



بَيِّنَاتُ الْمُعْجَزَاتِ

فِي

شَرْحِ دِيَوَانِ ابْنِ هَانِي

الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَغَنِّيِّ

٢٣١٣٢
٥٥٥٥
١٤٩٦

صحح هذا الديوان وهذبه وشرحه مع مقدمة تقرأ عن عدة نسخ خطية

الدكتور زَاهِدٌ عَلَى

بي - ايس ، ڈي - فل (اكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدرآباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة آكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة
المجلد الثاني يشتمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

حقوق الطبع محفوظة للسارح

١٣٥٢ هـ

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلاني سكرتير رابطة الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني » لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للغة العربية والأدب العربي . ولقد حَقَّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعض وبذلك أقصى جهده في تبين المعاني والمطالب . وشرحه مفيداً جداً لاحتوائه على كثير من الأمثلة والنظائر لمحاوَرات العرب وهو من أحسن الإضافات في الأدب العربي .

وليس لديّ ما أقول له إلاّ أنّه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّى زكاة الأديب فاني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أنّ كلّ أديبٍ مطالبٌ بمثل هذه الزكاة للأدب وإن يكون لهضنتا الأدبية الحاضرة خطر إذا لم نتمد على تلك الينابيع الفيّاضة التي خلفها لنا أسلافنا الممتازون .

وبعد فاني أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس حافزاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعو له الله أن يكمل مساعيه كلّها بالتوفيق والنجاح وتما يسرّني جداً أنّه جاء بنفسه إلى مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعارف التي هي من أفضل المطابع بمصر في اتقان العمل .

كامل كيلاني

فهرس شرح ديوان ابن هاني

صفحة

الفصل الثالث

تراجم للمدوّن والروايات التاريخية التي تتعلق بالفصائل

- ٣٦ (١) للمز لدين الله
 (٢) محمد بن الفتح أمير سجلماسة وأحمد
 ٣٩ ابن بكر أمير الفاس وأسرهما
 ٤١ (٣) فتح مصر
 (٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن
 ٤٢ ابن أحمد القرطبي
 ٤٤ (٥) قتل محمد بن الحسين بن الخضر الزناتي
 ٤٥ (٦) للعز والروم
 ٤٦ (٧) قوة الروم في البحر
 ٤٦ (٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز
 ٤٧ (٩) ملك الروم في عصر المعز
 ٤٨ (١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني هذون
 ٤٩ (١١) القائد جوهر
 ٥٠ (١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي
 (١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن
 ٥٠ عمرو الشيباني والوهري
 ٥١ (١٤) آل قرة
 (١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي
 ٥١ وحرّوه مع الخوارج
 ٥٢ (١٦) آل موسى

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعندهم

- ٥٢ (الف) الاصطلاحات الاسميّة
 ٥٢ (ب) العقائد الاسميّة

الفصل الخامس

- ٥٩ الألفاظ غير المقيدة في كس لامة نأدد ولة
 ٦١ المقدمة (مقدمة النسخ الخطية)

صفحة

٧ شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

المقدمة

الفصل الأول

- (١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع
 ١١ نسخة صحيحة
 ١٢ (٢) النسخ الخطيّة
 (٣) خصوصيات النسخ الخطيّة وبناء
 ١٦ نسختي هذه

الفصل الثاني

(١) ترجمة ابن هاني

- ١٩ (الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأديبه
 ٢٠ (ب) خروجه إلى عدوة المغرب
 ٢١ (ج) قتله وشرح السبب فيه
 (٢) تعد شعره

- ٢٣ (الف) آراء المؤرخين والأدباء في شعره
 ٢٨ (ب) خصوصيات شعره
 ٣٠ (ج) عيوب شعره

- ٣١ (٣) مقابلة شعره بشعر المتنبي
 (٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني
 ٣٣ وتأثرهم بشعره
 ٣٤ (٥) ذكر الشعراء في الديوان
 (٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم
 ٣٥ المهذب

شرح القصائد

صفحة	صفحة
٢١ تنبأ النبي فيكم عصرا	١ الحب حيث المشر الأعداء
٢٢ يقول بنو العباس هل فتحت مصر	٢ يارب كل كتيبة شهباء
٢٣ ألا هكنا فليهد من قاد عسكريا	٣ أقول دمي وهي الحسان الرعايب
٢٤ ما شئت لا ما شاءت الأقدار	٤ كذب اليو العشق أيسر مركبا
٢٥ أحجب به قصصا إلى متقنص	٥ حلفت بالسابغات البيض واليلب
٢٦ الزلزل دمع هذا النيث أم تقط	٦ أحجب بتيك القباب قبايا
٢٧ رأيت بعيني فوق ما كنت اسمع	٧ لمن صولجان فوق خذك عابت
٢٨ أرتق لبرق يستطير له لمع	٨ أمنتك اجتياز البرق يلتاح في الدجا
٢٩ طلب المجد من طريق السيوف	٩ هل كان ضمتع بالعبير الريحا
٣٠ قد سار بي هذا الزمان فأوجنا	١٠ انظلم ان شطنا بوارق لحا
٣١ اليلتنا إذ ارسلت واردة وحفا	١١ سرى وجناح الليل أقمم أفتخ
٣٢ أمن ألقها ذاك السنى وتألقه	١٢ أقوى الحصص من هاد ومن هيد
٣٣ أبليغ ربيعة عن ذا الحي من مين	١٣ ألا طرقتنا والنجوم ركود
٣٤ وشامخ الرنين جاثليقي	١٤ وهب الدهر نفيسا فاسترد
٣٥ فن في ما تم على العشاق	١٥ امسحوا عن ناظري كحل السهاد
٣٦ أحين ولت أنجم الأفق	١٦ بلى هذه تيام والأباق الفرد
٣٧ ارياك أم نشر من المسك صائلك	١٧ قل الدايك ابن اللولك العميد
٣٨ قد مررنا على معانيك تلك	١٨ قد فالمر ما سرينا وما نسري
٣٩ فتكات طرفك أم سيوف أليك	١٩ صدق الفناء وكذب العمر
٤٠ يوم عريض في الفخار طويل	٢٠ فتقتكم ربح الجلال بمنبر

٧٤٣	٥٤ مهمل والبدر فوق جبينه
٧٤٧	٥٥ كفي فأيسر من مرد عنائي
٧٥٨	٥٦ أنظر إليه وفي التحريك تسكين
٧٦٠	٥٧ الشمس عنه كليلة أجفئها
٧٧٣	٥٨ تقدم خطي أو تأخر خطي
٧٨٥	٥٩ ألا كل آت قريب المدى
٧٩٧	٦٠ قولاً لمعتل الرحم الرديني *

الملحقات

٨١١	٦١ لان لهذا الحب أن يلحد
٨١٣	٦٢ خليلي أين الزاب عنا وجمفر
٨١٧	٦٣ التفرقات

٥٦٠	٤١ أنظن راحا في الشمال شمولا
٥٨٥	٤٢ هنالك عهدى بالغليظ المزابل
٥٩٣	٤٣ كدالك ابن نبي الله لم تزل
٦١٣	٤٤ قامت تميس كما تدافع جدول
٦٣١	٤٥ هل آجل مما أوئل عاجل
٦٤٩	٤٦ سقتني بما مجت شفاه الأرقام
٦٥٧	٤٧ أصاحت فقلت وقع أجرد شيطم
٦٩٩	٤٨ ياذا البديهة في المقال أما كفت
٧٠١	٤٩ فظرتُ كما جَلَّتْ عقابٌ على أرم
٧٠٩	٥٠ أما واللذا كي يلكن الشكم
٧١٩	٥١ يا خير ملتحف بالجد والكرم
٧٢١	٥٢ تظلم منا الحب والحب ظالم
٧٢٨	٥٣ هل من أعقة عاجل يبرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربّ العزة والجلال ، ووليّ الانعام والافصال ، الذي يسّح بحمده كل دابة وطير ، وهو المعزّ الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ويسد الخير ، وصلى الله على رسوله الذي أنزلّ عليه كتابه العزيزّ للبين ، سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلوة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعد) فلما كان ديوان ابن هاني الأزدّي الأندلسي من أهمّ السواوين في اللغة العربية لوجوه ثلثه ، أولها أنّه ديوان أفضل شعراء المغرب «لأنه لم يكن منهم من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالنبي عند الشارقة»^(١) ، والثاني أنّه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميين في المغرب ومصر والشام ، والثالث أنّه يبيّن أصول اعتقادات الشيعة لا سيما الاسمعية منهم ، ورأيت أنّ النسخ المطبوعة تحتوي على أغلاط كثيرة كاسأئين في موضعها ، همت أن أنسخ هذا الديوان مصححاً ومبذّباً باختلافات النسخ الخطية الموجودة في المكاتب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقق عند القارئ صحبها من سقيها ومبينها من غنيها ، فبحثت عن النسخ الخطية الموجودة في مكاتب أوربا ومصر والهند ، فظفرت بسعادة بختي ووفور حظي بثنائي عشرة نسخة ، وسيأتي تفصيلها عند ذكر النسخ الخطية ، فطاعت كل نسخة من أولها إلى آخرها بيتاً بيتاً بتوجيه تام والثقات كامل حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، فثقت باختلافات كل نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثم قلت جميع القصائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشعارها كما ستعلم ، وذبتنا باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوسّة بنوسين ، وربّتها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخة ترتيب المقصود حسباً أنشدت وقتاً فوقتاً^(٢) ، وألحقها بقصيدتين غير معروفتين وجدّتها في نسخة واحدة فقط وهي

(١) ان كان الذي شكك كلام كبر من الشعراء في تاريخه « ويات الاعيان » ٢٠

(٢) عيه ما يله في ترتيب القصائد ان اكثرها التي هي غير الزيات اشددت قبل المرات ، لأن الشاعر كان عند جعفر ابن علي أولاً ثم بينه جعفر كمدكر في ترجمته الى النور . وأما للمرات فأولها المصدرة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعون كما يظهر من عواوي هارب القصصين ، ومتى ثبت عددا معين تعيد اسة انبساطها في عوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها بسلامة (ل) ، وألحقها أيضاً بالأبيات للفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أنَّ نشر هذا الديوان بغير شرح لُغته وتبيين معاني أشعاره « لا يُسْنَنُ ولا يُفْنَى من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادير المحاورات حتى أنَّ بعضها لم تدوِّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبئُ على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحتُ جميع قصائده واثبتتُ في ذلك أسلوبَ السُّكُبْرِي ، أي بيَّنتُ في أول كل بيتٍ إغرابَ ألفاظه إن كان مما يحتاجُ إليه تبيينُهُ ثم شفَّعتهُ بشرحٍ غريبٍ ثم ختمتهُ بإيضاح مقصده وتبيين مطلبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أن يتمكنَ للمنى في ذهن القارئ ، وجعلتُ نُصَبَ عيني أن أشرح أكثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدئ إلى المتبحر ، وحيثما تكررت اللغات أشرتُ إلى شرحها السابق .

واعلم أنَّ شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القتاد وذلك لوجوبه ، الأول ما ذكرتُ من وُلِّع الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التعريف والتصحيح الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظ الصحيح على القارئ فضاء المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفَّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل أحمد علي حميد الدين^(١) فهي المعزَّيات فقط ، وليس فيها تصحيح كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال بينه وبين ذلك ، وقد وصلتُ إليَّ نسخةٌ مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعتهُ من أوله إلى آخره ، فوجدتهُ شرحاً عظيمَ النفع جليلَ الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من آحاد الفضلاء وأمثال الأدباء في العربية ، وإني أعترف باستغراقي من شرحه أشياء كثيرة ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يحظر على بالي فقد أوردتهُ في شرحي هذا بتمامه وكله ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولو أنشأ هذا الشارح مقدمةً في أول شرحه وتبينه بشرح القصائد غير المعزَّيات لكان نفعه أعظم وفائدته أبلغ .

وقسمتُ هذا الشرح إلى جزئين ، أولهما يحتوي على مقدمة وشرح جميع قصائد الديوان وعلى خاتمة ، فالمقدمة تشتمل على خمسة فصول ، الأول يتضمن كيفية النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة . وكيفية النسخ الخطية وخصوصياتها وبناء نسختي هذه ، والثاني يتضمن ترجمة الشاعر وقد شعره ومما بهانه بشعر المتنبي وذكر الشعراء المعاصرين له وتأثرهم بشعره وغير ذلك ، والثالث يتضمن تراجم الممدوحين ووقعات

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده ببلدة « سورت » (الهند) وكان من أجرة علماء زمانه وأكابر فضاء عصره ، تخرج من بيته الشرف كثير من طلبة العلم واسعادوا من مبارفه الجلية . وكان مجيذاً ، وبرز ، ولقي تصنيفه المعروف بسطح جواهر نظم في مولد حبيب رب عظم دلالته على تحريره وتوافر معرفته ، لأنه لم يستعمل « لا » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفة من أوله إلى آخره ، والالاب كما علم كثير الدواوين في زمان عمره وندبه منه صلب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الأدب .

التاريخية التي تتعلق بالقصائد ، والرابع يتضمن شرح الاصطلاحات الامميّة في الديوان وعقائدهم ، والخامس يتضمن الألفاظ التي لم تقيّد إلى الآن في كتب اللغة المتناولة ودواوين الشعراء المروقة ، والخاصة تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائل والمواضيع ، وأما الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملتها يبلدة اكسفورد (إنجلترا) حين إقامتي بها .

وفي الختام أرجو لإخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أن يتفضلوا عليّ بالمساحة إن قصّرت في التصحيح أو في شرح الآيات أو أخطأت في تفهيم المعنى ، لأنّي قليل البضاعة ناقص العناية ، والكمال لله وحده وما توفيقي إلا به وما معولي إلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل .

وأنا أقلّ عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضل علي

١٣ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حسّيني علم — حيدرآباد دكن — الهند



المقدمة

الفضل الأول

(١) النسخ المطبوعة والاحتياج الى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طبع ثلاث مرات مرة بمصر في سنة ١٢٧٤ هـ^(١) ومرتين في بيروت في سنة ١٨٨٦ ع^(٢) وفي سنة ١٣٢٦ هـ^(٣) وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أن الثالثة مذبلة بشرح بعض الألفاظ ، ويظهر من مقابلتها أن الثلاث ترجع إلى أمر واحد لا تتفق رواياتها ، وكلها تكثر فيها الأغلاط التي تُفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخليل » في موضع ابن الخضر في البيت التالي : —

لقد قصمت من ابن الخضر طاغية صعب المقادة أباء على الجدلي^(٤)

وكما نجد فيها « با على شاق وهو كوكب » في موضع « با على كبك وهو شاق » في هذا البيت : —

وليس بأعلى كبك وهو شاق وليس من الصفاق وهو صلود^(٥)

ومثل هذه الأغلاط كثيرة جداً ، ومع هذا فإنّ عناوانات بعض القصائد فيها غير صحيحة ، نحو عنوان القصيدة الثانية الذي يظهر أنها في مدح الخليفة المعز لدين الله والصواب أنها في مدح جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، ونجد في عنوان قطعة من قطع الديوان « وقال في مثل طم الوصل بعد المهر^(٦) » مع أن هذه العبارة ليست بشيء من العنوان أصلاً بل هي مصراع من قطعة أخرى مطلعها « وبنت أليك كالشباب النضر » ، وترتيب الأبيات أيضاً في بعض القصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والثلاثين والخامسة والأربعين لا سيما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلت في متنها اختلافات النسخ في أكثر المواضع ، فلاجل ذلك نجد تكرار القوافي والمباريع ، فسيت الحاجة إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتها ، ولزبد الحاجة إلى الطبع راجع ما يثبت من الفرق بين نسخة (ق) وغيرها من النسخ في « خصوصيات النسخ الخطية » .

(١) في المطبعة الميرية (٢) في المطبعة الببائية (٣) في مطبعة المعارف (مطبعة جريدة الاقبال)

(٤) المرح ١٠٧ ، الميرية ١٠٧ ، الببائية ١٥٣ ، المارقية ١٦٥

(٥) المرح ١٠٧ ، الميرية ٣٣ ، الببائية ٤٦ للمارقية ٥٩ ،

(٦) المرح — القطعة بين القصيدة الممرين والقصيدة الحادية والممرين ، الميرية ٣٩ ، الببائية ٥٥ ، المارقية ٦٠

(٢) النسخ الخطية

وهي مرتبة على ترتيب السنين المكتوبة فيها من الهجرة

وهي ثنائي عشرة نسخة ثلاث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربا ومصر وخمس منها في ملك الفضلاء من أهل الهند ، واليك يانها بحسب تواريخ كتابتها مع ذكر أسماء كتّابها : —

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا^(١)) مكتوبة بالخط النسخي الجلي ، مشكلة ، ناقصة من أولها وآخرها ، ولكنها أقدم النسخ التي توجد في المكاتب وأجلها قدراً وأقربها إلى الأصل ومن النسخ التي يعتمد على روايتها ، وهي النسخة التي بنيت عليها نسختي هذه كما سأذكره ، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها ، وتبتدئ من نصف القصيدة الثانية والثلاثين بهذا البيت : —

أطاع له بدء السباح وعوده فكان غماماً لا يُغيب تدفقه^(٢)

ولا ترتيب في قصائدها ، ويظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قِدَم قوطاسها .

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا^(٣)) مكتوبة بالخط النسخي الواضح ، مُشكّلة ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نقلتها في ابتداء القصائد بعد ختم هذه المقدمة ، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء ، واسم كاتبها غير واضح ، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، وسنة كتابتها ٨٥٨ هـ .

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين باكنفورد (انجلترا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي واضح ، مشكلة في بعض المواضع ، بلا مقدمة ولا ترتيب في قصائدها ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها محمد بن شهاب الجوذري القاطن بالقرى ، وهكذا مكتوب في آخرها : — « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهر سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراغ من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صاينا) حرسها الله من الآف ذلك بخدمة لأمر حسن بدت بن للرحوم يرييك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي واضح نفيس ، مشكلة ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الاطرب والجمه كد » وفي الورقة الأولى منها ترجمة ابن هاني عن ابن خلكان . واسم كاتبها غير مذكور . وكانت في ٥٠٠ عبد الرحيم الحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ هـ . ثم احتضنت في مكتبة مصر منه يد فتح الله الطراباسي ، وسنة كتابتها ١٠٢٠ هـ .

(١) Supp. Cat. Arabic Mss. (Sh. Mark Or. 3767)

(٢) Cat. Arabic Mss. (No. 3108) (٣) المصر ٣٣٣

(٤) Cat. Bod. Library, U'ri (Sh. Mark. Sale 21) (٥) Not. Suppl. Mss. Arabes, Rosen (No 28)

(٥) النسخة انطلمسة المحفوظة في مكتبة برلين (ألمانيا^(٥٦)) مكتوبة بخط نسخي، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة، إلا أن في آخرها يَلْتَنِينَ قد نُسِبا إلى ابن هاني وما هذان : —

له وجناتٌ في يَياضٍ وحمرة خفافها يَياضٌ وساحتها مَحْمَرٌ
رِفاقٌ يَيمولُ الماءُ فيها كأنها زُجاجٌ أُجِيتَ في جوانبها حَجَرٌ

واسم كاتبها اسمعيل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى المدوي، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ.

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين باسغورد (انجلترا^(٥٧)) مكتوبة بخط نسخي مع المقدمة التي في النسخة الثانية، مُجَدَّوَلَةٌ بالذهب، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل»، واسم كاتبها مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ. (٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(٥٨) مكتوبة بخط نسخي، ليس فيها مقدمة، وبعض قصائدها ناقصة، ولا ترتيب فيها، وتبتدئ من البيت السابع من القصيدة التي أولها «أقوى المَحْصَبُ مِنْ هَادي وَمِنْ هَيْدٍ» واسم كاتبها عبد الفتاح الأزهرى، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٧٣ هـ.

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهلية بمطريد (أسبانيا^(٥٩)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي في النسخة الثانية، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة، واسم كاتبها درو بش محمد بن محمد المريري الحلبي الشافعي، وسنة كتابتها غير مذكورة، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ.

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٦٠)) مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» واسم كاتبها غير مذكور، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسمعيل النابلسي، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ.

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا^(٦١)) مكتوبة بخط نسخي واضح، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «الاطرقتنا والنجوم ركود» وهي ناقصة في آخرها، وآخر قصائدها «قد سار بي هذا الزمان فأوحا» إلا خمسة عشر بيتاً، واسم كاتبها غير مذكور، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سليمان بمكة المشرفة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ.

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة برلين (ألمانيا^(٦٢)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي

(١) Cat Bod Leibrary, Uri (Sh Mark, Hunt 327) (٢) Cat Arabic Mss, Ahlwardt No. (212)

(٣) مرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ص ١١٤ (نمر ١٨٧٠)

(٤) Not. Somm, Mss Arabes, Raven (No 231) (٥) Cat. Arabic Mss Rohles (No. 210)

(٦) Cat Arabic Mss Ahlwardt, (No 211) (٧) Supp Cat Arabic Mss (Sh. Mark Or 3181)

في النسخة الثانية، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ.

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(١) مكتوبة بخط نسخي، تشمل على المقدمة التي في النسخة الثانية، وبعض قصائدها ناقصة، وتبتدئ بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري، وتاريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ.

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (اسبانيا)^(٢) مكتوبة بخط نسخي واضح، بلا مقدمة، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « الاطرقنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكي الأزهرى، وكانت « من كتب عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن أحمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة.

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي، مع مقدمة مثبتة في النسخة الثانية، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « الاطرقنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين، وكانت في ملك جدّي الأكبر الشيخ مراد علي الحيدري آبدّي في سنة ١٢٦٩ هـ.

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة. وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « الاطرقنا والنجوم ركود » وثلاث هذه النسخة مكتوب بأن بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، والثالث الآخر منه مكتوب بخط كاتب آخر، وسنة كتابتها غير مذكورة.

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين. وأولها « أصاحت فقالت وقع أجرد شيطيم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين. وقرئ منه يظهر أنها قديمة، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة.

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي. مع المقدمة التي في النسخة الثانية، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (هند) المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ.

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي بلا مقدمة. تشمل على القصائد المعزّيات فقط مع شرحها للشيخ الفاضل أحمد علي حيد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ. واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب.

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ١١٤، عمدة ٢٢٠٤ (٢) Cat. Arabic Mss (Cod. 113)

وهذا فهرس العلامات التي قرئت لكل نسخة من النسخ الخطية والطبوعة التي أشرت بها إليها في ذيل
آيات نسخي هذه حيث وقع الاختلاف فيها :—

١	(ل ق)	تدُلُّ على النسخة الأولى	(لندن)
٢	(ب)	» » » » الثانية	(باريس)
٣	(كج)	» » » » الثالثة	(آكسفورد)
٤	(ما)	» » » » الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(بخ)	» » » » الخامسة	(برلين)
٦	(كد)	» » » » السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	» » » » السابعة	(مصر)
٨	(م)	» » » » الثامنة	(مدريد)
٩	(سب)	» » » » التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(لـج)	» » » » العاشرة	(لندن)
١١	(بص)	» » » » الحادية عشرة	(برلين)
١٢	(مب)	» » » » الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(اس)	» » » » الثالثة عشرة	(الاسكوريال)
١٤	(ح)	» » » » الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(مح)	» » » » الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	» » » » السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	» » » » السابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٨	(شم)	» » » » الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	» » » » التاسعة عشرة	(الطبوعة)

وأما العلامات التالية فصرّح بها لأجل الاختصار وهي هذه :—

٢٠ (غيرها) يدلُّ على غير نسخة مذكورة أو تُستخرج مذكورة قبلها

٢١ (غيرها) » » غير نسختين مذكورتين قبلها

٢٢ (نـ) » » النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدلُّ على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة

بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أخرى

٢٣ (ظن) » » الروايات المحتملة وهي في الآيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً

وأكثرها من الافادات التي منحت بها خاطرُ العلامة الفاضل المستشرق مرجليوث

أستاذ العربية بجامعة آكسفورد (إنجلترا)

٢٤ (الشرح) يدل على شرح القصائد في الديوان - الفقرة فوق الخط تدل على القصيدة والتي تحته على البيت .
٢٥ كل فقرة في سند القرآن فوق الخط تدل على السورة والتي تحته على الآية وكذلك كل فقرة في غير القرآن تدل على جزء الكتاب والتي تحته على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء نسختي هذه

قد طالعْتُ جميع النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدتُ أقربها إلى الأصل وأصحها بحسب الرواية النسخة الأولى للمشار إليها بعلامة (ل) ، لأن الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب الحل من روايات غيرها ، نحو رواية « يملق » في هذا البيت :-

ما زال يملقُ في منابت فارسِ حتى ظننتُ النوبهارَ له أبا^(١)

ونجد فيها سواها من النسخ « يملو » ولا يخفى على القارئ أن رواية « يملق » في هذا البيت أصح من رواية « يملو » لما فيه من ذكر للنابت والنوبهار وقول العرب « الفراس تبدل بالملوق »^(٢)
ونحو رواية « هزبراً » فيها في هذا البيت :-

وما تقموا إلا قديمَ تشيبي فنجى هزبراً شدَّهُ المتداركُ^(٣)

والرواية التي وردت في غيرها هي « ليبا » و « هزبرا » في هذا البيت أصح من « ليبا » لما في قوله « شدّه المتدارك » من معنى الحيلة اللطيفة بالأسد بخلاف اللبيب
ونحو رواية « الشكلا » فيها في هذا البيت :-

فعلى الأيام من بصدكم ما على الشكلا من ابس الحداد^(٤)

ونجد في غيرها « الظلاء » ولا يخفى على القارئ أن « الشكلا » في البيت أصح من « الظلاء » لما فيه من ذكر الحداد والثناء على الأيام
ونحو ما جاء فيها من المصراع التالي في هذا البيت :-

وسمت إلى الواحات خيلك ضمراً حتى انتهت قدماً إلى أسوان^(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حتى أنحت بها على أسوان » والمعلوم من اللغة أن لامحه يستعمل بالجر دون النخل ، والظاهر أن الهاء في « بها » راجعة إلى النخل المذكورة في المصراع الأول . ومع ذلك لا نقول « عرب أناخ الرجل بالجل بل قول أناخ الرجل الجل . وإنما دخل الهاء على الالف إذ كان هذا البيت ذكر نخل كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به . فليعلم أن المصراع الذي ورد في غيره عدد من عدد . وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حتى أحن على الخلد »^(٦) فلا من شبه المصراعين « صبح

(١) المصحح ٣٣ (٢) الناج (٣) المصحح ١٢٢ (٤) المصحح ١٥٠ (٥) المصحح ٢٢ (٦) المصحح ٢٢

« حتى أَخَفَّتْ على الغلامِ اناخَةَ » لأنَّ الحِلَّ محلَّ الخطاب يدلُّ عليه قوله « تمضي ويتبعك الغمام يوبله »^(١)
وقوله « يَا رَبِّ واد يوم ذاك تركته »^(٢)

وانما أَطْلُتُ الكلام في هذا للموضعَ لَيَتَبَيَّنَ القارئُ حقيقةَ كونِ هذه النسخة أَقْرَبَ إلى الأصل ، ولينها كانت تامةً ، ومن طالها بالامان وجد أنَّ رواياتِها أَصَحُّ من رواياتِ غيرها ، فمن أَجْلِ ذلك قد بَيَّنْتُ نسختي عليها ، وهذه خصوصيات خطها التي تختلف بها ما سواها : —

- ١ — علامة الهمة مكتوبة تحت الهمة في أكثر اللواضع نحو « إذا شاء »
- ٢ — علامة للهامة مكتوبة فوق الراء والسين والصاد نحو « أُرْأَتَكَ » و « نُسب الزهراء » و « لك العرضات »
- ٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « أجبل » و « قعود »
- ٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فَلَكَذْ » و « خَلَّتْ »

وانما ذُكِرَتْ هذه العلامات هنا لأنها مختصة بنسخة (لق) ولا توجد في غيرها ، ولا بدَّ أنْ يُعْلَمَ أنَّ هذه النسخة ليست بمنزلة عن أغلاط الكتابة لأنها قد وقعت فيها أغلاطٌ كما وقعت في غيرها ، إمَّا بسبب سهو الناسخ في الكتابة أو بسبب أنَّ تلك الأغلاط كانت في النسخة المنقولة عنها ، وحيثما وجدت الرواية فيها مشبهة فقد أُثْبِتَها في الدليل كما سترى .

وأما ما سواها من النسخ فانها أيضاً لا تخلو من أغلاطٍ ، في بعضها نقل وفي بعضها تكثر ، والتي نقل فيها فهي (كج) و (كد) و (ف) و (و) و (مح) ، وظهر لي بمطالعة جميع النسخ ومقابلة بعضها ببعض أنها منقولة عن نسخ أربع في الأصل ، لأنَّ الأغلاط المستمرة في نسختين أو ثلاث تدلُّ على أنها منقولة عن نسخة واحدة ، ويمكن لنا أنْ نرتب جميعها مثل هذا : —

- ١ — (اق) منقولة عن أمِّ مفردة لأنَّ رواياتها مخالفة لروايات غيرها كما ذُكِرَتْ في كيفيتها .
 - ٢ — (كج - ف) منقولتان عن أمِّ ثانية لأنَّ الروايات فيها متفقةٌ والأغلاطُ مستمرةٌ في أكثر المواضع .
 - ٣ — (كد - بص - بڤ - م - مب) منقولة عن أمِّ ثالثة للوجه المذكور .
 - ٤ — (ب - سا - سب - لج - اس - ح - مح - ع - ما - ط) منقولة عن أمِّ رابعة للوجه المذكور .
- اعلم أنَّ الذي ذُكِرْتُ من اتفاق روايات بعضها مع بعض واستمرار أغلاطها فيها فإنَّ ذلك واقعٌ في أكثر المواضع لا في كلها ، لأنَّا قد نجد عطلاً واحداً يستمرُّ في جميعها إلا في نسخة واحدة ، نحو رواية « السبايا » في البيت التالي : —

كيوم يزيد والسبايا طريدةً
على كُلِّ مَوَارٍ المِلَاطِ عَشَمٌ^(٣)
فقد انفردت بها (كج) وفي غيرها « للنايا »

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢

ونحو « تقام » في البيت التالي : -

لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ بِهَا الْمَوْتُ وَيُرْتَجَعُ الْعُمْرُ^(١)
فإنها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صححها القرطبي في بعضها كما في (ف) و (ح)
ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهاراً » في البيت التالي : -

وليس ظهاراً يحجب النيبَ دونها ولكنها قدسية فيه ترسخ^(٢)
فإنها رواية (ح) فقط وفيها سواها « وليست ظهاراً »
ويدخل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : -

إذا كان أمنٌ يشملُ الأرضَ كلها فلا بُدَّ فيها من دليلٍ مُقدمٍ^(٣)
فإنها رواية (لج) فقط وفي غيرها « أمر » ويؤيد رواية (لج) ما ورد من الأشعار التي قالها « فان كرمير »
في تذكرة ابن هاني في ضمن تاريخه^(٤)

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفاً تتحقق فائدة مقابلة النسخ للمتددة ، لأن كلاً منها تفيدنا ما قد لا تفيدنا
غيرها ، ومن أجل ذلك أثبت في ذيل الآيات كل ما وقف عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدت
عليها مكتفياً بالإشارة إلى ثلاث أو أربع من النسخ ، لقلة الفائدة في ذكر أزيد منها . وأثبت الروايات المترددة
أيضاً لاطمئنان القارئ ، وكذلك أثبت كل رواية ظننت فيها شيئاً يستدل به القارئ على اللفظ الصحيح ،
وحينما وقع التحريف في الكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطالب واضحاً فقد أثبت جميع الروايات
لتنبؤ القارئ عليها ، ولكنني اخترت أحسنها في نظري وأثبتهم في المتن ، وأوردت الروايات الأخرى في ذيل
الآيات ، لتكون للقارئ الحرية في موافقتي أو مخالفتي ، والآيات التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة
منها هذه : - (الكلمات المحرفة موضوعة بين قوسين)

(نقلت) أطراف السيوف (قطينها) عوداً لبَّذْ أن مثلك يفعل^(٥)
وتالله ما لله بادر فوتهها ذوو إفكم من (يهون وبهفهم)^(٦)
سقيت فلا لب اليب معطش لديك ولا (كافورة العهد تسنخ)^(٧)
أشبه شيء (قدحا بريق) يسمى يجيب في الهوى مشقوق^(٨)
(نشاوى) قدود لا (الحدود) أسنة ولا طرر من فوحن حولك^(٩)
تهدا جياذ ليس تنفك من سري ويسكن (غعض) ليس تنفك من نفر^(١٠)

(١) المصحح ٢٠٢ (٢) الشرح ١/١ (٣) الشرح ٢/١

(٤) Deutsch Morgenl. Gesellsch. XXIV, from pp. 181 to 491 (٥) الشرح ١/١

(٦) المصحح ٢٠٢ (٧) الشرح ١/١ (٨) الشرح ٢/١ (٩) الشرح ٢/١ (١٠) الشرح ١/١

والتصحيح وارد في مواضعه من طبعتي هذه ، وأما الأغلاط النحوية واللغوية التي وقعت في النسخ المطبوعة والخطوط فقد صححتها جهد الطاقة دون أن أشير إليها خوف الإطالة ، وبما يفكك القراء منها ما وقع في هذا البيت : -

تلك أو مُغْفِرَةٌ في حالي تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ^(١)

فإن أكثر الناسخين لم يفهموا معنى للمُغْفِرَةِ والحالي ، فكاتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من خالق » متوهمين أن الشاعر يريد الغفران والطلاق

هذا ولا يخفى أن بعض الآيات في الديوان دقيقة لا يفهم معناها لقندان رواية صحيحة ترتفع بها الشبهة الواقعة فيها ، وأقدم النسخ التي غفرت بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أتلوا من كتبهم الأخر التي كانت في مكتبهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال أنها كانت تشمل على ألف وستائة ألف كتاب^(٢) »

الفضل الثاني

(١) ترجمة بن هاني

(الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأدبه

محمد بن هاني بن محمد بن سعدون^(٣) الأندلسي الذي « هو أشهر شعراء المغرب على الإطلاق من المتقدمين والمتأخرين ولأجل ذلك يقال له منبئي المغرب^(٤) » ولد بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية^(٥) في سنة ٣٢٠ هـ أو في سنة ٣٢٦ هـ على اختلاف الروايتين في مدة عمره كما سيأتي ، وله كنيستان إحداهما أبو القاسم والأخرى أبو الحسن ، ويقال له ابن هاني الأندلسي تمييزاً عنه وبين الحسن ابن هاني الحكيم الذي كان في عصر هارون الرشيد واشتهر بأبي نواس^(٦) ، قال غير واحد من المؤرخين أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وقيل بل هو من ولد أخيه رَوْح بن حاتم^(٧) ، ويزيد بن حاتم هذا هو الذي سيرة أبو جعفر المنصور (الثاني من الخلفاء العباسيين) في ستين ألف فارس إلى إفريقية لقتال عمر بن حفص ، فوصاها سنة ١٥٤ فظفر بعمر المذكور قتيله ، فلما مات يزيد في شهر رمضان سنة ١٧٠ هـ استعمل هارون الرشيد أخاه زَوْحاً على إفريقية ، وكان رَوْح قبل هذا نائباً على فلسطين^(٨)

(١) الترحم ١١١ (٢) القرظي (٣) ابن الدين بن الخطيب ٢٢٢ (٤) ابن خلكان ٢٢

(٥) مدينة كبيرة بالأندلس كانت بها قاعدة ملك الأندلس وسيرته (معجم البلدان ٢٢٢) (٦) ابن الدين بن الخطيب ٢٢٢

(٧) ابن خلكان ٢٢ وابن الدين بن الخطيب ٢٢٢ (٨) ابن خلدون ١١٣-١١٤

١١١ "وَالْمُهَيْمَنُ بْنُ هَانِيٍّ إِلَى الْأَزْدِ"١١، فَلِهَذَا سَمِيَ قَصَائِدَهُ أَزْدِيَّةً يَمِينِيَّةً ١٢، وَكَانَ أَبُوهُ هَانِيٌّ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيَةِ
 الْمُهَيْمَنَةِ بِأَفْرِيقِيَّةٍ، وَكَانَ أَيْضاً شَاعِراً أَدِيباً ١٣، فَانْتَقَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، فَقَوْلُهُ لَهُ مُحَمَّدٌ لِلذَّكُورِ بِمَدِينَةِ إشبيلية
 وَنَشَأَ بِهَا وَاشْتَغَلَ وَحَصَلَ لَهُ حِطٌّ وَافَرٌ مِنَ الْأَدَبِ وَعَمِلَ الشُّعْرَ وَمِهْرَ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظاً لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهِمْ.
 وَكَانَ أَكْثَرَ تَأْدِيهِ بِدَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْيَةِ ١٤، ثُمَّ اسْتَوْدَعَ أَبُوهُ الْبَيْتَةَ ١٥، وَلَأَجَلَ ذَلِكَ يُقَالُ لِلشَّاعِرِ الْأَنْبِيرِيِّ
 أَيْضاً، وَكَانَ مَعَ مَهَارَتِهِ فِي الشُّعْرِ عَارِفاً بِمَعْلُومِ آخَرٍ لِأَسِيَا عِلْمِ الْهَيْئَةِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْفَاتِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ حِزْبٌ
 ثَابِتٌ فِي فَتْكَ الْمَعَى ١٦

وَأَوَّلُ مَنْ اتَّصَلَ بِهِ ابْنُ هَانِيٍّ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ صَاحِبُ إشبيلية، فَأَعَزَّهُ الْمَلِكُ وَأَكْرَمَهُ، وَصَارَ عِنْدَهُ ذَا مَكَازٍ
 وَمَنْزِلَةٍ، وَأَقَامَ مَعَهُ زَمَاناً، وَسَبَبُ مَفَارَقَتِهِ إِيَّاهُ أَنَّ أَهْلَ إشبيلية تَقَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَأَسَاؤُوا الْقَوْلَ فِيهِ لِأَقَامَةِ الشَّاعِرِ
 عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُعْتَدِياً بِإِمَامَةِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ بِالْمَغْرِبِ، فَاتَّهَمَهُ النَّاسُ بِمَذْهَبِ الْفَلَّاسِفَةِ حَتَّى هَمُّوا بِقَتْلِهِ ١٧،
 فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِالْفَتْيَةِ عَنِ الْبَلَدَةِ مَدَّةً يُنَاسِي فِيهَا خَيْرُهُ، فَانْفَصَلَ عَنْهَا وَعَمَرَهُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ عَاماً،
 وَلَا تَوْجِدُ فِي دِيْوَانِهِ قَصِيدَةً فِي مَدْحِ صَاحِبِ إشبيلية مَعَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَقَامَ عِنْدَهُ زَمَاناً، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَ
 أَنَّ شُعْرَ ابْنِ هَانِيٍّ اشْتَهَرَ فِي الْغَرْبِ ١٨ أَيَّ لَمْ يَشْتَهَرْ فِي وَطَنِهِ بَلْ اشْتَهَرَ فِي الْمَغْرِبِ، وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
 الْأَنْدَلُسِ كَمَا هُوَ حَالُ أَكْثَرِ الْفَضْلَاءِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ فِي وَطَنِهِ لَا يَكُونُ مَعْرُوفاً، فَإِذَا اغْتَرَبَ عَرِفَ فَضْلَهُ وَشِعْرَ
 صَيْتُهُ، وَقَدِيمًا قَالُوا «لَيْسَ لِنَجْمٍ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ»

(ب) خروجه الى عدوة المغرب

خَرَجَ الشَّاعِرُ إِلَى عَدُوَّةِ الْمَغْرِبِ وَلَقِيَ الْقَائِدَ جَوْهراً مَوْلَى النُّصُورِ بِاللَّهِ (وَسَيَأْتِي ذِكْرُ هَذَا الْقَائِدِ فِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ).
 فَامْتَدَحَهُ فَأَعْطَى مَائَتِي دِرْهَمٍ فَاسْتَقْبَلَهَا، وَسَأَلَ عَنْ كَرِيمِ مَدْحِهِ. فَقِيلَ لَهُ عَلَيْكَ بِأَحَدِ الْجَعْفَرَيْنِ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ
 أَوْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدُونَ الْمَعْرُوفِ بَابْنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بِسَبِيلَةِ وَهْيٍ مِنْ مَدِينَةِ تَرْابٍ وَنَا
 عَلَيْهَا مَعَ أَخِيهِ يَحْيَى الَّذِي كَانَ مُعَاوِئاً لَهُ، حَتَّى قَبْلَ كَانَ وَالْيَسِيَّةِ ١٩، فَقَصَّدَهَا وَمَدَحَهَا، بِمَقْدَمِ مَعْدُودَةٍ مُشَبَّهَةٍ
 فِي دِيْوَانِهِ، فَبَالَتْ فِي أَكْرَامِهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَسَارَتْ أَشْعَارُهُ فِيهَا، فَأُزِيلَ عِنْدَهَا فِي أَرْضِ عَيْشٍ وَحَرٍّ جَدِيبٍ
 إِلَى أَنْ نَامَا خَيْرُهُ إِلَى الْمَرْزُوقِ لَدُنِ اللَّهِ، فَطَلَبَهُ مِنْهَا، فَوَجَّاهُ إِلَى الْفَيَّزِيَّانِ فِي جَنْبِ طَرْفٍ وَنَحَفٍ بِهَذِهِ كُنْ
 أَبُو الْقَاسِمِ أَفْضَلَهَا عِنْدَهُ، فَأَقَامَ عِنْدَ الْمَرْزُوقِ بِالْفَيَّزِيَّانِ إِلَى أَنْ قُتِلَ كَمَا سَنَذْكَرُ، وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ فَلَاحٍ فَتَجَدَّدَ فِي
 مَدْحِهِ فِي الدِّيْوَانِ الْآيَتَيْنِ سَنُورِدُهُمَا فِي تَرْجُمَتِهِ

يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ قَصَائِدِ الشَّاعِرِ أَنَّهُ تَحَمَّلَ لِلشَّاقِّ وَارْتَكَبَ الْأَهْوَالَ فِي ارْتِدَائِهِ إِلَى الْبُغْرِ. وَهِيَ أَمْرٌ مَعْدُودٌ
 عَنِ الرُّصُولِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا أَنْ يَزُودَ وَيَمْدَحَهُ، فَاضْطُرَّ إِلَى مَدَافِنِهِمْ وَمَحَا، وَيَلِي ذَنْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ :

- (١) الْأَرْدَلُ لِمَةِ فِي الْأَسَدِ تَمَعُ قَاتِلٌ وَعَمَّا زَكِيَّةٌ فِي الْبَيْتِ وَرَدَ إِلَى مِنْ لَمْرٍ وَهُوَ لَرْدٌ مِنْ لَمَتْ س. ١٠٠ م. مِنْ
 بَنِ كَلَّانِ بْنِ سَبَا بْنِ تَحَطَّنٍ وَهُوَ أَسَدُ الْبَيْتِ أَصَحُّ (٢) الْمَرْحُومُ وَهُوَ لَرْدٌ (٣) لَرْدٌ مِنْ لَمَتْ س. ١٠٠ م. مِنْ
 (٤) ابْنُ الْأَبَارِيقِ (٥) مَاتَ الْمَرْحُومَةُ لِأَنَّهَا أَسَلَتْ وَاللَّهِ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَوْتِهِ لَدُنْ (٦) لَرْدٌ
 (٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَلِيقِ (٧) الْبَغِي (٨) الْحَبَشِيَّةُ ٤١
 (٩) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَلِيقِ وَابْنُ الصِّغْرِ ٣٠ - ٣١

ولو عَلِقَتْهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أَحْبَلْتُ لَجِبُ سَنَامٍ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامَكُ.^(١)
ولما التقت أسيافهما ورمأهما شِراعاً وقد سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
أجزت عليها عابراً وتركها كَأَنَّ الْمَنَاسِيَا تَحْتَ جَنِيِّ أَرَاثِكُ
وما تَقَمُّوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِيمِي فَجَنِّي هَزَباً شَدِيدُ التَّنَادِرِ^(٢)

ولما انتهى إلى المزم امتدحه بفرير اللداع وعيون الشعر ، فبالغ المزم في الانعام عليه ، فأقام عنده وهو مُنْعَمٌ مكرمٌ إلى أن ارتحل المزم إلى مصر ، والخطب الذي حصل له عند المزم أجل من أن يوصف ، وبالجملة لم يكن هناك مدح أعز شاعره كما أعز المزم ابن هاني ، وكان يُفَضِّلُ على سائر الشعراء الذين كانوا عنده^(٣) كما يشير إليه قوله : —

فَا تَكَامَلْ مِنْ قَبْلِي لِتَرْقُبِ إِذْنَا وَلَا خَطِيبَ مَا تَكَامَلْ لِي^(٤)
وهالة نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المزم ، وهو أنه لما أنشدته بالقيروان قصيدته التي أوّلها : —

هَلْ مِنْ أَعْقِهِ حَالِجٌ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنِ^(٥)
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضع يسع اللمست إذا بسط ، فأمر له ببناء قصر ، فترم^(٦) عليه ستة آلاف دينار ، وحل إليه آلة تشاكل القصر واللمست قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، ولما بلغه خبر وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقَدِّرْ لنا ذلك^(٧) »

(ج) قتله وشرح السبب فيه

وفي سبب وفاته أقوال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً إلى مصر وهو في حجة المزم إذ وُجِدَ مقتولاً بجانب البحر^(٨) ، وقال ابن خلكان « لما توجه المزم إلى الديار المصرية شيعة ابن هاني ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والاتحاق به ، فتهجز وتبعه ، ولما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأُنس ، فيقال أنهم عَرَبَوْا عليه قتلوه ، وقيل خرج من تلك النار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته^(٩) ، وقيل أنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بِكَتَرِ سراوي له ، وكان ذلك بكرة يوم الأربعاء لسبع ليالٍ بَقَيْنَ من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) الدرر ٢٦١-٢٦٢ (٢) راجع هذه للمعدة لذكر شعراء آخر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — نمرة ٤)
(٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) هكذا في الأصل لعل مصاه اخق (٦) ابن خلكان ٢٢٢
(٧) ابن لاثير ٥٦٦-٥٦٧ ابو العدا ٢٢٢ ابن خلدون ٢٢٢ (٨) زاد لسان الدين في هذا الخبر بوجه لا توجه إلى مصر ضرب برقة وسكر وتلم عرياً وكان البرد شديداً ملج ٢٢٢
المعدة ٢١

رحمه الله تعالى ، وما زلتُ أَصْلَبُ تاريخ وفاته من التواريخ والمطائر التي يُطْلَبُ منها فلا أجده ، وسألت عنه خلقاً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى غفرتُ به في كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ^(١) فأنفيتها كما هو مذكور هاهنا ^(٢)»

أقول والأغلب أن قول ابن خلكان الأخير وهو قتله مخنوقاً بجكة سراويله في سانية من سواني بركة هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابن الأثير وأبو الفنا وابن خلدون أيضاً ، ويؤيده ما ذكرت سابقاً أن بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنهم بذلوا عما في وسعهم واستغروا بجهودهم في منعم إياه عن الوصول إلى المزم ، فلا يبعد أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بإزالة ماله صيفاً وخصيه به .

وأعلم أن المؤرخين قد اتفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب ^(٣) وابن الأبار ^(٤) ، فانهما قالاه « وتوفي سنة ٣٦١ هـ » ، ولكن التاريخ الأول هو الذي تؤيد الوقائع صحته ، لأنه قد ورد في « الكامل » ^(٥) أن المزم سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أول مسيره أواخر شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أول رحيله من المنصورة ، فأقام بسرديانية ^(٦) وهي قرية قريبة من القيروان ، ولحقه بها رجاله وعماله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أن الدنانير قد سبكت وجعات كهية الطواحين وحمل كل طاحوتين على جمل ، واستعمل المال على بلاد أفريقية ، فأقام بسرديانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى بركة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قُتل غيلة فروي ملق على جانب البحر قتيلاً لا يدري من قتله ، وكان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢ هـ ثم صار المزم حتى وصل إلى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة المذكورة ، وأنه أهل مصر وأعيانها . فلقبهم واكرمهم وأحسن إليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فبث بتاريخ مسير المزم من الغرب واقامته بسرديانية أربعة أشهر ثم وصوله إلى بركة أن الشاعر قتيل بركة في سنة ٣٦٢ هـ . وأما قتله في صحبة المزم أو في أثناء رجوعه عنه لأخذ عياله ففيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه ودع المزم ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والاتحاق به فتجهز وتبعه فقتل بركة في مسيره إلى المزم ، يؤكد هذا القول عنوان القمصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المزم أيضاً وبث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القمصيدة مطبوع : —

أصاحت فقالت وقع أجرد شفيظ وشامت فقالت لمع أبيض بخذ ^(٧)

وهي تشتمل على أشد التهديد وأكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبنو العباس ببغداد . وقد وصف الشاعر ضعف خلفائهم وغفاتهم عن تدمير بلادهم وإهلاكهم لضبط أمورها وغضبهم لحقوق بني أمية . كما أن قوة

(١) صاحب الكتاب المعروف بالعمدة في صناعة الشعر وقده للنوف سنة ٤٦٣ (٢) ب. ١٠٤١

(٣) الإحاطة ٣٣٣ (٤) النكتة لكتاب العمدة ١٠٣ (٥) ابن الأثير ٤٥٦-٤٥٠

(٦) موضع من أجل مواضع أفريقية فيه غار كثيرة وفيه من البارحة قصة نحو ما أصل (ذكره في ذكره لكري لأبي في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٣٢) (٧) المرح الحظ

الخليفة الفاطمية واستفحال أمرها وتوسّع دائرتها يوماً فيوماً فتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأظن أن هذه القصيدة لما شاعت في البلاد واشتهرت في الأمصار ، شقت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءت لهم فأغرتهم بقتل الشاعر وحرصتهم على الفتك به ، ومن العجب أن متني الشرق وهو أحمد بن الحسين المعروف بالمتني ومتني الغرب وهو محمد المروف بابن هاني كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الخيلُ واللبلُ واليبداءُ تعرفي والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) قَدْ شِعْرُهُ

أَقُلُّ هَذَا آراءَ المشاهير من الادباء والفضلاء في شعر ابن هاني قبل أن أتولى قَدَهُ بنفسِي لِيُطْلِعَ الْقُرْأَةَ عَلَى مَا ذَكَرُوا فِي شَأْنِهِ .

(الف) آراء المؤرخين والأدباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هاني من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهاني البلاغة ، لا يُدْرِكُ شَاوَهُ ولا يَسْقُ غِبَارُهُ مع المشاركة في العلام والتغوذ في فَكِّ اللَّغَى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « الثَّغَابُ الْكَاسِرُ ، وَالصَّعَامَةُ الْبَازِرُ ، وَالشَّوَارِدُ الَّتِي تَهَادِيهَا الْآفَاقُ ، وَالغَايَاتُ الَّتِي يَجْزِعُهَا السَّبَاقُ » وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هاني محمد فَتَجِدِي الْكَلَامَ ، سَرْدِي النِّظَامَ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَتْ مَعَانِيهِ ، فِي جَزَالَةِ مَبَانِيهِ ، رَمَى بِهَا عَنْ مَنْجْنِيْقٍ ، لَا يُوْثِرُ فِي النَّفِيقِ^(٢) وَلَهُ غَزَلٌ مَعْدِي^(٣) لَا عَذْرِي^(٤) لَا يَقْنَعُ بِهِ الضَّعِيفُ ، وَلَا يَصْفَعُ بِهِرَ السَّيْفِ ، وَكَانَ فِي دِينِهِ فِي أَسْفَلِ مَنْزِلَةٍ ، نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ يَسْتَعِينُ عَلَى صَلَاحِ دِينِهِ بِفَسَادِ آخِرَتِهِ لِرَدَاءَةِ دِينِهِ وَضَعْفِ يَقِينِهِ ، وَلَوْ عَقَلَ مَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعَانِي الشَّرْحِ حَتَّى يَسْتَعِينَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ، ثُمَّ قَلَّ لِسَانُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ قَصِيدَتَهُ الْغَاثِيَةَ^(٥) وَقَالَ بِدَ ذَلِكَ « وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مُدَوَّنٌ وَمَقَامُهُ شَهِيرٌ وَفِيهَا أوردناه كفاية وهو من أُسْرَةٍ أُصِيلَةٍ^(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً^(٧) بنفسه وَقَدْ كَلَّمَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي تَارِيخِهِ « وَليْسَ فِي الْمَغَارِبَةِ مِنْ هُوَ فِي طَبَقَتِهِ لَا مِنْ مُتَقَدِّمِيهِمْ وَلَا مِنْ مُتَأَخِّرِيهِمْ بَلْ هُوَ أَشْرَعُهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ كَلَّتْنِي عِنْدَ الْمَشَارِقَةِ وَكَانَا مُتَاصِرَيْنِ وَلَهُ فِي الْمَرْعُورِ لِلنَّاسِ وَتُحِبُّ الشُّعْرَ فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَتُهُ التَّوْنِيَّةُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

هَلْ مِنْ أَعْقَةٍ حَالِجٍ يَبْرِيْنُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنِ^(٨)

(١) الثاني ٦٥٩ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه مدحوه ومدح وجه المرادين الله

(٤) منسوب إلى بني عذرة للعرويين بالمشق ومث قول البوصيري :

يَا لَأُمِّي فِي لَهْوِي الْعَنُويِّ مَمْفُورَةٌ مَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَصَفْتُ لَمْ يَلَمْ

(٥) المرح ٧١١-٧١٢ (٦) الإحاطة ٣٣٣ ولسان الدين هذا رأي في شعر ابن هاني أجل ندرأ وأعظم ثقة لأن

له منزلة شريفة في النظم والنثر ومن أراد تحقيق هذا القول فليراجع شعره وخطابه في فتح الطيب ١١١-١٦٨ (٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المرح ٣٣٠

وهذه القصيدة من قصائده الثلاثة ، ولولا طولها لأوردتها كلها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقته ، ولولا ما فيه من العلو في المدح والافراط المُنْفِي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن النواوين ^(١) »
(٣) ويقتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيى بن العلم الطنجي في مجلس صاحب سبقة ، وقد أوردتها المقرئ صاحب « فنح الطيب » بكاملها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومنازلها قوله وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الإلبيري : -

فَقُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعَثَرٍ وَأَمَدُكُمْ فَلَقِيَ الصَّبَاحُ الْمُسْفِرَ
وَجَعَلَتْكُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ ^(٢)

ثم قال الشقندي « وقد سمعتُ فائتته في النجوم ولولا طولها لأنشدتها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها ^(٣) »
(٤) ويذكره الحميدي في سفره حيث يقول « محمد بن هانيء شاعر أندلسي كثير الشعر مُحِجَّنٌ مُجَوِّدٌ إلا أن قصعة الألفاظ أغلب على شعره ، أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عشن بن مروان العمري النحوي جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : -

أَلْمَدُّ قَانِ مِنَ الْبَرَةِ كَلِمَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِي * أَخَوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَمْفَرُ ^(٤)

وما استحسنا قوله : -

وَلَمَّا التَقْتُ الْحَاطِنَا وَوُشَاتِنَا وَاعْلَنَ سِرُّ الْوُشِيِّ مَا الْوُشِيِّ كَاتِمُ
تَأَوَّهُ إِنْسِي مِنَ الْخِدْرِ نَاشِجُ فَأَسْعَدَ وَحْشِي مِنَ السِّدْرِ بَاغِمُ ^(٥)

(٥) ويشبهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القَصَاصِي البَلَنْسِي المعروف بابن الأَبَارِ بأبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن دُرَّاج) القسطلِي نظيرانِ لحبيب والمتنبى ^(٦) »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علقٌ خطير ، وروضٌ أدبٍ مطير ، عاصٍ في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّهُ المكنون ، وبهرَجَ بافتانه فيه كلُّ الفنون ، وله نظم تتقى الثريا أن تتوجَّحَ به وتُقلدَ ، ويؤدُّ البدر أن يكتب فيه ما اخترع وولّد ، زهت به الأندلس وتاهت ، وحاسنت بيدانه الأئمنس وزاهت ، غمد المغرب فيه المشرق ، وعَصَّ به من بالعراق وأشرق ، غير أنه نَبَتَ به أكتافها ، لأنه سَلَكَ مَسَلَكَ الْعَرَبِيِّ وَتَجَرَّدَ مِنَ التَّنْدِينِ وَأَبْدَى الْعُلُوَّ فَبَجَّتْهُ الْأَنْفُسُ ، وَأَزْجَجَتْهُ الْأَنْدَلُسُ ، فخرج على غير اختيار ، وما عَرَجَ على هذه الديار ، فله بَنَائِعٌ يَتَحَيَّرُ فِيهَا وَيُحَارُ ، وَيُحَالُ لِرِقَّتِهَا أَنَّهَا أَسْحَارُ ، فإنه اعتمد التهذيب والتحرير ، وابج في أغراضه

(١) وفیات الاعیان ٢٠٠ (٢) المرح ٣٢٢ (٣) في بذة مما من الله به على أهل الأندلس من بوند لادهان ونظم في اكتساب المعارف والمساى ما عز أو هان وحورم في ميدان البراعة من قصب البراعة خسل الزهان من « مع الطيب » ٢٢٢ (٤) المرح بين القصيدة الثالثة والمصرين والقصيدة الرابعة والمصرين (٥) - مرمره ٣٠٦ جسوه للمتبس في ذكر ولاء الامدلس - ٤١ - والمصر ٣٢٢ (٦) التكملة لكاتب الصلة ١٠٣

الفرزدق مع جرير ، وأما تشبيهاته ففَرَّقَ فيها المَعْتَادَ ، وما شاء منها اِقْتَادَ ، وقد أَثْبَتَ له ما نَحْنُ له الأسماع ولا تَمَكَّنَ منه الأَطْلَاعُ ، فمن ذلك قوله :

(١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطلوي :-

ألا أيها الوادي المقدسُ بالطلوي وأهل الندى قلبي اليك مَشْرُوقُ^(٢)

(٧) ويقول النهمي «أبوهُ شاعر أديب وليس يلحقه أحدٌ في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير المتنبي^(٣)»

(٨) ويقول ابن رشيق في باب «اللفظ والمعنى» وفرقة أصحاب جَلْبَةٍ وقَمَقَمَةٍ بلا طائل معنى إلا القليل

النادر كما في القاسم بن هاني وَمَنْ جرى مجراه ، فانه يقول أولُ مَذْهَبَيْهِ :-

أصاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظِيمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ أَيْضَ عِجْدَمٍ

وما ذُعِرَتْ إِلَّا بِمَجْرَسِ حُلَيْمٍ لَا رَمَقَتْ إِلَّا بِرَيِّ فِي مُحْدَمٍ^(٤)

وليس تحت هذا كله إلا الفسادُ وخلافُ المراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه النسوبُ بها ليست حُلَيْمًا قهرمته بعد الاصاخة والرمق وقع فرس أو لَمْعٌ سيفٌ غير أنها مَفْرُوقَةٌ في دارها أو جاهلة بما حلتها من زينتها ، ولم يَخَفْ عنا مراده أنها كانت تترقبه فاهذا كله^(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيق في نقد قوله «أصاخَتْ إلخ» وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن النسوب بها في دارها مع بلها أو بض أهلها الذين كانوا معها لحراسها ، وهو الذي يسميه الشاعر «الغَيُورَ» وهي عالة بما حلتها من زينتها إلا أنها قد أَحَسَّتْ أَنَّ عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عازمٌ على قتالِ بلها أو حارسها وأخذها من قبضته ، وهي تلم علماً يقيناً أن عاشقها هو عديم النظر في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فإذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنها إذا سمعت صوت حُلَيْمٍ توهمت به فزع للنسوب بها وقد أحسن وأبدع وإذا نظرت إلى خلخالها تخيلته لَمْعٌ سيفه ، لأن الخلخال للبهوت يتخيل ما لا حقيقة له حقيقةً ، فكلُّ شيء يراه أو يسمعه أو يحسُّ به يظن أنه هو الذي يَفْرَعُ منه ، فالشاعر يصف فزع النسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صورَ صورةً فزعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير :-

ما زلتَ تحسبُ كلَّ شيءٍ بعدمٍ خيلاً تَكْرَرُ عليهم ورجالاً

وفي هذا المعنى قول المتنبي :-

يُرْوَنَ مِنَ الذَّعْرِ صَوْتُ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُتُودِ

(١) أشعار متخية من قصائد متفرقة (٢) مطبع الأهرس في ملح أهل الاندلس ٧٤ - ٧٩ والباقي من الأشعار واجموا «الملفات» في آخر هذا المرح (٣) تاريخ الإسلام ٨١ (٤) المرح ٤٧ (٥) العبدية ٨١-٨٢

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم :-

ألا طرقت في الدجى زينبُ وأحجبَ بزئبَ إذ تطرقتُ
عجيتُ لزئبَ أني سرتُ وزئبُ من ظلها تفرقتُ

ومع هذا قوله لا يشتدل على فخامة الألفاظ بحيث تجعل قائله من جملة أصحاب جلبة وقصعة ، فنقل هذا القول في بيان الفخامة بعيداً عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيطم » فهو مأخوذ من ساقطة عنتره حيث يقول :

والخيلُ تقصمُ الفبارَ عوايساً من بين شيطمةٍ وآخرَ شيطمٍ^(١)

ولأجل هذا سمى ابن هاني قصيدته مُدَهَبَةً لأنه أنشأها على منوال اللقمة المذكورة وبعد ذلك التقى يقول ابن رشيقي « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة ، فإذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضرب نفسه وأنتب سامع شعره ، ويقع له من الكلام المصنوع والطبوع في الأحايين أشياء جيدة كقوله في المطبوع يصف شجاعاً :-

لا يأكل السرحانُ شيلو عقيهم مما عليه من القنا المتكسّر^(٢)

« العقي » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الراح ما لا يصل منه الذئب إليه كثرة . ولو كان العقي هو الذي عقروه لم لكان البيت هجواً لأنه كان يصنف بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع :-

وجنيتُ ثمَرَ الوقائع يانماً بالنصر من ورق الحديد الأخضر^(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحري :-

حملت سمائله القديعة بقلة من عهد عاد غصنة لم تذبل^(٤)

وقد أورد ابن رشيقي بعض أشعاره في رسالته « قراضة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني المسماة بأعلام الكلاء التي سبق ذكرها في « رأي الوزير لسان الدين » حيث قال ابن شرف « رمى عن منجنيق يؤثر في النيق » (أعلام الكلاء ٢٦)

(٩) وينقل الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بان حجة الحموي في باب « تعهل العوف » نسخة في نظم المدح قول ابن هاني :-

أبني العوالي السمرية والسيوف المشرقة والعديد الأكر
من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوانح تبع في خير
كل الملوك من السروج سوافظ إلا الملك فوق ظهر الأستق^(٥)

يقول أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة المدح رحل الجنب بكاهه بعصا بمدح ذمه .

(١) المعاني ١٣٥ (٢) العرق ٢٢ (٣) الفرج ٢٤ (٤) المعاني ١٥ (٥) المعاني ٢٦

وهذه القصيدة سارت بها الركنان والحداة تشدو يلاعها ، وهي أحب « من قفانك » في الشهرة لنصاحتها ، ومطلعها : —

فَقِيتَ لَكُمْ رِيحَ الْجِلَادِ بِمَنْبِرٍ وَأَمْدُكُمْ فَلَقْتُ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرَ
وما أحلى ما قال بهذه : —

وَجِئْتُكُمْ مُسَرَّ الرَّاقِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
« أقول ان هذه الاستعارات الرشيعة برشح ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتتمتع بحول الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانية أبيات من القصيدة العشرين التي ذكر مطلعها أنفاً ثم قال) « ولم استطرذ إلى هذا القدر من نظم ابن هاني إلا لملي أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »^(١)
(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الأزدي الاندلسي أديب شاعر مقلد أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالنبي عند أهل المشرق فمن غرر شعره قصائده »^(٢)
(١١) وينقل صاحب مجموعة اللعاني أشعاره المنتخبة مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة^(٣)
(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) العبسي الاندلسي قوله : —
وبعدتُ شأراً مطالبٍ وركائبٍ حتى امتطيتُ إلى النعام الرخاء^(٤)
وقوله : —

وَكأنَّ صَفْحَةَ خَيْدِهِ وَعِذَارَهُ تَفْلَاحَةٌ رُمِيَتْ لَتَقْتُلُ عَقْرَبًا^(٥)
ويقول « هذان البيتان من أحسن الأبيات في المرقصات »^(٦)

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد « أبو القاسم ويلقب أيضاً بأبا الحسن بن هاني الاندلسي الأزدي المشهور بمتنبيه المغرب شاعر المعز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطائر ين للحاقه صرعى على الناكب ، أن وصف الوغى ، ترك أبا العلي كالبغاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبيبا في ضريعتوب ، أو مدح ذا الكرم الهنيء الشيم ، ترك زهيرا يكده بملاحه في هرم ، فهو أشعر المغاربة . . . معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضه كالأفاح . . . واستللت بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هاني عند المشاركة خاصة وقد تصدى لرد عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التواوذي) ، ولو لم تكن لابن هاني إلا رائيته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأناسية « ثم يقول بعد نقل القصيدة الخالية « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهاجها لتقدمي المشاركة قصيدة إلا للطغراني وفيها دلالة على إحاطته بغيرب اللغة . . .

(١) خزائن الأدب (٢) غب من قصائد ٢٠ — ٢٦ — ٣١ — ٥٣ معجم الاداء ١٢٦ — ١٣٣

(٣) لم يذكر في مجموعة اللعاني اسم مؤلفها وقد طمعت في مطبعة المواب (تخطيطه سنة ١٣٠١) (٤) المرح ٣٣

(٥) المرح ٣٣ (٦) عنوان الرقصات والطرقات وصاحبه صاحب كتاب اللرم في أخبار اللرم وللرمق في أخبار اللرمق المتوفى سنة ٦٧٣ (موات الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلو إلى قوله « ما شئت لا ما شأمت الأقدار » وهو والصفي الحلي وابن النبية لا يبالون في الغلو لبيتهم لم يفعلوا^(١) .

« ١٤ » وأبو العلاء للمري كان إذا سمع ابن هاني يقول « ما أشبهه إلا برحى تطنن قروناً لأجل التقفعة التي في الغافله » ويزعم أنه لا طائل تحت الأنفاظ^(٢) .

فلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أن كلهم استحسنوا شعر ابن هاني إلا أبا العلاء للمري ، وقد أجاب عن قوله ابن خلكان حيث قال « ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للمعني وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم^(٣) » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابن هاني في كتبهم فأن كريتير^(٤) وهاتر^(٥) وهوارث^(٦) وقد ترجم فأن كريتير بعض أشعاره إلى اللسان الألماني وقال « قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الأنفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره وجعلته من الشعراء المحسنين ، فذلك سمته المغاربة « متنبء الغرب » فلا شبهة في كونه مستحقاً لتلك الاسم ، ونسخ ديوانه قليلة جداً لما فيه من الأشياء الخالفة لعقائد عامة المسلمين ، فديوانه أم الدواوين عندنا لأنه ذرية لنا إلى الإطلاع على عقائد الخلفاء الفاطميين ومقاصدهم » .

وأما المتأخرون الذين ذكروا ابن هاني فهم ابن أبي الحديد^(٧) والشيخ بهاء الدين العاملي^(٨) وصاحب القصيدة الكرمالية^(٩) .

(ب) خصوصيات شعره

(١) إن أم خصوصيات الشعراء الجيدين التي تجعل شعرهم مؤثراً في قلوب الناس ومقبولاً عندهم قوة يانهم وجودة كلامهم ، فكلما كان يانهم ناصعاً وكلامهم واضحاً كان تأثيره أعظم ، وهم الذين يستيلون اليهم السامعين ويملكون مشاعرهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوز الذي يحصل لمثل هؤلاء الشعراء عظيم لا يكاد يُوصَفُ .

وابن هاني الذي نحن بصدده من جملة هؤلاء الشعراء ، ومن نظر في كلامه نظراً فنيّاً بعيداً عن المسائل الاعتقادية أي غير متوجه إلى ما يتضمّن من عقائده الدينية عرف حقيقة ما وصفنا من قوته البيانية ، فانه خدّم

(١) نسة السحر فيمن تشيع وشعر (٢٤٣ - ٢٤٩) الصنف الثاني - نمرة ٤٤ في التراجم العربية فهرس السكيب State Library Hyderabad Dn (٢) ابن خلكان (٣) ابن خلكان

Deutch. Morgenl. Gesellsch. XXIV. 481 - 494 (٤)

Clement Huart, History of Arabic Litt. (٦) Hammer (٥)

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٨) في درج الحليّة الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه (٩)

(٨) بينا ابن هاني إن أتى بقصيدة وينو لها الطائي من بعد بشار (كشكول)

(٩) خذها أمير السبل بكرأ غاة جاءت اليك نحر ذيل تبعث (ديوان الشيخ كاشم الدردى) فتحت لكم ربح الجلال بمنبر

بشعره الخلفاء الفاطميين بنشر فواحهم واشاعرهم محامدم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرِّفه حيث يريد ، وشواهدُ هنا كثيرةٌ في ديوانه ، فيها ما ذكره ابنُ حِجَّةَ الحمويُّ من ترجُّلِ العسكري حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هذا الخبر^(١) ، وهناك شواهدُ آخر يراها الطالبُ في وصفه للأساطيل^(٢) والغليل^(٣) والعسكر^(٤) والقصر الذي بناه إبراهيم^(٥) وفي وصف الاكول^(٦) .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعره سهلٌ خالصٌ من التعقيد غيرُ غامضٍ المعنى ، بحيث تتِمَّكِّلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقاه الذهنُ بأدنى تأملٍ ، وترى هذه الخصوصية في جميع قصائده لا سيَّما في القصيدة الثانية والعشرين التي أنشأها عن فتح مصر فكانَ جميع أبيتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصية الثالثة أنَّ شعره حسنُ السبك مليح التأليف ، بحيث أنَّ تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التي ترى فيها هذه الخصوصية : -

مُوَيْدُ العزمِ في الجُلَى إذا طرقتْ مُنْدَدُ السمعِ في التادي إذا نُودِي^(٧)
ففي ناظري عن سواكم عَمَى وفي أذني عن سواكم صَمَمُ
وَلَا كُلُّ ما في أَكْفَى نَدَى وَلَا كُلُّ ما في أَثُوفِ شَمَمُ
فَا فارقَ البِشْرَ لَمَّا أَكْفَهَرَّ وَلَا نَسِيَ العَفْوَ لَمَّا اتَقَمَّ^(٨)
فليس يَعيّ عليه هَوْلٌ مُطَلِّعٌ وليس يَيمدُّ عنه شَأْوٌ مُطَلَّبُ^(٩)
فن ضميرٍ بصدق المهدي مشتملٍ ومن لسانٍ بجرٍّ المدح غرِيدُ^(١٠)

(٤) والخصوصية الرابعة أنَّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريءٌ من الاستعارات البعيدة والتشبيهات غير المألوفة ، وهو في هذه الخصوصية بُشّا كلُّ شعراء الجاهلية قصيدته التي مطلعها : -

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعُ أَيْضُ غِخْذَمٍ^(١١)

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سماها مذهباً ، والوجهُ الآخرُ التي بها تُشابه مذهبَهُ معلقةُ عنترة أنَّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعرين يفتخر بمجاسته ويصف المصائب التي احتملها في المشق ، ويذكر ما ناله من المشاق في الغلبة على عدوه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنترةُ انتهازَ فرصةٍ للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هانيٍّ يأملُ أن يُسَكِّنَ اللهُ ممدوحه من الانتقام من أضداده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهده في است فراغ قوته البائية ليحصل كلامه مؤثراً غاية التأثير في قلوب السامعين .

(١) المقدمة ١ الفصل الثاني - قد شره - نمرة ٩ (٢) المرح ١٣-١٢ (٣) المرح ٢٢-٢١

(٤) المرح ٢٧-٢٦ (٥) المرح ١١-١٠ (٦) المرح ١١-١٠ (٧) المرح ٢٧-٢٦

(٨) المرح ٢٢-٢١ (٩) المرح ١٠-٩ (١٠) المرح ٢٧-٢٦ (١١) المرح ٢٧-٢٦

(٥) والمخصوصية الخامسة أن كلامه يمتلئ بإشاعة الدين ، ولأجل هذا نجد في أكثر الآيات تضييخ
لآيات القرآن في نحو قوله : —

كَانَتْ جَنَاتًا أَوْضُهُمْ مَعْرُوشَةٌ فَأَصَابَهَا مِنْ جِيَشِهِ إِفْصَارٌ^(١)
أَنْتَ أَصْفَيْتَهُنَّ حُبِّ سُلَيْمَانَ قَدِيمًا لِلصَّافِنَاتِ الْعِنَاقِ^(٢)
لَوْ كُنْتَ تُؤْنِحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمْ بَدْعَاهُ تَضْلِيلًا^(٣)

(ج) عيوب شعره

مع أن ابن هاني كان كثير الانطلاق ذا قوة عظيمة على نظم الشعر كما عرفت فإن شعره لا يخلو
ن عيوب : —

(١) أحدها استعماله الغريب كما أشار إليه أبو العلاء الممرسي نحو قوله : —
فَلَمَّا أَطْلَعْنَاهُ الْأَمْرُ أَخْفَتْ زَأْرُهُ فَمَجَّجَ لَعْنِيضًا وَقَدْ كَانَ صَرْحًا^(٤)
فَدُمُ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَجِينَ وَعَصْرِهِ تُؤْمَلُ فِينَا لِلخُطُوبِ وَتُرْتَجَى^(٥)
كَأَنَّ الْكُمَاةَ الْعَيْنَةَ لَمَّا تَفَشَّرَتْ حَوَالِيَهُ أَسْدُ الْغَيْلِ لَا تَسْكَعُكُمْ^(٦)
أَعِزَّةٌ مِنْ يُحْذَى النَّمَالِ أَذَلَّةٌ لَهُ وَمُلُوكُ الْعَالَمِينَ قَرَايِينُ^(٧)

ولا يخفى على القارئ أن قوله « اطلعن » والمرجن ، وتشمرت ، وتكمك ، وقراضيب « من الألفاظ
لي لا تليق برفقة الكلام وسلاسته ، بل ينفر منها السمع ويجهها الطبع
(٢) والعيب الثاني أن شعره في بعض الأحيان كثير اللفظ قليل المعنى كما في قوله : —

فِي حِينٍ لَمْ يَمِدْلَنْ نَدَاكَ نَدَى يَدٍ لَكِنْ صَيْبُ الْمَزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ
مَنْ وَبِلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمُئَلَّتْهُ وَسَقُوبُهُ وَدَلُوجُهُ وَهَتُونُهُ^(٨)
وَالْبَحْرُ وَالْبَيْنَانُ شَاهِدَةٌ بِهِ وَالشَّاعِثَاتُ التَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
وَالدُّوُّ وَالظُّلُمَانُ وَالذُّوْبَانُ وَ الْغَزَلَاتُ حَتَّى خِرْتَقُ وَفَرَارُ
مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَابًا وَكُتَابًا وَقَوَاضِيًا وَشَوَازِبًا إِنْ سَارُوا
وَعَوَاطِفًا وَعَوَارِفًا وَقَوَاصِفًا وَخَوَاتِفًا يَشْتَابُهَا الْمُضْمَارُ
وَجَدَاوِلًا وَاجَادِلًا وَمَقَاوِلًا وَعَوَامِلًا وَذَوَابِلًا وَاخْتَارُوا^(٩)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

(٣) مُقَابَلَةُ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي

لِمُقَابَلَةِ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَقْلُ هُنَا بَعْضُ أَقْوَامِهَا فِي وَصْفِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَظْهَرَ رَأْيِي فِيهِ :

(١) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ ^(١) وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِهَا : —

وَجُرْدًا مَدْدَنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْغَوَالِيَا
تَحَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتِ الصَّفَا تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرُ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقٍ فِي الدَّجَى يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشَّخُوصِ كَاهِيَا
وَتَنْصِيبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامَا يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ قُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا ^(٢)

قَوْلُ ابْنِ هَانِي فِي هَذَا الدَّابِّ أَكُلُّ وَأَوْضَحُ بَيَانًا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي .

(٢) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ اللَّظَلَةِ ^(٣) ، وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِ الثَّيْبَةِ : —

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِلُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضُ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابَةً وَأُعْصَانُ دَوْنِجٍ لَمْ تَنْفَنِّ حَائِلُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِبُهُ مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يُقْبِقْهُ نَازِلُهُ
رَءَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يَحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَا جَ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِبِهِ وَتَذْأِي ضَرَاغِمُهُ ^(٤)

فَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الثَّانِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانِي .

وَمَعَ هَذَا فِي دِيَوَانَيْهِمَا أَسْمَارٌ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَفُوقُ أَحَدُهَا الْآخَرَ قَمًا اِمْتِازَ بِهِ ابْنُ هَانِي

عَلَى الْمُتَنَبِّي : —

وَهَبَ الدَّهْرُ فَنِيْسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَيْثٌ مُنْخَسِدٌ ^(٥) (هَانِي)
أَبْدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جَوْدَهَا كَانَتْ مُخْلَا ^(٦) (الْمُتَنَبِّي)
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقَلَلِ ^(٧) (هَانِي)
فَتَرَكْتَهُمْ خَالَ الدِّيَارِ كَأَنَّمَا غَضِبْتَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ ^(٨) (الْمُتَنَبِّي)

(١) المرح ١٢ - ٣ : (٢) المتن ٨٤٦ (٣) المرح ١٢٧ - ٣ : (٤) المتن ٦٣٨

(٥) المرح ٣ : (٦) المتن ٥١٥ (٧) المرح ٣ : (٨) المتن ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عوائنا ودواخنا فالصبحُ ليلٌ والظلامُ نهارٌ^(١) (هائي)
 ليها صُبِحا من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامٌ^(٢) (الغني)
 من كلِّ يعبوبٍ يحيدُ فلا ترى إلا قذالاً سامياً وتليلاً^(٣) (هائي)
 وكأنَّ بينَ عناه ولبانه رَشاً تروغُ إلى الكناسِ خذولاً^(٤) (الغني)
 وقاد لها دليزٌ كلَّ طيرةٍ تُليفُ بخذبيها سحوقٌ من النخلِ^(٥) (الغني)
 إذا حلَّ في أرضٍ بناها مدائنًا وإن سارعن أرض ثوت وهي بلقعٌ^(٦) (هائي)
 إذا حلتَ مكاناً بعد صاحبه جعلتَ فيه على ما قبله تيناً^(٧) (الغني)
 ولقد جِئتمُ كما قد شِئتمُ ليس في مَفخَرِكُم من مُستزادٍ^(٨) (هائي)
 إن كان فيما نراه من كَرَمٍ فيكَ مزيدٌ فَوادَكَ اللهُ^(٩) (الغني)
 ولم أجدِ الإنسانَ إلا ابنَ سنيه فَمَنْ كَانَ أَسْمَى كُنْ بِالْمُجْدِ أَجْدراً^(١٠) (هائي)
 وأشرفهم من كَانَ أشرفَ همّةٍ وأكبرَ إقداماً على كلِّ مُعْظَمٍ^(١١) (الغني)

ومما امتاز به المتنبي على ابن هاني : —

وأنا الذي اجتلبَ المنيّةَ طَرَفُهُ فن المطالبُ والقتيلُ القاتلُ^(١١) (الغني)
 وقُدْتُ إلى نفسي مَنِيّةً نفسِها كما أحرقت في نارها كُفٌّ مُضْرمٌ^(١٢) (هائي)
 كلُّ حِلْمٍ أُنَى بغيرِ اقتدارٍ حُجّةٌ لأجيءَ إليها اللثامُ^(١٣) (الغني)
 وكلُّ أَنَاةٍ في المواطنِ سُودَدٌ ولا كَأَنافٍ من فديرٍ مُحْكَمٍ^(١٤) (هائي)
 فتى يَتَّبِعُ الأزمانُ في الناسِ خَطْوُهُ لِكُلِّ زَمانٍ في يديه زَمانٌ^(١٥) (الغني)
 أَدَارَ كما شاء الورى فَتَحَيَّرَتْ على السبعةِ الأفلاكِ أَمَلُهُ العُشْرُ^(١٦) (هائي)
 وإذا خامَرَ الهوى قلبَ صَبٍّ فعليه لُكُلُ عَيْنٍ ذَالِيْلٌ^(١٧) (الغني)
 أَلَمْ يَبْدِ سِرُّ الحُبِّ أَنَّ مِنَ الضَّغْنِ رَفِيئاً وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ هَاتِكٌ^(١٨) (هائي)

- (١) الفرج ٢٢٢ (٢) المتنبي ٧٣٥ (٣) الفرج ٢٢٢ (٤) المتنبي ٦١٤ (٥) المتنبي ٦١٤ (٦) المتنبي ٦١٤
 (٧) المتنبي ٨٣٦ (٨) المتنبي ٨٣٤ (٩) المتنبي ٨٣٤ (١٠) المتنبي ٧٦٠ (١١) المتنبي ٥٨٧
 (١٢) المتنبي ٥٨٧ (١٣) المتنبي ٧٣٦ (١٤) المتنبي ٦١٤ (١٥) المتنبي ٦١٤ (١٦) المتنبي ٧٣٦
 (١٧) المتنبي ٥٨٧ (١٨) المتنبي ٥٨٧

ولولا توَلِّيَ قَـسِيهِ حَمَلَـ حَلِيهِ عَنِ الْأَرْضِ لَا نَهَدَتْ وَتَابِعَهَا الْحَمْلُ^(١) (الثنى)
كَأَنَّ حِمْلَكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدَتْ بِهِ تَوَاصِي ذُرَى أَعْلَامِهَا الْقَوْدُ^(٢) (هائي)
يَكَادُ مِنْ حَصَّةِ الْمَرْعَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ^(٣) (الثنى)
عَرَفَتْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اللَّهُ قَارِفَةً فَمَا تَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُتَفَعِّلِ^(٤) (هائي)
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَمْتَ لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبَهْمُ^(٥) (الثنى)
حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ^(٦) (هائي)

وخلاصة القول أن في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يوجد في الآخر ، ففي قوة البيان نرى ابن هاني يفوق المتنبي ؛ لأن المتنبي لا يزيد شعره في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلسنا نجد في ديوانه كله سوى قصيدة واحدة أطال فيها وصف كلب من كلاب الصيد^(٧) ، وأما ابن هاني فإنه إذا أخذ في وصف معنى أطال فيه إلى غاية بعيدة وأوضح جميع وجوهه وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرة ابن هاني على الكلام أعظم من قدرة المتنبي عليه كما هو واضح بطول قصائده وبانشائه إيائها في رداف صعبة مثل الثاء والحاء والصاد والهاء ، ولا نجد في ديوان المتنبي قصيدة في هذه الرداف .
وأما في أُلُفِّ المعنى فالمتنبي يفوق ابن هاني ، فلا شك في أن الأول يخترع معاني لطيفة ويؤلف مطالب رفيعة ، وفي شعره من الأمثال والحكم ما لا يوجد في شعر ابن هاني

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني وتأثرهم بشعره

قال ابن رشيق « ولما وصل أبو القاسم بن هاني إلى إفريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أجيبُ منهم أحداً إلا أن يهجوَنِي عليَّ التُّونسي فاني أجيبُهُ ، فلما بلغ قوله علياً قال « أما اني لو كنت ألام الناس ما هجوتُهُ بعد أن شرفني على أصحابي وجعلني من بينهم كفوآله^(٨) .
يظهر من قول ابن رشيق هذا أنه كان في إفريقية شعراء معاصرون لابن هاني ، يؤيد هذا ما ذكره ابن خالكان في ترجمة محمد بن عبد ربه بقوله « وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد الحكمي أحد ملوك الاندلس من بني أمية : -

بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أُنْسِنَ

(١) المتنبي ٥٠٠ (٢) المرح ١٢٢ (٣) المتنبي ٥٦٥ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المتنبي ٦٠٦
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومنزل ليس لنا بمنزل » (٨) الصبغة ٢٢٢

قال أبو بكر بن المغيرة في كتاب أدب الخواص وقد روي أن هذه القصيدة شئت عند انتشارها على أبي
 تميم معد المعري لدين الله وساء ما تضمنته من الكذب والتويع إلى أن عارضه شاعر الإيادي التونسي بقصيدته
 التي أولها : —

ربع لزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الإيادي التونسي^(١)
 وابن هاني نفسه يشير إلى شعراء المغرب في عصره في قصيدته^(٢) ويوضح أسباب مخالفتهم إياه ،
 والأسف كل الأسف أن ديوان علي التونسي مفقود لا يوجد في المكناب الموجودة وكذلك دواوين شعراء
 آخر ، وقد ذكر العلامة ادريس ثلثة منهم وقتل بعض أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي
 وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتامي^(٣)

وأما تأثير الشعراء المتأخرين بشعر ابن هاني واقتداؤهم بطريقته فيه يقول عبد الواحد المراكشي « ومنهم
 الوزير أبو بكر محمد بن عتار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس المصامية والآداب الأهنية^(٤) كان أحد الشعراء
 المعجدين على طريقة أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي ، وربما كان أحلى بزعا منه في كثير من شعره^(٥)
 ومنهم عبد الله محمد بن عبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقته في الشعر على نحو
 طريقة محمد بن هاني الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقاعص المولدة وإبتار التعبير إلا أن محمد بن هاني كان
 أجود منه طبعاً وأحلى مهيتاً^(٦)

بل ها هو ابن هاني نفسه يقول أن قصائده شاعت في أقطار المغرب وطارت إلى بلاد المشرق حتى بلغت
 بغداد كما في هذه الأبيات : —

سارت بها شيعُ القصائد شرداً فكأنما كانت صباً وقبولا
 حتى قطعن إلى العراق الشام عن عرض وخضن إلى الفرات النيل
 طلعت على بغداد بالسير التي سيرتها غرراً لكم وحجولا^(٧)

(٥) ذكر الشعراء في الديوان

يذكر ابن هاني في ديوانه عدة شعراء ، ولكن لا نحصل من ذكره قائمة حاصّة إلا أنه يقول في قصيدته له
 إنه يفضل الفرزدق على جرير^(٨) ، وفي قصيدة أخرى يذكر طفيل النوبلي وسفينة بالخل^(٩)

(١) ابن خلكان (٢) المرح ٦٤٧-٦٩٠ (٣) السبع السادس من عيون الأبرار هـ المكتبة
 مطبوع ولكنه موجود في سعة أحرأ عند كاتب هذه السطور ومحموط بترابه الحامه (٤) اشترى لي عمرو من
 الذي كان يضرب به اللث في البان (صح الأعمى للقلندي ١٠٤٠) (٥) للمص في حبس أحرأ لمر ١٧
 (٦) للمص في تلخيص أحرأ للمرب ١٥١ (٧) المرح ١٦١-١٩٠ (٨) المرح ٢٢٦ (٩) المرح ٢٢٦

(٦) ابنُ هانيّ الأصغرُ المعروف بالنظم المذهبِ

بينما كنتُ متقدماً لأخبار ابن هانيّ الأندلسي في الكتب المخطوطة بال مكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) إذ عثرتُ على شاعر آخر يُنسبُ إلى ابن هانيّ الأندلسي ، يذكره عمادُ الدين محمد الأصفهاني الكاتب^(١) في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر»^(٢) حيث يقولُ «محمدُ بن هانيّ هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُفضّل الأزدي الأندلسي موصوفهُ مع شعراء الأندلس واتفقَ إيرادُهُ ها هنا ويُنسبُ إلى ابن هانيّ المغربي الأندلسي ، كان في مصر الأقرب وهو معروفٌ بالنظم للمذهب ، وتوفي في آخر أيام الصالح ابن رزّيك قبل سنة ستين^(٣) على ما سمعته من المصريين ، وطالمتُ ديوانه بمصر ، فنقلتُ منه ما اعتقدته ، وعقلتُ ما عقدته ، فنه على قافية الحمزة : —

سَدَلَتْ غَدَائِرَ شَعْرِهَا أَسْمَاءَ وَسَرَتْ فَا شَعَرَتْ بِهَا الرُّقْبَاءُ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ سَنَا الصَّبَاحِ كَأَسْوَدَ وَضَحَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ يَبْضَاءُ
يُوحِشُنْ أَفْقَدَةً وَهَنْ أَوَانِسَ وَرَزَعْنَ آسَاداً وَهَنْ ظَبْيَاءُ
وَتَحُولُ دُونَ قُبَابِهَا هِنْدِيَّةٌ يَبْضَاءُ أَوْ يَزَرِّيَّةٌ تَمْرَاءُ

وله في المنار من قطعة .

وَلَمَّا أَشَاعَ الْحُبُّ فِي النَّاسِ مِلَّةً وَقَادَ قُلُوبًا كَيْفَ شَاءَ وَأَلْبَابَا
جَلَا الْحَسَنُ لِلْمَشَاقِ وَجْهَكَ قِبَلَةً وَصَوَّرَ فِيهِ مِنْ حِذَارِكَ عِجْرَابَا

وقد نقل الكاتبُ المذكورُ في ذكر ابن هانيّ هنا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وإنما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هانيّ الأندلسي حتى يَرَى أَتَرَ الأولِ في الآخرِ الذي هو من سلالة .

(١) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ بمقتضى وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وإنما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هانيّ الأندلسي حتى يَرَى أَتَرَ الأولِ في الآخرِ الذي هو من سلالة .

(٢) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ بمقتضى وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وإنما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هانيّ الأندلسي حتى يَرَى أَتَرَ الأولِ في الآخرِ الذي هو من سلالة .

(٣) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ بمقتضى وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وإنما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئُ بأبيات القصيدة الأولى لابن هانيّ الأندلسي حتى يَرَى أَتَرَ الأولِ في الآخرِ الذي هو من سلالة .

الفصل الثالث .

تراجم الممدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالقصائد

(١) الميرزا لدين الله

اسمه مغلّة، وكنيته أبو نجم، ولقبه الميرزا لدين الله، وهو الرابع من خلفاء الفاطميين الذين ظهر جدّهم الأكبر عبد الله المهدي بالمغرب سنة ٣٩٦، ويُسمّون بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر، الإمام السادس من الحسن ابن علي، وبسبابة أخرى من سلالة فاطمة الزهراء بنت النبي صلّم ومنها اسمهم، ويُسمّون أيضاً بالاسمعيّيين والعبيدّيين والمولويّين، وإنّا يسمون بالاسمعيّيين تمييزاً بينهم وبين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بإمامة موسى ابن جعفر، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكام الدينية إلّا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق، فكلاهما تعتقد أنّ الإمامة لا تصحّ إلا بالنصّ الجليّ من السابق على اللاحق، وأنّها ليست بقضية مصلحية تُناط باختيار العامة فينتصب الإمام بنصّهم، بل قضية أصوليّة وهي ركن الدين ودعامة الإسلام، ولا يجوز الرسول اغضاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة^(١) وكلاهما تعتقد أنّ الطليعة بعد النبي صلّم هو علي بن أبي طالب، وهو الذي نصبه النبي وصياً له في حياته على رؤوس الاشهاد في «غدير خُم» ثم نصّ عليّ على الحسن، وكذلك قام الأئمة من بعده، كلّ إمام ينصّ من مغي قبله، وهم الحسين وعليّ زين العابدين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، ثم وقع الاختلاف بين الاسمعيّيين والاثنا عشريّين، وذلك أنّ الاسمعيّيين يقولون إنّ جعفر الصادق نصّ على ابنه الأكبر اسمعيل في بدّة الأمر، ففهم من قل أنه مات في حياة أبيه، وإنّا فائدة النصّ عليه انتقال الامامة منه إلى أولاده خاصّة، كما نصّ موسى على هرون ثم مات هرون في حال حياة أخيه، وإنّا فائدة النصّ انتقال الامامة منه إلى أولاده، فإن النصّ لا يرجع قهري، والتمول بالبدء محال، ولا ينصّ الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آباءه، والتعيين لا يجوز على الاجتهاد والجمالة، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنه أظهر موته تقيّة عليه حتى لا يُفقد باقتل^(٢)، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الامامة منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثمانين سنة، وأما الاثنا عشريّون فهم أيضاً يقولون أنّ جعفر الصادق نصّ في بدّة الأمر على ابنه الأكبر اسمعيل، ولكنهم لم توفّق اسمعيل في حياة أبيه رد النصّ مرّة ثانية على ولده موسى الكاظم، فجرت سلسلة الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب، فهو عندهم آخر الأئمة، ومن ثمّ يقال لهم الاثنا عشريّون.

وقام بعد وفاة اسمعيل ولده المعروف بالكتوم لأنهم كانوا يكتُمون اسمه خدراً عليه. ثم إله أئمة وهد عبد الله وأحمد والحسين^(٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً، وإنّا استبرأوا خوفه على أنفسهم لأنهم

(١) - الهريستاني (٢) - الهريستاني ١٤٥-١٤٦ (٣) - ان خلكا ٢١٤

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين ، ثم قام بعد وفاته ابنه عبد الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله ، وكيفيته ابتداء دولتهم بفرقية مذكورة في كتب التاريخ .

وأما كون هذا المهدي من نسل محمد بن اسمعيل ففيه اختلاف بين المؤرخين ، ففريق منهم يثبت صحة ذلك وفريق ينفيه ، والذين يثبتون ذلك فهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحة ذلك فهم المقرئ وابن خلدون ، وكلاهما احتج بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصل قول المقرئ أن بني علي ابن أبي طالب قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيعة على الإعراض عنهم والنساء لابن مجوسي أو لابن يهودي ، فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية في الجهل والسفخ ، وإنما جاء ذلك من قبل ضمعة خلفاء بني العباس عند ما غصوا بمكان الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحواً من مائتين وسبعين سنة ، وملكوها من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن ، وحطبت لهم بغداد نحو أربعين خطبة ، وهجرت عساكر بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذت حينئذ بتغيير الكافة عنهم بإشاعة الطعن في نسبهم ، وأن القضاة الذين سجدوا بنفيهم عن نسب العلويين شهادتهم على السجاع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد ، وأهلها إنما هم شيعة بني العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، والمتطعنون من بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاضل القبيحة ، فنقل الأخباريون وأهل التاريخ ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما تلقوه من غير تدبر ، والحق من وراء هذا ، وأن كتاب المتضد من خلفاء بني العباس إلى عماله حجة كافية على صحة نسبهم ، وأن القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب الخوف من بني العباس تطالبهم لهم في كل وقت وقصدهم إياهم دائماً بأنواع من العقاب ، فصاروا ما بين طريق وشريد وبين خائف يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يترقبون ، فصاروا كما قيل : -

وإن تسأل الأيتام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني^(١)

حتى نسي محمد ابن اسمعيل جد عبد الله المهدي بالكتوم ، سماه بذلك الشيعة عند اتفاقهم على إخفائه خيراً من المتغابين عليهم^(٢) وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور^(٣) ، ثم لما توفي المهدي بالله قام في مقامه ولده القائم بأمر الله ، ثم قام بعده ولده المنصور بالله ، ثم قام بعده ولده المرز لدين الله ، فكل ذلك كثر هنا ترجمة المرز بالاختصار لأنه ممدوح ابن هاني .

ولللمرز بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧ ، وكان قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليوم السابع من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢ جذدت له البيعة ، فجلس على سرير ملكه ، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة ، وسلموا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة بن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠) المواب «مكاني» لا «مكاي» كما في المقدمة (راجع «أعلام الأكادم» لابن حروف القبرواني ٢٠٠ مطبوعة مصر) (٢) المقرئ ٣٨٨ (٣) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أعلام المؤرخين ٢٠)

وتسقى بالمر ، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة^(١) ثم خرج إلى بلاد إفريقية (يراد بها شمالي إفريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بها ليُمهد قواعدَها ويُقرّر أسبابَها ، فاقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ، ودخلوا في طاعته ، لا سيما أهل جبل « أوراس » ، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج للمزجلبل أوراس وصعده ، وجال فيه عسكره ، وهو ملجأ كل منافق على اللوك ، وكان فيه بنو كلان ولبيلة وقيلتان من هواراة لم يدخلوا في طاعة من تقدمه ، فأطاعوا المز^(٢) وجبل أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني : —
وكم تحلف في أوراس من سير سارت بذكرك في الأسماج والكتب^(٣)

ثم أمر المز^(٢) نوابه بالاحسان إلى البربر ، فلم يبق منهم أحد إلا أتاه وأحسن اليهم ، وعظم أمره ، وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال ، واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وأرباب السلاح فيهم الأمير زيري بن مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وهما قبيلتان عظيمتان من البربر .

ولما بلغه أن يعلى بن محمد اليعرني داخل الأموية من وراء البحر أي بالاندلس وأن أهل المغرب الأقصى تقضوا طاعة الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ جهر جوهر الصيقل الكاتب بالسكر الكثيف ، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مناد ليفتح ما استمعى عليه من بلاد المغرب ، فدوخوا جوهر وقهر عدة أكابر وأسرهم ، وسار إلى تاهرت ، فقبض على يعلى وناشتة سيوف كتامة لحينه ، وخرّب إفكان وضم تاهرت إلى زيري بن مناد ، ثم سار إلى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيئا ، فرحل عنها إلى سجلماسة وحارب صاحبها محمد بن الفتح فأسره بها ، ثم عاد إلى فاس فألح عليها بالقتال إلى أن أخذها غنوة على يد زيري بن مناد وتسلم أسوارها ليلا ودخلها وأسر صاحبها أحمد بن بكر سنة ٣٤٨ ، وطرد محال بني أمية من سائر المغرب ، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المز إشارة إلى أنه ملك ما مرّ به من اللدائن والأمم واستولى عليها حتى على سكان البحر المحيط الذي لا عارة بعده ، ثم رجع إلى المز غلما مظهرّا ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفص حديد ، ودخل بهما إلى المنصورية^(٤) في يوم مشهود وسيأتي ذكرهما .

وخلاصة الأمر أنه ما رجع جوهر إلى مولاه المز إلا وقد وطّد له البلادَ وغلب على أهل الزيف والغانا ، من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة الغرب ومن باب إفريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق ، ولم ينق بلدة من هذه البلاد إلا أقيمت فيها دعوته وخطب له في جمعتها وجاعته إلا مدينة سبتة^(٥) فانها بقت لبني أمية أصحاب الأندلس^(٦) .

(١) ابن الأثير ٣٤٦ (٢) ابن الأثير ٣٤٦ وابن خلدون ١٦٢٤ (٣) الفرج ٣٤٦ (٤) ابن خلدون ٣٣٣ والفرزي ٣٣٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرسأها أحود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس (صم اللدائن ٣٣٣) (٦) ابن حلكان ٣٣٣

ثم جَزَّ المَرْزُ القَائِدَ جَوْهراً للخروج إلى مصرَ فَفَتَحَتْ لَهُ سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه إليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصرَ الذي بناه له جواهرُ بها ، وفي عصره قَدِمَتِ القرامطةُ إلى مصرَ فبِئسَ اليهم الجيوشُ فهُزِمُوا ، وما زال إلى أن تَوَقَّيَ بعد ثلاثِ سنواتٍ من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسِيَّئُهُ إِذْ ذَاكَ ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعها ٢٤ سنة مُعْظَمُهَا في المغرب .

وهو أولُ الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسبُ القاهرةُ للعزية لأن عبده جواهر القائدَ بناها حسبَ ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامعَ الأزهرَ بها ، وهو أقدمُ جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكثرها اتساعاً ولذلك لُقِبَ بالجامع الكبير ، وكان المرزُ عالماً فاضلاً جواداً حَسَنَ السيرةَ منصفاً للريّة مُعْرِفاً بالنجوم ، أقيمتُ لَهُ الدعوةُ بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرةً بلغاتين واحكام نحو اللغة البربرية والرومية والسودانية والعقلية^(١) .

ومن كلام المرز أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدَّةً من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أَتَطْنُونُ يا إِخْوَانُنَا أَنَا في مثل هذا اليوم نَأْكُلُ ونَشْرَبُ وَنَتَقَلَّبُ في الثقل والدياج والحريِرِ والفَنَكِ والسُّوَرِ والمسلِكِ والخِرِ والقباء كما يفعل أربابُ الدنيا ، ثم رَأَيْتُ أَنِ أَفْعِدَ اليكُم ، فَأَحْضَرْتُكُم لَتَشَاهِدُوا حَالِي إِذَا خَلَوْتُ دُونَكُمْ وَاحْتَجَبْتُ عَنْكُمْ ، وَإِنِّي لَا أَفْضَلُكُمْ في أحوالكم إِلَّا بِمَا لَا يَدُّ لِي مِنْهُ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَبِمَا خَصَّنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمَامَتِكُمْ ، وَإِنِّي مُشْغُولٌ بِكُتُبٍ تَرِدُ عَلَيَّ مِنَ المشرق والمغرب أُحِبُّ عَنْهَا بِخَطِي ، وَإِنِّي لَا أَشْتَغِلُ بِشَيْءٍ مِنْ مَلَأَ الدُّنْيَا إِلَّا بِمَا يَصُونُ أَرْوَاحَكُمْ وَيَعْمُرُ بِلَادَكُمْ وَيُزِيلُ أَعْدَاءَكُمْ وَيَقِمُ أَسْدَادَكُمْ ، فَافْضَلُوا يَا شِيُوخُ فِي خِلَافَتِكُمْ مِثْلَ مَا أَفْعَلُ ، وَلَا تَظْهَرُوا التَّكَبُّرَ وَالتَّجَبُّرَ فَيَنْزِعَ اللَّهُ النِّعَةَ عَنْكُمْ وَيَنْقُلَهَا إِلَى غَيْرِكُمْ ، وَتَحَنَّنُوا عَلَيَّ مِنْ وَرَاءِكُمْ مِمَّنْ لَا يَصِلُ إِلَيَّ كَتَمْتَحْنِي عَلَيْكُمْ أَيْتَصِلُ فِي النَّاسِ الْجَبِلُ وَيَكْتَثِرُ انْظِيرُوا وَيَنْشُرِ العَدْلُ ، وَأَقْبِلُوا بِعِدْهَا عَلَيَّ نَسَائِكُمْ ، وَالزَّمُوا الْوَاحِدَةَ الَّتِي تَكُونُ لَكُمْ ، وَلَا تَشْرَهُوا إِلَى التَّكَبُّرِ مِنْهُمْ وَالرَّغْبَةِ فِيهِمْ فَيَتَنَفَّصَ عَيْشَكُمْ وَتَعُودَ الْمَضَرَّةُ عَلَيْكُمْ وَتَنْهَكُوا أَبْدَانَكُمْ وَتَذْهَبَ قُوَّتُكُمْ وَتَضَعَفَ نَحَاثَتُكُمْ فَحَسْبُ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدَةُ ، وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ إِلَى نَصْرَتِكُمْ بِأَبْدَانِكُمْ وَعُقُولِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا لَزِمْتُمْ مَا أَمَرُكُمْ بِهِ رَجَوْتُ أَنِ يُقَرِّبَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَمْرَ المشرق كما قَرَّبَ أَمْرَ المغرب بِكُمْ ، انْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَنَصْرَكُمْ ، فَخَرَجُوا عَنْهُ^(٢) .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أميرُ سجلماسة وأحمد بن بكر أميرُ فاس وأسرُهُما

كان أهلُ موطنِ سجلماسة من قبيلة مِكنَاسة ، يدينون لأولِ الاسلام بدين الصُفْريَّة لِقَنُوهُ عَنْ أَثْمَتِهِمْ وَرُؤُوسِهِمْ مِنَ المَغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاءُ أربعين من رجالِهم ولَوْا عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ يَزِيدِ الْاَسود من موالى العرب ورؤسِ الخوارج ، واختَطَّوْا مَدِينَةَ سَجْلَمَاسَةَ لِأَرْبَعِينَ وَمِائَةً مِنَ الْمُهْجَرَةِ ، وَدَخَلَ سَائِرُ

(١) للقرنبي ١٦٦-١٦٧ (٢) للقرنبي ٣٣٤

مكتنسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى للذكور على كثيرهم أبي القاسم سموه بن واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسول من حَمَلَةِ العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التاميين وكان أباضياً صُفْرياً وخطب في عمله للمنصور والمهدي من بني العباس ، ثم تولى سجاسة واحد بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من الخلفاء الفاطميين عبد الله للمهدي حين ظهر بالمغرب ، وولّى عليها ابراهيم بن غالب الراسي من رجالات كتامة . ثم انتفض أمراء سجاسة على واليهم ابراهيم قتلوه ومن معه من كتامة ، وجرّت بعد ذلك أمورٌ يطول شرحها الى أن قلب على سجاسة محمد بن الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المكتنسي ، ودعى لنفسه وأرعى الناس أنه يدعو الى بني العباس ، وأخذ بمذهب أهل السنة ورفض الخارحية ولقب نفسه بأمير المؤمنين الشاكر بالله ، واتخذ السكة باسمه وقبّه وقش عليها « نَقَدَسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ » وكانت تسمى الدرهم الشاكرية ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحيث الفتنة زحف جوهر الكاتب مع زيري بن مناد أيام المرز لدين الله في جموع كتامة وصنهاجة وأولياهم الى المغرب سنة ٣٤٧ كما تقدم ذكره في ترجمة المرز ، فقلب على سجاسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسرّه ، وولّى ابن المعتز من بني عمه مكانه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المرز أحمد بن بكر^(١) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي ، ولم يفرغ جوهر من القبض على أمير سجاسة عاد الى فاس ، فالتجّ عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة ، وأسر صاحبها أيضاً أحمد بن بكر وحمله مع محمد بن الفتح للذكور الى المرز في قَفَصِي حديد ودخل سهما الى المنصور في يومه مشهود ، وكان حصن مدينة فاس من أمنع الحصون ، فاضطرّ جوهر الى الايقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغمة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المرز وانتفضوا عليه^(٢) ، والى هذا الفتح يشير ابن هاني في مدح جوهر التمامي:

ولما تفتت جانب الأرض فتنةٌ تشبّ لظي الهيجاء ألقح ألقحا
رعى بك قارون المغارب عاتياً وفرعونها مستحياً ومذبحاً
وأدركت سؤلاً في ابن واسول عنوةً وزحزحت منه يذبلاً قترحزحاً
نصمته حجلٌ كلبية أرقمٍ إذا خرّس الحادي ترثم مفعيها
وكان الجذامي الطويل نجاده بهيماً مدى أعصاره فتوصحاً
ولا كأبته أذكي شهاباً بمركبٍ وأجمع في ثني العنان وأطعماً^(٣)

وابن ابن واسول المذكور في البيت الآخرها هنا قد ذكره العلامة ادرس في تاريخه بموله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار أحمد بن بكر وبقي ولده عبد بن أحمد بن بكر ومحمد بن واسول فأسرّ جميعاً (عيون الأبرار - السبع - دس)

(٢) ابن خلدون ١٢٣٣-١٢٣٤ (٣) الفصح ٢٤-٢٥

ولد شجاع وهو الذي أذكى نَارَ الفتنة وحل أياه على المناذبة للآئمة قتلته بعضُ عسكر القائد جوهر في توجهه الى سبجاسة^(١) وأما ابن أبي سفيان للذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —
رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه وعَفَى على لِمَثْرِ الفسادِ وأصلحاً^(٢)

(٣) فتح مصر

فتح مصر أعظمُ فتوح الخلافة الفاطمية وأجلها ، وبه زادت قوتُها وعظمت شوكتها ، وسبب ذلك أنَّ الخلافة العباسية ضعفت عن القيام بسياسة بلادها ، ففسدت الأحكامُ واختلَّ النظامُ ، واستبدَّ الوزراء والقوَّادُ ، وخلعوا طاعةَ الخلفاء وأخذوا يستقلُّون ، فتشعبتُ للملكة العباسية إلى ممالكَ شيئاً فشيئاً ، تنلبَّ عليها الأمراء من الفرسِ والأتراكِ والأكرادِ والعربِ وغيرهم فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطميون على إفريقية ، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر ، وبنو بُوَيْه على بلاد فارس ، ولم يبقَ للعباسيين إلا بغداد وبعضُ ضواحيها ومصر كما هو واضحٌ بجواب الطبع لله لكتاب بختيار^(٣)

وكانت مصر من أضعف بلاد الخلافة العباسية وأقبحها حالةً وأشدَّها اضطراباً ، وكان الفاطميون منذ ظهورهم بالمغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبعثوا دعائهم إليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أن كافور الإخشيدي دخل دعوتهم ، وكان خلفاؤهم جبروا جيوشاً لفتحها ولكن لم يتمكنهم ذلك ، إلى أن قام المرزُ بالخلافة وبلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخشيدي وشيوعُ الفتن والقلا فيها ، وسفلُ بغداد عنهم بما كان من الفتن بين بختيار بن معز الدولة وبين عضد الدولة ابن عمه ، فاعتزم المرزُ على المسير إلى مصر ، وأوعزَ إلى عمال برقة بمصر الآبار في طريقها ، وجبَّزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرهم ، فقدم عليها القائد جوهرًا ، وسيَّره إلى مصر وخرج بنفسه إلى توديمه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج إلى جوهر كل يوم ويخلو به ، وخرج إليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المرزُ إلى المشايخ الذين وجَّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلنَّ إلى مصر بالأزديَّة من غير حرب ولتنزلنَّ في خرابات ابن طولون وتبني مدينةً تسمى القاهرة ، وأمر المرزُ بإفراغ الذهب في هيئة الأرحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرةً ، وأمر أولاده وأخوته الأمراء ووليَّ العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ^(٤) ، وكان رحيلُ الجيش من القيروان يوم السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابنُ هانئ حيث يقول : —

رَأَيْتُ بعيني فوق ما كنتُ أسمعُ وقد رَأَعْنِي يومٌ من الحشر أروعُ^(٥)

(١) عَيَانَ الْأَخْبَارِ (السيح السادس) (٢) المرح ٢٠٠

(٣) ابن الأثير ٥٠٠-٥٠١ هـ وهذه المقدمة (ضعف الحلة العباسية — نورة ٨ — الفصل الثالث)

(٤) القرظي (٥) المرح ٢٧٧

فقدّم جوهر أولاً إلى الاسكندرية فخضع له أهلها بلا منازعة ، ثم عزم على السير إلى الفسطاط ، فافترق من كان بها من السّاكر الاخشيدية ، وأرسل إليه أهلها رسولاً من السادات اسمه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للمصالحة رغبة منهم أن يحلّ عند جوهر بمحلّ أثير لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهر بإحسان وإكرام ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعر في قوله : -

وما ابنُ عُبيدِ الله يذكر وَحْدَهُ إذا ما رأى أن ليس في القوسِ منزِعُ
بل الناسُ كُلُّ الناسِ يدعوكَ غيرُهُ فلا أَحَدٌ إِلَّا يَدِلُّ ويَضْعُغُ^(١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع العتيق منها باسم للمز ، وأقيمت الدعوة العلوية ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدة مظهرها : -

يقولُ بنو المَبّاسِ هل فُتِحَتْ مِصرُ فقل لبني المَبّاسِ قد قُضِيَ الأمرُ^(٢)
ويقال لما ودّع المعزُ قائدهَ جوهرًا أعطاه خِلعةً سنِيّةً من لبابه الخِلاصِ ، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله : -
له حُلُلُ الأكرامِ خُصَّ بفضْلِها نَسَاجُ بالتَّسْبِيحِ المُلَمِّعِ تَلَمَّعُ
بُرودُ أمير المؤمنين بُرودُهُ كَسَاه الرِّضَى مِنْهُمْ ما ليس يُخْلَعُ^(٣)

(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن بن أحمد القريمطي

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الإسماعيليين ، ولذلك ادَّعَوْا المَدَّةَ من الزمان اتِّباعَ عقائدهم وأظهروا الدعوة إلى أتباعهم ، ولكنهم انفصلوا عن الإسماعيليين بعد ذلك وخالفوهم في كثير من أصولهم ، فنبدوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأهملوا جميع أصول الإسلام واحداً بعد واحد ، وأضاعوا الصلوة وآتبعوا الشهوات ، وهم الذين من أجلهم قَدَحَ بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأسأوا القولَ فيهم ، وسمَّوهم أهلَ الإباحة والتمطيل . والدليل على صحة ما قلنا من أنَّ القرامطة لم يكونوا مسلمين ما فعلوا بمكة من هتكهم حرمة بيت الله المعظم وقهرهم الحجر الأسود من مكانه وحلهم إياه إلى محلهم هَجَرَ كما ذكر في خبر استيلائهم على مكة . وذلك أنَّ أباه طاهر القريمطي وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ إلى مكة . وحج بناس منصور الديلمي . فلت كان يوم التروية نهب أبو طاهر وأواله الحجاج ، وقتل فيهم بآقتل حتى في المسجد والكنبة . واقتل الحجر الأسود من مكانه وحمله إلى هجر ، فخرج إليه أبو مخاب أمير مكة في جماعة من الأنصار . فقتلهم أو طهر قتلهم ، وقلع باب البيت وأصعد رجلاً يقتلع الميراب فسقط فمات ، وطرح القتلى في زمزم . ودفن الساقين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يفسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقسم كسوة البيت على أصحابه . ونهب بيوت أهل

(١) المرح ٢١٠١ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٣٢٣-٣٢٤

مكة ، وبلغ الخبر إلى عبد الله المهديّ بإفريقية ، وكانوا يُظهرون الصّلاه له ، فكتب إليه بالنكير واللعن وتهدّده على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذوه بافتراقه في الناس^(١) . وكان ابتداء أمر القرامطة فيما زعموا أنّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتسم بالزهد وكان يدعى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كرميطة فقرب ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنه داعية لأهل البيت المنتظر منهم ، وأتبعه رجل اسمه العباس ، قبض عليه الميصم عامل الكوفة وجسه ، ففرّ من جسبه وزعم أنه الذي بشره به أحمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطة ، وزعم بعض الناس أنه كان يرى رأي الأزارقة من الخوارج^(٢) ، وقيل أنّ أحمد بن الأشعث المعروف بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقبه حسين الأهوازي الذي بشه الامام الفاطمي أحمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه إلى مذهبه فأجاباه أحمد بن الأشعث ، وقام هناك بالأمس وإلى قرمط تُنسب القرامطة^(٣) .

ثم ذهب رجل من القرامطة إلى التطيف بالبحرين تسمى يحيى بن المهدي ، وزعم أنه رسول من المهدي وأنه قد قرب خروجه فتبعه جماعة من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظمائهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع إليه القرامطة ، قاتلوا المدد الذي أرسله المتصدع مع عباس بن عمر القنوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمن أهلها وجعلها مقراً للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما توفّي الجنابي خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحجاج في رجوعهم من مكة ونهب أموالهم كما تقدم ذكره ، وأما ظهورهم بالشام فإنّ داعيتهم ذكرويه بن مهرويه الذي جاء بكتاب المهديّ إلى العراق لما رأى الجبوش متتابعة إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتل لحق بأعراب أسد وطبي ثم سار هو وأتباعه إلى الشام .

وفي سنة ٣٩٠ وصل القرامطة إلى دمشق ، فلحقوها وقتلوا جعفر بن فلاح قائد الفاطميين ، وسبب ذلك انهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام انزعجوا واضطربوا لأنّ ابن طنج كان عاهدتهم أن يجعل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف درهم ، فلما ملكها جعفر علموا أن المال يفوتهم ، فزعموا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسن بن أحمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بمنّ الدولة بختيار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا إلى دمشق ، وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشربهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا إلى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر فخاربوا جوهرًا وعسكره ، فكان الفتح في أول وهلة للقرامطة ، ثم أنّ المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر وحلوا على مينة القرامطة ، فانهزم من بها من العرب وغيرهم ، وقصودوا سواد القرامطة قهبره ، فاضطروا إلى الرحيل فادوا إلى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حرب وقعت بفرّقلس وهي التي ذكرها ابن خاتم في قوله —

(١) ابن خلدون ٣٣٢ (٢) ابن خلدون ٣٣٠-٣٣١ (٣) الغريزي ٣٥٨

لِلَّهِ غَزْوُهُمْ غَدَاةَ فَرَّاقِسٍ^(١) وقد استنشبت لِلْكَرْبَةِ نَارٌ

ولحسن بن بهرام مقدم القرامطة شعرُ فتنه في المغاربة أصحابِ المرزّ لدين الله :-

زَمَمْتُ رِجَالَ الْغَرْبِ أَنِي هَيْهَاتَا قَدَمِي إِذَا مَا يَنْهَمُ مَطْلُوكُ

يَا مِصْرُ إِن لَمْ أَسْقِ أَرْضَكَ مِنْ دِمٍ يُرَوِّي ثَرَاكَ فَلَا سِقَانِي التَّيْلُ

والقرامطة فرّقوا وشبّ مذكورة في كتب التاريخ ، وإنما أوردنا بعض أخبارهم لأجل شرح البيت المذكور فيه « فراقس »

(٥) قَتْلُ أَمِيرِ الْبُرْبُرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَزَرِ الزُّنَاتِي فِي سَنَةِ ٣٦٠

كان ابن الخَزَرِ من زَنَاتِهِ^(٢) ، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقية ، وقيل أنه كان تَلَكَّ مِغْرَاوَةَ الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ^(٣) ، وكان من الخوارج الذين تحصنوا بالغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يَزَلْ ابْنُ الْخَزَرِ مُتَغَلِّبًا عَلَى الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ ومقاتلاً فيها ليعلى بن محمد البغدادي صاحب تاهرت وإفكان ، ولما تغلب يعلى بن محمد على وهران وخرّبها راجع محمد ابن الخَزَرِ طاعة الشيعة من أجل قريبه يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المرزّ بعد هلك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فأولاه المرزّ تكربة ، وبقي على طاعته الى أن حضر مع جوهري في غزاته الى الغرب في حدود سنة ٣٤٨ ووفد على المرز سنة ٣٥٠^(٤)

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الخَزَرِ على المرز ، فاجتمع اليه جموعٌ عظيمةٌ من البربر والسكران ، فخرج المرزّ اليه بنفسه يريد قتاله حين بلغ مدينةً باغاية^(٥) ، وكان أبو الخَزَرِ قريباً منها يقاتل نائبَ المرزّ عليها ، فلما سمع أبو الخَزَرِ بَقَرَبِ المرز تفرقت عنه جموعه ، فسار المرزّ في طلبه ، فسلك ابن الخَزَرِ الأوعارَ والى هذا يشير ابن هاني في قوله :-

هَذَا الْمَرْزُ وَسَيْفُ اللَّهِ فِي يَدِهِ فَهَلْ لِإِعْدَائِهِ بِاللَّهِ مِنْ قَبْلِ^(٦)

فعاد المرزّ الى مستقره بالمنصورية ، وكان المرزّ قبل عوده اليها أمر أبا الفتوح يوسف بلكين بن زيري بالسير في طلب ابن الخَزَرِ اين سلك ، فسار في إثره حتى خفي عليه خبره ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابن الخَزَرِ الى المرز مستأمنًا ، ثم انتقض عليه سنة ٣٦٠ فأمّر المرزّ أمره لأنه أراد الخروج الى مصر . تخاف أن يخلف ابن الخَزَرِ في البلاد عاصياً وكان جباراً عاتياً طاغياً ، فأمّر المرزّ يوسف بلكين أن يقتل ابن الخَزَرِ فقتله وجماعة من أهل و بني عمه ، وأما كيفية قتله فأنه كان يشرب الخمر هو وجماعة من أهل وأصحابه . فلم يوسف به فسار اليه جريداً متخفياً ، فلم يشعر به ابن الخَزَرِ حتى دخل يوسف عليه . فلما رأه ابن الخَزَرِ

(١) نحمد في جميع النسخ هكذا اصل الصواب « فرقس » وهو موضع بالشام وهاك وقت حروب بن ملطيين و امرمه (المرح ٣٣٣) (٢) ابن الأمير ٤٨٣ (٣) ابن خلدون ٣٣٣ (٤) ابن خلدون ٣٦٠ (٥) مدّة ٢٠٠ و أقصى إفريقية (معجم البلدان ٤٨٣) (٦) الفرع ٣٣٣

على أحد ، وتُعرف هذه الوقعة بوقعة الحجاز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأسير فيها ألف من عظماء الروم ومائة بطريق وحصلت للمعز غنائم كثيرة ، وكان في جملتها سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضرب به بين يدي رسول الله فأرسل الى المعز الأُمري والرؤس^(١) ، وكانت هذه الوقعة من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابن هاني في قوله : —

يَوْمَ عَرِضُ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ لَا تَنْقِصِي عُرْرُ لَهُ وَحُجُولُ
مَلَّ رَهْطَ مَنَوِيلٍ وَأَنْتَ قَرَّرْتَهُ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ قَوَى مَنَوِيلُ
مَنْعَ الْجَنُودِ مِنَ الْقُقُولِ رَوَاجِمًا تَبَا لَهُ بِالْمُنْدِيَاكِ قُقُولُ^(٢)

يظهر من قوله هذا أن منوِيل رجع من هذه الوقعة بخزني الهزيمة ، ولكن ابن الأثير يقول أنه قُتِلَ فيمكن أن يكون الشاعر أشار الى وقعة أخرى أيضاً وقعت قبل وقعة الحجاز ، وبهذا الفتح صارت ثغور الشام محفوظة من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ ثُغُورُ الشَّامِ أَذْمَمَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبَلُّ التُّرْبَ وَهِيَ مُهُمُولُ^(٣)

(٧) قوة الروم في البحر

يصف ابن هاني قوة الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانت عساكرهم البحرية عظيمة قوية بحيث لم تجترأ دولة على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمان قديم ، ولأجل قوتهم البحرية ومعرفتهم بفنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

قَدْ كَانَتْ الرُّومُ عَزُورًا كَتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحِطٍ وَتَبْعِيدِ
وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلْتِي حَجَّةً كَمَلًا وَهَمَ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ السُّودِ^(٤)

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز

كانت الخلافة العباسية أخذت في الزوال في عصر المعز لاستبداد القواد والوزراء ، وتشعبت مملكتها الى ممالك أخرى يحكمها الأمراء المستقلون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر . ولم تبق للخليفة إلا الخطبة والسكّة كما هو واضح من قول الخليفة الطيع بنفسه حين أفند اليه بختيار يطالب منه مالا يخرججه في الفزاة ، فدل الطيع لله « إِنَّ الْفَزَاةَ وَالنَّفَقَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنْ صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَكْرُمُنِي إِذَا كَانَتْ لَدُنِّي فِي يَدِي وَتُحِبُّ لِي الْأَمَلَ . وأما إذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك ، وإنما يلزم من البلاد في يده وليس لي إلا الخطبة وإن ستتم أن أعتزل فعلت » ولهذا حصلت للروم قوة عظيمة ، فغلبوا على كثير من بلاد المسلمين واستبدوا عليهم كما هو

(١) ابن الأثير ٢٠٢ ٨ ٢١٤ وابن خلدون ٢٠١ ٢١١ (٢) الفرج ١ - ٢٠ - ٢١

(٣) المرح ٢٠٢ ٢١٤ (٤) المرح ٦٠ ٦٣

مذكور في كتب التاريخ^(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأمير حلب سيف الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن منافسة الروم حين حلوا على حلب ، وذلك أن المستنق رجع الى بلاد الثغور سنة ٣٥١ وأخذ السير الى مدينة حلب ، وأجمل سيف الدولة عن الاحتشاد قتاله في خيف من أمحابه ، فانهزم سيف الدولة ، واستولى المستنق على ما في داره خارج حلب من خزائن الأموال والسلاح ، وخرّب الدار وحصر المدينة ، وأحسن أهل حلب مصادفته ، فتأخر الى جبل حبوش ، ثم انطلقت أيدي الشار على النهب وقتلهم الناس على متاعهم وختت الأسوار من الحامية ، فجاء الروم ودخلوها عليهم وأنحنوا في الناس وسبوا من البلد بضعة عشر ألفاً ما بين صبي وصبية ، واحتمل الروم ما قدروا عليه وأحرقوا الباقي ، وإلى هذه الحوادث يشير ابن هاني في قوله :-

ولكن لعل الجائلق يُقره على حلب نهب هنالك منهوب
ونفر بأطراف الشام مضيع وتفرق أهواه مراض وتخريب^(٢)
ومن عجب أن تشجر الروم بالقنا فتوطأ أعمار وهضب شناخيب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم ولا نصر إلا قينة وأكاييب^(٣)

(٩) ملك الروم في عصر المعز

كان تغفور ملك الروم معاصراً للمعز ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وإنما كان دمشقاً ، والمستنق عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج السلطنة ، وكان كل من يليها يُلقب بالمشق ، وكان تغفور هذا شديداً على المسلمين ، وهو الذي أخذ حلب أيام سيف الدولة فظلم شأنه عند الروم ، وهو الذي فتح طرسوس^(٤) ، والمصيصة^(٥) ، وأذنة^(٦) ، وعين زربة^(٧) ، وغيرها ، وجعل همته قصد بلاد الاسلام والاستيلاء عليها ، وتم له ما أراد باشتغال ملوك الاسلام بعضهم ببعض ، فدوّنخ البلاد ، وكان قد بنى أمره على أن يقصد سواد البلاد فينبهه ويغربه ، فتضعف البلاد فيملكها ، وغلب على الثغور الجزرية والشامية ، وهابه المسلمون هيبة عظيمة ، ولم يشكروا في أنه يملك جميع الشام ومصر والجزيرة^(٨) ، وديار بكر ظفوا الجميع من مانع ، فلما استفحل أمره أتاه أمر الله من حيث لا يحتسب ، فقتله أهله بحيلة^(٩)

(١) ابن مسكويه (تجارب الامم) ٣٦٩-٣٧٠-٣٧١ وابن الأثير ٤٠٢-٤٠٣ (ولصار انطاكية راجعوا ٤٤٣)

(٢) الفرح ٣٢-٣٣ (٣) الفرح ٤٦-٤٧

(٤) مدينة بغير الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٤٣٣) (٥) مدبة على شاطئه جيجان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (معجم البلدان ٤٤٣) (٦) بلد من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٤٤٣) (٧) بلدة من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٤٤٣) (٨) جزيرة أقور وهي بين دجلة والفرات مجاوره الشام تقتتل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وما غلبان من بلاد الروم وينحطان متسامين حتى يلتصقا قرب البصرة ثم يصيان في الحر (معجم البلدان ٤٤٣) (٩) ابن الأثير ٤٤٣

(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون

كان أبو علي بن حمدون بن سمالك بن مسعود بن منصور البُخاري يُعرف بابن الأندلسي^(١)، وقد ورد للشرق من الأندلس فاقصل بسبب الله المهدي ثم ابنه محمد القائم قبل ظهور شأن الدعوة ، و يشتهر من طرابلس الى عبد الله الشيعي ، فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة ، فلما استنحل ملئكم جذبوا أبا ضبيمة^(٢) ورفقه الى الرتب ، ولما رجع محمد القائم الى المغرب سنة ٣١٥ و اختط مدينة المسيلة استعمل علي بن حمدون على بنائها وسماها الحمديّة ، ولما تم بناؤها عقد له على الزاب وأنزله بها ، ولم يزل والياً على الزاب وورثه ابنه جعفر ويحيى بنار القائم ، ولما كانت فتنة أبي يزيد المروفي بصاحب الحار واضطربت أفريقية بنارها وأهاب القائم بالأولياء من كل ناحية كتب الى ابن حمدون أن يجند قبائل البربر ويؤافيه ، فنهض الى المهديّة في عسكري ضمهم وهزم أبا يزيد وأصحابه هزيمة فاحشة ، ثم تردى ابن حمدون من بعض الشواقي فهلك سنة ٣٣٤

ولما اقتضت فتنة أبي يزيد عقد المنصور على المسيلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى ، فاستجدوا بها سلطاناً ودولة ، و بنوا القصور والمتنزهات ، واستنحل بها ملئكم ، وقصدهم بها العلماء والشعراء ، وكان فيمن قصدهم ابن هاني شاعر الأندلس ، وأمدأحه فيهم معروفة مذكورة ، وكان بين جعفر هذا وبين زيري بن مناد جدّ المرز بن باديس إحترافاً ومُشاجراتٍ للنافسة والمساماة في الدولة أفضت الى القتال ، فتواقعا وسجرت بينهما معركة عظيمة ، فقتل زيري فيها ، ثم قام ولده بلكين مقام أبيه واستظهر على جعفر ، وبعد هذا استقدم المرز جعفر حين اعتزم على الرحيل الى القاهرة سنة ٣٦٣ ، فاستجاب جعفر فترك بلاده وبمملكته وهرب الى الأندلس ، ولحق هو وأخوه يحيى بسدة الخليفة الناصر الأموي بالأندلس ، فحلاً منه بالمكان الأثير وعقد لها على المغرب ، ولما زحف بلكين الى المغرب سنة ٣٦٩ زحفته المشهورة أمر الخليفة الأموي جعفرًا بمحاربة بلكين ، فقتله بلكين بحيلة سنة ٣٦٩ ، ثم لحق أخوه يحيى بن علي بمصر ونزل بنار العزيز بالله وتلقاه بالمبرة والتكريم وطال به نواحه واستكفى به العظام ، ولم يزل بمصر الى أن هلك هنالك^(٣) وكانت كنية يحيى « أبا زكريّا »^(٤) وكان جعفر تملحاً كثير العطاء مؤثراً لأهل العلم ، ولأبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي فيه من اللامع الماتحة ما يجاوز حُسْنها حد الوصف^(٥) وهو القائل فيه : -

أَلْمَدَقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جِنِّي وَطَرَفَ بِلْيِ أَخْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّبَرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجُمْفَرُ^(٦)

(١) ابن الأندلسية (سان الدين بن الخطيب ٣٣٣) (٢) كنية علي بن حمدون ؛
(٣) ابن خلدون ٨٢-٨٤ (٤) الفرج ٣٣٣ وعنوان القصيدة التاسعة (٥) ابن حلكان ١١٣
(٦) القطعة الأولى بين القصيدة الثالثة والمعمرين وبين الرابعة والمعمرين

(١١) القائد جوهر

هذا مملوكٌ روميٌّ رُباه للمزّنين الله وكناه بأبي الحسين ، وأعلى قدره وسيّره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، وبثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدنها ودوّخ بلادها ، وقد مضى تفصيل ذلك ^(١) ثم حمّله المزّ إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هنا ^(٢) ، ولما تمكّن بمصر سيّر جعفر بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملة ^(٣) وملك طبرية ^(٤) ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظماً مطاعاً مستمراً على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر وبلاد الشام حتى ورد المزّ من المغرب إلى القاهرة وتسلم أمرها منه .

ولما مات المزّ وقام بعده ابنه المزير ورد هتكنين الشرايئ إلى دمشق من بغداد ، فندب المزيرُ جوهرَ القائد إلى الشام ، فخرج إليها بخزان السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فنزل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أن قدم الحسنُ بن أحمد القرمطي من الاحساء ^(٥) إلى الشام ، فرحل جوهر سنة ٣٦٦ فنزل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك القرمطي ، قام من بعده جعفر القرمطي ، فخارب جوهرًا واشتد الأمرُ على جوهر وسار إلى عسقلان ^(٦) وحصره هتكنينُ بها حتى بلغ من الجهد مبلغاً عظيماً ، فصالح هتكنين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على المزير بالله .

ولم يزل جوهر بمصر وهو بالمكان الأثير عند الخليفة إلى أن اعتلّ ، فركب إليه المزير عائداً وحمل إليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأميرُ المنصورُ بن المزير ، وتوفيَّ يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ ، وصلى عليه المزيرُ ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه ولقبه بالقائد بن القائد .

وكان جوهر عاقلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فن مستحسن توقعاته على قصة رُفِيت إليه بمصر : — « سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام ، وكفرُ الانعام أخرجكم من حفظ النمام ، فالواجبُ فيكم تركُ الايجاب والالزام لكم ملازمة الاحتساب ، لأنكم بدانم فأسأتم ، وعدنم فتعدنم ، فابتدأؤكم ملوم ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فُرْجةٌ الا تقتضي اللّوم لكم والإعراض عنكم ليرى أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه أكثر الشعراء ^(٧) .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المزّ — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — مرة ٣ — الفصل الثالث)
(٣) مدينة عظيمة بلسطين وكانت ربطاً للمسلمين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وكانت دار ملك داود وسليمان
(٤) مدينة عظيمة على البحر الميت وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها
(٥) مدينة بالبحرين (مجمع البلدان ١٠٠) (٦) مدينة بالبحرين (مجمع البلدان ١٠٠)
(٧) مدينة بالشام على ساحل البحر ١٠٠ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً (مجمع البلدان)

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحد قوادِ المعز، وجهه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام، فغلب على الزمالة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فدخلها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ٣٦٠، فقصد الحسن بن أحمد القرمطي كما ذكرنا هنا الخبير مفصلاً في ذكر حرب «فراخس» فخرج إليه جعفر وهو عليل، فظفر به القرمطي وقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس استخلصون من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً: -

يا منزلاً عبت الزمان بأهله فابادهم بفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم بضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر: -

كانت مسألة الركب أن نخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري^(١)

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي داود وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام وهم يرونها عن أحمد بن داود وهو إيسابن داود بل ابن أبي داود ولو قال ذلك لما استقام الوزن^(٢) وكان لجعفر هذا ابن يقال له وزير الوزراء ذو الرياستين الأمر المظفر قطب الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتامين بيتاً وأجلهم قدراً^(٣)، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدة سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً، ولا يخفى على الناقد البصير أن ذينك البيتين يفوقان القصائد الكثيرة في حسن المدح ولطف الثناء.

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشيباني والوهراني

أفلح الناشب كان عامل بركة^(٤) وهو الذي قد وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز من البربر ونيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبنى قرة وسوام من الأعراب^(٥) وفي ذلك يقول محمد بن هاني: -
بك دان ملك المشرقين وأهله وأناب بعد النكث والخلمان^(٦)
والشيباني لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيباني صاحب أعمال الصعيد وسخر جبل اوراس^(٧) والوهراني أيضاً غير مذكور في التاريخ، وهذا الوهراني هو الذي هجاه ابن هاني، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أن الوهراني كان نحاساً لجعفر^(٨) والوهراني نسبة إلى وهران^(٩).

(١) المرح بين القسيدة الثالثة والمصرين والراية والمصرين (٢) ابن خلكان ٦١٣ (٣) السيري ٣٠
(٤) الترح (عنوان القصيدة الخامسة والحمد) (٥) عيون الأخبار (السع السادس) (٦) المرح ٣٠
(٧) المرح ١٠٠٠٠٠ (٨) المرح ٦٦ (٩) وهي مدينة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان مائة وعشرون فرسخاً وهي على ساحل البحر المتوسط (معجم البلدان ٣٠٣)

(١٤) آلُ قُرّة

يحدثنا التاريخ أنَّ قُرّة بنَ شريك العبسي كان أميرَ مصر من قبيل الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامع عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجت عساكرُ الحارث بن أبي العاص بأمر الله لقتال بني قرة أهل البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو روكوة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكم بأمر الله^(١) ويظهر من قول ابن هاني أنَّ آل قرة الذين ذكر نكبتهم في أثناء مدح أفلح الناشب عامل برقة هم أهلُ البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم أفلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هاني فيهم : —

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرّةٍ مذُ سَقُوا بك ما سَقُوهُ من الحليمِ الآني
أخلى البحيرةَ منهم واليَدَ ما خسفَ الصميدَ بشدةِ الرجفانِ
وسمّتْ إلى الواحاتِ خيلك ضُمراً حتى انتهتْ قدماً إلى أسوانِ^(٢)

(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج

المهلبُ من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقة أي الخوارج وهو الذي حَيَّ البصرة منهم ، وله معهم وقائعٌ مشهورةٌ بالأهواز استقصى أبو العباس البردُ في كتابه الكليلة أكثرها ، فهي تُسَمَّى بصره للمهلب لذلك ، ولولا طولها وانتشارُ وقائعها لذكرتُ طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زبير أيام خلافته بالحجاز وتقبلت بالمهلب الأحوال ، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٩ وكان المهلب يمرض الخوارج بالكلمة فيؤزري بها عن غيرها يُرهبُ بها الخوارج ، ولذلك سُمِّيَ بعضهم الكذاب ، وكان حَيٌّ من الأزد إذا رأوا المهلب راحوا إليهم قالوا قد راح المهلب يكذب ، وفيه يقول رجلٌ منهم : —
أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى لو كنتَ تصدِّقُ ما تقول^(٣)

وتوفي سنة ٨٢ وإلى حروبه مع الخوارج يشير ابن هاني في قوله : —

وعادتْ بهم حَرْبُ الْأَزَارِقِ لاقعاً وإن لم يكن فيها المهلبُ والأزد^(٤)

وكان للمهلب أولادٌ نجباء منهم يزيد ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتِلَ سنة ١٠٢^(٥) وكان ليزيد ولد اسمه غلغل أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي سَمَّاهُ عمر بن عبد العزيز فَنفى العرب وراثه الفرزدق ، وأُتِّجِعَ أهلُ التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة^(٦) .

(١) الفرزدي ١٠٢-٧٩-٦٩-١٠٢ (٢) المرح ٤٤-٤٦-٤٨ (٣) ابن خلكان ٢٦٣-٢٦٤ (٤) المرح ٦٦ (٥) ابن الأثير ٣٣٣ (٦) ابن خلكان ٢٦٤-٢٦٥ (في ترجمه يزيد بن المهلب)

(١٦) آل موسى

هم آل موسى ابن أبي العافية أمير مكتناسة ، وهو ابن عم مصالة بن حبوس الذي كان من أكبر قواد عبد الله المهدي ، وهذا القائد هو الذي فتح بلاد المغرب وعقد عليها لموسى ، ثم عظم ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجلى الإدارة أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فشلت دعوة الخليفة الأموي الناصر بالمغرب خاطب هو موسى بالمقاربة والوعيد ، فسارع موسى إلى اجابته ونقض طاعة الشيعة وخطب للناس على منابر عمله ، فجرت بينه وبين ولاية الخلفاء الفاطميين حروب أجلى فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدّة إلى أعمال المغرب فلما^(١) ولم يزل أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائد جوهر عنها في عصر المرز ، وفي ذلك يقول الشاعر :-
وفي آل موسى قد شئتت وقائماً أهبت لهم تلك الزعازع لقعاً^(٢)

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الإسماعيلية في الديوان وعقائدهم

يذكر ابن هاني في بعض قصائده اصطلاحاتهم الدينية ، ويُلمّحُ إلى بعض عقائدهم فلا بد لنا من شرحها .

(الف) الاصطلاحات الإسماعيلية

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله :-

أنت الوري فأغفر حياة الوري بأئيم من الدعوة مُشتق^(٣)

اعلم أنّ القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آيات كثيرة ، كقوله تعالى « له دعوة الحق »^(٤) وكقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً »^(٥) والدعوة والدعاة في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوت فلاناً » إذا ناديته وحثت به ودعاه إلى الأمر ساقه إليه ، وقد نسى جماعتهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناس إلى الله وكيفية الدعوة إلى الله تعالى مذكورة بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا^(٦) وترنيها مذكور في الخطط والآثر^(٧) . ويسمى الرجل الذي يقوم بالدعوة داعياً ، وهو الرسول في زمانه كما عرفت من قوله تعالى ثم من يقوه مفعله وينوب منة من وصي أو امام ، وفريضته نشر علوم الدعوة ونظم أمورها وديورها مصالحها ، والرسول بعث تبليغ الدعوة انتهى عسر رجلاً إلى بلاد متفرقة يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظ مأخوذ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ١٣٢-١٣٧ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ١٠

(٤) القرآن ١٠ (٥) القرآن ١٠ (٦) اخوان الصفا ١٠ (٧) القرري ٢٢١-٢٢٢

قال تعالى « وبشأنهم اثني عشر كتباً^(١) » ويسمون الحجب أيضاً ، وهؤلاء يعيشون من جهتهم أشخاصاً آخر يقال لهم دعاة يأخذون العهد على من يقبل دعوتهم ، وكل من دخل في دعوتهم يقال له المستجيب ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم^(٢) » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : —

سَقَيْتَ فَلَا لُبَّ اللَّيْلِ مُعْطَشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورُهُ الْعَهْدِ تَسْنَعُ^(٣)

ولا يُذْخَلُ الْمُسْتَجِيبُ فِي الْعَمُورَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ ، وهو مذكور بشراطه مفصلاً^(٤) وفي التنزيل العزيز « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل^(٥) » وفي آية أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً^(٦) » وهكذا قد ورد ذكر العهد والميثاق في كثير من آيات القرآن .

(٣) التأويل وهو ما تحتوي عليه آيات القرآن من المعاني الحقيقية ومنه قوله : —

قَدْ كَانَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لَطُولِ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ^(٧)

أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْمُهْدَى فِي الْبَيْنَاتِ وَسَادَةُ أَطْهَارِ

وَالْوَحْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لَا خُلْفَ وَلَا إِنْكَارَ^(٨)

مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبٌ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَيُطَوَّنُ^(٩)

والإسماعيليون يقولون لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطنٌ ولكل تنزيل تأويلٌ ، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف كما هو ظاهر من تفسير القرآن للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمعنى الباطن يقال له التأويل ، يُعَيَّنُ بذلك لأنه رجوع إلى المال والدرَج ، من أكل الشيء يؤوَلُ أولاً ومآلاً إذا رَجَعَ وَعَادَ وَمآلُ الْكَلَامِ مَنَادُهُ وَفَحْوَاهُ ، وذكر التأويل وادّعى في التنزيل العزيز في عدة مواضع ، كقوله تعالى « لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم^(١٠) » يعني أن التأويل لا يعلمه أحد إلا الله ورسوله وخلفاؤه المنسوبون من قبله بالنص والتوقيف ، فالفهم علمُ رسوله محمداً وتأويل القرآن ، ثم علمُ الرسول وصيه علياً إياه ، ثم علمُ الوصي ابنه الحسن ، ثم علمُ الحسن أخاه الحسين ، وكذلك يجري علمُ التأويل إلى آخر الأئمة يعلم الماضي منهم من يأتي بعده ، وسائر الناس يستفيدون علمَ التأويل منهم بقدر استعدادهم وتبهِثهم في كل زمان .

وأما الوجه الذي من أجله يُكْتَمُ علمُ التأويل فهو مذكور في قوله :

إِذَا كَانَتِ الْأَلْبَابُ يُقْصِرُ شَأُوهَا فَظَلَمَ لَسَرَ اللَّهُ أَنْ لَمْ يُكْتَمِ^(١١)

يقول عقولهم قاصرة عن إدراك علم الباطن الذي هو سرُّ الله ، وإذا كان الأمر كذلك فسرُّ الله يكون مظلوماً إن لم يكتم عن لا يستحقه كما قيل « لَا تُظْهِرُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْهِرُهَا وَلَا تَتَمَنَّا عَنْ أَهْلِهَا فَتُظْهِرُوهَا »

(١) القرآن ١٠٤ - (٢) القرآن ١٠٤ - (٣) المرح ١٠٤ - (٤) المرح ١٠٤ - (٥) القرآن ١٠٤ - (٦) القرآن ١٠٤ - (٧) القرآن ١٠٤ - (٨) المرح ١٠٤ - (٩) المرح ١٠٤ - (١٠) القرآن ١٠٤ - (١١) المرح ١٠٤

(٤) والوصي كما في هذا البيت : —

تَوْصِيٌّ وَصِيٌّ الْأَوْصِيَاءُ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَنَاءِ وَالْمُرْهَقَاتُ الْبَوَاتِكُ^(١)

فالوصيُّ من قولك « أوصيته بكذا » اذا عهدت اليه به وكذلك « وصيته به » « وأوصيت اليه » أي أفتته وصياً ، والوصيُّ شرعاً من يُقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريبٌ منه قولهم « القسيم » ولكن الفرق بينهما أنَّ الوصيَّ يفوض اليه الحفظ والتصرف والقسيم يفوض اليه الحفظ دون التصرف ، والوصيُّ في اصطلاح الامميين هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقوم به من بعد وفاته ، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه ، واعلم أنه لا بُدَّ لكل نبيٍّ من وصيٍّ يوصيه بأمر أمته ويفوض اليه علم الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته ، كما أنَّ من يخلف نبياً يقال له وصيٌّ كذلك من يخلف وصياً يقال له امامٌ ، ثم يقوم امامٌ بعد امام الى أن يقوم آخر الأئمة في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وكل ذلك بانصص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامام من الناس لأسبابٍ وعلى أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وقصدان الخير والصالح ، كما استتر محمد المكنون والأئمة الثلاثة من أجداد الميرحسباً معنى ذكرهم في ترجمة الميرحسباً وحينئذ يقال لهم المستترون ، واعلم أنَّ الوصيَّ ربما يُطابق على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثمَّ تسمى الشاعر الميرحسباً الوصيَّ الأوصياء ، وكذلك يُطلق الامام على كلِّ من يلي أمر الناس سواء كان نبياً أم وصياً

(ب) العقائد الامميين في الامامة

اعلم أنَّ الامميين متفقون مع الشيعة الاثنا عشرين في كثير من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابن هاني في ديوانه فهي تسع وهي هذه : —

(١) ضرورة وجود الامام

الامام وجوده ضروري في كل عصرٍ إما ظاهراً وإما مستوراً ، وذلك لحفظ الشريعة وتدير مصالح الأمة ، فلا يمضي نبيٌّ إلا ويُقيم مقامه وصياً ، وكذلك لا يمضي وصيٌّ الا وينصب اماماً لينوب منابه ، ونحو هذا يقوم امامٌ بعد امام بنصٍّ ممن قبله الى أن يقوم آخر الأئمة ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامام فيه ، فالشاعر يشير الى هذا في قوله : —

إِذَا كَانَ أَمْرٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدِّمٍ
إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ اللُّغَاتِ لِحِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرَجِّمٍ

وآية هذا أن دعى الله أرضه ولكلها لم ترض من غير معلم^(١)
لولاك لم يكن التفكير وأعظم والعقل رشدًا والقياس دليلًا
لو لم تكن سكن البلاد تفضمت وتراكت أركانها تريلا^(٢)

يقول وجود الامام ضروري من ثلثة أوجه ، أولها أن الله لما خلق خلقه وأوجب عبادته فأرسل اليهم رسوله ليهديهم الى صراطه المستقيم ويُرشدهم الى سبيله السوي حتى يَمُ الامن في أرضه وينتشر العدل في بلاده لِيَرَمَ أن يكون في كل زمان مَنْ يقوم بوظيفة النبي من هداية الخلق ونشر الامن ، وثانيها أن لغات الناس متفرقة لعل لا يفهم قوم لغة آخر ومعرفة أوامر الله ونواهيه واجبة عليهم لأنه تمبدهم باقمتها فلا بد من أن يكون في كل عصر مَنْ يفهم اياهم بلسانهم وهو الامام وهذا مبني على أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم^(٣) ، وثالثها أن الله جعل الجبال أوتادًا للأرض كيلا تزل كما قال « وألقى في الأرض رَواسي أن تَمِيدَ بكم^(٤) » فكذا أن الجبال أوتادٌ للأرض تمنعها من التزلزل فكذلك الأئمة أوتادٌ للدين يمنعونهم من أن يتزلزل بُنيانهم فيهدم

(٢) لا يثبت قيام الامام الا بالنص ممن يكون قبله

قد ذكرنا طرقاً من هذا الاعتقاد في ترجمة المرز ، والدليل على هذا عند جميع فرق الشيعة أن النبي سلم لم يَجُزْ قيامه إلا باذنه تعالى كما قال تعالى « داعياً الى الله باذنه^(٥) » فكذلك لا يجوز قيام مَنْ يقوم مقامه الا باذنه ، وذلك هو النص ، ولا يقع ذلك الا بالامام من الله وتأيينه ، وهو الذي أشار اليه الشاعر في قوله : -
وما ذاك أخذاً بالفراسة وخدّها ولا أنه فيها من الظن مضطراً
ولكن موجوداً من الأمر الذي تلقاه عن خيرِ صنين به خير^(٦)

(٣) الامام سبب وجود المخلوقات في الدنيا

الدنيا بجميع المخلوقات التي فيها خلقت للامام وهو علّتها ، فكما أن الجسم خلق للنفس فكذلك الدنيا خلقت للامام وهو سببها ، يعني أن العالم بأسره كشخص واحد نفسه وروحُه هو الامام ، وهذا هو المراد بقول الحكماء « العالم إنسان كبير والانسان عالم صغير » وفي هذا يقول الشاعر : -

هو علة الدنيا ومن خلقت له ولملّة ما كانت الأشياء^(٧)
هذا ضميرُ النشأة الأولى التي بدأ الإله وحيث المكنون
من أجل هذا قدّر المقدور في أم الكتاب وكون التكوين^(٨)

(١) المرح ١٧١-١٧٦-١٧٩ (٢) المرح ١١٣-١١٦-١١٩ (٣) بصائر الدرجات للجنيد الأجل محمد بن الحسن
الامام العرف بأبي جعفر العمي — ٢٣١ — ٢٣٦ (نسخة خطية نمر ٤٠) (India Office Library)
(٤) القرآن ١٠٨ (٥) القرآن ٢٤ (٦) المرح ٢٠٠-٢٠٢ (٧) المرح ٣ (٨) المرح ٢٠٢-٢٠٣
المعجم ٥٥

(٤) خِلْقَةُ الْإِمَامِ

الْإِمَامُ هُوَ مِنْ أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِ الْعَالَمِ جَسَدًا وَرُوحًا ، وَهُوَ جَامِعٌ لِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ وَمِنْبَعُهَا فَجَسَدُهُ بَرِّيٌّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَرُوحُهُ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ تَقْصَانٍ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ : -

فَرَعَ الْإِلَهَ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامُ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصِّلُ^(١)
وَرُوحَ هُدًى فِي جِسْمِ نَوْرِ يُمِدُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحْصَمْ^(٢)

(٥) أَوْصَافُ الْإِمَامِ

كُلُّ وَصْفٍ كَانَ يَتَّصِفُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ كونه أَمِينٌ اللَّهُ وَهَادِيٌّ الْخَلْقَ وَوَارِثُ الْأَرْضِ وَشَفِيعُ النَّاسِ فَلَا إِمَامَ أَيْضًا مُتَّصِفٌ بِهِ ، أَيْ هُوَ مُشَارِكٌ لِلنَّبِيِّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ إِلَّا فِي الرِّسَالَةِ ، وَالنَّبِيُّ بِسَبَبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِمَامِ ، وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ هِيَ الَّتِي يَذْكُرُهَا الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ : -

هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَنْفَعُ عِبَادَهُ وَبِلَادِهِ إِنَّ عُدَّتِ الْأَمَنَاءُ^(٣)
هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضِ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى^(٤)
لَهُ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مُتَّصِلٌ وَظِلٌّ عَدَلٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودٍ^(٥)
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ وَجُودُهُ لِيَجُودَ بِهَا شُعَاعُ^(٦)

(٦) الْإِمَامُ مَعْصُومٌ

الْإِمَامُ حَائِزٌ لِأَشْرَفِ الْعِصْمَةِ مِثْلَ النَّبِيِّ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ خَطَأٌ وَلَا تَبَدُّلٌ مِنْهُ زَلَّةٌ ، لِأَنَّهُ مُلْهِمٌ مِنَ اللَّهِ بِعَظَمِ دَرَجَاتِ الْإِلَهَامِ وَمُؤَيَّدٌ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حُدُودِ التَّأْيِيدِ وَأَنَّهُ مُؤْتَمِّنٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ بِمَدِّ النَّبِيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ كَانَ مِثْلًا الْقُدُّوسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ^(٧)
مُؤَيَّدٌ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فِيمَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَالٍ^(٨)

(٧) مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَوَلَايَتُهُ

مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَهُ رَمَاهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » وَكَذَلِكَ وَلايَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَنفوسهم لا ننحو من هذا إلا بغيرته وولايته ، لأهم بنبوة الأساس الذي يبنون عليه أعمالهم الصالحة وهذا هو المراد بقوله : -

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٣/٢ (٤) المرح ٤/١ (٥) المرح ٥/٢
(٦) المرح ٦/٢ (٧) المرح ٧/٢ (٨) المرح ٨/٢

لَيَعْرِفَكَ مَنْ أَنْتَ مَنْجَاهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ التَّقَى^(١)
 قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشَكَرَ خَلِيفَةٍ هَذَا بِهِذَا عِنْدَنَا مَقْرُونٌ^(٢)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِ إِيْمَانُ الْعِبَادِ قِتْلَةً^(٣)
 لَئِنْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّكُمْ مُتَأَخِّرٌ فَآلِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ^(٤)

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزال ينتقلُ من امامٍ إلى امامٍ ، فكلُّ امامٍ في زمانه مظهرُهُ يتجلى اللهُ به خلقه ، وبمعرفة هذا يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هنا : -

وَمَا كُنْتُ هَذَا النُّورِ نَوْرَ جِئِنِهِ وَلَكِنْ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكٌ^(٥)
 وَبِذَا تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءً لِيُونُسَ الْيَقْطِينِ^(٦)
 مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(٧)
 وَلَقَدْ بَرَّكَ فَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْثُولَا^(٨)

لا شك في أنَّ آدمَ ويونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المعز الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمان طويل ، وَمَصَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَلْفٌ مِنَ السِّنِينَ ، فكيف يمكن أن يكون المعزُ وسيلةً لم غُفِرَتْ بها ذُنُوبُهُمْ وَانْجَلَتْ بِهَا هُمُومُهُمْ ، فالجوابُ عن هذا أنَّ محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خُلِقَ قبل خلقِ العالم ، حتى يقال أنَّ الله تعالى أخذَ من بني آدمَ ميثاقَ ولايتهم ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ نَقُولَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٩) » وإذا كان الأمرُ هكذا فالإشارةُ في قول الشاعر إلى نورِ الله الأزلي الذي ما زالَ متقلداً من امامٍ إلى امامٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتصل بالمعز ، وهو النور الذي توسل به الأنبياء في أدوارهم فاستجيبَ دَعَاؤُهُمْ .

(٩) توحيدُ الإسماعيليين

كثيرٌ من الناقدين قد دَخُوا في قول ابن هاني هذا : -

مَا شِئْتُ لَا مَا شَأْنُ الْأَقْدَارِ فَأَحْكُمُ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٠)

وعُدَّوهُ مِنَ الْفُلَاةِ وجعلوه من الملحدِّين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الإسماعيليين ولم يعرفوا بين توحيدهم

(١) المرح ١٢٢ وصائر الدرجات ٢٧ - ٢٩ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ١١٠ (٤) المرح ٢٧٢
 (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢
 (٩) المرح ٢٢ ونحوه الآثار اصحابها العلامة المحمَّد بن محمد باقر المجلسي ١٢٢٢ (١٠) المرح ٢٢

وتوحيد غيرهم من الفرق، لأنّ الاسماعيليين يزعمون الباري تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غير ذلك ولا يطلقون عليه شيئاً منها فإنّ إطلاقها عليه يوجب الكثرة في ذاته عندهم، يقولون إذا أطلقنا الصانع على الباري تعالى فالصانع يقتضي صنعة ومصنعاً، وكذلك إذا أطلقنا عليه القادر فالقادر يقتضي قدرة ومقدوراً عليه، ونحو هذا حال جميع الصفات والنعوت، نجد الواحد منها ثلثة لا بد له من الآخرين، وم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال «إنّ الله عالم على معنى أنّه يؤتي العلم من يشاء لا على معنى أنّ العلم قائم بذاته، وإنّ الله تعالى قادر على معنى أنّ القدرة قائمة بذاته» وجميع الصفات والنعوت واقعة على المبدع الأول وهو الأمر والكلمة، والمبدع منزّه عن جميعها لا يليق به شيء منها^(١). ولما كان الامام قائماً مقام الأمر والكلمة في هذا العالم فجميع صفات الباري واقعة عليه، فلا عجب أن أطلق الشاعر «الواحد القهار» على المرّة، فانه في ذلك صادق لأنه قال ما قال حسب اعتقاده.

وأمر آخر أنّ القادحين في قول ابن هاني يعلون أنّ الشراء كثيراً ما يبايعون فيما يقولون، لا يبايعون هل قولهم مطابق للواقع أم لا، وقد قيل «أحسن الشرأ كذبه» وهذا قول للتبني في مدح ابن عمار: لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمناً بها جبرين^(٢)

وله في مدحه في قصيدة أخرى: -

لو كان عليك بالإله مقسماً
في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل
القرآن والتوراة والإنجيل^(٣)

وله في مدح سيف الدولة: -

ولولم تكن من ذا الوري النمينك هو
عقمت بولد نسليها حوا^(٤)
فتبت أنّ قدسهم في قول ابن هاني ليس بمصيب، وما حلهم على ذلك إلا كونه مادحاً للخلفاء الغماميين

(١) (الف) ترجمة رسالتين مخطوطتين تفتلان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الحلي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يتعلق بمبادئ الاسماعيليين والباطنيين رجبها الى الاثنان الاثنى عشر اهورد - س. م. ر. (Edward Salisbry) راجع. 1 Oct 25, 1849. V. III No. 1 The Journal of the American Oriental Society.

(ب) للفرزي ٣٣٣ (ج) المهرستاني ٩٠ (في ذكر القرعة السلطانية)

(٢) التلوي ٨٠١ (٣) التلوي ٨٩٣ (٤) التلوي ١٩

الفصل الخامس

الألفاظ التي وجدتها غير مقيّدة في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الديوان أن يتأمل فيها :-

- (١) السكاه = السلكي (الشرح ٢/٤)
- (٢) أُحِبُّ = جمع لاحق بمعنى واضح (الشرح ٥/٣١)
- (٣) شَرَى = شَرَى (ش ١٢/٨)
- (٤) المَبْصِيحُ = المَهْجَاهُ بمعنى الكثير الصوت (الشرح ٨/٣٩)
- (٥) أَمَاحَ = مَاحَ (الشرح ٩/٣٧)
- (٦) كَافُورَةٌ = كَافُورٌ (الشرح ١١/٥١)
- (٧) نَاخَ = تَوَخَّعَ أو اسْتَخَاحَ (الشرح ١١/٩٤)
- (٨) تَوَعَّدَ = إِعَادَ (الشرح ١٢/٥٤)
- (٩) ظَلَّ رَفًى = ظَلَّ ظَلِيلٌ (الشرح ١٢/١٢٤)
- (١٠) اسْتَبَدَّ = وَجَدَ بَدْءاً مِنْهُ (الشرح ١٤/٩١)
- (١١) اسْتَحِمَّ = حُمَّ بمعنى قُدِّرَ (الشرح ٢٤/٥٩)
- (١٢) نَحَرَى = رَفَلْنَا مِنْ أُخْرَى (الشرح ٢٤/٦١)
- (١٣) المِصْدَاقُ = الذي يصدق كثيراً حملاً على الكثير (الشرح ٢٤/٦٨)
- (١٤) فَرَدَّ = أَفْرَدَ (الشرح ٢٥/٢٠)
- (١٥) دَمَعَ = صار دماً شديداً للكثرة أو خيل دماً إن كان على صيغة المجهول (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)
- (١٦) المُفْدَسُ = السقي بالقواديس (الشرح ٢٧/٧٩)
- (١٧) الإخْطِيفُ = الكثير الخطف (الشرح ٢٩/٣)
- (١٨) أَبْرَحَ = بَرَحَ (الشرح ٢٢/٨)
- (١٩) المُتَنَطِّقُ = التَّنَطَّقُ (الشرح ٢٢/١٢)
- (٢٠) يَلْتَأَحُ = يَلْوُحُ (الشرح ٢٢/٣٧)

- (٢١) المَلَقُ = المَلَأْتُ (الشرح ٣٢/٥١)
- (٢٢) المِصْنَقُ = المَصَدَّقُ (الشرح ٣٥/٣٣)
- (٢٣) الفَسَاقُ = الفَسَقُ (الشرح ٣٥/٤)
- (٢٤) الصَّدَقَاءُ = المُسْتَقِيمَةُ الْمُصْنِيَّةُ نَمَتْ لِلطَّعْنَةِ (الشرح ٣٦/٣٥)
- (٢٥) حَلَّكَ = إِحْلَوْ لَكَ (الشرح ٣٨/١٣)
- (٢٦) الْمَيْلُ = اللَّيْلُ (الشرح ٤١/١٣)
- (٢٧) إِنْتَصَلَ = تَنَصَّلَ (الشرح ٤٣/٥٦)
- (٢٨) الْخَطِيءُ = انْطَاطِيءُ أَوْ الْمُخْطِئُ (الشرح ٤٤/١٠١)
- (٢٩) الْعَلَمُ = الْعَلَمُ بِمَعْنَى الْجَبَلِ (الشرح ٤٧/١٧٦)
- (٣٠) أَسَجَّحَ = سَجَّحَ (الشرح ٥٧/٩٣)

مقدمة النسخ الخطية^(١)

الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح الألسنة، وأنزل بلفتهم كلامه الذي فاز من آمن به واتبع أحسنه، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العالم نطقاً، المؤيد بمجوامع الكلم بياناً وصدقاً، من نطقت له السطور، وأنزل عليه «الطور» وكتاب مسطور» سيد بني هاشم نسباً وغزراً، القائل «إن من الشعر لحكمة» «وإن من البيان لسحراً» صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المائذين بفضل، اللاتذنين بظله، أسباب النجاة، التي تأتم بها الهداة، ما لمع بارق، وذرك شارق، وهام عاشق، وحن مشوق الى شائق، وسلم تسلياً.

(أما بعد) فهذا ديوان الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب، وعمدة الأدب، مؤيد الحكم الباهرة، والنوادر النادرة، والشوارد التي سارت بها الأمثال السائرة، مجلّي عرائس أ بكر المعاني، أبي القاسم محمد بن هاشم، شاعر العرب في أوانه، للبرز في حلبة البيان على أقرانه، وفارس سوابق المعاني للسفرة الغر، ومعدن جواهر الألفاظ للتسعة الدرر، هب نسيم نغمة العربي فمطر بذكاه المشارق، وتزيّنت بفرائده من الطروس مسطور المهارق، وغفرت بشنوفه الأسباع على تيجان المغارق، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمثاله، ونشر حيرت ما أنصف به من بدائع بداية أرمجائه، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجالته، فانه قال «لم يكن في أهل المغرب من هو في طبقته، ولم يلحق متقدمهم ولا متأخرهم في الشعر علو رتبته» قد كل في فنه، على صغر سنه، فانه توفي وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً، ومع ذلك قد حاز قصب السبق نظاماً، وأوسع الخليفة مرثى الهدى لما رأى من شعره انما أعظاماً، وتأسف على فقده، وكان يفضل على أكثر شعراءه لجودة قده، ويفخر به أهل الشرق، ويقول بينه وبين أبي الطيب المتنبي فرق وأني فرق، وواقفته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة، في كتب التواريخ المذكورة^(٢)، والقبائل شجون، وكل حزب بما لديهم فرحون، وبالجملة فهو في الشعر بحر لا يدرك قراره، وسابق نظم لا يلحق غباره، وديوانه يشهد له بكماله البارع، وحاله يخبر أهل السوق ان ليس له في الماضي مثابة ولا مضارع، رحمه الله رحمة واسعة، وروض بصيب الغفران مضاجعه.

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب - كد - بس - م - بخ - ح - م ب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابن هاشم على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال «نسخ الريح على الماء سرد» فأجازه ابن هاشم بقوله «يا له درعاً حياً لو جد» البيت المذكور وارد في «عقد الجمان» من تأليف الشيخ تاسيف البازجي

شرح القصائد

شرح القصائد

﴿ القصيدة الأولى ﴾

قال يمدح الخليفة للمزدين الله ويهتته بشهر رمضان :

(١) الحُبُّ حَيْثُ الْمَعشَرُ الْأَعْدَاءُ وَالصَّبْرُ حَيْثُ الْكِلاَةُ السَّيْرَاءُ

« ١ » (الإعراب) « حيث » ظرف مكان مبني على الضم وتلزم الإضافة إلى الجملة والجملة هنا قوله « للمعشر الأعْداء » و « الحُبُّ » مبتدأ و « حيثُ المعشرُ الأعْداءُ » خبره وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الحُبُّ بالكسر الحبيبُ مثل خِذْنِ وَخِذْنِ وَخِلْ وَخِلْ وكان زين بن حارثة يدعى حُبَّ رسول الله صلعم^(١) أي محبوه والأنثى حِبَّةٌ بالهاء وجمع الحب أحباب وحَبَّان وحُبوب وحَبِيبَةٌ والحُبُّ أيضاً الوداد والحبة كالحُبِّ بالضم وأحبه بمعنى حبه غير أنه أفشى استعمالاً مِنْ حَبٍّ (ض) فهو مُحِبٌّ وذلك محبوبٌ على غير قياس وقد يقال أحبته فهو مُحَبٌّ قال عنترة :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم^(٢)

والكِلاَةُ بالكسر السيَرُ الدقيقُ يحاطُ كالكيتِ بِتَوَقُّي فيه من البَوْضِ والبقُّ قال زهير :

عَلَوْنَ بِأَغَاظِ عِشَاقٍ وَكِلاَةٍ وَرَادِحَاشِهَا مُشَارِكَةُ الدِّمِّ^(٣)

والسَّيْرَاءُ بكسر السين وفتح الياء والمَدَّ ثَوْبٌ مُسَيَّرٌ فيه خطوطٌ يَعْمَلُ من القَرِّ كالسيور وقيل هو بُرْدٌ فيه خطوطٌ صُفْرٌ قال النابغة :

صفراء كالسَّيْرَاءِ أَكِيلَ خَلْقَهَا كالتنصن في غُلُوَانِهِ للتَّسَاوُدِ^(٤)

وسَيَّرَ السهمَ والثوبَ جعل فيه خطوطاً وعُقَابٌ مَسَيَّرَةٌ مَخْطُوطَةٌ (المعنى) أراد الحُبَّ المحبوبةَ وذَكَرَ اللفظَ على إرادةِ الشخصِ أو الإنسانِ والإنسانَ يقع على الذكر والأنثى شواهد كثيرة مثل قول التنبي :

وَجَلَّالُ الْوَدَاعِ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنَا حَسَنُ الْمَرَاءِ وَقَدْ جُلِّينَ قَبِيحُ^(٥)

يقول كيف يُمكنني الوصولُ إلى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحمايتهم يَحْرِسُونَهَا بالسيف والرمح من كل جانب كما سيظهر من الأبيات التالية ثم يقول كيف أستطيع الصبرَ على فراقها وهي ترحلُ عني محبوبةً في السَّيْرِ وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الحُبُّ حَيْثُ الْمَدَى وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْيَكْنَاسِ بِفَايَاتٍ مِنَ الْأَسَلِ^(٦)

(٢) ما للمهاري الناجيات كأنها ^(الف) حتم عليها البين والمدواء

(٣) ليس العجيب بأن يبارين الصبا والعدل في أتماعهن حـدا

(ألف) كأنها (ب - ج - هـ)

والمراد بقوله «المشر» قومها الذين منعه عن وصلها وأرادوا قتله لشدة غيرتهم عليها كما قال امرؤ القيس:

تجاوزت أحراساً إليها ومشرّاً عليّ حراساً لو يُسرّون مقتلي^(١)

ولا يجوز أن يكون قوله «الحب» بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرة

«٢» (الغريب) للمهاري بالعصر والمهاري بالتخفيف والمهاري بالتشديد وبضم الليم كسكاري^(٢) وأحدثها مهريّة وهي ابل منسوبة الى مهرة ابن حيدان وهي حي من قصاعة من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد قال الأزهري هي نجائب تسبق الخليل وتفهم ما يُراد منها بأقل أدب ولسان أهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحميري القديم . قال عبد الله ابن عتبة :

على الربع بالزمانتين فموج صدور مهاري سيرهن وسبع^(٣)

— والناجية الناقة السريمة تنجو عن ركبتها أي تسرع وتسبق . والحتم إحكام الأمر ولذلك يقال للقضاء الحتم تقول حتمت عليه الشيء إذا أوجبته عليه والجمع حتم قال أمية بن أبي الصلت :

عبادك يُحتمّون وأنت ربّ بكفّيك الناياء والحتم^(٤)

— والمدواء بُدء الدار . قال ذو الرمة :

هام الفؤاد بذكرها وخاتمة منها على عدواء الدار تسقيم^(٥)

(اللعن) يقول ما بال ابل للمهريّة المسرعة التي توقع الفراق بيننا وبين من نحبهم كأن البين و بُدء الدار مقدّر عليها أي كأنها لم تخلق إلا لإحداث ذلك

«٣» (الغريب) يباري فلان فلاناً مباراة يُمارضه ويفعل مثل فعله وما يباريان . والصبا ربيع مهبّتها المستوى أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والتهار و يقابلها الدبور — والعدل للمادة وقد عدلته (ن) والاسم السدل بالتحريك — والامتع جمع سمع وهو الأذن يطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى « وخنم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^(٦) » لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماء كما في البيت — والخدا سواق الأبل والغناء لها وحدوث الأبل حداً وخدا (المنى) يقول ليس بعجيب أن تعارض ذات الأبل ربح الصبا في سرعة عدوها والصبا أسرع الأشياء في الجري لأن لوم اللاتمين على اسراعها في السير يقوم لها مقام الغناء الذي يحمل الأبل على التشاط في السير يذكر سبب اسراعها في السير

- (٤) تَذَنُّوْ مَنْالَ يَدِ الْحَبِّ وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهِيْرِ خِذْرُهَا الْجُوزَاءُ^(١)
 (٥) بَانتْ مَوْدَعَةٌ بَعيدٌ مُعْرِضٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَنَظَرَةٌ شَزْرَاءُ

(الف) (كد - اس - م - ش) يدنو (ط) تدنوا (غيرها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرة شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة يقال « أتنا بالظهيرة وأتنا ظهراً بمعنى » - وانظر بالكسر ستريد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خدراً والجمع خُدور واخدار - والجوزاء برج من بروج السماء وهو أيضاً نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء (المعنى) في البيت استغفام انكاري وتقديره هل تدنو تلك الابل قدر منال يد الحب أي لا يمكن ذلك وكيف وفوقها حبيبة هي في البعد عن يد الحب كالشمس إذا حلت الجوزاء والشمس إذا حلت هذا البرج تكون في غاية البعد عنا شبهها بالشمس وشبه خدرها بالجوزاء وينبغي أن يعلم أن « من » أو « الى » محذوف بعد قوله « تدنو » لأنه يقال « دنوت اليه ومنه وله » ولا يقال « دنوته » والمراد هل تدنو من منال يد الحب إلا أنه حذف حرف الجر وعدى الفعل بغير الواسطة كما في قول الحريري « وَأَوْسَعَ الرُّمَيْلَ وَالْأَرَامِلَ^(٢) » أي أوسع عليهما وكما في قول الشاعر « أتركت الخيرَ فاضل ما أترت به » أي أتركت بالخير . والشيخ الفاضل جعل هذا الكلام خبراً قال « تدنو تلك الابل قدر منال الحب على أن فوقها حبيبة هي في بُد المنال كشمس خدرها الجوزاء » فتأمل

« ٥ » (الاعراب) قوله « مودعة » منصوب على أنه حال من فاعل « بانت » (الغريب) توديع المسافرين أهل إذا أراد سفرًا تخليفه أيام خافضين وادعين . وهم يودعون إذا سافر تذاولاً بالدة التي يصير اليها إذا قفل . والدعة السكون والثبات تقول ودع الشيء (ف) إذا سكن وثبت . والاسم الوداع بالفتح . والتوديع وإن كان أصله تخليف للمسافر أهله وذويه وادعين فإن العرب تضمه موضع التحية والسلام ألا ترى أن ليبدأ قال في أخيه أربد وقد مات

قَوْدَعٌ بِالسَّلامِ أبا حُرَيْرٍ وَقَلَّ وَداعُ أَرَبَدَ بِالسَّلامِ^(٣)

— ونظرة شزراء نظرة على غير استواء بمؤخر العين وقيل هو النظر عن بين وشمال قال علي رضي الله عنه « الحفلوا الشزراً واطمنوا البسر^(٤) » (المعنى) يبين صورة فراقها يقول لما ودعني نظرت الي بمؤخر عينها ولو كانت مائلة عني بمجيدها أي نظرت الي نظراً الحية ولو كانت في الظاهر معرضة عني . وما أحسن ما قال الحاسي في التفات المشوقة الى عاشقها وقت الوداع :

ومما شجاني أنها يومَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وماء العين في الجفن حائراً
 فلما أعادت من بعيد نظرة الي التفاتاً أسلنته المهاجر^(٥)

(١) الحريري ٣٦٢ (٢) لبيد ١٣٤ (٣) النهاية ٣٦٣ (٤) الحاسة ٤٤٩

(٦) وغدت مُتَمَتَّة القِيَاب كأنها بين المُدَادِ فريدةٌ عصماءُ

(الف) الجبال (ط)

« ٦ » (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشفر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدة فريدة - والعصماء من الدرر هي الثينة المعصومة التي يمصها أهلها من أن يأخذها أحد من المعصية بالكسروهي للمنع قال صاحب المهنزية :

حَبْنًا عَقْدُ سَوْدٍ وَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ^(١)

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نساءم كما في قول بعضهم

أَلَا قَالَتِ الْعَصَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا أَرَأَيْكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا^(٢)

- والمُدَادُ جمع عادٍ بمعنى المدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالين عاديك » من عادى فلان على فلان عدوا وعدواناً إذا ظلمه (المعنى) وغدت حبيتي نعمة القياب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي دُرَّةٌ يَتِيمَةُ عَصَاءٍ أي فريدة لا يوجد لها نظير يمصونها من أن يصل إليها أحدٌ والعصاء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعها يابضٌ والذي ذكر منها أعصم والجمع عُصَمٌ وأصل المعصاة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعول ووجه تشبيه المرأة بالعصاء تَعَذُّرُ الوصول إليها كما يتعذر الوصول إلى الوعل وهو الشاة الْجَبَلِيَّةُ لأنها لا توجد إلا على قُلل الجبال كقول ابن هاني في القصيدة الآتية :

هِيَاتٌ يُضْجِي مَنِيحٌ مِنْكَ مَمْتَنَا وَلَوْ تَسْمُ زَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعْلُ^(٣)
وَانْزَالُ الْمُصَمِّ مِنَ الْجِبَالِ أَمْرٌ صَبٌّ كَمَا قَالَ :

وَدَعَتْنِي بَرْقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَمْعِ^(٤)

ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصاء قولُ جرير :

عُلِقَتْهَا إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ عَصَاءٌ لَوْ خَضَعَ الْحَدِيثُ نَوَارَ^(٥)

والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة ومنه قول عنقرة :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مَرْتَمَرٌ^(٦)

والفريدة أيضاً كالغفارد وهي الظبية المنفردة تنقطع عن اقطيع وشجر فردٌ وفردة متنعجة وإله وردة ومفرأٌ تنفرد في المراعي والذكر فارأٌ لا غير فتدبر . وفي نسخة (ط) « الحِجَالِ » وهي جمع حجلة وهي بنت المروس بالتياب والأميرة والستور . وعندي أن قوله « العداة » اليق بهذا الموضع من قوله « الحجد » فزوله « عصماء » بعد ذلك كأنه أَوْهَمَ به أنها معصومة يمصها أهلها الذين هم أعدائي من أن أُصِلَ إليها

- (٧) حُجِبَتْ وَخُجِبَ طَيْفُهَا فَكَأَنَّهَا ^(الف) مِنْهُمْ عَلَى لِحَظَاتِهَا رُقَبَاهُ
(٨) مَا بَانَهُ الْوَادِي تَنَنَّى حَوْطَهَا ^(ب) لَكُنَّا الْيَزْنِيَّةُ السَّمَرَاءُ

(الف) لحظاتها (ظن) (ب) حوطها (س — ط)

«٧» (الغريب) الطيفُ الخيالُ العائِفُ في المنام وقيل مجيئه في المنام وإنما قيل لطائف الخيال طيفٌ لأن أصله طيفٌ كَيْتٌ وَمَيَّتٌ والخيالُ ما تشبَّه لك في البقعة والنام من صورة — واللحظاتُ جمع لحظة ولَمَطٌ إليه (ف) نظره يَبْؤَخِرُ عنه من أي جانبيه كان عيناً وشمالاً وهو أشد التفتاً من الشرز والأحاط بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدرٌ لاحظته — والرقيبُ الحارسُ الحافظُ ورقب الشيء (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله «على لحظاتها» كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف «لحظاتها» فيكون المعنى أنها محجوبة عني من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محجوب عن فكري كأن الذين يحرسونها ينعون طيفها عن أن يتصوّر في فكري وآلاً فلا معنى لقوله «على لحظاتها» لأن العاشق هو الذي يضطر ياله طيف عشيته كما جاء في كثير من الشعر

فها منتم إذ منتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هادياً^(١)
وأوضح من هذا قول آخر:

وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيال^(٢)

وقال الشيخ الفاضل «أطافت بها ذووها فهي لمرتها وعصبتها في الأعداء كالليرة المصماء حُجِبَتْ فلا يصل إليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى الطيف محجوبٌ فلا يكاد يرى كأن منهم رقباء على لحظاتها أي خطرات أفاكارها» أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقباء لا يدعون طيفها فيخطر على قلوبنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن «على لحظاتها»

«٨» (الغريب) تَنَنَّى أصله تَنَنَّى حذف إحدى التائين للتخفيف وتَنَّى الشيء وانثنى انعطف وارتدَّ بضه على بعض وتَنَّى فلان في مشيه تمايل — واليزنية الرماح المنسوبة إلى ذي يزن أحد ملوك الأزد من البين لأنه أول من عيلت له وبضهم يقول: أَزْنِي، وَبَزْأَنِي وَأَزْأَنِي، وَبَزَنَ موضع بالبين أضيف إليه ذو ومثله ذو رعين، وذو جدن وهما قصران وكما نسبت الرماح إلى ذي يزن كذلك نسبت السياط إلى ذي أصبج ويقال لها أَصْبَجِيَّةٌ — والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد واليباض وجمها سمر (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتقابل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحمونها بها. وفي بعض النسخ «حُوطُهَا» أي غصنها

(٩) لم يبقَ طَرْفُ اجْرَدٍ إِلَّا أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَطَيْرَةٌ جَرْدَاهُ
(١٠) وَمُقَاصَّةٌ مَسْرُودَةٌ وَكُتَيْبَةٌ مَلُومَةٌ وَعِجَاجَةٌ شَبَاهُ

«١٠٩» (الغريب) الطَّرْفُ بالكسر الكريم من الخليل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طُروف وأطراف وطُرُف الشيء (ك) كان طيباً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فاعجبك — والأجرد من الخليل واللوالب كلها القصيرُ الشَّمرُ ورقيقه وقد جرد الفرسُ وانجرد وذلك من علامات العتق والكرم وأرضُ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخليل وينجرد عنها لسرعه — والطيرُ بتشديد الراء والطيرير والطورور الفرس الجواد وقيل للشَّمرُ الخلق المستمد للوثب والمدِّ وقيل هو الطويلُ القوائم الخفيفُ والأنثى طَيْرَةٌ، وأصل ذلك من الطُمور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرع مفاضة وفيوض وقاصَّة أي واسعة وكذلك رجل مفاض أي واسع البطن والأنثى مُفاضة . ولعل هذا مأخوذ من قاض الله والسمع ونحوهما (ض) فيضاً إذا كثُر حتى سأل على ضفة الوادي^(١) — والمسرودة الذراع التي تُسجَّت وتداخلت حلَقها بعضها في إثر بعض . قال دريد بن الصمة «سراتهم في الفارسي للمسرد» من السرد وهو قَدِيمَةٌ شيء إلى شيء تأتي به مُتَسِقاً بضه في إثر بعض متتابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابهه وكان جِدَّةَ السَّيَاق له — والكُتَيْبَةُ القلعة العظيمة من الجبل وكُتِبَ الكتائب هيأها كُتَيْبَةُ كُتَيْبَةٍ وَتَكْتَبَتِ الخليلُ تَجَمَّعَتْ قال شمر كل ما ذكر في الكُتَب قريب بعضه من بعض وإنما هو جمعك بين الشَّيْثَيْنِ يقال اكْتُبْتُ بثلثك وهو أن تضم بين شَفَرَتَيْهَا بحلقة ومن ذلك سميت الكُتَيْبَةُ لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والمُلوْمَةُ المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من أم الشيء (ن) إذا جمعه وأصاحبه وفي الدعاء «لَمْ يَلَهُ شَمْتُكَ» — والمعجاجة الغبار وقيل هو من الغبار ما ثورته الريحُ وعَجَجَتْه الريحُ ثورته وأعَجَّتْ الريحُ وعجت اشتد هبوبها وسأقت المعجاج — والشبهاء ما فيها شُبُهَةٌ وهي لونٌ يابض يصدهه سواد في خلاه وقيل هي البياض الذي غاب على السواد (المعنى) يصف شدة كونها ممتنة يقول إن الخليل الجواد والكُتَيْبَةُ القوية والدروع السابقة كلها موجودة لوقائتها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بدله من مقابلة الفرسان الذين يثرون الغبار الأشهب في الحرب وذلك معنى قوله «أتى من دونها» كما يقال «دون قتل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل إليه ومنه قول دريد :

ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه رحامه دون الذي^(٢)

وكما جاء في المثل «من دونه خرط القتاد»^(٣) يضرب للأمر دونه مانع . ويدخل على «دون» من واء . قليلاً فيقال هذا دونك وهذا من دونك . وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونه امرأين نذيران»^(٤)

- (١١) ماذا أسألك عن معاني أهلها^(١) وضيري الماهول وهي خلاه
(١٢) لله إحدى النوح فاردة ولا لله مخينة ولا جرحاه

(ألف) أهلها (لئ - ب)

« ١١ » (الغريب) مسئلة عن الشيء وساءلته عنه بمعنى قال أبو ذؤيب :

أسألت رسم البار أم لم تسأل عن السكن أم من عهد بالأوائل^(٢)
وللغاني جمع مفى وهو للنزل الذي غفي به أهلهم ثم غفوا عنه من غفي بالمكان (س) مفى إذا أقام به
وطال مقامه فيه . قال الله تعالى « كأن لم يغفوا فيها^(٣) » وقال الليث يقال للشيء إذا غفي « كان لم يغف
بالأمس أي كان لم يكن - والضير قلب الإنسان وباطنه كما في قول بهاء الدين زهير
خست على ودادك في ضيري وليس يزال محتوماً هنا^(٤)

من اضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيت فيها والاسم الضير - وأهل المكان البناء للمفعول كانت فيه
أهلهم وغير (المعنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسألك عن معاني أهلها وهي خلاه وضيري وهو أهل منها أولى
أن أسألك عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالاً من « إحدى النوح » كما تقول زيد أكرم
الناس مسؤلاً أي في هذه الحالة (الغريب) النوح الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت والجمع
دَوْنٌ وادَوْنٌ وداحت الشجرة تدوح عظمت فهي دائمة - والفاردة الشجرة التي انفردت وتنحّت من سائر
الأشجار . قال السيب بن علس « في ظل فاردة من السدر » وكذلك ظلية فاردة أي منقطعة عن القطيع -
والمخينة من الوادي مُنْعَرِجُهُ حيث ينمطف منخفضاً عن السند وكذلك المَخْنُوَّةُ والمخناة من حنا الشيء يحنو
إذا عطفه فالحنى . قال الحارث

ومدامة قرعتهأ بمدامة وطلباء مخينة ذعرت بسمج^(٥)
والجرعاء الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدعص
لا تنبت شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرع قال ذو الرمة

لَقِيَ بَيْنَ أَجْبَالٍ وَجَرَعَاءٍ قَابِلَتْ جِبَالَهُنَّ الْجَارِئَاتُ الْأَوَادِ^(٦)

(المعنى) يقول متعجباً أحببت تلك الشجرة التي هي منفردة متنتحة عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة
لأنها كانت موضع إقامه الحبيب ولأجل هذا يحبها ويتعجب منها ولا يحب غيرها من مخنية ولا جرعاء لأنها
حيث وقع الدواع أو حيث نزل قومها والعرب ينسبون إلى الله كل شيء يتعجبون منه

- (١٣) بَانَتْ تَمْنَى لَا رِيَّاحَ تَهْزُهَا دُونِي وَلَا أَنْفَاسِي الصَّمْدَاءُ
 (١٤) فَكَاثِمًا كَانَتْ تَذَكَّرُ ^(الف) بَيْنَكُمْ قَمِيدٌ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرْخَاءُ
 (١٥) كُلُّ يَهِيحُ هَوَاكَ إِمَّا أَيْكَةً خَضْرَاءَ أَوْ أَيْكَةً وَرَقَاءَ

(الف) تذكركم (ب - ا - س - ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله « الصمداء » نعت لقوله « أنفاسي » وجاز وقوعه واحداً لأنه في الأصل مصدر وظليته قول البحرى

حتى لو ارتشف الحديد أذابته بالوعد من أنفاسه الصمداء^(١)

وقوله « في أعطافها البرحاء » في موضع الحال من فاعل « تميد » والصبر في « أعطافها » راجع إلى الشجرة كما تقول « جاءني زيد عليه جببة وشي » وكما قال الشاعر :

إِذَا انْكَرْتَنِي بِلَدَّةٍ أَوْ نِكَرْتُنِي خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادُ^(٢)

(الغريب) ثني^(٣) - وهزه (ن) حرّكه كما تهزُّ القنأة فتضطرب وتهز - والأنفاس جمع نفس بتحريك الفاء - والصمداء بالضم والممد تنفس ممدود من همّ وتصب وقيل الصمداء النفس إلى فوق ممدوداً وهو يتنفس الصمداء ويتنفس صمداً - وماد الشيء (ض) ميّداً وميداناً تحرك ومال وفي الحديث « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارسها بالجلال » - والأعطاف جمع عطف بالكسر وهو الجانب من كل شيء كما أن عطف الرجل والدابة جابهه عن يمين وشمال وشقاء من لئن رأسه إلى وركه ونقى عطفه أي أعرض - والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق و برّح بنا فلان تبريحاً آخانا بالخالج المشقة والاسم البرح والتبريح وتباريح الشوق توهجه

(المعنى) قوله « دوني » معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامه يقول إن تلك الشجرة بقيت طول ليلتها تهتزُّ أمامي ولكن الذي بمنها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تتصعد بل هو شدة الأذى التي أصابتهما من أجل فراق الحبيب كأنها سرت في أغصانها فبصكتها تهتزُّ وكأنها قامت تذكركم فراقكم . يخاطب أحبته يقول إن فراقكم لم يؤثر في قطع بل أثر في كل شيء حتى في الأشياء التي ليس فيها حياة مثل الأشجار . وفي بعض النسخ تذكركم فيكون المعنى حينئذ تذكركم فراقكم بهتزازها ولكن الرواية الأولى أي « تذكركم بينكم » أوضح

« ١٥ » (الغريب) الأيكة الشجر الكثير المتلف . وقيل الفيضة ثنيت السدر والأزاله ونحوهما من ناعم الشجر . الواحدة أيكة يقال « فلان أيكة من فرع الجذ » وأيكة الأراك فهو أيكة واستأيك كإلاها تنف

(١٦) فَانْظُرْ أَنْارُ بِاللَّوَى أَمْ بَارِقُ مُتَأَلِّقُ أَمْ رَايَةُ خُمْرَاهُ

(١٧) بِالنَّوْرِ تَحْبُو نَارَةٌ وَلِشَبْهَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ مَنَدَلٌ وَكِبَاهُ

(١٨) ذُمُّ الْقِيَالِي بَعْدَ لَيْلَتِنَا الَّتِي سَلَفَتْ كَمَا ذُمُّ الْفِرَاقِ لِقَائِهِ

(الف) (وقد ذم (لقى - مع)

وصار أَيْكَةً. والأَيْكَةُ في البيت الحمامة التي تأوى إلى الأيك - والورقاء ذاتُ ورقة وهي لون بين السواد والفضة. ومنه قيل للرَّمَاد أوروq وللحمامة ورقاء (المعنى) الخطأب في هذا البيت لنفسه. يقول إن الذي يُحركُ هَوَائِي ليس هو تلك الشجرة فقط بل كل شيء سواه كان ذلك أَيْكَةً خضراء أو أَيْكَةً ورقاء. أي كلما أرى هذه الأشياء أذكرُ أحبتي

«١٦» (الغريب) اللوى بالكسر ما التوى من الرمل أو مُسْتَدِرُّهُ قال امرؤ القيس :

فَقَاتِلِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقِطُ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَالخُورِ^(١)

ولوى الرمل والتوى بمعنى واحد أي اعوج وانطلف. يقال «بلغ لوى الرمل وهم باللواء الرمال» - والبارق البرق. وقيل كل ما يتلألأ - وتألق الشيء واتلقت وألق (ض) ألقا أي لمع وأضاء - والراية العلم وقيل العلامة المنصوبة للرؤية أي ليكني يراها الناس كأن أصلها راية فقبلوا الهزنة ألفاً والجمع رايات ورأي. وفي الغرب الراية علم الجيش وتكنى «أم الحرب» وهي فوق اللواء أي أكبر منه. قال الأزهري والعرب لا تهزها وأصلها الهمز. وأنكر أبو عبيد والأصمعي الهمز (المعنى) يخاطبُ صاحبه يقول يا صاحب انظر! أنارُ هناك تشتمل بمستندق الرمل أم برقُ يلعبُ ضوءه أم رايةٌ هزاه تظهر من جانب قوم الحبيبة

«١٧» (الأعراب) الباء في قوله «بالنور» تتعلق بقوله «تخبو»

(الغريب) شب النار (ن) أوقدها فشبت هي لازم متعدي - والدُّجْنَةُ الظلمة والجمع دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ. ومنه «جَمَلُ الدُّجْنَةِ جَنَّةٌ» تقول أدجن الليل إذا اسود - والمندل يفتح الميم والدال غود الطيب الأجود الذي يُتَبَخَّرُ به. وهو في الأصل علمٌ لموضع بالهند يُجَلَّبُ منه العود. والمندلي من العود أجوده يُنسبُ إلى مندَل التي هي بلدة بالهند. وقد يقع المندل على العود على إرادة يأبى النسبة وحذفهما ضرورة فيقال تبخرت بالمندل وهو يريد المندلي - والكِبَاء بكسر الباء ممدوداً البخور يقال كَبِيَ ثوبه تكيبة إذا بغره بالعود الذي هو الكِبَاء (المعنى) إذا سكنت تلك النارُ في أسفل الأرض يُوقدُها قومُ المشيقة بالمندل والكِبَاء. وفي هذا وصف لقومها بالغنى والسعة أي أنهم يستعملون هذه الأشياء للترفيه دون الحاجة

«١٨» (المعنى) قوله «ذُمُّ» أمرٌ من ذَم الشيء وهو ضد مدحه. يقول ذُم كل ليلة من الليالي

بعد ليلة وصالتنا التي مصّت كما يذُم اللقاء الفراق

(١٩) لَبِستُ يَياضَ الصُّبْحِ حَتَّى خَلَّيْتُهَا ^(الف) فِيهِ نَجَاشِيًّا عَلَيْهِ قَبَاهُ
(٢٠) حَتَّى بَدَتْ وَالبَدْرُ فِي سِرْبِهَا فَكَانَتْ خِيفَانَهُ صَدْرَاهُ

(ألف) يباب الوصل (ب) يباب الوصل (ف)

«١٩» (الغريب) خَالَ أَلْشيءَ يَخَالُهُ خَيْلًا ظَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ «إِخَالَ» بكسر الهمزة في لغة طيء وهي النُصْحَى «وَأَخَالَ» بفتحها في لغة أسدٍ وهو القياس - والنجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصحُ وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كلمة للعبس تُسَمَّى بها ملوكها قال ابن قتيبة هو بالنُجَاشِيَّةِ أَفْحَمَةُ أُمَيَّ عَطِيَّةٌ. وَرَدَّ ذِكْرُهُ في الحديث في غير موضع - والقباء بالفتح ثوبٌ يُلبَسُ فوق الثياب. وقيل يُلبَسُ فوق القميص ويَتَمَتَّلُ عَلَيْهِ. والجمع أَقْبِيَّةٌ. وأهل المدينة يقولون للَصَمَةِ «قَبْوَةٌ» وهي انضمام ما بين الشفتين. وقبا الحَرَفُ يَقْبُوهُ ضَمُّهُ وَكَانَ الْقَبَاءُ مُشْتَقًّا مِنْهُ (المعنى) يَصِفُ لَيْلَةً وَضَلُّوْهُ مَعَ حَبِيثَتِهِ يَقُولُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَلَوْ كَانَتْ مُظْلَمَةً فِي ذَاتِهَا لَبَسْتُ يَياضَ الصُّبْحِ أَيْ صَارَتْ مُضِيئَةً مِثْلَ الصُّبْحِ بسبب الوصل الذي حَصَلَ فِيهَا فَأَشْبَهَتْ مَلَكَ الْحَبَشَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ «يَياضُ الوصل». وَخَصَّ النَجَاشِيَّ وَهُوَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ لِكِرَامَتِهَا وَشَرَفِهَا كَمَا يَكُونُ لِلْمَلِكِ كَرَمًا شَرِيفًا.

«٢٠» (الغريب) السِّرْبُ كَالْقَمِيصِ وَالرَّيْغُ. وقيل كلُّ مَا لَيْسَ. وقد تسرَّبل به وَسَرَّ بَلَهُ إِتَانَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرْبِ «سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ» ^(١) فِيهِ الشُّرُوعُ - وَالْخِيفَانَةُ فِي الْأَصْلِ الْجَرَادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحُهَا وَإِذَا صَارَتْ فِيهَا خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ. وقيل مَازِلُهَا الْحُمْرُ الَّتِي مِنْ تَنَاجٍ عَامٍ أَوَّلٍ. وَالْجَمْعُ خِيفَانٌ يُقَالُ تَخَيَّفَ أَلَوَانًا إِذَا تَغَيَّرَ أَلَوَانًا قَالَ الْكَلْبُ: وَمَا تَخَيَّفَ أَلَوَانًا مُفَنَّنَةً عَنِ الْحَالِسِينَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْوُطْبُ ^(٢)

وَنَاقَةُ خِيفَانَةٍ سَرِيعَةٌ شَبَّهَتْ بِالْجَرَادَةِ لِسُرْعَتِهَا. وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ شَبَّهَ بِالْجَرَادَةِ لِنَظْمَتِهَا وَطَمَرِهَا
قال عبيد بن الأبرص

وَجَلَّ كَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَرَعَتْهَا بِخِيفَانَةٍ تَنْبِي سِاقِي وَغُرُوبِ ^(٣)
- وَأَلْصَدْرَاهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّعْمِ بَيَاضُ أَمَةِ الصَّدْرِ. وهي تَأْنِيثُ الْأَصْدَرِ وهي أَيْضًا الْعَظِيمَةُ الْمُحْذَرُ مِنْهَا (المعنى) حَتَّى ظَهَرَتْ مَعَ الْبَدْرِ فِي قِيصِهَا أَيْ فِي نَصْفِهَا الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا فَرَسٌ سَرِيعَةٌ السَّيْرِ لَبَّةٌ صَدْرُهَا بَيَاضٌ. وَالْأَمِيَّةُ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وقيل الثَّرَّةُ فَوْقَهُ. ومعنى نَصْفِ اللَّيْلِ مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِهَا صَدْرَاهُ وَخَصَّ الْخِيفَانَةَ. وهي الْفَرَسُ الَّتِي أَسْرَعَتْ فِي السَّيْرِ لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَيْضًا كَانَتْ سَرِيعَةً الْإِقْتِضَاءِ أَيْ كَانَتْ مَدَّةً قَصِيرَةً وَلَهُ دَرُ الْقَالِ «وَكَذَلِكَ أَبَامُ السُّرُورِ قَصِيرًا»

- (٢١) ثُمَّ انْتَحَى فِيهَا الصَّدِيقُ فَأَذْبَرَتْ فَكَأَنَّمَا وَحْشِيَّةٌ عَفْرَاءٌ
 (٢٢) طَوَيْتَ لِيَ الْآيَاتُ فَوْقَ مَكَائِدِ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
 (٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيَادِيهَا الَّتِي تُؤَلِّكَ إِلَّا أَنَّهُا حَسَنَاءُ

«٢١» (الغريب) انتحاه عرض له كنهاه ينحو نحواً أي قصده . ومنه حديث حرام بن ملحان « فانتحى له عامر بن الطفيل قتله » أي عرض له وقصد - والصديق الفجر لا نصداً له ويسمى الصبح صديقاً كما يسمى فلاناً . وانصدع وانفلق وانفطر بمعنى واحد أي انشق . قال الله تعالى « والأرض ذات الصدع »^(١) أي النبات لأنه يصدعها فتصدع به - والوحش واحد الوحش ، وكل شيء يستوحش عن الناس . كأن الياه للتأكيد كما في التوراني - والعفراء من الغباء التي تملو يآخها حرمة وقيل التي في سراتها حرمة وأقربها ييض ، وقيل هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي خرّ (المنى) ثم اعترض في ظلمتها الفجر إذا ولت كأنها من دواب البر التي لا تستأنس بالأنس . وفي قوله وحشية أيضاً إشارة إلى أن تلك الليلة نفرت عنا بسرعة أي لم تبق لنا طويلاً كما بينا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير إلى اختلاط غلامها بالبياض كما ذكرنا في شرحه

«٢٢» (الغريب) الطي ضد النشر . وطوى فلان كشحه على عداوة أي لم يظهرها وانطوى قلبه على الحق أي اشتغل عليه - والمكائد جمع مكيدة وهي المكر وانطبت تقول كاده يكيد كيداً إذا خدعه ، ومكر به وأرادته بسوء (المنى) يقول إن الأيام تُضير لي مكائد لا تضمرها أعدائي أي أن كيداً الأيام أشد من كيد الأعداء وفيه شكاية زمانه

«٢٣» (الإعراب) الاستثناء في قوله « إلا أنها حسناء » غير مُتَّصِل « فإلا » بمعنى لكن . والضمير في أيادها راجع إلى الدنيا المفهوم من قوله « الأيام » في البيت السابق (الغريب) الأيادي جمع الأيدي وهي جمع اليد بمعنى النعمة وقال ابن جني أكثر ما تُستعمل « الأيادي » في النعم لا في الأعضاء ومنه « هو ممن يذكر أحسانكم إليه وينسى أياديكم » وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي وفي العضو بالأيدي ولكن المتنبي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أَقْبَلْتَهَا عَزَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَاهُهَا^(٢)

والثاني في قوله « قتل الأيادي »^(٣) - وأولاده معروفاً صتمه إليه ومنه يقال في التعجب « ما أولاده المعروف » وهو شاذ ابتناه مما فوق الثلاثي (المنى) يقول إن نعم الدنيا التي تُعطيك إياها أحسن الأشياء . ولكنها في الدرر بمن تُحسِّن إليه مثل الحسنة التي لا تفي بمواعيدها . أي أن نعمها ستزول يوماً وتضي ولو كانت

(٢٤) مَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَيْسِمَهَا فَعِي الصَّنَاعُ وَكَفَهَا الْخَرْقَاءُ

(الف) (٢٥) تَمْنَأَى النَّجَازَ عَلَيَّ وَفِي بَفْتِكَمَا ضِرْغَامَةٌ وَبَلَوْنَهَا حِرْبَاهُ

(الف) البطار (اس - لج - ثناء) (ف)

هي في الظاهر ذات حسن وجمال . وقالوا « امرأة حسنة » ولم يقولوا رجل أحسن وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجب ذلك . وهو اسم أنت من غير تذكير كما قالوا غلامٌ أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكير من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأول زائد كما في قول بعضهم :
يا حبيبا أُرْمَنُ في ظلمهم سَلَفْتُ ما كان أقصرها مُحرّاً وأحلاها
وللمعجب صيقتان وهي ما أحسنه وأحسن به .

« ٢٤ » (الغريب) امرأة صَنَاعُ الِيدِينِ أي حاذقة ماهرة في عمل الِيدِينِ . وكذلك رجل صناع الِيدِينِ قال ابن شهاب الهذلي :

صَنَاعٌ بِاشْفَاهَا حَصَانٌ بَفَرْجِهَا جَوَادٌ بِقُوَّةِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ^(١)

وَالْخَرْقَاءُ الْحَمَاءُ الْجَاهِلَةُ مِنَ الْخُرْقِ وَهُوَ الْحُمُ . وَقَدْ خُرِقَ (ك) خَرْقًا فَهُوَ آخِرُ قَالَ الْحُطَيْثَةُ
هُمْ صَنَعُوا لِجَارِمٍ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلُ يَدِ الصَّنَاعِ^(٢)

ومنه المثل « لَا تَقْدَمُ الْخَرْقَاءُ عَلَيْهِ »^(٣) وهو مثل يضرب في النهي عن المآذير . وقيل « لَا تَقْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّة »^(٤)
(المعنى) لا تقدر الدنيا على ادامة نعيمها فهي وإن كانت حاذقة ماهرة في عملها عاجزة من جهة يدها
لأن يدها لا توافقها على عملها بل تخالفها أي أنها غير عارفة بوضع الأشياء في مواضعها فكفى عن ذلك
بكون يدها حقا

« ٢٥ » (الغريب) النَّجَازُ كسحاب اسم من الإنجاز أو مصدر بمعنى النجى ولم يُسمع وأنجزَ على القتل
أَجْزَرَ وَأَجْزَرَ عَلَى الْجَرِيحِ أَنْتَمَ قَتَلَهُ — وَالْفَتَكُ الْقَتْلُ أَوِ الْجُرْحُ مُجَاهَرَةً وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن) و (ض)
اتهرز منه غيرة قَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ . وَالْفَاكُ أَيْضًا الْجَرِي الشَّجَاعُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ قَعَلَ — وَالضَّرْغَامَةُ
وَالضَّرْغَامُ وَالضَّرْغَمُ الضَّارِي الشَّدِيدُ الْمَقْدَامُ مِنَ الْأَسُودِ . وَأَنْشُدَ سَبِيوهُ :

فَتَى النَّاسِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضَرْغَامَةٌ إِنْ هَمَّ بِالْأَمْرِ أَوْقَمًا^(٥)

— وَالْحِرْبَاءُ دَوْبَةٌ نَحْوُ الْعِظَاءَةِ أَوْ أَكْبَرُ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهَا وَتَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ . يَذَلُّ إِنَّهَا

(الف) (٢٦) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرْبًا رَائِدًا ^(الف) حَتَّى كُنَّ سِرْبًا كَأَنَّهُنَّ ظِلَالٌ

(الف) (كـ - هـ - جـ)

انما تفعل ذلك لتتقي جسدَها برأسِها وتلوّن ألواناً بجمـ الشمس . وهو ذكر أم حُبين . يضربُ به المثل في التقلب . والأثنى الحُرابة ويقال حُرابة تنضبة كما يقال ذنبُ غَصَى . (المعنى) قال الشيخ الفاضل «شأوتُ القوم شأواً سبقتهم والنجاز القتال أي تسبق الدنيا التي مقاتلة ومبارزة نجازاً وهي كالأسد فتكا وكالحرباء تلونا فهي غالب لا تُقلب وقوله «النجاز» منصوب على أنه مصدر لفعل أو شبه فعل مقدر واقع حالاً من الدنيا كقولهم «فأرسلها العراك» أي أرسل الابل تمارك بعضها بعضاً عراكاً وفي نسخة «على» أي تسبق مقاتلته عليّ هذا ما أرجحه والله أعلم وقد اختلفت النسخ أو أن الكلمة «تشلي» من الأشلاء وهو الإغراء والتهريش أي تهرش عليّ أهل النجاز . انتهى قوله أقول يجوز أن يكون قوله «تشأى» مقولب تشاء بمعنى تريد كقولهم نأى بنأى نأياً ونأى بنوء نوء بمعنى واحد أي بعد ومثل هذا في قول جميل

يا بن حبي أوعديني أوعيلي وهوني الأمرَ فزوري وإعجلي

بين آياتاً أردت فافعلي آتي لآتي ما أشأت مقنلي^(١)

«٢٦» (الغريب) السِّرْبُ بالكسر القطيع من البقر والظباء والنساء يُقال «فلان آمنٌ في سرِّبه» أي آمنٌ في أهله وماله وولده وكان الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمناً في سرِّبه ثم استعمل في غير الرعاة استعارةً فيها شبه به — والرائد من رادت الإبل (ن) ريادةً إذا اختلفت في المرمى مُقبلةً ومُدبرةً ورَادَ الرجلُ ذَكَرَ وذهب وجاء في طلب شيء ومنه الرائد وهو الرسول الذي يُرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه . ومنه قولهم «الرائد لا يكذبُ أهله»^(٢) وكُنستَ الظباءَ والبقر دخلت في الكناس وهو موضع في الشجر تكثرت فيه وتسترّت . وظباءُ كُنس وكُنُس . ومنه قوله تعالى «فلا أقسمُ بالخنس الجوار الكنس»^(٣) وهي النجوم تطلعُ جاريةً ، وكنوسها أن تغيب في منارِها كما تكنسُ الظباء في المغار وهو الكناس (المعنى) إن المكارم كُنَّ كقطع من الظباء تختاف في مرعاهها مُقبلةً ومُدبرةً أي كانت ظاهرة في العيان ولكن غابت في هذا الزمان واستترت كما تختفي الظباء في كناسِها . وحاصل المعنى أن الكرام الذين كانوا يفاضلون فعل الكرم صاروا مقعودين في هذا الأوان لا يوجد منهم أحد . ويمكن أن يكون المعنى أن المكارم كانت تطلب من يليق بها كما يفهم من قوله «رائداً» فلما لم تجد أحداً مثل المير غابت واستترت كما تستتر الظباء في الكناس ولما ظهر المير ظهرت المكارم أيضاً معه يعني أن المكارم كانت تطلبه وهو لا يطلبها كقول البحري :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحاق ابن اسمعيل

وإلى أبي سهل ابن نوبخت انتهى ما كان من غرر لها وحجول^(٤)

(٢٧) وَطَفِقْتُ أَسْتَلُّ عَنْ أَغْرٍ مُصَجِّلٍ فَإِذَا الْأَنَامُ جِبَلَةٌ دَهْمَاهُ

(٢٨) حَتَّى دُفِنْتُ إِلَى الْمَرْزِ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخُلَفَاءُ^(الف)

(٢٩) جَوْذُ كَأَنَّ الْيَمَّ فِيهِ ثِقَاتَةٌ وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ غُثَاءٌ

(الف) بعد هذا البيت «هل شك خلق كان أوتي ناظراً أن الذكاء للستير ذكاء» (لق)

«٢٧ و ٢٨» (الإعراب) قوله «خليفة» منصوب على الحال كما تقول «آمنت بالله رباً وبمحمد نبياً» (الغريب) طَفِقْتُ يفعل كذا جعل يفعل وفي التنزيل العزيز «وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة»^(١) - والأغْر من الخليل ما كان بجبهته غُرَّةً وهي بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم. ورجلٌ أغْر كَرِيمُ الأضال واضحها وهو على المثلى - وَالْمُصَجِّلُ من الخليل أن تكون قوائمه أيضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه، أو ثلثيه. ويُشَبَّه به الرجل الكريم الذي مكارمه واضحة - والأَنَامُ بالقصر والأَنَامُ بالمد انخلق - وَالْجِبَلَةُ وَالْجَبِلُ الأَمة من الخلق والجماعة من الناس. وَالْجِبِلَةُ أيضاً الطيبة. يقال «جبله الله على الكرم أي فطره عليه - والدماء الجماعة الكثيرة من الدَّمِ كَبَدَّرَ وهو المدد الكثير. ومنه حديث بعض العرب وَسَبَقَ إِلَى عِرْقَتِ «الدم» اغفر لي من قبل أن يذمك الناس»^(٢) أي يكثر عليك. وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ»^(٣) قال أبو جهل «أما تستطيعون يا مشر فريش وأتم الدَّمُ أن يظلب كل عشرة منكم واحداً»^(٤) (المعنى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْكَرَامَ قَدْ قَدُّوا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ فَوَجَدْتُ النَّاسَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً أَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ حَتَّى دُفِنْتُ إِلَى الْمَرْزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَرْزَ الْحَبْلَيْنِ فَضْلاً وَكَرَمًا هُمُ الْخُلَفَاءُ لَا غَيْرُهُمْ. وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ «حَتَّى دَفَنْتُ» بِصِيغَةِ الْمَعْرُوفِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى الْمَرْزِ كَمَا تَقُولُ «هَذَا الطَّرِيقُ يَدْفَعُ إِلَى مَكَانٍ كُنَّا» أَيْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ. وَفِي الْبَيْتِ تَضَلُّصٌ إِلَى الْمَدْحِ

«٢٩» (الإعراب) قوله «جود» مبتدأ خبر مقدر وهو «له» أي له جود (الغريب) اليم البحر. وقيل البحر الذي لا يترك قمره ولا شطاه. لا يُفْنَى ولا يُكْسَرُ ولا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّالِمَةِ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَفْظٌ سَرِيانِيٌّ فَرَسُهُ الْعَرَبُ. وَأَصْلُهُ يَمًا. وَيَقَعُ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِائِحًا زَعَاغًا وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «فَلْيُلْقِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ»^(٥) وَالْمَرَادُ بِالْيَمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَهْرُ النَّيْلِ وَمَا بِهِ عَذْبٌ وَلَهُ سَاحِلٌ - وَالثَّقَاتَةُ بِالضَّمِّ مَا تَنْفَعُهُ مِنْ فَيْكٍ. وَالثَّقَتُ أَقْلٌ مِنَ الثَّقَلِ لِأَنَّ الثَّقَلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَهْمًا شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ. وَالثَّقَاتُ شَبِيهُ بِالْإِنْفِخِ. وَقِيلَ هُوَ الثَّقَلُ بِعَيْنِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالثَّقَاتُ فِي الْعَقْدِ»^(٦) - وَالثَّقَاتُ بِالضَّمِّ مَا يَجِيءُ السَّيْلُ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ. وَغَنَّا الْوَادِي (ن) كَثُرَ غَنَاهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ

(١) الدُّرَّانُ ٣٧ (٢) التَّهْلُوكُ ٣٧ (٣) الْفُرْقَانُ ٢٤ (٤) التَّهْلُوكُ ٣٧ (٥) الْفُرْقَانُ ٢٤ (٦) الْفُرْقَانُ ٢٤

- (٣٠) مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ عَلَاهُ ^(الله) عَذِيهِ خَرِسَ الْوُفُودُ وَأُغِمَّ الْخُطْبَاءُ
(٣١) هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلِطَقَ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
(٣٢) مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَابَةٌ مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ

(ألف) بعجده (لق - ب - غ - هـ)

« فَبَصَلَهُ غُثَاءُ أَحْوَى ^(١) » (المعنى) له جودٌ كأنَّ البحرَ في مقابلته ما تَنَفَّثَ من فيك وكانَّ الدنيا المغليمةَ الوزنَ عند أهلها في جنبه ما يجيء فوق السَّيل من الزَّيْدِ والوسخِ أي كِلَاهِمَا عند عظمة جُودِهِ قليلٌ لا قَدْرَ له ولا يُقَدَّرُ به

« ٣٠ » (الغريب) خَرِسَ الرجلُ خَرَسًا انْقَدَ لسانُهُ عن الكلام فهو أَخْرَسُ - وَالْوُفُودُ جمع وافِدٍ وهو الذي يَرِدُ على الملك لزيارة أو استرقادٍ وانتجاعٍ . وَأَمَّا الْوَفْدُ فاسمٌ للجمع وقيل جمعٌ وَوَفَدَ إِلَى الأميرِ وعلى الأميرِ (ض) أي قَدِمَ وَوَرَدَ رَسُولًا - وَأُغِمَّ مَجْهُولٌ مِنْ أَغْمَسَهُ إِذَا أَسْكَنَهُ بِالْحِجَةِ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْمُغْمُ الْعِي كَأَنَّهُ شَيْءٌ بِالصَّبِيِّ الَّذِي يَبْكِي حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فُغِمَ الصَّبِيُّ وَفُغِمَ وَأُفْغِمَ كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْتُهُ (المعنى) هو ملكٌ شَرَفَهُ وَحَدَّهُ يَنْطَلِقُ بِشَأْنِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَدْنَجِ الْخُطْبَاءِ وَالْوُفُودِ فَانْتَهَى بِمَقْدَرِ لِسَانِهِمْ عَنْ مَدْحِهِ عِنْدَ نَطْقِ شَرَفِهِ بِهِ . يَمْنَى أَنَّ عَلَاهُ أَوْضَحُ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ مِنْ مَدْحِ الْوُفُودِ وَالْخُطْبَاءِ

« ٣١ » (الإعراب) قوله « وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ » عَطَفَ عَلَى « عِلَّةُ الدُّنْيَا » أي وهو مَنْ خُلِقَتْ لَهُ (المعنى) هو عِلَّةُ الدُّنْيَا الَّذِي لَهُ خُلِقَتْ وَلَا بَدَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ عِلَّةٍ هِيَ سَبَبُ وَجُودِهِ

« ٣٢ » (الإعراب) قوله « مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ » خبرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ وَهُوَ « هُوَ » أي هو مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ (الغريب) الْحَاجَةُ الرِّيقُ الَّذِي تَمُجُّهُ مِنْ فَيْكِ وَمُجَابَةُ الشَّيْءِ عُصَارَتُهُ وَيُقَالُ لِلْعَطْرِ مُجَابُ الْمَرْزَنِ وَالسَّلْبِ مُجَابُ التَّحْلِ . وَمَجَّ الشَّرَابُ وَمَجَّ بِهِ مِنْ فِيهِ أَيْ رَمَاهُ - وَالْحَوْضُ مُجْتَمَعُ الْمَاءِ . وَحَاضَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمْعُهُ . وَحَاضَ السَّيْلُ فَاضَ . قَالَ عِمْرَانُ

أَجَلَتْ حَصَاهُنَّ النَّارِي وَحَيَضَتْ عَلَيْنَّ حَيَضَاتُ السَّيْلِ الطَّوَاهِرِ ^(٢)

وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيضُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيلُ وَالْيَنْبُوعُ يَفْعُولٌ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَتَجَرَّ مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمْعُهُ يَنْبِيعٌ . وَلِلَّذِي تَمَيَّنَتِ الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . (المعنى) « وَجُودُهُ مِنْ مَاءِ الْوَحْيِ الصَّافِي الَّذِي هُوَ مُجَابَةٌ وَمِنْ حَوْضِهِ التَّنْفِيزُ مَاؤُهُ الَّذِي هُوَ شِفَاءُ . وَتَمَيَّنَ الْمَاءُ الْوَحْيِ مُجَابَةٌ لِأَنَّهُ مُجَابَةُ الْمَلَائِكَةِ كَأَنَّ السَّلْبَ مُجَابَةُ التَّحْلِ وَهِيَ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . وَقَوْلُهُ « شِفَاءُ » إِنْشَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَنْزِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ^(٣)

- (٣٣) من أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفَتَّحَتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَقِيًا الْأَفْيَاءَ
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(١)
(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةُ مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ

(الف) (لن - م - اس) جازت (غيرها)

«٣٣» (الغريب) الأيكة^(١) - والفردوس أصله رومي غريب وهو البستان . وهو أيضاً حديقة في الجنة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(٢) وقال أهل اللغة الفردوس مذكرة وإنما أنث في قوله تعالى لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ الْجَنَّةَ . وفي الحديث « نَسَأَكَ الْفِرْدَوْسُ الْأَمَلُ »^(٣) - وَتَفَتَّحَتْ تَشَقُّقٌ وَالتَّفَتُّخُ خِلَافُ الرُّتُوحِ . وفي التنزيل « أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا »^(٤) أي فَتَقْنَاهُمَا اللَّهُ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ رَزَقًا لِلْعِبَادِ - وَالْأَفْيَاءُ جَمْعُ فَيْءٍ وَهُوَ الظِّلُّ وَأَصْلُ الْفَيْءِ الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى نَقْضِي لَكَ أَمْرَ اللَّهِ »^(٥) وَمِنْهُ قِيلَ لِلظِّلِّ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيْءٌ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ إِلَى جَانِبِ الشَّرْقِ وَقِيلَ لِلْفَيْئَةِ أَيْضاً فَيْءٌ كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَمْ يَفْرَجْ إِلَيْهِمْ وَتَفَيَّاتُ الظِّلَالِ تَفَيُّوْا أَيِ تَقَلَّبَتْ (المنعني) وَوُجُودُهُ مِنْ « شَجَرَةِ الْخُلْدِ »^(٦) الَّتِي انشَقَّتْ ثَمَرَاتُهَا وَانْبَسَطَتْ غَلَالُهَا . وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ التَّمَّاحَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَكَانَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْهَرُ إِذَا اشْتَقَّ إِلَيْهَا « ٣٤ » (الغريب) الشُعْلَةُ لُحْبُ النَّارِ وَهِيَ أَيْضاً مَا اشْتَعَلَتْ بِهِ النَّارُ مِنَ الْحَطَبِ - وَالْقَبَسُ الْجَذْوَةُ وَهِيَ قِطْعَةُ خَشَبٍ تَشْعَلُ فِيهَا النَّارُ وَكَذَلِكَ الشَّهَابُ . وَالْإِقْبَاسُ الْأَخْذُ مِنْهَا يَقُولُ « اقْبَسْتُ مِنْهُ عِلْماً وَنَاراً » (المنعني) وَوُجُودُهُ مِنْ شُعْلَةِ النَّارِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى حِينَ أَوْفَعَتْهُ الظُّلْمَةُ فِي الْحَيْرَةِ مِنْ حَارِ فَلَانٍ إِذَا صَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتِدِ لِسَبِيلِهِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « حَازَتْ بِهِ » أَيِ حِينَ كَانَتْ الظُّلْمَةُ مُحِيطَةً بِكَأَنَّهَا جَلَسَتْ فِي حَيْزِهَا مِنْ حَارِ فَلَانِ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ . وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى الْيَقِي بِهَذَا الْمَوْضِعِ لِقَوْلِ مُوسَى « أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وَفِي الْبَيْتِ تَلْمِيحٌ إِلَى قِصَّةِ مُوسَى حَيْثُ قُلَّ تَعَالَى « إِنِّي أَنَسْتُ نَاراً لَكُلِّي أَتَيْكُمْ مِنْهَا قَبَسٌ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى »^(٧) وَلِزَيْدِ الشَّرْحِ رَاجِعُوا « الْمَقْدَمَةُ »^(٨) « ٣٥ » (الغريب) أَسْأَلُهُ مَا اسْأَلَ مِنْ الشَّيْءِ أَيِ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ وَهِيَ الْخُلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنْ الْكَكَرِ وَتُطَلَّقُ أَيْضاً عَلَى النَّسْلِ وَالْوَلَدِ يَقُولُ « هُوَ سُلَالَةُ طَبِيعَةٍ » - وَالْمَلَكُوتُ الْعِزُّ وَالسَّاطَانُ وَالْمَلَأُ الْعَظِيمُ وَهُوَ فَعْلَوْتُ مِنَ الْمَلِكِ كَالرَّهْبَوْتُ مِنَ الرَّهْبَةِ . وَالْمَرَادُ هُنَا بِالْمَلَكُوتِ الْعَالَمُ الرُّوحَانِي (المنعني) وَهُوَ جَوْهَرٌ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ عَالَمِ الْقُدُسِ الَّذِي هُوَ نُورٌ كُلُّهُ .

(١) السَّحْبُ (٢) الْفِرْدَوْسُ (٣) الْإِسْمَانُ (٤) الْفِرْدَوْسُ (٥) الْفِرْدَوْسُ (٦) الْمَقْدَمَةُ (٧) الْفِرْدَوْسُ (٨) الْمَقْدَمَةُ (الامام مظهر الله في القواعد الاسميّة في العمل الرابع)

- (٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لُبْصِيرٍ^(الف) وَتَشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءُ^(ب)
- (٣٧) فَتَقْطُطُوا مِنْ غَفَلَةٍ وَتَنْبَهُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْعُيُوتِ خَفَاءَ
- (٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَاوُنَهَا^(ج) لَكِنَّ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ

(أ) (الف) المعبر (مع) (ب) (الباء) (ب) (اس)
(ج) (ولى بعض النسخ ما يوم أن القراءة « تراوُنْها » بغير الهزلة وبتعدد النون)

« ٣٦ » (الغريب) إقْتَبَسَ منه النار بمعنى قَبَسَ أي أخذ منها شُعْلَةً . والتَقَبَسُ شُعْلَةً نار توخذ من مُعْظَم النار - وَكَرَّ الشَّيْءُ وإِكْتِهَ بمعنى أي سَتَرَهُ وفي التنزيل العزيز « أَوْ اكْتَسَمَ فِي أَنْفُسِكُمْ^(١) » وَكَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ مَكْنُونًا^(٢) - والأنباء جمع نَبَأٍ وهو الخبر يقال « أتاني نبأ من الأنباء » . وقال في الكليات النبأ والأنباء لم يَرِدَا في القرآن إِلَّا لِأَيِّ لُفْظٍ وَقَعَ وشأن عظيم نحو قوله تعالى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ^(٣) » وقوله عز وجل « فَعَيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(٤) » قيل في تفسيره عميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا . وسُمِّيَ الحجج أنباءً لأنها أنباء عن الله تعالى^(٥) (المعنى) وهو من ذلك العالم الذي يُقْتَبَسُ صاحبُ البصر منه ضياءُ نهاره وَيَسْتَنْبِطُ صاحبُ البصيرة منه أنوارَ عقله التي هي الحجج والبراهين . لأن العالم العلوي هو الموضوع الذي تنزل منه البركات ظاهرةً وباطنةً . وحاصل جميع هذه الآيات أن « كيفية خلق الأئمة مخالفةً لكيفية خلق سائر المخلوقات فإن وجودهم من العالم العلوي ووجود غيرهم من العالم السفلي وأنفسهم من خارج الافلاك^(٦) » قال الشيخ الفاضل « وتشق الأنباء عن مكنونها يعني العلوم أي هو من بيت صاحب النبوة الذي عنه ضياء العالم بمجواهره المضيئة وضياء العالم ببراهينه النيرة وبه أُنارت الأبصار والبصائر »

« ٣٧ » (المعنى) ولَمَّا فَرِغَ من ذكر فضائل خلق الأئمة خاطَبَ النَّاسَ فقال قُومُوا من نوم غفلتكم واستيقظوا من رقدة جهالتكم وتغفلوا للأمور فإن دولة أهل البيت قد ظهرت ظهور الصباح الذي لا يخفى على من له عين يُبْصِرُ بها كما جاء في اللؤلؤ قد يَنَ الصُّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ^(٧) وقال المتنبّي :

وليس يَصِحُّ في الأُفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احتاج النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ^(٨)

« ٣٨ » (المعنى) ليست هذه السماء التي ترونها فوقكم سماء في الحقيقة ولكن الأرض التي تحمل المعز هي السماء لأنها أعلى منزلة من السماء المعروفة بوجوده عليها وقوله « تراوُنْها » بإجاء الهزلة على الأصل وتركبت العرب الهزلة في مستقبله أكثره في كلامهم وربما احتاجت إليه فهِمَزَتْهُ ومنه قول الأعمى بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَأْ مَا لَأَقِيتُ وَالذَّهْرُ أَعْصُرُ وَمَنْ يَتَلَّ المَهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

- (١) القرآن ٣٢ (٢) القرآن ٢٤ (٣) القرآن ٢٨ (٤) القرآن ٢٤
(٥) الكليات (٦) اخوان الصفا (٧) المراثيد ٢٢٠ (٨) اللغني ٤٩٢

- (٣٩) أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاصِغٌ تُخْفِي السُّجُودَ وَتُظْهِرُ الْإِيمَانَهُ
(٤٠) وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَامِ جُفُونِهَا فَكَانَهَا مَطْرُوفَةً مَرَاهَهُ
(٤١) هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمِّهِ يَأْتِي بِهَا ^(الله) وَجُدُودُهُ لَجُودِهَا شُفَعَاهُ
(٤٢) هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَنْ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُذَّتِ الْأُمْنَاءُ
(٤٣) هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَشِعَابُهَا وَالرُّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ

(الف) تأتي به (اس - ط)

«٣٩» (الغريب) أوى إليه ليماء أشار إليه (المنى) أَمَّا كَوَاكِبُ هَذِهِ السَّمَاءِ فَهِيَ خَاصِصَةٌ سَاجِدَةٌ لَهُ . وَسُجُودُهَا وَإِنْ كَانَ مَحْجُوبًا عَنْ أَعْيُنِكُمْ ظَاهِرٌ بِإِشَارَتِهَا أَى يُمِيلُهَا لِلْغُرُوبِ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ الْفَاطِمِيَّةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَصْرِفِ الْغَرْبِ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى مِصْرَ وَاتَّخَذَ ابْنُ الْعَبَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَشْرِقِ أَى فِي بَغْدَادَ كَانُوا كَوَاكِبَ سَاجِدَةً لِلْمَرْءِ عِنْدَهُمْ

«٤٠» (الغريب) السَّحَابُ بِالْقَصْرِ الضَّوْءِ وَبِالْمَدِ الرَّفْعَةِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعٍ الْآخَرِ وَنُسِيتِ النَّارُ (ن) سَنَوًا وَسَنَوَةً عِلَاقُوهَا - وَالْمَطْرُوفَةُ الْعَيْنُ الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرَفَةٌ وَهِيَ تَقْعَةُ حُمْرٍ مِنْ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا وَطُرِفَ عَيْنُهُ أَصْبَتْهَا بِثُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَمَتْ - وَالْمَرَاهُ: الْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا مَرَهُ وَهُوَ مَرَضٌ فِي الْعَيْنِ لَتَرَكَ الْكُحْلَ . وَقِيلَ الْمَرَاهَةُ يُضَاهَى لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ «خُمُفُ الْبَطُونِ مِنَ الصَّيَّامِ مَرَّةُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ» ^(١) (المنى) وَنُورُهُ يَبْهَرُ نُورَ الشَّمْسِ فَلَا تَقْدَرُ جُفُونُهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَكَأَنَّ عَيْنَهَا صَارَتْ مَرِيضَةً وَأَصَابَتْهَا طَرَفَةٌ فَدَمَتْ .

«٤١» (المنى) هَذَا هُوَ الشَّفِيعُ لِأُمِّهِ زَمَانُهُ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُ شُفَعَاءَ لِأُمِّهِ أَزْمَانِهِمْ . أَى كُلِّ أَمَةٍ شَفِيعٌ لِأَهْلِ عَصَرِهِ . وَفِيهِ اثْبَاتٌ لِمُضَرَّةِ الْأُمَمَاءِ فِي كُلِّ زَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» ^(٣) وَفِي الْحَدِيثِ «إِمَامُ الْقَوْمِ وَأَقْدَمُهُ»

«٤٢» (المنى) إِنْ عُذَّتِ أُمْنَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ فَهُوَ الْأَمِينُ الْحَقِيقِيُّ أَى أَنْ يُسَمَّى الْأَمِينُ لَا يَقَعُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا بِحَاجَزٍ .

«٤٣» (الغريب) عَطَفَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّى عَلَيْهِ وَدَرَ أَبْنَاهَا وَهِيَ عَطُوفٌ . وَهِيَ خَفِيفَةٌ : حَمِيلَةٌ . صِفَةُ غَالِبَةٍ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَى شَفِيقٌ مُحْسِنٌ عَائِدٌ بِفَضْلِهِ . وَأَصْلُ الْعَطْفِ الْمِيلَانُ وَالرَّجُوعُ - وَاسْتَبَاحَ

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُ المتألقُ المتدققُ المتبليجُ الوضاءُ

(الف)

(٤٥) فَمَلِيهِ مِنْ سَيِّئَاتِ النَّبِيِّ دَلَالَةٌ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ

(الف) رداء (لق)

جمع شَيْبٍ بالكسر وهو الطريق في الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين وسالَ الماء فيه ومنه « ذهبوا في شِغَاب مكة » والشَّعْبُ بالفتح الجمعُ والتفرُّقُ والإصلاحُ والإفسادُ ضدَّ - وَرُكْنُ الشيء جانبه الأقوى وناحيته القويَّةُ وكذلك ركنُ الجبلِ والقصر - وَرُكْنُ الرجل قومه ومادُّه وما يقوي به من مُلْكٍ وجنْدٍ وغيره . ومنه قوله تعالى « أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ »^(١) أراد عزَّ العشيرة الذين يُسْتَنْدُ اليهم كما يُسْتَنْدُ الرُّكْنُ مِنَ الحَاظِطِ من رُكْنٍ إلى الشيء إذا مال إليه وسكن - وبطحاء مكة سبيلٌ واديها . والجمع بَطَاحٌ وبطحاوات . وكذلك الأبطحُ والبطيحة . والجمع أَبَاطِخُ وبطائحُ كثره تكسير الألفاء وإن كان في الأصل صيغةً لأنَّه غلب كالأبرق والأجرج فجري مجرى أَفْكَلٍ وَتَبَطَّحَ السَّيْلُ اتَّسع في البطحاء وسال سبلاً عريضاً والبطحاء في الأصل سبيلٌ واسعٌ فيه دِقَاقُ الحصى (اللق) وهذا الذي تشبَّه به مكة وشِغَابُها وركنُها وطلحاتُها وكيف لا وهو سلالَةُ حَيْدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السَّلام الذي بناه ومثل هذا قولُ الفرزدق في مدح الإمام علي زين العابدين حيث قال :

هذا الذي تَصَرَّفَ البطحاء وَطَنَتْهُ والبيتُ يعرفهُ والحِلُّ والحرمُ^(٢)

« ٤٤ » (الغريب) الأغرُّ^(٣) - والأزهرُ الرجلُ المشرقُ الوجهَ كأنَّ له برقاً ونوراً يزهر كما يزهر السراجُ والقمرُ ويقالُ للشمس والقمر الأزهران . والزُّهرة بالضم البياضُ النَّبَرُ والفتح الحسنُ والبهجة والغضارة كما في قوله تعالى « زهرة الحياة الدنيا »^(٤) - والتدققُ للسَّرعُ إلى المكارم تشبيهاً بالماء التدفق وهو المتصيبُ من دَفَقِ الماء إذا صبَّه صباً فيه دَفْعٌ وشِدَّةٌ ويقالُ فلان يتدقُّ في الباطلِ تدقاً إذا كان يُسَارِعُ إليه . قال الأعشى

فأنا عما تَصْنَعُونَ بغافلٍ ولا بَسْفِيهِ حلمهُ يتدققُ^(٥)

- والمتبليجُ الرجلُ الطَّلُقُ الوجهِ من تَبَاجٍ إليه إذا تَحَكَّ وهَشَّ قالت الخنساء

كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيغَ الْوَجْهِ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ^(٦)

من بَلَجَ الصبحُ وتبليجُ إذا أضاءَ وأسفرَ ومنه « الحقُّ أبلجُ والباطلُ الجليج » - والوضاء الحسنُ النظيفُ من الوضوء وهي الحسنُ والنظافة وقد وَضُوْهُ يَوْضُوْهُ وضاءةً فهو وضِيٌّ ووضاءةً

« ٤٥ » (الغريب) السَّيِّئُ والسَّيِّئَةُ والسَّيِّئَةُ بقلب الواو فيها ياء العلامة والهيئة . وسومُ الفرس جَعَلُ

(٤) القرآن ٢٥٣

(٣) الفرج ٣٣

(٢) الفرزدق

(١) القرآن ١٢٧

(٦) الخنساء ٨٧

(٥) الأعشى ١٤٧

(٤٦) وَرِثَ الْمُقِيمَ يَنْزِبُ فَأَلْتَبْرَأَا عَلَى لَهُ وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَّةُ
(٤٧) وَالْخُطْبَةُ الزُّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ الْيَنْعَاءُ
(٤٨) لِلنَّاسِ أَجْمَاعٍ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤْمَاءُ وَالْكُرْمَاءُ
(٤٩) وَاللُّكْنُ وَالْفُصْحَاءُ وَالْبَعْدَاءُ وَالْقُرْبَاءُ وَالْأَخْصَاءُ وَالشُّهَدَاءُ

(ألف) والحكام والشعراء (لق)

عليه السَّيِّمَةَ ومنه قوله تعالى « وَالْخَلِيلَ الْمُسَوِّمَ » ^(١) وقال بعضهم إِنَّ السِّمَا مأخوذة من وسمت أَيْمَنَ وَالْأَصْلُ فِي « سِيمًا » وَشَيْ فُحْوَلَتْ الْوَاوُ مِنْ مَوْضِعِ الْغَاءِ فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ . كَمَا قَالُوا مَا أَطْلُبُهُ وَأَيْطَلُّهُ فَصَارَ سَيَّوْمِي وَحُلَّتِ الْوَاوُ يَاءً اسْكُونَهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا — وَالْبَاءُ الْحُسْنُ مِنْ بَيْيَ (س) إِذَا حَسَنَ وَظُرِفَ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِسِمَا النَّبِيِّ أَخْلَاقُهُ وَخَصَائِلُهُ

« ٤٦ » (المعنى) المراد بالمقيم يَتَرَبَّ النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ابن بنته فلما وَرِثَ المَعْرُ النَبِيَّ صلعم وَرِثَ منبره الأعلى والتَّرْعَةُ المِائِدَةُ . وفي الحديث « إِنَّ منبري هذا هذا عَلَى تَرْعَةٍ من تَرَعِ الجَنَّةِ »^(٢٦) . قيل فيه التَّرْعَةُ البابُ يقال فَتَحَ تَرْعَةً المَارِئِي بِأَتَمَّا كَأَنَّهُ قَالَ منبري عَلَى بَابٍ من أَبْوَابِ الجَنَّةِ وقيل هو المَرْقُودَةُ من المنبر . وقيل التَّرْعَةُ فِي الْأَصْلِ الرُّوضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً ، وَأَذَاكَانَتْ فِي الْمَكَانِ الطَّيِّبِ فَهِيَ رَوْضَةٌ . وفي الحديث أَيْضًا : « بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وقال الشَّيْخُ الْفَاوْضِلُ « التَّرْعَةُ هِيَ قَبْرُهُ بقوله صلعم « إِنَّ قَبْرِي عَلَى تَرْعَةٍ من تَرَعِ الْجَنَّةِ »

(٤٧) (المعنى) وله أيضاً الخطبة الزهراء المتضمنة الحكمة الغراء المشتمة على الحجة البسف. . وأشر بهذا الى فصاحة العزو وبلاغته والخطبة الزهراء: من خطب جدّه على رض^(٣)

«٤٨ و٤٩» (الغريب) المكن جمع أكن وهو الحى الثقيل اللسان والذي لا يقب العربية فجملة ١- ٤- والفصاحة البيان وخلص الكلاء عن التعقيد. قيل أصلها من الفصح وهو اللين التى أخذت عنه الربعة. ويوصف بها المتكلم والكلمة والكلام^(٤) - والمخماء جمع خميم وهو المخاض أى المجدول والناس من والديه الخصومة والمخضم أيضاً المخاض وجمعه خصوم ومنه

الى ديّانِ يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم

وقد يجيء الخضم الاثنى والجمع والمؤنث فبقال هما وهما وهي خصمي (المعنى) جميع طفت من متفقين على تفضيله سواء كانوا من أهل الذم أو الكرم ومن أهل السكنة أو الفصاحة وسواء كانوا على فرب منه.

- (٥٠) ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُنْتَقِمًا وَفِي أَغْنَاهُمْ مِنْ جُودِهِ أَغْبَاهُ
(٥١) تَجَسَّرِي أَيَادِيهِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ فَكَانَهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاهُ
(٥٢) لَوْلَا انْبِمَاتُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلِّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلْتَهُمُ النَّعْمَاءُ
(٥٣) كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعِزَّةٌ فَأَذَلَّهَا ذُو الْمِرَّةِ الْأَبَاهُ

أَوْ يُدْرِي عَنْهُ وَسِوَاهُ كَانُوا خَصَمَاءَ أَوْ شُهَدَاءَ . ومن المعلوم أن كل واحد من الخصمين لا يرضى بحكم القاضي ولكن المعز هو أمام يقضي بقضاء يرضى به كل واحد منهما كما قال الله تعالى في وصف النبي صلعم « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(١) وحاصل المعنى أن أوليائه وأعداءه كلهم موقرون بفضلهم راضون بحكمه

« ٥٠ » (الغريب) الهامُ والهَامَاتُ جمعُ هَامَةٍ وهي الرأسُ (واوية يائية) — والروم جيلٌ معروفٌ واحدٌ روميٌّ قال الفارسي روميٌّ من باب « زنجٍ وزنجيٌّ » ومثله فرسٌ وفارسيٌّ وليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا قرمةً وتترٌ ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء — وانتقم منه وتقم منه بمعنى أي عاقبه والاسمُ النَّقْمَةُ . يقال به النعمة — والأعباء جمعُ عِبءٍ بكسر العين وهو الثقلُ من أي شيء كان ومنه « حملتُ أعباءَ القومِ » أي أثقلتهم من دينٍ وغيره (المعنى) يُشِيرُ إلى عفو المعز عنهم في بعض الحروب وتفضله عليهم يقول يَضْرِبُ أَغْنَاهُمْ وينتقم منهم مع أنهم كانوا من الذين أُنْعِمَ عليهم بجوده قبل ذلك أي لما كفروا نعمةً بتعرضهم له انتقم منهم بضرب رؤسهم

« ٥١ » (الغريب) الأيادي^(٢) — وأولاده معروفًا صنمه اليه — والدِّمَاءُ جمعُ دمٍ وأصله دَمِيٌّ وقيل دَمَوٌ خَذِفَتْ لَانْمَةِ اغْتِبَاطًا . وبعضهم يبدلها مِياً ويقول دمٌ بالثقل (المعنى) كَانَ نِعْمَةً التي يتفضل بها عليهم دِمَاهُ تسيلُ بين دماءهم في الحرب . والجزريان يطلق على الرزق كما يطلق على الشيء السَّيَالُ نحو دمٍ وغيره فيقال أجرى عليه الرزق أي أفاضه . ونحو هذا قولهم « رجلٌ قِيَاضٌ » أي وهَّابٌ جوادٌ . فجعلت النعمَ دماءً لأجل جريانها وفيضها

« ٥٢ » (الغريب) سَلَّطَهُ عَلَيْهِ قَسَاطٌ أي غلبه عليه وأطاق له عليه القهرَ والقدرة من السَّلاطَةِ وهي القهر (المعنى) لَوْ لَمْ يَجْرَدْ سِقْفُهُ لِقَاتِلَهُمْ وَهُوَ مَسَاطٌ عَلَيْهِمْ لَكَانَتْ نِفْثَتُهُ عَلَيْهِمْ كَافِيَةً لِقَاتِلِهِمْ أَي غَلَبَتْهُمْ بجوده أولاً ثُمَّ غَلَبَتْهُمْ بسيفه ثانياً وهذا كما يقال قَتَلَهُ الشَّقُّ أَي غَلَبَهُ

« ٥٣ » (الغريب) الأعجميون جمعُ أعْجَمٍ وهو من ليس بعربيٍّ وإنْ أَفْصَحَ بالعجمية . وأيضاً من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب — والأعزَّةُ جمعُ عَزِيزٍ وهو المنيع الذي لا يُقْلَبُ ولا يُفْهَرُ

(٥٤) لَنْ تَصْرُعَ الْمُطَاوُ فِي سُلْطَانِهِمْ إِلَّا إِذَا دَلَقَتْ لَهَا الْمُطَاوُ

(٥٥) جَهْلَ الْبَطَارِقِ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَى الْبَيْنَ بِسِلْمِهِ الْآبَاءَ

(٥٦) حَتَّى رَأَى جُحَاهُمْ مِنْ عَزَمِهِ غِبُّ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ

(٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدِيُّ وَمَضَى الْوَعْدُ وَثُبَّتِ الْهَيْجَاءُ

ومنه قوله تعالى « أَذِئْتُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ^(١) » أي جانبهم غليظاً على الكافرين لئِنْ على المؤمنين — والآية التي يأتي أن يضام من أبي يابى إياه بالفتح في الماضي والمضارع مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي انتفع (المعنى) كانت ملوك المعجم أقوىاء فكرر شدتهم للمعز الذي يأتي أن يظلم والمراد بملوك المعجم ملوك الروم

« ٥٤ » (الغريب) السلطان التسلط والقدرة ومنه قوله تعالى « وَإِنْ عِبَادِي لَأَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ^(٢) » ودلقت الكتبية إلى الكتبية في الحرب تقدمت وفي المحكم سكت زويكا . والدليل المشي الرويد من دلف (ض) إذا مشي وقارب الخطى قال طرفة :

لا كبير دالف من هريرة أُرهب الناس ولا كل الطفر ^(٣)

(المعنى) لا تذلل الملوك العظام القدرة إلا إذا حاربهم أمثالهم . أي كانت ملوك الروم من الملوك الذين قدرتهم عظيمة فأذلهم المعز الذي هو مثلهم عظيم القدرة . والشاعر يرض بضغف بني العباس الذين لا يقدرُوا على دفاع الروم كما يتنا في ذكر « ضغف بني العباس ^(٤) » . وهذا مثل قولهم « ان الخلد يد بالحد يد يلق ^(٥) »

« ٥٥ » (الغريب) البطارق والبطارقة جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القومس على مائتين لائينية مربية وفي حديث هرقل « فدخلنا عليه وعنده بطارقتة من الروم ^(٦) » والبطريق بلفه أهل الروم الخندق بالحرب وأمرها وهو ذو منصب عندهم ونفذ

والسليم بالكر الصلح وقد سألته مسألة إذا صلحه ويفتح ويؤت حلا على تبغضه « الحرب » بنس « خفوا بالسليم » . والسليم أيضاً للسالم . ومنه « أنا سامة لمن سألني وحرب لمن حاربني » (المعنى) جعل قود الروم أن المعز هو الملك الذي كان أسلافهم أوصوه أن لا يخاصموه حتى شاهد جحاهم تبعة ما شهدت به الله : من قوة عزيمه

« ٥٧ » (الغريب) تقاصر عن الأمر انتهى وكف عنه وتقاصرت نفسه تقصاات وذات إذا أخفى شخصه قاعداً وتصارع وتصارع خوفاً — والردى المالك وقد ردي (س) ردي فيه . د . ولم عند والاباذ في الشر والوعد والعدة في الخير قال عامر بن الطفيل

(٥٨) وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِمُجِيدٍ عَنْ مُسْتَنْتِهِ وَالسَّهْمُ لَا يُدْنِي بِهِ غُلَاوَهُ

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى وَلِلْيَةِ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاهُ

(ألف) لم يفككوا (لن)

واني إذا أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأنجز مواعدي^(١)

— وشب النار (ن) أوقدها فشبت متمدة لازم — والهيجه بالمد والقصر والهياج الحرب لأنها موطن غضب . وهيجه الشيء أثاره وبسته تقول « هيجت الشر بينهما » (المعنى) فاتهموا عن مخالفته بعد ما أئذ اللوث حكمة وفات وقت الانذار وقامت الحرب أي امتنعوا عن تعذيبهم حيث لم ينفعهم امتناعهم . وهذا كقوله تعالى « يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »^(٢)

« ٥٨ » (الاعراب) قوله « به غلواه » وقع موقع الحال وهو مجرد عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو هنا « السهم » كما في قول الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٣)

(الغريب) حاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل — والمستن موضع جرمي السيل من استن الله إذا انصب واستن الفرس قمص وعدا إقبالا وإذباراً من نشاط . ومن اللل « استن الفصال حتى القرى »^(٤) وسن الماء على وجهه صبه عليه صبا سهلا والسن محركة الطريقة يقال استقام فلان على سن واحد — ودلى الدلو (ن) نزعها وجذبها ليخرجها وكذلك يقال إذا أرساها في البئر وأدلى الدلو . بمعنى دكها — والغلواه وتسنك اللام الغلوة وأيضاً أول الشباب ونشاطه وسرعته يقال « خفيض من غلوانك وقطعه في غلواه شبابه » من غلا الشيء (ن) غلوه إذا زاد وارتفع . وغلا السهم ارتفع في ذهابه وجاوز المدى (المعنى) ضرب هذا البيت مثلاً لقوله « من بعد ما حكم الردى الخ » ومراده أن السيل إذا جرى لا يقدر أحد أن يردّه عن مجراه وكذلك السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى لا يستطيع أحد أن يضرقه عن وجهه . وقوله « به غلواه » جملة حالية كما بينا في الاعراب . ويمكن أن يكون أصل العبارة « له غلواه » أي والسهم لا يئتل غلوانه وهو مأخوذ من التل « من يرد السيل على أدرجه »^(٥) يضرب لما لا يقدر عليه وأدرج السيل طرقة ومجار به ويقال أيضاً « اسرع من السيل إلى الحدود »^(٦)

« ٥٩ » (الغريب) أشرك فلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مشرك ومشركي والاسم الشرك (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في اللمز من أنه خير الورى وهم يشركون بالله أي

(٤) الفرائد ١/١٨٦

(٣) الرصم (في فصل الحال)

(٢) القرآن ١٠٦

(١) اللسان

(٦) الفرائد ١/١٨٦

(٥) الفرائد ١/١٨٦

(٦٠) وَإِذَا أقرَّ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ قَسْرًا فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَقُّاقَهُ
(٦١) فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُودُهُ وَعَدِيدُهُ وَالْمَزْنُ وَالْآرَاهُ
(٦٢) أَوَمَّا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تُطِيعُهُ فَكَأَنَّهُ خَوْلٌ لَهُ وَإِمَاهُ

يقولون أن الله ثالث ثلاثة كما جاء في التنزيل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة»^(١) وقد يسمى أهل الكتاب للمشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيد
وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقِي^(٢)
وَقَالَ فِي قِطْعَةٍ أُخْرَى فِي وَصْفِ الْحَرِّ

مُشْتَمَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكَرْوَةِ سَالَتْ نُطَافَا وَلَمْ تُعْصِرْ
عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَّا تَهَادَى مِنْ الْكُوثرِ^(٣)

والشهور أن أهل الكتاب كانوا يبيعون الحر والمراد يذري البرية رب البرية كما يقال للذي للمل رب المال . وحاصل المعنى لم يبعوا للمعز شريكاً وجعلوا الله شركاء وهذا أمر عجيب وليس اقناعاً أن يقول قوله «ذي البرية» معناه هذي البرية أي عندهم أن هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحواله وليس المعز شريك فيما حواه من الفضائل لأن البيت الذي يتلوهذا البيت يؤيد المعنى الأول وهو أن المشركين هاهنا أهل الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) قَسْرَةً ، عَلَى الْأَمْرِ (ض) اكْرَهَهُ ، عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ - وَمَا أَدْرَاكَ وَمَا يَذْرِيكَ أَيُّ مَا تَذْرِي أَوْ أَيُّ شَيْءٍ أَغْلَبَكَ وَمِنْهُ «وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»^(٤) وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكِي^(٥) . وَالْخَنِيفُ الصَّحِيحُ اللَّيْلُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّابِتُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ . وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَنْ أَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^(٦) . وَقَبْلَ الْخَنِيفِ الْمَائِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَفَفِ فِي الرَّجْلِ وَرَجُلٌ أَخَفَّ هُوَ الَّذِي تَبَيَّلَ قَدَمَاهُ كُلَّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتَاهُ بِأَصَابِعِهَا . وَالْخَنِيفُ أَيْضًا الْمُسْتَقِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ

تَعَلَّمْ أَنْ سَهَدَ بِكَ الْبَيْتَا طَرِيقٌ لَا يَجُوزُ بِكَ خَنِيفٌ^(٧)

وفي الكليات في كل موضع من القرآن الخنيف مع المسلم فهو الخانع فهو «وَكُنْ كَنْ حَنِيفًا مَسْمُومًا» وفي كل موضع ذكر وَحْدَهُ فهو المسلم نحو «حَنِيفًا لِلَّهِ»^(٨) (المعنى) عَنَى بِالْمُشْرِكِينَ النَّصَارَى لِأَنَّهُمْ مُشْرِكُوا بِاللَّهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِ إِذَا أقرَّ النَّصَارَى بِفَضْلِهِ كَرَاهًا فَإِذَا كَانَ حَالُ الْمُسْلِمِينَ

«٦٢» (الغريب) الْعَدِيدُ بِمَعْنَى الْعَدَّةِ وَهُوَ مَا أُعِدَّتْهُ لِحَادِثَةِ الْغَرِّ مِنَ الْمُلِّ وَالسَّلَاحِ مِنْ نَدِ

(١) القرآن ٣٠ (٢) أبو نواس ٦٢ (٣) أبو نواس ٢٨٧ (٤) القرآن ١٠٠
(٥) القرآن ٦٦ (٦) القرآن ٣ (٧) السكيات (٨) القرآن ١٠٠

- (٦٣) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ وَأَطَاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
(٦٤) وَالْفَلَكَ^(١) وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ وَالنَّزْوُ فِي الدَّامَاءِ وَالْدَّامَاءُ
(٦٥) وَالذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي تَصْرِيفِهَا وَالنَّاسُ وَالْخُفْرَاءُ وَالنَّبْرَاءُ

(ألف) والملك (ط)

إعداداً كالحبيب من أحب إيجاباً . وأعدّه لأمر كذا أي هيأه وأحضره — ودال الزمان دولة أقلب من حال إلى حال . يقال دالت له الدولة ودالت الأيام بكنا . والدولة بالفتح كمنجية في الحرب أن تداول إحدى الفتيين على الأخرى . يقال « كانت لنا عليهم الدولة » . والجمع الدول وبالضم في المال يقال « صار الفیء دولة بينهم » أي يتداولون فيكون مرةً لهذا ومرةً لهذا والجمع الدولات والدول . وقيل هما لفتان بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلك الأيام نذكولها بين الناس^(١) » ويقال « الدهر ذو ذول وعقب ونوب » . والدولة عند أرباب السياسة الملك ووزرائه قال المعري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهم دوام^(٢)

— وأتخول ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الخاشية وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع . وربما قيل للواحد خائل . وخوله الله مالاً أعطاه إياه متفضلاً وملكاً إياه . وخال الرجل ماله (ن) رماه وسأه وقام به — والإماء جمع أمة وهي الملوكة والنسبة إليها أموي . وتصغيرها أمة . وأمت الجارية (ض — س — ك) أُمُوهُ صارت أمة (المعنى) يفعل ما يفعل من بذل الأموال وبقت الصاكر وإجالة الأراء وتصغير العزم لله تعالى . أي لا يصدر شيء منه إلا وهو في سبيله عز وجل ولما كان شأنه هكذا أطاعته الملوكة كأنهم عبيده وإماءه والبيت الثاني يتضمن شهادة ما قال في البيت الأول

٦٣ و٦٤ و٦٥ « الغريب) الملائكة جمع ملك وأصله مألوك بتقديم الهزة من الأولك وهي الرسالة لأنه يُبلغ الرسالة عن الله تعالى ثم قُلبت وقُدِّمَت اللام قبل ملائكة ثم خفت الهزة لكثرة الاستعمال بأن نُقلت حركتها على اللام وحذفت قبل ملك فلما جمعه ردوها إليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استعمل الملك متممًا قال الشاعر

فلست لإسني ولكن للملائكة تنزل من جو السماء يصب^(٣)

— والإصباح والإمساء بمعنى الصباح والمساء — والفلك بالضم السفينة بذكر ويؤنث ويقع على الواحد والاثنتين الجمع — والفلك من قولهم فلك ثدي الجارية إذا استدار فلك كل شيء مُستداره ومعطية —

- (٦٦) أَيْنَ الْفَرْ وَلَا مَقَرَّ لِهَارِبٍ وَلَكَ الْبَسِيطَانِ التَّرْسَى وَالْمَنَاةُ
(٦٧) وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ مَوَاحِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيَّاحُ رُخَاهُ
(٦٨) وَالْحَامِلَاتُ وَكُلُّهَا تَحْمُولُهُ وَالنَّائِجَاتُ وَكُلُّهَا عَذَرَاهُ

وَالْمَعْدُ الْيُمْنُ وَتَقِيضُهُ النَّحْسُ وَقَدْ سُمِّدَ وَسَمِدَ (س) سَمَادَةٌ ضِدُّ شَقِيٍّ فَهُوَ مَسْمُودٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَسَمِيدٌ عَلَى الثَّانِي وَالْفَعْلُ يَأْتِي مَرَّةً بِصِغَةِ الْفَاعِلِ وَمَرَّةً بِصِغَةِ الْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ نَحْوَ عَبْدٍ مُكَاتِبٌ وَمُكَاتِبٌ وَبَيْتٌ عَائِرٌ وَمَمْبُورٌ وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ — وَالْمَاءُ الْبَحْرُ عَلَى ضَلَالٍ قَالَ الْأَفْوَاهُ الْأَوَّيْرِي وَاللَّيْلُ كَالْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ كُنْ السُّدُوسُ (١)

وَتَدَامَةُ الْبَحْرِ غَمْرُهُ وَالْمَاءُ مَا غَطَّكَ مِنْ شَيْءٍ وَتَدَامُ الْفَعْلُ النَّاقَةُ تَجَلَّهَا — وَالْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ لَخَضَرَتْهَا وَالْفُجَارُ الْأَرْضُ لَغَبَرَتْ لُونَهَا أَوْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفُجَارِ . صَفَتَانِ غَلَبَتْ غَالِبَةُ الْأَسْمَاءِ فِي الْحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْفُجَارُ أَصْلَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٢) » (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٦ » (الْغَرِيبُ) الْبَسِيطُ خِلَافُ الْمُرْكَبِ وَبِالسِّبْطَةِ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ اسْمُهَا — وَالتَّرْسَى الْأَرْضُ وَقِيلَ لِلتَّرْسَى وَالْمَاءِ بَسِيطَانٍ لِأَنَّهُمَا غَضِرَا نِ الْإِشْيَاءَ لِلرَّكْبَةِ مِنْهُمَا وَالضَّائِرُ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ النَّارُ وَالْهَوَلَةُ وَالْمَلَّةُ وَالْأَرْضُ وَتُسَمَّى بِالْأَمْنَاتِ وَالْأَسْتَقَاتِ وَالْمَوَادِّ وَالْأَزْكَانِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٧ » (الْإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَوَاحِرًا » حَالٌ مِنَ الْجَوَارِي (الْغَرِيبُ) الْجَوَارِي جَمْعٌ جَارِيَةٌ وَهِيَ هُنَا السَّفِينَةُ لِأَنَّهُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ — وَالْمُنْشَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ . وَالْمُنْشَأُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَعْلَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَاءِ » (٣) أَيْ السُّفُنُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ أَوْ الْمَصْنُوعَاتُ . وَقُرِئَ الْمُنْشَاتُ بِكسر الشين أَيْ الرَافِعَاتُ الشَّرْعُ . أَوْ اللَّاتِي يَنْشُتُنِ الْأَمْوَاجَ مِنْ أَنْشَأَ الشَّيْءُ إِذَا أَخَذْتَهُ . وَأَنْشَأَ لَفٌّ الْخَلْقُ خَلَقَهُ — وَلَمَّا خَرَجَ الْفُلُوكُ الَّتِي تَسُوقُ الْمَاءَ مَعَ صَوْتٍ أَوْ أَلْفٍ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ فِي جَرِيهَا . وَالرُّوحُ بِهِمُ الرِّيحُ الْبَيِّنَةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاهُ » (٤) وَرُخِي الشَّيْءُ (س) رُخَاةٌ وَرُخُو (ن) رُخَاوَةٌ صَارَ رُخَاوًا وَالرُّخُو مِثْلَةُ الْهَشِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) وَلِلَّاتِ السُّفُنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَتَسُوقُ الْأَمْوَاجَ وَخَصَّ الرِّيحَ الْبَيِّنَةَ وَالسُّفُنُ قَدْ يُصَيِّفُهَا الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ لِأَنَّ هَذِهِ السُّفُنَ تَجْرِي بِأَمْرِ الْأَمَامِ فَتَصِيرُ الرِّيحُ رُوحًا وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ كَمَا يَبْدُو فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

« ٦٨ » (الْمَعْنَى) وَهِيَ الْحَامِلَاتُ لِلْحُنُودِ مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا مَحْمُولَةً فِي الْبَحْرِ . وَالنَّائِجَاتُ مِنَ الْكَبِ فِيهَا مَعَ كَوْنِ كُلِّهَا عَذَرَاهُ لَمْ يُرْكَبْ مِثْلُهَا . كُنِيَ قَوْلُهُ « عَذَرَاهُ » فِي كَوْنِهَا بِدِيعةٍ مِنْ نَوْعِهَا لَمْ يَزِدْهُ تَفْصِيلٌ فِي مَا سَفَى مِنَ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِمْ « زَمَلَةٌ عَذْرَاكُ » أَيْ لَمْ تَوْطَأْ . وَفِي الْبَيْتِ صَنَعَةُ مُرَاعَاةِ النِّظِيرِ

- (٦٩) والأَعْوَجِيَّاتُ الَّتِي أَنْ سُوْبِقَتْ سَبَقَتْ وَجَرِيَّ الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاةُ^(الف)
 (٧٠) الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَا تُ النَّاجِيَّاتُ إِذَا اسْتَحِثَّ نَجَاهُ
 (٧١) قَالْبَاسُ فِي تَحْسِ الْوَعْيِ لِكُمَايَهَا^(ب) وَالْكَبْرِيَاءُ لَهْنُ وَالْحَيْلَاءُ

(ألف) غلبت (ط) (ب) ضرب (لق) هجر (ح — مع)

« ٦٩ » (الغريب) الاعوججات الخليل للنسوبة إلى خليل كان يقال له أعوج . وهو غل كـ . ينسب الخليل الكرام إليه يقال « هذه الحصان من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيدة « كان أعوج لكتنة فأخذته بني سليم في بعض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فعل أشهر ولا أكثر نسلأته . وقال الاصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل للارام صار لبني هلال ابن عامر^(١) — والمذكيات والمذاكي الخليل التي تم منها وكلت قومها . الواحد مذك ومذك . وفي المثل جرمي المذكيات غلاة أو غلاب^(٢) أي متجاوز للذي من الغلو أو غلب على غيره والذي كله السين وبلغت المائة الذكاء أي السين . وذكر الرجل أسن وبدن . والمذكى أيضاً المسن من كل شيء . وخص بعضهم به ذوات الحوافر وهو أن يجاوز القروح بسنة وقيل بستين والمذكى مثل المخلف من الابل (المعنى) ولك الخليل الأعوجية التي تسبق خيل غيرك إذا تسابقها وكيف لا تكون سابقة وجري مثل هذه الخليل شديدة متجاوز المدى

« ٧٠ » (الغريب) السابحات التي تسبح في جريها . والسبح المر السريح في الماء والهواء ويستعار لمر النجوم وجري الفرس وسرعة الذهاب في العمل . وفرس ساج أي سريع وقد تقام الصفة فيه مقام الموصوف كما قال زياد بن جمل

بل ليت شعري متى أغدو تارضني جرداه سابحة أو ساج قدم^(٣)

— والنائجيات السرعة من نجا (ن) نجاه إذا أسرع وسبق — واستحثته وحته على الأمر بمعنى أي حصه عليه

(المعنى) وهي الطائرات لسرعتهما السابحات في جريها السابقات المسرات إذا تحلت على السير السريع

« ٧١ » (الغريب) البأس الشدة في الحرب والقوة ومنه « وأزنا الحديد فيه بأس شديد^(٤) » ويؤس

الرجل (ك) بأساً اشتد في الحرب فهو بكس أي شجاع وعذاب بكس أي شديد — والعنسن والحماكة

الشدة في الأمر والشجاعة . وحسن الرجل (س) حساً اشتد وصلب في الدين والقتال فهو يحسن — والوعى

الحرب لما فيها من الصوت والبلاية يقال سمعت وعى القوم وغيرهم « أي صوتهم وجلبتهم وهو مثل الوعي

بالعين المهملة قال الشاعر :

- (٧٢) لَا يُصْدِرُونَ نَحْوَرَهَا يَوْمَ الْوَعَى
 (٧٣) ثُمَّ الْعَوَالِي وَالْأَنْفُفِ تَبَسَّمُوا
 (٧٤) لَبَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظَاهَرًا حَتَّى الْيَلَامِقُ وَالذَّرُوعُ سَوَاهُ

كَانَ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ مَا سَمَّ يَلْبُدُنَ عَلَى قَتِيلٍ^(١)
 — وَالْكَيْفُ الشَّجَاعُ وَلَا يَسُ السِّلَاحُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَيْفَ نَفْسُهُ أَمَّا سَتَرُهَا بِالذَّرُوعِ وَالْبَيْضَةِ أَوْ كَيْفَ شَجَاعَتِهِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَكَيْفَ شَهَادَتُهُ (ض) كَيْفًا كَتَمَهَا قُلُوبُ كَثِيرَةٍ:

وَإِنِّي لَا كَيْفَ لِلنَّاسِ مَا أَنَا مُضِيرٌ خَافَةَ أَنْ يَتَفَرَّى بِذَلِكَ كَاشِحٌ^(٢)
 وَجَمَعَ الْكَيْفُ الْكَمَاءَ كَتَمَهُمْ جَمَعُوا الْكَيْفَ مِثْلَ قَاضٍ وَقَضَاءٍ. وَقَالَ أَبُو الْعَلَا الْكَمَاءُ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَامٍ. وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَتَجَوَّزُونَ فِي الصَّارَةِ فَيَقُولُونَ الْكَمَاءُ جَمْعُ كَيْفٍ. وَفَصِيلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَانْتَهَ اسْتِجَازَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَفَصِيلًا يَشْتَرِكُ فِي كَثِيرٍ فَيَقَالُ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَقَدْ جَاءَ أَكْمَالُهُ فِي جَمْعِ كَيْفٍ وَلَهُ تَفْصِيلٌ كَمَا قُلُوبًا يَتَمَّ وَأَيْتَمٌ^(٣) — وَالْخَيْلَاءُ بَضْمُ الْخَاءِ وَتُكْسَرُ الْمُجَبَّةُ وَالْكَبَرُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ «السَّادِلُ ثَوْبٌ خَيْلَاءٌ»^(٤) وَتَحْمِيلُ الْفَرَسِ فِي الْجَرِيِّ وَانْخِلَالُ تَكْبَرٍ وَتَبَخَّرَ وَخَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ فَهُوَ خَائِلٌ (الْمَعْنَى) الشَّدَّةُ أَوَّلَى بُرْسَانِهَا وَانْكَبَرِيَّةُ وَالْخَيْلَاءُ أَجْلَدُ مِنْ بَعْضِ حَقِيقٍ بِهِمْ أَنْ يَشْتَدُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَحَقِيقٌ بِهِمْ أَنْ يَتَكَبَّرُوا وَيَتَبَخَّرُوا

«٧٢» (الْمَعْنَى) لَا يُرْجِعُونَ نَحْوَرَهَا إِلَّا مُخْضَبَةً بِدَمِ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَصْبِغُ الْحَيَاءُ الْخُدُودَ بِالْحَمْرَةِ
 «٧٣» (الْقَرِيبُ) الشَّمُّ جَمْعُ أَشْمٍ وَشَمَّ الْجَبَلُ وَالْأَنْفُ (س) تَمَمَّ ارْتِفَاعُ أَعْلَاهَا. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الشَّمُّ ارْتِفَاعٌ فِي قَصَبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ وَإِشْرَافِ الْأَرْنَةِ قَلِيلًا فَهَذَا كَانَ فِيهَا أُخْرِيَّةً ذَابَ فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعَوَالِي جَمْعُ عَالِيَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاقَةِ أَوْ رَأْسُهَا أَوْ النِّصْفُ الَّذِي مِمَّا يَلِي السِّتَانَ — وَالْقَنْوَسُ جَمْعُ قَنْسٍ بِكَسْرِ الْقَنْوَسِ وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ. وَقِيلَ مَقْدَمُهَا وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّأْسِ. قَالَ الْأَفُوزِيُّ الْأَفُوزِيُّ
 أَبْلَغَ بَنِي أَوْزٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسٍ بِضَرْبِ الْمَاءِ تَحْتَ الْقَنْوَسِ^(٥)

(الْمَعْنَى) رَمَاحُهُمْ طَوَالٌ وَهُمْ أَهْلُ رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ وَأَظْلَمُوا بِسَبَبِ لَبْسِهِمْ بَعْضَ الْحَدِيدِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ سَوْدٌ وَأَضَاءٌ وَابْتَسَبَبَ تَبَسُّمُهُمْ وَطَلَاقُهُ وَجْهَهُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ شَرَّهَا وَاعِلًا أَنْ تَمَّتْ الْأَنْفُ مِمَّا يَدْحُ بِهِ سِنْدُ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «هُوَ أَشْمُ الْأَنْفِ وَالْعَرَبَيْنِ» أَيْ السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ الْكَرِيمِ. وَهُوَ كَمَا بَدَأَ عَنْ رِفْعَةٍ قُلُوبِ الْفَرَسِ دَفْعًا فِي مَدْحِ الْأَمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِكَلْفَةِ خَيْرَانَ رِيحَهُ عَيْقُ مَنْ كَفَّ أَرُوعًا فِي عَرِينَتِهِ تَمَّتْ^(٦)

«٧٤» (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ «مُظَاهَرًا» مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ «الْحَدِيدُ» (الْمَدْحُ) ب) ضَاهِرٌ مِنْ

(١) المصاح (٢) اللسان (٣) أقرب (٤) الحريري (٥) اللسان (٦) الحريري

(٧٥) وَتَقَشُّوا الْفَوَلَادَ حَتَّى الْمُقْلَةَ النَّجْلَةَ فِيهَا الْمُقْلَةُ الْخَوْصَاءُ

(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْأَكُفِّ بَوَارِقُ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْمُتُونِ إِصَاءُ

ثوبين مظهره وظهرا طارقينها وطابق وظاهر بين درعين ليس الواحدة منهما فوق الأخرى كأنهما تناولتا عليه من قولك ظهرت فلانا إذا عاونته فانا ظهره ويجوز أن يكون من قولهم ظهر فوق البيت إذا علاه قال ورقاء بن زهير :

رَأَيْتُ رُهَيْزًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ نَجَتْهُ إِلَيْهِ كَالْمَجْبُولِ أَبَادِرُ
فَسَأَلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَيَمِينَهُ مَتَى الْحَدِيدُ الْمَطَاهِرُ^(١)

— واليلاق جمع يلقى وهو التقياء المحشو دخيل وهو بالفارسية يلقه — والسؤال المثل يقال « هما في هذا الأمر سواء » وإن شئت قلت سواءان وهم سواء للجميع وهم أسواء وسواس وسواسية . وكل ذلك على غير القياس . واعلم أن سواسية لا يقال إلا في الشر يقال هم سواسية في الشر قال المتنبي « وإنا نحن في جيل سواسية^(٢) » أي متساوين في الخسة واللؤم (المعنى) أراد بالحديد الدرع فسيئ النوع الذي هو الدرع باسم الجنس الذي هو الحديد يقول أنهم لبسوا الحديد على الحديد ملصقا أحدهما بالآخر حتى أن الدروع وما يلبس تحتها من أقبية الجلود شيء واحد لا يكاد يميز أحدهما من الآخر

« (٧٥) (الغريب) تقش الرجل نقش شوب . وتقش في السلاح دخل فيها . ورجل مقش أي عليه ينفذ الحديد . والمقشة بكسر ما تقش به المرأة رأسها أي تستره وقطعه وكذلك التناج بالكسر ولكنه أوسع من المقش والمقشة يقال « أغدفت المرأة قناعها » — والفولاذ ذكره الحديد فارسيها فولاذ — والمقلة النجلاء العين الواسعة الحسنه ونجل الرجل (س) تجلأ وسعت عينه وحسنت فهو أنجل وهي تجلأه — والمقلة الخوصاء العين الضيقة وخص الرجل خواصا غارت عينه فهو أخوص وهي خواص . وتخالص الرجل غض من بصره شيئا وهو في كل ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهما كمن يمتص بصره عند نظره إلى عين الشمس (المعنى) وسترو رؤوسهم ببض الحديد حتى بلغت إلى عيونهم فجعلت مقتلهم الواسعة غائرة ضيقة ويجوز أن يكون المعنى أن المقلة الواسعة من البض قد أحاطت بالمقلة الخوصاء من الفارس « (٧٦) (الغريب) البوارق جمع بارق وهو البرق . وكل ما يتلأأ فهو برق من برق الشيء (ن) برقا وبريقا إذا اتمع وتلأأ . والبوارق أيضا السيوف على التشبيه بالبرق لبياضها ولعائها ومنه الحديث « الجنة تحت البارقة^(٣) » — والإضاءة الغدير والجمع إصاءه وأضيات وأضى (المعنى) كأن سيوفهم فوق أكفهم يبرق لشدة بياضها ولعائها وكان دروعهم فوق ظهورهم غدران لحسن نظم حلقائهما

- (٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودٍ الدَّخَارِصِ فَوْقَهُ حُبُّكَ وَمَمْقُولٍ عَلَيْهِ هَبَاءُ
 (٧٨) وَلَمَّا تَقَوُّوا حَتَّى رَدَّيْنَاهُمُ عَطَشَى وَيَضْهُمُ الرِّقَاقُ رِيَاهُ
 (٧٩) أُعْزَزْتَ دِينَ اللَّهِ يَا ابْنَ نَبِيَّةٍ قَالِيَوْمَ فِيهِ تَحْمَطُ^(١) وَإِبَاهُ
 (٨٠) فَأَقْلَحَ حِطَّ الثَّرْبِ مِنْكَ سَعَادَةً وَأَقْلَحَ حِطَّ الرُّومِ مِنْكَ شَقَاةً

(الف) تمخير (لى)

«٧٧» (الغريب) للمسروود^(١) - والدخارص جمع دخر نص وهو من القبيص والدرع ما يؤصل به البدن ليؤسسه فارسي معرب. وهو عند العرب البينة والبينة والسبيحة والسعيدة. وأنشد ابن بري الأعشى: قوافي أمثالا يؤسرين جلده كما زدت في عرض القميص الدخارص^(٢)

- والحُبُّك بضمين جمع حباك ككتاب وكسب والحبك من الرمل خطوطه ومن السماء طرق نجومه وفي التنزيل العزيز «وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ»^(٣) - والهباء بالفتح الغبار أو شبه الثخان وهو ما ينبث في ضوء الشمس ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الأرض ومنه قوله تعالى «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ جَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا»^(٤) (المعنى) من كل درع منظومة الحلق كأن عليها خطوطاً مثل ما على الرمل ومن كل سيف مصقول ترى عليه فرنداً كأنه هباء مشور

«٧٨» (الغريب) تافقا عاتق أحدهما الآخر يقال تافقا عند الوداع وعاقته مفاقة وعناقاً أي جعل يديه على عنقه وضه إلى نفسه والتزمه وهو خاص بالحنة واعتناق أي جل كل منها يديه على عنق الآخر وهو خاص بالحرب ونحوها. وربما استعمل كل من الاعتناق والتماثق والمفاقة في موضع الآخر - والرديئيات الرماح المنسوبة إلى رديئة وهي امرأة السهري وكانا يقومان القنا بخطه هجر. وفي كلامه بعفبه «خطية رذن ورماع لنن» - والبيض جمع أبيض وهو السيف - والرواء بكسر الراء جمع ريان وهو ضد المطشور وهي رياء وروي من الماء واللبن (س) رياء ورياً تررب وشيع (المعنى) تقارب بعفبه من بعض بسبب تقاتهم في القتال لشدة اشتياقهم إليه فاربوا بالسيف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فأجل ذلك صارت سيوفهم رواء وبقيت رماحهم عطشى وأعلم أن العرب كانت تقابل أولاً بالسهم ثم بالرماح ثم بالسيف

«٧٩» (الغريب) تحط الرجل (س) تحطوا وتحطت بمعنى أي تكبر - وإباه (ف) إيه. لا يرضه فبوآب والأبي الذي لا يرضى الدنيا وهي آية (المعنى) أشار بقوله «أعززت» إلى لقب المرء وبقي المعنى واضح «٨٠» (المعنى) خطوط العرب من نعمتك كثيرة وأقلها السعادة وكذلك خطوط الروم من نعمتك كثيرة وأقلها الشقاوة فإذا كانت السعادة والشقاوة من أقل الخطوط فما يكون حال أعظم

- (٨١) فَإِذَا بَشَتَ الْجَيْشَ فَهُوَ مَيِّتٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ فَهُوَ قَضَاهُ
 (٨٢) يَكْسُو نَدَاكَ الرُّوضُ قَبْلَ أَوَانِهِ وَتَعْبِدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّوَاهُ
 (٨٣) وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَا أَخْذَهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أَمْتَمَاهُ

(الف) تراك (ا س ح — مع)

« ٨١ » (الغريب) المَيِّتَةُ الموتُ لِأَنَّهُ مَقْدَرٌ عَلَيْنَا وَمَنَى اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ (ض) قَدَرَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الْهَذَلِيُّ
 وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْضَلُهُ حَتَّى تُتْلَفَ مَا يَبْنِي لَكَ الْمَالِي^(١)
 — وَالْقَضَاءُ الْحُكْمُ وَمِنْهُ « قَضَاءُ اللَّهِ لَا تَرُدُّهُ الْأَقْضِيَّةُ » (المنى) جِشَكَ فِي إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ كَلِمَتُ الْمَوْتِ وَرَأَيْكَ
 فِي الْمَعْنَى وَالنَّفْوَذُ كَالْقَضَاءِ وَكَلَامًا لَا يَرُدُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »^(٢)
 « ٨٢ » (الغريب) حَادَّ عَنْ الطَّرِيقِ مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ — وَاللَّزْبَةُ الشَّدَّةُ وَالْقَطْعُ وَالْجَمْعُ لَزَبٌ
 وَلَزَبَاتٌ بِتَسْكِينِ الزَّايِ وَعِيشٌ لَزَبٌ أَيْ ضَيِّقٌ يُقَالُ « أَصَابَتْهُ لَزْبَةٌ » بِعَنِي شِدَّةُ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَطْعُ
 وَاللَّزْبَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالْأَزْبَةُ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّوَاهُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فَعْلَاءٌ مِنَ اللَّأْيِ مَحْرَكَةً وَهِيَ الشَّدَّةُ
 فِي الْعِيشِ . يُقَالُ هُمْ فِي لَوَاهِ الْعِيشِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى
 لَا وَتَهُنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ »^(٣) وَالتَّاءُ الرَّجُلُ إِنْ تَاءَ أَفْلَسَ وَضَاقَ عِيشًا وَأَبْطَأَ يُقَالُ « إِنْ تَاءَتْ عَلَى الْحَاجَةِ »
 وَالْأَصْلُ فِي اللَّأْيِ الْبَطْلُ قَالَ زُهَيْرٌ
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَا يَأْبَى عَرَفَتِ النَّارُ بَعْدَ تَوَمٍّ^(٤)
 (المنى) جُودُكَ بِحِجِّي الْأَرْضَ قَبْلَ نَزُولِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا فَتَزْهُو أَنْوَارُ رِيَاضِهَا وَتُشْرِقُ قَبْلَ وَقْعِهَا وَبِنَدْفِ
 عَنْ مُلْكِكَ الْقَطْعُ الشَّدِيدُ

« ٨٣ » (المنى) الْأَسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلْجَوْهَرِ وَالْمَرَضِ تَعْيِيرُهُ وَالْجَمْعُ أَسْمَاءُ وَاسْمَاوَاتُ وَاسْمَائِي
 بِاثْبَاتِ الْيَاءِ مَثَلَةُ وَخَفَّةٌ . قَبْلَ أَصْلِهِ تَعْمُوزٌ حَذَفَتْ الْوَاوُ وَعَوِضَ عَنْهَا بِهَمْزَةٍ وَصَلَّ فِي أَوَّلِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَسَمٌ
 بِمَعْنَى عِلَامَةٍ فَأَبْدِلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً وَتَحْدَفُ هَمْزَتُهُ فِي الْبَسْمَةِ خَطًّا نَحْوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَثْبِيْتُ فِي غَيْرِهَا نَحْوُ
 أَفْسَمْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالصِّفَةُ مَا يَقُومُ بِالْمَوْصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالسَّوَادِ وَهِيَ شَيْئَانِ مُخْتَلِفَانِ أَحَدُهُمَا حَامِلٌ وَالْآخَرُ مَحْمُولٌ
 لَكِنْ صِفَاتُكَ كُلُّهَا حَقِيقَةٌ وَبِحِجَّتِ شِدَّةِ صِدْقِهَا عَلَى ذَاتِكَ صَارَتْ أَسْمَاءُ لَكَ كَأَنَّكَ تَنْسَى وَتَعْرِفُ بِهَا نَحْوُ
 إِذَا قِيلَ « الْكَرِيمُ » عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْتَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَعِيرُهَا النَّاسُ مِنْكَ فَيَدْعُونَ بِهَا لِلْمُلُوكِ
 وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الصِّفَاتِ صَادِقَةٌ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ وَصَادِقَةٌ عَلَى غَيْرِكَ جَبَازًا . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

(٨٤) قَدْ جَالَتْ الْأَوْهَامُ فِيكَ فَدَقَّتِ الْآفَافُ فَكَاوُ عَنْكَ فَجَلَّتِ الْآلَاءُ

(٨٥) فَمَعَّتْ لَكَ الْأَبْصَارُ وَأَقَادَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ وَاسْتَحَبَّتْ لَكَ الْأَنْوَاءُ

(الف) قد جالت الأوهام فيك فدقت الآفاف (ط) الاملاك (مع) الامصار (غيرها)

الا انما أسماء كم حق مثلكم وكل الذي يُسنى البرية تلقيب^(١)
وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أخرى

هذا الذي قد جال عن أسمائه حتى حَسِبْنَاكَ لَهُ ألقابا^(٢)
وفي قوله « وصفات ذاتك الخ » إشارة الى قول البحري

إذا امتحل القومُ أَسْمَاءُهَا وَجَدْنَاهُ مُلْكُ أَعْيَانِهَا^(٣)
ولأني تمام في هذا المعنى في وصف العساكر

شعارها اشْمُكْ إِنْ عُدْتُ مُحَاسِنُهَا إِذَا اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقِبُ^(٤)

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيء عن الشيء صَغُرَ عنه . وشيء دقيق أي غامض — والآلاء جمع « إلى »
و « ألى » و « إلى » وهو التسمية (المعنى) قد طافت أوهام الناس في شأنك ولكن قُصِرَتْ عقولهم عن
تصور حقيقته والحال أن نِعْمَكَ تَحِلُّ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا وَهُمْ أَوْ قَهْمٌ . يقابل الشاعر بين دقة الألفاء
وجلالة الألقاب

« ٨٥ » (الغريب) عَنَالَهُ (ن) عُنُوًا خَضَعَ وَذَلَّ . ومنه قوله تعالى « وَعَسَتْ الْوَجُوهُ لِلْحَيِّ التَّيْبَةِ »^(٥) . —
واستحيا منه واستحياء أي خَجَلَ مِنْهُ وَاحْتَشَمَ مِنْهُ وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ،
بِوَسْطَةٍ فَمَا فَوْقَهَا »^(٦) وفي الصراح أي لا يستبقى^(٧) — والأنواء جمع نوء . وهو النجم مائل للغروب . والعرب
تقول « قد صدق النوء » إذا كان فيه مطر ولم يُخْلَفْ . وأصل النوء سقوط نجم بالقد في المغرب وطوع
نجم بحاله من ساعته في المشرق . وَيُضَيِّغُونَ الْأَمْطَارَ وَالرياح والحر والبرد الى الساقط منها . وقال لاصمي
أي الطالع منها في ساطعانه فيقولون مُطِرْنَا بَنُو كَذَا . وناء الرجل إذا نهضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَسَقَطَ ضِدُّ . والنوء
أيضاً للطرق قال الشاعر

وَقَاتِلُهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بَنُو يَنْدِي كُلُّ فَوْوٍ وَرِيحَانُ^(٨)

(المعنى) (الابصار) تخضع لجلالة قدرك والأقدار تخضع لأمرك والأمطار تخجل منك لأجل جودك

(١) المرح - ٣٢ (٢) المرح - ٣٢ (٣) البحري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥ (٥) القرآن ٢٢١ (٦) القرآن ٣٢ (٧) الصراح (٨) اقر

- (٨٦) وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى وَتَشَيَّمَتْ^(د) فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ
 (٨٧) أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخُطَابَ وَإِنَّمَا بِكَ حُكْمَتْ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
 (٨٨) وَأَخْصُرُ مَنَزِلَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي أَمْنَاهَا الْمَضْرُوبَةِ الْحِكْمَاءِ

(ألف) (لق - ط - ح - مع) كسبت (غيرها) تفرقت (ب) (ب) الطاء (ب - ح)

«٨٦» (الغريب) تَشَجَّعَ الرجلُ ادَّعى دعوى الشيعة (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقة على رضاك . وكلُّهم صاروا شيعة في حبك . وفي بعض النسخ « تَشَعَّبَتْ » أي تفرقت وحينئذ يكون للمعنى أن قلوب جميع الناس متفقة على محبتك ولكن وجوه محبتهم مختلفة فبعضهم يحبك غليظاً وهو صادق و بعضهم يحبك رياء وهو منافق . أو بعضهم يحبك للدين و بعضهم يحبك الدنيا . وحاصل المعنى أن جميع الناس سواء كانوا أصدقاء أو أعداء يظهرُونَ حُبَّكَ فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضا والأعداء يفعلون ذلك بالجبر

«٨٧» (الغريب) فَصَلَ بين الخصمين أي حَكَمَ بينهما . ومنه فصل الخطاب أي الخطاب الفاضل والقاطع بين الحق والباطل قال الله تعالى « وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ^(١) » وقال الله تعالى « إِنَّهُ أَقْوَلُ فَصْلٍ^(٢) » أي فاضل قاطع لا رجعة فيه ولا مرد . وفصل الخطاب أيضاً هو قول الخطيب « أَمَّا بَعْدُ » - وحكموه بينهم أي أمروه أن يحكمهم . يقال « حَكَمْنَا فلاناً فَيَا يِنْنَا » أي أجزأنا حكمه يننا (المعنى) يقول الحكمة وفصل الخطاب لك وحدك . وإِنَّمَا صارت الشعراء حُكَمَاءَ لأنهم يمدحونك يعني ان مدحك كله هو الحكمة . وَإِذَا مدحك الشعراء صاروا حُكَمَاءَ لأن الحكمة كما جاء في اللغة ما يمنع من الجمل من حكمة الدابة وهو ما أحاط بحنكها من لجأها سُمِّيَتْ بذلك لأنها تمنعها عن الجري الشديد . وقيل الحكمة كل كلام موافق الحق وقيل وضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده وهذه التمرينات كلها صادقة على مدحك فهو الذي جعل الشعراء حُكَمَاءَ وهذا إذا كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكمة ولم أجذله سنداً في كلام العرب نم وقد سُمِّيَ الْأَعْمَشُ قصيدته حكمة أي ذات حكمة حيث يقول :

وَعَرِيصَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلَّتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا^(٣)

وإن كان قوله « حُكِمَتْ » من الحكم كان معنى البيت أنت الذي تحكم بين ما يكون حقاً في المدح وبين ما يكون باطلاً فيه والشعراء لأجل مدحهم لك صاروا من أهل الحكم كذلك وهذا من قولهم حَكَمْنَا فلاناً أي جلسناه حاكماً

«٨٨» (الاعراب) قوله « الحكماء في أمثالها المضروبة » مبتدأ مؤخر وقوله « أخضر منزلة من الشعراء »

- (٨٩) أَخَذُوا الْكَلَامَ كَثِيرَهُ وَقَلِيلَهُ قِسْمَيْنِ ذَا دَالٍ وَذَلِكَ دَوَاهُ
(٩٠) ذَاتُوا بَأْسٌ مَدِيحُهُمْ لَكَ طَاعَةٌ قَرُوضٌ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ
(٩١) فَاسْلُمَ إِذَا رَأَى الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ وَأَخْلَدَ إِذَا عَمَّ النُّفُوسَ فَنَاهَا

خبرٌ مقدّمٌ يعني أنَّ الحكماء في أمثالها للضرورة أحصوا منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفَرِّقُ بين الحكماء والشعراء يقول إن الشعراء قد يكذبون بمدحهم مَنْ لا يكون مستحقاً للمدح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضربونها لِأَنها موافقةٌ للحق فلاجل هذا منزلتهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المعنى أنَّ شعراء المعرَّة هم الحكماء كما ذكر في البيت السابق وفي هذا إشارة إلى ما جاء في الحديث «إِنَّ مِنَ الشُّعْرَا لِحُكَمَاءَ» أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفاهة وينبغي عنهما قبل أراد (سلم) بها المواضع والأمثال التي ينفع بها الناس ويروى «إِنَّ مِنَ الشُّعْرَا لِحُكَمَاءَ» وهي بمعنى الحكم^(١)

(٨٩) (المعنى) الضمير في قوله «أخذوا» راجع إلى الشعراء يعني أنَّ كَلَامَ الشعراء على ضربين أحدهما الكثير وهو الداء والآخر القليل وهو الدواء والمراد أنَّ مدح غيرك داءٌ لأنَّه كذبٌ ومدحك دواءٌ لأنَّه صدقٌ . وهذا من قول علي رضي الله عنه «إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطِئاً كَانَ دَاءً»^(٢)

(٩٠) (الغريب) دَانَ بَكْنَا (ض) دِيَانَةً وتدين به بمعنى أي أسلم له فهو دينٌ وتدين ومنه قوله تعالى «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»^(٣) وفي حديث علي عليه السلام «سَجَّهَ الْعُلَمَاءُ دِينَ بَدَانٍ بِهِ» والمدني من قولهم اندحت الأرض إذا انست فكان معنى مدحتُه وسَمَتْ شُكْرُهُ ومدحتُه مدّها مثله . وعن الخليل بالحاء للغائب وبالها للحاضر . وقيل إنَّ المدَّة في صفة الحال والهيئة لا غير — والفرض ما أوجبه الله تعالى على عباده سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ لَهُ مَعَالِمَ وَحُدُوداً . وأصلُ الفرض القطعُ يقول «فَرَضْتُ الْخَشْبَةَ» إذا حززتها وفرض فلانٌ كذا قدره ولا حظه بقله وتصوِّره وعيَّته (المعنى) يمتدحون أنَّ مدحهم لك مفروض عليه فليس عليك أن تجازيهم على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرك فانهم يتوقعون حصول الجوائز من يمدحونه

(٩١) (الغريب) رَابِي فلان (ض) رَابِيًا رَأَيْتُ مِنْهُمَا يَرِيئِي وَأَكْرَهُهُ وَقَوْلُ هَذِيْلٍ «أَرَبْنِي فَلَانٌ» والريبُ صرفُ الدهر والريَّة بالكسر الشكُّ والتهمة . وهي في الأصل قلقُ النفس واضطرابها والجمع رِيْبٌ — وَالْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ بِلَاهِزٍ . قال الفراء هي من براء الله الخلق أي خلقه . وأصلُ المميز وقد تركت العرب همزها . ونظيره النبي والذرية . ثم قال وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فصمها غير ذمير . وقول الحياضي أجمعت العرب على ترك همزة هذه الثلاثة^(٤) (المعنى) يدعو له بالبقاء دون سائر الخلق

- (٩٢) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَصِيَامِنَا ثُمَّ الشُّهُورَ لَهُ بِذَاكَ فِدَاهُ
(٩٣) فِيهِ تَنْزَلُ كُلُّ وَحْيٍ مُنْزِلٍ فَلِأَهْلِ يَنْتِ الْوَحْيِ فِيهِ تَنَاءُ (الف)
(٩٤) فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَقْلُ فِيهِ عَنِ النَّدَى الطَّلَاقُ

(الف) (ظن) سناه (كل)

«٩٢ و٩٣» (الغريب) «فناه لك أي وفداك أي» يريدون به معنى الشَّعَاءِ أي أفديتك بأي . وهو من المَصَادِرِ التي حُذِفَ عالمُها لكثرة الإِسْتِمَالِ . والفِدَاءُ والفِدَى ما يُعْطَى من المالِ عِوَضَ الفِدَى يَقُولُ فِدَيْتُهُ مِنَ الْأَسْرِ ونحوه إِذَا اسْتَنْقَذْتَهُ بِمَالٍ وَفَدَى فَلَانًا بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ (للمعنى) واضح . وفي البيت الثاني تليح إلى قوله تعالى «شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»^(١)

«٩٤» (الغريب) طال على فلانٍ فهو طائلٌ وتطولُ عليه امتنٌ عليه وأنعم . ومنه الحديث أنه قال صلِّ لأزواجِهِ «أَوْ لَكُنَّ لِحُوقًا بِي أَطُولُ كُنَّ يَدًا» فاجتمعن يتطاولن فطالتهنَّ سَوْدَةٌ فَاتَتْ زَيْنَبَ أَوْطَنَ . أَرَادَ أَمْدُ كُنَّ يَدًا بِالْمَعَاءِ مِنَ الطَّوْلِ فَطَلَّتْهُ مِنَ الطَّوْلِ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْمَلُ يَدَهَا وَتَتَصَدَّقُ^(٢) . وَالطَّوْلُ بِالْفَتْحِ الْفَضْلُ وَالْمَعَاءُ وَالْقُدْرَةُ وَالسَّعَةُ . يُقَالُ أَنَّهُ لَدُو طَوِيلٌ فِي مَالِهِ أَيْ ذُو غِنًى وَسَعَةٍ - وَغَلَّ فَلَانٌ فَلَانًا وَضَعُ فِي يَدِهِ أَوْ عُنُقِهِ الْغُلَّ وَهُوَ طَوَّقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٌ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَسَلَّاسِلٌ وَأَغْلَالٌ»^(٣) وَغَلَّ عَنْهُ كُفٌّ عَنْهُ وَهُوَ جَارٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرْزُ «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ»^(٤) وَمَعْنَى قَوْلِهِ «ثُمَّ لَا تَجْعَلُ الْحُجَّ» لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ - وَالطَّلَاقُ جَمْعُ طَلَيْقٍ فَيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَهُوَ الْأَسِيرُ إِذَا أُطْلِقَ سَيْلَهُ (للمعنى) فَيَسْخُو آلُ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ بِذَلِ الْأَمْوَالِ بِخِلَافِ الطَّلَاقِ فَانْهَمَ لَا يَبْذُلُونَ فِيهِ الْأَمْوَالَ لِجَهْلِهِمْ بِحِرْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْمُرَادُ بِالطَّلَاقِ هُنَا بَنُو الْعَبَّاسِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّلَاقِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ النِّهَايَةِ هُمُ الَّذِينَ خَلَّى عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ وَأَطْلَقَهُمْ فَلَمْ يَسْتَرْقَهُمْ وَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ^(٥) فَفِي هَذَا الْقَوْلِ الطَّلَاقُ هُمُ بَنُو أُمَيَّةٍ وَسَبَّبَ تَسْمِيَةَ الشَّاعِرِ بَنِي الْعَبَّاسِ طَّلَاقًا أَنَّهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ جِيءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسِيرًا فَمِنْ أُسِيرٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى سَنَةَ ٣ هـ أَتَرَهُ أَبُو الْيَسْرِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِدْيَةَ مِنْهُ وَأَطْلَقَهُ^(٦) وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِ الْعَرِّ لَدَيْنَ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ أَوْ الْحَكِيمُ لِلْمُنْتَصِرِ فَيُسَمِّيهِ الشَّاعِرُ الطَّوِيلَ كَمَا يَقُولُ :

فِيَتْ لَهُ دُونَ الْأَنَامِ مَسْهَدًا وَنَامَ طَلَيْقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدٌ^(٧)

لأنَّ الْخَلِيفَةَ الْأُمَوِيَّ كَانَ مِنْ نَسْلِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الَّذِي نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّمَ) عَنِ الْمَدِينَةِ

(١) القرآن ١٠٦ (٢) النِّهَايَةُ ٢٢ (٣) القرآن ٢٤ (٤) القرآن ١٧ (٥) النِّهَايَةُ ٢٢ (٦) الطَّبْرِي ٢٢٢ وابن الأثير ٢٢٢ (٧) النِّصْرَح ٢٢

- (٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي قَرْضَهُ وَأَمَلَهُ وَوَرَاءُكَ تَأْمِلُ وَجِبَاهُ
(٩٦) حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ ذُخْرًا إِنَّهُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّاسِكِينَ كِفَاهُ
(٩٧) هِيَاتَ مِنَّا شُكْرُ مَا تُؤْتِي وَلَوْ^(الف) شُكْرَتَكَ قَبْلَ الْأَلْسَنِ الْأَغْضَاءِ
(٩٨) وَاللَّهُ فِي عَيْلِكَ أَصْدَقُ قَانِلٍ فَكَانَ قَوْلَ الْقَائِلِينَ هَذَا^(ب)
(٩٩) لَا تَسْأَلَنَ عَنِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

(الف) (لئ - بس - كج - ع - م) وقد (غيرها) (ب) (ط) هاء (غيرها)

«٩٥» (الغريب) النَّائِلُ العطية . وقيل مَا زِلْتَ من معروف إنسان . وكذلك التَّوَالُ وَأَنَّهُ معروفه ونَوَّهَ أي أعطاه معروفه . وكذلك يقولون تَالَهُ ونَال له العطية وبالعطية (ن) إذا أعطاه إياها .. وإخْبَاهُ بالكسر الطَّلَا يقال «جِأَهُ كَرِيمٌ» وَجَاءَ فَلَانًا كَفَاً وَبَكْنَا (ن) أعطاه (المعنى) رَبَّجَا يَتَوَهَّمُ مَتَوَهِّمٌ أَنَّ الْمُدَّوْحَ يَبْذُلُ الْأَمْوَالَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَطْعَ فَاذَلَّ هَذَا الْوَهْمَ بقوله «أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ» . يقول مَا زِلْتَ تُؤَدِّي فِرْضَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَتُعْطِي النَّاسَ قَبْلَهُ وَبَدَهُ . أي لَا يَزَالُ عَطَاكَ يَجْرِي فِي كُلِّ حِينٍ وَلَوْ أَنَّ
«٩٦» (الاعراب) حَسْبُ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ «وَحَسْبُكَ دِرْهَمٌ» أي كفايتك درهم . وشي: حسب أي كافٍ ومنه في التَّنْزِيلِ الْمَرْيَمُ «عَطَا حَسَابًا»^(١) أي كثيراً كافياً وَكُلُّ مَنْ أَرْضَى قَدْ أَحْسَبَ تقول أَحْسَبِي مَا أَعْطَانِي إِذَا كَفَاكَ . وَقَدْ تَرَادُّ الْبَاءُ عَلَى حَسْبُ فيقال «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» فَحَسْبُ مَبْتَدَأٌ وَانْبَاءٌ زَائِدَةٌ وَمَدْحُكَ خَيْرٌ (الغريب) الْإِكْفَاءُ التَّلُّ تقول «هَذَا كِفَاؤُهُ» أي مثله «والحمد لله كِفَاءُ الْوَاجِبِ» أي ما يكون كافياً له أي مُسَاوِياً (المعنى) مَدْحُكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ذُخْرٌ كَافٍ لِي لِأَنَّهُ يَقْوَمُ بِمَقَامِ الْعِبَادَةِ

«٩٧» (الاعراب) هِيَاتَ مُثَلَّةُ الْآخِرِ اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ بَعْدَ وَفِيهَا أَحَدِي وَخَمْسُونَ لُغَةً وَقَوْلُهُ «شُكْرٌ» فاعل هِيَاتَ (الغريب) أَوَّلِي^(٢) (المعنى) لَا تَقْدِرُ أَنْ تَشْكُرَكَ عَلَى مَا أَمْنَمْتَ بِهِ عَيْنَا وَلَوْ شُكْرَتَكَ أَعْضَاءُ قَبْلَ أَلْسِنَتِنَا أي أَظْهَرْنَا شُكْرَنَا بِأَفْهَانِنَا قَبْلَ أَنْ نَظْهَرَهُ بِأَقْوَالِنَا

«٩٨» (الغريب) هَذِي الرَّجُلُ (ض) هَذِيًا وَهَذِيَانًا تَكَلَّمَ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِرُضٍ أَوْ غَيْرِهِ وَلَا سَمَ الْهَذَا (المعنى) وَاضِحٌ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْهَرَاءُ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ الْكَلَاءُ الْفَاسِدُ الَّذِي لَا نَفْعَ لَهُ وَهَرَاءُ فِي مَنْطِقِهِ (ف) هَرَاءٌ أَكْثَرُ الْخَنَاءِ وَالْقَبِيحِ وَالْخَطَأِ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا تَنْزَرُ^(٣)

{ القصيدة الثانية }

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بث بها اليه وقد أحبَّ يحيى زيارته في منزله

(١) يَارَبَّ كُلِّ كِتَابَةٍ شَهَاءَ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءَ

(٢) يَا لَيْتَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا شَمْسَ كُلِّ صَحَاءَ

« ١ » (الغريب) الشبهاء من الكتابات العظيمة الكثيرة السلاح شُيِّتَ لِمَا فيها من يياض السلاح والحديد في حال السواد وقيل هي البيضاء الصافية الحديد من الشبهة وهي لون الأشهب وهو يياض غلب على السواد أو يياض يُخالطه سواد — والمآبُ للرَّجْعُ وَالْمُنْقَلَبُ ومنه قوله تعالى « طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَأَبٌ »^(١) من آتب الرجل من سَفَرِهِ يَرْوِبُ أَوْبًا وَمَأَبًا إِذَا رَجَعَ — والقصيدة إمَّا من القصَد لأَنَّهَا مما يقصده الشاعر وَيُعْمَلُ فيها فِكْرُهُ ومنه قول النابغة :

وَقَاتِلَ مَنْ أَمَّا وَأَهْتَدَى لَهَا زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَمَّا وَأَهْتَدَى لَهَا^(٢)

أراد قصيدته التي يقول فيها :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْهَلِيَاءِ فَالْتَسَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ^(٣)

أو من القصيد وهو اللَّحْ السمين الذي يتقصَّد أي يتكسَّر لِسِنُهُ وَضُدُّهُ الرَّيرُ والرَّارُ وهو المنع السائل الذائب الذي يبيع كالماء ولا يتقصَّد والعرب تستمر السمن في الكلام الفصيح فتقول هنا كلام سمين أي جِدَّ وقالوا شمرُ قَصْدٍ إِذَا تَقَيَّحَ وَجُودَ وَهَذَبَ (المعنى) يا مَنْ يَقودُ الْكِتَابَ الْعِظَامَ وَيَا مَنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ بِقِصَائِهِمُ الْبَلِيغَةَ الْوَاضِحَةَ الْحَاسِنِ

« ٢ » (الغريب) العرينة مأوى الأسد والضبع والذئب والحيَّة التي يألفه يقال « لَيْتُ عَرِينَةً وَلَيْتُ غَابَةً » والجمع عراين — والشُّجْنَةُ وَالرَّجْنَةُ الطَّلْمَةُ ومنه « جِلُّ الشُّجْنَةِ جَنَّةٌ » وَجَمْعُهَا دُجْنٌ وَدُجْنَاتٌ وَأُدْجَنَ اللَّيْلُ وَأُدْجُوَجَنَ أَضْبَ فَأَعْلَمَ — وَالضَّحَاءُ بِالْفَتْحِ وَلِلدَّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَرَبَ أَنْ يَنْصَبَفَ قَالَ رُؤْبَةٌ « هَابِي الْعِشِيِّ دَيْسِقَ نَحَّائِهِ » وَقِيلَ الضَّحَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَتَبَيَّضَ الشَّمْسُ جِدًّا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّحَاءُ بِاللَّامِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ نَهَارٍ

(٣) يَا تَارَكَ الْجِبَارِ يَغْتَرُّ نَحْرُهُ فِي قِصْدَةِ الْيَزِيدِيَةِ السَّمَرَاءِ

(٤) ذُو الضَّرْبَةِ النَّجْلَاءِ إِثْرَ الطُّغْمَةِ السَّلَكَاءِ وَالْمَخْلُوجَةِ الْخَرْقَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يغرُّ نحره الخ » جملةٌ حاليةٌ بتقدير الواو وقد سبقَ نظيره في القصيدة الأولى (الغريب) الجِبَارُ إذا كان من صفات الله فمعناه القاهر على خلقه على ما أراد من أمرٍ ونهيٍ وإذا كان من صفات المبادِ فمعناه العاصي المتمردُ للتكبر عن عبادة الله تعالى . ومنه « ويلُّ الجِبَارِ الأرض من جبار السماء »^(١) ومنه قوله تعالى « ولم يكنْ جِبَارًا عَصِيًّا »^(٢) . من الإجبار وهو القهرُ والإكراه لا من الجبر^(٣) . قل الغراء لم أسمعَ قطالاً من أفضلِ إلا في حرفين وهو جِبَارٌ من أُجْبِرْتُ ودرالك من أدركت^(٤) — وَغَرَّ الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ يَغَرُّ (ض - س - ك) غَرّاً وَغَيْرَآ وَعِثَاراً زَلَّ وَكَبَا . يُقَالُ « غَرَّ في ثوبه وَغَرَّ به قَدَمُه فَسَقَطَ » وَأَشْدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

فَحَرَجْتُ أَغَرَّ فِي مَقَادِمِ جَبْتِي لَوْلَا الْحِيَاءُ أَطَرَّتْهَا إِخْضَارُ^(٥)

هكذا أَغَرَّ على صيغة ما لم يسم فاعله قال وَبُرْزُولِي أَغَرَّ . والعثرة الزَّلَّةُ — والنحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة مذكراً والجمع نَحْوَرٌ — التَّصَدُّعُ من الرمح الكثرة إذا انكسر والجمع التَّصَعُّدُ . وقصدتْ «مُودَ أَقْصِدُهُ» (ض) وَقَصَدْتُهُ فَاتَّصَدَ وَتَصَدَّ كَسَرْتُهُ بِذِي وَجْهِ كَنَ . وقيل بِالْيَقْظِ . وَكُنْ قِطْعَةً قِصْدَةً وَرُمُحٌ قِصِيدٌ أَي مَكْسُورٌ قال الحصين ابن الحلاء :

يَطَانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَتْلَ خَاراً فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّ^(٦)

قال أحمد في ترح هذا البيت قِصْدَ اتقنا كسره والمعنى أن الخيل تهرُّ بالتقتل وتقصع الفد كما تفسر في الخبر — واليربنة^(٧) (المعنى) يَا مَنْ يَطْلُقُ عِدْوَهُ الْعَاصِيَ الْمُتَكَبِّرَ بِرُحْمِهِ فَيَصْرَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَنَحْرُهُ يَغْرُ فِي الرِّمَاحِ الْمُتَكَسِّرَةِ وَالْكِنَابَةِ بِكسر الرماح عن تدة الحرب

«٤» (الغريب) النَّجْلَاءُ من الضربات الواسعة البينة النجل واصل النجل بتحريك سمة شق معين مع خسن . وقد نَجَّلَ الرجل (س) مَجَالاً وَسَمِعْتُ عَنْهُ وَحَسَنْتُ فِيهِ أَنْحُلٌ هِيَ خِلَافٌ وَسُنْجِي . ضم الطغمة للمستقبية تَلْقَاءُ الْوَجْهِ وَالْمَخْلُوجَةِ الَّتِي فِي جَانِبِ يَمِينَا كَانَ أَوْ شِمَالًا . وَأَسَلَّابٌ إِدْحَالٌ هِيَ سِلَاحٌ مَهْدَكُ تَطْلُعِ الطَّاعِنِ قَسْلُكَ الرَّحِمِ فِيهِ إِذَا طَعْنَتْهُ تِلْقَاءُ وَجْهِهِ عَلَى سَحْبَتَيْهِ قُلْ أَمْرٌ أَمْسُ نَظْمُهُمْ سَلَكَ وَمَخْلُوجَةٌ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى بِلِ^(٨)

(١) اللسان (٢) القرآن ١/١١ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان

(٦) للمصنفات ١٠٨ (٧) الفصح ١/١ (٨) امرؤ القيس ١٣٣

(٥) فالنظرة الخرزاء تحت اللامة السيضاء تحت الزاية الحمراء

« والراي مخلوجة وليس بسلكي » أي ليس بمستقيم . « وأمزهم سلكي » أي على طريقة واحدة . قال

قيس بن عيزارة

غداة تَنَادَوْا ثم قاموا فَأَجْمَعُوا يَقْتُلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعٌ^(١)

أراد عزيمة قوية لا تنازع فيها . وأما سلكاه بالمد فلم يجدها في لغة ولعلها اختراع ابن هاني وخَلَجَ الرجل رُمَحَهُ بِخِلْجِهِ (ض) واختلجه مدّه من جانب قال الليث اطلج كالانتزاع — وانخرقاء من الطعنات الواسعة المنفرجة وهي أيضاً الفلاة الواسعة تَنَحَّرَقُ فيها الرياح أي يَشْتَدُّ فيها هبوبها . وتنخلل المواضع . وتخرق الرجل في السخاء تَوَسَّعَ فيه قال الشاعر :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَقْفَى تَخَرَّقَ فِي النَّفَى وَإِنْ عَصَّ دَهْرٌ لَمْ يَصْغَ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٢)

وأصلُ التَّخَرَّقِ التُّرْجَةُ (المنى) تضرب ضربة واسعة بما تطن طعنة واسعة مستقيمة تلقاء الوجه وغير مستقيمة في بين وشمال والعرب يستعملون الرماح أولاً ثم يستعملون السيوف

« ٥٥ » (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخرزاء من النظرات الضيقة من خزرت المين (س) خَزَرًا إِذَا صَفَرَتْ وَضَاقَتْ هُوَ أَخْرَزُوهُي خَزَاءً . وَالخَزَرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ وَتَحَازِرُ الرَّجُلُ ضَيْقٌ جَنَّهُ لِيُجِدَّ النَّظَرَ كَقَوْلِكَ تَلَامَى وَتَجَاهَلَ — وَاللَّامَةُ الْبَيْضَاءُ النَّزْعُ الْبَرَّاقَةُ . وَجَمْعُهَا لَأَمْ وَلَوْمْ . وَالْأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحْرُضُ أَحْبَابَهُ يَقُولُ « تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ وَأَكْبِلُوا الْوَلَمَ^(٣) » هُوَ جَمْعُ لَأَمَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَكَأَنَّ وَاحِدَهَا لَوَمَةٌ . « وَاسْتَلَمَ لَأَمَتَهُ » لَبَسَهَا . وَجَاءَ مُلَآءً عَلَيْهِ لَأَمَةٌ . وَقِيلَ اللَّامَةُ السَّلَاحُ كُلُّهَا مِنْ رِمَحٍ وَيَضْفَةٍ وَمِغْفَرٍ وَسَيْفٍ وَغَيْرِهَا . وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ لَأَمَةٌ وَلِلرِمَحِ لَأَمَةٌ^(٤) وَإِنَّمَا سَمِيَ لَأَمَةً لِأَنَّهَا تَلَامُ الْجَسَدَ وَتَلَازِمُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ اللَّامَةُ الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ سُمِّيَتْ لَأَمَةً لِإِحْكَامِهَا وَجَوْدَةِ حَلِيقِهَا وَالتَّصَاقِ بِبَعْضِهَا بَعْضٌ لِأَنَّ الْإِتْيَامَ هُوَ الْإِنْفِصَامُ وَالتَّصَاقُ (المنى) النظر بمؤخر العين هُوَ نَظَرُ الْعَادَاةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَأَنِّي أَرَى عِيُونًا خُرُزًا وَأَنَّهُمْ لِيُطْلَبُونَ وَتَرَا^(٥)

يقول تنظر إلى أعينك نظراً العداوة والبغضاء وأنت لابس درعاً برّاقاً واقف تحت راية حمراء والنظرة الشزراء أيضاً قد تكون نظر العداوة كما في قول الشاعر :

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْكَاشِحِينَ تَتَّبَعُوا هَوَانًا وَأَبْلَوْنَا دُونَنَا نَظْرًا شَزْرًا

جَلَسْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَتْلٍ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا^(٦)

(٦) أَهْدِ السَّلَامَ إِلَى الْكُؤُوسِ فَطَالَما حَتَّتْهَا صِرْفًا إِلَى التَّنْدَمَاءِ
(٧) فَشَرِبَتْهَا مَمْزُوجَةً بِصَنَائِعِ وَشَرِبَتْهَا مَمْزُوجَةً بِدَمَاءِ

(الف) (ف) أهدي (غيرها) (ب) حيتيها (م) حيتيها (ب - ج - كج)

« ٦ » (الغريب) أهدي لفلان وإلى فلان كذا بعت به إليه واتحده به أكراماً - والكؤوس جمع كأس وهو الأناة يشرب فيه . وقيل ما دام الشرب فيه . والآ فهي رُجاجة وإناء . وقدح . مؤنثة ومنه قوله تعالى « وَيُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً »^(١) يقال سقاء كأس للوت وكؤوس المناء إذا قتله . ويستعار الكأس في جميع ضروب المكاره تقول سقاء كأساً من الدلّ - والصرف بالكسر الخالص من الخمر وغيره لأنه مصروف عن غاطلة غيره وشرباً صِرْف أي محض غير ممزوج - والتندماء جمع تندية وهو المنذة على الشرب وربما توسّع فيه فاستعمل أكل رفيق وصاحب . وكذلك التندمان ونادمة على الشرب جالسه عليه (المعنى) الصواب « أهدي » بصيغة الأمر على رواية (ف) يؤيدها البيت الثامن يقول للممدوح تجلّ قدرته أن تزورني في منزلي فيكيفك أن تبعث السّلام إلى كؤوس الحمر . وأمّا المصراع الثاني فن كان الصواب حيتيها أو حيتيها فعناه ظاهر وإن كان الصواب « حَتَّتْهَا » على رواية (ف) وهو ما أرجحه فعنه تردتها بسرعة من الحث وهي الأجمال في اتصال نقول الطائر يحث جناحيه في الطيران أي يحرّكهما وكذلك حثته شدة للكثرة . وفي مناء حثته ورجل حثيث ومحث جادّ سريع في أمره كأنّ نفسه تحته ومنه قول ابن المعتز وأبي نوس

في مجلس حثّ الكؤوس به قالقوه من مائل ومنجدل^(٢)

بادر شبابك قبل الشيب والعار وحثّ الكأس من بكر لأبكار^(٣)

وكذلك يقال حث الساقى للماء وحثنا بالكأس ومنه قول أبي نواس :

حثّ الماء وغنّانا على طرب الآن طاب الهوى يا معشر الناس^(٤)

ويحسني بالكأس سا ق لحظ مقلته سقي^(٥)

« ٧ » (الغريب) مرّج الشرب بالاء (ن) مرّجا ومزاجا إذا خلطه به . والمزاج ما يمزج به كذا في الشرب - والصنائع جمع صنع وهي ما أعطيته وأسدّيته من معروف أو يد إلى إس - يصنعه - وفلان صنعة فلان وصنّغ فلان إذا أسنّعه وأدّبه وخرجه ورّبّاه ومنه قوله تعالى « واضطجعتم لندي »^(٦) وصنّغ إليه معروف (ف) صنّغاً قدّمه إليه (المعنى) فشربت من تلك الكؤوس وخمرها ممزوجة بدماء شربتها وخمرها ممزوجة بدماء أعدائك . أي طالما حضرت معك مجالس السرور والنشاط كما يحدث معك معارك الحرب والقتال

(١) القرآن ١٦٦ (٢) ابن المعتز ٢٤٣ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) ١٠١ و ٢٢٦

(٦) القرآن ٢٢٦

- (٨) حَاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ تَجَلِّي وَلَوْ اِنْ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
(٩) اِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِيِّ عِصَابَةً تَنِي عَلَيْنَا^(١) يَالْسُنِ التَّغْمَاهِ
(١٠) اُرَواحُها لك وَالْجُسُومِ وَاِنَّا اَنفَاسُها مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكَاهِ
(١١) اِنَّ الَّذِي جَمَعَ الثُّلَى لَكَ كُلُّها اَلْقَى اِلَيْكَ مَقَالَهَ الشُّعْرَاهِ

(الف) ثنى (ح)

« ٨ » (الغريب) حاشا زيدا من القوم بحاشاة استثناء منهم وتحاشى عَنْ كذا أي تنزه عنه من الحشا هو الناحية قال بعضهم « بأي الحشى أسمى الحبيب الملبس^(١) » (المنى) اِنْ حضرت مجلساً فهو من احسانك يَطْفُئُكَ وَلَا فَاَنْتَ اَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ اَنْ تَحْضُرَ مجلساً ولو كان ذلك المجلس من المجالس الجليّة القدر بحيث يكون أصحابها في الشرف والمئزلة مثل كواكب الجوزاء

« ٩ » (الغريب) النّديّ المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرّقوا عنه فليس بنديّ . وقيل النّديّ مجلس القوم نهراً والجمع الانديّة وفي مناه النّادي والنّدوة من النّدى وهو المجالسة وندي القوم (ن) اجتمعوا وناديتّه جالستّه وأصله اَنْ اُماتِلَ الناس كانوا اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضفاه ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون لليسر^(٢) — وَالْمِصَابَةُ وَالْمُصْبَةُ الجماعة من الرجال ومنه قوله تعالى « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ^(٣) » وعصبة الرجل قومه الذين يتمصّبون له وَالْمِصْبَةُ والتمصّب الحمامة والمدافعة وعصّب لشيء (ض) عَصَباً اذا شدّه وقيل طواه ولواه (المنى) اضافة النّماء الى اللسان مجازية . أي جاعتنا جماعة فرادها متحدة يؤيد بعضها بعضاً وتشكرك على ما أنعمت به عليها بالسبتها

« ١٠ » (المنى) اَنْتَ مالِكُ اُرَواحِها كما اَنْتَ مالِكُ اُجسامِها وهي مشتملة على رجال عَفْلَاءِ اذ كياه حتى كاتهم يتنفسون في فطنته وذكااه لا في هواء معروف والمقصود بيان خلوص طاعتها وحِدّة ذكاها

« ١١ » (الغريب) اَلْقَى اِليه مقاليد الامور أي مفتاحها بمعنى فوضها اِليه . والمقاليد جمع عقلاذ وهو لمفتاح . والعقلاذ والمقلد والإقباد بمعنى . وقيل اَلْإِقْلِيدُ معرب وأصله كليلد بالفارسية وقيل الاقليد يمانية (المنى) اَنْ الله الذي جَمَعَ لك جميع كالات المجد فَوَضَّ اِليك أَمُورَ الشعراء اَيْضاً فَاخْضَمَ بينهم كاشيت . يعني اَنْ الله الذي مَنَحَكَ فضيلة المجد والشرف مَنَحَكَ اَيْضاً فضيلة العلم والمعرفة تَمَيَّزَ بها الشاعر الفصيح من غيره

{ القصيدة الثالثة }

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله

(١) أَقُولُ دُمِّي وَهِيَ الْحَسَنُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْقِيَابِ مَحَارِبُ^(الله)

(الب) ما ين (م — هـ) وما دون (هم ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمِّي » خبر مبتدأ محذوف وهو « هن » أي أقول « هن دُمِّي » (الغريب) الثمى جمع دُمِيَّة كظلمة وهي الصورة المنقشة للزينة فيها حرمة كالشم وقيل هي من الرُخَام . وقيل من العاج تُضْرَبُ مثلاً في الحسن يُقَالُ « أحسن من الثمينة ومن الزَّوْنِ^(١) » وهي أيضاً الصَّمُ قال الحماسي وَالْبَيْضُ يَرْفُلُنْ فِي الثَّمِي وَالرَّيْطُ وَالْذَّهَبُ الْمَصُونُ^(٢)

يعني ثياباً فيها تصاوير — والحسان جمع الحسناء من النساء ولا نظير لها إلا عَبَّاءٌ ومحاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال طرب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمُ أَنْثٍ من غير تذكير وعكسه غلامٌ أَمْرُدٌ ولم يقولوا جارية مردله فهو تذكير من غير تأنيث . وقيل لا يقال للذكر أحسن إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفضيل والجمع الأحاسين . وأحاسن القوم حسانتهم وفي الحديث « أحاسنكم أخلاقاً الْمُوسُطُونَ اكْتَفَاءً^(٣) » — والرعايب جمع رُعُوبَةٍ ورُعُوبٍ . وهي جارية ناعمة شُطْبَةٌ تمتلئ جسماً لحماً وعظماً رِيّاً . قال حميد

رعايبُ بيض لا قصار زعافٍ ولا قيعاتُ حسنهن قريب^(٤)

وقيل الرُعُوبَةُ هي الحسنَةُ الرُّطْبَةُ الْخُلُوةُ . وقيل هي البياض فقط — والقِيَابُ جمع قَبَةٍ وهي من البناء معروفة وقيل هي البناء من الآدم خاصة وبيتٌ مُقَبَّبٌ جِلٌّ فوقه قبةٌ والمُودَجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقَبِّ المودَجُ الْمُقَبَّبُ — والمحارِبُ جمع محارب وهو التديُّدُ الحَرْبِ الشَّجَاعِ وعن الصاغاني ورجلٌ مُحْرَابٌ صاحبُ حربٍ كَيَحْرِبُ وهو من أُنْبِيَةِ اللَّبَانَةِ كَالْحِطَاءِ من المعطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيتُ مُحْرَبًا مثله^(٥) (المعنى) أقول هُنْ دُمِّي لأجل حسنهن وهُنْ في الحقيقة الجوارِي الحسانُ الناعماتُ التي يحول دون أَسْتَارِ هَوَادِجِهَا الْمُقَبَّبَةِ أَبْطَالُ شُجَانٍ لِحِفْظِهَا وَحِرَاسَتِهَا . وذَكَرْنَا معنى « من دُونِهَا » قبل هذا^(٦) يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ معنى المحارِبِ قَوْلُهُ الْآخِي « وَمَا أَجَا إِلَّا حِصَانٌ وَيَسُوبُ » وقوله أيضاً « قِيَابُ الْخِ » وقوله السابق أيضاً وهو هنا

(١) المراتد ١٦٥ الحاشية ٥٠٦ (٢) النهاية ٣٦٨ (٣) اللسان (٤) النهاية ٣٦٣ (٥) المرح ١

(٢) نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَّةً وَمَزَارَهَا أَلَا شُكْلٌ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ حَبِوبُ

(٣) سَلُوا طَيِّءَ الْأَجْبَالِ أَيْنَ خِيَامُهَا وَمَا أَجَا^(١) إِلَّا حِصَانٌ وَيَمُوبُ

(ألف) أحبل (ح — مع)

لَمْ يَبْقَ طَرْفُ أُجْرَدٍ إِلَّا أَنَّى مِنْ دُونِهَا وَطَيْرُهُ جَرَدًا^(١)

فليس لأحد أن يقول إن الحارِبَ هنا جمع محراب بمعنى الفُرْفَرَةِ أو القَصْرِ أو صدر البيت كما جاء في قول الأعشى مع التبعة حيث قال :

كَذَمَيْتُهُ صَوْرَ عَرَابِهَا يُجْذِبُ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرٍ^(٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه المحراب بالفُرْفَرَةِ « وقيل أراد بالحارِبِ السيوفَ وعندي وجه آخر فيه وذلك أن قوله جملة استهنامية انكارية أي أقول لمن ذمى والذى دونها واستار القباب التي هي فيها دون عارِبِ الدمي »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوَى » خبر مبتدأ مقدير وهو « هي » أي هي نَوَى (الغريب) النوى والنيَّةُ الوجه الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ وهي مؤنثة لا غير . وشاهد النوى قول مقرب بن حمار :
فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمُسَافِرِ^(٣)

والنوى أيضاً البُعدُ والتحوُّلُ من مكان إلى مكان آخر أو من دارٍ إلى دارٍ غيرها كما تنوي الأعرابُ في باديتها كلُّ ذلك أنشئ (المعنى) يقول أذكر عشتي الطائفةَ ولا أنساها ولو حالت بيني وبين مزارها مسافات طويلة بل قافي يحب كل طائي بسببها . ولما ذكر البُعدَ بينه وبين عشتيته أزالَ وهمَّ من يتوهم أنه رُبَّمَا ينساها ويذهلُ عن ذكرها لبعدها بقوله « أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ إلخ » وقد بالغ الحماسي في هذا المعنى حيث قال :
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسْبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) « سَلُوا » مخفف استلوا — وَأَجَا عَلَى قَلْبٍ بالتحريك جبل اطمى يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وهناك ثلاثة أجبال أجَا وسَلَى والقَوَاجِءُ وذلك أَنَّ أَجَا اسمُ رجلٍ تَسَنَّى جَمْعُهَا العِوَجَاءُ فِهْرَبَ أَجَا بسلى وذهبت معها العِوَجَاءُ فَنَبَّهَهم بمل سَلَى فأدرَكهم وقتلهم وصلب أَجَا على أَحَدِ الْأَجْبَالِ فَسَمِّيَ أَجَا وَصَلَّبَ سَلَى على الجبل الآخر فسَمِيَ بها وصلَّبَ العِوَجَاءُ على الثالث فسَمِيَ باسمها قال :

إِذَا أَجَا تَلَفَّتْ بِشَافِهَا عَلَيَّ وَأَمَسَتْ بِالْعَاءِ مُكَلَّلَةً
وَأَصْبَحَتْ الْعِوَجَاءُ يَهْتَرُ جِيدُهَا كَجِيدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذَّلَةً^(٥)

(٤) هُمْ جَنَّبُوا ذَا الْقَلْبِ طَوْعَ قِيَادِهِمْ وَقَدْ يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْوَعْيَ وَهُوَ مَحْنُوبٌ

— وَالْحِصَانُ كِتَابُ الْفَرَسِ الْعَتِيقِ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى شُبِّهِ بِهَ كُلِّ ذِكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَمْعُ حُصْنٌ وَأَخِصْنَةٌ . قَالَ ابْنُ جَنِّي قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحَصُّنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ يُحْمَرُ لِفَارِسِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى جِجَرَةٌ وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ . وَقِيلَ سَمِيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضَنَّ بِجَانِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلَّا عَلَى كَرِيمَةٍ — وَالْيَعْبُوبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِي اسْتَعْمِرَ مِنَ الْيَعُوبِ وَهُوَ التَّهَرُّ الشَّدِيدُ الْجَرِي . وَقِيلَ الْجَدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَهُوَ يَفْعُولُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَعَصٍ كَأَنَّ الْفَرَسَ يَعْصِي لِلْمَدَى كَمَا يَعْصِي الشَّارِبُ الْمَاءَ وَمِنَ الْحَالِثِ « الْكِبَادُ مِنَ السَّيِّئِ »^(١) وَالْكِبَادُ وَجَعُ الْكَبْدِ وَيَنْشُدُ لِسَلَامَةَ ابْنِ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

مِنْ كُلِّ سَكَبٍ إِذَا مَا ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أُسِيلَ الْخَلْدُ يَسُوبُ^(٢)
وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَكْرَتِهِ الْحُبِّ سَلُّوا أَهْلَ الْجِبَالِ الطَّائِفَةِ
أَيْنَ مَنْزِلُهَا يَنْبَغِيهِمْ ثُمَّ أَفَاتَنِي مِنْ سَكْرَتِهِ فَقَالَ لَا فَائِدَةَ لَنَا فِي السُّؤَالِ عَنْهَا لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهَا لَكُنْ أَجْلُ
الَّذِي هُوَ أَحَدُ جِبَالِهِمْ مَلُوءًا بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحْمِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَفْظُرُ مِمَّا أوردته
يَا قُوتُ الْحَوِي فِي ذِكْرِ أَجَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَيْدِ ابْنِ مِهْلَهْلِ الطَّائِي :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلَى تَخَبُّ نَزَامًا حَبَبَ الرِّكَابِ

جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعْوَجِي وَسَلَبِيَّ كَخَافِةِ الْغَرَابِ^(٣)

« ٤ » (الْغَرِيبُ) جَنَّبَ الْفَرَسَ وَالْأَسِيرَ (ن) جَنَّبًا بِالْتَحْرِيكِ هُوَ مَحْنُوبٌ وَجَنِبَ قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ
وَالْجَنْبِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ مَا يَقُودُهُ يُتَرَاوَجُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَكِبَتْهُ فَإِذَا اقْبَسَتْ رَاحِلَتَكَ تَحَوَّلَتْ عَنْهَا إِلَى الْجَنْبِيَّةِ
يُتَرَجَّحُ تَلَكُ . وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجَنَابِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَطَوْعُ الْجَنْبِ إِذَا كَانَ سِلْسِلَ الْقِيَادِ — وَالْقِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ
كَالْقَوْدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ وَقَادَ الدَّابَّةَ يَقُودُهَا قَوْدًا وَقِيَادًا وَقِيَادَةً سَاقَهَا فَإِنَّ الْقَوْدَ مِنْ قَدَامِ
وَالسَّوْقَ مِنْ خَلْفِ — وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَيْلِ الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ أَيْ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافُ يَعْنِي الْأَبَاءَ
وَالْأَهْلَاءَ . وَيُقَالُ هُوَ الْمُسْتَطَرَفُ لَيْسَ مِنْ نِتَاجِ صَاحِبِهِ . وَقَبْلُ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالْعَنْقُ الْمَطْرَفُ الْأُذُنَيْنِ
وَالْأَنْثَى طَرْفَةٌ وَالْمَطْرَفُ مِنَ الْخَيْلِ يَنْتَعِجُ الرَّاءُ هُوَ الْأَيْبُضُ الرَّأْسِ وَالذَّنْبُ وَسَائِرُ جِسْمِهِ يُخَالَفُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ
طُرُوفٌ وَأَطْرَافٌ مِنْ طَرَفِ الشَّيْءِ يَطْرَفُ (ك) إِذَا كَانَ طَبِيعًا هُوَ طَرِيفٌ . وَالطَّرْفَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثَتْهُ
فَأَعْجَبَتْكَ (الْمَعْنَى) هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِعَلِيِّ هَذَا مَعَهُمْ حَيْثُ مَا شَاءُوا كَانَ فَرَسٌ مَحْنُوبٌ لَمْ يَلَمْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي
كَوْنِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْخَيْلِ قَدْ يَحْضُرُ الْحَرْبَ وَهُوَ مُقَادٌّ فِي جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ أَيْ أَصْبَحَ قَائِي مُطِيعًا لَمْ
كَامُ يَطِيعُ الْفَرَسُ الْجَنْبُوبُ لَمَنْ يَقُودُهُ وَيَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ

(الف)

(٥) وم جاوزوا طلح الشواجن والفضا تحبُّ بهم جُرْدُ اللقاء السراجِبُ

(ألف) الفواجن (ب - اس) الفواجر (ط - ع - كد)

« ٥ » (الاعراب) قوله « تحبُّ الخ » جملةٌ حاليةٌ وقعتَ حالاً من « هم » (الغريب) جاز الوصغَ وبه وجاوزَه إذا تعداه وقطعه - والشواجنُ جمع شاجنة وهي ضربٌ من الأودية كثيرُ الشجر ينبتُ نباتاً حسناً . وقيل الشَّواجِنُ والشُّجُونُ أعالي الوادي واحدها شَجْنٌ . قال ابن سيده وإنما قُلْتُ إِنَّ واحدها شَجْنٌ لأنَّ أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياس لأنَّ فَعْلًا لا يُكْتَرُ على فواعل لا سيما وقد وجدنا الشاجنة فإن يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برسي للطرماح في شاجنة للواحدة

أَيْنَ دِمْنٍ بِشاجِنَةِ الحُجُونِ عَفَّتْ مِنْهَا المَنَازِلُ مِنْذُ حِينَ

وقد ذكر مالك ابن خالده الخلتاعي « طلح الشواجن » في قوله :

لما رأيتُ عديَّ القومِ يَسْلُبُهُمُ طَلَحَ الشَّواجِنِ والطَّرْفَاةِ والسَّلْمِ
كَفْتُ نَوِيَّيَ لَأَنْلُوِيَّ عَلَى أَحَدٍ إِنِّي شَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ^(١)

قوله « عديَّ » في البيت السابق جمعُ عادٍ كَغَزِيٍّ جمعُ غَزِيٍّ . وقوله « طلح الشواجن » أي لما هربوا تَلَعْتُ ثيابَهُم بالطلح فتركوها . قال الأزهري « وفي ديار ضبة وادٍ يقال له شواجن في بطنه أطرافه كثيرةٌ منها لَصَافٍ وَاللَّهَابُ وَتَبَرَةٌ وَمِيَاهُهَا عَذْبَةٌ^(٢) » وأشجَنَ الْكَرْمُ وَشَجَنَ الشَّجَرُ التَّمَفُّ . والشَّجْنُ بالتحريك وَالشَّجْنَةُ الفِصْنُ الْمُشْتَبِكُ . ومنه « الحديث دُوْ شُجُونِ^(٣) » أي فنون وأغراض - والقَصَا شجرٌ عظيمٌ من الأثل واحدهُ غَضَاةٌ . وخشبُهُ من أَصْلَبِ الْحَسَبِ . ولهذا يكونُ في فَحْمِهِ صلابَةٌ وهو حَسَنُ النَّارِ وَجَرُهُ يَبْقَى زَمَانًا طَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ . ومنه نارُ الْقَصَا . والقَصَا أَيْضًا الْفَيْضَةُ وَوَادٍ بَنَجْدٍ وَأَرْضُ بَنِي كَلَابٍ . كأنه سمي به لكثرة الفضا وأهل الفضا أهلُ نَجْدٍ - وَخَبَّتِ النَّابِةُ (ن) خَبًّا وَخَبِيًّا رَوَّاحَتِ يَبْنُ بَدْيِهَا أَي قَامَتْ عَلَى احْتِدَامِهَا مَرَّةً وَعَلَى الْأُخْرَى مَرَّةً . وَالْخَبُّ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ السَّرِيعِ وهو أن ينقل الفرسُ أيا مَنَهُ جَمِيعًا وَأَيَّاسِرَهُ جَمِيعًا - والجُرْدُ جمع أجرد وهو من الخليل والنوابِ كُلُّهَا الْقَصِيرُ الشَّعَرُ وقد جَرَدَ الْفَرَسُ وَانْجَرَدَ . وذلك من علاماتِ الْفَتَى وَالْكَرْمِ . وقيل الأجرد الذي رَقَّ شعره وقصر . وهو مدح . وأرض جرداء فضاء واسعةٌ مع قلةِ نبتٍ وَخَدَّ أَجْرَدٌ كَذَلِكَ . وقيل الأجردُ الذي يسبق الخليل وينجرد عنها لسرعتهَا - والسراجِبُ جمع سرحوبٍ وهي الفرسُ الطويلةُ الحسنةُ الجسمِ . وفي الصحاح توصفُ به الاناثُ دُونَ الذكور ومنه قوله :

« جرداء معروفةٌ للبحين سرحوب » . ويقال رجلٌ سرحوبٌ أي طويلٌ حسنُ الجسمِ متناسبُ الأعضاء (المعنى) وهم مرؤا بأوديةٍ تلتفُّ ظلُّها وعضاها بعضها ببعض . أي بأوديةٍ يكثر فيها هذان الصنفان من الشجر يُسْرِعُ بِهِمْ خَيْلُ الْحَرْبِ الْجِيَادُ . وَاللِّقَاءُ فِي الْأَصْلِ الْمَقَابِلَةُ وَالْمُصَادَفَةُ وَفِي الْمَرْبِ « وقد غلبَ اللِّقَاءُ عَلَى الْحَرْبِ » ومنه « لِقَاءُ فَلَانٍ لِقَاءَهُ » أي حَرْبُهُ

- (٦) قِبَابٌ وَأَجَابٌ وَجُفْهَةٌ عِلْدَى وَخَيْلٌ عِرَابٌ فَوْقَهُنَّ أَعَارِبُ
(٧) إِذَا لَمْ أَذُدَّ عَنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَرَدَمَ وَإِنْ حَنَّ وَرَادَّ سَكَا حَتَّى التَّيْبُ
(٨) فَلَا سَمَلَتْ يَفْضَ السُّيُوفَ قَوَائِمُ وَلَا تَحْبَبَتْ مُنْمَرُ الرِّمَاحِ أَتَايِبُ

« ٦ » (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب الهواذج للقبيلة لأنها عندهم تَقَبُّبٌ — والجُفْهَةُ حافة الوادي وناحيته . ولم يُسَمَّعْ بالجلبة إلا في حديث أبي سفيان وذلك أن النبي (صلم) أَخْرَجَ أبا سفيان في الإذن وادخل غيره من الناس قبله فقال « مَا رَكِبْتُ تَأَذَّنْ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْبَتَيْنِ » قال أبو عبيد وما جاءت إلا ولها أَصْلٌ وهو الجلبة وهو فم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زُرْقَمٍ وَسُتْهُمُ^(١) قال أبو منصور العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم « قَصَلُ الشَّيْءِ إِذَا كَسَرَهُ وَأَصْلُهُ قَصَلَ وَقِلْعُ شَرِّهِ إِذَا حَلَقَهُ وَالْأَصْلُ جَلَطَ وَفَرَسَ الشَّيْءِ إِذَا قَطَعَهُ وَالْأَصْلُ قَرَصَ^(٢) — وخَيْلٌ عِرَابٌ بِالْكَسْرِ وَأَعْرَبُ كَرَامٌ . أي سائلةٌ من الهجنة منسوبةٌ الى العرب . وإِبِلٌ عِرَابٌ كذلك . الواحد عَرَبِيٌّ . وفي الصحاح والابل العرب وانحلل العرب خلاف النجاشي والبراذين . وعربية الفرس عِقَّتُهُ وسلامتُهُ من الهجنة . والعربُ من البَقَرِ نَوْعٌ حَسَنٌ جُرْدٌ مُنَسُّ — الأعرابُ من العرب سُكَّانُ الْبَادِيَةِ خَاصَّةً لَا وَاحِدَ لَهُ . وقيل واحدهُ اعرابيٌّ وجاء في الشعر الفصيح أعراب كقولهم « أَعَارِبُ ذُووُ غَيْرٍ وَافَكٍ . وفي الصحاح النسبة الى الأعراب اعرابيٌّ لا واحده . وليس الأعرابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ كما كان الانباطُ جَمْعًا لِنَبِيطٍ . وإنما العربُ اسْمُ جِنْسٍ . وَجَمْعُ الْعَرَبِ أَعْرَبٌ وَعَرُوبٌ . وفي التثنياتِ الأعرابيُّ الجاهلُ مِنَ الْعَرَبِ^(٣) (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحياناً ووادي أعداء وخيلا عربيةً يركبها اعرابٌ . والمرادُ بالأعرابُ أهلُ الحبيبة الذين يحرسونها . ويمكن أن يكون المرادُ بالأعراب قومٌ عاشقٍ آخرٌ يُحَارِبُ الشاعرَ للوصولَ الى عشيقته وهو الذي سَمَّاهُ « النيران » كما سيظهرُ مِنْ قَوْلِهِ « وَهَلْ يَرُدُّ النَّيْرَانُ الخ » في البيت الآتي

« ٧ و ٨ » (الإعراب) البيتُ الأولُ يشتملُ على الشرطِ وجزاؤه في البيتِ الثاني (الغريب) الْوَرْدُ بالكسر القومُ يَرِدُونَ الْمَاءَ وَوَرَدَ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ الْمَاءَ وَعَلَيْهِ (ض) وَوَرَدًا بَلَعَهُ وَدَانَاهُ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ . وقد بَحَّضُ دُخُولٌ فِيهِ . وقد لَا يَحْصُلُ . والاسمُ الْوَرْدُ . وَالْوَرْدُ أَيْضًا الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « بَنَى لُورْدَ الْوَرُودِ^(٤) » — وَحَنَّ أَيْ يَحْنُ (ض) حَنِينًا اشْتَقَاقًا إِلَيْهِ . وَالْحَنَانُ ذُو الرَّحْمَةِ وَهُوَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى — وَالتَّيْبُ وَالْأَتَايِبُ جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ وَتَصْفِيرُهَا نَيْيَبٌ . قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا نَابِيهَا فَبُو كَالصَّغَةِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَلْحَقْهُ الْمَاءُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي التَّصْفِيرِ نَوَيْبٌ — وَالْقَوَائِمُ جَمْعُ قَائِمَةٍ وَهِيَ مَقْبَضٌ

(٩) وَهَلْ يَرُدُّ الْغِيَارُ مَاءً وَرَدَّتْهُ إِذَا وَرَدَ الْيَضْرَعَامُ لَمْ يَلِغِ الدَّيْبُ

(١٠) وَعَهْدِي بِهِ وَالْمِيشُ مِثْلُ جِامِهِ نَيْرٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكُ مَقْطُوبُ

(ألف) مضروب (ط)

السيف وقائم السيف أيضاً مقبضه . وما سوى ذلك فهو قائمة نحو قائمة الخوان والسريـر والدابة وقوائم الشيء ما قام عليه — وَالْأَنْايِبُ جمع أنبوب وهو ما بين الكمين من القصب والرمح ومن النبات ما بين عقدتيه . وَيُسْتَعَارُ لكل أجوف مستدير كالقصب ومنه أنبوب الماء لقناته والأنوبة أي هي الأنبوب وهي أخضر منه . وفي الصحاح الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب وهي أقنولة والجمع أنبوب وأنابيب (المعنى) إن لم أمتنعهم عن ذلك الورد . أي منزل حيتي ذلك ولو أظهروا اليه حيناً كحنين النياق المسنة الى الماء بطلت السيوف والرماح وقوله « فلاحلت ولا صحبت » دعاء على السيوف والرماح يعني إن لم تساعدني السيوف والرماح في منعي إياهم عن ذلك الورد بانته السيوف عن قواتها وانفصلت الأسنة عن أنايبها أي بطل عملها وفي اللؤلؤ « لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ » أي أبداً^(١)

« ٩ » (الغريب) القينان من قولهم غار الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانه يقار غيرة اذا أنف من الحمية وكرة شركة الغير في حقه بها فهو غيران وغيرور وهي غيرور وغيرور . والاسم القيرة بالفتح والضرع^(٢) — وَلَغِ الْكَلْبُ وَكَلَّ ذِي خَطَمٍ فِي الْإِنَاءِ فِي الشَّرَابِ (ض - ح - س) وَلَغًا وَلَوْغًا شَرَبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ أَوْ أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فَخَرَّكَ خَاصًّا بِالسَّاعِرِ وَبِالذِّبَابِ فِي الْأَسَاسِ « وَلَغِ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ فِي الْإِنَاءِ^(٣) » (المعنى) شَبَّ نَفْسَهُ بِالْأُسْدِ وَغَيْرَاتِهِ بِالذِّبِّ إِذَا وَرَدَ الْأُسْدُ مَاءً قَرَّ مِنْهُ الذِّبُّ

« ١٠ » (الاعراب) قوله « وَالْمِيشُ مِثْلُ جِامِهِ » جملة حالية من ضمير المتكلم في « عهدي » (الغريب) عَهْدُ الشَّيْءِ عَهْدًا عَرَفَهُ يَقَالُ عَهْدِي بِهِ فِي مَوْضِعٍ كَذَا فِي حَالٍ كَذَا وَعَهْدُهُ فِي مَكَانٍ كَذَا أَيْ لِقِيَتُهُ وَعَرَفْتُهُ . وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبُ أَيْ مَعْرِفِي بِهِ قَرِيبَةٌ وَيُقَالُ عَهْدِي بِفُلَانٍ وَهُوَ شَابٌّ أَيْ أَدْرَكَتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَذَلِكَ — وَالْجِمَامُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ جِمٍّ وَهُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ وَالْجَمُّ وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَمَالَ جَمٌّ أَيْ كَثِيرٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَجْشُونَ الْمَالَ حُبًّا جَبًّا^(٤) » وَجَمَّ لِلَّهِ وَغَيْرُهُ جَبًّا وَجَمًّا بِالتَّثْنِيثِ فِي الْأَخِيرِ كَثُرَ وَاجْتَمَعَ — وَالنَّيْبُ كَقَتِيلٍ الزَّاكِي مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ الْحَسْبِ يُقَالُ مَاءٌ نَيْرٌ . وَحَسْبٌ نَيْرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ كَيْكِرَ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرِ قَدْ غَذَاهَا نَيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ^(٥)

— وَالْمَقْطُوبُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَرْوُجُ . وَقَدْ قَطَبَ الشَّرَابَ (ن) قَطْبًا وَالْأَسْمُ الْقِطَابُ (المعنى) وَعَهْدِي بِهِ أَيْ عَلَيَّ مُتَمَلِّقٌ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَرِيدُ أَنْ يَأْرَفُ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فِي حَالِ كَانٍ عِشِي فِيهِ صَافِيًا مِنْ كَدُورَةِ الْحَوَادِثِ مِثْلُ مَاءِهِ الْكَثِيرِ الصَّافِي الَّذِيذِ كَأَنَّهُ مَزْجُجٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكُ أَيْ أَعْرَفُ مَنْزِلَ حَيَاتِي حِينَ كَانُ عِشِي فِيهِ طَيِّبًا

- (١١) وما تَقَتْنَا الحُسْنَاءُ تَهْدِي خِيَالَهَا وَمِنْ دُونِهَا إِسَادُ حَسْبٍ وَتَأْوِبُ
(١٢) وَمَا رَاعِي إِلَّا ابْنُ وَرَقَاءَ هَاتِفٌ بِمِثْنَيْهِ حَجْرٌ مِنْ صَلَوَعِي مَشْبُوبُ
(١٣) وَقَدْ أَنْكَرَ النَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ وَهِيَ أَهَانِبُ

(ألف) سعد (م ن)

«١١» (الغريب) ما فتأ (ض - ف) يفعل كذا وما فتى (س) أي مازال وهو من أفتأ كان ولا يُستعمل منه إلا الماضي والمضارع ولا يُستعمل إلا في النفي وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الأفعال وهو منوي كقوله تعالى «قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَ تَنْكُرُ يُوسُفُ» أي ما تفتون — والخيال بالفتح ما تشبه لك في القِطعة والحلم من صورة وهو أيضاً شخص الرجل وطيفه — وإِسَادُ حَسْبٍ أي إِسَادُ لَيَالٍ خمس وأَسَادُ إِسَادًا سَارَ ليلته بلا قمر يس وأَسَادَتُ السَّيْرَ جِئْتُ فِيهِ (٢) وتقول قد أَسَمَدَ يَوْمَهُ إِسْعَادًا مِنْ أَسَادٍ لَيْلَتُهُ إِسَادًا — والتأوِبُ سيرُ النهارِ كَلَهُ إِلَى اللَّيْلِ يُقَالُ أَوَّبَ الْقَوْمُ تَأْوِيًّا إِذَا سَارُوا بِالنَّهَارِ وَأَسَادُوا إِذَا سَارُوا بِاللَّيْلِ كَلَهُ وَالْأَوْبُ سُرْعَةُ تَغْلِيْبِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ فِي السَّيْرِ (المنى) وما تَزَالُ حَبِيبَتِي الْحَسَنَاءُ تَبْتَئُ إِلَيَّ طَيْفَهَا وَلَوْ كُنْتُ بَعِيدًا عَنْهَا بِحَيْثُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَسَافَةٌ خَمْسَ لَيَالٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

«١٢» (الغريب) رَاعٍ مِنْهُ بَرُوعٌ (ن) رَوْعًا فَرِيعٌ ضَرْبٌ مِنْ رَوَائِعٍ وَرَاعٍ فَلَانًا رَوْعًا أَفْرَعَهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَةِ «مَا رَاعِي إِلَّا حَوْلَةَ أَهْلِهَا» (٢) — وَالْوَرَقَاءُ الْحَمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا أَوْرَقٌ أَيْ أَتَمَرٌ مِنْ الْوَرَقَةِ وَهِيَ الشَّجَرَةُ. وَالْأَوْرَقُ الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْخَضَرَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ أَوْرَقٌ وَالْحَمَامَةُ وَرَقَاءٌ — وَهَتَفَتْ الْحَمَامَةُ يَهْتِفُ (ض) هَتَفًا صَاتَتْ وَمَدَّتْ صَوْتَهَا. وَهَتَفَ فَلَانٌ فَلَانًا هَتَفًا صَاحَ بِهِ — وَالْحَجْرُ النَّارُ الْمُتَقَدَّةُ الْوَاحِدَةُ جَمْرَةٌ — وَالْمَشْبُوبُ الْمَوْقَدُ مِنْ شَبِّ النَّارِ يَشْبُهَا (ن) شَبًّا وَشُبُوبًا إِذَا أَوْقَدَهَا وَتَبَّتْ هِيَ أَيْ انْقَدَتْ لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ (المنى) الْمُرَادُ ابْنُ وَرَقَاءَ فَرَخُ الْحَمَامِ أَيْ الصَّغِيرُ مِنْهُ لِأَنَّ الْفَرَخَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ. يَقُولُ وَمَا فَرِعْتُ إِلَّا مِنْ تَرْنَمِ فَرَخِ الْحَمَامِ لِلتَّوَقُّدِ الْعَيْنِ كَأَنَّ فِيهَا شَمْلَةً مِثْلًا فِي فَوَادِي مِنْ نَارِ الْحُبِّ. وَوَجْهٌ لِلنَّاسِبَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّهُ أَيْضًا قَدْ أَلْفَهُ كَمَا هَدَّتْ حَبِيبَتِي وَفِي عَيْنِهِ أَيْضًا شَمْلَةً مِثْلًا فِي فَوَادِي كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

«١٣» (الغريب) النَّوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَبَعَةُ مِنْ أَيْ الشَّجَرِ كَانَتْ وَالْمَجْعُ دَوْخٌ وَأَدْوَاخٌ وَيُقَالُ دَاخَتِ الشَّجَرَةُ نَدَخَتْ إِذَا عَظُمَتْ فِيهِ دَاخَةٌ. وَالْوَرَاخُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ. وَفِي الْحَدِيثِ كَمَنْ عَذَّبَ دَوَاخٍ فِي الْجَنَّةِ (٤) — وَيَسْتَظِلُّهُ أَيْ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَاسْتَظَلَّ بِهِ وَتَظَلَّلَ مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعْدَ فِي ظِلِّهِ —

(الف)

(١٤) وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ لِيَخْطِفَ قَلْبَهُ عِشَاءَ مَذَانِيقِ الشُّجَى وَهُوَ غَرِيبٌ

(١٥) أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى غَيْرِ أَيْكَ كَلَانًا قَرِيدٌ بِالسَّمَاءِ مَنُلوِبٌ

(الف) وهي (ط - كج - يع) (ب) الله (ط)

وسح الماء وغيره يسح (ن) سحاً وسوحاً صبه صباً متابهاً كثيراً. ومنه «استنشدته قصيدة فسحها علي سحاً» وسح الماء والمطر والدمع سال من فوق إلى أسفل لازم متعدي - والأهاضيب جمع أهضوبة وهي دفعة من المطر يقال أصابهم أهضوبة من المطر. قال الجوهري الأهاضيب واحدا هضاب وواحد الهضاب هضب وهي حبات القطر بعد القطر^(١) وهضبت السماء مطرت وهضبت السماء القوم بلتهم بلا شديداً لازم متعدي (المضى) ومن شدة تأسفه على فراق أليفه فقد حواسه فلم يعرف شجرة الذي كان يأوي إليه. مع أن ذلك الشجر هو الذي أتى عليه ظله وانصبت عليه من أغصانه قطرات المطر الكبار. يظهر من البيت الثالث من هذا البيت أن فرخ الحمام هذا أوى إلى شجر غير شجره المعروف أي الذي كان يأوي إليه أولاً مع أليفه كما قال «ألا أيها الباكي على غير أيبك» ويؤيد هذا قوله «وورك نازح» في البيت الرابع من هذا البيت

«١٤» (الغريب) حث الطائر جناحيه في الطيران حرهما قال أبو خراش الهذلي

يادِرُ جَنَحَ اللَّيْلِ فَهُوَ هَائِدٌ يَحْتَ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْصِ^(٢)

من الحث وهو الإجمال في اتصال ومنه ولّى حثاً أي مُسرِعاً قال الله تعالى «يفشى الليل النهار يطلبه حثيثاً»^(٣) والحشنة الحركة المتدركة - وخطفه (س) خطفأ استلبه بسرعة يقول هذا سيف يخطف الرأس - والسذانيق يُمكن أن يكون جمع سودنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأن فيه لفات كثيرة. قال الجوهري وجميع ذلك فارسي معرب وأصله سودناه^(٤) - والغريب الأسود وأكثر ما يهجي تأكبداً يقال أسود غريب أي حال كذا يقال أصفر فاقع وأبيض يقق والجمع غرايب. وأما قوله «وغرايب سود» فالسود بدل من الغرايب لأن توكيد الألوان لا يتقدم (المضى) وبقي طول يومه يتأسف على أليفه حتى إذا أدركه الليل أيس من وصله فحرك جناحيه ليسبح صفور الليل المظلم صوته فخطف قلبه فيموت. والصفور إذا أدركها الليل ولم تجد ما تصيد تكون أشد طلباً للصيد. ومراد الشاعر أن يقول إن الحلمة المذكورة لا تصون نفسها ولو في الليل حين تيسر سائر الطيور إلى أوكارها لتحصن بها بل نلقي بيدها إلى التهلكة لتحم من ألم الفراق «١٥» (الاعراب) «الا» حرف يستفتح به الكلام ويرد للتمية. وبدل على تحقيق ما بعده نحو «ألا إنهم هم الشفهاء»^(٥) وهو يدخل على الجنتين الفعلية والأسمية لكن أكثر ما يقع بعده «إن» والتداء.

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن (٤) الصحاح (٥) القرآن

(الف)
(١٦) فَوَادَكَ خَفَاقٌ وَوَكْرَكَ نَارِحٌ وَرَوْضَكَ مَطْلُوبٌ وَبَانِكَ مَهْضُوبٌ

(١٧) هَلُمَّ عَلَى أَنِّي أَيْدِيكَ بِأَصْلِي فَأَمْلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَائِبٌ

(الف) الفاك (ط) كَنَك (كج - كد - پس)

ويرد أيضاً للعرض والتحضيض ومناه طلب الشيء لكن المرض طلبٌ بِلين والتحضيض طلبٌ ببحثٍ وحينئذٍ يختصُّ بالجملة الفعلية نحو «أَلَا تَحْمِلُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» (١) وَأَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ (٢) «(الغريب) الفريد المتفرد وكذلك الفاردُ وفردٌ عن الشيء» (ن - س - ك) اعتزل وتعتل - والسَّوَادُ موضعٌ بناحية العواصم وقيل مفازة مشهورة بين الكوفة والشَّام وإِنَّمَا سَمِيتُ السَّوَادَ لِأَنَّهَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا حَجَرُ بِهَا (٣) (المعنى) يُخَاطَبُ فِرْعُ الحِمَامِ الْمَذْكُورَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِي يَكُنِي عَلَى أَيْكٍ هُوَ غَيْرُ أَيْكِهِ الْمَعْرُوفِ تَعَالَى نَصْرَتُكَ فَيَكَلِّمُنَا مُفْرَدٌ بِنَفْسِهِ بِالسَّوَادِ بَعِيدٌ عَنْ حَبِيبِهِ قَدْ غَلَبَهُ التَّغَرُّ بِتَفْرِيقِ حَبِيبِهِ عَنْهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ ذَكَرَ السَّوَادَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمَفَازَةَ الَّتِي هُوَ وَفِرْعُ الحِمَامِ فِيهَا وَسِيعَةٌ مُهْلِكَةٌ مِثْلَ مَفَازَةِ السَّوَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْيِ وَلَا سَارِيَّ فَرَّضَ السَّوَادَ بَارِقٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خَرَّجَةٌ (٤)

« ١٦٥ » (الغريب) الخَفَاقُ قَالُوا لِلْبَاقِلَةِ مِنْ خَفَقَ الْغَوَادُ وَالْبَرْقُ وَالسَّيْفُ وَالرَّايَةُ (ض - ن) خَفَقًا وَخُفُوقًا وَخَفَقَانًا إِذَا اضْطَرَبَ - وَالْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ أَيْنَ كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ . وَمِنْ الْمَجَازِ « مَا دَارَ فِي فِكْرِي تَزُولُكَ فِي وَكْرِي » وَالْجَمْعُ أَوْكَارٌ وَوَكُورٌ - وَالتَّزَاجُ الْبُعْدُ مِنْ تَزَحُّ الشَّيْءِ : (ف - ض) تَزَوَّجًا إِذَا بَعَدَ وَالتَّزَجُّهُ أَيْضًا الْبُعْدُ . يَقَالُ « جَاءَ مِنْ بَلَدٍ تَزَجٍّ » - وَلِلطُّولِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّذِي أَصَابَهُ الطَّلُ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَقِيلَ التَّنْدَى وَقِيلَ فَوْقَهُ وَدُونَ الْمَطَرِ - وَالْبَانُ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَوَرَقُهُ أَيْضًا هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ وَلَيْسَ نَحْشُهُ صَلَابَةً - وَلِلْمُهْضَبِ الْمَبْلُولُ مِنْ هَضْبَةِ السَّمَاءِ : (ض) هَضْبًا إِذَا مَطَرَتْ وَهَضْبَةُ السَّمَاءِ الْقَوْمُ بَلَّتْهُمْ بَلًّا شَدِيدًا لِأَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونَ مَتَعِدٍ (الْمَعْنَى) فَوَادُكَ مُضْطَرِبٌ جَدًّا مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ مَغْرُودٌ وَوَكْرُكَ بَعِيدٌ لَا تَقْدِيرُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَرَوْضُكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَرَقَّمُ فِيهِ وَبَانَكَ الَّذِي كُنْتَ تَأْتِي إِلَيْهِ مَبْلُولٌ بِالْمَطَرِ أَيْ أَنْتَ فِي عَمَّةٍ وَشَدَّةٍ مِثْلِي

« ١٧ » (الأعراب) « هَلَمْ » كلمة بمعنى اللهاء إلى الشيء كعمال فكأن لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو « هَلَمْ شَهِدَاكُمْ » أي أحضروهم وهي عند الحجازيين من أسماء الأفعال يستوي فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث وهو أفصح وبه نزل القرآن كقوله تعالى « هَلَمْ إِلَيْنَا^(١) » و« هَلَمْ شَهِدَاكُمْ^(٢) » . وأما في لغة بني تميم وأهل نجد فانهم يجزونه مجرى « رَدَّ » أي يُصَرِّفونها حسبا يقتضي المقام يقولون هَلَمْ . هَلَمَا . هَلُوا . هَلِي . هَلَا . هلمن . ومنه قوله « هَلَمْ جَرَا » (الغريب) الشائب جمع شُوبٍ وبه وسوسة دفع المطر تقول

(١) القرآن $\frac{2}{3}$ (٢) القرآن $\frac{1}{3}$ (٣) مجمع البلدان $\frac{1}{3}$ (٤) المعري $\frac{1}{3}$ (٥) القرآن $\frac{2}{3}$ (٦) القرآن $\frac{1}{3}$

(١٨) ثِكْنُكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرْنَشِكَ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَايِبُ

(١٩) فَلَا شَدَوْ إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقٌ وَلَا دَمَعٌ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبٌ

(٢٠) وَلَا مَدَحٌ إِلَّا لِلْعَزِزِ حَقِيقَةٌ ^(الف) يُفْصَلُ دُرّاً وَالْمَدِيحُ أَسَالِيبُ

(الف) خليفة (ع - كج - كد)

جَوَادٌ يَسُوبُ يَكْفِيكَ مِنْ جَوْدِهِ شُوبُوبٌ (المعنى) تَعَالَى إِلَيَّ وَاقْرُبْ مِنِّي كَيْ أَخْذُكَ فِي كَفْنِي وَأَحْضَظْكَ بِأَضْلَاعِي فَأَكُونَ بِسَبَبِ قُرْبِكَ مِنِّي قَادِرًا عَلَى حَبْسِ دُمُوعِي الَّتِي تَجْرِي كَالْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَ «عَنْ» فِي قَوْلِهِ «عَنْكَ» لِلتَّعْمِيلِ نَحْوُ «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ» ^(١) وَالْمَعْنَى قَدْ يَسْتَعْمَلُ جَمْعًا وَاحِدَهُ دَمْعَةً وَجَمْعَهُ دُمُوعٌ وَذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ «وَهُوَ» نَظَرًا إِلَى لَفْظِ الدَّمْعِ

(١٨) «(الغريب) كَنَ الشَّيْءُ (ن) كَنَّا وَكُنُونَا وَأَكْنَهُ سَتَرَهُ فِي كَيْتِهِ وَغَطَاهُ وَأَخْفَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ» ^(٢) وَكَأَنَّهُنَّ يَبْضُ مَكْنُونُونَ» ^(٣) وَوَشَى الثَّوبَ يَشِيهِ (ض) وَشَيْئًا وَشِيَةً حَسَنَةً تَنْمُو وَتَقْشَرُ وَحَسَنُهُ هُوَ وَاشِ وَالثَّوبُ مَوْشِيٌّ. وَقِيلَ الْوَشْيُ خَطُّ لَوْنٍ بِلَوْنٍ وَمِنَهُ وَشَى الْكَذِبَ وَالْحَدِيثَ إِذَا رَقَمَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ يَشِي الْكَذِبَ أَيْ يُؤَلِّقُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيَزِينُهُ — وَعَبْقَرُ مَوْضِعٌ تَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجَنِّ وَمِنَهُ قَوْلُ لَيْبِيدٍ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلٌ وَشَبَانٌ كَحِنَّةِ عَجْرِ ^(٤)

ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كَلَّ شَيْءٍ فَجَبُّوا مِنْ حَذَقِهِ أَوْ جَوْدَتِهِ صُنْعَتَهُ وَقَوَمَهُ قَالُوا عَبْقَرِيٌّ وَهِيَ عَبْقَرِيَّةٌ وَقِيلَ الْعَبْقَرِيُّ صِفَةٌ لِكُلِّ مَا بُلُغَ فِي وَصْفِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ عَبْقَرَ قَرِيَّةٍ بِالْبَيْنِ يَوْشَى فِيهَا الثِّيَابُ وَالبُّسُطُ فَنِيَابُهَا مِنْ أَجُودِ الثِّيَابِ. فَصَارَتْ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ وَعَبْقَرِيٌّ الْقَوْمُ سَيِّدُهُمْ وَهُوَ أَيْضًا الْفَاخِرُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَوْهَرِ حَتَّى قَالُوا غُلُمٌ عَبْقَرِيٌّ لِلظَّلْمِ الشَّدِيدِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْعَبْقَرِيُّ الطَّنَافِيسُ التَّخَانُ وَاحِدُهَا عَبْقَرِيَّةٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الزَّرَابِي. وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنَ البُّسُطِ فَاحِرٌ فِيهِ أَصْبَاغٌ وَقَوْشٌ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَبْقَرِيٌّ حَسَنٌ» ^(٥) — وَالرَّيْشُ كَسَوَةُ الطَّائِرِ وَزِينَتُهُ وَهُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّعْرِ لَعَنَرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْوَاحِدَةُ رَيْشَةٌ وَالْجَمْعُ أَرْيَاشٌ وَرِيَاشٌ — وَالْجَلَايِبُ جَمْعُ جَلَبَابٍ وَهُوَ الْقَمِيصُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَلَبَابُ الْمُلْحَنَةُ قَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ هَذِيلِ تَرْنِيهِ تَمْشِي النَّسُورَ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ^(٦) مَشَى الثَّنَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَايِبُ

(المعنى) تَقِيكَ ثِيَابِي الْبَيْتَةُ مِنَ الْمَطَرِ أَرِيدُ مَا تَقْبَلُ رَيْشُكَ مِنْهُ وَهِيَ فِي حُسْنِهَا وَجُودَةِ صُنْعَتِهَا كَرَيْشِكَ إِلَّا أَنَّهُ تَعْرِفُ بِالْجَلَايِبِ وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ رَيْشَ ذَلِكَ الْفَرَخِ كَانَ مَبْلُولًا بِالْمَطَرِ فَرَعِمَ أَنَّ جَلَايِبَهُ تَقِيهِ مِنْهُ «٢٠ و ١٩» (الغريب) شَدَا شِعْرًا أَوْ غَيَاءً (ن) شَدَوْا غَيًّا أَوْ تَرَنَّمْ بِهِ. نَقُولُ ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّلَاةُ

(١) الرَّآءَن ٣١٥ (٢) الرَّآءَن ٣١٥ (٣) الرَّآءَن ٣١٥ (٤) لَيْد (٥) الرَّآءَن ٣١٥ (٦) الْمُصْحَاح

- (٢١) نَحَارُ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مُتَقَلِّبٌ (الف) وَحُكْمٌ إِلَى الْعَدْلِ الرَّبُّوبِيِّ مَنْسُوبٌ (ب)
 (٢٢) يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحِ صَائِبٌ (٤) وَعَوَجَاهُ مِرْنَانٌ وَجَرْدَاهُ سَرْحُوبٌ
 (٢٣) وَأَتَمَّرُ عَرَّاصُ الْكُعُوبِ مُتَقَفٌّ (٥) وَأَيْضُ شَقُوقُ الْعَقِيقَةِ مَحْشُوبٌ

(الف) نَحَارُ إِلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مَنْتَمٍ (ظن) (ب) الْأَلْهِي (ط) (ج) أَصْفَرُ (ط) (د) عَالِ (ب)

وَيَحْدُو بِهِ الْخُطَاةُ — وَالرَّيْنُ الصَّوْتُ مُطْلَقًا وَقِيلَ الصَّوْتُ مَعَ بَكَاءٍ وَصَحَّتْ لَهُ رَنَّةٌ وَرَيْنًا أَيْ صَبِيحَةُ حَزِينَةٍ (١)
 وَقَدَرُ الرَّجُلِ (ض) — وَالْمَسْكُوبُ الْمَصْبُوبُ مِنْ سَكَبِ الْمَاءِ سَكَبًا (ن) فَسَكَبَ هُوَ سُكُوبًا إِذَا صَبَّهُ فَأَنْصَبَ
 لِأَزْمٍ مَمْتَدٍّ — وَفَصْلُ الْعِدِّ جَلَّ بَيْنَ كُلِّ خَرَزَتَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ خَرَزَةٌ أَوْ مَرَجَانَةٌ أَوْ شَذْرَةٌ أَوْ جَوْهَرَةٌ
 مُخَالَفَةٌ لَهَا وَالْعِدُّ مَفْصَلٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَالْفَاصِلَةُ الْخَرَزَةُ تُفَصِّلُ بَيْنَ الْخَرَزَتَيْنِ فِي النِّظَامِ وَفَصْلُ الْكَلَامِ بَيْنَهُ —
 وَالْأَسَالِيبُ جَمْعُ أُسْلُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ وَالْوَجْهَ الْمَذْهَبُ يُقَالُ « أَتَمَّ فِي أُسْلُوبٍ سُوءٌ » وَكُلُّ طَرِيقٍ مَمْتَدٍّ فَهُوَ
 أُسْلُوبٌ وَهُوَ أَيْضًا الْفَنُّ مِنَ الْقَوْلِ يُقَالُ « أَخَذَ فُلَانٌ فِي أُسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ » (اللعن) لَيْسَ مِنَ الطَّيُورِ مَا يَتَرْتَمُّ
 بِالتَّرْتَمِ الشَّائِقِ مِثْلَكَ وَلَا فِي الشَّقَائِقِ مِنْ يَصِبُّ الْمَمُوعَ الْمَتَابَعَةَ مِثْلِي وَلَا فِي الْخُلْفَاءِ مِنْ يَلِيقُ بِالْمَدْحِ الْجَدِيدِ مِثْلُ
 الْخُلَيفَةِ الْعَزِيزِ لَدَيْنِ اللَّهِ ثُمَّ شَبَّهَ الْمَدْحَ بِالْعِدِّ الْفَصْلِ الشَّرِّيرِ وَجَعَلَهُ مَذَاهِبَ

« ٢١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « نَحَارُ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَقْدَرٌ وَهُوَ « لَهُ » (الغريب) النِّجَارُ بِالْكَسْرِ وَيُقَسَّمُ
 الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ — وَالرَّبُّوبِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَالرَّبُّ فِي الْأَصْلِ الْمَالِكُ وَالْأَسْمُ الرَّبُّوبِيَّةُ
 وَالرَّبُّ بَابُهُ (اللعن) وَاضَحٌ لَمَلَّ الصَّوَابُ « نَحَارُ إِلَى الْبَيْتِ الْإِمَامِيِّ مُتَمْتَمٌ » مِنْ أَتَمَّى فَلَانَ إِلَى أَبِيهِ إِذَا انْتَسَبَ
 إِلَيْهِ وَاعْتَزَى .

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الْقِدْحُ بِالْكَسْرِ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ . وَأَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ وَيُقَضَّبُ يُسَمَّى
 قِطْعًا وَالْجَمْعُ الْقُطُوعُ ثُمَّ يُرَبَّى فَيُسَمَّى بَرِيًّا وَكَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ فَذَا قَوْمٌ وَأَنَّى لَهُ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ فَهُوَ الْقِدْحُ
 فَذَا رَيْشٌ وَرَكِبَ نَصْلُهُ فِيهِ صَارَ نَصْلًا — وَالصَّائِبُ ضِدُّ الْخَطَاطِي وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ الْخَوَاطِي سَهْمٌ صَائِبٌ » (٢)
 وَصَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَةِ صَوْبًا وَأَصَابَ الرَّمِيَةَ إِبْصَابًا بِمَعْنَى أَيِ قَصْدِهَا وَلَمْ يَجْزُ — وَالْعَوَجَاهُ الْقَوْسُ مِنْ عَوَجِ
 الْعُودِ وَنَحْوِهِ (س) عَوَجًا ضِدُّ اسْتِقَامٍ أَيْ انْحَنَى وَالْأَسْمُ الْعَوَجُ — وَالْمِرْنَانُ وَالْمِرْنَةُ الْقَوْسُ الْكَثِيرَةُ الرَّيْنِ
 قَالَ الشَّاعِرُ « كَالْقَوْسِ نَصَمَى الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانٌ » وَكَذَلِكَ السَّحَابَةُ يُقَالُ لَهَا الْمِرْنَانُ — وَالْجَرْدَاءُ (٣) —
 وَالشَّرْحُوبُ الْفَرْسُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجَسْمِ قَالَ

وَشَدَّ كُوزٍ عَلَى وَجْهَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرْجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سَرْحُوبٍ (٤)

(٢٤) لِأَمْنِيَاكَ مِنْ بُذْنِهِ وَعُصَاتِهِ ^(الف) نَجِيمَانِ مُهْرَاقٌ عَيْطٌ وَمُصْبُوبٌ
(٢٥) فَإِنْ تَكُ حَرْبٌ فَالْفَارِيقُ وَالطَّلِي وَإِنْ يَكُ سِلْمٌ فَالْشَوَى وَالْعَرَاقِيبُ

(الف) ما له (ط)

— والعراص من الرماح اللدن المهرزة اذا هز اضطربت قال الشاعر

من كلِّ أَمَرٍ عِراصٍ مِهْرُهُ كَأَنَّهُ بِرَجَا عَادِيَّةٌ شَطَنُ ^(١)

وكذلك السيف والبرق وسحاب عراص اذا كان ذا رعد وبرق من عرس الرجل (س) اذا نشط —
والمثقف للمقوم وثقف الرمح قومه وسواه ومنه ولولا تنقيفك وتوفيقك لما كنت شيئاً أي لولا تعليمك وتهذيبك

— وشقيقة البرق عقيقته وهو ما انتشر في الأفق وتكشف من شق البرق (ن) اذا استطال الى وسط السماء
من غير أن يأخذ ميماً وشمالاً تقول رأيت برقاً يشق شقاً وكذلك عقيقة البرق اذا رأيتها وسط السحاب كأنه
سيف مسلول تقول افق البرق اذا تسرب في السحاب وبه سمي السيف قال عنترة
وسيفي كالعقيقة فهو كمي سِلَاحِي لَا أَقْلَ وَلَا فُطَارَا ^(٢)

والعق في الأصل الشق والقطع — والخشوب والخشب من الشيوف الصمبل . وقيل الشحيد . وقيل هو
الخشن الذي قد برد ولم يصقل ولا أخكم علمه وهو من الاضداد من خشب السيف إذا صفله . وقيل
شحذه . وقيل طبعه فقط ولم يصقل ضد قال ابن مرداس

جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثْرِي وَنَجِيَّتِي وَرُحْمِي وَمَشْقُوقَ الْخَشْيَةِ صَارِمَا ^(٣)

(المعنى) واضح والمراد بأصفر القلح الذي في لونه صفرة كما في قول طفيل

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفَوَادِ كَأَنَّهُ غَدَاةُ الْبُنْدِيِّ بِالْزَعْفَرَانِ مُطِيبٌ ^(٤)

قال الشارح إذا أصابه الندى ازداد صفرة أي هو أصفر حتى كأنه مطيب بالزعفران . وقوله « عوجاء »
مثل قولهم زوراء قال جميل ابن مسمر على نمة زوراء أَيْمًا خِطَابُهَا فَتَنٌ وَأَيْمًا غُودُهَا فَتِيقٌ ^(٥) قال الشارح
وقوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس اشد انعطافاً كان معها أمضى وسبب دعاء أصناف السلاح
للمدح أنه يستعملها فيما خلقت له من نصر الدين وقتل أعداء الله

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) البذن والبذن جمع بدنة وهي من الإبل والبقر كالأصحبة من النعم تهدي
إلى مكة الذكرو والأنتى في ذلك سواء . قال الجوهري سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها ^(٦) ولا يقال في
الجمع بدن وإن كانوا قد قالوا خشب وأجم ورحم وأكرم استثناء الحياني من هذه وقيل سميت بذلك لعظمتها
وضخامتها وقبل لستها من البدن وهو السمن والاكتنار والسمن . وكذلك البدن مثل عسر وعسر ^(٧)

— والتنجع النعم المصبوب وقيل هو الطري منه وقيل ما كان الى السواد — والمهراق المصبوب وهو اسم

(٣٦) أَعَزَّةٌ مَن يُحَذِي النِّعَالَ أَذِلَّةٌ^(الف) لَهُ وَمُلُوكُ الْمَالِئِينَ قَرَاظِبُ^(ب)
(٣٧) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ فَتَنَحَّرَ فُلُكٌ أَوْ تُفَزَّ مَقَانِبُ^(ب)

(الف) تحدى (ط) (ب) تعدى بالين والدال للهايتين (ب — اس — م)

المفعول من هَرَقَ الماءُ يهرقه هراقاً إذا صبَّ وأصله أَرَقَه يرقه أراقاً أبذلت الهزنة هاء وأصل هَرَقَه هَرَقَه هَرَقَه وزان دَخَرَجَه ولهذا تَفَتَّحَ الماءُ في المضارع كما تَفَتَّحَ النَّالُ من يَدَخَرُجُه وقد يُجْمَع بين الماء والهزنة فيقال أهرقه يهرقه إهراقاً قال امرؤ القيس

وَإِنَّ شِفَايَ عَرَّةٍ مَهْرَاقَةٍ هَلْ عِنْدَ رَسَمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ^(١)

— والعيبُ من الدَّمِ الطَّرِي من المَبْعُطَةِ بالضم وهي الطراوة — والمفارقة جمع مَفَرَقٍ ومَفَرَقٍ كَقَمْعَةٍ ومَجْلِسٍ وهو وسطُ الرأس وهو الذي يَفَرُقُ فيه الشَّعْرُ — والطَّلُ جمع طَلِيَّةٍ وقيل جمع طَلَاةٍ وهي المَتَقُ . وقيل هي أصله ومنه « هُم يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْمَنُونَ فِي الْكَلَى » — والشَّوَى كالْفَتَى الْبِدَانِ وَالرَّجُلَانِ وَالْأَطْرَافِ وَقَصَفَ الرَّأْسَ وَصَلَدَتْهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ . وَشَوَى الْفَرَسِ قَوَائِمُهُ يُقَالُ « عِبِلُ الشَّوَى » — وَالْمَرَاظِبُ جَمْعُ غُرُوبٍ كَجَنْهُوِيرٍ وَهُوَ عَصَبٌ غَلِيظٌ مُؤَثَّرٌ فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِنَ الدَّبَابَةِ فِي رِجْلِهَا بِمَنْزِلَةِ الرُّكْبَةِ فِي يَدِهَا أَيْ بَيْنَ مَوْصِلِ الْوُظُفِ وَالسَّاقِ . تَقُولُ فَلَانُ يَضْرِبُ الْمَرَاظِبَ وَيَقْرَعُ الظَّنَائِبَ أَيْ يُضَيِّفُ وَيُنِثِّ (المنى) أَسْيَافُهُ تُرِيْقُ صِنْفَيْنِ مِنَ الدَّمِ الطَّرِيِّ أَحَدُهُمَا دَمُ الْبَقْرِ وَالْآخَرُ دَمُ أَعْدَائِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَإِذَا تَوَقَّعَ الْحَرْبُ يَتَلَهَّمُ فَتَرَى هُنَالِكَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ وَإِذَا بَقِيَ الصَّاحُخُ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ لِلْأَضْيَافِ فَتَرَى هُنَالِكَ أَعْضَاءَهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

مَا أَنْفَكْتُ مُنْتَضِبًا سَيْفِي وَغَى وَقَرَى عَلَى الْكَوَاهِلِ نَذَى وَالْمَرَاظِبِ^(٢)

« ٣٦ » (الغريب) حنا النمل بالنمل والقذة بالقذة حذوا وحذاء (ن) قدَّرها بها وقطَّعها على مثاليها وقدَّرها وحذا الرجل نعلًا أبسه إياها وحذا له فلأعملها له — والقراظيب جمع قَرَاظِبٍ كَجَنْهُوِيرٍ الْعَقِيرُ وَقِيلَ الَّذِي لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحْتَ كَخَلِّ بِيوتِهِمْ عِزُّ النَّبِيلِ وَمَاوَى كُلِّ قَرَصُوبٍ^(٣)

(المنى) واضح وفي بعض النسخ « تحذى النعال » أي أعزة من تعمل النعال لم فعل هذا لا بد من تقدير « لم » في قوله فتأمل

« ٣٧ » (الاعراب) قوله « هو » ضمير الشأن (الغريب) محر^(٤) — غَذَّ السَّيْرَ (ن — ض) غَذَا وَغَذَّ فِيهِ وَأَغَذَّ فِيهِ أَسْرَعَ قَالَ الرَّاجِزُ :

(٢٨) فَلَا قَارِعٌ إِلَّا الْقَنَا الشَّمْرُ بِالْقَنَا إِذَا قُرِعَتْ الْحَادَثَاتِ الظَّنَائِبُ

(٢٩) وَلَمْ أَرْ زَوَّارًا كَسِيفِكَ لِلْعِدَى قَهْلٌ عِنْدَ هَامِ الرُّومِ أَهْلٌ وَتَرْجِبُ

لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْرَ فِي إِغْذَاذٍ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَسْدَاذٍ

فَتُ فَسَلْتُ عَلَى مِمَاذٍ

— والمقانيب جمع مقنّب من الخليل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلثائة . وفي النهاية المقنّب جماعة من الخليل تجتمع للغارة^(١) (المعنى) وإشارته طرفه كافية لتحمل الشغل على الجرمي والخليل على العدو

«٢٨» (الغريب) الظنايب جمع ظنّبوب وهو حرف السلق من قديم . وقيل غطفه اليابس من قديم وقرع الظنايب أن يقرع الرجل ظنّبوب راحلته بمصاه أو بسوطه إذا أُنْعِمَ ليركبها رُكُوبَ المسرع إلى شيء ومن أمثالهم « قرع فلان لأمره ظنّبوبه وساقه^(٢) » إذا تهيا له وجد فيه ولم يقتر قال سلامة بن جندل : كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ فَرِعْ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٣)

عني بذلك سرعة الاجابة وجعل قرع السوط على ساق الخف في زجر الفرس قرعاً للظنّبوب وقرع ظنايب الأمر ذلله وسهله وأنشد بن الاعرابي :

قَرَعْتُ ظَنَائِبَ الْهُوَيِ يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ الْوَلَوِ حَتَّى قَسَرْتُ الْهُوَيَ قَسْرًا^(٤)

يقول ذللت الهوى بقرعي ظنّبوبه كما تفرغ ظنّبوب البعير لينتوخ لك فتركه وكل ذلك على المثل فإنّ الهوى وغيره من الأعراض لا ظنّبوب له (المعنى) إذا احتيج إلى الجِدِّ والجُهدِ في دفع الحوادث لم تَرَ إلّا رماحاً تفرغ بعضها بعضاً الله يريد أن المدح إذا تصبّه نازلة من نوازل الدهر يخرج مجيشه فترى الأبطال تقارع بالرماح أي يضرب بعضهم بعضاً بها تقول « شهدت مُقَارَعَةَ الأبطال » من قرع الشيء إذا ضربه يقال قرع رأسه بالعصا وقال الشيخ الفاضل « وجعل قرع السوط على الخف في زجر الفرس قرعاً للظنّبوب ونحوي شرحه أن الشاعر يصف قومه باغانة الصارخ الفزع وتسرعهم إلى زجر الخليل وقرع ظنايبها اشجاعهم بذلك تسرع بعض الحي إلى قرع ساق الخف أي السّوام من ضعفهم للفرار عند الصريح »

«٢٩» (الغريب) الزّوّار كشداد الكثير الزّيارة — المدي اسم جمع للمدّ يقال المدي بالكسر الأعداء الذين تقاؤهم والمدي بالضم الأعداء الذين لا تقاؤهم — وأهلاً ومهلاً ترخّب وهو في تقدير « صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً لا خشناً فاستأنس ولا تستوحش » ولعلك نصبت على اللغوئية — ورحب بفلان وترجبه دعاه إلى الرّحب وقال له ترجّباً والرّحب بالضم السعة . ورحباً بك ومرحّباً بك أي صادقت سعة وهذا في الدعاء لأحد ويقال في الدعاء عليه لا مرحباً بك كما يقال لا حبذا أنت ومنه في القرآن العزيز

- (٣٠) اذا ذكروا آثارَ سيفك^(الف) فيهم فلا القطر معدودٌ ولا الرمل محسوبٌ
 (٣١) وفيما اضطلوا من حرِّ بأسك^(ب) وإعظَّ وفيما أذيقُوا من عَذَابِكَ تأديبٌ
 (٣٢) ولكنَّ لَمَلَّ^(ج) الجائليقَ يَفْرُهُ عَلَى حَلَبٍ نَهَبَ هُنَالِكَ مَنُوبٌ
 (٣٣) وثغرُ بأطرافِ الشَّامِ مُضَجٌّ وتفریقُ أهْوَاهِ مِرَاضٍ وَمَخْرِبٌ^(د)

(الف) بأسك (يس - كد - م) (ب) (يس - كد - م) ثورك (غيرها)

(ج) (ب - اس - م - ط) تحوب (كج - مع) تحرب (يس - ط)

« بل أتم لا مَرَجاً بكم^(١) » (المعنى) ولم أرَ أحداً كثيرَ الزِيارَةِ لأعدائك مثلَ سيفك فهل يَرَحُّبُ به رؤوسُ الرُّومِ . ولَمَّا جاءَ بالزائرِ جاءَ بما يُناسبه من اللِّسَاءِ له وهو قولهم « أهلاً ومرحباً »

« ٣٠ » (الغريب) الرَّمْلُ نوع معروف من التراب وجمعه الرمالُ والقِطْعَةُ منها رَمْلَةٌ وقد يُطْلَقُ على التراب أيضاً (المعنى) لا يقدرُون على ذِكْرِ آثارِ سيفك فيهم فإنها مثل قطراتِ المطرِ وذراتِ الرملِ لا تُسَدُّ ولا تُحَسَّبُ وهذا مثل قولهم بنو فلان عديدُ الحصى والثرى إذا كانوا لا يُحْصَوْنَ كثرةً كما لا يُحْصَى الحصى والثرى وفي المثل « أكثر من الرمل^(٢) » أي لم تقاثلهم بسيفك مرةً بل قاتلتهم به مراراً كثيرةً

« ٣١ » (الغريب) صِلِيْ بِالنَّارِ وَصِلِيْهَا (س) صِلِيّاً وَصِلِيّاً واصطَلَى بها وتصلَّاهَا قاسى حرَّها واستدْفَأَ بها ويقالُ فلانٌ لا يَصْطَلِيْ بناره إذا كان شجاعاً لا يُطاقُ — أذاقه الله العذابَ والمكرهَ ابتلاءً به والتَّوَقُّ يكونُ فيما يَكْرَهُ وَيُحْمَدُ يُقالُ « أذاقه الله رَحْمَةً وَأَذاقَهُ وبالَ أمره » . ومنه قوله تعالى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ^(٣) . فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ^(٤) » (المعنى) وَيَكْنِي لَوْعَظْهُمْ ما قاسوه من شِدَّةِ حَرْبِكَ وَيَكْنِي لتأديبهم ما أصابهم من عذابك

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الثغرُ من البلادِ الموضعُ الذي يخافُ منه هُجُومُ العدوِّ فهو كالثَمَّةِ في الحائطِ يخافُ هُجُومُ السارقِ منها والموضعُ الذي يكونُ فيه حدٌّ فاصلاً بينَ المتعاضدينِ وهو في الأصلِ كلُّ فُرْجَةٍ في جَبَلٍ أو بطنٍ أو وادٍ أو طريقٍ مسلولٍ وثغرُ الشيءِ (ف) ثغراً ثَمَةً وثغرُ الثَّلمَةِ سدُّها ضدٌّ — والشَّامُ لغةٌ في الشامِ — والمرأضُ جمع مريضٍ وهوى مريضٍ أي باطلٌ وقلبٌ مريضٌ أي ناقصٌ الدين قال ابن فارس « المرَضُ كلُّ ما خرجَ بالإنسانِ عن حدِّ الصَّحَّةِ من علَّةٍ ونفاقٍ وشكٍّ وخورٍ وظُلْمَةٍ وتقصانٍ وتقصيرٍ في أمرٍ . وقيل المرَضُ بسكون الراءِ يختصُّ بالنفسِ وفتحتها بالجسمِ . قال الأصمعي قرأت على أبي عمرو ابن العلاء « في قلوبهم مَرَضٌ » فقال لي مَرَضٌ يا غلامُ أي بالسكون^(٥) (المعنى) أَنْتَ أَذَقْتَ الرُّومَ عذاباً شديداً

(٣٤) وَمَا كُلُّ تَفَرٍّ تُمَكِّنُ فِيهِ قُرْصَةً وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجِدَالَةِ مَشْرُوبٌ
(٣٥) وَمِنْ دُونِ شَعْبٍ أَنْتَ حَامِيهِ مَعْرَكٌ وَيَبِيٌّ وَتَصِيدُهُ كَرِيهٌ وَتَصُوبُ

ولكنهم لم يمتدوا بذلك وتصدوا لخالفك وتعرضوا للخروج عليك فعمل رئيسهم الجاثليق قد أصبح مغروراً باليه نهبه مجلب وثغر بأطراف الشام ضيعة أربابه وتفرق أهواهم الباطلة وتخريب بلادهم العامرة ثم صرّب في البيت التالي مثلاً يريد بذلك أن الجاثليق لا يمكنه تسخير بلاد المعز ولو أمكنه تسخير بلاد بني العباس وأشار بهذا إلى ضعف بني العباس في هذا الوقت وقد سبق شرحه في المقدمة (١)

« ٣٤ » (الغريب) الفرصة الثغرة والنوبة وأفرصني الفرصة أمكنني واقرصتها اغتصبها يقال « جاءت فرصتك من اليم » أي نوبتك وهي النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء وهي اسم من التفراس والجدالة الأرض لشدها وقيل هي أرض ذات رمل دقيق قال الرازي
قد أركب الآلة بعد الآلة واركب العاجز بالجدالة (٢)

والجدل الشدة وشيء جدل أي صلب ودرع جدلاء أي محكة النسيج (المعنى) هذا تنبيه للجاثليق يقول ينبغي للجاثليق أن يعلم أن كل ثغر لا يمكن تسخيرها كما أن كل ماء بالأرض لا يمكن شربه يعني أن الجاثليق لا يمكنه الاستيلاء على بلاد المعز كما أمكنه على بلاد بني العباس ثم بين السبب في هذا بقوله الآتي « ومن دون شعب الخ »

« ٣٥ » (الغريب) الشعب بالكسر ما انفرج بين الجبلين ومنه ذهبوا في شعاب مكة وقيل هو الطريق في الجبل أو مسيل الماء في بطن أرض وقيل هو الناحية — والمعرك والمُعَرَك موضع المعرك والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً والمعرك الدلك والحك قال زهير في صفة الحرب
فتعرككم عرك الرعي يتغالها وتلقح كفافاً تنتج ثم فتتم (٣)

— وأرض وينة على فيلة ودينة على فيلة ومدينة كثيرة الوباء والوباء الطاعون أو كل مرض عام يقال « الباطل وبني لا محمد عاقبه » — والتصيد خلاف التصويب وصعد في الجبل وعليه وعلى الدرجة إذا رقي ولم يعرفوا فيه صمد (المعنى) لا يمكنه الاستيلاء على بلادك لأن الشعب الذي تحفظه يحول دونه معرك شديد يكثر فيه الأموات وجبال شامخة يمكنه الارتقاء إليها ومباطة غائرة يصعب النزول فيها أي قبل أن يصل أحد إلى شبك لا بد له من مقابلة هذه الأشياء

(٣٦) وَصَقَّ بَرْكُنِ الْأَفْقِ^(الف) وَابْنُ طَهَارَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْفُرْقَانِ بِالنَّجَاحِ مَعْصُوبُ
(٣٧) وَجُرْدٌ عَنَاجِيحٌ وَيَنْفُصُ صَوَارِمَ وَصِيَابَةٌ مُرْدٌ وَكُرَامَةٌ شَيْبُ

(الف) الدين (ط - ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله «وصق» معطوف على «مرك» وبني «(الغريب) الصَّقُّ والصَّقُّ يسكون العين وحركتها شِدَّةُ الصَّوْتِ وَصِقَ الرَّعْدُ (س) صَقًّا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاقِقٌ. وقيل الصَّقُّ مثلُ الصَّاعِقَةِ وهي الصوتُ الشديدُ من الرِّعْدَةِ يسقطُ معها قِطْعَةٌ نارٍ تنفدُ من السَّحَابِ إِذَا اصْصَكَتْ أَجْرَامُهُ وهي نارٌ لطيفةٌ حديديةٌ لا تمرُّ بشيءٍ إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُمْ سَرِعَةُ الْخَوْدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ^(١)». قيل هي نارٌ وقعت من السماء فأخزقتهم. وقيل صيحةٌ جاءت من السماء. والصَّاعِقَةُ كل عذابٍ مُهْلِكٍ - وذِبٌّ عنه (ن) ذِبًّا دَفَعَ عَنْهُ وَمَنَعَ - وَالْفُرْقَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. يقال فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ - وَالْمَعْصُوبُ وَالْمَعْصَبُ لِلتَّوَجُّعِ. وَالصِّيَابَةُ الْيَامَةُ مِنَ الْمَصْبِ وَهُوَ الشَّدُّ وَالْعَطْيُ (اللعن) لَعَلَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «وصق بركن الأفق» إلى ما جاء في التنزيل العزيز من أنواع العذاب حيث قال تعالى «فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ^(٢)» أي يحولُ دونه نارٌ تنزلُ من أَفْقِ السَّمَاءِ أو نحوها من العذاب وابنُ فاطمة التَّوَجُّعُ بِتَاجِ الْإِمَامَةِ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَالْإِمَامُ يَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ وَاليه موكولٌ حفظُ الْقُرْآنِ كما قال تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٣)» والمرادُ بقوله «طهارة» فاطمة بنتُ النبي صلعم لأنها طهارةٌ مجسَّمةٌ قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(٤)» وقال الشيخ الفاضل «بل ثغر أنت متصب لحايته وراه ممرك مهلك وطلوع ونزول في عقبات الكريهة والحرب وركن دين يصق به ابن طهارة من آل كساء الطهر مؤكل بالذنب عن القرآن العظيم متوج بتاج الملك والخلافة»

«٣٧» (الغريب) الجُرْدُ^(٥) - والعَنَاجِيحُ جمعُ غُنَجُوجٍ وهو النعيجُ من الخيل والإبل وقيل الطويلُ العنقُ قال الخصفي

وَيَوْمَ رُجِنِحِمْ صَبَحَتْ جَمْعٌ طَيِّدٌ عَنَاجِيحٌ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْقَوْمَ^(٥)

وَصِيَابَةُ الْقَوْمِ وَصُوبَاتُهُمْ لُبَائِهِمْ وَخِيَارُهُمُ وَالصِّيَابَةُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

وَمُسْتَشْبَاهَاتٍ لِلْفِرَاقِ كَانَتْهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صِيَابَةِ النَّوْبِ نَوْحٌ^(٦)

لِلْمُسْتَشْبَاهَاتِ الْفِرَاقِ شَبَّهَا بِالنَّوْبَةِ فِي سَوَادِهَا - وَالْمُرْدُ جَمْعُ أَمْرَدٍ وَهُوَ الشَّابُّ طَرَفًا شَارِبًا وَلَمْ تَنْبِتْ لِحْيَتَهُ

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ٥١ (٣) القرآن ١٠٦ (٤) الفرقان ٤٢ (٥) المرح ١ (٦) اللغويات ٦٢٦ (٧) اللسان

(٣٨) وَسُقْنُ إِذَا مَا خَاصَتْ اليمَ زَاخِرًا جَلَتْ عَنِ يَاقُضِ النَّصْرِ وَهِيَ غَرَايِبُ

(٣٩) تُشَبُّ لَهَا حَمْرَاهُ قَانٍ أَوَارُهَا سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوبٌ

وفي الحديث «أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ»^(١) يقال غلامٌ مُرْدٌ ولا يقال جارية مرداه وغصنٌ مُرْدٌ من مُرَدَ الغلام (س) مُرْدًا إِذَا قَبِيَ مُرْدًا زمانًا ثم التَّحَى بعد ذلك وخرج وجهه — والكُرَامَةُ والكُرَامُ بالضم فيها المَفرِطُ في الكرم وقيل كُرَامٌ بالتخفيف أبلغ في الوصف من كَرِيمٍ وكُرَامٌ بالتشديد أبلغ من كُرَامٍ ومثله ظريفٌ وظُرَافٌ وظُرَافٌ بالجمع الكُرَامُونَ . والشَّيْبُ جمعٌ أَشْيَب وهو الرجلُ الذي أبيضُ شعره وهي شائبةٌ إِذَا لَا ضَلَاةَ لَهُ وَلَا يُقَالُ لِلرَّأَةِ التي أبيضُ شعرها شياء بل شططه (المعنى) ويحولُ دونه خيُولُ طِوَالِ الْأَعْتَاقِ وَسُيُوفٌ قَاطِعَةٌ وَفَتَيَانٌ حَدَاثُ السِّنِّ وَشُيُوخٌ مُفَرِّطُونَ فِي الْكِرَمِ

(٣٨٨) (الغريب) السُّقْنُ والسَّقْنُ جمعٌ سفينةٌ وهي المركبُ فاعلةٌ قيل لها ذلك لتشرها وجه الماء من سَقْنِ الشَّيْءِ (ض) سَقْنًا إِذَا قَشَرَهُ وَقِيلَ هِيَ مَأْخُذَةٌ مِنَ السَّقْنِ مَحْرَكَةً وهو الفَأْسُ يَنْعَتُ بِهِ النَّجَّارُ هُيَ فِي هَذِهِ الْحَالِ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ — وَالْمِ^(٢) — وَالزَّاخِرُ الطَّالِي من زَخَرَ الْبَحْرُ (ف) زَخَرًا وَزَخَرُوا — جَلَى لِي الْخَطِرُ يَجْلُو (ن) جَلَّوًا وَجَلَّاهُ وَضَحَّ وهو جَلَى وَجَلَّوَتْ عَنْ فُلَانٍ الْأَمْرَ كَشَفَتْهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ — وَغَرَايِبُ^(٣) (المعنى) ويحول دونه سُقْنٌ إِذَا دَخَلَتْ الْبَحْرَ أَتَتْ بِالنَّصْرِ الْأَغْرَ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهِيَ سُودٌ فِي لَوْنِهَا لَكُونِهَا مَطْلِيَّةٌ بِالْقَارِ اسْتِمَارَ الْبَيَاضِ لِلنَّصْرِ لَكُونَهُ وَاحِمًا جَلِيًّا لِمُقَابَلَةِ سُودِ السَّقْنِ

(٣٩٩) (الغريب) الْقَانِي الشَّدِيدُ الْحَرَّةِ وَقَنَا لَوْنُهَا (ن) قَنُونا وهو أَحْمَرُ قَانٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ قَانِيٌّ بِالْمَعْرَةِ أَوْ لَفَتْ فِيهِ — وَالْأَوَارُ الشُّخَانُ وَاللَّهَبُ وَقِيلَ أَرَقُّ مِنَ الشُّخَانِ وَالطَّفُّ وَهُوَ أَيْضًا شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفَّحَ النَّارِ — وَالسُّبُوحُ الْفَرَسُ السَّرِيعُ الَّذِي لَا يَضْطَرُّ فِي جَرِّهِ كَأَنَّهُ يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ وَيُسْتَعَارُ السَّبْحُ لِمَرِّ النُّجُومِ وَجَزَيْ الْفَرَسِ وَسُرْعَةَ الشَّهَابِ فِي الْعَمَلِ — وَالْمَسْحُوبُ الْمَجْرُورُ مِنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ (ف) سَحَبًا إِذَا جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (المعنى) ثَوَقَدَ لَهَا نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرَّةِ تَطْهَرُ مَعَ دَخْلِهَا كَأَنَّهَا قَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرِيِّ يَجْرِي ذَنْبُهَا أَوْ ذَيْلُ جُلَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّارُ هَذِهِ هِيَ نَارُ الْأَسَاطِيلِ وَهِيَ السَّفْنُ الْحَرِّيَّةُ الَّتِي تُنْشَأُ لِنَزْوِ الْعُدُوِّ وَاحْتِمَا أُسْطُولُ كَلِمَةٌ رُومِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَقَوِيَّتِ النِّصَانِيَّةُ بِالْأَسَاطِيلِ فِي يَضُرُّ مِنْذُ قَدَمِ الْمَرْءِ لَدَيْنَ اللَّهِ وَأَنْشَأَ الْمَرَاكِبَ الْبَحْرِيَّةَ وَأَفْنَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا^(٤) قَالَ الْخَطَّاجِيُّ وَقَعَ «الْأُسْطُولُ» فِي أَشْغَارِ الْعَرَبِ بَعْدَ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ قَالَ عَلِيٌّ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمَادِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَعْجَبَ بِأُسْطُولِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَبِحَسَنِهِ وَزَمَانِهِ لِلْمُسْتَعْرِبِ^(٥)

- (٤٠) لَقِيتُ^(١) بَنِي مُرَوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ وَحَظُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَتَيْبُ
(٤١) وَعَارٌ يَقُومُ أَنْ أَعْدُوا سَوَابِحًا صُفُونًا^(٢) بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِبُ
(٤٢) وَقَدْ تَجَبَّزُوا فِي ثَغْرِهِمْ^(٣) عَنْ عَدُوِّهِمْ بِحَيْثُ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ الْيَمَائِبُ

(الف) كفيت (م — بس — ع) (ب) صفونا (ج — ط) (ج) (كد — ط) برم (غيرها)

«٤٠» (الغريب) التتیب الإهلاك ومنه قول القائل «وتتیبوهم تنیباً» أي أهلكوهم من تب (ن) وفي المصباح من باب ضرب تب إذا هلك وخسر ومنه قوله تعالى «تب يد أبي لهب»^(١) (المعنى) استقبلت بني مروان في ناحية ثغرهم وأوردت عليهم الخسائر والهلاك وقوله «جانب ثغرهم» يدل على أنهم كانوا في ثغرهم ومع كونهم كذلك لم يطبقوا منافسته، وفي بعض النسخ «كفيت بني مروان» والراد بيني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) المار كل شيء لم به عيب أو سبة. وقيل ما يُعَارُ به الإنسان من قول أو فعل والجمع الأعيار وفلان ظاهر الأعيار أي ظاهر السيور وعار فلاناً (ض) عيراً عابه وعيره كذا وبكنا — وأعدده لأمر كذا إعداداً هيأه له واحضره والاسم العدة بالضم وهو ما أعددت له لحادث الدهر من المال والسلاح يُقال «أخذ للأمر عده وعتاده» — والصنُون والصوافن والصافنات جمع صافن وهو من الخيل كما في الصحاح القائم على ثالث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وانشد ابن الأعرابي في صفة فرس ألف الصنُون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كثيراً^(٢)

وقال الله تعالى «إذ عرض عليه بالصنُون الصافنات الجياد»^(٣). وقيل الصافن القائم على الإطلاق قال الكيت

فعلمهم بها ما علمتنا أبوتنا جوارى أو صفونا^(٤)

وفي الحديث «من سره أن يقوم له الناس صُفُونًا»^(٥) أي واقفين — ونكب عن الشيء وعن الطريق (ن) ونكب ونكب عدل وتنق ونكب الشيء نحاه لازم تمتد يقال نكبه الطريق ونكب به الطريق ونكب به عن الطريق (المعنى) وبني مروان قوم عديم خيل هيأوها للحرب وعار بثل هذا القوم أن يقصروا عن حيازة الدين ونصره

«٤٢» (الغريب) جال الفرس (ن) في الميدان جولة وجولاناً قطع جوانبه — والمقربات جمع مقرية كمكرمة وهي الفرس التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها ولا تترك أن ترود. قال ابن دريد إنما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها غل لثيم ومنه قول ربيعة ابن مرقوم

- (٤٣) وَجَيْشُكَ يَتَأَدُّ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ وَمِنْ دُونِهِ الِيمُ الْعَطَاطُ وَاللُّوبُ^(د)
 (٤٤) يُخَضِّضُ هَذَا الْمَوْجَ حَتَّى عُبَابُهُ إِذَا تَجَّ مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ تَحْضُوبُ

(الف) يتأدُّ الهرقل بـ (ط) ينام بأرضه (بـ) م — كد) يتأدُّ سيفه (ج — ا س) يتأدُّ بـ (ب)
 ينام بأرضه (بغ)

وَجُرْدًا يُقَرِّبْنَ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يُلْكُنُ الشَّكِيَا^(١)

وقوله « يقربن دون العيال » أي يؤثرن كقول شملة بن الأخرس وهو يذكر الخيل
 تُولِيهِنَّ الْحَلِيبَ إِذَا شَتَّوْنَا عَلَى عَلَاتِنَا وَنَلِي السَّكَارَا^(٢)

والقربة من الإبل هي التي حُرِّتْ للركوب — والعيال^(٣) (المعنى) هذا تأكيد لقوله « قَتَيْتُ الْخَ » يعني
 أنهم هَجَرُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَحْفُوظِينَ فِي ثَغَرِهِمْ وَعِنْدَهُمْ خَيْلٌ جَيَّادٌ تَجُولُ فِي الْمِيدَانِ
 « ٤٣ » (الغريب) اعتاد الشيء اعتياداً اتبأه أي صيره عادةً لنفسه — وَهَرَقْلُ كِدَمَسِي وَهَرَقْلُ
 كَبْرِجَ مَلِكُ الرُّومِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدِّنَانِيَّةَ وَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الْبَيْعَةَ — وَالْعَطَاطُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْعَظِيمُ
 الْأُمُوجُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَهُوَ نَسْتُ الْبَحْرِ وَغَطَطَ مَوْجُ الْبَحْرِ اضْطَرَبَ — وَالْوَبَةُ الْحَرَّةُ
 وَهِيَ أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ نَفْرَةٍ سَوْدٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ لُوبٌ. أَوِ الْوَبُ اسْمُ جَنَسٍ وَاحِدُهُ لُوبَةٌ
 وَأَمَّا سَيُوبِيهِ فِجْعُ الْوَبِ جَمْعُ لَابَةٍ كَسَاحَةٍ وَسُوحٍ وَقَارِيَّةٍ وَقُوزٍ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ النَّبِيَّ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ
 الْمَدِينَةِ^(٤) » (المعنى) وَأَمَّا جَيْشُكَ مَعَ كَوْنِهِ فِي غَيْرِ نَفَرِهِ يَصُولُ عَلَى هَرَقْلَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنَّهُ جَبَلَ الصَّوْلَةَ
 عَادَةً لِنَفْسِهِ وَالْحَالُ أَنَّ يَنَنَّهُ وَبَيْنَ هَرَقْلَ بِحَرِّ عَظِيمٍ وَلُوبٌ وَاسِعَةٌ يَصْعَبُ السَّيْرُ فِيهَا وَالْوَبُ هَذِهِ هِيَ لُوبُ
 أَفْرِيقِيَّةٍ وَفِي نَسْخَةِ « يَتَأَدُّ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ » وَعِنْدِي أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَتَأَدُّ أَيُّ
 يَعُودُ وَيَتَرَضُّ مِنْ اعْتِيَادِ الْهَرَمِ أَوْ يَتَأَمُّ أَيُّ يَخْتَارُ الْعِيسَةَ أَيُّ خِيَارَ الْمَالِ أَوْ يَتَأَضُّ أَيُّ يَأْخُذُ الْعَوْضَ أَيُّ الْقُودِ
 أَوِ الْجَزِيَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ هَجَرُوا عَنْ الرُّومِ وَهُمْ فِي ثَغَرِهِمْ أَوْ بَرِّهِمْ بِمَحِثٍ بِجَالِ الْخَيْلِ وَأَنْتَ لَجَيْشِكَ يَطْرُقُهُمْ طُرُوقُ
 الْهَمُومِ أَوْ يَخْتَارُ مَا لَمْ نَهَبْهُمْ وَرَجُلَهُمْ ضَرْبًا أَوْ يَأْخُذُ الْعَوْضَ مِنْهُمْ وَبَيْنَهُمُ وَبَيْنَهُ الْبَحْرُ وَالْقِفَارُ

« ٤٤ » (الغريب) خَضَّضَ الْمَاءَ وَنَحْوَهُ حَرَّكَهُ وَيُقَالُ خَضَّضَ الْخَنْجَرَ فِي بَطْنِهِ فَخَضَّضَ أَيُّ
 حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ — وَالْعُبَابُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ السَّيْلِ أَوْ ارْتِفَاعُهُ أَوْ كَثْرَتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَمَنْ مَرَّ فِي كَلَامِهِ
 فَأَكْثَرَ « عِبَّ عِبَابُهُ » وَقِيلَ مَوْجُهُ وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ — وَالتَّجُّ الْبَحْرُ عَمَّرَ وَاضْطَرَبَ.
 وَاللُّجُّ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمُعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لَجَّةُ الظَّلَامِ — وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرِّاسُ
 — وَالْبَطَارِيقُ^(٥) (المعنى) الضَّيْفُ فِي « يَخَضِّضُ » رَاجِعٌ إِلَى الْجَيْشِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيُّ يَحَرِّكُ
 جَيْشَكَ الْبَحْرَ حَتَّى تَكُونَ أُمُوجُهُ مَخْضُوبَةً بِدَمِ رُؤُوسِ الْبَطَارِيقِ إِذَا اضْطَرَبَتْ

- (٤٥) فَأُتِيَ ذِكْرُ الْمَجْدِ فِيهَا مُفَضَّنٌ ^(ب) وَفَوْقَ حَدِيدِ الْهِنْدِ مِنْهُمْ تَذْهِبُ ^(د)
 (٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشَجَّرَ الرُّومُ بِالْقَنَا ^(ج) فَتَوَطَّأَ أَغْمَارُ وَهَضْبُ شَنَاخِيبُ
 (٤٧) وَنَوْمُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جُنُوبِهِمْ ^(د) وَلَا نَصَرَ إِلَّا قِيَّةً وَأَكَاوِيبُ ^(هـ)

(الف) فأتوا وذكر المجد فيها (ب - اس - ج) (ب) منها (م - ح) (ج) نصر (اس - ج) (د) جنوبهم (اس - ج - كد) (هـ) أكاييب (بغ - ط)

«٤٥» (الغريب) المأثور الحديث المنقول الروي من أثر الحديث عن قوم (ض - ن) أترأ وأثارة ومنه اذا «أثرت فاعلم أتر» وإن عثرت فاسلم عثر «والأثر الحديث» والمفضن المبوته بالفضة أو الرصع بها - والتذهيب والإذهاب التثوية بالذهب (المعنى) الضمير في قوله «فيها» راجع الى الوقعات المفومة من الكلام السابق والضمير في قوله «منهم» راجع الى هام البطارق أي ذكر مجديك المنقول من واحد الى واحد واضح مُشرق من أجل عمار تلك البطارق وحديد سيوفك الهندي مذهب بسبب دم هاماتهم ويمكن أن يكون هذا البيت في غير موضعه فتأمل وفي بعض النسخ «فأتوا وذكر المجد فيها مفضن» وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله «مأثور» من إيهام التورية وفي المفضن والتذهيب من مراعاة الظاهر ما يطرب ويرقص»
 «٤٦ و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله «تشجر» محذوف أي أن تشجر الروم المسلمين (الغريب) شَجَر فلاناً بالرمح (ن) شجوراً وفي اللسان شجراً اذا طمنه به وشجر الرجل (س) شجراً اذا كثر جمعه - والأغمار جمع غمر وهو الماء الكثير وبحر غمر وبحور غمار أي كثيرة الماء من غمر الماء (ك) غمارة وغورة اذا كثر وغمره الماء (ن) غمراً اذا علاه وغطاه . ورجل غمر الرداء أي كثير للمروف والمطاء سخى . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وظاهر الثوب - والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل كل ما ارتفع من الأرض - والشناخيب جمع شخايب وشخوب وهو رأس الجبل أو أعلاه . وفي حديث علي رضي الله عنه ذوات الشناخيب الضم ^(١) - والقينة الأمة الغنية وذلك اذا كان الفناء صناعة لها وذلك من عمل الأماء دون الحرائر . وقيل الأمة مقيمة كانت أو غير مقيمة تكون من التزين لأنها كانت تزين ورجماً قالوا للترين بالباس من الرجال قينة وقانت المرأة المرأة (ض) قينا وقينها فقينت زانتها قدرنت ومنه قيل للمرأة مقيمة أي أنها تزين ^(٢) - والأكاويب جمع أكواب وهو جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم له ويقال قدح لا عروة له قال الله تعالى «وأكواب موضوعة» ^(٣) (المعنى) يتعجب من غفلة بني العباس عن حماية الدين وحفظ نفور الاسلام حين تقابل الروم المسلمين فقطع البحور ورؤوس الجبال لذلك وبنو العباس نيام لا ينتبهون من غفلتهم ولا شغل لهم إلا سماع الفنا وشرب الخمر

(٤٨) وَأَنْتَ كَلُّوْ الدَّهْرَ لَا الطَّرْفَ هَاجِعُ وَلَا الْعَزْمُ مَرْدُوعُ وَلَا الْجَأَشُ مُنْخَوِبُ

(٤٩) هُمْ أَهْلُ جَرَاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا ^(الف) فِي الْقُرْبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِبُ

(الف) حراما — ضراما — أخراما (ج — ط)

وأراد بقوله « لا نصراخ » أنه لا شيء عندم يحصل بسببه نصر الدين ويمكن معنى « ان تشجراخ » ان تكثر جمعهم مع السلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » من أضحَر الرجل إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع للمشكلة لأن الاغار يخاض فيها فجعله وطأ لمشكلة المضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ مضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غنا متقلداً سيقاً ورعاً

أي حامداً لكن لا تصح للمشكلة إلا بتقديم الموطأ أي المضب على الاغار كما قدم المقلد أي السيف على الرمح «

« ٤٨ » (الغريب) السَّكُّوْ الحَافِظُ مِنْ كَلَاءِ اللَّهِ إِذَا حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ يُقَالُ « اذْهَبْ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ » — وَالْهَاجِعُ النَّائِمُ — وَلِلْمَرْدُوعِ الْمَرْدُودُ مِنْ رَدْعَةٍ إِذَا كَفَتْهُ وَرَدَّه — وَالْجَأَشُ رُوعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يُمِيزُ وَفُلَانٌ رَابِطُ الْجَأَشِ أَيْ يَرْبُطُ نَفْسَهُ مِنَ الْفَرَارِ لَشَجَاعَتِهِ وَيُقَالُ قَدْ رَبَطَ لِنَظَرِكَ الْأَمْرَ جَأَشًا — وَالْمُنْخَوِبُ الْجَبَانُ كَأَنَّهُ مُنْتَرِعٌ الْفَوَادِ أَيْ لَا فَوَادَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِ « نَحْبُ الصَّقْرِ الصَّيْدِ » إِذَا انْتَرَعَ قَلْبُهُ قَالَ أَبُو خُرَاش :

بسته في سواد الليل يرقيني إذ آثر الدَّفء والنوم المناخب ^(١)

« ٤٩ » (الغريب) الابْنُ الْوَلَدُ الْقَكْرُ وَيُسَمَّى بِهِ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الصَّاحِبِ كَابْنِ عِرْسٍ وَابْنِ مَاءٍ عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ وَيُقَالُ أَيْضًا لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ وَتَرْيِيْتِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ أَوْ قِيَامِيهِ بِأَمْرِهِ أَوْ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ أَوْ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ هَوَانُهُ كَمَا يُقَالُ أَبْنَاءُ الْعِلْمِ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ وَأَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَابْنُ الْحَرْبِ كَذَلِكَ (المعنى) قوله « هُمْ أَهْلُ جَرَاهَا » فِيهِ نَظَرٌ لِلَّهِ مِنْ قَوْلِهِ قُلْتُ ذَلِكَ مِنْ جَرَاكَ وَمِنْ جَرَاكَ أَيْ مِنْ أَجْلِكَ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ « مِنْ جَرَا ذَاكَ » يَرِيدُونَ مِنْ جَرِيَةِ ذَلِكَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَّةٍ الْيَشْكِرِيُّ :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى أَبَادٍ كَمَا نِيْظُ بِجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاءِ ^(٢)

وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَاهَا وَاهَا لَرِيَا نَمِ وَاهَا وَاهَا

وحاصل البيت أن الشاعر يريد أن يقول إن بي العباس هم الذين تضرع الروم بالخلاف والمعيان

- (٥٠) وَلَا تَحِبُّ وَالْفَرْغُ نَفْرُكُ كُلِّهِ (الف)
وَأَنْتَ وَلِيُّ النَّارِ وَالنَّارُ مَطْلُوبُ
(٥١) وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَابْنُ نَبِيِّهِ
وَذُو الْأَمْرِ مَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَتَدُوبُ
(٥٢) سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْخَفِيفِ سُرَادِقُ^(ب)
مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَضْرُوبُ
(٥٣) وَعَزَمَ يُظِلُّ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ
عَلَى أَفْقِ الدِّينِ سَائِلُ نَبَا وَتَطْنِيبُ

(الف) فيهم (اس - ب) (ب) دى الليل الليم (ب)

ولكنك تحاربهم فهم أي بنو عباس على كونهم أقرب من الروم لا يقدرّون على دفعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربهم وهذا لأنّ للفرّ كان في المغرب وهو بعيد من مملكة الروم وبنو عباس كانوا أقرب منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحراؤن العطشان وهي حري والمراد المهاجرة وفي نسخة جرها قيل هي الجزية وانخراج من الجر والمطلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجرى على قول الشاعر أم علينا جرى قضاء أم ليس علينا فيا جنوا اقترأ » الجزيرة هو ما يجره الجاني على قومه من وتر أو ثار فيلزمهم القيام بديتها أو الحماية وهذا الوجه عندي وأخرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجرائز على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقت المسلمين شر أعداءهم الروم فليس هو بمجيب لأنّ نفور الاسلام كلها لك وأنت مالكها ولو كانت في يد بني عباس وأنت صاحب الانتقام فتنتهم من الروم على ما فعلوا بالمسلمين
« ٥١ » (الغريب) ندبه الى الأمر والأمر (ن) ندباً دعاه ورشحه للقيام به وحته عليه والاسم الندبة (المعنى) الضمير في نبية راجع الى الدين يقول وأنت الذي به ينتظم أمور الدين وأنت ابن نبي الدين وأنت ولي الأمر الذي يدعو الله الناس الى طاعته ويندبهم لامتنال أمره بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(١)

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السرداق السطاط الذي يمدّ فوق محن البيت والجمع سرداقات قال سيبويه جمعوه بالتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسر . وبيت مسردق أي أعلاه وأسفله مشدود كله . وقيل السرداق كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في الضرب أو الحائط المشتمل على الشيء قال الله تعالى « أحاط بهم سرادقها »^(٢) — وأظلل الشيء فلاناً أي عليه ظله وعشبهه يقول أظلني الغمام والشجرة ومنه فلو أظلني نور التوفيق — والخافقان المشرق والمغرب لأنّ الليل والنهار يخفّقان فيهما وذلك أنّ المغرب يقال له الخافق وهو الغائب فغلبوا المغرب على المشرق وقالوا الخافقان كما قالوا الأبوان وخفق الليل ذهب أكثره وخفق النجم خفوقاً

(٥٤) وَيُسْلِمُ أَرْمِينِيَّةً وَذَوَاتَهَا صَلِيبٌ لِنَصْحِ الْأَرْمِينِ مَنْصُوبٌ^(الف)
 (٥٥) وَحَسِيٍّ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ دِلِيلَانِ عِلْمٌ بِالْإِلَهِ وَتَجْرِبٌ
 (٥٦) وَلَمْ تَخْتَرِقْ سِيخْفَ التُّيُوبِ هَوَاجِسِي وَلَكِنَّهُ مَن حَارَبَ اللَّهَ تَحْرُوبٌ

(الف) لنصح (كد - كج - م - يس - يه) لفتح (ب - ج - ح - د - هـ) لنصر (ظن)

غابَ وكذلك الشمس والقمر - وَطَنَبَ البيتَ شَدَّه بِالْأُطْنَابِ وهي حبالٌ طَوَالُ يُتَدُّ بها سِرَادِقُ البيتِ أَوْ التُّوتَدُ (المعنى) قد صار الدينُ الخفيفُ مُطْلِمًا بَغْلِيَّةٍ أَهْلُ الْبَاطِلِ فَيَكْشِفُ ظِلْمَتَهُ شَمْسُ أَمَامَتِكَ الَّتِي يَمُومُ نَوَازِهَا الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَعِزَّتُكَ الَّتِي يُحِيطُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ كَأَنَّهُ خِيَمَةٌ مَضْرُوبَةٌ عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا

« ٥٤ » (الغريب) أَسْلَمَ الْعَدُوُّ خَذْلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَسْلَمَهُ لِلْمَلِكَةِ فَهُوَ بِاللَّامِ لَا غَيْرِ (المعنى) وَهَذَا الْبَيْتُ مَعْلُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « سَيَجْلُو » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « لِنَصْحِ الْأَرْمِينِ » مَعْرُوفٌ عَنْ « لِنَصْرِ الْأَرْمِينِ » لِلتَّعَايُلِ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْخِذْلَانِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ « وَيُسْلِمُ » كَمَا شَرَحْنَا فِي الْغَرِيبِ يَعْنِي أَنَّ الصَّلِيبَ الَّذِي نَصَبَهُ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ لِنَصْرِهِمْ يَخْذُلُهُمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « لِنَصْحِ الْأَرْمِينِ » وَالْفَصْحُ عِيدٌ تَذْكَارُ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ مِنَ الْمَوْتِ وَهَذَا الْعِيدُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْعِيدُ الْكَبِيرُ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَايَهُ السَّلَامُ لَمَّا تَعَالَى الْيَهُودُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ وَقَتْلِهِ قَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى خَشْبَةٍ يُصَلَّبُ عَلَيْهَا فَصَلَّبَ عَلَيْهَا^(١) وَالشَّاعِرُ يَشِيرُ بِهَذَا إِلَى فَتْحِ الرُّومِ أَرْمِينِيَّةً وَهَزِيمَةً سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٢) وَأَرْمِينِيَّةً أَسْمَ لِسُوقٍ عَظِيمٍ وَاسِعٍ مِنْ مَمْلَكَةِ الرُّومِ^(٣) وَالْمُرَادُ بِذَوَاتِهَا مَا يَلِيهَا مِنَ الْبِلَادِ « ٥٥ » (الْإِعْرَابُ) حَسْبَكَ دَرَمٌ أَيُ كِفَايَتِكَ دَرَمٌ وَتَزَادَ عَلَيْهِ الْبَاءُ فَيَقَالُ بِحَسْبِكَ دَرَمٌ فَتَسْنِي هُنَا مَبْتَدَأً وَدِلِيلَانِ خَبْرُهُ (الْغَرِيبُ) وَجَرَّتْهُ تَجْرِبًا وَتَجَرَّبَهُ اخْتِبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « عِلْمٌ بِالْإِلَهِ » عِلْمٌ أُوتِيَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ وَعَلَّمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^(٤) « وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقُولَ أَنَّ « الْإِلَهَ » مَفْعُولٌ « عِلْمٌ » وَالْبَاءُ قَدْ تَزَادَ عَلَى مَفْعُولٍ « عِلْمٌ » لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِذَا لَقَوْلُهُ « عِلْمٌ اللَّهُ » مَعْنَى وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقَالُ عَلَّمَ اللَّهُ بَلْ يَقَالُ عَرَفْتُ اللَّهَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » وَحَاصِلُ الْمَعْنَى عِلْمٌ مُوَهَّبٌ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمٌ يَكْتَسِبُهُ الْإِنْسَانُ بِاخْتِبَارِ الشَّيْءِ وَامْتِحَانِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى دِلِيلَانِ كَافِيَانِ لِي عَلَى تَحْصِيلِ عِلْمِهِ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ أَيُ إِنِّي أَقُولُ مَا أَقُولُ مِنْ عُمُومِ إِشْرَاقِ الْأَرْضِ بِنُورِ رَبِّهَا حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا »^(٥) بِحَسَبِ مَا مَنَحَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّجَرُّبَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ عَلِيَّ يَصْدُقُ وَعَدُ اللَّهِ وَتَجَرَّبَنِي بِفِعْلِهِ كَافِيَانِ لَتَحْصِيلِ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ

« ٥٦ » (الْغَرِيبُ) خَرَقَ الثُّوبَ (ن . ض) خَرَقًا وَخَرَّقَهُ وَاخْتَرَقَهُ فَخَرَّقَ وَانْخَرَقَ شَقَّهُ يَكُونُ ذَلِكَ

(١) للمريزي ٢٠ (٢) المدمعة (٣) ضعف الخلافة العباسية في الفصل الخامس (٤) مسجع البلدان ٣٣ (٥) القرآن ١١٢

(٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ فَلَا اقْوَاعَ مَا فُؤَادُكَ وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبٌ

(٥٨) وَأَنْتَ مَعْدٌ^(الف) وَإِثْرُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَقَدْ حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبٌ

(٥٩) وَلِلَّهِ عِلْمٌ لَيْسَ يُخْجَبُ دُونَكُمْ وَلَكِنَّهُ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مَحْجُوبٌ

(الف) مز (ب)

في الثوب وغيره . وإنلقة القطعة من خرق الثوب . وخرق سيجف الغيب تبيده عن اظهاره — والسيف بكسر السين وفتحها السين والجمع سؤوف وأسجاف وقيل السجف الستار المقرونان بينهما فرجة وقيل كل باب ستر بسترين مقرونين فكل شئ منه سيجف وسجاف — والهواجس جمع هاجس وهو ما وقع في في خلدك كقوله «هواجس الهم بعد النوم تتكر» من هجس الشئ في صدره (ن . ض) هجسا إذا خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث «وما يهيجس في الضمائر» — والحروب مفعول من حرب الرجل ماله أي سلبه فهو حريب ومحروب (المعنى) والذي كشفته لكم من أخبار الغيب وهو عموم إشراق شمس الامامة وفتح أرضينية عن قريب ليس هو من جهة خاطري وعلني ولكنه أمر ثابت في العقول أنه من يقيم الحرب على الله فهو مغلوب يسلب منه ماله ومملكته فالتصاري يقيمون الحرب على الله فيسكونون مغلوبين

(٥٧) (الغريب) انجز الوعد وفي به ومنه المثل «انجز حرث ما وعد» والاسم النجاء ونجز الوعد (ن) نجزا حصرا وتبجلا والوعد ناجز ونجيز ونجز بالوعد عجله والتأجز في الأصل الحاضر ومن أمثالهم «ناجزا بناجز»^(١) كقولك يدأ بيد وعاجلا باجل — والمأفوك المكذوب وأفك (ض) أفكأ وأفك (س) أفكأ كذب وأفكه كذبه يتمدى ولا يتمدى والإفك بالكسر الكذب قبل أصل الإفك الصرف ومنه قوله تعالى «لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا»^(٢) أي لتصرفنا وتصدنا عنها (المعنى) واضح وهذا تليخ الى قوله تعالى «والله ميم ثوره ولو كره الكافرون»^(٣)

(٥٨) (الغريب) حم الأمر بالبناء للمجهول فصي وحم له كذا قدر فهو محموم ومنه قول الشاعر وأرعي بنفسي في فروج كثيره وليس لأمر حمه الله صارف^(٤) ومنه الحام بالكسر وهو قضاء الموت وقدره (المعنى) يعني أن ورائتك الأرض كلها أمر محتوم ومكتوب في اللوح المحفوظ

(٥٩) (المعنى) أضاف العلم الى الله لأن المراد به السر الالهي وهو ليس بمحجوب عنكم ولكنه محجوب

- (٦٠) أَلَا إِنَّمَا أُنَمَّاؤُكُمْ حَقٌّ مِّثْلِكُمْ وَكُلُّ الَّذِي تُسْنَى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبُ
(٦١) إِذَا مَا مَدَحْنَاكُمْ تَفْضُوعٌ يَنْتَا وَيَنْ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ طِيبُ
(٦٢) فَإِنْ أَكْ تَحْسُودًا عَلَى حَرٍّ مَدَحِكُمْ فَفَيْزُ تَكْثِيرٍ فِي الزَّمَانِ الْأَعَاجِبُ^(١)

(الف) في المصيب (ب - كد - اس - هـ)

عن سواكم من الناس يعني أن الله تعالى أطلعكم من غيبه على ما لم يُطلع الناس عليه كقوله تعالى «فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول»^(١) وقد بسطنا القول في هذا في المقدمة^(٢)

«٦٠» (المعنى) قوله «تُسمى» بمعنى تُسَمَّى من قولهم سَمَّاهُ بزيد إذا جعله اسماً له كما جاء عن ثعلب^(٣) يريد أن الأسماء التي تسمون بها هي في الحقيقة واقعة عليكم وأما الأسماء التي يسمي بها سائر الناس فهي لم كالألقاب لأنها لا تقع عليهم في الحقيقة ولعله جَلَّ لَقَبَ الممدوح «المرء لدين الله» اسماً له لكونه مشتهراً به وهو واقعٌ عليه في الحقيقة لأنه يُعزُّ دين الله وأما غيره إذا تَلَقَّبَ بِثَلْ هذا اللقب فلا يقع عليه وقوعاً حقيقياً لأنه لا يُعزُّ دين الله ويمكن أن يكون المراد بذلك اسم الممدوح وهو معدٌّ يعني أن الممدوح في الحقيقة معد بن عدنان الذي هو أبو العرب وأما غيره فلا يقع عليه هذا الاسم إلا مجازاً كأنه لقب له وهذا المعنى مأخوذ من قول امرأه تربي أباه

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيَجِيبُ^(٤)

وهذا غاية ما يقال في معنى هذا البيت ولننظر هذا القول راجع قوله في القصيدة السابقة واللاحقة وهو هذا وصفات ذاتك منك يأخذها الورى في المكرامات فكلها أَسْمَاءُ^(٥)
هذا الذي قد جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَقٌّ حَسْبُهَا لَهُ أَلقَابًا^(٦)

«٦١» (الغريب) ضَاعَ الْمُسْكُ (ن) وتضوع تحركه فانتشرت رائحته وكذلك الشيء المُنْتِنُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْمِرٍ التَّغْفِي :

تَضُوعٌ مِسْكَاً بَطْنُ نُعْمَانَ أَنْ مَتَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ
(المعنى) المراد بالقوافي القصائد

«٦٢» (المعنى) فَكَوْنِي مَحْسُودًا عَلَى مَدْحِكُمُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَدَائِحِ أَمْرٌ حَسْبُ الْعَجَائِبِ مما لا ينكر وجودها في الزمان يعني أن العجائب في الزمان كثيرة وحسبُ الناس إياي على مدحك منها

(١) القرآن ٧٧ (٢) المقدمة (٣) التأويل في الفصل الرابع (٤) التاج

(٥) الخاتمة ٤٧٩ (٦) المرح ١٠٠ (٧) المرح ١٠١

- (٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ يَتَا تَنَكَّرَتْ وَجُوهٌ كَمَا غَشَى الصَّحَافُ تَرِيبُ
(٦٤) أَفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةٌ عَلِيٌّ لَأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَرِيبُ
(٦٥) وَمَا قَاطَحُ سَادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحْدَهُ وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْحُبُوبُ
(٦٦) وَمَا قَصْدٌ مِثْلِي فِي الْقَصِيدِ ضَرَاعَةٌ (ب) وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَرِيبُ
(٦٧) أَرَى أُعِينَا خُزْرًا أَلِيٍّ وَلَانَا دَلِيلًا نَفُوسِ النَّاسِ بَشَرٌ وَتَقْطِيبُ

(الف) قدر (كج - اس - لج) (ب) الفريس (ب)

«٦٣» (الغريب) تنكر الرجل تغير عن حال تسره إلى حال يكرها أو تغير عن حاله حتى يُنكر ومنه «تنكر لي فلان» أي لقيني لقاءً بشعاً^(١) - وغشى الشيء غطاه وكذلك غشيه (س) غشياً. والغشاه الغطاه ومنه «وإذا غشيتهم موج كالظلل»^(٢) - والصحائف جمع صحيفة وهي من الوجه بشره جلده يقال «من صحيفة وجهك» وصحيف الأرض وجهها والصحيفة أيضاً قرطاس مكتوب - وترعب الشيء لطمعه بالتراب وتترعب لزيق به التراب (المعنى) إذا أقول يتا تكلم وجوه بعض الناس كأنها تاطمعت بالتراب يعني أنهم لا يرضون بقولي فسود وجوههم كقوله تعالى «غل وجهه مسوداً وهو كظيم»^(٣)
«٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) التثريب كالتأنيب والتعير الاستقصاء في اللوم من تربيته (ض) تريباً وعليه إذا لامه وقبح عليه فعله وفي التنزيل «لا تثريب عليكم اليوم»^(٤) وأعلم أن أصل التثريب من التريب وهو الشحم القائم غشاء على الكرش والأعضاء ومعناه إزالة الثرب كما أن التجديد إزالة الجلد - والسجاياء جمع سحابة وهي الخلق والطبيعة مأخوذة من معنى الشكون لأنها عبارة عن الملكة الناجية في النفس^(٥) وسجاء الليل (ن) سجعوا سكن ودام ومنه قوله تعالى «والليل إذا سجاً»^(٦) أي سكن أهله أو ركده ظلامه - والافك الكذب - والنحوب بكنا (ن) حوباً وحوباً اكتسب الائم - والضراعة الخضوع والتذلل وضرع اله (ف) ضرعاً وضراعة تذلل وتخضع وجاء فلان يتضرع أي جاء يطلب البك الحاجة - ولجلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة يقال فلان كريم لجلال

«٦٧» (الغريب) الخزر^(٨) - والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته وبشير (س) فريح وبشرت الرجل (ن) أفرخته ومعنى يبشرك ويُبشرك من البشارة وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ومن هذا قولهم «فلان لقيني ببشير» أي بوجه منبسط - وقطب الرجل (ن) قلعوا وقطباً فطسباً روى

(١) الاس (٢) القرآن (٣) القرآن (٤) القرآن (٥) أمرب (٦) القرآن (٧) القرآن (٨) السرح

- (٦٨) أَبْنُ مَوْضِي فِيهِ لِيْفَخَرَ غَالِبٌ يَبِينُ بِسِيَاهٍ وَيُذَحَرَ مَفْلُوبٌ
 (٦٩) وَقَدْ أَكْثَرُوا فَاحْكُمَ حَكُومَةَ فَيَصِلُ لِيُزَكَّ رَبٌّ فِي الْقَرِيضِ وَمَرْبُوبٌ
 (٧٠) فَذُكُّكَ مَفْرُوضٌ وَحُكْمُكَ مُرْتَفَعٌ وَهَذِيكَ مَرْغُوبٌ وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
 (٧١) وَذِكْرُكَ تَقْدِيسٌ وَأَنْتَ دَلَالَةٌ وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
 (٧٢) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا رِصَاكَ لِمَا قَلِيلٍ وَإِلَّا فَإِنَّ الِأَمْنَشَ هُمْ ^(الف) وَتَعْلِيبٌ
 (٧٣) وَإِنْ طَالَ عُمُرٌ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ فَهُوَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ مَوْهُوبٌ

(الف) (كج - كد - ط) تركيب (غرها)

ما بين عينيه وكَلَحَ يُقَالُ قَلَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا جَمَعَ كَذَلِكَ وَقَبِضَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعَبَّاسُ
 وَالْقَطْبُ الْجَمْعُ وَمِنْهُ جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً أَيَّ جَمِيعًا (المنى) النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْمَيْنِ قَطَرُ الْعَادَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
 وَلَإِنِّي أَرَى عُيُونًا حَزْرًا وَلِإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ وَتَرَا^(١)

يَقُولُ أَرَى حُسَّادِي يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ مَآخِرِ أَعْيُنِهِمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُبَادُونِي لِأَنَّ طِلَاقَةَ الْوَجْهِ وَكُلُوهَ دَكِيلَانِ
 يَدُلُّانِ عَلَى رِضَا النَّفْسِ وَسُخْطِهَا وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الْخُنَسَاءِ دَلَّ عَلَى مَعْرِفَةِ وَجْهِ بَوْرِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ^(٢)
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْآخِرِ لَا تَسْتَلِ الرُّأْسَ عَنْ ضَائِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

«٦٨» (الغريب) السَّبِيحُ^(٣) - دَحْرَه (ف) طَرَدَهُ وَابْتَدَه وَقِيلَ الدَّبْعُ يَنْفُثُ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ
 وَالْإِذْلَالِ وَفِي التَّنَزِيلِ الْعَزِيزُ قَالَ «أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا»^(٤) (المنى) أَظْهَرَ مَرَاتِي فِيهِمْ بَكْرَامَةً مَخْصِيَةً
 كَيْفِي افْتَحَرَبَهَا فَاصِيرًا غَالِبًا عَلَيْهِمْ وَيَصْبَحُوا مَقْلُوبِينَ مَطْرُودِينَ

«٦٩» (الغريب) الْفَيْصَلُ مَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْأُمُورِ - وَهُوَ أَيْضًا السَّبْفُ الْقَاطِعُ . وَحُكْمٌ فَاصِلٌ وَقَيْصَلٌ
 أَيُّ مَاضٍ وَطَنُهُ قَيْصَلٌ تَفْصِيلُ بَيْنَ التَّيَرَاتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ كَانَتِ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٥) أَيُّ الْقَطِيعَةِ
 الثَّامَةِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ - وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فَيُلْبَسُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ قَرْضِ الشَّيْءِ (ض)
 قَرْضًا إِذَا قَطَعَهُ يُقَالُ قَرْضُ بَنَانٍ (المنى) وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي أَمْرِي أَوَّلًا بِاطْلَالَةٍ مِنَ الطَّلَنِ وَغَيْرِهِ فَاحْكُمَ حَكْمًا
 فَاصِلًا بَيْنَنَا لِيَتِمَّ تِمَامُ الْفَاضِلِ مِنَ الْفَضُولِ فِي الشَّعْرِ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْتَلِ الْمَدْحُوحَ أَنْ يَخْصِيصَهُ بِأَنَامِهِ وَأَكْرَامِهِ
 كَيْ يَحْصِلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ الْآخَرِ

«٧٠» (الغريب) الْهَدْيُ الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ - وَغَبَطَ فَلَانٌ فَلَانًا بِمَا نَالَ (ض و س)
 غَبَطًا وَغَطَةً حَسَدُهُ وَتَقَى مِثْلَ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرِدَ زَوَالُهُ عَنْهُ لِمَا أَحْبَبَهُ مِنْهُ وَعَظَمَ عِنْدَهُ فَهُوَ عَابِطٌ وَذَلِكَ مَقْبُوطٌ
 وَمِنْهُ «أَقُومُ مَقَامًا بِسَبْطِي فَهِيَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»^(٦) وَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ بِحَسَدٍ فَإِنْ تَمَنَّتْ زَوَالُهُ فَهُوَ الْحَسَدُ
 وَاعْتَبَطَ الرَّجُلُ بِبَحْجٍ عَلَى حَسَنِ حَالٍ وَمَسْرَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أُعْتَبَطَ بِمَجْهُولٍ فَهُوَ مُقْتَبِطٌ وَمُقْتَبِطٌ

(١) الأساس (٢) الحساء ١٨٩ - (٣) المرح ١٤ - (٤) القرآن ٣٧ - (٥) الهابة ٣٣ - (٦) أقرب

﴿ القصيدة الراجية ﴾

قال يمدح جعفر بن علي الأنديسي

- (١) كَذَبَ السُّلُوَ الْمُشَقُّ أَيْسَرُ رَكْبًا وَمَيِّتَةُ الْمُشَاقِّ أَهْوَنُ مَطْلَبًا
(٢) مَنْ رَاقَبَ الْمُقَدَّارَ لَمْ يَرِ مَعْرَكًا أَشْيَا وَيَوْمًا بِالسَّنَوْرِ أَكْهَبًا
(٣) وَكُتَابًا تُرَدِّي غَوَارِيهَا الْقَنَا وَفَوَارِسًا تَفْدِي صَوَالِجَهَا الظُّبَا

(الف) (لئ) من لم يرَ الميدانَ (غيرها) (ب) عواها (ط — لـ) كواكبها (لئ) (ج) تدو (كد — ص — م) تدو (لـ — كـ — ب — ا — س) (د) جواغها (ظن)

« ١ » (الإعراب) انتصب قوله « مركبًا » على أنه تمييز لقوله « أيسر » وكذلك القول في « مطلبًا » (الغريب) سلاه وسلا عنه (ن) سلوا وسلوانا وسلي عنه (س) سليلًا نسبه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره . وقيل السلو موضع في الأصل لتباغيد السالي عن أحب والنسيان من لوازم ذلك وسلي فلانًا من همه كشفه عنه — والنية الموت لأنه قدر علينا من متى الله له الموت (ض) إذا قدر عليه قال أبو قتادة الهذلي

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُلَاقِي مَا يَعْني لَكَ الْمَآلِي^(١)

(المعنى) السلو كاذب لا ينبغي للمشاق أن يميلوا إليه لأنَّ المشق لهم من المراكب التي ركبوها هيئ والموت فيه لهم من الأشياء التي طلبها يسير . وإنما جيل السلو كاذبًا لأنه يمتني المشاق أن في نسيان الأعباء والذهول عن ذكرهم راحة لهم ونجاة من حل مشاق المشق ولكنه كاذب لأنهم يجدون في المشق من اللذة ما لا يجدون في السلو فيصير ركبهم إياه سهلًا ولو كان فيه موئهم

« ٢ و ٣ » (الغريب) والمركب والمترك موضع البراك والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضًا قال زهير في صفة الحرب

فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِفِئَالِهَا وَتَلَفَّحَ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُتَمِّمُ^(٢)

— والأشب للمركب الكثير الإزدحام الذي اجتمع فيه خلط من الناس من أشب القوم (ض) إذا خلط بعضهم ببعض . وأشب الشجر (س) أشبًا إذا التفَّ وغيضة أشبه — والسنور بجملة السلاح وخصر بعضهم به الترويع قال لبيد يرثي قتلى هوازن

- (٤) لا يُوردونَ الماءَ سُبُكْ سَاجِحٍ أو يَكْتَسِي بدمِ الفُورسِ طُحْلُبًا
(٥) لا يركضونَ فَوَادَ صَبِّ هَائِمٍ إن لم يُسَمِّوهُ الْجَوَادَ السَّلْبَا

وجاؤا به في هودج ووراءه كتابُ خُضْرُ في نسيج السَّوَرِ^(١)
— والأَكْهَبُ ذو الكَهْبَةِ وهي غُبْرَةٌ مُشْرِبةٌ سَوَادًا . أو خاصٌّ بالإِبل — وأرداه أَهْلُكَه وقد رَدِي
(س) رَدِي فهو رَدِي — والغَوَارِبُ جمع غارب وهو الكاهِلُ وأعلى كلِّ شيءٍ ومنه غوارِبُ الماءِ أي أَعَالِيهِ
موجه — وَغَدِي الرَّجُلُ (س) غَدَى أَكَلٌ أَوَّلُ النَّهَارِ . والقَدَاهُ طعامُ القُدْوَةِ وهو خِلَافُ المَنَاءِ وتَقْدَى
أيضاً بمعنى غَدِي — والصَّوَالِجُ جمع صَوَلَجٍ وهو عَصِي يُعْطَفُ طرفُها يُضْرَبُ بها الكُرَّةُ على الدَّوَابِّ فأما العصا
التي اعوجَّ طرفُها خَلْقَةً في شَجَرَتِها فهي عِجْجَن والصَّوَلِجَانِ في الأصلِ فارسي^(٢) — والغَلْبَا والغُلْبُونُ جمع غَلْبَةٍ
وهي حَدٌّ سِيفٍ أو سَنَانٍ أو نَحْوِهِ وأما قولُ الشاعر :

إذا الْكَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الْغَلْبَةِ وصلناها بأيدينا^(٣)

فإنما قال حَدُّ الغَلْبَاتِ وَغَلْبَةُ السِّيفِ حَدُّهُ فَلأنه أرادَ المضاربَ بِأَسْرَها وكما صَلَحَ أَنْ يُقالَ أَصَابَتْهُ غَلْبَةُ السِّيفِ
صَلَحَ أَنْ يُقالَ حَدُّ الْغَلْبَةِ وَأَصْلُهَا غُلْبٌ وَالْهَاءُ عِيْضٌ عَنِ الْوَاوِ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « صَوَالِجُها » عَمَرَفًا
وتَكُونُ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « جَوَانِحُها » أو نَحْوُها كما تَدُلُّ عَلَيْها قَوْلُهُ « غَوَارِبُها أو عَوَاتِقُها » في المِصْرَاعِ الأوَّلِ
يَقُولُ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ أَمْرٌ مَحْتَمٍ لَمْ يَرِ الْمَرْكَ الْكَثِيرَ الْإِزْدِحَامَ وَلَا الْيَوْمَ الَّذِي يَصِيرُ مُظْلِمًا مِنْ شِدَّةِ
الْقِتَالِ وَلَا الْكُتَاتِبَ الَّتِي رَمَحَها تُهْلِكُ كَوَاهِلَ الْأَبْطالِ وَعَوَاتِقُهُمْ وَلَا الْفُورَسَ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ تَأْكُلُ أَضْلَاحَ
أَعْدَائِهِمْ وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُدَارَ وَالْقُدُورَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ الْقَدْرُ وَقَوْلُهُ « صَوَالِجُها » أَنَّ كَانِ هُوَ الصَّوَابُ وَقَوْلُهُ
« غَوَارِبُها أو عَوَاتِقُها » فِي الْمِصْرَاعِ الأوَّلِ تَحْرِيفٌ لِفِعْلِ يَنَاسِبُ الصَّوَالِجَ فِي الْمَعْنَى بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْدُونَ بِلا سِلَاحٍ
وَصَوَالِجُهُمْ تَقُومُ مَقَامَ السِّلَاحِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « تَمَلُّو » بدل « تَقْدَى » فِي الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ
السَّيْرُ السَّرِيعُ لِحَيْثُذَ يَكُونُ قَوْلُهُ « تَرْدِي » مِنَ الرِّدْيَانِ وَهُوَ أَيْضًا السَّيْرُ السَّرِيعُ أَيْ وَكَتَابًا تَسِيرُ سَيْرًا سَرِيعًا
حَالُ كَوْنِ صَوَالِجِهِمْ هِيَ السَّيُوفُ فَتَدْرِي

« ٤ » (الغريب) السُّبُكُّ طَرَفُ الحَافِرِ وَجَانِبُهُ مِنْ قُدَمٍ وَسُبُكُّ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ — وَالطُّحْلُبُ كَقُفْذٍ
وَجُنْدَبٍ وَزَبْرَجٍ خُضْرَةٌ تَمَلُّو لِلْمَاءِ الزَّمِنِ (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ اشْتِيائِهِمْ إِلَى الْحَرْبِ يَقُولُ لَا يُورِدُونَ خِيْلَهُمُ
الْمَاءَ حَتَّى يَخْضِبُوا أَوَّلًا سَنَا بَكَمًا بَدَمِ الْفُورَسِ أَيْ حَتَّى يُحَارِبُوا أَعْدَاءَهُمْ أَوَّلًا وَإِنَّمَا جَاءَ بِالطُّحْلِبِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ
اللَّحْمَ خَضِبَهَا كَرَاتٍ مَرَاتٍ حَتَّى عَلَتْهُ خُضْرَةٌ

« ٥ » (الغريب) رَكَضَ الْفَرَسَ بِرَجْلَيْهِ (ن) اسْتَحْتَهُ الْعَدُوُّ . وَرُكِضَ الْفَرَسُ بِصِيفَةِ الْمُجْهُولِ

(٦) حتى إذا ملكوا أعطينا هوى صرّفوا الى البهم المتأق الشربا
(٧) ريدا فخصفانا فمبوبا فذا شية أغر فمتملا فجنبنا

فَرَكَضَ هو أي عَدَا فهو رَاكضٌ وَرَكُوضٌ يتعدى ولا يتعدى — والصب العاشق المشتاق وهي صبة والجمع صَبُونٌ ووزن صب قِيلَ لَأَنْكَ تقول صببت اليه (س) صباة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء — والهائم العاشق المجنون من هَامَ على وجهه إذا ذَهَبَ من العشق أو غيره لا يدري أين يتوجّه . وأصل ذلك من هامت الناقة إذا ذهبت على وجهها لرعي . والهائم كالجنون — والسَّلْبُ من الخيل ما عَظُمَ وطالت عظامه وربما جاء بالصاد . ووصف أعراي فرسا قال « إذا عدى اسلهب وإذا قيد اجلب وإذا انتصب اتلاب » (المعنى) جَعَلَ العاشق جوادا فقال لا يستحقون فؤاد العاشق المجنون إن لم يكن جوادا سلها أي لا يمحضون فؤاد العاشق على المدو في ميدان العشق ان لم يكن كذلك

« ٦ و ٧ » (الغريب) أَلْأَعْنَةُ جمع عَيْنٍ وهو سَيْرُ اللجام الذي نُسِكَ به القابة لا اعتراض سَيْرُهُ على صفحة عُنُقِ القابة من عن يمينه وشماله من عن له الشيء (ن — ض) إذا ظهر أمامه واعترض يقال « لا أضله ما عَنَ في السماء نجم »^(١) — والبهم جمع بهيمة وهو الشجاع الذي يُسْتَبهم على أقرانه مائة والبهم على وزن فُعْل جمع بهيم وهو من الخيل الذي لا شية فيه يُخَالَفُ مظم لونه وفي الحديث « في خيل دهم بهم »^(٢) وجمعه الآخر بهم مثل رغيف ورغيف والبهم الأسود ومنه « ايل بهم » أي ل ضوء الى الصباح — والعِتَاقُ هنا نعت للخيل وهو جمع عتيق وهو الكريم الخيار من كل شيء وفرس عاتق أي سابق من عَمَتِ الفرس (ض) وعَمَتَ (ك) عَتَقًا إذا سَبَقَت الخيل فَنَبَحَتْ — والتزب جمع شازب وهو الضامر واليابس من الخيل والناس وقال الاصمعي الشازب الذي فيه ضموز وإن لم يكن مهزولا من شزب القضيبة (ن و ك) شزبا وشزوبا إذا ذبل وشزب الفرس ذلكله وضمره ومنه

بالخيل عابسة زورا مناكها تملؤ شوازب بالشعث الصناديد^(٣)

— والرَّيْدُ الخفيف القوام في مسيره . والرَّيْدُ خِفَةُ اليد والرجل في العمل والمشي — والخبفانة^(٤) — واليعسوب^(٥) — وَالشِّبَةُ كل لون يخالف مظم لون الفرس وغيره . وقيل هي في ألوان البهائم باض في سواد أو سواد في بياض يقال نور أشبه كما يقال فرس أبيض وتيس أذرا . وفي التنزيل العزيز « لَآئِنِيْهَآ^(٦) » والنسبة اليه وشوي تود اليه الواو وهي فاء الفعل — والمُثْمَلُ الذي أُلِيسَ التعل — والمجنَّبُ والمحبوبُ والجَنِيبُ بمعنى وهو المقود الى الجنب شَدَدَ الأزل للكرة . والتجنب أيضا انحناؤه وتوير في رجل الفرس وهو مستحب وفرس محبب بعيد ما بين الرجلين من غير فج قال أبو داود

- (٨) قَدْ أَطْفَأُوا بِالْغَمِّ مِنْهَا قَجَرَهُمْ فَكَوَّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَغْصِبًا
(٩) وَاسْتَأْنَفُوا بِشَيْئِهَا فِجْرًا فَلَوْ عَقَدُوا نَوَاصِيهَا أَعَادُوا أَلْفَيْهَا
(١٠) فِي مَعْرَكٍ جَبَبُوا بِهِ عُشَاقَهُمْ طَوْعًا وَكَنْتُ أَنَا الدَّلُولُ الْمُضْغَبَا

وفي اليمين إذا ما الماء أسهلها فني قليل وفي الرجلين تجنب^(١)

(المعنى) ولما جبل العاشق جواداً قال حتى إذا ملكوا أعتة هو أنا أي صبرونا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضمير إلى الفرسان الشجان . يصف حسنهم وشجاعتهم والبيت الثاني يشتمل على وصف أنواع الخيل « ٨ » (الغريب) الذم جمع أذم وهو الأسود من الخيل . والذهمة كظلمة السواد وأذهم الفرس إدهاماً أي أسود — وتكوّرت الشمس ذهب ضومها وهو مأخوذ من قوله تعالى « وإذا الشمس كورت^(٢) » أي ويُلَفُّ ضومها مثل تكوير الحماة فتمحى . والتكوير في الأصل الف والجمع والشد ومنه كارة الثياب وهو ما يجمع ويُشد ويحصل على الظاهر (المعنى) يصف كثرة خيلهم يقول إن حياذهم البهم من أجل كثرتها وشدة سوادها غطت نور فجرهم فاطلمت شمس النهار من الغضب

« ٩ و ١٠ » (الغريب) استأنف الشيء وأثنتفه أخذ فيه وإجداه من الأنف وهو أول كل شيء يقال « سار في أنف النهار » أي في أوله — والشيات^(٣) — والنواصي جمع ناصية وهي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية . وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع وقيل في قوله تعالى « لنسفن بالناصية^(٤) » أي لنسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه والليل على ذلك قول الشاعر

وكنْتُ إذا نفسُ القوي تَرَّتْ به سَفَتْ على العرنيين منه يَمِيسُ^(٥)

— والغيبُ الظلمة وهو أيضاً الشديد السواد من الخيل والليل — والدلول من النواصي المتفاد . الذكر والانثى في ذلك سواء وذلل البعير (ض) ضد صَبَّ وذال ركبة وفي التنزيل العزيز « أنها بقرة لا ذلول^(٦) » نثير الأرض ولا تسقي الحرث^(٧) » (المعنى) وأحدثوا الفجر من أجل شدة بياض شياتها ولو عقدوا نواصيها السود جاموا بالظلمة مرة أخرى يصف شدة بياض الشيات وسواد النواصي وكثرة الخيل ثم قال وقملوا ما فعلوا في معركة قادوا فيه عشاقهم إلى جنوبهم طائمين لهم وكنْتُ أنا أيضاً فيهم مثل الدابة الدلول وفي معنى البيت التاسع قول المري

صاغ النهار خجوله فكأنما قطعت له الظلما توب الأذم^(٨)

- (١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الْخُدُودِ مُفَضَّضًا والسابريَّ عَلَى الْمَنَاكِبِ مُذْهَبًا
(١٢) وَتَضَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أُرْدَانِهِمْ عَبَقًا فَظَنُوهُ تَجَاجًا أَشْبَهَا
(١٣) حَتَّى إِذَا تَبَدَّوُا الصَّوَارِمَ يَبْتَهِمُ^(١) قِطْلًا وَتُسَمِّرُ الرَّاعِيَّةُ أَكْمَبًا
(١٤) قَطَرَتْ غَلَالُهُمْ دَمًا وَخُدُودُهُمْ خَجَلًا فَرَاخُوا بِالْجَلَالِ غَضَبًا

(الف) (لن) نثروا (غيرها) (ب) حياً (لن)

«١١» (الغريب) المفضض الموء بالفضة أو الرصع بها والمذهب الموء بالذهب — والسابريُّ من الثياب الرقاق يُستشف ما وراءه وهو من أجود الثياب قال ذو الرمة

لجاءت بنسج المنكوت كأنه على عصونها سابريُّ مُشَبَّرُ^(١)

وكل رقيق عندهم سابريُّ نسبة إلى سابور على غير القياس وهو كورة فارس والسابريُّ أيضاً درعٌ دقيقة النسيج في إحكام (المعنى) الصقال بمعنى المصقول أي لبسوا على خدودهم ثوباً مشرفاً كأنه مفضضٌ وعلى مناكبهم ثوباً رقيقاً سابرياً كأنه مذهب أي ثيابهم النفيسة تقوم مقام الروع في الحرب كما سبق في أول هذه القصيدة وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) الأردان جمع رُدن بالضم وهو أصلُ الكثرة وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير قال الحريري «إِذَا تَغَلَّ رُدُنِي خَفَ عَلَيَّ أَنْ أَكْشَلَ ابْنِي^(٢)» — والعَبَقُ انتشار الرائحة وعَبَقَ الْمَكَانُ (س) بالطيب انتشرت رائحته فيه وعَبَقَ به الطيب لَزَقَ به (المعنى) يَصِفُهُمُ الْبَنِيُّ وَرَفَاهِيَةِ الْحَالِ يَقُولُ الْكَافُورُ يَتَضَوَّعُ مِنْ أَصُولِ أَكْمَامِهِمْ وَهُمْ يَظُنُّونَهُ غِبَاراً أَشْبَهَ اللَّوْنَ وَهَذَا مِبَالِغَةٌ فِي اهْتِمَامِهِمْ بِأَمْرِ الْحَرْبِ حَتَّى يَظُنُّونَ طِيبَ كَافُورِ أُرْدَانِهِمْ طِيبَ الْغِبَارِ الَّذِي يَثُورُ فِي الْحَرْبِ وَفِي تَضَوَّعِ الْأُرْدَانِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ وَعَمْرُوهُ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَعُ بِالْمَسكِ أُرْدَانُهَا^(٣)

«١٣» (الغريب) القِطْعَةُ بالكسر الحصاة من الشيء والجمع قِطَعٌ وَالْقِطْعُ بالكسر نصلٌ صغيرٌ عريضٌ والجمع أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقِطَاعٌ — وَالرَّاعِيَّةُ رَمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرِجِ أَوْ بَلَدٍ قَالَ الطَّرِمَاحُ : وَأَجْوِبَةٌ كَالرَّاعِيَّةِ وَخَزُهَا يُبَادِيهَا شَيْخُ الْعَرَاكِينِ أُمْرَدًا^(٤)

— وَالْأَكْمَبُ جمع كَمَبٍ وهو عُقْدَةٌ مِنْ عُقَدِ الرِّيحِ وَعُقْدَةُ الْقَصَبِ بَيْنَ الْأَثْوَبَيْنِ — وَالْغَلَالُ جمع غَلِيلَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ أَوْ مَسَامِيرُهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ رُؤُوسِ الْحُلِيِّ لَأَنَّهَا تَقْلُ فِيهَا أَيُّ تَدْخُلُ . وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ (ن) غَلًّا قَلَّ هُوَ فِيهِ غَلُولًا أَيُّ أَذْخَلَهُ فَدَخَلَ لِأَنَّهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَالْغَلِيلَةُ أَيْضاً تَلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ كَالْغَلَالَةِ قَلَّ تَحْتَ الدَّرْعِ

- (١٥) قد صُرَّ آذانُ الجيادِ توجُّساً وَكَتَمْنَ إِغْلانَ الصَّهْلِ تَهِيًّا
(١٦) وَغَدَا الَّذِي يَلْقَى نَدَامَى لَيْلِهِ مُتَبَسِّمًا فِي الدَّارِعِينَ مُقْطَبًا .
(١٧) وَيَكْلَفُ الْأَرْمَاحَ لَيْنَ قَوَامِهِ فَيَلْمَ ذَا يَزْنٍ وَيَظْلِمُ قَمْضَبًا
(١٨) كِسْرَى شَهْنَشَاءُ الَّذِي حُدِثَتْهُ هَذَا فَأَيْنَ تَقْظُنْ مِنْهُ الْمَهْرَبَا

أَي تَدُخُلُ (المعنى) حَتَّى إِذَا رَمَوْا بِمُصُولِ السُّيُوفِ وَكُتِبَ الرِّمَاحُ الزَّاعِيَةً وَهِيَ مَغْلُولَةٌ أَيْ حَتَّى إِذَا شَهِدُوا الْحَرْبَ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا اخْتَصَبَتْ دُرُوعُهُمْ بِدَمِ أَعْدَائِهِمْ وَصَارَتْ خُدُودُهُمْ مَحْمَرَةً بِالْخَجَلِ فَذَهَبُوا فِي الْعَشِيِّ إِلَى بَيْوتِهِمْ بِالْجَمَالِ الْخَفِضِ أَيْ بِالْجَمَالِ الْحَاصِلِ بِهَذَا الْخُضَابِ مَعَ جَمَلِ الْأَصْلِيِّ وَانَّمَا قَالَ « خَجَلًا » لِأَن فِيهِمْ خُضُوعًا وَتَوَاضُعًا يَحْتَشِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ حَصَّالُوا الظِّفْرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ كِسْرَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ مَدْحٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْقِتَالِ كَمَا قَالَ الْحَاسِي :

وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُوبُ^(١)
« ١٥ » (الغريب) صَرََّ الْفَرَسُ أَوْ الْحَارُ (ن) أَذْنُهُ صَرََّ سَوَاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِغَاةِ - وَتَوَجَّسَ الرَّجُلُ تَسَمَّعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَتَوَجَّسَ لِلشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ أَحْسَنُ بِهِ فَتَسَمَّعَ لَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا .
إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْيَوْمُ
وَالْوَجَسُ الْفَزَعُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَيْضًا الصَّوْتُ الْخَفِيُّ (المعنى) قَدْ نَصَبَتِ الْجِيَادُ آذَانَهَا لِتَسْمَعَ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَلَمْ تَظْهَرْ صَهْلَهَا كَأَنَّهَا كَتَمَتْهُ مِنَ الْخُفُوفِ
« ١٦ » (الغريب) النَّدَامَى جَمْعُ نَدَمَانَ وَهُوَ النَّادِمُ عَلَى الشَّرْبِ أَيْ الْمَجَالِسُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَدَمَانَةٌ وَقَدْ يَكُونُ النَّدَمَانُ جَمْعًا - وَالْقَطْبُ الَّذِي يَزُي مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَكْلَحُ وَقَدْ قَطَبَ تَقْطِيبًا وَقَطَبَ (ن) قَطْبًا وَقُطِبَ بِالْأَعْيُنِ وَصَارَ الَّذِي كَانَ يَلْقَى جُلَسَاءَ شَرَابِهِ مُتَبَسِّمًا عَبُوسَ الْوَجْهِ بَيْنَ الْفَرَسَانِ الدَّارِعِينَ أَيْ تَبَدَّلَ تَبَسُّمُهُ بِالْقَطُوبِ وَانْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسِ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ إِلَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ وَالْمَارِعُونَ أَصْحَابُ الدَّرُوعِ لَا يَصْرَفُ مِنْهُمْ فُلٌّ إِذَا هُوَ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ

« ١٧ » (الغريب) قَوَامُ الرَّجُلِ فَتَنْحَ الْقَافُ قَامَتُهُ وَحَسَنَ طَوْلُهُ - وَذُو يَزْنٍ^(٢) - وَقَمْضَبُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُ الْإِسْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْنَةُ قَضِيَّةٌ عَمَلُ قَمْضَبٍ وَمِنْهُ قَوْلُ طَلْفِيلٍ
وَعُوجُ كَأَخْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنَةُ قَمْضَبٍ^(٣)

(المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ لَيْنِ قَامَتِهِ كَأَنَّ الْأَرْمَاحَ تَتَمَتَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَبِذِهِ ذَا يَزْنٍ وَيَظْلِمُ قَمْضَبًا
« ١٨ » (الغريب) كِسْرَى بِالْكَسْرِ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفَرَسِ كَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يُسَمَّى قَيْصَرَ

- (١٩) مَنْ لَا يَبْتَئُ عَنْ الْأَجْبَةِ رَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُغْضِبًا
(٢٠) مَنْ زِيَّتُهُ أَنْ لَا يَحْيَى مُغْنَمًا حَتَّى يَقْدُ مُتَوَجِّيًا وَمُغْضِبًا
(٢١) مَا زَالَ يَتَلَقَّى فِي مَنَابِتِ فَارِسٍ ^(ب) حَتَّى ظَنَنْتُ التَّوْبَهَارَ لَهُ أَبَا
(٢٢) وَلِثْنٍ سَطَا بِسَرِيرِ مُلْكٍ أَعْجَمٍ فَلَقْدُ أَمَدَّتْهُ لِسَانًا مُغْرِبًا

(الف) (لن) (يلو (غيرها) (ب) (ب - لن) مناسب (غيرها) مابت هام (لن)
(ج) أمدته (لن - م - ين)

والترك خاقانَ واليمنَ تبعًا والحبشة نجاشيًا والقيطَ فرعونَ ومصرَ عزيزًا إلى غير ذلك معرب خسرًا بالفارسية ومعناه واسع الملك (المعنى) تخلص في هذا البيت من النزول إلى اللدح قال الملك المعروف بشهنشاه كسرى الذي حدثك الناس عنه هو هذا المدح فأين تظن أن تهرب منه

«١٩» (المعنى) المراد بالفوارس الأعداء وهنا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشداه على الكفار رجاء بينهم»^(١)

«٢٠» (الغريب) الذي بالكسر الهيئة وعند اللولدين هيئة الملابس تقول «أقبل فلان بزى العرب» والجمع أزياء - والفتح الذي عليه بيضة الحديد وهي الخوذة لأن الرأس موضع القناع . والقناع ما تتنعم به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها - وقد الشيء (ن) قطعه مستأصلًا وقيل مستطيلًا وقد القام وقطه أي شقه يقال «إذا جاد قذك وقطك فقد استوى خطك» - والمصعب المشدود بالمصاية وهي العمامة وهو أيضاً التوج من العصير وهو الشد (المعنى) من لا يلبس بيضة الحديد حتى يقطع رأس ملك صاحب تاج ورأس سيد صاحب عمامة والمعم السبد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ إليه العوام وكانت التيجان المملوك والعائم الحمر للسادة من العرب . والعرب يقول للرجل إذا سورد قد عميم وكانوا إذا سودوا رجلاً عموه عمامة حمراء وكانت الفرس تروج ملوكها فيقال له متوج

«٢١» رواية «يلق» هنا أصح كما ذكرنا في المقدمة ^(٢) يشبهه بشجرة يقول ما زال يثبت في أصول أهل فارس حتى حسبت أن النوبهار هو جذه الأكبر يريد أن أصله فارسي فتح أي خالص لا يخالطه نسب آخر والمتبئ الأصل ومنه قولهم «أنه لن يمتبى صديق» والتوبهار مناه الربيع الجديد

«٢٢» (الغريب) سطا به وعليه (ن) سطا وسطا صال عليه ووثب وقيل قهره بالبطس أو بسط عليه قهره من فوق (المعنى) لسانه فصيح مبين وإن كان هو غالباً على ملك العجم . ولما جله فارسيًا محضاً

- (٢٣) وَلَيْتَن لَمَرَضَ لِلدَّمَاءِ يُسِيلُهَا^(الف) فَقَدْ يَكُونُ إِلَى النَّفُوسِ مُجِيبًا
 (٢٤) قُمْ فَاخْطَرْتُ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ سَيْفًا يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ مَجْرَبًا
 (٢٥) وَأَعِزَّ جَنَانِي فَتَكَّةً مِنْ دَلِهِ كَيْفَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمَحْرَبَا
 (٢٦) وَأَمِدَّنِي بِتَعَلَّةٍ مِنْ رِيْقِهِ حَتَّى أَقْبَلَ مِنْهُ ثَغْرًا أَشْنَبَا

(الف) أصبها (لق)

دَفَعَ وَهَمَ التَّوَهُّمِ فِي شَأْنِ عَجِيئَةِ لِسَانِهِ وَالضَّيْرُ فِي قَوْلِهِ « أَمِدَّنَهُ » رَاجِعٌ إِلَى « مَنَابِتِ فَارِس » الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . أَوْ إِلَى « الْعَرَب » الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ مَعْرِبًا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَمِدَّ بِهِ أَيْ بِسَرِيرِ مَلِكٍ أَجْمَعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« ٢٣ » (المنى) قُلُوبُ النَّاسِ تُجِيبُهُ لِحْسِنِهِ وَبَهْجَتِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَّصِدِيًا لِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ
 « ٢٤ » (الغريب) اخْطَرْتُ السَّيْفَ اخْتِرَاطًا اسْتَلَمْتُ مِنْ غِيَدِهِ مِنَ الْخَطَرِ وَهُوَ الْاجْتِنَابُ وَالِاتِّزَاعُ وَخَرَطْتُ الْوَرَقَ (ن - ض) خَرَطًا قَشَرَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكُفِّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ^(١) » - وَالْحَوَاشِي جَمْعُ حَاشِيَةٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِثْلُ حَاشِيَةِ الثَّوْبِ وَالْكِتَابِ وَالْعَيْنِ (المنى) يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَهُ قُمْ وَجَرِّدْ لِي مِنْ لَحْظَاتِ طَرَفِهِ سَيْفًا مَجْرَبًا كَمَا تَعْلَمُ أَيْ اخْطَلْتُهُ قَمَلًا مَا يَمْلِكُ السَّيْفُ فِي تَأْثِيرِ ضَرْبِهِ فَادْفَعْ إِلَيَّ سَيْفًا مَجْرَبًا مِثْلَهَا كَيْ أَضْرِبَ بِهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي تَأْثِيرِ الْعَيُونِ قَوْلُ جُرَيْرِ

إِنَّمَا الْعَيُونُ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَاكُمْ ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قُلُوبَنَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانًا^(٢)

« ٢٥ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءَ إِعَارَةً أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً وَالْمَعَاوَرَةُ وَالْتِمَازُ شِبْهُ الْمُدَاوَلَةِ وَالتَّدَاوُلِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ - وَفَتْكَ بِالرَّجُلِ (ن - ض) اتَّهَمَ مِنْهُ غِرَّةً قَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ - وَالذَّلُّ وَالذَّلَالُ التَّفَتُّجُ وَالتَّلَوُّيُّ كَقَوْلِهِ « وَلَكِنَّ الْمَلِيحَ لَهُ دَلَالٌ » وَذَكَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلَاهَا (س - ض) أَظْهَرَتْ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفْتِيحِ كَأَنَّهَا تَخَالِفُهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ - وَالْمَحْرَبُ^(٣) (المنى) وَهَذَا أَيْضًا خُطَابُ إِصْحَابِهِ يَقُولُ لَهُ أَعْطِ قَلْبِي فَتَكَّةً مِثْلَ فَتَكَةِ دَلَالِهِ عَارِيَةً كَيْ أَكُونَ بِهَا مِنَ الشُّجَاعِينَ يَعْنِي أَنَّ تَأْثِيرَ دَلَالِهِ كَتَأْثِيرِ عَيْنِهِ

« ٢٦ » (الغريب) التَّمَلُّةُ وَالْعَلَالَةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يَتَمَلَّلُ بِهِ أَيْ يُشْتَغَلُ بِهِ وَعَلَّاهُ بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهَا شَغَلَهُ بَعْدَهُمَا كَمَا تَمَلَّلُ الْمَرْأَةُ صَبِيحًا بِشَيْءٍ مِنَ التَّرْقِ وَنَحْوِهِ لِيَجْزَأَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ قَالَ جُرَيْرٌ
 تَمَلَّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ يَنْتَبِهَا بَانَفَاسٍ مِنَ السَّهْمِ الْقَرَّاحِ^(٤)

(٢٧) وَاجْعَلْ ^(الله)حَلِيَّ أَنْ أَرَاهُ فَإِنِّي سَافِضٌ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا الْقَتِيلَا

(٢٨) أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْخَشْفِ يَأْلَفُ وَجَرَةً فَالْيَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمُتَأَشِّبَا

(٢٩) عَهْدِي بِهِ وَالشَّمْسُ دَايَةً حَذِرِهِ تُوفِي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْقَبًا

(الف) (ط — پ) بھی (غیر ہا)

— والشَّيْبُ ماله وَرَقَةٌ وَبَرْدٌ وَعُدُوْبَةٌ فِي الْأَسْتَنْ . وَقِيلَ قَطَطٌ بِيضٌ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَيْنَابِ كَالْغَرَبِ تَرَاهَا كَالنَّشَارِ وَقَدْ شَيَّبَ الرَّجُلُ (س) هُوَ شَابَتْ عَلَى الِاسْتِمَالِ وَشَيْبٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَشْبَتْ (الْمَعْنَى) وَأَعْيَنِي أَيْضًا شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ رَيْقٍ فَهِيَ كَيْ أَحْوَزَ مِنْ أَجْلِهِ شَرَفَ تَقْبِيلِ نَفَرِهِ الْعَذْبَ الْبَارِدَ .

« ٢٧ » (الاعراب) قوله « أن أراه » في موضع الفعل الثاني لقوله « اجعل » (الغريب) فَنَ الشَّيءَ كَسَرَهُ وَفَضَّ القَوْمَ فَرَّقَهُمْ يقول « فَضَّ اللهُ جَمْعَهُمْ وَفَضَضَتْ حَلَقَةُ القَوْمِ » والفضُّ تَفْرِيقُكَ حَلَقَةً مِنَ النَّاسِ بعد اجتماعهم وفي التنزيل العزيز « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ^(١) » - وَالْمِقْنَبُ مِنْ اخِيلٍ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وقيل زَهَاءٌ ثَلَاثٌ مَائَةٍ . وقيل جماعةٌ مِنَ الخيلِ تَجْتَمِعُ لِلغَارَةِ (المعنى) وَأَرَانِي مَوْضِعًا بَحِثَ يُمْكِنُ لِي أَنْ أَقُومَ بِهِ وَأَرَى الْمَدْرُوحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَتِي سَاقِدِرٌ عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَةِ اخِيلِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ لِلغَارَةِ بِعَنِي أَنْ رُؤْيَتَهُ لِي كَافِيَةٌ لِحُلِيِّ جَرِيئًا عَلَى مُقَابَلَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَفْرِيقِهِمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مِجَنًى » بِعَنِي أَنْ رُؤْيَتَهُ لِي تَكُونُ جُنَّةً لِي تَقِيْنِي بِأَسْ أَعْدَاءِ . وَالْمِجَنُّ وَالْمِجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْسُ وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنْ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (ن) إِذَا سَتَرَهُ وَمِنَ الْجَنِينِ وَالْجَنُونِ

(٢٨) (الغريب) الخشف بالتثنية ولد الظلي أول مشيه قال الاصمعي أول ما يولد الظلي فهو طلاء وقيل هو طلاء ثم خشف - والوجه واحدة الأوجار وهي حُرْ تَحْمِل للوحش اذا مرّت بهاء عَرَقَتْهَا والوجار ككتاب وسحاب حُبْر الضمّ وغيرها - والمتأشِبُ الملتف من أشب الشجر والقنا (ش) أشبا اذا التفّ (المعنى) ومن هذا البيت شرح في ذكر أيام صباه وجعله ولداً للظلي . يقول متعجباً أو لم يكن هذا الولد يستأنسُ بيته في حال صباه فكيف يستأنسُ اليوم أي في حال شبابه بالقنا الملتف في الحرب . وإنا جعله ولداً للظلي لحسنه وسرعة حركته ونشاطه في عمله

«٢٩» (الغريب) الناية بلا همز القابلة فارسية والجمع ديات أي التي تأخذ الولد عند الولادة - وأوفى عليه إيفاء أشرف عليه وأوفى فلاناً حقه أعطاه إياه وإيفاء تاماً (الحنى) ولما ذكر أيام صباه ذكر قابلته فقال ألم أكن قيته وعرفته حيناً كانت الشمس قابلته تقوم بتريته كل يوم وتحرسه حراسة تامّة وقوله «مرقاً»

- (٣٠) مَا إِنْ تَزَالَ تَحْرُ سَاجِدَةً لَهُ مِنْ حِينَ مَطْلَمَهَا إِلَى أَنْ تَعْرُبَا
(٣١) فَعَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُعَلِّبًا ^(الف) وإلى النفوسِ الفَارِكَاتِ عَجَبًا
(٣٢) حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَائِلُ شَنْفَهُ عَوَّضَتْهُ مِنْهُ صَفِيحًا ^(ب) مِقْضِبًا
(٣٣) لَمَّا رَأَيْنَ شُدُونَهُ ^(ج) أَرْزَنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْلَفُ كِلَةً لَا مِتْسَبَا

(الف) بالعين المسجدة (لق - مع) مقلبا بالالف (غيرها) (ب) فنيبا (لق) (ج) شدوده (لق)

لعله مصدر ميمي من رَقَبَ الشيء (ن) اذا حَرَسَهُ ومنه «أَنَا أَرْقُبُ لَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ» والقرَّبُ أيضاً الوضع المُتَّصِفُ يرتفع عليه الرقيب وهو الحارسُ الحافظُ وكذلك العَرَقَةُ

«٣٠» (الغريب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض - ن) خَرَّ وَخُرُورًا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ يُقَالُ «خَرَّ مِنْ السَّطْحِ» وَخَرَّ سَاجِدًا أَنْكَبَ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَيَخْرُجُونَ لِلْآذَانِ سُجْدًا» ^(١) (المعنى) يصفُ شِدَّةَ اهْتِمَامِ الشَّمْسِ بِكَانَهَا عَبْدٌ لَا يَزَالُ سَاجِدًا لَهُ كُلَّ حِينٍ مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْغُرُوبِ

«٣١» (الغريب) غَلَبَ فَلَانًا عَلَى بَلَدٍ كَمَا جَلَهُ يَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ - وَفَرَكَا (س) وَمِنْ بَابِ «نَصَرَ» شَاذٌ فَرَكًا وَفَرُوكًا أَبْغَضَهُ وَقِيلَ خَاصٌّ يَبْغِضُهُ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ فَرَكَا وَفَرَكْتُهُ . وَالْفِرَاكُ بِالْكَسْرِ الْبِغْضَةُ (المعنى) يَذْكُرُ قُدْرَتَهُ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَتَحَيُّتَهُ فِي نَفْسِهِمْ . يَقُولُ جَلَهُ اللَّهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ فَضْلًا عَنْ الْقُلُوبِ اللَّيِّنَةِ وَجَلَهُ تَحَبُّهُ النَّفْسُ الْمُبْغِضَةُ فَضْلًا عَنْ النَّفْسِ الْمُتَحَبِّبَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «مَقْلَبًا» بِالْقَافِ مِنَ التَّغْلِيْبِ وَهُوَ التَّصْرِيفُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «سَبَّحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ» فَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ «عَلَى» زَائِدًا لِأَنَّهُ يُقَالُ «قَلْبُهُ» وَلَا يُقَالُ «قَلَبَ عَلَيْهِ»

«٣٢» (الغريب) الْقَوَائِلُ جَمْعُ قَائِلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنْ قَبْلِتِ الْمَرْأَةِ الْوَلَدَ إِذَا تَلَقَّتْهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ - وَالشَّنْفُ بِالْفَتْحِ الْقِرْطُ الْأَعْلَى أَيْ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَحِرْطٌ - وَالصَّفِيحُ السِّيفُ الْعَرِيضُ وَمِنْهُ اسْتَلَوْا الصَّفَائِحَ قَالَ الْأَعْمَشُ

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِينَا وَأَضْرَبَ بِالْمَهْدَةِ الصَّفَاحِ ^(٢)

وَصَفَحَتْ فَلَانًا ضَرْبَتْهُ بِالسَّيْفِ أَيْ بَعَرَضَهُ دُونَ حَتِّهِ - وَالْمَقْضِبُ بِالْكَسْرِ السِّيفُ الْقَاطِعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ (المعنى) الصَّبِي إِذَا كَبُرَ أَخَذَ الشَّنْفَ عَنْ أُذُنِهِ كَمَا يُؤْخَذُ التَّامُّمُ عَنْ عُنْقِهِ نَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ «مِيطَتْ عَنِّي التَّامُّمُ وَنِيطَتْ بِي الْمَاهِمُ» ^(٣) يَعْنِي إِذَا كَبُرَ هَذَا الْمَدْمُوحُ أَخَذَتْ الْقَوَائِلُ شَنْفَهُ عَنْ أُذُنِهِ وَأَعْطَيْنَهُ سِيْفًا قَاطِعًا بِذَلِكَ مِنْهُ

«٣٣» (الغريب) شَدَنَ الطَّبِيَّ وَجَمِيعُ وَلَدِ فَوَاتِ الْيَلْفِ وَالْخَفِّ وَالْحَافِرِ (ن) شُدُونًا قَوِيًّا وَتَرَعَرَعَ

- (الف)
(٣٤) وَمَشَنَّانَ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاخَةِ طَرْفَهُ وَيَجُفُوهُ سَكَرَانٌ مِنْ خَمَرِ الصَّبَا
(٣٥) قَدْ وَاجَهَ الْأُسْدَ الصُّوَارِي فِي الْوَضَى غِرًّا وَقَارَنَ فِي الْكِنَاسِ الرَّبْرَبَا
(٣٦) فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ الْيَهْمَ جِيدًا وَأَتْلَعَ خَائِفًا مَرَقِبًا

(ألف) سكر (كج - كد - م) (ب) قارب (لئ)

واستغنى عن أمه والشادن إذا أطلق فهو ولد الغلية - والكلة^(١) - والسبب المغازة (المعنى) لما رأت القوايل أنه قوي واستغنى عن أمه أخرجه من يته وكان لا يستأنس بالمغازة في ذلك الحين بل كان يستأنس بيته . ولما خرج منه صار يألف بالمغازة

«٣٤» (الاعراب) قوله « وسنان الخ » وقع موقع الحال والعامل فيه « يألف » وقوله « جفونه » معطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجل وسنان أي فاطر الطرف من السنة وهي فتور يتقدم النوم . وسن الرجل (س) وسنا سنة أخذته ثقل النوم أو أوله أو النعاس . وفي التنزيل العزيز « لا تأخذ سنة ولا نوم »^(٢) - والصبا بالكسر الشوق يقال منه تصابى وصبا يصبو صبوة وصبوا مال إلى الصبوة أي الجمل والفتوة والصبا أيضا زمان الولد من لئن يولد إلى أن يفطم يقال رأته في صباه أي في صغره (المعنى) هو مليح جدًا حتى صار وطرفه وسنان من وسن الملاحة وسكران من خمر جمل الفتوة

«٣٥» (الغريب) الصواري جمع ضارية وهي من السباع ما لهج بالفرائس أي تقوم بها كالكلاب أو الذئب أو الأسد وأضره صاحبه عوده - والفرد والغريب الشاب الذي لا تجربة له والجمع أغراء والانشى غر وغرة وغريرة وهي الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب وفي الحديث « المؤمن غر كريم والكافر حب لئيم »^(٣) والفردة الغفلة والغرارة الحداثة - والربرب القطيع من بقر الوحش قال البيهقي ابن حريث

معاذ الله أن تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ررب^(٤)

(المعنى) يلاقي الأبطال المجريين في الحرب وهو شاب لا تجربة له بشدائدها ويقارن قطع بقر الوحش في مقامها . يصف شجاعته وحسنه

«٣٦» (الغريب) نص الشيء (ن) نصا رفاه وأظهره ومنه نص الحديث وكل ما أظهر فقد نص والنصة السرير والكرسي ترفع عليه العروس في جلالها لترى من بين النساء - وأتلع الظبي من كيناسه وتلع بمعنى أي مد غنقه متطاولا قال ذو الرمة

كما أتلت من تحت أوطى صريمة إلى نياة الصوت الطباء الكوانس^(٥)

وتلع النهار طلع وارتفع وجيد تلع أي طويل . والتلة القطعة المرتفعة من الأرض - والمتربب

- (٣٧) فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ حَوْلًا^(الف) وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَائِدِ قُلْبًا
(٣٨) قَدْ سَرْتُ فِي الْمَيْدَانِ يَوْمَ طِرَادِمِ فَصَبْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أُعْجِبَا
(٣٩) قَمَرٌ لَمْ يَدَّ قَلْدُوهُ صَارَ لَهَا لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلْدُوهُ كَوَكْبًا

(الف) السوابج (لق)

المنتظرُ ورَقَبَه (ن) رُقُوبًا ورَقَابَةً انتظرُهُ (المعنى) وإذا رأى الأبطال مدَّ عنقه اليهم متطاولًا وهو يخافُ ويتنظرُ ما يحدث منهم وذِكْرُ الخوفِ في هذا البيت مُسلٍ للحرزِ والاحتياطِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ في البيت السابق أَنَّهُ لَا يَخَافُ الأبطالُ .

« ٣٧ » (الإعراب) انتصب « حَوْلًا » على كونه حالًا للضير في « به » وقوله « ركض السوابج » فاعِلٌ « أَنَّى » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حَوْلٌ قَلْبٌ وحَوْلِي قَلْبِي أي محتالٌ بصيرٌ بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن بري للشاعر

وما غرَّم لا بارك الله فيهم به وهو فيه قَلْبُ الرَّأْيِ حَوْلٌ^(١)

— وَرَكْضَ الْفَرَسِ بِرَجْلَيْهِ اسْتَحْتَهُ اللَّعْنُ وَرَكْضُ (ن) رَكْضًا حَرَكَ رَجْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَرْكُضُ رَجُلًا »^(٢) — وَالْكَرَائِدُ جَمْعُ كَرِيهَةٍ وَهِيَ الْحَرْبُ وَقَبْلَ الشَّدَّةِ فِي الْحَرْبِ وَالتَّانِزُ^(٣) (المعنى) حَتَّى الْخِطْلِ السَّوَابِجِ وَخَوْضُهُ الْحَرْبُ صَبَرَهُ رَجُلًا مُحْتَالًا بِصِيرًا بِتَقْلِيلِ الأُمُورِ وَتَحْوِيلِهَا أَيْ حَصَلَتْ لَهُ تَجَرُّبَةٌ تَامَةٌ مِنْ أَجْلِ رُكُوبِ الْخِطْلِ وَشُهُودِ الْحَرْبِ

« ٣٨ » (الغريب) طِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بِمَضْمٍ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ هُمُ فَرَسَانُ الطِّرَادِ (المعنى) يَذْكُرُ شِدَّةَ عَمَلِهِ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ يَقُولُ زَادَ تَعْجَبِي بِمِثْلِ لِي تَعْجَبُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَ إِلَى أَفْصَى غَايَاتِهِ ابْتَدَأَ زَوَالَهُ وَأَخَذَ فِي النَقْصِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بِنَا نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ

« ٣٩ » (المعنى) هُوَ قَمَرٌ لَمْ فِي الْحُسْنِ فَكَانَ يَبْنِي لَمْ أَنْ يَقْلُدُوهُ كَوَكْبًا لَا سِيغًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْتَضِي أَنْ نَكُونَ قَلَادَتَهُ كَوَكْبًا فَهْمٌ فِي تَقْلِيدِهِ سِيغًا ظُلْمُونَ لَهُ غَيْرُ مُنْصَفِينَ . يُقَالُ تَقَلَّدَ السَّيْفَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَوَضَعَ نَجَادَةً عَلَى مَنْكِبِهِ وَلَا يُقَالُ تَقَلَّدَ الرَّمْحَ وَأَمَّا قَوْلُ

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ فَدَغَا مُتَقَلِّدًا سِيغًا وَرَحًا^(٤)

فهو على نَؤِيلِ « وَحَامِلًا رَحًا » وَالتَّقَلُّدُ فِي الْأَصْلِ ابْنُ الْمَرْأَةِ الْقَلَادَةُ وَمِنْ الْحَازِ تَقَلَّدَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا تَوَلَّاهُ وَالزَّمَمَ نَفْسَهُ

- (٤٠) صَبَّوْهُ^(الف) لَوْنًا^(ب) بِالشَّقِيقِ وبالرَّجِيقِ وبالبَنَفِجِ والأَفَاحِي مُشَرَّبًا
(٤١) وَكَأَنَّمَا طَبَعُوا لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ مُشْطَبًا
(٤٢) قَدْ مَنَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ^(ج) وَإِلَيْنِ^(د) حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْسَرِبَا
(٤٣) خَالَسَتْهُ نَظَرًا وَكَانَ مُورَدًا فَاحْمَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَهَّبَا

(الف) « وكسوه ثوبا بالرجيق وبالنفجى ق وبالشقيق وبالأفاحي مشرباً » وبعد هذا البيت
« جاؤا به من بعد أن جعلوا له من رجليه جيقاً لكي لا يفلأ » (لوقا)
(ب) يوماً (يس - م - ط) (ج) وانذب (كج)

« ٤٠ » (الإعراب) وحق الكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصح أنها من أسماء الجنس الجمية سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق وقيل واحدتها وجهها سواء وهي نوعان كل واحدٍ منهما أحمر الزهر مبغى بنقطة سوداء كثيرة غير أن زهر الواحدٍ منهما أرق من الآخر - والرجيق والرَّحَاق من أسماء الخمر وهو من أعنتها وأفضلها^(١). قال الله تعالى « من رحيق مختوم^(٢) » قيل في تفسيره هو الشراب الذي لا غش فيه ولا ضل له - والبنفج مرمب نبات من نجوم الأرض زهره سمجوني اللون طيب الرائحة - والأفاحي بالتشديد وان شئت قلت الأفاحي بالتخفيف جمع أفحوان وفحوان بالضم وهو نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مقلبة صغيرة يستهون بها الأسنان تقول « افترت عن نور الأفحوان » ويقال على الجواز بدا أفحوان الشيب أي يياضه - واللون المشرب هو الشبع من أشرب الثوب حمرة إذا مزجها بلونه
« ٤١ » (الغريب) شفرة السيف حدة - والمشطب السيف الذي فيه شطب وهي الخطوط التي في نصه واحدتها شطبة وثوب مشطب فيه طرائق. وشطب الشيء (ن) قطعته وكل قطع أديم تعد طولاً شطبية (المعنى) لحظه في التأثير مثل السيف الرقيق المشطب وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال قم فاخترط لي من حواشي لحظه سيفاً يكون كما علمت مجرباً^(٣)
« ٤٢ » (الغريب) سربت العين والمزادة (س) سرباً وتسربت سالت وجرت. ومنه السراب وهو الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو يكون نصف النهار (المعنى) بلغ من اضطراب قد بهيت يكاد يسقط نصفه الأعلى ومن لينه بحيث يكاد يسيل كلاء وما هذا إلا مبالغة وقوله « من مناج البحر^(ن) إذا اضطرب »
« ٤٣ » (الغريب) خالسه مخالسة أعجبه وخلسه الشيء (ض) خلساً أخذه في نهزة ومخاللة وأنشد ثعلب :

- (٤٤) هَذَا طِرَازُ مَا الْعِيُونُ كَبَنَتْهُ لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعِيُونِ تَكْتَبُ^(١)
 (٤٥) أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَنَصِّلٌ يَجْضُوهُ وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَذْنِيَا
 (٤٦) وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَعَذَارَهُ ثَفَاحَةً رُمِيَتْ لِتَقْتُلَ عَقْرَبَا

(الف) وبعد هذا البيت « صفة تحير بعضها في بعضها حتى غدا التوريد فيها مذهباً » (لن)

نَظَرْتُ إِلَى عَمِي خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَمَا مِثْلَ طَرَفِ الْعَيْنِ نَمَّ أَجَنَّا رِوَاقُ أُنَى مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ^(٢)
 وَالْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ وَهِيَ الْفُرْصَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الْخُلْسَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ بَطِيئَةُ الْعُودِ »
 — وَالْمُورَدُ الْمَصْبُوغُ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ وَهُوَ دُونَ الْمَضْرَجِ وَوَرَدَتِ الْمَرْأَةُ حَمَرَتْ خَدَّهَا (اللعن) كَانَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ
 لَا سِيَّيَا فِي خَدِّهِ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خِلَاسًا عَلَى عَجَلٍ اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ حَتَّى كَادَ يَتَوَقَّدُ مِثْلَ النَّارِ
 « ٤٤ » (الغريب) الطَّرَازُ الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ الْبَيْتُ الطَّرَازُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَنْسُجُ فِيهِ
 الثِّيَابُ الْجَيَّادُ . وَهُوَ أَيْضًا مَا يُنْسَجُ مِنَ الثِّيَابِ لِلسُّلْطَانِ . وَقِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسْتَوِي بِالْفَارَسِيَّةِ
 جُعِلَتْ الثَّيَابُ طَاءً وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ يَدْحُ قَوْمًا
 يَبْفُضُ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٣)
 وَمِنْ الْحِجَازِ قَوْلُهُ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ « هُوَ مِمَّا حِيلَ فِي طِرَازِ اللَّهِ » . وَالطَّرَازُ أَيْضًا عِلْمُ الثُّوبِ وَطَرَزَ الثُّوبَ بَكَّنَا
 فَهُوَ مُطَرَزٌ أَعْلَهُ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا النَّعْطُ يُقَالُ هَذَا عَلَى طِرَازِ ذَاكَ أَيَّ عَلَى نَعْمَتِهِ (اللعن) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ
 إِنَّ حَمْرَةَ خَدِّهِ اشْتَدَّتْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ هُوَ
 مِمَّا أَحْدَثْتُهُ الْعِيُونُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ هُنَاكَ قَبْلَ وَقُوعِ الْعِيُونِ عَلَيْهِ أَيُّ حُسْنُهُ ذَاتِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ لَفْظِ الْبَيْتِ
 « ٤٥ » (الغريب) تَنَصَّلَ إِلَى فَلَانٍ مِنَ الْجَنَازَةِ خَرَجَ وَتَبَرَأَ عُذِّي « بَالِي » تَضَمَّنَتْهُ مَعْنَى الْإِعْتِنَاءِ وَفِي
 الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ »^(٤) أَيُّ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَتَنَصَّلَ السَّهْمُ (ن) فَصْلًا خَرَجَ
 مِنَ التَّنَصُّلِ وَتَبَيَّنَ فِي التَّنَصُّلِ أَيْضًا . ضِدٌّ . وَتَنَصَّلَ الْخَلِيلُ مِنَ الْغُبَارِ خَرَجَتْ (اللعن) جَفُونُ عَيْنِهِ خَاشِعَةً
 مَنكسرة لَا تَرْتَفِعُ كَأَنَّهُ يَتَبَرَأُ مِنْ جُرْمِهِ وَيَتَذَرُّ مِنْ ضَلَمِهِ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَذْنُوبٌ بِمَحِثِ فَتَكَ الشَّقَاقُ بِلَحْظِهِ
 « ٤٦ » (الغريب) صَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَالْعَذَارُ مِنَ الْأَدَمِيِّ جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ
 الَّذِي يَحَازِي الْأُذْنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذْنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ الْمُسْتَطِيلُ الْحَاذِي لِشَحْمَةِ
 الْأُذْنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنْ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّجَامِ عَلَى خَدِّهِ (اللعن) شَبَّ خَدَّهُ بِثَفَاحَةٍ وَعَذَارَهُ بِعَقْرَبٍ
 كَأَنَّهُا رُمِيَتْ لِقَتْلِهَا وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْعَقْرَبَ تَقْتُلُ بِنَعْلِ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

- (٤٧) نَحَيْتُ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ فَا لَهَا ^(ب.الب) لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدْحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا
(٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ لِلصَّبَا ^(ب) قَدْ بَتَّ أَسْأَلُ عَنْهُ أَتَفَاسَ الْعَصَا ^(ع)
(٤٩) أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْفَافَ مَوْعَا عِنْدِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَعْذَابَا ^(د)
(٥٠) رُدَّتِي لَهُ حَتَّى أُرَدُّ سَلَامَةً عِيقَا بِرِيحَانٍ السَّلَامِ مُطَيَّبَا ^(هـ)

(الف) حئت (كد) (ب) شبان (لق) (ج) لعيا (لق) (لصبا) (غيرها) مبار للصبا
(كج) - كد - م - (ب) - (ب) - (ط) (د) أطيا (لق) (هـ) ذرى له (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت. وقيل آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض. والمراد بالقافية في هذا البيت القصيدة تسمية لكل باسم البعض كقول بعضهم
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي^(١)
وكقول سويد الحارثي

بني عمن لا تذكروا الشعر بعد ما دفتم بصحراء الغيم القوافي^(٢)
يقول اتخذا القصائد في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحق الواجب من مدح الملوك
« ٤٨ » (المعنى) آباءه ملوك فارس تهتدي به نسيم الصبا كأنه منارها فلأجل ذلك لما قد قضيت ليثني أسأل أنفاس نسيم الصبا عنه وهذا البيت لا يحصل منه معنى صحيح لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظه كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منار للصيا » كأن الصيا تهتدي به فتدبر
« ٤٩ » (الفري) جنى حديثا (ض) جنيا وجناية تناوله تشبيها بقولهم جنى الثمرة أي تناولها من شجرتها. والجنى ما يجنى من الشجر ما دام غصا - والراح الحر لأن صاحبها يرنح إذا شربها أي يسر ويتشط - والشمول الحر. قيل سميت الحر شمولاً لأنها تجمع شمل شاربها أي تصمم^(٣) أو لأنها تشمل بريحها الناس. وقيل سميت بذلك لأن لها عصفا كمصفا الشمال. وقيل هي الباردة وليس قوي وقال الجوهري وغدير مشمول فصر به ريح الشمال حتى يبرد. ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة العلم^(٤)
« ٥٠ » (الفري) راده مقبلا سلم عليه كما ذكره فريتق^(٥) - والعبق^(٦) - والريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وزرقه (المعنى) سلم علي له حتى أُرَدُّ سلامه مطيَّباً بطيب الريحان واعلم أنه كان من عادتهم أن يحبوا أصدقائهم بالريحان كما قال النابغة :

رِاقِقُ النِّعَالِ طِيبُ حُجْرَاتِهِمْ يُحَيِّوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٧)

(١) اللسان (٢) الجلسة ٤٤ (٣) الحررى ٤٥٩ (٤) الصحاح (٥) مرجع (٦) المرح ٦٦ (٧) النابغة

(٥١) هَلَا أَنَا الْبَادِي وَلَكِنْ شَيْمِي ^(الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الْخَفَاءِ الْغُرْبَا

(٥٢) لَمْ أَنْطَرِ الْوُشْيِي إِلَّا بَعْدَ مَا سَبَقَ الْوَلِي لَهُ وَقَدْ تَحَسَّرَ الرَّبَا ^(ب)

(الف) (لئ - ب - كج - كد - ط) وكانت (غيرها) (ب) م (لئ)

«٥١» (الاعراب) قوله «ولكن شيمتي» يمكن أن يكون تقديره «ولكن شيمتي غير ذلك» وفي بعض النسخ «وكانت شيمتي» فتدبر (الغريب) البادي الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه . وَبَدَا الْقَوْمُ (ن) إلى باديتهم خَرَجُوا - وَالشَّيْمَةُ الْخُلُقُ والطبيعة وَشَيْمَ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ فِي شَيْمَتِهِ (المعنى) أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَكِنْ خُلُقِي غَيْرُ خُلُقِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا فِي غَايَةِ الْخَفَاءِ بَعِيدٌ عَنِ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّنِي عَنِ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ كَالْخَفَاءِ الْغُرْبِ . وهو طائرٌ معروفٌ الاسمُ مجهولُ الجسم لا يُرى في الدهور وقيل لم يره أحدٌ . ويقال أيضاً عقلاه مُغْرِبٌ ومُغْرِبَةٌ على النعت وعقلاه مُغْرِبٌ على الإضافة . وَأَغْرَبَ صَارَ غَرِيبًا وانما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يُؤَثِّرُوا صَفَتَهُ فِي قَوْلِهِ «عقلاه مُغْرِبٌ» لوقوعه على الذكر والأنثى كالكلمة الواحلية وفي المثل «حَلَقْتُ بِهِ عَقْلَهُ مُغْرِبٌ» ^(١) «يُضْرَبُ لِمَا هَلَكَ وَيُنْسَبُ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْلَا سُلَيْمِنُ الْخُلَيْفَةُ حَلَقْتُ بِهِ مِنْ يَدِ الْحَبَّاجِ عَقْلَهُ مُغْرِبٌ

وقال كراع الخفاء فيما يزعمون طائرٌ يكون عند مغرب الشمس . ويمكن أن يكون قوله «المغربا» بفتح الميم وبكسر الراء على الأكثر وفتحها أيضاً ويقال للشرق وشبهه بالمغرب لأنه خفيٌ مُظْلِمٌ . والمشرق ظاهرٌ جليٌّ كما قيل في المثل «قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَنَدِي عَيْنَيْنِ» ^(٢) والمغربُ أيضاً موضعٌ يَفْرِيقُهُ والنسبة إليها مغربيٌّ وكان الشاعرُ في المغرب بعد انتقاله من الأندلس ولذلك يقال له «الأندلسي المغربي» ويمكن أن تكون الإشارةُ إلى هذا بقوله «المغرب» يعني أنه بعيدٌ عن بغداد التي هي في المشرق والله أعلم وانما جعل نفسه من أهل البادية لأنَّ لسانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْخَفَاءِ وَلَهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ ويمكن أن يكون قوله «البادي» بمعنى الظاهر أي أَلَمْ أَكُنْ ظَاهِرًا لِلنَّاسِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ خُلُقِي لَا يَرْضَى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَاجِبٌ أَنْ أَكُونَ خَفِيًّا عِنْدَ النَّاسِ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْرُجَنِي مِنَ الْخَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ

«٥٢» (الغريب) الوشي مطرُ الربيع الأول سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ - وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَدَ الْوَشْيِ أَوْ الْمَطَرُ يَسْقُطُ بَدَ الْمَطَرِ - وَعَمَرَهُ (ن) غَرًّا عَلَيْهِ وَعَطَاهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ غَمَرَهُ الْقَوْمُ إِذَا عَلَوْهُ شَرَفًا وَإِذَا جَامَعَ النَّاسُ غَمَرَهُمْ أَيِ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ - وَالرَّبَا جَمْعُ رَبْوَةٍ وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرَّايَةُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبَّى الْمَالُ (ن) رَبْوًا وَرَبَا إِذَا زَادَ وَتَنَّى (المعنى) إِنِّي مُطِيرٌ بِجُودِ

- (٥٣) وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانُ غَمَمِي بِالَّذِي تَمِيعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ فَغَمَمِيَا
 (٥٤) وَدَنَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى زُوْجِمَتْ وَأَخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى أُغْشِيَا
 (٥٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ نَحْمِيَةً كَرَمَ يَحْبُ بِهَا رَسُولُ مُجَنَّبِي
 (٥٦) فَتَكَادُ تُبْلَغُنِي إِلَيْهِ نَشْوَقًا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبًا

المدح غير مرة والمراد بالوصفي الهبة الأولى وبالولي الهبة الثانية لأن الوصي من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائل أن يقول كيف قال الشاعر « الولي سبق الوصي » وهو خلاف العادة نقول إن الأمطار اذا كثرت ووقع واحد منها بعد واحد كان كل منها بالاضافة إلى الآخر ومميا ووليا لأن الولي يُطْلَقُ على المطر يسقط بعد المطر مطلقا وأشار بقوله « وقد غمر الرُّبَا » إلى كثرة جود المدح ويجوز أن يكون قوله « لم أنظر » على صيغة المعروف أي لم أنزل على المدح غيث سلامي مرة إلا وقد نزل علي هو غيث سلامه يرار كثيرة وذكر السلام قد سبق في البيت الحسنين

« ٥٣ » (الغريب) تلقا فلان فلانا استقبله ونهى النبي صلعم عن تلقى الركبان وهو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله الى البلد ويحبره بكساده ما معه كذابا ليشترى سلعته بالكس وأقل من ثمن اللثي وذلك تقرير محرم^(١) . وأما قوله تعالى « فتلقي آدم من ربه كلمات^(٢) » فمناه أنه أخذها عنه ومثله لقينها وتلقنها (المعنى) وسمعت من الركبان في شأن المدح ما تعجب الزمان من سماع أفله يشير إلى عظم ما سمعه من الخبر لأن الزمان يسمع أخبارا عجبة ولكن الذي سمعت أعجب منها

« ٥٤ » (الغريب) زاحمة مزاحمة ضايقة ودافعة في مضيق وزحمة (ف) زحما وزحاما أيضا كذلك - وأعشبت الأرض وعشبت أنبتت العشب (المعنى) مطلب للصراع الثاني من هذا البيت واضح وهو أن أفق السماء أخضر من أجله حتى أنبتت العشب ومطلب للصراع الأول كما يدل عليه ظاهر لفظة غير واضح ولو قال « ودنت اليه الشمس حتى أشرقت » لكان المعنى مستقيما ويمكن أن يكون أصل العبارة « ورت » بالراء الهملة بمعنى نظرت « وزوجمت » كلمة محرفة عن كلمة أخرى معناها أصيبت العين بأقتر أي لا تقدر الشمس أن تنظر إليه . والذي يؤيده معنى الصراع الثاني أن قرأ « أشرقت » ويمكن أن يقال ان الشمس دنت الى سماع الخبر الذي جاء به الركبان فزوححت بالسامعين الذين ازدحموا إسماع ذلك الخبر . وهذا غير معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أن البيت محرف الكلمات

« ٥٥ » (الغريب) تحمية كرم أي كريمة طيبة - وخب^(٣) - - والمجتي المختار المصطفى . قال الله تعالى « وكذلك يجتبيك ربك^(٤) » أي يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جيت (ض) الشيء

- (٥٧) هي أَيْقَظَتْ بَالِيْ وقد رَقَدَ الوري
وَاسْتَنْهَضَتْ شُكْرِي وقد عُقِدَ الْحَبِي
(٥٨) إِنْ يَكْرُمُ السَيْفُ الَّذِي قَلَدْتَنِي مِنْ غَيْرِهَا فَلَقَدْ تَخَيَّرَ مِنْكِبَا
(٥٩) لَسْتُ اَلْخَطِيبَ السَّهْبِ الْأَعْلَى إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ فِيكَ اَلْخَطِيبَ السُّهْبَا
(٦٠) لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى لَسَانِي نَاطِقًا رَأَيْتَ شَقِيقَةً وَقَرَمًا مُصَنَّبًا

(الف) (لئى — كد) من عزها (غيرها) من غرها (ظن)

إذا خلصته لنفسك ومنجيت الماء في الحوض وجباية الخراج جعته وتحصيله مأخوذ من هذا (المعنى) لا تزال تأتي إلي كل يوم من المدوح رسالة شريفة يسرغ بها رسول منتخب وهذه الرسائل تكاد تيلقى إليه من شدة شوقي إلى المدوح لزيارته يعني أنها تزيد شوقي إليه كل يوم حتى أحسني أنها حملتني إليه
(٥٧) (الغريب) استنهضة لكنها أمره بالتهوض له ونهض للأمر قام له — والحبي والضم والكسر جمع حَبْوَة بالفتح والضم . وهي اسم من الاحباء وهو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البوادي جذران تستند اليها في مجالسها وعقد حبوته قعد . ومنه « بنو فلان إذا عقدوا الحبي أطلقوا الحبي » أي العطايا وحل حبوته ضد ذلك أي قام قال الحريري « غلظا لي الحبا وقالوا مَرَحَبًا »^(١) (المعنى) وهذه الرسائل هي التي نبهت قلبي دون سائر الناس وحملتني على القيام بشكرها دون سائرهم
(٥٨) (المعنى) لعل الصواب « من غرها » بالنين المحبة والراء المهلة وهو جمع أغرَ وغراء . بمعنى الحسن الشريف . فيكون المعنى ان كان السيف الذي قلدتني كرمياً من غر الهدايا التي شرقتني بها فنكبي أيضاً كرمياً شريف أي سيفك كرمياً فأصطفى منكباً كرمياً أيضاً يحمله . يظهر من الأبيات التالية أن الشاعر يدعي مساواة المدوح في النسب يعني أنه أيضاً كرمياً شريفاً النسب ويمكن أن يكون الصواب من عزها أي من عز التحية وقد سبق ذكر التحية في البيت الخامس والخسين

(٥٩) (الغريب) أُنْهَبَ أطال في الكلام يقال في كلامه إِنْهَابٌ وإِطْنَابٌ . فهو مُنْهَبٌ ومُنْهَبٌ بفتح الهاء والثاني نادر كما في قولهم سَيْلٌ مُنْهَمٌ ويُقال « أُنْهَبَ كلامه » أيضاً وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (المعنى) لا أستحق اسم الخطيب البليغ ما لم أكن مادحاً لك

(٦٠) (الغريب) الشَّقِيقَةُ لغة البعير ولا تكون إلا للعربي من الإبل وقيل هو شق: كالتة تخرجها البعير من فيه إذا هاج ومنه سمي الخطباء شقائق شبهوا الكثر بالبعير الكثير المديري يقال « فلان شقيق قوميه » أي شريفهم وفصيحهم . ويقال أيضاً « فلان ذو شقيقة » وشقيق الفحل شقيقة هدر والخطبة الشقيقة^(٢)

- (٦١) إِنَّا وَبَكَّرًا فِي الْوَعَى لَبَنُوا أَبِ
وَأِنْ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَلْسِينَا أَبَا
(٦٢) قَوْمٌ يَمُّ سَرَاةً قَوِي غُفْرُم
وَيَخْصُ أَقْرَبَ وَائِلٍ فَالْأَقْرَبَا
(٦٣) أَخْلَفْنَا حَتَّى كَانَ دَيْمَةً
مِنْ قَبْلِ يَمْرُبَ كَانَ عَاقِدَ يَشْجِبَا

خطبة للإمام علي عليه السلام وهي خطبة بدئية مشتملة على حكم وأنواع بلاغة قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عباس « لو أطردت مقاتلك من حيث أنفيت » قال له يا ابن عباس « هيات تلك شقيقة هدرت ثم قرئت » — والقروم في الأصل الفعل المكرم لم يمسسه جبل ولم يحمل عليه وترك لفعله وكذلك القروم ويستعار للسيد والعظيم على التشبيه بالفعل المذكور وقد اجتمعا كلاهما في قول التنبي :
ولكننا ندأبُ منك قروماً تراجست القروم له حقائقاً^(١)

أي ولكننا نأزج منك سيداً عظيماً صارت حقول الرجال بالنسبة اليه كالنبت بالنسبة إلى حقول الجبال — والضمب الفعل الذي تركته فلم تره ولم يمسسه جبل حتى صار ضمباً والجمع مصاعب ومصاعيب وفلان مُصْعَبٌ من المصاعب مثل قولك « قوم من القروم » وأصبحت الجبل إذا تركته كذلك (المعنى) لو شهدت خطبتي لوجدتني فصيحاً وفعللاً من حقول البلاغة

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) السراة بفتح السين جمع سرى جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فصلة قيل ولا يعرف غيره والقياس سراة مثل قضاة ورعاة وغرابة وهو عند سيويوه اسم مفرد للجمع كنفرو وليس يجمع مكسر وقد يجمع فعيل المتل على فصلة في لفظتين وهما تقي وثقواء وسري وسرواء والسري أيضاً الجيد من كل شيء وسرى الرجل (ن) وسرو (ك) وسري (س) سرواً وسراوة إذا كان سرياً قال الشاعر :
تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سرى أسراها^(٢)

وهو مأخوذ من السراة وهو أعلى كل شيء تقول صعدت حتى استويت على سراة الجبل — والأحلاف جمع حلف وهو الصديق يحلف لصاحبه أنه لا يقدر به وقد حالفه محافة إذا عاهدوه وهو حافه وحليفه وكل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجرد وفلان حليف الإكثار والإقلال (المعنى) في هذا ذكر نسبه ونسب المدوح مما يتلق بقبائل العرب أمّا بكر وقلب فهما حيّان من وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأما يشجب فهو ابن يمرّب بن قسطلان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسابة هو ابن أرغند بن سام بن نوح وحاصل المعنى أنا وبكر في الحرب من أصل واحد وهو وائل ولو كان آبائنا الأقرىون مختلفين . وغفرهم يم جميع سادات قومي ويخص الذين

- (٦٤) ذَرْنِي أَجِدْ ذَٰلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَعْيَىٰ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ يَتَّقِبَا .
 (٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سِنِي مِنْهُمْ يَدِيْ أَمْضَىٰ مِنْ لِسَانِي مَضْرِبًا
 (٦٦) الْمَانِعِينَ جَمَامَ وَجْهِ النَّدَى وَجْهِ بَنِي قَعطَانَ أَنْ يُتَنَبَّأَ

م أقرب إلى وائل أي من كان قربه إلى وائل أزيد خصوصيته بالفخر أعظم . وم أصدقاؤنا حتى كأن ربيعة الذي هو قبل يرب كان بينه وبين يشجب معاهدة وعلاقة . اعلم أن قوله « من قبل يرب » يحتاج إلى تأمل فامل

« ٦٤ » (الغريب) ذَرْنِي أي دَعْنِي يقال ذَرَهُ واحْذَرَهُ وتقول في المضارع يَذَرُهُ أي يدَعُهُ وأمانتِ العرب ماضية ومصدره واسمُ الفاعِلِ منه فإذا أريد الماضي قيل تَرَكَ أو المصدر قيل التَرَكَ أو اسمُ الفاعِلِ قيل التَارَكَ وقولهم « ذَرْنِي وفلاناً » أي كَلِّهُ اليَ ولا تَشْغُلْ قَلْبَكَ بِهِ ومنه في التنزيل « ذَرْنِي وَالْكَذِبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ »^(١) — وتَقَسَّبَ تَجَدَّدَ . وَقَسَّبَ الثَّوبُ جَدًّا وَفُفَّتْ^(٢) وَقَسَّبَ السِّيفُ (ض) قَسْبًا صَعَلًا وَسَيْفٌ قَشِيبٌ أي حديث عهد بالجلاء وكل شيء جديد قشيب وقد يُرَادُ بِهِ الْخَلْقُ صَدًّا (المعنى) الْأَيَّامُ تَجِدُّ كُلُّ شَيْءٍ وَلَكِنْ الْعَهْدُ الَّذِي أَجَدَّهُ قَدْ عَجَزَتِ الْأَيَّامُ أَيْضًا عَنْ تَجْدِيدِهِ أَيْ أَفْضَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ وَالْمُرَادُ أَنَّ أَسْلَافِي فَضِلُوا أَفْضَالَ الْجِدِّ وَالْكَرَمِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ بِدَمِّهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَا كَأَنِّي أَجِدُّ مَا عَجَزَ الْآخِرُونَ عَنْ تَجْدِيدِهِ
 « ٦٥ » (الغريب) الْمَضْرِبُ وَالْمَضْرِبَةُ بِنَحْزِ الرَّاءِ وَكُسْرُهَا حَدُّ السِّيفِ وَهِيَ نَحْوُ شِبْرٍ مِنْ طَرَفِهِ وَالْمَضْرِبُ أَيْضًا السِّيفُ (المعنى) يَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ السِّيفَ الَّذِي وَرِثْتُ مِنْهُمْ حَدَّهُ أَمْضَىٰ يَدِيْ مِنْ لِسَانِي فِي الضَّرْبِ يَعْنِي أَنَّ لِسَانِي سَيْفٌ قَاطِعٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ سِنِي الَّذِي وَهَبُوهُ لِي أَقْطَعُ مِنْهُ
 « ٦٦ » (الغريب) الْحَيَى مَا حَيَّيَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَزَعَنِي رَحَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مَحْرَمٍ عَلَيْنَا وَلَا يَزْعِي حِمَانًا الَّذِي نَحْيِي^(٣)

(المعنى) الَّذِينَ يَمْنَعُونَ جَمَامَ وَجْهِ الْجُودِ بِلِ رَحَى جَمِيعِ عَرَبِ الْبَيْنِ مِنْ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْخُذَهُ مِنْ شِئَاءٍ وَإِنَّمَا قَالَ وَجْهِ النَّدَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ أَهْلُ النَّدَى أَيْ لَوْ هَلَكُوا لَهَلَكَ النَّدَى وَخَطَانُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٤) وَأَصْلُ الْحَيَى فِي إِصْطِلَاحِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اعْتَرَجَ جَانِبَهُ اتَّخَذَ نَفْسَهُ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا يَجْزُرُ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَهَا أَوْ يُوقِعَ الْأَذَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَشْبَهًُا بِحَرَمِ الْمَعْبَدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ كَلِيبُ حَرَمًا أَوْ حَيٍّ وَتَجَاوَزَ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَيِّ أَنَّهُ جَلَّ حِمَايَةً تَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْوَحْشِ خَارِجَ رِحَامِهِ فَيَقُولُ « وَحْشَ أَرْضِ كُنَا فِي جَوَارِي فَلَا يَصَادُ » وَلَا يُوْرَدُ أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يُوقَدُ نَارُهُ وَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَحْتَجِي فِي جَمْلِهِ^(٥)

(٦٧) م قَطَمُوا بِأَكْفَمِ أَرْحَامِهِمْ^(الف) غَضِبًا لَجَارِ يُؤْتِهِمْ أَنْ يَنْضَبَا
 (٦٨) وَوَفَوْا قَلَمٌ يَدْعُوا الْوَفَاءَ لَجَارِهِمْ حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ وَتُخْرَبَا
 (٦٩) لَوْلَا الْوَفَاءُ بَمَهْدِهِمْ لَمْ يَفْتَكُوا بِكُلَيْبٍ تَغْلِبَ بَيْنَ أَيْدِي تَغْلِبَا
 (٧٠) يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ قَقِيلَ قَدْ جَاوَزْتَ فِي وَادِي الْأَحْصَى الْمَشْرَبَا

(الف) (كج - كد) ارحامهم (غيرها)

«٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) تَشَتَّتَ الشَّمْلُ تَفَرَّقَ . من شَتَّ الأشياءَ شَتًّا وَشَتَاتًا وَشَتَّتًا فَشَتَّتَتْ هِيَ إِذَا فَرَّقَهَا فَتَفَرَّقَتْ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ - وَتُخْرَبُ الشَّمْلُ انشَقَّ من الخراب وهو ضدُّ العمران . والتخريب والاختراب الهمْدُ وفي التنزيل العزيز «يُخْرِبُونَ يَدِيهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ^(١)» أي يهدمونها ويتركونها خَرَابًا وَفُرًّا يُخْرِبُونَ أَيْضًا . وَخَرَبَ الْبَيْتَ ضَدَّ عَمَرَ - وَهَكَذَا^(٢) - وَالْغَلِيلُ الْعَطَشُ . وَقِيلَ شِدَّتْهُ وَحَرَارَتُهُ وَغُلَّ الرَّجُلُ مَجْهُولًا غَلًّا وَغَلَّةً فَهُوَ غَلِيلٌ وَمَغْلُولٌ وَمَمْتَلٌ (للمنى) الصواب «ارحامهم» على رواية (كج - كد) لقوله «قَطَمُوا» وقطع الرحم معروف ولقوله «حَتَّى تَشْتَتَ شَمْلُهُمْ» في البيت الآتي وقوله «بِأَكْفَمِ» أي بأنفسهم وهو من قوله تعالى لَا تَقْلُقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ^(٣) أي أنفسكم والباء زائدة كما قال الزمخشري^(٤) وفيه تلخيص إلى الوقائع بين قبائل ربيعة وأهلها ماجرى بين بكر وقليب أو حرب البسوس بين كليب وجساس وذلك أن كليب بن ربيعة (من قليب) بلغ من السيادة إلى أعلى منازلها حتى اجتمعت تحت رايته كل قبائل معدّ والبسوة التَّاج وهو الذي اتَّخَذَ الْحَيَى الْمُرُوفَ . ثم دخله زهو شديدٌ وبنى على قومه وتزوج امرأة من شيبان «من بكر» اسمها جليله لما أُخِ اسمُه جَسَّاس وكان لكليب حَيٌّ مَنِيعٌ لَا يَرعى به أَحَدٌ فَاتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا جرميًا نزل على البسوس خالة جساس فدخلت ناقته حتى كليب فتارت الحرب بين كليب وجساس فقطع جساس كليبًا فَأَزْدَاهُ عَن فَرْسِهِ فَقَالَ يَا جَسَّاسُ أَغْنَيْ بِشْرِيَّةٍ مِنْ مَا دَفَلَمَ بِأَتِهِ بِشِيءٍ وَقَضَى كَلَيْبَ نَجْمِهِ . ولما علم قوم كليب بمقتله قالوا لاخت كليب أخرجي جلييلة امرأة كليب اخت جساس عنا فان قيامها عازٌّ علينا فأخرجت جلييلة فخرت بين قوم كليب وقوم جلييلة عِدَّةً وَقَانَع وَحَامَتِ الْحَرْبَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٥) . وقول الشاعر «ووفوا» إشارة إلى حفظ جساس الذي هو من بكر حرمة جاره الجرمي وإلى مِدَافَعَتِهِ عَنْهُ وَالْأَحْصَى مَا كَانَ نَزَلَ بِهِ كَلَيْبُ بْنُ وَائِلَ فَمُتَّأَثِّرٌ بِهِ دُونَ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ قَقِيلَ لَهُ اسْقِنَا فَقَالَ لَيْسَ مِنْ فَضْلٍ عَنْهُ فَلَمَّا طَعَنَهُ جَسَّاسُ اسْتَسْقَامَ لِلْمَاءِ فَقَالَ جَسَّاسُ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَى أَي ذَهَبَ سُلْطَانُكَ عَلَى الْأَحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ الْجَصْدِيُّ وَقَالَ لَجَسَّاسٍ أَغْنَيْ بِشْرِيَّةٍ تَدَارِكُ بِهَا طَوْلًا عَلِيٍّ وَأَنْهَمِ

- (٧١) وَكَفَّاكَ أَنْ أَطْرَقَتْهُمْ وَمَدَحَتْهُمْ جَهْدَ الْمَدِيحِ فَا وَجَدْتَ مُكَذِّبًا
(٧٢) الْوَاهِبِينَ حَمَى وَشَوْلًا رُتَمًا وَأَبَاطِحًا حُورًا وَرَوْضًا مُعْشِبًا
(٧٣) وَالْخَالِضِينَ إِلَى الْكِرَائِهِ مِثْلَهَا وَالْوَارِدِينَ لَتَى لَتَى وَتَجَى تُبَى
(٧٤) لَوْ شِئِدُوا الْخِلَافَاتِ تَشِيدَ الثَّلَى أَمِنْتَ دِيَارَ رِيْعَةٍ أَنْ تَخْرَبَا

وقال مجاوزت الاحص وماءه ووطن شبيث وهو ذو مترسيم^(١)
وقال مهمل يري كليلًا

نُبِتَتْ أَنْ النَّارَ بِمَدِّكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَقْبَ بِمَدِّكَ يَا كَلِيبُ الْجُلُسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْسِيُوا^(٢)

(٧١ و ٧٢ و ٧٣) (الغريب) أَطْرَافُ إِطْرَافٍ أَحْسَنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَبَالِغٌ فِي مَدْحِهِ أَوْ مَدَحَهُ بِأَحْسَنِ مَا فِيهِ فَكَأَنَّهُ جَعَلَ غَضًا وَالْعَرِيَّ الْفَضَّ اللَّيْنُ . وَقِيلَ الْإِطْرَافُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبُ فِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى « لَا أَطْرُقُونِي كَمَا أَطْرَقَ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ » — وَالشَّوْلُ جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلٍ أَوْ وَضِعَهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ فَارْتَفَعَ ضَرْعُهَا وَجَفَّ لَبَنُهَا مِنْ شَالَتْ النَّاقَةُ بِذَنِبِهَا (ن) شَوْلًا وَشَوْلَانًا إِذَا رَفَعَتْ فَشَالَ الذَّنْبُ نَفْسُهُ أَيْ ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ لَزِمَ مَتَعَدٍّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
جَعِومَ الشَّدِّ شَائِلَةُ الدَّنَائِي تَخَالُ يَاضَ غَرْبَهَا سِرَاجًا^(٣)

— وَالرَّثَعُ جَمْعُ رَافِعٍ مِنْ رَفَعَتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ فِي خُصْبٍ وَسَمَةٍ وَرَفَعَ الْقَوْمُ أَكَلُوا مَا شَاءُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ « يَرْفَعُ وَيَلْمُ »^(٤) أَيْ يَنْتَمُ وَيَلْهُو — وَالْحَوْ جَمْعُ أَحْوَى وَهِيَ مَا بَلَغَتْ الْحَوِيَّةَ وَهِيَ سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ وَقِيلَ حَمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ قَالَ بَنُ سَيْدَةٍ شَعَّةٌ حَوَاءٌ حَمْرَاءُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَكَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى سَمَوْا كُلَّ أَسْوَدٍ أَحْوَى — وَالْمُعْشِبُ الْكَثِيرُ الْمُشْبِ — وَخَاضَ الْفُحْرَاتِ اقْتَحَمَهَا — وَالْكَرْبِيهَ^(٥) — وَاللَّى جَمْعُ لَمَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْأَصْحَابُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَتَرَبُّ الْجُلُ وَشَكَلُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ مَعْرُوبَةً قَادِلَةٌ مِنَ الْغَوَاةِ »^(٦) — وَالثِّي جَمْعُ ثِيْبَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَالْمُعْصَبَةُ مِنَ الْفَرَسَانِ قَالَ زُهَيْرٌ
وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى ثِيْبَةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَأَ^(٧)

(٧٤) (الغريب) شِيدَ الْبِنَاءُ بِمَعْنَى تَادَهُ أَيْ رَفَعَهُ (المنى) نَبَأَ عَلَى أَنَّ مَجْدَهُمُ بَاقٍ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَنُورُوا خِيَاتِهِمْ وَأَحْكَمُوا مِثْلًا رَفَعُوا مَجْدَهُمْ لَكَانَتْ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَيْضًا مَأْمُونَةً مِنَ الْخُرَابِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ بِالْأَشْيَاءِ الدُّنْيَايَةِ لَا يَهْتَمُّونَ بِرَفْعِ الْخِلَافِ وَإِنَّمَا اِهْتَمُّوا بِرَفْعِ مَجْدِهِمْ وَرِيْعَةٍ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٨)

(١) معجم اللسان (٢) الخاتمة ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) الصحاح (٤) القرآن ٢٢
(٥) المرح ٢٢٢ (٦) النهاية ٢٢٢ (٧) ربيع ٧١ (٨) المرح ٢٢٢

- (٧٥) فَهَمْ كَوَاكِبُ عَصَرِمٍ لَكَنَّهُمْ^(١) مِنْهُ بِحَيْثُ تَرَى الْعَيُونَ الْكَوَكِبَا
 (٧٦) مَنْ ذَا الَّذِي يُنْفِي عَنْكَ بِقَدْرِ مَا تُؤَلِّي وَلَوْ جَارَ الْمَقَالِ وَأَطْنَبَا
 (٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مُخْلِدًا حَتَّى يَمُدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَنْثَبَا
 (٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطْقِهِ فِي مَهْدِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْجَبًا^(٢)

(الف) دهرم (ب - كد - م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلاً للعفاة ومرجاً (فيهما)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلو والشرف كالكوكب بالنسبة الى غيرهم من أبناء زمانهم لكنه بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعد كبعد الكواكب عن العيون . والمراد أن شرفه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكب دهرم
 «٧٦» (الغريب) أولى^(١) - أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحاً كان أو ذمّاً والمطنب كتحسين المدح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحد على مدحك بقدر عطائك ولو اجتهد فيه وجاز حد القول
 «٧٧» (الغريب) عمر فلان تصيراً عاش زماناً طويلاً وعمر الله فلاناً إبقاء لازم متعدي - والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة ومن الجاز المدد الكثير - والأنثب بفتح الهجزة وكسرهما فتات الحجارة والتراب يقال «يفني الأنثب» والجمع أنثالب (المعنى) أَمْ مَنْ الذي يعيش زماناً طويلاً حتى تكون أيام عمره في الكثرة كصفار الحجارة وفتات التراب يعني أن نساء المدح لا بد لتمامه أن يعيش المادح أياماً لا تمد ولا تحسب فكما إن مثل هذا البقاء غير ممكن فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هم أكثر من الحصى وكانوا يكاثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكثرة^(٢)

والحصى والأنثب كلاماً قد ورد في قول البحري بمعنى العدد الكثير

والخرمية إذ تجمع منهم بجبال قرآن الحصى والأنثب^(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زماناً طويلاً حتى يفضي مناقب المدح التي هي في الكثرة كالخصى والأنثب كما في قول المتنبي

مَنْ أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ^(٤)

«٧٨» (الغريب) العفاة والعافون والعافية جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق يقال «كثرت على الكريم عافيته» وعفى فلاناً عفواً واعتفاه أي أنه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتته المال عفواً أي بغير مسألة (المعنى) يصف اعتياده بالسخاء من صغريته

- (٧٩) عَذْلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ وَإِنَّمَا عَذْلُوهُ أَنْ يُدْعَى النِّعَامَ الصَّبِيَا
 (٨٠) لَا تَعْدْلُوهُ فَلَنْ يُحَوَّلَ عَاذِلٌ مَا كَانَ طَبْعًا فِي النَفُوسِ مَرْكَبًا
 (٨١) نَفْسٌ تَرِقُّ تَأْدُبًا وَجِئَتْ يُضِيءُ تَلْهِبًا وَيَذُّ تَذَوِبُ تَسْرِبًا
 (٨٢) فَتَزِيدُهَا دَرْ السَّجَاحِ تَخْرُفًا وَتَزِيدُهَا بَسْطُ الْبَنَانِ تَرْجَبًا

«٧٩ و ٨٠» (الغريب) التَّلَادُ المَالُ القديمُ الأصلي الذي وَلَدَ وتَبَّعَ وهو تَقْيِضُ الطَّارِفِ وهو الْكَتْسُ من المَالِ وكذلك التَّلَادُ والتَّلِيدُ . قال صاحبُ اللسان ولَمَّا حُكِمَ يَقُوبُ أَنْ تَأْهَهُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهَذَا لَا يَقْوَى لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَرُدُّ فِي بَعْضِ نَصَارِيهِ إِلَى الْأَصْلِ . وقال بَعْضُ النَحْوِيِّينَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْوَاوِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مُعْتَمَلٌ^(١) وَقِيلَ التَّلَادُ كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ مِنْ حَيَوَانٍ وَغَيْرِهِ يُورِثُ عَنْ الْآبَاءِ وَتِلْكَ الْمَالُ (ن) تَلَوْدًا أَيْ قَدَمًا — الصَّبِيْبُ السَّحَابُ ذُو الْعُصْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » . وجاءَ فِي الضَّرُورَةِ صَيُوبٌ مِنْ دُونَ أَعْلَالٍ . وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عَلَوٍّ إِلَى سُفْلٍ قَدْ صَابَ يَصُوبُ وَالْعُصْبُ الْمَطَرُ (المعنى) لَمْ يَنْزِلْهُ إِلَّا لِلْحَدِّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدْعَى السَّخِيَّ وَخَصَّ بَذْلَ التَّلَادِ وَهُوَ الْمَالُ الْقَدِيمُ لِأَنَّ النَّفْسَ بِهِ أَضْنُ قَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تَلَادِي إِذَا أَثْنَتُ يَمِينِي بِأَدْرَاكِ الْقَدِي كَانَ طَالِبًا^(٣)

«٨١» (الغريب) الْحِجْبِيُّ وَرَّانَ رَضًا الْعَقْلُ وَالْفَلَنَةُ — وَتَسْرَبُ^(٤) (المعنى) لَهُ نَفْسٌ مُتَوَاضِعَةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَدَبِ وَعَقْلٌ مُنِيرٌ مِنْ حَيْثُ الْفِكَاءِ وَيَذُّ سَائِلَةً مِنْ حَيْثُ الْجُودِ . وَاسْتَأْدُ السَّيْلَانِ إِلَى الْبَيْدِ مَجَازٌ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ سَيْلَانُ الْمَوَاهِبِ مِنْهَا كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ التَّنْبِيَّةِ وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَيْلَنْ مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالُ نَفُوسًا^(٥)

«٨٢» (الغريب) دَرْ سَمَاحِ الْمَدْحِ كَثْرَةُ جُودِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَّ اللَّيْنُ وَالْمَعْمُ وَنَحْوُهُمَا (ض) دَرًا إِذَا قُبِلَ مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ التَّنَاقُ إِذَا حُلِيتْ فَأَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْحَالِبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ قِيلَ دَرَّتْ وَالرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وَعَطَاهُ أَوْ حَسَنَ عَمَلَهُ قِيلَ لَّهُ دَرَهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا رَأَى آخَرَ يَحْلِبُ إِبِلًا فَتَجَمَّعَ مِنْ كَثْرَةِ لَبْنِهَا فَقَالَ لَّهُ دَرْتُكَ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَلْبِ — وَتَخْرَقُ فِي السَّخَاءِ تَوْسَعُ فِيهِ وَتَخْرَقُ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ لِلتَّخْرُقِ فِي الْكَرَمِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرَقَ فِي الْفَتَى وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٦)

— وَالْبَنَانُ الْأَصَابِعُ وَأَطْرَافُهَا وَأَحَدُهَا بَنَانَةٌ يُقَالُ بَنَانٌ مُخَضَّبٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ وَيَذْكُرُ (المعنى) الْهَاءُ رَاجِعٌ إِلَى نَفْسِ الْمَدْحِ يَقُولُ دَرَّ سَمَاحِهِ يَزِيدُ تَوْسَعُ عَطَانُهُ وَبَسْطُ أَنْامِلِهِ يَزِيدُ تَوْسَعُ قَلْبُهُ

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

وقال يمدح أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني^(١)

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أنشئت قبل فتح مصر والشام أي قبل سنة ٨٣٥ هـ

- (١) حَلَفْتُ بِالسَّابِعَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ وَالْأَمِيسَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبِ^(٢)
(٢) لَأَنْتَ ذَا الْجَيْشِ نَمَّ الْجَيْشُ نَافَلَةٌ وَمَا سِوَالَهُ فَلَعُوْ غَيْرُ مُحْتَسَبِ

(الف) هذه القصيدة ليست موجودة في بعض النسخ

« ١ » (الغريب) السابغات الدروع الثامنة الطويلة من سبع الشيء (ن) سبوغاً إذا تمّ فطال الى الأرض وقال الجوهري السابعة الدرع الواسعة^(٣). ونعمة سابقة واسيع الله عليه النعمة أكلها وأنتها ووسعها. واتهم لني سبغة من العيش أي سمة - واليلب الترس أو الدروع الخمانية من الجلود وقيل جلود يجرر بعضها الى بعض تلبس على الرؤس خاصة الواحد يلبه قال عمرو بن كلثوم
علينا البيض واليلب الخياني أسياف يقمن وينحنينا^(٤)

- والقضب جمع قضيب وهو السيف القطاع قيل بمعنى فاعل - والنافة والنفل ما كان زيادة على الأصل وهو ما تفعله مما لا يجب. وسُميت الفنائم انفالاً لأن المسلمين فضّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الفنائم. وصولوة التطوع نافلة لأنها زيادة أجر لم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض ونفل فلان فلاناً (ن) نفلاً أعطاه نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه (المعنى) أقسم بالآلات الحرب وأقول لأنت وحدك تقوم مقام الجيش وأما الجيش فهو كالشيء الزائد لا يعتد به وتخصيص الأقسام بالآلات الحرب لذكر شجاعة الملوح وفي هذا المعنى قول أبي تمام

لو لم يقد جحفاً يوم الوغى لفدا من نفسه وحدها في جحفل لب^(٥)
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نواس
ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^(٥)

ونحو هذا قول المتنبي

أحلاً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخص حيّ أعيداً^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث في غرة ١٤) (٢) المصباح (٣) للمفقات ١١٦ (٤) أبو نواس ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

- (٣) ولو أشرت إلى مصرٍ بسوطك لم تُخَوِّجْكَ مِصرُ إلى رَضِي ولا خَبَبِ
 (٤) ولو ثَبَّتَتْ إلى أرض الشَّامِ يداً أَلْقَتْ اليك يَأيدي الذِّلَّةِ من كَثَبِ
 (٥) لَمَلَّ غَيْرُكَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَهُ
 (٦) أَوْ أَنْ يُصْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ خَاتَمَهُ
 (٧) هِيَّاتَ تَأْتِي عَلَيْهِمْ ذَاكَ وَاحِدَةً
 تُخَوِّجُكَ مِصرُ إلى رَضِي ولا خَبَبِ
 أَلْقَتْ اليك يَأيدي الذِّلَّةِ من كَثَبِ
 عُلُوُّ ذِكْرِكَ فِي ذَا الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ
 كَمَا يُصْرِفُ فِي جِدِّهِ وَفِي لَمَبِ
 أَنْ لَا تَدُورَ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبِ

(الف) جا (ب - اس - ل) (ب) (كج - اس) تصرف (غيرها)

« ٣ » (المنى) وإشارة سوطك إلى مصر كافية لفتحها. ولا محتاج إلى قود العساكر للقتال وما أحسن ما قال أبو العلاء المعري في هذا المعنى

مَنْ يُذِمُّ عَلَى بَلَدٍ بِسُوطٍ فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَقَنَّةَ النَّهَالَ^(١)

« ٤ » (الغريب) الكَثَبُ بالتحريك القُرْب وهو كَثَبُك أي قُرْبُكَ قَالَ سِيُوبَةُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا وَيَقَالُ هُوَ يَرِي مِنْ كَثَبٍ وَمِنْ كَثَبٍ أَي مِنْ قُرْبٍ وَمَنْ كُنَّ أَشْدَّ أَبُو اسْحَى وَهَذَا يَنْوَدَانِ وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرِي^(٢)

وكَثَبُ الصَّيْدِ فَارِزُهُ وَأَكْثَبُكَ الصَّيْدُ فَارِزُهُ بِمَعْنَى أَي قُرْبُكَ مِنْكَ وَأَمَكْنَكَ مِنْ كَائِبَتِهِ وَهُوَ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ كَمَا يَقَالُ أَفَرَّكَ إِذَا أَسْكَنَكَ مِنْ فِقَارِهِ (المنى) وَأَمَّا الشَّامُ فَلَوْ أَشْرَتْ يَدُكَ إِلَيْهَا لَذَلَّتْ لَكَ وَخَضَعَتْ عَنْ قَرِيبٍ وَالْيَدُ قَدْ يُكْنَى بِهِ عَنْ الْأَتْيَادِ وَالذَّلَّةُ كَقَوْلِهِ « وَأَعْطَى يَدَهُ » أَي اتَّهَذَ وَكَقَوْلِهِ تَمَالَى « حَتَّى يُطْلُوا الْجَزْيَةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ »^(٣)

« ٥ و ٦ و ٧ » (الغريب) الْجَحْفَلُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ

وَارْعَنَ تَجْمِرَ عَلَيْهِ الْأَدَاةُ ذِي تَذَرَةٍ لَجِبِ جَحْفَلٍ^(٤)

— وَاللَّجِبُ جَيْشٌ ذُو لَجَبٍ وَهُوَ كَثْرَةُ أَصْوَاتِ الْأَهْلَالِ وَصَهْلُ الْخَيْلِ . وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) لَجَبًا هَاجَ وَاضْطَرَبَ مَوْجُهُ — وَالخَاتَمُ بَنْتُح التَّاءُ وَكُسْرُهَا مَا يَوْضَعُ عَلَى الطَّيْنَةِ وَهُوَ حُلِيٌّ لِلْأَصْبَعِ حَفَرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّائِسِ أَمْ لَا — وَالرَّحَى الطَّاحُونُ (المنى) لَمَلَّ غَيْرُكَ بِمَعْنَى أَنْ يَحْصُلَ لَهُ حَيْثُ كَهَيْئَتِكَ فِي هَذَا الْمَسْكَرِ الْمَعْظَمِ أَوْ أَنْ يُصْرِفَ هَذَا الْأَمْرَ بِخَاتَمِهِ كَمَا يَشَاءُ بِحَيْدٍ أَوْ هَزَلٍ وَلَكِنْ لَا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ هَذَا لِأَنَّ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أَنْ الرَّحَى لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبِهَا تَنْسَكِرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مِثْلُ الْقُطْبِ وَأَمْرُ الْحُكُومَةِ مِثْلُ الرَّحَى فَلَا يَتِمُّ أَمْرُهَا إِلَّا بِكَ . اعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَمْ يُخْتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ لَا يَكُونُ نَافِذًا

(١) للمعري ج ١ (٢) اللسان (٣) القرآن ج ١ (٤) اللسان

- (٨) أَنْتَ السَّيْلُ إِلَى مِصْرَ وَطَاعَتِهَا وَتُصَرِّعُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ فِي حَلَبَ
(٩) وَأَيْنَ عَنْكَ^(ب) بَارِضٍ سُسْتَهَا^(ب) زَمَنًا وَازْدَانٍ بِاسْمِكَ فِيهَا مِنْبَرُ الْخُلْبِ
(١٠) أَلَسْتَ صَاحِبَ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ بِهَا قَدَمًا وَقَائِدَ أَهْلِ الْخَلِيمِ وَالطُّنْبِ
(١١) تَشَوَّقَ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى إِلَيْكَ وَكَمْ تَرَكْتَ فِي الْغَرْبِ مِنْ مَأْثُورَةٍ تَحْبِبُ
(١٢) وَكَمْ تُخَلِّفُ فِي أَوْرَاسٍ مِنْ سَيَرٍ سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكَتُوبِ
(١٣) وَكَانَ خِينَسًا لِأَسَادِ الْعَرِينِ فَقَدْ قَادَتْهُ كَوَجَارِ الثَّمَلْبِ الْخَرْبِ

(الف) أنت (٩) (ب) (كج) شتبا (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط - ح) (هـ) (كج - مع) وكل خيس (ب - اس - ع - ط)

« ٨ و ٩ » (الغريب) لَزْدَانُ أَفْضَلَ مِنَ الزَّيْنَةِ وَالتَّاءُ لَمَّا لَأَنَّ مَخْرَجَهَا وَلَمْ تَوَافِقِ الزَّاءَ لِشِدَّتِهَا اِبْدَلُوا مِنْهَا دَالًا فَهُوَ مُزْدَانٌ وَإِنْ أَدْنَعْتَ قُلْتَ مُزَّانٌ (المعنى) كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ قَبْضَتِكَ بِلَدَةٍ قُمْتَ بِتَدْيِيرِ أُمُورِهَا زَمَانًا طَوِيلًا وَتَرَيْنَ بِاسْمِكَ الْمُبَارَكِ مِنْبَرُ خُطْبَائِهَا أَيْ كَثِيرًا مَا خُطِبَ لَكَ عَلَى مِنْبَرِهَا وَعِنْدِي أَنْ قَوْلُهُ « وَأَيْنَ عَنْكَ » لَا يَخْلُو عَنْ التَّحْرِيفِ وَاللَّهِ أَهْلُ هَلِ الصَّوَابُ « وَأَيْنَ أَنْتَ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْمَالُ الْبَلَدِ مَا يَكُونُ تَحْتَ حُكْمِهَا وَيَصَافُ إِلَيْهَا يَقَالُ « بِبَلَدِكَ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ » (المعنى) وَاضِحٌ وَالصَّعِيدُ بِمِصْرَ بِلَادٍ وَاسِعَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عِدَّةُ مُدُنٍ عِظَامٍ وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ الصَّعِيدُ الْأَعْلَى وَحُدُّهُ أَسْوَانٌ وَآخِرُهُ قَرَبُ إِخْيَمٍ وَالثَّانِي مِنْ إِخْيَمٍ إِلَى الْبَهْسَةِ وَالْأَدْنَى مِنَ الْبَهْسَةِ إِلَى قَرَبِ الْفَسْطَاطِ^(١)
« ١١ » (الغريب) الْمَأْثُورَةُ الْمَكْرُمَةُ لِلتَّوَارِثَةِ كَالْمَأْثُورَةِ وَمَأْثَرُ الْعَرَبِ مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تَذْكُرُ عَنْهَا أَيْ تُنْقَلُ مِنْ أَثَرِ الْحَدِيثِ (ض) إِذَا قُلْتَ

« ١٢ » (الغريب) السَّيْرُ جَمْعُ سَيْرَةٍ وَهِيَ السَّنَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَهِيَ اسْمٌ مِنْ سَارَ وَسَيْرَةُ السُّلْطَانِ طَرِيقَتُهُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا رَعِيَّتُهُ مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرِ وَالسَّيْرَةُ فِي آسَانِ الشَّرْعِ غَلَبَتْ عَلَى أُمُورِ الْمَلَازِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا كَمَا غَلَبَتْ لِلْمَنَاسِكِ عَلَى أُمُورِ الْحَجِّ تُسَمِّيَتُ الْمَلَازِي سَيْرًا لِأَنَّ أَوَّلَ أُمُورِهَا السَّيْرُ إِلَى الْقَزْوِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي قَوَانَا كِتَابِ السَّيْرِ سَيْرُ الْأَنْهَامِ وَمَلَاقَاتُهَا مَعَ الْفَرَاةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْكَفَرَةِ (المعنى) « أَوْرَاسُ » بِالْسَيْنِ الْمَهْمَلَةِ جَبَلٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ فِيهِ عِدَّةٌ بِلَادٍ وَقِبَائِلُ مِنَ الْبَرِّ^(٢) يَقُولُ كَمْ خَلَيْتَ وَرَاءَكَ فِي أَوْرَاسٍ مِنْ مَفَاخِرٍ غَزَاكَ الَّتِي أَشَاعَتْ ذِكْرَكَ فَسَمِعَ النَّاسُ أَخْبَارَهَا وَأَوْدَعُوهَا كَتَبَهُمْ وَرَسَائِلَهُمْ

« ١٣ » (الغريب) الْخِلْسُ بِالْكَسْرِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . وَقِيلَ مَا كَانَ حَلْفَاءَ وَقَصَبًا . وَهُوَ أَيْضًا غَابَةٌ

- (١٤) قد كنتَ تملأهُ خَيْلاً مُضَرَّةً يَحْمِلُنَ كُلُّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالنَّصَبِ
(١٥) وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرْوِي الصَّعِيدَ كَأَنَّ^(ب) لَمْ تَنْأَ عَنْ أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَمْ تَنْبِ
(١٦) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقِينَ تَكُنْ بِهَا الشَّهَابُ الَّذِي يَمْلُؤُ عَلَى الشَّهْبِ

(الف) خير الوری (ح - مع) (ب) بالراء للهمة (طن) واجوا مرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة - يدوي بالذال للهمة (ب - اس - ط) يدري من الغرابة (كج - مع)

الأسد كقولهم «وكان أسامة في خيصة» - والعرين مأوى الأسد والضبع والذئب والحية التي يأنف بها «ليث عرينه وليث غابته» ويسمى مقتل القوم عريناً - وغادر الشيء تركه وأبقاه ومنه قوله تعالى «لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»^(١) من الغدارة وهي ما أغدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأقوال لأنه قطعة من الماء يفادرها السيل - والوجار ككتاب وسحاب جحر الضبع والأسد والذئب والتعلب والجمع أوجرة وقوجر (المعنى) وكان أوراس موضع الأبطال الشجعان الذي امتنع تسخيرته فسخرته وجعلته خراباً كجحر التعلب ونحو هذا قول البحري :

«كانت نصيبين خيصة ما ترامت هدد ذلت ليلث على الأعداء ولآج»^(٢)

(١٤) (الغريب) ضمر الخيل تضميماً رطبها وأكثر ماءها وعلفها حتى تسمن ثم قلل ماءها وعلفها مدة وركبها في الميدان حتى تهزل ومدة التضميم عند العرب أربعون يوماً والصمر بالضم وضمتين الهزال وخفة اللحم ولحقاق البطن وضمر الفرس وغيره (ن - ك) ضموراً فهو ضامر تهزل ولحق بطنه - والعتيد الجسم وهو أيضاً الحاضر الميت من عتد الشيء (ك) إذا تهيأ أو جسم والعتاد العدة لأمر ما تهين له

(١٥) (المعنى) وأنت الذي تدفع عطش أهل الصعيد بجودك فتجلبهم رؤاء كأنك لم تبعد عنهم يوماً. لعل الصواب «يروي» بالراء للهمة من أروي فلاناً إذا جعله رياناً وزوي من الماء واللين (س) رياناً قريباً شرب وشيع يؤيد هذا ما جاء في البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة وهو قوله «لم تروه من ندى أو من دم سرب»^(٣)

(١٦) (الغريب) الشهاب في الأصل شلة من نار ساطعة أو كل مضي متولد من النار وهو أيضاً ما يرى في الليل كأنه كوكب اقتض قال الله تعالى «فأتبعه شهاب ثاقب»^(٤) وقد يطلق على الكوكب اللثري والستار لسا فيها من اللعان والبريق ويقال للرجل الماضي في الحرب شهاب حرب أي ماض فيها على التشبيه بالكوكب في مضيته والجمع شهب وشهبان (المعنى) المراد بالمشريقين المشرق الأدنى والمشرق الأقصى

- (١٧) فَأَنْتَ مَنْ أَقْطَعَ الْأَقْطَاعَ وَاصْطَنَعَ السَّمَرُوفَ فِيهَا وَلَمْ تَقْظِمْ وَلَمْ تَحْبِ^(الف)
(١٨) فَسِرَ عَلَى طُرْقِكَ الْأَوَّلَى تَجِدُ أَثْرًا^(ب) مِنْ ذِيلِ جَيْشِكَ أَتَى الصَّخْرَ كَالْكُثْبِ
(١٩) وَنَفْحَةً مِنْكَ فِي إِخِيمٍ عَاطِرَةٌ مِسْكِيَّةٌ عَبَقَتْ بِالْمَاءِ وَالْعُشْبِ

(الف) (ظن) تحب (ط - ج - ب) يجب (كج) تحب (اس) (ب) ذك (ظن)

«١٧» (الغريب) أقطع الامام الجند البلاءَ جل لم غلته رزقا تقول أقطعته النخل اذا أذنت له في قطعه. والقطع بالكسر ما يقطع من الشجر وجمه أقطاع - وأخاب فلانا جملته خائبا أي لم ينله مطلوبه من الخبية وهو اتقطاع الأمل (المعنى) واضح لعل الصواب « ولم تحب » أي لم تكن ظالما ولا آثما في قسم الأرزاق واصطناع المعروف من حاب الرجل بكنا خوفا وخوفا اذا اكتسب الامم وفي التنزيل العزيز « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان خوفا كبيرا^(١) » والليل على ذلك قول أبي تمام ست^٢ وعشرون تدعوني فاتبعها الى الشيب ولم تقظم ولم تحب^(٢)

«١٨» (الغريب) الكُثْبُ جمع كُثيب وهو التل من الرمل وفي التنزيل العزيز « وكانت الجبال كُثيبا مهلا^(٣) » يُعني به لأنه انكشب أي انصب في مكان فاجتمع فيه وكُتِب الشيء (ن - ض) كُتِبَ جَمْعُهُ وَكُتِبَ النَجْنُ اجتمع يعتدى ولا يعتدى (المعنى) يصف عظم جيش المدوح يقول إن جيشك حين جرّ ذيله على طرق تلك البلاد فتت بثقله جبالها فجعلها « كُثيبا مهلا^(٤) » فإن سرت على تلك الطرق وجدت عليها أثرًا منه. يُعرَض للمدوح على تسخير البلاد كما كان يُسخرها في الأزمنة الماضية. ويمكن أن يكون الصواب « مِنْ ذِكِّ جَيْشِكَ » مِنَ التَّلْكِ وهو هدمُ الجبل والحائط ونحوهما حتى يسوى بالأرض ومنه قوله تعالى « وَحُلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٥) »

«١٩» (الاعراب) انتصب قوله « نفحة » على كونه معطوفا على قوله « أَرَأَى » (الغريب) النفحة الدفعة من الريح والطيب ونفح الطيب (ف) انتشرت رائحته مثل فاح وعبق^(٦) - والعُشْبُ والعُشْبُ مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ الكلال الرطب في أول الربيع ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويدخل فيه أحرار البقول وذكرها (المعنى) وإن سرت على تلك الطرق وجدت في إخيم رائحة طيبة من حسن ذكرك كأنها رائحة مسك اختلطت برائحة عُشْبٍ حين فاحت وإخيم بكسر الهمزة بلدة بالصعيد على شاطئ النيل وهي بلدة فيها عجائب كثيرة قديمة^(٧)

(١) القرآن ٢٤ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٢٤ (٤) القرآن ٢٤ (٥) القرآن ٢٤

(٦) المعرج ٢٤ (٧) معجم البلدان ٢٤

- (٢٠) فَلَا تَلَاقَيْتَ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ وَمَنْ أَجَرْتَ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ وَالثَّوْبِ
(٢١) وَلَا تَحْمُرْ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ لَمْ تَزُورْ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دَمٍ سَرِبَ
(٢٢) أَرْضًا حَقْنْتَ بِهَا عِزًّا لِمُتَّصِبٍ سِيرًا لِمُكْتَسِبٍ مَالًا لِمُنْتَهَبٍ
(٢٣) فَا صَنَى الْجَوُّ فِيهَا مُنْذُ غِيَتَ وَلَا لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
(٢٤) وَقُلْ بِمَدَنِكَ فِيهِمْ مَنْ يَذْرِبُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ تَجِدٍ وَعَنْ حَسَبٍ
(٢٥) فَإِنْ أُتِيَتْهُمْ عَنْ قَتَرَةٍ فَهُمْ كَمَا عَمِدَتْهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ

(الف) لمُتَّصِبٍ (اس) (ب) سترًا (ب — كج) تبرا (ظن) (ج) العيش (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دعله للمدح أي لا زُرْتُ إلا مَنْ كان مملوكًا لك أو مَنْ اغْتَنَتْهُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ وَنَوَائِبِهِ أَيِ زُرْتُ دَائِمًا أَوْلِيَاءَكَ لَا أَعْدَاءَكَ

«٢١» (الغريب) السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ مَالًا وَهُوَ ضِدُّ الْعَزَنِ وَأَسْهَلَ الْقَوْمِ نَزَلُوا السَّهْلَ بَدًا مَا كَانُوا نَازِلِينَ بِالْعَزَنِ — وَالسَّرْبُ كَكَتِفٍ لِلَّهِ السَّائِلِ مِنْ سَرَبَتِ الْعَيْنِ إِذَا سَالَتْ (المعنى) وَلَا تَحْمُرْ عَلَى الْبِلَادِ سِوَاهُ كَأَنَّ سَهْلًا أَوْ حَزُونًا إِلَّا تَنْفَعُ أَوْلِيَاءَكَ بِاعْطَائِهِمُ الْمَالَ أَوْ تَضُرُّ أَعْدَاءَكَ بِارْقَاعِ دِمَائِهِمْ

«٢٢» (الاعراب) قوله «أَرْضًا» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» (الغريب) غَنَى فَلَانٌ بِالْمَكَانِ غَنَى وَمَعْنَى أَقَامَ بِهِ فَبِهِ غَانٍ يَقُولُ «غَنَوْا بِدِيَارِهِمْ ثُمَّ فَنَوْا» وَالْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنَى بِهِ أَهْلُهُ أَيِ أَقَامُوا ثُمَّ ظَنَمُوا وَقِيلَ عَالَمٌ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «سِيرًا» فِيهِ نَظَرٌ وَفِي نَسَخَتَيْنِ «سَتْرًا» لَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ «تَبْرًا» بِمَعْنَى النَّهْبِ

«٢٣» (المعنى) فَمَا صَنَى جَوْهَا مِنْ الْفَسَادِ مِنْذُ غِيَابِكَ عَنْهَا وَلَمْ يَنْكَشِفْ غَابُ اضْطِرَابِهَا بِقَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ أَيِ لَمْ يَبْقَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ غِيَابِكَ عَنْهَا فَاصْبَحَتْ أَحْوَالُهَا فَاسِدَةً مُضْطَرَبَةً. وَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِي «فِيهَا» الْأَرْضَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالْمُرَادُ بِهَا غَيْرُ ظَاهِرٍ

«٢٤» (المعنى) وَلَا يَوْجَدُ بِمَدَنِكَ فِيهِمْ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ أَهْلِ مَجْدٍ وَحَسَبٍ أَيِ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَيْهِمْ وَآلٍ مِثْلُكَ يَنْشُرُ الْعَدْلَ وَالْأَمْنَ فِيهِمْ

«٢٥» (الغريب) عَهْدُهُ فِي مَكَانٍ كَمَا لَقِيتُهُ وَعَرَفْتُهُ فِيهِ يُقَالُ «عَهْدِي بِفُلَانٍ وَهُوَ شَابٌ» أَيِ أَدْرَكْتُهُ فَرَأَيْتُهُ كَمَا لَكَ — وَالْفَتْرَةُ الْهَذْنَةُ وَمَا بَيْنَ كُلِّ تَبَيُّنٍ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْهُ «عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ» (١) أَيِ سَكُونِ

(٢٦) إِذْ تَجَنَّبُ الضُّفْنَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ بِهَا وَإِذْ تُصَبِّحُ أَهْلَ السَّرِجِ وَالْخَلْبِ^(الف)
 (٢٧) وَتُخَضِّبُ الْخَلْقَ الْمَآذِيَّ مِنْ عَلَيَّ كَانَمَا صَافَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ

(الف) السرج والخلب (ج - ح - ط)

حالٍ عن محيى رسول . والفترة أيضاً ما بين التوبتين من الحى وقال الحريري « أويت في بعض الفترات إلى سقى الفرات^(١) » أي في بعض الأوقات وفترة الشيء (ن - ض) فتوراً سكن بعد حدثه ولأن بعد شدته - والخب جمع خبئة بالكسروهي سنة وقيل هي من الدهر مدة لا وقت لها وكذلك الخبب بالضم وبضمتين ومنه قوله تعالى « أَوْ أَمِضِي خُبّاً^(٢) » وجمع خبب أخقاب ومنه « لا بين فيها أخقاب^(٣) » (المعنى) فإن لقينهم ولو بعد زمان طويل وجدتهم على حالتهم الأولى التي كانوا عليها في الأزمنة الماضية أي لم يتغيروا عما كانوا عليه من المعاندة لك

« ٢٦ » (الغريب) صَبَحَ الْقَوْمُ (ض) صَبَحَ وَصَبَّحَهُمْ تَصْبِيحاً أَتَاهُمْ وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحاً كَقَوْلِهِ « صَبَحْنَاهُمْ بِالْفَيْءِ مِنْ سِلْمٍ » وَصَبَّحْنَهُمْ الْخَلِيلُ كَذَلِكَ (المعنى) حين تقوُّ بذلك البلاد خيولاً جياداً وحين تُفِيرُ عَلَى رِجَالِ الْأَنْعَامِ الَّتِي يَرْعَوْنَهَا وَيَحْلِبُونَ أَبْنَانَهَا هَذَا إِذَا كَانَ الصُّوبُ « أَهْلُ السَّرِجِ وَالْخَلْبِ » مِنْ سَرِجِ الرَّاعِي الْمَوَاشِيِّ سَرَجاً إِذَا أَسَامَا أَيُّ أَرْسَلَهَا تَرْعَى لَا يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى فِي بَعْضِ النَّسَخِ « أَهْلُ السَّرِجِ وَالْخَلْبِ » وَالسَّرِجُ الرَّحْلُ وَغَلَبَ اسْتِمَالُهُ لِلْخَلِيلِ وَالْخَلْبُ اخْتِلَاطُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَالْمَرَادُ بِأَهْلِ السَّرِجِ وَالْخَلْبِ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْخَلِيلَ وَيَصْبِحُونَ وَيَصْبَحُونُ فِي الْحَرْبِ

« ٢٧ » (الغريب) الْحَلَقَةُ الدَّرْعُ خَاصَّةً وَقِيلَ السِّلَاحُ كُلُّهُ وَالْحَلَقَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَلَقَةً الْحَدِيدِ وَالْفَضِيَّةِ وَالنَّهَبِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النَّاسِ وَالْجَمْعُ حِلَاقٌ عَلَى النَّالِبِ وَحِلَقٌ عَلَى النَّادِرِ كَهَضِيَّةٍ وَهَضْبٍ وَالْحَاقُ عِنْدَ سَيُوبِهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ فَعْلَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَى فَعْلٍ وَظَيْرُهُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَسَكَةٌ وَفَلَكٌ^(٤) - وَالْمَآذِيَّ الدَّرْعُ الْبَيْتَةُ السَّهْلَةُ وَالْمَآذُ الْحَسَنُ الْخُلُقُ الْفَيْكَةُ النَّفْسُ وَأَصْلُهُ مَوْذٌ قَلْبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لَتَحْرَكَمَا بَعْدَ فَتْحِهِ - وَالْمَلَقُ الْمُمُ عَامَةً . وَقِيلَ الْغَلِيطُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ . وَقِيلَ الْجَامِدُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عِلْقَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « ثُمَّ خَلَقْنَا الشُّطُفَةَ عِلْقَةً^(٥) » (المعنى) وَاضْطَحَّ وَقَالَ « مَنْ ذَهَبَ » لِأَنَّ أَجُودَ لَنَهَبِ النَّهَبِ الْأَحْمَرُ وَأَجُودُ الدَّرْعِ تَنَسَّبَ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَاقْدُرْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثْقَالَ حَبِّ بَابٍ أَوْ بِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِقَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ^(٦) » قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ لَيْتًا كَالطَّيْنِ وَالْمَعْيِينِ وَالشَّعْرِ يَصْرِفُهُ بِيَدِهِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْبٍ

- (٢٨) إِذِ الْقَبَائِلِ إِمَّا خَافَتْ لَكَ أَوْ رَاجَ قَبِيلٌ ضَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُنْتَجِبٍ
(٢٩) حِلَّةٌ. قَدْ أَجَابَتْ وَهِيَ طَائِمَةٌ وَقَبِيلُهَا حِلَّةٌ حَاصَتْ وَلَمْ يُجِبْ
(٣٠) قِتْلَكَ مَا بَيْنَ مُسْتَنْ^(ب) وَمُسْتَعِشٍ وَهَذِهِ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُنْتَجِبٍ
(٣١) فَكَمْ مُلَايِبٍ أَرَمَاجَ تَرَكْتَ بِهَا تَدْعُو حِلَالَهُ بِالْوَيْلِ وَالْخَرْبِ

(الف) مستن (كج) مستن (اس - لـ)

ببطرقة وكان ينسج البروج الجيدة الواسعة وهو المراد بقوله « سابغات » قال حصين ابن حمام المري
صفايح بُسرى أَخَصَّتْهَا قُبُورُهَا وَمُطَرِدَاً مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبَهَمًا^(١)

٢٨ و ٢٩ (الغريب) نحب الرجل (ف - ض) نجا ونجيا وانتحب بكى اشد البكاء أو رفع
صوته بالبكاء - والحيلة بالكسر القوم النزولُ فيهم كثرة اسم للجمع قال الأعشى
لقد كان في شَيْئَانِ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قِبَابُ وَحْيٍ حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ^(٢)
بقوله « حي حلة » أي تُزُولُ وفيهم كثرة والحيلة أيضا جماعة يوت الناس لأنها تحل . وقيل مائة يت
(الغنى) واضمح وقوله « حاصت » من المأصاة بمعنى العصيان تقول عاصاه كما تقول عصاه اذا خرج عن
طاعته وخالف أمره وعانده وكذلك استمضى عليه

٣٠ (الغريب) استن الرجل في عنقه وتسن مضى على وجهه واستن الفرس قمص وعدا إقبالا
وادبارا من نشاط ورغل . مأخوذ من سن الماء وهو صبه ومن سن الحديد وهو تحديده بالمسن^(٣) . ومنه
المثل « استنت الفصال حتى القرعى^(٤) » - وانتعن فلان رفع رأسه أو نشط بعد فتور . وانتعن العائز
اتهن من عتريه . والنسن في الأصل الرفع ومنه النسن وهو سرير الميت متي بذلك لارتفاعه فإذا لم يكن
عليه ميت فهو سرير (الغنى) فالذين أجابوا دعوتك وانقادوا لك أصبحوا مسرورين منتهين من عتريهم
والذين لم يجيبوا دعوتك أصبحوا مقتولين قد انتهت أموالهم

٣١ (الغريب) الحلال جمع حليلة وحليلة الرجل امرأته وهو حليلها لأن كل واحد منهما يحلل
صاحبه وهو أمثل من قول من قال إنما هو من الحلال أي أنه يحل لها وتحل له وذلك لأنه ليس باسم شرعي
وانما هو من قدوم الأسماء والحليل والحليلة الزوجان قال عنترة

وحليل غانية تركت مجذلا تمكو فريسته كشدق الأعلم^(٥)

وقيل حليلته جارته وهو من ذلك لأنها يحلان بموضع واحد - والويل العزن والهلاك والمشقة من العذاب

- (الف) (الـ)
 (٣٢) وَكَمْ فِتَى كَرَّمَ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ فَأَتَادَ كُلُّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ
 (٣٣) إِنْ لَا تَقْدُ عَظْمَ ذَا الْجَيْشِ اللَّهُامُ فَقَدْ شَارَكَتَ قَائِدَهُ فِي الدَّرِّ وَالْحَلْبِ
 (٣٤) فَالْتَأَسُ غَيْرُكَ اتَّبَاعُ لَهْ خَوْلُ وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي الْعَلْيَا مِنَ الرَّتَبِ
 (٣٥) أَيْدَتُهُ عَصْدًا فِيمَا يُحَاوِلُهُ وَكُتْمًا وَاحِدًا فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

(الف) (كج) (الحسب) (غيرها)

وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي أخضر هذا وقتك وأوانك فكأنه نادى الويل أن يحضر لما عرض له من الأمر الفظيع - والحرب بالتحريك ان يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ومنه قول الحريري

وجاركم في حرّم ووفركم في حرب^(١)

وحرب الرجل (س) حرباً دعا بالويل والحرب قال وأحرباء (المعنى) وكم بطل حاذق في الطعن كأنه يسلب بالرمح تركته مقتولا تدعوا أزواجه بالويل والحرب

«٣٢» (الغريب) المِقْوَدُ بالكسر ما يُقَاد به من حبل ونحوه والجمع مقاوِدُ وأعطاء مقادته إتقاده له وإتقادت الدابة إتقادت يقال إتقادها فاتقادت لازم متمية (المعنى) الكرم والكريم بمعنى واحد يقول كم فتى كريم خضع لك فخضع بسببه كرام آخر

«٣٣» (الغريب) عَظْمُ الشيء كقفل مُعْظَمُهُ والجمع أعْظَامُ - واللَّهُامُ بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتمهم كل شيء . والتم الشيء وتلهمه أي ابتلكه بكرة - ودَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوهما (ض - ن) دَرًّا ودُروراً أقبل منهما شيء كثير وكذلك الناقة إذا حُلِيَتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل دَرَّتْ . والدَرُّ والدَرَّةُ اللبنُ وقيل كثرته وسيلانه (المعنى) لا بأس إن لم تكن قائد هذا الجيش العظيم لأنك شاركت قائده في أمور آخر من تعبته وبشبهته إلى المدو والمراد بالقائد غير ظاهر

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله «عَصْدًا» يجوز أن يكون بدل البعض من ضمير الغائب في «أَيْدَتُهُ» أي أيدت عَصْدَهُ ويجوز أن يكون حالاً لضمير الخطاب في «أَيْدَتِ» أي أيدته حال كونك عَصْدًا لَهُ (الغريب) أَيْدُهُ تائيداً قوله قال الله تعالى «إِذْ أَيْدَتُكَ يَرْوَحُ الْقُدْسُ»^(٢) أي قويتك به من الأيد وهو القوة قال الله تعالى «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ»^(٣) أي ذا القوة كانت قوته على العبادة أتم قوة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك أشد الصيام وكان يصلي نصف الليل - وحاوله مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ والاسم

- (الف) (٣٦) فَلَيْسَ يَسْلُكُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَعْلَامِكَ اللَّحَبِ (الف)
 (٣٧) قَدْ سَرَى بِسَرَّاجٍ مِنْكَ فِي ظُلْمٍ وَقَدْ أُعِينَ بِسَيْلٍ مِنْكَ فِي صَبَبٍ
 (٣٨) جَرَيْتُمَا فِي الْعَلَى جَرَيَّ السَّوَاءِ مِمَّا جَعَلْتُمَا أَوَّلًا وَآخِرًا فِي الطَّلَبِ
 (٣٩) وَأَتَمَّا كِفَرَارِيَّ صَارِمٍ ذَكَرِي قَدْ جَرَدَا أَوْ كَفَرَبِي لَهْدَمِ ذَرِبِ

(الف) (ظن) اللجب (كج) اللجب (غيرها)

الحويلُ وفي الأساس حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِجَمَلَةٍ (المعنى) تَأْيِيدُ الْعُضْدَ شَدُّهُ وَهُوَ كَنَاءَةٌ عَنِ الْإِعَانَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «سَنَشُدُّ عُضْدَكَ بِأَنْحِيكَ أَيِ فَيْنِكَ بِأَنْحِيكَ»^(١). وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ عُضْدِي وَهُمْ أَغْضَادِي. يَقُولُ أَعْتَمْتُ عَلَى مَا يَرِيدُ طَلَبُهُ وَكُنَّا مُتَّحِدِينَ فِي رَأْيَا وَخُلُقَيْمَا

(٣٦) (المعنى) هَذَا الْبَيْتُ شَرَحُ مَا قَبْلَهُ أَيِ لَا يَسْلُكُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا مُتَّبِعًا بِأَعْلَامِكَ الْوَاضِحَةِ وَقَوْلُهُ «النَّجَبُ» كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ ظَرْفٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظِي فِي مَعْنَاهُ الْوُضُوحُ وَالْإِشْرَاقُ هَلِ الصَّوَابُ «اللَّحَبُ» كَأَنَّهُ جَمْعٌ لِحَابٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ طَرِيقٌ لِحَابٍ أَيِ وَاضِحٌ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مَلُحُوبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْحَدِيدِ

إِلَّا أَنْ نَجِدَ الْجَمْدَ أَيْضًا مَلُحُوبٌ وَلَكِنَّهُ جَمْعٌ لِلْهَالِكِ مَرْهُوبٌ

ولحب الطريق (ف) أَوْضَحَهُ فَلَحَبٌ هُوَ أَيِ وَضَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «النَّجَبُ» بِإِنْجَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ جَمْعُ نُجْبَةٍ أَيِ الْإِعْلَامُ الْمُتَخَيَّرَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٣٧) (الغريب) الصَّبَبُ مُحَرَّكَةٌ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَصَابٌ وَصَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوَهُ (ن) صَبًّا فَصَبَّ هُوَ سَكَبَهُ فَانْسَكَبَ لِأَزْمِ تَعَدَّى. وَمِنْ الْجَزَائِرِ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِلَ عَذَابٍ»^(٢) (المعنى) ذَا سَرَى فِي ظُلَامٍ سَرَى بِمَدِيرِ سَرَّاجِكَ وَإِذَا نَزَلَ مُنْهَدِرًا مِنَ الْأَرْضِ نَزَلَ بِوَنٍ سَيْلِكَ أَيِ لَا يَرْتَكِبُ أَمْرًا صَبًّا إِلَّا بِنَصْرِكَ

(٣٨) (المعنى) جَرَيْتُمَا أَيْ تَمَّا وَسَائِرُ النَّاسِ فِي مَيْدَانِ الثُّلَى فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَسَبَقْتُمَا وَبَلَغْتُمَا غَايَتَهُ وَهَمَّ إِلَى لَأَنْ فِي طَلَبِيهَا

(٣٩) (الغريب) الْفِرَارُ حَذُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ - وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسُهُ وَأَجُودُهُ خِلَافُ الْأُنْثَى وَسَيْفٌ ذِكْرٌ مَا كَانَ شَفْرَتُهُ حَدِيدًا ذِكْرًا وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنْثَى. وَالذِّكْرَةُ التِّقْلَةُ مِنَ الْفُؤَادِ تَرُدُّ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ. وَسَيْفٌ مَذَكَّرٌ أَيِ ذُو مَاءٍ - وَالْفَرْبُ

(٤٠) وَمَا أَذَامَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْنِهِ وَفِي عَقِبِهِ
(الف) (٤١) فَلَيْسَ يَمْنِي عَلَيْهِ هَوْلُ مُطَّلَعٍ وَلَيْسَ يَتَعَدُّ عَنْ شَأْوِ مُطَّلَبٍ
(وقال ارتجالاً)

(١) قَدْ كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ
(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلًا وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةَ بِالْكِتَابِ
(٣) فَلَمَّا جِئْتَنَا رَجِيءٌ بِنَسِيدِهِمْ وَتَمْلِيعٌ وَتَحْلِيلٌ وَشَرَابٌ

(الف) (ف - كج) غادرت للرأي (ب - اس - لج - ط) (ب) عين (٤) (ج) (٤)

أول كل شيء وحده - واللهزم الحاد القاطع من الأسيّة والسيوف والأنياب والجمع لهاذم ولهاذمة ولهاذمة
قطعة - وذرب السيف (س) ذرباً وذربة حدّ فهو ذرب وذرب السيف ونحوه (ن) ذرباً وفي القاموس
من باب منع أحده

«٤٠ و٤١» (الغريب) الحزم صَبَطُ الْإِنْسَانِ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالْتَمَّةِ وَقَدْ حَزَمَ بِالضَّمِّ (ك) حَزَمًا
وحزامة من قولهم حَزَمَ الشَّيْءُ (ض) حَزَمًا إِذَا شَدَّهُ وَالْحَزْمَةُ مَا حَزِمَ وَالْحَزْمُ اسْمُ مَا حَزِمَ بِهِ - وَالْمُطَّلَعُ
اسْمُ مَفْعُولٍ السَّائِي يُقَالُ مَا لِهَذَا الْأَمْرِ مُطَّلَعٌ وَلَا مَطْلَعٌ أَيُّ مَا لَهُ وَجْهٌ وَلَا تَأْتِي يُؤْتَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعُ
الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى انْخِلَادٍ وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ» يَرِيدُ بِهِ لِلْوَقْفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ
المَوْتِ فَشَبَّهَ بِالْمَطْلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ يَكُونُ الْمُطَّلَعُ الْمَضْمَعُ مِنَ الْمَكَانِ
الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ - وَالشَّأْوُ الْغَايَةُ يُقَالُ فَلَانٌ بَعِيدُ الشَّأْوِ - وَالْمُطْلَبُ
مَفْعُولٌ مِنْ أَطْلَبَ وَطَلَبَ الشَّيْءَ وَأَطْلَبَهُ بِمَعْنَى (المعنى) مَا أَتَى لَهُ الزَّمَانُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي ابْتِدَاءِ
الْأُمُورِ وَاتِّهَادِهَا لَا يَجُزُّ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ هَائِلٍ وَلَا تَبْعُدُ عَنْهُ غَايَةُ مَطْلُوبٍ صَبِيحٍ

«٢١ و٣» (الغريب) الجراب وعاء من إهاب الشاء ونحوه وهو أيضاً قراب السيف - والتنديم^(٢)
- وابن دابة الغراب سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَابَةِ الْبَعِيرِ فَيَنْقَرُهَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ التَّسَرَ عَرًّا بَنَ دَايَةَ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيذٍ جَاشَتْ لَهُ نَفْسِي^(٣)

(المعنى) قوله «غير صواب» على وجه المزاح أو الصواب «عين صواب» وقوله «لا لتجمع الخ»
معناه لا لتجمع شملنا فقط بل لتجيئي بنديم وغيره كما يظهر من البيت التالي ويمكن أن تكون «لا» زائدة
وهي الواقعة في الكلام لجرد تقويته وتوكيده كما في قوله تعالى «مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا تَبْتَغِي»

﴿ القصيدة السادسة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَحْبَبُ بَنِيَّكَ الْقَبَابِ قَبَابَا لَا بِالْهَدَادِ وَلَا الزَّكَابِ رِكَابَا
(٢) فِيهَا قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ تَحَاكُمَا عَمَّا بِأَيْدِي الْبَيْضِ وَالْمُثَابَا
(٣) بِأَبِي الْمَعْنَى وَحَشِيَّةً أَتْبَعْتُهَا^(الف) نَفْسًا يُشِيعُ عَيْنَهَا مَا آبَا

(الف) بابي للمعنية التي (كد - م - بس - ع - ط) عندي أن المعنية في هذه النسخ تحريف للمؤدعة كما سيظهر من المرح

« ١ » (الاعراب) « أحبب بها » صيغة التعجب وصيغته الأخرى ما أحبها (الغريب) الزكاب الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحدة لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب (المعنى) تياك تصغير « تياك » وهي اسم إشارة لتوسط المؤنث . يقول أحب تياك القباب من بين جميع القباب لأنها أمانكن الأجاء ولا أحب الذين يسوقون الإبل بالفناء ولا الإبل أيضاً لأنها سبب الفراق

« ٢ » (الغريب) خال الشيء يخالُه (س) خيالاً إذا خالته وهو من أفعال القلوب ومضارعُه إخالُ بكسر الهمزة في لغة طيء وهي الفصحى وأخالُ يفتحها في لغة أسد وهو القياس - والمعم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يُسَبُّ بها البنان الخضوب أو المعم أطراف الحروب الشامي قال النابغة
بمخضِب رخصي كأن بنانه عم على أعضائه لم يقدر^(١)

- والمثاب شجر معروف وجهه كحبي الزتون في شكله وأجوده النضيج اللحم الأحمر الحلو الواحدة عثابة وربما سمي ثمر الأراك عثاباً (المعنى) وتلك القباب ذهبت قلوب الماشقين فهي في تلك القباب أينما كانت ولون تلك القباب أحمر فظننا عمن بأيدي النساء البيض أو عثاباً والمراد أن قلوب الماشقين متعلقة بها كما قال طفيل
وفي الطاعنين القلب قد ذهبت به أسيلة تجرى الممع ريتا المخدم^(٢)

وأحب ألوان القباب عند العرب الحمرة

« ٣ » (الاعراب) رُفِعَ « الما » على الابتداء تقديره المعنى بابي مغدبات ويجوز أن يكون المعنى خيراً والابتداء محذوف كأنه يُريد « المغدبات » بابي المعنى ويجوز أن يكون خيراً لئلا لم يسلم فاعله كأنه يريد

(٤) وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُسْفَنِي الْمَهْوَى ^(الف) وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي

(٥) لَكَسَرْتُ دُمْلَجَهَا بِضِيقِ عَنَايَا وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودَ رُضَابَا

(الف) المعنى (لن)

« تُفْدِي بِأَيِّ الْمَهَى » ويجوز التصبُّ بتقدير « أَفْدَى بِأَيِّ الْمَهَى » كما تقول بنفسى زيدا إذا أردت مع الغداء هكنا قال المكبري في شرح قول المتنبي

بِأَيِّ الشَّمْسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّابَسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَايَا^(١)

وقوله « وحشية » حالٌّ من المهى (الغريب) أَلَمَّا جَمَعَ مَاتَوْ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَقِيلَ نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْمَرْءِ الْأَهْلِيَّةِ وَقَرُونَهَا صَلَابٌ جِدًّا يُشَبُّ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي مِمَّنْهَا وَجَمَلُهَا وَحُسْنُ عَيْنِهَا — وَشَيْعٌ فَلَنَّا خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ بُرْدٌ مُحِبَّتِهِ وَإِنْسَانُهُ إِلَى مَوْضِعٍ مَا وَشِيعَ شَهْرُ رَمَضَانَ بَسْتَهُ أَيَّامُهُ أَيَّ أَتْبَعَهُ بِهَا. وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ اتِّبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ التَّابَعَةِ وَهِيَ لِلتَّابَعَةِ وَالْمُطَاعَةِ وَأَتَيْكَ غَدَاً وَشَيْعَةُ أَيُّ بَدَأَهُ وَقِيلَ الْيَوْمُ الَّذِي يَنْبَغُهُ (المعنى) يَقُولُ أَفْدِي بِأَيِّ الْمَهَى الْوَحْشِيَّةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ خَلْفَهَا نَفْسِي لِتَشِيعَ إِلَيْهَا فَذَهَبَ مَعَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ وَكَتَبْتُ بِالْمَهَى الْوَحْشِيَّةَ عَنِ النِّسَاءِ الْحِجَانِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْغَرِيبِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي :

أَفْدِي الْمُوَدَّةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا نَظَرًا فَرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا^(٢)

ومن هذا البيت يظهر أن الصواب « المودعة » لا « المناضبة » كما جاء في بعض النسخ
« ٤ و ٥ » (الغريب) المُلَجَّجُ كِدَرُهُمْ وَقُنْفُذٌ حُلِيٌّ يُلْبَسُ فِي الْمَعْمِ — وَرَشَفَ الْمَاءَ وَالرِّيقَ وَنَحْوَهُمَا (ن — ض) رَشَفًا مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَرَشَفَ الْأَنَاءَ اسْتَقَصَى الشَّرْبَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئًا — وَالْبَرُودُ الْبَارِدُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَبَاتَ ضَجِيجِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمَهَى بَرُودَ النَّيَا وَاضْحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ^(٣)

يَقَالُ فَلَانٌ بَرُودُ الظِّلِّ أَيُّ طَيْبِ الْعِشْرَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالرُّضَابُ كُفْرَابُ الرِّيقِ الْمُرْشُوفُ وَرَضَبُ الرِّيقِ (ن) رَضَبًا رَشَعَةً (المعنى) وَاللَّهُ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْمَهْوَى إِنِّي مِلْتُ إِلَى الصَّبُورِ وَالْهَوَى وَالْعَبِّ وَيَسْبُونِي إِلَى السَّفَاهَةِ لَعَاقَتَهَا مَعَانِقَهُ شَدِيدَةً يَحِثُّ يَنْكَسِرُ دُمْلَجُهَا وَرَشَفْتُ رِيقَ فُهَا الَّذِي يَحْتَوِي أَسْنَانًا بَارِدَةً وَالْبَرُودُ فِي قَوْلِهِ نَفْتُ لَفَمٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَمَ أَصْلُهُ قُوَّةٌ لَأَنَّهُ الْجَمْعُ أَقْوَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ فِي قَوْلِكَ هَذَا فَوُحُهُ بِالْإِضَافَةِ فَخَذَفُوا مِنْهَا الْهَاءَ فَصَالُوا فِي الرَّفْعِ « فَوْهُ وَفَوْ زَيْدٌ » وَفِي النَّصْبِ « فَاهُ وَفَا زَيْدٌ » وَفِي الْجَرِّ « فِيهِ وَفِي زَيْدٍ » وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ هَذَا فِي يَسْتَوِي فِيهِ حَالُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالنَّهْضِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ يَاءً فَتَدْخُلُ^(٤)

- (٦) بَنِمُ فَلَوْلَا أَنْ أُغَيِّرَ لِمَنَى عَبًا وَأَلْقَاكُمْ عَلِيَّ غَضَابًا
(٧) تَخَضَّبْتُ شَيْبًا فِي عِذَارِي كَاذِبًا وَتَحَوْتُ تَحَوَّ النِّقَمِ عَنْهُ شَبَابًا
(٨) وَخَلَعْتُهُ خَلَعَ الْمِذَارِ^(١) مُذَمَّمًا وَاعْتَضْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابًا
(٩) وَخَضَّبْتُ مُسَوِّدَ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ لَوْ أَنِّي أَجِدُ الْبَيَاضَ خَضَابًا
(١٠) وَأَذَا أُرِدْتَ عَلَى الْمَشِيبِ وَفَادَةً فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيكَ الْأَحْقَابَ
(١١) فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَلَتُدْفَعَنَّ إِلَى الزَّمَانِ غُرَابًا

(الف) (ب) التجاد (غيرها) (ب) (ط) ميس (غيرها)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) اللمة بالكسر الشعر الجاوز شحمة الأذن فإذا بلغت المنكبين فهي تُسَمِّيَتْ بذلك لأنها أُلْتُ بالمنكبين أي زلت بهما — والعذار من الآدمي جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن وبينه وبين الأذن بياض أو هو من الوجه ما يبتئ عليه الشعر المستطيل الحاذي لشحمة الأذن إلى أصل اللحية ومن الفرس ما سال من اللجام على خده — والنقص بالكسر اللد الذي يكتب به وخلع الشيء (ف) مثل نزعه إلا أن في الخلع مهلة وخلع الفرس العذار نزعه وطرحه راكباً رأسه يقول « فلان خلّيع العذار » أي يفعل ويقول ما يشاء ولا يبالي ولا يخاف من الله ومن ملامة الناس كالذابة لا رسن لها على رأسها — والحداد ثياب المأتم السود وأحدثت المرأة تركت الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها مثل حدثت فهي محدّ (المعنى) فارقتموني فلولا تغيير شعري فلاح عبثاً ولولا خوفي من غضبكم عليّ إذا ألقه تخضبت من أجل فراقكم سواد شعري بالبياض الكاذب ومحوت شبابي كما يحو الكاتب اللد وتركته كالشئ المذموم كما يخلع الركاب عذار دابته أي رسته فيذهب حيث يشاء وأخذت ثوباً آخر عوضاً عن ثوبه وخضب سواد شعري الذي لبسته حداداً على فراقكم بالبياض لو وجدت البياض خضاباً ولكن البياض ليس بخضاب والبيت التاسع فيه إشارة إلى أن سواد شعره كالحداد على فراقكم لأن لون الحداد اسود . وجدة الشباب ذكرها الشعراء كثيراً كما في قول الفرزدق

فلم أر كالشباب متاع دنيا ولم أر مثلاً جدته ثياباً^(١)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الطيبة الدابة تطوف في سيرها أي تجرد وتسرع أو الطيبة من المعطأ بمعنى الفة فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يركب مطاها أي ظهرها . يستوي فيها المذكر والمؤنث أي يقال للبعير مطية ولذ

- (١٢) ماذا أقولُ لربِّ دهرٍ جائرٍ ^(الف) جَمَعَ المُدَّةَ، وَفَرَّقَ الأَجَابَا
 (١٣) لَمْ أَلْقَ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا وَلَا مِلْكَا سِوَى هَذَا الْأَغْرِ لُبَابَا
 (١٤) هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسِنَانَهَا لَهُ أَلْقَابَا
 (١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرَ الْوَهَابَا
 (١٦) يَهَبُ الْكِتَابَ غَانَاتٍ وَالْمَعَى ^(ب) مُسْتَرَدَّاتٍ وَالْجِيَادَ ^(ج) عِرَابَا

(الف) (لق) غائ (ب) كج (س) غائي (م-هـ) (ب) للمي (ط) (ج) والحيول (ب)

مطية والجمع المطايا والمعنى . والمطايا فعلى وأصله فاعل إلا أنه قيل به ما قيل بخطايا وامتنع الدابة اتخذها مطية وركبها - والاحقاب ^(١) (المعنى) إذا شئت أن تكون أشيب فيشعر غرا طويلا ولا بد لك أن يتغير شعرك من السواد الى البياض من حوادث الزمان فاستعار الحماة للشعر الأبيض والغراب للشعر الأسود لكون لونهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسرَ غرا بن داية وعشش في وكره جاشت له نفسي ^(٢)

وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنه كُنيت به المراد به الشباب والنسر الشيب ويقال أيضا « حتى يشيب الغراب ويبيض القار » ^(٣)

« ١٣ و ١٢ » (المعنى) في البيت الثاني تلخيص الى المدح يقول ما لقيت شيئا حسنا منذ فارقتوني كما ما لقيت ملكا مختارا سوى هذا الملك الأغر والمراد أنكم أحسن الأشياء كما أن هذا الملك خير الملوك وأشرفهم « ١٥ و ١٤ » (المعنى) كل ما يُطلق عليه من الأسماء هو أجل وأعلى منه حتى حسينا أن جميع الأسماء القاب له مثلاً إن دعواه جعفر كما هو اسمه فهو أجل من ذلك الاسم لأنه أجل من كل من مضى في الدنيا من اسمه جعفر وأجل هذا قال الشاعر في البيت الثاني من ليس يرضى أن يسمى جعفرًا قطع حتى يسمى جعفر الوهاب . قابل هذا البيت بما قال في القصيدتين للماضيتين

الا أنما أسماءكم حق مثلكم وكل الذي يُسمى البرية تلقب ^(٤)

وصفات ذاتك منك يأخذها الوري في المكومات فكها أسماء ^(٥)

« ١٦ » (الاعراب) قوله « غانات » حال « للكتائب » و « مستردفات » حال المعنى « وعرايا » حال « للجياذ » (الغريب) « استردفة سأل أن يردفه والردف الراكب خلفك (المعنى) قوله « مستردفات » بمعنى مردفات وأراد بها النساء أو السبايا كما في قول طفيل

- (١٧) فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادَقًا بِالْأَبِ أَوْ رَفَعَ الثُّجُومَ قِبَابًا
(١٨) قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا ^(الف) وَسَيَبْتَنِي مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا
(١٩) لَيْسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا وَسَمَتِ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا
(٢٠) قَدْ بَاتَ صَوْبُ اللَّزْنِ يَسْتَرِقُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُجَابًا
(٢١) لَمْ أَذَرِ أَتَى ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتِي مِنْ أَمْرِهِ مَا رَابًا

(الف) (لئى - ب - اس) أسبانيا (غيرها)

- وَالْمُرْدَفَاتِ بِدَأْسٍ عِشْوَةٍ عَلَى عُذْوَاءٍ وَالْمُيُونُ قَصَبٌ ^(١٧)
يقول ليس من مواهب الذهب والفضة قط بل من مواهب الكتابات الفاخرة للغمام والجواري الحسنات
اللاتي هن في الجمال وحسن العين والسنن كبقير الوحش والحياء العرب ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية
وَمِنْ مَوَاهِبِ الزَّيَّاتِ خَافَقَةٌ وَالْعَادِيَاتُ إِلَى الْمِجَاءِ تَسْتَبِقُ ^(٢٢)
«١٧» (المعنى) يمكن أن يكون المدحوخ بنى قصوراً بالزباب يقول أنه بنى سرادقاً مثل السماء ورفع قباباً
مثل النجوم . يصف علو القصور وبهجتها
«١٨» (الغريب) السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره تقول جللت فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي
أي وصلة وذريعة وطريقاً وأسباب الساء مراقبها . وقيل طرقتها ونواحيها وقيل أبوابها قال زهير
وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَاءِ يَنْتَنَةٌ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَلُسْمٌ ^(٢٣)
(المعنى) قد نال ذرائع وطرقاً للوصول إلى أفلاك السموات ولكنه لا يقنع بهذا وسيطلب بعد هذه الأسباب
أسباباً أخرى والمقصود أنه لا يقف عند حد من المجد بل كلما تحصل له منزلة منه يسعى للوصول إلى منزلة أعلى منها
«١٩» (الغريب) الشمال خليفة الرجل وجنبا شماله يقال « ليس من شمالي أن أعمل بشمالي » أي
ليس من طبعي العمل باليد اليسرى قال لبيد
هَمْ قَوْمِي وَمَ أَنْكُرُنِ رِيقِي شَمَائِلُ بَدَلُوهَا مِنْ شِمَالِي ^(٢٤)
ورجل كريم الشمال أي في أخلاقه ومخاطبته . ويقال فلان مشمول انخلاق أي كريم الأخلاق (المعنى) أراد
بالسحاب الآخر في قوله «سحاباً» المطر يريد أنه جعل الصباح منيراً بنوره وسَمَتِ أَخْلَافُهُ السَّحَابَ مَطَرًا بِمَجْرَدِهِ
أي لو لم يكن هو لم يكن الصباح مشرقاً والسحاب ماطرأ كأنه هو الذي أفاد الصباح ضوءه والسحاب مطراً
«٢٠ و ٢١» (الغريب) الصوب المطر وكل ما نزل من عل إلى سفلى قد صاب والمزن البضم السحاب

- (٢٢) وَبَآئِي أُنْعِلْهُ أَطَافَ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ بَآئِيهَا سَوَاطِلَ عَلَيْهِ عَذَابُ
(٢٣) وَهُوَ الْفَرِيقُ لِأَن تَوَسَّطَ مَوْجَهَا وَالْبَحْرُ مُتَلَجٌّ يَتَّبِعُ عُيَابَهَا
(٢٤) مَاضِي الْعَزَائِمِ غَيْرُهُ اغْتَمَّ اللَّهُ فِي الْحَرْبِ وَاغْتَمَّ النَّفُوسَ رَهَابًا

وَأَيْضَهُ وَذُو الْمَاءُ يُقَالُ «عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ كَوَاحِلِ الْمَرْنِ» وَالْمَرْنَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّرْنِ وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ ابْنُ مَرْنَةٍ نَحْرُوجُهُ مِنْهَا وَالْمَرْنَةُ أَيْضًا الْمَطْرَةُ يُقَالُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَرْنَةَ يَقُولُ «مَا أَشْبَهَ بِسِدِّكَ بَيْرُنَةً وَوَجْهَكَ بِابْنِ مَرْنَةٍ» كُنْيَاةٌ عَنْ سَخَائِهِ وَجَمَالِ وَجْهِهِ — الْمُعْجَابُ بِالضَّمِّ مَا جَاوَزَ حَدَّ التَّعْجُبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ»^(١) وَهُوَ فَوْقَ الْمُعْجَبِ وَعُجَابٌ بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْ عَجَابٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ كَرِيمٌ وَكَرَامٌ وَكَبِيرٌ وَكِبَارٌ وَكَبَارٌ — وَأَنْتَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ «أَنْتَ يُخْفِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٢) أَيْ كَيْفَ — وَرَابِعُهُ (ض) رِيًّا أَوْ قَعَةً فِي الرِّيبِ وَأَوَّلُ إِلَيْهِ الرِّيبَةُ وَالرِّيبَةُ الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا (لِلْمَعْنَى) يُظْهِرُ التَّعْجُبَ مِنْ شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطْرِ يَقُولُ قُضِيَ الْمَطَرُ طَوَّلَ لَيْلِهِ يَسْتَرْقِي الْجُودَ مِنْ يَدِهِ فَرَأَيْتُ مِنْ نَزْوِهِ مَا أَعْجَبَنِي إِعْجَابًا شَدِيدًا وَحَيْثُ لَمْ أَذَرِ مَا السَّبَبُ فِي نَزْوِهِ مِثْلَ هَذَا تَشَكُّكَتُ فِيهِ وَلِلرَّادِّ بِالْكَفِّ فِي الْبَيْتِ الْيَدُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَيْلِ لَهَا طَارَتْ وَفِي يَدِهِ مِنْ رِيَشِهَا بُتْكَ^(٣)

(٢٢) (الْغَرِيبُ) أَطَافَ بِالشَّيْءِ وَطَافَ بِهِ بِمَعْنَى أَيْ أَلَمَ بِهِ وَقَارَبَهُ قَالَ بَشَرٌ
أَبُو حَبِيبَةَ شَعَثَ بِطَلِيفٍ بِشَخْصِهِ كَوَالِجُ أَمْثَالِ الْيَعَاسِبِ ضَرَّ^(٤)

وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ «فَأَلْفَلَفْتُ بِهِمْ لَتَهْذِيبِهِمْ لَا لِنَهْيِهِمْ»^(٥) وَقِيلَ أَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ إِذَا طَرَفَهُ لَيْلًا — وَالسَّوْطُ مَا يَضْرِبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ كَقَضِيبِ الْفِيلِ وَمِنْ الْجَازِ «سَبَّ عَلَيْهِمْ سَوَاطِلَ عَذَابٍ» وَسَاقَ الْأُمُورَ بِسَوَاطِلَ وَاحِدٍ (لِلْمَعْنَى) وَلَا أَذْرِي بِأَيِّ أُنَامِلِهِ نَزَلَ لَيْلًا وَاسْتَرْقَى التَّنْدِي مِنْهُ وَلَمْ يَخَفْ سَوَاطِلَ عَذَابٍ بِأَسِهِ. وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ السَّحَابَ قَدْ اسْتَرْقَى التَّنْدِي مِنْ كَفِّهِ ذَكَرَ أُنَامِلَهُ أَيْضًا الَّتِي تَحْمِلُ السَّوْطَ وَسَوَاطِلَ عَذَابٍ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِلَ عَذَابٍ»^(٦)

(٢٣) (الْغَرِيبُ) التَّجُّ الْبَحْرُ عَمَرَ وَاضْطَرَبَ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِمَعْظَمِ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الْفَلَاحِ — وَعَبَّ الْبَحْرُ عُيَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (لِلْمَعْنَى) لَمَّا دَخَلَ السَّحَابُ وَسَطَ مَوْجِ أُنَامِلٍ كَفِّهِ لَفَرَّقَ لِأَنَّهُ بَحْرُهَا مَوَاجٍ زَخَّارٌ تَلْتَظِمُ أَمْوَاجُهُ وَتَرْتَفِعُ. يُحْذِرُ السَّحَابَ الدُّخُولَ بَيْنَ جُودِ أُنَامِلِهِ
(٢٤) (الْغَرِيبُ) اللَّهُ الْمَطَايَا دَرَامٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا وَهُوَ جَمْعُ لُحُومٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُلْقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحَى فَشَبَّهَتْ الْمَطِيَّةُ بِهَا يُقَالُ أَنَّهُ لَمِطَطْلُهُ اللَّهُ إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ (لِلْمَعْنَى)

- (٢٥) فَكَانَتْهُ وَالْأَعْوَجِيَّ إِذَا انْتَحَى قَرَّ يَصْرِفُ فِي الْعَنَانِ شَهَابًا
(٢٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بَشْرًا كَذَا لَيْثًا وَلَا دِرْقًا يَسْمَى غَابًا
(٢٧) وَرَدًّا إِذَا أَلْقَى عَلَى أَكْتَادِهِ لَيْثًا وَصَرَّ بِحَذِّ نَابٍ نَابًا
(٢٨) فَرَشَتْ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا وَرَضَيْنَ مَا يَأْتِي وَكُنَّ غَضَابًا

(الف) خدورها (ظن)

إرادته المؤكدة نافذة يفتح النفوس في التهب ولا يتمم المال كما يفعل غيره من الملوك يعني أنه يقتل أعداءه لا للمال بل لإقامة الأمن وإشاعة العدل
(٢٥) «الغريب» الأعوجي^(١) - انتحى الفرس أو البعير اعتمد في سيره على أيسره مثل «أنهى»
قال امرأ القيس

كَأَنَّ عَلَى اللَّيْثَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَابَةٍ حَنْظَلٍ^(٢)
(المعنى) أبدع في تشبيهه بالقر وتشييعه باليهاب وقد سبق شرح قولهم «فلان شهاب حرب»^(٣)
(٢٦ و ٢٧) «الغريب» الغابة الأجمة ذات الشجر الكثيف لأنها تُقْبَبُ ما فيها يقال لَيْثٌ غَابِيَةٌ وهي في تقدير فَعْلَةٍ والجمع غَابٌ وغَابَاتٌ - وَالْوَرْدُ الأسد وهو من الخيل بين الكيكت والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة - وَاللَّبْدُ مُحَرَّكَةٌ وَاللَّبْدُ بكسر اللام وسكون الباء كل شعير أو صوف متلبّد سمي به للصوق بهضمه يعضم ويلبّد بكسر اللام شَرُّ زُبْرَةِ الْأَسَدِ وفي المثل «هو أمتنع من لبدة الأسد» - وَصَرَّ الْأَنْيَابَ حَرَّقَ بَعْضُهَا يَعْضُ أَي سَحَقَ بَعْضُهَا يَعْضُ حَتَّى تَمِيعَ لَهَا صَرِيرٌ . وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ صَوْتُهَا إِذَا شَدَّ بَعْضُهَا يَعْضُ وكذلك صَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (المعنى) جعل الممدوح أسدًا وَرَدًّا وَدَرَعًا التي لبسها غابة واستعار له فعل الأسد وهو سَحَقَ الْأَنْيَابَ بَعْضُهَا يَعْضُ وَجَاءَ بِالْأَكْتَادِ وَاللَّانِاسِ كَتْدَانٍ نَفَرًا إِلَى أَجْرَانِهَا كَمَا يَقُولُونَ لِلْمَفْرَقِ وَهُوَ وَسَطُ الرَّأْسِ مَفَارِقَ كَأَنَّهُمْ جَلَسُوا كُلُّهُمْ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَفْرَقًا فَجَعَلُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْضِ الطَّبِيبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) وَهُوَ مُحَرَّمٌ»^(٤)
(٢٨) «الغريب» فَرَشَتْ الشَّيْءَ (ن - ض) فَرَشًا وَفَرَاشًا بَسَطَهُ وَافْتَرَشَ الْأَسَدُ وَالذَّبُّ ذِرَاعِيهِ رِبْعَ عَلَيْهِمَا وَمَدَّهَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَى السِّرْحَانَ مَقْرَشًا يَدِيهِ كَأَنَّ بِيَاضَ لَبْتِهِ الصَّدِيقِ^(٥)

ونهى النبي (صلم) في الصلوة عن افتراش السبع وهو أن يسط ذراعيه في السجود لا يقلبهما ولا يرفعهما

- (٢٩) لولا حفاظة وصعبُ مَراسِهِ ما كانتِ العَرَبُ الصَّعَابُ صِعَابًا
(٣٠) قد طَيَّبَ الأفْوَاهَ طَيِّبٌ ثَنَائِهِ ^(الف) فن أَجَلٍ ذَا نَجْدٍ الثُّغُورَ عِذَابًا
(٣١) لو شَقَّ عن قلبي امتحانٌ ودَادِهِ لوجدتَ من قلبي عليه حِجَابًا
(٣٢) قد كُنْتُ قبل نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا فَأَشِيمُ مِنْهُ ^(ب) الرِّيحَ الْمُتَجَابَا

(الف) ذكر (ل) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يفتش الذئب والكلب ذراعيه ويسطهما على الأرض (المعنى) الصراع الأول مشكوك في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً. لعل الصواب « خدورها » وهو جمع خَدْرٍ بمعنى أجرة الأسد وإلا فما معنى قوله « أيدي الليث »

« ٢٩ » (الغريب) الحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والحمية فيما يجب أن يحفظَ يعني الحرمات تُنتَهَكُ من حرماتك أو جار ذي قرابة يُظَلَمُ من ذويك أو عهد يُنْكَثُ. وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيظة وهم أهل الحفاظ وأحفظه أغضبه ومنه الحديث « فبدت مني كلمة أخففتها ^(١) » — ومارسه ممارسة ومراساً عالجها وزاوله وعاناه وشرع فيه وهو يماني مراس العمل أي معالجته وهو سهل الرأس أي هين المأخذ والمزاولة وفي ضده صعب الرأس (المعنى) لولا وجود مثله في العرب لما عُدَّت العرب من أهل قوة ونجدة وحفيظة يعني هو الذي بسببه صارت العرب صعباً أهل حفيظة ولولا وجوده فيهم لسلب عنهم صفة الحفيظة لأنه وحده حاز لها من بينهم

« ٣٠ » (الغريب) الثغور واحدها ثغر وهو الغم. وقيل هو اسم الأسنان كلها (المعنى) واضح والعذاب جمع عَذَب وهو العليب المستساغ من الشراب والطعام

« ٣١ » (المعنى) لو شقت قلبي وامتنحت حبة فيه لوجدت قلبي حجاباً عليه أي لوجدت حبة في سويداء قلبي

« ٣٢ » (الغريب) أزجاء إزجاء بمعنى زجاء (ن) ومنه قوله تعالى « رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفَلَكَ ^(٢) » أي يُجْرِيه ويسوقه — والعارضُ السحابُ المعترضُ في الأفق قال الله تعالى « هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ^(٣) » وَالرِّيحُ بَرِّجُ السحاب الرقيق فيه حمرة — وشام البرق (ض) نظر إليه أين يقصد وأين يطرُ وشام محال الشيء. تطلع نحوه بصره منتظراً له — وانجابت السحابة انكشفت وانقطعت وانجابت الثوب انتشق من الجوب وهو القطع (المعنى) يقول السحاب الذي كنت أنبئه وانظرُ إليه قبل نداء كان سحاباً منكشفاً منقطعاً يعني أن سحاب نداء ليس بمنكشف ولا منقطع وأما سُحِبُ السماء فهي تنكشف وتنقطع

- (٣٣) آيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ بَعْدَمَا قَسَيْتُ الْبَحَارَ بِهَا فَكُنْتُ سَرَابًا
(٣٤) لَمْ تُذْنِبِي أَرْضُ الْيَمِّ وَأَنَا جِئْتُ السَّمَاءَ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
(٣٥) وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَقَدْ كُلَّ قَبِيلَةٍ حَتَّى تَوَمَّعْتُ الْعِرَاقَ الزَّابَا
(٣٦) أَرْضًا وَطَلْتُ الدَّرَّ رَضَارًا بِهَا وَلَمَسْتُ تَرْبًا وَالرَّيَاضَ يَجَنَابَا
(٣٧) وَتَمِيعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيَصِلُ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابَا

«٣٣» (الاعراب) قوله «آيتُ أصدرُ» في تقدير آيتُ لا أصدرُ ويجوز حذف حرف النفي في القسم كما في قوله تعالى «قَالُوا تَاللَّهِ تَقْتُلُوهُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ (١)» وكما في قول الشاعر قتل بين الله ابرح قاعداً ونظيره الآخر قول باعث بن صريم

اني ومن سمك السماء مكانها والسدر ليلة نصفها وهلالها
اليتُ أفتُفُ منهم ذالِجَةٍ أبداً فتنظر عينه في ماها (٢)

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحري

أليتُ لا أجهد الطائي ملتسماً جلودى ولا أسئل الطائي الحافاً (٣)
(الغريب) آلى إيلاء وتآلى واثلى حلف. والألوة والأليّة القسم. — والسرابُ ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرِّ كالماء يلمصُّ بالأرض وهو غيرُ الأَل الذي يُرى في طرفي النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسما. والسرابُ فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة

«٣٤» (المعنى) الأرض التي قرَّبْتُني إليك ليست بأرضٍ بل هي سماءُ فُتِحَتْ لي أبوابها يعني أن أرض الزاب لي بمنزلة السماء المفتحة الأبواب لأنها رَفَعَتْ منزلتي
«٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الرَضَارُ ما دَقَّ من الحصى كقوله

يبدو له الداء الخفيُّ كما بدا للعين رَضَارُ الغدير الصافي (٤)
وهو أيضاً الحجارة يترصُّص على وجه الأرض أي تتحرك ولا تلبث — والجَنَابُ الفناء أو ما قُرب من محلة القوم والجمع أَجْنِيَةٌ يقالُ أَخَصَبَ جَنَابُ القوم وفلانٌ خَصِيبُ الجَنَابِ وَجَدِيَّةٌ. والجَنَابُ في الأصل الناحية كالجانب والجَنِبِ — والنَيْصَلُ (٥) (المعنى) واضح والأعرابُ هم سُكَّانُ البادية وخصوا بالذكر لأنَّ لسانهم أنقص من لسان أهل الحضر. والزَّابُ كان تحت ولاية المدوح

(١) المراكب ١/٢ (٢) الحامسة ٢٦٨ (٣) البحري ٢٩٧ (٤) أنرب (٥) المرح ٣٣

- (٣٨) وَرَأَيْتُ أُجْبِلُ أَرْضَهَا مُتَقَادَةً^(الف) فَصَيِّتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابًا
(٣٩) وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَا^(ب) فَإِذَا بِهِ مِنْ هَوْلٍ بِأَسْكَ شَابَا
(٤٠) مَدَّ الْإِمَامُ - بِكَ الْفُورَ وَقَبْلَهُ هَزَمَ النَّيُّ بِقَوْمِكَ الْأَحْزَابَا
(٤١) لَوْ قُلْتُ إِنَّ الرُّهَفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِكُمْ لَقُلْتُ صَوَابَا
(٤٢) أَنْتُمْ ذَوُو السِّجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابَا
(٤٣) إِنْ تَمْتَلِ مِنْهَا الْمُلُوكُ فَصُورُكُمْ^(ج) فَلَطَا لَمَّا كَانُوا لَهَا حُجَابَا

(الف) خيلها (ب - ج) (ب) (لنق - كد - م - ط)

(ج) عدنان يبيض قصوركم (ب - كج - اس - لج)

« ٣٨ و ٣٩ » (الاعراب) « إذا » في المصراع الثاني حرف مفاجأة و « أشيا » حال من الدهر (المعنى) وسألت متعجباً عن السبب الذي صار به الزمان أشيب فقلت في الحال أن هول شدتك قد صيره كذلك وشيب الزمان كناية عن انكسار شدته وضعف شوكته

« ٤٠ » (المعنى) الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وكل قوم تشاكت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً وفي التنزيل العزيز « فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ^(١) » وفي آية أخرى أولئك حزب الشيطان^(٢) وغزوة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا^(٣) » فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأهلكتهم وذلك في سنة ٥ هـ^(٤) وفي آية أخرى « يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ^(٥) » وفي الدعاء « الذي نَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) رَهْف السيف (ن) رَهْفًا وأرهفه بمعنى أي حدده ورقق حده فهو مرهف ويقال « أَرَهَفَ غَرَبَ ذَهْنِكَ لَمَّا أَقُولُ » وَرَهْفُ الشَّيْءِ (ك) رَهَافَةٌ وَرَهْفًا دَقٌّ وَلَطْفٌ فَهُوَ رَهِيْفٌ — والأرومة بنتح الهمة وضيمها أصل الشجرة والجمع أروم ويستعار للحسب يقال « نفس ذات أكرموة من أطيب أرومة » — ونِصَابٌ كل شيء أصله وأوله وكذلك النَّصْبُ يقال فلان يرجع إلى نِصَابِ صَدِيقٍ ومنصب صديق وأصله منبته ومحتده والنِّصَابُ أيضاً المِرْجُ ونِصَابُ الشَّمْسِ مَقْبِئُهَا وَمِرْجُهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ — وامْتَلَأ أمره احتذاه وعمل على مثاله وأطاعه وامْتَلَأَ طَرِيقَتَهُ تَبِعَهَا فَلَمْ يَمْدَحْهَا

- (٤٤) هَلْ تَشْكُرُنَّ رِيْعَةَ الْفَرَسِ الَّتِي^(الف) أَوْلَيْتُمُوهَا جَيْنَةً وَذَهَابَا
 (٤٥) أَوْ تَحْمَدُ الْحِمْلَةَ مِنْ مُضَرٍّ لَكُمْ مِلْكًا أَعْرَ وَقَادَةَ^(ب) أَنْجَابَا^(ج)
 (٤٦) أَنْتُمْ مَنَحْتُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْسَابَا
 (٤٧) هَبَّكُمْ مَنَحْتُمْ هَذِهِ الْبِدْرَ الَّتِي عَلِمْتُ^(د) فَكَيْفَ مَنَحْتُمْ^(هـ) الْأَنْسَابَا
 (٤٨) قَلَمَ فَأَصْبَحَتْ نَاطِقٌ وَصَتُّمْ قَبْلَتُمْ الْإِنْسَابَ وَالْإِنْشَابَا

(الف) (ط) الذي (عربها) (ب) (ط) أربابا (غيرها)
 (ج) (ت) ترى (ب) — اس — لج (د) (ك) (الاحياء) (غيرها)

«٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الغريب) ربيعة الفرس أبو قبيلة وأضافوه كما تُصَافُ الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإِنَّمَا سُمِّيَ ربيعة الفرس لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ مَالِ أَبِيهِ الْخَلِيلَ وَأُعْطِيَ أَخُوهُ النَّعْبَ فَسُمِّيَ مُضَرَّ الْحِمْلَاءِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رُبْعِيٌّ بِالْتَحْرِيكِ — وَالْقَادَةُ جَمْعُ قَائِدٍ وَهُوَ رَئِيسُ الْجَيْشِ مِنْ قَادِ الْأُمَيْرِ الْجَيْشِ (ن) إِذَا كَانَ رَئِيسًا لَمْ (المنى) فِي قَوْلِهِ هَذَا مَبَالِغَةٌ فِي اللَّحْظِ كَأَنَّ قَبِيلَتِي ربيعة ومضر تشكران المدوح جاثيتين وذاهبتين أَيِ فِي كُلِّ حَالَةٍ بِسَبَبِ كَوْنِهِ مِنْ نَسَابِهِمَا لِأَنَّهُ مَنَحَهُمَا أَيِ أَعْطَاهُمَا شَرَفَ النَّسَبِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَكَذَلِكَ كُلُّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ يَصِيرُ شَرِيفًا بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنْ نَسَبِ الْمَدْحُوحِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لِقَوْلِهِ «أَوْلَيْتُمُوهَا» مُحذُوفٌ وَهُوَ شَرَفُ النَّدِ

«٤٧» (الاعراب) هَبَّنِي فَعَلْتُ كَذَا أَيِ احْسُبْنِي وَأَعْدِدْنِي كَلِمَةً لِلأَمْرِ فَقَطْ لَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَاضٍ وَلَا مُسْتَقْبَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ فِي تَصْرِيفِهِ هَبَّ هَبًّا هَبُّوا هَبِّي هَبًّا هَبَّنْ وَلَا يُقَالُ هَبَّ أَتِي فَعَلْتُ كَذَا (الغريب) الْبِدْرُ وَالْبِدْرَاتُ جَمْعُ بَدْرَةٍ وَهِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَمٍ وَقِيلَ كَيْسٌ فِيهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَمٍ نُسِمَتْ بِبَدْرَةِ السَّخْلَةِ وَهِيَ جِلْدُهَا إِذَا قُطِعَ (المنى) نَلَمْنَا أَنْكُمْ قَدَرْتُمْ عَلَى إِعْطَاءِ أَكْيَاسِ الْقَرَاهِمِ الَّتِي نَعْرِفُهَا وَلَكِنْ كَيْفَ قَدَرْتُمْ عَلَى إِعْطَاءِ الْأَنْسَابِ

«٤٨» (الغريب) أَطْنَبَ فِي الْوَصْفِ بِالْعِ وَاجْتَهَدَ فِيهِ مَدْحًا كَانَ أَوْ ذَمًّا وَأَطْنَبَ فِي عَدْوِهِ مَعْنَى فِيهِ بِاجْتِهَادٍ وَمَبَالِغَةٍ وَالْمَطْنَبُ كَمُحْسِنِ الْمَدَاحِ لِكُلِّ أَحَدٍ وَهُوَ مَا يُخَوِّذُ مِنَ الطَّنْبِ وَهُوَ حُلُّ طَوِيلٍ يَشْدُ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ أَوْ الْوَدَدِ وَالْجَمْعُ أَطْنَابٌ وَفِي الْأَطْنَابِ وَالْإِبْجَازِ وَالْمَسَاوَةِ بَابٌ فِي عِلْمِ اللَّغَايِ — وَأَسْهَبَ الرَّجُلُ أَطَالَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ «فِي كَلَامِهِ إِسْهَابٌ وَإِطْنَابٌ» فَهُوَ مُسْهَبٌ وَمُسْهَبٌ يَفْتَحُ الْمَاءَ وَالثَّانِي نَادِرٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ سَبِيلٌ مُعْتَمٌ . وَيُقَالُ أَهْبَ كَلَامُهُ أَيْضًا وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ وَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (المنى) قَوْلَكُمْ يَجْعَلُ كُلَّ

(٤٩) أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقِيتُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَحِبَّاءُ^(الف)
 (٥٠) وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ^(ب) بِكُمْ لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا^(ج)
 (٥١) يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ وَلَوْ أَنْبَأْتُهُ بِخَصَالِهِ لَارْتَابَا^(د)
 (٥٢) لَكَ هَذِهِ لِلْبَيْعِ أَلْتِي تُدْعَى الْوَرَى فَأَمْرٌ مُطَاعٌ الْأَمْرُ^(هـ) وَادْعُ مُجَابَا

(الف) (لن) اليا (غيرها) (ب) اقطار (كج) ط - مع (ج) نأت بك (م - هـ - يغ) (د) (لن) البأس (ب - اس - ح) المجد (كد - م - هـ - مع) الناس (لج) مطاعاً فادع (كج - ط)

ناطق صامتاً وصنعتكم يقوم مقام المبالغة والجهد في القول لغيركم أي تلبثون بصمتكم ما يبلغه المبالغ في القول من غيركم وقريب من هذا قول سيموال بن عادي :

وَتُشْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(١)

« ٤٩ » (المعنى) من المعلوم أن الإنسان ما دام حياً يُحبُّه جميعُ النَّاسِ فإذا مات زال حُبُّه عن قلوبهم

ولكن أتم بعد موتكم أيضاً تَبْقُونَ محبوبين

« ٥٠ » (الفريب) نبأ به منزله لم يُواقفه ولم يجذبه قراراً وكذلك فراشه قال « وإذا نبا بك منزل فحول » ونا جَنَّبَهُ عن الفراش لم يطمئنَّ عليه قال امرؤ القيس « إنَّ جَنبي عن الفراش لَنَابٍ » (المعنى) لو أنَّ أَقطارَ البلاد لم تُواقفكم أي لو مُثِّمُ وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكان ذِكْرُكم باقياً بين أهل الأخلاق والآداب كأنكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المعنى لكان ذِكْرُكم باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قول المعري :

جَالِ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَمِ بَدِ الْمَاتِ جَالُ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ^(٢)

والمراد أن ميتكم لا يموت ولو مانت أجسامكم لأنكم أهل أخلاقٍ حَسَنَةٍ تُشَبِّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَائِكَةِ كما قال

في البيت التالي

« ٥١ » (المعنى) خصاله المحمودة تُوقِّعُ الذي يراه بشراً في الشك هل هو بشر أم مَلَكٌ وفيه تلميح إلى

ما جاء في التنزيل العزيز في سورة يوسف « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ »^(٣)

« ٥٢ » (الفريب) أَلْمُهَجُ جمع مُهَجَةٍ بِالضَّمِّ وهي الرُّوحُ يُقَالُ خَرَجَتْ مُهَجَتُهُ أي روحه قال الأزهري

بذلت له مُهَجَتِي أي بذلت له نفسي وخالص ما أقدرُ عليه ومهجة كل شيء خالصه وهي أيضاً السُّمُّ وقيل دُمُّ القلب خاصة حِكْمِي عن أعرابي أنه قال دَقَقْتُ مُهَجَتُهُ أي دُمُهُ

- (٥٣) لو لم تكن في السلم أُنْطَقَ ناطق
(٥٤) ولئن خرّجت عن الظنون ورّجها
(٥٥) ما الله تارك ظلم كَفِكَ للهي
(٥٦) ليس التمجّب من بحارك إني
(٥٧) لكن من القدر الذي هو سابق
(٥٨) إني اختصرت لك المديح لأنه
- لكفأك سيفك أن يُحِيرَ خطاباً
فلقد دخلت الغيب باباً باباً
حتى يُنْزَلَ في القصاصِ كتاباً^(د)
قست البحار بها فكُنَّ سَرَاباً
إن كان أخصى ما وهبت حساباً
لم يَشْفِنِي^(ب) جعلته إغْبَاباً

(الف) أعلم أن هذا المصراع قد تكرر في هذه التصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين

(ب) لم يكفي (م — هي — يع)

«٥٣» (الغريب) السِّلْمُ^(١) — وأحاز الجواب إجابة رده ومنه «لم يُحِيرَ جواباً». وحاوره محاور
وحاوراً جوابه وراجعه الكلام (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :

السِّيفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
يِيضُ الصَّفَاخُ لَأَسْوَدَ الصَّحَافِ فِي مُتُونِهِ جِلَاءُ الشِّكِّ وَالرَّيْبِ^(٢)

«٥٤» (الغريب) رَجَمَ الرَّجْلُ (ن) رَجَمًا تَكَلَّمَ بِالظَّنِّ وَرَجَمَ الظَّنُّ قَدْفَهُ ومنه قوله تعالى «رجم
بالغيب^(٣)» وكلام مرجّم عن غير يقين ومنه قوله لَا زُجْمَ لَكَ أَيُّ لَاهِجْرَتِكَ وَلَا قَوْلَ عَنكَ بِالغَيْبِ
ما تَكْرَهُ وَأَصْلُ الرَّجْمِ بِالْحَجَارَةِ وَالرَّجْمُ بِالْتَحْرِيكِ وَالرَّجَامُ الْحَجَارَةُ الْجُمُوعَةُ عَلَى الْقُبُورِ (المعنى) لا يقدر
أحد أن يحيط كنهك بظنّه لأنك غيب من الغيوب

«٥٥» (الغريب) العطايا دراهم كانت أو غيرها وهو جمع لهوة بالضم وهو في الأصل ما يُلقى
الطاحن في فم الرمي فُسِّبَتِ العطية بها يقال أنه ليعطاه الله إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (المعنى)
أعطيت الأموال بغير حساب كأنك ظلمتها لأن الظلم في الأصل وضع الشيء في غير موضعه والله لا يترك
ظلمك هذا حتى يُنْزَلَ من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

«٥٦» و«٥٧» (المعنى) لا أتمجّب من بحار عطايك ولو أنها تفوق ما سواها من بحار الدنيا لأنها بمنزلة
السراب في مقابلة بحارك ولكن أتمجّب من قدر الله الذي أخصى كل شيء في كتاب مبين كيف قدر على
إحصاء ما وهبت من العطايا وحاصل المعنى أن عطايك نفوت حد الحساب فلا يقدر أحد على إحصائها
وأعلم أن المصراع الثاني من البيت الأول قد تكرر في هذه التصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين من
«٥٨» (الغريب) غِبَّ عَنِ الْقَوْمِ (ن) غِبًّا أَتَاهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا ومنه قولهم زُرْغَبًا تَزْدَدُ جَبًّا^(٤)

- (٥٩) وَالَّذَنْبُ فِي مَذِجٍ رَأَيْتُكَ فَوْقَهُ أَيُّ الرِّجَالِ يُقَالُ فِيكَ أَصَابًا
(٦٠) هَبْنِي كَذِي الْحَرَابِ فِيكَ وَلَوْ رَمِي كَالْخَصَمِ حِينَ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَا
(٦١) فَأَنَا الْمُنِيبُ فِيهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ قَدْ خَرَّ قَبْلِي رَاكِعًا وَأَنَا بَا

(الف) والغلم (كد - م - س)

وَأَغْبَتُهُ الْحُمَى إِغْبَابًا أَخَذْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ . وَأَغْبَتِ الْإِبِلُ لَمْ تَأْتِ كُلَّ يَوْمٍ بِلَبَنٍ وَغَبُّ الْأَمْرِ وَمَغْبَتُهُ حَاقِبَتُهُ
وَأَخْرَهُ يَقُولُونَ « غِبَّ الصَّبَاحَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي » (المنفى) لَا يَشْفِينِي مَدْحِي لَكَ لِأَنِّي لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ
أَمْدَحَكَ حَسَبَ شَأْنِكَ فَلَمَّا اخْتَصَرْتُهُ وَأَشْدَدْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ

« ٥٩ » (المنفى) أَنْ مَدَحْتُكَ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَجَلُ كُنْتُ مُذْنِبًا لِأَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ فَمِ
قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي مَدْحِكَ

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) هَبْنِي ^(١) - وَالْحَرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمَجْتَمُعُهُمْ وَمَحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَجَالِثِهِمْ
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ . وَالْحَرَابُ أَيْضًا الْقَبْلَةُ وَمَحَارِبُ الْمَسْجِدِ صَدْرُهُ وَفِي حَدِيثٍ
أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِبَ أَيْ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ ^(٢) -
وَتَسَوَّرَ الْحَائِطَ صَمِدًا عَلَيْهِ يُقَالُ تَسَوَّرْتُ إِلَيْهِ بِحَائِطٍ وَسُرَّتُهُ إِلَيْهِ . وَالسُّوَرُ حَائِطٌ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أَسْوَارٌ
وَسَيِّرَتَانِ - وَالْخَصَمُ ^(٣) - وَالْأُسْوَةُ بِالضَّمِّ وَتَكْتَرُّ الْقُدْوَةُ وَهِيَ مَا يَتَأْتِي بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يَتَقَدَّرُ بِهِ (المنفى)
فِي هَذَا تَلِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ
مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَنَّ بَنِي بَعْضٍ فَأَحْكُمَ بَيْنَنَا بَالِحُ وَلَا تَشْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ
هَذَا أَخِي لَهُ تَسَعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالُوا كَيْفَ لِنَا فِي الْخِلَاطِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ
نَجْمَتِكَ إِلَى تَرْجَاهِ وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ الْخِلَاطِ لَيَبْغِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَاهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَفَرَّغْنَا لَهُ وَلَهُ عِنْدَنَا زُفًى وَحَسَنَ مَا بَ ^(٤) »
وَقَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُورُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَثَّ الْخَصَمَيْنِ اثْنَيْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ زَمَانِ دَاوُدَ كَانَ يُسَالُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْ أَمْرَانِهِ فَيَتَوَجَّهَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ وَكَانَتْ لَهُمْ عَادَةٌ
فِي الْمَوَاسَةِ بِذَلِكَ قَدْ اعْتَادُوهَا . وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يُوَسِّوْنَ الْمَاهِجِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْنَ
دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى أَمْرَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَوْرِيَا فَأَحْبَبَهَا فَسَأَلَهُ النَّزُولَ لَهُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرُدَّهُ ففَعَلَ فَتَرَوَّجَهَا وَهِيَ
أَمُ سَلِيمُنْ قَبِيلٌ لَهُ أَنْكَ مَعَ عَظْمِ مِزْلَتِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَأْنِكَ وَكَثْرَةِ نَسَائِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادته

- (١) وثَلثةٌ لم تجتمع في مجلسٍ إِلَّا لِمُثَلِّكٍ وَالْأَدِيبِ أَرَبُ^(الف)
 (٢) الْوَرْدُ فِي رَامِثْنَةٍ مِنْ نَزَجِسٍ وَالْيَاسَمِينِ وَكُلْهُنَّ غَرِبُ
 (٣) فَاحِرٌ ذَا وَاصْفَرٌّ ذَا وَابْيَضُّ ذَا قَبَدَتْ دَلَالِلُ أَرْهُنَ عَجِيبُ
 (٤) فَكَانَ هَذَا عَاشِقٌ وَكَانَ ذَا لَكَ مُعَشَّقٌ وَكَانَ ذَاكَ رَقِيبُ

وقال أيضاً

- (١) عَبَرَاتٌ نَحْمُهَا زَفَرَاتٌ هُنَّ عَنْهُ بِالْسُنَنِ نَاطِقَاتٌ

(الف) يمد هذا البيت : — والرجس الصن الذكي كانه لون الهب اذا جناه حبيب (اني)

تسأل رجلاً ليس له إلا امرأة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خطبها اور ياعم خطبها داؤد فَأَثَرَهُ أَهْلُهَا فَكَانَ ذَنْبُهُ أَنْ خَاطَبَ عَلِيَّ خُطْبَةَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعَ كَثَرَةِ نِسَائِهِ . قيل كان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فنبهه الله على خطائه^(١) . وأما ابن هاني فقد شبه نفسه بداؤد عليه السلام ولؤلؤاته بالخضم . ووجه التشبيه أنه ظن في نفسه أنه أدى حق مدح الممدوح فقد أخطأ في هذا الظن ولؤلؤاته قالوا أنه لم يؤدِّ حق المدح فكانتهم نبهوه على خطائه فقد رجع من ذنبه وتاب كما فعل داؤد حين اتبه لخطائه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الأريب الماقل من أَرَب (ك) إِزْبًا وَاِرَابَةً وَأَرَبَ بِالشَّيْءِ (س) أَرَبًا دَرِبَ بِهِ وَصَارَ فِيهِ مَاهِرًا بِصِرَافٍ وَالرَّجَسُ نَبْتُ مِنَ الرِّيحَيْنِ تَشَبَّهَ بِهِ الْأَعْيُنُ لَهُ زَهْرٌ أَصْفَرُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ — وَالْيَاسَمِينُ نَبْتُ مِنَ الرِّيحَيْنِ لَهُ زَهْرٌ أَيْضًا فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ قَدْ جَرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ الْأَعَشَى وَشَاهِسْفَرَمَ وَالْيَاسَمِينُ وَنَزَجِسُ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ نَفِيًّا^(٢)

(المنى) جَلَّ الْوَرْدُ مَعَشَّقًا لَكُونَهُ أَحْمَرُ وَالرَّجَسُ عَاشِقًا لَكُونَهُ أَصْفَرُ وَجِلُّ الْيَاسَمِينِ رَقِيبًا لَكُونَهُ أَيْضًا وَقَوْلُهُ « رَامِثْنَةٍ » قَالَ الصَّوْبِيُّ هِيَ وَرَقَةٌ آسَى لَهَا رَأْسَانِ قَالَ أَبُو نَوَاسٍ لَهَا رَوَاسِشٌ يَنْتَحِنُ لَنَا تَظَلُّ آدَانَا مَطَايَاهَا^(٣)

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهمله بعض أهل اللغة^(٤) والتشديد في قوله « معشَّق » للمباينة قال البحتري

لَا تَعْجِجِي لِمُعَشَّقِي أَنْ يَرْعَوِي عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقِي أَنْ يُوَصِّلَهُ^(٥)

« ١ » (الغريب) الْعَبَرَاتُ جَمْعُ عَبْرَةٍ وَهِيَ التَّمَعَةُ قَبْلُ أَنْ تَفِيضَ وَقِيلَ تَحَلَّبُ الدَّمْعُ — وَحَثَّهُ عَلَى

(١) الكشف (٢) الاعشى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس الطيِّوم ولكن صاحب شفاء المليل قد تمل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء المليل ٩٤ (٥) البحتري ١٤٣

- (٢) وَيَحْتَهُ إِذْ أَطَاعَهُ جِيدٌ ظَمِيرٍ وَلَوْلَا إِلَى الْمَهْوَى مُنْصَاتٌ
 (٣) عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً فَرَمَاءَ بِسَهَامٍ تَرِيثُهَا التَّكْبَاتُ
 (٤) أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرْعَ فَلَائِيَالِي فَرَحَاتُ تَشْوِبُهَا تَرَحَّاتُ
 (٥) وَكَذَا الْحُبُّ ضَعْفَةً وَبَكَاءَ وَكَذَا الدَّهْرُ أُلْفَةً وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحقته حصته عليه أي حمله عليه — والزفرة التنفس بعد مد النفس وقيل استيعاب النفس من شدة الغم والحزن وَزَفَرُ فَلَانٍ (ض) زفرًا وزفرًا أخرج نفسه بعد مدّه إِيَّاهُ (المنى) الضمير في « عنه » راجع إلى العاشق يقول دموع العاشق التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تميز عما هو مبتلى به من الشق ولسان الحال ما دلّ على حالة الشيء أو كَيْفِيَّتِهِ من ظواهر أمره فكانه قائم مقام كلام يُعَبَّرُ به عن حاله فلم يفتقر معه إلى كلام. يقولون نَطَقَتْ لِسَانُ الْحَالِ بِكُنَا

« ٢ » (الاعراب) ويح كلفة ترخم وتوخم. ويقال بمعنى المدح والتعجب. وقيل هي بمعنى « ويل » يقال ويح زليد ويحأله ورفضه على الابتداء ونصبه بأخبار فيل كأنك قلت أزمه الله ويحأ. وتقول أيضاً ويح زليد ويحأ. قيل أصله « وي » فَوَصِلَتْ بِهَا مَرَّةً وَبَلَامَ مَرَّةً وَبِهَاءَ مَرَّةً وَبِسِينِ مَرَّةً وَبِيَاءَ مَرَّةً وَبِضَاءَ مَرَّةً قِيلَ وَيْحٌ وَوَيْلٌ وَوَيْهٌ وَوَيْسٌ وَوَيْبٌ وَوَيْحٌ (الغريب) اللوا بالکسر العلم وهو دون الراءة وهو شقة نوب تلوى وتشد إلى عود الرمح وقال الجوهري « والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبندود وتسمى اللوا لواء لأنه يلوي ككبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والجمع ألوية — وأنصت الرجل استوت قامته بعد الانحناء كأنه اقتبل شبابه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هنيئة عاشها وتسعين حولاً ثم قوّم فأنصتاً^(١)

(المنى) ويل له حين وقع في الهوى وواقعه مشوقه على المعاقبة

« ٣ » (الغريب) راس السهم (ض) الزق عليه الريش — والتكبة المصيبة وتكبة فلان مجهولاً أصابته نكبة فهو منكوب وتكبة الدهر فلاناً أصابه بنكبة

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصب ذو الصبابة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء ورجل صب أي عاشق مشتاق وصب إليه (س) صبابة كلّف به — ولا ترع بالبناء على المجهول معناه لا تحفّ وللمؤنث لا تراعي ومنه قول الحماسي :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٢)

وقال في وصف سيف يحيى بن علي

(١) وَأَيْضِي كَلِيسَانِ الْبَرْقِ مُخْتَرَطِ مِنْ دُونِ حَقِّ مَعْرِ الدِّينِ إِصْلِيَتِ

(٢) مَنِيَّةٌ لَيْسَ تَبْعِي غَيْرَ طَالِبِهَا وَكَوْكَبٌ لَيْسَ يَنْبِي غَيْرَ عَفْرِتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أفرَّعه فراع هو لازم متعد . وما راعني إلا عجبتك أي ما شعرت إلا به كأنه قال ما أصاب روعي إلا ذلك . وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر والرؤع بضم الراء موضع الفرع من القلب أو سواده — والترحة النعم تقول ما الدنيا إلا فرح وترح أي سرور وغم . وما من فرحة إلا وبهها ترحة .

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله « ايض » مجرور بالواو قبله بمعنى « رب » (الغريب) اخترط السيف استله من غمده والمخرط انتزاع الورق واللحاء عن الشجرة اجتناباً — والإصليّة والمنصليّة السيف الصقيل الماضي في الضريبة . ومنه رجل إصليّة ومنصليّة ومصلات أي ماضي في الحوائج سريع متسير وأنصليّة في سيره أو علوه مضى جاداً وسبق الغير واصلت سيفه جرّده من غمده فهو مصلّ — والعفريت من الانس والجنّ والشياطين الفائق الرئيس النافذ في أمره من خُبث ودهاء ورجل عفريت نفريت اتباع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريت من الجنّ انا آتيك به »^(١) قال الزمخشري العفريّة والعفريت القويّ للتشيطان الذي يغيرُ قرّنه أي يضرب به العفرَ والعفر وهو ظاهر التراب والياء في عفريّة للخالق بشريّة والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريت للخالق بقنديل (المعنى) لسان البرق مأخوذ من لسان النار وهي شعثها أو ما يتشكل منها على شكل اللسان يقول ربّ سيف لامرّ كلسان البرق قد جرّده بحمي لحماية حقّ المزلّدين الله كأنه في فعله موت لا يطلب إلا من يطلبه أو كوكب منقّص لا ينقص إلا على علوٍ مارد وربما يطلق الكوكب على السيف ولأجل ذلك شبهه بالشهاب الذي يُرى على الشيطان كقوله تعالى « إِلَّا مَنْ خَلَفَ أَخْلَطَفَةً قَاتِبَةً شِهَابٌ ثَاقِبٌ »^(٢)

﴿ التصيدة السابعة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) لَيْنَ صَوْلْجَانُ فَوْقَ خَذَلِكِ عَابْتُ وَمَنْ عَاقَدْتُ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافْتُ^(الف)
 (٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ فِي الْمَجْرِ غَيْرِكَ جَرْمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ لِلْمَهْدِ غَيْرِكَ مَا كَتْ
 (٣) مَلِيكَ إِذَا مَالِ الرِّضَى يَحْفُونَهُ رَأَيْتَ مُيْتًا بَيْنَ عَيْنِهِ بَاعْتُ

(الف) سر (ب - م - ن - هـ - ي - ع)

« ١ » (الفريـب) الصَّوْلُجَانُ يَفْتَحُ الْعَادَّ وَاللَّامَ لِلْحِجْنِ وَهُوَ الْعَصَا الْمَنْطَفَةُ الرَّاسُ مِنْ حَجَرِ الْعَوْدِ إِذَا كَسَرَهُ وَالْجَمْعُ صَوَالِجَةٌ وَالْمَاهُ فِيهَا لِمَكَانِ الْمَجْمَةِ . وَهَكَذَا وَجَدَ أَكْثَرَ الضَّرْبِ الْأَعْجَمِيِّ مَكْتَرًّا بِالْمَاهِ^(١) . وَفِي التَّهْذِيبِ الصَّوْلُجَانُ عَصَا يَمْلُفُ طَرَفُهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَّةُ عَلَى السَّوَابِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ اللَّصْبِ مُرَبَّبٌ أَصْلُهُ « جَوْكَان » بِالْفَارْسِيَّةِ — وَالنَّافْتُ مِنَ نَفَثَ الرَّاقِي فِي الْعَقْدَةِ أَوْ نَفَثَ عَلَيْهِ عِنْدَ الرُّقِيَّةِ وَهُوَ الْبُصَاقُ الْيَسِيرُ أَوْ هُوَ كَالْتَمَنُّخِ وَأَقْلُ مِنَ التَّغَلِّ وَنَفَثَ فَلَانًا سَحَرَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ »^(٢) « أَيِ مَنْ شَرَّ السَّوَاهِرِ مِنَ النِّسَاءِ يَفْقِدُنَ عُقْدًا فِي خَبُوطٍ وَيَنْفَعُنَ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ شَرَّ النِّفَوسِ (الْمَعْنَى) لِمَنْ يَعْثُ الْعِنَارُ الَّذِي هُوَ كَالصَّوْلُجَانِ فِي شِكَاكِهِ فَوْقَ خَذَلِكِ وَمَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ فِي عَيْنِكَ السَّحَرَ فَتَسْحَرُ كُلُّ مَنْ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ

« ٢ » (الْمَعْنَى) لَيْسَ أَحَدٌ بِمُذْنِبٍ فِي الْفِرَاقِ سِوَاكَ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِنَاقِضٍ لِلْمَهْدِ سِوَاكَ . جَعَلَ الْمُفَارِقَ مُذْنِبًا لِأَنَّهُ يُحْدِثُ الْفِرَاقَ وَهُوَ ذَنْبٌ عِنْدَ الْعَاشِقِ

« ٣ » (الْمَعْنَى) الْمَلِيكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلِكُ مَقْصُودٌ مِنَ الْمَالِكِ أَوْ مَلِيكَ أُنْفَى بِلَفْظِ الْمَلِيكِ وَهُوَ مَذْكُورٌ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ وَالشَّخْصُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يَقُولُ هِيَ مَالِكَةٌ لِقَابِي إِذَا تَرَضَى عَنِّي تَحْيِينِي وَإِذَا تَمَنَّطَ عَلَيَّ تَمَيَّنِي وَفِي الْبَيْتِ لُطْفٌ حَيْثُ جَمَلَهَا بِمِثَّةٍ أَوَّلًا لِأَنَّ الْحَبِيَّةَ كَذَلِكَ لِقَابٌ وَفَاءُهَا وَقَلْبًا تَرْضَى عَنِ الْحُبِّ فَتَسْرَهُ أَيِ تَحْيِيهِ وَلَاجِلِ ذَلِكَ قَالَ هِيَ مَالِكَةٌ إِذَا أَمَالَ الرِّضَى عَيْنُهَا رَأَيْتَهَا مُيْتَةً بَيْنَ عَيْنَيْهَا بِاعْتِثُورٍ وَلِلْمَشُوقِ يَوْصَفُ أَبَدًا بِالصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ مُذْنِبٌ مُبَاعِدٌ يُمَيَّتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْمَجْرِ^(٣)

- (٤) عيون المهي لأسهمكن^(الف) مُلبثٌ ولا أنا مما خامر القلبَ لا بئ
(٥) أَيْحَسْبُ ساري الليلةَ البدرَ واحداً وفي كَلالِ الأظمانِ نالٍ وثالثُ
(٦) سرنَ بقُضْبِ البانِ وهي موائلُ تشيَّ وكُتِبَ الرَّمْلِ وهي عَنائِثُ

(الف) ثعلبكن (ب) سركن (لق)

« ٤ » (الفريـب) كَيْتَه بالمكان وألبَّته جله يَلْبِثُ أي يقوم يقول ما أَلْبِثَكَ ههنا — وخامر الشيء الآخر خالطه وخامر قلبي الأمرُ دَاخَلَهُ قال ذو الرمة
هَامَ الفَوَادُ بِذَكَرِهَا وَخَامَرَهُ منها على عُدُوهِ المار تسقيم^(١)
(المعنى) يا عيون الجوارى الحسنِ سَهْمُكُنَّ غيرُ مقيمٍ في موضعه بل هو نافذٌ في قلبي لا يمنعه عن ذلك شيء. واستُأنا أيضاً بجمعٍ في موضعي أي لستُ أنا بواقٍ على حالةٍ واحدةٍ بما دخل قلبي من حُكَيْكُن فلا أزال مضطرباً بسببه

« ٥ » (الفريـب) السِكَّةُ^(٢) — والظلمنة المودجُ فيه امرأةٌ أم لا والجمع ظُنُنٌ وظُنُنٌ وظمانٌ وجمع الجمع أظمانٌ وظُناناتٌ والظلمنة الزوجة تقول « هي ظلمنة فلان » أي امرأته لأن الرجل يظن بها أي يسير بها (المعنى) واضحٌ شبه الجوارى التي تسري بهن المراكبُ في المودج بالبدور لحسنهن وجمالهن ولقد أبدع في المعنى
« ٦ » (الفريـب) القُضْبُ جمع قُضْبٍ وهو كل نَبْتٍ من الأغصان يُقَضَّبُ مِنَ القُضْبِ وهو التقطع — ومَادَ الفصنُ (ض) مَيْدًا وَمَيْدَانًا تَمَائِلٌ وَتَحَرُّكٌ. يقالُ مَادَتْ به الأرضُ — وَتَشَى^(٣) — وَالكَشْبُ جمع كَشِبٍ وهو التلُّ من الرملِ مُتَمِّيٌ به لأنه انكشَبَ أي انصبَّ في مكان فاجتمع فيه وكشِبَ الشيء (ن - ض) كَشَبًا جمعه وكشَبَ الجبن اجتمع يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى — والمُعائِثُ جمع عُشٍّ وهو الكشيب السهلُ أُنْبَتَتْ أو لم يُنْبِتْ (المعنى) شبه القدودَ لا اعتدالها قُضْبِ البانِ والا كَفَالٌ لِعَظِيمِهَا بِكُشْبِ الرَّمْلِ. والمرأة توصف باعتدال القامة وعَظَمِ المعجزة حتى أَنَّ الشعراء بانفوا في هذا المعنى فجعلوا المرأةَ عاجزةً عن القيام بسبب ثقلِ رَدِّهَا كقول المتنبي :

بانوا بجُرْعُونَةٍ لَهَا كَفَالٌ يكادُ عند القيام يَقْدِرُهَا^(٤)

وكثيراً ما يشبه الكَفَلُ بالكشيب والدَّعِصُ قالت أم النجف :

لَهَا كَفَلٌ كَالدَّعِصِ لِبَدَةِ النَّدَى وَتَغَرُّ نَقِيَّ كَالْأَفَاحِي النَّوَرِ^(٥)

(الف)

- (٧) أُرِيدُ لِهَذَا الشَّمْلَ جَمْعًا كَمَهْدِنَا وَتَأْتِي خُطُوبٌ لِلنَّوَى وَحَوَادِثُ
(٨) عَيْثُ زَمَانًا بِالْيَالِي وَصَرَفَهَا فَهِيَ بِي لَوْ تَعْمَلُونَ عَوَابِثُ
(٩) لَئِنْ كَانَ عَشَقُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَاتِلًا فَلَأَنِّي عَنْ حَتْفِي بَكَيْفِي بَاحِثُ
(١٠) وَإِنْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ مِثْلَ سَمَاحِهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الزَّابِ لِلْأَرْضِ وَارِثُ
(١١) إِذَا نَحْنُ جِئْنَاهُ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ كَمَا اقْتَسَمْتَ فِي الْأَقْرَبِينَ الْمَوَارِثُ
(١٢) وَإِنْ حَرَامًا أَنْ يُؤْمَلَ غَيْرُهُ كَمَا حُرِّمْتَ فِي الْعَالَمِينَ الْخَبَائِثُ
(١٣) تَبَسَّمْتَ الْأَيَّامَ عَنْهُ ضَوَاحِكًا كَمَا ابْتَسَمْتَ حَوْثَ الرِّيَاضِ الدَّمَائِثُ

(الف) دونها (ب - كج - اس)

«٨ و ٧» (الغريب) عَيْثُ الرَّجُلُ (س) عَيْثًا لَبَّ وَهَزَلْ قَالُوا «عَيْثُ بِهِم أَيْدِي النَّوَى» وَعَيْثُ بِالَّذِينَ اسْتَخَفُّهُ (المعنى) مَا بَالَيْتُ بِنَزُولِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ بِي زَمَانًا لِأَنِّي كُنْتُ أُحْتَمِلُهَا بِمَا كَانَ فِي مِنَ الْقَوَى فِي زَمَانِ الشَّبَابِ وَلَكِنَّ الْآنَ شَيْتٌ فَلَا أَقْدَرُ أَنْ أُحْتَمِلَهَا فَهِيَ تَسْتَحِفُّ بِي وَتَشُقُّ عَلَيَّ
«٩» (المعنى) الْمَصْرَاعُ الثَّانِي يَتَضَمَّنُ مَثَلًا يُضْرَبُ فِي طَلَبِ شَيْءٍ يُؤَدِّي صَاحِبُهُ إِلَى تَلَفِ نَفْسِهِ وَسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَجَدَ كَبْشًا فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَخَذَهُ وَقَصَدَ ذَبْحَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مُدِيَّةٌ فَدَحَضَ الْكَبْشُ رِجْلَهُ فَظَهَرَتْ مُدِيَّةٌ فَذَبَحَهُ بِهَا فَاتَّخَذَ الْعَرَبُ ذَلِكَ مَثَلًا. وَلَفْظُ الْمَثَلِ كَمَا جَاءَ فِي مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ «كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظَلْفِهِ»^(١) وَكَأَنَّ فِي فُرَائِدِ اللَّالِ «كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدِيَّةِ»^(٢) وَقَدْ نَظَّمَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْمَثَلَ فِي قَوْلِهِ :

فَكَانَ كَهَنْزِ السَّوِّ قَامَتْ بِظَلْفِهَا إِلَى مُدِيَّةٍ وَسَطَ التَّرَابِ يُشِيرُهَا^(٣)

وَفِي مَعْنَاهُ «كَدُودَةُ الْقَرْ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ مَعَى بَأْسٍ لَا يَزَالُ يُمَالِكُهُ
كَدُودٍ غَدَا لِقَرْ يَنْسَجُ دَائِمًا وَيَهْلِكُ غَدًا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

«١٠» (المعنى) جَوْدُ أَمِيرِ الزَّابِ كَثِيرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ فَلَوْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ أَيْضًا كَذَلِكَ لَأَمْكَنَهُ أَنْ يَفْتَتِ

جَمِيعَ بِلَادِ الْأَرْضِ فَيَصِيرُ وَارِثًا لَهَا لِأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ

«١١ و ١٢ و ١٣» (الغريب) الْحَوْ جَمْعُ أَحْوَى وَهُوَ مَا بِهِ لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ حَوَاءُ وَالْحَوَّةُ سَوَادٌ إِلَى

الْخَضِرَةِ. وَقِيلَ مُخْرَجَةٌ إِلَى السَّوَادِ. وَحَوَّةُ الْوَادِي جَارِيَتُهُ وَالْحَوَّةُ فِي الشِّفَاءِ شَبِيهُةٌ بِاللَّعْنِ وَاللَّيْ - وَالْمَمَائِثُ جَمْعُ

(١) الْحَرِيرِيُّ ١١ (٢) الْفُرَائِدُ ٢٢٢ (٣) الْفَرَزْدَقُ ٧١

وَفِي الْقَائِسِ «وَكَانَ يُسَمَّى إِذْ هَجَانِي لَأَنَّهُ كَبَاحِثَةٌ عَنْ مُدِيَّةٍ كَسْتَجِيرُهَا» ٥٢٥

- (١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ الْمَلِكِ بَعْدَ اثْنَلَامِهَا وَقَدْ أَغْلَمْتَ تِلْكَ ائْطُوبُ الكَوَارِثُ
(١٥) فَمَا رَادَّ فِي بُجُوحَةِ الْمَلِكِ رَائِدُ وَلَا عَاتٍ فِي عَرِيْسَةِ اللَّيْلِ عَائِثُ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمَلِكُ لَوْلَا اغْتِلَاكُهُ حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَغَيِّ رَثَائِثُ

دمية وهي ما سئل ولأن من الأرض . ومنه قيل للرجل السهل الطلق الكريم دميث وفي صفته (صلم)
« ديث ليس بالجلي »^(١) وأصله من التمثت وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة (للمنى) واضح . والبيت
الأول من قول أبي تمام والبحري :

لو كنت شاهدًا بذله لشهدت لي بوراة أو شركة في ماله^(٢)

إذا رأينا ذوي عنايته لديه خنابم ذوي رحمة^(٣)

« ١٤ » (الغريب) سدّ الثمة (ن) سدًا ردّمها وأصلحها ووثّقها وسدّ القارورة قبض ففتحها — وكثرة
الغم (ض) كرمًا اشتد عليه وبلغ منه الشقة . قال روبه وقد تحلى الكرب الكوارث^(٤) (للمنى) وأصلح
أمور ثغور ملكه بعد ما كانت فسدت ونزلت بها الخطوب الشاقة التي لا يكاد أحد يهتدي السبيل إلى اصلاحها
« ١٥ » (الغريب) بجوحة المكان وسطه . ومنه « من سره أن يسكن بجوحة الجنة فليزِم الجماعة »^(٥)
— وراذ فلان جاء وذهب ولم يطنن . ومنه « ومالي أراك تروذ منذ اليوم » ومنه الرائد الذي يرسل في
التماس النجدة وطلب الكلأ ويقال أيضًا « راد وسأده » أي لم يستقر^(٦) — وعات الشيء (ض) عيثًا أقسده
يقال « عات الذئب في الغنم » وعات في ماله أسرع إنفاقه أو بذره وأقسده والعائث والعيوث الأسد لإسراعه
في الإفساد وأصل العيث الفساد — والعريس والعريسة بكسر العين الشجر الملتف وهو مأوى الأسد في خيسه
وفي المثل « كتبني الصيد في عريسة الأسد »^(٧) والتمريس النزول في آخر الليل للاستراحة (للمنى) هذا البيت
متعلق بالبيت الماضي يعني أصلح ثغور ملكه حتى لم يبق في وسطه أحد لم يستقر ولم يطنن . وحتى لم يمكن
مفسدًا من أن يفسد في عريسته أي في موضعه الخصوص له وعندي أن قوله « راد » محرف عن كلمة أخرى
بمعنى الإفساد لأنه مقابل لقوله « عات »

« ١٦ » (الغريب) طاح يطوح ويطيح طوحًا أشرف على الهلاك . وقيل هلك وسطه وذهب .
قال الحريري « طوحت بي طوحت الزمن إلى صنعاء العين »^(٨) ولا يقال الطوحتات وهو نادركت قوله تعالى
« وأرسلنا الرياح لواقح »^(٩) وأصله أن يقال ملاح أو ملقحات — والريث البالي من رث الشيء
(ض - ك) رثاة إذا بليَ وبدّ فهو رث ورثيث (للمنى) وقد كان الملك أشرف على الهلاك لو لم يكن

(١) النهاية ج ٦ (٢) أبو عام ١١٦ (٣) البحري ١٩٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ج ٦

(٦) اللسان (٧) الرائد ج ٦ (٨) الحريري ١٤ (٩) القرآن ج ٦

(١٧) رَمَى جَبَلَ الْأَجْبَالِ بِالصَّيْلَمِ الَّتِي يُقَشِّي جَبِينَ الشَّمْسِ مِنْهَا الْكَنَّاكَثُ

(١٨) وَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا مُسْرَادُقُ جَنْفِيرٍ تَحْفُ بِهِ أَسَدُ الْإِقَاءِ الدَّلَاهُثُ

(١٩) لَجَذَ لَهْمٌ عَنْ صَهْوَةِ الْعَرْفِ رَاكِبٌ وَأَظْغَنَهُمْ ^(الذ) عَنْ جَانِبِ الطُّوْدِ مَا كَثُ

(الف) (كج - م) الطور (غيرها)

تعلقه بجبال أمره الضعيفة وفي لفظ البيت نظر لأنه يقال « إعتلق الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلق الشيء الشيء أي تعلق به وكذلك علق به ومنه « علق الوحش بالحباله وعلق النخيم بنفسه » قول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتعدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أمرتك أنظر فافضل ما أمرت به » ومنه قول الحريري « وأوسع المزمل والأرامل ^(١) » أي أوسع عليها

(١٧) (الغريب) الصيْلَمُ الداهية لأنها تصطلم والياه زائدة ويُسمى السيف صيْلَمًا قال بشر بن حازم :

غَصِبَتْ تَبِيحٌ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

ويروى « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ » أي كانت عاقبتهم الصيْلَم ^(٢) من صِلَم الشيء (ض) صِلَمًا واصطلمه إذا قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ وقيل الصيْلَم قطع الأذن والأنف من أصلها — والكَشْكُثُ والكَشْكُثُ الترابُ وفُتَاتُ الحجارة وقالوا فيه الكَشْكُثُ كقولك فيه التراب والحجر والواحدة بالهاء ويقال أيضًا الكَنَّاكَثُ (المعنى) المراد بجبل الأَجْبَالِ يمكن أن يكون جبالًا عظيمًا في نهر العذرة . أو عدواً بنفسه تشبيهاً بالجبل في القوة والثبات يقول رمى جبل الأَجْبَالِ بالداهية العظيمة التي غابرها يرتفع حتى يُقَطِّي جَبِينَ الشَّمْسِ

(١٨) (الغريب) حَفَهُ القومُ وبه وحواليه (ن) حَفًا أحْدَقُوا به وأطافوا وعكفوا واستنداروا ومنه « حَفَتِ الْجَنَّةُ بِأَنْكَارِهِ » — والدَّلَاهُثُ واحدها دَلَهْتُ وهو الأسدُ كأنَّ أصله من الاندلاث وهو التقدم فَرَبَدَتْ الهاء . والدَّلَهْتُ والدَّلَاهُثُ الدَّلَهْتُ كله السريعُ الجريءُ المُتَقَدِّمُ من الناس والإِيل (المعنى) لم يَفْرَعُوا إِلَّا بِرُؤْيَا مُسْرَادُقِ جَنْفِيرٍ الذي هو محفوف بأبطال يُقَدِّمون في الحرب على أقرانهم كأنهم أسود

(١٩) (الغريب) جَذَّاه فَتَجَبَّلَ وَأَنْجَبَدَلْ أي رماه في الأرض فارثي يقال « طعنه لجذاه » وقيل للصريع مُجَبَّدَلْ لأنه يُصْرَعُ عَلَى الْجَدَالَةِ وهي الأرضُ — والصَّهْوَةُ مَعْدَةُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تقولُ نَشَا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ واستوى على صهوة الرِيزِ — وَأَظْغَنَهُ سَبْرَهُ تقول ظغنا عن ديارهم والظغينة امرأة الرجل لأنه يظن بها (المعنى) المراد بالراكب والمالك للملوح يعني رماهم جميعاً بالأرض عن صهوات خيولهم رَاكِبٌ واحدٌ وَهَزَمَهُمْ جميعاً عن جانب نهرهم الذي هو كالجبل العظيم قائمٌ واحدٌ

- (الف)
 (٢٠) صَقِيلُ الشَّيْ لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ إِذَا غَرَّتِ الْقَوْمَ الْعَهْدُ النَّكَائِثُ
 (٢١) مُضَاعَفُ نَسِجِ الْعَرَضِ يَمْشِي كَأَنَّمَا يَلُوثُ بِهِ سِرْبَالُ دَاوُدَ لَا يَثُثُ
 (٢٢) قَدِيمُ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْمَجْدُ أُسِّسَتْ قَوَاعِدُهُ شَرُّ الْأُمُورِ الْخَدَائِثُ^(٤)
 (٢٣) سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا مَا اسْتَرَيْتُ النِّكْسُ وَالنِّكْسُ رَائِثُ
 (٢٤) وَمَا تَسْتَوِي الشُّغُولُ غَيْرَ حَثِيثَةٍ قَوَادِمُهَا وَالْكَاسِرَاتُ الْخَدَائِثُ

(الف) التواكث (م - ص - ط - ج) (ب) المهد (ب - ا - س - ط)

(ج) الخواث (ل - م - ن - هـ - ي - ع)

«٢٠» (المعنى) «عَقْلُهُ سَلِيمٌ لَا يَسِيءُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّصِ كَالسِّيفِ الثَّقِيلِ الَّتِي لَا يَسِيءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّدَّةِ لَا يَنْقُضُ سَيْفُهُ مَا يُؤَكِّدُهُ مِنَ الْعَهْدِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فَيَحَارِبُونَ فَيَصِيرُونَ مَقْتَرِينَ
 «٢١» (الغريب) «لِلْمُضَاعَفَةِ الدَّرَجَةُ الَّتِي ضُوعِفَ حَقُّهَا وَنُسِجَتْ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ضَاعَفَ الشَّيْءُ وَضَعَهُ وَأَضَعَهُ إِذَا زَادَ عَلَى أَسْلِ الشَّيْءِ وَجِلَّهُ مِثْلِيَهُ أَوْ أَكْثَرَ - وَلَا تِلْكَ الْعَامَةُ عَلَى رَأْسِهَا وَلَا تِلْكَ فَلَانِ لَأَذْ بَه (المعنى) دَرِغُ عَرَضُهُ مُحْكَمَةٌ مُضَاعَفَةُ النَّسِجِ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ لَا يَسِيءُ دَرِغًا دَاوُدِيَّةً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَكِمَهَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَلْطُغَ عَرَضُهُ بِسَوْءٍ أَيْ عَرَضُهُ فِي غَايَةِ النِّقَاطِ وَالْمُخْلُوصُ مِنَ الْعَيْبِ وَالشَّيْنِ
 «٢٢ و ٢٣» (الغريب) «اسْتَرَاثُ الشَّيْءِ اسْتَبْطَاطُهُ وَمَنْ قَدِ اسْتَبْطَأَهُ فَاسْتَرَاثَهُ وَمَا فَلَانُ تَبْصُرَاتُ النَّفْسِ
 وَالرَّيْثُ الْإِبْطَالُ - وَالنِّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَصَّرُ عَنْ غَايَةِ النِّجْدَةِ وَالْكَرْمُ وَنِكْسُ الرَّجُلِ (س) عَنْ نَظَرَانِهِ نَكْسًا قَصَرَ

«٢٤» (الاعراب) «غَيْرِ حَثِيثَةٍ» حَالٌ مِنَ الشُّغُولِ (الغريب) «الشُّغُولُ الْعُقَابُ لَزِيَادَةِ مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ وَالسَّنُّ الشَّاعِيَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ شَوَاغِرٌ وَالشَّغَا اخْتِلَافُ بَنَةِ الْأَسْنَانِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْخَوَلُ وَالْخُرُوجُ - وَالْحَثِيثُ السَّرِيعُ مِنْ حَثٍّ الطَّائِرُ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ إِذَا حَرَّكَهُمَا بِسُرْعَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَمْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا»^(١) وَالْقَوَادِمُ وَالْقَدَامِيُّ عَشْرُ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الرِّيشِ وَالْخَوَافِي صَفَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ وَاحِدَتُهَا قَادِمَةٌ - وَالْكَاسِرَاتُ جَمْعُ كَاسِرَةٍ وَهِيَ وَثُتُ الْكَاسِرِ بِمَعْنَى الْعُقَابِ وَعُقَابُ كَاسِرٍ أَيْ مُنْقَضٌ أَوْ يَكْسِرُ مَا يَصِيدُهُ وَكَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ ضَمًّا لَهَا يَرِيدُ الْوُقُوعَ قَالُوا لَمْ تَذْكُرِ الْجَنَاحَيْنِ قُلْتَ كَسَرًا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نَسِيَ مَفْعُولُهُ وَقَصِدَ الْحَدَثُ نَفْسُهُ جَرَى بِمَجْرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي (المعنى) «لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى صَرَّبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِثْلًا فَقَالَ لَا يَسْتَوِي هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ كَمَا لَا يَسْتَوِي الْعُقَابُ السَّرِيعُ وَالْعُقَابُ الْبَطِيءُ

- (٢٥) شَجَا لِدَادُهُ لَا مَزَارَ تَقْوِسِهِمْ قَرِيبٌ وَلَا الْأَعْمَارُ فِيهِمْ لَوَابِثُ
(٢٦) لَمْعَرِي لَثْنٌ هَاجُولُكَ حَرْبًا فَإِنِهَا أَكْفُ رِجَالٍ عَنِ مُدَاهَا ^(الف) بَوَاحِثُ
(٢٧) تَرَكْتَ فَوَادَ اللَّيْثِ فِي الْخَيْسِ طَائِرًا ^(ب) وَقَدْ كَانَ زَارًا قَبَا هُوَ لَاهِتُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيف (اس - ج - ط)

«٢٥» (الغريب) الشجا في الأصل ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ثم استعير لهمم والمُزْنِ لَا الْإِنْسَانُ يَقَعُ بِهَا وَمِنَ التَّمْثِيلِ قَوْلُهُمْ «فِي حَلْقِهِ شَجَا لَا يَنْزِعُ» وَشَجَاهُ الْأَمْرُ (ن) شَبَّوْا أَخْرَجَتْهُ وَأَيْضًا اطْرُضْتُ. وَشَجِي الرَّجُلُ (س) شَجَا حَزَنٌ وَمِنْهُ «عَلَيْكَ بِالْكَلَمِ وَإِنْ شَعِيتَ بِالْعَظَمِ» (المنى) يَدْعُو عَلَى أَعْدَاءِهِ يَقُولُ أَقَامَ اللَّهُ فِي الْحَزَنِ وَالْاضْطِرَابِ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ لَا يَقْرُبُ وَقْتُ زِيَارَةِ نَفْسِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُقِيمُ فِيهِمْ أَعْمَارُهُمْ أَيْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ أَيْ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْكَافِرِ «ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهِ وَلَا يَحْيَى» ^(١) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْمُدَوَّحَ هُوَ سَبَبُ الْحَزَنِ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ أَنْفُسُهُمْ بَعِيدَةٌ عَنْهُمْ وَأَعْمَارُهُمْ غَيْرُ مُقِيمَةٍ فِيهِمْ كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ قَدْ بَدَتْ عَنْهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَزَنِ وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ «مَزَارٌ أَوْ قَرِيبٌ» مَرَّ الْكَلِمَاتِ الْهَرَفَةِ

«٢٦» (الأعراب) انتصب قوله «حَرْبًا» عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ مَسَدًّا لِحَالٍ عَلَى تَقْدِيرِ «لَثْنٌ هَاجُولٌ مُحَارِبِينَ» (المنى) لَمْعَرِي لَثْنٌ حَمُولُكَ عَلَى الْحَرْبِ فَاتَّهُمْ مِمَّنْ يَمْلِكُونَ تَحَكُّمًا يُوَدِّعُهُمْ إِلَى تَكْلِيفِ أَنْفُسِهِمْ وَاعِ أَنَّ قَوْلَهُ «مُدَاهَا» بِضَمِّ الْمِيمِ أَوْ كَسَرِهَا هُوَ جَمْعُ مَدِيَةٍ بِالتَّثْنِيَةِ بِمَعْنَى الشَّفْرَةِ وَقَدْ شَرَحْنَا هَذَا الْمَثَلَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ^(٢). أَيْ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَاتَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَفِي نَسْخَةِ (لق) «عَنْ رِذَاهَا» أَيْ عَنْ هَلَاكِهَا

«٢٧» (الغريب) زَارَ الْأَسَدُ (ض - ف) زَارًا وَزَيْثَرًا صَاتَ مِنْ صَدْرِهِ وَزَارَ الْفَحْلُ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ مَدَّهُ - وَلَهَتْ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ (ف - س) لَهَتْ وَلَهَاتًا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ التَّنَفُّسِ الشَّدِيدِ عَطَشًا أَوْ قُبْحًا أَوْ غِيَا (المنى) اللَّيْثُ أَجْرَأُ السَّبَاعِ وَأَشَجُّهَا لَا سِيَّامًا إِذَا كَانَ فِي غَايَةِ وَمِثْلُ هَذَا اللَّيْثُ أَفْرَعَتَهُ وَقَدْ كَانَ زَارًا قَبْلَ هَذَا وَلَكِنَّ الْآنَ صَارَ لَاهِتًا مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّسَبُّبِ يَقَالُ «طَارَ فَوَادُهُ شَعَاعًا» أَوْ طَارَتْ نَفْسُ «شَعَاعًا» إِذَا تَبَدَّدَتْ مِنَ الْخَوْفِ وَنَحْوِهِ كَقَوْلِ
أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكِي لَا تُرَاعِي ^(٣)

- (٢٨) فلا تُقِصْ الرأيَ الذي أنت مُبَرِّمٌ^(الف) ولا تُخْذِلْ الجيشَ الذي أنتِ باعِثُ
(٢٩) تَوَزَعَتْ عن دُنْيَاكَ وهي غَرِيرَةٌ لها مَبْسِمٌ بَرْدٌ وَقَرَعُ جُبَاخِثٍ^(ب)
(٣٠) وما الجُودُ شيئاً كان قبلك سابقاً بل الجُودُ شيءٌ في زمانك حادثٌ
(٣١) كأنَّكَ في يومِ الهَيْجِاجِ مَرْنَعٌ تَهْبِجُ اللثاني شَجْوَهُ واللثالثُ

(الف) الامر (كج - م - ط) (ب) (كد) حثث (عيرها)

«٢٨» (الغريب) نَقَصَ العهدَ والأمرَ ضدَّ أَمَرْتَهُ . وأفسده بعد إحكامه وذلك مجازاً من نَقَصَ الحبلَ وانتقض البناء والحبلُ انتكث وانحلَّ إبراهيمُ . والإبرامُ الإحكامُ . وفي الحديث « السقاء يَرْدُ القضاء ولو أبرمَ أبراماً »
«٢٩» (الغريب) الغريرة^(١) - والبرد الباردُ أي الهنيئُ العَلِيبُ ومنه قوله تعالى « لا باردٍ ولا كريمٍ »^(٢) وقال الشاعر

قليلةٌ لحمِ الناظرين يزينا شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردٌ^(٣)

أي طاب لها عيشها ومثلها قولهم « نسألك الجنةَ وَبَرْدَهَا » أي طيبها ونعيمها والبرْدُ أيضاً النومُ لأنه يبرد لعينَ بآنٍ يُقَرِّمها ومنه قوله تعالى « لا يَذْوُقُونُ فيها برْداً ولا شَراباً »^(٤) - وَقَرَعُ المرأةُ شَرَّها والجمع فروعٌ والفروعُ من كل شيءٍ أعلاه وهو ما يتفرع من أصله كفروع الشجرة لفصنها - والجُبَاخِثُ كملابط الشعرِ لكثير . وكذلك الجُبَاخِثُ ونبتُ جُبَاخِثٍ أي ملتفٌ^(٥) وكثيراً ما يوصف الشعرُ بالكثرة قال امرؤ القيس
وَقَرَعُ زَيْنُ اللَّتَنِ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَفَيْنُوا النَخْلَةَ لِلتَّعْشِكِ^(٦)

(المعنى) اجتنبت عن دنياك ولم تتوجه إليها ولو أنها شابةٌ حسناء ذاتُ ثغر طيبٍ وفرعٍ كثيفٍ بمعنى لا تلتفت إلى دنياك ولو كانت ذات لقات كثيرة

«٣١» (الغريب) وَالْهَيْجُاجُ وَالْهَيْجَةُ الحربُ لأنها موطن غضبٍ من هاج الشرُّ والغضبُ إذا نازَ يتحركُ تقول هَاجَتِ الفتنةُ وهَبَّهَا فلانٌ - وترج الرجلُ وغيره وترجَ تَمَائِلٌ من الشُّكْرِ وغيره ورتجتُ لريحِ الفصنِ أمالته - والثاني ما بعد الأول من أوتار العود واحدها مثني - والثالثُ ما بعد الثاني من أوتار لعود . وقيل ما كان على ثلثِ قَوَى منها واحدها مثَلثٌ - والشَّجْوُ ههنا الطَّرَبُ وهو أيضاً الهمُّ والحزنُ شجاني تذكرُ الفنى أي طرَبني وهَبَّجَنِي^(٧) وشجاء الفناء هَبَّجَ أحرانه وشوقه وشجاني أيضاً أحرزني مثل شجاني (المعنى) لا يُفْزِعُكَ الحربُ أصلاً بل يحملك على الطَّرَبِ كأنَّكَ في يومِ القتالِ تَمَائِلٌ من الشُّكْرِ بشيرٍ طَرَبَكَ آلاتُ الفناء والحاصلُ أَنَّ صَليلاً لآلاتِ الحربِ عند الممدوح بمنزلة غناء اللثاني والثالث يلتذ به

(١) الفرح هَجَّجَ (٢) القرآن ٢٠ (٣) القرآن ٢٠ (٤) القرآن ٢٠ (٥) اللسان (٦) اللغات (٧) اللسان (٨)

- (٣٢) لئن أَتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي النَّدَى ^(الف) فَإِنَّ فِرْعَوْنَ الْوَاشِجَاتِ أَثَانَتْ
(٣٣) نَظَمْتُ رَقِيقَ الشَّعْرِ فِيكَ وَجَزَلَةً كَأَنِّي بِالْمَرْجَانِ وَالذَّرِّ حَابَتْ
(٣٤) سَقَيْتُ أَعَادِيكَ النِّعَافَ مُثْمَلًا كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ مِنْ فِيَّ نَافَتْ ^(ب)

(الف) المثلى (كد - م - يس - ع) (ب) في (ب - كد - اس - يس)

«٣٢» (الفريـب) أَتَ النَّبَاتُ (ض - س - ن) أَثَانَةً كَثُرَ وَالتَّفَّ . وَالْأَثُ وَالْأَثِيثُ الْكَثِيرُ الْعَظِيمُ . وَالْجَمْعُ إِثَاتٌ وَأَثَانَتْ وَمِنْ نَبَتْ أَتَتْ وَلِجِيَّةُ أَتَتْ وَأَثَيْتُ أَي كَثَرَتْ - وَالوَاشِجَاتُ جَمْعُ وَاشِجَةٍ وَهِيَ الرِّحْمُ الْمُشْتَبِكَةُ الْمُتَصِلَةُ يُقَالُ « بَيْنَهُمْ وَاشِجَةٌ » وَزَحِمَ وَشِجَةً أَيْضًا وَأَشَدَّ يُقَوَّبُ .

نَمَتْ بِأَرْحَامِهِ إِلَيْكَ وَشِجَةً وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ يُقَرَّبِ ^(١)

وَوَشَّجَتِ الْعُرُوقُ وَالْأَغْصَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ اشْتَبَكَ وَالتَّفَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَنَمِيَّتِ الرِّمَاحُ بِالْوَشِيجِ لِتُدَاخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ يُقَالُ تَطَاعَنُوا بِالْوَشِيجِ (الْمَعْنَى) لَنْ كَانَ مَا يَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْإِفَاعَاتِ كَثِيرًا فَذَلِكَ لَيْسَ بِمُجِيبٍ لِأَنِّي مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِقَرَابَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ يَنْقُصُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَفٍ أَنْ يَجُودَ الرَّجُلُ عَلَى أَحَدٍ بِسَبَبِ قَرَابَتِهِ

«٣٣» (الفريـب) الْجَزَلَةُ فِي الْمُنَظِقِ الْفَصَاحَةُ وَالتَّنَانُ وَالْجَزَلُ ضِدُّ الرِّكَامِ مِنَ الْأَفْظَانِ وَقَدْ جَزَلُ فِي الْمُنَظِقِ (ك) جَزَلَةً وَمِنْ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ « وَرَقِيقَ الْفُظْ وَجَزَلَةً » ^(٢) (الْمَعْنَى) شَبَّ الْجَزَلُ مِنَ الشَّعْرِ بِالذَّرِّ وَالرَّقِيقُ مِنْهُ بِالْمَرْجَانِ لِأَنَّهُمَا صَفَارُ اللَّوْثِ وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَةٌ . وَقِيلَ كَبَارُ الدَّرِّ وَصِفَاؤُهُ . وَقِيلَ لِلْمَرْجَانِ الْخُرْزُ الْأَحْمَرُ . وَقَالَ الطَّرطُوسِيُّ هُوَ عُرُوقٌ حَرَّةٌ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ وَنُونُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَضْلًا بِالْفَتْحِ إِلَّا فِي الْمَضَافِ كَالْخُلْخُلِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا أُدْرِي أَتِلَاثِيٌّ هُوَ أَمْ رِبَاعِيٌّ . وَعَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ النَّونِ يَكُونُ مَأْخُوذًا مِنَ الرَّاسِجِ بِمَعْنَى الْخُلْخُلِ لِأَنَّهُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . وَعَلَى تَقْدِيرِ إِصَالَةِ النَّونِ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فَارِسِيًّا الْأَصْلُ . وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ « يُخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْثُ وَالْمَرْجَانُ » ^(٣)

«٣٤» (الاعراب) « مُثْمَلًا » حَالٌ مِنَ « النِّعَافِ » . وَأَسْكَنَ الْبَاءَ فِي « أَعَادِيكَ » لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ لِأَنَّ أَصْلَهُ أَعَادِيكَ يَفْتَحُ الْبَاءُ لِكُونِهِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « سَقَيْتُ » وَتَفْظِيرُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدِيَّ نِسَاءٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ ^(٤)

(الفريـب) النِّعَافُ كَغَرَابِ السَّمِّ وَقِيلَ سَمٌّ سَاعِيَةٌ أَيْ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ وَالْجَمْعُ دُعَفٌ وَمَوْتُ دُعَافٌ أَيْ سَرِيعٌ عَاجِلٌ كَنُؤَافٍ وَدَعَمَهُ (ف) سَقَاهُ النِّعَافَ - وَالْمُثْمَلُ وَالْمُثَالُ السَّمُّ الْمُنْفَعُ الَّذِي أَنْفَعُ أَبَدًا حَتَّى

(٣٥) حَلَفْتُ عَيْنًا إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَإِنِّي وَإِنْ بَرَّتْ عَيْنِي لِحَانَتْ
(٣٦) وكيف ولم تشكرك عني ثلاثة وما ولت سام وحام ويافث

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبازكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أَمْنِكَ اجْتِنَازُ الْبَرْقِ يَلْتَأُحُ فِي الدُّجَى تَبَلَّجَتْ مِنْ شَرِّقِهِ قَبْلَجَا
(٢) كَانَ بِهِ لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاحِصًا تَبَسَّمَ ذَا ظِلْمٍ شَنِئًا مُفْلَجًا

(الف) كافي (ا س) (ب) من ظلم ا ط - ح) عن ثمر (ب) (ج) شتجأ (لق - كج - كد - بس)

اخْتَمَرَ وَنَقَعَ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ أَقْرَهُ فِيهِ - وَالْحَبَابُ بِالضَّمِّ الْحَيَّةُ وَهُوَ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمُحِبُّوبُ (المنى) عَيُوتُ
أَعْدَاكَ غَمًّا وَغِيظًا إِذَا أَتَشَدُّ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِكَ كَأَنَّ حَيَّةَ الرَّمْلِ تَنْفُثُ مِنْ فِيهِ فَتَسْتَفِيهِمْ سَمًّا قَاتِلًا

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) بَرَّتْ الْيَمِينُ صَدَقَتْ وَبَرَّتْ فِي عَيْنِهِ (س) بَرًّا وَبُرُورًا صَدَقَ وَبَرَّ وَاللَّهِ
(ن - ض) بَرًّا وَمَبْرَةً أَحْسَنَ الطَّاعَةِ إِلَيْهَا وَرَفَقَ بِهَا وَتَحَرَّمَ عَابَهَا وَتَوَقَّى مَكَارِهَا فَهُوَ بَرٌّ بِهَا وَبَارٌّ
- وَحَنَّتِ الْجُلُ (س) فِي عَيْنِهِ حِنْشًا لَمْ يُؤْفَ بِمُوجِبِهَا فَهُوَ حَانَتْ. وَمِنْ « عَلَى فَلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَنَّتْ فِيهَا »
وَالْحِنْشُ الذَّنْبُ وَالْمِيلُ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ »^(١) (المنى)
حَلَفْتُ حِلْفًا أَنَّنِي أَوْ كُنْتُ شَاكِرًا لَكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَفِ بِمُوجِبِ حِلْفِي لِعَجْزِي عَنْ أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ وَإِنْ ظَنَنْتُ فِي
نَفْسِي أَوْ ظَنَّ النَّاسُ أَنِّي شَكَرْتُكَ فَصَدَقْتُ فِي عَيْنِي وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ عَنِّي سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ
وَأَوْلَادُهُ هَؤُلَاءِ الْآبَاءُ الثَّلَاثَةُ. بَعْنِي لَوْ شَكَرَ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِّي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ فَكَيْفَ أَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ. وَتَرْتِيبُ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ الثَّانِي « وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ وَمَا وَلَّتْ »

« ١ » (الغريب) اجْتَنَازُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ عَبْرَهُ وَاجْتِنَازُ بِالْمَكَانِ مَرَّةً مِنْ جِازِ الْمَوْضِعِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ
- وَأَلْتَأَحَ الشَّيْءُ وَلاَحَ بِمَعْنَى أَمَى بَدَأَ وَلاَحَ الْبَرْقُ أَوْ مَعَصَ - وَتَبَلَّجَ^(٢) (المنى) قَوْلُهُ « أَمْنِكَ » الْمُرَادُ بِهِ
أَمِنْ جَانِبِ دَارِكَ يَخَاطَبُ حَبِيبَتَهُ يَقُولُ أَتَعْبُرُ ذَلِكَ الْبَرْقَ الَّذِي يَلْعَمُ فِي الظَّلَامِ مِنْ جَانِبِ دَارِكَ. ظَهَرَتْ مِنْ
جَانِبِ شَرْقِيٍّ مِنْ دَارِكَ فَظَهَرَ الْبَرْقُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْخَطَابِ فِي قَوْلِ آخَرٍ

أَمْنِكَ بَرْقُ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَانَهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مُصْبَحًا^(٣)

« ٢ » (الغريب) شَرِي الْبَرْقُ (س) شَرِي لَمَعَ وَتَتَابَعَ لَمَاعُهُ. وَقِيلَ اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ - وَالظَّلْمُ

- (٣) مُطَارٌ سَنَى يُزْجِي غَمَامًا كَأَنَّمَا^(الف) يُجَاذِبُ خَصْرًا فِي وَشَاكَ مُدْبِجَا
(٤) يَسُوه إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ رُكَاثُهُ بَرَادِقَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ مِنَ الْوَجِي

(الف) غَمَامًا (اس)

يفتح الغطاء ماء الأسنان من البريق لا من الريق وأظلم الثغر تلالاً — والشنب ماء ورقة ورد
وعذوبة في الأسنان وشنب الرجل شنباً كان ثغره أشنب فهو شانب على الاستعال وشنيب على القياس^(١)
— والمفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان يقال رجل أفلج الأسنان ومفلج الثنايا أي منفرجها وهو يقبض
الترص الأسنان (المعنى) قوله «واضحاً» نعت اسم مقدير وهو السين يقول لنا لمع ذلك البرق من جانب
دارك رأيت كأن له أسناناً واضحة مشرقة مرتبة بترتيب حسن غير ملتصقة بعضها ببعض تبسم عنها . وفي
نسخة (ب) «تبسم عن ثغر»

«٣» (الغريب) السنا بالقصر الضوء وبلد الملو — وأزجاء إزجاء بمعنى زجاء ومنه قوله تعالى
«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا^(٢)» أي يجزئيه ويسوقه — والخصر بالفتح وسط الأسنان وهو المستدق فوق
الورك وكشح خصر أي دقيق ورجل مخصور البطن والقدم ورجل مخصر أي ضامر الخصر أو الناحية
— والوشاح شبه قلادة يُنسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تتوشح به المرأة أي تشده بين عاتقها وكشحيها
ومنه توشح الرجل بثوبه — والمدمج للنفوس من أدمجته في الثوب إذا لقه ومنه «أدمجت الماشطة ضفائر
شعرها» إذا أدرجتها وملستها . وأدمج الحبل أجاده فله ورجل مدمج ومندمج مداخل كالحبل المحكم
القتل ودمج الرجل في بيته والظبي في كناسه دخل فيه (المعنى) هو لمعان برق يسوق سحاباً كأنه يجاذب
خصرًا ملفوفاً في وشاحك جعل السحاب خصرًا لدقته والبرق وشاحاً لمعانه وقوله «مطارسني» فيه نظرون .
لعل الرواية الصحيحة «شرارسني» لأن الشرارة بالكسر ما يتطاير من النار ومطارسني لا يستقيم به معنى
اللهم إلا أن يقال إن السحاب بما يطيره الهواء والبرق يكون في السحاب فجعل البرق مطاراً بالجواز وذلك
احتالاً بعيداً

«٤» (الغريب) ناء الرجل (ن) نواه نهض بجهد ومشقة وأيضاً سقط ضد ناء بالجل نهض به
مقللاً يقال المرأة تنواه بها عجيزتها أي تنقلها وتبيلها — والركام السحاب المتراكم وكذلك الرمل وما أشبهه
والركم جعلك شيئاً فوق شيء حتى يجعله ركماً ركماً كركام الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشيء
المرتكم بضه على بعض — واستقل الطائر في طيرانه ارتفع — والرادف الكهل والعجز وخص

(٥) كَانَ يَدَا شَقَتْ خِلَالَ نُيُومِهِ جُيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قَبْلَهُ مُفَرِّجًا
(٦) هَلُمَّا نُحْيِي الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى (الف) وَغُوجًا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَعَرِجًا

(الف) والحي (ب) بالوى (كد - ص)

بعضهم به عبيزة المردة . وأرداف النجوم توالها وتوابها . وكل شيء تبع شيئاً فهو رذفه - وَوَجِيَّ اللَّامِثِي
يُوجِي وَجِيَّ حَنِيٍّ وَهُوَ أَنْ يَرِقَّ الْقَلَمُ أَوْ الْفِرْسَنُ أَوْ الْحَاكِرُ وَيَنْقُشِرُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَجِيَّ الْفِرْسُ بِالْكَسْرِ
وَهُوَ أَنْ يَجِدَ وَجْعًا فِي حَافِرِهِ فَهُوَ وَجِيَّ (المنى) إِذَا نَهَضَتْ مِنْ جَانِبِ دَارِكٍ قِطْعَتُهُ لِلتَّرَاكُفِ نَهَضَتْ
بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ مِنْ أَجْلِ ثِقَلِ كَفْلِهَا الَّذِي لَا يَرْتَفِعُ مِنْ رَقَّةٍ قَدِيمًا . جَمَلَهَا امْرَأَةٌ ثَقِيلَةُ الْكَفْلَيْنِ رَقِيقَةُ الْقَدَمَيْنِ
لِبَطْنِ سَرِيانِيهَا فِي الْهَوَاءِ وَذَلِكَ لَكُنْهِنَّ مَعْلُومَةٌ بِالْمَاءِ . يَصِفُ كَثَافَةَ السَّحَابِ وَتَرْتِيبُ الْأَفْظَاظِ « إِذَا نَاءَ مِنْكَ
رُكْبَاهُ يَنْوُءُ بَرَادِفُهُ » الْحُخُّ فِي مَجَازِدَةِ الرِّدْفِ الْخُمْصَرُ يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ فِي وَصْفِ غَلَامٍ يَسْقِي الْخَمْرَ
وَمَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ يَجْذِبُ مِنْهُ الرِّدْفُ فِي مِثْلِهِ الْخُمْصَرُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الْخِلَالُ مِنَ السَّحَابِ مَخَارِجُ لِلْمَاءِ . وَخِلَالُ الدِّيَارِ مَا حَوْلِي حُدُودِهَا وَمَا بَيْنَ يَبُوتِهَا
وَفِي الْقُرْآنِ الْجَبِيدِ « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ^(٢) » . وَهُوَ خِلَالُهُمْ أَيْ بَيْنَهُمْ وَتَخَلَّلَ الْقَوْمُ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ
- وَالْفُيُومُ جَمْعُ غَيْمٍ وَهُوَ السَّحَابُ وَغَامَ السَّمَاءُ وَفُيُوتُ كَانَتْ ذَاتَ غَيْمٍ وَأَطْلَقَ بِهَا السَّحَابُ - وَاجْتَابَهُ
إِجْتِبَاءً خَرَقَهُ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَاجْتَابَ الْقَمِيصَ لَبِيسَهُ - وَالْمُفَرِّجُ الْمُنْفُوقُ مِنَ الْفَرْجِ وَهُوَ الْفَتْقُ
فِي الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ (المنى) كَانَ يَدَا خِيَّاطُ شَقَتْ فِي مَخَارِجِ مَائِهِ جُيُوبًا كَثِيرَةً أَوْ كَانَتْهَا اخْتَرَقَتْ مِنْ أَكْثَرِ
الْجِلْهَاتِ فَصَارَتْ قَبْلَهُ مَفْتُوقًا

« ٦ » (الغريب) عَاجَ بِالْمَكَانِ (ن) عَوَجًا وَمَعَاجًا أَقَامَ بِهِ وَعَاجَ فَلَانًا بِالْمَكَانِ أَقَامَهُ يَتِمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى
وَعَاجَ عَلَى الْمَكَانِ عَطَفَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ « عُجْنَا عَلَى رِيعِ سَلْمَى أَيْ تَمَرِجٍ » - وَالتَمَرِجُ وَالتَمَرُّجُ الْإِقَامَةُ
يَقَالُ « مَالِي تَمَرُّجٌ وَلَا تَمَرِجٌ » وَعَرَجَ فَلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ حَبَسَ مَطْبِئَتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ وَعَرَجَ عَنِ الشَّيْءِ عَدَلَ
عَنْهُ وَتَرَكَهُ (المنى) يَخَاطِبُ صَاحِبِهِ . وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَانِهِ اِثْنَيْنِ
رَاعِي إِبِلِهِ وَرَاعِي غَنَمِهِ وَكَذَلِكَ الرُّقَّةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةً يَقُولُ لَهَا تَعَالِيَا نَسْلِمُ عَلَى الرَّمْلَةِ السَّهْلَةِ الْعُطْبِيَةِ الَّتِي
هِيَ فَرْدٌ لَيْسَ هُنَاكَ غَيْرُهَا وَنَسْلِمُ عَلَى اللَّوَى أَيْضًا وَأَقْبَا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَالْمُرَادُ بِهَا رَسْمُ دِيَارِ حَبِيبَتِهِ هُنْدٍ
كَأَسَدٍ كُرُّ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

- (١٠) أَنَافِسُ فِي عِقْدٍ يُقْبَلُ نَحْرَهَا وَأَخْسَدُ خَلْعَالاً عَلَيْهَا وَدُمْلَجَا
(١١) لَقَدْ فُزْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظَرِهِ فَلَمْ تَلَقَ إِلَّا بَدْرَ تَمِّ وَهُوَ دَجَا
(١٢) وَأَسْعَدَنِي مُرْقَضٌ دَمِي كَأَنَّمَا تَسَاقَطُ رَأْدُ الْيَوْمِ دُرًّا مُدْخَرَجَا

(الف) (كل) (التائين) (ظن)

الأرض رجلاً^(١) (المعنى) إذا حرّكت قائمتها الدقيقة الطويلة جازيتها تحرك خلفها كغلمانها الذي هو كالكتيب واضطرب . والقامة توصف بالدقة والكفل يوصف بالعظم والثقل ولهذا يشبه بالكتيب وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى :

لَيْلِي قُضِبَتْ تَحْتَهَا كُتَيْبٌ وَفِي الْقِلَادِ رَشَاءٌ رَيْبٌ^(٢)

(١٠) (الغريب) الخلل والخلخل حلية من فضة كسوار لبعير تلبسها النساء في أرجلهن — والمملج والمملوج حلي يلبس في المصمم (المعنى) وجه المنافسة والحسد أن هذه الأشياء تلاصق جسدها

(١١) (المعنى) لقد ظفرت يوم النابضين بنظرة فلم أر بها إلا هودجاً فيه جارية كبدت تم في حسنها وجلالها والتم بالثلث التمام ومنه « درام تم » « و بدر تم » مثل بدر تمام على الإضافة وكذلك يقال « بدر تمام » على الوصف . وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ^(٣) » وقوله « يوم النابضين » محرف لعله « يوم التائين » أي يوم فراق الأحباب بتائمين وهما جبيلان صغيران يُنَكِّوْحُ أحدهما الآخر بيلاد بني أبي جعفر بن كلاب يقال أن أحدهما خاتم والآخر نافع فغلب كما في التهذيب^(٤) والتابع موضع بنجد^(٥)

(١٢) (الاعراب) انتصب « دُرًّا » على أنه حال من الضمير في « تساقط » . وانتصب « الراد » على الظرف (الغريب) ارفض الممع ارفضاً سأل وترشّش يقال ارفض عرقاً — وتساقط الشيء تنازع سقوطه — ورأى الضمى مثل رائده وهو وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في الجنس الأول وذلك شباب النهار وتراد الضمى كان في الراد — والمُدْخَرَجُ للدور من دَخَرَجَ الشيء دَخَرَجَةً ودَخَرَجًا فتدخرج أي تنازع في الدور (المعنى) قوله « تساقط » بحذف إحدى التائين وأصله تساقط يقول لقد فزت ذلك اليوم بنظرة الجوارى الحسان ودُمُوعُ سُورِي تُعْنِي على ذلك بسقوط بعضها إثر بعض كأنها دُرٌّ مدورة تلغ حين ارتفاع الشمس وانما قلنا « دُمُوعُ السُرور » لأنه قال « فزت » والدُمُوعُ ماء العين من خزي أو سرور القطرة منه دَمْعَةٌ وجَمْعُ الدُمُوعِ دُمُوعٌ وأدْمُوعٌ

(١) القرآن ٦٦ (٢) انسان (٣) القرآن ٦٦ (٤) النجاشي

(٥) مراد الاطلاع ٣٣٣ ومعجم ما استعجم للبكري

- (١٣) أَلَدَّ بَمَا تَطْوِيهِ فِيكَ جَوَانِحِي وَأَشْجَى تَبَارِحَهَا وَأَسْتَعِذُّ الشَّجَا
 (١٤) أَجِدْكَ مَا أَفْنَكَ إِلَّا مُقَلِّسًا يَحْوِزُ^(الف) الْفَلَآ أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُدْجِلًا
 (١٥) تَرْفَعُ عَنَّا سِجْنَهُ فَكَأَنَّهُ يُحْيِي^١ يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَتِيلَجَا
 (١٦) تَرَانِي بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسْجَا فِيهِ وَسُجَا

(الف) اجوب (كد - م - هـ)

«١٣» (الغريب) العليُّ ضدَّ النَّشْرِ وطَوَى كَشَحَهُ (ض) على الْأَمْرِ أَخْضَاهُ وَأَضْمَرَهُ وطوى الحديثَ كَتَمَهُ - والجَوَانِحُ واحدُها جَانِحَةٌ وهي الاضلاعُ تحت التَّرائِبِ مما يلي الصِّدْرَ كَالضُّلُوعِ مما يلي الظَّهْرَ (المنى) أَلَدْتُ بَمَا تُخْفِيهِ فِي حَبِكَ ضُلُوعِي مِنَ الْوَجْدِ وَأَجِدُ الْمَهْمَ وَالْحَزْنَ الَّذِي تَلَحَّيْتُ شِدَائِدَهُ فِي هَوَاكِ عَذْبًا ونحو هذا قول أبي الشَّيْخِ الخَزَاعِي
 أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً جُبًا لَذِكْرِكَ فَلَيْسُنِي الْوُؤْمُ

«١٤» (الغريب) مَا أَفْنَكَ يُعْمَلُ كَذَا أَيُّ مَا زَالَ وهو من أخواتِ كَانَ مَلَزَمٌ لِلْفِي لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ معناه فإذا دَخَلَ عَلَيْهِ حرفُ النَّفْيِ تَحَوَّلَ إِلَى الْإِثْبَاتِ مِنَ الْفِكَ وهو الْفَعْلُ - وَغَسَّ الْقَوْمُ سَارُوا بِقَلَسٍ وهو غُلَّةٌ آخِرُ اللَّيْلِ - وَالْفَلَاةُ كَفَنَاءُ الْقَفْرِ وَقِيلَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ فَلَا وَقُلُوتُ تُسَمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا فُلِيَتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَيُّ فُطِمَتْ وَعَزَّيْتُ قَوْلُ فُلُوتُ الصَّيِّ وَالْمُهَرَّ عَنْ أَيْمَةٍ (ن) فَلَوْأَ وَقَلَاءَ إِذَا عَزَّتْهُ عَنِ الرِّضَاعِ أَوْ فُطِمَتْ - وَأَدْلَجَ الْقَوْمُ ادْلَجَا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وربما اسْتَعْمَلَ لِسِيرِ آخِرِ اللَّيْلِ كَقَوْلِهِ «إِصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ فِي السَّحَرِ» وَقِيلَ الدَّالَجَةُ وَالدَّالِجَةُ سِيرُ اللَّيْلِ كُلَّهُ (المنى) أَجِدْكَ معناه وَجِدْكَ وَالْمُهْمَزَةُ فِيهِ تَفِيدُ مَعْنَى وَإِ الْقِسْمِ أَيُّ أَقْسِمُ بِجِدِّكَ^(١) وَالْمُرَادُ بِالْجِدِّ هُنَا أَبُ الْأَبِ أَوْ الْبَخْتُ يَقُولُ أَقْسِمُ بِجِدِّكَ إِنِّي لَا أَزَالُ سَارِيًا طَوْلَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ أَقْطَعُ مَسَافَاتِ الْبَرَارِيِّ . يَصِفُ انْهَمَا كَفِي فِي السَّفَرِ . قَالَ اللَّيْثُ مَنْ قَالَ أَجِدْكَ بِكسرِ الْجِيمِ فَانْهَ يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ وَإِذَا فَتَحَ الْجِيمِ اسْتَحْلَفَهُ بِجِدِّهِ وَبِيعْتَهُ

«١٥» (الغريب) السِّجْنُ^(٢) - وَالتَّبْلِجُ^(٣) (المنى) الضَّيْرُ فِي «سَجْنَه» رَاجِعٌ إِلَى اللَّيْلِ وَالتَّجْنِيسُ بَيْنَ «يُحْيِي» وَيُحْيِي لَطِيفٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . يَقُولُ اللَّيْلُ الْمَعْرُوفُ يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَضْيَ بِالشَّسِّ وَأَمَّا لِيَأَنَّا الَّتِي قَطَعْنَا فِيهِ الْمَفَازَاتِ يُحْيِي صَبْحَهُ يَحْيِي يَعْنِي بَلَقْنَا فِي الصَّبْحِ إِلَى يَحْيِي

«١٦» (الغريب) الْكُورُ بفتح الكاف الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْكَوَرُ أَيْضًا الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَمْعُ مِنْهَا أَكْوَارٌ - وَالصَّحْصَحُ وَالصَّحْصَاحُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَجَرَدَ وَكَانَ ذَا حَصَى صَفَارٍ - وَالْعُسْجُ

- (١٧) سَرَيْنَا وَفُودَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ^(١) إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِأَمْكٍ أُسْرِجَا
(١٨) قَمَرَتْ نَدَى جَزَلًا فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا لَدَيْكَ وَلَا الْمُنْزُ الْكَنْهَوْرُ زَبْرَجَا

(الف) وجمعة (لق)

والمسيح ضرب سريع من سير الإبل وكذلك الوسج والوسج قال ذو الرمة

وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبِيًّا يَنْعَزْنَ مِنْ جَانِبِيَا وَهِيَ تَنْسَلِبُ^(٢)

وقيل أول السير الديب ثم المتق ثم التزبد ثم التميل ثم الصنج ثم الوسج (المعنى) « تراهي » أصله تراهي بحذف إحدى التائين للتخفيف أي تتباعد كما قال الحريري « ترامت بي مرامي النوى »^(٣) يقول تتباعد بنا الإبل في كل صحراء واسعة لا تقدر أن تسرع السير فيها إلا الإبل المهرية يعني أن الصحارى التي تسير بنا الإبل فيها وعة قطعها صعب

« ١٧ » (الغريب) التلعة^(٤) — وَوَزَعُهُ (ف) كَفَهُ وَمَنَعَهُ وَحَبَسَهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ » أي من سلطان يكفهم وَيَرْعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٥) وَوَزَعُ الْجَيْشِ حَبَسَ أَوْ لَهْمَ عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ رَتَبَهُمْ وَسَوَّاهُمْ وَصَفَّهُمْ لِلْحَرْبِ — وَأُسْرِجَ السَّرَاجَ أَوْقَدَهُ وَأُسْرِجَ الْفَرَسَ شَدَّ عَلَيْهِ السَّرَجَ (المعنى) سربنا من كل ناحية طالبين لمطاعك شاكرين له إذا سقنا الليل بأمنكم الميمون المبارك صار مُضِيئًا .

جمل نفسه سابقاً والليل دابةً يحكمكم عليها ويسوقها باسم المملوح

« ١٨ » (الاعراب) شبه « لا » بليس فنصب الظهيرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب

مَنْ فَرَّ عَنْ نَوْرَانَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخَ

هكذا قال العكبري في شرح بيت المتنبي :-

إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٦)

(الغريب) غمر فلاناً بمرغوفه وفضله بالغ في الاحسان اليه وأصله من الغمر وهو الماء الكثير ومحرر غمر وبمحرر غمار . وغمره الماء (ن) علاه وغطاه ومنه يقال إذا جامع الناس غمرهم أي كان فوق كل من كان معه كأنه يغطيهم ويستغرقهم على المثل . ورجل غمر الرءاء أي كثير المعروف والمطاء — وَالْجَزَلُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَرِيمُ الْمَطَّاءُ وَالْفَلِيطُ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَطَبِ وَضُدُّ الرِّكَامِ مِنَ الْأَنْمَاطِ — وَالْخَلْبُ وَزَانُ قَلْبٍ السَّحَابُ لَا مَطَرٍ فِيهِ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ الشَّامِتَ . وَالْبَرْقُ الْخَلْبُ وَبَرُّ الْخَلْبِ الْمَطْمَةُ الْخُفَّاءُ . وَالْأَصَا بَرِي السَّحَابِ الْخَلْبُ . وَيُقَالُ لِمَنْ يَبْدُو وَلَا يَنْجُرُ « إِنَّمَا أَتَ كَبْرِيَّ خَلْبٍ » مِنْ خَلْبٍ فَلَا (ن) خَلْبًا وَخَلْبًا إِذَا خَدَعَهُ بِمَنْطِقِهِ وَلَسَانِهِ — وَالْكَنْهَوْرُ مِنَ السَّحَابِ الْمَتْرَاكِمِ الْتَخِينُ وَالنَّوْنُ وَالْوَلُو رَائِدِينَ — وَالزَّبْرَجُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ وَهُوَ أَيْضًا اللَّهَبُ وَالزَّيْنَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ

- (١٩) وما أَمَكَ العافون إِلَّا تَمَرَّقُوا جَنَابَكَ مَأْنُوسًا وَظِلَّكَ سَجَسَجَا
(٢٠) وَلَمْ تُرْ يَوْمًا غَيْرَ عَاقِدِ حَبْوَةٍ تَدِيرُ مَلِكٍ أَوْ كَيِّيًا مُدَجِّجَا
(٢١) وَكُنْتَ إِذَا ثَارَتْ مَجَاجَةٌ قَسَطَلٍ فَجَلَّتِ الْأَفْقَى الْبِهِمَ يَرْنَدَجَا
(٢٢) تَحَلَّلَتْهَا فِي الْمَرْكَ الضَّنْكُ مُقَدِّمًا وَخُضَّتْ عِمَارَ الْمَوْتِ فِيهَا مَلِجَجَا
(٢٣) فَلَمْ تَرِ الْأَبَارِقَا مُتَأَلِّقَا تَخْلِبَهَا أَوْ كُوكِبَا مُتَأَجِّجَا

« ١٩ » (الغريب) أمه (ن) قصده ومنه الإمام وهو الذي يقصده الناس ويأتون به أي يقتدون به من رئيس أو غيره للذكر والمؤنث ومنه « قامت الامام وسطن » - والسجسج الهواء المتدل بين الحر والبرد وفي الحديث « هواء الجنة سَجَسَجٌ »^(١) أي معتدل لا حر فيه ولا برد وفي رواية « ظل الجنة سَجَسَجٌ »^(٢) وقالوا لا ظلة فيه ولا شمس . ورج سَجَسَجٌ ليست بسهولة ولا صلبة
« ٢٠ » (الغريب) الحبوة^(٣) - المدجج فتح الجيم وكسرها والمدجج اللابس السلاح لأنه يتغنى به من دَجَجَتِ السماء تدجججا إذا قُيِّمَتْ وهو أيضا القننذ تشبيها لريشه بالسلاح من حيث يدفع به عن نفسه (المعنى) لا يأتي يوم إلا ونحن نراك فيه جالسا في بيتك مشغلا في تدبير أمور مملكك أو لابساً للسلاح لقتال أعدائك
« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الاعراب) قوله :

« إذا ثارت » الى قوله « يرندجا » شرط وجوابه « تخلصها الى قوله ملجججا »

(الغريب) ثار الفبار (ن) سَطَعَ وكذا الدخان وثار الشيء هاج ومنه ثارت بينهم الفتنة وثار الحصبة - والمجاجة^(٤) - والقسطل الفبار الساطع وهو خاص بفبار الحرب^(٥) والجمع قساطل وبعضهم يقول قسطر بالراء وقساطير - وجلل الشيء غطاه ومنه جلل المطر الأرض إذا غمها وطبقها فلم يدع شيئا إلا غطى عليه وجلل الفرس ألْبَسَه الجِلَّ - والبهيم الأسود وليل بهم أي لا ضوء فيه الى الصبح والجمع بهم وبهم ومنه « ويخسر الناس حياء غرة بهم »^(٦) - واليرندج بالفارسية رنده قيل هو صيغ أسود وهو الذي يسمى النارش . وقال اللحياني اليرندج والأرندج النارش بعينه^(٧) . وقيل اليرندج الجلد الأسود تُعمل منه الخفاف - وتخلل القوم تَحَلَّلًا دَخَلَ بينهم أو دَخَلَ خلال ديارهم وتخلل الشيء في الشيء نَفَذَ فيه - والمراد^(٨) - والضنك الضيق من كل شيء للذكر والمؤنث تقول مكان ضنك وعيشة ضنك ورأيتهم بمنزلة ضنك - والفار جمع غمر وهو للاء الكثير - ولججت السفينة تلجججا خاضت اللجة ولج القوم ركبوها اللجة - والمتألق^(٩) - والمتأجج من النار ملتها من أجت النار (ن) إذا تلهبت تقول اشتدت أجة السيف أي

(١) النهاية ١/٢٨ (٢) النهاية ١/٢٨ (٣) المعجم ١/٢٨ (٤) المعجم ١/٢٨ (٥) فقه الناصبي
(٦) النهاية ١/٢٨ (٧) اللسان (٨) المعجم ١/٢٨ (٩) المعجم ١/٢٨

- (٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظة يُدِيرُ رَحَى الْعَلْيَا عَلَى قُطْبِ الْحَمَى
(٢٥) وَسَيِّدَ سَادَاتِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَ يَمَانِيَّ النَجَارِ مُتَوَجِّاً
(٢٦) تَأَلَّقَ فِي أَوْصَانِهِ وَحُجُولِهِ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنظَرًا كَانَ أَبْهَجَا
(٢٧) لَقَدْ نَبَّهَ الْآدَابَ بَعْدَ حُجُولِهَا وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِي الرِّسَمِ مَنَهَجَا
(٢٨) لَهُ شَيْئَةٌ كَالْأَرِزِيِّ صَفَوْ سِجَالَهَا وَمَا السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقَاتَى وَيُغْزَا

شدة حره وتوجهه (اللعنى) إذا شور في الحرب غيار كثير بحيث يُعْطِي بكثرة الأفق فيجعله أسود كأنه مصبوع باليرندج تدخل أنت خلاله في معركة ضيقة مُقْدِمًا على قتال أعدائك وتخوض بحور الموت فيها راكباً لُجْبَهَا أي مواضعها المُهِلِكَةَ ومعنى البيت الآخر واضح

«٢٤ و ٢٥» (الاعراب) قوله «ماجدنا» حال من ضمير الخطاب في «فداؤك» وقوله «سيد» معطوف عليه (الغريب) الحفيظة^(١) — والتطب مثلاً والتطب حديد في الطباق الأسفل من الرمح يدور عليها الطباق الأعلى تقول دارت الرمح على قطبها (اللعنى) واضح ومعنى قوله «يدير الخ» أنك تفعل أفعال الجدل والكرم حسب ما يقتضيه العقل وهما موضع حكاية وهو أن أحد الأسماء المشهورين ناقض في محاسناته أحد مُعَامِلِيهِ قَبِيلَ لَهُ «أنت تُعْطِي الآلاف الكثيرة ولا تبالي كيف أعطيتها فما بالك تسأل عن الدنانق» فقال «انني أَسْتَحُجُّ بِأَلِي لَكِنْ لَا أَسْتَحُجُّ بِعَقْلِي»

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) أَلَقَ الشَّيْءُ (ض) أَلَقَا وَأَثْلَقَ وَأَتْلَقَ إِذَا لَمَعَ وَأَضَاءَ — وَالْأَوْضَاحُ جَمْعُ وَضَحٍ وَهُوَ بَيَاضُ الصَّبْحِ وَهُوَ أَيْضًا الْقَمَرُ وَالْقُرَّةُ وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي الْقَوَائِمِ وَرَجُلٌ وَضَّاحٌ أَيْ حَسَنُ الْوَجْهِ وَأَيْضٌ بَسَاطٌ وَرَجُلٌ وَاضِحٌ الْحَسْبِ وَوَضَّاحُهُ أَيْ ظَاهِرُهُ نَقِيَّةٌ مُبَيَّنَّةٌ عَلَى الْمَثَلِ — وَالْحُجُولُ جَمْعُ حَجَلٍ وَهُوَ الْبَيَاضُ نَفْسُهُ يُقَالُ «فَرَسٌ بِأَيْ حَجُولِهِ» وَقَوَائِمُ ذَاتُ أَحْجَالٍ وَالْحَجَلُ مِنَ الْخَلِيلِ أَنْ تَكُونَ قَوَائِمُهُ بَيَضًا يَبْلُغُ الْبَيَاضُ مِنْهَا ثُلُثَ الْوُظُفِ أَوْ نِصْفَهُ أَوْ ثُلَاثِيهِ. وَيُسَبَّحُ بِهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ الَّذِي مَكَارِمُهُ وَاجْتِهَادُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ تَمَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النِّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بِأَيْ حُجُولِهَا^(٢)

(اللعنى) ظَهَرَ فِي مَكَارِمِهِ الْوَاضِحَةِ وَمَنَاقِبِهِ الْمُشْرِقَةِ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنظَرًا أَحْسَنَ مِنْهُ وَأَصْلَحَ الْآدَابَ بَعْدَ فُسَادِهَا وَجَدَّدَ مَا كَانَ مِنْهَا مَضْمَحًا الْأَثَرُ أَيْ كَانَتْ أَخْلَاقُ النَّاسِ رَدِيئَةً فَأَدْبَهُمْ وَهَدَبَهُ

«٢٨» (الغريب) الْأَرِزِيُّ السَّلُّ وَأَرَتْ النُّحْلُ (ض) أَرَزَا تَحَلَّتِ السَّلُّ — وَالسَّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ

- (٢٩) أَلَا لَا يَرُغُهُ بَأْسُ يَوْمِ كَرْبِيَّةِ ^(الف) فَلَنْ يُدْعَرَ اللَّيْتُ الْهِزْبُ ^(ب) مُهْجَبًا
(٣٠) تَحَى الْمَرْبِ الْأَفْصَى بِسُطُورِ بَأْسِهِ فَنَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَجًا
(٣١) مُطَلًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ يُنْهِجُ يَنْهَجًا بِسْمِ الْمَوَالِي وَالْقَوَاضِي مَهْجَبًا

(الف) منك (لق-كج-م-يس) كل (ب-اس-مع) (ب) هل المواب مهجبا أى مائر العين

وهو التلو العظيم إذا كان فيها مائة قل أو أكثر مذكّر ولا يقال لها سجل إذا كانت فارغة يقال له « ير فائض السجل » أي احسان واسع — وقناه مقاناة خالطه كقول امرئ القيس :

كَبِكْرُ اللَّقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُطَلٍّ ^(١)

(المعنى) له خلق خالص من كل عيب كالسجل المصقّى الذي ليس فيه شيء من الكدر وليس هو كالسجل المخلوط بشيء من السموم

« ٢٩ » (الغريب) الْهِزْبُ الْأَسَدُ وَنَاقَةُ هَزْبَةٍ أَي ضَخْمَةٌ صَلْبَةٌ — والمهجع غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظلم هجعا وهجهاج أي كثير الصوت . والمهجاج أيضا الكثير الشر الخفيف العقل ورجل هججاج أي طويل (المعنى) لا ينبغي لبأس الحرب أن يُفْرَعَهُ فَانَهُ أَسَدٌ قَوِيٌّ ومثل هذا الأسد لا يخاف شيئا لا سيفا إذا كان وحشيا كثيرا الشر أي لا يخاف بأس الحرب وكيف يخافه وهو الأسد

« ٣٠ » (الغريب) نَادَرَهُ تَرَكَهُ وَأَقْبَاهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » ^(٢) — وَالرَّهْوُ السَّكُونُ يُقَالُ « إِفْضَلْ ذَلِكَ رَهْوًا » أَي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا » ^(٣) أَي سَاكِنًا عَلَى هَيْئَةٍ لَهُ أَوْ مَفْتُوحًا ذَا فُجْوَةٍ وَاسِعَةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَنَظَمَ رَهَوَاتٍ فُرُجًا » ^(٤) أَي الْمَوَاضِعَ الْمُتَفَتِّحَةَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ وَبُرٌّ رَهْوٌ أَي وَاسِعَةٌ الْغَمِّ — وَرَتَجَ الْبَابَ (ن) وَارْتَجَاهُ أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِقًا فَهُوَ مُرْتَجٌّ — وَأَطْلَ عَلَيْهِ إِطْلَاقًا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحَقِيقَتُهُ أَوْفَى عَلَيْنَا بَطْلَهُ أَي شَخْصَهُ وَأَطْلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ بِالْأَذَى دَامَ عَلَى إِيْذَانِهِ . قَالَ عُرْوَةُ الصَّمَالِكِ مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَرْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ رَجَرَ الْمُنْيَحِ الْمُسْمَرِ ^(٥)

— وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضَابٌ وَمِنْضَبٌ وَقَضِيبٌ أَي قَطَّاعٌ مِنَ الْقَضِبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ الْقَضِيبُ مِنَ السَّيَوفِ اللَّطِيفِ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضْبٌ وَهُوَ ضِدُّ الصَّفِيحَةِ (المعنى) قَصَدَ الْمَرْبَ الْأَفْصَى بِشِدَّةٍ قُوَاهُ لِيَجْعَلَهُ سَاكِنًا وَقَدْ كَانَ مُضْطَرًّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَالِ كَوْنِهِ أَي الْمَلُوحِ مُشْرِقًا عَلَى أَعْدَائِهِ دَاخِلًا فِي جَمْعِهِمْ لِيَجْعَلَ لَهُ طَرِيقًا يَنْهَجُ بِهَا السَّرَّ وَالسَّيَوفِ الدَّقِيقَةَ الْقَاتِلَةَ

- (٣٢) ليلي حروبٍ شِدَتْ فيها لجعفرٍ مَآثِرٌ لَمْ يُخْلِفْتَهُ فِيكَ مَا رَجَا
 (٣٣) وَكَمْ بَتَّ يَقْظَانُ الْجَفُونِ مُسَهِّدًا تَرْيَهُ شُمُوسَ الرَّأْيِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 (٣٤) فَلَاخَظَ عَضْبًا عَنْ يَمِينِكَ مُرْهَفًا وَطَرَفًا جَوَادًا عَنْ يَسَارِكَ مُسْرَجًا
 (٣٥) وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدٌّ مُعْلَمٌ يُصَلِّي الْأَعَادِي جَمْرَهُ الْمُتَوَهِّجَا
 (٣٦) تَقُومُ بِهِ بَيْنَ السَّاطِئِينَ خَاطِبًا إِذَا يَوْمَ غَيْرِ ذُو الْبَيَانِ تَبَلَّجَلَجَا

(الف) السامكين (ط)

« ٣٢ » (المعنى) جعفر هنا أخو المدح وهو يحيى . يخاطب يحيى يقول هي ليلي حروب رفعت فيها لجعفر بناء مكارمٍ حققت ما كان يرجوه منك أي عملت أعمالاً ارتفع به شأن جعفر وهو الذي كان يرجوه منك
 « ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) السهد الكثير السهاد أي الذي لا يترك أن ينام من سهد ألم والوجع فلاناً إذا جعله يستهد ويقال « هو أسهد رأياً منك » أي أحزنم وأيقظ — والنفسق محرّكة ظلمة أول الليل أو دخول أوله حين يختلط الظلام ومنه قوله تعالى « ومن شر غاسقٍ إذا وقب ^(١) » أي الليل إذا دخل أو الثرى إذا سقطت لكثرة الطواغين والأستقام عند سقوطه والعَضْبُ السيفُ القاطع يقال سيفٌ عَضْبٌ وصِفَ بالمصدر ولسانٌ عَضْبٌ ذليقٌ مثَلٌ بذلك مِنَ الْعَضْبِ وهو القطع — والعَضْبُ أيضاً اسمُ سيفِ رسول الله (صلعم) — والمُسْرَجُ الفرس الذي شدَّ عليه السرجُ

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المُعْلَمُ من الأيام المرادُ به اليومُ المعروفُ المشهورُ كأنه جميلٌ عليه علامةٌ لوقوعِ أمرٍ عظيمٍ فيه من قولهم « أعلم على كذا من الكتاب وغيره » إذا جعلَ عليه علامةً والمُعْلَمُ الفارسُ جعلَ لنفسه علامةً الشَّجَمَانِ في الحرب ومنه « ما زال فينا رباطٌ أغليلٌ مُمْلَسَةٌ » والمرادُ بقوله « جِدٌّ مُعْلَمٌ » أي الحقُّ المبالغُ فيه ومنه عذابٌ جِدٌّ أي محققٌ مبالغٌ فيه قال البحرى

كالبدر أفرطَ في الملو وضوئه للمصبة السارين جِدٌّ قريبٌ ^(٢)

— وصلى يده بالنار سخنها من صلى النار وبها (س) صلياً وصلى إذا قاسى حرّاً واحترق بها ودخل فيها وصلى بالأمر قاسى شدته — والمتوهج المتوقد من وهجت النار (ض) إذا انقدت — واليساط النقي المصطفى ويماط القوم صفهم ومنه قام القوم حوله سباطين ومشى بين السباطين . وقبل صف الجنود الذين يتقدمون بين يدي الملك — ولجأ الرجل وتلجج تردد في الكلام ومنه حديث علي رضي الله عنه « انكامة من الحكمة

(٣٧) أَبَا زَكَرِيَّا الْأَقَرَّ أَهَبَ بِهَا وَقَاتَعَ الْمُهَجَّنَ الْقَرِيضَ فَأَلْهَجَبَا
(٣٨) لَيْتَيْتُكَ^(الف) أَمْثَالَ الْقَوَافِي سَوَائِرًا وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُهَجَبَا

(الف) (ب — ط) لتبهك (غيرها)

تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ قَتْلَجَلَجٌ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِهَا^(١) « أَي تَتَحَرَّكُ فِي صَدْرِهِ وَتَقْلُقُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهَا وَيَمِيزُهَا وَاللَّجَلَجَةُ تَقْلُ اللِّسَانَ وَتَقْصُرُ الْكَلَامَ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ بِمَضَى فِي أَثَرِ بَعْضِ الرَّجُلِ لَجَلَجٌ وَمُتَلَجَجٌ » (المنى) وَكَمْ مِنْ وَاقِعَةٍ مَشْهُورَةٍ لَكَ جَعَلْتَ أَعْدَاكَ يُقَاسِمُونَ شِدَّتَهَا قَتَّ فِيهَا خَاطِبًا بَيْنَ السَّاطِلِينَ حِينَ لَا يَقْدِرُ الْخَطِيبُ الْبَلِغُ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَيَّ حِينَ لَا يَكْدُ الْبَلِغُ يُبَيِّنُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ . يَصِفُ شَجَاعَةَ الْمَدْحُوحِ وَفَصَاحَتَهُ وَالْمُرَادُ بِالْيَوْمِ الْوَاقِعَةُ . وَمِنْهُ « هُوَ عَالَمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ » أَيُ بَوَاقِعُهَا وَإِنَّمَا خَصَّصُوا الْآيَاتِمَ دُونَ اللَّيَالِي لِأَنْ حُرُوبَهُمْ كَانَتْ نَهَارًا . وَإِذَا كَانَتْ لَيْلًا ذَكَرُوهَا كَقَوْلِهِ « لَيْلَةُ الْعُرُقُوبِ حَتَّى غَامَرْتُ^(٢) » وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ « وَأَيَّامٌ لَنَا غَرَّ طَوَالُ^(٣) » فَانَّهُ يَرِيدُ أَيَّامَ الْوَقَاتِ الَّتِي نُصَرِّفُ فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « بَيْنَ السَّاطِلِينَ » يَدُلُّ عَلَيْهَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :

« وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّاطِلِينَ شَاعِرُهُ^(٤) »

(٣٧) (الاعراب) قَوْلُهُ « وَقَاتَعَ الْخ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « بِهَا » وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى « الْوَقَاتِ » الْمَفْهُومِ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ (الغريب) أَهَابَ بِالْإِبْلِإِ إِهَابَةً وَأَهَابَ بِالْخِيلِ دَعَاها أَوْ زَجَرَهَا بِهَابٍ أَوْ بِهَبٍ وَهِيَ يَمْنَى يَا خَيْلُ أَقْبِلِي وَأَقْدِمِي وَهَابَ وَهَبَ وَهِيَ زَجَرُ الْخَيْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنَاءِ الْكَلْبَةِ « وَأَهَابَ النَّاسُ إِلَى بَطْنِهِ^(٥) » أَي دَعَاها إِلَى تَسْوِيَّتِهِ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبْلِإِ . قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

تَرَبُّعٌ إِلَى صَوْتِ الْمِهْيَبِ وَتَتَقَّى بَذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مَا بَدَى^(٦)

— وَأَلْهَجَ فَلَانًا بِالشَّيْءِ جَمَلُهُ يَلْهَجُ بِهِ وَلَهَجَ بِالشَّيْءِ (س) لَهَجًا أَغْرَى بِهِ فِدَاوَمَ عَلَيْهِ فَهُوَ لَهَجٌ وَلَا هَجٌ مِنْ هَجَ الْفَصِيلُ بِأَيِّهِ إِذَا اعْتَادَ رِضَاعَهَا — وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ (المنى) بِأَبَا زَكَرِيَّا الْوَاضِحَ الْمَكَارِمَ قُلْتُ لَتِلْكَ الْحُرُوبُ أَقْبَلُنَّ وَأَقْدِمُنَّ فَانَّهُنَّ يَجْهَنُ الشَّعْرَ حَرِيصًا عَلَيْهِنَ فَيَحْرُسُ هُوَ عَلَيْهِنَ . وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كُنْيَةَ يَحْيَى هِيَ أَبُو زَكَرِيَّا وَالشَّاعِرُ يَحْرُسُ الْمَدْحُوحَ عَلَى الْإِقْبَاعِ بِأَعْدَائِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ دَائِعًا لِإِنْشَادِ الشَّعْرِ فِي مَدْحِهِ

(٣٨) (الغريب) الْحَرِيَّ كَلِمَةُ الْجَدِيرِ يُقَالُ أَنَّهُ لَحَرِيٌّ بَكْنَا وَإِنْ يَفْعَلُ كَذَا وَالْأُخْرَى وَالْأُولَى وَالْأَجْدَرُ وَالْأَلْيَقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَتَحْرَمِي طَلَبٌ مَا هُوَ أُخْرَى بِالِاسْتِمْعَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ أَوْ طَلَبٌ أُخْرَى الْأَمْرِ مِنْ أَيُّ أَوَّلَاهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا^(٧) » (المنى) الْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ وَجْهُهُ^(٨) يَقُولُ

(١) التَّيَابَةُ ٢٢٢ (٢) أَقْرَبُ (٣) الْمَقْلَعَاتُ ١٠٩ (٤) الْبَحْتَرِيُّ ٢٥٢ (٥) الْإِسَانُ

(٦) الْمَقْلَعَاتُ ٤٣ (٧) الْقُرْآنُ ٢٢٢ (٨) الصَّرْحُ ٢٢٢

(٣٩) قَدُمَ لِلشَّبَابِ الْمُرَجِّجِينَ وَعَصْرِهِ تَوَكَّلْ فِينَا لِلخُطُوبِ وَتَرْجَمِي

﴿ القصيدة التاسعة ﴾

(الف)

وقال يمدحُ الخليفةَ للمز لدين الله ويقالُ إنَّ هذه القصيدةَ أَوَّلُ شِعْرِ مَدَّحَ بِهِ

(١) هَلْ كَانَ ضَمَخَ بِالْعَبِيرِ الرِّيحَا مَزْنُ يُهَزُّ الْبَرْقُ فِيهِ صَفِيحَا

(٢) تُهْدِي تَحِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تُهْدِي بِهِنَّ الْوَجْدَ وَالتَّبَرُّحَا

(الف) (ط) (ب) يهدي (ط-ط-ب) (ج) القبول (ب-ب-ج-ك-د-ه-س-م)

تَكُنِ الْقَصَائِدُ الَّتِي هِيَ كَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا فِي الْبِلَادِ هَنِيئَةً لَكَ وَكَتَبْتُ أَوَّلِي بِأَنْ تُسَرَّ بِهَا وَتُبَهِّجَ
(٣٩) (المعنى) الشباب المرجح من قولهم فلان في دنيا مرجحة أي واسعة كثيرة والمرجح أيضاً التقبل
يقال رعى مرجحة أي تقيلاً وامرأة مرجحة أي سميحة وهذا اللفظ أورده ابن سيده والأزهري والجمهوري جيمهم
في حرف النون على أن النون أصلية وقال بعضهم النون زائدة مِنْ رَجَّحَ الشَّيْءَ إِذَا ثَقُلَ (١) وقوله « للشباب »
معناه في الشباب كما يقال مضى لسيبله أي في سبيله

« ١ » (الاعراب) « كان » هنا زائدة وفاعل « ضَمَخَ » قوله « مَزْنُ » وقوله « يهز الخ » في
موضع التثنية للمزن « وصفيحا » حال من البرق ويمكن أن يكون قوله « يهز » بصيغة المعلوم أي يُجَرِّكُ الْبَرْقُ
فيه سيفه (الغريب) ضَمَخَ جَسَدَهُ بِالطَّيْبِ (ن) ضَمَخًا وَضَمَخَهُ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَانَتْهُ يَقْطُرُ - وَالْمَصْنُوحُ (٢)
(المعنى) يسئلُ عن السَّبَبِ الَّذِي صَارَ لَهُ النَّسِيمُ مُمْطَرًا . يَقُولُ هَلِ السَّحَابُ الَّذِي يُلْعِقُ فِيهِ الْبَرْقُ كَالسَّيْفِ
الرَّيْضِ جَمَلُ الرِّيحِ مُلْطَخًا بِالْعَبِيرِ فَصَارَتْ نَسِيمًا مُمْطَرَةً

« ٢ » (المعنى) تَبَعْتُ الْبِنَاتِ تِلْكَ الرِّيحَ عَلَى رَوَايَةِ « تُهْدِي » أَوْ ذَلِكَ الْمَزْنَ عَلَى رَوَايَةِ « يُهْدِي »
بِتَحِيَّاتِ قُلُوبِ الْأَحْبَابِ وَتُثْنِئَاتِهَا بِهَا إِكْرَامًا وَحَالًا أَنَّهُ لَا نَبِيَّاتٍ بِنَاتٍ إِلَّا الْوَجْدَ وَشِدَّةَ الشَّوْقِ مِنْ جِهَتِهِمْ
لِأَنَّ التَّحِيَّاتِ تُخَرَّنَا عَنْ كَوْنِ الْأَحْبَابِ وَاجِدِينَ بِنَاتٍ مُشْتَاقِينَ الْبِنَاتِ لَكُونِهَا صَادِرَةً عَنْ قُلُوبِهِمْ وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ
« بِهِنَّ » لِلْمَصَاحِبَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَهْبِطْ بِسَلَامٍ » (٣) أَوْ لِلْبَدَلِ نَحْوَ قَوْلِهِ « لَيْتَ لِي بَزِيدَ رَجَاةً فَاضِلًا »
أَوْ لِلسَّبَبِ نَحْوَ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ »

- (٣) شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَلَّ جَيْبَهَا فَسَرَتْ تُرْفِقُ دُرَّهُ الْمَنْضُوحَا
(٤) أَتَفَاسُ طَيْبٍ يَتَنَ فِي دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الْخِيَالُ وَرَاهُنَّ طَلِيحَا

(الف) (كد - م - يس) فالت ترقرقه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بَلَّ جَيْبَهَا » حالٌ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أُرْتُ على التَّمِّ يَسْبُي » (الغريب) شَرِقَ الرَّجُلُ بريقه أو بغيره من اللامعات المشروبة (س) شَرَقًا غَصَّ وَالشَّرَقُ مَا يَشْرَقُ بِهِ - وَبَلَّ بِالماء (ن) بَلَّ وَبَلَّةً وَبَلَّةً تَبْلِيلًا نَدَاهُ - وَالجَيْبُ مِنَ التَّمِيمِ وَنَحْوِهِ طَوْفُهُ وَجَيْبُ الْأَرْضِ مَدخلُهَا . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَضَاءً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ »^(١) وَالْجَيْبُ أَيْضًا الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ يُقَالُ هُوَ نَاصِحُ الْجَيْبِ أَيْ أَمِينُهُ - وَتُرْفِقُ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبًّا رَقِيقًا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيعٌ وَتَلَالُوهُ فَهُوَ تَرْفَاقٌ . وَتُرْفِقُ الشَّيْءَ تَلَالًا أَيْ جَاءَ وَذَهَبَ - وَالْمَنْضُوحُ مَنْ نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ (ض-ف) إِذَا رَشَّهَ وَالنَّضْحُ بِالْفَتْحِ رَشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوُهُ كَقَوْلِكَ عَلَى ثَوْبِهِ نَضَحْتُ دَمًا أَيْ أَثَرْتُهُ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ يَقُولُ أَثْبِمَتِ الرَّيْحُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ حَتَّى غَصَّتْ بِمَامَا الَّذِي هُوَ فِي طَيْبٍ رَائِحَةٍ كَمَا الْوَرْدُ فِي حَالِ كَوْنِ جَيْبِهَا مَبْلُوكًا بِهِ فَسَرَتْ نَصَبُ فُطْرَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَالدَّرِّ فِي صِفَاءِ لَوْنِهَا وَإِشْرَاقِهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ الدَّرَّ بفتح الدال وهو مَا يَدْرُ مِنَ الزَّيْنِ وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ هَذِهِ أَوَّلَى مِنْ رَوَايَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ « تُرْفِقُهُ دَمًا مَنْضُوحًا » لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْكَافِ فِي يَانِ وَجِهَةِ الْحَمَةِ مِنَ السَّمِّ وَحَمَلِهَا عَلَى الشَّقَاقِ وَالْأَزْهَارِ . وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « الدَّمُ » مَعْرُوفًا عَنْ « الدَّرِّ » وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ قَوْلَهُ « شَرِقَتْ » هَهُنَا مِنْ شَرَقِ الشَّيْءِ إِذَا اشْتَدَّتْ حَرَّتُهُ وَشَرِقَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنْ الْخَضَرِّ يَمْنِي أَنْ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَعَتْ عَلَى الشَّقَاقِ وَالْوَرْدِ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا مُخَرَّجَةٌ كَقَطَرَاتِ التَّمِّ الْمَنْضُوحِ فَيُحِثُّكَ كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ « بَلَوِ الْوَرْدَ » وَكُلُّ هَذَا لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْكَافِ وَفِي نَسْخَةِ شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « جَسْمًا » فِي مَوْضِعِ « جَيْبًا »

« ٤ » (الغريب) الْخِيَالُ مَا تَشَبَّهَ لِلنَّاسِ فِي الْبَقْعَةِ وَالْعُلْمِ وَهُوَ شَخْصُهُ وَطَيْفُهُ وَكَذَلِكَ خِيَالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمِرَاةِ يُقَالُ تَخَيَّلَ لَهُ خِيَالُهُ إِذَا تَشَبَّهَ - وَالطَّلِيحُ مِنَ الْإِبِلِ التَّيْبُ الْمُعْمِيُّ وَنَاقَةُ طَلِيحُ سَفَرٍ وَرَجِيعُ سَفَرٍ يَعْنِي وَاحِدَ أَيْ الَّتِي جَعَدَهَا السَّفَرُ وَهَزَلًا وَطَلَحَ الْبَعِيرُ (ف) طَلَحًا وَطَلَاةً قَيْبَ وَأَعْيَا وَطَلَحَ زَيْدٌ بغيره أَنْبَهَ لَا زَمَّ مَتَمِّدٌ (المعنى) النِّسَاءُ الطَّيِّبَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّجِّ سَرَتْ الَّتِي فَالْتَنَذَتْ بِمَصَاجِبِهَا طَوْلَ اللَّيْلِ أَمَّا طَيْفُ الْعَشِيقَةِ فَأَعْيَاهُ بُدُّ الطَّرِيقِ وَطَوْلُ الْمَسَافَةِ عَنِ السَّرِيانِ إِلَيَّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيَّ . جَمَلَ نَفْسَهُ مُرَاحًا وَجَعَلَ لِأَنْفَاسٍ وَخِيَالٍ مِنَ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْخِيَالِ لَا يَتَمَتَّعُ بِدُّ الْمَسَافَةِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ حَبِيبَهُ

- (٥) بل ما لهذا البرق صِلاً مُطَرِّقاً ^(الف) وَلَايَ شَمَلِ الشَّائِمِ أَصْحَا
(٦) يُذْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوِهِ ضَلَامَ لَا يُذْنِي الْخَلِيطَ وَقَدْ أَجَدَّ زُرُوحَا

(الف) جيل (كج - كد - م - من)

«٥» (الاعراب) انتصب «صلاً» على أنه حال للبرق وهو اسم جامد أجري مجرى الصفة أي محتالاً (الغريب) الصِّلَ الحية الدقيقة الصفراء التي لا تنفع منها الرقية^(١) وَيُشَبَّهُ بها الرجلُ الداهي فيقال هو صِلٌ أصلال^(٢) أي دلو خيث مُنْكَرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطَرِّقُ الذي يُقِيلُ يصيره إلى صدره وَيَسْكُتُ ساكناً . يقال «أطرق رأسه» ومن أمثالهم «أطرق أطراق الشجاع»^(٣) أي الحية يضرب للفتك الداهي في الأمور المرتقب للفرصة - والشَّائِمُ من شام البرق والسحاب (ض) إذا نظر إليه أُنْ يقصد وأن يطر . وقد يكون الشَّيْمُ النظر إلى النار - وأتاح الله له الشرَّ هَيَّأَ وقَدَّرَهُ فَأَتَيْجَ وَالْمَتَّاحُ الأمرُ المُقَدَّرُ من تاح له الأمرُ (ض) إذا تهيأ وقُدرَ (المعنى) شبه البرق بالصِّل المطرق لما فيه من مشابهة شكله وشبه الذي ينظر إليه بالملودخ الذي يقال له السلم تفاؤلاً لما يدركه من الهلاك إذا أصابه البرق يقول ما بال هذا البرق قد أطرق أطراق الحية ومن ذا الذي قَدَّرَ له لَعْنَهُ وإِهْلَاكَهُ من بين جماعة الذين ينظرون إليه وقوله «بل» هنا بمعنى الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى «ولدينا كتابٌ يُنْطِقُ بالحقِّ وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة»^(٤)

«٦» (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطُوطاً فَتَحَ ما بين قدميه في المشي وَمَشَى وَالْخُطُوةُ بالضم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطَى وخُطُوتٌ ومنه قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»^(٥) أي طُرُقَهُ وَسَبِيلَهُ - وخطيط الرجل صاحبه ومُخَالِطُهُ كالنديم للنادم والجليس للمجالس وقيل لا يكون إلا في الشَّرْكَه كالشريك يخطط ماله بِمَالِ شريكه والجمع خُطَطَاءٌ وخُطُطٌ ومنه قوله تعالى «وَلَنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُطَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»^(٦) وقد يأتي الخطيط للجمع كقول نهشل بن حري

لِيَنْ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَابْتَكروا واحتاج شوقك احتاج لها زمر^(٧)

— وأَجَدَّ فلانُ السَّيْرَ انكش فيه وكذلك تقول جد في سيره - ونَزَحَ الشيء (ف - ض) تَزَحًا وَزُرُوحًا بَدَأَ يقال تَزَحَّتِ النارُ أي بَدَأَتْ وتقول جاء من بلد تَزَوَّجٍ وتَزَجٍ (المعنى) جَعَلَ البرق مَاشِياً فَاسْتَدَّ إليه الخطوط بسبب انتقاله من موضع إلى موضع . يقول لا يزال البرق يلمع حتى يظفر الصَّبَاحُ كأنه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ اليَ بلمعانه فما باله لا يقرب اليَ حبيبي الذي بَدَأَ عني جِدًّا وفي قوله إشارة إلى أن قُرْبَ حبيبه أَحَبَّ إليه

(١) الصحاح (٢) الفرائد (٣) الفرائد (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن

(٧) القرآن (٨) القرآن

(٧) بِنْتَا يُؤَرِّقُنَا سَنَاهُ لَمَوْحَا وَيَشَوْقُنَا فَسَرَدُ الْحَمَامِ صَدُوحَا

(٨) أَمْسَهَدَنِي لَيْلُ النِّتَامِ تَعَالِيَا حَتَّى تَقُومَ بِمَأْتَمٍ فَتَنْوَحَا ^(الف)

(٩) وَذَا جَلَالِيهَا تُشْقُ جُيُوبُهَا حَتَّى أَضَرَّجَهَا دَمًا مَسْفُوحَا

(الف) (كـ م - هـ - ي) حتى تستمر ما تمّا فتتوحا (غيرها)

من قُرْب الصَّبَاح . وحاصل المعنى أَنَّ البرق لا يزال يلعب حتى يقرب الصباح ولا يقرب بلعانه الحبيب وقال الشيخ الفاضل « أي هذا البرق يلعب فكان الصبح أسفر فكأنه بخطوه يُقَرِّبُ الصبح » لعل مراده أَنَّ البرق يأتي بالصباح بضوئه ولا يأتي بالحبيب

« ٧ » (الغريب) أَرْقَه تَارِيْقًا أَسْتَهْرَه من أَرَقَ الرجلُ (س) أَرْقًا إِذَا ذَهَبَ نومه بالليل فهو أَرَقٌ — وَاللَّوْحُ بالفتح اللامع من لَمَحَ البرقُ والنجمُ (ف) لَمَحًا وَلَمَحَانًا إِذَا لَمَعَ — وَغَرَدَ الطائرُ (س) غَرَدًا وتغرّد رفع صوته في غنائه وطرب به فهو غَرَدٌ وَغَرَدٌ وَغَرِيدٌ — وَصَدَحَ الطائرُ (ف) صَدَحًا وَصُدَا حًا رَفَعَ صوته ببناء فهو صَادَحٌ وَصَدُوحٌ وَصَدَا حٌ (المعنى) قَضَيْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي حَالِ الشَّهَادِ وَالشَّوْقِ يُسَهِّدُنَا ضَوْءُ الْبَرْقِ وَيَشَوْقُنَا تَرْغَمُ الْحَمَامِ

« ٨ » (الاعراب) الهمة في الابتداء للنداء و « مسهدي » تقديره مسهدين أَسْقَطَتِ النَّوْنُ لِلإِضَافَةِ (الغريب) سَهَدَهُ الْهَمُّ وَالْوَجَعُ جَعَلَهُ يَسْهَدُ وَسَهَدَ الرَّجُلُ (س) سَهَدًا وَسُهَادًا أَرَقَ أَي لَمْ يَمْ أَوْ قَلَّ نومه — وَالْمَأْتَمُ كُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وقد غلب على جماعتهن في المصائب وَالْمَأْتَمُ (ض) أَمَّا جَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَمِنْهُ مَيَّي الْمَأْتَمِ لِاجْتِمَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ (المعنى) انْطَلَبُ الْبَرْقِ وَالْحَمَامُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي الَّذِيْنَ قَضَيْنَا لَيْلَتَنَا الطَّوِيلَةَ فِي السَّهَادِ هَلَّا حَتَّى نَمُتَّ مُجْتَمِعَةً لِلْحُزْنِ وَنَنُوحَ مَعًا وَلَيْلَ النِّتَامِ ككِتَابٍ وَلَيْلُ نِيتَامٍ كَلَامًا بِالْإِضَافَةِ وَلَيْلُ نِيتَامٍ وَلَيْلُ نِيتَامِي كَلَامًا عَلَى التَّمَثُّ أَطُولُ لَيْلِي الشِّتَاءِ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

فَبْتُ أَكَايِدُ بِلَ التَّامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُنْقَرٍ ^(١)

« ٩ » (الغريب) السفوح المصبوب من سَفَحَ الدَّمْعُ (ف) سَفَحًا إِذَا أَرْسَلَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسَهُ سَفَحًا وَسُفُوحًا إِذَا انْصَبَ لِأَرْجَمٍ مَتِيًّا (المعنى) وَذَا الْجَلَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ شَقَقْنَا جُيُوبَهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا بِدَمٍ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي مَعَ دَمِي وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي تَرْجَمِهِ « وَيَجُوزُ وَهُوَ الْأَرْجَمُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَلَالِيَّةِ غَلَامَ اللَّيْلِ السَّبِيلِ الَّذِي يَشَقُّهُ وَالدَّمُ الشَّقُّ أَي خَلَّيْنِي وَجَلَالِيَّةَ الظَّلَامِ حَتَّى أَضَرَّجَهَا بِالشَّقِّ أَي أَبْكِي إِلَى طُلُوعِ الصَّبَحِ »

(١٠) فَلَقَدْ تَجَمَّعَتِي فِرَاقُ أَجِيَّتِي وَعِدا سَنِيعِ الْمُلِيَّاتِ بَرِيحًا

(١١) وَبَعُدْتُ شَاؤَ مَطَالِي وَرَكَابِي حَتَّى امْتَنَطَيْتُ إِلَى النِّهَامِ الرِّيحَا

(١٢) حَجَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَابُ تَرَمِي إِلَيْهِ بِنَا الشُّهْبَ الْفَيْحَا

«١٠» (الغريب) تَجَمَّعَتِي وَتَجَمَّعَ لَهُ كَجَمَّة (ف) جَمْعًا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ كَرِيمٍ وَمِنْهُ «الْفَرَّ يَتَجَمَّعُ الْكَرَامُ» وَجَمَّعَ الرَّجُلُ (ك) جَمَاعَةً وَجُمُوعَةً صَارَ بِإِسْرَ الْوَجْهِ يُقَالُ لِلْأَسَدِ جَمْعُ الْوَجْهِ - وَالسَنِيعُ وَالسَّائِحُ مَا وَلَاكَ مِيَامَتَهُ مِنْ ظُلْمٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِهِمَا أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَاكِ إِلَى مِيَامِنِكَ وَبِقَابِلِهِ الْبَارِحُ وَهُوَ مَا وَلَاكَ مِيَاكِ أَيْ مَرَّ مِنْ مِيَامِنِكَ إِلَى مِيَاكِ وَالنَّاطِقُ مَا اسْتَقْبَلَكَ وَالْقَعِيدُ مَا اسْتَدْبَرَكَ وَالْجَمْعُ سَوَاحٍ وَبَوَارِحُ (المنى) لَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي فِرَاقُ أَجَابِي بِوَجْهِ كَرِيمٍ حَتَّى صَارَ الْيَمُونُ مِنْ مَشَاغِلِ الْهُوِّ مَشُورًا عِنْدِي بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ تَغَيَّرَ لِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ فِرَاقِهَا فَصَارَ كُلُّ مَحْبُوبٍ فِي الْحَقِيقَةِ مَكْرُوهًا عِنْدِي . كُنِيَ بِالسَّائِحِ عَنِ الْمُبَارَكِ وَبِالْبَارِحِ عَنِ الْمَشُورِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَلِيْمَنَ بِالسَّائِحِ وَتَتَشَاءُمُ بِالْبَارِحِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ لِي بِالسَّائِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ »^(١) أَيْ مَنْ يَتَسَبَّبُ لِي بِالْبَرَكَةِ بَعْدَ الشُّومِ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي تَوَقُّعِ الْمَحْبُوبِ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَغَيَّرَ بَعْدَ هَجْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَصَارَ الثُّورُ فِي عَيْنِي ظَلَامًا

«١١» (الاعراب) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي أَعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ «قوله «شَاؤَ» مضافٌ منصوبٌ على التَّيْمِيرِ

كما قال المتنبي

زَيْدِي تَجَبَّى مُهَجَّتِي أَزِدْكَ هَوًى فَاجْهَلِ النَّاسَ عَاشِقُ حَامِدٍ^(٢)

كَذَا ذَكَرَهُ لَمَلٌ فِيهِ تَصْغِيْفًا «انتهى قولُ الشَّيْخِ (المنى) غَايَةً مَا أَطْلَبُهُ أَنَا وَإِبْلِيَّ بَعِيدَةً جَدًّا حَتَّى اتَّخَذْتُ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِي الْوَصُولَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فِي بُدِّ مَرَامِهَا كَالنِّهَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «النِّهَامُ» إِلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ وَهُوَ الْمَدْرُوحُ فَافْضُ الْجُودِ أَيْضًا كَمَا أَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ وَجَعَلَ الرِّيحَ مَطِيَّةً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَوَصُولِهَا إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ وَفِي إِضَافَةِ «الشَّأَوِ» إِلَى «الرَّكَابِ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي أَيْضًا عَلَى الْوَصُولِ إِلَى غَايَتِي كَأَنَّ غَايَتِي وَغَايَتَهَا وَاحِدَةٌ

«١٢» (الغريب) الشُّهْبُ جَمْعُ سَهْبٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُوَ الْقَلَاةُ الْبَعِيدَةُ وَبَثْرٌ سَهْبَةٌ بَعِيدَةٌ الْقَعْرِ فَإِذَا قِيلَ أَسْهَبَ فَلَانَ فِي كَلَامِهِ أَيْ أَبَدَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ سَلَكَ فِيهِ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ أَسْهَلَ وَأَحْزَنَ - وَالْفَيْحُ جَمْعُ أَفْيَحٍ وَفَيْحَاءُ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَيْحِ وَهُوَ السَّعَةُ وَالْإِتْسَارُ وَالْأَفْيَحُ وَالْفَيْحُ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَحَرِّ أَفْيَحٍ وَرَوْضَةٍ فَيْحَاءُ وَدَارٍ فَيْحَاءُ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَاحُ يَفْاحُ فَيْحًا وَقِيَاسُهُ

- (١٣) قَتَسَعَتْ لِمَمْ بِهِ شَعْتُ وَقَدْ جِئْنَا نُقْبِلُ رُكْنَةَ الْمَسُوحَا
(١٤) أَمَّا الْوُفُودُ بِكُلِّ مُطَّلِعٍ قَدْ سَرَحَتْ عَقْلَ مَطِيهِمْ تَسْرِيحًا

فَيْحَ بَيْحٍ^(١) (المعنى) في هذا البيت تخلص من النسيب إلى المديح وإظهار أن المطلوب هو الامام يقول ذَهَبَتْ بنا إلى حرم الامام إيل عتاق كرام قطع الغلات الواسعة وتحمل المشاق قبل أن نوصِلنا اليه . يذكر بُعد المسافة وصعوبة الطريق

« (١٣) » (الغريب) يقال فلان يتسح شوب فلان أي يمر ثوبه على بدنه فيتقرب به إلى الله تعالى و « فلان يتسح به » أي يتبرك به لفضله وفي الحديث « تسحوا بالأرض فانها بكم برّة »^(٢) أراد التيمم وقبل أراد مباشرة ترابها بالجاء في السجود من غير حائل من المسح وهو المس ياطن اليد — واليم جمع ليم بالكسر وهي الشعر الجاوز شحمة الأذن . فاذا بكفت المنكين فهي بمجة ميمت بذلك لأنها المت بالمنكين — والشعث جمع أشعث وهو من الرجال مُعْبَرُ الراس مُتَلَبِّدُ الشعر أو منتشره قلعة تهذه بالذهن . والتشعث في الأصل التفرق والتثكث كما يتشعث رأس السواك . وفي الدعاء « لم الله شعثه » أي جمع ما تفرق منه (المعنى) تبرك الرؤوس الشعث بالمسح بجرمه وقد جئنا نقبل ركنه لتبرك به . ولما جعل قصر الامام حرماً جاء بما يناسب بيت الله من الحج والتقبيل والمسح والرؤوس الشعث والركن وفي وصف الرؤوس بالشعث إشارة إلى أن الناس يقصدونه من بلاد بعيدة فتشعث رؤوسهم . ويمكن أن يكون المسوح في هذا البيت بمعنى مستوى الخلق كما قالت كثر في مئة صاحبة ذي الرمة

على وجه تمي مسحة من ملاحية وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
قال التبريزي في شرح هذا البيت تريد أن ظاهرها حسن كأن الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل في الدعاء قليل للريض « مسح الله ما بك من علة » . وقيل أيضاً هو ممسوح الوجه أي مستوى الخلق^(٣) . هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هاني

« (١٤) » (الغريب) سرحت فلاناً إلى موضع كذا تسريحاً أرسلته وتسريح المرأة تطليقها ومنه قوله تعالى « فإمسك بعجره أو تسريحاً بإحسان »^(٤) . وتسريح الراعي للواشي مثل سرحها أي أرسلها ترعى وتسرح المال سرحاً رعى بنفسه لازم متدب — والعقل جمع عقال نحو كُتِبَ وكتاب . والعقال حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه . وعقل الثابة (ص) ثنى وظيفها مع ذراعها فشدّها بحبل هو العقال ومنه العقل الذي هو نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية ليأفقه معنى الرطب (المعنى) ولما ذكر بُعد المسافة وصعوبة قطع الغلات الواسعة أزال وهم من يتوهم أنه ربما لا يصل إلى المدوح أحد . يقول أمّا الوفود قد حلت

- (١٥) هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ وَقَدْ شَارَفْتُ بَابًا دُوتَهَا مَفْتُوحًا
(١٦) فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُنْفَعَةٌ وَلَا شَأُو الْمَدَائِحِ يُذْرِكُ الْمَدُوحَا
(١٧) مَلِكٌ أَتَانَحَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ فَأَذَلَّ صَعْبًا فِي الْقِيَادِ جُوحَا
(١٨) يُعْضِي النَّيَا وَالْعَطَايَا وَإِدْعَا نَعَيْتَ لَهُ عَزَمَاتِهِ وَأَرْيَحَا

عُتِلَ رُكْبَتُهُمَا بِمَا تُعْطِيهِمْ مِنَ الْجَوَائِزِ وَالْأَمْوَالِ بَحِثْ يَا تُونِ الْيَكْ رَغْبَةً وَاشْتِيَاقًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَجِّ بَيْتِهِ « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ^(١) »
« ١٥ و ١٦ » (الغريب) الفصح ^(٢) (المعنى) هل تأذن لي في دخول قصرِكَ الذي هو فردوسُ في الحقيقة قد قاربْتُ بَابَهُ الَّذِي أَرَاهُ مَفْتُوحًا قُدَّامِي وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَمُجُزُ الشُّعْرَاءُ فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ لَكُنْكَ مُسْتَحَقًّا بِكُلِّ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فِيكَ إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ مَنَاسِكِهِمْ قَاصِرَةٌ عَنْ شَأْنِكَ لِأَنَّكَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُنْفَعَةٌ » مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُفْنَحُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا قَوْلُ « رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتُ » أَيِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ^(٣) »

« ١٧ » (الغريب) الْكُلُّ الْكُلُّ الصَّدْرُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّرْفُوتَيْنِ أَوْ بَاطِنُ الزُّورِ وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ عَجْزِهِ إِلَى مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا رَبَضَ — وَأَتَانَحَ الرَّجُلُ الْجَلُّ إِذَا نَحَا أَبْرَكَهُ يَقَالُ « أَتْنَحْتُ الْبَعِيرَ قَبْرَكَ وَتَنَوَّخَ وَاسْتَنَاحَ » وَلَا يَقَالُ فَنَاحَ وَلَا أَتَانَحَ وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَفْنَى عَنْهُ بغيره ^(٤) . وَأَتَانَحَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ كُلُّكَلَهُ اسْتَدَّ عَلَيْهِ وَاصْلُهُ فِي الْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَبْرُكُ عَلَى الصَّدْرِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ فِي غَيْرِهَا وَاتَّقَا خُصَّ الصَّدْرَ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا وَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى شَيْءٍ قَدْ وَضَعَ ثِقْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا « رَمَامَ الزَّمَانِ بِكُلِّكَلِهِ » وَأَخْنَى عَلَيْهِمْ بِحِرَانِهِ وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ بِمَآعِهِ وَحَكَّ عَلَيْهِمْ بَرَكَةً قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَرْتِي أُنْهَا

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلِّكَلَهُ مِنْ ذَا يَقْرُمُ بِكُلِّكَلِ الدَّهْرِ ^(٥)

وَقَالَ الْحَمَاسِيُّ

أَتَخَنَّمُ عَلَيْنَا كُلِّكَلِ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلِ ^(٦)

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ تَسَلَّطَ عَلَى الزَّمَانِ وَاسْتَدَّ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ فِي شِدْثِهِ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي أَقْبَادَهُ صَعْبٌ
« ١٨ » (الغريب) الْوَادِعُ السَّاكُنُ الْمَطْمَئِنُّ مِنْ وَدَعَ يَدْعُ (ف) وَوَدَعَ يَوْدَعُ (ك) وَوَادَعَهُ إِذَا سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَبَقِيَ وَاطْمَئَنَّ يَقُولُ هُوَ فِي خُضٍّ وَدَعَةٍ أَيْ فِي سَكِينَةٍ فَهُوَ وَدِيعٌ وَوَادِعٌ يَقَالُ نَالَ الْمَلِكُ وَادِعًا أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلِفَ مَشَقَّةً فِيهِ — وَأَرَاخَ اللَّهُ الْمَبْدَ أَدْخَلَهُ فِي الرَّاحَةِ (المعنى) يُنْضِي حُكْمَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ

- (١٩) نَدْعُوهُ مُتَعَمِّمًا عَزِيزًا قَادِرًا غَفَّارَ مُؤَبِّقَةِ الذُّنُوبِ صَفُوحًا
(٢٠) أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِيلَ أَنْسَابٍ وَلَا أَلْقَاءَ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحًا
(٢١) وَهُوَ الْقَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا لَا كَالْغَنَامِ الْمُسْتَهْلِ ذُلُوحًا

ويعتد بالمطايا الى أولياته وهو جالس في مكانه وساكن في موضعه أي يفعل ما يفعل وهو مطمئن القلب لا يقلقه شيء من أمره وعزماته في تصير وهو في راحة وأراد بتعب العزمات أنه ينفذها بشدة حتى كأنها تكسر عن المضي . وأوضح من هذا قول النبي

يَكِلُفُ سَيْفُ السُّوَلَةِ الْجَيْشَ مَهْمٌ وَقَدْ هَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخَصَارِمُ^(١)

وقد جمع البحري أيضاً اللتايا والمطايا في قوله

يُضِي اللتايا دِرَاكًا ثُمَّ يَنْبِيهَا يِيضُ المطايا ولم يؤيد ولم يبد

« ١٩ » (الغريب) الموقبات المعاصي المهلكة من أوقفت فلاناً ذنوبه إذا أهلكته فوبق (س) وبقا وموقبا ومنه قوله تعالى « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا^(٢) » . ووقفت الابل في الطين اذا وحلت فنشبت فيه — والصنوخ الموق من صفح عنه (ف) صفحا اذا عرض عن ذنبه وتركه . وحقيقته ولأه صفحة وجهه وصفحة كل شيء وصفحة وجهه وجانبه (المعنى) هو متمم غالب كما أنه غفوة عن الذنوب المهلكة أي هو موصوف بكل صفي النعمة والنعمة

« ٢٠ » (الغريب) السخيل كل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم يقال « هو دخيل فلان » وهو أيضاً كل كلمة أعجمية أدخلت في كلام العرب كاللترم — والصريح البين الواضح والخالص من كل شيء يقال رجل صريح النسب أي خالصة وصرح النصح محضه ولبن صريح بين الصراحة والشروحة أي ذهبت رغوته (المعنى) جوده خالص لا تشوبه شائبة رياء ولا نفاق خلافاً لجود غيره يعني أن كل من سواه يعطي ما يعطي لغرض أو يعطي تم يئث وهو الذي نعى الله تعالى عنه بقوله « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى^(٣) »

« ٢١ » (الغريب) الصوب المطر وكل نازل من علو الى سفلى قد صاب يصبوب والصيب السحاب ذو الصوب قال الله تعالى « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٤) » — واستهل السماء أنت بالهكل وهو أول المطر وفي اللسان « ارتفع صوب وقصا » وكان استهلال الصبي منه وهو رفع صوته بالبكاء عند الولادة وكنا كل متكلم رفع صوته أو خضه قد أهل واستهل — وسحابة دكوح ودالحة أي مثقلة بالماء أو كثيرة الماء والجمع دالح مثل قنوم وقدم ودالح ودلح مثل راكح وركع قال الحماسي

(١) النبي ٦٦٥ (٢) البحري ٤٢٥ (٣) القرآن ١١٤ (٤) القرآن ٣٢٦ (٥) القرآن ٣٢

- (٢٢) نَمَشَ الْجُدُودَ فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَتْهُ يَدُ النَّوْنِ ضَرِيحًا
 (٢٣) قُلْ لِلْجَبَابَةِ الْمُلُوكِ تَقْتُمُوا سِلَاحًا كَقِي الْحَرْبِ الْعَوَانُ لَقَوَحًا
 (٢٤) بِمِوْنِكُمْ رَهِيحُ الْجَنُودِ قَوَافِلًا بِالْأَمْسِ تَتَحِيلُ الدَّمَاءُ سُفُوحًا

قُلْتُ لِحِثَانِي دَلُوحٌ تَسْحُ مِنْ وَابِلِ سَعُوحٍ^(١)

(المعنى) وهو السحاب الذي ينزل منه ما يهيج به الأنفس خلافاً لهذا السحاب الذي ينزل منه ما يهيج به الأجسام

«٢٢» (الغريب) نَمَشَ الله (ف) نَمَشًا رَضَةً وَأَقَامَهُ وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَنْشَأَهُ . ونش طَرَفَهُ رَفَعَهُ لِيَنْظُرَ . والنمش سرير البيت منه يُمَيُّ بِذَلِكَ لارتفاعه فإذا لم يكن عليه مَيْتٌ فهو سريرُ — والجُدود جمع جِدَّةٍ بالفتح وهو الحظُّ والبختُ والرَّزْقُ — وَوَسَدَهُ الْوِسَادَةُ تَوْسِيدًا جَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْوِسَادَةُ مِثْلَةُ الْمِخْدَةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قُمَاشٍ وَتُرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَوَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى فُلَانٍ أَيِ اسْتَدَّهِ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَضِعَتْ وَسَادَتُهُ لَهُ — وَالنَّوْنُ الْمَوْتُ مُؤَنَّثَةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً جَمْعًا وَكَانَتْهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْمَيِّتِ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهَا تَقَطُّعُ الْمَدَدَ وَتَقْصُرُ الْعَدَدَ يَقَالُ « دَهَبَتْ بِهِمُ النَّوْنُ » أَيِ اللَّيْثَةُ وَالنَّوْنُ أَيْضًا الدَّهْرُ يَقَالُ « دَارَ عَلَيْهِمُ النَّوْنُ » أَيِ الدَّهْرُ وَمِنْ الْحَبْلِ (ن) قَطَعَهُ وَمِنْ هُنَا يَقَالُ « لَنْ أَخُو لَنْ » أَيِ الْإِثْنَانِ بِتَمْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو الْقَطْعِ وَالْهَذْمِ — وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ الشَّيْءُ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدُ فِي جَانِبِهِ فَيُلْتَمَسُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ ضَرَّحُوا لَهُ ضَرِيحًا (المعنى) يُخْفَى حُظُوظُ النَّاسِ أَيِ يَجْمَلُهُمْ أَهْلُ حُظُوظٍ عَظِيمَةٍ فَلَوْ يُصَافِحُ مِنْهُمْ هَالِكًا لَرَجَعَ إِلَى الْحَيَاةِ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ أَيِّ حَصَلٍ عَلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَةٍ

«٢٣» (الغريب) الْعَوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَانَتْهُمْ جُلُودُ الْأَوَّلَى بَكْرًا وَهِيَ أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَالْعَوَانُ النَّصْفُ فِي سِتْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ « لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » فَالْفَارِضُ هِيَ الْمُسِنَّةُ وَالْبَكْرُ هِيَ الصَّغِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

حَرْبًا عَوَانًا لَقِيتَ عَنْ حَوْلَلٍ خَطَرَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرِ^(٢)

— وَحَرْبٌ لَا قِصَّ وَلَقُوحٌ أَيِ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى تَشْبِيهِ الْحَرْبِ بِالْأُنْثَى الْحَامِلِ الَّتِي لَا يَدْرِي مَا تَلِدُ وَلَقِيتَ النَّاقَةَ (س) لَقَاكَ قَبِلْتَ اللَّقَاحَ فِيهِ لَا قِصَّ وَلَقُوحٌ وَأَصْلُ اللَّقَاحِ الْإِبِلُ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ فِي النِّسَاءِ . وَلَقِيتَ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ هَاجَتْ بَعْدَ سَكُونٍ (المعنى) يُرَغِّبُ لِلْمُلُوكِ الْعَظَامِ فِي اغْتِمَامِهِمْ بِصَاحِبِهِ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرُوبَ الشَّدِيدَةَ . يَقُولُ لَمْ أَنْ طَلَبْتُمْ صَلَاحَهُ كُتِمَ فِي أَمَانٍ وَإِلَّا وَقَعْتُمْ فِي حُرُوبٍ نَنْتَجِ مِنْهَا حُرُوبٌ أُخْرَى

«٢٤» (الاعراب) السُّفُوحُ بَضْمُ السَّيْنِ جَمْعُ سَافِحٍ كَرُكُوعٍ وَرَاكِعٍ وَهُوَ مُتَسَبِّحٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ

(٢٥) أَمَتَكَ بِالْأَسْرَى وَفُودَ قِبَائِلٍ لَا يَجْتَدِيكَ سَيِّدُكَ الْمُنُوحَا

(٢٦) وَصَلُوا أَسَى بَغْلِيلٍ تَذْكَارٍ كَمَا وَصَلَ النَّشَاوَى بِالْبُقُوقِ صَبُوحَا

فاعل « تتعلل » أي سافحة للدماء أو من « الدماء » الذي هو مفعول وحيد يكون « سفوحاً » مصدرًا بمعنى المسفوح « الغريب » الرهج كغلب والرهج بالتحريك الغبار أو ما أثير منه وفي الحديث « من دخل جوفه الرهج لم يدخله حر النار »^(١) وأزهج الرجل الغبار أثاره . والرهج أيضاً الشغب - والقوافل جمع قافلة وهي الرقعة الراجعة من السفر أو المبتدأ بالسفر تذاولا بالرجوع وغلبت الصفة على الإيتم وهو أجود والعرب تسمي الناهضين للغزو قافلة تذاولا بقولهم أي رجوعهم^(٢) - وسفع الدم (ف) سفعاً سفعه وأراقه وسفع الدم نفسه جرى وانصب والدم سافح وسفوح لازم متمية (المعنى) شاهدتم بيونكم غبار الجنود التي رجعت بالأسى وحوافر خيلهم مصبوغة بالدماء المسفوحة كأنها ليست نبال الدماء . أو شاهدتم بيونكم شغبها على ما شرحنا في الغريب

« ٢٥ » (الاعراب) « لا يجتديك » حال للأسرى أو نعت للوفود كما قال الشيخ الفاضل (الغريب) أم الشيء (ن) أنا وأمة قصده - والأسرى جمع أسير وهو الأخذ من أسر الرجل (ض) أسراً وإساراً إذا قبض عليه وأخذه - وجده يجهده جدواً واجتده واستجده بمعنى أي سألته حاجة أو طلب جدواً وأصل الجدا للعر العام وفي حديث الاستسقاء « اللهم اغننا غيثاً غداً وجداً طبعاً »^(٣) - والسبب المطاء والعرف والنافة وفي حديث الاستسقاء « واجله سيباً نافعاً » أي عطاء ويموز أن يريد مطراً سائباً أي جاريًا^(٤) من سائب الماء (ض) سيباً إذا جرى وذهب كل منذهب - والمنوح للوهوب من منحه الشيء (ف - ض) إياه منحا إذا أعطاه إياه والاسم المنحة بالكسر وهي في الأصل الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إذا تقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء وكذلك المنحة (المعنى) جاءتك وفود القبائل بالأسرى الذين من شؤم حظهم لم يطلبوا منك عطاءك للوهوب لكل أحد يعني لو كانوا طلبوه لأعطيتهم إياه لعله يشير بهذا إلى بعض الأسارى الذين جاء بهم جنود العز إلى القديوان وهؤلاء لو طلبوا العفو من العز لمنحهم إياه

« ٢٦ » (الغريب) الأتى العز وأسى عليه (س) أسى فهو آسى - والغليل العطش . وقيل حرارته وغل الرجل مجهولاً غلاً وغلة عطش فهو غليل ومفول ومعتل - والنشوى جمع نشوان وهو سكران وهي نشوى من نشي الرجل من الشراب (س) نشواً ونشوة مثقلة ونشوى واتشى إذا سكر - والبُقُوق ما يشرب بالسيّ وهو خلاف الصبوح وعقبه (ن - ض) وعقبه سقاء البقوق وهو ضد صبحه (ض)

- (٢٧) لو يُرْمَضُونَ عَلَى الشُّجَّةِ أَنْكَرْتَ ذَاكَ الشُّحُوبَ النَّكْرَ وَالتَّلَوِيحَا
(٢٨) وَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُدْوَانِهِمْ^(د) لَكُنْهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا
(٢٩) حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ فِي عَرَاصَتِهِم وَالتَّنْبِتَ وَالتَّصْوِيحَا

(الف) عراصم (ب) غدواتهم (ج) عُدْوَانِهِمْ (ط)

وصبحه يقال «عَرَضْتُهُمْ بَنُو فُلَانٍ فَأَوْقَوْهُمْ وَصَبَّحُوهُمْ لِلنَّيَا وَغَبَّوهُمْ» (المعنى) لا يزالون يواصلون حُرْمَتَهُمْ على مصيبتهم بحرقه تذكريم لِمَا سَبَقَ مِنْ آبَائِهِمْ كَمَا يُوَصِّلُ الْمَذْمُونُ لِلْخَمْرِ شَرَابَ صَبَاحِهِمْ بِشَرَابِ مَسَاءِهِمْ أَيْ لَا نَجَاةَ لَهُمْ مِنَ الْحُزْنِ وَالتَّذَكُّرِ كَمَا لَا نَجَاةَ لِمَنْ يَلْكَأُ عَلَى الْحَرِّ مِنَ الصَّبُوحِ وَالْمَبُوقِ
«٢٧» (الغريب) شَحَبَ لَوْنُهُ (ف - ن) وَشَحِبَ بِصَيَغَةِ الْمَجْهُولِ شُحُوبًا وَشُحُوبَةً تَغَيَّرَ مِنْ هُرَالٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ جُنُوعٍ أَوْ سَفَرٍ وَالْأَسْمُ الشُّحُوبُ يُقَالُ شَاحِبُ اللَّوْنِ كَمَا يُقَالُ شَاحِبُ الْجَسْمِ - وَلاَحُهُ الْعَطَشُ أَوْ السَّفَرُ فَلَنَّا (ن) مِثْلَ لَوْحِهِ أَيْ غَيْرُهُ وَسَمِعَ وَجْهَهُ وَقَدْ حُلُوَحُ أَيْ مُغَيَّرَ بِالنَّارِ وَكُلُّ مَا غَيَّرَتْهُ النَّارُ فَقَدْ لَوَّحَتْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «لَوْحًا لِلْبَشَرِ»^(١) أَيْ تُحْرَقُ الْجِلْدَةُ حَتَّى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يصف شدة تَغْيِيرِهِمْ يَقُولُ تَغْيِيرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ جِدًّا حَتَّى أَتَاهُمْ لَوْرَاهِمُ الظَّلَامُ نَفْسُهُ لِأَنَّكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّغْيِيرِ أَيْ زَادَ سَوَادَهُمْ عَلَى سَوَادِ الظُّلْمَةِ نَفْسِيًّا وَقَوْلُهُ «النَّكْرُ» بِمَعْنَى لِلنَّكَرِ كَمَا يَكُونُ الْعَرَفُ بِمَعْنَى الْعُرُوفِ
«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النَّصِيحُ وَالتَّصْوِيحُ وَالتَّنَاصُحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَالْعَرَاصَاتُ وَالْعَرَاصُ جَمْعُ عَرَصَةٍ كَضَرْبَةٍ وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ وَهِيَ الْبُقْعَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الدُّوَرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بَنَاءٌ وَقِيلَ كُلُّ بُقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بَنَاءٌ فَهِيَ عَرَصَةٌ - صَوَّحَتِ الشَّمْسُ أَوْ الرِّيحُ الْبَقْلَ جَفَّتْهُ فَتَصَوَّحَ وَقَدْ جَاءَ صَوَّحَ الْبَقْلَ غَيْرَ مُتَمَدٍّ بِمَعْنَى تَصَوَّحَ إِذَا يَبَسَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ

وَلَكِنْ الْبَلَادُ إِذَا اقْتَحَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُجِي الْمَهْتَمُ

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصَوُّجِ نَبْتِهِ»^(٢) (المعنى) ائْتَدِ وَعَظَمْتُمْ وَأَخْلَصْتُمْ الْمَوَدَّةَ عَلَى كَوْنِهِمْ مِنْ أَهْلِ التَّمَدُّنِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْفَدْرِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْفُتْلَةِ عَلَى اخْتِلَافِ النُّسخِ أَيْكُمُوا عَنْ جَهْلِهِمْ لَكُنْهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَكَ فَفَرَّقَتْ شَمْلَهُمْ وَصَوَّحَتْ نَبْتَهُمْ وَأَمَّا قَالَ «حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ ۚ» لِأَنَّ الْمَرْءَ نَصَحْتَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ أَوْلَا كَأَنَّهُ جَمَعَ كَمَلَهُمْ وَأَنْبَتَهُمْ بِفَيْثِ جُودِهِ وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَتَعَدَّوْا طُورَهُمْ فَفَرَّقَهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ فَصَارَ جَامِعًا بَيْنَ جَمْعِهِمْ وَفَرَّقِهِمْ وَنَبْتِهِمْ وَتَصَوُّجِهِمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ «حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ» أَيْ لَمَّا لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَكَ أَصَبْتَ شَمْلَهُمْ بِالتَّفْرِيقِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ شَمْلَهُمْ بِفَرِيقِهِمْ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ «وَالنَّبْتَ وَالتَّصْوِيحَا» وَالمعنى الأولُ أَوْضَحُ وَمُوافِقٌ لِقَوْلِهِ «نَصَحْتَهُمْ»

(٣٠) وَنَصَرْتَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامَ وَإِنَّمَا أَعَدَدْتَهُ قَبْلَ الْفَتْوحِ قَتُوحًا

(٣١) أَفْقُ أَفْقُ يَمُورُ الْأَفْقُ فِيهِ مَجَاجَةٌ بِحَرٍّ يَمُوجُ الْبَحْرُ فِيهِ سُبُوحًا

(٣٢) لَوْلَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزْمِكَ آفِنًا لَمْ يُلَفِّ مُمْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَيْسِحًا

(الف) يميء (ب - كج - م - يس) (ب) الجنوب (ط)

« ٣٠ » (الغريب) اللَّهُامَ بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء والتهمة الشيء وتلهمه اجتله بمرقة - وأعدّه لأمر كذا إعداداً هيأه له وأحضره له والاسم العدة بالضم وهو ما أعدده لحوادث الدهر من اللال والسلاح يقال أخذ للأمر عُدته وعتادته (المعنى) مفعول « نصرت » محذوف إن قرأناه على صيغة المعروف أي نصرت أمتك بالجيش العظيم أو نصرت على صيغة المجهول أي نصرتك الله بالجيش العظيم وإنما هيأته فتوحاً قبل أن تحصل لك الفتوح يعني أن الجيش بنفسه هو الفتوح . ويمكن أن يكون المعنى انك نصرت جنودك بجند رأيك الذي أعدده فكان هو بنفسه قبل الفتوح فتوحاً

« ٣١ » (الغريب) الأفق مثل عُسرٍ وعُسْرٍ ما ظهر من لواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك آفاق السماء نواحيها وكذلك أفق البيت من بيوت الاعراب ناحية من دون تملكه - والمعجاجة^(١) - والسبوح المُسرِعُ في جزيه من السبح وهو المرء السريع في الماء والهواء ويستعار لمرّ النجوم وجريّ الفرس وسرعة الغهاب في العمل (المعنى) ذلك الجيش في سعيه كالأفق يضطرب فيه هذا الأفق المتعارف كالغبار وفي عظيّمه كالبحر يتوَجَّع فيه هذا البحر المتعارف كأنه سايع يسبح فيه . يصف سعة جينسي البر والبحر وهو مبالغة لانهما جيلًا مكانين للأفق والبحر المتعارفين

« ٣٢ » (الاعراب) قوله « آفِنًا » منصوب على الظرف يقال « فل كذا آفِنًا » أي مذ ساعية أي في أول وقت يقرب منا من الأنف وهو أول كل شيء يقال سار في أنف النهار (الغريب) الرَّحْبُ الواسع يقال مكانٌ رَحْبٌ والفعل منه رحب (ك - س) رُحْبًا وَرَحْبًا وَرَحَابَةً - وَمُمَخَّرَقُ الرِّيحِ وَمُمَخَّرَقُهَا مَهْمَا وَانْمَخَرَقَ الرِّيحُ وَانْمَخَرَقَتْ اشْتَدَّ هَبُوبُهَا . يقال الرِّيحُ تَحْتَرِقُ فِي الْأَرْضِ وَانْمَخَرَقَ الْغَلَاءُ الرَّاسَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِانْمَخَرَقِ الرِّيحُ فِيهَا وَكَذَلِكَ الْخُرْقَاءُ . وَانْمَخَرَقَ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ التَّحَرَّقَ فِي الْكَرَمِ يُقَالُ هُوَ يَتَحَرَّقُ فِي السَّمَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ - وَالْخُبُوتُ جَمْعُ خَبْتٍ وَهُوَ مَا طَمَنَ مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَأَتَسَعَ عَرِيَّةً مُخَضَّةً - وَالْفَيْسِحُ الْوَسِيعُ (المعنى) هَذَا تَأْكِيدٌ لِمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ سَعَةِ الْجَيْشِ يَقُولُ لَوْلَمْ يَسِرْ هَذَا الْجَيْشُ آفِنًا يَجِدُ عَزْمَكَ الْوَاسِعَ وَجَدَ الْفَقَارَ الْوَاسِعَةَ ضَيْقَةً لَهُ وَهَذَا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »^(٢) وَفِي النَّسْخِ

- (٣٣) يُزْجِيهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَاقَعُ بِأَنِيهِ عُلُوِّي أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحًا
(٣٤) قَادَ الْخَضَارِمَةَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمُشْبُومًا
(٣٥) فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدِّرًا فِي كُلِّ أَوْبٍ وَالْحَمَامِ مُنِيحًا

(الف) فاذا (كج - كد - م - يس - ط - مع) (ب) مشيأ (هم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ريح الجنوب الشديدة السريعة الهبوب والعدو المنخرق السريع ومنه قول تأبط شراً ويسبق وفد الريح من حيث يتخي بمنخرق من شدة التندارك^(١)
(الغريب) «أَرْجَاهُ لِإِجَاءٍ بِمَعْنَى رَجَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «رَبِّكَ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ»^(٢) أي يُجْرِيهِ وَيُسَوِّقُهُ - وَالْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُصِيبُكَ بِحَسَنَةٍ وَجَارِقٍ مَنْظَرِهِ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ كَأَنَّهُ يُصِيبُ رُوعَكَ بِهِ وَقِيلَ هُوَ الشَّهْمُ الذَّكَوِيُّ الْقَوَادِ وَالرَّائِعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُغْجِبُ رُوعَ مَنْ رَأَاهُ فَيَسْرُهُ (المعنى) يَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «أَرْوَعُ» الْقَائِدُ الْمَعْرُوفُ بِجَوْهَرٍ وَهُوَ أَوَّلُ وَأَنْسَبُ فِي هَذَا لِلْوَضْعِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ أَيْ يَقُودُهُ سَيِّدٌ شَجَاعٌ لَوْ يَدَاقَعُ زَحْلَ بَاسْمِهِ الْمَيُومَنُ لَزَالَ هُوَ أَوْ زَالَتْ نَحْوُسْتُهُ لِأَنَّهُ أَهْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ . أَوْ زَالَ الْفَلَكَ الْخِيطُ مِنْ مَكَانِهِ لِأَنَّهُ أَهْلَى الْأَفْلَاكِ أَوْ زَالَ الْقَدَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ

(٣٤) (الغريب) الْخِضْرَمُ بِالْكَسْرِ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ مُشَبَّهٌ بِالْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خَضَارُمُ وَخَضَارِمَةُ الْمَاءِ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَخِضْرَمُونَ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَالْخِضْرَمُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ التَّنْجِي
يَكَلِّفُ سَيْفُ الْقَوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّ وَقَدْ هَجَرَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخَضَارِمُ^(٣)
— وَالْمَشْبُوحُ الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِنِ وَشَيْخِ الرَّجُلِ (ك) شَبَاحَةٌ كَانَتْ شَيْخَ النَّرَاعِينَ أَيْ عَرِيضَهَا وَفِي صِفَةِ الرَّسُولِ «كَانَ مَشْبُوحَ النَّرَاعِينَ»^(٤) أَيْ طَوِيلَهَا أَوْ عَرِيضَهَا وَفِي رَوَايَةٍ شَيْخَ النَّرَاعِينَ وَالشَّيْخُ مَذَكُّ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادِ كَشْبِ الْجِلْدِ وَنَحْوِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحٍ النَّرَاعِينَ تَنَقَّى بِهِ الْحَرْبُ شَمْعًا وَأَبْيَضَ فَدَنَمُ^(٥)
(المعنى) يَقُودُ هَذَا الْقَائِدُ فَوَارِسَ أُخْرَى كَأَنَّهُمْ فِي شَانِهِمْ وَشَوْكِهِمْ مُلُوكٌ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُشْبُوحِ النَّرَاعِينَ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةٍ آتِيَةٍ

وَقَدْ رُبِّبْتَ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مُتَبَوِّعٍ وَآخَرٍ يَتَّبِعُ^(٦)
(الغريب) الْأَوْبُ الْجَهَةُ وَالطَّرِيقُ «وَجَاؤَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ» أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِ وَنَاحِيَةٍ وَقِيلَ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ (المعنى) لَمَّا وَصَفَ جَيْشَهُ فِي سَعَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ قَائِدُ الْقَوَادِ الَّذِينَ كُلُّ

(الف) (٣٦) وَاقٍ بِهَيْبَةِ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا وَشَّحَّتْهُ بِنَجَادِهِ تَوْشِيحًا
(٣٧) حَتَّى إِذَا عَمَّرَ^(ب) الْبَحَارَ كِتَابِيَا لَوْ يَرْتَشِفْنَ أَجَاجًا لِأَمِيحًا
(٣٨) زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ نَارًا تَلْتَظِي فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا

(الف) (مع - ح) وفاق (عيرها) (ب) عم (ب - ط) (ج) اللوح (كد - اس - م - بس)

منهم مَلِكٌ في شأنه وشوكته قال كأنه صار مالكاً للقضاء يُقَدِّرُهُ لمن يشاء في كل جهة ومالكاً للموت يُقَدِّرُهُ كذلك . و « مُنِيحًا » هنا أولى من « مشيحًا » كما في بعض النسخ لأنه يُنَاسِبُ قوله « مقدراً » في الصراع الأول وأما المُشِيحُ فمعناه الجاد في الأمور

« ٣٦ » (الغريب) وافي فلان القوم موافاة وأوفاهم إيناء أنام تقول وافيته في المبادر بمكان كنا والموافاة أيضاً المفاجأة -- ووشحه بالسيف قلده به والتوشع بالرداء مثل التأبط والاضطباع وهو أن يَدْخُلَ الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبيه الأيسر كما يفعل المحرم وكذلك الرجل يتوشع بمحائل سيفه فتقع المحائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة ومنه قول لبيد في توشعه بلجامه

ولقد حيث الحي تحمل شكتي فرط وشاحي اذ غدوت لجامها^(١)

وَالْوِشَاحُ بِالْكَسْرِ السَّيْفُ - وَالنَّبَاجُ مَا وَقَعَ عَلَى الْمَاتِقِ مِنْ حَائِلِ السَّيْفِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « حَائِلُ السَّيْفِ^(٢) » ولم يخص وفي حديث أم زرع « زوجي طويل النَبَاجِ^(٣) » تريد طول قامته فانها إذا طالت طال نجادده وهو من أحسن الكنايات (المعنى) أتى وعليه هيبه ذي الفقار كأنما قلده بنجاده وذو الفقار بفتح الفاء وكسرهما عند العامة سيف كان لرسول الله صلعم ونزل به جبرئيل من السماء ومنه « لا فتي إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار^(٤) »

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) رَشَفَ الْمَاءُ (ن - ض) رَشَفًا مَصَّهُ وَارْتَشَفَ الْمَاءُ وَتَرَشَّفَهُ بِالْفِ فِي مَصِّهِ وَيُقَالُ الرَّشْفُ أَقْعُ^(٥) أَي أَسْكَنَ الْعَطَشَ وَهُوَ مَثَلٌ فِي بُلُوغِ الْحَاجَةِ بِالنَّاتِي فِي اسْتِحْصَالِهَا - وَالْأَجَاجُ بِالضَّمِّ الْمَلْحُ الْمُرُّ مِنَ الْمَاءِ كَمَا الْبَحْرُ وَمِلْحٌ أَجَاجٌ أَيُّ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْمَرَارَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ^(٦) » وَأَجَّ الْمَاءُ (ن) أَجُوجًا صَارَ أَجَاجًا - وَمِاحٌ فَلَانٌ (ض) دَخَلَ الْبَيْتَ فَلَا الْفُلُ لِقَلَّةِ مَادَّهَا وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَقِيَ مِنْهَا إِلَّا بِالْإِغْرَافِ بِالْيَدِ وَمِاحٌ أَهْجَاءُ اسْتَقَى لَمْ اغْتَرَفًا بِالْيَدِ وَمَتَّحَ الْمَاءُ وَاللُّوْ وَبِهَا اسْتَخْرَجَهُ وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ فَهُوَ مَاتِحٌ وَمَتَوَّحٌ وَأَمْتَحَ الْجَوَادُ بِمَعْنَى مَتَّحَ وَسَبَّلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَتَحِ وَالْمِيحِ فَقَالَ « الْفُوقُ لِلْفُوقِ وَالتَّحْتُ لِلتَّحْتِ » أَي أَنَّ الْمَتَّحَ أَنْ يَسْتَقِيَ وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِ وَالْمِيحُ أَنْ يَمْلَأَ الْكُلُوبُ وَهُوَ فِي قَهْرِهَا . وَمِنْ أَشْطَلَمَ « هُوَ أَعْرَفُ بِهِ

- (٣٩) فَكُنَّا فِرَّتْ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ مِنْهُمْ أَوْ كَلَّمَتْ إِلَيْهِ كَلُّوَا
(٤٠) وَأَمِيَّةٌ تُحْنِي السُّوَالِ وَمَا لِمَنْ أُوْدَى بِهِ الطُّوْقَانُ يَذْكُرُ نُوَا
(٤١) بِهِتُوا فِهِمْ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا وَالسَّاجِ مُوْتَلَقًا عَلَيْكَ لَمُوَا

من المالح يَأْسِت المالح^(١)، يعني أَنَّ المالح يرى للمالح ويرى إسنه - والزائد المود الذي يُقْتَدَحُ به النار والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتمعا قيل زندان ولا يقال زندان والجمع زناد (المنى) حتى إذا ملأ البحار كتابه التي بلغت من كثرتها بحيث لو مصت ماءها المالح لَنَصَبَ فلم يمكن أن يُستقى منها إلا بالاعتراف باليد زخرت أمواج الموت العاشية نارا فجعلت عدوك يشاهد كيف يحصل لك الفتح والظفر . وقوله « زَنَدَكَ المقدوحا » من قولك لمن أُنْجِدَكَ وَأَعَانَكَ « وَرَتَّ بِكَ زَنَادِي » أي قضيت حاجتي و « فلان واري الزناد وكابي الزناد » وقال الشيخ الفاضل « أو للراؤ بالزند والنار للذافع والضرب بها والبيت فيه صنعة مراعاة الظنير » وقوله « أميحا » راجع لفة دوزي^(٢)

« (٣٩) (الغريب) فَرَكَاهَ « ف - ن » فتحة فخر لازم متعدي تقول « فلان لا يَقْرُ إلا بذكر الله فَا » - وكلح وجهه (ف) كَلُّوَا تَكْشُرُ فِي غُبُوسٍ أَوْ عَبَسَ فَأَقْرَطَ فِي تَبَسِهِ وَقِيلَ الْكَأُوحُ فِي الْأَصْلِ بِذُو الْإِسْنَانِ عِنْدَ الْغُبُوسِ فَهُوَ كَالْحُجَّ (المنى) الضمير في « منهم » راجع إلى غواشي الموت والضمير في « إليه » راجع إلى « عدوك » و المود يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « هُمُ الْعُدُو فَاحْذَرُهُمْ »^(٣) وقد يثنى ويجمع ويؤنث والجمع أعداء وجمع الجمع أعادي والعدى جمع عدو والعدى اسم جمع . يقول قد هَلَكَ أعداءك كلهم كَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ نِيرَانِ أَمْوَاجِ الْمَوْتِ تَحْتَهَا فَهِيَ أَلِيْمَةٌ أَوْ كَشَرَتْ أُنْيَابَهَا إِلَيْهِمْ . استعار جَهَنَّمَ لَهَا لَأَنَّهَا تَأْكُلُ النَّاسَ وَلَا تَسْبُحُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهَا « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ زَيْدٍ »^(٤)

« (٤٠) (الغريب) أَخْنَى فَلَانَ السُّوَالِ رَدَّدَهُ وَأَخْنَى فَلَانًا سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ وَالْإِخْذَاءِ فِي الْمَسْئَلَةِ مِثْلُ الْإِلْحَافِ وَالْإِلْحَاحِ وَحَسَنِي بِالزَّجَلِ (س) حَاوَاةٌ تَلْعَلَفُ بِهِ وَبَالِغٌ فِي أَكْرَامِهِ وَأَظْهَرَ الشُّرُورَ وَالْفِرَاحَ بِهِ وَعَلَيْهِ الْمَثَلُ « مَارِبَةٌ لَا حَاوَاةٌ »^(٥) يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحُبِّهِ - وَأُوْدَى الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ فَهُوَ مُودٍ وَأُوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ وَاسْمُ الْهَلَاكِ مِنْ ذَلِكَ الْوَدَى وَقَلْبًا يُسْتَعْمَلُ وَالصِّدْرُ الْحَقِيقِيُّ الْإِيْدَاءُ (المنى) وبنو أمية يُبَالِغُ فِي السُّوَالِ عَنْكَ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُ سُؤَالُهُمْ هَذَا بَعْدَ فَوَاتِ وَقَبْرِ طَاعَتِهِمْ لَكَ كَمَا لَا يَنْفَعُ ذِكْرُ نُوحٍ لِمَنْ يَذْكُرُهُ بَعْدَ مَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ

« (٤١) (الاعراب) قَوْلُهُ « بَارِزًا وَمُوْتَلَقًا لَمُوْحًا » مَنْصُوبٌ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « يَتَوَهَّمُونَ »

- (٤٢) تَجَاوَبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ مَا تَمَّا فَكَأَنَّمَا صَبَّحْتَهُمْ تَصْبِيحًا
(٤٣) لَبَسُوا مَعَابِيَهُمْ وَرَزَّ قَعِيدِم كَاللَّابِسَاتِ عَلَى الْحِدَادِ مُسْوَحًا
(٤٤) أَنْفِذْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِرَّاحٍ مِنْ أَوَارِهَا^(١) وَتُرِيحًا
(٤٥) بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يُؤْثِمُمْ جَبْرِيلُ يَعْتَقُ الْكَيْمَاءَ مُشِيحًا

(الف) أعدائه (كـد - ص - ع - م)

(الغريب) «بُهِتَ» بالبناء للمفعول أفصح اللغات وأشهرها حتى اقتصر عليه ابن قُتَيْبَةَ في أدب الكتاب لأنه يقال رجلٌ مبهُوتٌ ولا يقال رجلٌ باهِتٌ ولا بهيتٌ قال الله «فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ»^(١) نأويله انقطع يسكت متحيرًا وبُهِتَ فلانًا (ف) أَخَذَهُ بَشْتَةً وَمِنْهُ «تَأْتِيهِمْ بَشْتَةٌ فَنَبْهَتُهُمْ» أي تَقْلِبُهُمْ وَتُحْيِرُهُمْ (المعنى) دَهَشُوا وَتَحْيَرُوا مِنْ سَطْوَةِ قَائِدِكَ فِي مِيدَانِ الْحَرْبِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّكَ خَارِجُ الْيَهُودِ وَالتَّاجُ يُلْعَقُ عَلَيْكَ أَيْ ضَلَّتْ عَقْلُهُمْ حَتَّى تَوَهَّمُوا قَائِدَكَ إِيَّاكَ وَفِيهِ بَيَانُ عَظَمَةِ قَائِدِ الْإِمَامِ

(٤٢) (الغريب) تَجَاوَبَ الْقَوْمُ جَاوَبَ بَعْضُهُمْ بِمُضَا وَالتَّجَاوَبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَاسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ لُشَعْرَاءَ فِي الطَّيْرِ وَالْأَبْلِ وَالْخَيْلِ - وَصَبَّحْتَهُمْ أَنْخِلُوا أُنْخِلُوا وَأَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا وَكَذَلِكَ صَبَّحْتَهُمْ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الدُّنْيَا مَجْتَمِعَ حَزْنٍ يَنْوَحُ أَهْلُهَا عَلَى أَعْدَائِكَ كَأَنَّكَ أَغْرَتَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا فَأَهْلَكَتَهُمْ . جَعَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا تَتَجَاوَبُونَ فِي النِّيَاحِ عَلَيْهِمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي تَرْجِيحِ هَذَا الْبَيْتِ «دَعَوْا أَنْصَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَسْرَخُوا فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ بِدَلِّ الْإِصْرَاحِ وَالْإِجَابَةِ . وَوَجْهٌ آخَرُ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنََّّهُمْ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ يَفْزَعُهُمْ بِمَحِيثٍ أَيْمَا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ وَإِذَا اسْتَمَعُوا تَجَمُّعًا صَوْتَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَتَجَاوَبِ النِّسَاءِ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ حِينَ أَغْرَتَ عَلَى ذَوِيهَا صَبَاحًا وَخَلَّتَهُمْ»

(٤٣) (الغريب) الرُّزْءُ وَالرِّزْيَةُ الْمَصِيبَةُ بِقَدِّ الْأَعْزَةِ وَقِيلَ الْمَصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَلَنْ جَلَّ مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزْءُ الْحُسَيْنِ^(٣)

وهو من الانتقاص ورزأ الشيء (ف) رُزَّأَ قَصَصَهُ - وَالسُّوْحُ جَمْعُ مِسْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكِسَاءُ مِنْ شَعْرِ كُثُوبِ الرِّهَابِ (المعنى) لَبَسُوا بِلَابَسِينَ لِبَاسِ الْقَمِّ مِنْ أَجْلِ قَدِّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحِدَادُ وَلِبَاسُ الْعَيْبِ مِنْ أَجْلِ انْتِهَازِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَالنِّسَاءِ النَّائِحَاتِ الَّتِي لَبَسْنَ عَلَى الْحِدَادِ لِلْسُّوْحِ السُّودِ يَعْنِي أَنََّّهُمْ لَبَسُوا حِدَادًا عَلَى حِدَادٍ . شَبَّهَ الْعَيْبَ بِالْمِسْحِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَوْ سَاعَدَهُ الْقَافِيَةُ وَالرَّدِيفُ قَالُ «كَاللَّابِسَاتِ عَلَى حِدَادٍ حِدَادًا»

(٤٤ و ٤٥) (الغريب) الْوِثْرُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ وَالْتِرَّةُ النَّحْلُ أَوْ الطَّلْمُ فِيهِ وَكَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعِدَاوَةِ

- (٤٦) فَكَانَ جَدُّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِمَحِثٍ يَرَى الْحُسَيْنَ ذِيهَا
(٤٧) أَعْلَيْكَ تَخْتَلِفُ النَّابِرُ بِمَدَمَا جَنَحَتْ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحَا^(الف)
(٤٨) أَمْ فِيكَ تَحْتَلِجُ الْخَلَائِقُ رِيزَةً كَلَّا وَقَدْ وَصَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحَا

(الف) للمرفقات (ب - كج - اس) للمرفقات (ط)

بسبب القتل وكل من أدر كنهه بمكروه قد ورتته والموثور الذي قُتل له قتل فلم يدرك بدمه تقول منه ورتّه
(ض) وفي حديث محمد بن مسلمة «أنا للموثور الثائر أي صاحب الوتر الطالب بالثأر^(١)». وقيل وترت الرجل
أي قتلت حيمه فأفردته منه. والوتر أيضا الفرد. أو ما لم يتشفع من العدد - واعتنق^(٢) - والمشيخ
والشائح الجاد في أمره والحذر وأشاح فلان على حاجته وفي أمره جد وجهه وكذلك شاح على حاجته شيئا
والشياح الحذار والجذ في كل شيء قال الشاعر

وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصَرِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيخِ^(٣)

(المعنى) شبه أصحابه بأصحاب النبي كما سيظهر من البيت التالي يقول أهلك أعداء الله ابتدخل أنت في الراحة
والسكون بقتلك لإيامهم وإدراكك أو تاركك منهم وتدخل أمتك أيضا في الراحة والسكون كذلك بمد أوليائك
الذينهم كالساجدين الأولين في عصر جدك النبي صلّم يقدمهم جبرئيل ويقاتل النكاة من أعداءه وهو جاد في
ذلك غير فاطر عنه واعلم أن الاعتناق خاص بالحرب كما تقدم في شرحه

«٤٦» (المعنى) أنت كجديك وأصحابك كأصحاب جدك و غضبك كغضبه حين يرى الحسين وهو مذبوب
بين يديه. والمراد بفوارس هاشم فوارس بني هاشم

«٤٧» (الف) (الغريب) اختلج الشيء اختلاجا تحرك واضطرب يقال اختلج ذلك في صدري وتخلج
أي احتك مع شك من خلج الشيء (ض) خلجا إذا حرّكه وأصل الخلج الجذب والتروغ - والمريّة بكسر
الميم وضمة الشك وهو أيضا الجدك وامترى في الشيء وتمازى شك فيه قال سيبويه وهذا من الأفعال التي
تكون لواحد (المعنى) قوله «المشرقان» فيه نظر لاختلاف الروايات هنا ويمكن أن يكون المراد بالمشرقين
المشرق والمغرب كما في قوله تعالى «يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ التَّخَالُفُ»^(٤). انما أراد بُعد
المشرق والمغرب فلما جُمِلَا اثنتين غلب لفظ المشرق لأنه دال على الوجود والمغرب دال على العدم والوجود
لا محالة أشرف كما يقال القمران الشمس والقمر ومنه قول الفاعل «لنا فراها والنجوم الطوالع» أراد الشمس
والقمر فغلب القمر لشرف التذكير وكما قالوا سنة الممرين يريدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فآثروا الخفّة

- (الف)
- (٤٩) أَوْتَيْتَ فَضْلَ خِلَافَةِ كِتَابَةِ
وَجَّيْ إِمَامٍ كَوْنِي يُؤَخِّي
- (٥٠) أَخْلَفَ اللَّهُ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ
وَمَنَارَهُ وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
- (٥١) يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ
يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ مَنُوحَا
- (٥٢) مَاذَا تَقُولُ جَلَلَتْ عَنْ أَفْهَامِنَا
حَتَّى اسْتَوَيْنَا أَهْجَمَا وَفَصِيحَا
- (٥٣) نَطَقْتَ بِكَ السَّبْعَ الْمَثَانِي أَلْسِنَا
فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِیضَ وَالتَّصْرِیْحَا^(ب)
- (٥٤) تَسْنَى بِنُورِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ
لِتُضِئَ بُرْهَانًا لَهُمْ وَتُلَوِّحَا
- (٥٥) وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا وَلَمْ
تُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِیْحَا

(الف) (ب - كج - ل - م - ن - هـ - و - ز - ح - ط) (ب) فكفينا (ط)

أو المراد بالمشركين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أن المراد بالمغربين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في إفريقية وقد ذكرهما حيث قال

وبعد توطيد مُلْكِ الْمَغْرِبِينَ لِمَنْ تَوَيَّ وَأَمِنَ التَّنَادَى الْبَيْضِ فِي الْكَالِ^(١)

وقال الشيخ الفاضل « الْمَشْرِقَاتُ » كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بمساعدتها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال اليك أهل الشرق رغبة فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأنَّ الشاعر يُخَرِّصُ الممدوحَ على غزو مصر وقد كان الممدوح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) النجى والنجوى السرّ وهو أيضاً من تُسَارَهُ ونجى فلاناً فلاناً (ن) نجواً وانتجاه ونجاه بمعنى واحد أي سارّه - والسبعُ المثنائي فاتحةُ الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قبل لها مثنان لأنها يُتَنَبَّأُ بها في كل ركعة من ركعات الصلوة وتُعاد في كل ركعة . واحتلتها مثناة وقيل هي القرآن كله ومنه قوله تعالى الله « نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(٢) » أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثواب والمقاب أو سُمِّيَ القرآن مَثَانِي لَأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقِصَصَ تُثَبِّتُ فيه أو لِإِقْتِرَانِ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ (المعنى) واضح وقد شرحنا أوصاف الإمام في المقدمة^(٣)

« ٥٥ » نَشَاهِدُ نُورَكَ الظَّاهِرَ فَتَحَقَّقْ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ نُورِكَ خَافِيَةٌ عَلَى عَقُولِنَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُحِيطَ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي . يَعْنِي أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِمَامَةِ غَيْرُ مَدْرَكَةٍ بِالْعُقُولِ وَالْإِمَامُ ظَاهِرُهُ بِنَاسُوتهِ فَقَطْ

- (٥٦) أَخْشَاكَ تُنْبِئِي الشَّمْسَ مَطْلَعَهَا كَمَا أَنْتِ الْمَلَائِكُ ذِكْرُكَ التَّسْبِيحَا
(٥٧) صُوِّرَتْ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّكَ صُورَةً وَأَمَدُهَا عِلْمًا فَكُنْتَ الرُّوحَا^(الله)
(٥٨) أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً لَدُعِيتَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ مَسِيحَا
(٥٩) شَهِدْتَ بِمُفْخَرِكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَتَوَزَّلَ الْقُرْآنُ فِيكَ مَدِيحَا

(الف) (كج - اس - ط) وكان (هس - يخ)

«٥٦» (المعنى) الشمس التي هي أجل الكواكب وأعظمها مشغولة بالنظر اليك والملائك التي هي أشرف جميع الموجودات لاهية بذكرك فأخشى أن تُنْبِئِي الشمس موضع طلوعها كما أنسى ذكرُك للملائكة تسبيحهم والمراد بيان شدة عناية الاجرام السماوية والأرواح المجردة بالامام لأنه هو الغرض في خلق السموات والأرض كما أشار اليه في البيت التالي

«٥٧» (الغريب) الملكوت العز والسّلطان والمُلْكُ العظيم وهو فصول من المُلْك كالرهوب من الزهبة وفي التنزيل العزيز «فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء»^(١) أي القدرة على كل شيء - وأمد فلاناً بما أعطاه ومنه قوله تعالى «وَأَمَدُنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ»^(٢) والمَدُّ ما مَدَّم به أو أمدَّم يقال أمددته بمدد أي قوته وأعنته به وهو في الأصل ما يزداد به الشيء ويكثر. وقيل المد في الشر والإمداد في الخير (المعنى) خَلَقَكَ اللهُ صُورَةً مِنْ مَلَكُوتِهِ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا رُوحَ عِلْمِهِ فَصِرْتَ بِهِ رُوحًا أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الرُّوحَ لَا يَكْمَلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ. وفي بعض النسخ «فكان الرُّوحا» أي أن العلم هو الروح

«٥٨» (المعنى) تُدْعَى خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ (صلم) لِأَنَّ النَّبُوَّةَ قَدْ خُصِّتْ عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كُنْكَ لَدُعِيتَ وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَسِيحِ مَسِيحًا ثَانِيًا

«٥٩» (الغريب) العُلَى جمع عَليَّاه وهي أنثى الأعلى (المعنى) يشهد بمجدك الآفاق وتُنبئُ عليك القرآن لأنك آية من آيات الله كما قال الله تعالى «سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(٣)

﴿ القصيدة المأشرة ﴾

وقال يمدح القائد جوهراً

- (١) أَنْظُمُ أَنْ شِئْنَا بَوَارِقَ لُمَا وَصَحْنِ لِسَارِي اللَّيْلِ مِنْ جَنْبِ تَوْضِخَا
(٢) بِمِينِكَ أَنْ بَاتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا ^(ب) عَجَلَةً غُرًّا مِنَ الْمَزْنِ دَلَحَا
(٣) وَلَمَّا احْتَضَنُ اللَّيْلَ أَرْهَفْنَ خَصْرَهُ فَبَاتَ بِأَنْثَاءِ الصَّبَاحِ مُوَشَّحَا

(الف) يميلك (ط) (ب) (بـ - م) نازها (غيرها) (ج) (التحنن) (ب - ا - س - ح - مع)

« ١ و ٢ » (الغريب) شام^(١) - والبارق البرق وقيل كل ما يتلألأ - وتوضيح موضع معروف وهو بين أمرة الى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتَوْضِخُ فَالْمِقْرَةَ لَمْ يَفُ رُثْمَهَا لِيَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَتَمَّالٍ^(٢)

- والكوز بضم الكاف حجرة الحداد من طين - والعجلة الغر من الزن السحاب البيض من تعجيل الفرس - والدلح جمع دالح^(٣) (المعنى) قوله « انظلم » ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلة فعناه هل نسري في الظلام أيها العاذل مع ما لمع قبالة عينك من البروق من جهة موضع توضح وان كان من الظلم فعناه هل نكون ظالمين لعينك حين ننظر الى البروق اللامعة وقد بقيت طول الليل تُحَرِّقُ مَجْرَتَهَا التي هي السحب البيض الكثيرة للماء ومنه قول المرعي

أَلَا رَيْبًا بَاتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا ذِيُولُ بَرُوقٍ بِالْمِرَاقِينِ لُمَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) المُرْهَفُ من الحَصْرِ الصَّامِرُ ورجلٌ مُرْهَفٌ الجسم دَقِيقٌ من رَهْف الشيء (ك) رَهَاقَةٌ ورَهَاقٌ إذا دَقَّ وَلَطَفَ وَأَرْهَفَ السَّيْفَ حَذَّهَ وَرَقَّقَ حَذَّهَ فهو مُرْهَفٌ - والحَصْرُ وسط الانسان وهو المستدق فوق الوَرَكِ والتَّخْصِيرُ التَّدْقِيقُ ومنه يقال كَشَحْ مَخَصَرٌ وامرأةٌ مَخَصَرَةٌ أي دَقِيقَةٌ ضَامِرَةٌ الحَصْرِ - والأَنْثَاءُ جمع ثَنِي . وكلُّ شَيْءٍ ثَنِيٌّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَطْوَأًا فَكُلُّ طَائِفٍ مِنْ ذَلِكَ ثَنِيٌّ حَتَّى يُقَالَ أَثْنَاءَ الْحَيَةِ لِمَطَاوِيهَا^(٥) وَأَثْنَاءَ الشَّيْءِ تَضَاعِيْفُهُ وَالتَّنْيُّ مِنَ الْوَادِي وَالْجَبَلِ مُنْعِطُهُ ومنه قولهم « أَخَذُوا فِي ثَنِي الْجَبَلِ وَالْوَادِي - وَالْمُوشَّحُ^(٦) » (المعنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « احْتَضَنَ » مِنْ احْتَضَنَ الصَّبِيَّ إِذَا جَمَلَهُ فِي حِضْنِهِ وَالْحِضْنُ مَا دُونَ الْإِبْطِلِ إِلَى الْكَشْحِ وَمِنْ الْجَزْأِ جَانِبُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَأَحُّتُهُ . ومنه « وَمَا زَالَ يَقْطَعُ أَحْضَانُ الْأَرْضِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المطبات ٤ (٣) المرح ١/٣ (٤) للمري ١/٣ (٥) الاساس (٦) المرح ٤

- (٤) تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحِيَّةً فَهَيَّجَ تَذْكَارًا وَوَجَدًا مُبَرِّحًا
(٥) وَقَارَضَهُ تِلْقَاءَ أَفْتَمَاءٍ عَارِضٍ تَكْفَى كَيْبِيرٌ فَوْقَهُ فَتَرَجَّحًا
(٦) وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْيُنْدَ مُعْرِضًا وَأَتَانَا مَسْجَلًا لِلرِّيَاضِ قَطَفَةً

وَأَحْضَانَ اللَّيْلِ « يقول ولما جلسن أي البوارق الليل في حضنها صار خصره دقيقاً فبات لبياضها واشراقها كأنه مَوْشَحٌ بِوِشَاحٍ الصبح . جَلَّ اللَّيْلُ غَايَةً والبرقِ وَشَاحَهَا

« ٤ » (اللعن) الضمير في قوله « ساريها » راجع الى السحب يعني أن الذي سرى من السحب جاء إلينا بتحية من الأجباب فيبعت تلك التحية تذكارتنا لهم وحزننا الشديد على فراقهم والمراد بتحيته السحاب مطره كأنه جاء من منزلهم

« ٥ » (الغريب) تَكْفَى النَّبَاتُ طَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

تَكْفَى النخل في حافاتها بالقاري تَفَى أَوْتِكَ^(١)

— وَثَبِيرٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَنَاهُ كَبِيرُ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مَزَلٍ^(٢)

(اللعن) « اسماء » اسمُ عَشِيْقَتِهِ يَقُولُ وَسَارِ حِيَالِ ذَلِكَ السَّحَابِ فِي سِيَرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ اسْمَاءُ سَحَابٍ آخَرُ مُرْتَفِعٌ طَاوَلُهُ جَبَلٌ ثَبِيرٌ فِي الْعُوفِ فَضْلِبِ الْجَبَلُ وَالْمُرَادُ وَصَفُ غُلُوِّ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ

« ٦ » (الغريب) التَّهَادَى مَشِيُّ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ التَّقَالِ وَهُوَ مَشِيٌّ فِي تَقَابِلٍ وَسُكُونٍ . وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ » بِالْبَنَاءِ الْمَفْعُولِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا يَتِمَدُّ عَلَيْهِمَا مِنْ مَضْمَعِهِ وَتَمَايَلِيهِ^(٣) . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ فَلَ بِأَحَدٍ فَهُوَ يَهَادِيهِ وَإِذَا فَصَلَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَتَمَايَلَتْ فِي مَشِيَّتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَّاكِيَهَا أَحَدٌ قِيلَ تَهَادَى قَالَ الْأَعْمَشِيُّ

إِذَا مَا تَأْتَى تَرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا^(٤)

— وَنَكَبَ الشَّيْءَ نَحَاهُ وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلَ وَتَنَحَّى لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَقَدْ كَبُرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ وَمَرَّتْ سَحَابَةٌ كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ قَالَ أَرَاهَا « قَدْ نَكَبْتُ وَتَبَهَّرْتُ » وَنَكَبَ عَنْهُ تَجَنَّبَهُ وَوَلَّاهُ مَنَسَكَبَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ غَيْرِهِ — وَالْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءَ وَهِيَ الْمَفَارِزَةُ لِأَشْيِئِهَا وَنَمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْبِيدُ سَالِكِهَا أَيْ تُهْلِكُهُ . وَالْإِبَادَةُ الْإِهْلَاكُ وَالْجَمْعُ يَدُوكُتْرُوهُ تَكْسِيرُ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ وَلَوْ كُتِّرُوهُ تَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ فَقِيلَ يَبْدَاوَاتُ لَكَانَ قِيَاسًا — وَأَتَانَا السَّاءَ مَلَأَهُ مَلَأَ شَدِيدًا . وَتَقَى الرَّجُلُ (س) تَأَقَّا أَمْتَلَا غَيْظًا

(۷) تَدُلُّ فَنِلْتُ الدُّكْنَ^(الف) مِنْ عَذَابَاتِهِ^(پ) كَوَامِرَ فُتَحَا فِي خِفَافِهِ جُحَا

(٨) لَتَعْدُ غَوَايِهِ بِمَنْجِجِ اللَّوَى مَوَاحِجَ رَقَاقٍ مِنَ الرَّيِّ مُنَحَا

(الف) الركن (ط) (پ) (پ - ج - اس) غداً (بس - یغ - م) هضبا (غیرها)

وخصباً وتسرع إلى الشر ومن أمثال العرب «أنت تتقن وأنا متقن» فكيف تنفق^(١) «أي أنت سريع إلى الشر وأنا سريع إلى البكاء . يضرب للمتافين خلقاً — والسجل يفتح السين اللؤلؤ العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو أكثر مذكراً ولا يقال لها سجل إذا كانت فارغة — وطفح الأناء وأطفحه فطفح ملاءه حتى يفيض (المعنى) جل السحاب لامتلائه بالماء غاية تمشي شية ضعيفة وتمايل فيها . يقول ولما تمايل ذلك السحاب في سبحه في الهواء يكونه مثقالاً بالماء عدل عن اليد مُرضاً عنها وملاً الرياض بسجل مملوء بالماء أي مطر الرياض ولم يَطِر اليد

« ٧ » (الغريب) تدلُّ القرُ من الشجرة استقرل وعلق ودلى التلو (ن) دَلَوْا كدَلَّاهَا أي أرسلها في البئر — والدُّكْنُ جمع أدْكَن وهو المائل الى السواد . والدُّكْنَةُ لَوْنٌ يضرب الى السواد — والدَّيَاتُ هنا أطرافُ السحاب المتدلّية واحدا عَدْبَةٌ . وَعَدْبَةٌ كل شيء طرفه ومنه ما أرقَّ عَدْبَةٌ لسانه والحقُّ على عذاباتِ السَّتِيهِمِ والدَّيْبُ أيضاً أغصانُ الشجر المسترلة وما سدل بين الكُتْمَيْنِ من العامة وخِرْقِ الألوية ومنه « خفقت على رأسه العذب » — والكواسر^(٢) — والفتُخُ جمع فَتَحَاء وهي العقابُ اللينة الجناح من فتخ أصابع رجله في الجلوس إلى باطن القدم إذا ثناها وليتها وأصل الفتخ اللين — والحِفافُ الجانب وحفا كل شيء جانبه قال طرفة يصف ناحيتي عيب ذنب الناقة

كان جناحي مضرحي تكفأ حفايه شكا في السيب بمسر^(٣)
من حقه القوم وبه وحواليه (ن) إذا ألدقوا به وأطافوا — والجثج من جنح الطائر (ف) جُوحًا إذا
كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاحى الى موضع قال الشاعر
ترى الطيرَ المتأق يظن منه جُوحًا ان سمعن له حسيبا^(٤)

وَجَنَحَ فَلَانُ الطَّائِرِ (ف) أَصَابَ جَنَاحَهُ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنْ كُنْتُ لَا أَزِي وَتُزِي نَنَاتِي تُصِبْ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكَبِي^(٥)
(اللعن) إِذَا اسْتَرْسَلْتُ أَطْرَافَهُ وَجَوَانِبَهُ ظَنَنْتُ كَأَنَّهَا أَجْنَعُهُ الْعُقَابَ اللَّيْنَةَ إِذَا انْقَضَتْ عَلَى صَيْدِهَا أَيْ
سَقَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ سُرْعَةً

« ٨ » (الغريب) النوادي والغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غُدوة أو مطرة الغداة ويقالها

- (٩) سَقَنَتْهُ فَجَبَتْ صَائِكَ الْإِسْكَ حُفَلَا تَسْعُ وَأَذْرَتْ لَوْلَا النَّظْمُ نُصَحَا
(١٠) فلم تُثَبِّقِ من تلك الأَجَارِعِ أَجْرَعَا ولم تُثَبِّقِ من تلك الأَبَاطِحِ أَبْطَحَا
(١١) وَللهِ أَظْلَمَانُ بِبُرْقَةٍ شَمْدٍ وقد كَرَبَتْ تلكَ الشَّمُوسُ لِتَجْنَحَا

(أ ل ف) م ل ف د (ل ن - ك ح - د ه - هـ)

الرَّائِعَةُ - ومنعرج الوادي منطفة يُنْفَتْ وَيُسْرَةُ وَأَمْرَجَ الشَّيْءُ انطف واعوجَّ - واللَّوَى^(١) - وللوائح جمع ماوح^(٢) - وللثَّج جمع ماوح^(٣) - وورقاق السحاب ما ذهب منه وجاء . ورقواق الدمع ما يتحرك في العين ولا يسيل . ورقراق السراب ما تلالاً منه وكلُّ شيء له تلالٌ وبصيصٌ فهو ررقاق وورقواق الماء وغيره صبه صباً رقيقاً - والرَّيُّ الشَّيْءُ وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي تنمَّ وهو أيضاً حسنُ الحال وكثرة النعمة ورَوِيَ من الماء واللبن (س) رَيْباً ورَيْباً إذا شَرِبَ وَشَبِعَ (المعنى) هذا دلاء الوادي الأَجِدَّة يقول لِتَنْزِلْ منه على منطف الوادي غاديات تُعْجِي وتذهب وهي متروكة من ماء البحر كأنها مواضع ومواقع قد اسْتَفَّتْ منه ويمكن أن يكون قوله « من الري » تحريف « من البحر » لأن السحاب هو من بخارات البحار كأنه ماوحٌ ماوحٌ من مائها

« ٩ و ١٠ » (الغريب) مَجَّج^(٤) - وصَاكَ به الطيبُ صَبِكَاً لَصِيقَ به ومنه قول الأعشى

ومثلك مُعْجَجٌ بالشبا ب صَاكَ العبدُ بأجسادها^(٥)

وصاك الهم يس وهو من ذلك لأنه إذا يَسَرَ لَزِقَ - والحَقْلُ جمع حافل من حفل الماء واللبن (ض) حَفَلَا وحَفُولًا إذا اجتمع . وحفل القومُ احتشدوا واجتمعوا وضرع حافلٌ أي ممتلئ لبنًا . ومنه محفل القوم ومحفلاتهم وهو موضعُ اجتماعهم - وسَحَّ الماء (ن) سَحًا وسُحُوحًا سال من فوق الى أسفل وكذلك المطرُ والشمعُ وسَحَّ الماء وغيره صَبًا متتابعًا كثيرًا - وذرتِ الرِّيحُ الترابَ وغيره (ن - ض) وأذْرَتْ أذْرًا وذَرَتْه تَذْرِيَةً بمعنى أطارته وأذهبته قال الله تعالى « تَذْرُوهُ الرِّيحُ »^(٦) - والنَّضَجُ جمع ناضج^(٧) - (المعنى) هذا أيضاً دلاء الوادي الأحبة يقول سَقَنَتْ تلك السحابُ بانصبابها وهي مثقلةٌ بلقاء الكثيرِ ترمي من أفواها بقطراتٍ كأنها في طيها مسكٌ لاصقٌ بالأبدان وفي صفاتها واشراقها واستدارتها دررٌ متسورة من القلادة حتى لم تُثَبِّقِ موضعًا من مواضعه سواء كان ذلك الموضعُ أَجْرَعًا أو أَبْطَحًا

« ١١ » (الغريب) الظلْمَةُ المودج فيه امرأة أم لا وهي أيضاً المرأة في المودج سَمِيَتْ به على حدِّ تسمية

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) الأعشى ٥١

(٦) القرآن ١٢ (٧) المرح ١٢

- (١٢) أَجْدِيدُكَ مَا أَفْكَتُ إِلَّا مُتَبَقًّا بِكَاسِ النُّوَى صِرْفًا وَإِلَّا مُصَبَّحًا
(١٣) وَأَيُّضَ مِنْ مِرِّ الْخِلَافَةِ وَاضِحٍ تَجَلَّى فَكَانَ الشَّمْسُ فِي رَوْتِي الضُّحَى
(١٤) عَنِيفٌ يَبْدُلُ الْوَقْرِ يَلْحِي عُفَاتَهُ عَلَى صَفْدٍ مَا كَانَ نُهْزَةً مَنْ لَحَى

(ألف) الهوى (كد - بس - م - ط)

الشيء باسم الشيء لقرنه منه وقيل سميت المرأة طليعة لأنها تطلعن مع زوجها وتقيم بأقامته كالجليسة ولا تُسنى طليعة إلا وهي في هودج قال عمرو بن كلثوم

فني قبل التفريق يا طليعا تخبرك اليقين وتخبرينا^(١)

والجمع طلعان وطلعن وطلعن وأطعان - والبرقة والبرقاء أرض غليظة مختلطة بمجارق ورمل وجهها برق وقيل البرقة فيها حجارة تحمر وسود والتراب أبيض وافر وهي تبرى لك بلون حجاريتها وترايبها وإنما برقتها اختلاف ألوانها وبرق ديار العرب تزني على المائة منها برقة شهيد قال طرفة

نخولة أطلال برقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^(٢)

- وجنح إليه وله (ف) جئوحاً قال الله تعالى «وَأَنْ جَعَلُوا لِلَّيْلِ فَجَنَحَ لَهَا^(٣)» (المعنى) ما أحسن تلك الجنبات اللآتي في المودج ببرقة شهيد وقد دنى وقت رحيلهن كأنهن الشبوس كادت تميل للغروب
«١٢» (الغريب) أجلك^(٤) - وغبته من الضيق^(٥) - والصرف بالكسر الخالص من الحر وغيرها

لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشراب صرف أي محض غير مزوج

«١٣» (المعنى) ورب سيد من أفضل سادات الخلافة بقي المرض من الدنس والعيوب مكارمه واضحة ظهر كشمس الضحى . اذا قالت العرب فلان أبيض وفلانة بضاه فاللعنى نقاه المرض من الدنس والعيوب ومنه قول زهير يمدح رجلاً

اسم أبيض فياض يفكك عن أيدي العناة وعن أعناق الرِّبَا^(٦)

وهذا كثير في شرم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء المرض من العيوب ومثل هذا قولهم دولة بضاء . واذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بضاه الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الثابت . وقوله «سرّ الخلافة» من قولهم فلان في سرّ قومه أي في أفضاهم . وفي الصّاح في أوسطهم «وم قوم من سرارة مذبح» أي من خيارهم لعله من سر الأرض وسرارستها أي أكرمها وقوله «أبيض الخ»

انتقال من السيب إلى المذبح بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحري

«١٤» (الاعراب) قوله «ما كان» نصت لقوله «صفد» (الغريب) العنيف ضد الرقيق من عنف

(١) اللغات ١٠٥ (٢) اللغات ٣٩ (٣) القرآن ٣٦ (٤) المرح ١٦ (٥) المرح ٣٦ (٦) رهبر ٣٩

- (١٥) تَوَخَّاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ تَبَرُّعًا بِمَعْرُوفٍ مَا يُؤْتِي وَسِيلَ فَأَنْجَحَا^(الف)
 (١٦) صَحَى أَهْلُ هَذَا الْبَذْلِ يَمْنُ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِالْأَمْوَالِ نَشْوَانُ مَا صَحَا
 (١٧) ذَرُّوا حَاتِمًا عَنَا وَكَمْبًا فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ بِالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ أَثَمَحَا

(أ) (ب) (ط) فأسجعا (عيرها) (ب) (كـ — ط) الامال (غيرها)

به وعليه (ك) اذا لم يَرَفُقْ به وقول عفيف وسير عفيف أي شديده — ولما (واوي) وبأي) لانه وسبه وعابه وهو مأخوذ من لحا الشجرة اذا قشرها واللحاء قشر الشجرة — والصَّفْدُ المطاه وأصفد فلاناً أعطاه مالا وقيل وهب له عبداً. والصَّفْدُ أيضاً الوثاق — والنَهْزَةُ بالضم الفرصة يقال «هونهزة المختلس» أي صبد لكل أحد وانتَهزَ النهْزَةَ اغتنمها واتهض اليها مبادراً. والتَهْزُ والانتهاز تناوُلُ الشيء بسرعة (المعنى) يبذل مالا كثيراً كأنه يشدد على المال في بذله ليأبه ويلوم غفاته على ترك اغتزارهم بمطاهه والمراد بقوله «على صفايح» على عطائه له لم يكن ذلك المطاه فرصة من لحاه المدحج أي فرصة العافي فعلى هذا المعنى مفعول «لحا» مخوف والضمير في «لحا» راجع الى المدحج وإن قرأنا «يُلْحَى» بالبناء على صيغة المجهول فمعناه يُلَامُ غفاته على تحصيل عطائه لم ينتم بتحصيله من لآمهم من الناس وهذا المعنى فيه تقييد والمعنى الأول أوضح والله أعلم
 «١٥» (الغريب) توخى الأمر توخياً تحراه في الطلب وقصدته دون ما سواه من وتخي الأمر يتخيه وتخياً اذا قصدته تقول «وَحَيْثُ وَحَيْثُ» أي قصدتُ قصدك — وسَيْلٌ يخفف سُيْلٌ وقد تخفف الهمة فيقال سال يسال سل كخاف يخاف واسم المفعول مسول كمخوف (المعنى) يقصدُ غفاته بمعروف عطائه تفضلاً قبل أن يسأله واذا سُيِّلَ حاجةً قضاه ونحو هذا قول البحري

حليف نَدَى إِنْ سَيْلَ فاضتِ جِجَاهُهُ وَذُو كَرَمٍ الْإِسْلَ يَتَبَرَّعُ^(١)

وفي بعض النسخ «فأسجحا» وهو من قولهم «أسجح الوالي» اذا أحسن العفو ومنه قول عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه حين ظهر على الناس «مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ»^(٢) أي ظفرت فأحسن العفو وسجح خلقه (س) سَهِّلَ تقول في عقله رجاحة وفي خلقه سجاحة

«١٦» (الغريب) صحا السكران ذهب سُكْرُهُ يقال «صحى من سُكره» وصحا فلان ترك الضبي والباطل كقوله «صحح القلب من سئلي واقصر باطله» والصحر في الأصل ذهاب النعم يقال يومئذ صحو وسماه صحو واليوم صاح (المعنى) يفرق بين الأسجاء والبخله يقول أما الذين يبذلون المال مثل هذا البذل فهم صاحبون ذهبت عنهم سكرة الجهل والعماية وأما الذين يسكون بالأموال فهم سكارى بسكرة الجهل والعماية
 «١٧» (المعنى) أتركوا ذكر كعب وحاتم فإن بين جودهما وجود المدحج فرقاً عظيماً لأنهما بذلا

- (١٨) أَرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَيْمًا يُبَيِّنُ وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَمُضَحَّا
(١٩) كَثِيرٌ وَجُوهُ الْحَزْمِ أَرْدَى بِهِ الْعِدَى وَأُنْحَى بِهِ لَيْثَ الْعَرِيَّةِ فَأَنْتَحَى
(٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ وَالْمَلَائِكُ جُنْدُهُ لِمَلِكِهِمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرِّحَا

(ألف) حوله (ح — مع)

المال للدنيا بخلاف المدح فانه يبدل للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطائي هو ابن عبدالله بن سعد بن الحشر من قبيلة طي ويكنى أبا سنانة وكتب مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥ م وله ديوان مطبوع^(١) وكعب الخمر يهودي من خيبر وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أبياد بن معد . وحديث الغريب أنه أثر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحد رفاقه حتى مات عطشاً فذلك أن رجلاً من النمر بن قاسم صحب كعب بن مامة وفي الماء قلت فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للساق يسق أخاك النمر فيسقيه فأدركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قربوا من الماء فقبل رد كعب أنك وراثة فعجز عن الجواب وتركوه فمات عطشاً^(٢) ويقال أيضاً أجود من هريم

« ١٨ » (الغريب) للمنيح الطريق الواسع البين يُقال طريق مبيع . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البدع والزمو المنيح وهو مفعول من المنيوع وهو الجبن لأن الطريق موضع فزع وجبن وقيل هو من التهيح وهو الانبساط والميم زائدة ومن قال مَنِيحٌ فَقِيلَ قَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّهُ لَا فَعِيلَ فِي كَلَامِهِمْ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ (المعنى يا صاحبي أَرِيكَ بسبب كونه قائداً للمسكر طريق الخلافة وأعلامها واضحة أي لولاه لما وضع أمر الخلافة وذا استقام حالها ويمكن أن يكون الباء في قوله « به » نحو الباء التي في قولهم « لقيت بزيدي الأسد » أي لقيته وهو أسد « ١٩ » (المعنى) المصراع الأول واضح . أي وجوه حزمه كثيرة أهلكت بها أعداءه والمصراع الثاني لمد من قولهم « أنحى بصره عنه » إذا عدله وحقيقته جعل بصره في ناحية منه وهذا كقول الشاعر « نحاه للحد زبرقان وحارث » يعني أنه صرف بحزمه أسد الغابة فانصرف هو ويقال أيضاً « أنحى على حلقه السكين » أي عرّض . وأنحى فلان على فلان ضرباً أي أقبل يعني قصد بقوة عزمه أسد الغابة فتأثر الأسد بها أي صار مغلوباً بها

« ٢٠ » (المعنى) لعل ترتيب الآيات في هذا الموضع غير صحيح والصّير في اجتباء راجع الى الخليفة المعز يعني أن المعز لما انتخب القائد جوهرراً لإهلاكهم حال كون الملائك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

- (٢١) قتلها جَمَّ السَّيَاسَةِ مِذْرَهَا^(ب) إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^(ج)
 (٢٢) نحام به أمضى من السيف وقمّه وَأَجْزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَأَرْجَحَا
 (٢٣) وَقَدْ نَصَحَتْ قُوَادُّهُ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ رَيْبَ الْمُلْكِ لِلْمُلْكِ أَنْصَحَا

(الف) وقدم (يس - لق) قلله (ظن) (ب) مدوه (ب - ج - اس) (ج) اذا سارتم القصد (يس - يغ - كد) (د) أوحى (ب - كج - اس - ط)

كان انتخابه هذا مضيئاً وقع في وقفه ويمكن أن يكون المعنى أن المرء لما انتخب جوهراً للقيادة جرت أمور الخلافة على مناهجها واستقامت أحوالها

«٢١» (الغريب) جَمَّ الماء مُغَطَّمَهُ وَالْبَحْرُ الْبُتْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالْجَمُّ وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا»^(١) أي كثيراً ومنه قول علي رضي الله عنه «أن هنا لملاً جماً» والجمعة البئر الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ — وَالْمِذْرَةُ السَّيْدُ الشَّرِيفُ الْمُقَدَّمُ فِي السَّانِ وَالْيَدِ لِأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى الْأُمُورِ وَيَهْجُمُ عَلَيْهَا مُشْتَقٌّ مِنْ دَرَّةٍ فَلَانَ عَلَيْنَا وَدَرّاً إِذَا هَجَمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَالنَّافِعُ عَنْهُمْ وَالتَّكَلُّمُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِهِ مِنْ دَرَّةٍ لَهُمْ وَعَنْهُمْ إِذَا دَفَعَ قَالَ حُدَيْبُ بْنُ حَشْرَمٍ

ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن يدره الحرب العوان^(٢)

وقال آخر

وَأَنْتَ فِي الْقَوْمِ أَخُو عَفَّةٍ وَمِذْرَةُ الْقَوْمِ غَدَاةُ الْخِطَابِ^(٣)

— وَالْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ وَتَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوَعُّلُ يُقَالُ طَرِيقٌ قَصْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»^(٤) أي يبان الطريق المستقيم وَقَصَدَ (ض) فِي مِثْلِهِ مَعْنَى مُسْتَوِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»^(٥) وَقَصَدَ فِي التَّفَقُّهِ عَدَلَ (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابَ «قتله» يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ قَوَّضَ إِلَيْهِ أَهَمَّ أُمُورِ السِّيَاسَةِ وَهُوَ أَيْ الْقَائِدُ مِذْرَةُ مُسْتَقِيمٌ فِي سَيْرِهِ فَصِيحٌ فِي لِسَانِهِ

«٢٢» (المنى) قَصَدَمَ الْجَوْهَرَ وَهُوَ فِي مُضَيِّهِ فِي الْأُمُورِ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ وَفِي وَقَارِهِ وَرِزَانَتِهِ أَثْقَلُ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَضْوِيٌّ وَالْبَاهُ فِي قَوْلِهِ بِهِ بَاءُ السَّبِيحَةِ نَحْوُ «لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ» أَيْ لَقِيتُهُ وَهُوَ أَسَدٌ

«٢٣» (المنى) وَجِيعُ قُوَادِ الْمَرْءِ نَاحِمُونَ لِلْمُلْكِ أَيْ غَالِصُونَ لَهُ الْمُوَدَّةَ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَائِدَ جَوْهَرَ الَّذِي رُبَاهُ الْمُلْكَ أَنْصَحُ لِلْمُلْكِ مِنْهُمْ

(٢٤) رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَهْدِهِ لَدَيْهِ وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَنَزَحًا
(٢٥) وَلَمْ تَنْفُثْ جَانِبَ الْأَرْضِ قَتْنَةً تَشْبُ لَطَى الْهَيْجَاءِ أَلْفَحًا
(٢٦) رَمَى بِكَ قَارُونَ الْمَنَارِبَ مَاتِيًا وَفَرَعُونَهَا مُسْتَحْيَا وَمُذْمَجًا
(٢٧) وَرَامَ جِحَاحًا وَالْكَتَائِبُ حَوَلَهُ قَوَافَكَ فِي ظِلِّ الشَّرَاقِ أَتَجَمَّعَا

(الف) رياه (ظن) (ب) البر (كد - هـ - ع - م)

(٢٤) (الغريب) تَزَحَّ الشيء (ف - ض) تَزَحَّ وَتَزُوحًا وَمَنَزَحًا بَدَّ يَقُولُ «جاء من بليد تزيج»
قد تَزَحَّ بفلان كَتَمَيَّ أي بعد عن داره غيبة بعيدة وأشد الأصمعي للنافثة
ومن يُنَزَحْ به لا بدَّ يومًا يجي به نعي أو بشر (١)

(المعنى) يمكن أن يكون الصواب «رَبَاهُ» بمعنى رَبَّاهُ كما سبق في البيت الماضي في شرح قوله «رييب الملك» يقول رَبَّاهُ أمير المؤمنين عنده حسب عادته ولم يجعله بعيداً عنه ولكن لما ظهر الفساد في البلاد بشه لدفعه
لى مواضع بعيدة كما سيظهر من البيتين الآتيين

(٢٥ و ٢٦) (الغريب) تَفْشَاهُ الْأُمْرُ تَفْطَاهُ وَالْفِشَاءُ الْفِطَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ كَالظَّلَلِ» (٢) — وَاللَّغَى النَّارُ وَقِيلَ لَهَا بِهَا وَلَفِطَتِ النَّارُ وَتَلَفَّتْ وَتَلَفَّتْ تَلَهَّبَتْ وَتَلَفَّتْ فَلَانُ التَّهَبِّ وَغَنَاطٌ —
وَلَفَحَتِ السَّوْمُ وَالنَّارُ بِحَرِّهَا أَحْرَقَتْهُ فِيهِ لَا فِجْ وَأَفْوَحُ وَالْجَمْعُ لَفَحٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ» (٣).
وَلِلْأَصْمَعِيِّ مَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ لَفَحٌ فَهُوَ حَرٌّ وَمَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ لَفَحٌ فَهُوَ بَرْدٌ — وَعَنِ الرَّجُلِ غَتَا اسْتَكْبَرَ
وَجَاوَزَ الْحَدَّ — وَاسْتَحْيَاهُ اسْتَحْيَاهُ تَرَكَ حَيًّا وَمِنْهُ «يَذِبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ» (٤) (المعنى) ولَمَّا
شاعت في بلاد المغرب فتنة تَوَقَّدَ نَارَ الْحَرْبِ شَدِيدًا سَلَطَكَ الْعَرُ عَلَى قَارُونِهَا وَفَرَعُونِهَا وَهَذَا ظِلْمَانِ مَشْهُورَانِ
وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ وَاسِلٍ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالثَّانِي. رَاجِعَ الْمَقْدَمَةَ اِتْرَاجَةَ ابْنِ وَاسِلٍ (٥). وَأَمَّا قَارُونَ
فَهُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَيْقِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِيَهُ لَتَتَوَّهُ بِالْمُصْبِرِ أُولَى الْقُوَّةِ» (٦) وَقَوْلُهُ «أَلْفَحَ أَلْفَحَ» تَأْكِيدٌ وَقَعَ حَالًا
مِنْ «لَطَى الْهَيْجَاءِ»

(٢٧) (الغريب) جَمَعَ الْفَرَسُ (ف) جُحُوحًا وَجِحَاحًا رَكِبَ رَأْسَهُ لَا يَتْبَنِي شَيْءَ وَجَمَعَ الرَّجُلُ رَكِبَ
هُوَ فَلَمْ يُتَكِنْ رَدُّهُ — وَوَاتَى فُلَانٌ الْقَوْمَ مُوَافَقَةً وَأَوْفَاهُمْ إِيَّاهُ أَنَّهُمْ يَقُولُ وَافِتُهُ فِي الْبِعَادِ بِمَكَانِ كُنَا وَالْمُؤَاوَاةُ
أَيْضًا الْمُفَاجَأَةُ (المعنى) كان رَاكِبًا هَوَاهُ حِينَ كَانَتْ السَّائِرُ بِجَمْعَةِ حَوْلَهُ وَلَكِنْ زَادَ شَرُّهُ وَطَفْيَانُهُ حِينَ

(١) التاج (٢) القرآن (٣) القرآن (٤) القرآن (٥) للمقدمة (العصل الثالث)

(٦) القرآن ٢٨/٧٦

- (٢٨) فَلَمَّا أَطْلَحَ الْأَمْرُ أَخَفَّتْ زَأْرَهُ ^(الف) فجمع تريضاً وقد كَانَ صَرَحًا
 (٢٩) مُرَدِّدٌ جَائِي فِي التَّرَاقِي فَضَحَتْهُ وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَيْسَةِ أَفْضَحًا
 (٣٠) وَمُطَرِّحُ الْآرَاءِ مَا كَرَّ طَرَفَهُ وَلَا ارْتَدَّ حَتَّى قَادَ شِلْوًا مُطَرَّحًا

(الف) (جيم) (كج)

أَتَاكَ وهو في ظل السَّرادق والمراد بالسَّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسَّرادق سرادق الرماح كما قال في التصديده
 الآتية « سرادق خطباته ومسردقه ^(١) » ويمكن أن يكون المراد به القبار أو الدخان المرتفع في الحرب
 « ٢٨ » (الغريب) اطلَحَ الليلُ والسَّحابُ أَظْلَمَ وتراكم وقال الجوهري أسحكتك ومنه أمورٌ
 مطلقَاتٌ أي شِدَادٌ وأظْلَحَ الرجلُ تكبرَ - وَأَخَفَّتْ ههنا بمعنى خَافَتْ بكلامه وصَوْنُهُ أي خَفَضَهُ وَأَخْفَاهُ
 ولم يَرَفَعَهُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بِصَوْتِكَ وَلَا تُنَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ^(٢) » وَخَفَّتْ بصوته
 كذلك فَخَفَّتْ هو يتعدى ولا يتعدى - وَمَجَّجَ في خبره لم يُبَيِّنْهُ أَوْ لَمْ يُشَفِّ وَمَجَّجَ الكتابَ تَبَّجَهُ ولم
 يبيِّنْ حروفَهُ - والتعريض ضد التصريح (المعنى) فلما عَظُمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدَّ سَكَنُ صَوْتِهِ وَهَجَزَ عَنْ تَبْيِينِ
 كَلَامِهِ وَتَصْرِيحِهِ وقد كان قبل ذلك زَأْرًا مِثْلَ الْأَسَدِ يريدُ لما صار الْأَمْرُ فظيماً بَطَلَتْ قُوَّتُهُ

« ٢٩ » (الغريب) رَدَّدَ الشيءَ ترديداً كَرَّرَهُ - والجائشُ رَوَاعٌ القلب إذا اضطربَ عند الفزع
 ونفسُ الإنسان وقد لا يهزم وفلانٌ رابطُ الجأشِ أي يَرِيطُ نَفْسَهُ عن الفِرَارِ لشجاعته - والتراقي جمع تَرَفُوفٍ
 وهو مقدَّمُ الحلق في أعلى الصَّدْرِ حيث يترقى فيه النَّفْسُ قال الله تعالى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ
 رَاقٍ ^(٣) » - وأُمُّ المنيَةِ كناية عن عَظَمِ الموت قال الشاعر
 لِأُمِّ الْمَنِيَا عَلَيْنَا طَرِيقُ وَلِلدَّهْرِ فِينَا اتَّسَاعُ وَضِيقُ ^(٤)

وجعل بعضهم النواة أُمُّ العطايا والمنايا فقال

قَدْ بَشَّنَا الْبِكْ أُمُّ الْعَطَايَا وَالْمَنِيَا زَنْجِيَةَ الْأَحْسَابِ ^(٥)

وَأُمُّ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ وَأَصْلُهُ كَأُمُّ الْقُرَى وهي مكة وأُمُّ النجوم وهي المجرَّة . والمنيَةُ الموتُ وهو في
 الأصل قَدَرُ الموتِ أَلَا تَرَى إِلَى قول أبي ذئيب

مَنِيَا يُقَرِّبُنِ الْخُوفَ لِأَهْلِهَا جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنِ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ ^(٦)

جبلُ المَنِيَا مُقَرَّبُ الموتِ ولم يجعلها الموتُ يقال مَتَى اللهُ لَكَ (ض) مَا يَسُرُّكَ أَي قَدَّرَ اللهُ لَكَ مَا يَسُرُّكَ
 (المعنى) هو مضطرب القلب أصابته فضيحةٌ من جهتك وكان له الموتُ أكبرَ قَضْبَةٍ

« ٣٠ » (الغريب) كَرَّهَ (ن) فَكَّرَ أَي رَجَعَهُ فَرَجَعَ يَتَدَلَّى وَلَا يَتَدَلَّى - وارتدَّ رَجَعَ وعادَ ومنه

- (٣١) فَلَمْ يَدْعُ إِزْنَانَا وَلَا اضْطَفَقَتْ لَهُ حَلَالُهُ فِي مَأْتَمِ النَّوْجِ نَوْحًا
(٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبَأٌ وَقَدْ حَمَوَتْ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ فَاطْحَى
(٣٣) وَأَذْرَكَتْ سُؤْلًا فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُوتَ وَزَحَزَحَتْ مِنْهُ يَذْبَلًا فَزَحَزَحَا

قوله تعالى «فارتد بصيراً»^(١) وارتد الشيء رده يتعدى ولا يتعدى - والشللو بالكسر والشلل الجلد والعبد من كل شيء وهو أيضاً عضو من أعضاء اللحم، وكل سلوخة أكل منها شيء فيقيتها شللو وشلا وأنشد الراعي

فادفع مظالم عيالت أبنائنا عنا وأقذ شلونا لما كولا^(٢)

(المعنى) قوله «مطرح الأراء» غير واضح للمعنى لعله يريد أن ابن واسول رد جميع الآراء التي أشار بها عليه أعرانه وأنصاره فلم يبق قليلاً إلا عاد ميتاً مطروحاً. وارتداد الطرف كناية عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك»^(٣) وفي البيت قوله «ارتد» يمكن أن يكون متعبداً لحينئذ يكون مفعوله محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطرف أي «لا ارتد» ويمكن أن يكون لازماً

«٣١ و ٣٢» (الغريب) دعا الميت ندبه كأنه ناداه والنّادبة تدعو الميت إذا ندبته - وَرَنَّ (ض)
رينناً وَّارَنَ إِزْنَانَا بمعنى أي صاح ورفع صوته بالكاء
عنداً فمات ذاك يبداني أخاف إن هلكت لم ترفي^(٤)

يقال أرنت القوس في إنباضها والمرأة في توحها والحامة في سجعها - واضطفقت النساء على الميت تجاوبن في النوح واضطفقت المراهز أجاب بعضها بعضاً والصفق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق (المعنى) هلك فلم تنح عليه النساء ولم يندبته في مأتم. أي صار نسياً منسياً لا يذكره أحد حتى نساها وترك النياحة على الميت ذم عند العرب وصار في اتباعه عبرة يعتبرون به وحوت بقتله رسم الضلالة من الدنيا فصار ذلك الرسم محمواً

(٣٣) (الغريب) السؤل والسؤل مضموماً بالهمز وعلمه ما سألته من الحاجة قال قضى سؤله أي حاجته والعنوة القهر. وفي حديث الفتح «انه دخل مكة عنوة» أي قهراً وغلبةً وعني فلان ينعو عنوة أخذ الشيء قهراً وكذلك أخذ صلحاً فهو من الاضداد - وزحزح فلاناً عن مكانه فزحزح أزاله وأبعد منه فتفتح قال الله تعالى «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز»^(٥) قال بعضهم هذا مكرّر من باب

- (٣٤) وَإِلَّا أَبْنَاهُ فِي الْمُصَافَةِ فَمَنْنِي أَرَى شَارِبًا مِنْهُمْ يَمِيلُ مُرْتَحًا
(٣٥) يَمُوتُ وَيَحْيِي بَيْنَ رَاجٍ وَآيسٍ فَكَانَ لَهُ الْهَلَاكُ الْمُوَاشِكُ أَرْوَحًا
(٣٦) تَضَمَّنَهُ حَجَلٌ كَلْبَةً أَرْقَمَ إِذَا خَرَسَ الْحَاوِي تَرَنَّمَ مُفْصِحًا

للمعتلِّ وأصله من زاح يزج إذا تأخر ومنه قول لبيد « زاح عن مثل مقامي وزحل » (المعنى) رجوت أن تأسر ابنَ واسول قهراً فحصل لك هذا الرجاء وأزنته عن موضعه فزال وهو في ثباته كجبل يذبل . ويذبل كينصر ويقال أذبل بالآلف جبل في بلاد نجد لباهلة معدود من الهامة قال امرؤ القيس

على قطنٍ بالشيم أَمِينُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتْرِ فَيَذْبِلُ^(١)

« (٣٤) (الغريب) رَنَجَ^(٢) وَرَنَجَ عَلَيْهِ مَجْهولًا غُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ اعْتَرَاهُ وَهْنٌ فِي عَظْمِهِ وَضَعْفٌ فِي جِسْمِهِ (المعنى) قوله « وَإِلَّا أَبْنَاهُ » لا يفيد معنى شافياً خلفاء تعلّق « إِلَّا » . لعله محووف . هَلِ الشَّاعِرُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ هَكَذَا مَيِّزُهُ عَنِ الْمُصَافَةِ لِأَنِّي أَرَى بَعْضًا مِنْهُمْ سَكَرَانَ يَتَقَايَلُ بِسُكْرِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالَةِ أَيَّ عَاقِبَةٍ بَمَا يَكُونُ عَيْتَرَةً لغيره فيصحو مِنْ سُكْرِهِ غَفْلَتَهُ

« (٣٥) (الغريب) الْهَلَاكُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ لَعْنَةٌ فِيهِ الْهَلَاكُ يَقُولُ « لِأَذْهَبَنَّ فَلَمَّا هَلَكَ وَإِنَّمَا مَلَكَ » أَيِ إِمَّا أَنْ أَهْلِكَ وَإِمَّا أَنْ أَمْلِكَ - وَوَأَشَكَّ مِثْلُ أَوْشَكَّ يَقَالُ أَنَّهُ مُوَأَشِكُ مُسْتَعْجِلٌ أَيِ مُسَارِعٌ وَنَاقَةٌ مُوَأَشِكَةٌ أَيِ سَرِيعَةٌ فِي عَدْوِهَا وَالْأَسْمُ الْوَشَاكُ مِنَ الْوَشَاكَةِ إِذَا سَرَعَ فَهُوَ وَشِيكَ (المعنى) جَعَلَ رَجَاءَهُ حَيَوَةً وَيَأْسَهُ مَوْتًا أَيِ هُوَ مُتَذَذِبٌ بَيْنَ الْحَيَوَةِ وَالْمَوْتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْكَافِرِ « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيِي »^(٣) وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ الْقَرِيبُ أَعْظَمَ رَاحَةً

« (٣٦) (الغريب) الْحَجَلُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهِ الْخَلْخَالُ وَالْقَيْدُ أَوْ حَلْقَتَاهُ يَقَالُ حَلَّ حَجَلَهُ وَاجْمَعَ أَحْجَالَ وَجُجُولٍ وَاجْجَلَّ بِكسرِ الْحَاءِ أَيْضًا الْبَيَاضُ - وَالْأَيَّةُ النَّحْرُ - وَالْأَرْقَمُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَالْأَثْنَى يَقَالُ لَهَا رَقْشَاءُ بِالشَّيْنِ وَلَا يَقَالُ رَقَاءُ بِالْمِيمِ لِأَنَّهُ قَدْ جُمِلَ أَيْضًا مَنْسَلَخًا عَنِ الْوَصْفِيَّةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغِيرِ وَاجْمَعَ أَرْاقِمَ وَالزَّمَمُ النِّقْشُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْكِتَابَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كِتَابٌ مَرْقُومٌ »^(٤) أَيِ مَكْتُوبٌ أَوْ قَدْ نَبَتَتْ حُرُوفُهُ بِعَلَامَاتِهَا مِنَ النَّقْطِ (المعنى) الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ فِي مَحْتِهِ نَظَرٌ . اَمْلِ الصَّوَابَ « كَلِيَّةٌ أَرْقَمَ » مِنْ لَوَى الْحَبْلَ (ض) لَنَا إِذَا فَتَلَهُ وَشَاءَ أَيِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَدْ كَانَتْ شَيْءٌ حَيَّةً إِذَا سَكَتَ الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْغَنَاءِ تَفَتَّى ذَلِكَ الْقَيْدُ بِنِغَاءِ فَصِيحٍ . شَبَّهَ صَلِيلَ حَدِيدٍ الْقَيْدَ بِالْحَدِيدِ - وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْحَاوِي وَهُوَ الَّذِي يَرِقُ الْحَيَّةَ فَتَأْمَلُ

- (٣٧) أَرِيكَ بِمِرَاقِ الْأَمَامَةِ كَانِمِهَا ^(الف) عَلَى كُورٍ عَنَسٍ وَالْإِمَامَ ^(ب) الْمُرْشَحَا
(٣٨) وَقَدْ سَلَبْتُهُ الزَّاعِيَةَ مَا أَدْعَى فَأَصْبَحَ تَيْتِنَا وَأَمْسَى ذَرْخَرَا
(٣٩) فَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وَجْهَهُ دُعَاتِهِ وَيَجْدَعُ مِنْ مَافُونِ رَأْيٍ وَقُبْحَا

(الف) أَرَاكَ (مع) (ب) اللوشعا (ب - ن - س - ط)

«٣٧» (الغريب) الْمِرَاقَةُ بالكسر ما تراءت فيه من بلور وغيره وقد يُسْتَعَارُ لِلْمَكَانِ الَّذِي جُلِيَ مِنْظَرُهُ وَالْجَمْعُ مَرَاهُ وَمَرَايَا — وَالْكَوْرُ بِالضَمِّ الرَّحْلُ وَقِيلَ الرَّحْلُ بِادَانِهِ — وَالْعَنَسُ النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ لَا يَقَالُ خَيْرُهَا وَهِيَ الَّتِي اعْتَوَسَ ذَنْبُهَا أَيْ وَفَّرَ هُذَيْبُهُ وَطَالَ — وَالْمُرْشَحُ مِنَ التَّرْشِيحِ وَهُوَ التَّرِيَّةُ وَالتَّاهِيلُ يَقَالُ رَشَحَ لَصْبِي إِذَا رَبَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هُوَ يَرِشَحُ بِلَايَةِ الْعَهْدِ وَرَشَّحَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا بِاللَّيْنِ الْقَلِيلِ أَيْ جَلَّتْ فِي فِيهِ شَيْئًا بَدَّ شَيْءٍ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْمَنْ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ «وَمُفْلِلُ تَرْشَحِهِ أُمُّهُ» وَأَصْلُهُ مِنَ تَرْشِيحِ الْوَحْشَةِ وَلَدَهَا وَذَلِكَ نَهَا إِذَا بَلَغَ وَلَدُهَا أَنْ يَمْشِيَ مَشَتْ بِهِ حَتَّى يَرْشَحَ عِرْقًا فَيَقْوَى وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(١) (الْمَعْنَى) الْمَصْرَاحُ الْأَوَّلُ لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحٍ لِمَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَفِي نَسْخَةِ (مَع) أَرَاكَ وَهُوَ كَمَا يَظْهَرُ تَصْحِيحُ النَّاسِخِ فَتَدْبُرُ «٣٨» (الغريب) الزَّاعِيَةُ ^(٢) — وَالتَّيْنُ الْحَيَّةُ الْمُغْلِيَةُ — وَالتَّرْخَرُحُ بِضَمِّ الذَّالِ وَفِيهِ لَفَاتٌ كَثِيرَةٌ ذَوْبِيَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذُّبَابِ شَيْئًا مُجَزَّعٌ مَبْرَقَشٌ بِمَعْرَقَةٍ وَسَوَادٌ وَصَفْرَةٌ لَهَا جَانِحَانِ طَعِيرُ بَهِمَا وَهُوَ سَمٌّ قَارِئِلٌ وَالْجَمْعُ ذَرَارِيحُ (الْمَعْنَى) وَقَدْ سَلَبْتُهُ مَا أَدْعَى مِنْ رَتَبَةِ الْإِمَامَةِ وَمَا حُكَّ الزَّاعِيَةُ فَكَانَ كَتْنَيْنِ فِي الْقُوَّةِ صَبَاحًا فَصَارَ كَالذَّبَابِ فِي الضَّعْفِ مَسَاءً

«٣٩» (الغريب) انْطَلَبُ الشَّأْنُ وَالْأَمْرُ صَفْرٌ أَوْ عَظْمٌ وَمِنْهُ «هَذَا خَطْبٌ يَسِيرٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ» يَقَالُ «مَا خَطْبُكَ» أَيْ مَا شَأْنُكَ الَّذِي تَخْطُبُهُ وَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا لُمُرْسَلُونَ» ^(٣) وَقِيلَ انْطَلَبُ اسْمٌ لِلْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ دُونَ الْحُبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرَبُّ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ ^(٤)
وَقِيلَ هُوَ الْمَكْرُوهُ وَالْحُبُوبُ جَمِيعًا وَهُوَ قَلِيلٌ قَالَ الْآخَرُ

وَمَارَسْتُ انْطَلُوبًا وَمَارَسْتَنِي فَلَا سَوْءَ أَقَامَ وَلَا سُرُورُ

— وَشَاءَ وَجْهَهُ (ن) شَوْهًا قَبِيحٌ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ رَمَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حَنْزِ بْنِ أَبِي هِنٍ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى وَقَالَ «شَاهَتْ الْوُجُوهُ» ^(٥) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالشَّوْهُ قَبِيحُ الشَّكْلِ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْخَلْقِ لَا يُوَافِقُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَهُوَ أَشْوَهُ وَمَشْوَهُ وَالْإِسْمُ الشَّوْهُةُ قَالَ الْخَطْمِيُّ

أَرَى ثُمَّ وَجْهًا شَوْهُ اللَّهُ خَلَقَهُ قَبِيحٌ مِنْ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ حَامِلُهُ ^(٦)

- (٤٠) وَكَانَ الْجُذَامِيُّ الطَّوِيلُ نِجَادُهُ بِهِمَا مَدَى أَغْصَارِهِ قُضُوصًا
(٤١) عَجِلَتْ لَهُ بَطْشًا وَإِنْ وَرَاءَهُ تَخَرُّقًا مِنَ الْبَيْدِ الْمَرَّوَاتِ أَفْصَحًا
(٤٢) مُعَاثِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًا فَلَمْ يَتْرِكْ سَعِيًا وَلَمْ يَأْتِ مَنْجَحًا

— وَجَدَعَهُ (ف) جَذَعًا قَطَعَ أَنَّهُ وَمِنَ الْمَثَلِ «لَا مَرَّ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنَّهُ»^(١) يضرب لمن يحلُّ نفسه على مشقة عظيمة للطرف يُبْقِيَتُهُ هذا هو الأصل . وَجَدَعَهُ قَالَ لَهُ «جَذَعًا لَكَ» وهو دَعَاهُ مِنْهُ أَرْزَمَهُ اللَّهُ الْجَدْعَ أَي قَطَعَ عَنْهُ الْخَيْرَ وَجَعَلَهُ نَاقِصًا مَعْيَا — وَالْمَأْفُونُ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . وَالْأَفْنُ فِي الْأَصْلِ تَقْصُ الْكَبْرِ وَأَفْنُ الْفَصْلِ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ شَرِبَهُ كُلَّهُ وَأَفْنُ اللَّهِ فَلَانًا اتَّزَفَ عَقْلَهُ وَأَفْنُ الرَّجُلِ (س) أَفْنًا بِالتَّحْرِيكِ وَأَفْنُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ضَعْفُ رَأْيِهِ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ»^(٢) أَي تَقْصِ (المنى) قَوْلُهُ «شَاحَتْ الْحُحُوتُ» دَعَاهُ عَلَى أَنْصَارِهِ الَّذِينَ نَصَبَهُمْ دُعَاةً إِلَى الدِّينِ مِنْ جِهَتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدُّعَاةِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٣) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

«٤٠» (الغريب) البهمُ الأسودُ وَلَيْلٌ بِهِمْ لَا ضَوْءَ فِيهِ وَطَرِيقٌ بِهِمْ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينُ وَأُنْهَمُ الْأُمُرُ وَاسْتَبْتَهُمْ اشْتَبَهَ وَاسْتَقْلَقَ — وَتَوَضَّحَ مِنَ الْوَضَّحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَبَيَاضِ الصَّبْحِ وَبَيَاضِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَجَبْهَتِهِ وَقَدْ يَكْفِي بِهِ عَنْ الْبَرَصِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ الْأَبْرَشِ الْوَضَّاحُ وَيُقَالُ تَوَضَّحَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ قَدْ فَشَى فِي أَكْثَرِ جَسَدِهَا . وَتَوَضَّحَ الشَّيْءُ أَيْضًا ظَهَرَ كَوَضَّحَ (المنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ وَاسِوْلَ كَانَ مِنْ جُذَامٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَيْنِ . وَطَوَّلُ النِّجَادِ كِتَابَةٌ عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ أَيْ وَكَانَ الْجُذَامِيُّ الطَّوِيلُ الْقَامَةِ أَسْوَدَ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ ظَهَرَ عَلَى بَدَنِهِ الْبَرَصُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ كَانَ بِهِمَا أَيْ خَفِيًّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي النَّاسِ وَذَلِكَ قَبْلَ بِنَاوَتِهِ . وَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ جَوْهَرُهُ وَأَبْرَزَهُ لِلنَّاسِ مَأْسُورًا عَلَى الْجَمَلِ لِيَكُونَ عِزَّةً لَمْ وَضَّحْ أَمْرُهُ وَضُوحًا شَدِيدًا

«٤١» (الغريب) الْحَرَقُ الْقَلَاءُ الْوَاسِعَةُ مُتِمَّتٌ بِذَلِكَ لِإِنْخِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا أَيْ اشْتِدَادِ هَوْبِهَا وَكَذَلِكَ انْخِرَاقًا . وَيُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ — وَالْمَرَّوَاتُ جَمْعُ مَرَّوَةٍ وَهِيَ الْقِفَارُ الَّتِي لَا تَنْتَبِثُ شَيْئًا وَلَا مَاءَ فِيهَا قَالَ عَمِيْرَةُ

قِفَارٌ مَرَّوَاتٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَمْتَرِكَانِ^(٤)

(المنى) عَاجَلَتُهُ بِالْقَهْرِ وَالْبَطْشِ قَبْلَ أَنْ يَفِرَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ وَلَوْ كَانَ خَلْفَهُ قِفَارٌ وَاسِعَةٌ

«٤٢» (الغريب) حَابَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ أَيْ خَبَرَ ضَرْوَهُ بِعَيْنِي أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَشِدَّتُهُ

(١) الْفَرَاهِيدُ (٢) الْتَهْيَاةُ (٣) الْمَقْدَمَةُ (٤) فِي الْأَصْنَافِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِ الرَّابِعِ (٤) الْمَعْنِيَاتُ ٢١٠

- (٤٣) أَقُولُ لَهُ فِي مُوتَيِ الْأَسْرِ حَاتِبًا^(الف) تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ وَالْقَيْدُ مُقَمَّحًا
(٤٤) لَئِنْ سَحَلْتُ أَشْيَاعَ بَنِيكَ فَادِحًا^(ب) يَنْوَلُ لَقَدْ سَحَلْتُ مَا كَانَ أَفْذَحًا
(٤٥) وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِمَعْرِيٍّ وَأَجَمَّ فِي رِثْنِي الْعَنَانِ وَأَطْمَحًا

(الف) طابا (ط) (ب) يقول (ب — اس — م) تقيلا (ظن)

وَرَحَاؤُهُ تَشْبِيهًا بِحَلَبِ جَمِيعِ اخِلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَيَلًا وَغَيْرَ حَيَلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْطَرُ النَّاقَةِ وَلَهَا شَطْرَانِ قَادِمَانِ وَآخِرَانِ كَأَنَّهُ حَلَبَ الْقَادِمِينَ وَهُمَا الْخَيْرُ وَالْآخِرِينَ وَهُمَا الشَّرُّ وَشَطْرُ الشَّيْءِ نَفْسُهُ (المنى) شَهْدٌ حَرُوبًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ صَاحِبٌ مُخَالِطٌ لَهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الزَّمَانِ وَمَرَارَتَهُ فَلَمْ يَظْفَرْ بِمُحَاجَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ كُلَّ سَعْيٍ كَانَ فِي امْكَانِهِ

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) الْمُوْتِيُّ الْحَكْمُ الْمَشْدُدُّ مِنْ أَوْتَقَةٍ فِي الْوَسْطِ إِذَا شَدَّ بِهِ . وَالْوَسْطِيُّ بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ مَا يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَيَعْوَهُ قَالَ اللَّهُ « فَشَدُّوا الْوَسْطَى^(١) » وَالْوَسْطِيُّ الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ — وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غُلٍّ وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٍ يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ أَوْ فِي الْيَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا^(٢) » — وَالْتَمَسَ يَفْتَحُ الْمِمَّ الْغَاضَّ بِصَرِّهِ بِدَرْفِ رَأْسِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ^(٣) » . وَأَقْمَحَ الْغُلَّ الْأَسِيرَ تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتْرَكْ مِنْ عُمُودِ الْغُلِّ الَّذِي يَنْخَسُ ذَقْنُهُ أَنَّ يُطَاطِيءُ رَأْسَهُ لِضَيْقِهِ وَأَصْلُ التَّمَسُّعِ فِي الْمَاءِ يُقَالُ قَمَحَ الْبَعِيرُ قَوْحًا وَتَمَسَّعَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًا — وَقَدَحَهُ الْأَمْرُ وَالْحُلُّ وَالذِّبْنُ (ف) فَذَحًا أَثْقَلَهُ وَعَالَهُ وَبَهْظَهُ يُقَالُ « تَزَكَّى بِهِ أَمْرٌ فَادَحَ » وَرَكِبَهُ دِينَ فَادَحَ (المنى) وَاضَحَ وَقَوْلُهُ « فَادَحًا يَقُولُ » لَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ عَنْ « فَادَحًا تَقِيلًا » أَيْ حَمَلَ أَتْبَاعُكَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ فَقَطَّ وَأَنْتَ سَحَلْتَ ذِلَّةَ الْهَزِيمَةِ وَالْأَسْرَ مَحْمُولًا عَلَى الْجَمْلِ لَتَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ . وَيَقُولُ مِنْ غَالِهِ إِذَا هَلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ وَالْغَالَةُ الْفَسَادُ وَالنَّاهِيَةُ وَالْمُهْلِكَةُ «٤٥» (الغريب) ذَكَتِ النَّارُ (ن) ذُكُوًّا وَذَكًَّا وَذَكَاءً اشْتَدَّ لَهْبُهَا . وَذَكَتِ الْحَرْبُ اشْتَعَلَتْ نَارُهَا — وَالْثَنِي^(٤) — وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ وَالذَّابَّةُ طِمَاحًا وَطُمُوحًا نَشَزَتْ وَجَمَعَتْ فِيهِ طَامِحٌ وَكُلُّ مَرْتَعٍ مُغْرَطٍ فِي تَكْبَرٍ طَامِحٌ وَذَلِكَ لِإِزْتِمَاعِهِ (المنى) قَوْلُهُ « لَا كَابِنَهُ » تَقْدِيرُهُ لَا أَحَدَ كَابِنَهُ حَالُ كَوْنِهِ أَذْكَى شَهَابًا أَيْ لَيْسَ فِي الشَّجَرَانِ مِنْ يَتَأَثَّلُ ابْنُهُ فِي انْهَمَاكِ فِي الْقِتَالِ وَلَا فِي الْبُغَاةِ مِنْ يُشَاهِبُهُ فِي طُمُوحِهِ وَجَوَحِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ تَشْبِيهِ الشَّجَاعِ بِالشَّهَابِ فِي شَرْحِهِ^(٥)

- (٤٦) مَرَّتْ لَكَ فِي الْهَيْجَاءِ مَاءٌ شَبَابُهُ ^(الف) يَدُ فَجَرَتْ مِنْهُ جَدَاوُلُ ^(ب) سَيْحًا
(٤٧) وَأَنْسَكَلَتْهُ مِنْهُ الْقَضِيبُ تَهْصُرَتْ أَعَالِيهِ وَالرَّوْضُ الْمُقَوَّفُ صَوًّا
(٤٨) لَعَمْرِي لَنْ أَلْحَقْتَهُ أَهْلَ وَدِهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَازِقِ الرَّحَا ^(ج)

(الف) شباهه (ب) ميساً (ط - ب) (ج) الوحي (لح - اس - م - كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سَيْحًا» على كونه حالاً من الجداول (الغريب) مَرَى السَّم (ض) مَرَّيَا سَيْلُهُ وأجراه واستخرجته من قولك مَرَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ صَرَعَهَا لِيَتَذَرَّ والريح ترمي السحاب وتقربه أي تَسْتَلِدِرُ منه المطر وفي حديث عائكة «مَرَّوْا بِالسُّيُوفِ لِلرَّهْفَاتِ دَمَائِهِمْ» ^(١) - وفجر الماء مثل فجره شدد للبالغة أي بجسه وفتح له طريقاً فجري - والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير - وساح الماء (ض) سَيْحًا جرى فهو سائح والجمع سَيْحٌ (المعنى) يدك القوية استخرجت ماء شبابه أي دم شبابه في الحرب ففجرت منه أنهاراً جارية وحاصل هذا القول أنك قتلتته وهو شاب فجري من بدنه دم كثير والضمير في شبابه راجع إلى ولد ابن واسول الذي مضى ذكره في البيت السابق

«٤٧» (الغريب) أَثْكَلَهَا اللَّهُ وَلَهَا وَأَثْكَلَهُ اللَّهُ إِذَا أَمَاتَهَا وَيَقَالُ «أَثْكَلَتْهُ» فِيهِ مُثْكَلَةٌ إِيَّاهُ وَالثَّكْلُ وَالثَّكْلُ قَتْلَانُ الْمَرْأَةِ وَلَهَا وَمِنْ ثَكَلْتُكَ أَمُكُ - والقَضِيبُ الفَصْنُ الْمُقَطَّوعُ مِنَ الْقَضَبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَهُوَ أَيْضاً السِّيفُ الطَّلِيفُ - وَتَهْصُرُ وَأَنْهْصِرُ مَطْلُوعٌ هَصَرَ وَهَصَرَ الْفَصْنَ وَبِهِ (ض) هَصَرًا عَطَفَهُ وَكَثَرَهُ مِنْ غَيْرِ يَنْوِنُهُ وَأَصْلُ الْمَهْصَرِ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عَوْدٍ فَتَنْهِيهِ إِلَيْكَ وَتَقَطِّعَهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ هَصَرَتْ بِنَصْنِ ذِي شَمَارِجٍ مِيَالٍ ^(٢)
وَسُمِّيَ الْأَسَدُ هَيْصُورًا وَهَيْصَرًا لِأَنَّهُ يَهْصِرُ فَرِيَسَتَهُ - وَالْمُقَوَّفُ مِنَ الْفُوفِ وَهِيَ قَطْعُ الْقَطَنِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَالْفُوفُ تَنْسِجُهُ الذَّبُورُ وَأَسْلَالٌ مَلْمَعَةٌ الْقَرَّاشُ ^(٣)

أَرَادَ بِالْفُوفِ الزَّهْرَ شَبَّهَ بِالْفُوفِ مِنَ الثِّيَابِ وَاحْتَمَلَهَا فُوفَةٌ وَبُرْدٌ مَفُوفٌ أَيْ رَقِيقٌ وَقِيلَ مَقُوشٌ فِيهِ خَطُوطٌ يَبِضُّ عَلَى الْعُلُولِ . وَالْفُوفُ أَيْضاً ثِيَابٌ رَفَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْبَيْنِ مَوْشَاةٌ وَقِيلَ الْفُوفَةُ فِي الْأَصْلِ الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ وَكُلُّ قِشْرٍ فُوفٌ وَفُوفَةٌ - وَصَوِّحَ ^(٤) (المعنى) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْهُ الْقَضِيبُ» لِلتَّجَرُّيدِ كَقَوْلِكَ «لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا» يَقُولُ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَصَارَ قَافِئاً لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي نَوْمَةٍ شَبَابُهُ كَالنَّصْنِ فَصَارَتْ أَعَالِي ذَلِكَ الْفَصْنِ مَنَكْسَرَةً وَرَوْضُهُ الْمُفْتَرُّ بِالْأَزْهَارِ يَابَسًا

«٤٨» (الاعراب) اللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لَعَمْرِي» لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ «إِنِّي أَلْحُ» هُوَ الْمَوْطِئُ الْقَسْمُ «وَلَقَدْ كَانَ أَلْحُ» هُوَ جَوَابُ الْقَسْمِ وَمَعْنَى قَوْلِكَ لَعَمْرِي أَحْلَفُ بِيَقَائِي الْآ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الْقَسْمِ أَحَدَهُمَا فَقَطْ وَهُوَ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) امرؤ القيس ٥٣ (٣) اللسان (٤) المعرج ٢٢٢

- (٤٩) وَكَمْ هَاجِبٍ لَيْلَ الْيَتَامَى اهْتَبَلْتَهُ فَصَبَّغْتَهُ كَأْسَ الْمَيْتَةِ مُصْبِحًا
(٥٠) وَهَدَمْتَ مَا شَادَ الْعِنَادُ وَقَدْ رَسَتْ وَأَخِيهِ فِي تِلْكَ الْمَهْزَاهِ رُجَحًا
(٥١) عَلَى حِينِ صَبَحِ الْأَفْقِ مِنْ شُرَفَاتِهِ وَأَعْتَانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفْسَحًا

الفتوح وفي التنزيل العزيز « لعمرك إنهم لي سكرتهم يسمهون »^(١) قال ابن عباس وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي وقيل « النحويون ينكرون هذا ويقولون معنى لعمرك ليدنك الذي تمرُّ وتمرُّ وتمرُّ أي ليدني (الغريب) الأُوخى الأسرع يقال « القتل بالسيف أُوخى » وموتٌ وحىٌ فعيلٌ بمعنى فاعِلٌ - والمأزوة كمجلس المضيق وموضع الحرب من الأَزْق وهو الضيق والأزْلُ . وتأزقٌ صدري أي ضاق كئازلٌ - والرَّحَى حَوْمةُ الحرب قال

نمَّ بالسيرات دارت رحانا وَرَحَى الحربِ بالكَمَاةِ تدور^(٢)

وفي بعض النسخ « إلى مازق الرَّحَى » أي إلى مازق ينادي فيه الوحي الوحي أي البدار البدار يقال ذلك في الاستعجال من وحى الرجل وحيا ووحى ووحاء إذا أسرع والوَخَى في الأصل السرعة (المعنى) أهككت أرباءه وأجباءه في الحرب فَإِنْ أَهْكُتَهُ بهم أي فإن قتلته أيضاً كنت في فلك هذا مصيباً لأنه كان أسرعهم إلى حومة الحرب حين القتال يعني أن اشتياقه إليها كان أكثر من اشتياقهم قتلَك إِيَّاه . وافق لمطلوبه . يَحْصُ الممدوح على قتله

« ٤٩ » (الغريب) البيات اسمٌ مِنْ يَبَّتَ العَدُوُّ كالكلَامِ من كَلَمَ . وَيَبَّتَ القومُ والعَدُوُّ أَوْقَعَ بهم ليلاً بَقْتَةً من دُونَ أَنْ يعلَمُوا ومنه قوله تعالى « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ »^(٣) أي أنام في جوف اللَّيْلِ - والاحتبالُ الاعتناء والاحتيالُ والاقتصاصُ مِنَ الْمُهَالَةِ وهي الغنمية والصِّيَادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ أي يفتشه ويقتنه ويقتله قال الكُميت

وقالت لي النفس أشعب الصدعِ واهتبلَ لِإِحْدَى الْمُنَاتِ المضلعاتِ اهتبالها^(٤)

- وَصَبَّغَهُ سَفَاهَ الصَّبُوحِ وهو ما أَصْبَحَ عند القوم من الشراب فشربوه - وَأَصْبَحَ الرجلُ دَخَلَ في الصَّبَاحِ فهو مُصْبِحٌ ومنه قوله تعالى « فَآخَذْنَاهُمُ الصَّبِيحَةَ مُصْبِحِينَ »^(٥) أي وهم داخلون في الصَّبَاحِ (المعنى) وكَمْ نازِمٍ طَوَّلَ لَيْلَهُ احْتَلَتْ فِي قَتْلِهِ فسقيته كأسَ الموتِ صباحاً يعني وكَمْ عدو غافلٍ هجمت عليه قبل أن يَنْتَبِهَ من غفلته . وأعلم أن قوله « مُصْبِحًا » حشوٌ لأنه قال أَوَّلًا فَصَبَّغْتَهُ وهو يتضمن معنى الصَّبَاحِ

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الأُوخَى جمع أَخِيَّةٍ وتخفف وهي عُروَةٌ تُرْبَطُ إلى وَتَدٍ مدقوقٍ وتُشَدُّ فيها النَّابَةُ . وقيل هي عودٌ يُرْمَضُ في الحائطِ وَيَذْفُقُ طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تُشَدُّ إليه النَّابَةُ - والمَهْزَاهُ

- (٥٢) وَقَدْ كَانَ أَبَا مُرْتَجًا دُونَ جَنَّةٍ فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الْيَمِينُ تَفَتَحًا
(٥٣) لِيَالِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا تَوَاقِبًا لَهَا شَعْلٌ كَانَتْ سَمَائِمٌ لُفَحًا
(٥٤) رَأَى ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِيهَا رِشَادَهُ وَعَقَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ وَأَصْلَحًا
(٥٥) دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ فَأَجَبْتَهُ وَلَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِعَارِفَةٍ طَلَحًا

(الف) قبلته (لى - ب - يس - ط)

يفتح الهاء الأوتة الشدائد لا واحد لها . وقيل هي الفتن التي تهز الناس . وفي الأساس « فلان شهيد المراهز » وهي الحروب والشدائد التي تهز الناس والهزة والتحريك يقال « هز هز الثور قرنه » - والرجح جمع راجح وهو الثقيل . والراحة الرزاة والتقل يقال « في عقله راحة وفي خلقه سحابة » - وضج (ض) ضججا وضجيجا فرج من شيء خافه وكرهه فصاح وجلب - وشرفأت البناء يفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور . الواحدة منها شرفة . والشرفة بضم الشين ما يوضع على أعالي القصور والمدن والجمع شرف وشرف الحائط جعل له شرفة - وأعنان السماء صفائحها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن . والعامه تقول عنان السماء وهو ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بذلك منها تقول « لا أصله ما عن في السماء نعيم » (المعنى) وهدمت بناء أهل العناد الذي كان أساسه راسخا في تلك الفتن العظيمة حين فرج أفق الأرض من شرفات ذلك البناء وأعنانه حتى سقطت فأصبح ذلك البناء عرصة متسعة . وحاصل القول أنك قلت العناد من أصله وقد كان راسخا في الفتن

« ٥٢ » (الغريب) رتج الباب (ن) وارتجه أغلقه إغلاقا وثيقا فهو مرتجج (المعنى) الضمير في « كان » راجع إلى قوله « ما شاد العناد » . أي كان بناء العناد عاتقا عظيما دون جنة فلما قربت يمينك منه زال ذلك العائق . لعل المراد بالجنة فتحة بلدة أو حصول أمن

« ٥٣ » (الغريب) السام جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنث قال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار . وقبل السموم الحر الشديد النافذ في السام . تقول منه « سم يومنا فهو مسموم » - والفتح جمع لافح وأنفوح^(١) (المعنى) هي شدائد خروب كن كتهيب تواقب رميت بها على أعدائك شعلها في الإحراق مثل سمام وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى « إلا من استرق السمع فأنبئه شهاب مبين »^(٢)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) عقى الريح المتلذذ درسته ومحته شدد للبالغة وعفا الأثر (ن) عى واضمحل

- (٥٦) وفي آل موسى قد شنتت وقالما
 وأبت لهم تلك الزعازع لثما
 (٥٧) فلما رأوا أن لا مقره لمارب
 وأبت لهم أم المنية مكلحا
 (٥٨) وأكدى عليهم زاهر اليم معبرا
 وصاق عليهم جانب الأرض مسرحا
 (٥٩) صفحت عن الجانين منا ورافة
 وكنت حريا أن تمنن وتصفحا

(الف) الم (كـ) هي — م

لازم تمتد — والأثر كقفل وضعد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع آثار وأثور — والعارفة العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ولا يتصرف منها فعل والجمع عوارف والعرف والعارفة والمعروف واحد ضد النكر وهو كل ما تفرقه النفس من الخير وتطمئن إليه — وطى الرجل (ن) طحوا بعد هلاك (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأموي بالأندلس

«٥٦» (الغريب) شن عليهم الغارة (ن) شنا وأشن إشتانا صبها وبها وفرتها من كل وجه قالت لى الأخيلى

شنا عليهم كل جرداء شطبة لجوج ثباري كل أجرد سرحب^(١)
 — وأهاب^(٢) — والزعازع والزلازل بالفتح الشدائد من الدهر وهي من الزعزعة وهي كل تحريك شديد وريح زعازع بالضم شديدة الهبوب تززع الأشياء — وألقح^(٣) (المعنى) آل موسى هم أبناء موسى ابن أبي العافية . وكان هذا الرجل واليا على فاس من جهة بني أمية الذين كانوا بالأندلس^(٤) يقول وعلى آل موسى شنت غارات شديدة أنزلت بها عليهم مصائب زلزلتهم وأبليتهم عن بلادهم

«٥٧» «٥٨» «٥٩» (الغريب) أم المنية^(٥) — وكلح وجهه وأكلح بمعنى أي تكشفي عبوس أو عبس فأفرط في نبسه وقيل الكأوح في الأصل بلؤ الأسنان عند العبوس فهو كالح ومكالح . والمكالح أيضا الذي يكلع الناس بشده يمدى ولا يمدى — وأكدى أي قتبس وهو من قولهم «حقر فأكدى» أي صادف الكذبة فلا يمكنه أن يحفر والكذبة الصفة العظيمة الشديدة وفي التنزيل العزيز «وأعطى قليلا وأكدى» أي أسك عن العطية وقطع واسله من الحقر في البر كما ذكر — وصفه عنه (ف) صفحا أعرض عنه وتركه وحقيقته ولأه صفحة وجهه وصفحة كل شي وصفته وجهه وجانبه — وجنى الذنب جناية ارتكبه وصرح الراغب أنه مستعار من «جنى الثرة» إذا تناولها من شجرها كما استعير اجترم من جرم لنخل إذا قطعه (المعنى) واضح وقوله «مكلحا» مصدر ميعي أو تقديره «وجها مكليا»

(١) اللسان (٢) المرح (٣) المرح (٤) الفصيدة (آل موسى في الفصل الثالث)

(٥) المرح (٦) القرآن

- (٦٠) وقد أزعجوا عن ذلك السيفِ رحلةً فَمَلَّكَتْ أَوْلَامَ عِنَانًا مُسَرَّحًا
(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِجٍ فَمَادَرَتْهُ سَهْبًا بَتِيَاءً صَحَصَحَا
(٦٢) قَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ فَلَمْ يُقَلِّ نَعِمْتَ وَلَا حَيْثَ تُمْسَى وَمُصْبَحَا

«٦٠» (الغريب) أزعج الأمر وعليه بمعنى زعج أي أجمع وثبت عليه . وَالْمَرْمِيعُ الثَّابِتُ العزم على أمرٍ والاسم الزَّمْعُ والزَّمَاعُ - والمُسَرَّحُ من سَرَحَ الصَّيَّانَ إِذَا صَرَفَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ وفي التذليل العزيز «فَإِيسَاكَ بِعَرُوفٍ أَوْ تَسْرِجٍ بِأَحْسَانٍ»^(١) (المعنى) في هذا البيت نظرٌ لعلَّ الشاعر يريد وقد أراحوا أو شأوا أن تحصل لهم النجاة من ذلك السيف فجعلت الذين كانوا أليقهم بذلك مالكين لأنهم أي أطلقتهم والبيت حبلهم على غاربهم كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله «أولام» بضم الهززة قد برّر

«٦١» (الغريب) الشَّيْدُ اللَّبَنِيُّ بالشَّيْدِ والشَّيْدُ بالكسر كلُّ ما طُلِيَ به الحائط من جصٍّ أو بلاطٍ وبالفتح مصدرٌ تقول شادَهُ شَيْدًا إِذَا جَصَّصَهُ وبناء مَشِيدٌ مَمْلُوءٌ بالشَّيْدِ وَأَنشَدَ شادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَسًا فَلَطِيفٌ فِي ذِرَاءِ وَكُورٍ^(٢)

وقال الله تعالى «وَقَصْرِ مَشِيدٍ»^(٣) وشاد البناء أيضا رفعه كشيده . وفي الفرق بين الشَّيْدِ والمَشِيدِ أقوالٌ قد أتى بها صاحبُ اللسان - ومُتَالِجٌ بضم الميم جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ فِي بِلَادِ طَلِمْ مَلَصَقٌ لِأَجَا يَنْهَمَا طَرِيقَ لَبْنِي جَوِينٍ وَقِيلَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ السَّوْدَةِ وَالْأَحْصَاءِ . وفي سفع هذا الجبل عينٌ يسبح ماؤه يقال له عين مُتَالِجٌ^(٤) - والسَّهْبُ^(٥) - والصَّحَصَحُ^(٦) (المعنى) وكان ذلك الحصن المَشِيدُ في النعمة والقوة كجبل مُتَالِجٍ وَلَكِنْ هَدَمَتْهُ فَجَعَلَتْهُ سَطْحًا مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَوِيًا

«٦٢» (الغريب) الْبَوَارُ الْهَلَاكُ وَبَارَ (ن) بَوَرًا وَأَبَارَهُمُ اللَّهُ وَرَجُلٌ بُورٌ وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(٧) (المعنى) قضى الهلاك في ذلك الحصن قضاءً عظيمًا أي حكم عليه بإهلاكه كله ولم يَبْقَ منه شَيْءٌ وَلَمْ يُقَلِّ لَهُ أَي لَصَاحِبِهِ «طَيْتَ وَقَرَّرْتَ عَيْنًا» وَلَمْ يُقَلِّ أَيضًا «حَيَاكُ اللَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً» وَقَوْلُهُ «نَعِمْتَ» مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ «أَنَّمُ اللَّهُ صَبَاحُكَ» أَي جَعَلَهُ ذَا نَوْمَةٍ وَلَيْلٍ وَطَرَاةٍ وَيُقَالُ فِي الْأَمْرِ أَنَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَيَقُولُونَ أَيْضًا عَمِ صَبَاحًا وَمَسَاءً بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِمْعَالِ وَهُوَ كَلِمَةٌ تَحْتَمِلُ أَي لَيْسَ كُنْ صَبَاحُكَ وَمَسَاءُكَ نَاعِمَيْنِ . وقوله «مسي» ظرفٌ زَمَكَانٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «مُصْبَحًا» كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

تَضِيءُ الظَّلَامَ بِالصَّبَاحِ كَانَهَا مَنَارَةٌ مَسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^(٨)

(١) الفرقان ٢٢-٢٣ (٢) القان (٣) القرآن ٢٢-٢٣ (٤) معجم اللغات ٢٢-٢٣ (٥) العرش ٢٢
(٦) للعرش ٢٢ (٧) القرآن ٢٢ (٨) الملقات ٢٠

- (٦٣) مَمَالِمٌ لَا يُدَبِّنْ آوَنَةً وَلَا تَنُوحَ سَمَامُ الْأَيْكِ فِيهِمْ صُدْحًا^(الف)
 (٦٤) وَكَانُوا وَكَانَتْ فَتْرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ قَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَا
 (٦٥) لَا فَلَاحَ مِنْهُمْ مَنْ نَزَكِي وَقَادَهُ حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ تَرَكَى وَأَقْلَعَا
 (٦٦) حَلَفْتُ بِمَسْتَنِ الْبَطَاحِ أَلِيَّةً وَبِالزَّكَنِ وَالْفَادِي عَلَيْهِ مُمَسِّحَا
 (٦٧) رَزُّوْا إِلَى الْآيَاتِ مَعْجَزَةً فَلَوْ لَمَسْتُ الْحَصَى فِيهِمْ بِكَفَيْكَ سَبْحَا

(الف) تروح (لن - كج - ط)

«٦٣» (الغريب) للمالم جمع مَلَمٌ وهو ما يُسْتَدَلُّ به على الطريق من أثر ونحوه . وقيل ما يُبْنَى في جَوَادِرِ الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الطريق . تقول « خَبَيْتُ مَعَالِمَ الطريق » ومعلم الشيء موضعُهُ الذي يُظَنُّ فيه وجودُهُ كظَنَنِي ومنه « فلانٌ معلمٌ الخَيْرِ ومن معلمه » - وَنَدَبَ اللَّيْتَ (ن) بكاءٌ وعدَدٌ محاسنه فهو كالنداء لأنه يُقِيلُ على تعديد محاسنه كأنه يُسَمِّعُ والاسمُ التَّذْبَةُ ويقال « نَدَبَتُهُ التَّوَادُبُ وَأَطْلَنُ التَّذْبَةُ » وقال ابن سيده هو من النَّدْبِ أي الأثر للجراح لأنه احتراقٌ ولذغٌ من الحزن - والآوَنَةُ جمع أوَان مثل زمان وأزمنة وهو الوقت والحين يقول هو يفعل ذلك آوَنَةً إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً وأنا آنيه آوَنَةً بعد آوَنَةٍ - والصَّدْحُ جمع صَادِحٍ مِنْ صَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدْحًا وَصُدْحًا إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بِنَاحٍ (المعنى) هي منازلُ درست آثارها حتى لا يَنْدُبُهَا أَحَدٌ وقتاً بعد وقت ولا يتفق فيها سَمَامٌ أي قد خَلَتْ تلك المنازلُ عن الطيور فضلاً عن الأنس . يصف غابةً خرابها وشدة توحشها

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهل فترةٍ كمفترةِ زمانِ الجاهليةِ فقد سنَّ الله لهم سَبِيلَ الهدى وأَوْضَحَهُ

«٦٥» (الغريب) الحواريُّ الناصر وقيل ناصر الأنبياء . ومن هنا قيل لِرُسُلِ المسيح عليه السلام الحواريُّون . وهم في الأصل القصارون لتمييزهم لأنهم كانوا قصارين ثم غَلَبَ حتى صار كلُّ مُبَايِعٍ في نصرَةٍ آخرَ وكلِّ حميمٍ حواريًّا وحوَرُ الثَّيَابِ يَبْقَا وكلُّ شيءٍ خلص لونه فهو حواريٌّ . والأغْرَابُ تُسَمَّى نساءَ الأمصار حواريَّاتٍ لبياضهن وتباعدهن عن قَشَفِ الأغْرَابِ بنظاقتهن (المعنى) هلكوا ولم يَفُزْ منهم إلا من طهُرَ من الذنوب ونحى على الخير وتبَّعَ ملكاً حواريًّا ذا طهارةٍ وفلاحٍ . لعل المراد بالملك الحواري القائم جوهر لأنه كان من أنصار الخليفة المزمع كما كان الحواريُّون من أنصار عيسى حيث قال تعالى « كما قالَ عيسى ابنُ مَرْيَمَ للحواريِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(١) »

«٦٦ و٦٧» (الغريب) المَسْتَنُ ^(٢) - والبَطَاحُ ^(٣) - والمَسْحُ ^(٤) - والآلِيَّةُ القسم وكذلك الآوَنَةُ يقال آلى وآتلى إذا حلف - والحَصَى صغار الحجارة يقال « هم أكثر من الحصى » . الواحدة حصاةٌ والجمع حصياتٌ وحصى

(القصيد الحادية عشرة)

- (١) سَرَى وَجَنَاحَ اللَّيْلِ أَقْمُ أَفْعُ ضَمِيمُ مَهَادٍ بِالْمَبِيرِ مُضَمَّعُ^(الف)
(٢) خَفَيْتُ مُزَوَّرَ الْخِيَالِ كَأَنَّهُ مَحْجَبُ أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ أُبْلَغُ^(ب)

(الف) مهاد جميع (لى - ب - اس - لى) حبيب جميع (كج - كد - ط) (ب) (ط) الحبال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ وَكَفُّهُ وَكَذَلِكَ جُنْحُهُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَكُسْرُهَا وَقِيلَ أَوَّلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَجَنَعَ اللَّيْلُ فَأَكْفَتُوا صَبِيَانَكُمْ^(١) » أُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَجَنَحُ (ف) جَنُوحًا أَقْبَلَ - وَالْأَقْمُ الْمُظْلِمُ وَأَسْوَدُ قَامَمٌ وَقَاتِنٌ بِالتَّوْنِ مَبْلَغٌ فِيهِ كَهَالِكِ وَالْقَتَمُ وَالْقَتَامُ الْقُبَارُ وَالسَّوَادُ يُقَالُ « ارْتَفَعَ الْقَتَامُ حَتَّى خَفِيََتِ الْأَعْلَامُ » - وَالْأَفْعُ^(٢) - وَالضَّمِيمُ هُوَ الَّذِي يَضْلَعُ مَعَكَ هُوَ مُضَاجِعٌ وَهِيَ مُضَاجِعٌ أَيْضًا مِنْ ضَمَّعَ الرَّجُلُ (ف) إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ وَالضَّمَّعُ بِالْكَسْرِ لِلَّيْلِ - وَضَمَّعَ جَسَدَهُ بِالطَّبِيعِ بِمَعْنَى ضَمَّعَهُ أَيْ لَطَّخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقَعُرُ (الْمَعْنَى) جَعَلَ لَيْلٍ جَنَاحًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالثَّقَابِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْأَفْعِ يَقُولُ سَرَى إِلَيَّ خِيَالٌ حَبِيبِي الْمَطَرِ الْمَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمَضَاجِعِ لِي فِي فِرَاسِي حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَعَشِيَتِي بِجَنَاحِ غَلَامِهِ اللَّيْلِ الْوَاسِعِ كَأَنَّهُ عَقَابٌ تَكْتَفُ أَوْرَاحَهَا بِجَنَاحَيْهَا وَالسَّارِي هُنَا هُوَ الْعَبْفُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « مُزَوَّرَ الْخِيَالِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٢ » (الغريب) إِزَوَّرَ عَنْهُ إِزْوَرَارًا وَتَزَاوَرَ تَزَاوَرًا عَدَلَ عَنْهُ مِنَ الزَّوَرِ وَهُوَ الْمِيلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّيْرِ وَعُنَى أَزَوَّرُ أَيْ مَائِلٌ . وَالْأَزَوَّرُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ - وَالْخِيَالُ وَالطَّبِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ - وَالْأُبْلَغُ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَجُودُ وَيُطْعِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْتٍ وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلِغِ التَّهَكُّمَ^(٣)

(الْمَعْنَى) زَارَنِي طَيْفٌ حَبِيبِي لَيْلًا فَلَسْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَهْلَكَ اللَّهُ وَهُوَ مَائِلٌ عَنِّي كَأَنِّي فِي عُنُقِهِ صَرَخًا وَكَأَنَّهُ مَحْجَبٌ فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ مُتَكَبِّرٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مُزَوَّرَ الْحِجَالِ » أَيْ حَيَّتْ حَجَلَةُ حَبِيبِي الَّتِي كَانَتْ مَائِلَةً عَنِّي أَوْ كَانَتْ مُسْتَوْرَةً بِحِجَالٍ أُخَرٍ عَنِ النَّاظِرِينَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ . وَعِنْدِي أَنَّ الْخِيَالِ هُنَا أَنْسَبُ مِنَ الْحِجَالِ لِأَنَّ الْخِيَالِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَبِّرًا مَحْجُوبًا فِي أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ لَا الْحَجَلُ وَهُوَ يَتَّزِنُ مَزِينًا بِالثِّيَابِ وَالْأَسْبَرَةِ وَالسَّتُورِ . وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ الْخِيَالِ أَوْلَى بِالْبَتَحَةِ مِنَ الْحَجَلِ وَقَوْلُهُ « الْمَلِكُ » خَفَّتْ لِلْمَلِكِ وَتَقَالُ أَنْ يَقُولَ

(٣) وما راعَ ذاتَ الدَّلِّ إِلَّا مُعَرَّسِي ومُتَقِي نِجَادِي والجَلَالُ المُنُوخُ

(٤) وَخِرْقٌ لَهُ فِي لَيْدَةِ اللَّيْلِ مَرْتَعٌ وفي لَهَوَاتِ الْأَرْقَمِ الصِّلِ مَرَسَعٌ

أن قوله «مزور الخيال» لا يصلح بهذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريف «زور» وهو يأتي العاشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا لَحْهٌ عَنِ اللَّامِ^(١)

فيجوز أن يكون الصواب «أحبك من زور الخيال كأنه» ونحوه كما يقولون «طيف الخيال» فتأمل

«٤ و ٣» (الاعراب) قوله «وخرق له الخ» معطوف على قوله «والجلال المنوخ» (الغريب) راع^(٢) — ودلَّ المرأةً ودلَّها تدلُّها على زوجها وذلك أن ثرية جُرَّة عليه في فننَج وتشكل كأنها تُخالفُه وما بها من خلافٍ وقد دَلَّت عليه (س) دَلَّالٌ (ض) دَلَّالٌ ودَلَّالٌ والاسمُ الدَّلَّالُ كقوله «ولكن المايح له دلال» — والمرسُ والمرسُ الموضع الذي ينزل فيه المسافر في آخر الليل يقع فيه وقعةٌ للاستراحة ثم يرتحلُ وقبل الترحيل النزول في المهد أي حين كان من ليل ونهار والمرسُ في البيت مصدرٌ تقول «مالي بأرض الهوان من مرسٍ ساعة» — ومُتَقِي نِجَادِي أي إقامه حائل سفي وهو هنا مصدرٌ والمُتَقِي أيضاً موضعٌ يُطْرَحُ فيه الشيء. وفناه مُتَقِي الرَّحَالِ كنايةٌ عن أنه مضى — والجَلَالُ بالضم الفخم من الابل قال ربيعة بن مقروم

جَلَالٌ مَاتَ الضَّعِيفُ يَخْدِي عَلَى بَسَرَاتٍ مَلُوزٍ سِرَاعٍ^(٣)

وجَلَّ الرجلُ والناقَةُ (ض) جَلَّالاً أَسَنَّ وَأَخَنَكَ أي تَمَّ فهو جليلٌ وجلالٌ يفتح الجيم وضمة وهي جالبةٌ وجلالةٌ — والمُنُوخُ^(٤) — والخِرْقُ بكسر الخاء الكريم المتخرق في الكرم يقالُ هو يتخرقُ في السخاء إذا توسَّع فيه. وقيل هو الفتي الكريم الخليفة قال الشاعر

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْنَى تَحَرَّقَ فِي الْفَنَى وَإِنْ عَصَّ دَهْرٌ لَمْ يَصْغَ مِنْهُ الْفَقْرُ^(٥)

والخِرْقُ يفتح الخاء الفلاة الواسعة سُمِّيَتْ بذلك لانخراق الريح فيها وانخرقت الريح واخترقت اشتدَّ هبوبُها — واللَّيْدَةُ^(٦) — والريع موضعُ الرِّعِ وَرَعِ الماشية في المكان (ف) أَكَلَتْ وَسَرَبَتْ ما شاءت في خِصْبٍ وَسَعَةٍ وَرَعِ القَوْمُ أَكَلُوا مَا شَاءُوا فِي رَعْدٍ ومنه قوله تعالى «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَنْعَبُ»^(٧) أي يلهو وَيَنْعَمُ. وقيل معناه يسى وينبسط — وَاللَّهَوَاتُ جَمْعُ لَهَاةٍ وهي اللحمة المُشْرِقة على الخلق في أقصى

(١) المرح ٣٧

(٢) المضايات ٣٧٧

(٣) المرح ٣٧

(٤) الطرماح ٩٧

(٥) القرآن ٣٧

(٦) المرح ٣٧

(٧) التاج ٥٠

- (٥) إِذَا زَارَهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ مَنِيَّةٍ وليس لها إلا الجلاجِمُ أَفْرُخُ
(٦) يَحِلُّ عَلَى الْأَمْوَالِ تَتْلُعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الْعَوَالِي وَالْمَذَاكِي قَتَشْدَخُ
(٧) بِحَيْثُ تَحِيرُ الْجَلِيشِ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ وَأَجْبَلُهُ مِنْ قَسَطِلٍ وَهِيَ مُتَمَخُّ

(الف) تحلى على حرب تتلغ (ط)

سَقَفِ الْغَمِّ أَوْ مَا بَيْنَ مَنْتَقِعِ أَمْلِ الْأَسَانِ إِلَى مَنْتَقِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْغَمِّ — وَالْأَرْقَمُ ^(١) — وَالصَّلُّ ^(٢)
(المنى) وَلَمْ تَخَفْ ذَاتُ التَّلِّ أَيَّ شَيْقَتِي إِلَّا مِنْ زَوَلِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَإِقَامَةِ حَامِلِ سِفِي وَإِنَاخَةِ نَاقَتِي
الضخمة القوية وَمِنْ قَتَى كَرِيمٍ يَمْنِي بِهِ نَفْسُهُ يَزْكُبُ الْأَهْوَالَ وَيَحْتَمِلُ الْمَشَاقَّ كَأَنَّهُ يَرْتَعُ فِي لَبَدَةِ الْأَسَدِ
وَرَبَّيْتُ بِقَدَمِهِ فِي لَهَوَاتِ الْحَيَةِ الْخَلِيئَةِ أَيَّ لَمْ تَخَفْ إِلَّا إِمَامَةَ الْحَرْبِ عَلَى قَوْمِهَا الْجُحَاةِ لَهَا

« ٥٥ » (الغريب) انْخَطَّ السَّيْفُ حَذَرَ مَنْ عُلُوِّ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْحَطُّ الْوَضْعُ وَحَطَّ الرَّحْلُ وَالسَّرَجُ (ن)
حَطًّا لِحَطِّ أَيَّ تَزَلَّ وَالْحَطُّ الْمَنْزِلُ لِأَنَّهُ مُتَعَتٍ — وَالْجَلَاغِمُ جَمْعُ بُجْجَةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ
— وَالْأَفْرُخُ وَالرُّوْخُ وَالْفِرَاحُ جَمْعُ فَرَخٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُّ الطَّائِرِ . وَكُلُّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ يُقَالُ
لَهُ فَرَخٌ أَيْضًا . وَفَرَخُ الرَّأْسِ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْمَصْفُورُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِمَأْفُوزَةٍ شُهِبَ إِذَا هِيَ صَادَفَتْ ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاحِ الْجَلَاغِمِ ^(٣)

يَعْنِي بِهِ الدِّمَاغُ (المنى) إِذَا زُرَّتْهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ إِلَّا نَيْضًا تَخْرُجُ مِنْهُ أَفْرَاحُ الْجَلَاغِمِ
أَيَّ يَسْتَوْلِي عَلَى قَوْمِهَا الْمَوْتِ فَطَلِيرُ الْجَلَاغِمِ عَنْ الرُّؤُوسِ . شَبَّهَ الْمَوْتَ بِالْعِقَابِ وَجَاهِجَ الرُّؤُوسِ بِأَفْرَاحِهَا .
وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « زَارَهَا » بِحَسْبِ رَجُوعِهِ إِلَى « خَرَقَ » يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ كَمَا يَبِينُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ
تَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « يَحِلُّ »

« ٧٦ » (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) كَسَرَهُ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الشَّدَخَ كَسْرُ الرُّطْبِ أَوْ الْأُجُوفِ
كَالرَّأْسِ وَالْبَطِيخِ وَالْمَنْظِلِ . وَقِيلَ كَسْرُ الْيَابِسِ وَأَنَّهُ يَسْمُ الْأُجُوفَ وَغَيْرَهُ — وَالْبَجَرُ ظَرْفٌ مَكَانٍ مِنْ بَجَرِ
الْجَلِيشِ عَتَادَ الْحَرْبِ وَمِنْ جَيْشٍ جَرَارٌ وَهُوَ كَأَجَاءٍ فِي الْأَسَاسِ « الَّذِي يَجْرُ عَتَادَ الْحَرْبِ » قَوْلُ الشَّاعِرِ
سَتَنْدَمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِينَا بِأَرْعَنَ جَرَارٍ كَثِيرٍ صَوَّاهُ ^(٤)

وَكُتِبَتْ جَرَارَةٌ أَيُّ نَقِيلَةُ السَّيْرِ لِكَثْرَتِهَا وَكَثْرَةُ عَتَادِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَرُّ ظَرْفٌ مَكَانٍ مِنْ حَرَّتِ
الْخَلِيلِ الْأَرْضِ بِسَنَابِكِهَا إِذَا حَدَّتْهَا أَيُّ أَحْدَثَتْ فِيهَا خَفَرًا — وَالْعَرْمَرَةُ الْجَلِيشُ لِكُنْيَتِهِ وَغَرَمَةُ الْجَلِيشِ حَدُّهُ
وَشَدَّتُهُ وَكَثْرَتُهُ — وَالْقَسَطِلُ ^(٥) (المنى) أَشْهَدُ مَعَارِكَ شَدِيدَةٍ لَا تَرْفَعُ دُونَهَا رُؤُوسَ لِمَدَحٍ وَانْخِلَالٍ إِلَّا تُكْسَرُ

- (٨) بِمِثْلِهِ تَرَوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ كُلَّمَا تَسْلَسَلَ فِيهَا جَدُولٌ يَنْتَضِعُ
(٩) بِهَا أَرْجُؤَانِي الشَّقِيقُ كَأَنَّهُ خُدُورٌ تُدْمَى أَوْ نُحُورٌ تُنْخَلَعُ
(١٠) لَيْتَ كَانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجَمُ ^(الهِ) أَسْطَرًا لَأَنْتِ أَلَى مُخْلِنَ وَالْبَدْرُ يَنْسَعُ

(الف) منفرداً (ج)

بحيث يُقاد جيشٌ عظيمٌ جرَّارٌ جبالٌ غبارِهِ عاليةٌ . وفي بعض النسخ « تحلَّى على حرب تنلغ الخ » وتلغ رأسه (ف) هَشَمَهُ وَشَدَّخَهُ وكذلك تلغ رأسه شِدَّدَ للكثرة

« ٨ و ٩ » (الغريب) اللَّيْثَاءُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَالرَّايَةُ الطَّيْبَةُ الَّتِي تَنْطَلِمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ وَالْجَمْعُ مِثٌّ . وَالْمِثُّ اللَّيْثُ يُقَالُ « شَيْءٌ وَعِيشٌ مِثٌّ » - وَأَرْوَى فَلَانًا جَلَّهُ رِيَّانٌ وَهُوَ ضِدُّ الْعِطْشَانِ مِنْ رَوَى فَلَانٌ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) إِذَا شَرِبَ وَشَبِعَ - وَتَسْلَسَلُ الْمَاءُ جَرَى فِي خُدُورٍ وَيُقَالُ مَعْنَى يَتَسَلَّلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَصَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسَّلْسَلَةِ - وَالْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ - وَنَضَعُ الْمَاءَ (ف) نَضَعًا وَانْتَضَعُ وَتَنْضَعُ بِمَعْنَى أَيْ اشْتَدَّ فُورَانُهُ مِنْ بِنُوعِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فِيهَا عَيْنَانِ نَضَاعَتَانِ ^(١) » وَنَضَعُ عَلَيْهِ الْمَاءَ رَشَهُ وَبَلَّهُ كَنَضَخَهُ لِأَرْزَمِ تَمْدِيدٍ - وَالْأَرْجُؤَانِي نَسَبٌ إِلَى الْأَرْجَوَانِ مَعْرَبِ أَرْغَوَانٍ بِالْفَارِسِيَّةِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرُ . وَهُوَ أَيْضًا شَجَرٌ لَهُ تَوَرُّ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَنْتَقِلُ الْفَرْسُ بَوْرَدَهُ عَلَى الشَّرَابِ وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُهُ فَهُوَ أَرْجُؤَانٌ وَأَحْمَرُ أَرْجُؤَانِي أَيْ قَانٍ - وَالشَّقِيقُ ^(٢) - وَتُدْمَى عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ دَمَّى الْجُرْحِ تَدْمِيَةً إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الدَّمُ وَالْمُدْمَى مِنَ اخْتِلَالِ الشَّدِيدِ الْحَرَّةِ شَبِهُ لَوْنِ الدَّمِ وَكُلُّ أَحْمَرٍ شَدِيدِ الْحَرَّةِ فَهُوَ مُدْمَى - وَلِخَلْعِهِ طَبِيبُهُ بِالْخَلْعَةِ وَفِي التَّاجِ « طَبِيبٌ بِهِ » وَالْخَلْعَةُ صَرَبٌ مِنَ الطَّيْبِ (لِغَنِي) بَرُوضَةٌ طَبِيبَةٌ لَيْتَنُ تَشْبِعُ أَرْضَهَا الَّتِي هِيَ كَالْمِسْكِ فِي الطَّيْبِ بِمَاءِهَا الَّتِي هِيَ كَالْحَمْرِ فِي الطَّافَةِ وَالتَّأثيرُ كُلُّ مَا يَجْرِي فِيهَا نَهْرٌ يَفُورُ مَاءَهُ وَبِهَذِهِ الْبَرُوضَةِ مِنْ أَزْهَارِ الشَّقَاتِي الْحُمْرِ مَا يُشَبَّهُ الْخُدُودَ الْحُمْرَ وَالنُّحُورَ الْمُلَطَّحَةَ بِالرَّذَعِ وَالزَّفْرَانَ فِي الْحَرَّةِ وَالتَّضَارَةِ وَالْمِرَادُ أَنَّ مَثْوَى عَشِيقَتِهِ وَقَوْمَهَا بَرُوضَةٌ صَفْئًا كَذَا وَكَذَا وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ النَّمَةِ وَالرَّفَاقَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَرَوِي الْمِسْكَ بِالْحَمْرِ » تَحْمِلُ طَبِيبَ الْمِسْكِ بِالْحَمْرِ مِنْ رَوْتِ الْإِبِلِ الْمَاءَ (ض) إِذَا سَحَلَتْهُ وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ الْحَوَامِلُ الْمَاءَ وَاحْتَسَبَتْهَا رَاوِيَةً يُقَالُ « هِيَ رَاوَةٌ الْحَدِيثِ وَهِيَ رَاوَةُ الْمَاءِ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْجَمَ الْكِتَابَ خِلَافُ أَعْرَبَهُ وَأَيْضًا تَقَطَّعَهُ ضِدُّ وَالهَمَزَةُ عَلَى هَذَا لِلتَّسْلُبِ أَيْ أزالَ عَجَمَتَهُ وَإِنْهَامَهُ بِوَضْعِ النُّقْطِ وَالْحُرُكَاتِ لِأَنَّ « أَفْضَلْتُ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِتْبَاتُ فَقَدْ تَجَمَّعَ السَّبَبُ كَقَوْلِكَ اشْكَيْتُ زَيْدًا إِذَا أَزَلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ وَالْمِرَادُ بِالْإِعْجَامِ هُنَا الْكِتَابَةُ وَالنَّسْخُ - وَأَمَلْتُ الْكِتَابَ

- (الف)
 (١١) تَكَلَّتْكَ قَمَسًا مِنْ وَرَاءِ قَهَامَةٍ وَجَعَتْ خُلْدٍ دُونَهَا حَالٌ بَرَزَخُ
 (١٢) فَإِنْ تَسْلِينِي عَنْ غَلِيلِ عَهْدِيهِ فَكَلْجَرٍ فِي خَذِيكَ لَا يَتَّبِعُ
 (١٣) أَلَا لَا تُنْهِنِي الْخُطُوبُ بِحَادِثٍ فِي هِمَّةٍ تَبْرِي الْخُطُوبَ وَتَنْشِخُ

(الف) حجابها (ب)

على الكتاب إملأه وأملئته عليه إملأه قلب الالام ياء إذا بقيته عليه قلته له فكتب عنك (المعنى) إن كان هذا الحسن مما يمكن أن يُعَيَّدَ بالكتابة لَكُنْتُ كَالْعَلِمِ الَّذِي يُلْقِي الْكِتَابَةَ وَالْبَدْرُ كَالْتَلِيدِ الَّذِي يَكْتُبُ عَنْكَ مَا تُلْقِي عَلَيْهِ وَتَاخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ أَمْرِكَ يُحَدِّثُ مِنَ الْحَسَنِ لَكَ مَا تَشَاءِينَ . وَحُصَّ الْبَدْرُ لِأَنَّهُ يَوْصَفُ بِالْحَسَنِ

«١١» (الاعراب) قوله « قَمَسًا » منصوبٌ على الحال من ضمير الكاف في « تَكَلَّتْكَ » (الغريب) البرزخُ الخارجُ بين الشَّيْئَيْنِ ومنه قوله تعالى « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ »^(١) . ومنه قيل اللَّيْلُ هُوَ فِي بَرْزَخٍ هُوَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَبْلَ الْحُشْرِ مِنْ وَقْتِ الْمَوْتِ إِلَى الْبَحْثِ (المعنى) فَقَدْتُكَ فَصِرْتُ كَالشَّمْسِ الَّتِي حَجَبَهَا عَنِّي الْفَرَاقُ أَوْ قَوْمُكَ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُ الْغَمَامِ أَوْ صُرْتُ كَالْجَنَّةِ الَّتِي حَالَ دُونَهَا الْفَرَاقُ أَوْ قَوْمُكَ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُ الْبَرْزَخِ فَلَا أَقْدَرُ عَلَى لِقَائِكَ كَمَا لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ عَلَى تَخْطِيِ الْبَرْزَخِ

«١٢» (الغريب) بَاخَ النَّارُ وَتَبَوَّخَ حَمَدَتْ وَانْطَفَأَتْ (المعنى) يَصِفُ ثَبَاتَ نَارٍ وَجَدِهِ يَقُولُ إِنْ تَسْأَلُنِي عَنْ حَرَارَةِ وَجْدِي الَّتِي رَأَيْتَهَا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ فَأَعْلِي أَنَّهَا بَاقِيَةٌ كَذَلِكَ لَمْ تَزَلْ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ وَبُعْدِ الْمَنْزِلِ وَثَبَاتِهَا كُتِبَتْ جَمْرُ خَذِيكَ الَّذِي لَا تَنْطَفِئُ شَعْلَتُهُ وَلَوْ أَتَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ يَعْنِي أَنَّ وَجْدِي وَجَمْرُ خَذِيكَ كِلَاهُمَا بَاقِيٌ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ وَفِي إِسْنَادِهِ عَدَمُ الْانْطِفَاءِ إِلَى جَمْرٍ خَذٍ حَبِيبَتُهُ لَطْفٌ كَمَا لَا يَخْفَى

«١٣» (الغريب) نَهْنَهَ عَنْ الشَّيْءِ فَتَنَهَ أَيَّ كَفَّهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُ كَفَفَتْ - وَبَرَى السَّهْمَ (ض) بَرِيًّا نَحْتَهُ وَمِنْ الْجَازِ بَرَى السَّفَرَ الْإِنْسَانَ وَالْهِوَانَ أَيَّ أَهْزَلَهُ وَأَذْهَبَ أَحْمَهُ قَالَ الْأَعْمَشُ بِأَدَمَاءَ خُرْجُوْجٍ بَرَزْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ نَائِمًا^(٢)

- وَتَنْخُ الْقَلَاعُ الْفُرْسَ وَالشَّوْكَ (ض) اسْتَخْرَجَهَا . وَتَخَنَّتِ الْمَنِيَّةُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ (المعنى) لَمَّا ذَكَرَ ثَبَاتَ وَجْدِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ سَرَعَ الْآنَ فِي ذِكْرِ عَظَمِ هِمَّتِهِ بِقَوْلِهِ الْإِفْلَ لِلْخُطُوبِ أَنْ لَا مَنَعَنِي عَنْ إِرَادَتِي بِجَوَادِهَا لِأَنَّ لِي هِمَّةً تَزِيلُ الْخُطُوبَ وَتَقْلَعُهَا أَيَّ إِنِّي ذُو هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ أَحْتَمِلُ شِدَادَةَ الدَّهْرِ وَلَا أَعْجَزُ عَنْهَا

- (١٤) فَلَا تَشْمَخِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِقَدَرِهَا فَلَنِي بِأَيَّامِ الْمَعْرِزِ لَا تَمْنَحُ
(١٥) يُؤَيِّدُهُ الْمَقْدَارُ بِالْبَلِّغِ أَمْرِهِ وَيُمَدِّحُ بِالسَّيِّعِ الْمَثَانِي وَيُمَدِّحُ
(١٦) فَمَهْلًا عِدَاهُ مَا عَلَى اللَّهِ مَعْتَبُ وَلَيْسَ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْوَحْيُ مَنَسَحُ
(١٧) لَكَ الْأَرْضُ دُونَ الْوَارِثِينَ وَإِنَّمَا دَعَوْتَ الْوَرَى فِيهَا عِفَاءً فَبَحَبَحُوا
(١٨) أَشَبَّتْ قُرُونُ الْمُلْكِ قَبْلَ مَشِيئِهِ فَأَرْصَاكَ مِنْهُ أَشْيَبُ الْحِلْمِ أَشْيَبُ

«١٤» (الغريب) شمع الجبل (ف) تَمْنَحًا وشموخًا طال وَارْتَمَعَ ومنه قيل المتكبر شامخ وشمخ أنفه وبأنفه تكبر وتعلم (المعنى) وقل للدنيا أن لا تتكبر عليّ بشأنها ومنزلتها فإني لأعظم تكبراً منها بسبب أيام المعز والمراد أني لا أبالي بشأن الدنيا ومنزلتها فإني شأننا أعلى وأجل من شأنها وذلك من أجل أيام المعز «١٥» (الاعراب) انتصب قوله «بالبليغ أمره» على أنه حال من الضمير الراجع الى اللدوح (الغريب) السَّيِّعُ المَثَانِي^(١) — وَمَدَّحَهُ وَمَادَّحَهُ عَاوَنَهُ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِيَّانَهُ تَامَةً وَاللَّدْحُ اللَّوْنَةُ التَّامَةُ (المعنى) يُعِينُهُ قضاء الله وقدره على بلوغ ما يشاء من أمره وتَمَدَّحَهُ سورة الفاتحة أو القرآن كله «١٦» (الاعراب) «مَهْلًا» مُصَدَّرٌ نَائِبٌ مَنَابٍ فَعِلُهُ وهو «إِهْلٌ» يستوى فيه المذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً. وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ التَّوَكُّدُ وَالرِّفْقُ يُقَالُ عَمِلَ ذَلِكَ فِي مَهْلٍ (الغريب) نَسَخَ الشَّيْءُ (ف) نَسَخًا وَمَنْسَخًا أَزَالَهُ يُقَالُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّابَّ وَقَوْلُ نَسَخْتُ حُكْمَهُ بِحُكْمِ ثُلَاثٍ «١٧» (الغريب) بِحَبْحَحِ الرَّجُلُ قَالَ «يَحْ يَحْ» ويح اسم فعل وهو كلمة يقال عند تعظيم الإنسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضى بالشيء يقال «بَحْبَحَ بِصَحْبِي» إِذَا سُرَّ بِهَا وَتُسَكَّرُ لِلْبَالِغَةِ فَإِنْ وَصَلَتْ كَسَرَتْ وَتَوَكَّنَتْ وَرُبَّمَا شَدَّدَتْ كَالْأَسْمِ وَقَدْ جَعَلَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدِ بَحْحَحِ لَكَ يَحْ لِبَحْرِ خِصْمِ^(٢)

ونظير ذلك قولهم بَهْ بَهْ وَبَحْبَحِ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شِفَافَتَهُ فَمَهْ (المعنى) أَنْتَ وَحَدَّكَ وَارِثٌ لِلْأَرْضِ لَا الَّذِينَ يَدْعُونَ وَرِاثَتَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَاسِ وَبَنِي أُمَيَّةٍ وَمَا النَّاسُ فِيهَا إِلَّا طَالِبُونَ لِعَطَايِكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى جُودِكَ فَقَالُوا يَحْ يَحْ وَأَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاسْتَبَشَرُوا بِهَا

«١٨» (الغريب) أَشَابَ الْحَزَنُ رَأْسَهُ وَبِهِ إِشَابَةٌ يَبْصَهُ وَالشَّيْبُ وَالشَّيْبُ أَيضًا الشَّعْرُ — وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الدَّوَابَّةُ يُقَالُ «لَهَا قُرُونٌ طَوَالٌ» وَهُوَ أَيْضًا الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَعْلَى الْجَبَلِ (المعنى) أَرَادَ بِأَشَابَةِ الْمَلِكِ جَمْلَهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْأَشْيَبَ كَذَلِكَ أَيْ صَيَّرَتْهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَهَيْبَةٍ

- (١٩) تَقَرَّدَتْ بِالْأَرَاهَ لَا يَوْمَهَا قَدَّ وَلَا سُرُجَ الْآيَاتِ فِيهِنَّ بُؤُخٌ
(٢٠) وَلَيْسَ ظَهَارُ^(الف) يَحْجُبُ الْغَيْبَ دُونَهَا وَلَكِنَّا قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخٌ
(٢١) عَلَى الشَّمْسِ دُونَ الْبَدْرِ مِنْهَا أُسِيرَةٌ وَفِي يَدْبُلٍ مِنْهَا شَمَارِجٌ بُذُخٌ
(٢٢) وَقَدْ وَفَدَ الْأَسْطُولُ وَالْبَحْرُ طَالِيَنِي نَدَى مُزْمَعِي هَيْجَاءَ هَذَا لَدَا أَخُ

(الف) (ح) (ج) وليست ظهاراً (غيرها)

قبل أن يصل إلى وقت يكون فيه كذا لك أي بلغت لذلك إلى هذه المرتبة في أقرب مدية قرصيت به حين صار إلى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الإشارة بهذا إلى حادثة المعركة فانه كان ابن أربع عشرة سنة حين صار خليفة
«١٩» (الغريب) الْبُؤُخُ جمع بَأَخ^(١) (اللعن) أَنْتَ وحدك مُصِيبٌ في الآراء لا يتأخر ما تمضي

منه اليوم إلى غيد ولا أنوار دلائلها خافية عليك فتحتاج إلى التماسها

«٢٠» (الغريب) الظَّهَارُ بالكسر من الثوب تقيضُ البِطَانَةُ والظَّهَارُ بالفتح ظاهر العَرَّةِ وما أشرف منها^(٢). وَالْعَرَّةُ أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ نَحْرَةٍ سَوْدٌ كَأَنَّهَا أُخْرِقَتْ بِالنَّارِ (اللعن) وَلَا شَيْءَ يَحْجُبُهَا عَنْ عَالَمِ الْغَيْبِ كَمَا يَحْجُبُ ظَهَارُ الثَّوبِ بِطَانَتَهُ أَوْ كَمَا يَحْجُبُ الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ مِنَ الْحَرَّةِ ضَوْءَ الشَّمْسِ أَوْ شَيْئًا مِمَّا يَقَابِلُهُ لَكِنَّا قُدْسِيَّةٌ رَاسِخَةٌ فِي الْغَيْبِ

«٢١» (الغريب) الْأُسِيرَةُ جمعُ سِرَارٍ بالكسر وهي خطوط الكَيْفِ والجَهَةِ أَوْ الْخَطُوطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ شَرَقَتْ أُسِيرَةُ وَجْهِهِ قَالَ عَنَتَرُ

بِرِجَالِهِ صَفَرَاءَ ذَاتِ أُسِيرَةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمَةً^(٣)

وقيل الخطوط التي في الجهة الأغلب عليها سِرَارٌ وتجمع على أُسِيرَةٍ وَأَتَى فِي الْكَفِّ الْأَغْلَبُ عَلَيْهَا سَرَرٌ وتجمع على أَسْرَارٍ وَالْأُسِيرَةُ أَيْضًا جَمْعُ سَرِيرٍ بمعنى التَّخْتِ - وَيَذُبِلُ^(٤) - وَالشَّمَارِجُ جمعُ شَمَارِخٍ وهو رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَغُصْنٌ دَقِيقٌ رَخْوٌ يَبْتَنِي فِي أَعْلَى الْعَصَنِ الْغَالِظِ وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى السَّحَابِ - وَالْبَذُخُ جمعُ بَذَخٍ من بَذَخَ الْجَبَلُ (ف) بَذَخًا إِذَا طَالَ وَيُقَالُ عَلَى الْجَزَاءِ «عِزٌّ بَذَخَ وَشَرَفَ» شَامِخٌ (اللعن) خَطُوطٌ جِيَاهَا مُشْرَقَةٌ عَلَى جَبِينِ الشَّمْسِ فَضَاءً عَنِ الْبَدْرِ وَدَوْسٌ جِبِلُّهَا الرِّفْعَةُ قَمَلُ جَبَلٍ يَذُبِلُ يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ تَقْتَسِمُ مِنْهَا النُّورَ وَجِبِلُّ يَذُبِلُ أَدَوْنُ مِنْهَا . يَصِفُ نَوْرَهُ وَغَاوَمَهَا وَقَوْلُهُ «فِي يَذُبِلُ» بِمَعْنَى عَلَى يَذُبِلُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَلَا صَلَاحَ لَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ»^(٥) «أَيُّ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ»

«٢٢» (الغريب) الْأَسْطُولُ بِالضَّمِّ الْمَرْكَبُ الْحَرِّيُّ الْمُعَدُّ لِقِتَالِ الْكَذَرِ فِي الْبَحْرِ الْمَشْحُونِ بِالسَّلَاحِ

- (٢٣) كَمَا التَّهَبَّتْ فِي نَاطِلِ الْبَرْقِ شُعْلَةٌ تَلْقَى سَنَاها مِنْ فَمِ الرِّيحِ مَنْفَخُ
(الف)
(٢٤) لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ غَضَبِي عَلَى الْعِدَى لَهَا مِنْكَ فِي الْجُنْدِ الرَّبُّوبِيِّ مُصْرَحُ
(٢٥) قَالُوا أَنْ بَحْرًا يَلْتَمِهُنَّ عِبَابَهُ لَمْ تُقَاتَا يَنْهَمَا يَنْسَوُحُ

(الف) تحفى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله رومي وكان للخلفاء الفاطميين اهتمامٌ بأمور الجهاد واعتناءهم بالأسطول وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات واللتسطحات وتسييرها إلى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام الملوك الذين الله تزيد على ستائة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة^(١) (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لأم الجنس والاستفراق أي السفن الحربية والبحر كلاهما جاء يطلب جود القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد بطلب جود القواد طلب إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا إذا كان «ندى» مضافاً إلى «زُرعي» بصيغة الجمع ويمكن أن تقرأ «زُرعي» بصيغة التثنية أي كلاهما طالب للوجود وزرع على الحرب. قال الشيخ الفاضل «هذا لنا أخ في الكثرة والعظم والفول وما يشبهه»

«٢٣» (الغريب) نفخ بضم ن) نَفَخًا وَمَنْفَخًا أخرج منه الريح يقالُ نَفَخَ فِي النَّارِ وَفِي الزَّقِ وَفِي الصَّبْرِ وَغَيْرِهَا (المعنى) يشير إلى نار الأساطيل يقول ترى نارها كأنها شُعْلَةٌ التَّهَبَّتْ فِي عَيْنِ الْبَرْقِ تَلْقَى ضَوْءَهَا نَفَخَ مِنْ فَمِ الرِّيحِ فَرَّادَتْ فِي الْأَشْتَالِ . لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المعروف لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل «كأن ماء البحر للوارج وقد انعكس فيه شعلتها ناطل برق وكان من المدافع المندفعة فيه النار منفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بالماء المتلوج»

«٢٤» (الغريب) الربوبي^(٢) - وَالْمُصْرَحُ الْمُعِينُ وَالْمُنِيتُ يَقُولُ «أَسْتَصْرَحِي فَأَمْرُخُهُ» أي استغاث بي فأعنته . وقيل الهزرة للسائب أي فارتدت صراخه ومنه قوله تعالى «ما أنا بمصرحك وما أنتم بمصرخي»^(٣) من صرخ الرجل (ن) صُراخاً وصريحاً إذا صاح شديداً واستغاث وأغاث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبي على أعدائك وأنت لها معين ومغيث فميتها بمدد الملائكة الذين هم جنود ربوبي ولو قال «بالجند الربوبي» لكان المعنى أوضح وأعلم أن «مين» في قوله «منك» للتجريد كما في قوله «أقيت منه اسدا»

«٢٥» (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة مثل لهما (س) ومنه اللهام وهو الجيش العظيم كأنه بلتهم كل شيء - وتسوّخ في الطين وقع فيه وساخت قوائم الدابة سوخاً غاصت في الأرض وكذلك ناخت

- (٢٦) تَرَى الْفَجَرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ مُسَيِّجٍ كَأَنَّ حِدَادًا فِيهِ بِالنَّفْسِ يُلَطَّخُ
(٢٧) لَهَا جَبُّهُ يَسْتَجِفُّ الْمُزْنَ ^(١) صَعْفُهُ وَيَقْرَعُ مَتَعَ الرَّغْدِ زَارًا فَيَصْنَعُ
(٢٨) زَيْبُ لُيُوثٍ مُدٌّ فِي هَوَاتِمَا وَهَذَرُ قُرُومٍ فِي الشَّقَاقِ يَنْجَبُوا

(الف) الماء (كج) اس - لج

بإثاء المثلثة (المنى) الضمير في « يلتهمن » راجع إلى الأساطيل وهي السفن البحرية لما فيها من النار لا إلى الجنود يقول لو اجتمعت هذه الأساطيل ماء البحر المواجه لغاص البحر بينها ولصار في القلة كالغفائث الذي هو أقل من التغلث

« ٢٦ » (الغريب) تسج الرجل بالسجعة ليسها والسجعة كطرفة كساه اسود وقيل هي درع له كرم صغير نحو الشير تلکسه ربأت البيوت - والنفس بالكسر المبدأ الذي يكتب به كالخير - ولطخه بالمبدأ وغيره لوثه ومنه لطح فلاناً بشرى أي رماه به (المنى) ترى ضوء الفجر من أجل شدة سواد دخانها كأنه تحت ليل لا بس كساه اسود سواده كسواد الحداد المصبوغ بالنفس وفي هذا مبالغة في صفه سواد الدخان يعني أن سواد دخانها غلب على ضوء الفجر فلا يظهر ضوءه كما ينبغي وقال « تحت ليل » لأن الدخان يرتفع على أفق البحر والفجر إذا بطلع يكون ضوءه متصلاً بأفق البحر

« ٢٧ » (الغريب) اللجج محرك كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل وأجيب البحر (س) هاج واضطرب موجه - وجعلت الريح السحاب (ن) جلاً ضربته واستخفته وطردته وأجملت الريح بالتراب أذهبه وطيرته والأبل تجل جفولاً أي تشرد نادة - والصق والصق بسكون العين وحركتها شدة الصوت وصق الرعد (س) صمماً اشتد صوته فهو صاعق . وقيل الصق مثل الصاعقة وهي الصوت الشديد من الرعدة ينقط منها قطعة نار - وقرع الشيء ضرب به يقال « قرع رأسه بالعصا - والزأر صوت الأسد والفعل وزأر الأسد (ض - ف - س) زأراً وزئيراً غضب وصاح - وصمحه (ن) أصاب صياحه وهو خرق الأذن الباطن لماضي إلى الرأس (المنى) للأساطيل أو الجنود صيحة عظيمة تضرب شدةها السحاب فتطرده وتجعله مضطرباً وترع أذن الرعد فتصيب صياحه أي تجعله أصم . ويمكن أن تقرأ « يصنع » على صيغة المجهول أي يصاب صياحه وقال الشيخ الفاضل « يستجفل أي يستخف الماء »

« ٢٨ » (الغريب) اللوات ^(١) - وهذر البعير (ض) هذراً وهذيراً ردّد صوته في حنجرته وكبلك الحمام يهدير - والقروم جمع قرم ^(٢) - والشقاق ^(٣) - ونجج البعير هذر وملاّت شققته فمه (المنى) كأن صيحتهما صوت أسود هوائها مديدة أو صوت فحول ملاّت شقاقتهما أفواها

- (٢٩) نَصَوْنَا كُلَّ نَفِيجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهْتَدٍ هُوَ الْجَرُّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَخُ
(٣٠) يَشْقُ جُيُوبَ الْعِمْدِ عَنْهُ اتِّقَادُهُ وَلِلْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ فِي الْقَيْظِ مَسْلَخُ
(٣١) إِلَى كُلِّ عَرَاصٍ الْكُمُوبِ كَأَنَّهُ نَوَى الْقَسْبَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نفى ثوبه عنه (ن - ض) خَلَمَهُ وَأَلْقَاهُ . ونفى السيف من غمده وَأَنْتَصَاهُ سَلَّ
- وَالْفَنَحُ^(١) - وَالْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالزَّمَجُ وَالسَّهْمُ - وَالْمُهْتَدُ السِّيفُ الطَّبُوعُ مِنْ حَبِيدِ الْهَنْدِ وَكَذَلِكَ
الْهِنْدِيُّ وَالْهِنْدُ وَانْفَى بِكسر الهاء وَضَمِّ الدَّالِ . وَنَصَمُ الْهَاءِ وَهِيَ نَسَبٌ شَاذَةٌ وَقِيلَ التَّهْنِيدُ شَحْدُ السِّيفِ قَالَ
كُلَّ حَسَامٍ مُحْكَمٍ التَّهْنِيدِ يَقْضِبُ عِنْدَ الْهَرِّ وَالتَّجْرِيدِ
سَالِفَةُ الْهَامَةِ وَاللَّدِيدِ^(٢)

قال الأزهري والأصل في التهنيْد عَمَلُ الْهَنْدِ (المعنى) «من» في قوله «من غرار مهنيْد» للتجريد أي جرّ دوا
غِرَارُ كُلِّ سِيفٍ مُهْتَدٍ هُوَ فِي الْإِتِّقَادِ وَالْإِحْرَاقِ كَالْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَا يُنْفَخُ فِيهِ يَعْنِي جَرُّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يُنْفَخَ فِيهِ أَحَدٌ خِلَافًا لِلْجَرِّ الْمَعْرُوفِ

«٣٠» (الغريب) الرقشَاء من الحيات للقطعة بسواد وبياض والرقشَاء مؤنث الأرقم . ولا يقال رقاشه
بالميم لأنه قد جُيِلَ إِسْمًا مُنْصَلَخًا عَنْ الْوَصْفَةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغْرِ سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِتَرْقِيشِ فِي ظَهْرِهَا وَهِيَ خَطُوطُ
وَقَطْعُ وَالرَّقْشُ كَالنَّقْشِ - وَالْقَيْظُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَصِمُّ الصَّيْفِ مِنْ طُلُوعِ التَّيَّارِ إِلَى طُلُوعِ سَهِيلٍ وَقَاطَأَ يَوْمُنَا
(ض) اشْتَدَّ حَرُّهُ - وَسَلَخَتْ الْحَيَّةُ (ن - ف) سَلَخًا وَمَسْلَخًا إِذَا انْسَرَّتْ أَيْ انْكَشَفَتْ عَنْ سَلَخَتِهَا .
وَالسَّلَخُ بِالْكَسْرِ قَشْرُ الْحَيَّةِ (المعنى) شَبَّ السِّيفِ بِالْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغِرَارِ نَدِ الْقِمْدِ بِسَاحِخِ يَقُولُ هُنَا
السِّيفُ مِنْ شِدَّةِ اتِّقَادِهِ يَشْقُ عَنْهُ جُيُوبَ غِنْدِهِ كَأَنَّ الْحَيَّةَ الرِّقْشَاءَ تَشْقُ سِلَاحَهَا فَتَسْلَخُ عَنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْمَرَادُ
يَبَانُ عَدَمُ اسْتِقْرَارِ السِّيفِ فِي الْقِمْدِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَقْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَوْ عِنْدَ اهْتِرَازِهِ لِلصَّغْرِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
«وَالْمَعْنَى يُجَدِّدُ لَهُ الْقِمْدُ كُلَّ عَامٍ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ الْقِمْدَ حِدَّةً شَفَرَتِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
مِنْ اللَّأَى تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا وَيُلْفَحُ مِنْهُنَّ جَرُّ الْغَضَا^(٣)

«٣١» (الغريب) العراص^(٤) - وَالتَّوَى جَمْعُ نَوَاةٍ وَهِيَ عَجَمَةٌ التَّمَرِ وَنَحْوُهُ أَيْ حَبُّهُ وَبَذَرُهُ - وَالْقَسْبُ
الْتَمَرُ الْيَابِسُ يَتَفَتَّتُ فِي الْغَمِّ صَلْبُ التَّوَاةِ - وَرَضَخَ التَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَقَمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَابِسِ (ف) رَضَخًا
كَسْرُهُ (المعنى) «إلى» ههنا يَعْنِي «مع» كما في قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ»^(٥) أَيْ جَرِّ دَوَا كُلِّ

(٣٢) بِكُلِّ تَقَافٍ مِنْ عَوَالِكَ مَدْعَسُ^(الف) وَفِي كُلِّ مَنَاقٍ مِنَ الرُّأْسِ مَشْدَحُ^(ب)
(٣٣) لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّيْلِ الَّذِي يَشِيبُ لَهُ طِفْلٌ وَيَنْصَاتُ أُجْلَحُ^(ب)

(الف) الهام (كج - يس - يغ) (ب) بجليح (كج - كد - يس - يغ - م - ط)

سيف مع كل رمح لئن المرزوق إذا هز اضطرَبَ كان كمو به في الصلاة يحم الترياليس إلا أنها ليست مما
يكسر كما تكسر السجَمُ كما قال حاتم الطائي يصف رجلاً
وأتمر خطيباً كأن كمو به توى القسب قد أرمى ذراعاً على الشسر^(١)

«٣٢» (الفريغ) التَّقَافُ بالكسر آلة من خشب تُسَمَّى بها الرِّمَاحُ وتَقَفُ الرِّمَحُ قَوْمُهُ وَسَوَاهُ وَمِنْهُ
تَقِيمُ الْوَلَدُ وَهُوَ تَمْلِيهِ وَتَهْدِيهِ - وَلِلدَّعَسِ الطُّعْنُ بِالرِّمَحِ يُقَالُ دَعَسَ فَلَانًا بِالرِّمَحِ (ف) إِذَا طَعَنَهُ وَالْمَدَّاعَسَةُ
الْمُطَاعِنَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ «فَإِذَا دَنَا الْمَدُوءُ كَانَتْ لِلدَّاعِسَةِ بِالرِّمَحِ حَقٌّ تَقْصِدُ^(٢)» وَالنَّعْسُ أَيْضًا الْاِتِّخَاذُ وَطَرِيقُ
مَدْعُوسٍ أَيْ كَثِيرِ الْاِتِّخَاذِ دَعَسَتْهُ الْقَوَائِمُ وَوُطِئَتْهُ وَدَعَسَ الشَّيْءُ دَعْسًا وَطِئَهُ - وَالسِّمَاقُ قِشْرَةُ رَقِيقَةٌ
فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ وَبِهَا تُمَيِّزُ الشَّجَّةُ إِذَا بَلَغَتْهَا - وَالْمَشْدَحُ^(٣) (اللعن) يَقُولُ إِنِّ رَمَاتِكَ لَا تَصِلُ فِي الرُّؤُوسِ
وَحَدَّهَا بَلْ تَعْمَلُ فِي آلَةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا أَيْ تُكْسِرُهَا وَتُؤَوِّجُهَا مِنْ شِدَّةِ صَلَابَتِهَا وَهَذَا اللَّعْنُ مَأْخُوذٌ مِنْ
قَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ

فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ التَّقَافُ بِهَا اشْمَارَتِ وَلَهُمْ عَشَوَزَةٌ زَبُونَا
عَشَوَزَةٌ إِذَا اقْلَبْتُ أُرْتِ تَشَجَّ قَنَا التَّقَفِ وَالْجَيْنَا^(٤)

«٣٣» (الفريغ) إِنْصَاتُ^(٥) - وَأَجْلَحُ الشَّيْخُ اجْلَخَا ضَمٌّ وَفَرَّتْ عِظَامُهُ وَأَعْضَاؤُهُ فَلَا يَنْبِثُ
وَلَا يَتَحَرَّكُ وَأَنْشَدَ

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحَا وَأَطْلَحَ مَاءَ عَيْنِهِ وَلَحَا^(٦)

(اللعن) يَصِفُ هُوْلَ الْخَبِيرِ الَّذِي ذَهَبَتْ بِهِ الرُّسُلُ إِلَى بَنِي مَرْوَانَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ يَقُولُ أَنْ
الْخَبِيرَ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ هُوَ خَيْرٌ هَائِلٌ جَلْدًا يَشِيبُ مِنْ هَوَالِ الطُّفْلِ وَيَنْتَصِبُ مِنْ فَرْعِهِ الشَّيْخُ الَّذِي
قَدْ ائْتَمَّتْ قَامَتُهُ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(٧)» وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «النَّبَأُ» إِلَى أَهْمِيَةِ الْخَبِيرِ
لَأَنَّ النَّبَأَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ

(٤) المطفات ١١٤

(٣) المرح ١١٤

(٢) النهاية ٣٣

(١) الصحاح

(٧) القرآن ٣٣

(٦) اللسان

(٥) المرح (الفتحة بين القعيدة السادسة والسابعة)

(٣٤) وَضَبْتُ لَهُ الْأَصْنَامُ إِنَّ ضَبَّيْجَهَا صَدَى مِنْ بَنِي مروانَ حَرَانَ يَصْرُخُ
(الف) لِيَالِيهِ أَقْتَابُ عَلَيْهَا وَأَشْرُخُ
(٣٥) أَتَيْتُمْ وَرَاءَ الْهَوْلِ فَالَيْتُمْ مَشْرُخَ وَقَرَّبْتُمْ الْآفَاقَ فَلَا أَرْضُ فَرَسُخُ
(الف) عَلَيْهِ (لِي - كَج - بِس - ط)

«٣٤» (الغريب) الضبيج^(١) - والصدى طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهلية العرب إنه يُخَلَقُ من رأس المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إذا لم يؤخذ بثارته يقول «اسقوني اسقوني» حتى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ وَلَمَّا قِيلَ لَهُ صدى لأن الصدى هو العطش الشديد تقول «قَتَلَهُ الصدى» والجمع أصداءه - وَالْحَرَانُ الشديد العطش وَحَرَّ الرَّجُلِ (ن - ض) حَرًّا إِذَا عَطَشَ - وَصَرَخَ الرَّجُلُ (ن) صَرَخًا وَصَرِيحًا صَاحَ شَدِيدًا وَاسْتَعَاثَ وَأَعَاثَ ضِدُّ (اللعن) وبلغ من هول ذلك الخبر بحيث أن الأصنام التي لا روح فيها هي أيضًا صَاحَتْ وصياحها كصياح طائر يخرج من رأس المقتول ويصيح وهو عطشان. يذكر عدم قدرة بني مروان على أخذ ثأر من قُتِلَ منهم. وأشار بقوله «الأصنام» إلى أنهم في الحقيقة أموات ولو أنهم في صورة الأحياء أي ليس لهم قدرة على شيء

«٣٥» (الاعراب) يمكن أن يكون قوله «غير عصر» خبراً مبتدئاً محذوف وهو «عصركم» ويكون المعنى حينئذ هل عصركم غير عصر منللي يعني ليس عصركم إلا كالبعير المنللي. ويمكن أن يكون «غير عصر» منصوباً على أنه مفعولٌ لفعلٍ مقدّر وقوله «منللي» والجملة بعده صفةٌ للمصر تقديره هل تريدون بعيراً غير عصر منللي الخ. قال الشيخ الفاضل «أي لا يُقْنِيْكُمْ كونه بعيراً لمؤمتهم وهذا الوجه أحسن» (الغريب) الاقتاب جمع قَتَبٍ محرّكة وهو الإكاف وهو أكثر استعمالاً للنك من القَتَبِ وقيل هو أكافٌ صفيّرٌ على قدر سنام البعير - والأشْرُخُ جمع شَرَخَ وشَرَخَ كل شيء حَرَفَهُ النَّاتِي مِنْهُ كَالسَّهْمِ وَنَحْوَهُ وَشَرَخَا الْفُوقَ حَرَفَاهُ الْمَشْرِقَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَرْدُ. وَشَرَخَا الرَّجُلُ حَرَفَاهُ وَجَانِبَاهُ وَقِيلَ خَشَبَتَاهُ مِنْ وَرَاءِهِ وَقَدَّمَ (اللعن) شَبَّ الزَّمَانِ بِالْبَعِيرِ الْمَذَلِّ فَقَالَ لَيْسَ عَصْرُكُمْ إِلَّا كَبَعِيرٍ مَذَلِّ لِيَالِيهِ عَلَيْهَا أَقْتَابُ وَأَشْرُخُ كما تكون على البعير المذلّ يَصِفُ طَاعَةَ الزَّمَانِ لِلدُّوْحِ وبما يقرب من هنا قول الفرزدق

وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَطْلُ خَوَاصِمًا مِنْهُ خَفَافَتُهُ الْفُرُومُ الْبُرُومُ^(٢)

قال الشارح «يقول لنا عز قديم شبيه بالفحل وهو القراسية»

«٣٦» (الغريب) الهول الخفاة من الأمر لا يدري الرجل ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر - وَالْمَشْرُخُ والمشرعة مورد الشاربة وكذلك الشريعة وبذلك يُعَيَّنُ ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم

(٢٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجٌ عُنُونٌ قَسَطَلِ^(الف) كَمَا أَغْبَرَ مَجْهُولُ الْخَارِمِ سَرِخُ
(٢٨) قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَرَكٍ كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِ طُهَاءٌ وَطَبِخُ
(٢٩) وَقَدْ تَمَّ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرُودِ تَبَأَى وَتَبَذَخُ^(ب)

(الف) غير (كد - بس - ع - م) (ب) (لن - كد - بس) نأى (ط - م - اس - ب)

والصلوة والحج والنكاح والعرب لا تسبها شريعة حتى يكون للماء عِدًا أي جاريًا له مادة لا تنقطع كماء العين والينبوع قال كان من ماء الأمطار فهو الكَرَعُ . وشرع فلان في الماء شرب بكفيه أو دخل فيه وكذلك شرعت السواب - وفرسخ الطريق ثلثة أميال هاشمية . وقيل اثنا عشر ألف ذراع (المنى) غلبت على هول البحر فكان البحر مع عظيمه عندكم مشرع وسخرتم آفاق الأرض فكان الأرض مع وسعتها فرسخ وقوله « أتيت وراء الهول » نحو قوله تعالى « والله من وراءهم محيط^(١) » أي لا يسجزه أحد وقدرته مشتملة عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً^(٢) والشئ إذا زاد توحشه يشبه موج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرى سدوله عليّ بأنواع الموم ليتلي^(٣)

قال الزوزني في شرح هذا البيت « ورب ليل يحاكى أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرى عليّ

ستور ظلامه الخ »

« ٣٧ و ٣٨ » (الاعراب) قوله « قرية » خبر لقوله « وكنت » (الفري) (ماج البحر) (ن) اضطربت أمواجه وارتفع . وموج كل شئ . ومواجه اضطرابه يقال « ماج الناس في الفتنة وهم يوجون فيها » - الشئون من الريح هيدتها إذا أقيت تبحر الفجار جراً . وقيل عُنُونُ الرِّيحِ والمطر أولها وعُنُونُ اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنها ويقال لما ظهر منها السبلة - والمجهولة والجهل من الأرض المغارة التي لا أعلام بها ولا جبال يهتدى بها ومنه « ساروا في مجاهل الأرض ومعاميها » - والخارم جمع تخرم كجليس وهو منقطع أنف الجبل يقال هو طلائع الخارم من الخرم وهو الشق والقطع - والسرخ الأرض الواسعة المصلحة ومنه سرج أي بعيد - وقرى الضيف قرى وقراء أضافه - والطهاء جمع طاه وهو الذي يبالغ اللحم بالطبخ أو الشئ (المنى) وإذا ثار غبار حرب في أول وقتها حال كون مراكبها كقلاية لا يقدر أن يخرج منها من دخلها مع وسعتها من كثرة ازدحام الكتائب فيها قرية سباعها بلحوه أعداء كما كان الرماح تطبخها لكم . وقوله « عُنُونُ قَسَطَلِ » يشير إلى أنهم يهتفون في أول قيام الحرب

« ٣٩ » (الفري) الجبرية والجبروت وفيه لغات كثيرة العظمة والكبر والقُدرة يقال جبار بين

(٤٠) مِنَ الطَّلَابَاتِ البرق لا الشَّوْثُ وَرُهَقٌ ولا المِطْفُ عَجُوبٌ وَلَا الرِدْفُ أَبْزَحُ
(٤١) إِذَا شَدَخْتَهُ مَشَقَّةُ أَنْ مَوْقَدًا حَسِيرًا كَمَا أَنَّ الْأَمِيمُ الْمُشْدَحُ

(الف) ظل قولها (كج - ط)

الجَبَرِيَّةُ - وبأى عليهم يَبْأَى بأوامثال بَعَى بَعَا فخر عليهم وبأى نفسه رضعها وفخر بها والبأؤُ العظْمَةُ والكِبَرُ والفخرُ والبأواءُ مثله يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ (المعنى) قوله « وَقَدُمْتُ إِيَّاهُ » معطوفٌ على قوله « قَرَيْتُمُ » أي إذا ما جع الفبارُ قريتم سباع الأرضِ وَقَدُمْتُ إلى الحربِ فوارسٍ عِظَامًا رَاكِبِينَ على خيلٍ جِيَادٍ هي أيضًا تفتحُر وتتكبر . يؤيد هذا المعنى ما جاء في شرح الشيخ الفاضل حيث قال قوله « تَنَأَى » كنا في جميع النسخ ولعله تنأى بلباء الملوحة لا بالنون من البأؤ وهو الفخرُ والكِبَرُ أو تنأى لطلوها كما قال المري

من كل مُعْطِيَةٍ الْأَعْنَةُ سَرَجُهَا تَرَقَّى فوارسُها اليه بِسَلْمٍ^(١)

(٤٠) (الغريب) أَرْهَقَ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَهَقَهُ (س) رَهَقًا بمعنى أي غَشِيَهُ وَلِجَهَهُ يقال « رَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ » أي أَدْرَكْتَهُ . وَأَرْهَقَ فَلَانًا فَحَلَهُ على ما لا يُطِيقُ وفي التنزيل العزيز « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسرًا^(٢) » - والمِطْفُ من كل شيءٍ جانبه وعطفنا الرجلُ جانبه من لدن رأسه الى وركيه وقومجُ الفرسُ في عطفه أي تَنَفَّى مَنَةً وَيُسْرَةً ويقال لكل ما ينمطف من الجسد عِطْفٌ - وَجَبَّ بالبناء المجهول شكا جَنْبَهُ وَكَانَ به ذاتُ الجنبِ وهو مَرَضٌ معروفٌ وَضَرَبَهُ جَنْبَهُ مَعْنَاهُ كَسَرَ جَنْبَهُ أَوْ أَصَابَ جَنْبَهُ - وَالرِدْفُ الْكَفْلُ والعَجْرُ - والأَبْزَحُ من الخيل ما اطمانت قَطَانُهُ وَصُلْبُهُ وعن ابن سيده البَرْخُ في الفرس تَطْلَمُنُ ظهره وَاشْرَافَ قَطَانُهُ وحارَكَه . والبَرْخُ في الرجل خروجُ صدره ودخولُ ظهره (المعنى) هي في سُرْعَةِ جَرِّهَا من الخيل التي تطلبُ البرقَ وتُسَاقِيهَا . لا تُدْرِكُ شَاوَهَا دَابَّةٌ وليس فيها شيءٌ من عيوب الأعطافِ والأردافِ التي تُوجَدُ فيها سواها

(٤١) (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) شَدَخًا وشَدَخَهُ بمعنى أي كسره وشَدَدَ الثاني للكثرة - وَالْمَشَقُّ الشَّرْعَةُ في الطعن والضرب والأكلِ والكتابةِ وقد مَشَقَّ (ن) وقيل المشق الطعنُ الخفيفُ السريعُ قال ذو الرمة يَصِفُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا

فَكَرَّ يَمْسُقُ طَمَعًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يُحْتَسَبُ^(٣)

وقيل المشق الضربُ بالسوطِ خاصةً يقال مَشَقَّهُ عَشْرِينَ سَوْطًا ومَشَقَّهُ بِسَوْطِهِ مَشَقَاتٍ وَرَشَقُهُ بِسَانِهِ رَشَقَاتٍ - وَأَنْ اللَّيْضُ (ض) أَنَا وَأَيْنَا تَأَوَّهُ أَوْ صَوَّتَ لِلْأَلَمِ - وَوَقَدَهُ (ض) مَرَبَهُ شَدِيدًا حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ على الموت فهو وَقِيذٌ ومَوْقُوذٌ ومنه قوله تعالى « وَالْمُنْخَقَّةُ وَالْمَوْقُوذَةُ^(٤) » وأوقده إيقادًا أي تَرَكَه

(٤٢) كَثِيرُ جِهَاتِ الْحُسْنِ تَهْمِي جَدَاوَلَا وَلَكِنَّمَا يَبِينُ الْمَاجِرِ مُنْعُ

(٤٣) يُعَوِّدُ مِنْ مَكْهُوَلَةِ اتْلُشَفِ أَنْ بَدَا وَيُنْضَعُ نَفْتِ الرَّاكِبَاتِ وَيَنْضَعُ

عَيْلًا — والحسيو الكليل من حَسَرِ الدابة (ن) حَسَرًا واستحسرت إذا أُعْيِتْ وَكَلَّتْ وَحَسَرَهَا السيرُ — وأَمَّه (ن) شَجَّهَ وَأَصَابَ أَمَّ دِمَاغَهُ أَيِ أَصْلَهُ فَهُوَ أَمٌّ وَذَلِكَ مَأْمُومٌ وَأَمِّمٌ (المعنى) إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَعْنِ الرِّمَاحِ نَأَوَّهُ مِنْ أَلْيِهِ كَلِيلًا كَمَا يَتَأَوَّهُ مِنْ أَصَابِ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ أَمَّ رَأْسَهُ يَمِى أَنَّهُ ذُو إِحْسَاسٍ لَطِيفٍ لَا يَكَادُ يَحْتَمِلُ طَعْنَ الرُّمْحِ وَلَوْ أَنَّهُ خَفِيفٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَنْ فَوْقَهَا» أَيِ صَابِرًا عَلَيْهَا يَصِيفُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِرَاحِ . هَكَذَا شَرَّحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الطُّفُّ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مَشَقَّةٌ» وَهُوَ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ

«٤٢» (الغريب) المَاجِرُ جَمْعُ مَخْجَرٍ وَرَكَانُ مَجْلِسٍ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا دَارَ بِهَا مِنَ الْعَظْمِ الَّذِي هُوَ فِي أَسْفَلِ الْجَنْبِ . وَالْمَخْجَرُ مِنَ الْوَجْهِ حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ النِّقَابُ وَمِنْهُ «وَكَاَنَّ مَخْجَرَهَا سِرَاجٌ مُؤَقَّدٌ» (١) وَالْمَجِرُ أَيْضًا الْحَدِيقَةُ — وَتَأَخَّتْ قَدَمُهُ بِالْوَحْلِ (ن) وَ (ص) خَاضَتْ وَغَابَتْ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَصْبَعُ فِي وَادٍ أَوْ رُخْوٍ (المعنى) يَصِفُ عَيْنَهُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يُعَوِّدُ الخ» فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ أَيِ جِهَاتٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ تَسِيلُ كَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ مَحْبُوسَةٌ فِي مَحَاجِرٍ عَيْنُهُ مَجْتَمِعَةٌ فِيهَا أَيِ عَيْنُهُ أَحْسَنُ الْأَعْضَاءِ كَأَنَّ جَمِيعَ حَسَنِ جَسَدِهِ مَمْلُوءٌ فِي عَيْنِهِ وَلَمَّا جَمَلَ لِلْحُسْنِ أَنْهَارًا رَفَعَ الْأَبْهَامَ بِقَوْلِهِ «أَنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ لَا تَسِيلُ خَارِجًا مِنْ عَيْنِهِ» وَلَا يَخْفَى لَطْفُ قَوْلِهِ «جَدَاوَلَا» فِي وَصْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاصِرَةِ كَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى يَنْبُوعِ الْمَاءِ

«٤٣» (الغريب) فَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ لَا زِمَ تَمَعَّدَ . وَيُقَالُ أَيْضًا فَضَحَ الْبَيْتَ الْمَاءُ (ض — ف) وَالتَّضَحُّ رَشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوُهُ كَقَوْلِكَ «عَلَى ثَوْبِهِ فَضَحُ دَمٍ» — وَرَقَاهُ (ض) رَقِيًّا وَرُقِيَّةً عَوَّدَهُ وَنَفَثَ فِي عُودَتِهِ وَرَبَّمَا عُدِّيَ بَعْلٌ قَبِيلَ رَقِيٍّ عَلَيْهِ تَضَمُّنًا لَهُ بِمَعْنَى قَرَأَ وَنَفَثَ (المعنى) وَلَمَّا وَصَفَ عَيْنَ الْفَرَسِ بِالْحُسْنِ قَالَ حَسَنٌ عَيْنُهُ يَزِيدُ عَلَى حَسَنِ عَيْنِ وَلَدِ الطَّيْرِ كَأَنَّهُ يَدْعُو لَهُ بِالْحَفَظِ مِنْ شَرِّ عَيْنِ الْفَرَاةِ وَتَرَقُّيدِ الرَّاكِبَاتِ بِنَفْسِهَا أَيِ مُعَوِّدُهُ مِنَ الْعَيْنِ لِكَيْ لَا تُضَيِّبُهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّاشِ الْإِمَارِيُّ فِي وَصْفِ سَبُوحٍ مُعَوِّدٌ بِالرَّقِيِّ مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَنَفَقْتُ فِي قَلَابِهَا التَّمِيمَ (٢)

وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَأَمَّا قَالَ ذَاتَ خَشْفٍ لِكَثْرَةِ تَلَفُّتِهَا وَنَفُورِهَا حَذَرًا عَلَى خَشْفِهَا مِنْ غَزَالَةٍ مَكْهُوَلَةٍ أَوْ عَيْنِ غَزَالَةٍ بِمَحْذَفٍ لِلْمُضَافِ»

- (٤٤) فِدَالَهُ لِقَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ مَعْمَرٌ^(د) لَمْ رَوْعٌ دَهْرٍ مِنْكُمْ لَيْسَ يُفْرِخُ
(٤٥) رِجَالٌ أَصْلَوْا رَائِدًا وَهَدَيْتُمْ^(ب) وَجَلَيْتُمْ^(ع) عَنْهُ الْمَاءَ وَطَخَطُوا
(٤٦) لَعْمَرِي لَنْ كَانَتْ قَرِيشًا بَرِيعًا فَإِنَّا وَجَدْنَا طَيْئَةَ الْمَسْكِ تَسْنُخُ
(٤٧) نَصَحَتْ مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعُجْبِ بِالنِّبِيِّ يَرَاهَا عَمَّ مِنْهُمْ وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ

(الف) فيكم (ط) (ب) هديتم (يس - يه) (ج) (لن) وجوبتم (غيرها)

«٤٤» (الغريب) أَفْرِخَ الرَّوْعُ وَفَرَخَ ذَهَبٌ يُقَالُ «لِفْرِخِ رَوْعِكَ» أَيُّ لِفْرِخِجٍ عَنْكَ فَرَخُكَ كما يَفْرِخُ الْفَرْخُ عَنِ الْبَيْضَةِ وَأَفْرِخَ رَوْعَكَ يَا فُلَانُ أَيُّ سَكَنٍ جَاشَكَ وَأَصْلُ الْإِفْرِاخِ الْإِنْكَشَافُ مَأْخُودٌ مِنْ إِفْرِاخِ الْبَيْضِ (المعنى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «مَعْمَرٌ» أَعْدَاءُ الْمَدُودِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «فَادِيكُمْ» مَلُوكُكُمْ لِأَنَّهُ يَفْدِيكُمْ أَيُّ فَدَى عِبِيدَ أَعْدَاءِكُمْ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ خَائِفِينَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ سَطْوَتِكُمْ لَا يَزُولُ خَوْفُهُمْ أَبَدًا وَقَوْلُهُ «مِنْكُمْ» أَيُّ مِنْ قَهْرِكُمْ أَوْ نَحْوِهِ

«٤٥» (الغريب) الرَّائِدُ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَزِلُونَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(١) أَيُّ لَا يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ فِي صِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَصِفُهُ لَهُمْ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ رَادِ الشَّيْءِ (ن) وَارْتَادَهُ إِذَا طَلَبَهُ — وَطَخَطَ اللَّيْلُ بَصْرَهُ حَبِيبَتُهُ الظَّلْمَةُ عَنْ أَنْفَاسِ النَّظَرِ وَطَخَطَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَتَرَكَهُمُ يَكُونُ فِيهِمْ وَفِيهِ غَيْمٌ وَقَدْ طَخَطَهُ السَّحَابُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّمِيفِ النَّظَرِ مُتَطَخِطٌ (المعنى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «جَوَّبْتُمْ» أَيُّ كَشَفْتُمْ عَنْهُ الْمَاءَ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ

«٤٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «لَعْمَرِي»^(٢) (الغريب) الطَّيْنَةُ الْخَلْقَةُ وَالْجَبِلَةُ تَقُولُ «لَهُ طَيْنَةُ طَيْنَةٍ» وَهُوَ «يَابِسُ الطَّيْنَةِ» إِذَا لَمْ يَكُنْ وَطِينًا سَهْلًا — وَسَنَخَ الدَّهْنُ وَالطَّعَامُ (س) سَنَخًا لَفَةً فِي رَنَخٍ يَزْنُخُ أَيُّ فَسَدَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَسَنَخَ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ (المعنى) يَقُولُ مُقْسِمًا بِدِينِهِ لَنْ كَانَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ بَرِيعًا مِنْ قَرِيشٍ فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَسَبُهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ شَرَفًا لِأَنَّ أَصْلَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَ كَمَا نَجَدُ الْمَسْكَ تَغَيَّرَ طَيْئُهُ فَيَصِيرُ كَالْتُّرَابِ أَيُّ أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقُوا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْأَفْضَالِ الْقَبِيحَةِ وَالنَّسَبِ أَمَّا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَسَبٌ

«٤٧» (الغريب) أَلْعَمِي كَكَتَفٍ ذُو الْعَمَى وَالْجَمْعُ عَمُونَ وَهِيَ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبُ أَيُّ جَاهِلٌ — وَالْأَصْلَحُ الْأَمُّمُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الصَّمَمُ وَمِنْهُ «كَانَ الْكَيْتُ أَمَمٌ أَصْلَحُ» وَإِذَا بَالَفُوا بِالْأَمَمِ قَالُوا أَمَمٌ أَصْلَحُ (المعنى) الْمُرَادُ بِالنِّبِيِّ «النَّصَاحُ»

- (٤٨) أَتَذَرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيَا وَأَيُّ جِبَالِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْسَخُ
 (٤٩) هُدًى وَاعْتِصَامًا قَبْلَ تَطْلُسَ أَوُجُهُ تَشَاءُ بَلْعَنِ اللَّاعِنِينَ وَتُمْسَخُ
 (٥٠) مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شِفَاعَةٍ يُسَلِّسُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيًّا وَيَنْفَخُ
 (٥١) سَقِيَتَ فَلَا لَبَّ الْيَبِيبِ مُعْطَشُ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ^(ب)

(الف) كل (ب) تسخ (ب - ح - م)

«٤٨ و ٤٩» (الاعراب) قوله «تطس» يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما ستعرف^(١) (الغريب) طَمَسَ الشيء (ن - ض) دَرَسَ وَاغْمَى وطمسته محوته وأهلكته وَاسْتَأْصَلْتُ أَثَرَهُ وفي تفسير قوله تعالى «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُسَ وَجُوهَهَا»^(٢) وجوه أقربها من قبل أن نُضْلِمَ مجازةً لِمَا هُمْ عليه من العنادِ إِضْلَالًا لا يؤمنون بعده أبداً وكذلك قوله تعالى «وَلَوْ تَشَاءَ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ»^(٣) أي لو نشاء لأعمينهم وقيل في قوله تعالى «رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ»^(٤) أي غَيِّرْهَا وَطَمَسَ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالْبَصَرُ ذهب ضوءها ومنه قوله تعالى «فَإِذَا الثُّجُومُ طُمِسَتْ»^(٥) - وشاء^(٦) - والمسخ تحوُّلٌ مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ أَقْبَحَ مِنْهَا وَمَسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا (ف) فهو تَمْسَخٌ ومسيخٌ وكذلك المشوهُ الخلق (المعنى) اِغْطَابُ لَمُوكِ الْعَرَبِ والمعجم المذكورين في البيت السابق والمراد بالخوض والجبل الخلاقة الفاطمية يقول نصحتهم قتلتم أفعالهم أي حوض أطيب من حوض الله الذي تَرْتَمَوْنَ به وأيُّ جبلٍ أَرْسَخُ من جبل الله الذي تهتدون وتمتصون به قبل أن يجيء يوم تُمْسَخُ فيه وجوهكم بلعن اللاعنين من الله والللائكة . أي قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يوم القيامة وقال «هُدًى وَاعْتِصَامًا» لأن الجبال أعلامٌ يهتدي بها الناس وحصونٌ يصتصون بها

«٥٠» (الاعراب) قوله «مُعِزُّ الْهُدَى» مبتدأ وخبره «حَوْضُ شِفَاعَةِ اللَّهِ» (الغريب) سَلَّسَ الْمَاءَ صَبَّهُ فِي حُلُودٍ فَسَلَّسَ ويقال معنى يتسلسل أنه إذا جري وضربه الريح يصير كالسلسلِ - والرِّيُّ الشيع وهو اسمٌ من اِرْتَوَى الشجرُ بمعنى رَوَى أي تَنَمَّعَ والرِّيُّ أيضاً حَسَنُ الْحَالِ وكثرة التمتع وروى من الماء واللبن (س) رَبًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبِعَ - وَنَفَخَ الْمَاءَ الْعَطَشَ كَسَرَهُ يَبْرُدُهُ وَالنَّفَاخُ الْمَاءُ الْعَذْبُ الْبَارِدُ الَّذِي يَنْفَخُ الْعَطَشَ أَي يَكْسِرُهُ يَبْرُدُهُ . (المعنى) المعزُّ الدِّينِ اللَّهُ حَوْضُ شِفَاعَةِ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ لَتَرَوْهُ يَتَكَمَّرُ وَتَدْفَعُ عَطَشَكُمْ يعني أَنَّ الْمَعَزَّ هُوَ الشَّافِعُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ بَادَنَهُ

«٥١» (الغريب) سَنَخَ^(٧) (المعنى) قوله «كافورة» فيه نظرٌ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ الْكَافُورَ بِغَيْرِ الْمَاءِ . وفي التنزيل العزيز «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ جِزَاجُهَا كَافُورًا»^(٨) ويمكن أن يكون المصراع الثاني في بعض

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) القرآن ١٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) القرآن ٢٢
 (٦) الفرج ٢٢ (٧) الفرج ٢٢ (٨) القرآن ٢٢

- (٥٢) مُبَيَّنٌ بِمَقْدَرِ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْبَغِ وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ ^(الف) الْمُوَرَّخُ
(٥٣) وَأَيْنَ بِشَرِّ عَنكَ يُنْعَى سِدَادُهُ وَخَيْلُكَ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْخِ تُكْرَخُ
(٥٤) وَقَدْ عَجِمْتُ هَذَا الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا لِيَالٍ تَرَكْنَ الْفَيْلَ كَالْبَكْرِ يَقْلَخُ

(الف) موزع (كج - اص - مع)

كلماته تحريف وفي بعض النسخ « تسبخ » من سَبَخَ الحرُّ والغضب إذا سكن وفتر وفي الدسا « اللهم سَبِّحْ عَنِّي الحمى والشدة والأذى » ويمكن أن يكون المراد بالمهد عهد الدعوة الذي يُؤخَذُ على كل مستجيب وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) ويجوز أن يكون « العهد » بمعنى أول مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سقيت » وقوله « كافورة » محرفاً عن كلمة معناها كثيرة الصب يعني أن أمطار جوده الغزير لا تسبخ أي لا تفتر كما في بعض النسخ
« ٥٢ » (الاعراب) قوله « وميقات ملك الخافقين المورخ » عطف على قوله « ما أنت بالغ » وقوله « المورخ » فتقول « ميقات ملك الخافقين » (الغريب) الليقات بالكسر الوقت المضروب للشيء يقال « الهلال ميقات الشهر » وهو أيضاً الموعد الذي جعل له وقت يقال « جاؤا للميقات » وقد يستعار للموضع الذي جعل وقتاً للشيء ومنه « ووقيت الحج لمواضع إخراجهم - وإخلافان ^(٢) - والمورخ الموقت . والتاريخ تعريف الوقت وقيل تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه ومنه قيل « فلان تاريخ قومه » أي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم (المعنى) الحد الذي سبغته والوقت الذي ستملك فيه المشرق والمغرب كلاهما ظاهر بعقد تاجك يعني أن تاجك يدل على ما تبلغه من الشأن والمنزلة وذلك أنك ستملك المشرق والغرب
« ٥٣ » (الغريب) الثغر ^(٣) - وسد الثمة (ن) ركدتها وأصلحها ووثقها وسد القارورة بقيض فتحها وسداد القارورة والتغر بكسر السين صامها الذي يسد به فمها قال الشاعر

أضاعوني وأمي فتي أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغري ^(٤)

— وكرخ الماء إلى الأرض أو مواضع (ف) ساقه فهو كرخ سوادية كما جاء في اللسان (المعنى) وأين يبعد عنك قمره يطلب سده والحال أن خيلك تساق في كرخية الكرخ أي أنت قادر على أن تملك كل ثغر لأن خيلك وصلت إلى بغداد . والكرخ سوق بغداد بطنية ^(٥) وفي التهذيب كرخ بغير تعريف ^(٦) . وقال الشيخ الفاضل « الكرخ محلة بغداد والكرخية لها شريعة بها أي خيلك تشرع في شريعة الكرخ ولا يصير عليها ذلك وفي نسخة طلخية »

« ٥٤ » (الغريب) عجمت عود فلان بكوت أمره وخبرت حاله كما تأخذ العود بسنك لتعائم صلاته

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الإسماعيلية - الفصل الرابع - (الف) نمرة ٢) (٢) المرح ٣٥

(٣) المرح ٣٣ (٤) الصمحاء (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان (٦) اللسان

(٥٥) لَأَصْلِيهَا نَارًا هِيَ النَّارُ لَا الَّتِي تَنْتَجُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتَمْرُخُ^(الف)
(٥٦) فَإِنْ يَخْتَطِفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقِ^(ب) فَرَنْ أَسَدٍ نَاتِي الْبَرَاثِ تُمْلَخُ

(الف) (لِأَيِّ (٢) (ب) أَسَدَاتِ الْبَرَاثِ (ط)

مِنْ رَخَاوَتِهِ - وَالْبَكْرُ يَفْتَحُ الْبَاءَ الْغَنِيَّ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَنْثَى بُكْرَةٌ - وَقَلَّخَ الْفَعْلُ (ف) هَدَرَ وَالْقَلَّخُ الْبَعِيرُ يَأْخُذُ فِي الْهَدِيرِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ مِنْ قَلَّخَ الشَّجَرَةَ وَهُوَ قَلَعَهَا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِاللَّيَالِي الْمَصَائِبُ يَقُولُ وَقَدْ أَجَلْتُ مَلُوكَ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ مَصَائِبَ شَدِيدَةً أَضَعَفَتْ جُنُودَ الْفِيلِ بِمِثِّ تَرْكُهَا تَهْذِيرُ كَالِإِبِلِ . يَصِفُ شِدَّةَ الْمَصَائِبِ وَيَشِيرُ إِلَى قِصَّةِ أَهْوَاجِ الْفِيلِ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَايِلَ حِينَ هَجَمُوا عَلَى الْبَيْتِ بِهَا

«٥٥» (الْغَرِيبُ) تَنْتَجُ (ف) بِالْمَكَانِ وَتَنْتَجُ بِهِ بِمَعْنَى أَيُّ أَقَامَ بِهِ - وَتَمْرَخَ جَسَدَهُ بِاللُّهْنِ (ف) دَهَنَهُ وَالرُّوْخُ كَصَبُورٍ مَا يُتَمَرَّخُ بِهِ الْبَدَنُ مِنْ دُهْنٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) وَاللَّهُ لَأَدْخَلَتْ لِلْمَلُوكِ نَارًا مِنْ تِلْكَ لِلْمَصَائِبِ لَيْسَتْ هِيَ بِنَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تَقِيمُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُدْخِنُ جُلُودَهَا بِهَا بِلْ هِيَ نَارٌ أُخْرَى يَمْدُونُ بِهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ تَمْذِيقِهِمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ^(١) » أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ لَيْسَتْ كَنَارِ جَهَنَّمَ بَلْ هِيَ فَوْقَهَا فِي الْإِحْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « لِأَيِّ » يَعْنِي أَنَّ نَارَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَصِلُونَ بِهَا هِيَ مِثْلُ نَارِ جَهَنَّمَ لِلْجُلُودِ الَّتِي تَصَلُّ بِهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « كَلَّمَآ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ^(٢) » وَالْمُرَادُ بِأَلْفِ عَامٍ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « تَنْتَجُ مِنْ التَّنَاجِ وَالرِّمَخِ شَجَرٍ سَرِيعِ الْوَرِيِّ وَالْمُرَادُ هُنَا الْإِقَادُ أَيْضًا لِأَنَّ النَّارَ مِنَ الْوُقُودِ تَنْتَجُ يَقُولُ وَاللَّهُ لَأَصْلِيهَا أَيُّ لِلْمَلُوكِ مِنَ الْحَرْبِ وَالْخِزْنِ نَارًا هِيَ النَّارُ بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي تَعْبُدُهَا مَلُوكُ الْعَجَمِ وَهُمْ الْحُوسُ تَوَقَّدَ تِلْكَ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَتَنْتَجُ وَالْوَجْهُ عِنْدِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ التَّنَاجِ » انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَعْرِيفٌ

« ٥٦ » (الْغَرِيبُ) خَطْفَةً (س) خَطْفًا وَخَطَفَهُ وَتَخَطَّفَهُ اسْتَلْبَهُ بِسُرْعَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيَمُ « فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ^(٣) » وَخَطَفَ الْبَرْقُ الْبَصَرَ ذَهَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُ ^(٤) » - وَالتَّانِي اسْمُ فَاعِلٍ يَقَالُ « الْكَعْبُ عَظُمٌ نَاتِيٌّ » وَكُلُّ مَا انْتَفَخَ أَوْ ارْتَفَعَ مِنْ نَبْتٍ وَغَيْرِهِ فَوُ نَاتِيٌّ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْفَعْلُ كَمَا يَخْفَفُ قَرَأَ فَيَقَالُ نَاتِيٌّ كَغَازٍ - وَالْبَرَاثُ جَمْعُ بُرْثَةٍ وَهِيَ مِنَ السَّاءِ وَالطَّيْرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ - وَمَلَخَ الشَّيْءَ (ف) مَلَخًا جَذَبَهُ قَبْضًا أَوْ عَصَا وَمَاخَذَ الْعُقَابُ عَيْنَهُ نَزَعَهَا وَامْتَاخَ السِّيفُ امْتِزَاةً مُسْرِعًا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالَّذِينَ أُرِيَاهُ أَوْ جُنُودَهُ يَعْنِي إِنْ تَخَطَّفَهَا جُنُودُ دِينِ اللَّهِ خَطْفَةً الْبَرْقِ فَخَطَفَهَا مِنْهُ كَمَا خَطَفَهُ أَسَدٌ بِرَأْسِهِ خَارِجَةً مُرْتَفَعَةً يَجْذِبُ الصَّيْدَ بِهَا قَبْصًا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ جُنُودَهُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَسَدٍ بِرَأْسِهِ نَاتِيَّةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « أَسَدِيَّاتِ الْبَرَاثِ » بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسَدِ أَيُّ الْبَرَاثِ الْأَسَدِيَّاتِ

(٥٧) أَيْبَاتُ نَصْرِ أَمْ مَلَائِكُ حَوْمٍ وَأَطْرَافُ أَرْضٍ أَمْ سَمَاءُ تُدَوِّخُ

(الف) (٥٨) وَمَا بَلَقْتَنكَ الْبُرْدُ أَنْصَاءَ نِيَّةٍ وَلَكِنَّا أَرْسَافُ رُوحٍ تَفْسَخُ

(الف) (ظن) ربح (كل)

«٥٧» (الغريب) الحَوْمُ جمع حائِمٍ وَحَامٍ الطائرُ حَوْلَ الماءِ وعليه (ن) داريه من العطش ومنه «فن حَامٌ حَوْلَ الحَيْوِ يُؤَشِّكُ أَنْ يَقَعَ فِي الحَيْوِ» أي من قَارَبَ للمَاصِي ودنا منها قَرَبَ وَقُوعُهُ فِيهَا . وكلُّ مَنْ رَامَ أَمْرًا قَدَّ حَامَ عَلَيْهِ وَالحَوْمُ من الإِبِلِ السَّطَّاشُ التي تَحْمِلُ حَوْلَ الماءِ — ودَاخَ البلادُ كدَوَّخَهَا أي قَهَرَهَا واستولى على أهلها وفي الحديث «أَدَاخَ العَرَبَ» ودَانَ لَهُ النَّاسُ ^(١) «(المعنى) أَيْبَاتُ نَصْرِ هذه البشاراتُ للتوالية والرسُلُ الذين جاءوا بها أَمْ مَلَائِكُ حَوْمٍ ثم يقول أطراف أرض هذه البلادُ التي تُسَخِّرُهَا أَمْ أطرافُ سماءٍ لم يبلغ اليها أحدٌ سِوَاكَ أي فُلتَ ما لم تفعل للوَكُ سِوَاكَ ويجوز أن يكون المعنى أَيْبَاتُ نَصْرِ جنودُ الامام أَمْ مَلَائِكُ حَوْمٍ

«٥٨» (الغريب) الْبُرْدُ جمع بريد وهو الرسولُ ثم اسْتَمْتَلَ في السَّافَةِ التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلها «بُرْدُهُ دُمٌ» بالفارسية أي محذوف الذَّنْبُ لَأَن يُقَالَ البَرِيدُ كَانَتْ مَحْذُوفَةً الْأَذْنَابُ كَالْعَلَامَةِ لَهَا فَأَعْرِبَتْ وَخَفِضَتْ ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا وَلِلسَّافَةِ التي بين السَّكْتَيْنِ بَرِيدًا ^(٢) — وَالْأَنْصَاءُ جمع نِصْوٍ وهي النِّبَاةُ التي أَهْرَقَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا وفي حديث علي رضي الله عنه «كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهَا لَطُغِي» لَا تَنْصَبِتُمْوهُنَّ ^(٣) — وَالنِّيَّةُ الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ يُقَالُ «نَوَوْنَا نِيَّةً قَدْفًا» أي مَكَانًا بُعِيدًا وَشَعَلَتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قَدْفٌ أَي رَحْلَةٌ بُعِيدَةٌ — وَالْأَرْمَاقُ جمع رَمَقٍ وهو بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَآخِرُ النَّفْسِ — وَتَفْسَخَ الشَّعْرُ عَنِ الْجِلْدِ زَالَ وَطَافِرُ خَاصٍ بِالْمَيْتِ وَالتَّفْسُخُ التَّقْصُصُ وَالتَّغْرِيقُ كَتَفْسُخِ الرَّأْيِ وَالتَّيْمِ وَالنِّكَاحِ (المعنى) وَالرُّسُلُ التي بَلَقْتَنكَ بِالْبَشَارَاتِ لم يصيروا مهزولين فَقَطَّ بسبب قطعهم مسافاتٍ بُعِيدَةٍ بل صاروا مثل بقايا أرواحٍ تَتَفَرَّقُ وَقَوْلُهُ «ارمَاقٌ ربح» فيه تحريفٌ ظاهرٌ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ الرَّمَقُ إِلَى الرِّيحِ بل يُضَافُ إِلَى الرُّوحِ وَلَا يَمَعِدُ أَنْ تَكُونَ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «ارمَاقٌ رُوحٌ» أي صاروا مثل الأرواحِ بغير الأجسادِ . يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِيِّ فِي صِفَةِ الْأَبْلِ

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرَدًّا وَقَدْ سِيرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا ^(٤)

قال الشاعر في هذا البيت أي أَنْ إِذْ مَانَ السَّعَرُ قَدْ بَرَى هَذِهِ الْأَبْلُ فَأَذْهَبَ لَحْمُهَا حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْوَاحُهَا لَشَدَّةِ هَزْأِهَا فَجَاءَتْكَ أَرْوَاحُهَا أَفْرَادًا بَلَا أَجْسَادٍ وَقَدْ ابْتَدَأَتْ السَّيْرَ إِلَيْكَ وَهِيَ أَجْسَادٌ وَأَرْوَاحٌ أَي صَارَتْ مَهَازِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سِمَانًا . وَالتَّعْنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى

وَأَسِيرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلُ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ ^(٥)

(٥٩) سَرَيْنَ تَخْلَفَنَّ النُّجُومَ كَأَنَّهَا هَجَانٌ عَيْسِي فِي الْمَبَارِكِ نُوحٌ
(٦٠) قَتْلٌ لِلْعَمِيسِ الطُّهْرِ إِنَّ لَوَاءَكُمْ نَحَا نَحْوَةَ النَّصْرِ الْمُمِيزِي فَاتَّشَعُوا
(٦١) أَلِكْنِي الْيَسَمَ وَالتَّنَافُ دُونَهُمْ سَقْتَهُمْ أَهَاضِبٌ مِنَ الْمُرْنِ نَمِغٌ

«٥٩» (الغريب) الهجان من الابل البيض الكرام يستوي فيه للذكر والمؤنث والمفرد والجمع وربما قالوا هجان وزحل هجان أي كريم وامرأة هجان كذلك وخيار كل شيء هجانه والهجانة البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينا^(١)
والعرب قعد البياض من الألوان هجاناً وكرماً — والعيس الابل البيض يُقَالُ يُبَاحِثُ بِبَاحِثَةٍ شُرَّةً أَوْ غَلَّةً
خَبِيَّةً الْوَاحِدُ أَعْيَسُ وَالوَاحِدَةُ عَيْسَاءُ وَيُقَالُ هِيَ كَرَامُ الْاِبِلِ — والمبارك جمع مبارك وهو موضع البروك من بَرَكَ
البعير (ن) بَرُوكاً إِذَا اسْتَنَاحَ وَحَقِيقَتُهُ وَقَعَ عَلَى بَرَكَهْ أَيُّ صَدْرِهِ — وَالنُّوحُ^(٢) (اللعن) سَرَتْ هَذِهِ النُّوُحُ
مُجْعَدَةً فِي السَّيْرِ فَتَكَرَّرَ النَّجْمُ خَلْفَهَا كَأَنَّ النَّجْمَ إِبِلٌ هَجَزَتْ عَنْ مَسَاقِمَتِهَا فَبَرَكْتَ فِي مَبَارِكِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى
أَنَّ سَيْرَ نُوحٍ الْبَرْدِ يَفُوقُ سَيْرَ النُّجُومِ

«٦٠» (الغريب) الحفيس الجيش الجراز أو الحشيش ثميني بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ألا ترى إلى قول الشاعر «قد يضرب الجيش الحفيس الأزورا» فجعله صفةً وقيل ثميناً خفياً لأنه يُخْفَسُ فِيهِ الْفَنَاءُ^(٣) — واللواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح والألوية للمطارد وهي دون الأعلام والبنود وسمي اللواء لواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والجمع ألوية — والنحوة العظلة والكبر والفخر وقد نحا نبحو ونحني كعني فهو منحو أي مزهو وهو أكثر ويقال انتحى فلان أي اقتخر وتعلم (اللعن) جعل الحفيس طاهراً لأنه جيش الامام . يقول لصاحبه قل للجيش الطاهر إن لواءكم يفتخر بالنصر العزيم فافتخروا أتم أيضاً لأنكم تحت لوائه

«٦١» (الغريب) أَلَاكُهُ إِلَى فَلَانٍ إِلَّا كَأَنَّ أَبْلَغَهُ عَنْهُ يُقَالُ «أَلِكْنِي إِلَى فَلَانٍ» أَي أَبْلَغْتُهُ عَنِّي وَاصْلُهُ أَلِكْنِي أَثْبِتَ حَرَكَةَ الْمَعْرَةِ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَحُذِفَتْ وَأُنْشِدَ

أَلِكْنِي يَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِي أَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبَرِ^(٤)

وَمَنْ بَيَّنَّ عَلَى الْأَوَّلِ قَالَ أَصْلُ أَلِكْنِي أَأَلِكْنِي فَحُذِفَتِ الْمَعْرَةُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفًا . يَقُولُ أَلَّتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلَكَا وَأَلُوكَا وَمَقْتَضَى لَفْظِ قَوْلِهِ أَلِكْنِي الْيَسَمَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أُرْسِئِي الْيَسَمَ بِرِسَالَةٍ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ

- (٦٢) كَهُولُ بِنَادِي السِّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُلِيَّ شَبَابُ إِذَا مَا ضَجَّ فِي الْحَيِّ صُرْحُ
(٦٣) لَيْمٌ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ
(٦٤) وَأَخْلِقُ بِهِ فَالْعَزُّ تُنْتَجِ سَخْلَةٌ وَيَنْزِلُ نَابُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُشْرِخُ

على القلب إذ المعنى كُنْ رسولي إليها بهذه الرسالة فهذا على حد قولهم «ولا تَهَيَّبْنِي المومة أَرْكَبُهَا» أي ولا أَتَهَيَّبُهَا — والتتائف جمع تَتَوَفَّقُ وهي المغارة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس يقال «قطعوا تنوفة ذات أهوال وذكرته وبيننا تَنَافُتٌ» — والأهاضيب^(١) — والنَّصْحُ^(٢) (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالتي إليهم ولو حالت بيني وبينهم فلوأت واسعة ثم دعا لهم أن تَسْعِيَهُمْ أمطارٌ قطراتها ضَخْمَةٌ عظيمةٌ

«٦٢» (الغريب) عقد جبهته^(٣) — وضع الرجل (ض) ضجاً وضجيجاً فرج من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول إذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل نجدة وقوة مثل الشبان إذا فرج أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

«٦٣» (الغريب) درج الشيخ والصبي^(٤) (ن) دَرَجًا ودرجاً مَسْبِيًا مَسْبِيًا ودياً وأصله من درج القطا كقول الشاعر

يَطْفَنُ بِأَجْمَالِ الْجَالِ غُدَّةً دَرَجَ الْقَطَا فِي الْقَرِّ غَيْرِ الشَّقِيِّ^(٥)

والشَّارِحُ كَرُمَانٍ طَائِرٌ جميلٌ النظر ملونٌ الريش يطلق على الذكر والأنثى — وَأَفْرَحَتِ الْبَيْضَةُ وَالطَّائِرَةُ صارت ذاتَ فَرْخٍ وَالْإِفْرَاحُ الْإِفْلَاقُ والانكشافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال «ليس هذا بشئ فادرجي»^(٦) يقول لهم وكور الدين التي تدرج فيها هؤلاء الكهول والشبان لأن الذي يَدْرُجُ من الطير يصير ذافراخٍ. لعله يتقن أن يؤلف للمعز لدين الله ولد وقال الشيخ الفاضل «هذه الجنود أولياء الامام وأبناءه الأولياء دَرَجُوا في وكور دولته وأعشاش دعوته فهم وكور الدين وأعشاشه دارجةٌ بينها هذه الجيوش كالطيور فَإِنَّا نَرَى دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ أي نرى أبناءهم كأبائهم في خدمة سلاطينهم مسارعين» انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وجهٌ تشبيه الأولياء بالطيور وما معنى دَرَجَهُمْ وَإِفْرَاحَهُمْ فتدبر

«٦٤» (الغريب) المَخْلِقُ الجَدِيرُ يقالُ هو خَلِقَ بِهِ ومنه أَخْلِقُ بفلان أن يفعل كذا أي ما أَخْلَقَهُ بمعنى ما أَجْدَرَهُ بذلك — والعزُّ الأثني من المعز. وقيل إذا أتى عليها حول. وكذلك العزُّ من الظباء والأوعال والجمع أعزٌّ وعُزُوزٌ — والسَخْلَةُ وَلَدُ الشاةِ والجمع سَخْلٌ وَسِخَالٌ — وَبَزَلُ الْبَعِيرِ (ن) بَزُولًا فَطَرَ نَابَهُ أي انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازلٌ يستوي فيه الذكر والأنثى والجمع بَازِلٌ وَبَزْلٌ — وَشَرِخَ نَابُ الْبَعِيرِ (ن)

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) اللسان (٥) الفرائد ٢٢٢

﴿ القصيدة الثانية عشرة ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله

(١) أَقْوَى الْمُحْصَبِّ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ وَوَدَّعُونَا لَطِيبَاتٍ عَبَّادِيْدِ

(٢) مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ إِنْجَفَالَ الْحَصِيحِ بِنَا وَالرَّاقِصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيقَةِ الْقَوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلاً جاء في نسخة (م) ولما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يلو: — (١) اقوى الخ (٢) ذا موقف الخ (٣) ما اس الخ (٤) وموقف الخ

شَرْخًا وَشُرُوكًا شَقَّ الْبِضْمَةَ وَشَرَخَ الصَّبِيَّ صَارَ شَارَخًا أَي شَابًا (المنى) وَآخَرَى بِالَّذِي يَذْرُجُ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصِيرَ ذَا أَفْرَاحٍ فَالْمَعْرُ تَنْتَجُ سَخْلَةً أَوْ لَا تَمْ يَنْشَقُّ نَابُ تِلْكَ السَخْلَةِ فَتَصِيرُ شَابَةً كَبِيرَةً مِثْلَ أَتْهَا أَي أَنْ الصَّغِيرَ يَصِيرُ كَبِيرًا يَوْمًا . وَالتَّشْبِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مِنْ أَغْرَبِ التَّشْبِيهَاتِ . وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَالْمُرَادُ بِالْمَزْمَلِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِنَارِجِ الطَّيْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت الثاني شرطية أي إِنْ أُنْسَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ إِنْجَفَالَ الْحَصِيحِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ^(١) » وَمَنْه فَمَا أُنْسَ فِي الْأَيَّامِ لَا أُنْسَ نِسْوَةً بِرَقَّةٍ خَوٍّ وَالْقَصُورِ الْخَوَلِيَّ ^(٢)

(الغريب) قَوِيَّتِ الْمَارُ (س) قِيًّا وَقَوَاةً وَأَقْوَتَ إِقْوَاهُ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَمَنْزِلٌ قَوَاهُ أَي لَا أُنْسَ بِهِ — وَالْحَصْبُ مَوْضِعٌ زَمِي الْجَمَارِ مَعْنَى سَمِي بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَصْبِ أَيْ الْحَصَى . وَحَصَبْتُ الرَّجُلَ (ض) رَمَيْتُهُ الْحَصْبَ — وَهَيْدٌ وَهَيْدٌ وَهَادٍ مِنْ زَجَرِ الْإِبِلِ وَاسْتَحْثَاهَا وَالْحَادِي إِذَا أَرَادَ الْحَدَاءُ قَالَ هَيْدَ هَيْدَ ثُمَّ رَجَلَ بِصَوْتِهِ — وَاللَّطِيبَاتُ جَمْعُ طَيِّبَةٍ وَهِيَ الْجَمْعَةُ الَّتِي يَلْهَى الْبَلَادَى بِقَوْلِ « لَهُ طَيِّبَاتٌ شَقَى » . وَنَمِي لِلْمَنْزِلِ أَيْضًا طَيِّبَةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ — وَالْعَابِدِ وَالْعَابِدِ بِلَا وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهَا الطَّرِيقُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْفَرْقُ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْخَلِيلِ النَّاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَذَهَبُوا عِبَادِيدَ أَي مَتَرَقِينَ وَلَا يَقَالُوا أَهْلُوا عِبَادِيدَ — وَأَجْفَلَ الْقَوْمُ وَانْجَفَلُوا أَسْرَعُوا الْحَرْبَ وَالْبَعِيرُ وَالتَّعَامَةُ تَجْفَلَانِ (ن — ض) جَفُولًا وَجَفَلًا أَي تَشْرُدَانِ وَتَهْرُبَانِ — وَالْقَوْدُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ الطَّوِيلِ الْمَنْعَى الْعَظِيمَةُ وَقَدْ قَوْدَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (س) قَوْدًا وَمَنْه « خَيْلٌ قُبْ قَوْدٌ » وَالْأَقْوَدُ أَيْضًا التَّلَوُّ لِلْمُنَادِ (المنى) كُنِيَ بِقَوْلِهِ « هَادٍ وَهَيْدَ » عَنْ سُكَّانِ الدَّارِ

- (الف)
- (٣) ذَامَوْقُ الصَّبِّ مِنْ رَمَى الْجَارِ وَمِنْ مَسَاحِبِ الْبُذْنِ قَفْرًا غَيْرَ مَعْهُدٍ
- (٤) وَمَوْقُ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ صَحَى يَمُتَرْنَ فِي حَبَرَاتِ الْفِتْيَةِ الصِّيدِ

(الف) صاحب (لق - ب - كد - يس - ع - ط)

أي خلا الحصب عن مكانه وفارقونا ذاهبين الى جاتٍ مختلفة وإن أنس شيئاً لا أنس اسراع النياق المهرية التي تُسرّع في سيرها

« ٣ و ٤ » (الغريب) الجمارُ جمع جَمْرَةٍ وهي الحصاة - والمساخِبُ جمع مشخب وهو موضع سيلان الدم وكل ما سال قد شخبَ (ن - ف) وشخب أوداجه دماً اذا قطعها فسالَتْ لازماً متعدياً وأصلُ الشخب ما يخرج من تحت يد الخالب عند كل غزوة وعصرق ليصرع الشاة - والبُذْنُ^(١) - والحبرات جمع حَبْرَةٍ كحبة وهي ضرب من برود البين وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر اذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حَبْرَةٌ موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو شيء كقولك ثوبٌ قَرْمِزٌ والقَرْمِزُ صبغه وكل ما حسن من خطٍّ أو كلامٍ أو شعرٍ أو غير ذلك قد حَبِرَ وَحَبِرَ^(٢) » - والصَّيْدُ جمع أصيد وهو في الأصل البعير الذي به الصَّيْدُ وهو داهية يصيب الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها ولا تدر أن تلوي معه أعناقها ويُستعار للرجل الذي يرفع رأسه كثيراً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً وهو من شعار الملوك الجبارة (المعنى) كيف أنسى إجمال الحبيج وهذه المواضع التي كان العشاق مجتمعين فيها مع الفتيات الناسكات صباحاً يقضون مناسك الحج من رمي الجمار ونحر الإبل أصبحت خالية منهن فسيرن منها يَمُتَرْنَ في ذيول الفتيان العاشقين وفي قوله « يمترن الخ » إشارة الى أنهن سيرن من المحصب مع العشاق وأن ذبولهم كانت طويلة وذلك دلالة على أنهم أهل قمامة طوال أو أهل نمية ورفاهية . قابل كلام ابن هانيء هذا بكلام محمد ابن عبد الله بنمير التقي

ولم تر عيني مثل سرب رأيت
مَرَزْنَ بفتح ثم رُحْنَ عشية
تَضَوُّعٍ مِسْكَاً بطنُ نعان إذ مَشَتْ
وقامت ترا أى يَوْمَ جمع فَأَقْتَنَتْ
ولما رأت رَكْبَ الثميري أَعْرَضَتْ
أَحْلَ الذي فوق السموات عرشه
يُحَيِّنُ أطرافَ البنانِ من الثَّوِي
وخرجن من التَّعَمُّمِ مُتَعَجِّراتٍ
يُلبِثْنَ للرحمن مُوْتَعِجَرَاتٍ
به زينب في نسوة عَطَرَاتٍ
برؤيتها من راح من عرفاتٍ
وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
أوانسَ بالبطحاء مَهْمَرَاتٍ
ويخرجن جُنْحَ الليل مخمَّراتٍ^(٣)

- (٥) يُحْرَمَنَّ فِي الرِّيطِ مِنْ مَثَى وَوَاحِدَةٍ (الف) ^(الف)
 (٦) ذَوَاتُ تَبَلٍ ضِعَافٍ وَهِيَ قَاتِلَةٌ (ب)
 (٧) قَدْ كُنْتُ قَنَاصَهَا أَيَّامًا أَذْعَرُهَا (ج)
 (٨) إِذْ لَا تَبَيَّتُ ظِبَاءَ الْوَحْشِ نَافِرَةً (د) وَلَا تُرَاعُ مَهَاةُ الرَّمْلِ بِالْسَيْدِ

(الف) مرجح (كد - يس - بع) وبهذا اليق :
 يُدْى إِلَى التَّحْرُوكِ التَّحْرُوكِ الْمُعْجَزِ وَمَنْ يَهْدِي أَرْوَاحَ الصَّانِدِ (لن)
 (ب) قَانَصَهَا (لن) (ج) الْهِيَ (كج - ط)

« ٥ » (الغريب) الرِّيطُ جمع رِيطَةٍ وهي كل ثوبٍ لَينٍ رقيقٍ يُشَبِّهُ لِلْمُهْجَةِ يُقَالُ « هُنَّ يَسْحَنُ رِيطًا أَخْرَجَتْ » — وَمَثَى مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ يُقَالُ جَاءَ الْقَوْمُ ثَنَاءً وَمَثَى وَجَاءَتْ النِّسَاءُ ثَنَاءً وَمَثَى أَيَّ جَاؤَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَجِئْنَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَهُوَ مَمْنُوعٌ بِالْوَصْفَةِ وَالْعَدْلِ (المعنى) قوله « يُحْرَمَنَّ فِي الرِّيطِ » من إحصاء الحاج أو المتمر وهو دخوله في تحملٍ يُحْرَمُ عَلَيْهِ بِهِ مَا كَانَ حَلَالًا وَالْأَصْلُ فِيهِ النَّعْ وَقوله « وَلَيْسَ يُحْرَمَنَّ » من الْحَرَمَانِ يُقَالُ حَرَمَ الشَّيْءَ (ض - س) إِذَا مَنَعَهُ إِيَّاهُ وَأَحْرَمَ الشَّيْءَ أَيَّ جَعَلَهُ حَرَامًا وَهِيَ لَفِيَّةٌ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُمْ يُحْرَمَنَّ فِي ثِيَابٍ لَيِّنَةٍ رَقِيقَةٍ وَإِحْرَامُهُمْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ يُحْرَمَنَّ الْعَشَاقُ أَنْفُسَهُمْ فِي مَوَاعِدِ الْوَصَالِ أَيَّ لَا يَفْنِي عِوَاذِهِمْ

« ٦ » (الغريب) التَّبَلُ السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ وَالتَّشَابُّ السَّهَامُ التَّرْكِيَّةُ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَفْظِهَا بِلِ الْوَاحِدِ سَهْمٌ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ الْفَتْحُ مَجْمُوعَةُ الْمَعْنَى وَقِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ وَالْجَمْعُ زَبَالٌ وَأَنْبَالٌ — وَالزَّعِيدُ الْجَبَانُ الْكَثِيرُ الْإِرْتَادِ (المعنى) هَذَا مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيْنَ قَتْلَانَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنْ أَضْفَ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانًا^(١)

« ٧ » (الغريب) ذَعَرَهُ (ف) ذَعَرَ خَوْفَهُ وَأَفْرَعَهُ وَذَعَرَ (س) ذَعَرَ دَهْشَ بَعْدَى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْفَيْدُ جَمْعُ أَغِيدٍ وَهُوَ نَفْسُ الْأَبْيَامِ بِمَعْنَى النَّاعِمَةِ . وَالْأَغِيدُ مِنَ الْغُلَّانِ الَّذِي مَاتَتْ عُنُقُهُ وَلَانَتْ أَغْطَفُهُ وَهِيَ غَيْدَاءُ مِنَ الْفَيْدِ وَهُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّعْوِمَةِ وَالْفَادَةُ لِلرَّأَةِ النَّاعِمَةِ التَّنْيَةِ وَالْأَغِيدُ مِنَ النَّبَاتِ النَّاعِمِ التَّنْيَةِ — وَالسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْعُنُقِ يَقُولُونَ « أَنَّهَا لَوْضَاحَةُ السَّوَالِفِ » جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا سَالِفَةً ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هَذَا — وَفَرَّتِ اللَّابَةُ مِنْ كَلْبًا (ن - ض) نَفُورًا وَفَرَارًا جَزَعَتْ وَتَاعَدَتْ يَقُلُ « نَفَرْتُ مِنْ مَحَبَّةِ فُلَانٍ » — وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ أَوِ الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ سَيْدَانِ (المعنى) أَرَادَ بِالسَّيْدِ نَفْسَهُ بِقَوْلِ كُنْتُ أَصِيدُهَا حِينَ

- (٩) لا مِثْلَ وَجْدِي بِرِيعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أَثْلُودَ^(الف) عُصْنِي غَيْرَ أَثْلُودِ^(ب) والدهرُ يَقْدَحُ في شَمْلِي بِتَبْدِيدِ
(١٠) والشَّيْبُ يَضْرِبُ في قَوْذِي بَارِقَهُ فيه النَّهَامُ^(ب) من يَبْضِي ومن سُوْدِ
(١١) وَرَأَيْتُ لَوْنُ رَأْسِي أَنَّهُ اخْتَلَفَتْ كَلَنَّا بِمَدِّ تَعْمِيزٍ بِتَسْهِيدِ
(١٢) إِنْ تَبَكَ أَعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَلَنَّا بِمَدِّ تَعْمِيزٍ بِتَسْهِيدِ
(١٣) وَلَيْسَ تَرْضَى اللَّيَالِي فِي تَصْرِفِهَا إِلَّا إِذَا مَرَجَتْ صَابَاً بِقِنْدِيدِ

(الف) عيصي (ج - ط) (ب) النعام (ل - ك - د - ه - ز - ح - ط - ق - ر - س - ع - ف)

كانت خائفةً وهي شابةٌ ناعمةٌ العنقِ وأنا أيضاً مُتَمَتِّعٌ بنعومةِ عيشِ الشبابِ وحين كانت طلباءِ الوحشِ أي جوارِي القبيلةِ أو أنسَ بي غيرَ كراهيةٍ لصحبتي لأجلِ شبابي ولو كنتُ مثلَ الذئبِ وكُنْ مثلَ بقر الوحشِ التي تسكن الرمالَ وقد سبق وجه تشبيه المرأةِ بالهامةِ في غير موضعٍ

٩٠ و ٩١ (الاعراب) قوله « لا مثل وجدي » تقديره لا وجد مثل وجدي أي ما رأيتُ وجداً مثل وجدي (الغريب) ريعان كل شيء أوله وأفضله كَرِيمَانَ الشبابِ — والأثْلُودُ والأَمْْلُودُ والمَلْدُ النَّعَامُ اللَّيْنُ من الناسِ والفُصُونُ يقال شابٌ أَثْلُودٌ وشبانٌ أَثَالِيدٌ وهو أصلٌ في الأغصانِ مجازٌ في بني آدم ومَلْدُ الفُصْنِ (س) مَلْدًا اهتزَّ — والبارقُ البرقُ لأنه يتلألأ وكل ما يتلألأ فهو بارقٌ والبارقُ أيضاً السيفُ على التشبيه بالبرق لبياضه ولعانه — والقَوْذُ معظمُ شعرِ الرأسِ مما يلي الأذُنَ يقال بدا الشَّيْبُ قَوْذِيهِ — وقَدَحَ الشيءُ في صَدْرِي أَثَرُومُهُ حديث علي رضي الله عنه « يَقْدَحُ الشَّكُّ في قلبه بأولِ عارضةٍ من شُبْنِيَّةٍ » مأخوذٌ من قولهم « قَدَحَ بِالزَّنَدِ » أي رَامَ الإِجْرَاءَ به — والتَبْدِيدُ التَّفْرِيقُ وبَدَّه وَبَدَّه بمعنى ومنه « شَمْلٌ مُبَدَّدٌ » (المعنى) لا حَزَنَ مثل حزنِي على ذهابِ عَضَاظَةِ شَبَابِي وقد رأيتُ أَنَّ قَوْذِي النَّعَامِ قد تَغَيَّرَ حُسْنُهُ وَالشَّيْبُ يُؤَثِّرُ في مُعْظَمِ شَعْرِ رَأْسِي والدَّهْرُ يَفْرِقُ قَمَلٌ قَوْسِي جَنْسِي أو شَمْلٌ أَحْبَابِي وَأَفْحَابِي

١١ (المعنى) وأَقْلَقَ نَفْسِي لَوْنُ رَأْسِي واختلافُ شَعْرِهِ لكون بعضه أبيضَ وبعضه أسودَ . شَبَّ شَعْرُهُ بالنَّهَامِ البَيْضِ السَّوْدِ . وفي بعض النسخ « فيه النَّهَامُ » بالعَيْنِ المهملة

١٢ و ١٣ (الغريب) عُصْنِي أَطْبَقَ جَنْبَيْهَا — وفَلَانٌ يُسَهِّدُ أَي لا يُتَرَكُ أَنْ يَنَامَ من السَّهَادِ وهو اليَقَظَةُ — والصَّابُ عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ — والقِنْدِيدُ القَنْدُ (المعنى) قولهم « كَحَلَّ السَّهَادِ عَيْنَهُ » كِتَابَةٌ عن الأَرَقِّ والسَّهَرِ يقول لا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبْكِي لَدَوْلِ الْحَوَادِثِ بِنَا لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّا كُنَّا رَاقِدِينَ فِي نَوْمِ الأَمْنِ قَبْلَ ذَلِكَ أَي كُنَّا مُسْتَرَحِّينَ قَبْلَ حُلُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا . وَهَكَذَا شَأْنُ اللَّيَالِي فَاتَّهَا لَا تَرْضَى إِلَّا إِذَا خَاطَتْ طِيبَ الْعَيْشِ بِسَكْنِهِ

- (١٤) لَاَعْرِفُ زَمَانًا رَابَّ حَادِثُهُ ^(ب) إِذَا اسْتَمَرَّ قَالَتِي بِالْمَقَالِيدِ ^(ج)
 (١٥) فِي اللَّهِ تَصْدِيقٌ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ ^(د) وَفِي الْمَعْرِزِ مَعِزُّ الْبَاسِ وَالْجُودِ
 (١٦) الْوَاحِبِ الْبَدْرَاتِ التَّجَلُّلِ ضَاحِيَةً ^(هـ) أَمْثَالِ أَسْنِمَةِ الْبَزْلِ الْجَلَاعِيدِ

(الب) (هم) لا عرفن (عربها) (ب) (ب) وام (ط) (ج) حادته (ط)
 (د) لله (ط) - يع - ب (هـ) الدين (كج) - كد - يع

«١٤» (الغريب) عَرَقَ الْعَظَمَ (ن) أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ «عَرَقُهُ مُدَاه» أَيِ أَنْحَلَتْهُ سَكَكِتُهُ وَعَرَقَتْهُ الْخَطُوبُ أَخَذَتْ مِنْهُ وَالْعَرَقُ الْعَظْمُ أَخَذَ عَنْهُ مَعْظَمُ اللَّحْمِ وَهَبَتْهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ لُحُومٌ رَقِيقَةٌ - وَالْمَقَالِيدُ جَمْعُ مَقْلَادٍ وَهُوَ الْفَتَاحُ وَكَذَلِكَ الْمَقْلَدُ وَالْأَقْلِيدُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالنَّارِسِيَةِ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ أَيِ مَقَاتِبِهَا يَعْنِي فَوْضُهَا إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) لَا عَرَقٌ مُتَقَيِّمًا عَظْمٌ زَمَانٍ أَقْلَقَتِي خُطْبُهُ إِذَا حَامَ وَثَبَتْ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ حَتَّى يَفُوضَ إِلَيَّ مَقَاتِبَ أُمُورِهِ أَيِ يَطْلُبُنِي وَيُؤَاقِفُنِي عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . وَجَاءَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي بَدَلِ صِيغَةِ الْمَضَارِعِ لَشِدَّةِ يَقِينِهِ بِاطَاعَةِ الزَّمَانِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

«١٥» (الْمَعْنَى) تَصْدِيقُ الْأَمَلِ إِقَامُهُ وَإِجْمَاحُهُ وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّهُ يَرِيدُ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الزَّمَانِ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَبَبَ حُصُولِهِ يَقُولُ إِنْ اللَّهَ وَالْمَعْرِزَ هُمَا اللَّذَانِ يَقْضِيَانِ حَاجَتِي . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «لِلَّهِ» فِي الْمَصْرَعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى اللَّحْظِ وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَعْرِزَ بِقَوْلِهِ «مَعْرِزُ الْبَاسِ وَالْجُودِ» لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعَزَّهُ بِمَدِّ ذُلَّتْهَا

«١٦» (الغريب) الْبَدْرَاتِ ^(١) - وَالتَّجَلُّلُ جَمْعُ تَجَلَّاه ^(٢) - وَالضَّاحِيَةُ النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ ضَوَاحِي الْبِلَادِ لِنَوَاحِيهَا وَفَعَلَهُ ضَاحِيَةً أَيِ عَلَانِيَةً وَضَحَى الشَّيْءُ (ن) ضَخَّوًّا بَرَزَ لِلشَّمْسِ - وَالْأَسْنِمَةُ جَمْعُ سَنَامٍ وَهُوَ حَدَبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَيْرِ - وَالْبَزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا فَطَرَ نَابُهُ أَيِ انْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى - وَالْجَلْعُدُ وَالْجَلَاعِدُ كُثْلَايِطُ الصَّلْبِ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجَلَاعِيدُ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهُ الْجَلَاعِدُ لِأَنَّهُ جَمْعُ جَلْعَدٍ زِيدَتْ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا زِيدَتْ فِي الْجَوَاسِقِ فِي قَوْلِ الْحَاسِمِيِّ كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شَرَفَتْ مُحَرَّرَيْنِ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ ^(٣)

الضَّمِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَاجِعٌ إِلَى الدُّيُوكِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ «الْجَوَاسِقُ أَصْلُهُ الْجَوَاسِقُ إِلَّا أَنَّهُ أُنْشِعَ كَسْرَةُ الشَّيْنِ فَتَوَلَّتْ مِنْهَا يَاءٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَادَهَا لِلزُّرُورَةِ» (الْمَعْنَى) يَصِفُ كِبَرَ أَكْيَاسِ الدَّرَاهِمِ

(الف)

- (١٧) مُؤَيِّدُ الْعَزَمِ فِي الْجَلِّي إِذَا طَرَقَتْ مُنْذِرُ السَّمْعِ فِي النَّادِي إِذَا نُودِيَ
 (١٨) لِكُلِّ صَوْتٍ تَجَالَّى فِي مَسَامِيهِ غَيْرِ التَّقْيِينِ مِنْ لَوْمٍ وَتَقْنِيدِ
 (١٩) وَعِنْدَ ذِي النَّجَاحِ يَبْضُ الْمَكْرَمَاتِ وَمَا عِنْدِي لَهُ غَيْرُ تَحْمِيدٍ وَتَحْمِيدِ
 (٢٠) أَتَبَعْتُهُ فِكْرِي حَتَّى إِذَا بَلَّغْتُ غَايَاتِهَا بَيْنَ تَصَوُّبٍ وَتَصْغِيرِ
 (٢١) رَأَيْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يَبِينُ وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعَ تَكْيِيفٍ وَتَحْدِيدِ

(الف) للذام (ب - كج - هـ) (ب) يوح (كد - يه)

« (١٧) (الغريب) الجَلِّي الخطبُ العظيمُ وهو تأنيث الأجلِّ والجمع جَلَلٌ ومنه قول بشامة بن حزن التهليلي
 وَلَئِنْ دَعَوْتَ إِلَى جَلِّيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا كَرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا^(١) »

قال ابن الانباري من ضمَّ الجَلِّي قصره ومن فتح الجيم مدَّه فقال الجَلَاءُ المخلصة العظيمة وأنشد
 كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ صَبْرٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاغٌ أَنْجِدُ^(٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عزَّمْهُ مؤَيِّدٌ من جهة الله في كلِّ خطبٍ جليلٍ وسمعهُ حديثٌ إلى صوتٍ
 من ناداه ولو كان مشغولاً بأهل مجلسه

« (١٨) (الغريب) فَنَدَهُ جَهْلُهُ وَخَطَأُ رَأْيِهِ مِنَ الْفَتَنِ وَهُوَ الْعَرَفُ وَإِنْكَارُ الْعَقْلِ مِنْ هَرَمٍ أَوْ مَرَضٍ
 وَاصِلُهُ فِي الْكِبَرِ يُقَالُ « شَيْخٌ مُفَنَّدٌ وَفُلَانٌ مَلُومٌ مُفَنَّدٌ وَكُلُّ لِسَانٍ عَلَيْهِ سَيْفٌ هِنْدٌ » وفي التنزيل العزيز
 « لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ^(٣) » (المعنى) يَسْمَعُ كُلُّ صَوْتٍ إِلَّا صَوْتَيْنِ كَرِيهَيْنِ وَهِيَ لَوْمٌ وَاللَّامِثِينَ وَتَقْنِيدُهُمْ . أَيْ
 لَا يَتَقَلُّ فَعَلًا يَلْحَقُهُ بِهِ اللَّوْمُ وَالتَّقْنِيدُ . هَذَا إِذَا كَانَ اللَّوْمُ مَعْتَلًّا عَيْنٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَهْمُورًا عَيْنٍ فَمَنْعَاهُ ضِدُّ
 الْكُرْمِ وَشَحُّ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْأَصْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْسِبَ هَذِهِ الْخِصَالُ الْمَذْمُومَةَ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ
 أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْنَعِي إِلَى لَوْمِ اللَّامِثِينَ وَتَقْنِيدِهِمْ فِي كَثْرَةِ جَوْدِهِ وَسَخَائِهِ »

« (١٩) و (٢٠) و (٢١) (الغريب) صَدَّدَ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَفِيٌّ وَصَدَّدَ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ نَظَرَ
 إِلَى أَعْلَاهِ وَأَسْفَلِ يَتَأَمَّنِي وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ قَدْ صَابَ يَصُوبُ — وَكَيْفُهُ فَتَكْيِيفٌ أَيْ جَعَلَ لَهُ
 كَيْفِيَّةً فَصَارَتْ لَهُ وَهَذَا كَلَامٌ مَوْلًى لَا سَمَاعَ فِيهِ — وَحَدَّ الدَّارَ (ن) وَحَدَّهُ أَقَامَ مَا حُدُودًا (المعنى) وَاضَحَ
 وَقَدْ قُلَّ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَرْحِهِ^(٤) »

(٢٢) وَكَانَ مُنْقِذَ ^(الف)نَفْسِي ^(ب)مِنْ هَآيَتِهَا
(٢٣) فَمَنْ ضَمِيرٌ بِصَدَقِ الْقَوْلِ مُشْتَبِلٌ
(٢٤) مَا أَجْزَلَ اللَّهَ ذُخْرِي قَبْلَ رُؤْيَاهُ
(٢٥) اللَّهُ مِنْ سَبَبٍ ^(ع)بِاللَّهِ مُتَّصِلٌ
(٢٦) هَادِي رَشَادٍ وَرِثَانٍ وَمَوْعِظَةٍ
(٢٧) ضِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ الْآيَاتِ دَاجِيَةٍ
(٢٨) تَرَى أَعَادِيهِ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
(٢٩) قَدْ حَاكَمْتَهُ مُلُوكُ الرُّومِ فِي جَلْبِ
(٣٠) إِذْ لَا تَرَى هِيرَزيَا غَيْرَ مُنْفَرٍ

(الف) بچد (ط) (ب) الھد (کج - کد - ہس - ہج) (ج) بالجھد (لج - اس - ط)

﴿٢٢و٢٣﴾ (الغريب) أَقْدَهُ فَقَدَ (س) أَي خَلَصَهُ وَنَجَّاهُ وَتَقَدُّ السَّلَامَةُ تَقُولُ الْعَرَبُ الْعَائِرُ وَغَيْرُهُ «تَقَدُّ لَكَ»

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أمحلّ البلدُ أَجْدَبَ فهو ماحِلٌ على تداخل اللغتين ورتباً قيل في الشعر مُمَحِلٌ على القياس . ويقولون أيضاً مَحَلَّ البلدِ (ف) مَحَلٌّ والمَحَلُّ الجَدْبُ وهو انقطاع المطرِ ويُسُّ الأَرْضُ مِنَ الْكَلَالِ — والجارودُ من السَّنةِ الشديدةِ الحُلِّي كَأَنَّهَا تَهْلِكُ النَّاسَ مِنَ الْجَرْدِ وهو أخذ الشيءِ عن الشيءِ عَسْفًا وَجَرَفًا قَوْلُ جَرَدْتُ الْعُودَ إِذَا قَشَرْتَهُ (المعنى) هو ضياءُ سَنَةٍ دَاجِيَةٍ مَظْلَمَةِ الْأَيَّامِ وَغَيْثُ سَنَةٍ شَدِيدَةٍ مُمَحِّلَةٌ الْأَطْرَافَ

«٢٨» (المضى) لا شيء، أشد مما يرى الحاسد في وجه المحسود ولكن أعلنه يرون في أيام دولته أشد من ذلك

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الأجب^(١) — والهبرزي الأسدُ قال ذو الرمة يَصِفُ ما

حَنِيفُ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَيْرِزِيُّ الْمُنَافِسُ (٢)

— اِنْمَرَّ فِي التُّرَابِ تَمَرَّغَ فِيهِ مِنَ الْمَمَرِّ وَالْمَعَرِّ وَهُوَ ظَاهِرُ التُّرَابِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ « لَا طَانَ عَلَى

(٣١) قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلْعَاسِقِ يَوْمَ جِدِّ مَشْهُودٍ
(٣٢) ذَمُّوا قَتَاكَ وَقَدْ نَارَتْ أَسِنَّتُهَا فَمَا تَرَكْنَ وَرِيدًا غَيْرَ مَوْزُودٍ

رَقَبَتِهِ أَوْ لِأَعْقَرْنَ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ^(١) » يريدُ إِذْلَالَه — والمصفود المقيّد للوقت في حديد أو غيره من الصّفَدِ وهو التقيّد ومنه قوله تعالى « وَأَخْرَيْنَ مُفْرَقِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(٢) » . والصّفَدُ أَيضاً السَّطَاءُ (المعنى) حَاكَمَ فَلَانٌ فَلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ وإلى الله دعاه إلى حُكْمِهِ وتحاكوا إلى الحاكم تخصّصوا إليه وأرادَ بقوله « قد حاكمته ملوكُ الرومِ » قد حاكمته ملوكُ الرومِ إلى الله فغذف « إلى الله » للدلالة قوله في المصراع الثاني « وكان الله حكم الخ » يعني أن ملوكَ الرومِ دَعَتِ للمرء في القتالِ إلى حكم الله الذي لا رادَ لحُكْمِهِ أي حاربته فظهرت نتيجةُ محاربتهم حين لم يروا شجاعتهم إلّا وهم مجدّون على التراب ولا ساداتهم إلّا وهم مقيّدون في الأصْفَادِ . يعني أن الله قضى بهلاكهم وقال الشيخ الفاضل « حاكمته أي حاربته والأصل أن الغلصين يتحاكمان إلى عدلٍ فإذا تخالفَ لِلْمَلِكَيْنِ الْمُغْلِيَانِ فلا حَكَمَ يَحْكُمُ بينهما إلّا السيف فن حَكَمَ له السيفُ أي غَلَبَ كَانَ الْمَلِكُ لَهُ »

(٣١) (الغريب) قَضَى نَحْبَهُ أي نَذَرَهُ يقال نَحَبَ الرَّجُلُ (ن) نَحْبًا إِذَا نَذَرَ أَي أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا ومعنى قولهم قضى نَحْبَهُ ماتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَلْوَتِ نَذْرٌ فِي عَقِهِ وَكَانَتْ أَرْزَمُ نَفْسُهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ فَوَقَّى بِهِ وَلَمْ يَسْخَرْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّحْبِ بِمَعْنَى الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يَلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقِيلَ قَضَى نَحْبَهُ أَي أَجَلَهُ لِأَنَّ النَّحْبَ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٣) » وَالْعَاسِقُ بِحَذْفِ التَّاءِ جَمْعُ دَمَسَقٍ وَهُوَ لَقَبُ قَائِدِ جَيْشِ الرُّومِ . حُذِفَتِ التَّاءُ فِي الْعَاسِقِ كَمَا تَحْذَفُ فِي كُلِّ مَا جَاوَزَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ كَالسَّفَرِجِلِّ وَالسَّفَارِجِ وَالْمَنْدَلِيبِ وَالْمَنْدَلِ — وَجِدَّ مَشْهُودٍ أَي مِتْنَاهُ فِي كَوْنِهِ كُنْكَ يُقَالُ « فَلَانٌ عَالِمٌ جِدِّ عَالِمٍ » مِتْنَاهُ فِي الْعِلْمِ بِالْغَايَةِ وَعَذَابُ جِدِّ أَي حَقِيقَةُ مُبَالِغٍ فِيهِ (المعنى) المراد بقضاء نذر الرماح أو حاجتها إكثارُ الطعنِ كَانَ رِمَاحُكَ كَانَتْ أَلْزَمَتْ أَنْفُسَهَا أَنْ تَصْدُقَ بِطَارِقِهِمْ فِي الْحَرْبِ قَضَيْتَ نَذْرَهَا وَأَتَمَمْتَ حَاجَتَهَا أَي أَكْثَرْتَ طَعْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى شَفِيتَ رِمَاحَكَ وَكَانَ يَوْمُ الْعَاسِقِ يَوْمًا عَظِيمًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَيَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمِ الْحِجَةِ يَعْنِي أَنَّ الْعَاسِقَ أَيْضًا قَاتِلُوا قَتَاكَ شَدِيدًا فَأَقَضَتْ نَذْرَهُ أَرْمَاحُكَ

(٣٢) (الغريب) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ يُقَالُ لَهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَهُوَ مِنَ الْأَوْدَةِ الْكِبَارِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٤) » (المعنى) عَابُوا فِعْلَ رِمَاحِكَ وَلَكِنْ عَيْبَهُمْ إِيَّاهَا لَمْ يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا لِأَنَّهُمْ عَابُوهَا بِمَدِّ مَا هَاجَتْ أَسِنَّتُهَا فَلَمْ تَتْرَكَ وَرِيدًا لَمْ تَرُدْ وَرَدَّهُ وَلَمْ تَتْرَبْ مِنْ دَمِهِ أَي لَمْ تَقْطَعْهُ يَعْنِي لَوْ امْتَنَعُوا عَنْ مَخَالَفَةِ الْمُدَوِّحِ قَبْلَ قِيَامِ الْحَرْبِ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْفَعُ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « ذَمُّوا فِعْلَ رِمَاحِكَ لِأَنَّ اسْتِنْتَهَا وَخَرَّتْ الخ » وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ وَمَا بَعْدَهُ

(الف)

(٣٣) طَمَنْ يَكْوَرُ هذا في فريضة ذا كَأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنٌ ملحودٍ

(٣٤) حَوَيْتَ أَسْلَابَهُمْ من كل ذي شُطْبٍ ماضٍ وَمُطَرِّدِ الكَمِينِ أُنْلُوْدِ

(٣٥) وكلِّ دِرْعٍ دِلَاصٍ اللَّتَّى سَابِنِيَّةٍ تُطَوِي عَلَى كُلِّ ضَافِي النَّسِجِ مَسْرُودِ

(الف) كَأَنَّ في كل بطن شلو ملحود (كج - كد - بس - بئ) في كل عضو (سم)

«٣٣» (الغريب) كَوَّرَ الْعِصَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ لِقَمَاهُ مِثْلَ كَارِهَا (ن) ومنه قوله تعالى «يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ»^(١) أي يَدْخُلُ هذا على هذا أَوْ في هذا وقوله تعالى «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»^(٢) أي مُجِيعٌ ضَوْءَهَا وَلَفَّ كَمَا تَلَفَّ الْعِصَامَةُ . وَكُوِّرَهُ أَي طَمَعَنَهُ فَالْقَاءُ مَجْتَمَعًا وَأُنْشَدَ

ضربناه أُمَ الرَأْسِ وَالنَّقْعِ سَاطِعُ غَرَّةٍ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ مُكَوَّرًا^(٣)

— والفريضةُ الأُحْجَةُ بين الثَّدي والكَتِفِ تَرَعْدُ عِنْدَ الْفَرْعِ وَمِنْهُ ارْتَعَدَتْ فَرِيضَتُهُ — وَالشَّلْوُ^(٤) (المعنى) الرواياتُ تُخْتَلَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَمَعَنَهُ مُصِيبٌ جَدًّا بِمِثِّ يَلْفُ هَذَا الْمَقْتُولُ فِي فَرِيضَتِهِ ذَلِكَ الْمَقْتُولُ كَأَنَّ فِي شَلْوِ كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنٌ مَلْحُودٌ آخَرُ أَي بَطْنٌ مَيِّتٌ آخَرُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رَمْعَهُ يَنْظُمُ فِي طَمَعَنِهِ قَتْلَى كَثِيرِينَ أَحَدُهُمْ عَلَى الْآخَرِ فَيَقَعُ مَيِّتٌ فِي بَطْنِ مَيِّتٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَلْحُودُ بِمَعْنَى اللَّحْدِ أَي كَأَنَّ فِي شَلْوِ كُلِّ مَيِّتٍ بَطْنٌ لِحْدٍ لَمِيتٍ آخَرُ

«٣٤ و٣٥» (الغريب) الْأَسْلَابُ جَمْعُ سَلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ»^(٥) وَهُوَ مَا مِمَّا مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ قُلْتُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ — وَالشُّطْبُ^(٦) — وَمُطَرِّدُ الْكَمِينِ مِنَ الرَّمَاكِ الْمُسْتَوِي الْقَنَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَطْرَدَتِ الْأَشْيَاءُ إِذَا تَبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَطْرَدَ الْأَمْرُ اسْتَقَامَ — وَالْأُنْلُوْدُ اللَّائِمُ مِنَ النَّاسِ وَالْفَصُونُ وَهُوَ أَوَّلُ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ مِلَّةِ الْفَصْنِ (س) مِلَّةٌ إِذَا اهْتَزَّتْ — وَالِدِلَاصُ بِالْكَسْرِ اللَّيْنُ الْبَرَّاقُ وَدِرْعٌ دِلَاصٌ أَي مِلْسَاهُ لَيِّنَةٌ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلثُومٍ

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِنِيَّةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ التَّلَاقِ لَهَا غُضُونًا^(٧)

وَدَلَّسَ السَّيْلُ الْحَجَرَ مِلْسَهُ فَدَلَّسَ (ن) — وَضَعًا الثَّوْبُ (ن) سَبَّحَ فَبِهِ ضَافٍ (المعنى) جَمَعَتْ مَا سَلَبَتْ مِنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ جِيَادِ السِّبُوفِ وَالرَّمَاكِ وَالْفُرُوعِ الْمُظَاهَرَةِ بَيْنَهَا وَهِيَ الَّتِي تُطَوِي إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا أَجْوَدَ السِّلَاحِ

(١) القرآن ٢٢ (٢) القرآن ١٢ (٣) اللسان (٤) الصريح: بئ (٥) النهاية ٢٧٣

(٦) الصريح: ١٢ (٧) للمقاتل ١١٦

(٣٦) لم يعلموا أَنَّ ذَاكَ الْعَزْمَ مُنْصَلِتٌ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَنَاسِيَا بِالْمَرَاصِدِ
(٣٧) حَتَّى أَتَوْكَ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ بَيْنِهِمْ خُزِرَ الْعِيُونُ وَمِنْ شُؤْنِ مَذَاوِدِ
(٣٨) وَفَوْقَ كُلِّ قُوْدٍ بَزٌ مُسْتَلَبٌ وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسٌ صَنِيدٌ
(٣٩) تَوَجَّتْ مِنْهَا الْقَنَا تَبَيَّانَ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ مَخْلُولٍ سِلَاحٌ النُّظْمُ مَعْقُودٌ

«٣٦ و٣٧ و٣٨» (الغريب) لِلْمُنْصَلِتِ الْمُسْرِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَانْصَلَّتْ فِي سِتْرِهِ أَوْ عَدُوَّهُ مَفْقَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ وَيُقَالُ لِلْقَابِ إِنْصَلَّتْ مُنْقَضَةً . وَأَصْلَتِ السِّيفُ جَرَدَهُ . وَالصَّلَتِ السِّيفُ الصَّقِيلُ الْمَاضِي وَالرَّجُلُ صَلَّتْ وَمُنْصَلِتٌ وَصَلَّتْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِصْلِيَتْ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ — وَالْمَرَاصِدُ جَمْعُ مَرَصِدٍ وَهُوَ الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ^(١)» وَقَالَ عَدِي «وَإِنِ الْمَنَاسِيَا لِلرَّجَالِ بِمِرْدٍ» — وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِتِلْكَ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْكَافُ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ — وَالْبَهْمُ^(٢) — وَالنُّظْرُ^(٣) — وَالشُّؤْنُ جَمْعُ أَشْوَسٍ وَشَأْنُ الرَّجُلِ يَشَأُسُ وَشَوْسٌ يَشَوُسُ شَوْسًا نَظَرٌ يَمْوُخِرُ عَنْهُ تَكْبَرًا أَوْ قَيْطًا . وَقِيلَ صَفَرُ عَيْنِهِ وَضَمَّ أَجْفَانَهُ لِلنَّظَرِ وَالْأَشْوَسُ أَيْضًا الْجَرِيثُ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدُ — وَرَجَالٌ مَذَاوِدُ وَمَذَاوِدُ أَي دَفَاعُونَ عَنْ ذِمَارِهِمْ وَاحِدُهَا مَذَاوِدٌ مِنَ الْقُوْدِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالطَّرْدُ — وَالْقَتْدُ عَرَبِيَّةٌ وَالْقَتْدُ خَشَبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ جَمِيعُ أَدَوَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادٌ وَقُودٌ — وَالْبَزُّ السِّلَاحُ وَالْجَمْعُ بَزُوزٌ قَالَ مَتْنٌ بِنُورَةِ

وَلَا يَكْهَمُ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقِيَ حَاسِرًا أَوْ مَقْنَعًا^(٤)

وَالْبَزُّ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ وَمِنْهُ الْبَزَازُ وَهُوَ بَيَّاعُهُ — وَالصَّنْدِيدُ السَّيْدُ الشَّجَاعُ وَمِنْهُ صَنَادِيدُ قَرِيشٍ (المنى) لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ عَزْمَكَ ذَلِكَ مَاضٍ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَأَنَّ أَجْلَهُمْ تَنْتَظِرُهُمْ حَتَّى أَتَوْكَ أَذِلَّةٌ صَاغِرِينَ فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقْتُولٌ حَتَّى سَلَحَهُ عَلَى قَتْدٍ وَرَأْسُهُ عَلَى قَنَاةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَقِيدٌ مَجْمُولٌ عَلَى قَتَبٍ لَا رَحْلَ لَهُ عَلَى أَنْتَهُمْ أَبْطَالٌ شَجَاعُونَ حَمَاءُ أَهْلِ قُوَّةٍ وَتَكْبَرٍ وَغِيظٍ وَمَكِيدَةٍ أَي لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ وَالْثَّلُ

«٣٩» (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَاكُمِ الْحَرْبِ وَهُوَ اشْتَبَاهَا وَاخْتِلَاطُهَا كَاشْتَبَاكَ لَحْمَةَ الثَّوْبِ بِالسُّدَى . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْحَمِّ لِكَثْرَةِ لُحُومِ الْقَتْلِ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ
بِلَحْمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غُرَابُهَا دَفِيقًا وَيَمُشِي الذَّبُّ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٥)

(المنى) تَوَجَّتْ رَمَاحُكَ بَيْنَ جَانِ حَرْبٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤُوسُ مَحْلُولَةٌ مِنْ سِلَاحِ نَظْمِ أَجْسَادِهَا فَتَقَدَّتْهَا فِي سِلَاحِ نَظْمِ الرَّمَاحِ

- (٤٠) كَانَتْهَا فِي الثَّرَى سَحْقٌ مُكَمَّمَةٌ^(ب) مِنْ كُلِّ مَحْضُودٍ أَهْلَى الطَّلَعِ مَنْضُودٍ
(٤١) سُودُ الْقَدَائِرِ فِي بَيْضِ الْأَسِنَّةِ فِي مَحْرِ الْأَنَابِيبِ مِنْ رَذِيعٍ وَتَجْسِيدٍ
(٤٢) أَشْهَدْتُهُمْ كُلَّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيسِ ضَمَى فِي سَرَجٍ كُلِّ طَيْرٍ الْمَدْوِ قِيدُودٍ^(ب)

(الف) الربي (لق) (ب) في كل سرج تعل ظهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الثري جمع ذُرْوَةٍ بالكسر والضم وهي أعلى الشيء يقال «هو في ذُرْوَةِ النَّسَبِ عَلَا ذُرْوَةُ الشَّرَفِ» — والسحوق كما جاء في القاموس والسحوق جمع سَحَوْقٍ وهي من النخل والحجير والأشجار لطويلة يقال نُخْلَةٌ سَحَوْقٌ ونخيل سَحَوْقٌ — وَكُمَمَتِ النخلة وَأَكَمَّتْ أَخْرَجَتْ أَكْمَامَهَا . والأكام جمع رَكَمٍ بكسر الميم وهو الغلاف الذي ينشق عن الثمر ويحيط به يُعْمَى رَكْمًا لِأَنَّهُ يَنْشَقُّ مَا تَحْتَهُ — وَالْمَحْضُودُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّيْءِ مِنْهَا مِنْ كَثَرَةِ حَلِهِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «فِي سِدْرِ مَحْضُودٍ»^(١) قال البيضاوي في تفسيره أي شوك له من خَصَدَ الشوك إذا قَطَعَهُ أو مَثَى أَغْصَانَهُ مِنْ كَثَرَةِ حَلِهِ مِنْ خَصَدَ الْفَصْنَ إذا ثَنَاهُ وَهُوَ رَطْبٌ^(٢) — وَالطَّلَعُ تَوْرُ النَخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ فُلَانٌ مُطَبَّقَانِ الْحُلَّ بَيْنَهُمَا مَنْضُودٌ وَالطَّرْفُ مُحَدَّدٌ — وَالْمَنْضُودُ الَّذِي رَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ نَضْدِ الْمَتَاعِ إِذَا جَلَّ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ»^(٣) فِيهِ أَيْضًا «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ»^(٤) أي المنظوم حله من أسفله إلى أعلاه وقرئ «وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ»

«٤١» (الغريب) الْقَدَائِرُ جمع غَيْرِزَةٍ وهي النَوَابَةُ أي شَعَرَةٌ فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ غَدَاؤُهُ مَسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الثَّلَى تَصِيلُ الْعِاقَصُ فِي مَثَى وَمَرْسَلٍ^(٥)

— وَالْأَنَابِيبُ جمع أنبوب وهو ما بين الكعبين مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْجِ وَمِنَ النَّبَاتِ مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْنِ — وَالرَذِيعُ زَعْفَرَانٌ وَقِيلَ لَطَخَ مِنْهُ وَقِيلَ أَثَرُ الْخُلُقِ وَالطَّيْبِ فِي الْجَسَدِ وَقَيْصٌ رَادِعٌ وَمَرْدُوعٌ فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ وَالدَّمُ وَالْجَارِيَةُ تَرْدَعُ صَدْرَهَا وَمَقَادِيمَ جَيْبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ — وَجَسَدَهُ بِهِ الدَّمُ (س) جَسَدًا لَصِقَ بِهِ فَهُوَ جَاسِدٌ جَسَدَةً وَجَسَدَهُ صَبَغَهُ بِالْجَسَادِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الزَّعْفَرَانُ أَوِ الْمَصْفَرُّ أَوِ الدَّمُ قَالَ لِنَابَةِ الدِّيَانِي

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أُرِيقَ عَلَى الْإِنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٦)
(المنى) هي أي تلك الرؤوس لها ذوائب سود عُلِقَتْ عَلَى أَسِنَّةٍ بَيْضٍ رُكِبَتْ فِي أَنْابِيبٍ مَحْرِ مَصْبُوعَةٍ
لَمْ الْأَعْدَاءُ اللَّاصِقِ بِهَا

«٤٢» (الغريب) الْفَضْفَاضُ الْوَاسِعُ يُقَالُ ثَوْبٌ فَضْفَاضٌ وَدِرْعٌ فَضْفَضَةٌ وَمِنْهُ «تَلَدَغَ بَاسَانٍ

- (٤٣) كَانَ أَرْمَاهُمْ تَتَلَوُ إِذَا هُزِبَتْ زَبُورَ دَاوُدَ فِي عَرَابِ دَاوُدَ
(٤٤) لَوْ كَانَ لِلرُّومِ عِلْمٌ بِالَّذِي لَقِيتَ مَا هُنَّتْ أَمْ بِطَرِيقِ بَمُولِدَ
(٤٥) لَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينِ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا تَكُلٌ بِمَقْشُودَ
(٤٦) أَرْضُ أَقْتِ رَنْتَنَا فِي مَاتِمَهَا بُغْنِي الْحَامِ عَنْ سَخِجٍ وَتَغْرِيدَ
(٤٧) كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ مَصَارِعَ الْقَتْلِ أَوْ جَاؤَا لِمَوْعِدَ
(٤٨) مَا كُلُّ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ تُخْشَى وَلَا كُلُّ عَفْرِيتٍ يَمْرِيدُ

(الف) تجري (لن - ب - كج - ط)

فَضَاءٌ وَتَرَفُلٌ فِي ذَيْلِ فَضَاءٍ^(١) » والتقديرُ الفرسُ الطويلُ الظهرُ وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظِ بشرحٍ طويلٍ (المعنى) كَلَفْتَهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا وَقْتَ الضَّحَى فِي الْحَرْبِ كُلُّ بَطْلٍ وَاسِعِ الْقَبِيصِ رَاكِبًا سَرَجَ فَرَسٍ طَوِيلٍ الظَّهْرِ شَدِيدِ الْجَرِيِّ يَعْنِي أَتَيْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَبْطَالِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْدَاكَ بَدَأَ مِنْ مَحَارِبِهِمْ
(٤٣) (الغريب) الزُّبُورُ الْكُتَابُ بِمَعْنَى لِلزُّبُورِ أَيْ لِلْكِتَابِ وَالْجَمْعُ زُبُرٌ وَغَلَبَ عَلَى مَزَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (المعنى) الضَّمِيرُ فِي أَرْمَاهُمْ رَاجِعٌ إِلَى فَرَسَانِ الْمَدْحِ يَقُولُ كَانَ رِمَاحُ فَرَسَانِكَ إِذَا حُرِّكَتِ وَوَقَعَ طَعْنُهَا عَلَى دِرْعِ دَاوُدَ النَّسِجِ يَخْرُجُ مِنْهَا صَوْتُ أَيِّ صَوْتٍ مَطْرِبٌ كَأَنَّمَا تَقْرَأُ زُبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ .
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ دِرْعُ دَاوُدَ النَّسِجِ كَانَ كُلُّ حَلْقَةٍ مِنْهَا مَحْرَابٌ لَهُ لِأَنَّ أَجْوَدَ الدَّرْعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَتَقْيِيدِ تِلَاوَةِ زُبُورِ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ قَائِدَةً وَتَرْتِيبَ أَلْفَاظِ الْبَيْتِ كَانَ أَرْمَاهُمْ إِذَا هُزِبَتْ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ تَتَلَوُ زُبُورَ دَاوُدَ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الرُّومِ بِالْمُشْرِكِينَ^(٢) وَقُسْطَنْطِينَ اسْمَ مَلِكِ الرُّومِ وَبِهِ سَمِيَتْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَيِّ مَاتَ أَكْثَرُ قِيَّانِ الرُّومِ فَرُفِضَتْ أَمَتُهُمْ أَصْوَاتُهُنَّ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتَتْ الْحَامِمْ عَنْ التَّرْتَمِ

« ٤٧ » (المعنى) يَصِفُ سُرْعَةَ هَلَاكِ الرُّومِ يَقُولُ كَانَ مَلُوكُهُمْ كَانُوا مُسْتَقَاتِينَ لِمَوْتِهِمْ فَجَاؤُوا إِلَى مَكَانٍ صَرَعِهِمْ حَيْثُ قُتِلُوا أَوْ جَاؤُوا لِإِيْقَاةِ وَعَدِهِمْ لِإِنَّ الْوَفَى لَوَعْدُهُ يَبْدُلُ جَهْدَهُ فِي إِيْقَاةِ فَكَذَلِكَ هُوَ لَا بَدَلًا جَهْدِهِمْ فِي إِهْلَاكِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « لِمَوْعِدِ » لَامُ التَّارِخِ كَقَوْلِهِ « قَدِيمٌ فَلَانٌ لِيَوْمِ كُنَّا »

« ٤٨ » (الغريب) الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ بَرْقٍ - وَالصَّاعِقَةُ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ لَا تَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ . وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ - وَالْعَفْرِيتُ^(٣) - وَالْمَرِيدُ كَسِيكِيهِ الشَّدِيدِ

- (٤٩) أَلْقَى اللُّمُسْتُقُ بِالصُّلْبَانِ حِينَ رَأَى مَا أُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَثَائِيْدِ
 (٥٠) فَقُلْ لَهُ حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيْجِ قَتَا مُنْمَرٌ وَأَذْرُعُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيْدِ
 (٥١) أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَانَتْ^(الف) أَكْفُهُمْ يَحْمَمَنَّ بَيْنَ التَّوَالِي وَاللَّفَادِيْدِ
 (٥٢) فُرْسَانُ طَمَنٍ تُوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُنْمِي^(ب) وَصَرْبٍ دِرَاكِ فِي الْقَهَاجِيْدِ

(الف) بانت (لقى — ب) (ب) بقي (لقى)

المرادة من عُرِدَ الرجلُ (ك) اذا أقدمَ وعتَا وبلغ الغاية التي يخرج بها مِنْ جَلَّةٍ ما عليه الصَّنْفُ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أن مِنْ البروق ما لا يُهْلِكُ ولو كان في رأي العين بَرَقًا فلا ينبغي لأحد أن يخافه وكذلك مِنْ المعاري ما لا يَصُرُّ ولو كانت في الظاهر عفرينًا يعني أن سيوف الروم ولو نزع كالبروق كليله لا تَمُلُ شيئًا وأن فُورًا هم ولوتروهم كالمعاريت جُبْنَكه لا يقدرُون على البني والطفين فينبغي للمرء أن لا يَتَقَرَّبَ بظاهر الشيء.

«٤٩ و ٥٠» (الغريب) الصلبان جمع صليب — والمناجيد جمع منجاد يقال رجل منجاذ أي نصور من نجده اذا أعانه وكذلك أنجده (المعنى) المراد بهذا الخليج غير ظاهر

«٥١» (الغريب) اللفاديد جمع لُفْدود ولِفْدِيد وهو ما أحاط بأقصى الفم الى الخلق من اللحم (المعنى) هم أهلُ مارة في القتال اذا ظهرتْ أَكْفُهُمْ في الحرب ما لَبِثَتْ أَنْ جَمَعَتْ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ وَلِفَادِيْدِ أَعْدَائِهِمْ . أي يَشْقُونَهَا بِالطَّمَنِ عَلَى الْفُورِ . يَصِفُ تَسَرُّعَهُمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَاصَابَتِهِمْ فِي الطَّمَنِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

«٥٢» (الغريب) التَّوَامُ من الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدًا دَكَرًا أَوْ أُنْثَى يقال هُمَا تَوَآمَانٍ وَتَوَآمٍ كما يقال هُمَا زَوْجَانٍ وَزَوْجٌ وَالْجَمْعُ تَوَآمٍ وَتَوَآمٍ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

قَالَتْ لَنَا وَدَمُّهَا تُوَامٌ كَالثَّرِ إِذْ أَسْلَمَهُ النِّظَامُ
 عَلَى الدِّينِ اوتَحَلَّوْا السَّلَامُ^(١)

— وَالْفَرَائِصُ^(٢) — وَأَنْتُمُ الصَّيْدُ رَمَاهُ فَأَصَابَهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ فَاتٌ وَأَصَاهُ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ «كُلُّ مَا أَصْبَحَتْ وَدَعَتْ مَا أَتَيْتْ^(٣)» — وَدِرَاكُ أَيُّ مُتَلَاخِقٍ يُقَالُ ضَرْبُ دِرَاكٍ أَيُّ مُتَصِلٍ وَطَمَنٌ دِرَاكٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِيِّ

فَعَادَى عِداً بَيْنَ تَوَرٍّ وَفَجَعٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَا فَيَنْصَلِ^(٤)

وَدَارَكَ فَلَانَ الشَّيْءَ أَيُّ أَتْبَعَ بِمَضَى بَعْضًا — وَالتَّهَاجِدُ جَمْعُ قَمَحْدَوَةٍ وَهِيَ الْهِنَةُ النَّاشِزَةُ فَوْقَ الْقَفَا وَأَعْلَى الْقَدَالِ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ . وَقِيلَ مُوْخَرُ الْقَدَالِ . وَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي «قَهْد» بَنَاءً عَلَى زَيْدَةِ الْمِرِّ وَالْوَلْوِ وَقِيلَ

(٥٣) ذَا أَهْرَتْ كَشْدُوقِ الْأَسْدِ قَدَرِجَفَتْ زَارًا وَهَذَا قَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ

(٥٤) أَغْيَا عَلَيْهِ أَيْرَجُو أَمْ يَخَافُ وَقَدْ رَاكَ تَنْجِزُ مِنْ وَعْدِهِ وَتَوْعِيدِهِ

فيه نظرٌ (المعنى) هم فُرْسَانُ طعنهم مصيبٌ جدًا ينظّمون بطّائِنَ في طعنه واحدة ولا يستعملون الرماح إلا في الفرائص . وَصَرَّبُهُمْ أَيْضًا مُتَلَاحِقٌ مُتَابِعٌ أَيْ يَقَعُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَا وَقْفَةٌ وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْقَابِضِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَعْنَهُمْ وَمَضْرُوبَهُمْ لَا يَبْقَى حَيًّا بَلْ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَأَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عِدَّةً بَضْرِبَةٍ وَاحِدَةٍ «٥٣» (الغريب) الْأَهْرَتْ الْوَاسِعُ الشَّدِيقِينَ يَقَالُ أَسَدٌ أَهْرَتْ «وَأَسْوَدٌ هَرَتْ» وَالْهَرِيَتْ الْأَسَدُ مِنْ هَرَتْ الشَّيْءِ (س) هَرَسًا إِذَا صَارَ هَرِيئًا أَيْ وَاسِعًا — وَرَجَفَ الرَّعْدُ (ن) تَرَدَّدَتْ هَدِثُهُ فِي السَّحَابِ وَالرَّجَجَانُ الْأَضْرَابُ الشَّدِيدُ وَالرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ — وَالزَّارُ^(١) — وَالْقَمُوسُ الطَّعْنَةُ النَّافِذَةُ وَصِفَتْ بِصِفَةِ طَاعِنِهَا لِأَنَّهُ يَمْسُ السِّنَانُ أَيْ يَدْخُلُهُ حَتَّى يَنْفِذَ مِنَ الْغَمْسِ وَهُوَ إِزْسَابُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ السَّيَالُ وَمِثْلُهَا الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ الْوَاسِعَةُ — وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُوْدٍ وَهُوَ الْخُدَّةُ بِالضَّمِّ فِيهَا الْحُرَّةُ السَّطِيطَةُ فِي الْأَرْضِ وَضَرْبَةٌ أَخْدُوْدٌ أَيْ خَدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَيْ أَثَرَتْ^(٢) وَخَدَّ الْأَرْضَ (ن) شَقَّهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «قُتِلَ أَمَحْجَبُ الْأَخْدُوْدِ»^(٣) (المعنى) «ذَا» أَيْ ضَرْبُهُمْ وَسِعَ مِثْلَ شُدُوقِ الْأَسَدِ الزَّارِقُ . «وَهَذَا» أَيْ طَعْنُهُمْ عَمِيقٌ كَالْأَخْدِيدِ يَصِفُ وَسْمَةَ الضَّرْبِ وَتَحَقَّقَ الطَّعْنُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَمَقِ الطَّعْنَةِ

ثُمَّ أَتَقَضَّتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ بِقَمُوسٍ وَطَعْنَةٍ أَخْدُوْدٍ^(٤)

وقال المتنبي في وصفِ الضَّرْبِ

تَحِيلُ اغْمَادُهَا الْغَدَاءَ لَمْ فَاتَّقِدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

قال المكي بن إبراهيم إنَّ للمعنى أَخْدُوْدًا فِدَاءً ضَرْبًا يُوْثِرُ فِيهِمْ تَأْثِيرَ الْأَخْدُوْدِ فِي الْأَرْضِ^(٥) وقد يشبه الطعن في كبره

وعقده بأفواه الزناد كما في قول زامل بن مصاد العيني

بضرب يزيل الهام عن سككاته وطين كافؤاه الزناد المخرق^(٦)

وبشيق ولد الحارث كما في قول حنظلة بن شريق

بضرب يزيل الهام عن سككاته وطين كنتشهاقِ العفاهم بالهق^(٧)

وبازراغ الحاض كما في قول النابغة

بضرب يزيل الهام عن سككاته وطين كازراغ الحاض الضوارب^(٨)

«٥٤» (الغريب) أَعْيَى عَلَى فَلَانِ الْأَمْرُ أَعْجَزَهُ وَعَيَّ بِأَمْرِهِ وَعَنِ أَمْرِهِ وَعَيَّ بِالْإِدْغَامِ وَالْفَتْكِ وَالْإِدْغَامِ

(١) الفرج ١١١ (٢) الصحاح (٣) القرآن ٥١ (٤) اللسان (٥) المتنبي ١٧٤

(٦) اللسان مادة سكر (٧) التاج مادة عفا (٨) اللسان

- (٥٥) وَقَالَتْ كَفَلْتَنِي فَانْتَنِي خَرِمًا كَأَنَّمَا كَعَمْتُ فَاهُ يُحْمَلُودُ
(٥٦) حَمِيَّتُهُ الْبَرِّ وَالْبَحْرَ الْقَضَاءُ مَعًا فَا يَمُرُّ بِبَابٍ غَيْرِ مَسْدُودٍ
(٥٧) يَرَى ثُغُورَكَ كَالْعَيْنِ الَّتِي سَلِمَتْ ^(ب) ^(ط) بَيْنَ التَّمُوزَاتِ مِنْهَا وَالْقَرَادِيدِ
(٥٨) يَا رَبُّ فَارْعَ الْأَجْبَالَ رَاسِيَةً مِنْهَا وَشَاهِقَةَ الْأَكْنَافِ صَيَّغُودِ

(الف) (ج - ط - اس) بالعين (بعض النسخ) (ب) (ب - ي - ع) سملت (ط)

أكثر (س) يعني ويصغي عيًّا وعيًّا لم يهتد لوجه مراده أو هجر عنه ولم يُطَقْ إحكامه فهدى (المنى) يصف حيرة المستق والتوعيد بمعنى الایجاد غير معروف في اللغة^(١) يقول لا يدري المستق هل يرجو سعة رحمتك أم يخاف شدة عقبتك لأنه رأى أنك تُوفي بوعدك كما توفي بوعدك أي هو عاجز عن فهم أمره بما أصابه من الدهشة كما سيظهر من الآيات التالية «وَمِنْ» في قوله «من وعيد» للتشكيك أي تنجز ما كان من وعيد وتوعيد

«٥٥» (الغريب) كظمه (ض) أسكته وأصل الكظم الرذ والحبس قال الله تعالى «والكاظمين الغيظ»^(٢) — وكتم البعير (ف) شد فاه وكتمه الخوف أسك فاه على المثل — والبطلود والجلد الصخر (المنى) يصف شدة الحروب التي كلفه المدح شهودها فصار أبكم لا يقدر أن ينطق بشيء كأنها شدد فمه بحجر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) المرورات^(٣) — والقراديد جمع قُرْدُودٍ وهو ما ارتفع من الأرض وغاظ مثل القُرْدُودِ (المنى) يرى ثغورك سالمة محفوظة كأنها عين ماسكت بين المرورات والقراديد فلا يقدر أن يصير هو إليها فيمسها بضرب وفي بعض النسخ «بالعين التي سملت» أي يرى المستق ثغورك التي هي محفوظات بين المرورات والقراديد بعين لا تقدر أن ترى شيئاً منها كأنها سملت أي فُتِّتَتْ بِجِدِيدَةٍ مُحَمَّاةٍ وَقُلِمَتْ فَصِيَّتْ وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ قَوْلُهُ «بَيْنَ الْمُرُورَاتِ الْخ» مطلقاً بقوله «ثغورك» أي يرى المستق ثغورك الواقعة بين المرورات والقراديد بعين عياء. والمعنى الأول أحسن

«٥٨» (الغريب) فارعة الجبل أعلاه والفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله كفرع الشجرة لغصنها وفرع الجبل وفرع فيه صيده — والصيغود الصخرة للنساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يمل فيها الحديد قال ذو الرمة «يتبن مثل الصخرة الصيغود» (المنى) يا أيها الناس أنظروا كم هنالك أي في تلك الثغور من قلل راسية الأجبال وضخور صلاب عالية الأطراف

- (٥٩) دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِمَارِيهِ فَبَاتَ يَدْعُمُ مَهْدودًا بِمَهْدُودِ
(٦٠) قَدْ كَانَتْ الرُّومُ مَحْدُورًا كَتَائِبُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطِ وَتَبْعِيدِ
(٦١) مُنْكَ تَتَأَخَّرُ عَهْدُ الرُّومِ ^(الف) مِنْ قَدِيمٍ عَنْهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِمَهْدُودِ
(٦٢) حُلٌّ الَّذِي أَخْكَمُوهُ فِي الْعَزَائِمِ مِنْ عَقْدٍ وَمَا جَرَّبُوهُ فِي الْمَكَايِدِ
(٦٣) وَشَاقَبُوا الْيَمَّ أَلْفِي حِجَّةً كَمَلَا وَمِنْ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ الشُّوَدِ

(الف) الدهر (لقى - كج - ط) (ب) على التي (كد - كج - يس - يخ)

«٥٩» (الغريب) الغارب الكاهل وهو الذي يُلْقَى عليه خُطَامُ البعير إذا أُرْسِلَ لِيَرْعَى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة «جَبَلْكَ عَلَى غَارِبِكَ»^(١) — ودَعَمَ الشيء (ف) أَسَدَهُ لثَلَاثِمْبِيلٍ وَدَعَمَ فَلَانًا أَعَانَهُ وَقَوَاهُ وَالرَّعَاةُ مَا يُدْعَمُ بِهِ — وللهُدُودُ المهدوم من هَذَا البناء (ن) إذا هدمه شديدًا وَضَعْفُهُ وَكسَرُهُ شِدَّةٌ صَوْتٍ تقول «هَذَا هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا رُكْنِي» (المعنى) المصراعُ الثاني من هَذَا البيت فيه تَقْيِيدٌ فَلْأَجْلِ هَذَا تَرَكَ الشَيْخُ الْفَاضِلُ شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ لِمَلِ الشَّاعِرُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الدَّمَسْتَقَ زَعَمَ أَنَّ كَاهِلَهُ قَوِيٌّ قَرُبَ مِنْهَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِكَاهِلِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ كَاهِلُهُ ضَعِيفًا صَارَ كَمَنْ يَقْوِي شَيْئًا ضَعِيفًا بِشَيْءٍ ضَعِيفٍ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ جِبَالُ الْمَدُوحِ لَا جِبَالُ الدَّمَسْتَقِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فَتَأَمَّلْ

«٦٠ و ٦١» (الغريب) الشَّحَطُ وَالشَّحَطُ الْبُؤْسُ وَقَدْ شَحَطَ الْمَكَانُ (ف - س) يُقَالُ «شَحَطَ الْمَرَارُ» (المعنى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الرُّومِ^(٢) وَالتَّانِي فِيهِ وَصْفُ زَوَالِ مُلْكِهِمْ

«٦٢ و ٦٣» (الغريب) شَاغَبَ خَاصَصَهُ وَأَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ وَشَاقَبَ الشَّرَّ هَيَّجَهُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَغْبِ الْجُنْدِ وَقِيلَ كَثْرَةُ الْجَبَلَةِ وَالْفَطِيطُ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّرِّ — الْحِجَّةُ السَّنَةُ قَالَ لَبِيدٌ
دِمْنٌ تَجِرْمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَا حَجِيجٌ خَلَوْنَ حِلَالُهَا وَحِرَامُهَا^(٣)

— وَالكَمَلُ حَرَكَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مُحِيطِ الْحَيْطِ الْكَامِلِ يُقَالُ «أَعْطَيْتُهُ الْمَالَ كَمَلًا» أَوْ كَامِلًا وَافِيًا — وَالْقَارِيَاتُ السُّفُنُ الْمَطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ السُّفُنُ وَالْإِيلُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَدْخُلَ (المعنى) فِي هَذَا تَفْصِيلٌ لِأَسْبَابِ ضَعْفِهِمْ يَقُولُ كُلُّ عَقْدٍ كَانُوا أَحْكَمُوهُ فِي عَزَائِمِهِمْ صَارَ مَحْلُولًا وَكُلُّ مَكِيدَةٍ اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي تَجَرُّبَتِهِمْ صَارَتْ ضَائِعَةً مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ هَيَّجِ الشَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَلْفِي سَنَةً كَامِلَةً وَكَانُوا مِنْ فَوَارِسِ سُفْنِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْقَارِ أَيْ كَانُوا مَالِكِينَ لِلْبَحْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَا هَرَيْنَ فِي فَنِّ حَرَبِهِ

- (٦٤) قَالِيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ نَهَجَ الْفُلُكُ مَقْصُودِ
(٦٥) لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا سَفَعَ السَّفَاتِ مِنْ غُبَرِ الْمَلَا حِيدِ^(الف)
(٦٦) هَيْبَاتَ رَاعِيَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ مَلَكُ الْمُلُوكِ وَصِنْدِيدُ الصَّنَادِيدِ^(ب)
(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَسْتَسْخِعُ عَنْ عِرْنَيْنٍ مُضْطَهَدٍ^(ع) وَلَا يَبِيدُ عَلَى أَحْنَاءٍ مَقْثُودِ
(٦٨) ذُو هَيْبَةٍ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ بَاقِيَةٍ وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَّى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ

(الف) (ظن) (عز) (لق) (غير) (غيرها) (ب) (لث اليوت) (ط) (ج) (في) (كج) — (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَسَسَ^(١) — واللاحِبُ الطريقُ الواضحُ يقال طريقٌ لاحِبٌ ولاحِبُ الطريقِ (ن) وضح كأنه قشر الأرض كما يلحِبُ اللحمُ عن العظم ولحبه هو أي بينه وأوضحه — والسُّفَعُ جمع أسفع من السُّفْعَةِ وهي من اللون سوادٌ أُشْرِبَ نُحْرَةً ومنه قيل للأثافي سَفَعٌ وهي التي أُوْقِدَتْ تحتها النارُ فَسَوَدَتْ صفائحها — والملاحيدُ جمع مَلْحُودٍ وهو اللحدُ صفةٌ غالبيةٌ قال الشاعر « حتى أُغَيِبَ في أثناءٍ ملحدٍ » وقبرٌ ملحدٌ أي ذو لحدٍ . واللَّحْدُ هو الشقُّ المائلُ يكونُ في غُرُضِ القبرِ أي جانبه والضرْحُ ما كان في وَسْطِهِ (المعنى) لعلَّ الصَّوَابَ « من غير الملاحيد » أي القبورُ الغُبرُ من الغُبرَةِ يقول كانوا فوارسَ مراكبِ البحر ولكنهم اليوم لا يهتدون إلى طريقٍ منه حتى أنَّ الطرقَ الواضحةَ منه قد دَرَسَتْ لهم وَخَبِتْ عليهم واشتَدَّ هَوْلُهُمْ بحيث لو ساءت لهم في حرب البحر لم يَمَيِّزُوا بين السَّفَاتَيْنِ السُّودِ وبين المقابرِ الغُبرِ أي يرون كلَّ سَفِينَةٍ سَوْدَاءَ ظَمِ قَبْرًا أَغْبَرَ وَأَمَّا « عُزْر » على رواية (لق) فهو جمع اعزْر من العزْر بمعنى التراب والعفراء الأرض البيضاء «٦٦ و ٦٧» (الغريب) العِرْنَيْنِ الأنفُ كله أو ما صلب من عَظْمِهِ وقيل ما تحت مجتمع الحاجبين وهو أولُ الأنفِ حيث يكون فيه الشَّمَمُ ومنه « شَمُّ المرانين » — والمُضْطَهَدُ والمضهُودُ بمعنى أي المقبورُ الذليلُ المضطَّرُّ والطاء بدلٌ من تاء الافتعال — والأَحْنَاءُ جمع حَنْوٍ بكسر الحاء وفتحها وهو كل ما فيه اعوجاجٌ من البدن كعَظْمِ الضِّلَعِ واللِّحْيِ ومن غيره كالقُفِّ والحِثْفِ يقال « طوى عليه أحناء صدره » وَحَنَاءٌ إذا عَطَفَهُ — والمَقْثُودُ الجبان الضعيفُ الغَوَادُ مثل المنخوب والمَقْثُودُ أيضًا الذي يشكو فَوَادَهُ . (المعنى) مَنْ أَنْفُهُ لَيْسَ بِأَنْفٍ مَقْهُورٍ ذليل فيبسح عنه ومن ضلوعه ليست بضلوعٍ جَبَانٍ ضعيفٍ الغَوَادُ فبيدت عليها أي من ليس بذليل ولا جَبَانٍ والأنفُ عند العرب موضعُ العِزِّ والْقَلِّ ولذلك يقولون « فلان رَاغِمُ الأنفِ » أي ذليلٌ وَأَرْغَمَهُ اللهُ أَنْفُهُ أَرْغَمَهُ بِالرَّغَمِ وهو التراب هذا هو الأصل ثم اسْتَعْمِلَ في النل والمعز عن الانتصاف والانتقاد على كَرْوٍ ويقولون أيضًا « هو اشم الأنف » إذا كان عزيزاً

«٦٨» (الغريب) الباقية الشرُّ وعليه الحديث « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأَيْمِهِ »^(٢) أي

- (٦٩) مِنْ مَعَشَرَ تَسَعُ الدِّينَا نَفُوسُهُمْ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَنْكِيدٍ
(٧٠) لَوْ أَفْخَرُوا فِي قَضَاءِ مِنْ صُدُورِهِمْ سَدُّوا عَلَيْكَ فُرُوجَ الْيَدِ الْيَسَادِ^(ب)
(٧١) أَوْلَئِكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَقَوْا غَيْرُ مَمْدُودٍ
(٧٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى جَمْعًا وَيَنْهَمُ كَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودٍ
(٧٣) إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُزَجَّجٌ غُلُقٌ فَأَنْتَ تُدْنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِفْلِيدٍ

(الف) أصحوا (لق) (ب) (لق - كد - كج - بس - يع) صدور (اس)

غُلْمُهُ وَغَشْمُهُ وَهُوَ كَثِيرُ الْبَوَاقِ أَيْ الشَّرُورِ وَالْبَاقَةُ أَيْضًا اللَّاهِيَةُ - وَجَنَى الْحَدِيثِ (ض) جِنَايَةٌ تَنَازَلُهُ تَشْبِيهًا بِقَوْلِهِمْ جَنَى الثَّمَرَةِ أَيْ تَنَازَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا وَالْجَنَى مَا يُجْنَى مِنَ الشَّجَرِ مَا دَامَ غَضًّا - وَتَقْيِدُ الْكَلَامِ تَوَيْعُهُ وَتَعْيِيقُهُ كَأَنَّ لِلتَّكَلُّمِ جِهَةً عُدًّا

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التَّنْكِيدُ مِنَ التَّنْكِيدِ إِذَا اشْتَدَّ وَتَسْرَرُ يُقَالُ تَنَكَّدَ عَطَاءُهُ الْبَلَدُ إِذَا كَدَّرَهُ وَالتَّنَكُّدُ قَوْلُهُ الْعَطَاءُ - وَأَفْخَرُ لَكَانَ اتَّسَعَ أَيْ صَارَ مِثْلَ الصَّحْرَاءِ وَأَفْخَرُ الْقَوْمُ بَرَزُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ لَا يُؤَارِيهِمْ شَيْءٌ - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنُهُ وَفَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ وَهُوَ بَطْنُهُ وَالْفَرْجُ أَيْضًا الْفَتْحُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْخَفَافَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْيَسَادُ^(١) (المنى) هُوَ مِنْ مَعَشَرَ أَيْ نَفُوسُهُمْ وَاسِعَةٌ بِحَيْثُ لَوْ تَمَكَّنْتَ بِهَا الدُّنْيَا لَمَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا بِخِلَافِ نَفُوسِ سَائِرِ النَّاسِ فَانْهَاضَتْ خَرَجَتْ بَلْ لَوْ ظَهَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ لَرَأَيْتَ هَذِهِ الْيَدَ الْوَاسِعَةَ مَسْدُودَةً عَلَيْكَ يَبِيدُ صُدُورُهُمْ أَيْ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الْيَدَ الْوَاسِعَةَ ضَيِّقَةً عِنْدَ وَسْعَةِ صُدُورِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَالْبَحْتَرِيِّ وَالتَّنْبِيْ

- وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسُهُ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ الْبَلَدِ^(٢)
كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَانْهُ يَضِيقُ الْفِضَاءُ الرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبُ^(٣)
شَيْءٌ الْيَلَالِي أَنْ تَشْكَكَ نَاقِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أُمِّ الْيَسَادِ^(٤)

وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَغْفَرٍ

- وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ^(٥)
أَيَّ سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقَ وَغَيَّبَتْ عَلَيَّ الْمَظَاهِبَ فَخَنِي عَلَيَّ أَمْرِي فَصِرْتُ لَا أَتَجِبُ جِهَتَهُ
«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الْآلَرَجُ^(٦) - وَالْفُلُقُ الْمُفْلَقُ مُفْلَجٌ مَعْنَى مَفْعُولٍ - وَالْإِدْنَاءُ مِنْ دَنَى (ن) إِذَا قَرُبَ - وَالْإِفْلِيدُ الْمُنْتَحِجُ وَهُوَ الْقِلَادُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارِسِيَّةِ

- (٧٤) كَانَ حِفْكَ أَرْضِي الْأَرْضِ أَوْ عَقِدْتُ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَغْلَامِهَا الْقُودِ
(الف) (ب) عطاء ربِّ عطاء غير مجدود
(٧٥) لَكَ الْمَوَاهِبُ أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا بَاقِي وَمِنْ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودِ
(٧٦) فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مَثَلِ كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرِ وَتَحْلِيدِ
(٧٧) لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا مِرٍّ لَمَزَتْهُ تَزَادُ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرَ تَجْدِيدِ
(٧٨) تَبَلَّى الْكِرَامُ وَأَثَارُ الْكِرَامِ وَمَا

(الف) للكرام (ب - ج - اس) (ب) مجدود (ب - كج - ط)

«٧٤» (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل ومنه قوله تعالى «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»^(١) والملم أيضاً الفصل يكون بين الأرضين أو شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة كالعلامة - والقود جمع قوداء وهي الثنية العالية يقال «قلعة قوداء» والجبل أقود (المنى) حيفك عظيم رزين لا يبلغ رزاقته شيء كأنه هو الذي جعل الأرض رأساً أو هو الذي أرسخ الجبال العالية يعني أن حيفك هو سبب استقرار الأرض ورُسُوخ الجبال وفي عظم الحلم يقول النبي
ولولا توحي نفسي فخل حيفه عن الأرض لأنهدت وناء به الحل^(٢)

«٧٥» (المنى) لم يقل «وأخراها» لضرورة الشعر وغير مجدود أي غير مقطوع من جد النخل (ن) إذا صرمة والمجدود والمجنود بمعنى واحد ومنه قوله تعالى «عطاء غير مجدود»^(٣) وفي بعض النسخ «غير مجدود» بالحاء المهملة

«٧٦ و٧٧» (المنى) هنا مأخوذ من قول زهير

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنْ حَمَدَ النَّاسِ لَمْ يَخْلِدِ^(٤)

«٧٨» (المنى) تبلى الكرام وأثارهم ولكن أنت لن تبلى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لأن وجودك خلاف وجود سائر المخلوق وفي القرآن المجيد «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^(٥) وإذا انتقل الامام قام مقامه امام آخر مثله أشار إلى العقل الذي هو متصل بكل امام فالأئمة وإن كانت أشخاصهم مختلفة بحيث يظهر في كل زمان منهم شخص لكن ذواتهم متحدة يصف عدده اقراض الامامة من الدنيا وبحو هذا قول البحرى

جُلْدُ مَكَارِمِهِمْ كَمَا بُدِّلَتْ وَهِيَ أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضِدِّيَةِ أُنْحَمِهِ
صَحْبُوا الزَّمَانَ الْقَرُطُ إِلَّا أَنَّهُ هَرَمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ^(٦)

(١) القرآن ٢٢ (٢) للحي ٥٥٠ (٣) القرآن ١١١ (٤) رهير ٩٥ (٥) القرآن ٢٢

(٦) البحرى ١٢٥

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

وقال أيضاً يمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح

(١) « أَلَا طَرَقْنَا وَالتَّجُومُ رُكُودُ فِي الْحَيِّ أَيْقَاطُ وَنَحْنُ هُجُودُ

(٢) « وَقَدْ أَهْجَلُ الْفَجْرِ الْمَلَمَعُ خَطْوَهَا فِي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مِنْهُ عَمُودُ

(الف) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكدة من رَكَدَ النجمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنه لا يريد أن يزول عنه كما يقال ركد الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكانه فهو راكدة يقال ركد الماء والريح والسفينة وغيرها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلا حين كانت النجوم كأنها واقفة ساكنة في السماء لبطوء سيرها كما يتوهمها العاشق اذا يكون منتظرا لقدم من يشقه وحين كان بعض الناس في الحي وهم السمار أو غيرهم غير راكدين وكنا راكدين وانما جعل نفسه من راكدين لأنه كان في عناء وتعب من أجل انتظاره لقدمها والذي يكون في مثل هذه الحال قد يقلبه النوم من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أهجل الخ » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أهجله وعجله استخذه - وخطا الرجل (ن) خطوا فتح ما بين قدميه في المشي ومشي والخطوة بالضم والفتح ما بين القدمين - والملمع من الأشياء ذو لمع وكل لون خالف لونا فهو لمعة وتلميع . ولمع النسج تلميعا لونه ألوانا شق والملمع من الخيل وغيره الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه وبجر لمع حين يكون نوره مختلطا بظلام الليل ومنه قول البحري

وما برحت حتى مضى الليل فانتفضي وأعجلها داعي الصباح الملمع^(١)

- وعمود الصباح ما تبليج من ضوءه وهو المستطير منه يقال سطع عمود الصباح أي ضوءه والعمود في الأصل الخشبة التي يقوم عليها البيت (المعنى) زارتنا المحبوبة لوقت قليل ولم تلبث عندنا طويلا خوفا طلوع الفجر أي تعجلت في لقائنا لئلا نصيبها فضيحة بظهور نور الفجر في أواخر ساعات الليل ويمكن أن يكون الصواب « خطوه » برجوع الضمير الى الفجر ويكون المعنى أن المحبوبة زارتنا في أواخر الليل حين أسرع الفجر في إظهار نوره كأنه دابة تمشي بخطو سريع كما شبه المرعي الليل بالفرس المحجل لا يبيض آخره وأسوداد سائرته حيث قال والبدر قد مدَّ عماد نوره والليل مثل الأدم المقفر^(٢)

- (٣) سَرَتْ عَاطِلًا غَضْبِي عَلَى الْفَرِّ وَخَذَهُ فَلَمْ يَذِرْ نَحْرَهُ مَا دَهَاهُ وَجِيْدُ
(٤) فَمَا بَرِحَتْ إِلَّا وَمِنْ سِلَكَ أَدْمِي فَلَانْدُ فِي لَبَاتِهَا وَعُقُودُ
(٥) وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءِ دَابِ بَرِيرُهَا تَرَجَّعَ أَيْكََا نَاعِمًا وَرَوْدُ
(٦) بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ نَصَّتْ مَوَالِفًا تَرُوعُ إِلَى أَنْزَابِهَا وَنَحْبُودُ

«٤٣» (الغريب) مَا دَهَاكَ أَيَّ مَا أَصَابَكَ وَكَلَّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ لِلْأَمْنِ قَدَّ دَهَاكَ وَمِنْهُ «وَتَحْكُمُ مَا أَلَيْكَ دَهَاكُمُ» ودَوَاهِي الْفَقْرِ مَصَابِيهِ — وَالسِّلَكَ بِالْكَسْرِ الْخَطِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخَرْزُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السُّلُوكِ بِمَعْنَى الدُّخُولِ وَهُوَ أَحْصَرُ مِنَ الْخَطِيطِ وَأَعَمُّ مِنَ السِّسْطِ لِأَنَّ الْخَطِيطَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُنْظَمُ فِيهِ اللَّوْلُ وَغَيْرُهُ كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُخَاطَبُ بِهِ الثُّوبُ وَالسِّلَكَ مُحْصُوصٌ بِالْأَوَّلِ وَالسِّسْطُ خَبِطٌ مَا دَامَ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَالْجَمْعُ سُلُوكٌ — وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَةٍ وَهِيَ النَّحْرُ (اللعن) سَرَتْ وَهِيَ غَيْرُ مُتَقَلِّدَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ قَلَانِدِ الشَّرِّ لَا تُغْنِيهَا عَنْهَا كَأَنَّهَا غَضِبِي عَلَى الْفَرِّ قَطْعٌ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُلِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَذِرْ نَحْرُهَا وَجِدْهَا مَا أَصَابَهَا بِدَدِ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَا فَارَقْتَنِي حِينَ وَدَّعْتَهَا إِلَّا وَجَلَّتْ فِي نَحْرِهَا قَلَانِدٌ وَعُقُودًا مِنْ سِلَكَ أَدْمِي لِشِدَّةِ بَكَائِي عَلَى فِرَاقِهَا عِنْدَ الْمُنَاقَةِ

«٥٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «مُغْزِلُ الْخ» اسْمٌ «مَا» وَقَوْلُهُ «بِأَحْسَنَ الْخ» خَبَرُهَا وَالبَاءُ زَائِدَةٌ وَمِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أُنْشِدْتُ لَعَلَّ

فَا مُغْزِلُ أَدْمَاءِ نَامٍ غَزَالُهَا بِثَوَارٍ نَهْمِي ذِي عَرَارٍ وَحَلْبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلِي وَلَا أُمُّ تَادِنٍ غَضِيضَةٌ طَرَفُهَا وَسَطُ رِبْرِبٍ^(١)

(الغريب) أَغْزَلَتِ الظُّفِيَّةُ صَارَهَا غَزَالًا وَهِيَ مُغْزِلُ وَالغَزَالُ الشَّائِدُ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمْشِي — وَالْأَدْمَاءُ مِنَ الظُّبَاءِ يَصْنَعُهُ تَعْلُوهَا جُدَدٌ فَبَيْنَ غُزْرَةٍ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْجِبَالِ^(٢) وَالْأَدْمُ مِنَ الْإِبِلِ يَبْضُ سَوْدُ الْمَشَافِرِ وَالْحَدَقَةُ وَفِي شَرْحِ الْأَدْمَاءِ اخْتِلَافٌ — وَالْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ نَعْرِ الْأَرَاكِ وَمِنْهُ

حَذُولُ تُرَاعِي رِبْرَبًا بِخُمِيلَةٍ تَنَاطَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَمِي^(٣)

— وَتَرَجَّعَ الْبَعِيرُ أَكْثَلَ الرِّيحِ — وَرَادَتِ الْإِبِلُ زِيَادًا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرْعَى مُغِيلَةً وَمُذْبِرَةً وَرَادَتِ الْمَرَاةُ رَوْدًا وَرَوْدَانَا أَكْثَرُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى بَيُوتِ جَارَاتِهَا — وَنَصَّتِ الظُّفِيَّةُ جِيدَهَا نَصَبَتَهُ وَالنَّصُّ فِي الْأَصْلِ رَهْلُكَ الشَّيْءَ وَإِعْطَاهُ رَهْ — وَالسَّوَالِفُ^(٤) — وَرَاغٌ إِلَى كَذَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِرًّا وَفِي التَّنْزِيلِ «فِرَاعٌ إِلَى آلِهِمْ»^(٥) وَأَصْلُهُ اللَّيْلُ بِحِيلَةٍ وَمِنْهُ رَوَّعَانَ الثَّلْبِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى اللَّيْلِ مَجْرَدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فِرَاعٌ إِلَى أَهْلِهِ قَبْءًا

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصّاح (٣) اللغات ٤١ (٤) الفرج ٧٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (١٥)

- (٧) أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَا كَبْرًا عَنِ الصَّبِي
وَأَنَا بِلِينَا وَالزَّمَانُ جَدِيدُ
- (٨) فَلَيْتَ مَشِيئًا لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقُلْ
بِكَاطِفَةٍ لَيْتَ الشَّبَابَ يَمُودُ
- (٩) وَلَمْ أَرْ مِثْلِي مَالَهُ مِنْ تَجْلِيدٍ
وَلَا كَجُفُونِي مَا لَهْنٌ مُجُودُ
- (١٠) وَلَا كَاللِّبَالِي مَا لَهْنٌ مَوَاتِقُ^(الف)
وَلَا كَالنَّوَانِي مَا لَهْنٌ عُهودُ
- (١١) وَلَا كَالْمُزِيَّ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً
لَهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْمِينِ شَهِيدُ^(ب)

(الف) سوابق - مواقف - عوائق (ب) (ب) الفجر (ب - ج - ط)

بمجل تميمين^(١) - وحاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل (للمنى) أحسن ما يكون الظبية إذا كانت ذماء أم غزال رافضة رأسها قريباً من ثمر الأراك ترعى وتختلف في مرعها ولكن عشيقتي أحسن من مثل هذه لظبية حين ترفع صمحة عنقها وتختلف إلى أترابها

« ٨٧ » (الغريب) كاطيفة اسم موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَقَاءِ كَاطِفَةٍ أَوْ أَوْمَعْنَ الْبَرَقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَسْمِ
(المنى) محبوبي فاتمة في حسنها على ما ذكرناه ولكنها تعلم أنا قد شئنا وأصابنا الكبر وتغير حالنا بمرور الزمان فلا ينبغي لنا أن نميل إلى الصبوة ونشتغل بجملة الفتوة ثم تقي بقاء الشيب دون عود الشباب بقوله : فلَيْتَ مَشِيئًا الخ « وكلاهما محال لأن بقاء الوجود وهو الشيب أسهل من عود المعلوم الذي هو الشباب وفي قاء مشييه بقاء ذاته أيضاً كما تقي أبو الطيب بقاء المرض لبقاء الأعضاء

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء^(٢)

وقوله « وَأَنَا بِلِينَا الخ » معناه أن الزمان غير حالنا وأما هو بنفسه فباق على حاله لا يتغير

« ٩٠ و ١١ » (الغريب) تَجْلِدُ فلان تكلف الجلد وأظهره وجلة (ك) جلادة وتجلد وأجلوداً

كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة وأجلود مصدر كالحلوف والمقول قال الشاعر « وَأَصْبِرْ فَإِنَّ أَخَا الْجُلُودِ نَنْ صَبْرًا - ومُجُودُ المين قلة دموعا واقطاع بكاهها ورجل جامد المين أي قليل الدمع أو منقطعته وعين قادی أي جامدة لا تدفع - والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بيت أبيها أي أقامت به . وقيل

تزوج التي تستغنى بزوجها عن الرجال . وقيل الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة قال نصيب

فَلْ تَمُودَنَّ لِيَالِينَا بِذِي سَلَمٍ كَمَا بَدَأَنَّ وَأَيَّامِي بِهَا الْأَوَّلُ

أَيَّامٌ لِيلى كهابٍ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدٌ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَزْلُ^(٣)

(١٢) وما لسماء أن تُعدَّ نجومها إذا عُدَّ آباله له وجُدودُ

والغنى التزويج والعرب تقول « الغنى حصنُ العزْبِ » (الغنى) الكاف في «كجنوني» وكذلك في الآيات التالية في موضع النصب وهي مرادفة قولنا « مثل » و « باقي الغنى واضح »

« ١٢ » (الغنى) « ما » في البيت نافية يقول لا ينبغي لأحد أن يعدَّ نجوم السماء في مقابلة آبائه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والمهابة وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم « و بالنجم هم يحْتَدُون »^(١) وفي الحديث « أفتحاي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » قال عبيد بن الرئاس الكلابي يصف قوماً ترك بهم من تلقى منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري^(٢)

والعرب تقول هو أهدى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم أن نأجه نائبة وعند أعدائه أجرى من السيل^(٣)

وأشار أيضاً إلى أنهم أكثر من أن يعدوا مثل النجوم فلو عدتْ عدواً لأنهم آباء الامام وأجداده والامامة حسب اعتقاد الاسماعيل لا تزال تنقل من أب إلى ابن من ابتداء الخلق إلى انتهائهم فلا عجب في كون آباء الامام وأجداده في الكثرة مثل النجوم . وفي تشبيه الآباء بالنجوم يقول البحرى

فاذا ترفع في المناسب واعتزى لاثوة يتلو الأخير الأول
عد النجوم الطالع مؤهلاً للأمر أو مستخفاً أو مرسل^(٤)

ومثله قول الطحان القيسي وحسان بن ثابت

وأي من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب بدى كوكب تأوى إليه كواكبه
أضادت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نطم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتابه^(٥)

* *

ملوك وأبناء الملوك كأننا سوارى نجوم طالعات بمشرق
إذا غاب منها كوكب لآح بعده شهاب متى ما يبد للأرض شريق^(٦)

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجه آخر أن العرب كانوا لا يعرفون الحساب فإذا أرادوا عدد الشيء أو حسابه عدوا على الحصى وأحصوها ومنه الإحصاء ومنه قول الشاعر

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكائر

- (١٣) فَأَسْيَافُهُ تِلْكَ الْمَوَارِي نَصَوُهَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُعْرِفْ لَهْنَ نَعْمُودُ
(١٤) وَمَنْ خَيْلِهِ تِلْكَ الْجَوَافِلُ ^(الف) إِنَّهَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُحْطَطْ لَهْنَ لُبُودُ
(١٥) فَيَا أَيُّهَا الشَّانِيهِ خَلْفَكَ صَادِيًا فَإِنَّكَ عَنِ ذَاكَ اللَّعِينِ مَذُودُ
(١٦) لَنِيرِكَ مُسْقِيَا الْمَاءِ وَهُوَ مُرُوقُ ^(ب) وَغَيْرِكَ رَفُ الظِّلِّ وَهُوَ مَدِيدُ
(١٧) نَجَاةٌ وَلَكِنْ إِنْ مِنْكَ مَرَاتُهَا وَحَوْضٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ وَرُودُ

(الف) تلك الموارى متونها (ح - مع) (ب) خلفك (ج - مع - ط)

(ج) (ظن) رب (كل) في شرح الشيخ الفاضل أيضاً «رف» بالفاء

يقول إذا عدت العرب مفاخر آبائها وأخصتها بالحصى فالأولى أن تخصي مفاخر أسلاف المدح بالنجوم يعني أنه قدّم الجدد وكل من كان أقدم جداً كان أكثر أبا وجداً

«١٣ و ١٤» (الغريب) التصول جمع فصل وهو حديدة السيف والرمح والسهم والسكين ما لم يكن لها مقبض فإذا كان لها مقبض فهو سيف وربما سمي السيف نصلاً - وجعل الفرس (ن - ض) جملاً وجعلوا عدا - والبؤد جمع لبؤ وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف اليوم بالبادية وكل شعر أو صوف منلبذ فهو لبؤ سمي به للصوق بمضه يعض (المعنى) يصف كثرة اشتغاله بالحرب يقول لا تزال نصول أسيافه مجرودة لم تعتمد إلى اليوم ولا تزال خيوله عادية لم يجد ركبائها فرصة ليوضع اللبؤ من ظهورها

«١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) شناه (ف - س) شناه شناهنا أنفضه بفضاً مختلطاً بعداوة وسوء خلق ومنه قوله تعالى «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - والصادي العطشان وصدي الرجل (س) صدّي عطش أو هو شدة العطش - والعين الماء الجاري يقال «ماء معين» من معن الماء (ف) إذا سال ويقال هو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته - واللؤد المدفوع الطرود يقال «ذاد الابل من الماء» ومنه قوله تعالى «وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ» - والمروق الماء المصق والزأوق ناجود الشراب الذي يروق به فيصق من راق الشراب والماء (ن) إذا صفوا - والرف مضافاً إلى الظل يمكن أن يكون بمعنى ظل ظليل من قولهم «رف الطائر» إذا بسط جناحيه ولكنه غير مستعمل والمستعمل رفف كما جاء في القاموس أو من قولهم «ذهب من كان يحفه ويرفه» أي يضمه ويحبه ويُشْفِقُ عليه شفقة وهذا أيضاً ليس له سند في كتب اللغة وقال الشيخ الفاضل «ظل رفيف ورف أي ظليل» ولكن لم أجده له سنداً في اللغة (المعنى) يقول لمدوه ارجع وراءك عطشان كما قال تعالى للكفار «ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا»^(٣) ليس لك أن تشرب من

- (١٨) إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَعَلَتْ حَقِيقَةً وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمَتْ نَدِيدُ
(١٩) مِنْ اِخْطَلَّ لِلْمَدُودِ أَنْ قِيلَ مَا جَدُّ وَمَادَحُهُ الْمُتَّبِعِيُّ عَلَيْهِ تَحِيدُ
(٢٠) وَهَلْ جَائِزٌ فِيهِ عَمِيدٌ مَبِيدٌ وَسَائِلُهُ صَنَمٌ النَّسِيعُ تَحِيدُ
(٢١) مَدَائِحُهُ عَنْ شَكْلِ هَذَا بِمَقْزَلٍ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا أَخْلَ نَشِيدُ

(الف) أحل (٢) أكل (ب - ن)

حوضه العتافي ولا لك أن تستظل بظله المدود فكل هذا مُبَاحٌ لنيرك لا لك والراد بالنيروئي المدود وفي البيت إشارة إلى سورة الكوثر^(١) في القرآن كما لا يخفى وقوله «غَيْرِكَ» معطوف على قوله «لنيرك»
(١٨) (الغريب) النَّدُّ والنَّدِيدُ بمعنى وهو مثل الشيء الذي يُضَادُّه في أموره ويُكَادُّه بمعنى يُخَالِفُهُ ومنه قوله تعالى «مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا»^(٢) وقال الأخفش النَّدُّ الضَّدُّ والشِّبَّةُ (المعنى) هو امام لا تقدر أن تعرف حقيقته وليس له نظير في ما تكلم من الأشياء . وهذا إشارة إلى أن الأمامة من الحقائق التي لا تُدْرَكُ . وحاصل القول أن الأمامة لا تدرك حقيقته وإذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للامام نظير
(١٩ و ٢٠) (الاعراب) قوله «أن قيل ما جدُّ» بفتح همزة «أن» مبتدأ مؤخر وخبره المقدم «من اِخْطَلَّ المدود» (الغريب) اِخْطَلَّ من الكلام الفاسد المضطرب الكثير وَخَطِلَ في منطقته ورأيه أخطأ كقول الطبراني

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَاتَنِي عَنْ اِخْطَلِّ وَحِلْيَةُ الْقَضَلِ زَانَنِي لَدَى الْمَطْلِ^(٣)

وأصل اِخْطَلَّ اِخْطَلَعُ والسرعة — وعيد القوم سيدهم وسندهم الذي يمتدون عليه في الأمور أو يعملون اليه في الحوائج أي يقصدون اليه فيها — والسَّيْدُ الكَرِيمُ الشريف السخي الموطأ الاكتاف والجمع سَادِعٌ وقيل الجميل الشجاع اللبيب القامة ومنه قول متم بن نويرة

وَإِنْ ضَرَمَ الْغُرُ الرَّجَالُ رَأْيَهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْقَاءِ سَمِيدًا^(٤)

— والديعة العطية الجزيلة يقال «فلان ضخم الديعة وأنه لمطاء المساع» قال عامر بن طفيل

يَا رَبِّ فَرَزْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ضَخْمُ التَّيْسَةِ رَأْسٍ حَيٍّ جَحْلًا^(٥)

والديعة أيضاً الجفنة الكبيرة وقيل للمائدة الكريمة (المعنى) إذا كان مادحه مجيداً وسائله سيداً جواداً فالقول بأنه كذلك فاسد يعني أن المرء تحت يده أهل مجد وسخاء فكيف يجوز أن يمدح هو بهذه الصفات

(٢١) (الغريب) خَلَّ الرَّجُلُ (ن) احتاج واقترع وذهب مأله يدل خل إليه وكذلك أخل به بالبناء للمفعول يقال ما أخلك إلى هذا أي ما أحوجك اليه ولا أخلك الله أي لا أحوجك والخلة بالفتح الحاجة والفقر

- (٢٢) وَمَمْلُوءُهَا فِي كُلِّ نَفْسٍ جَبَلَةٌ
 (٢٣) أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَتَبْعِي
 (٢٤) وَهَلْ يَسْتَوِي وَحْيٌ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ
 (٢٥) وَلَكِنْ رَأَيْتُ الشَّمْرَ سُنَّةً مِنْ خَلَا
 (٢٦) شَكَرْتُ وَدَادَا أَنْ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
 (٢٧) فَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ فَنِي وَإِنْ أَقْلُ
 بِهَا يَسْتَهْلُ الطِّفْلُ وَهُوَ وَلِيدُ
 مَدِيحًا لَهُ إِنْ إِذَا لَعْنُ سَوْدُ
 وَقَافِيَةٌ فِي النَّابِرِينَ شَرُودُ
 لَهُ رَجَزٌ مَا يَنْقُصِي وَقَصِيدُ
 تَقَبَّلْ شُكْرَ الْعَبْدِ وَهُوَ وَدُودُ
 سَدَادًا فَرَنِي الْقَائِلِينَ سَدِيدُ

(الف) وما (كج - اس - ط)

ورجلٌ مُخَلٌّ ومُخْتَلٌّ وخَلِيلٌ أي مُعْدِمٌ قَصِيرٌ محتاجٌ - والنشيد الشعر المتناشد بين القوم يُنشدُه بعضهم بعضاً يقال « سمعتُ منهم نشيداً مديحاً » وفي معناه الأنشودة (المعنى) مدائحه بعمرل عن كل هذا من القول يعني مدائحه بعيدة عن جميع هذه الأقوال إلا ما أحوج الشعر الشاعر إليه أي ما اضطرَّ الشاعر إليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالحاء المهملة أي إلا ما جوز الشعر أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل « أخل بالحاء المعجمة أي إلا ما أفسده النشيد » وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

« ٢٢ » (الفريب) الجَبَلَةُ الخَلْقَةُ والطَّيْعَةُ يقال جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُرْمِ (ن - س) أي طَبَعَهُ عَلَيْهِ - واستهْلُ الصَّبِي رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكُنَّا كُلُّ مِتْكَلِمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ قَدْ أَهْلٌ وَاسْتَهْلُ
 « ٢٣ » (الفريب) الْعُنُودُ وَالْعُنِيدُ مِنْ عَنَدَ عَنْ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) إِذَا مَالَ وَالْمُعَانَدَةُ وَالْمُنَادُ أَنْ يَرَفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَأْبَاهُ وَيَمِيلُ عَنْهُ وَفِي الْأَصْلِ الْعُنُودُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْتَعِي نَاحِيَةً مِنَ الْعَنْدِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْجَانِبُ يُقَالُ يَعْشِي وَسَطًا لَا عِنْدًا وَالْعَانِدُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَجُورُ عَنِ الطَّرِيقِ وَيَمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْجَمْعُ عُنْدٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْلَانِي وَسَطًا إِنْ كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدَ^(١)

« ٢٤ و ٢٥ » (الفريب) قَافِيَةٌ شَرُودٌ وَشَارِدَةٌ أَي سَاطِرَةٌ فِي الْبِلَادِ تَشْرُدُ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعِيرُ وَالشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ النَّافِرُ النَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ . وَشَوَارِدُ اللَّغَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ غَرَائِبُهَا وَنَوَادِرُهَا وَالْمُرَادُ بِالْقَافِيَةِ هُنَا الْقَصِيدَةُ كَمَا مَرَّ^(٢) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « سَنَةٌ مِنْ خَلَا » مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « سَنَةٌ لِلَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ^(٣) »

« ٢٦ و ٢٧ » (الفريب) السَّدَادُ بِالْفَتْحِ الْإِصَابَةُ يُقَالُ أَنَّهُ لَنُو سَدَادٍ فِي مَنْطِقِهِ وَتَدْيِيرِهِ وَكَذَلِكَ فِي الرَّمْيِ

- (٢٨) وَإِنَّ الَّذِي مَمَّاكَ خَيْرٌ خَلِيفَةً لِّمُجْرِي الْقَضَاءِ الْحُتَمِ حَيْثُ تُرِيدُ^(١)
 (٢٩) لَكَ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ غُبَابُهُ فَيَسِيَانِ أُنْهَارُ تُخَاضُ وَيِيدُ
 (٣٠) أَمَّا وَالْجَوَارِي الْمُنْشَاتِ الَّتِي مَرَّتْ لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُذَّةٌ وَعَدِيدُ

(الف) (ط) كيف (عبرها)

يقال سَدَّ السَّهْمُ (ض) سَدَادًا إِذَا اسْتَقَامَ وَسَدَّدْتُهُ أَنَا تَسْدِيدًا وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ أَيِ اسْتَقَامَ — وَالسَّدِيدُ ذُو السَّدَادِ الْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « وَفَوَلُّوا قَوْلًا سَدِيدًا »^(١) — وَالرَّمْيُ بِنَجْعِ الْمِمْ مَكَانِ الرَّمْيِ يَقُولُ « هَذِهِ لِلْوَامِي بَعِيدَةُ لِلرَّامِي » وَهَذَا الْكَلَامُ بَعِيدُ الْمَرَامِي وَمَا أَبَدَ مَرَمِي هَمَّتْهُ (لَفْظِي) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنِّي أَشْكُرُكَ رَغْبَةً مَتَى أَنَّنْ مِنْ عَادَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَتَقَبَّلَ شُكْرِي لِأَنِّي لَكَ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فِي وَدِّهِ لَكَ فَإِنَّ صَدَرَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي النَّاقِصَةِ وَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فِيهِ فَذَلِكَ لِأَنِّي غَرَضُ الْقَوْلِ بِنَفْسِهِ فِي مَوْضِعٍ يُصِيبُهُ رَمْيُ الْكَلَامِ أَيِ إِنْ قُلْتَ صَوَابًا فَذَلِكَ لِأَنِّي أَوْصَافُكَ بِأَنْفُسِهَا حَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا كُلُّ مَا يَقَالُ فِيهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « إِنَّ مِنْكَ » بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَعْمُولٌ « وَدَادًا » وَتَقْدِيرُهُ « وَدَادَ أَنْ » بِالْإِضَافَةِ أَيِ « لِمُودَّةٍ أَنْ » يَقُولُ أَشْكُرُكَ وَدَادًا أَوْ رَغْبَةً مَتَى فِي سَجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ أَنْتَ تَتَقَبَّلُ شُكْرَ الْعَبْدِ الْوَدُودِ فَإِنَّ ثَبْتَ خَطَأً فَذَلِكَ مَتَى وَإِنْ قُلْتَ سَدَادًا فَلِأَنِّي لِلرَّمْيِ سَدِيدٌ أَيِ الْمَلُوحِ سَدِيدُ الرَّأْيِ فِي قَبُولِ شُكْرِ عَبْدِهِ أَيِ إِنْ أَصَابَ فَإِنَّ قَبُولَكَ هُوَ سَبَبُ السَّدَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « وَدَادًا » مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « شَكَرْتُ » أَيِ شَكَرْتُ وَدَادَكَ وَ « أَنْ مِنْكَ » الْجُمْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْتِيفَانٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ « تَقَبَّلَ » خَبْرًا لِأَنَّ سَجِيَّةَ مِنْكَ وَشُكْرَ الْعَبْدِ مَجْرُورًا عَلَى الْإِضَافَةِ

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السَّيُّ الثَّلْثُ وَهِيَ سَيِّانٍ أَيِ مِثْلَانِ وَالْجَمْعُ أُسْوَاءُ يُقَالُ « مَا هُوَ بَسِيٌّ لَكَ » وَلَيْسَتْ الْمَرْأَةُ لَكَ بَسِيٍّ وَمَا هُنَّ لَكَ بِأُسْوَاءَ وَمِنْهُ لَاسِيًّا — وَالْأُنْهَارُ^(٢) — وَالْيِيدُ^(٣)

« ٣٠ » (الأعراب) الْوَاوُ فِي « وَالْجَوَارِي » وَآوِ الْقِسْمِ « وَالْجَوَارِي » مَجْرُورٌ بِهِ وَقَوْلُهُ « لَقَدْ أَخَ » جَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ^(٤) — وَظَاهَرُ فَلَانٌ فَلَانًا عُلُوْنُهُ وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَاللَّائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ »^(٥) وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ظَهِيرٌ لِأَنَّهُ فَعِيلٌ وَفَعُولًا قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْمَالِكِينَ »^(٦) وَاسْتَظْهَرَ بِهِ اسْتِمْنَانُ بِهِ — وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَادِثِ الشَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ يُقَالُ أَخَذَ لِهَذَا الْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعَدَّه لِأَمْرٍ كَذَا أَيِ هَيَّأَهُ وَأَحْضَرَهُ — وَالْعَدِيدُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدَّةِ مِنْ أَعْدَدَ إِعْدَادًا كُلِّ حَلِيبٍ مِنْ أَحَبَّ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَدَدِ يَقُولُ « مَا أَكْثَرَ عَدِيدَهُ »

(١) القرآن ٢٤: ٢٣ (٢) المرح ٣٠ (٣) المرح ٣٠ (٤) المرح ٣٠ (٥) القرآن ٢٤: ٢٣ (٦) القرآن ٢٤: ٢٣

(٣١) قَبَابُ كَمَا تُرْجَى الْقَبَابُ عَلَى الْمَهَا
وَلَكِنْ مَنْ صَمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودُ
(٣٢) وَلَقَدْ يَمَّا لَا يَرُونَ كِتَابُ
مُسُومَةُ تَحْدُو بِهَا وَجُنُودُ
(٣٣) أَطَاعَ هَا أَنْ الْمَلَائِكُ خَلْفَهَا
كَمَا وَقَفَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودُ
(٣٤) وَأَنَّ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابُ
وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِعَاتِ سُحُودُ

(الف) ترخ (لق - کچ) (ب) آٹا (۹)

(المعنى) المراد بالمُدَّةِ والعِدَّةِ جنودُ الله التي لا تُدرِكُ بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلاثين

« ٣١ » (الغريب) زجاء (ن) وأزجاء بمعنى واحد أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يُزجي لكم الفُلكَ » (١) أي يجره ويسوقه (المعنى) شبه الشُعْنُ قباب الغواني ثم ميزها بقوله « ولكن من اشتعلت عليه هم أسود » أي أبطال كالأسود لا غوان وقوله « القباب على للمي » أراد به القباب التي تشتمل على الغواني كالمي وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قباب كقباب الغواني التي هي كالمي ولكن فيها أبطال كالأسود » وفي نسخة من ثُرَحَى من الإرخاء وهو الإسداء يقال أُرْحَى السَّيْرُ على معانيه

« ٣٣ » (الغريب) السَّوْمَةُ الْمَعْلَمَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَانْحِلِ السَّوْمَةَ ^(٢٢) » وَالسَّوْمُ مِنَ الْفَرَسَانِ الْعُلَمُ بَعْلَامَاتُ بَالِيشٍ أَوْ الْخِرْقِ حَتَّى عَرَفَ مَكَائِهِ وَالسَّوْمَةُ بِالضَّمِّ وَالسَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءُ الْعَلَامَةِ يُقَالُ فِيهِ سَوْمَةُ الصَّلَاحِ وَسَيْمَتُهُ وَقِيلَ « السَّوْمَةُ الْعَلَامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشَّاةِ فِي الْحَرْبِ أَيْضاً ^(٢٣) » وَحَدَّثَ الْأَبْلُ (ن) وَبِهَا سَاقَهَا وَعَنَى لَهَا (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « عَلَىٰ أَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ^(٢٤) »

«٣٣ و٣٤» (الغريب) الرَّدَدُ وجمع رَدٍّ وهو المقل والكهف يردُّ عنك البلاء ومنه قول الشاعر
يا ربِّ أدعوكِ إلهاً فرداً فكن له من البلاء رداً^(٥)

— وَذَرَّتْ الرِّيحُ الْغُرَابَ وَغَيْرَهُ (ن - ض) وَأَذَرَتْهُ وَذَرَتْهُ بِمَعْنَى أَيِ أَطَارَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «تَذَرُوهُ الرِّيحُ» ^(٦) وَأَذَرَتْ الْعَيْنُ دُمْعَهَا صَبَتْهُ وَاسْتَقَطَتْهُ (المعنى) أَطَاعَ لَهَا أَيِ تَبَسَّرَ لَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ «أَطَاعَ لَهُ الْمَرْقُ» إِذَا اتَّسَعَ وَامْكَنَهُ رَعِيَهُ مَتَى شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ
تَرعى مَنَابِتَ وَصِيٍّ أَطَاعَ لَهُ بِالْجَزْعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابَهُ الْفَيْلُ ^(٧)

(١) القرآن $\frac{17}{18}$ (٢) القرآن $\frac{3}{4}$ (٣) المصحح (٤) القرآن $\frac{3}{111} = 121$ (٥) الناج

(٦) القرآن $\frac{15}{16}$ (٧) طبع ٣٠

- (٣٥) وما راعَ ملكَ الزومِ إلا أطلأعها تُنَشِّرُ أَغْلَامَ لها وَتُوْدُ
(٣٦) عليها غَمَامٌ مُكْفَهَرٌ صَبِيرُهُ له بارقاتٌ جَمَّةٌ وَرُعُودُ
(٣٧) مَوَازِيرُ في طامي العُبابِ كَانَهُ لِعَزَمِكَ بَأْسٌ أَوْ لِكِفِكَ جُودُ
(٣٨) أَتَأَقَّتْ بِهَا أَعْلَامُهَا ^(الد) بِنَاهُ عَلَى غَيْرِ الْعَرَاهِ مَشِيدُ

(الف) لها (لئ)

قال الشارح أطلع له النبات أي جاء منه ما يريد ومنه قول بشامة بن عمرو
وإن أدبرت قلت مشحونة أطلع له الريح قلعاً جَوَلَا^(١)

وفي هذا المعنى يقول البحري

أطلع لها دَلٌّ غَرِيْرٌ وواضحٌ شَتِيْتُ وَقَدْ مَرَهْفٌ وَشَوَى خَدَلُ^(٢)

حاصل القول أن الله تعالى يَسِّرُ للسفن أن تكون الأشياء المذكورة مُعَيَّنَةً لها وزعم بعضُ الناس أن الصواب
« أتاح لها » من قولهم أتاح الله له خيراً وشرّاً أي هَيَّأَ له يقال وقع في مهلكة فأتاح الله له من ألقده

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) البتود جمع بند وهو العلم الكبير فارسي مرعب وأصله العقد - والأعلام جمع
علم وهو الزاية وقيل ما يعقد على الرمح - والمكفهر من السحاب الذي يفلظ ويسود ويركب بمضه بمضاً
والمكرهف مثله وكل متراكب مكفهر - والصَّبِيرُ السحاب الأبيض الكثيف الذي يُصْبِرُ بمضه فوق بعضي
درجاً من قولك صبرته إذا حبسته فبراد به البطيخ السَّيْرُ وذلك لتقله وكثرة مائه قال ملح الحري
كَأَنَّ الشَّارِيخَ الْعُلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخٌ مِنْ بُيُنَانٍ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ^(٣)

(المعنى) المراد بالغمَامِ الدخان الخارج من المدافع وهو كثيفٌ جِدًّا ولأجل ذلك وَصَفَهُ بالكفهر والمراذ
بالبوراقِ شُعْلُ المدافع وبالزُعود أصواتها ولقد أبتَغَ حيث أتى بجميع متعلقات المطر . ومن هذا شعر الشاعر
في وصفِ الأساطيلِ وهي المراكب البحرية لغزو العدو وقد سبق شرحها^(٤)

« ٣٧ » (المعنى) تجري وهي تنشق أمواج البحر الزخار الذي فيه شدةٌ مثل شدة عزمك أو جودٌ مثل
جود كِفِكَ كانه بنفسه بَأْسٌ عَزَمِكَ أَوْ جُودُ كِفِكَ . يَصِفُ قُوَّةَ عزمه وكثرة جوده في ضيْنِ وصف
المراكب البحرية

« ٣٨ » (الغريب) أَتَأَقَّتْ الشيء على غيره ارتفع واشرف وتأَقَّتْ (ن) كذلك يَلُ « عَزْمٌ مُنِيفٌ » على
وجه المجاز - والأعلام جمع عَلم وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجِواري المُنَشَّآتُ في البحر

- (٣٩) وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ وَلَيْسَ مِنَ الصَّفَاحِ وَهُوَ صَاوِدٌ
(٤٠) مِنَ الزَّاسِيَاتِ الشِّمِّ لَوْلَا اتَّقَالُهَا فَهِيَ قِنَانٌ شَمَخٌ وَرُودٌ
(٤١) مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا أَتَاهُنَّ جَوَارِحُ فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا النُّفُوسَ مَصِيدُ
(٤٢) مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارُ تُضْرَمُ لِلطَّلِي ^(الف) فَلَيْسَ لَهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ مَخُودٌ

(الف) (كج - اس - ح) لعل (غيرها)

كالأعلام^(١) «وَالْعَلَمُ أَيْضاً الرَايَةُ تَقُولُ هُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْعِلْمِ الْخَاطِئَةِ وَالْعَلَمُ أَيْضاً كُلُّ شَيْءٍ مَنْصُوبٍ فِي الطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهِ - وَالرَّاءُ بِالْفَتْحِ الْفَضَاءُ لَا يُسْتَرُ فِيهِ شَيْءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ أُعْرِيَ مِنْ سُتْرِهِ فَهُوَ عَرَاءٌ تَقُولُ أُسْتَرَهُ عَنِ الْعَرَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قَبَّذْنَاهُ بِالرَّاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ » (المنى) شَبَّ شِرَاعَهَا بِالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ وَجَعَلَ لَهَا بَنَاءً مَرْفُوعاً عَلَى وَجْهِ الْمَادِّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْأَبْنَةِ الْمَرْفُوعَةِ مِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ حَبِيبِ الْحُلَيْيِّ مَا رَأَى النَّاسُ مِنْ قُصُورٍ عَلَى الْمَاءِ سِوَاهَا تَسِيرُ سَيْرَ الْقِدَاحِ

«٣٩» (الغريب) كَبْكَبُ اسْمُ جَبَلٍ خَلْفَ عِرْقَاتٍ مَشْرِفٍ عَلَيْهَا قَبْلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي تَجَمُّلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرِفْقَةٍ^(٢) - وَالصَّفَاحُ كَرْمَانٌ حَجَارَةٌ عَرِيضَةٌ رَقِيقَةٌ وَالصَّفِيحَةُ مِثْلُهُ وَجَمْعُهَا صَفَاحٌ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُم يَنْبُونُ تَدْمُرُ بِالصَّفَاحِ وَالصَّيْدِ^(٣)

- وَالصَّوْدُ الصَّلْبُ

«٤٠» (الغريب) الْقِنَانُ جَمْعُ قَنَةٍ بِكَسْرِ الْقَافِ وَهِيَ قُلَّةُ الْجَبَلِ وَهِيَ أَيْضاً الْجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَسْوَدَ - وَرُودٌ جَمْعُ رَيْدٍ وَهُوَ حَرْفٌ نَاقِيٌّ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ

«٤١» (الغريب) الْجَوَارِحُ جَمْعُ جَارِحَةٍ وَهِيَ ذَاتُ الصَّيْدِ مِنَ الطَّيْرِ وَالسِّيَاحِ وَالْكِلَابِ لِأَنَّهَا تَجْرَحُ (ف) لَاهِلَهَا أَيْ تَكْسِبُ لَهُمْ وَمِنَ الْجَوَارِحِ الْأَعْضَاءُ الْمَكْتَسَبَةُ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ (المنى) لِلصَّيْدِ وَالصَّيْدُ يَمْتَقُ وَاحِدٌ يَقُولُ هِيَ فِي تَحْرُكٍ شِرَاعِهَا بِالرِّيَاحِ وَمَسْرَعَةٌ جَرِيماً مِثْلُ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُنَّ مِنْ جَوَارِحِهَا لَا مِنَ الْبَهَائِثِ وَلَيْسَ لَهَا صَيْدٌ إِلَّا نَفْسُ الْبَشَرِ

«٤٢» (الغريب) قَدَحٌ بِالزَّيْدِ (ف) وَأَقْتَدَحَ رَامٌ الْإِبْرَاءَ بِهِ وَالْقَدَاحُ الْحَجَرُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ - وَالطَّلَى الْأَعْنَاقُ وَقِيلَ أَصُولُهَا جَمْعُ طَلِيَّةٍ وَقِيلَ جَمْعُ طَلَاةٍ وَمِنْهُ « هُمْ يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْمَنُونَ فِي الْكُلَى » (المنى) وَاضْطَحَّ وَرَوَايَةُ الطَّلَى أَصَحُّ يُؤَيِّدُهَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآلِاحَةِ

وَقَالَ الْأَعَادِي أَسْأِفُهُمْ أَمْ النَّارُ مُضْرَمَةٌ لِلطَّلَى^(٤)

- (٤٣) إِذَا زَفَرَتْ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شُبَّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
 (٤٤) فَأَقْفُسُهُنَّ الْحَامِيَاتُ صَوَاعِقُ وَأَقْوَاهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدُ
 (٤٥) تُشَبُّ لَالِ الْجَانَلِيْقِ سَمِيرُهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ
 (٤٦) لَهَا شُعْلٌ فَوْقَ الْغَيَارِ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْهَا مَلَايِفُ سُودُ
 (٤٧) تَمَارِثُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ سَلِيطٌ لَهَا فِيهِ الذُّبَابُ عَتِيدُ^(د)

(الف) فوق (لق - لظ - ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَتِ الرجل أخرج نفسه بعد مدّة إياه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فأما الذين شقوا في النار لم فيها زفير وشهيق»^(١) - وترامت به البلاد أخرجه - وللمارِجُ الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ومنه قوله تعالى «وَوَخَّلَى الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ»^(٢) أي من نار بلا دخان - والوقود ما توقد به النار من الحطب وغيره قال الله تعالى «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^(٣) - والجحيم اسم من أسماء جهنم مؤنثة وَجَعَتِ النارُ (ك - س) جُحُومًا اضطربت وجعلتها أنا (ف) جَحَاً
 «٤٤» (الغريب) حَمِيَّتِ النارُ (س) حَمِيًّا اشتدَّ حرُّها - والصواعق جمع صاعقة وهي نارٌ تَسْقُطُ من السماء في رعدٍ شديد لا تمرّ على شيء إلا أهلكته وكل عذابٍ مُهلِكٍ فهو صاعقة قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودٍ»^(٤) (المعنى) قوله «حديث» أي من الحديد وباقي المعنى واضح

«٤٥» (المعنى) المرادُ بآلِ الجَانَلِيْقِ الرُّومُ والمرادُ بآلِ الطَّرِيدِ بنو أمية بالأندلس يعني أَنَّ نَارَهَا تُهْلِكُ الرُّومَ وَبَنِي أمية جميعاً لا ينجو منهم أحدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدم بالطريد^(٥)
 «٤٦» (المعنى) شعلها مع دُخَانِهَا فوقَ الْبَحَارِ الزَّاخِرَةِ تَطْهَرُ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَاخُلَتْ بِهَا أَكْسِيَّةٌ سُودٌ. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تمرّ على وجه الماء مع دخانها وانعكس ذلك في الماء كدما في الاكسبة السود»
 «٤٧» (الغريب) السَلِيطُ الزيتُ وكلُّ دُهْنٍ غُصِرَ مِنْ حَبٍّ - والذُّبَالَةُ الغتيلة تقول «لا تَكُنْ كَالذُّبَالَةِ تُضَيِّدُ النَّاسَ وَهِيَ تَحْتَرِقُ» وقال امرؤ القيس

يُضَيِّدُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيخَ رَاهِبٍ أَمَالَ السَلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمَقْتُلِ^(٦)

- والعتيدُ الحاضرُ الميَّأُ وهو أيضاً الجسم من عتد الشيء (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالتَّدُّ الْعُدَّةُ لِأَمْرِ مَا تَهَيَّأَ لَهُ (المعنى) تَمَارِثُ تلك الشُعْلُ أمواج البحر كما تَمَارِثُ الغتيلة الجسيمة تَرَبَّتْ. بِصِفِّ بِنْدَةِ انْتِخَاءِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ

(١) القرآن ١٠١ (٢) القرآن ٩٠ (٣) القرآن ٣٣ (٤) المركان ١١ (٥) المعرج ١٤

(٦) اللطائف ٣٣

- (٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ عُبَابُهُ كما بَاشَرَتْ رَدْعَ الْخَلْقِ جُلُودُ
(٤٩) وَغَيْرُ الْمَذَاكِ تَجْرُهَا غَيْرَ أَنَّهَا مُسَوِّمَةٌ تَحْتَ الْفَوَارِسِ قُودُ
(٥٠) فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الرِّيحُ أَعْتَةُ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحَبَابَ كَدِيدُ
(٥١) ترى كُلَّ قُودَاهِ التَّلِيلِ كما انْتَنَتْ سَوَالِفُ غَيْدٍ لَهَا وَقُدُودُ
(٥٢) رَحِيَّةٌ مَدَّ الْبَاعِ وَهِيَ تَتَجَبَّعُ بغيرِ شَوَى عَذْرَاهُ وَهِيَ وَلُودُ
(٥٣) تَكْتَبِرْنَ عَنْ تَفْجِجِ يُكَاوِرُ كَانَهَا مَوَالٍ وَجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عَيْدُ

« ٤٨ » (الغريب) قنالونه (ن) قُنُودًا وهو أحرُّ قَانٍ أي شديد الحرارة - وَلِلْبَاشَرَةِ الْمَلَامَةُ ومن المجاز « بَاشَرَهُ النِّعَمَ » أي فاض عليه حتى كأنه مَسَّ بِبَشَرَتِهِ - وَالرَّدْعُ ^(١) - وَالْخَلْقُ كَرَسُولٍ ضَرْبٌ من الطيب مائع فيه صَفْرَةٌ لَأَن أَكْثَرَ أَجْزَائِهِ من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر المواتج وهو أحرُّ من لون شعلها كجلود خُصِبَتْ بطلح الْخَلْقِ

« ٤٩ » (المعنى) وليست من الخليل لَأَن أَصْلَهَا غير أصل الخليل ولكنها مُمْلَعَةٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ يركبها أَبْطَالٌ أي فيها أَوْصَافُ الْخَلِيلِ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِخَلِيلٍ

« ٥٠ » (الغريب) حَبَابُ الْمَاءِ بِالْفَتْحِ نَفَاحَاتُهُ الَّتِي تَمْلُؤُهُ وَهِيَ الْعَقَاقِيعُ ومنه « طَفَا الْحَبَابُ عَلَى الشَّرَابِ » - وَالْكَدِيدُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ أَوْ الْمَكْسُودَةُ بِالْحَوَافِرِ وَهُوَ أَيْضًا تَرَابُ الْحَبَلَةِ

« ٥١ » (الغريب) التَّلِيلُ الْعُنْقُ ومنه « وَلَهُ تَلِيلٌ يَكْجِزُ السَّحُوقِ » والجمع أُتَيْلَةٌ (المعنى) هي طَوَالَ الْأَعْنَاقِ إِذَا انْتَنَتْ تَرَاهَا كَأَنَّهَا أَعْنَاقًا غَيْدًا تَنْتَنِي مِثْلَ أَعْنَاقِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَقُدُودًا مِثْلَ قُدُودِهَا

« ٥٢ » (الغريب) الْبَاعُ قَدْرُ مِدَّ الْيَدَيْنِ وَرَبْمَا غَيْرُ الْبَالِعِ عَنِ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ - وَالشَّوَى كَالنَّعْيِ الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مُقْتَلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَشَوَى الْفَرَسِ قَوَائِمُهُ يُقَالُ « عَبِلَ الشَّوَى » وَرَمَى فَلَانٌ فَاشَّوَى إِذَا لَمْ يُصِيبِ الْقَتْلَ (المعنى) بِاعَاتِهَا بِمَجَادِفِهَا وَهِيَ مَدِيدَةٌ وَاسِعَةٌ كَأَنَّهَا مَوْلُودَةٌ أَيْ مَصْنُوعَةٌ بِالْبَاعَاتِ قَطْعُ بغيرِ قَوَائِمٍ . وَهِيَ تَحْمِلُ الْجِيُوشَ فَتَلْدُهَا إِذَا أُرْسِيَتْ مَعَ أَنَّهَا عِزَاءٌ لَمْ تَنْزَوِجْ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهًا كَوْنِهَا عَذْرَاءً فِيهَا سَبَقُ مِنْ قَوْلِهِ ^(٢)

« ٥٣ » (المعنى) تَجِبَلُ عَنْ إِثَارَةِ الْغَبَارِ فِي تَجْرَاهَا بِخِلَافِ الْخَلِيلِ كَأَنَّهَا مَوَالٍ وَالْجِيَادُ الْجُرْدُ عَيْدٌ . وَأَمَّا لَمْ يَقُلْ « مَوَالِيَتْ وَإِمَاءٌ » نَظَرَ إِلَى الْجَنَسِ وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

مَسَحَ إِذَا مَا السَّاجِحَاتِ عَلَى الْوَتَى أَتْرَنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ ^(٣)

- (٥٤) لَهَا مِنْ شُقُوفِ الْمَبْقَرِي مَلَابِسُ مُفَوِّقَةٌ فِيهَا النُّضَارُ جَسِيدُ
(٥٥) كَمَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَاثِكِ خُرْدٌ أَوْ التَّفَعَّتْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدُ
(٥٦) لُبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجَ وَهُوَ عُطَامُطٌ وَتَذَرُّ بِأَسَ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدُ
(٥٧) فَنَهَا دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجُوشَانُ وَمِنَهَا خَفَانِيْنٌ لَهَا وَرُودُ

قال الشارح وإنما يريد أن هذا الفرس إذا وثب غيره من الخيل وهي السابحات وأثارت الفبار يبطئ سعيها صبّ هو في ذلك الوقت الجري صبّاً ولم يثر غباراً وذلك لقوته على الجري وإقلاعه لنفسه فلا يسند اعتياده على الأرض

«٥٤ و٥٥» (الغريب) الشقوق جمع شقّ بالفتح ويكسر هو الثوب الرقيق وشقّ الثوب عن المرأة (ض) شقوقاً رق وأبدى ما وراءه من خلفها - والمبقري ضرب من البسط فاخر فيه أصباغ وقوش. وعبر موضع تزعم العرب أنه كثير الجن ومنه قول لبيد
ومن قاد من اخوانهم وبنهم كهُولٍ وشُبَانٍ يَكْنُتُوْهُ عِبْرُ^(١)

ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنمته وقوته فقالوا عبقريّ وهي عبقرية . وعبقري القوم سيّدُهم والكامِلُ من كل شيء الذي ليس فوقه شيء يقال له عبقريّ وقيل عبقرية بالميم وكما جاء في المعجم قرية بالجزيرة توشى فيها الثياب والبسط الجيدة فصارَتْ مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع^(٢) - والمفوق^(٣) - والنضار الذهب الخالص والخالص من كل شيء يقال له نضار ومنه «التحيت والنضار» أي الدخيل والخالص - والجسيد^(٤) - والأراثك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة - والخريدة والخرود من النساء البكر التي لم تمسّ قط وقيل الخافضة الصوت الخفيرة المستتره وخرد الغلام (س) خرداً استحيا وسكت - والتنع الرجل بالثوب اشتمل به وتغطى (المعنى) أسترها بالذهب المصبوغ للنفوشة ملابس جيدة لها وهي أي المراكب البحرية مع هذه الملابس على سطح البحر تظهر كأنها جوار خفيرة مستوية على السرائر المزينة أو ملوك متكبّرة متمكّنة على المنابر

«٥٦ و٥٧» (الغريب) اللبوس جمع لبس وهو ما يلبس - والغطاميط كغلاط البحر العظيم الأمواج والتطمطة اضطراب الأمواج والغطاميط أيضاً صوت غلبان موج البحر وقد قيل إن الميم زائدة قال الكعيت كأن الغطاميط من غلبها أراجيز أسلم تهجو عقارا^(٥)
- ودَرَاهُ (ف) دفنه شديداً ومنه قوله تعالى «فَادْرُواْ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٦) - والجواشن جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان ٣٣٣ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) الكعيت

(٦) القرآن ٣٣

- (٥٨) أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَذَّلَ كُلُّهُ^(الف) تَضَيَّنَ بِهِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ جُودُ
(٥٩) فَلَا غَرَوَ أَنْ أَعَزَّتْ دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَتَتْ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ عَقِيدُ
(٦٠) وَبِاتِمِكَ تَدْعُوهُ الْأَعَادِي فَاتِهِمْ^(ب) يُقَرِّوْنَ حَمًا وَالْمُرَادُ جُودُ
(٦١) فَضَيْتَ لَهُ أَنْ ثُلَّ^(ب) بِالشَّامِ عَرْشُهُ وَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَاصِمِ عِيدُ
(٦٢) فَبِتَ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ مُسَهَّدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدُ

(الف) كنه ما (ب) كنع - لج - ط (ب) لانهم (لج - كنع - ط)

جوشن وهو الشرع وقيل الجوشن من السلاح زَرَدُ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ والحيزوم . وجوشن اللَّيْلِ وسطه وصدْرُهُ -
وانلفاتين جمع خَفَتَانِ وهو نوعٌ من الشُّرُوعِ فارسيُّ الْأَصْلُ^(١) (المعنى) يَصِفُ أَقْسَامَ مَلَابِسِهَا الَّتِي تَقِيهَا ضَرَرُ
المَوْجِ الْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ عَنْهَا قُوَّةَ الْبَحْرِ الشَّدِيدِ التَّلَاطِمِ

«٥٨» (الغريب) ضَنَّ يَدُ (س - ض) يَحْتَلِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ»^(٢)
وَضَائِنُ اللَّهِ خَوَاصُّ خَفِيهِ - وَالْأَنْوَاءُ^(٣)

«٥٩» (الغريب) لَا غَرَوَ مِنْ كُنَا أَيْ لَا عَجَبَ وَغَرَا الرَّجُلُ (ن) غَرَوَا عَجَبَ - وَالْعَقِيدُ الْمُعَاقِدُ
وَالْمُعَاهِدُ . وَالْمُعَاقِدَةُ الْمُعَاهِدَةُ وَالْمِثَاقُ وَفُلَانٌ عَقِيدُ الْكُرْمِ وَاللُّوْمُ أَيْ كَرِيمٌ وَلَتَيْمٌ طَبْعًا

«٦٠» (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْأَعْدَاءُ أَيْ آلُ الْعَبَّاسِ وَأَكَلُ مِرْوَانَ تَدْعُوهُ أَيْ تَدْعُوهُ لِقَتْلِهِ فَتَقُولُ
اللَّهُمَّ أَعِزِّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْرَأُوا وَهُمْ جَاحِدُونَ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مَا أَظُنُّ تَدْعُوكَ الْأَعْدَادِي فَتَقُولُ يَا مَعْزُودٌ قَدْ أَقْرَأُوا
وَأَنْتَ أَعَزَّتْ الدِّينَ وَفِي نَسْخَةٍ تَدْعُو لِلْأَعْدَادِي أَيْ تَدْعُو بِشَارَكَ فِي الْحَرْبِ»

«٦١ و٦٢» (الغريب) ثُلَّ الْبَيْتَ (ن) هَدَمَهُ وَهُوَ أَنْ يُحْفَرَ أَصْلُ الْحَاطِطِ ثُمَّ يُدْفَعُ فَيَنْقَاضُ وَهُوَ أَهْوَلُ
الْهَدْمِ . وَيَقَالُ لِلْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ عَرْثُهُمْ وَتَضَعُضَتْ حَائِثُهُمْ «قَدْ ثُلَّ عَرْثُهُمْ» وَمِنْهُ قَوْلُ زَيْدٍ
تَدَارَكُوا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذِيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا الثَّمَلُ^(٤)

وَالْعَرْشُ هَهُنَا مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ وَالْأُسْرَةُ لِلْمُلُوكِ فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ قَدْ ذَهَبَ عَرْثُهُ وَالثَّانِي الْبَيْتُ
يُنْصَبُ بِالْمَعْدَانِ وَيُطْلَلُ فَإِذَا هُدِمَ قَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ - وَالْمُسَهَّدُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْأَرْقُ
- وَالطَّلِيقُ وَالطَّرِيدُ^(٥) (المعنى) قَوْلُهُ «وَعَادَكَ الْخ» أَيْ تَذَكَّرْتَ الْعَوَاصِمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَصَابَكَ
بِذِكْرِ تَسْخِيرِهَا هُمْ أَوْ حَزَنٌ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ «فَالْقَلْبُ يَمْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ» وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
«فَضَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذَكُّارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْعَطَنِ»^(٦) وَالْعِيدُ فِي الْأَصْلِ مَا عَادَكَ مِنْ مُمْ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ

(١) برهان قاطع (لم يبقه أكثر أصحاب اللغة ولا صاحب شفاء الغليل) (٢) القرآن ١٢٤ (٣) المرح ١٠

(٤) زهير ٢١ (٥) المرح ١٢٤ (٦) الحريري ١٢٢

- (٦٣) ^(الف) بَرَّغَمِهِمْ أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَأَنْ بَاءَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ
(٦٤) فَللَّوَحِي مِنْهُمْ جَاحِدٌ وَمَكْذِبٌ وَلِلدِّينِ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَعَقُودٌ
(٦٥) وَمَا سَرَّمْ مَا سَاءَ أُنْبَاءُ قَيْصَرٍ ^(ب) وَتِلْكَ تَرَاتٍ لَمْ تَرَلْ وَخَقُودٌ
(٦٦) هُمْ بَعُدُوا عَنْهُمْ عَلَى قُرْبِ دَارِمٍ وَخَفَفْتُكَ اللَّتَانِي وَأَنْتَ بَعِيدٌ

(الف) الدين (لق) (ب) وما ساء ما سر أبناء قيسر (كج - ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من العود والمعاودة وإنما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تفضب على الروم ويصيبك هم من ذكر العواصم لأن الروم قد غلبوا على المسلمين وسخروا كثيراً من بلاد الشام مثل العواصم وغيرها . وأما بنو عباس و بنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون إلى المناصاة عن المسلمين . يشير بقوله هذا إلى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) والعواصم حصون موانع ولا ية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية كان المسلمون يستصون بها فتعصمهم وتعتصمهم من العدو ^(٢)

«٦٣ و ٦٤» (الاعراب) قوله «أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلَهُ» بفتح الهمزة مبتدأ . وقوله «بَرَّغَمِهِمْ» خبره يعني تأييد أهل الحق بَرَّغَمُهُمْ أي يجعلهم راغبين (الغريب) الرغم بالثلاث الكثرة والذل قول فملت ذلك على رغيد أو على رغب أنه أي على كثره منه ورغته (ف) أذله يقال «فُلَانٌ غَرِمَ أَمَّا وَرُغِمَ أَمَّا» وأرغم الله أنفه الرقة بالزغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والاعتقاد على كثره والعرب تخفض الأنتف من بين الجوارح بالمرز والذل يقال رَغِمَ أَنْفُهُ إِذَا ذَلَّ وَحِجِيَ أَنْفُهُ إِذَا عَزَّ — وباء إليه (ن) رَجَعَ ومنه «وَبَاءُوا بِفَضْبٍ مِنَ اللَّهِ» ^(٣) — والكاشح العدو الباطن العداوة وقيل الذي يطوي كسحه على العداوة — وَالْعُقُودُ الْعَانِدُوهو الذي يعرف الشيء فيأباه ويميل عنه وعند عن الحق والطريق (ن - ض) مال (المعنى) أيد أهل الحق وهو المرز الحق ورجع الحميد وهو المرز الحميد على فعله الحميد من نصره لدين محمد على كثره منهم يعني كرهوا أن يكون دين محمد مكرماً وأن يكون المرز يحصل له شرف وتحد لا عزازه إياه لأنهم يكذبون بالوحي وينكروونه ويemandون الدين ويضرون له العداوة

«٦٥» (الغريب) الترة والوتر بمعنى واحد (المعنى) هذا دليل على عنادهم للدين أي لم يسرهم كون الروم مغلوبين وذلك لأجل أحادي وتراية قديمة ولو كانوا محبين لدين محمد لسرهم ذلك وذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

«٦٦» (المعنى) لا يفتزون الروم مع كون ملكهم قريباً منهم كأنهم بيدت عنهم وجيشك يفتزو الروم مع

- (٦٧) وَقُلْتُ أَنَايَ ذَا الْمَسْتَقِّ شَكَرُهُ إِذَا جَاءَهُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ بَرِيدُهُ
(٦٨) وَتَقِيلُهُ التَّرْبَ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ إِلَى ذِفْرَيْتِهِ مِنْ تَرَاهُ صَعِيدُهُ
(٦٩) تُنَاجِيكَ عَنْهُ الْكُتُبُ وَهِيَ ضَرَاةٌ وَيَأْتِيكَ عَنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ سُجُودُهُ
(٧٠) إِذَا أَنْكَرْتَ فِيهَا التَّرَاجِمُ لَفْظُهُ فَأَذْمَعُهُ بَيْنَ السَّطُورِ شُهُودُهُ
(٧١) لِيَالِي تَقْفُو الرُّسُلَ رُسُلُ خَوَاضِعُ وَيَأْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَوُفُودُهُ
(٧٢) وَمَا ذَلَفْتُ إِلَّا الْهَمُومُ وَرَأَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ حُشُودُهُ
(٧٣) وَلَكِنْ رَأَى ذُلًّا فَهَاتَتْ مَنِيَّةُ وَجَرَّبَ خُطْبَانَا فَلَذَّ هَيْيْدُهُ

كونك بعيداً عنهم كأنه قريب منهم وهذا حين كان المرء في القيروان ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة .
هُمُ أَهْلُ جِرَاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُهُ فِي الْبَعْدِ تَقْرِيبُهُ^(١)
« (الغريب) البريد^(٢) — والذِفْرَى العظمُ خلف الأذن والجمع ذِفْرَيَاتُ » (المعنى) يتمعّب
من نسيان المستقّي شكره ويصف غاية خضوعه للمرء

« (٦٩) » (المعنى) المناجاة في الأصل المسارة والنجوى السرّ ومنه قوله تعالى « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ^(٣) » وفيه إشارة إلى أنه كان يكتأب المرء خفية خوفاً من النفيضة
« (٧٠) » (الغريب) التراجيم جمع ترجمان وهو المفسر والترجمة التفسير وجمعها أيضاً التراجيم

« (٧١) » (الاعراب) قوله « يَالِي » منصوب على الظرف أي هل نسي المستقّي شكره لك حين كان الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أثره (ن) قَفَوْا وَقَفُوا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوَافِي الشَّعْرِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضٍ
« (٧٢) و٧٣ » (الغريب) ذَلَفْتُ^(٤) — وَالْحُشُودُ جَمْعُ حَشْدٍ وَهُوَ الْجَمَاعَةُ وَحَشَدَ النَّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ فَحَشَدُوا — وَالْخُطْبَانُ الْخُفْلُ فِيهِ خُطُوطٌ خُضْرٌ — وَالْهَيْدُ الْخُفْلُ يُكْتَرُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبٌّ وَيَنْتَعِلُ لَتَنْهَبَ مَرَارُهُ وَيَتَّخِذُ مِنْهُ طَبِيخٌ يُوْكَلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَفِي الْأَسَاسِ « الْهَيْدُ حَبُّ الْخُفْلِ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « كانت الجيوش التي وراءه قلقة انتفاع بها ولاهتمامها بكفالتها وهجزه عن ذلك بعدلها من المعلوم المقلقة ولم يطلب الصلح لكنه خاف ذلّ الأسر فإن عليه أداء الجزية وقد كانت عنده كالكنية لأنها من الدنية وجرب خطبانا أي خطوب الحرب التي هي أعظم من الجذب فاستلذ طم الهيد » انتهى قول الشيخ والذي يظهر من الأبيات السابقة والتالية أَنَّ الْمَسْتَقِّ نَسِيَ الصَّاحَّ وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ لِحَاجَةِ بَكْتَاثِهِ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَكْتَاثٍ فِي الْحَقِيقَةِ

- (٧٤) وَعَرَضَ يَسْتَجِدِّي اِلْحَامَ^(الف) لِنَفْسِهِ وَبَعْضُ حِمَامِ الْمُسْتَرِجِ خُلُودُ
(٧٥) فَإِنْ هَزَّ أَسْيَافُ الْمِرْقَلِ فَإِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ أَغْلَالُ^(ب) لَهُ وَقِيُودُ
(٧٦) أَفِي النُّومِ يَسْتَأْمُ^(ب) الْوَعْيَ وَيَشْبُهَانِ^(ب) فَقِيمٌ إِذَا يَلْقَى الْقَنَاءَ^(ع) فَيَحِيدُ^(د)
(٧٧) وَيُبْطِي^(ب) الْجَزَا وَالسِّلْمَ عَنْ يَدٍ صَاغِرٍ وَيَقْضِي^(د) وَصَدْرُ الرُّمَجِ فِيهِ قَصِيدُ

(الف) ألقاه (لقي) (ب) اليوم (لقي - ب - مع) أو اليوم (هم)
(ج) فقم إذا يلقى القناه يحيد (د) يقضي (ح - مع)

لقلة انتفاعه بها بل هي هموم تمشي وراءه ولما رأى ذلة الجزية هان عليه القتال ولو كان فيه هلاك نفسه وجنوده كما أن من ذاق خطبانا حسب الهيد لذيقاً وهذا المعنى يؤيده البيت التالي
(٧٤) (الغريب) عرض الشيء لشيء جلده عرضاً له ومنه « قد عرض النعمة للزوال » - وجدها (ن) جدواً واجتدها واستجدها بمعنى أي سأله حاجة أو طلب جدواً والجدوى العطية (المعنى) وجعل نفسه في معرض الهلاك يطلب منك الموت لنفسه عطاء ليستريح من همومه والموت في بعض الأوقات لمن يطلب الاستراحة من هممه راحة دائمة
(٧٥) (المعنى) لا ثبال بأسياف المرقل ولو جردوها الدمسق من غرودها وحرّكها فانها ستصير أغلالاً وقبوداً إذا شئت

(٧٦) (الغريب) استمتته السلعة سألته سؤمها أي قسّمت ثمنها واستأتم بالسلعة وعليها غالي (المعنى) يتمعّب من فزع من الحرب يقول هل يقوم للحرب ويحزّكها في منامه فلم يعرض عنها إذا يلقى الرماح . جعل الحرب من جنس ما يباع ويشتري وقوله « فقيم » مستكوف في صحته لزيادة الغاء في « يحيد » لعله تحريف « يتخيم » من خام عنه (ض) إذا تكلم وجبن قال عنزة
إذ يتقون بي الأيسنة لم أخم عنها ولكي تضائق مقدي^(١)
أو الصواب « فقيم إذا يلقى القناه يحيد » فتأمل

(٧٧) (الأعراب) قوله « وصدر الرمح الخ » في موضع الحال للضير في « يقضي » (الغريب) الجزى جمع جزية كحى وهي عبارة عن المال الذي ينفد الكتاني عليه النمة وهي فئلة من الجزاء كأنها جرت عن قتله - والصاغر المهان والراضي بالذل والضم وقد صغر (ك) صغراً وصغراً قال الله تعالى « حتى يغطوا الجزية عن يديهم وهم صاغرون^(٢) » - والقصيد^(٣) (المعنى) قوله « يقضي » إن كان من القضاء فمعناه يموت في

(١) المعلقات ١٣٣ (٢) القرآن ٣١ (٣) الصرح ٢

- (٧٨) يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ فَإِنْ تَقَبَّلَتْهُ مِنْ مِثْلِهِ فَسَعِيدٌ
 (٧٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَفَى كَمَا حَرَّضَ اللَّيْثَ الْمُزْعَفَرَ مَيْدُ
 (٨٠) وَيَارُبُّ مَنْ تُعْلِمُهُ وَهُوَ مُنَافِسٌ وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْمَرْفَ وَهُوَ كَنُودُ
 (٨١) فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا النُّوَايَةُ وَحْدَهَا فَإِنَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِي رَشِيدُ
 (٨٢) كَذَا بَكَ عَزَمَ لِلْخُطُوبِ مُوَكَّلٌ^(الف) عَلَيْهِمْ وَسَيَفُ لِلْفُفُوسِ مُبِيدُ^(ب)

(الف) كَذَا بَكَ (ط) كَذَاكَ (ظن) (ب) (كج - ط) مويد (غيرها)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم قَفَى فلان إذا مات وكذا يقال قَفَى نَحْبَهُ وقضى أجله وإن كان الصواب « يُفْضِي » من الاغضاء كما جاء في (ح - مح) فعناه يصبرُ ويتحمل الضَّيمَ في حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم أَغْضَى فلان على الشيء إذا سكت ثم استعمل في الحلم قليل أغضى على القذا إذا صَبَرَ وأَمْسَكَ عَفْوَاً عنه أي بَطَلِي الجزيةَ وَيُصَالِح وهو ذليلٌ وَيَمُوتُ وهو مقتولٌ

« ٧٨ » (المعنى) التَّوْبَانُ ههنا نفس المستحق كما قال في البيت السابق « وَعَرَضَ يَسْتَجِدِي الْحِمَامَ لِنَفْسِهِ » أي يقدم نفسه اليك قرباناً على خوفٍ فَإِنْ تَقَبَّلَتْ ذَلِكَ التَّوْبَانُ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ سَعِيدٌ

« ٧٩ » (الاعراب) قوله « أَنْ دَعَاكَ إلخ » بفتح الهمزة في موضع اسم « ليس » وقوله « عَجِيبًا » خبره أي دَعَوْتُهُ لِإِتَاكَ فِي الْحَرْبِ لَيْسَتْ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ (الغريب) حَرَّضَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَلَيْهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَكَأَنَّمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) » — وَالْمُزْعَفَرُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ لِأَنَّهُ وَرَدَ اللَّوْنُ وَقِيلَ لِمَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ الدَّمِ — وَالسَّيِّدُ الذَّنْبُ يُقَالُ سَيِّدُ زَمَلٍ وَسَيِّدُ غَضِي

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أَسَدُنِي إِلَيْهِ سَدِي اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا وَالسَدَى نَدَى اللَّيْلِ وَقِيلَ السَدَى مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَالنَدَى مَا كَانَ فِي آخِرِهِ — وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ مِنْ كَنَدَ الشَّيْءُ (ن) إِذَا قَطَعَهُ — وَالْمَشْرِفِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى قُرَى مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدُونُ مِنَ الرَّيْفِ اسْمُهَا « مَشَارِفُ الشَّامِ » مِنْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ وَقِيلَ أَنَّ النِّسْبَةَ لِمَوْضِعٍ فِي الْبَيْنِ لَا إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ (المعنى) وَمَنْ الْعَجَبُ أَنَّهُ كَمْ هُنَاكَ مِنْ تُعْلِي قَدَرَهُ وَتَرْفَعُ شَأْنَهُ وَهُوَ يَحْصِدُكَ وَمَنْ تُحْسِنُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَكْفُرُ بِإِحْسَانِكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَطَلُومُ هَذَا إِلَّا النُّوَايَةُ فَقَطْ أَيْ وَإِنْ بَنَتْ هَذِهِ النُّوَايَةُ فَإِنَّ حَدَّ السَّيْفِ لَيْسَ بِزَوِيٍّ بَلْ هُوَ رَشِيدٌ يُجَازِيهِمْ عَلَى سُوءِ فَعْلِهِمْ . قوله « لَمْ تَكُنْ » فَلَمْ تَأْمُ وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَنَى . وَالْمُنَافِسُ ههنا بمعنى الْحَاسِدِ كَمَا قَالَ ابْنُ هَانِيٍّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَرُبًّا وَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ فَحَدَّ^(٢)

« ٨٢ » (المعنى) كَذَا بَكَ أَي كَذَاكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « كَذَاكَ » وَلَمَّا وَصَفَ سَيْفَهُ فِي الْبَيْتِ الْمَاضِي

- (٨٣) إِذَا هَجَرُوا الْأَوْطَانَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ أَنْ لَيْسَ عَنْكَ حَيْدٌ
(٨٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّيَارُ وَرُغْتَهُمْ^(١) فَتَلَكَ نَوَاسِئُ لَمْ وَلُحُودٌ
(٨٥) إِلَّا هَلْ أَتَاهُمْ أَنْ تُفْرِكَ مُوَصَّدٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحَ وَصِيدٌ
(٨٦) وَلَيْسَ سَوَاءٌ فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ حُدُورٌ إِلَى مَا يَتَنَبَّيْ وَصُودٌ
(٨٧) وَعَزْمُكَ يَلْقَى كُلَّ عَزْمٍ تَمْلِكُ كَمَا يَتَلَقَّى كَائِدٌ وَيَكِيدُ
(٨٨) وَفُلُكُكَ يَلْقَى الْفُلُكَ فِي الْيَمِّ مِنْ عِلٍّ كَمَا يَتَلَقَّى سَـيِّدٌ وَسُودٌ

(الف) (كج - مع - ح) دروهم (لن) ورعيم (غيرها)

وَصَفَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَزْمَهُ أَيَّ كُنَّا لَكَ عَزْمٌ وَكَلَّمْتَهُ عَلَيْهِمُ لِلْخُطُوبِ أَيَّ اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرُكَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَيِّفٌ هُتْلُكَ لِلنَّفُوسِ وَيُورَى « مُؤِيدٌ عَلَيْهِمْ » أَيَّ لَكَ عَزْمٌ يَقُوتِي الْخُطُوبَ عَلَى ضَرْمٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « كَدَابُكَ » أَيَّ كَمَا دَنُكَ

« ٨٣ و ٨٤ » (الاعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ عَنْكَ حَيْدٌ » فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ « رَدَّهُمْ » أَيَّ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ مِنْكَ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ (الغريب) أَلْتَصَرَّعُ مَكَانُ الصَّرْعِ وَهُوَ الطَّرْحُ بِالْأَرْضِ وَمَصَارِعُ الْقَوْمِ حَيْثُ قَتِلُوا وَالنَّمِيَّةُ تَصَرَّعُ الْحَيَوَانَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالنَّوَاوِسُ وَالنَّوَاوِسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبٌ وَالْجَمْعُ نَوَاسِئُ وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مَنْقُورٍ يُجْمَلُ فِيهِ جُثَّةُ الْبَيْتِ (الغنى) إِذَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ رَدَّهُمْ إِلَى مَصَارِعِهِمْ عَدَمُ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ مِنْكَ . وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا مُقِيمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ لَمَاتُوا مِنْ هَيْبَتِكَ وَصَارَتْ دِيَارُهُمْ تِلْكَ مَقَابِرَ وَلُحُودًا لَمْ . يَصِفُ هَيْبَةَ الْمَلُوحِ وَعَجَزَ أَعْدَائِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ . هَذَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ « وَرُغْتَهُمْ » مِنْ رَاغِهِ إِذَا أَفْرَعَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « وَرَيْعِهِمْ » بِكَسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ يَجْمَعُ الْمَرْغَى^(١)

« ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الْمُوَصَّدُ كَمُكْرَمٍ لِلطَّبِيقِ وَالْمُفْلَقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَنَّهُمَا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةٌ^(٢) » مِنْ أَوْصَدَ الْبَابِ إِذَا أَطْبَعَهُ وَأَغْلَقَهُ - وَالْوَصِيدُ بَيْتٌ كَالْخُطْبَةِ يَتَخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَالِ أَيَّ الْفَهْمِ وَغَيْرِهَا فِي وَالْجِبَالِ هُوَ أَيْضًا فِينَا الدَّارَ وَالْبَيْتَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ^(٣) »

« ٨٧ و ٨٨ » (الاعراب) « عَلٌ » اسْمٌ يَجْمَعُ فَوْقَ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَعْرِفَةُ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ كَقَوْلِهِمْ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِ فَرَسٍ « أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ » وَإِذَا أَرِيدَ بِهِ التَّكْرَةُ كَانَ مَعْرَبًا مَجْرُورًا يَجْمَعُ كَقَوْلِهِمْ أَمْرِي الْقَيْسَ مِكْرَةً مِقْرَةً مُقْبِلٍ مُذِيرٍ مَعًا كَجُلُودٍ صَغِيرٍ حَطَلَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٤)

وَأَصْلُ عَلٍ عَلُوٌ (الغريب) الْمَلِكُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ مَلَكَهُ إِذَا جَعَلَهُ مَلِكًا (الغنى) وَعَزْمُكَ غَالِبٌ عَلَى عَزْمِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا يَكُونُ الْخَادِعُ غَالِبًا عَلَى الْخُدُوعِ وَكَذَلِكَ سَفِينَتُكَ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ غَالِبَةٌ عَلَى كُلِّ سَفِينَةٍ كَمَا يَكُونُ الْمَوْلَى غَالِبًا عَلَى الْعَبْدِ وَلَوْ قَالَ « عَزْمٌ كُلٌّ تَمْلِكُ » لَكَانَ أَوْضَحَ

- (٨٩) فليت أبا السبطين والترُّبُ دونه يَرَى كيف تُبدي حُكْمَهُ وَتُعِيدُ
 (٩٠) وَمَلَكَكَ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَايَّمْ وَمَلَكَكَ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ تَجُودُ
 (٩١) وَأَخَذَكَ قَسْرًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ الَّذِي تَذْدَبُ كَسْرَى عَنْهُ وَهُوَ عَنِيدُ
 (٩٢) إِذَا لَرَأَى يُعْنَاكَ تَخْضِبُ سَيْفَهُ وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَدُودُ
 (٩٣) شَهِدْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ جَامِعَ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى عَلَمِي بِذَاكَ شَهِيدُ
 (٩٤) وَلَوْ طَلَبْتُ فِي الْغَيْثِ مِنْكَ سَحَابَةً لَقَدْ عَزَّ مَوْجُودُ وَعَزَّ وَجُودُ
 (٩٥) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمِ وَقَدْ وَرَّثُوا وَرَّاءَ وَأَنْتَ مُقْبِدُ
 (٩٦) وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَهْدَمِ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَزِيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) يارم (ب) — كج — ط (ج) كعام (ب)

«٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢» (الاعراب) الْمَلِكُ يَفْتَحُ الْيَمَّ فِي قَوْلِهِ «مَلَكَكَ» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ قَوْلُهُ «يَرَى» وَقَوْلُهُ «مَلَكَكَ» الثَّانِي «وَأَخَذَكَ» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ (الغريب) التَّهَائُمُ جَمْعُ تَهَامَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ بِلَادٌ شَمَالِيَّةُ الْحِجَازِ وَتَهَامَةُ اسْمُ مَكَّةَ وَالنَّازِلُ فِيهَا مُنْهَمٌ — وَالْجُودُ جَمْعُ تَجْدٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَنْ تَهَامَةٍ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَهُوَ خِلَافُ الْغُورِ وَالْغُورُ تَهَامَةٌ — وَقَسْرُهُ عَلَى الْأَمْرِ (ض) أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ وَقَهْرُهُ — وَبَنُو الْأَصْفَرِ الرُّومُ وَقِيلَ مُلُوكُ الرُّومِ قَالَ عَنَسِي بْنُ زَيْدٍ

وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ^(١)

— وَتَذْدَبُ الشَّيْءَ تَحَرَّكَ وَذَبْدَبَهُ هُوَ وَرَجُلٌ مُذْدَبِبٌ وَمُتَذَذِبٌ أَيُّ مُتَرَدِّدٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ لَا تَبْتُ حَبَّتُهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «مُذْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»^(٢) أَيُّ مُطَرِّدِينَ وَمُتَقَبِّضِينَ وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الطَّرْدُ (المنى) قَوْلُهُ «كَيْفَ تَبْدِي الْحُجَّ» أَيُّ كَيْفَ تَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَكَيْفَ تَمْلِكُ الْبِلَادَ وَكَيْفَ تَعَاقِبُ الرُّومَ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ
 «٩٣» (المنى) أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»^(٣)

«٩٤ و ٩٥ و ٩٦» (الغريب) الْمُتَوَرُّ^(٤) — وَأَقَادَ الْأَمِيرُ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ قَتَلَهُ بِقَوْدٍ وَالْقَوْدُ الْقَصَاصُ وَالِاسْتِقَادَةُ طَلَبُ الْقَوْدِ مِنَ الْقَاتِلِ (المنى) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَمْرِهِمْ وَقَدْ أَصَابُوا بِظُلْمٍ وَأَنْتَ مُنْتَقِمٌ مِنْ ظَلَمِهِمْ لِأَنَّكَ أَمِيرُهُمْ وَأَنْتَ مَعَهُمُ الْآنَ كَمَا كَانُوا يَهْدُونَكَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فِي نَصْرَتِكَ بَلْ عِنْدَكَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَرْجُونَ

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

قال يرني ولدًا لابراهيم بن جعفر بن علي

- (الف) (١) وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَثِيمٌ خَسَدَ
(٢) إِنَّمَا أُعْطِيَ فُؤَادِي نَاقَةً يَدِي شَيْئًا تَلْقَاهُ يَبِيدُ
(٣) كَاذِبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرَجًا بَعْدَ مَا أَوْتَمَصَ بَرَقٌ وَرَعَدُ
(٤) إِنَّهَا شَيْشَنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ قَلَمًا ذَمٌّ بِخِيلٍ مُفْهِمٍ

(الف) بخيل (كج - يع - ط) (ب) حلب (اس - لج) (ج) برقاً (اس - لج)

« ١ » (المعنى) نحو هذا قول للتنبئ

أبدًا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلاً^(١)

« ٢ » (الاعراب) قوله « فؤادى ناقة » ظرف أى انما أعطى يدي شيئاً تلقاه يدي أخرى في زمان قليل قدر فؤادى ناقة (الغريب) الفؤاد بالضم ويفتح ما بين الحلتين من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ومنه « العيادة قدر فؤادى ناقة » . وقيل الفؤاد الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الصرع ومنه قولهم « أمهلني قدر فؤادى حالب » وكلما اجتمع من الفؤاد ديرة فاسمها البقية (المعنى) المراد بقوله « فؤادى ناقة » الوقت القليل يقول لا يعطى الدهر شيئاً يدي إلا يأخذ يدي أخرى في وقت قابل (الغريب) الجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقة ماءه ومنه

تطأير عن اصجار حوش كأنها جهاد أراق ماءه فهو آنب^(٢)

— والزريرج السحاب الرقيق فيه صفرة أو حمرة

« ٤ » (الغريب) الشيشنة الخلق والعادة يقال فيه « من أبيه ستاشين » (المعنى) قوله « شيشنة الخ » من المثل المشهور « شيشنة أعرفها من أخزم » وهو لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جدّه وكان له ابن يقال له « أخزم » كان عاقاً فأت وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّه فدموه قتلاً
إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِأَلَمِ شَيْشَنَةٍ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
مَنْ يَلْقَى آسَادَ لِرَجَالٍ مُبْكَلَةٍ^(٣)

والشيشنة كما مضى الطبيعة والعادة أي أشبهوا آبهم في العقوق والمثل كقولهم « ان المص من العيص »

- (٥) غَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءَ مِنْهُ وَالتَّكْدُ
(٦) فَلِذَا مَا كَدَّرَ الْعِيشَ نَمَّا وَإِذَا مَا طَلَبَ الزَّادَ تَقْدُ
(٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ تَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
(٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلْدُ
(٩) مُتَتَضِّعٌ نَعْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَائِشُ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصْدُ
(١٠) فَلِذَا قُوَّةُ انْفِلْ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ قُوَاذُ وَكَبْدُ

(الف صدين ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤس وأما في الشجاعة فيقال
البأس - والنكد الشؤم واللؤم ونكد البر (س) نكدًا قل ماؤه ونكد فلان فلانًا (ن) منعه
ما سألهُ أو لم يُعطه إلا أقل

« ٦ » (المعنى) كل عيش جله الزمان غير طيب يزيد وكل زاد جله الزمان طيبًا ينقص يعني يقع
الأمر بخلاف مرادنا أبدًا

« ٧ » (الغريب) الألد الشديد المصومة يقال هو ألد بين اللد وفي التنزيل العزيز « وهو ألد
الخصام » (١) ولده (ن) لنا خصمه أو شدد خصومته فهو لدود (المعنى) المراد بالخصم هنا الدهر وهو الذي
يُخاصمني في حيوتي وهو شديد المصومة ثم يقول دج الناس يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي
لا أبالي بما يقولون في الدهر فانه في حياتي خصمي الألد الخصام

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سلّه من غمده ونضاه من ثوبه (ن) جرّده عنه — وراش السهم
وريشه بمعنى أي الرزق عليه الريش ومن الجاز « فلان لا يريش ولا يبري » أي لا يضرب ولا ينفع — والقاصد
من السهام المستوي نحو الرمية خلاف الجائر والجمع قواصد وطريق قاصد أي مستقيم والقصد العدل ونقيض
الإفراط والتوغل وأقصده السهم أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الطرف في قوله « بين صدين » متملق بقوله « فوّه » أي فاذا فوّه بين صدين
انفل له فواذ وكبد (الغريب) فوق السهم وأفاقه جعل له فوقًا وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يقال
« أقبل على فوق نبلك » أي على شأنك وما يعينك — انفل السيف وتقل تثل وانفل القوم انكسروا —
والصدان شرخا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المعنى) فاذا وضع سهمه بين الصدين ورعى به نقد ذلك
السهم في فواذي وكبدى فجرهما يعني أن سهمه مصيب لا يُخطيء

- (١١) أَبَدًا يَجْعَمُ مِنِّي نَبْمَةً وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْدٍ
(١٢) كُلٌّ يَوْمٌ لِي فِيهِ مَصْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَدٍ
(١٣) أَوْ مَا يَجْعَبُ مِنَّا أَتْنَا عَرَبٌ تُؤَيِّرُ لَا تُعْطِي الْقَوَدَ^(الف)
(١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي مِرْيَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ

(الف) تعجب (ب — ج)

«١١» (الغريب) عَجَمْتُ الْعَوْدَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبُ هَوَامٍ رَخَوُ وَالْعَجَمُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْأَضْرَاسِ
دُونَ الشَّيَا وَعَجَمْتُ عَوْدَ فَلَانٍ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خَيْصَةَ بْنُ جَابِرٍ
وَعَاجَتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي^(١)
— وَالنَّبْءُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السَّهَامُ قَالَ الْأَرْقَطُ بْنُ رَعِيلٍ
يَلُودُ أُمَامِي لَوْدَةً يَلْبَانَهُ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْءَةً وَيَمَانِ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْءِ قَوْسًا وَبِالْيَمَانِ سَيْفًا وَيَقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْءَةً مِنْهُ» أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْدُ الْإِعْوَاجُ
وَأَوْدُ الشَّيْءِ (س) وَتَأَوَّدُ أَعْوَجُ (اللعن) يُجْرِبُنِي وَيُخَبِّرُ حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَقِيمًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي أَمْرِي
«١٢» (الغريب) صَرَعه (ف) صَرَغًا وَمَصْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَقَالُ «صَرَغَهُم رَيْبُ النَّوْنِ» —
وَالطَّرَافُ الْخَيْمَةُ (اللعن) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمُضِي يَوْمٌ إِلَّا نُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةً إِمَّا مِنْ جَهَّةٍ سَقَفٍ
أَوْ خَيْمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَمَلٌ وَلَكِنَّ الْمَلْدُوحَ الَّذِي يَرِيهِ الشَّاعِرُ هَلَاكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا اللَّعْنُ لَا يَصَحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرُ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (اللعن) أَلَيْسَ يَجْعَبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنَّنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالْعَلَمِ
وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَعْلِمُ وَلَا نَعْلَمُ . جَعَلَهُ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنَالُهُمْ وَتَرٌ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
مَنْقَذُ الْمَلَالِي

الدَّهْرُ لَامَمٌ بَيْنَ أَفْتِنَانَا وَكَذَلِكَ فَرَقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرِّفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرٌ^(٤)

«١٤» (اللعن) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَبَّرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَغَلَبَ نُورُهُ عَلَى بَرِيقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
أَيِ لَشَاعَ جَاهُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْتَمُّ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١٥) سَيِّدٌ قُوَيْلَ فِيهِ مَعَشَرٌ ليس في أبنائهم مَنْ لَمْ يَسُدْ
 (١٦) نَاقَسَ الدهرُ عَلَيْهِ يَمْرُبًا فَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ خَفَقْدُ
 (١٧) هَابَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ حُكْمُهُ فَنَوَى الْقَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدَ
 (١٨) حَيْثُ لَمْ يُنْظَرْ بِهِ رَيْمَانَهُ إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمَدِ
 (١٩) أَقْصَدْتُهُ يَرْبَ خَمْسٍ أَسْهُمُ لَوْ رَمْتَهُ يَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكُنْ
 (٢٠) إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ اتِّخِيلِ كَأَنَّ لِقَمِرِ الْمَلَانِ وَالسَّيْفِ الْفَرْدِ
 (٢١) وَنَشَرْنَا عَنْ رِدَائِيهِ لَهُ صَارِمًا يُدْكِي وَرُغْمًا يَطْرِدُ
 (٢٢) وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلوَرَى وَدَعَوْنَاهُ عَتَاذًا لِلْأَبَدِ

(الف) حين (كج - اس)

«١٥» (الغريب) رجل مُقَابِلٌ ومُدَابِرٌ إذا كَانَ مَخْضًا مِنْ أَبَوَيْهِ أَوْ كَرِيمٍ الطَّرْفَيْنِ مِنْ قَبْلِهَا وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ مِنْ أَقَى وَآقَى وَقَدْ قُوَيْلَ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنْ كُنْتُ فِي بَكْرَتِي خُوْلَةٌ فَأَنَا الْمُقَابِلُ فِي ذَوِي الْأَعْمَامِ^(١)

«١٦ و ١٧ و ١٨» (الغريب) يَمْرُبٌ^(٢) - وَالرَّيْمَانُ^(٣) (المعنى) حَسَدَ الدَّهْرِ أَبَا الْعَرَبِ يَمْرُبُ بَنَ قَحْطَانَ عَلَى وَجُوْدِهِ فِي نَسْلِهِ فَانْطَوَى لَهُ عَلَى الْعَادَاةِ وَالْبَغْضَاءِ يَتَبَصَّرُ فُرْصَةَ الْإِقْفَاعِ بِهِ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ جَارِيًا عَلَيْهِ فَأَضْرَبَ لَهُ الْقَدَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وَلَادَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُؤْخَرْهُ إِلَى بُلُوغِ شَبَابِهِ بَلْ عَجَّلَ لَهُ الْهَلَاكَ قَبْلَ مَتْنِهِ عَمْرِهِ . يُقَالُ اسْتَعْجَلَ الشَّيْءُ إِذَا طَلَبَ عُجْلَتَهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ

«١٩» (الأعراب) قوله « ترب » حالٌ مِنْ ضَمِيرٍ لِلْفِعْلِ فِي « أَقْصَدْتُهُ » وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي (الغريب) أَقْصَدَ^(٤) - وَالتَّيْرَبُ اللَّذَّةُ وَالسِّنُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمُوْتِ يُقَالُ هِيَ تَرْبُهَا وَالْجَمْعُ أَنْزَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «عُرْبًا أَنْزَابًا»^(٥) فَسَرَّهُ ثَلَبُ قَالِ الْأَثْرَابِ هُنَا الْأَمْثَالُ وَهُوَ حَسَنٌ إِذِ لَيْسَتْ هُنَاكَ وَلَادَةٌ (المعنى) أَصَابَتْهُ سِيَاهُ الْمَوْتِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ قَتَلَتْهُ وَلَوْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ السِّيَاهُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ لَمْ تَكُنْ قَتَلَتْهُ . اِمْلُ التَّوَقُّ هَلَاكَ مِنْ مَرَضٍ فِي صِغَرِ سِنِهِ وَلَوْ كَبُرَ شَيْئًا أَمْرِي فَاحْتِمَلْتُ شِدَّةَ الْمَرَضِ فَلَمْ يَمِتْ وَقَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ » أَيْ لَمْ تَكُنْ تَرْعِي وَنَحْنُ هُنَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ « أَصَابَ مَتَامِلٌ أَوْ كَادَ وَأَخْطَأَ اسْتَعْجَلَ أَوْ كَادَ »^(٦)

«٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) الصَّهَوَاتُ جَمْعُ صَهْوَةٍ وَهِيَ مَقْعِدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشْتُو عَلَى

(١) الصَّحاح (٢) المَرْحَجُ (٣) المَرْحَجُ (٤) المَرْحَجُ (٥) المَرْحَجُ (٦) المَرْحَجُ

- (٢٣) إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا صَقَّ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ حَمَدَ
(٢٤) وَرُدُّنِيًّا هَزَزْنَا مَتْنَهُ فَشَنَّى سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَدَ
(٢٥) أَجْنُوبٌ أَمْ تَحْمَالٌ هَمَزَتْ مِنْكَ فِي الْإِيكَةِ بَانَا فَانْخَضَ
(٢٦) قَلَمًا يَمَلُّ عَيْنًا مِنْ مَنَا غَيْرَ مَا يَمَلُّ قَلْبًا مِنْ كَمَدَ

(الب) طمن الليل به (لق) (ب) يمد هذا البيت — فكل نسي أن يريح ندى أنلا ربح ينجوج وقد (لق)

صهوات الخليل واستوى على صهوة الرز — وسيفُ قَرْدٌ وقَرْدٌ أي منقطعُ القرين لا نظير له في جودته قال
« طايي المصير كسيف الصيقل القرد^(١) » — وذكَتِ النَّارُ (ن) اشتد لهايبها — واطرد^(٢) — والمتأدُّ المؤدُّ
لأمر ما تهتبه له تقول « لكلِّ حالٍ عنده عتادٌ » أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أُعِدَّ من
سلاح ودواب وآلة حربٍ مِنْ عَتَدَ الشيء (ك) عتادةً وعتاداً إذا تهيأ والعتيدُ الحاضر للميأ
« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) صمقهم الساعة (ف) أصابهم وصق الرعد (س) اشتد صوته وصق الرجل
غشي عليه — والرديني الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة السهري كانا يُقَوِّمان القنا بخطرٍ هَجَرَ وفي كلام
بعضهم « خَطْبَةٌ رُذُنٌ وِرِمَاحٌ لَنْ^(٣) » — ومتنُ الرمح وسطه ومتنُ كل شيء ما ظهر منه (المعنى) لم يكن
إلا كوكباً مضيقاً أضاء به الليل ثم ذهب نوره ورمحاً ردينياً حرّاً كنا قناته فحمرت ساعة ثم انكسر وقوله
« صق الليل » أي تجلَّى ذلك الشهاب فشفي على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى « فلما
تجلَّى ربُّه للجبل جعله دَكًا وخرَّ موسى صعقاً^(٤) » وعندي أن قوله « صق الليل له » محرفٌ عن « ضوؤه
الليل به » أو « أوقد الليل به أو نحوه » وهو مأخوذٌ من قوله عمرة الطخمية ترثي ابنها
شهابان منا أوقداً ثم أخذنا وكان سنًا للذليين سناها^(٥)

ومثل هذا قول آخر

وما للرز إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع^(٦)

« ٢٥ » (الغريب) هَصَرَ^(٧) — وانْخَضَ انكسر من خَصَدَ العود إذا كسره ولم يَبْنِ وخضد الشيء
قَطَعَهُ وانْخَضَتِ النَّارُ تَشَدَّتْ (المعنى) هل ربح الجنوب كسرت قدك الذي كان مستويًا كالبنان في
الايكة أم كسرت ربح الشمال فانكسر. يَصِفُهُ باستواء القامة ويسأل عن المصيبة التي أصابته والخطاب للتوقُّف
« ٢٦ » (الغريب) الكَمْدُ والكَمْدَةُ الحزن الشديد وقبل الحزن المكتوم وكَمَدَ الرجل (س) مرَّض قلبه
من الكَمْدَةِ وهي في الأصل تغير اللون وذهاب صفائه يقال « مالي أراك كَمَدَ اللون » (المعنى) يَصِفُ

(٤) القرآن ٢٣٦

(٣) المصحح

(٢) المصحح ٢٢

(١) اللبرد ٥٢

(٧) المصحح ٢٢

(٦) الأعاني ٢٢

(٥) الحاشية ٨٤٤

- (٢٧) لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُلَّنَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرْدَ
(٢٨) جَاوَرَتْ رَوْضَ نَرَاهُ دِيمَةً^(١) تَحْمِلُ اللَّوْلُؤَ رَطْبًا لَا الْبَرْدَ
(٢٩) إِنْ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا^(٢) تُرْبُهُ مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحْ جَسَدَ
(٣٠) وَطِئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدَ
(٣١) يَوْمَ عَايَنْتُ شُكَاةَ الْحَرْبِ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يُرَدْ

(الف) نداء (ب - اس) (ب) (كج - مع) عفرأ (غيرها) عفرأ (لج - اس)

سُرْعَةً انتقاله من الدنيا يقول لم يُسَجِّبْ نوره عيوننا إلَّا وأَحْرَزَ موته قلوبنا أي لم تشتغل عيوننا بالنظر إلى حُسْنِهِ إلَّا وصارت قلوبنا حزينَةً على موته . يقال هو يملأ العين حُسْنًا ونظرت إليه فلأت منه عيني أي أعجبني منظره

« ٢٧ و ٢٨ » (الغريب) جَاوَرَهُ مجاورةً وجواراً أقام قُرْبَ بَيْتِهِ وسَاكِنَةً - وَاللَّيْتَةُ مطرته يدوم في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برقٍ والجمع دِيمٌ يُقَالُ « مطرُهم السماءُ بديعةٌ وديمٌ » - وَالرَّطْبُ ضدُّ اليابس وقولهم في اللَّوْلُؤِ رَطْبٌ كنايةٌ عنَّا فيه من ماءِ الرِّوْقِ والبهاءِ وضمةُ البَشْرَةِ وقامَ النِّقَاءُ لِأَنَّ الرُّطوبَةَ فَضْلٌ مُقَدَّمٌ لَذَاتِ الْمَاءِ وَهِيَ تَنْوِبُ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ وَلَيْسَ نَعْنِي بِالرُّطوبَةِ ضِدَّ الْيَبوسةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْمُسْدَلُ الرُّطْبُ - وَالْبَرْدُ حَبُّ النَّعَامِ

« ٢٩ » (الغريب) الْجَوْسِقُ القصرُ معرَّبٌ « كوسك » بالفارسية والجمع جواسق - وَالْإِضْرِيحُ صَنِيعٌ أَحْمَرُ وَثَوْبٌ مُضْرَجٌ مِنْ هَذَا وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِضْرِيحُ إِلَّا مِنْ خِرٍّ وَتَضْرَجُ بِالْمِ تَطْلُخُ وَثَوْبٌ مُضْرَجٌ وَإِضْرِيحٌ أَيُّ مُتَضَرِّجٍ بِالْحِجْرَةِ أَوْ الْعَمْرَةِ - وَجَسَدٌ^(١)

« ٣٠ » (الغريب) الْفَضْلَةُ فِي الْأَصْلِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْ الْجَزَائِرِ الثَّيَابُ الَّتِي تُنْبَذَلُ لِلنَّوْمِ وَهِيَ أَيْضًا الْحَرُّ (المعنى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِجَسَدِي قَطُّ بَلْ بِرُوحِي وَنَفْسِي أَيْضًا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا اللَّحْمُ يَعْنِي أَنِّي بَكَيْتُ دَمًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَوَطِئْتُ قَدَمِي وَشَيْءَ الْجَسَدِ فِي ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي هُوَ فَضْلَةُ الرُّوحِ . هَذَا غَايَةُ مَا يَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ فَتَأَمَّلْ

« ٣١ » (المعنى) كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَايَنْتُ الْأَبْطَالَ الْمُسَلَّحِينَ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا حَقِيقَةً لَمَا قَدَرُوا عَلَى دَفْعِهِ وَقَوْلُهُ « يُرَدْ » مِنَ الرَّدِّ يَعْنِي أَنَّ يَوْمَ مَوْتِهِ كَانَ كَيَوْمِ مَعْرَكِهِ شَدِيدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ

- (٣٢) ^(الف)بَذَلَ الإِفْدَامُ فِيهِ هَلَمَّا فَاسْتَوَى الْأَبْطَالُ وَالْهِيفُ ^(الف)أُخْرَدُ
(٣٣) ^(الف)وَاسْتَحَالَ الزَّأْرُ إِرَانَا كَمَا رَجَعَ الْبَاكِي عَلَى الْأَيْكِ الْقَرْدُ
(٣٤) ^(الف)قَدْ رَأَى وَهُوَ مَيْتُ فَبَكَى مَنْ رَأَى وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ
(٣٥) ^(الف)لَوْ تَرَخَى الْيَوْمُ عَنْهُ سَاعَةً مَلَأَ الْأَرْضَ طِلْعَانَا وَصَفَدَ
(٣٦) ^(الف)لَوْ حَمَتِ الطَّمَنَةُ السَّلَكِي لَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهَدُ
(٣٧) ^(الف)وَلَحَلَّتْ دُونَهُ رَجْرَاجَةٌ كُتَابُ الْبَحْرِ يَرْيى بِالزَّبَدِ
(٣٨) ^(الف)وَلِيُوثُ يُتَّقَى مَكْرُوهُهَا وَعَنَاجِيحُ طِلْوَالُ تَنْجَرِدُ
(٣٩) ^(الف)وَلَصَرْتُ خَلَقُ مَاذِيَّةً وَقَنَا ذُبُلٌ وَأَسْيَافُ تَقْدُ

(الف) فيه و (ب - كد) (ب - اس - ط) السرب (عيرها) (ج) لذ (ب - اس - ج)

«٣٣ و ٣٢» (الغريب) المَلْعُ أَحْمَشُ الْجَزَعِ وَفَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلْعُ بِقَوْلِهِ «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَارُغًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا»^(١) - وَالْهِيفُ جَمْعُ هَيْفَاءَ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي ضَمُرَ بَطْنُهَا وَرَقَتْ حَاصِرُهَا وَهُوَ أَهْيَفُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ هَيْفَ (س) يَهَيْفُ وَهَافٌ هَيْفًا وَهَيْفًا وَمِنْهُ هَيْفَاءُ مَقْبَلَةُ هَيْفَاءٍ مَدْبَرَةٍ لَا يَشْتَكِي قَصْرُهَا وَلَا طَوْلُهَا^(٢)

وَأُخْرَدُ جَمْعُ خَرُودٍ^(٣) - وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى آخَرٍ - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ تَرْجِيمًا رَدَّهُ فِي خَلْقِهِ وَالْحَمَاءُ تُرْجَعُ فِي غَنَائِهَا وَكَذَلِكَ تَسْتَرْجِعُ وَرَجَعَتِ الْقَوْسُ صَوْتًا (الْمَعْنَى) كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِفْدَامِ وَلَكِنْ صَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَرَكِ أَهْلَ جَزَعٍ وَفَزَعٍ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا نَابَهُمْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَوَارِي الضَّوَامِ الْبَطُونِ وَصَارَ صَوْتُهُمْ الرَّفِيعُ مُنْخَفِضًا مِثْلَ تَرْجِيمِ الْحَمَاءِ لِلتَّرْتِيمِ الْبَاكِي عَلَى الشَّجَرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «رَجَعَ السَّرْبُ» وَالسَّرْبُ مِنَ الْقَطَا وَالطَّلَاءِ الْقَطِيعُ

«٣٥ و ٣٤» (الغريب) تَرَخَى عَنْهُ تَرَخَا تَبَاعَدَ وَرَخَاهُ مَرَاخَاةً بَاعَدَهُ كَقَوْلِهِ «وَحَاتِ الْفَرَارِ بِرَاخِي الْأَجَلِ» - وَالصَّفَدُ^(٤) (الْمَعْنَى) لَمَلٌ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمُ مَوْتِ الْمُتَوَفَّى أَيْ لَوْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مَوْتِهِ عَنْهُ سَاعَةٌ أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا زَمَانًا قَلِيلًا لَكَبَّرَ فَأَكْثَرَ الطَّمَنُ وَالْعَطِيَّةُ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَارِبَ أَعْدَاءَهُ وَأَحْسَنَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّفَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَثَاقِ لِمُنَاسَبَةِ الطَّمَنِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الْحَافِي حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ مَلَأَ الدُّنْيَا عِطَاءً وَصَفَدَ^(٥)

«٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الغريب) السَّلَكِي^(٦) - وَضَطْهَدُ^(٧) - وَرَجْرَاجَةٌ مِنْ اِكْتِنَابِ الَّتِي

(١) القرآن ١٩ - ٢١ (٢) اللسان (٣) الفرج ١٢ (٤) الفرج ١٢ (٥) البهري ٢٥٧ (٦) الفرج ٢٢

- (٤٠) خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ قَدْ نِطِطُ إِلَى خَيْرِ عَصَدٍ
(٤١) غَيْرَ أَنَّ النَّخَرَ خَيْرٌ لِأَمْرِيهِ لَمْ يَحِذْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدْ
(٤٢) لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرًا فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَحْلِيلِ الْأَبْدِ
(٤٣) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُنَبِّئُ مَاجِدًا لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْمَيْتِ أَحَدًا

تضطرب في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها قال الأعشى

ورجرجاجة قنقى التوافر فحمة وكوم على اكناهن الزحائل^(١)

وترجرج الشيء جاء وذهب وأمرأة رجرجة مرتجة الكفلى يترجرج كفلهما من الرج وهو الحركة والاهتزاز والفعل منه رَجَّ لازم متعدي ومنه قوله تعالى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا»^(٢) — والربُّ بحركة ما يعلو الماء وغيره من الرغبة — وصَرَ الشيء (ض) صَرًا وصَريرًا صَوَّتَ وصَرِيرُ القلم صوته عند الكتابة به وكذلك صَرِيرُ الأسنان إذا شُدَّ بعضها على بعض — والحلق^(٣) — والملاذئ^(٤) — والذَّبْلُ جمع ذابل وهو من الرماح الدقيق وذبل النبات والنضن (ن) ذَبَلًا وذُبُولًا دق بعد الري (المعنى) لودقت عنه الرماح التي طشتها مستقيمة تلقاء الجوز موته لما أصيب إبراهيم بموت ولده مظلوماً مقهوراً ولحالت دونه جميع آلات الحرب والخيول والأبطال . وحاصل الأبيات أنه لو كان الموت يرذه شيء لردته عن الملوح كتابه العظيم وخيله الجياد ولكن الموت لا يرذه شيء

«٤٠» (الغريب) الزند موصل طرف النراع في الكف — والعَصَدُ الساعد وهو من المرفق إلى الكتف (المعنى) المراد بخير زندي المتوفى وبخير يد أبوه إبراهيم وبخير عَصَدِ أبوه جعفر وكل متعلق بالآخر ومتقو به «٤١ و٤٢» (الغريب) أَحْزَمُ الْأَمْرَيْنِ المراد به أقوامها وأشدُّهما من الحزم وهو ضبط الرجل أمره والحدُّز من فوائده وعلى هذا يكون نعت الأمر بالحزم مجازاً والأصل رجل ذو حزم وأصل الحزم الشد ومنه الحزام (المعنى) الجَرَعُ على مثل هذا المتوفى مما يُذَرُّ عليه إلا أن الصبر الذي يحصل به دُخْرُ الثواب خير لمن لا نجاة له من أحد الأمرين وهما الجزع والصبر وأفضلهما وأحزمهما الصبر وقوله «لم يجد بداً من أحزم الأمرين» أي لم يجد محيصاً عنه . والبُدْ في الأصل الفراق تقول «بَدَّ الله كملهم» أي فرتهم ولا بد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق من قضاءها

«٤٣» (الغريب) نازعه خاصه ونازع إلى أهله ونزع اليهم نزعاً اشتاق اليهم وبمعز نازع وناقة نازع أي حنت إلى أوطانها ومرعاها قال الشاعر

- (٤٤) لَا أَرَى عُرْوَةً حَزَمَ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُرَى الْحَزَمِ ^(الف) الَّذِي كَانَ عَقْدَ
(٤٥) كُلُّ مُلْكٍ لِمَلِكٍ بِمَدَّةٍ فَهَوَ لَعْنُو ^(ب) عِنْدَ مَا كَانَ عَهْدُ
(٤٦) إِنْ تَكُنْ عُدَّةٌ صِلَ مُطَرِّقٍ تَذَرُّوا التَّلَطُّبَ فَقَدْ كَانَ اسْتَعْدَ
(٤٧) تَحَذَّ الْحَزَمَ عَلَيْهِ كَفَّةٌ مِنْ يَحْنٍ وَقَسِيرًا مِنْ زَرَدَ

(الف) القصد (كج - بس - م) (ب) بعد (ط)

لَا يَحْمِلُكَ خَفَضُ الْعِشْرِ فِي دَعَا تَرْوُغُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

(المعنى) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ كَانَ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْمَلْجِدِ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَحَبَّ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ عَيْشُهُ جَدِيدًا أَيْ أَنْ يَبْقَى
فَتَى شَابًا بَلْ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ مَتَى أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا لِيَحْصُلَ لَهُ مَجْدٌ وَشَرَفٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْثِي هُنَا وَلَمْ يَصِفْهُ
وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَبِيرًا وَصَارَ مَاجِدًا لَمَاتَ يَوْمًا مَا فَلَا فَائِذَةً فِي بُلُوغِهِ إِلَى طُولِ الْعُمُرِ وَكَوْنِهِ مَاجِدًا

« ٤٤ » (الغريب) الْعُرْوَةُ مِنَ التَّلَوِّ وَالْكُوزِ اللَّبَضُ أَيْ أَذُنُهَا وَكُلُّ مَا يُؤْخَذُ بِالْيَدِ مِنْ حَلَقَةٍ فَهُوَ عُرْوَةٌ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » أَيْ عَقْدَ نَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِقًا لَا تَحُلُّهُ
حُجَّةٌ وَالْجَمْعُ عُرَى (المعنى) كَانَ مُسْتَمْسَكًا بِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنَ الْحَزَمِ أَيْ كَانَ ضَاطِعًا لِأَمْرِهِ أَخَذًا فِيهِ بِالثَّمَةِ مِنْ
جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالضَّبِيرُ فِي « عَقَدَ » رَاجِعٌ إِلَى أَبِي التَّوْفِيِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ جَعْفَرٌ لَا إِلَى التَّوْفِيِّ
كَأَنَّهُ سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) ذَرًّا فُلَانٌ الشَّيْءُ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ^(٢) »
(المعنى) إِنْ تَكُنْ سِلَاحَ الْحَيَاةِ الدَّقِيقَةِ الصَّفْرَاءُ وَهِيَ نَابُهَا نَافِعَةٌ فِي دَفْعِ خُطْبِ الْمَوْتِ كَانَ هُوَ أَيْضًا مُسَاحًا بِهَا
(الغريب) اللَّجْنُ التَّرْسُ لِأَنَّهُ يُؤَارِي حَامِلَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ وَكَذَلِكَ الْجُنَّةُ - وَالتَّقِيرُ رُؤُوسٌ مُسَاهِرٌ
حَلَقَ التَّرْعَ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ « ضَبْرٌ لِبَاسُهُمْ التَّقِيرُ مَوْءَبٌ ^(٣) » وَأَرَادَ بِهِ هُنَا التَّرْوَعُ نَفْسًا - وَالزَّرْدُ
مَحْرَكَةُ الدَّرْعِ الْمَزْرُودَةُ أَيْ الْمَسْرُودَةُ وَالزَّرَادُ صَانُهَا وَالزَّائِي فِي ذَلِكَ كَيْلُهُ بَدَلًا مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرَادِ
(المعنى) جَعَلَ الْحَزَمَ لِنَفْسِهِ جُنَّةً وَدَرَعًا مُحْكَمَةً أَيْ يَسْتَعِينُ بِالْحَزَمِ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَا بِالْجُنَّةِ وَالدَّرْعِ وَقَوْلُهُ
« كَفَّةٌ » لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ لَمَّا لَرَادُ بِهَا هُنَا تَعْنِي مُسْتَدِيرٌ أَوْ قُرَّةٌ وَالكِفَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ
فَكِفَّةُ الدَّرْعِ أَسْفَلُهَا وَكِفَّةُ الدَّفْعِ غُودُهُ وَكِفَّةُ الْغَيْمِ طَرَفُهُ وَكِفَّةُ الصَّيْدِ حَيْثُمُهُ وَكِفَّةُ الْبُزْزَانِ مَعْرُوفٌ

- (٤٨) في سرير الملك إلا أنه هبط النجم إليه وصعد
(ب) (الـ)
(٤٩) فترقى نحووه حتى دنا وتهادى خلقه حتى بعد
(د) (ب)
(٥٠) ومضى يقطر بالأس دم وبكتفيه من الأسد لبذ
(٥١) ومن البيض صدور بك ومن الشعر أنابيب قصد
(٥٢) يا أبا أحمد والحكمة في قول من قال إلى الله المرذ
(٥٣) لا ملوم أنت في بعض الأسى غير أن المرء أوى بالجلذ
(٥٤) وإذا ما جهشت نفس الفقى كان في عسكره الصبر مدد
(٥٥) لو يرذ الحزن ميتا هالكا رد قحطان وأد بن أد
(٥٦) واكتست أعظم كسرى لهما وسى لقمان أو طار لبذ

(الـ) (لـ) (دونه (غيرها) (ب) (كل) حل المواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (ظن) وبكى (كل) (د) مثل ما يطر من شدق الأسد (لـ) (هـ) رد ابن أود (ب) — ج — اس — ط)

«٤٨ و٤٩» (المعنى) في «هنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «ولا صلبنكم في جذوع النخل»^(١) أي عليها والنجم الكوكب وإذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا وهو علم عليها بالآلف واللام يقول تروته على سرير الملك ولكنه أعلى قدراً وأشرف منزلة من الثريا كأنه إذا قيس بالثريا فهو صاعد إليه والثريا هابط منه فترقى نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . أعلم أن كلمة «تهادى» عندي محرفة لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرى بالمكان إذا تمكث به فتدبر

«٥٠ و٥١» (الغريب) البتك جمع بتكة وهي اسم من بتك الشيء إذا قطعه وفي التنزيل العزيز «فَلْيَبْتَكَنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ»^(٢) وسيف باتك وبتوك أي صارم قاطع وسيوف بوتاك — والأنابيب جمع أنبوب وهو ما بين الكمين من القصب والمزج ومن النبات ما بين عقدتيه — والقصد^(٣) (المعنى) إمام الصواب «وبكتفيه» يقول ومضى يسيل الدم في الحرب لا يسأ على كتفيه لبذ الأسود وقد أصبحت صدور السيوف قطعاً وأنابيب الرماح كسراً والمراد أنه قاتل قتالا شديداً حتى تقطعت سيوفه وتكسرت رماحه كما قال السموأل بن عادياء

وأسيافنا في كل غرب ومشرق بها من قراع الدارعين فلول^(٤)
أو المعنى تقطعت سيوف أعدائه وتكسرت رماحهم

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦» (الغريب) الجلد — وجهشت نفسي (ف — س) إليك نهضت

(١) القرآن ١٠٧ (٢) القرآن ١٦٨ (٣) للصرح ٢ (٤) الحاسة ٥٢ (٥) للصرح ٢١

(٥٧) فِي عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ أَسْوَةٌ صَدَعُ الضَّلَعِ الَّذِي أَنْكَى الْكَبِدُ^(الف)
(٥٨) أَيَّ مَقْقُودَيْكَ تَبْكِيهِ أَبُ^(ب) هَبْرَزِيَّ أَنْتَ مِنْهُ أُمٌّ وَلَدٌ^(ج)

(الف) أبكى (ج) يبكي (ط) (ج) أبأ (ظن) (د) هبرزياً (ظن)

اليك وهمت بالبكاء . والجهشُ أَنْ يَفْرَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْبُكَاءَ كَالصَّبِيِّ يَفْرَعُ إِلَى
أُمِّهِ وَأَيُّهُ وَقَدْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ (المنى) قحطان قد سبق شرحه^(١) وأد هو ابن ادد بن اليسع بن الحميسع بن سلاماز
ابن حل بن قينار بن اسميل بن ابراهيم الغليل عليه السلام^(٢) ومن نسل اد هذا أد آخر وهو ابن طابخة بن
الياس بن مضر بن تزار بن معد بن عدنان بن اد المذكور . وادد أيضاً اسم أبي قبيلة من حمير وهو ادد بن زبد
بن كهلان بن سبأ بن حمير وقيل ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن عريب
بن قحطان^(٣) وأما بُد كَصْرَدَ فهو اسم آخر لسور لقمان بن عاد ولقمان هذا هو الذي بَشَّته أمة عاد في وفده
إلى الحرم يستسقى لها فلما هلكوا خيَّرَ لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كلها هلك نسرٌ خلف بعه نسرٌ
والنسر فيها يزعمون عمره مائة عام فاخترَ لقمان النسورَ وكان آخرها بُدّاً فلما مات مات لقمان وذلك في عصر
الحارث الرائي أحد ملوك الغن وقد ذكره الشعراء قال النابغة

أُنَحَّتْ خِلَاءُ وَأُنَحِّيَ أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى بُدٍّ^(٤)

وفي المثل « طال الأبد على بُد » وقال صاحب اللسان بُد ينصرف لأنه ليس بمعدل
(٥٧) (الغريب) الْأُسْوَةُ بِالضَّمِّ وَيَكْسُرُ الْقُدُوءُ وَهِيَ أَيْضاً مَا يَتَعَزَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَتَأْتِي بِهِ اقْتِدَائِي بِهِ
— وَصَدَعُهُ (ف) شَقُّهُ وَمِنْهُ الصَّدْعُ وَهُوَ الْفَجْرُ لِأَنَّهُ يَصْدَعُهُ أَيَّ لَا تَشْقَاهُ — وَأَنْكَى بِمَعْنَى نَكَى (تقول) نَكَيْتُ
الْعَدُوَّ نَكَايَةً وَنَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُمْ فَهَزَمْتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْجُرْحِ (المنى) يظهر من هذا أن اسم التوفي
عليّ واسم جدّه الأكبر أيضاً عليّ كما عرفت من عنوان هذه القصيدة يقول لنا أسوة الصبر في التوفي عليّ
من جدّه الأكبر عليّ لأن كليهما مات واخطب الذي أصاب كبدا بموت جدّه أولاً أصاب ضلعنا أيضاً ثبوت
ولد ولده آخراً

(٥٨) (الغريب) الْهَبْرَزِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَا

خَفِيفَ الْجَبَالِ لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرَزِيُّ لِلْمَعْنَى^(٥)

وهو أيضاً الجبل الوسيم من كل شيء (المنى) الخطابُ لُجُفَرُ بْنُ عَلِيٍّ جَدُّ التَّوْفِيِّ . لعل اصواب
« أَبَا هَبْرَزِيَّ » يقول أيّ الاثنين اللذين قَدَّسَتْهُمَا تَكَّةُ هَلْ تَكِي أَبَا هَبْرَزِيَّ أَنْتَ مِنْ نَسْلِهِ وَهُوَ عَلِيٌّ أُمُّ نَبِكِي
ولذلك وهو عليٌّ وفي الحقيقة عليٌّ هذا ولده ابراهيم كما لا يخفى . رَاحَ سِرْحَ الْبَيْتِ سَبِيقَ

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) ديوان العادل عبد الله بن علي المروفي بوسية للولاء (٣) التوح (٤) الدبة ٢٢ (٥) اللسان

- (٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاضْتَنَّقَا فِي تَرَى الْمَلُوحِدِ شَيْبِلُ وَأَسَدُ
(٦٠) خَطَرَاتٍ قَالَهُ عَنْ ذِكْرِكَمَا إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزْلٍ (د) وَدَدَ
(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُّ
(٦٢) دَوْلَةُ سَعْدُ وَقَعْلُ مُنْجِبُ (ج) وَشَبَابُ مَثَلُ تَقْوِيهِ الْبُرْدُ

(الف) (ط) لمو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (بس - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَقَا فَنَالَا أُسْدَ وَشَبْلَ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَتَمَّا قَبْلَ هَكَذَا
لِتَجَاوِرَ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) أَلْتَخَطَرُهُ وَالْخَطَرُ مَا يُخْطَرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَزَاتِ
الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يُخْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْمَزَلُ ضِدُّ الْجِدِّ وَهَزَلٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ
وَهَذَى - وَاللَّدُّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ وَلَا مَوْءُ وَهُوَ مَحْذُوفٌ كَلَامُ «الْفَدِّ» وَفِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا لَدٍّ مِنْي»^(١)
(المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتُ أُمِّي وَأَقَامْتُ مَوْتَ الْأَقَارِبِ خَيَالَاتٍ تَمَرُّ بِقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَاغْفُلْ عَنْ ذِكْرِهَا
لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الطَّرِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةً فَضَّرَ وَطَرَوْ - وَالْجُدُّ
جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمْزِيَةٌ وَتَسْلِيَةٌ لِيَجْزِيَ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ
إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْخُلْدِ وَالشَّبَابُ

«٦٢» (الغريب) أُنْجِبَ الْوَلَدُ بِمَعْنَى نَجَبَ وَأُنْجِبَ الرَّجُلُ وَلَدًا وَنَجِيبًا يُقَالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ
مُنْجِبَةٌ - وَالْمَوْفُفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَعِيدَةٌ وَبِخْلٍ يَلِدُ أَوْلَادًا يَنْجَاءُ وَلَكِ
شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنَقَشَةٌ وَ «بُرْدُ الشَّبَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ

أَيَا بُرْدِ الشَّبَابِ وَكَتَبْتُ عِنْدِي مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ
لَيْسَتْكَ بَرْدَةٌ لَيْسَ ابْتِذَالِ عَلَى عِلْمِي بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي اللَّثْلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَقِي وَدَّتْ رِزَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدًا
 (٦٤) وَلُلْنِي أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتْ التَّمَاءُ وَالْمَيْشُ الرَّقْدُ
 (٦٥) وَهِيَ الْآيَاتُ لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِنَفْسٍ
 (٦٦) لَوْ مُعَافَى مِنْ خُطُوبٍ عُوِفَتْ لَقُوَّةٌ بَيْنَ هِضَابٍ وَتُجْدٍ
 (٦٧) تَرْتِي مَرْهُوبَةً تَحْسَبُهَا كَوَكَبَ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصْدٌ
 (٦٨) تَلِكْ أَوْ مُنْفِرَةٌ فِي حَالِئِي تَأْمَنُ الْإِنْسُ إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ

(الف) ترتي (لن) (ب) الأرض (لن)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما الغاب الأنثى . قيل سميت لقوة لِسعة أشدّها . واللّوة بالفتح داء يُصيبُ الوجهَ يَخرجُ منه الشّدقُ إلى أحدِ جانبي العنق وقد لُقيَ فهو ملقوّ - والمِضَابُ جمع هَضْبَةٍ وهي الجبلُ المنبسطُ على وجه الأرض - والتُّجْدُ جمع تَجْدٍ وهو ما أَشرفَ من الأرض وارتفع

«٦٧» (الغريب) إِرْتَبَأَ على جبلٍ أَشرفَ عليه وارتبأ الرَبْأَةُ علاها يقال «ارتبأ اليفاع وهو يرتي» بحافة المدوّ «وَالرَبْأَةُ المَرْقَبَةُ ومكانُ البازي الذي يقف فيه يقال له مَرْبَأٌ (المعنى) قوله «تَرْتِي» أصله ترتي جعل الممرّة ياء لضرورة الشعر يقول تلو تلك اللقوة جبلاً شاعخة من خوف الصائد كأنها كوكب الليل يحرمُ نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) المُفْرِةُ الأُزُوءَةُ وهي أنثى الوعل ذاتُ الغُفَرِ والغُفَرُ ولكّها - والحالِقُ الجبلُ المنيفُ ولا يكون إلّا مع عدم نباتٍ كأنه خَلِقَ وفي الحديث «فَهَمَّتْ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِي»^(١) (المعنى) نحو هذا قول المرتضى الأكبر

لو كان حَيًّا نَجِياً ائْتَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمَرْكَمَ الْأَعَصَمَ
 فِي بَادِخَاتِهِ مِنْ عَمَايَةٍ أَوْ يَرْفَعُهُ دُونَ السَّمَاءِ خَيْمَ
 مِنْ دُونِهِ يَنْصُ الْأَتُوقُ وَفَوْ قَسَهُ طَوِيلُ التَّنَكُّينِ نَسَمَ
 فَذَلِكَ رَبُّ الْحَمَوَاتِ حَتَّى رَلَّ عَنْ أُرَادِهِ فَخَطِيَه^(٢)

(٦٩) فهي في قُدُسٍ أَوَارَاتٍ إِذَا جاور الميسَ نَمِيرًا أَوْ أُخِذَ
(٧٠) حَيْثُ لَا النَّاظِلُ مَهْوُودٌ وَلَا الماءُ مَوْرُودٌ وَلَا التَّقَلْتُ غَدُ
(٧١) تِلْكَ أَوْ وَحْشِيَّةٌ أَدْمَانَةٌ أَنْبَتَتْ ^(د) اِتِّقَاءَ رَمْلٍ وَعَقْدَ

(الف) أبلت (لى - ف) أزلت (كد - يس - ع - م) أزلت (٢)

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) قُدُسُ الْأَسْوَدُ وَقُدُسُ الْأَيْضُ جَبَلَانِ بِالْحِجَازِ عِنْدَ الْمَرْجِ الْبَيْضَاءِ فِي دِيَارِ مَرْيَنَةَ وَيُقَابِلُ الْأَسْوَدَ جَبَلُ آرَةَ وَيُعرفُ أَيْضًا بِقُدُسِ آرَةَ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ قُدُسُ أَوَارَةٍ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ ^(١) - وَنَبِيرُ ^(٢) - وَأُخِذَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ مِمَّا اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ غُرُوزَةٌ أَحَدٌ - وَالتَّقَلْتُ بِالْفَتْحِ النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ وَفِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا اللَّهُ إِذَا انْصَبَّ السَّيْلُ . وَكَذَلِكَ كُلُّ نَقْرَةٍ فِي أَرْضٍ أَوْ بَدَنٍ كَقَلَّتِ الْعَيْنُ - وَالتَّشَدُّ وَالتَّشَدُّ بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ مَاءُ الْمَطَرِ يَبْقَى مُحَقُونًا تَحْتَ رَمْلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ لَا مَادَّةَ لَهُ وَقِيلَ التَّمْدُ فِي الْأَصْلِ حُرَّةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْمَاءِ بِجَزَاءٍ وَمَاءٌ مَشْهُودٌ أَيْ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى فِي وَفْدٍ إِلَّا أَقْلَهُ (المنى) لِلْمَيْسِ الَّذِي هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ شَجَرٌ عَظِيمٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الرِّحَالُ حَتَّى قَالَ الْعَرَبُ الْمَيْسَ الرِّحْلَ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لِهَلْهُ تَخْفِيفُ الْمَيْسِ بِمَعْنَى الْأَسَدِ أَوِ الذَّنْبِ . عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ فِي « أَوَارَاتٍ » لَاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ فَتَدْبَرُ

«٧١» (الغريب) الْأَدْمُ ظُلُمَاءٌ يَبِضُّ يَمْشُوها جُدُدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ تَسْكُنُ الْجِبَالَ . قِيلَ وَهِيَ عَلَى أَلْوَانِ الْجِبَالِ يُقَالُ ظُلْيَبٌ أَدْمَاءٌ وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ أَدْمَانَةٌ حَيْثُ يَقُولُ
أَقُولُ لِلرَّكِبِ لِمَا عَرَضَتْ أَصْلًا أَدْمَانَةٌ لَمْ تَرْبِيهَا الْأَجَالِيدُ ^(٣)

وقيل أَدْمَانَةٌ وَأَدْمَانٌ مِثْلُ خَصَانَةٍ وَخِمَصَانٍ وَالْأَدْمَةُ السَّيْرَةُ - وَالْإِتِّقَاءُ جَمْعٌ تَقًا بِالْقَصْرِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَقَادُ مُحْدُوذَةً وَهِيَ تَقْوَانُ وَقِيَانٍ - وَالْعَقْدُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ عَمْرَكَةً جَمْعُ عَقْدَةٍ وَهُوَ مَا تَقَعَّدُ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاكُمُ وَالْعَقْدَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَكَانُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَالْكَلاَّ وَالْجَمْعُ عُقْدٌ (المنى) قَوْلُهُ « أَنْبَتَتْ » مَعْنَاهُ أَنْبَتَتْهَا أَيْ أَخْرَجَتْهَا وَرَبَّتْهَا غُذِفَ الضَّمِيرِ لِمَعْنَى الشَّرْحِ كَمَا عَرَفْتَ مِنْ شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ الَّذِي كُورِي فِي شَرْحِ « الْأَدْمَانَةِ » فِي هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ لَوْ سَأَلْتُ أَحَدًا مِنْ خُطُوبِ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَسَكَنْتُ مِنْهَا الْقُوَّةَ أَوْ الْمَغْفِرَةَ أَوْ الظُّبْيَةَ الْأَدْمَانَةَ تَرَبَّتْ فِي الرَّمَالِ بِكَلَامِهَا وَنَبَاتِهَا وَيَكُونُ الصَّوَابُ « أَرَقَلْتُ » مِنْ أَرَقَلَ الْمَفَارَةَ إِذَا قَطَعَهَا وَأَمَّا رِوَايَةُ « أَبَلَتْ » فَلَا يَفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا هُنَا يُقَالُ أَبَلَتْ الْإِبِلُ إِذَا اجْتَزَأَتْ عَنِ الْمَاءِ بِالرَّطْبِ وَقِيلَ هَمَلَتْ وَغَابَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا رَاعٍ وَقِيلَ تَوَحَّشَتْ

- (٧٢) تَنْقُضُ الضَّالَّ بَيْتًا وَلَا تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ
 (٧٣) تَنْقَرِي جَانِبًا مِنْ حَائِكِ بَارِدِ الْقَيْءِ إِذَا الْقَيْءُ بَرَدَ
 (٧٤) وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَائِدِ تَرْتَدِّي الْمَرْدَ إِذَا ذَابَ الْوَرْدُ

« (٧٢) (الغريب) تَنْقُضُ الشَّجَرَ حَرَكَةً لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ وَتَنْقُضُ الْوَرْدَ مِنْ الشَّجَرِ اسْتَقَطَهُ قَالَ طَرَفَةٌ

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْقُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِيرٌ سَمِعَنِي لَوْثِي وَزَبْرَجِدٍ^(١)

— وَالضَّالُّ مِنَ السِّدْرِ مَا كَانَ عِذْبًا . وَقِيلَ السِّدْرُ الْبَرْصِي فَأَذَا نَبَتَ عَلَى شَيْطِ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعَبْرِي وَأَنَّهُ
 مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْيَاءِ — وَتِيَامُ بِالْفَتْحِ وَلِلدَّ بِلَيْدَةٍ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدَمَشَقَ
 وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ حَصْنُ السَّمُولِ بْنِ عَادِيَاءِ الْيَهُودِيِّ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا تِيَامُ الْيَهُودِيِّ وَالتِّيَامُ بِالْأَلْفِ
 وَاللَّامِ الْفَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَضِلُّ فِيهَا وَالتِّيَامُ لِلضَّالِّ^(٢) — وَالْخُلَصَاءُ بِلَدِّ الْبَلْهَاءِ مَعْرُوفٌ
 بِالْبَلْهَاءِ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَيْمٍ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

أَشْهَبُنْ مِنْ بَقَرِ الْخُلَصَاءِ أَصُورَةً وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صَيِّرَانِهَا صُورًا^(٣)

وَقِيلَ الْخُلَصَاءُ أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا عَيْنٌ — وَالْجَرْدُ مُصَدَّرٌ وَقَدْ جَرَدَتِ الْأَرْضُ (س) جَرْدًا إِذَا صَارَتْ
 مُعْجَرَةً عَنِ النَّبَاتِ^(٤) وَقَوْلُهُ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ أَيُّ مِنْ أَرْضِ ذَاتِ الْجَرْدِ (الْمَعْنَى) تَحْبُّ الضَّالَّ بَيْتًا وَتَحْرُكُ ثَمَرَهُ
 وَلَا تَحْبُّ الْبَادِيَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مِنْ النَّبَاتِ شَيْءٌ

« (٧٣) (الغريب) تَنْقَرِي الْبِلَادَ وَاسْتَقَرَّهَا تَنْبِيهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا يُقَالُ

« الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ » أَيُّ يَنْبَغِيهِ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ

أَوْ مُقَرِّلٌ بِالْحَلِّ أَوْ يُجَلِّلُهُ تَقَرُّو السَّلَامَ بِشَادِنٍ مَخْصَصٍ^(٥)

— وَالْعَائِكُ مِنَ عَيْنِكَ الرَّمْلُ (ن) عُنُوكَا وَتَسْنُكَ أَيُّ تَعَقَّدُ وَارْتَفَعَ فَلَا يَكُنُ فِيهِ طَرِيقٌ وَرَمَلَةٌ عَائِكٌ فِيهَا كَعَقْدٌ
 لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَجُودَ

« (٧٤) (الغريب) الْأَرَاكِ شَجَرٌ مِنَ الْخَضِرِ يُسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكِ وَالْجَمْعُ أَرَاكِ وَأَرَاكِ — وَالْمَرْدُ

لَفْظٌ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَقِيلَ نَضِيجُهُ — وَذَابَ الشَّمْسُ اسْتَدْرَجَهَا وَهِيَ حَرَّةٌ ذَوَابَةُ أَيُّ تَشْدِيدَةُ الْحَرِّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَتَتْ صَقَرَاتُهَا بِأَفْنَانٍ مَرْبُوعَةٍ الصَّرِيحَةِ مَعْبِلٍ^(٦)

— وَالْوَدُّ مُحَرَّكَ شَدَّةً حَرَّ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ (الْمَعْنَى) إِذَا اسْتَدْرَجَتِ الْحَرُّ التَّجَوُّتَ لِيْ خِلَافِ شَجَرَةٍ مُشْتَبِهَةٍ مِنَ الْأَرَاكِ

تَسْتَرُّ بِأَثْمَارِهَا الْفَضَّةَ كَأَنَّهَا تَلْبَسُ رَدَاءَهَا عَلَيْهَا

(١) الملقطات ٤٠ (٢) معجم البلدان ١٠٦ (٣) معجم البلدان ١٠٦ (٤) لأساس

(٥) اللسان في مادة حمس (٦) اللسان

- (٧٥) وَهِيَ تَعْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ كَمَا مَدَّ رِقَاءَهُ إِلَى الْأَرْقَمِ يَبْذُ
(٧٦) يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا مِثْلَمَا قَطَعْتَ عِذْرَاهُ عِقْدًا فَانْسَرَدَ^(الف)
(٧٧) وَيَبْسِيْنَهَا غَرِيرٌ وَسِيْنٌ وَصِدَّتْ أَظْلَافُهُ مِسْكَاً كَمَا ذُ
(٧٨) يَنْثَنِي الْأَيْكَ عَلَى صَفْحِهِ وَهُوَ كَالشَّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
(٧٩) فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ فَيَقَعُ نَشْدَتُهُ وَهُوَ غِرٌّ مَا نَشَدَ

(الب) ثرت (لن)

«٧٥» (الغريب) عطا الشيء تناوله وظلي عاطر يرفع رأسه يتناول إلى الشجر ليتناول منه ومنه قول الشاعر
وَتَعْطُو البريرَ إذا فاتهاً يجيئُ ترى الخَدَّ منه أسيلاً^(١)
— والرقاء^(٢) (المعنى) وتناول أثمارها وهي خائفة كما يخاف رقاء حين يمدُّ يده إلى الحية . يصف خوفها في الغلاة حين تناولها الثمر

«٧٦» (الغريب) الطَّلُّ المطر الضعيف قال الله تعالى « فَإِنْ لَمْ يُمْسِرْهَا وَأَبْلً فَطَلَ^(٣) » (المعنى) تقع قطرات المطر عليها فتتظلم بعد تفرقها كأنها عقد جارية عذراء كانت دُرُّها متفرقة أولاً ثم انتظمت . شبه قطرات المطر قبل وقوعها على الظبية بدُرِّ متفرقة و بعد وقوعها واحداً بعد واحد وانتظامها عليها بدُرِّ منتظمة
«٧٧ و ٧٨ و ٧٩» (الغريب) الغرير^(٤) — والوسين كغفرح الذي يأخذه ثقل النوم أو أوله أو الثعاس من وسين وسنا فهو وسين ووسنان — ووسد الشيء إلى الشيء أسندته إليه — وللسنك بالفتح الجلد وسنك الجن وسنك البر نباتان — والشاذ بالتحريك الثرى والندى والقر والنبات الناعم والشاذ الندي والمقرو — والشعرى الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطووعه في شدة الحر ويقال له الشعرى الجانيّة ويلقب بالبور وهو أيضاً كوكب آخر يطلع في السراة ويقال له الشعرى القميصة والعرب تزعم أن الشعرى أنهما أختا سهيل — والفيقة^(٥) — ونشد الضالة (ن) نادى وسأل عنها وهو أيضاً عرقها — والغرير^(٦) (المعنى) ترتع تلك البقرة الوحشية وبين عينيها أي قداسها خشفتها أي ولكها وهو مغفل قد أخذه ثقل النوم وقد أسندت أظلافه إلى نبات ندي تنطف على صفحة جسده أغصان الأيك وجلده أيضاً يستعمل يابسه كالشعرى حين يلوح على الفلك فإذا لم تجده أمه ساعة فقدته وهو حديث السن لا يتقدّها . يصفها مع ولدها بين يديها وهذا مأخوذ من قول عبيد بن الأبرص وإذ هي حوراء اللامع طفلة كثل مهارة حرة أم قرقد

- (٨٠) فَأَتَتْهُ خَرِقًا مَنْطُوبًا يَدِيهِ فَوْقَ حِقْفٍ مُتَبَدِّدٍ
 (٨١) كَفْتَاةٍ كَسَرَتْ خَلْجَاهَا ضَاعَ نَصْفٌ مِنْهُ وَالنَّصْفُ وَجِدٌ
 (٨٢) تِلْكَ أُمُ أَيِّمٍ خَفِيفٌ وَطَوَّهَ رَبًّا الْقَفَّ كَلُّوا مَا هَبَّذَ
 (٨٣) بَاتَ يُذِنِي مُحَمَّةً مِنْ مُحَمَّةٍ وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا فَوْقَ مَسَدٍ
 (٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بَنَاتِيهِ فِي صَلَوَانِهِ مِنْهُ مُكْرٌ وَمَيِّدٌ
 (٨٥) فَتَرَى لِلْبَنِيِّ فِي أَغْطَافِهِ كَانْدَفَاجَ الْمَوْجِ فِي طَايِمٍ يَمُذُ
 (٨٦) مِثْلَمَا اضْطَلَّتْ قَيْسُ فِي الثَّرَى مُوتَرَاتٍ فَهِيَ تَرْخِي وَتُشَدُّ

تُرَاحِي بِهِ نَبْتَ الْحَائِلِ بِالضَّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرَقِدٍ
 وَتَجْعَلُهُ فِي سِرِّيهَا نَسْبَ عَيْنِهَا وَتَنْتَقِي عَلَيْهِ الْجِنْدَ فِي كُلِّ مَرْقِدٍ^(١)

«٨٠ و ٨١» (الغريب) خَرِقٌ (س) خَرِقًا دِهَشٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاءٍ فَهُوَ خَرِقٌ وَمِنْهُ «جَاءَتْ خَرِقَةً مِنَ الْحَيَاءِ» وَخَرِقَ الْغَزَالُ دِهَشًا فَجَعَزَ عَنِ التَّهَوُّسِ وَكُنَا الطَّائِرُ قَلَمٌ يَسْتَعْلِمُ الطَّيْرَانَ وَالْخَرِقُ أَيْضًا الْجَهْلُ وَالْحُمُوقُ — وَالْحِقْفُ مَا اغْوَجَ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَمِنْهُ قَبْلَ لِمَا اغْوَجَ مُخَوِّقٌ وَحَقَفَ الظُّبْيُ (ن) حَقُوقًا رَبَضَ فِي حِقْفٍ وَقِيلَ كَانَ مَنْطُوبًا كَالْحَقْفِ وَقَدْ انْحَنَى وَتَنَقَّى فِي نَوْمِهِ — وَالتَّبَدَّدَتِ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ وَتَلَبَّدَتِ تَجَمَّعَتْ وَأَصْبَقَ بَعْضُهَا يَمُضُ — وَالْخَلْجَالُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِصَّةٍ كَسَوَارٍ لِبَعِيرٍ نَابَسَهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلَيْهِ (المنى) فَوَجَدْتُهُ بَدَدَ تَفَقُّدِهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَذْهُوشٌ يَمُجُزُ عَنِ الْقِيَامِ مُلْتَفٌّ يَدِيهِ فَوْقَ رَأْسِهِ تَجَمُّعٌ كَانَتْهَا لِحْصُولُهَا عَلَيْهِ قَتَاةٌ وَصَفُّهَا كُنَا وَكُنَا ذَلِكَ لِمَسَرَّتِهَا حِينَ ظَفَرَتْ بِهِ

«٨٢» (الغريب) الْأَيِّمُ الْحَيَّةُ الْأَيْضُ اللَّطِيفُ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَاتِ — وَرَبًّا^(٢) — وَالْقَفَّ بِالْقَمِّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ — وَالْكَلُّوْهُ^(٣) (المنى) لَكَ أَيْ الْأَدَمَاءُ مِنَ الظُّبَاءِ أَوْ حَيَّةٌ إِنْشِيَاءُ خَفِيفٌ يَأْوِي الْمَوْضِعَ لِلرَّتْقِ لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَلَا يَفْقُلَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَبْقَى طَوْلَ نَيْلِهِ سَهْرًا بِلَانِهِ
 «٨٣» (الغريب) الْحَمَّةُ كُتْبَةُ الْإِبْرَةِ يُلْدَغُ بِهَا الزَّبُورُ وَاحِيَةٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَأَوَّاهُ عِيَّضٌ عَنِ الْإِلَامِ الْحَلُوقَةُ لِأَنَّ أَصْلَهَا حَمُوقٌ أَوْ حَمِيٌّ وَحَمَّةُ الْبَرْدِ تَبْدُّهُ وَالْحَمِيَّةُ مِنَ الْخَمْرِ سَدَّتْهَا وَسَوَّدَتْهَا — وَمَسَدُ الْخَفْرِ مَا التَوَّى مِنْ مَعَاظِنِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَبْلٌ مُضْفُورٌ مُحْكَمٌ الْقَبْلُ مِنَ مَسَدِ الْحَبْلِ (ن) إِذْ أَجَادَ فَتَلَّهُ (المنى) يَقْضِي لَيْلَتَهُ وَهُوَ بَصَرٌ يُرْتَبِئُ إِحْدَاهَا إِلَى الْأُخْرَى وَيَقِفُ مَعَهَا مَضْبُوعٌ عَلَى مَعَصٍ

«٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) النَّابُ السِّنُّ حَلْفُ أَرْبَعِيَّةٍ — وَالصَّادُ وَسْطُ نَظِيرٍ مِنْ لَاسِنٍ وَمِنْ

- (٨٧) ذاك أو جبار غيلٍ أشيب طَرَدَ الآسَادَ عَنْهُ وَأَنْفَرَدَ
 (٨٨) نازلاً كُنْزِيَّ أَرْضٍ هَابَةٍ مَلِكُ الْخَابِلِ فِيهَا إِذْ مَرَدُ
 (٨٩) ذَا وَلَكِنْ تَبِعَ الْأَكْبَرُ مِنْ يَمَنِ كَانَ مُخْلِطٌ لَوْ خَلَدَ
 (٩٠) وَالْمَلُوكُ الصِّيدُ مِنْ ذِي إِصْبَحٍ وَرُعَيْنٍ وَالشَّاءُ مَعَدُ
 (٩١) كُلُّنَا نَبْشَعُ مِنْ كَأْسِ الرَّدَى غَيْرَ أَنَّا لَا نَرَانَا نَسْتَبِدُ

كل ذي أربع — واليدُ لضرورة الشعر وأصله اليدُ بسكون الياء بمعنى التحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوارٌ أو غشيان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك — واندفع الموج دفع بعضه بعضاً — ومد البحر والنهر (ن) زاد مائه وكثر ومدّه غيره — والقسي جمع قوس — وأوتر القوس جعل لها وترًا أو شدّ وترها — وأرّخاه جملته رخوًا يقال أرّخى العقدة وأرّخى زمام ناقته خلاف جدّه (المنى) البيت الأول واضح ومعنى البيتين الأخيرين أنك ترى للظلم والخيانة في أعطافه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخار أي تراها مملوءة بالظلم يتوسّج فيها كتمسّج الماء في البحر وهي أي أعطاف جسدِه مثل أقواس مصفوفة على الثرى لينفخ يرخيها تارة ويجذبها أخرى

«٨٧ و ٨٨» (الغريب) الغيلُ الشجرُ الكثيرُ الملتفُّ يُسْتَرُّ فيه كالأجفة والنجس يقال منه تغيل الشجرُ — والأشيب^(١) — والخابلُ الجِنُّ يقال مسّه الخابلُ وخيلَ الرجلُ (س) جنُّ والعَبَلُ بالتحريك الجِنُّ والجُنُونُ قال الملهل

لو كنت أقتل جنّ الخابِلين كما أقتل بكرًا لأخى الجِنُّ قد نَفِدُوا^(٢)

— ومرَدَ الرجلُ عتا وعصى وجاوز حدّ أمثاله ومنه شيطان مريد

«٨٩ و ٩٠» (الغريب) تبِعَ بدون «أل» لقبُ من ملك الين والجمع تبابعة. سموا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً كلّ هلك واحدٌ قام مقامه آخرُ نابعاً له على مثل سيرته وزادوا الهاء في التبابعة لارادة النسب وفي التنزيل العزيز «أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُنْعٍ^(٣)» — والصيْدُ جمع أصيد^(٤) — وذو إصْبَحٍ مَلِكٌ من ملوك حير وهو أحدُ تبابعة الين ومنه إصبحي وهو السوطُ المنسوبُ إلى ذي إصيح — ورُعَيْنِ اسمُ جبلٍ بالين فيه حصنٌ وذو رُعَيْنِ مَلِكٌ يُنسَبُ إلى ذلك الجبل وهو من ولد الحارث بن عروب بن حير بن سبأ — ومعدُّ أبو العرب وهو معدّ بن عدنان

«٩١» (الغريب) بَشَعَ الرجلُ بالطعام لم يسهفه وعدّه بَشَعًا. وبَشَعَ الطعامُ نفسه صار خَشِنًا كَرِبَةً

(٩٢) نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْنِي مَنَهْلًا وَبَنَاتُ الْحَلْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدٍ

(٩٣) إِنْ تَسَلَّنَا فَهَرِيقُ ظَاعِنٍ وَلِيَالِنَا بِسَا عَيْسُ نَحِيدُ

(٩٤) فَآتِي رَبُّ زَمَانِي بِالَّذِي أَتْبَغِيهِ وَهُوَ مَا لَسْتُ أُجِدُ

العظم (المعنى) كَلْنَا نَكْرَهُ أَنْ نَشْرَبَ مِنْ كَأْسِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّا لَا نَجِدُ بُدًّا مِنْهُ أَيُّ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ شَرْبِهِ . وهذا المعنى مما تَمَحَّ به خاطرُ العلامةِ الفاضلِ مرجليوث وهو من أحسنِ المعاني وَأَلْفَظِيهَا كما لا يخفى ولكن لم أُجِدْ له شاهداً في كتب اللغة والذي جاء فيها هو أنهم يقولون « استبدَّ بكنا » . إذا انفرد به . ومنه حديث علي رضي الله عنه « كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً . فاستبددتم علينا ^(١) » واستبدَّ الأمرُ بفلان غلب عليه فلم يَقْدِرْ أَنْ يَضِيعَ لَهُ . فتأمل

« ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الإِدْلَاجُ ^(٢) — وَلِلْمَهْلِ عَيْنُ مَا تَرُدُّه الْإِبِلُ فِي الْمَرَاغِي وَالتَّهْلُ أَوَّلُ الشَّرْبِ وَالْمَكْلُ ثَانِيهِ يُقَالُ « سَقَى عَمَلًا بَدَّ نَهْلٍ » لِأَنَّ الْإِبِلَ تُسْقَى فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ فَتَرُدُّ إِلَى الْمَطْنِ ثُمَّ تُسْقَى الثَّانِيَةَ فَتَرُدُّ إِلَى الْمَرْحَى — وَالتَّهْلُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطْعَامِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ يَوْمَ وَرَدِهَا وَتَصْدِرُ يَوْمَهَا ذَلِكَ وَتَقْلُ بَدَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمَرْحَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سِوَى يَوْمِ الصَّدْرِ وَتَرُدُّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ وَذَلِكَ التَّهْلُ — وَ « إِنْ تَسَلَّنَا » خَفَّفُ « إِنْ تَسَلَّنَا » وَهُوَ يَعْنِي « إِنْ تَسَلَّنَا عَنَّا ^(٣) » — وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ يُخَالِطُ بِإِصْبَاهَا شَفْرَةَ أَوْ ظِلْمَةَ خَنِيَّةٍ وَيُقَالُ هِيَ كَرَامُ الْإِبِلِ — وَوَحْدَ الْبَعِيرِ يَحْدُ وَوَحْدًا أُسْرِعَ (المعنى) مَكَّنَا فِي الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ مُسَافِرِينَ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي أَيُّ إِذَا قَطَعْنَا مَسَافَةً طَوِيلَةً مِنْ سَفَرِنَا وَصِرْنَا فِي آخِرِ الْبَلِّ طَلَبْنَا مَهْلًا لِلزَّوْلِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ مَهْلُ الْأَحْيَاءِ لَا سِيَّامًا إِذَا سَيَّمَتْ إِبِلُنَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ تَشْرَبِ الْمَاءَ أَيُّ أَتَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ وَلَمْ تَسْتَرْخَ . وَالْمَرَادُ بِالْإِبِلِ هُنَا الْأَجْسَامُ لِأَنَّهُ مَرَاكِبُ الْأَرْوَاحِ وَحَصُلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَجْسَاءَنَا قَدْ سَمَتْ فَلَهَا أَنْ تَسْتَرْخَ فِي آخِرِ عَمْرِهَا كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الْبَلِّ لِلِاسْتِرَاحَةِ . ثُمَّ قُلْ إِنْ تَسَلَّنَا عَنْ فَتَحْنِ فَرِيقٍ مَرْتَحِلٍ وَالْإِبِلُ الَّتِي تُسْرِعُ بِنَا إِلَى الْمَوْتِ هِيَ الْإِبِلِي وَقَوْلُهُ « صَدَدٌ » مَعْنَاهُ هُنَا تَوَجُّهُ أَوْ اسْتِغْفَالٌ مِنْ قَوْلِهِ « أَنَا بِصَدَدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ » وَقَوْلُهُ « نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ » أَيُّ إِنَّا بِمَشْغَلِهِ بِقَطْعِ مَسَافَةِ السَّفَرِ مِنْذُ لِيَالٍ عَشْرٍ وَالصَّدَدُ أَيْضًا الْقَصْدُ وَالنَّاحِيَةُ وَمَا اسْتَقْبَلَكَ فَتَأَمَّلْ وَالْكَلَامُ عَوِيضٌ جَدُّ

« ٩٤ » (المعنى) خُطُوبُ زَمَانِي هِيَ الَّتِي جَعَلَتْ مَطْلُوبِي فَيُوتُ أَيُّ كَانَتْ سَبَبًا لِمَوْتِي وَهُوَ أَيُّ مَطْلُوبِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَحْصُلُ لِي أَبَدًا

- (٩٥) ولقد فات بنا أنفسنا وإذا ما فات شيء لم يرد
 (٩٦) ليت شعري أي شيء يرتجي من رجاء أو لماذا يستمد
 (٩٧) فلقد أسرع ركب لم ينج ولقد أذبر يوم لم يمد

﴿ وقال ﴾

- (١) يا روض علم وباسحاب ندى لا زلت لا زلت عشنا الرعدا
 (٢) يترى علينا ندى يدك كما تدافع الموج جال فاطردا
 (٣) عوضنا الله من سواك ولا عوضنا منك سيذا أبدا
 (٤) أي هزبر كان الهزبر لقد غادر منك الضرغام الأسد

«٩٥» (المعنى) وخطوب زماني لم تجعل مطاوي بفوت قط بل جعلت أنفسنا أيضاً فاتتة أي كانت سبباً لفوت أنفسنا أيضاً والشئ الفات لا يرد

«٩٦» (المعنى) رجاءنا لشيء واستمدادنا له لا يفيدنا شيئاً . وقوله « يستمد » من استمد فلان للأمر إذا تهيأ له . والعدة ما أعدته لحادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذ للأمر عُدته وعَتَادُهُ بمعنى والجمع العُدَّة

«٩٧» (الغريب) الركب كصاحب ركب الإبل اسم جمع كنفر ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيول والجمع ازكَب ورُكَب - وعَاج^(١) (المعنى) الركب الذي لا يقو بموضعٍ لمُسْرِعٍ واليوم الذي لا يمود للهاب

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يترى من ترى إذا تراخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء - تدافع السيل واندفع بمعنى واحد أي دفع بعضه بعضاً - والهزبر الأسد - والضرغام^(٢) (المعنى) أمل هذ قيل بعد وفات والد المدوح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خلف بعده هزبراً مثله . ولو قال « عوضك الله من سوانا » في أول البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتعريف قد وقع من جهة الناسخ

﴿ القصيدة الخامسة عشرة ﴾

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني الإمام المنصور بالله وهما أخوا المزددين الله

- (١) اِمْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كُلَّ الشَّهَادِ وَانْقُضُوا عَنْ مَضْجِي شَوْكَ الْقَتَادِ
(٢) أَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أُبْقِيْتُمْ لَا أُحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ
(٣) هَلْ تُجِيرُونَ مُعِيًّا مِنْ هَوَى أَوْ تَفَكُّونَ أَمِيرًا مِنْ صِفَادِ
(٤) أَسْأَلُوا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ قَلَّمَا يَسْلُو عَنْ الْمَاءِ الصَّوَادِ
(٥) إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبٌ قُضِيَتْ قَمَدَتْنَا عَنْكُمْ إِحْدَى الْمَوَادِ

(الف) جوى (كج) (ب) من هجر (ط) (ح) أي (ب - ج - ح)

« ١ » (الغريب) نَفَضَ الثَّوبَ (ن) حَرَّكَه لِيَزُولَ عَنْهُ النَّبَارُ وَيُحَوِّه وَنَفَضَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ أَسْقَطَهُ — وَالْقَتَادُ شَجَرٌ صَابٌ لَهُ شَوْكٌ كَالِإِبْرِ (المعنى) وَاضِحٌ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَانْقُضُوا الْخ » إِلَى أَنَّ إِزَالَهَ شَكَايَتِهِ أَمْرٌ صَعْبٌ لَا يُسْتَطَاعُ وَفِي الْمَثَلِ « دُونَ ذَلِكَ خَرُطُ الْقَتَادِ »^(١) أَيُ إِنَّ خَرُطَ الْقَتَادِ أَهْضَلُ مِنْهُ وَإِنَّه لَا يَبَالُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ كَخَرُطِ الْقَتَادِ

« ٢ » (المعنى) سَلَبْتُمْ فُؤَادِي وَتَرَكْتُمْ جَسَدِي فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوا إِلَيَّ فُؤَادِي خُذُوا مِنِّي مَا أُبْقِيْتُمْ مِنْ جَسَدِي أَيْضًا لِأَنِّي لَا أُحِبُّ جَسَدًا بغير فُؤَادٍ . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ فَارُضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « سَأَلُوا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيُّ أَهْجُرُكُمْ لَسَأَلُوا عَنْكُمْ (الغريب) السَّؤُؤُ^(٢) — وَصِدْيِ الرَّجُلِ (س) صَدَى عَطَشَ أَوْ هُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ فَهُوَ صَدِي وَصَدِيدٌ وَهِيَ صَدْبًا وَصَادِبَةٌ وَمِنْهُ « أَنَا صَدِيَانُ إِلَى حَدِيثِكَ وَلِي أَحْسَنُ صَوَادِ الْبِك » (المعنى) أَأَوْرَقَكَ وَأَنْسَكَ بِخَيْتِيرٍ مِنِّي وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا عَطَشَانُ وَأَتَمُّ لِي بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَمَنْ حَالَ أَنْ يَسَاءَ الْعَطَشُ عَنْ لَدَى

« ٥ » (الغريب) قَصَصَ اللَّهُ لَهُ كَذَا قَدَرَهُ وَقَبَضَ إِلَيْهِ فَلَا فَلَانَ جَاءَهُ بِهِ وَنَحْنُ لَهُ وَمِنْهُ فِي التَّمْرِيلِ الْعَرِيزُ « وَمَنْ يَسْئُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ قَبِضَ لَهُ شَيْطَانٌ »^(٣) « أَيُ نَسِيبَ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

- (٦) فَمَلَى الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا عَلَى الثَّكَلَاءِ ^(الف) مِنْ بُنْسِ الْحَدَاذِ
(٧) لَا مَزَارَ مِنْكُمْ يَذْثُو سِيَوَى أَنْ أَرَى أَعْلَامَ هَضْبٍ وَنَجَادِ
(٨) قَدْ عَقَلْنَا الْعَيْسَ فِي أَوْطَانِهَا وَهِيَ أَنْفَاءُ ذِمِيلٍ وَوِخَاذِ
(٩) قَلَّ تَنْوِيلُ خِيَالٍ مِنْكُمْ يَطْيِي ^(ب) بَيْنَ خُفُوقٍ وَسَهَادِ
(١٠) وَحَدِيثٍ عَنْكُمْ أَكْثَرُهُ عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرْقِ الْغَوَاذِ

(الف) (لق) الطلاء (عيرجا) (ب) (بس-ط) ليلات (غيرجا) (ج) قبة (٢) (د) (ظن) جنون (كل)

والعوادي جمع عادية يقال « صَرَفْتَهُ عَنْ كَذَا عَوَادٍ » أي صَوَّافٍ وَعَوَادِي الدهر عَوَاتِقُهُ وَعَدَى فلاناً عن الأمر (ن) عَدَوًا وَعُدَوَانًا صَرْفَهُ وَشَغْلَهُ ومنه « مَا عَدَا يَمَّا بَدَا » والعادية أيضاً الشرُّ وَالظُّلْمُ يقال رَفَعْتَ عَنْكَ عَادِيَةً فَلَانَ وَعَدَا عَلَيْهِ ظَلَمَهُ (المعنى) ما فارقْتُمْ باختيارٍ مِنِّي وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ خُطُوبٌ مُعْذَرَةٌ فَصَرَفْنَا عَنْكُمْ أَحَدِي تِلْكَ الْخُطُوبِ أَيْ لَمْ يَكُنِ السَّبَبُ الَّذِي صَرَفْنَا عَنْكُمْ سِوَى أَحَدِ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ

« ٦ » (المعنى) هذا دعاءه على أيام الفراق . راجع المقدمة لشرح هذا البيت ^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الانفناء جمع فَنَوٍ وهي الثَّابَةُ التي أَهَزَّتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا . وفي حديث علي رضي الله عنه كَلِمَاتٌ لَوْ رَحِلَتْ مِنْهُنَّ الْمَعْلَى لَأَنْضَيْتُهُنَّ ^(٢) — وَالذَّمِيلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ . إذا ارتفع السَّيْرُ عَنْ الْمَقَرِّ قَلِيلًا فَهُوَ التَّرِيدُ وَمَا فَوْقَهُ الذَّمِيلُ ثُمَّ الرَّسِيمُ (المعنى) لا بدوني موضعُ زيارتكم ولو قطعتُ مسافةً بعيدةً وَلَا أَرَى فِي سَفَرِي إِلَيْكُمْ إِلَّا الْجِبَالَ فَصَرَفْنَا آسِينَ وَأَجَلَ ذَلِكَ عَقَلْنَا الْإِبِلَ فِي أَوْطَانِهَا وَقَدْ أَهَزَّتْهَا مَدَامَةُ السَّيْرِ فِي الْفَيَافِي

« ٩ و ١٠ » (الغريب) نُلِّثُهُ مَعْرُوفًا وَتَوَلَّيْتُهِ إِيَّاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ — وَالْخِيَالُ ^(٣) — وَيَطْيِي مِنْ قَوْلِكَ « طَبِيتُهُ عَنِ الْأَمْرِ » إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ « صَرَفَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ » قَدْ طَبَاهُ عَنْهُ وَمِنْهُ « فَلَانَ لَا يَطْيِيهِ اللَّهْوُ وَمَا أَطْبَانِي إِلَى ذَلِكَ الْهَوَى » — وَالْعَوَادِي جَمْعُ غَادِيَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْوَةً أَوْ مَطَرَةً الْغَدَاةُ بِقَابِلِهَا الرَّاحَةُ (المعنى) مَفْعُولُ قَوْلِهِ « تَنْوِيلُ خِيَالٍ » مُقَدَّرٌ وَهُوَ التَّقْبِيلُ كَمَا فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْبِنْ

إِذَا قَالَتْ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَّمتْ وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نِيلٍ مَا حَرَّمَ
فَمَا نَوَلَّتْ حَتَّى تَصْرَعَتْ عَنْدهَا وَأَنْبَأَتْهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ ^(٤)

قال صاحبُ اللسان في شرح قول الشاعر « تَوَلَّيْنِي » يعني التَّقْبِيلَ وَقَوْلُهُ « قَلَّ » هَاهُنَا بِمَعْنَى النَّفَى الصَّرْفِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « رَجُلٌ قَلِيلٌ الْخَيْرِ » أَيْ لَا يَكْادُ يَفْعَلُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ اتَّقَى أَنْ يُعْطِيَ خِيَالَكُمْ الَّذِي يَسْتَمِيلُنَا إِلَيْهِ

(١) المقدمة (العمل الأول — خصوصيات الفصح المحلقة) (٢) النهاية ٣٣٣ (٣) السرح ١/٣ (٤) اللسان

- (١١) لَمْ يَرِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً فَرَصِينَا بِالتَّائِي وَالْبِمَاكَ
 (١٢) وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِنَا بِرَقِيبٍ أَوْ حَسُودٍ أَوْ مُمَّاكَ
 (١٣) فَهَذَا كَمِ بَارِقٍ مِنْ أَصْلَمِي وَسَقِيمٍ بِنَامٍ مِنْ وَدَادٍ
 (١٤) وَإِذَا انْهَلَتْ مَمْلَاءُ قَلَى مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادٍ
 (١٥) وَإِذَا كَانَتْ مَصْلُوءَةٌ فَعَلَى هَاتِمِ الْبَطْحَاءِ أُرَابِ الْيَبَادِ
 (١٦) هُمْ أَقْرَأُ جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ
 (١٧) مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ أَوْ مُنْذِرٍ مُتَّخِذٍ لِلْوَحْيِ هَذَا

بين خوفنا وسهادنا قُبْلَةً وانتقُ أيضاً أَنْ يَصِلَ إلينا خَبَرُكُمْ عن نسيم الريح أو برق السحاب التي تَنْشَأُ غُدُوَّةُ أَيِّ لَا تَهْبُ الرِّيحُ وَلَا يَلْعُ البرقُ مِنْ جَانِبِكُمُ الْبَتَّةَ فَيَذَرُونَا لِأَيِّكُمْ . واعلم أَنَّ الشاعر قد حذف مفعول « تنويل » كما تقدم ويمكن أَنْ يكونَ « يطْهِي » محرفاً عن « قبْلَةٍ » وقوله « أَكْثَرُهُ » حشوٌ أو تحريفٌ عن لفظ آخر وقوله « جفون وسهاد » كما جاء في جميع النسخ لا يفيد معنى صحيحاً فالصواب « خفوق وسهاد » كما في قول البحرني

بِمِينِكَ إِعْوَالِي وَطُولُ شَهْقِي وَإِخْتَأَقُ عَيْنِي مِنْ كَرَمِي وَخُفُوقِ^(١)

« ١١ و ١٢ و ١٣ » (المعنى) هذا دَعَاةٌ لِلْأَحْبَةِ وَأَرَادَ بِبَارِقٍ أَضْلَاعَهُ غَلِيلَ حَيَةٍ لَهَا فِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) إِنْهَلُ الْمَطَرُ وَهَلَّ (ن) اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ مَعَ صَوْتِ وَاسْتَهْلٍ أَيْضاً كَذَلِكَ وَكَانَ اسْتِهْلَالُ الصَّيْرِ مِنْهُ وَاطْهَالُ أَوَّلِ مَا يُصَيِّرُكَ مِنْهُ (المعنى) السَّمَاءُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ السَّحَابُ سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ هَا أَوِ الْمَطَرُ خَرُوجُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ « وَمَا زِلْنَا نَهْأُ السَّمَاءَ حَتَّى آتَيْنَاكَ » وَكُلُّ مَا عَلَاكَ فَأُظْلِكَ فَبُو سَمَاءَ وَكُلُّ مَا سَفَلَ فَأَقْلَكَ فَبُو أَرْضٍ وَالسَّمَاءُ فِي الْمَصْرَعِ الثَّانِي سَقْفُ الْبَيْتِ أَوْ رَوْقُهُ

« ١٦ و ١٧ » (المعنى) الْمُرَادُ بِجَانِبِ الدَّهْرِ رُكْنُهُ أَيْ كَانَ رُكْنٌ زَمَنٍ مُضْطَرٍ بِهِ لِحُجُومِهِ قَدْ سَارَكْنَا وَكَانَتْ الْأَيَّامُ فَاسِدَةً فَجَعَلْنَاهَا صَالِحَةً وَمِنْكُمْ أَمَاءُ عَدَلٍ أَوْ مُنْذِرٌ هَذَا وَفِيهِ نَمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّهُ كُنْتُ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ^(٢) »

- (الف) (د)
 (١٨) أَهْلُ حَوْضِ اللَّهِ يَجْرِي سَلْسَلًا بِالطَّهْوَرِ الْعَذْبِ وَالصَّفْوَرِ الْبُرَادِ
 (١٩) أَسْوَامُ أَتْنِي يَوْمَ النَّسْدَى أَمْ سَوَامِ أَرْتَجِي يَوْمَ الْمَادِ
 (٢٠) هُمْ أَبَاخُوا كُلَّ تَمْنُوعِ الْحَمَى وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ الْعِنَادِ
 (٢١) وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الثُّلَى فَلَهُمْ عَادِيهَا مِنْ قَبْلِ عَادِ
 (٢٢) فَلَهُمْ كُلُّ نَجَادٍ مُرْتَدَى وَلَهُمْ كُلُّ سَلِيلٍ مُسْتَجَادِ^(ب)
 (٢٣) تَطْلُعُ الْأَقَارُ مِنْ تِيَاهِنِهِمْ^(ج) وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتُ كَالْدَادِ

(الف) (ب - اس - ط) الموس (عيرها) (ب) شليل (لق) (ج) أوحهم (لق)

- « ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) السلسل والسلسال الماء العذب السلس السهل في الحلق ومنه قول أبي كبير
 أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّابِ وَذَكَرَهُ أَشْعَى إِلَيَّ مِنْ الرِّحْقِ السَّلْسَلِ^(١)
 — والبُرَاد بضم الباء البارد (المعنى) « جبار العناد » أي جبار في العناد كقولهم « فرعون الظلم » و باقي المعنى واضح
 « ٢١ » (المعنى) « وإذا استيق الناس إلى تحصيل الثلى فلهم مجد قديم كقَدَامَةِ عَادٍ بَلْ أَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ
 عَادٍ. والمعادي الشيء القديم نسبة إلى قبيلة عاد البائدة وهم قوم هود عليه السلام يقال « كَجَدِّ عَادِيٍّ وَبَنُو
 عَادِيَّةٍ » أي قديتان. وعاد اسم رجل من العرب الأولي وبه سميت القبيلة
 « ٢٢ » (الغريب) ارتدت الجارية لبست الرداء وقد يكتن بالارتداء عن تقلد السيف أنشد ثعلب
 إِذَا كَشَفَ الْيَوْمَ الْحَمَاسُ عَنْ اسْتِهِ فَلَا يَرْتَدِي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمُّ^(٢)
 كفى بالارتداء عن تقلد السيف و بالتعم عن حمل البيضة والغفر وقال ثعلب معناها ألبس ثياب الحرب
 وَلَا أَتَجَمَّلُ وَالرَّحَاءُ السِّيفُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 فِدَى لِسِيوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ مِنْ وَجْهِ الْأَهَامِ^(٣)
 — والسَّيْلُ السلول والمراد به السيف لأنه يسل — وللسَّجَادُ الجيد من السيوف كقوله « ومن سيوف
 جادات وأزمار^(٤) » (المعنى) واضح وفي نسخة (لق) « شليل » والشليل الفللة تلبس تحت السرعة
 أو السرعة الصغيرة تحت الكبرة أو عام قالت الخنساء
 وَبِلْمَةٍ مِسْرَرٍ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(٥)
 « ٢٣ » (الغريب) الدادي جمع دأداة وهي من الليالي الشديدة الظلمة وفي الحديث « ليس غفر الليالي
 كالدَّادِي^(٦) » والغفر الليالي المقمرة

- (٢٤) كُلُّ رَفْرَاقٍ الْخَوَاشِي فَوَقَّعَهُمْ كَمِيونٍ مِنْ أَقْلَاجٍ أَوْ جَرَادٍ
 (٢٥) فَمَلَى الْأَجْسَادَ وَقَدَّ مِنْ سَنَى وَعَلَى الْمَازِي ضِنْعٌ مِنْ جِسَادٍ
 (٢٦) يَجِيَادٍ فِي الْوَعَى صَافِنَةٍ تَقْصَعُ الْهَامَ وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
 (٢٧) وَإِذَا مَا ضَرَّبُوهَا عَلَقَا بَذَلُوا شُهْبَا بِشَقْرِ وَوَرَادِ

(الف) (كج - مع) (الاحاب) (غيرها)

«٢٤» (الغريب) الرفراق^(١) (المعنى) وعليهم دروع مضطربة الخواشي لها مسامير كميون الحيات أو كميون الجراد والدرع تشبه بجلد الحية لما فيها من اللواتر شبه الحلق كقول الشاعر
 وعليّ سافسة النبول كأنها سيلع كناية الشجاع الأرقم^(٢)
 ورؤوس مسامير الدروع تشبه بميون الجراد لتتورها واستدارتها قال الشاعر
 مضاعفة ينشئ الأنامل ربها كان قديرها عيون الجنادب^(٣)

وقال المرمي

كأثواب الأرقم مزقتها لخاطتها بأعينها الجراد^(٤)
 «٢٥» (الغريب) الوجد الاشتغال والفعل منه وَقَدَّ (ص) وَقَدَّ وَوَقُودًا بالضم وكل شيء يتلأأ فهو يَقْدُ - والمَازِي^(٥) - والجِساد بالكسر والجسد حركة الزعفران والجسد أيضاً اللد قال النابغة الذبياني
 فلا لمر الذي مسحت كعبته وما أريق على الأنصاب من جسد^(٦)

وقال العباس بن مرداس

أبمد الإزار مجسداً لك شاهداً أُنِيتَ به في النار لم يتزِيلِ^(٧)
 قال التبريزي في شرح هذا البيت أن المجسد هو الذي قد صنيع بالجساد وهو الزعفران وإنه يريد في هذا
 الموضع الدم لأنه يشبه الزعفران
 «٢٦» (الغريب) فحَصَ رِجْلُهُ (ف) بَحَثَ وَالْقَطَاةُ تَقْصَعُ التَّرَابَ فَتَعْزُدُ نَفْسُهَا أَنْفَاصَةً تَبْضُ
 وتجم فيها ومنه الفحص عن الشيء وهو البحث عنه - والماء جمع هامة بمعنى رأس - وضراد الأقران ومصدره
 حل بمضهم على بعض

«٢٧» (الغريب) المَلَى الم وقيل الغالب الجمذ ومنه قوله «ثُمَّ خَفَتَ أَنْطَمَةُ عَقَّةً^(٨)» أي دماً
 منعقداً - والشُهْبُ جمع أشهب وهو فرس في لونه يبيض يصدعه أي يتخلله سود - والأشقر من الخيل

(١) المرح ١٦ (٢) المري ١٦ (٣) للمري ١٦ (٤) المري ١٦ (٥) المرح ٢٧
 (٦) النابغة ٢٧ (٧) الخامسة ٢١٥ (٨) لمرآن ٢٢

- (٢٨) وَإِذَا مَا اخْتَضَبْتَ أَيْدِيهِمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ
(٢٩) تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبْتَ مَا كَسَبْتَ لِلْعَالِي مِنْ طَرَفٍ وَتِلَادِ
(٣٠) مَ أُمَاتُوا حَاتَمًا فِي طَنِيهِ مِئْتَةُ الدَّهْرِ وَكَمَا فِي إِيَادِ
(٣١) وَمُمْ كَانُوا الْحَيَا قَبْلَ الْحَيَا وَحِيَادَ الْمُرْنِ مِنْ قَبْلِ الْعِيَادِ
(٣٢) حَاصَرُوا مَكَّةَ فِي سُيَابَةِ عَقَدُوا خَيْرَ حُجَيٍّ فِي خَيْرِ نَادِ
(٣٣) فَلَهُمْ مَا انْجَابَ عَنْهُ فَجَرُهَا مِنْ قَلْبٍ أَوْ مَصَادٍ أَوْ مَرَادِ
(٣٤) أَوْ شِعَابٍ أَوْ هِضَابٍ أَوْ رُبَى أَوْ بَطَاحٍ أَوْ نَجَادٍ أَوْ وَهَادِ

(الف) لَيْتَ مَا وَهَبْتَ (دم)

ما كان في لونه حرة صافية يَحْمَرُّ معها العرفُ والذنبُ فَإِنْ أَسْوَدَاَ فهو الكَيْتُ — والورادُ جمع وَرْدٍ وهو من الخليل بين الكَيْتِ والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة

«٢٨» (المعنى) فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصِّفَادِ أي خَلَّصُوا الْمُقِيدِينَ مِنْ قُبُودِهِمُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا تَلَوْنَتْ أَيْدِيَهُمْ بِدِمَاءِ أَعْدَادِهِمْ وَفَرَّقُوا مِنَ الْقِتَالِ مَتْنًا عَلَى الدِّينِ بَقَوْا مِنْهُمْ بِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ قُبُودِهِمْ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ بَاسٍ قَطُّ بَلْ هُمْ أَهْلُ بَاسٍ وَنَمِصَةٍ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَإِذَا قُتِلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَفَرِّبُوا الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَفْتَحْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِذَا مَتَّأَ بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» (١)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) التِلَادُ (٢) — وَكَب (٣) — وَالْحَيَا مُقْصُورًا لِلطَّرِيقِ لِأَحْيَائِهِ الْأَرْضَ —

وَالْعِيَادُ جَمْعُ عَيْدٍ وَعَهْدٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ

«٣٢» (المعنى) يَشْرَعُ فِي ذِكْرِ حِمْلَةِ ابْرَهَةَ عَلَى مَكَّةَ . يَقُولُ صَيِّقُوا عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَلَوْا عَلَى مَكَّةَ

وَدَفَعُوهُمْ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَجَلَسُهُمْ خَيْرُ الْمَجَالِسِ

«٣٣ و ٣٤» (المعنى) أُنْجَابَ الثَّوْبِ انْتَشَقَّ مِنَ الْجَوْنِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْقَلْبُ الْبَرُّ وَقِيلَ الْعَادِيَةُ

الْقَدِيمَةُ مِنْهَا الَّتِي لَا يُعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِظٌ تُنْمِيتُ بِهَا لِأَنَّهَا قَلَبَتِ الْأَرْضَ بِالْحَرْفِ . قَالَ الرَّاجِزُ

لَكُمْ ذَنْوُبٌ وَلَنَا ذَنْوُبٌ فَإِنْ أَيْسَرْنَا فَلَنَا الْقَلْبُ (١)

— وَلِلصَّادِ بِالْفَتْحِ الْمَضْبَةُ الْعَالِيَةُ الْحَرَاءُ تَقُولُ «نَحْنُ الْيَوْمَ فِي مَغْلٍ وَمَصَادٍ وَكُنَّا أُنْسٍ فِي مُغْتَلٍ وَمَصَادٍ»
الْأَوَّلُ بِمَعْنَى أَعْلَى الْجَبَلِ وَالثَّانِي اسْمُ مَكَانٍ مِنْ صَادٍ يَصِيدُ — وَالْمُرَادُ جَمْعُ مَرْدَاءٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنْ

- (٣٥) فِي حَرِيمِ اللَّهِ إِذْ يَحْمُونَهُ بِالْعَوالِي السُّرْرِ وَالْبَيْضِ الْجِدَادِ
(٣٦) ضَارِبُوا أَرْهَةً مِنْ دُونِهِ بَمَدٍّ مَا لَفَّ يَاسَافًا بِسَوَادِ
(٣٧) شَقَلُوا^(١) الْفِيلَ عَلَيْهِ فِي الْوُغَى بُثُومِ الطَّنَنِ فِي الْخَطْوِ الْفُرَادِ
(٣٨) فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى يَكْنُفُهَا مِثْلُ أَجَالِ شَرَوْزَى مِنْ رَمَادِ
(٣٩) لَهُمُ الْجُودُ وَإِنْ جَادَ الْوَرَى مَا بِحَارِ مُتْرَعَاتٍ مِنْ ثِمَادِ

(الف) شقلوا (١) (اب) (اق) - ب - اس) والفرط (كج) والطنن (ط)

النبات أو الرملة لا تَنْفُتُ شيئاً - والرُّبِّيُّ جمع ربوة مثلاً وهي الرابية أي ما ارتفع من الأرض ورَبَا أي زاد قال الله تعالى « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ^(١) » - والوهادُ جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة أو الهوة فيها
(٣٥) (الغريب) الحيدادُ جمع حديد وهو الحادُّ من السيوف وحَدَّتِ السِّكِّينَ (ض) حِدَةً إِذَا تَشَحَّدَتْ وَرَقَّ حَدُّهَا تَقُولُ « حَدَدْتُهَا فَحَدَّتْ » لازم متعدٍ

(٣٦) (الغريب) الْآلَفُ الضَّمُّ والجمع قال محرز الضبي

فَدَتِي لِقَوِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ إِذْ لَفَّتِ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامِ^(٢)

(المعنى) قاتلوا ابرهة لجهلته بعدما جمع مجموعاً من العرب البَيْضِ والخَبْشَانِ السُّودِ . وقال الشيخ الفاضل
« أو المعنى بعدما سافروا ليلاً ونهاراً » . وأبرهة هذا هو الذي جاء بالفيل لهذه بيت الله وكان والياً على اليمن من قَبْلِ أوصحة النجاشي وقصته مشهورة

(٣٧) (الغريب) التُّوَامُ^(٣) - وَجَاءَ الْقَوْمُ فَرَادَ وَفَرَادَى مُنَوَّاتًا وَغَيْرَ مُنَوَّنٍ أَيِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (المعنى) جعلوا ابرهة مشغولاً بأمر فيه لأنَّ فيه أصبح جاعحاً غيرَ مطيعٍ لأمره وثاروا على ابرهة بطنين مكرِّرين في كل خطوةٍ منهم أي طعنوه مرتين كلما قدَّموا خطوةً واحدةً . ويمكن أن يكون الصواب « شَقَلُوا » من شَعَلَ النَّارَ إِذَا أَهْبَتَا وَأَشْمَلُ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَثَارَ غَضَبُهُ ويكون للمعنى أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْفِيلَ غَضَبَنَ عَلَيْهِ حَتَّى خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ

(٣٨) (الغريب) الْقَرَى مَا قَرِيَ بِهِ الضَّيْفُ وَقَرَى « ضَيْفَ (ض) قَرَى واقتراه أضفه - وكَنَفَ الْإِبِلَ وَالْقَتَمَ (ن - ض) عَمِلَ لَهَا حَظِيرَةً يُؤْوِيهَا إِلَيْهَا وَكَنَفَهُ كَنَفًا أَحَاضَهُ مِنْ كَنَفٍ وَهُوَ الْخَنْبُ وَالْخَنَابَةُ - وَشَرَوْزَى جَبَلٌ مُطَّلٌ عَلَى تَبُوكَ^(٤) »

(٣٩) (الغريب) أُنْمِرَ الْإِنَاءُ مَلَأَهُ وَمِنْهُ « جِفَنٌ مُتْرَعَاتٌ » وسيل تَرَعٌ وَتُرَعٌ أَيِ يَمَلَأُ الْوَادِي - وَالْثِمَادُ^(٥)

- (٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعْتُ شَهْبُ الرُّبَى^(الف) لَمْ يَكُنْ حَامٌ ائْتِصَافٍ وَاهْتِصَادٍ
(٤١) لَكُمْ الدَّرَوَةُ مِنْ تِلْكَ الدَّرَى وَالْهُوَادِي الشَّمُ مِنْ تِلْكَ الْهُوَادِ
(٤٢) يَا أَمِيرِي أَمْرَاءَ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ فِي الرِّيدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ
(٤٣) وَسَلِيلِي لَيْثَهَا الْمَنْصُورِ فِي غِيلِهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِمَادِ
(٤٤) يَا شَيْبَتِي نَدَى يَوْمَ نَدَى وَجِلَادًا صَادِقًا يَوْمَ جِلَادِ
(٤٥) إِنَّمَا عُودُنَا فِي ذَا السَّوَرَى عَادَةُ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجُمَادِ

(الف) (ل) (م) (غيرها)

«٤٠» (الغريب) أَمْرَعُ الْمَكَانُ وَالْوَادِي بِمَعْنَى مَرْعٍ (ك - س) مِرَاعَةً وَمَرَعًا أَيْ أَكْلًا وَأَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلِّ - وَالشَّهْبُ جَمْعُ شَهَاءٍ وَهِيَ مِنَ الْأَرْضِ الْبَيضاء الَّتِي لَا خُضْرَةَ فِيهَا لِقَلَّةِ الْمَطَرِ مِنَ الشَّهْبَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ فَسُمِّيَتْ سَنَةً الْجَدْبِ بِهَا قَالُوا «سَنَةٌ شَهْبَاءُ» إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً لَا يُرَى فِيهَا خُضْرَةٌ - وَاتَّقِفِ الْخَنْظَلَ كَسَرَهُ عَنْ هَيْبَتِهِ أَيْ حَيَّةٍ - وَاهْتَدَى الْهَيْدَ كَسَرَهُ وَطَبَعَهُ وَجَاهَهُ مِثْلَ هَيْدَةٍ (ض) وَهَيْدَهُ وَالْهَيْدُ وَالْهَيْبَةُ الْخَنْظَلُ أَيْضًا يُقَالُ «سَحْبَةُ الْعَبِيدِ أَمْرٌ مِنْ طَمِ الْهَيْدِ» (المنى) قَوْلُهُ «لَمْ يَكُنْ» أَيْ لَمْ يَبْقَ عَامٌ قَطَطٍ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى أَكْلِ حَبِّ الْخَنْظَلِ

«٤١» (الغريب) الْهُوَادِي جَمْعُ هَادِيَةٍ وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَلِهَذَا قِيلَ «أَقْبَلَتْ هُوَادِي الْغِيلِ» إِذَا بَدَتْ أَعْنَاقُهَا وَهُوَادِي اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ

«٤٢ و ٤٣ و ٤٤» (الغريب) الرِّيدُ^(١) - وَالْمَصَادُ^(٢) - وَالسَّلِيلُ وَالسَّلَالَةُ الْوَلَدُ وَسُمِّيَ الْوَلَدُ سَلِيلًا لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ وَالسَّلَالَةُ مَا سُلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا وَهِيَ الْخُلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدْرِ - وَالْغِيلُ^(٣) - وَالصِّمَادُ جَمْعُ صَعْدَةٍ وَهِيَ الْقَنَاءَةُ تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْوِيفٍ وَيُقَالُ «هَذَا النَّبَاتُ يَنْبِي صَعْدًا» أَيْ يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُتُوً صَاعِدًا أَيْ طَوِيلًا

«٤٥» (الغريب) أَرْضٌ جَادٌ أَيْ يَابَسَةٌ لَمْ تُمْطَرْ وَسَنَةٌ جَادٌ أَيْ لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ وَالْجُمَادُ الْأَرْضُ كَقَوْلِ الْعَرَبِيِّ

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَلَّتْ مِنْ جِمَادٍ^(٤)

- (٤٦) ما اضْطَنَّاعُ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى كاضْطَنَّاعُ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الرَّشَادِ^(ب)
 (٤٧) إِنَّ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ أَهْلٌ مَا جِئْتَهُ مِنْ جَزِيَلَاتِ الْأَيَادِ
 (٤٨) كَانَ رِقَاً تَالِدًا^(ب) أَوَّلًا^(ب) فَاتَى الْفَضْلُ بَرِقًا^(ب) مُتَفَادًا^(ب)
 (٤٩) كَمْ عَلَيْهِ مِنْ نَهَامٍ لَكَمَا وَلَدِيهِ مِنْ رَجَاءٍ وَاعْتِـدَادٍ
 (٥٠) عِنْدَهُ مَا شَاءَتْ الْأَمْلاَكُ مِنْ عَزْمَةٍ فَضْلٍ وَذَبٍّ وَذِيَادٍ
 (٥١) وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي مَوَّلَهُ وَاكْتِفَاءً وَاتِّصَاحًا وَاجْتِهَادًا

(الف) الباس (ب) اس - ح (ب) الباس (ب) اس - ح (ج) رزقا (ط)
 (د) المر (هـ) اس - ح (هـ) بزر (ط)

«٤٦» (الغريب) الاضطناع افتعال من الصنعة وهي ما تصنعه عند صاحبك من المروفي والكرامة والاحسان

«٤٧» (الغريب) جاء فلان الشيء فَصَلَّهَ ومنه قوله تعالى «لقد جئتم شيئا إدا»^(١) وكذلك قولهم أتى الأمر أي فَصَلَّهَ ومنه قوله تعالى «وتأتون في ناديك المنكر»^(٢) (المعنى) يحيى بن علي هذا هو أخو جعفر بن علي أمير الزاب يقول إنه أهل لما خَصَصْتُمُوهُ به من ائمانكم العظيمة

«٤٨» (الغريب) الرِّقُّ بالكسْرِ اسم من الاسترقاق للعبودية وَرَقَّ العبد (ض) رقا صار أو بقي رقيقا أي مملوكا (المعنى) الضمير في «أوله» راجع إلى «ما» في قوله «أهل ما» أي كان أول فضلكما عليه سببا لعبوديته القديمة أي كان لكم عبدا مملوكا في قديم الزمان فزاد فضلكما عليه الآن في عبوديته فاستفاد عبودية زائدة

«٤٩» (الغريب) الاعتداد والعُدَّ بمعنى واحد يقال هذا شيء لا يُعَدُّ به أي لا يُعَدُّ ولا يُلْتَمَسُ إليه والعُدَّة بالضم ما أعددت لحادث الدهر من المال والسلاح يقال أَخَذَ للأمر عُدَّةً وَعَدَدَهُ (المعنى) المراد بنعماء الفضل يصف كثرة نعمها عليه وكثرة رجاءه وأمله لفضلها

«٥٠ و ٥١» (الغريب) ذَادَ^(٣) - واضطاع الرجل بانحناء الأمر حتمته أضاعه ونهَضَ به وقوى عليه . والضليغ والأضلع الشديد القوى الاضلاع والضلالة التوهة وشدة الاضلاع تقول منه «ضَعَّ رجلٌ» - وكفى الرجل واكتفى كلاهما بمعنى اضطاع كما جاء في اللسان

(١) القرآن ١٠٠ (٢) القرآن ١٠٠ (٣) المصح ٧٧

(٥٢) مِثْلُهُ حَاطَ ثُغُورَ الْمَلِكِ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ عَلَى الْمَلِكِ نَادٍ

(٥٣) أَي زَنْدٍ فَاقْدَحَاهُ ثُمَّ فِي أَي كَفِّ فَصَلِّهَا بِامْتِدَادِ

(٥٤) وَغَنِيْ مُفْلَهُ مَا دُمْتُ عَنْ حُسَامٍ وَقَنَاءٍ وَجَعْلٍ

(٥٥) إِنْ مِنْ جَرَدٍ سِفَاً وَاحِداً لَمَنْعُ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الْأَعَاذِ

(٥٦) كيف من كان له سيفاً ونهى منكماً وهو كمي في الجلاء

(الب) أي زندقادح ذا ئم في (ب-ج-س-ع-ح)

« ٥٢ » (الغريب) حَامَلَهُ (ن) حَوْمًا حَفْظَهُ وَتَعَمَّدَهُ يَقَالُ « لَا زِلْتَ فِي حِيَاطَةِ اللَّهِ وَوَقَائِبِهِ » —
وَالْتِهَامُهُ الدَّاهِيَةُ السَّيِّدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وأخو محافظة إذا تزلت به دهباء داهية من الأزم^(١)

وقولهم « هي الناهية الدعوية » بالثبوت فيها وذلك مثل قولهم « غلّ غليلٌ وليلٌ أليلٌ وأنسٌ أنيسٌ »^(٢٠) والصبور الدهاء وهو الشكور وكلُّ ما أصابك من مُنكرٍ من وجه المأمّن فقد دهاك وهذه الكلمة واوياً وبائيةً — والنّاد بوزن عقّام والتّادى كتنصّارى والتّوؤد الناهية كقولها

أَتَانِي أَنَّ دَاهِيَةَ نَادَى عَلَى شَحَطِ أُنَاكَ بِهَا مَيُونُ^(٣)

نَفَتْ بِهِ الدَّاهِيَةَ وَقَدْ يَكُونُ بِذَلِكَ وَنَادَتْ الدَّاهِيَةَ فَلَانًا نَادَا دَهْتَهُ وَقِيلَ فَدَحْتَهُ وَبَلَغَتْ مِنْهُ

« ٥٣ » (المعنى) ذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب « أي زند قادح ذا ثم في » كما جاء في بعض النسخ وقال « أي زند قادح » مبتدأ و « ذا » خبره أي هو زند أي زند عظيم القدح ثم في أي كف أي مقتدر وأي مقتدر للخلافة فصلاها بامتداد وامتداد القدح استمراره وامتداد النظر إليه . وفي نسخة « فأقدحاه » وعندي أن البيت لا يظهر معناه كما ينبغي فتدبر وأما قولهم قدح بالزند فعناء رآه الإبراء به وفلان واري الزناد أي مُغْلَح وكأي الزناد أي خاسر

٥٤ و ٥٥ و ٥٦ (الغريب) منيعُ الركنِ أي قويُّ الجانبِ من منيعٍ فلانٍ الحصنِ إذا حماه وإذا قويَّ الشيء واشتدَّ ومنيعٌ أي اعتزَّ وقسَّرَ فهو منيعٌ يُقالُ حصنٌ منيعٌ أي قويٌّ لا يُرام ولا يُوصلُ إليه ورجلٌ منيعٌ أي يَمَنعُ نفسه (المعنى) واضعٌ وقوله «كيف من الخ» المراد به كيف من كتماننا سقَى وغى له وهذا كقولهم «لئن لقيت فلاناً ليأتينك منه الأسدُ» وإنما يريدونه بعينه أي ليأتينك الأسدُ

- (٥٧) إِنْ أَكُنْ أَنْبَشَكُمَا عَنْ شَاكِرٍ فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
(٥٨) نَغَمَ مُنْضِي الْيَنْسِ فِي دَيْمُومَةٍ وَمِكْلُ الْأَعْوَجَاتِ الْجِيَادِ
(٥٩) تَحْتَ بَرْقٍ مِنْ حُسَامٍ أَوْ قَهَامٍ مِنْ لَوْلَاهُ أَوْ وَشَاحٍ مِنْ نِجَادٍ
(٦٠) تَبَيَّهَا الْمَلَكُ عَلَى تَجَرِيدِهِ فَهُوَ السِّيفُ مَصُونًا فِي النِّغَادِ
(٦١) كَمْ مَقَامٍ لَكُمَا مِنْ دُونِهِ يُنْتَقَى الْمَجْدُ عَلَى السَّيِّحِ الشِّدَادِ
(٦٢) نَغَمَ أَصْرُهَا أَكْبَرُهَا وَيَدُ مَعْرُوفِهَا لِلْخَلْقِ بَادِ
(٦٣) قَدْ أَمِنَّا بِعَمِيدِي هَارِثِمٍ نُوبَ الْأَيَّامِ مِنَ ثَمَسٍ وَقَادِ
(٦٤) بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْغَمْرِ النَّدَى وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزِّنَادِ
(٦٥) ذَاكَ لَيْثٌ يَضْنَمُ اللَّيْثَ وَذَا حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ

(الف) نابات البحر (ب — ا — ج)

« ٥٧ » (للمنى) الشاكر بالله لقب ابنِ واسول وقد سبق ذكره ^(١) . يقول إن أخبركما عن الشاكر بالله قلت أنه خبيث شديد النهاء كحبة وادٍ . يقال للرجل الداهي « هو صيلٌ أصلاي » وقال البحري ووراء ذاك الحلم ايث خفي من دون حوزتهم وحيه وادٍ ^(٢)

« ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) أنفى بغيره انضاء هزله بكثرة السير والنضوي المابة التي أهرتها الأسفار وأذهبت لحمها — واكل الرجل بغيره أعياءه . واكل هو أي كل بغيره (ض) من الكلال وهو الإعياء والكل الضعيف

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) العميد ^(٣) — والنوب جمع نادٍ ندوة وهي التازلة والمصيبة لأنها تنوب الناس لوقتٍ معروفٍ والمجمع نباتات ونواب ويمكن أن يكون النوب جمع نوبة ؛ نعم بمعنى النابتة — والغمر ^(٤) — والواري للزناد وازند هو الذي إذا رآه مرأى نجح فيه وأدرك ما طلب وضده كابي الزناد من ورى الزند ووري (ض — س) يري ورأى إذا خرجت نره ضد صلب فهو ور ووريتة أنا أي أقبته — والضميف الأسد والياء زائدة من الضم وهو المعص الشديد وضغمة وبه (ف) عضه يعلى - نعم يقال « ضغمة الأسد »

(١) المقدمة - الفصل الثالث - تمر (٢) « (٢) » (٢) البحري ١٦٤ (٣) لشرح ٣٣ (٤) المرح ٣٣

- (٦٦) أَتَمَّا خَيْرٌ عَتَادٌ لِأَمْرِي هُوَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ عَتَادٌ
(الف) (٦٧) بَكْمَا انْقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى بُمْدٍ عَهْدِ النَّعْرِ مَنَا بِانْقِيَادِ
(٦٨) وَبِمَا رَفَعْنَا لِي عَلَمًا يَنْظُرُ النَجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُمَادٍ
(٦٩) وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا لَمْ تَكُنْ تَنْبَرِي إِذْ تَنْتَحِي إِلَّا بِحَادٍ
(٧٠) جَوْهَرٌ آلَيْتُ لَا أَوْقِفُهُ مَوْقِفَ الذِّلَّةِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
(٧١) وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلُهُ أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بِمَدِّ ارْتِدَادِ
(٧٢) وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِعَالٍ وَإِنْقَادِ
(٧٣) كَفَنَاءِ انْخَطَإِ زَعَزَعَتَهَا لَمْ تَزِدْ غَيْرَ اغْتِدَالٍ وَاطِرَادِ

(الف) قرب عهد الدهر منا بإتقاد (كد-يس-يف) (ب) (سم) أو (غيرها) (ج) تلي في (ط-وح)

«٦٦» (المعنى) أتما خيرٌ عُدَّةٌ لي وأنا من بعدك خيرٌ عُدَّةٌ لغيري والمراد أتما سلاحٌ لي أذْفَعُ عن نفسي به ثم أكونُ سلاحاً لغيري والمراد «بأمرى» نفسُ الشاعر كما سيظهرُ من الآياتِ التالية ومثل هذا قولُ المتنبي يُعْطِي فَتُغْطَى مِنْ كُمِي يَدُهُ اللَّحْيُ وَتُرَى بَرْوِيَّةَ رَأْيِهِ الْآرَاءُ^(١)

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «بماد» ان كان بضم الباء فعناه بعيدٌ أي تنظر الثريا إليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريا إلى مكانٍ أعلى من مكانها وان كان بكسر الباء فهو مصدرٌ قولك باعدته مباعداً وبعاداً «٦٩» (الغريب) انبرى له اعترض له مِنْ بَرَى له (ض) بَرِيّاً إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ وَهِيَ يَتْبَارِيَانِ إِذَا صَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ — وَانْتَحَى الْبَعِيرُ اعْتَمَدَ فِي سَيْرِهِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ صَارَ الْإِنْتِجَاءَ اللَّيْلُ وَالْإِعْتِمَادُ فِي كُلِّ وَجْهِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

كَأَنَّ عَلَى اللَّتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَابَةٍ حَنْطَلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرَّ^(٣) يعني كما أَنَّ لِلْمَطَايَا لَا تَعْتَرِضُ لِلسَّيْرِ إِلَّا بِحَادٍ يَحْدُوهَا فَكَذَلِكَ الْقَصَائِدُ لَا تَنْشَأُ إِلَّا بِكَرِيمٍ يُرَغِّبُ قَائِلَهَا

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) أريد الشيء كان أربعة ألون من الزبدية وهي الغبرة — وقدر بالزبد (ف) وَأَقْدَحَ رَأَى الْإِبْرَاءَ بِهِ وَالْقَدَاحُ الْحَجَرُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ — وَانْخَطَعَ مَرَفَأُ الشُّغْنِ بِالْحَرِينِ الَّتِي تَحْمَلُ الْقَنَا مِنَ الْهِنْدِ وَبِالْوَالِهِ تَنْسَبُ الرِّمَاحُ لِأَنَّهُ مَبِيعُهَا لَا تَمْتَنِبُهَا كَمَا قَالُوا مِسْكٌ دَارِينٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِسْكٌ وَلَكِنَّهَا مَرَفَأُ

- (٧٤) يَا بَنِي النُّصُورِ وَالْقَائِمِ^(أ) إِنْ هُدَّ وَالْمُهْدِي سَهْدِي الرِّشَادُ
(٧٥) لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيحٍ شَارِدٍ فِي سَوَاكِمَ غَيْرِ كُفْرٍ وَارْتِدَادٍ
(٧٦) وَلَقَدْ جِئْتُمْ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ فِي غُرِّكُمْ^(ب) مِنْ مُسْتَرَادٍ

﴿ القصيدة السادسة عشرة ﴾

وَقَالَ مِدْحُ جَنْزَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَهَيْئَتُهُ بِأَخْذِ قَلَمٍ كُتَامَةٌ^(٤)

(١) تَلَى هَذِهِ تَيْمَاءَ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ فَسَلَّ أَمْجَاتِ الْأَسَدِ مَا فَعَلَ الْأَسَدُ

(الف) سائر (ط) (ب) (ط-ب) مدح (غيرها) (ج) (ط-اس-ط) (كاته) (ب-كد)

السُّنُونُو التي تحيلُ المسكَّ من المندِ يقال رِمَاحٌ خَطْبَةٌ على الوصفِ ورمَاحٌ انْطَ على الإضافة^(١)

٧٤ و ٧٥ و ٧٦ (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والتنبيه

ولو صورتَ نفسك لم تَرَدِّها على ما فيك من كره الطَّيَّاعِ^(٢)

إِنْ كَانَ فِي مَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ فَيْكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ^(٣)

« ١ » (الغريب) الْأَجْمَةُ الْفَيْلُ وهو الشجرُ الكثيرُ الملتفُّ يقال « الموت لا تنجو منه الأسد في الأجسام ولا للوك في الأطام » (المعنى) تيماء اسم موضع بُني بها الأبلق الفرد وهو حصن «سَمَوَالُ بن عدياء اليهودي وصِفَ بالأبلق لأنه بُني من حجارة مختلفة الألوانِ ببضٍ وسُوْدٍ . وفي المثل « تمرّد مردٌ وعزّ الأبقى^(١) » ومارد أيضاً حصنٌ بدوْمَةُ الجَنْدَلِ وهما حصنان قصدتهما ازبَاءُ ملكةٍ أخيرةٍ فلمْ تَقْدِرْ عليهما فقات « تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق » وعزّ بمعنى غلبَ وتمرّد فلانٌ عصى وجاوز حدَّ مثله يضربُ هذا المثل لكل ما يتعصّر من طالبة فيردّه بالخبيّة واليأس . والازبَاءُ لقبُ هنديّ بنت الرِّيَّانِ الْخَسَنِيّ ملكةٍ الحيّرة وكان يضربُ به المثل في العزّ والمنعَ لأنها كانت متحصّنة في مدينتها فيقال « هو أعزّ من ازبَاءِ^(٢) » ومعنى البيت تنبههم يقولون لي أَيْسَرَتْ هذه القلعة مثل تيماء والأبلق الفرد في امتناع تسخيرها أقولُ بلى هي كنك فاستو الخروب عم صنعت الأبطال فيها تُخْبِرُكُمْ بلسان الحال عن شجاعيتهم . وكُتَامَةٌ بضمة تكفير قبيلة من زُبر

(١) معجم البلدان ١/١٢٤ (٢) أبو تمام ٩٧ (٣) المعنى ٨٣٤ (٤) لغز ١/٢٧ (٥) الغرائب ١/٢٧

- (٢) يَقُولُونَ هَلْ جَاءَ الرَّاقِ نَذِيرُهَا ^(الف)
 قُلْتُ لَهُمْ مَا قَالَتِ الْعَيْنُ وَالْوَعْدُ ^(ب)
 (٣) أَصْبَحُوا فَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعٌ
 يَرَعْدُ وَلَكِنْ قَمَقَمَ الْخَلْقُ الْمَرْدُ
 (٤) تَوَهُمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَوَالِمَا
 عَلَيْهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ
 (٥) فَتُوحَاتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا
 لَهَا عِنْدَ يَوْمِ الْفَجْرِ أَلْسِنَةٌ لُدُّ
 (٦) سَيَبْقَى فِي قُوبِ الْخَلِيفَةِ طَيْبُهَا
 وَمَا نَمَّ كَافُورٌ عَلَيْهِ وَلَا نَدُّ
 (٧) وَتُقَعَّدُ إِكْلِيلًا عَلَى رَأْسِ مَلِكِهِ ^(د)
 وَتُنْظَمُ فِيهِ مِثْلُ مَا تُنْظَمُ الْعِقْدُ
 (٨) حَرُورِيَّةٌ مَا كَبَّرَ اللَّهُ خَاطِبُهَا
 عَلَيْهَا وَلَا حَيَّ بِهَا مَلِكًا وَقَدْ

(الف) يقولون هل جاء الراق نذيرها (ب) قلتم (ب - ج)
 (ج) (كد - يس - يع) البدر (غيرها) (د) تاج (ب - كج - يس)

« ٢ » (المعنى) يسألوني هل جاء أهل الراق من أنذرهم بقوة جعفر بن علي قتلتم ما قالت الرسل والوعد التي جاؤا على الأبل المشرعة أي أخبرتهم بما جاءت به الرسل من الأخبار . واعلم أن هذا البيت في حجة لفظه نظر كما لا يخفى من اختلاف الرواية في الصراع الأول وجد به الأمر (ن) اشتد وجد فيه اجتهد

« ٣ » (الغريب) أصاح له استمع وأصنى قال أبو داود

وَيُصْبِحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلُّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ ^(١)

— والقمعة حكاية صوت السلاح والرمع ونحوه والاسم القمقاع بالفتح وقمقم الشيء تحرك واضطرب (المعنى) يقول تنبها لهم استمعوا وأنصتوا فالذي اسم ليس برعد بل هو شيء أهيب من ذلك وهو صليل السروج والسلاح

« ٤ و ٥ » (الاعراب) فاعل قوله « تَوَهُمُ » في البيت الثاني وهي « فتوحات » (الغريب) اللد جمع ألده ^(٢)

« ٦ » (الغريب) نَمَّ الشيء (ن - ض) سطعت وأحطته ومنه النمام وهو نبت طيب الريح صفة غالبية . ونَمَّ الحديث فَمَّ هو أي أشاع على وجه الإفساد لازم متمية — وَالنَّدُّ بِالْفَتْحِ عَوْدٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّلا « يَقَالُ لِلنَّبْرِ النَّدُّ وَاللَّبَقَمُ الْمُنْدَمُ وَلِلْمَسكِ الْفَتِيقُ »

« ٧ » (الغريب) الإكليل شنبه عصاة مزينة بالجواهر والجمع أكاليل وأكيلة . ويسمى التاج إكليلا وكله ألبسه الإكليل وتكلموا به أحاطوا به

« ٨ » (المعنى) الحرورية نعت للقلة أي قلعة منسوبة إلى الفرقة الحرورية وهم الخوارج من حرورية

(الف)

- (٩) وَكَانَتْ هِيَ الْعَجْمَاءُ حَتَّى احْتَبَىٰ بِهَا ملوك بني قحطان والشعرُ والمجدُ
(١٠) لِذَاكَ تَرَاهَا الْيَوْمَ آتَسَ مِنْ مَنَى وأُفَيْحَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا وَصَلَتْ نَجْدُ
(١١) وَمَا رُكِرَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا ^(ب) وَلَا رَكَصَتْ فِيهَا الْمُسَوِّمَةُ الْجُرْدُ
(١٢) وَلَا التَّمَتَّ فِيهَا الْقَبَابُ وَلَا التَّقَتَّ بِهَا لِأُمَةٍ سَرْدُ وَقَافِيَةٌ سَرْدُ
(١٣) رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالْشَرَادِقِ مِثْلَهَا ^(ج) وَجَلَّتْهَا نُورًا وَمَسَاحَتُهَا رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَيْبَةً مَا يُقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

(الف) احتنى (ط) (ب) برها (لق) فيثا (كح) (ج) (كد) بس - يث - ط (أ) ألبتها (غيرها)

كجولاء بالمد وقد تقصر وهي قرية بالكوفة على ميلين منها تركل بها جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من انطوايج ويقال هو حروري بين الحرورية ومن يستمد اعتقادهم يقال له الحروري ومعنى البيت أنها قلعة انطوايج لم يكن بها خطيب مسلم كبر الله ولا ذلك مسلم زارته الوفود للتحية والمراد أنها كانت خربة غير عامرة بالمسلمين

«١٠ و ٩» (الغريب) احتنى ^(١) - وافيح ^(٢) (المعنى) وكانت لم يظفر لها شأن ولم يكن يعرفها أحد كأنها كانت عجماء لا تنطق بشيء حتى فتحها جعفر وأقام بها ملوك بني قحطان وشعراؤهم وأمة آذم ولهذا السبب تراها آتس من منى وأوسع من نجد وما يجتمع و «منى» و «زنان» إلى «موضع بمكة سميت بذلك لما يُعْتَقَى بها من الدماء أي يراق والغالب عليه التدكير فيصرف ونجد من بلاد العرب وهو خلاف انهور والغور تهامة والحاصل أنها لم تكن مأنوسة قبل هذا المصير فخلوها من العرب والآن هي آتس من منى ونجد ويمكن أن تكون هذه التلمذة بأيدي انطوايج من البربر ولأجل ذلك سماها العجماء لأن البربر يسكنون العرب

«١٢ و ١١» (الغريب) ركر الرمح (ن - ض) ونحوه غرزه في الأرض - وجو ما تتسع من الأودية وجو البيت داخله ووطن كل شيء جو والجو أيضاً ما بين السماء والأرض من مكان - والممة ^(٣) - والقافية ^(٤) - والشرد ^(٥) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لم يكن هناك قبل هذا عصر مودة ولا فرسان ولا شعراء وركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كأنغام السيوف قبل البحتري

تقدركت شمر الرياح وأتمدت رِقْقُ الظلي مجفونه وصنبة
فقرت قلوب كان جما وجيبه ونمت عين كن نزاره حوشه ^(٦)
«١٣ و ١٤» (الغريب) جلل الشيء غطاه ومنه «جلل نظر لأرض» أي غمها وصبت في ريع موضعاً

(١) المرح ٧٧ (٢) المرح ٧٧ (٣) المرح ٧٧ (٤) المرح ٧٧ (٥) المرح ٧٧ (٦) المرح ٧٧

- (١٥) مَبَاكُهُ هَذَا الْحَيِّ ^(الف) مِنْ جَنِّ عَبْقَرٍ فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالَفٍ عَهْدٌ
(١٦) تَذَوَّبُ ثَقْرِبِ الْمَاءِ لَوْلَا تَجَادُّهَا وَتَحْرِقُ فِيهَا الشَّمْسُ لَوْلَا الصَّمَا الصَّلْدُ
(١٧) مَعَ الْقَلَكِ الدَّوَارِ لَا هِيَ كَوَكَبٌ وَلَا هِيَ بِمَا يُشَبِّهُ الرِّيدُ وَالْفِنْدُ
(١٨) وَلَوْلَا الْهَمَامُ الْمَتَلِي لَتَمَذَّرَتْ عَلَى أَبْطُنِ الْحَيَاتِ أَقْطَارُهَا الْمُلْدُ
(١٩) وَأَعَيْتُ فَلَمْ يَحْمِلْ بِهَا ^(ب) بَرَّ فَارِسٍ حِصَانٌ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ظَهَرِهَا ^(ج) لِبْدٌ

(الف) الجن (ب — لج — اس) (ب) يا ابن فارس (ط) (ج) صهوة (ب — كج — اس)

إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ التَّلَاعِ الْبُسْطُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَنَحْوُهَا وَجِلُّ الْفَرَسِ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ —
وَالرِّيدُ جَمْعُ أَرِيدَ وَهُوَ مَا فِيهِ الرُّبْدَةُ أَيْ الْعُزَّةُ — وَالرَّمْدُ جَمْعُ رَمَدَاءَ وَهِيَ مِنَ الْعَيُونِ مَا فِيهِ رَمَدٌ وَهُوَ هِيَجَانُهَا
وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّمْدُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّمٍ لِلْعَيْنِ وَمِنْهُ « بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَكَارِمُ حَتَّى رَمِدَتْ عَيُونُهَا وَفَرِحَتْ جَفُونُهَا »
(١٥) (الغريب) اللَّبَاءَةُ لِلنَّزْلِ وَأَبَاتٌ بِالْكَانِ أَقْبَتْ بِهِ وَبَوَّأْتُكَ يَتَا أَخَذْتُ لَكَ يَتَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ بِصِرِّ يَبُوتًا ^(١) » — عَبَقَرٌ ^(٢) (اللعن) شَبَّهَهُمُ بِالْجِنِّ فِي الْخُبْثِ وَالْهَاءِ وَالتَّغَوُّذُ فِيهَا حَاوَلُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

بَحِيلٌ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَمْلُوا ^(٣)

وَفِي تَشْبِيهِ الْفَرَزْدَقِ نَفْسَهُ بِالْجِنِّ قَوْلُهُ

أَحْلَمْنَا تَرْنُ الْجِبَالِ رِزَانَةً وَتَحَالْنَا جَنَّا إِذَا مَا نَحِيلُ ^(٤)

(١٦ و ١٧) (الغريب) الصَّمَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُنْبِتُ يُقَالُ « فَلَانٌ لَا تَنْدَلِي صَفَاتُهُ » أَيْ
بَحِيلٌ لَا يَسْمَحُ بِشَيْءٍ — وَالرِّيدُ ^(٥) — وَالْفِنْدُ الْجِلْدُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ الرَّأْسُ الْعَظِيمُ مِنْهُ (اللعن) يَصِفُ بِلَوْنِهَا
إِلَى قَرَبِ السَّحَابِ وَالشَّمْسِ وَالْفَلَكَ وَقَوْلُهُ « تَحْرِقُ فِيهَا » مَعْنَاهُ تَحْرِقُهَا

(١٨ و ١٩) (الغريب) الْهَمَامُ كَثْرَابُ اللَّيْلِ الْعَظِيمِ الْهَمَّةُ وَهُوَ أَيْضًا السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ خَاصُّ
بِالرِّجَالِ — وَالْمُلْدُ جَمْعُ أَمْلَدَ وَهُوَ الْأَمْسُ وَالْإِمْلِيدُ مِنَ الصَّحَارِيِّ الْأَمْلِسِ وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ وَتَمْلِيدُ الْأَدِيمِ
تَمْرِينُهُ — وَالْبَرُّ ^(٦) — وَالْحِصَانُ ^(٧) — وَاللِّبْدُ بِكَسْرِ اللَّامِ مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرَجِ وَيُعرفُ
بِاللَّبَّادَةِ وَكُلُّ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ مَتَلَبِّدٍ فَهُوَ لِبْدٌ تُسَمَّى بِهِ لِلصُّوْقِ بَعْضُهُ يَمْعُزُ (اللعن) يَصِفُ مَلَاةَ أَحْجَارِهَا

(١) القرآن ١١٠ (٢) المرح ١٢٠ (٣) زهير ١٨ (٤) القامس ١٨٨

(٥) السرح ١٢٠ (٦) المرح ١٢٠ (٧) المرح ١٢٠

- (٢٠) وَلَمَّا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَعَقَتْ لَهُ وَأَقْبَلَ مِنْهَا طَوْرٌ سَيْنَاءَ يَنْهَدُ
 (٢١) شَهِدْتُ لَهُ أَنْ الْمَلَائِكَةَ حَوْلَهُ مُسَوِّمَةٌ وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رِدُّ
 (٢٢) أَقَمْنَا فَرْنَ قُرْسَانِنَا خُطَبَاؤُنَا وَمَنْبَرُنَا مِنْ يَبُضَ مَا تَطْبِيعُ الْهِنْدُ
 (٢٣) وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَحْمَدِكَ خَاطِبُ^(د) عَلَيْنَا وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
 (٢٤) عَلَى حِينٍ لَمْ يُرْفَعْ بِهَا خَلِيفَةٌ مَنَارٌ وَلَمْ يُشَدَّزْ بِهَا عُرْوَةٌ عَقْدُ
 (٢٥) وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ سِتِينَ حِجَّةَ وَمَا طِيبُ وَصِيلٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدُّ
 (٢٦) بِهَا النَّارُ نَارُ الْكَفْرِ شُبَّ ضَرَامُهَا وَلَوْ حُجِبَتْ فِي الزُّنْدِ لِأَحْتَرَقَ الزُّنْدُ^(ب)
 (٢٧) فَرْنَ جَمْرَةٍ قَدْ أَطْفَعَتْ تَحْلِيدِيَّةً وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّابِ مَذْ زَمَيْنٍ وَقَدْ

(الف) (للدحك) (لن) (لجذك) (كد - يس - غ - م) (ب) (بالزبد ضاق بها الزبد) (لن)

يقول ولولا الوالي الخليل القدر جعفر لما قدرت الحيات على الانسياب على أقطارها فضلاً عن قذرة الناس على المرور عليها ولعجز عن فتحها الفرسان بحيث لم تقدر خيولهم على حمل سلاحهم بل لم تستطع ظهورها أن تحمّل بُيُودَهَا - بصيف وعورة طرقيها ومسالكها

«٢٠» (الغريب) صَعَقَ الرجلُ (س) صَعَقًا وَصَعَقًا غُشِيَ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَعَقَ أَيضًا مَاتَ - وَأَنْهَدَ الْجَبَلُ وَالْبَيْتُ أَنْكَسَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَمْعَةً وَكُسْرَةً بَشِدَةً صَوْتٌ يُقَالُ «هَدَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَهَدَّ رُكْنِي» (المعنى) فِيهِ تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعَقًا»^(١) وَطَوْرُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ بِأَشَاه. وَسَيْنَاءُ عَلَى وَزْنِ تَحْمَرَاءَ لَا تَنْصَرَفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ إِلَّا رَكَايْنِ» وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ طَوْرٌ أُضِيفَ إِلَى سَيْنَاءَ وَهِيَ شَجَرَةٌ وَكَذَلِكَ طَوْرُ سَيْنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْيَمِينِ وَالْأَيْمُونِ وَطَوْرُ سَيْنِينَ» قِيلَ الطَّوْرُ هُوَ الْجَبَلُ أُضِيفَ إِلَى سَيْنِينَ وَهِيَ الْبَقْعَةُ^(٢)

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) التَّحَدُّ^(٣) (المعنى) وَكَانَتْ مُقْبَقَةً لِأَهْلِ الْمَلِكِ سِتِينَ سَنَةً أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ حَصَلَ لَهُمُ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ بَعْدَ فَتْحِكَ يَأْهُ فَتَابَتْ لَهُمْ لَكُنْ وَكَذَلِكَ تَوْصِلُ مَا لَا يُتَقَدَّرُ بِهِ الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ طَبِيعًا

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الضَّرَامُ دَقِيقُ الْخُطْبِ الَّذِي يُنْسَرِغُ شَتَعُهُ لَدُنْ فِيهِ وَقَبْلُ مَا لَا جَمْرَهُ وَمَا لَهُ

- (٢٨) رَأَتْ هَاشِمٌ مِنْ تِلْكَ مَا قَدْ بَدَّأَهَا فِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَدُّو
(٢٩) وَكَأَدَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهَا وَرْدُ
(٣٠) وَكَفَّ عَلَى بَحْرِ إِلَى الْيَوْمِ مَوْجُهُ فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَسْدُ
(٣١) وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَاقِعًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهْلَبُ وَالْأَزْدُ
(٣٢) حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَخَطْبٌ لِمَسْرُ اللَّهِ فِي أُدْدٍ إِذْ
(٣٣) أَطَافَتْ يَحْزِقُ يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَمَلُهُ فَلَيْسَ لِيَوْمِيهِ وَعَيْدٌ وَلَا وَعْدُ

جفر بن جزل والضرَام أيضاً للاضطرام تقول للنار ضِرَامٌ (المعنى) جرة مغلدية أي فتنة منسوبة إلى مغلدة بن يزيد بن المهلب وقد سبق ذكره^(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض مَعَى الرعد مذكّر وقد نفضته أي حرّكته والنفضة الرعدة يقال أخذته مَعَى نافضٍ ومَعَى نافضٍ ومَعَى نافضٍ هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحنّى وقبل هو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي الفتن فهو قديم شديد لا حادث خفيف «٣٠» (الغريب) كفّه عنه فكفّ هواي دفعه وصرفه فاندفع وانصرف وكفّ الشيء جمعه وصنّه وفي الحديث «للمؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته»^(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه (المعنى) الضير في قوله «موجه» راجع إلى «الداء» في البيت السابق يقول كاتب شرفهم موقوفاً على البحر بغير زيادة ولا نقصان ولكنه اليوم قد شاع في البحر والبر يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللاقح^(٣) (المعنى) قد سبق ذكر المهلب. والأزارق^(٤) صوابه الأزارقة وهم صنف من الخواارج الحروريين واحدم أزرق ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت إشارة إلى أن الممدوح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخواارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة . والغلب غلظ الرقبة وعظمها وفي حديث ابن ذي يزن «يبيض مرزبة غلب ججاجه»^(٥) يصفون أبدأ السادة بغلظ الرقبة وطولها والأنثى غلباء وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حديقة غلباء» أي عظيمة متكاثرة ملتفة وفي التنزيل العزيز «وحلائق غلباء»^(٦) وأسد أغلب غلب الرقبة وهضبة غلباء مشرفة وعرة غلباء كذلك على المثل — والإد بكسر الهمزة الناهية أو الأمر الغطيع ومنه قوله تعالى «وقد جئتم شيئاً إدًّا»^(٧) — والخريق^(٨) (المعنى)

(١) للقدماء «الفصل الثالث — نجرة (١٥) وراجع ترجمة جعفر بن علي أيضاً في نجرة (١٥)» (٢) اللسان

(٣) المرح ٢٢٢ (٤) المقدمة «الفصل الثالث — نجرة (١٥)» (٥) النهاية ٢٢٢ (٦) القرآن ٢٢٢

(٧) القرآن ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (٣٤) فليس له من غير طِرْف أَرِيكَهٗ وليس له من غير سَابِنَةِ بُرْدُ
(٣٥) فَتَى بِشَجْعِ الرِّعْدِيدُ من ذكر بأسه وَيَشْرُفُ من تَأْمِيلِهِ الرَّجُلُ الْوَقْدُ
(٣٦) وَلَمَّا أَكْفَهَرِ الْأَمْرُ أَتَجَلَّتْ أَمْرَهَا كَالْقَتِّ وَلَيْدَ الْكُفْرِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
(٣٧) أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ نَيْيَةٍ (الف) (ب) وَأَعَقَبَتْ جُنْدًا وَاطْنًا ذِيْلَهُ جُنْدُ

(الف) (الادواح) (كد - يس - ط) (ب) محبة (اس - ح)

المراد بالحوادث الغلب الحوادث العظيمة الفادحة يقول أن تلك الحروب تأتي بحوادث عظيمة وخطوب جلييلة بحيث تشتت على رجال شجان كلوي بن غالب أو أدد أو على قبائلها ومثل هذه الحوادث تحيط بفتى كريم لا يمد أوليائه ولا يؤعد أعداءه إلا ويثم وعده وعيده . يصف استقلال الملوح فيما يحل به من الحوادث العظيمة وأما أدد فقد سبق ذكره (١) وقد أكثر الشعراء في ذكر اليومين الملوك ومنه قول سلاه بن جندل يومان يوم مقامات وأنديية ويوم يؤس على الأعداء تأويب (٢)

ويمكن أن يكون الإشارة باليومين إلى يومئذ المنذر من ماء السماء أحد الملوك الطيرة كان له في السنة يومان معروفان يوم يؤس ويوم فميم أو يوم نعمة فكان اذا خرج يوم يؤسه يذبح فيه أول من يلقاه كأنما من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحبوه ويحسن اليه (٣) « فأول من لقيه يوم يؤسه عبده بن الأبرص قتل كما هو مذكور في حديثه (٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأريكة سرير متجذز في قبلة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة . وأرث المرأة سترها بالاركة - والرعيد (٥) - والوعد الأحمق الضعيف الرذل الذي والضعيف جماً ووعد (ك) وغادة

« ٣٦ » (الغريب) اكفر الأمر عظم واشتد من اكفر وجهه إذا عبس وجبل مكفر أي صاب مرتفع كربه المنظر لا يناله حادث والمكفر من السحاب الأسود الغليظ الذي ركب بعضه بعضاً وكل متراكب مكفر (المعنى) جله ولبد أي مولوداً وجعل القملة التي كان هو صاحب مبدأة كأنه تربى فيها يقول ولما اشتد الخطب أسرع في تسخيرها فطرح ويده اكفر من مبدأها

« ٣٧ » (الغريب) أخذ على يد فلان دون ما يريد أي منه عم يريد أن يفعل - ولئيتي في جل كالمعبدة فيه وقيل هو الطريق العالي فيه وفي خطبة الحج أنا ابن جلا وطلاع التتايا متى ضمر حيممة تعرفني (٦)

(١) المرح ١/٢ (٢) اللغات ٢٢٦ (٣) الأعراف ١/٢ (٤) عيه بن درس ٢ (٥) فخر ٢/١ - (٦) المسد

- (٣٨) كَانُوا لَمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ سَائِقًا يَسُوقُهُمْ أَوْ حَادِيًا بِهِمْ يَحْدُو
(٣٩) كَانَتْكَ وَكَلْتَ الْقَمَامَ بِمَحْرَبِهِمْ فَرَنْ عَارِضٍ يُعْمِي وَمِنْ عَارِضٍ يَقْدُو
(٤٠) كَانُوا عَلَيْهِمْ مِنْكَ عَنَقَاءَ تَعْلِي فَلَيْسَ لَهَا مِنْ أَنْ تَخَطَفَهُمْ بُدْ
(٤١) مِنَ الصَّائِدَاتِ الْإِنْسَ بَيْنَ جُفُونِهَا إِذَا مَا جَرَتْ بَرَقُ فِي رَيْشِهَا رَعْدُ
(٤٢) فَلَمَّا تَقْنَصَتْ الضَّرَاعِمَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُسْمَةُ خَلْفَهُمْ تَعْدُو
(٤٣) كَثِيرٌ رَزَايِمَ قَلِيلٌ عَدِيدُهُمْ وَكَانُوا حَصَى الدَّهْنَاءِ جَمْعًا إِذَا عُدُوا
(٤٤) أَتَوَكَ فَلَمْ يَرُدَّ ذَنْبٌ وَلَمْ يُبْعَ حَرِيمٌ وَلَمْ يُخْمَسْ لِنَايَةِ خَدِّ
(٤٥) وَمَا عَنْ أَمَانٍ يَوْمَ ذَاكَ تَنْزَلُوا وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَذْرَكَهُمْ بَعْدُ

(الف) السحاب (كد-يع-ط) (ب) (مع-ط) حبر (غيرها) (ج) عند (يس-كد-ط)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) عناق^(١) — وَتَخَطَّفُ خَفِيفٌ تَخَطَّفُ مِنَ الْخَطَفِ^(٢) (المنى) المراد بالغام غمام العذاب الذي يُبْلِكُ النَّاسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي شَأْنِ عَادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تَذَكَّرُوا كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاحِكُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٣) »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) قَنَصَ الظِّي (ض) وَتَقْنَصُهُ وَاقْتَنَصَهُ اصْطَادَهُ وَالتَّقْنَصُ وَالتَّقْنِصُ اللَّصِيذُ — وَالْكُسْمَةُ الْحَبِيرُ السَّائِمَةُ وَالْبَقَرُ الْعَوَالِمُ وَقَعَ أَيْضًا عَلَى الرَّقِيقِ وَتَمَيَّتْ هَؤُلَاءِ الْكُسْمَةُ لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَدْبَارِهَا إِذَا سَيِّقَتْ وَكُسْمَةُ (ف) ضَرَبَ دَبْرَهُ يَدَهُ أَوْ بِصَدْرٍ قَدِيمٍ أَيْضًا طَرَدَهُ — وَالرَزَايِمُ^(٤) — وَالدَّهْنَاءُ الْفَلَاءُ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كُلُّهُ رَمْلٌ — وَخَمَشَ وَجْهَهُ أَوْ خَدَّهُ (ض) — (ن) خَدَشَهُ وَلَطَمَهُ

« ٤٥ » (المنى) قوله « عن » هنا للتعليل نحو قوله تعالى « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّنِهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٥) » يَقُولُ وَمَا تَنْزَلُوا عَنْ الْقَلَمَةِ بِسَبَبِ أَمَانٍ وَلَكِنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ حَارَبُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَمْ يَطْلُبُوا امْنَكَ الْأَمَانَ وَلَوْ كَانُوا طَلَبُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَمَّا انْهَزَمُوا أَتَوَكَ تَائِبِينَ فَأَمْتَمْتَهُمْ . هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَافِظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٤٦) أَلَا رُبَّ حَانٍ فِي يَدَيْكَ مُصَفِّدٍ شَكَتْ ذِفْرِيَاهُ الْقِدْحُ حَتَّى اسْتَكَى الْقِدْحُ
(الف) (٤٧) بَعِثْنِي يَوْمَ الْمَغْوِ حَتَّى أَعْدَتُهُ نَشُورًا وَحَتَّى شَقَّ عَنْ مِيتَةٍ لَحْدُ
يُقَاسَ بِنْتِي كُلُّ شَيْءٍ لَهُ حُنْدُ يُقَاسَ بِنْتِي كُلُّ شَيْءٍ لَهُ حُنْدُ
(٤٨) نُهَيْتُ عَنِ الْإِكْثَارِ فِي جَمْعِي وَلَنْ فِي أَيِّ خُطْبٍ الدَّهْرُ يُسْتَعْرَقُ الْجُهْدُ
(٤٩) إِذَا كَانَ هَذَا الْمَغْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ لَهُ لَعَبًا فَانْظُرْ لِمَنْ يَذْخُرُ الْجُدُ
(٥٠) إِذَا كَانَ تَدِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا فِي أَيِّ خُطْبٍ الدَّهْرُ يُسْتَعْرَقُ الْجُهْدُ
(٥١) فَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرْدَ سَيْفِهِ تُكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ
(٥٢) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوِّ بِالشَّمْسِ فَوْقَهُ وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَيَنْهَمَا بُنْدُ
(٥٣) لِأَسْرِ غَدَتِ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قَبْضَةً لَهُ مَبِيعٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَلْمَعُوا قَصْدُ
(٥٤) وَغُرُودَ شَاؤُ السَّابِقِينَ لِسَابِقِ

(الف) وقد (ط) (ب) الصق (ط)

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) العاني الأسير والجمع الشاة وعني الرجل (س) عني نسيب في الاسار - والذفرى^(١) - والتد بالكسر السير يُد أي يُقطع من جلد غير مدبوغ يُخَصَف به النمل ويُقيد به الأسير

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المنى) نحو هذا قول للمري

ورب جراز يُتَقَّى وهو مُنْهَدٌ وابع نهال النفس دون اقتحامه^(٢)

« ٥٢ » (الغريب) البين بكسر الباء الناحية والفصل بين الأرضين واقطعة من الأرض قدر مية البصر - والتكوير^(٣) (المنى) تأنيث الضمير في قوله « تكوير » نظراً إلى معنى البين وهو الناحية أي إذا جرد سيفه أظلم الجو في أعين أعدائه مع وجود الشمس فوق رؤوسهم

« ٥٣ » (الغريب) القبض جمع الكف على الشيء وقبض الشيء (ض) أخذته والقبضة بفتح و بالضم أكثر مما أخذت بجمع كفك كله فإذا كان بأصابعك فهي القبضة بالصادية لـ « أعطاه قبضة من تمر » أي كفا وفي التنزيل العزيز « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة »^(٤)

« ٥٤ » (المنى) وهو السابق الذي تركت له عاية السبق يسلكك أي طريقاً بيننا مستقماً من حيث لا يملون . وأعلم أن الطريق المستقيم أقرب الطرق بين تقطين ولدي يسلكه جيل من عيته في أقرب وقت أي هو الذي يحوز قصب السباق دون غيره وهو الذي يعرف الطريق لمستغيبه

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١١ (٤) المرح ١١١

- (٥٥) أَلَا عَبْرِي الرَّاي يَفْرِي فَرِيَّةً إِلَّا نَدْسُ طَبْ أَلَا حَازِمٌ جَلْدُ
(٥٦) وَأُخْرَى يَمْنُ أَقْيَالُ قِصْطَانِ كُلِّهَا لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدْ
(٥٧) فَيَا أَسَدَ اللَّهِ السُّلْطَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
(٥٨) وَلِلَّهِ فِيمَا شَدَتْ فِينَا مَشِيَّةٌ قَلِمًا فَتَالَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ أَوْ خُلْدُ
(٥٩) شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِكتُ بِالْأَوَابِ تَدْمَرُ وَفُتِحَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ السَّدُّ

(الف) امر (ط) (ب) منهم (ب — ط) (ج) فاما لنا إن رمت ذلك (كد — بس — يع — م)
(د) في إقبال حولك (كد — يس — ط)

«٥٥» (الغريب) العبقرى^(١) — وفلان يَفْرِي الفري أي يأتي بالمعجب في عمله وروي يفري فَرِيَّةً يسكون الزاء والتخفيف وقال النبي صلعم في عرض ورأه في منامه يَنْزِعُ عن قلبه بِفَرَبٍ «فلم أرَ عبقرياً يفري فريه»^(٢) قال أبو عبيد هو كقولك يملُ عمله ويقول قوله ويقطعُ قَطْعَهُ وأصلُ الفري القطعُ يقالُ انخرأز يَفْرِي الأديم والفريُّ الأمرُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ أو العظيمُ ومنه «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً فَرِيّاً»^(٣) — والنَّدْسُ ينتح ففمهم و ينتح ففهم الكيسُ للمستع للصوت الخفي يقال «فلان عالم نَدْسٌ وأخوه جاهلٌ» دَسٌ من النَّدْس وهو الصوتُ الخفي — والطَّبُّ هو الماهرُ الحاذقُ بعمله يقال هو طَبٌّ بهذا الأمرِ أي عالمٌ به — والجَلْدُ الشديدُ القويُّ

«٥٦» قِصْطَانُ هو ابنُ ارغشُد بن سام بن نوح ومنه قِصْطَانِيٌّ على القياسِ واقحاطيٌّ على غير القياس وكلامهما عربي فصيح

«٥٧» (الغريب) الْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل الذي بين الكَيْتِ والأَشْقَرِ أو الأحمر الضاربُ إلى الصفرة والْوَرْدَةُ بِالضَّمِّ لونُ الْوَرْدِ مثلُ الْفُتَيْتَةِ والشُّقْرَةِ والفعلُ منه وَرَدَ (ك) وَرُودَةٌ قال نافع بن الأزرق «وقتلته وأنا على برذونٍ وَرْدٍ» (المعنى) «فيهم» بمعنى «عليهم» وما في قوله «ما ياقى» موصولة «٥٨» (المعنى) الباء في قوله «بازاب» بَاءُ السَّبْيَةِ نحو قولهم «لقيت بزيْدَ الأسد» وتَدْمَرُ مدينةٌ بالشام بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب المدن وزعم قوم أنها مما بنته الجن لسايان^(٤) والشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

وَحَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمَرُ بِالصَّغَاخِ وَالْعَمَدِ^(٥)

والسَّدُّ في الأصل الجبلُ الحَاجِزُ وكلُّ بناءٍ سُدٌّ به موضعٌ . والسَّدُّ المذكورُ في البيت هو سُدُّ ذي القرنين

(١) المرح ١٢٢ (٢) الهاء ١٢٢ (٣) القرآن ١٢٢

(٤) معجم البلدان معج ٢٢٢ والمرب قبل الاسلام ١٥٥ — ١٥٨ (٥) الباقية ٣٣

(٦٠) وَمِثْلَكَ مَنْ أَرْضَى الْخَلِيفَةَ سَعِيَهُ فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْمَبْدُ

﴿ القصيدة السابعة عشرة ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي ويهتبه بسلامة القصير^(الف)

- (١) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الصَّبْدِ قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ عَرْضَ الصِّبْدِ^(ب)
 (٢) لَهْفِي عَلَيْكَ أَمَا تَرَقُّ عَلَى الْعَلَى أَمْ بَيْنَ جَانِحَيْكَ قَلْبُ حَدِيدٍ
 (٣) مَا حَقَّ كَيْفَكَ أَنْ تُمَدَّ لِلْبَضْعِ مِنْ بَعْدِ زَعَزَعَةِ الْقَنَا الْأُمْلُودِ
 (٤) مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائُهَا بِمَجَالِهَا بَيْنَ النَّدَى وَالطُّغْمَةِ الْأَخْذُودِ
 (٥) لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدٌ شَيْءٌ غَيْرِهَا لَوَقَّيْتُ مِمَّصَهَا بِجَبَلٍ وَرِيدِي

(الف) (لقى - اس) جفر (غيرها) (ب) عليك (ب - ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أُتْبِعَ سَبِيًّا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خُرْجًا عَلَى أَنْ نَجْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا^(١) » وقوله بين السدين أي بين الجبلين وهما جبلا ن سد ذي القرنين ما بينهما و بينهما من زبر الحديد^(٢)

« ٦٠ » (اللعنى) واضح

« ١ » (اللعنى) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الْعِظَامِ قَوْلًا يَجْمَلُ عَرْضَ الصَّبْدِ الْوَاسِعَ عَلَيْهِ ضَيْقًا خُرْجًا لِأَنَّهُ خَبَّرَ مَرَضَهُ فَنَشَقُّ عَلَيْهِ حِينَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ عِنْدَهُ وَذَلِكَ لِفَرْطِ الْحُزْنِ وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَضَعْتُ عَلَيْكَ الْأَرْضَ بِمَا رَحَّبَتْ^(٣) » وَذَلِكَ لِفَرْطِ الرَّعْبِ يَوْمَ حُزْنٍ وَقَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرٍ وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَى الْأَرْضِ : لَأَسُدَّ^(٤) أَيْ سُدَّتْ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَحِيتْ عَلَى الْمَنَازِلِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « عَلِيَتْ » فِي مَوْجِبِ « عَيْدِ » فِي بَيْتِ بْنِ هَفِيٍّ « ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْبَضْعُ لِلشَّرْطِ يَنْشَقُّ بِهِ الْحَرَقُ وَالْأَدِيمُ مَنْ الْبَضْعِ يَقُلُ بَضَعْتُ الْمَحْمَةَ

- (٦) فَارْذُذْ إِلَيْكَ نَجِيمَهَا الْمُهْرَاقَ إِنْ كَانَ النَّجِيمُ يُرْذُ بِمَدِّ مُجُودٍ (الف)
- (٧) أَوْ فَاسْتَقْنِيهِ فَإِنِّي أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى ثَرْتِي وَصَعِيدِ
- (٨) وَلَثْنِ جَرَى مِنْ فَضَّةٍ فِي عَسْجِدِ فَبْنِيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّغْدِيدِ
- (٩) فَصَدَّتْكَ كَفَّاهُ وَمَا ذَرَّتَا وَلَوْ يَذْرِي غَدَاةَ الْمَشْهُدِ الْمَشْهُودِ
- (١٠) أَجْرِي مَبَاضِمَهُ عَلَى عَادَاتِهَا جَفَرَتْ عَلَى نَهْجٍ مِنَ التَّسْدِيدِ
- (١١) وَأَخَافُهُ عَنِ مَلِكِهَا الْجَرْعُ الَّذِي يَمْتَأَقُ بِطُشَّةِ قِرْنِكَ الْمِرِيدِ (ب) (ع)
- (١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْأَمِيِّ حَنَانُكَ عَائِدًا فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَاءَ كُلِّ وَدُودِ (ع)

(الف) قِيلَ (كج - كد - هس - هج) (ب) يَمْتَأَقُ (هس - هج - م) (ج) (ب - كد - هس - ط) لِلزُّرُودِ (غَيْرِهَا)

أَي قَطْعَتُهُ وَيَصَمْتُ الْجَرْحُ أَي شَقَّتُهُ - وَالْأَمْلُودُ^(١) - وَالْأَخْبُودُ^(٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «لَهْفِي عَلَيْكَ» تَقْدِيرُهُ يَا لَهْفِي عَلَيْكَ وَهُوَ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَصِيبَةٍ (الْغَرِيبُ) فَصَدَّ الْمَرِيضُ (ض) شَقَّ عِرْقَهُ - وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ - وَحَبْلُ الْوَرِيدِ^(٣)

«٦ و ٧» (الْغَرِيبُ) النَّجِيمُ^(٤) - وَالْمُهْرَاقُ^(٥) - وَالصَّعِيدُ التَّرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا لَمْ يَخْلُطْهُ رَمْلٌ وَلَا سَبِيخَةٌ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَتِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(٦)

«٨ و ٩ و ١٠ و ١١» (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ النَّهْبُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَائِعٍ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ - وَالرَّغْدِيدُ^(٧) - وَاعْتَقَهُ عَنْهُ بِمَعْنَى عَاقَهُ عَنْهُ (ن) أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ وَثَبَّلَهُ عَنْهُ - وَالْقِرْنُ النَّظِيرُ فِي الْحَرْبِ - وَالْمِرِيدُ^(٨) (الْمَعْنَى) جَوَابُ «لَوْ» فِي قَوْلِهِ «لَوْ يَذْرِي» مَحذُوفٌ لِأَنَّ «لَوْ» عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ إِذَا جَاءَ فِيهَا يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ أَوْ يَخُوفُ قَلْبًا يُوصَلُّ بِجَوَابِ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ مِنْهُ كُلُّ مَذْهَبٍ نَحْوَ إِذَا قُلْتَ لَوْ رَأَيْتَ زَيْدًا فِي يَدِهِ السِّيفَ وَحَذَفْتَ الْجَوَابَ كَانَ حَذْفُكَ أَطْلَغَ وَأَدْلَى عَلَى الْمُرَادِ وَأَحْسَنَ بَدَلَالَةً أَنَّ لِلْمَوْلَى إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ وَاللَّهِ لَنْ قَتُّ الْبَيْتِ وَسَكَتَ جَالَتْ أَفْكَارُ الْعَبْدِ بِمَا لَمْ يَحْجُلْ لَوَائِي بِالْجَوَابِ وَنَصٌّ عَلَى مَوَازَنَتِهِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ «مَلِكُهَا» مَخْفَفٌ مَلِكُهَا

«١٢» (الْغَرِيبُ) الْأَمِيُّ الطَّبِيبُ لِأَنَّهُ يَأْسُو الْجَرْحَ أَي يَدَاوِيهِ وَيُصَاحِبُهُ وَالْإِسَاءُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ

الْمَوَادُّ قَالَ الْمُطَيْئَةُ

- (١) الْمَرْحُ ١٠٠ - (٢) الْمَرْحُ ١٠٠ - (٣) الْمَرْحُ ١٠٠ - (٤) السَّرْحُ ٢٠٠ - (٥) الْمَرْحُ ١٠٠ - (٦) الْفَرَاقُ ١٠٠ - (٧) الْمَرْحُ ١٠٠ - (٨) الْمَرْحُ ١٠٠

- (١٣) أَوْ مَا أَتَيْتَ اللَّهَ^(١) فِي الْمَضَى الَّذِي يَفْدِيهِ أَجْمَعُ مُهَجَّةِ الصَّنِيدِ
(١٤) أَوْ مَا خَشِيتَ مِنَ الصَّوَامِرِ حَوْلَهُ تَهْتَزُّ مِنْ حَنْقٍ عَلَيْكَ شَدِيدِ
(١٥) أَوْ لَمْ تَهْلُ^(٢) مِنْ سَاعِدِ الْأَمَدِ الَّذِي فِيهِ خِضَابٌ مِنْ دِمَاءِ أُسُودِ
(١٦) وَلَمْ اجْتَرَأْتُ عَلَى تَجَسِّةِ كَفِّهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكَمَاةِ الصَّيْدِ

(الف) (ب — اس — ط) المجد (غيرها) (ب) تحف (ب — ط)

م الآسون أم الرأس لما نواكلها الأظلة والإساءة^(١)

وقيل المواساة الذي هو معنى المشاركة في العاش والرزق مأخوذ من هُنا — والحنا كسحاب الرحمة والعرب تقول حنانك يارب وحنايتك يارب بمعنى واحد أي رحمتك قال طرفة
أبا مُنْذِرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِي^(٢)

أي ارحمني رحمةً بعد رحمةٍ وهو من المصادر الثناة التي لا يُطهرُ فضلها كَلَيْتُكَ وَسَعْدُكَ وَأَصْلُ الْخَنِينِ صَوْتُ النَّاقَةِ فِي زَوْعِهَا إِلَى وَلَدِهَا — وَالصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّعِيفُ لَا يُنْبِتُ وَكَذَلِكَ الْمُرُوَّةُ وَمِنْهُ السَّيْفُ فِي الصَّفَا وَالْمُرُوَّةُ (المنى) قُلْتُ لِلطَّيِّبِ ارْحَنَا فَلَقَدْ نَجَحْتَ قَلْبَ كُلِّ حَبِّبٍ وَلَوْ كَانَ فِي الْقِسْوَةِ كَالْحَجَرِ وَقَوْلُهُ « قَرَعَتْ لَحْ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَالْحَرِيرِيِّ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ بِمَا لِلشَّقَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ
وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مَرُوءِي وَقَوَّصَتْ عَجْدِي وَبَنِيَانَهُ^(٣)

قال الشارح أي ضربت صخري وأراد بها نفسه وذاته والمروءة واحدة المرو وهي حجارة بيض برقة تفتح منها النار وبها سميت المروءة بمكة والمروءة ها هنا استمارة وقرع صفة المروءة قد يكون منه عيبه وتنقصه أيضاً ولكن المراد ها هنا المعنى الأول

(١٣ و ١٤ و ١٥) (الغريب) الْحَقُّ الْغَيْظُ الَّذِي يَلْزَمُكَ وَيَلْتَصِقُ بِكَ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَخْفَقَهُ غَيْرُهُ
قَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتُ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ

مَا كَانَ صَرْكًا لَوْ مَنَنْتَ وَرَبِّيَا مِنْ الْغَيِّ وَهُوَ الْغَيْظُ الْمَحْتَوُّ^(٤)

أي الشديد الغضب — وَالسَّاعِدُ مَا بَيْنَ الرِّقِّ وَالْكَفِّ يُقَالُ شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ وَسَاعَدَ اللَّهُ أَشَدَّ
(١٦) (الغريب) الْمَجْسَةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْسُهُ الطَّيِّبُ أَيْ يَسُّهُ بَدَنُهُ بِنَعْرِفِهِ يَقُلُ « مَجْسَتُهُ حَارَّةٌ »

(١) اللسان (٢) طرفة (٣) الحريري ٤٢٤ (٤) الصحاح

- (١٧) وَعَلَامٌ تَقْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كِفِّهِ^(الف) فِي الْجُودِ مِثْلُ الْبَحْرِ عَامٌ مُدَوْدٌ^(ب)
 (١٨) فَيَحْسِبُهُ مِمَّا أَرَادُوا بِذَلِكَ فِي الْمَجْدِ نَفْسُ الْمُتَسَبِّحِ الْمَجْمُودِ
 (١٩) قَالُوا دَوَاهُ نَبْتِي فَأَجَبْتُهُمْ لَيْسَ السَّقَامُ لِمِثْلِهِ بَعْقِيدٌ
 (٢٠) لِمَ لَا يَدَاوِي نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ مَنْ كَانَ يُمَكِّنُهُ دَوَاهُ الْجُودِ
 (٢١) مَا دَاوَاهُ شَيْءٌ سِوَى السَّرْفِ الَّذِي يُنْضِي وَمَا الْإِسْرَافُ بِالْمَحْمُودِ
 (٢٢) عَشِقَ السَّمَاحَ وَذَلِكَ سِيَاهُ وَمَا يَخْنُقِي دَلِيلُ مُتَيْمٍ مَعْمُودِ

(الف) (ب - ط) تنزف (غيرها) (ب) المكدود (ب - كد - يس)

ومنه التجشس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلب معرفة الأخبار وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « ولا تجسسوا ولا يشتب بضمكم بصاً^(١) »

« ١٧ » (الإعراب) « م » في قوله « عَلَامٌ » اسم استفهام بعد حرف الجر وأصل « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونظرأوه الآخر فيم « والى م » ولم وإذا ركب « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفها نحو « لماذا » لأنها قد صارت حشواً

« ١٨ » (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدة كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهم فقله « بحسبك » مبتدأ « ونفس المتسبب المجهود » خبره (المعنى) يكفيه مما يريدون بذله لهم في سبيل المجد عين ما أتمب نفسه وجهدها في بذله فلا شيء يكافؤنه مشقة زائدة

« ١٩ » و « ٢٠ » و « ٢١ » و « ٢٢ » (الغريب) العقيد^(٢) - والسيم^(٣) - والمتيم المبد والمذلل من تامه الحب وتيمه إذا استولى عليه وذلل قال كعب

بانت سعاد قباي اليوم مبتول متيم إثرها لم يفد مكبول^(٤)

والتيم المستعبد يقال هو « تيم الله » أي عبد الله . وقيل التيم ذهاب العقل من الهوى - والمعمود والمعبد والمعبد الذي هذه العشق يقول هو عميد من حب فلان وعمد المرض (ض) فلاناً أضناه وأوجعه وفدحه . وقيل المعبد المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يمهد من جوانبه بالوسائد أي يُقام

- (٢٣) إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ إِذْ لَا يَحْيِي لِمِثْلِهِ بِنْدِيدٍ
 (٢٤) قَمَدَ الزَّمَانُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالطُّلَى إِنَّ الزَّمَانَ السَّوْءَ غَيْرُ رَشِيدٍ
 (٢٥) حَسْبِي مَدَى الْأَمَالِ يَحْيِي إِنَّهُ ^(الف) ^(ب) أَمْنُ الرُّوْعِ وَعِصْمَةُ الْمُنْجُودِ ^(ج) ^(د)
 (٢٦) لَقَدْ اغْتَدَى وَالْجُدُّ فَوْقَ سِرِّهِ وَالنِّيتُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَدُودِ
 (٢٧) أَوْحَشْتُنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَعْلَتَ شَوْقَ الصَّافَاتِ التُّودِ
 (٢٨) وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعِي وَيَحُولُ بَيْنَ الْعَبْرِ وَالْجُلُودِ
 (٢٩) لَمْ لَا وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النِّعَمَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ لِي فِي النَّاسِ غَيْرَ حَسُودِ

(الف) (كد-يس-ط) الأيام (عيرها) (ب) (ب-اس-مح) جعفر (عيرها) (ج) (عصرة (طن)
 (د) (خوف كل مرء - وبعد هذا البيت : وأما من حجب الباب فانه غيب القصر ك وعصمة للوجود
 (لئ-كج-يس-يح-م)

- « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الرُّوْعُ الذي خامر قلبه الخوف من الرُّوْعِ والفعل منه
 يتعدى ولا يتعدى - والمنجود الكروب المغموم أو الهالك وقد نجد نجدًا مجهولاً فهو منجود ونجيد ورجل
 منجود اذا كان قد عرق من الجهد كقول أبي عبيد
 صادقاً يستغيث غير مغاثٍ واتقد كان غصرة المنجود^(١)
 قوله « عصرة المنجود » أي ماجاه ومنجاته والنجد محركه المرقى من علي أو كروب أو غيره ونجد (ن)
 الرجل اذا عرق من علي أو كروب قال النافذة
 يظل من خوفه للآخ مستعماً بالخيزانة بعد الأيئ والنجد^(٢)
 - والرواق بكسر الراء وضمة ياء كالفسطاط وقيل سقف في مقدم البيت وقيل ما أمد مع البيت عن سترة
 قال بعضهم
 أرادت لتفتش الرواق فلم تهم اليه ولكن طأطأه التولاند^(٣)
 (المعنى) مدى الآمال أي غاية الآمال . وعندي أن الصواب « عصرة المنجود » شاهد قول أبي عبيد
 الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهده الآخر قوله « عنده نصرة للجهود وعصرة المنجود^(٤) » فدل
 وقد يقال « نجدة المنجود » كما في قول أبي تمام
 بمرس العرب الذي وجدته من الروع ونجدة المنجود^(٥)
 « ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) اللوعة حُرقة الخزن والوقوى وتوجدية « في قبه نؤنة » ولأعه اخب (ن)

- (٣٠) حَلَّتْني ما لا أنوء بِحَمْلِهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَالتَّائِيدِ
 (٣١) لولا حياتك ما اغْتَبَطْتُ بِعَيْشَةٍ ولو أنني مُهِمِرَتَ عُمْرَ لَيْدِ
 (٣٢) أَهْدِي السَّلَامَ لك السَّلَامَ وَإِنَّمَا عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةُ الْمُوْدُودِ
 (٣٣) أوما تَرَى الْأَعْمَارَ لو قُسِمَتْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ لَقُزَّتْ بِالتَّخْلِيدِ
 (٣٤) أَنْتَ الَّذِي مَا دَامَ حَيًّا لم يَكُنْ فِي الْمُلْكِ مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدِ

(الف) فسحت (كج — مع)

فَلَاغَ يَلَاغُ لَأَزِمَ مَتَدَّ وَالتَّاعُ فَوَادُهُ احترق من الشوق أو ألهم ولاعتِ الشَّمْسُ فَلَانًا غِيَرَتْ لَوْنَهُ (للمعنى) الجلود الصَّبر كما ذكرنا في شرح «تَجَلَّدَ»^(١) والمرادُ به صاحبُ الصبر . ويمكن أن يكونَ الجلود بمعنى المضروب من قولك «جلدته جلدًا» إذا ضربته والجِلْدُ للضاربة ويكونُ المعنى بين الصَّبر وبين الذي أصيبَ بالحوادثِ «٣٠» (الفريـب) ناء بالجل (ن) نَهَضَ بِهِ مُثَقَّلًا وَنَاءَ بِهِ الْحَمْلُ أَثْقَلَهُ وَأَمَالَهُ يُقَالُ «المرأة تنوء بسجنتها»

كما يقال «المرأة تنوء بها عجيزتها» وفي التنزيل العزيز «إِنَّ مَغَاتِيحَهُ لَنَنْوُهُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ»^(٢)

«٣١» (الفريـب) اغتبط^(٣) (المعنى) واضح وذكر لَيْدًا لَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعْمِرِينَ وهو لسد بن ربيعة العامري من قيس وكان من أشرف الشعراء المحمدين والفرسان المعمرين يقال أنه عُجِرَ ١٤٥ سنة عاش منها ٩٠ سنة في الجاهلية وقد أدرك الاسلام وأسلم وهاجر وحسن اسلامه وتوفي في أواخر خلافة معاوية وهو أحد شعراء المغلفات ودِيوانه مطبوع^(٤)

«٣٣» (المعنى) السَّلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ مُصَدِّرٌ إِلَّا هَذَا وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ الْمَيِّمِينَ»^(٥) وَالسَّلَامُ الثَّانِي مُصَدِّرٌ أَيُّ مِنْ عَلَيْكَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ لِيَطِيبَ عَيْشُنَا لَأَنَّ عَيْشَ الْحَبِيبِ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمُحِبِّ وَقَوْلُهُ «أَهْدِي السَّلَامَ لك السَّلَامَ» من قول البحري

أهدي السلام لك السلام ونعمة تُهْدِي الْغُلِيلَ إِلَى صُدُورِ عِلْدَاكَ^(٦)

«٣٣ و ٣٤» (الفريـب) الْأَمْتُ الْعِوَجُ أَوْ الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ تَنْزِيلَيْنِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا»^(٧) وَالْأَمْتُ أَيْضًا الضَّعْفُ وَالاسْتِرْخَاءُ قَالَ الْعِجَاجُ «ما في انطلاق رَكْبِهِ مِنْ أَمْتٍ»^(٨) — وَأَوْدَ الْعُودَ حَنَاهُ وَعَطَفَهُ مِنَ الْأَوْدِ وَهُوَ الْإِعْجَاجُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَوْدَ (س) (المعنى) البيت الأول مثل قوله السابق

لو خلد المهر ذا عِزٍّ لِعَزَّتِهِ كُنْتَ الْآخِـقَ بِتَعْمِيرِ وَتَخْلِيدِ^(٩)

(١) الصَّرح ٢٢ (٢) القرآن ٢٤ (٣) الصَّرح ٢٢ (٤) تاريخ آداب اللغة العرمة ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢
 (٦) البحري ٢٤٩ (٧) القرآن ٢٢٢ (٨) اللسان (٩) الصَّرح ٢٢٢

- (٣٥) ما لِلْسِهَامِ وَلَا لِلْحَامِ وَلَا لِمَا تُخْصِيهِ فِي الرَّمَاتِ مِنْ مَرْدُودٍ
(٣٦) وَلَقَدْ كَفَيْتَ فَكُنْتَ سِفَا لَيْسَ بِالنَّابِي وَرُكْنَا لَيْسَ بِالْمُدُودِ
(٣٧) وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَسِنَّةِ نَظْرَةً أَلَقْتَ إِلَيْكَ الْحَرْبُ بِالْإِقْلِيدِ
(٣٨) وَإِذَا تَنَيْتَ إِلَى الْخِلَافَةِ اصْبَعًا وَقَيْتَ حَقَّ النَقْضِ وَالتَّوَكُّيدِ
(٣٩) وَإِذَا تَصَفَّحْتَ الْأُمُورَ تَدَبَّرًا خُيِّرْتَ فِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْيِيدِ
(٤٠) وَإِذَا تَشَاءَ بَلَغْتَ بِالتَّقْرِبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْحُكْمَاءُ بِالتَّبَعِيدِ
(٤١) وَقَبِضْتَ أَرْوَاحَ الْعِدَى وَبَسَطْتَهَا مَا يَبِينُ تَلْيِينِ إِلَى تَشْدِيدِ
(٤٢) وَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُنْهَها وَلَقَدْ قَرَبْتَ فَكُنْتَ غَيْرَ بَعِيدِ
(٤٣) فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارُ يَعْرِفُهُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدِ

(الف) كملت (كج - كد - هـ - م) (ب) الأعماء (ائ - كج - مع)

« ٣٥ » (المعنى) المردود من المصادر الواردة على مفعول كملوف ومفعول مجلود وميسور
« ٣٦ » (المعنى) مفعول « كَفَيْتَ » محذوف أي اتمد كفيتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك
وقفتمنا بك فكُنْتَ لنا سِفَا ماضياً لا يردُّ عن الصَّريبة وركننا قرباً لا ينفده .

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الاقلد^(١) (المعنى) وإذا أنسرت إلى الخلافة بأصبعك أكلت حق نقض
الأمور وتوثيقها . وكان ينبغي له أن يقول « حق النقض والابرام » كما قال البحري

ثَبَّتِ الْأَنَاءَ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَقَاكَ حَقَّ النَقْضِ وَالْإِثْرَامِ^(٢)

ولكن لم يسأله الرديف وَلَتَفِي الْأَصَابِعُ معنى آخر وهو المدَّ والحسب لأن العرب كانوا يننون الأصابع
إذا عدوا ومنه « وبه نُنِي الْخَنَاصِرُ » أي نبتدأ به إذا دُرِكَ أنسكاه وقول الشاعر

فَإِنْ عُدَّ مَجْرُؤُ أَوْ قَدِيمٍ نُسْرِي فَقَوَّيْ بِهِمُ ثُنَى هُنَاكَ الْأَصَابِعِ^(٣)

« ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (المعنى) وأنت سبَّحْتَ عَنْ مَنْ حِجَةِ الصِّفَاتِ لَا تَلَحُّكَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِنَا
بِقَرِيبٍ مَنَّا مِنْ حِجَةِ تَخْصِيكِ فَكَأَنَّكَ الْقَدَرُ الَّذِي يَعْرِفُهُ النَّاسُ وَكَيْفَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى يَدَيْنِ كَيْفَتِهِ
بِحِدَّةٍ . وَكَيْفَ مُسْتَقْتٍ مِنْ كَيْفٍ وَهُوَ قَوْلُ الْمُتَكَمِّلِينَ قَيْسٌ لَا سَبْعَ فِيهِ مِنْ عَرَبٍ وَحَدَّةٌ جَلَّ لَهُ حَدًّا

(١) المرح ١٢٤ (٢) البحري ١٤٢ (٣) اللسان (في مادة نى ١)

- (٤٤) كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمَكِّنٌ تَكْذِيبُهَا إِلَّا بِأَسِيكِ وَالْمُلَى وَالْمُودِ
 (٤٥) كُلُّ الرِّجَالِ ضَلَالَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمَحْمُودِ
 (٤٦) لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَحْيِ أَوْ فِي مَدْحِكَ الْمَسْرُودِ
 (٤٧) لَمْ يَذْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحَ الْجَزَلَ مِنْ وَفَّاكَ غَايَتَهُ مِنَ الْمَجْهُودِ
 (٤٨) وَلَمَّا مَدَحْتُكَ كَيْ أَزِيدَكَ سُودًا هَلْ فِي كَلَامِكَ مَوْضِعٌ لِمَزِيدِ
 (٤٩) مَالِي وَذَلِكَ وَالزِّيَادَةُ عِنْدَهُمْ فِي الْحَدِّ تَقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ
 (٥٠) أَتُنِيهِ عَلَيْكَ شَهَادَةً لَكَ بِالْمُلَى كَشَهَادَتِي لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ

(وقال في سيف أفرنجي)

- (١) وَأَبْيَضٌ مِنْ غَيْرِ طَبِيعِ الْمُنْدِ يَجُولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالْحَدِّ
 (٢) أَشْبَهَ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنِدِ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَرْتَدُّ جَرْدِ
 (٣) تُرَاثُ يَحْيَى عَنْ أَبِي وَجَدَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعَ أَلْفَ غَمْدِ
 (٤) جَرَدَهُ بَيْنَ يَدَيَّ مَمْدٍ قَدْ يَنْصُرُ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

(أ ب ص م ن ك ح - ج) (ب) (ف - ط) (ج) (د) (هـ) (ز) (ح) (ط)

وهو مأخوذ من قولهم حَدَّدَ الثَّارَ وَالْأَرْضَ إِذَا أَقَامَ لَهَا حُدُودًا وكذلك حَدَّهُ (ن) حَدًّا وِ الْقَدَارِ فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْقَدْرِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مَعَ الْقَضَاءِ

« ٥٠٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (المعنى) ما مدحتك كي أزيدك مجدًا وشرقًا لأنه ليس في كمالك موضعٌ لزيادةٍ وكيف أفضل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحد تجعل الحدود ناقصة نحو إذا قلت « شيء » فقط دالت به على كل ما يصلق عليه الشيء وإذا قيدته بنام خرجت منه الجمادات وهكذا إلى آخر التقيود « ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الأعراب) قوله « أبيض » مجرور بحرف جرٍ متدرٍ وهو رُبٌّ (الغريب) الْفِرْنِدُ ونبي الشف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبار أو مدبّر تمثّل وهو دخيل ليس بهربي ورتما يراد بالفِرْنِدُ السيف معرّب برند بالفارسية (المعنى) المراد بقوله « بين حدّه والحدّ » بين حدّه أي يجول بين حدّه فرنّد

﴿ وقال في السيف المذكور أيضاً ﴾

(١) ومكَلَّلَ بالذَرِّ مَنْ إِفْرَنْدِهِ فِيهِ أَكَالِيلٌ مِنَ الْفُؤَادِ

(٢) مِمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْهِرَقْلُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَأَلَّقَ فَوْقَ رَأْسِ قَبَازِ

هو أشبه بالماء . وفرندُ السيف يُشبهُ آثارُ أَرْجُلِ النمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والنار وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول المرعي

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَنْناً قَبْلَ مَسْكَنِهِ فِي الْجَنِّ يَطْوِي عَلَى نَارٍ وَلَا تَهَرِّ
وَلَا ظَلَنْتُ صِفَارَ النَّمْلِ يَمَكُنُهَا مَشْيٌ عَلَى النَّجِّ أَوْ سَعْيٌ عَلَى الشَّعْرِ^(١)

والسيوف تشبه لصقاتها وشدة برقيها بالغدران كقول المرعي

تَفَنَّى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لِأَشْنَاكِ الْبَيْضِ بِالْغَدْرِ

وأما قول ابن هاني « رام » فلهذه تصحيف سام أو حام وهما ابنا نوح ويزدجر هو من ملوك فارس وإن كان المراد به يزدجر الأول فهو الذي خلفه بهرام جور في أوائل القرن الخامس من السنة المسيحية . يَصِفُ قِدَامَةَ السَّيْفِ

« ١ و ٢ » (التريب) للكلال والاكاليل^(٢) — واقتنى المال قتناه (ن) أي جمعه وكسبه واتخذته لنفسه لا للتجارة (المعنى) قباز هو أبو كسرى أنوشروان وهو الذي خلفه أنوشروان على عرش إيران في سنة ٥٣١ م . وحاصل القول أن ذلك السيف من الأشياء القديمة حتى كأنه مما أذخره القدماء من مملوك الروم والفرس

﴿ القصيدة الثامنة عشرة ﴾

وقال يمدح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهتف يحيى بجارية أهداها له جعفر^(الف)

- (١) قَفَا فَلَا تَمُرْ مَا سَرَيْنَا وَمَا نَسَرِي وَإِلَّا فَشِيَا مِثْلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكَذْرِي
(٢) قَفَا تَنْبِيْنُ أَيْنَ ذَا الْبَرْقِ مِنْهُمْ وَمِنْ أَيْنَ تَسْرِي الرِّيحُ عَاطِرَةَ النَّشْرِ
(٣) لَلْ^(ب) تَرَى الْوَادِي الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً أَزُورُهُمْ فِيهِ تَصَوُّعَ لِلْسَفْرِ
(٤) وَإِلَّا فَذَا وَاِدٍ يَسِيلُ بِمَنْبَرٍ وَإِلَّا فَا تَدْرِي الرِّكَابُ وَلَا تَدْرِي

(الف) جعفر بن علي بن احمد بن حسون الأندلسي (كج) (ب) للى أرى (س - ع)

« ١ » (الغريب) القَطَا طائرٌ في جَبَمِ الحِمَامِ وصوته قَطَا قَطَا وهو نوعان الجُونِي أي أسود البطن والأجْنَحُ والكُذْرِي أي الذي هو أغبرُ اللونِ وأرقشُ الظَّهِرِ وأصفرُ الحَاقِ سَمِيَتْ بذلك لصوتها يدلُّ عليه قولُ النابغة

تدعو قَطَا وبه تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ^(١)

وقيل سَمِيَتْ بذلك لِثَقَلِ مَشْيِهَا مِنْ قَوْلِهَا قَطَا يَقْطُو إِذَا ثَقُلَ مَشْيُهَا (المنى) قوله « ما » موصولةٌ أي قفا فالَّذِي سَرَيْنَا مِنْ السَّرَى وَنَسَرِي مِنْهُ فَهُوَ لَا مَرٍ وَإِنْ لَمْ نَقِفْ فَا مَشْيًا مَشْيًا مَثَاقِلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَذْرِي .
إِعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَسْرِي لَهُ الْحُبُّ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى أَجَائِهِ أَوْ إِلَى دِيَارِهِمْ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقِطُ اللَّوْىَ بَيْنَ السَّخُولِ فَعَوَّلِي^(٢)

يقولُ اصاحبه قِفَا إِنْ كُنْتُمْ وَصَلْتُمْ إِلَى دِيَارِ أَجَائِنَا لِأَنَّنَا سَرَيْنَا قَبْلَ هَذَا وَنَسَرِي الْآنَ إِنِّي هَذَا الْمَطْلُوبُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبُكُمْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنْ تُكَلِّفَ أَنْفُسَنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي الْمَشْيِ وَامْشِيَا مَشْيًا مَثَاقِلًا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكَذْرِي . يظهرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الْمَاشِقَ مَتَجَرِّدًا

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) البشر الرائحة الطيبة يقال « نشر طيب » - وضاع المسك وتضوع بمعنى أي تحرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ - وَالسَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ كصاحبٍ ونَحْبٍ وَرَجُلٌ سَافِرٌ بِمَعْنَى ذُو سَفَرٍ وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَفْعَلْ وَقَوْمٌ سَافِرُونَ وَسَفَرٌ وَأَسْفَارٌ وَسَفَارٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ قَالَ « عوجي علي فاني سَفَرُ » - وَالرِّكَابُ^(٣) (المنى) يصف شدة تعبِهِ فِي مَعْرِفَةِ دَارِ حَيَاتِهِ

- (٥) أَكَلْ كِنَاسٍ فِي الصَّرِيمِ تَفَنُّهُ كِنَاسَ الظِّبَاءِ الدَّفْعِ وَالشَّدْنِ الْمُعْرِ
(٦) فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَسِيرٌ بَارِضُهُمْ وَمَا لِي بِهَا غَيْرُ التَّسْفِ مِنْ خُبْرِ^(الف)
(٧) وَمَنْ تَجَبَّ^(ب) أَنِّي أُسَائِلُ عَنْهُمْ وَهُمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
(٨) وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ فَيَبْعُدُ عَنِّي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
(٩) إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفْسُ جَاسَتْ لِدِكْرِهِ كَمَا عَثَرَ السَّاقِي بِكَأْسٍ مِّنَ الْخَمْرِ

(الف) التيف (كج) (ب) وهل مجوا (كد - اس - م)

« ٥ » (الغريب) الصَّرِيمَةُ الرَّمْلَةُ لِلنَّصْرَةِ مِنَ الرِّمَالِ ذَاتُ الشَّجَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « هُوَ أَفْنَى صَرِيمٍ »
أَي حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ - والدَّعَجُ جَمْعُ دَجَاءٍ وَهِيَ الَّتِي فِي عَيْنِهَا دُعَجَةٌ كَظَلَمَةٍ وَهِيَ سَوَادُ الْعَيْنِ مَعَ سَعَتِهَا وَلَيْلٌ
أَدْعَجُ أَي أَسْوَدُ - وَالشَّدْنُ لِمَلَّةٍ مَخْفُفٌ شَدْنٌ وَهُوَ جَمْعُ شَادَنٍ أَي وَلَدِ الظَّيِّ إِذَا أُطْلِقَ قَالَ طَرَفَةٌ
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْقُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ تَنَاقَلُوا أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِّي^(١)
- وَالضَّرْبُ جَمْعُ أَغْرَ وَهُوَ مِنَ الظِّبَاءِ مَا يَمْلُو بِإِضَاهِهِ نُحْمَرَةٌ
« ٦ » (الغريب) عَسَفَ الطَّرِيقَ وَعَنَهُ (ض) تَمَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ وَقَبِلَ خَبَطُهُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَكَذَلِكَ
تَعَسَفَ الطَّرِيقَ وَعَنَهُ قَالَ زِيَادُ بْنُ حُلٍّ
مَقَى أَمْرُهُ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُتَسِفًا خَلَّ النَّقَابَ بِمَرْحَلِهَا زَيْمٌ^(٢)
وَفَلَانٌ يَتَسَفُّ النَّاسَ أَي يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ - وَانْخَبِرَ بِصَمِّ اخْتِلاءِ الْعِلْمِ بِالنَّهْيِ وَالتَّجَرُّبَةِ وَالْإِحْتِبَارِ يُقَالُ
« صَدَقَ الْخَبِيرُ الْخَبِيرُ »

« ٧ » (الغريب) الْأَحْنَاءُ جَمْعُ حَنِوٍ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهِ وَهُوَ الْجَانِبُ وَمِنْهُ « هُوَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْخَلْقِ »
وَيَتَحَرَّسُ الْأَحْنَاءَ الصَّدَقَ « وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَظَلَمَةِ الضِّلَمِ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءُ
صَدْرِهِ » مِنْ حَنَاهُ (ن) إِذَا عَطَلَهُ (الغنى) مِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي التَّصْبِيطَةِ السَّابِقَةِ
مَاذَا أُسَائِلُ عَنْ مَغَايِ أَهْلِيَا وَصَبِيرِي الْمَاهُونَ وَهِيَ خَلَا^(٣)
« ٨ » (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَلَّ
الَّيْلُ سَكَنًا »^(٤) وَالسَّكَنُ لِلرَّأَةِ لِأَنَّهَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا وَهُوَ أَهْوَ الْمَرْءِ وَالنِّسَاءِ
« ٩ » (الغريب) جَاسَتْ النَّفْسُ (ض) تَمَرَّتْ وَاصْطَرَبَتْ وَدَرَفَتْ مِثْلُ « مَيِّدَرٍ تَحِينُ أَي تَغْلِي »

- (١٠) وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُغْرَمٌ ^(ب) طَوَى نَفْسَ الرَّمْضَاءِ فِي خَلَلِ الْجَمْرِ ^(د)
 (١١) وَمَا زِلْتُ تَرْمِينِي اللَّيَالِي بِبَيْلِهَا وَأَزْمِي اللَّيَالِي بِالتَّجْدِيدِ وَالصَّبْرِ ^(ج)
 (١٢) وَأَحِلُّ أَيَّامِي عَلَى ظَهْرِ غَادَةٍ ^(د) وَتَحْمِلُنِي مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍّ ^(هـ)

(الف) وما غادروا (كج - مع) (ب) هببة (كد)
 (ج) وما منعوني بالكاء عليهم ولكن تولوا بالتجدد والصبر (كج - مع)
 (د) آله (كج - كد - من - مع - م)
 (هـ) ولن تهني الأيام حتى أكفها وأحلبها من على مركب وعر (كج - ط)

فيرتفع ما فيها وكذلك الصدر اذا لم يقدر على حبس ما فيه . وأصل المعنى في هذه المادة الحركة والاضطراب
 قال عمرو بن معديكرب

لجاشت اليّ النفس أول مرة فردّت على مكروها فاستقرت ^(١)

- وعثر الفرس (ن - ض - ك) عثراً وعلثاً زلّ وكبا يقال «عثر في ثوبه وعثر به فرسه فسقط» ومن الجواز
 الثور بالفتح الإطلاع على أمر من غير طلب يقال «عثر على سير الرجل» وأعثره أطلعه وفي التنزيل العزيز
 «فإن عثر على أنها استحقا إنما» ^(٢)

(١٠) (الغريب) الحشاشة بالفتح بقة الروح في جسد المريض والجريح وهي الرمق قال الشاعر

وما المرء ما دامت حشاشته نفسه يبدرك أطراف الخطوب ولا آل ^(٣)

- والمغز ككزيم أسير الحب والدين والموتع بالشيء من الغرام وهو الحب المذبذبة وهو أيضاً
 الشر اللائم والعذاب اللازم وما لا يستطيع أن يتفصى منه ومنه قوله تعالى «إن عذابها كان غراماً» ^(٤)
 والغريم الماسي غريماً لأنه يطلب حقه ويأخذ حتى يقبضه - والرمضاء والرهض شدة الحر والرمضاء أيضاً
 الأرض الحارة الحامية من شدة الشمس قال الشاعر

الاستجير بعمرو عند كزيتو كالاستجير من الرمضاء بالنار ^(٥)

(المعنى) وقد أشرقت على الهلاك ولم يبق النزل أو الأهل في جسدي إلا رمتاً من حياتي كأنه رمق عاشق

طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجر ويمكن أن يكون الصواب «ولم يبق لي إلا حشاشة مغرم»
 (١١ و ١٢) (الغريب) الوغر بالفتح المكان الصلب الحزن ضد السهل يقال «مكان وعر وعر وطريق

وعر ومطاب وعر» والفعل منه وعر (ك) وتوعر (المعنى) أراد بأيامه أهل زمانه يقول أعليل أهل

زهاني بالبين والملاطفة وهم يماولوني بالشدّة والظلم وقوله «على ظهر غادة» أي على ظهر مركب سهل والغادة

المرأة الناعمة البينة البينة القيد من غدت الجارية اذا ماتت عنقها ولانت أعطافها

- (١٣) وَآلَيْتُ لَا أُعْطِي الزَّمَانَ مَقَادَةً إِلَى مِثْلِ يَحْيَى ثُمَّ أَغْفِي عَلَى وَتَرٍ^(الف)
(١٤) وَأُنْجِدُنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَقَلَّدَنِي مِنْهُ بِصِمَامَتِي عَمْرٍو^(ب)
(١٥) وَخَوَّلَنِي مَا بَيْنَ تَجْدٍ إِلَى لَهْيٍ وَأَوَزَّكَنِي مَا بَيْنَ عَقْرِ إِلَى عَقْرِ
(١٦) حَلَلْتُ بِهِ فِي رَأْسِ عُثْمَانَ مَنَعَةً وَتَوَجَّحَنِي تَابِجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(الف) وقد شد زندي والبنان وساعدي (ب) وقام الى الايام وهي تتوشى
فا لیت لا اغفی لعمري على وتر (كج - مس - يغ)
فازلها دوني بصماتي عمرو (كج - كد - هس - يغ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادته أي اتقاده وكذلك أعطاه قياده ومن قَاد الدابة (ن) قَوْدًا وقيادًا ومقادَة وهو قَيْضُ سَاقِهَا فَإِنَّ الْقَوْدَ مِنْ قُدَامِ وَالسَّوْقِ مِنْ خَلْفِ وَالْقِيَادُ وَالْقَوْدُ مَا تَقَادُ بِهِ الدَابَّةُ مِنْ حَيْلٍ وَنَحْوِهِ وَالْجَمْعُ مَقَاوِدُ وَفُلَانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ أَيْ يُطَاوَعُكَ عَلَى هَوَاكَ - وَأَغْفَى الرَّجُلُ عَيْنَهُ قَارَبَ بَيْنَ جَفَنَيْهَا وَطَبَقَهُمَا حَتَّى لَا يُبْصِرَ شَيْئًا وَمِنْ الْجَزَاءِ «أَغْفَى فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ» أَيْ سَكَتَ ثُمَّ اسْتَمَلَّ فِي الْحِلْمِ قَبِيلَ أَغْفَى عَلَى الْقَذَى إِذَا صَبَرَ وَأَسْكَتْ عَفْوًا عَنْهُ - وَالْوَتَرُ^(١) - وَأُنْجِدُهُ عَلَيْهِ أَعَانَهُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ نُجِدُهُ (ن) (المنى) وَأَقْسَمْتُ أَنْ لَنْ أَخْضَعَ لِلزَّمَانِ إِذَا مَنَعَنِي عَنْ قَصْدِي إِلَى يَحْيَى وَأَنْ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى ظَلَمِهِ وَكَيْفَ أَصْبِرُ وَقَدْ أَعَانَنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَقَلَّدَنِي مِنْ عِنْدِهِ بِسَيْنِ كَصِمَامَتِي عَمْرٍو وَالصِّمَامَةُ اسْمُ سَيْفٍ عَمْرٍو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَلَمَّا وَهَبَهُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَاصِ قَالَ

خَالِلٌ لَمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخْنِني عَلَى الصِّمَامَةِ السَّيْفِ السَّالِمِ
خَالِلٌ لَمْ أَهْبَهُ عَنْ قِلَافِهِ وَلَكِنَّ اللَّوَاهِبَ فِي الْكِرَامِ
جَبُوتٌ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قَرِيشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصِيْنٌ عَنِ الْبَنَاءِ^(٢)

وقال نهشل بن جري

أَخُّ مَا جِدْتُ مَا خَانَنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنُتْ مَضَارِبَهُ^(٣)

وكل سيف صارم لا ينثني فهو صِمَامٌ وَصِمَامَةٌ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرٍو لَطَبَ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قُلُوبَ يَوْمًا مِنْ أَجْدَادِ الْعَرَبِ قَبِيلَ لَهُ حَاتِمٌ. قَالَ فَمِنْ شَاعِرِهَا قَبِيلَ امْرَأَتِ الْقَيْسِ. قَالَ فَمِنْ قَرْنِهِ قَبِيلَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ. قَالَ فَأَيُّ سَبُوحٍ أَمْنَعُنِي قَبِيلَ الصِّمَامَةِ^(٤)

«١٥» (الغريب) خَوَّلَ^(٥) - وَاللَّهْيُ^(٦) - وَالْعَقْرُ بَضْعُ الْعَيْنِ وَهَوَّاءٌ وَهُوَ أَيْضًا وَسَطُ الدَّارِ وَأَصْلُهَا

ومنه «عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامِ»

«١٦» (الغريب) مَنَعَ فُلَانٌ وَالْحِصْنَ (ك) مَنَاعَةً وَمَنَاعًا قَوِيًّا وَاشْتَدَّ وَكُلُّ مَنَعَةٍ وَمَتَعَشَرَ لَا يُرَامُ

(١) المرح ١٢٤ (٢) اللسان (٣) المجلس ٣٩٧ (٤) لئبرد ٢٠ (٥) المرح ١٢٤ (٦) المرح ١٢٤

- (الف) (١٧) وما عَيْشُهُ إِلَّا بِأَتِي وَصَفْتُهُ وَشَبَّهْتُهُ يوماً من الدهر بالقَطْرِ
(١٨) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَلْسَنَتَا جَرَّتْ عَلَى عَادَةِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالتَّنْزِيلِ
(١٩) فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَا فَوَالْمَصْرِ إِنْ بِي قَبْلَ يَمْحَى لَنِي خُسْرٍ
(٢٠) وَحَسْبِي بِجَدَلَانِ كَانَ خِصَالَهُ أَكَالِيلُ دَرٍّ فَوْقَ نَصْلِ مِنَ التَّيْبِ
(٢١) رَقِيقٍ فَرِنْدٍ الْوَجْهِ وَالْبَشَرِ وَالرِّضَى صَقِيلٍ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده بهيء سوى قول للشَّيْخ في القَطْرِ (كج - ط)
(ب) صَقِيلٍ حَوَاشِي الدهر والحلم والهي عقيق فرند السيف والوجه والبصر (كد - هـ - يه)

وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ هُوَ مَنِيحٌ وَفِي اللَّغَةِ لِلْمَنَةِ بِتَحْرِيكِ التَّوْنِ (المنى) عُثْمَانُ قَصْرٌ بِنَاحِيَةِ صَمَاءِ الْيَمَنِ قَبْلَ هُوَ مِنْ
بَنَاءِ سُلَيْمَانَ عَلَى نَبِيئِنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَرْزَنْ قَالَ ثَلَاثَةُ بَنُ عَمْرِ الْعَبْدِيِّ
وَلَوْ كُنْتُ فِي عُثْمَانَ يَحْرُسُ بِأَبَةٍ أُرَاجِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ حَالِفٍ
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيحٍ يَحْتَبِ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَانُفٌ^(١)
وَمَا قِيلَ فِي وَصْفِ قَصْرِ عُثْمَانَ

يَسْمُو إِلَى كَبَدِ السَّمَاءِ مَصْعَدًا عَشْرِينَ سَقْفًا سَمَكًا لَا يَقْصُرُ
وَمِنْ السَّحَابِ مَعْصَبٌ بِمَامَةٍ وَمِنْ الْغَامِ مَنْطِقٌ وَمَوْزُرُ
مُتَلَحِّكًا بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرُهُ وَالْجَزَعُ بَيْنَ صَرْوَحِهِ وَالرَّمَرِ^(٢)

«١٧ و ١٨ و ١٩» (المنى) وَاضْطَحَّ وَابْتَدَأَ التَّاسِعَ عَشْرِيهِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْمَصْرِ إِنْ الْإِنْسَانِ
لَنِي خُسْرٍ»^(٣) وَلَقَدْ أَبْدَعَ حَيْثُ أَقْسَمَ بِالْمَصْرِ فِي ذِكْرِ الْأَزْمَةِ
«٢٠ و ٢١» (الغريب) الْجَدَلَانُ الْفَرَحَانُ يُقَالُ هُوَ جَدَلٌ بِكَذَا وَنَفْسُهُ جَدَلٌ - وَالْأَكَالِيلُ^(٤)
- وَالتَّيْبُ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ فَذَاذَا ضَرِبَ دَنَانِيرَ فَبَرَّ عَيْنٌ وَقِيلَ هُوَ مَا اسْتُخْرِجَ مِنَ اللَّعْدَنِ مِنْ
ذَهَبٍ وَفَضَّةٍ وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ قَالَ الشَّاعِرُ
كُلُّ قَوْمٍ صِيفَةٌ مِنْ زَيْبِهِمْ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

- وَالْفَرِنْدُ وَالْأَفَرِنْدُ وَشِي السَّيْفِ وَجَوْهَرُهُ هُوَ مَا يَرَى فِيهِ شَبْهُ غَبَارٍ أَوْ مَدْبُغٍ غُلٍّ وَهُوَ دَخِلَ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِالْفَرِنْدِ
السَّيْفُ نَفْسُهُ مَعْرَبٌ بَرَنْدٌ بِالْفَارَسِيَّةِ (المنى) وَاضْطَحَّ وَحَوَاشِي الْمَنْطِقِ يُوجَدُ تَنْظِيرُهُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا تَزَرُ^(٦)

(١) الفصليات ٥٦٣ (٢) العرب قبل الإسلام ١٤٦ (٣) القرآن ٣١ (٤) المرح ١٧
(٥) اللسان (٦) اللسان (في مادة زَر)

- (٢٢) فَيَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا
(٢٣) وَيَا ابْنَ عَلِيٍّ دُمَّ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
(٢٤) فَتَى عِنْدَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَا مِيلَ
(٢٥) وَلَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ دُونَ عِرَاصِهِ
(٢٦) وَكَادَ نَدَاهُ لَا يَنِي بِالَّذِي جَنَى
(٢٧) وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَجْعِدُ سِنِينَ
فَإِنَّكَ لَمْ تُعْدَلْ بِشَيْءٍ وَلَا وَثِرٍ
فَأَهْلُ لِمَقْدَرِ النَّجَّاحِ دُونَ بَنِي النَّصْرِ
وَلِي مِنْهُ مَا بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الْحَجْرِ
أَخَذْتُ أَمَانَ الدَّهْرِ مِنْ ثَوْبِ الدَّهْرِ
عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ الْمُضَاعَفِ وَالْوِزْرِ
وَمَعْرُوفَهُ عِنْدِي لِمَجْزِي عَنِ الشُّكْرِ

قَالَ صَاحِبُ الْإِسْلَامِ فِي شَرْحِ رَجَمِ الْحَوَاشِي بِمَعْنَى أَنَّ كَلَامَهَا مَخْتَصَرُ الْأَطْرَافِ وَقَوْلُهُ « حَقِيلُ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ » نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

رَقِيقُ حَوَاشِي الْخَلْمِ لَوْ أَنَّ خُلِقَ بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُزْدٌ^(١)

« ٢٢ و ٢٣ » (الْمَعْنَى) لَمْ تُعْدَلْ « الْحَجَّ » أَي لَمْ تُسَوَّ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تُؤَازَرْ بِهِ مِنْ الْعِدْلِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ يَقُولُ « عِنْدِي عِدْلٌ غُلَامِيكُ وَعِدْلُ شَاتِكِ » إِذَا كَانَ غُلَامٌ يَدِلُّ غُلَامًا وَشَاةٌ تَدِلُّ شَاةً فَإِذَا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ فَتَمَحَّتِ الْعَيْنُ وَمِنْ « مَنْ شَرِبَ الْحَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢) » وَالْمُرَادُ بِنِي نَضْرٍ قُرَيْشٌ وَالنَّضْرُ أَبُو قُرَيْشٍ وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

« ٢٤ » (الْمَعْنَى) الْحُجُونُ يَفْتَحُ الْحَاءُ مَوْضِعَ بَيْكَةِ عِنْدَ الْحَصْبِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ بِجِذَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِي شُعْبَ الْجَزَارِينَ^(٣) وَالْحَجْرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ مَا حَوَاهُ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَسْبَةِ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ وَيَقْدُلُ لَهُ « حَجَرُ اسْمِعِيلَ » وَكُلُّ مَا حَجَرْتَهُ مِنْ حَائِطٍ فَهُوَ حِجْرٌ

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الْغَرِيبُ) الرَّحْلُ مَرْكَبُ الْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْمَتَبِّ - وَالْعِرَاصُ^(٤) - وَلَا يَنِي هَذَا الشَّيْءُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَي يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُؤَازِرُهُ - وَالْوِزْرُ الْحِمْلُ الْقَبُولُ وَالنَّسَبُ تَقْلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٥) » وَكَأَثَرُ مَا يُطْلَقُ الْوِزْرُ فِي الْخَبَرِ عَلَى النَّسَبِ وَالْإِثْمِ -- وَالسَّيْبُ^(٦) (الْمَعْنَى) لَعْلُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « وَكَادَ نَدَاهُ الْحَجَّ » أَنَّ الْمَدْحُوحَ أَكْثَرَ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ بِمِثْلِ صِرْتِ عَاجِزٍ عَنْ شُكْرِهِ فَكَأَنَّهُ ظَنَنِي لِأَنَّهُ تَحَلَّى مِنْ جُودِهِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَظَلَمَهُ هَذَا أَزِيدُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقُرْبِهِ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ لِأَنِّي سَحَّ شُؤْبُوهُ فَأَجْزَى شِعَابِي وَصَمًا بِخَزْدِ فَأَعْرِقَ فَسَكِي^(٧)

(١) أَبُو تَمَّامٍ ٦١ (٢) الْهَاجِزُ ٣٠٣ (٣) مَرَادُ لَدَائِعٍ فِي أَحْصَاءِ الْأَمْكَةِ وَفِي ٦٥٤ (٤) الْمَرْحُ ٣١٢ (٥) الْفَرَّانُ ٣١٢ (٦) الْمَرْحُ ٣١٢ (٧) الْمَرْحُ ٣١٢

(الف)

- (٢٨) إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ فَكَيْفَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ
(٢٩) حَنِينِي إِلَيْهِ ظَالِعًا وَخُجَّتًا وَلَيْسَ حَنِينُ الطَّيْرِ إِلَّا إِلَى الْوَكْرِ
(٣٠) وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلاَكُ مَهْمَا يَرِنُشُهُ وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلاَكُ مَهْمَا كَمَا يَبْرِي
(٣١) فَقَدْ قَيَّدَ الْجُرَدَ السَّوَابِقَ بِالرُّبَى وَقَطَعَ أَتْقَانَ الْعَنَاجِيجَ بِالْبُهِرِ
(٣٢) فَيَا جَبَلًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بَاذِخًا إِلَيْهِ يَفِرُّ الْعُرْفُ فِي زَمَنِ الشُّكْرِ
(٣٣) فِدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرُ فِي غَسَقِ النَّجَى مِنْبِرًا وَحَتَّى الشَّمْسُ فَضْلًا عَنِ الْبَدْرِ
(٣٤) سَلَبَتْ الْحُسَامَ الْمَشْرِقِيَّ خِصَالَهُ فَهَزَّتْهُ فِيهِ ارْتِمَادٌ مِنَ الذُّغْرِ
(٣٥) سِوَاكَ عَلَى عِلْمِي بِهَا قُلْتُ لَا أَذْرِي وَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا
(٣٦) أُلَسْتُ الَّذِي يَلْقَى الْكَتَابَ وَحَدَهُ وَلَوْ كُنُّ مِنْ آتَاهُ لَيْلٍ وَمِنْ فَجْرِ
(٣٧) مُشْطَئَةٍ أَوْ مِنْ رُدْنِيَّةٍ مُنْمَرٍ

(الف) أُنْفَضَّ فِي الدُّنْيَا أَيَادِيهِ مَوْفِي فَكَيْفَ أَيَادِي اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ (كج - كد - كه - هـ - ط)
(ب) إِلَيْهِ عَنِ النَّازِحِ الدَّارِ طَالِبًا (كح - مع)

٢٨٥ و ٢٩ و ٣٠ (الغريب) رَأَى السَّهْمَ (ض) وَرَبَّشَهُ بِمَعْنَى أَيْ أَلَزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ لِيُرِيَهُ بِهِ — وَبَرَى السَّهْمَ وَالْعَوْدَ وَاتَّقَلَّمَ تَحْتَهُ يَقَالُ «فَلَنْ لَا يَرِيَشُ وَلَا يَبْرِي» أَيْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

٣١ (الغريب) الْبُهِرُ بِضَمِّ الْبَاءِ تَتَابُعُ النَّفْسِ وَاتَّقِطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَادِ وَبِمَارِقَةِ أُخْرَى هُوَ مَا يَمْتَرِي الْإِنْسَانُ عِنْدَ السَّحْيِ الشَّدِيدِ وَالْمَدِّهِ مِنَ التَّهَيُّجِ وَتَتَابُعِ النَّفْسِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بُهْرَ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْ عِنْدَ حَقِّ غَلَبَةِ الْبُهِرِ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبُهِرْتُ قَالَ بَعْضُهُمْ «أَنْ الْبُخِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهَرَّتَهُ» (المنى) فَرَّةٌ يَرْيِطُ الْخَيْلَ بِالرُّبَى لَتَرَعَى نَبَاتَهَا فَصِيرُ غَدَّةٍ لِلْحَرْبِ وَمَرَّةٌ يُجَرِّبُهَا فِي الْمِيدَانِ أَوْ يَرْضَاهَا وَتَدْرِيبُهَا حَتَّى تَنْفَطِعَ أَنْفُسُهَا مِنَ الْإِعْيَادِ

٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ (الغريب) الْآتَاهُ جَمْعُ إِنْزَانٍ مَعْنَى وَآتَاهُ اللَّيْلُ سَاعَاتُهُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَنْ آتَاهُ اللَّيْلُ فَسَيَحْ»^(١) — وَالرَّدُّ السَّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ رَدَمَ الْبَابَ وَالثَّلْمَةَ (ص) إِذَا سَدَّهُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا»^(٢) (المنى) وَاضْخٌ وَقَوْلُهُ «وَلَوْ كُنَّ الْحِجَابُ» أَيْ وَلَوْ كُنَّ مَهْمَا كَثِيرَةً كَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارُ وَلَوْ أَنَّ فِيهَا سَدًّا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَبْنِيًّا بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ الْجَيِّدَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ السَّدِّ^(٣)

- (الف)
(٣٨) فَرَفَقًا قَلِيلًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الرِّضَى بِنَفْسِكَ وَأَتْرَكَ مِنْكَ حَظًّا عَلَى قَدْرِ
(٣٩) فَذَلِكَ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُذَرِّكُ فَأَشْفَقْ عَلَى الْعَلِيَّا وَأَشْفَقْ عَلَى الْعَمْرِ
(٤٠) فِيَالسَّمِيِّ لِلْعَلِيَّا يُشَادُّ^(ب) بِنَائِهَا وَفِي اللّهُوَ أَيْضًا رَاحَةَ النَّفْسِ وَالفكرِ
(٤١) وَمَنْ حَقَّ نَفْسٍ مِثْلَ نَفْسِكَ صَوْنُهَا لِيَوْمِ الْقَنَّا الْخَطِيئِ وَالْفَتَكَةِ الْبَكْرِ
(٤٢) وَلَوْ لَمْ تُرَخَّ صَيْدُ الْمُلُوكِ نَفْسَهَا وَتَيْنَ لِمَا تَحْمِلُنَ مِنْ ذَلِكَ الْإِصْرِ
(٤٣) غَضَارَةُ دُنْيَا وَاعْتَدَالُ شَيْبَةٍ فَالْكَ فِي اللَّذَاتِ وَاللَّهُوَ مِنْ عُذْرِ
(٤٤) وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَفْرُجْ بِهَا مَلِكٌ مُقَدِّى فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعَمْرِ
(٤٥) أَلَا أَنْعَمَ بِأَيَّامِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُنَى تَحَلَّتْ بِأَدَابٍ أَرْقَ مِنْ السِّخْرِ
(٤٦) فَرُغْتَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَائِدٌ فَجَرَّ ذُبُولَ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ

(الف) وللمرب أيام وللمرب أعصر فلا تتركهن الميسر إلا على قدر (كج - ح - ط)
(ب) (ح) شاد (غيرها) (ج) أرى لك أياماً الد من الموى (كج)

«٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١» (الغريب) الْخَطِيئِ^(١) - وَالْبَكْرِ مِنَ الْفَتَكَةِ الصَّرْبَةُ الْقَطْمَةُ الْقَاتِلَةُ قِيلَ
وَلَا تَنْفَى وَمَنْ «كَانَتْ صَرَبَاتُ عَلِيٍّ أَبْكَارًا» وَبَكْرٌ كَأَنَّ شَيْءًا أَوَّلَهُ . وَكُلُّ قَوْلَةٍ لَا يَتَقَدَّمُهَا مِنْهَا فَعِي بَكْرٌ
يُقَالُ «مَا هَذَا الْأَمْرُ مِنْكَ يَبْكُرُ وَلَا يُفِي» وَالْبَكْرُ فِي الْأَصْلِ الْعَنَاءُ

«٤٢» (الغريب) وَتَى الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ (ض) يَتِي وَتِي (س) يُوْنِي وَتِيَا فَتَرَّ وَصَفَتْ وَكَلَّ
وَأَعْيَا - وَالْإِصْرُ بِالتَّثْنِ الثَّقُلُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا تَحْمِلْ عَيْنٌ إِصْرًا» كَمَا حَمَلَتْهُ عَلَى ثَنَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ^(٢)
وَهُوَ أَيْضًا الذَّنْبُ (المنى) صَيْدُ الْمُلُوكِ أَيْ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ أَيْ الْكِبَارُ

«٤٣» (الغريب) الْغَضَارَةُ الْخِصْبُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ وَغَضَرُ الرَّجُلِ (س) : دُنْ كَثُرَ مَاةٌ وَأَخْصَبَ
بَعْدَ إِقْتَارٍ فَهُوَ غَفِيرٌ

«٤٤ و٤٥ و٤٦» (الغريب) فَصَّرَ الشَّجَرَ وَالْوَجْهَ وَالْمَوْنَ وَكَلَّ شَيْءٌ (ن - س - ت) حِمَّةٌ
وَحُسْنٌ فَهُوَ نَاضِرٌ وَنَضِيرٌ وَالْأَسْمُ مِنْ النَّضْرَةِ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ»^(٣)

- (الف)
- (٤٧) كَتَهْدًا جِيَادٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْنٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفَرٍ
(٤٨) وَمِثْلُكَ يَدْعُو الْمُرْهَقَ الْمَضْبَ عَزْمَهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلُّ مُرْهَقَةٍ الْخَضِرِ
(٤٩) وَمَا زِلْتُ تُرَوِّي السِّيفَ فِي الرُّوْعِ مِنْ دَمِ خُفْكَ أَنْ تُرَوِّي التُّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
(٥٠) وَتَتَنَمَّ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى وَتَرْفُلُ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَلٍ خُضِرِ
(٥١) وَإِنَّ الَّتِي زَارَتْكَ فِي الْحَذَرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ الْمَعَى بِالْخُزُونَةِ وَالْكَبْرِ

(الف) (طن) غمض (كل)

(٤٧) (المعنى) قوله « غَمَضَ » فيه نظرٌ لعله تحريفٌ « عَيْنٍ » بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجياد التي لا تزالُ تسري لتسكنُ والعيسُ التي لا تزالُ تَقْدُو لتسكنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجياد والابل وقوله « تهده » من هَدَّ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرهما يقال هدأت أصواتهم وقد يقالُ هذا بإبدالِ الهجزة ألفاً كقولهِ

إِنَّ السَّيَّاحَ كَتَهْدًا عَنْ فَرَاسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمَا أَبَدًا^(١)

أراد كَتَهْدَهُ وَبِهَادٍ فَأَبْدَلَ الْهَجْرَةَ أَلْفًا

(٤٨) (الغريب) الْمُرْهَقُ^(٢) — وَالْمَضْبُ^(٣)

(٤٩) (الغريب) الرُّوْعُ فِي الْأَصْلِ الْفَرْغُ وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الْحَرْبِ يُقَالُ شَهِدَ الرُّوْعَ قَالَ يَشْرِبُنْ

أَبِي خازم

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى الرُّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

(٥٠) (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ أُنْسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَبِيبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنْسَ بِهِ

(س-ك-ض) أَنْسَا وَأُنْسَةً إِذَا أَفْتَقَ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَاللُّدْمَى^(٥) — وَرَفُلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمَنَهُ

يَرْفُلُنْ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهَ يَسْتَحِبُّ مِنْ هُدَاهُ أَذْيَالًا^(٦)

(٥١) (الغريب) الْوَهْنُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ تَقُولُ « أَقْبَيْتُهُ مَوْهِنًا » أَيِ

بَعْدَ وَهْنٍ — وَالْخُزُونَةُ بَضْمٌ اخْطَأَ فِي جَمِيعِ لُغَاتِهَا الْكِبَرُ تَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُزُونَةِ (المعنى) وَإِنْ الْجَارِيَةُ الَّتِي زَارَتْكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخَرِ بِالْفَخْرِ وَالْكَبَرِ بِمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ بِزِيَارَتِكَ

- (٥٢) يَوَدُّ هِرْقُلُ الرُّومُ ذُو التَّسَاجِ أَنَّهُ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ قَوَادِهِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا
(٥٥) وَقَدْ وَقَعَتْ مِنْكَ الْمَهْدِيَّةُ إِذْ أَنْتَ
(٥٦) فَرَنْ مَلِكٍ سَايَمَ إِلَى مَلِكٍ رَضَى
(٥٧) فَأَمَّا هِيَ إِلَّا السَّعْدُ وَاقْفَ مَطْلَعًا
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَمْرُبٍ ذَوِي الْجَفْنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْجُهِ الثَّرَى

(الف) (كج - مع) ليله (غيرها) (ب) الصلات (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وجاهه عن كفا أي منته والجاه بالكسر المطاع يقال «جاهه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر بيت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادى^(١)

«٥٨» (الغريب) فناه جد كريم (ض) رفقه بالانتساب اليه ومنه قول البديع «نمتني قريش» وانتى فلان إلى أيه انتسب واعتزى قال أنيف بن زبآن

دَعَوْا اسْتِزَارَ وَاتَمِينَا لَطِيْفًا كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزِيَادُهَا^(٢)

- والأقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قبيلة وأصله قيل كيت وميت سمي به لأنه يقول ما يشاء فيقول ويقول أيضًا القيل بلفه أهل اليمن والجمع مقول - ويهرب^(٣) - والجفنت واحد الجفنة وقالوا أعظم الصواع الجفنة ثم انقصته تسبع العشرة ثم انقصته تسبع الخمسة - والفراء أي البيضاء أي عملة بالشحم والشهن وفي الحديث «وأنت اجفنة الفراء»^(٤) سمي أسيد المطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال اللقب العبيدي

مَنْزَعُ الْجَفْنَةِ رِيحُ النَّدَى حَسَنٌ مَجْلِسُهُ غَيْرُ خَطَمٍ^(٥)

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «ننى» ولوقول وتني بدل ستنى لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني إلى الأقبيل» أي سترفع لي الأقبيل لأن «ننى» (ض) أيضًا بمعنى اتنى كقول تالط شرًا

(٥٩) وَقُلْتُ لِمُهِدِيهَا إِلَيْكَ عَقِيلَةً مُقَابَلَةً الْأَنْسَابِ مُعَرَّفَةً الشَّجَرِ

(٦٠) حَبِوتَ بِهَا مِنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ لَجِيْشٍ إِذَا اصْطَلَكَ الْعِرَابُ وَلَا تَغْرِ

(الف) لغز (كج - مع) (ب) العوالي (كج - مع)

بادرتُ قُنْتَهَا حَبِي وَمَا كَسَلُوا حَتَّى غَيَّبْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ اشْرَاقِ^(١)

ويجوز أن يكون الصواب « ستتمو » من ثما الشيء ينمو نمواً إذا كثُر وزاد أي ستكثر من نسلك أقيال
يعرب فتدبر

« ٥٩ » (الغريب) العقيلة في الأصل المرأة الكريمة المخدرة قيل لها ذلك لأنها تَعْقِلُ صواحبها عن أن
يَنْكُثْنَها . أَوْ لَأَنَّهَا عَقِلَتْ فِي خَدْرِهَا أَي حُبِسَتْ^(٢) ثم اسْتَمْلَتْ في الكريم من كل شيء من الفوات والمعاني
ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر دُرُرُهُ — والمقابل الكريم النسب من قبل أبويه وقيل « رجل مقابل مدابر »
كريم الطرفين^(٣) — والمُعَرِّق في الحَسَبِ والكرم الذي له عرق في ذلك أي أصل فيه ويقال أيضاً مُعَرِّق
وعريق كما يقال مُؤَلِّمٌ وأليم ومنه قول قتيبة بنت النضر بن الحرث

أَعْمَدٌ وَلَأَنْتَ ضَيْبُهُ نَجِيْبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ غُلُّ مُعَرِّقٍ^(٤)

أي عريقُ النسب أصيلٌ وَيُسْتَمَلُ في اللُّؤْمِ أيضاً وَأَعَرَّقَ الرجلُ وكذلك أَعَرَّقَ في الكرم صار عريقاً فيه
وكذلك الفَرَسُ وغيره — والنَّجَرُ الْأَصْلُ (المعنى) وَقُلْتُ لِمَنْ أَهْدَاهَا إِلَى يَحْيَى وَهُوَ جَفَرٌ خُذْ لِنَفْسِكَ حَرَةً
كريمةً نَجِيْبَةً الطرفين أصيلة النسب

« ٦٠ » (الغريب) اصْطَلَكْتُ رُكْبَتَهُ اضْطَرَبَتْ وَضَرَبَتْ أَحَدَاهُمَا الْأُخْرَى عِنْدَ الشَّيْءِ وَاصْطَلَكْتُ الْقَوْمَ
بِالسَّيْفِ تَضَارَبُوا بِهَا مِنْ صَكِّهِ (ن) إِذَا ضَرَبَهُ شَدِيداً وَمِنْ « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » أَي لَطَمَتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ
جِهَتَهَا فَمَلَّ الْمَتَعَبُ (المعنى) أَعْطَيْتَهَا مَنْ هُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَقَارَعَتْ رُكْبَتَا الْخَيْلِ الْعِرَابِ
وعراقيها في المَدَوِّ وَمَنْ هُوَ عَدِيمُ النَّظِيرِ فِي الثَّرِّ وَمَحَافِظَتِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « إِذَا اصْطَلَكْتُ الْعَوَالِي » أَي إِذَا
تَقَارَعَتْ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

- (٦١) فَيَا جَعْفَرَ التَّلِيَاءِ يَا جَعْفَرَ النَّدَى وَيَا جَعْفَرَ الْمُهِيْجَاءِ يَا جَعْفَرَ النَّصْرِ
(٦٢) لَنَمَّ أَخًا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِهِيَّةٍ ^(الف) تَصُولُ بِهِ قَبِيْرَ الْهَدَايِ وَلَا النَّصْرِ
(٦٣) كَبِدْرَ الدَّجَى كَالشَّمْسِ كَالْفَجْرِ كَالضُّحَى ^(ب) كَصَرْفِ الرَّذَى كَاللَّيْلِ كَاللَّيْلِ كَالْبَحْرِ
(٦٤) لَمَمَرِي لَقَدْ أَتَيْتَ يَوْمَ الْوَفَى بِهِ ^(ج) كَمَا أَتَيْتَ كَفَاكَ بِالْأَمَلِ الْعَشْرِ
(٦٥) لَذَلِكَ نَاجَى اللَّهُ مُوسَى نَيْثُهُ ^(د) فَنَادَى أَنْ اشْرَحْ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
(٦٦) وَهَبْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَخِي اسْتَعِنَ بِهِ ^(هـ) وَشُدَّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي
(٦٧) لِنِمْ نِظَامَ الْأَمْرِ وَالرَّتَبِ الثَّلَاثِي ^(و) وَنِمْ قَوَامُ الْأَمَلِ وَالْمَسْكِرِ الْمَجْرِي
(٦٨) إِلَيْكَ ائْتَمِي فِي كُلِّ مَجْدٍ وَسُودِي ^(ز) وَيَكْفِيهِ أَنْ يُزْمَى إِلَيْكَ مِنَ الْفَخْرِ

(الف) اخ ما اخ (كج - مع) (ب) في الور (كد - يس - يع) (ج) القضا (ط)
(د) كذلك (كج - م - مع) (هـ) الدين (كج - م - يع - يس)

«٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) الهدان ككتاب الأحق الجاني الوخم الثقل في الحرب من الهدون (ض) وهو السكون والجنب والاسترخاء ومنه الهدنة بمعنى المصالحة والدعة والسكون - وانصر مثلثة والمصر من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله من قوم أغمار وقد عمر (ك) غمارة وعمره (ن) الماء علاه وغطاه وفي التنزيل العزيز «بل قلوبهم في غمرة^(١)» أي غماية وغطاء وغفلوا (المعنى) شبه جعفرًا بموسى وأخاه بهرون وفي هذا تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَخْلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَقْبَلُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَرُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي^(٢)» وإنما أعيد المضاف في البيت الواحد والستين تأكيدًا لقول بعضهم أيا ابنه عبد الله وابنة مالك ويا ابنه ذي البردين والفرس الوردي إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فني است آكله وحدي^(٣)

«٦٧» (الغريب) البحر الجيش العظيم لثقله وضعفه من البحر وهو أن يعظم بطن الشاة الخامل فهزل يقال مَجَرَّتِ الشاة (س) مَجَرَّأَ فِي مَجَرَّةٍ إِذَا عَظُمَ وَلَكِنَّهُ فِي بَطْنٍ فَهَزَّتْ وَثَمَتْ وَهُ تَقْدَرُ عَلَى الْبُحُوسِ (المعنى) ونظام الأمر وعماده وقوامه وملاكه بمعنى واحد وهو الذي يقوم به الشيء.

«٦٨» (الغريب) عَزَا فَلَانًا إِلَى أَيِّهِ أَيُّ نَسَبِهِ إِلَيْهِ يَقُلُّ «تَعَزَّى بِرَأْسِهِ» الْجَهْدِيَّةُ بِمَعْنَى بِنَسَبِ الْجَهْلِيَّةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ «يَا فَلَانُ» وَيُنَادِي أَنَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ فَيَتَسَمَّى إِلَى أَيِّهِ وَجَدَهُ نَشْرَفُوهُ وَعِزُّهُ وَنَحْرُ ذَلِكَ

- (الف) (٦٩) وَخَلَقَكَ لَاقَى كُلِّ قَرَمٍ مُدْخِجٍ
(ب) (٧٠) فَاجَالٍ إِلَّا فِي عَجَابِكَ فَارْمَا
(ج) (٧١) قَرَرْتَ بِهِ عَيْنَا وَأَنْتَ اصْطَنَعْتَهُ
(د) (٧٢) فَا مِثْلُ يَحْيَى مِنْ أَيْخٍ لَكَ نَابِجٍ
(هـ) (٧٣) وَلَسْتَ أَخَاهُ بَلْ أَبَاهُ كَفَلْتَهُ
(٧٤) يَوْذُ عَلِيٍّ لَوْ يَرَى فِيهِ مَا تَرَى
(ز) (٧٥) إِذَا قَامَ يُثْنِي بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
(الف) (٦٩) وَمِنْ جَبْرِكَ اقْتَادَ الزَّمَانُ عَلَى قَسَرِّ
(ب) (٧٠) وَلَا شَبَّ إِلَّا تَحْتَ رَايَاتِكَ الْحُمَرِ
(ج) (٧١) وَشِدَّتْ لَهُ مَا شِدَّتْ مِنْ صَالِحِ الذِّكْرِ
(د) (٧٢) وَلَا كَبْنِهِ مِنْ جَحَاجِحَةِ زُهْرٍ
(هـ) (٧٣) وَأَوَيْتَهُ فِي حَالَةِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
(٧٤) لِيَعْلَمَ آيَةَ النَّصْلِ وَالصَّارِمِ الْهَبْرِ
(ز) (٧٥) عَلَيْهِ ثَنَاءٌ وَاسْتَهْلٌ مِنَ الْغَفْرِ

(الف) في (٢) (ب) فالالف إلا في شماتك الرضى ولا الف إلا تحت راياتك الجر (كج - مع)
(ج) (كج - مع) فانت يتيه (غيرها) (د) (كج - مع) وشيدت ما شيدت (غيرها)
(هـ) شائع (ب - ج - ط) صالح (كد - هـ - ز) (و) (مع) الصل (غيرها)
(ز) أما لودري أي الحليمة كت في أخيك فهي واستهل من الغفر (كج - مع - ط)

«٦٩ و٧٠» (الغريب) القَرَمُ^(١) - والمدْخِجُ^(٢) (المعنى) قوله «من حجر» مشكوك في محنته لعل المراد به «في حجر» والحجرُ يَكْسِرُ الحاءَ وفتحاً حِضْنُ الإنسانِ ومنه قوله تعالى «وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ»^(٣) يقولُ كنتُ أمانةً في كلِّ حربٍ وهو خُلفك يلاقي أعداءه ومن أجلِّ حِمَايَتِكَ إياه أَذَلَّ زمانَهُ على كُرويه منه فأكبرُ إلا في الفُبارِ الَّذِي أُمُوتُهُ ولا صَارَ شَاباً إِلَّا تَحْتَ رَايَاتِكَ الْحُمَرِ وحاصلُ البيتين أنَّ يحيى لم يَكُنْزٍ ولم يتعلَّم فنونَ الحربِ إِلَّا تَحْتَ تَرْبَةِ جُفْرِ وقوله «جال» من قولهم جال القوم في الحرب جولة إذا انكشفوا ثم كروا ويقال أيضاً «جال الفرس في الميدان» إذا قطع جوانبه
«٧١ و٧٢ و٧٣» (الغريب) اصْطَنَعَ فلاناً نفسه اختاره ومنه قوله تعالى «واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي»^(٤)
والجَحَاجِجَةُ والجَحَاجِجُ جمع جَحَجَاحٍ وهو السَّيِّدُ السَّارِعُ في الكارم كالجَحَجِجِ وجمعه جَحَاجِجُ قال أبو الصَّلْتِ بن أُمَيَّة

ماذا يسدِّرُ فالعقنفسل من مرازبة جَحَاجِجِ^(٥)

والهاء في الجحاجة لتأكيد الجمع وإن شئت جحاجة وإن شئت جحاجيح والهاء عوضٌ من الياء المحذوفة لا بدُّ منها أو من الياء ولا يجتمعان .

«٧٤ و٧٥» (الاعراب) «لو» هنا حرفٌ مصدرِيٌّ بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثرُ وقوعِ هذه

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) المصحح

- (٧٦) وما كُنتُ أَذْرِي قَبْلَ يَحْيَى وَجَعْفِرِ
 (٧٧) حَبَبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ جَادَ يَجْمُرِ
 (٧٨) وما كانت الأَيَّامُ تَأْتِي بِمِثْلِكُمْ
 (٧٩) وما المدْحُ مدْحًا في سِوَاكُمْ حَقِيقَةً
 (٨٠) ولو جَادَ قَوْمٌ بِالنَّفْسِ مِمَّا حَقَّ
 (٨١) إِذَا مَا سَأَلْتُ اللَّهَ غَيْرَ بَقَاءِكُمْ
 (٨٢) أَدْعُو إِلَهِي بِالسَّعَادَةِ عِنْدَكُمْ^(١)
 (٨٣) أُنَبِّئُ لَدَيْهِ طَالِبًا مَا كَفَيْتُهُ

(الف) (لغى) (يس) — (يع) — (م)

بِمَدَدٍ وَيَزِدُّ نَحْوُ «وَدَّوْا لَوْ تَذَهْنُ» ونحو «يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَمُرُّ» ومن وقوعه بدونها قول قتيبة
 وما كان مَرَّتْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مَنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَسْفُوطُ الْمَحْقُوقُ^(١)

(الغريب) (التهذيب) (المعجم) (ن) إِذَا قَعْلَهُ قِطْعًا كِبَارًا وَضَرَبَ هَبْرًا أَيْ يَلْفِي
 قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَصِيفَ بِالْمَصْدَرِ. وفي حديث عليّ كَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ «أَنْظَرُوا شَرًّا وَأَضْرَبُوا هَبْرًا»^(٢) —
 وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكُنَّا كُلُّ مِتْكَلِمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلًا وَاسْتَهْلَ مِنْ
 هَلِّ الرَّجُلِ إِذَا صَاحَ وَأَيْضًا فَرَحَ — وَالْمَقَرُّ^(٣) (الغنى) يُوَدُّ أَبُوكَ عَلِيٌّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَرَى فِي يَحْيَى مِنْ
 الْفَضَائِلِ مَا تَرَى لِيَعْلَمَ فِيهِ آيَاتِ النَّصْلِ وَالسَّيْفِ التَّطَايُعِ وَلَوْ رَأَى فِيهِ مَا رَأَيْتَ لَفَدَّ مِنْ قَبْرِهِ يُبْنِي عَلَيْهِ بِالذِّمِّ
 هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَوْلُهُ «أَيُّ النَّصْلِ» فِي مَحَنَةِ نَظَرٍ وَهُوَ رِوَايَةُ (م) قَطَعَ فِي غَيْرِهَا «أَيُّ هَيْئَةٍ»^(٤)
 «٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) يَنْصَةُ الْمُقَرُّ بِالضَّمِّ أَيْ تَنْتَحِنُ بِهِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْإِفْتِضَاضِ. أَوْ هِيَ أَوَّلُ بَيْضَةٍ
 لِلدَّجَاجِ لِأَنَّهَا تَقْرَها أَيْ تَقْبِلُهَا أَوْ هِيَ آخِرُهَا إِذَا هَرِمَتْ. أَوْ هِيَ بَيْضَةُ الدِّبِكِ يَمْضِيهَا فِي أَسْنَةِ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَبْلَ
 يَبْضُهَا فِي عَمَرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً^(٥) وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ الشَّيْءَ يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يَقْدُ لِلْمَخِيلِ يَطْعِي مَرَّةً فَقَطْ
 «كَانَتْ يَنْصَةُ الدِّبِكِ» وَقِيلَ هِيَ كَقَوْلِهِمْ يَنْصُرُ الْأَبُوقُ وَالْأَبَاقُ الْمُعْقُوقُ يَضْرِبُ الشَّيْءَ يَتَعَذَّرُ وَجُودُهُ^(٦)
 «٧٩ و ٨٠» (الغنى) (البيت الثاني من قول أبي تَمَّه)

ولو لم يكن في كنهه غير روحه جَدُّ بِهِ — فَبَقِيَ نَمَّةً سَهْلَةً^(٧)

ولو قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةِ تَقْسَمُ مِنْ بَرَحِهِ شَعِيرٌ حَدِيدٌ^(٨)

«٨١ و ٨٢ و ٨٣» (الغريب) (الدراري) جَمْعُ دَرِيٍّ أَوْ دَرِيَّةٍ وَهُوَ مِنْ كَوْكَبٍ نَافِثٍ مُصْبِيٍّ تَسْلِيهِ

(١) الصَّحَاحُ (٢) التَّهَابِيَةُ (٣) الْمَرْحُومُ (٤) الْمَرْحُومُ (٥) الْمَرْحُومُ (٦) الْمَرْحُومُ (٧) أَبُو تَمَّه

- (٨٤) لَمْعَرِي لَقَدْ أَجْرَضْتُونِي بِذَلِكُمْ وَحَمَلْتُونِي مِنْهُ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ
 (٨٥) أُسِرْتُ بِمَا أُسِدْتُمُو مِن صَنِيعَةٍ وَمَا خِلْتُمْكُمْ رِضْوَنَ الْجَارِ بِالْأَسْرِ
 (٨٦) فَمَلَأَ بَنِي عَمِي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي وَأَمْلَأَكَ قَوْمِي وَالْخَضَارِمَ مِنْ تَجْرِي
 (٨٧) فَلَا تُرْهِقُونِي بِالزَّيْدِ فَحَسْبُكُمْ وَحَسْبِي لَدَيْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْوَفْرِ
 (٨٨) أَسْرَكُمْ أَنِّي نَهَضْتُ بِلا قُوَى كَمَا سَرَكُم أَنِّي اعْتَذَرْتُ بِلا عُذْرِ
 (٨٩) وَإِنِّي لَأَسْتَفِيكُمُ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيحًا إِلَى النُّعْمَى بِطَيْثًا عَنِ الشُّكْرِ
 (٩٠) فَإِنِ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيِ مِمَّا فَعَلْتُهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْفُؤْدِ

(ب) كَمَا نِي مَا أَلْبَسْتُونِي مِنَ الْمَلِ وَحَسْبِي مَا حَمَلْتُونِي مِنَ الْوَرِّ (كج - مع - ط)
 (ج) بَطَلْتُ بِلا يَدٍ (كج) (د) لَأَسْتَفِيكُم (كج) (هـ) (ط) فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ (كل)

له بالدر في صفاته وحسنه وبياضه وهو منسوب إلى الشر ونظيره أُنِي وَإِنِّي ومنه قوله تعالى « الزجاجة كأنها كوكب دري »^(١)

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) أَجْرَضَهُ بَرِيْقُهُ أَغْصَهُ مِنْ جَرَضَ بَرِيْقِهِ (س) إِذَا ابْتَلَمَهُ عَلَى هَمٍّ وَخُزْنٍ بِالْجَهْدِ وَالْجَرَضُ وَالْجَرِيضُ الْقَصَةُ وَالرَّيْقُ يُقْصَبُ بِهِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ »^(٢) وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ وَفِي مَعْنَاهُ « حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَوَّلِ » - وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَزَلَتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ » أَيِ حَادِثَةٍ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ أَيِ أَصَابِهِمْ الْهَلَاكُ مِنَ الْقَصَمِ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدُ وَمِنْهُ « قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ » - وَأُسْدَى^(٣) - وَالْخَضَارِمَ^(٤) - وَالنَّجْرَ^(٥) - وَأَرْهَقَهُ^(٦) - وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ أَوِ الْعَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (المنى) الْمَدْحُ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ « بَنِي عَمِي وَأَعْيَانَ مَعْشَرِي » وَالْأَمْلَأَكَ جَمْعَ مَلِكٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مِمَّا فَعَلْتُ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصَجُّفِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى صَحِيحًا لِمَلِّ الصُّوَابِ « مِمَّا فَعَلْتُ » أَيِ تَقْصِيرِي فِي إِدَاءِ تَشْكُرْكُمْ أَوْ تَعْتَذِرْ فَإِنِ لَمْ أَسْتَحْيِ مِنْهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ اللُّؤْمِ وَالْفُؤْدِ

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرثي والده جفرو يحيى ابنخي عليّ

- (١) صَدَقَ الفناء وَكَذَبَ المُرُّ وَجَلَّ المِطَاطُ وَبَالَغَ النُّذْرُ
(٢) إِنَّا وَفِي آمَالِ أَنْفُسِنَا طُولُ وَفِي أَعْمَارِنَا قِصْرُ
(٣) لَنَرَى بِأَعْيُنَا مَصَارِعَنَا لَوْ كَانَتِ الْأَبَابُ تَمْتَعُ بِرُ
(٤) بِمَا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا وَالْقَائِبَ الْفِكْرُ
(٥) فَلِذَا تَذَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا فَأَكَلْهُنَّ^(الف) الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ
(٦) لَوْ كَانَ لِلْأَبَابِ مُتَمَتِّعِينَ مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(الف) السمع (كج)

« ١ و ٢ و ٣ » (الأعراب) قوله « لنرى الخ » في البيت الثالث خبر « أن » وقوله « وفي آمالنا الخ » جملة معترضة وقوله « لو » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر^(١) (الغريب) المِطَاطُ جمع عِطَاطٍ بمعنى كلام الواعظ — والنذر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو التذير

« ٤ و ٥ » الجوارح جمع جارحة وهي العضو المكتسب من أعضاء الإنسان من الجرح وهو الاكتساب — والأكل الأضعف يُقال كل أسائه وبصره فهو كل وكليل إذا بنا ولم يحقق المنطوق والمنظور (المعنى) فإذا تأملنا أعضائنا فأضعفها العين ونظرها لأتمها عينا. لا تبصر وفي نسخة (كج) « فأكلهن السمع والنظر » « ٦ » (المعنى) لو امتحن أحد البابنا أي خبار أعضائنا. عُدَّ السمع والبصر منب لأتمها أضعفها كما قال في البيت السابق

(٧) أَيُ الْحَيَوَةِ ٱللَّهُ عِشَّتَهَا مِنْ بَعْدِ عِلْمِي أَنَّنِي بَشَرٌ

(٨) خَرَسْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ أَلسُنُنَا لَمَّا تَكَلَّمْ فَوْقَنَا الْقَدْرُ

(٩) هل ينفعني عزُّ ذي يَمَنٍ وحُبُّوهُ واليَمَنُ^(الف) والنُّرُزُ

(١٠) ومقاليّ المحمول^(٢) شاردّه ولسانيّ الصنصامة الذكر

(۱۱) هَا إِنهَا كَأَنَّ بَشِعْتُ بِهَا لَا مَلْجَأَ مِنْهَا وَلَا وَزَرَ

(١٢) أَفَتَرَكُ الْآيَاتِ تَفْعَلُ مَا شَاءَتْ وَلَا تَسْطُو فَنَتَصِرُ

(۱۳) هَلَّا بِأَيْدِينَا أُمِنْتُنَا فِي حِينِ تَقْدِمِهَا ^(ع) فَتَشَجِرُ

(١٤) فَأَنْبِذْ وَشِيجًا وَأَرِمْ ذَا شُطْبٍ لَا الْيَبْضُ نَافِعَةٌ وَلَا السَّمُرُ

(الف) (ب ل ج - اس - ط) في الجهد (غيرها) (ب) المحدود (ب - كح - بس - ط) (ج) مقنن (كح - مع - ط)

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المحجول^(١) - والشارد^(٢) - والذكر من السيوف الحاد القاطع

« ١١ » (الغريب) بَشَعَ الوادي بالنَّاسِ (س) ضَاقَ واستَبَشَعُوا المقَامَ فيه وَبَشَعَ فلانٌ بالأمر ضَاقَ

بِهِ ذَرْعًا وَابْتِئِصْ مِنَ الْعِلْمِ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ الطَّيِّبِ — وَالْوَزْرُ حَرَكَةُ الْمَلْجَأِ وَالْمَتَّصِمُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى

« كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ » (الغنى) نحو هذا قوله الماضي

كلنا نَبْشَعُ من كأس الردى غير أنا لا ترانا نَسْتَبِدُّ (٤)؟

١٢٥ و ١٣٥ (الغريب) استعجر الشيء : وتشاجر تداخل بعضه في بعض ومنه الشجر سُيِّيَ به لتداخل

وَأَشَارَ بِأَشْجَارِ الرِّيحِ إِلَى كَثْرَتِهَا أَيْ إِمَّا لَا تَقْدُمُهَا لِلصَّلَاةِ عَلَى

الزَّمانَ والانتقامَ منه وعندنا رِاحٌ كثيرةٌ ينبغي لنا أَنْ نصولَ على الزَّمانِ بِسلاحٍ ونُقابِهِ على ما يصيُنَا

من الشدائد

«١٤» (الغريب) نَبَذَ السَّيِّءَ مِنْ يَدِهِ (ض) طَرَجَهُ وَرَمَى بِهِ لِقَالَةِ الْإِعْتِدَادِ بِهِ . وفي التمر بل العزيز

« فَبَيَّنُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ »^(٥) - والوشيح^(٦) - والشطَب هي الخطوط التي في نصل السيف واحدها

شُطْبَةُ وَمِنْهُ سَيْفٌ مُشَطَّبٌ قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلَبِيُّ

خَلِيلَايَ هُوَ مَجَاهُ النَّجَاةِ شِمَاةٌ وَذُو شَطَبٍ لَا يَجْتَرِيهِ الْمُصَاحِبُ (٧)

(١) المرح $\frac{1}{4}$ (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) القرآن $\frac{70}{11}$ (٤) المرح $\frac{1}{4}$

(٥) القرآن $\frac{3}{18}$ (٦) الصرح $\frac{7}{37}$ (٧) الفصليات ٤١٢

(١٥) دُنِيَا تُجْمَعُنَا وَأَفْسُنَا شَذَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا مَذَرُ

(١٦) لَوْ لَمْ تُرَبِّنَا نَابٌ حَدَثُهَا ^(١) إِنَّا تَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِمُرُ

(١٧) مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا تُحَازِرُهُ ^(٢) هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكَبَرُ

(الف) راب (أ - م - هـ - ب - كد - اس) (ب) تحمده (طن)

(المعنى) عدل في هذا البيت عن عزمي على متابعة الزمان في البيت السابق لأنه لا يُفِيدُ شيئاً يقول الشاعر
الرماح والسيوف قاتلها غير نافع في محاربة الزمان

«١٥» (الغريب) يقال «ذهبوا شذراً مَذَرُ» أي متفرقين وما اسبان جُجلاً اسماً واحداً وبنياً على
الفتح خمسة عشر والأصل ذهبوا شذراً مَذَرًا ومحامها نصب على الحال وشذَرُ مأخوذ من الشذَر وهو التفرق
ومَذَرُ أنباع ومنه قول الحريري فرقت رقتة شذَر مَذَرُ ^(١) وفي معنى هذا المثل أمثال أخرومي «ذهبوا أيدي
سبا وتفرقوا أيدي سبا وذهبوا تحت كل كوكب» ^(٢)

«١٦» (الغريب) أَرَاهُ أَقْلَهُ وَأَرْعَجَهُ قال المتنبي

أيدي ما أَرَابَكَ مَنْ يَرِيْبُ وهل تَرَقَى إِلَى الْفَلَاحِ الْخَطْلُوبُ ^(٣)
- والتَّابُ السِّنُّ خلف الرُّبَاعِيَّةِ مؤنث ومن الجواز «عَصَتْهُ أُنْيَابُ الدَّهْرِ وَيُونُوهُ» - وَاتَّمَرُ الْأَمْرُ امْتَلَأَ
وَاتَّمَرُ فَلَانًا شَاوَرَهُ وَاتَّمَرُ فَلَانٌ رَأْيُهُ شَاوَرَهُ عَقْلُهُ فِي التَّوَابِ الَّذِي يَأْتِيهِ أَوْفَعَلٌ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
إِغْلُظْ أَنْفٌ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
يعني من اتَّمر رأيه في كل ما يَنُوبُهُ يُخْطِئُ أَحْيَانًا أَوْ مِنْ رَكِبَ أَمْرًا بِغَيْرِ مَشُورَةٍ أَخْطَأَ أَحْيَانًا (المعنى)
صَرَّ سَنَتَنَا الدُّنْيَا بِأُنْيَابِ حَوَادِثِهَا فَعَصَرْنَا قَائِمِينَ مُضْطَرِّينَ وَلَوْ لَمْ نَفْعَلْ بِنَا مَا فَصَلَتْ لِرَأْيَانَا كَيْفَ نَفْعَلُ بِهَا
تَشَاهُ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «تَأْتِمُرُ» لَا يَفِيدُ مَعْنَى تَدَايُغًا فَتَأْمَلُ

«١٧» (الغريب) حَازَرَهُ مِثْلُ حَازَرَهُ (س) فِي مَعْنَى أَيْ تَحَرَّزَ مِنْهُ - وَالْهَفَوَاتُ جَمْعُ هَفْوَةٍ بِفَتْحٍ
وَهِيَ السَّطَطَةُ وَالزَّكَاةُ يَقَالُ «الْإِنْسَانُ كَثِيرُ الْهَفَوَاتِ» - وَالْهَنَاتُ الْأُمُورُ الْمُؤْذِنَةُ كَمَا فِي قَوْلِ مَنْصُورِ
بْنِ مَسْجُوحِ الصَّبِيِّ

فَإِنْ نَلَقْنَا مِنْ سَطَطٍ هَنَاتٍ فَتَنَا نَكَارَتُ أَفْوَةٍ مِنْهُ وَتُنْخِرُ ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت الهنات أمور تؤذي يقول نحن وإن كنا نؤذي بهذه القبيلة فإنا نتنخر
بهم لأنهم بنو أينا وقال البرج بن مشير الطائي
فتم الحي كلب غير أن رأيت في جورهم هت ^(٥)

(١) الحريري ١٢١ والمراد بجمع (٢) المراد بجمع (٣) المتن ٢٢ (٤) المتن ٢٢ (٥) المطبعة ١٧٥

- (١٨) وَاللَيْثُ لِبَدَتِهِ وَسَاعِدُهُ وَدَرِيَّتَاهُ النَّابُ وَالظُّفْرُ
(١٩) فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ كُلِّهِ زَرَّةٌ جَبَّارٌ أَوْ دَمٌ هَدَرٌ
(٢٠) وَهُوَ الْمَخُوفُ بَنَاتُ سَطَوْتِهِ^(١) لَوْ كَانَ يَمَقُّو حِينَ يَقْتَدِرُ
(٢١) أَقْسَمْتُ لَا يَبْقَى صَبَاحٌ قَدِ مُتَبَلِّجٌ وَأَحْمٌ مُتَكَبِّرٌ
(٢٢) تَفَنَّى النُّجُومُ الزُّهْرُ طَالَمَةً وَالنِّيرَانُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
(٢٣) وَلَيْثٌ تَبَدَّتْ فِي مَطَالِمِهَا مَنْظُومَةٌ فَلَسَوْفَ تَنْثُرُ
(٢٤) وَلَيْثٌ سَرَى الْفَلَكَ الْمُدَارُ بِهَا فَلَسَوْفَ يُسْلِمُهَا وَيَنْفَطِرُ

(الف) يات (ب — كج — كد — اس) باب (كد — ط)

أي الأمور للسكر ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة وإنما يكنى به عن المحقرات أو الشرور كقوله «ان البري من الهات سعيد» (المعنى) الدهر له زلات وأمور مؤذية وهي التي تُحذِّرنا إياه فعلى هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله «تحاذره» وهو «نا» وتحاذره بمعنى تحذره وفي التنزيل العزيز «ويُحذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ»

(١٨) (الغريب) السرية مهوذاً وغير مهوذاً الحلقة التي يتعلم الراعي الطعن والرمي عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرِّمٍ وَفَرَّتِ^(١)

وهو أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يَخْتَلِ حتى إذا أمكن رميه رمى مُخْبِئاً به لأنه يُذَرُّ نحو الصَّيْدِ أي يَدْفَعُ (المعنى) قوله «واللَّيْثُ» مَطْلُوفٌ على قوله «ما» في البيت السابق أي ما الدهر إلا اللَّيْثُ وهو الذي له لبدة وساعد وناب ودريتان وهما نابُه وظفرُه

(١٩) (الغريب) النكل كل الصَّدْر وهو من الفرس ما بين خمره إلى ما مسَّ الأرض منه إذا رُبضَ — والْبَيْزَةُ^(٢) — الْجَبَّارُ بضم الجيم والهاء بمعنى واحد يقال «ذهب دمه جباراً» (المعنى) من قول أبي تمام لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كُلِّكَ لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمُ الْوَجْهِ مَفْرُوسًا^(٣)

(٢٠) (الاعراب) قوله «لو كان الخ» جوابه محذوف وتقديره «لو كان يعمو حين يقتدر لكان عفوه أمراً حسناً» وقد سبق شرح «لو»^(٤) (المعنى) بنات الدهر شدائده وبنات الليل همومه

(٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤) (الغريب) التَّبَلُّجُ^(٥) — والأحمر الأسود من كل شيء والأبيض ضد —

(١) المحامسة ٧٥ (٢) المص ١٢٢ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) المص ١٢٢ (٥) المص ١٢٢

- (٢٥) أَقْبَلَةَ الْمَلِكِ الْمُشِيمَا هَذَا التَّشَاءُ وَهَذِهِ الزُّمَرُ
(٢٦) شَهِدَ النَّعَامُ وَإِنْ سَقَاكَ حَيًّا^(١) أَنْ النَّعَامَ إِلَيْكَ مُفْتَقِرُ
(٢٧) كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ غَيْرِ وَاحِدَةٍ لَا الدَّمْعُ يَكْفُرُهَا وَلَا الْمَطَرُ
(٢٨) وَلَقَدْ نَزَلَتْ بَيِّنَةٌ عَلِمْتَ مَا قَدْ طَوَّنَتْ فِيهِ تَفْتَنُخُ

(الف) جداً (ب) — (ج) — (د) — (هـ)

واعتكر الظلام اختلط كأنه كرم بضه على بعض من بطء انجلائه يقال « فر من قريته ثم عكر عليه بالرمح »
أي كرم وحمل — والمدار واللمور بمعنى واحد قال الشاعر

عليهم كل ساقية دلاص وفي أيديهم اليلب المدار^(٢)

— وأسلم المدو خذله وأسلم أمره إلى الله سلمه وأما قولهم أسلمته للهلكة فهو باللام لا غير — وانفطر
انشق من الفطر وهو الشق

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الزمر جمع زمرة وهي الجماعة في تفرقة ومنه قوله تعالى « وسيق الذين كفروا
إلى جهنم زمراً »^(٣) أي أفواجاً متفرقة بعضها في إثر بعض (المعنى) يظهر من هنا أن السماء كانت ماطرة
حين دفت يقول يا زوجة الملك التي تتبع جنازتها جماعت الناس إلى القبرة وهم يقرؤون الآيات القرآنية
اعلمي أن النعام يشهد أنه مفتقر إليك وإن أصابك بالمطر حين ذنك

« ٢٧ » (المعنى) كَمْ مِنْ نَعَمٍ لَكَ كَثِيرَةٍ يَشْكُرُهَا الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ أَي يَصُبُّ النَّاسُ الدَّمْعَ عَلَى مَوْتِكَ كَمَا
يَصُبُّ النَّعَامُ الْمَطَرَ إِظْهَاراً لَشُكْرِ نِعْمَتِكَ

« ٢٨ » (المعنى) البنية بفتح الباء على وزن فَعِيلَةٍ الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبني يقال « لا ورب هذه
البنية ما كان كذا » وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قسمهم رب هذه البنية
قال البحرى

حججنا البنية شكراً لما حبانا به الله في المتعير^(٤)

وقد يطلق البنية على بناء شريف ومنه قول زهير بن جناب الحمي

أبني إن أهلك فاني قد بنيت لكم بنية وتركتم أولاد سادات زدك وريته^(٥)

ومنه قول البحرى

أوسع الأكرمين ساحة معروف وأعلاهم بنية مجد^(٦)

وابن هاني أراد بالبنية القبرة اشرفاً كما يدل عليه البيت الذي يقول قد نزلت بقبرة تحتوي عليها فتفتخر

(٢٩) تَمْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَارِغَةً فَتَحِجُّ نَاسِكَةً وَتَمْتَرُ
(٣٠) وَتَكَاذُ تَذْهَلُ عَنْ مَطَالِمِهَا بِمَا تُرَاوِحُهَا وَتَبْشِكُرُ
(٣١) فَفَقِفُوا تَضَرَّجَ نَمَّ أَنْفُسَنَا لَا الصَّافِنَاتُ الْجُرْدُ وَالْعَكْرُ
(٣٢) سَفَعَتْ دِمَاءَ النَّارِيعِينَ بِهَا حَتَّى كَانَ جُفُونَهُمْ تُقَرُّ^(الف)
(٣٣) الْمَانِكِينَ بِهَا الضُّلُوعُ إِذَا مَا رَجَعُوا الدِّكْرَاتِ أَوْ زَفَرُوا

(الف) التاركين (ط)

«٢٩» (الغريب) بزغت الشمس (ن) برُغاً وبرزوا ابتدأت في الطلوع وكذلك النجم والقمر وفي التنازل العزيز «فلما رأى الشمس بارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ^(١)» مأخوذ من البرغ وهو الشق كأنها شق بنوره الظلمة شقاً

«٣٠» (الغريب) ذَهَلَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ (ف) نَسِيَ لِشُغْلٍ وَقِيلَ سَلَاهُ وَمِنْهُ «لِي مَشَاغِلُ وَمِزَاهِلُ»
«٣١» (الاعراب) قوله «تضرج الخ» تقديره إن تقفوا تضرج (الغريب) تضرج الثوب وغيره بالدم تطلخ — وَالْعَكْرَةُ عَمْرُوكَةُ الْقِطْعَةِ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ الْقَطِيعُ الضَّمُّ مِنْهَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ
وَلَوْ نَفَرْتَ بَقِيسٍ لَاحْتَرَمْتَهُمْ إِلَى تَمِيمٍ تَقُودُ الْخَيْلَ وَالْعَكَارَ^(٢)

(المعنى) يا أصحابي إذا كانت مقبرتها بهذه المنزلة فأقيموا بها قتل هناك أنفسنا ولا ينبغي لنا أن نقنع بذبح الخيل وعقر الإبل وقوله «تضرج» أصله تضرج حذفت إحدى التائين للتخفيف أي أن تقفوا تتأطخ بالدماء أنفسنا وكانت عادتهم ذبح الخيل وعقر الإبل على القبور كما قال في القصيدة الآتية

إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ هَدَيْتَ الْخَوَافِ ذَاتِ الْبُرَى
وَلَا تَرْضَ الْأَبْعَرُ النَّشَاءَ وَنَحْرُ الْقَوَائِفِ وَإِلَّا فَلَا^(٣)

«٣٢» سَفَعَتِ الدَّمَ (ف) سَفَكَهُ وَأَرَاغَهُ وَسَفَحَ الدَّمَ أَرْسَلَهُ فَسَفَحَ يَمْدَى وَلَا يَمْدَى — وَالتَّمْرُ جَمْعُ تَمْرَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ ثَمَرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ (المعنى) بكت الأبطال دماً بها حتى كان جفونهم ليست بجفون بل هي ثمر النحر. ووجه تشبيه عيون الأبطال بنحور الإبل أن العرب كانت عادتهم نحر الإبل على قبور الموتى أي كما يسيل الدم من نحور الإبل فكذلك يسيل الدم من أعين الباكين

«٣٣» (الغريب) رَجَعَ فِي صَوْتِهِ رَدَّدَهُ فِي حَاقِهِ — وَالذِّكْرَةُ بِالْكَسْرِ تَقْيِضُ النِّسْيَانِ وَالْجَمْعُ الدِّكْرَاتِ
قال عبدة بن الطبيب

- (٣٤) رَاخُوا وَقَدْ نَضَعَتْ جَوَانِحَهُمْ^(١) فِيهَا قُلُوبُهُمْ^(٢) وَمَا شَعَرُوا
(٣٥) وَخَنُوا عَلَى جِرِ ضُلُوعِهِمْ فَكَاثَمَا أَنْفَاسُهُمْ شَرَرُ
(٣٦) وَيَكَادُ فُلُودُ الْحَدِيدِ مَعَ الْمُهَجَاتِ وَالسَّبَرَاتِ يَبْتَدِرُ
(٣٧) فَكَاثَمَا نَامَتْ سُيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَرُوا
(٣٨) فَتَقَطَّطَتْ أَنْفُسُهَا قِطْعًا وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَمْتَدُّ
(٣٩) لَمْ يَخْلُ مَطْلَمُهَا وَلَا أَقْلَتْ وَبَنُو آيِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهَرُ

(الف) (ظن) نضجت (كل) (ب) (لن) طوسهم (غيرها) (ج) (لن) فقسست (غيرها)

غامر القلب من ترجيع ذكربها رس لطيف ورهن منك مقبول^(١)

— وزفر الرجل أخرج نفسه بعد مده إياه والاسم منه الزفرة

«٣٤» (المعنى) لعل الصواب نضجت بالخاء المهملة من نَضَحَ فلاناً بالنبل إذا رماه به يقال: نَضَحَ عِنا الخيل أي ازيمهم ويكون المعنى ذهبوا عشاء وقد رمت أضلاعهم في تلك المقبرة قلوبهم التي اشتامت عليها ولكنهم لم يشعروا بذلك وأما نضج الجوانح فتعريف معروف في اللغة يقال: نضج الثمر واللحم بالطبخ (س) نضجاً أدرك وطاب أكله ويمكن أن يكون معنى قوله «نضجت» عرقت من قولهم «نضجت القربة» وغيرها «أي وقد عرقت جوانحهم التي فيها قلوبهم بالسماء»

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) حنواً عطفه أولواؤه والحوالي أطول الأضلاع كلبن وهي اثنتان في كل جانب يقال «طوى عليه احناء صدره» (المعنى) تضم أضلاعهم قلوباً هي في اشتغالها بنار الحزن كالجمر فأنسي يخرج من رئاتهم ليس هو بنفس بل هو شرر. يصف شدة التهاب رئة خربته

«٣٦» (الغريب) الفلود ذكره الحديد فارسيها فولاذ وسيف مفضو أي مطبوع من الفولاذ — والعبرة السمعة قبل أن تفيض قال الشاعر «وَأَنْ شِفَانِي عَبْرَةٌ وَسَفَحَتِ» واستعبر رجل وعبر (ن) جرت عبرته وحزن ورجل عبران وامرأة وعبرى — وبتدت عينه من الدموع^(٢) من بدد إلى اشى (ن) بدوراً وبأدر إليه مبادرة إذا أسرع والبادر من الدموع المستبقة لكثيرتهم وغيبته ومنه

وأبنا بزرع قد غا في صدورنا من فوجد شق بالدموع نبودر^(٣)

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (المعنى) هذا من قولهم «من مات وترت ويد مد فهو في حقيقة حي» وفي

هذا المعنى قول القائل

- (٤٠) وَبَنُو عَلِيٍّ لَا يَقَالُ لَهُمْ «صَبْرًا» وَمِ اسْدُ الْوَفَى الضُّبْرُ
 (٤١) إِنْ أَلْتِي أَخْلَتَ عَرِينَهُمْ أَضَحَّتْ بِمِحْثِ الضَّيْعَمِ الْمَصِيرُ
 (٤٢) مِنْ ذَلَّلَ الدُّنْيَا وَوَلَّدَهَا حَتَّى تَلَاقَى الشَّاهُ وَالنَّمِرُ
 (٤٣) بَلَعَتْ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمْ وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ تُعْتَقَرُ
 (٤٤) تَأْتِي اللَّيَالِي دُونَهَا وَلَهَا فِي الثَّمَرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْقَرُ
 (٤٥) أَتَبَّتْ حَدِيثًا مِنْ مَآثِرِهَا يَنْقَى وَتَنْفَدُ قَبْلَهُ الصُّورُ^(الف)

(الف) كما بقيت لنا السور (يس - مع - م) كان حديثها سور (كد)

- تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سرى أسراها
 «٤٠» (الغريب) الضُّبْرُ جمع ضُبُورٍ وهو الأسدُ من الصَّابَةِ وهو اجتاعُ الخلقِ وشِدَّةُ وجَلُّ مضبورٍ
 ومُضَبَّرٌ أي شديدٌ تليزُ العظامَ مكنزُ اللحمِ والمُضَبَّرُ أيضاً الأسدُ وكذلك الضُّبَارِمُ والميم فيه زائدة
 «٤١» (الغريب) العَرِينُ^(١) - والضَّيْعَمُ الأسدُ من الضَّغَمِ وهو العَضُّ بِلُذِّ النَّفَمِ والياء زائدة يقال
 ضَغَمَهُ ضَغْمَةُ الْأَسَدِ وَالضَّيْعِيُّ أيضاً الْأَسَدُ - وَالْمَصِيرُ^(٢) (المعنى) المراد بالضَّيْعَمِ الْمَصِيرِ عليٌّ يقول إِنَّ
 أَهْمَ التي تَرَكْتَ عَرِينَهُمْ ذَهَبَتْ إِلَى حَيْثُ ذَهَبَ أَبُوهم الذي هو أيضاً كان أسداً
 «٤٢» (الغريب) وَلَدَّ الشَّيْءُ (ض) أَثْبَتَهُ وَقَلَّه وَقَوَّاهُ فهو وُلِدٌ وَمَوْطُوذٌ وَالتَّوْطِيدُ مِثْلُهُ وَمِنْهُ
 وَمِ يَطْدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَأَعْجَبَا^(٣)
 - والشَّاهُ جمع شَاةٍ (المعنى) من سَخَّرَا الدُّنْيَا وَجَعَلَاهَا مُطْلَعَةً لَهُ وَنَشَرَ فِيهَا الْأَمْنَ وَالسَّكُونَ حَتَّى تَلَاقَى الشَّاهُ
 وَالنَّمِرُ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ نَمِي النَّمِرُ نَمْرًا لِلنَّمْرِ التي فِيهِ وَالنَّمْرَةُ بِالضَّمِّ النُّسَكَةُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ يُقَالُ «بِهِ
 نَمْرَةٌ مِنْ غَيْرِ لَوْنِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ تَنَقَّتْ مُسَاوِيَةً شَاةُ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا^(٤)
 «٤٣» و «٤٤» (المعنى) بَلَعَتْ مَرَادَهَا وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فِدَاءً لَمْ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ تُقَرِّ فِدَاءً لِأَوْلَادِهَا وَلَا بَأْسَ
 بِعَقْرِهَا لِأَنَّ مَجْدَ عَقْرِهَا أَيُّ يَتَبَاهَى غَيْرُ مَنْقَرٍ أَيُّ مَصُونٍ مِنْ أَقَاتِ الزَّمَانِ وَلَوْ أَصَابَتْهَا اللَّيَالِي بِالْمَوْتِ أَيُّ وَلَوْ مَاتَتْ
 «٤٥» (المعنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الصُّورَ لَا تَفْنَى وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «كَأَبَقِيَتْ لَنَا
 السُّورُ» وَفِي نَسْخَةِ «كَأَبَقِيَتْ سُوْرُ»

- (٤٦) فَإِذَا تَمِعتَ بِذِكْرِ سُودِهَا لَيْسَ أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجُرُ
(٤٧) وَلَقَدْ تَكُونُ وَمِنْ بَدَائِمَا حِكْمٌ وَمِنْ آيَاهَا سِيَرٌ
(٤٨) أَنَا لَثَوْتُ مِنْ تَجَارِيهَا عَلِمًا بِمَا نَأْيُ وَمَا نَذَرُ
(٤٩) قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارَهَا إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبَدَرُ
(٥٠) حَتَّى تَوَلَّتْ غَيْرَ عَابَةِ لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا لَهَا وَطَرُ
(٥١) مِنْ بَعْدِ مَا ضَرَبَتْ بِهَا مَثَلًا قَطَطَانُ وَاسْتَحْيَيْتُ لَهَا مُقَرَّ
(٥٢) وَإِذَا صَحِبْتَ الْعَيْشَ أَوَّلَهُ صَفَوْ كَهْمِينَ بَعْدَهُ كَدِيرُ
(٥٣) وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ دَرَكًا فَيَوْمٌ وَاحِدٌ مُعْمَرُ
(٥٤) وَلَخَيْرُ عَيْشٍ أَنْتَ لَا بَسَّةَ عَيْشٌ جَنَى ثَمَرَاتِهِ الْكَبِيرُ
(٥٥) وَلِكُلِّ سَابِقٍ حَلَبَةٌ أَمْدٌ وَلِكُلِّ وَارِدٍ نَهْلَةٌ صَدْرُ
(٥٦) وَخُودُودُ تَعْمِيرِ الْمُعَمَّرِ أَنْ يَسْمُو صُعودًا ثُمَّ يَخْشَدُ

(الب) (لث - ب - ط) تكون من (غيرها) (ب) بدائهما (كح - عس - عي)
(ج) نيلي (لث) (د) حلة سابي - نهلة وارد (ب - ط)

٤٦ و ٤٧ و ٤٨ (الغريب) أُنِيَ الشَّيْءُ فَكَلَهُ وَكَذَلِكَ جَاءَ - وَنَذَرَ مِنْ وَذَرَ

٤٩ و ٥٠ و ٥١ (الغريب) الْبَدَرُ (١) - « وَاسْتَحْيَيْتُ » أَصْلُهُ « وَاسْتَحْيَيْتُ أُسْفِطْتُ أَحْدَى الْبَائِنِ
لِضَرُورَةِ الشَّرْمِ إِذَا تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَذَّيْحُونَ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ » (٢)

٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ (الغريب) الْبَدْرُ إِذَا ذُكِرَ الْحُجَّةُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْيَى عَلَى دَرَكِ الْحُجَّةِ --
وَلَيْسَ شَيْئًا (س) تَمَتَّعَ بِهِ يَقُولُ « لَيْسَتْ زَيْنَبُ زَمَانًا » أَيُ تَمَتَّعَتْ بِهَا -- وَخَبْرَةٌ لِدَفْعَةٍ مِنْ الْخُلِّ فِي الرِّهَانِ
خَاصَّةً يُقَالُ هُوَ يَرْكُضُ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلَابَاتِ الْمَجْدِ وَهُوَ أَيْضًا خَيْلٌ تَجْمَعُ لِمُسَبِّقٍ -- وَنَهْلَةٌ (٣) - وَاصْدَرُ
مَحْرُكَةُ الْأَسْمِ مِنْ صَدَرَ أَيُّ رَجَعَ عَنِ الْمَاءِ

- (٥٧) والسيفُ يَنْلِي وهو صاعقةٌ وتَنَالُ منه الهامُ والقَصْرُ
 (٥٨) والمرء كالظِلِّ المديدِ مُخَمِّي والقيءُ يَحْسِرُهُ فينحسِرُ
 (٥٩) ولقد حَلَبْتُ النَّهْرَ أَشْطَرَهُ فَأَلَاغْذَابِ الصَّابِ والصَّبِرُ
 (٦٠) قَرَضُ تَرَامَانِي^(الف) الخُطوبُ فذا قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَترٌ
 (٦١) جَزَعْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ وَحَذَرْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

(الف) (كج) تَرَامِي في (ط) تَرَامَاهُ (غيرها)

«٥٧» (الغريب) الصاعقة نازت تسقط من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيءٍ إلا أحرقتَه وهي أيضاً كل عذابٍ مُؤَلِّكٍ وأصمَّتْهم السماءُ أي أصابَتْهم بصاعقة - والقَصْرُ جمع قَصْرَةٍ وهي أصلُ العنق إذا غَلَطَتْ قال

لا تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذَرَ مِنْكِ فِي حَوْمَةٍ تَحْتِهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ^(١)

«٥٨» (الغريب) القيءُ^(٢) - وحسرتُ الشيء كشفته يقال حسرتُ كةً عن ذِراعِهِ يَتَمَدَّى ولا يَتَعَدَّى

«٥٩» (الغريب) «حلبتُ أَشْطَرَ النَّهْرِ»^(٣) - والصَّابُ عصارةُ شجرٍ شديدٍ المرارة - والصَّبِرُ بفتحٍ فكسرٍ عصارةُ شجرٍ مُرٍّ وَلَا تُسَكَّنُ بِأَوْهٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ الشَّرْكَاءُ قوله «صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصَّبَرِ»

«٦٠» (الاعراب) قوله «غرض» تقديره «أنا غرض» (الغريب) الغَرَضُ المَدْفُ الذي يُنْصَبُ فَيُرَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ الْغَرَضُ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْحَاجَةِ وَالْبَقِيَّةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ - والوَتَرُ مُحَرَكَةٌ شِرْعَةٌ القوسِ ومعلقها

«٦١» (المعنى) في هذا نظرٌ إلى قول التَّائِلِ

أَإِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالَهُ إِذَا قِيلَ تَمَّ

ونحو هذا قول المتنبي

وَلَجَدْتُ حَتَّى كَدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا وَلَمَسْتُهِ وَمِنْ الشَّرُورِ بَكَاهُ^(٤)

﴿ القصيدة المشرونة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِمَنْبِرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ
(٢) وَجَنَّتُمْ تَحْتَ الْوَقَائِعِ يَانِمًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
(٣) وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُفَاةِ وَرَثَتُمْ يَفْضَ الْخُلْدُورِ بِكُلِّ لَيْتٍ مُخْدِرِ

(الف) يمد هذا البيت ويرزق كالاسد من طابها
وملككم عين الوجود بأسرها
والحرب مجردم يطعمهم موجه
نصر عن أبيها والا ظفر
لما ليسم أحمرًا في أحمر
ينبوعه من هامة أو منحر
(ح - مع)

« ١ » (الغريب) فَتَقَّ الْمَسْكُ بِفِيهِ (ن - ض) استخرج رائحته بشيء يدخله عليه ويقال فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْقَطَرِ والأرضُ بِالنَّبَاتِ. وَفَتَّقَ فِي الْأَصْلِ الشَّقَّ وَضَدَهُ الرَّمَقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «كَانَتْ رِثْمًا فَفَتَّقْنَاهَا» (١) - وَفَتَّقَ مَحْرَكَةُ الصَّبْحِ وَقِيلَ مَا انْفَلَقَ أَيْ انشَقَّ مِنْ عَمُودِهِ وَمِنْهُ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَاتِكِ» (المعنى) الرِّيحُ هُنَا الرَّائِحَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «فُتِقَتْ» وَالْجِلَادُ الْحَرْبُ مِنْ جَالِدِهِ بِالسِّيفِ إِذَا ضَارَبَهُ بِهِ
« ٢ » (الغريب) الْيَانِعُ الثَّمَرُ النَّاضِجُ وَأَيُّنَ الثَّمَرُ بِمَعْنَى يَنْعُ (ض) وَ (ف) وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهُ (المعنى) استمار الشجر للحرب والورق للسيف والثمر للفتح وقد سبق قول ابن رشيقي في هذا الكلام (٢)
« ٣ » (الغريب) الْخُلْدُورُ مِنَ الْأَسْوَدِ الَّذِي قَدْ اتَّخَذَ الْأَجْبَةَ خِذْرًا وَكُلَّ مَا اسْتَرَمَ مِنَ السَّيَاحِ فَلَمْ يَفْلُتْهُ فَهُوَ أَخْبَثُ لَهُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ ذَنْبُ الْقَصَا قَالَ السَّيِّبُ بْنُ عَاسٍ

وَلَا نَتِ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرِ لَيْتٍ مُعِيدٍ وَقَاعٍ (٣)

وَالْخُلْدُورُ الْبَيْتُ وَالسِّرُّ وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخْدَرَةٌ إِذَا لَزِمَتْ الْخُلْدُورَ وَأَسَدٌ خَادِرٌ أَيْ دَاخِلُ الْخُلْدُورِ أَيْ الْأَجْبَةِ (المعنى) اعلم أنَّ تخويف النساء كناية عن قتل أزواجهن وأقاربهن وإلَّا فأيُّ فضيلةٍ للرجال في تخويف النساء وهذا المعنى كثيرٌ في كلامهم كقول قطريِّ بْنِ النُّجَّاءِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَمَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْلِكُ لَا تُرَاعِي
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ تَطَاعِي (٤)

وكقول نَابِطٍ شَرِّ

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكَبِهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصَلٍ أَنْ يَدْفِيَ مَحْمَمًا
فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيٍ فَنِيلاً وَحَادِثًا نَائِمًا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَحَهُ (٥)

(١) القرآن ١١٢ (٢) القعدة (المعنى الثاني) - قد شرهه - نكرة (٣) (٤) الفصليات ٩٨

(٥) الحاسة ٤٤ (٥) الحاسة ٢٤٤

- (٤) أَبَتِي الْعَوَالِي السَّهْمِيَّةِ وَالسَّيْبُو فِ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 (٥) مَنْ مِنْكُمْ لِلْمَلِكِ الْمُطَاعِ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَانِغِ تُبْعُ فِي خَيْرِ
 (٦) كُلُّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقِطٌ إِلَّا الْمُلُوكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
 (٧) الْقَائِدُ الْخَيْلِ الْعَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّتَانِ الْأَخْزَرِ
 (٨) شُعْتُ النِّوَاصِي حَشْرَةٌ آذَانُهَا قُبُّ الْأَيَّاطِلِ ظَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ

(الف) القائدي (ط) (ب) داميات (ب — ج — اس — ط)

«٤٥ و٦ و٧ و٨» (الغريب) السهمية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمر زوج رُذِيَّةَ وكانا جميعاً يقومان الرماح فنسبت اليهما — والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرة صافية يحمر بها العُرفُ والذَنَبُ فان اسودا فهو الكُميت وفي الانسان حمرة صافية مع ميل بَشَرِيَّةٍ الى البياض وهو غير مأنوس عند العرب وعليه قولهم « لا خير في الأشقر بعد الامام عمر » — والشواذب (١) — والخُزْر (٢) — والشَمْتُ (٣) — والنواصي (٤) — والحشرُ ما لُفَّتْ من الآذان بلفظ واحد مع الجميع لأنه مصدر في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب . وقد قيل أُذُنُ حَشْرَةٍ قال الفر بن قلوب

لها اذن حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كاعليط مَرْنَعٍ إِذَا مَا صَفَرُ (٥)

والحشر من الأنسنة والسيهام الدقيق منها . وقيل كل لطيف دقيق حَشْرٌ — والقُبُّ جمع أَقْبٍ وهو الدقيق الخضر الضامر البطني . يقال قُبٌّ خَصْرُهُ وِبَطْنُهُ وَقَبِبٌ (س) وَقَبُّ اللَّحْمِ ذَهَبَتْ نُدُوهُ وَجَفَتْ وَكَذَلِكَ النَّبَاتُ وَالْجِلْدُ وَالتَّمَرُ وَالْجُرْحُ — وَالْأَيَّاطِلُ جمع أَيْطَل وهو الخاصرة ووزنه فيعل والألف أصلية ومنه له أَيْطَلًا ظَمِيًّا وَسَاقًا نَمَاقِيًّا وَإِنْ خَلَهُ سِرْحَانٍ وَتَقَرَّبَ تَتَقَلُّ (٦)

وَالْإَيْطَلُ وَالْإَيْطَلُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْخَاصِرَةِ — وَالظَامِيَاتِ الصَّلَابُ لَا رَهْلَ فِيهَا يُقَالُ مَفَاصِلُ ظِلَامٍ وَسَاقُ ظِلَامِيٍّ مُتَرَفِّعَةٌ لِلْحَمِّ . وَوَجْهُ ظِلَامٍ قَلِيلُ الْمَاءِ كَأَنَّهُ عَطْشَانٌ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الرِّجَالِ وَتَقِيضُهُ وَجْهُ رِيَّانٍ وَهُوَ ذَمٌّ . وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ مَرْتَقٍ الشَّوِيُّ إِنَّهُ لَا طَعْمَ الشَّوِيِّ وَأَنْ فَصُوصَهُ لَطَمَانُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رَهْلٌ وَكَانَتْ مُتَوَرَّةً وَيَحْدُ ذَلِكَ فِيهَا وَالْأَصْلُ فِيهَا الْحَمْرُ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ فَرَسًا

يُنَجِّهِ مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَانِ وَقَعُ يَدِ عَطَلٍ وَرَجُلٍ شَمْلَالٍ

ظَلَمَائِي النَّسَامِنْ تَحْتَ رِيَّانٍ مِنْ عَالٍ (٧)

- (٩) تَلَبُّوْا سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى فَيَطَّانَ فِي خَيْدِ الْعَزِيزِ الْأَصْرِ^(الف)
 (١٠) جِيْشٌ تَقْدَمُهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا كَالْفَيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَمْرِ^(ب)
 (١١) وَكَأَنَّهَا سَلَبُ الْقَشَاعِ رِيْشَهَا مِمَّا يَشُقُّ مِنَ الْمَجَاجِ الْأَكْثَرِ

(الف) السكي (لن) (ب) يمدله (لن) (ج) (كج - كد - بس - م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيّب قصيدته التي منها

في سرج ظامية النصوص طمرية يأنى تفرّدها لما التّشيلة

كان يقول إنما قلت ظامية بالياء من غير همز لأنني أردت أنها ليست برهية كثيرة اللحم ومن هذا قوله
 ربح أظنى وشقة ظمياء - والأنسرج نسري وهو لحة صلبة في باطن حافر الفرس من أعلاه كأنها حصاة
 أو نواة قال سلمة بن الخرشب وآخرون

عَدَوْتُ بِهَا تُدَافِنِي سَبُوحُ قَرَأْتُ نُسُورَهَا عَجَمَ جَرِيمٍ^(١)
 لَهُ بَيْنَ حَوَائِمِ نُسُورٍ كُنُوزِ الْقَسْبِ
 وَنُسُورُ كَأَنَّهُنَّ أَوَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ يَشُقُّ بَيْنَ الرُّضَمِ^(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدمة ما يتعلق بهذه الأبيات من الواقعة^(٣)

« ٩ » (الغريب) السنبك طرف الحافر وجانباه من قذمه وسنبك كل شيء أوله - والعفر^(٤) -
 والاصمر المراد به المتكبر من صير وجهه إذا مال إلى أحد الشقيين وصمر خذّه أي أماله عن النظر إلى الناس
 تهاونا وكبرا ومنه قوله تعالى « ولا تصمر خذك للناس »

« ١٠ » (الغريب) الفيل^(٥) - والقصب محرّكة كمثل نبات يكون سقه أنابيب وكعوبا
 - والوشيح^(٦)

« ١١ » (الغريب) التّشعّم كحفر المسن من النّسور والرجال (المعنى) يصف ارتفاع الغبار في الحرب
 يقول ارتفع الغبار في الجو إلى مكان عال تغلّط فيه النّسور فنمعا عن الطيران كأنّ الجيش سلبها ريشها. وذكر
 القشاع لأنها تجتمع لأكل جث القتلى قال بعضهم والمتني

لَمَعَرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاءَ عُنْزَةٍ إِلَى الْحَوَلِ مِنْهَا وَالنُّسُورُ الْقَشَاعِ عَمَّا^(٧)
 عَجَاجًا تَعَثَّرَ الْعُقَبَانُ فِيهِ كَأَنَّ اجْرًا وَعَثَّ أَوْ جَبَارًا^(٨)

(١) اللسان (٢) الفصليات ٤١ (٣) المقمّة (المصل الثاني - قد شرعه - نمرة ٩) (٤) المرح ٢٢
 (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) للفصليات ٦٠٧ (٨) انتهى ٢٧١

(١٢) وَكَأَنَّا اشْتَمَلْنَا^(١) نَارًا يَارِيقُ مُتَلَقِي أَوْ عَارِضِ مُتَمَجِّرِ

(۱۳) تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ عَنْ ظُلَّتِي مَزْنٍ عَلَيْهِ كَهَيِّوَرٍ

(١٤) وَيَقْصِدُهُ اللَّيْثُ الْغَضَبُفَرُّ مُلْعَمًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اللَّبْدَتَيْنِ غَضَبُفَرِّ

(١٥) نَحَرَ الْقَبُولَ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي جَمْعِ الْهَرَقْلِ وَعِزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ

(١٦) فِي فِتْنَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعُ عَبِيرُهُمْ وَخَلَقُهُم عَلَقُ النَّجْعِ الْأَحْمَرِ

(الف) (ن) شحات (عربها) (ب) خلی (و - کج) (ج) چیش (ب - ج - ط)
(د) الحمد (ن - م)

١٢٥) «تَرْبِ» مُتَعَدٍّ يَتَرَبَّعُ تَرْبَةً مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ وَتَرْبَةُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ فَالتَّرْبَةُ صَبْغٌ
فَنَصَبَ وَالتَّرْبَةُ أَيْضًا هُوَ كَلْبُهُ مَضَعٌ فِي بَحْرِ مَدْيَنَ وَنَوَيْنَ وَذَلِكَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَإِذَا عَلِيٌّ
بَقَرَنِي فِي عَمِّي كَاتِمَةَ فِي مُتَعَدٍّ»^(١) وَتَقَرَّرَ خَلْفَ صَخِيرٍ

« ١٣ » (غريب) « عَمَّةٌ أَوْ سَحَابَةٌ خَلَّتْ وَكَلَّتْ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَّتْ فِي التَّنْزِيلِ أَمْرِيضٌ لَا تَنْتَبِهُ فِي حَالٍ مِنْ أَمْرِهِ » (٢٤) « وَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِهِ الظَّالِمِينَ » (٢٥) أي سحابة أغلظتهم وحوى في ضلالتهم فطفت عليهم فهاكنهم وكنهور (٢٦) (بمعنى) لسن الذر شملتها وقيل ما يتشكل منها على شكل لسان منه فبنته يرمح بلسانه مجموع وجيش كثيف بسحاب التراكم

«١٤» (غريب) ففسر لأسد وفسد جته و نون زائدة من الغضفر وهو الجافي الخليط ورجل
مفسر في كان سطر ووسط جته فب عترة
ويذكر موت نعيمه سطر على حوي قطعاً كذا كل غَضَفَر (هـ)

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا وَعُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولَانِ: لَا مَنَاحَ وَلَا سَلْبَاقَ (المنى) وَيَقُولُ مِثْلَ هَذَا جَيْشٌ مِمَّنْ لَمْ يَمُوتُوا فِي حَرْبٍ كَانَتْ قُرْدٌ مِنْهُمْ نَشَتْ غَيْظًا شَعَرَ الْكَفَّيْنِ غَضَبُهُ مِثْلُهُ هِيَ نَجْدِيَّةٌ وَهِيَ كَنْجِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ

[illegible]

- (الف) (١٧) لا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوً طَمِينِهِمَ (الف) مما عليه من القَنَا المتكثِّرِ
(١٨) أَنَسُوا بِهَجْرَانِ الْأَيْسِ كَانَهُمْ في عُبْرِيٍّ الْيَدِ جَنَّةً عَبَقَرِ
(١٩) يَمْشُونَ بِالْيَدِ الْفَقَارِ وَإِنَّمَا تَمْلُدُ السَّبْتِيَّ فِي الْيَابِ الْمُفْقِرِ (ب)

(الف) صيرم (ب) — والصيغة لابن رشيقي (٨١)
(ب) يمد هذا البيت : فرواية الصنديد تخبر عنهم واسامة الصديق أصدق خبر (لن — كج — ط) الصنديد (لن)

- « ١٧ » (الغريب) السَّرْحَانُ الذَّنْبُ كالسَّرْحَالِ بِأَنَّهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ
لَهُ أَطْلًا ظَلِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَلِإِزْخَاهُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبَ تَنْقَلٍ^(١)
— وَالْأَشِلْوُ^(٢) (الغني) في نسخة (ب) « شِلْوٌ عَبَقَرٌ » وهو يوافق رواية ابن رشيقي حيث قال في كتابه
المعروف بالعمدة إِنَّ الْعَبَقِيرَ هُنَا مِنْهُمْ (أَيُّ مِنَ الْمُدَوِّحِينَ) أَيُّ لَمْ يَمُتْ لَشَجَاعَتِهِ حَتَّى تَحْمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّمَاكِ
مَا لَا يَصِلُ بِهِ الذَّنْبُ إِلَيْهِ كَثْرَةً وَلَوْ كَانَ الْعَبَقِيرُ هُوَ الَّذِي عَقَرُوهُ لَمْ يَكُنْ الْبَيْتُ هَجْوَاً لِأَنَّهُ كَانَ يَصِفُهُمُ بِالضَّعْفِ
وَالْتَكَاثُرِ عَلَى وَاحِدٍ^(٣). وَعَدَّ ابْنُ رَشِيْقٍ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشِّعْرِ الْمَطْبُوعِ بِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)
« ١٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٥) (الغني) يَسْتَأْنِسُونَ بِفِرَاقِي النَّاسِ كَانَتْهُمْ جُنَّ عَبَقَرٍ يَسْكُنُونَ قِفَاراً
مُوحِشَةً. اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ أَصْلُهُ نَاسٌ وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ لِلْإِنْسِ أَدْخَلَ عَلَيْهِ « أَل » وَقِيلَ النَّاسُ وَهُوَ اسْمٌ وَضِعَ
لِلْجَمْعِ كَالْعَهْطِ وَالْقَوْمِ وَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ. وَوَجَّهَ تَشْبِيهُ الْأَبْطَالِ بِجُنٍّ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٦)
« ١٩ » (الغريب) السَّبْتِيُّ الْجَرِيءُ الْفَتِيلَةُ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ. وَلَبَّ: تَلَاخُوقٌ لَا تَلْتَمِثُ لَا تَرَى أَنَّ الْهَدْيَ
تَأْتِيهِ وَالتَّنَوُّينَ وَيُقَالُ سَبْتَانَةٌ قَوْلُ الْمَوَارِ بْنِ مَعْدَنٍ
وَلَقَدْ تَمَرَّحَ بِي عَيْدِيَّةٌ زَسَنَةُ السَّوَدِ سَبْتَانَةٌ جَسَرٌ^(٧)
بِهِمِ النَّاقَةُ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْمَمَرِ^(٨) وَيُشَبَّهُ مَنْ يَكُونُ نَتِجِيَّ بِهِ جَوَارِيهِ. وَقِيلَ السَّبْتِيُّ الْأَسَدُ وَالْأَتْنِي بِذَلِكَ قَوْلُ
السَّخَاكِ يَرْفِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّ تَكُونُ وَفْدُهُ بَكَتِي سَبْتِيَّ أَزْرُقِي عَيْنَ مُفَرِّقٍ^(٩)
— وَيَبِيبُ كَسَحَبِ الْخَرَابِ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ سَحَابِ لَدَسٍ « دَرَمٌ خَرَبٌ يَبِيبُ لَا حَارِسَ
وَلَا بَبٍ » (الغني) « يَمْشُونَ » نَحْوُ مَفْعُولِهِ مَحْذُوفٍ أَيُّ يَمْشُونَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ فَوَائِدِ غَنَبَتْ مِنْ ذِائِبِ
يَقُولُ يَقْصُونَ نِيَابَهُمْ بِمُفَارَزَةِ الْخُلُقِ كَالْوَحْشِ لَا تَرَى أَنَّ نَمِيرَ لَا يَمْلُدُ وَلَا فِي مَتْنِهِ مِنْ مَوْصِعٍ

(١) اللغات ٢٩ (٢) مصرح بـ (٣) بن رشيقي في عمدة ٨١
(٤) عمدة (٥) مصرح بـ (٦) مصرح بـ (٧) مصرح بـ (٨) مصرح بـ
(٩) مصرح بـ (١٠) مصرح بـ (١١) مصرح بـ

- (٢٠) قد جَاوَزُوا أَجْمَ الضَّوَارِي حَوْفَهُمْ فَاذْمَ زَاوُوا بِهَا لَمْ تَزَارِ
(٢١) وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرَمَرٍ
(٢٢) قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِبَادِ الضَّمَرِ
(٢٣) وَتَظَلُّ نَسِيجُ فِي الدَّمَاءِ قَبَائِهِمْ فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِثُ فِي أَبْجَرِ
(٢٤) حَيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِعٍ وَغِيَاثُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةٍ قَسُورِ
(٢٥) مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالْحِ ذِي لِبْدَةٍ أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاضِحٍ ذِي مِغْفَرِ

(الب) (طن) العوس (كل)

«٢٠» (الغريب) (الاحم) «١» - والضَّوَارِي «٢» - وَزَارَ «٣»

«٢١» (المعنى) لعل «النفوس» محرف عن «القنوس» وهو جمع قنيس بالكسر وهو أعلى الرأس لأن النفوس لا تكون لها قطعاً وأراد بالقنوس الجمجمة يقول يشون على قطع الجمجمة كأنما تمشي سنايك خيلهم في مرم وهو الزخمة أو ضرب منه أصاب وأشد صفة واحدة مرمرة. شبه قطع القنوس بالمرم لما فيها من البياض والصلابة
«٢٢» (غريب) الخشية التمرش الحشوة أي الملوء بالقطن أو غيره - والضمر «١»

«٢٣» (الغريب) خلع الريقة عن عنقه تقص عهده وفي الحديث «من خلع يداً من طاعة لقي به لا خلة له» أي من خرج من طاعة سطره وعد عليه بالشر وهو من قولك «خلعت الثوب والنمل» إذ تميته عنث. شبه طاعته وتسلطه على الناس به وخضعه لأن الماهدة والمعاقد بها - والقصور والمسورة لأسد. قال بن سيدة اسبب الأسد أنثوه كما قولوا أسمة إلا أن أسامة معرفة قال بعضهم في قوله تعى افرت من قصورة «١» أي لأسد «٢» (المعنى) يشربون من حياض ملئت بدما أعدائهم يسبين ويسكنون في حياء غيبت من لعد لأسود خلاف سترائس الذين يشربون من حياض الماء ويسكنون في حياء تمس من واد لابل. صنف كثرة نهيمه في قتل الأعداء وصيد الوحوش كما هو واضح من البيت
تمن و حمرين وس جلد

«٢٥» (الغريب) الأهرت «١» وكبح «٢» - ويغفر رد يسبح من البروع على قدر الرأس ينبس تحت غسوة. وقيل زحرف بنصفه وغفر حلق بجص. لرحل أسفل البيضاء تسبح على المنق فتقيته من خفر وهو ستر ومنه لغفرة وهو تغطية على سبب وهو غفر

- (٢٦) حي من الأغراب إلا أنهم يردون ماء الأمن غير مكدّر
 (٢٧) راحوا إلى أم الرئال عشية وغدوا إلى ظبي الكتيب الأصفر
 (٢٨) طردوا الأوبد في الفدايد طردم للأعوجية في مجال المشير
 (٢٩) ركبوا إليها يوم هو قنصهم في زيم يوم الخميس المصغر
 (٣٠) إنا لتجمننا وهذا الحي من بكر أذنة سالف لم تخفر
 (٣١) أحلفنا فكأنا من نسية ولدائنا فكأنا من عنصر
 (٣٢) اللابسين من الجلال^(١) الهبوا ما أغناهم عن لامة وسنور

(الب) الجلود المبر (ح - ح)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرئال جمع رئال وهو ولد النعم وقيل حوته - والكتيب^(١) - والأعفر من الظباء ما يلو يباضة حمرة وقيل الأبيض ليس بشديد البياض والاسم العفرة والعفر اتزب . وقيل العفر قصار العنق وهي أضف الظباء عدوا تسكن التفر وصلاية الأرض
 «٢٨ و ٢٩» (الغريب) الأوبد جمع أوبد وهي الوحش وأبدت الدواب (ض - ن) أبودا وبادت بمعنى أي توخشت ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتري والظبي وكنتاه بمنعرد قيد لأوبد هبكا^(٢)

ومنه أوبد الكلام والشعر وهي غريبه - والمفدذ الغارة وقيل المكان المرتفع فيه صلابه - والمينز بكسر الميم وتسكين التاء المعجج ساطع - وأقنص صيد وقنص الظبي (ض) وقنصه بمعنى أحل - والزري بالكسر الهبة وعند المولدين هبة للباس تقول «أقبل بزى عرب وجان بزى غريب» والمرا يرب بزى القوم أي يلبس كما يلبسون - والحيس^(٣) - والمصغر من فخر قومه ذ برزو في الصحراء لا يوريه شيء (المعنى) يظهر من البيت أنني منهم فوه مستعدون لمحرب في جميع لأوقات حتى أنهم يصيدون وحوش في هبة وحالة يتناولونها أعداء فل يوردون وحوش في البري كما يوردون خيل في الحرب ويركبون إلى الوحوش يوم صيدها في هبة يركب فيها يوم يبرز جيش في صحراء . ولوقتة من أعداء في هبة وحده يصيدون فيها وحوش كان حسن كان قتل عدده كصيد قتل

«٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الأذمة جمع ذمة وهو حق وحرمه لأن قصده موجب له - وحرمه

(١) المعرج (٢) معات ٢٥ (٣) المعرج -

(٣٣) لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُهُ يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصَرِ

(٣٤) وفكتُ بالزمن المدحج فكمَّ البرَّاض يومَ هجائنِ ابنِ المنذرِ

(٣٥) صَغْبٌ إِذَا نُوبُ الزَّمَانِ اسْتَعْجَبَتْ مُتَمَرِّزٌ لِلْحَادِثِ الْمُتَمَرِّزِ

(٣٦) فإذا عفا لم تَلَقْ غير مُمْلِكٍ وإذا سطا لم تَلَقْ غير مُعَفَّرٍ

(ا) المخطوب (ج - اس) (ب) ا. پین (ب - س - یغ - م)

(ض-ن) نقض عهده وغدر به - «ولدت جمع لدة وهو ليرب أي الذي ولد معك وتربى أصله ولد منه لذن والجمع لدت ولدون -- وخبوة بفتح خهزة يقل «سقطت الخبوة والهبوات» والفبار يهبو هبوا بآ -- واللامه (١) - «السقور» بوس من قبله يبس في الحرب كاللذ قل بيد يرثي قتلى هوازن وجبلوا به في هودج وورقه كتب خضر في نسيج السطور (٢)

وقيل سنود كل سلاح من حديد^(٢٣) (معنى) قوله « من الجلود الهبى » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يمتحجون في درع أخرى وفي سنتين « من الجلود الهبى » أي من جلود الكتان لأن الهبى بالضم مشقة كتان ويحذف قوله « منى »

وَبِكْرًا فِي دُعَىٰ بَنُو بَ وَانْ خَلَقْنَا حِينَ تَنْسِبُنَا أبا

أحلاف حتى كانت ربيعة من قبل يعرب كان عاقد يشجباً^(٤)

٣٣١ و ٣٣٤ (مُعَي) بُرْضُ هُوَ بَنُ فَيْسَ بْنِ رَفْعٍ أَحَدُ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ مَتَى حَسَدُ عُرْوَةَ بْنِ عَثْبَةَ كَلَّابِي عَلَى جَرَّةٍ تُحْمَسُ بِنُذْرٍ وَهِيَ إِبِلُهُ قَتَلَهُ فِي طَرِيقِهِ وَاسْتَأْجَرَ عَيْنَ الْمَنْزَرِ وَخَيْرٌ هَمَّتْ هُنَا سَبَبُ حَرْبٍ مِنْ حَرْبٍ فَتَحَدَّرَ فِي الْجَهْلِيَّةِ ^(٥) فَمَرَادُ بَاثَرٍ مِنَ الْمَدَجِّجِ عُرْوَةَ الَّذِي قَتَلَهُ بُرْضُ فِي جَرَّةٍ بِإِذْنِ مُنْذَرٍ.

(٣٦٣٥) (غريب) ملح (٢) ومم فلان تشبه بضمير في خلقه أو لونه وتتمر فلان اعلان شكر وتغير ووعده لان ضمير لانعه لا متكرر مضى ونيس فلان فلان جلد الفم في معناه وكانت مؤنه لغرب فاحسب فمثل من يست حدود معبر ثم مومت بقتل من تريد قتله — وعفره في التراب ارض امره وذلك في قوله عفره منحرا اي كسبه على منحرة في الفم وهو ظاهر التراب

(١) اُمرح: ٢ (٢) ١٣ - ١٤
٥ - ٦: ١٤ - ١٥

(الد) (٣٧) وكفاه من حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقَلَّةٍ مِنْ تَحْرِيرِ

(٣٨) فَنَمَائِهِ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاضِهِ مِنْ جَنَّةٍ وَبَيْنَهُ مِنْ كَوْنِهِ

﴿ وقال يصف جنانة ﴾

(١) وَبَنَتْ أَيْكَ كَالشَّبَابِ النَّضْرِ كَانَتْهَا بَيْنَ النَّصُونِ الْخَضِرِ

(٢) جَنَانُ بَارِ أَوْ جَنَانُ صَقَرٍ قَدْ خَلَقْتَهُ لِقُوَّةِ بَوَكْرِ

(٣) كَأَنَّمَا نَجَتْ دَمًا مِنْ تَحْرِيرِ أَوْ نَشَأَتْ فِي تَرْبَةٍ مِنْ جَمْرِ

(٤) أَوْ زَوَيْتَ بِجَدُولٍ مِنْ خَمْرِ لَوْ كَفَتْ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرْفَ الدَّهْرِ

(٥) جَاءَتْ بِثَلِّ التَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ تَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ اللَّائِثِ الْخَمْرِ

في مثل طلم الوصل بعد الهجر

(الف) (ط) وكذاك (كل)

(ب) بدها البيت - حلب الزمان ياتون عتله

خذها إليك قصيدة مطومة جليت عيث وأب انظر مشتر (مع - ح)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الحجر وزن مجلس م دار بعين من الغم الذي في أسفل الجفن وبدان

البرقع من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نقاب المرأة إذا انتبعت وعمدة رجل إذا اعتم وأنتد « وكان
محجرها سراج موقد » - العراض^(١) (الغنى) الظن أن زبوة الصبيحة « وكذ » يعني أن الملوخ يحب
الساحة حباً شديداً فكانها عنده بمنزلة مقلد عينه وهذا التقدير من حبة الساحة يكفيه لأنه لا شيء أحب إلى
الإنسان من عينه يعني أن الساحة أعز عليه من مقلد عينه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) « النضر » - ولجنن بفتح النون لاسندره في صدر من جن

التي (ن) جنا إذا ستره وكل شيء ستر عنه فقد جن عنت ومنه قوله تعالى « فم من عتبه الميلى رأى
كوكبا »^(٢) وأصل المعنى في هذه المدة ستر ومنه الجن والجنين وجنة وجنة والجن والجنين بمعنى كفن

- وبارز نوع من الصقور والبرزي لغة فيه وكل طائر يصيد من بيرة وشبهين فهو لصقير - ولقوة^(٣)
- ومع^(٤) - ونهد التدي (ن) نهد وميود رفع عن صدره وحده ونهدت مرة كعب كليم

ففي هذه الهدة - والنهد التدي سمي لأنه غده وجع شهود - وفتر^(٥) - وبست حمة مدورين عتة
وهي ما حوت لاسن من اللحم وفيه مغزله (المعنى) المراد بالبيت شجرة برمان منتهى لأصن وحسن

الجناد ينشأ له لأنه زهره وجذاز زهر برمان معرب كك - مرسته ومعدود برمان وحده خسارة وفي
المعنى واضح وقوله « لو » يفيد معنى تعجب لا يحتاج إلى جز

(١) لصرح به (٢) لصرح به (٣) لصرح به (٤) لصرح به (٥) لصرح به (٦) لصرح به

- (٨) إِذْ تُقْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافَهُمْوهُ فَبَلْ شَافَهُمُ الْحَجَرَا
 (٩) فَا يَقُولُ لَنَا الْقِرطاسُ وَيَلَكُمْ إِنَّا نَرَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُعْتَبَرَا
 (١٠) شِعْرًا أَحَطَّكُمْ بِهِ عِلْمًا كَأَنَّكُمْ فَأَوْضَعْتُمْ^(١) الْعَيْرَ فِي نَحْوَاهُ وَالْحُمْرَا

(الف) (ظن) (ليس) (كل)

وَيَنْتَه مِسْرَر حَرْبٍ إِذَا أَلْفِي فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(٢)
 (الغريب) أخذه الله تعالى جعله خاملاً والخطأ هو الخلف الساقط الذي لا تَبَاهَة له يقال «هو خامل الذكر والصوت» — وَتَحَفَّ الكَلِمَةُ أَخْطَا في قراءتها وروايتها في الصحيفة وقيل حرقها عن وضئها وقيل التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضوع وأصله الخطأ
 «٨» (المعنى) قوله «رأس العير» لعل المراد به رأس جبل يمينه بالمدينة^(٣) وقول الحارث بن حلزة البشكري

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ صَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَا^(٤)

قيل مناه كل من صَرَبَ على عَيْرٍ أي حار وقيل يعني الوند أي من صَرَبَ وتَدَا من أهل الوند. وقيل يعني أباداً لأنهم أصحاب حمير. وقيل يعني جَبَلًا ومنهم من خَصَّ فقال جبلاً بالحجاز وأدخل عليه الاء كأنه جعله من اجبل كل واحد منها عَيْرٌ وجعل الاء زائدة على قول الشاعر «ولقد نهيتك عن بنات الأوير» ثم أراد «بنات أوير» فقال كل من ضربه أي ضرب فيه وتَدَا أو نَزَلَه^(٥) وفي الحديث «إنه حرّة ما بين عير إلى قور» أي جَبَلَيْنِ بالمدينة وقيل ثور بمكة ولعل الحديث «ما بين عير إلى أحد». وقيل بمكة جبل يقال له عير أيضاً^(٦) والوجه في إقسام الشاعر برأس جبل عير أنه جعل المتنبي حجراً من الأحجار في كونه غير قدر على النطق بالشعر الفصيح ولا يأت الناس على ادّعاءهم أنهم لاهوه مشافهة ويمكن أن يكون المتنبي قد تَوَقَّعَ حين أنشأ ابن هاني هذه الأشعار كما يظهر من قوله الآتي

ولو حرصتم على أحياء مهجته كما حرصتم على ديونه ثيراً^(٧)

واعلم أن سنة وفاة المتنبي ثلاث مائة وخمسون سنة وسنة وفاته بن هـ ثلث مائة وثلاث وستون فلي هذا يكون المعنى كيف شافتموه وهو ميت

«٩» (لأعراب) يقال «ويله وويلانه وويل له» فخصب على ضر فعل كذا قست ثمرة له وبالأول والرفع على الابتداء

«١٠» (الغريب) مفاوضة العلم - محدثيه ولم يكرهه في محم - أحذ كل ما عند غيره ويعطي

- (١١) فلو يُصَيِّغُ إِلَيْكُمْ تَمْنَعُ قَائِلِهِ ما بات يَمَلُّ في تَحْيِيرِهِ الْفِكْرَا
(١٢) أُرْسَمُونِي مَثَالاً مِنْ رَوَائِكُمْ كَالْأَعْجَمِيِّ أَتَى لَا يُفْصِحُ الْخَبْرَا
(١٣) أَصَمُّ أَتَمُّ وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
(١٤) كَانَتْ مَعَانِيهِ لَيْلًا فَامْتَعَضْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا بَهَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا
(١٥) ضَجِرْتُمْ وَأَنَا مِنْ مَلَامِكُمْ وَمِنْ مَعَارِضِكُمْ مَا يُشْبِهُ الضَّجْرَا
(١٦) تَرَى رِسَالَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ إِذَا أَتَتْ زُمْرًا أُرْدَقْتُمْ زُمْرَا

ما عنده وهي مفاعلة من التفعيل كان كل واحد منهم رد ما عنده الى صاحبه . والمفاعلة في الأصل المساواة والتشارك (المعنى) نعل « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحيف العير لأن العيس الابل والعير بكسر العين قفلة الخير وفتح « عين الخير » أي كان وحشياً أو أهلياً وقد غلب على الوحشي والجمع أعيار وغير

« ١١ » أصدَحَ له وابه سَمِعَ وَصَتَى -- وتَحْيِيرُ "حَطَّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه ومنه المحيّر وهو تقب ضُفَيْلٍ أَتَوَيْتَ تزيينه الشعر وأصله من الخَيْرِ بالكسر وهو الجمال والبهاء ومنه المَحَيَّرَةُ والمَحَيَّرُ وهو البُرد المَوْصِي

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) مَعِضَ من الأمر (س) مَعْضَا غَضِبَ منه وشق عليه وكذلك امتعض منه -- وبهره (ف) بهراً غبه وفضله ومنه بهرت فلانة النساء أي غلبتهن حسناً والقمر الباهر هو الذي بهر ضوءه ضوء الكواكب -- واضجر تملق من غة وضيق نفس مع كلام . وضجر منه وبه أي تترم وققق وسد خنقه -- وتخرير ضد تقصير وهو أن يُلغَزَ رجلُ كلامه عن الظاهر فكلامه ممرّض وبهرير جمعه ثم انت تخفيف اليه أو لمبته ومنه حديث عمر بن حصين « ان في المعاريض لمدوحة عن كذب »^(١) فلهذا يورثه عن التي : بشيء (المعنى) يظهر من قوله هذا أنه أصلح شعر المتنبي لخص معانيه ونحته بمدد كت منقطة منهية هذيل المحب المتنبي من ذلك

« ١٦ » (الغريب) تَرَى مِنْ تَرَى يَتَرَى ذ ترأخى في العمل فَيَلَّ تَبَيَّنَا بعد شيء -- والزم (٢) -- وَدَقَّتْ رُكْنَهُ خَسِي وَدَقَّتْ (ن) بَعَثَتْ وَرَكِبَ خَفَ الرَّاكِبُ يَقُلْ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدَفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعٌ شَيْءٍ فَبِهِ رَدَفٌ

- (١٧) فلو رأى ما ذهاني من كتابكم^(د) وما دها شعره^(ب) منكم لما شعرنا
 (١٨) ولو حرصتم على إحياء منجته كما حرصتم على ديوانه نشرنا
 (١٩) هبوا الكتاب رددناه برؤيته فمن يرد لكم أذهانه أخرا
 (٢٠) لأن أعدت عليكم منه ما ظهرا فإعدت عليكم منه ما استترا
 (٢١) أعزتموني نفيسا منه في آدم فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

(الف) (اي) في كتابكم (عبرها) (ب) (اي) فيكم (غيرها)

«١٧» (المعنى) فلو رأى ما أصابني من الحيرة أو الأسف من أجل كتاب شعره الذي أعزتموني إياه وما أصاب شعره من الإصلاح لما قال شعرا أي لو علم أن ديوان شعره يقع في يدي وأصلحه لما أنشد شعرا
 «١٨» (المعنى) يظهر من هذا أن النبي كان قد توفي حين أطلع ابن هاني على شعره كما تقدم ذكره آنفا
 «١٩ و ٢٠» (الغريب) هبوا^(١) - وأعطاه برؤيته أي بجملته وأصله أن رجلا دفع إلى آخر بمرآة بحبل في عنقه فصار يقال أكل من دفع شيئا بجملته أعطاه برؤيته والرؤمة في الأصل قطعة من جبل بل والجمع رؤم يقال في رأس الوند رؤمة ومنه قيل لبيلان ذو الرؤمة وذلك أنه كان على كتفه رؤمة قرمضية فاستسقىها فلما ناولته الماء قالت له اشرب يا ذا الرؤمة فصار ذلك لقباً له (المعنى) إن رددت ديوان شعره الك فليس ذلك بتفديد لك لأنه قد مات فلا يقدر أحد أن يرد أذهانه مرة أخرى أي صدر من فكره ما صدر
 «٢١» (المعنى) قوله «تعاروا» إن كان مقبوع «تعوروا» فهو من العربية تقول عورته الشيء إذا أعطيته إياه عارية والمعاورة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضاً يقولون عاوره شيء إذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قول أبي كبير

وإذا الكاة تعاوروا طعن لحي نذر بكارة في جزء المضمر

وان كان «تعوروا» من باب المفاعلة من العربية فهو من خترعت شعر لانه غير معروف في لغة والمعرفة عندهم ركوب الخيل أعزل - وعلم أن الشعر كن يكلنه أن يقول «فمن لكم أن تعيروا معش و منظر»

﴿ وقال أيضا ﴾

- (١) وليلٍ بَتُّ أُنْقَاها سُلَافًا مَمْتَعَةً كلونِ الْجُلُنَارِ
 (٢) كَأَنَّ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ
 (٣) بَكَفٍ مُقَرَّطٍ يُزَيِّهِ بِرَدِفٍ يَضِيْقُ بِحِمْلِهِ وَنُسُغِ الْإِزَارِ
 (٤) أَقْمَتُ لَشْرِبِهَا مَبْنًا وَعِنْدِي بَنَاتُ اللَّوْرِ تَمَبُّنُ بِالْمَقَارِ
 (٥) وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَاجِي كَأَنَّ الصَّبِيحَ يَطْلُبُهُ بِثَارِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) السُّلَافُ في الأصل الحُرُّ التي تَمَصَّرُ من العنب من غير أن يُصَصَّرَ وهو مِنْ سَلَفَ إِذَا سَقَى أَي سَابَقَ عَلَى الْعَصْرِ - وَالْمَمْتَعَةُ الْحُرُّ الْقَدِيمَةُ الَّتِي عُتِقَتْ زَمَانًا حَتَّى عَتَقَتْ (لَكَ) أَي قَدِمَتْ وَكَذَلِكَ الْعَتِيقَةُ - وَالْخَرَزُ مَا يُنْقَطُ فِي السِّلَكِ مِنَ الْبَجَرِ وَالْوَدْعُ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالْعِنَقِ يُصْنَعُ مِنَ الْحَصَى لِلْوَلَدِ وَخُضْرَةٌ أَوْ مِنَ الزُّجَاجِ وَنَحْوُهُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « اعْتَاضَ عَنِ اللَّوْرِ الْخَرَزُ »^(١) - وَالنُّضَارُ^(٢) - وَقَرَطَقَهُ فَتَقَرَّطَ الْبَسَةُ الْقَرَطُ فَقَلَبَسَهُ وَهُوَ قَبْلَهُ ذُو طَائِقٍ وَاحِدٍ مَرَبُّ « كُرْنَهُ » بِالْفَارِسِيَّةِ وَقَدْ يَضُمُّ طَاءً - وَزَيَّيَ الرَّجُلُ يَكْنَى عَلَى الْجَهْلِ تَاءً وَتَكْبَرُ وَيَقَالُ زَهًا يَكْنَى عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَزَهًا فَلَانًا الْكَثِيرُ وَازْدَهَاهُ أَي جَعَلَهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ - وَالرَدِفُ الْكَفْلُ وَالْمَعْرُزُ - وَالنُّغَارُ بِالضَّمِّ الْحُرُّ مُنِمَّتٌ بِذَلِكَ لِمَقَرَّتِهَا أَي لِمَا رَمَتْهَا الدُّنَى أَوْ لَعَنَهَا شَارِبَتَهَا عَنِ الشَّيْءِ - وَالرَّكْضُ^(٣) - وَالْدِّيَاجِي^(٤) - وَالثَّارُ الدَّخْلُ وَهُوَ طَلَبُ الْمَكَافَاتِ بِجِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْكَ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْمَقَرَّطِ السَّاقِي الَّذِي لَيْسَ الْقَرَطُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَصِيفُ أَي غِلَامٌ دُونَ الْمَرَاهِقِ . وَصَفَهُ بِعَظَمِ الْكَفْلِ وَثَقَلَهُ حَتَّى أَنَّ الْإِزَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَهُوَ مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « وَنَجْمُ اللَّيْلِ الْخ » سُرْعَةَ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ لَيْلُ السَّرُورِ وَقَوْلُهُ « كَأَنَّ حَبَابَهَا الْخ » مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ

وَأَمْعِلَ الْكَأْسُ مَا مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ اللَّوْرُ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)

﴿ القصيدة الثانية والمشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمع لدين الله وأُنشدته بالمنصورية وبذكر فتح مصر على يد القائد جوهر^(١)

- (١) تقولُ بنو العباس هلْ فُتِحَتْ مِصرُ فَقُلْ لِبني العباسِ قد قُضِيَ الأمرُ^(٢)
 (٢) وقد جاوزَ الاسكندريةَ جوهرُ تُطالعهُ البشرى وَيَقْدُمُهُ النصرُ
 (٣) وقد أوفدتُ مصرُ إليه وفودَها وزيدٌ إلى المقود من جسرِها جسرُ
 (٤) فاجاء هذا اليومُ إلّا وقد غَدَتْ وأيديكمُ منها ومن غيرها صِفْرُ
 (٥) فلا تُكثِرُوا ذِكرَ الزمانِ الذي خلا فذلك عصرُ قد تقضى وذا عصرُ
 (٦) أفي الجيشِ كنتم تَمْتَرُونَ رُؤيدكم فهذا القنا الرماصُ والجحفلُ المجرُ
 (٧) وقد أشرفتُ خيلُ الإلهِ طوالما على الدين والدنيا كما طَلَعَ الفجرُ
 (٨) وذا ابنُ بني الله يطلبُ وتره وكان حَرِي أن لا يَضِيعَ له وترُ

(الف) بالميمون (ب - ج - اس)

(ب) قبل هذا البيت : - مجهول الى همداد قد فتحت مصر
 تقول بنو العباس هل بلغ الذي
 وانجز صرف الدهر ما وعد الدهر
 ظل لي الماس قد قضى الأمر (ج - ح)

« ١ و ٣ » (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُصَبِّرُ عليه كالتنظرة ونحوها (المنى) لعل سبب
 زيادة جسر آخر كثرة عسكر جوهر كأن الجسر الواحد لم يكن كافياً لمروهم

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصفر مثله الخاطي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر ايدين والفعل منه
 صَفَر (س) صَفَرًا وَصُفُورًا فهو صَفِيرٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) رُؤيدكم أي تمهلوا والرؤيد مصدر أروَدَ مصفراً تصغير الترخيم بطرح
 جميع الزوائد تقول رُويداً أي مهلاً ورؤيدك زيدا أي أمهله ورؤيد متعدي الى ريد والكاف لتبيين الخطأ من
 قولهم أروَدَ في السير إرواداً ورؤيداً اذا رَفَقَ واتأَدَّ (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك القاري
 قال سيبويه وهذا من الافعال التي تكون للواحد - والعراض^(١) - وأشرف الشيء علّا وارتفع من الشرف
 وهو العلو - والوتر^(٢) - وحرير^(٣)

- (٩) ذَرُّوا الْوَرْدَ فِي مَاءِ الْفَرَاتِ خَلِيلَهُ فَلَا الضَّحْلُ مِنْهُ تَنْمُونُ وَلَا الْغَمْرُ
(١٠) أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَّهُ الشَّمْسُ بَعْدَ مَا تَجَلَّتْ حَيَاتًا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
(١١) وَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ وَنَذَرُ لَكُمْ إِنْ كَانَ يُنْفِكُمُ النَّذَرُ
(١٢) فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوْ ارْغَوْا إِلَى مَلِكٍ فِي كَيْفِهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
(١٣) أَطِيعُوا إِمَامًا لِلْأُمَّةِ فَاضِلًا كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَفْضُلُهَا الْبِرُّ

« ٩ » (الغريب) ذروا من وذر^(١) — والضحل الماء القليل على الأرض لا عمق له ومنه « بلدٌ مَحْلٌ وماءه صَحْلٌ » — والغمر^(٢) (المعنى) كفى بالفرات عن العراق كما جاء في بعض النسخ في أوأ هذه القصيدة

تَجَرَّ إِلَى بِنَادٍ قَدْ فَتَحَتْ مَصْرُ وَانْجَزَ صَرْفُ الدَّهْرِ مَا وَعَدَ الدَّهْرُ
(١٠) (المعنى) قوله « أَنَّهَا الشَّمْسُ » جملة معترضة للتأكيد أي أَنَّهُ تَكُونُ فِي الشَّمْسِ الَّتِي إِذَا ظَهَرَتْ لِلْعَيْنِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّحِبَهَا حَاجِبٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَقَوْلُهُ « أَنَّهَا الشَّمْسُ » جملة معترضة أو يفتح الهمز أي فِي أَنَّهَا الشَّمْسُ »

(١١) (الغريب) أَنْذَرَهُ بِالْأَمْرِ انْذَارًا وَنَذَرًا وَنَذَرًا وَنَذَرًا وَالْأَرْبَعَةُ الْآخِرَةُ مَصَادِرُ غَيْرِ قِيَاسِيَّةٍ أَيْ أَشْعَلَهُ وَحَذَرَهُ مِنْ عَوَاقِبِهِ قَبْلَ حُلُولِهِ . وَقِيلَ الصَّحِيحُ أَنَّ النَّذَرَ الْأَسْمُ وَالْإِنْذَارُ الْمَصْدَرُ وَكَذَلِكَ النَّذِيرُ إِسْمُ الْإِنْذَارِ وَفِي التَّنْزِيلِ « عَذْرَاءٌ أَوْ نَذْرًا »^(٣)

(١٢) (الغريب) الْحَصِيدُ الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ أَيْ الْمَقْطُوعُ بِالْمِنْجَلِ وَمِنْ الْجَزَاءِ حَصَدَمٌ (ن) قَتَلَهُمْ قَالَ الْأَعَشُو قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْمَنْدِيَّ يَحْصُدُ وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ وَانْكَشَفُوا^(٤)

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »^(٥) — وَحَدَّثَ النَّارَ (ن) تُخَوِّدًا سَكَنَتْ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ »^(٦) أَيْ سَا كَتُونُ قَدْ مَاتُوا وَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ الرَّمَادِ الْخَامِدِ الْهَامِدِ — وَارْعَى الرَّجُلُ عَنِ الْقَبِيحِ وَالْجَلِيلِ ارْغَوْا كَفَّ عَنْهُ وَرَجَعَ

(١٣) « (الغريب) فَاضَلَنِي فَضْلُهُ (ن) أَيْ بَارَأَنِي فِي الْفَضْلِ فَضْلَتُهُ فِيهِ أَيْ كُنْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ (المعنى) أَطِيعُوا إِمَامًا هُوَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ كَمَا أَنَّ الْبِرَّ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ يَعْنِي أَنَّ الْعَزَّ هُوَ أَفْضَلُ أُمَّةٍ الْفِرْقِ الْأُخْرَى فَاطِيعُوهُ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) السرح ٢٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) الاعشى ٢١٠

(٥) القرآن ٢٢٢ (٦) القرآن ٢٢٢

- (١٤) رِدُّوْا سَافِيَا لَا تَنْزِفُوْنَ حِيَاضَهُ جَمُومًا كَمَا لَا تَنْزِفُ الْاَبْحَرُ النَّزْرُ^(١)
- (١٥) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْفَخْرُ
- (١٦) وَإِلَّا قُبْعِدَا لِلْبَعِيدِ فَيَنْتَه وَيَنْتَكُمُ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
- (١٧) أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطَيْنِ أَمْ فِي طَلِيْقِكُمْ تَنْزَلَتِ الْآيَاتُ وَالسُّورُ الْقُرُ
- (١٨) بَنِي تَلَّةٍ مَا أَوْرَثَ اللَّهُ تَلَّةً وَمَا نَسَلَتْ هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ^(٢)

(الف) (س) الف (غيرها) (ب) وما ولغت (كد - ص - ط)

- «١٤» (الغريب) تَزَفَ ماء البئر (ض) تَزَحَّه كُلُّهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى - وَالْجَمُومُ^(١) (المعنى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ «النَّزْرُ» بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ كَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ (شَم) فَعَنَاهُ صِغَارُ الْخَلِّ أَيْ انْزَلُوا بِمَجْدِ سَاقِ حِيَاضُ جُودِهِ كَثِيرَةُ الْمَاءِ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْفَذُوهُ كَمَا لَا يَقْدِرُ صِغَارُ النَّحْلِ أَنْ يُنْفِذَ الْبَحُورَ بِشَرْبِ مَائِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي غَيْرِ نَسْخَةِ (شَم) «النَّزْرُ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فَتَأَمَّلْ
- «١٥» (المعنى) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي فَخْرُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ فَخْرِكُمْ بِهِ أَيْ يَسْتَحِقُّ بِالْاِفْتِخَارِ بِكَوْنِهِ سَيِّدَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ
- «١٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «فَبُعْدَا لِلْبَعِيدِ» دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْفَى لَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْخِتَارُ نَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ سَحَقًا لَهُ وَتَعْمِيمٌ تَرْفَعُ فَقَوْلُ «بَعْدَ لَهُ وَسُحْقٌ» (المعنى) وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ فَبُعْدَا لَكُمْ أَيْ هَلَكْتُمْ وَأَبْعَدَكُمْ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ أَصْلًا وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «بُعْدَا» مِنْ بَعْدَ يَبْعُدُ بَعْدًا إِذَا هَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ»^(٢) وَالْعَرَبُ قَوْلُ «بَعْدَ الرَّجُلِ وَبَعْدَ» إِذَا تَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ وَقَوْلُ فِي السَّبَبِ بَعْدَ وَسُحْقٌ لِأُخْرٍ^(٣)
- «١٧» (المعنى) أَفِي الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنْزَلَتِ السُّورُ أَمْ فِي خَلِيفَتِكُمُ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَرْفُوفُ بِالطَّلِيقِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ هَذَا الْأَسْمُ^(٤)
- «١٨» (المعنى) قَوْلُهُ تَلَّةٌ تُخَفِّفُ تَبْكَةً بِالنُّونِ الْمَضْمُونَةِ وَالتَّاءُ الْمُنْتَهَا لِلْمَفْتُوحَةِ وَهِيَ أُمُّ عَبَّاسٍ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيبٍ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
- أَلَمْ تَرَوْا شَبَابًا أَتَى بَنِي قُصُورًا فَقَضَاهَا لِبَنِي تَلَّةٍ
- يُؤْمَلُ أَنْ يَمُرَّ عَمْرُ نُوْحٍ وَأَمَرَ اللَّهُ بِطَرَقِ كُلِّ لَيْلَةٍ^(٦)

(١) المرح ١١١ (٢) القرآن ١١١ (٣) الحسن (٤) المرح ١١١ (٥) الطبري ٣٣٣

(٦) الطبري ٣٣٣

- (١٩) وَأَنَّىٰ بِهِذَا وَهِيَ أَعْدَتُ يَرْقُمَا أَبَاكُمْ فَلْيَأْكُم وَدَفَوْنِي هِيَ الْكَفَرُ
 (٢٠) ذَرُّوا النَّاسَ رُدُّوهم إِلَىٰ مَنْ يَسُوسُهُم فَمَا لَكُمْ فِي الْأَمْرِ عُرْفٌ وَلَا تُنْكِرُ
 (٢١) أَسْرَثُمْ قُرُومًا بِالْعِرَاقِ أَمِزَةً فَقَدْ فُكِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ذَلِكَ الْأَسْرُ
 (٢٢) وَقَدْ بَزَّكُمْ أَيَاكُمْ غَضَبُ الْمُهْدَى وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْبَيْضُ وَالسَّمُرُ
 (٢٣) وَمُقْتَبِلُ أَيَّامِهِ مَهْلِلٌ إِلَيْهِ الشَّبَابُ النِّصْفُ وَالزَّيْمُنُ النَّصْرُ

وأشار بقوله «العبد» الى عباس بن عبد المطلب لأنه كان من جملة المأثورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

«١٩» (الاعراب) أتى هنا استهنامية بمعنى كيف نحو «أنى يخفى هذه الله بعد موتها»^(١) أي كيف (الغريب) أعلى فلان فلاناً من خلقه أو عليه به أو جرب أي أكسبه مثل ما به وفي المثل «قرين السوء يُعْدِي قرينه»^(٢) والاسم منها العدوى — والرق بالكسر اسم من الاسترقاق اليهودية والرتيق الملوكة تقول منه رَقَّ العبد رَقاً إذا صار أوفى رقيقاً واسترقه غيره وسمي العبد رقيقاً لأنهم يرقون لما لكم ويدأون ويخضعون «٢٠ و٢١» (المعنى) واضح وقوله «فألكم الخ» أي ما لكم معرفة بأمر السياسة فلا تقدرُونَ أن تتمازوا بين المعروف منه واللكر وفي البيت الثاني إشارة إلى نجاة السادات بالراق من المعن التي كانوا فيها قبل زمان المرز «٢٢ و٢٣» (الغريب) بَرَّه (ن) سلبه وفي المثل «من عزَّ بَرَّ»^(٣) أي من غلبَ أَخَذَ السَّلْبَ — والمصَّب جمع عُصْبَة وهي جماعة وفي التنزيل العزيز «وَنَحْنُ عُصْبَةٌ»^(٤) والعصبة محرَّكة قوم الرجل الذي يتعصبون له وبنوه وقراجه لأبيه والعرب تسمي قرايات الرجل أطرافه ولما أحاطت به هذه القرايات وعصبت بنسبه سموها عَصَبَة وكل شيء استدار بشيء قد عَصَبَ به وأصلُ المصَّب الطي واللي والشد — والمقتبل بفتح الباء المستأنف ورجلٌ مقتبلُ الشباب أي شبابه غَضَّ طريٌّ ومنه قول الأعرج وعبد الله بن سلمة ذا قوَّةٍ وذو شبابٍ مُقْتَبِلٌ لا جَزَعَ اليومَ على قُرْبِ الأجلِ^(٥) فان أكَزَّ فَلْيَإِنِّي فِي لِيَالِي وَعَصْرُ جَنُوبٍ مُقْتَبِلٌ قَشِيبٌ^(٦) — والتهلُّل الذي يتلأأ وجهه من السرور وتهلَّل السحابُ تلألأ وفي حديث فاطمة رضي الله عنها «فلما رآها استبشر وتهلَّل وجهه»^(٧) (المعنى) وقد سلككم دولتكم أهل الهداية وأنصار الدين والسيوف والرماح وقتي شاب شبابه طري وزمانه ناعم وكلاهما يضحك اليه من السرور . وعي بالفتي المرز لأنه كان شاباً لما فتحت مصر

(١) القرآن ٣٣٣ (٢) أقرب (٣) المراءد ٣٣٣ (٤) المراءد ٣٣٣

(٥) الحاشية ١٤٤ (٦) للصليلت ١٨٤ (٧) النهاية ٣٣٣

- (٢٤) أَذَارَ كَمَا شَاءَ الْوَرَى وَتَحَيَّرْتَ^(الف) عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاحِ أَغْلَهُ الْعَشْرُ
(٢٥) أَنْدَرُونَ^(ب) مَنْ أَزكى البرية مَنْصَبًا وَأَفْضَلُهَا إِنْ عُدَدَ الْبَدُوَ وَالْحَضْرُ
(٢٦) تَعَالَوْا إِلَى حُكَايَمِ كُلِّ قَيْسَلَةٍ فِي الْأَرْضِ أَقْيَالًا وَأَنْدِيَةَ زُهْرُ
(٢٧) وَلَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَا تَذَرُكُوا زُهْرًا وَمَا جَمَعَتْ زُهْرُ
(٢٨) جَبِيثُوا بَيْنَ صَنْتِ لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَجَبِيثُوا بَيْنَ أَدَّتِ رِكَكَاتُهُ وَالنَّضْرُ
(٢٩) وَلَا تَذَرُوا عَلِيًّا مَمْدِيًّا وَغَيْرَهَا لِيُعْرِفَ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ
(٣٠) وَمَنْ عَجِبَ أَنْ اللِّسَانَ جَرَى لَهُمْ بِذِكْرِ عَلَى حِينِ انْتَفَضُوا وَانْقَضَى الذِّكْرُ
(٣١) فَبَادُوا وَعَقَى اللَّهُ آثَارَ مُلْكِهِمْ فَلَا خَبَرَ يَلْقَاكَ عَنْهُمْ وَلَا خُبْرُ

(الف) غيبت (اس) تهاطلت (هم) (ب) ترتيب الآيات في هذا الموضع كما في (نق) - ب - ج -
س - ع - (اس) (ج) ضمت (هـ) - ع - مع

« ٢٤ » (الغريب) تحيّر الشيء حصل في الحيز وهو المكان من حازه (ن) اذا ضمه وجهه وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه وفي التنزيل العزيز « أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى رَفْتَةٍ^(١) » أي منضماً إليها (المعنى) وفي نسخة « تَحَيَّرْتَ » بانحاء المعجمة وليس بشيء لأنه لا يقال تحيّر عليه بل يقال تحيّر وفي نسخة الشيخ الفاضل « تَهَاكَلْتُ » من هَطَلَ المطرُ (ض) هَطَلًا وهَطَلَانًا إِذَا مَطَرَتْ مَتَابَعًا مَتَفَرِّقًا عَظِيمَ الْقَطَرِ
« ٢٥ » (الغريب) (الاقبال) (٢) - وَالْأَنْدِيَةُ^(٣) - وَالصَّيْدُ^(٤) (المعنى)
« لَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ » أي لَا تُسَوُّوا أَحَدًا بِالصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلَ اللَّهُ إِذَا أَشْرَكَ بِهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا يُفْقِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ » أي أَشْرَكْنَا بِهِ^(٥) وَعَدَلَ الْكَافِرُ بِرَبِّهِ إِذَا سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَعْدِلُوا بِالصَّيْدِ بِمَعْنَى « عَنْ » أي لَا تَعْدِلُوا عَنِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَيْ لَا تَنْتَحِرِفُوا عَنْهُمْ بِمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْدِلُونَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مِنْكُمْ فَعَالُوا إِلَى حُكَايَمِ الْقَبَائِلِ وَجَبِيثُوا بِجَمِيعٍ مِنْ تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَبَائِلُ وَلَا تَتْرَكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ لِتَعْلُو مَنْ هُوَ أَهْلُ الْحَقِّ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ . وَفِيهِ قَبِيلَةٌ وَهِيَ أَصْلُ قُرَيْشٍ وَهُوَ فَرُّ بْنُ غَالِبٍ بِنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٌ كُلُّهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَلَا تَعْدِلُوا أَيْ لَا تُحَيِّدُوا بَيْنِي هَاشِمٍ عَنْ ذَلِكَ أَيْ التَّحَاكُمِ بِهِمْ وَلَا تَتْرَكُوا بَطُونَ فَرِّ »
« ٣٠ » (الغريب) (٦) بَادَ هَلَكَ يُقَالُ « فَادَاهُمُ بَدْيَارٌ بَادَ أَهْلَاهُمْ » وَمِنْهُ الْبَيْدَاءُ بِمَعْنَى الْفَلَاةِ لِأَنَّ

- (٣٢) أَلَا تَلْكُمُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ وما لبني العباس في عَرْضِهَا قِتْرُ
(٣٣) فَقَدْ دَالَتْ الدُّنْيَا لَالَ ^(الله) مُحَمَّدٍ وقد جررت أذيالَهَا الدَّوْلَةُ الْبَكْرُ
(٣٤) وَرَدَّ حَقُوقَ الطَّالِبِينَ مَنْ زَكَّتْ صَنَائِمُهُ فِي آلِهِ وَزَكَ الذُّخْرُ
(٣٥) مُعِزُّ الْهَدَى وَالِدِينَ وَالرَّحِمِ الَّتِي بِهِ انْصَلَّتْ أَسْبَابُهَا وَلَهُ الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب - ج)

السافر يهلك فيها - وعنى الرَّيْحُ الْمَرْجُ الْمَنْزِلُ بِمَعْنَى حَقَّتْهُ أَيْ دَرَسَتْهُ وَمَعْنَى شَدَّدَ لِلْبَاقَةِ وَعِنَا الْأُمُورِ أَمْسَى وَاضْمَحَلَّ
لَا زَمَ مَتَعِدٌ - وَالْخُبْرُ بِالْفَمِّ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ يَقُولُ « خَبِرْتُ الشَّيْءَ » (ن) خُبْرًا وَخُبْرَةً إِذَا عَلِمْتَهُ وَهُوَ أَيْضًا
التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « صَدَّقَ الْخُبْرُ الْخُبْرَ » وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِخْتِبَارَ بِالْمُشَاهَدَةِ أَثْبَتَ الْخَيْرَ الْمَسْوُوعَ وَالْحَسَنِي
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَفَرًا الْخَبَرَ الْخُبْرَ (١)

(المعنى) الضمير في «لهم» راجع إلى القبائل لا إلى بني العباس لأن الشاعر يخاطب بني العباس ولما جرى
ذكر القبائل على لسانه تمعّب من ذلك لأنهم ماتوا وعفّت آثارُ ملكهم وذهبَ ذكرهم فلا خبرُ يأتيك عنهم
ولا تقدّرُ أن تعلم أحوالهم بدليلٍ أو تجربة.

«٣٢» (المعنى) تنبهوا أيها الناس لقد خرجت الأرض الواسعة من قبضة بني العباس فليس لهم فيها مثل
موضعٍ فتر وهو بالكسر ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما والأرضُ المريضة من العرض وهو
السعة لأنَّ العرض كما يطلق على خلاف الطول يطلق أيضاً على السعة مطلقاً ونظيره الآخر قوله « وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ فِدُو دُعَاوِ عَرِيضٍ » وقوله تعالى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (٢)

«٣٣» (المعنى) وقد رجعت الدنيا إلى آل محمد سلم وأصبحت دولتهم العديّة النظير كجارية عذراء
تجرّ ذيلها من الفخر . وجرّ الذيل عبارة عن انخلاء

«٣٤ و٣٥» (الغريب) الزكاة ممدوداً التاء والرّيع وفي حديث علي رضي الله عنه « الْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ
وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ » وَتَمَيَّتِ الصَّدَقَةُ بِالزَّكَاءِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمَالِ الَّذِي تُخْرِجُ مِنْهُ وَتُؤَفِّرُهُ وَتَقِيهِ مِنَ
الْآفَاتِ - وَالصَّنِيعَةُ (٣) (المعنى) المراد بالطالبيين أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه والرّحِمُ مؤنثة
ولأجل ذلك قال « التي » وهي في الأصل يَتُّ مُنْبِتُ الْوَلَدِ

- (٣٦) مَنِ اثْنَا شَهُمٌ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ فَبِيدَلْ أَمْنَا ذَلِكَ الْخَوْفُ وَالْقُدْرُ
(٣٧) فَكُلُّهُ إِمَامِيَّ يَجِيءُ كَأَنَّمَا عَلَى خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ
(٣٨) وَلَمَّا تَوَلَّتْ دَوْلَةُ النُّصَبِ عَنْهُمْ تَوَلَّى الْعَمَى وَالْجَهْلُ وَاللَّوْمُ وَالْعَذْرُ
(٣٩) حَقُوقُ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا أَغْصَرُ خَلَتْ فَا رَدَّهَا دَهْرٌ عَلَيْهِمْ وَلَا عَصْرُ
(٤٠) فِجْرَدُ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرِ دُونَهَا كَمَا جُرِدَتْ يَنْصُ مَضَارِبُهَا مَحْرُ
(٤١) فَأُنْقَذَهَا مِنْ بُرْثَنِ الدَّهْرِ بَعْدَ مَا تَوَاكَلَهَا الْقِرْنُ^(ب) الْمُنْتَبِ^(ج) وَالْهَضْرُ

(الف) (ظن) بده (كل) (ب) (ظن) الفرس (كل) (ج) (لميت) (لن)

« ٣٦ » (الغريب) اثنا شه من الهلكة أقذته منها وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف اباه « فانتاش الدين بعشيرة أبيه^(١) أي استدركه وأخذته من عهواته من التوش وهو التناول يقال الظبي ينوش الأراك ويتناشه

« ٣٧ » (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن العلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن علقمة الفزاري كأن الثريا علقت في جنبه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر^(٢) وكذلك في قول ابن هاني الاتي فلاح لها من وجهه البدر طالعاً وفي خده الشعرى الصبور تطلع^(٣) والشعرى نجم معروف عبدة العرب في الجاهلية ومنه قوله تعالى « وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى^(٤) » . ويُقَابَلُ الوجهُ بالشعرى أيضاً كما يُقَابَلُ بالبدر كما جاء في قول المتنبي

مَتَى مَا يُشْرِ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ يَجْرُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَنْكَسِفُ الْبَدْرُ^(٥)

« ٣٨ » (الغريب) أهل النصب المتدينون بيقضة علي رضي الله عنه ويقال لهم النواصب والناصبية أيضاً وذلك من قولهم نصب له الحرب والعداوة اذا أظهرها له وأقامها قال الراغب « وان لم تذكر الحرب جاز » وناصبه أي قاومه وعاداه

« ٣٩ و ٤٠ » (المعنى) تلك حقوق كانوا محرومين منها منذ أزمنة طويلة فلم ينالوها في زمان ولكن المزعج رد اليهم حقوقهم كأنه كشف مقاديرهم عما كان عليها من أستار ظلمة الضياع كما تجرد السيوف البيض الحمر الحدود عن أغصانها . وقال الشيخ الفاضل « تجرد المزعج عرائم له كالمقادير دونها على الدهر تجريد السيوف البيض الحمر الشفار »

« ٤١ » (الغريب) البرثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان ومنه « وبات منتشبا في برثن

- (٤٢) فَأَجْرِي عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَسَمَهَا فلم يُتَخَرَّمْ مِنْهُ قُلٌّ ولا كُنْزُ
(٤٣) فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ صَفَتْ بِعَمَزِ الدِّينِ جَمَّاءُ الكَذْرُ
(٤٤) فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرها وصار له الحمدُ المضاعَفُ والشكرُ
(٤٥) إمامٌ رَأَيْتُ الدِّينَ مُرْتَبِطًا به فطاعتهُ فوزٌ وعصيانُهُ خُسْرُ
(٤٦) أرى مدحه كالمدحِ لله إِنَّهُ قُتُوْتُ وتَسْبِيحٌ يُحِطُّ به الوِزْرُ

الأسد - وَالْفَرَسُ بالكسر صفار البعوض كالْفَرَسِ كَزَيْرِجٍ وقال ابن السكيت هو الفَرَسُ الذي تقوله العامة الجَرَجِسُ^(١) - وَالْمَهْصَرُ^(٢) (المنى) خَلَصَ الْمَرْءُ تلك الحقوق من ظِلْمِ بَرْنِ الدَّهْرِ بعد ما تَشَارَكَ في أَكْلِهَا الْبَعُوضَةُ التي لها نَابٌ وَالْأَسَدُ. لعله أراد بالبعوضة الخليفة الأمويَّ بِالْأَنْدَلُسِ وبالأسد الخليفة العبَّاسي يبنفاد أي كان هذان الخليفان قد غصبا حقوق بني فاطمة فَرَدَّهَا لِمَرْءٍ إِلَيْهِمْ. هنا إذا أَثْبَتْنَا الْفَرَسَ بالقاف لِلشَّيْءِ بمعنى صفار البعوض كما هو ظَنُّنَا وَالْمَهْصَرُ أصله هَمِيرٌ. بمعنى الأسد ونظيره كَيْفٌ وكَيْفٌ وذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب « الْفَرَسُ » بالقاف الموحدة فقال « الْفَرَسُ وَالْمَهْصَرُ كسر عنق البابة أي خَلَصَ الْإِمَامُ تلك الحقوق من يرائن الدهر أي الدولة وقد أَكَلُوهَا أو تَأَكَّلُوا بَيْنَهُمْ » وفيه نَظَرٌ لما فيه من إسناد الفرس والمهصر وهما مصدران إلى التواكل ونَصَبِ الْمَهْصَرِ بِالْمُنْتَبِ. واعلم أن قوله « تَوَاكَلُوا » من قولهم آكل الرجلُ وَوَاكَلَهُ أي أَكَلَ معه الأخيرة على البذل وهي قليلةٌ وهو أَكِيلٌ من اللواكلة والمهز في أَكَلَهُ أَكْثَرُ وأَجُودُ
« ٤٢ » (الغريب) اخترم الدهرُ النَّاسَ وتخرمهم اقتطعهم واستأصلهم ومنه « فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ » من الْخَرَمِ وهو النقص والقطع

« ٤٣ » (الاعراب) دونكموها اسم فعل معناه خنوها و « كُمْ » للخطاب و « ها » مفعول « دون » (الغريب) الْجَنَّةُ^(٣) (المنى) فخنوها يا أهلَ بيتِ محمدٍ قد صَفَتْ بِالْمَرْءِ لَدَيْنَ اللَّهِ مَوَارِدُهَا التي كان أعداءكم كدروها قَبْلُ

« ٤٤ » (الاعراب) قوله « مصيرها » منصوب على الظرفية في محلها وهو الإمام أو على المصدرية أي صارت مصيراً ينبغي لها أو على نوع الخافض أي صارت كصيرها وعلى هذين الوجهين فالمنى أي تتمتع بالدنيا والإمام تمتع بالحدِّ منكم والأجر من الله تعالى هذا قول الشيخ الفاضل ولقاتل أن يقول قوله « إليكم مصيرها » جملة خبرية لقوله « صارت » وحينئذ يكون المصير مرفوعاً.

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْوِزْرُ الْإِثْمُ وَالْحَمْلُ الثَقْلُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٤) »

- (٤٧) هو الوارث الدنيا ومن خُلِقَتْ له من الناس حتى يلتقي القطر والقطر
(٤٨) وما جهل المنصور في المهد فضله وقد لاحَ الأعلام والسمة البهر
(٤٩) رأى أن سيئسنى مالك الأرض كلها فلما رآه قال ذا الصمد الوتر
(٥٠) وما ذاك أخذاً بالفراصة وحدها ولا أنه فيها الى الظن مضطر
(٥١) ولكن موجوداً من الأثر الذي تلقاه من جنر صنين به جنر
(٥٢) وكنتراً من العلم الربوبي إنه هو العلم حقاً لا القيافة والزجر

(الف) (بى) منها (ب — ح — ع) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القطر بالضم الناحية والجانب وعني بالقطرين هنا قطري محور الأرض وما القطب الشمالي والقطب الجنوبي وكفى بالتثنية عن الامن الشائع في بلادها كما يدل قوله الآتي «وتلتقي دُوراً» في البيت الثاني والستين من هذه القصيدة

«٤٨ و٤٩» (الغريب) السمة كمدية العلامة يقال «ما سمة إليك» ووسمه يسمة كواه وأثر فيه بسمة وكى — والبهر^(١) — وما فلان فلاناً زيدا وبزيد مثل سماء زيدا وبزيد أي جعله إسماً له — والصمد السيد لأنه يصمد في الحواشي أي يقصد فيها وفي التنزيل العزيز «الله الصمد»^(٢) أي الذي لا يقضى دونه أمره ويتصمد بالتشديد أي مقصود والوتر الفرد وهو ضد الشفع وفي التنزيل «والشفع والوتر»^(٣) (المعنى) يذكر فضل المعز يقول ظهرت العلامات الواضحة وقامت الدلائل اللامحة على فضله وهو في المهد وكان أبوه المنصور بالله عالماً بها فلما رآه حين ولادته قال «شيراً إليه هذا هو الامام الذي نظيره معدود وسيملك الأرض كلها»

«٥٠ و٥١ و٥٢» (الغريب) تلقى الشيء منه نقلته، ومنه قوله تعالى «فخلق آدم من ربه كلمات»^(٤) تقول «تلقيت فلاناً» إذا استقبلته وقيل في قوله تعالى «وما يلقها»^(٥) أي ما يلقها وما يوفق لها إلا الصابر — والخيبر بالفتح والكسر إلا أن الكسر أفصح الرجل المسالم الصالح ومنه كعب الخير بالرفع على الوصف وبالجر على الاضافة المتوفى سنة ٣٢ للهجرة وكان أعلى علماء زمانه — والصنين البخيل ومنه قوله تعالى «وما هو على الغيب بصنين»^(٦) نقول صنيت بالتية (س) أصن بها وهي اللغة العالية — والربوبي^(٧)

(١) المرح ٢١٢ (٢) القرآن ٢١٢ (٣) القرآن ٢١٢ (٤) القرآن ٢١٢
(٥) القرآن ٢١٢ (٦) القرآن ٢١٢ (٧) المرح ٢١٢

(٥٣) قَبِشَرُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَّمَ عَاجِلًا إِذَا أُوجِفَ التَّطَوُّافُ بِالنَّاسِ وَالتَّنَفُّرُ

(٥٤) وَهَذَا فَكَانَ قَدْ زَارَهُ وَتَجَانَّفَتْ بِهِ عَنْ قُصُورِ الْمَلِكِ طَبِيبَةُ وَالشَّرُّ

(الف) (ظن) طيبة والفز (ط - هم) طيبة الفز (غيرها) طيبة الفطر (مع على الحاشية) طيبة والسر (في شرح الشيخ الفاضل - يقول وفي نسخة طيبة والسر) طمته الفز (اصلاح بعض الناسخين)

— وَالْقِيَاةُ تَتَّبِعُ الْأَثَرَ يَقَالُ فَلَانُ يَقْفُو الْأَثَرَ أَيَّ يَتَّبِعُهُ وَالْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَرِفُ خَصَائِلَ الرَّجُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْضَائِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ يَرِفُ شِبْهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَأَيِّهِ — وَالزَّجَرُ الْعِيَاةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرِي الرَّجُلُ الطَّائِرَ بِالْحَصَاةِ أَوْ يَصِيحُ بِهِ فَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَتَهُ فِي طَبْعَانِهِ تَقَادَلُ بِهِ وَإِنْ وَلَّاهُ مِيَا سَرَهُ تَشَاءَمَ بِهِ مِنْ الزَّجَرِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ

«٥٣ و ٥٤» (الغريب) وَجَفَّ الْفَرْسُ وَبَعِيرُهُ يَجِفُّ وَجَفًّا عَدَا وَسَارَ الْعَنْقُ وَأَوْجِفْتُ النَّابَةَ أَنَا حَتِّثُهَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ — وَتَفَرَّ الْحَاجُّ مِنْ مَنَى (ن) ائْتَفَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالتَّنَفُّرُ التَّبَاعُدُ وَالتَّنَفُّرُ — وَتَجَانَّفَتْ عَنْ طَرِيقِهِ تَمَّائِلٌ مِنَ الْجَنَفِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالْعَدُولُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا» (١) — وَالْقُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ وَهُوَ مَا شِيدَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَلَا (لَعْنَى) إِذَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالتَّنَفُّرُ مِنْ مَنَى أَيَّ إِذَا قَرَّبَ مِقَاتُ الْحَجِّ فَتَشَرَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَاجِلًا بِأَنْ الْمَرْءُ سَمِلَكَ عَنْ قَرِيبٍ وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ قَصَدَهُ وَمَالَتْ بِهِ طَبِيبَةُ وَمَكَّةٌ عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ بِالْقَهْرِ وَإِنْ أَيَّ قَصَدَهَا شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَرَكَ قُصُورَ مُلْكِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ مُخْتَلِفَةٌ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَمِنْ مَوْضِعٍ بِالْحِجَازِ لِمَزِينَةٍ قَرِيبِ جَبَلٍ قُدْسٍ وَالسِّرُّ بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنَى الَّذِي سُرَّ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ أَيَّ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ وَالسِّرُّ بِوَزْنِ الصُّرْرِ أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقِيلَ وَإِنْ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ غَيْرِ السِّرِّ الَّذِي سُرَّ تَحْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالسِّرُّ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ بِلَفْظِ الْكَمَانِ وَإِنْ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْعُسْرِ مِنْ طَرِيقٍ حَاجِ الْبَصَرَةِ مَسَافَتُهُ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي مَرَاوِدِ الْأَطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْكَنَةِ وَالْبَقَاعِ وَالشَّرْزُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الزَّاءِ لِلْعَجْمَةِ مَوْضِعٌ فِي قَرَبِ الْمَدِينَةِ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ جَعَلَهُ شَرْزًا لِلرَّدِيفِ وَأَمَّا «طَمْتَةُ الشَّرُّ» كَمَا هُوَ إِصْلَاحُ بَعْضِ النَّاسِخِينَ فِي نَسْخِهِمُ وَالرَّادُ بِهَا الْقِتَالُ فَاحْتِمَالٌ بَعِيدٌ وَطَبِيبَةُ مَدِينَةٌ يَثْرِبُ فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَا يَوْمُ أَنْ الْعَبَاةَ طَبِيبَةُ الشَّرِّ وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ «طَبِيبَةُ وَالشَّرُّ» يَقُولُ فِي شَرْحِهِ «وَفِي نَسْخَةِ طَبِيبَةِ وَالشَّرِّ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ أَيَّ وَلَدُوا أَيَّ كَأَنِّي بِهِ قَدْ زَارَ الْبَيْتَ وَمَالَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ طَبِيبَةُ وَمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرْفًا عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ أَوْ طَمْتَةُ الشَّرِّ أَيَّ الْقِتَالُ لِنُظْمِهَا مِنَ الْبَدْعِ»

- (٥٥) هل البيتُ بيتُ اللهِ إِلَّا حَرَمُهُ ^(١) وهل لَغَرِيبِ الدَّارِ عن دارِهِ صَبْرُ ^(٢)
- (٥٦) مَنْ أزالَهُ الأَوَّلَى اللّوَايَ يَشُقُّنَهُ فليس له عَنْهُنَّ مَعْدَى ولا قَصْرُ
- (٥٧) وَحَيْثُ تَلَقَّى جَدُّهُ الْقُدْسَ وَانْتَحَتْ له كَلِمَاتُ اللهِ وَالسِّرُّ وَالْجَهْرُ
- (٥٨) فَإِنْ يَتَمَنَّ البيتُ تلكَ فَقَدْ دَنَتْ مَوَاقِبُهَا وَالْعُسْرُ من بَعْدِهِ الْيُسْرُ
- (٥٩) وَإِنْ حَنَّ من شَوْقٍ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَيُوجَدُ من رَيَّاكَ في جَوِّهِ نَشْرُ
- (٦٠) أَلَسْتَ ابنَ بَانِيهِ فَلَوْ جِئْتَهُ انْجَلَتْ غَوَاشِيهِ وَابْيَضَّتْ مَنَاسِكُهُ الْغُبْرُ
- (٦١) حَبِيبُ إِلَى بَطْعَاهُ مَكَّةُ مَوْصِمُ نُحْيِي مَعْدَاً فِيهِ مَكَّةُ وَالْحَجْرُ
- (٦٢) هُنَاكَ نُفِيهِ الأَرْضُ نُوراً وَتَلْقَى دُنُوءَاً فَلَا يَسْتَبْعِدُ السَّفَرُ السَّفَرُ
- (٦٣) وَتَذَرِي فَرُوضَ الْحَجِّ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَتَعْتَازُ عِنْدَ الأُمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ

(الب) لولا (ظن) (ب) أمله (كد - ط)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) أَلْمَعْدَى كَرْمِي وهو الجَاز يُقَالُ « مالي عن فلان مَعْدَى » أي لا يتجاوز لي إلى غيره ولا قَصْرَ عنه

« ٥٧ » (الغريب) ائْتَمَّاهُ قَصْدُهُ وَاِتْحَى لِقَرْنَهُ عَرْضَ لَهُ وفي الحديث « فَاِتْحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فَقَتَلَهُ » ^(١)

« ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرِّيَّا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ — والنَّشْرُ أَيْضاً الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ قال امرؤ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّرُ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا الْقَرْنَفَلِ ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) الْغَوَاشِي جمع غَاشِيَةٍ وهو النِّطَاطُ وكذلك الْفِشَاوَةُ وَالْفِشَاءُ مِنْ غَشِيَةٍ (س) إِذَا غَطَّاهُ

« ٦١ » (المعنى) المراد بِالْحَجْرِ حِجْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« ٦٢ » (الغريب) السَّفَرُ جمع سَافِرٍ كَصَحْبٍ وَصَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ نَافَةٌ سَفَرٌ أَي مَسَافَرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ السَّفَرُ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِهِ « عَوَّجِي عَلَيَّ فَإِنِّي سَفَرٌ » (المعنى) المراد بِالتَّجَاوُزِ الأَرْضَ لِإِنْقِاطِهَا أَقْطَارَهَا لِأَسْبَابِ الأَمْنِ الشَّائِعِ فِيهَا

« ٦٣ » (المعنى) وَحِينَئِذٍ يُبَيِّنُ أَحْكَامَ الْحَجِّ فَتَسْتَبِينُ فَرُوضَهُ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَيَعْرِفُ الأُمَّةُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

- (٦٤) شَهِدْتُ لَقَدْ أَعَزَّتْ ذَا الدِّينِ عَزَّةً حَشِيتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِ الْكِبَرُ
(٦٥) فَأَمَضِيتَ عَزْمًا لَيْسَ بِمَصِيكَ بَعْدَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَقْتَرُ
(٦٦) أَهْنِيكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرُ إِلَيْهِ بَعِينٍ لَيْسَ يُعْمِضُهَا الْكُفْرُ^(١)
(٦٧) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَهْرَى وَمَا تَأَى عَلَيْكَ مَدَى أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
(٦٨) وَمَا ضَرَّ مِصْرًا حِينَ أَلْقَيْتَ قِيَادَهَا إِلَيْكَ أَمَدَ النَّيْلِ أَمْ قَالَهُ جَزْرُ
(٦٩) وَقَدْ حُبِرَتْ فِيهَا لَكَ ائْتَلَطُبُ الَّتِي بِدَائِلِهَا نَظْمٌ وَأَلْفَاظُهَا نَثْرُ
(٧٠) فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا لَدُنِّي ذِمَّةٌ دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِضْرُ
(٧١) غَدَا جَوْهَرُ فِيهَا قَهْمَامَةٌ رَحْمَةٌ بَقِيَ جَانِبَيْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ تَعْمُرُو
(٧٢) كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةٌ تَوَدُّ لَهَا بِنْدَادُ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
(٧٣) وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ أَنَّهُ سِوَاهُ إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ وَالْقَطْرِ

(الف) (ط) الفكر (عيرها) (ب) مائة (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) استبدَّ الأمرُ فلانٌ غلب عليه فلم يقدر ضبطه واستبدَّ فلانٌ بكذا انفرد به ومنه المثل «من استبدَّ برأيه قد هلك» وفي حديث علي «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقًّا فاستبدَّ دتم علينا»^(١)
«٦٦» (المعنى) أهنيك بالفتح الذي أنظرُ إليه بين شاكرة غير كافرة لأنَّ بعض الناس الذين لا يحبونك لا ينظرون إليه ويضمضون أعينهم عنه وذلك لكفرانهم بعمتك يقال «أغمض عن الشيء» إذا تجاوزته وأغضى عنه «وغض فلان على هذا الأمر» إذا مضى وهو يعلم ما فيه . هذا على ما في النسخ المطبوعة وأما في غيرها فالرواية «الفكر» أي بين فكر لا ننام وهكذا شرح الشيخ الفاضل هذا البيت
«٦٧ و ٦٨» (الغريب) البرد^(٢) - وتترى^(٣) - والقياد ما يقاد به كالمقود ويستعمل بمعنى الطاعة والاذعان يقال «اعطى فلان القياد» أي أذعن طوعاً وقيل كرهاً كقوله «ذلوا فأعطوك القياد» وفلان سلس القياد أي يطاوعك على هواك - ولذَّ ضدَّ الجزر وهو رجوع البحر إلى خلف - وغاله (ن) غولاً أهلكه وأخذه من حيث لم يدر وكذلك اغتاله ومنه القول وهو اللنية وكل ما أهلك الانسان فهو غولٌ يقال «الغصبُ غول الحلم» وقَتَلَ فلانٌ فلاناً غيلةً أي خُدعةً

«٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) حبر^(٤) - ولم يهرق^(٥) - والإضرُّ بالتثنية الثقل ومنه

(١) الباء ١٠٠ (٢) للفرح ١/١٠ (٣) للفرح ١/١٠ (٤) للفرح ١/١٠ (٥) للفرح ١/١٠

- (الف)
 (٧٤) ومن أين تَمْدُوهُ سياسةً مثلها وقد قُلِّصَتْ في الحربِ عن ساقِه الإزْرُ
 (٧٥) وتُثَقِّفَ تَتَقَبَّفَ الرُّدَيْنِيَّ قبلها وما الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يَهْذِبَهُ الضَّمْرُ
 (٧٦) وليسَ الذي يَأْتِي بِأَوَّلِ ما كُنِيَ فشدَّ به مُلكٌ وسُدَّ به قُفْرُ
 (٧٧) فإِ بَعْدَاهُ دُونَ عَجْدٍ تَخَلَّفُ ولا بِمُخْطَاةٍ دُونَ صَالِحَةٍ يَهْرُ
 (٧٨) سَنَنْتَ لَهُ فِيهِمْ مِنَ الْعَدْلِ مِثْقَةً هِيَ الْآيَةُ الْمُجَلِّيُّ^(١) يِيرْهَانَهَا السِّحْرُ
 (٧٩) عَلَى مَا خَلَا مِنْ سِتَّةِ الْوَحْيِ إِذْ خَلَا فَأَذْيَالُهَا تَضْفُو عَلَيْهِمْ وَتَنْجُرُ

(الف) (ب - ج - ط - الحزم (غيرها) (ب) الكبرى ويرهاتها السحر (كد - ص - ه - م)

قوله تعالى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(١) وهو أيضاً الذنبُ -- وعراً فلاناً أمرٌ
 (ن) أصابه وعرض له وكذلك اعتراه

« ٧٤ » (الغريب) عدا الأمرُ وعن الأمرِ جاوزَهُ وتركَهُ يقال « عدا طوره وقدره » -- وقاص قبضه
 قُلِّصَ هو أي شَمَّرَ ورَفَعَهُ فَارْتَفَعَ وَتَشَمَّرَ لَانْزِمَ تَمَدَّدَ يقال يقال شَمَّرَ الثوبَ عن ساقِه رَفَعَهُ وهو كنايةٌ عن الجِدَّةِ
 والاجتهادِ في أمرٍ وتَمَرُّ في الأمرِ خَفَّ وانكشَ -- والإزْرُ بالكسر والمِرْدَةُ والإزَارُ بمعنى واحدٍ وكلٌّ ما سَتَرَكَ
 فهو إزارٌ ومنه « داري إزاري »

« ٧٥ » (الغريب) تَتَقَبَّفُ الرِّمَحُ تَتَوَبَّعُهُ وتَسْوِيئُهُ ومنه تَقَفَّ الْوَلَدُ إِذَا عَلِمَهُ وَهَذَبَهُ يقال « لولا تَتَقَبَّفَكَ
 وَتَوَقَّفَكَ لَمَا كُنْتُ شَيْئًا » -- والضَّمْرُ^(٢) (المعنى) الرَّجُلُ يَشْبَهُ بِالرِّمَحِ التَّتَقَّفِ وَالسَّهْمِ الْمُتَوَبَّعِ كما في قول الأعشى
 بَيْنَا لِرَبِّهِ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَّةِ سَوَاهُ مُضْلِحُ التَّتَقَبَّفِ
 أَوْ كَقِدْحِ النَّضَارِ لِأَمَّةِ الْقَتِينِ وَدَانِي صُدُوعِهِ بِالْكَتِفِ
 رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضِلُّ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيلِ^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) وليس عمله هذا بعملِ أَوَّلِ قَامَ بِهِ فِي نَدِيرِ مُلْكٍ أَوْ صَانَةِ تَغْيَرُ بِلْ قَامَ بِأَمُورِ بِلَادٍ
 كَثِيرَةٍ وَحَفَظَ ثَمَرَاتَهَا كَثِيرَةً. يقال أُنِيَ الْأَمْرُ إِذَا فَعُلَ وَكُنِيَ فَلَانًا مَوْتُهُ أَي قَامَ بِهَا دُونَهُ فَأَعَادَ عَنْ الْقِيَامِ بِهَا
 « ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الجُهرُ^(٤) -- وضفا التوبُ سَفَّ يقال « هم في ضَفْوَةِ الْعَيْنِ » أي سَعَةِ
 وخَيْرٍ (المعنى) شَبَّهَ الْمُدَوَّحَ بِمُوسَى وَجُوهَهُ بِبَصَاهِ

- (٨٠) وَأَوْصِيْتَهُ فِيهِمْ بِرِقْقِكَ مُرْدَقًا يَجُودُكَ مَمْقُودًا بِهِ عَهْدُكَ الْبَرَّ
(٨١) وَصَاةً كَمَا أَوْصَىٰ بِهَا اللَّهُ رُسُلَهُ وَلَيْسَ بِأَذْنٍ أَنْتَ مُسَمِّمُهَا وَقَرُّ^(د)
(٨٢) وَكُنْيَتُهَا بِالْكَتَبِ مِنْ كُلِّ مُدْرَجٍ كَانَ جَمِيعَ الْخَيْرِ فِي طَيْبِهِ سَطْرُ
(٨٣) يَقُولُ رِجَالٌ شَاهَدُوا يَوْمَ حُكْمِهِ يَذًا تُعَمَّرُ الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهَا قَفَرُ
(٨٤) يَذًا لَا ضِيَاعٌ حَلَّلُوا حُرْمَاتِهَا وَأَقْطَاعَهَا فَاسْتُصْنِيَ السَّهْلُ وَالْوَعْرُ

(الف) يَشْنُو (كج - ط) (ب) (ص - ع - ح - م) فدا (غيرها)

«٨٠ و٨١» (الاعراب) قوله «مردقا» حال من الرفق (الغريب) رَدَقَهُ (ن) تَبِعَهُ وَأَزْدَقَهُ جَعَلَهُ يَبِيعُ وَكُلَّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رَذْفُهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّابِ يُقَالُ لَهُ رَذِيفٌ — وَبَرَ فِي الْقَوْلِ وَالْجَيْنَ صَدَقَ فِيهِ وَالْبَرُّ الصَّدْقُ وَالطَّاعَةُ وَالصَّلَاةُ — وَالْوَعْرُ بِالْفَتْحِ أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَانَ فِي أَذُنَيْهِ وَقَرًّا»^(١) وَقَدِ وَقِرَتْ (س) تَوَقَّرَ وَقَرَأَ أَيَّ صَمَّتْ

«٨٢» (الغريب) ثَبَّاهُ جَعَلَهُ اثْنَيْنِ — وَأَذْرَجَ فَلَنْ الصَّحِيفَةَ طَوَاهَا وَأَذْرَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ أَذْخَلَهُ وَضَمَّنَهُ (المنى) ثُمَّ أَغْبَيْتَ وَصَيْتَكَ ثَانِيًا بِإِرسَالِ كُتُبٍ وَطَوَامِيرَ كُلِّ مَلْفُوفٍ مِنْهَا بِتَضَمُّنِ حِكْمَةٍ وَمَوْعِظَةٍ حَسَنَةٍ حَتَّى كَانَ سَطْرًا وَاحِدًا مِنْهُ حَاوٍ لَجَمِيعِ الْخَيْرِ يَعْنِي أَنَّ سَطْرًا مِنْهُ يَكْفِيهِمْ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ أَيَّ أَوْصَيْتَ جَوْهَرًا مُشَافَهَةً لِمَا ارْتَحَلَ مِنَ الْمَرْبِ ثُمَّ أَوْصَيْتَهُ مُرَاسِلَةً بِذَرِيعةِ الْكُتُبِ

«٨٣ و٨٤» (الغريب) الضِّيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهُوَ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمُخْلَعُ وَجَمْعُهَا الْآخَرُ ضَيْعَاتٌ — وَالْأَقْطَاعُ جَمْعُ قُطْعٍ وَالْقُطْعَةُ الْبُقْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ مَفْرُوزَةً كَالْأَقْطَاعِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْضٍ أَخْرَاجُ يُقَطِّعُهَا الْجُنْدُ فَتُجْزَلُ لَمْ غَلَّتْهَا رِزْقًا وَالْجَمْعُ أَقْطَاعَاتٌ مِنْ أَقْطَعَ الْإِمَامُ الْجُنْدَ الْبَلَدَ إِذَا جَمَلَ لَمْ غَلَّتْهَا رِزْقًا — وَاسْتَصْنَى فَلَانًا عَدَهُ صَنِيفًا وَاسْتَصْنَى مَا لَهُ أَخَذَهُ كُلَّهُ وَمَنْ قَرَأَ فَادَّكَرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوَائِي بِأَلْيَاءِ تَفْسِيرِهِ أَنَّهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى يَذْهَبُ بِهَا إِلَى جَمْعٍ صَافِيَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضِّيَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلِصُهَا السُّلْطَانُ لِمَخَاصِئِ الصَّوَائِي — وَالْوَعْرُ الْمَكَانُ الصَّلْبُ ضِدُّ السَّهْلِ بِقَالَ «مَكَانٌ وَعْرٌ وَطَرِيقٌ وَعْرٌ وَمَطْلَبٌ وَعْرٌ» (المنى) الرِّجَالُ الَّذِينَ شَاهَدُوهُ يَوْمَ أَفْنَدَ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ يَقُولُونَ بِمِثْلِ هَذَا الْمَدْلِ تَكُونُ الدُّنْيَا مَعْمُورَةً وَلَوْ أَنَّهَا خَرَابٌ كَالْتَفْغِيرِ وَبِمِثْلِ هَذَا الْمَدْلِ لَا تَوْجَدُ هُنَاكَ عَقَارَاتٍ وَمَرَارُغٌ قَدْ اغْتَضَبَهَا عَمَالُ لِلْعَرِّ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى أَخَذُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأَنْفُسِهِمْ أَيَّ بِمِثْلِ هَذَا الْمَدْلِ سَلَسَتِ الْعَقَارَاتُ وَالْمَرَارُغُ مِنَ الضِّيَاعِ وَصَارَتْ حَقُوقُ أَهْلِهَا مُحْفُوظَةً وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «فَدَا لَا ضِيَاعٌ» فَتَدْبِرُ

- (٨٥) غَسِبَكُمْ يا أَهْلَ مِصْرٍ بِمَدْلِهِ دليلاً عَلَى المدل الذي عنه يَقْتَرُ
(٨٦) فذاك يانُّ واضِحٌ عن خليفة كثير سيوَاهُ عند معروفِهِ تَزُرُّ
(٨٧) رَضِينَا لَكُمْ يا أَهْلَ مِصْرٍ بِدَوْلَةٍ أطاع لنا في ظِلِّهَا الأَمْنُ والوَقْرُ
(٨٨) لَكُمْ أَسْوَةٌ فِينَا قَدِيمًا فلم يَكُنْ بأحوالنا عَنْكُمْ خَفَاؤُهُ ولا مَسْتَرُ
(٨٩) وهل نَحْنُ إِلَّا مَشْرُ من عَفَاتِهِ لنا الصَّافِنَاتُ الجُرْذُ والصَّكْرُ الدُّنْرُ^(الف)
(٩٠) فكيف مَوَالِيهِ الذين كَانَتْهُمْ سَمَاءُ^(ب) عَلَى العافين أَمْطَارُهَا التَّيْرُ

(الف) الصكر (كل) (ب) (ب - كد - اس - ط) سمى (غيرها)

«٨٥» (الغريب) افتَرَّ فلانٌ ضاحِكًا أي فتح فاه وأَسْنَانَهُ وفي صفة النبي « ويقترُّ عن مثل حَبِّ النَّعَامِ^(١) » وافتَرَّ البرقُ تَلَأُلًا وذلك من الفَرِّ يقال فَرَّ الدَّابَّةُ إذا فتح فاهها وكَشَفَ عن أسنانتها لينظر ما سِنِها (المعنى) فإيا أَهْلَ مِصْرٍ عدلُ جوهر الآن دليلٌ كافٍ لَكُمْ على عدلِ الامام الذي سيظهر في الزمان المستقبل
«٨٦ و٨٧ و٨٨» (الغريب) التَزُرُّ التقليلُ التناهُ وكلُّ قليلٍ تَزُرُّ يقال عطاء منزورٌ - وأطاع^(٢) - والوَقْرُ^(٣) - والأسوَةُ^(٤)

«٨٩ و٩٠» (الغريب) الدُّنْرُ المالُ الكثيرُ يطلق على الواحدِ وغيره فيقال مالٌ دُنْرٌ ومالانِ دُنْرٌ وأموالٌ دُنْرٌ وقد يجمع فيقال دُنُورٌ ومنه « ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بالأَجُورِ » والدُّنْرُ الكثيرُ من كل شيء قال امرؤ القيس
لعمري لقومٌ قد ترى في ديارِهِم مَرابِطٌ للأَهْيارِ والصَّكْرِ الدُّنْرُ^(٥)

يعني الإبلُ الكثيرةُ فَقال الدُّنْرُ والأصلُ الدُّنْرُ فخرَّكَ الثَّاءُ ليستقيم له الشعرُ^(٦) (المعنى) « المسكر الدنر » أي الجيش الكثير وهكذا نُجِدُ في جميع النسخ ولكنه مُعَرَّفٌ عن « المكر الدنر » لوجين الأول لأن الصَّكْرَ جمع عَكرَةٍ محرَّكة وهي القِطْعَةُ من الإبل وقيل القطيع الضخم منها والصَّكْرُ الدُّنْرُ أي الإبلُ الكثيرة وهو مطوفٌ على الصَّافِنَاتِ وهي الخيلُ وعطفُ الإبلِ على الخيلِ أولى من عطفِ المسكرِ عليه والشاعرُ يذكُرُ للمالِ والفنَى لا الجيشِ والثاني قولُ امرئ القيس الذي ذكرناه آنفًا في سُرْحِ الدُّنْرِ ولنا شاهد آخر من قول بعض بني أسدٍ

كَلَّا أَخُونَا إِنْ يُرْسَعُ يَدْعُ قَوْمَهُ فَوْي جَامِلٍ دَرٍّ وَجَمْعَ عَرْمِهِ^(٧)

(١) التابة ٣٣٣ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١١ (٤) المرح ١١١ (٥) امرؤ القيس ١٢٤ (٦) المرح ١١١ (٧) المرح ١١١

- (٩١) لَسِنَا بِهِ أَيَّامٌ دَهْرٌ كَأَنَّمَا بِهَا وَسَنٌ أَوْ مَالٌ مِثْلًا بِهَا السُّكْرُ
(٩٢) فَيَا مَالِكًا هَذِي الْمَلَائِكُ هَذِيهِ وَلَكِنْ نَجَزَ الْأَنْبِيَاءُ لَهُ نَجْرُ
(٩٣) وَبَارِزًا مِمَّنْ كَفَى نَشَأَ الْحَيَا وَإِلَّا فَنَ أَسْرَارَهَا تَبَعَ الْبَصْرُ
(٩٤) أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيَّامُكَ الَّتِي لَكَ الشَّطْرُ مِنْ تَمَاتِهَا وَلَنَا الشَّطْرُ
(٩٥) لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْحَلَى وَتَبَقَى لَنَا مِنْهَا الْخَلُوبَةُ وَالذَّرُّ

(الف) مالك المجد والعلی (بغ)

وقد سبق قول ابن هاني في جمع الصفات والمكر حيث قال صفوا نضرج ثم أنفسنا لا الصفات الجرؤ والمكر^(١) وفي إعطاء الأبل يقول جرير يمدح بني أمية
أعطوا هنيئة يحدها ثمانية ما في عطاءهم من ولا سرف^(٢)
«٩١» (الغريب) لَسِنَا قَوْمًا دَهْرًا تَمَلَّيْتُ بِهِمْ زَمَانًا أَي اسْتَمَعْتُ بِهِمْ زَمَانًا وَقَوْلُ لَبَسْتُ امْرَأَةً إِذَا
تَمَتَّتْ بِهَا زَمَانًا قَالَ الْجَلْسِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً

إِذَا مَا الضَّجِيجُ كَفَى عِطْفَهَا تَشَتَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لَبَاسًا

— وَالْوَسْنُ يُقَالُ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ الثَّلَاثُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ وَسِنٌ يَوْسُنٌ (س) وَسَنًا وَسِنَةً (المنى) المراد بنوم
الأيام وسكرها غفلتها عن التشديد علينا

«٩٢» (الغريب) الْهَذِي السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ يُقَالُ «هَذِي هَذِي» أَي سَارَ سَيْرَتَهُ وَكَذَا «مَا أَحْسَنَ
هَذِي» — وَالتَّجَرُّ وَالتَّجَارُ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ (المنى) قَوْلُهُ «وَلَكِنْ» لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ «وَلَوْ أَنَّ» كَمَا لَا يَخْفَى
لَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى رَتَبَةٍ مِنْهُمْ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سَيْرَتُهُ سَيْرَةُ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ أَصْلُ
الْأَنْبِيَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «وَلَكِنْ» عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ صَلَمَ «أَنَا أَفْضَحُ الْعَرَبِ يَدِي أَيْ فِي مَنْ قَرِيشَ»
يَبْدُ بِمَعْنَى غَيْرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ «يَدِي لَهُمْ أَوْتُو الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا» قِيلَ مِثْلُهُ عَلَى أَنَّهُمْ^(٣)

«٩٣» (الغريب) الْحَيَا^(٤) — وَالسَّرَرُ وَالشَّرَرُ حَرَكَةٌ وَبِضْمَتَيْنِ وَاحِدٌ أَسْرَارُ الْكُفِّ وَالْجَبْهَةِ أَي
خُطُوطُهَا (المنى) قَالَ أَوَّلًا مِنْ كَيْفِهِ يَخْطُطُ الْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي هَذَا مُصِيبًا فَلْيُتْرِكْ أَنْ أَقُولَ بَلْ مِنْ
خُطُوطِ كَيْفِهِ يَخْرُجُ الْبَحْرُ الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنَ الْمَطَرِ

«٩٤ و ٩٥» (الغريب) دَقَّةٌ حَلُوبَةٌ أَي مَحْلُوبَةٌ وَحَلُوبَةُ الْأَبْلِ وَالنَّعِيمُ تَأْتِي لِلْمُفْرَدِ وَالْمُتَشَقِّقِ وَالْجَمْعُ كَقَوْلِهِ

تَقَسَّمَ جِيرَانِي حَلَوِي كَأَنَّمَا تَقَسَّمَا ذُو بَاقٍ زَوْرٌ وَمُتَوَرٌّ^(٥)

أَي حَلَاتِي — وَالشَّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ تَطَرُّ بِبَيْتِ الشَّعْرِ أَيْ النِّصْفُ الْوَاحِدُ مِنْهُ — وَالذَّرُّ اللَّابَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ
(المنى) عَنَى بِالْحَلُوبَةِ وَالذَّرِّ مَنَافِعَ الْعَيْشِ وَفَوَائِدَهُ وَمِنْهُ هَذَا قَوْلُهُ الَّذِي تَهْدَمُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

- (٩٦) لقد جُدَّتْ حتى ليس للمال طالبٌ وافقَتْ حتى ما لِنَفْسِي قَدْرٌ
(٩٧) فليس لمن لا يرتقي النجم همةٌ وليس لمن لا يستفيدُ الغنى عُذْرٌ
(٩٨) وَدِدْتُ لَجَلِيلٍ قد تقدَّم عَصْرُهم لَوِ اسْتَأخروا في حَلَبَةِ السُّمْرِ أَوْ كَرُوا
(٩٩) وَلَوْ شَهِدُوا الْأَيَّامَ وَالْعَيْشُ بَعْدَهم حَدائِقُ وَالْأَمَالُ مُوْتَقَةٌ خُصْرُ
(١٠٠) فلو سَمِعَ التَّوْبُوبَ مَنْ كَانَ رِمَةً رُفَاتًا وَلِيَ الصَّوْتُ مَنْ صُنَّه قَبْرُ
(١٠١) لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تَقَامُ لَهَا الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ

(الف) الحى (كـد—يس—يع—م) (ب) فوز أخى (كج—كد—س—ط) (ج) (ط) قال (عبرها)

قد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحد المضاعف والأجر^(١)

وقوله «يا لك الخير والى» تقديره يا أيها المزلك الخير والى وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي

قلْتُ لقلبي يا لك الخير إنما يَدُيْكَ الموت الجديد حَبَابُهَا^(٢)

«٩٦ و٩٧» (الغريب) النَّفْسُ وَالنَّفْسُ لِلْمَالِ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ ثُمَّ عَمَّ فَكُلْ شَيْءٍ لَهُ خَطَرٌ وَقَدْرٌ

فَوَيْ نَفْسٍ وَمَنْفَسٍ قَالَ الْغَرَبِيُّ تَوَلَّى

لَا تَجْزِي عَنِّي إِنْ مُنْهَسًا أَهْلَكَتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَمَنْ ذَلِكَ فَاجْزِي^(٣)

«٩٨ و٩٩» (الاعراب) «لو^(٤)» (الغريب) الْحَلَبَةُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْخِيلِ فِي الرِّهَانِ خَاصَّةً يُقَالُ هُوَ

يَرْكُضُ فِي كُلِّ حَلَبَةٍ مِنَ حَلَبَاتِ الْمَجْدِ وَهُوَ أَيْضًا خَيْلٌ تُجْمَعُ لِلْسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ -

وَكَرْهٍ (ن) كَرَاهٍ فَكَرْهٍ هُوَ كَرْوَرٌ رَجْعُهُ فَرَجٌ وَمِنْهُ «كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» - وَالْحَدِيقَةُ الْبُسْتَانُ يُكُونُ عَلَيْهِ حَائِطٌ

مِنْ حَدَقِ الْقَوْمِ بِهِ (ض) وَأَحْدَقُوا بِهِ إِذَا أَحَاطُوا بِهِ وَاحْتَفُوا حَوْلَهُ - وَأَتَقَهُ إِنِيقًا أَعْجَبَهُ وَأَتَقَ الشَّيْءُ رَاعَ

حَسَنُهُ وَالْأَنْقُ الْحَسَنُ الْمُعْجَبُ

«١٠٠ و ١٠١» (الغريب) تَوَبَّعَ الدَّاعِيَ لَوْحَ ثَوْبِهِ لِيَرَى وَيَشْتَهِيَ طَلِبًا لِلْإِغَاثَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «إِذَا الدَّاعِيَ

التَّوْبُوبُ قَالَ يَا» وَتَوَبَّعَ الدَّاعِيَ عَادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ تَوْبُوبُ الْمُؤَذِّنِ إِذَا نَادَى بِالْأَذَانِ لِلنَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ

نَادَى بَعْدَ التَّأْذِينِ فَقَالَ «الصَّلَاةُ رَحِمَ اللَّهُ الصَّلَاةُ» يَدْعُو إِلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِ وَالتَّوْبُوبُ هُوَ الدَّعَاءُ وَأَصْلُهُ مَا

ذَكَرْنَا مِنَ التَّلَوُّجِ بِالتَّوْبِ - الرِّمَّةُ بِالْكَسْرِ مَا يَلِي مِنَ الْعِظَامِ وَالْمَجْعُ رَمَمٌ وَرِمَامٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى

«مَنْ يُجِئِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» وَلِلرَّمِيمِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ صَارَ اسْمًا بِالْفُعْلَةِ أَوْ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ

رَمَمَتْهُ - وَالرُّفَاتُ الْعِظَامُ وَكُلُّ مَا تَكْسَرُ وَيَلِي فِي التَّنْذِيلِ الْعَزِيزُ «أُنْشَأْنَا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَبَعُوثُونَ خَلْقًا

جَدِيدًا»^(٥) بِقَالَ «أَعَادَ الْكَارِمَ وَأَحْيَى رَفَاتَهَا وَانْتَرَأَمَوَاتَهَا»

(١) الصرح ٢/٤ (٢) اللسان (٣) في مادة جدت (٤) الصرح ١/٤ (٥) القرآن ٢٢/٦ (٦) القرآن ١٧/٦

﴿ القصيدة الثالثة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله ويَصِفُ هدية القائدِ جوهرٍ وذلك بعد تسخير القائد بلاد المغرب واتّتهاته إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨هـ^(١)

يظهر من مطالعة « أَمَّا ط الحفّاء » أنّ القائد جوهرًا أرسل إلى المزمّل لدين الله هدية من مصر أيضًا بعد فتحها حيث يقول المقرئ « ولسع عشرة خلت من جمادى الآخرة (٨٣٥٩) أنفذ جوهر هديته إلى المزمّل ومعه المقتولون في القيود فكانت الهدية تسماً وتسعين بختيةً واحدٍ وعشرين قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ولها مناطق من ذهب مكلّلة بالجواهر ومائة وعشرين ناقه بأجلة الديباج وأعنة محلاة بالفضة وخمس مائة جبل عراباً وستة وخمسين جملاً وثمانية وأربعين دابة منها بئلة واحدة وسبعة وأربعين فرساً بأجلة حرير منقوش وسروج كلها ما بين ذهب وفضة ولجها كنفك وعودين كأطول ما يكون من العود الذي يفتخر به وكان الأسرى فلان بن فلان^(٢) . وأما هذه القصيدة فقد انشدت حين بثّ جوهر هديته إلى المزمّل قبل فتح مصر وذلك في سنة ٣٤٨هـ بعد تسخير بلاد المغرب كما يظهر من عنوان هذه القصيدة للمقتول في عيون الأخبار

- (١) أَلَا هَكَذَا فَلْيُنْهِدِ مِنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأَوْزَدَ عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَصْدَرَا
- (٢) هَدِيَّةٌ مِنْ أَعْطَى النَّصِيحَةَ حَقَّهَا وَكَانَ بِمَا لَمْ يُنْصِرِ النَّاسُ أَبْصَرَا
- (٣) أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَلِّبِ الْيَسْرُ بُدْنَا أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَنِّبِ الْخِلِيلُ ضُمَرَا
- (٤) مُرْفَلَةٌ يَنْسُجِبْنَ أَذْيَالُ^(الف) يُمْنَةٍ وَيَرْكُضْنَ دِيبَاجَا وَوَشْيَا مُحَبَّرَا

(الف) (ب - كج - م) إيراد (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) إِزَادَ الْأَمْرَ ابْتِلَاؤُهُ وَإِصْدَارُهُ إِتْمَامُهُ يُقَالُ « فَلَانٌ يُؤَرِّدُ وَلَا يُصْدِرُ » ورجل مُصْدِرٌ مَتَمَّ لِلْأُمُورِ وَهَامَنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَالصُّبُورِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ « عَا لَمْ يَبْصُرِ النَّاسُ » أَي مِنْ أُمُورِ السِّيَاسَةِ « ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُرْفَلَةٌ » حَالُ يَمْنِ الْيَسْرِ وَالْخِلِيلُ وَمَعْنَاؤُهُ « أَذْيَالُ يُمْنَةٍ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « قَوْلُهُ « دِيبَاجَا » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ نَائِبٌ عَنْ صِفَةٍ عَامِلَةٍ فِيهِ وَقَعَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَرْكُضْنَ » وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَرْكُضْنَ لَابَسَةً أَوْ مُجَلَّلَةً دِيبَاجَا وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ « دِيبَاجَا » مَفْعُولُ قَوْلِهِ

- (٥) تَرَاهُنَّ أَمْثَالَ الطِّبَاءِ عَوَاطِيًا لِبَسْنٍ يَبِيرِنَ الرِّيعِ الْمَنُورَا
(٦) مُبَشِّتِينَ مَشْيَ الْغَايَاتِ تَهَادِيًا عَلِيْنِ زِيَّ الْغَايَاتِ مُشْهَرَا
(٧) وَجَرَزْنَ أَذْيَالَ الْحَسَانِ سَوَانَا فَعَلَمْنَ فِيهِنَّ الْحَسَانَ تَجْزُرَا
(٨) فَلَا يَسْتُرْنَ الْوَشْيَ حُسْنَ شِيَاتِهَا فَيَسْتُرُ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرَا

(الف) تمعين (ط)

« يَرْكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَهُ (ن-ض) جَلَبًا وَجَلَبًا سَاقَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ وَجَاءَ بِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
لِلتَّجَارَةِ - وَالْبَدْنُ جَمْعُ بَدَنٍ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنُ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُؤْنِ بَادَنَةً مِنْ بَدَنٍ (ن-ك) وَهُوَ بَادَنٌ وَبَدِينٌ
وَجَمْعُ الْبَدِينِ بَدْنٌ أَيْ عَظْمٌ بِدَنَهُ بِكَثْرَةِ اللَّحْمِ - وَوَقَلَ الْأَزَارَ أَرْسَلَهُ وَتَبَخَّرَ فِيهِ مِنَ الرَّقْلِ وَهُوَ جَرَّ الدَّبِيلِ
وَرَكُضَهُ بِالرَّجْلِ تَبَخَّرًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاسِي

وَالْبَيْضُ يَرْفَلُنْ كَالَّذِي فِي الرِّيطِ وَالذُّهَبُ الْمَصُونُ^(١)

- وَالْيَمْنَةُ بِالضَّمِّ بُرْدٌ يَمِينٌ - وَالْوَشْيُ الْمَوْشَى مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ هُوَ يَلْبِسُ الْوَشْيَ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَوَشْيَ الثَّوْبَ
(ص) نَمَتَهُ وَتَقَشَّ وَحُسْنُهُ وَاصِلُ الْوَشْيِ خَلَطَ لَوْنٌ بِالْوَنِ - وَالْجَبْرُ^(٢)

« • » (الاعراب) قَوْلُهُ « الرِّيعُ الْمَنُورُ » مَفْعُولُ قَوْلِهِ « لِبَسْنٍ » (الغريب) الْعَوَاطِي^(٣) - وَيَبِيرِنُ
أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ لَا تَذُرُّكَ أَطْرَافُهُ عَنْ عَيْنٍ مُطَّلِعِ الشَّمْسِ مِنْ هَجَرِ الْيَامَةِ وَفِي كِتَابِ نَصْرِ يَبِيرِنَ مِنْ أَصْقَاعِ
الْبَحْرَيْنِ وَهَذَا الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَلَاحِ ثَلَاثُ مَرَاهِلَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْسَاءِ وَهَجَرٌ مَرَحَلَتَانِ
وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهَا أَعْرَابَ نَصَبِيْنِ أَيْ يَقُولُ فِي الرَّفْعِ يَبِيرُونُ وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ يَبِيرِنَ وَهَذَا قَاطِعٌ
بِزِيَادَةِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَبِيرِنَ قَصْلِيْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ وَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ فِلِصِيْنِ مِثْلَ غَسْلِيْنِ وَبَعْضُهُمْ
يُبَدِّلُ الْبَاءَ هَمْزَةً فَيَقُولُ اأَبْرِنَ - وَنَوَّرَ الشَّجَرَ أَخْرَجَ نَوْرَهُ وَنَوَّرَ الشَّيْءَ أَضَاءَهُ وَهَذَا مِنَ النَّوْرِ (الْمَعْنَى) تَرَاهَا
طَوَالَ الْأَعْيَاقِ كَالطِّبَاءِ الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا لِتَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ وَقَدْ لَبَسَتْ جِلَالًا مَنَقُوشَةً عَلَيْهَا أَزْهَارٌ كَأَزْهَارِ الرِّيعِ
يَبِيرِنَ وَالرِّيعُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ « لِبَسْنِ الرِّيعِ » مُبَالَغَةٌ

« ٧ و ٨ » (الغريب) التَّشْيَةُ وَالشِّيْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَنْشَدَ الْأَخْضَفُ لِلشَّامِخِ

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ تَمْشِي نَاعُهَا كَشْيِ النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْدَنِجِ^(٥)

- وَالتَّهَادِي^(٦) - وَالزِّي بِالْكَسْرِ الْمَهِيَّةُ وَعِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هَيْئَةُ الْمَلَابِسِ يَقُولُ « جَاءَ فُلَانٌ زِيَّ الْعَرَبِ وَجَاءَنَا
بِزِيٍّ غَرِيبٍ » - وَالتَّبَخَّرَ وَالبَخْتَرَةُ الْمَشْيَةُ الْحَسَنَةُ - وَالْوَشْيُ وَالتَّيَّةُ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ مُعْطَمَ

(١) الْحَاسِي ٥٠٦ (٢) الصَّرْحُ ٢٢١ (٣) الصَّرْحُ ٢٢١ (٤) مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ج ١ (٥) الْهَاسَنُ (٦) الصَّرْحُ ٢٢١
(٢٣)

- (٩) تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامِيعِ نَاطِرًا بِمَقْلَةٍ أَخْوَى يَنْفُضُ الضَّالَّ أَخَوَرًا
(١٠) فكم قَاتِلٌ لَمَّا رَآهَا شَوَافِنًا (المعنى) أَمَّا تَرَكَوْا ظَنِيًّا بَنِيَاءَ أَغْفَرَا
(١١) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرُّوضَ يَحْتَالُ مَاشِيًا وَلَا أَنَّ أَرِيَّ فِي أَظْهَرِ الْخَلِيلِ عَقِيرًا
(١٢) غَدَاةً غَدْتُ مِنْ أَبْلَقٍ وَتَجَزَّعَ وَرْدِي وَتَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرَا
(١٣) وَمَنْ أَدْرَيْعَ قَدْ قُنِيعَ اللَّيْلِ حَالِكًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُزِلَ الصَّبْحَ مُسْفِرَا
(١٤) وَاشْعَلْ وَرْدِي وَأَصْفَرْ مُذْهَبٍ وَأُدْمَ وَضَاحٍ وَأَشْهَبَ أَقْمَرَا
(١٥) وَذِي كُمْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْحَزَّ لَوْنَهَا فَاتَّعِيهِ الْخُرُّ إِلَّا تَنْمَرَا
(١٦) حَبْلَةً غُرًّا وَزُهْرًا نَوَاصِمَا كَأَنَّ قُبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا
(١٧) وَدُمُهَا إِذَا اسْتَقْبَلْنَ حُورًا كَأَنَّمَا عُلِّلْنَ إِلَى الْأَرْسَاقِ مِسْكَ وَعَنْبَرًا

(الف) شوافنا (س - م) (ب) يها (كج)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم يياض في سواد أو سواد في يياض والجمع شيات يقال ثور أشبه
كما يقال فرس أبلق وتيس أزرأ (المعنى) حسن شياتها أحلى في العين من حسن الوشي على جلاها لأن
الأول ذاتي والآخر وصفي فلا ينبغي للوشي أن يستر حسن شياتها لأنه إذا فعل ذلك ستر ما هو أحلى في العين
منه منظرًا وفي معناه قول المتنبي

حُسْنُ الْحَصَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيْقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ^(١)

«١٠٩» (الغريب) الأخوى^(٢) - ونفّض^(٣) - والضّالّ^(٤) - والأخوّر من الطّباء ما به حور
وهو شدّة سواد المقلّة في شدّة يياضها وعين حوراء والجمع حورّ والتّحوير في الأصل التّبييض والأعراب تسمي
نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب - وشفّته (ف) و (س) شفونا نظر اليه
بمؤخّر عينه كالمتعجب أو كالكاره له - والأعفر^(٥)

«١١» (الغريب) اختال في مشيته وتحيل أي تكبّر وتبعثر وانحلاله المّجب والكبّر مشتق من الخال
ومنه سميت الخليل لاختياله في المشي - وعقر^(٦) (المعنى) شبهها بالياض وشبه جلاها بياض عبقريّة
بما عليها من نقوش الأزهار والأوتار

«١٢» «١٣» «١٤» «١٥» «١٦» «١٧» (الغريب) الأبلق الذي فيه سواد وياض - والمجزع الذي
فيه سواد وياض - وتجرع ما بلغ الإرتطاب نصفه أو ثلثه وكذلك العنب وكل ما فيه سواد وياض
فهو مجزّع ومجزع بكسر الزاء وقصها - والورد من الخليل بين الكميّة والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة.
وفي الأغاني قال نافع بن الأروق «وقلت وأنا على بردون ورد» - واليحموم الأسود من كل شيء وكذلك
(١) المتن ٩٥ (٢) المرح ٣٦ (٣) المرح ٣٦ (٤) المرح ٣٦ (٥) المرح ٣٦ (٦) المرح ٣٦

(١٨) يُعْرِ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا وَلَا عَجَبُ أَنْ يُعْجِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
(١٩) أَرَى صُورًا يَسْتَعْبِدُ النَّفْسَ مِثْلَهَا إِذَا وَجَدَتْهُ أَوْ رَأَتْهُ مُصَوَّرًا

الأحمر وحَم الشيء (س) حَمًّا صار أسوداً — والاصدئ ذو الصدأة بالضم وهي شقرة إلى السواد وقيل سواد مشرب حررة وهي من شيات للاعر والخيل — والأشقر^(١) — والأذرنع من الخيل والشاء ما أسود رأسه وبيض سائرُه — وقنع فلان المرأة البها القناع وهو بالكسر ما يُقنع به المرأة رأسها وهو أوسع من القنع والقنعة يقال «أعدت المرأة قناعاً» — وأسود حالك أي شديد السواد من حلك الشيء (س) حلكاً وأحلولك إذا اشتد سواده — وسربله البسه السربال^(٢) — وسفر الصبح (ض) سفوراً وأسفر أسفاراً بمعنى واحد أي أضاء وأشرق — والأشعل من الخيل ذو الشعل وهو يبيض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية منها وقد يكون في القذال — والأشعل من الناس من كانت عينه إلى الحرة خلة — والوردي ما كان بلون الورد والاني وردياً — والمذهب في الأصل الموه بالذهب كالذهب وكبت مذهب من الخيل ما تلو حرته صفرة فإذا اشتدت ولم تملهُ صفرة فهو المدسي — والأنهب ما كان لونه الشبه وهي ياض غلب على السواد أو ياض يخالطه سواد — والأقر ما كان لونه الثمرة وهي لون إلى الخضرة وقيل ياض فيه كورة — والكثنة بالضم لون الكيت وهو من الخيل الذي خالط حرته فتوه أي سواد غير خالص وقيل بين الأسود والأحمر يستوي فيه المذكر والمؤنث قال أبو عبيدة «يفرق بين الكيت والأشقر بالمرْفَرِ والذنب فإن كانا أحمرين فهو الأشقر وإن كانا أسودين فهو الكيت وهو تصغير أكت على غير قياس» — وتَمَر^(٣) — والزهر جمع أزهر وهو ما أشرق لونه وزهره المرأة المشرقة الوجه — والناصع الخالص الصافي من كل شيء يقال أبيض ناصع وأصفر ناصع والحق ناصع أي ظاهر — والتباطي بالتشديد والتخفيف جمع قبطية بالضم وهي ثياب من كتان رقاق تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير القياس لأنهم قد يغيرون في النسبة كما قالوا سُهْلِي ودُهْرِي في النسبة إلى الأرض السهلة والدهر. وقد تكسر قاف القبطية^(٤) وقال الليث لما أَلَزِمَتِ الثيابُ هذا الاسم غيروا اللفظ فلانسان قبطي بالكسر والثوب قبطي بالضم^(٥) قال زهير

ليأتينك مني منطلق قدح باقي كما دس القبطية الودك^(٦)

— واللهم جمع آدم وهو الأسود وادم الفرس إذهما صار آدم وادهام الشيء ادهيماً أسوداً ومنه قوله تعالى «ومن دونهما جتات مذاهمتان»^(٧) أي خضروان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة والريي — وعله (ن) سقاء ثانية أو تباعاً يتعدى ولا يتمدى — والأرساغ جمع رُسغ بالضم وبضمين وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة

«١٨ و ١٩» (الغريب) استعبدت نفسه أي ملكتها كأنني جعلتها لي عبداً ومنه «فلان اعتبده

(١) العرج ٦٤ (٢) العرج ٦٥ (٣) العرج ٦٦ (٤) القاموس (٥) اللسان (٦) رهير ٤٨ (٧) القرآن ٢٤

- (٢٠) أَفَكَّةُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ ^(الف) بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
(٢١) فَأَخْلَسُ مِنْهَا اللَّحْظَ كُلَّ مُطَّهِمٍ ^(ب) اللَّهُ إِلَى عَيْنِ السُّهْدِ مِنْ كَرَى
(٢٢) وَكُلَّ صَيَدِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ثُمَّ لَا ^(ج) يُسَائِلُ أَيُّ مِنْهُمْ كَانَ أَخْضَرَ

(الف) مطهّد (كج - مع - ح) (الفلكل شاهد (٢) (ب) فاخلس (ح) (ج) (ح) أي (غيرها)

الطبع واستمبده « (المعنى) وإضح. واعلم أن الباء في قوله « بعيني » زائدة أول التأكيد لأنه يقال أقر الله عينه كما يقال أقر الله بعينه ^(١) يؤيد هذا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت يُقرُّ بعيني أن أرى رَمَلَةَ الْعَصَا إذا ما بدت يوماً لعيني قِلَالَهَا ^(٢)

قال الشارح المذكور « قوله » يُقرُّ بعيني « هذه الباء تُرادُّ وأن أرى رملة النضا في موضع الفاعل ليقرَّ والقِلَالُ جمع قُلَّةٍ وهي أعلى الجبل يقول إذا بدت يوماً لعيني تلال النضا فقرة عيني في أن أرى رمالها. وجاء مثل هذا في قول نهبان بن عكي المبشي

يُقرُّ بعيني أن أرى من مكانه دُرَى عَقَدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَعَاوِدِ ^(٣)

قال المبرد قال أبو الحسن رواية أبي العباس « يُقرُّ بعيني » يريد يُقرُّ بعيني ثم أتى بالباء تأكيداً وقال لنا هكذا سمعته وقال الأصمعي قرئت عينه من القَرِّ وهو البرد أي جددت فلم تدنم وهو بمضاء سخنت عينه وأجود بما روى عندي يُقرُّ بعيني وهو الأصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رَوَيْتُ ^(٤) « ٢٠ » (الغريب) فكَّه فلان أحبابه بُلَّحَ الكلام أطرفهم بها وفكَّته أطعمته الفاكهة ورجل فكَّه طيَّب النفس مزاح ضحك أو من يحدث أصحابه فيضحكهم (المعنى) أجعل عيني تلتذ بكل فرس منها شاهد بأن دليل الله في كل ما خلق و « في » في قوله « في كل شاهد » بمعنى الباء أي أفكَّه الطرف بكل فرس منها شاهد ولو قال « فالكل شاهد » لسلِم من التعقيد ويمكن أن يكون الصواب كذلك

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) خلَس ^(٥) - والمطَّهِم من الناس وانحلَّ الحَسَنُ التام والبارع الجال (المعنى) فأنظر إلى كل مطَّهِم منها طرفة عين كما في أسارق النظر إليه لأن عيني تطرف من حسنها وبهجتها ولا تقدر أن تراها ملء جنتها ورويتها إياه الله إليها من النوم إلى عين المسهد وهو الذي لا يترك أن ينائم وأنظر كذلك إلى كل جواد منها يصيد الإنسان والوحش ولا يبالي أي منهم حَصَرَ أماته أولاً والضمير في « منهم » راجع إلى الإنسان والوحش داخل فيهم لكونها أضعف منهم وعندني أن قوله « أخصر » من الحضور يؤيد هذا المعنى قول المتنبي

- (٢٣) تَوَدُّ الْبُرْءُ الْيَنْفُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْمَرًا
(٢٤) وَوَدَّتْ مَهَاءُ الرِّمْلِ لَوْ تَرِكَتْ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَذَى نَظَرِيٍّ مِنْهُ جُودَرًا
(٢٥) أَلَا إِنَّمَا تُهْدَى إِلَى خَيْرِ هَاتِمٍ وَأَفْضَلِ مَنْ يَعْلُو جَوَادًا وَمَنْبَرًا
(٢٦) مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهِمَا فَأَوْطَاهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّوَرَا
(٢٧) وَجَلَّلَهَا أَسْلَابَ كُلِّ مُنَافِقٍ وَكُلَّ عَنِيدٍ قَدْ طَنَى وَتَجَبَّرَا
(٢٨) وَقَلَّدَهَا الْيَاقُوتَ كَالْجَرِّ أَحْمَرًا يُضِيءُ سَنَاءً وَالزُّمُرَدَ أَخْضَرَا
(٢٩) وَقَرَطَهَا الذَّرَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ وَفَاقَا وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا

وَأَصْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَبِيئُهُ بِهِ وَأَنْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ^(١)

وبهم من كلام الشيخ الفاضل أنه من أَحْصَرَ الْفَرَسُ إذا عَدَا حَيْثُ قَالَ « وكل شديد الحُصْرِ يصيدُ الْإِنْسَ أي العدو في الحرب والوحش في الصيد ولا يُسَائِلُ على صيغة المجهول أي لا يُسْتَلُّ أَيُّ من هؤلاء الثلاثة أَشَدُّ حُصْرًا لِأَنَّهُ لَا يَقَاسُ إِلَيْهِ شَيْءٌ »

« ٢٣ » (الغريب) لِلنَّسْرِ كَمَنْبَرٍ وَمَجْلِسٍ لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ مِثْلُ الْمِنْقَارِ لِغَيْرِ الْجَارِحِ وَالنَّسْرُ تَفُّ الْبَازِي اللَّحْمَ يَنْفَسِرُهُ (المعنى) « لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ » أي لو تَعَمَّدَ فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ أَرْجُلَهُ أَسْرَعُ فِي السَّيْرِ مِنْ أَجْنَحَتِهَا وَمُنَاسِرِهَا فِي الطَّيْرَانِ

« ٢٤ » (المعنى) تَوَدُّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ لَوْ أُمَكَّنَهَا لَأَعْطَتْ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْ أَذَى نَظَرَتِهِ . يَصِفُ حَسَنَ نَظَرَةِ الْفَرَسِ بِحَيْثُ تَوَدُّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَ أَذَى نَظَرَتِهِ مِنْهُ وَتَدْفَعُ وَلَدَهَا عِوَضًا عَنْهُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) سَنَ فَلَانٌ طَرِيقًا مِنَ الْخَيْرِ (ن) وَاسْتَنْهُ أَبْتَدَأَ أَمْرًا مِنَ الْبَرِّ لَمْ يَعْرِفْهُ قَوْمُهُ فَاسْتَنْوُا بِهِ وَسَلَكُوهُ وَالسَّيْنُ حُرُوكَةُ الطَّرِيقَةِ يُقَالُ اسْتَقَامَ فَلَانٌ عَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ - وَالسَّوَرُ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ « مَنْ اسْتَنْ أَلَحَّ » نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَنْفَى لَهَا أَثَرًا فِي الْعُلَى^(٣)

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْمُلُوكَ كَيْفَ يَفْضَلُونَ الْخَيْلَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُرَاكِبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ سَبِيلًا لَهُمْ يَتَّبِعُونَ بِهَا

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) وَأَلْبَسَهَا فِي آذَانِهَا أَقْرَاطًا مِنَ الْبَرِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا بَلْ هِيَ أَسْنَى مِنَ

- (٣٠) فكم نظم قُرْطٍ كالثَرَيَّا مُعْلَقٍ يزيدُ بها حُسْنًا إذا ما تَمَرَّمَا
(الف) يُنَاطُ عليها مُلْكُ كِسْرَى وَفَيْصَرَا (الف)
(٣١) نَحَلِي بِمَا يَسْتَفِرُّ الدَّهْرَ قِيَمَةً (ب)
(٣٢) فَتَهْنَأُ تَلِينًا وَتَضْنَمُ قَسَوَرَا فتَهْنَأُ تَلِينًا وَتَضْنَمُ قَسَوَرَا
(٣٣) فَطَوْرًا تُسْقَى صَافِي الْمَاءِ أَزْرَقَا وَطَوْرًا تُسْقَى صَائِكُ الدِّمِ أَحْمَرَا
(٣٤) لَذَاكَ تَرَى هَذَا النُّضَارَ مَرْصَمًا عليها وَذَاكَ الْأَنْحَمِيَّ مُسِيرَا
(٣٥)

(الف) (مع) الياء (ميرها) (ب) منه (ب) — كد — ط

الثرَيَّا قَدْرًا وَأَخْطَرُ مِنْهَا رُبَّةً وَالْقُرْطُ مَا عَلِقَ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ وَأَمَا مَا عَلِقَ فِي أَعْلَاهَا فَهُوَ شَنْفٌ
« ٣٠ » (الغريب) تَمَرَّمَرَّ جِسْمُ الْجَارِيَةِ اهْتَزَّ وَتَزَجَّرَجَ وَالْجَارِيَةُ مَرَامَةٌ وَالْمَوْرُ التَّحْرُكُ بِسُرْعَةٍ
وَالْجَمِيَّةُ وَالنَّهَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا»^(١) أَي تَمُوجُ مَوْجًا (المنى) لِلْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْطَ
يَزِيدُ بِهِ حُسْنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُلْقَى فِيهِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْخِلِيلُ يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ الْأَفْرَاطِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي آذَانِهَا وَيُقَالُ
لِلْقُرْطِ الثَّرَيَّا أَيْضًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الشَّاعِرُ

وَإِذَا الثَّرَيَّا زَانٌ وَجْهَهُ أَتَانِي كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهِيكَ زَيْنًا
وَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا يَاحَسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عَقُودُهَا^(٢)

« ٣١ » (الغريب) السَّائِجُ^(٣) — وَنَاطَهُ (ن) حَلَقَهُ يُقَالُ يَنْطُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَيَنْطُ بِهِ الشَّيْءُ إِذَا وَصِلَ بِهِ
« ٣٢ » (الغريب) الْإِخْتِيَالُ^(٤) — وَتَحَلَّى أَصْلُهُ تَحَلَّى مِنْ تَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتْ الْحُلِيَّ أَوْ اتَّخَذَتْهُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «وَتَحَلَّى بِمَا لَيْسَ فِيهِ»

« ٣٣ » (الغريب) الرَّدَى الْهَالِكُ وَرَدِي (س) الرَّجُلُ هَلَكَ فَهُوَ رَدٍ وَأَرَادَهُ أَهْلَكَهُ — وَمَهَشَّتَهُ (ف)
الْحَيَّةُ أَوْ الْمُقَرَّبُ لِسَعَتِهِ وَيُقَالُ جَزَاءُ نَهَشَةِ الدَّهْرِ إِذَا جَهَدَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي الْحَاجَةِ — وَالتَّهْنِئَةُ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ —
وَالضَّنْمُ الْمَضُّ يَمْلَأُ الْفَمَ — وَالْمَسْمُورُ^(٥)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) النُّضَارُ^(٦) — وَالتَّرْصِيعُ التَّرْكِيبُ يُقَالُ تَارِصَّعَ الْجَوْهَرُ وَرَصَّعَ الْعِقدَ بِالْجَوْهَرِ
نَظَّمَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ — وَالْأَنْحَمِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرْدِ نُسِجَ بِلَادِ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ
وَعَلَيْهِهِ أَنْحَمِيَّ تَسْجُهُ مِنْ نَسِجِ هَوْرَمَ

(١) الْقُرْآنُ ٣٠ — (٢) الْجُمْلَةُ ٥٤٤ — (٣) الْمَرْحُ ١٧ — (٤) الْمَرْحُ ١٧ — (٥) الْمَرْحُ ١٧ — (٦) الْمَرْحُ ١٧

- (٣٦) إِذَا مَا نَسِجُ الثِّبْرِ أَصْحَى يُظْلِلُهَا ^(الف) أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنُورًا
(٣٧) وَأَهْلٌ بِأَنْ تُهْدَى إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنَاهَا وَسَمَاهَا وَحَلَى وَسُورًا
(٣٨) وَأَسْكَنَهَا أَغْلَى الْقَبَابِ مَقَاصِرًا وَأَحْسَنَهَا حَاجَا وَسَاجَا وَمَرَمَرًا
(٣٩) وَبَوَّأَهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَعْدَبِ الْمَاءِ كَوْثَرًا
(٤٠) يُحِدُّ لَهَا فِي كُلِّ عَالِمٍ مُرَادِقًا وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ عَالَمٍ مَظْهَرًا

(الف) (مع) يظله (غيرها)

غَزَلَتْهُ أُمُّ حُلَيْي كُلَّ يَوْمٍ وَزَنَ دِرْهَمًا^(١)
يُقال تحمَّ الثوبُ إذا وشاه والتَّاحمَ الحائِثُ. قال الأنباري في شرح الفضليات « الأحمي منسوبٌ إلى
أحمم باليمين^(٢) » — والمسير سبق شرحه في البيت الأول من القصيدة الأولى
« ٣٦ » (الغريب) أَفَاءَ الظِّلُّ أَفَادَةً رَجَعَ وَاثَاءَ فَلَانًا إِلَى كَذَا أَرْجَعَهُ وَأَصْلُ الْفَاءِ الْرَجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى « حَتَّى تَفْنَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ »^(٣) وَيُقَالُ « هُوَ سَرِيعُ الْفَيْءِ مِنْ غَضَبِهِ » وَمِنْهُ الْفَيْءُ بِمَعْنَى الظِّلِّ وَالْفَيْئَةُ —
وَالْكُثُورُ^(٤) (المنى) لَهُ يَشِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى الْمِظَلَّةِ الَّتِي كَانَ بَنُو فَاطِمَةَ يَسْتَمْلُونَهَا فِي مَوَاقِعِهِمْ وَهِيَ
مَذْكُورَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ حَيْثُ قَالَ

رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَغَاوِرُ شُبُهًا فِي قَنَا مِنْ تَعَاوَةٍ فِي طَرِاقٍ^(٥)

يَعْنِي إِذَا أَظْلَلَتْهَا الْمِظَلَّةُ الَّتِي هِيَ مَنْسُوجَةٌ بِالنَّهْبِ وَالْجَوَاهِرِ أَعَادَتْ عَلَيْهَا سَحَابًا كَثِيفًا مِنَ النَّهْبِ. شَبَّةُ
الْمِظَلَّةِ بِالسَّحَابِ الْكَثِيفِ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ (مَع) وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرِّوَايَةُ « يَظْلَهُ » فَحِينَئِذٍ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَدْرُوحِ
« ٣٧ » (الغريب) سَوَّرَ الْمَرْأَةُ أَلْبَسَهَا السَّوَارَ وَهُوَ حُلِيَةٌ كَالطُّوْقِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي زِينَتِهَا
وَالْجَمْعُ أَسَاوِرٌ وَأَسَوْرَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ »^(٦) — وَالْمَقْصُورَةُ الْحَجَلَةُ وَمَقْصُورَةُ الدَّارِ حُجْرَةٌ
مِنْ حُجْرَتِهَا وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ مَقَامُ الْإِمَامِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ قَاصِرَةٌ أَيْ حَاسَةٌ
كَمَا قِيلَ حَجَابًا مُسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا وَامْرَأَةٌ مَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ وَمِنْ « حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْإِلْهَامِ »^(٧)
وَالْجَمْعُ مَقَاصِيرُ — وَالْعَاجُ أَنْبَابُ الْفِيلِ — وَالسَّاجُ شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا لَا يَنْبُتُ إِلَّا بِبِلَادِ الْهِنْدِ وَخَشَبُهُ أَسْوَدُ
رَزِينٌ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيهِ — وَلِلرَّحْمِ الرِّخَامُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ صَفَاءً — وَيَوَّأُ^(٨)

« ٤٠ » (المنى) يُجِدِّدُ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قُبَّةً عَالِيَةً وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرْتَضَةً مَكَانًا رَفِيعًا وَالْمَظْهَرُ
كَالْمَصْعَدِ أَيْ مَكَانَ الصُّعُودِ زِينَةً وَمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَلْدِي وَأَشْهَدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اللسان (٢) الفضليات ٨٢٩ (٣) القرآن ٣٦ (٤) المرح ٣٦
(٥) المرح ٣٦ (٦) القرآن ٣٦ (٧) القرآن ٣٦ (٨) المرح ٣٦

- (٤١) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَانُجُ جَوْهَرٍ يَمِضُ الْهَدَايَا كَالْمُجَالَّةِ لِلْقَرَى
 (٤٢) وَلَوْ لَمْ يُصْغِلْ بِمَضَاهَا دُونَ بَعْضِهَا لَصَاقَ الثَّرَى وَالْمَاءُ طُرُقًا وَمُتَبَرِّا
 (٤٣) أَقُولُ لِمَصْغِي إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ وَقَدْ غَصَّتِ الْيَدَا حُفًا وَمَنْسِيرًا^(د)
 (٤٤) وَقَدْ مَارَتِ الْبُزْلُ الْقَنَا عَيْسُ أَجْبَلًا وَقَدْ مَاجَتِ الْجُرْدُ الْمَنَاجِيحُ^(ب) أُنْجُرًا
 (٤٥) فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لَطَائِمُ^(ب) إِبِلٍ تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا
 (٤٦) لَعَمْرِي لئن زَانَ الْخِلَافَةَ نَاطِقًا لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدْبِرًا

(الف) مفعول (كج - بس - ط) (ب) (كج - كد - بس - يغ - م - مع) أطل (ب - ط - م - سا) أمل (ح - مع) طل (اس) أطل (ف) يطل (سب)

بلغنا السماء مجدنا وسناها وانا لندرجو فوق ذلك مظهرا^(١)

فَقَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرِ يَا بَاطِلِي فَقَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجَلُ أَنْشَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَلَمَلَّ قَوْلُهُ
 «مَظْهَرًا» مِنْ ظَهَرَ فَلَانَ الْبَيْتَ وَالسُّطْحَ وَالْجَبَلَ إِذَا عَلَا
 «٤١ و ٤٢» (الغريب) طليعة الجيش مقدمته والطليلة أيضا من يبعث قدمه ليطلع بطلع العدو أي
 أَخْبَارَهُ وَيَتَرَفَعُهُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ طَلَانُجٌ — وَالْمُجَالَّةُ مَا يُصْغَلُ لِلضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ — وَالْقَرَى مَا قَرِيَ
 بِهِ الضَّيْفُ

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الأعراب) مفعول «أقول» قوله «لعمرى» (الغريب) غَصَّ الْمَكَانُ
 بِأَهْلِهِ (س) غَصَصًا ضَاقَ وَالْمَنْزِلُ غَاصَّ بِالْقَوْمِ أَيْ مَتَلَّى بِهِمْ وَالْفَصَّةُ الشَّجَا وَهُوَ مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَاقِ مِنْ
 طَلَامٍ أَوْ رِيْقٍ فَيَمْنَعُ النَّفْسَ وَيَقَالُ غَصَّ بِالْفَيْظِ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَمَارَتِ النَّاقَةُ فِي سَيْرِهَا مَوْرًا مَاجَتِ وَتَرَدَّدَتْ
 وَنَاقَةُ مَوَارَةٍ أَيْ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيمةٌ — وَالْبُزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انشَقَّ بِدُخُولِهِ
 فِي السِّنَةِ الثَّامِنَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالْقَنَاعِيصُ جَمْعُ قِنَاسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْأَبْلِ قَالَ جَرِيرٌ
 وَابْنُ اللَّيُونِ إِذَا مَا أُرِّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيصِ^(٢)

— وَالطَّعَامُ جَمْعُ طَلِيمَةٍ وَهِيَ الْبَيْزُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَزِّ التَّجَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ لِيُبَاعَ فِيهَا وَمِنْهُ «وَكَانَ
 النَّعْمَانُ يَبِيعُ كُلَّ عَامٍ طَلِيمَةً تَبَاعُ لَهُ فِي عَكَازٍ أَوْ ذِي الْجَازِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِالْمَوَاسِمِ»^(٣) وَتُمَيِّتُ
 بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ الطَّائِمَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَوَافِجُ الْمِسْكَ أَوْ الْمِسْكَ نَفْسُهُ وَرَبَّمَا قِيلَ اسْوَقِ الْعَطَارِينَ طَلِيمَةً —
 وَالْأَذْفَرُ مِنَ الْمِسْكَ الْجَيِّدُ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الذَّفَرِ حَرَكَةً وَهُوَ شَدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ وَقِيلَ خَاصٌّ بِرَائِحَةِ الْإِبِلِ الْمُنْتَنِ

- (٤٧) تَصَيِّحُ الْقَنَا مِنْهُ لِمَا جَشَمَ الْقَنَا وَتَضَرَّعَ مِنْهُ الْخَلِيلُ وَاللَّيْلُ وَالشَّرَى
(٤٨) هُوَ الرَّمْحُ فَاطْمَنَ كَيْفَ شَتَّتَ بِصَدْرِهِ فَلَنْ يَسَامَ الْهَيْجَا وَلَنْ يَتَكَسَّرَا
(٤٩) لَقَدْ أُتَجِبْتُ مِنْهُ الْكِتَابُ مِدْرَهَا سَرِيعَ انْخِلَطِ لِلصَّلَاحَاتِ مُبَسَّرَا
(٥٠) وَصَرَّفَ مِنْهُ الْمَلِكُ مَا شَاءَ صَارَمَا وَسَهْمَا وَخَطِيئَا وَدِرْعَا وَمِغْفَرَا

(الف) قد اتجبت (ظن)

(المعنى) أقول لأصحابي حين استقبلتُ رُسُلَهُ الَّذِينَ جَاؤُوا بِأَخْبَارٍ طَبِيعَةٍ عَنْهَا فِي انْتِشَارِهَا طَبِيعُ تَوَافُجٍ مِسْكَ جَبَدٍ تُحْمَلُ عَلَى الْأَيْلِ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْبَيْدَاءُ بِالْأَيْلِ الْعَظِيمَةِ كَالْجِبَالِ وَالْخَلِيلُ الْجِيَادُ الَّتِي تَتَمَوَّجُ لِكَثْرَتِهَا كَأَمْوَاجِ الْبَحَارِ أَمْرِي لَنْ كَانَ جَوْهَرُ زِينَةِ الْخِلَافَةِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ نَاطِقًا فَهُوَ زِينَةُ أَيَّامِ الْحُرُوبِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ مَدْبَرًا لِهَيْبَتِهَا وَقَوْلُهُ « خُنَا » كُنِيَ بِهِ عَنِ الْأَيْلِ وَشَاهَدَهُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِيٍّ ^(١) « فَالْمُخْتُ الْأَيْلُ هُنَا وَالْحَافِرُ الْخَلِيلُ وَالنَّصْلُ السَّهْمُ الَّذِي يُزَيُّ بِهِ وَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي ذِي خُفٍّ أَوْ ذِي حَافِيٍّ أَوْ ذِي نَصْلٍ — وَالنَّسْرُ كَنِبْرَةٍ وَمَجْلِسُ الْقِطْعَةِ مِنَ الْخَلِيلِ أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ الْجَبَشِ تَمَرَّ قَدَامَ الْجَيْشِ الْكَبِيرِ يُقَالُ « خَرَجَ فِي مَقْبَرٍ وَمَنْسَرٍ » وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ « لَطَامُ أَطْلَى » فِي مَوْضِعِ « لَطَامُ إِبْلِ » فَهُوَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « كَأَنَّ الْأَيْلَ الْمُتَقَلَّةَ بِالْهَدَايَا حَامِلَةٌ الْمَسْكُ الذِّكْيَ الرَّاحَةَ وَذَلِكَ لِطَبِيعِ أَنْبَاءِ الْفَتْحِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا »

(٤٧) « (الغريب) ضَجَّ (ض) ضَجًّا وَخَبِيجًا فَرَعَ مِنْ شَيْءٍ خَافَهُ فَصَاحَ وَجَلَبَ — وَجَشَمَتُهُ الْأَمْرَ كَلَفَتُهُ إِيَّاهُ

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) سَمَّ الشَّيْءَ وَمِنْهُ سَامًا وَسَامًا مَلًى — وَالِدَّرَةُ ^(٢) (المعنى) قَوْلُهُ « لَقَدْ أُتَجِبْتُ الْخَ » فِيهِ نَظَرٌ يُقَالُ أُتَجِبْتُ الْمَرَأَةَ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا نَجِيبًا أَيْ كَرِيمًا فَهِيَ مُنْجَبَةٌ وَمُنْجَابٌ وَكَذَلِكَ يُقَالُ أُتَجِبَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِوَلَدٍ نَجِيبٍ فَهُوَ مُنْجَبٌ وَتَجِبَ الْوَلَدُ (ك) كَرَّمَ حَسَبَهُ وَتَحَدَّى فِي نَظَرِهِ أَوْ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَهُوَ نَجِيبٌ وَلَا يُقَالُ أُتَجِبَ الْوَالِدُ الْوَلَدَ . وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا مُحَرَّفٌ عَنْ « قَدْ أُتَجِبْتُ مِنْهُ الْكِتَابُ مِدْرَهَا » أَيْ اسْتَخْلَصْتَهُ لِأَنْفُسِهِ وَاصْطَلَفْتَهُ اخْتِيارًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لَقَدْ أُتَجِبْتُ مِنْهُ الْكِتَابُ لِأَنَّهَا يَقُولُونَ تَجِبَ الشَّجَرَةُ (ض - ن) إِذَا قُتِرَ نَجَبُهَا وَالتَّجَبَّ حَكَاةُ الشَّعْرِ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ

- (٥١) ولم أُجِدِ الْإِنْسَانَ إِلَّا ابْنَ سَمِيهِ
(٥٢) وَبِالْحَمَةِ الْعَلِيَاءِ يُرْقَى إِلَى الْعُلَى
(٥٣) وَلَمْ يَتَأَخَّرْ مِنْ يَرِيدٍ تَقْدُماً
(٥٤) وَقَدْ كَانَتْ الْقَوَادُّ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرٍ
(٥٥) عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا كَوَاكِبَ عَصَرٍ
(٥٦) فَلَا يُعَدِمَنَّ اللَّهُ عَبْدَكَ نَصْرَهُ
(٥٧) إِذَا حَارَبْتَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْعِدَى
(٥٨) وَمَا اخْتَرْتَهُ حَتَّى صَفَا وَفَى الْقَدَى
(٥٩) وَوَكَّلْتَهُ بِالْجَيْشِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ
- فَمَنْ كَانَ أَسْمَى كَانَ بِالْمَجْدِ أَجْدَرَا
فَمَنْ كَانَ أَرْقَى ^(ب) هِمَّةً كَانَ أَظْهَرَا
وَلَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ يَرِيدٍ تَأَخَّرَا
لِتَصْلُحَ أَنْ تَسْمَى ^(ج) لِتَخْدَمَ جَوْهَرَا
وَلَكِنْ رَأَيْنَا الشَّمْسَ أَبْعَى وَأَنُورَا
فَمَا زَالَ مَنْصُورَ الْيَدَيْنِ مُظْفَرَا
مَلَأَتْ سَمَاءَ اللَّهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرَا
بَلِ اللَّهِ فِي أَيْمِ الْكِتَابِ تَخَيَّرَا
فَوَكَّلْتَ بِالْفِيلِ الْهَزْبَرَ ^(د) الْمَضْفَرَا

(الف) أَوَّلُ (أَسْمَى - مَج - ج) أَعْلَى (كَيْج) (ب) وَمَا (مَم - ف) (ج) تَخْدَمُ (كَيْج - هَم - ج)

٥١ و ٥٢ و ٥٣ (المعنى) البيت الأول من قوله تعالى «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» ^(١) وقوله «كَانَ أَظْهَرَ» أَي كَانَ أَعْلَى مَنْزِلَةً. ولشرح هذا اللفظ راجع «مظهراً» ^(٢) وفي هذا المعنى يقول المتنبي وأشرفهم من كان أشرف همةً وأكبر إقداماً على كل مُعْظَمٍ ^(٣)

٥٤ و ٥٥ (المعنى) وفي بعض النسخ «وما كانت» حينئذ يكون اللام في قوله «لتصلح» مكسوراً

٥٦ و ٥٧ (الاعراب) قوله «مُشْعَرَا» على بناء المفعول حال من قوله «اسمك» (الغريب) أَعْدَمَ اللَّهُ فَلَانَا الشَّيْءَ جَعَلَهُ عَادِمًا لَهُ - وَأَشْمَرُ الْقَوْمُ نَادَاوْا بِشَعَارِهِمْ أَوْ جَلَاوْا لِأَنْفُسِهِمْ شَعَارًا

٥٨ و ٥٩ (الغريب) التَقْدَى مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَفِي الشَّرَابِ مِنْ تَبَيُّنَةٍ وَغَيْرِهَا وَقَدِّتْ عَنْهُ (س) وَقَعَ فِيهَا الْقَدَى - وَالْفِيلُ ^(٤) - وَالْهَزْبَرُ ^(٥)

- (٦٠) كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْخَفَايَا سَوَافِرًا وَأَعْجَلْتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَتَسْتَرَّا
(٦١) فَعَرِفْتَ فِي الْيَوْمِ الْبَصِيرَةَ فِي غَيْدٍ وَشَارَكْتَ فِي الرَّأْيِ الْقَضَاءَ الْمَقْدَرَا
(٦٢) وَمَا قَيْسَ وَفَرُّ الْمَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ بِجُودِكَ إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
(٦٣) فَلَا بُخْلٌ^(الف) يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِمَّشَرَا وَأَطْلَبَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّينَ عُنُفَرَا
(٦٤) فَإِنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ جَاهِلًا وَأَنَّكَ لَمْ تَتْرِكْ عَلَى الْأَرْضِ مُسِيرَا
(٦٥) أَلَا أَنْظُرَ إِلَى الشَّمْسِ لِلْمَيِّتَةِ فِي الضُّحَى وَمَا قَبَضَتْهُ أَوْ تَمُدُّهُ عَلَى الثَّرَى
(٦٦) فَأَتَقَبَّ مِنْهَا نَارُ زَنْدِكَ لِلْقَرَى وَأَشْهَرُ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
(٦٧) بَلَنْتُ بِكَ الْعِلْيَا فَلَمْ أَذُنْ مَادِحًا لِأَسْأَلْ لَكِنِّي دَنَوْتُ لِأَشْكُرَا
(٦٨) وَصَدَّقَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلٌ فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ أَقَلٍّ وَأَكْثَرَا

(الف) الابل (يس — ع)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخة « الابل » والبعمل بضمة أو ضمتين ضد الجود والتقي والمهمزة قبلها للاستفهام أو الغناء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخل أو فليس بخل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جودك فانك الخ »

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) تَقَبَّتِ النَّارُ (ن) تُقَوِّبًا أَتَدَّتْ وَأَصْلُ التَّقَبُّ الْخَرَقُ بِالتَّقَبُّ وَشَهَابٌ تَقَبُّ أَي شَدِيدُ الْأَضَاءَةِ وَالتَّلَاقُ كَأَنَّهُ يَتَقَبُّ الظِّلَّةَ فَيَنْفُذُ فِيهَا وَيَدْرَأُهَا — وَالزَّيْنُ^(١)

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

- (١) أَلْمُدْنِفَاتِ مِنَ الْبَرِّهِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرْفُ بَابِي أَخْوَرُ
- (٢) وَالْمُشْرِقَاتِ النَّيْرَاتِ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ﴾

- (١) وَذِي نَجَادٍ هِرَقْلِي يُشْرِفُهُ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
- (٢) كَأَنَّمَا مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيءُ بِهِ كَفًّا وَقَدْ نَهَشْتُهُ حَيَّةً ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ليحيى بن علي ﴾

- (١) أَكُوكَبٌ فِي عَيْنِ يَحْيَى أَمْ صَادِمٌ بَاتَكَ الْفِرَارِ
- (٢) حَامِلُهُ لِلْعَزِّ عَبْدٌ وَالسِّفُّ عَبْدٌ لَذِي الْفَقَارِ

﴿ وقال في جعفر بن فلاح ﴾

- (١) كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
- (٢) ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي

« ٢ و ١ » (الغريب) الذَّنْفُ حَرَكَةُ الْمَرْضِ الْأَلْزَمِ وَذَنْفُ الرِّبْضِ (س) ثَقُلَ فَهُوَ ذَنْفٌ وَأَذَنْفُهُ الْمَرْضُ فَهُوَ مُذَنْفٌ وَمُذَنْفٌ يَفْتَحُ النَّوْنُ وَكُسْرُهَا لِأَنَّ أَفْضَلَ مِنْهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَعَيْنٌ بِأَبْلِيَّةٍ أَيْ سَاحِرَةٌ وَبَابِلُ بِلْدٌ بِالْحَرَاقِ وَالْيَاثِ بِشَسْبِ السَّحَرِ وَالْخَرْ وَالْعَبِيُونُ - وَالْأَحْوَرُ ^(١)

« ٢ و ١ » (الغريب) النِّجَادُ ^(٢) - وَالْقَيْنُ الْحِدَادُ وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ صَانِعٍ ^(٣) وَقَانُ الْقَيْنِ الْحَدِيدُ (ض) قَيْنَا سَوَاهُ - وَنَهَشْتُهُ الْحَيَّةُ لِلْعَتَّةِ - وَسَيْفٌ ذَكَرْتُ أَيْ شَفَرْتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرَ وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنِثَ « ٢ و ١ » (المعنى) قَدْ يَطْلُقُ الْكُوكَبُ عَلَى السَّيْفِ ابْرِيْقُهُ وَتَوَقَّدَ

﴿ القصيدة الرابعة والمعرون ﴾

(الف)

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله

- (١) ما شئتَ لا ما شامتِ الأقدارُ فالحكمُ فانتَ الواحدُ القهارُ
(٢) وكأنا أنتَ النبيُّ عمَّدُ وكأنا أنصارُك الأنصارُ
(٣) أنتَ الذي كانتِ مُبَشِّرنا به في كُتُبها الأجرارُ والأخبارُ
(٤) هذا امامُ المتقين ومن به قد دَوَّخَ الطُّغَيانُ والكُفَّارُ
(٥) هذا الذي تُرَجى النجاةُ بحبِّه وبه يُحطَّ الإصرُ والأوزارُ
(٦) هذا الذي تُجدي شفاعته غداً حقاً وتحمّدُ أنْ تراه النارُ
(٧) من آلِ أحمدَ كُلُّ غَيْرٍ لم يكن يثنى إليهم ليس فيه عَفارُ
(٨) كالبدْرِ تحتَ غماميةٍ من قسطلٍ ضيَّانٍ لا يُخفيه عنك سِرارُ
(٩) في جَصفٍ همَّ الثَّنايا وقمَّ كالبحرِ فهو غُطاميطُ زَخَّارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بغ — بس — كد — م — ب — ا — س — كج — لق — ج) عدنا ان سبب ترك نسخ هذه القصيدة قوله « ما شئت الخ » في أولها وقد اجبا عن هذا في المقدمة

« ٢ و ١ » (المعنى) راجع المقدمة للشرح^(١)

« ٤ و ٣ » (الغريب) ذَاخَ البلاد (ف) دَوْخًا ودَوْخًا قَهَرها واستولى عليها ودَوَّخَ الرجلَ والبعيرَ ذلَّه

« ٦ و ٥ » (الغريب) ما يُجدي عنك هذا أي ما يُفني وما يُجدي نفعاً أي ما يُحدث أو يُبذل نفعاً من

البداء وهو الفتاة والنفع يقال « فلان قليلُ البداء عنك » ومنه الجدوى

« ٩ و ٨ و ٧ » (الغريب) القسطل^(٢) — والضَّحيانُ البارزُ من قولهم « قلةٌ ضحيانة » أي بارزة

للسمس ويوم إضحيان أي مضى لا غم فيه — وهم الثنية كسرهما من أصلها وهم الرجل (س) همًا أنكرت

ثناياه من أصولها وهو فوق الزم فهو أهم وفي الحديث « أن أبا عبيدة كان أهتم الثنايا^(٣) » انقطعت ثناياه

يوم أُحدَ لكنا جذب بها الزردتين اللتين نشبتا في خد سيدنا رسول الله صام — والثنايا جمع ثنية وهي العقبة

(١) المقدمة (العسل الرابع — ب — نمرة ٩) (٢) المرح ٦٦ (٣) الثناءة ٣٦٣

- (١٠) تَمَر الزَّحَانِ الْبَاذَخَاتِ وَأَفْرَقَ^(ب) الْقُنَنَ الْمُنِيفَةَ ذَلِكَ التِّيَّارُ
(١١) زَجَلٌ يُبْرِخُ^(ب) بِالْفَضَاءِ مَضِيقُهُ^(ب) فَالْسَهْلُ يَمُّ^(ب) وَالْجِبَالُ بِحَارُ
(١٢) لِلَّهِ غَزَوْتُهُمْ غَدَاةَ فَرَاقِسٍ^(ب) وَقَدْ اسْتَشَبَّتْ لِلْكَرْمَةِ نَارُ
(١٣) وَالْمُسْتَظِلُّ سَمَاوَهُ مِنْ عَثِيرٍ^(ب) فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْذَمٌ وَغِرَارُ

(الف) (ظن) مضيقه (كل) (ب) فرقس (ظن) راجع للقعدة (الفصل الثالث — نمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم النمن ثنان من فوق وثنان من أسفل (المعنى) هو ظاهر كاليد لا يخفيه عنك حاجب ولو كان تحت سحب من غبار الحرب في جيش عظيم كالبحر الزخار وقفه يكسر الجبال . والسرار ههنا ما يخفي ويكتهم . ولعله من السرار وهي الليلة التي يستسر فيها القمر وريما كان ذلك ليلة أو ليلتين أو من السرار الذي هو بطن الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظهار » كما مضى في قوله السابق وليس لظهار يحجب الغيب دونها ولكنها قدسية فيه ترشح^(١)

« ١٠ » (الغريب) عَمَرَهُ لَاح (ن) غَمَرَا عِلَاهُ وَغَمَرَهُ لَاح (ك) غَمَارَةٌ وَغَمْرَةٌ كَثُرَ — وَالزَّحَانُ جَمْعُ زَغْنٍ وَهُوَ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلُ وَهُوَ أَيْضاً الْجَبَلُ الطَّوِيلُ — وَالْقَنَّةُ بَضْمٌ الْقَافِ قَلَّةُ الْجَبَلِ وَهُوَ أَيْضاً الْجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ السَّاطِعُ فِي السَّمَاءِ — وَالتِّيَّارُ مَوْجُ الْبَحْرِ مِنْ تَارِ الْبَحْرِ (ض) تَيَّارًا إِذَا تَعَاطَلَتْ أُمُوجُهُ وَهَاجَ

« ١١ » (الاعراب) قوله « مَضِيقُهُ » فاعل قوله « يَبْرِخُ » (الغريب) زَجَلُ الرَّجُلِ (س) زَجَلًا أَجْلَبَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ فَهُوَ زَجَلٌ وَزَجَلٌ فِي حَدِيثِ الْمَلَائِكَةِ « لَمْ زَجَلْ بِالتَّسْبِيحِ »^(٢) أَي صَوْتُ رَفِيعٍ عَالٍ وَسَحَابٌ زَجَلٌ ذُو رَعْدٍ وَمَوْكِبٌ لَجِبٌ ذُو ضَبِيجٍ وَجَلْبَكَةٍ — وَبَرَحٌ^(٣) — وَالْمَضِيقُ مَا ضَاقَ مِنَ الْإِمَّاكِنِ وَالْأُمُورِ وَالْجَمْعُ مَضَاقِقُ وَمَضِيقُ الْحَرْبِ كَمَا قَطَعَهَا قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّهْبَانِيُّ

فَطَلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافٍ مُشْرِئِي أَكْنَ حُرُزَكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمَتْلَاحِ^(٤)

(المعنى) ذو جلبه وصياح يضيق عن عظيمه الفضاء الواسع كأن السهول والحزون يحار لا تشاره وحر كته عليها « ١٢ » (المعنى) فَرَاقِسٌ لعله محرف عن « فَرَقْلِس » وهو اسم ماء قرب سلمية بالشام^(٥) يَصِفُ غَزَوْتَهُمْ صَبَاحَ فَرُقْلَسٍ حِينَ أَوْقَدَتْ نَارَ الْحَرْبِ . رَاجِعُ الْقَدَمَةِ لَوْجِهِ تَحْرِيفُ « فَرُقْلَس »^(٦)

« ١٣ » (الاعراب) « الْمُسْتَظِلُّ » عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ « غَزَوْتَهُمْ » أَي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْغَزْوَةُ وَمَنْ اسْتَظَلَ الْحُ (الغريب) الْعَثِيرُ^(٧) — وَاللَّهْزَمُ الْحُلَاذُ الْقَاطِعُ مِنَ الْأَسِنَّةِ وَالسِّيُوفِ وَالْأَنْيَابِ وَلَهْزَمَهُ قَطَعَهُ (المعنى) وَلِلَّهِ

(١) الفرج جِلْم (٢) التَّهْيِئَةُ ٢٢٢ (٣) الفرج ٢٢٢ (٤) الحامسة ١٧٤ (٥) معجم البلدان ٢٢٢ (٦) اللقعدة (الفصل الثالث — نمرة ٤) (٧) الفرج ٢٢٢

- (١٤) وَكَأَنَّ غَيْضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَاتُ^١ لُئِمُ الْأَسِنَّةِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ
(١٥) وَغَارُهَا مِنْ عَظْلَمٍ أَوْ أُيْدِجٍ يَنْبِجُ فَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ عِثَارُ^٢
(١٦) وَالْخِلِيلُ تَمَرُّحٌ^٣ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةَ شَاقِمَا الْأَوْكَارُ^٤
(١٧) مِنْ كُلِّ يَنْبُوبٍ سَبَّوحٍ سَلَهَبٍ حَصَّ^٥ السَّيَاطِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ

(الف) تَمَرُّحُ (ف) (ب) هَشَّ (ط) جَسَّ السَّيَاطِ أَوْ حَصَّ السَّيَاطِ (؟)

مَنْ أَثَارَ غِيَارًا سَاطِعًا حَتَّى اسْتَظْلَمَ بِسَاحَةِ الَّذِي كَوَّاهُ سَيْوْفٌ وَرِمَاحٌ ، يُقَالُ الشَّمْسُ مُسْتَظْلِمَةٌ إِذَا كَانَتْ فِي السَّحَابِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْغَيْضَةُ الْأَجْمَةُ أَوْ مَجْمَعُ الشَّجَرِ فِي مَغِيضٍ مَادٍّ وَالْجَمْعُ غِيَاضٌ وَغَيْضَاتٌ وَمَغِيضُ الْمَاءِ مَذْخَلُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ مَجْتَمِعُهُ مِنْ غَاضِ الْمَاءِ إِذَا تَقَصَّ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ — وَالْعَظْلَمُ نَبْتُ يُصْبَغُ بِهِ وَفِي التَّهَجِّجِ « كَأَنَّهَا صُغِفَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظْلَمِ » وَهُوَ أَيْضًا اللَّيْلُ الْمَظْلُمُ وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَالْأَيْدِجُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ خَشَبُ الْبَقَمِ وَهُوَ يَحْمِلُ فِي السَّفَنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَقِيلَ دَمُ الْأَخْوَيْنِ وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صِبْغٌ يَصْبِغُ بِهِ الصَّبَاغُونَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَمْلِيُّ

فَمَحَالُهَا بِمُذَلِّقَيْنِ كَأَنَّهَا بِهِمَا مِنَ التَّضْعِ الْمَجْدَحِ أَيْدِجٌ^(١)

(المعنى) شَبَّةُ الرِّمَاحِ الْمُشْتَبِكَةُ بِالْحَدَاتِ وَاسْتَهَتْهَا اللَّامَةُ بِالْأَزْهَارِ وَدُمَاءُ الْقَتْلِ بِالشَّارِ

« ١٦ » (الغريب) وَمَرَّحَ الرَّجُلُ (س) تَرَحَّحًا اشْتَدَّ فَرْحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ وَالرُّوحُ الْفَرَسُ النَّشِيطُ — وَالشَّكِيمَةُ مِنَ اللَّجَامِ الْحَدِيدَةُ الْمَعْرُضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ فِيهَا الْفَاسُ وَالْجَمْعُ شَكَاثِمٌ وَشَكِيمٌ (المعنى) صَارَتْ جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَقِيلَ قَرَبَ قَيْدٍ وَقِيلَ بِالصَّمَدِ بَيْنَ تِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى^(٢) . وَفِي تَشْبِيهِ الْخِلِيلِ بِالْعِقْبَانِ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

فَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّفُورِ وَضَمِيرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ^(٣)

« ١٧ » (الغريب) السَّهْبُ مِنَ الْخِلِيلِ الطَّوِيلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَلَهَبٌ وَالسَّهْلَبَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَسِيمَةُ — وَالسَّيَاطُ جَمْعُ سَوَاطٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ (المعنى) مِنْ كُلِّ فَرَسٍ سَرِيعِ السَّيْرِ طَوِيلِ الْجَسْمِ حَرَكُهُ عَنَانُهُ الَّذِي يَطِيرُ عَلَى عُنُقِهِ وَمِثْلُهُ إِذَا يَقُولُ لَهُ مَقَامُ الضَّرْبِ بِالسَّوْطِ أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّوْطِ لِأَنَّ عَنَانَهُ يَكْفِيهِ لِحْتَهُ عَلَى الْعَدُوِّ . وَقَوْلُهُ « حَصَّ السَّيَاطِ » تَصْحِيفُ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا السُّ وَالْحَرَكَةُ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَصَّتِ الْبَيْضَةَ رَأْسَهُ « أَيْ أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِ « كَأَنَّ وَجْهَهُ نَقِشَ بَقْتَادٍ » أَيْ خُدَشَ

(١٨) لَا يَطْلِيهِ غَيْرُ كَبَّةٍ مَمْرَكٍ أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَأْقِطٍ وَمَنْارٍ

(١٩) سَلَطُ السَّنَابِكِ بِاللَّحِينِ مُخَدَّمٌ وَأَذِنَبَ مِنْهُ عَلَى الْأَدِيمِ نُضَارٌ

بها إن كان الصواب « نقش السباط » كما في النسخ المطبوعة ويمكن أن يكون الصواب « جس السباط » لأن الجس بمعنى المن أو « حص السباط » أي أذهب عنائه الطيار شره لأن السباط الشعر المسترسل وحاصل القول أن الفرس لا يحتاج إلى السوط لأن عنانه يقوم مقام السوط

« ١٨ » (الغريب) اطلبي^(١) — والكبة بالفتح ويضم دُفَّة الخيل في الجري وقيل الحلة في الحرب يقال كانت لهم كبة في الحرب أي صرخة والكبة أيضاً الزحام في الحرب قال المزرد يُقَرِّطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مُصَدِّقٌ كَرِيمٌ وَشَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَخَاذُلٌ^(٢)

— والهَبْوَةُ بالفتح الثَّبَرَةُ يقال « سطعت الهبوة والهبوات » والهباء بالفتح الغبار أو ما يُثْبِتُهُ الدخان وهو ما ينبث في ضوء الشمس — والمَأْقِطُ اللَّصِيقُ في الحرب لأنهم يختلطون فيه وأَقَطَ الطَّعَامَ (ض) عمله بالاقط وهو الجين للتحذ من اللبن الحامض — وأغار على القوم غارة ومغارة وإغارة دفع عليهم الخيل وأخرجهم من جنبهم بهجومه عليهم وأَوْقَعَ بهم (المعنى) لا يستميل قلبه إلا خوض الحرب أو الخروج من مضيق القتال للهجوم على العدو والايقاع بهم مرة ثانية أي لا يجب إلا الحرب

« ١٩ » (الغريب) سَنَابِكُ سَلَطَاتٍ أَيْ حَادَّةٌ شَدِيدَةٌ وَقِيلَ طَوَالٌ وَلَسَانٌ سَلِيطٌ أَيْ طَوِيلٌ — وَاللَّحِينُ مَصْغَرٌ الْفِصَّةُ لَا مَكْبَرَةَ لَهُ — وَالْمُخَدَّمُ كَقَطْمٍ مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِ الْمَرْأَةِ قَالَ طُفَيْلٌ وَفِي الظَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ أُسَيْلَةُ يَجْرِي السَّعْمَ رَبَِّا الْمُخَدَّمِ^(٣)

من المَخْدَمَةِ وهو الخَلْخَالُ والتَّخْدِيمُ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ أَنْ يَقْصُرَ يَاضُ التَّحْجِيلِ عَنِ الْوُظُفِ فَيَسْتَدِيرُ بَارِسًا رِجْلِي الْفَرَسِ دُونَ يَدَيْهِ فَوْقَ الْأَشَاعِرِ فَإِنْ كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ أَرْجُلٌ وَالْفَرَسُ مُخَدَّمٌ بِصِغَةِ الْجَهْلُولِ — وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ مَا كَانَ وَقِيلَ هُوَ اللَّدْبُوغُ وَأَدِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهَرُ جِلْدِهِ وَمِنْهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — وَالنُّضَارُ^(٤) (المعنى) هو حاد السَنَابِكِ أَوْ طَوِيلُهَا وَمَوْضِعُ الْخَلْخَالِ مِنْ سَاقِهِ أَيْضًا كَالْفِصَّةِ وَسَائِرُ جِلْدِهِ أَصْفَرُ كَأَنَّ الذَّهَبَ الْخَالِصَ بَسِطَ عَلَيْهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ

كَأَنَّ جَلْدَهُنَّ مَمُوهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبَ زُلَّالٌ^(٥)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ مُخَلَّى بِخَلَاخِيلِ الْفِصَّةِ مَجْلَلٌ بِجِلَالِ النَّهْبِ الْخَالِصِ عَلَى جِلْدِ ظَهْرِهِ. أَرَادَ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ الْخَالِصَ مِنْهُ لِأَنَّ النُّضَارَ هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ يُقَالُ « التَّحْتِ وَالنُّضَارُ » أَيْ الْخَيْلُ وَالْخَالِصُ النَّسَبِ

- (٢٠) وَكَأَنَّ وَفَرْتَهُ غَدَائِرُ غَادِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا بُوْسٌ وَلَا إِفْتَارُ
(٢١) وَأَمَّ حَلَكُوكُ وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ مِنْهَا وَأَشْهَبُ أَهْقُ زَهَارُ
(٢٢) يَمَقِّلَنَ ذَا الثَّقَالِ عَنْ غَايَاتِهِ وَقَوْلُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ

«٢٠» (الغريب) الْوَفَرَةُ الشَّعْرُ الْجَمِيعُ عَلَى الرَّأْسِ أَوْ مَا جَاوَزَ شَعْبَةَ الْأَذُنِّ ثُمَّ الْجُمَّةُ ثُمَّ اللَّيْلَةُ وَفَلَانٌ مُؤَفَّرُ الشَّعْرِ وَالْوَفَرُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - وَالغَدَائِرُ جَمْعُ غَدِيرَةٍ وَهِيَ ذُوَابَةُ الشَّعْرِ وَالْغَدِيرَتَانِ التَّوَابِتَانِ الثَّانِيَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى الصَّدْرِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مَسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الثَّلْثِ تَصِلُ الْقِمَاصُ فِي مَثْنِيٍّ وَمَرْسِلٍ^(١)
- وَأَفْتَرَّ الرَّجُلُ قَلَّ مَالُهُ وَاهْتَر. وَالْقَتَرَةُ الْقَبْرَةُ وَالْقَتَرُ ضَيْقُ الْعَيْشِ وَقَتَرٌ فَهُوَ مَقْتَوَرٌ عَلَيْهِ (لِلْمَعْنَى) يَصِفُ كَثْرَةَ شَعْرِ رَأْسِهِ لِأَنَّ غَدَائِرَ مِثْلَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَثِيفَةُ الشَّعْرِ

«٢١» (الغريب) أَمَّ حَلَكُوكُ أَيُّ شَدِيدُ السَّوَادِ وَالْحُمَمُ الْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ وَالْيَحْمُومُ الدِّخَانُ الْأَسْوَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَيُظِلُّ مِنْ يَحْمُومٍ»^(٢) وَالْحَلَكُوكُ مِنْ حَلَكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ حَالِكٌ - وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ أَيُّ خَالِصُ الصُّفْرِ نَاصِعُهَا كَمَا يُقَالُ أَحْمَرُ قَانِيٍّ وَأَخْضَرُ حَانِيٍّ وَأَبْيَضُ بَقِيٍّ وَأَسْوَدُ حَالِكٍ وَغَرِيبٌ وَعَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ «إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ»^(٣) - وَأَشْهَبُ مَا فِيهِ شَبْهَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالُطُهُ سَوَادٌ - وَالْأَهْقُ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ لَا يَخَالُطُهُ حُمْرَةٌ كَالْجَمْرِ وَيَحْمُوهُ - وَالزَّاهِرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنَ الزُّهْرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ النَّهْرُ يُقَالُ «أَعْجَبَنِي زُهْرَةٌ لَوْنُهُ» وَدُرَّةٌ زَهْرَاهُ بَيَضَاءُ صَافِيَةٌ

«٢٢» (الغريب) عَقْلُ الْبَعِيرِ (ض) تَقَى وَظَلَفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا مِمَّا يَجِبُ لَهُ وَهُوَ الْعِقَالُ وَمِنْهُ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَنْبَغُ صَاحِبُهُ عَنِ الضَّلَالِ (الْمَعْنَى) ذُو الثَّقَالِ كَرَمَانٍ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَحُلٌّ مِنْ خِيُولِ الْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالَ حُمْرَةُ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَرْدٌ قَارِخٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الثَّقَالِ^(٤)
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ فَرَسٌ حَوْطٌ بَنُ أَبِي جَابِرِ الرِّيَّاحِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُوَ أَبُو دَاخَسٍ وَابْنُ أَعُوجَ لَصْلَبِهِ^(٥) وَقَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَنَ حَوْلَ قَبَائِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لَذِي الثَّقَالِ^(٦)
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لَتَيْيَ فَرَسٍ يُسَمَّى ذَا الثَّقَالِ^(٧). وَالثَّقَالُ أَيْضًا دَاكٌ فِي رَجُلٍ الدَّابَّةُ إِذَا مَشِيَ طَلَعَ

(١) الْمُطْلَقَاتُ ١٨ (٢) الْفَرَّانُ ٢٤ (٣) الْفَرَّانُ ٢٤ (٤) الْفَرَّانُ ٢٤ (٥) التَّاج (٦) حَرِيرٌ ٢٤ (٧) الْهَيْبَةُ ٢٤ (٢٤)

- (٢٣) مَرَّتْ لِنَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلِقَتْ بِهَا فِي عَذْوِهَا الْأَبْصَارُ
(٢٤) وَجَرَّتْ فَقُلْتُ أَسَاحِجُ أَمْ طَارَتْ هَلَّا اسْتَقَارَ لَوْعَمِينَ غُبَارُ
(٢٥) مِنْ آلِ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِصٍ فِيهِمْ مِنْهَا مَيْسَمٌ وَنِجَارُ
(٢٦) وَعَلَى مَطَاهَا فِتْنَةٌ شَيْمِيَّةٌ مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْوَلَاءَ شِمَارُ
(٢٧) مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ بِاسِلٍ مُتَخَمِّطٍ كَاللَّيْلِ فَهُوَ لِقَرْنِهِ هَمَارُ

ساعة ثم انبسط ويخص بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبو الأخطار وخطر الدهر خطرانه في معنى ضرب الدهر ضرباته وخطر الشيء يبال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا الشقال المعروف عن غايته أي تسبقه في العدو ولا تخاف من الحوادث الهلكة وقوله « تقول » بمعنى تزعم أو تمتد لقوله « ان » بعده لأن أفعال اليقين أو ما نزل منزلتها تقع بعدها أن الخففة من الثقبلة نحو قوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » وحسبوا أن لا تكون فتنة » وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن اقل وأما قوله تعالى « ما قلت لم إلا ما أمرني به ان اعبدا الله » فعلى تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرني به ان اعبدا الله^(١)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصريح اسم غلي مُنْجِب معروف قال طفيل

عناجيج من آل الصريح وأعوج مَقَاوِيرُ فيها للأدب مَعْبُ^(٢)

غَلَبَتِ الصَفَةُ عَلَى هَذَا الْفَحْلِ فَصَارَتْ لَهُ اسْمًا يُقَالُ فَرَسٌ صَرِيحٌ مِنْ خَيْلِ صَرَاحٍ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ صَرِيحٌ — وداحس يدون « آل » اسم فرس معروف مشهور يضرب به المثل في الشؤم يقال « أشأم من داحس »^(٣) وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربعين سنة — والميسم اسم لأثر الوسم كقوله « جعلت له فوق المرائين ميسما » وأصله مَوْسَمٌ والجمع مياسم باعتبار اللفظ ومواسم باعتبار الأصل . والميسم أيضاً اللكوة يؤسم به الحيوان ويُلم وهي الحديدة التي يكوى بها — والتنجار الأصل (المعنى) أضاف الآل إلى الفرس لأنه قد يكون لا ما يقتل كما مر من قول طفيل في شرح الغريب

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الشعار العلامة في الحرب والسفر وهو ما يُنادي به بعضُ القوم بعضاً للتعارف

و يسميه المولودون سِرَّ الليل والشعار أيضاً ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شَعَرَ الجسد — والأغلب^(٤)

— والباسلُ الشجاعُ البطلُ . وبسل (ك) بَسَالَةٌ شَجَعٌ والباسلُ أيضاً الأسدُ والبسلُ في الأصل الشدة —

والتخمطُ التكبُّرُ الغضبان مأخوذ من قولهم تخمط البعير إذا هدر وتخمط بمعنى واحد — والمصار^(٥)

(١) منى اللبيب ١٢٢ (٢) اللسان (٣) الفرائد ٣٢٣ (٤) المعرج ٢٢٢ (٥) المعرج ٢٢٧

- (٢٨) قَلِقْتُ إِلَى يَوْمِ الْهِجَاكِ مُغَايِرُ دَمُ كُلِّ قَتِيلٍ فِي ظَبَاءِ جِبَارُ
(٢٩) إِنْ تَحْبُ نَارُ الْحَرْبِ فَهُوَ بَفْتِكَ مِيْقَادُهَا مِضْرَاثُهَا الْمَنُورُ
(٣٠) فَأَدَاتُهُ فَضْفَاصَةٌ وَتَرِيكُهُ وَمُتَقَّتْ وَمَهْبُودُ بَنَارُ
(٣١) أَسْنَدُ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَمَالِبِ (٣٢) مَا إِنْ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
(٣٣) حَقُّوا بِرَايَاتِ الْمِيزِ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَقْطَارُ
(٣٤) هَلْ لِلدَّمِ اسْتَقٍ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٌ قُضِيَتْ بِسَيْفِكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ

(الف) أَس (ط - مصر) (ب) طن (ط)

«٢٨» (الغريب) القلق المضطرب من القلق وهو الانزعاج والاضطراب وغامره مغامرة باطشه وقاتله ولم يُبالِ الموت والمغامر والمغمر الملقى بنفسه في الغمرات أي في الأمور المهلكة والغمرة الرحمة من الناس والماء وقيل للمغامر من الغمر بالكسر وهو الحقد أي حاقده غيره وفي حديث خبير «ساكي السلاح بطل مغامر» (١) «أي خاصم أو محادق» — والجبار المدبر يقال «ذهب دمه جباراً»

«٢٩» المغوار القاتل الكثير الغارات وكذلك المغاور والجمع مغاور وفرس مغوار أي سريع
«٣٠» (الغريب) الأداة الآلة وجمعها أدوات وأداة الحرب سلاحها — والفصفصة (٢) — والتريكة بيضة الحديد قال ابن سيده وأراها على التشبيه بالتريكة التي هي البيضة خرج منها الفرخ وقيل بيضة النعام خاصة التي تتركها (٣) ومنه قول الأعشى

وبهَاءٍ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النِّعَامِ تَرَائِكًا (٤)
— والمُتَقَّتُ الرمح المقوم — والمهند (٥) والبتار السيف القاطع من البتر وهو القطع من قبل الإجماع ومنه الأبر وهو المقطوع العقب وفي التنزيل العزيز «إِنْ تَسَاءَلْتُمْ هُوَ الْأَبَرُ» (٦)

«٣١ و٣٢» (المعنى) البيت الحادي والثلاثون عندي غير واضح المعنى . فالوجار بكسر الواو وقنحها جحر الضبع وغيرها والثعالب جمع ثعلب وهو حيوان مشهور بالتحويل والزوغان وهو أيضاً طرف الرمح الداخل في جبة السنان وفي بعض النسخ «انس تعالب» ومعنى انس الباب أعطشها فحينئذ يمكن أن يكون قوله «زارت» هموزاً من الزثير وهو صوت الأسد فتدبر

«٣٣» (الغريب) الوطر الحاجة أو حاجة لك فيها هم وعناية ولا يثنى منه فعل (المعنى) لا يقدر

(١) النهاية ٣٧١ (٢) الفصحى ١/٢ (٣) المحقق (٤) الأعشى ٦٥ (٥) المعرج لم (٦) القرآن لشهد

- (٣٤) أَضْعَوْا حَصِيدًا خَامِدِينَ وَأَقْرَتْ عَرَصَاتُهُمْ وَتَمَطَّلَتْ آثَارُ
(٣٥) كَانَتْ جَنَانًا أَرْضُهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جِيْشِهِ إِعْصَارُ
(٣٦) أَمْسَوْا عِشَاءَ عَرُوبٍ فِي فِجْطَلَةٍ فَأَتَانَحَ بِالْمَوْتِ الزُّؤَامِ شِيَارُ
(٣٧) وَاسْتَطْعَمَ الْخَفَقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ وَجَلَا الشُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ

المستحق أن يرجع بعد انهمازه الى قتالكم وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أصحابه يعني أن سيفك قد
أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي . قابل هذا القول بقوله السابق
قَضَيْتُ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمْ وَلِلدَّمِاسِقِ يَوْمٌ جِيْدٌ مَشْهُودٌ^(١)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الحصيدة الخالدة^(٢) — وَعَرَشَ الْكَرَمَ (ض - ن) رفع دَوَالِيهِ عَلَى الْخَشَبِ
ومنه قوله تعالى « جَنَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »^(٣) وَالْعَرِشُ وَالْعَرِيشُ الْبَيْتُ الَّذِي يُسْتَقَلُّ بِهِ — وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تَرْفَعُ
بَرَابٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتُسَدِّدُ كَانَهَا تَعْمُودُ (المنى) هَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَبَوُدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ
ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »^(٤)

« ٣٦ » (الغريب) عَرُوبَةٌ وَالْعَرُوبَةُ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَهُوَ تَعْرِيبُ
« أَرُوبًا » النَّبْطِيَّةُ أَوْ « عَرُوبَتًا » الشَّرْيَانِيَّةُ — وَأَتَانَحَ الرَّجُلُ الْجُلَّ إِنَاخَةً أَبْرَكَهُ يُقَالُ أُنْخَتُ الْبَعِيرَ فَبَرَكَ
وَلَا يُقَالُ « فَنَاخَ وَلَا أُنَاخَ » وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَغْنَى عَنْهُ بَعِيرُهُ — وَالزُّؤَامُ مِنَ الْمَوْتِ الْكِرِيهِ وَقِيلَ الْمَجْزُ أَيْ
السَّرِيعُ — وَالشِّيَارُ كِتَابٌ يَوْمَ السَّبْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جِبَارٍ
أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَفْتَنِي فَنُؤُسُ أَوْ عَرُوبَةٌ أَوْ شِيَارٌ^(٥)

(المنى) قَضَوْا لَيْلَةً جَمَعْتِهِمْ فِي السُّرُورِ وَلَكِنْ يَوْمَ السَّبْتِ جَاءَهُمُ بِالْمَوْتِ الْكِرِيهِ . اعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
« بِالْمَوْتِ » زَائِدَةٌ

« ٣٧ » (الغريب) حَبَّةُ الْقَلْبِ هُنَا فِيهِ — وَالْأَذْعَارُ جَمْعُ دَعَرٍ بِالْتَحْرِيكِ وَهُوَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ وَرَجُلٌ
دَاعَرٌ أَيْ خَيْثٌ وَهُوَ بَيْنُ الدَّعَرِ وَالْدَّعَارَةِ (المنى) وَاضْطُرَبَتْ قُلُوبُهُمْ اضْطِرَابًا شَدِيدًا حَتَّى أَنْ اضْطَرَّ بِهَا
قَطْعُهَا إِرْبًا أَرَبًا فَازَالَ شُرُورَهُمْ وَفَسَادَهُمْ يَعْنِي أَنَّهُمْ فِي أَشَدِّ الاضطرابِ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ
يُفْسِدُوا فِي بِلَادِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « وَجَلَا السُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ » أَيْ أَذْهَبَ الْخُفَقَانُ سُرُورَ
قُلُوبِهِمْ وَنَزَلَتْ أَسْبَابُ الْخُوفِ فِيهَا

(الف)

- (٣٨) صَدَعَتْ جِيوشُكَ فِي الْمَجَاجِ وَعَانَشَتْ لَيْلَ الْمَجَاجِ فَوَرِدَهَا إِصْدَارُ
(٣٩) مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَائِبًا وَكُتَابًا وَقَوَاصِبًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤٠) وَعَوَاطِفًا وَعَوَارِفًا وَقَوَاصِفًا وَخَوَافًا يَشْتَاقُهَا الْمِضَارُ
(٤١) وَجَدَاوِلًا وَأَجَادِلًا وَمَقَاوِلًا وَعَوَامِلًا وَذَوَابِلًا وَاخْتَارُوا
(٤٢) عَكَسُوا الزَّمَانَ عَوَائِنًا وَدَوَائِنًا فَالْمُشْبِعُ لَيْلٌ وَالظَّلَامُ نَهَارُ

(الف) (ح) وعشقة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَ فِي الْأَمْرِ مَضَى يُقَالُ هَذَا الطَّرِيقُ يَصْدَعُ فِي كُنَا أَي يَرُودُ وَصَدَعَ الشَّيْءُ شَقَّهُ
— وعَانَشَ مَعَانَشَ وَعَانَشًا عَاتَقَهُ فِي الْحَرْبِ — وَالْمَجَاجُ الْغُبَارُ (المنى) قَوْلُهُ «فَوَرِدَهَا إِصْدَارُ» أَي لَمْ يَكُنْ
بَيْنَ اقْتِحَامِ الْخَيْلِ الْحَرْبَ وَرُجُوعِهَا عَنْهُ إِلَّا وَقْتُ قَلِيلٍ كَأَنَّهُ رَوْدُهَا هُوَ الصَّدُورُ

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الرَغَائِبُ جَمْعُ رَغِيْبَةٍ وَهِيَ الْمَطَاءُ الْكَثِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ مُرْغُوبٍ فِيهِ فُجُو
رَغِيْبَةٍ يُقَالُ «هُوَ كَرُوبٌ لِلرَّغَائِبِ» قَالَ الْخَمْرِي تَوَلَّبَ

وَمَنْ تَمَيَّنَ كَخَصَاصَةٍ فَارْجُ الْغَنَى وَالَّذِي يُطْعِمُ الرَّغَائِبَ فَارْغِبِ^(١)

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّغَائِبُ هَهُنَا جَمْعُ رَغِيْبٍ كَالْقَوَاصِبِ جَمْعُ قَضِيْبٍ وَالرَّغِيْبُ هُوَ السِّيفُ الْوَاسِعُ الْحَذَيْنِ
يَأْخُذُ فِي ضَرْبِهِ كَثِيرًا مِنَ الْمَضْرُوبِ وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ مَا أَرَادَ قَتْلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ «اتَّوْنِي بِسِيفٍ رَغِيْبٍ»^(٢)
مِنْ رَغَبٍ الْوَادِي (ك) إِذَا اتَّسَعَ وَكُلُّ مَا اتَّسَعَ فَهُوَ رَغِيْبٌ — وَالْقَوَاصِبُ^(٣) — وَالشَّوْازِبُ^(٤) — وَالْعَوَاطِفُ
جَمْعُ عَاطِفَةٍ مِنَ عَاطِفَاتِ النَّاقَةِ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا حَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ لَبْنُهَا^(٥) — وَالْعَوَارِفُ جَمْعُ عَارِفَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ
الصَّابِرَةُ^(٦) وَنَفْسٌ عَرُوفٌ أَي صَبُورٌ أَي حَامِلَةٌ إِذَا حُمِلَتْ عَلَى أَمْرِ أَحْتَمَلَتْهُ — وَالْقَوَاصِفُ مِنْ قَصَفَ الْبَعِيرُ
إِذَا هَلَرَ وَقَصَفَ الرِّعْدُ أَشَدَّ صَوْتُهُ — وَالْخَوَافُ مِنْ خَفَ الْبَعِيرُ إِذَا مَالَ رَأْسُهُ إِلَى رَاكِبِهِ وَالتَّجَانُفُ بِالْجَمْعِ
الْمُعْجَمَةُ الْإِخْتِيَالُ فِي الْمَشْيِ — وَالْمِضَارُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُصَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ — وَالْجَدَاوِلُ جَمْعُ جَدُولٍ وَهُوَ التَّهَرُّ
الصَّغِيرُ — وَالْأَجَادِلُ جَمْعُ أَجْدَلٍ وَهُوَ الصَّغَرُ — وَالْمَقَاوِلُ جَمْعُ مَقُولٍ وَهُوَ الْقَبِيلُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ — وَعَامِلَةٌ
الرَّمْحُ عَامِلُهُ وَهُوَ صَدْرُهُ وَالْجَمْعُ عَوَامِلُ وَالْقَوَائِلُ الرِّمَاحُ (المنى) هَذَا الْكَلَامُ مِمَّا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَلَيْسَ فِي جَمْعِ
هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَنَاسُبٌ

«٤٢» (الغريب) الثَّنَانُ بِالضَمِّ الْغُبَارُ أَوْ الدَّخَانُ وَالْجَمْعُ عَوَائِنُ كَمَا يَجْمَعُ الدَّخَانُ عَلَى دَوَاخِنَ وَلَا يُعْرَفُ
لَهَا تَنْظِيرٌ^(٧) (المنى) تَبْدِيلُهُمُ الصَّبْحَ بِاللَّيْلِ مَبَالُغَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ إِيْقَاعِهِمْ بِأَعْلَانِهِمْ إِيْقَاعًا شَدِيدًا كَمَا يُقَالُ

(١) الْهَيَّانُ (٢) الْهَيَّانُ (٣) الْهَيَّانُ (٤) الْمَرْحُ (٥) الْمَرْحُ (٦) الْمَرْحُ (٧) الْمَرْحُ

(٤٣) سَفَرُوا فَأَخْلَتْ^(١) بِالشَّمْسِ جِبَاهَهُمْ وَتَمَجَّرَتْ بِقَامِهَا الْأَقَارُ

(الف) أَخْلَتْ أَوْ أَخْجَلَتْ (٢)

«يَوْمَ ذُو كَوَاكِبَ» أي ذو شتائد كأنه أعظم بما فيه من الشدائد حتى روي كَوَاكِبُ السَّمَاءِ كما قال حُصَيْنُ بْنُ نُحَامٍ لِلرُّمَيِّ

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِصْمَا^(١)

قال التبريزي في شرح البيت الأول أَضْمَرَ في «كان» قبل التذكير لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال وان كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك وقوله «ذا كواكب» هو مأخوذ من قولهم «أراه الكواكب نهارة» وهو شيء نطقوا به في التهر الأول يريدون شدة الأمر وعظم الخطب قال طرقة والفردق
إِنْ نَتَوَلَّاهُ قَدْ تَمَنَّاهُ وَتَرَبَّهَ النَجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
لعمرى لقد سار ابن يوسف سيرة أَرْتَكُ نَجْمَ اللَّيْلِ مُظْهِرَةً تَجْرِي

وَادَّعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ مَا قِيلَ فِي يَوْمٍ حَلِيمَةٍ لِأَنَّ الْبَارِئَ ثَارَ حَتَّى حَجَبَ الشَّمْسَ فَظَهَرَتْ الْكَوَاكِبُ فَبِذَا كَيْذُ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْبَارِئَ إِذَا سَتَرَ الشَّمْسَ فَهُوَ لِلنَّجْمِ أَسْتَرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَرُّهُمْ هَذَا التَّلَّحُّ مَأْخُذًا مِنْ كَسُوفِ الشَّمْسِ لِأَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَمْظُمُونَ ذَلِكَ وَإِذَا كَسَفَتْ وَذَهَبَ ضَوْعُهَا رُئِيتَ النُّجُومُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ ذَلِكَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْبَهُ مَا يُقَالُ لِأَنَّ الْأَسِنَّةَ تُشَبَّهُ بِالنَّجْمِ قَالَ الْأَفْهَوُ
حَجَلْتُ أَوْزُقِي فِيهِ هَبُوتَهُ وَنَجْمُومٌ تَلْظَلِي وَشِرَارُ

وقد شبهوا الفرسان إذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَانَهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلِاقِ التَّلَاصُ نَجْمُومٌ

ولا يبعد أن يكون قولهم «أراه الكواكب نهارة» جاريًا مجرى قولهم «وقع القوم في سلاجل» أي في أمر لا يكون مثله لأن السلا للثاقة لا للجل فيريدون أنه أراه حالاً لم تجز العادة بثلاث انتهى قول الشارح المذكور. وأما تبدلهم الظلام بالنهار مبالغة أيضاً وهو عبارة عن إيقاد نار القرى بالليل للاضياف والاحسان اليهم
«٤٣» (الغريب) سَفَرُ الصَّبْحِ (ض) سَفُورًا أَضَاءَ وَأَشْرَقَ وَكَذَلِكَ أَسْفَرُ — وَاعْتَجَرَ الرَّجُلُ لَفَّ عِمَامَتَهُ دُونَ التَّلَاحِي أَي مِنْ غَيْرِ إِدَارَةٍ تَحْتَ الْحَنَكِ وَالنَّسَاءُ خَرَجْنَ مَعْتَجِرَاتٍ أَي مَخْتِمَرَاتٍ بِالْمَعَاوِرِ وَالْمَعَجَرُ بِالْكَسْرِ ثَوْبٌ تَعْتَجَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ أَي تَشُدُّهُ عَلَى رَأْسِهَا وَهُوَ أَيْضًا الْعِمَامَةُ وَاصْلُهُ الْعَقْدُ (المعنى) قَوْلُهُ «أَخْلَتْ جِبَاهَهُمْ بِالشَّمْسِ» أَي أَرَسَلَتْهُ إِلَى الْخُلُوفِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْلَاهُ وَأَخْلَاهُ وَاسْتَخْلَاهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ فِي خُلُوفٍ أَيْ مَكَانٍ خَالٍ فَضَّلَ كَخَلَا بِهِ يَعْنِي إِذَا ظَهَرُوا ذَهَبَتْ جِبَاهُهُمْ بِنُورِ الشَّمْسِ كَأَنَّهَا غَابَتْ عَنِ الْعَالَمِ وَرَاحَتْ إِلَى

- (٤٤) وَرَسَوْا حَبِي حَتَّى اسْتَحِفَّ مُتَالِغٌ وَهَمُوا نَدَى فَاسْتَحَبَّتِ الْأَمْطَارُ
 (٤٥) وَتَبَسَّمُوا قَرَاهَا وَأَخْصَبَ مَاجِلٌ وَافْتَرَّ فِي رَوْضَاتِهِ الثُّسْرَارُ
 (٤٦) وَاسْتَبَسَّلُوا فَتَخَاصَّعَ الثُّمُ الثُّرَى وَسَطَوْا فَذَلَّ الصَّيْنُمُ الرِّقَارُ
 (٤٧) أَبْنَاءُ فَاظِلْمَ هَلْ لَنَا فِي حَشْرِنَا لَجَأٌ سِوَاكُمْ عَاصِمٌ وَمُجَارُ
 (٤٨) أَتُمْ أَجْبَاءُ الْإِلَهِ وَالْهُ خُلْفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَبْرَارُ
 (٤٩) أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْمُهْدَى فِي الْيِّنَاتِ وَسَادَةُ أَطْهَارُ
 (٥٠) وَالْوَحْيِ وَالْأَوَّلِ وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ لَا خُلْفَ وَلَا إِنْكَارُ
 (٥١) إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كُمْ خُلُقٌ إِلَيْهِ يُشَارُ
 (٥٢) لَوْ تَلَسَّوْنَ الصَّخْرَ لَا نَبَجَسَتْ بِهِ وَتَفَجَّرَتْ وَتَدَقَّقَتْ أَنْهَارُ
 (٥٣) أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّفَاتِ غَطَابُ لَبَتُوا وَفَلَّتُوا أَنَّهُ إِنْشَارُ

الخلوة وقطعت الأقمار بظلمتها ويمكن أن يكون الصواب « فَأَخِيكَ الشُّوسَ جِبَاهُهُم » أي غيّرت جباههم الشُّوسَ من قولهم أَخِيْلَهُ إِذَا غَيَّرَهُ كَمَا قَيْدُهُ صَاحِبُ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَاخْجَلَتْ الشُّوسَ جِبَاهُهُم »

(٤٤) (الغريب) الْحَبِي وَزَانَ رَضَى الْعَقْلُ وَالْفُتْنَةُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّمَرُّضِ لِلْهَلَاكِ وَيُقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَضَرَقَتْ « مَا يَمْجُو فَلَانُ غَنَمَهُ وَلَا إِلَهَ » وَسِقَانُهُ لَا يَمْجُو الْمَاءُ أَيْ لَا يُمْسِكُهُ — وَمَتَالَعٌ^(١) — وَهِيَ الْمَاءُ (ض) سَالٌ لَا يَثْبِيهِ شَيْءٌ

(٤٥) (الغريب) زَهَا نَوَزُ الثَّبْتُ (ن) زَهْرٌ وَأَشْرَقَ وَالزَّهْوُ النَّبَاتُ النَّاضِرُ — وَأَخْصَبَ الْمَكَانُ صَارَ إِذَا خَضِبَ وَهُوَ كَثَرَةُ الْمُسْبِ وَرِفَاقَةُ الْعَيْشِ وَكَذَلِكَ خَصِبَ (س) خِصْبًا — وَمَحَلٌّ^(٢) — وَافْتَرَّ^(٣) — وَالْوَسَارُ كَرُمَانِ النَّوَزِ لِلزَّهْرِ الْمَذْكُورِ الْوَاحِدَةِ نَوَارَةٌ وَالْجَمْعُ نَوَارِيرُ

(٤٦) (الغريب) السَّبَسَلُ الَّذِي يُؤْتِنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ وَقَدْ اسْتَبَسَّلَ أَيْ اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا خَالَةَ وَالْبَاسِلُ الشَّجَاعُ مِنَ الْأَبْطَالِ (المنى) وَعِنْدَ اسْتِقْلَالِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ تَنْخَضُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ الرُّؤُوسِ وَعِنْدَ قَهْرِهِمْ يَذِلُّ الْأَسَدُ الْغَضْبَانُ الْعَظِيمُ الصَّوْتِ

(٤٧) (الغريب) « الْمَجَارُ » طَرَفُ مَكَانٍ أَيْ مَوْضِعُ الْإِجَارَةِ

- (٥٤) لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطَّلِيقِ الْمُتَرَدِّي بِالْكَفْرِ حَتَّى عَضُّ فِيهِ إِسَارُ
(٥٥) أَبْنَاءِ تَتْلَةَ مَالِكُمْ وَلَمْشِرِ هُمْ دَوْحَةُ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَارُ
(٥٦) رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَتَنَكَّبُوا وَتَحَمَّلُوا قَدْ اسْتَحَمَّ بَوَارُ
(٥٧) وَدَعُوا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ فَمِ الْأَلَى هُمْ بِمَجْهَلَةِ الطَّرِيقِ مَنْارُ

(الف) (ط — البنائية — ف — على الحاشية) يا كلوا (غيرها)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاده وأغاثه — وتبجس الماء وانجس تفجّر وانفجر يقال السحابُ يتبجسُ بالمطر من بجسَ الماء (ن) و(ض) فجره فبجس هو يتعدى ويلزم وتَفَجَّرَ من الفَجَرِ وهو الشقُّ والصدع ومنه الفجر - والرفات^(١) — ونشر الله الموتى وأنشرم بمعنى أي أحيام فكانهم خرجوا ونُشِرُوا بعد ما طُورُوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ »^(٢)

« ٥٤ » (الغريب) الطالِق^(٣) — وَعَضُّهُ أَسْكُهُ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَعَدَّى بِمِلٍّ وَبَالَاءٍ أَيْضاً فَيَقَالُ « عَضَّهُ وَعَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ » وَعَضُّهُ أَيْضاً زَمَهُ — وَالْإِسَارُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ أَوْ الْقَيْدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَأَصْلُ الْأَسْرِ الشَّدُّ وَالْمَصْبُ (المعنى) لَسْتُمْ كَبَنِي عَبَّاسِ اللَّابِسِ رِداء الكُفْرِ وَاللَّاسُورِ بِإِسَارِهِ حَتَّى أَثَرِيهِ ذَلِكَ الْإِسَارُ بِقَطْعِ جُلْدِهِ أَيْ حَتَّى انْقَطَعَ جُلْدُهُ

« ٥٥ » (المعنى) قَدْ سَبَقَ شَرْحُ تَتْلَةَ^(٤) ودَوْحَةُ اللَّهِ أَشَارَ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالْهَضْنِ وَصَبِغُ الْأَكْلِينَ »^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) تَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيقِ تَجَنَّبَهُ وَاعْتَزَلَهُ يَقَالُ « تَنَكَّبَ فَلَانٌ عَنَّا » إِذَا مَالَ وَلَوْلَانَا مِنْكَبَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ غَيْرِنَا (المعنى) أَكْثَرَ النُّسخِ تَخْتَلِفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي لِمَلِّ الصَّوَابِ « وَتَحَمَّلُوا » كَمَا فِي النُّسخَةِ الطَّبُوعَةُ اللَّبْنَانِيَّةُ بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ تَحَمَّلَ الْقَوْمُ إِذَا ارْتَحَلُوا وَقِيلَ وَضَمُّوا أَحْمَالَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ يَرِيدُونَ الرِّحِيلَ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَيْسَ سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَفْظِلِ^(٦)

وقوله « استحم » بمعنى خُمَّ بِالْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ أَيْ قَضَى وَمِنْهُ الْحِجَامُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى قِضَاءِ اللُّوْتِ وَقَدَرَهُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ اسْتَحَمَ بِمَعْنَى اغْتَسَلَ يَقُولُونَ اسْتَحَمَ الرَّجُلُ أَيْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ تَمَّ تَوْسِيعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِعْتِسَالِ بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ وَيُحْمِي اسْتَحَمَ بِمَعْنَى عَرَقَ أَيْضاً

« ٥٧ » (الغريب) الْمَجْهَلُ^(٧)

(١) الصرح ج ٢ ص ٢٠٢ (٢) القرآن ج ٢ ص ٢٠٢ (٣) الصرح ج ٢ ص ٢٠٢ (٤) الصرح ج ٢ ص ٢٠٢ (٥) القرآن ج ٢ ص ٢٠٢ (٦) اللغات (٧) الصرح ج ٢ ص ٢٠٢

- (٥٨) كَمْ تَنْهَضُونَ بِعَبْءِ حَارٍ وَاصِمٍ وَالْمَارُ يَأْتِي مِنْكُمْ وَالْقَارُ
(٥٩) يُبْلِيهِمْ زَمَرُ الْمَنَانِي كُلَّمَا أَلْهَاكُمْ الْمَنِيَّةُ وَالْمِزْمَارُ
(٦٠) أُمِيرُ دِينِ اللَّهِ إِنَّ زَمَانَنَا بِكَ فِيهِ بَاؤُ^(الف) جَلَّ وَاسْتِكْبَارُ
(٦١) هَا إِنَّ مَصْرَ غَدَاةٍ صِرَتْ قَطِينَهَا أُخْرَى لِتَحْسُدَهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
(٦٢) وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَقْفِرُ السَّبْعَ الْمَلَى لَوْ لَا يُظْلِكُ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
(٦٣) وَالْدَّهْرُ لَازِدٌ بِمُحَقَّقَاتِكَ وَصَرْفُهُ وَمُلُوكُهُ وَمَلَائِكُهُ أَطْـسَوَارُ
(٦٤) وَبِالْبَحْرِ وَالْيَتِيمَانِ شَاهِدَةٌ بِكُمْ وَالشَّاعَتُ الشَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
(٦٥) وَالذُّوُّ وَالظُّلُمَانُ وَالذُّوْبَانُ وَالْفِزْلَانُ حَتَّى خِرْنَقُ وَفَرَارُ

(الف) مز (ط - اللبانية) (ب) (ظن) نحري (كل) (ج) (ح) بقوتك (عبرها)
(د) (ظن) به (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيء عابه والوصم الوصمة العيب والمار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم الحسب

«٥٩» (الغريب) للثاني^(١) - والمثني^(٢) - وَالْمِزْمَارُ ما يُزْمَرُ به من زمر (ض) وزمر إذا غنى بالنفخ في القصبة ونحوه ومزامير داود ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية وهو الذي يُقال له الزبور الواحد منها مِزْمَارٌ ومزمو^(٣) (المعنى) يشتغلون بقرأة القرآن كلما تشغلون بالعبادة

«٦٠» «٦١» «٦٢» «٦٣» «٦٤» «٦٥» (الغريب) الباء^(٤) - القططين القاطن يقال قَطَنَ في المكان وبه إذا أقام فيه وتوطنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال «هم قطين الدار» وهو أيضاً الإمام والحشم الأحرار والمالئك والخدم والأبناء - واللوارُ فاعلٌ للبالغة ومار الشيء موراً تحرك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا^(٥) «وناقة مواراة سهلة السير سريعة نشيطة في سيرها - والمحوُ والمحقوة المحصرُ يقال «شدَّ لَزَاذَهُ على حَصْرِهِ» وهو أيضاً الإزار يقال رَمَى بِمُحْقَوَةٍ نَجْمِي يَأْسِرُ مَشِيدَهُ ومنه نقول «غَدَتْ بِمُحْقَوَةٍ فلان» إذا استجرت به واعتصمت قال

سَمَاعُ اللَّهِ وَالْمَلَاءِ أَنِّي أَعُوذُ بِمُحْقَوَاتِكَ يَا ابْنَ عَمْرِو^(٥)

— والنون والحوث والجمع نينان وفي التنزيل العزيز «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٦)» والشاعَتُ الشَّمُّ

(١) المرح ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) المرح ١٠٠ (٤) المرح ١٠٠ (٥) اللسان (٦) القرآن ١٠٠

- (٦٦) شَرَفَتْ بِكَ الْأَفَاقُ وَانْقَسَمَتْ بِكَ الْأَرْزَاقُ وَالْآجَالُ وَالْأَعْمَارُ
(٦٧) عَطِرَتْ بِكَ الْأَفْوَاهُ إِذْ عَذِبَتْ لَكَ الْأَمْوَاءُ حِينَ صَفَتْ لَكَ الْأَكْدَارُ
(٦٨) جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدَّ بِمَقُولٍ مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكَتَارُ
(٦٩) وَاللَّهُ خَصَّكَ بِالْقِرَافِ وَفَضَلَهُ وَاجْتَلَى مَا تَبْلُغُ الْأَشْعَارُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ
(٢) كَمَا قَابَلْتُ عَيْنٌ مِنَ الْيَمِّ لُجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِمِهَا الشَّمْسُ

الجلال المرتفعة من الشم وهو الارتفاع - والنو والنوئي المفازة - والظلمان بضم الظاء وكسر هاء جمع ظليم وهو ذكركر النعام - والنو بان جمع ذنب - والخريف كزبرج الغني من الأراب وقيل ولد الأرب - والغراب بضم الغاء ولد النعجة والماعز والبقرة الوحشية وقيل هي الخرفان والحملان (المعنى) واضح وهذا كما قال النبي صلعم « يشهد بنبوتي كلُّ حَجَرٍ وَمَسْدَرٍ » امل الرواية الصحيحة « شاهدة بكم » وقوله « تفخر السبع » أي قلب السموات في الفخر من قولهم فخره لأنه فعل متعد وقوله « ملائكة أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « تبحر » لعله تحريف أخرى لأن الفعل منه غير متصرف

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) المَقُولُ اللسانُ ومنه « وَقَفَّ عَلَيْنَا ذُو مِقُولٍ جَرِيٌّ »^(١) والمِفْصَلُ والمِرْوَدُ أيضاً من أسماء اللسان - والمِكَتَارُ والمَكْتِيرُ كثير الكلام (المعنى) واضح وقوله « المِصْدَاقُ » لعل المراد به الذي يصدق كثيراً سخلاً على المِكَتَارِ ولكنه غير معروف في اللغة وأما ما جاء فيها فهو أن مصداق الشيء ما يُصَدِّقُهُ أي يجعله صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة »^(٢) والمِصْدَاقُ أيضاً الذي يكون شاهداً لصدق الرجل كما ذكره سعيد الخوري البتاني^(٣) « ٢ و ١ » (الغريب) الشُّطْبُ^(٤) - واللجة بالضم ممطَّم الماء في البحر ومنه قوله تعالى « في بَحْرِ لُجِّي »^(٥) وهي أيضاً المرأة يقال « كأنه ينظر بثل اللجين » وهي أيضاً الفضة . واللج أيضاً السيف نفسه تشبيهاً بلبج البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أدخلوني الحش فوضعوا اللج على قفائي »^(٦) وقال الأصمعي « نرى أن اللج اسم يسمي به السيف كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه وفيه شبهة بلج البحر في هوله »

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) قد أكل الله في ذا السيف حليته واختال باسم معز الدين متقشاً
(٢) كاذ أفعى سقت فولاده حمة وألبست جلده من وشيها تمشاً

﴿ وقال في الغزل ﴾

- (١) سَئِيخي ائلمز بِعَيْني قَاتلي لا يَلَاقِي مِنكَ مِثلي عَطَشَا
(٢) أَحِبَابَا مَا أَرَى فِي الكَأْسِ أَم صَنَعَ الزَّجُّ عَلَيْهَا حَشَا
(٣) بَاتَ سَاقِيهَا كِرَاقِي حَيَّةٍ فَإِذَا مَدَّ عَيْنَا نَهَشَا
(٤) لَا تُقَلِّ عَذَرَ مَنْ كَيْسِي إِنَّمَا طَرَّرَ بِاسمي وَوَشَا
(٥) إِنَّمَا خَطَ عَلَى عَارِضِهِ مِثْلَ مَا فِي خَاتمي قَدْ نَقَشَا

ويقال اللجُ السيفُ بلغة طيِّ وهذيل وطوائف من الين وقال ابن الكلبي كانَ للآشتر سيفٌ يسميه اللجُ واليمُ وأنشد له

وما خاتمي اليمُ في مأقِطٍ ولا مشهيدٌ مُدَّ شَدْتُ الإِزَارَ^(١)

وَيُرْوَى «ما خاتني اللجُ» — ونحو فلاناً قابله ونحرت النارُ النارَ استقبلتها كذلك تقول «ديارُهم تنحُرُ الطريقَ»

«٢١ و٢» (الغريب) الحليَّةُ والحليُّ بمعنى واحدٍ وهو ما يزيَّنُ به من مصوغٍ للمدنيات أو الحجارة

الكرمية وجمع الأول حِلِيٌّ وجمع الثاني حِلِيٌّ. والحليَّةُ من الإنسان ما يرى من لونه وغيره وهذا معنى قولهم

«عرفته بحليته» أي بهيئته وصفته يقال حليةُ السيف وحليُّه وكره آخرون حليَّ السيف وقالوا هي حليته قال

الأغلبُ المعجلي «كانها حليةُ سيفٍ مذهبة»^(٢) — واختال^(٣) — والحة^(٤) — والوشى^(٥) — والنمشُ

حركة تقطُ بعضُ وسودُ وقبل بُعِّعَ تَمَّ في الجلد تخالف لونه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشي وغيره

«٢١ و٣ و٤ و٥» (الغريب) الحشَّ حركة الحية وقيل الأفعى — والرماق^(٦) — ونهش^(٧) —

وعذر الغلام نبت شعرٍ عذاره والعذارُ من الأدعي جانب الحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن وبينه وبين

الأذن يياضٌ — وتيمه الحب عبده وذلكه والتيمُ العبدُ يقال هو تيم الله أي عبد الله — وطرَّرَ الثوبَ أعلمه .

فطرَّرَ هو الطرازُ علمُ الثوبِ مررب — ووشى الثوبَ نقشه وحسنه وقيل الوشيُّ خلطُ لونٍ بلونٍ ومنه الوشيُّ

في الكلام وهو التسمية — والعارضُ صفحةُ الخِلِّ (المعنى) المراد بقوله «باسمي» غير ظاهر فتدبر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ٢/٢

(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ٢/٢

﴿ القصيدة الخامسة والعشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَحْبَبَ بِهِ قَنَصًا إِلَى مَتْنَصٍ وَفَرِصَةً تُهْدِي إِلَى مُسْتَفْرِصٍ
(٢) مِنْ أَيْنَ هَذَا التَّلَشُّفُ جَادَبَ أَحْبَلِي فَلَا تُخْصِنُ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُفْخَصِ
(٣) بَلْ طَيْفٌ نَازِحَةٌ تَصَرَّمَ عَهْدُهَا إِلَّا بِقَايَا وَذَهَابِهَا الْمُسْتَخْصِنِ
(٤) تُذْنِبُكَ مِنْ كَبِدٍ عَلَيْكَ عَلِيلَةٌ وَتَمُدُّ مِنْ جِيدٍ إِلَيْكَ مُنْصَصِ

(الف) يابلطف (ط) (ب) يدبك (كج - ط) (ج) يمد (كج - ط)

« ١ » (الغريب) الْفَرِيسَةُ النَّوْبَةُ وَالنَّهْرَةُ . وَافْتَرَسَ فَلَانُ الْفَرَسَةَ اتَّهَزَهَا يَقُولُ « أَنَا مُفْتَرَسٌ لِلْقَائِكَ » وَأَفْرَسَتْهُ الْفَرِيسَةُ أَمَكَّتَتْهُ وَالْفَرَسَةُ فِي الْأَصْلِ النَّوْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَنَاقَشُونَهَا عَلَى الْمَاءِ يُقَالُ « بَنُو فَلَانٍ يَتَفَارِصُونَ بِزُرْمٍ » (المنى) الْقَنْصُ الْعَسِيدُ وَهُوَ هُنَا وَلَهُ الظُّلْمُ وَأَرَادَ بِهِ الْحُبُوبَ كَمَا سَيُظْهِرُ

« ٢ » (الغريب) فَخَصْتُ عَنْ أَمْرِهِ لِأَعْلَمَ كَيْفَ حَالُهُ أَيَّ بَحْثٍ عَنْهُ وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَخَصَ الْقِطْعَةَ التَّرَابِ إِذَا حَفَرَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا تَبَيَّنَ فِيهِ وَخَصَّ الْمَطْرَ التَّرَابَ قَلْبَهُ وَكَشَفَهُ (المنى) كَيْفَ قَدَّرَ وَلَهُ الظُّلْمُ هَذَا عَلَى الْمَنَازَعَةِ فِي جَذْبِ حَبَائِلِي فَلَا يَجُحِثُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَائِزًا بِمَطْلُوبِي فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْخُشْفَ عَلَيَّ فِي تَحْوِيلِ حَبَائِلِي عَنْ مَوَاضِعِهَا وَذَهَبَ بِهَا فَصَرْتُ مَحْرُومًا مِنَ الْخُشْفِ وَالْأَحْبُولَةِ كَلِمَتَاهَا ذَلِكَ حَرَمَانٌ شَدِيدٌ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أُنْخَرِمُ وَنُحْثِكُ الْقَنْصَ وَالْحِمَالَةَ وَالْقَبَسَ وَالذَّبَالَةَ »^(١)

وقوله « جَادَبَ أَحْبَلِي » مِنْ قَوْلِهِمْ جَادَبَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ إِذَا خَطَبَهَا فَرَدَّتْهُ كَأَنَّهُ بَانَ مِنْهَا مَغْلُوبًا وَشَرَحْنَا الْأَحْبَلَ بِالْحَبَائِلِ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « قَصَصْتُ بِأَرْجُلِهَا وَقَنْصْتُ بِأَحْبَلِهَا »^(٢) أَيَّ اصْطِلَاحَاتٍ بِحَبَائِلِهَا

« ٣ » (المنى) عَلَنَ أَنَّ الْحَبْرَةَ نَفْسَهَا زَارَتْهُ فِي النَّامِ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ لَا بَلْ هُوَ طَيْفٌ مَحْبُوبَةٌ بَعْدَتْ عَنِّي وَاقْطَعْ عَهْدُهَا إِلَّا بِقَايَا وَذَرِهَا الْخَالِصَ أَيَّ حُبِّهَا بَاقٍ فِي قَلْبِي وَلَوْ بَدَّتْ هِيَ عَنْ عَيْنِي

« ٤ » (الغريب) الْمُنْصَصُ الْمَرْفُوعُ مِنَ النَّصِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ رَفْعُ الشَّيْءِ وَظَهَارُهُ وَمِنْهُ النَّصُّ بِمَعْنَى التَّوْقِيفِ وَمِنْهُ الْمُنْصَصَةُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْكَرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ الرُّوسُ فِي جَلَالِهَا لَتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ (المنى) تُقَرَّبُكَ مِنْ كَبِدٍ عَلِيلَةٍ لَمَّا أَصَابَهَا مِنَ الْحَزَنِ عَلَى فِرَاقِكَ وَتَمُدُّ إِلَيْكَ عِنَاقًا طَوِيلًا . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « عَلِيلَةٌ » أَيَّ حَزِينَةٌ عَلَى فِرَاقِكَ وَ« مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ جِيدٍ وَمِنْ كَبِدٍ » زَائِدَةٌ

- (٥) سَمَّاهُ تَسْرِي فِي الْكَرَى بِمَخَاجِرِ^(الف) لَمْ تَكُنْجِلْ وَغَدَائِرٍ لَمْ تُنْقَصِ
 (٦) ثَقُلَتْ رَوَادِفُهَا وَأَذْبِجَ خَصَرُهَا فَأَثْنَكَ بَيْنَ مُقَمِّمٍ وَنُحْمَصِ
 (٧) مَا أَنْتَ مِنْ صِلَتَانٍ يَهْدِي أَيْتَقَا خُوصًا بِجِيمٍ فِي الدُّجْنَةِ أُخُوصِ
 (٨) وَيُيْلُ قِمَّتَهُ الثَّمَسُ كَكَانَهُ فِي أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ ذُفْرَى^(ب) أَوْقَصِ

(الف) الدجى (ب) كد - يس - ط (ب) الرجل (كج - مع)

« ٥ » (الغريب) السَّمَاءُ^(١) - وَالْمَخَجِرِ^(٢) - وَالغَدَائِرِ^(٣) - وَعَقَصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا شَدْنَةً فِي قَنَاقِهَا
 وَالْمَقْصَةُ الضَّغِيرَةُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الثَّلَى تَفْضِلُ الْعِقَاصُ فِي مَتْنِي وَمَرْسَلِي^(٤)

(المعنى) قوله « تسرى الخ » تفسيره سَمَّاهُ أي تسرى في الظلام بعبون غير مكحولَةٍ وذوانبٍ غير مشدودةٍ
 ونظيرُ هذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ
 الْخَيْرُ مَنُوعًا^(٥) » وقوله « إذا الخ » تفسيره الهُلُوعُ وكذلك قوله تعالى « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى
 النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(٦) »

« ٦ » (الغريب) الرَوَادِفُ جمعُ رَادِفَةٍ وهي العَجَزُ وَالْكَفَلُ وكذلك الرَّذْفُ وكلُّ شيءٍ تبع شيئاً فهو
 رَذْفُهُ - وَالْمُدْمِجُ اللَّفُوفُ - وَالْخَصَرُ بِالْفَتْحِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ - وَالْمُقَمِّمُ المَلُوءُ من فَمِ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَهُ -
 وَالنُّحْمَصُ الضَامِرُ الْبَطْنُ من خَصِ الْجَنْحِ فَلَاغًا (ن) إِذَا جَمَعَهُ خَيْصُ الْبَطْنِ وَاللَّخْمَصَةُ خَلَاةُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ
 جُوعًا وفي الحديث « خِصَاصُ الْبَطْنِ من أَمْوَالِ النَّاسِ خِصَافُ الظُّهُورِ من دِمَائِهِمْ^(٧) » وهو خَيْصُ الْحَقِّ
 أَيُّ ضَامِرِ الْبَطْنِ

« ٧ » (الغريب) الْخُوصُ جمعُ أَخُوصٍ وَخَوْصَاءٍ مِنَ الْخَوْصِ وهو ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصِرْعُهَا وَغُورُهَا
 وَبُزُّ خَوْصَاءِ بَيْتَةِ الْقَمَرِ (المعنى) الصِّلَتَانِ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَشَارَ بَقُولِهِ
 « صِلَتَانِ » إِلَى شَاعِرٍ مَشْهُورٍ وَهُوَ صِلَتَانُ الْعَبْدِيِّ وَالرَّادُ بِضَيْقِ عَيْنِ الرَّكَّابِ مَدَامُةُ السَّفَرِ وَالتَّعَبُ فِيهِ
 وَبَضِيقُ عَيْنِ النُّجُومِ أَوَاخِرُ اللَّيْلِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

« ٨ » (الغريب) الْقِمَّةُ بِالْكَسْرِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ صَارَ الْقَمَرُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ -
 وَالثَّمَسُ فِتْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ وَمَقَارِبَةُ النَّوْمِ - وَالذُّفْرَى^(٨) - وَوَقَصَ الرَّجُلُ (س) وَقَصًّا قَصَرَ عَنْهُ حِلَقَةً

(١) الفرج ١١٣ (٢) الفرج ١١٣ (٣) الفرج ١١٣ (٤) اللطعات ١٨ (٥) القرآن ١٠٠
 (٦) الفرج ١١٣ (٧) النهاية ١١٣ (٨) الفرج ١١٣

- (٩) والفجرُ من تلك الملاءةِ ساحبُ والليلُ في مُنْقَدِرِ تلك الأقمصِ
(١٠) قدْ باتَ يَظْلُنِي مَنًا حَتَّى إِذَا حَجَلَ الصِّبَاحُ بِهِ فَلَمْ يَتَرَبَّصِ
(١١) أَلْقَى مُؤَلَّفَةَ النُّجُومِ فَلَانَدَا مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ عَلَيْهِ مُفَصَّصِ

فهو أوقص وقد يوصف بذلك المنقُ فيقالُ عنق أوقص وعنق وقصاء وقص عنقه (ن) كسرهما ودقها (المنق) وهو ناعسٌ يُبَيِّلُ الناسُ رأسَهُ كأنَّهُ في أواخر الليلِ ذفرى حايةً قصيرةً المنق وإنما قال في أخريات الليلِ لِأَنَّ الإنسانَ يُبَيِّلُ رأسَهُ بالطبع في مثل هذا الوقت . وهذا المنق من باب السَّيرِ والنَّعاسِ وفي هذا الباب أشعار كثيرة في الحاسة كقول الخطيم

وقال وقد مالتْ به نَشْوَةُ الكَرَى نَاسًا وَمَنْ يَمْلَأُنْ سُرَى اللَّيْلِ بِكَسَلِ
أَنْجَحَ نَمَطِ أَضْءِ النَّاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَقَةً عَنْ قَلَانِ دُبُلِ
قَهْلَتْ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَدَا حَذَى اللَّيْلِ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِ^(١)

ومن عادتهم أنهم يَدْعُونَ صاحبهم ليُرحلَ فيتناقل لما يجده من الناس والحاجة إلى النوم قال الراجز
تَبَهْتُ مَيْمُونًا لَهَا فَأَنَا وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَنَّا
أَنْ وَقَالَ نَمَّ قَلِيلًا عَنَّا مَاذَا تُرِيدُ لَا رَحَلَتْ مِنَّا
قَهْلَتْ وَاقِدٍ لَتَرْحَلْنَا قَلَانًا لَا يَشْتَكِينُ الْمَنَّا^(٢)

« ٩ » (الغريب) الملاءة الرِيطة ذاتُ لِفَتَيْنِ أو ثوبٌ يُلْبَسُ عَلَى الْفَخِزَيْنِ والجمع ملاءة يحذف الهاء — وقدَّ الشيء (ن) قطعهُ مُستأصلًا وقيل شقُّهُ طَوَلًا والانشقاق وفي الحديث « إن عليًّا عليه السلام كان إذا اعتلى قَدَّ وإذا اعترض قَطَّ »^(٣) أي قطع طَوَلًا وقطع عَرْضًا (المنق) والفجرُ يجرُّ ذِيلاً من رداء ثوره والليلُ يظفرُ في قبض ظلامه للنشوق أي بدا نورُ الفجرِ وزالت ظلمة الليل . ونسب إلى الفجرِ الملاءة وهي كلُّ ثوبٍ رقيقٍ يُشَبِّهُ اللَّحْضَةَ ونسب إلى الليلِ القميص لأن النورَ في أولِ الفجرِ أَكْثَرُ مِنَ الظلامِ
« ١٠ و ١١ » (الاعراب) قوله « ألقى الخ » جوابُ « حتى إذا الخ » وقوله « مؤلفة النجوم » نعتٌ للقلائد (الغريب) اللَّطْلُ التسويفُ والمداغةُ بِالْعِدَةِ وَالَّذِينَ يَقُولُ « مَطْلُهُ بَدَيْتُهُ وَيَقَالُ أَيْضًا مَطْلُهُ حَتَّى وَبِهِ » وكذلك الماطلُ والمطالُّ ولعله مأخوذٌ مِنْ مَطَلِ الحِلِّيلِ وهو مدَّة — وَرَبَّصَ بالشَّيْءِ (ن) وترَبَّصَ به انتظر به خيراً أو شراً وترَبَّصَ به الشيءُ كذلك وفي التنزيل العزيز « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدًا الْحُسَيْنَيْنِ »^(٤) أي إِلَّا الْفَلَظَ وَالْأَ الشَّهَادَةَ — وَقَصَّصَ الْخَاتَمَ رَكَّبَ فِيهِ الْفِصَّ وهو مثله من الخاتم ما يركب فيه من المعادن

- (١٢) مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَابِي أَوْ مِنْ يَعْصِي لَيْلَ التَّمَامِ كَمَا أَمِي
(١٣) دَرَنِي وَتَمِيدَانِ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْقَبْصِ
(١٤) لَقِيتُ نَعْمَاءَ الْمُطْلُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسَبَكْتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
(١٥) فَإِذَا سَمِعْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَيْدْ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَدَّ لَمْ أَسْتَرْخِصْ
(١٦) شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَمَّتِي وَوَلَّيْتُ بَهْرَامَ النُّجُومِ بِأَخْصِي

كالياتوت ونحوه (المنى) قد بات الليلُ يُسَوِّفُنِي فِي إعْطَاءِ الثَّوْرِ حَتَّى إِذَا أَسْرَعَ بِهِ الصَّبَاحُ فَلَمْ يَنْتَظِرْ طَرَحَ قَلَانِدِ النُّجُومِ الْمُنْظُومَةِ الَّتِي كَانَتْ كَالْتِيْجَانِ لِلْمَوْضُوعِ عَلَيْهِ أَيْ غَابَتِ النُّجُومُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ بِظُهُورِ نَوْرِ الْفَجْرِ
(١٢) (الغريب) السرحان الذئب — والركاب^(١) — وَوَعَى الشَّيْءُ بِهِ أَهْلَ وَوَعَى بِهِ الشَّيْءُ وَصَلَهُ بِهِ لَازِمٌ مَتَعِدٌّ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ

يَعِى اللَّيْلُ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَامَةٌ يَشْتَقُ انْصَافَهَا السَّفَرُ^(٢)

- (١٣) (الغريب) الْقَبْصُ بِالْكَسْرِ الْجِلْدُ يَمْدُ بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ فِي الْحُلْبَةِ إِذَا سَوِيَ بَيْنَهَا كَالْقَوْسِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «أَخَذْنَاهُ عَلَى الْقَبْصِ» أَيْ عَلَى قَالِبِ الْإِسْتَوَاءِ وَقِيلَ بَلْ أَخَذْنَاهُ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ (المنى) جَلَّ نَفْسُهُ جَوَادًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ دَعْنِي فِي مَيْدَانِ السَّبَاقِ أَسْبِقْ جِيَادًا أُخَرَ فَأَتَمَّا تَمْتَحِنُ الْجِيَادُ السَّوَابِقُ إِذَا تَجَرَّى فِي الْمَيْدَانِ
(١٤) (الغريب) سَبَكَ الْفِصَّةَ وَنَحْوَهَا أَذَابَهَا وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبِ فَاَنْسَكَ
(١٥) (الغريب) إِبَادٌ فِي شَيْءٍ إِتَادًا تَهَلَّلَ وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَنَأَى وَنَشَتْ وَثَلَاثِيهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ (المنى) عَفَى بِاشْتِرَاءِ الْحَدِّ اكْتِسَابَهُ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعْمَشِ

وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ انْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَغْلَى الثَّمَنِ
وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ بَلْ يَشْتَرِي بَوْتِكَ الظَّنُونَ وَلَا بِالْتَّوْنِ^(٣)

- (١٦) (الغريب) شَارَفْتُ الشَّيْءَ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقَوْلُ «شَارَفْتُ الرِّبَا» إِذَا عُلُوَّتْهُ وَكَلَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ — وَالْأَعْنََانُ^(٤) — وَالْأَخْمَصُ مَا لَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَرَبْمَا يَرَادُ بِهِ الْقَدَمُ كُلُّهَا وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ^(٥)» أَيْ كَانَ أَخْمَصَاهُ تَشْدِيدِي التَّجَانِي عَنْ الْأَرْضِ (المنى) بَهْرَامُ اسْمُ الْمَرْبِجِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

لَهُ كَبْرِيَاءُ الْمَشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسَوْرَةٌ بِهْرَامٍ وَطَرْفُ عَطَارِدِ^(٦)

- (الف) (١٧) مَنْ كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ أَوْ كَانَ يَحْيِي رِذَاهُ لَمْ يَنْكَبِ
(١٨) يَا أَيُّهَا النَّالِي كِتَابَ مَتَاحِهِ هُوَ ذَلِكَ الْقَصَصُ الْمُتَلَّى فَاقْصُصِ
(١٩) قُلْ فِي نَوَالٍ لِلزَّمَانِ مُبْغَلٍ قُلْ فِي كَمَالٍ لِلوَدَى مُسْتَنْقَصِ
(٢٠) رُدِّيْ عَلَيْهِ يَا غَمَامَةُ جُودَهُ أَوْ أَفْرِدِيْهِ بِالْحَمْدِ وَاخْصُصِ
(٢١) مُتَهَلِّلٌ وَالشُّرْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ بِالْبَشْرِ كَالْإِبْرِيْزِ غَيْرَ مُخْلَصِ
(٢٢) لَا تَدْعِيْ دَعْوَى أَتَتْكَ تَكْذِبًا كَتَكْذِبِيْ وَتَخْرُصًا كَتَخْرُصِيْ

(الف) رده (ب - كد - ط) (ب) (ظن) فائديه (كل)

«١٧» (الغريب) اهْتَبَلُ فَلَنْ كَذِبَ كَثِيرًا وَاحْتَالَ وَاهْتَبَلَ الصَّيْدَ بِنَاهُ وَاغْتَرَهُ — وَالرِّذَاهُ الْعَوْنُ وَالتَّائِيْرُ — وَنَكَصَ (ض) عَنِ الْأَمْرِ أَحْجَمَ عَنْهُ وَانْقَدَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ»^(١) (المعنى) مَنْ كَانَ نَصْلُ سَيْفِهِ صَافِيًا كَقَلْبِي لَمْ يَسِلْ الْحِيلَةُ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَنْ كَانَ يَحْيِي نَاصِرًا لَمْ يَرْجِعْ عَمَّا أَقْدَمَ عَلَيْهِ . تَخْلَصَ إِلَى اللَّذِخِ وَشَبَّهَ السَّيْفَ لِلصَّقُولِ الَّذِي أُزِيلَ صَدْرُهُ بِالْقَلْبِ الْخَالِصِ مِنْ كَدْرِ الْغَلِّ وَالْحَقْدِ
«١٨» (الغريب) الْقَصَصُ الْفَتْحُ الْبَيَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»^(٢)
«١٩» (الغريب) النَّوَالُ وَالتَّائِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الْعَطِيَّةُ وَقِيلَ النَّائِلُ مَا نَلْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ إِنْسَانٍ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَنُورِ وَنَالَهُ الْعَطِيَّةُ وَبِهَا (ن) أَعْطَاهُ أَبَاهَا يَقَالُ نَالِي بِخَيْرٍ — وَبَجَلَهُ رَمَاهُ بِالْبُخْلِ وَأَبْجَلَهُ وَجَدَهُ بِخِيَلًا
«٢٠ و ٢١» (الاعراب) قَوْلُهُ «غَمَامَةُ» مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُنَادِي مَعْرِفَةُ (الغريب) الْإِبْرِيْزُ وَالْإِبْرِيْزِيُّ مِنْ الذَّهَبِ الْخَالِصِ مَرْبُوبٌ (المعنى) عَرَفَ الْغَمَامَةُ وَخَاطَبَهَا وَهُوَ السَّحَابُ يَقُولُ لَهَا يَا غَمَامَةُ ارْجِعِي إِلَيْهِ جُودَهُ أَوْ فَاجْعَلِيهِ فِرْدَاً فِي الْحَمْدِ وَاخْصُصِيْهِ بِهَا لِأَنَّكَ تَجُودِينَ بِالْمَطَرِ وَأَنْتِ غَيْرُ مُتَهَلِّلَةٍ وَهُوَ يَجُودُ وَوَجْهَهُ طَلِيقٌ أَيْ ضَاحِكٌ مُشْرِقٌ بِالسُّرُورِ وَالْجُودُ مَا لَمْ تَصْعَلْهُ بَطْلَاقَةُ الْوَجْهِ كَالذَّهَبِ غَيْرِ الْخَالِصِ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

تَرَاهُ إِذَا مَا جَسَّهَ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(٣)

«٢٢» (الغريب) تَخْرُصُ عَلَيْهِ أَفْتَرَى وَكَذَبَ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّقَةً لَيْسَتْ بِنَبِيٍّ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرْبٍ^(٤)

وَالْخُرُصُ الْكُذَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ»^(٥) وَأَصْلُ الْخُرُصِ التَّنْظِيْقُ فِيمَا لَا تَسْتَيْقِنُهُ وَمِنْهُ

- (٢٣) خَطَبْتُ مَا بَرَّهَ الْمَلُوكُ تَمَلُّا^(الف) قَبَّتْ عَنِ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ الْأَعْوَصِ
 (٢٤) يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ يَتَنِهِمْ يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ يَا حَقِيقَةَ حَضِيصِي
 (٢٥) عَشَيْتُ بِهِ مَثَلُ الْكَمَاةِ فَلَوْ سَرَى كَرْدُوسَةً فِي نَاطِلٍ لَمْ يَشْخَصِ
 (٢٦) أُمُتَّمَا مِنْهُمْ بِقَائِمٍ سَيِّفِهِ وَمُوشِحَا بِجَادِهِ الْمُتَقَلِّصِ
 (٢٧) نِيلَ الْكَوَاكِبِ رُمْتَ لَا نِيلَ الثُّمْلِ قَزَدَ الْمَكَارِمِ بَسْطَةً أَوْ قَانَقُصِ

(الف) المخطوب (ب - اس - ط) (ب) منها (ط)

خَرَصُ النخلِ والكَرَمِ إذا حَزَرَ التمرَ لَانَ الحَزْرُ إنما هو تقديرٌ بظنٍ لا إحاطةٌ والاسمُ الخَرَصُ بالكسر ثم قيل لِلْكَذِبِ خَرَصٌ لما يدخله من الظنون الكاذبة (المعنى) يقول للهامئة لا تدعي دعوى تَبْتُّ كاذبةً كما ادَّعَيْتُ أَنْ أُمْدَحَهُ حقٌّ مدحِهِ ولكن لم أَقْدِرْ على ذلك فصارت دعواي كاذبةً ولا تَحَرِّصِي فيه كنتَحَرِّصِي الفاسدِ . ولعلَّ قوله « أَتَتَكِ » فيه تصحيفٌ والبيتُ مُخْتَلٌ اللفظ فتدبر

« ٢٣ » (الغريب) نَبَا السَّيْفِ عَنِ الضَّرْبَةِ (ن) كَلَّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَتَمَضَّ وَنَبَا بَصَرُهُ تَجَافَى وَتَبَاعَدَ - وَالْأَعْوَصُ الْغَائِضُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَعَوَصَ الْكَلَامُ كَفَرَحَ وَعَاصُ يَمَاصُ عِيَاصًا صَعُبَ وَالشَّيْءُ اشْتَدَّ وَالْعَوِصُ مِنَ الشَّيْءِ مَا يَصْعَبُ اسْتِخْرَاجُ مِثْلِهِ كَالْأَعْوَصِ وَمِنَ الْكَلِمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوَصَاءِ (المعنى) طَلَبَ الْمَلُوكُ أَنْ يَتَلَمَّعُوا مَكَارِمَهُ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ لَكُونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى الْمَعَانِي الْبَعِيدَةِ لِلْمُشَاكَاةِ « ٢٤ » (الغريب) زَهَقَ الشَّيْءُ زَهْوَقًا بَطَلًا وَهَلَكًا وَاضْمَحَلَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْوَقًا^(١) » - وَحَصَصَ الشَّيْءَ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « الْآنَ حَصَصَ الْحَقُّ^(٢) » وَفِي اشْتِقَاقِ « حَصَصَ » أَقْوَالٌ أوردَهَا الشَّرِيشِي شارِحَ الْمَقَامَاتِ^(٣) وَصَاحِبَ اللِّسَانِ أَيْضًا

« ٢٥ » (الغريب) عَاشَ الرَّجُلُ (ن) سَاءَ بَصَرُهُ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ أَوْ أَبْصَرَ بِالتَّهَارِ وَلَمْ يُبْصِرْ بِاللَّيْلِ فَهُوَ عَشِيٌّ وَأَعْشَى - وَالْكَرْدُوسَةُ كُلُّ عَظْمٍ عَظُمَتْ مَحْضَتُهُ وَهِيَ أَيْضًا قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَيْلِ - وَشَخَصَ بَصَرَهُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَلَّ لَا يَطْرَفُ مَعَ دَوْرَانٍ فِي الشَّحْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ^(٤) » وَشَخَصَ اللَّيْثُ بَصَرَهُ وَبَصَرَهُ رَفَعَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الشَّخْصِ وَهُوَ ضَدُّ الْهَبُوطِ (المعنى) نَوَّرَ وَجْهَهُ مَشْرِقًا جَدًّا بِمِثْلِ يَذْهَبُ بِأَبْصَارِ الْأَبْطَالِ الشَّجْعَانِ مَعَ أَنَّ أَبْصَارَهُمِ فِي الْقُوَّةِ وَالْخِدَّةِ بِمِثْلِ لَوْ دَخَلَ عَظْمٌ فِي أَحَدٍ مِنْهَا لَمْ يَتَأَثَّرْ ذَلِكَ الْبَصَرُ وَفِي الْمَثَلِ « تُبْصِرُ الْقَنَازَةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدْعُ الْجُدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ » « ٢٦ وَ ٢٧ » (الغريب) وَشَحَّ بِالسَّيْفِ قَلْبَهُ وَهُوَ مِنَ الْوِشَاحِ وَالنَّجَادِ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَامِلٍ

(١) القرآن ١٨/٢٢ (٢) القرآن ١٨/٢٢ (٣) الحارثي ١٨ (٤) القرآن ١٨/٢٢

- (٢٨) لَّهُ دَرُّ فَوَاسٍ أَزْدِيَّةٌ^(الف) أَقْبَلَتْهَا غَيْرَ الْبَطَانِ الْحَيْصِ
 (٢٩) يَبْتَسِمُونَ إِلَى الْوُغَى فَنِفَاهُهُمْ^(ب) هَذَا إِلَى أَفْرَانِهِمْ لَمْ تَقْلِصِ
 (٣٠) دَرْنَا مِنَ اللَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا فَهَلْ جَرَّبَتْهُ فِي مَرَكٍ أَوْ مَقْصِ
 (٣١) مَا هَاجَهُ أَنْ كُنْتَ لَمْ تَنْحِتْ لَهُ^(ج) ظُفْرًا وَمَا خَطَبُ الْفَرِيسِ الْمُقْرِصِ^(د)
 (٣٢) هَجَرَتْ يَدَايِ النَّصْلِ إِنْ لَمْ أَنْبِثْ بَبَحْتِ عَنْ شَأْنِهِ وَمُفْخِصِ

(الف) اددية (ط) (ب) (يس - ينج) جنسون (غيرها) (ج) لم تلمح (يس - م) لم تلمح (ب)
 (د) الفريس القنص (يس) الفريس القنص (كد)

السيف (المعنى) أشار بتقلص النجاد الى انكشاف المدوح وتشيريه في الأمور وأشار بقوله « أُنْحَتَا لِح » الى أنه لا يترين بالتمام والوشاح فأنهما من لباس النساء بل يَنْزَيْنُ بقبض السيف ونجاده ووصف النجاد بالتقلص وهو مأخوذ من قولهم تقلص الثوب والجِلْدُ إِذَا انْضَمَّ وانزوى وتماهى بعد الفسل واكثر ما يقال فيما يكون الى فوق لأن مثل هذا النجاد يحمل السيف وَيَضِطُّهُ ضَبْطًا قَوِيًّا وصاحبه يكون منكشًا منتشرًا يقال قلص قيصه قلص هو اذا شمعه ورفسه فارتنع وتشمر لازم متمية

« ٢٨ » (الغريب) أَقْبَلْتُ زَيْدًا مَرَّةً وَأَذْبَرْتُهُ أُخْرَى أَي جَلَّهْتُ مَرَّةً أَتَمَمْتُ مَرَّةً وَفَرَسْتُ فِي الشَّيْءِ — وَالْبَطَانُ جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ هُنَا الْأَكْرُولُ — وَالْحَيْصُ جَمْعُ حَائِصٍ مِنَ الْحَيْصِ وَهُوَ الْحَيْدُ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ حَاصٍ عَنِ الشَّرِّ فَسَلِمَ مِنْهُ يُقَالُ لِلْأَوْلِيَاءِ حَاصُوا عَنِ الْعَدُوِّ وَالْأَعْدَاءُ انْهَزَمُوا وَالْحَيْصُ الْهَرَبُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنَ مَحِيصٍ^(١) »

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الْأَهْدَلُ مِنَ الْمَاشِقِ الْمُسْتَرْخِي وَجَلَّ أَهْدَلُ أَيِ الْمُسْتَرْخِي الْمُسْفَر — وَالْمُقْنَصُ مَوْضِعُ الْقَنْصِ وَهُوَ الصَّيْدُ وَقَنْصَ الظِّي (ض) صَادَ

« ٣١ » (الغريب) نَحَتَ الْقَلَمَ وَالْعُودَ (ص - ف) بَرَأَهُ وَالْحَجَرَ سَوَاءً وَأَصْلَحَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا^(٢) » أَيِ تَنْحِتُونَ — وَالْمُقْرِصُ مِنْ أَفْرَسَتِهِ الْفُرْصَةُ إِذَا مَكَّتَهُ (المعنى) مراد الشاعر بنحت ظفر الأسد غير واضح وفي نسخة « الْفَرِيسُ الْمَقْصُ » وَالْفَرِيسُ الْقَتِيلُ يُقَالُ ثَوْرٌ فَرِيسٌ وَبَقْرَةٌ فَرِيسٌ وَالْمَقْصُ مِنْ أَقْصَى إِذَا قَتَلَهُ مَكَانَهُ وَأَمَّا الْفَرِيسُ بِالْصَادِ هِيَ أَوْدَاجُ الْعُنُقِ الْوَاحِدَةُ فَرِيصَةٌ وَهُوَ مَقْتُلٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « لَمْ تَنْحُدْ » وَقَوْلُهُ « وَمَا خَطَبُ الْفَرِيسِ » اسْتِفْهَامٌ

« ٣٢ » (المعنى) يدعو على يده يقول فارقت يدي السيف إِنْ لَمْ أَبْثُ مِنْ يَمِثُّ عَنْ شَأْنِ الْأَسَدِ

- (٣٣) نَطَمْتُ مَمانِي المجدِ فيكَ ثِقُوسَها بِأَدَقِّ من مَعْنَى البَدِيعِ وأَعْوَصِ
(٣٤) لَوْ كُنْتُ شَمْسَ عَمَامِي لَمْ تَنَقِيبْ أَوْ كُنْتُ بَذْرَ دُجَّةٍ لَمْ تَنْقُصِ
(٣٥) إِنْ كَانَ جُزْماً مِثْلُ شُكْرِي فَاغْفِرْ أَوْ كَانَ ذَنْباً مَا أَتَيْتُ فَحِصِ
(٣٦) تَقْدِيكَ لِي يَوْمَ الأَسِنَّةِ مُنْجَةٌ لَمْ تَقْظَمْ عِنْدَكَ فِي حِشَا لَمْ تَحْمِصِ
(٣٧) أَبْنِي عَلَيَّ لَأَكْفِرْتُ أَيَّادِيَا أَغْلَيْتَنِي فِي عَصْرِ لَوْثٍ مُرْخِصِ
(٣٨) جَاوَزْتُكُمْ جَبْرُتُمْ مِنْ أَعْظَمِي وَوَصَلْتُ مِنْ رِيثِي المَحْصِصِ
(٣٩) لَا جَادَ غَيْرَكُمْ السَّحَابُ فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَذِيذَ العِيشِ غَيْرَ مُنْغَصِ

(٣٣) (المعنى) مَمانِي المجدِ لا تحتاج أَنْ ينظمها أَحَدٌ في مدحك بل تنظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدقٍّ مِنْ معنى الكلامِ البديعِ وأغصَصَ . والكلامُ البديعُ هو الذي لا مِثْلَ له أو أرادَ بالبديعِ أَحَدَ فنونِ الفصاحةِ والبلاغةِ وهي المَمانِي والبيانُ والبديعُ ومِثْلُ هذا قولُهُ في القصيدةِ السابقة

ولو لم يَمُ فيها لمدحك خاطِبُ علينا وفيها قامَ بِمُحْطَبِنَا الحدُّ^(١)

(٣٤) (الغريب) انْتَقَبَتِ المرأةُ وَتَنَقَّبَتِ الشَّدَّةُ النَّقَابَ وهو القناعُ على مارِنِ الأنفِ تَشْتَرِبُهُ المرأةُ وَجَهَهَا
(٣٥) (الغريب) مَحَصَّ الشَّيْءَ نَقَصَهُ يَقَالُ « مَحَصَّ اللهُ عَنْ فلانٍ ذَنْبَهُ » أي نَقَصَهَا وَصَفَاهُ مِنْهَا وَأَصْلُ المَحْصِ التَّخْلِيفُ يَقُولُ « مَحَصَّتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ » — وَأَتَى الشَّيْءَ فَعَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ المُشْكِرَ »^(٢) (المعنى) جعلَ شُكْرَهُ ذَنْباً لِأَنَّهُ ناقِصٌ لَا يَبْقَى بِجُودِ المدحِ

(٣٦) (الغريب) عَلِيَّ الرَّجُلِ (س) عَلِمًا وَطَمًا وَطَمًا عَطِشَ أَشَدَّ العَطَشِ وَطَمَ إِلَيْهِ اشْتاقَ — وَحَمَصَ الجُرْعُ فَلَانًا (ن) مُخَوَّصًا وَمُخَمَّصَةً جَعَلَ خَيْصَ البَطْنِ وَخَمَصَ البَطْنَ (س) فَرِغَ وَضُرَّ وَفِي الحديثِ « خَاصُ البَطْنِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِيفُ الظُّهُورِ مِنْ دَمْلِهِمْ »^(٣) وهو خَيْصُ الحَشَى أي ضَامِرُ البَطْنِ (المعنى) المرادُ يَوْمَ الأَسِنَّةِ يَوْمَ الحَرْبِ والحَشَى يُلْقَى عَلَى مَا دُونَ الحِجَابِ مِمَّا فِي البَطْنِ مِنْ كَبِدٍ وَطَحَالٍ وَكَرْشٍ وَمَا تَبَعَهُ وَاجْمَعِ إِحْشَاءً . وَأَسْقَطَ الهَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ « لَمْ تَقْظَمْ » لِنُزُورَةِ الشَّرِّ

(٣٧) (الغريب) جَبَرُ المَقْظَمِ (ن) أَصْلَحَهُ مِنْ كَسْرِ جَبَرٍ فَجَبَرُ هُوَ بِنَفْسِهِ قَالَ المِجْجَاجُ « قَدْ جَبَرَ الدَّيْنَ إِلَهُ فَجَبَرَهُ » — وَحَصَّ الشَّعْرَ (ن) حَلَقَهُ وَأَذْهَبَهُ فَحَصَّ هُوَ حَصَصًا وَانْحَصَّ
(٣٨) (الغريب) نَقَصَ اللهُ عِيشَهُ وَنَقَصَ عَلَيْهِ العِيشَ كَذَرَهُ وَنَقَصَ فَلَانًا كَذَرِ عِيشَهُ وَكُلُّهُ مِنْ

- (٤٠) كم في سُرَادِقٍ مُثْلِكِمٍ من ماجدٍ عَمِمٍ وفينا مِنْ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ
(٤١) قد غَصَّ بِالماءِ القَرَّاجِ وكان لو يُسْقَى الثُّمَلُ عندكم لم يَفْصَصِ
(٤٢) وإذا اسْتَكَنَّ مِنَ النَّوَى وعذايها فإلى لسانٍ في التَّنَاءِ كِفْرِصٍ
(٤٣) صُنْعٌ يُؤَلَّفُ من نِظَامٍ كَوَاكِبٍ طلعتْ لغيرِ كَثِيرٍ والأَحْوصِ

قطع شيئاً مما يُحِبُّ الازديادُ منه فهو مُنْصَصٌ من قولهم نفص الرجل إذا منَّ نصيبه من الماء لخالف بين ابله وبين أن تُشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) المَمِّ التامُّ العامُّ من كل أمرٍ يقال أمرٌ مَمٌّ أي تامٌّ عامٌّ ورجلٌ مَمٌّ أي خَيْرٌ يَمُّ بخيريه وعقله كقول عمر بن بشار

وانَّ عِرَاراً أن يكن غيرَ وإرضح فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا اللَّيْلِ المَمِّ (١)
والمَمِّ أيضاً عِظَمُ الخلقِ في الناسِ وغيرهم ومنه

ويَحْظُو على الأيْنِ خَطْوَ الظَّليمِ ويسلو الرجالُ بِمُخْلِ عَمِّ (٢)
أي بِمُخْلِ جِسْمٍ وجاريةٍ عَمَاءٍ ونَحْلَةٍ عَمَاءٍ أي طويلاً

«٤١» (الغريب) الغَصَّةُ الشجاء وهو ما يمترضُ في الخلقِ من طعامٍ أو ريقٍ فيمنعُ التنفَسَ يقال غَصَّ بالغيظِ على التشبيهِ — والقَرَّاجُ بالفتح الماءُ الخالصُ وهو الماءُ الذي يُشْرَبُ على إثرِ الطعامِ أي الذي لم يخالطه شيءٌ — والثُّمَلُ (٣)

«٤٢» (الغريب) اسْتَكَنَّ اسْتَكَنَّه خضع وذَلَّ وهو استغفلَ من الِكونِ أي صار له كَوْنٌ خلافَ كَوْنِهِ وفي اللسانِ اسْتَكَنَّ الرجلُ خَضَعُ وذَلَّ وهو اقفلَ من المسكنة اشبعت حركة عينه فجاءت الفاءُ وفي التنزيل العزيز «فما اسْتَكَنُوا لِرَبِّهِمْ» (٤) وهذا نادرٌ وأراد الشاعرُ بقوله «اسْتَكَنَّ» استراحَ — وَلِلفْرِصِ وَلِلفَرَاصِ الحديدُ يُقَطَّعُ به الحديدُ أو الفضةُ مِنْ فَرْصِ الجِلْدَةِ إذا شَقَّه بِمِجْدِيدَةٍ عريضةِ العُرفِ (المنى) وإذا استراحَ من بُدِّ المنزلِ وعذايهِ أو من السفرِ وعذايهِ فإلى لسانٍ حادٍّ في التَّنَاءِ كالْفَرَصِ أي أجْدُ الرَّاحَةِ في كوني صاحبَ اللسانِ الحادِّ كالْفَرَصِ وإن كنتُ معذباً يُبْدُ النارِ أي وإن كنتُ بعيداً عن داري . وتشبيهُ اللسانِ بِالْفَرَاصِ مأخوذاً من قول الأعشى

وأذَقَ عَن أَغْرَاضِكُمْ وأَعْيَرَكُم لساناً كِفْرِاصِ الخَفَاجِيِّ مِلْحَباً (٥)

«٤٣» (المنى) وهو عملٌ بديعٌ يُؤَلَّفُ من نِظَامِ الفاظٍ هي في ضياعها وعُلُوِّ قَدْرِها كالكَوَاكِبِ التي

- (٤٤) مُبِيلَجَاتٌ قِيلَ فِي أَزْدِيَّتِهَا مَا قِيلَ فِي أَسْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ^(الف)
 (٤٥) هَلْ يَنْبَغِي^(ب) إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكُمْ فَأَتَى عَلَى الْمَقْدَارِ مِنْ لَمْ يَحْرَصِ^(ج)
 (٤٦) مَنْ قَالَ لِلشَّعْرَى الْمَبُورِ كَذَا اغْبَرِي^(د) كُرْهَا وَقَالَ لِأَخْتِهَا الْآخَرَى انْعَمِي

(الف) (كج) — م — كد) ما قال في لزيد ابن الابرس (ط — ب — اس — ع) (ب) ينجي (كج)
 (ج) فأبى لي المقدار أن لم أحرس (كج) ما لم يحرس (اس) (د) الا (ب — ط — اس)

طلعت لي لا لكثير والأحوص أي شعري أحسن من شعرها يقال «الصنع إيجاد شيء مسبوقة بالمدح» وكثير هو ابن عبد الرحمن بن خزيمة ويصرف بكثير عزة نسبة إلى عشيقته التي كان يشبب بها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان دميًا عظيم الهامة وأما مشوقته عزة فهي بنت حميد بن وقاص وكانت من أجل النساء وآدبين وأعقلهن وأكثر أشعاره في عزة هذه ومن متخجات قوله في عزة قصيدة طويلة مطلعها
 خلطني هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
 وأما الأحوص فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الأوس من أهل المدينة وقد جله ابن سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجمل ولكن أهل الحجاز يفضلونه عليهم وهو أسمع طبعا وأسهل كلاما وأصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة وبه الفاظ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥^(١)

«٤٤» (المعنى) هي قصائد مشهورة قيل في مدح نظمها الأزدي ما قيل في مدح قصيدة بن الابرس الاسدي. وأعلم أن ابن الابرس هذا هو عبيد بن الأبرص الذي قال في قصيدة له
 وَفَتِيَّةٌ كَلِيوْتُ الْغَابِ مِنْ أَسْدٍ مَا لِلنَّدَى عَنْهُمْ تَرْخُ وَلَا شَحَطُ
 يَيْضُ بِهَا لَيْلُ يَنْتِي الْجَمْلَ حِفْهُمُ وَتَفْرِغُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمْ سَخَطُوا
 وَالْقَاتِلُ الْفَصْلَ لَا تَنَادُ طَيْبَتُهُمْ وَمَا تَقُولُهُمْ خَافَتْ وَلَا مَيَّطُ^(٢)

وهو من بني أسد كما أن ابن هانئ من قبيلة أزد كقوله للماضي أنفاً وقد طبع ديوان عبيد بن الابرس الاسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بناية «سرچارلس لائل». راجع المقدمة^(٣)
 «٤٥» (المعنى) قوله «أتى على المقدار» استنهام انكارتي من قولم أتى على الشيء إذا أنفده وبلغ آخره أي لم يكن حريصاً على شيء لا يبلغ ما قدّر له منه وحاصل قول الشاعر أتى أحرس عليك فلا ينعني شيء من ذلك ومن حرص على شيء مقدّر له ظفر به

«٤٦» (الغريب) عبّر الرجل (ن) عبّراً جرت عبرته وحزن العبرة الدفعة قبل أن تفيض وقيل

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩٦-٢٩٧ (٢) عبيد ٦٤ (٣) المقدمة «ولادة الشاعر ونسبه — الفصل الثاني — مرة (١) — ألف»

﴿ القصيدة السادسة والمشرون ﴾

(الف)

وقال يمدحُ الخليفةَ المرزَ لدين الله ويذكر خيبةَ بني أمية وقصورهم عما تناولوا اليه

(١) أَلَوْلُوْهُ دَمَعُ هَذَا النِّيثِ أَمْ تُقَطُّ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ

(٢) بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْعَمَةٌ قَعَاقِعُ^(ب) وَطُيٌّ فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد - ص - ين - م) (ب) ممام (ط)

تَحْلُبُ الدَّمْعَ - وَتَحْصَتِ الْعَيْنُ (س) تَحْصَا سَالَ عَصْفَهَا وهو ما سَالَ مِنَ الرَّمَصِ وهو شيءٌ تَرْبِي بِهِ الْعَيْنُ
مِثْلُ الزَّبَدِ وَالْإِعْصَافِ الَّذِي بَيْنَهُ عَصَصٌ وَهِيَ غَضَاءُ (المنى) أَنَا الَّذِي قُلْتُ لِلشَّعْرِيِّ الْعُبُورَ إِخْرَافِي فَخَرَنْتُ
وَدَمَعَتْ عَيْنُهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لَلَّذَلِكَ وَلَاخْتَهَا الْأُخْرَى ابْنِي فَبَكَتْ أَيُّ أَصْرَفِ الشَّعْرِيِّينَ كَمَا أَشَاءُ يَصِفُ كَالْ
قُدْرَتِهِ عَلَى الشَّرِّ

« ١ » (الغريب) أَمَطَ الشيء (ن) وَالتَّقَطُّ أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَلَا نَسَبٍ يُقَالُ « وَرَدْتُ الشَّيْءَ
التَّقَاطًا » إِذَا هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومُ « وَأَتَقَوَّهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) »
وَشَيْءٌ لَقِيطٌ وَمَلْقُوطٌ أَيُّ أَخِذَ مِنَ الْأَرْضِ (المنى) يَتَمَجَّبُ مِنْ حَسَنِ صَفَاءِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَبَرِيقِهَا وَقَوْلُهُ « دَمَعُ
هَذَا النِّيثِ » مِنَ الْجَزَازِ يُقَالُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَدَمَعَتِ السَّحَابُ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ كَمَا يُقَالُ ضَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْشَقَّتْ
مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنَّ فَصْلَ الرَّيِّعِ فَصْلٌ عَجِيبٌ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

« ٢ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَعَاقِعُ الْحِ » بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « مَلْعَمَةٌ » (الغريب) الْمَلْعَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ
الْقَتْلُ فِي الْفِتْنَةِ يُقَالُ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ مَلْعَمَةٌ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُلِ الْحَرْبِ أَيُّ اشْتَبَاكِهَا وَاجْتِلَاطِهَا وَقِيلَ حَيْثُ
يُقَاطِمُونَ لِحُومَتِهِم بِالسَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

بِمَا حَمَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غَرَابِهَا دَفِيقًا وَيَبْشِي الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٢)

- وَالتَّعَاقِعُ جَمْعُ قَعْمَةٍ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَالرَّعْدِ وَمَحْوُهُ وَتَقَعُّ السَّلَاحُ تَحْرُكُهُ وَاضْطِرَابُ -
وَالطُّيُّ^(٣) - وَاخْتَرَطُ^(١) (المنى) يَرْعِدُ السَّحَابُ وَتَلْعَمُ الْهَرُوقُ كَأَنَّ بَيْنَ السَّحَابِ وَالرِّيحِ وَقْعَةً عَظِيمَةً
فِي الْجَوِّ تَصْبِيحُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُسَلُّ فِيهَا السِّيُوفُ يُقَالُ « جَاءَ بَنَاتُ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ » أَيُّ الْحَرْبِ

- (٣) كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى تَحَلٍّ فَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
(٤) أَهْدَى الرِّيحِ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفًا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّقَطُ
(٥) غَائِمٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ مَا كَفَتْ جَعْدٌ تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
(٦) كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَعْلُو ثُمَّ يَنْهِي

(الف) حط (ط)

« ٣ » (المعنى) كَأَنَّ السحابَ أَوْ الرِّيحَ تَطَلَّ غَضَبَانِ يَرْضَى سَرِيحًا فَلَا ثَبَاتَ لِفَضْبِهِ وَلَا لِرِضَاهُ أَيُّ سَيَسْكُنُ صَوْتُ الرِّيحِ عَنْ قَرِيبٍ وَالْمَرَادُ بِسَخَطِ السَّحَابِ صَوْتُ رَعْدِهِ وَبِرِضَاهُ سَكُونُ صَوْتِهِ أَيُّ يَرْعَدُ السَّحَابُ مَرَّةً وَيَجِيءُ بِالْمَطَرِ وَيَسْكُنُ أُخْرَى

« ٤ » (الغريب) رَوْضَةٌ أَنْفٌ أَيُّ لَمْ تَزَعْهَا الدُّوَابُّ قَطُّ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَأَنَّ أَنْفَ وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَوْنَفَ شَرِبَهَا وَكَذَلِكَ مَهْلُ أَنْفٍ وَامْرَأَتُ — وَالسَّقَطُ وَهِيَ كَالْجَوَّالِ أَوْ كَالْقَفْرِ وَقِيلَ « السَّقَطُ الَّذِي يُجِيءُ فِيهِ الطِّيبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ » (١) (المعنى) أَتَمَحَّنَا الرِّيحُ بِرَوْضَةٍ طَرِيقَةٍ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا سَقَطَ كَافُورٌ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَتُهُ وَقَوْلُهُ « كَمَا تَنْفَسُ السَّقَطُ » أَيُّ كَمَا انْتَشَرَ عَنْ رَائِحَةِ كَافُورِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَالصُّبْحُ إِذَا تَنْفَسَ » (٢) أَيُّ إِذَا انْتَشَرَ الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَنْفَسَ النَّهَارُ امْتَدَّ ضَوْؤُهُ

« ٥ » (الغريب) عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ (ن) أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِلًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكْغُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ » (٣) وَمِنْهُ الِاعْتِكَافُ فِي السَّجْدِ — وَالْجَعْدُ مِنَ السَّحَابِ الْكَثِيفُ الْمُرْتَكِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ تَشْبِيهًا بِالْجَعْدِ مِنَ الشَّعْرِ وَهُوَ مَا فِيهِ التَّوَادُّ وَتَقَبُّضُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْحَطْلُ » فَيُوجِعُ حَافِلُ مِنْ حَفَلِ السَّمَاءِ (ض) إِذَا جَدَّ وَقَعَهَا وَاشْتَدَّ مَطَرُهَا وَضَرَعَ حَافِلُ أَيُّ عَمَلَى أَيْبًا وَوَادٍ حَافِلٌ إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُ — وَسَبِطُ الْمَطَرِ (ك) سَبَاطَةٌ كَثُرَ وَاتَّسَعَ وَالسَّبِطُ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرُ وَمِنْ الشَّعْرِ السَّهْلُ الْمُسْتَرَسْلُ وَهُوَ يَقْبِضُ الْجَعْدُ وَكَذَلِكَ السَّبِطُ (المعنى) هِيَ سَحَابٌ تَلَازِمُ أَطْرَافَ الْجَوِّ كَثِيفَةٌ أَوْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمَاءِ يَنْزِلُ مِنْهَا مَطَرٌ شَدِيدٌ ضَخْمُ الْقَطْرِ

« ٦ » (الغريب) هَتَّنَتِ السَّمَاءُ (ض) هَتُونًا وَهَتَانًا وَتَهْتَانًا صَبَّتْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَطَرِ فَوْقَ الْهَطْلِ أَوْ الْمَطَرِ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ أَوْ مَطَرٌ سَاعَةٌ ثُمَّ يَقْطُرُ ثُمَّ يَمُودُ (المعنى) كَأَنَّ أَصْبَابَ مَطَرِهَا الضَّعِيفِ فِي كُلِّ جَانِبٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْهِي فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَطَرِهَا الشَّدِيدِ

- (٧) وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأَلَاءِ غُرَيْهِ^(الف) قاضٍ من الزن في أحكامه شَطَطُ
(٨) وَلِلْجَدِيدَيْنِ مِنْ طُولٍ وَزَيْنٍ قَصِيرٍ حَبْلَانِ مُتَقَبِضٌ عَنَّا وَمُنْبَسِطٌ
(٩) وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خِذِ الثَّرَى وَرَقًا كَمَا تَنْشُرُ فِي حَافَتِهَا الْبُسْطُ
(١٠) وَالرِّيحُ تَبْعَثُ أَنْفَاسًا مَعْطَرَةً مِثْلَ الْعَبِيرِ بِعَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
(١١) كَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسُ^(ب) الْمَرْ سَرَتْ لَا شُبْهَةَ لِلثَدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ
(١٢) تَاللهِ^(ج) لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تُشْبِهُهُ مَا مَرَّ بُوْهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنْطُ

(الف) طلسه (كج - ف - ط) (ب) (ط) أخلاق (عبرها) (ج) (ط - كج) أن (عبرها)

« ٧ » (الاعراب) قَوْلُهُ « البرق » مبتدأ وقوله « يظهر الخ » خبره (الغريب) لَأَلَاءُ النجم والبرق وتلألأ بمعنى واحد أي لَمَعَ والتلألأ ضوء السراج نقول « أبصرت لألاء السراج » - والشطط عركته مجاوزة القدر والحيد ومنه قوله تعالى « أَتَدْرَأْنَ إِذَا شَطَطًا^(١) » وشط عليه في قوله وحكيه (المعنى) شبه السحاب أو المطر بقاض ظالم أي يظهر في وجه البرق اللامع من كانه قاض ظالم وذلك لشدة انصباغه على الأرض وفي بعض النسخ « في لألاء طلعت » أي في لألاء وجهه

« ٨ » الجديدان الليل والتهار ولا يفرقان فلا يقال للواحد منهما الجديد ومنه قوله « طوى الجديدان ما قد كنت أنشئه » ونظيره من أسماء الليل والهار « اللوان والفتيان والعصران والتباريان » (المعنى) أي قد يكون الليل طويلاً والتهار قصيراً وذلك في الشتاء وقد يكون بعكس ذلك وذلك في الصيف

« ٩ » (الغريب) حَافَتَا الْوَادِي وَغَيْرِهِ جَانِبَاهُ وَالْجَمْعُ حَافَاتٍ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ انبساطِ الْأُورَاقِ عَلَى الْأَرْضِ يَقُولُ وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْرَاقًا تَحِيطُ بِهَا كَأَنَّمَا بَسْطُ مَنَشْرَةٍ فِي جَوَانِبِهَا

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (المعنى) نَفْسُ الرُّوضَةِ طَيِّبٌ رَوَائِحُهَا الَّذِي بِهِ يَحْصُلُ الْإِنْفِرَاجُ وَالْإِنْشِرَاجُ وَنَفْسُ الْمَرْ سَتَازٌ مِنْ نَفْسِ الرُّوضَةِ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ أَوْ مِنْ نَفْسِ الرِّيحِ الَّذِي يَتَنَسَّمُهُ الْإِنْسَانُ فَيَسْتَرِجِ إِلَيْهِ وَمِنْ « لَا تُسَبُّ الرِّيحُ فَاتَهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ^(٢) » يَرِيدُ أَنَّ الرَّحْمَنَ يَهْدِيهِ بِرِيحِهِ الْكَرْبَ وَيُنْشِئُهُ السَّحَابَ وَيَنْشُرُ الْغَيْثَ وَيَذْهَبُ الْجَدْبَ وَالنَّفْسُ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفْسٍ يُنْفَسُ تَنْفِيسًا وَنَفْسًا كَمَا يُقَالُ فَرَجٌ يَفْرَجُ تَفْرِيجًا وَفَرَجًا كَأَنَّهُ قَالَ أَنَّ الرِّيحَ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ بِهَا عَنْ الْمَكْرُوبِينَ . وَفِي الْبَيْتِ شَبَّ الشَّاعِرُ أَنْفَاسَ الْمَرْ بِأَنْفَاسِ الرُّوضَةِ كَمَا أَنَّ أَنْفَاسَ الرُّوضَةِ تَأْتِي بِطَبِيبِ الْعَبِيرِ وَالْوَرْدِ فَكَذَلِكَ أَنْفَاسُ الْمَرْ تَأْتِي بِطَبِيبِ رَائِحَةِ

- (الف)
(١٣) شَقُّ الزمانُ لنا عن نورِ غُرْبِهِ عن دَوْلَةٍ ما بها وَهْنٌ ولا سَقَطٌ
(١٤) حتى تَسْلُطَ مِنْهُ في الورى مِلْكٌ زَيْتٌ ^(ب) بدولته الأَمَلُكُ والسَّلْطُ
(١٥) يَحْتَضُّ فوق النُجُومِ الزُّهْرَ مِنْزَلَةً لَمْ يَذَنْ مِنْهَا ولم يُقَرَّنْ ^(ج) بها الخَطَطُ
(١٦) إِمَامٌ عدلٍ وَفَى في كُلِّ نَاحِيَةٍ كما قَضَوْا في الإِمَامِ العَدْلِ واشتَرَطُوا
(١٧) قد بَانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومُؤْتَفٍ كالعِقْدِ عَنِ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الوَسَطُ
(١٨) لا يَفْتَدِي قَرِحًا بالمالِ يجمعه ولا يَبِيتُ بِذُنَيْبًا وهو مُنْتَبِطٌ
(١٩) لَكِنَّهُ ضِدُّ ما ظَنَّ الحُسُودُ بِهِ وَفَوْقَ ما يَنْتَهِي ^(د) غَالٍ ومُنْبَسِطٌ ^(هـ)

(الف) ابدى (لج - ط) (ب) رنت (كح - ط) (ج) هرب لها (ب - لج - اس)
(د) يرتعى (ب - لج - اس) ينتعى (لج) (هـ) منقطع (ط)

الجود لا شبهة في كونها فائحةً بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأمطار شبهة من جوده لم يبق في الدنيا هَرَرٌ ولا يَأْسٌ

«١٣ و ١٤» (الغريب) الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه وفي التنزيل العزيز «إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي» ^(١) - والسَقَطُ الفضيحة وهو أيضاً الخطأ في الحساب والقول والكتابة وهو أيضاً الخسيس الرذل من كل شيء - والسَّلْطُ جمع سُلْطَةٍ بالضم وهي القدرة وَالْمَلِكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

«١٥» (الغريب) اِخْطَأَ البلدَ رَسَمَ بناءه واخطأ نفسه داراً جعل لها حدوداً لِيَعْلَمَ أَنَّهَا لَهُ واخطأ الأرضُ التي يَحْتَضُّهَا الرجلُ نفسه والجمع خِطَطٌ

«١٦ و ١٧» (الغريب) اَنْتَفَ الشيء واستأنفته أخذ فيه وابتدأه وأنف كل شيء أوْثُهُ يقال «سار في أنف النهار»

«١٨ و ١٩» (الغريب) اغتبط ^(٢) (المعنى) عدوه يظنُّ حسداً أَنَّهُ يقضي نهاره وليله مسروراً بتحصيل الدنيا وجمع حُطَايَا ووليّه يُبَالِغُ في مدحه وينبسط فيه ولكنه على خلاف ظنِّ العدو الحاسدِ وفوق الحد الذي ينتهي اليه الوليُّ الْمُبَالِغُ

- (٢٠) يُزْرِي بَيْضَ بَحَارِ الْأَرْضِ لَوْ جُمِعَتْ بَنَانُ رَاحَتِهِ الْمُغْلُولِبُ^(١) الْخَمِيطُ
(٢١) وَبَجَهٌ بِجَوْهَرِ مَاءِ الْعَرِشِ مُتَّصِلٌ عِرْقٌ بِمَحْضِ صَرِيحِ الْحَجْدِ مَرْتَبُطُ^(٢)
(٢٢) شَمْسٌ مِنْ الْحَقِّ مَمْلُوءٌ مَطَالِمُهَا لَا يَهْتَدِي نَحْوَهَا جَوْزٌ وَلَا شَطَطُ^(٣)
(٢٣) يُرْوَعُ الْأَسَدُ مِنْهُ فِي مَكَامِنِهَا^(٤) سَيْفٌ لَهُ يَمِينُ النَّصْرِ مَحْتَرَطُ^(٥)
(٢٤) خَابَتْ أُمِيَّةٌ مِنْهُ بِالَّذِي طَلَبَتْ كَمَا تَجِيبُ بِرَأْسِ الْأَفْرَعِ الْمُشْطُ^(٦)

(الف) أعال (ب - اس) (ب) أماكها (كج - ف - ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَهُ عَلَيْهِ (ض) زَرَى غَابَهُ وَأَزْرَى عَلَيْهِ إِزْرَاءٌ بِمَعْنَى زَرَى وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ الاستعمال وَأَزْرَى بِالْأَمْرِ تَهَوَّنَ بِهِ وَوَضَعَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومُ «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ»^(١) أي تحتقرونهم - وَالْمُغْلُولِبُ مِنْ اغْلَوْلَ الشُّبُّ إِذَا بَلَغَ كُلُّ مِبلغٍ وَالتَّفُّ وَاغْلَوْلَتِ الْأَرْضُ التَّفَّ عَشْبُهَا وَاغْلَوْلَ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَحَدِيقَةٌ مَغْلُولَةٌ مَلْتَمَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةُ غُلْبَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَالِي «وَحَدَائِقُ غُلْبَاءِ»^(٢) وَعَزَّةٌ غُلْبَاءُ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْخَمِيطُ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَلْتَطَمُ أَمْوَاغُهُ وَتَضْطَرِبُ قَالَ سُؤيدُ بْنُ الْكَاهِلِ
ذُو عِبَابٍ زَبَدٌ آذِيَةٌ سَحَطُ التِّيَّارِ يَزِي بِالْقَلْبِ^(٣)

(المعنى) وَصَفَ بَنَانَهُ بِالْمَغْلُولِبِ خَمِيطٌ مَجَازٌ تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّوْضَةِ الْمَلْتَمَةِ الشُّبِّ وَبِالْبَحْرِ الْمَلْتَطَمِ الْأَمْوَاغِ كَمَا عَرَفَتْ فِي الْغَرِيبِ مِنْ شَرْحِهِمَا يَقُولُ أَصْبَحُ كَفِّهِ الْكَثِيرِ الْجُودِ يَحْتَرِقُ بَيْضَ بَحَارِ الْأَرْضِ وَإِنْ جُمِعَتْ
«٢١ و ٢٢» (الغريب) الْعِرْقُ الْأَصْلُ وَعِرْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ - وَالشَّطَطُ^(٤)

«٢٣» (الغريب) الْمَكْنُ الْمَوْضِعُ يُكْنَى فِيهِ يَقُولُ «اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ مَكْنِهِ وَمِنْ مَكَامِنِهِ» مِنْ كَنْنِ الرَّجُلِ (ن - ف) إِذَا تَوَارَى وَاسْتَخْفَى يَقَالُ كَمَنَّ الْفَيْضُ فِي الصَّدْرِ وَأَكْنَاهُ أَكْنَاهُ - وَاسْتَحَرَطَ^(٥) (المعنى) للراد بالنصر جيش النصر

«٢٤» (الغريب) الْقَرْعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ كَالصَّلَعِ أَوْ أَشَدَّ مِنْهُ - وَالشُّطُّ وَالشُّطُّ مِثْلَتُهُ آلَةٌ مِنْ حَشَبٍ وَغَيْرِهِ فَاتَّأَسَّنَ يَمْشِطُ بِهَا (المعنى) كَمَا أَنَّ الشُّطَّ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ إِذَا اسْتَمْتَلَ فِي رَأْسٍ مِنْ لَا يَكُونُ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ كَذَلِكَ بَنُو أُمِيَّةٍ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ شَيْءٌ بِمَجَارِضَتِهِمْ الْعَرَّ بِالْخِلَافِ وَالْمَصِيانِ أَوْ يَطْلِبُهُمْ مَا لَيْسُوا لَهُمْ بِأَهْلٍ مِنْ مَنَزَلَةِ الْعَرِّ وَمَرْتَبَتِهِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٢٥) وَحَاوَلُوا مِنْ حَضِيضِ الْأَرْضِ إِذْ غَضِبُوا ^(الف)
 كَوَاكِبًا عَنْ رَأْيِي شَاوَاهَا شَحَطُوا ^(ب)
 (٢٦) هَذَا وَقَدْ فَرَّقَ الْفَرَقَانُ يَنْصَكِمَا
 بَحِثُ يَفْتَرُقُ الرِّضْوَانُ وَالسَّحَطُ
 (٢٧) النَّاسُ غَيْرُكُمْ ^(ج) الْمُرْقُوبُ فِي شَرَفٍ
 وَأَنْتُمْ حَيْثُ حَلَّ التَّاجُ وَالْقُرْطُ
 (٢٨) وَلَسْتُ أَشْكُو لِنَفْسِي فِي مَوْذَنْكُمْ ^(د)
 لِأَنْتُمْ فِي فَوَادِي جِيزَةٍ خُلُطُ
 (٢٩) يَا أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ مَجْمٍ
 وَآلِ أُنْجَدَ إِنْ شَبَّوْا وَإِنْ شَمِطُوا
 (٣٠) لِيَبْنِكَ الْفَتْحُ لَا أَتِي سَمْتُ بِهِ
 وَلَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ أَشْتَرِطُ
 (٣١) لَكِنْ تَقَاءَلْتُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
 وَاللَّهُ يَنْسُطُ آمَالًا فَتَنْبَسُطُ
 (٣٢) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ ^(هـ)
 سُؤْلَ الْإِمَامِ بِهَا الرِّكَاسَةُ النَّشْطُ
 (٣٣) مِنْ فَوْقِ أَدَمَ لَا يَمْتَنَازُ غَايَتُهُ
 نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِي مَنْخَرِطُ ^(و)

(الف) مرجأ (اس) اجمعا (ب — ج) (ب) قد تأوا عنها وقد شحطوا (كج — ط)
 (ج) عذم (ب — اس) (د) (ط) اشكر نفسي (عبرها) (هـ) وما ابن واسول (مع — ب —
 اس — ط) (و) الاماني (ط) (ز) نعم من الأفق ال الشمس (ب — اس — مع) محترط (كج) لاء الشمس (مع)

«٢٥» (الغريب) حاوله محاولة وجوالاً أرادته والاسم الحويل وقيل «حاولته طلبته بحيلة» — والحضيض
 القرار من الأرض عند منقطع الجبل — والرمي مكان الرمي والجمع مرام تقول «هذه المواي ببعدة للرامي
 وما أبعد رمي أمته» — والشحط البعد وشحط المكان (ف — س) شحطاً وشحطاً بئذ يقال شحط للزار
 كما يقال شط للزار

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) العرقوب ^(١) — والقرط ^(٢)

«٢٨» (الغريب) الخُطُطُ جمع خُطِيط ^(٣) (المعنى) ليس لي أن أشكو نفسي إلى أحد لأنها تحبكم جداً
 شديداً كأنكم لها جيران خلصاء . وإن كان الصواب «أشكر نفسي» كما في بعض النسخ قلتمني أن نفسي
 تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران الخلصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط من خالط بياض رأسه سواد وهي شمطاء وكل خَطِيطَيْنِ خاطئتهما قد شمطتهما
 وبه شَمِي الصَّبْحُ شمطاً لا اختلاطه بياقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل ^(٤) — وَرَكْضَ ^(٥) — والنشط جمع نشيط ونَشِيطُ فِي

(٣٤) يَحْتَهُ رَاكِبٌ صَافَتْ مَذَاهِبُهُ بَادِي التَّشْحَبِ فِي عُنُونِهِ شَمَطٌ

(٣٥) إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا قَيسُوا إِلَيْكَ مَعًا فَأَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَمِنْ نُقْطَ

﴿ وقال في صفة سيف ليحيى بن علي ﴾

(١) لَيْدٌ أَيْ شِهَابٍ حَرْبٍ وَاقِدٌ صَحْبَ ابْنِ ذِي يَزَنٍ وَأَذْرَكَ بُنْمَا

(٢) فِي كَفِّ يَحْيَى مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفٌ عَرَفَ الْمَمْرُ حَقِيقَةَ فَتْشِيمَا

(٣) وَجَرَى الْفِرْنَدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمَمَا

(٤) يَكْفِيكَ تَمَّا شِئْتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْقَى الْمَدَى فَتَسْلُ مِنْهُ أَصْبَمَا

﴿ وقال أيضاً في شعبة شبهها بنفسه ﴾

(١) لَقَدْ أَشْبَهَنِي شَمْعَةٌ فِي صَبَايَةِ وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَّعُ

(٢) نَحُولُ وَخُزْنُ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَنَسِيدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارُ وَأَدْمُغُ

عمله (س) نشاطاً خَفَّ وَأَسْرَعَ فَهُوَ نَاشِطٌ وَنَشِيطٌ وَنَشِطَتِ الدَّابَّةُ سَمُنَتْ وَالنَّشِيطَةُ أَيْضاً الْإِبِلُ الَّتِي تُؤَخِّدُ فَتُسْتَأَقُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْدَّهَا — وَالنَّخْرُطُ مِنَ الْمَكَانِ إِذَا خَرَجَ مَسْرِعاً وَيُقَالُ أَيْضاً انْخَرَطَ فِي الْمَكَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مَسْرِعاً وَانْخَرَطَ الْخُرْزَةُ فِي السَّلَكِ أَيْ انْتَضَمَتْ (المنى) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً يُبَلِّغُنِي إِيَّانَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ فِي سَيْرِهِمْ حَسَبَ مُرَادِ الْأَمَامِ كُلِّ مِنْهُمْ رَاكِبٌ فَرَساً جَوَاداً لَا يَسْبِقُهُ فِي عُدُوهِ نَجْمٌ خَارِجٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ — يَصِفُ سُرْعَةَ خَيْلِ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَجِيئُونَ بِإِشَارَةِ الْفَتْحِ

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) حَتُّهُ عَلَى الْأَمْرِ (ن) وَاحْتَهُ حَضَهُ عَلَيْهِ فَاحْتَحَ لِأَزْمٍ مَتَعِدٍ وَالْحَثَّ الْإِعْجَالُ فِي أَتْصَالِ — وَالتَّشْحَبُ ^(١) — وَالْعُنُونُ الْعِيَّةُ وَقِيلَ مَا فَضَّلَ مِنْهَا وَقِيلَ مَا نَبَتَ عَلَى الذَّنَقِ وَتَحْتَهُ سِفَاكٌ وَالْعُنُونُ مِنَ الْبَعِيرِ شَعِيرَاتٌ طَوَالٌ عِنْدَ مَذْبَحِهِ — وَالشَّمَطُ ^(٢) (المنى) يَصِفُ شَمَقَةَ الْبَرِيدِ الَّذِي يَجِيءُ بِالرَّسَالَةِ وَتَغْيِيرَ حَالِهِ وَكِبَرِ سَنَةِ. وَوَجْهَ هَذَا الْوَصْفِ غَيْرُ ظَاهِرٍ فَتَدْبِرُ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ نَحْوَهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ وَوَقَّافُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذْمِهِ مِنْ نَفْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ ^(٣)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) ذُو يَزَنٍ ^(٤) — وَالْفِرْنَدُ ^(٥) (المنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « صَحْبَ الْحِ » قَدَمَ طَبْعِهِ وَقَوْلُهُ « فَدَمَمَا » بِمَعْنَى دَمَعَ شَدَّدَ لِكثْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَلَاً مُتَعَدِّياً عَلَى صِفَةِ الْجَهْلِ بِمَعْنَى جُعِلَ دَامِماً وَكَلَّا هَذَيْنِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي الْلَفَةِ

﴿ القصيدة السابعة والمثرون ﴾

وقال يمدح القائد جوهراً ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان إلى مصر ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشيع

- (١) رَأَيْتُ بِسْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ وَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ
(٢) غَدَاةَ كَأَنَّ الْأَفْقَ سُدَّ يَبْطُلُهُ فَمَاذَ فُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
(٣) فَلَمْ أَذِرْ إِذْ سَلَمْتُ كَيْفَ أَشْتَعُ وَلَمْ أَذِرْ إِذْ شِيعْتُ كَيْفَ أُودِعُ^(١)
(٤) وَكَيْفَ أَخُوْضُ الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ لُجَّةٌ وَإِنِّي بَيْنَ قَدَاهِ الدَّهْرِ مُوَلِّعُ

(الف) (كج) — مع — ح) واني الى من قاده لولع (غيرها)

«١ و٢» (المنى) غداةَ كَأَنَّ أَفْقَ السَّاءِ الشَّرْقِيِّ وَهُوَ جَانِبُهُ سُدَّ بِأَفْقٍ مِثْلِهِ وَهُوَ الْجَيْشُ فَنَبَتْ الشَّمْسُ فِي مَطْلَعِهَا لِأَنَّ الْجَيْشَ مِنْ أَجْلِ عَظَمِهِ وَكَثَاثَتِهِ حَبَّبَ ضَوْءَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ يَذْكُرُ رَحْلَةَ الْجَيْشِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ صَبَاحَ يَوْمِ السَّبْتِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْقَدِّمَةِ فِي فَتْحِ مِصْرَ وَتَشْبِيهِ الْجَيْشِ بِالْأَفْقِ فِي قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَفْقٌ يَمُورُ الْأَفْقُ فِيهِ مِجَالَةٌ بِحَرِّ مِجَالٍ فِيهِ سَبُوحَا^(١)

وقد يشبه الجيش بالليل أيضاً كما في قول الشاعر

وَجَمْعُ كَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسٍ الْوُغَى كَثِيرٌ تَوَالِيهِ سَرِيرِ الْبَوَادِرِ^(٢)

وقوله كَثَلِ اللَّيْلِ يَقُولُ كَثْرَةً فَيَكَادُ يَسُدُّ سَوَادُهُ الْأَفْقَ وَلِذَلِكَ يَقَالُ كَثِيَةً خَضِرَاءُ أَيْ سُودَاءُ

«٣» (المنى) يَصِفُ حَيْرَتَهُ وَاسْتَعْجَالَهُ مِنْ عِظَمِ الْجَيْشِ أَيْ تَحْيَّرَتْ فِيهِ حَتَّى لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَشْتَعُ قَائِدَهُ حِينَ سَلَمْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَذِرْ كَيْفَ أُودِعُهُ حِينَ شِيعْتُهُ

«٤» (الغريب) اللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مُعْظَمُ الْبَحْرِ وَكَذَلِكَ لُجَّةُ الظَّلَامِ . وَالتَّجُّ الْبَحْرُ غَمْرٌ وَاضْطَرَبَ — وَوَلَّحَ بِهِ يَوَلِّحُ وَلَمَّا وَوَلَّوْعًا بِالْفَتْحِ عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا وَأَوَّلَعَ بِهِ مَجْهُولًا عَلِقَ بِهِ شَدِيدًا فَهُوَ مُوَلِّعٌ وَوَلَّعَهُ بِهِ أَغْرَسَهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلَعَهُ بِهِ (المنى) وَكَيْفَ أَدْخَلَ الْجَيْشَ وَهُوَ يَمُورُ بِحَرِّ عَظِيمٍ وَإِنِّي لَمُسْتَأْنَفٌ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى قَائِدِهِ لِاسْتِغْنَائِهِ عَنِّي

- (٥) وَأَيْنَ وَمَالِي بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ مَسَلَكٌ وَلَا لَجَوَادِي فِي الْبَسِيطَةِ مَوْضِعٌ
(٦) أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ غِرَارَ الْكُرَى جَفْنٌ وَلَا بَاتَ يَهْجَعُ
(٧) نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِي وَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرُّمُحِ وَالرُّمُحِ أَصْبَعُ
(٨) فَقَدْ ضَرَعَتْ^(١) مِنْهُ الرُّوَابِي لِمَا رَأَتْ فَكَيْفَ قُلُوبُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أَضْرَعُ^(٢)
(٩) فَلَا عَسْكَرٌ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ تَحْبُّ الْمَطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتُوضَعُ

(الف) فرعت (ظن) (ب) افزع (ظن)

« ٦٥ » (الغريب) البسيطة^(١) - والحشد الجماعة وحشد الشيء (ض - ن) جمعه - والغرار التلليل من النوم وغيره - والمهجوع^(٢) (المعنى) ألا أن هذا جمع من عينه ساهة أبداً فلم تذق من النوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكرو قائد ليس هو بفاعل عن عسكرو

« ٧ » (الغريب) القيد بكسر القاف والقائد القدر يقال بينهما « قيد رمح وقادر رمح » وكذلك القاب . وفي الحديث « لقاب قوس أحدهم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها^(٣) » (المعنى) لو لم تكن نصيحته لأهل الملك وسعيه في صلاحهم لما اجتمع هذا الجمع العظيم أي كونه ناصحاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كان سبب اجتماع هذا العسكر الجرار وكان هذا الاجتماع سبب انسداد طرقه إلى كونه نصيحته هي التي سدت مذاهبي إليه فليس بين قدر الرمحين موضع أصبع حتى أجد السبيل إلى وداع قائده . وقوله « قيد الرمح » قد ورد في قول أبي الطمخانة القتيبي أيضاً
هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انتصب « قيد الرمح » على الظرف ويقال « بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم » أي قدر هذه الأشياء وحكي بعض أهل التفسير في قوله تعالى « قاب قوسين » أن لكل قوس قاباً وهو ما بين القبض والسبيته وأهل اللغة على ما تقدم »

« ٨ » (الغريب) ضرع (س - ك) حراً وضراعة ضعف وضرع إليه (ك) خضع وذلل والتضرع الخضوع والتذلل (المعنى) لعل الصواب « قد فرعت » وكذلك « أفزع » في آخر البيت يقول فقد فرعت الجبال الراسخة في الأرض إما رأت من شدته فكيف يكون حال قلوب الانس والانس أفزع منها
« ٩ » (الغريب) أوضعت الناقة أمرعت في سيرها وأوضع الراكب الدابة جعلها توضع (المعنى)

- (١٠) تَسِيرُ الْجِبَالُ الْجَامِدَاتُ بِسَيْرِهِ وَتَسْجُدُ مِنْ أَذْنَى الْخَفِيفِ وَتَرْكَعُ
(١١) إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ قَوَتْ وَهِيَ بَلْقَعُ
(١٢) سَمَوْتُ لَهُ بَعْدَ الرَّجِيلِ وَفَاتَنِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا لَأَمَّ الْجَنْبَ مَضْجَعُ
(١٣) فَلَمَّا تَذَاكَرْتُ السَّرَادِقَ فِي الدُّجَى عَشَوْتُ إِلَيْهِ وَالْمَشَاعِلُ تَرَفَعُ
(١٤) فَتَفْرُقُ جِيبَ الزُّنِّ وَالزُّنُّ دَارِحُ وَتَوْقِدُ مَوْجَ الْيَمِّ وَالْيَمُّ أَسْفَعُ
(١٥) قَبِثُ وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمًّا سَمِيرُهُ يُورِزُنِي وَالْجُنُّ فِي الْيَدِ هُجْعُ

(الف) نحر (ظن)

لم تَرَ قبل عسكرِ جوهرٍ عسكراً خيله تَسِيرُ سَيْرًا سريماً متواتراً لمشر ليلالٍ بلا توقفٍ . يصف قوة العسكر على السير

« (١٠) (الغريب) الخفيف صوت الشيء تسمعه كالرمة وطيران الطير أو الرمية أو التهاب النار يقال « لأغصان الشجر خفيف » أي دوي وخفيف الريح صوتها في كل ما مرّت به (المعنى) لعل الصواب « ونحيرُ الجبالُ » كقوله تعالى « ونحيرُ الجبالَ هُدًى » أي تسقط الجبالُ الجامداتُ منكسرةً بصوت شديد لشدة سيره وتسجدُ وتركعُ بأدنى صوته وفي التنزيل العزيز « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا » (٢) أيضًا ولكن « نحر » هنا يناسب قوله « تسجد وتركع » كقوله تعالى « خروا سجدا وبكيا » (٣)

« (١١) (الغريب) البلقع والبلقعة الخالي من البرية وغيرها يقال منزلٌ بلقع ودار بلقعٌ بنير هاء المذكر والأنثى إذا كان نعمًا فإن كان اسمًا قلت اتبهنا إلى بلقعة ملاء وقد يقال ديارٌ بلقعٌ وأرضٌ بلاقعُ
(١٢) نهضتُ لوداعِ جوهرٍ بعد رحيله ولكن فاتني وداعه فأقسمتُ أَلَّا وافقَ فراشَ جنبي أي لا حصل لي سكونٌ وراحةٌ حتى أدركه

« (١٣) (الغريب) عشى النار واليه (ن) رآها ليلًا من بعيدٍ قصدها مستضيئًا راجيًا هُدًى أو قَرَى وعشى إلى فلانٍ طلب فضلَهُ (المعنى) فلما لحقتُ الخيامَ في ظلام الليل قصدتُ إلى جوهرٍ والقناديلُ كانت مرفوعةً أي قبيتُ جوهرًا ولو كان الليلُ مظلمًا . يصف شدة اشتياقه إلى لقاء القاتل
(١٤) (المعنى) يصف رفةَ المشاعلِ وتوقدها كأنها تبلغ السماء فتشق جيبَ السحاب المنقلب بالماء وتُشملُ موجَ البحر الأسود باشتغالها

« (١٥) (الغريب) السميرُ هو الذي يُشاركك في السرِّ وهو الحديث في الليل وأصل السمير ضوء القمر

- (١٦) وَهَمَّهَمَ رَعْدٌ آخِرَ اللَّيْلِ قَاصِفٌ وَلاَحَتْ مَعَ الْفَجْرِ الْبَوَارِقُ تَلْعَعُ
 (١٧) وَأَوْحَتْ الْبِنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بَنَّا وَبَكَمَ مِنْ هَوْلٍ مَا تَسْمَعُ
 (١٨) وَلَمْ تَسْلَمْ الطَّيْرُ الْخَوَائِمُ فَوْقَنَا إِلَى أَيْنَ تَسْتَدْرِي وَلَا أَيْنَ تَقْزَعُ
 (١٩) إِلَى أَنْ تَبْدَى سَيْفُ دَوْلَةِ هَاشِمٍ عَلَى وَجْهِ نُورٍ مِنْ اللَّهِ يَسْطَعُ
 (٢٠) كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ أَمَامَهُ غَمَامٌ نَصْرٍ اللَّهُ لَا تَتَّقِعُ
 (٢١) كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمُصَلَّتَاتِ إِذَا طَمَتِ عَلَى الْبَرِّ بِحَمْرِ زَاخِرِ الْمَوْجِ مُتَرَعُ^(الف)

(الف) الهم (ب - اس - ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السرّ الظلمة وإنا سُمِّيَ حديث الليل سَمَرًا لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسُروُن ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ سَمَرًا (المنى) قصبتُ الليل وقصى الجيش العظيم أيضًا ليله وسيمره يذهب عني النوم والجنُّ نيامٌ في البید. أشار بقوله «والجنُّ الخ» إلى اشتداد ظلمة الليل أي كان الليل مظلمًا شديدًا حتى أنَّ الجنَّ لم تتجرأ على الخروج في الفلوات

«١٦» (الغريب) همهم الرعدُ سُمِعَ له دويٌّ وهَمَّهَمَ الأسدُ ردَّ الزئير في صدره وقَصَفَ الرعدُ وغيره (ن) اشتدَّ صوته وريحٌ قاصِفٌ أي شديدةٌ تكسِرُ ما رَمَتْ به من الشجر وغيره من القَصْفِ وهو الكسر ومنه قوله تعالى «فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ»^(١) (المنى) أراد بالرعدِ القاصِفِ صوتَ الأبواق يقول ارتفعت أصواتُ الأبواق في آخر الليل كأنها رعدٌ صَيَّتْ وَبَدَتْ السُّيُوفُ لَامَةً مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

«١٧ و ١٨» (الغريب) حَامَ الطَّائِرُ حَوْلَ الْمَاءِ وعليه (ن) دار به وفي الحديث «فمن حَامَ حَوْلَ الْحَيِّ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْحَيِّ»^(٢) أي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها — واستندرى بفلانٍ إلْتَجَأَ إليه وصار في كنفه واستندرى بالشجرة استظلَّ بها وصار في دَفْئِهَا مِنَ النَّارِ بالفتح وهو فَنَاءُ الدَّارِ ونواحيها وكلُّ ما استترت به يقال «أنا في ظِلِّ فلانٍ وفي ذِراهُ» أي في كنفه وسِترِهِ ودَفْئِهِ — وَفَرَّغَ إِلَيْهِ (س) استغاثه يقال فَرَّغْتُ إِلَيْهِ فَأَفْزَعَنِي أَي لَجَأْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَزَعِ فَأَغَاثَنِي وَأَزَالَ فَرَجِي وَالْفَرَجُ الْمَلْجَأُ وَفَرَجَ مِنْهُ خَافَ وَدَعَرَ «١٩ و ٢٠» (الغريب) تَشَعَّ السَّحَابُ وَانْتَشَعَ وَأَفْشَعَ بِمَعْنَى أَي زَالَ وَانْكَشَفَ وَقَشَعَ الرِّيحُ السَّحَابَ كَشَفَتْهُ تَقُولُ «النُّورُ يَفْشَعُ الظُّلَامَ» (المنى) المراد بالخافقات الرايات والمراد بسيف دولة بني هاشم القائد جوهر

«٢١» (الغريب) أَصْلَتْ^(٣) — وَطَمًا الْمَاءَ (ن) ارتفع وعلا ويستعارُ فيما سوى ذلك يقال طَمَتِ بِهِ هَمَّتْهُ وَطَمَتِ الْمَرْأَةُ بَرُوجَهَا — وَأَتَرَعَ الْإِنَاءَ مَلَأَهُ مِنْ تَرَعِ الشَّيْءِ (س) إذا امتلأ والحوضُ تَرَعُ

- (٢٢) كَانَ أَنَابِبَ الصِّعَادِ أَرَامٌ تَلَطَّطُ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُ مُنْتَقِعٌ
 (٢٣) كَانَ التَّنَاقُ الْجُرْدَ مَجْنُوبَةً لَهُ ظِلَاءُ تَنَتَّ أَجْيَادَهَا وَهِيَ تُثَلِّجُ
 (٢٤) كَانَ الْكُمَاةَ الصِّيدَ لَهَا تَعَشَّمَتْ^(١) حَوَالِيَهُ أَسْدُ الْفِيلِ لَا تَتَكَمَّعُ
 (٢٥) كَانَ حُمَاةَ الرَّجُلِ تَحْتَ رِكَابِهِ مُسَيُولٌ نَدَاهُ أَقْبَلْتُ تَتَدَفَّعُ

(الف) تعشمت (ط) وهو تصحيف

«٢٢» (الغريب) الأنبوبُ ما بين الكفين من القصب والرَّمْع ومن النبات ما بين عُقْدَتَيْهِ - والصَّعَادُ^(١) - وتَلَطَّطَ الحَيَّةُ أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَلَطَطَ الْآكِلِ وَتَلَطَّطَ الْآكُلُ تَتَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَهٍ أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَسَحَ بِهِ شَيْئًا يَقَالُ « مَا الدُّنْيَا إِلَّا لُمَاظَةُ أَبْيَامٍ » - وَالتَّنَقُّعُ وَالتَّقْيِيعُ مِنَ السَّمِ الثَّابِتُ الْمَرْبِيُّ مِنْهُ مِنْ تَقَعَّ السَّمِ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَتْ فِيهِ وَقَعَّ الْمَاءُ فِي بطن الْوَادِي تَقَعًا وَقَوَعًا اجْتَمَعَ فِيهِ وَطَالَ مَكْنُهُ وَسَمٌ نَاقِصٌ أَيْ بَالِغٌ قَاتِلٌ ثَابِتٌ (المنى) كَانَ أَنَابِبَ الرِّمَاحِ حَيَاتٌ تُخْرِجُ أَسْنَهَا وَفِي أَنْيَابِهَا سَمٌ قَاتِلٌ . شَبَّهَ أَعْوَادَ الرِّمَاحِ بِالْحَيَاتِ وَفَصَّوَلَهَا بِأَسْنَهَا

«٢٣» (المنى) كَانَ الْخَلِيلُ الْجِيَادَ الَّتِي تُقَادُ فِي جَنْبِهِ ظِلَاءُ تَطْفُفُ أَعْنَاقُهَا وَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا

«٢٤» (الغريب) تَعَشَّمَتْ عَلَيْهِ غَضِبٌ وَتَنَنَّرَ وَغَشَّمَ الْأَمْرَ أَنَاهُ مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَالْفُسْرِيَّةُ الظُّلْمُ يَقَالُ « فِيهِ غَشْمِيَّةٌ » وَالْفَسْمُ أَيْضًا الظُّلْمُ وَالْفَسْمُ مِنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَشْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ - وَحَوَالِيَهُ فَتَنْتَحِ اللِّامُ الْجِهَاتُ الْمُحِيطَةُ بِهِ يَقُولُ « رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ » أَيْ فِي الْجَوَانِبِ الْمُحِيطَةِ وَلَا تَقُلْ حَوَالِيَهُ بِكسر اللام فَحَوْلَا الشَّيْءُ ثَنِيَّةٌ « حَوْلَهُ » وَ « حَوَالَاهُ » ثَنِيَّتُهُ حَوَالُهُ وَظَلِيلُهُ دَوَالِيَتُكَ وَحَبَاذِيَتُكَ وَحَنَانِيَتُكَ - وَتَكَمَّعَ الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ وَجْهِهِ وَجَبْنُ لَفَةٍ فِي نَكَاحٍ كَأَوْ كَعٍ فَلَانٌ ضَمٌّ وَجَبْنٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُورٍ

وَلَكِنِّي أَضْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضٌ مَا يَلْقَى الْخَطُوبُ نَكَحَهَا^(١)

«٢٥» (الغريب) الرَّجُلُ جَمْعُ رَاجِلٍ وَهُوَ مَنْ لَيْسَ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْفَارَسِ يَقُولُ « وَأَغَارَ عَلَيْنَا بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ » وَقِيلَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (المنى) كَانَ الرَّاجِلِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي جَنْبِ رِكَابِهِ لَوَقَاتِهِ وَحَافَظَتِهِ سَيُولُ جُودَهُ أَقْبَلْتُ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ

- (٣٦) كَأَنَّ سِرَاجَ الثُّجْبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً ^(الف) عَلَى الْيَدِ آلَ فِي الضُّحَى يَتَرَفُّعُ
(٣٧) كَأَنَّ صِيَابَ الْبُخْتِ إِذْ ذُلَّتْ لَهُ أُسَارَى مُلُوكٍ عَصَاهَا الْقِدُّ صُرْعُ
(٣٨) كَأَنَّ خَلَاخِيلَ الْمَطَايَا إِذَا غَدَّتْ ^(ب) تَجَاوَبُ أَصْدَاءُ الْفَلَا تَتَرَجَّعُ
(٣٩) يُهَيِّجُ وَمَنَاسُ الْبُرَيْنِ صَبَابَةً عَلَيْهَا فَتُفْرَى بِالْحَنِينِ وَتُؤَلَّعُ

(الف) السبل (كج - يس - م) (ب) عدت (لق - يس - م)

«٢٧٦ و ٢٧٧» (الغريب) اليمنة بالفتح ناحية العين يقال أخذ يمنة أي ناحية بين - واليبد^(١) - والآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب والحريي استعمله استعمال السراب حيث قال «ما لمع آل^(٢)» والآل لا يلمع وإنما الذي يلمع السراب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب لا يكاد الناس يُفرقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء ومجي الآل لأن الشخص يُسقى الآل فلما رُفِعَ الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى «كسرابٍ يَبِيقَعَةٍ يَحْسَبُهُ الْظَّالِمَانُ مَاءً» ^(٣) وقال النابغة

كَأَنَّ حُدُوجَهَا فِي الْآلِ ظَهْرًا إِذَا أَفْرَعْنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينِ ^(٤)

قال ابن برمي «قوله ظهراً يقضي بأنه السراب» والبُخْتُ والبُخْتَةُ دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تُلْتَجُّ من بين عرية وفالج وقيل هو عربي وَاسْتَظْهَرَ يقول ابن قيس الرقيات يَهْبُ الْبُخْتُ وَالظِيُولُ وَيَسْقِي كَبَنُ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلْتِجِ ^(٥)

والبُخْتِيُّ وأخذ البُخْتِ والجمع بِخَاتِي وَلَكِ أَنْ تُخَفِّفَ الْيَاءَ فَتَقُولُ الْبَخَاتِي كَالْثَانِي وَالْمَهَارِي - وَعَضَهُ (س) عَضًا وَعَضِيضًا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا «عَضَّ عَلَيْهِ وَعَضَّ بِهِ» وَعَضَّ الزَّمَانُ فَلَانًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ - وَالْقِدُّ بِالْكَسْرِ السُّيْرُ يَقْدُ أَي يَقَطَعُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصِّفُ بِهِ النَعْلُ وَيَقْبِدُ بِهِ الْأَسِيرُ - وَالضَّرْعُ جَمْعُ ضَارِعٍ وَهُوَ الْخَاضِعُ لِلتَّذَلِّ مِنْ ضَرَعٍ إِلَيْهِ (ك) ضَرَاعَةٌ إِذَا خَضَعَ وَذَكَ (المنى) لعل المراد بتشبيه الأبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قوله «خلاخيل المطايا» اسم كأن وخيره «أصداء الفلا» و «تجاوب» أصله تَتَجَاوَبُ (الغريب) الْخَاخَالُ حليّةٌ من فضّةٍ كسوارٍ أبيضٍ تلبسها نساء العرب في أرجلهن - وتجاوبا أي جاوب بعضهم بعضاً وتحاوروا ومنه «كلامٌ متناسبٌ متجاوبٌ ولا يتجاوب أول كلامك وآخره» واستعمله بعض الشعراء في الطير والابل والغنم - والأصداء جمع صدَى ^(٦) - وَالْفَلَاةُ ^(٧) - وَرَجَعَ ^(٨) - والوسواسُ

(١) المرح ١٠٠ (٢) الحري ٣٦٣ (٣) القرآن ٢٢ (٤) اللسان (٥) الصحاح

(٦) المرح ١٠٠ (٧) المرح ١٠٠ (٨) المرح ١٠٠

- (٣٠) لَقَدْ جَلَّ مِنْ يَفْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ وَكُلُّ^{*} لَهُ مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
(٣١) تَحَفُّ بِهِ الْقَوَادُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ زِي^(الف) الْخِلَافَةِ أَجْمَعُ
(٣٢) وَيَسْتَعَبُّ أَذْيَالَ الْخِلَافَةِ رَادِمًا بِهِ الْمَسْكُ مِنْ نَشْرِ الْهُدَى يَتَضَوُّعُ
(٣٣) لَهُ حُلَلُ الْإِكْرَامِ خُصَّ بِفَضْلِهَا نَسَائِجُ الْبَثْرِ الْمُلَمَّعِ تَلْمَعُ
(٣٤) بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُمْ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ

(الف) رأى (ف)

والوسوسة الصوت الحقي من ربح وأيضاً صوت الحلي وحديث النفس ويقال لمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس قال الأعشى

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصرفت كما استعان بربحٍ عَشْرِقَ رَجُلٍ^(١)

— والبرين جمع برقة وهي حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صغر ونحوه والجمع برى وبرين وقيل أصل البرقة برقة لأنها تجعل على برى مثل قرية وفقرى وربما كانت البرقة من شعر فهي الخرامة — وغري بالشيء يقرى وغري به مجهول غراً وغراء أولع به وأغراه به وإغراه أولمه به وحضه عليه — والحنين الشوق والطرب وقيل صوت الطرب عن فرح أو حزن وحنين الناقة في الأصل صوته في نزوعها إلى ولدها — وأولع^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا المثل قولهم « أطوع من قرى ومن كلب ومن ثواب » وثواب رَجُلٍ من العرب كان مطوعاً فضرِبَ به المثل^(٣)

« ٣١ » (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخلافة » على رواية (ف) فعناه أَنَّ الأمرُ أمرُ القائد جوهر ولكن رأي الخليفة المرزُ مقدمٌ عليه يعني أَنَّ جوهرًا لا يُورد ولا يُصدر إلا عن رأي المرز وان كان الصواب « زِي الخلافة » فعناه ما يتعلق بسكر الخليفة من خيل ورجل وسلاح ورايات وابواق وغير ذلك^(٤) والزي اللباس والهيئة والمنظر^(٥) وقرى. « أحسن أئامًا وزياً » في قوله تعالى « أحسن أئامًا ورياً »^(٦)

« ٣٢ » (الغريب) رَرَعَ^(٧) — والتشر الرياح الطيبة أو أعم يقال « له نشر طيب » — وتضوع^(٨) (المعنى) يمشي وهو يجر أذيال البرود التي كساه الخليفة المرز إياها مطيبة بمسك تفوح منه رائحة الهداية وهذه البرود مذكرة في البيت الثاني

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) لَمَعَ النسيج لَوْنَهُ أَلْوَانًا شَتَّى والتلميع يكون في الحجر والثوب أو الشيء يتلَوَّنُ

(١) الأعشى ٤٢ (٢) المرح ٧٢ (٣) الفرائد ٢٢٢ (٤) History of the Maghrib by Tornberg

(٥) التاج — Freytag (٦) القرآن ٢٦ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ٢٣

- (الف)
- (٣٥) وَيَنْ يَدِيهِ خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ تُقَادُ عَلَيْهِنَ النُّضَارُ الْمُرْصَعُ
- (٣٦) وَأَعْلَامُهُ مَنَشُورَةٌ وَقِيَابُهُ وَجَبَابُهُ تُدْعَى لِأَمْرِ قُسْطَرِيحُ
- (٣٧) مَلِيكَ تَرَى الْأَمْلاكَ دُونَ إِسَاطِلِهِ وَأَعْنَاقُهُمْ مَيَلُ إِلَى الْأَرْضِ خُضَعُ
- (٣٨) قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهَا قَدْ تَنَكَّبَتْ صَوَارِئُهَا كُلُّهَا يُطِيعُ وَيَخْفَعُ
- (٣٩) تَحِلُّ يَوْمُ الْمَالِ حَيْثُ يَحِلُّهُ وَجَمُّ الْعَطَايَا وَالرِّوَاقُ الْمُرْفَعُ
- (٤٠) إِذَا مَاجَ أَطْنَابُ السَّرَادِقِ بِالضُّحَى وَقَامَتْ حَوَالِيهِ الْقَنَا تَزْعَرُ
- (٤١) وَسَلَّ سَيْوْفَ الْهِنْدِ حَوْلَ سِرِّهِ ثَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعُ وَمُقَنَعُ
- (٤٢) رَأَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ مَنُوطَةً قَيْضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ وَيَصْدَعُ

(الف) وسروجه (لق)

أَلْوَانًا شَقِي يَقَالُ حَبْرٌ مَلْعٌ يَقَالُ لُغَةً مِنْ سَوَادٍ أَوْ يَبَاضٍ أَوْ مُحَرَّةٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا لُغَةً . وَأَرْضٌ مُكَيِّمَةٌ وَمُكَيِّمَةٌ يَلْعُ فِيهَا السَّرَابُ (المعنى) لَهُ حُلُلُ الْأَكْرَامِ الَّتِي خَصَّهُ الْمَرْءُ بِفَضْلِهَا وَهِيَ مَلَابِسُ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ مَزِينَةٌ بِالْوَانِ مُشْرِقَةٌ وَبَرُودُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا هِيَ بَرُودُ الْمَرْءِ خَاصَّةً كَسَاهِ بَرَضَاتِهِ مِنْ خِلْعَانِهَا مَا لَا يُجَرِّدُهُ عَنْهُ أَبَدًا . رَاجِعِ الْقُدِّمَةَ لِمَزِيدٍ وَصَفَ هَذِهِ الْحَالِ (الفصل الثالث - مرة ٣ في فتح مصر)

» ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ « (الغريب) تَنَكَّبَ كِنَانَتَهُ أَوْ قَوْسَهُ أَقْلَاهَا عَلَى مَنْكَبِهِ (المعنى) وَاضِحٌ

» ٤٠ و ٤١ و ٤٢ « (الاعراب) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ جَوَابُ قَوْلِهِ « إِذَا مَاجَ » (الغريب) تَزْعَرُ تَحْرُكُ شَدِيدًا - وَتَقَنَّعُ فِي السَّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا وَالتَّنَاقُ السَّلَاحُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَقَنَّعُ بِهِ الْمَرْءُ رَأْسَهَا - وَنَاطَهُ (ن) عَقْلَهُ يَقَالُ يُنَاطُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنَاطَ بِهِ الشَّيْءُ - وَصَدَعُ بِالْحَقِّ تَكَلَّمَ بِهِ جَهَارًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » (١) وَالصَّدْعُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَأَنَّهُ جُلَجِجَ وَالْحَانِطُ وَغَيْرُهُمَا فِي التَّنْرِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ » (٢) أَيْ الَّتِي نَشَقُّ بِالنَّبَاتِ

- (٤٣) وَتَصَحَّبَهُ دَارُ الْمَقَامَةِ حَيْثَا أَنَاخَ وَشَمَلُ الْمُسْلِمِينَ الْجَمْعُ
(٤٤) وَتَمَنُّوْهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ فَلَا سَيْدَ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
(٤٥) فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُخَيَّمًا إِذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ لِلْإِذْنِ بِجَمْعٍ
(٤٦) وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ فَشَاكِرٌ لَهُ أَوْ سَوُولٌ أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ
(٤٧) فَلَمْ يَفْتَنُوا مِنْ حُكْمٍ عَدْلٍ يَمْتَنُّهُمْ وَعَارِفَةٌ تُسَدِّي الْيَهْمَ وَتُضَنِّعُ
(٤٨) يَسْؤُوهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفِلٌ بَرَّعِي بَنِيهِ حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
(٤٩) فَيَسْتَرْ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلِيَّاتِ مُسْبِلٌ وَكَثْرٌ لَهُمْ عِنْدَ الْأَثَمَةِ مُؤَدِّعُ
(٥٠) يَبْطِيءُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ عَجُولُ الْيَهْمِ بِالْثَنْدِي مُتَمَرِّعُ
(٥١) وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا إِذَا جَعَلَتْ أُولَى الْكُتَابِ تُسْرِعُ
(٥٢) وَتُوْدِي بِالْتَّرْحَالِ فِي خِمَةِ الدَّجَى جَاءَتْهُ خَيْلُ النَّصْرِ تَرْدِي وَتَمْرَعُ
(٥٣) فَلَاحَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ طَالَمَا وَفِي خَيْدِهِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ تَطْلُعُ^(الـ)

(الـ) (طن) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) أَنَاخَ فَلَان بِالْمَكَانِ أَقَاءَ بِهِ مَاخُذٌ مِنْ أَنَاخَ الرَّجُلِ جَلَّهْ أَنَاخَةُ إِذَا أَبْرَكَه — وَخَيْمٌ الْقَوْمِ دَخَلُوا فِي الْخِيْمَةِ أَوْ نَصَبُوهَا وَخَيْمٌ بِالْمَكَانِ أَقَاءَ بِهِ — وَالشَّفْعُ الَّذِي يُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ وَالشَّفْعُ الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ — وَالْعَارِفَةُ^(١) — وَالْإِسْدَاءُ^(٢) — وَأَسْبَلُ الْإِزَارَ وَالسَّرَّ أَرْخَاهُ
«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قَاضٍ الْبِنَاءَ وَقَوَّضَهُ هَدَمَهُ وَقَبْلُ هُوَ نَزَعُ الْأَعْوَادِ وَالْأَطْنَابِ — وَفَحَّةٌ اللَّيْلِ أَشَدُّ سَوَادَهُ يُقَالُ أَسْوَدَ فَاخَمَ — وَرَدَّتِ الْفَرَسُ (ض) رَدْيًا وَرَدِّيَانًا رَجَعَتْ الْأَرْضُ بِحَوَافِرِهَا — وَتَمْرَعُ الْفَرَسُ وَالطَّلِيءُ أَسْرَعَ فِي سِيَرِهِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ

وَأَبْرَشْتُوْهُمْ وَالْبَيَاتُ وَمَلْتَنِي سَنَابِكُهَا وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَمْرَعُ^(٣)

(المعنى) وَاضْطَحَّ وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

فَكُلُّ أُمَامِيٍّ بِجِيٍّ كَأَنَّمَا عَلَى خَيْدِهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ^(٤)

- (٥٤) وَأَضْحَى مُرْدَى بِالْبَجَادِ كَأَنَّهُ هَزَزَ عَرِينٍ صَمَّ جَبَّيْنِهِ أَشْجَعُ
(٥٥) فَكَبَّرَتِ الْفِرْسَانُ اللَّهُ إِذْ بَدَأَ وَظَلَّ السِّلَاحُ الْمُتَنَضِّيَ يَتَقَعَّقُ
(٥٦) وَحَفَّ بِهِ أَهْلُ الْجِلَادِ فَمَقْدِمُ وَمَاضٍ وَإِصْلِيَّتُ وَطَلَقُ وَأَرْوَعُ
(٥٧) وَعَبَّ حُبَابُ الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ حَوْلَهُ وَزَفَّ كَمَا زَفَّ الصَّبَاحُ الْمُلَمَّعُ
(٥٨) وَنَادَ بَرِّيًّا النَّسْلِيَّ غِبَارُهُ وَنَشَرَ فِيهِ الرُّوضُ وَالرُّوضُ مُوقِعُ
(٥٩) وَقَدْ رُتِبَتْ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبَوِّعٍ وَآخَرَ يَنْبَغُ
(٦٠) نَسِيرٍ عَلَى أَقْدَارِهَا فِي مَهَاجَةٍ وَيَقْدُمُهَا مِنْهُ الْعَزِيزُ الْمَمْنَعُ
(٦١) وَمَا لَوْمَتَ نَفْسُ تُقِرُّ بِفَضْلِهِ وَمَا لَلْوُؤْمِ إِلَّا دَفْعُ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسيف وتردى به سحله على موضع الرداء والرداء يكنى به عن السيف ومنه

إذا كشف اليوم العمام عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمم^(١)

كنى بالارتداء عن تقاد السيف والتعمم عن حمل البيضة أو المغرة - والأشجع ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجروها (المنى) شبهه بأسد أجمه ونجاد سيفه بحجة وهو تشبيه بديع

«٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده وانتضاه بمعنى أي سله -

وتقمع^(٢) - والأصليت^(٣) - والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليدين أي سخي وطلق اللسان أي حديده فصيح - والأروع^(٤) - والموكب كحطس الجاعة ركباناً أو مشاة للزينة أو التزهين وكب (ض) إذا مشي في درججان ونوكة - وزف البرق (ن) أمتع - والملمع^(٥) - والريّا الریح الطيبة قال امرؤ القيس

إذا قاتمتنا تصورع السك منها نسيم الصبا جاءت برّيّا القرنفل^(٦)

- والنسلي^(٧) - ونشر الثوب ومحو بسطه شدد للكثرة يقال «نخفاً منشره»^(٨) وملاؤه منشراً ونشرت الأرض (ن) أصابها الريح فأنبثت وما أحسن نشرها أي بدء نبأها قال البحرني

ألم تر تغليس الربيع للبكر وما حاك من نشر الرياض المنشر^(٩)

- وأوقعت الروضة أمسكت الماء وواقعت القطر مساقطه يقال «انتجعوا مواقع الغيث ومساقطه»

(١) اللسان (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٢

(٦) المنهات ٥ (٧) المرح ١٢ (٨) القرآن ١٢ (٩) البحرني ٣٩٨

- (٦٢) لَقَدْ فَازَ مِنْهُ مَشْرِقُ الْأَرْضِ بِالَّتِي تَقِيضُ لَهَا مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ أَدْمُغُ
(٦٣) أَلَا كُلُّ عَيْشٍ دُونَهُ فَحَرَمٌ وَكُلُّ حَرَمٍ بِمَدِّهِ فَضِيعٌ
(٦٤) وَإِنْ بَنَّا شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَوْعَةً تَكَادُ لَهَا أَكْبَادُنَا تَتَصَدَّعُ
(٦٥) وَلَكِنَّا يُسَلِّي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّهُ لَنَا فِي ثُقُورِ الْمَجْدِ وَالِدِينَ أَتَمُّ
(٦٦) وَأَنْ اللَّدَى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَاءِ بِاللَّحْظِ أَسْرَعُ
(٦٧) فَمِنْ أَيِّهَا ذَلِكَ الْمَطَاعُ مُؤَيَّدًا فَلِلدِينِ وَالِدِيَا إِلَيْكَ تَطْلُعُ
(٦٨) وَقَدْ أَشْعَرَتْ أَرْضُ الْمِرَاقِيْنِ خَيْفَةً تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضْمَعُ
(٦٩) وَأَعْطَتْ فَلِسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَمْنَعُ
(٧٠) وَمَا الرُّمْلَةُ الْمَقْصُورَةُ الْمَطْلُوعِ وَحدهَا بِأَوَّلِ أَرْضٍ مَا لَهَا عَنْكَ مَنْرَعُ
(٧١) وَمَا ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ يَدْعُوكَ وَحدهَا غَدَاةَ رَأْيٍ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعُ
(٧٢) بَلِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَدُلُّ وَيُخْضَعُ

(الف) مثلاً (ب — أ س)

«٦٢ و٦٣» (الغنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقي من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذهابه إلى مصر يقول لقد فازت مصرٌ من أجلِ جوهرٍ بالنعمة التي تبكي لها الغربُ . والحريمُ كل موضعٍ تَلَزَمُ حايتهُ وحريمُ الرجل ما يحبه ويقايلُ عنه ومنه سميت نساء الرجل بالحريم

«٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢» (الغريب) تصدَّع الشيء انشقَّ من الصدَّع وهو الشقُّ — وأسألُ^(١) — والاستشار أخذ الشيء في القلب ومنه قول الحريري واستشعرنا انطور^(٢) وتقول الرجل استشعرَ خشيةَ الله أي اجعلهُ شعار قلبك . واشعر الهمَّ قلبي لِرَقِّ به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشعر الرجلُ هماً كذلك — والقيادُ جبلٌ يُقَادُ به الدابةُ — والفرغُ^(٣) — وتزغ بالسهم تزغاً رعى به وانزع للصيد سهماً رماه به واسمُ السهم يُنْتَزَعُ به المنزعُ ومنه قول أبي ذؤيب والأعشى

فرمى لينفدَ فرها فهو له سهمٌ فانفذَ طريقه للفرغِ^(٤)

فهو كالفرغِ للرَّيشِ من الشَّوِّ حطَّ غالت به يمين الغالي^(٥)

- (٧٣) وَإِنْ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَرًّا وَفَاقَةً إِلَيْكَ وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُنْطَعِ
 (٧٤) إِلَّا أَنَّمَا الْبِرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّحٌ مِنَ الرَّأْيِ وَالْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُزْمِعٌ
 (٧٥) رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ بِأَيْمَنِ قَالَ فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعٌ^(الف)
 (٧٦) وَلَمَّا حَثَّتَ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ طَرِيقُ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَبِيعٌ
 (٧٧) إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرَّيْعَ وَقَدْ غَدَتْ مُتَوَفٌّ^(ب) الرُّبَى فِي سُنْدُسٍ تَتَلَقُّ

(الف) بالدي (كـ - م - ن) (ب) ثبوت (نق)

وَالْمَزْعَةُ بفتح الميم وكسرهما قُوَّةٌ عزم الرأي ومنه « والله لتعلمن آيتنا أضعفُ منزعةً^(١) » ويقال « هو قريب المنزعة » إذا لم يكن بعيد المهمة . وقال أبو تمام

أَظْلَمْتُكَ آمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَزْعٌ^(٢)

(المعنى) واضح . رَاجِعٌ فَتَحَ مَصْرَ فِي الْمَقْدَمَةِ لِابْنِ عُيَيْنٍ^(٣) اللَّهُ^(٤) وَقَوْلُهُ « عَذَابُ الْخ » أَي حِينَ تَحْقُقُ عَنْده أَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى مَقَاوِمِكَ وَمَدَافِعِكَ وَفِلَسْطِينٍ هِيَ آخِرُ كَوَرِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مَصْرَ قَصَبَتُهَا بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينِهَا عَسْكَارُنْ وَرَمْلَةٌ وَغَزَّةٌ وَغَيْرُهَا^(٥)

٧٣ و ٧٤ و ٧٥ (الغريب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعًا خَافًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ وَقِيلَ نَظَرَ بِخَصِيْعٍ وَذَلِكَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُهْطِئِينَ إِلَى الدَّاعِ^(٦) » وَأَهْطَعَ الْبَعِيرُ مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَقِيلَ أَسْرَعَ فِي سَبِيلِهِ - وَازْمِعَ^(٧) (المعنى) وَاضْطَحَّ وَالْمَقْدَارُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَجْمَعُ الْقَدْرَ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ وَبِالْبَيْتِ الثَّلَاثِ فِيهِ دَعَاؤُهُ لِلْمَدُوحِ أَي رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ رَحْلَةً مُبَارَكَةً بِهَذَا الْمُبَارَكِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تُجْمِعُهُ أَوْ تُجْمِعُ عَلَيْهِ أَي تَعَزِمُ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « أَتَجْمِعُ أَمْرَكَ وَلَا تَجْعَلُهُ مُنْتَشِرًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاتَّجِعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرُّكُمْ كَأَكْم^(٨) » وَالْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ضَرْبٌ مِنْ أُنْبِيَةِ شَعْرِ فِي السَّفَرِ دُونَ الشَّرَادِقِ وَقِيلَ كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٍ فُسْطَاطٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَدِينَةِ مَصْرَ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ^(٩) وَهَذَا هُوَ الْمَرَادُ فِي الْبَيْتِ

٧٦ (الغريب) حَثَّ عَلَى الْأَمْرِ وَحَثَّ وَاحْتَثَّ وَاسْتَحَثَّ يَجْمَعُ أَي حَضَّ عَلَيْهِ - وَالْمَبِيعُ^(١٠) (المعنى) وَلَمَّا حَلَّتِ الْجَيْشَ عَلَى السَّبِيلِ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ وَارْضَحْ لَأَنَّ مَصْرَ قَطَعَ بِلَ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ أَوَّلَ حُدُودِهَا مِمَّا بِلَى الْعِرَاقِ وَآخِرَ حُدُودِهَا مِمَّا بِلَى الْهِنْدِ . يَرْجُو فَتْحَ بِلَادٍ شَاسِعَةٍ كَمَا فَتَحَتْ مَصْرَ

٧٧ (الغريب) الرُّبَى جَمْعُ رُبُوعَةٍ مَثْلَةٌ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالسُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقٍ

(١) اللسان (٢) أَبُو تَمَّامٍ ٩٥ - (٣) الْقَدِيمَةُ (فَتْحُ مَصْرَ - نَمْرَةٌ ٣ - الْعَصَلُ الثَّلَاثُ) (٤) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢٢٣
 (٥) الْفَرَّانُ غُثً - (٦) الْمَرْحُوحُ ٦١ (٧) الْفَرَّانُ ٦١ (٨) مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢٢٣ (٩) الْمَرْحُوحُ ٦١

- (٧٨) وقد أَخْضَلَ الْمَزْنُ الْبِلَادَ فَجُبِرَتْ يَنَابِيعُ حَتَّى الصَّخَرُ أَخْضَلُ أَمْرَعُ
(٧٩) وَأَصْبَحَتْ الطَّرِيقُ الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ مُقَدَّسَةً الظُّهْرَانِ تُنْقَى وَتُرْبَعُ
(٨٠) وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكَا مِنْ الْوُشْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تُرْفَعُ^(الف)
(٨١) وَغَرَدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ وَاكْتَسَتْ زَرَابِي مِنْ أَنْوَارِهَا لَا تُوشَعُ

(الف) (ل) (ت) رفع (غيرها)

الديباج وفي الكليات « هو غارق من حرير معرب » ومنه قوله تعالى « ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق^(١) » قال المفسرون في السندس انه رقيق الديباج ورفيحه وفي تفسير الاستبرق انه غليظ الديباج وما معربان — وتلفع الرجل بالثوب والتفع به اشتعل به وتغطي

(٧٨) (الغريب) أَخْضَلَتِ الْأَمْطَارُ الْبِلَادَ بَلَّتْهَا فَخْضَلَتْ وَخْضِلَ الشَّيْءُ (س) خَضَلًا نَدِي حَتَّى تَرْتَشَّ نَدَاهُ وَابْتَلَّ — وَفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فُجْرِهِ شِدَّةَ الْمُبَالَغَةِ وَالْفُجْرُ أَصْلُهُ الشَّقُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^(٢) » — وَمَرَّعُ الْمَكَانِ الْوَادِي (ك) مَرَّعَةٌ وَمَرَّعُ (س) مَرَّعًا أَكْلًا وَأَخْضَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَكَذَلِكَ أَمْرَعُ وَالْمَرْعُ بِالْفَتْحِ الْكَلَامُ وَالْمَرِيعُ الْخَصِيبُ وَرَجُلٌ مَرِيعٌ الْجَنَابُ أَيْ كَثِيرُ الظُّهْرِ عَلَى الْمَثَلِ

(٧٩) (الغريب) قوله « مقدسة الظهران » إن كان من القادوس بمعنى الوعاء للماء فمعناه التي ظهورها مسقية بالقادوس والقادوس لفظ عبراني وفي معناه القدس محركة وهو السُّطْلُ أَيْ الطَّلْتِ الذي يتطهر به في الحمام^(٣) وإن كان من القدس فمعناه مطهرة الظهور ولكن المعنى الأول أليق بهذا الموضع لقوله « تنقي وتربع » — وَرَبَّعَ الْقَوْمَ بِمَجْهُولٍ مُطَرُّوًا بِالرَّبِّعِ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فِي مَرْبُوعَةٍ

(٨٠) (الغريب) الثَّرُونُوكُ وَالذَّرَانِيكُ مَا لَهُ خَلْمٌ مِنْ بَاسِطٍ أَوْ ثَوْبٍ وَيُسَبَّحُ بِهِ وَبُرِّ الْبَعِيرِ وَالْجَمْعُ دَرَانِيكٌ يُقَالُ « فِي دَارِهِ الزَّرَابِيُّ وَالذَّرَانِيكُ » وَأَمَّا خَذَفَتِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانٍ « ضُرُورَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ بَعِيرًا عَنِ الْقَرَى ضَمُّهُ الثَّانِيْنِ أَنْبَتُ مَنْ أَكَبَهُ أَمْثَالُ هَذَبِ الدَّرَانِكِ^(٤) »

— وَالْوُشْيُ^(٥) — وَرَقَعَ الثَّوْبُ أَلْحَمَ خِرْقَةً وَأَصْلُهُ بِالرَّقَاعِ (المنى) وَقَدْ بَسَطَتْ الرِّيَاضُ فِي الطَّرِيقِ بُسْطًا مُنْقَشَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْقُوعَةٍ كَمَا تَكُونُ الْبَسْطُ الْمَرْقُوعَةُ وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (اق) « تَرْفَعُ » وَكَثِيرًا مَا يَشَبُهَ الثَّبَاتُ بِالْمَعْبَرِيِّ الْمَوْشَى كَقَوْلِ لَيْدٍ وَغَيْثٍ بِذِكَاكَ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتٌ كُوشِي الْمَعْبَرِيُّ الْمَحْلَبُ^(٦)

(٨١) (الغريب) الزَّرَابِيُّ الْغَارِقُ^(٧) وَقِيلَ كُلُّ مَا بَسَطَ وَأَشْكَى عَلَيْهِ الْوَاحِدُ زَرَابِي^(٨) فَتَجَّ فَسَكُونُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ^(٩) » وَالزَّرَابِيُّ مِنَ الثَّبَاتِ مَا أَصْفَرُ أَوْ أَحْمَرُ وَفِيهِ خَضِرَةٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ الزَّرَابِيُّ

(١) الْفَرَّانُ بِطَلْعِ (٢) الْفَرَّانُ بِطَلْعِ (٣) شَفَاءُ السَّبِيلِ ١٥٤ (٤) الْإِسَانُ (٥) الْمَرْحُوحُ ٣٦

(٦) لَيْدٍ (٧) الصَّمَاخُ (٨) الْفَامُوسُ (٩) الْفَرَّانُ بِطَلْعِ

- (٨٢) سقاها فزواها بك الله آتفاً فَنِمَ مرَّادُ الصَّيْفِ والمُتَرَبِّعِ
 (٨٣) وما جعلت مِصْرَ وقد قيل مَنْ لها بَأَنكَ ذاك الهِيزِيُّ السِّمْدُغُ
 (٨٤) وَأَنكَ دُونَ النَّاسِ فَامْحُ قُفْلَهَا فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ والمُتَوَقَّعُ
 (٨٥) فَإِنَّ يَكُ فِي مِصْرٍ رِجَالٌ حُلُومَهَا فَقَدْ جَاءَهُمْ نَيْلٌ سِوَى النَّيْلِ يُهْرِغُ
 (٨٦) وَيَمْتَسُّهُمْ مَنْ لَا يَمِيرُ^(د) بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ
 (٨٧) وَلَوْ قَدْ حَطَطْتَ النِّيثَ فِي عُقْرِ^(ب) دَارِهِمْ كَشَفْتَ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمَرُوا

(الف) أو يهز (ظن) يهز (كل) (ب) في قصر دارهم (ط)

القطوع الحيرية الرقيقة أي المصنوعة في الحيرة وهي مدينة بالعراق . وقال المُرْزِي « هي الطنافس المحملة ^(١) »
 — ووشع الثوب أعلاه ووشع القطن لفته بمد نذفه أو هو أن يدار الغزل باليد على الإبهام وانحصر فيدخل في
 القصبه (المعنى) وعنت فيها الطيور بالنصر واكتست هي أي الرياض ملابس من أزهارها إلا أنها لم تُنسج
 كالنسط والطنافس والمارق للمروقة

٨٢» (الاعراب) قوله « آتفاً » منصوب على الظرف يقال « قال كذا آتفاً » أي مذ ساعته أي في
 أول وقت يقرب منا وآتفة الصبا ميمته وأنف كل شيء أوله يقولون « سار في أنف النهار » (الغريب)
 رَوَاهُ وَأَرَوَاهُ جَعَلَهُ رِيَانٌ وَهُوَ ضِدُّ الْعُطْشَانِ وَرَوَى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) رَبًّا شَرِبَ وَشَبِعَ وَكَذَلِكَ ارْتَوَى
 — ومراد الصيف بفتح الميم للموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان رباد الابل أي
 اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة وكذلك مراد الريح وفي حديث قس ومراد محشر الخلق طراً أي موضعاً يحشر
 فيه الخلق وهو مغفل من راد فلان (ن) إذا دار وذهب وجاء في طلب شيء وان ضمت الميم فهو اليوم الذي
 يراد أن يحشر فيه الخلق — والمترع والمربع بمعنى واحد وهو المنزل الذي ينزل الناس فيه أيام الربيع
 (المعنى) أشار بقوله « فَنِمَ الخ » إلى أن جميع المواسم تكون طيبة بمد فتح جوهر مصر

٨٣» و ٨٤ و ٨٥ (الغريب) الهِيزِيُّ^(٢) — والسِّمْدُغُ^(٣) — وأهرغ إليه إهرعاً أسرغ ومنه
 قوله تعالى « وجاءه قومه يهرعون إليه ^(٤) » أي يساقون إليه لأن الأهرع في الأصل شدة السوق كأن بعضهم
 يمشي بعضاً (المعنى) وأوضح المراد بقوله « رجال حُلُومَهَا » رجال عقولهم كعقول أهل مصر
 ٨٦ و ٨٧ (الغريب) يَمْتَسُّ تيمناً قصده وأمه وتأمه وتيممه بإبدال الهمزة ياء بمعنى واحد — وعُقرُ
 الدار وسطها وأصلها ومنه « عُقرُ دار الإسلام الشام ^(٥) » وعُقر القصيدة أحسن أبياته قال طفيل

- (الف)
 (٨٨) وذاوتهم من ذلك الداء إنه
 (٨٩) وكفكت عنهم من يجوز ويمتدي
 (٩٠) إذا رأوا كيف العطايا بحقها
 (٩١) وأنسام الإخشيد من شنع نطه
 (٩٢) سيعلم من ناولك كيف مصيره
 (٩٣) اذا صلت لم يكرهم على السيف سيد
 (٩٤) تقيك الليالي والزمان وأهله
 (٩٥) فكل امرئ في الناس يستى لنفسه
 الى اليوم رجز فيهم ليس يفلح
 وأمنت منهم من يخاف ويحز
 لسائلها منهم وكيف التبرع
 أعز من الإخشيد قدراً وأرفع
 ويصير من قارعه كيف يفرغ
 وان قلت لم يقدم على النطق مصنع
 ومضيفك عمن الود والتصنع
 وأنت امرو بالسعي للملك مؤلغ

(الف) فوقهم (لق) - كج

فلا تذهب الاحساب من عقر دارنا ولكن أشباحا من المال تذهب^(١)

— وأمرع^(٢) — وأحل القمط (المنى) قوله « لا يفر » عندي محرف عن « لا يفر » (ض) أو لا يفور
 (ن) « من قولهم غار لم الله وغارم بغير غياراً إذا أصابهم بخصب ومطر وتفتحهم بغير ورزق ويقولون « اللهم
 غرنا وغرنا ببئ »^(٣) أي أغشنا به وغار فلان فلاناً فقه يقول وقصدم من لا يصيهم بغير كي يسلبهم آياه
 بعد ذلك بل يزيد في خبره ويؤسفه . وليس لأحد أن يقول ان قوله « لا يفر » من الإغارة بمعنى الإيقاع لأن
 الشاعر قال « بنعمة » بعده ومعنى البيت الثاني واضح والصواب « في عقر دارم » لا في قعر دارم كما في
 النسخ المطبوعة وأما قولهم غار الرجل و يفر غيره على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة فعناه أنف من الحية
 وكره شركة الغير في حقه بها وهي كذلك فهو غيران وغيرور وهي غيرى فتأمل

« ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الرجز بالكسر وبالضم العذاب ومنه قوله تعالى « أئن كفنت
 عن الرجز لنؤمّن لك^(٤) » وهو أيضاً الشرك وعبادة الأوثان ومنه قوله تعالى « والرجز فاهجر^(٥) »
 — وأقلع الشيء أنجلي وأقلع عن الأمر كف عنه من قلعه الشيء انتزعه من أصله — وكفكته عنه دفعه
 وصرفه ومنعه فكفكفك عنه وأصل الكيف اللع — والشنع يقال النع وهو زمام بين الأصبع الوسطى والتي
 تليها يقال أدنى من الشنع^(٦) وله شنع منه أي قليل منه (المنى) واضح والإخشيد هو أبو بكر محمد بن طنج
 من أولاد ملوك فرغانة وهو الذي ولّاه الخليفة الساماني القاهر بالله ولاية مصر سنة ٣٢١ ثم أن الراضي بالله لقبه
 بالإخشيد واتما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم وتفسيره بلعري ملك الملوك وكان ملكاً
 حازماً حسن التدبير كثير التيقظ وهو أستاذ كافور الإخشيد^(٧)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) المناوة للمادة من انواء وهو النهوض لأن كل واحد من المعادين

(١) طيل ٢٧ (٢) الفرح ٢٨ (٣) السان (٤) القرآن ٢٨ (٥) القرآن ٢٨ (٦) الفرائد ٢٨ (٧) ابن حلكان ٢٨

- (٩٦) تَمِيتَ لَكِيَّا ثُمُوبَ الْمَلِكِ رَاحَةً قَهْلًا فِدَاكَ الْمُسْتَرِيحُ الْمُوَدَّعُ
(٩٧) فَأَشْفَقَ عَلَى قَلْبِ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا حَنَانًا وَإِشْفَاقًا عَلَيْكَ مُرَوَّعُ
(٩٨) تَحَمَّلْتَ أَغْيَاءَ الْخِلَافَةِ كُلَّهَا وَغَيْرُكَ فِي أَيَّامِ دُنْيَاهُ يَزْنَعُ
(٩٩) فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَصْدُرُكَ فِي الَّذِي تُدِيرُهُ أَمْ فَضْلُ حَلْمِكَ أَوْسَعُ
(١٠٠) نَصَحْتَ الْإِمَامَ الْحَقَّ لَمَّا عَرَفْتَهُ وَمَا النَّصِيحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّشِيعُ
(١٠١) فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ بِعَدِّ أَمِينِهِ وَفِي يَدِكَ الْأَرْزَاقُ تُعْطَى وَتَمْنَعُ
(١٠٢) وَمَا بَلَغَ الْإِسْكَندَرُ الرَّبَّةَ الَّتِي بَلَغْتَ وَلَا كَسَرَى الْمُلُوكُ وَتُبَّعُ
(١٠٣) سَمَوْتَ مِنَ الْعَلْيَا إِلَى الذَّرْوَةِ الَّتِي تُرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضَرَّعُ
(١٠٤) إِلَى غَايَةٍ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ وَهَلْ خَلْفَ أَفلاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ
(١٠٥) إِلَى أَيْنَ تَبْنِي لَيْسَ خَلْقُكَ مَذْهَبُ وَلَا لُجُودُ فِي لُحَاقِكَ مَطْمَعُ

(الف) (لن) (الجهد) (عبرها)

ينوه إلى صاحبه ويجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه بعده - وقارع الأبطال ضارب بعضهم بعضاً
يقال قرع رأسه بالمصا - والمصنع الخطيبُ البليغُ قال قيس بن عاصم
خُطِّبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَاتِلُنَا بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنٍ^(١)

«٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥» (الغريب) رَزَقَ الْقَوْمَ أَكَلُوا
مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبُ»^(٢) وَرَعَتْ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف)
أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاعَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ (المعنى) وَاضِحٌ وَأَرَادَ بِالْمُسْتَرِيحِ الْمُوَدَّعِ نَفْسَهُ أَوِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
مَعَهُ وَوَدَّعُوا الْمُسَكَّرَ وَأَرَادَ قَلْبَ الْخِلَافَةِ الْخَلِيفَةَ الْمَرْزُوقَةَ

﴿ القصيدة الثامنة والمعروف ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَرِقْتُ لِبَرْقٍ يَسْتَطِيرُ لَهُ لَمْعٌ فَمَصْفَرٌ دَمْعِي جَائِلٌ مِنْ دَمِي رَذْعٌ
(٢) ذَكَرْتُكَ لَيْلَ الرِّكَبِ يَسْرِي وَدُونَا عَلَى إِصْمٍ كُتْبَانُ يَبْرِينِ فَالْجَزْعُ

(الف) (لئ - لئ) حمل (ب) حائل (عيرها)

« ١ » (الغريب) استطار البرق انتشر في أفق السماء واستطار الفجر انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبح الصادق خلاف المستطيل وهو المستطيق الذي يُشَبَّهُ بِذَنْبِ السِّرْحَانِ - وعصفت الثوب فتمصفر أي صبغته بالمصفر وهو نوع من الصبغ - والرذع^(١) (المعنى) قضيت الليل بلا نوم ناظراً إلى بَرْقٍ ينتشر ضوءه في أفق السماء وبكيت شديداً حتى امتزج دمعي بدمي الذي جال في عيني فصار أحمر أي بث ساهراً ناظراً إلى البرق باكياً حتى خرج الدم من عيني مع الدمع فجعله أحمر وهذا المعنى كثير في كلامهم كقول البوصيري
أَمِنْ تَذَكُّرِ حَبِيبٍ بَذِي سَلَمٍ مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ ثِقَلِهِ بَدَمٍ^(٢)

وقوله « جائل » من جال في البلاد إذا طاف غير مستقر فيها ومنه يجول في صدره أن أفعل كذا وفي البيت قوله « عَصْفَرٌ » فاعله « رَذْعٌ » فاعله و « جَائِلٌ » فاعله « دَمْعِي » مفعول أي وَعَصْفَرٌ رَذْعٌ جَائِلٌ مِنْ دَمِي دَمْعِي ويمكن أن يكون الصواب « حائل » بلقاء المهمل من حال إذا تغير لأن الدم إذا خرج من الجسم تغير لونه ومنه قول المرعي « وقال التحي للصبح لونك حائل »

« ٢ » (الاعراب) قوله « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في « يسري » نظراً إلى اسم جمع (الغريب) الرِّكَبُ كصاحب رُكْبَانِ الأبل اسم جمع كنفير ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيال - والكثبان جمع كتيب^(٣) - والجَزْعُ بالكسر منقطع الوادي وعليه اقتصر الجوهري قال ابن الفارض

وَمَا جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَلَا وَلَمَّا فِيهَا وَلَوْعِي وَلَوْعِي^(٤)

(المعنى) يخاطب حبيبته يقول ذكرتك ليلة سرت القافلة وأماند لآل يبرين ومنقطع واديه على اصم وإصم بكسر الهمزة اسم وادٍ يجبال تهامه وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو حل بين اليمامة وضريبة^(٥)

(١) الفرج ١/٢ (٢) قصيدة البردة (٣) الفرج ١/٢ (٤) ابن الفارض ١/٢ (٥) معجم البلدان ١/٢

- (٣) ولله ما حاجت حمامة أبنكة إذا أعلنت شجواً أيسر لها دمع
(٤) تداعت هديلاً في ثياب حديدها فحفص قرع واستقل بها قرع
(٥) ولم أذر إذ بنت حينا مراً أشدو على غصن الأراك أم سجع
(٦) خلطي هباً نصطبجها مدامة لها فلك وتر به أنجم شف

« ٣ و ٤ » (الغريب) الهديلُ ذكرُ الحمام وقيل فرحها قال جرّان العود

كان الهديل الطالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مؤن^(١)

وهذلت الحمام هديل هديل أي ترمّت - واستقل الطائر في طيراته ارتفع واستقل الشيء حله ورفسه وهو من التلّة وهي أعلى كل شيء يمدى ولا يمدى (المعنى) لما قدت تلك الحمامة فرحها أو ذكرها تذكّرت ودعته فانخفض بها قرع من فروع الأبنكة وارتفع آخر وذلك لأنها كانت واقفة عليها . قال بعضهم زعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح ع م فات ضيعة وعطشاً فيقولون أنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه قال نصيب وقيل هو لأبي وجزة

قلت اتبكي ذات طويق تذكّرت هديلاً وقد أودى وما كان تبع^(٢)

وقد أكثر الشعراء في ذكر تداعي الحمام تدعو بعضها بعضاً كقول بعضهم

ما حاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فتن الغصون حمام^(٣)

والهديل في هذا البيت صوت الحمام وأشار بقوله « في ثياب حديدها » إلى كون لونها مائلاً إلى السواد

« ٥ » (الغريب) بث الخبر نشره وكذلك أبثه يقال أبثتكَ سرّي ومنه « وبثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً »^(٤) - والحين^(٥) - والترتيل في القراءة أن يبين القارئ جميع الحروف ويوقفها حقها تشبيهاً بالترنن المرتل وهو الحسن التنزيدي للمستوي الثبات ومنه قوله تعالى « ورتّل القرآن ترتيلاً »^(٦) من الرتل حركة وهو حسن تناسق الشيء - وشدا الرجل أنشد بيتاً أو يتنن ماداً صوته به كأنه يقول « ذكره يشدو به الشداة ويخشدو به الخداة »

« ٦ » (الغريب) هب من نومه (ن) استيقظ - واصطبج فلان شرب الصبوح - والمدامة الخمر وفي اشتقاقه وجوه كثيرة (المعنى) شبه سطح الخمر في الكأس بملك لأنه مدور والجباب التي تطفو عليها أي تملوها بالأنجيم التي تظهر متمددة

- (٧) تَلِيَّةٌ عَامٍ فُضَّ فِيهِ خِتَامُهَا^(الف) خَلَا قَبْلَهُ التَّسْمُونَ فِي الدَّنِّ وَالتَّسْعُ^(ب)
 (٨) إِذَا أَبَدَتْ الْأَرْبَادَ فِي الصَّخْنِ رَاعِنًا بِرَازُ كَمِيَّ الْبَاسِ مِنْ فَوْقِهِ دِرْعُ^(ب)
 (٩) سَأْغِدُو عَلَيْهَا وَهِيَ إِضْرِيحُ عَنْدِمِ لَهَا مِنْظَرٌ بِدَعٍ يُحْيِي بِهِ بِدَعُ^(ج)

(الف) عنها (كج) (ب) بزأها (ب - اس - ط) (ج) يمي (نق - كج)

« ٧ » (الغريب) التَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الدَّيْنِ وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَلَيْتُ الشَّهْرَ كَمَا يَتَلَى إِذَا بَقِيَ وَذَهَبَتْ تَابِيَةُ الشَّبَابِ أَيْ بَقِيَّتُهُ لِأَنَّهَا آخِرُهُ الَّذِي يَتَلَوُّ مَا قَدَّمَ مِنْهُ - وَالتَّسْمُونَ بِالنَّكْسَرِ الطَّيْنُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « خِتَامُهُ مِسْكٌ »^(١) - وَالدَّنُّ الرَّاقُودُ الْعَظِيمُ لَا يَقْعُدُ إِلَّا أَنْ يَحْفَرَهُ وَالْجَمْعُ دَنَانٌ (المنى) هِيَ بَقِيَّةُ عَامٍ رُفِعَ فِيهِ طِينُهَا عَنْ رَأْسِ دَنَانِهَا وَقَدْ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ السَّنَةِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الدَّنِّ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَفْضَلُ الْحُورِ أَقْدَمُهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بُرَأُهَا » مِنْ بَرَأَ الْحَرَّ وَغَيْرَهَا (ن) إِذَا تَنَبَّأَ إِنَاءُهَا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَزَالُ بِالضَّمِّ . وَبَرَأَ أَيْضًا صَفَاها . وَالتَّيَزُّلُ الْمِصْفَاةُ الَّتِي يَصْقَى بِهَا الشَّرَابُ مِنَ الْبَزْلِ وَهُوَ الشَّقُّ وَقَدْ بَالَعَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ قَدَامَةِ الْحُرُومَةِ

سَلَاقَةٌ قَرَّتْهَا عَادُ مِنْ إِرْمٍ كَانَتْ ذَخِيرَةً كَسَرَى عَنْ أَبٍ وَأَبٍ^(٢)
 قَلَّتْ لَهَا لَمَّا أَضَاءَ سَنَاهَا عَلَى مَعْنَى كَلَسَ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرٍ
 أَيْبَنِي لَنَا يَا خَرِّمَ لَكَ جِبَّةً قَالَتْ لِحَاكُ اللَّهِ اسْتَ بِنَاكِرٍ
 شَهَدْتُ ثُمُودًا حِينَ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَأَدْرَكْتُ أَيَّامًا لِمَعْرُوفِ بْنِ عَامِرٍ^(٣)

« ٨ » (الغريب) الزَّبْدُ مَحْرُوكَةٌ مَا يَمْلَأُ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ مِنَ الرِّغْوَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « فَأَخْتَمَلُ السَّيْلُ زَبْدًا رِيًّا »^(٤) - وَالصَّخْنُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ

الْأَهْيِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تَنْبُحِي خُحُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٥)

(المنى) إِذَا اضْطَهَرَتْ الزَّبْدُ الْكَثِيرُ فِي الْقَدَحِ الضَّخْمِ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّهَا بَطْلٌ مُتَدَرِّجٌ يُخَوِّفُنَا بِزُورِهِ لِلْقَتْلِ

« ٩ » (الغريب) الْإِضْرِيحُ^(٦) - وَالْعِنْدَةُ دَهْ الْأَخْوِينِ وَقِيلَ الْبَقْمُ - وَالْبِدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَأَبْدَعُ الشَّيْءِ وَابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ لَاعِلِي مِثَالِ (المنى) سَأْذَهَبُ بِكَرَّةٍ لَشَرِّبِهَا وَهِيَ حَرَاءُ كَدَمِ الْأَخْوِينِ أَوْ كَالْبَقْمِ لَهَا مِنْظَرٌ مُعْجِبٌ يَأْتِي بِهِ سَاقٍ مُعْجِبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يُحْيِي بِهِ » مِنَ التَّحْيَةِ أَيْ يُحْيِي بِهِ شَارِبٌ بِدَعٍ

(١) القرآن ٢١٠ - (٢) ابن اللطيف ٢١٠ - (٣) أبو نواس ٢٨١ - (٤) القرآن ٢١٠

(٥) للمقاتل ١٠٤ - (٦) الصريح ١٠٤

- (١٠) وَأَتْبَعُ لَهْوِي خَالِماً وَيُطَيِّئِي شَبَابُ رَطِيبٌ عُصْنُهُ وَجَنَى يَنْعُ
(١١) لَعْمُ اللَّيَالِي مَا دَجَى وَجَنَى مَطْلِي وَلَا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِضَةِ لِي دَرْعُ
(١٢) وَتَمَرُّ مَنِي الْيَدِ خِرْقَا كَأَمَّا تَوَغَّلَ مِنْهُ بَيْنَ أَرْجَاهَا مَنَعُ
(١٣) وَأَيُّضَ مَحْجُوبِ السَّرَادِقِ وَأَضِيحَ كَبَدِ الدَّجَى لِلْبَرْقِ مِنْ بَشَرِهِ لَمْعُ
(١٤) إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ رَأْفَتُكَ مُقَدِّمًا بِحَيْثُ الْوَشِيحُ اللَّذْنُ تُعْطَفُ وَالنَّبْعُ

(الف) في (كد - بخ) (ب) (٢)

«١٠» (الغريب) خلع الرِّقَّةَ عَنْ عُقْبَتِهِ تَقْضِ عَهْدَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ «خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ» إِذَا نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسُهُ يَقُولُونَ «فَلَانٌ خَلَعَ الْعِزَارَ» أَيْ يَفْعُلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالْمَلَاةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا - وَالْجَنَى مَا يُجَنَّى مِنَ الثَّمَرِ مَا دَامَ غَضَا - وَالنَّبْعُ (١)
«١١» (الاعراب) لَعْمُ اللَّيَالِي (٢) (الغريب) دَجَا اللَّيْلُ دَجْوًا وَدَجْوًا أَظْلَمَ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ - وَضَاقَ بِالْأَمْرِ دَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ دَرْعًا أَيْ ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا وَأَصْلُ النَّرْعِ بَسْطُ الْيَدِ فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنَلْهُ - وَالْأَرْضُ الْعَرِضَةُ (٣)
«١٢» (الغريب) الْيَدُ جَمْعُ يَدَاءَ - وَانْطَرَقَ (٤) - وَتَوَغَّلَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فَأَبْعَدَ فِيهَا وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَوَغَّلَ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ وَقَدْ خُصَّ ذَلِكَ بِالشَّجَرِ - وَالْأَرْجَاءُ جَمْعُ رَجَاءٍ وَهُوَ مَقْصُورٌ نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَنْتَبِهُ رَجَوَانِ كَمَصًّا وَعَصَوَانِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَالسَّلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا» (٥) - وَالسَّمْعُ بِكَسْرِ السِّينِ سَبْعٌ مُرَكَّبٌ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبِيعِ وَالْأَنْثَى سَبْعَةٌ قَالَ تَابُطُ شَرًّا
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَقْلٌ وَإِذَا يَفْزُو فَيَسْمَعُ أَرْلُ (٦)

(المنى) وَتَعْرِفِي الْغُلُوتَ فَتَنِي كَرِيمًا شَجَاعًا كَأَنِّي سَمِعْتُ قَدْ دَخَلَ بَيْنَ أَطْرَفَيْهَا. جَلَّ نَفْسُهُ سَمْعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْعَجِيبَةِ وَفِي الْمَثَلِ «أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ» (٧) وَيُرْوَى أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَرْلِ وَهُوَ الْخَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَزَامَتْ لَهُ وَهُوَ كَالْحَيَّةِ لَا يَرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَلُ لَا يَمُوتُ حَتَّى أَتُوهُ بِلَيْلٍ يَمُوتُ بَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانِ شَيْءٌ عَذْوُهُ كَعَذْوِ السَّمْعِ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرَفِ أَبْلَجَ وَاضِحًا أَغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ (٨)

قِيلَ إِنَّ وَثَانَهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا

«١٣» (الغريب) الْوَشِيحُ (٩) - وَاللَّذْنُ بِالْفَتْحِ اللَّيِّنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبْلٍ أَوْ خُلُقٍ

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ١٢ (٥) الفرقان ١٢ (٦) الحاسة ٣٨٣ (٧) الفرائد ٣١٧ (٨) الصالح (٩) المرح ٢٢

(١٥) وكلُّ ميمٍ في التجادِ كأنما تملّى بمتنيه على قرنيه جِذْعُ
(ب) (١٦) الى كل باري أسهمٍ مُتَكَبِّبٍ لمن كأنَّ الماسيخيَّ له ضِلْعُ

(الف) تملّى بقرنيه على منه جذع (مع - ط) (ب) على كل باز أسهم متكب حيث كان (ط)

والأنثى لَدَنَةً والجمع لَدَنٌ وَلَدْنٌ وَقَدْ لَدَنَ (ك) وقناة لدنة لبنة للفرجة ورمح لَدْنٌ ورماحٌ لَدْنٌ بالضم وامرأة لَدَنَةٌ ربًّا الشباب ناعمةً — والنبي^(١) (المعنى) محبوبُ السراقد من قولهم مَلِكٌ محبوبٌ ومحبَّبٌ يقول وَرُبَّ سَيِّدٍ محبوبٍ عن الناس في الخيام كريم واضح الكرام كأنه بدر الدجى يستفيدُ البرق من طلاقة وجهه التور والبرق يُعْجِبُكَ بإقدامه حين ينكس الأبطالُ الشجعانُ عن معركة عظيمة فتُوجُّ الرماحُ والسهائُ فيها بسبب كثرة العطن والرمي . وأعلم أن قوله « خَرَسَ » عرُفٌ عن كلمة معناها التأخر والرجوع كما يدلُّ عليه قوله « مُقَدِّمًا » ويمكن أن يكون قوله « خَرَسَ » هو الصواب من قولهم خَرَسَتِ الكتيبة إذا لم يسمع فيها صوت وكتيبة خرساء لا يَسْمَعُ لها صوت لوقار أهلها في الحرب أو صمت من كثرة الترويع أي لم يكن لها قعاقع^(٢) « ١٥ و ١٦ » (الغريب) الميم الطويل من الرجالِ والبناتِ ورجل عَمَّ أي خدَّيريم بخبره وعقله كقول عمر بن شاس

فإن عِرَارًا إن يكن غيرَ واضحٍ فإني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المنكبِ المم^(٣)

والميم أيضًا صميم القوم — وتملّى النهار وغيره امتدَّ وطال وتملّى الرجلُ تَمَدَّدَ ونبخر ومدَّ يديه في المشي وهو مثل تَطَلَّيْتُ من الظن ونفضيت من القيص — والجذْعُ ساقُ النخلة ومنه قوله تعالى « وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »^(٤) — والباري من برى السهم والقلم والعود إذا نحت وأصلحه — والمنكب^(٥) (المعنى) أراد بمتنيه متني ظهره ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم قال امرؤ القيس في وصف فرس كأنَّ على المتنين منه إذا انتحى مَدَاكُ عَرُوسٍ أو صَلَايُهُ حَنْظَلٍ^(٦)

وقول ابن هاني « وكل عيم الخ » معطوف على قوله « بجيت الوشج الخ » في البيت السابق أي وبجيت يوجد كلُّ بطلي طويل القامة كأنَّ ساقَ نخلة ممتدة على جانبي ظهره إلى رأسه وللقصود وصف طول القامة والرجل يشبه في طول قامته بالنخل ومنه قول عمرو بن شاس

كَأَنَّ رِدَائِيَّ إِذَا قَامَ عَلَيَّ عَلَى جِذْعٍ نَخْلٍ لَا صَيْتِلٍ وَلَا بَالٍ^(٧)

ونحو هذا قول البحتري

مَلِيَّ أَنْ يَقْلَ السِّيفَ حَتَّى يَنْوَأَ إِذَا تَمَلَّى فِي النَّجَادِ^(٨)

والبيت السادس عشر فيه ذكر الرماة يعني يُوجَدُ كلُّ بطلي طويل القامة مع كل رامٍ يبري السهاة ويلقيها على

(١) الترح ١١٢ (٢) اللسان (٣) الحاسة ١٤٠ (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) الترح ١٢٢

(٦) المعاني ٢٩ (٧) الواح في الة لأبي زيد الأصمعي ٤١ (٨) البحري ٦٩

- (١٧) تَشَكَّى الأَعَادِي جَفَرًا وَانْتَقَامَهُ ^(الف) فَلَا انْجَلَتْ الشُّكُورُ وَلَا رُبَّ الصَّدْعِ ^(د)
 (١٨) وَلَمَّا طَفَوْا فِي الْأَرْضِ أَغْصَرَ قَتِيَةً ^(ب) وَكَانَ دَيْبُ الْكَفْرِ فِي الدَّوْلَةِ اخْتَلَعُ ^(ج)
 (١٩) مَمُوتٌ بَعَجِرٍ جَاذِبُ الشَّمْسِ مُسْلَكًا ^(هـ) وَثَارٌ وَرَاءَ اخْطَافَيْنِ لَهُ تَقَعُ ^(و)
 (٢٠) فَأَلْقَى بِأَجْرَامِهِمْ كَأَنَّهَا ^(ز) تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضٍ مُمَوَّاتٍ السَّبْعُ ^(ح)

(الف) جبر (لق) شعب (كد - يس) (ب) (يس - مع - م) ريب (غيرها)
 (ج) جاز بالشمس (لق) جاز في الأرض (ب) (د) (ظن) مار (كل) (هـ) (ظن) وأما (كل)

منكبه كان أضلاع أقواسها كأضلاع الأقواس للاسقية وهي منسوبة إلى ماسخة لقب قواس أزدي اسمه
 نيشة بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قواس يسى ماسغيا قال الشاعر في وصف ناقته
 عَسَى مَذْكُورٌ كَانَ ضُلُوعُهَا أَطْرُ حَنَّاها الْمَاسِغِي يَثْرِبُ ^(١)

«١٧» (الغريب) رَأْبُ الصَّدْعِ (ف) والإناء أصلحه قال الشاعر
 رَأْبُ الصَّدْعِ وَالثَّانِي بَرَصِينِ مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَيَنْبِرُ ^(٢)

(المعنى) المصراع الثاني فيه دعاء عليهم أي لَا زَالَتْ شُكُورُكُمْ بَاقِيَةً وَلَا صَلَحَ أَمْرُهُمْ أَبَدًا

«١٨ و ١٩» (الغريب) دَبَّ التَّلُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ (ض) دَبًّا وَدِيئًا مَشَى عَلَى
 هَيْئَتِهِ وَمِنْ هَذَا دَبُّ الشَّرَابِ فِي الْجَسْمِ وَالْإِنَاءِ وَالْإِنْسَانِ أَيْ سَرَى سَرِيانًا خَفِيًّا - وَالْمَجْرُ ^(٣) (المعنى)
 وَلَمَّا طَفَوْا فِي الْأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ قَتَمِهِمْ وَكَانَ تَقْصُؤُهُمْ مِثْلَ شَبُوعِ الْكَفْرِ فِي الدَّوْلَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي خِفَاءِ نَهَضَتِ
 بِحَيْشٍ عَظِيمٍ قَطَعَ مَسَافَةً بَعِيدَةً فِي أَسْرَعِ مَدَى كَانَهُ غَالِبُ الشَّمْسِ فِي مُسْلَكِهِ وَثَارُ غُبَارِهِ وَرَاءَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَعِنْدِي أَنَّ قِرَاءَةَ (ب) أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَهِيَ «جَازٌ فِي الْأَرْضِ مُسْلَكًا» أَيْ بِحَيْشٍ عَظِيمٍ جَازٌ فِي الْأَرْضِ
 طَرِيقًا وَلَكِنْ غُبَارُهُ ثَارٌ وَرَاءَ الْخَافِقِينَ وَ«ثَارٌ» هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ التَّقَعُّ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ
 وَثَارٌ بَرِيًّا لِلنَّسْلِي غُبَارُهُ وَنَشَرَفِيهِ الرُّوضِ وَالرُّوضُ مُوقِعٌ ^(٤)

«٢٠» (الغريب) الْأَجْرَامُ جَمْعُ جِرْمٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَسَدُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَجْرَامَهُ أَيْ ثَقَلَ جَسَدُهُ قَالَ يَزِيدُ
 بْنُ الْحَكَمِ التَّقْفِي

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هُوَ بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلُوبِ النَّيِقِ مُنْهَوِي ^(٥)

وَجَمَعَ الْأَجْرَامَ كَأَنَّهُ صَيَّرَ كُلَّ جِزْمٍ مِنْ جِرْمِهِ جِرْمًا ^(٦) وَرَجُلٌ عَظِيمُ الْجُرْمِ أَيْ الْبَذَنُ (المعنى) فَأَلْقَى ذَلِكَ
 الْجَلِيشُ ثَقْلَهُ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّمَا انْقَلَبَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ عَلَى الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ تَكَفَّتْ أَصْلُهُ تَكَفَّتْ أَي انْقَلَبَتْ
 مِنْ قَوْلِهِمْ كَفًّا شَيْءٌ (ف) إِذَا صَرَفَهُ وَكَبَّهُ وَقَابَهُ اسْتَقَطَّتِ الْهَمْزَةُ اضْرُورَةُ الشَّمْرِ

- (٢١) كَتَّابٌ شَلْتُ فَايْذَعَرْتُ أَمِيَّةٌ^(د) فَأَوْجَعُهَا لِلْعَزِي أَثْفِيَّةٌ سَفْعٌ
 (٢٢) فَهَلَا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ^(ب) فَلَيْلِهِ سَهْمٌ لَا يَطِينُ لَهُ تَزْعُ
 (٢٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أَمْلُوكُهُمْ تَذَبُرُ مَلَكًا أَمْ إِمَاءَهُمُ الْكُكُ
 (٢٤) تَجَافَوْا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بِنَاوِهِ وَضَاقَ بِهِمْ عَنِ عِزِّ أَجْنَادِهِمْ^(ج) وَسُغُ

(الف) (ج - اس - ب) كَتَّابٌ شَلْتُ الْقَصْرَ رَعْنُ أَمِيَّةٍ (ق - كد - هس - كج - م)
 (ب) (لا أبا لهم) (كج) (ج) مع عظم (ج - اس - ط)

- «٢١» (الغريب) شَلْتُ الْإِبِلَ (ن) شَلًّا طَرَدْتُهَا فَانْشَلْتُ وَمَرَّةً فَلَانٌ يَشْلَهُمُ بِالسَّيْفِ أَيْ يَكْسُوهُمْ
 وَيُطْرِدُهُمْ - وَابْذَعَرْتُ النَّاسَ تَفَرَّقُوا وَابْذَعَرْتُ الْخَيْلُ تَفَرَّقَتْ وَجَلَّتْ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ
 فَطَارَتْ شِلَالًا وَابْذَعَرْتُ كَاتِبًا عِصَابَةٌ سَبِي خَافَ أَنْ تُنْقَسِمَا^(١)
 وَالْأَثْفِيَّةُ الْحَجَرُ يُوَضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ وَالْجَمْعُ اثْنَانِ وَوَزَنُهُ فُضْلِيَّةٌ وَأَفْؤَلَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ ائْتِ الْقِدْرَ وَثَمِينَهَا
 مِنْ مَهْمُوزِ الْفَاءِ وَالنَّاقِصِ أَيْ جَلَّهَا عَلَى الْأَثْنَانِ - وَالشَّفْعُ جَمْعُ اسْفَعٍ^(٢) (المنى) لَمَلَّ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
 «كَتَّابٌ شَلْتُ فَايْذَعَرْتُ أَمِيَّةٌ» كَمَا يُؤَيِّدُهَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْكُورِ فِي شَرْحِ غَرِيبِ هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ هِيَ
 كَتَّابٌ طَرَدَتْ فَتَفَرَّقَ تَمَلُّ بَنِي أَمِيَّةٍ لَلَّذِكِّ السَّبَبِ وَصَارَتْ وَجْهَهُمْ سُودًا كَالْإِثْنَانِ مِنَ الثَّلَا وَالنَّدَامَةِ
 «٢٢» (الغريب) طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ جَازَ عَنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ وَالطَّاشُ الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رُمِيَ مِنَ
 الطَّيْشِ وَهُوَ النَّزَقُ وَالنَّخْلَةُ - وَالنَّزْعُ^(٣) (المنى) قَوْلُهُ «عَلَيْهِمْ» دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ «لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ»
 مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ
 قَلْتُ أَصْبِحُونِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ وَمَا وَضَعُوا الْإِثْنَانِ الْإِيضًا^(٤)

- «٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْكُكُ جَمْعُ الْكُكِّ وَهُوَ الثَّيْمُ وَهِيَ كَهَاءٌ مِنْ كَعَمٍ فَلَانٌ (س) لَكَهَاءٌ وَلَكَاعَةٌ
 إِذَا لُؤِمَ أَوْ حُقِيَ - وَتَجَافَى الشَّيْءُ تَجَافًى لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ وَمَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ كَمَا يَتَجَافَى السَّرِجُ عَنِ الظُّهْرِ
 وَالْجَنْبُ عَنِ الْفَرَّاشِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»^(٥) مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ الْبُعْدُ عَنِ
 الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْبِرِّ وَتَقِيضُ الصَّلَاةِ

(الف)
 (٢٥) وقد تَقَدَّتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ وما لم يكن ضَرًّا فَا كَثَرَهُ نَفْعُ
 (٢٦) تَمَقَّى فَا قُلْنَا سَقِيتَ غَمَامَةً وَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا بَعْدَهُمُ أَيُّهَا الرِّبْعُ
 (٢٧) وَرَاحَ صَيْدُ الْمُلْحِدِينَ عَمِيدُهُمْ لِأَخْشَانِهِ مِنْ حَرِّ أَتْقَانِهِ لَذْعُ
 (٢٨) وَلَمَّا تَسَنَّمَتِ الْجِبَالُ إِزَاهَهُ تَرَأَتْ لَهُ الرَايَاتُ تَحْفِقُ وَالْجَمْعُ
 (٢٩) تَشْرَفَتْ مِنْ أَعْلَاهَا وَدَعَوَتْهُ ^(ب) فَحَرُّ مَلِيَّتِي دَعْوَةٍ مَا لَهُ مَنَعُ
 (٣٠) قُلْ لِمِثْنِ الْخُسْرِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوَّحِ الْكَنْهَلِ يَا قَتْعُ

(الف) قَدَّتْ مِنْهُ (ب - أ س) (ب) وَدَعَوَتْهَا (ب - ح - أ س)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَمَقَّى ^(١) - والعَمِيدُ ^(٢) - وَاللَّذْعُ حُرْقَةٌ كَحُرْقَةِ النَّارِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ النَّارِ وَجِدْتُهَا يُقَالُ لَذَعَتْهُ النَّارُ إِذَا لَعَنَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ وَلَذَعَهُ بِلِسَانِهِ أَيْ أَوْجَعَهُ بِكَلَامٍ يُقَالُ « نَمُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَاذِعِهِ » (المعنى) قوله « وَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا » صَيْفَةُ الْأَمْرِ مِنْ نَعَمٍ يَنْعَمُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ حَسِبَ وَهُوَ شَاذٌ وَرَبَّمَا يَقُولُونَ « عَمِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » بِحَذْفِ الْمَعْزَةِ وَالنَّوْنِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِمَالِ كَمَا يُقَالُ كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ وَأَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ أَيْ جَعَلَهُ ذَا نَوْمَةٍ وَلَيْلٍ وَطَرَاءَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشُهُ طَابَ وَلَانَ وَاتَّسَعَ
 « ٢٨ » (الاعراب) انتصب « إِزَاهَهُ » عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ مَكَانٍ يُقَالُ جَلَسَ إِزَاهَهُ وَبَازَاهَهُ مُقَابَلَهُ وَأَزَارَيْتُهُ مُوَازَاةُ أَيِّ حَازَيْتُهُ (الغريب) تَسَنَّمَتِ الْجِبَالُ عِلَاقَهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَنَّمَتِ النَّاقَةُ أَيْ رَكِبَ سَنَانَهَا وَهُوَ حَدَبٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ (المعنى) وَلَمَّا عَلَوَتِ الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَهُ ظَهَرَتْ لَهُ رَايَاتُ عَسَاكِرِكَ خَافَقَةً وَجَمْعُهَا الْعَظِيمُ أَيْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ غَافِلًا عَنْ قُوَّتِكَ

« ٢٩ » (الغريب) تَشْرَفَ لِلرَّبِّ أَيْ عِلَاقَهُ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي وَمِنْهُ « عِلَاقُ شَرْفًا » وَمِنْهُ الشَّرَفُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْجَدِّ (المعنى) عَلَوَتِ رُؤُوسُهَا الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا وَدَعَوَتْهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَسَقَطَ لُوحُوهَ كَنِ أَجَابَ دَعْوَةً لَمْ يَسْمَعْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ لَوْ سَمِعَهَا لَأَطَاعَكَ أَوْ أَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا حَيًّا . لَعَلَّهُ يَرِيدُ عَلَوَتِ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْجِبَالِ وَالْأَعْلَامُ أَيْضًا الْجِبَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » ^(٣)

« ٣٠ » (الغريب) الْكَنْهَلُ كَسْفَرَجَلٍ وَتَضَمُّ بِأَوِّهِ شَجَرٌ عَظِيمٌ كَالْكَهْهِلِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَأَنْحَى يَسَحَ الْمَاءِ حَوْلَ كَتِيفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَلِ ^(٤)

— وَالْقَتْعُ الْبَيْضَاءُ الرِّخْوَةُ مِنَ الْكِمَاةِ (المعنى) قَتْلَ الَّذِي خَسِرَانَهُ يَتَنَ ظَاهِرُهُ كَيْفَ رَأَيْتَ دَوَّحَ الْكَنْهَلِ الَّذِي أَلْقَى ظِلَّهُ عَلَيْكَ أَيْ أَخَذَكَ فِي كَتِفِهِ وَحَاجَيْتَهُ . جَعَلَ الْمَلُوحَ دَوَّحَ الْكَنْهَلِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهَا

- (٣١) وتلك بنو مروان نملًا ذليلة^(الف) لواطئ أقدام وأنت لها شنع^(ب)
 (٣٢) ولو سُرِقوا أنسابهم يومَ قنَرم^(ج) وتَزَوَّجَهم^(د) ما جاز في مثلها القَطْعُ^(هـ)
 (٣٣) لأَجْفَلَ اجفالا كَنَهَوْرُ مَزْمِهم فلم يَبْقَ إِلَّا زَبْرَجُ منه أو قِشْعُ

(الف) نمل (لن) (ب) قنَرم (ط) (ج) وقيد لهم (كج - ط)

وَعَدُوَّةٌ قَمًّا لَّأَنَّهُ أَصْفَرُ الشَّجَرِ وَأَضْمَنُهَا فِي الْمَثَلِ «أَذَلُّ مِنْ قَطْعِ بَرْقَرَةٍ»^(١) لَّأَنَّهُ لَا يَتَنَعَّ عَلَى مِنْ اجْتِنَاهُ وَقِيلَ بَلْ لَّأَنَّهُ يُوْطَأُ بِالْأَرْجْلِ وَالْبَرْقَرُ قَاعُ الْأَمْلَسِ وَيَشْبَهُ الْفَلِيلُ بِالْقَطْعِ لِأَنَّ السَّوَابَ تَدُوسُهُ بِأَرْجُلِهَا وَلَا أَصُولَ لَهُ وَلَا أَغْصَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُ جَنْدَبِ

فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَدِي ظِلِّ تَرَحَّقِرْ وَلَا تَحْسَبِنَّه قَطْعَ قَاعِ بَرْقَرٍ^(٢)

«٣١» (الاعراب) قوله «نملًا» منصوبٌ عَلَى التَّمَرِّ (الغريب) الشَّيْخُ قَبَالَ النَّعْلِ وَهُوَ زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالتِّي تَلِيهَا وَالزِّمَامُ هُوَ سَيْرُهَا الَّذِي يَنْشُدُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ (المعنى) وتلك النبوة هي دولة بني مروان بالأندلس وهي ذليلة كالنمل يطأها بقدمه من يشاء وأنت مِلاَكُهَا أي قِوَامُهَا كَمَا أَنَّ الشَّيْخَ قِوَامُ النَّعْلِ وَفِي الْمَثَلِ أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ وَيُرْوَى أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرَّجُلِ مِنَ النَّعْلِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْبَيْهَقِيِّ وَكَلَّ كُتَيْبِي صَفِيحَةً وَجَهَ أَذَلُّ عَلَى مِيسَ الْهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ^(٣)

«٣٢» (الغريب) نَزَابَهُ (ن) قَلْبُهُ إِلَى كُنَا طَمَحَ وَنَارَةً إِلَيْهِ وَهُوَ مِنْ تَزَوَّجَ النَّعْلِ أَيِ وَثْبَانِهِ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلشَّاءِ وَالسَّوَابِ وَالْبَرْقَرُ فِي مَعْنَى السَّفَادِ (المعنى) ولو سُرِقَ أَحَدٌ أَنْسَابَهُمْ يَوْمَ خُزْمٍ وَطُمُوحِهِمْ لَمَا جَازَ فِي مِثْلِ تِلْكَ السَّرْقَةِ قَطْعُ الْيَدِ كَمَا يُجِبُّ فِي غَيْرِهَا يَقُولُهُ تَعَالَى «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(٤) يَعْنِي أَنَّ أَنْسَابَهُمْ لَيْسَتْ بِشَرِيفَةٍ فَيُجِبُّ الْقِصَاصُ فِي سَرَقَتِهَا وَفِي بَعْضِ النُّسخ «وَقِيدَ لَهُمْ» أَيُّ طُلِبَ الْقِصَاصُ لَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَادَ فُلَانٌ الْقِتَالَ إِلَى مَوْضِعِ الْقِتْلِ إِذَا حَمَلَهُ إِلَيْهِ وَالْقَوْدُ حَرَكَةُ الْقِصَاصِ . قَابِلٌ هَذَا الْقَوْلُ بِقَوْلِ الْمَرْيِ وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَمَزْنَهُمْ وَجُوهٌ وَفُلٌ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهَدٍ^(٥)

«٣٣» (الغريب) أَجْفَلَ هَرَبٌ مُسْرِعًا يَقُولُونَ جَعَلَ الْبَعِيرُ وَانْتَمَتْهُ (ن) إِذَا شَرَدَا وَهَرَبَا — وَالْكَهْوَرُ^(٦) — وَالزَّبْرَجُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ — وَالتَّقِشُّ السَّحْبُ الْمُنْقَشُ أَيِ زِنَالٍ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ وَهُوَ أَيْضًا كُنَاسَةُ الْحَمَامِ (المعنى) هَلَكَ أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالتَّجْدَةِ مِنْهُمْ وَدَبِيقُ مِنْهُمْ إِلَّا أَضْفَاءُ

(١) الفرائد ١٢٢ (٢) الفرائد ١٢٥ (٣) المرئذ ١٢٥ (٤) القرآن ٥: ٣٠

(٥) المرئذ ١٢٨ (٦) الفرح ١٢٨

(٣٤) أَبَا أَحْمَدَ الْحَمُودَ لَا تَكْفُرْ مَا تَقَلَّبْتَ وَلَيْشْكُرْ لَكَ الْمَنُّ وَالصُّنْعُ
(٣٥) هِيَ الدَّوْلَةُ الْبَيْضَاءُ فَالْمَفُوءُ وَالرِّضَى لِمَقْتَبِلِ عَفْوًا أَوْ السِّيفُ وَالنِّطْعُ^(ب)

﴿ القصيدة التاسعة والمعرون ﴾

وقال يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ الْمَجْدِ مِنْ طَرِيقِ السِّیُوفِ شَرَفٌ مُؤَانِسٌ لِنَفْسِ الشَّرِيفِ
(٢) إِنْ ذَلَّ الْعَزِيزُ أَقْطَعُ مَرَأًی بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ لِقَاءِ الْخُتُوفِ
(٣) لَيْسَ غَيْرُ الْمُهِيجَاءِ وَالضَّرِيَّةِ الْأَخْ دُودٍ فِيهَا وَالطَّمَعِ الْإِخْطِيفِ
(٤) أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرَفٍ جَوَادٍ لَسْتُ مِنْ قُبَّةٍ وَقَصْرِ مُنِيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) لمن يرمي (لق)

« (٣٤) (الغريب) الشُّعْبُ بِالضَّمِّ الْإِحْسَانُ وهو في الأصل العملُ ومنه قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كل شيء »^(١) وَاصْطَنَعَ عِنْدَهُ ضِعْفَةً أَي أَحْسَنَ إِلَيْهِ (المعنى) لعل « أبا أحمد » كنية الوهراني الذي كَانَ مَخَالَفًا لْجَعْفَرٍ وَوَصَفَهُ بِالْحَمُودِ سَاخِرًا مِنْهُ أَوْ مَتَوَقِّفًا أَنَّهُ يَمُودُ مَجْهُودًا بَعْدَ كَوْنِهِ مَذْمُومًا كَمَا يُقَالُ السَّلَامُ لِلدَّيْفِ أَوْ الْجُرْحِ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كَأَنَّهُمْ يَتَقَالَمُونَ لَهُ بِالسَّلَامَةِ يَقُولُ يَا أَبَا أَحْمَدَ الْحَمُودُ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَكْفُرَ نِعْمَةً جَعْفَرُ الَّتِي فَلَدَتْهَا فِي عُنُقِكَ وَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَشْكُرَ مِنْهُ عَلَيْكَ وَاحْسَانَهُ إِلَيْكَ

« (٣٥) (الغريب) النَّطْعُ بِكَسْرِ التَّوْنِ وَضَمِّهَا وَالنِّطْعُ وَالنِّطْعُ وَأَفْصَحُهَا الْآخِرُ بِسَاطِئٍ مِنَ الْأَدِيمِ يُقَالُ « عَلِيٌّ بِالسِّيفِ وَالنِّطْعِ »

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) فَطَّحَ الْأَمْرَ (ك) فَطَاعَةً اشْتَدَّتْ شَنَاعَتُهُ وَقِيلَ جَاوَزَ الْقِفَارَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ فَطِيعٌ وَقَطَّعَ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ وَمِنْ الْأَمْرِ (س) فَطَلَمًا هَالِكًا وَغَلَبَهُ فَلَمْ يَتَّقْ بِأَنْ يَطِيقَهُ -- وَالْخُتُوفُ جَمْعُ خُتْفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ وَلَا يَنْبَغِي مِنْهُ فَعْلٌ يَقُولُ « الْمَرْءُ يَسْمَى وَيَطُوفُ وَعَاقِبَتُهُ الْخُتُوفُ »^(٢). وَمَاتَ فَلَانٌ حَتْفًا أُنْفَهُ أَيِ بِلَا ضَرْبٍ وَلَا قَتْلِ -- وَالْأَخْذُودُ^(٣) -- وَالْإِخْطِيفُ الْكَثِيرُ الْخُطْفُ^(٤) وَهُوَ غَيْرُ مَضْبُوطٍ فِي اللَّغَةِ وَنَظِيرُهُ « الْإِخْطِيلُ » أَيِ التَّمَامُ الْكَثِيرُ الْجَنُودِ (المعنى) وَاضْحٌ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

- (٥) ليس للمجد من يَبِيْتُ على المجدِ بِسَعِي وَإِنْ وَفَّقِي عَزُوفِ
 (٦) وعدتني الدنيا كثيراً فلم أَظْفَرْ بِفِرِ المطالِ والتسويقِ
 (٧) كلما قلبَ المُحَدِّدُ فيها اللَّحْظَ وَلِيَ بناظرٍ مطروفِ
 (٨) عَلَّمَتِي البَيِّداهُ كيف ركبُ الليلِ والليلُ كيف قطعُ التَّنَوُّفِ
 (٩) إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا مَسْحَفَاتٌ فِيهِ أَعْوَانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفِ
 (١٠) زَمَنْ أَنْتَ يَا أبا الجعْرِ فيه ليس من تَالِدٍ ولا من طَرِيفِ
 (١١) إِنَّ دَهْرًا مَمُوتٌ فِيهِ عُلُوفٌ لَوْضِعُ الخُطوبِ وَغَدُ الصُّروفِ

لا تَسْفِي ماءَ الحَيوةِ بذَلَّةٍ بل فاستقي بالعز كاسَ الخنظلِ
 ماءَ الحَيوةِ بذَلَّةٍ كجَهَنَّمَ بالعزِ أَطيبُ منزلٍ^(١)

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أي زاهدٌ يقال عَزَفْتُ نفسي عن الشيء (ن - ض) عَزُوفًا أي زَهَدَتْ فيه وانصرفت عنه فهي عَزُوفٌ (المعنى) إِنَّمَا قَالَ « يَبِيْتُ عَلَى الْمَجْدِ » وَلَمْ يَقُلْ « يَتَنَدَّى عَلَى الْمَجْدِ » إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ

يَفُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّثَالِي وَمَنْ طَلَبَ الْمُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي

« ٦ » (الغريب) مَاطَلَهُ بِحَقِّهِ مَاطَلَةً وَمِطَالًا بِمَعْنَى مَطَّلَهُ أَيِ سَوَّاهُ بَوَعْدِ الْوَفَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يُقَالُ « مَطَّلَ الْمِدَّةَ وَالذَّيْنَ وَمَطَّلَهُ حَقَّهُ وَبِهِ » وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَطَّلَ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ فَاْمَطَّلَ إِذَا مَدَّهُ

« ٧ » (الغريب) حَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ (ن) وَاحَدَهُ حَدَّهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ »^(٢) أَيِ نَافِذٌ يَقُولُ حَدَدْتُ السَّكِينَ حَدَدْتُ أَيِ شَحَذْتُهَا وَرَفَّقْتُ حَدَّهَا فَتَشَحَذْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَالْمَطْرُوقَةُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) رَكِبَ اللَّيْلَ قَاسَى أَهْوَالَهُ وَشَدَائِدَهُ كَأَنَّهُ سَخَّرَهُ كَمَا يَسَخِّرُ الرَّابُّ الْبَعِيرَ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئًا قَدْ رَكَبَهُ - وَالتَّنَوُّفُ^(٤)

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخَفَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ رَفِيقَ الْعَقْلِ وَعَقْلٌ سَخِيفٌ أَيِ نَاقِصٌ - وَالْوَعْدُ الرَّجُلُ الرَّذُلُ الَّذِي يَقِيلُ الَّذِي يَخْدُمُ بَطْمَاءَ بَطْنِهِ يُقَالُ مِنْهُ وَغَدٌ - وَالتَّالِدُ^(٥) (المعنى) أَبُو جَعْفَرٍ تَخْفِيفُ أَبُو الْجَعْرِ

- (١٢) إِنَّ شَأَوًا طَلَبْتَهُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عِنْدِي لَشَأَوَيْنِ قَذَوْفٍ
 (١٣) إِنَّ رَأْيَا تُدِيرُهُ كَتَمْتَنِي بِضَلَالِ الْإِمْضَاهِ وَالتَّوْقِيفِ
 (١٤) إِنَّ لَفْظًا تَلَوَّكُهُ لَشَبِيهُ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ
 (١٥) كَاذِبُ الزَّعْمِ مُسْتَحِيلُ الْمَانِي فَاسِدُ النِّظَمِ فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
 (١٦) أَنْتَ لَا تَقْتَسِدِي لِتُدِيرِ مُلْكِي إِنَّمَا تَقْتَسِدِي لِزَعْمِ الْأَنْوَفِ
 (١٧) نِلْتَ مَا نِلْتَ لَا بِمَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفِ
 (١٨) أَبْقِ لِي جُفْرًا أَبَا جُفْرِ لَا تَرْمِ يَوْمِيهِ بِالتَّأْدِ الْمُسَوِّفِ

«١٢» (الغريب) القَذَوْفُ البعيد تقول نَوَيْ وَنَيْتُ وَفَلَانٌ قَذَوْفٌ أَي بَعِيدٌ تَقَاذَفَ بَيْنَ يَسْكَمَاهُمَا قَذَفَ الْحَجَرَ وَبِهِ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ يَقُولُ الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ (المعنى) لِلْمَلِكِ تُخْفِيفُ لِلِكِ وَالْمُرَادُ بِهِ جُفْرٌ بَنِي عَلِيٍّ وَالشَّأَوُ الْمَقْصَدُ

«١٣» (الغريب) عَنَاهُ كَلَّمَهُ مَا يَتَّقَى عَلَيْهِ وَأَذَاهُ وَحَزَنُهُ مِنْ عُنِي فَلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ بِمُحَاجَةٍ عِنَايَةٍ وَعُنِي يَنْفِي عَنِّي وَهَذَا قَلِيلٌ أَي أَهْمَتُهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مُشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا فَهُوَ عَنِ وَعَيْنٌ فِي الْحَدِيثِ «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَنْفِيهِ»^(١) أَي مَا لَا يَنْفِيهِ

«١٤ و ١٥» (الغريب) اللُّوْكَ مُضَعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَقَدْ لَالَكَ الْفَرَسُ الْحَاجِمَ وَقَلَانٌ بُلُوكُ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَي يَقَعُ فِيهِمْ - وَالْجَنَاءُ بِالْفَتْحِ الْفَلَقَةُ فِي الْمِشْرِةِ وَهُوَ تَرَكَ الرِّفْقَ فِيهَا وَالْجَانِي الْغَلِيظُ يَقَالُ «تُوبُّ جَافٍ» وَمِنْه جَافِي الْخُلُقِ أَي كَرَّ غَلِيظُ الْعِشْرَةِ يَقَالُ هُوَ مِنْ جَفَاةِ الْعَرَبِ - وَالْجَلِيفُ الرَّجُلُ الْجَافِي كَالْجَافِ يَقَالُ «أَعْرَابِيٌّ جَافٌ» وَالْمَعْلُ مِنْهُ جَافٌ جَلَاةٌ (المعنى) الْمُرَادُ بُلُوكُ اللَّفْظِ التَّمْلِيحُ فِي النَّطْقِ وَعَدَمُ تَبْيِينِ الْكَلَامِ

«١٦ و ١٧» (الغريب) رَغَمٌ^(٢) - وَرَضَنُ الْعَقْلِ وَغَيْرُهُ رِصَانَةٌ اسْتَحْكَمَ وَاشْتَدَّ ثَبَاتُهُ فَهُوَ رَصِينٌ يَقُولُ هَذِهِ دِرْعٌ رَصِينَةٌ حَصِينَةٌ وَرَضَنُ الْأَمْرِ (ن) وَأَرْضَنَهُ بِمَعْنَى أَي أَكْمَلَهُ وَأَتَمَّهُ وَأَحْكَمَهُ - وَحَصِفَ الرَّجُلُ (ك) حَصَافَةً كَانَ حَيْدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ

«١٨» (الغريب) النَّادِ^(٣) - الْعَسُوفُ الْفُلُومُ وَالْأَخْذُ بِقُوَّةٍ يَقَالُ سُلْطَانُ عَسُوفٍ وَعَسَافٌ وَالْمُسَوِّفُ أَيْضًا النَّابِئَةُ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ وَلَا يَلْتَبِئُهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسْفِ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَيْرِ هَدَايَةٍ

- (١٩) أنت في دولة الحبيب إلينا قَرَفَقْنِ بِالْمَلْجِدِ الْغَطْرِيفِ
(٢٠) فاذا ما نَعَبْتَ شَرَّ نَعِيبِ فَعَلَى غَيْرِ رَبِّعِهِ الْمَأْلُوفِ
(٢١) لستُ أَخْشَى إِلَّا عَلَيْهِ فَكُنْ بِالْأَرْيَحِيِّ الرَّؤُوفِ جِدُّ رُؤُوفِ
(٢٢) إِنَّمَا الزَّابُ جَنَّةُ الْخُلْدِ فِيهَا مَنْ تَدَاهِ غَضَارَةُ التَّفْوِيفِ
(٢٣) كَيْفَ قَارَنْتَ مِنْهُ بِدْرًا تَمَامًا وَلَهُ مِنْكَ جَوْزُهُرُ الْكُسُوفِ
(٢٤) كَيْفَ صَاحَبْتَهُ بِأَخْلَاقٍ وَغَدٍ لَائِنِي فِي يُوسُفَ وَجُفُوفِ

وَالْأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ وَكَذَلِكَ التَّصْفُفُ وَالْإِعْتِسَافُ (المنى) يَا أَبَا جَعْفَرٍ اجْعَلْ لِي جَعْفَرًا بَاقِيًا وَلَا تُصِيبْ
دَوْلَتَهُ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ . عَنِي يَوْمِيهِ دَوْلَتُهُ لِأَنَّهَا مَنْقَسَةٌ عَلَى الْيَوْمَيْنِ يَوْمِ صَلَاحٍ وَيَوْمِ حَرْبٍ أَوْ يَوْمٍ نَعِيمٍ
وَيَوْمٍ بُؤْسٍ ^(١)

« ١٩ » (الغريب) الْغَطْرِيفُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ السَّخِي الْكَثِيرُ الْخَيْرُ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ يَقَالُ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
الْبَازِي وَشِبْهُ الرَّجُلِ بِهِ يُقَالُ بَارُ غَطْرِيفٌ وَغَطْرَافٌ قَالَ أَبُو الطَّيْفَانَةِ
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ زَرَارَةٌ مِنْهُمْ وَعَمْرُو وَفَقَّاحٌ أَلَاكَ الْغَطْرَافُ ^(٢)
وَتَقَطَّرَفَ الرَّجُلُ تَكَبَّرَ وَاخْتَالَ فِي الشَّيْ خَاصَّةً يُقَالُ مَا هَذِهِ التَّطَرُّفَةُ (المنى) وَاضْخُ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي قَوْلِهِ هَذَا
ضَعُفَ جَعْفَرٍ وَقُوَّةَ ضِدِّهِ الْوَهْرَانِي

« ٢٠ » نَسَبَ الْغَرَابُ (ف) نَبَأًا وَنَبِيًّا وَنَبَأًا صَوْتٌ بِالْبَيْنِ عَلَى زَعْمِهِ وَفِي دَعَاءِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عُسِّهِ » - وَالرَّيَّةُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ كَانَتْ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَرْتَبِعُونَ فِيهِ أَيْ يَقِيمُونَ فِيهِ فِي الرَّيْعِ

« ٢١ » (الغريب) الْأَرْيَحِيُّ الْوَاسِعُ الْخَافِي الَّذِي يُسَرُّ بِإِعْطَاءِ الْجَوَازِ وَيُرَاحُ إِلَى الْمَطَاءِ وَالْأَرْيَحِيَّةُ
خَصْلَةٌ يُرْتَاحُ بِهَا إِلَى النَّدَى يُقَالُ أَخَذْتُهُ الْأَرْيَحِيَّةُ أَيْ الْمَشَاشَةُ لِابْتِدَالِ الْمَطَايَا - وَالْغَضَارَةُ النِّعْمَةُ وَالسَّعَةُ
وَالْخِصْبُ وَعَيْشٌ غَضِيرٌ مَحْضَرٌ أَيْ نَاعِمٌ - وَالتَّفْوِيفُ ^(٣)

« ٢٣ » (المنى) جَوْزُهُرٌ مَعْرَبٌ كُوزُهُرٌ بِالْفَارْسِيَةِ وَهُوَ غَدَّةُ الرَّأْسِ وَالدَّخْبُ اسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
الْمُتَأَخِّرِينَ ^(٤) . يَتَعَبَّبُ مِنْ مَقَارِنَةِ الْمُدَوَّحِ وَهُوَ الْبَدْرُ التَّامُّ عُدُوهُ الْوَهْرَانِي وَهُوَ جَوْزُهُرٌ لِأَنَّ الْمَدْرَ يَخْضَفُ فِي
مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ

« ٢٤ » (الغريب) وَتَى الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ يَنْبِي وَتَى يَتَوَنَّى وَتَى وَتَى فَتَرَّ وَصَفَّ وَكَلَّ وَأَعْيَا وَفَلَانُ

- (٢٥) كيف راهنت في السِّبَاقِ على ما فيك من وِثَّةٍ وبِاعٍ قَطُوفٍ
(٢٦) واعتزامٍ يَرَى الأمورَ إذا أَلَقْتُ قِرَاعاً بناظِرٍ مَكْفُوفٍ
(٢٧) وَخَيَّ حَالِفٍ بِأَنَّكَ ما أَصْبَحْتَ يوماً لِنَسِيرِهِ بِحَلِيفٍ
(٢٨) ما عَجِبْتُ بِأَنْ لَبِيتَ بِدَهْرٍ نَائِمٍ طَرْفُهُ وَخَطْبٍ تَرِفٍ
(٢٩) وَلَذا صارَ كُلُّ لَيْثٍ هَزَبٍ قَانِماً من زمانه بالفرِفِ

(الف) مَكْذا في الأصل . لعله محرف من « حِرَاناً » . أنظر للمنى (ب) بالرفيف (ط)

لا يَنبغيُ فِعْلُ كَذَا أي لا يَزَالُ (للمنى) أرادَ باليبوسة والجفاف قَلَّةَ انخِرِ الذي هو سبب الاتصال والاتفاق بين الناس لأن اليبوسة هي قلة الندى وضد الرطوبة وهي كيفية تقتضي صموبة الشكل والتفرق والاتصال ورجلٌ يابسٌ أي قليلُ انخِرٍ وقد يَبَسَ ما بينهما أي تقاطعا ولا تَوْبَسُ الثرى يني وبينك ومنه قول جرير فلا توبسوا يني وبينكم الثرى فان الذي يني وبينكم مُثَرِيٌّ^(١)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) راهنتُ فلاناً على كذا خاطرتُه وكل شيء يُخْتَبَسُ به شيء فهو رهينهُ ومرتهنهُ وخيلُ الرهان هي التي يُرَاهَنُ على سياتها بمال أو غيره يستخذه صاحبُ السابق وفي المثل « ما كُفِرَ سِيَّ رِهانٍ »^(٢) — والقَطُوف من اللواببِ البعليَّة وقطفتِ الثَّابَّة (ض — ن — ك) ضاقَ مَشْيُها و بَطُوءُ أو أَساءَتِ السَّيرَ وأبطأت وقد يُستعمل في الانسان — والاعتزامُ والعزمُ بمعنى واحدٍ — والجِرانُ بالكسر من البعير مقدم عُنْفِهِ من مذبحه إلى منحره — وانلخى الفحشُ في الكلام قال طرفة

بطيء عن الجحلي سريع إلى الخلفي ذلول باجساع الرجال ملهَّد^(٣)

(للمنى) « قِراعاً » امله تصحيف « جِراناً » بالكسر أي أَلَقْتُ عليه جِراناً معناه أَلَقْتُ يَقْلَبُها عليه يقولون « القى فلانٌ على هذا الأمر جِرانَهُ » أي وطَّنَ نفسه عليه وهو مجازٌ من قولهم « القى البعير جِرانَهُ » إذا برك وفي الحديث « حتى ضَرَبَ الحقُّ بِجِرائِهِ »^(٤) أي ثبت واستقر ونحو هذا قولهم « القى عليه بَماَعَهُ وأجرامَهُ » يقول كيف ساقبته إلى الرياسة مع كونك ذا عزمٍ يرى الأمورَ إذا حَلَّتْ به بَينَهُ عَمِياً وهذا كلامٌ فاحش كأنَّهُ حَلَفَ بالله أَنَّهُ ما أَصْبَحَ معاهداً لغير الكلام الفاحش . واسنادُ الرُؤْيَةِ إلى العزم والحلف إلى الخلفي مجازٌ ويقال حليفُ الندى أيضاً كما في قول الأعشى

حليفُ الندى إن عاشَ رِضَ به الندى وإن ماتَ لم يرضِ الندى بِحَلِيفٍ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الغريف الشجر الكثير للثقف أي شجر كان (للمنى) لعله أراد بالخطب

- (٣٠) إِنَّ فِي مَغْرِبِ الْخِلَافَةِ دَلِيلٌ لَيْسَ يُبَيِّنُهُ غَيْرُهُ أَمْ الْخَوْفُ
 (٣١) إِنَّ فِيهِ لَشُعْبَةٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ تُنْتَبِئُ^(١) عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يُخَوِّفُ
 (٣٢) إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدَ ابْنِي أَحْمَدَ قَلْبًا يَنْبِئُ بِسَمِّ مَسْدُوفٍ
 (٣٣) مُتَقَلِّلٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَرِيَّةٍ مِنْ إِمَامٍ عَزَلٍ وَدِينٍ حَنِيفٍ
 (٣٤) لَيْسَ مُسْتَكْدِرًا لِمَثَلِكَ أَنْ يَقْرَأَ بَيْنَ الشَّرَفِ وَالْمَشْرِوفِ
 (٣٥) يَا مُزِمَّ الْمُهْدَى كَفَانِي أَتَى لَكَ طَوْدٌ عَلَى أَعَادِيكَ مُؤَفٍّ
 (٣٦) وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ شُبَّتْ لَمْ أَكُنْ لِلرِّمَاحِ غَيْرَ رَدِيفٍ

(الف ، يقي (١))

التزييف الخطب اليسير السهل من التزوير وهي النعمة وسعة العيش تقول «لم أزلَ معهم في تزويرٍ» ولكنه غير معروف في اللغة والخطب يطلق على كل أمر صغر أو عظم ومنه هنا خطب يسير وخطب جليل. وقوله «ولذا الخ» أي صار كل شريف قائما من زمانه بيته معتزلا عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالرغيف وهو لا يناسب المزبر

«٣٠» إِنَّ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الَّتِي تَحْتَ يَدِ الْخُلَيْفَةِ الْعَزَّ شَرًّا لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الْحَرْبُ. كُنِيَ بِأَمِ الْخَوْفِ عَنْ الْحَرْبِ وَالْخَوْفِ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَوْتُ وَقَوْلُهُ «أَمِ الْخَوْفِ» مِثْلُ قَوْلِهِ «أَمِ النَّبَا»^(٢)

«٣١» و«٣٢» و«٣٣» و«٣٤» و«٣٥» (الغريب) قَوْلُهُ «نَبِئُ» لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ أَصْلُهُ تَنْبِئُ مِنَ الْإِنْبَاءِ يَعْنِي الْإِخْبَارُ — وَسَمٌّ مَدُوفٌ وَمَدُوفٌ أَيْ مَبْلُورٌ وَيُقَالُ مَسْحُوقٌ مِنْ دَافِ الدَّوَاءِ وَالزُّعْفَرَانِ وَالسُّفُوفِ فِي الْمَاءِ إِذَا أَذَابَهُ وَضَرَبَهُ فِيهِ لِيُخْتَرِ يَقُولُ دُفْتُ لِلْسَّكِّ بِالضَّرِّ — وَيَهْمِي مِنْ قَوْلِهِمْ هَمِّي لَدَى إِذَا سَالَ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَى وَهُوَ الشَّرَفُ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الْمِيقَاتُ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «أَحْمَدُ» لَهُ اسْمُ الْوَهْرَانِيِّ الْمَهْجُورِ وَبَنُو أَحْمَدَ آلُ النَّبِيِّ صَلَافُ

«٣٦» (الغريب) شَبَّ النَّارُ (ن) أَوْقَعَهَا فَشَبَّتْ هِيَ — وَالرَّدِيفُ التَّابِعُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدِيفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدِيفُهُ وَرَدِيفُهُ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «كَوَاكِبُ الْحَرْبِ» أَيْ كُنَاهُهَا لَتَوْقُهَا بِالْحَدِيدِ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْأَخْطَلِ

وَفِي كُلِّ أَفَقٍ قَدْ رَمَيْتُ بِكَوَكِبٍ مِنْ الْحَرْبِ مَخْنِيَةً إِذَا مَا تَوَقَّدَ^(٣)

وَقَدْ يُطْلَقُ الْكَوَكِبُ عَلَى السِّيفِ وَبَرِيْقِ الْحَدِيدِ وَتَوَقَّدَ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ

- (٣٧) أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَلَى حَبِّكُمْ وَقَلْبٍ رَجَوفٍ
(٣٨) أَنَا عَيْنُ الْمُقَرِّ بِالْفَضْلِ إِنْ أَنْكَرَ قَوْمٌ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
(٣٩) لَمْ أُحَارِبْ نَوْرَ الْهَدْيِ بِالدِّيَاجِي وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالتَّحْرِيفِ
(٤٠) مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجِبْتِ وَالطَّا غَوَتْ مِنْهُمْ وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ
(٤١) مَا اسْتَضَافَ الْمَجْهَاءُ حَتَّى تَأْتَا كَ أَيَا جَعْفَرًا بِفَيْرٍ مُضَيَّفٍ
(٤٢) إِنْ تَسَرَّتَ عَنِّي عِيَانِي فَمَا حِيلَةُ عَيْنِكَ فِي الْخَيَالِ الْمُطَيَّفِ

(الف) (ف) تَأْتَاكَ (غيرها) (ب) أَبَا حَفَرٍ (ط)

«٣٧» (الغريب) الرجوف المضطرب ورجفه (ن) حركه فرجف هو (ك) وَرَجَفَ الْقَلْبُ اضْطَرَبَ من الجزع وأصل الرجف الحركة والاضطراب قال الله تعالى «فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ» (المعنى) قوله «أَنْطَوِي» مطاوع طويث يقال «طوى الصحيفة فأنطوت واطوت» وانطوى قلبه على الخلد ونحوه اشتمل عليه يقول اشتمل دائماً على كبد حارّ وقلب مضطرب من حبكم والكبد مؤنثة وقال الفراء تذكر وتوث «٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الغريب) الدياجي جمع دَيْجَاة وهي الظلمة — وحرف الكلام غيره عن مواضعه ومنه قوله تعالى «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» — والعמיד الذي هذه العشق تقول «هو عميد من حب فلان» وعمد المرض فلاناً (ض) أضناه وأوجهه وفدحه — والمشغوف المجنون حباً تقول «هو مشغوف بكنا» وشغفه الحب أي بلغ شغافه والشغاف بالفتح غلاف القلب وقيل حبته وسؤيده ومنه قوله تعالى «قَدْ شَفَفْنَا حُبًّا» (٣) ونظير شغفها كبدها (المعنى) المراد بالعميد «الوهراني» وبالجبْت والطاغوت ساداته وأمرأؤه وفي التنزيل العزيز «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ» (٤) والمراد «بالجبْت» في قوله تعالى الاصلام وكل ما عبده من دون الله «و بالطاغوت» الشيطان

«٤١» (الغريب) استضاف زيداً طلب اليه الضيافة وأضافه وضيفه بمعنى واحد أي أنزله منزلة الاضياف كقولك اكرمه وكرمه قال الله تعالى «فَأَيُّوْا أَنْ يُضَيَّفُوْهُمَا» (٥) واستضاف به استضافة استغاث به وأضاف الشيء الى الشيء أماله اليه وأسنده ونسبه وأضاف فلاناً أجاره وأضافه اليه ألجأه (المعنى) قوله «تَأْفَاك» كما في أكثر النسخ فيه تحريف وفي نسخة (ف) تَأْفَاك أي انتظرك لعله يريد أن يقول للممدوح يا جعفر لما انتظرك عدوك الوهراني لا تُضَيِّفُهُ طَلَبَ الضيافة الى المهجو

«٤٢» (المعنى) إِنْ سَرَّتْ شَخْصَكَ عَنْ عِيَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَهْجُوكَ فَأَنَا آتِيكَ فِي مَنَامِكَ فَأَيَّ حِيلَةٍ عِنْدَكَ لِمَدَافَةِ خَيَالِي الَّذِي يَطُوفُ فِي عَيْنِكَ . في هذا تحذير الوهراني

{ القصيدة الثلاثون }

وقال يمدح الخليفة المزدك بن عبد الله

- (١) قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفًا وعما مشبي من شبابي أحرًا
(٢) إلا أكنُ بلفتٍ بي السنُ المدي فلقد بلفتُ من الطريق المنصفا
(٣) فأما وقد لاح الصباحُ بلمتي وأنجب ليلُ عماتي وتكشفا
(٤) فلتن له صوتُ لآلهون نصنًا ولئن صوتُ لآصون تكلفا
(٥) ولئن ذكرتُ الغانياتِ ففطره تعاد صبا بالحسان مكلفا

(الب) أتا (ن)

« ١ » (الغريب) وجفَّ الفرسُ والبعرُ عدا وسار المَنَقَّ وفي حديث علي عليه السلام « أهونُ سبِّها فيه الوجيف »^(١) وأوجفته أنا أي حشنته على المدو يقالُ أوجفَ فأعجبَ وفي التنزيل العزيز « فَاَوْجَشْتُمْ عليه مِنْ خَيْلٍ وَرِكَابٍ »^(٢) أي ما أعلمتم (المعنى) قد اشتدَّ الزمانُ عليَّ في سجلي على العدو السريع في ميدان العمرِ وبذل مشبي حالة شبابي . جل العمرَ ميدانًا والزمانَ راكبًا ونفسه موكبًا واستعارَ الأحرف للشبابِ لكونها سودًا مثل شعرِ الشبابِ أي تحا مشبي بعضَ سوادِ شبابي

« ٢ » (الغريب) والنصفُ من الطريقِ ومن النهارِ ومن كلِّ شيءٍ وَسَطُهُ ومُنْتَصَفُ اللَّيْلِ والنهارِ أيضًا وَسَطُهُ ونَصْفُهُ (ن) بلغ نَصْفَهُ يقالُ « نَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسِي وَالْإِزَارُ سَاقِي » (المعنى) قد بلفتُ من طريقِ العمرِ نصفه وإن لم يبلغ عمري غايته

« ٣ » (الغريب) اللَّامَةُ^(٣) - وأنجب اللَّيْلُ انكشفَ وانقطعَ وجابَ الثوبُ (ن - ض) قَطَعَهُ (المعنى) استعارَ الصَّباحُ للشَّيْبِ كونه أبيضَ واللَّيْلُ للشَّبابِ كونه أسودَ يقولُ ألو قد ظهرَ الشَّيْبُ في سَعَرِ رَأْسِي وذهبَ زمانُ شبابي الذي هو زمانُ المعنى أي زمانُ قُتْدَانِ البصيرةِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) واعتادَ الشيءُ صَيَرَهُ عادةً نفسه من العَوْدِ (المعنى) ولئن ذكرتُ الغانياتِ في هذا العمرِ فذكرتي أيامًا منَ خُطَرَةٍ تَحْطُرُ قَلْبَ العاشِقِ المُولَعِ بالحسانِ مرَّةً بعدَ أخرى . وهذا اعتدارُ عن تذكُّرِ الغانياتِ

- (٦) فلقد هَزَزْتُ عُصُونَهَا بِأَراها وَهَصَرْتُهُمْ مُهَفِّمًا فَهَفَفَا
(٧) وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوَّحُ يَدِي إِذَا أَوَمَاتُ إِعْلَاهُ إِلَيْهِ تَمَطَّفَا
(٨) وَلَقَدْ هَزَزْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ مِثْلَهَا وَصَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا
(٩) فَرَدَدْتُهَا مِنْ رَاحَتِي مُزَّةً وَشَرِبْتُهَا مِنْ مُقْلَتِي قَرَقَا

« ٦ و ٧ » (الغريب) المهف^(١) - وهَصَرَ^(٢) - وَالْكُثْبَانُ جمع كَثِيب^(٣) (المعنى) يصف^(٤) تتمه بالغانيات في زمان شبابه يقول وكم قد حرَّكتُ قُدودَهْنِ التي هي كالنصفون مع أثمارها وأملئها التي واحداً بعد واحدٍ وهُنَّ دِقَاقُ النُصُورِ مطبعتٌ لي بحيث إذا أشرتُ اليهن إشارة خفيةً انطفتن الي . أراد بالبان القُدودَ وهو شجرٌ سبط القوام لئِنْ ورقه كورق الصمغاصفِ الواحدة بانه ويشبه به القدُّ لطلوه وأراد بالكثبان الأكمالَ لصناعتها كأنَّ القُدودَ نابتةٌ في الأكمالِ كالبانِ في التلالِ

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مَزَّةً » على كونه حالاً للضمير في « رددتها » (الغريب) المَزُّ بالضم ما كان بين الحامض والحلو يقال « شاربٌ مَزٌّ ورَّمانٌ مَزٌّ » وهي مَزَّةٌ والرَّاءُ أيضاً الحُرُّ اللذيذة الطعم سميت بذلك للذمعا للسان وفي اللسان « مز شاربكم أقبح المزاة والمزوزة وذلك إذا اشتدت حوضته » - والقرَّافُ الحُرُّ وهو اسمٌ لها سميت قرَّفاً لأنها تُقرِّفُ شاربها أي تُزِعِدُه قال عبدة ابن الطيب
ثم اصطبغتُ كميئاً قرَّفاً أنما من طيب الراس والذات تمليل^(٥)

(المعنى) ولقد نَشَعْتُ الْكَأْسَ في يد غانيةٍ مثل أولئك الغانيات ثم أَقَعْتُ من سُكْرِي وتركْتُ خمرَها الرقيقةَ الخالصةَ أي رددتُ خمرَ كَفِّ الغانيةِ وهي لذينةُ اللطعم وشربتُ خمرَ عِينِها وهي مُرْعِدَةٌ أي ابتليتُ بحسن عِينِها الفاترين الخمورين فزال عَقْلِي بهما كأنِّي شربتُ خمرَها وإن لم أشرب الخمرَ التي ناولتني بكفِّها ويمكن أن يكون المعنى في يد غانيةٍ مثل الكأس تشبهاً لها بالكأس في رقيتها وحسن منظرها وقد تشبَّه الشبقة بالخمر كما في قول المتنبي

كلُّ خصانةٍ أَرَقَّ من الخمرِ بقلبٍ أَفْسَى من الجلود^(٥)

ومن العُتَاق من يُحِبُّ أن يشرب خمرَ عَيْني عَشِيقَتِي وخمرَ كَفِّها معاً كقول البحري

ورُبَّتْ لِيْلَةٍ قد يَثْ أَسْقَى بِعَيْنِها وكَفِّها اللُّلُما^(٦)

عاطيتها غَصَّةَ الأطراف مرهفةً شربتُ من يدها خمرًا وَرَيْنَ فيها^(٧)

(١) المرح ٤ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ٣٨ (٤) الفضلات ٢٩٢ (٥) اللغني ١٧٥
(٦) البحري ٢٩ (٧) البحري ٢٧

- (١٠) ما كان أَفْتَكَنِي لَوْ اخْتَرَطْتَ يَدِي من نَاطِرِكَ عَلَى رَقِيكَ مُرْهَقًا
(١١) وَخُدُورٍ مِثْلِكَ قَدْ طَرَقَتْ لِقَوْمِهَا مَتَرِضًا وَلأَرْضِهَا مَتَعِصِفًا
(١٢) بِأَقْبَ لَا يَدْعُ الصَّهِيلَ إِلَى الْقَنَا حَتَّى يُلَوِّكَ خِطَايَهَا الْمُتَقَصِّفَا
(١٣) يَسْرِي فَاحْسَبُ فِي عِنَانِي قَائِمًا مَتَفَرِّسًا أَوْ زَاجِرًا مَتَعِصِفًا
(١٤) يَزِيحُ الْأَنْيَسَ بِمَسْمَعِي وَحَشِيَّةٍ قَدْ أَوْجَسَا مِنْ تَبَاةٍ فَتَشَوَّفَا
(١٥) فَتَقْدَمَا وَتَنْصَبَا وَتَذَلُّعًا وَتَلَطُّفًا وَتَشَرُّفًا وَتَحَرُّفًا

«(١٠) (المنى) ما كان أمهرني في القتل لو جرّدت يدي شيئاً مؤثراً مثل سيف عينك لقتل رقيبك»
«(١١ و ١٢) (الغريب) تمسّف^(١) - وأَقْبَ^(٢) - وتقصّف الشيء انكسر من قصف الشيء (ض) قصف هو أي كسره فانكسر (المنى) وكم خدور حسناء مثلك زُرْهَا ليلًا مَزَاجًا لقومها سارياً في أرضها بلا تدبير ولا روية لما ينزل بي فيها من الآفات على جوادٍ دقيق الخصر ضامر البطن لا يَسْكُتُ عن صوته ولا يُسْرِعُ إلى الحرب حتى يمضغ لجامه فيكسره لشدة مضغه . يصف نشاط الجواد للقتال»
«(١٣) (الغريب) القائف^(٣) - والزّاجر^(٤) - والمتعيف هو المتكهن والذي يعمل العبادة وهو زجر الطير ومنه «ابتكرت ابتكار التعيف» (المنى) يصف شدة فراسة الفرس كأنه قائف أو زاجر . قبل نيمي الفرس فرساً لفراسته أي لاستدلاله بالأمر الظاهرة على الأمور الباطنة»
«(١٤ و ١٥) (الغريب) الایجاس والتوجس التسع إلى الصوت الخفي من الوجس وهو الغزع يقع في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك ومنه قوله تعالى «وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً»^(٥) أي أحس بها - والنبأة الصوت الخفي قال الحارث بن حلزة

آنست نبأة وأفرعها القناصُ عصرًا وقد دنا الإماء^(٦)

وقيل هو صوت الكلام - وتشوف إلى الخبر وغيره تطالع إليه وتشوف من السطح تناول ونظر وأشرف ومنه «ورأيت نساء يتشوفن من السطوح» - ونصب قائ وارتفع - وذلق السكين حذّه وذاق الفرس ضربه حتى ذهب فضول لحمه كقول علي بن زيد

فلذقته حتى ترفع لحمه أداويه مكنونًا وأركب وإدعًا^(٧)

وحد كل شيء ذقّه يقال «شبا مذلق» - وتشرف علا وارتفع من الشرف وهو العلو والحذ وهو أيضا المكان العالي ومنه علا شرفًا - وتحرف من الحرف وحرف كل شيء طرفه وتغيره وحذّه ومنه حرف

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٨ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢
(٦) الملاحظات ١٣٧ (٧) التاج

- (١٦) وَتَكْتَفَانِي يَنْفُضَانِ لِي اللَّجْبَى فَذَا أَمَنْتُ تَرَصُّدًا فَتَخَوَفَا
(١٧) فَكَأَنَّمَا وَقَعَ الصَّرِيحُ الْيَمَّا بِحِمَارٍ أَنْطَاكِيَّةٍ فَلَسْتُ رَجِفَا
(١٨) نَمْرُ أَضَاعَ حَرِيئَهُ أَرْبَابُهُ حَتَّى أَهْيَنَ عَزِيزُهُ وَاسْتَضَعِفَا
(١٩) يَصِلُ الرِّينَ إِلَى الرِّينِ لِحَادِثٍ يَرَبِّدُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يُكْسِفَا^(د)
(٢٠) مَالِي رَأَيْتُ الدِّينَ قَلَّ نَصِيرُهُ بِالْمَشْرِقَيْنِ وَذَلَّ حَتَّى خُوفَا
(٢١) مَ صَيَّرُوا خَدَمًا تَسْوِمُ أُمُورَهُمْ يَا لِلزَّمَانِ السَّوْءِ كَيْفَ نَصَرَا
(٢٢) مِنْ كُلِّ مُسَوِّدٍ الضَّمِيرِ قَدْ أَنْطَوَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْقَلَى وَتَلَفَا^(د)

(الف) حرّفا (ب - ح) (ب) قد ملكوا (ك - م) (ج) على القطيعة والجفا (ك - م)

الجلبل وهو أعلاه المحدد (المعنى) يُلقِي إِلَى الْأَيْسِ أَي إِلَى مَنْ يَرْكَبُهُ أَذْنِي بقرّة وحشية كأنها أحسّت بصوت خفي فارتفعتا إليه . ذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي « أَوْجَسَا » كَأَنَّهُ أَرَادَ بِمُسْمَعِينَ عَضْوِي السَّامِعِ وَالْمَضْمُونِ مَذْكَرٍ وَإِلَّا فَلَا أَدْنَى مَوْثِقَةٍ تَصْغِيرُهَا أَذْيَنَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَصَمِا أَدْنَى وَاعِيَةً »^(١) وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْصَافِ الْأَذْنِ
« ١٦ و ١٧ » (الغريب) قَوْلُهُ « يَنْفُضَانِ » مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْفَارِ « أَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ » أَي أَحْرَسَكَ وَأَطَوَفَ هَلْ أَرَى طَلِبًا يَقُولُ نَفَضْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَنْفَضْتُهُ وَتَنْفُضُهُ إِذَا نَفَرْتَ جَمِيعَ مَا فِيهِ^(٢) وَنَفَضَ فَلَانٌ أَي نَظَرَ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ يُقَالُ « إِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ » أَي التَّنَفُّسَ هَلْ تَرَى مِنْ تَكْرَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ نَفَضِ الثُّوبِ وَهُوَ تَحْرِيكُهُ لِإِزَالَةِ الْغُبَارِ عَنْهُ — وَالصَّرِيحُ^(٣) — وَاسْتَرْجَفَ رَأْسَهُ حَرَكَةً يُقَالُ خَرَجُوا يَسْتَرْجِفُونَ الْأَرْضَ نَجْدَةً مِنَ الرِّجَفِ (المعنى) وَأَحَاطَ بِي يَتَجَسَّسَانِ لِي فِي الدَّجَى هَلْ يَرِيَانِ عَدُوًّا وَتَرْقُبَانِ لِي خَوْفًا حِينَ أَمَنْتُ فَكَأَنَّمَا صَمَمَتَا صَبِيحَةً أَهْلُ أَنْطَاكِيَّةٍ وَاسْتَفْثَتَهُمْ حِينَ حُصِرُوا وَأَحِيطَ بِهِمْ فَتَحَرَّكْنَا لِذَلِكَ . رَاجِعِ الْمَقْدَمَةَ لِتَفْصِيلِ هَذَا الْخَبَرِ^(٤) وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ « أَنْطَاكِيَّةٌ » لِنُزُورَةِ الشَّرِّ وَالْأَصْلُ فِيهَا التَّخْفِيفُ وَلَمْ تَزَلْ أَنْطَاكِيَّةٌ قِصْبَةُ الْعَوَاصِمِ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ وَأَهْمَاتِهَا^(٥)
« ١٨ و ١٩ » (الغريب) أَرَبَّدَ الشَّيْءَ لِمُرْبَادًا كَانَ أَرَبَّدَ اللَّوْنُ مِنَ الزَّبَدَةِ وَهِيَ الْغَبَرَةُ وَتَرَبَّدَ السَّمَاءُ تَنَبَّيْتُ (المعنى) لَا تَقْطَعُ صَبَاحَهُمْ لَوُقُوعِ حَادِثٍ عَظِيمٍ يُظَلُّ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يَدْرِكَهُ الْكُسُوفُ

« ٢٠ » (المعنى) أَرَادَ بِالْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقَ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقَ الْأَدْنَى

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) قَلَا فَلَانًا (ن) قَلَى وَقَلَاءُ أَبْغَضُهُ — وَتَلَفَّافٌ تَجَمُّعٌ يُقَالُ تَلَفَّافٌ الْقَوْمُ عَلَيْهِ أَيِ

(١) الْفَرَاكَانِ ٢٢ (٢) الْهَيْمَةُ ٢٢ (٣) الصَّرِيحُ ٢٢ (٤) لِلْمَقْدَمَةِ (الْفَصْلُ الثَّلَاثُ — نَمْرَةٌ ٨) (٥) مَعِيشَةُ الْبِلَادِ ٢٢

- (٢٣) عُبْدَانُ عُبْدَانٍ وَتَبِعُ تَبِيعُ فالفاضلُ المفضولُ والوجهُ القفا
(٢٤) أَسْتَفِي عَلَى الْأَحْرَارِ قَلَّ حِفَاطُهُمْ إِنْ كَانَ يُعْنِي الْحُرَّ أَنْ يَتَأَسَّفَا
(٢٥) لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَتَشَرًّا أَضْحَوْا عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ عُكْفَا
(٢٦) هَلَّا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ يَدِ مُحَمَّدٍ مَنْ لَمْ يَحِذْ لِلذَّلِّ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
(٢٧) يَا وَيْلَكُمْ أَفَالَكُمْ مِنْ صَارِخٍ إِلَّا بِغَيْرِ ضَاعٍ أَوْ دِينَ عَفَا
(٢٨) فِدِينَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُسْتَبَى وَطَرِيقَةٌ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَفَى

(الف) عنه (اق) (ب) معنى (ط البنائية)

تجمعوا من اللَّفِّ وهو الضَّمُّ والجمعُ وهو ضِدُّ النِّسْرِ (المعنى) سوادُ الكبدِ كنايةٌ عن العداوة يقال «م سودُّ الأَكْبَادِ وَصُهْبُ السِّبَالِ» أي أعداءُ ومنه قول الشاعر

فما أجشمتُ من إتيان قومٍ هم الأعداءُ فالأكبادُ سودُّ^(١)

«٢٣» (المعنى) العُبدَانُ جمعُ عَبْدٍ والتَّبِيعُ جمعُ تابعٍ أي هم عبيدُ عبيدٍ وخُدَّامُ خُدَّامٍ فالفاضلُ منهم صار مفضولاً والرئيسُ مرووساً. والقفا موخرُ العنقِ. قال المتنبي «غادرتُ أوجهمَ بحيثُ لقيتهمُ أفعاءهم وكبودهم أفلاداً»

«٢٤» (المعنى) «قَلَّ» هنا يفيدُ معنى النِّقَرِ من قولهم «قليلٌ من الرجال يقول ذلك» أي لا يقول به أحدٌ. ورجلٌ قليلٌ الخيرُ أي لا يكاد يفعلُه

«٢٥» (الغريب) الْمُكْفُ جمعُ عاكِفٍ وعكفَ على الشيءِ (ن) عكُوفًا أقبلَ عليه مواظبًا لا يصرفُ عنه وجهه ومنه قوله تعالى «يَكْفُرُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ^(٢)» وأصلُ المكوفِ الحبسُ ومنه الاعتكافُ في المسجدِ (المعنى) يدعوا عليهم والمرادُ بالأصنامِ أرواحُ الذين لا يقدرُونَ على جابِ منفعةٍ ولا دفعِ مضرةٍ كالأصنامِ التي قال اللهُ تعالى فيها «قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَرَكُم وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٣)»

«٢٦» (الغريب) صَرِخٌ^(٤) — وعفا الأثر (ن) امحى واضمحَلَّ وعنتَ الرِّيحُ المنزلَ درسته ومَحَنَتْه — واستبى العدوُ مثلُ سباه (ض) أي أسره والغالبُ اختصاصُ الأمرِ بالرجالِ والسَّيْرِ بالتَّسَاءِ وعلى ذلك قول الشاعر

فَدَاؤُوا بِالْفَنَاءِ حَافِلَاتٍ وَعُدْنَا بِالْأَسَارِ وَالسَّبَا^(٥)

— واقفاه تَبِعَهُ من قولك قفوت أثره إذا تبعته ومنه قوافي الشعر لأنَّ بهضمَ يَتَبِعُ أثرٌ بعضُ

(١) اللسان (٢) المرآة (٣) القرآن (٤) للعرض (٥) اللسان

- (٢٩) حَتَّى لَقَدْ رَجَعْتَ دِيَارَ رَيْمَةِ
(٣٠) وَالشَّامُ قَدْ أَوْدَى وَأَوْدَى أَهْلُهُ
(٣١) فَجَعِلْتُ مِنْ أَنْ لَا تَمِيدَ الْأَرْضُ مِنْ
(٣٢) أَيْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ غُودِرَتْ
(٣٣) أَوْ أَنْ مَلْحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ
(٣٤) قَتَرَبُّوْا قَالَهُ مُنْجِزٌ وَعَدِيهِ
(٣٥) هَذَا الْمَرْزُ بْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٦) فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ لَا يَلْوِي عَلَى

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَعْتُ^(١) - وَأَوْدَى الرجلُ إِيَّاهُ هلك فهو مودٍ وهو مأخوذٌ من وَدِيَ النخل والودى صِفَاؤُ الْفَسِيلِ الْوَاحِدَةِ وَدِيَّةٌ تُعْطَى بِهِ لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ النَّخْلِ ثُمَّ يُقَطَّعُ مِنْهُ فَيُفْرَسُ^(٢) وَأَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ - وَالشَّقَى حَرْفٌ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ وَتَشْتَبِهُ شَفَوَانُ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلِلْقَرْنِ عِنْدَ امْتِحَاقِهِ وَلِلشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا « مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا شَقَى » أَيْ قَلِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُعْجَاجِ وَمَرْيَمُ عَلِيٍّ لَمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفَهُ بِلَا شَقَى أَوْ بِشَقَى^(٣)

أَيِ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ قَدْ بَقِيََتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَأَشَقَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَشَقَّتِ الشَّمْسُ (ن) قَارَبَتْ الْغُرُوبَ وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي تَرْجُمَتِهِ (ش . ف . ي) - وَمَادَ الشَّيْءُ (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَحْرُكُ وَزَاغَ يُقَالُ « مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ » - وَخَسَفَ اللَّهُ الْأَرْضَ (ض) أَسَاخَهَا بِمَا عَلَيْهَا وَخَسَفَتِ الْعَيْنُ ذَهَبَتْ أَوْ سَاخَتْ وَغَابَتْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ »^(٤) (المنى) وَاضْطَحَّ وَقَدْ سَبَقَ وَصْفُ خِلَافَةِ بَشَادٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) غَادِرٌ^(٦) - وَالْقَاعُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ وَالْجَمْعُ أَقْوَاعٌ وَأَقْوَعٌ - وَالْمُصْطَفَى الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قَيَّدَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا »^(٧) - وَالرَّمَسُ الْقَبْرُ مُسْتَوِيًّا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّطْطِيعُ وَرَمَسَ قَبْرَهُ أَيْ كَتَبَهُ وَسَوَّاهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مُسْتَوًّا وَمِنْهُ « رَمَسْتُ حَبَّةً فِي قَلْبِي » - وَنَسَفَ الرِّيحُ التُّرَابَ نَسْفًا وَمَنْسَقًا قَلْعَهُ وَفَرَقَتْهُ وَنَسَفَ الْبِنَاءَ قَلْعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ قُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا »^(٨)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) تَرَبَّصْ^(٩) - وَلَوَى عَلَيْهِ (ض) عَطَفَ أَوْ ائْتَنَزَلَ يُقَالُ « مَرَّ لَا يَلْوِي

(١) المرح ٢٠٠ (٢) اللسان (٣) المصحح (٤) القرآن ٢٠٠ (٥) المقدمة (ض) الحفلة السابعة
مرة ٨ الفصل الثالث (٦) المرح ٢٠٠ (٧) القرآن ٢٠٠ (٨) القرآن ٢٠٠ (٩) المرح ٢٠٠

(الف)

- (٣٧) وَأَنَا الضَّمِينُ لَهُ بِمَلِكٍ قِيَادِمِ طَوْعًا إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيْفُ تَمَجَّرَفَا
 (٣٨) وَيُعْطِفُ أَنْفُسِهِمْ هُدًى وَنَدًى فَلَوْ صُرِفَ الْجِيُوشُ أَمِنْتُ أَنْ لَا تُضْرَفَا
 (٣٩) فَلِى الْمَرَاقِ وَذَرِ لِمَنْ قَدَّمْتَهُ مِصْرًا هَذَا مُلْكُ مِصِرٍ قَدْ صَفَا
 (٤٠) وَارِى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ بِيَصِيرَةٍ تَجَلُّو الْقَضَاءِ الْمُسْدَقَا
 (٤١) فَكَأَنِّي بِالْجَلِيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ وَبِالْمَوَاسِمِ زُلْفَا^(ب)
 (٤٢) وَبِكَ ابْنُ مُسْتَرٍّ الْأَبَاطِيحِ حَاجِلًا قَدَصِرْتُ غَيْثٌ مِّنْ اجْتَدَى وَمِنْ اغْتَقَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (ظن) دلعًا (كل)

على أحد: «أى لا يقف ولا ينتظر — وتلفت إليه صرف وجهه إليه من اللَّفَّت بمعنى اللَّيِّ والصرف
 «٣٧ و ٣٨» (الغريب) القياد والمقودُّ الجبلُ الذي يُقَادُّ به الدابةُ وفلانٌ سَلَسَ القيادَ وصعبه وهو على
 المثل أى يُطَاوِعُكَ على هَوَاكَ وأعطى فلانٌ القيادَ أذعن طوعًا وقيل كرهاً كقوله «ذُلُّوا فَأَعطوك القيادَ»
 — والعنيفُ الشديدُ من القول والسير من العنف مثله وهو ضدُّ الرِّفْقِ — وَتَمَجَّرَفَ على القومِ ركبهم بما
 يكرهونه ولا يهابُ شيئًا كقوله «تَجَرَّفَ دهرًا ثم طَاوَعَ أهله» أى صَعَبَ ثم تَذَلَّ والمعجزةُ جنوةٌ في
 الكلام وَخُرُقٌ في السمل ومجاريّ الدهر ومجاريّته حوادثُه ومن المطر شدته وَجَلَّ عَجْرٌ في السَّيْرِ أى فيه خُرُقٌ
 وقِلَّةٌ مُبَالَاةٍ (المعنى) المراد بالملك العنيفُ المزعز يقول أنا ضامنُ المعز أنه إذا استولى عليهم ملكٌ شديد مثله
 بقره وغلبته يجعلهم خاضعين طائعين ويعطف أنفسهم بهدايته وجوده ثم تَبَقَّى أنفسهم على الهداية لا تنحرف
 عنها ولو صُرِفَ المعز عنهم جيوشه يعنى يخضعون له طائعين غير مُكْرَهين من خوف الجيوش

«٣٩» (المعنى) انطالعُ المعزِّ والمراد بقوله «مَنْ» التامد جوهراً

«٤٠» (الغريب) أسدف الليلُ أظلم وأسدفَتِ المرأةُ القِتَاعَ أرسلته والسِّدَاقَةُ بالكسر السِّتَارَةُ يقال
 «كَلَّتْهَا مِنْ وَرَاءِ سِدَاقَتِهَا» (المعنى) وأرى الأمور الخفية التي لم تَأْتِ في الوجودِ إِلَى الْآنَ ورؤيتي إياها بيسيرة
 تكشف القضاء المستور أى بما أَلْهَنِي اللهُ من نورِ علمه أى الذي أراه ليس بظنٍّ ولكنه أمرٌ ثابتٌ محقٌّ.
 إَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ «بِصِيرَةٍ» تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ «أَرَى» ومعنى قوله «وَلَمْ نَكُنْ» لَمَّا تَأْتِ فِي الْوُجُودِ

«٤١ و ٤٢» (الغريب) استسنَّ فلانٌ الطريقةَ سَرَفِهَا مِنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وهو نهجه وجهته ومعظمه
 — واعتقَى^(١) (المعنى) فَكَأَنِّي أَرَى حَيْشَكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ لكَثْرَتِهِ وَمَوَاسِمَ الْحِجِّ قَدْ قَرُبَتْ
 وَأَرَاكَ يَا ابْنَ سَاكِنِ الْبَطْحَا قَدْ صِرْتَ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ طَرَأَ مِنْ جَاءِ يَطْلُبُ جُودَكَ . لعن الصواب «زُلْفَا»

- (٤٣) وَصَنَتْ لَكَ الْعَرَبُ الطُّوَالَ رِمَاحُهَا وَاسْتَجَلَتْ مِمَّا رَأَتْهُ تَخَوُّفًا
(٤٤) وَازْدَرَتْ قَبْرَ أَيْكَ قَبْرَ عَمَدٍ بِمَلَأِكَ اللَّهُ الْمُلَى مُتَكَنِّفًا
(٤٥) وَرَقِيتَ مَرْقَاهُ وَقُمْتَ مَقَامَهُ فِي بُرْدَةٍ تُذَرِّي الدُّمُوعَ الثَّرَفَا
(٤٦) مُتَقَلِّدًا سَيْفِينَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْ نَصِيرٍ وَسَيْفَكَ ذَا الْفَقَارِ الْمُرْهَفَا
(٤٧) لِيَقْرَ تَحْتِكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ تَحْسَرًا وَتَلْهَفَا
(٤٨) وَتُسَيِّدُ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا مُتَفَوِّقًا فِيهَا النَّبَاتُ نَفُوقَا
(٤٩) وَكَأَنَّكَ بِكَ قَدْ هَزَجْتَ مُلَيَّتَا وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا

بإزاء لا بالدال كما في جميع النسخ من زَأَفَ (ن) إذا تقدم وتقرَّب والزُّلَى القرية ومنه قوله تعالى « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلَىٰ » (١٦) وَكَأَنَّ الشَّيْخَ وَالْقَيْدُ بالدال (ض) أي مشى مشيًا قارب الخطو يقال « بجاء يَدْلِفُ بحمله لثقله »

« (٤٣) (المعنى) وخضعت لك أمة العرب التي رماحها طووال وفرت خوفًا مما رأت من جلالك وعظمتك واستجفل هنا بمعنى انجفل أي مضى وهرب مُسرِعًا

« (٤٤) (الغريب) الازديار اختال من الزيادة — وتكنفه القوم واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه بمنة ويسرة من الكنف وهو الجانب والناحية

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أخرى (٢) — والزرَف جمع ذارف من ذرف الصمغ اذا سال لازم متعد — وتفوق (٣) (المعنى) المراد بروضته روضة شريعته أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » أي تعيد روضته ناعمة مخضرة تتلألأ فيها الأنوار والأزهار كما كنا نهدى أي نراها أولًا

« (٤٩) (الغريب) هَزَجَ اللَّغْنِي فِي غِنَائِهِ وَالْقَارَى فِي قِرَائِهِ طَرَبًا فِي تَدَارِكِ الصَّوْتِ وَتَقَارِبِهِ وَكُلُّ كَلَامٍ مُتَدَارِكٍ مُتَقَارِبٌ فَهُوَ هَزَجٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَفَّةُ وَسُرْعَةُ وَقْعِ الْقَوَائِمِ وَمِنْهُ الْهَزَجُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَعَارِضِ الشَّعْرِ يُشَبِّهُ بِذَلِكَ لِقَارِبِ أَجْزَائِهِ — وَهَدَجَ الرَّجُلُ (ض) هَدَجًا وَهَدَجَانًا مَشَى مِشْيَةَ الشَّيْخِ وَهُوَ مِشْيَةُ رُوَيْدٍ فِي ضَعْفٍ وَارْتَعَاشٍ وَيَطْلُقُ الْمَهْدُجُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالسَّعْيِ وَالْعَدْوِ وَظَلِمَ هَدَجًا أَيِ مِشَى بِارْتَعَاشٍ

- (٥٠) وَكَأَنِّي بِلِوَاءِ نَصْرِكَ خَافِقًا قَدْ حَامَ بَيْنَ الْمَرَوْتَيْنِ وَرَفَرًا
(٥١) وَالْحَجِرِ مُطْلِعًا إِلَيْكَ تَشَوُّقًا وَالرُّكْنِ مُهْتَرًا إِلَيْكَ تَشَوُّقًا
(٥٢) وَسَأَلْتُ رَبَّ الْيَتْرِ بَابِي نَبِيَّهُ وَجَعَلْتُكَ الزُّلْفَى إِلَيْهِ فَأَزَلْنَا
(٥٣) وَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي حُرْمَاتِهِ أَذْعُوهُ مُبْتَهَلًا وَأَسْأَلُ مُلْحِفًا
(٥٤) وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ بَلَغْتُ مَا رَبِّي وَقَضَيْتُ مِنْ نُسْكَ الْمَوْدِعِ مَا كُنِّي
(٥٥) وَخَطَبْتُ قَبْلَ الْقَوْمِ خُطْبَةً ^(الف) قِصَلٍ أَتْنِي عَلَيْكَ فَوْعُدُ رَبِّكَ قَدْ وَفَى
(٥٦) وَخَطَبْتُ بِالزُّوْرَاءِ أُخْرَى مِثْلَهَا وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْمَوْفِقَا

(الف) فيك اليوم (ا س)

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) حام^(١) — ورفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما والرفراف الظلم لأنه يرف بجناحيه ثم يمدو — والزلفى والزلفة القرية والقرجة والمنزلة وفي التنزيل العزيز « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى^(٢) » وزلّف إليه (ن) وازدأف وتزلفدنا منه وفي التنزيل العزيز وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ^(٣) أي قَرَّبْتِ وَلِلزلفة موضع بمكة سُمِّيَتْ بذلك لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات — وابتهل إليه تعالى دعا باخلاص واجتهاد وتضرع ومنه قوله تعالى « ثُمَّ تَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^(٤) » وأصلُ التَّبْهِيلِ التَّعَاهُ بِالطَّلَبِ قَالَ لَبِيدُ فِي قُرُومٍ سَادِيَةٍ مِنْ قَوْمِهِ تَطَلَّرَ اللَّعْنُ إِلَيْهِ فَابْتَهِلَ^(٥)

أي فاجتهد في إهلاكهم — وَأَلْحَفَ السَّائِلُ أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا^(٦) » وقد ألحف عليه — والمأرب والمأربة الحاجة وفي التنزيل العزيز « ولي فيها مَأْرَبٌ أُخْرَى^(٧) » وَأَرْبَ إِلَيْهِ أَرْبًا حَتَّاجَ (المعنى) المراد « بِالْحَجِرِ حَجَرِ اسْمَعِيلَ فِي يَتِّ اللَّهِ وَقَوْلُهُ « هَرَبْتُ إِلَهُ » أَي هَرَبْتُ مِنْ سَخَطِهِ إِلَى رِضَا وَقَوْلُهُ « وَفَى » فُلْ لَا زَمَ يَعْْنَى تَمَّ وَالزُّوْرَاءُ مَدِينَةُ بَنْدَادِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا الدَّاخِلَةَ جُعِلَتْ مَرْوَرَةً عَنِ الْخَارِجَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ زَوْرٍ الشَّيْءِ: (س) إِذَا مَالُ وَاعْوَجَّ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَزْوَرَارٍ قَبْلَهَا^(٨) . وَفِي هَذَا رَجَاءُ فَتَحِ بَنْدَادٍ كَمَا فَتَحَتْ مَعَصِرَ

﴿ القصيدة الحادية والثلاثون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَلَيْتَنَا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَفَا
(٢) وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدَّبْجَى بِشَمْعَةٍ نَجْمٍ لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفِئُ^(الف)
(٣) أَغْنُ غَضِيضُ خَفَفَ اللَّيْلُ قَدَّهُ وَثَقَلَتِ الصُّبَاهُ أَجْفَانَهُ الْوُطْأُ

(الف) (ط) صبح (عبرها)

« ١ » (الغريب) الوارد من الشعر الطويل المسترسل يقال شعرٌ واردٌ أي يَرِدُ الكفَلُ بطوله كما في الأساس « قال طرفة

وعلى المتن منها واردٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْتَبَكِرٌ^(١)

— ووجف الشعر والنبت (س) وَحَفًا وَوَحَفَ (ك) وَحَافَةً كَغَفَ واسودَّ وشعرٌ وَخَفَ وَوَحِفَ —
والشَّنْفُ التُّرْتُ الأُعلى وأما مَا عَلِقَ فِي أَصْفَلِهَا قَرُوطٌ والجمع شُوفٌ (المعنى) جَمَلَ اللَّيْلِ امْرَأَةٌ وَظِلَامُهُ شَعَرٌ
رَأْسُهَا الطَّوِيلُ كَأَنَّهَا أُرْسِلَتْهُ عَلَى كَفْلِهَا وَجَعَلَ الْجُوزَاءَ شَفَفَا فِي أَذْنِهَا

« ٢ » (الغريب) قَطَّ الْقَلَمَ (ن) قَطَعَ رَأْسَهُ عَرْضًا فِي بَرِيَّةٍ وَالْقَطُّ بِالْكَسْرِ النَّصِيبُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ
الشَّيْءِ . وفي التنزيل العزيز « رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانَا^(٢) » وَالْقَدْ شَقَّ الْقَلَمَ طَوْلًا يُقَالُ « إِذَا جَادَ قَدْكَ وَقَطَّكَ
فَقَدْ اسْتَوَى خَطُّكَ » (المعنى) قوله « عَلَى الدَّبْجَى » بِمَعْنَى فِي الدَّبْجَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينِ غَفْلَةٍ^(٣) » أَي فِي حِينِ غَفْلَةٍ أَي بَاتَ لَنَا سَاقٍ يَسْقِينَا الْحَرَّ فِي اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ الَّذِي لَا ضَوْءَ فِيهِ إِلَّا ضَوْءُ نَجْمٍ
كَأَنَّهُ شَمْعَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْقِطِّ وَلَا تَطْفِئُ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْحَرَّ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ حِينَ يَخْتَلِطُ ظِلَامُهُ بِنُورِ الصَّبْحِ
وَالْمُرَادُ بِالنَّجْمِ هُنَا سَهِيلٌ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)

« ٣ » (الغريب) الْأَغْنُ ذُو الْغَنَّةِ بِالضَّمِّ وَهُوَ صَوْتُ مِنَ اللَّهَاءِ وَالْأَنْفِ مِثْلُ نُونٍ « مِنْكَ وَعَنْكَ »
مِنْ غَنِّ الرَّجُلِ (س) غَنَّا إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ قَبْلِ خِيَشُوهُ — وَالْغَضِيضُ الطَّرْفُ الْفَاتِرُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ الَّذِي
غَضَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ غَضِيضَةٌ يُقَالُ غَضَّ طَرَفَهُ وَصَوْتَهُ وَمِنْ صَوْتِهِ إِذَا خَفَضَهُ وَكَفَّهُ وَكَسَرَهُ — وَالصُّبَاهُ الْحَرُّ
وَهُوَ اسْمٌ لَهَا كَالْعَلَمِ قِيلَ تُبَيِّتُ بِذَلِكَ لَوْنَهَا لِأَنَّ الصُّبْهَةَ كَالشُّعْرَةِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصُّبْهَةَ مَخْتَصَّةٌ بِالشَّعْرِ وَهِيَ

- (٤) وَلَمْ يُقَيِّ إِزْعَاشُ الْمَدَامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يُقَيِّ إِعْنَاتُ التَّنْثِي لَهُ عِطْفًا
(٥) تَرِيْفُ قَضَاءِ السُّكْرِ إِلَّا ارْتِجَاجُهُ إِذَا كَلَّ عَنْهَا اتَّخَصَّرُ^(ب) عَمَلُهَا الرِّدْفَا^(الف)
(٦) يَقُولُونَ حَقٌّ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةً وَالْحَقُّفَا^(ج)

(الف) ارتجاجة (ط) (ب) عنه (ظن) (ج) أما يملكون (كد - بس - م)

ثمرة يعلوها سوادٌ يقال مسكٌ أصهبٌ وعنبرٌ أشهبٌ - والوطفُ جمع أوطف وعينٌ وطفاء أي فاضلة الشفر مسترخية النظير من الوطف وهو كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشعار مع استرخاء وطول وفي الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في أشعاره وطف^(١) (المعنى) أشار بقوله «أغن» إلى أن الساقى ليس من العرب بل من الفرس لما في لسانهم القديم من نون الفنة . وفي المراق كان تجار الحر من الفرس أو اليهود قال الأسود بن يعفر

من خردني نطفٍ أغنَّ منطقي وأفا بها للدارم الإسجد^(٢)

وسنقل من قول أبي نواس ما يوضح أوصاف السقاء في شرح قطعة من الفزل لابن هاني في وصف الحر أولها « وشاخ الرنين جاليق^(٣) »

« ٤ » (الغريب) المدام^(٤) - وأعنت فلاناً إعناتاً أدخل عليه عنتاً أي مشقة شديدة وفي التنزيل العزيز « عزيزٌ عليه ما عشم^(٥) » أي عزيزٌ عليه وقوعكم في أمرٍ شاقٍّ - والعطف^(٦) (المعنى) يصفُ شدة ارتعاش يده وشدة تمايل جنبه كأنه قد يدعه وجنبه لذلك السبب وليس هذا إلا مبالغة في التمايل . ونحو هذا يكاد من الدلال إذا تنقى عليك ومن تساقطه يذوب^(٧)

« ٥ » (الغريب) التزيفُ والمزوفُ السكرانُ أو الذي ذهب عقله من قولك « تزفتُ ماء البئر » (ض) إذا تزحت كلة فزفت هي يتعدى ولا يتعدى وتزفت أيضاً على ما لم يسم فاعله وفي التنزيل العزيز « لا يصدعون عنها ولا ينزفون^(٨) » - والخصر^(٩) - والردف الكفل والمعجز وكل شيء تبع شيئاً فهو ردف ومنه الرديف وهو الراكب خلف الراكب (المعنى) لعل الصواب « عنه » أي عن الارتجاج يقول ذهب عنه عقله من كثرة شرب الخمر حتى كأن السكر قد أماته ولم يبق منه إلا ارتداده فإذا عجز الخصر عن ذلك الارتداد ارتعد الردف وإن كان الصواب « عنها » فالضمير يرجع إلى الخمر ولكن المعنى الأول أوضح

« ٦ » (الغريب) الحقف بالكسر ما اغوج من الرمل واستطال وجمع أحفاف وحقوق وكل ما طال واغوج قد احتوقف كظهر البعير وشخصي التمر ولأحفاف في القرآن المجيد ديار عاد حيث قال تعالى

(١) التباية ج ١١ (٢) المضليات ٤٥٢ (٣) التمرح ٢٦ (٤) التمرح ٢٦ (٥) القرآن ١١٢
(٦) التمرح ٢٦ (٧) أبو نواس ٢٤٥ (٨) القرآن ٢٦ (٩) التمرح ٢٦

- (٧) جعلنا حشايانا مياباً مُدامينا وقدَّت لنا الظلما من جلدها لُحفاً
 (٨) فمن كَيْدٍ تُذني إلى كَيْدٍ هَوَى ومن شَفَةِ تُوحِي إلى شَفَةِ رَشفا
 (٩) بميشك نَبِهَ كَأَسِهَ وَجُفُونَهَ فقد نَبِهَ الإبريقُ من بَعْدِ ما أَغْفَى
 (١٠) وقد وَلَّتِ الظلما نَقْفُو نَجْمَها وقد قامَ جيشُ الفجرِ لِلَّيْلِ واضطفا^(ب)

(الف) (كد — يس — م) وقد فسكت الظلما بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الليل للمجر (ط)

وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ^(١) . قيل في تفسيره هي من الرمال — واخْطِرُانَ بضم الزاء شجرٌ هنديٌّ لَيِّنُ القَصْبَانِ أَمْلَسُ العِيدَانِ وكلُّ غُصْنٍ لَكِنَّ مَتْنَيْنِ خِزْرَانٍ ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين بن العابد بن عليه السلام

في كَفِّهِ خِزْرَانٌ رِيحُهُ عَيْقُ من كِفِّ أَرْوَجٍ في عَرِينَتِهِ نَعَمُ^(٢)

(المعنى) شبه كَفْلَ السَّاقِي بكَيْبِ رَمْلٍ كَبْرِهِ وَقَدْهُ الأَعْلَى بِخِزْرَانَةٍ لِدَقَّتِهِ واستواءه والنصنُ يَنْبُتُ على الكَيْبِ والمراد بقوله «أما يعرفون الخ» أَنَّ هَذَا الكَيْبَ والنصنُ أَحْسَنُ مِنَ الكَيْبِ والنصنُ المَرْوَقَيْنِ «٧» (الغريب) الحشايَا جَمْعُ حَشِيَّةٍ وَهِيَ الْفِرَاشُ الْحَشُوشُ مِنْ حَشَا الْوِسَادَةِ وَغَيْرِهَا بِالْقَطْنِ إِذَا مَلَأَهَا وَالْحَشَا مَا انْصَمَّتْ عَلَيْهِ الصُّلُوعُ وَالْجَمْعُ أَحْشَاءُ — وَقَدْ شَيْءٌ قَطَعَهُ مُسْتَأْصِلًا وَقِيلَ مُسْتَطِيلًا — وَالْأَحْقَفُ جَمْعُ الْحَافِي كَكْتَبٍ وَكِتَابٍ (المعنى) لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا فِرَاشٌ نَضْطَجُ عَلَيْهِ وَلَا حَافٍ نَلْتَمِصُ بِهِ لِحْجَانَا الثَّوْبَ الَّذِي شَرَبْنَا فِيهِ الْخَمْرَ فِرَاشَنَا وَالظَّلَامَ الَّذِي قَصَيْنَا فِيهِ اللَّيْلَ لِحَافَنَا وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّا بَنَّا بِلَا فِرَاشٍ وَلَا لِحَافٍ كَمَا هُوَ دَأْبُ الشَّارِبِينَ

«٨» (الغريب) رَشَفَ الْمَاءُ وَنَحَوَهُ (ن — ض) مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَمِنْهُ «الرَّشْفُ أَتَمَعَ» أَي أَسْكَنُ لِلْمَشْيِ (المعنى) فَالْخَمْرُ تَقْرُبُ حَبِّ كَيْدٍ إِلَى كَيْدٍ أَي تَجْعَلُ قَلْبًا مَحْبِبًّا إِلَى قَلْبٍ وَيُتْلِغُ خَبْرَ رَشْفٍ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةٍ يَعْنِي أَنَّ شَرْبَ الْخَمْرِ بِمَعْضَمِ أَجْزَاءِ بَعْضٍ وَعَذَّوَاهَا يَسْرِي مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرِ
 «٩» (الغريب) غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفُوةً نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً وَكَذَلِكَ أَغْفَى وَقَلْبًا يُقَالُ غَفَا (المعنى) انْطَلَبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِصْحَاجَهُ وَنَدِيَّتَهُ وَنَبِيَّهُ الْكَاسَ وَالْأَبْرِيقَ بِجَازٍ وَالباءُ فِي قَوْلِهِ «بِمِشْكٍ» لِلْقَسَمِ يَقُولُ لِنَدِيهِ بِحِمَاكَ لَا زَمَ عَلَيْكَ أَنَّ تَبَهُ السَّاقِي مِنْ سَكْرَةِ الْخَمْرِ وَتَبَعَهُ عَلَى إِدْرَاةِ الْكَأْسِ فَقَدْ انْكَشَفَتْ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ عَمَا كَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْفِدَامِ

«١٠» (المعنى) جَعَلَ الْفَجَرَ وَاللَّيْلَ جَيْشَيْنِ يُقَاتِلَانِ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ هَذَا بِضَوْءِهِ وَذَلِكَ بِظُلَامِهِ فَادْبَرَ الظَّلَامُ يَتَّبِعُ نَجْمَهُ وَغَلَبَ الضُّوءُ عَلَيْهِ أَيِ ادْبَرَ اللَّيْلُ بِاقْبَالِ النَّهَارِ

- (١١) وولت نجوم للثريا كأنها خواتيم تبدو في بنان يد تحفي
(الف) كصاحب رده كمنت خيله خلفا
(١٢) وأقبلت الشعرى الصبور مكبة عيرزها الصبوب تجنبه طرفا
(١٣) وقد بادرته أختها من وراها لتخرق من ثني تجرتها سحفا

(الف) كصاحب جيش مكبت خيله خلفا (كد - م - م)

«١١» (المعنى) وغربت نجوم الثريا وكانت كخواتيم ظاهرة في بنان يد خفية أي كانت كخواتيم بلا بنان يد والثريا مجموعة سبعه كواكب كل كوكب منها كأنه خاتم يلمع فيه
«١٢» (الغريب) الرده بكسر الراء والمون والتأخير والمادة ومنه قوله تعالى «فأرسله معي رداً يصدقي»^(١) ومنه «م رده الاسلاء» أي من ينصرفه ويشدون ظهره (المعنى) وذهب خلفها دبرانها كأنه قائد توارت واستخفت خيله خلفه عوناً له . وأما قال «ومر الخ» لأن الدبران يتبع الثريا ولأجل ذلك يقال له التابع والتوابع قال ابن سيده الدبران نجم بين الثريا والجوزاء وهو رابع من منازل القمر سمي دبراً لأنه يذبر الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدبران خمسة كواكب من الثور يقال إنه ستاه . وحاصل البيت أن كواكب الدبران غربت بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قول ذي الرمة في وصف الثريا
يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوقة ولا هو يلحق^(٢)

«١٣ و ١٤» (الغريب) الثني^(٣) (المعنى) قوله «عيرزها» بمعنى على ميزانها لأنه يقال أكب على الشيء إذا لزمه ولم يفارقه وكذلك أكب على الشيء باللام ولا يقال أكب به ولا الب به ونظيره آخر لجيء الباء بمعنى «على» قول الشاعر

أرب يبول الثعلبان برأسه اتقد هان من بالث عليه الثعالب^(٤)

والمراد «بأختها» الشعرى المقصصة وقد سبق شرح «الشعرى»^(٥) والبرزمان نجمان من الشعرين . يصف طلوع النجوم في الليل وغروبها واحداً بعد واحد أي ن الشعرى الصبور قد اقبلت تلازم البرزء كأنه طرف صبوب لها تقوده الى جنبها واقبلت بعدها أختها المقصصة مسرعة كأنها تريد أن تخرق ستراً من طاقات الهجرة . والحجرة نجوم كثيرة لا تدرج مجرد البصر وإنما ينشر صوها فيرى كأنه بقعة بضاء . وأصل معنى المادة السحب والنتروما أشبه من الاعمال التي تصحب أصوات حنته والعمامة تسمى الحجرة درب التبانة

- (١٥) تَخَافُ زَيْبَرَ اللَّيْلِ يَفْقَدُ ثَرَةً وَبَرَبَرَ فِي الظُّلُمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
(١٦) كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْفَ الَّذِي تَظَاهَرَا عَلَى لَبْدَتَيْهِ ضَامَتَانِ لَهُ خُفَا
(١٧) فَذَا رَامِحٌ يُؤَيِّ إِلَيْهِ سِنَانُهُ وَذَا أُعْزَلٌ قَدْ عَضَّ أَثْمَلَهُ لَهْفَا
(١٨) كَأَنَّ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرَقِيبٍ يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رِشِهِ طَرَفَا (الف)

(الف) رأسه (ب - اس - مع)

«١٥» (الغريب) بَرَبَرَ الأَسَدُ غَضِبَ وصاح والبَرَبَارُ الأَسَدُ والبربرة كثرة الكلام والجلبة باللسان - وسف

«١٦ و ١٧» (الغريب) السَّمَاءُ كَأَنَّ كَوْبَانَ يَتَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَاءُ الرَّامِحُ وَالْآخَرُ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ وسمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا ربح له وهو من منازل القمر والرامح ليس من منازل ولا ثوة له وهو إلى جهة الشمال والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب وهما في برج الميزان وطلع السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ مع الفجر يكون في نشرين الأول وهما رجلا الأسد (المنى) تَظَاهَرَا هُنَا بِمَعْنَى ظَهَرَ يَقُولُ كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْفَ الَّذِي يَتَظَاهَرَانِ لَكَ عَلَى كَاهِلِي اللَّيْلِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ كُلَّ آفَةٍ مَهْلِكَةٍ كَأَنَّهُمَا ضَامَتَانِ لَهُ مِنَ الْهَلَاكِ هُنَا لَهُ رَمَحٌ يَنْتَرِخُ نَحْوَهُ سِنَانُهُ أَيْ يَسُدُّهُ إِلَيْهِ وَيَعْصُدُّهُ بِهِ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ رَمَحٌ يَقْطَعُ أَثْمَلَهُ أَسْفًا عَلَى كونه كذلك وقوله «يُؤَيِّ إِلَيْهِ سِنَانُهُ» مِنْ «أُهْوَى إِلَيْهِ يَدُهُ لِيَأْخُذَهُ» أَيْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ قِيلَ أَلْبَاءُ فِي «يَدِهِ» زَائِدَةٌ وَحَقِيقَتُهُ أُهْوَى إِلَيْهِ أَيْ جَلَّهَا هَاوِيَةً بِمَعْنَى ذَاهِبَةٍ قَاصِدَةٍ وَمِنْهُ أُهْوَيْتُ لَهُ بِالسَّيْفِ فَأَطْرَقَتْ أُرْبَنَةٌ أَفْعَلٌ وَأُهْوَى الشَّيْءُ إِهْوَاءً سَقَطَ كَهْوَى (ض) هُوِيًّا وَهُوَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فِيهَا

«١٨» (الغريب) الرَقِيبُ النِّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ يُرَاقِبُ الْغَارِبَ وَقِيلَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ مِنْهَا رَقِيبٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «رَقِيبُ النِّجْمِ الَّذِي يَغِيبُ بَطْلُوهُ مِثْلَ الثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِكْلِيلُ إِذَا طَلَعَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ الْإِكْلِيلُ وَإِذَا طَلَعَ الْإِكْلِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا» وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلٍ (٢)

أَحَقًّا عِبَادُ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُيِّنَةً أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَا رَقِيبَهَا

وَالْمَعْبُودُ يُقَالُ لَهُ رَقِيبُ الثَّرِيَا تَشْبِيهَاً بِرَقِيبِ الْمَيْسَرِ - وَالْأَجْدَلُ الصَّغِيرُ صَفَةً غَالِبَةً وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَدَلِ الَّذِي هُوَ الشَّدَّةُ وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ شَدَدْتُ فَقَلَّه وَالْجَمْعُ أَجْدَلُ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ لِفُلْبَةِ الصَّفَةِ وَإِذَا جَبَلَتْ الْأَجْدَلُ نَمَتْ قُلْتُ صَقَرْتُ أَجْدَلُ وَصَقُورُ جُدُلٌ وَإِذَا تَرَكَتَهُ اسْمًا لِلصَّغِيرِ قُلْتُ هَذَا الْأَجْدَلُ وَهِيَ الْأَجْدَلُ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَى أَفْعَلٍ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ إِذَا نُمَتْ بِهَا فَإِذَا جَعَلَتْهَا أَسْمَاءَ مُحَضَّةٍ جُمِعَتْ عَلَى أَفَاعِلٍ - وَالرَّقِيبُ وَالرَّقِيبَةُ الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ

- (١٩) كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشًا مَطَافِلُ^(الف) بِوَجَرَةٍ قَدْ أَضْلَلْنَ فِي مَهْمٍ خَشْفَا
(٢٠) كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِحِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفَا

(الف) (مطاليع ويرب (كد)

«١٩» (الغريب) المَطْلَعُ ذاتُ الطفل من الأنس والوحش وغلبة وناقصة مَطْلَعٌ أي معها طفلها وهي قرية عهد التناج والجمع مَطَالِغٌ ومطافيلُ - ووجرة موضع بين مكة والبصرة قال الأصمعي هي أربعمائة ميل ليس فيها منزل فهي مرث للوحش وقد اكَثَرَ الشعراء ذكرها قال امرؤ القيس
تَعُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بَنَاطِرَهُ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُعْطِلٍ^(١)
(المعنى) قوله «أضللان» بمعنى دفن وغيبن كقول الخليل

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسٍ بَنَ سَعْدٍ عَيْدَهَا وَفَارَسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بَنَ عَاصِمٍ^(٢)

وهو مجاز من ضل عني كذا إذا ضاع وأضله أضاعه يقول كأن بنات نعش مع نেশن ظبان ذوات أطفال قد دفن ولدهن في مفازة أو قد أضاعته فحملن نسه لدفعه. وبنات نعش هي سبعة كواكب أربعة منها نেশ لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش تنصرف نكرة لا معرفة واتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش المعرفة والتأنيث^(٣) الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر ولهذا جاء في الشعر بنو نعش كقول النابغة الجعدي
تَمَرَّزْتُهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَعَا قَصُوبًا^(٤)

وكقول عبيد بن الأبرص

فَنَيْتُ وَأَفْتَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ لِنَاقِي بَنُو نَعَشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ^(٥)

قال الأزهري وللشاعر إن اضطر أن يقول «بنو نعش» كما ذكر ووجه الكلام بنات نعش كما قالوا بنات أولى وبنات عرس. وبنات نعش اثنتان الصغرى والكبرى وقيل شُبَّهَتْ بِحَمَلَةِ النَعَشِ فِي تَرِيحِهَا

«٢٠» (المعنى) سُهَيْلُ كوكبٌ يمان عند طلوعه تنضج الفواكه ويتقضي القيظ وفي المثل «إذا طلع سهيل رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ» يُضْرَبُ فِي تَبْدِيلِ الْأَحْكَامِ وَهَذَا الْكَوْكَبُ يَطْلُعُ فِي آخِرِ الْبَيْلِ وَلَا يَطْلُعُ كَوْكَبٌ بَعْدَهُ لِيَكُونَ مَعَهُ رَفِيقًا لَهُ كَأَنَّهُ مُفَارِقُ أَحْبَابِهِ الَّتِي هِيَ الْكَوَاكِبُ فِي طُلُوعِ السَّهِيلِ الْمُبَا
يقول أبو نواس

فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ قَبِيلٌ صَحِيحٌ مِنْ وَقْتِ الْعِدَاةِ
بَدَا الْيَاقُوتُ وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ بِحْمِرٌ أَوْ بِصَفَرٍ فَاهْتَبَتْ^(٦)

- (٢١) كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُوْدٍ فَاَوْنَةٌ يَنْدُوْ وَآوْنَةٌ يَخْفَى
(٢٢) كَانَ مُعَلًى قُطْبِيهَا فَارِسٌ لَهُ لَوْ اَنَّ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الرُّخْفَا
(٢٣) كَانَ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَاَقَعَ قُصِصْنَ فَلَمْ تَسْمُ اَلْخَوَافِي بِهِ ضُعْفَا
(٢٤) كَانَ اَخَاهُ حَيْنَ دَوَمٍ طَائِرًا اَتَى دُونَ نَصْفِ الْبَدْرِ فَاخْتَلَفَ النِّصْفَا

«٢١» (الغريب) الآونة جمع أوَانٍ وهو الوقتُ والحينُ يقال فلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آوَنَةً اذا كان يصنعه مراراً ويَدَعُه مراراً وقال أبو زيد

حَالُ اُنْثَالِ اَهْلِ الْوُدِّ آوْنَةٌ اَعْطِيهِمُ الْجَهْدِيْنَ بَلَّةَ مَا اَسْعُ^(١)

(المعنى) المراد بقوله «عُوْدٍ» وهو جمع عَائِدٍ مِنْ عَادَ لِلرَّيْضِ (ن) اذا زاره كَوَاكِبُ اُخْرُ مِنْ بَنَاتِ نَفْسِ الصَّغْرِى لِأَن السَّمَى كَوَكَبٌ خَفِيَ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ اَبْصَارَهُمْ وَلَا جُلْ هَذَا اَزْجَعَ الشَّاعِرُ ضَمِيرَ التَّائِيثِ اِلَى بَنَاتِ نَفْسِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَجَعَلَهُ عَاشِقًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ تَعُوْدُهُ اَحْبَابُهُ وَهِيَ كَوَاكِبُ اُخْرٍ يَنْدُوْ لَعَيْنٍ تَارَةً وَيَخْفَى عَلَيْهَا اُخْرَى لَخْفَائِهِ

«٢٢» (الغريب) ركز الريحَ وَغِيَرَه (ن - ض) غَرَزَهْ فِي الْأَرْضِ - وَزَحَفَ الْعَسْكَرُ اِلَى الْعَدُوِّ مَشُوا الْبِهِم فِي ثَقَلٍ لَكَثَرْتَهُمْ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَرْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَاِذَا فَضَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشَبَّهَ بِزَحْفِ الصِّبْيَانِ مَشَى الْفَتَيَيْنِ يَلْتَقِيَانِ لِلْقِتَالِ فَيَمْشِي كُلُّهُ فِيهِ مَشْيًا رَوْنِدًا إِلَى الْفَتَةِ الْاُخْرَى قَبْلَ التَّانِي الضَّرَابِ قَالَ اللهُ تَعَالَى «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا»^(٢) أَي إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زَاخِفِينَ وَالزَّحَفُ أَيْضًا الْجَيْشُ يَرْحَفُ إِلَى الْعَدُوِّ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدُورِ فِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ إِنْ كَانَ فَرًّا مِنْ الزَّحَفِ»^(٣) (المعنى) ركزُ الرَّحْمِ كُنَايَةً عَنْ إِقَامَةِ الْأَمْنِ كَمَا سَبَقَ^(٤).

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْقُدَامَى وَالْقَوَادِمُ الرِّشَاتُ الْكِبَارُ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ عَشْرَةٌ وَالْخَوَافِي صَفَارُهَا وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ تَقُولُ رَاسٌ سِهَامُهُ قُدَامَى النَّسْرِ أَيِ بَقَاوَدِهِ - وَقَصَّ الشَّعْرَ وَالصُّوفَ وَالظَّفَرَ وَغَيْرَهَا قَطَعَ مِنْهَا بِالْمَقْصَرِ يُقَالُ قَصَّ تَارِبَهُ وَجَنَاحٌ مَقْصُوصٌ - دَوَمَ الطَّائِرُ حَلَقًا فِي الْهَوَاءِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَدَوَّمَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ وَدَوَمَتِ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ قَبْلَ التَّدْوِيمِ فِي السَّمَاءِ وَالتَّدْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ (المعنى) النَّسْرَانِ كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرُ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَصِفُونَهَا يَقُولُونَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالنَّسْرُ الطَّائِرُ يَقُولُ كَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ قَدْ قُصَّتْ رِيشَاتُهُ الْكِبَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِهِ فَلَمْ تَقْدِرْ رِيشَاتُهُ الصَّغَارُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ جَنَاحِهِ أَنْ تَرْفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ لَعَدَمِ الْقُوَّةِ فِيهَا وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ كَأَنَّ رِيشَاتِهِ الْكِبَارَ

- (٢٥) كَانَ الْمَرْيَعُ الْآبُسُومِيُّ لَوْنُهُ مَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِيِّ مُتَلَفًا
(٢٦) كَانَ ظَلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مَيْلَةً صَرِيحٌ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
(٢٧) كَانَ صَمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ عَسْكَرِ (الف) مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَخْفَى
(٢٨) كَانَ لَوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةٌ جَفْرِ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
(٢٩) وَقَدْ جَاشَتْ الدَّمَاءُ بِيضًا صَوَارِمًا وَمَارَنَةً مُنْمَرًا وَقَضْفَاضَةً زَغْفًا
(٣٠) وَجَاسَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَرْدِي كَانَهَا تَخْطُ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا مُخْفَا
(٣١) هَنَالِكَ تَلَقَى جَعْفَرًا غَيْرَ جَعْفَرِ وَقَدْ بَدَلَتْ يُمْنَاهُ مِنْ رَفِيقِهَا عُنْفًا

(الف) ممر (ب - اس - ط)

مقطوعة وأما النسْرُ الطائرُ فكانه طار في الهواء فاخطف نصفَ البدر حين جاء أمامه

«٢٥» (الغريب) المَرْيَعُ قُطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ دُونَ النِّصْفِ قَالَ مَتَمِّمٌ بْنُ نُورِةٍ

لَمَعَرِي لَنِمَ اللَّيْلُ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ إِذَا بَانَ مِنْ لَيْلِ الْيَمِّ هَزِيعٌ^(١)

يقال مضى مَلًى مِنَ اللَّيْلِ وَهَذَا مِنَ اللَّيْلِ وَفَرَّقَ مِنَ اللَّيْلِ وَهَذِهِ كَمَا قَرِيبٌ بِمَعْنَاهَا مِنْ بَعْضِ تَكُونِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى رُبْعِهِ أَوْ ثُلُثِهِ وَمَضَى جَوْزٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ نِصْفُهُ - وَالْآبُسُومِيُّ شَحْرٌ يَكُونُ غُودُهُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ صَابِغًا جَدًّا وَأَوْرَاقُهُ كَأَوْرَاقِ الصَّنَوْبَرِ مَعْرَبٌ وَاسْمُهُ الْعَرَبِيُّ سَأْسَمُ (الْمَعْنَى) الْآبُسُومِيُّ يَكُونُ لَوْنُهُ أَسْوَدَ وَالنَّسِيجُ الْخُسْرَوَانِيُّ هُوَ الثَّوْبُ مِنَ الْحَرِيرِ الرَّقِيقِ^(٢) الْمُنَسَّوبُ إِلَى خُسْرَوَانٍ أَحَدِ مُلُوكِ فَارَسَ وَيَكُونُ لَوْنُهُ أَيْضًا بَعْضُ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ صَارَ مُخْتَلِعًا بِيَاضَ الصَّبَاحِ وَقَدْ وَرَدَ الْخُسْرَوَانِيُّ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

لَيْسَ الْفَرَزْدَقُ الْخُسْرَوَانِيُّ دُونَهُ مَشَاعِرُ مِنْ خَزِ الْعِرَاقِ الْمَفُوقِ^(٣)

«٢٦» (الغريب) مَالَ اللَّيْلُ وَالْتَهَارَ دَنَا مِنَ الْمَضِيِّ وَمَالَتِ الشَّمْسُ ضَيَّفَتْ لِلْغُرُوبِ وَقَبْلَ زَالَتِ عَنْ

كَبَدِ السَّمَاءِ - وَالصَّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِعُ مِنَ الْحَجَرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَاطَلَةِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مَحْضٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ (الْمَعْنَى) يَصِفُ زَوَالَ قُوَّةِ اللَّيْلِ . يَقَالُ «بَاتَ صَرِيحُ الْكَأْسِ» أَيْ مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ شَرَبِ الْحَمْرِ

«٢٧» (الْمَعْنَى) جَلَّ الْفَجْرُ خَاقَانُ التُّرْكِ لِبَيَاضِهِ وَالْمَيْلُ نَجَاتِيَّةٌ سَوَادُهُ فِيهِ إِشْرَةٌ إِلَى قُوَّةِ الْإِتْرَافِ

وَتَسَلَّطَهُمْ يَفْتَدَادُ فِي هَذَا الزَّمَانِ

«٢٨» (الغريب) طَلَّقَ الرَّجُلُ (لَهُ) طَلُوقَةً وَطَاقَةً كَانَ طَاقَ الْوَجْهِ أَيْ ضَاحِكُهُ

(الف)

(٣٢) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الصَّكْرِ جَاعِلًا عَزَمَتْهُ بَرَقًا وَصَوْتَهُ خَطَفًا

(٣٣) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ جَاعِلًا مَشَاهِدَهُ فَضَلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا

(الف) عَزَمَتْهُ (كج - يس - اس)

مُشْرِقَةً وَتَطْلُقُ وَجْهَهُ ضِدُّ تَقْبُضٍ - وَضِعْفُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ فِي الْقِمَارِ وَضِعْفُهُ مِثْلُهُ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ الضَّعْفُ لِلْثَلَاثِ الْوَاحِدِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ «لَكَ ضِعْفُهُ» أَيْ مِثْلُهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَقِيلَ أَقْلُ الضَّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ لِلْثَلَاثِ الْوَاحِدُ وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَالْجَمْعُ أَضْمَافٌ - وَجَاشَ الْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ (ض) هَاجَ وَاضْطَرَبَ وَحَاشَتْ الْقِدْرُ غَلَّتْ - وَالنَّامَةُ ^(١) - وَالْمَارْنُ مِنَ الرِّيحِ الصَّلْبُ اللَّيْنُ اللَّذْنُ مِنْ مَرَّنَ الشَّيْءِ (ن) مَرَانَةٌ وَمَرُونَةٌ إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ وَلِلنَّكَ سُمِّيَ جَعَاةٌ الْقِنَا لِمَا كَانَ لِيَنَّهُ وَاحِدَتُهَا مَرْنَةٌ وَالْمَارْنُ مِنَ الْأَنْفِ مَا لَانَ مِنْهُ وَهُوَ دُونَ قَصَبَتِهِ - وَالْفَضْفَاضَةُ ^(٢) - وَالزَّغْفُ مِنَ الدَّرْعِ الْوَاسِعَةِ اللَّيْنَةِ الْحَكْمَةِ الدَّقِيقَةِ السَّلَاسِلِ تُسَكَّنُ وَتُحَرَّكُ وَالْجَمْعُ أَرْغَافٌ وَزَغُوفٌ وَزَغْفٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَحْتِي الْأَعْرُ فَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةً زَغْفٌ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مِثْلُ ^(٣)

- وَرَدَى ^(٤) (الْمَعْنَى) الْغُرَّةُ فِي الْأَصْلِ يَاضُ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرَمِ وَالْغُرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ وَجْهُهُ أَوْ جَبِينُهُ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ تَيْمُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى ^(٥) وَقَرْنَ الرَّجْلَ قَرِينَهُ فِي الْحَرْبِ

«٣٢ و ٣٣» (الاعراب) قَوْلُهُ: كَأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى كَمْ وَتَسْتَعْمَلُ مِثْلَ كَمْ وَفِيهَا ثَلَاثُ أَغَاتٍ كَأَنَّ مِثْلَ كَعَمَيْنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَاعِنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيٍّ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَسَبَ «كَأَنَّ تَسْلُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ» أَيْ كَمْ تَسْلُونَ آيَةَ قَالَ زَهِيرٌ

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مَعْجَبٍ لَكَ صَامِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (الْغَرِيبُ) الْخُطْفُ ^(٦) - وَلِلْقَامَةِ وَالْمَقَامِ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الْجُلُوسُ وَمَقَامَاتُ النَّاسِ مَجَالِسُهُمْ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً وَتَطْلُقُ لِلْمَقَامَاتِ عَلَى خُطْبٍ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ كَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَسْمِيَةً لِلْكَلامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ . وَفِي الْأَسَاسِ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ بِمَقَامَةٍ حَسَنَةٍ وَبِمَقَامَاتٍ أَيْ بِخُطْبَةٍ أَوْ عِظَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (الْمَعْنَى) لِلرَّادِّ بِالْفَصْلِ الْخُطَابُ الْفَاصِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ» ^(٧) وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا» إِلَى بِلَاغَةِ كَلَامِهِ وَإِيجَازِهِ كَأَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ يَقُومُ مَقَامَ خُطْبَةٍ غَيْرِهِ كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ الْآتِي وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُ التَّنْبِيْهِ

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ يَقُطِبُ وَجْهَهُ وَيَسْتَفِرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ ^(٨)

- (٣٤) وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُودِهِ فَمَا افْتَرَقَتْ صِنْفًا وَلَا اجْتَمَعَتْ صِنْفًا
(الد)
- (٣٥) وَيَعْنِي بِمَا يَأْتِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَإِنْ جَاوَزَ الْإِطْنَابَ وَاسْتَفْرَقَ الْوَصْفَا
- (٣٦) هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنِّي لَا أَرَى لَهُ عَلَى غَيْرٍ مِنْ تَأَوَاهِ خَطْبًا وَلَا صَرْفَا
- (٣٧) إِذَا شَهِدَ الْهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدَا كَأَنَّ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ أَوْ وَقْفَا
- (٣٨) وَصَالَ بِهَا غَضِبَانٌ لَوْ يَسْتَقِي ^(ب) الَّذِي تُرِيْقُ عَوَالِيهِ مِنَ الدِّمِ مَا اسْتَشْفَى
- (٣٩) جَزِيلُ النَّدَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفُّهُ وَقَدْ نَازَلَتْ أَلْفَا وَقَدْ وَهَبَتْ أَلْفَا
- (٤٠) يَذُّ يَسْتَهْلُ الْجُودُ فِيهَا مَعَ النَّدَى وَيَعْبَقُ مِنْهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَفَى عَرَفَا

(الف) الاحراق (يس - كد - م) (ب) (ظن) يتي (كل)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (المعنى) الدهر يُمِّم بخطوبه وصورفه جميع الناس من غير أن يُمَيِّزَ صديقه عن عدوه ولكن المدوح مع كونه قادرًا كالدهر في إصابته الناس بالمصائب لا يصيب بها إلا من يُخَالِفُهُ وَيُغَادِيهِ. قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ

فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُغَادِيهِ ^(١)

« ٣٧ » (الغريب) الدُّمْلُجُ كَقُتْنَدٍ وَدَرَمٌ حَلِيٌّ يَلْبَسُ فِي الْمَعَمِّ قَالَ طَرَفَةُ

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْمَالِيَجَ غُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَجٍ لَهُ تَخَضُّعٌ ^(٢)

— وَالْوَقْفُ الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالنَّجَاحِ وَغَيْرِهَا

« ٣٨ » (المعنى) لعل الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طلبُ السَّقْيِ أَيْ وَيَصُولُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ غَضِبَانٌ بِمِثِّ لَوْ يَسْتَقِي مِنَ الْمَمِّ الَّذِي تَصُبُّ رِمَاحُهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شَفَاءٌ مِنْ غَضَبِهِ . يَصِفُ شِدَّةَ غَضَبِهِ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّ الرَّجُلَ كُلَّمَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ زَادَ عَطَشُهُ لِلِاتِّقَاءِ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اسْتَهْلُ الْمَطَرُ اشْتَدَّ انْصِبَابُهُ مَعَ صَوْتِ وَكَذَلِكَ انْهَلَتْ وَاسْتَهْلُ الصَّبِيِّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مَتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهَلَ وَاسْتَهَلَ — وَالْعَرَفُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَالْمُنْتَنَةُ وَأَكْثَرُ اسْتِمَالِهِ فِي الطَّيِّبَةِ يُقَالُ « مَا أَطْيَبَ عَرَفَهُ » (المعنى) المرادُ بِالنَّدَى دَاوَةُ عَرَقِ الْبَدَنِ أَيْ بِنَصَبِهِ مِنْ يَدِهِ الْجُودُ مَعَ نِدَاوَةِ عَرَقِهَا وَتَفْوُحِهَا رَائِحَةُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْحَرْبِ أَيْ أَنَّهُ شَدِيدٌ عَلَى أَعْدَادِهِ وَرَجِيمٌ بِأُولِيَانِهِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ بَشَرِينَ أَبِي خَازِمٍ

- (٤١) وما سُدَّ الأملكُ من قبل جفِيرٍ ولا أنكروا تُكْرًا ولا عرفوا عُرْفًا
(٤٢) هُمُ ساجِلُوهُ والسَّاحُ لِأَهْلِهِ
(٤٣) إِذَا أُصْلِدُوا أَوْزَى وَإِنْ يَجِلُوا ارْتَأَى
(٤٤) فَللمجِدِّ مَا أَتَى وللجودِ مَا اقْتَى وللناسِ مَا أَبْدَى وللهِ مَا أَخْفَى

له كَفَانٍ كَفَّ ضَرِيَّ وَكَفَّ فَوَاضِلِي خَفِيلٍ نَدَاهَا^(١)

«٤١» (المعنى) قوله «سُدَّ» بالبناء على صيغة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي ملكٌ موقفاً ومُرشدًا إلى السدادِ أي الصوابِ من القول والعمل مثل جعفر ومعنى المصراع الثاني واضحٌ
«٤٢» (الغريب) ساجله باراه وقاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه في جري أو سقي وأصلها في السقي من السجل وهو اللؤلؤ وهو أن يستقي ساقين فيخرج كل واحدٍ منهما في سجله مثل ما يخرج الآخرُ فأيُّهما نكل فقد غلبَ فضرِبته الرِّبُّ مثلاً للغاخرة وتساجلوا تفاخروا ومنه قولهم «الحربُ سِجَالٌ»^(٢)
قال الفضل بن عباس

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمَلُّ اللُّوْءُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)

— وأكدى الحافرُ بلغَ الكدِيَّةَ وهي صلابَةُ الأرض إذا بلغَ إليها حافرُ البئرِ عَسَرَ عليه الحَرُّ كقولهم أَجْبِلَ هذا أصلُه ثم صارَ مثلاً للحرمانِ والمشقةِ وقيل لمن لم يظفر بحاجته أَكْدَى ويقال أَكْدَى أيضاً إذا بخل عند السؤال وقلَّ خيرُه وفي التنزيل العزيز «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(٤) أي أمسك عن العطية وقطع ولفظُ المثل «أَكْدَتْ أَغْلَافُكَ»^(٥) — وأصنى الحافرُ بلغَ الصفا فارتدع وأصنى الشاعرُ انقطع شعرُه ولم يقل شعراً وأصنى الدجاجةُ انقطع بيضُها (المعنى) نحو هذا قول الخنساء

فَقِيَ الْفَتَيَانِ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَّغَتْ كُدَاهَا^(٦)

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أصل الرجلُ صَلَدَ زَنْدُهُ وهو أن يصوَّتَ ولا يُخْرِجُ ناراً قال الشاعر

صَلَدْتُ زَنْدَاكَ يَا زَيْدُ وَطَالَمَا تَقَبَّتْ زَنْدَاكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمِلِ^(٧)

يقال قَدَحَ فلانٌ فأصلدَ والصِّلْدُ ما لا يُنْبِتُ شيئاً من الحجارة ومن الأرضين قال الله تعالى «فَذَرَكُهُ صَلْدًا»^(٨) وَصُلُوْدُ الزَّيْنَادِ عبارةٌ عن البخلِ وقلةِ الخيرِ ويقال أيضاً سأله فأصلدَ أي وجده صَلْدًا والقياس فأصلده كما يقال أجبته وأبخله إذا وجده بخيلاً — وأوريتُ الزندُ أخرجتُ نارهَ فَوَرَّتْ وَوَرَّتْ ضدَّ صَلَدَتْ — وارتأى فلانُ الأمرَ نظرَ فيه وتدبره

(١) التاج (في مادة كـ) (٢) الرائد ٢٧٣ (٣) الرائد ٣٨٣ (٤) القرآن ٢٢

(٥) الرائد ٢٣٣ (٦) الحذاء ٢٤٩ (٧) الرائد ٣٣٤ (٨) القرآن ٣٣٣

- (٤٥) يَنْوَلُ ظُنُونُ الْمَزْنِ وَالْمَزْنُ وَافِرٌ وَتُغْرِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ شَفَا
(٤٦) فَلَوْ أَنِّي شَبَّهْتُ الْبَحْرَ زَاخِرًا حَشِيتُ بِكَوْنِ الْمَدْحِ فِي مِثْلِهِ قَدْ فَا
(٤٧) وَمَا تَمَدُّلُ الْأَنُودِ صُنْعِي بَنَانِهِ فَكَيْفَ بِشَيْءٍ يَمْدُلُ الزُّنْدَ وَالْكَفَا
(٤٨) مَلِكُ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكٌ وَدَمٌ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ صِنْفٌ قَوْمًا مِنْ اسْتَنْصَفِ
(٤٩) فَتَى تَسَنَّبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَاهَا وَقَدْ طَمَعَتْ طَرْفًا وَقَدْ شَمَخَتْ أَفْأَا
(٥٠) وَتَسْأَلُهُ النِّصْفَ الْحَوَادِثُ هَوْنَةً^(١) وَكَانَتْ لِقَاحًا^(٢) لَمْ تَسَلْ قَبْلَهُ النِّصْفَا

(الف) أوبة (كد - يس - م) (ب) زما (يس - ع)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيءُ زاد والشَّفَّ والشفُّ والفضل والزيادة والريح وهو أيضاً النقصان وهو من الاضداد يقال شَفَّ درهم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كَلَانُوا كَشْتَرَكَيْنِ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشَفَّ عَلَيْهِمْ وَاسْتَوْضَعُوا^(١)

أي زاد عليهم وفي الحديث «أنه نعى عن شَفَّ ما لم يُضْمَنْ» وهو كقوله «عن ربح ما لم يُضْمَنْ»^(٢) (المعنى) قوله «ينول ظنون المزن» معناه يهلك المملوح ظنون السحاب أو المطر أي يجعلها باطلة أولاً تقدر أن تدرك كنهه جوده من غاله الشيء (ن) اذا أهلكه وأخذه من حيث لم يدر قال المتنبي
بَيْدٌ عَلَى قُرْبَيْهَا وَصْفُهَا تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي^(٣) انْقِصَابًا

«٤٦» (المعنى) أراد بالتدْفِرِ الزُّبْدَ الذي يَقْدِفُهُ الْبَحْرُ أي يَرْمِي به وهو ما يعلو سطحه من الرغوة والكدر يعني أن مكارمه ومفاخره مثل البحر وثنائي عليها كالأزبد الذي لا خير فيه والأزبد هذا أي يفتح الزاء غير الزُّبْدِ الذي هو بالضم وهو جمع زُبْدٍ ومعناه خيار الشيء قال الحريري «ثم أقبانا على الحديث تَمُخِضُ زُبْدَهُ وَتُلْقِي زُبْدَهُ»^(٤) كنى بالأزبد عن خيار الكلام والأزبد عما لا خير فيه

«٤٧ و ٤٨» (المعنى) من الملوك من هو مالك رقاب الناس قط لا مالك قلوبهم يعني أنهم غير محاصرين في طاعتهم له ولكن المملوح ملك رعيته أهل إخلاص ووفاء فهو مالك قلوبهم كما أنه مالك رقابهم فينبغي للملك أن يختار لنفسه مثل هذه الرعية إن أراد أن يختار رعية

«٤٩» (الغريب) طمع بصري اليه امتدّ وعلا وطمعت بصري اليه استشرفت له وكل من رفع مغرط في تكبر طامح وذلك لارتفاعه والطامح الكبر والفخر لارتفاع صاحبه وبجر طمّوخ الموج من رفعه
«٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت حتى صحيح بنشرح به الصدر والنصف بالكر ويشاك سم بمعنى

- (٥١) وكانت سماء الله فوق عاصدها إلى اليوم لم تُسقط على أحد كسفا
 (٥٢) وقد مُلئت شهباً فلما تمردت حوآله أعداه الهدي أحدثت قذفا
 (٥٣) ألا فأنزجوا كأس المدام بذكره فلن تجدوا مزجاً أرق ولا أصفى
 (٥٤) تبغدد منه الزاب حتى رأته يهب نسيم الروض فيه فيستجنى
 (٥٥) تكاد عقود الغايات تؤوده رفاهة والجو يسرقه لطفا

الإنياف يقال ما جلاوا بيني وبينهم نصفاً أي انصافاً وعدلاً واللقاح بالفتح الحى الذين لا يدينون للملوك أو لم يصبهم في الجاهلية سبلاً وأنشد ابن الأعرابي

لمر أليك والانباء تنبي
 أبوا دين الملوك فهم لقاح
 لنم الحى في الجلى رياح
 اذا هيجوا الى حرب أشاحوا^(١)

واللقاح بالكسر الابل واحدها لقوح وهي الناقة التي تقبل اللقاح لعله يريد أن الحادث أصبحت هينة ذليلة عنده تطلب العدل منه وكانت قبل مجيئه في الدنيا كالحى الذين لا يخضعون للملك والله أعلم
 (٥١ و ٥٢) (الغريب) كسف الشيء (ض) قطعه وخص بعضهم به الثوب والأديم والكسفة بالكسر القطعة من الشيء والجمع كسف وكسفت ثم اكساف وكسوف وفي التنزيل العزيز « وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » وفي موضع آخر منه « أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتُمْ عَلَيْنَا كِسْفًا^(٣) » والكسف والكسف وجهان — وقذف الحجر وبه (ض) رعى به يقال « م بين حاذف وقاذف » أي ضارب بالعصا ورام بالحجارة تقول « البحر يقذف الجواهر »

(٥٣ و ٥٤) (المعنى) صار الزاب من أجل عدله وحسن سياسته بندا حتى يمد النسيم الذى يهب في روضه غليظاً مع أنه لطيف وهذا اذا كان الاستحياء من الجفاء وهو الفلظ يقال اسجنى الفرائش وغيره اذا عده جافاً أي غليظاً وقوب جاف أي غليظاً ويؤيد هذا المعنى ما قال في البيت التالي

(٥٥) (الغريب) آده الأمر (ن) أوداً وأوداً بلغ منه الجهود ومنه وقوله تعالى « وَلَا يُوَدُّ حِفْظُهُ^(٤) » أي لا يبقعه ولا يشق عليه — ورفه عيشه (ك) رفاهاً ورفاهة رَغِدَ ولان وأخصب فهو رافية ورافة تقول هو مرفه الحال والرفاعة والرفاعة أيضاً بمعنى الرفاهية والرفه في الأصل أقصر الورد وأسرع وهو أن تشرب الابل للماء كل يوم وقيل هو أن ترد كلما أردت (المعنى) قلائد النساء من أخف الأشياء ولكن حملها أيضاً يكاد يشق على الزاب لأجل خصبه ورغده وقوله « والجو يسرقه لطفا » فيه نظر لعل المراد به أن الزاب صار من لطافته بحيث يكاد الهواء يسرقه لأن الهواء أيضاً لطيف

- (٥٦) بَحِثْ أَبُو الْأَيَّامِ يَلْحَقْنِي لَهُ جَنَاحًا وَأَمُّ الشَّمْسِ تُرْضِعُنِي خِلْفًا
(٥٧) فَلَا مَنَزَلَ مَنَظَرًا تَحُلُّ رَكَائِي وَلَا عَقْدًا وَعَثَا وَلَا سَبَبًا قُبَا
(٥٨) تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذْهَبَاتُ أَحْوَكُهَا قَمَضِي وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَجْدِكُمْ وَقَفَا
(٥٩) مِنَ اللَّأَمِ تَقْدُؤُ وَهِيَ فِي السِّلْمِ مَرَكَبِي وَلَوْ كَانَتْ الْهَيْجَاءُ قَدَمْتُهَا صَفَا
(٦٠) يَمَانِيَّةٌ فِي تَجْرِهَا أَرْذِيَّةٌ أَفْصَلُهَا نَظْمًا وَأَحْكَمُهَا رَصْفًا

«٥٦» (الغريب) لحقه الثوب (ف) ألبسه إياه ولحفي فضل عطائه أعطاني إياه — والجناح هنا الكنف ومنه «أنا في جناح فلان» أي في ذراه وظله وهو في الأصل ما يطير به الطائر. وفي التنزيل العزيز «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة»^(١) أي ألين لهما جانبك — والخلف بالكسر حكمة ضرع الناقة (المعنى) لعل المراد بأبي الأيام الزمان لأن الأيام بمنزلة أبنائه والمراد بأُم الشمس الدنيا لأن الشمس من أحد أشياءها والله أعلم أي بلدة الزاب لي بلدة يريني فيها الزمان في ظل رحته وترضيني فيها الدنيا بتدني نعمتها
«٥٧» (الغريب) ألفتك الضيق من كل شيء يقال مكان ضنك وعيشة ضنك والفعل منه ضنك (ك) وفي التنزيل العزيز «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»^(٢) — والعقد جمع عقد وهي ما تعقد من الرمل وتراكم — والوعث المكان السهل الكثير الدهس ينيب فيه الأقدام ويشق على من يشي فيه وهو أيضاً الطريق الخشن الغليظ الصعب وكل خصلة مكروهة فهي وعثاء وفي الحديث «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر»^(٣) أي من شديته وقبحه — والسبب^(٤) — والقف بالضم ما ارتفع من الأرض
«٥٨» (الغريب) حاك الثوب (ن) نسجه فهو حائك والشاعر يحوك الشعر حوكاً أي ينسجه ويلاصق بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائد وقد سبق وحده^(٥) يعني أن قصائدي التي هي كاللذاهبات سائرة في البلاد شائعة فيها وإن كانت موقوفة على وصف مجدكم أي يشيع صيت قصائدي في جميع الآفاق ولو أنني أمدحكم فقط دون سائر الملوك. وأشار بقوله «الذَّهَبَاتُ» إلى اللذاهبات المعروفة وهي سبع قصائد للجاهلية في الطبقة الثانية بعد المعلقات ونحوها قول البحري

ولك السلامة والسلام فاني غادِ وهنَّ على غلاك جاني^(٦)

«٥٩ و ٦٠» (الغريب) رصف الحجارة في السيل ضم بعضها إلى بعض. وأزصف التودد في الصفة قام بعضهم إلى أقصى بعض ورصف العمل (ن) رصافة تبت وأحكم فهو رصيف أي مُحْكَم رصين (المعنى) واضح. واعلم أن الشاعر من قبيلة أزد وهي من أهل اليمن. وفي النسخ المطبوعة «أردية»

- (٦١) صرفتُ عنانَ الشعرِ إلّا إليكمُ وفيكمُ فإني ما استطعتُ لكمُ صرفاً
(٦٢) وما كنتُ مذاحاً ولكن مُفَوِّهاً يُلبّي إذا نادى ويُكنّي إذا استكنّي
(٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْتِلُ فلم أنبغ لي ركناً سواك ولا كهفاً
(٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِع الله شمسهُ على أحيدٍ منه أبرّ ولا أوفى
(٦٥) وما الشمسُ تكسو كلَّ شيءٍ شُعاعها بأسبغٍ عندي من نَدَاك ولا أضفى
(٦٦) أَخَذْتُ بِضَبِّي وَأُلْطَبُوبُ رَوَاغِمُ^(الف) فُسُمتَ زماني كُلَّهُ حُطَّةَ خَسَفَا

(الف) تتوشي (ب - اس - لـ ج)

«٦١» (المعنى) المرادُ أَنِّي أَقدِرُ على مَدْح غيركم لا على مَدْحكم فاصْرِفُ عنانَ الشعرِ إليهم وفي مدحهم لا إليكم ولا في مدحكم لأنِّي لا أَستطيعُ أَن أَصرفَهُ إليكم كما سيظهر من البيت التالي
«٦٢» (الغريب) والفوه المنطقُ الجيدُ الكلامُ وكذلك فِيهِ وَفَوَّهُهُ اللهُ جله أَفوهٌ من فاه بالكلام (ن) إذا لفظ به يقالُ ما فُتُّ بكلمةٍ «وما فتوهُتُ» أي ما فتحتُ فمي بكلمةٍ والفاهُ والفوهُ والفِيهَةُ والغَمُّ بمعنى واحدٍ والجمع أَفواهٌ وَأَفْهَامٌ ولا واحد لأفهامٍ باعتبار الأصل في الوَضْعِ لِأَنَّ الغَمَّ أَصلهُ قُوَّةٌ (المعنى) لا يليق بي اسم مداح في الحقيقة لأنِّي لا أَقدرُ على أداء حق مدحكم ولكِنِّي رجل جيد الكلام فقط يحميه الشعر إذا ناداه ويكفيه إذا طلب منه الكفاية . يصف عجزه عن القيام بحق الشاء على الممدوح
«٦٣ و٦٤» (الغريب) اللَّوْتِلُ اللَّجْأُ وفي التنزيل العزيز «لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْتِلًا»^(١) والمَوْتِلُ والمَسَال بمعنى واحدٍ وقَالَ إليه (ض) مثل آلِ إليه (ن) أَي رَجَعَ إليه وقَالَ الرجلُ من كذا أَي طلبَ النجاةَ منه
«٦٥» (الغريب) الأضنى من ضنى الشَّعْرُ والصُّوفُ إذا كثُر وطال وذَنَبُ ضافٍ أي سابع
«٦٦» (الغريب) الضَّبْعُ وسطُ المَضْدِ وقيل الابط قال الجوهري يقال الابط الضبع للمجاورة تقول «أخذتُ بِضَبِّي» أي بِضَديهِ وفي الحديث أنه مرَّ في حَجَّةٍ على أراقٍ معها ابنٌ صغيرٌ فأخذتُ بِضَبِّيهِ وقالتُ هَلْذَا حَجٌّ قال نعم ولكِ أجرٌ^(٢) والضَّبْعُ أيضاً الكَنَفُ والنَّاحِيَةُ ومنه «هو في ضَبْعِ فلان» - ورَغِمَ الرجلُ (ف) لم يقدر على الانتصافِ وأتقَادَ على كرهٍ ورَغِمَ أَفْهَةً (س) و (ن) و (ك) ذلَّ وفي حديث أسماءَ «إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغِمَةً مُشْرَكَةً أَفْأَصِلُهَا قال نعم» أي قَدِمْتُ عَلَيَّ غَضْبِي لاسلامي وهجرتي متسخطَةً لأُمري^(٣) - والخَسْفُ الإِذْلالُ وهو أن يَحْمَلَ الإنسانُ ما تَكَرَّه فيقال «سأه خَسَفًا وخَسَفًا بالضم» إذا أَوْلَاهُ ذُلًّا وأَرَادَهُ عليه وأصل السوم عَرَضُ السِّلَعَةِ على المشتري وذكرُ كَرْمِها عنده يقال «سام البائعُ السِّلعةَ»

- (٦٧) فمن كَبِدٍ لما اعتَلَّتْ ^(١) تَقَطَّطَتْ
ومن أَذُنٍ صَمَتْ ومن نَاطِلٍ كَفَا
(٦٨) وقد كان لي قلبٌ فَعُوذِرَ جَمْرَةً
عليك وَعَيْشٌ سَجِسَجٌ قَدَّأَ رَضَفًا
(٦٩) ولم أَرِ شَيْئًا مِثْلَ وَصْلِ أَحَبَّتِي
شِفَاهُ وَلَكِنْ كَانَ بُرُوكٌ لِي أَشْفَى
(٧٠) وَكَيْفَ اِتْرَاكِي فِيكَ بِنَا وَلَوْعَةً
ولم تَتْرِكْ رُمَحًا لِقَوِي وَلَا عَطْفًا
(٧١) أُمِنْتُ بِكَ الْيَآمَ وَهِيَ خَوْفَةٌ
ولو يَدِيدُكَ ائْتَلُدُ أُمِنْتَنِي ائْتَلَفًا

(الف) غُرِغَتْ (كد - يس - م)

— وَالْخُطَّةُ الْأَمْرُ وَمِنْهُ «وَتِلْكَ خُطَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ بَالِي وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا» وَشَمَتُهُ خُطَّةٌ خَسَفَ وَسَوَّهَ أَيِ حُلَّتِهِ عَلَى الذَّلِّ وَالْكُرْهُ وَالسُّوْمَ هُنَا بِمَعْنَى التَّكْلِيفِ يُقَالُ سَامَ فُلَانًا «الْأَمْرُ» أَذْكَلَّهُ أَيَاهُ وَكَثُرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ وَالرَّادِّ بِقَوْلِهِ «خُطَّةٌ خَسَفًا» خُطَّةٌ خَسَفَ (الْمَعْنَى) وَاضَحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «وَالْخَطُوبُ تَنْوِشِي» مِنْ نَاشٍ فَلَانًا إِذَا تَنَاوَلَهُ قَالَ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ

جَنَحْتُ إِلَيْهِ وَالرَّاحُ تَنْوِشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاحِيِّ فِي النَّسِيجِ الْمَدِيدِ ^(٢)
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاضُلُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ^(٣)» أَيِ فَكَيْفَ لَمْ أَنْ تَنَاوَلُوا مَا بَعْدَ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَامْتَنَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْذُولًا لَهُمْ مَقْبُولًا مِنْهُمْ
«٦٧» (الْغَرِيبُ) وَكَفَّ بَصَرُهُ وَكَفَّ مَعْلُومًا وَبَجْهًا عَمِي وَكَفَّ عَنْهُ فَكَفَّ هُوَ أَيِ دَفَعَهُ وَمَنْعَهُ فَانْدَفَعَ وَامْتَنَعَ لِأَزْمٍ مَتَدِيَةٍ

«٦٨» (الْغَرِيبُ) السَّجِسَجُ ^(٤) — وَالرَّضْفُ الْحِجَارَةُ الَّتِي حَبِثَ بِالشَّمْسِ أَوِ النَّارِ وَاحْدَتُهَا رَضْفَةٌ وَمِنْ الْجَازِ هُوَ عَلَى الرَّضْفِ إِذَا كَانَ قَلِيقًا مَشْخُوصًا بِهِ أَوْ مُقْتَاطًا وَرَضْفَتُهُ تَرْضِيفًا أَغْضَبْتُهُ كَأَنِّي جَلَّتُهُ عَلَى الرَّضْفِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالرَّادُّ بِالْعَيْشِ السَّجِسَجِ الْعَيْشُ الصَّافِي مِنْ كُذُورِهِ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ كَأَيْلِ السَّجِسَجِ الَّذِي لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ وَكَذَلِكَ يَوْمٌ سَجِسَجٌ

«٦٩ و ٧٠ و ٧١» (الْغَرِيبُ) ائْتَرَكُهُ مِثْلَ تَرَكُهُ وَهُوَ اقْتَصَلَ مِنَ التَّزْوِيرِ — وَابْتِ «عَزَنٌ» وَابْتِ الَّذِي الَّذِي تَقْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحَزَنِ وَالرَّضْ شِدَّةُ الْكَلَمَةِ مِنْ شَدَّتْ يَدُهُ صَاحِبُهُ أَيِ يُظَاهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَشَّ الْخَبَرَ إِذَا نَشَرَهُ — وَالْوَعَّةُ ^(٥) — وَارْتَحْنَهُ بِنَضْمٍ رَحْمَةً وَمَا أَقْرَبَ رَحْمَةً فَلَانٌ إِذَا كَانَ ذَا مَرَحَةٍ وَبَرٌّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَقْرَبَ رَحْمَةً ^(٦)» وَفَرَأَتْ «رَحْمَةً» أَيِ أَقْرَبَ عَطْفًا وَأَمْسَ بِغَرَابَةِ وَالرَّحْمُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَأَصْلُهَا رَحِمَ الْإِنْسَى وَهِيَ يَتُّ مِنْبَتِ الْوَلَدِ وَوَعَادُهُ فِي الْبَطْنِ — وَالْعَطْفُ الْبِلَانُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ رَجَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُ أَوَّلُهُ بِمَا يُرِيدُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ أَنْشَقَ وَرَقًا وَوَصَلَهُ وَبَرَّهُ وَالْعَطْفَةُ الشَّقَّةُ يُقَالُ «مَا تَنْتَنِي عَلَيْكَ عَاطِفَةٌ» مِنْ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ وَهِيَ أَيْضًا رَحِمَةٌ صَفَةٌ غَائِبَةٌ وَرَحِلٌ عَطُوفٌ نَمَى تَفَوْقَ عَسْنٍ

﴿ القصيدة الثانية والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي ويهجو الوهراني

- (١) أَمِنْ أَفْقِهَا ذَاكَ السَّنَا وَتَأْتِقُهُ يُورِقُنَا لَوْ أَنَّ وَجْدًا يُورِقُهُ
(٢) وَمَا أَنْفَكَ مُجْتَازُ مِنَ الْبَرْقِ لَامِعُ يُشَوِّقُنَا تِلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوِّقُهُ
(٣) وَمَا إِنْ خَبَا حَتَّى حَسِبْتُ مِنَ الدُّجَى عَلَى الْأَفْقِ زَنْجِيًّا تَكْشِفَ يَلْمُقُهُ
(٤) تَخَلَّلَ سِجْفَ اللَّيْلِ لِلَّيْلِ كَالْتَا يُرَاعِيهِ بِالصَّبْحِ الْجَلِيِّ وَرَمُقُهُ
(٥) وَلَمْ يَكْتَحِلْ غُمْضًا فَبَاتَ كَأَنَّمَا يَرُوعُ إِلَى إِلْفٍ مِنَ الْمَزْنِ يَمْشِقُهُ

« ١ و ٢ » (المعنى) الضمير في « أفقها » راجع إلى محبوبته كما قال في القصيدة السابقة « أَمِنْكَ اجْتِيَاؤُ الْبَرْقِ يَلْتَأَخُ فِي الدُّجَى »^(١) يقول أمين جانب دار محبوبتي يلمع ذلك البرق الذي لَمَعَانُهُ يُذْهِبُ عَنْهُ النَّوْمُ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ وَجْدًا يُذْهِبُ عَنْهُ النَّوْمُ كَمَا يُذْهِبُ لَمَعَانُهُ عَنْ النَّوْمِ. يَدْعُو عَلَى الْبَرْقِ بِالْأَرْقِ كَمَا اجْتَلَى هَوَاهُ ثُمَّ قَالَ وَمَا زَالَ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَمُرُّ بِنَا يُشَوِّقُنَا نَحْوَ مَحْبُوبَةٍ لَا يُشَوِّقُنَا هُوَ الْيَنَاءُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ يُشَوِّقُنَا إِلَيْهَا وَلَا يُشَوِّقُنَا إِلَيْهَا وَلَفْظُ « مَنْ » يَطْلُقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ

« ٣ » (الغريب) الْيَلْمُقُ^(٢) (المعنى) وما غاب ضوءه حتى حسبت زنجيًّا تَكْشِفُ دِرْعُهُ عَلَى الْإِفْقِ. شَبَّهَ اللَّيْلَ بِزَنْجِيٍّ وَالْبَرْقَ بِدِرْعِهِ

« ٤ » (الغريب) تَخَلَّلَ النَّوْمَ دَخَلَ بَيْنَهُمْ أَوْ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَتَخَلَّلَ الشَّيْءُ فِيهِ نَفْذٌ — وَالسِّجْفُ^(٣) — وَكَأَنَّ^(٤) — وَرَاعَى فَلَانُ النَّجُومَ مِثْلَ رَعَاهَا أَيْ رَاقِبَهَا وَانْتَظَرَ مَفْيِئَتَهَا تَقُولُ طَالَتْ عَلَيْهِ رِعَاةُ النَّجُومِ. قَالَتْ الْخَنَسَاءُ

أَرْعَى النَّجُومَ وَمَا كَلِفْتُ رِعَايَتَهَا وَتَارَةً أَقْسَى فَضْلَ أَطَارِي^(٥)

— وَرَمَقَ (ن) يَبْصُرُهُ أَطَالُ النَّظَرَ إِلَيْهِ (المعنى) الضمير في « تخلل » راجع إلى البرق

« ٥ » (الغريب) مَا اكْتَسَحْتُ عَيْنِي غِيَاضًا وَلَا غَمَاضًا وَلَا غُمْضًا بِالضَّمِّ أَيْ مَا نَيْتُ وَمَا اغْتَمَضْتُ عَيْنَايَ وَغَمَضَ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا أَطْلَقَ جَنْفَيْهَا — وَرَاعَ^(٦) — وَالْإِافُ بِالْكَسْرِ الْأَلْفُ وَهُوَ الْعَشِيرُ الْمُوَائِسُ

(١) المرح ٤ (٢) المرح ٢ (٣) المرح ٢ (٤) المرح ٢ (٥) المرح ٣ (٦) المرح ٣

- (٦) فَن حُرْقِي قَد بَاتَ وَهَمًا يَشْبُهُا ^(الف) بِذِكْرِكِ تُذَكِّي فِي الْفَوَادِ قُضْرُقُهُ
(٧) عَنَى الْوَالِيَةِ الْمَبْتُولِ مِنْكَ إِذِ كَارُهُ وَأَضْنَاهُ طَيْفٌ ^(ب) مِنْ خِيَالِكَ يَطْرُقُهُ
(٨) لَا بُرَحْتَ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكَ خُفُوقُهُ نَزَاعًا وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرْقُرُقُهُ

(الف) وجدأ (ط) (ب) وأمبه (كج - كد - هـ)

كَانَ لِنَدِينِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَلِيلِ (المعنى) جبل المطر ممشوقاً للبرق يقول بقي البرق لأمماً طول الليل كأنه عاشق يتوجه سراً الى ممشوقه الذي هو المطر والمراد بهذا أن البرق لم يزل لأمماً مع انصباب المطر ويمكن أن المراد بالمرن السحاب

« ٦ » (الغريب) المرقق جمع حرقق بالضم وهي ما يبيده الانسان من لئعة حب أو حزن أو طعم شيء فيه حرارة — والوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه وقال الأصمعي هو حين يدبر الليل

« ٧ » (الغريب) عنه الأمر يعني عناية أمه وشغله واعتنى هو بأمرٍ ومنه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمنيه ^(١) » ويقال أيضاً عني فلان بحاجة عناية على صيغة المجهول اذا أهمته واشتغل بها وأصابه مشقة بسببها — وولة الرجل (ض) يله وولة (س) يوله ولها حزن أو ذهب عقله حزناً فهو ولهان وواله ووله أيضاً تحير من شدة الوجد — والمبتول المقطوع من البتل وهو القطع قال كعب

بانت سعاد قلبي اليوم مبتول متيم إثرها لم يند مكبول ^(٢)

وميمت مريم أم المسيح البتول لتزكها التزويج وقيل لا تقطعا الى الله عن الدنيا — وأضناه المرض إضناه أثقله من الضنى وهو المرض والهزال وضني الرجل (س) ضنى (واوي) مرض مرضاً مخمراً كما ظن برؤه فكس فوضني وضني — وطرق فلان القوة (ن) أتاها ليلاً ومنه قوله تعالى « والسماء والطارق ^(٣) »

(المعنى) المراد بطيف من الخيال هنا الخيال الطائف كقوله في القصيدة السابقة وكقول البحري

إن تسرت عن عياني فما حيلة عنيك في الخيال اللطيف ^(٤)

خيال ماوية اللطيف أرق عيناً لها وكيف ^(٥)

« ٨ » (الغريب) نزع الرجل الى أهله (ض) نزاعاً ونزوعاً اشتاق اليهم — وترقق الدمع دار في الحبلق والرقائق من الدموع الذي يترقق أي يتحرك في العين ولا يسيل ودرق الداء وغيره صبه رقيقاً (المعنى) قوله « أبرحت » بصيغة المجهول بمعنى برحت من قولهم برح به الأمر أي جهده وآذاه أذى شديداً فهو مبرح والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاً الشوق ولكن أبرح بمعنى برح غير معروف في

- (٩) وَحَشَوُ الْقِيَابِ الْمُسْتَقْلَةَ فَادَّةٌ ^(الف) أُجِدَّدَ عَهْدُ الْوُدِّ مِنْهَا وَتُحْلِقُهُ
(١٠) غَرِيرَةٌ دَلَّ صَاقَ دِرْعٍ يَرِيئُهَا ^(ب) وَأَقْلَقَ مَسْتَنُّ الْوِشَاحَيْنِ مُقْلِقُهُ
(١١) يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكُرَى إِذَا رَتَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مَرَقَةُ

(الف) م (ب - ج ط) (ب) عزيزة (ط)

اللغة قال الأصمعي أبرحتَ لزوماً وأبرحتَ كرمًا أي بالفت وحتتَ بأمرٍ مفرطٍ وأبرحَ رجلٌ رجلاً فضله وكذلك كل شيءٍ تفضله . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »
« ٩ » (الغريب) الْمُسْتَقْلُ^(١) - والعَادَةُ^(٢) - والتجديدُ ضدُّ الإخْلَاقِ (المعنى) للمستقلة الجارية المحمولة في القبة على المركب

« ١٠ » (الغريب) الغريرة^(٣) - والدَّلَّ^(٤) - وَأَقْلَقَ الشيء من مكانه حَوْلَهُ وامرأةٌ قَلِقٌ الوشاح أي مضطربٌ وشاحها من القلق وهو الاضطرابُ تقول سَيرَتْ الناقةُ حتى قَلِقَ وَضِيئُهَا أي اضطربَ حَزَامُ رَحْلَيْهَا - واستنَّ السرابُ اضطرب (المعنى) هي شابةٌ يفرها دلالها ويزين جسمها قميصٌ ضيقٌ أي قيمتها مُلَمَّسٌ بجسمها ليظهر حسنُها وشاحاها متحرِّكٌ عليها . وفي الْغُرْبِ « دِرْعُ الرَّأَةِ ما تلبسه فوق القميص » وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وحاصل المعنى أنها شابةٌ حسنة الجسم رشيقة القدر مفرورة بدلالها وقوله « غريرة دل » مثل غرير شباب كما في قول أبي نواس

وغرير الشباب محبتك السن على جيده مناط التميم^(٥)
وساقى غرير الطرف واللِّ فأتى ربيبُ ملوكٍ كان والدُّهم كسرى^(٦)

« ١١ » (الغريب) رَتَقَ النومُ في عينيه خالطهما ورتقَ النظرُ إليه أدامه قال البحتري في ترنيق النوم
أُضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنِي قَلَقًا به عند إجلاء النعاسِ المرتيقِ^(٧)

(المعنى) قوله « التفتير » حمل المراد به الفتور وطرفٌ فاترٌ أي ليس بجاذٍ النَّظَرِ وَقَتَرَ الشيء (ن) - (ض) فتوراً سكن بعد حدثه ولان بعد شدته . يَصِفُ شِدَّةَ فتورِ عَيْنِ حَبِيئته يقول فتورُ عَيْنِها يجعلها مائلةً إلى الكرى إذا أدامت النظرُ إلى شيءٍ يعني أَنَّ عَيْنَهَا فَاتِرَةٌ جِدًّا بحيث تظنُّها نائمةً وعَيْنٌ مَرِيضَةٌ أي فيه فتورٌ لِأَنَّ المَرَضَ كُلُّ ما خرج بالإنسان عن حد الصحة من علة ونفاق وشكٍّ وفتور وظلمة وتقصان وتقصير في أمر

(١) المرح ٤ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٣٣ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٢

(٥) أبو نواس ٣٣٥ (٦) أبو نواس ٢٣٩ (٧) البحتري

- (١٢) تَهَادَى بِمِطْقِي نَاعِمٍ جَادَبَ النَّفَا مُنْطَقُهُ ^(الف) حَتَّى تَشْكِي مُقْرَطُهُ
(١٣) يُفَاكِهَهَا سَكْرُ الشَّبَابِ فَتَنْشِي تَنْتَنِي غُصْنُ الْبَانِ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ
(١٤) وَمَا الْوَجْدُ مَا يَمْتَادُ صَبًا بِذِكْرهَا وَلَكِنَّه خَبْلُ التَّصَابِي وَأَوَّلُقُهُ
(١٥) يُوْدِي لَوْ حَيَّ الرِّيعُ ^(ب) رُبُوعَهَا وَنَقَّ ^(ج) وَشَى الرُّوضِ فِيهَا مُنْمَقُهُ

(الف) (ظن) منطقه (كل) (ب) أسي (١) (ج) الأرض (كد - بس - م)

«١٢» (الغريب) النفا التيلة من الرمل التي تنقاد مُحَدَوْدَةً وما هوان وقيان والجمع أهاء وهي الكُشْبَان - والمُقْرَطُ مفعول من قَرَطَهُ فخرطق أي ألبسه القُرْطُق قلبه وهو قباء ذو طاق واحد مررب كرتة وإبدال الف من الهاء في الأسماء المربة كثير. وفي الحديث «جاء الغلام وعليه قُرْطُقٌ أبيض»^(١) والمراد بالمقروط في البيت الموضع من الجسد الذي يلبس عليه القُرْطُق (المعنى) «المنطق» لعله تصحيف المنطق وهو موضع النطاق من نطقه تطبيقاً إذا ألبسه المنطقة فتتطق وانتطق والمنطق والنيطاق ككبر وكتاب كل ما شدد به الوسط وهو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فتزِيلُ الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان (المعنى) تَهَادَى بمحذف إحدى التائين للتخفيف أي تقابل بجانيي قيد ناعم وكملها الذي هو كقطعة من الرمل يجاذب موضع نطاقها وهو المحصر حتى يشتكي موضع قُرْطُقها وفي مجازة الردف يقول البحري

فأنك لو رأيت كتيب رمل يجاذب جانباه قضيب بان^(٢)

ويجوز أن يكون معنى «تشكى» توجع كما ورد في اللغة

«١٣ و ١٤» (الغريب) الخبل والخبال الفساد يكون في الأفعال والأبدان والعقول ومنه قوله تعالى «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا»^(٣) وخبلة الخزن والحب أفد عقله - والأوَلُق الجنون وهو فوعل وأوَلُق ايلاقاً أصابه الأواق فهو مأولُق قال الجوهري وان شئت جعلت الأوَلُق أصل لأنه يقال أتى الرجل فهو مأولُق على مفعول (المعنى) قوله «يمتاد» من اعتاد الشيء اعتياداً إذ انتهت أي أنه مرة بعد أخرى ووصلت نوبته إليه واعتاد الشيء صيره عادة لنفسه يعني أن العاتق لا يكون عاتقاً حتى يصير مجنوناً في عشقه

«١٥» (الغريب) نق الكتاب حسنه وزينه بكتبه وتوب ثيق ومنمق منقوش قيل هذا هو الأصل ثم كثر حتى استعمل في الكتاب (المعنى) قوله «يودي» أي أتمنى لأن أودادة هه بمعنى التقي من قولهم «يودي أن يكون كذا ووددت لو أنك فعل ذلك» أي تمنيته قال الشاعر

- (١٦) تَقَضَّتْ لِيَالِنَا بِهَا وَنَعِمُهَا فَكَّرَ عَلَى الشَّمْلِ الْجَمْعِ مُقَرِّقُهُ
(١٧) أَقُولُ لِسَبَّاقٍ إِلَى أَمَدِ الثُّلَى بِحَيْثُ ثَنَى شَاوُ الرُّهَقِ مُرْهَقُهُ
(١٨) لَسَعِيكَ أَبْطَأَ عَنْ لِحَاقِ ابْنِ جَمْفَرٍ وَسَعَى جَهْلٍ ظَنَّ أَنَّكَ تَلَحُّقُهُ
(١٩) لَمَلَّكَ مُؤَدِّ أَنْ تَقَافَزَ شَاوُهُ إِلَى أَمَدٍ أَغْنَى عَلَيْكَ تَمَلُّقُهُ

وَدِدْتُ وما تُقْنِي الوَدَادَةُ أَنِّي بما في ضمير الحَاجِيَةِ عالم^(١)
قوله «بودي» نظيره في قول البحري

يُودِّي لَوِيَهْوَى العَنَلُ وَيَسْقُ فِيمَا: أسباب الهوى كيف تَمَلُّقُ^(٢)
وبضد ذلك «كُرِّهِي» قال البحري

يَكُرِّهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا وَوَحْشًا مَفَانِيهَا وَشَقَى جَمِيعُهَا^(٣)

يقول أُمِّي أَنْ يَنْزِلَ مَطَرُ الرِّيعِ عَلَى مَنَازِلِهَا وَيَزِينُ رِيَاضَهَا بِأَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ. وَالتَّحْيَةُ فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى الزِّيَارَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْبَقَاءُ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْآفَاتِ وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «لَوْ أَحْيَى الرِّيعُ رُبُوعَهَا» مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْيَى الْمَطَرُ الْأَرْضَ إِذَا أَخْضَبَهَا بَعْدَ الْجَدْبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَسَقْنَا إِلَى بَلَدٍ مَبِيتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٤)

«١٦» (الغريب) كَرَّ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى قَالَ الْحَاسِي

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْفَدَاةِ وَرُثُ الْعِشِيِّ^(٥)

«١٧ و ١٨» (الاعراب) قوله «لَسَعِيكَ الْخ» مَفْعُولٌ «أَقُولُ» (الغريب) ثَنَى الشَّيْءُ (ض) عَطَفَهُ فَانْتَفَى - وَأَرْهَقَ فَلَانَ فَلَانًا غَشِيَهُ وَلَحَقَهُ وَأَرْهَقَهُ غُصْرًا كَلَفَهُ أَيَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي غُصْرًا»^(٦) (المنى) قوله «أَبْطَأَ» بِاسْكَانِ الْمَرَّةِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ أَيْ أَقُولُ لِمَنْ يَسْعَى فِي مِيدَانِ الثُّلَى أَنْ يَسْبِقَ ابْنَ جَمْفَرٍ إِلَى مَكَانٍ تَبْطُلُ فِيهِ قُوَّتُهُ فَيَنْصَرِفُ خَائِبًا عَنِ الْبُلُوغِ إِلَيْهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ تَلْحَقَ ابْنُ جَمْفَرٍ وَلَوْ سَمِعْتَ سَعِيًا بَاطِلًا وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ جَاهِلٌ أَيْضًا أَنْ يَلْحَقَ. وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْمَصْرَاعِ الثَّانِي فِيهِ تَقْيِيدٌ فَتَأَمَّلْ

«١٩» (الغريب) التَّقَافُزُ التَّرَايُ مِنْ قَذَفَ بِالْجَرِّ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «بَلْ تَقَذِّفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَذِمُّهُ»^(٧) وَقَوْلُهُ قَنُوفٌ أَيْ بَعِيدَةٌ تَقَافُزُ بَيْنَ يَسْلُكَيْهَا (المنى) رَبَّمَا تَكُونُ هَالِكًا لِأَجْلِ بُعْدِ غَايَتِهِ إِلَى حَيْثُ يُعْجِزُكَ عَنِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ. قَوْلُهُ «لَمَلَّكَ مَوْدِ الْخ» فِيهِ نَفْطَرٌ. مَا مَعْنَى الْعَتَمِ هُنَا؟

(١) الحَاسِيَةُ ٥٦٦ (٢) الْحَتَرِيُّ ١٤٨ (٣) الْحَتَرِيُّ ٦ (٤) الْفَرَكَانُ ٢٢ (٥) الْحَاسِيَةُ ٥٣٦

(٦) الْفَرَكَانُ ٢٢ (٧) الْفَرَكَانُ ٢٢

- (٢٠) له خُلِقَ كالروضِ يُنْدِي تَبَرَعًا إِذَا مَا نَبَا بِالْعَرِ يَوْمًا تَخْلُقُهُ
(٢١) وكَلْشَرَفِي الْمَنْصَبِ يَفْرِي فِرَارُهُ وَكَالْمَارِضِ الْوَسْمِي يَنْهَلُ مُنْصِدِقُهُ
(٢٢) وكَالْكُوكِبِ الثَّرِيِّ يُحْمَدُ فِي الْوُغَى تَأْتِي نِيْضُ الْمُرْهَقَاتِ تَالِقُهُ

(الف) يدى (كد - هـ - م) يندى (ب - ج - ط) (ب) للكرملت (كد - هـ - م)

وهو لا يليق بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول «فَأَنَّكَ مُؤَدِّ إِذْ تَقَاذَفَ شَاؤُهُ» أي هلاكك أمر ثابت لأن شأؤ ابن جعفر بعيد فأول الصدر لا يخلو من التصحيف

«٢٠» (الفريب) نَدِي الشئ (س) يَنْدِي نَدَا وَنَدَاوَةً وَنَدَوَةً أَجَلًا وَالتَّنْدِي مَا أَصَابَ مِنْ بَلَلٍ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَا سَقَطَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَمَّا الَّذِي يَسْقُطُ أَوَّلَهُ فَهُوَ السَّلْدِي يُضْرَبَانِ مَثَلًا لِلْجُودِ وَيُسَمَّى بِهِمَا وَأَنْدَى الرَّجُلُ كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ جُودُهُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَكَذَلِكَ اتَّسَدَى وَيَقَالُ سَنَّ لِلنَّاسِ التَّنْدَى فَتَدَوُوا أَيْ سَحَوْا وَفَلَانٌ نَدَى أَيْ سَخِيَ وَرَجُلٌ نَدِي الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا قَالَ

يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ يَوْسٍ وَنَدِي الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌ^(١)

ونبا^(٢) (المعنى) له خُلِقَ تَحَسَّنَ يَكْثُرُ نَدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ طَالِبٍ لِمَوْضِعِ كَالرَّوْضِ الَّذِي يُخْرِجُ أَزْهَارَهُ كَذَلِكَ إِذَا عَجَزَ الْحُرُّ يَوْمًا عَنْ التَّخَلُّقِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْخَلْقِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ
وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلِقَ كَرُوضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٣)

وفي إضافة الخُلُقِ إِلَى الْمَدْحِ وَالتَّخَلُّقِ إِلَى غَيْرِهِ لَطْفٌ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْجُودَ فِيهِ طَبِيعِيٌّ وَفِي غَيْرِهِ مَكْتَسَبٌ يَقَالُ فَلَانٌ يَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ خَلْقِهِ أَيْ يَتَكَلَّفُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ سَالِمِ بْنِ وَائِصَةَ
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيُ غَيْرِ شَيْئِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(٤)

«٢١ و ٢٢» (الفريب) الْوَسْمِي مَطَرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَالْوَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ بَدَ الْوَسْمِي - وَغَدَقَ الْمَطَرُ وَاعْدَقَ وَاعْدُودَقَ بِمَعْنَى أَيْ كَثُرَ قَطْرُهُ يَقَالُ «نَمَتْ بَرَقٌ صَوَادِقُ فَهَمَتْ سَحَابٌ غَوَادِقُ» مِنَ الْغَدَقِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَنْ أَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا»^(٥) وَالثَّرِي الثَّقَابُ لِلضُّمِيِّ كَالثَّر - (المعنى) شَبَّهَ بِالسَّيْفِ فِي مُضِيهِ فِي ارْتَادِهِ وَفُؤْدِهِ فِي مَشِيَّتِهِ كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ

فِي فَيْتَةِ كَسِيوفِ الْمِسْنَدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحُلَّةِ الْحَبِيلِ^(٦)

وَقَدْ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ فِي طَوْلِ قَدِّهِ مَعَ رَفَقَةٍ وَاسْتَوْدَاكَ قَالَتْ زَيْبُ بِنْتُ الْطَّرِيقَةِ تَرْتِي أَخَاهَا
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَصَالِلٌ وَلَا رَهْصَلٌ لَبَانُهُ وَبَادِلُهُ^(٧)

(١) الحاشية ٣٨٣ - (٢) المرح به - (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) اللسان (٥) القرآن ٢٢
(٦) الأعمى ٤٥ (٧) الحاشية ٤٦٩

- (٢٣) وَيَمْنُفُ فِي الْمَيْتَجَاءِ بِالْعَرَنِ رِقْنَهُ وَأَعْنَفُ مَا يَسْطُو بِهِ السَيْفُ أَرْقَنَهُ
(٢٤) لَهُ مِنْ جُذَامٍ فِي الدَّوَابِّ نَحْتُهُ زَكَا مِنْبَتًا فِي مَعْرِسِ الْمَجْدِ مُعْرِقُهُ
(٢٥) رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ مُشِيدُهُ مُطَنِّبُهُ بِالْمَأَثَرَاتِ مَرْوَقُهُ
(٢٦) هُمُ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ وَهُوَ لُبَابُهُ وَإِفْرِنْدُهُ الْمُعْشِي الْمَيُونِ وَرَوْنَقُهُ
(٢٧) إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِحِ سَمَدِهِ تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ يَلْتَأَحُ مَشْرِقُهُ

(الف) (كج) (مرق) (غيرها) (ب) (الألب) (كد - بس - م)

«٢٣» (المنى) المصراع الثاني توضيح للمصراع الأول أي لِيْنُ جانبه في الحرب يقوم مقام قهر السيف وهو كافٍ للصولة على قرينه وما أدراك ما شِدْنُهُ وهو الذي أَرْقَنُ رِقْنَهُ كَأَشَدِّ شِدَّةِ السيف
«٢٤» (الغريب) الدواب جمع دُوَابَةٍ وهي في الأصل النَّاصِيَةُ وقيل منبَتها من الرأس وذوابة كُلِّ شيء أعلاه ومنه «فلان ذوابة قوم» وناصية عشيرته «أي أشرفهم والمقدم فيهم ويقولون «هو من الذنائب لا من الدواب» — والمجْدُ الأصل يقال «قوم كرام المجاهد مستندون إلى المجد الوائد» والمراد من الأصل هنا الأصل في النسب لا مطلقاً كما هو ظاهر كلام الثعالبي على ما في تاج العروس وحَدَّ بالمكان (ض) حتوًداً قام به وثبت — والمُعْرَقُ بالبناء على المفعول من أَعْرَقَ الرجلُ إذا صار عريقاً وهو الذي له عِرْقٌ أي أصل في الكرم ويقال ذلك في اللؤم أيضاً وقد أَعْرَقَ فيه أعمامه وأخواله والعريق أيضاً بمعنى المُعْرَقُ ويقال أيضاً أَعْرَقَ الرجلُ بالبناء على المعروف إذا صار عريقاً في شيء قالت قتيلة بنت النضر بن الحرث وكان النبي صلى الله عليه وسلم قَتَلَ أَبَاهَا صَبْرًا

أحمدُ ولأنت زين نجية في قوما والفعل فحل مُعْرَقُ^(١)

(المنى) جذام قبيلة المدوح

«٢٥» (الغريب) رَوَّقَ البيتَ جعل له رِواقًا — ومأثرات الرجل مكراماته المتوارثة التي تذكر عن أسلافه (المنى) «البيت» هنا بمعنى الشرف من قولهم «بيتٌ تميم في بني حنظلة» أي شرفهم و«فلان بيت قوم» أي شريفهم قال لبيد

فبني لنا بيتاً ربيعاً تنكحه فَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^(٢)

«٢٦» (الغريب) الإْفْرِنْدُ^(٣) — والمعْشِي^(٤)

«٢٧» (المنى) واضح. واعلم أنَّ قوله «يلتأح» بمعنى يلوح ولكنه غير معروف في اللغة ولاح والألح بمعنى واحد. ويمكن أن قرأ «مُشْرِقُهُ» بضم الميم

- (٢٨) لَتَنْ ثَلِثَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحَ رَهْبَةً لقد راقها من منظر العين مَوْثِقُهُ
(٢٩) مُقْلَصٌ أَتْنَاءَ النِّجَادِ مُمَصَّبٌ بتاج الثُّلَى بين السِّمَاكِينِ مَقْرُفُهُ
(٣٠) لَهُ هَاجِسٌ يَفْرِى الْقَرِىَّ كَأَنَّهُ شَبَا مَشْرِفِي لَيْسَ يَنْبُو مُذْلَقُهُ
(٣١) يُصِيبُ يَأْنِ الْقَوْلِ يُؤْفِي بِحَقِّهِ عَلَى بَاطِلِ الْخَضَمِ الْأَلَدِ فَيَمَحَقُهُ
(٣٢) أَطَاعَ لَهُ بَذْوُ السَّمَاخِ وَعَسْوَدُهُ فَكَانَ فَعَامًا لَا يَنْبُ تَذَقُّقُهُ
(٣٣) دَلُّوْحًا إِذَا مَا شِئْتَهُ افْتَرَّ وَبُلُهُ ^(الف) وإِرْهَامُهُ سَحَا عَلَيْكَ وَرَيْقُهُ
(٣٤) إِذَا شَاءَ قَادَ الْأَعُوجِيَّاتِ قَيْلَقَا وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامِ وَقَيْلَقُهُ

(الف) (لى) (اقى) (غيها)

- « ٢٨ » (الغريب) راقه (ن) أجبها فهو رائق ومنه منظر رائق - والجوانح ^(١) - والمؤنق ^(٢) (المعنى)
يقال « هو يملأ العين حسناً » إذا أجبها منظره وتقول « نظرت إليه فلأت منه عيني »
« ٢٩ » (الغريب) للمقْلَص ^(٣) - والفرق كعمد ومجلس وسط الرأس وهو اللوضع الذي يُفَرَّقُ فيه
الشَّعْرُ - والسِّمَاكان ^(٤) (المعنى) يقال للرجل الذي سَوَّده قَوْمُهُ قد عَصَبوه فهو مُمَصَّبٌ وقد تَمَصَّبَ وهو
مأخوذ من المِصَابَةِ وهى الإمَامَةُ وكانت التِيحَانُ المُلُوكُ والمَاهِئُمُ الخَيْرُ السَّادَةُ من العرب قال عمرو بن كلثوم
وسيد معشر قد عَصَبوه بتاج الملوك يحيى المحجرتنا ^(٥)
فَجَلَّ الْمَلِكُ مُصَبَّباً أَيْضاً لِأَنَّ التَّاجَ أَحَاطَ بِرَأْسِهِ كَالْمِصَابَةِ الَّتِي عَصَبْتَ بِرَأْسِهَا
« ٣٠ » (الغريب) فَرَى ^(٦) - والشبا جمع شَبَا وهى حَذُّ كُلِّ شَيْءٍ وَشَبَاةُ الْمُقَرَّبِ إِزْرَتُهَا - والمذلق ^(٧)
(المعنى) له فَكَّرَ يُخْتَرَعُ بِهِ أَمْوَالٌ هَبِيبةٌ كَأَنَّهُ حَذُّ سَيْفٍ مَشْرِفِي لَا يَكُلُّ عَنْ ضَرِيئِهِ
« ٣١ » (الغريب) الْخَضَمُ الْأَلَدُ ^(٨) - ومحقته أَبْطَلُهُ وَمَحَاهُ وَمَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُهُ
الصَّدَقَاتِ ^(٩) » وَالْحَقُّ يَقَعُ الشَّيْءُ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْمَحَقُّ آخِرُ الشَّهْرِ
« ٣٢ » و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) أَطَاعَ لَهُ أَيْ جَاءَ مِنْهُ مَا يَرِيدُ كَأَنَّ الْجُودَ مُطِيعٌ لَهُ فِي بَدَنِهِ وَعُودِهِ
وَقَدْ شَرَحْنَا قَوْلَهُ « أَطَاعَ لَهُ الْمَرْعُ » فِيمَا سَبَقَ ^(١٠) - وَغَبَ ^(١١) - وَالذُّلُوحُ ^(١٢) - وَافْتَرَّ الْإِنْسَانُ ضَحَكَ ضَحْكًا
حَسَنًا وَافْتَرَّ عَنْ ثَغْرِهِ كَشَرَ ضَاحِكًا وَمَنَّهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ أَنْبِيَاءِ (ص ل م) « وَافْتَرَّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ النَّهَامِ ^(١٣) »

- (١) السرح ٤٨٣ (٢) السرح ٤٢٢ (٣) السرح ٤٢٢ (٤) السرح ٤٢٢ (٥) اللغات ١٠٩
(٦) السرح ٤٢٢ (٧) السرح ٤٢٢ (٨) السرح ٤٢٢ (٩) القرآن ٢٧٧ (١٠) السرح ٤٢٢
(١١) السرح ٤٢٢ (١٢) السرح ٤٢٢ (١٣) التباة ٢٢٣

- (٣٥) وَكَنتَ إِذَا انْزَوَيْتَ لِقَوْمٍ كَتِيْبَةٌ^(الف) وَمَارَضَهَا مِنْ عَارِضِ الطَّلَمِ مَبْرُقَةٌ
(٣٦) وَقُدَّتْ بِهَا قُبَّ الْأَيَّاطِلِ شُرْبَا تَسَائِقُ وَقَدْ الرِّيحِ عَدَوْا فَتَسْبِقُهُ
(٣٧) تَخْطَى إِلَى التَّهْبِ الْحَمِيسِ وَدُونَهُ سُرَادِقُ حَطِيَّاتِهِ وَمُسَرَّدُهُ
(٣٨) إِذَا شَارَقَتْهُ قَلْتَ سِرْبُ أَجَادِلٍ يُشَارِفُ هَضْبًا مِنْ كَبِيرِ مَحَلَّةٍ^(ع)

(الف) (لَقِ) (بُومَ) (ط) (ب) (وَقِدْتَ) (ظَن) (ج) (فَلَطَهُ) (ط)

أَي يَكْشُرُ إِذَا تَبَسَّمَ فِي غَيْرِ قَبْقَبَةٍ وَافْتَرَى الْبَرْقَ تَلَالُفًا — وَأَزْهَمَتِ السَّاهِلُ ثَلَّتْ بِالرِّهْمَةِ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ
الدَّائِمُ وَالْمَجْعُ رَهْمٌ وَأَزْهَمَتْ — وَالرَّيْقُ أَنْ يَصِيكَ مِنَ الْمَطَرِ شَيْءٍ يَسِيرٌ وَقَدْ يَخْفَفُ فَيَقَالُ رَيْقٌ كَمَا يُقَالُ فِي
الْيَتِّ مِتَ وَرَيْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُهُ كَمَا تَقُولُ رَيْقُ الشَّبَابِ وَرَيْقُ الزَّمَانِ — وَالْفَيْلَقُ
الْجَيْشُ الْعَظِيمُ

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَكَنتَ الْخ » شَرْطٌ وَجَوَابُهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالثَّلَاثِينَ
(الغريب) لِمَزَوْرَةٍ^(١) — وَأَبْرَقَ الرَّجُلُ تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ كَأَنَّهُ أَرَى غَيْرَهُ مَخِيلَةً الْأَذَى كَمَا يُرَى الْبَرْقُ مَخِيلَةً الْمَطَرِ
وَكَذَلِكَ بَرَقَ (ن) قَالَ الْكَلْبِيُّ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ يَا يَزِيدُ فَا وَعَيْدِكَ لِي بِصَائِرِهِ^(٢)

يَا جَلَّ ثَمًا بَدَدْتَ عَلَيْكَ يَلَادُنَا وَطَلَابُنَا فَبَرَقَ بِأَرْضِكَ وَأَرَعَدَ^(٣)

— وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبٍ^(٤) — وَالشَّرْبُ جَمْعُ شَارِبٍ^(٥) — وَتَخْطَى النَّاسَ وَاسْتَخْطَاهُمْ رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ يُقَالُ
تَخْطَيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخْطَيْتُ إِلَى كَذَا مِنْ الْخَطْوِ — وَالْحَمِيسُ^(٦) (الْمَعْنَى) إِذَا انْهَرَفَتْ كَتِيْبَةٌ قَوْمٍ
وَاسْتَقْبَلَهَا مِنْ سَحَابِ الرِّيحِ مَا خَوْفَهَا وَقِيدَتْ بِتِلْكَ الْكَتِيْبَةِ خَيْلٌ جَيَادٌ دَقِيقَةٌ الْخَوَاصِرُ تَسْبِقُ الرِّيحَ إِذَا
سَاقَتْهُ تُجَاوِزُ أَنْتَ الْجَيْشَ تَهْبِ أُمُوَالَهَا وَأَمَانَتَا رِمَاحٌ مَشْرُوعَةٌ أَي مَسْدُودَةٌ تَنْظَرُ كَأَنَّهُا قُسْطَاطٌ مَمْدُودٌ فَوْقَ
صَحْنِ الْبَيْتِ لِكَثْرَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَاحْتِمَائِهَا بَيْنَانَ الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا قَالَ « عَارِضُ الرِّيحِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِشَارَةً
إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا أَوْدَتْ بِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْمَطَرُنَا بَلْ هُوَ
مَا اسْتَجَبْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ نَذِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاسِكُهُمْ كَذَلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ^(٧) » وَالسُّرَادِقُ يَجْمَعُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْغُبَارِ السَّاطِعِ وَالِدُخَانِ الْمُرْتَفِعِ الْحَاطِ بِالشَّيْءِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْفَاطِلِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا^(٨) »

« ٣٨ » (الغريب) حَلَقَ الطَّائِرُ ارْتَفَعَ فِي طَيَرَانِهِ وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ لِلرُّتُقِ يُقَالُ جَاءَ مِنْ حَالَقٍ أَي مِنْ

(١) المرح ١٦ (٢) السحاب (٣) السحاب (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢

(٦) المرح ١٦ (٧) القرآن ٢٢ (٨) القرآن ٢٢

(٣٩) رَعَى اللهُ اِبْرَاهِيْمَ مِنْ مَلِكٍ حَسَا عَلَى الْمَلِكِ حَانِيَهْ وَأَشْفَقَ مُشْفِقُهُ
(٤٠) وَأَوْزَى بَزْدَ الْأَرْقَمِ الصِّلِ^(١) جَصْفَرُ وَلَمْ يُنْعِمِ قَتَقُ مِنَ الْأَرْضِ يَرْثُهُ
(٤١) إِلَى ذَاكَ رَأَى الْهَبْرَزِي إِذَا ارْتَأَى وَصِدْقُ ظُنُونِ الْأَلْمِي وَمَصْدَقُهُ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مُشرف - وثبير^(١) (المنى) شبه الخليل بالصفور وجيش العدو في عظمه وكبره بشير يقول إذا قاربت تلك الخليل جيش العدو ظننت كأنها قطعة صفور تقارب جبل ثبير وهي مرتفعة في طيراتها يعني أن جيش العدو ولو كان في عظمه وكبره كثير تلحقه خيل للمدح لأنهما كالعقبان التي تبلغ كل جبل شاخ وفي تشبيه الخليل بالعقبان يقول امرؤ القيس

كأنني بنتخاء الجناحين تقوى دَفَوفٍ مِنَ الْعِقبَانِ طَاطَأَتْ شَمَالِي^(٢)

«٣٩» (الغريب) رعاك الله حفظك الله من رعى الابل يرعا رعيًا ويقال أيضًا «رعيًا لك» - وحسنت المرأة (ن) على أولادها عطف وأقامت عليهم ولم تتزوج بعد أيهم . وتحق عليه تطف مثل تحن (المنى) ابراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي وباقي المنى واضح

«٤٠» (الغريب) الفتق الشق وهو خلاف الرنق وهو السد والاغلاق ومنه قوله تعالى «كانتا رثًا ففتقناهما»^(٣) أي فتقها الله تعالى بالماء والنبات يقال «رثنا فتقهم» أي أصلحنا أحوالهم ونشأنهم (المنى) لمل الصواب «وأودى بكيد الأرقم الصل» من أودى به الموت إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيد عدوه الذي هو كالحية الخبيث وكيف لا يفعل ذلك وهو غير عاجز عن إصلاح أمر ومعنى قولهم «أورى الزند إراء» أخرج نازه ولا يصح هذا المنى بهذا للوضع وفي قوله زيادة البأ أيضًا فندبر

«٤١» (الغريب) الهبرزي^(٤) - وارتأينا الأمر نظرنا فيه وتدبرناه - والألمي والألمع الذكي التوقد واشتقاقه من لعم النار وهو إضاءتها كما أن الدكاء الذي في معناه من ذكاء النار وهو توقدها وتفسيرهم الألمي بالذكي التوقد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد القواد. لودعي وهو من لدع النار وما يزيده ذلك وضوحًا قولهم للبليد ماء القاب ومثلج القواد. ووصفهم إياه وهو خلاف الذكي بما هو ضد النار ذكيل مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من اشتقاق الألمي والألمية الدكاء ومعناه الخصلة المسوبة إلى الألمي^(٥) - والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لد ومصدق بالفتح وفي القاموس ذي مصدق بالكسر أي صادق الحجة والجري ومنه قول الطرماح

- (٤٢) على كل قُطْرٍ منه لَفْتَةٌ نَاطِرٍ يُرَاعِي بِهَا النَّظَرَ الْقَصِيَّ وَيَرْمُقُهُ
(٤٣) وَأَعْيَى الْحُرُورَيْنِ مَتَّقِدُ النَّهْلِ مُظَاهِرٌ عَقْدَ الْحَزْمِ بِالْحَزْمِ مُوَقِّعُهُ
(٤٤) فكم فِيهِمْ مِنْ ذِي غِرَارَيْنِ قَدْ نَبَا وَمِذْرَهُ قَوْمٌ قَدْ تَلَجَّلَجَ مَنْطِقُهُ
(٤٥) يرونَ بِأَبْرَاهِمَ سَهْمًا يَرِيشُهُ لَهُمْ بِالْمَنَآيَا جَمْفَرٌ وَيُقَوِّقُهُ
(٤٦) مُؤَاوِرُهُ فِي عُفُوفَانِ شَبَاهِ يُسَدِّدُهُ فِي هَذِيهِ وَيُوقِّقُهُ

هل يُدْرِيَنَّكَ مِنْهُمْ ذُو مَصَدِّقٍ شَجَعَ يَجِلُّ عَنْ الْكَلَالِ وَيَحْصَدُ^(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بدير له مصدق في السير (المعنى) يصل إلى مثل ذلك المبلغ رأي البطل المدبر وصديق ظنون الوالي الذي التوقد. وما وُصِفَ الألمي بأحسن من قول الشاعر
الألمي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

«٤٢» (الغريب) رَمَقَهُ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ يَقُولُ «رَمَقْتُهُ بِيَصْرِي وَأَرَمَقْتُهُ» إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِصَرَكَ تَتَّبَعْتَهُ وَتَنَظَّرُ إِلَيْهِ وَتَرَقَّبَهُ وَالتَّرَمَّقُ إِدَامَةُ النَّظَرِ مِثْلُ التَّرَنُّقِ

«٤٣» (الغريب) الْمُظَاهِرُ الَّذِي لَبَسَ ثَوْبًا فَوْقَ ثَوْبٍ أَوْ دِرْعًا فَوْقَ دِرْعٍ أَوْ عِنْدًا فَوْقَ عِنْدٍ. وَظَاهِرٌ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ مَظَاهِرَةٌ وَظَاهِرًا طَارِقٌ بَيْنَهُمَا وَطَائِقٌ - وَأَوْتَقَهُ فِي الْوِثَاقِ أَيِ شَدَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَشُدُّوا الْوِثَاقَ»^(٢) وَهُوَ مَا يَشُدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ وَوُثِّقَ الشَّيْءُ (ك) قَوِيٌّ وَثَبَتَ وَكَانَ مُحْكَمًا (المعنى) الْحُرُورَيْنِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ^(٣)

«٤٤» (الغريب) الْفِرَارُ حَذَّ السِّيفِ وَالرَّحْمَ - وَالْمِذْرَةَ^(٤) - وَتَلَجَّلَجَ^(٥)

«٤٥» (الغريب) رَاشٍ^(٦) - وَفَوْقُ^(٧) - وَعُفُوفَانِ الشَّبَابِ وَغَيْرِهِ أَوَّلُ بِهِجْتِهِ قِيلَ الْمَعْفُوفَانِ فَعْلَانِ مِنَ الْمَعْفُوِّ وَهُوَ الصَّغُورُ أَوْ فُضُولَانِ مِنَ الْمَعْفِ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّبَابِ حَالَةُ خُرْقٍ وَجَرِيٍّ عَلَى غَيْرِ رَفْقٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِبَالِ وَيَكُونُ أَصْلُهُ انْفُوفَانٍ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ اعْتَنَفْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اتَّقَنَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ - وَسَدَدَ فَلَانًا وَفَقَّهُ وَأَرْشَدَهُ إِلَى السَّبَادِ أَيِ الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (المعنى) حَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَؤَاوِنُهُ أَبُوهُ جَمْفَرٌ وَيُؤَاوِرُهُ أَيِ يَقْوِيهِ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْأَزْرُ أَيْضًا الظُّهْرُ يُقَالُ «شَدَّ بِهِ أَزْرَهُ»

(١) الطَّرْمَاحُ ٨٩ - (٢) الرَّأْيُ ١٤١ - (٣) الْمَرَحُ ١٤١ - (٤) الْمَرَحُ ١٤١ - (٥) الْمَرَحُ ١٤١ - (٦) الْمَرَحُ ١٤١ - (٧) الْمَرَحُ ١٤١

- (٤٧) يَطِيبُ نَسِيمُ الزَّابِ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ كَمَا فَتَقَى الْمِسْكَ الدَّكِيَّ مَفْتَقُهُ
(٤٨) وَيَعْبِقُ ذَاكَ الثَّرْبُ مِنْ أَوْجُوهِ^(١) الشُّجَى كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الْأَجْبَةِ أَصْبَقُهُ
(٤٩) وَقَدْ عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ النَّصْرِ نَائِلًا كَمَا افْتَرَقَتْ تَهَيِّي مِنَ الْمَزْنِ فَرْقُهُ
(٥٠) أَلْخَبَّائُهُ أَخْفَى^(٢) أَمْ حَبَائِهِ وَرَأَقْتُهُ أَمْ عَدْلُهُ وَرَفَقْتُهُ
(٥١) ثَوَى^(٣) بَكَ عِزُّ الْمَلِكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ وَأَنْتَ لَهُ الْيَلْقُ النَّفِيسُ وَمَمْلَقَتُهُ
(٥٢) شَهِدْتُ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَمْفُرُ وَلَا بَاتَ ذَا وَجَدٍ إِلَيْكَ يُورِقُهُ

(الف) الثرى (ظن) (ب) أأجانه أعلى بهم أم جنانه (لق) أحسانه (كج)

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) فتقى المسك مثل فقهه^(١) شددت للبالغة والتكثير - والدكي من المسك ساطع الرائحة وقد ذكا (ن) ذكنا - والفرق جمع فارق كالجمل جمع جاهل والعارف السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرمة :

أَوْ مَرْيَّةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبْشُجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمَةِ عُلُجُومُ^(٢)

— والإخبات الخشوع والتواضع يقال «أخبت لله وهو يصلي بخشوع وإخبات وخضوع وإنصات» وأخبت إلى ربه اطمان إليه من الخبت وهو ما اطمان من الأرض وعِمَصَ فإذا خرجت منه أفصيت إلى سعة — وأخفى أفل من حفا فلان بلان إذا تطف به وبالغ في إكرامه وأظهر السرور والفرح به وعليه المثل «مأربة لا حفاة»^(٣) يضرب لمن يتودد إليك لحاجة له لا لحبة وحني عنه (س) أكثر السؤال عن حاله والحفاوة المبالغة ومنه إخفاه السؤال وإخفاء الشوارب (المعنى) واضع وامل الصواب «من أوجوه الثرى» في موضع «من أوجوه الدجى» في البيت الثامن والأربعين

«٥١» (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثوى أقام ومنه «وما كنت ثاوياً في أهل مدين»^(٤) والثوى المنزل — والعلق بالكسر النفيس من كل شيء شجي به لتعاقب القلب به يقال هذا علق مضمنة أي شيء نفيس يضمن به والعلاقة الحب اللازم للقلب وعلقه وعلق به غلوقاً وعلاقة هوية وأحبه (المعنى) قوله «معلقه» لعله في الأصل معلق وهو ما يتعلق به الملك كيمعلق الباب وهو نبي: يعلق به الباب فإذا اندفع المعلق فتح الباب وكيملاق الثاور والأعم وشبههما وكل شيء علق به شيء فهو معلقه ومما يلي النفود والشوف ما يحصل فيها من كل ما يحسن . والمعلقة بكسر العين بعض أداة الرعي وهذا احتمال بعيد والله أعلم «٥٢» (المعنى) يظهر من الأبيات التالية أن جعفر بن علي كان غائباً حين مدح أشاعر ابنه إبراهيم

(١) السرح - (٢) الصلاح - (٣) الرائد - (٤) القرآن -

- (٥٣) وبالغرب الأقصى قرئ كتابي ^(الف) تحب بمسرام ^(ب) قير جف مشرقه
(٥٤) سيرضيك منه بالإياب ^(ب) وسعدده ويجمع قمتلا شاد عجدًا تفرقة
(٥٥) ويشفي مشوقًا منك بالقرب لوعة وبرح خليل في الجوانح ^(ب) يفلقة
(٥٦) ويهيج أرض الزايب بهجة سودد ^(ب) وتبهجه أفواف زهر ^(ب) وتوقه
(٥٧) لك الخير قد طالت يداي وقصرت يدا زمين ^(ب) ألقى بنحفي ^(ب) يمزقة
(٥٨) كفى بعض ما أوليت فأذن لقافل بفضلك زمت للترحل ^(ب) أينقة

(الف) نحن لذكره (لى - كج - كه - م - ن) (ب) سقمه تلك الجنود مقلرا (لى)
(ج) تبيت نزاعا في الجوانح هلكه (كج - مع)

يقول لأبراهيم تسلياً له عن هبة أقسم بالله أن جفراً ليس بنائب عنك في الحقيقة ولو أنه غائب بشخصه ولا بيت ذا حزن يسده حزنه اشتياقاً إليك

«٥٣» (الغريب) القريع السيد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه أي المختار من أهل عصره مستعار من قريع الشول وهو قفله كما استمير الفحل والقرم للسيد أيضاً وإنما سمي قريعاً لأنه يقرع الثوب أو لأنه مقترع من الإبل أي مختار منها من اقتصره إذا اختاره ومنه القرعة والقرية خيار المال ^(١) وقريع الكتبية رئيسها (الغنى) يقود الكتاب ويحفل خيلها على الخلب بسيره ليلاً وهو بالغرب الأقصى ولكن المشرق الأقصى يتزلزل من رعبه يعني أن رعبه شائع في جميع البلاد ولو كان هو في بلية واحدة بشخصه
«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللوعة حرقه الحزن والهوى والوجد يقال في قلبه لوعة. والتاع قلبه احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة ولاعه الحب أمرضه — وأقلق الهم وغيره فلاناً أرجمه فقلق هو من قولهم «سيرت الناقة حتى قلق وضيقها» أي اضطرب حزام رجليها — والأفواف ^(٢) — وآفته ^(٣)
«٥٧» (الغريب) ألوى به القاب ذهب به أو طار به وألوى بهم الدهر أهلهم — والنحش قطعة من اللحم وقيل المكتنز منه كالحم الغنخ ونحش اللحم قشره ونحش العظم أخذ ما عليه من اللحم ومن الجاز نحسه الدهر أي أضربه (الغنى) المراد باليد ههنا القوة والقدرة من قولهم «ما لي به يد وما لي به يدان ولي عليه يد» و «يد الله فوق أيديهم» ^(٤) أي قوته فوق قواهم وقوله «لك الخير» سبق نظيره ^(٥)
— ومزق الثوب شقه ومنه «ومزقناهم كل ممزق» ومزق دمه أي هتك عرضه

«٥٨» (الغريب) ألا تبتى جمع قلة نفاقه والياء فيها عوض من الواو في أوثن وأصل أوثن أوثن

- (٥٩) أَفَضْتُ عَلَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرَ سَائِلٍ بِحَارِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُفَرِّقُهُ
(٦٠) سَأَشْكُرَكَ النُّعْمَى عَلَيَّ وَإِنِّي ^(ألف) بِذَلِكَ لَوَإِنِّي الشَّأْوُ عَنْكَ مُرَهَّقَةٌ
(٦١) وَمَا كَحَيْدِ الْقَوْلِ يَنْمِي مَزِيدُهُ وَلَا كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ عِنْدِي تَحْقُقُهُ ^(ب)
(٦٢) وَمَا أَنَا أَوْ مِثْلِي وَقَوْلُ يَقُولُهُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَلْفِي بِهِ مَنْ يُصَدِّقُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والثلاثون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني :

- (١) أَبْلِغْ رَيْعَةً عَنْ ذِي الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ أَنَا نُوَلِّفُ شَمَلًا لَيْسَ يَفْتَرِقُ
(٢) أَنَا وَإِيَّاكُمْ قَرَعَانِ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ بُوْرِكَا وَزَكَ الْأَثْمَارُ وَالْوَرَقُ
(٣) فَلَا طَرَأْتُنَا يَوْمَ الْوَعَى قِدْدُ شَقَى النِّجَارِ وَلَا أَهْوَاهُنَا فِرْقُ

(الف) (ط — ط) ينري (غيرها) (ب) (ب) البيضاء (ظن)

استعملوا الضمة على الواو قدّموها ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أَيْنُقُ ثم جمعوها على أياثق وفيه مذهب آخر
والناقة في تقدير فَمَلَّةٍ وفي اللث « استنوق الجمل » أي تشبه بالناقة — والقافل الراجع
« ٥٩ » (الإعراب) قوله « غير » منصوبٌ على الحال من الضمير في « عليه » وقوله « بحار »
مفعول « أَفَضْتُ »

« ٦٠ » (الغريب) الواني الضيف من وَنَى الرجل في الأمر (ض) يَنْي وَيُونِي (س) يَوْنِي وَنِيًا
إذا فتر وضف واعيا وفلان لا يني يفعل كذا أي لا يزال يفعل كذا ووني عن كذا تركه — والمُرَهَّقُ ^(١)
« ٦١ » (الغريب) نَمَى لِلْمَالِ وَغَيْرِهِ يَنْمِي تَنْبَأً وَنَمًا زَادَ وَكَثُرَ كَمَا الْوَاوِي — واليد البيضاء النعمة
والقدرة والفخر والجودة . وقيل هي الفعل الذي يَمَحُزُ النَّاسُ عَنْ مِثْلِهِ
« ٦٢ » (الغريب) أَلْفَاءُ الْفَاءِ وَجَدَهُ وَصَادَفَهُ (المعنى) قوله « ما » الاستفهام

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الْقِدْدُ جَمْعُ قِدَّةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ
عَلَى جَذْبَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ التَّطَلُّعُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْقِدْرِ وَهُوَ سَيْرٌ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصِّفُ بِهِ النَّعْلُ

- (٤) إِنَّا لَنَشْرُبُ أَيَّامَ الْقَضَاءِ بِنَا حَتَّى يَقُولَ عِدَانَا إِنَّا الْفَلَقُ
 (٥) فَأَتَمَّ النَّيْتُ مُلْتَجًا غَوَارِبُهُ عَلَى الشَّفَاةِ وَنَحْنُ الْوَائِلُ الْمَدْقُ
 (٦) لَكِنَّ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدَكُمْ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا قِيَسْتُمْ بِهِ سُوقُ
 (٧) الْوَاهِبِ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا بَدَرٌ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا نَسْقُ

(الف) البحر (٥)

وَيَقْبِذُ بِهِ الْأَسِيرَ مِنْ قَدِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ مَسْتَأْصِلًا وَقَبْلَ مُسْتَعِيلًا — وَالثَّقَى جَمْعُ ثَشْتٍ كَرِيضٍ وَرَمَضَى — وَالتَّجَارُ^(١) (الغنى) عَنْ ذِي الْحَيِّ أَيْ عَنْ هَذِهِ الْحَيِّ أَنْتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ نَفَرًا إِلَى الْمَعْنَى وَهُوَ الْقَبِيلَةُ وَمِنْ كَرَمٍ أَيْ مِنْ أَصْلِهِ كَرِيمٌ طَيِّبٌ وَالْكَرْمُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالثَّقَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) اِئْتَجَّ مِنَ اللَّجَّةِ^(٢) — وَالْغَارِبُ أَهْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ غَوَارِبُ الْمَاءِ أَيْ أَعَالِي مَوْجِهِ . وَمِنْهُ الْغَارِبُ الَّذِي هُوَ الْكَاهِلُ — وَالْوَائِلُ وَالْوَيْلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرُ وَضَدَهُ طَلٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيَمُ « فَإِنْ لَمْ يَعْشِيَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » وَيُطْلَقُ الْوَائِلُ أَيْضًا عَلَى الرَّجُلِ الْجَوَادِ بِحَازٍ قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَأَصْبَحْتَ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَفْأَعَتْ بِهَا الْأَعْصَارُ بَعْدَ الْوَائِلِينَ^(٤)

يَصِفُهُم بِالْوَيْلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ وَوَبَاتِ السَّمَاءِ (ض) أَمْطَرَتِ الْوَيْلَ — وَالْمَدْقُ^(٥) — وَالسُّوقُ جَمْعُ سُوقَةٍ وَهِيَ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ سُمُّوهُمُ لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَمِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ قَالُوا لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٦) » (الغنى) قَوْلُهُ « إِنَّا الْفَلَقُ » مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ « أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصَّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصَّبْحِ^(٧) » . وَالْأَصْلُ اللَّامُ يَعْنِي الْفَلَقُ أَيْ مِنَ الصَّبْحِ الْمَفْلُوقِ الَّذِي اللَّهُ فَالَقَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْفَلَقِ نَفْسُ الصَّبْحِ وَالْإِضَافَةُ يَأْتِيَةُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِه فَاقَ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَنَصِّبٌ^(٨)

« ٧ » (الغريب) الْبَدْرُ جَمْعُ بَدْرَةٍ^(٩) — وَالنَّسْقُ انْخَرَزَ الْمُنْظَمُ وَكَذَلِكَ الذُّرُّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ :
 بِحَيْدِ رِيحٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسْقٍ يَكَادُ يُهْلِكُهُ الْيَاقُوتُ الْهَابِ^(١٠)

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نَظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ النَّسْقُ فَلَمْ يَمَعْنِ مَفْعُولٌ . يُقَالُ « جَاءَ الْقَوْمُ وَانْخَلِجُوا نَسْقًا وَغَرَسَتْ النَّخْلُ نَسْقًا » مِنَ النَّسْقِ وَهُوَ النِّظْمُ (الغنى) أَرَادَ بِالْوَاهِبِ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٣٤ (٣) القرآن ٣٣ (٤) اللسان (٥) المرح ٣٣ (٦) أقرب
 (٧) الرائد ٣٣ (٨) اللسان (٩) المرح ٣٣ (١٠) اللسان

- (٨) تَأْتِي عَطَايَاهُ شَيْئًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْطَفِقُ
(٩) مِنْهَا الرُّدَيْنِيُّ فِي أَتْبُوه خَطَلٌ يَوْمَ الْهَيْجِ وَفِي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ
(١٠) وَالْمَشْرِفِيُّ وَالْخُرْصَانُ وَالْحَجَفُ الْمَنْصُودُ وَالْيَلْبُ الْمَوْضُونُ وَالْخَلَقُ
(١١) مِنْ كُلِّ أَيْضٍ مَسْرُودٍ الدَّخَارِصُ مِنْ أَيَّامٍ شَيْبَانٍ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْمَلَقُ

«٨ و ٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) اصطقق البحرُ تحركه وتلاطمت أمواجه من صفقه (ن) إذا ضربه ضرباً يُسْمَعُ له صوتٌ ومنه التصفيق وهو الضربُ يباطن الراحق على الأخرى — والأنبوب^(١) — والخطلُ الطولُ والاضطرابُ في الإنسانِ والفرسِ والرحمِ ونحو ذلك ورمحٌ خَطَلٌ وأخطلُ مضطربٌ ورجلٌ أخطلُ اللسان إذا كان مضطرباً اللسان — والخيَشُومُ أقصى الأنفِ ومنه قولُ علي رضي الله عنه «لو ضربتُ المؤمنَ على خَيْشُومِهِ لَأَبْضَعْنِي» — والنَّاقُ^(٢) — والخُرْصَانُ جمعُ خُرْصٍ بالضمِّ ويكسر الرِّمَحَ اللطيفُ القصيرُ يَتَّخِذُ مِنْ خَشَبٍ مَنْحُوتٍ وَهُوَ أَيْضاً السِّنَانُ . وقال ابن سيده الخُرْصُ أصله كل قضيبٍ من شجرة قال قيس بن الخطيم :

تَرَى قِصْدَ الرُّمَاتِ تَأْتِي كَأَنَّهُ تَذَرِعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَابِ^(٣)
وَالْخُرَيْصُ أَيْضاً الرَّحِمُ وَأَنْشَدَ لَأَبِي دَاوُدَ :

وَتَشَاجَرَتْ أَبْطَالُهُ بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْخُرَيْصِ^(٤)

— وَالْحَجَفُ التُّرُوسُ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ يُطَارَقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِلَا خَشَبٍ وَلَا عَصِيٍّ وَاحِدَتُهَا حَجَفَةٌ قَالَ الْأَعْمَشُ :
لَسْنَا بِمَسِيرٍ وَبِئْسَ جَائِزَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا ذُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ^(٥)

— وَالْمَنْصُودُ^(٦) — وَالْيَلْبُ^(٧) — وَالْمَوْضُونَةُ الدُّرُوعُ الْقَارِبَةُ النَّسِجِ وَالْمَنْسُوجَةُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ أَوْ بِالْجَوَاهِرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «كَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ»^(٨) أَوْ الْمَنْسُوجَةُ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ بَعْضُهَا مَدْخُلٌ فِي بَعْضٍ يُقَالُ «وَصَنَّ الْحَجَرَ وَالْأَجَرَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ» إِذَا أُشْرَجَ — وَالْخَارِصُ^(٩) (المنى) أَرَادَ بِأَنْبُوبِ الرِّمَحِ عُودَهُ وَبَحْيَشُومُهُ حَدَّ سَنَانِهِ أَيْ جَمِيعَ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ هُوَ مِنْ هَيْبَتِهِ وَشَيْبَانٍ حَتَّى مِنْ بَكَرٍ وَهِيَ شَيْبَانَانِ أَحَدُهُمَا شَيْبَانُ بْنُ ثَلَاثَةٍ مِنْ عَكَابَةِ بْنِ مَسْبُوبٍ وَبَكَرُ بْنُ ثَلَاثٍ وَالْآخَرُ شَيْبَانُ بْنُ ذَهْلٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ عَكَابَةِ
وَقَالَ «مِنْ أَيَّامٍ شَيْبَانٍ» إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الدُّرُوعَ الْمَوْهُوبَةَ قَلْبِيَّةٌ وَخَصَّ شَيْبَانَ لِأَنَّهُ الْمَدْرُوحُ مِنْ قَبِيلَةِ شَيْبَانَ

(١) المرح ٣ (٢) المرح ٦ (٣) الصحاح (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) المرح ٦ (٧) المرح ٦ (٨) القرآن ٢٠ (٩) المرح ٦

- (الف)
(١٢) وللمَسيخِيَّةِ والنَّبَلُ الصَّوَابُ في ظَلَامَتِهَا الْجَمْرُ لِيَكُنْ لَيْسَ يَحْتَرِقُ
(١٣) والوُثْيُ والمَصْبُ والْخِيَامُ يَضْرِبُهَا بِالْيَدِ حَيْثُ التَّقَى الرُّكْبَانُ وَالطَّرِيقُ
(١٤) وَقُبَّةُ الصَّنْدَلِ الحُمْرَاءُ قَدْ فَتِحَتْ لِلْجُودِ أَبْوَابُهَا وَالْوَقْدُ يَسْتَبِقُ
(١٥) والماءُ والروضُ ملتفٌ الحدائقِ و السَّامِي المُشِيدُ والمَكْمُومَةُ السُّحُوقُ
(١٦) والشَّدَقِيَّةُ دُجْحًا في مَبَارِكِهَا كَأَنَّهَا فِي الْغَزِيرِ الْمَكْلَى النَّسَقُ

(الف) (د - مع د) الصواب (غيرها) (ب) جداً (ط - ح)
(ج) مرابطها (ح) (د) القمير (ف)

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦» (الغريب) للمسيحية^(١) - والنبل^(٢) - والمصْبُ ضربٌ من برود اليمن
يُمَيَّ عَصْبًا لِأَن غَزْلَهُ يَصْصَبُ أَي يُدْرَجُ ثُمَّ يُصْبَغُ ثُمَّ يَحَاكُ وليس من برود الزمزم ولا يُنْتَقَى ولا يُجْمَعُ وَإِنَّمَا
يُنْتَقَى وَيُجْمَعُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيَقَالُ بَرْدُ عَصْبٍ وَبُرُودُ عَصْبٍ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْفِعْلِ وَرَبَّمَا اكْتَفَوْا بِأَن يَقُولُوا
عَلَيْهِ الْمَصْبُ لِأَنَّ الْبُرُودَ عَرِفَ ذَلِكَ الْأَسْمَ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَبْتَدِلْنَ الْمَصْبَ وَالنَّزْرَ مَعَا وَالْحَبْرَاتِ^(٣)

- والتفَّ النَّبَاتُ كَثُرَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَنَشِبَ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ الرُّوضَةُ الْمُتَفِّعَةُ النَّبَاتِ أَوْ الْبِسْتَانُ
الْمُجْتَمِعُ الشَّجَرِ وَالْجَمْعُ أَلْفَافٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلْنَا أَلْفَافًا^(٤) » وكل ذلك من اللف وهو الضَّمُّ وَالْجَمْعُ
وَضَدُّهُ النَّشْرُ - والمُشِيدُ^(٥) - والمَكْمُومَةُ من كُمَّتِ النَّخْلَةُ بِجَهْلٍ إِذَا اطْلَمَتْ فَهِيَ مَكْمُومٌ وَكَذَلِكَ كُمَّتْ
وَأَكُمَّتْ - والسُّحُوقُ جَمْعُ سَحُوقٍ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْأَثْنُ يَقَالُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ وَنَخِيلٌ سَحُوقٌ وَحَارٌّ
سَحُوقٌ أَي طَوِيلٌ مُسِنٌّ - والشَّدَقِيَّاتُ من الإبل نسبةٌ إِلَى شَدَقَمٍ وَهُوَ غُلٌّ لِلنَّعَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَالشَّدَقَمُ أَيْضًا
الْوَاسِعُ الشَّدَقِ وَالْمِيمُ زَائِمَةٌ - وَالذَّعْجُ جَمْعُ أَدْعَجٍ وَهُوَ الْأَسُودُ يَقُولُونَ « لَيْلٌ أَدْعَجٌ » وَالذَّهْجَةُ فِي الْأَصْلِ
سَوَادٌ الْعَيْنِ مَعَ سَمَاتٍ - وَالْمَبَارَكُ جَمْعُ مَبْرَكٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْعٌ الْبَعِيرِ عَلَى بَرَكٍ أَيْ صَدْرِهِ - وَالْغَزِيرُ
الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَنَبَاتِ غَزِيرٍ وَعَلِمُ غَزِيرٍ قَوْلُ « مَا طَابَ وَتَزَرَّرَ خَيْرٌ مَّا خَبَتْ وَعَزَّرَ » - وَالْمَكْلَى
مِنْ الْأَمْكِنَةِ الْكَثِيرِ الْكَلَا وَأَرْضٌ مُكَلَّنَةٌ وَتَكَلَّلَةٌ كَمُخْسَنَةٍ وَمَرَرَةٍ كَثِيرَةُ الْكَلَا - وَالنَّسَقُ حَرَكَةٌ
شَيْءٍ مِنْ قَاشٍ الطَّعَامِ كَالزَّوَانِ وَنَحْوِهِ وَالنَّسَقُ أَيْضًا ظِلَّةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالتَّشْبِيهُ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ عَشَرَ غَرِيبٌ جَدًّا قَدْبَرُ

- (١٧) وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الزَّيَاتُ خَاقِقَةٌ والعادياتُ الى الهِجَابِ تَسْتَقِ
(١٨) وَسُودُّ الدَّهْرِ والدُّنْيَا المَرِيضَةُ وَ الأَرْضُ البَسيطةُ والدَّامَاءُ والأَفْئُ
(١٩) الطَّاعِنُ الأَسَدِ فِي أَشَدِّهَا هَرَّتْ والقائدُ الخيلِ فِي أَقْرَابِهَا تَحَقُّ
(٢٠) جَمُّ الأَنَافَةِ كَثِيرُ العَفْوِ مُبْتَدِرٌ المَ هَرُوفٍ مُدْرِعٌ بِالْحَزَمِ مُتَطَقٌ
(٢١) كَانَ أَغْدَاهُ أَسْرَى حَبَائِلِهِ فَ يُحَصِّصُهُمْ شِعْبٌ وَلَا نَفَقُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العادياتُ الخيلُ التي تَقْدُو أي تجري وتُحْضِرُ ويقال للخيل المغيرة عاديةٌ قال الله تعالى « والعادياتِ صَبَحًا »^(١) — والسوددُ^(٢) — والأرضُ المريضةُ^(٣) — والدَّامَاءُ^(٤) — والأشداقُ جمعُ شِدْقٍ بالكسر وفتح وهو طِفْطِقةُ الفم من باطن الخدَّين وهما شِدْقَانِ يقول « غضبوا فانقلبَت أحقادُهم وأزبدتْ أشداقُهم » وشِدْقُ الوادي غُرْضُهُ وناحيته — والهَرَّتْ^(٥) — والأقْرَابُ جمعُ قُرْبٍ وقُرْبٍ انحصارةٌ أو من الشاكلة إلى مراقي البطن — ولِحْقُ الفرسِ (س) لِحْصًا ولُحُوقًا ضَرًّا وفرنٌ لاحقٌ الأبطالِ من خيلٍ لاحقٍ الأبطالِ إذا ضَمِرَتْ وهو مدحٌ للخيل ومنه قولُ امرئٍ ق. بن أبي الحارثِ :
لو يَشَأْ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحقُ الأبطالِ نَهْدٌ ذُو خَصَلٍ^(٦)

— والأَنَافَةُ والأَنَى بالفتح الحِلْمُ والوَقَارُ وأَنَى (س) وتَأَنَّى واستَأَنَّى تَبَّتْ وانتظر أي كثيرُ الأَنَافَةِ والحِلْمِ وكلُّ شيءٍ آخرته قد أَنَيْتَه — وانتطقُ فلانٌ شَدَّ وَسَطَهُ يَنْطَقُهُ وهي ما يَشُدُّ به الوَسْطُ وقيل النِّطْقُ إِزَارُهُ حُبْرَةٌ والنِّطَاقُ كذلك وظفيره منزٌ وإزارٌ ومُحَصِّفٌ ولِحَافٌ . ويقال « عَقَدَ فلانٌ حَبْلَ النِّطَاقِ »^(٧) إذا تهيأَ للأمر . والنِّتَاقُ أيضاً المَرْزِزُ الرَفِيعُ الشَّانُ^(٨) — والحبالُ جمعُ حَبَالَةٍ بالكسر وهي المصيدة ومنه الحديث « النساءُ حبالُ الشيطانِ »^(٩) — والشَّعْبُ^(١٠) — والنَّفَقُ محرَّكةٌ سَرَبٌ في الأرضِ له مَخْرَجٌ إلى مكانٍ والنَّفَاقَةُ إحدى حِجَرَةِ الضَّبِّ واليربوعِ يَكْتُمُها ويظهر غيرها فإذا أَتَى من قِبَلِ القاصِصاءِ ضربُ النَّفَاقَةِ برأسِهِ فخرج . وتُسمَّى النَّفَاقُ مَنَاقِعًا لِلنَّفَقِ وهو السَّرَبُ في الأرضِ . وقيل إِنَّمَا سُمِّيَ مَنَاقِعًا لِأَنَّهُ نَافِقٌ كاليربوعِ وهو دخوله نافقاه (المعنى) واضعٌ واللُّحُوقُ في الخيلِ مَدْحٌ . قل رُؤْبَةً « لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَلْتَقُ »^(١١) أراد فيها اللَّفْقُ فزاد الكاف كما قال تعالى « ليس كمثلِه شيءٌ »^(١٢) وفي النسخ المطبوعة « كَانَ أَغْدَاهُ أَسْرَى فِي حَبَائِلِهِ »

(١) القرآن شَهْدٌ	(٢) المرح ١١	(٣) المرح ٢٢	(٤) طفرح ١٢	(٥) المرح ٢٥
(٦) الخاسة ٤٩٦	(٧) أقرب	(٨) أرب	(٩) النهاية ٢٢٦	(١٠) المرح ١٢
(١١) السان	(١٢) القرآن ٢٢			

- (٢٢) أَمَا وَوَجْهَكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِمَةً لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْخَلْقُ وَاتَّخَذَ
(٢٣) فَأَعْمُرَ أَبَا الْفَرَجِ الْعَلِيَّ فَمَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى حُبِّكَ الْأَهْوَاءَ وَالْفِرَقُ
(٢٤) لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الزَّوَانِحِ مَا أَقْلَمَنْ حَتَّى يَمُوتَ الْأُمَّةَ الْفِرَقُ

﴿ القصيدة الرابعة والثلاثون ﴾

وقال في الغزل يَصِفُ زيارته لَدَسْكَانِ الْخَمَارِ وَحَمَّةَ عَقْلِهِ مَعَ شَرْبِهِ لِلْخَمْرِ وَحَسَنَ مُعَاشِرَتِهِ لَصَدِيقِهِ :

- (١) وَشَامِخِ الْعِرْنَيْنِ جَائِلِقِ مُرَوِّعِ بَثْنِنا مَطْرُوقِ
(٢) بَاتَ بَلِيلُ الْكَالِيِ الْفُرُوقِ فِي أُخْرِيَاتِ الْأَطَمِ السَّحُوقِ
(٣) نَبْهَتْهُ فَهَبٌ كَالْفَنِيْقِ يَسْعَبُ ذَيْلَ الْأَصِيدِ الْبَطْرِيقِ
(٤) إِلَى دِنَانِ صَافِنَاتِ الشُّوقِ فَاسْتَلَّهَا رِيْمَزِلِ رَقِيقِ
(٥) مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَّةِ الدَّقِيقِ كَانَتْ مِنْ صِبْغَةِ الْعَقِيقِ
(٦) مُضْمَعُ الْكَفَيْنِ بِالْخُلُوقِ فَزَفْ لَاهُوتِيَةِ الشُّرُوقِ

(الف) قَام (كج - ف) (ب) صَافِنَاتِ (بس - م - ا - س)

(ج) دَف (ب - ا - س - ط) رِب (كج - ف) ؟

« ٢٢ و ٢٣ و ٣٤ » (الإعراب) الواو في قوله « وَوَجْهَكَ » واو القسم . وجوابه « لَقَدْ تَكَامَلَ الْخ » وقوله « طَالِمَةً » حالٌ للشَّمْسِ (الغريب) الزَّوَانِحُ الْأَمْطَارُ وَالسَّحَبُ الَّتِي تَحِيءُ رَوَاحًا وَيَقَابِلُهَا الْغَوَادِي وَقَدْ جَعَمَهَا الْحَرِيرِي « مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ وَالْغَادِيَةِ بِالرَّائِحَةِ ^(١) » - وَأَقْلَعَ الشَّيْءُ انْحِلًا وَأَقْلَعَ السَّحَابُ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي ^(٢) » أَيِ امْسِكِي مِنَ الْمَطَرِ وَالْقَلْعُ انْتِزَاعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ تَحْوِيلُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ (اللعن) المراد بِالْعَالِيَا فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ الْعَوْلَةُ الْعُلْيَا أَيِ أَجْطَلُهَا عَامَرَةٌ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) الْعِرْنَيْنِ ^(٣) - وَالْمُرَوِّعُ ^(٤) - وَالْكَالِيِ ^(٥) - وَالْفُرُوقِ مِنْ فُرُقِ الرَّجُلِ (س) فَرَقًا إِذَا فَرَّعَ وَمِنْهُ « فَرَّقَ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ » أَيِ أَنَّ تُهَابَ خَيْرٍ مِنْ أَنَّ تُحِبَّ يَقُولُ

(١) الْحَرِيرِي ٦٦٧ (٢) الْقُرْآنُ ١١١ (٣) الْمَرْحُ ١١٢ (٤) الْمَرْحُ ١١٣ (٥) الْمَرْحُ ١١٤

فَرَقْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ فَرَقْتُكَ — وَالْأَطْمُ بِضَمِّينِ الْحِصْنِ وَالْجَمْعُ أَطَامٌ وَالْأَطْمُ أَيْضًا كُلُّ بِنَاءٍ مَرْتَعٍ قَالَ زِيَادُ بْنُ حُلٍّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنَّتِي مُكْسَعَةٍ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءِ الْأَطْمُ^(١)

— وَالسَّحُوقُ^(٢) — وَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ (ن) انْتَبَهَ وَاسْتَيْقَظَ وَهَبَ آخَرُ أَيْقَظَهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِيُّ قِرَاءَةً شَاذَّةً لِلْبَعَثِ « يَا وَيْلَتَنَا مِنْ هَبْنًا مِنْ مَرَقَدِنَا^(٣) » — وَالْفَنَيْقُ الْفَعْلُ لِلْمَكْرَمِ لَا يُؤَذَى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يُزَكُّ وَالْجَمْعُ فَنَقٌّ وَأَفْنَقُ^(٤) — وَالْأَصِيدُ^(٥) — وَالصَّافَاتُ^(٦) — وَاسْتَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ اسْتِلَالًا مِثْلَ سَلِّهِ أَيْ انْتَزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي رِفْقِي كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ السَّيْفِ وَالشَّعْرَةُ مِنَ الْمَجِينِ — وَالْمِزْلُ^(٧) (الْمَعْنَى) كَالِ مَنْ عَادَ شُرَّابِ الْخَمْرِ أَنْ يَزُورُوا الْحَوَانِثَ أَيْ مَنَازِلَ الْخَطَّارِينَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ وَيَنْبَهُوهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ وَيَشْتَرُوا مِنْهُمْ الْخَمْرَ وَكَانَ الْخَطَّارُونَ يَبْتَئُونَ فِي خَوْفٍ مِنَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُلْفَانُ فِي زِيٍّ الْجَوَارِي الْحَسَانِ يَسْقُونَ الْخَمْرَ وَيَقْتُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ يَقُولُ رَبُّ سَاقٍ مَغْضُوبٍ الْكَفَّيْنِ بِالْخُلُقِ كَالْجَالِثِ أَوْ الْبَطْرِيقِ فِي تَمْزُزِهِ وَتَكْبَرِهِ زُرْتُهُ لَيْلًا وَكَانَ بَيْتٌ فِي أَخْرِيَاتِ حَانُوتِهِ الْمُرْتَفِعِ الْبِنَاءِ فَنَبَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ قَامَ مَذْعُورًا فَلَمَّا عَرَفَنِي سَكَنَ زَوْعُهُ فَأَخَذَ مِيزْلَهُ الرَّقِيقَ وَفَكَ بِهِ أَفْوَاهَ الدَّنَانِ الْمُدْمَعَةِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى سَوْحِيهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَمْرًا حَمْرَاءَ كَالْعَمِيقِ وَقَطَّارُهَا الَّذِي جَرَى مِنَ الدَّنَرِ كِلْسَانِ الْحَيَةِ الدَّقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « دَفَّ لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » فَمِنْ حَتِّهِ نَظَرُهُ لَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِ زَفَّ الْبَرْقِ (ن) إِذَا لَمَعَ كَمَا يَنْدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « لَاهُوتِي الشَّرُوقِ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِ زَفَّ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ فِي مَضَادٍّ وَلَيْزِنْ أَيْ هَبَتْ هُبُوبًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَزَفَّ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوقُنْ^(٨) » وَأَمَّا « دَفَّ » بِالتَّالِ الْمَهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ مَشَى خَفِيفًا كَدَبَ وَدَبَّتِ الْإِبِلُ سَارَتْ سِيرًا لَيْتِنًا وَدَفَّ لَهُ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَتَمَكَّنَ وَدَفَّ أَسْرَعَ . وَأَمَّا زَفَّ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى بَشَّ مِنْ قَوْلِهِ زَفَّ الْعُرُوسُ إِلَى بَهْلَاهَا فَلَا يَصِحُّ هُنَا وَاللهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

وَلَيْلَةُ دَجْنٍ قَدْ سَرَّتْ رِيْقَتِي تَنَازَعُوا نَحْوَ الْمَاءِ قُلُوبُ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلَّةٍ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ
فَتَرَعَ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَدَ هَبَّةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ
تَنَازَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سِعَابَةً وَعَاوَدَهُ بَدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِأَسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ وَأَيَقَنَ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مَلِيًّا لَهُ طَرَبُ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
فَأُطْلِقَ عَنْ نَايِهِ وَانْكَبَّ سَاجِدًا لَنَا وَهُوَ فَيَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
وَقَالَ ادْخُلُوا حَيْثُمْ مِنْ عَصَابَةٍ فَتَرَاكُمْ سَبِيلَ لَدِي رَحِيبُ

(١) الحامسة ٦١٤ (٢) المرح ١٤١ (٣) القرآن ٦٥ (٤) المرح ١٤٢ (٥) المرح ١٤٣ (٦) المرح ١٤٤ (٧) القرآن ٢٧ (٨) (٣١)

وجاء بمصباح له فَأَنَارَهُ وكلُّ الذي يَنِينِي لَدَيْهِ قَرِيبُ
فَقُلْنَا أَرَحْنَا هَاتِ لِيْنِ كُنْتَ بَالِغًا فَإِنَّ الشَّجِي عَنْ مَلِكِهِ سَيَغِيبُ
فَأَبْدَى لَنَا صَهْبَاءَ تَمَّ شَبَابُهَا لَهَا مَرَحٌ فِي كَأْسِهَا وَوُثُوبُ
يَسْمُ التَّدَايِ الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهِ فليس به غَيْرُ اللَّاحَةِ طِيبُ
فَمَا زَالَ يَسْقِينَا بِكَأْسٍ مَجْدَةٍ تَوَلَّى وَأَخْرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوُوبُ
وَعَفَى لَنَا صَوْتًا بِحَسَنِ تَرْجِيحِ سَرَى الْبَرْقِ غَرِيًّا غُرْنُ غَرِيبُ
فَمَنْ كَانَ مِنَّا عَاشِقًا فَاصْ دَمْعُهُ وَعَاوَدَهُ بَعْدَ السَّرُورِ نَحِيبُ
وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى الْعُورَ وَأَقْبَلَتْ نُجُومُ الثَّرَيَا بِالصَّبَاحِ تَتُوبُ (١)

ونحو هذا قول ابن المعتز :

وَجَلِيسِ جَلٍّ أَنْ تُشِيبَهُ حَيْثُ بِهِ مِرْزَهْرٌ وَمِرْزَارُ
وَرَأَاهُ مِنْ بَنِي الْإِسَادِ رَشَا بِالْجِيدِ وَالْمَقَاتِينِ سَحَارُ
ابْنُ نَصَارَى يَدِينُ دِينَهُمْ حَدَّثَ عَنْهُ بِذَلِكَ زُنَارُ
قَدْ رَكِبَتْ كَفَّهُ شَمْسُهُ إِبْرِيْشَهَا فِي الْكُؤُوسِ هَذَارُ
بَاكِرُهُ وَالنَّجُومُ غَاثَةٌ وَالصَّبِيحُ قَدْ حَانَ مِنْهُ إِسْتَفَارُ (٢)

وَالْفِلْهَانُ عِنْدَ الْخَطَّارِينَ كَانُوا مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَالْجُحُوسِ وَلِنَنْقُلُ هُنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ مَا يَوْضِعُ
وَصَفَّ هَؤُلَاءِ الْفِلْهَانَ :

وَرُبَّ مُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ رَحِصٍ مَلِيحِ اللَّكْلِ ذِي وَجْهِ صَبِيحِ
ظَلَفَرَتْ بِهِ وَنَجْمُ الصَّبْحِ بَادٍ عِبَادِيْ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ (٣)
أَتَيْحَ لَهَا مَحُوسِيٌّ رَقِيقٌ نَفَى الْجَنِبِ مِنْ غَيْشٍ وَذَامِ (٤)
مِنْ كَفِّ ذِي غَنَجٍ حُلُوْ شَائِلُهُ كَانَهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ (٥)
وَعَزَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ مَمْصُوبٍ بِسَاجِ (٦)
مِنْ كَفِّ ظَلَبِيٍّ أَغْنَى ذِي غَنَجٍ أَكَلَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى الْقَدَمِ
أَغْيَدَ مَرْجَمَةٍ رَوَادِفُهُ مُحْتَلِمٍ أَوْدُوَيْنَ مُحْتَلِمِ (٧)
قَدْ تَحَسَّنَتْهَا عَلَى وَجْهِ سَاقٍ خَالِعٍ فِي هَوَايَ كُلِّ عَنَارِ
كَمْ شَمْنَا مِنْ حَذِّهِ الْوَرْدَ غَضَا وَمَرْجَنَا رُضَابَهُ بِمُقَارِ (٨)

(١) أبو نواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٧٢٣ (٣) أبو نواس ٢٦٣ (٤) أبو نواس ٣٢٦ (٥) أبو نواس ٢٣٦

(٦) أبو نواس ٢٥٤ (٧) أبو نواس ٣٣١ (٨) أبو نواس ٢٨٢

(٧) لم يُنقِ منها الذُّنُوبَ للزَّائِقِ إِلَّا كَيَانًا لَيْسَ بِالْحَقِيقِ (الف)
 (٨) مَثَلٌ يَقِينِ الْمُلْهِدِ الزَّنْدِيقِ كَأَنَّهُ حُشَاشَةٌ الْمَشُوقِ

(الف) كُنْأَسًا (ط)

وربما تكونُ القَيْنَاتُ يسعينَ الحَرَ كقول عدي بن زيد :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا جَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي بَيْنِهَا إِبْرِيْقُ
 قَدَّمَتْهُ عَلَى غَفَارٍ كَعَيْنِ اللَّيْلِ يَكُ صَقَى سَلَاهَا رَاوِوقُ^(١)

وأما قول ابن هاني « لاهوتية الشروق » لعل المراد به أن الحَر من الأشياء الروحية التي هي من العالم العلوي تكونها عتقة قديمة . ويمكن أن يكون المراد بالحَر ههنا خَر الجنة التي يوصلُ الشاربُ إلى إدراكِ الحقائق الروحية . وقيل اللاهوتُ الخالقُ والناسوتُ المخلوقُ . وربما يطلقُ الأولُ على الروحِ والثاني على البدنِ . وربما يطلقُ الأولُ أيضاً على العالمِ العلويِّ والثاني على العالمِ السفليِّ وعلى السببِ والمسببِ وعلى الجنِّ والإنسِ . وأما الأشياء التي تُشَبَّه بها انخمرُ فهي الياقوتُ والعقيقُ والمصباحُ والكوكبُ اللُّثَرِيُّ والذهبُ والشعاعُ والبرقُ والجَلَنَارُ . ووجهُ هذا التشبيه لَوْن الحَر وبريقها وتُشَبَّه بالتفاحِ والمسكِ والمخلوقِ والمسيرِ أيضاً في رائحتها . وقوله « قَبَّ كَالنَّفِيقِ » مناه فاستيقظ ذلك الغلامُ كأنه بَحْلٌ مُكْرَمٌ لَا يُرْكَبُ لكرامته ووجهُ هذا التشبيه غير ظاهر . وأبو نواس قد شَبَّه مثلَ هذا الغلامِ بالصقرِ لنشاطه وسرعة حركته حيث قال :

فَاسْتَوَى كَالصَّعْرِ فِي رَقْدَتِهِ يَنْفُضُ الرَّأْسَ وَمَا فِيهِ غَبَارُ^(٢)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الزَّائِقُ المِصْفَاةُ وهو ناجِدُ الشرابِ الذي يَرَوِّقُ أي يَصْقِي به — والزَّنْدِيقُ من يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهَرُ الإِيمَانَ وهو معرَّبٌ معناه معتقدٌ بزند وهو كتابُ المَجُوسِ الفارسيين والجمع زناديق وزنادقة وتزندق فلانٌ والإِسْمُ الزَّنْدَقَةُ — والحُشَاشَةُ^(٣) (المعنى) ما زالت نلِكَ الحَرُّ نُصْقِي من الأكْثَارِ بِالمِصْفَاةِ قَلَامٌ من دِنٍ إِلَى دِنٍ حَتَّى صَفَّتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا نَسِيْجٌ لَا يَتَحَقَّقُ وَجُودُهُ كَأَنَّهُ فِي قَلْبِهِ كَيَقِينِ الْكَافِرِ لِلنَّافِقِ أَوْ كَبْقِيَةِ نَفْسِ الْمَاشِقِ الْمَشُوقِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ يَقُلُ مَا أُبْ أَلْبُ الْخَرِّ وَمِنْهُ :

قَدْ خَفَيْتُ مِنْ صَفْوَاهَا فَكَأَنِّي بِهَا يَقِينٌ كَادَ يَذْرِكُهُ الشَّكُّ^(٤)
 اكْسِرْ بِمَائِكَ سَوْدَةَ الصَّبَاءِ فَذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهُ لِمَاءِ
 فَاحْسِنِ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي خَفَيْتُ بِهَا نَفْسٌ تُشَارِكُ نَفْسَ الْأَخِيَا^(٥)
 قَدْ عُمِّتَتْ فِي دَنَاهَا حَبَابٌ حَتَّى إِذَا آتَتْ إِلَى النِّصْفِ

- (٩) قد رِنَعَ بِمَدِّ الْمَهْجِ بِالْفَرِيقِ (الف) وَقَامَ مِثْلَ النُّصْنِ الْمَشُوقِ (ب)
(١٠) أَشْبَهَ شَيْءٌ قَدَحًا بِرِيقِ (ع) يَسْنَى بِجِبِّ فِي الْمَوْئِ مَشُوقِ (د)

(الف) (ظن) المهر (كل) (ب) الورو (ف) (ج) (٩) (د) الصبي

سَبَلُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِ حَيِّ الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتَفِ (١)
مَتَقِيَةَ الْأَقْدَاءِ صَقَّهَا كُرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالشَّحْمِ
مَا زَالَ يَجْلُوهَا تَقَادُمُهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بِلَا جِسْمِ (٢)
أَنْتَ مِنْ دُونِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى تَقَانِي جِسْمَهَا وَالرُّوحُ بَاقِ (٣)

وقد تُشَبَّهَ بِالْبَاءِ وَدَمَعَ الْعَيْنُ أَيْضًا لِأَنَّ كِلَيْمَا شَيْءٌ يَسِيرُ لَطِيفٌ وَمِنْهُ

دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكُونَا
فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَمَيَّاهُ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا تُبَيِّحُ الْعَيُونَا (٤)
وَلَنْ فِيهَا بَنَاتُ الْكُورِ مَا تَرَكْتَ مِنْهَا اللَّيَالِي سَوَى تِلْكَ الْحَشَاثَاتِ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ مَرَّهَاءَ رَقَرَّتْهَا ذِكْرُ الْمُصِيبَاتِ (٥)

وَبَالِغُ ابْنِ الْمُتَرِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى شَبَّهَهَا وَهِيَ فِي الزَّجَاجِ بِمَعْنَى دَقِيقٍ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ حَيْثُ قَالَ

صَفَّتْ وَصَفَّتْ رُجَابُهَا عَلَيْهَا كَعَقَى دَقَّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ (٦)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويل الرقيق وكذلك قد مشوق وجارية مشوقة
بالبناء على المجبول قطع حسنة القوام قليلة اللحم وكذلك الرجل (المعنى) لعل الصواب « بمد المهج » وهو
نومة خفيفة من أول الليل أي قد حُوفَ بتفريق حبيبه بمد مُضَيَّرٍ قَطْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ
وَحُمَارِيَّةٌ تَبَّهَتْهَا بِمَدِّ هَجَّةٍ وَقَدْ غَابَتْ الْجَوَازِهُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ

وقوله « أشبه شيء الخ » في صحته نظر لمدم ظهور المعنى الواضح لعل المراد بالقدر قدح الماء والبريق
اللامع المشرق وقدح البلور يكون كذلك فتدبر

- (١١) يَحْمُهَا بِدَلِّهِ الْمَوْسُوقِ أَرَقَّ مِنْ أَدِيمِهِ الرِّقِيقِ
 (١٢) وَبَاتَ سُلْطَانًا عَلَى الرَّحِيقِ يُسَلِّطُ الْمَاءَ عَلَى الْحَرِيقِ
 (١٣) وَيَقْرِسُ اللُّوْلُؤَ فِي الْمَقِيقِ كَأَن دُرَّ ثَقَرِهِ الْأَبِيقِ
 (١٤) أَلَفَ مِنْ حَبَابِهَا الْفَرِيقِ أَوْ زَلَّ عَنْ فِيهِ إِلَى الْإِبْرِيقِ
 (١٥) مَا زَلْتُ أَسْتَقِي غَيْرَ مُسْتَفِيقٍ ^(الف) حَتَّى رَأَيْتُ النِّجْمَ كَالْفَرِيقِ
 (١٦) وَالصَّبِيحَ فِي مِرْبَالِهِ الْفَتِيقِ يَرِي الدَّلَجَى بِلَحْظِ سَوْدَاقِيقِ
 (١٧) هَذَا وَمَا يَسْبِقُ سَهْبِي فَوْقِي فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ وَلَا اللَّحْوَوقِ
 (١٨) مَا نَفَعُ رَأْيِي لَيْسَ بِالْوَيْقِ أَوْ خَيْرُ عَقْلٍ لَيْسَ بِالرَّشِيقِ

(الف) الحقيق (ب) المفقوق (ف) (ب) من ساعة الغرب (ط)

« ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) ح^(١) - والف^(٢) - والموسوق من ومقه (ح) ومقاً ومقه إذا أحبه ونظيره من النوادر وثيق^(٣) يقال « إن لم يكن وفاق فتمجيل فراق » - والأديم^(٤) - والرحيق^(٥) - والأنيق^(٦) (المعنى) شبه الحر في لونها بالعقيق وحبابها التي يظهر على سطحها بالدرر أو بأسنان الساقى التي هي كالدرر يقول يدررها الساقى علينا بدلالة المحبوب وهي العلف من جلده اللطيف وبات يكسر سورتها بجزءا بالماء كأنه حاكم مسلط عليها فظهر على سطحها حباب كأنها في شكلها وصفاتها درر أو في بريقها ولعانها أسنان الساقى التي سقطت من فمها إلى الأبريق

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الفتيق^(٧) - والسودانيق^(٨) - والفوق^(٩) - واللعوق الادراك^(١٠) وأحبه وبه أي أذكره وقوس^(١١) لحق^(١٢) بضمين سرية السهم لا تريد شيئاً إلا أحقت^(١٣) (المعنى) ما زلت أسقى من تلك الحر وأنا غير مستفيق من سكرتها حتى رأيت التراب غائباً كأنه غريق في بحر السماء والفجر طالماً كأنه صقر أو شاهين يحد النظر إلى الليل ليخطفه ومع كوني سكران أنا ذو رأي وثيق وعقل سليم وسهني ثابت في موضعه لا يسبق فوقه بل إذا رمي به يذرك غرضه ولا يفوته . يقال أقبل على فوق^(١٤) نبلك أي على شأنك وما يقينك وما ازددت على فوقه أي مضى ولم يرجع

(١) المرح ٢ (٢) المرح ١ (٣) المرح ٢ (٤) المرح ١ (٥) المرح ٢ (٦) المرح ٢ (٧) المرح ٢ (٨) المرح ٢ (٩) المرح ٢ (١٠) المرح ٢ (١١) المرح ٢ (١٢) المرح ٢ (١٣) المرح ٢ (١٤) المرح ٢

- (١٩) وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْأَخِ الْمَذُوقِ ^(الد) وَلَا اللِّسَانِ الْعَذْبِ ذِي التَّزْوِيقِ
(٢٠) وَقَدْ أَذِلُّ لِلْأَخِ الشَّفِيقِ كَذِلَّةِ الْمَائِقِ لِمَعْشُوقِ
(٢١) لَا تَجْزِيَنَّ السَّيْرَ بِالْمَعْقُوقِ وَافْنِ عَنِ الْعَذْرِ بِالصِّدِّيقِ
وَوَاصِلِ الصُّبُوحِ بِالنَّبُوقِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) مَا بِالْهَ قَدْ لَجَّ فِي إِطْرَاقِهِ مَا بِالْهَ قَدْ ذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
(٢) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ مَعْشُوقًا لَهُ قَدْ مَالَ مُنَحَرَفًا إِلَى عُشَاقِهِ

(الف) (ف — كج — كد) الشقيق (غيرها)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمَذُوقُ مَنْ لَا يُحْلِمُ وَدَّهُ وَكَذَلِكَ الْمَذَاقُ وَالْمَائِقُ . وَوَدَّهُ مَذُوقٌ وَأَصْلُهُ مِنْ مَذَقَ اللَّيْنِ بِالماءِ إِذَا مَزَجَهُ بِهِ وَالْمَذَقُ اللَّيْنُ الْخُلُوطُ بِالماءِ قَالَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ

أَنْحَ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ قَرَّرَ أَخِيهِ عَادًا ^(١)

— وَزَوَّقَ الْكِتَابَ أَوْ الْكَلَامَ زَيْتَهُ وَحَسَنَهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّائِقِ أَيْ الزَّيْقِ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ فَيُطْلَى بِهِ ثُمَّ يُتَقَى الْمَطْلِيُّ فِي النَّارِ فَيَطِيرُ الزَّائِقُ وَيَبْقَى الذَّهَبُ وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْقَشٍ مَزَوَّقٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّائِقُ — وَعَقٌّ وَالدَّيْنُ (ن) عَصَاهَا وَلَمْ يَصِلْ رَحْمَةً مِنْهَا وَأَصْلُ الْمَقُوقِ الْقَطْعُ وَالشَّقُّ يُقَالُ عَقَّ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ إِذَا شَقَّهُ وَمِنْهُ يُقَالُ عَقَّ الرَّحِمَ كَمَا يُقَالُ قَطَعَهَا وَعَلَى هَذَا الْمُتَقَوِّ أَمُّ مَنْ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْوَالِدَيْنِ وَضَدَهُ بَرَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ تَبِيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ » ^(٢)

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) لَجَّ فِي الْأَمْرِ (س) لَجَجًا وَلَجَجًا وَاجْتَنَبَهُ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ وَاللَّجَجُ فِي الْخُصُومَةِ التَّمَادِي فِيهَا إِلَى الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ — وَأَطْرَقَ ^(٣)

﴿ القصيدة الخامسة والثلاثون ﴾

(الف)

وقال يمدح الخليفة المزدك بن عبد الله ويذكر ركوبه في بعض الأعياد ويصف ما شاهده

- (١) قُمْنَ في مَأْتِمٍ عَلَى الْمُشَاقِّ وَلَبَسَنَ الْحِدَادَ فِي الْأَخْدَاقِ
- (٢) وَبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْمَمِّ الرُّطْبِ بِِ اللَّغْنِ وَبِالْخُدُودِ الرِّقَاقِ
- (٣) وَمَنْحَنَ الْفِرَاقِ رِقَّةً شَكُّوا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
- (٤) وَمَعَ الْجَبْرِ الَّذِينَ غَدَوْا دَمْعٌ طَلِيقٌ وَمُهْجَةٌ فِي وَثَاقِ
- (٥) حَارَبَتْهُمْ نَوَابِ الدَّهْرِ حَتَّى آذَنُوا بِالْفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد - لج - يس - يع - م)

« ١ » (المعنى) تَحْيَلْ كُلَّ عَيُونِنَ حِدَادًا أَي كَطَنَ عَيُونِنَ كَأَنَّهُنَّ قَمَنَ فِي مَجْمَعِ حُزْنٍ عَلَى الْعِشَاقِ وَنَدَبْنَهُمْ أَي بَكَيْنَهُمْ

« ٢ » (الغريب) الْمَمِّ (١) - وَقَفَاهُ تَقْنِينًا وَتَقْنِنَةً حَرَّهْ شَدِيدًا مِنْ قَنَأِ الشَّيْءِ (ف) قَنُوهَا إِذَا اشْتَدَّتْ حَرَّتُهُ فَهُوَ قَانِيٌّ وَاحْمَرُّ قَانِيٌّ مِبَالغةً (المعنى) أَرَادَ بِالْمَمِّ الْبِنَانِ الْخَضُوبَةَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِهِ يَقُولُ وَأُظْهِرَنَّ بَنَانِينَ النَّاعِمَةَ الْخَضُوبَةَ وَخُدُودَهُنَّ الْحُمْرَ الرِّقَاقَ لِلْمَاءِ بُكَاءَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِهَا كَمَا لَبَسَ الْحِدَادَ بِكُلِّ عَيُونِنَ يَعْنِي أَنَّ بَنَانِينَ وَخُدُودَهُنَّ مُحَرَّرٌ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ وَمَسَحْنَهَا يَبْنَانِينَ

« ٣ » (الغريب) رَقَّ كَلَامُهُ سَهْلٌ وَعَذْبٌ يُقَالُ كَلَامُهُ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ « وَرَقِيقٌ الْفَلَفُ وَجَزَلٌ » (المعنى) شَكُونُ يَوْمِ الْفِرَاقِ شَكَايَةٌ لَطِيفَةٌ عَذْبَةٌ حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَمُودَ يَوْمُ الْفِرَاقِ مَرَّةً أُخْرَى

« ٤ » (الغريب) الطَّلِيقُ الْأَسِيرُ أُطْلِقَ عَنْهُ لِسَارُهُ وَخَلِّيَ سَبِيلَهُ وَالْوَدُقُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ مَا يُؤْتَقُ بِهِ أَي يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَبْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ (المعنى) إِتَقَالُ أَنْ يَقُولَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ رُوحُ الْعَاشِقِ مَعَ جَوَارِيهِ الَّذِينَ سَافَرُوا فِي الصُّبْحِ مَقْبِدًا مَعَهُمْ قَبْدٌ وَدَادَهُ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ دَمُهُ وَجَوَارِيهِ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِدَمْعٍ طَلِيقٍ مَا يَسِيلُ أَبَدًا وَلَا يَقِفُ فِي حَالَةٍ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ حَيْثُ يَذْهَبُونَ

« ٥ » (المعنى) دَافَتْهُمْ حَوَادِثُ الزَّمَانِ حَتَّى أَعْلَمُونَا بِخَبَرِ فِرَاقِهِ قَبْلَ أَنْ يَقِيمُوا مَعَنَا طَوِيلًا حَتَّى تُحْصَلَ قُلُوبُنَا شِفَاءً كَامِلًا بِمَلَاقَاتِهِمْ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُ وَقَوْعُ الْفِرَاقِ قَبْلَ اتِّلَاقِ

- (٦) وَدَنَوَا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْيَادَ فَوْقَ الْأَطْوَاقِ
(٧) يَوْمَ رَاهَنْتُ فِي الْبُكَاءِ عِيُونًا فَقَدَمْتُ فِي عِنَابِ السِّبَاقِ
(٨) أُمْنَعُ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ وَمَنْ يَمْنَعُ جَمْرَ الْغَفَى عَنِ الْإِهْرَاقِ
(٩) رَبِّ يَوْمٍ لَنَا رَفِيقٍ حَوَاشِي الْأَمْوِ حُسْنًا جَوَالِ عِقْدِ النِّطَاقِ
(١٠) قَدْ لَبَسْنَاهُ وَهُوَ مِنْ نَفْعَاتِ الْمَسْكِ رَذْعُ الْجُبُوبِ رَذْعُ التَّرَاقِي
(١١) وَالْأَبَارِيقُ كَالْفِطَاءِ الْمَوَاطِي أَوْجَسَتْ نَبْأَةَ الْجِيَادِ الْعِتَاقِ

« ٦ » (الغنى) يصفُ شِدَّةَ المَآقَةِ كَأَنَّ أَجْيَادَهُمْ صَارَتْ أَطْوَاقًا لِأَجْيَادِنَا لِأَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَجْيَادِ أَطْوَاقُهَا

« ٧ » (الغريب) رَاهَنَهُ حَتَّى كَفَا خَاطِرُهُ عَلَيْهِ وَالزَّهَانُ فِي الْخَلِيلِ أَكْثَرُ — وَالْعِنَانُ هُنَا الْمَعَانَةُ وَهِيَ الْمَارِضَةُ مِنْ عَنِّ لَهُ الشَّيْءِ (ن — ض) إِذَا ظَهَرَ أَمَامَهُ (الغنى) وَدَنَوَا لِلْوَدَاعِ يَوْمَ سَابَقْتُ فِي الْبُكَاءِ عِيُونًا لِمَشَاقِي أُخْرَى سَابَقْتُ عَيْنِي عِيُونَهُمْ فَسَبَقْتُهَا عَيْنِي فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْعِيُونِ عِيُونُ الْمَاءِ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْمَسَاقَةُ فِي السِّيلَانِ قَطْطٌ وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْمَسَاقَةُ فِي سِيلَانِ الدَّمْعِ وَكَثْرَةُ الْبُكَاءِ

« ٨ » (الغريب) الْمَضَا^(١) (الغنى) لَوْ كَانَ قَلْبِي قَلْبًا لَقَدَرْتُ عَلَى مَنْعِهِ مِنَ الْاشْتِمَالِ وَلَكِنَّهُ صَارَ جَرَّ الْمَضَا الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْاشْتِمَالِ . قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَطْفِي نَارُ الْغَفَى وَتَكِيلُ عَمَّا تُحْرِقُ^(٢)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حَوَاشِي الثَّوبِ جَوَانِبُهُ وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ وَعَيْشُ رَفِيقِ الْحَوَاشِي^(٣) أَي رَذْعُهُ وَنَظِيرُهُ كَلَامُ رَفِيقِ الْحَوَاشِي أَي سَهْلٌ وَعَذْبٌ وَرَفِيقٌ ضِدُّ الْغَلِظِ — وَالْجَائِلُ مِنَ الْوَشَاحِ وَالْبَطَانُ السَّلَاسُ — وَالنِّطَاقُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ — وَلَبَسَ يَوْمَهُ^(٤) — وَالرَذْعُ^(٥) هُنَا بِمَعْنَى الْمُرْدَعِ أَوْ الْمُرْدَعِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَمْرُ الطَّيِّبِ وَالزَّعْفَرَانِ — وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (الغنى) رَبِّ يَوْمٍ حَوَاشِي لِهَوَى رَفِيقَةٍ وَعَقْدُ نِطَاقٍ لِمَهْ وَسِيعُ أَي رَبِّ يَوْمٍ كَثِيرِ الْهَوَى وَاللَّعِبِ قَدْ تَمَتَّتْ بِهِ وَهُوَ طَيْبُ الْعَيْشِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . جَمَلُ الْيَوْمِ جَارِيَةٌ حَسَنَاءُ لَهَا نِطَاقٌ وَسِيعٌ تَجُولُ فِيهِ وَجُبُوبٌ وَتَرَاقِي مُضْمَنَةٌ بِالْمَسْكِ وَالزَّعْفَرَانِ

« ١١ » (الغريب) الْأَبَارِيقُ جَمْعُ إِبْرَاقٍ وَهُوَ إِثْنَانٌ مِثْلُ الْكُوزِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَعَطَا إِلَيْهِ (ن)

- (١٢) مُصْنِيَاتٌ إِلَى الْفَنَاءِ مُطَلَّاتٌ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الْإِطْرَاقِ
 (١٣) وَهِيَ شُمُّ الْأَثُوفِ يَشْمَخُنْ كِبَرًا ثُمَّ يَرْغُفُنْ بِالْقَمِّ الْمُتَمَرِّاقِ
 (١٤) فَدَمَّتْهَا الشَّقَاءُ كَيْ يُوقِرُوهَا صَمًا عَنْ سَمَاعٍ شَادٍ وَسَاقِ

(الف) (ظن) قدمتها بالفاف المتناة (كل)

رَأْسُهُ وَيَدَيُو رَفْسَهُ وَظُلْيُ عَطْلُو يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ — وَأَوْجِسُ^(١)
 (المنى) رُبَّ يَوْمٍ تَمَتَّعْتُ بِالْأَلْهِ فِيهِ وَأَبَارِيقُ الْخَرِّ كَالْظَبَاءِ الَّتِي رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا حِينَ أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَفِيٍّ
 مِنْ وَطْئِ الْجِيَادِ الْمُتَقَاتِلِ حَذَرًا مِنْ أَنْ تَذُرَّكَ فَنَصَادًا . وَالْعَرَبُ تَشْبَهُ ابْرَيْقُ الْخَرِّ بِالظَّبْيِ وَطَيْرِ الْمَاءِ وَمِنْهُ

كَأَنَّ ابْرَيْقَهُمْ ظُبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُدَمَّمٌ بِسَبَا الْكَتَانِ مَلْشُومٌ^(٢)

مُدَمَّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّغْدُ^(٣)

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةَ إِوْرَ بَاعِلَى الْعَلَفِ عَوُجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)

لَدَيْنَا أَبَارِيقُ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ كَرَاكِيٍّ نَظَرْنَ إِلَى صَفَرٍ^(٥)

« (١٢) (الغريب) أصفى إليه مال بسمه نحوه وأصفى إليه رأسه وشمعة أماله من الصنوع وهو الميلاز
 قال الله تعالى « وَلَتَصْنَعِيَ إِلَهُ أَفْنِدَةً »^(٦) أي تميل وصاغية الرجل الذين يميلون إليه ويأتونه من قومه
 — وأطل^(٧) — وأطرق^(٨) (المنى) أذن الأبريق مقبضه وكذلك أذن الدلو وإنكوز وأذن كل شيء
 مقبضه ولذلك قال تظهر بمقابضها كأنها مائلة بأسماعها إلى الفناء متوجهة إليه بتوجهه تامة . ومنهم من قال إن
 الأبريق يُصَفَّن إلى الكؤوس كما في هذا البيت :

إِلَى أَبَارِيقٍ مُدَمَّمَاتٍ يُصَفَّن لِلْكُؤُوسِ رَاكِمَاتٍ^(٩)

« (١٣) (الغريب) رَفْعُ الرَّجُلِ (ن - ف) وَرُغِفَ مَحْضُولًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ وَالرُّغَافُ الدَّمُ يَخْرُجُ
 مِنَ الْأَنْفِ — وَالْمُتَمَرِّاقُ^(١٠) (المنى) المراد بأثوف الأبريق مجاري خمرها يقول هي عتية لمجاري كآته ترف
 أثوفها عزًا وتكبرًا ثم ترغف بالدم المصبوب أي تخرج منها خمر أحمر مثل الدَّمِ

« (١٤) (الغريب) أوقره صمًا أي أغمه أذنه من الوقر وهو يقل في الأذن وقيل هو أن يذهب
 السمع كله ومنه قوله تعالى « كَانَ فِي أذُنَيْهِ وَقْرٌ »^(١١) وأوقر راحلته ذهبًا أي حمها وقُر منه -- وسد فلاز

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المسعة لابن رشيقي ٢٢٢ (٣) الساء (٤) المسعة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٨٤
 (٦) القرآن ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) المرح ٢٢٢ (١١) القرآن ٢٢٢
 (٣٣)

(١٥) فهي إِمَّا يَشْكُونُ قِتْلًا مِنَ الْوَقْرِ وَإِمَّا يَتَكِنُ بِالْأَمَاقِ

الشَّرَّ (ن) غَفَى بِهِ وَتَرْتَمَ بِهِ وَشَدَا الْإِبِلَ سَاقَهَا تَقُولُ « ذَكَرَهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَا وَيَحْدُو بِهِ الْحَدَا »
(المعنى) الصَّوَابُ « قَدَمْتُهَا » مِنَ الْقَدَامِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ وَهِيَ إِصْفَاءٌ يُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْبَرَقِ لِيُصْنَعَ بِهِ مَا فِيهِ
وَقَدَّمَ فَمَ الْآيَةِ وَأَفْدَمَهَا جَلَّ عَلَيْهَا الْفِدَامَ قَالَ عَنَتَرَةُ :

بَرْجَاجَةً صَفَاءً خَاتِ أَمِيرَةٍ قُورِنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّامِ مُقَدَّمٌ^(١)

يقول سَدَّتِ الشَّقَاةُ أَفْوَاهَهَا بِالْفِدَامِ لَكِي يَمْنُوهَا عَنْ سَمَاعٍ غَنَاءَ مُنَنٍ وَسَاقٍ وَأَتَمَّا قُلْنَا إِنَّ الصَّوَابَ « قَدَمْتُهَا »
لَأَنَّ الْأَبَارِيقَ يُقَالُ لَهَا الْقَدَمَاتُ وَكَذَلِكَ الدِّانُ . وَ « قَدَمْتُهَا » مِنَ التَّقْدِيمِ لَا يَفِيدُ هُنَا مَعْنَى صَحِيحًا وَمِثْلُ
هَذَا الْخَطِّ قَدْ وَقَعَ فِي نُسَخِ دِيوَانِ أَبِي نَوَاسٍ لِلطَّبُوعَةِ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ :

لَدِينَا أَبَارِيقٌ كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ كِرَاكِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى صُغْرٍ
مَنْصُوبَةٍ قَدْ قَدَمْتُهَا سَفَاتِنَا وَرَيْحَانُنَا شَمُّ الْخُلُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
فَاسْتَلَّ مِنْهَا مَهَجُ الْحَيَاةِ عَنْ عَقْدِهِ أَوْفَتْ لَدِي مِيقَاتِ
إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْنَعْنَ لِلْكُؤُوسِ رَاصِمَاتٍ^(٣)

وَالنَّاسُخُونَ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى التَّقْدِيمِ بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ حَرَّفُوهَا إِلَى التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمُنْتَاةِ . وَأَمَّا مَا وَرَدَ
فِي قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا لِحَاجَتِ قَيْنَةٍ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَمْتُهُ عَلَى عُقَارِ كَعَيْنِ السِّدِّيكِ صَفَى سُلَاقَهَا الرَّأْوُوقُ^(٤)

فَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمُنْتَاةِ لَا غَيْرَ لِمَكَانِ قَوْلِهِ « عَلَى » أَيِ جَاءَتْ الْقَيْنَةُ بِالصَّبُوحِ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَتْ
بِالعُقَارِ قَدَبَرٌ

« ١٥ » (الغريب) الْأَمَاقُ جَمْعُ مَاقٍ وَمُوقٍ وَفِيهَا لَمَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ
وَهُوَ مَجْرَى السَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ (المعنى) كَنَى يَقْتُلُ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ الصَّمَمُ عَنْ اتِّلَافِهَا بِالْخَرِّ وَبِالبَّكَاءِ عَنْ جَرِيَانِ
خَرِّهَا مِنْ أَفْوَاهِهَا

- (١٦) جَنَيْتُهَا مَجَالِسَ اللّهِ وَالْوَصَلَ إِذَا مَا خَلَوْتُ لِلْعُشَاقِ
(١٧) فِيهِ أَذْهَى مِنَ الْوُشَاةِ عَلَى مَكْنُونٍ سِرِّ النِّتَمِ الْمَشَاقِ
(١٨) تَرْتَدِّي بِالْأَكَامِ عَنْهَا حَيَاءٌ وَهِيَ غِيْدٌ يَتَلَمَّنُ بِالْأَغْصَاقِ
(١٩) لَا تَسْلُنِي عَنِ اللَّيَالِي اَلْخَوَالِي وَأَجِرْنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
(٢٠) ضَرَبْتَ يَتِنَا بِأَبْعَدِ مِمَّا بَيْنَ رَاجِي الْمِرِّ وَالْإِمْلَاقِ

« (١٧ و ١٦) (الغريب) جَنْبَتُهُ الشَّرُّ وَأَجْنَبْتُهُ وَجَنْبَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ نَحَيْتُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاجْتَنِبِي وَيَتَى أَنْ تَبْعِدَ الْأَعْيُنَ » (١) أَيْ تَحْتَجِي وَلِيَّائِي . وَاجْتَنَبَ بَعْدَ عَنْهُ - وَالْوُشَاةُ جَمْعُ وَاشٍ مِنْ وَشَى الْحَدِيثُ إِذَا رَقَّ وَصُورُهُ وَتَنَامَ شَيْءٌ كَلَامَهُ أَيْ يُؤَلِّقُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيَزِينُهُ يَقَالُ « وَتَوَقَّى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ » إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ مَأْخُذٌ مِنْ وَشَى الثَّوْبِ وَشِيًّا وَشِيَّةً إِذَا غَنِمَهُ وَقَشَهُ وَحَسَنَهُ - وَالنِّتَمُ (٢) (المعنى) انْطِلَابُ النَّاسِ يَقُولُ لَمْ أَبْجِدْهَا عَنْ مَجَالِسِ اللّهِ وَالْوَصَلَ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ وَالْعُشَاقُ بِهَا لِأَنَّ مَكْرَهَا فِي أَظْهَارِ سِرِّ الْعَاشِقِ أَشَدُّ مِنْ مَكْرِ الْوُشَاةِ وَسَبَبُ إِهْلَاقِهِمْ إِذَاهَا عَنْ مَجَالِسِ اللّهِ خَوْفُهُمْ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ الشَّاقُّ مِنْ خَمْرٍ فَتُظْهِرَ أَسْرَارَهُمْ فِي حَالَةِ سُكْرِهِمْ

« (١٨) (الغريب) ارْتَدَّتِ الْجَارِيَةُ لِبَسَتِ الرِّدَاءَ - وَالْأَكَامُ جَمْعُ كَرٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْغِلَافُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنِ الثَّمَرِ وَيَحِيطُ بِهِ مُعَيَّرًا كَأَنَّهُ يَسْتَرُ مَا تَحْتَهُ مِنْ كَمِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا غَطَّاهُ وَسْتَرَهُ (المعنى) هَا غُلُفُ كَأَنَّهَا تَرْتَدِّي بِهَا حَيَاءً عَنِ الْعُشَاقِ وَكَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي وَهِيَ كَالْجَوَارِي الطِّوَالِ الْأَعْنَاقِ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الْإِمْلَاقُ الْإِفْطَارُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ » (٣) وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّقَى وَهُوَ التَّلْيِينُ لِأَنَّ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ تَنْذِلُ الْإِنْسَانَ وَتَلْيِّنُهُ نَقُولُ « مَلَفْتُ الْأَدِيمَ » إِذَا دَكَّكَتَهُ حَتَّى يَمْلَأَ وَمِنْهُ اللَّقَى الَّذِي هُوَ الزَّيَادَةُ فِي التَّوَدُّدِ وَالتَّضَرُّعِ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنْ خَافِ الْمُؤْمِنِ الْمَاقُ » (٤) وَرَجُلٌ سَلِقٌ يَعْطِي بَأْسَانَهُ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ (المعنى) لَا تَسْلُنِي عَنِ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ وَأَعِزَّنِي مِنَ اللَّيَالِي الْآتِيَةِ وَالْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ اللَّيَالِي الْمَوْجُودَةَ الْحَاضِرَةَ هِيَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَهَا لِأَنَّهَا سَعِيدَةٌ مَيُومَنَةٌ بِسَبَبِ وَجُودِ الْمَرْءِ فِيهَا وَأَمَّا اللَّيَالِي الْمَاضِيَةُ فَقَدْ بَدَلَتْ عَنَّا كَمَا بَدَلَتْ الْفَقْرُ عَنْ رَجْوِ نَوَالِ الْمَرْءِ يَقَالُ الْمَرْءُ يَتِنَا أَيُّ بَعْدَ مَا يَتِنَا وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

فَإِنْ تَضَرَّبَ الْأَيَّامُ يَا حَيُّ يَتِنَا فَلَا تَسِرْ سِرِّي وَلَا مَتَغَيِّرْ (٥)

- (٢١) شُكِّلْ أَسْرَارِ رَاحَتِهِ غَمَامٌ مُسْتَهْلٌ بِوَابِلٍ غَيْدَاقٍ
 (٢٢) فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظِلٍّ جَا وَزَ حَدُّ السُّقْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
 (٢٣) فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنَّهَا عَلَى الْإِنْفَاقِ
 (٢٤) وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ لِلْكُوفِ نَ أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
 (٢٥) لَيْسَ الْعِيدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيمَانُ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ
 (٢٦) وَجَلَا الْفِطْرُ مِنْهُ عَنِ تَبَوُّيِ أَيْضِ الْوَجْهِ أَيْضُ الْأَخْلَاقِ
 (٢٧) سَاحِبًا مِنْ ذُيُولِ نَجْمٍ لَهَا مِنْ تُوْذِنُ الْأَرْضُ تَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ
 (٢٨) لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَتْهَوْرِ شَيْءٌ مِنْهُ غَيْرُ الْإِرْقَادِ وَالْإِبْرَاقِ

(الف) الفجر (ط) الفجر (ب - اس) الفطر (كج) (ب) بحر (ب - كج) (ج) تحتها (اس)

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤» (الغريب) الأسرار جمع سر أو سر يقال «نظرت إلى أسرار كفه» وهي انطلوط التي في الكف وانطلوط التي في الجبهة الأغلب عليه سرار بالكسر وتجمع على أسيرة - واستهل^(١) - والفيء من الغيث الكثير للماء من غيدق المطر إذا كثر وعيش غيدق وغيداق أي واسع مخصب وفي التثنية العزيز «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٢)» (المعنى) واضح والمقادير في البيت الرابع والعشرين جمع مقدور وهو الأمر المحتوم كالقدر والقدار أيضاً بمعنى المقدور

«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الحر^(٣) - واللهم^(٤) - والاصطفاق التحرك والاضطراب والريح تصفق الأشجار فتصطق أي تهتز وتضطرب من الصفق وهو الضرب الذي يُسمع له صوت وكذلك التصفيق (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تؤذن بمعنى تلم ومنه قول الحارث بن حذافه الشكري :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوِي عِلٍّ مِنْهُ التَّوَاهُ

«٢٨» (المعنى) السحاب العظيم المترام بعضه فوق بعض قد يمد بالمطر برعده وبرقه ولكن لا يفي بوعده أي لا يمتطر وأما المدوح فهو إذا وعد بالجود وفي به فلا يشبهه السحاب إلا في الوعد دون الوفاء.

- (٢٩) رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَنَافِرُ شُهْبًا مِنْ قَنًا فِي سَمَاوَةٍ مِنْ طِرَاقٍ
 (٣٠) وَقَمَامٍ مِنْ ظِلِّ أَلْوِيَةِ النَّصْرِ فَن رَاجِعٍ وَمِنْ خَفَاقٍ
 (٣١) وَصَرِيرٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ مَقْصُورٍ كَالِجِ النَّابِ أَسْجَرِ الْخَلَاقِ
 (٣٢) فَوْقَهُ خَيْطَةُ^(١) اللَّجَيْنِ تَهَادَى يَبْدَى كُلُّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقٍ

(الم) فوق خطبة (ب - ح)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الْمَنَافِرُ جمع مِفْوَازٍ^(١) - وَالسَّامَوَةُ السَّقْفُ كَسَامَوَةِ الْبَيْتِ . وَسَمَاوَةٌ
 الْهَلَالِ أَعْلَاهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا قَوْلُ طِفْطِيلٍ :

سَمَاوَةٌ أَتَمَالُ بُرْدُ مَحْبَرٍ وَسَاوَةٌ مِنْ أَتَمَحِيٍّ مَشْرَعٍ^(٢)
 - وَالطَّرَاقُ الْمَضَاعَةُ وَكُلُّ مَا وُضِعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَدْ طَوَّرِقَ وَطَارِقُ الرَّجُلِ بَيْنَ نَعْلَيْنِ أَوْ نَوْبَيْنِ
 لَبَسَ أَحَدَهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ صَفْرًا
 طِرَاقُ الْخَوَافِ وَقَعُ فَوْقَ رِيْمَةٍ نَدَى لَيْلَهُ فِي رِيْشِهِ يَتَرَقَّرُ^(٣)

وِطْرَاقُ بَيْضَةِ الرَّأْسِ طَبَقَاتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقِيلَ الطَّرَاقُ الْحَدِيدُ وَنَحْوُهُ يَدْقُقُ ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَى التَّرْسِ
 وَنَحْوُهُ - وَالْمَقْصُورُ^(٤) - وَالْكَالِجُ^(٥) - وَالْأَسْجَرُ مَنْ بَيْنَهُ سَجَرٌ وَهُوَ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَخَاطِلَ بِبَاشِهَا حِمْرَةً
 وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ بِالضَّمِّ - وَالْخِلَاقُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا مِنَ الْعَيْنِ بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسُوذُ بِالْكَحْلِ وَالْجَمْعُ
 حَالِيْقُ - وَالْخَيْطَةُ بَفَتْحِ الْخَاءِ الرَّتْدُ يُوتَدُ فِي الْجَبَلِ اِيْتَدَلَى عَلَى الْخَلِيْقَةِ وَالْأَبْيَ ذُوَيْبٌ يَصِفُ مُشْتَارَ الْمَسَلِ
 تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءٍ مِثْلُ الْوَكْفِ يَكْبُو غَرَابِهَا^(٦)

وَالْخَيْطَةُ أَيْضًا خَيْطٌ يَكُونُ مَعَ حَبْلِ مُشْتَارِ الْمَسَلِ . وَقِيلَ ذُرَاعَةٌ يَلْبَسُهَا - وَتَهَادَى^(٧) وَالْبُهْمَةُ^(٨)
 - وَالْمِصْدَاقُ أَمَلُ الْمَرَادِ بِهِ مِصْدَقٌ أَيْ ذُو مِصْدَقٍ بِالْمُتَحِّ عَلَى حَذْفِ الْمِصْدَقِ كَمَا سَمِعِي . مِنْ قَوْلِهِ رَجُلٌ
 ذُو مِصْدَقٍ أَيْ صَادِقُ الْحِمْلَةِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّجَاعِ وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ وَهُوَ صَدَقَ لَجْرِي كَأَنَّهُ ذُو صِدْقٍ فِيمَا
 يَبْدُكَ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قَرْدٌ وَمَارُنُ يُبُوْتُ غِلْدَةٌ أَبْسُ بَيْضٌ مِصْدَقُ^(٩)

قَالَ صَاحِبُ الْأَسَانِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ صَدَقٍ عَلَى غَيْرِ قَبْسٍ كَمَا رَجَّحَ وَتَشَبَّهُهُ وَمَحْسَنٌ
 وَهِيَ جَمْعُ لَمَحَةٍ وَشَيْءٌ وَخَسَنٌ وَجُزْءٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمِصْدَقِ فِي ذُوهِ مِصْدَقٍ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّأْيِ^(١٠) (اللعن) شَرٌّ فِي وَصْفِ عَسْكَرٍ الْخَيْفَةُ الَّتِي يَسْتَمَلُّ عَلَى زِمَاحٍ وَالْأَبْيَ وَالْأَبْلَ

(١) الْمَرْحُ ۞ طِيلُ (المراد ٨٧) (٢) الْمَسَلُ (٣) الْمَسَلُ (٤) الْمَرْحُ ۞ (٥) الْمَرْحُ ۞ (٦) الْمَرْحُ ۞ (٧) الْمَرْحُ ۞ (٨) الْمَرْحُ ۞ (٩) الْمَرْحُ ۞ (١٠) الْمَرْحُ ۞

(٣٣) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا دَلَالٌ الْخَلْقِ

(٣٤) حَسَنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى حَسِينَا هَا تَرَدَّتْ عَمَائِمُنَ الْأَخْلَاقِ

(٣٥) قَدْ لَبَسْنَ الْعَجَاجَ مُعْتَكِرَ اللَّوْنِ وَلَكِنَّ الْحَدِيدَ مَرُّ الْمَذَاقِ

والبيت الثاني والثلاثون يحتوي على وصف المظلة التي كان الخلفاء الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركبهم في الأعياد وهذه المظلة عديم جلاله تكونها قملو رأس الخليفة وهي تشتمل على اثني عشر شوكا عرض سفلى كل شوك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وثلاثون شوكا آخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك متسعا في رأس الرمح وهو مفروض خلق تلك الفلكة قنص المظلة من الخلفاء المذكور ولها أضلاع من خشب الخللج مربعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يمسك بعضها بمضاً وهي تنضم وتنفتح على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الرمانة ويملؤه رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجواهر ومع المظلة لواءان مختصان بالخليفة وهما رمان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمانين إحدى وعشرون راية من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رمالح مقومة من القنا المتقى يحملها أحد وعشرون رجلا وحامل المظلة من أكبر الأمراء^(١)

(٣٣) (المعنى) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ أَي مِمَّا يُعَدُّ مِنْ جَمَلَةِ الْبُرْهَانِ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا دَلَالٌ لِلْخَلْقِ عَلَى خَالِقِهَا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ » أَي وَاحِدٌ مِنْ جَمْعِهِمْ وَ « فَلَانٌ فِي عِدَادِ بَنِي فَلَانٍ » إِذَا كَانَ دِيْوَانُهُ مَعَهُمْ أَي يُعَدُّ مِنْهُمْ فِي الدِّيْوَانِ وَالضَّمِيرُ فِي « فِيهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلْقِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَكْبِ مَعَ الْمَظَلَّةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ بِعَنِي أَنَّ تِلْكَ الْخَلْقَ مِنَ الْبُرْهَانِ الدَّلَالَةُ عَلَى خَالِقِهَا لِحُسْنِهَا وَجَبِّ صَنْعَتِهَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَفْكَهُ مِنْهَا الطَّرْفُ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بِأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَى^(٢)

(٣٤) (المعنى) الضمير في « حسنت » عائذ إلى الخليل أي حسنت في العيون حتى كأنها لبست أزديّة محاسن الأخلاق أي محاسنها الظاهرة تدل على محاسنها الباطنة ونحو هذا قول البحري تخاضعت الوجوه لحسن وجهه يدل على خلاقته الحسان^(٣)

وهذا إذا كان الأخلاق جمع خلقي بضم الخاء بمعنى السجية والطبع ويمكن أن يكون الأخلاق جمع خلقي بمعنى المخلوق أي كأنها لبست أزديّة محاسن جميع المخلوقات لا يشذ منها حسن وهذا احتمال بعيد

(٣٥) (الغريب) اعتكر الظلام اختلط كأنه كره بضه على بعض من بضه انجلائه من عكر على الشيء (ض) إذا كره يقال فر من قرنه ثم عكر عليه بالرح أي حمل وكره عليه الزمان بغير أي عطف

- (٣٦) فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكْزًا نَصَبَتْ مِنْ مُؤَلَّلَاتٍ دِقَاقِ
(٣٧) وَتَرَاهَا تُحَرِّ السَّيَابِكِ بِمَا وَطِئَتْ فِي الْجَاهِمِ الْأَفْلَاقِ
(٣٨) اللَّوَاتِي مَرَقْنَ مِنْ أَضْلُجِ النَّصْرِ لَهُ أَصْلُهَا عَلَى الْمُرَاقِ^(١)
(٣٩) أَنْتِ أَصْفَيْتَهُنَّ حُبًّا سُلَيْمًا قَدِيمًا لِلصَّافَاتِ الْيَنَاقِ
(٤٠) لَوْ رَأَى مَا رَأَيْتَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَتَوَارَى شَمْسٌ بِسُجُفِ النَّسَاقِ
(٤١) لَمْ يَقُلْ رُدُّهَا عَلَيَّ وَلَا يَطْفُقُ^(٢) مَسْحًا بِالشُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

(الف) أسهم (ط - ب - اس - كج) (ب) (لج - د) لم يطلق (غيرها)

(المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ ارْتِفَاعِ النَّبَارِ فِي الْحَرْبِ حَتَّى تَطْفِئَ بِهِ وَشِدَّةَ اسْتِيقَانِهِ إِلَى الْإِتِّحَامِ فِيهَا حَتَّى مَضَى الْحَدِيدَ الَّذِي مَذَّاقُهُ مُرٌّ

«٣٦» (الغريب) تَوَجَّسَ^(١) - الرِّكْزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ فِي التَّنْزِيلِ الْمَزِيدُ «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا»^(٢) وهو صوتُ الْإِنْسَانِ تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْدٍ نَحْوِ رِكْزِ الصَّائِدِ إِذَا نَاجَى كِلَابَهُ - وَالْمُؤَلَّلَةُ مِنَ الْأَذَانِ الْمَحْدَدَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلطَّلْفَةِ مِنْ أَلِّ الشَّيْءِ إِذَا حَدَّدَ طَرَفَهُ (المعنى) الضَّعِيفُ «مِنْهُ» عَائِدٌ إِلَى الْحَدِيدِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ إِذَا أَحَسَّتْ بِصَوْتِ خَفِيِّ الْحَدِيدِ نَصَبَتْ آذَانَهَا الدِّقَاقَ الْمَحْدَدَةَ . وَالْحَدَّةُ وَالْإِتِّصَابُ الْأَذْنَ مَدْحٌ فِي الْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةٍ

مُؤَلَّلَتَانِ يُعْرِفُ الْعِتْقُ فِيهِمَا كَسَامَقِي شَاوٍ بِحَوْثٍ مَلَّ مُغْرَدٍ^(٣)

«٣٧» (الغريب) السُّبُكُ طَرَفُ الْخَافِرِ - وَالْجُمُجْمَةُ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُسْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ قِيلَ «عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جَمْعَةٌ وَأَعْلَاهَا الْهَامَةُ» (المعنى) الْجَاهِمُ الْأَفْلَاقُ أَيْ الْقَعُوفُ الَّتِي صَارَتْ أَفْلَاقًا مِنْ قَلْبِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا شَقَّ وَالْفَلَقُ مَا تَفَلَّقَ مِنْهُ وَاحِدُهَا فِلَقَةٌ يَقُولُونَ صَارَ الْبَيْضُ أَفْلَاقًا أَيْ مُتَفَلِّقًا

«٣٨» (الغريب) مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَةِ (ن) مَرُوقًا نَفَذَ فِيهَا وَخَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ أَيْ مِنْ غَيْرِ مَدْخَلِهِ وَمِنْهُ قِيلَ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ أَيْ خَرَجَ مِنْهُ بِيَذْعَةٍ أَوْ ضَلَالَةٍ فَهُوَ مَارِقٌ وَالْجَمْعُ مُرَاقٌ (المعنى) الَّتِي تُسْرِعُ فِي الْإِفْدَامِ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ جَوَانِبِ جَيْشِ النَّصْرِ حَالُ كَوْنِهَا سَهَامًا عَلَى الْخَوَارِجِ وَفِي الْحَدِيثِ «يَتَرَفُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَتَرَفُّ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَةِ»^(٤) أَيْ الْخَوَارِجُ

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) أَصْفَاهُ الْوَدَّ وَأَصْفَالَهُ الْوَدَّ أَصْفَ صَدَقَهُ لِأَخَاهُ . وَأَصْنَى الشَّعْرَ اقْطَعُ

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

- (١) أَحِينَ وَلَتَ أَنْجُمُ الْأَفْقِ وَانْهَزَمَ الْغَرَبُ عَنِ الشَّرْقِ
(٢) وَخَلَتْ خَيْلًا جُلْنَ فِي مَمَرِكَ فَبَانَتْ الدُّهْمُ مِنَ الْبُلُقِ
(٣) وَنَبَّهَ الْإِصْبَاحَ مِنْ نَوْمِهِ شَدُّوا سَحَامَ الْأَيْكَةِ الْوُزْقِ
(٤) وَانْشَقَّ عَنْ زَاوِيَةٍ لَمْ تَدْعُ قَلْبًا لِيُضِلَّ غَيْرَ مُنْشَقِ
(٥) زَارَتْ خَيْالًا فَالْتَقَى فِي الشَّجَى عُمُودُ صُبْحٍ وَسَنَا بَرْقِ
(٦) خُلْسَةً لِحَظِ الطَّرْفِ ثُمَّ انْتَنَتْ سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ^(الف)

(الف) ضرب (لق - ب - كد)

شِعْرُهُ وَمِنْهُ « أَنَا شَاكِرُكَ الَّذِي يُعْنِي وَشَاعِرُكَ الَّذِي لَا يُعْنِي ^(١) » - وَالصَّافِنَاتُ ^(٢) - وَالسِّجْفُ ^(٣) - وَمَسَحَ غُنْفَهُ وَبَهَا (ف) مَسَحًا ضَرْبَهَا وَقِيلَ قَطَعَهَا وَمَسَحَ الْقَوْمَ قَتْلًا أَثْنَى فِيهِمْ وَالْمَسَاحُ الْقِتَالُ (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْيِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَهْمُ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَلَطِفَ مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٤) » جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصَبِينَ فَأَصَابَ الْفُوسَ فَقَعَدَ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغَفَلَ عَنِ الْمَعْرِ وَتَهَيَّيَّوْهُ فَلَمْ يَلْمُوهَ فَاتَّقَمَ فَاسْتَرَدَّهَا وَعَقَرَهَا مَقَرًّا بِاللَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ ^(٥) وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّكَ أَعْرَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِمَحَاسِنِ الْخَيْلِ فَانْهَزَمَ لَهَا مَا رَأَى مِنْهَا مَا رَأَيْتَ لَمْ يَقُلْ قَوْمَهُ رُدُّوْهَا عَلَيَّ وَلَمْ يُضَرْبِ أَعْنَاقَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ رَوَايَةَ « لَمْ يَطْلُقْ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الإعراب) قَوْلُهُ « أَحِينَ وَلَتَ الْخ » يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « زَارَتْ » فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ أَيْ هَلْ زَارَنِي طَيْفُهَا حِينَ وَلَتَ أَنْجُمُ الْأَفْقِ الْخ (الغريب) الدُّهْمُ ^(٦) - وَالْبُلُقُ ^(٧) - وَالْوُزْقُ جَمْعُ وَرَقَاءَ وَهِيَ الْحَمَلَةُ الَّتِي لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّمَادِ - وَالْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتِلَاسِ الشَّيْءِ بِمَعْنَى خُلْسِهِ وَقِيلَ الْاِخْتِلَاسُ الْوُحَى

(١) أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ (٢) الْمَرْحُ ٢٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٢ (٤) الْفَرَّانُ ٣١-٣٢ (٥) الْكَشَافُ ٢٢٢ (٦) الْمَرْحُ ٢٢ (٧) الْمَرْحُ ٢٢

(٧) يَا هَل تَرَى ظُنْمًا كَمَا رُجِلَتْ غَدَائِرُ الْمَكُومَةِ السُّعْفِ

(٨) فِي الْآلِ تَحْدُوهُنَّ لِي أَدْمَعُ^(الف) تَرَاهُنَّ الْعَيْنَ عَلَى السَّبْقِ

(الف) تراهق (لق)

من الخلس أي أسرع — والأجن الماء المتغير العلم واللون وأجن الماء (ض - ن - س) تغير طعمه ولونه — والطرق المطروق بمعنى واحد وهو الماء الذي طرقته السواب أي الذي خوضته وبولت فيه وبرت قال عدي بن زيد :

ثم كان المزاج ماء سحاب لا جوار آجن ولا مطروق

(المعنى) أراد بانهمزام الغرب عن الشرق انكشاف ظلمة الليل بظهور نور الصبح . واستمرار الدهم للظلمات والبلى للتور . وجعل السماء مرصعا تجول فيه هذه الخيل . يقول هل زارني خيالك حين أدير الليل وأقبل النهار وامتناز النور من الظلمة وتفرّد الحمام وانكشف بظهور الصباح سرّ زيارة حبيبة شقت جميع أضلاعي التي فيها قلبي ثم قال وكانت زيارة خيالك لوقت قليل فقط ثم انصرف ذلك الخيال عني كأنّ وروده عليّ وروّد جماعة تقطع على الماء المطروق الذي تغير لونه وطعمه . واعلم أنّ القطة إذا وردت مثل هذا الماء تنصرف عنه ساعة تعيل اليه ولا تقيّ به .

« ٨ و ٧ » (الإعراب) المنادي محذوف في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظن^(١) — ورجل الشعر سرّحه ويقال المشط مِرْجَلٌ ومسرّح — والمكومة^(٢) — والسُعْف^(٣) — والآل^(٤) (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هودج الفواني كأنها ذوائب تغلّ طوال أكمامها مسترسلة تسوق إبلها في آل البید دموعي التي تسابق الإبل الناجية في سرعة جريها أي أبكي على فراق الفواني فدموعي التي جريها أشدّ من جري الإبل تقوم مقام الحمار في حضاها على السير . وفي تشبيه الإبل بالخيال المكتمة يقول ابن مقبل

أَيْنَ ظُنْمٍ هَبَّتْ بِلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِصُوعَةٍ تُحْدِي كَالْفَصِيلِ الْمَكْمَةِ^(٥)

وقد تشبه الهودج على الإبل بالظنم وخلايا السفين . والودع شجر يشبه النخل إلا أنه يشمر للنخل وله ليفٌ وخوصٌ مثل ليف النخل . والخلايا من السفين العظام منها قال المرقش الأكبر وطفيل وطرفة

لَمَنْ الظَّنُّ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ^(٦)

أَظُنُّ بِصَحْرَاءِ النِّيطِينَ أَمْ تَغْلُ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَحٍ حَلٍ^(٧)

كَأَنَّ حُلُوجَ الْمَالِكَةِ غُدُوَّةَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَصُّفِ مِنْ دَدٍ^(٨)

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١٢ (٣) المرح ١١٣ (٤) المرح ١١٤ (٥) لسان

(٦) الفضليات ٤٦٧ (٧) طليل ٦٢ (٨) الملقات ٢٩

- (٩) رُحْنَ كَحْمَلَنْ نَسِيمَ الصَّبَا تَصَوَّعَ الْمَسْكِ عَلَى الْفَتَقِ
(١٠) وَالتَّفَّ عَيْنِي وَعَيْدِي تَمَائِلُ الْعِذْقِ عَلَى الْعِذْقِ
(١١) إِذَا غُرَيْرِي رَغَا لَمْ تُلَمْ أَغْرِبَةُ الْبَيْنِ عَلَى النَّقْيِ
(١٢) مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ إِذَا هَجَرَتْ قُتِلَ وَذِي أَجْرِنَةٍ خُشِقَ

(الف) يد هذا البيت أصيب فلي خلف ودي لكم بما رآه الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

« ٩ » (اللفي) إذا مِرَّنَ جلنَ نَسِيمَ الصَّبَا مَطْرَةً بَطْرَهْنَ تَفَوَّحَ بِرَائِحَةِ الْمَسْكِ الْفَتَقِ . يَصِفُ كَثْرَةَ استهلاكِ الْمَسْكِ وذلك من أماراتِ الرَّفَاهِيَةِ وَالْفَتَقِ قال امرؤ القيس

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَامَتْ بَرِيًّا الْقَرْفَلِ^(١)

« ١٠ » (الغريب) الْعَيْنِي الْجَمْلُ الْمُنْسُوبُ إِلَى فَعَلٍ مُنْجَبٍ يُقَالُ لَهُ عَيْنٌ وَمِنْهُ

عَلَّتْ تَجُوبُ بِهِ الْبِلْدَانُ نَاجِيَةً عَيْدِيَّةً أُرْهِتَتْ فِيهَا الدَّنَائِرُ^(٢)

وقيل بنو العيد حيٌّ من مرة تُنسَبُ إِلَيْهِ النُّوقُ الْعَيْدِيَّةُ — وَالْعِذْقُ بِالْكَسْرِ التَّنَوُّهُ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ كَالْمَعْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ غَصْنٍ لَهُ شُصْبٌ (اللفي) يَصِفُ كَثْرَةَ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ وَتَكَاثَرَتْ اخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاخْتِلَاطِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَشْبِيهِ الْمَوَادِّ عَلَى الْإِبِلِ بِالنَّخْلِ الْمَكْمُومَةِ أَفْنًا

« ١١ » (الغريب) الْغُرَيْرُ قُلٌّ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ تَرْخِيمُ تَصْغِيرِ أَغْرَ كَقَوْلِكَ فِي أَحْمَدٍ مُجِيدٍ وَالْإِبِلُ الْغُرَيْرِيَّةُ مُنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَدَقِيَّةُ يَصِلْنَ إِلَى الْبَيْدِ الْغَنَافِدِ فَذَفْدَا^(٣)

— وَرَغَا الْبَعِيرُ (ن) وَالضَّبِيعُ وَالنَّعَامُ رُغَاءٌ صَوْتُ فَضْجٍ مِثْلُ نَفَثِ الشَّاةِ (ن) ثَنَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « مَا لَهُ ثَاغِيَّةٌ وَلَا رَاغِيَّةٌ أَى شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ » (اللفي) عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يُلَوِّمُوا الْغُرَبَانَ لِأَنَّهُمَا صَيَّاحِمَا عَلَامَةُ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَلَكِنْهُمْ غَيْرُ مُصِيبِينَ فِي هَذَا لِأَنَّهُمَا رُغَاءُ الْإِبِلِ أَيْضًا عَلَامَةُ الْفِرَاقِ

« ١٢ » (الغريب) الْأَعْضَادُ جَمْعُ عَصِيدٍ وَهُوَ السَّاعِدُ وَحْدَهُ مِنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ — وَهَجَرَ الْقَوْمُ سَارُوا فِي الْهَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ فِي الْبَيْظِ خَاصَّةً عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مَعَ الظُّهْرِ أَوْ مِنْ عِنْدِ زَوَالِهَا إِلَى الْعَصْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَسْتَكُونُونَ فِي بَيْوتِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ تَهَاجَرُوا أَمَّا تَقَاطَعُوا — وَالْقَتْلُ جَمْعُ قَتْلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ الْمَتَاطِرَةُ الرَّجُلَيْنِ . يُقَالُ « نَاقَةُ قَتْلَةٍ الْفِرَاعَيْنِ فِي ذِرَاعَيْهَا قَتْلٌ » وَهُوَ تَبَاعُدُهُمَا عَنِ الْجَبْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَتْلًا — وَالْأَجْرِنَةُ جَمْعُ جَرَانٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ الْبَعِيرِ مُقَدَّمُ عَقْبِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْخُشُقُ جَمْعُ أَخْلَقٍ وَهُوَ مِنَ الْأَحْجَارِ

- (١٣) فِي كُلِّ يَوْمٍ لِيَ مِنْ يَمِينِكُمْ يَوْمٌ بِنِي تَقْلِبَ بِالْعَمَقِ
 (١٤) كَأَنَّمَا جَرَدْتُمُ اللَّسْوَى أَسَافَ قَوْمِي فَعِي لَا تُبْنِي
 (١٥) إِذَا تَلَاقَى الضَّرْبُ وَالطَّنُّ ^(الف) مِنْ أَيْدِيهِمْ صَدَقًا عَلَى صَدَقِ
 (١٦) بِالْمَشْرِفَاتِ مِنَ الْبَيْضِ أَوْ بِالزَّاعِيَاتِ مِنَ الزُّرْقِ

(الف) في (ب - ط)

الأمس للْمُصَنِّتِ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ شَيْءٌ . وانلقاه الصخرة التي ليس فيها وَصْمٌ وَلَا كَسْرٌ أَيِ الْمَسَاءِ وَهِيَ بَيْنَةُ الْخَلْقِ
 أَيِ الْمَلَاسَةِ وَخَلَقَ الشَّيْءَ (س) خَلَقًا إِمْلَاسًا (المنى) هَذَا نَمْتُ لِلْأَبْلِ يَصِفُهَا بِالْقُوَّةِ يَقُولُ لَا يُصِيبُهَا كَلَالٌ
 وَلَوْ سَارَتْ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي صِمِّ الصَّيْفِ لِأَنَّ أَعْضَادَهَا مُتَبَاعِدَةٌ عَنْ جُنُوبِهَا وَأَجْرَتُنْهَا مُصَنَّتَةٌ كَالصَّخُورِ
 الصَّلَابِ لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا حَرَارَةُ الْمَاجِرَةِ وَهِيَ مِمَّا يَذِيبُ شَعْمَ النَّاقَةِ وَلَهَا قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ
 وَنَاجِيَةِ أَفْنَى رَكِيبٍ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجَّرَ فَذُوؤُبٌ ^(١)

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الصَّدْقُ الْكَامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ رَجُلٌ صَدَقٌ فَالصَّدْقُ مِنْ
 الصَّدْقِ بَيْنَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَصْدَقُ فِي وَصْفِهِ مِنَ الرَّجُولَةِ وَالصَّدَاقِ وَهَلَمْ جَرًّا وَلَا يَخُونُ وَيُقَالُ « هَذَا الرَّجُلُ
 الصَّدْقُ » فَإِذَا أَضْفَتَ إِلَيْهِ قُلْتُ رَجُلٌ صِدْقٌ بِكسر الصادِ وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ صَدَقَةٌ أَيِ كَامِلَةٌ وَالْجَمْعُ صَدَقَاتٌ
 بِسكون الدالِ لِأَنَّهَا صَفَةٌ لَا اسْمٌ - وَالزَّاعِيَةُ ^(٢) - وَالْأَزْرَقُ مِنَ النِّصُولِ الْبَيْنِ الزُّرْقِ الشَّدِيدُ الصَّفَاءُ
 قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَلِيلِ وَسَطَ يَوْمِهِمْ وَأَسَنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نَجُومًا ^(٣)

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَاءِ الصَّافِي أَزْرَقُ وَالزُّرْقَةُ خُضْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَمَشَّى سَوَادُهَا بِيَاضٍ
 وَزُرْقٌ (س) زَرَقًا فَهُوَ أَزْرَقُ (المنى) الْعَمَقُ يُنْتَحِ أَوَّلُهُ وَسَكُونُ ثَانِيهِ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 (صلى الله عليه وسلم) لَمَّا حَاصَرَ الطَّائِفَ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعٌ أَوْ مَاءٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ مِنْ بِلَادِ مُزَيْنَةَ وَمِنْهُ قَوْلُ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ :

يَوْمٌ لَمْ يَتْرَكُوا عَلَى مَاءِ عَمَقٍ لِلرِّجَالِ الشَّيْمِينَ قُلُوبًا ^(٤)

وَقِيلَ الْعَمَقُ عَيْنٌ بِوَادِي الْفُرْعِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَرَادُ يَوْمٌ بِنِي تَقْلِبَ حَرْبٌ مِنْ حُرُوبِ جَرَّتْ بَيْنَ بَكْرِ
 وَتَقْلِبَ كَانَتْ الْغَلْبَةُ فِيهَا لِبَكْرٍ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي الْقَصِيدَةِ لِلْمَاضِيَةِ ^(٥) وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنْكَ تَفْجِصُونِي كُلَّ يَوْمٍ
 بِفِرَاقِكُمْ كَمَا فَجِثَ بَكْرٌ تَقْلِبَ بِوَادِي الْمُرُوفِ بِالْعَمَقِ حِينَ غَلِبَتْ عَلَيْهِ

(١) للفتحيات ٧٧٥ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) الحاشية ٧٠٤ (٤) مراد اصطلاح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢

- (١٧) معشري المشرُّ قادوا العلى والأنسَ والجفَّ بلا رِبْقِ
(١٨) فيم سبيلُ المجدِ قَلَدِيَّةٌ قبل الصَّياصي وابْتَةِ الطُّرُقِ
(١٩) أَتْنِي على الزَاهِقَةِ الشَّوْلِ في مَسَامَتِهَا والتَّالِلِ الرَّهَقِ
(٢٠) أهل الأكَفِ البَيْضِ تُذْنِي القِرَى والشَّوْلُ في القُرْبِ وفي السُّخْقِ

(الف) (اق) (الول (غيرها)

« (١٧) (الغريب) الرِّبْقُ جبلٌ فيه عِدَّةٌ عَرَى يُشَدُّ به البَهْمُ كلُّ عروقة منه رِبْقَةٌ وفي حديث حُذَيْفَةَ « من فارق الجماعة قَبْدٌ شَيْرٌ قد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عنقه^(١) » يعني ما يَشُدُّ المسلمُ به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه (المعنى) أشار بقوله « بلا ربق » إلى أنهم لم يجبروهم على الطاعة كما تُجْبَرُ الدابة على الاتقياد بمجلبها بل أطاعوهم بطيب أنفسهم من غير إكراه

« (١٨) (الغريب) الصَّياصي جمع صَيْصِيَّة وهي الحصن وكلُّ ما ائْتِنَعَ به — والطُّرُقُ جمع طريق وبناتُ الطريق فُرُوعُها التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية ومنه قول أبي اللثي الأسدي « إذا الطريق اختلفت بناه^(٢) » وقال أبو المهندي :

فهذا التَّيْنُ ليس به خَفَاةٌ دَعَوْنِي مِنْ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ^(٣)

(المعنى) يصف قدامةً مجدم كأنه كان قبل وجود الحصون والطُّرُق والطُّرُقُ توصف بالقدامة أيضاً كما توصف الحصون بها ومنه قول رؤبة « إذا الليلُ استأفَّ أخلاقَ الطُّرُقِ^(٤) » والعادية المنسوبة إلى عاد والسييل يذكر ويؤنث يقال أقدم من عاد

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الرَّهَقُ الناقة الوَسَاعُ الجَوَادُ التي إذا قُدَّتْهَا رَهَقَتْك أي غشيتك ولحقنك حتى تكاد تَطَوُّكَ بِحُفَّتَيْهَا وأُنشد :

وقلتُ لها أُرْخِي فَأَرْخَتْ بِرَأْسِهَا غَشْمَشَةٌ لِلْقَائِدِينَ رَهَقُ^(٥)

والرَّهَقُ ضربٌ من العدو يقال « هو يمدو الرَّهَقَ » أي يُسْرِعُ في مشيه حتى يُرْهِقَ طالبه والإرْهَاقُ حلُّ الإنسان على ما لا يطيق ومنه « ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرًا^(٦) » — والشَّوْلُ^(٧) — والسُّخْقُ البُعدُ وفي التنزيل العزيز « فَسَقَّاهَا لَأَمْحَابِ السَّعِيرِ^(٨) » أي أبعدهم من رحمة من سَخَقَ فلاناً إذا صرفه وأبعده أو أهلكه (المعنى) أراد بالنائل أهل النَّائِلِ كما يدلُّ عليه البيت الثاني وأراد بالقرى أهل القرى يقول أَتْنِي على النجائبِ السُّرْعَةِ في سيرها وعلى أهل المعطاء العظيم الذي لا أَقْدِرُ على احتاله وهو عطاء أهل الكرم

(١) التَّيْنَةُ ٢٢ (٢) اللسان (٣) الأغاني ٢٢٢ (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) القرآن ٢٢
(٧) المرح ٢٢ (٨) القرآن ٢٢

- (٢١) تَشَقَّبُ الْمَسْنُونَةُ الذَّلْقُ فِي أَرْمَاحِهِم بِاللَّسَنِ الذَّلْقُ
(٢٢) م نَطَقُوا وَالتَّاسُ مِنْ بَرَبَرِ^(د) وَالْقَهْرُ مَكْمُومٌ عَنِ النَّطْقِ
(٢٣) ذَوُو الْبُرُوقِ الْخُفْقِ اللَّسَجِ فِي تِلْكَ السَّحَابِ الرَّجْسِ^(ب) النَّذْقِ
(٢٤) مِنْ بُهْمَةٍ أَكَيْسٍ أَوْ مِذْرَةٍ أَشْوَمٍ أَوْ ذِي بَزَّةٍ خِرْقِ

(الف) (ط) (ي) مرمر (كل) (ب) القرق (ب - اس - ط)

والجود الذين يقرَّبون الأضيافَ ومراكبهم إلى منازلهم سواء كانوا على قُرْبٍ مِنْهُمْ أَوْ بُعْدٍ يَعْنِي أَنَّ عَطَاءَهُمْ يَسَمُّ جَمِيعَ النَّاسِ الْبُعْدَاءَ وَالْقُرَبَاءَ . وَالْكَفُّ الْأَيْضُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(١) وَقَوْلُهُ وَالشَّوْلُ بِمَعْنَى الْإِبَالِ عَلَى رَوَايَةِ (لَق) قَطَطٌ وَأَمَّا فِي سَائِرِ النُّسخِ فَالرَّوَايَةُ « السَّوْلُ » بِالسَّيْنِ الْهَمْزَةُ بِمَعْنَى الْحَاجَةِ وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ الْعَشْرِينَ لَا يَخْلُو عَجْزُهُ مِنَ التَّحْرِيفِ . وَأَمَّا قَالَ « أَتُنِي عَلَى مَرَاجِي » لَأَنَّهُا بُلْفَتُهُ الْمُدَوَّحُ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرَاجِبِ وَاللِّهَاجِ لَهَا قَوْلُ أَبِي نُوسٍ

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَسَا بَلَعَنَ مَحْدًا فَظَهَرُوهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيِّ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الْمَسْنُونَةُ أَيِ الْأَسْنَةِ الْمَحْدَّةُ مِنْ سَنِّ السَّكِينِ إِذَا حُدَّ وَصَقْلُهُ وَالسَّنُّ مَا يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ — وَالذَّلْقُ جَمْعُ أَذْلَقٍ وَهُوَ مِنَ الْأَسْنَةِ وَالْأَسْنَةُ ذُو الذَّقِ وَالذَّقِ اللَّسَانُ وَالسَّنَانُ ذَرْبٌ وَذَلْفُهُ غَيْرُهُ وَلِسَانُ ذَائِقٍ طَلِقٌ وَذَلْبِقٌ أَيِ حَدِيدٌ بَلِغٌ — وَالْمَكْمُومُ^(٣) (الْمَعْنَى) لَا فَرْقَ بَيْنَ أَلْسِنَتِهِ الطَّلِيقَةِ وَبَيْنَ أَرْمَاحِهِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا فِي سُرْعَةِ الْمَضِيِّ أَيِ يَنْطَلِقُونَ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا بِكَلِمَةٍ أَيِ هُمْ أَهْلُ شَجَاعَةٍ وَفَصَاحَةٍ مَاهِرُونَ فِي فَنُونِهَا . عِنْدِي أَنَّ الصَّوَابَ « مِنْ بَرَبَرِ » أَوْ « فِي بَرَبَرِ » مِنْ بَرَبَرِ الرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ بِلَا مَنَافِعَ وَالصَّبَاحَ فِي غَضَبٍ فَهُوَ بِرَبَّازٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَرِّ وَهُوَ قُوَّةٌ فِي مَرْبٍ بِفَرَقِيَّةٍ وَرَبَّازٌ يَطُوقُ عَلَى الزَّيْجِ وَالْحَبَشِ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ فِي « مَرْمَرِ » فَهُوَ مِنْ مَرْمَرِ الرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ قَطَطٌ . فَتَمَلَّ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الْخُفْقُ جَمْعُ خَافِقٍ مِنْ خَفَقَ الْبَرْقُ (ض - ن) إِذَا اضْطَرَبَ — وَالرَّجْسُ جَمْعُ رَاجِسٍ مِنْ رَجَسَ السَّمَاءُ (ن) إِذَا قَفَصَتْ بِالرَّعْدِ وَتَمَخَّضَتْ وَسَحَابٌ رَاجِسٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَبَعِيدُ رَجَاسٍ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَالرَّجْسُ وَالرَّجْسُ فِي الْأَصْلِ صَوْتُ النَّهْيِ لِحَتِّهِ الْعَظِيمِ كَالْجَيْشِ وَسَيْلٍ وَرُجْدٍ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَكُلُّ رَجَاسٍ يَسُوقُ الرَّجْسَ مِنْ أَسْوَلِ السَّحَابِ مُرْسٍ^(٤)

- (٢٥) قَسَوْا وَلَا تَوْا فلم هذه وهذه في العنْفِ والرِّقِ
(٢٦) فَاَرْهَبَ أَوْ ارْهَبَ إِنَّ أَيْمَانَهُمْ مبسوطةٌ تُسَيِّدُ أَوْ تُشْقِي
(٢٧) مَا جَهَلَ الْمِيدَانُ فِرْسَانَهُ قد بَانَ الْمُحْجَنُّ مِنَ الْمُتَقِي
(٢٨) لِكُلِّ قَوْمٍ مَسِيْدٌ مَا جِدَّ لَكِنْ يَحْيِي مَسِيْدُ الْمُتَّقِي
(٢٩) يُصْرِخُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَأَ وَيَسْجُدُ الْبَاطِلُ لِلْحَقِّ
(٣٠) قَلَنْ يَكُنْ سَيْفُ إِمَامٍ مُهْدِي فَمَوْ إِمَامُ الْفَتَى وَالرَّقِي
(٣١) كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ لِلوَرَى مَفَاتِيحُ الْآجَالِ وَالرَّقِي

والبُهْمَةُ^(١) - والمِدْرَةُ^(٢) - والأشْوَسُ^(٣) - والْبِرَّةُ الهَيْئَةُ وَالشَّارَةُ وَالْبَيْسَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ «رَجُلٌ حَسَنُ الْبِرَّةِ»
وَالْبَرْزُ وَالْبِرَّةُ أَيْضًا السِّلَاحُ وَيَدْخُلُ فِيهِ الْفَرَسُ وَالسَّيْفُ - وَانْطَرَقَ^(٤) (الْمَعْنَى) شَبَّ سَيُوفُهُمْ بِالْبُرُوقِ
الْلَامِعَةِ وَأَيْدِيهِمْ بِالسَّحَابِ الْمَاطِرَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ الْأَبْطَالِ

«٢٦و٢٥» (الْمَعْنَى) هُمْ أَهْلُ شِدَّةٍ وَرَحْمَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِينَ رَحِيمًا لِّبَنِيهِمْ»^(٥) وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
«هَذِهِ» السُّيُوفُ الْمَشْبَهَةُ بِالْبُرُوقِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
«هَذِهِ» الثَّانِيَةِ الْأَيْدِي الْمَشْبَهَةُ بِالسَّحَابِ الَّتِي تَمْطُرُ بِالْجُودِ فِي مَوْضِعِ الرَّحْمَةِ فَارْغَبْ فِي رَحْمَتِهِمْ أَوْ ارْهَبْ
شِدَّتَهُمْ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تَجْمَلُ مِنْ تَشَاءٍ سَمِيحًا وَتَجْمَلُ مِنْ تَشَاءٍ شَقِيًّا . وَبَسَطَ الْيَدَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَرَمِ
وَالسَّخَاءِ وَمِنْهُ رَجُلٌ بَسَطَ الْيَدَيْنِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِي اللَّهُ مَغْلُوبَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ وَلَمِزُوا بِنَا
قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٦) وَقَالَ الشَّاعِرُ

فِي فِتْنَةِ بَسْطِ الْأَكْفِ مَسَامِيحٍ عِنْدَ الْفِصَالِ قَدِيمُ لَمْ يَدْرِ^(٧)

«٢٧» (الْغَرِيبُ) الْمَحْجَنُ اللَّثِيمُ وَعَرَبِيٌّ وَلِدٌ مِنْ أُمِّهِ أَوْ مِنْ أَبَوَيْهِ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَفَرَسٌ هَجِينٌ غَيْرُ
عَتِيقٍ وَالْمَجْعُ هُجْنٌ وَهَجَنَاهُ وَالْأَنْثَى هَجِينَةٌ وَالْمَجْعُ هُجْنٌ وَهَجَانٌ وَهَجَانٌ (الْمَعْنَى) أَهْلُ الْمِيدَانِ يَمْرِفُونَ
فِرْسَانَ الْمِيدَانِ وَالْكَرَامُ مِنَ الْخَيْلِ تَمْتَازُ مِنْ غَيْرِ الْكَرَامِ مِنْهَا

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ وَالْمُشْرِينِ فَهَلْ لَزَامَ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ
وَمِنْهُ لَلْثَلُ صَرِيحٌ لِلْحُضِّ عَنْ الرَّبِّ^(٨) وَالْفَتْقُ ضِدُّ الرِّقِّ

(١) المرح ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) المرح ١٠٠ (٤) المرح ١٠٠ (٥) القرآن ١٠٠
(٦) القرآن ١٠٠ (٧) القرآن ١٠٠ (٨) الفرائد ١٠٠

- (٣٢) شِمَّ سَيْلَهُ أَوْ حَرَبَهُ تَبْتَدِرُ مَا شِئْتَ مِنْ سَوَجٍ وَمِنْ وَدْقٍ
(٣٣) يُؤْسِكُكَ مِنْ كَيْفٍ وَمِنْ مَارِجٍ نَارٍ وَمِنْ قِطْرِ وَمِنْ صَقٍ
(٣٤) الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ فِي كِفِّهِ يَطْفَحُ مِنْ مَلِهِ وَمِنْ فَهْقٍ
(٣٥) ذُو الطَّعْنَةِ الصَّدَقَاءُ وَالضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ ذَاتِ اللَّحِجِ الْعُمُقِ
(٣٦) كَأَنَّ بَيْنَ السَّرْدِ مِنَهَا عِبَاءٌ ^(ب) مِنْ رَيْطَةٍ لِفَقٍ

(الف) (كج - مع - ف) يت (ب - اس) يت (لق) متن (ظ) (ب) (لق) غفارة (غيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَمَّ الْبَرَقَ والسحاب (ص) نظر إليه أين يقصد وأين يطر -
والسَّحَابُ ^(١) - والودق وقيل الودق موضوع في الأصل لشيء يشبه النُبَارَ في وسط المطر ثم استعمل
للمطر تجوزاً ومنه « فلا مَرْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّتْ » - والكسف ^(٢) - والملارج ^(٣) - والقطر بالكسر النحاس
الغائب وقيل صَرَبٌ منه ومنه قوله تعالى « مِنْ قِطْرَيْنِ ^(٤) » أي نحاس قد انتهى حره - والصق ^(٥) -
وطفح الإناء (ف) امتلأ وارتفع حتى يفيض وطفحه غيره يقال « إناء طفحان وقصة طفحى » - وفهق
الإناء (ف) امتلأ حتى صار يتصبب تقول الحوض ملآن يفهق والفهق الامتلاء والاتساع

« ٣٥ » (المعنى) الصَّدَقَاءُ نعت للطعنة بمعنى المستقيمة أي المصيبة ولكنه غير معروف في اللغة لعل الشاعر
أخذه من قولهم « رُمِحَ صَدَقٌ وَقَنَاةٌ صَدَقَةٌ » وكذلك سيف صَدَقٌ أي الصلب المستوي ورجلٌ صَدَقٌ اللقاء
والنظر كامل وامرأة صَدَقَةٌ كاملة وكذلك حملة صَدَقَةٌ كما قالوا « لَيْسَتْ لَهَا تَكْذُوبَةٌ ^(٦) » وقوله « الضربة
الهبْرَةُ » قد مضى شرحها ^(٧) والمعقُ جمع أعق وعقاء

« ٣٦ » (الغريب) الرَيْطَةُ ^(٨) - واللِّقُّ بالكسر شِقَّةٌ مِنْ شِقَقِي الْمَلَامَةِ وَمَلَامَةٌ ذَاتُ لِفَقَيْنِ أَيْ
شِقَقَيْنِ وهما لِفَقَانِ ما داما مُضَامَيْنِ فإذا فُتِقَتِ الْخِيَاطَةُ ذهب اسمُ الْفَقِّ
(المعنى) البين هُنا بمعنى الوصل لأنه من الأضداد ومنه قوله تعالى « تقطع بينهما » أي وصاحبها والسرد
اسم جامع للدروع وسائر الخلق لأنها مسرودة أي منسوجة والرد بين السرد الدرع الموصولة بعض حلقاتها
بعض يعني أن تلك الطعنة شديدة تنفذ في الدرع المحكمة التسج كأن مثل هذه الدرع عند وقع الطعن عليها
تصير كشوب ابن رقيق يشبه اللحمة مع كونها من الحديد وحاصل القول أن الدرع الجيدة لا تغدر أن تنزع طعنة
الممدوح بل تنفذ الطعنة فيها كما تنفذ في الثوب اللين ويجوز أن يكون الصواب « متن السرد » فقدر

(١) المرح - (٢) المرح - (٣) مَرَانٌ (٤) (٥) المرح - (٦) (٧) المرح - (٨) المرح -

- (٣٧) تَحَسَّبُ فِيهَا طَرَفِي رُمِيهِ قَوْسَ هَلَالٍ كَرَّ فِي تَحْقِ
(٣٨) دَرِثَةُ الْهَيْجَا إِذَا أَظْلَمْتُ وَضَاقَ جَنْبُ اللَّهْمَةِ اتْلُوقِ
(٣٩) بِهِ النَّيَا السُّودُ قَدْ غَوْدَرَتْ وَشَحَا عَلَى أَفْرَافِهِ اللَّحَقِ
(٤٠) وَأَقْبَلَ الْقُبُ كُشُومًا عَلَى السَّقْبِ الْكَلَى لَحَقًا عَلَى لَحَقِ

(الف) جنب (ب) (ب) أفراؤه (لق) أربابه (ب) ؟ (ج) الهقى (ط) (د) (لق) أسودا (غيرها)

«٣٧» (الغريب) كَرَّه (ن) رجه فكره هو وكَرَّ الليلُ والنهارُ عَادَا مرةً بعد أخرى — وَالْحَقُّ^(١) (اللق) إذا طعن في البصر برمح استدار رجه فصار كأنه قوسٌ هلالٌ في ليالي الحاقِ واعلم أن الهلالَ يطلق على ما يرى لليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين كما يطلق على ما يرى لليلتين أو إلى ثلاث وإلى سبع من أول الشهر وفي غير ذلك قر

«٣٨» (الغريب) الرَيْثَةُ حَلَقَةٌ يتعلم الرامي الطعنَ والرميَ عليها قال عمرو بن معد يكرب ظَلَلْتُ كَأَنِّي الزَّمَاحُ دَرِثَةً أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ^(٢)

وهو مهزوزٌ والرَيْثَةُ أيضاً البعيرُ أو غيره الذي يَسْتَتِرُ به الصائدُ من الوحشِ يَحْتَلُّ حتى إذا أمكن رَمِيَهُ رُمِيَ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ فِي هَزَمَةٍ أَيْضاً

إِذَا أَدْرَوْا مِنْهُمْ يَرْزِدُ رَمِيَهُ بِمُوهِبَةٍ تُؤْمِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ^(٣)

واللهمة^(٤) — وَالْحَرْقُ^(٥) (اللق) إذا اشتدَّتِ الحربُ وضاقَ مَرَكُهَا فَيُثَابِتُ الْقَدَمَ فِيهَا وَجَلَّ نَفْسَهُ غَرَضًا نَصِيْبُهُ سَهَامُ الرَّمَاةِ . قال التبريزي الرَيْثَةُ بغير الهمز الصيدُ وبالهمز النَّابَةُ التي يُسْتَتَرُ بها من الصيدِ «٣٩ و ٤٠» (الغريب) بَلَّهَ اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى دَعَّ يَقُولُ « بَلَّهَ عِمْرًا » أَي دَعَّاهُ وَهُوَ أَيْضاً مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرَكُّ وَيُقَعُّ الْأَسْمُ بِهِ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ يَقُولُ بَلَّهَ زَيْدٌ أَي الزَّمَّ زَيْدٌ كَقَوْلِهِ تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِكًا هَامِكًا بَلَّهَ الْكَافُ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ^(٦)

قال الأحفش بَلَّهَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ وَبِجُورٍ نَصَبُ الْكَافِ عَلَى مَعْنَى دَعَّ الْكَافُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَلَّهَ كَلِمَةً مُبْنِيَّةً عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفِ^(٧) — وَالْأَفْرَابُ جَمْعُ قَرَبِ^(٨) — وَالْحَقُّ^(٩) — وَالْقُبُ جَمْعُ أَقْبِ^(١٠) — وَالْكُشُوحُ جَمْعُ كَشَحٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الصِّلَعِ الْخَلْفِ وَهُوَ أَقْصَرُ الْأَضْلَاعِ وَأَخْرُهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ — وَالْكَلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (اللق) البيت التاسع والثلاثون عندي عويصٌ جداً لا يظهر معناه كما ينبغي والوُشْحُ يُكْنَى أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ وَشَاحٌ فَتَأْمَلُ وَالْبَيْتُ الْأَرْبَعُونَ فِيهِ وَصَفُ الْغِيلِ

(١) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٢) الْحَالَةُ ٧٥ (٣) الْبَانُ (٤) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٥) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٦) الصَّحاح (٧) الصَّحاح (٨) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٩) الْمَرْحُ ٢٢٢ (١٠) الْمَرْحُ ٢٢٢

- (٤١) يَلْجُ في البأسِ وَأَعْدَاؤُهُ في الدُّغْرِ والْزَابَاتُ في الخَلْقِ
(٤٢) كَأَنَّمَا في الدَّرَجِ ذُو بَدَةٍ أَخْرَقُوا من مَأْسِدَةٍ خَرَقِ
(٤٣) مِثْلَهُ فُرُوعِ الْإِيكِ ضَرْفَةٌ جَهْمُ^(الف) الْمُحْيَا أَهْرَتْ الشِّدْقِ
(٤٤) شَرَبْتُ الْكَفَّيْنِ شَتْنُ الدَّرَا عَيْنِ شَتِيمِ^(الف) اتْلَقِ واتْلَقِ

(الف) (ظن) شكس القواعين (كل) شكس الفرا غير شتم الخلق والخلق (لق)

«٤١» (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب عِلَمَ وهو الأحسن لازمه وواظبه أبى أن ينصرف عنه فهو لجوج واللجاج تمألك الخَصْمَيْنِ وهو تماديهما ومنه اللجاجة في السؤال
«٤٢ و ٤٣» (الغريب) الْأَخْرَقُوا الْأَرْضَ أَي الْقَلِيلِ الرِّقْ بالشيءِ وَأَخْرَقُوا ضِدُّ الرِّقْ - وَأَخْرَقُوا^(١) - الْجَهْمُ^(٢) - وَالْمُحْيَا الْوَجْهُ ومنه فلان طَلَقَ الْمُحْيَا أَي بَشُوشُ الْوَجْهِ وذلك لأنه يُخَفِّصُ عند التسليم بالذكر فيقال حَيَّا اللَّهُ وَجْهَكَ - والأهْرَتْ «٣» (المعنى) كَأَنَّهُ حِينَ يَلْبَسُ دِرْعَهُ أَسَدٌ ذُو بَدَةٍ في طبعه شِدَّةٌ قد جاء من مأوى الأسود الواسع الممتلئ بِالْإِيكِ اللَّتَفِ الْفُرُوعِ وَوَجْهُهُ عَبُوسٌ وَشِدْقُهُ وَاسِعٌ .
«٤٤» (الغريب) الشَّرَبْتُ وَالشَّرَابُ بِضَمِّ الشَّيْنِ الْغَلِيظُ الْكَفَّيْنِ أَوِ الرَّجْلَيْنِ الْخَشِنَتَيْنِ قَالَتِ الْخَفْصَاءُ شَرَبْتُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ ضَبَارَةً^(٤) لَهُ فِي عَرِينِ الْفَيْلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلُ^(٥)
وَأَسَدٌ شَرَبْتُ غَلِيظَ قَالِ سِيدُوهُ التَّوْنُ وَالْأَلْفُ بَعَاوَرَانِ الْأَسَمِ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَبْتُ وَشَرَابُ وَجَرَنْفَشٍ وَجَرَفَاشٍ - وَالشَّتْمُ الْكِرْبَةُ الْوَجُوهُ يُقَالُ « فَلَانٌ شَتِيمٌ الْمُحْيَا » يوصف به الرَّجُلُ وَالْأَسَدُ مِنْ شَتْمٍ (ك) إِذَا كَانَ عَابِسًا أَوْ كَرِبَةً الْوَجْهَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

شَتِيمُ الْمُحْيَا لَا يُحَاتِلُ قَرْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِاصْخَصَانِ يُنَازِلُهُ^(٥)

(المعنى) شكس الذراعين كما جاء في أكثر النسخ فيه نظر لأن الشكاسة صوبة الأخلاق وغسرتها لعل الصواب شَتْنُ الذراعين أَي غَلِيظُهُمَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَضُوْهُ شَتْنٌ وَهُوَ شَتْنُ الْأَصَابِعِ وَأَسَدٌ شَتْنُ الْبَرَانِ
قال امرؤ القيس

وَتَغَطُّوْهُ بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّمَا أَسْرِيهِ خَيْبِي أَوْ مَسْوِيَاتِ إِسْحَاحِي^(٦)

يقول هو غَلِيظُ الْكَفَّيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ عَبُوسٌ فِي وَجْهِهِ تَشْدِيدٌ فِي خَاتَمِهِ وَفِي نَسْخَةِ (ق) تَكْسُ الْفَرَا أَي مَوْتِ الظَّهْرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِي التَّصِيدَةِ الْآتِيَةِ

فَحَيِّلْ وَرَيْدِي مِنْكَ ثَقْلَ صَنِيعَةٍ فَتِي مَضُوزٌ تَرَى مِتْلَاحَتَ^(٧)

- (٤٥) جَمَعَ الرَّأْيَ إِذَا مَا مَضَى كَأَنَّهُ صَاعِقَةُ الْمَخْطِ
 (٤٦) صَهْصَلِقُ الرَّفْدِ إِذَا مَا قَفَا^(الف) لَيْلُ الْمَطَايَا لَامِعُ الْبَرْقِ
 (٤٧) يَفْدُو أَبْنُ أَوَّلَى خَلْفَهُ طَاوِيَا يُعْمِلُ الْحِرَابَاءَ بِالنَّشْثِ
 (٤٨) يَشِيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ فِي الشُّجَى عُرْضَ عَقِيقٍ غَيْرِ مُنْعَقٍ

(الف) هـا (لثى - كد) مى (ف - اس)

« ٤٥ » (المعنى) إذا أفند أمرأ أفند رأيي سديدي غير منتشر كأن رأيه صاعقة تهلك كل ما يكون حائلاً بينه وبين إرادته . وقوله « جتمع الرأي » من قولهم « رجل جمع الرأي ومجتمعه » أي شديده ليس ينتشره واجتمع الغلام بلغ أشده واستوت لحيته ويقال « أجمع أرك ولا تجعله منتشراً » ومنه يا ليت شيمري واللي لا تنفع هل أغدؤن يوماً وأمرى مَجْمَعٌ^(١)
 « ٤٦ » (الغريب) الصهصليق من الأصوات الشديد ورجل صهصليق الصوت شديده (المعنى) هذا البيت أيضاً لا يخلو من التصحيف خلفاء للمعنى

« ٤٧ » (الغريب) ابن آوى حيوان مؤلّع يأكل العجاج ويسمى بالفارسيّة شفال والمجع بنات آوى - وطوى فلان (س) طوى جاع ولم يأكل شيئاً ومنه فلان طوى البطن أي ضامره وقيل صغيره خيطة والطوى الجوع - وعلل^(٢) - والحرباء^(٣) والنشث الشم يقال « نشثت » (ف) من الرجل ربحاً طيبة « ومنه استنشاق الماء وهو إذ خاله في أنفه وجذبه بالنفس لينزل ما في الأنف فكان الماء مجعولاً للاشتام مجازاً (المعنى) يقتبس ذلك الأسد حيوانات البرّ فيتبعه ابن آوى صباحاً وهو جارح لياكل ما يبتقى من فريسته ويستنشق الحرباء منه رائحة الدم فيلهمى بها والمقصود من هذا وصف كثرة اقتراس الأسد حتى يتبعه حيوانات أخر طمعاً في أكل ما يبتقى من صيده وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول عنتره وعبد المسيح بن عسلة العبدى

فتركته جزر السباع ينشثه يقضن حسن بنائه ولعمص^(٤)

لعمري لاشبنا ضياع عزيزة إلى الحول منها والنسور القشاعما^(٥)

« ٤٨ » (الغريب) شام البرق (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطر - والعرض بالفهم الجانب والناحية ومنه « نظر اليه عن عرض وكلّمه عن عرض » - والعقيق^(٦) - والنمق^(٧) (المعنى) يشيم بن آوى أو الحرباء من عيونه التي تلمع في الدجى برقاً غير منشق واعلم أن الشاعر جعل عينه برقاً لأنها تلمع في الليل كما تلمع عين الحرّة

- (٤٩) فليس إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ^(الف) وَفِلْدَةٌ مِنْ شِلْوٍ مَا يُسْقِي ^(ب)
- (٥٠) لِابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ وَالْعِرْقُ يَنْبِي وَاشِيجَ الْعِرْقِ
- (٥١) مُعَقَّرُ الْمَهْجَةِ لَيْلَ الْقِرَى إِذَا عَجَأَ الْمَالِ لَمْ تُنْقِ
- (٥٢) تَمَرِي لَهُ الْأَنْفُسُ جَرِيًا لَهَا سَائِلَةٌ دَقَقًا عَلَى دَقِّ

(الف) (ظن) الضمى (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الغريب) الْعَسَلَانُ وَالْعَسَلُ التَّحَرُّكُ وَرَمَحَ عَسَالٌ وَعَسَلٌ وَعَاسِلٌ مُضْطَرَبٌ لِأَنَّ وَقَدْ عَسَلَ (ن) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُبَي

لَنْ يَهْزُ الْكَفَرُ يَسْلُ مَنَّهُ فِيهِ كَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلَبُ ^(١)

وَعَسَلَ الْمَاءُ حَرَكَةً الرِّيحِ فَاضْطَرَبَ — وَفِلْدَةٌ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَفْلَادٌ وَفِلْدٌ وَقَالَ الْأَصْبَحِيُّ الْفِلْدَةُ مِنَ اللَّحْمِ تَقَطُّعٌ طَوِيلًا وَفِي الْحَدِيثِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَتَقْبِيهِ الْأَرْضُ أَفْلَادَ كَبِدِهَا ^(٢) » أَيِ كَنْوَرِهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ^(٣) » يَقَالُ فِلْدٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ (ض) إِذَا قَطَعَ لَهُ مِنْهُ وَقِيلَ أَعْطَاهُ دَفْعَةً — وَالشِّلْوُ ^(٤) (المنى) « عَسَلَانُ الضَّمَّى » كَأَمَّا رَاوِيَةُ جَمِيعِ النِّسْخِ فِيهَا فَظَرُّ لَمَلِ الصَّوَابِ عَسَلَانُ الْقَنَا أَيِ اهْتِرَازُهَا كَمَا عَرَفَتْ مِنَ الْغَرِيبِ وَيَكُونُ الْمَنَى حِينَئِذٍ أَنَّ رِمَاحَ الْمَسْدُوحِ لَا تَهْتَرُ إِلَّا وَتُجْعَدُ هُنَاكَ قِطْعًا مِنْ أَعْضَاءِ الْأَمْوَاتِ أَيِ إِذَا اهْتَرَتْ رِمَاحُهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا الْأَعْضَاءُ الْقَطُوعَةُ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ صَدْرَ الْبَيْتِ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

« ٥٠ » (الغريب) الْوَاشِيجُ ^(٥) (المنى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « تِلْكَ » إِلَى الْكَارِهِمِ أَيِ تِلْكَ الْكَارِهِ لَجَمْعِ ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ قَوْمِهِ وَالْأَصُولُ تَزِيدُ وَتَكْثُرُ مُلْتَفَةً بِمَضْنَاهُ يَمُضِ الْمَرَادُ بِالْأَصُولِ الْقَبَائِلُ أَيِ رِجَالُ الْقَبَائِلِ بَعْضُهُمْ مَنُضَمٌّ إِلَى بَعْضٍ وَنَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عَقَرُ الْإِبِلِ بِمَعْنَى عَقَرَهَا شَدِيدَ الْكَثْرَةِ أَيِ حَصَدَ قَوَائِمَهَا بِالسِّيفِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَكَذَّبُوهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ أَيِ قَطَعُوا أَحَدَ قَوَائِمِهِ تَمَّ نَحْوُهُ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَشْرُدُ عِنْدَ النَّحْرِ — وَالْعِجَافُ جَمْعُ أَعْجَفَ وَهُوَ الْهَزُولُ وَهُوَ عَجْفٌ وَمِثْلُ هَذَا الْجَمْعُ شَدِيدٌ لِأَنَّ أَفْضَلَ فُضْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ لَكُنْهُمْ بَنُوهُ عَلَى سِمَانٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ بَيَّنُّوا الشَّيْءَ عَلَى ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ عَذْوَةٌ بَنَاءً عَلَى صَدِيقَةٍ وَفَعُولٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَا تَدْخُلُهُ الْمَاءُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « يَا كَايْنَ سَعِ عَجْفٌ ^(٦) » وَهِيَ الْغُرَى الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَيْهَا وَلَا شَحْمَ ضَرِبَتْ مِثْلًا أَسْبَغَ سَيْنَ لَا قَطْرَ فِيهِ وَلَا خُصْبَ وَعَجَجَتْ لِسَةً (س — ن) عَجَجًا

(١) الْقِسَانُ (٢) التَّجَاوُزُ (٣) الْقِرَاءَةُ (٤) الْفَرْجُ (٥) الْفَرْجُ (٦) الْفَرْجُ

- (٥٣) وَمِنْهُ يَنْبُتُ الَّذِي عَوْدُهُ مِنْ عَادَةِ الرُّشِقِ
(٥٤) لَا غَرَوْ أَنْ تَحُلَّ أَيْامُهُ وَدَهْرُهُ وَسَقَا عَلَى وَسْقِ
(٥٥) فَالْتَقَلُّ لِلْبَازِلِ فِي مِيتِهِ وَالْقَتَبُ الْمَهْفَافُ لِلْحَقِيقِ
(٥٦) أَبْقَى الثُّلَى ذُخْرًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْخِرْ وَفَرًّا وَلَمْ يُنْقِ
(٥٧) أَرَى مَلُوكَ الْأَرْضِ مُبْدَانَهُ وَمَا بِهِمْ قَرَرٌ إِلَى الْعِثْرِ

ذَهَبَ يَمْنَهَا وَصُمَّتْ - وَأَقَمْتُ الْإِبِلُ تَمَنَّتْ وَصَارَ فِيهَا نَقِيٌّ وَكَذَلِكَ غَيْرَهَا فِيهِ مُنْقِيَةٌ وَالنَّقِيُّ الشَّعْمُ وَالْمَخُ
وَاتَّقَى الْعَظْمُ أَخْرَجَ رِقَبَهُ - وَتَرَى^(١) - وَدَقَّقَ نَفْسَهُ أَرَأَى دَمَهُ (المنق) يَنْقُرُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ حِينَ
لَا تَسْمَعُ سَهَازِيلَهَا لَقَلَّةِ الْكَلَالِ وَالْمُسْبُ أَيُّ فِي زَمَنِ التَّمَطُّ الشَّدِيدِ كَأَنَّهَا أَيُّ الْإِبِلُ تَسْتَدْرِئُهُ دِمَائُهَا وَهِيَ
سَائِلَةٌ سَيْلَانًا شَدِيدًا . قَوْلُهُ « الْإِنْفَس » جَمْعُ نَفْسٍ بِمَعْنَى اللَّحْمِ يُقَالُ سَالَتْ نَفْسُهُ أَيُّ دَمُهُ^(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا دَقَّقَ
نَفْسَهُ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ السَّمُوعِلِ

تَسِيلُ عَلَى حَيْدِ الطُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَإِيسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ^(٤)

« ٥٣ » (الْغَرِيب) رَشَقَهُ بِالْبَيْتِ (ن) رَمَاهُ بِهِ وَمِنْ الْحَازِ « رَشَقْتَنِي بِعَيْنِي » (الْمُنَى) وَسَهْمُهُ يَفْرُجُ
مِنَ الْقَوْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْتَادًا لِلرَّيِّ . هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي عَادَةِ الرِّيِّ كَأَنَّ سَهْمَهُ يَسْبِقُ رَمِيَهُ
عَنِ الْقَوْسِ .

« ٥٤ وَ ٥٥ » (الْغَرِيب) الْوَسْقُ بِالْفَتْحِ جُلُّ بِعِيرٍ وَالْوَقْرُ جُلُّ بَقْلِ أَوْ حِمَارٍ - وَالْبَازِلُ^(٥) -
وَالْقَتَبُ عِمْرُكَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمْلَالٍ لِنَلَكٍ مِنَ الْقَتَبِ وَقَبْلُ هُوَ إِكَاْفٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ
- وَالْمَهْفَافُ مِنَ الْأَجْنَحَةِ وَالتَّمْطُصُ الرِّيقَ الشَّفَافُ يَخِيفُ مَعَ الرِّيحِ - وَالْحَقِيقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِبِلِ الطَّاعِنُ فِي
الرَّابِعَةِ لِلذِّكْرِ وَالْإِنْثَى سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيَنْتَمِعَ بِهِ (الْمُنَى) لَمَلٌ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ « تَحُلَّ »
مَحْذُوفٌ وَهُوَ الصَّغِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « أَيْامُهُ » مَرْفُوعٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ « تَحُلَّ » وَ « دَهْرُهُ »
مَعْطُوفٌ عَلَى « أَيْامِهِ » أَيُّ لَا عَجَبَ أَنْ تَحُلَّ أَيْامُهُ وَدَهْرُهُ أَثْقَالًا عَظِيمَةً لِأَنَّهُ كَلَفَتْهُ السَّالِغُ مِنَ الْإِبِلِ يُحْمَلُ رَحْلًا
ثَقِيلًا لَا كَالصَّغِيرِ مِنْهَا يُحْمَلُ إِكَاْفًا خَفِيفًا . وَفِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الْمَدْحُوحِ

« ٥٦ وَ ٥٧ » (الْغَرِيب) الْوَقْرُ^(٦) - وَالْمُبْدَانُ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكَسَرُهَا جَمْعُ عَيْدٍ وَهُوَ الْمَلُوكُ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ صِفَةٌ قَالُوا رَجُلٌ عَيْدٌ لَكِنَّهُ اسْتَمْعَلَ اسْتِعَالَ الْأَسْمَاءَ

- (٥٨) أَصْبَحَ طَلَقًا زَمَنِي كُلَّهُ بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
 (٥٩) مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشَرِهِ وَبَيْنَ مَا قُلِدَ مِنْ قَرْقِ
 (٦٠) إِنْ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهُ هُوَ الَّذِي مَلَكَ رِقِّي
 (٦١) فِي كَبِدٍ مِنْ كَبِدِ لَوْعَةٍ^(الف) أَبْنَى تَبَارِيحًا مِنَ الْعِشْقِ
 (٦٢) تَخْلُقُ النَّاسُ بَنَاتِكَ الَّتِي أَرَاكَ تَجْنِيهَا مِنْ انْخِلَاقِ^(ب)
 (٦٣) وَالْفَرْعُ مَرْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ كَالسَّيْفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْيَتِي
 (٦٤) أَنْتَ الْوَرَى فَاهْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى^(ج) بِاسْمٍ مِنَ الدَّعْوَةِ مُشْتَقٍّ

(الف) كبد (طن) (ب) الفتى (كج - كد - م - م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضح ومعنى البيت الثاني أنه ليس بين طلاقة وجهه الذي ألقاه وبين ولايته التي قلده إياها انطبعة العز من قرقٍ يعني أنه مع كونه ممتازاً بتقليد الولاية من جهة انطبعة طلق الوجه حسن الخلق لا يتجبر ولا يتكبر.

« ٦٠ » (الغريب) الرق اسم من رق العبد (ض) رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً والرقيق المملوك (المعنى) إن الله الذي جلني مالكاً لودّه جلّه مالكاً لرقّي

« ٦١ » (المعنى) في كبدي من أجل كبك حرقة شديتها أطول بقا من سدة أهل العشق . لهه يريد أن حرقة قلبه أشد من حرقة قلوب سائر العشاق . وقوله « من كبد » فيه نظرية لعل الصوب « في كبدي من كبد لوعة » والكبد الحزن الشديد الذي لا يستطيع إمضاءه يقل « به أسف و كبد »

« ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) جنى الخلق (ض) اكتسبه والجذية في الأصل ندول الثمرة من شجرتها يقال « جنى الثمرة له » — والعين الكرّم وخلوص الأصل والعين الكريم من كل شيء

« ٦٤ » (المعنى) جلّه « الورى » كما جعل الله إبراهيم « أمة » حيث قل « إن إبراهيم كان أمة »^(١) يعني أنت الورى فاهمُرْ أعازم مجموعة أي ابق في الدنيا طويلاً وأنت دع إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فإرواية « حياً « ورى » أي مظهر لأن أحب : لفصل المطر

- (٦٥) لولا حياه البحر من موجه والعارض الجوف من الأفق
(٦٦) جاءك هذا ساعباً ^(الف) يمتدى وجاء ذا ظمآن يستنقي
(٦٧) يومك أجدى من ممادي بلا كفران لله ولا فسق
(٦٨) بينهما بونٌ بيدٌ إذا قابست بين العلق والعلق
(٦٩) أطفأت عني زمني بمد ما أوقفت من حجرٍ على حرق
(٧٠) قتاب واستبقي على رسله وابن السبتي غيرُ مُستبقي
(٧١) وكنتُ كالشيء اللقي ماله غيرُ يد الأيام من ملق
(٧٢) فاليوم بذلتُ سني من دُبحي وأغضتُ صفو العيش بالرق
(٧٣) واليوم يزق أُملي صاعداً وما له غيرُك من مرق
(٧٤) حقنت في صفحة وجهي دمي من بمد ما أوقى على الهرق

(الف) (ظن) ساعباً (كل)

«٦٥ و٦٦» (الغريب) الجوف الأبيض والأسود ضدٌ - واجتدى^(١) (اللعن) لعل الصواب «ساعباً» من السَّعَب وهو الجوع في موضع «ساعباً» كما يدلُّ عليه قوله «ظمآن» في المصراع الثاني ويمكن أن يكون الصواب «ماتحاً أو ماتحاً» وقد سبق شرحهما^(٢)

«٦٧ و٦٨» (الغريب) العلق^(٣) (اللعن) بين يومك وبين يوم ممادي فرقٌ عظيمٌ عند المقايسة ولو كان كلٌّ منهما يوماً شريفاً وقوله «أجدى» معناه أنفع من قولهم «ما يجدي عنك هذا» أي ما ينفي وما يجدي نفعاً أي ما يحدث أو يُبَيِّن نفعاً والجملوى العطية

«٦٩ و٧٠» (الغريب) أطفأ التنتة والحرب سكنها فطفت هي (س) من أطفأ النارَ ومنه قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُنيرٌ نوره ولو كره الكافرون»^(٤) - والرسُل بالكرم الرقُف والتؤدة يقال أفضلُ كذا وكذا على رِسْلِك أي اتَّيذ فيه والرسُل بالفتح السهل من السير - والسبتي^(٥)

«٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤» (الغريب) اللقي بفتحين الشيء الملقى المطروح على الأرض لموانه وكانوا إذا أتوا البيتَ للطواف قالوا لا تطوف في ثياب عَصِينَا الله فيها فيلقونها ونسى اللقي ثم أطلق على كل شيء

(٧٥) وما وَفَى شُكْرِي يَمِضُ اللَّيْلُ كَسَبْتَنِي مِنْ مَفْخَرِ الصِّدْقِ
(٧٦) هلْ غَبِرَ شُكْرِي نِعْمَةً أَنْعَمْتَ صَنِي وَأُخْرَى أَنْعَمْتَ نُطْقِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يَدْعُ الخليفةَ للمزَّدين الله :

(١) أَرَبَاكَ أَمْ رَدَّعُ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكَ وَلَخَطُكَ أَمْ حَدُّ مِنَ السَّيْفِ بَاتِكَ
(٢) وَأَعْطَاكَ نَشْوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْنَفُ تَأَوَّدَ غَصْنُ فِيهِ وَارْتَمَجَ حَانِكَ

(الف) ١ (ب) نعر (ط) (ج) أم غضب الفراءين (ط)

مطروح كاللغة وغيرها - ورتق الماء (ن) رَقًا ورتقا ورتق (س) رَقًا كَدِرَ فهو رَتَقٌ ورتق - وأوفى عليه أشرف عليه أي دنا منه وكذلك أشفى عليه . تقول أشرف المريض على الموت - وهرق الماء (ف) هَرَقًا صَبَّهُ (المعنى) واضح

(٧٥) (الغريب) هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكل (ض) وُفِيَ تَمَّ وَوَفَى بالهد والوعد وفاء أتمه وحافظ عليه وهو ضد النذر

« ١ و ٢ » (الغريب) الرِّبَا^(١) - والرَّدْعُ^(٢) - والصَّائِكُ^(٣) - والمُهْنَفُ^(٤) - ورج الشيء (ن) حرَّكه وهزَّه فَرَجَ هو لازم متملِّد ومنه قوله تعالى « إِذَا رَجَبْتَ الْأَرْضُ رَجًا^(٥) » وَارْتَمَجَ الْبَحْرُ وَغِيْرُهُ اضطرب - والعَانِكُ^(٦) (المعنى) أَسْتَمَارَ انْعَمَنَ انْصَفَ الْقَدَّ الْأَعْلَى للحيب لكونه رَشِيْقًا أي دَقِيْقًا لَطِيْفًا والعَانِكُ لنصفه الأسفل الذي فيه الرَّدْفُ لكونه سَمِيْنًا يقولُ أَهْتَزَّازُ لِمَرْؤٍ سَكْرَى تَهْزُّهَا سَكْرَةُ الْخَمْرِ هَذَا أَمْ أَهْتَزَّازُ قَدِّ رَشِيْقٍ تَهْزُهُ سَكْرَةُ الشَّبَابِ قَمِيْلٌ فِيهِ غَصْنٌ وَتَضْطَرْبُ فِيهِ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَرْتَفَعَةٌ . هَذَا إِذَا كَانَ الْأَعْطَافُ جَمْعَ عَطْفٍ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ التَّوَلَّى وَالْأَهْتَرَزَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى جَوَانِبِ وَعِطْفَا الرَّجُلِ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرْكِهِ . وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْصَفُ مِنْ جَسَدٍ عَطْفٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي رُثْمَةٍ هِيَ الشَّيْءُ أَعْطَافًا وَجِيْدًا وَمَقَالَةً وَمِثْلُهُ أَجْمَى بَدَنُ مِنْهُ وَمِثْلُهُ^(٧)

(١) المرح $\frac{2}{3}$ (٢) المرح $\frac{1}{2}$ (٣) المرح ١٠ (٤) المرح ١ (٥) لفران ١٠
(٦) المرح $\frac{1}{3}$ (٧) اللسان

- (٣) وما شقَّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقُ^(الف) بخديكِ مفتوكُ^(ب) بهنَّ فواتِكُ
(٤) أرى بينها للماشقين^(الف) مصارعاً فقد ضَرَجَتْهُنَّ الدِّماءُ السَّوافِكُ^(ب)
(٥) ألم يُبدِ سرَّ الحبِّ أنَّ من الضَّنَى رقيقاً وإنَّ لم يَهْتِكِ السِّرَّ هاتِكُ^(ب)

(الف) أَيْصِبُ للشقائق قِيَا مِصَارِعَ (لَقِي - كَدَ - مَسَّ - مَ)

(ب) (لَقِي) أَلَمْ يَنْهَ سِرَّ الوَصْلِ أَنْ مِّنَ الضَّنَى (غَيْرَهَا)

« ٣ » (الإعراب) قوله « مفتوكُ بهن فواتِك » فَمَتَّ الشَّقَائِقُ أَي شَقَائِقُ خَدَيْكِ تَفْتِكُ بِالْأَبْطَالِ الْفَوَاتِكُ فَيَكُونُونَ مَفْتُوكِينَ بِهِنَّ وَإِنْ كَانُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فَوَاتِكُ بَنِيهِمْ (الرَّيْبُ) الشَّقَائِقُ^(١) (المعنى) الْخُلُودُ تُشَبَّهُ بِالشَّقَائِقِ فِي الْحُمُورِ وَالنَّضْرَةِ وَالْإِنْسَانُ يَشُقُّ جَيْبَهُ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُ مَصِيبَةٌ فَلِذَا هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ شَقَائِقَ خَدَيْكِ الَّتِي تَفْتِكُ بِالْأَبْطَالِ الْفَوَاتِكُ هِيَ الَّتِي شَقَّتْ جَيْبَ الْحُسْنِ كَأَنَّ الْحُسْنَ أُصِيبَتْ بِمَصِيبَةٍ بِهِنَّ فَصَارَ مَفْضُومًا مَحْزُونًا وَالْجَيْبُ الْقَلْبُ أَيْضًا أَيْ لَمْ يَشُقَّ قَلْبُ الْحَسَنِ شَيْءٌ غَيْرُ شَقَائِقِ خَدَيْكِ الَّتِي وَصَفَهَا كَذَا وَكَذَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِشَقِّ جَيْبِ الْحَسَنِ ظُهُورُهُ مَطْلَقًا أَيْ لَمْ يُظْهِرِ الْحَسَنُ إِلَّا شَقَائِقَ خَدَيْكِ الَّتِي يَفْتِكُ بِهِنَّ الْكِمَاءُ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ جَيْبَ الْحَبِيبِ يَطْلُعُ مِنْهُ وَجْهُهُ وَخَدَاهُ الْوَرْدِيَّتَانِ بِأَكْلَامِ انْشَقَّتْ عَنْ الشَّقَائِقِ الَّتِي يُفْتِكُ بِهِنَّ الْكِمَاءُ الْفَوَاتِكُ »

« ٤ » (الرَّيْبُ) سَفَكَ اللَّحْمَ وَاللَّحْمَ وَلِئَاءِ وَكَأَنَّهُ بِاللَّحْمِ أَحْصَى (ض) صَبَّ هُوَ مَسْفُوكٌ وَسَفِكَ يُقَالُ أَيْضًا سَفَكَ هُوَ لَا زَمًا أَيْ انْصَبَّ هُوَ سَافِكٌ وَهِيَ سَافِكَةٌ وَالْجَمْعُ سَوَافِكٌ وَقِيلَ هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ ذَوَاتِ السَّفَكِ (المعنى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْأَبْطَالَ الْفَوَاتِكُ تَفْتِكُ بِالْخُلُودِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَرَى بَيْنَ الْخُلُودِ مِصَارِعَ الشَّقَائِقِ لِأَنَّ فِيهَا حَمْرَةَ كَحْمَرَةِ دِمَائِهِمْ كَأَنَّهُمَا تَلَطَّعَتَا بِمَا سَفَكَ مِنْهَا

« ٥ » هُزَالٌ جَسْمِي يَقُومُ مَقَامَ الرَّقِيبِ الَّذِي يُفْشِي سِرَّ حُبِّي وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ سِرِّي هَاتِكُ غَيْرُهُ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَفْضَحْ بِي غَيْرُهُ أَيْ كَيْفَ بَيْنَكُمْ حُبِّي وَهُزَالِي دَلِيلٌ عَلَيْهِ يُظَاهِرُهُ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبُوصِيرِيِّ فِي قَصِيدَةِ الْبَرْدَةِ وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ

أَيْحَسَبُ الصَّبَّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ^(٢) مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمَضْطَرَمٍ^(٣)
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ^(٢) فَعَلَيْهِ أَكَلٌ عَيْنٍ دَلِيلٌ^(٣)

هَذَا الْمَعْنَى عَلَى رِوَايَةِ نَسْخَةِ (لَقِي) وَأَمَّا فِي سَائِرِ النُّسخِ فَالرِّوَايَةُ « أَلَمْ يَنْهَ سِرَّ الوَصْلِ الْح » وَفِي شَرْحِهِ تَكَافُ

- (٦) وَلِيلٍ عَلَيْهِ رَحْمٌ وَنَحْمٌ كَأَنَّمَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجْمِ الدَّرَانِكُ
(٧) سَرَيْنَا فَطُفْنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِيهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
(٨) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْعَيْنِ رُمْتَنَا أَدْرَفَ عَيْنُونَا حَشَوْنَهُنَّ الْمَهَالِكُ^(١)
(٩) فَتَكُنَّا بِمُحَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّمَا بِمَا أَصْفَرَ مِنْ أَلْوَانِنَا لَقَوَاتِكُ

(الف) قال الشيخ العاضل في نسخة «أدرفا» على صيغة الحكاية من هه مع غيره

«٦ و ٧» (الاعراب) قوله «وليل» مجرورٌ على أنَّ الواو بمعنى رُبَّ أي رُبَّ ليلٍ (الغريب) الدرانك^(١) (المعنى) وربُّ ليلٍ موشاةٌ سائها بزينة الكواكب كأنَّها الدرانك قد بسطت عليها سَرَيْنَا فيه فَطُفْنَا بالحجال وأهلها في طلب الوصلِ كما يطوف النَّاسِكُ بالبيت المحجَّب في طلب مرضاة الله ويمجوز أن يكون العنواب «للعنجم درانك»

«٨» (الغريب) العين جمع عَيْنَاء وهي من بَرَّ الوحش التي عظم سواد عَيْنَيْهَا في سَمَةِ وامرأة عَيْنَاهُ أي حَسَنَةُ العينِ واسمُهَا . والأعينُ نُورٌ بَرَّ الوحش وقد غلبت عليه الإسمية فلا يُوصَفُ به أي لا يقال «نورُ أعين» قال زهير بن أبي سلمى

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمِشِينَ خَلْفَهُ وَأَطْلَافُهَا يَتَهَضَّنُ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٢)
(المعنى) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنُ الْجَوَارِي الْعَيْنِ أَعْجَبْنَا أَدْرَفَ لَنَا عِيُونًا مَمْلُوءَةً بِالْمَهَالِكِ أَي نَظَرْنَ إِلَيْنَا بَعِيُونَ فَتَكُنَّا لَخَطَائِهَا يَعْنِي أَنَّ عِيُونَهُنَّ تُعْجِبُنَا فَتَهْلِكُنَا . وقد علَّده مروان بن أبي حفصة بعض من صاروا مقتولين بعبير الغواني حيث قال

إِنَّ الْغَوَانِي طَال مَا فَتَلَكُنَّا بِبَعِيُونٍ وَلَا يَدِينُ قَبِيلَا
مِنْ كُلِّ آتِيَةٍ كَانَ حَجَالُهَا ضَمِنَ أَحْوَرَ فِي الْكَدْسِ كَعِجَلَا
أَزْدِينَ عُرْوَةَ وَالْمَرْقَشَ قَبْلَهُ كُلُّ أَصِيبٍ وَمَا أَطْلَقَ ذَهُولَا
وَلَقَدْ تَرَكْنِ أَبَا ذُؤَيْبٍ هَانِمًا وَلَقَدْ تَبَلَّقَ كَثِيرًا وَجِيلَا
وَتَرَكْنِ لَابَنَ أَبِي رَيْعَةَ مَنُطِقًا فِيهِمْ أَصْبَحَ سَرَّاءَ مَجُولَا
إِلَّا أَكُنْ مِنْ قَتْلَنَ فَاتِنِي تَمَن تَرَكْنِ فُودَهُ مَجُولَا^(٣)

«٩» (المعنى) فَتَكُنَّا هَاهُنَا الْجُرْحُ أَوْ الْقَتْلُ عَلَى غَفْلَةٍ مَبْلُوءَةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْمَشَقِّ يَقُولُ نَحْنُ قَبْلَنَا خُدُودَهُنَّ فَرَدْنَ فِي حَرَمَتَيْنِ الْأَصْلِيَّةِ حَمْرَةِ الْحَجَالِ فَكَأَنَّهُنَّ تَهْكُنَّاهُنَّ وَهُنَّ وَقَعْنَ فِي مَحَنٍ وَبَلَاءٍ فَبَدَلْنَ

- (١٠) تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْإِقَاءِ مَوَاقِفُ وَلَكِنَّمَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَمَارِكُ
 (١١) تُنَازِلُ مِنْ دُونَ التُّحُورِ أَسِنَّةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثَّدْيِيُّ الْفَوَالِكُ
 (١٢) نَشَاوَى قُدُودٍ لَا تُخَدُّودُ أَسِنَّةٌ وَلَا طُرُرٌ مِنْ فَوْقِهِنَّ حَوَالِكُ^(ب)
 (١٣) سَرَيْنٌ وَقَدْ شَقَّ الدُّجَى عَنْ صَبَاحِهِ كَوَاكِبُ عَيْنِي بِالشَّمُوسِ رَوَاتِكُ

(الف) اسنة (لن) (ب) روماتك (هم - في بنى النسخ)

حُمرَة أولاننا بصُفرتها فكأنهنَّ فككنا . واعلم أنَّ العاشقَ يكونُ لونه أصفرًا لما يَحمِلُ من البُلَايا والمصائب في العشق والمُشوق يكونُ لونه أحمرَ ومن تَمَّ قالوا « الحسن أحمر »

« ١٠ » (الغريب) الحشايَا جمع حشية وهي الفراش الحشو وهي أيضًا رِقَّةٌ أو مُصدَّعةٌ مُعْظِمُ به المرأة بِدَنَمَا (المعنى) في هذا من سوء الأدب ما لا يَحْفَى

« ١١ » (الغريب) انتصب مُطَارِعُ نصب ونصب الشيء (ض) وضعه وضماً ثابتاً كنصب الرمح والبناء والحجر - والفوالِكُ من فَلَكٍ ثَدْيُ الجارية (ن) إذا استدارَ والفَلَكُ من كل شيء مُستدَارُهُ ومُعْظَمُهُ وبه يُسمَّى الفَلَكُ فلِكَ لَأَنَّهُ مدارُ النجوم والثَدْيِيُّ الْفَوَالِكُ دون التَّوَاهِدِ^(١)

« ١٢ » (الغريب) الطُرُرُ جمع طُرَّةٍ وهي من كل شيء طَرَفُهُ وَحَرَفُهُ - وحوالِكُ جمع حالكَةٍ من حَلَكِ الشيء (س) حَلَكًا إذا اشْتَدَّ سَوَادُهُ وأَسْوَدُ حَالِكٌ أي شديد السواد (المعنى) قال الشيخ الفاضل « نشاوى جمع نشوان ونشوى والسَّانُ نَصْلُ الرمح والجمع أَسِنَّةٌ والطَّرَّةُ المِجَبَّةُ والنَّاصِيَةُ وَأَنَّ يَقْطَعَ للجارية في مُقدِّمِ ناصيتها كَالْعَمِّ تحت التاج وفي بعض النسخ «روامك» مِنْ رَامِكٍ وهو ضربٌ من الطَّيِّبِ في لونه رَمَكَةٌ أي لونٌ رمادي أو كَمَنَةٌ شَابَهَا سَوَادٌ أي تلك الحَبَائِبُ نشاوى قُدُودٍ تَهْتَزُّ كَالرَّمَّاحِ في تلك الممركة وخُدُودُهَا الصَّقِيلَةُ وَطُرُرُهَا الرَامِكِيَّةُ أو نَوَاصِيهَا السَّوْدُ مِنْ جِلْدٍ وَلَوْنٍ حَدِيدٍ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيَسْتَأْ كَأَسِنَّةِ الطَّعَانِ أَوْ كَأَسِنَّةِ طَعْنًا لَا تُصَيِّبُنَا بَلْ تُصَيِّبُنَا نَحْنُ » انتهى قول الشيخ الفاضل وعندي أَنَّ هذا البيت لا يَخْلُو من التحريف لما فيه من التعميد كما أُشِرْتُ إليه في المقدمة^(٢) ويمكن أن يكون الصواب لا الخُدُودُ أَسِنَّةٌ قُدُودُهُ

« ١٣ » (الاعراب) الضمير في « سرين » راجعٌ إِلَى الْعَيْنِ التي سبق ذكرها في البيت الثامن من هذه القصيدة وفاعلُ قوله « شق » هو « كواكب عيسى » ومفعوله « الدجى » (الغريب) الْعَيْسُ^(٣) - وَرَتَكَ البعيرُ (ض) عدا في مقاربة خَطَرٍ ومنه « ابلٌ ونَامٌ رَوَاتِكُ » (المعنى) شبه الإبلَ بالكواكب إِمَّا لِوَلَوْنِهَا وَحُسْنِهَا لِأَنَّ الْعَيْسَ اِبِلٌ يَبِضُّ كما سبق في شرحه أو لسرعة سَيْرِهَا أَوْ لارتفاعِهَا مبالغةً وشبه الحَبَائِبَ

(١٤) وَكَائِنْ لَهَا فَوْقَ الصَّيْدِ مَنَاسِمٌ يَطَّانُ وَفِي مِرِّ الضَّمِيرِ مَبَارِكٌ

(١٥) أُقِيمُوا صُدُورَ النَّاهِجَاتِ فَاتَّهَا سَبِيلَ الْهَوَى بَيْنَ الصُّلُوعِ سَوَالِكُ

(الف) حدى المطايا أو خلافاً لها سبيل الهوى الخ (نق - كج - ط) قد أسقطنا هنا البيت من المتن لتكرار قوله « سبيل الهوى بين الصلوع سواك »

بالشموس الحسنين وكون الظفر بهن ممتعاً كما يتبع الظفر بالشموس يقول سرت أولئك الحباب وهن كالشموس على ابل ييض أسرحت بهن وقد شق نور الفجر ظلة الليل . واعلم أن إسناده الشقي الى الابل البيض مجاز وإلا فالذي يثق الظلة في الحقيقة هو نور النحر . وحاصل القول أن رحيل الأحيبة قد وقع في أوائل الصبح على ابل مسرعة قال الشيخ الفاضل « لعل هذا البيت مما وجد فنقل عن المسودة غير المتصلة بما قبله »

« ١٤ » (الاعراب) قوله « كائِنْ » قد سبق شرحه^(١) (الغريب) الصعيد التراب وقيل وجه الأرض - والنسيم خف البعير وقيل هو الناقة كالظفر للانسان والسنبك الفرس - والبارك^(٢) (المعنى) يريد أن يقول إن ذكر تلك المطايا باق في قلوبنا لأنهن حملن الأحيبة ولو ذهبن يطان وجه الأرض بتناسهت

« ١٥ » (الغريب) الناهجات من الابل البيض الكريمة وقيل المسرعة وجل ناصح ناقة ناهجة من نسج اللون (ن) و (س) إذا خلص ياضه وقيل هي التي يضاد عليها فجاج الوحش ونمجت الابل أسرع لغة في معجت باليم ومنه « والناهجات المسرعات للنجا »^(٣) أي الخفاف من الابل وقيل الحسن الألوان (المعنى) قوله « أقيموا صدور الناهجات » معناه إسرفوا صدورها عن التقدم أي امسكوا الابل عن الرحيل وهذا المعنى على ما شرح المبرد البيت الأول من لامية العرب وهو

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى أهل سيواك لأتميل^(٤)

قال ويروى « إلى قوم سواكم » والمعنى جدوا في أمركم وأنهبوا من رقدكم . أقيموا ههنا بمعنى اسرفوا عني ومنه قول الشاعر

أقيموا بني النعمن عنا صدوركم وإلا نقيموا صغرين البروس

وابن هاني يخاطب أصحابه يقول أيها الناس أنسيكوا ابل أجبني عن الرجل لأتمها لا تسير على الأرض كما ترون بل تسير على قلوبنا التي هي سبل الهوى فتدنى بذلك وتمثل هذا قد ورد في قول شبرمة بن الطفيل

أقيموا صدور الحيل إن نفوسكم مبقات يوم م لهن خوف^(٥)

قال التبريزي في شرح هذا البيت يقال أفته قفاه بمعنى قومته فقومه فيتعدى وقت يمكن إذا ثبت فيه قوة وأفت من المكان إذا ارتحات عنه قال امرؤ القيس « وقيمتن قوة من خي هر » فة قوله

(١٦) أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا أَسْرُهُ نَوْرَ الشَّمْسِ فِيهَا مِبَالِكُ

(١٧) كَانَ كُؤُوسًا فِيهِ تَسْرِي بِرَاحِمَا إِذَا عَلَلَّتْهَا السَّارِيَّاتُ الْخَوَاشِكُ

أَقُولُ لَأَمَّ زَيْنَبُكَ أَقْبَسِي صَدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ^(١)

فَعَنَاهُ أَقْصَدِي وَتَوَجَّهِي بِمَيْسِكَ نَحْوَمِ يَقُولُ أَمَضُوا عَلَى مَهْمِكُمْ وَأَبْرُزُوا لِقِتَالِ عَدُوِّكُمْ فَإِنْ لَكُمْ أَجَلًا لَا تَجَاوِزُونَهُ وَلَا تَجَاوِزُكُمْ. وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى الَّتِي يَتَنَبَّهُ الْمُبَرِّدُ لِأَنَّ سِيَاقَ كَلَامِ شَبْرَمَةَ غَيْرُ سِيَاقِ كَلَامِ الشَّنْفَرِي وَقَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِشَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَيْضًا حَيْثُ يَقُولُ « لَا تَعْجَلُوا بِالرَّحِيلِ يَا قَوْمَ الْأُحْيَةِ أَقْبِسُوا صَدُورَ مَطْلِكُمْ أَيْ أَوَائِلَ رُكَايِكُمْ مِنَ التَّوَقُّقِ فَانْهَازُوا سَوَالِكُ فِي سَبِيلِ الْهَوَى »

« ١٦ » (الْغَرِيبُ) الرُّوضُ الْأَرِيضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتِ الْمُعْجَبُ لِلْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَرْضٌ أَرِيضَةٌ » أَيْ طَيِّبَةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ « ظَلَّ ظَلِيلٌ وَحَرَزَ حَرِيزٌ » وَأَرْضَصَتِ الْأَرْضُ (ك) اِرْضَاعَةً زَكَّتْ وَصَارَتْ مُعْجَبَةً لِلْعَيْنِ خَافِيَةً بِالْخَطِيرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

كَانُوا إِذَا مَا نَجَسَتْ أَعْوَزَتْ فِي السَّنَةِ الشَّهَاءَ رَوْضًا أَرِيضًا^(٢)

— وَالْأَسِيرَةُ^(٣) — وَالسَّبَاتُكُ جَمْعُ سَبِيكَةٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ لِلنَّوْبَةِ الْفَرَعَةِ فِي الْقَالِبِ مِنَ الْغَضَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ سَبَكْتُ الْغَضَةَ وَنَحْوِهَا بِالنَّارِ (ض — ن) (الْمَعْنَى) يُخَاطَبُ صَاحِبَتَيْهِ عَلَى عَادَةِ الشَّرَاءِ وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَانِهِ اِثْنَيْنِ رَاعِي إِيْلَهُ وَرَاعِي غَنِيهِ وَكَذَلِكَ الرَّقْعَةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةٌ يَقُولُ يَأْصَاحِي أَلَمْ تَرَيَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا كَيْفَ أَصْبَحَتْ خَضْرَاءَ تَفْتَرُ أَزْهَارَهَا وَتَتَلَأَّلُ أَنْوَارَهَا كَأَنَّ خُطُوطَ جِهَةِ الشَّمْسِ فِيهَا قِطْعَاتٌ مَسْبُوكَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ إِشْرَاقِهَا وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي تُنْبِتُ النَّبَاتَاتِ وَتُخْرِجُ أَزْهَارَهَا بِنُورِهَا وَحَرَارَتِهَا. وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَلَّصَ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى اللَّحْدِ بِلا تَعْلُقِ بَيْنَهُمَا بَوَاحٍ مِنَ الرُّجُوعِ وَالْجَوَابِ عَنْ هَذَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ. يُؤَيِّدُ هَذَا مَا وَقَعَ مِنَ الْاِخْتِلَالِ فِي نَظْمِ آيَاتِ النَّسِيبِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتَ مِنْ تَكَرُّرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَوْجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَوَّلُهُ « هَلَّتْ لِلْمَطَايَا الْحُ » وَلا جُلَّ هَذَا قَدْ أَسْقَطْنَا ذَلِكَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَتْنِ وَأَنْتَبَهْنَا فِي الذَّيْلِ

« ١٧ » (الْغَرِيبُ) عَلَّ^(٤) — وَالْخَوَاشِكُ السُّحُبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ مِنْ حَشَكِ النَّاقَةِ فِي ضَرْعِهَا لَبَنًا (ض) وَهِيَ حَشَوْتُ إِذَا جَمَعَتْهُ وَحَشَكَتِ السَّحَابَةُ كَثُرَ مَاؤُهَا كَأَنَّهَا جَمَعَتْ مَاءً كَثِيرًا كَمَا تُحْشِكُ النَّاقَةُ لَبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا وَالْخَوَاشِكُ أَيْضًا الرِّيحُ الْمُخْتَلِفَةُ لِلْبَابِ أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَقَتِ السُّحُبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءَ تَلَكِ الرُّوضَةُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رَأَيْتَ أَزْهَارَهَا كَأَنَّهَا كُؤُوسٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْخَمْرِ تَتَحَرَّكُ إِذَا هَبَّتِ النَّسيمُ

- (١٨) كَانَ الشَّقِيقَ النَّصْ مُيَكْحَلُ أَغْنِيَا وَيَسْفِكُ فِي لَبَاتِهِ الدَّمَّ سَافِكُ
(١٩) وَمَا تُطْلِعُ الدُّنْيَا شَمُوسًا تَرِيكُهَا وَلَا الرِّيَاضُ الزُّهْرَ أَيْدٍ حَوَاكُ
(٢٠) وَلَكِنَّمَا ضَاكَحَتْنَا عَنْ عَاسِنِ جَلَّتْهُنَّ^(١) أَيَّامُ الْمَرْزِ الصَّوَالِكِ
(٢١) سَقَى الْكَوْثَرُ الْخُلْدِي دَوْحَةَ هَاشِمِ وَحَيَّتْ مَرْزَ الدِّينِ عَنَا الْمَلَائِكُ
(٢٢) شَهَدَتْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مَشَايِرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ^(٢) وَأَنْ لَا مَنَاسِكُ
(٢٣) وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي التَّاجِ تَلْتَقِي عَلَيْهِ هَوَادِي مَجْدِهِ وَالْحَوَارِكُ

(الف) حكمتين (ب) (ب) فيهم (كد - ط)

« ١٨ » (الغريب) الشقيق^(١) وغضَّ النَّبَاتُ وغيره (ف - س) غضاضة فَضَّرَ وَطَرُوْهُ فَبُو غَضُ وَالنَّبَاتُ جمع لبنة وهي المنحر أو موضع القلادة من الصدر (المعنى) استعارَ العَيْنَ والصَّدْرَ للشقيق وشبه حرته بحمرة الدم وسواده بسواد الكحل والمراد وصف افتقار الشقيق وتلاوته وذلك بسبب دولة المرز كما سيذكر
« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) حاك المطرُ الرِّياضَ انماها مأخوذٌ من حَوَّلَ التَّوْبِ وهو نَسَجَ (المعنى) المراد بالشموس الأشياء التي هي في حُسْنِهَا وَعِزَّتِهَا كالشموس يقول إن الأشياء الحسنة التي تأتي بها الدنيا في الوجود والرِّياضُ الضاحكة التي تُنْمِيهَا الْأَمْطَارُ لَمْ تَطْهَرْ عَاسِنَهَا إِلَّا بِبِرْكَ دَوْلَةِ الْمَرْزِ الْغُرَّاءِ ويمكن أن يكون المراد بالشموس شمس كل يوم ولأجل ذلك جاز جمعها كما جمعوا المشارق والمغارب. قل ابن منظور ويجمع الشمس شمس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا لِلْمَغْرَبِ مغارب ومنه قول الأشعر النخعي
حَيَّيْ الْحَدِيدُ طَلِيمَ فَكَاثَهُ وَمَصْنَعِ بَرْقٍ أَوْ تَمِيعِ شَمْسٍ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) المِشَاعِرُ للعالم التي تدب الله أي وأمر ببقاء عليها واحذرها مَشَرٌ وكذلك شِيار الحج وهي مناسكُه وعلاماته وآثاره وأعماله وكلُّ ما جُلَّ عَمَّا اطَّعَهُ اللهُ كَالْوَقُوفِ وَالطَّوْفِ وَالسَّجْدِ وغير ذلك فهو شِعَارٌ وشِعْبَةٌ وَأَمَّا قِيلَ شِعَارٌ لِكُلِّ عِلْمٍ مَا تُعَيِّدُ بِهِ لَدُنْ قَوْمٍ شِعْرَتُ بِهِ (ن) معناه علمته فلذلك سُمِّيَتِ الْأَعْلَامُ التي هي متبدياتُ اللهِ شِعَارٌ ومِشَاعِرٌ والمِشْعَرُ خِرَّةُ الْمَرْدَّةِ. وشِعْرٌ أيضاً أعلامه في الحرب والسفر وهو ما ينادي به بعضُ القومِ بعضاً لِتَعْرِفَ - وهَوَادِي^(٣) - وخَوْرَتُ جمع حَارَكٌ وهو أعلى الكاهل (المعنى) قوله « هَوَادِي الْجَدِّ وَحَوْرَكُهُ » نحو قَوْمِهِ غَوَارِبُ غَدٍّ ومنه قول شعر
وإِنْ تُصْبِحُوا تَحْتَ الْأَخْلَلِ وَأَنْتُمْ غَوْرِبُ حَيٍّ قَبِ وَخَوْرَتِ^(٤)

- (٢٤) له نَسَبُ الزَّهْرَاءِ دُنْيَاً يَخْصُمُهُ ^(الف) وسَالَفُ مَا صَنَعَتْ عَلَيْهِ الْعَوَاتِكُ ^(ب)
- (٢٥) إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ فَن كَانَ مِنْهَا آخِذًا فَهُوَ تَارِكُ
- (٢٦) إِذَا شَاءَ لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أَنَانُهُ بَوَادِرَ عَزَمَ لِلْقَضَاءِ مَوَالِكُ

(الف) دُنْيَا (ط) (ب) سَوَالِفُ (ب) — لُج — (ط)

ونحو هذا قولهم سنّام المجد لأن السنام من التّجبر أعلى ظَهْرِهِ ومنه قول حسان

وَإِنْ سَنَامُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بَنِي مَخْزُومٍ وَوَالِلُكَ الْعَبْدُ ^(١)

ويقال فلان سنّام قومه أي كبيرهم ورفيقهم كما سيجيء في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة

« ٢٤ » (الاعراب) قوله « دُنْيَاً » منصوبٌ وجوباً على الحال لأن ما قبله معرفة فلا تكون نعتاً لمعرفة كما تقول هو ابن عتي دُنْيَاً ومعناه لاصِقُ النَسَبِ ويقال أيضاً هو ابن عتي لَمَّا وَلَحَّتِ الْقَرَابَةُ (ض) لَصِيقَتْ ومثل هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابن عم أو عَمَّةٌ أو ابن خال أو خالة أو ابن أخ أو أخت دُنْيَاً ودُنْيَاً ودُنْيَاً ودُنْيَاً أي هو ابن عم لاصِقُ النَسَبِ وَإِنْ كَسَرْتَ اللَّامَ جاز لك أَنْ تَصْرِفَ وَإِنْ ضَمَمْتَهَا تَبَيَّنَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ عَلَى أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ الْمَ وَما بعده إلى معرفة وجب النصب على الحال فتقول هو ابن عتي دُنْيَاً أي لَمَّا وَلَحَّتِ الدُّنْيَا نَكَرَةً فلا تكون نعتاً لمعرفة (المعنى) هو الذي له نَسَبٌ مُحَضَّرٌ يَنْتَسِبُ بِهِ إِلَى قَاطِبَةِ الزَّهْرَاءِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ الْعَرُ الْقَدِيمُ الَّذِي حَوَتْهُ الْعَوَاتِكُ أي هو الخصوص بشرف النَسَبِ النَّبَوِيِّ فِي عَهْدِ الْإِسْلَامِ وَزَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ مِمَّا دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَرْبَابِ السُّوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَوَاتِكُ جَمْعُ عَاتِكَةٍ وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمُتَضَعِّغَةُ بِالطَّبِيصِ وَنَحْلَةُ عَاتِكَةٍ لَا تَأْتِيرُ وَالْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نَسَوٍ كُنَّ مِنْ أُمَّهَاتِ النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُنَّ عَاتِكَةُ بِنْتُ هَالِلِ بْنِ فَالِجِ بْنِ ذُكْوَانَ وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَالثَّالِثَةُ عَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ هَالِلِ وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَالثَّالِثَةُ عَمَّةُ النَّبِيِّ وَبَنُو سُلَيْمٍ تَفَخَّرُوا بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ وَلَبِنِي سُلَيْمٍ مَفَاخِرُ أُخْرَى وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » ^(٢)

« ٢٥ » (الغريب) مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ مَثَلُ مَنْ طَرَفَا الَّذِي يَلِي الصُّدُغَ وَمُقَدِّمُهَا الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ يَقَالُ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ وَبِمُقَدِّمِ عَيْنِهِ وَمُؤَخَّرُ الْعَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا جَاءَ فِي الْعَيْنِ بِالْتَّخْفِيفِ خَاصَّةً

« ٢٦ » (الغريب) الْأَنَانَةُ ^(٣) (المعنى) يَقُولُ أَنَّ الْمَدْحَ إِذَا يَرَى أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لِحُلْمِهِ يَسْتَعْمَلُ عَزَمَهُ وَهُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ أَنَّ لِحْمَهُ وَأَنَانَتُهُ لَا تَمْلِكُ بَوَادِرَ عَزَمِهِ الَّتِي تَمْلِكُ الْقَضَاءُ أَي إِذَا شَاءَ جَرَّدَ عَزَمَهُ عَنْ مَلِكَةِ الْحَلْمِ

- (٢٧) لَأَلَقَتْ إِلَيْهِ الْأَمْحُرُ^(١) الصَّمَّ أَمْرَهَا وَهَبَتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكُ^(٢)
 (٢٨) وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْمَرِيضَةُ^(٣) ذِكْرُهُ وَلَكِنَّهُ فِي مَسَلِكِ الشَّمْسِ سَالِكُ^(٤)
 (٢٩) وَمَا كُنْتُ هَذَا الثَّوْرَ ثُورُ جَبِينِهِ وَلَكِنْ نَوَّرَ اللَّهُ فِيهِ مُشَارِكُ^(٥)
 (٣٠) لَهُ الْمُقَرَّبَاتُ الْجُرْدُ يُنْعَلُهَا دَمًا إِذَا قَرَعَتْ هَامَ الْكِبَاةِ السَّنَائِكُ^(٦)
 (٣١) يُرِيْقُ عَلَيْهَا اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ مَاءَهُ وَنَسِيكُ^(٧) فِيهَا ذَائِبَ التَّيْرِ سَابِكُ^(٨)
 (٣٢) صَقِيلَاتُ^(٩) أَبْشَارِ^(١٠) الْبُرُوقِ كَأَنَّمَا أَمَرْتُ عَلَيْهَا بِالسَّحَابِ الْمَدَاوِكُ^(١١)

(الف) ولم يحوه طول البلاد وعرضها (م - كد - ب) طول الرياح (اس - ج - ح) (ب) الملوك
 (ب - ا - س - ج) (ج) أجسام (ط) (د) بالشموس (ح)

لأنه يرى أن حله لا ينفعه ومنه قول الحكيم « إذا الحلم لم ينفعك فالجلل أحزم » وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فنه قول الفند الزماني في حرب البسوس وقول النابغة

وبعض الحلم عند الجبل للذلة إذعان
 وفي الشر نجاة حين لا يُنجيك احسان^(١)
 ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادٍ تحمي صفوه أن يُكذّر^(٢)

قال ابن منظور في شرح قول النابغة « البادرة من الكلام التي تسبق من الانسان في الغضب »^(٣) « قابل هذا بقول البحتري

تَنفِي بَوَادِرِهِ الْأَنَاءُ وَرِيحَا سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْلًا^(٤)
 مَتَّعِظًا عَصِيَّتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ بِعَرَى مِنْ الرِّيحِ لِأَصِيلِ شِدَادِ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « هو متمم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حله وإنه ذلك العزم فإذا شاء تجرد عزمه عن ملكة الحلم ففرض كالتضاء »

« ٢٧ » (الغريب) السواهلك جمع ساهكة وهي من الرياح اصفة شديدة من سهك الريح (ف) إذا مرت مرورا شديداً (المعنى) الأمحُر صم لا تسمع شيئا وكذلك ربيع لذهب من الأشياء التي ليس لها حس ومع كونها كذلك تطيع المملوح وتجري باسطله حسب إرادته

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أن ذكره شع بين الحكمة والبيت ثماني رجع المقدمة^(٦)
 « ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) اللؤلؤ الرطب^(٧) - ولأبشار جمع بشر وهو ظاهره الجلد ومنه قوله

(١) الخاسرة ١١ (٢) اللسان (مادة بدر) (٣) بيت ١٠ مدد بدر (٤) لبحري ١٤٣
 (٥) البحتري ١٦٥ (٦) المقدمة (المصل الرابع - ب - نمر ٨) (٧) مخرج ٢٢

(٣٣) يُبَاعِدُنْ مَا بَيْنَ الْجَلْجِجِ وَالطَّلِي ^(الف) فَتَدْنُو مَرَوْرَاتُ بِهَا وَدَكَادِكُ

(٣٤) لَكَ الْخَلِيرُ قَلِيدُهَا أَعِنَّةٌ جَرِيهَا ^(الف) فَهِنَّ الصَّفُونُ الْمُلْجَمَاتُ الْعَوَالِكُ

(الف) حربيا (لفى - ب - كج)

تعالى «لَوَاحِيَةٌ لِلْبَشَرِ»^(١) - والمداوكة جمع مِدْوَكٍ بالكسر وهو صلاية أي حَجَرٌ يُسَقَّقُ بِهِ الطَّيِّبُ مِنْ دَاكِ الطَّيِّبِ إِذَا سَحَنَهُ وَكَذَلِكَ الْمَدَاكُ (المعنى) عنده جِيَادٌ يُبَلِّسُهَا فَعَالَ النَّمَّ أَيِ يَخْضِبُ أُرْجُلَهَا بِالنَّمِّ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ وَوَقَّطَتْ بِسَنَابِكِهَا قُحُوفَ الْأَبْطَالِ لَهَا جُلُودٌ بَرَّاقَةٌ كَأَنَّهَا اللَّوْثُ الرُّطْبُ أَوْ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ أَوْ الْبَرُوقُ اللَّامِعَةُ أَوْ السَّحْبُ الْمَسْحُوقَةُ بِالْمَدَاوِكِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى كَأَنَّ ظَهْرَهَا مَدَاوِكُ السَّحَابِ أَيْ مَدَاوِكُ مَصْنُوعَةٌ مِنَ السَّحَابِ كَمَا شَبَّهَ أَمْرُ الْقَيْسِ ظَهْرَ الْفَرَسِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ وَكَتَنَاهُ بِالنَّمِّ بِالْحَجَرِ الَّذِي تَسْحَقُ الْعُرُوسُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ الطَّيِّبُ أَوْ بِالْحَجَرِ الَّذِي يُكْسَرُ عَلَيْهِ الْخَنْظَلُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ. وَخَصَّ مَدَاكَ الْعُرُوسِ لِحُدُوثِ عَهْدِهَا بِالسَّحَقِ الطَّيِّبِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

كَأَنَّ عَلَى اللَّتَيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى مَدَاكَ عُرُوسٍ أَوْ صَلَابَةِ خَنْظَلٍ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانِي «وَيَسْبِكُ فِيهَا الْخ» فَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ وَطَفِيلِ
 حَكَانَ جِلْدُوهِنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ^(٣)
 وَكُنَّا مُدْمَاءَ كَانَتْ مَتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَأُسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مَذْهَبٌ^(٤)

وقال أبو تمام في وصف جلود الخيل

صافي الأديم كأنما البسته من سندس بردا ومن استبرق^(٥)

وفي بعض النسخ «بِالشَّمُوسِ الْمَدَاوِكُ» أَيْ كَأَنَّ جِلْدَهَا صُلِّتْ بِمَدَاوِكِ الشَّمُوسِ مِرَارًا فَرَادَ لَمَاعُهَا وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى غَرِيبٌ جِدًّا. وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَجِلْدُهَا كَاللَّوْثِ تَلَالًا وَبَرِيقًا وَكَالْخَضَارِ نَضَارَةً وَبَهْجَةً أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهَا مُحَلَّلَةٌ وَمُسَرَّجَةٌ بِاللَّسْرِ الْمَنْظُومِ وَالتَّيْرِ لِلنَّسُوجِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ عَرَقَهَا كَارِقَةٌ مَاءَ اللَّوْثِ وَإِذَا اقْتَحَمَتْ فِي الْحَرْبِ فَالِدِمَاءُ كَسَبَكَ ذَائِبِ التَّيْرِ تَشْبِيهَا لِلْعَرَقِ الْمُتَغَطِّرِ بِالدِّمَاءِ وَلَهُمُ الْقِرْنُ بِالذَّهَبِ»

«٣٣» (الغريب) الجَلْجِجُ جمعُ جُجْجِيَّةٍ وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى السَّمَاعِ وَيُقَالُ لَهُ التَّخْفُفُ أَيْضًا وَالْمَرَوْرَاتُ^(٦) - وَالذَّكَادِكُ جمعٌ ذَكَدَكَ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا غُلَظٌ (المعنى) يَفْرَقُ بَيْنَ قُحُوفِ الْأَعْدَاءِ وَأَعْنَاقِهِمْ أَيْ يَتَلَتَّنُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَنْتَحِ الْبِلَادُ فَتَأْمَنُ الطُّرُقُ فَتَقْرُبُ الْمَوَاضِعَ الْوَعْرَةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

«٣٤» (المعنى) الْخَلِيرُ هُنَا الْخَيْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَلِيرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي»^(٧)

(٣٥) وَوَالِ قَنَاحِ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا مَبَايِمُ تُسْرِى تُجْتَلَى وَمَضَاحِكُ^(الف)
(٣٦) يُعِدُّكَ عَزْمٌ فِي شَبَا السِّيفِ قَاطِعٌ^(ب) وَبُرْثُنٌ سَطَوِي فِي طَلَى الْآيَةِ شَابِكُ^(ج)
(٣٧) أَمْتُ بَلِ اسْتَحْيَتَ وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ كَأَنَّكَ لِلْآجَالِ خَصْمٌ مُمَاحِكُ

(الف) (لن - ب) ظر (بس) بحر (غيرها) (ب) (ط) ضارب (غيرها) (ج) شامك (بح)

يقول عندك الخيل دَعَا تَجْرِي أَيِ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْقَرْوِ فِي صُفُونٍ مُلْجَمَةٍ تَمَضُّعُ أَجْمَعِهَا أَيِ مُسْتَعِدَّةٌ لَشُحُودِ الْقِتَالِ مُتَظَرَّةٌ لِإِذْنِكَ . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحري
لك الخير أني لاحق بك فأتئد علي واني قاتل لك فأنتم^(١)

« ٣٥ » (الغريب) ووالى الشيء مَوْلَاةً وَوَلَاءَ تَابَعَهُ وَجَاوَزَ وَلَاَ وَعَلَى وَلَاَ أَيِ مُتَابِعِينَ - وَاجْتَلَى العروس على بطلها عرضها عليه مَجْلُوءَةً وَكَذَلِكَ جَلَاها عليه (ن) جَلُوءٌ بِتَثْنِ الْجَمِ وَجَلَا. (المعنى) وافتتح البلادَ واحدةً بعد واحدةٍ فِي مَعْرُوضَةٍ عَلَيْكَ وَوَجَّهَهَا ضَاكَةً . وَالنَّغْمُ أَوِ الْأَسْنَدُ مَا دَامَتْ فِي مَنَابِتِهَا وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَعْنَاهِ الْآخَرُ وَهُوَ مِنَ الْبِلَادِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَصِلًا بَيْنَ الشَّمَاكِ يَنْبِئِينَ

« ٣٦ » (الغريب) شبك الشيء (ض) أَشْبَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ قَوْلُ شَبَكْتُ أَصْبَعِي بِمَضْمِنِهَا فِي بَعْضٍ وَشَبَكْتُ الْأُمُورَ اخْطَلَطْتُ وَتَدَاخَلْتُ وَالتَّبَسُّتُ وَأَسْدُ شَابِكٌ أَيِ مُشْتَبِكُ الْأَيَّامِ (المعنى) يُعِينُكَ عَزْمٌ يَقْلُ حُدَّ السِّيفِ وَبُرْثُنٌ قَهْرٌ يَنْشَبُ فِيهِ عُنُقُ الْأَسَدِ . اسْتَعَارَ الْقَهْرَ بُرْثُنًا لِأَنَّ الْأَسَدَ يَقْبِرُ فَرِيْسَتَهُ بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « وَبَاتَ مُشْتَبَاً فِي بُرْنِ الْأَسَدِ » أَيِ عَزَمْتُكَ الْمَصْنُوعُ وَقَهْرُكَ الْمُسْتَوَلِي يُسْعِدَانِكَ عَلَى قَنَاحِ الْبِلَادِ .

« ٣٧ » (الغريب) إِسْتَحْيَا تَرَكَ حَيًّا وَمِنْهُ « يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ »^(٢) - وَالرَّاغِمُ^(٣) - وَمَا حَكَهَ مِمَّا حَكَاهُ لَاجَهُ وَخَاصِمَهُ مِنْ حَكِّ الرَّجُلِ (ف - س) إِذَا تَدَدَى فِي اللَّجْجَةِ عِنْدَ الْمَسَاوِمَةِ فَهُوَ مَحْكٌ وَمَا حَكَهُ يَقَالُ قَاحَكُ الْبَيْتَانِ وَالْخَصْمَانِ (المعنى) أَغْلَكْتَ أَعْدَاءَكَ بِقَهْرِكَ وَكَانَ إِهْلَاكُكَ لِإِيَّامٍ سَبِيحًا لِبَقَاءِ أَوْلِيَاءِكَ وَالْمَوْتُ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لَا يَقْدَرُ أَنْ يَصْرَّ أَوْ يَدَّ شَيْئًا كَأَنَّكَ خَصْمٌ جَوْجٌ غَضَبْتَهُ حَقُّهُ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « بَلِ اسْتَحْيَتَ » أَنَّ إِهْلَاكَكَ الْمُدْرُوحَ أَعْدَاءَهُ نَيْسٌ : لِإِهْلَاكِكَ فِي حَقِيقَةِ بَلٍ هُوَ اسْتَحْيَا لِأَوْلِيَاءِهِ وَصَوْنُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَالْمَوْتُ ذَلِيلٌ مِنْ وَجْهِينَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُسَيِّرَ أَعْدَاءَكَ فَانْقَبَضَتْهُ وَأَرَادَ أَنْ يُفْنِيَ أَوْلِيَاءَكَ فَأَقْبَضَتْهُمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنْ يَرُدَّ مُنْتَقِبًا بِقَوْلِهِ
وَمَا تَوَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمْ تَمُتْ مُخْلَتِهِمْ قَبْلَ نَعْدِ

(١) البحتري ٩١ (٢) القرآن ٤٦ (٣) المرح ٢٢٢

- (٣٨) لك العَرَصَاتُ أَخْضَرُ يَمْبِقُ رَبُّهَا وَنَحْنُ بِرَبَّاهَا النُّفُوسُ الْهَوَالِكُ
(٣٩) يَدُ لِأَيَادِي اللَّهِ فِي نَفْطَاتِهَا غَفَى لِعَزَالِي الْمُزْنِ وَهِيَ ضَرَاكُ
(٤٠) لَكُمْ دَوْلَةُ الصِّدْقِ الَّتِي لَمْ يَمُتْ بِهَا ثُبُلَةٌ وَالْأَيَّامُ هُوجٌ رَكَكٌ

(الف) من أيادي (١) (ب) عن عزالي (٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمال الأول من إهلاك المدو وإيقاع الوالي «أو المعنى وهو الصق مما قبله أمت بالقهر المدو بل استحيتته بالفعو عند القدرة وقد أدركه الموت لم يصفح عنه»

٣٨ و ٣٩ (الاعراب) قوله «يد الخ» خبر مبتدأ محذوف أي هي يد والمراد بها العرصات للذكورة في البيت السابق وقوله «في نفطاتها الخ» نعمت لقوله «يد الخ» أي هي يد من أيادي الله التي في نفطاتها غفى لعزالي المزن

(الغريب) العرصات^(١) - والنفحات^(٢) - والعزلاء مَصَّبُ الماء من الزاوية والقربة في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغُ ما فيها من الماء تُمَيِّتُ عزلاء لأنها في أحد حُصْنِي المَزَادَةِ لا في وسطها ولا هي كغفها الذي منه يُسْتَفْقَى فيها والجمع المزالي والمزالي وإن شئت ففتح اللام وإن شئت كسرتها مثل الصَّحَارِي والصَّحَارَى والعذاري والمذارى وفي الحديث «فَأَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَائِيهَا»^(٣) إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواهِ المَزَادَةِ وقال الككيت

مَرَّتْهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَهَرَتْ حَلَّتْ عَزَالِيهِ السَّمَاءُ^(٤)

- والضرائك والضركاء جمع ضريك وهو المقيد السيء الحال لا يُصرف له فيقولون ضركه في معنى ضره كما قالوا ضريك في معنى ضرير وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكا قال الككيت فَنِيْتُ أَنْتَ لِلضَّرَكَاءِ مَنَا بِسَيِّئِكَ حِينَ تُنْجِدُ أَوْ تَقُورُ^(٥)

(المعنى) لك عرصات البلاد المخصبة التي يفوح ترابها برائحة العسل والجود فتفتح بها النفوس التي هلكت بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفطاتها غفى للشعب والشعب مفتقرة إلى تلك النفحات يعني أن الشعب تستفيد الفتي من نفحات تلك العرصات ويمكن أن يكون الصواب «من أيادي الله وعن عزالي المزن» يعني أن نفحات تلك العرصات مستغنية عن السحب أو الأمطار فتأمل وقال الشيخ الفاضل «أو المعنى لك يد مبسوطة النثر من أيادي الله في نفطاتها لِمَقَرَى المزن غفى»

«٤٠» (الغريب) الهُوجُ جمع أهوج وهو الطويل من الرجال فيه حق ومليش وتسرخ وهي هوجاء ومنه «فلان أهوج» أي شجاع يزجي بنفسه في الحرب بنير تفكر وقد هوج (س) هوجاً - والركانك جمع

- (٤١) إِمَامِيَّةٌ لَمْ يُخْزَ هَارُونَ سَعِيَهَا وَلَا أَمْرَكَتُ بَالَهُ فِيهَا الْبَرَامِكُ
(٤٢) تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصِلِي عَلَيْكُمْ رَهْمًا ^(ج) وَالْمَلَأْتُكُمْ
(٤٣) ثَنَانِي عَلَى وَخِي الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَأْفُوكٌ وَلَا أَنَا آفَكُ
(٤٤) دَعَانِي لَكُمْ وَدُ فَلَئِنْ عَزَانِي وَعَنْيَ وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
(٤٥) وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يُشْعِرِ الثَّلْثُ نَفْسَهُ أَيُّيْ بِأَبْنَاكِ الْمَهَاوِلِ فَاتِكُ
(٤٦) وَلَوْ عَلِقْتَهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أُحْبِلُ لَجَبَّ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ ^(ب)

(الف) (ط) قدسها (غيرها) (ب) بي التثنية (ط) بي التثنية (ب)

ركبة من الرك وهو الضعف والتقص يقال « علم رَكِيكٌ ولفظ رَكِيكٌ ومطرٌ رَكِيكٌ » (المعنى) دولتكم دولة صديقٍ وحقٍ لم يَقمْ مثليها بنو عباس والزمان زمانَ لَيْنٍ وسهولةٍ لا زمانَ شِدْقٍ وصعوبةٍ يعني أنهم لم يقدرُوا على سياسة رعيّتهم في زمانٍ صلح وأمن وأتمّ قَمَمٌ بأمر دولتكم في زمانٍ حرب وفساد . كفى بحفاقة الأيام عن غفلتها عن التشديد لأنها معروفةٌ بذلك لا تَأِينُ لأَحَدٍ ولِلرَّادِ بِنُتَيْلَةَ بنو العباس وقد سبق شرح ثَقِيلَةٍ ^(١)

« ٤١ » (المعنى) دولتكم دولة إمامية لم يكن فيها هرون يَفَضُّهَا بسياسة الناقصة ولا البرامكة الذين أشركوا مع الله المَلَأُ آخر . وهرون هذا معروف بهرون الرشيد وهو أبو المأمون والبرامكة كانوا من وزراءه

« ٤٢ » (الغريب) الْأَرُومَةُ ^(٢) (المعنى) أَصْلُكُمْ يَرْجِعُ إِلَى فَطْمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضٍ وَهِيَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ وفي هذا إشارة إلى ما جاء في الحديث من أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَاهُ جَبْرِيلُ يَتَفَقَّحُ مِنَ الْجَنَّةِ فَكُلَ مِنْهَا فَوَلَدَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) شَبَكَتِ الْأُمُورُ (ض) احتلّطت واندخلت وتبست وكذلك اشتبكت وتقول « شَبَكَتْ أَصَابِي بِمَضْهَا فِي بَعْضٍ » وفي حديث موافقت الصلوة « إِذَا اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ » ^(٤) أي ظهرت جبينها واختلط بعضها ببعضٍ لكثرة ما ظهر منها -- والعنق الناقعة اتَّقَوْتِهِ (المعنى) أي ارتحلت اليكم بسبب حبكم في ظلام الليل الشديد وهذه الأشياء تُسَاعِدُنِي وتُوَفِّقُنِي على رَدِّي . شَرُّ اشْتَبَدَ النُّجُومُ إِلَى شِدَّةِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الاعراب) قوله « مُسْتَكْبِرٌ » معطوف على قوله « وَنُجُومٌ نُسُوبَتْ » (الغريب) أَشْعَرُ فَلَانٌ فَلَانًا شَرًّا غَشِيَهُ بِهِ وَأَشْعَرُ الْحَبِّ فَلَانًا مَرَضًا وَغَوْرًا مَرَحًا « سَتَعَرُ حَشِيَّةُ اللَّهِ » أي

- (٤٧) وَلَمَّا التَفَتَ أَسَافُهَا وَرَمَاهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
(٤٨) أُجِزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا ^(ب) كَأَنَّ الْمَنَازِلَ تَحْتَ جَنِيِّ أَرَانِكُ
(٤٩) وَمَا تَقَمُّوْا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِيعِي ^(د) فَجَنِّي هَزَبَرًا شَدِيدُ اللَّتْدَارِكُ ^(ج)

(الف) غائراً (ب) - م (ب) وخرتها (كج - كد - م) وخرمتها (مع)
(ج) (كد - م - ط) رهبوا (غيرها) (د) خبطة (لق) (ه) (لق) لبيبا (غيرها)

اجلَّهُ شِعَارَ قَلْبِكَ - وَعَلِقَ الْوَحْشُ بِالْجِلَالَةِ عُلُوقًا تَلَقَّى وَمِنْهُ قِيلَ عَلِقَ الْخَصْمُ بِنَحْصِهِ - وَجَبَّ السَّانَمُ (ن)
فَطَمَهُ - وَتَمَكَّ السَّانَمُ (ن - ض) طال وارْتَفَعَ والتامكُ السنام ما كان ومن الجاز « بناه تامكٌ وشرفك
تامكٌ وأقبالك سامكٌ » قال الكهيت

إلى الذي أتمك العروف أسنة مروفة كان فيها قبله جَبَّ^(١)

(المعنى) ولبي دعوةٌ ودُرْكٌ ذو كبرٍ لم يرضَ نفسه شعارَ اللئيمِ مُنْكَرٌ للصِّمِّ مرتكبٌ للأهوال الشديدة
التي لم يرتكبها أحدٌ قبله ولو انتسبَ في جبالِ بني أمية لقطعَ سنامٌ مرتفعٌ من الشراءِ أي لقتلَ كبيرهم
ورفيعهم منزلةً وعنى به نفسه يقال « فلانٌ سنامٌ قومه » تشبيهاً بسنامِ الجبلِ ومنه قولُ عامر بن الطفيل
وكنْتَ سناماً من بني النضرِ تامكاً وفي كل قومِ ذروةٌ وسنامٌ^(٢)

والأحبلُ هنا بمعنى الجبالِ^(٣) وأرادَ بأميةَ بني أمية واقصةَ هذا البيت وما يليه راجعَ المقدمة^(٤)

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) شَرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ فَشَرَعَتْ هِيَ أَي سَدَّوْهَا فَسَدَّتْ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ فَهُوَ
شَارِعٌ وَالْجَمْعُ شَوَارِعٌ وَشُرُوعٌ وَكُلُّ مَا يُشْرَعُ أَي يُنْصَبُ وَيُرْفَعُ فَهُوَ شِرَاعٌ بِالْكَسْرِ وَجَمْعُ الشَّرَاحِ شِرَاحٌ
أَيْضاً كَمَا تَقُولُ فِي صَاحِبِ مَحَبَّابٍ وَفِي جَائِزِ جِيَاعٍ وَالشَّرَاحِيُّ بَضْمُ الشَّيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الطَّوِيلِ وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى
رَجُلٍ اسْمُهُ شِرَاعٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ وَالرِّمَاحَ - وَأَجَازَ الْمَوْضِعَ سَلَكُهُ وَخَلَفَهُ أَي تَرَكَ خَلْفَهُ وَقَطَعَهُ - وَالْأَرَانِكُ^(٥)

(المعنى) ولما التفت سيوفهم المجرودة ورمائحهم السددة وقد سدت عليّ الطرقُ مرتُّ عليهم عابراً لسيبلي
وتركهم خافي قاطنين من ادراكِي وأنا مطمئن القلب رابط الجاش كأن النية سريرت تحت جنبي أضطجع عليه
وحاصل المعنى أي نجوت منهم وأنا غير خائف من الموت ولو سدوا عليّ طرقِي وعارضوني بالسيف والرمح

« ٤٩ » (الغريب) نَمَّ مِنْهُ (ض) واتَّعَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَي عَاقَبَهُ وَتَمَّ مِنْهُ كَذَا أَي أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ
وَكَرِهَهُ أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لِسَوْءِ فِعْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَا تَقَمُّوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ »^(٦)
وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا أَي مَا تَطْعَمُ فِينَا وَتَقْدَحُ وَلَيْسَ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَكْبَتَا مَكْرُوهًا - وَشَدَّ عَلَى الْمَدْوَى (ن - ض)

(١) السان (٢) عامر بن مغيل ١٤١ (٣) الفرج ٢٢ (٤) المقدمة (الفصل الثاني - ١) - ب و ج
(٥) الفرج ٢٢ (٦) القرآن ١٢

- (٥٠) وما عرفت كَرُّ الحِيَادِ أُمِّيَّةٌ وَلَا حِلَّتْ بَرَّةُ الْقَنَا وَهُوَ شَابِكُ
(٥١) وَلَا جَرَدُوا نَصَلًا تُخَافُ شِبَاهُهُ^(الف) وَلَكِنْ قَوْلَاذًا غَدَاً وَهُوَ آتُكَ
(٥٢) وَلَمْ تَذَمَّ فِي حَرْبٍ دَرُوعُ أُمِّيَّةٍ وَلَكِنَّهُمْ فِيهَا الْإِمَاءُ الْمَوَارِكُ
(٥٣) إِذَا حَضَرُوا الْمَدَاحَ أُخْجِلَ مَادِحُ وَأُظْلِمَ دَيْحُورٌ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكُ

(الف) (لئ - ح) شذاه (عيرها)

حل عليه يقال « شَدُّوا عليهم شِدَّةً صَادِقَةً » وشَدَّ الذَّنْبُ على الغنم شَدًّا « ولا يتعدى بنفسه - والمتنَادُكَ الْمُتَتَابِعُ وتندارك القومُ تلاحقوا أي لحق آخرهم أو لهم (المعنى) راجع المقدمة^(١) »

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) كَرُّ الْفَارِسُ (ن) فَرٌّ لِلجَوْلَانِ ثم عاد للقتال فهو كَرٌّ ومنه يقال « الجَوَادُ يصلح للكَرِّ والْفَرُّ » والكَرُّ في الأصل الرجوع والْعَوْدُ ومنه كَرَّ الليل والنهار أي عودها مرة بعد أخرى والفعل يتعدى ولا يتعدى - والْبَرَّةُ^(٢) - والآتُكُ الْأَسْرُبُ. وفي الحديث « مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قِيَّةِ صَبٍّ اللَّهُ الْآتُكُ فِي أَذْنِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ^(٣) » (المعنى) يَصِفُ قَلَّةَ مَعْرِفَةِ بَنِي أُمِّيَّةَ بَنُونَ الْحَرْبِ حَتَّى أَنْ الْقَوْلَاذَ يَصِيرُ فِي أَيْدِيهِمْ آتُكَأُ يَنْفِي لَا يَمَلُ الْقَوْلَاذَ عَمَلَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَمْرُقُونَ كَيْفَ يَسْتَمْعِلُونَهُ

« ٥٢ » (الغريب) الْمَوَارِكُ مِنَ الْمَرَاثِ وَهُوَ الْحَيْضُ وَعَرَكَتِ الْمَرَأَةُ (ن) عَرَكًا وَعَرَاكَ وَعَرَوَا وَهِيَ عَارِكٌ وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ حَاضَتْ وَخَصَّ الْحَيَاةَ بِالْمَرَكِ الْجُرْبَةُ قَتْلُ الْخَفْسَاءِ لَا نَوْمٌ أَوْ قَتْلُوا عَارًا أَظْلَكُوا غَسَلَ الْمَوَارِكِ حَيْضُ بَعْدَ طُحْرِ^(٤)

(المعنى) وَإِنْ تَطَلَّخْتَ دَرُوعُ بَنِي أُمِّيَّةَ فِي حَرْبٍ بِالْهَرَبِ فَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَالْإِمَاءِ - أَيْ قَدْ حَاضَتْ وَبِحَوْزِ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

أَفِي السِّلْمِ اِعْبَارًا جَفَاءً وَغَاطَةً وَفِي اخْرَبْ أُنْشَأَ النَّسَبِ - مَوَارِكِ^(٥)

« ٥٣ » (الغريب) الدَّيْحُورُ الظَّلَامَةُ ومنه « خُضَّتْ أَيْتُ دَيْحُورٍ كَتَفِي حَضَتْ بِحَرٍّ مَسْحُورًا » وَالْجَمْعُ دِيَاجِيرُ وَدِيَاجِرٌ عَلَى الْخَفِّ وَالْوَلْوُ وَالْيَزْ فِيهِ رَمَدٌ وَفَوْقَهُ دَيْحُورٌ وَدَيْحُورٌ أَيْ مَظْلَمٌ (المعنى) إِذَا شَهِدُوا مَشْهَدَ الْمَادِحِ أَدْرَكَهُ الْخَبَلُ بَدْرِي مِنْ مَتَسَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ فِي وَجْهِهِ صُلَامًا شَدِيدًا بِمَحِثٍ لَا يَهْتَدِي الْمَادِحُ سَبِيلًا إِلَى الدَّحْرِ أَيْ أَنَّهُمْ كَافِرُونَ لَا يَسْتَحْشِرُونَ مَدْحَهُ دَحِينٌ

(١) المقدمة (الفصل الثاني) - (١) - م - ح (٢) م - ح (٣) م - ح (٤) م - ح (٥) م - ح

(٥) السان (مادة غير)

(٥٤) سُبْدِي لَكَ التَّزْيِبَ عَنْ آلِ هَاشِمٍ طَبَاةُ سَيُوفٍ حَشَوْنَهُ الْمَهَالِكُ^(٤)
(٥٥) اللَّهُ تَتْلُو كَتَبَكُمْ وَشِيُوخَهَا يَسْدِرُ رَمِيمٌ وَالِدِمَاءَ صَوَانِكُ

(الف) (لق) سُبْدِي (غيرها) سُبْدِي (١) (ب) (لق ط - كد - م) لها (غيرها)
(ج) لِلَّاتِ (ب - كج - ط) (د) (لق - كد - ط - ع) (هـ) (ب - كد - ط - ع)
(ل) اللَّهُ اشْكُو (كج) أَبِي اللَّهِ (مع ن) اللَّهُ (ط)

« ٥٤ » (الغريب) التزيب^(١) - والطبابة^(٢) - والمهالك جمع مهلك وهو الهلاك (المعنى) عندي أن رواية (لق) وهي « سُبْدِي لَكَ التَّزْيِبَ » أوضح معنى من روايات غيرها من النسخ أي سُبْدِي لَكَ اللُّومَ والعتاب من أبدى الشيء إذا أظهره يعني أن السيوف المهلكة ستجعل عتابك على بني أمية من جهة بني هاشم ظاهراً وذلك أن بني هاشم قبل للمز عاتبوا بني أمية على فعلهم بالسنتهم فقط فلم يظهر عتابهم ظهوراً جلياً وأما أنت فقد مكنتك الله منهم فسبهم بالسيوف فيظهر عتابك عليهم من جهة بني هاشم ظهوراً جلياً بحيث لا يخفى على أحد . ويمكن أن يكون قوله « سُبْدِي أو سُبْدِي » محرفاً عن كلمة معناها سُبْكُنْ لك وذلك أوضح وأجلى . وأما الذي قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت فهو هذا « لاعتاب الآن إذا انقطع الأسباب بينكم وبينها فالسيوف التي حشونها الهلاك هي التي تحل عنكم العتاب إليها وفي نسخة « المالك » أي الرسائل كما قال أبو فراس

إذا لم يكن حُبٌ فميم عتاب وإن لم يكن ذنبٌ فم عتاب

إنتهى قول الشيخ خاتماً . أقول ويمكن أن يكون الصواب سُبْدِي أي سيوفك المهلكة سَتَرَفُ لَوْمَ النَّاسِ عن بني هاشم لأن الناس كانوا يلومون بني هاشم على تركهم الانتقام من بني أمية فسيوفك المهلكة سَتَرَفُ هذا اللوم عنهم والله أعلم

« ٥٥ » (الغريب) الرقيم البالي من العظام ومنه قوله تعالى من « يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ »^(٣) وَرَمَ الْعِظَمُ (ض) رِمَّةً وَرَمًا وَرَمِيماً بَلِيًّ وَكَذَلِكَ أَرَمَ وقال الجوهري « إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَهِيَ رَمِيمٌ » لِأَنَّهُ ضَيْالٌ وَقَوْلُهُ قَدْ اسْتَوَى فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَالْجَمْعُ مِثْلُ رَسُولٍ وَعَدُوٍّ وَصَدِيقٍ - وَالصَّوَانِكُ^(٤) (المعنى) النسخ تختلف في صدر المصرايح الأول والمراد بالكتيب الرسائل وحاصل المعنى كيف تقرأ بنوامية رسائلهم بمسرة أو كيف تعملون بحسب ما فيها وشيوخهم قد قتلوا بيدك كأن دماءهم لم تنجى إلى الآن أي أحقاد صدورهم البدرية باقية وفي نسخة (مح ن) « أَيْ اللَّهُ » من أَيْ يَأْتِي إِذَا أَنْكَرَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « تَقْدِيرُهُ أَيْ اللَّهُ أَنْ تَتْلُو كَتَبَكُمْ وَتُرَاسِلُوها وَأَبَاهَا بَدْرٍ رَمِيمٌ مَطْلُوعَةٌ بِالدَّمَاءِ وَاحْتِقَادُهَا الْبَدْرِيَّةُ فِي صَدُورِهَا »

- (٥٦) مُمٌ لَخَطُوكُمْ وَالنَّبُوءَةُ فِيكُمْ كَمَا لَخَطَ الشَّيْبُ النِّسَاءَ الْفَوَارِكُ
 (٥٧) وَقَدْ أُبْهِجَ الْإِيمَانُ أَنْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَأَنْ خَزَزَتْ لَخَطًا^(الف) إِلَيْهَا الْمَهَالِكُ
 (٥٨) بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أُتْجِرَ اللَّهُ وَعَدَهُ واطَّلَعَ فِيكُمْ تَمَسُّهُ وَهِيَ دَالِكُ
 (٥٩) وَنَادَتْ بَارَاتِ الْحُسَيْنِ كِتَابُ تُمَطِّي سِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

(الف) لَخَطَتْ شَزْرًا (نق)

« ٥٦ » (الإعراب) قوله « والنَّبُوءَةُ فِيكُمْ » في موضع الحال من ضمير المَخَاطَبِ في « لَخَطُوكُمْ » (الغريب) الفوارك تَجَعُّ فَارِكٌ وَهِيَ الْأَمْرَاءُ لِلْبَغِصَةِ زَوْجَاهَا مِنَ الْفِرَاقِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْبَغِصَةُ عَامَّةٌ . وقيل البغصة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فَرِكَهَا وَفَرِكَتَهُ وَامْرَأَةٌ فَارِكٌ بِتَرْهَاهُ (المعنى) يكرهون أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ لَكُمْ أَهْلٌ يَتِ النَّبِيَّ كَمَا تَكْرَهُ النِّسَاءُ الْبَغِصَاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى شَيْبِهِ . هذا إِذَا كَانَ الشَّيْبُ بَشْتَحَ الشَّيْبِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ جَمْعُ أَشْيَبٍ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا »^(١) ويكون المعنى كَمَا تَكْرَهُ النِّسَاءُ الْفَوَارِكُ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ الشَّيْبِ . وفي وصفه النساء بالفوارك مَبَاهُغٌ فِي كَرَاهَتِهِنَّ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْبَغِصَةَ زَوْجَهَا تَكْرَهُهُ فِي كُلِّ حَالٍ فَضْلًا أَنْ يَكُونَ أَشْيَبٌ وَأَمَّا نَظَرُ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ فَيَدُلُّ عَلَى الْمُسَرَّةِ وَالنَّشَاطِ كَقَوْلِ ذِي لَرْمَةِ يَصِفُ إِبِلًا

إِذَا اللَّيْلُ عَنْ تَنْشِيرِ تَحْيَى رَمَيْنَهُ بِأَمْثَالِ أَبْعَادِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(٢)

يَصِفُ إِبِلًا شَبَّهَا بِالنِّسَاءِ الْفَوَارِكِ لِأَنَّهُنَّ يَطْمَحْنَ إِلَى الرِّجَالِ وَلَسْنَ يَاقِصِرَاتِ الْأَطْرَفِ عَلَى الْأَزْوَاجِ يَقُولُ فَهَذِهِ الْأَبِلُ تَصْبِيحٌ وَقَدْ سَرَتْ لَيْلَهَا فَكَلِمًا أَشْرَفَ لَهَا تَنْشِيرُ رَمَيْنَهُ بِأَبْصَارِهِنَّ مِنَ النَّشَاطِ وَالْقُوَّةِ عَلَى السَّيْرِ
 « ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ ثُلَّ عَرْشُهَا » فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ عَلَى الْمَذْعَلِ قَوْلُهُ « أُبْهِجَ » وَمَعْنَاهُ « الْإِيمَانُ » (الغريب) ثُلَّ عَرْشُهَا^(٣) - وَخَزَزَتْ^(٤) - (المعنى) وَقَدْ سَرَّ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِذِهِبِ عِزِّهِ وَزَوَالِ دَوْلَتِهِمْ وَوُقُوعِهِمْ فِي الْمَهَالِكِ

« ٥٨ » (الغريب) وَالْأَدَالِكُ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْسُ (ن) إِذَا مَا نَتْ وَزَتْ عَنْ كِبَدِ أَحْمَاءٍ فَهِيَ دَالِكُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلْمَلِكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الْمَلِكِ »^(٥) وَذَوْنُ شَمْسٍ مِنْ زَوْجِهِ لِي غُرُوبِهِ وَأَصْلُهُ لِلَّيْلُ (المعنى) أَطَّلَعَ فِيكُمْ شَمْسَ الْإِمَامَةِ بَعْدَ زَوَالِهَا أَيْ رَدَّ بَيْتَكُمْ لِإِمَامَةٍ بَعْدَ ذَهَابِ عَنكُمْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

« ٥٩ » (الغريب) مَطَّى الشَّيْءُ نَعْطِيَةً مَدَّةً مِنْ مَطْيِ الْخِيَةِ (س) مَطَّ ذُ مَتَّةً وَضَلَّ وَمِنْهُ تَمَطَّى

(٦٠) تَوَثُّمٌ وَصِيٌّ الْأَوْصِيَاءُ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتُ الْبَوَاتِكُ

(٦١) وَصَرَبٌ مُيِّنٌ^(١) لِلشُّوْنِ كَأَتَمَّا هَوَتْ بِفَرَّاشِ الْهَامِ عَنْهُ النَّيَازِكُ

(الف) مبد (لق - ب - كج)

النَّهَارُ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ أَي تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الْمَشْيِ - وَالشَّرَاعُ جَمْعُ شَارِعٍ^(١) (المنى) وَنَادَتْ « يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ » كَتَاتِبُ تَمَدُّ مَارِكُ الْحُرُوبِ قَنَاها مُسَدَّةٌ . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « فِي قَنَاها » مِنْ قَنَاها . أَي تُنَاطِي الْمَارِكُ شِرَاعًا مِنْ قَنَاها « وَشِرَاعًا » مَفْعُولٌ « تَمَطَّى » . يَقُولُ طَالِبُ الْقَصَاصِ « يَا ثَارَاتِ فَلَانِ » أَي يَا أَهْلَ ثَارَاتِهِ وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ غَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمَمْنَاهُ الْآخِرَ يَا قَتْلَةَ فَلَانٍ قَالَ حَسَنٌ لَتَسْمَعَنَّ وَنَيْنِكَا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا^(٢)

فَعَلَى الْمَنْعَى الْأَوَّلِ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّارِ لِيَمِينُوهُ عَلَى اسْتِغَاثَتِهِ وَأَخَذِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفًا لَمْ وَتَقْرِيبًا وَتَقْطَعًا لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَيْصِدَعُ قُلُوبَهُمْ فَيَكُونُ أُنْكَأَ فِيهِمْ وَأَشْفَى لِلنَّاسِ وَالثَّارِ الْقَصَاصِ . وَأَمَّا رَوَايَةُ بَعْضِ النَّسَخِ وَهِيَ « سِرَاعًا » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَلَا يُفِيدُ مَعْنَى أَطِيفًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَمَطَّى مِنْ التَّعَطَّى بِمَحْذُفِ الْحَذِ الثَّانِي لِلتَّخْفِيفِ أَيْ نَتَمَطَّى الْمَارِكُ شِرَاعًا فِي قَنَاها وَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَمَدُّ رِمَاحِ الْمَارِكِ الْمُسَدَّةِ مِنْ قَنَاها وَيَكُونُ « شِرَاعًا » عَلَى هَذَا تَمَيِّزًا لِقَوْلِهِ « تَمَطَّى »

« ٦٠ و ٦١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « تَوَثُّمٌ » جَلَّةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ (الغريب) الشُّوْنُ هِيَ مُوَاصِلُ قِبَالِ الرُّأْسِ وَمِنْهَا يَجْمَعُ النَّعَمُ وَهِيَ أَرْبَعَةُ شُؤْنٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - وَفَرَّاشُ الرُّأْسِ عِظَامٌ رَقَاقٌ تَلِي الْقِصْفَ وَاحْتَشَتْهَا فَرَّاشَةٌ وَقَبْلَ كُلِّ عَظْمٍ ضَرْبٌ فَطَارَتْ مِنْهُ عِظَامٌ رَقَاقٌ فَهِيَ الْفَرَّاشُ يُقَالُ « ضَرْبُهُ فَطَارَ فَرَّاشُ رَأْسِهِ » وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « ضَرْبٌ يُطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ »^(٣) قَالَ لِلتَّنْبِيهِ مَوْفَعُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرَبِّحُهُ فِي مَنَازِرِ السَّيْدِ^(٤)

وَنَحْوُهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَقَرَّخَ الرُّأْسَ الدَّمَاعَ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْمَصْفُورُ قَالَ الرَّاجِزُ وَحَسَنٌ صَرَبًا يُرِيْلُ الْهَامَ عَنْ سَرِيرِهِ عَنْ أَمِّ قَرْنِ الرُّأْسِ أَوْ عَصْفُورِهِ^(٥) فِي مَحَلِّ مُتَعَرِّكِ نُطِيرُ سَبُوفُنَا فِيهِ الْجَاهِجِمُ عَنْ فَرَّاشِ الْهَامِ^(٦)

- وَالنَّازِكُ جَمْعُ نَيْزِكٍ وَهُوَ الرِّيحُ الْقَصِيرُ فَارِسِي مَعْرَبٍ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِهِ الْفَصْحَاءُ وَمَنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ أَلَا مَنْ لَقَبَ لَا يَزَالُ كَاتِمَةً مِنَ الْوَجْدِ شَكَّتُهُ صُدُورُ النَّازِكِ^(٧)

(المنى) الضَّمِيرُ فِي « نَوَّهَ » رَاجِعٌ إِلَى بِي أُمِّيَّةٍ وَالْمَرَادُ بِوَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْءُ أَيِ هَلْ يَقْصُدُ بَنُو أُمِّيَّةٍ

(١) الفرج ٣٧٧ (٢) حسان ٢٢ (٣) الهامة ٣٣٣ (٤) التنبي ١٧٤ (٥) اللسان (في مادة عصمر) (٦) حسان ٧٣ (٧) اللسان

(٦٢) فَدُسِّنَ بِهِمْ تِلْكَ الْوُكُوفُ فَأَنِّي أُرَى رَحْمًا وَالتَّيْفُضُ يَنْفُضُ تَرَائِكُ
(٦٣) لَقْدَانِ أَنْ تُجْزَى قَرِيشُ بِسَعْيِهَا فَلَمَّا حَيَاةٌ أَوْ حِمَامٌ مُوَأَشِكُ

(الف) القنور (ب - كج - ط) الوكور (كد - هـ)

الحزَّ بآداة الضرر ودونه صدور القنا والسيوف الماضية وضرب يفرق بين شؤون الرؤوس كأنَّ النيازك وقعت على الرؤوس فأطارت عظامها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدرون على ذلك وفي بعض النسخ «مبير للشؤون» من أبارده إذا أهلكه ومنه قوله تعالى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(١) ولكن الرواية الأولى وهي «ضرب مبین» يؤيدها قول البحري

يُفْتَلُ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا بِضَرْبِ مُبِينٍ لِلْسَّوَادِ وَالشُّوْنِ^(٢)

«٦٢» (الغريب) داس الشيء (ن) وَطَنَهُ بِرَجُلِهِ يقال «داست الخيل القتل» بحوافره وداسوه دوس الحصيد» ويقال نزل المدو بيني فلان في الخيل فجاسهم وحاسهم وداسهم إذا قتلهم وتخلل ديارهم وعاث فيهم - والوكوف جمع وكني وهو عشن الطائر في جبل أو جدار وقال الأصمعي الوكن ماوى الطير في غير عشن والوكور بالراء ما كان في عشن - والرحم طائر أجمع يشبه النسر في الخلقة وهو المعروف عند العامة بالشوح الواحدة رحمة - والترائك جمع تريكة وهي البيضة بعد ما يخرج منها الفرج وخص بعضهم به يفيض النعام التي تتركها بالفلاة بعد خلوها ما فيها ومنه قول الأعشى

وبهائم قفر تخرج المين وسطها وتلقى بها يفيض النعام ترائكاً^(٣)

وكل شيء متروك فهو تريكة ومنه حديث علي عليه السلام «وَأَتَمَّ تَرِيكَةَ الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةَ النَّاسِ»^(٤) (المعنى) شبهتهم بالشوح وأولادهم وأصحابهم يفيضها يقول المدوح لا ترض ياهلاكهم قطع بل أخرب ديارهم ومنزلهم أي استأصل شأقتهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أممهم أحد لأنك إن أقيمت منهم أحداً كان لك عدواً فيما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام «رَبِّ لَا تَذَرْنِي لَأَرْضٍ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي فَنُصَلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَجْرًا كَفَّارًا»^(٥) ووجه تشبيهه بالرحم كونه موصوفاً بالقدر والموقر. وقيل بالقدر ومنه قولهم رحم السقاء إذا أنتن وإذا أنتن وفي حديث الشعبي وذكر روضة فقل «وكاوا من الطير لكانوا رحماً»^(٦) وقال الأعشى

يَا رَحْمًا فَاطَّ عَلَى مَطْلُوبٍ يُعْجَلُ كَفَّ اخْزِي الْمَلِيبِ^(٧)

«٦٣» (الغريب) آن لك أن تفعل كذا يعني أينما أي حن مثل أنت وهو موب ومنه قول الله تعالى «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا»^(٨) أي لم يحسن لهم. وأن أيشك وأن آت أي حن حينك ولأن سمع الوقت الذي أنت فيه - وللمواشك^(٩)

(١) القرآن ٢٤ (٢) البحري ١٢٩ (٣) الأعمى ٦٥ (٤) سورة ٣١٠ (٥) نيران ١١

(٦) اللسان (٧) الأعمى ١٨٤ (٨) القرآن ٢٤ (٩) مصرح ٢٤

(٦٤) أَرَى شِعْرَاءَ الْمَلِكِ تَنْحَتْ جَانِبِي وَتَنْبُو عَنْ أَلَيْتِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكُ

(٦٥) تَحْبُ^(الف) إِلَى مَيْدَانِ سَبْقِي بِطَاوِهَا وَتَلَكِ الظُّنُونُ السَّكَازِبَاتُ الْإِوَاكُ

(٦٦) رَأَيْتُنِي حِمَامًا فَاقْشَعَرْتُ جُلُودَهَا وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلِينَنَّ الْمَرَائِكُ

(الف) نحت - ب - كج - اس - ط

« ٦٤ » (الغريب) نحت أثلتته وفي أثلتته ذمة وتنقصه وطنن في حسبه كقول الفضل بن عباس

مَهْلِكُ بَنِي عَمْنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سَيَرُوا رُؤَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ^(١)

والأثلة العِرْضُ - والجانبُ هنا بمعنى العِرْضِ كما أورده صاحب القاموس في شرح العِرْضِ حيث قال «العِرْضُ جانبُ الرَّجُلِ الذي يصونه أن ينقص سواه كان في نفسه وسلكه أو مَنْ يلزمه أمره أو موضعٌ للدح والذم منه أو ما يتخبر به من حسبٍ وشرفٍ وقد يُراد به الآباء والأجداد» - وَبِنَا بَصَرُهُ عَنْهُ (ن) تجافى وتباعد فهو نائب. وَبِنَا السَيْفُ عن الضريبة كلٌّ وارتدَّ عنها ولم يَمُضْ - وَالْمَخَاضُ الْحَوَائِلُ مِنَ التَّوَقُّعِ وَقِيلَ الْمَشَارُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ الْوَاحِدَةُ خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَمَا يَقَالُ لَانْثَى الْإِبِلِ نَاقَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا يَقَالُ فِي ابْنِ الْبَلَاءِ الْخَاضُ وَالْمَجْعُ خَائِضٌ وَأَمَّا سُمِّيَتْ الْحَوَائِلُ مَخَاضًا تَقَاوُلًا بِأَنَّهَا تُصِيرُ إِلَى الْمَخَاضِ وَالْمَخَاضُ وَجَعُ الْوَلَادَةِ وَهُوَ الطَّلُقُ وَكُلُّ حَامِلٍ صَرَبَهَا الطَّلُقُ فَهِيَ مَخِضٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَاجْتَاوَاهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ^(٢) » وَالْمَخِضُ التَّحْرِيكُ يَقُولُ « تَخَحَّضْتُ اللَّبَنَ » إِذَا اسْتَخْرَجْتَ زَبَدَهُ بِوَضْعِ اللَّاءِ فِيهِ وَتَحْرِيكُهُ - وَالْأَوَارِكُ جَمْعُ أَرَاكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَرعى الْأَرَاكَةَ (المنى) جَاءَ بِالْمَخَاضِ لِأَنَّ الْحَيَوَانَ يَكُونُ أَضْفَى إِذَا كَانَ حَامِلًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِيِّ

تَسَاوَرُ فَحْلُ الشَّعْرِ أَوْ آيَتْ غَايِبُ سِفَاهَا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْمُشْرَاهُ^(٣)

« ٦٥ » (الغريب) اقشعر جلده ارتد بقوله أخذته فقصيرة وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « كَتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَّانِي تَقْشِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْتُونُ رَبَّهُمْ^(٤) » - وَالْمَرَائِكُ جَمْعُ عَرِيكَتِهِ وَهِيَ الْعَلِيْمَةُ وَالْعَرِيكَتُ فِي الْأَصْلِ بَقِيَّةُ السَّامِ وَقِيلَ السَّامُ نَفْسُهُ وَهِيَ فُصَيْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّهَا تَمْرُكٌ وَأَمَّا الْحَقُّ بِهَا الْمَاءُ لِأَنَّهَا أُخْرِجَتْ مَخْرَجَ الْأَسْمَاءِ كَالطَّيْمَةِ وَالذَّيْبَةِ يَقَالُ « فَلَانُ الْإِنُّ الْعَرِيكَتُ » إِذَا كَانَ سَلَسًا مُتَقَادًّا وَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ إِذَا انْكَسَرَتْ نَخْوَتُهُ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ كَمَا يَمْلِكُونَ إِلَى الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ فِيهِ شِمَاسٌ وَامْتِنَاعٌ وَيَقْطَعُونَ فِي حَدْبَتِهِ وَهِيَ مَرْتَفَعَةٌ يَصْغُبُ الرُّكُوبُ عَلَيْهَا فَإِذَا قُطِعَ فِيهَا سَكَنَ الْبَعِيرُ وَتَمِيلُ وَتَوْطَأُ مَكَانَ الرُّكُوبِ مِنْهُ فَيَقَالُ قَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ « مِنْ الْوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا » وَشَدِيدُ الْعَرِيكَتِ ضِدُّهُ

(٦٧) لَيْسَ قَوَانِيهَا وَجُودُكَ مُحْسِنٌ وَتَشِيدُ^(الله) إِرَانَانَا وَمَجْدُكَ ضَالِحٌ

(٦٨) وَتُجْنَدِي وَأُكْدِي وَالْمَنَادِيحُ^(٢) جَمَّةٌ فَمَا لِي غَنِيَّ الْبَالِ وَهِيَ الصَّمَالُ

(٦٩) أَبَتَ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ فِي الشَّرِّهِمَةِ طَمُوحٌ وَنَفْسٌ لِلدُّنْيَةِ فَارَكُهُ^(٤٤)

(٧٠) وما اقتادت الدنيا رجائي ودونها أَكْفُ الرِّجَالِ اللَّأْوِيَاتُ الْمَوَاعِكُ

(الف) تنسج (ب - ج - اس) تنسج (كج - ط) (ب) المدائح (ج - اس - ح) الفرائح (ب)
(ج) تارك (شم)

«٦٧» (الغريب) الإزنان^(١) (المعنى) المراد بالتقوا في التصانيد كما مرّ في غير موضع . يصف قلّة

معرفةهم بالشعر وعفو المدوح عن قصيرهم

«٦٨» (الغريب) أَجْدَى فَلَانًا أَطْعَاهُ الْجَبْدِيُّ^(٢) - وَأَكْدَى الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ رَدَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ

الكُذِبَةُ^(٣) - والصَّعَالُ والصَّعَالُكُ جمعُ صُعَالٍ وهو المقيِرُ وتَصَعَّلَكَ الرجلُ افتقر قال جابر الطائي

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَمُرْ يَوْمًا إِذَا أَكْتَسَى وَلَمْ يَكُ ضَعُفًا إِذَا مَا تَمَوَّلَ (٤)

— والنادج جمع مندوحة وهي السعة يقال « أن في المعاريض لمندوحة عن الكذب » ولك عن هذا الأمر مُتَنَدِّجٌ ومندوحة أي سعة وفُسحة قال السحري

أُضْحَتْ بِمِرْوَةِ الشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي وَلِأَهْلِ مِرْوَةِ الشَّاهِجَانِ مَدَانِحِي^(٥)

وهو مأخوذ من التدح وهو ما اتسع من الأرض ومنه قول رؤبة « صيرناها فوقى بكل تدح » (المعنى)

النَّسْخُ تَخْتَلِفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الَّتِي يُؤَيِّدُهُ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي أَنَّ الشَّعْرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ هُمْ يَغْطُونَ

الأموال وأنا محرومٌ منها ومذاهبُ حصولِ الشيءِ أو مذاهبُ السؤالِ كثيرةٌ واسعةٌ ومع كونِ الأمرِ هكذا لي

أُراني وأنا غني القلب وهم الفقراء

« ٦٩ » (الغريب) الطُّمُوحُ^(٦) - والفَارِكُ^(٧) (المغنى) في نسخة السَّيِّعِ الفاضل « تَارِدٌ » بـ « تاء » المقتدة

«٧٠» (الغريب) أَوَى فَلَانًا دِينَهُ وَبَدِينَهُ (ض) لِيَأْمَلَهُ وَوَيُجِزَّهُ جَعْلَهُ د - وَمَعَتْ دِينَهُ

وَبَدَيْنَهُ مَطْلَبُهُ فِيهِ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكُهُ دَيْنُهُ مَمْلُوكُهُ وَأَوْهُ (مَنْعَى) قَدْ وَقَدْ دَعَى وَاحِدًا أَيْ

لَا أَطْعَمُ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ أَطْعَمُ فِيهَا وَدُونَهَا أَكْفَى الرِّجَالَ الْبَخْلَ . أَيِ تَحَوُّرٍ بَيْنَ وَبَيْنَ . أَيِ رَحُوتِكَ

الطلب الآخرة فقط لا لطلب الدنيا التي طالبها محروم لا يتغير به وحصل معنى في لا أمدح غيره كما هو واضح

بقوله الآتي . أو المعنى أنني لا أمدّ يدي إلى الدنيا وولم أمدّ أشعري لغيري بل بيدهم .

(١) الفهرس $\frac{1}{2}$ (٢) الترح $\frac{1}{2}$ (٣) لفرح $\frac{1}{2}$ (٤) ١٥ ٨ ١٢ (٥) ٦٥٥

(٦) الشرح $\frac{1}{2}$ (٧) الشرح $\frac{2}{3}$

- (٧١) وما سَرَّني تأمِيلُ غَيْرِ خَلِيفَةِ وَإِنِّي لِلْأَرْضِ الْمَرِيضَةِ مَالِكُ
(٧٢) فَحَمِلَ وَرَيْدِي مِنْكَ ثِقْلَ صَنِيعَةِ فَأَنِّي لِمَضْبُورُ الْقَرَا مُتَّالِحُ
(٧٣) أَبْمَدَ التَّمَاخِي التَّاجِ مِلءَ تَحَاكِجِي يَلُوكُ أَدِيمِي مِنْ قَمَرِ الدَّهْرِ لَائِكُ
(٧٤) مُحُولٌ وَإِقْتَارٌ فِي يَدِكَ الْغِنَى فَمَخِيأَ فَأَنِّي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَالِكُ
(٧٥) لِآيَةٍ مَا تَسْرِي إِلَيَّ نَوَابِ مُشْدَبَةٌ عَنْ جَانِبِي سَوَادِكُ

(الف) التتابع (ب - كج - ط)

«٧١ و ٧٢» (الغريب) المضبور المجتمع انطلق الأملس وضبر الرجلُ ضبارةً اشتدَّت وتلرز عظامه واكتنز لحمه وجعل مضبر الظهر واسد ضبارم منه وضبارمة منه والميم زائدة وكل ذلك من الضبر وهو جمعُ الأجزاء تقول ضبر فلان الصخر إذا فصد - والقرا بالفتح الظهر وجعل أقرى طويلُ القرا قال الزجاج «مضبورة قرواه هرجاب فتق» ويقال للشديدة الظهر بئنة القرا - والمتلاحك المتداخل بمضه في بعض وتلاحك البنيان تلائم من لحك الشيء بالشيء (ف) إذا شدَّ التثامه وأزقه به ولوحك قمار ظهره مجهولاً أي دخل بمضها في بعض (المنى) الوريد في الأصل عرق في العنق يقال له حبيل الوريد وأراد به هنا العنق إطلاقاً للحال على المحل لأنَّ العنق موضع الوريد يقول فَحَمِلَ عُنْقِي ثِقْلَ إِحْسَانِكَ الْعَظِيمِ فَأَنِّي لَقَوِيَّ الظَّهِيرِ الْمُتَلَاثِمِ الْفَقَارِ أَي أَنِّي مُسْتَحِقٌّ إعطائك وشاكرٌ لك عليه فأمن على به

«٧٣» (الاعراب) قوله «التاج» منصوب على أنه مفعول للمصدر وهو قوله «التماخي» (الغريب) المحاجر^(١) - وهو يلوك أعراض الناس أي يقع فيهم من لأك الفرس اللجام إذا مضغه وعضه - والأديم والأدم البشرة بمعنى الجلد يقال «مرقوا أديم» ومنه قول الحريري «فمرقوا أديمي وأريقوا ديمي» (المنى) هل يهلك الدهر عرضي بعد ما ملأت عيني برؤية تاجك أي لقيتك فلا يضرتني شيء بعد لقاءك «٧٤» (الاعراب) قوله «فمخياً» تقديره فأخفيني مخياً (الغريب) الإقتار^(٢) (المنى) يسأل الغنى

ونباهة الذكر

«٧٥» (الغريب) شذب الشجر أتى ما عليه من الأغصان حتى يبدؤ كشذبه (ن - ض) وشذب اللحاء قشرة وكذلك كل شيء يُجْحَى عن شيء قد شذب عنه - وسدك به (س) سدكا وسدكا لزيمه ولم يفارقه فهو سدك به ومنه قول الحريري «فسدكت بمكاني وجعلت شخصه قيد عياني» (المنى) قوله «لآية ما الخ» مناهة لأي سبب أو وجوه تُصَيِّبُ مصائب شديدة تقشري كما يُقَشِّرُ المود أي تُزِيلُ

- (٧٦) قَهَنٌ^(الف) كَا هَزَتْ قَنًا سَمِيرَةً لِسِرْبَالِ دَاوُدَ عَلَيَّ هَوَاتِكُ
(٧٧) لَدَيَّ لَهَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَشْبَهَا فَلَا تَوَيْدُنِي فَإِنِّي مُسَارِكُ
(٧٨) وَأَيُّ لِسَانٍ نَاطِقٌ وَهُوَ مُفْعَمٌ وَأَيُّ قُشُودٍ^(ب) نَاهِضٌ وَهُوَ بَارِكُ

(الف) فصل (ب - كد - ط) (ب) قريش (لغة الشيخ الفاضل)

عَنِّي قُوَاتِي أَوْ أَعُوَانِي وَلَا تَزُولُ عَنِّي وَقَوْلُهُ « مُشْدَبَةٌ » جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ بَرِيَّةُ النَّاقَةِ بِالسَّيْرِ وَبَرَاهَا السَّفَرُ أَيْ
أَهْرَازُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةٍ

مَنْ خَطُوبٍ حَدَّثَتْ أَتْنَاكُمَا تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِي الْمُسْتَبِيرِ^(١)

وَقَوْلُهُ « لَيَايَةً » مِنْ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ الصَّقِّ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي قَيْمٍ يَايَةً مَا تُحْيِيُونَ الطَّلَامَا^(٢)

أَيُّ بَايَةٍ عَلَامَةٍ أَوْ أَمَارَةٍ وَقَدْ يَحْذَفُ « مَا » كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ

يَايَةً تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُكًّا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) قطعني تلك النواشب طعن الرماح السَّهَرِيَّةِ الَّتِي تَخْرُقُ دِرْعِي إِذَا هَزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ
دِرْعِي مُحْكَمَةً مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى شِدَّةِ طَعْنِهَا وَلَوْ كَانَتْ لِي دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ
مِنْ الصَّبْرِ كَدِرْعِ دَاوُدَ

« ٧٧ » (الغريب) الْعَوَانُ^(٤) - وَالْمُتَارِكُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُسَامُ

« ٧٨ » (المعنى) وَأَيُّ لِسَانٍ يَنْطَلِقُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ الزَّمَانُ وَأَيُّ قَاعِدٍ يَقُومُ إِذَا أَصَدَّهُ الدَّهْرُ أَيْ أَتَى مَضُوبٌ
فَأَنْتَصَرَ بِمَوْنِكَ . يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي عَلَى مَا يُصَيِّبُنِي مِنْ زَلَالَةٍ مِنَ الْآفَاتِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى قَوْلِ شَعْرٍ . وَفِي نَسْخَةِ
الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَيُزَوِّى « وَأَيُّ قَرِيضٍ »

﴿ القصيدة الثامنة والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي

(١) قد مررنا على ممانيك تلك فرأينا فيها مِشابهَ مِنكِ

(٢) حَارَصْنَا ^(الف) الْمَعَى أَنْتَوِذُكُ أَسْرَا بَا بِأَجْرَاعِهَا فَلَمْ نَسْلُ عَنْكَ

(٣) لَا يُرْعَ ^(ب) لِلْمَعَى بِدِرَاكِ سِرْبٍ فَلَقَدْ أَشْبَهْتِكِ إِنْ لَمْ تَكُنْكِ

(الف) الحرائد (ب) — اس — ط (د) بأرضك (هـ)

« ٢ و ١ » (الغريب) الجمع شبه على غير قياس كخُصْنٍ وخَمَيْنٍ وأشبه الشيء الشيء، مثله وفي النمل « من أشبه أباه فما ظلم »^(١) — وانتواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من الغواب إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فهي خاذل وخذول وخذلت الظبية أيضاً إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبا في قطع من الظباء ترى معها ومنه قول طرفه

خذول تراعى ربربا بخييلة تناول أطراف البربر وترتدي^(٢)

— والأشرب^(٣) — والأجراع^(٤) (المعنى) قد مررنا بتلك المنازل التي كنت نازلة بها فرأينا فيها بقر الوحش تُشبهُكِ ولكن ما نسيناك وما طابت أنفسنا عنك ولو قابلتنا قطائع منها برمالها والمهاة تُشبه بها المرأة في سمنها وجالها وحسن عينيها ومشيئها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) رُوِّعَ أَفْزَعَهُ بكثرته أو جماله وقولهم « لَا تُرْعَ » أي لَا تُخَفَّ وَلَا يَلْهَكُكَ خَوْفٌ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ قَهَاتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ هُمُ هُمُ^(٥)

واللأنني لَا تُرَاعِي كقول مجنون قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لَا يَبْنِي لِي أَوْ لِلصَّيَادِ أَنْ يَخَوْفَهَا وَهِيَ تَرَعِي بَارِكُ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُكِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِيَّاكِ . ولجئون قيس في هذا المعنى وقد وقع في شَرَكِهِ غلبية فاطلقها وقال

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ أَصْدِيقُ

وَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي بَرُوضِي عَلَيْكَ سَحَابُ دَائِمٍ وَبُرُوقُ

أَقْوَلُ وَقَدْ أَطَاعْتَهَا وَثَاقِهَا لَأَنْتِ لَيْلَى مَا حَيْثُ طَلِيقُ

فَتَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدَهَا سَوَى أَنْ عَظُمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ^(٦)

- (٤) مُسْعِدِي عُجْ فَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاجِي ^(الد) يَوْمَ أَبْكِي عَلَى الدَّيَارِ وَتَبْكِي
(٥) بِحَيْنٍ مُرْجِعٍ كَحَيْنِي وَتَشْكٍ مُرَدِّدٍ كَنَشْكِي
(٦) فَاتِّدُ نَسْكَبِ السَّمُوعِ كَسْكِي نَمَ لَا تَسْفِكِ الدِّمَاءَ كَسْفِكِي
(٧) لَا أَرَى كَابِنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ مَلِكًا لَا بِسَاءَ جَلَالَةِ مُلْكِهِ
(٨) تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِيًّا فِي مَقَامٍ عَلَى التَّوَجُّعِ صَنَكِ
(٩) فَكَأَنَّا صَيِّحَةُ الْإِذْنِ نَلْقَى دُونَهُ لِلشَّرَفِ هُزَّ لِبَنَتِكَ
(١٠) وَطَوِيلَ التَّجَادِدِ فَرَجَ عَنْهُ جَانِبُ السَّجْفِ عَنْ حَيَاةٍ وَهَلَكِ
(١١) لَا أَرَاهُ بَتَارِكِي حِينَ يَبْدُو وَأَشُوبُ الْيَقِينِ مِنْهُ بِشَكِّ

(الف) ابكي بالجزء ولما (كج)

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) أسعده عليه وساعده عليه أعانه وأسعد النائحة الشكلى أعانها على البكاء .
والساعدان من الانسان عصفاه - وعاج^(١) - والحئين^(٢) - ورجع في صوته رددته في حلقة - ونشكى
اليه واشتكى بمعنى شكاً - وأتاد^(٣)

« ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « وجيًّا » منصوبٌ على أنه مفعولٌ له (الغريب) تفادى فلانٌ من كذا
تحاماه وانزوى عنه قال ذو الرمة

مُرِّيْنِ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مِهَابَةٌ تَفَادَى الْبُرْثُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا^(٤)

- وَالْوَجِيبُ الْخَفَقَانُ مِنْ وَجِبِ الْقَلْبِ (ض) وَجِبًا وَوَجِيًّا وَوَجَبًا إِذَا خَفِقَ وَرَجَفَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ
وَمَعَادُ « إِنَّا نَحْذَرُكَ يَوْمًا تَجِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ »^(٥) « وَوَجِبَ الرَّجُلُ (لِ) كَانَ وَجَبًا أَيْ جَبَانًا - وَالصَّنَكُ^(٦) »
« ٩ و ١٠ » (الاعراب) قوله « طويل التجاد » معطوفٌ على قوله « الشرفي » (المعنى) ناقى دونه
سيفًا قاطعًا بَدَلْ حَاجِبِ وَالسَّجْفُ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٧)

« ١١ » (الاعراب) قوله « وأشوب الخ » حالٌ من ضمير المفعول في « ركي » (الغريب) شَابَ
الشَيْءُ (ن) خَلَطَهُ فَانْتَابَ هُوَ وَاشْتَابَ وَفِي التَّمْلِ « هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ » يُضْرَبُ مِنْ يَخْلُطُ فِي « تَمُولُ وَالْعَمَلُ
(المعنى) لَا أَرَاهُ يَجْعَلُنِي مُتَذَبِّذًا بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ حِينَ يَظْهَرُ أَيْ إِذْ ظَهَرَ لِي فِي الْخُرْبِ ارْتِفَاعُ شَكِّي فِي
شَجَاعَتِهِ وَأَيَّسْتُ أَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ الشَّجَاجِ

- (١٢) هَتَكَ الظُّلَمَ وَالظَّلَامَ بِهِ ذُو رَوْعَةٍ لَا يَرِيبُ سِتْرًا بِهَتَكَ
(١٣) هُوَ فِينَا خَلِيفَةُ الْبَدْرِ مَا حَلَّكَ لَيْلٌ إِذَا تَجَمَّلَى بِحُلِّكَ^(د)
(١٤) مِثْلُ مَاءِ النَّعَامِ يَنْدَى شَبَابًا وَهُوَ فِي حُلَّتَيْ تَوَقٍّ وَنُسْكَ
(١٥) يَطَّأُ الْأَرْضَ فَالْتَرَى لَوْلُو^(ب) رَطْبُ وَمَاءِ الثَّرَى مُجَابَجَةٌ مِسْكَ
(١٦) مَسْكَ لَوْلُو فَيُتَمَامُ قَدْ أَنْصَى الْمَطَايَا بِطُولٍ وَخَدٍ وَرَتَكَ

(الف) (ا س - ح - ط - ع - ج) حَلَّكَ الْبَالِ (غِيْرَهَا) أَحْلَوَكَ (ظَن) (ب) فَاحْشَى (لَق)

«١٢» (الغريب) الرُّوْعَةُ الْفَرْعَةُ يُقَالُ «أَصَابَتْهُ رَوْعَةُ الْفِرَاقِ وَرَوَعَاتُ الْبَيْنِ» وَفِي حَدِيثِ الشَّعَاءِ «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَاتِي^(١)» وَهِيَ أَيْضًا لِلْسَّحَةِ مِنَ الْجَمَالِ أَيْ أَتَزَمُّ مِنْهُ - وَرَاب^(٢) (الْمَعْنَى) أَزَالَ الظُّلَمَ بِمِثْلِهِ وَكَشَفَ الظُّلَامَ بِنُورِهِ وَهُوَ تَهَيُّبُ يَهَابِهِ النَّاسُ أَوْ جَمِيلٌ يَرُوعُ النَّاسَ بِجَمَالِهِ لَا يَهَيِّبُكَ سِوَتُ أَحَدٍ . وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ «بِهِ» مِثْلُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ «لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ»

«١٣» (الغريب) الْحُلُكَةُ وَالْحُلُكَةُ شِدَّةُ السَّوَادِ كَلَوْنُ الْغَرَابِ وَقَدْ حَلَّكَ الشَّيْءُ (س) حَلَّكَ وَأَحْلَوَكَ فَهُوَ مُحْلَوٌّ لَكَ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحُلُكُوكُ كُنْكَالٌ (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «مَا أَحْلَوْتُكَ» أَوْ «مَا أَحْلَنْتُكَ» يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ هُوَ خَلِيفَةُ الْبَدْرِ فِينَا إِذَا تَجَمَّلَى مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَيْ إِذَا غَابَ الْبَدْرُ تَجَمَّلَى الْمَدْحُ فِينَا خَلِيفَةً لَهُ مَا دَامَ غَلَامُ اللَّيْلِ بَاقِيًا

«١٤» (الإعراب) قَوْلُهُ «شَبَابًا» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ «يَنْدَى» (الغريب) نَدَى الشَّيْءُ (س) نَدَى وَنَدَاوَةٌ أَجَلٌ وَنَدَيْتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا نَدَى (الْمَعْنَى) هُوَ بَرِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ مِثْلُ مَاءِ النَّعَامِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ مِنَ الْأَكْثَارِ وَهُوَ شَابٌ يَنْدَى بِنُومَةِ الشَّبَابِ وَمَعَ هَذَا هُوَ لَا يَسُ لِبَاسِ التَّقْوَى وَالْعِبَادَةِ

«١٥ و ١٦» (الغريب) اللَّوْلُو الرُّطْبُ^(٣) - وَالْحَاجَةُ^(٤) - وَاعْتَامُ فَلَانِ الشَّيْءِ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَيْمَةِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ أَوْ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ طَرَفَةُ

أَرَى الْمَوْتَ يَتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٥)

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «بَلْغَنِي أَنْتَ تُنْفِقُ مَالَ اللَّهِ فَيَمُنُ تَعَامٌ مِنْ عَشِيرَتِكَ^(٦)» - وَالزَّائِنُ الْعَدُوُّ فِي مَقَابِرِهِ خَطِيئٌ وَمِنْهُ أَهْلٌ وَنَعَامٌ رَوَاتِكَ (الْمَعْنَى) إِنْصَاءُ الْمَطَايَا عِبَارَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «كَلَّمْتُ لَوْ رَحِمْتُ فَيَنْ الْعِلْيَ لَا تُفْصِتْمُوهُنَّ^(٧)»

- (١٧) أَنَا لَوْلَا نَوَالُهُ آفَقًا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ شَكَايَةِ الدَّهْرِ مُشْكٍ
(١٨) سَحَّ شَوْبُوبُهُ فَأَجْرِي شِمَابِي وَطَمًا بِحَرِّهِ قَافِرَقٌ مُفْلِكِي
(١٩) قُلْتُ لِلْمُزَنِّ قَدْ تَرَا مَا أَرَاهُ فَاحْكِي إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي
(٢٠) وَإِذَا زَعَزَعَ الْوَشِيحَ وَالْقَى يِحْرَانٍ عَلَى الْأَعَادِي وَبَرَكَ
(٢١) نَظَمَ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ طَعْنًا تَحْتَ مَرْدٍ مِنْ لَأَمِيَّةٍ وَمِشْكٍ

« (١٧) (الغريب) أشكاه أزال شكوته والهمزة فيه للسلب وهو أيضاً اذا قل به فضلاً أحوجه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

« (١٨) (الغريب) والشوبوب^(١) - والشماب^(٢) - (المعنى) قوله « سَحَّ الح » مأخوذ من المثل وهو « شَعَلْتُ شِمَابِي جَدَوَايَ^(٣) » أي شَعَلْتِي النَّفَقَةَ عَلَى عِبَالِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي

« (١٩ و ٢٠ و ٢١) (الغريب) الوشيح^(٤) - وألقى فلان على هذا الأمر جرأته وطن نفسه عليه وفي حديث عائشة رضي الله عنها « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ^(٥) » أي استقام وقر في قراره وهو مجاز منقول عن الكناية من قولهم « ألقى البعير جرأته » اذا برك والجِرَانُ باطن العنق وقيل مقدم العنق من مذهب البعير إلى منعه - واللامة^(٦) - وَالْمِشْكُ بكسر الميم الدرع وَالشَّكَّةُ السِّلَاحُ وَالشَّكُّ فِي السِّلَاحِ هُوَ اللِّبَاسُ السِّلَاحِ التَّامُّ مِنْ شَكٍّ فِي السِّلَاحِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلَبَسَهُ تَامًا فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا وَالْمِشْكُ أَيْضًا مَا يُشْكُ بِهِ مِنْ شَكٍّ فَلَانًا بِالرَّسْمِ وَنَحْوِهِ إِذَا شَقَّ وَنَظَّمَهُ بِهِ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظَمِ وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِ عَنَتَرَةَ فَشَكَّكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَمَمِ شَيْبَاهُ أَيْسَ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَنَا بَحْرَةً^(٧)

وَأَصْلُ الشَّكِّ الْإِتِّصَالُ وَاللُّصُوقُ (المعنى) وإذا حركت رُحْمَهُ وحمل على أعدائه طعن منهم البطال الدرع به فشق درعه ولحمه وخرقه الى العظم كأنه دُرَّةٌ ينقلها في رحمة أي ينفذ رحمة في جسم عدوه ولو كان عليه درع مُحْكَمٌ يُقَالُ رَمَى صَيْدًا فَأَتَتْظَلُهُ بِسَهْمِهِ وَطَعْنَتْهُ سَاقِيَهُ أَوْ جَنْبِيهِ كَمَا قَالُوا اخْتَلَّ فَوَادَهُ أَيْ أَنْفَذَ فِيهِ رَحْمَةً قَالَ الْأَفْوه

تخلي الجاهل والأكف سيفونا ورمحنا به طعن نتغم انكلى^(٨)

(١) المرح ٣/٧ (٢) المرح ٣/٤ (٣) المرائد ٣/٤ (٤) المرح ٣/٣ (٥) نهاية ١/١٠
(٦) المرح ٣/٧ (٧) المعاني ١٣١ (٨) اللسان

- (٢٢) جعفرُ في الهِجَاجِ بأَسَا كَبَّاسٍ ^(د) إِنْ سَطَا بِالْعِدَى ^(ب) وَفَتَا كَفْتَا ^(ب)
 (٢٣) وَإِذَا شَاءَ قَلَدَتْهُ جُذَامٌ شَرَفَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَانِجٍ وَسَمَكِ
 (٢٤) مَنْصِبُ فَارِجٍ وَغَابُ أُسُودٍ لَمْ تَدْنُهُ الْمُلُوكُ يَوْمًا يَمْلِكُ
 (٢٥) حُفٌّ مَأْتُورُهُ بِمَجْدٍ وَقَصِيرٌ أَغْنَا فِيهِ عَنْ بَلَجَاجٍ وَنَحَكِ
 (٢٦) هَاكَ إِنْخَدَى الْهَبْرَاتِ اللَّوَاتِي لَمْ أَشُبْ صِدْقَهَا بِزُورٍ وَإِفْكِ
 (٢٧) نَظْمُهَا مُحْكَمٌ فَقَارَنَ بَيْنَ الدُّرِّ نَظْمِي وَأَخْلَصَ التَّيْبَ سَبْكِي ^(د)
 (٢٨) وَلَقَدْ مَأْخُذٌ مِنْ شُكْرِ نَعْمَا لَكَ بِحِطِّي فَكَانَ أَخْذِي كَتَرَكِي
 (٢٩) بُؤْتُ بِالْمَجْزُ عَنْ نَدَاكَ وَقَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي قَلْتُ لِلنَّفْسِ قَدْ كُذِرَ

(الف) كلما محه (كج) (ب) أي بأس إذا احيط به البيت كباسي وأي فتك كفتكي (لن)
 (ج) جاء (ب) - لج - ط (د) رهنها محكما (لن - كج) (ه) تقارب فكري بين نظمي (لن)

«٢٢» (المعنى) هذا متدحج ابن جعفر وهو إبراهيم كما هو ظاهر من عنوان القصيدة والشاعر يريد أن يقول إن إبراهيم مثل جعفر في الحرب وبأسه كبأس جعفر إذا حل على أعدائه وقتله كقتل جعفر
 «٢٣» (الغريب) الأواخي^(١) - والسَمَكُ السَّقْفُ ومنه قوله تعالى «وَرَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا»^(٢) وسَمَكُ (ن) سَمَكًا فسَمَك هو سَمُوكا أي رفاهه فارتفع قال رؤبة «صعدكم في بيت مجيد مُسْتَمَكٌ»^(٣)
 (المعنى) كان إبراهيم بن جعفر من قبيلة جُلَاحٍ والمراد بقوله «أواخي البيت وسَمَكُهُ» محامد تلك القبيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بضم «أنت أخيه آباء رسول الله»
 «٢٤» (المعنى) واضح وقوله «لم تدنه» من قولهم دانه (ض) دبتا إذا ملكه وحمله على ما يكره واستعبده ومنه الحديث «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَدَلَ الْمَوْتِ»^(٤)
 «٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الاعراب) «ها» اسم فعل بمعنى خذ نحو «ها زيدا» أي خذه ويجوز مدؤها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها (الغريب) حف القوم الرجل وبه أحدقوا واستداروا به - والمأثور^(٥) - والحك^(٦) - والهبرات^(٧) - وشاب الشيء (ن) خلطه وفي اللؤلؤ «هو يشوب ويروب» لمن يخلط في القول والعمل - والسبك^(٨)

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) «قد» اسم فعل بمعنى يكنى أو كفى ويقع الاسم بعدها منصوبا على المفعولية نحو قد زيداً درهم أي يكفيه وقدني درهم أي يكفيني

(١) المرح ج ١ (٢) القرآن ٧٩ (٣) اللسان (٤) النهاية ٢٦ (٥) المرح ٨٦ (٦) المرح ٢٧ (٧) المرح ٢٦ (٨) المرح ٢٦

﴿ القصيدة التاسعة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى ابن علي الأنطلسي

- (١) فَتَكَاتُ طَرْفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَيْكَ وَكُؤُوسُ تَحْمِيرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فَيْكَ
(٢) أَجِلَادُ مُرْهَقَةٍ وَفَتَكَ تَحَايِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
(٣) يَا بَنَتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذًا يَحْمُوزُ الْحُكْمُ فِي نَدِيدِكَ
(٤) قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خَيَالِكَ طَارِقًا حَتَّى دَعَانِي بِالتَّنَا دَائِعِيكَ
(٥) عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْفَاكَ أَوْ وَادِيكَ
(٦) مَنُوعُكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَمَرُوا بِطِيفِ طَارِقِ ظَنُوكِ

(الف) الرد (ب - كج - اس) (ب) عاي (ظن)

« ١ و ٢ » (الفريبي) للرأشيفُ جمع يرشِف وهو الشفة يقال « نَمَسَ مَرَاشِفُهُ » ورشف الماء (ن - ص) مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ والرشوفُ المرأةُ الطيبةُ الفم - والمَحَايِرُ^(١) (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني بمعنى « أَوْ » نحو قولهم « الكلمةُ اسمٌ وفُضِّلَ وحرفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يجيء للاباحَةِ نحو جَائِسِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وللتخيير كقول الشاعر « وَقَالُوا نَأَتْ فَأَخَذَتْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبَكَاءَ » أي أَحَدَهُمَا وقوله « أَهْلُوكِ » حُذِفَ مِنْهُ النُّونُ لِلإِضَافَةِ وَيَجْمَعُ الْأَصْلُ عَلَى أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهَالٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٣ » (المعنى) النادي المجلس . جعل أَبَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّيْفِ إِشْرَافًا إِلَى أَنَّ الظَّفَرَ بِهَا صَعِبُ

« ٤ و ٥ و ٦ » (الفريبي) السِّنَةُ الْوَسْنُ وَهُوَ قُورٌ يَتَقَدَّمُ النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَا تَأْخُذْ سِنَّةً وَلَا نَوْمًا »^(٢) وَهُوَ فِي سِنَةٍ أَيْ غَلِيظَةٍ وَوَسْنٌ (س) الرَّجُلُ أَخَذَهُ نَقْلُ النَّوْمِ أَوْ أَوْنُهُ أَوْ النَّعْسُ فَهُوَ وَسْنٌ وَوَسْنٌ (المعنى) اَمَلُ الصَّوَابِ « عَيْنَايَ » فِي مَوْضِعِ « عَيْنَاكَ » لِأَنَّ الْعَاشِقَ يُلْقِي مَعشوقَهُ فِي حَالَةِ نَوْمِهِ أَيْ يَزُورُهُ صُبْفٌ مَعشوقَهُ فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ بَيْنَهُ أَوْ يُلْقِي مَعشوقَهُ نَفْسَهُ فِي حَالَةِ يَقْظَتِهِ فِي دُرِّ مَعشوقِهِ فَشَعَرَ بِسَلِّ عَنْ مَوْعِدِ لِقَاءِ مَعشوقِهِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « مَنُوعُكَ » مَنَعُوا طَيْفَكَ يَعْنِي أَنَّ لِرَبِّهِ قَدْ مَنَعُوا طَيْفَكَ نَزْرًا يَلَا حَتَّى أَنْتُمْ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى طَيْفِ طَارِقٍ فِي سِرِّهِمْ لَيَلَّا ظَنُّوهُ طَيْفَكَ فَمَنَعُوهُ عَنْ « بَيْتِ » أَسَدَسٍ فَهوَ تَعْقِيدُ

(١) الفصح ١/١ (٢) القرآن ٣٦

- (٧) وَدَعَوُكَ نَشَوَى مَا سَقَوْكَ مُدَامَةً ^(الف) فَإِذَا تَنَنَى عِطْفُكَ أَتَمَّوْكَ
(٨) حَسِبُوا التَّكْثُلَ فِي جَفْوَنِكَ حِلْيَةً ^(ب) تَالَهُ مَا يَأْكُفُهُمْ كَلُوكِ
(٩) وَجَلَّزَكَ لِي إِذْ نَحْنُ عُصْنًا بَانَةً حَتَّى إِذَا اخْفَلَّ الْهَوَى حَبَبُوكِ
(١٠) وَلَوَى مُقَبِّلِكَ اللَّثَامُ وَمَا دَرَوْا أَنْ قَدْ لَثِمْتُ بِهِ وَقَبَّلَ فُوكِ
(١١) فَصَعِي اللَّثَامُ قَبَّلَ خَدَّكَ ضُرَّجَتْ ^(د) رَايَاتُ يَحْيَى بِاللَّيْمِ الْمَسْفُوكِ

(الف) لما تقابل (اس - ط) (ب) صيفة (كد - هس - م) صفة (كج)
(ج) الفتاح (اس - ط) (د) حوت (ب - اس - ط) خبث (كد)

« ٧ و ٨ » (الغريب) الحليَّة بالكسر والحلي بمعنى واحد وهو ما يُرَيْنُ به من مصوغ المديَّات أو الحجارة الكريمة وجمع الحليَّة حُلَى وربما ضُمَّ قَبِيل حُلَى على غير التماس وجمع الحلي حُلِيَّ وحلي مناسبة بكسر اللام قال الله تعالى « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَنِيهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا ^(١) » وَحَلَيْتِ الْمَرْأَةَ (س) وحلاها غيرها (المعنى) حاصل المعنى أن حسنك ذاتي والفتني في هذا المعنى

ما أَوْجُهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حَسَنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ ^(٢)

« ٩ » (الغريب) جَلَى الْعَرُوسِ (ن) على بملها جلوة بتثنية الجيم وجلاء عَرَضَهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً - واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتلاً واحتفل القومُ من الحفل وهو اجتماعُ اللاء في محله واحتفل الطريقُ استباح ووضح قال لبيد يَصِفُ طَرِيقًا

تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفَانِهِ كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاحْتَفَلَ ^(٣)

(المعنى) وَأَطْفَرُوكُ لِي حِينَ كُنَّا كَمُصْنِي بَانَةٍ أَي نَاعِمِينَ بِنِعْمَةِ الصَّبِيِّ صَغِيرِينَ فِي السِّنِّ غَيْرِ عَارِفِينَ حَقِيقَةَ الْهَوَى وَلَكِنْ لَمَّا بَلَّغْنَا أَشْدَانَا وَعَرَفْنَا الْهَوَى سَتَرُوكَ عَنِّي

« ١٠ و ١١ » (الغريب) لَوَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ طَوَاهُ وَأَخْفَاهُ وَمَنْ لَوَى أَمْرَهُ عَنِّي مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ « لَوَى الْحَبْلُ وَالْيَدَ » إِذَا خَلَّه وَثَنَاهُ - وَالْمُقَبِّلُ الْعَمَّ ^(٤) - وَاللَّثَامُ مَا كَانَ عَلَى الْعَمِّ مِنَ النَّقَابِ أَوْ مَا يَمُطُّ بِهِ الشَّفَةُ مِنْ ثَوْبٍ وَاللِّثَامُ بَانَةٌ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْنَبَةِ وَقَدْ لَثِمَتْ تَلَمَّ وَإِذَا أُرِدْتَ التَّضْيِيلَ قُلْتَ لَثِمْتُ قَالَ الشَّاعِرُ فَلَثِمْتُ فَهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أُطِيبَ لَمَمٌ ^(٥)

(المعنى) وَأَصِحَّ يَفْنَى أَنْ تَقْبِلِي لِيَأْتِكَ مِثْلُ تَقْبِيلِي فَكَلَّ وَلَوْ كَانَ مَخْطُؤًا لِللَّثَامِ فَاسْتَفْرِي النَّقَابَ عَنْ وَجْهِكَ وَلَا تَنْتَفَخِي بِخَدِّكَ الْأَحْمَرِ فَإِنَّ رَايَاتِي يَحْيَى أَيْضًا خَرَّ بِدَمِ أَعْدَائِهِ الَّذِي أَرَاهُ

- (١٢) يَا حَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عَزَمَاتِهِ وَلَنْ سَخَطْتِ قَقْلًا يُرْضِيكَ
(١٣) إِنِّهَا مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالْفُطَيِّ إِنَّ الْمَلَاتِكَةَ الْكَرَامَ تَلِيكَ
(١٤) قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أُعْتَةً لَتَحَايِلِي وَشَكَائًا لَتَلُوكِي
(١٥) وَتَحَاكِ أَعْمَارَ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ بِالسَّيْفِ مِنْ مُهَيِّجِ الْعِدَى سَابِقُكَ
(١٦) عُوْجِي بِجُنُوحِ اللَّيْلِ فَالْمَلِكُ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْكُلَى هَادِيكَ
(١٧) رَبُّ الْمَذَاكِي وَالْمَوَالِي شُرْعَا لَكِنَّهُ وَثَرٌ بِغَيْرِ شَرِيكَ
(١٨) هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْغَضَبُورُ فَانْجِ مِنْ بَطْشِي عَلَى مُهَيِّجِ اللَّيْثِ وَشِيكَ
(١٩) تَلْقَا فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقْبُ لَا تَلْقَا فَوْقَ حَشِيَّةِ وَأَرِيكَ

(الب) (٢)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قوله « ايها » اسم فعل للإستزادة من أي فعل كان . ويستعمل أيضاً للإشكالات (الغريب) تخايل من الخيلاء^(١) — والشككم جمع شكيبة وهي الحديدية المقرضة في قم الفرسي ومنه قولهم « فلان شديد الشكيمة » أي أوثق أبي لا يتقاد (المعنى) قوله « إن الملائكة الخ » إشارة إلى قوله تعالى « إني ميثكم بالقي من الملائكة مردفين »^(٢)

« ١٥ » (الغريب) الأغوار^(٣) (المعنى) يُسَلِّي جماعة خيل المدح يقول لها إنه يُسقيك من دماء أعدائه الذين يقتلهم بالسيف فلا تسخطي إن لم يُسقيك من موارد اللذة الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحالك الخ » دعاء للخيل أي وقاك الموارد للملكة

« ١٦ » (الغريب) عاج^(٤) — والجُنْحُ^(٥) (المعنى) لا تُزعجي من غلام يميل لأن الملك الذي يهدي النجوم بتهديك إلى تسخير البلاد الذي يحصل لك به غر وسرف أي يميكنك من فتحه فيسيري في الليل . قوله « عوْجِي » في محته نظر لأن اللعاج بإمكان الإفومة به وعذ المعنى لا يصح ههنا

« ١٧ » (الغريب) الشرمج^(٦) — والوتر يفتح وبكسر الفرد أو ١٠٠ يتفتح من لمدد (المعنى) هو صاحب الخيل القوية والزماع المسددة لكنه فرد ليس به سريك في مكرهه . لعل له عري يذ أن المدح ولو كانت عنده الخيل والسلاح كما نكون عند مولاي آخر لا يسارك أحد منهم في فضله ويمكن أن يكون المعنى أن خيل المدح ودمه أفضل من خيل مولاي آخر ودمه لا يشركونه فيه

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك^(٧) (المعنى) هو نبش وحده فحذره وخلص نفسك من قبره
(١١) المرح ٧٣ (٢) القرآن ٤ (٣) المرح ٥٦ (٤) المرح ١٥١ (٥) المرح ١٦ (٦) المرح ٣٣ (٧) المرح ٧٣

- (٢٠) تَأْتِي لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ يَشْجُبُ تَأْتِي سَنَامَ الْمَجْدِ غَيْرَ تَمْوَكُ
 (٢١) يَتَّ تَمَّا بِكَ وَالْكَوَاكِبُ جُنُحُ مِنْ تَحْتِ أُنْيَةِ لَهُ وَمُموكُ
 (٢٢) كَذَبَتْ نَفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُّوْهَا مِنْ آفَكٍ مِنْهُمْ وَمِنْ مَافُوكِ
 (٢٣) إِنَّ السَّمَاءَ لَثَوْنٌ مَا تَرَقَّى لَهُ وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
 (٢٤) عَاوَذْتَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مُطْلَعًا فَطَلَمْتَ قَتْمًا غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
 (٢٥) وَرَأَى الْخَلِيفَةَ مِنْكَ بِأَسَ مُهَنْدٍ . يَدِيهِ مِنْ رُوحِ الشَّعَاعِ سَبِيكَ

الَّذِي سَيُوقِفُهُ عَلَى أَعْدَاءِهِ عَنْ قَرِيبٍ . لِقَاءَهُ فَوْقَ مَرَاكِبِهِ وَهُوَ مَسَافِرُهُ أَوْ فَوْقَ فَرْسِهِ الدَّقِيقِ الْخَصْرِ وَهُوَ مُحَارِبٌ وَلَا تَقَاهُ فَوْقَ فِرَاشِهِ وَرَسْرِرِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَيْ إِنَّهُ جَادٌّ مُجْتَهِدٌ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ مُقْصِرٍ فِيهِ
 « ٢٠ » (الْغَرِيبُ) اَلْتَمْوَكُ ^(١) (الْمَعْنَى) هُوَ مِنْ قَبِيلَةِ يَشْجُبَ لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ وَهِيَ قَبِيلَةُ لَا تَرْضَى لِنَفْسِهَا إِلَّا مَنْزِلَةً رَفِيعَةً مِنَ الْمَجْدِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ يَشْجُبَ ^(٢)
 « ٢١ » (الْغَرِيبُ) جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ جُنُوحًا مَالَتْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهُمْ » ^(٣) أَيْ إِنْ مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ قَبِلَ إِلَيْهَا — وَالْمُموكُ ^(٤)
 « ٢٢ » (الْغَرِيبُ) الْكَذِبُ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ يُقَالُ كَذَبَهُ الْحَدِيثُ إِذَا قُلَّ الْكَذِبُ وَقَالَ خِلَافَ الْوَاقِعِ فَإِذَا شَدَّدَ اقتصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَكُنَّا صَدَقَ وَصَدَّقَ وَهِيَ مِنْ غَرَابِ الْأَلْفَاظِ (الْمَعْنَى) بَطَلَتْ ظُنُونُ الْحَاسِدِينَ وَغَرُّوا أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدَّثُوْهَا بِخِلَافِ مَا كَانَ الْوَاقِعُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ فَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ خَادِعًا وَمُخَدَّعًا

« ٢٣ و ٢٤ » (الْغَرِيبُ) عَاوَذَ الرَّجُلُ مُعَاوَذَةً وَعِوَادًا رَجَعَ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يُقَالُ الشَّجَاعُ مُعَاوِذٌ لِأَنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى الْوَيْسَاءِ وَعَاوَذَهُ الْحَسَنُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَعَاوَذَهُ بِالْمَسْأَلَةِ سَأَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالذُّلُوكُ ^(٥) (الْمَعْنَى) النَّجْمُ بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ الْقَرِيبَا وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٢٥ » (الْغَرِيبُ) الْمُهَنْدُ ^(٦) — وَسَبِيكَ ^(٧) (الْمَعْنَى) وَوَجَدَ الْخَلِيفَةَ بِأَسَ سَبِيكَ بِأَسَ سَبِيكَ يَدِيهِ صُنِعَ مِنْ رُوحِ شُعَاعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ السَّيْفَ مِنَ الْفُؤَادِ وَالْفُؤَادُ تَعْمَلُ فِيهِ حَرَارَةُ أَشْعَةِ الشَّمْسِ كَمَا تَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْمَجَادَاتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ رُوحِ شُعَاعِ النَّارِ لِأَنَّ السَّيْفَ يُقَالُ لَهُ « سَائِلُ النَّارِ » كَمَا فِي قَوْلِ الْمُعَرِّي سَائِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَانَ أَبَاهُ أَوْزَنَهُ السَّلَالَةَ ^(٨)

- (٢٦) وَقَدَّتْ بِكَ الدُّنْيَا زَرْجَدَةً جَلَّتْ عَنْ نَفْرِ لَوْلُؤَةٍ إِلَيْكَ تَحْوِكَ
(٢٧) يَذُكُ الْحَمِيدَةُ قَبْلَ جُودِكَ إِنَّمَا يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
(٢٨) صَدَقْتَ مُعْوَفَةً الْيَادِي إِنَّمَا يَوْمَاكَ فِيهَا طُرْنَا دُرُتُوكِ
(٢٩) الشِّعْرُ مَا زُرْتُ عَلَيْكَ جُبُوبُهُ مِنْ كُلِّ مَوْشَعٍ الْبَدِيعِ تَحْوِكَ

وقد يطلق النَّارُ على السيف كما في قوله

وإله الجوس سَيْفُكَ إِنَّمَا لَمْ يَرْعَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النِّبَانِ^(١)

«٢٦» (الغريب) الزرجدُ حجرٌ يُسَبِّهُ الزمرّدَ وهو ألوانٌ كثيرة والمشهورُ منها الأخضرُ المصري والأصفرُ القبرسيّ والجمع زيارجُ واسمه الآخر الزبرج

«٢٧» (المعنى) لعلَّ المصراع الأول محرفٌ ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ يَدَ المملوح حَمِيدَةٌ قبل جوده أيضاً أي قبل أن تبذل المالَ والمعروفُ عند الناس أَنَّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضّلُ عليه بمجوده ولكن يَدُ المملوح قد ملكَتِ النَّاسَ قبل تفضّله عليهم بمجوده

«٢٨» (الغريب) الْمُعْوَفَةُ^(٢) — والطَّوَّةُ^(٣) — والتَّروكُ^(٤) (المعنى) الضمير في قوله «صدقت» راجع إلى اليد المذكورة في البيت السابق والمراد بمُعْوَفَةِ الْيَادِي النعم اللطيفة المتفتنة من قولهم «بُرْدٌ مُعْوَفٌ» وهو ضرب رقيق من برود اليمن فيه خطوط يابض أو من حديث كعب «غُرْفَةٌ مُعْوَفَةٌ» وتقويفها لينة من ذهب وأخرى من فضة^(٥) وقوله «صدقت الخ» من قولهم «صدق فلاناً القتل» أي تصلب فيه واشتد ووقاه حقّه وكذلك قولهم «صدقة النصيحة والإخاء» يقول صَدَقْتُ يَذُكُ الْحَمِيدَةُ النَّاسَ النَّعَمَ مُتَفَتِّنَةً أَي وَفَيْتَ النَّاسَ حَقَّوهم في الإِنْعَامِ عليهم بانفاقك الأموالَ يوماً من الدَّهْرِ ويوماً من الدَّيْرِ فَيَوْمَاكَ فِي الْحَسَنِ فِي أَيَّامِ الزَّمانِ كَطَرْتَانٍ فِي التَّروكِ ويمكن أن يكون قوله «صدقت» من الْأَفْصَالِ الزَّيْمَةِ من قولهم حمل عليه حملة صادقة أي بزمته صحيحةً وَثْبَةً صادقةً أي مَخْصَصَةً لِحَيْثُذِ يَكُونُ قَوْله «مُعْوَفَةٌ» مرفوعاً

«٢٩» (الغريب) زَرَّ الْقَمِيصَ (ن) شَدَّ أَزْرَرَهُ وَأَذْخَلَهُ فِي الْعُرَى وَزَرَّاتِيءُ جَمْعُهُ تَدِيدٌ وَأَزْرَرٌ بِالْكَسْرِ الْحَبَّةُ تُجَلُّ فِي الْعُرَةِ وَفِي اللَّثْلِ «أَزْرُمٌ مِنْ زَرٍّ نَعْرُوقٌ» وَزَرٌّ لَمْتَيْنِ قَوْمَةٌ — وَأَمْحُوكُ مِنْ حَالِكِ الشَّاعِرِ الْقَصِيدَةَ إِذَا نَسَجَهَا وَلاَهُ بَيْنَ أَجْرَانِهَا مَاخُذٌ مِنْ حَوْتِ نَتُوبٍ وَهُوَ نَسَجَهُ (معنى) جَلَّ شِعْرُ قَيْصًا لِلْمَمْلُوحِ يَلْبَسُهُ يَقُولُ الشِّعْرُ الْبَدِيعُ هُوَ مَا مَدَّحْتَ بِهِ لَامَ مَدَحَ بِهِ غَيْرَ

- (٣٠) وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ لَا مَا حَدَّثُوا عَنْ غُرُوةِ الصُّعْلُوكِ
(٣١) وَأَرَى الْمُلُوكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سُوقَةً وَأَرَى عُفَاتَكَ سُوقَةً كَلُوكِ
(٣٢) النَمِثُ أَوْلَهُمْ وَلَيْسَ بِمُعْسِدٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
(٣٣) أَجَرَيْتَ جُودَكَ فِي الزَّلَالِ لِشَارِبٍ وَسَبَّكَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الْفَتَكُ هُنَا اللَّجَاجُ وَالْبَالِغَةُ مِنْ قَوْلِهِ فَتَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَجَّ فِيهِ وَفَتَكَ فِي الْخُبْرِ بَالِغٌ فِيهِ وَفَتَكَ فِي صِنَاعَتِهِ مَهْرٌ فِيهَا — وَالصَّمِيمُ فِي الْأَصْلِ الْعَطْمُ الَّذِي بِهِ قَوَامُ الْمَضْمُونِ كَصَمِيمِ الْوُظُفِ وَصَمِيمِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمُهُ إِذَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِمْ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي ضِدِّهِ وَشَيْطٌ لِأَنَّ الْوَشَيْطَ أَصْفَرُ مِنْهُ وَصَمِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ يُنْكَهُ وَخَالِصُهُ وَالصَّمِيمُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَشَدُّهُ (الْمُعْنَى) الْغُرُوةُ فِي الْأَصْلِ الْأَسَدُ وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ غُرُوةً^(١) وَقَوْلُهُ « غُرُوةُ الصُّعْلُوكِ » صَوَابُهُ غُرُوةُ الصَّعَالِيكِ وَهُوَ عُرُوةُ بَنِي الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ يَسْعَى غُرُوةَ الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَبْرِزُهُمْ مِمَّا يَفْتَنُهُ وَقِيلَ قَالَ الْمُبَرِّدُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ فَتَى مِنْهُمْ أَعْطَاهُ فَرَسًا وَزُومًا وَقَالَ لَهُ إِنْ لَمْ تَسْتَعِنْ بِذَلِكَ فَلَا أَغْنَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مِنَ الشَّعْرَاءِ الصَّعَالِيكِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٦ م^(٢) وَلَهُ قِطَاعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي الْحِمَاسَةِ مِنْهَا

إِنِّي أَمْرُو عَافِي إِنَّا بِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي أَنَا نَكْ وَاحِدٌ
أَتَهَرَّؤُ مِنْهُ أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوْجِي شَحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
أَقْسِمُ جَسْمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قُرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٣)

وَحَاصِلُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي أَنَّهُ إِنْ بَالِغٌ أَحَدٌ فِي انْفِاقِ الْمَالِ الْتَفِيسُ الَّذِي يُخْلِصُهُ لِنَفْسِهِ وَيَدَّخِرُهُ لِنَاتِهِ فَهُوَ الْمُدْلُوحُ لَا عُرُوةَ الصَّعَالِيكِ الَّذِي يَغْبِرُنَا الرِّوَاةُ عَنْ انْفِاقِهِ يَعْنِي أَنَّ جُودَ الْمُدْلُوحِ أَكْثَرُ مِنْ جُودِ غُرُوةِ الْمَذْكُورِ
« ٣١ » (الغريب) السُّوقَةُ الرِّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورُ الْمُؤَنَّثُ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْتَمِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ » فَقَالَ لَا إِنْ الْمَلِكُ وَالسُّوقَةُ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٤) — وَالْمُهَافَةُ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمُعْدِمُ مَنْ أَعْدَمَ الرَّجُلُ إِعْلَامًا وَعُدْمًا أَفْقَرُ فَهُوَ مُعْدِمٌ وَعَدِيمٌ وَالْعُدْمُ وَالْعُدْمُ الْفُقْدَانُ وَغَلَبَ عَلَى قُضْدَانِ الْمَالِ وَالْفَقْرِ وَعَدِيمُ الْمَالِ (س) قَدْ هُوَ عَادِمٌ وَالْمَالُ مَعْدُومٌ — وَالضَّرِيكَ^(٦) — وَالزَّلَالُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي الْمُرُورُ فِي الْحَلْقِ وَقِيلَ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(١) السَّانِ (٢) تَارِيخُ آدَابِ الْفَرَسِيَّةِ ٣٣٣ (٣) الْحِمَاسَةُ ٦٩٢ (٤) اللِّسَانُ

(٥) الْمَرْحُ ٧٨٨ (٦) الْمَرْحُ ٣٧٧

- (٣٤) لَا يَعْدَمَنَّكَ أَعْوَجِي صَعَرَتْ عَادَاتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَذُ مَلِكِ
(٣٥) مِنْ سَابِجٍ مِنْهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ رَيْدُ الْبَسْدِ وَسَلْبُ عَجْوِكَ
(٣٦) قَيْدِ الظَّلِيمِ عَجَبٍ عَنْ صَاحِبِكَ مِنْ يَتْنِ أَذْجِي الظَّلِيمِ تَرِيكَ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَوْتَاهُنَّ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبَ زُلَالٌ^(١)

وَسَبَّكَ^(٢) - وَالْمَسْجِدُ^(٣)

« ٣٤ » (الغريب) صَعَرَتْ خَدَّه وَأَصْرَهُ أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهَوُّنًا مِنْ رَكْبَةٍ وَرَبَّهَا يَكُونُ خِلَافَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تُصَيِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »^(٤) « أَي لَا تُحِبَّهُ عَنْهُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَكَبِّرُونَ مِنَ الصَّعَرِ وَهُوَ مَيْلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عَنْقَهُ يَقَالُ أَصَابَ الْبَعِيرَ صَعَرٌ وَصِيدٌ وَفِي عَنْقِهِ وَخَدَّهِ صَعَرٌ » (الْمَعْنَى) أَقْبَلَكَ اللَّهُ لِفَرْسٍ جَوَادٍ قَهْرَتْ بِهِ مَلَكًا جَبَّارًا حَسَبَ عَادَاتِ نَصْرِكَ مِنْهُ
« ٣٥ » (الغريب) اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ جَعَلَهُ يُخَضِّرُ أَي يَلِدُو وَالْفَرَسُ مُخَضَّرٌ وَمُخَضَّرٌ وَالْمُخَضَّرُ وَالْإِخْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ - وَالرَّيْدُ^(٥) - وَالسَّابِجُ^(٦) - وَالْحَجْوُكَ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ وَالصَّفْقَةُ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

مَرَجَّ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتِيدِ^(٧)

مِنْ حَبْكِ الْحَبْلِ عَلَى الْحَمْلِ إِذَا شَدَّ بِهِ (الْمَعْنَى) الضَّيْفُ فِي « مِنْهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَيْلِ يُتَقَدَّرُ ذِكْرُ الْأَعْوَجِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهَا جَوَادٌ إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَى الْجَرِيِّ السَّرِيعِ وَجَدَتْهُ خَفِيفَ الْبَدَنِ وَالرَّجَائِنِ وَمَحْكَمَ الْبَنِيَةِ
« ٣٦ » (الغريب) الظَّلِيمُ الذَّكَرُ مِنَ النَّعَامِ وَالْجَمْعُ ظُلُمَانٌ وَقَوْلُهُ « قَيْدِ الظَّلِيمِ » مِثْلُ « قَيْدِ الْأَوَابِدِ » أَي الْفَرَسُ الْجَوَادُ عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَسْرَعُ عَدْوِهِ يُدْرِكُ الْوَحُوشَ وَلَا تَقْوَاهُ فَهُوَ يَنْمُهَا الشَّرَادُ كَمَا يَنْمُهَا الْقَيْدُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكَنْتَاهَا بِنَجْرَدٍ قَيْدِ لَأَوَابِدِ هَيْكِلِ^(٨)

وَكُنْكَ يَقُولُونَ « قَيْدِ النَّوَاطِرِ » وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ

لَهَا مَنْظَرُ قَيْدِ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزْنِ يَرْوَحُ وَيَقْدُو فِي خَزَرَتِهِ نَخْبِ^(٩)

- وَالْأَذْجِي وَالْأَذْجِيَّةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَكْسَرُ وَالْأَذْجِيَّةُ مَبْضُ نَعَامٍ فِي الزَّمَلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « لَأَسْمُ تَدَحُّوهُ بِرَجُلَيْهَا ثُمَّ تَبْضُ فِيهِ » وَمِنْهُ دَحَى اللَّهِ الْأَرْضَ (ن) إِذْ سَطَبَ وَفِي « تَنْزِيلِ عَزِيزٍ » وَ« الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَى »^(١٠)
- وَالتَّرِيكَ^(١١) (الْمَعْنَى) الصَّاحِكُ هَذَا بِمَعْنَى أَيْضٍ مِنْ قَدَمِهِ حَجَرٌ ضَرَحَتْ إِذْ كُنْ تَسْدِيدًا نِيَاضٌ يَلِدُو

(١) اللسان (٢) الفرج ٢٧ (٣) الفرج ١٤ (٤) الفرج ١٥ (٥) الفرج ١٦ (٦) الفرج ١٧ (٧) الصراح (٨) اللسان ٢٥ (٩) أبو تمام ١٧ (١٠) الفرج ١٨ (١١) الفرج ١٩

- (٣٧) لو تَأَخَذُ الحِصْنَاءَ عَنْهُ خِصَالَهَا مَا طَالَ بَثُّ مُحِبِّهَا الْمَفْرُوكِ
(٣٨) أَوْ كَانَ سُنْبُكُكَ الدَّقِيقُ بِكَيْفِهَا نَظَمْتُ قَلَانِدَهَا بِغَيْرِ مُلُوكِ
(٣٩) لَكَ كُلُّ يَوْمٍ ^(الف) لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ ^(ب) لَمْ يَلْهَجِ الْعَدَوِيُّ بِالْإِرْمُوكِ
(٤٠) وَقَعَاتُ نَصْرِ فِي الْأَعَادِي حَدَثَتْ عَنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَبْلَهَا وَتَبَوَّكِ

(الف) قـ رـ م (ط - هـ - ع) (ب) عـ مـ ر (ب - كـ ج - د - ط)

في الجبال فكأنه يضحك وهو مجاز^(١) والصَّحَاكُ من الطريق المستبِين الواضِحُ . وأصلُ الصَّحَاكِ ظُهُورُ الثَّيَابِ مِنَ الْفَرْحِ يَقُولُ أَنَّ ذَلِكَ الْفَرْسَ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ يُدْرِكُ النَّعَامَ بِلِ يُجْبِرُكَ عَنْ يَبْضِ أَثْنَاهَا الَّذِي تَتْرَكَ فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ عَنِ النَّاسِ لِكَيْلَا يَطْلُمُوا عَلَيْهِ فَيُدْرِكُوهُ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْفَرْسَ يَذْهَبُ بِرَاكِبِهِ إِلَى مَسَالِكٍ وَغَرَبَةٍ وَوَضَعٌ بَصِيْقٌ

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْبَثُّ^(٢) - وَالسُّبُكُ^(٣) - وَالْمُلُوكُ جَمْعُ سِلَاحٍ^(٤) (المنى) من انخِصَالِ الْحَيَدَةِ فِي الْغِيلِ حُسْنُ الْخِدْمَةِ لِأَرَاكِهِ وَالْوَفَاءُ لَهُ وَالصَّبْرُ عَلَى الشَّدَائِدِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرُهَا فَلَوْ أَخَذَتْ الْحِصْنَاءَ مِثْلَ هَذِهِ انْخِصَالٍ عَنْهُ لَمَا قَبِلَتْ شِكَايَةَ مُحِبِّهَا الَّذِي تَبَغَضَهُ وَسُنْبُكُ ذَلِكَ الْفَرْسِ دَقِيقٌ جَدًّا بِحَيْثُ لَوْ كَانَ بِكُنْهָ لَنَظَمْتُ قَلَانِدَهَا فِيهِ وَلَمْ تَحْتَاجَ إِلَى خِيوطٍ . فِي هَذَا مَبَالِغَةٌ فِي وَصْفِ دِقَّةِ السُّبُكِ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَيَاتِ .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الْيَوْمُ هُنَا وَقَعَةٌ مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ عَالَمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ » أَيُ بَوَاقِيهَا وَإِنَّمَا خَصَّوْا الْأَيَّامَ دُونَ ذِكْرِ اللَّيَالِي لِأَنَّ حُرُوبَهُمْ كَانَتْ نَهَارًا وَإِذَا كَانَتْ لَيْلًا ذَكَرُوهَا كَقَوْلِهِ لِبَيْلَةِ الْمَرْقُوبِ حَتَّى غَامَرْتُ جَعْفَرُ يَدْعَى وَرَهْطُ ابْنِ شَكْلٍ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ

وَأَيَّامٌ أَنَا غُرٌّ طَوَالٌ عَصِينَا الْمَلِكَ فِيمَا أَنْ نَدْبِنَا^(٦)

فَأَنَّهُ يَرِيدُ أَيَّامَ الْوَقَائِعِ الَّتِي نَصِرُوا فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ (المنى) كُلُّ وَقَعَةٍ مِنْ وَقَعَاتِكَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنَ الْوَقَعَاتِ لِلْمَاضِيَةِ حَتَّى أَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ وَقَعَتٌ فِي الْمَصْرِ الْقَدِيمِ لَمَا اخْتَصَرُ عَمْرُؤُنِي اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ عَدِيٍّ بِوَقَعَةٍ يَرْمُوكُ وَهِيَ وَقَعَاتُ نَصْرِتَ فِيهَا عَلَى أَعْدَائِكَ تَذَكَّرْنَا عَنْ وَقَعَتِي بَدَرَ وَتَبَوَّكِ قَبْلَهَا . وَيَرْمُوكُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي عَصْرِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلَدِ وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ فُرُوحِ الْمُسْلِمِينَ وَبَابٌ مَا جَاءَ بَعْدَهَا مِنَ التَّنَوُّحِ لِأَنَّ الرُّومَ كَانُوا قَدْ بِالْقَوَا فِي الْإِحْتِشَادِ

(١) الْإِسَانُ (٢) الْمَرْحُ لَجَّ (٣) الْمَرْحُ كَيْ (٤) الْمَرْحُ كَيْ (٥) الْإِسَانُ (مَادَةُ يَوْمٍ) (٦) الْمَطْلَعَاتُ ١٠٩

- (٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً في غَمْدِهِ أَمْ لَيْسَ بِالْمُتْرُوكِ
(٤٢) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى مَسْرَاكِ تَحْتَ قِنَاعِهِ الْمُحْلُكُوكِ
(٤٣) لَأَقِيتَ كُلَّ كَتِيبَةٍ وَقَلَّتْ كُلُّ ضَرِيبةٍ وَأَلَنْتَ كُلَّ عَرِيكِ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة^(١) وأما بدر فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر ليلة وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلامَ وُفِرَ بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة الثنتين للهجرة^(٢) ومنه قوله تعالى «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ»^(٣) وأما تبوك فهو موضع بين وادي القرى والشام وتوجه النبي (صلم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجتمع من الروم وغيرهم من نظم وجُذَابِ فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيلاً وأقام النبي صلعم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها^(٤)

« ٤١ » (الغريب) النَصْلُ حديدَةُ السَّيْفِ والرمح والسهم والسكين ما لم يكن له مقبضٌ فإذا كان له مقبضٌ فهو سيفٌ وربما سُمِّيَ السيفُ نَصْلاً - والحِقْبَةُ^(٥) (المعنى) أَكْثَرَتِ اسْتِمَالُ السَّيْفِ فِي أَعْدَائِكَ فَبَلَ تَرَكَهُ لِمُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَمْ لَا . يَحْتَمِلُ عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ مِنْ شُغْلِ الْحَرْبِ

« ٤٢ » (الغريب) اسْتَعْدَاهُ اسْتَعَانَهُ واسْتَنْصَرَهُ يَقَالُ « اسْتَعْدَيْتُ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ فَأَعْدَانِي » أَيِ اسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ فَأَعَانَنِي عَلَيْهِ وَالْأَسْمُ مِنَ الْعَدُوِّ وَهِيَ الْمَوْنَةُ - وَالْمُحْلُكُوكُ^(٦) (المعنى) لَوْ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَسْتَنْصِرَ أَوْ يَسْتَنْصِرَ عَلَى مَسِيرِكَ فِي سَاعَاتِهِ الْمَظْلَمَةِ لَفَعَلَ كَأَنَّكَ تَكْفَاهُ بِمَدَامَةِ سَيْرِكَ فِيهِ مَا لَا يَطِيقُ فَيَسْتَنْصِرُ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْبَحْرِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَتَهْ نَقِيمِينَ^(٧)

« ٤٣ » (الغريب) فَلَّ^(٨) - وَالضَّرِيبةُ مِنَ السَّيْفِ حَذُّهُ وَرَبْمَا سُمِّيَ سَيْفٌ نَفْسَ ضَرِيبةٍ^(٩) وَضَرِيبةٌ أَيْضاً الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ وَاتَّخَذَتْ الْمَاءَ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ حَذَرٌ فِي عِدَدِ الْأَسْمَاءِ كَالْمُطْلَعَةِ وَالْأَكِيلَةِ - وَالْعَرِيكِ^(١٠)

(١) ابن الأثير ٣٢٤ (٢) ابن الأثير ٣٢٤ (٣) القرآن ٢٤٠ (٤) دبر ٢٠٠ (٥) (١٠) المرح ٣٥ (٦) المرح ٣٢٤ (٧) المرح ٣٢٤ (٨) المرح ٣٢٤ (٩) شخص (١٠) المرح ٣٢٤

﴿ القصيدة الأرمعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمِّلين الله ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم^(١)

(١) يوم عريض في الفخار طويل ما تنقضي غرر له وحجول

(٢) يتجأب منه الأفق وهو دُجَّةٌ ويصيح منه الدهر وهو عليل

(٣) مسحت ثمر الشام أدمعها به ولقد تبَّلُّ الثرب وهي مُهول^(د)

(الف) ثمر الروم أعينها به (لن) يوم نصب الشام أدمعها به (س — ع — م) يوم تفيض الشام (كد) يوم تبَّل الدهر (لج)

« ١ » أراد باليوم الواقعة وقد سبق ذكر وجهه^(٢) يقول هذا يوم مضى، مُشرق بالسرور والحبور فخره

طويل عريض لا تُمدَّ محاسنه ولا تُخفى مفاخره ويوم أغرَّ محجَّل مجاز قال ذو الرمة

كيدم ابن هند والجناد وقرقى ويوم بني قارٍ أغرَّ محجَّل^(٣)

وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغرَّ الحجل^(٤) »

« ٢ » (الغريب) انجابت السحابة أنكشت وانقطعت ومنه قول المعراج

حتى إذا ضموه القمير جوباً ليلاً كأثناء السدوس غيباً^(٥)

قال جوب أي نور وكشف وجلى من قولك جُبْتُ الشيء إذا قطعته (المعنى) وهو يوم تنكشف من نوره

ظلمة الظلم التي غشيت أفق البلاد الإسلامية ويصبح منه الدهر المريض أي يزول منه الفساد والشر الذي

ظهر في بلاد الاسلام وترجع أيام السعادة

« ٣ » (الغريب) مسح الشيء أزال الأثر عنه ويقال في الدعاء للمريض « مسح الله ما بك من علة »

أي أزالها وعافاك والمسح في الأصل لمس ياطن اليد — وهما عينه (ن — ض) هلاك وهلاكاً ومهولاً

فاضت (المعنى) كان أهل ثمر الشام يسيكونون ويسكنون من ظلم أهل الروم الذين استولوا عليها فانقطع بهذا

الفتح بكاهم وكانت دموعهم تبَّل الأرض بكثرة سيلانها . ومسح الأدمع كناية عن ترك البكاء وقد سبق

ذكر هذه الثغور^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث — ٦ للمز والروم) (٢) المرح ٢٢٢ (٣) القيان

(٤) الحريري ٣٧٧ (٥) القيان (٦) المقدمة (الفصل الثالث — للمز والروم)

- (٤) وَجَلَا ظِلَامَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ مَلَائِكَةُ مَا قَالَ الْكِرَامُ قَوْلُ^(ب)
 (٥) مُتَكَشِّفُ عَنْ عَزَمَةِ عَلَوِيَّةٍ لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ^(ج)
 (٦) فَلَوْ أَنَّ سَفْنَا لَمْ تُحْمِلْ جَنْشَهُ حَمَلَتْ عَزَائِمُهُ صَبًا وَقَوْلُ
 (٧) وَلَوْ أَنَّ سَيْفًا لَيْسَ يَنْتَبِذُ حَذَاهُ جَذَّ الرِّقَابِ يَكْفِيهِ التَّنْزِيلُ
 (٨) مَلَائِكَةُ تَلَقَّى عَنْ أَقَاصِي ثَغْرِ أَنْبَاءِ ذِي دُولٍ إِلَيْهِ تَدُولُ

(الف) يوم يؤم الدين والدنيا به (كده - يس - يع - م) (ب) للوك (كج)
 (ج) متكشف في (يس - يع - م) (د) قروم (كج)

« ٤ » (المعنى) هذا مأخوذ من قول السموأل

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلُ مَا قَالَ الْكِرَامُ قَوْلُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الرنة^(٢) - والعويلُ رُفْعُ الصَّوْتِ بالبكاء والصَّيحِ وعَوِيلُ الرَّمْلُ عليه وأعول بمعنى واحد والاسمُ الْعَوْلُ وَالْعَوِيلُ (المعنى) هو مُطَهِّرٌ لِلْعَزَمَةِ الْعَلَوِيَّةِ الَّتِي أَبْطَأَ الْكَفْرُ فِيهَا الْكَفْرُ وَصَاحَ مِنْ شِدَّتِهَا . والمراءُ بالعزومة العزومة جَذَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمَشْهُورَةِ فِي قَبْرِ الْكَفْرِ فِي غُرَوَاتِهِ مَعَ لِنْبِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« ٦ و ٧ » (الغريب) الْقَبُولُ رَجْعُ الصَّبَا لِأَنَّهَا تَقَابِلُ الدَّبُورِ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ - وَجَدَّ الشَّيْءُ الصَّلَابَ (ن) كسره أَوْ قَطْعَهُ مُسْتَصِيلًا وَمِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قُلُوبُهُ خُنِينَ « جُذُوهُ جَذًا »^(٣) وفي التنزيل العزيز « عطاء غير مجذوذ »^(٤) (المعنى) فيه إشارة إلى كثرة جيوشه بحيث تعجز السفن عن حملها وإلى قوة الزوم أيضاً بحيث تكل السيف عن قطع رقبته . وحاصل الكلام أَنَّ مملوَحَ لَا يَخْتَصِمُ إِلَى الْأَسَاطِيلِ وَسِلَاحِ الْحَرْبِ لِأَنَّ عَزَائِمَهُ الْمَصْمُومَةَ وَكَلَامَ اللَّهِ الْمَجْدِي الَّذِي يُؤَيِّدُ حُجَّتَهُ كَافِيَةً فِي تَهْلِيلِ أَعْدَائِهِ . فَأَقْبَلُ هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِ الْمَرْسِيِّ

فَانْقَضَى عَلَيَّ خَيْلَهُ وَرِكَابُهُ وَهُوَ يَأْتِي بِأَفْوَقَ ضَهْرِ غَيْرِهِ^(٥)

« ٨ » (المعنى) هو مَلَائِكَةُ يَسْتَقْبِلُونَ مِنْ تَعَوُّدِهِ الْبَعِيدَةِ أَخْبَرَهُ بِكَ صَاحِبُ دُولٍ بَنِي إِلَيْهِ أَيْ نَصِلَ إِلَيْهِ أَخْبَارُ مَلَائِكَةِ الرُّومِ الَّتِي هِيَ صَاحِبُ دُولٍ أَيْ هِيَ مَلِكٌ قَوِيٌّ بَنَى مِنْ قَوْمِهِ بِحَسَبِ رُؤْسِهِ مَلِكُ الرُّومِ . وَعَلَى أَنَّ مَلَائِكَةَ الرُّومِ كَانَتْ لَهُ شَوْكَةٌ عَظِيمَةٌ وَقُوَّةٌ حَبَالَةٌ لَا سِيَ فِي بَحْرٍ كَمَا ذَكَرَ فِي مُقَدِّمَةِ^(٦)

(١) الحاشية ٥٣ (٢) المرح ١١١ (٣) القنابة ١١١ (٤) المرح ١١١ (٥) المري ١١١
 (٦) الفصل الثالث - ٧ - قوة روم في البحر

- (٩) ^(الف) بُشِّرَى تَحْمَلُهَا اللَّيَالِي شُرْدًا ^(ب) خَيْرُ الْمَسَاحِي الشَّارِدُ ^(ج) الْحَمُولُ
(١٠) تَأْتِي الْوُقُودُ بِهَا ^(د) فَلَا تَكَرَّارُهَا نَصَبٌ وَلَا مَقْرُونًا ^(هـ) مَمْلُوكٌ
(١١) وَيَكَاذُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ قَبْلَ السَّمَاعِ الرَّشْفُ وَالتَّقْيِيلُ
(١٢) يَحِلُّو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشِيرٍ خَلِيفَةِ مَا هُوَ الْهَدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَحُولُ
(١٣) اللَّهُ عَيْنًا مَن رَأَى إِنْجَانَهُ لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا الْإِنْجِيلُ
(١٤) وَسُجُودَهُ حَتَّى التَّتَى عَفْرُ الثَّرَى وَحَيْنُهُ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ
(١٥) لَمْ يَثْنِهِ عِزُّ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى وَالْمَجْدُ وَالتَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
(١٦) بَيْنَ الْمَوَاصِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْعُلَى وَتَعْمِلُ ^(ز)

(الف) سيرا (لق - ب - اس) سرًا (ط) (ب) راحت يذكرها الليالي (كد) (ج) السائر (١)
(د) تسي (لق - ب - ج - اس) تنفي (ط - ع) (هـ) عذبت مناهلها - (كد - بع)
(و) مكرورها (لق - كد - اس - ج) مقروها (دم) (ز) للعل (كج - كد)

« ٩ » (الغريب) الشَّرْدُ جمع شَارِدٍ ^(١) (المعنى) هي بُشِّرَى يحملها الزمانُ وَيُشِيرُهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ
أَي لَا تَخْلُو بِلَدَةً إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ الزَّمانُ ذِكْرَ بَشَارَةِ الْفَتْحِ شَائِعًا فِيهَا وَخَيْرُ الْمَسَاحِي مَا يَكُونُ شَائِعًا مَحْمُولًا مِنْ
بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . الْمُرَادُ بِالْمَسَاحِي الْكَارِمُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْتَعِي لَهَا أَي يَهْتَمُّ بِتَحْصِيلِهَا بِمَعْنَى أَنَّ خَيْرَ الْكَارِمِ مَا يَكُونُ
ذِكْرُهَا شَائِعًا فِي الْبِلَادِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ السَّائِرُ الْحَمُولُ كَمَا فِي قَوْلِ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ
وَتَرَكَنَ لَابَنُ أَبِي رَيْمَةَ مُنْطَلَقًا فِيمَنْ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا ^(٢)

« ١٠ » (الغريب) النَّصَبُ حَرَكَةُ الْإِعْيَاءِ مِنَ الْعَنَاءِ وَنَصَبَ الرَّجُلُ (س) أَعْيَاءٌ وَنَصَبٌ وَأَنْصَبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ نَاصَبٌ ذُو نَصَبٍ (المعنى) وَاضِحٌ أَي مَعَ كَوْنِ بَشَارَاتِ الْفَتْحِ مُتَعَدِّدَةً مُجْمِعَةً مِنْهَا وَاحِدَةٌ بَعْدَ وَاحِدَةٍ
لَيْسَ تَكَرَّرُهَا وَلَا أَتْصَالُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِمَّا يَكُونُ بَاعْثَ مَلَالٍ لَا لِلْخَيْرِ وَلَا لِلْسَّامِعِ وَفِي نَسْخَةِ (شم)
« وَلَا مَقْرُونًا » أَي يَلْتَذُّ الْقَارِئُ وَالسَّامِعُ بِهَا وَلَا تَضَعُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْوَاعُ مِنْ تَكَرَّرِهَا وَفِي نَسْخَتَيْنِ (كد - بع)
« عَذَبَتْ مَنَاهِلُهَا »

« ١١ » (الغريب) الرَّشْفُ ^(٣) (المعنى) وَيَكَاذُ النَّاسُ يُقِيلُونَ أَفْوَاهَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْبَشَارَةَ
قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهَا وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الشُّرُورِ وَالْجُبُورِ

« ١٢ » و « ١٣ » و « ١٤ » و « ١٥ » و « ١٦ » (الغريب) الْإِنْجَابَاتُ ^(٤) - وَالْبَرِيدُ ^(٥) - وَالْإِنْجِيلُ الْمُسْرِعُ فِي السَّيْرِ

(١) الفرج ١/٢ (٢) للرد ٤١٦ (٣) الفرج ٣/٢ (٤) الفرج ٤/٢ (٥) الفرج ٥/٢

- (١٧) فَيَمَمُوا ذَاكَ الصَّيْدَ فَإِنَّهُ بِالْمَسْكِ مِنْ نَفْسَاتِهِ مَمْلُوءٌ
 (١٨) سَيَصِيرُ بِعَدِكَ لِلْأُمَّةِ سُنَّةٌ فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمِثْلِهَا تَحْوِيلُ
 (١٩) مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصٍ لَمْ يُعْنِهِ فِي مُشْكِلِ رَيْثٍ وَلَا تَعَجِلُ
 (٢٠) لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ أَنَّ إِلَٰهَهُ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ
 (٢١) يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقَاوِلِهِمْ إِذَا سَمِعَتْ بِذَلِكَ عَنْكَ كَيْفَ تَقُولُ

وهو في الأصل العظيم أي ذكر النعام من جل النعام إذا أسرع قال ابن مقبل في صفة العظيم بالنكبين سَخَاهُ الرِّيشُ إِجْفِيلُ^(١) - وَالْمَعْرُ^(٢) - وَالْإِكْلِيلُ^(٣) - والتبجيل التحظيم ورجلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ يُبَحِّلُهُ النَّاسُ وَقَدْ بَجَلُ (ك) بَجَالَةً وَبُجُولًا وَلَا تُوصَفُ بِذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَكُلُّ عَظِيمٍ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ بَجِيلٌ - - وَالْمَوَكِبُ^(٤) (المنفى) ذكر المقرئ تاج الخلفاء الفاطميين حيث يقول «وكان ينمت عنده بالتاج الشريف ويعرف بشدة الوقار وهو تاج يركب به الخليفة في المواكب العظام وفيه جوهرة عظيمة تُعرف بإيمنية زنتها سبعة دراهم ولا يقوم عليها لنفسها وحوملها جواهر أخرى دونها يلبس الخليفة هذا التاج في المواكب المظاهرة مكان "عمامة"^(٥)» والقلشندي أيضاً ذكر هيئة التاج في كتابه «صبح الأعشى» (٢/٤٦٦)

«١٧» (الغريب) التيمم أصله التقصُّد والتوخي وفي التذليل العزيم «فَيَمَمُوا صَيْدًا طَبِيبًا^(٦)» والصيْدُ التراب وقيل وجه الأرض - والمملوء من علّه إذا سقاه ثبته أَوْ تَبَعًا يَعْدَى وَلَا يَعْدَى وَالْمَلْكُ ثَانِي الشَّرْبِ وَالنَّهْلُ أَوَّلُهُ

«١٨» (المنفى) سَيَصِيرُ هَذَا السُّجُودُ سُنَّةً فِي الشُّكْرِ لِأُمَّةٍ الَّذِينَ يَتَوَنُّ مِنْ بَعْدِكَ لَا تَغْيِيرُ وَلَا تَبْدِيلُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيمُ «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا^(٧)»

«١٩» (المنفى) مَنْ كَانَ إِخْلَاصُهُ مِثْلَ هَذَا لَمْ يُشْكِلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ سِوَاهُ أَوْ نَعِجْلٌ وَبِئْسَ قُلْ هَكَذَا لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ مِفْتَاحُ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ

«٢٠ و ٢١» (الغريب) لَسْتُ شِعْرِي فَلَانًا أَوْ فُلَانًا أَوْ عَنْ فُلَانٍ مَا صَنَعَ أَيَّ لَيْتِي شَعَرْتُ (ن) أَيَّ عَلِمْتُ. وَالشَّعْرُ مُصَدَّرٌ جَمْعِي الْعِلْمُ. وَعَنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِ كَلَامٌ يُقْصَدُ بِهِ الْوَزْنُ وَنَفَقَةٌ وَمَقُولٌ جَمْعٌ يَقُولُ وَهُوَ الْقِيلُ بِلَفْظِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْقِيلُ الْمَالُكَ مِنْ مَوْجِدٍ حَيْرَتِي بِهِ لِأَنَّهُ مَوْجِدٌ م. م. فَنَفَذَ فَوَيْهَ (المنفى) يَقُومُ لَيْتِي شَعَرْتُ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ حِينَ سَمِعَتْ بِخَبَرِ ذَلِكَ فَتَنَحَّيَتْ وَتَمَكَّنَتْ بِكَ يَكُونُ «عَشْتُ» بَعْنِي فَلَنْتُ أَيَّ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ فِي شَأْنِكَ حِينَ سَمِعَتْ بِخَبَرِ ذَلِكَ فَتَنَحَّيَتْ

(١) اللسان (٢) المصحح (٣) المصحح (٤) المصحح (٥) المصحح (٦) المصحح (٧) القرآن

(١) القرآن (٢) القرآن (٣) القرآن (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن (٧) القرآن

(٢٢) وَذُوا وَذَادًا أَبَ ذَٰلِكَ لَمْ يَكُنْ مِذْقًا وَكُلُّ ثَاكِلٌ مِّنْكَوْلٍ

(٢٣) هَذَا يَذِّلُّهُمْ عَلَى ذِي عِزَّةٍ لَا فِيهِ تَسْلِيمٌ وَلَا تَخْذِيلٌ

(٢٤) أَنْتَ الَّتِي تَرِثُ الْبِلَادَ لَدَيْهِمْ فَلْأَرْضُ فَالٌ وَالسُّجُودُ دَلِيلُ

(٢٥) قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ مُؤَرِّدِ الْجَمِيعِ الَّذِي مَا أُصْدَرَتْ لَهُ قَنَاءٌ وَنُصُولُ

(٢٦) سَلَّ رَهْطًا مَنُوبِلَ وَأَنْتَ غَرَرْتَهُ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَوَى مَنُوبِلُ

(٢٧) مَنَعَ الْجُنُودَ مِنَ الْقُفُولِ رَوَاجِعًا تَبَا لَهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُفُولُ

(الف) أ (كـ) (ب) (همز) اللذان (كـ - ح) النبتات (س - كـ - م) البهائم

(بَد) الديات (بى - ثى) اللثيات (ط - اس - - - - - پ - ج - - - - - م)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) سَلَّمْتُهُ أَي خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُ النِّكَاحَ فِيهِ ^(١) وَقَوْلُ أَيْضًا أَسْلَمْتُهُ لِلْهَلَكَةِ — خَذَلَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ هَلَمَّ عَلَى خِذْلَانِهِ أَي تَرَكَّ نَصْرَتَهُ وَخَذَلَ فَلَانًا حَمَلَهُ عَلَى الْفِشْلِ وَتَرَكَ الْقِتَالَ (المنى) نَصَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَدَفَعَكَ عَنْهُمْ شَرَّ الرُّومِ دَائِلٌ وَأَصَحُّ عَلَى أَنَّكَ ذُو عِزٍّ مَصْمُومٌ تَحْفَظُهُمْ وَلَا تُسَلِّمُهُمْ لِلْهَلَكَةِ « ٢٤ » (المنى) سَجَّوْكَ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ لَمْ يَسْتَلِدُوا بِهِ عَلَى أَنَّكَ سَكُونٌ مَالِكٌ جَمِيعُ الْبِلَادِ الَّتِي عَلَيْهَا وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَ يُعْجِبُنِي الْفَالُ الصَّالِحُ » ^(٢) وَالْقَالُ الصَّالِحُ الْكَلَامَةُ الْحَسَنَةُ وَنَحْوُهَا لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَّاؤُا فَائِدَةَ اللَّهِ وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ فَهَمَّ عَلَى خَيْرٍ وَلَوْ غَلَطُوا فِي جَمَّةِ الرَّجَاءِ وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ وَإِنَّمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ عَنِ الْفُطْرَةِ كَيْفَ هِيَ وَالْيَ أَي شَيْءٌ تَقْلُبُ

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الدَّمَسَقُ (٣) - وَالرَّهْطُ قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ وَهُوَ عَدُوٌّ يَجْمَعُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ وَلَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ وَمَا دُونَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ نَفَرٌ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ مِثْلُ ذَوْدٍ وَالْجَمْعُ أَرْهَطٌ وَأَرْهَاطٌ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الرَّهْطِ عَدَدٌ يَرَادُ بِهِ النَّفْسُ أَوْ الشَّخْصُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ بِنْتٌ إِسْمُهُ رَهْطٌ» (٤) أَيْ نِسْعُ أَنْفُسٍ (الْمَعْنَى) يَا صَاحِبِي قُلْ لِلدَّمَسَقِ الَّذِي جَاءَ بِمَسْكِرٍ لَمْ يَقْدِرْ رِمَاحُهُ وَسِيوفُهُ جَمِيعًا أَنْ تُرْجِعَهُ سَلَامًا أَيْ جَاءَ بِمَسْكِرٍ قَدْ فَنَى كُلَّهُ فِي الْحَرْبِ اسْتَلَّ جَمَاعَةُ صَاحِبِكِ مَتَوَيْلًا وَأَنْتَ الَّذِي خَدَعْتَهُ كَيْفَ كَانَ مَصِيرُهُ وَفِي أَيْ مَعْرَكَةٍ ثَبَتَ هُوَ أَيْ فَرَّ وَانْهَزَمَ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي مَعْرَكَةٍ

« ٢٧ » (المعنى) لعل الصواب « التُنذِيَّات » وهي المُخَرِّيات يُقال جاء بالْتُنذِيَّات أي بالخَرِّيات لأنها إذا ذُكِرَتْ نَدَى جِينُ صَاحِبِهَا. قال الكُمَيْت

وعاديّ حلم إذا المنديات أنسين أهل الوقار الوقارا^(٥)

(١) أفرد (٢) النهاية ٣/١٨٠ (٣) المرح ١٢/٣٢ (٤) القرآن ٢٧/٢٤ (٥) الأساس

- (٢٨) لَا تُكْذِبَنَّ فَكُلُّ مَا حَدَّثْتَ مِنْ خَيْرٍ يَسُرُّ فَإِنَّهُ مَنْحُولٌ
(٢٩) وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَعْدَهُ فَالرَّأْيُ عَنْ جِهَةِ النَّحْيِ مَمْدُودٌ
(٣٠) قَدْ قَالَ رَأْيُكَ فِي الْجِلَادِ وَلَمْ تَزَلْ آرَاهُ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيضٌ
(٣١) وَبِئْسَتْ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً فَأَتَاكَ بِنَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولِ

أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكن أهلكه الله تعالى رجع بنفسه بالخزيات أي الأمور التي أخرته من قتل أصحابه وهزيمتهم وفي بعض النسخ للندبات بمعنى آثار الجرح جمع مندبة من اندب الجرح فلان إذا أثر فيه يقال ضر به فأندبه أي أثر بجلده ومن الجاز أضرمت به الحاجة فأندبته انداباً شديداً وندب الجرح (س) ندباً صلبت ندبته وفاعل منع «فعل» والجنود منويل الجنود من الرجوع «فعل» وأهلكه الله . وقوله «تباً» دعاء عليه من التباب وهو الهلاك ويمكن أن يكون فاعل «منع» الضمير العائد إلى منويل المذكور في البيت السابق أي منع منويل الجنود من الرجوع ولكنه أهلكه الله رجع بنفسه مصاباً بالجراحات وليس «الندبات» ههنا بمعنى التواب وهن النساء اللواتي يكيكن اللبت ويقدرن محاسنه لأن أندب بهذا المعنى غير معروف في اللغة وفي نسخة (كد) «نبأ» فحينئذ يكون فاعلاً لقوله «منع»

«٢٨» (الغريب) تَحَلَّيْتُ الْقَوْلَ (ف) تَحَلَّيْتُ أَصَفْتُ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَ غَيْرُهُ وَأَدْعَيْتُهُ عَلَيْهِ وَفُلَانٌ يَتَحَلَّى مَذْهَبَ كُنَّا وَقَبِيلَةَ كُنَّا إِذَا انْتَسَبَ إِلَيْهِ وَاتَّحَلَّى قَوْلَ غَيْرِهِ أَوْ شِعْرَ غَيْرِهِ لِدَعَاؤِهِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَفِيهِ . وَالتَّحَلَّى الدَّعْوَى وَالنِّسْبَةُ بِالْبَاطِلِ وَهِيَ أَيْضًا لِلْمَذْهَبِ وَالْبَيَانَةِ (المعنى) قَوْلُهُ «لَا تُكْذِبَنَّ» بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَجْهُولِ مَعَ نَوْنِ التَّأَكِيدِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ لَا يَتَّخِذَنَّكَ الْخَبْرُونَ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ بِأَخْبَارٍ كَاذِبَةٍ فَكُلُّ مَا حَدَّثْتَهُ مِنْ خَيْرٍ سَرَّكَ فَبِهِ مُتَّحَلٍّ يَقَالُ كَذَّبَنِي فَلَنْ أَيْ لَمْ يَصْدُقْنِي فَقَالَ لِي الْكَذِبُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ

كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَسِيطِ غَلَسَ الظَّالِمُ مِنَ الرَّبِّ حَلَاً^(١)

«٢٩» (الغريب) الْقَصْدُ^(٢) (المعنى) وَإِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا غَيْرَ مُوَافِقٍ لِمَقْصِدِكَ فَعَلِ أَنْ لِرَأْيِ الَّذِي بَنَيْتَ عَلَيْهِ فِي قَضَائِهِ غَيْرَ مَقْبُولٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ هُنَا بِمَعْنَى اسْتِمَاعِ الطَّرِيقِ وَهُوَ تَبْصُرُ الْأَفْرَاطِ وَالتَّعَرُّطِ أَيْ إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَجْرِي عَلَى طَرِيقِ مَسْتَقِيمٍ فَالرَّأْيُ الَّذِي بَنَيْتَ عَلَيْهِ فِي قَضَائِهِ بَعِيدٌ عَنْ الْعَقْلِ أَيْ غَيْرُ مُصِيبٍ
«٣٠» (الغريب) قَالَ رَأْيُ (ض) قَبَالَةٌ وَفِيهِلَةُ أَخْطَأَ وَضَعَفَ وَفِيهِلُ غَيْرُهُ فَتَفِيلٌ وَرَجُلٌ فَالْأَرَايُ ضَمِيمَةٌ - وَالْأَغْمَارُ^(٣)

«٣١» (الغريب) أَتَاكَ اللَّهُ إِنَابَةً جَازَاهُ مِنْ تَوَابٍ وَهُوَ الْجُزْءُ عَلَى الْأَعْمَلِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَأَكْثَرُ

(١) الْأَخْطَلُ ١/٢ (٢) الْمَرْحُ ٢/٢ (٣) الْمَرْحُ ٢/٢

- (٣٢) ورَمِيتَ فِي لَهَوَاتِ أَسَدِ الْعَابِ مَا قَد بَاتَ وَهِيَ فَرِيَسَةٌ مَا كُولُ
(٣٣) أَذَى الْيَنَا مَا جَمَعَتْ مُوقَرًا ثُمَّ انْتَفَى فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَقُولُ
(٣٤) وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ سَحْلَهُ وَلَقَدْ يُرَى بِالْجِيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ
(٣٥) ثَقَلَتْهُ مِنْ بَمْدٍ مَا وَفَرْتَهُ مَنْ لَمَمَرَكْ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ
(٣٦) إِيْنَهَا كَذَاكَ فَانَهُ مَا كَانِ مِنْ يَرِ الْكَرَامِ فَلَانَهُ مَقْبُولُ

استعماله في ثواب الآخرة وأصل الثوب الرجوع يقال « تفرّق عنه أصحابه ثم تابوا إليه » ومنه قوله تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُنًى ^(١) » (المنى) وبُشِتَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ مَا أَعْدَدَتْهُ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَالِ وَلَكِنْ عَادَ نَفْعُ نِكَاحِ الْبَيْتِ عَلَيْنَا لَا عَلَيْكَ لِأَنَّا قَبَضْنَا عَلَيْهَا . وحاصلُ هذا البيت والأبيات التي تليه أَنَّ جميعَ ما بعث به المستق من المال والسِّلَاحِ والخيول صار في قبضةِ المُسَكِرِ المَرْبِيِّ

« ٣٢ » (الغريب) اللَّهَوَاتُ ^(٢) — والفريسة من فرس الأسد فريسته (ض) فرساً إذا ذُقَ عَنَقُهَا وأصلُ الفَرَسِ هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كلُّ قتلٍ فرساً والفرسُ القَتِيلُ يقال تَوَزَّ فَرَسٌ وَبَقَرَةٌ فَرَسٌ والجَمْعُ فرسٌ والفرسة مؤنثُ الفَريسِ وفريسة الأسد التي يكسرها فيلة بمعنى مفعولة وإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْهَاءِ لُغْلُبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا كَالنَّطِيطَةِ وَالذَّيْبَةِ وَالْأَكِيلَةِ وَالرَّمِيَةِ . قال الجوهري لأنه ليس هو على نَطَطَتِهَا فهي منطوحة وإنما هو الشيء في نفسه مما يَنْطَلِجُ وبما يفرس وبما يؤكل ^(٣)

« ٣٣ و ٣٤ » (المنى) وَأَوْصَلَ ذَلِكَ الْأَسْطُولُ الْيَنَا مَا جَمَعَتْ مِنْ وَافِرِ مَالِكَ ثُمَّ رَجَعَ فِي الْبَحْرِ مُسْرِعًا وَخَفَّ سَحْلُ مَتَاعِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْجَنُوبَةِ فِي الْبَرِّ وَكَانَ يُرَى ثَقِيلًا بِالْجِيْشِ وَسِلَاحِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيِ نَهْبِنَا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْأَسْطُولُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ فَجَعَلَ خَالِيًا أَيِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْقَلِ حَمْلُهُ عَلَى الْخَيْلِ الْجَنُوبَةِ فِي الْبَرِّ

« ٣٥ » (الغريب) نَفَلَهُ النَّفْلَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالنَّفْلُ الْغَنِيْمَةُ وَالزِّيَادَةُ وَالْهَبَةُ وَمِنْهُ النَّافِلَةُ ^(٤) (المنى) أَعْطِيَتْهُ أَيَّانًا هَبَةً مِنْ بَدَمَا مَلَائِكَةُ بَوَافِرِ مَالِكَ وَالَّذِي فَطَلَتْهُ بَنَاتُ لِمَنْتَ عَظِيمَةٌ عَلَيْنَا . هذا استهزاء

« ٣٦ » (الاعراب) إِيْنَهَا اسْمُ فَيْلٍ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ أَيِ حَدِيثٍ كَانَ وَإِذَا قُلْتَ إِيْنُو بِغَيْرِ التَّنْوِينِ فَهُوَ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ حَدِيثٍ مَعْدُودٍ مِثْلًا إِذَا قُلْتَ إِيْنُو يَا رَجُلُ فَأَمَّا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْدُودِ يَنْبِكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيْنُو بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ حَدِيثًا ^(٥) (المنى) زِدْنَا كَذَاكَ مَا شِئْتَ مِنْ مِثْنِكَ فَمَا وَصَلَ الْيَنَا مِنْ صِلَةِ الْكَرَامِ فَانَهُ مَقْبُولٌ . سَجَلَهُ مِنَ الْكَرَامِ اسْتَهْزَأَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ^(٦)

- (٣٧) رُمْتُ الملوكة فلم يَنْ لكَ يَنْهَا شَخْصٌ ولا سِيماً وَأَنْتَ ضَيْلُ
(٣٨) أَتَقْدَمُ فِيهِمْ وَأَنْتَ مُؤَخَّرٌ وَتَشَبُّهُ بِهِمْ وَأَنْتَ دَخِيلُ
(٣٩) مَاذَا يُؤَمِّلُ جَعْدَرٌ فِي بَاعِهِ قَصَرٌ وَفِي بَاغِ الحِلَافَةِ طُولُ
(٤٠) ذَمُّ الجزيرة وهي خِذْرُ ضَرَاغِمِ سَامَتْهُ فِيهَا التَّخَفَ وهو نَزِيلُ
(٤١) والأَرْضُ مَسْبُوعَةٌ تُكَلِّفُهُ القِرَى فيجودُ بالمُهْجَاتِ وهو بَخِيلُ

(الف) (كج) (جام ضراغم) (لن) (دار فراع) (ب) (لج) (مع) (ط) وهو جار فراع (كج) (بس) (م) (كد)

« ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) لاسيما مخف لاسيما وهي كلمة يُسْتَقَى بها مركبة من سمي بمعنى مثيل وما وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها والمشهور استعمالها مع الواو (الغريب) الضليل الصغير الخفير ومنه قول علي رضي الله عنه « فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضليلاً شخصك » وهو أيضاً الدقيق النحيف قال النابغة
فَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً من الرقش في أنيابها السم نافع^(١)

أي دقيقة من الحيات كالأفعى ومن الجاز « ما عليك في ذلك ضوولة » أي ضف ومذلة وهو يتضامل
عن ذلك أي يتقاصر عنه — والدخيل من دخل في قوم واتسب إليهم وليس منهم

« ٣٩ » (الغريب) الجحدر الرجل الجعد القصير والأنثى جحدرة (المعنى) ماذا يرجو من كان ضميماً عاجزاً والخليفة المرء قوي مقتدر يقال « فلان طويل الباع ورخب الباع » أي كريم واسع الخلق ومقتدر
« ويقال قصر باع عن ذلك » إذا لم يسمه وكل ذلك على اللثا والباغ في الأصل قدر مد اليدين أي مسافة
ما بين الكفين إذا بسطتهما وربما غيّر الباع عن الشرف وأنكره

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) انكسفت^(٢) — والمسبوعة من الأرض ما تكثر فيه السبع والسبوع الذي
ذعره السبع (المعنى) لعل المراد بالجزيرة جزيرة اقريطس يقول ذم المستق تد الجزيرة لما أصابه بها
من ذل الهزيمة من جهة أبطال الملوح الذين كانوا بها كالأسود وكان قد نزل بها راجياً أن تُضيّفه ولكن صدر
الأمر بالعكس أي كلفته أرضها أن يُطعم سياعها بنفوس رجاله فجذبها سكرها مع كونه بخيلاً عن أي جا.
بأصحابه إلى الجزيرة فقتلهم عسكر الملوح فصارت جثثهم ضماً تسب كقول عنترة

فتركته جزر السباع يثنته يفضمن حسن بة به ويحصر^(٣)

وفي بعض النسخ « وهي دار فراع » والمرع كقنفذ ولا ضبع وهو أيضاً نوع من السبع قل عبد المسيح
غَدَوْنَا إليهم والسيوف عَصِيْنَا بِمِثْلَيْنِ نَفْسِي بَيْنَ خِجْمَا

- (٤٢) قد تُستَنَافُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا جَهْلًا بِهِنَّ وَقَدْ يُزَادُ الْغَيْسَلُ
 (٤٣) حَرْبٌ يُدَبِّرُهَا بَظَنٍ كَاذِبٍ هَلَّا يَقِينُ الْحَزْمُ مِنْهُ بِدِيلُ
 (٤٤) وَالظَّنُّ تَغَرُّرٌ فَكَيْفَ إِذَا التَّقَى فِي الظَّنِّ رَأْيِي كَاذِبٌ وَجَهْلُوكُ^(٤٣)
 (٤٥) وَآفَى وَقَدْ جَمَعَ الْقَبَائِلَ كُلَّهَا وَكَفَاكَ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ قَبِيلُ
 (٤٦) جَمَعَ الْكُتَّابَ حَاشِدًا فَتَنَاهُمْ لَكَ قَبْلَ إِنْفَاذِ الْجِيُوشِ رَحِيلُ
 (٤٧) وَالنَّصْرُ لَيْسَ مُيْنُنٌ حَقٌّ تَيَانِيهِ إِلَّا إِذَا لَقِيَ الْكَثِيرَ قَلِيلُ

(الف) في الرأي ظن (ج) — اس

لَعَمْرِي لِأَشْبَعْنَا ضِيَاعَ غُنَيْزَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالتَّسْوِرِ الْقَشَاعِ^(١)

ولكن الرواية الأولى وهي « خِذْرُ ضِرَاغَمٍ » يؤيدها البيت التالي

« ٤٢ » (الغريب) استضاف زيداً طلب إليه الضيافة واستضاف به استغاث — والآجام^(٢) — وَالْغَيْلُ^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (المنى) وَاضِحٌ. وَصَفَ الرَّأْيَ بِالْكَذْبِ وَالْجَهْلَ عَلَى الْخَازِئِ أَيْ رَأْيِي خَارِئٌ يُبْنَى عَلَى مَا

لَا حَقِيقَةً لَهُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْكَذْبُ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ قَالُوا كَذَبَ الْهَرَقُ وَالْهَلْمُ وَالظَّنُّ وَالرَّجَاهُ وَالطَّمَعُ أَيْ فَكَيْفَ

إِذَا تَلَاقَى الظَّنُّ وَالرَّأْيُ الْكَاذِبُ الْجَهْلُ أَوْ فَكَيْفَ إِذَا تَلَاقَى فِي الظَّنِّ الرَّأْيُ الْكَاذِبُ وَالْمُسْتَقِيُّ الْجَهْلُ

« ٤٥ » (المنى) جَاءَ مَعَ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ وَلَكِنْ جِثَّتْ مَعَ نَصْرِ اللَّهِ وَكَفَاكَ ذَلِكَ قَبِيلَةً أَيْ بِحَيْثُ مَعَ جَمِيعِ

الْقَبَائِلِ لَمْ يَنْفَعِهِ وَبِحَيْثُكَ مَعَ نَصْرِ اللَّهِ تَفَعَّلَ. وَقَدْ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْقَبِيلِ وَالْقَبِيلَةِ كَمَا فِي قَوْلِ السَّوْدِيِّ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُفْتَدَى حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « القبيل الجماعة من آباء شق وجنحه قبل والقبيلة بالناء الجماعة من أب

واحدٍ وجنهما قبائل »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرَّعِيلُ كُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ وَجَرَادٍ وَطَيْرٍ وَرِجَالٍ وَنَجْمٍ وَابِلٍ

وغير ذلك قال عنتره

إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَصِيقِ فَوَارِسِي أَوْ لَا أَوْكَلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ^(٥)

(المنى) جَمَعَ كُتَّابَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ صَرَفَهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنْ خَيْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ جِيُوشُكَ الْآخَرُ

وَالنَّصْرُ لَا يَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا إِذَا تَقَبَّلَتْ فَتَةً قَلِيلَةً فَتَةً كَثِيرَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمْ مِنْ فَتَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَةً

كَثِيرَةً يَإِذْنَ اللَّهِ^(٦) »

(١) التفصيلات ٦٠٧ (٢) المرح ١٦١ (٣) المرح ١٦٢ (٤) الخامسة ٥٣ (٥) عنتره ١٧٩ (٦) القرآن ٢٥٣

- (٤٨) جاؤا وحشوا الأرض منهم جَحَفَلْ لِبْ وَحْشُو الخافقين صِهْلُ
(٤٩) ثُمَّ انْتَنَوْا لا بِالرِّمَاجِ تَقَعْدُ بَاوْ لا بِالْمُرْهَفَاتِ قُلُولُ
(٥٠) تَزَلُّوا بِأَرْضٍ لَمْ يَمْسُوا تَرْبَهَا حَتَّى كَانُوا وَقَوْعَهُمْ تَحْلِيلُ
(٥١) لَمْ يَتْرَكُوا فِيهَا يَجْمَعُ الرِّدَى اَلَا النِّجْعَ عَلَى النِّجْعِ يَسِيلُ
(٥٢) خَاضَتْهُ أَوْظَفَةُ السَّوَابِقِ فَاتَّعَى مِنْهُمْ مَا لَا يَنْتَهِي التَّحْلِيلُ

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل الحب^(١) — والتقصّد^(٢) (للمعنى) جاؤا بمسكٍ عظيمٍ يملأ الأرضَ وصهيلُ خيله في المشرق والغرب ثم رجسوا من غير أن يستعملوا الرِّمَاجَ والسيوفَ حتى تُكسَّرَ وتُفَلَّ أي رجسوا مرعوبين بنير قتال . وانكسارُ السيوفِ والرِّمَاجِ في الحرب مدحٌ لأنه يدلُّ على شدة القتال كما قال السموءلُ وأُسيافنا في كلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بها من قِرايع الدارِعينَ قُلُولُ^(٣)
« ٥٠ » (الغريب) حَلَلُ اليَمِينِ تحليلاً وَحِلَّةٌ كَفَرها والتَّحِلَّةُ ما كَفَره وفي التنزيل العزيز « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ »^(٤) وفي حديث النبي « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادُ فَتَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةً الْقِسْمِ »^(٥) أي إِلَّا مَسَّةً بِسِيرةٍ مِثْلَ تَحِلَّةٍ قَسَمَ الخائف ومثل هذا قولهم « ضربه تحليلاً ووعظته تذكيراً » أي لم أبلغ في ضربه ووعظه هنا مِثْلٌ في التليل للفرط في القلة وهو أن يُبَايَسَ من الفعل الذي يَقْسِمُ عليه المقدار الذي يُبَرِّه به قَسَمُهُ ويحلله مثل أن يَحْلِفَ على النزول بكذا فلوقع به وقعة خفيفة أجزأته فثلث تحلة قَسَمِهِ والتذكير في الأمر التقصير فيه يقال « عذُرٌ في الأمر » إذا قَصُرَ فيه بعد جهْدٍ (المعنى) زلوا بأرضٍ لم يقدرُوا أَنْ يَقِفُوا بها إِلَّا قَالِيلاً حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَمْسُوا تَرَابَهَا ولم يكن وقوفهم بها إِلَّا لتحليل بين أي لوقت قليل قل عبدة ابن الطيب في وصف سرعة الفرس

يَخْنِي التَّرَابَ بِأَعْلَانِهِ ثَانِيَةً فِي أَرْبَعِ مَشْنَنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^(٦)
« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الْجَمْعُاجُ الموضعُ الضيقُ الخشنُ ومركزُ الحربِ ومنحُ سوءٍ لَا يَمُوتُ فِيهِ صَاحِبُهُ قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ

مَنْ يَذِقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرَّةً وَتَرْكُهَا يَجْمَعُ^(٧)
وَجَمَعَ بِالْمَاشِيَةِ حِسْبَهَا وَمِنْهُ كِتَابُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ « أَنْ جَمَعَ بِخُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيِ أَحْبَبَهُ — وَالْأَوْظَفَةُ جَمْعٌ وَظَيْفٌ وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ الْمَرَاءِ وَالْق من انخيل ومن الإبل وغيرها وقبل هو ما فوق الرُّمَحِ إِلَى السَّاقِ وَقَبْلُ هُوَ مَقْدَهُ السَّقِ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ دِمَاءِ الْقَتْلَى

(١) الفرح ٥ (٢) المرح ٦ (٣) الحماة ٥٣ (٤) العراء ٦ (٥) النهاية ٣١٣ (٦) الفصيلات (٧) المصاح

- (٥٣) إِنْ أَتَى رَامَ الدَّمِشْقُ حَرَبَهَا لَيْتَ فِيهَا صَارُمٌ مَسْلُوكٌ
(٥٤) لَا أَرْضُهَا حَلَبٌ وَلَا سَاحَتُهَا مِصْرٌ وَلَا عَرَضُ الْخَلِيجِ النَّيْلُ
(٥٥) لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا حَتَّى أَتَشَقَّى^(ب) وَهَلِ الدَّمِشْقُ ذِلَّةٌ وَمُحَوَّلٌ^(ج)
(٥٦) تِلْكَ الَّتِي أَلَقْتَ عَلَيْهِمْ كَلَكَلًا وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَرْمَنِينَ تَلِيلٌ^(د)
(٥٧) يَرْتَابُ مِنْهَا الْمَوْجُ وَهُوَ غُطَامِطٌ وَبِرَاعٍ مِنْهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ
(٥٨) نَحَرَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنَّمَا رُمُحُ أُمُتٍ وَلَهْزَدُمُ مَصْنُوكٌ

(الف) لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا (بعض النسخ) (ب) (لن - مع) اعشى (غيرها)

(ج) (لج - اس - مع - ط) لَيْلٍ (غيرها) اكيل (مع ن)

يقول لم يتركوا في معركة الحرب إلا دماً يسيل على دم حتى خاضته السوابق فبلغ من قوائمه فوق تحجياتها أي زاد خُسها لأن التحجيل والفرّة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إِنَّ اللَّوْلَةَ الَّتِي قَصَدَ الدَّمِشْقُ مَخَالَفَتَهَا صَاحِبُهَا الْمَرْءُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ لَا أَرْضُهَا كَأَرْضِ حَلَبٍ وَلَا سَاحَتُهَا كَسَاحَاتِ مِصْرَ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِهَا كَعَرَضِ النَّيْلِ أَيْ لَيْسَتْ هِيَ كَاللَّوْلَةِ الْعَبَاسِيَّةِ حَتَّى يَطْمَعُ فِي الْإِفْسَادِ فِيهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «الَّتِي» الْكُتَيْبَةُ أَيْ الْكُتَيْبَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّمِشْقُ أَنْ يَحَارِبَهَا فِيهَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ وَهُوَ الْمَرْءُ وَرَجَالُهُ شَائِعُونَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ

«٥٥» (المعنى) قَوْلُهُ «بَدَأَ بِهَا» بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ أَلْفًا لِضَرُورَةِ الشَّرْطِ وَأَصْلُهُ بَدَأَ بِهَا أَيْ افْتَتَحَ بِهَا يَقُولُ لَيْتَ الْهَرَقْلُ افْتَتَحَ بِحَارِبَتِهَا حَتَّى رَجَعَ وَوَبَّالُ النَّلِّ وَالْخَوْلُ وَقَعَ عَلَى الدَّمِشْقِ أَيْ حَتَّى يَذِلَّ الدَّمِشْقُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ الْهَرَقْلِ بِافْتِتَاحِهَا. وَفِي بَعْضِ النُّسخ «لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا»

«٥٦» (الغريب) الْكَلَكُلُ^(١) - وَالتَّلِيلُ^(٢) (المعنى) جَلَّ الْكُتَاتِبُ أَوْ الْحَرْبُ نَاقَةٌ عَظِيمَةٌ أَلَقَتْ صَدْرَهَا عَلَيْهَا وَغَنَّمَهَا وَاصِلٌ إِلَى أَرْضِ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ أَيْ أَهْلِكْتَهُمْ وَأَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ جَمِيعًا بِشِدَّةٍ وَطَنُهَا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ اتَّخِذِ الْكَلَكُلُ^(٣) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

أَذْعَنَ النَّاسُ كُنُونُ إِذْ انْتَبَهَ السَّحَرُ عَلَيْهِمْ بِكَلَكُلٍ وَجِرَانٍ^(٤)

«٥٧» (الغريب) الْغُطَامِطُ^(٥) (المعنى) هَوَّلَهَا أَعْظَمَ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ التَّلَاطُمِ الْأُمُوجِ وَشِدَّتُهَا أَجْلُ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَكَلَامُهَا يَفْزَعُ مِنْهَا وَالْخَطْبُ اسْمٌ لِلْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ دُونَ الْمَحْبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ الْمُتَنَبِّي :

أَيْدِي مَا أُرَابِكُ مِنْ يَرْيَبُ وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ^(٦)

«٥٨» (الغريب) الْأَمَقُ الطَّوِيلُ وَهِيَ مَقَاءُ يَقَالُ رَجُلٌ أَمَقٌ وَفَرَسٌ أَمَقٌ مِنَ اللَّقَى وَهُوَ الطَّوِيلُ الْفَاحِشُ

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) البحري ١٤١ (٥) المرح ٢٢ (٦) النفي ٤٢

- (٥٩) تلك الشجاة قد مات منصوصاً بها من لا يكاذ يموت وهو قيل
(٦٠) يحدونها بين الجوانح والحشا فكأنها هي زفرة وقيل^(ب)
(٦١) وكأنها الدهر المنيع عليهم لا يستطيع لصرفه تحويل^(د)
(٦٢) وكأنها شمس الظهيرة فوقهم يرتد عنها الطرف وهو كليل^(٤)
(٦٣) ما ذاك إلا أن حبل قطينها بحبال آل محمد موصول^(٥)
(٦٤) ذره يجمع ألف ألف كتيبة فهو النكول وجمعه المفلول^(٦)
(٦٥) وهو الذي يهدي حماء رجاله نقلاً إليك فهل لديك قبول^(٧)

(الف) فكأنها (ط) (ب) حويل (ب - ج - د) (ج) أبرزت (ب - اس - ج) (د) دعه (ب - اس - ط) (ه) كناية (ط)

في دقة - واللهدم^(١) (المعنى) قتلت بها العرب الأبطال وهم الروم في لم ربح طويل وسيف مصقول لا يتجئون من شرها ويمكن أن يكون معنى «نحرت» أي قابلت
«٥٩ و٦٠» (المعنى) الذين لم يموتوا مقتولين في الحرب ماتوا منصوصين بها كأنها عظم أو نحوه اعترض في حلقهم أي هلك بعضهم في الحرب وهلك بعضهم هماً وغماً يجذون الحرب زفرة وغليلاً بين صدورهم وأحشائهم والمراد بقوله «تلك» الجزيرة أو الحرب أي صارت هي سبب الشجاة
«٦١ و٦٢» (الغريب) أناع^(٢) - والظهيرة^(٣) - وكل الرجل من المشي كلاً وكلاً نعب وأغنيا وكل البصر والسيف لم يقطع فهو كل وكل كل أسانه وبصره نب وذ يحقق المنطوق والمنظور
«٦٣» (الغريب) القطين^(٤) (المعنى) كل ذلك من القوة والقدرة التي ذكرتها آنفاً ليس إلا
السبب وهو أن من يسكن تلك الجزيرة متصل بالمرز الذي هو من أهل بيت النبي (صام) والحبل ههنا نموذ من قولهم «كانت بينهم حبال تقطعوها» أي عهود ووصل وفيه إشارة إلى حديث «أهل بيتي حل ممدود من السماء طرف منه بد الله وطرفه الآخر بأيديكم»^(٥)

«٦٤» (الغريب) نكل عنه ومنه (ن - ض) نكولاً ونكلاً (س) نكلاً نكص وجنب يقال «نكل عن العدو وعن العيين وعن الجواب» ونكل به كذا قسحة صاه برة أو صنع به صنماً يجذر غيره إذا رآه - والمفلول من فلل القوة إذا كسره وهزمه فتفلل وانغاة

«٦٥» (الغريب) النقل^(٦) (المعنى) أراد ههنا أنه ضربه وعدة حربه التي تركوها في البحر

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢

- (الف)
 (٦٦) لو كنتَ كَلَفْتَ الجيوشَ مَرَاتِهَا كَلَفْتَهَا سَفَرًا إِلَيْهِ يَطُولُ
 (٦٧) فَكُفَّاكَ وَشَكَ رَحِيلَهُ عَنْ أَرْضِهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ مِنْكَ رَجِيلُ
 (٦٨) حَتَّى إِذَا اقْتَبَلَ الزَّمَانُ أَرَقَّتْهُ بِالْعِزِّ كَيْفَ يَصُولُ مَنْ سَيَّصُولُ
 (٦٩) فَلَتَمَلَّ الْأَعْلَاجُ عِلْمًا نَاقِيًا أَنَّ الصَّلِيبَ وَقَدْ عَزَزْتَ ذَلِيلُ
 (٧٠) وَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ فِي دِينِ التَّرَهَّبِ بِمَعْدَهَا تَأْمِيلُ
 (٧١) مَا ذَاكَ مَا شَهِدْتَ لَهُ الْأَمْرَى بِهِ إِذْ يَهْزَأُ الطَّاعِيُ بِهِ الضَّئِيلُ
 (٧٢) بَرَرْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ تَحْتَ سِيوفِهِ أَلَا اغْتِدَادَ الصَّبْرِ وَهُوَ جَمِيلُ
 (٧٣) سَلَكَتُ سَبِيلَ الْمُلْحِدِينَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدَ ذَاكَ إِلَى الْحَيَاةِ سَبِيلُ

(الف) (ط) مرأه (عيرها) (ب) بها (كج - مع) (ان يهدي الطاعني به (كد - يس - ع - م)

وَفَرَّوْا كَأَنَّهُمْ يَخْمُوتُونَ مِنْ رِجَالِ عَسَاكِرِهِ بِشَوَاهِدٍ إِلَيْكَ فَهَلْ تَتَّبِعُهَا. كلُّ هَذَا مِنْ نَوْعِ الْاسْتِهْزَاءِ
 «٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) (الوشك)^(١) - وَالْأَعْلَاجُ جَمْعُ عَلِيجٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ
 الضَّخْمُ مِنْ كُفَّارِ الْمُعَمِّمِ وَبِضِ الْعَرَبِ يُطْلَقُ الْعِلْجُ عَلَى الْكَافِرِ مُطْلَقًا وَكُلُّ ذِي لَحْيَةٍ عَلِيجٌ وَلَا يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ
 «عَلِجٌ» وَاسْتَمْلَجَ الرَّجُلُ خَرَجَتْ لَحْيَتُهُ وَغَلَطَ وَاشْتَدَّ وَعَجِلَ بِدَنِهِ - وَالْعِلْمُ النَّاقِبُ أَيْ النَّافِذُ مَاخُذٌ مِنْ
 قَوْلِهِ «شَهَابٌ نَاقِبٌ» وَكَوْكَبٌ نَاقِبٌ ذُرِّيُّ أَيْ شَدِيدُ الْإِضَاءَةِ وَالتَّلَافُوتُ كَأَنَّهُ يَنْقُبُ الظُّلُمَةَ فَيَنْغُذُ فِيهَا
 وَيَذَرُهَا أَيْ يَدْفَعُهَا وَنَحْوَهُ رَأَى نَاقِبٌ قَالَ أَبُو حَيَّةَ الْغُرَيْرِيُّ: - وَنَشَرْتُ آيَاتٍ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا بِالَّذِي
 أَنَا نَاقِبُهُ^(٢) أَرَادَ نَاقِبٌ فِيهِ وَحَسَبَ نَاقِبٌ أَيْ شَهِيرٌ وَعَقْلٌ نَاقِبٌ أَيْ حَازِقٌ

«٧١» (الغنى) (المشار إليه بقوله «ذاك» غير ظاهر. قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت «ليس
 ذَلِكَ الْأَمْرُ مِثْلَ الَّذِي شَهِدْتَ أَسَارَى أَهْلِ الشَّامِ بِهَلِّهِ أَوْ دِينَ التَّرَهَّبِ أَوْ الصَّابِ إِذَا غَلَّ يَسْتَهْزَأُ الطَّاعِي
 الضَّئِيلُ أَيْ الْمُرْقَلُ بِهِ وَالضَّئِيرُ رَاجِعٌ إِلَى مَصْدَرٍ «مَا شَهِدْتَ» أَيْ بِشَهِادَتِهِ» أَقُولُ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَصْلَ الْوَاقِعَةِ
 فَهَمُّ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مُتَمَذَّرٌ وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

«٧٢ و ٧٣» (الغريب) عَدَهُ فَاغْتَدَّ أَيْ صَارَ مَعْلُودًا وَيَتَدَّهُ الْقَوْمُ تِجَارَةً أَيْ يَدُّونَهُ وَهَذَا شَيْءٌ
 لَا يُغْتَدُّ بِهِ أَيْ لَا يُعَدُّ وَلَا يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ (الغنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْهَرَقْلَ عَرَّضَ عَلَى الْأَسَارَى أَنْ
 يَتَرَدَّوْا مِنَ الْإِسْلَامِ وَهَدَّوْهُمْ بِالْقَتْلِ فَتَرَدَّوْا مِنَ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ سِيوفِهِ وَرَغْبَةً فِي حَيَاتِهِمْ فَصَارُوا مُلْحِدِينَ

- (٧٤) أَرْضَى^(الف) بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ وَخَلَقَهُ غَدَرٌ وَمَأْثُورُ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ
(٧٥) قَالَهُرُ قَدْ بَقِيَ الْحَيَاءُ حَفِيزَةً وَهُوَ الْجَنِيبُ^(ب) إِلَى الرَّذَى الْمَمْلُوءِ^(ب)
(٧٦) هَلْ كَانَ يُرْفُ الْبَطَارِقُ قَبْلَ ذَا بَأْسٍ وَرَأْيٍ فِي الْجِلَادِ أَصِيلٌ
(٧٧) أَتَى لَمْ هَمِّمْ^(ب) وَمِنْ عَجَبٍ مَتَى غَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فُحُولُ

(الف) أَوْضُوا (ظن) (ب) الْأَمُول (ب - ج - اس)

ولكن فعلهم هذا لم يُنْجِهم من القتل بل قُتِلوا مع براءتهم من الاسلام وقوله «آ» بمعنى هَلَا أي هَلَا زهوا اعتداد الصبر وهو شيء جميل وحاصل المعنى أنه كان ينبغي لم أن لا يبتروا من الاسلام خوفاً من سيوفه لأنهم لم ينجوا من القتل بذلك وكان يلزمهم أن يصبروا صبراً جليلاً

«٧٤ و ٧٥» (الغريب) المأثور من الكلام المنقول منه من أثر الحديث (ن) إذا نقله ورواه ومنه «إذا أترت فأعلم أثر» وإن عترت فأسلم عاتر» ومأثور الحديد من أثر السيف وأثر أي فريده ورويته وتسلسله وديابجه والأثر على فُحْل وهو واحد ليس بجمع وأنشد الأزهري
كأنهم أسيف ينض يمانية غضب مضاربها باق بها الأثر^(١)

وسيف مأثور في مته أثر قال ابن مقبل

إني أقيد بالمأثور راحتي ولا أبالي ولو كنّا على سفر^(٢)

قال ابن سيده وعندي أن المأثور مفعول لا فصل له كما ذهب إليه أبو علي في «الفرد» الذي هو الجبان وأثر الوجه أيضاً ماهه وروقه - وقفي الحياء يقناه وقناه يقنيه فنوا زمه كقول عنزة

فأقني حياءك لا أبالك واعلمي أنني امرؤ ساموت إن لم أقتل^(٣)

- والحفيظة^(٤) - والجنيب^(٥) - والمملوء من مل فلان القوس أو السهم بالنار (ن) ملأ طالجها بها والملة الجمر والرماد الحار والخبز المملوك وكذلك اللحم ومنه قول كعب بن زهير

يوماً يظل به الحرباء مضطجداً كأن ضاحيته بالنار مملو^(٦)

(المعنى) قوله «أرضى الخ» معناه هل رضا بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيتهم أن يقدروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أن المعز سيقاً صقيلاً وأثر يستحي من الغدر لغیره ولو قيد إلى الموت وألتي في الجمر وحاصل القول أنهم ليسوا بأحرار لغدرهم بعد «مأثور الكلام» وأعلم أن المراد بمأثور الكلام غير ظاهر فقدر وفي اللث «إياك ومأثور الكلام»

«٧٦ و ٧٧» (الغريب) الأصيل من الرأي المحكم منه من الأصاة وهي التبات وجودة رأي قال الطغرائي

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنزة ١٨٠ (٤) الفرج ١٦٦ (٥) الفرج ١٦٦ (٦) بات سعاد ٦٢

- (٧٨) أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شِئْرِي عَنْهُمْ هَلْ حُدُّتُوا أَنَّ الطِّبَاعَ تُحَوَّلُ
(٧٩) الْأَكْثَرِينَ تَحْمَطُوا وَتَكْبَرُوا مَا لَمْ تَهْزُ أَسِئَةً وَنَصُولُ
(٨٠) حَتَّى إِذَا ارْتَمَصَ الْقَنَا وَتَلَمَّظَتْ حَرْبُ شَرْوَبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ
(٨١) رَجَعُوا فَأَبْدُوا ذِلَّةً وَضَرَاعَةً وَإِلَى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجُولُ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ انْطِلَالِ وَحِيلَةِ الْقَضَلِ زَانَتْنِي لَدَى الْمَعْلَلِ
وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَصْلٌ وَكُلُّ مَا لَهُ أَصْلٌ فَهُوَ أَصِيلٌ - وَالْفِتَاحُ بِالْكَسْرِ مِنَ النُّوقِ جَمْعُ لَقُوحٍ ^(١) - وَالْخَوْرُ جَمْعُ
خَوَارِقَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَهِيَ النَّاقَةُ الرَّقِيقَةُ الْجَلْدِيَّةُ الْغَزِيرَةُ اللَّابِنُ وَبَعْدُ خَوَارِجُهُ رَقِيقٌ حَسَنٌ مِنَ الْخَوْرِ
وَهُوَ الضَّمْفُ وَالْإِنْكَسَارُ يَقُولُونَ خَارَ الْحَرُّ (ن) خَوْرًا وَخَوْرَ (س) خَوْرًا إِذَا ضَمَفَ وَفَتَرَ وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ
قَالَ الطَّرْمَاحُ وَغُثَّانُ السَّليطِي

أَنَا ابْنُ حِمَاةِ الْجَدِيدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَنَلَتْ خُورُ الرِّجَالِ تَهْبِجُ ^(٢)
قَبِجَ الْإِلَهِ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ خُورُ الْقُلُوبِ أَخِيفَةُ الْأَحْلَامِ ^(٣)
(الْمَعْنَى) وَاضِحٌ أَيْ كَمَا أَنَّ النِّيَاقَ الْهَوَالِمَ لَا تَكُونُ فُحُولًا كَذَلِكَ الْبَطَارِقُ لَا يَكُونُونَ أَهْلَ شَجَاعَةٍ وَرَأْيٍ
فِي الْحَرْبِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِيِّ

تُسَاوِرُ غُلَّ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِبٍ سِفَاهًا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ ^(٤)
قَالَ الشَّارِحُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ ثَبَّرَ بَنِي وَأَنَا فَعَلْتُ وَأَنْتَ نَاقَةُ عُشْرَاءَ مُثْقَلَةٌ بِالْجُلِّ ضَعِيفَةُ الْقُوَّةِ
(٧٨) (الْمَعْنَى) لَمْ يَزَالُوا أَهْلَ الْفِرَارِ فِي الْحَرْبِ وَالْفِرَارُ مِنْ عَادَتِهِمْ وَطَبِيعِهِمْ فَلَيْتَنِي شَعَرْتُ هَلْ أَخْبَرُوا
أَنَّ الطِّبَاعَ تَنْتَفِيزُ أَيْ كَيْفَ لَا يَفْتَرُونَ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ جَبَنَاءُ بِالطَّبْعِ
(٧٩ و ٨٠ و ٨١) (الْغَرِيبُ) تَحْمَطُ ^(٥) - وَارْتَمَصَ الرَّيْحُ اشْتَدَّ اهْتَزَّاهُ وَارْتَمَصَتِ الشَّجَرَةُ انْتَفَضَتْ
وَاهْتَزَّتْ وَارْتَمَصَتِ الرِّيحُ وَمِنْهُ رَمَحَ عَرَاصُ الْكُوبِ - وَتَلَمَّظَ ^(٦) - وَالْجِبِلَّةُ ^(٧) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «وَإِلَى الْجِبِلَّةِ الْحُ»
مِنْ قَوْلِ ذِي الْأَصْبَعِ

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ^(٨)
وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ذِكْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
أَعَزَّكُمْ طَوْلُ الْجَبِيْشِ وَعَرَضُهَا عَلَى شَرْوَبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولٍ ^(٩)

(١) الصريح ٢٢٢ (٢) الطرمح ١٥٤ (٣) اللسان (٤) للمري ٢٢٢ (٥) الصريح ٢٢٢
(٦) الصريح ٢٢٢ (٧) الصريح ٢٢٢ (٨) للفضليات ٣٢٣ (٩) التلوي ٥٠١

- (٨٢) إِذْ لَا يَزَالُ لَهْمُ إِلَيْكَ تَقَلُّلُ وَسُرَى وَوَحْدُ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
(٨٣) وَإِنَابَةُ مُتَقَادَةٌ وَإِتَاوَةٌ وَرِسَالَةٌ مُتَقَادَةٌ وَرَسُولُ
(٨٤) فَإِذَا قَبِلْتَ فَمِنَّةٌ مَشْكُورَةٌ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ الْمُرْتَجَى لِلْأَمُولِ
(٨٥) وَإِذَا أُيِّنْتَ قَمَزَمَةٌ مَضَاءَةٌ لَا بُدَّ أَنْ قَضَاهَا مَقْمُولُ
(٨٦) وَلَيَعْرِزُونَهُمُ الْأَحَقُّ بِمَزُومٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْلُ
(٨٧) وَلَتَذَرِكَنَّ الْمَشْرِفِيَّةُ فِيهِمْ مَا يَنْتَنِي عَنْ دَرْكِهِ التَّامِيلُ
(٨٨) وَلَيُسَمِّنَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ إِنْ كَانَ يُسْمَعُ لِلْسَيْوْفِ صَلِيلُ
(٨٩) وَلَيُتْلِنَنَّ حِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ وَأَصِيلُ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَلَّلَ الرَّجُلُ وتقلل أسرع في سيره يقال « تغلغلوا ففضوا » وتقلل في الشيء دخل فيه على تعب وشدة يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قول عبيد الله في العرض
تقلل حب عمة في فؤادي فبأكديه مع الخلفي يسير^(١)

ورسالة مفغلة محمولة من بلد إلى بلد - والوخذ^(٢) - والنمیل^(٣) - والإنباة الرجوع ومنه قوله تعالى
« إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ »^(٤) ورجل منيب أواب ثواب بمعنى واحد - والإنباة ككتاب
الخارج يقال أذى إنباة أرضه أي خراجها وضربت عليهم الإنباة أي الجباية والجمع أنابى ككازى وأنتد
الجوهري جابر بن جني الثعلبي

فني كل أسواق العراق إنباة وفي كل ما يباع امرؤ مكس درهم^(٥)

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّلِيل صوت وقع الحديد بعضه على بعض وغلب على وقع
صوت السيف مطلقاً كقوله « واللبض في هاه الكماة صليل » من صلا الشيء (ض) صليلاً إذا صوَّت -
والأصيل وقت ما بعد العصر إلى المغرب والجمع أصل وأصل ومنه قوله تعالى « وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا »^(٦)
(المعنى) واضح . والمراد باللاحق بالغزو العز وقوله « ما ينشئ الله » أي فوق لأكمل من أتمل وأبنت أربع
فيه مبالغة والمراد أن خيل المدوح تصل إلى كل موضع من بلاده

(١) الحاشية ٥٩٤ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) لمرآة ١/٢ (٥) سج (٦) القرآن ٢٢/٢٢

- (٩٠) كَمْ دَوَّخَتْ أوطَانَهُمْ فَتَرَكْنَهَا ^(الف) ^(ب) وَالْمَالُ نَهَبٌ وَالْيَدَارُ طُلُوفٌ
 (٩١) فَوَرَّاهُمْ حَيْثُ انْتَهَوْا وَأَمَانَهُمْ تُطْلُوِي بِهِنَّ تَنَائِفٌ وَهَجُولٌ
 (٩٢) فَكَأَنَّهَا بَيْنَ اللَّصَابِ نَفَائِضٌ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْمِصَابِ وَغُحُولٌ
 (٩٣) وَلَقَدْ أَتَيْتَ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَوَطِنَهَا بِالْمَزْمِ وَهِيَ ذَلُولٌ
 (٩٤) وَاسْتَشْمَرْتَ أَجْبَاهُكَ هَيْئَةً حَتَّى حَسِبْنَا أَنَّهَا مَسْتُزُولٌ

(الف) أطراف (لن) (ب) فتركها (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمال الخ » جملة حالية من « هم » أي وما لم نهب نهبٌ وديارهم طُلُوفٌ (الغريب) (دوخ) ^(١) — والطُلُوف جمع طَلَل وهو ما شخص من آثار النار وشخص كل شيء طَلَلٌ ومنه يقال « أعجبني طَلَلُ وراقني هيكله » وجمعه الآخر طلال والاطلال لأهل المدبر آثار الحيطان والمساجد ولأهل الوبر للآكل والمشرب وللقرد (المعنى) واضح وفي نسخة « فتركها »

« ٩١ » (الغريب) التنايف ^(٢) — والهجول جمع هَجَل وهو الناطق يكون منفرجاً بين الجبال مطبئاً مَوْطِنُهُ صُلْبٌ (المعنى) قولهم « فوراهم وأمانهم » أي حيثما ينتهون إليه من بلادهم تطوي خيلك الغلات أي لم يبق موضع منها إلا وقد وصلت إليه خيلك والضمير في « بهن » راجع إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللصَاب جمع لَصِب وهو الشعب الصغير في الجبل أضيق من اللهب وأوسع من الشعب يقال « اعذب من ماء اللصاب » — وحيّة فضاضة وفضاض أي لا تستقر في مكان وإذا نهشت قتلت من ساعها أو التي أخرجت لسانها تنفضضه أي تحرّكه قال الراعي

يبيتُ الحيةَ النفضاضُ منه مكانَ الحبِّ يستمعُ السراراً ^(٣)

— والوعول جمع وَعَل وهو تيس الجبل وقال ابن فارس هو ذكر الأرومي وفيه لغة أخرى وهي وعيل (المعنى) شبهها بالحيات لأنها تتساب في بطون الأودية الضيقة والوعول لأنها ترتقي رؤوس الجبال الشائعة

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) استشمر ^(٤) (المعنى) سخرت الأرض من جميع جوانبها ووطنتها بهزمك كأنها دابةٌ مُتَقَادَةٌ لك ولبيت جبالها تيعاز الخضوع خوفاً من سطونك حتى حسينا أنها ستزول من أمانها . ويمكن أن يكون معنى قوله « ولقد آتيت الأرض » زلزلتها وحرّكتها من قوله تعالى « فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ » ^(٥) كما يظهر من البيت الثاني

- (٩٥) نامت ملوك في الحشايا وانثنت كسلى وطرفك بالشهاد كحيل
(٩٦) لن ينصر الدين الحنيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
(٩٧) ثلهيك صلصلة المولي كلما ألحت أوتك قينة وشمول
(٩٨) وبذاك حببك أن تجرر لامة وبحسب قوم أن تجرر ذبول
(٩٩) لا تمدنك أمة أغنيها وهديتها تجلو المعنى وتبيل
(١٠٠) ورصية هذاب عذلك فوقها ستر على مهجتها مسدول

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا^(١) (المعنى) الانسان تكون نفسه غافلة عن جسده في حال نومه فكيف يمكنه أن يتوجه إلى أمر غيره لأنهم قالوا «النوم ترك النفس استعمال الجسد» وذلك المراد بقوله «من بعض الخ» أي لن ينصر دين الاسلام والمسلمين من هو مستغرق في نوم الغفلة ومعنى البيت الأول واضح « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صلصلة الشيء صلصلة صوت كصلصلة الجرس والخيل يقال صل الحديد وصلصلة والصلصلة أشد من الصليل - والقينة^(٢) - والشول^(٣) - والامة^(٤) (المعنى) جر الذبول كناية عن الخيلة كالنساء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد تمشت حبا الكاس فيه والغناء^(٥)

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى « فضل الإزار في النار » إنما أراد معنى الخيلة قال الشاعر ولا ينسني الحدثن عرضي ولا أرخي من الرح الإزار^(٦)

والباء في قول ابن هاني « وبحسب قوم » زائدة كقولهم بحسبي درهم وقوله بذلك « أي لذلك السبب يكفيك أن تجر الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهذاب والهذب اسمان لا استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأنواب الواحدة هذابة وهذبة ويجمع الهذب على لأهذب قل حره تقيس فضل العذارى يرتمين يلحمها ونجم كهذب اليمس المفتي^(٧)

يقال قطع هذب الشجرة وهذابها أي أغصانها - والسدول من سدل الشعر والتوب واستر (ض - ن) إذا أرخاه وأرسله ومن الجاز « جنته وستره التيل مسدول » أي وظلاله متبسر (نحى) بقى دمه لامة جعلتها غنية بمالك فطليها منه وسلكت بها سبيل الرد بهد يتن كسيف بها ضمة غوبهم وبميت أيضا

- (١٠١) فَكَأَنَّ دَوْلَتَكَ النَّسِيرَةَ فِيهِمْ ذَهَبٌ عَلَى أَيَّامِهِمْ تَحْلُولُ
 (١٠٢) لَا يَمْدُمُوا ذَاكَ النَّجَادَ فَإِنَّهُ ظِلٌّ عَلَى تِلْكَ السَّمَاءِ ظَلِيلٌ
 (١٠٣) مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَرْزِ خَلِيفَةً إِنَّ الْهَدَايَةَ دُونَهُ تَضَلِيلٌ
 (١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 (١٠٥) وَالْوَصْفُ يُمَكِّنُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
 (١٠٦) وَالنَّاسُ إِنْ قِيسُوا إِلَيْهِ فَلَيْتَهُمْ عَرَضٌ لَهُ فِي جَوْهَرٍ مَحْمُولُ
 (١٠٧) تَرَدُّدُ الْعِيُونِ عَلَيْهِ وَهِيَ نَوَاطِرُ فَإِذَا صَدَرْنَ فَلَيْتَهُنَّ عَقُولُ
 (١٠٨) غَامَرْتُهُ فَمَجَّزْتُ عَنْ إِدْرَاكِهِ لَكِنَّهُ بَضَائِرِي مَمْقُولُ

لرعية عدلُك بصونها عن الضَّرَرِ كأنه سَيَرُ مَرْخَى عَلَى نَفْسِهَا . يُمْكِنُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَبِالرَّعِيَةِ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا فِي رَعِيَةِ الْمَرْزِ يَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِهِ لَمْ . قَابِلُ قَوْلُهُ هَذَا بَقَوْلِهِ الْآخِي وَهُوَ لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مَنَّاكَ لِي كُلِّ نَسَمَةٍ وَكُلِّ هَدَى مَا كُلُّ هَادِي بَنِيهِمْ^(١)

« ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليلُ ذو ظِلٍّ كَقَوْلِهِمْ « مَكَانٌ ظَلِيلٌ » وَقِيلَ الْغَائِمُ الْغُلُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزِ « وَتَدْنِيهِمْ ظِلًّا ظَالِيًّا^(٢) » (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالنَّجَادِ السَّيْفُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْأَمْنِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى التَّعَاوَى وَقَوْلُهُ « لَا يَمْدُمُوا » نَهْيٌ غَائِبٌ وَالْبَيْتُ الثَّالثُ فِيهِ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ وَقَوْلُهُ « مَحْمُولُ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « كَالْذَهَبِ الْمَحْمُولِ الَّذِي طَلِيتُ بِهِ »

« ١٠٥ » (الْمَعْنَى) يُرِيدُ أَنَّ الْمَدْمُوحَ يُمْكِنُ أَنْ نَصِفَهُ بِالْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ نُشَبِّهَهُ بِتَشْبِيهَاتٍ جَارِيَةٍ عَلَى أَلْسِنِ الشُّعْرَاءِ

« ١٠٦ » (الْمَعْنَى) الْجَوْهَرُ كَمَا قَالُوا هُوَ الوجود التَّامُّ بِنَفْسِهِ الْمُسْتَقِلَّ بِنَاتِهِ وَيُقَابَلُهُ الْمَرْضُ فَكَذَلِكَ الْإِمَامُ هُوَ الوجودُ التَّامُّ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فوجودُهُمْ بِهِ لِأَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي نَعَامٍ صَاغَهُمُ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْجَدِّ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرْضِهِ^(٣)

« ١٠٧ » (الْمَعْنَى) الْعِيُونُ عِيُونٌ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ وَلَكِنَّهَا إِذَا رَأَتْهُ لَمْ تَبْقَ عِيُونًا بَلْ تُصِيرُ عَقُولًا
 « ١٠٨ » (الغريب) غَامَرْتُ^(٤) غُصْتُ فِي بَحْرِ إِدْرَاكِهِ بِبَصَرِي أَيِ اجْتَهَدْتُ أَنْ أُدْرِكَهُ

- (١٠٩) كُلُّ الْأَتَمَةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ ^(الف) فَإِذَا خُصِمْتَ فَكُلِّمْ مَفْضُولٌ
(١١٠) فَأَفْخَرُ فَمِنْ أُنْسَايِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنَّ ^(ب) عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَايِكَ التَّنْزِيلُ ^(ج)
(١١١) وَأَرَى الْوَرَى لَفَوْا وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ
(١١٢) شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْعُلَى إِنَّ الْبَرِيَّةَ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ
(١١٣) وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْمِهِ فِينَا وَأَنْتَ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ

(الف) خُصِمْتَ (لق - كد - ط) حُفِرَتْ (كج - مع - د) (ب) انْفَاكٌ (ط) (ج) احساك (ط)

يُصْرِي فَجَزَتْ عَنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَدْرَكَتُهُ بِقُلِي لَا يَصْرِي أَي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْرِكَ حَقِيقَتَهُ بِمَجْرَدِ النَّظَرِ
إِلَيْهِ يَصْرِهِ بَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِنُورِ الْعَقْلِ

« ١٠٩ » (المعنى) كُلُّ إِمَامٍ مِنْ أَجْدَادِكَ فَاضِلٌ لِأَنَّهُ حَازَ شَرَفَ الْإِمَامَةِ وَلَكِنَّكَ فَضَّلْتَهُمْ بِاجْتِمَاعِ اللَّهِ
لَكَ مِنْ شَرَفِ الْإِمَامَةِ وَخُصُوصِيَةِ الْمُلْكِ فَأَنْتَ فَاضِلٌ وَغَيْرُكَ مَفْضُولٌ لِهَذَا السَّبَبِ

« ١١٠ » (المعنى) فَأَفْخَرُ فَأَنْتَ أَوْلَى بِالْفَخْرِ دُونَ غَيْرِكَ لِإِنَّ الْفِرْدَوْسَ أَصْلُكَ وَالْقُرْآنَ حُسْبُكَ وَنَحْوُ
هَذَا قَوْلُهُ فِي التَّصِيدَةِ السَّابِقَةِ

تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا وَالْمَلَائِكَةُ^(١)

وَفِي اتِّسَابِ الْأَتَمَةِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ رَوَايَةٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهَا^(٢)

« ١١١ » (المعنى) الْفَوْوُ مَا لَا يُتَدَبَّرُ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ يُقَالُ « نَكَلَّمَ بِالْفَوِّ وَاشْتَغَلَ بِالْفَوِّ » وَقِيلَ
الْفَوُّ مَوْضُوعٌ فِي الْأَصْلِ لِلْفَطْرِ الطَّيْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِمَا لَا يُفْتَنُّ مِنْ انْكَالَاهُ وَلِهَذَا جُمِلَ الشَّعْرُ الْفَوُّ بِمَجْهُولٍ
وَالْحَقِيقَةُ مَمْلُوءَةٌ

« ١١٢ » (المعنى) وَأَضِيحُ وَالرَّادُّ بِالْبَرِيَّةِ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ يَعْنِي أَنَّ الْآفَاقَ وَالْأَنْفُسَ يَشْهَدَانِ بِوُجُودِ
الْأَمَامِ وَعَظَمَتِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَتَرْنَاهُمْ « آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٣)

« ١١٣ » الصَّنْعُ يَدُلُّ عَلَى الصَّانِعِ وَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا الصَّنْعِ أَي تَرْتِبُ كَيْفَ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الصَّانِعِ
وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ حَقُّهُ وَهُوَ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
« سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٤) وَأَنْتَ تَوْضِيعٌ لِنَا طَرِيقِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ
الْأَشْيَاءِ فَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي تَعَالَى

(١) الشرح ٣٧ (٢) المرح ٣٧ (٣) القرآن ٣٤ (٤) القرآن ٣٤

﴿ المصيدة الحادية والأربعون ﴾

وقال يمدح الخطيفة للمزّفين الله ويذكر عيد النحر

- (١) أَتَظُنُّ رَا حَا فِي الشَّمَالِ شَمُولَا أَتَظُنُّهَا سَكْرَى تَجْمُرُ ذُبُولَا
(٢) تَنَزَّتْ نَدَى أَنْفَاسِهَا فَكَأَنَّمَا تَنَزَّتْ حَيَالَاتِ الدُمُوعِ مُهْمُولَا
(٣) أَوْ كُلَّمَا جَنَعَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ نَفْسًا مُجَاذِبُهُ إِلَيَّ عَلِيْلَا

« ١ » (الغريب) الرَّاحُ^(١) - وَالشَّمَالُ يَفْتَحُ الشَّيْنُ وَيَكْسِرُ الرِّيحَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ قَبْلِ الْحِجْرِ بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَشْ وَقِيلَ مِنْ مَطْلَعِ النَّمَشِ إِلَى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطَّائِرُ وَيَكُونُ أَسْمًا وَصِفَةً يُقَالُ « هَبَّتِ الشَّمَالُ » وَرِيحُ شَمَالٍ وَالْجَمْعُ شَمَالَاتٌ - وَالشَّمُولُ^(٢) (المنى) يَسِيلُ عَنْ كَيْفِيَةِ رِيحِ الشَّمَالِ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ مَنْزِلِ أَجَابَتِهِ وَقَوْلُهُ « شَمُولَا » نَمَتْ لِقَوْلِهِ « رَا حَا » يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَتَظُنُّ فِي الرِّيحِ الَّتِي هِيَ الشَّمَالُ خَرًّا مَشْمُولَةً لِسَبَبِ نَفْخَتِهَا الْعَلِيَّةِ أَمْ ظَنُّهَا امْرَأَةً سَكْرَى تَجْمُرُ ذُبُولَهَا لِسَبَبِ هُبُوبِهَا اللَّيْنِ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « إِنَّ رِيحَ الشَّمَالِ يَرْدُهَا وَنَادَاةُ أَنْفَاسِهَا تَسْرِي كَالنَّشْوَى ثُمَّ تَقِيلُ بَيْنَ تَنَشُّقِهَا طَرَبًا فَهَلْ اشْتَمَلَتْ عَلَى الْخَرِّ أَوْ شَرِبَتْ الْخَرَّ فَسَكِرَتْ »

« ٢ » (الغريب) النَّدَى الْمَطَرُ الضَّمِيفُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ مَا سَقَطَ آخِرَ اللَّيْلِ وَأَمَّا الَّذِي يَسْقُطُ أَوَّلَهُ فَهُوَ السَّدَى وَالْحَيَالَاتُ جَمْعُ حَيَالٍ وَهُوَ جَمْعُ حَبَلٍ وَليست الحبالاتُ ههنا بِجَمْعِ حَيَالَةٍ بِمَعْنَى الْمَصِيدَةِ - وَالْمُهْمُولُ جَمْعُ هَائِلٍ مِنْ هَمَلَتْ عَيْنُهُ (ن - ض) وَفِي الْخَطِّ (ن) هَمَلًا وَهَمَلَانًا قَاضَتْ وَهَمَلَ السَّمَاءُ دَامَ مَطَرُهَا فِي سَكُونٍ (المنى) نَفَسُ الرِّيحِ نَسِيمُهَا أَيْ نَثَرَتْ الرِّيحُ فِي نَسِيمَاتِهَا مَطَرًا فَكَأَنَّمَا هِيَ بَاكِئَةٌ تَنْثُرُ دُمُوعَهَا الْجَارِيَةَ حَيَالًا أَيْ دُمُوعَهَا الْجَارِيَةَ مُتَصِلَةً كَالْحَبَالِ

« ٣ » (المنى) الْعَلِيلُ ههنا بِمَعْنَى الْمُطِيبِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يُقَالُ « امْرَأَةٌ عَلِيلَةٌ » أَيْ مُطِيبَةٌ طَيِّبًا بَعْدَ طَيِّبٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

قَلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْجِي زِمَامَتَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَاحِ الْمَلِّ^(٣)

وَمِنْ رِوَاةٍ « لِلْعَلِيلِ » هُوَ الَّذِي يُعَلِّلُ مَرْتَشِفَهُ بِالرِّيقِ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِنَّ « الْعَلِيلَ » فِي قَوْلِ ابْنِ هَانٍ ههنا الْمَعْنَى

(٤) تَهْدَى صَحَافَكُمْ مُنْشَرَّةً وَمَا تُنْفِي مُرَاقِبَةُ السُّيُوفِ قَتِيلًا

(٥) لَا تُغْمِضُوا نَظَرَ الرِّضَا فَلَرَبَّمَا صَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحُهَا الْبُلُولَا

لأنه يؤيده البيت السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فبَعَثْتُ مِسْكَ الْجُيُوبِ » والمراد بالأصيل شمس الأصيل كما في قول ابن عسمة الضبي

تَقَسَّمْ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ^(١)

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجاذبة قول جَذِبْتُ مِنَ الْمَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ إِذَا أَوْصَلْتَهُ إِلَى خِيَاشِمِكَ وَإِلَّا فَالْمَجَادِبَةُ الْمُنَازَعَةُ يُقَالُ جَاذَبَهُ الشَّيْءُ إِذَا نَازَعَهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ « وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَجَادِبَاتٌ ثُمَّ اتَّفَقُوا » يَقُولُ أَكَلْتُ مَالَهُ تَمَسُّ الْأَصِيلَ لِلرُّغُوبِ هَبْتُ مِنَ الرِّيحِ نَسَمَةً تَجْذِبُهَا الرِّيحُ إِلَى أَيِّ نَبْعٍ أَلِيَّ وَهِيَ مَطْبِئَةٌ بِطَبِيبِ مَسْكِ جُيُوبِهِمْ أَيُّ أَمِنْ عَادَةِ الرِّيحِ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ بِرَاحَةٍ مَسْكِ جُيُوبِهِمْ مَعَهَا وَقْتُ كُلِّ أَصِيلٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « الْعَلِيلُ » بِمَعْنَى الضَّعِيفِ أَيْ النَّفْسُ اللَّيِّنُ كَمَا يُقَالُ حُرُوفُ الْعَالِيَةِ وَالْإِعْتِلَالُ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تُسَمَّيْنَ بِذَلِكَ لِإِلِينِهَا وَمَوْتِهَا لَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ فِيهِ لَطْفٌ وَلَهُ نَأْيِدُ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَفْسُ الرِّيحِ هَبَّتْهَا وَنَسَمَتَهَا وَالْعَلِيلُ صَمَتَهَا لَضَعْفِهَا يَقُولُ أَمِنْ دَابَّهَا أَنْ تَهْبِ السَّحَابُ بِنَفْسِهَا الْعَلِيلُ فِي كُلِّ أَصِيلٍ تَجْذِبُهَا إِلَيْهِ أَيْ تَرْسِلُهُ إِلَيْهِ فَتَجْذِبُنِي »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نَشَرَ الثَّوبَ وَنَحْوَهُ بَسَطَهُ شِدَّةً لِلْكَثَرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « مُخَفَّفًا مُنْشَرَّةً »^(٢) وَنَحْوَهُ مَلَأَ مُنْشَرًّا — وَالْفَتِيلُ مَا يَكُونُ فِي تِيقِ النَّوَاةِ وَيُقَالُ هُوَ مَا يُقْتَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ مِنَ الْوَسَخِ مِنَ الْفَتْلِ وَهُوَ لِي الشَّيْءِ كَلَيْتِكَ الْحَبْلُ وَكَفَتِلَ الْفَتِيلَةَ وَهِيَ الذُّبَالَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَلَا يَنْظُرُونَ قَتِيلًا »^(٣) أَيْ شَيْئًا يَسِيرًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ تَمَالَى « وَلَا يَنْظُرُونَ قَتِيلًا »^(٤) وَالتَّغْيِيرُ التَّكْنَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَمَالَى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ »^(٥) أَيْ شَيْئًا وَالْقِطْعِيرُ الْفَوْقَةُ الَّتِي فِي النَّوَاةِ وَهِيَ الْقِشْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ بَيْنَ النَّوَاةِ وَالتَّغْيِيرُ فِي التَّهْدِيبِ « مَا أَغْنَى عَنِّي قُرَّةٌ وَلَا قَتْلَةٌ وَلَا زُهْلَةٌ »^(٦) وَالزُّهْلُ مَا تَحْمَلُهُ النَّمْلَةُ فِيهَا وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُضَرَّبُ كُلُّهَا أَمْثَالًا لِلشَّيْءِ الْحَقِيرِ الْقَلِيلِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالصَّخَافِ هُنَا طَبِيبُ أَنْفَاسِ الْأَحْبَاءِ أَوْ طَبِيبُ جُيُوبِهِمْ كَمَا سَطَّرَهُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي لِهَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ « فَبَعَثْتُ مِسْكَ الْجُيُوبِ » وَوَجْهُ الشُّبُهَةِ بَيْنَ الصَّخَافِ وَالرَّوَاهِ الْإِخْبَارُ وَالْإِعْلَامُ أَيْ تَأْتِي الرِّيحُ طَبِيبُ أَنْفَاسِكُمْ أَوْ طَبِيبُ مَسْكِ جُيُوبِكُمْ وَلَا تَنْفَعُ مُرَاقِبَةُ عِيُونِ الرِّقَبَاءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ شَيْئًا أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْعَمُوا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا تَمَّ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي أَنْظَرُوا إِلَى الرِّيحِ نَظَرَ الرِّضَا لِأَنَّهَا طَلَّامًا صَمَّتْ جَنَاحَهَا الْبُلُولُ عَلَى صَحْنِكُمْ أَيْ بَعَثَتْهَا عَنْكُمْ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ « عَلَيْهَا » لَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدْهُ الْوِزْنُ فَتَدَبَّرَ

(١) الخاسية ٤٥٧ (٢) القرآن ٧٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) لمرآة ٣٣ (٥) لمرآة ٣٤ (٦) اللسان (٤٠)

- (٦) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَىٰ بِمِثْمٍ مِسْكٍ الْجُيُوبِ الرَّذَعِ مِنْهُ بِدِيلَا
(٧) سَارُوعٌ مِنْ صَمْتِ حِجَالِكُمْ وَإِنْ قَدَّتِ الْأُسْتَةُ دُونَ ذَلِكَ غِيَلَا
(٨) أَغْصِي رِمَاحَ انْطَلُ دُونَكَ شُرْعَا وَأَطِيعُ فَيْكِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا
(٩) لَا أَغْدِرُ النَّصْلَ الْمُفَيْتَ أَبَاكَ أَوْ يَنْهِي نَقُوسًا أَوْ يُقَدِّ فُلُولَا
(١٠) مَا لِلْعَالَمِ وَالطُّلُولِ أَمَّا كَفَىٰ بِالْمَاشِقِينَ مَعَالِكًا وَطُلُولَا
(١١) فَكَأَنَّا تَمَثَّلَ الدَّمُوعُ تَفَرُّقًا وَكَأَنَّا سِرُّ الْوَدَاعِ نُحُولًا

(الف) (الفصل) (ط)

« ٦ » (الغريب) الرَّذَعُ^(١) (المعنى) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَىٰ الْبِنَا فَلَزَكَ بِشَمِّ الْبِنَا طَيْبِ الْمِسْكِ
الَّذِي نَلَطَخَتْ بِهِ جُيُوبَكُمْ بَدَلًا مِنْهُ وَالرَّذَعُ هُنَا بِمَعْنَى الرَّادِعِ وَهُوَ مُصَدِّرٌ أُجْرِي بِمَعْنَى الصَّغَةِ كَالْعَدَلِ بِمَعْنَى
الْعَادِلِ فِي قَوْلِهِ « شَاهِدْ عَدْلَ »

« ٧ و ٨ » (الغريب) رِمَاحُ انْطَلُ^(٢) — وَالشُّرْعُ^(٣) (المعنى) سَاخِرُوفِ الرِّقَابِ الَّذِينَ أَحَاطَتْ بِحِجَالِكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ أَجْمَعُ الْأُسْتَةُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ لَا أَخَافُ الَّذِينَ أَشْرَعُوا رِمَاحَهُمْ عَلَيَّ دُونَ يَدَيْكُمْ بَلْ
أَخَوِّفُهُمْ بِمَقَاوِمِي لَمْ

« ٩ » (الغريب) الْمُفَيْتُ مِنْ إِفَاتِهِ إِيَّاهُ إِفَاتَةً إِذَا جَمَلَهُ يَفُوتُهُ وَذَهَبَ بِهِ عَنْهُ — وَهِيَ الْمَاءُ وَاللَّسَمُ (ض)
تَهْمِيًا وَتَهْمِيَانَا سَالٌ لَا يَنْتَبِهُ شَيْءٌ وَهَمَّتِ الْعَيْنُ صَبَّتْ دَمْعَهَا — وَقَدَّ الشَّيْءُ (ن) قَدًّا قَطْعُهُ مُسْتَأَصَلًا وَقِيلَ
مُسْتَطِيلًا (المعنى) لَا أَقْبَلُ عَذْرَ سِفِي الَّذِي سَلِمَ مِنْهُ أَبُولُ حَتَّى يَسِيلَ دَمَاءُ أَوْ يَنْكَسِرَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
« لَا أَقْبَلُ عَذْرَ سِفِي الْمَفَيْتِ مِنَ الْفُوتِ وَالْإِفَاتَةِ أَيْ الْقَاتِلِ أَبَاكَ أَوْ أَيْ حَتَّى يَقَطُرَ دَمَاءُ أَيْ يَنْشَقُّ وَيَتَقَطَّعُ مِنَ
الْفُلُولِ وَالْثَلَمِ فَتَأْمَلُ

« ١٠ » (الغريب) الْمَعَالِمُ^(٤) — وَالطُّلُولُ^(٥) (المعنى) مَالِي أُسْتَلُّ عَنْ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ وَأُبْكِي عَلَيْهَا
أَمَّا يَكْفِينِي الْعُشَاقُ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِأَنَّهُمْ آثَارُ وَعِلَامَاتُ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَشُوقَاتِ كَمَا أَنَّ الْمَعَالِمَ وَالطُّلُولَ آثَارُ
وَعِلَامَاتُ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى دِيَارِ الْمَشُوقَاتِ . جَلَّ الْمَاشِقِينَ مَعَالِمًا وَطُلُولًا لِفَنَائِهِمْ فِي الْعُشَقِ وَقَدْ جَلَّ الْبَحْثَرِي
الْوَاشِينَ رَسُومًا حَيْثُ قَالَ

فَكَأَنَّمَا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْبُومًا مَحْمُورَةً لِعِرَاصِهَا وَرُسُومًا^(٦)

« ١١ » (المعنى) تَفَرَّقْنَا فَكَأَنَّا سِرْنَا كَالدَّمُوعِ الْمَتَفَرِّقَةِ وَتَحَلَّتْ أَجْسَامُنَا فَكَأَنَّا سِرْنَا سِرَّ الضَّمِيرِ

- (١٢) ولقد ذَمَنْتُ قَصِيرَ ليلي في الهوى وَحَدَّثْتُ مِنْ مَتْنِ القنّاةِ طويلاً
(١٣) إني تُكْسِنِي الحامِدَ هَمَّةٌ نَجَمْتُ وكلفتِ التَّجْوَمَ أَقُولَا
(١٤) بَكَرْتُ تلوَمُ على التَّنْدي أزدِيَّةٌ تنمي اليه خَضارِماً وقَيْسُولا

عند الرّداغ أي خَفِيتْ أجسامنا بالتحول حتى صارت في انطفاء كبير الضمير عند الرّداغ وهذا من التشبيهات التي لا تحتمله القول . ويمكن أن يكون قوله « سرّ الرّداغ » محرفاً وقال الشيخ الفاضل « تخكينا في التشتت الدموع وفي التحول سرّ الضمير عند الرّداغ أو سرّ الحديث الذي تحدثنا أو أومئنا بالحواجب وأشرنا بالأكف لم يره أحد من الرقباء والوشاة »

« ١٢ » (المنى) أَذْمُ زَمَانٍ عَشْقِي وَأَتَحَدُّ زَمَانَ حَرْبِي . وطولُ مَتْنِ الرِّمَعِ مستحبٌ وقصرُ لِيَالِي الوَصْلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذلك أيام السرور قصار »
« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجُومًا ظهر وطاع يقل « نجمت الكواكب » ومن الجواز نجم الثبت والسين والقرن (المنى) يصف ارتفاع همته

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلوه » محذوف وتقديره « تلومني » كما يدلّ عليه البيت السابق (الغريب) غَمِي^(١) — انخضارم^(٢) (المنى) « أزدية » حبيته لعلها بنتٌ عَمَ له لأنّ الشاعر أيضاً كان أزدياً يقول جات حبيتي تلومي صباحاً على كوني جواداً باذلاً للمال مع أنها تنسب السادات الكرام إلى الجلود ويمكن أن يكون معنى قوله « بكّرت » عَجَلْتُ كما في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهليّ
بكرت تلوَمُك بعد وهن في الندى بسئل عليك ملامتي وعندي

قال أبو حاتم بكرت أي عَجَلْتُ ولم يرد بكور الغدو ومنه باكورة ترطب والذكوة الشيء التمتع منه وتقول أنا أبكر المشية فأنيك أي أتعجل ذلك وأسرعه ولم يرد الغدو الاثره يقول « بعد وهن » أي بعد نومة . ويمكن أن يكون المراد بالبكور في قول ابن هاني . وقت غدوكم في قول شرع آخر
باكرني سُحْرَةً عواذلي ولومين خبل من انخبل^(٣)

ومن عادة نساء العرب لو أنزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامه ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سودة اليربوعي

ألا بكرت عي عليّ نومي غول لا أهلك من أنت عيلة
ذريتي فَن البخل لا يُخْلِدُ الغنى ولا يهلك المعروف من هو فعله^(٤)

- (١٥) يَا هَذِهِ إِنَّ يَفْنَ قَارِطُ تَجْدِمُ^(١٥) تُغْذِي إِلَيْكَ التَّيْلَ وَالتَّوَيْلَا
(١٦) يَا هَذِهِ لَوْلَا الْمَسَاعِي الْغُرُ مَا زَعَمُوا أَبَاكَ الْمَلَجِدَ الْبُهْلُولَا
(١٧) إِنَّا لَيَنْجِدُنَا السَّمَاخُ عَلَى الَّتِي تَذَرُ الْقَمَامَ الْمُسْتَهْلَ بِخَيْلَا
(١٨) وَتَظُنُّ فِي قَمَوَاتِنَا أُسَيَافَنَا وَتَحَالُ فِي تَاجِ الْمَمَرِ رَسُولَا
(١٩) هَذَا ابْنُ وَخِيِ اللَّهِ تَأْخُذُ هَذَيْهَا عَنْهُ الْمَلَائِكُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

(الب) (كج - كد - بس) يمي (عبرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فَرَطْتُ الْقَوْمَ (ن) سَبَقْتُهُمْ إِلَى الْمَاءِ قَالَ الْقَطَامِي
فَاسْتَمَجَلُونَا وَكَالُوا مِنْ مَحَابِنَا كَمَا تَقَدَّمَ فَرِطُ لِرِوَادِ^(١)

وَفَرِطُ الْقَطَا مُتَقَدِّمَاتُهَا إِلَى الْوَادِي وَالْمَاءِ فِي السَّمَاءِ ه عَلَى مَا فَرِطَ مَتِي ه وَمِنْ هَذَا الْإِفْرَاطُ فِي الشَّيْءِ
وَهُوَ التَّقَدُّمُ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ مِنْ جَانِبِ الزِّيَادَةِ وَالْكَالِ وَضَدُّهُ التَّغْرِيطُ - وَالْبُهْلُولُ بَضْمُ الْبَاءِ وَاللَّامِ السَّيِّدِ الْجَامِعُ
لِكُلِّ خَيْرٍ قَالَتْ الْخَفْسَاءُ تَرْتِي صَخْرًا

لِيَبْكُ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٌ قَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمَحْضَرًا اتَّيْدِرِ^(٢)

(المعنى) الْخَطَّابُ لِحَيْثِهِ الْمَذْكُورَةُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ يَا هَذِهِ ابْنُ كَانَ الَّذِي سَبَقَ مِنْ مَجْدِهِمْ قَدْ
ذَهَبَ وَفَنِي فَأَخْطَرِي أَنْتَ الْجُودُ وَلَوْلَا مَكَرَمُ آبَاكَ الْوَاضِحَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَمَا ادَّعَى النَّاسُ الْمَجْدَ وَالسِّيَادَةَ
لِأَبَاكَ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَجْدَ وَالسِّيَادَةَ لَا يَحْصِلَانِ إِلَّا بِبَذْلِ الْأَمْوَالِ فَلَيْمَ تَمْنَعْنِي عَنْ ذَلِكَ

« ١٧ » (الغريب) أَنْجَدَ^(٣) (المعنى) كَيْفَ تَمْنَعُ عَنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَخَصْلَةِ الْجُودِ الَّتِي تَحْمِلُنَا
وَتُفَيْسِنَا عَلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي يَوْجِدُ الْقَمَامُ لِلْأَمْرِ عِنْدَهَا بِخَيْلٍ يَمْنِي أَنَّ فَيْضَ السَّحَابِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى فَيْضِ جُودِنَا قَلِيلٌ
فَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَرُكْ مِثْلَ هَذِهِ الْغَضْبَةِ الشَّرِيفَةِ

« ١٨ » (الغريب) الْهَاءُ^(٤) - وَخَالِ^(٥) (المعنى) وَتَظُنُّ أَسْنَتَنَا كَأَسْيَافِنَا فِي التَّأَثُّرِ وَتَحَالُ الْمَمَرُ الْمُتَوَجِّعُ
كَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِحْثِ كَوْنِهِ قَائِمًا مَقَامَهُ وَنَائِبًا عَنْهُ . تَخَلَّصَ مِنَ النَّسِيبِ إِلَى الْحَاسَةِ وَمِنْ
الْحَاسَةِ إِلَى الْمَدْحِ

« ١٩ » (المعنى) هَذَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ تَهْتَدِي مِنْ هِدَايَتِهِ الْمَلَائِكَةُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَيِ فِي جَمِيعِ
الْأَوْقَاتِ أَوْ تَتَلَمَّ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ سِيرَتَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ هَدَى سِيرَتَهُ أَيِ سَارَ سِيرَتَهُ وَكُنَّا « مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ »

- (٢٠) ذُو النُّورِ تُوْلِيهِ مَكَارِمُ هَاشِمٍ (الف)
شُكْرًا كَنَائِلُهُ الْجَزِيلِ جَزِيلًا
(٢١) لَا مِثْلَ يَوْمِي مِنْهُ يَوْمَ أُدِلَّةٌ^(١)
تَهْدِي إِلَى التَّفَقُّهِ عَقُولًا
(٢٢) فِي مَوَسِمِ التَّحْرِ السَّنِيحِ بَرُّوْنِي
فَأَغْضُ طَرَفًا عَنْ سَنَاءِ كَلِيلًا
(٢٣) وَالْجَوْ يُعْتَرِ بِالْأَسِنَّةِ وَالطُّهَى
وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَمِيلُ تَمِيلًا
(٢٤) وَالْحَافِقَاتُ عَلَى الْوَشِيحِ كَأَنَّمَا
حَاولَنَ عِنْدَ الْمُعْصِرَاتِ دُخُولًا^(٢)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرها) (ب) التبيين (كج - كد - هس) (ج) الجرد (ظن)
(د) (كد - هه) دخولاً (لج - مس - كج) دخولاً (غيرها)

« ٢٠ » (الغريب) أولي^(١) (المعنى) ذُو النُّورِ يُشْكِرُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْهَاشِمِيَّةِ شُكْرًا جَزِيلًا كَطَيْبَتِهِ الْجَزِيلَةِ أَوْ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (ط) وَهَلْ هَذَا « الْهُدَى » مَعْلُوفٌ عَلَى « النُّورِ » أَيْ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى وَقَوْلُهُ « تُوْلِيهِ النَّبُوَّةُ » جَمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ الَّذِي هُوَ حَافِظٌ لَشَرِيعَةِ النَّبِيِّ لَمَا حَصَلَ لِحَاكِمَاتِهَا بَقَاءُ فَكَانَتِ النَّبِيُّتُ تَشْكُرُ الْإِمَامَةَ لَكُونِهَا مَحْفُوظَةً بِسَبَبِهَا. اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « مَكَارِمُ هَاشِمٍ » يَشِيرُ إِلَى ضِيَاةِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
عَمِرُوا الْعَالَمَ هَاشِمُ الثَّرِيدَ لَضِيْفَهُ وَرَجَالُ مَكَّةَ مَسْتَوْنَ مِجَافَ

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) السَّنِيحُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وَامْرَأَةٌ سَنِيعَةٌ جَمِيلَةٌ وَقَدْ سَمِعَ (ك) وَمَهْرٌ سَنِيعٌ أَيْ كَثِيرٌ وَهَذَا أَسْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ أَفْضَلُ وَأَطْوَلُ (المعنى) لَا يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِي هَذَا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ دَلَّالٌ تَقْدِيرُ عَقُولًا لِلتَّفَقُّهِ أَيْ يَنْبِرُ بِهِ عَقُولُ أَهْلِ الْعُقُولِ بَمَا يَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْعَجَبِ وَذَلِكَ يَوْمٌ عِيدُ التَّحْرِ الرَّفِيعِ الشَّانِ الَّذِي يُعْجِبُنِي نُورُهُ فَلَا تَقْدَرُ عَيْنِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ تَوْقَدِ نُورِهِ . يَذْكُرُ رُكُوبَ الْإِمَامِ فِي عِيدِ الْإِنْفِصَالِ إِلَى مُصَلَّاهُ وَقَدْ وَصَفَ الْمَرْزِي هَيْئَةَ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَعْيَادِ^(٢)

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) عَتَرَ الْفَرَسُ (ن - ض - س) عَتَرًا وَعَتَرًا زَلَّ وَكَبَّ بِقَلِّ عَثَرَ فِي تَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَثَرَ جَدُّهُ أَيْ بَحَثَهُ أَيْ تَمَسَّ - وَوَحَفَ اشْتَبَهَ اضْطَرَبَ وَوَجَفَ الْقَلْبُ وَجِيفًا خَفِقَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ »^(٣) مِنْ لَوْجِفٍ وَلَوْجِفٍ وَهُوَ سُرْعَةُ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِلَّاءُ - وَالْوَشِيحُ^(٤) - وَالْمُعْصِرَاتُ السَّحَابُ فَتَمْتَصِرُ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّجًا »^(٥) وَأُعْصِرَ السَّاسُ أَسْطَرَوْا وَبِذَلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ « فِيهِ يَنْتَ تَسَنُ وَفِيهِ يَخْصِرُونَ »^(٦) مِنْ عَصَرَ أَسْنَبَ وَنَحْوَهُ وَاعْتَصَرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهُ - وَحَاولَهُ مَحَاوَلَةً أَرَدَهُ وَلاَسَ خَوَّلَانِ وَفِي لَاسَ « حَوَاتِنُهُ طَلَبَتُهُ بِحَاوِلَةٍ » -

(١) الفرج ١١٢ (٢) المرزبي (٣) القرآن ١٠٤ (٤) الفرج ١١٢ (٥) القرآن ١١٢ (٦) القرآن ١١٢

- (٢٥) وَالْأَسْنَدُ فَاقِرَةٌ تُمَطِّي زَيْنَبَا وَالدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ الْمَأْكُولَا
(٢٦) وَالشَّمْسُ حَاسِرَةٌ الْقِنَاعِ وَوُدُّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ لِرِزْبِهِ تَقْيِيلَا
(٢٧) وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَأَتْ تُظَلِّلُ تَاجَهُ تَظْلِيلَا
(٢٨) نَهَضَتْ بِبَقْلِ الدَّرِّ ضَوْعِفَ نَسْجُهَا بَفَرَتْ عَلَيْهِ عَسَجْدًا مَحْلُولَا
(٢٩) أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ ذَارَ لَشَدَّ مَا زَاخَتْ حَوْلَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

(الب) تحت (كج - كد - يس)

وَالْأَسْنَدُ جَمْعُ دَخَلٍ وَهُوَ الثَّارُ يَقُولُ « طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ دَخْلًا وَلِي عِنْدَهُمْ دُخُولٌ ». وَقِيلَ السَّادَةُ وَالْحَقْدُ (المنى) لَمَلَهُ جَمَلُ الْجَوِّ الْمَمْتَلِ بِالرِّمَاحِ وَالسِّيُوفِ رَجُلًا أَوْ فَرَسًا يَرِلُّ قَدَمُهُ بِهَا وَذَلِكَ لِكثْرَةِ الْعَسَاكِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ مَرْتَدَّةٌ تَتَزَلُّوْا تَتَزَلُّوْا شَدِيدًا لِقَلْبِهَا أَيْ الْعَسَاكِ أَوْ فِرْعَاغًا مِنْهَا وَالرَّايَاتُ خَافِقَةٌ عَلَى الرِّمَاحِ تَبْلُغُ فِي عُلُوقِهَا السَّمَاءَ كَأَنَّهَا تُطَالِبُ السَّحَابَ بِأَوْتَارِهَا . أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ هُنَا تَصْغِيرُ الْجُرُودِ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ مِنَ الْخَلِيلِ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا قَالَ عَنَتْرَةُ وَالْحَصِينُ الْحَمَامُ

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصَّنُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْخَلِيلُ تَمُرٌ بِالْقَنَا التَّكْتَرُ^(١)
يَطَانُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا حَبَّارًا فَسَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَسَّأَ^(٢)

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « ذُحُولَا » وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ :

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْمَلُوكَاتِنَا تَحَاوَلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكُوَاكِبِ^(٣)

« ٢٦ و ٢٥ » (الغريب) تَمَطَّى^(٤) - وَالزَّيْنَبُ جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ السِّنُّ خَافَتْ الرُّبَاعِيَةَ مَوْثَنٌ وَمِنَ الْجَازِ « عَصَبَتُهُ أُنْيَابُ الدَّهْرِ وَنِيَابُهُ » - وَالشَّلْوُ^(٥) (المنى) الْمُرَادُ بِالْأَسْوَدِ الشُّجْمَانِ وَبَيْنِيهَا سِيُوفُهُمْ أَوْ رِمَاحُهُمْ يَقُولُ وَالشُّجْمَانُ يَنْتَحِنُ أَفْوَاهَهُمْ وَيَشْرَعُونَ رِمَاحَهُمْ وَالدهرُ يَنْوَحُ عَلَى عَضْوِهِ الَّذِي أَكَلُوهُ أَيْ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ بِهَرَمِهِمْ وَبَطْشِهِمْ فَيَنْكِي عَلَى ذَلَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تَمَطَّى بَيْنَهَا » بِحَذْفِ أَحَدِي التَّائِينَ فِي تَمَطَّى أَيْ تَمَدَّدَ بَيْنَ الرِّمَاحِ

« ٢٧ و ٢٨ » (الغريب) الْمَسْجِدُ^(٦) (المنى) يَصِفُ لِلظَّلَّةِ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَسْتَعْمَلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٧)

« ٢٩ » (الغريب) رَحْمَهُ زَحْمًا وَزَاحَهُ زَحَامًا يَمْتَنِي وَاحِدٌ أَيْ ضَائِقُهُ وَدَافِعُهُ فِي مَضِيْقٍ وَلَمَلَهُ مِنْ أَزْدِ حَامٍ

(١) عشرة ١٢٨ (٢) المصليات ١٠٨ (٣) أو تمام ٢٢ (٤) العرع ٢٧ (٥) العرع ٢٧ (٦) العرع ٢٧ (٧) العرع ٢٧

- (٣٠) ذَعَرَتْ مَوَاكِبُهُ الْجِبَالَ فَأَعْلَنْتْ هَضْبَاتُهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ
(الف) (ط) حَذَّه (مِعْمَا) (ب) (ج - ح - ا س) الْقَوَى (مِعْمَا)
(٣١) قَدْ ضَمَّ قُطْرَيْهَا الْعَجَاجُ فَا تَرَى بَيْنَ السَّنَانِ وَكِبِهِ تَحْلِيلًا
(الف) (ط) حَذَّه (مِعْمَا) (ب) (ج - ح - ا س) الْقَوَى (مِعْمَا)
(٣٢) رُفِعَتْ لَهُ فِيهَا قِيَابٌ لَمْ تَكُنْ ظُلْمًا بِأَجْرَاعِ الْحَيِّ وَحُمُولًا
(الف) (ط) حَذَّه (مِعْمَا) (ب) (ج - ح - ا س) الْقَوَى (مِعْمَا)
(٣٣) أَيْكِيَّةُ النَّهَبِ الرَّمِجِ رَفَرَفَتْ فِيهَا سَحَابٌ مَا دَعَوْنَ هَدِيدًا

(الف) (ط) حَذَّه (مِعْمَا) (ب) (ج - ح - ا س) الْقَوَى (مِعْمَا)
(ج) حَقَّتْ بِهَا إِلَيْكَ النِّصَارُ فَرَفَرَفَتْ (ط)

الابل على الماء وهو زُبٌّ بِضَمٍّ لِيَتَحَلَّلَ إِلَيْهِ (اللعن) الخطاب لمدير المظلة يقول يا مَدِيرَ المَظَلَّةِ من حيث دار الخليفة لشد ما ضايقت جبريل الذي يمشي حول ركاياه مع سائر الملائكة
«٣٠ و٣١» (الغريب) ذعر^(١) - والوكب^(٢) - والمهضبة^(٣) - والقطر بالضم الناحية والجانب تقول «قام فلان بالملك فرجع حاشيته وجمع قطريه» وأقطار الدنيا جاشتها الأربع (اللعن) قوله «فا ترى الخ» غير واضح المعنى لعله يريد أن يصف كثرة الغبار يقول قد كثرت الغبار حتى غطى جانبي مواكبه فلا يتبين السنان من كعبه لأن الرمح إذا وقع عليه الغبار شيء بهدشيء يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل «غشيتها العجاج فلا يقدر البصر أن ينفذ بين قطريها كالسنان وكعبه لا تحليل بينهما فلا ينفذ شيء بينهما»
«٣٢» (الغريب) أظلمن^(٤) - والأجراع^(٥) - والحصى^(٦) - والحمول الموادج والابل عليها الموادج الواحد حُمْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحمول أيضاً على النساء المتحيلات كقول مُعْتَرٍ أَمِنْ آلٍ شَعَاءِ الحُمُولِ الْبَوَاكِرُ مع الصبح قد زالت بهن الأباغر^(٧)
والحمولة بفتح الحاء الإبل التي تحمِلُ وكل ما احتمل عليه اتقوى من جبر وحمار ونحوه كانت عليه أفعال أم لم تكن فهو حمولة وهي مأخوذة مأخذ اللوصوف كتركوبة وحلوبة ومن ثم قولوا «حمولة قوية» ولم يقولوا «ناقة حمولة» (اللعن) المراد بهذا وصف الصور للنقوشة على المظاتي يقول له فيها قيب مرفوعة ولكن ليست بهودج الظلمات بأجراج الحي كما تكون القباب كذلك لأنها صور منقوشة
«٣٣» (الغريب) رَفَرَفَ الظَّارُّ بسط جناحيه وحرَّ كما ومنه نسي الظلم رَفَرَفًا لأنه يُرْفَ بجناحيه ثم يحدو . والدَّجَاجَةُ تُرْفُ على يئفيها ورفَّ الظار بمعنى رَفَرَفَ ولكنه غير مستعمل والستمل رَفَرَفَ^(٨) (اللعن) هي أي القباب موشية منقوشة بنقوش الذهب في صور ذاك والحجم وكنتها نيس بالحمائم للمروفة التي تدعو هديلاً وقد سبق شرح هديلاً^(٩)

(١) المرح ٣١ (٢) المرح ٣١ (٣) المرح ٣١ (٤) المرح ٣١ (٥) المرح ٣١
(٦) المرح ٣١ (٧) السان (٨) المرح ٣١ (٩) المرح ٣١

- (٣٤) وَتُبَاثِيرُ الْفَلَكَ الْأَمِيرِ^(١) كَأَنَّمَا تَبْنِي بَيْنَ إِلَى السَّمَاءِ رَحِيلاً
(٣٥) تُدْنِي إِلَيْهَا النُّجُبُ كُلُّهُ غَذَاوِرٍ^(٢) يَهْوِي إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيلاً
(٣٦) تَتَرَفُّ^(٣) الصُّهْبُ الْمُؤْتَلُّ حَوْلَهُ نَسَبًا وَتُنَكِّرُ شَذَقًا وَجَدِيلاً
(٣٧) وَتُجْنُّ مِنْهُ كُلُّ وَزَرَةٍ لَبْدَةٍ لَيْثًا وَيَحْمِلُ كُلُّهُ عَضْوٍ فَيْلًا
(٣٨) وَتَقْلُتُهُ مُتَعَصِّطًا مِنْ كِبَرِهِ وَتَخَالُهُ مَتَنَرًا لِيَصُولًا

(الف) اللذان (ط) (ب) البحت (كج) - كد - بس (ج) الهضب (حم - كج)
(د) اللوائل (ط - م - ع) الموابل (يع) اللوائل (س)

«٣٤» (الغريب) المباشرة الماسة وللأمانة . ومباشرة النساء ملاستن وأمله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة قال الله تعالى «وَلَا تُبَاثِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ^(١)» ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك وتليه بذاتك -- والأثير الفلك التاسع
«٣٥» (الغريب) المذافر العظيم الشديد من الإبل . والناقة غذاويرة وهو أيضاً الأسد لشدة صفته غالبية والجمع غذاويرة فتتح العين وكذلك النوسرة قال كعب
ولن يلقها إلا غذاويرة لها على الأبن إرقال وتبغيل^(٢)

— وهوت الناقة براكبها أسرع في السير وهوى الشيء سقط من علو ومنه في صفته عليه السلام «كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ^(٣)» أي ينحط وذلك مشبه القوي من الرجال (المعنى) تقرب إليها التجاب من الإبل التي كل جمل منها عظيم شديد يسرع في السير إذا سارت الإبل الأخر سيرا ليثا أي في قرب تلك المظلة إبل مسرعة في السير وقال الشيخ الفاضل تدني فعل «والنجب» فاعله «وكل غذاويرة» مفعوله

«٣٦» (الاعراب) «المؤتل» مفعول «تترف» وهو نعت اسم مقدّر وهو الفعل أي تترف الصهب الفحل للمؤتل حوله (المعنى) الصهب جمع أصهب وهو من الإبل ما ليس بشديد البياض وهو ما يتخلط بياضه حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه والناقة صهباء . وقوله «المؤتل» الذي له مجد أصيل يقال لغلان أئله مال أي أصل منه يقول الإبل الصهب التي حوله تترف الفحل الأمليل المجد في النسب أي تنسب إلى الفحل الذي مجده أصيل وتكر أن تنسب إلى شذم وجديل وهما غلان من الإبل للثمان بن المنذر وفي نسخة الشيخ الفاضل «يتترف الهضب الموابل حوله» كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف الهضب الموابل أي الجبال القائمة حول المذافر نسباً تنسب إليه لا الجدليل والشدم
«٣٧ و ٣٨» (الغريب) اللبدة^(١) — والمتحط^(٢) — والتنتر^(٣) (المعنى) هو قوي جد كأن كل

- (٣٩) وَكَأَنَّا الْجُرْدُ الْجَنَائِبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشَوُّقُ مُتَيْمًا مَبْنُولًا
(٤٠) تَبْدُو عَلَيْهَا لِلْمَرْجِلِ جَلَالَةٌ^(٣٩) فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيهًا تَبْجِيلًا
(٤١) وَيَحِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ حَتَّى إِذَا رَاقَهُ كَانَتْ نَائِلًا مَبْنُولًا
(٤٢) مِنْ كُلِّ يَتَّبِعُوبٍ يَحِيدُ فَلَا تَرَى إِلَّا قَذَالًا سَامِيًا وَتَلِيلًا
(٤٣) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَانِهِ وَلَبَانِهِ رَشًا يَرِيحُ إِلَى الْكِنَاسِ خَذُولًا

(الب) تمولن تمنو للوك انزه (ط)

وبرق من ابديته تخفي تحتها أسداً وهو سمين أيضاً كأن شكل عضوه من جسده يحيل فيلاً أي هو قوي كالأسد وضخم كالفيل تظنه متكبراً من ضخامته وتغاله غضبان كالتيبر ليصول على عدوه . والمراد بقوله « كل عضواً » كل رجل لكبرها وشدة وطنتها وهذا المعنى من قول الأختل تركوا أسامة في اللقاء كأنما وطئت عليه بجفها الميتة^(١)

« ٣٩ » (الغريب) سفر^(٢) - والتيم^(٣) - المتبول الذي غلبه الحب وهيمه . وتله الحب أسقمه وأفسده وقيل ذهب بمقله وأصل التبيل البثرة والمداوة والحقد يقال في قلبه تبيل (المعنى) وكأنما الخيل التي تقاد إلى جنبه جوار ذوات حيا - كسفن خرمن عن وجوه بني يبيجن الماشق المشغوف بهن
« ٤٠ و ٤١ » (المعنى) إذا ركبها للعرث ظهرت عليه عظمته فتكون في مشبه متوقرة أي تمشي بالوقار لكونه راكباً لها وقدره يحيل عن أن يبيتها عنده نفسه حتى يبذلها في عطاءه ولو أعجبه حسنها لأنه يعطي كل ما عنده

« ٤٢ » (الغريب) يحيد من الحيد وهو مشيه المختال وجرار حيدى وحيد أي يحيد عن ظله للنشطله ولم يوصف مذكر غيره بما هو على مثال قتل - والقذال كسحب جمع مؤخر الرأس والقذال من الفرس معقد العذار خلف الناصبة - والتليل^(٤) (المعنى) كل فرس من جراد سريع الجري فإذا تبخرت في مشيه ما رأيت إلا مؤخر رأسه وعنقه مرتفعين

« ٤٣ » (الغريب) اللبان بالفتح الصدر أو صدر ذي اخضر خاصة نعم استعير للذئب قل كعب :

نَفَرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمَدْرُغَهَا مَشْفَقٌ عَنْ تَرْقِيهِ رَعِيلٌ^(٥)

واللبان بالكسر الرضاع - والرسا ولذا ظبية التي قد تحوت ومشى - وراء (ض) انه رجع يقال « هربت الإبل فصاح بها الراعي فراعت اليه » وفلان لا يريه كلامك ولا يريه نصونك أي لا يقاد

(١) الأختل ١٤ (٢) الصرح ٢٤ (٣) الصرح ٢٤ (٤) الصرح ٢٤ (٥) مدت سعاد ٦٦

(٤٤) لو تَشْرَبْ له عقيلة رَزَبٍ غَلَّتْهُ جُودَرٌ رَمَلِهَا لَكَحُولَا

(٤٥) إِنِّ إِيْشِيْمٌ أَقْبَلَ حَارِصًا مُتَهَلِّلًا أَوْ رِيْعٌ أَدْبَرَ خَاصِبًا ^(الف) إِنْجِيْلَا

(٤٦) تَتِيْنُ اللَّحْظَاتُ فِيْهِ مَوَاقِمًا قَتَطْنَ فِيْهِ لِلْقِدَاحِ مُجِيْلَا

(الف) حَارِصًا (بس - يع - م) خَاصِبًا (كد - لج - اس - ط)

— وَالْحَذُولُ^(١) (المعنى) تراه لحسن ما بين عنانه وصدره كأنه وَلَدٌ طَلَبَتْهُ يَرْجِعُ إِلَى مَاوَاهُ حِينَ يَتَأَخَّرُ عَنْ قَطِيْعِهِ . وقال « حَنُولَا » لِأَنَّهُ وَلَدُ الطَّلِيْعَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ يَكُونُ عَدُوَّهُ شَدِيْدًا

« ٤٤ » (الغريب) اشْرَبَ الرَّجُلُ لِلشَّيْءِ وَالِي الشَّيْءِ إِشْرَبًا مَدَّ عُنُقَهُ إِلَيْهِ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَأَصْلُهُ فِي الطَّلِيْعِ عِنْدَ شَرْبِ الْمَاءِ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي رَفْعِ الرَّأْسِ وَمَدَّ الْعُنُقِ عِنْدَ النَّظَرِ قَالَتْ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « اشْرَبُ الْبِقَاقِ وَأَرْتَدَّتِ الْعَرَبُ^(٢) » — وَالْعَقِيْلَةُ^(٣) — وَالرَّزَبُ^(٤) — وَالْجُودَرُ^(٥) (المعنى) وَاضَحَّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيْدَةِ السَّابِقَةِ :

وَوَدَّتْ سَهَاءُ الرِّمْلِ لَوْ تَرُكْتُ لَهُ فَأَعْلَتْ بِأَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرَا

« ٤٥ » (الغريب) الْخَاضِبُ الْعَظِيمُ إِذَا أَكَلَ الرَّيْعَ فَاحْمَرَّتْ سَاقَاهُ وَقَوَادِمُهُ يُقَالُ لَهُ الْخَاضِبُ مِنْ أَجْلِ الْحُمَةِ الَّتِي تَعْتَرِي سَاقَيْهِ وَهُوَ وَصْفٌ لَهُ عِلْمٌ يُرْفُفُ بِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسَّيِّ مَرْتَمُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ^(٦)

— وَالْإِنْجِيْلُ^(٧) (المعنى) إِنِّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَقْبَلَ إِلَيْكَ كَالسَّحَابِ الشَّدِيْدِ الْمَطَرِ وَإِنِّ خَوْفَتُهُ أَدْبَرَ عَنْكَ كَالنَّعَامِ الشَّدِيْدِ النَّفُورِ

« ٤٦ » (الغريب) الْقِدَاحُ جَمْعُ قَدَحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ وَسَهْمُ الْمِسْرِ أَيْضًا وَمِنْهُ الْمَثَلُ « أَبْصِرْ وَسَمِّ قِدْحِكَ » أَيْ إِعْرِفْ نَفْسَكَ — وَأَجَالُهُ وَبِهِ آدَارُهُ وَأَجَالُ سَيْفَةٍ لَيْبٌ بِهِ وَأَدَارُهُ عَلَى جَوَانِبِهِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ اللَّحْظَاتُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى جِلْدِهِ تَتَبَيَّنُ مَوَاقِمُهَا لِرِقَّتِهِ وَصِفَاتِهِ وَنَظْفُوهَا لِحُسْنِهِ وَاعْتِزَاؤُهُ قِدَاحًا يُجِيلُهَا فِيهِ أَيْ فِي أَعْضَائِهِ وَفِي نَسَخَةِ « لِلرَّاءِ » وَعِنْدِي أَنَّ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ سُرْعَةَ الْعَدُوِّ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فَيُبْنِي أَنْ يَكُونُ مَعْنَى الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ نَظَرَ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ يَبْقَى عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيْدَةِ السَّابِقَةِ :

مَرَّتْ لِنَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَدُوِّهَا الْأَبْصَارُ

(١) المرح ٢٢ (٢) النهاية ٢٢ (٣) المرح ١٤ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ٢٢

(٦) اللسان (٧) المرح ٢٢

(٤٧) تَنْزَلُ الْأَرْوَى عَلَى صَهَوَاتِهِ وَبَيَّتْ فِي وَكْرِ الْعُقَابِ تَزِيلًا
(٤٨) يَتَوَي بِأَمِّ الْخَشْفِ يَنْ قُرُوجِهِ وَيَقِيدُ الْأَذْمَانَةَ الْمُطْبُولَا

(الف) يتزل (ط - م - هـ - ي - ع)

قَابِلُ قَوْلُهُ هَذَا يَقُولُ أَمْرِي الْقَيْسُ
وَرُخْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقَعْرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ نَسْفِلُ^(١)
وَلَأَيُّ تَمَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِمْلِئْهُ أَتَمُوذَهُ لَوْ عُلِّقَتْ فِي صَهَوَاتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَمْلُقْ^(٢)
وَرَبَّمَا تَتَبِعَهُ مَتُونُ الْخَلِيلِ فِي مَلَاسَتِهِ بِالْزَحَالِفِ وَهِيَ جَمْعُ زُخْلُوفَةٍ وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَلِيزٍ
مِنَ الْفَزْوِ وَاقْوَزَتْ كَأَنَّ مَتُونَهَا زَحَالِفٌ وَلِنَانٍ عَفَتْ بِمَدْمَلَسَبِ^(٣)

«٤٧» (الغريب) الْأَرْوَى عَلَى وَزْنِ أَفْصَلَ جَمْعُ كَثْرَةِ الْأَرْوِيَّةِ بَضْمُ الْمَدْرَةِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ
وَالْجَمْعُ أَرَاوِي عَلَى وَزْنِ أَفَاعِيلٍ إِذَا أَرَدَتْ الْقَلَّةَ وَقَدْ يَخْفَفُ فَتَعُولُ ثَلَاثُ أَرَاوِي وَثَلَاثُ أَرَاوٍ وَإِذَا أَرَدَتْ الْكَثْرَةَ
فَهُوَ أَرْوَى كَمَا ذَكَرْنَا أَمَّا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ - وَالصَّهْوَةُ^(٤) (المنى) تَنْزَلُ الْوَعْلَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ
وَيَقْضِي هُوَ لِيْلَهُ نَازِلًا فِي وَكْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَضَاءَ لَيْلِهِ نَازِلًا فِي وَكْرِ الْعُقَابِ أَمْرٌ غَرِيبٌ جَدًّا لَمَّا لَمَلَ الشَّاعِرُ يَرِيدُ أَنَّ
الْفَرَسَ يَبْلُغُ قَلَّلَ الْجِبَالِ فَتَنْزِلُ الْوَعُولُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَصِلُ إِلَى مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ وَكْرِ الْعُقَابِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ
يَصْعَدُ فِي الْجِبَالِ الشَّامَةِ وَيَصِلُ إِلَى رُؤُوسِهَا حَيْثُ تَوْجَدُ الْوَعْلُ وَالْعُقَابُ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

وَالْخَلِيلُ تَمَرَّحُ فِي الشَّكْمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَدْرَةِ الْأَوَكَارِ^(٥)

وَتَشْبِيهُ الْخَلِيلِ بِالْعِقْبَانِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
كَأَنِّي بِنْتِخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقُوقِ دَفُوفٍ مِنْ عِقْبَانٍ طَطَأَتْ شِمَالِي^(٦)
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «يَتَزِيلُ الْأَرْوَى» كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ صَهَوَاتِهِ كَالْجَلْبِلِ صَلَابَةٌ وَمَلَاسَةٌ
بِحَيْثُ يَزْلُقُ الْأَرْوَى عَنْهَا فَتَدْبِرُ

«٤٨» (الغريب) هَوَى بِهِ^(٧) - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مِنَ الذَّبَّةِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَفِي الْأَسَاسِ
«مَلَأَ فُرُوجَ دَابَّتِهِ إِذَا أَحْفَرَهَا» وَهِيَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا يُقَالُ «تَرَجَّحَ تَعْصَفُ بَيْنَ فُرُوجِ الْجَبَلِ وَالْكَرَّمِ فِي أَثْنَانِ»
حُلَّتِيهِ وَفُرُوجِ دَرَجِهِ وَخُضَّتْ إِلَيْهِ فُرُوجُ الظَّلَامِ وَالتَّرَجُّجُ فِي الْأَصْلِ انْخِلَالٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ - وَالْأَذْمَانَةُ^(٨) -

(١) لِلْمَعْنَى ٣٢ (٢) أَبُو تَمَامٍ ١٠٥ (٣) طَلِيزٌ ٨ (٤) الْفَرْجُ ٢٢
(٥) الْفَرْجُ ٢٢ (٦) أَمْرُو الْقَيْسِ ٦٣ (٧) الْفَرْجُ ٢٢ (٨) الشَّرْحُ ٢٢

(٤٩) صَلْتَانُ يَنْفُ بِالْبُرُوقِ لَوَامِعًا وَلَقَدْ يَكُونُ لِأَمِينٍ سَلِيلًا

(٥٠) يَسْتَفْرِقُ الشَّأْوُ لِلْمُغْرَبِ مُنْعِقًا^(الف) وَيَجِي سَابِقَ حَلْبَةٍ مَشْكُولًا

(الف) صافنا (كج - ط)

والمَطْبُولُ والمَطْبُلُ من الغلباء والنساء الطويلة العنق يوصفُ به الرَّجُلُ والمرأةُ وورد في صفته صلح أنه لم يكنْ بمَطْبُولٍ ولا بقصير^(١) أي لم يكنْ بالمتدِّ القامة الطويل العنق وقيل هو الطويل الصُّلب الأملس (المعنى) يَصْرَعُ الظُّلْمَةَ الفَتِيَّةَ بين قوائمه ويُقَيِّدُ البقرة الوحشية لسرعة عدوه فلا تَقْدِرَانِ على النجاة منه . وقَيِّدُ الأَدَمِ مأخوذ من قَيَّدَ الأوابد وكذلك قيد العظيم^(٢)

(٤٩) (الغريب) الصَّلْتَانُ محرَّكةً النشيط الحديذ الفواذ من الخليل والماضى المُصَلَّتُ في أمره وشأنه من الرجال وسيفٌ إصليتُ ماضٍ في الصَّريَّةِ وانفصلت في سيره أو عدوه مضى جاذاً وسبق الغيرَ - والسَّيْلُ الرَّكْدُ يقال « هو سيلل الأكارم » وتقول هو سلالة طيبة وهو في الاصل ما استلَّ من الشيء أي أخرج منه والنطفة سلالة الانسان قال الله تعالى « ولقد خَلَقْنَا الانسانَ من سلالةٍ من طين » (المعنى) هو نشيط حديد الفؤاد سريع المدو يسبق البروق اللامعة ولا يرفقُ بها في العدو والحال أنه ابنُ أُمِّ البروق وهي النارُ أي أخو البرق يعني أن البرق والفرس أحدهما أخ للآخر والتارُ أمهما والسيِّفُ أيضاً يقال له سيلل التار قال المرسي سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَقَى كَانَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَةَ^(٣)

(٥٠) (الغريب) الشَّأْوُ الْمُغْرَبُ البعيد من غَرْبٍ فلان إذا بُدَّ ونزع عن الوطن - والعنقُ من أعنق الفرس أو البعير إذا أسرع وسار العنقُ والعنقُ محرَّكةٌ سيَّرَ مُسَبِّطًا فسيحاً واسعاً للابل والدابة وهو اسمٌ من الإعناق قال أبو النجم

يَانَاقَ سِيْرِي عَنَقًا فسيحاً الى سَلِيَانٍ فَتَسَرَّحَا^(٤)

والمشكولُ من الخليل ذو الشِّكَالِ والشِّكَالُ فيها أن تكون ثلاثُ قوائم مُجَبَّلةً وواحدةٌ مُطْلقةٌ وقيل عكسه وقيل أن تكون إحدى يَدَيِ الفرس وإحدى رِجْلَيْهَا من خلافٍ محجلتين . وقيل لا يكون الشِّكَالُ إلا في الرَّجُلِ ولا يكون في اليَدِ والفرسُ مشكولٌ وهو يُكْرَهُ . وشكل الدابة بالشِّكَالُ إذا شدَّ قوائمها به ومثله شكل الطائر (المعنى) يتجاوز الغاية البعيدة وهو يجري جرياً متوسطاً ويجي سَابِقًا في حَلْبَةِ السِّبَاقِ وهو محجل القوائم أو في قوائمه شِكَالٌ شدَّ به وهذا احتمالٌ بعيدٌ لأنه كيف يكون الفرس سَابِقًا وهو مشدودُ القوائم قَابِلٌ هذا القولُ بقول المرسي

- (٥١) هذا الذي ملأ القلوب جلالاً هذا الذي ترك العزيز ذليلاً
(٥٢) فإذا نظرت نظرت غير مشبه إلا التآكل^(د) رايةً ورعيلاً
(٥٣) إن تلتفت فكرادسا ومقانياً أو تستمع فتعقماً وصهيلاً
(٥٤) يوم تجلى الله من ملكوته^(ب) فرآك في الرأى الجليل جليلاً
(٥٥) جلّيت فيه بنظرة فمنحته نظراً بروية غيره مشغولاً^(ج)

(الف) التآكل (كج - كد - يس - م) (ب) في جبروته (ط) (ج) قرئت (طن)
(د) (ف) يوم غيره (كج - كد - يس - يـ - م) بقلة غيره (لج - اس) بقلة غيره (ب)

جواد يفوت الخليل من بعد ما وقى فكيف يجارى بعد طول جلاله^(١)
(المعنى) الإشارة إلى الفرس لا إلى المدح لأن الشاعر يصف الفرس يقول هذا الفرس هو الذي
ترعّب به القلوب بجلالته ويصير به العزيز ذليلاً أي يفتر من خوفه العدو فيصير ذليلاً بعد كونه عزيزاً
(٥٢ و ٥٣) (الغريب) التمه أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظر كالجح والاسم المحمّ - والرعي^(٢)
- والكردوس^(٣) - والمقنب^(٤) - والتغنم والغنمة الكلام الذي لا يبين وفي الأصل ما من أصوات
الثيران عند الذعر ومنه تغنم الأبطال في الوعى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة
وغلّال^(٥) لثيران الصريم غنايم يُداعسها باسمه يري الملب^(٥)
في حومة الموت التي لا تشكى غمراتها الأبطال غير تغنم^(٦)
(المعنى) واضح وقوله «نظرت غير مشبه» أي نظرت كل شيء حقيقة ليس فيه موضع التشبيه ويمكن
أن يكون المعنى نظرت كل شيء على حال لا تقدر أن تشبهه بشيء

(٥٤ و ٥٥) (المعنى) لعل الصواب «قرئت» بصيغة المجهول في موضع «قرئت» أي هو يوم
ظهر الله فيه من ملكوته فرآك الناس شخصاً جليلاً في مرآة الجليل أي ظهورت في «الميد مثلاً ظهور الله تعالى .
وعلى رواية «فرآك» يكون المعنى أن الله رآك شخصاً جليلاً في الرأى الجليل وهذا لا يبق بتأن الباري
جل وعز ولا يحسن أن يكون الضمير في «رآك» عائداً إلى يوم وبيت^(٧) لاني أيضاً لا يفيد معنى شافياً
ويمكن أن يكون قوله «جلّيت» بمعنى رفعت رأسك كما جاء في لطبري «لجى^(٨) الحسين كما يجلي الصقر» .
وقال الشيخ الفاضل «وجلّيت» أي أظهرت الله بنظرة فمنحته أي أعطيت يوم نظراً مشغولاً عن رؤية
غيره أي من حسن صنع الله وشكره أو انتدبر في بديع ما خلق و«بدع» فتدبر

(١) للمري ١٣٣ (٢) المرح ١٤٢ (٣) المرح ١٤٣ (٤) المرح ١٤٤

(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المعاني ١٢٣

- (٥٦) وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِسِنِّي دُرِّهَا فَرَأَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ صَنِيلاً
(٥٧) وَلَحِظْتُ^(١) مِنْبَرَكَ الْمُلَى رَاجِعًا مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّائِثِينَ مَهُولًا
(٥٨) مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةٍ أَنْطَقَتْهُ فَرَفَعَتْ عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ سُدُولًا
(٥٩) وَقَضَيْتَ حُجَّ الْعَامِ مُؤْتِنِفًا وَقَدْ وَدَّعْتَ عَامًا لِلْجِهَادِ مُحِيلًا
(٦٠) وَشَفَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَمِيجِ كَأَنَّمَا تَفَلَّتَهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولَ
(٦١) وَصَدَرَتْ تَحَبُّوُ النَّاكِثِينَ مَوَاهِبًا هَزَّتْ قُوُولًا لِلسَّاحِجِ فَعُولًا

(الف) رَفَاتٌ (ب) هـ

« ٥٦ » (الغريب) السِّمْعُ^(١) - وَالصَّنِيْلُ^(٢) (المعنى) وجدتُ الدنيا في مقابلتك شخصاً حقيراً ولوترينتُ بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) السِّمْعُ^(٣) (المعنى) ورأيتُ منبرك المُلَى وهو مُرْتَقِدٌ مَرْعُوبٌ مِنْ عِظْمَةِ شَانِكَ تَحْتَ عِقْدِ الرَّائِثِينَ وَقَدْ أُرْخِضَ عَلَيْهِ سِتْرُ جَلَالَةٍ وَأَنْطَقَتْهُ فَكَشَفَتْ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمِ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهَا وَإِسْنَادُ النُّطْقِ إِلَى الْمَنْبَرِ بِجَازِ كَأَنَّهُ يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ بِشَأْنِ الْإِمَامَةِ وَيُرْوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا اسْتَوَى جَالِسًا رَفَعَ كُلُّ اسْتَاذِ السِّتْرِ مِنْ جَانِبِهِ فُرُجِي الْخَلِيفَةُ جَالِسًا فِي الْمَرْتَبَةِ الْهَائِلَةِ^(٤)

« ٥٩ » (الغريب) الْمُؤْتِنِفُ^(٥) (المعنى) لا يظهر من كتب التاريخ أَنَّ الْمَرْحُومَ حُجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ وَقَضَيْتَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالنَّطِيلَةِ وَنَحَرَ الْأَصْحَايِ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَافَتِكَ وَتَرَكْتَ الْجِهَادَ حَوْلًا كَامِلًا. قَوْلُهُ «عَامًا مُحِيلًا» أَيُّ عَامًا تَامًا مِنْ أَحَالَ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَحُولُ بِالتَّصْحِيحِ وَأَحَالَ اللَّهُ الْحَوْلَ أَيْسَرُ وَأَحَالَ الشَّيْءُ أَيْ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ أَيْ سُنُونٌ

« ٦٠ » (المعنى) وَشَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَيْكَ مِنَ الْحُجَّاجِ كَأَنَّمَا أُعْطِيَتْهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولَ أَيُّ دَعْوَتٍ لَهُمْ بِإِخْلَاصِكَ الصَّادِقِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

« ٦١ » (المعنى) وَرَجَعْتَ مِنَ الْمُصَلَّى مُعْطِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ مَوَاهِبَ نَشَطَّتْ أَهْلُ السَّخَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ النَّاكِثِينَ لِمَعُومِ عَطَائِهِ لِمَجِيعِ النَّاسِ حَتَّى النَّاكِثِينَ مِنْهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَبْصُتُ أَهْلَ الْجُودِ عَلَى الْجُودِ

- (٦٢) وهي الجرائم والرفائب ما أُنْتَقَتْ إِلَّا لِتَصْفَحَ قَادِرًا وَتُثِيلًا
(٦٣) قد جُدَّتْ حَتَّى أَمَلْتَكِ أُمِّيَّةٌ لَوْ أَنَّ وَتَرًا لَمْ يُضَيِّعْ تَأْمِيلًا
(٦٤) عِيًّا لِمُنْضِلِكَ الْمَقْلَدِ كَيْفَ لَمْ تَسَلِ النُّفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلًا
(٦٥) لَمْ يَخْلُ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدَّمَاءِ قَتِيلًا

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمة وهي الجنابة والذنب وجرم (س) إليهم جريمة وأجرم أي جنى جنابة والجرم الكسب يقال فلان يجرم لأهله ويجرم أي يتكسب ويطلب ويحتال قال أحد لصوص بني سعد طريد عشيقة ورهين جرم بما جرمت يدي وجنى لساني^(١)
— والرفائب^(٢) (المعنى) المراد بالجرائم الانتقام عليها والمراد بالرفائب التفضل بها أي ما جمعت هاتين الخصلتين إِلَّا لِتُرِي النَّاسَ كَيْفَ تَعْفُو عَنِ الْمُجْرِمِينَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِطَيَابِكِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى إِسَاكِمَا عَنْهُمْ

« ٦٣ » (الغريب) الْوِتْرُ^(٣) (المعنى) قد بذلت كثيرا من المال والجلاء حتى قصدك بنو أمية راجين لفضل جودك لو لم يكن وَتْرُ اسلافك مما يُضَيِّعُ رجاءهم أي لو لم تكن قِصاصاتُ اسلافك باقية فتكون مُضَيِّعَةً لِرَجَائِهِمْ

« ٦٤ » (الغريب) الْمُنْضِلُ وَالْمُنْضِلُ السِّيفُ قِيلَ « لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ إِسْمًا عَلَى مُنْضِلٍ وَمُنْضِلٍ إِلَّا هَذَا وَقَوْمُهُ مُنْخُلٌ وَمُنْخُلٌ » وَالْمُنْضِلُ أَيْضًا السِّيفُ (المعنى) النفوس هنا بمعنى الدماء يقول أَعْجَبَ مِنْ سَيْفِكَ الَّذِي تَقْلَدَتْ بِهِ كَيْفَ لَا تَسِيلُ الدَّمَاءُ عَلَيْكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ بِهَا فِي الْحُرُوبِ قَالَ التَّنْجِيُّ وَلَحَظْتُ أَنْ نَمْلَهُ فَمِلْنَا مَوَاهِبًا وَلَمْ نَسْتَ مُنْضِلُهُ فَسَالَ نُفُوسًا^(٤)

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحري ودعبل
تَلَقَّاهُ يَقَطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيمٌ^(٥)
وعلى أَيْمَانِنَا يَجْرِي التَّنْدَى وَعَلَى أُسَيْفِنَا تَجْرِي الْمُهَيِّجُ^(٦)

« ٦٥ » (الغريب) خَلَاهُ (ن) سَخَّرَ مِنْهُ وَفُلَانٌ يَخْلُو بَهْلَانٌ إِذَا خَدَعَهُ^(٧) — وَتَشَحَّطَ فِي الدَّمَاءِ تَضَرَّجَ بِهِ وَتَمَرَّجَ فِيهِ (المعنى) لَمْ يَسَخَّرْ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا قَتَلَ بِهِ وَتَضَرَّجَ بِهِ. قال الشيخ الفضل « لَمْ يَذْكُرْهُ جَبَّارٌ فِي خَوَانِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ أَي تَلَطَّحَ وَاضْطَرَبَ كَالْفَتِيلِ فِي الْعَمَاءِ ». يَضْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ جَمَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ « لَمْ يَخْلُ » مِنْ خَلَا بِالشَّيْءِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ

(١) اللسان (٢) الصرح ١٢٢ (٣) المرح ١٢٤ (٤) اللحي ٣٢٥ (٥) البحري ٢٥٨

(٦) اللحي ٣٢٥ (٧) السلف

- (٦٦) وَكَأَنُّ أَرْوَاحَ الْيَحْيَى شَاكَلَتْهُ فَاذَا دَعَى لَيْبَى الْكَيْمَى عَجُولَا
(٦٧) وَإِذَا اسْتَنْصَاهُ شِهَابُهُ بَطْلًا رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَحْيِيلَا
(٦٨) وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةٌ لِلنِّيَرَاتِ وَنِيرًا مَمْلُولَا
(٦٩) لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا وَبَهَاؤُهُ مُتَنَكِّبًا وَمَضَاؤُهُ مَسْلُولَا
(٧٠) كَتَبَ الْفِرْعَنْدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ^(الف) فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا

(الف) (ط) وصف الأئمة كلها بسفاتها (غيرها)

« ٦٦ » (المعنى) إذا دعا سيفك بطلاً من أعدائك أجاب دعوته مسرعاً كأن بينه وبين أرواح أعدائك التي يدعوها مناسبةً ومشابهةً أي إذا قام سيفك لقتل أحدهم منهم قُتِلَ

« ٦٧ » (المعنى) وإذا نظر بطلٌ إلى لعلان جوهره وجد فصله كأنه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش . وقال « شهابه » لأن الشهاب قد يُطْلَقُ على السيف لشدة لماعته وبريقه

« ٦٨ » (المعنى) أما كون السيف نيراً فقد سبق وجهه في البيت السابق وأما كونه مملولاً فوجهه ظاهر لأن جميع الأشياء مملولاتٌ للنيرات من جهة خلقها وأما كونه علةً للنيرات ففيه احتمالاتٌ لعل الشاعر يريد أن النيرات تأخذ ضوءها من ضوءه فصار كأنه علة لها . وقال الشيخ الفاضل « علة النيرات » أي لا تبالي بتماثلها ومساعدتها أو المعنى وهو الأحسن مملولٌ من اللؤلؤ والنهل أي نيراً عُلٌّ من دماء الأعداء وقد رشحه لإحدى المعنيين بقوله « علة » والبعيد منها مقصودٌ

« ٦٩ » (الإعراب) قوله « متقلِّداً ومتنكباً » إن كانا على صيغة الفاعل فما حالان للمدح وإن كانا على صيغة المفعول فما حالان للسيف وقوله « مسلولاً » حالٌ للسيف (الغريب) تقلد السيف احتمله ووضع ينجاده على منكبيه — وتنكب كنهانته أو قوسه ألقاها على منكبيه والنكيب بكسر الكاف مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْمَضِيدُ وَمَنْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ وَجَانِبُهُ (المعنى) كيفما استعملت سيفك فهو لك حُسْنٌ وبهائه وإذا جرّدته نفذ في الضريبة ومضى فيها أي لا يرجع سيفك إلا فاتحاً . واعلم أن التقاد لا يُستعمل إلا للسيف وأما قول الشاعر « متقلِّداً سيفاً وريحاً » فهو على تأويل « وحاملاً ريحاً »^(١)

« ٧٠ » (المعنى) أثبت الفرند الذي يلعب على سيفكم صورة تاجكم وإكليلكم فيه . هذا البيت مقصد للمعنى لعله يريد أن فرند السيف يظهر بشكاه كأنه مُتَوَجِّعٌ مُكَلَّلٌ وهذا كما جاء في النسخ المطبوعة وأما في

(الف)

- (٧١) قد كاد يُنذِرُ بالوعيدِ لطولِ ما أُصْنِي اليك ونفلمُ التأويلِ
(٧٢) فإذا غَضِيتَ علته دونك رُبْدَةً يُدَوُّ لها حَرْفُ التَّهَارِ كَلِيلًا
(٧٣) وإذا طَوَيْتَ على الرِّضَى أَهْدَى إلى شمسِ الظَّهيرةِ عارضًا مصقولًا
(٧٤) مَمَامَ جَدُّكَ ذَا الفَقَّارِ وَأَمَّا مَمَامَ مَنْ عَادِيَتَ عِزَّائِيلًا
(٧٥) وَكَأَنَّ بِهِ لَمْ يُبْقِ وَتَرَأَ ضَائِمًا فِي كَرْبَاءَ وَلَا دَمًا مَطْلُولًا

(الف) (ب - مع) كَت (ط)

سائرُها خالِوَابَةٌ « وَصِفَ الْأَمَّةُ كُلُّهَا بِصِفَاتِهَا » يعني أَنَّ السِّيفَ ذُو فَرْدٍ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّحٌ مُكَلَّلٌ فَلَمْدُوحٌ أَيْضًا مُتَوَجِّحٌ وَقَدْ جُمِعَ الْبَحْتَرِيُّ أَيْضًا بَيْنَ التَّنَاجِ وَالْإِكْلِيلِ فِي قَوْلِهِ :

الضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَمْرُوقَةٍ فِي التَّنَاجِ ذِي الشَّرَفَاتِ وَالْإِكْلِيلِ^(١)

« ٧١ » (الغريب) أَصْنِي^(٢) (المنى) كَادَ سَيْفُكَ يُنذِرُ بِالْوَعِيدِ وَيُطْلِ التَّأْوِيلَ الطَّوِيلَ مَصَاحِبَتُهُ إِنَّاكَ وَاسْتِيعَاةُ لِيَانِكَ أَيْ كَادَ سَيْفُكَ يَكُونُ مَثَلًا بِالتَّأْوِيلِ وَمُنْذِرًا بِالْوَعِيدِ لِلْوَجْهِ الْمَذْكُورِ . أَمَّا كَوْنُ السِّيفِ مُنْذِرًا بِوَعِيدِ الْمَدْمُوحِ وَغَضَبِهِ فَهُوَ ظَاهِرٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ عَالِمًا بِالتَّأْوِيلِ مِثْلَهُ فِيهِ نَظَرٌ فَذَلِكَ

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) الرُّبْدَةُ الْغَبْرَةُ وَقِيلَ لَوْنٌ إِلَى الْغَبْرِ وَالرُّبْدَةُ فِي التَّمَامِ سَوَادٌ مَخْطُطٌ بِيضٌ وَمِنْهُ « عَلِيمٌ أَرَبٌ » وَارَبٌ وَجْهٌ وَتَرَبَّدَ أَحْمَرٌ حَرَّةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَقِيلَ صَارَ كُلُّونَ الرَّمَادِ فِي الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَرَبٌ وَجْهٌ^(٣) » أَيْ تَغَيَّرَ إِلَى الْغَبْرِ - وَالْكَائِلُ^(٤) - وَالظَّهِيرَةُ^(٥) - وَالْعَارِضُ الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ وَهُوَ مَا يَسْتَقْبَلُكَ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ عَرَضٍ لَهُ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَبَدَّ وَلَمْ يَدَّ (المنى) فَإِذَا غَضِبْتَ عَلَى أَعْدَاكَ غَضِبَ السِّيفُ أَيْضًا عَلَيْهِمْ فَأَنَّهُ الْغَبَارُ فِي الْحَرْبِ فَأَظْهَرَ بِهِ وَجْهَ التَّهَارِ بِجَمْعِ الْقَتْلِ وَافْتِرَاقَهُ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ^(٦) وَإِذَا رَضِيتَ عَنْهُمْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِالسَّرُورِ فَصَارَتْ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً كَأَنَّهُ يَهْدِي عَارِضَهُ الْمَصْقُولَ إِلَيْهَا . قَوْلُهُ « طَوَيْتَ عَلَى الرِّضَى » مِنْ قَوْلِهِمْ طَوَيْتُ كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَحْضَاهُ وَأَضْمَرَهُ وَأَطْلُوِي قَلْبَهُ عَلَى الْحَقِّدِ أَيْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) الْوَتَرُ^(٧) - وَالْمَطْلُولُ مَنْ طَلَّ دَمُهُ (س) حَلَا عَلَى الْجَبْهَةِ إِذَا هَدَرَ وَقِيلَ لَمْ يُتَأَنَّ بِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلُوءِ وَأَطْلَهُ غَيْرُهُ (المنى) وَضَحَّ « وَكَأَنَّ بِهِ » مَخْفَفٌ « وَكَأَنَّ بِهِ »

- (١) الْبَحْتَرِيُّ ١٧٨ (٢) الْمَرْحُ ٢٢ (٣) نِهَاجُ ٢٢ (٤) لَمْرَحُ ٢٢ (٥) الْمَرْحُ ١٤
(٦) الْمَرْحُ ٢٢ (٧) الْمَرْحُ ٢٢

- (٧٦) أَوْ مَا مِمَّتُمْ عَنْ وَقَائِهِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ إِشْرَاكَ وَلَا تَبْدِيلًا
(٧٧) سَارَتْ بِهَا شَيْخُ الْقَصَائِدِ شُرْدًا فَكَانَ مَا كَانَتْ صَبًا وَقَبُولًا
(٧٨) حَتَّى قَطَعْنَ إِلَى الْعِرَاقِ الشَّامَ عَنْ عُرْضٍ وَخُضْنَ إِلَى الْفُرَاتِ النَّيْلَا
(٧٩) طَلَعَتْ عَلَى بَغْدَادَ بِالْإِسِيرِ الَّتِي سَيَّرَهَا غُرَرًا لَكُمْ وَحُجُولًا
(٨٠) أَجْلَيْنَ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيُوفِنَ الْمُرْهَفَاتِ صَلِيلًا

(الف) (ط) على الطغاة (غيرها) (ب) (كـ-م-ح-ط) أجلين (ب-يس-لج-مع)

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الفري) الشَّيْخُ جَمْعُ شَيْخَةٍ وَهِيَ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا»^(١) وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ أَتْبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَتَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلَنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأَيُّهَا»^(٢) - وَالشَّارِدُ^(٣) - وَالْقَبُولُ^(٤) - وَالْعُرْضُ النَّاحِيَةُ كَالْعَارِضِ وَالْعُرْضُ وَنَظَرٌ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ وَكُنَّا كَلَمَتُهُ عَنْ عُرْضٍ وَعُقِلَتْهُ عَرْضًا أَيَّ اعْتَرَضَ لِي فَعَلَقَتْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ (الْمَعْنَى) أَلَمْ تَسْمَعُوا عَنْ غَزَوَاتِهِ الَّتِي تَحْتَ الشَّرْكِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكَفْرِ وَسَارَتْ بِذِكْرِهَا الْقَصَائِدُ الشَّامِلَةُ فِي الْبِلَادِ كَأَنَّهَا الصَّبَا وَالْقَبُولُ فِي الْإِنْتِشَارِ حَتَّى قَطَعَتْ بِلَادَ الشَّامِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْعِرَاقِ وَدَخَلَتْ النَّيْلَ قَاصِدَةً إِلَى الْفُرَاتِ وَقَوْلُهُ «تَبْدِيلًا» فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَن يَتُنَظَّرُ وَمَا يَدَّبُّوا تَبْدِيلًا»^(٥) وَالْمُرَادُ بِالْمُشْرِكِينَ النَّصَارَى وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُهُ^(٦) «٧٩» (الْمَعْنَى) طَلَعَتْ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ بِبَغْدَادَ تَنْشُرُ سَيَرَّكَ الَّتِي أَوْخَعَتْهَا لَمْ يُضَاحَ بَلِغًا . وَأَمْرٌ أَعْرُ مُجَبَّلٌ عَلَى الْمَثَلِ أَيَّ وَاضِحٌ بَيِّنٌ لَا يَكَادُ يُشَكُّ فِيهِ قَالَ الْجَمْدِيُّ فِي هَجْوِ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ «قَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَعْرَ مُجَبَّلًا»^(٧) وَيُقَالُ أَيْضًا رَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُجَبَّلَةَ^(٨)

«٨٠» (الْمَعْنَى) لَعَلَّ قَوْلَهُ «أَجْلَيْنَ» مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ عَنْ بَلَدِهِ إِذَا خَرَجَ وَأَجَلِي مَنْزَلُهُ تَرَكَ مِنْ خَوْفٍ وَأَجَلِي الْجَذْبِ الْقَوْمَ عَنْ بَلَدِهِمْ فَرَقَهُمْ لِأَزْمٍ مُتَعِدٍ أَيَّ خَرَجَتْ الْقَصَائِدُ مِنْ فِكْرِي أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيُوفِنَ الْحَدَّادَةِ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا عَنْ فِكْرِهِ إِنَّ قَصْرَتْ عَنْ التَّأْثِيرِ فِيهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَجْلَيْنَ» مِنْ أَجْلِ الْقَوْمِ إِذَا اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَضَجُّوا وَأَجْلَبَ عَلَى الْفَرَسِ إِذَا زَجَرَهُ وَصَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحْتَهُ لِسَبْقِ أَيَّ صَحْنٌ عَلَيْهِمْ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسِيُوفِنَ صَلِيلًا وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَخْلُو مِنَ التَّكَافُفِ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ قَدْ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ مِثْلَ هَذَا

(١) القرآن - ٣٠ (٢) القرآن - ٢٤ (٣) المرح - ٤ (٤) المرح - ٤ (٥) القرآن - ٢٤ (٦) المرح - ٤ (٧) التاج (٨) المصحح

- (٨١) ولقد عَمَمْتُ بِأَنْ أَفُكُ قِيُودَهَا لَمَّا رَأَيْتُ الْحَسَنِينَ قَلِيلًا
(٨٢) حَتَّى رَأَيْتُ قِصَائِدِي مَنَحُولَةً وَالْقَوْلَ فِي أَيْمِ الْكِتَابِ مَقُولًا
(٨٣) وَلَتَيْنِ يَبْقِيَتْ لَأَخْلِيَنَّ لِقَرَّهَا مَيْدَانَ سَبَنِي مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
(٨٤) حَتَّى كَأَنِّي مُلْهِمٌ وَكَأَنَّهَا سُورٌ أُرْتِلُ آيَهَا تَرْتِيلًا
(٨٥) وَلَقَدْ ذُعِرْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَنُودِرْتُ تِلْكَ الْمَهْنَدَةُ الرِّفَاقُ قُلُوبًا
(٨٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لَا بِلَحْظٍ حَافِئٍ^(١) فَرَأَيْتُ مِنْ شَيْمٍ النَّهْيِ شُكُوبًا
(٨٧) وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ لَا بِسَمْعِي هَيْبَةً لَكِنْ وَجَدْتُكَ جَوْهَرًا مَمْقُولًا

(الف) طرف (ب - ج - د - هـ)

« ٨١ و ٨٢ » (الغريب) نَحَلْنَا فَلَانًا الْقَوْلَ أَضَافَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَأَدْعَاهُ عَلَيْهِ وَنَحَلَ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً نُسِبَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مِنْ قَوْلٍ غَيْرِهِ وَاتَّحَلَ شَعْرَ غَيْرِهِ أَوْ قَوْلَ غَيْرِهِ أَدْعَاهُ نَفْسَهُ وَهُوَ لَغْوُهُ وَكَذَلِكَ تَنَحَّلَهُ وَفَلَانٌ يَتَنَحَّلُ مَذْهَبَ كَذَا أَوْ قَبِيلَةَ كَذَا أَيْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ (المعنى) لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الشَّعْرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَلِيلًا قَصِدْتُ أَنْ أُطْلِقَ الْقِصَائِدَ فِيمَا أَيْ أَنْشُدَهَا فِي مَدْحِكُمْ فَأَنْشَدْتُ قِصَائِدًا بَلِيغَةً حَتَّى وَجِدْتُ أَنَّ الَّذِي قَالَتْ فِي مَدْحِكُمْ هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ سَابِقًا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ أَكُنْ فِي مَدْحِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يُضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَتَاخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَنِي فِي مَدْحِكُمْ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَنَ قَالَتْ فِيهِ شَيْئًا فَنِي مُدْعٍ لِنَفْسِي قَوْلًا هُوَ لَغْوِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رَتَّلُ^(٢) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوَاهُ « لَأَخْلِيَنَّ لِقَرَّهَا » أَيْ أَجْعَلَ مَيْدَانَ سَبَنِي خَالِيًا لِقَرَّهَا أَيْ أَنْشُدَهَا الْقُرَّ مِنْهَا قَطْعًا طَوِيلًا لِلدَّحِّ فِي بَعْضِهَا وَأَقْصَرَهُ فِي الْبَعْضِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ تَشْلَى وَصَايَا الْعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِ حَتَّى تَقْدَحُنْ قَوْمَهُ أَنْهَا سَوْرٌ^(٣)

« ٨٥ » (المعنى) كَانَتْ قِصَائِدِي فِي تَأْثِيرِهَا كَالسَّيْفِ الْمَهْنَدَةِ الرِّفَاقِ وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ عِظَمَةَ شَانِكَ اسْتَوْلَى عَلَيَّ الرُّعْبُ فَأَنْتَلْتُ حُدُودَهَا أَيْ خَرَسَ اسْمَانِي عِنْدَ جَلَالَةِ قَدْرِكَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى تَنْشِيدِ شَعْرِي فِي مَدْحِكَ « ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْعَاكِفُ^(٤) - وَالشُّكُولُ جَمْعُ شَكَلٍ وَهُوَ الْبُشْلُ وَالْمُتَغَيِّرُ يَقُلُ فِي فَلَانٍ شَكْلٌ مِنْ أَيْهِ وَشِبَةٌ وَفَلَانٌ شَكْلٌ فَلَانٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآخِرُ مِنْ شَكْوَى زُجَاجٍ »^(٥) « أَيْ عَذَابٌ آخَرُ فِي شَكْلِهِ أَيْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ أَنَّ الشَّكْلَ بِمَعْنَى الشَّكْلَةِ وَهِيَ الْمَنْعَبُ وَطَرِيقٌ وَفِي لَحْدِثٍ فَسَأْتُ

- (٨٨) أَتَيْتِ النَّبُوَّةَ هَلْ تُبَادِرُ غَايَةَ وَتَقُولُ فِيكُمْ غَيْرَ مَا قَدْ قِيلَا
(٨٩) إِنَّ الْخَيْرَ بِكُمْ أَجَدٌ بِخَلْقِكُمْ غَيًّا ^(ب) جَرْدٌ فِيكُمْ التَّنْزِيلَا
(٩٠) آتَاكُمْ الْقُدُسَ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرًا وَأَقْنَدَ فِيكُمْ التَّفْضِيلَا
(٩١) إِنَّا اسْتَمْنَا رُكْنَكُمْ وَدَنَوْنُمُ حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولَا
(٩٢) فَوَصَلْتُمْ مَا يَبْتَنَّا وَأَمْدَكُمْ بِرَهَائِهِ سَبِيًّا ^(ج) بِهِ مَوْصُولَا

(الف) عَيْتَا (هـ) عِيَا (بغ) (ب) جَرْدٌ (ظن) (ج) بَعْدُ (بـ)

أبي عن شكل النبي صلعم ^(١) أي عن مذهبه وقيل عما يُشَارِكُ أفعاله وفي التنزيل العزيز « كلُّ يَسْمَلٍ عَلَى شَأْنِكَلَيْتِ » ^(٢) أي على ناحية وجهته وخليقته (المنى) ولقد رأيتك لا بلحظ لازم أي بلحظ خفيف ومع هذا وجدتُ فيك خصائل كخصائل النبي صلعم ولقد سمعتك بسم فكري لا بأذني لحييتك ومع هذا وجدتُك جوهرًا معقولًا وقال الشيخ الفاضل « رأيتك يوم الخطبة والركوب لا كروية عاكف على الوثن بل برؤية مُتَبَصِّرٍ فوجدتُ فيك شكولًا وأشباهًا وسمعتك بسم الفكرة لا بأذني لمبية صوتك لكن لأذني وجدتك جوهرًا روحانيًا معقولًا » فتأمل

٨٨٩ و ٨٨٨ (الغريب) أَجَدٌ ^(٣) (المنى) يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ هَلْ نُسَائِقُ اللَّهَ إِلَى غَايَةِ وَقُولُ فِيكُمْ غَيْرَ مَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَكَيْفَ نَفْعَلُ ذَلِكَ وَنَحْنُ نَتَحَقَّقُ أَنَّ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ بِكُمْ أَيُّ اللَّهِ تَعَالَى جَرْدَ التَّنْزِيلِ فِي مَدْحِكُمْ أَيُّ عَرَاهُ مِنْ مَدْحِ غَيْرِكُمْ وَأَنْزَلَ فِيهِ مَدْحَكُمْ قَطْ . ويمكن أن يكون الصواب « جَدَّدَ فِيكُمْ التَّنْزِيلَا » من التجديد أي جاء بتنزيل جديد في مدحك . وقوله « أَجَدٌ بِخَلْقِكُمْ غَيًّا » لا يظهر منه معنى مفيدٌ لعل الشاعر يريد جاء تعالى بآيةٍ جديدةٍ من الغيب في مدحك وفي متن نسخة الشيخ الفاضل « عَيْتَا » يعني أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَدُّ الْعَيْتِ أَيُّ جَمَلِ الْعَيْتِ جِدًّا لَخَلْقِهِ وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا لَا يَخْلُو مِنَ التَّمْقِيدِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ بِكُمْ جَمَلُ الْغَيْبِ فِي خَلْقِكُمْ جِدًّا أَيُّ حَقَّقًا

« ٩٠ » (المنى) آتَاكُمْ مِنْ فَوَائِدِ الْقُدُسِ وَبَرَكَاتِهِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ سِوَاكُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ تُبَيِّنُ تَفْضِيلَكُمْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) اسْتَمَّ الْحَجَرُ مَتَهُ إِمَّا بِالْقُبْلَةِ أَوْ بِالْبَيْدِ وَقِيلَ مَسَحَهُ بِالْكَفِّ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّلَاةِ وَهِيَ الْحَجَرُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ الْحَجَرِ قَوْلُ « اسْتَلَمْتُ يَدَهُ » إِذَا مَسَحَتْهَا أَوْ قَبَلَتْهَا وَجَمَعَ السَّلَاةُ السَّلَامَ كَأَجَاءَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ

- (٩٣) مَا عُدْرُكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعُكُمْ وَلَقَدْ رَسَخْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَصُولًا
(٩٤) أَعْطَيْتُكُمْ شُمَّ الْأَنْثَوِي مَقَادَةً وَرَكِبْتُمْ غَطَرَ الزَّوَانِ ذُلُولًا
(٩٥) خَلَقْتُمْ فِي الْمَشِيمَةِ لَعْنَةً وَنَا خَلَقُوا لَهَا تَحِيلاً
(٩٦) رَأَيْتُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ كَانَا جَرَدْتُمُوهَا فِي السَّحَابِ نُفُولًا
(٩٧) فِي مَنْ يَطْنُونَ الْإِمَامَةَ^(الف) مِنْهُمْ إِنْ حُصِلَتْ أَنْسَابُهُمْ تَحْصِيلاً
(٩٨) مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُمْ مِنْ فَاضِلٍ عَدَلُوا بِهِ مَفْضُولًا

(الف) (ط) (الائمة) (غيرها)

فدافع الزَّيَانُ عُرْيَ رَشْمِهَا خَلَقًا كَاضِيَنِ الْوُحْيِ سِلَاحُهَا^(١)
(المعنى) واضحٌ وحاصلُ هذين البيتين أنكم الوسيلةُ إلى الله والواسطةُ بيننا وبين ربنا لا نقدرُ أن نصِلَ إلى الله إلا بواسطتكم لأنكم أقربُ جميع انخلاقٍ إليه وفيه إشارةٌ إلى قوله تعالى «لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قَابَ قَوْسِينَ أَوْ آدَى»^(٢) والبرهانُ هنا التأييد وهو الذي يصير به الإمامُ معصوماً كقوله تعالى «وَلَقَدْ كُتِبَ بِهِ وَهْمٌ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ»^(٣) والإمامُ بنفسه برهانٌ من الله كقوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا»^(٤)
«٩٣ و ٩٤» (المعنى) كيف لا تطيب فروعكم وقد طابت أصولكم التي ثبتت في السماء أي أبنائكم وأبنائو أبنائكم طيبون وخضعت لكم الجبابرة من الملوك وسخرتم الزمان كأنه دابةٌ مذلةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحري

لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَعْرَاقُهُ لَا يَطِيبُ جَنَاهُ^(٥)

«٩٥» (المعنى) المشيمةُ أي قبيلةُ عبدِ شمس يقول جنته اللعنةُ خالفةُ بني عبد شمس أي تزل عليه اللعنةُ دائماً لاجل عداوتكم وتلك اللعنةُ هي التي خَلَقَتْ لَمْ أُولَدُوا لِيَخْلُقُوا أَي هِيَ عِلَّةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ لَا بِلَعْنِ يَقَالُ عَبَثُ الرَّجُلِ إِذَا تَلَقَّى بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ شَمْسٍ إِمَّا بِمُخْلَفٍ أَوْ جَوْرٍ أَوْ وَلَا
«٩٦» (المعنى) بِصِفِّ سَدَّةٍ فَرَعِهِمْ مِنْ سَيُوفٍ بِي فُطْمَةٍ يَقُولُ خَوْفُهُمْ «بُرُوقُ» كَانَتْهُمْ يَطْنُونَهَا سَيْوِفًا جَرَدَتْهَا عَلَيْهِ فِي السَّحَابِ

«٩٧ و ٩٨» (المعنى) البيتُ الأولُ فيه سؤلٌ وجوابه في البيتِ الثاني يقول مَنْ يَطْنُونَ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

- (٩٩) لا تَعْبُلُوا إِنِّي رَأَيْتُ أَنَا تَكُمِ وَطَنًا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
(١٠٠) أَمْتُوجِ الْخُلَفَاءُ حَاكِمُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلًا
(١٠١) فَالْكُتُبُ لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شُهِدَتْ مَا قُصِلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
(١٠٢) اللَّهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّيِّلَا
(١٠٣) وَلَقَدْ بَرَّاكَ وَكَتَبَ مَوَافِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْتَوْلَا
(١٠٤) حَتَّى إِذَا اسْتَرْحَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ أَذْنِي إِلَيْهِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَا
(١٠٥) مِنْ بَيْنِ حُجُبِ الثُّورِ حَيْثُ تَبَوَّأَتْ أَبَاؤُهُ ظِلَّ الْخُنَّانِ ظَلِيلَا
(١٠٦) أَذَى أَمَاتَهُ وَزَيْدٌ مِنَ الرِّضَى قُرْبًا بِجَاوَرِهِ الْإِلَهُ خَلِيلَا

منهم إِنْ اُعْتَبِرْتَ أَنْسَابُهُمْ بِاعْتِبَارِ كَامِلٍ ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ لَمْ يَنْتَلِ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مَكَارِمَهُمْ وَالْإِمَامَةُ لِرَجُلٍ فَاضِلٍ لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْفَضُولِ أَيْ الْعَمْرِ الَّذِي لَمْ يَمَيِّزُوهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِ

« ٩٩ » (الغريب) الأئمة^(١) (المعنى) لا تعجلوا يا بني فاطمة إلى التشديد على أعداء زمانكم والمناف بهم لأن حُكْمَكُمْ يُقَالُ ثَقِيلٌ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ أَيْ حُكْمَكُمْ كَافٍ لَتَسْخِيرِهِمْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ
« ١٠٠ » (الغريب) حَاكِمُهُ إِلَى الْحَاكِمِ دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ وَخَاصَّهُ يَقَالُ حَاكِمُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْقُرْآنِ إِذَا دَعَا إِلَى حُكْمِهِ (المعنى) أَيُّهَا الْمُتَوَجِّعُ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ ادْعُهُمْ إِلَى حُكْمِ السَّيْفِ أَيْ تَجَاهِدْهُمْ بِالسَّيْفِ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ ضَامِنًا بِمَا تَرِيدُ مِنْ أَهْلَاكِهِمْ . جَعَلَهُ مُتَوَجِّعًا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْمَاضِينَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ وَحُكُومَةٍ

« ١٠١ » (المعنى) لَوْ لَمْ تَكُنْ كُتُبُ الْوَحْيِ شَاهِدَةً بِفَضْلِكَ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهَا مُفْصَلَةً أَيْ لَمْ تَكُنْ هِيَ كُتُبُ الْوَحْيِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أَوْحِيَ إِلَى نَبِيٍّ شَاهِدٌ بِفَضْلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَلَمْ تَكُنْ أَوْحِيَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ قُصِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ^(٢) » قَوْلُهُ « ثُمَّ قُصِلَتْ » أَيْ كَمَا تَفْصِلُ الْفَلَائِدَ بِالْفَرَائِدِ مِنْ دَلَالِ التَّوْحِيدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاطِظِ وَالْقَصَصِ . أَوْ حُجَاتٍ فَضُولًا سُورَةُ سُورَةٍ وَآيَةً آيَةً . أَوْ قُرِئَتْ فِي التَّنْزِيلِ وَلَمْ تَنْزَلْ جَمْلَةً وَاحِدَةً . أَوْ قُصِّلَ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيَانُ أَيْ بَيِّنَ وَلُخِّصَ^(٣)

« ١٠٢ » (المعنى) جَزَاكَ اللَّهُ مَا لَمْ يَجْزِهِ أَحَدًا بِهَدَايَتِكَ الْجَاهِلِ الْكَثِيرِ الضَّلَالَةَ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْجَاهِلِ الضَّيِّلِ نَفْسَهُ

« ١٠٣ » « ١٠٤ » « ١٠٥ » « ١٠٦ » (الغريب) اللَّوْثِيُّ وَالْمِثْقَالِيُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمَهْدُ يَقُولُ وَثَّقْتُهُ بِاللَّهِ

(١) المرح ٣٦٦ (٢) القرآن ١٦١ (٣) الكشاف ٥٦٦

- (١٠٧) وَوَرِثْتُهُ الْبُرْهَانَ وَالتَّيَّانَ وَالْفَرْقَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
(الف) (١٠٨) وَعَلِمْتَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
(١٠٩) لَوْ كُنْتُ آوَنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا نُشِرْتَ بِمِثْلِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى
(١١٠) أَوْ كُنْتُ نُوحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمُ بَدْعَانِهِ تَضْلِيلًا
(١١١) اللَّهُ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَوْ أُغْلِنْتُ أَخْبِي بِذِكْرِكَ قَاتِلُ مَقْتُولَا
(١١٢) لَوْ كَانَ أُعْطِيَ الْخَلْقَ مَا أُوتِيَتْهُ لَمْ يَخْلُقِ التَّشْبِيهَ وَالتَّمثِيلَ
(١١٣) لَوْلَا حِجَابُ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ وَجَدُوا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَبِيلًا

(الف) في الملوك ميكايل (ط) في الملوك جبرائيل (ب) (ب) لم يطلق (ب)

لأهلن كذا وكذا « من الوثائق وهو في الأصل جبل أو قَيْدٌ يَشُدُّ به الأسيرُ والمُذَابَّةُ . وفي التنزيل العزيز « فَشَدُّوا الوثَاقَ »^(١) — وَبَقَوْا^(٢) (المعنى) راجع المقدمة لشرح هذه الآيات^(٣)

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الآوَنَةُ^(٤) (المعنى) أراد بقوله « آوَنَةً » وقفاً بعد وقت أي في الأزمنة الماضية قبل انقطاع الوحي . وفي البيت الثاني تلميح إلى قوله تعالى « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فُورًا »^(٥) وبقي المعنى واضح

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حجره (ن — ض) منعه وكفنه ودفعه ومنه لحجز وهو مكة والمدينة والطائف ومخاليقها كانتا حجرتين بين مجرى ونهارة وقيل غير هذا . وفي التنزيل « مَرْيَمُ » وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا^(٦) (المعنى) جعل الله عديم الظهور بآثاره من علم وحكمه وو آتى الخلق أيضاً مثل ذلك العلم والحكم لصار كل واحد منهم عديم الظهور مثلك ولم يكن للتشبيه والتثيل وجود أصلاً . ولو ذن الله لك في اظهار علمك لوجدوا سبيلاً إلى علم الغيوب أي أنت عالم الغيب لا تُفْهَرُ منه إلا ما يذن الله لك فيه

(١) القرآن ٢٤ (٢) الفرق ٢٢ (٣) المقدمة (العسل ربع — نمرة ٨ — لأمه مظهر نور الله تعالى) (٤) الفرق ٢٤ (٥) الفرق ٢٤ (٦) القرآن ٢٤

- (١١٤) لولاك لم يكن التفكير واعظاً والعقل رُشداً والقياسُ دليلاً
 (١١٥) لو لم تكن سببُ النجاة لأهلها لم يُغنِ إيمانُ المبادِ فتيلاً
 (١١٦) لو لم تُعرفنا بذات نفوسنا كانت لدينا عالماً مجهولاً
 (١١٧) لو لم يفيض لك في البرية نائلٌ كانت مُفوّقة الرياضِ مُحولاً
 (١١٨) لو لم تكن سكنَ البلادِ لَضَعُضَتْ^(١) ولزيت أركانها تزيلاً
 (١١٩) لو لم يكن فيك اعتبارٌ لَوَرَى ضلوا فلم يكن الدليلُ دليلاً
 (١٢٠) نيةٌ لنا قدراً نفيظُ به العدى فلقد مجَّهنّا الزمانَ مُحولاً
 (١٢١) لو كنت قبلُ تكونُ جامعَ شملنا ما نيلَ من حُرُماتنا ما نيسلاً
 (١٢٢) نعمتُ أيسرَ ما ملكت رِقابنا وأقلُّ ما رَجُجو بك المأمولاً

(الف) لولاك (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) القليل^(١) - والنفوة^(٢) - وأرضٌ محلٌّ ومحولٌ أي مُجْدِبَةٌ لا تَرعى بها ولا كلاً . وللحلّ أيضاً القحطُ - والسكنُ كلُّ ما يُسكنُ إليه وفيه ويُستأنسُ به ومنه قوله تعالى « وجعل الأبلَ سكناً^(٣) » وهو أيضاً الرحمة والبركة والسكنُ - وتضمض^(٤) - وزيله فرقه ومنه قوله تعالى « فزيتنا بينهم^(٥) »

« ١٢٠ » (الغريب) نية باسمه نوه به ورفضه من الحمولِ ورجلٌ نَبَّهٌ ونبيهٌ أي شريفٌ - وتجهيم^(٦) (المعنى) واضحٌ يستلّه رقعَ قدره من حضيضِ الحمولِ إلى أوجِ الشهرةِ

« ١٢١ » (المعنى) تقديره لو كنت جامعَ شملنا قبلُ أن تكون أي قبل اتيانك في الوجود أي فيما مضى من الزمان لما أصابنا الزمانُ بمكروهم يقال « فلانُ ينالُ من عِرْضِ فلانٍ » إذا يسبه وينالُ من عدوه إذا وتره في مال أو شيء كلُّ ذلك من نيلتُ أنالُ أي أصبتُ

« ١٢٢ » (المعنى) نحسبُ رِقابنا من أهون الأشياء التي نملكها ونعدُّ أَمَلنا من أقلِّ الأشياء التي تُرجى منك أي رِقابنا لا قدرَ لها عند ملكك العظيم لأنك مالكُ الدنيا والدين ورجادنا قليلٌ عند جودك الجزيل أي ما نرجوه من طلب المال والجاه فهو بالنسبة إلى عظامك قليلٌ جداً وحاصلُ المعنى أسأنا بشيء وليس أَمَلنا أيضاً بشيء

(١) المرحلُ - (٢) المرحلُ - (٣) القرآن - (٤) المرحلُ - (٥) القرآن - (٦) المرحلُ

﴿ القصيدة الثانية والأربعون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) هُنَاكَ عَهْدِي بِالْخَلِيطِ الْمَزَائِلِ وفي ذلك الوادي أُصِيتَ مَقَاتِلِي
(٢) فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهَبِيَّةٍ قصيرة أعمارِ البقاءِ قِلَالِي
(٣) إِذِ الشَّمْلُ بِمَجْمُوعٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ ودارِ أمانٍ من صُرُوفِ القَوَائِلِ
(٤) لِبَالِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاقِي وَلَمْ تَقْتَنِمِ دَمِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ
(٥) وَأَسْتَأْذِنُ لَمْ يَمْعُذْ لِهَجْرِ مَزَارِهَا وَلَمْ تَقْطَعْ بَاقِيَاتُ الرِّسَالِ
(٦) أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ وَأَعْطَافِ مِيَّاسٍ مِنَ الْبَانِ ذَائِلِ

(الف) (كج - كد - م - م) (عيرها) (ب) مائل (كج - كد - م - م)

« ١ » (الغريب) للقتل كعهد المضور الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالضريح والجمع مقاتل وهو أيضاً موضع القتلى والقتل نفسه
« ٢ » (الاعراب) قوله « لا » انفي الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيامنا ذهبيّة (الغريب)
القوائِل جمع غائلة وهي الناهية والفساد والشر اسم كوايلة يقل « فلان قليل الغائلة والمهالة » . وقيل الغائلة الفعلة للهلكة . وغاله أهلكت

« ٤ » (الغريب) المساة والشوة بمعنى واحد قول سدي (ن) سَوًّا وَسَوًّا . ومساة ومساة إذا فعل بك ما تكرهه أو أحرزك والاسم الشوة بالضم وجمع السوة أسوة . وسوي على غير قبس كخسن ومحسن وقيل لا مفرد لها وقيل مفرد لها مساة (المعنى) وَجْهٌ انكلاه نُبَيْلٌ « نَبِيْلٌ هُ نَبِيْلِيَّةٌ مَسَاةٌ » أي لم تفعل الليالي سوء من أتى الأمر إذا فعله وقوله « لَمْ يَقْتَسِمِ دَمِي رُسُومَ الْمَنَازِلِ » فه نظر إليه يريد أن يقول بكيت على رسوم المنازل فاقسمت أن رسوم دموعي ينس من قوه « اقسموا له ينس إذا أخذ كل منهم قسمة »
« ٦ » (الغريب) الأعطاف^(١) — واليدس فعلة بمعنى نعة من مس نصن إذا تحركت ومس يرحل نبخر وتمايل — وذات الجريرة في مشها (ض) ماست وحرّت أذ له على لأرض ونخترت (معنى) يمكن أن يكون المراد بالطارق طيف أساء كما يظهر من لآيت الثانية

- (٧) فَيَالِكَ وَحْشِيًّا مِنَ الْعَيْنِ شَارِدًا ^(الف) أَيْبَحَ لِإِنِّي ضَمِيفَ الْجَبَائِلِ
(٨) أَسْمَاهُ مَا عَهْدِي وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ بِخَذْرِكَ يَسْرِي فِي الْقِيَافِ لِلْمَجَاهِلِ
(٩) فَإِنَّكَ مَا تَذَرِينَ أَيَّ تَنَافٍ قَطَمْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِيعِ خَاذِلِ
(١٠) تَأْوُبَ مَرْخَاةَ عَلَيْهِ سَتُورُهُ هُدُوءٌ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَادِلِ
(١١) وَلَمَّا إِذَا يَسْرِي إِلَيَّ غَلَّافٌ عَلَيْهِ حِبَالَاتِ الْعِيُونِ الْخَوَائِلِ
(١٢) أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ تُجَاذِبَهُ الصَّبَا فُضُولَ بُرُودٍ أَوْ ذُيُولَ غَلَائِلِ

(الف) وما خلت وحشا من العين شارداً : يباح (كج - كد - هـ)

« ٧ » (الإعراب) قوله « فَيَالِكَ وَحْشِيًّا » تعجب واللام للتعجب وتقديره أعجب لك حال كونك وحشياً ويقال أيضاً فَيَالِكَ من وحشي (الغريب) العَيْنُ ^(١) - وَالشَّارِدُ ^(٢) - وَأَتَانَحَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءُ إِتَانَةً هَيَّاهُ وَقَدَرَهُ فَأَتَبَحَ وَالْمُنَاحَ الْأَمْرَ الْقَدَّرُ - وَالْجَبَائِلُ جَمْعُ جَبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَمِنْهَا « النَّسَاءُ جَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » ^(٣) وَجَبَائِلُ اللَّوْثِ أَسْبَابُهُ

« ٨ » (الغريب) الْغِيَاظُ جَمْعُ فَيْغَاةٍ وَهِيَ الْمَفَاةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْفَيْغُ كَذَلِكَ وَبِهِ اسْتَدْلَّ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّ أَلْفَ فَيْغَاةٍ زَائِدَةٌ - وَلِلْمَجَاهِلِ ^(٤) (المنى) قوله « مَا عَهْدِي الْخ » من قولهم « عَهْدِي بِهِ كَذَا » أَي مَعْرِفِي وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْدِ بَكُنَّا أَي قَرِيبُ الْعِلْمِ وَالْحَالِ

« ٩ و ١٠ » (الغريب) التَّنَافُ ^(٥) - وَالْخَاذِلُ ^(٦) - وَتَأْوُبُ رَجَعَ مِنْ آبٍ أَوْبًا - وَأَرَخَى السِّتْرَ أَسْدَلَهُ يُقَالُ أَرَخَى السِّتْرَ عَلَى مَمَائِيهِ وَرَخِي الشَّيْءَ رَخًا (س) وَرَخَوَ رَخَاوَةً أَيْ صَارَ رَخْوًا وَكَذَلِكَ اسْتَرَخَى وَالْهُدُوءُ مِنَ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ يُقَالُ « أَنَا بَعْدَ هَذَا مِنَ اللَّيْلِ » أَي بَعْدَ مَا هَذَا النَّاسُ أَي نَامُوا وَأَصْلُ الْهُدُوءِ سُكُونُ الْحُرُوفِ وَالصَّوْتِ وَغَيْرِهَا

« ١١ » (الغريب) الْجَبَالَتُ جَمْعُ جَبَالَةٍ ^(٧) (المنى) قوله « الْخَوَائِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّ مِنْ حَوَلَتْ عَيْنُهُ تَحْوُلُ حَوْلًا إِذَا كَانَ بِهَا حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ وَهِيَ حَوْلَاءُ وَالْجَمْعُ حَوْلٌ أَي إِذَا يَسْرِي ذَلِكَ الظُّبْيُ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ عَيُونُ حَوْلٍ فَتَصِيدُهُ بِمَصَائِدِ نَظَرِهَا وَالْحَوْلُ كَسَبِ الْخِذْقِ وَجُودَةُ النَّظَرِ ^(٨) فَتَأْمَلُ

« ١٢ » (الغريب) غَارَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرَانِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يَغَارُ غَيْرَةً أَيْفَ مِنَ الْحِمَةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرُورٌ وَهِيَ غَيْرَى وَغَيْرُورٌ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ - وَالْغَلَائِلُ هِيَ الدَّرَوُغُ

(١) المرح ٢٧ (٢) السرح ١٢ (٣) النهاية ٢٦٨ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١١
(٦) المرح ٢٨ (٧) المرح ١٢ (٨) أقرب

- (١٣) وقد شَاقَنِي إِعْاضُ بَرْقٍ بِذِي النَّفْثِ كَمَا حُرِّكَتْ فِي الشَّمْسِ يَضُّ النَّاصِلِ
(١٤) إِذَا لَمْ يَهْجِ شَوْقِي خَيَالُ مُوَرِّقٍ تَطْلُعُ مِنْ أَفْقِ الْبُودْرِ الْأَوَاقِلِ
(١٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَالِمُونَ وَمُودِعُ وَثَاوٍ قَرِيجِ الْجَفَنِ يَبْكِي لِزَاحِلِ
(١٦) فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا خَلَا وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
(١٧) نُسَاقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ دَائِمٍ وَنَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
(١٨) فَا حَاجِلُ نَرْجُوهُ إِلَّا كَحَاجِلِ وَلَا آجِلُ نَحْشَاهُ إِلَّا كَمَاجِلِ
(١٩) فَلَوْ أَوْطَأْتِي الشَّمْسُ نَفْسًا وَتَوَجَّتْ عِبْدَائِي تَحِيَّانَ الْمُلُوكِ الْمَبَاهِلِ
(٢٠) وَلَوْ خَلِدَتْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً وَكَيْفَ وَلَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ
(٢١) لِقَوْمٍ تَمَوُّا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ فَفَاؤَا كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَابِلِ

أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الحلق أو صلائق تُنلَس تحتها واحدها غليظة قل النافذة

عليق بكذوبين وأبطق كربة فبين وضاد صافيات الغلال^(١)

(المعنى) أكره أن يجعله نشاط الصبي يحرق ذبول البرود أو ذبول الدروع فيشاركي فيه لأني أنا الفرد مجرد الذبول أي أكره أن يجعله نشاط الصبي على العجب والكبر

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرق إيماءاً بمعنى ومض أي لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي النسيم فهو وامض يُقال « شِئْتُ وَمَضْتُ بَرْقٍ كَنَبْضَةِ عِرْقٍ » ومن الجوز « هَلَا أَوْ مَضْتُ لِي » أي أشرت إلي إشارة خفية رمزاً أو غمراً - والنفس^(٢) - والناصر^(٣) - والموَرِّق^(٤)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائِلُ المُضِلُّ والنفثُ واسمه وما حَبِثَ منه بطْلُ أي بقائه وهو خاص بالجد وهذا الأمر لا طائِلَ فيه وهذا الأمر غير طائِلٍ أي دون حَسْبٍ (المعنى) جبل الذي نرجوه من العاجل آجلاً لأنه ربما تحول بينه وبين وقوعه عوائق وموانع وجعل لأجل أنني تحتة عاجلاً لأنه لا بُدَّ أن يقع يوماً ما

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الصِدْقُ والصِدْقُ: سم جمع نمد - ونهذه لأقرب المقرّون على ملكهم فلم يرأوا عنه . وفي كتاب سيدنا رسول الله صم لول بن خنجر ونفوه . من محمد رسول الله أي

- (٢٢) وَإِنَّ بِهِ مِنْهُمْ لَكِفْوَاً وَمَقْنَمًا وَلَكِنَّا تَأْتِي لِفَقْدِ الْمَقَالِ
(٢٣) إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَهَوْنَا عَنْ الْآيَاتِ لَهَوَ الْقَائِلِ
(٢٤) وَلَكِنْ إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ عَمْدٍ فِي طَيِّ ثَوْبِيهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
(٢٥) نَسَلٌ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَمِثْلُهُ يُرِيكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْحَافِلِ
(٢٦) وَإِنَّ مُلُوكًا أُجْبِيتَ لِي مِثْلَهُ أَحَقُّ بِي الدُّنْيَا بِتَأْيِينَ عَاقِلِ
(٢٧) هُمْ أَوْزَوْهُ الْمَجْدَ لَا تَجِدَ غَيْرُهُ وَهَمَّ خَيْرُ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

الأقوال المتباينة من أهل حضرموت^(١) وأصل ذلك في الأبل يقولون «إبلٌ عباهلٌ ومُعبَّلةٌ» إذا كان لا راعي لها ولا حافظ قال الراجز «عباهلٌ عباهلها الرادُّ» أي أنها قد أرسلت على الماء تردُّه كيف شاءت — واللبانة الحاجة من غير فاقة ولكن من جهة الجمع لباناتٌ ولبانٌ كحاجة وحاجٍ قال ذو الرمة غداة امتزجت ماء العيون ونقصت لباناً من الحلاج انحسور الروافع^(٢) — ونمى^(٣) (المعنى) للراد بقوله «فاؤا» زالوا ووجه جمع الشمس قد سبق ذكره^(٤)

«٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) للماول^(٥) — والمقال^(٦) (المعنى) قوله «في طي ثوبيه»

أي هو بنفسه يقوم مقام جميع القبائل قال الجعفي

فَدَيْ لِسْفَى ثَوْبِي إِذْ دَنَسَ السَّقُومُ وَاذْ يَدْرِيُونَ مَا دَسُّمُوا^(٧)

قال شارح هذا البيت قوله «ثوباي» أراد نفسه كقول الآخر

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَضِي رَسُولًا فَدَى لَكَ مِنْ أُنْخِي ثِقَةٌ لِإِزَارِي^(٨)

أي نفسي وكقول الأعشى

فَاتِي وَثَوْبِي رَاهِبَ اللَّجْرِ وَالتِّي بَنَاهَا قُصِيَّ وَحْدَهُ وَابْنُ جُرْهُمٍ^(٩)

أراد نفس راهبٍ ولم يُردْ ثوبيه ومنه قوله تعالى «وَيَابَكْ فَطَوْرُ^(١٠)» على قول بعض المفسرين يقال

«فلان طاهر الثوب» إذا كان طاهر النفس بريئاً من العيب

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) أبته أنى عليه بعد موته وقيل لما دح الميت مؤثراً لإنباعه آثاراً فعلاه وصنائه

والتأيين أن تقف أثر الشيء ومنه «لم يزل يقرط أحياءكم ويؤثن موتاكم» والتقرط مدح الإنسان حياً

(١) التباينة ٢٢ (٢) اللسان (٣) الفرع ٢٤ (٤) الفرع ٢٥ (٥) الفرع ٢٦

(٦) الفرع ٢٧ (٧) الفضليات ٤٧ (٨) الفضليات ٤٧ (٩) الأعمى ٩٥ (١٠) القرآن ٧٤

(٢٨) لَمْ مِنْ مَسَاعِيهِمْ دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تَوْقِيهِمْ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَاتِلِ
(٢٩) وَمَ يَقْتَوْنَ الدَّمَ حَتَّى كَأَنَّهُ ذَعَفُ الْأَفَاعِي فِي شِفَارِ الْمَنَاصِلِ
(٣٠) وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَقْتَوْهُ فَلَمْ تَكُنْ^(١) تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمَقَاتِلِ

(الف) فاته أولاه (٩)

وأصله من قولهم « قرط الأديم أي دبه بالقرط لأن القرط يزبن نديه كما يحسن القارط أدبه وقد جاء
التأين في الشعر مدحاً للحي وهو قول الراعي
فَرَّقَ أَحْمَدُ اللَّطِيَّ وَابْتَوَا هُنَيْدَةُ فَاشْتَقَ الْعِيُونَ^(٢) الْوَالِيحُ

— وَحَفِيَّ الرَّجْلِ (س) حَفَرْتُ قَدَمَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ فَهُوَ حَفِيٌّ وَحَافٍ وَقِيلَ مَشَى بِلا خَفٍّ وَلَا نَعْلٍ
(المعنى) في هذا عذرٌ للبكاء على آباء الممدوح يقولُ إِنَّ الْمُلُوكَ الَّذِينَ وَلَّوْا وَلَدًا نَجَسًا مِثْلَ الْمَدْمُوحِ أَحَقُّ أَنْ
يَذْكُرَهُمُ الْعُقَلَاءُ بِالْغُيُورِ بِمَدْمُوحِهِمْ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) للساعي جمع سَمَاعَةٍ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ وَالْمَعْلَاةُ فِي أَنْوَاعِ الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعَرَبُ
نُسِبِي مَاتَرِ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ مَسَاعِي لِسَعِيهِمْ فِيهَا وَالسَّاعِي أَيْضاً جَمْعُ سَعَى وَهُوَ السَّعْيُ وَهُوَ إِذَا كَانَ بَعْضُ
الْمُضِيِّ وَالْجُرْيِ يَتَمَدَّى « بَالِي » نَحْوُ « فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ^(١) » وَإِذَا كَانَ بَعْضُ الْعَمَلِ يَتَعَدَّى بِإِلَاءِ نَحْوِ
« وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا^(٢) » وَقِيلَ السَّعْيُ مَوْضِعُ الْعَمَلِ السَّرِيعِ وَبَقِيَّةُ الْمَعْنَى مُتَفَرِّعَةٌ مِنْهُ
— وَدُرُوعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ أَيْ مُحْكَمَةٌ مِنْ حَصْنِ الشَّيْءِ (ك) حَصَانَةٌ إِذَا تَمَنَعَ فَهُوَ حَصِينٌ أَيْ نَمِعَ يَقِلُّ
« حَصْنٌ حَصِينٌ » لِلْبَالِغَةِ وَحَصْنُ الْمَكَانِ جَمْلُهُ حَصِينًا — وَاللَّطَفُ^(٣) — وَالْأَفْعَى^(٤) — وَالْمَنَاصِلُ^(٥) —
وَالْمَقَاتِلُ^(٦) (المعنى) ولو قال

وَحَقٌّ لَمْ أَنْ يَقْتَوْهُ فَاتَهُ تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمَقَاتِلِ

أُولَاهُ تُصَابُ بِهِ الْخ لَكَانَ الْمَعْنَى أَوْضَحَ وَأَسْلَمَ مِنَ التَّكْفِفِ يَعْنِي أَنَّ الْقَدَمَ هُوَ الَّذِي يُصِيبُ أَعْرَاضَ النَّاسِ
لَا مَقَاتِلَهُمْ وَأَصَابَةُ الْقَرَضِ أَعْظَمُ أَدَى مِنْ أَصَابَةِ الْمَقَاتِلِ كَمَا قَبْلَ

جَرَاحَاتِ السِّنَانِ لَهَا أَلْتِيَامٌ وَمَا يَلْتَمَسُ مَا جَرَحَ السِّنُّ
يَبْزُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتُسَلَّ أَعْرَاضُنَا — وَعَقُونَ
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدَّرْعَ لِمَوْقِفِ يَنْسِبُهُمْ لِأَعْرَاضِ فِعْدَوْهُمْ^(٧)

(١) القرآن ٢٢ (٢) القرآن ٢٢ (٣) الفرج ٢٢ (٤) الفرج ٢٢ (٥) الفرج ٢٢
(٦) الفرج ٢٢ (٧) الفرج ٢٠٨

- (٣١) أُولَئِكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ فَيَتَرَمَّ وَلَا الطَّمَنَ شَزْرًا بِالرِّمَاجِ الدَّوَابِلِ
(٣٢) قَلَمٌ يَذُرُ إِلَّا اللَّهُ مَا خُلِقُوا لَهُ وَلَا مَا أَثَارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
(٣٣) شَبِيهٌ بِأَعْلَامِ النَّبِوةِ مَا أَرَى لَهُمْ فِي النَّدَى مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّمَائِلِ
(٣٤) أَجَلُكَ عَزَّ اللَّهُ ذِكْرُكَ فَارِسًا إِذَا صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ
(٣٥) وَمَا لِسَيْوِفِ الْهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةٌ وَلَوْ زَيْدٌ فِيهَا مِثْلُ ذَرِّعِ الْحَائِلِ
(٣٦) تُرَشِّفُهَا فِي السَّلَمِ مَاءٌ جُفُونُهَا فَتَجْزَأُ عَنْ مَاءِ الطَّلَى وَالْبَادِلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شزر فلاناً (ض) طمنه عن يمينه وشماله ومنه قول علي رضي الله عنه
« والخطوا الشزر واطعنوا اليسر^(١) » وشزره وشزر اليه نظر بجانب العين ولم يستقبله بوجهه — والدَّوَابِلُ^(٢)
— وأثار الشيء أظهره وأخرجه من ثار الشيء إذا ظهر وثار النبار إذا سطم وكذا الدُّخَانُ وثار القطام
بحشه نهض .

« ٣٤ » (الإعراب) قوله « عَزَّ اللَّهُ » جملة معترضة وقوله « ذِكْرُكَ بدلٌ من الكافِ في « أَجَلُكَ
و « فَارِسًا » مفعول ثانٍ لقوله « ذِكْرُكَ » (المعنى) سبحانه الله أعطيك أن أعذك فارساً من الفرسان أم
أنت أعظم قدراً من أن تُعَدَّ « فَارِسًا » إذا نصبت الخيل أذنتها للاستماع أي إذا قامت الحرب وركب
الفوارس الخيل .

« ٣٥ » (الغريب) الحائل جمع حائلة بالكسر وهي من السيف علاقته وقال الأصمعي « حائلٌ :
لا واحد لها من لفظها وإنما واحدُها محملٌ قال امرؤ القيس .

فَقَاضَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ مَيَّ صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِخْبَلِي^(٣)
(المعنى) ولا تقدر سيوف الهند أن تفعل اليك ولو أمكن أن يزيد في بسطتها أحد حتى يكون طولُ
كطول حائلها .

« ٣٦ » (الغريب) رشف^(٤) — وجزأ بالشيء اكتفى به يقال الإبل تجزأ بالرطب عن الماء والجوازئ
الوَخْشُ يَأْسِرُهَا لاسْتِغْنَاءِهَا بِالْكَلِّ عَنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ — والبَادِلُ جمع بَادِلٍ وهو ما بين المُنَى إِلَى التَّرْقُوةِ .
والبأله هي اللحمة بين الإبط والتندوة قالت أخت يزيد ابن الطرية ترثيه .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لِبَنَاتِهِ وَبَادِلُهُ^(٥)

- (٣٧) وَتَقْلِسُ مِنْ رِيِّ إِذَا مَا أَمَرْتَهَا بِتَصْدِيعِ هَامَاتٍ وَفَتْحِ أَبَاجِلِ
(٣٨) فَلَا تَتَّبِعِ الْحَسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً فَا شَرَفُ الْحَسَادِ مِنْكَ يَاطِلِ
(٣٩) وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسْئُولٍ وَمَسَائِلِ قَدِيمًا وَمِنْ مَفْضُولٍ قَوْمٍ وَفَاضِلِ
(٤٠) فَكَلِّمُهُمْ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَبِّلِ إِلَى الْمُجْتَدِي الْعَافِي وَأَرْبَدُ بَاسِلِ
(٤١) تَقِيكَ دِمَاءُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَمِّطِ عَلَى الْقِرْنِ مَشْبُوحِ الْيَدَيْنِ حُلَاحِلِ
(٤٢) ضَمِينٌ بَلَفَ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كَلَّا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْكَلَى وَالْعَوَالِ

(المعنى) إذا كان زمانُ السلم ولم يُقَمَّ الحربُ حتى تسيلَ دِمَاءُ أَعْنَاكِ القَتْلِ تبجلُ السيوفَ تَمَحَّصُ مَا أَعْنَادِهَا فَتُكْتَفَى بِهِ عَنِ الدِّمَاءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قلَس الرجلُ (ض) خرج من بطنه طعامٌ أو شرابٌ إلى انْفَم سَوْنِ أَمَرَهُ أُهُ أَعَادَهُ إِلَى بطنه إذا كان مِلَّ الْعَمِ أَوْ دُونَهُ فَذَا غَلَبَ فَهُوَ قِيَمٌ وَمِنْ الْحَزْ قَلَسْتَ السَّحْبَةَ انْدَدَى مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ شَدِيدٍ قَوْلُ ذُو الرِّمَّةِ تَبَسَّنَ عَنْ غَيْرِ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى "قَوْلُهُ مَجَّئَهُ السَّحْبُ الْقَوَالِسُ" (١)

— والتَصْدِيعُ (٢) والأَبَاجِلُ جمعُ أَبْجَلٍ وهو عِرْقٌ غَاطِظٌ فِي الرِّجْلِ . وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ فِي الْفَرْسِ وَالْبَعِيرِ كَالْأَكْحَلِ فِي الْإِنْسَانِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْجَلُ فِي الْيَدِ وَالنَّسَا فِي الرِّجْلِ وَالْأَمْهَرُ فِي الْعَطَرِ وَالْأَخْدَعُ فِي الْهَنْقِ قَوْلُ أَبُو خِرَاشٍ رُزِنْتُ بِنِي أُمِّي فَلَا رُزْنَهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَجْلِي (٣)

« ٣٨ » (المعنى) لَا تَلْمُ حَسَادَكَ لِأَنَّ الشَّرَفَ الَّذِي تَحْوِزُهُ مِنْ أَجْلِ حَسَدِهِ يَكُ شَرَفًا ثَابِتًا لَيْسَ بِيَاطِلٍ أَيِ كَلِمًا يَحْدُونُكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَزِيدُ شَرَفًا
(٣٩ و ٤٠) (الغريب) التَّخَمُّطُ (٤) والأَرْبَدُ (٥) والبَاسِلُ (٦)

« ٤١ » (الغريب) التَّخَمُّطُ (٧) — وَالْمَشْبُوحُ (٨) — وَالْحُلَاحِلُ بِضَمٍّ وَجَمْعٌ حُلَاحِلٌ بِفَتْحٍ سَيِّدٌ فِي عَشِيرَتِهِ الشَّجَاعُ الرُّكَيْنُ فِي جَمَلِهِ وَلَا يَقَالُ لِلنَّدَى وَنَيْسَ لَهُ غُلٌّ وَصَمِي بِهِ لِأَنَّهُ يَحْسُ بِهِ أَدَسٌ كَثِيرٌ (المعنى) هَذَا دَعَا الْمَمْلُوحَ يَقُولُ يُحْيِيكَ دَمٌ عَلَوْتُ أَنِّيَا أَسِيدَ عَرِيضٍ يَسْرِعِينَ نَهَضْنَا أَيِ هَوَتْ عَلَوْتُ وَسَالَ دَمُهُ فِي الْحَرْبِ وَبَقِيَتْ سَالًا كَأَنَّ قِرْنَكَ يَفْدِيكَ

« ٤٢ » (الغريب) أَلْفُ الْكَتَائِبَتَيْنِ خَطَطُ بَيْنَهُمَا فِي خَرْبٍ وَفَتْحٌ سَيِّ شَيْءٌ ضَمَّهُ بِهِ وَصَّه بِهِ وَضَدَّ أَلْفَ النَّشْرِ — وَانْكَلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مِنَ الْقَوْسِ مَا بَيْنَ الْأَمْرِ وَكَبِيرٍ أَوْ مَقْدَرٍ حَسَبٍ . أَوْ بِلَاةٍ

(١) الْكَلَى (٢) الْمَرْحُ ١/٢ (٣) الْمَرْحُ ١/٢ (٤) الْمَرْحُ ١/٢ (٥) الْمَرْحُ ١/٢ (٦) الْمَرْحُ ١/٢ (٧) الْمَرْحُ ١/٢ (٨) الْمَرْحُ ١/٢

- (٤٣) تَوَسَّطَهُ الْهَيْجَا وَطُربُ سَمَمِهِ
(٤٤) هُوَ التَّارِكُ النَّفَرَ الْقَصِيَّ دُرُوبُهُ
(٤٥) فَمَارِضُهُ الْأَهْمَى لِأَوَّلِ شَائِمِ
(٤٦) تَجُودُكَ مِنْ يُنْهَاهُ خَمْسَةُ أَنْجُورِ
(٤٧) عَطَاةٌ بَلَا مِنْ يُكْدِرُ صَفْوَهُ
(٤٨) تَرَى الْمَلِكَ الْخَدُومَ فِي زِيٍّ خَادِمِ
(٤٩) كَأَنَّا بَنُو أَهْلِهِ وَعَشِيرُهُ
(٥٠) يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ لِلْعُرْفِ قَائِلِ
(٥١) بِمَسْوَطِ كَيْفِ الْجُودِ لِلزَّرْقِ قَائِمِ
(٥٢) فَتَى كُلُّ سَمِيٍّ مِنْ مَسَاعِيهِ قِبَلَهُ
(٥٣) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبٌ
- صَرِيرُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْجَحَافِلِ
مَقْرَأُ لَفْسُطَاطٍ وَدَارًا لِنَازِلِ
وَدَرَّتُهُ الْأَوَّلَى لِأَوَّلِ مَسَائِلِ
تَفِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ تَحْنُ أَنْامِلِ
فَلَيْسَ بِنَتَانٍ وَلَيْسَ يَسَاخِلِ
حَوَالِيهِ وَالْمَأْمُولُ فِي نُوبِ آمَلِ
يُرْسِعُنَا بِالْمَأْتَرَاتِ الْجَلَالِ
وَالْعُرْفِ أَمَارٍ وَالْعُرْفِ فَاعِلِ
وَمَسْلُولِ سَيْفِ النَّصْرِ لِلدِّينِ شَامِلِ
يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ عَجْدٍ وَنَائِلِ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ

أشبار من مَقْصُفِهَا وَالكَلْبَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ لُحْمَتَانِ مِنْبَرَتَانِ سَمَرَاوَانِ لِأَزْهَتَانِ بِعَظْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ وَقَالَتْنِهَا إِفْرَازُ الْبُولِ مِنَ الدَّمِ (الْمَعْنَى) أَنْتَ كَفَيْلٌ بِضَمِّ صَفِكَ بِصَفِّ عَدُوِّكَ كَلِمَا بَدَّدْتَ الْكُلِّيَّ عَنْ عَوَامِلِ الرِّمَاحِ

« ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّرِيرُ^(١) — وَالتَّرُوبُ جَمْعُ دَرَبٍ وَهُوَ بَابُ السِّكْرِ الْوَاسِعِ وَكُلُّ مَدْخَلٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ دَرَبٌ مِنْ دُرُوبِهَا

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْمَى مِنْ هَمٍّ يَنْهِي^(٢) — وَاللِّيرَةُ بِالْكَسْرِ كَثْرَةُ اللَّبَنِ وَسِيلَانُهُ وَدَرُّ اللَّبَنِ وَالسَّعْ وَنَحْوُهَا وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ دَرَّةٌ أَيْ صَبٌّ — وَاللِّهَاقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْكُؤُوسِ الْمِثْلَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَكَأَسَا دِهَاقًا^(٣) » أَيْ طَائِفَةً وَمَاءٌ دِهَاقٌ أَيْ كَثِيرٌ مِنْ دَهَقِ الْكَأَسِ (ف) إِذَا مَلَأَهَا وَالدَّهْقُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الضَّغْطِ وَهُوَ بَابُ عَدَلٍ وَرَضَى أَعْنَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ — وَالزِّيُّ^(٤) — وَالتَّرْشِيحُ^(٥)

« ٥٢ و ٥٣ » (الْمَعْنَى) بَدَّلَ الشَّعْرَاءِ فِي مَدْحِهِ طَائِفَتَهُمْ وَاسْتَفْرَعُوا فِيهِ مَجْهَدَهُمْ فَمَا مِنْ وَصَفٍ حَسَنِ إِلَّا وَقَدْ وَصَفُوهُ بِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُبْقِ قَوْلًا يَقُولُونَ فِيهِ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا يَنْشِدُونَ فِي مَدْحِهِ قَصَائِدَ كُلِّ يَوْمٍ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ مَدْحَ الْمَدْحُوحِ غَيْرُ نَافِعٍ لَا يُمْكِنُ اسْتِقْصَاؤُهُ

﴿ القصيدة الثالثة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة العزيز لدين الله ويذكر أسرار ابن الخزرج

- (١) كَدَابِكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتْلُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُ الْمَلِكِ وَالذُّوْلُ
(٢) أَيْنَ الْفِرَازِ لِبَلَاغِ أَنْتَ مُذَرِّكُهُ لِأَمِّهِ مِلْهُ كَفَيْهَا مِنَ الْهَبَلِ
(٣) هَيْهَاتَ يُضْعِي مِنْعٌ مِنْكَ مُتَمَتِّعًا^(الف) وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعَصِمِ الْوَعِلِ
(٤) وَلَوْ غَدَا بِمُخْلَبٍ^(الف) اللَّيْثُ مُدَرِّعًا أَوْ بَاتَ بَيْنَ ثُيُوبِ الْحَيَّةِ الْمُصَلِّ

(الف) مصحح (ط - سب) (ب) (طن) بجنوب (ب - سا - ط)

« ١ » (الاعراب) قوله « قتل الملوك الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوك كدأبك (الغريب) التآب العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى « كدأب آل فرعون^(١) » (المنى) يا ابن نبي الله لم يزل عادتك أن تقتل الملوك وتقتل الذوّل من قوم إلى قوم أي أرى عادتك منذ قدم هكنا

« ٢ » (الغريب) هَيْلَتُهُ أَنَّهُ (س) هَبَلًا ثَكَلَتْهُ فَعِي هَابِلٌ. هذا هو الأصل ثم يستعمل في معنى المدح والإعجاب يعني ما أغلته وما أضوب رأيه ويقال في اللهاء هَيْلَتْ وَلَا يُقَالُ هَيْلَتْ وَالتَّعْيَاسُ هَيْلَتْ بِالْفَعْمِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنْ تَهْلَهُ أُمُّهُ أَيْ تَشْكَلَهُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنيع^(٢) - وتسم^(٣) - والروق القرن ومنه « كاثور يحمي أنفه بروقه » والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدها بيض وسورة أسود أو أحمر وهي عصا والجمع عصم^(٤) (المنى) عندي أن الصواب « بمخلوب الليث » لأن الرواية « بمجيب الليث » لا يفيد معنى. يؤيد هذا قوله في القصيدة الآتية

فَلَا مُهْجَةً فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِيعةٌ وَلَوْ قَطَرَتْ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمَ
وَوَأَسَمَ بَاتَ عَلَى رَوْقِ الْأَعَصِمِ^(٥)

يقول لا يمكن أن يتنجس من سطونك عدو ووكن ذا عزّة وقوّة ورتقى قرن لأعصم أو تدثر بخنوب الليث أو بات بين ثيوب الحية الموجبة الأنياب. وقوله « المصل » صوبه « فصل خربت الصخرة لخرورة

(١) القرآن ٢٠٠ (٢) المعرج ١٠٠ (٣) المعرج ١٠٠ (٤) المعرج ١٠٠

- (٥) أَمَا الْمَدُّ فَلَا تَحْمَلْ بِمَهْلِكَ فَأِنَّمَا هُوَ كَالْخَصُورِ فِي الطَّوْلِ
(٦) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَمَيَّ عَلَيْكَ إِذَا قُدَّتِ الصَّعَابُ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الدَّلِيلِ
(٧) خَافُوكَ حَتَّى تَفَادُوا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَأَيُّ تَنَاجُوتِهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَهْلِ
(٨) مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ يَلْبَعْنَ بِالْقُلُلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من التَّاب ما اعرج وصلب من عَصَل الشيء (س) عَصَلًا إِذَا اعوجَّ في صلابته وكثرة خِلقة فهو عَصِيلٌ وأعصلٌ وهي عَصِيْلَةٌ وعصلاه والجمع عَصَالٌ وعَصْلٌ قال الشاعر « ضَرُوسٌ تَهْرُ النَّاسَ أَتْيَابُهَا عَصْلٌ » وقد كَثُرَ على عِصَالٍ وهو نادرٌ قال ابن سيده « والذي عندي أَنَّ عِصَالًا جَمْعُ عَصِيلٍ كَوَجْعٍ وَوَجَاعٍ » أشار بقوله « وَلَوْ تَسَمَّيْ » إِلَى كَوْنِ عِلْوِهِ فِي أَمْنٍ مَكَانٍ وَأَسْلَمَ مَوْضِعٍ لِأَنَّ الْأَعْصَمَ يَوْجَدُ عَلَى قُلُلِ الْجِبَالِ الشَّاعِثَةِ لَا يَكَادُ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَإِزَالُهُ مِنْهَا أَمْرٌ صَعِبٌ كَمَا قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ وَدَعَيْتِي بِرِقَاهَا إِنَّمَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْبَيْعِ^(١)

« (الغريب) حُلُّ بِهِ وَاحْتِلَالُهُ بِمَعْنَى أَيِّ بَالٍ بِهِ يُقَالُ مَا أَحْلَى بِلَانٍ — وَالطَّوْلُ وَالطَّلِيلُ حُلٌّ طَوِيلٌ تُشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ الثَّابَةِ وَقِيلَ تَرَبُّطُهُ إِلَى تَنْدٍ وَتُرْسُلُهَا تَرَعَى فِيهِ قَالَ طَرَفَةُ لَمَعَرُكَ لَيْتَ الْمَوْتَ مَا أَحْطَا النَّفْسُ لَكَ الطَّوْلُ الْمُرُخِيُّ وَثِيَابُهُ فِي الْبَيْدِ^(٢) »

« (الغريب) الدَّلِيلُ جَمْعُ دَلُولٍ^(٣) (المعنى) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ تَعَجُّزٌ عَنْ مَدَافَعَتِهِ فَإِذَا ذَلَّتِ الْأُمُورُ الصَّعْبَةُ فَلَا تَسْتَلْ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةِ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا أَسْهَلُ »

« (الغريب) تَفَادَى^(٤) — وَالْجَوَانِحُ^(٥) — وَهَلِ الرَّجُلُ وَهَلَا ضَمَفٌ وَفَرَعَ وَجَبْنُ فَهُوَ وَهْلٌ يُقَالُ « وَهَلْتُ مِنْهُ وَهَلَاكَ شَدِيدًا » (المعنى) يَخَافُونَكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ حَتَّى كَانَتْهُمْ يَتَحَامُونَ قُلُوبَهُمْ فَلَا يَتَنَاجَوْنَهَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَنَاجَوْا غَيْرَهُمْ »

« (الغريب) الْقُلُلُ جَمْعُ قُلَّةٍ وَقُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ وَخَصَّ بِمَعْظَمِهِمْ بِهِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ وَالْجَبَلِ وَرَأْسُ الْإِنْسَانِ قُلَّةٌ وَأَشَدُّ سَيُوبِهِ « مَجَانِبُ تُبْدِي الشَّيْبَ فِي قُلَّةِ الطِّفْلِ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ فِرَاحَ النَّعَامَةِ وَيُسَمِّي رُؤُوسَهَا بِالْبَنَادِقِ »

أَشَدَّهَا كَصُدُوحِ النَّبَعِ فِي قُلُلٍ مِثْلَ السَّحَارِجِ لَمْ يَنْبِتْ لَهَا زَعَبٌ^(٧)

(المعنى) رُؤُوسُهُمْ تَتَسَاقَطُ عَنْ أَجْسَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ تَلْعَبُ بِرُؤُوسِهَا فَتَرْجِي بِهَا

(١) الفضليات ٣٨٦ (٢) للمقات ٥٠ (٣) المرح ٣٨ (٤) المرح ٣٨

(٥) المرح ٣٨ (٦) اللسان (٧) اللسان

- (٩) هذا اللعزُ وسيُف الله في يديهِ فهل لأعدائِهِ باللهِ من قبلِ
(١٠) وهذه خيلُهُ عُمرًا مُسوِّمةً يخرجُجنَ من هَبَوَاتِ النعجِ كالشملِ
(١١) إذا سَطَا باقَرَتِ هامُ مَصَارِعِهَا كَأَنَّمَا تَمْتَلِقِي الأَرْضَ للأقبلِ
(١٢) مُؤيدًا باختِيارِ اللهِ يَصْحَبُهُ وَلَيْسَ فيما أَرَاهُ اللهُ من خَلَلِ
(١٣) تَخْفَى الجَلِيَّةُ^(١) إِلَّا عَن بصيرتِهِ حتى يَكُونُ صَوَابُ القَوْلِ كَالظَلِ
(١٤) فقد شَهِدْتُ لَهُ بالمُعْجَزَاتِ كما شَهِدْتُ اللهُ بالتَّوْحِيدِ والأَزَلِ
(١٥) فأَبْلَغَ الإنسَ أَنَّ الجِنَّ ما وَآلَتْ مِنْهُ ولو حَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لم تَتَلِ
(١٦) عَوًا ففادرتَ في فَخْرائِهِم رَهَجًا يَمْتَدُّ مِنْهُم على الأفلاكِ كالظَلَلِ^(٢)

(الف) (أى - كج) البعيرة (ب - سب - عج) الخيعة (سا - ط)

(ب) (لن) يمتد منه على الظلال كالظلال (ب - سب - اس) بنت (كج)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) القَبِيلُ الطائفة تقول « مالي به قَبِيلٌ » أي لا أقوى عليه وفي التنزيل العزيز « فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لا قَبِيلَ لَهُمْ بها^(١) » - والمُسَوِّمةُ^(٢) - والهُبُواتُ جمع هَبْوَةٍ^(٣) (المعنى) واضحٌ والهُبُوةُ والقُبَارُ بمعنى واحدٍ وأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين كحق اليقين وشبه الخليل بشعل النار
« ١١ و ١٢ » (المعنى) إذا صالَ على أعدائه أسرعَتْ رؤوسُهم في الوقوعِ على مَصَارِعِها كأنها تريد أن تُقَبِّلَ الأرضَ بين يَدَيهِ ومعنى البيت الثاني واضحٌ وقوله « مؤيدًا » حالٌ من الضمير في « سَطَا »
« ١٣ » (المعنى) جَلِيَّةُ الأمرِ حقيقته وفي هذا اللوح اختلافٌ كثيرٌ في النسخ كما يظهر من التباين لعلهُ يريد أن حقائق الأشياء خافيةٌ على الناسِ إِلَّا عَن بصيرتِهِ فلا يكونُ في رأيهِ خللٌ كما يكونُ في رأي غيره لأن حقائق الأشياء ظاهرةٌ عنده لا تخفى عليه شيءٌ منها وقال الشيخُ الفاضلُ « تخفى الأسرارُ الجَلِيَّةُ على الناسِ حتى يكون الصوابُ عندهم كالظلالِ إِلَّا عَن بصيرتِهِ »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وأل^(٤) (المعنى) البيتُ الأولُ معناه واضحٌ والمرادُ بالتدني أن الجِنَّ والشمسَ لا طاقةَ لهما بمحاربةِ الإمامِ فكيف يتجرأ على مُحارَبَتِهِ لأنَّ الذين هم بنو آدم وأضعفُ خلاقٍ فذا كان الأمرُ هكذا فاللازمُ عليك يا صاحبي أن تخبرهم بهذا الخبرِ ليحترزوا منه . يصف قوَّةَ لأمه
« ١٦ » (الغريب) غَادَرُ^(٥) - والرَّهَجُ^(٦) - والظَّلُّ^(٧) (المعنى) استكبروا وجاوزوا حدَّهُم

(١) القرآن ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢

- (١٧) سَرَىٰ مَعَ الشُّهُبِ فِي عَالِيَا مَطَالِيهَا
فَكَانَ أَوَّلَىٰ بِأَعْلَى الْأَفْقِ مِنْ زُحَلِ
(١٨) كَانَ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيْلِ مِنْ غَسَقِ
دَاجٍ وَمَا بِمَحْوَا شِي النَّيْمِ مِنْ طَحَلِ
(١٩) أَرَدْتَ سَيُوفَكَ جِبَلًا مِنْ قَرَاعِنَةٍ
لَمْ يَفْتَوْا لِقَدِيمِ الدَّهْرِ كَالْجَبَلِ
(٢٠) هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ اللَّيْثِ وَمِ
جَزَّوْا نَوَاصِي أَهْلِ الْخَيْمِ وَالْحَلَلِ
(٢١) مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ أَوْ مِنْ قَبْلِهِ اضْطَرَمَّتْ
تَفْلِي مَرَا جِلْهُمُ قَيْظًا عَلَى الْمَلَلِ

(الف) الأفق (لن) (ب) لعل (ب-ج) كالجل (هم) لعل (ب) (ج) (لن) جرّوا (عربا)

فصيرت صحراءهم مُتَبَرِّجَةً بِمَجَرِّ الْمَسَاكِرِ فِيهَا حَتَّى ارْتَفَعَ غُبَارُ الْحَرْبِ فَصَارَ كَالشُّهُبِ الْمُنْتَدَةِ عَلَى سَمَاءِهِمْ
« ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطُّحَلَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الْفُتَيْرَةِ وَالْبَيَاضِ بِسَوَادٍ قَلِيلٍ كَلَوْنِ الرَّمَادِ وَذُنْبُ أَطْحَلُ
وَشَاةٌ طَحَلَا وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ طَحَلَ طَحَلًا فَهُوَ طَحَلٌ وَأَصْلُ الْأَطْحَلِ مَا يَكُونُ لَوْنُهُ كَالطَّحَلِ وَغُبَارُ
طَاحِلٍ وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةٍ « وَبِلَدَةٍ تُكْسَى الْقَتَامُ الطَّاحِلُ » (المنى) يَصِفُ رِفْعَةَ الْغُبَارِ وَظُلُمَتُهُ كَأَنَّهُ سَرَى
مَعَ الْكَوَاكِبِ فِي مَطَالِمِهِ الْعَالِيَةِ فَكَانَ أَوَّلَىٰ بِأَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْأَفْقِ مِنْ زُحَلِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْكَوَاكِبِ وَكَانَ
الَّيْلُ اسْتِفَادَ ظِلَالَتِهِ مِنْهُ وَالنَّيْمُ أَخَذَ سَوَادَهُ مِنْهُ

« ١٩ » الْجِبَلُ الصَّنِيفُ مِنَ النَّاسِ فَالْتَرُكُ جِيلٌ وَالصَّيْنُ جِيلٌ وَالْعَرَبُ جِيلٌ وَالرُّومُ جِيلٌ (المنى)
كَالْجَبَلِ فِي الْقُوَّةِ أَوْ كَالْجَبَلِ أَيْ كَالْجَبَلِ فِي الْحِيلَةِ وَالْمَكْرِكَا فِي بَعْضِ النِّسْخِ
« ٢٠ » (الغريب) اسْتَبَدَّ بِكُنَا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَمِنَ الْمَثَلِ « مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ فَقَدْ هَلَكَ » وَفِي
حَدِيثٍ عَلَى ع م « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّتُمْ عَلَيْنَا » (المنى) هُمُ الَّذِينَ انْفَرَدُوا
بِأَسْلَابِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ هُمُ كَاللَّيْثِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَهُمُ الَّذِينَ قَطَعُوا نَوَاصِي الْأَغْنِيَاءِ الْمُتَمَوِّلِينَ أَيْ أَسْرَوْهُمْ ثُمَّ أَذَلُّوهُمْ
بِقَطْعِ نَوَاصِيهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا زَالَ مَعْرُوقًا لَنَا فِي قَلْبِنَا قَسَالُ مَلُوكٍ وَاجْتِرَاؤُ نَوَاصِي^(١)

قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَسْرَوْا الْفَارْسَ جَزَّوْا نَاصِيَتَهُ لِيَفْتَحُوا بِذَلِكَ » وَذَلِكَ
يَدُلُّ عَلَى تَوْفِيرِهِمُ الشَّعْرَ . وَأَمَّا السَّفْعُ بِالنَّوَاصِي فَهُوَ الْقَبْضُ عَلَيْهَا وَاجْتِنَابُهَا بِشِدَّةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لِنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ »^(٢) وَفِي آيَةٍ أُخْرَى « مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا »^(٣) أَيْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ فِي قَبْضَتِهِ تَنَاهَا
بِمَا شَاءَ قُدْرَتُهُ وَهُوَ سَبْحَانَهُ لَا يَشَاءُ إِلَّا الْمَعْلُولَ وَأَذَلَّ فَلَانَ نَاصِيَةً فَلَانٌ أَيْ عَزَّهَ وَشَرَفَهُ^(٤)

« ٢١ » (الغريب) غَلَّتِ الْقِدْرُ (ض) غَلِيًّا وَغَلِيَانًا جَاشَتْ وَتَارَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَلَا يُقَالُ غَلِيَتْ

(١) اللسان (٢) التباية (٣) المحاسة ٣٨٦ (٤) القرآن ٢٦ (٥) القرآن ١٦ (٦) الأساس

(٢٢) لقد قصصت من ابن الخزر طائفةً صعبَ المقادة أباه على الجدَلِ

(الف) (٢٣) إذ لا يزالُ مطاعاً في عَشيرته تُلقي إليه أمورُ الرِّيحِ والبَجَلِ

(الف) البجل (لق - كج - ف - مع) البجل ١ ب - اس - سا - سب (البجل ظن)

— والمرجلُ جمع مرَجَلٍ وهو القِدْرُ من الحجارة والنحاس أو غيره والميمُ زائدةٌ قيل لأنه إذا نُصِبَ كأنه أُقِيمَ على أَرْجُلٍ — واللِّلُّ جمع مَلَّةٍ يفتح الميم وهي الرماذُ الحارُّ أو الجمر ومَلَّ الشيء في الجمر (ن) تَلَا أدخله فيه تقول ملئت الخُبْزَةَ في المَلَّةِ أو ملأتها ومنه فلان يتملَّى على فراشه ويتملَّى إذا لم يستقرَّ من الوجع كأنه على مَلَّةٍ (المعنى) المرادُ بالمرجلِ مرَاجِلُ الفتنة يقولُ كانتُ مرَاجِلُ فتنتهم تشتعلُ غيظاً منذُ زمانٍ قديمٍ كأنها على الرمادِ الحارِّ أو الجمرِ قال ابن همام السلوقي

إني أرى فتنةً تَقْلِي مرَاجِلَها والملكُ بعد أبي لبلى لمن غلبا^(١)

وقال الحماسي

يضي مارقنا قتلِ مرَاجِلنا نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا^(٢)

قال التبريزي « تَقْلِي مرَاجِلنا » أي حرو بنا ويمكن أن يكون اللَّيْلُ جمع مَلَّةٍ بكسر الميم وهي الشريعة أو الدين أي كانت صُدُورُهم تشتعلُ غيظاً على أصحاب اللَّيْلِ . وطالوت اسمٌ أعجميٌ كجالت ودأود وإنا امتنع من الصرف لتعريفه وعُجميته وهو الذي بعثه الله مَلِكاً في دور موسى فبرز هو وجنوده لقتال جالوت أحد الجبابرة من المعلقة فبرزهم أي جالوت وجنوده وقتل داود جالوت وهذه القصة مذكورةٌ بمقتضاها في التنزيل العزيز^(٣) « ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) قصصه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وإن لم يكن وفي الدعاء قصصه الله معناه أهانه وأذله وقيل قرَّب موته ونزلت به قاصصةُ الطُّغْرِ أي أصابها الهلاك — والمقادة^(٤) — والزَّيْفُ الخَوَرُ عن الحق وفي الكليات « كلُّ ما في القرآن من الزَّيْفِ فهو المَلِيلُ إلا « زَاغَتِ الْأَبْصَارُ »^(٥) فإن معناه شخصت (المعنى) « من » في قوله « من ابن الخزر » للتجريد أي أهلكته ابن الخزر وهو جبارٌ مُكَبَّرٌ صعبُ الاتياد لا ينضخ لأحدٍ شديدُ الإباء ألك الخصام إذ كان مطاعاً في قومه يقتدون به في ارتكاب أمور الجور . قوله « والبَجَلُ » محرَّكةُ الهمتان وهو أيضاً المُجَبُّ قال تهمان بن عاد حين وصف إخوته لأمراء كانوا خطبوه فقال في وصف أحدهم خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا البَجَلِ وهو ذمٌّ أي يَرْضَى بخسيس الأمور ولا يرغب في مهلبها وأما قوله في الأخ الآخر خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا المُحَلَّةِ يُحْمِلُ ثَقْلِي وَثِقَلَهُ فَإِنَّهُ مَدَحٌ^(٦) وذبح الشيخ الغاضل إلى أن العنواب النحلُ جمع نَحْلَةٍ وهي للذهب والديباجة والدعوى والنسبةُ ببطل قتل « كن مطعاً مقبولاً في قومه يسمعون ويستقنون قوله ومقاتته في الزَّيْفِ والنَحْلَةِ الفاسدة »

(١) القيان (مادة ليل) (٢) المجلة ٤٨ (٣) القرآن ٢٥٣ (٤) لمرح ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) الناج

- (٢٤) يَكَاذُ يَعْصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ إِذَا رَأَى بَيْنَهُ يَبْنَؤَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ
(الله)
- (٢٥) حَسَمَتْ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ مُتَّصِلًا بِالْجَاهِلِيَّةِ لَاؤٍ بِالْبَدَى هَزَلٍ
- (٢٦) مِنْ جَاهِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ وَمِنْ عَادِي الْأُتَمَّةِ وَالْكَفَّارِ بِالرُّسُلِ
- (٢٧) وَمِنْ جَبَابِرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ خَلَوْا وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ قُتْلِي
- (٢٨) أَتَاكَ يَعْمَلُوهُ مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرٌ حَتَّى كَانَ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْخَلَجِ
- (٢٩) يُدِيرُهُ الرَّمْحُ مَهْتَزًّا بِلَا طَرَبٍ إِلَى الْكُتَابِ مُفْتَرًّا بِلَا جَذَلٍ
- (٣٠) مُرْنَحًا مِنْ مُخَارِ الْخُفِّ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الْغُلِّ

(الف) (ط) بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتغل على الخيل والابل ظن في نفسه أنه يتغير على مخالفة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقر القضاء والقدر عند كثرة جنوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمت منه أي استأصلت منه داء قديماً عنصره ومادته متصلة بالجاهلية وقوله « لاؤٍ بالورى هزل » مجرور على النسم ومحلّه النصب على الهيئة مرادفاً لقوله « متصلاً » (الغريب) حسم الداء (ض) قطعه بالتواء والحسم استيصال الشيء ومنه الحسام وهو السيف القاطع (المعنى) استأصلت شره القديم الذي هو متصل بزمان الجاهلية أي أصله من ذلك الزمان وهو ممن يستحق الأعداء ويستصغروهم كأنه يقدّم لهموا وهزلاً

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) واضح خذفت النون من قوله « جاحدي الدين » للإضافة وكذلك من قوله « عادي » (الغريب) خفرت الجارية (س) خفراً وخفارة استحييت أشدّ الحياء فهي خفيرة وخفيرة — وخجل (س) خجلاً تخميراً واضطرب من الحياء (المعنى) أتاك وقد غلب عليه حياته شديداً مما صدر منه من العصيان كأنّه نوعاً من خجل الجوارى الحسان . واعلم أن الشاعر يصف صورة رؤوس ابن الخزير وأتباعه محولة إلى الممر بعد قتالهم كما سيظهر من الآيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) افتقر^(١) — وجذل به (س) جذلاً فرح فهو جذل وجذلان وأجذله غيره — والمرنح^(٢) — والحمار بالضم صناع الحمر وأذاها وبقية السكر . قيل للأخطل ماذا يعجبك من

(٣١) كَانَمَا غَضَّ جَفْنِيهِ الْأَزْوَءُ عَلَى
(٣٢) وَمَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ كُلَّمَا جَعَلَتْ
(٣٣) إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيَاءَ الْقَدْرِ يَبْنَةُ
(٣٤) تُصْنِي إِلَيْهِ قُطُوفُ الْمَاهِمِ دَانِيَةً

(الف) تميد (كج-ي) (ب) (اني) القائل (ب-كج-سا-ط) العائنه البطل (و-ح-د) (ج) ليعوف (ظن)

الغرف فإني أولها مرار وآخرها نخار - والختف^(١) والتيلُ النشوانُ من كَيْلِ فلانٍ (س) ثَمَلًا إذا أخذ فيه الشرابُ (المنى) يدبرُ الرمحُ رأسه وهو محمولٌ عليه تراه كأنه تَشَطُّ متبسمٌ ولكن نَشَاطُه وتبسمُه هذا بلا طرب حقيقي ولا مسرة أصليّة كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتابه فيطربُ ويُسَرُّ والميْتُ يظهر التبسم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافتقار

« ٣١ » (الغريب) الْأَزْمُ وَالْأَزْمُ شِدَّةُ الْمَضِّ وَالْمُضَّ كَلَّةٌ وَقِيلَ بِالْأَنْيَابِ وَالْأَنْيَابُ هِيَ الْأَوَارِمُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّدَةِ وَالْقَحْطِ أَرْزَمٌ (المعنى) كَأَنَّهُ يَقْطَعُ صَدْرَ الْقَتَاةِ بِأَسْنَانِهِ قَطْعًا شَدِيدًا فَلَأَجَلَ هُنَا غَضُ جَفَنِيئِهِ أَوْ اسْتَحْيَى مِنْ مَلَامَةِ الْاِثْنَيْنِ فَعَمِلَ ذَلِكَ . كُلُّ هَذَا وَصَفَ رَأْسِ ابْنِ الْخَطَرِ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَتَاةِ

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) النِّيلُ جمع غَيْلَةٍ ^(٣٢) (المعنى) وكلما نظرت إليه والتمناه تمدُّ رأسه أي ترهبه حال كونه فارساً في كلامه ورأيت فساداً وجئت علامة الغدر والخديعة وكفران النعمة ظاهرة عليه . قوله « تمدُّ منه الخ » أي تمتدُّ برأسه وهو فارسٌ خَطِلٌ لِأَنَّ « وَنَ » للتجريد . وفي بعض النسخ « يَمِيدُ منه الخ » أي يُحرِّكُ رأسه من مادَّة الشيء إذا تحرَّك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وإن اسماعيل الخ » جلة حاسة من قوله « قطوف الهدهد » (لغريب) التطفوف جمع قطف وهو المتفود ساعة يطف أي يجنى ويجمع وهو أيضاً اسم لثمار المنفوفة كالزيت والطحين (اللفظ) شبه الرؤوس على الرماح بقطوف الأشجار ووصف بقرنه « دانية » كما جاء في التبريل « مزير » قطوفها « دانية »^(٣) يقول « تقرب منه رؤوس أتباعه كأنها تميل إليه بأسماعها ولكن لا تقدر أن تسمع من أمر أميرهم شيئاً لأنها أموات. وفي تشبيه الرماح بالحنائق قوله الآخر في « القصيدة السبعة »

وَكَاَنَّ عِقْمَاتِ الزَّمَاحِ حَلَاوِقَ نَمَّعَ لَأَسْفَرُ يَنْهَبُ زُهْرُ
فَيَأْرَاهَا مِنْ عَظَمٍ أَوْ أُيْدِعَ يَنْعَ فَيَسْهُفُ سَوْهَ دُرٍّ (4)

ورؤوس الأعداء ثمارُ فتح الغامض

(٣٥) بَرَزَ بِصَفْحَتِهِ لَوْلَا تَقَدُّمُهُ لَمْ يُتَرَفِ اللَّيْتُ يَنْ الصَّبِّ وَالْوَرَلِ
(٣٦) إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ غُلُوًّا وَأَرْوُسُهُمْ مُفْلًا رَأَيْتَ أَمِيرًا قَاتِمًا^(١) انْطَوَلَ^(٢)
(٣٧) لَوْ كَانَ يُنْصِرُ مَنْ لُفَّتْ حِمَايَتُهُ رَأَى حَوَالِيَهُ آجَامًا مِنَ الْأَسَلِ
(٣٨) وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ صُمَّتْ حَرِيَّتُهُ لَقَسَمَ الطَّرْفَ بَيْنَ الْفَجْعِ وَالشَّكْلِ^(٣)

(الف) ابرز (٢) (ب) قائم (٢) (ج) صمت (لج - كج)
(د) الفكر (لج) (هـ) العجز والتكل (كج)

«٣٥» (الغريب) رجل برز و امرأة برزة بوصفان بالجماعة والمقل . وقيل امرأة برزة أي مجاهرة جليلة كهيئة تبرز وتجلس للرجال وتحتريهم وهي مع ذلك خفيفة من البروز وهو الظهور والخروج - والصَّبُّ حيوان بري يشبه الورل وقيل الصَّبُّ دويبة على حدة فرخ التيساح الصغير وذنبه كثير المقد كذنبه ولهذا قالوا «أعقد من ذنب الصب»^(١) ومن أمثالهم «أضل من صب وأحير من صب»^(٢) - والورل حركة دابة على خلفة الصب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى ويضرب به اللؤلؤ في الظلم^(٣) قيل لأنه ينصب الحية جحرها ويسكن فيه ويأكلها أكلًا ذريعًا والأنثى ورلة ويضرب به اللؤلؤ في التحير أيضًا يقال «أحير من صب وكليل وورل»^(٤) «لأنه إذا فارق جحره لم يهتد للرجوع ويقال أيضًا «أسرع من تلغل الورل»^(٥) «لأنه يوصف بسرعة التلغل وهو الأكل والشرب بطرف الشفة ويقال أيضًا «أشرد من خفيد وورل»^(٦) «لأنه إذا رأى الإنسان تر في الأرض لا يرده شيء» (المعنى) هو ظاهر بوجهه متقدم على أصحابه ولو لم يكن تقدمه هذا لم يحصل لنا الامتياز بين الأسد وبين غيره من الحشرات كالصب والورل أي بينه وبين أصحابه . يظهر من هذا أن رأسه مجل مقدمًا على رؤوس أصحابه

«٣٦» (المعنى) إذا التقت رؤوسهم على الرماح حال كون رأسه عاليًا على رؤوسهم رأته أميرًا خدامه قاتون بين يديه . لعل الممدوح جعل رأس ابن الخزرقدام رؤوسهم وعلى رمح أطول من غيره . هل الصواب «قادم انطول» أي الذي يتقدم أنبأه

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) أف حجابته عليهم أغار عليهم ومنه قول الشنفرى :

وَإِنِّي لِأَهْوَى أَنْ أَفَّ حِجَابِي عَلَى ذِي كِسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ^(٧)

أي أكتسح غيهم ذا البرد وقدرهم ذا الكساء - والأسل في الأصل نبات دقيق الأغصان يتخذ منه الغرابيل بالعراق الواحدة أسلة وسُمي الرماح بالأسل على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه قال بعضهم :

(١) الفرائد ٣٧ (٢) الفرائد ٣٨ (٣) اللسان (٤) الفرائد ٣٨٧
(٥) الفرائد ٣٧ (٦) الفرائد ٣٨٧ (٧) اللسان

- (٣٩) لَمْ يَلْقَ جَالُوتُ مِنْ دَاوُدَ مَا لَقِيَْتَ شُرَاتُهُ مِنْكَ فِي حَلِيٍّ وَفِي رَحَلٍ
(٤٠) قَرِنَ ظَبَاكَ إِلَى عَلِيَا فَتَاكَ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ فَمَا يَخْلُو مِنْ الثَّقَلِ
(٤١) قُلْ لِلْبَرِيَّةِ غُضِي مِنْ عِيَانِكَ أَوْ سِيرِي لِشَاْنِكَ لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزْلِ

تَمْدُو لِلنَّايَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي الْخَلِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَانِ وَالْأَسَلُ^(١)

وكل شيء لا عوج فيه أسلة ورجل أسيل الخ إذا كان بين الخد طويله - وخريفة الرجل ماله الذي يعيش به وقيل ما يسلب من المال والحرب السلب اللال من حربته (ن) حرباً إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء - وجهه (ف) فجعاً أو جعاً أو الفجع أن يؤجج الإنسان بشيء يكره عليه فيجعله يقال فجع فلان في ماله وأهله وبماله وأهله مجهولاً فهو مفجع والفجعة الرزية وموت فاجع يفتجع الناس بالتواهي (المعنى) الراد بقوله «من» ابن الخنز أي لو أبصر ابن الخنز الآن بين بصيرته وتأمل حقيقة التأمل وهو ممن قد أغار عليه للمزق وقبض على ماله لرأى نفسه محاطاً بأجام الرماح ومصاباً بالفتع والشل لكونه وأصحابه مقتولين ولكن لا يقدر الآن على التأمل لأن رأسه ورؤوس أصحابه مرفوعة على الرماح

«٣٩ و٤٠» (الغريب) الشراة الخوارج شمو بذلك تقولهم إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بشاها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة^(٢) قال قطري بن العجاء وعمرو بن هيرة :

رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ بِحِمَاتٍ عَدَنٍ عِنْدَهُ وَنَفْسِهِ^(٣)
إِنَّا شَرِينَا لِدِينِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا نَبْغِي بِذَلِكَ لِسِيهِ أَعْظَمَ الْجَاهِ^(٤)

- والرحل جمع رحلة بالكسر وهي الارتحال وبالضم الوجه الذي يقصد الراحل والساح يقال غداً رحلنا ومكة رحلنا أي الجملة التي مقصدها والرحلة مضبوطة أيضاً سفره الواحدة (المعنى) الذي أصب كبتاعه الخوارج من المصائب من جنتك في حين إقامتهم وارتحالهم أي في جميع أحوالهم هو أشد ما أصب جالوت من جهة داود فانهم قتلوا أولاً بالسيف ثم رفقت رؤوسهم على الرمح ثم أدخلوا دزجهم فلا يزالون ينتقلون من حالٍ إلى حالٍ

«٤١» (الغريب) البرية المخلوق من برة الله الخالق (ف) إذ خفبه ومنه قوله تعالى «أولئك هم خير البرية»^(٥) - وغض من لجأ فريسيك أي صوبته وطأته لينقص من غزبه أي من جدته وتته منه وغض الطرف والصوت خفضه وكفه وكسره ومنه قوله تعالى «واغضض من صوابك»^(٦) (المعنى) قل - صحبي للدنيا ليس الحق كالباطل سواء وقفت أو سرت إشاك كما تريد أي في جميع أحوال وأوقات . موقع

(١) المبرد ٧٥٣ (٢) الصراح (٣) اللسان (٤) المن (٥) قرآن ١٦ (٦) قرآن ٢٢

- (٤٢) لم أَلْقَ في الناسِ مجهولَ البصيرةِ أوْ مُسَوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا بِلَا عَمَلٍ
 (٤٣) لم أَتَقَبِ المرءَ يَمْنِي من هَداةٍ وَمَنْ نَجَاهُ من عَنَاتِ الدَّخْصِ وَالزُّلْلِ
 (٤٤) قد قَرَّ كَرْمِي عَدَنَانٍ وَمِنْبَرُهَا بِفَاحِ الْمُدْنِ قَسْرًا مُؤْمِنِ السُّبُلِ
 (٤٥) مَنْ لَا يَرَى الْعَزَمَ عَزَمًا يَسْتَقَادُ لَهُ إِذَا جِبَالُ شَرَوْرَى مِنْهُ لَمْ تَزَلِ
 (٤٦) مَنْ صَغَرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى مَنْ فِيهَا مِنْ مَلِكِ الْأَمْرِ أَوْ بَطَلِ
 (٤٧) وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مِصْرِ إِلَى حَلَبِ خِيَلًا وَرَجَلًا وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجِبَلِ
 (٤٨) وَأَوْرِدَتْ خِيَلُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ فَمَا صَدَرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا الْعِلَّ بِالنَّهْلِ

(الب) يستقاد به (٤)

هذا البيت ههنا أنَّ الإمام الذي هو خليفة الله في خلقه غالب على أمره في أي حال تكون الدنيا لأنه هو الحق وما يدعون من دونه هو الباطل

«٤٢ و٤٣» (الغريب) تَقَعَّ (س) تَقَعَّ أَخَذَهُ أَوْ ظَفِرَ بِهِ أَوْ صَادَفَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمُوهُمْ» (١) — وَالسَّيْرَةُ وَاللَّحْظُ وَالزَّلَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ الْجَازِ «حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً» أَيِ بَاطِلَةٍ (المنى) وَاضِعٌ وَفِيهِ ذِمَّةُ ابْنِ الْخَزَرِ لِأَنَّ الْمَرْءَ أَمَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا وَهَدَاهُ إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَلَكِنَّهُ عَصَاهُ وَكَفَرَ بِنِعْمَتِهِ كَمَا عَرَفَتْ فِي اللَّفْظَةِ (٢) وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَفِي نَسْخَةٍ لَمْ أَلْفِ أَيِ لَمْ أَجِدْ أَيِ لَا أَعُدُّهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا أَعُدُّ مَرًّا مِنْ كَانَ مَجْهُولًا بِصِيرَتِهِ»

«٤٤» (المنى) أَيِ بِالْمَرْءِ لِأَنَّهُ فَتَحَ الْبِلَادَ قَهْرًا لِيَجْصَلَ سُبُلُهُ أَمْنًا وَأَهْلُهُ مَطْمَئِنِّينَ وَبِهَذَا الْفَتْحِ اسْتَقَرَّ مُلْكُ بَنِي عَدَنَانَ وَخَلَاقَتُهُمْ

«٤٥» (المنى) مَنْ لَا يَدُ عَزَمَةٍ عَزَمًا حَتَّى تَنْزَلُ بِشِدَّتِهِ الْجِبَالُ السَّاحِقَةُ مِثْلَ شَرَوْرَى وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْجِبَلِ (٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ «يَسْتَقَادُ لَهُ» فِي صَحْتِهِ فَظَرُّ لَمَلِّ الصَّوَابِ يَسْتَقَادُ بِهِ أَيِ يُحْصَلُ الْفَائِدَةُ بِهِ وَأَمَّا اسْتِقَادُ لَهُ اسْتِقَادَةً فَمَنَاهُ أَعْطَاهُ مَقَادَتَهُ أَيِ اقْتَادَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٤٦ و٤٧ و٤٨» (الغريب) طَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَاهُ وَطَبَّقَ لِلَّهِ وَجْهَ الْأَرْضِ غَطَّاهُ — وَالْعِلَّ وَالنَّهْلُ (٤) (المنى) الْمَشْرِقَانِ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقُ الْأَدْنَى كَمَا يُقَالُ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى وَالْمَغْرِبُ الْأَدْنَى . وَقَوْلُهُ «حَتَّى وَصَلْنَا إلخ» أَيِ حَتَّى شَرِبْنَا مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِسُكُونِ وَاطْمِئْنَانٍ . وَحَاصِلُ الْبَيْتِ أَنَّهُ سَخَّرَ جَمِيعَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَذَلَّلَهَا

- (٤٩) حتى إذا ضاقَ دَرْعُ القومِ وافترقُوا في الثَّلَ فِرْقَتَيْنِ من بادٍ ومُتَبِلٍ
(٥٠) وعادَ طولُ القنا في أرضهم قِصْرًا وأنفَدُوا كُلَّ مذخورٍ من الحِلِ
(٥١) ألقُوا بأيديهم منه إلى مَبَبٍ يَبْتَ الإلهُ وبين الناسِ متصلٍ
(٥٢) فإنَّ يَكُنْ أوسَعَ الأَملاكِ مَغْفَرَةً فالسيفُ يَسْقُطُ أحيانًا على الأَجَلِ
(٥٣) وَإِنَّ يَكُنْ عَقْلُ من ناوله مُغْتَبَلًا فإنَّ للنَّصِلِ عَقْلًا غيرَ مُغْتَبَلٍ
(٥٤) وليس يُنْكِرُ من هادٍ لِأَمَتِهِ عَوَّلُ المَواجِدِ لِلْبَقِيَا على الجَلِ

٤٩ و ٥٠ و ٥١ (الغريب) ضَاقَ بِهِ دَرْعًا^(١) (المعنى) يصف ضعف جُنُودِ ابن الخَزِرِ يقولُ حتى إذا هُزِمَ قَوْمُهُ عن مَدافِعِ عسْكَرِ المَدُوحِ وافترقوا في الثَّلَ جَمَاعَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا خِذْلَانُهُ فَفَرَّتْ إِلَى البَادِيَةِ وَالْأُخْرَى هَبَّتْ مَعَهُ مُطِيعَةً لِأَمْرِهِ وَقَصُرَتْ أَسِنَّتُهُنَّ عَنِ الطَّعْنِ وَاسْتَمَلُوا كُلَّ حِيلَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ خَضَعُوا لِلْإِمَامِ هُوَ سَبَبٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَسَلَّوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « مِنْ بَدٍ » فِيهِ نَظَرٌ لِلَّهِ مِنْ قَوْلِهِ لَقَدْ بَدَوْتُ يَا فُلَانُ أَيَّ زَلَّتِ الْبَادِيَةُ وَصِرْتُ بَدَوِيًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٥٢ و ٥٣ (الغريب) ناولي^(٢) — واختل زيدا أفسد عقله أو عضوه وخيل (س) خَبَلًا جُنْ وبه خَبِلَ أَيُّ جُنُونٍ وَفَسَادٍ فِي عَقْلِهِ وَاخْتَبَلَتِ النَّاتِيَةُ لَمْ تَثْبِتْ فِي مَوْطِئِهَا أَوْ مَوْطِئِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ الْخَبَالِ^(٣) (المعنى) وَإِنْ يَكُنْ مَغْفَرَةُ المَدُوحِ أَوْسَعَ مِنْ مَغْفَرَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ أَيَّ وَإِنْ كَانَ أَرْحَمَهُ وَأَرْوَفَهُمْ فَسَيُفِيهِ يَسْقُطُ عَلَى عَدُوِّهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ حَسْبًا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَجَلِهِ أَيُّ قَدْ يَنْتَقِمُ المَدُوحُ مِنْ قَتْلِهِ ضَرُورِيٌّ وَفِي إِفْقَادِهِ حَيًّا مُضَرَّةٌ عَاقِبَةُ كَأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِسَيْفِهِ ثُمَّ قُلُ وَإِنْ كَانَ عَقْلُ عَدُوِّهِ فَاسِدًا فَإِنَّ عَقْلَ السَّيْفِ لَيْسَ بِفَاسِدٍ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « إِنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْتِقَامِ لِلْمَيِّتِ ذُو سَيْفٍ سَقَطَهُ أَجَلُ اللَّهِ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ أَوْ سَقَطَهُ أَجَلُ المَقْتُولِ وَ« عَلَى » فِي أَتَوْجِهَيْنِ بَعْضِي وَفَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَاتَّقِ اللَّهَ إِذْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ » وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّيْفَ يَبْلُغُ الْأَجَلَ وَيَسْبِقُ وَ« عَلَى » بَعْمَى الِاسْتِعْلَاءِ الْمُنْصَوِي وَالِاسْتِيْلَاءِ نَحْوُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبَابُ »

٥٤ (الغريب) القَوْلُ^(٤) -- وَالْمَواجِدُ جَمْعُ مَوْحَدٍ وَمَوْحَدٌ يَقُولُ « دَحُو مَوْحَدٌ مَوْحَدٌ » يَفْتَحُ الْحَاءُ شَذُودًا وَالْقِيَّاسُ الْكُسْرُ أَيُّ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ مَعْدُونٌ عَنْ « وَاحِدٌ غَيْرٌ مُنْصَرَفٌ لِمَعْدَلٍ وَنُوصِفَ كُنْتُ قَالَ سِيَبَوِيهِ فَفَتَحُوا مَوْحَدًا إِذْ كَانَ اسْمًا مَوْضُوعًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَا مَكْنً^(٥) يَقْدُرُ بِهَذَا جَاءَهُ أَحَادٌ وَثَنَةٌ وَمُثَارَاتٌ (المعنى) وَالْإِمَامُ الَّذِي يَكُونُ هَادِيًا لِأَمَّتِهِ لَا يَنْكُرُ مِنْهُ قَتْلُ الْوَاحِدِ بَعْدَ نَجْوَةٍ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِ حِكْمَةٌ

- (٥٥) فلا يَسْخُ لِلرَّوَى إِمْنَالَهُ كَرَمًا فَأَمَّا تُذَرِّكُ النِّاْيَاتُ بِالْمُهْلِ
(الف) (ب) إذا اسْتَقَادَ لَهُ فِي تَوْبٍ مُتَّصِلٍ
(٥٦) وَلَا يُسَيِّئَنَّ ذُو الذَّنْبِ الظُّنُونُ بِهِ (الف) (ب) اسْتَقَادَ لَهُ فِي تَوْبٍ مُتَّصِلٍ
(٥٧) فَلَا عَيْبُ بِنِ أَبْقَتْ ظُبَاهُ عَلَى مَلُوكٍ مِصْرَ أَنْ اسْتَبْقَى وَلَمْ يَنْقَلِ
(٥٨) فَلَسْتُ مِنْ سَخَطِهِ الرُّدِّي عَلَى خَطِيئِ مَاذُمْتُ مِنْ عَفْوِهِ الْمُحْيَى عَلَى أَمَلِ

(الف) استقال (شم ن) (ب) متصل (ط)

« ٥٥ » (الغريب) ساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) هَذَا وَسَهْلٌ مَدْخُلُهُ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ^(١) » وساغه غيره والأجود أساغه أساغَةً يُقَالُ أُسِغَ لِي عُصَيَّ أَيِ أَهْلِي (المعنى) هذا تنبيه لأعدائه الذين أهلكهم يقول لا ينبغي لأعدائه أن يظنوا أن إِمْنَالَهُ أَيَّاهُمْ يَكُونُ سَائِغًا لَمْ أَيْ لَا يَنْبَغِي لَمْ أَنْ يَطْمَئِنُّوا بِأَهْلِهِ وَتَسْكُنُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُهُمُ بِالتَّائِي وَالْمُهْلِ كَمَا أَنَّ الْخَيْلَ تَبْلُغُ إِلَى غَايَتِهَا كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُسْرِعُ فِي أَوَّلِ جَرِيهَا حَتَّى يَصِيبَهَا كَلَالٌ وَإِعْيَاءٌ فِي آخِرِهِ

« ٥٦ » (الغريب) استقاد له استقادة أعطاه مقادته أي اتقاد له (المعنى) لعل « اتصل » هنا بمعنى تَنَصَّلَ يُقَالُ تَنَصَّلَ إِلَى فُلَانٍ مِنَ الْجَنَابَةِ خَرَجَ وَتَبَرَّءَ عُدِّي « بَالِي » لَتَضَيُّعِهِ مَعْنَى الْإِعْتِدَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ ^(٢) » أَيِ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَأَمَّا الْإِتِّصَالُ فِي الْفَلَةِ فَهُوَ خُرُوجُ نَصْلِ السَّهْمِ يُقَالُ اتَّصَلَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ نَصْلُهُ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُذْنِبِ أَنْ يَكُونَ سَيِّئَ الظَّنِّ بِالْمَلْدُوحِ إِذَا أَطَاعَهُ وَخَضَعَ لِأَمْرِهِ وَهُوَ مُتَّذِرٌ إِلَهُ مِنْ جِنَابَتِهِ أَيْ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْطَعَ رَجَاءَهُ لِمَعْوِ الْمَلْدُوحِ إِذَا جَاءَهُ مُتَّقِيًا مِنْ ذَنْبِهِ وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ لَمْ يَشْرَحْ هَذَا الْبَيْتَ . قَالَ « الْمَعْنَى وَاضِحٌ وَفِي نَسْخَةٍ « اسْتَقَالَ » فَيَكُونُ « لَهُ » بِمَعْنَى « مِنْهُ » وَفِيهِ تَكَافُفٌ وَالْأَوْضَحُ أَفْصَحُ »

« ٥٧ » (الغريب) أَبْقَتْ عَلَى فُلَانٍ رَعِيَّتُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ يُقَالُ « لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ أَبْقَيْتُ عَلَيْكَ » وَاسْتَبْقَى أَخَاهُ عَنَّا عَنْ زَلَّةٍ لِيَتَّبِعَ مَوَدَّتَهُ — وَالظُّبَا ^(٣) (المعنى) يَشِيرُ إِلَى تَسَامُحِ الْمَرْءِ فِي مَوَازِيئِهِ مَلُوكٍ مِصْرَ بِمَخَالِفَتِهِمْ يَقُولُ فَلَيْسَ بِعَجِيبٍ أَنْ تَعَطَّلَ الْمَرْءُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي هَذَا الْوَقْتُ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ كَمَا فَعَلَ مَعَ مَلُوكٍ مِصْرَ يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أُتِّبِدَتْ بَعْدَ فَتْحِ مِصْرٍ وَوَقَعَ قَتْلُ ابْنِ الْخَزَرِ سَنَةَ ٣٦٠

« ٥٨ » (المعنى) وَاضِحٌ وَ « مَا » فِي قَوْلِهِ « مَا ذُمْتُ » مَصْدَرِيَّةٌ أَيِ مُدَّةٌ دَوَامِيكَ وَالرُّدِّيُّ مِنَ الرَّدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ

- (٥٩) لَمَلْ حِلْمَكَ أُنْمَى لِلَّذِينَ هَوَوْا فِي غَيْبِهِمْ بَيْنَ مَقْمُورٍ وَمُنْجِدٍ
(٦٠) فَلَا شَيْءَ دَاهِمٍ إِلَّا دَوَاؤُهُمُ وَالسَّيْفُ نِجْمٌ دَوَاهُ النَّهْ وَاللَّيْلُ
(٦١) لَمْ يَتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا مَاحَسٌ فِي الْمَقَلِ
(٦٢) لَوْ بَعْضٌ مَا بَاتَ يُطْلَوِي فِي جَوَانِحِهِمْ يَسْمُو لِقَيْلَانَ لَمْ يَرْتَعْ عَلَى طَلَلِ
(٦٣) فَرَحَتْ لِلْحَيِّجِ مِنْ شُغْلِ الْهَيْجِ قَلَوُ سَنَلَتْ مَكَّةَ قَالَتْ هَيْتَ فَارْتَحِلِ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أُنْمَى لَهُ فِي غَيْبِ أَهْلِهِ وَطَوَّلَ لَهُ وَمِنْهُ « إِنَّمَا غَلِي لَمْ يَزِدْ دَاوَا إِنَّمَا ^(١) »
وَاشْتَقَاقُهُ مِنَ الْمَلُوءَةِ مَثَلَةٌ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْهُ « وَأَعْبُرْ فِي مَلِيَا ^(٢) » وَاللَّوْنُ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ يُقَالُ
« لَا أَفْهَلُهُ مَا اخْتَلَفَ اللَّوْنَانِ » - وَالْمَقْمُورُ ^(٣) - وَالْمُنْجِدُ ^(٤) (الغنى) أَمَلٌ صَغُوكَ عَنْهُمْ هُوَ سَبَبُ
وَقُوعِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا عَلَى أَرْضِهِمَا مُتَقَلِّبُونَ فِي تُرَابِهَا بِحَيْثُ لَا يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْهَا فَمَا شَفَاهُمْ مِنْ
مَرَضِ ضَلَالَتِهِمْ إِلَّا السَّيْفُ وَهُوَ دَوَاءٌ مُفِيدٌ لِإِزَالَةِ هَذَا الْمَرَضِ وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْأُخْرَى. يُخْرِضُ الْمَدْبُوحَ عَلَى
تَرْكِ الْحِلْمِ وَيُثَبِّتُهُ عَلَى الْإِتْقَانِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَنُوتَةٍ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي
وَفِي كَتْفِي صَقِيلُ اللَّتَنِ عَصَبٌ يَدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاغِ ^(٥)

« ٦١ » (الغريب) الشِّرْذِمَةُ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ النَّاسِ وَفِي التَّنْذِيلِ الْعَرِيزُ « إِنَّ هَؤُلَاءِ شِرْذِمَةٌ
قَلِيلُونَ ^(٦) » - وَالْإِنَّمِيدُ حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ (الغنى) قَتَلْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِمْ بِحَيْثُ
لَوْ أَنَّهُمْ صَارُوا كَحُلَاكَا وَكَتَمْتُ بِهِ الْعَيُونَ لَمَا أَحْسَتُ مُتَمَلِّهَا بِهِ

« ٦٢ » (الغريب) طَلَوَى كَشَحَّهُ عَلَى الْأَمْرِ أَخَذَهُ وَاضْرَمَهُ وَاطْلَوَى قَلْبَهُ عَلَى الْخِطْبِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
- وَالْجَوَانِحُ ^(٧) - وَسَاءَ لِي الشَّيْءُ: (ن) رُفِعَ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَسَنَنْتُهُ كَقَوْلِهِ
تَمَّا لِي فُرْسَانٌ كَانُوا وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ تَبْدُو فِي الظُّلَامِ زَوَاهِرُ ^(٨)

- وَرَبِيعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَأَطَاعُوا وَالرُّبُوعُ الْمَنْزِلُ وَالْبَارُّ بَيْنَهَا وَالْوَطَنُ مَقَرُّ كُنْ وَبَاقِي مَكَانٍ كَانُ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَرْبَعٌ وَدُرُوبُوعٌ - وَالطَّلَلُ ^(٩) (الغنى) فِي قُلُوبِهِمْ وَجْدٌ شَدِيدٌ وَظَهَرَ بَعْضُ مَا يُضْمِرُونَ مِنْهُ فِيهَا
لِقَيْلَانَ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْإِطْلَالِ وَبَكَى أَيْ وَجَدَهُ أَتَدَمِنْ وَجْدَ غِيَانٍ وَغَبْلَانَ هَذَا شَاعِرٌ إِتَمَمَهُ ذُو الرُّثْمَةِ
« ٦٣ » (الغريب) هَيْتَ لَكَ مَثَلَةٌ الْآخَرُ وَقَدْ يَكْسِرُ أَوَّلُهُ لُيْ هَبْ وَتَهْ بَسْتَوِي فِيهِ وَاحِدٌ وَلِجْعٍ
وَالْوُثْثُ إِلَّا أَنَّ الْعَدَدَ فِي مَا بَعْدَهُ قَوْلُ فَهْ هَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكَ وَفِي تَنْزِيلِ « عَرِيزُ » وَقَالَتْ

(١) القرآن ٣٣: ١ (٢) القرآن ٣٣: ١ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) عترة ١٥٢
(٦) القرآن ٣٣: ١ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ١٢ (٩) المرح ١٢

(٦٤) وَكَانَ فِي الْغَرْبِ دَالُهُ فَاتَّقَاكَ لَهُ ^(الف) بِرَأْسِ كُلِّ فَلَانٍ فِي الْيَدَى وَقُلِ
(٦٥) فَقَدْ تَوَلَّدَ أَمْرُ الْمَلِكِ فِيهِ وَقَدْ نَدَبْتَ نَدْبًا إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَكِلِ
(٦٦) لِمَا شَدَدْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ عُرْوَتَهُ أَغْزَزْتَ مِنْهُ مَصُونَ الْعِرْضِ ^(ب) لَمْ يَذِلْ

(الف) وكانت العرب إذا قال بهال له (لق) وكان في . . . (غيرها) فادعك (٢)

(ب) (لق) العز (غيرها) اذلت منه مصون الامر لم يذل (حن)

هَيْتَ لَكَ ^(١) » وَأَشَدُّ الْغُرَاءِ لَشَاعِرٍ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَبْنَعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سِلْمٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا ^(٢)

(المعنى) يَحْتُمِلُ الْمَسْلُوحَ عَلَى حَبِيبِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْمَرَادُ بِالْهِجَاكِ الْحَرْبُ كَالْهِجَاكِ

« ٦٤ » (الغريب) فَلَانٌ وَفَلَانَةٌ كُنْيَاةٌ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَدَمِيِّينَ وَالْفَلَانُ وَالْفَلَانَةُ كُنْيَاةٌ عَنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ
تَقُولُ الْعَرَبُ « رَكِبْتُ الْفُلَانَ وَحَلَبْتُ الْفَلَانَةَ » كُنْيَاةٌ بِالْأَوَّلِ عَنْ نَحْوِ شَدَقْمٍ اسْمُ بَعِيرٍ وَالثَّانِي عَنْ صَيْدَحٍ
اسْمُ نَاقَةٍ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ يَا فُلَّانُ فَتُخَفِّضُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ لِمَنْ تَرْخِمُ وَلَوْ كَانَ تَرْخِمًا تَقَالُوا « يَا فُلَا » وَرَبِّمَا جَاءَ
ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرُورَةٌ كَمَا فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النُّجَيْمِ « فِي لُبَّةٍ أَشْيَيْكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ ^(٣) »
وَمَعْنَاهُ أَشْيَيْكَ فُلَانًا عَنْ فُلَانٍ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « كَانَ فِي الْغَرْبِ فَنَاقٌ خَفَافٌ سَطَوْتِكَ وَتَوَقَّى مِنْكَ
لِأَجْلِ بَرَأْسِ رَجُلٍ فَرَجَلٍ » وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « فَاتَّقَاكَ » غَيْرُ وَاضِحٍ لِمَعْنَى وَفِيهِ بَعْضُ تَحْرِيفٍ كَمَا يَفْهَمُ مِنْ
رَوَايَةِ نَسَخَةِ (لق)

« ٦٥ » (الغريب) وَطَلَدَهُ فَعَوَّلَدَ أَيِ أَثْبَتَهُ فَخُبَّتْ وَوَعَّلَدَهُ أَثْبَتَهُ وَثَقَلَهُ وَقَوَّاهُ فَهُوَ وَطِيدٌ وَمَوْطُوْدٌ قَالَ
الشَّاعِرُ يَصِفُ قَوْمًا بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ

وَمَ يَعْبُدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَا مَ أَرَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي يَبَانٍ وَهَجَا ^(٤)

وَعَزَّ وَاطْلُوْهُ أَيِ ثَابِتُ (المعنى) قَوْلُهُ « نَدْبًا » مَفْعُولٌ بِهِ لِقَوْلِهِ « نَدَبْتَ » لَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالنَّدْبُ الرَّجُلُ
الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ الْغَرِيْبُ النَّجِيبُ لِأَنَّهُ إِذَا نَدِبَ إِلَيْهَا خَفَّ لِقَضَائِهَا وَقِيلَ هُوَ السَّرِيعُ إِلَى الْفَضَائِلِ يَقُولُ قَدْ
ثَبَتَ أَمْرُ حُكُومَتِكَ فِي الْمَغْرِبِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّكَ رَشَحْتَ لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ رَجُلًا نَدْبًا وَخُشْتَهُ عَلَيْهَا وَأَرَادَ بِرَجُلٍ
نَدْبٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ كَمَا سَيُفْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

« ٦٦ » (الغريب) الرُّوْءَةُ ^(٥) — وَإِذَا لَمْ يَلْزَمْ لَهُ الْإِنْفَاقُ وَمِنْهُ أَذِلَّ مَالُكَ تَصْنَعُ عِرْصَكَ وَإِذَا لَمْ
فَرْسَهُ وَغَلَامَهُ فَهُوَ مُنْذَلٌ مِنْ ذَالِ الشَّيْءِ (ض) ذَيْلًا إِذَا هَانَ (المعنى) لِمَا أَحْكَمْتَ أَمْرَ الْغَرْبِ بِعَبْدِ اللَّهِ

- (٦٧) عَرَفْتَ فِي كُلِّ صَنِيعٍ اللَّهِ عَارِفَةً فَاسْتَهْمُ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُتَقِيلٍ
(٦٨) وَلَا خِيَارَكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنَّكَ لَا تَأْتِي النَّاسَ إِلَّا مِنْ عَالٍ قَلِيلٍ
(٦٩) مُسْتَهْدِيًا بِدَلِيلِ اللَّهِ تَنْبَهُ وَقَادِحًا لِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
(٧٠) وَإِنْ مُلْكًا أَقْرَ اللَّهُ مُبْتَهً بِابْنِ الْإِمَامِ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ مُتَقِيلٍ
(٧١) لَوْ نَازَعَ النِّجَمَ مَا أَغْيَاهُ مَتَرُهُ أَوْ نَازَلَ الْقَدَرُ الْمَقْدُورُ لَمْ يُهْلِكْ
(٧٢) قَدْ فُتَّ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَبْطَحِيِّ إِلَى مَا لَا يَفِيهِ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصْلِ
(٧٣) تَوَالَتْ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ تَوَالِي الدَّيَمِ الْوَكَّافَةِ الْمُحْطِلِ

(الـ) (أق) لدليل (غيرها) (ب) (أق) منزلة (غيرها) (ج) (أق) العناية (غيرها)

صار عرضه المصون عزيزاً غير مبتذل أي لا يقدر أحد أن يهينه وفي هذا وصف انتخاب المزمع ووصف أهلية عبده الله أيضاً للقيام بسياسة الملك

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) العارفة^(١) - والمآتي جمع مآتى وأتى مأناه فعله وآتى الأمر فعله ومنه « وتأتون في ناديكم المنكر »^(٢) والمآتى أيضاً الوجه الذي يؤتى منه يقال « أتى الأمر من مأناه ومآتاه - وعكس^(٣) - والزناد^(٤) - والأول جمع أولى

« ٧٠ و ٧١ » (الغريب) هاله الأمر (ن) أفزعه وعظم عليه وهو هائل توكيده كليل لال (المعنى) وارضح والضمير في قوله « نازع » راجع إلى ابن الإمام وهو قيل والتجهم مفعول وهو اثره لأن شجهم إذا أطلقت العرب أرادوا به الثريا وهو علم عليها بالآلف واللام وإذا حذف لآلف واللام تنكر

« ٧٢ » (المعنى) معروف أن ضوء الشمس في أول النهار مثل ضوءها في آخره وفي هذا المعنى قول الطبراني والمصري

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع وشمس رآد الضمى كاشمس في « طفل^(٥) »

واقصتهم في اختلاف من زمانكم ويكثر في « توهم » مثل « ندر في السحر^(٦) »

يقول قد رجعت من بركات النبي إلى أحسن ثم يرجع منه نيل في لأصيل وجمع لأصيل نظراً إلى أوقاته المختلفة

« ٧٣ » (الغريب) التريتم جمع دية^(٧) - ووَكَّفَ لَمْ يَغْضَبْ وَلَمْ يَغْضَبْ (ض) فطر رسول قبلاً

(١) المرح ١/١ (٢) القرآن ١/١ (٣) المرح ١/١ (٤) المرح ١/١ (٥) نخرم (٦) نخرم (٧) المرح ١/١

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ مَا سَأَلَ الْأُمُورَ أَنْتَ عَفْوَاً بِمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحْجَلْ

(٧٥) فَالْفَتْحُ مِنْ أَوَّلِ الثَّمْنَى بِهِ وَلَهُ عَوَاقِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ يَحْجَلْ

(٧٦) يَرْيَحُهُ أُرْذَتِ الْمُهَيْجَا بَنِي خَزَرَ وَيَأْتِيهِ اسْتَظْهَرَتْ فِي الْغَزْوِ وَالْقَفْلِ

(الف) الشَّعْل (ط)

قَلْبًا وَنَاقَةً وَكَوَفَ أَي غَزِيرَةً كَثِيرَةَ الدَّرِّ - وَالْمَهْلُ كَكَتِفٍ وَالْمَهْلَالُ الْمَطَرُ الْمَتَابِعُ الْمَتَفَرِّقُ الْعَظِيمُ الْقَطَرُ وَهُوَ مَطَرٌ دَائِمٌ مَعَ سُكُونٍ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ (ض) وَدِيَةٌ هَطْلَاءٌ وَلَا يُقَالُ سَحَابٌ أَهْطَلٌ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ رَوْعَاءٌ وَهِيَ الذَّكِيَّةُ وَلَا يُقَالُ الذَّكَرُ أَرْوَعٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنُ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « الْمَهْلُ » نَعْتٌ لِلدَّيْمِ وَالْدَّيْمُ جَمْعُ فَيْسَكُنْ أَنَّ يَكُونُ الصَّوَابُ « تَوَالِي اللَّيْلَةِ الْوَكَاةُ » قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

صَلَّى إِلَهًا عَلَى الْعَبَاسِ وَاتَّجَبَتْ عَلَى تَرَى رَحْلَهُ الْوَكَاةُ الْمَهْلُ (١)

(الْمَعْنَى) فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْبُزِ « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا » (٢) فَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ أَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى ثَمَرُهَا لِلنَّاسِ

« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « أَوَّلَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَنْتَ » (الْغَرِيبُ) أَدْرَكَ فَلَانَ الْأَمْرَ عَفْوَاً صَفَوْاً أَي فِي سَهْوَةٍ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُزَاجَةٍ يُقَالُ خُذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَنَّا وَصَفَا أَي مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشُقْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ (٣) » وَأَعْطَاهُ الْمَالُ عَفْوَاً أَي بِغَيْرِ مَسْئَلَةٍ وَالْعَافِي مَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَيْضاً وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَفْوُ الْمَاءِ وَهُوَ مَا فَضَّلَ عَنِ الشَّارِبِ وَأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُزَاجَةٍ قَالَ حَسَّانُ

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوَاً فَإِنْ مَنَعُوا فَلَا يَكُنْ مَمْلُوكَ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا (٤)

« ٧٥ » (الْمَعْنَى) هَذَا الْفَتْحُ نِعْمَةٌ أَوَّلَى قَدْ حَصَلَتْ لَنَا بِسَبَبِهِ وَسَيَحْصِلُ مِنْ بَعْدِهِ فَتُوحُّ أُخْرَى عَلَى بَنِي مَرْوَانَ وَالْمَرَادُ بِبَنِي مَرْوَانَ بَنُو أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ الَّذِي صَارَ خَلِيفَةً بَعْدَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ٦٤

« ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الرِّيحُ الْقُوَّةُ وَالْغَلْبَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَذْهَبْ رِيحُكُمْ » (٥) وَهِيَ أَيْضاً الرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْقُوَّةُ وَمِنْهُ « الرِّيحُ لَالٌ فَلَانٌ » (٦) - وَاسْتَظْهَرَتْ (٧) - وَغَزَا الْمَدُوَّ سَارَ إِلَى قَاتِلِهِ وَاتَّهَابَهُمْ فِي دِيَارِهِمُ وَالْغَزْوُ فِي الْأَصْلِ الْقَصْدُ وَمِنْهُ مَقَرَّي الْكَلَامِ أَي مَقْصِدُهُ (الْمَعْنَى) بِقُوَّتِهِ أَهْلَكَتِ الْحَرْبُ بَنِي خَزَرَ وَبِرَكَ اسْمُهُ حَصَلَتْ لَهَا الْقُوَّةُ فِي السَّيْرِ إِلَى قِتَالِ الْمَدُوِّ وَالرَّجُوعِ مِنْهُ . وَالْقَفْلُ مُحَرَكَةٌ مُصَدَّرٌ كَالْقَفُولِ وَمِنْهُ الْقَافِلَةُ وَهِيَ اللَّبْتِدَةُ بِالسَّفَرِ تَقَاوَلَا بِالرَّجُوعِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّاهِضِينَ لِلْغَزْوِ قَافِلَةً تَقَاوَلَا بِقَفُولِهِمْ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ (١) أَبُو تَمَامٍ ١١٣ (٢) الْقُرْآنُ ١١ (٣) الْكَشَفُ ٣٣٣ (٤) حَسَّانُ ٢٤ (٥) الْقُرْآنُ ١١ (٦) السَّانِ (٧) الْمَرْحُ ٣٣

- (٧٧) فَإِنْ تَكَلَّهْ إِلَى مَا ضَى عَزَائِهِ تَكَلَّهْ مِنْهَا إِلَى الْخَطِيئَةِ الذَّلِيلِ
(٧٨) مَهْمَا أَقَامَ فَذُو النَّجَاحِ الْمَقِيمُ وَإِنْ تَلَكَ رَيْثًا فَبَعْدَ الْمَشْهَدِ الْجَلِيلِ
(٧٩) وَبَعْدَ تَوَطُّيدِ مُلْكِهِ الْمَشْرِقِينَ بَلَنُ قَوَى وَأَمِنْ الْمَذَارَى الْبَيْضِ فِي الْكِلِّ
(٨٠) إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظْرَةً دَفَعَتْ (الف) إِلَيْكَ شِبْهَكَ فِي الْأَشْبَاهِ لَمْ يَفِلْ

(الف) دفعت (ح - ف)

- في الغزو والتغل لا « في الغزو والنقل » كما جاء في بعض النسخ يؤيده قول البحري وربما حُرِّمَ الغارزون غُنْمَهُمْ في الغزو ثم أصابوا النعم في التغل^(١)
« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فَوَضَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَفِي بِهِ - وَالْخَطِيئَةُ (٢) - الذَّلِيلُ (٣) (المنى) العزمُ يُشَبَّهُ فِي مَضَاهِ وَنُفُوذِهِ بِاسْتِفٍ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَالَ الْبَحْرِيُّ
تَذَوُّدُ الدَّيَا عَنْهُ نَفْسٌ أَيْتَةٌ وَعَزَمَ كَحَدِّهِ الْمُتَذَوِّدَانِي قَطْعُ^(٤)
« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرَّيْثُ مَقْدَارُ الْمُهْلَةِ مِنْ الزَّمَانِ يُقَالُ مَا قَعْدَ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا تَقَرُّهُ الدَّاهِيَةُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَجْرُوهُ ظَرْفًا كَمَا أَجْرُوا مَقْدَمَ الْحَجِّ وَخُفُوهُ النَجْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جِئْتُ مَقْدَمَ الْحَجِّ وَذَهَبْتُ خُفُوهُ النَجْمِ » أَيِ فِي وَقْتِهَا وَكَأَكْثَرِ مَا يُسْتَعْمَلُ مُسْتَقْنَى فِي كَلَامٍ مَنِي نَحْوِ مَا لَيْتُ عَنْهُ إِلَّا رَيْثًا فَرَضْنَا مِنَ السَّلَامِ - وَالْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَلَيْتَ عَفْوُ لَأَعْمُونَ جَلَّالًا وَلَيْتَ سَطُوتُ لَأَوْهِنَ عَظِيمِي^(٥)
وهو أيضًا الْمَهِينُ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ مَرِيٍّ أَتَمِيسُ لِمَا قَتَلَ أَبُوهُ
يَقْتُلُ بَنِي أَسْلَدٍ رَجُلُهُمْ أَلَا عُلَى شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ^(٦)
أَيِ هَيْنٌ يَسِيرٌ - وَالتَّوَطُّيدُ (٧) (المنى) فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَقَامَ أَقَامَ كَمَلِكٍ سَحَبَ تَاجَ وَإِنْ كَيْسَكَ مَدَّةً فَبَعْدَ شُهُودٍ حَرْبٍ عَظِيمَةٍ وَبَعْدَ تَهْدِيدِ أُمُورٍ مُلْكٍ لِلْمَشْرِقِينَ مَنَ أَوْهَ بِهِ وَبَعْدَ نَمِينِ السَّاءِ انْخَدَرَتْ أَيِ هُوَ مِثْلُكَ سِوَاهُ كَانَ مَلِكًا أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرْشِدًا لِلْإِلَاحَةِ الْمَهْدِ
« ٨٠ » (المنى) إِذَا نَظَرْتَ إِلَى وَلِيِّكَ وَجَدْتَهُ تَنْبِيًا وَنَظِيرًا لَكَ بَيْنَ لَذَنِيهِ لِأَخْرَإِي وَجَدْتَ فِيهِ مُشَابَهَةً تَامَةً لَكَ وَرَأَيْكَ هَذَا فِي شَأْنٍ وَلَدَيْكَ غَيْرُ مُخْطِئٍ وَلَا ضَعِيفٍ وَقُوَّةٌ « مُيَغَلَرِ » مِنْ قَوْلِ رَأْيِهِ (ض)
إِذَا أَخْطَأَ وَضَعُفَ وَرَجُلٌ قَاتِلُ الرَّأْيِ أَيِ ضَمِيفُ

(١) البحري ٢٢٧ (٢) المرح ١٢٣ (٣) المرح ١٢٤ (٤) البحري ٧٣ (٥) حصة ٩٧

(٦) اللسان (٧) المرح ١٢٣

- (٨١) تَرَى قَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ يَتْنَةُ لَمْ تَنْتَقِلْ لَكَ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ تَحُلْ
 (٨٢) كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَيْئَةً تَبَدُّو عَلَيْكَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَبْلَ تَلِي
 (٨٣) الْآنَ لَنْتَ لَنَا مِصْرُ وَسَاكِتُهَا وَلِلْسَوَاجِحِ وَالْمَهْرِ يَتِ النَّمْلِ
 (٨٤) مَا مَكْنَتَا مَعَشَرَ الْمَافِينَ إِنَّ لَنَا فِي الْبَيْتِ شَغْلًا عَنِ اللَّذَاتِ وَالْفَزَلِ
 (٨٥) فَلَيْتَنَا قَدْ أَرْخْنَا هَمْ أَنْفُسِنَا^(الف) أَوْ اسْتَرَاخَتْ مَطَايَانَا مِنَ الْعُقُلِ

(الف) لا دعى جوده لبت ركائبنا وقد أريحمت مطايانا من العقل (بص - م) وليتنا طارحاً هم أنفسنا (لق) م وأهنا (ط)

«٨١ و ٨٢» (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي
 يدري بما بك قبل تظهوره له من ذهنه ويجب قبل تسائل^(١)

ويجوز إبقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي
 يضاء يمتها تكلم دلهما زينها ويمتها الحياه تيسا^(٢)

وأعلم أنك إذا حذف «أن» يجوز كلا الوجهين أي رفع الفعل ونصبه كما في المثل «تسمع بالمعدي خير
 من أن تراه»^(٣) والرفع أجود (المعنى) واضح والملك للمنصور هو للمنصور بالله أبو المزمز ووصف الشائل بقوله
 «لم تنتقل» إشارة إلى أنها راسخة في طبع وليه غير زائلة بتداول الزمان

«٨٣» (المعنى) الآن أي بمد قيام الأمن في ملك المزمز طابت مصر وأهلها لنا ونحليها ولا بلنا

«٨٤ و ٨٥» (الفريز) العقل جمع عقال^(٤) (المعنى) يا ممشراً طالبي العطاء لأي سبب نفارق الأوطان
 ونقيم بدار الغربة فنحرم من اللذات ومغازلة الأحباب أي لأي سبب نتخاض التفرغ على الإقامة بالوطن
 وفراق الأحباب على وصالم فلورجنا إلى أوطاننا لاسترحنا نحن ومرأكتنا. قوله قد أرخنا هم أنفسنا معناه قد
 أدخلنا أنفسنا في الراحة حتى زال همنا وقوله «أو استراحت الخ» معناه أدخلنا مرأكتنا في الراحة بترك شدي حياها
 وحاصل القول أن الشاعر يرغب أصدقائه في الإقامة بمصر وجعلها وطناً لهم كما عرفت بقوله «الآن لنت لنا
 مصر» في البيت السابق وفي النسخ المطبوعة «قد أرخناهم وأفسنا» ولكن مرجع «هم» غير ظاهر قال
 الشيخ الفاضل «قد أرخنا الأحباب وأفسنا وفي نسخة (لق) «وليتنا فأرخناهم أنفسنا» أي صيرت والياً
 علينا فاسترحنا وفي نسختين (بص - م)

لما دعا جوده لبت ركائبنا وقد أريحمت مطايانا عن العقول

- (٨٦) لِيَتَمَقِّدَ النَّاجَ هَذَا الْيَوْمُ مَفْتَحَرًا إِنْ كَانَ ثَوَجَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
 (٨٧) أَلَا تَخْزِيْ لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً إِذْ نَالَ مَكْرُمَةً أُعِيَتْ فَلَمْ تُنَلِ
 (٨٨) تَكْتَفِيْهِ الْمَسَاعِي فَهُوَ يَرْفُلُ مِنْ وَشَى الرِّيحَ وَوَشَى الْمَجْدَ فِي حُلِّ
 (٨٩) فِيهِ الرِّيعَانِ مِنْ فَضْلِ الرِّيحِ وَمِنْ وَقَالِجِ النَّصْرِ تَشْنِي مِنْ جَوَى النُّلِ
 (٩٠) قُضِلَ إِذَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا وَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
 (٩١) مَا أَخَّرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ مُنْذُ نَمَا إِلَّا لِيَصْحَبَهُ بِالْبَدْوَةِ الْكَمَلِ
 (٩٢) فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحَقْلِ الْجَمِيعِ ضَحَى وَتُحْفَةُ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّقْلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المعنى) واضح وقوله لم تنل بصيغة المجهول أي أغنى الأيام نيل مكرمة نالها هذا اليوم الميمون وقوله « ليعقد » على صيغة المعروف أي ليعقد هذا اليوم الناج على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الجوى الحرقه وشدة الوجع من عشق أو حزن وقد جوى (س) جوى - والفعل^(١) (المعنى) تحف به الكارم والمفاخر من جميع جوانبه فهو يجر ذيله ويتبختر في ثوب المجد والريبع الموشاة أي هذا اليوم قد تشرفت من بين سائر الأيام بمحصل الفتح الجليل فيه ويكون زمانه زمان الربيع الذي تتلأأ فيه الأزهار وتذكر فيه الثمار فاجتمع فيه ريعان أحدهما ربيع الفصل والآخر ربيع وقائع النصر فارتوت المزارع وزال الجذب وأصبح الزمان سعيداً بموهبة رحمة الله من ظهور الخصب وشيوع العدل في البلاد

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المعنى) الكل حركة بمعنى اكمل يقل أعطيته المثل كلاً « أي كمالاً وافياً وهو سواه في الجمع والواحد والتأنيث كالمصدر ولعل المراد بالبدوة الكماله أي ذي الحجة كقوله تعالى « فصياد ثلثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة »^(٢) يؤيد هذا قوله في هذه القصيدة « فرغت للحج من شغل الهياج الخ » يقول ابتدأت آثار هذا الفتح قبل هذا وقت بزمن ولكن آخر الله تكيله يصحبه بعيد الأضخى فيجتمع العيد وفصل الربيع ويمتثل المسلمون في العيد ضحوة النهار ويشرقه بتحفه أسلاب الحرب والصدقات الآخر . لعل عبد الأحمى وقع في فصل الربيع فجمع أمتنع و« عيد » و« ربيع »

- (٩٣) تَجْمَعُ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَأَتَقَا ^(الف) وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَتَلَوُ زَهْرَةَ الْأَمَلِ
(٩٤) وَمَشْهَدُ الْمَلِكِ طَلَقًا وَالتَّجَوُّدُ إِلَى شَمْسِ الْهُدَى وَاتِّصَالُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
(٩٥) فَأَتَكَمَّلُ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ ^(ب) إِذْنَا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَمَّلُ لِي

﴿ القصيدة الرابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ وَأَنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ
(٢) وَأَتَتْ تُرْجِي رِدْفَهَا بِقَوَامِهَا فَتَأْطُرُ الْأَعْلَى وَمَا جَ الْأَسْفَلُ

(الف) (لوق) العين (غيرها) (ب) لم يسمع الدهر شعراً مثل ذا أبداً (كد - يس - ع - م)
(ج) أدنى (لج - اس - مع)

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) إِبَانُ الشيء حِينُهُ وَأَوَّلُهُ يُقَالُ قَالَ الْفَوَاكِرُ فِي إِبَانِهَا قَالَ الرَّاجِزُ

أَيَّانَ تَقْضِي حَاجَتِي أَيَّانَا أَمَا تَرَى لِنُحْصِيهَا إِبَانَانَا^(١)

(المعنى) اجتمعت عدة أشياء مباركة في هذا الزمان وهي سعادة الفتح ووقت الربيع وزهرة العيش التي تتلو زهرة الرجا واجتماع أهل الملك في المشهد لصلاة العيد مستبشرين ساجدين لآمام زمانهم الذي هو شمس الهدى وحلول الشمس في الحمل الذي هو بيت شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) لانتظر لإذن الدخول على المدح كثر من الناس قبلي وخطب بين يديه كثير من الشعراء ولكن لم يكمل زجاءهم كما كمل رجائي أي لم يتأكلوا ما نلت من الشرف والكرامة من جهة المدح

« ١ » (الغريب) ماس^(٢) - وتدفع السيل وتدافع أي دفع بضه بضاً يقال « تدافوا في الحرب » - وانساب الحية جرت وتدافعت في مشيا قال الحريري « انساب فيها على غرارة » أي دخل فيها دخول الحية في مكانها من ساب المله (ض) جرى وذهب كل مذهب - والنقا القطعة من الرمل التي تنقاد مَحْدُودِيَّةً وهما تقوان وتقيان والجمع اثناء ونهي يقال حللنا في نقا من الاقاء وهي الكشبان التي لا تنبت شيئاً - وتهيل التراب وانهاه أي تصبب وانصب يقال هاله فانهاه وهيله فهيل وهلت الرمل حركت أسفله فسأل من أعلاه (المعنى) قامت الحية تمشي متبجزة كأنها نهر يجري أو حية تسقى في رمل منصبت

« ٢ » (الغريب) رَجَى^(٣) - والرِدْف^(٤) - وتأطر القنا في ظهورهم أي انشئت من الأطر وهو عطف

الشيء تقبض على أحد طريقه فتعرجه قال طرفة بذكر ناقة وضلوعها

(٣) صَمٌّ تَرَدَّى الْحُسْنُ مِنْهُ مُقَرَطٌ وَمَشَى عَلَى الْبَرْدِيِّ مِنْهُ مُخْلَخَلٌ^(الف)
(٤) وَوَرَاءَ مَا يَحْوِي الْإِتْنَامُ مُقْبَلٌ رَيْلٌ يَمْسُوكِ الْأَرَاكِ مُقْبَلٌ

(الف) قر (كج)

كَانَ كِنَاسَى ضَالَّةً يَكْنُفَانِي وَأَطْرَقَنِي تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيَّدٍ^(١)

(المعنى) الرِّدْفُ يوصفُ أبدأً بِالثِقَلِ وَالسَّيْنِ وَالْقَوَامُ بِالخِفَةِ وَالْبِقَّةُ وَقَالَ « تَرَجَّى » لَأَنَّ الرِّدْفَ خَلْفَهَا كَأَنَّ قَوَامَهَا يَحْمِلُهُ وَيَقُودُهُ حِينَ تَمَشِي يَقُولُ أَنْتَ وَقَوَامُهَا الْخَفِيفُ الدَّقِيقُ يَسُوقُ رِدْفَهَا الثَّقِيلَ الْغَلِيظَ فَهَذَا تَقَى الْقَوَامُ الَّذِي هُوَ عَلَى جِسْدِهَا وَاضْطَرَبَ الرِّدْفُ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُهُ . وَاسْتَدَ الْجَوَانُ إِلَى الرِّدْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الْمُرَارُ بْنُ مَنَعَدٍ

فَمِى هَيْفَاهُ هَضْبٌ كَشَحُهَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُسَدُّ الْمُؤَرَّرُ
يَهْطُ الْمَفْعَلُ مِنْ أَرْدَانِهَا ضَفِيرُ أَرْدِفٍ أَشَدَّ ضَفِيرِ
وَإِذَا تَمَشَّى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذِّ تَبْلُغْ حَتَّى تَنْبَهَرَ
دَفَّتْ رَيْلُهَا رَيْلُهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ النَّقْرِ^(٢)

« ٣ » (الغريب) قَرَطَقَهُ مِنَ الْقَرَطِ^(٣) — وَالْبَرْدِيُّ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُصَلُّ مِنْهُ الْحُفَرُ وَاحِدُهُ بَرْدِيَّةٌ — وَالْمُخْلَخَلُ مِنَ الْخُلْخَالِ^(٤) (المعنى) الْمُرَادُ بِالْمُقَرَطِ صَدْرُ الْجَسْمِ الَّذِي يَلْبَسُ عَلَيْهِ الْقَرَطُ وَالْمُرَادُ بِالْمُخْلَخَلِ السَّاقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُلْخَالُ أَيْ هُوَ صَمٌّ لِبَسَ لِبَاسَ الْحُسْنِ وَمَشَى عَلَى سَاقِ كَابِرْدِيِّ وَ « مَن » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ لِلتَّجْرِيدِ وَالسَّاقُ يُشَبَّهُ بِالْبَرْدِيِّ فِي نُومَتِهَا وَصَفَاءِ لَوْنِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْمَزْرَدِ

وَكَشَحَ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ وَسَقَى كَذُنُوبِ السَّقِيِّ الْمَذْنَى^(٥)
وَتَخَطَّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَيْهِ وَالْمَيْونُ الْخَالِغِلُ^(٦)

قَالَ شَارِحُ الْبَيْتِ الثَّانِي شَبَّهَ سَاقَيْهَا فِي بَيَاضِهَا وَصَفَاءِهَا وَاسْتَوَاهَا بِبَرْدِيَّتَيْنِ مِنْ رَيْنِهَا وَنُومَتِهَا وَتَجَمُّعِ السَّاقِ إِذَا عَظُمَتْ عَصَلَتْهَا وَلَيْسَ لِلْبَرْدِيِّ عَصَلٌ

« ٤ » (الغريب) الْإِتْنَامُ^(٧) — وَالرَّيْلُ^(٨) — وَلِأَرْنَدٍ^(٩) (المعنى) مُقْبَلٌ لِأَوَّلِ صُرْفٍ مَكْنٍ بِمَعْنَى مَوْضِعِ الثَّقِيلِ وَهُوَ التَّنَزُّلُ وَالْمُقْبَلُ الثَّانِي اسْمُ مَفْعُولٍ انْتَقِيلُ أَيْ فِي وَجْهِهِ تَمَشَّى يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ تَيْنَاهُ تَقَرُّ مُنْقَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْبِيلِهِ سِوَى السَّوَالِكِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّامِّ

(١) اللطعات ٤٥ (٢) اللطعات ١٥٦ (٣) لمرح ٢٢ (٤) لمرح ٦٠ (٥) الدعوت ١٨
(٦) للفتيات ١٦٢ (٧) لمرح ٢٢ (٨) لمرح ٦٠ (٩) لمرح ٢٢

- (٥) مالي ظَمِئْتُ إِلَى جَنَى رَشَفَاتِهِ وَخَلَا الْبَشَامُ يَرِيدُهَا وَالْإِسْجَلُ
(٦) وَهِيَ الْبَخِيلَةُ أَوْ خَيْالٌ طَارِقٌ^(ب) مِنْهَا أَوْ الذِّكْرَى الَّتِي تَنْحِيلُ^(أ)
(٧) طَرَقَتْ تَحِيدُ عَنْ الصَّبَاحِ تَحْفَرًا قَوَّتَى الْكِبَاءَ بِهَا وَنَمَّ الْمَنْدَلُ

(الف) النخيلة (ط) (ب) حائد (ط)

« ٥ » (الغريب) الْجَنَى اسمٌ لما يُجْتَنَى من الشجر وهو الثمر والجنى أيضاً مصدرٌ يقالُ جَنَيْتُ الثمرة واجتنيها - ورشف الماء ونحوه (ن - ض) مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ ومنه قولهم « الرَّشَفُ أَنْقَعُ » أي أَسْكَنُ للعطش - وَالْبَشَامُ شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ يُسْتَاكُ بِقُضْبِهِ وَاحِدَتُهُ بَشَامَةٌ - وَالْإِسْجَلُ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ تَدْفِقُ أَغْصَانُهَا فِي اسْتِوَاءِ تَشْبَهُ الْأَصَابِعِ بِهَا فِي الدِقَّةِ وَالِاسْتِوَاءِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

وَقَطَّرَ رِخْصِي غَيْرَ شَتْنٍ كَانَهَا أَسَارِيعُ ظَلَمِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ^(١)

(المنى) جَعَلَ الْعَشِيقَةَ بَنْزَلَةَ الشَّجَرَةِ وَجَعَلَ مَا نَالَ مِنْ تَقِيلِهَا وَعِنَاثِهَا بَنْزَلَةَ الشَّوْثَةِ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

قَلَّتْ لَهُ سِيرِي وَأَرْجِي زِمَامَتِهِ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَائِكِ الْمَلَكِ^(٢)

يقولُ مالي أَشْتَأَقُ إِلَى تَقِيلِ قَبِي وَرَشَفِ رَيْقِهِ وَقَدْ انْفَرَدَ بِالتَّلَذُّزِ بِرَدِّ رَشَفَاتِهِ الْبَشَامُ وَالْإِسْجَلُ

« ٦ » (المنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «أَيُّ أَطْنِ خَيَالَهَا الطَّائِفَ يَبْخُلُ بِالْوَصْلِ فَلَا يَطْرُقُ وَقَدْ بَسَمَتْهُ أَوْ ذَكَرَهَا

الَّتِي كُنْتُ أَتَوَّعُهَا فَصَوَّرْتُ لِي أَوْ هِيَ بِخَيْلَةٍ بِنَفْسِهَا وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي التَّوَمِّ

أَمَّا مَنَى قَلْبِي فَأَنْتِ جَمِيهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بِمَنْ مَنَى

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أَحْبَا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ لَا يُحِبُّ بِخِيلٍ^(٣)

ومما يدلُّ على أَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ « وَهِيَ الْبَخِيلَةُ » قول البحري

تِلْكَ الْبَخِيلَةُ مَا وَصَلِي بِمَنْصَرِفٍ عَنْهَا وَلَا صَدَّهَا عَنِّي بِمَصْدُودٍ^(٤)

« ٧ » (الغريب) حَادَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَغَيْرِهِ (ض) مَالٌ عَنْهُ وَعَدْلٌ - وَتَحْفَرُ مِنْ أَنْفَرٍ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَيَاءِ

- وَالْكِبَاءُ وَالْمَنْدَلُ^(٥) (المنى) زَارْتَنِي لِيَلَا قَمْدِلُ عَنْ الزَّيَارَةِ صَبَاحًا حَيَاءً مِنَ الْفَضِيحَةِ وَلَكِنَّ الْكِبَاءَ وَالْمَنْدَلُ الَّذِينَ طَلَبْتِ بِهِمَا كَشَفَا أَمْرَ زِيَارَتِهَا بِصَوْرٍ رِيحِيهَا أَيْ خَافَتْ أَنَّ تَرَوْنِي نَهَارًا فَزَارْتَنِي لِيَلَا وَلَكِنَّ طَلَبَهَا أَشَاعَ خَبَرَ زِيَارَتِهَا وَنَحْوُهَا قَوْلُ التَّنَوِّيِّ

قَلَوُ الْمَلِيحَةِ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةٌ^(٦)

(١) للمقات ١٦ (٢) المقات ٨ (٣) الحاسة ٧٠ (٤) البحري ٣٤٦ (٥) المرح ٣٧ (٦) للتنبي ٩

- (الف) (٨) قُلْ لِّتِي أَصْنَتُ فَوَاحِي حَقَّقِي ^(الف) وَقَعَ السِّهَامُ فَقَدْ أُصِيبَ الْمَقْتَلُ
(٩) وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّبِيبة قَارْدُودِي ثَوْبِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْقُلُ
(١٠) جَارَتْ كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْنُهُ وَكَلَاهَا فِي صَرْفِهِ لَا يَمْدِلُ
(١١) أَهْوَنَ عَلَيْنَا بِالْخَطُوبِ وَصَرْفَهَا فَالْتَهَرُ يُذِرُّ بِالْخَطُوبِ وَيُقْبِلُ
(١٢) مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنْوُشِي ^(ب) وَلَدَيَّ مِنْ هَمِي وَغَزَمِي مَوْئِلُ
(١٣) كَفَّ غَدَاةَ النَّاتِبَاتِ طَوِيلَةً وَأَغْرُ يَوْمَ السَّابِقِينَ مُحْجِلُ

(الف) (لن - سب) فَوَاحِي (ب - ط) مَلُوعَك (كج - مع) (ب) لَنَاتَات (كج - مع)

« ٨ » (الغريب) أَصْنَى ^(١) - وَخَفَضَ الْأَمْرَ هَوْنَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « خَفَضَ عَنْكَ » أَيِ هَوَّنَ عَلَيْكَ - وَالْمَقْتَلُ (المعنى) قُلُوبُ الْمَشِيقَةِ الَّتِي قَتَلْتَنِي بِسَهَامٍ عَيْنَهَا لَا تَشْدِي عَلَيَّ فِي الرَّمِيِّ بِهَا فَقَدْ أُصِيبَ مَقْتَلِي أَيِ أَدْرَكْتِ حَاجَتَكَ مِنْ قَتْلِي فَلَا يَمِي سَبَبُ تَشْدِيدِي عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ . وَالْخَطُوبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَصَابُهُ
« ٩ » (المعنى) ذَهَبَ عَنِّي شَبَابِي فِي هَوَاكَ أَيِ مَنَعْتَنِي عَنْ وَصَالِكَ طَوْلِ شَبَابِي حَتَّى ذَهَبَ زَمَانُهُ وَأَصَابَنِي الْكِبَرُ قَارْدُودِي الَّتِي ثَوْبُ شَبَابِي الَّذِي كُنْتُ أَجُرُّ ذِيْلَهُ وَابْتَحَرْتُ فِيهِ أَوَّلًا وَاسْتَعَارَهُ الثَّوْبُ لِلشَّبَابِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) نَاشَتْ يَدُهُ (ن) تَنَاوَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ قُتَيْبَةَ اخْتُ النَّغْزَرِينَ الْحَرْتُ

ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُهُ هُنَاكَ تَشْفِقُ ^(٢)

أَيِ تَتَنَاوَلُهُ وَتَأْخُذُهُ وَتَتَنَاوَشُهُ كَنَاشَتْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « وَأَنَّى لَهِمُ التَّنَوُّشُ مِنْ مَكَانٍ يَسِيرٍ » ^(٣) وَنَشِ الشَّيْءِ أَيْضًا طَلَبُهُ وَتَنَاوَشُوا بِالرَّمَاكِ تَطَاعَنُوا بِهَا - وَاللَّوْلُ ^(٤)

« ١٣ » (المعنى) الْكَفُّ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ مُؤَنَّةٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ كَفَّ مُخَضَّبٌ فَلَمَّا مَعْنَى سَعْدٌ مُخَضَّبٌ وَالْمَرَادُ بِالْكَفِّ الطَّوِيلَةِ هُنَا الْقُدْرَةُ الرَّاسَةُ وَالْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ قَوْمِهِ لَا يَدِينُ لَكَ بِهَذَا وَمَا لَكَ بِهِ يَدَانِ أَيِ لَا قُوَّةَ وَلَا طَاقَةَ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « أَغْرُ مُحْجِلٌ » فَرَسُهُ يَقُولُ لِي حَاقَّةٌ عَظِيمَةٌ دَافِعَةٌ بِهِ لِنَدَبَاتِ عَنْ نَفْسِي غَدَاةٌ تَمْلِكُ عَلَيَّ وَفَرَسٌ كَرِيمٌ أَسْبَقَ بِهِ مَنْ يَسْبِقُنِي يَوْمَ الرَّهْنِ وَيَجِيزُهُ أَنَّهُ أَرْدَ بِبَيْدِ « سَيْفٍ » كَقَوْلِهِ فِي « الْمَصِيدَةِ الْآتِيَةِ : وَكَمْ غَرَّةٍ كَشَعَتْهَا عَنْ ثَلَاثَةِ مِنَ الصُّحُبِ حَيْفَنِي وَمَضَى وَهَذِهِ ^(٥)

فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْحُلِّ وَإِرَادَةِ الْحَلِّ لِأَنَّ الْيَدَ مُحَلًّا فَانْهَ سَيْفٌ قَدْ لَمَسْنِي

وَمَحَلٌّ قَائِمُهُ يَسْبُلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيِّلًا مَوْجِدًا مَسِيلًا ^(٦)

- (١٤) سَأْبِطُ عَنْ وَجْهِ اللِّثَامِ وَأَعْتَزِي وَأُرِي الْحَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْهَلُ
(١٥) وَلَا سَطُونٌ عَلَى الزَّمَانِ بَيْنَ لَهُ قَلْبِي الْوَدُودُ وَمَدْحِي التَّنْصِلُ
(١٦) لَوْلَا مَعَدَّةٌ وَإِنِّلَافَةٌ^(١) لَمْ أَكُنْ أَهْتَدُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبِلُ
(١٧) فَرَحَ الْإِلَهِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصَلُ
(١٨) وَالْأَرْضُ تَحْمِلُ حِمْلَهُ فَيَوْدُهُا حَتَّى تَكْأُ بِأَهْلِهَا تَنْزَلُ
(١٩) هَذَا الَّذِي تُثَلِّي مَأْتِرُ فَضْلِهِ فِينَا كَمَا يُثَلِّي الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
(٢٠) مُؤِيفٌ يَرُدُّ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلُ

(الف) الخليفة (ط)

- « ١٥١٤ » (الغريب) أَمَطْتُ نَحْيَتَهُ وَأَبَدْتَهُ فَأَمَاطَ هُوَ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَمِنْهُ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ - وَتَحَلَّلَ الشَّيْءُ (ن) وَتَنَحَّلَهُ وَاتَّخَذَهُ بِمَعْنَى أَيِ صَفَاءٍ وَاخْتَارَهُ وَأَخَذَ صَفْوَةً وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ تَنَحَّلْتُهَا مَدْحًا لِقَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ لِنَعِيرِهِمْ فِيمَا مَضَى اتَّخَلُّ^(١) وَالتَّنَحُّلُ مَا يُتَخَلُّ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّوَادُّعِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسِ الْكَسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ (المنى) قَوْلُهُ « أَعْتَزِي » أَيِ أَلْتَسِبُ إِلَى الْمَرْءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « بَيْنَ لَهُ » فِي الْبَيْتِ التَّالِي يُقَالُ « تَعَزَّى بِرِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ »
« ١٦ » (المنى) لَوْلَا مَعَدَّةٌ وَخِلَافَتُهُ لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُ مِنْ عَمْرِي مَا يَبْقَى مِنْهُ أَيِ لَذَهَبَ عَمْرِي الْبَاقِي أَيْضًا بِاطْلَاقٍ كَمَا ذَهَبَ عَمْرِي الْأَوَّلُ بِإِلَافَةٍ
« ١٧ » (المنى) أَنَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ النِّفَائِلِ أَيَّامَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى أَنْفَذَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) آدَ^(٣) (المنى) يَصِفُ عَظَمَ حِمْلِهِ حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُ
« ١٩ وَ ٢٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مُؤِيفٌ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ لِمَلَأَ مِنْ أَوْفَى بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ إِيفَاءً بِمَعْنَى « وَفَى » أَيِ أَمَّتَهُ وَحَافِظَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ غَيْرِ يَقُولُ يُؤِمُّ الْمَلُوحُ وَعِدَّةٌ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا مَخَالِفًا لَوَعْدِهِ حَتَّى لَا يَتِمَّ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ حُكْمَهُ لِأَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ بِأَمْرِ كَانَ مَخَالِفًا لَوَعْدِهِ فَلَمْ يُتِمِّكُنْ ذَلِكَ بِغَافٍ بِأَمْرِ مُوَافِقٍ لَوَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُسَلِّطٌ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخَالِفَهُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَوْفَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ وَعَلَى الْمَاءِ زَادَ أَيِ هُوَ مُشْرِفٌ زَائِدٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَى التَّهَرُّ »

- (٢١) مَلِكٌ لَهُ اللَّبُّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا عَكَّسَتْ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِيهِ مَسْجَنُجُلٌ
(٢٢) ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَذَبَّرُ الْآرَاءَ فِي أَغْطَائِهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
(٢٣) مُتَمَلِّدٌ يَبْغِزُ الشِّفَارِ صَوَارِمًا مِنْهَا نُهَاءً وَرَأْيَهُ وَالْمُنْعَلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنُجُلُ لِلرَّأَةِ وَهُوَ أَيْضًا قِطْعُ الْفَضَّةِ وَسَبَابِكُهَا يُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مَرَّبٌ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخَمَاسِيِّ قَالَ أَمْرُو الْقَتِيسِ
مُهَنْجَهَةٌ يَضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنُجُلِ^(١)

(المنى) هُوَ الَّذِي لَهُ عَقْلٌ صَقِيلٌ أَيْ مُتَوَقِّدٌ كَأَنَّهُ رِزَاةٌ وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا . فَانْمَكَسَتْ أَشْعُمُهَا فِيهَا .
جَمَلُ اللَّبِّ صَقِيلًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالرَّأَةِ فَكَمَا أَنَّ الرِّزَاةَ يَزُولُ صَدَاهَا وَيَنْكَشِفُ جَوْهَرُهَا بِالصَّقْلِ فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ
يَزُولُ قَعَهُ وَيُظْهِرُ جَوْهَرَهُ بِالتَّجَارِبِ

« ٢٢ » (المنى) هُوَ ضَابِطٌ لِأَمْرِهِ آخِذَهُ بِالتَّيَقُّوِّ لَا يَصِلُ إِلَّا عَلَى مَا يَتَذَبَّرُ لَهُ أَوَّلًا مِنَ الرَّأْيِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ
تَذَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِي أَغْطَائِهِ أَيْ يَهْمُ مَا أُنْتَبِىَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ خِلَافًا لِسِرِّ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ
تَأَمُّلٍ كَثِيرٍ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى تَبْدِيلِ آرَائِهِمُ الْأَوَّلَى فِي الثَّلَاثِ شَرِّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ^(٢) أَيْ الرَّأْيِ الَّذِي يَأْتِي وَيَسْنَحُ بَعْدَ
فَوْتِ الْأَمْرِ مِنْ دَبْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ آخِرُهُ أَيْ شَرُّهُ إِذَا أُدْبِرَ الْأَمْرُ وَقَاتَ يُقَالُ فَلَانَ لَا يَصِلِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًا أَيْ
فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَفِي هَذَا الْمَنْعِيِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَخْطِئُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ^(٣)
يَرَى قَلَنَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ^(٤)

وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي صُدُورِهِ يَظْهَرُ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ فِي أَغْطَائِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنْ الدُّنْسِ فَلَا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِثْلُ هَذَا
الْعِلْمِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ نَرَاهُ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ قَوْلُ ابْنِ السَّلْيَانِيِّ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَتَذَبَّرُونَ لِلْعَقْلِ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْفَعِهِ يَتَنَدَّدُ^(٥)

« ٢٣ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « صَوَارِمًا » عَلَى الْخِلَالِ مِنْ « يَبْغِزُ » شَفَرُ^(٦) (الغريب) « شَفَارُ »
جَمْعُ شَفَرَةٍ وَهِيَ حُدُّ السِّيفِ وَجَانِبُ الْقَتْلِ وَتَمَّى صَحْبُ الْمَغْرِبِ الْمُصَلُّ « أَعْرَضَ شَفَرَةً »^(٧) — وَ« مُنْعَلٌ »^(٨)
(المنى) مِنَ الشُّبْحَانِ مَنْ يَتَقَلَّدُ السِّيفَ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ مُعَيَّبٌ وَفَدَقِيدُ
الرَّأْيِ قَبْلَ شَحَاعَةِ الشُّبْحَانِ هُوَ وَهُوَ وَهِيَ تَحُلُّ لَتْنِي^(٩)

(١) المملكات ١٦ (٢) الفرائد ١٦٣ (٣) برد ٢٢٧ (٤) نبرد ٢٢٨ (٥) خمسة ٣٥٧

(٦) التاج (٧) المرح ١٦٣ (٨) السبي ٧٨١

- (٢٤) وَمُقَابَلٌ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُهْدَى مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَنْتَقِلُ
(٢٥) هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى تَقْرِيطِهِ أَنْ الْحُلُومَ تُجْمَلُ
(٢٦) هَلْ كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ أَنْ النُّيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبْخَلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدَى لَا يَدْعِيهِ قَازِرُهُ إِلَّا إِذَا كَذَبَ الْقَامُ الْمُسْبِلُ
(٢٨) وَتَكَادُ مِثْنَاهُ لِقَرَطٍ بِإِلَهِمَا بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللُّهَى تَتَسَلَّلُ

ولكن المدح شجاع له سيف قاطع وعقل رصين ورأي مصيب كأنه تقلد ثلاثة أشياء كل منها قاطع نافذ وهي عقله ورأيه وسيفه

« ٢٤ » (الغريب) الْقَابِلُ^(١) (المعنى) المراد بالمهدي الامامة وهو من قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »^(٢) يقول هو نجيب من جهة أبويه فجده نبي وأبوه إمام وورث الامامة التي يحويه به ينتقل من جوهر إلى جوهر وفي هذا إشارة إلى الحديث « قُلْتُ مِنْ كَرَامِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ » وقد سبق شرح هذا المعنى في المقدمة^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قَرَطَهُ تَقْرِيطًا مَدَحُهُ بِأَطْلٍ أَوْ حَقٍّ مَأْخُذٌ مِنْ تَقْرِيطِ الْأَدَمِ يُبَالِغُ فِي دِبَاغِهِ بِالْقَرَطِ وَهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ يُدْبِغُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَقْرِطُونِي » كَمَا قَرَطَتِ النَّصَارَى عِيسَى^(٤) وَالتَّائِبِينَ مَدَحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِثٌّ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٥) - وَالْحُلُومُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا »^(٦) وَهُوَ قَبِيضُ السِّفَةِ وَالْحِلْمُ أَيْضًا الْأَنَاءُ وَهُوَ ضِدُّ الْعَطِيشِ (المعنى) مَا كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ الْعُقُولَ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ وَلَكِنْ إِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى مَدَحِهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ الْعُقُولَ قَدْ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ أَيْ قَدْ تَكُونُ جَاهِلَةً لِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى مَدَحِهِ عِلَامَةُ الْجَهْلِ لِقُصُورِ الْعُقُولِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بُخْلِ الْغِيُومِ أَيْ ظَهَرَ لَكَ بَعْدَ جُودِ يَدِهِ أَنَّ الْغِيُومَ بِخِيْلَةٌ وَمَا كُنْتَ تَذَرِي ذَلِكَ قَبْلَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَاضِحٌ

« ٢٨ » (الغريب) الْبِلَالُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَيُثَلَّثُ مَا يُبَالِغُ بِهِ الْخَلْقُ مِنْ مَادَةٍ وَلَكِنْ وَبَلَهُ بِالْمَاءِ وَبَلَّ رَحْمَةً بَلًّا وَبِلَالًا وَصَلَاهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَلُُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ »^(٧) يُطْلَقُونَ التَّنَادَاةَ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يُطْلَقُونَ الْيُسْنَ عَلَى الْقَطْعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ وَيَخْتَلِطُ بِالتَّنَادَاةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّجَافِي وَالتَّفَرُّقُ بِالْيُسْ أَيْ اسْتَعَارُوا الْبِلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْيُسْنَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ - وَاللُّهَى^(٨) - وَتَتَسَلَّلُ^(٩) (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ جُودِ يَدِهِ الْيُمْنَى حَتَّى جَمَلَهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ السَّيَالَةِ أَيْ سَالَتْ عَطَايَاهُ حَتَّى كَادَتْ يَدُهُ تَسِيلُ

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١٢/١ (٣) القصيدة (الصل الرابع - نمرة ٨) (٤) النهاية ٣٤٣

(٥) المرح ٢/٢ (٦) القرآن ٢٢/٢ (٧) النهاية ٣٤٣ (٨) المرح ٣/٢ (٩) المرح ١/٢

- (٢٩) كَرَّمْ يَسُحْ عَلَى الْقَمَامِ وَقَوْفَهُ تَجْدُ يُنْفِ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
(٣٠) غَيْثُ الْبَلَادِ إِذَا اكْفَهَرَتْ تَجَهَّمَا فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ عَالَمٌ مُنْجِلٌ
(٣١) وَبَدَأَ مِنَ اللَّأَوَاءِ أَهْرَتْ أَشْدَقُ وَدَرَا مِنَ الْحِدَتَانِ نَابٌ أَعْصَلُ^(الف)
(٣٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كَيْفِهِ فِي زُرْبَةٍ لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
(٣٣) أَوْ كُنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ فِي مُشْكِلٍ لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدَّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ

(الب) (و) عجا من اللاواء اشدد كالج وبدا من الأيام ناب أصل (كج - مع)

معا وهذا نوع من أنواع البديع يُسمى الإغراق من أغرق فلان في الشيء إذا بالغ فيه وأُطلب يقال سالت بكده موهبة إذا جاد وأعطى قال المتنبي

وَحَلَّ قَاتِمَهُ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا^(١)

قال الشارح المراد بحل قاتمهُ قائمُ السيف وهي اليدُ

« ٢٩ » (الغريب) عَلٍ^(٢) (المعنى) له كرم يَنْصَبُ عَلَى السَّحَابِ انْصِيبًا مُتَابِعًا كَثِيرًا كَانَ السَّحَابُ يَسْتَقِدُّ الْمَطَرَ مِنْهُ وَلَهُ تَجْدُ يُشْرِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ قَوْفٍ كَانَ انْكَوَاكِبُ تَسْتَعِي مِنْ ضَوْءِهِ
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكْفَهَرَتْ^(٣) - وَتَجَهَّمَتْ^(٤) - وَرُوَادِ^(٥) - وَالْمُنْجِلُ^(٦) - وَاللَّأَوَاءُ^(٧) - وَالْأَهْرَتْ الْأَشْدَقُ^(٨) - وَالْأَعْصَلُ^(٩) (المعنى) هُوَ غَيْثُ الْبَلَادِ يُقَطِّرُهُ بِجُودِهِ إِذَا وَقَعَ جَدْبٌ شَدِيدٌ يُوحِشُ طُلَّابِي الرِّزْقِ وَظَهَرَتْ مَحَنٌ هَائِلَةٌ وَنَزَلَ حَادِثٌ مُفْرِغٌ . قَوْلُهُ « وَدَرَا » هَلَهُ خَفَقَتْ دَرًا بِهَلْمَزَةٍ مِنْ قَوْلِهِ « دَرَا الرَّجُلُ عَلَيْنَا » إِذَا طَرَأَ وَخَرَجَ جَفَاءً وَدَرَا السَّبِيلُ انْدَفَعَ وَدَرَا النَّارُ أَضْمَتْ وَدَرَا اللَّابَةُ نَحْوَ الْعَبِيدِ سَاقِبًا نَحْوَهُ وَيُمْكِنُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظٍ مِمَّنْاهُ ظَهَرَ وَخَرَجَ . قَوْلُ التَّحْفِي فِي قَصِيدَتِهِ « نِي ذَكَرْتُهُ هَلَاكَ تَسْعَةُ أُمَلَّاحٍ مُتَنَاسِقِينَ فِي مَدَّةٍ سَنَتَيْنِ وَمَا سَنَّا سَبْعَ وَثَمَانٍ وَثَمَانَةَ

فَعَاذَهُ نَابٌ مِنَ التَّرِّ أَعْصَلُ وَعَنْهُ لَيْطٌ مِنْ « نُومٍ بِرَحٍ »^(١٠)

وفي نسختين « وعجا من اللاواء » من عجا فلان فده (ن) إذ فتحه وعجا بجهر رعا وفي النسخة « نني

» وبدا من الأيام

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الزُرْبَةُ^(١١) - وَالْفَصْلُ مِنْ قِدَمٍ خَيْرٍ فِيهِ بَيْنَ كُلِّ نَوْوَيْنِ حَرَّةٌ

(١) للتبني ٥٧٩ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٣/٢ (٥) المرح ٤/٢ (٦) المرح ٥/٢ (٧) المرح ٦/٢ (٨) المرح ٧/٢ (٩) المرح ٨/٢ (١٠) صائغ لفظ ٩٠ (١١) المرح ١١/٢

- (٣٤) إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفِي الصِّقْلُ
(٣٥) لَكِنَّا يَحْمِلُو دَقِيقَ فِرْنِدِهِ حَتَّى يَبِيدَ وَنَارُهُ تَتَأَسَّلُ
(٣٦) وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَتَمَتَهُ حَسْبُهُ سِنْخُ يُوَيْدُهُ وَحَدُّ مِقْصَلُ
(٣٧) لَوْ كَانَ لِلشَّهْبِ التَّوَابِ مَوْضِعٌ مِنْ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَنِفْهَا غَيْطَلُ
(٣٨) إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عَنْ أَغْبَاءِ مَا يَتَحَمَّلُ
(٣٩) يَأْتِي الْمُلِمُّ فَلَا يُوْوِدُكَ تَحْمَلُهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عِبَائِكَ أَثْقَلُ
(٤٠) وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ عَلَى عَيْنِكَ أَغْفَرًا أَوْ كَانَ مِنْهُ عَلَى شِمَالِكَ يَذُبُّ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصِّقْلُ شَحَاذُ السُّيُوفِ وَجَلَّوْهَا وَالْجَمْعُ صِبَاقِلُ - وَتَأَسَّلُ كُلُّ السِّفِّ تَوْهَجٌ مِنَ الْحِدَّةِ - وَهَبَ (١) - وَالْمَدَاوِسُ جَمْعُ مَدْوَسٍ وَهُوَ لِلصِّقْلَةِ يُقَالُ سَنَّهُ بِالْمَدْوَسِ مِنْ دَاسِ السِّفِّ وَنَحْوَهُ إِذَا صَقَلَهُ - وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ يَقُولُ رَجَعَ إِلَى سِنْخِ الْكَرْمِ وَإِلَى سِنْخِهِ الْخَلِيطُ - وَسَيْفٌ مِقْصَلٌ كَتَبِيرٌ قَطَاعٌ وَجِلٌ مِقْصَلٌ يَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ بَأَيَّامِهِ مِنَ الْقَصَلِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ وَجِيًّا وَسَيْفٌ قَاصِلٌ وَقَصَالٌ (الْمَعْنَى) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّجَارِبَ تَزِيدُ الْمَرْءَ عَقْلاً وَفَهْماً وَهُوَ حَتَّاجٌ إِلَيْهَا فِي زِيَادَةِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَلَكِنَّ الْأَمَامَ شَأْنَهُ خِلَافَ شَأْنِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ عَقْلِهِ بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ مُوَيْدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَالسِّيفِ لَا يَزِيدُ شَحَاذُهُ فِي جَوْهَرِهِ شَيْئاً بَلْ يَكْشِفُ الصَّدَأَ عَنْهُ قَطْعٌ حَتَّى يَصِيرَ بَرَّاقاً مِنَ الْحِدَّةِ . ثُمَّ خَاطَبَ الشَّاعِرُ مُعَارِضَهُ فَقَالَ نُسَلِّمُ لَكَ أَنَّ آيَاتِ الصِّقْلِ أَوْثَرَتْهُ بَرِّيقاً وَجَمَالاً وَلَكِنْ قَوْلَاؤُهُ وَحْدَهُ يَكْفِيَانِ لِتَأْيِيدِهِ وَقُوَّتِهِ يَعْنِي أَنَّ قُوَّةَ السِّيفِ مِنْ أَجْلِ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْقَوْلَاؤُ وَحْدَهُ فَكَذَلِكَ الْأَمَامُ أَمَامَتُهُ مِنْ أَجْلِ عُنْصَرِهِ النَّبَوِيِّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمَامَ عَلَيْهِ مُسْتَقْنٌ عَنِ التَّجَارِبِ الدُّنْيَاوِيَّةِ

« ٣٧ » (الغريب) الْغَيْطَلُ مِنَ اللَّيْلِ التَّجْبَاجُ سَوَادُهُ وَغَطِلَ اللَّيْلُ (م) غَطَّلَكَ تَرَكَتْ ظِلَّتُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَالَتْ وَخَاثَرُهُ يَكْغُرُ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مَخْطَلُ الْغِيَاظِ اللَّيْلُ (٢)

« ٣٨ » (الغريب) الزَّوْرُ وَسَطُ الصِّدْرِ وَمِنْهُ « فَرَسٌ عَرِضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدَ (٣) (الْمَعْنَى) حِمْلُكَ أَرْجِعْ الْأَشْيَاءَ فِي الثِّقَلِ وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يَشُقُّ عَلَيْكَ حُلُّ حَادِثٍ وَلَوْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ حِمْلِكَ وَكَانَ عَلَى عَيْنِكَ أَغْفَرُهُ وَعَلَى شِمَالِكَ يَذُبُّهُ وَهَذَا جِلَانٍ فَأَمَّا يَذُبُّ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٤) وَأَمَّا أَغْفَرُ فَهُوَ جَبَلٌ وَكَثِيرٌ مَا يُذَكَّرُ مَعَ حُلٍّ وَهُوَ جَبَلٌ

- (٤١) مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْمُثَى مِنْ مُلْتَقَى أُلْطَافِهِ فَهُوَ لِلِّمِ الْمُنْصَوِلُ
(٤٢) مَنْ كَانَ مِثْلَ الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأْتُهُ لَا يَجْهَلُ
(٤٣) مَا تَسْتَنِينَ الْأَرْضُ أَنْكَ بَارِزُ إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَرْزُلُ
(٤٤) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي وَيَنُوءُ مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
(٤٥) وَيُرْدِدُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْعَلُ
(٤٦) فَكَأْتَمْنَا يَنْقِيهِ نَجَّةً رِيْقِهِ صِلْ وَيَأْكُلْ مِنْ حَشَاءِ فُرْعُلُ
(٤٧) ذُو غُلُوٍّ يَرْمِي إِلَيْكَ بِطَرْفِهِ وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْجِلَامَ الْمَنْهَلُ
(٤٨) وَإِذَا شَكَ ظَمًا إِلَيْكَ سَقِيْتَهُ كَأَسَا يُقَشِّبُ مَتْمَهَا وَيُشَلُّ

(الف) يهل (كج - مع)

قرب مكة عند نقطة الجانية كما في قول امرئ القيس

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى حَمَلٍ مِنَ الرِّكَابِ وَأَعْفَرًا^(١)

«٤١» (الغريب) اللَّيْمُ الْمُخَوِّلُ الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ
فَأَذْبَرْنَا كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِحَيْدٍ مُمِيزٍ فِي الشَّيْءِ الْمُخَوِّلِ^(٢)

«٤٢ و ٤٣» (الاعراب) قَوْلُهُ «أَنْكَ بَارِزُ» فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُ «مَا تَسْتَنِينَ» (غريب)
اسْتَبْتُهُ اسْتَوْضَحْتُهُ وَعَرَفْتُهُ يَلِينًا وَاسْتَبَانَ الشَّيْءُ وَضَحَ

«٤٤» (الغريب) نَاءُ^(٣) (اللفظ) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْ مَعْرُوفِكَ مَا لِانْهِيَّةِ لَهُ أَوْ مَا لَا يَنْتَهِي بِهِ وَيَنْهَضُ
مِنْ شِدَّتِكَ بِمَا لَا يَقْدَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ يَنْفَى أَنَّ عَدُوَّكَ يَرْجُو خَيْرَكَ وَيَخْفَ شَرَّكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «يَنُوءُ أَخ»
يَنُوءُ مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يَقْدَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ

«٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨» (الغريب) الْفَرْعُلُ وَلَكِنَّهُ يُقْبَعُ وَقَتَّبَ طَعْمَهُ بِسَمِّ خَطِّهِ بِهِ وَكُلُّ مَا خُطِّطَ
قَدْ قُشِبَ - وَالْمَثَلُ^(٤)

- (٤٩) ولقد عَيْتُ وما عَيْتُ بِمِشْكَلٍ أَسِنَانُ عَزَمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ^(الف)
 (٥٠) وَأَطَلْتُ تَفْكِيرِي فَلَا وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَوْجَحُكَ أَمْ فَعَالُكَ أَجْمَلُ
 (٥١) أَمَّا الْيَمَانُ فَلَا عِيَانَ يَحْدُهُ لَكِنْ رُؤَاؤُكَ فِي الصَّمِيرِ مُثْمَلُ
 (٥٢) أَلْتَأَكَّ بِالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَنْتَنِي وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْفُلُ
 (٥٣) يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ فَتَارِخُ وَمُقَرَّبُ وَمُؤَجَّلُ وَمُجَعَّلُ
 (٥٤) لَكَ صِدْقٌ وَعَدِ اللَّهِ فِي فُرْقَانِهِ لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضَّلَالُ
 (٥٥) نَصَرَ الْإِلَهُ عَلَى يَدَيْكَ عِبَادَهُ وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
 (٥٦) لَنْ يَسْتَفِيقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ إِنَّ الَّذِي شَرِبُوا رَحِيقُ سَلْسَلُ
 (٥٧) عَرَفُوا بِكَ الْمَلِكَ الَّذِي يَحْدُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ وَرَوَا شُهُودَكَ تَعْدِلُ
 (٥٨) وَنَحَتَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْكَ عَزِيمَةُ قَدْ كَانَ يَمْرِئُهَا الْمَلِكُ الْهَرَقْلُ^(ب)
 (٥٩) فَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ فِي دِينِ التَّرَهُّبِ عَنْ سُبُوكِكَ مَرْحَلُ^(ج)

(الف) حريك (كع-مع) (ب) يخنزما (هم) (ج) (لق) مدلل (ب-ط) موئل (كع-مع)

«٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) الرواه بالضم المنظر وقيل حسنه يقال « ما له رؤاه ولا شاهده » وكذلك للرأى (المعنى) وقوله لا ينثني أي لا يخيب

«٥٣» (الغريب) التارخ^(١) (المعنى) فيه ذكر قسسي القضاء لأن القضاء منه ما يقع عاجلاً ومنه ما يقع آجلاً أي يجري القضاء بما تشاء سواء أكان آجلاً أم عاجلاً

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) يقول أهل الجهل والضلالة الفتخ الذي حصل لك إنما هو أمرٌ إتفاقي وليس الأمر كذلك بل هو وقاه ما وعد الله في كتابه من أنه ينصر على يدك عباده

«٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩» (الغريب) الرحيق^(٢) - والسلسل والسلسال الخمر اللينة وهو أيضاً للماء

السهل الدخول في الخلق لمذوبته وصفاته اذا شرب وتسلسل في الخلق جرى قال أبو كبير الهذلي
 أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل^(٣)

- (٦٠) سَحَلُوا مَنَايا الخُوفِ بين ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الحِذَارَ هو الحِمَامُ الأَفْجَلُ
(٦١) وَهَلِ اسْتَمَارُوا غَيْرَ خُوفٍ قُلُوبِهِمْ ^(د) أَوْ حُدُّثُوا أَنَّ الطَّبَاعَ تُحَوَّلُ ^(ب)
(٦٢) لَمْ الأَمَانِي الكاذِبَاتُ تَفْرُمُ وَلَنَا جِيوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصُلُ
(٦٣) حَسْبُ التَّمَسُّقِ مِنْكَ صَرَبٌ أَهَرْتُ هَدِيدُ مَشَاوِرُهُ وَطَنْهُ أَفْجَلُ
(٦٤) وَوَقَالَتْ بِالْجَنِّ مِنْهَا أُولُقُ وَكُتَابُ بِالْأَمْدِ مِنْهَا أَفْكَلُ
(٦٥) وَبِحَاجَةِ شَقْتُ سِیُوفُ الهِنْدِ مِنْ أَكْثَمِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (سنى النسخ)

ونعى الشيء (ن) قصده — للزحل الموضع يُرْخَلُ اليه وقد يكون مصدراً ميباً يقال «أن لي عنك مزحلاً»
من زحل الرجل عن مكانه إذا تنحى وتباعد ومن ذلك قول ابراهيم بن كنيف
كفيف وكلّ ليس يصدو حاتمهُ وما لأمريء عما قضى الله مَزْحَلُ ^(١)

« ٦٠ و ٦١ » (اللعن) رَبَّما يَفْقِدُ الإنسانُ حواسَّهُ من الخُوفِ كأنَّهُ يموتُ عاجلاً قبل أن يموتَ موتاً حقيقياً يخرجُ رُوحه من جسده فكذلك الرومُ حلوا في قلوبهم الخُوفَ الذي هو موتُهُم العاجلُ . قوله « وهل استماروا » من العارية تقول « استمرتُ منه الشيءُ فَأَعَارَيْتُهُ » إذا طلبتُ الشيءَ منه عاريةً ويقال أيضاً استمرتُهُ إياه على حذف الجارِ . قال الشيخ الفاضل « أي هذه العدةُ لجين بهم قوةٌ مستمارة ستكون سببَ الخُوفِ لأنَّ الجبان عند الفرار يستقلُّ الدرعَ وغيرها ويحبُّ التخفيفَ والطبَّاعُ لا تتحوَّلُ » وفي بعض النسخ غير حب قلوبهم وفي نسخة (لق) وهل استعادوا غير جور قلوبهم فتدبر

« ٦٢ » (الغريب) الأَمَانِي جمع أَثْنِيَّةٍ وهي البغية وتَمَقَّى الشيءُ أراده مأخوذاً من التَمَقَّى وهو التَمَدَّرُ لأنَّ صاحبه يَتَدَرَّ حصوله تقول « أنا راضٍ بِمَقَى الله » (اللعن) قد يستعمل الكِذْبُ في غير الإنسان قولوا كَذَبَ البَرَقُ والحِلْمُ والظَنُّ والرَّجَاهُ والطَّمَعُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الأَهَرْتُ ^(٢) — والمَدِيدُ من المشافر المسترخى و غيرها دلُّ أي طويلاً للمشفر وذلك مما يُلجَح به وتهدلت أغصانُ الشجرة أي تَدَلَّتْ — والأُولُقُ كالأفكل الجنون أو شبيهه قول الأعشى يصف ناقته

وَتُضْبِحُ مِنْ غَبِّ الشَّرَى وكأَنَّمَا أَنَّمْ بِهَا مِنْ طَائِفِ لَجِنٍ أَوْقُ ^(٣)

- (٦٦) تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَيْتٌ أَهْبِلُ
(٦٧) قَيْتٌ فَوْقَ الْبَدْرِ مِنْهَا عَنَبٌ وَيُنْذَرُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْهَا صَنْدَلٌ
(٦٨) وَالْأَفْقُ أَفْقُ الْأَرْضِ مِنْهَا أَكْهَبُ^(الف) وَالتَّرْقُ خَرَقُ الْيَدِ مِنْهَا أَطْحَلُ

(الف) والجو جو الشمس (ب - سا) والجو جو الأفق (كج - ط) والجو جو الأرض (سب)

وهو أفضل لأنهم قالوا أَلَيْقَ الرَّجُلُ هُوَ مَالِقٌ وَيُقَالُ أَيْضاً مُوَوِّقٌ مِثَالُ مُوَوِّقٍ فَإِنْ جَمَعْتَهُ مِنْ هَذَا فَهُوَ قَوِّعٌ^(١) — والأفكل الرعدة قيل ولا يُتَقَى مِنْهُ فِعْلٌ وَهَرْتَهُ زَائِلَةٌ يُقَالُ أَخَذَهُ أَفْكَلٌ إِذَا ارْتَمَدَ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ وَهُوَ يَنْصَرِفُ لِأَفْرَادٍ وَزَنَ الْفَعْلُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْمَلٍ وَلَا صِفَةٍ فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَوَزَنَ الْفَعْلُ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ »^(٢) أَي تَرَمَدَ فَرَانِصِي مِنَ الْأَفْكَلِ وَهُوَ الرِّعْدَةُ قَالَ الْأَخْطَلُ وَحَارَتْ بَقَايَاهَا إِلَى كُلِّ حَرَّةٍ لَهَا بَعْدَ إِسْنَادٍ مَرَّاحٍ وَأَفْكَلٌ^(٣)

— والاكمام^(٤) — وَالْخَيْلُ قَيْصٌ لَا كَمِيَّ لَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « وَإِنَّمَا أُسْقِطَتِ النَّوْنُ مِنْ كَيْنٍ لِلْإِضَافَةِ لِأَنَّ اللَّامَ كَالْقَحْمَةِ لَا يُتَقَدَّمُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَقَوْلِهِ لَا أَبَالِكَ وَأَصْلُهُ لَا أَبَاكَ وَكَقَوْلِكَ لَا عَبْدِي لَكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ لَا عَبْدِيكَ وَلَا تُحَذَفُ النَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا عِنْدَ اللَّامِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْخَفْضِ لِأَنَّهَا لَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْإِضَافَةِ^(٥) (المنى) شَبَّ الضَّرْبِ بِشِدْقٍ وَاسِعٍ مُشَافِرُهُ مُسْتَرَحِيَّةٌ وَالطَّمَنُ بَيْنَ وَاسِعَةٍ وَالضَّارِ الَّذِي يَلْمَعُ فِيهِ السَّيْفُ فِي الْحَرْبِ بِقَمِيصٍ لَيْسَ لَهُ كَمَا نَ وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّ الْمُسْتَقَّ يَكْفِيهِ مَكَرُوبٌ عَظِيمٌ وَطَمَنٌ وَاسِعٌ وَخُرُوبٌ شَدِيدَةٌ تَذْهَبُ بِعُقُولِ الْجِنِّ فَضْلًا عَنْ عُقُولِ الْإِنْسِ وَجُنُودٌ كَثِيرَةٌ تَرْتَمِدُ مِنْهَا الْأَبْطَالُ وَغِبَارٌ سَاطِعٌ إِذَا شَقَّتْ سِيوفُ الْهِنْدِ أَطْرَافَهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَيْصٌ بِغَيْرِ كَمِيْنٍ

» ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ « (الغريب) سَفَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ (ض) وَأَسْفَتَهُ اسْفَاءً ذَرَّتَهُ أَوْ حَمَلَتْهُ يُقَالُ « لَبِثَتْ بِهِ السَّوْفِي » — وَالشَّارِقَةُ كَمَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ السَّاعَةَ الْأُولَى مِنَ النَّهَارِ وَالشَّارِقُ الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ يُقَالُ إِنِّي لَأَمِيهٌ كَمَا ذَرَّ شَارِقُ — وَالْكَتَيْبُ^(٦) — وَالْأَهْلُ^(٧) — وَذَرَّ اللَّحْجَ وَنَحْوَهُ (ن) أَخَذَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِهِ ثُمَّ فَرَقَهُ يُقَالُ « ذَرَّ الْفُلُجِلَ عَلَى التَّرِيدِ وَالنَّوَاءِ فِي الْعَيْنِ » وَذَرَّ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي الْأَرْضِ نَشْرَهُمُ وَالذَّرُّ الْهَبَاءُ الْمُنْبَثُ فِي الْهَوَاءِ الْوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ »^(٨) وَالْأَكْهَبُ^(٩) وَالتَّرْقُ^(١٠) — وَالْأَطْحَلُ^(١١) (المنى) هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ سَطْوَعِ الْغُبَارِ يَقُولُ تَذَرُّوهُ الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ كَأَنَّهُ فِي كُلِّ شَمَاعٍ مِنْهَا تَلًّا مِنَ الرَّمْلِ مُنْصَبًّا وَكَأَنَّهُ عَلَى الْبَدْرِ عَنَبٌ مُنْشَوْرٌ وَعَلَى الشَّمْسِ صَنْدَلٌ مَذْرُورٌ فَصَارَ الْأَفْقُ مِنْ أَجْلِ كَثَافَتِهِ أَسْوَدَ وَالتَّيْلَاءُ الْوَاسِعَةُ غِيَاءٌ

(١) اللسان (٢) التباية (٣) الاخطل (٤) المرح (٥) الصحاح (٦) المرح (٧) المرح (٨) القرآن (٩) المرح (١٠) المرح (١١) المرح

- (٦٩) جيشٌ تَحْبُ سفينُهُ وجِإدُهُ قَصِيْقُ طَائِمَةٍ وَقَفْتُ مَجْهَلُ
(٧٠) لَمْ يَبْقَ صَبِيحٌ مُسْفِرٌ لَمْ يَنْبَلِجْ فِيهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ لَيْلٌ أَلِيلُ
(٧١) فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قُتُوحِكَ رَلَحْ غَايِرَ تَطْلِبُ بِهِ الصَّبَا وَالشَّئَالُ
(٧٢) قَدْ كَانَ لِي فِي الْحَرْبِ أَجْزَلُ مَنْطِقِ وَلَمَّا أَطَايُنُ مِنْ حُرُوبِكَ أَجْزَلُ
(٧٣) وَلَمَّا شَهِدْتَ مِنَ الْقَوَالِمِ إِنِّهَا أَبْقَى مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يَتَمَلُّ
(٧٤) أَفْقَيْرَ مَا حَايَنْتُ أَبْنِي آيَةَ مِنْ بَمَدِّهَا إِنِّي إِذَا لَمْ تُضَلُّ
(٧٥) هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا أَمْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَهِيَ تَأْمَلُ
(٧٦) تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مِنْ ثَمُورِكَ بَرْزَةٌ مُورُ النُّبُوءَةِ فَوْقَهَا يَتَهَلَّلُ
(٧٧) أَرْضٌ تَفْجَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا بِذِمِّ الْعِدَى حَتَّى الصَّغَا وَالْجُنْدَلُ

(الف) (لن - مع) طامة (غيرها) (ب) (كج - مع) بردة (غيرها)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) القف^(١) - وَبَرَحَ الْكَانَ وَمِنْ بَرَحًا وَبَرَحًا زَالَ عَنْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » - وَلَيْلُ الْأَيْلُ وَلَيْلُ أَي طَوِيلٌ شَدِيدٌ وَأَشَدُّ لَيْلَالِي الشَّهْرِ ظِلْمَةٌ وَقِيلَ لَيْلٌ ثَلَاثِينَ وَنَحْوَهُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَظُلٌّ ظَلِيلٌ (المنى) عَسْكَرُهُ الْبَحْرِيُّ وَالْبَرْيُ كَلَامُهُ عَظِيمٌ يَبْحِثُ يَضِيقُ بِهِ الْبَحْرُ الزَّائِرُ إِذَا جَرَتْ فِيهِ أَسَاطِيلُهُ وَلَا تَسْمُهُ فَلَوَاتُ الْبَرِّ إِذَا خَبَتْ فِيهِ خَيْلُهُ وَهِيَ لَا يَزَالَانِ يَسِيرَانِ نَهَارًا وَلَيْلًا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ السِّيفُ بِالْيَوْمِ الْمُنْبَلِجِ وَالنَّبَارُ بِاللَّيْلِ الْأَيْلِ »
« ٧١ » (المنى) قُتُوحَاتُكَ مُتَوَالِيَةٌ كُلُّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً تَطْلِبُ بِخَبَارِهِ نَكَاتُ الصَّبَا وَالشَّئَالِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ قُتُوحَاتِهِ شَاعَتْ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ كَمَا أَنَّ الرِّيحَ مَنَشْرَةٌ فِيهَا
« ٧٢ و ٧٣ » (المنى) قَدْ كُنْتُ نَاطِقًا بَلِغًا فِي وَصْفِ الْخَرْبِ وَكُنْتُ حُرُوبُكَ إِنِّي شَهِدْتُهَا أَجْلُ مَا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهَا وَإِذْ كُنْتُهَا أَطْوَلُ بَقَاءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الشَّعْرِ الَّذِي يَتَمَلُّ بِهِ
« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زَاغَ الْعَصْرُ زَيْهًا كُلُّ وَاصِلَ زَيْغِ اللَّيْلِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) ابْرَزَةٌ^(٢) - وَتَهَلَّلُ^(٣) - وَاجْتَدَلُ خَعْبَةٌ (المنى) الْجَزِيرَةُ إِنِّي

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢

- (٧٨) لَمْ تَدْعُ فِيهِ الْمُضَمَّ إِلَّا دَفْوَةً حَتَّى أَتَيْتَكَ مِنَ الذَّرَى تَنْزَلُ^(الف)
 (٧٩) لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَعْجَامِ مَلْجَأٌ^(الف) يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْهَلُ^(الف)
 (٨٠) مَنَعَ الْمَاعِلَ أَنْ تَكُونَ مَاعِلًا مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصُ^(الف)
 (٨١) نَقَلْتُ^(الف) أَطْرَافَ السِّيفِ قَطِينَهَا عَوْدًا لِيَدِهِ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ

(الف) يؤمل (ط - مع) (ب) (لق - ب) غلت (كج - مع) غلت (سب) غلت أطراف السيوف
 فصبها (لق) غلت (ط)

فتحتها صارت الآن بارزة أي منكشفة بسبب فضحك إياها يُشرق عليها نور النبوة وهي أرضٌ سال كل شيء فوقها بلم الأعداء حتى الأحجار وفي بعض النسخ « بُرْدَةٌ » فتأمل
 « ٧٨ » (الغريب) الْمُضَمُّ جمعُ أعضم^(١) (المعنى) كنى بنزول الوعول عن رؤوس الجبال عن خضوع أهل الحصن يُريد أن أهل تلك الجزيرة خضعوا كُلُّهم لك من أوَّل وهَلَةٍ حين دعوتهم إلى طاعتك حتى أهلُ الحصون منهم الذين كان نزولهم عنها متمذراً كنزول الوعول من قُلُوبِ الجبال كما سبق ذكره^(٢) ونحو هذا قول الأختل

لقد كان الحيوان ما لو دعوتهم به عاقل الأروى أَنتَكُم تَنْزَلُ^(٣)

« ٧٩ » (المعنى) واضحٌ واسكن الحمزة في « يُلْجَأُ » لضرورة الشعر

« ٨٠ » (الغريب) الماعِلُ جمعٌ مَعِيلٌ كعجلى وهو الحصن وفي الأصل الجبل المرتفع ومنه « وإن نطقت غلت لب الماعل واستنزلت المضم من الماعل » وفلان مَعِيلٌ لقومه أي ملجأ على المثل - وتصلص^(٤) (المعنى) لم يَبْقَ حصونُ الروم التي اعتمدوا عليها في صياتهم حصوناً أي أُنْهَت غير منيعَةٍ وكانت قبلَ هذا محفوفةً تهتز دونها رماحهم صوتُ اهتزازها يُشْبِهُ صوتَ أمواج البحر لأنها كانت في الجزيرة . ويمكن أن يكون المرادُ بِالْأَسِنَّةِ أَسِنَّةُ الممدوح كما فسر الشيخ الفاضل حيث قال « فتركها غيرَ منيعَةٍ مَوْجُ أَسِنَّةٍ لك حَوْلَهَا صَلِيلٌ »

« ٨١ » (المعنى) المصراع الأول في رواياتها اختلاف كثيرٌ في النسخ كما عرفت فإن أثبتنا « نَقَلْتُ أطرافَ السيوف قَطِينَهَا » فعناه أعطيت حدودَ السيوف الغنائم من قَطِينِهَا أي من أنفُسِ ساكنيها قتلاً في الحرب كما نَقَلْتُ أَرْبَابَ السيوف أموالهم وهذا ما أفاده الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت . وعندي أن المصراع الأول مُحَرَّفٌ لما في معناه من التكاثر ومعنى المصراع الثاني واضحٌ أي انتصحت عطاياك ثم أعدته أي ضلَّت ذلك مرةً بعد أخرى وهذا من قولهم « رجعَ عَوْدًا على بَدْءٍ » أي لم يَقْطَعْ ذِهابَهُ حَتَّى وصله بالرجوع

- (٨٢) وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لِفَتْرِهِمْ أَبَا فَعُودِرَ وَهُوَ مُثْقَلُ
(٨٣) مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا حَتَّى خَلَّتْ تِلْكَ الْمِضَابُ مُنِيفَةً وَالْأَجْبُلُ
(٨٤) مِنْ شَكْلِ مَنْوُوعٍ صَيَاصِيهَا يُرَى لَيْلًا بِحَيْثُ يُرَى السَّمَاءُ الْأَعْرَلُ
(٨٥) ضَمِنَ التَّمَسُّقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيحَهَا هَلَّا امْتَنَاعَ حَرِيمِهِ لَوْ يَنْقِلُ
(٨٦) وَأَرَادَ نَصَرَ الْمُشْرِكِينَ بِمَحْفِلِ لَجِبِ فَأَوَّلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفَلُ
(٨٧) فَكُتَابُ أَعْجَبَتْهَا لَمْ تَحْفَلِ وَكُتَابُ فِي الْبَمِّ خَاضَتْ تَحْفَلُ
(٨٨) وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارٍ بِأَسْكَ خَلَقَهَا فَالْوَجُ يُفْرِقُهَا وَسَيُفْكَ يَقْتَلُ

ويمكن أن يكون الصواب « قَلَّتْ » كما في نسخة (ق) مِنْ قَلَّ فَلَانَ ضَيْفَهُ إِذَا أَطْلَعَهُ النَّقْلَ وَالنَّقْلُ مَا يُنْقَلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ فُسْتَقٍ وَتَفَاحٍ وَنَحْوِهَا وَقَدْ يَضْمُ وَالْجَمْعُ قَوْلٌ . وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تَحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فَنَى فِي الدُّنَى يُحْسِنُ بِهِ (١)

« ٨٢ » (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « جَعَلَهَا أَيْ الْجَزِيرَةَ بَابًا لِلْمَغُورِ تَقْلِقُهُ فِي وَجْهِهِ عَدُوَّهُ فَعَادَ أَبَا مُغْلَقًا عَنْهُمْ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَأَخْوَابَ حَسْبُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ الْأَعَادِي
وَحِلْمُهُمْ سَهَامًا صَانِبَاتٍ فَكَانُواهُ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْهَا قُلُوبٌ لَمَّا صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) الصَّيَاصِي (٢) — وَالسَّمَاءُ الْأَعْرَلُ (٣) (المعنى) مَا رَجَعَ جَيْشُكَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكَوا تِلْكَ الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَتَزَلُّوا عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ خَالِيَةً مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مَنْهَا مُنْعًا بِحَيْثُ إِذْ رَأَيْتَهُ لَيْلًا غُلَّتْهُ فِي فِي جَوَارِ السَّمَاءِ الْأَعْرَلِ لَارْتِفَاعِهِ وَبُئْسَ مَنْ يَرِيدُ تَسْخِيرَهُ

« ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (المعنى) ضَمِنَ التَّمَسُّقُ أَنْ يَنْجُو مِنْكَ أَهْلُ تِلْكَ الْخَصُوفِ فَهَلَّا ضَمِنَ أَنْ يَنْجُو مِنْكَ أَهْلُ نَفْسِهِ أَيْ حَرِيمَتِهِ وَأَوْلَادَهُ لَوْ كَانَ عَاقِلًا وَأَرَادَ أَنْ يَنْصُرَ بَرِيَّةً بِسُكْرٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ الَّذِي أَصَابَهُ أَوَّلًا بِالْهَلَاكِ هُوَ ذَلِكَ الْمُسْكِرُ فَهِنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ كُتَابُ أَدْرَكْتُمْ بِسُرْعَةٍ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُفَرَّ وَتَنْجُو مِنْكَ وَمِنْهُ كُتَابُ فَرَّتْ تَخَوُّضُ فِي الْبَمِّ وَلَكِنْ أَغْرَقَهَا الْبَحْرُ وَقَتْلَهَا السَّيْفُ كَأَنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ أَنْصَارِهِ يَهْجُرُ . وَخَصْلُ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مُسَاعِدًا لِلْمَمْلُوحِ عَلَى إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ

(٨٩) كُنَّا نَسْتَمِي الْبَحْرَ بِحَرًّا كَأَنَّمِ
(٩٠) فَلِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُدَّتِكَ الَّتِي
(٩١) فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارِمٌ أَعْدَدْتَهُ
(٩٢) ذَا الْمَجْدُ لَا يَمْنَعُنِي سِوَاهُ وَذَا الَّذِي
(٩٣) وَالْمَدْحُ فِي مَلِكٍ سِوَاكَ مُضْبِعٌ
(٩٤) أَفْضَرُ عَصْرِكَ يُرْتَجَى أَمْ غَيْرُ نَيْلِكَ يُحْتَدَى أَمْ غَيْرُ كَيْفِكَ يُسْتَلُ
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يَمُدَّ لِمَعْمَرٍ
(٩٦) لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
(٩٧) وَلَكَ الشَّفَاعَةُ كَأَسْهَى وَجِاحُهَا
(٩٨) وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمَرْفَعَى

(ا) الندی (ضم) (پ) لضم (ضم) (ج) (کھ - مح) ملیک (عبرہ)

٨٩ و ٩٠ و ٩١ « (الاعراب) قوله « اذا » في البيت الثاني حرف مفاجأة والباء في « به » زائد (القريب) المَعْلُوم^(١) - والمزحل^(٢) (المعنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيره قولهم والسقاة كاسمها والجمها كاسمه والعلم كاسمه قال مَرْزُوقُ بْنُ خَيْرٍ

أَلَا يَا قَوْمِ وَالسَّفَاهَةُ كَانُمَا أَعَانِدْتَنِي مِنْ حُبِّ سَلْمَى عَوَائِدِي^(٣)

« ٩٢ » (الغريب) الْمُؤَنَّلُ من المجد والأُنَيْلُ الأَصِيلُ منه من الأَنْثَى وهو الأَصْلُ وهو أيضاً العِرْضُ

قال امرؤ القيس

ولكننا أَسْعَى لَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وقد يُدْرِكُ الْجَدَّ الْمُؤَثِّلَ أَمْثَالِي^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) المَعِينُ^(٥) - والعَلَّ والنَهْلُ^(٦) (المعنى) واضحة

ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذٌ من قول أبي تمام

ذَٰكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنْعَامَ لَهُ نَسْلٌ لَّ مَا رَاضَهُمْ جُبْنَ وَلَا يُخْلُ (٧)

(١) المرح $\frac{4}{3}$ (٢) المرح $\frac{4}{3}$ (٣) الفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) المرح $\frac{3}{5}$
(٦) المرح $\frac{1}{3}$ (٧) أبو عام ١١٣

(٩٩) أَمَا الزَّمَانُ قَوَاحِدٌ فِي تَجَرِيدِهِ لَكِنَّ أَقْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
(١٠٠) لِي مُهِجَةٌ تَرْفُضُ فِيكَ تَشْيِئًا حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْتَلُ
(١٠١) لَكُنْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَقَبْلِهِ عَيْنٌ أَلْطَفِيهِ قَهْلٌ لَدَيْكَ تَقْبَلُ
(١٠٢) فَلِنَفَاتِي مُسْتَقْصِرٌ وَلِقَوْلِي مُسْتَعِجِرٌ وَلِهَاجِسِي مُسْتَجْهَلُ

(الف) عبر الخطي (ط)

« ٩٩ » (المعنى) أما الزمان فحقبة أيامه واحدة من حجة طلوع الشمس وغروبها أي كل يوم تطلع الشمس وتغرب فليس يوم منه أفضل من آخر ولكن الزمان الذي هو أقرب إليك أفضل من غيره بمحصل سعادة وجودك فيه

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أرفض^(١) — والمقول للسان قال الحريري « وقف علينا ذو مقول جريبي^(٢) » (المعنى) لي نفس تندوب في حبك لكونها من شيمتك حتى تكاد تسيل مع المدائح لكنتي مع هذه المحبة الشديدة أولًا وآخرًا أعد نفسي عين الخطي وأحسب غاية مدحي قاصرة وإساني عاجزاً وفكري جاهلاً . اعلم أن المراد بسلان المدائح غير ظاهر وقال الشيخ الفاضل « حتى تكاد مهجتي تسيل مع القصائد هذه السلسلة المنسجمة » أقول قوله « عين الخطي » لا يخلو من التصحيف لأن الخطي من الخطأ غير معروف في اللغة وإنما المعروف الخطي، والخطي وهو غير المصيب من خطي (س) خطأ إذا لم يصيب . هل الصواب غير الخطي « أي الذي هو غير محبوب عند الناس وغير مدفوع المنزلة عندهم من قولهم خطي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة إذا كان ذا مكانة وحظ ومنزلة أو الذي هو محروم الخط من الرزق من قولهم خطي فلان بالرزق إذا نال حظاً منه فتأمل

- (١٠٣) ما حيلتي في النفس إِلَّا عَذَلُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَكَارِ عُدْلُ
(١٠٤) إِنِّي لَمَوْقُوفٌ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ أَمْرِي قَذَا مُنِي وَهَذَا مُشْكِلُ^(١)
(١٠٥) أَمَّا ثَنَائِي فَهُوَ عَنْكَ مُقَصَّرُ وَالْمِي بِالْفُصْحَاءِ مَا لَا يَحْمِلُ
(١٠٦) يَا خَجَلَةَ الرِّكَبِ الَّذِينَ عَدَدُوا إِذَا مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَجَدَكَ عَفْلُ
(١٠٧) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ إِذَا سَيَّرَتْهَا وَخَدَّتْ بَهَنَ الِيعْمَلَاتِ الثُّمْلُ
(١٠٨) هِيَاةَ مَا يُشَقِّقُ ضُلُوعِي مِنْ جَوَى وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي مَدِيحِكَ جَرَوْلُ
(١٠٩) وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السِّيفِ يَنْطَلِقُ فِي فِي لَا رَتَدَ يَنْبُو عَنْ غَلَكَ وَيَنْكَلُ
(١١٠) وَلَوْ أَنَّ شُكْرِي عَنْ لِسَانِ الْوَحْيِ لَمْ يَبْلُغْ مَقَالِي مَا رَأَيْتُكَ تَقْمَلُ

(الف) أمرين ذا (كج - مع) (ب) تاءك (ب - ط) (ج) تحة (ب - سب - سا - ار

«١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧» (الغريب) الشاردة^(١) - واليعملات جمع يَمَلُّو وهي الناقة النجى المطبوعة على العمل والياه فيها زائدة لأنها مشتقة من العمل (المعنى) لعله أراد بالركب الشعراء غيره يقر أمعجب من خجلة الشعراء الذين حضروا مجلسك الشريف صباحاً حين أنشدتك قصائد فصيحة شاء وانتشرت لفصاحتها في جميع البلاد كأنَّ الثَّوْقَ النَّاجِيَاتِ أَسْرَعَتْ بِهَا سَاعَةَ أَنْشَدْتُكَ لِمَا هَا يَصِفُ شِيْعَ كَلَا لفصاحته عند مجز سائر الشعراء عن النطق

«١٠٨» (الغريب) الجوى^(٢) (المعنى) هيات لا يطمئن قلبي بمدحك ولو كنت في الفصاحة ما جَرَوْل - وخعن جرولاً بالذكر كما خصه أبوا نواس به في قوله

فنونكما يا فضلُ مني كريمة ثَنَّتْ لَكَ عَطْفًا بَعْدَ عِزِّ قِيَادِ
وما ضرَّها أَنْ لَا تُمَدَّ لَجْرَوْلِ وَلَا الْمَزَنِي كَمَبٍ وَلَا لَزِيَادِ^(٣)

وجرول هو ابن أوس من بني عبس من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحهم متين الشعر شروء القاء متصرف في جميع الفنون من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الحطيطية لقَبَّ به للعناء لأن الحطيطية في الأصل الرجل اللميم وهو شاعر مُخَضَّرٌ أدرك معاوية^(٤)

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفر بن عليّ ويذكر وفودَه على الخليفة المزمّر

- (الف) (١) هل آجِلُ مما أوَمِلُ عاجِلُ أَرْجُو زمانًا والزمانُ خُلاجلُ
(٢) وَأَعَزُّ مَفْقُودٍ شَبَابٌ عَائِدٌ من بعدِ ما وَلَّى وإِلْفٌ واصلُ
(٣) ما أَحْسَنَ الدِّينَا بِشَمَلٍ جَامِعٍ لَكُنْهَا أُمُّ الْبَيْنِ الثَّائِلُ
(٤) جَرَّتِ اللَّيَالِي والتَّنَائِي يَتَنَّا أُمُّ اللَّيَالِي والتَّنَائِي هَابِلُ
(٥) فَكأنَّما يَوْمٌ لِيَوْمٍ طَارِدٌ وكأنَّما دَهْرٌ لِدَهْرٍ آكِلُ
(٦) أَعْلَى الشَّبَابِ أُمُّ التَّلْطِيطِ تَلْدِي (ج) هَذَا يُفَارِقُنِي وَذَاكَ يُرَاقِلُ
(٧) فِي كُلِّ يَوْمٍ أُسْتَزِيدُ تَجَارِبًا كَمِ عَالَمٍ بِالْشَيْءِ وَهُوَ يَسْأَلُ
(٨) مَا الْيَسْرُ تَرَحُّلُ بِالْقِيَابِ حَمِيدَةٌ لَكُنْهَا عَصْرُ الشَّبَابِ الرَّاحِلُ
(٩) مَا الْحُرُّ إِلَّا مَا تُعْتَقُهُ التَّوَى أَوْ أُخْطَا مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ
(١٠) فِرَاجُ كَأْسِ الْبَابِلِيَّةِ أَوْلَقُ وَمِزَاجُ تِلْكَ دَمُ الْأَقْلَامِي الْقَاتِلُ

(الف) جلال (ب) - ع (ب) دون (ج) (ح) - ن (ك) - د - ه - س (ت) لذي (ع) (د) الباب (أ) - ك - م - م

« ١ » (الغريب) الخلاجِلُ^(١) (المعنى) لعل قوله « أَرْجُو » استفهامٌ يتصمّن معنى الإنكار أي هل أَرْجُو من زمانٍ أن يجعل المتأخّر من آمالي متقدّمًا، والزمانُ ليس في طبعه سوددٌ فيمّر رجائي. حل زمان سيدًا على وجه الاستهزاء

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (المعنى) قوله « تَلْدِي » من لَدَدَ رَحِلٌ إِذْ مَتَّ يَمْنًا وَشَدَّلاً وَهُوَ مُنْخَوِذٌ مِنْ لَدَيْدِي الْعَنْقِ وَهَذَا صَفْحَتَهُ دُونَ الْأَذْنَيْنِ أَيْ هَلْ أَصْرَفَ وَحَيَّ إِلَى النَّسَبِ أَوْ إِلَى خَيْبٍ مُتَعَبِّجًا وَكَلَامُهَا يُفَارِقُنِي. عَنِّي أَنَّ قَوْلَهُ « تَلْدِي » مِنْ الْكَلَامِ الْخَرْقَةِ وَتَلْدَدُ بِمَعْنَى الْمَلَادَةِ وَهِيَ الْخَصْمَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللَّسَةِ. هَلِ الصَّوَابُ تَلْدِي بِالْقَالَ لِلْمَحْمَةِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَا نَدَى تَلْدُ عَلَيْهِ بَلْ يَدُ بِهِ إِذْ وَجَدَهُ لَمِيدًا
« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الْمُعْتَقَةُ مِنْ خَرٍّ قَدِيمَةٍ أَيْ عَتِقَتْ رَمَانًا حَتَّى عَتَقَتْ أَيْ قَدُمَتْ.

- (١١) ولقد مررتُ على الديارِ بمنجٍ وبها الذي بي غَيْرَ أَرْنِي السَّائِلُ
(١٢) فَمَوَاقِفَ الطَّلَافِ هَذَا دَارِسُ فِي بُرْدَتِي عَصَبٍ وَهَذَا مَائِلُ
(١٣) فَمَحَا مَعَالِمَ ذَا نَجِيجٍ سَافِكُ وَمَحَا مَعَالِمَ ذَا مِلْثٍ وَابِلُ

والخر إذا حسنت وفدمت فهي عاتق وعتيق - وبابل بلد بالعراق واليه يُنسب الخمر والسحر والسم وهو البلد الذي كان الكلثانيون ينزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منها الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ^(١) » - والأولق ^(٢) - والأفاعي ^(٣) (المعنى) الخمر في الحقيقة هي خمر فراق الأحباب أو يحوها لا الخمر البالبة المعروفة لأن الخمر المعروفة تذهب بالمعقول فقط وأما خمر الفراق فهي تغفل الأحباب

« ١١ » (المعنى) قوله « منجٍ » وهو على وزن مَجْلِسٍ وَهَمَّ الجو هوي في فتح عينه وادّ يأخذ بين خراي موسى والنباح ويدفع في بطن قلع ^(٤) ويوم منجٍ من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

لمعرك لا أنسى ليالي منجٍ ولا عاقلاً إذ منزل الحي عافل ^(٥)

يعني لقد مررتُ على الديار الواقعة بموضع منجٍ وهي حزينته على فراق أهلها مثلي غير أنني من الإنسي أسئل عنهم وهي من الجناد الذي ليس له لسان فتسئل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لسئلت عن أهلها وقد ذكر البحتري أيضاً منعكاً في قوله

لم بق في تلك الرسوم بمنجٍ أما سئلت معرجٍ لمعرجٍ ^(٦)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطلل ^(٧) - ودرس الرّيحُ الرسم (ن) دُرُوساً عَنَهُ فدرس هو لازم متعدّ - والمصّب ^(٨) - والمائل من الرسوم ما ذهب أثره قال زهير

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَّتْ بِهَا رَسُومٌ فَهِيَ مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ ^(٩)

والمستبين في هذا البيت الاطلاع والمائل الرسم من متل إذا أطيء بالأرض . والمائل أيضاً الغائهم وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في المائل المنتصب

تَطَلُّ بِهَا الْحِرَابُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكْبَرُ ^(١٠)

- وللمعالم ^(١١) - وَلَثَّ الطَّرُ (ن) وَأَلَتْ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ أَيْ دَامَ أَبَامًا وَلَمْ يَقْلِعْ وَيُقَالُ سَحَابٌ مَائِلٌ الْعَرَايِ

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
(٥) حرير ٢٢ (٦) البحتري ٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢ (٩) اللسان
(١٠) اللسان (١١) المرح ٢٢

- (١٤) يَا دَارُ أَشْبَهْتَ اللَّحَى فَيْكَ اللَّحَى وَالسَّرَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ مَطَافِلُ
(١٥) نَضَعَتْ جَوَانِحَكَ الرِّيحَ بِلَوْلٍ لِّلطَّلِ فِيهِ رَدْعٌ مِنْكَ جَائِلُ
(١٦) وَغَدَتْ يَجِيبُ فَيْكَ مَشْقُوقٍ لَهَا نَفْسٌ تُرَدِّدُهُ وَدَمْعٌ هَامِلُ^(١)
(١٧) هَلَّا كَعْمَدِكَ وَالْأَرَاكَ أَرَاكَ وَالْأَثْلُ بَانٍ وَالطَّلُولُ تَحَائِلُ^(٢)
(١٨) إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَا وَأَسِنَّةُ وَإِذِ الدِّيَارُ مَشَاهِدُ وَمَحَافِلُ
(١٩) وَعَوَابِسُ وَقَوَانِسُ وَقَوَارِسُ وَكَوَانِسُ وَأَوَانِسُ وَعَقَائِلُ

(الف) حائل (ب - كد - اس) (ب) الطلوح (ب - كج - اس)

واش بالمكان والاش به أقام يقال « لا تاتوا بدار معجزة^(١) » (المنى) حاصل انكلام أن الطلحين كليهما عفت آثاره أحدهما يسبب القتال وسيلان الدم التجمع فيه والآخر سبب وقوع المطر الشديد عليه ومعنى قوله « دارس في بُرْدَتِي عَصِي » دارس ولا بس لئان التناث لأن مما لم البار إذا درست ببت عليها التبات
« ١٤ » (الغريب) للطفيل جمع مُطْفِلٍ وهي ذات الطفل من الأنس والوحش يقال « ظبية ونفقة مُطْفِلٌ » أي معها طفلها وهي قرية عهد بالنتاج ومنه

تَعُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقِي بِنَاطِرٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً مُطْفِلٍ^(٢)

(المنى) المراد بالبحى الأول الغواني والمراد بالبحى الثاني بقر الوحش يقول يا دار إن الغواني اللواتي فيك يُشابهن قطع بقر الوحش إلا أن بقر الوحش ذوات أطفال والغواني لسن كذلك

« ١٥ » (الغريب) نضج^(٣) - والردع^(٤) (المنى) استعار اللؤلؤ لفطرة الطلح وهو الندى الذي يسقط في آخر الليل يقول رست الرياح على حوانك لآلي الطلح التي تصوغ منها طيب المسك

« ١٦ » (المنى) المراد بنفس الريح سمنها وبدعها المطر الذي تأتي به بمى أن ربح تفت جيبك فكأنها أظهرت الحزن على دروسك لها نفس كركره ودمع تسكب

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الأراك^(٥) - والأثل شجر نسيه طروء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً نسوي به الأفناح الصغر الجباد - والطلول^(٦) - وحمل جمع خمل وهي الروسة كثيرة الشجر - والعوَابِسُ من عبس وجهه (ض) إذا كالج ودمع أسد كاشم - والعوَانِسُ جمع عوانس وهو أعلى بيضة الحديب وهو أيضاً أعلى الراس - والأوَانِسُ جمع آسن وهي أخربة لطيفة نفس أو الحديت - والمقاتل^(٧) (المنى) الخطاب للدار حيثنه كما مر في الأبيات - بقة يفون - در حيسى تذكر الزمان

(١) الباية ج - (٢) للمقاتل ١٧ (٣) المرح - (٤) لمرح ١٢ (٥) لمرح ١٢

(٦) المرح - (٧) المرح ١٢

- (٢٠) وَإِذِ الْيَرَاؤُ تَيْتُ تَسَحَّبُ لَأَمَّةٌ فِيهَا ابْنُ هَيْجَاهُ وَيَصْفَنُ صَاهِلُ
(٢١) وَتَصِفُجُ أَيْسَارُ وَيَصْدَحُ شَارِبُ وَتَرْنُ مُحَارُ وَيَهْدِرُ جَامِلُ
(٢٢) بُعْدًا لِلْيَلَاتِ لَنَا أَفِدَتْ وَلَا بُعْدَتْ لَيْسَالٍ بِالْقِيمِ قَلَالُ
(٢٣) إِذْ عَيْشُنَا فِي مَثَلِ دَوْلَةِ جَمْفِرٍ وَالْعَدَلُ فِيهَا ضَاكُ وَالنَّاسِلُ

الماضي حين كان الأراك كالسرير المنجدة المزيّنة في قُبَيْبٍ أو يَبُوتٍ والأثلُ كالبلان وأثَارُ الدِيَارِ كالرياض
الكثيرة الأزهار وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهل الرُمَاح وكانت الديارُ مشاهدَ تستملُ على
أبطال كالأسود اللّابسين لِيَتَفَهِمَهم وعلى جَوَارِ كَرَامٍ كَوَانِسٍ كَالْقَبَاءِ

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الأَمَّةُ (١) - وصفن (٢) - وصنّج (٣) - والأَيْسَارُ جمع ياسيرٍ ويسرٍ وهو
الجازر لأنّه يجزّئ به لحَمُ الجَزُورِ وَيَسَرَّ القَوْمُ الناقاةُ أي اجتزوها واقتسموا أعضاءها هذا هو الأصلُ ثم قيل
للصَّارِ بين القِداحِ والمقارِين على الجَزُورِ يَاسِرُونَ لأنّهم يجازرون إذ كانوا سبباً لذلك ومنه المَيْسِرُ - وصدح (٤)
- ورن (٥) - والشارُ جمع ساميرٍ وهو الذي يتحدث ليلاً واشتقاق السامر من السمر وهو ظلُّ القمر فلما
كان غالبُ أحوالِ السَّمَارِ أنّهم يتحدثون في ظلِّ القمر اشتقَّ لم اسمٍ منه وإلى هنا يرجع قولهم « لا أكلّمه
القمر والسمر » وقال الأصمعي السمرُ عندم الظلمة والأصلُ اجتماعهم يسرون في الظلمة (٦) - والجمالُ
جماعةُ الإبل مع رُعائيتها وهو اسمُ جمعٍ كالباقر لجماعة البقر (المعنى) وحين كانت ساحاتُ ذلك الوادي عامرةً
بأهلها مع خيلهم الصّاهلة وجمالهم الهادرة فمنهم من هو فارسٌ يُجَرُّ ذيلَ دِرْعِهِ ومنهم من هو كذا وكذا . المقصودُ
وصفُ كونِ الديارِ معمورةً بجميع أصناف سكّانها

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أَفِدَا التَّرحَلُ (س) دنا ومنه قولُ النابغة

أَفِدَا التَّرحَلُ غَيْرُ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَلَّ بَرَكَابَنَا وَكَانَ قَدِ (٧)

(المعنى) واضحٌ يدعو على إيالي الفراقِ التي دنتُ ويدعو ليالي الوصالِ التي مضتُ بالقِيمِ قال نصر الغنيم
موضع قرب المدينة بين رايغِرٍ والجُحفة وله ذكر كثير في الحديث وللغازي قال كُثِيرٌ
قُمْ تَأْمَلْ فَأَنْتَ أَبْصُرُ مَتَى هَل تَرَى بِالْقِيمِ من اجمال
فسقى الله مُتَوَسِّى أُم عُرُو حيث أَكْتَبَ به صدورُ الرجال (٨)

وإن كان قوله « الغنيم » مصغراً فالمراد به وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم ومنه قول شبيب بن البرصاء
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُم نَوَى بَيْنَ حَمْرَاءِ الْغَنِيمِ لَجُوجِ (٩)

(١) المَرَحُ ٢ المَرَحُ ٣ المَرَحُ ٤ المَرَحُ ٥ المَرَحُ ٦ المَرَحُ ٧ المَرَحُ ٨ المَرَحُ ٩ المَرَحُ
(٦) الحريري ٥٩٥ (٧) اللبابة ٤١ (٨) معجم البلدان ٨٢٧ (٩) معجم البلدان ٨٢٧

- (٢٤) تَذَعُوهُ سَيْفًا وَالنِّيَّةُ حَدُّهُ وَسِنَانُ حَرْبٍ وَالْكَيْبَةُ حَامِلُ
(٢٥) هَذَا النَّدَى لَوْلَا بَقِيَّةُ عَذْلِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَضَاءٌ عَادِلُ
(٢٦) لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ أَوْ رَفَقَهُ أَخِي الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
(٢٧) وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُطَاعٍ قَوْمٍ مِثْلُهُ مَا غَيَّرَ الذُّلُوتِ ذَهْرُ دَائِلُ
(٢٨) إِنْ كَانَ يَسْلُمُ جُفْرًا عَلَيَّ بِهِ بَشَرٌ فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
(٢٩) يَوْمَهُ طَمَنٌ فِي الْكَرْبَةِ قَيْصَلُ أَبَدًا وَحُكْمُ فِي الْمَقَامَةِ فَاصلُ
(٣٠) بَطَلٌ إِذَا مَا شَاءَ حَتَّى رُفْعُهُ يَدِيمُ وَقُرْبُ مِنْهُ رُمُحُ عَاطِلُ
(٣١) أَعْطَى فَأَكْثَرَ ^(الف) وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ هَوَامِلُ
(٣٢) فَاسْمُ الْغَنَامِ لَدَيْهِ وَهُوَ كَنْهَوْرُ آلُ وَأَسْمَاءُ الْبَحُورِ جَدَاوِلُ
(٣٣) لَوْلَا اتَّسَاعُ مَذَاهِبِ الْآفَاقِ مَا وَسِمَتْ لَهُ فِيهَا لُحَى وَفَوَاضِلُ
(٣٤) إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَدُقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفِقْ عَمَّا أَرَى هَذَا الْعَتِيرُ الْوَابِلُ
(٣٥) فَسَيَنْقُضِي طَلَبٌ وَيُفْقَدُ طَالِبُ وَتَقِلُّ آمَالٌ وَيُمَدَّمُ أَمَلُ
(٣٦) شَيْمٌ تَخِيلَتْهَا السَّمَاحُ وَقَلَا تَهْيِي سَحَابٌ مَا لَهْنُ تَخَايِلُ
(٣٧) حَبَّتْ قُبُولًا وَالرِّيحُ رَوَاكِدُ وَأَتَتْ سَمَاءَ وَالغَيُومُ غَوَافِلُ

(الف) السحاب (ب - كد - ط)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الفمزة ^(١) - واكنهور ^(٢)

والآل ^(٣) - واللحي ^(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْوَدُقُ الْمَطَرُ وَفِيل الْوَدُقُ مَوْصِيغٌ فِي الْأَصْلِ لَتِي - يُسَبِّغُ الْغُبَرَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْمَطَرُ تَجَوَّزًا ^(٥) - وَالصَّبِيرُ ^(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْمَخِيلَةُ الظَّنُّ يَقَالُ « أَخْطَأْتُ فِي فُلَانٍ مَخِيلِي » أَيُ ضَلِّي مِنْ حَلٍّ يَخْأُ خَيْلًا وَمَخِيلَةٌ إِذَا ظَنَّ وَقِيلَ لِلْمَخِيلَةِ مَوْضِعُ الْخَيْلِ وَهُوَ لَطْنٌ كَمَطْنَةٍ وَهِيَ أَيْضًا اسْتِحَابَةٌ لَنِي تَحْسِبُهُ مُضَرَّةً

(١) المرح ^(١) (٢) المرح ^(٢) (٣) المرح ^(٣) (٤) المرح ^(٤) (٥) قرب النور (٦) المرح ^(٦)

- (٣٨) تَسْنُو بِهِ الْعَيْنُ الطَّمُوحُ إِلَى الَّتِي تَفْقَى الرِّقَابُ بِهَا وَيَفْقَى النَّاسِلُ
(٣٩) نَظَرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ قَتَايَلْتُ مِنْهُ طُلَى وَمَقَاصِلُ
(٤٠) وَكُنْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا فَتَقَسَّمَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ تَوَافِلُ
(٤١) لَمْ تَحُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانُ قَائِلُ
(٤٢) وَطِيءَ الْمَعُولُ فَلَمْ يُقَدِّمْ خُطْوَةً إِلَّا وَأَكْثَنَ الْبِلَادِ خَمَائِلُ
(٤٣) وَرَأَى الْعَفَاةَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ لَحْظَةً إِلَّا وَكَيْرَانُ الْمَطِيِّ وَذَائِلُ
(٤٤) تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمُ تَذَكِّي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاكِلُ
(٤٥) فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى السُّيُوفِ غِيَاهِبُ وَكَأَنَّهُنَّ عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ
(٤٦) الْمُدْرِكَاتُ عُدُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النُّجُومُ مَعَاقِلُ

(الف (الفلام (لق)

كَلْبُحَيْلَةٍ بِضَمِّ الْمِيمِ . وقال مروان بن أبي حفصة « ان أَخْلَفَ النَّبِيُّ لَمْ تُخْلَفْ خَائِلُهُ » (١) (المعنى) يصف عادات المدح في السخاء والبيت السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام وكذا السحاب قُلُوبًا تدعو إلى معروفها الرُّوَادُ ان لم تَبْرُقْ (٢)
« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطَّمُوحُ (٣) — والتَّوَافِلُ (٤) (المعنى) المراد بقوله « التي » الأحوال في الحرب والسلم
« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الْكَيْرَانُ وَالْأَكْوَارُ جمع كُورٍ وهو الرَّحْلُ أَوْ بَادَانِهِ — والوَائِلُ جمع وَذِيلَةٍ وهي المِرَّةُ بلغة هذيل وهي أيضاً القطعة من الفِصَّةِ الْجُلُودَةِ أَوْ أَعْمَقُ يُقَالُ لَهُمْ وَجُوهٌ كَالوَائِلِ لَمْ تَوْسَمْ بِالرَّذَائِلِ ومنه قول المرقش الأصغر

أَرْتَكُ بِذَاتِ الصَّالِ مِنْهَا مَعَاصِمًا وَخَدًّا أَسِيلًا كَالوَذِيلَةِ نَاعِمًا (٥)

(المعنى) يدخل البلاد التي أصابها القَحْطُ فَلَا يَقْدَمُ قَدَمًا إِلَّا وَتَصِيرُ جَوَانِبُهَا رِيَاضًا مُخْصِيَةً وَلَا يَنْظُرُ إِلَى طَلَابِ مَرْوُفِهِ إِلَّا وَيَجِلُّ رِحَالُ مَرَاكِبِهِمْ مَرَايَا يَنْعَكُسُ فِيهَا جُودُهُ . هذا إذا أثبتنا « الوائِل » كما جاء في جميع النسخ وعندني أن هذا اللفظ محرفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْغِيَاهِبُ (٦) — وَالْحَبَائِلُ (٧) — وَالْمَعَاقِلُ (٨) (المعنى) يصف قوة

(١) أقرب الرواد (٢) أبو تمام ١٠٦ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المفضيات ٥٠٠
(٦) المرح ٣/٢ (٧) المرح ٤/٢ (٨) المرح ٥/٢

- (٤٧) وَإِذَا عُقَابُ الْجَوِّ هَدَّهْدَ رِيشَهَا^(الف) صَعَقَتْ شَوَاهِينَ^(٥) لَهَا وَأَجَادِلُ^(٦)
 (٤٨) مَلِكٌ إِذَا صَدَّتْ عَلَيْهِ دَرُوعُهُ فَلَهَا مِنَ الْهَيْجَاهِ يَوْمٌ صَاقِلُ^(٧)
 (٤٩) وَإِذَا الدَّمَاءُ جَرَتْ عَلَى أَلْوَاخِهَا فَمِنَ التَّمَاءِ لَهَا طَهَوْرٌ غَاسِلُ^(٨)
 (٥٠) مُلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَأَطَاعَةُ جِنَّةٍ الصَّرِيمِ الْخَالِلُ^(٩)
 (٥١) فَإِذَا سَمِعَتْ عَلَى الْبِمَادِ زُيْرَهُ فَاذْهَبْ فَقَدْ طَرَّقَ الْهَزْبُ الْبَاسِلُ^(١٠)
 (٥٢) لَوْ يَدْعِيهِ غَيْرٌ حَتَّى نَاطِقِي لَعَدَتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ^(١١)
 (٥٣) تَتَلَسَّى لَهُ قُرْسَانَهَا قَيْسٌ وَلَمْ تَفْظِلْ وَتُعْرِضْ عَنْ كُتَيْبٍ وَائِلُ^(١٢)

(الف) عزت (لق) (ب) (لق) — (س) — (ط) — (ز) (مع) لها (غيرها)

عزائم التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (لق) «خاف الظلال» فندبره

«٤٧» هدهد الصبي أنَّهُ حركته ليناء وهدهد الطائر قرقر أي صوت وردد صوته. والهدهد طائر معروف وهو ما يُقرقر — وصيقر الرجل (س) صمًا وصمًا وصعقة غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدية الشديدة قال الله تعالى «وخر موسى صمًا»^(١) وهو أيضًا إذا مات وقوله تعالى «حتى يلافوا يمتهم» الذي فيه يصعقون^(٢) أي يموتون من صعقتهم الصاعقة إذا أصابتهم — والشواهين جمع شاهين وهو طائر من جنس الصقر وليس بهربي ولكن العرب تكلمت به كقوله «صيرت دينك شاهينًا تصيد به»^(٣) — والاجادل^(٤) (المعنى) شبه المملوح بالثقاب وأعداءه بالشواهين والاجادل التي تعجز عن مقاومة الثقاب

«٤٨ و ٤٩» (الغريب) صديء الحديد ركه «توسخ» (المعنى) حاصل اكلاؤه أن دروعه لا تحبف أبدًا من دماء أعدائه

«٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) الخاليل^(٥) — والصريم^(٦) (المعنى) لعل المراد بقوله «غير حتى نطق» الأسد المعروف من السباع يعني لو أن أسدًا من الأسود المروفة ادعى ذلك زير زير لعدت أسود آخر نخصبه شديدًا لأن ذلك ازير حق المملوح أي لا تدع الأسود أسدًا منبأ أن يزعم أن زير له ويمكن أن يكون المراد بالأسود الأبطال

«٥٣» (المعنى) المراد أن المملوح اشجاعته وفروسيته جعل فبلة قيس لمسي فرس نه شجعن وجعل

(١) القرآن ٧٧ (٢) القرآن ٢٢ (٣) شعاع الليل ١١٤ (٤) لفرح ٣١ (٥) الفرح ١١ (٦) الفرح ١١

- (٥٤) هَجَبَاتُ عَزَمَ مَا لَهْنٌ مُقَابِلُ وَجِهَاتُ عَزَمَ مَا لَهْنٌ مُخَاتِلُ
(٥٥) فَانْهَضَ بِأَغْبَاهِ الْخِلَافَةِ كَلْبًا إِنَّ الْمُحَبِّلَيْنِ عَوْدُ بَازِلُ
(٥٦) وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَمْنَةُ مَضْجَعًا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ حِمَامِكَ غَافِلُ
(٥٧) تَنْدُو عَلَى مَهْجِ اللَّيْثِ مُجَاهِرًا حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ يَدَارِ خَاتِلُ
(٥٨) تِلْكَ الْخِلَافَةُ هَاشِمُ أَرْبَابُهَا وَالْدِّينُ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ

وَأَنْتَ تُرَضُّ عَنْ كَلْبِيٍّ وَكَتَلَتَاهَا فِي ضَلَالٍ هَذَا غَيْرُ ظَالِمَةٍ لِنَفْسِهَا أَيْ عَلَى حَقِّ أَيْ هَاتَانِ الْقَبِيلَتَانِ نَسَبَتْ شَجَاعَةً أَفْرَادَهَا حِينَ رَأَتْهَا شَجَاعَةً الْمَدْحُ وَنِسَابُهَا هَذَا حَقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هجم عليه (ن) هُجُومًا أَتَى إِلَيْهِ بَقِيَّةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى رَضِي اللَّهُ عَنْهُ الْعَلَمُ فَقَالَ « هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رَوْحَ الْيَقِينِ ^(١) — وَخَلَّاهُ (ض) وَخَاتَلَهُ بِمَعْنَى أَيْ خَدَعَهُ يَقَالُ « الدُّنْيَا غَرَارَةٌ غَدَارَةٌ خِتَالَةٌ خِتَارَةٌ » وَمِنْهُ الْمَثَلُ « اخْتَلُ مِنْ ذَنْبٍ ^(٢) » لِأَنَّ الذَّنْبَ يَتَخَفَّى لِلصَّبَدِ (الْمَعْنَى) لَهُ هَجَبَاتُ عَزَمَ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يَقَاوِمَهُ فِيهَا وَلَهُ جِهَاتُ عَزَمَ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَادِعَهُ فِيهَا أَيْ يَنْتَهِي بِرَأْيِهِ الْخِلَافَةُ الْوَجُوهَ إِلَى أَعْدَائِهِ بَقِيَّةً عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُمْ فَيُدْرِكُهُمْ

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الْعَوْدُ الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلَ وَالْمُخَلِّفَ — وَالْبَازِلَ ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ شَبَّهَ بِالْمُسْنِ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَجَعَلَ مَهْدَهُ الرِّمَاحَ وَفِي الْمَثَلِ « إِنْ جَرَّ جَرَّ الْعَوْدُ فَرَدَهُ وَقَرَأَ ^(٤) » أَيْ إِنْ صَوَّتَ الْكَبِيرُ الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ فَرَدَهُ حَتَّى لَا تَقْبَلَا

« ٥٧ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مَنْ يَدَارِ » لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ مَنْ يَدَارُهُ لِأَنَّ خَتَلَ مَنْ يَدَارُهُ صَعْبٌ جِدًّا وَالْيَدَارُ أَيْضًا الْمُبَادَرَةُ بِمَعْنَى الْمَسَارَعَةِ

« ٥٨ » (الغريب) الْحَادِي ^(٥) — وَالْكَاهِلُ الْحَارِكُ أَوْ مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ وَفِي الْكَفَايَةِ الْكَاهِلُ هُوَ الْكَتْدُ (الْمَعْنَى) لِلرَّادِ بِهَاشِمَ بَنِي هَاشِمَ

- (٥٩) هل جاءها بالأمس منك على النوى يوم كيومك للمسامح هائل
 (٦٠) وسُراك لا تشينك حدة ماتم رُجف^(الف) نوابه وخبيل خابل
 (٦١) وقد ألفت يد وقطر صائب ومسالك دُغج^(الف) وليل لائل
 (٦٢) وجرت شعاب ما لهن مذانب وطمت بحار ما لهن سواحل
 (٦٣) تخفي ويتبعك النائم بوبله فكاته لك حيث كنت مساجل
 (٦٤) سار كأن قير^(ب) درعك فوقه كفق^(ج) وجود يدك منه هامل
 (٦٥) ووراء سيفك مُصلتنا وأمامه جيش لجيش الله فيه منازل

(الف) واديه (كد - هـ) (ب) قص (ب) (ج) كمال (ب - اس - ج)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُجف^(١) - والصائب^(٢) - والذُغج جمع ادعج وهو الأسود يقال « ليل أدعج » من الذُجبة وهي شدة سواد العين مع ستم - والليل الأليل^(٣) - والمذانب جمع مذنب بكسر الميم وهو مسيل الماء في الخفيض إذا لم يكن واسعاً ينف « سبت المذانب » (المعنى) يقول هل بلغ بني هاشم بالأمس خير وقمة نزع مسامحهم كوفيتك للماضية مع أنك كنت سيداً عنهم وهل بلغهم سيرك ليلاً لا يصرفك عن عزيمك شدة ماتم نوابه يرفعن أصواتهن بالبكاء وقد كانت السحب ماطرة والعطرق غير واضحة والليل مظلاماً والشعاب جارية لا ترى لها مذانب وأحار زاهرة لا ترى لها سواحل وذلك من كثرة الماء إعلم أن قوله « خيل خابل » غير واضح المعنى والخبيل في اللغة الجبل والشيطان ورجل النفسد وتقبل فساد الأعضاء والعقل والفالج وقطع الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الويل^(٤) - والمساجل^(٥) - والقتير^(٦) - واكففت جمع كففت وهي من القم طرته ومن اللزج أسفلها ومن الرمل ما استطال في استدارة (المعنى) تخفي وتبلمت أتمه تطره الشديد فكاته يباريك ويفاجرك في المطاه حيث ذهبت ويسير ملك كانه لابس درعك ونزل بجود يدك جمل السحاب لا بساً للدرج لأن قطعاً إذا انضمت واجتمعت ظهرت كذا

« ٦٥ » (الاعراب) قوله مُصلتنا منصوب على الحن من « سفك » (غريب) أصت^(٧) (المعنى) فيه تسليم إلى قوله تعالى « أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من ملائك مرتين »^(٨)

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) القرآن ١/٢

- (٦٦) مُتَمَنِّجٌ يَرِينُ فِيهِ وَطَالِجٌ وَالْأَخْشَبَانِ مُتَالِجٌ وَمُوَاسِلٌ
(٦٧) فَكَأَنَّمَا الْهَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
(٦٨) وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ خَارِجٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي سَمَاءٍ دَاخِلُ
(٦٩) تَلْتَفُ خُرْصَانُ الْمَوَالِي فَوْقَهُ فَكَأَنَّمَا الْآفَاقُ مِنْهُ خَمَائِلُ
(٧٠) وَالْحِيرَةُ الْيَنْضَاهُ فِيهِ صَوَارِمٌ وَالتَّلْطُفُ مِنْ عَسَانٍ فِيهِ ذَوَابِلُ
(٧١) وَالْأَسْدُ كُلُّ الْأَسْدِ فِيهِ فَوَارِسُ وَالْأَرْضُ كُلُّ الْأَرْضِ فِيهِ قَسَاطِلُ

« ٦٦ » (الغريب) الْمُتَمَنِّجُ^(١) - ويدير^(٢) - وطالِجٌ موضع بالبادية يكثر فيه الرمل وقيل عالِجٌ رمالٌ بين قَيْدٍ وَالتَّرِيَّاتِ متصلة بالعلية على طريق مكة وذهب بعضهم الى أن رمل عالِج هو متصل بوبار^(٣) والاشخبان بصورة الثانية جبلا مكة وهما أبو قيس والأحر وفي الحديث « لا تزول مكة حتى تزول أخشباهما لأنها مطيفان بمكة »^(٤) ومتالع^(٥) - وموأسيل اسم قنّة جبل أجمل قال لبيد

كاركانٍ سلى إذ بدت أو كأنها ذرى أجمل إذ لاح فيه موأسيل^(٦)

(المعنى) كأن ذلك الجيش بحر زخار موجه في الكثرة مثل رمال عالِج ويدير وفي الرضة كجبال الاخشبين ومتالع وموأسل وسياقي شواهد على تشبيه قطع الجيش بالجبال في البيت السابع والتسعين في الفصيدة السابعة والأربعين

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفُتُّ ذلك الجيشُ لقوته جبالاً أى يدُقُّها ويكسرها فتصير كأنها رمالٌ مُستوية السطوح أو ترى الجبالَ عند عِظَمِ كتابته رمالاً مستوية السطوح ويحجلُ الصبّاحُ لكثافته مساءً أو يأتي ذلك الجيشُ بمجداثٍ شديديّ فيُعْظِمُ الصبّاحُ في أعينِ الأعداء فيصيرُ مساءً وكأنّ ذلك الجيشَ خارجٌ من سماءٍ من وجهه وكأنّه داخلٌ في سماءٍ من وجهه أطولٍ رماحه . وكثيراً ما يُشَبَّهُ العسكرُ بالكثيفِ بالليل كما في قول الشاعر

وجمّ كمثل الليلِ مُرْتَجِسِ الوغى كثير توأله سريع البوادر^(٧)

قال الشارح وقوله « كمثل الليل » يقول كثرة فيكاد سواده يَسُدُّ الأفق ولذلك يقال كثبة خضراء أي سوداء وكانت كثبة رسول الله صلّم التي هو فيها والمهاجرون والأنصار يقال لها الخضراء

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْخُرْصَانُ^(٨) - والخمائل^(٩) (المعنى) لعل مراد الشاعر أن سيوف

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) معجم البلدان ٢٢٢ (٤) النهاية ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) معجم البلدان ٢٢٢ (٧) اللبرد ٢٤٩ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

- (٧٢) تُطْفِي لَهُ شَمْلَ التَّجْوِمِ أُسَيْتُهُ وَيُغَيِّرُ الْأَفَاقَ مِنْهُ غَيَاطِلُ
(٧٣) كَالْمَزْنِ يَذْخُ قَالِرْعُودُ غَمَامُهُ فِي حَجَرَيْنِهِ وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
(٧٤) قَدَّمَ كَقَطْرِ صَائِبٍ لَكِنْ ذَا يَحْمِيهِ طَلٌّ وَهَذَا وَابِلُ
(٧٥) فِيهِ الْمَذَاكِي كُلُّ أَجْرَدَ صِلِيمٍ يَدْنَى نَسَا مِنْهُ وَيَشْخَبُ قَاتِلُ

ذلك الجيش من الحيرة البيضاء ورماعه من خط غسان والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وفي المراسد أنها على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف وقد كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية وسموه بالحيرة البيضاء لحسنها^(١) والخط قد سبق شرحه وغسان ماء بسند مأرب باليمن نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا إليه منهم بنو جنة رهط الملوك^(٢) وهو أيضاً اسم قبيلة وهو مازن بن الأزد بن النوث والحيرة وغسان من الممالك العظيمة « ٧٢ » (الغريب) الغياطل^(٣) - (المعنى) لمعان أسننه يفلب على نور النجوم فتطلى شعلها وسواد غبارها الشديد يغير آفاق السماء البيض

« ٧٣ » (الغريب) ذآع^(٤) - والقاعيم^(٥) - والحجرة بفتح الحاء وضيمها الناحية وفي المثل « يَرْتَمِي وَسَطًا وَيَرِيضُ حَجْرَةً^(٦) » وحجرة الجيش جانبه ومنه بجيش تَمِيلُ الْبُلُقُ فِي حَجَرَانِهِ تَرَى الْأَكْمَ مِنْهُ سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(٧) إذا اجتمعوا ففَضُّنَا حَجَرَيْنِهِمْ وَتَجَمُّعُهُمْ إِذَا كَانُوا بَسَادًا^(٨)

(المعنى) وذلك الجيش في كثافته كالسحاب الكثير للواء وأصوات فرسانه في جانبيه أي في ميمنته وميسرته كالرعود وسيوفهم كالبروق

« ٧٤ » (المعنى) والدم الذي يجري فيه كقطر المطر النازل لكن القطر بجميع أفرادها بالقياس الى ذلك الدم كالطر الضعيف بالقياس الى المطر الشديد والمعنى أن سيلان الدم أكثر من سيلان الوابل « ٧٥ » (الغريب) والصليد كزبرج والصلادة القوي الشديد الحافر والجمع صلاده بالفتح وهو ثلاثي عند الخليل قال يرداس^(٩)

تَمَطَّتْ كُمَيْتٌ كَالْفَرَاوَةِ صِلِيمٌ بِمَرَوْ بِنِ عَرَوْ بِدِمَامَسٍ بِإِيدٍ^(١٠)

- والنساء عرق من الورك الى الكعب مثناه نسوان ونسبان والجمع أنس وعن الأصمعي « التَّسْعَةُ بِخُرْجٍ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْدَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالرَّقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَاظِرَ فَإِذَا تَمَيَّزَتِ الدَّابَّةُ انْفَقَتْ تَحْذَاهَا بِلَحْظَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَاءُ بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتِ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخْدَانُ وَاصْجَرَتِ رِبَّتَانِ وَخَفِيَ النَّسَاءُ^(١١) »

(١) معجم البلدان ٣٧٥ (٢) معجم البلدان ٣٧٣ (٣) المعجم ٢٢٠ (٤) المعجم ٣٣ (٥) المعجم ٢٤٠ (٦) الفراء ١٠٠ (٧) المعجم ٣٧٥ (٨) المعجم ٣٤٩ (٩) المعجم ٣٧٥ (١٠) المعجم ٣٧٥ (١١) المعجم ٣٧٥

- (٧٦) مِنْ طَارَاتٍ مَا لَهْنٌ قَوَادِمُ ^(الف) أَوْ مُقَرَّبَاتٍ مَا لَهْنٌ أَيَاطِلُ
 (٧٧) فَكَاثِمًا عَشَمَتْ لَهْنٌ مَرَاقِقُ وَكَأَنَّمَا زَقَرَتْ لَهْنٌ مَرَائِلُ
 (٧٨) أَلَلَّاهُ لَا يَغْرِفْنَ إِلَّا غَارَةً شَعْوَاءَ فِيهِ إِلَى الْكَلِمَةِ صَوَاهِلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب ^(١) — والفائل عِرْقُ فِي الْفَخْذِ وَقِيلَ اللَّحْمُ الَّذِي عَلَى خُرْبِ الْوَرَكِ. والفائلتان مِنَ الْفَرَسِ عِرْقَازٍ مُسْتَبْطَنَانِ حَاذِي الْفَخْذِ وَالْفَالُ لُفَّةٌ فِي الْفَائِلِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ جَوَالٍ
 سَلِيمِ السَّطَلَى عَبِلَ الشَّوَى شَنْجَ النَّسَا لَهُ حَبَابَاتُ مُشْرِفَاتٍ عَلَى الْغَالِ ^(٢)

أَرَادَ « عَلَى الْفَائِلِ » قَلْبٌ وَهُوَ عِرْقُ فِي الْفَخْذِ يَكُونُ فِي خُرْبَةِ الْوَرَكِ يَنْحَدِرُ فِي الرَّجْلِ (الْمَعْنَى) فِي خَيْلٍ جَيَادٍ قَدَّمَ فِي الْمِرْكَةِ حَتَّى تُصِيبَ الْجَرَاحَاتُ عِرْقَهَا الْمَذْكُورَةَ فَتَدْتَمِي أَيْ تَسِيلُ دِمَاؤُهَا
 « ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الْقَوَادِمُ ^(٣) — وَالْمُقَرَّبَاتُ ^(٤) — وَالْأَيَاطِلُ ^(٥) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مِنْ طَارَاتٍ الْخ » أَيُ هِيَ فِي سُرْعَةِ الْجُرْيِ كَالْعُطُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهَا أَجْنَحَةٌ وَقَوْلُهُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ » مِبَالغةٌ فِي دَقَّةِ الْخَاصِرَةِ كَأَنَّهُمْ خِيلٌ لَا أَيَاطِلُ لَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا وَصْفُ أَسَاطِيلِ الْحَرْبِ كَمَا فِي الْقَصِيدَةِ الْأُولَى لَا وَصْفِ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ يَقُولُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ الْخ » فَتَدْتَمِي

« ٧٧ » (الْغَرِيبُ) الْمِرْفَقُ . وَصُلُّ الذَّرَاعِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » — وَالْمَرَائِلُ جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ مِنَ الدَّابَّةِ إِذَا حَرَكْتَهَا لِلرَّكْضِ وَهِيَ مَرَكَلَانِ قَالَ عَنُقَرَةُ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبِلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَائِلُهُ نِيْلُ الْخَزْمِ ^(٦)

أَيُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجَوْفِ عَظِيمُ الْمَرَائِلِ مِنَ الرِّكْلِ وَهُوَ ضَرْبُكَ الْفَرَسِ يَرِجُلُكَ لِيَعْدُو . وَمِنْهُ « لَأَرْكُلَنَّكَ رَكْلَةً لَا تَأْكُلُ بَعْدَهَا أَكْلَةً » (الْمَعْنَى) السَّمُّ فِي الْأَصْلِ انْجِبَارُ الْعَظْمِ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ يُقَالُ عَمَّ الْعَظْمُ الْكَسُورُ إِذَا انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ وَقِيلَ هُوَ خَاصٌّ بِالْيَدِ وَعَشَمْتُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْمُرَادُ بِعَمِّ الْمَرَافِقِ فِي الْبَيْتِ تَبَاعُذُهَا عَنِ الْبَطُونِ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمُرَادُ بِزَفْرِ الْمَرَائِلِ صَوْتُ تَنْفَسِ الْخَيْلِ فِي الْعَدْوِ

« ٧٨ » (الْغَرِيبُ) الْغَارَةُ الشَّوَاءُ هِيَ الْفَاشِيَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَأَشْعَى الْقَوْمُ الْغَارَةَ أَشْعَلُوهَا أَيُ بَشَّوْهَا وَفَرَّقُوهَا فَشَعِمَتْ هِيَ (س) شَعًا أَيُ انْتَشَرَتْ قَالَ بَنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ

كَيْفَ نَوَمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءَ ^(٨)

(١) الْمَرْحُ ٢ (٢) أَمْرُو الْقَيْسِ ٥٩ (٣) الْمَرْحُ ٣ (٤) الْمَرْحُ ٣ (٥) الْمَرْحُ ٣ (٦) الْفَرَّانُ ٢ (٧) لِلْمَقَاتِلِ ١٢٤ (٨) الْبَلَّاسُ

(٧٩) اللاحقات وراءها وأمامها فكانهن جنائب وشمال

(٨٠) مَفُورَةٌ يَكْرَعْنَ فِي حَوْضِ الرَّدَى ^(الف) وَرَدَ الْقَطَا فِي الْيَدِ وَهِيَ نَوَاهِلُ

(٨١) فَالْتَجَدُّ فِي لَهَوَاتِهَا وَالْفُورُ وَالْفَلَقُ لِلْمَعْمُ وَالظَّلَامُ الْحَائِلُ

(٨٢) وَالْمَجْدُ يَلْقَى الْمَجْدَ بَيْنَ فُرُوجِهَا ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا وَهَذَا قَافِلُ

(الف) (يس - ع - م) الضمى (لى - كج - اس)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلَحُّقُ ما وراءها وما أمامها من كتائب العدو فكانهن رياح جنوب وشمال
تَصِلُ إلى كل موضع وزاد على هذا المعنى في قوله السابق

وَلَتَبْلُغَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَتَبَلَّغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ وَأَصِيلُ ^(١)

« ٨٠ » (الغريب) إْفُورَةُ الْفَرْسِ إْفُورَارٌ صَمْرٌ وَتَغْيَرُ وَالْإْفُورَارُ أَيْضًا السَّيْنُ ضِدُّ قَوْلِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ
يُصَمِّرُ بِالْأَصَائِلِ فَبِهِ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهَا إْفُورَارٌ ^(٢)

— وكرع في الماء أو الإِنَاءَ مَدَّ عُنْقَهُ نَحْوَهُ وَتَنَاوَلَهُ فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرِبَ بِكَفِّهِ وَلَا بِإِنَائِهِ وَالْأَصْلُ
فِي الْمَدَاءِ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَشْرَبُ إِلَّا بِإِدْخَالِ أَكْرَاعِهِ فِيهِ وَالْكَرَاعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالنَّمْرُ تَنْزِلَةُ الْوُظَيْفِ مِنَ الْفَرْسِ وَهُوَ
مُسْتَدِيقُ السَّاقِ — وَالتَّوَاهُلُ مِنَ التَّهَلُّكِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ لَوْقُوعِهِ عَلَى الرِّيِّ وَالْعَطَشِ وَحَقِيقَتُهُ أَوَّلُ السَّتْيِ
وَالْإِكْتِفَاءِ بِهِ قَدْ يَمُوتُ وَقَدْ لَا يَمُوتُ (المعنى) اللَّطَايَا تُشَبَّهُ بِالْقَطَا فِي سُرْعَةِ الْجَرْيِ قَالَ جَرِيرٌ
وَلَقَدْ ذَكَّرْتُكَ وَالْمَطِيَّ خَوَاضِعٌ وَكَانَتْهُنَّ قَطَا فَلَاةٍ مَجْمَعٍ ^(٣)

قَالَ الشَّارِحُ « قَطَا فَلَاةٌ » أَيْ يُبَادِرُ إِلَى فِرَاقِهِ بِالْمَاءِ وَقَالَ الْمَزْدَدِيُّ فِي وَصْفِ الْفَرْسِ

وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعَنَانِ تَوَرَّدَتْ هُورِيٌّ قِطْعَةً ابْتَعَثَهَا الْأَجَادِلُ ^(٤)

« ٨١ » (الغريب) التَّجْدُّ ^(٥) — وَاللَّهَوَاتُ ^(٦) — وَالْفَلَقُ ^(٧) (المعنى) مَغْرَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْجَبَلَ

وَالْوَادِيَّ وَالضَّرَاءَ وَالظَّلَامَ كُلُّهَا قَيْبٌ فِي لَهَوَاتِ تِلْكَ الْخَلِيلِ كَانَتْهَا تَكَايَا بِمَعْنَى أَنْتُمْ تَعْوِي كُلَّ مَوْضِعٍ سِوَاكَ
كَانَ فِيهِ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَتَسِيرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا. وَهَذَا الْمَعْنَى أَخُوذُ مِنْ
شرح اليعقوب ^(٨)

« ٨٢ » (الغريب) الْفُرُوجُ ^(٩) (المعنى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « بَيْنَ فُرُوجِهَا » إِلَى عَدُوِّ الْخَلِيلِ وَفِي حَدِيثِ أَصْفَا

« فَاسْتَعْمِلْهُ فُرُوجَكَ » أَيْ اسْعَ سَيْفًا شَدِيدًا بِمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَكِبَ خَلِيلًا وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ يَذْأُ
مَجْدًا بَدْمًا مُجْدِيًا وَيَحْزُ شَرْفًا بَعْدَ شَرَفٍ وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحَةٌ فَتَدَبَّرْ

(١) المرح ٦٦٦ (٢) الفضليات ٦٦٦ (٣) المعاني ٢١٢ (٤) المعاني ١٧١ (٥) المرح ٦٦٦

(٦) المرح ٦٦٦ (٧) المرح ٦٦٦ (٨) المرح ٦٦٦ (٩) المرح ٦٦٦

- (٨٣) حَتَّى أَتَخَفْتُ عَلَى الْخِيَامِ لِإِنَاخَةٍ^(١) فَقَدَّتْ أَهْلِيهِنَّ وَهِيَ أَسْفَلُ
(٨٤) يَا رَبِّ وَإِذْ يَوْمَ ذَلِكَ تَرَكْتَهُ وَقَطِئْتُهُ فِيهِ أَتَيْتُ سَائِلُ
(٨٥) فَاجْأَتَهُ عَمَلًا وَقَبِرَتْ الطَّلُ فَجَرَتْ عَمَّا بَ تَحْتَهُ وَجَدَاوُلُ
(٨٦) وَوُطِئَتْ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرِينِهِ فَأَصِيبَ خَادِرُهُ وَرِيعَ الْخَالِذِ
(٨٧) غَادِرَتِهِ وَالْمَوْتُ فِي عَرَصَاتِهِ حَقٌّ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيِّ بَاطِلُ
(٨٨) تَمَكُّوْا عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَتَرَائِبُ وَتَرَنُ فِيهِ سَوَاجِعُ وَتَوَاطُلُ

(الف) قل ذلك (م - مع)

«٨٣» (الغريب) أناخ^(١) (المعنى) المراد بقوله «فَقَدَّتْ الخ» سقوطُ خيامِ العدوِّ وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى «فَجعلْنَا عَلَیْهَا سَاقِلَهَا» يعني حَتَّى أَغْرَقَتْ عَلَيْهِمْ وَهَرَمَتْهُمْ
«٨٤ و ٨٥» (الغريب) الْقَطِئْتُ^(٢) - وَالْأَتِيُّ مِنَ السَّيْلِ الذي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى وَهُوَ السَّيْلُ الْغَرِيبُ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ بِلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بِلَدٍ لَمْ يُحَطَرَ فِيهِ قَالَ الْمُعْجَازُ :
كَأَنَّهُ وَالْمَهْوُولُ عَسَكِي سَيْلٌ أَتَيْتُ مَدَّةً أَتَيْتُ
ومنه قولهم «هُوَ أَتَيْتُ فِينَا وَأَتَاوَيْتُ» أَي غَرِيبٌ - وَ«عَمَّا بَ» جَمْعُ مَحْنَةٍ^(٣) (المعنى) كَمَنْ مِنْ وَادٍ تَرَكْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ يَجْرِي بِسَيْلٍ دَمَاءٍ سَكَّانَهُ وَأَتَيْتُهُ بِنَسَةٍ وَهُوَ مُجْدِبٌ أَي قَدْ أَصَابَهُ الْقَحْطُ فَشَقَّتْ مِنْ أَعْنَاقِ أَهْلِهِ أَنْهَارًا وَجَدَاوُلَ مِنَ السَّمَاءِ . إِنَّمَا جَمَلَ الْقَطِئِينَ سَيْلًا لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا كُلَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

«٨٦ و ٨٧» (الغريب) الْخَالِذُ^(٤) - وَالْخَالِذُ^(٥) (المعنى) جَمَلَ مَأْوَى نَسَائِهِم كِنَاسًا تَشْبِيهًُا لِمَنْ بِالْظُّلُمِ الْخَوَاطِلُ وَمَأْوَى رِجَالِهِمْ عَرِينًا تَشْبِيهًُا لِمَنْ بِالْأَسْوَدِ الْخَادِرَةِ أَي قَتَلَتْ رِجَالَهُمْ فَخَوَّفَتْ نِسَاءَهُمْ بِالْأَمْرِ وَجَمَلَتْ مَوْتَهُمْ فِي سَاحَاتِ ذَلِكَ الْوَادِي حَقًّا وَأَمَلَهُمُ الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ بَاطِلَةً

«٨٨» (الغريب) مَكَالُ الرَّجُلِ (ن) مَكَاؤُا وَمَكَاةٌ صَفَرُ بَنِيهِ أَوْ شَبَكَ بِأَصَابِهِ وَفَنَعَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا كَانَ صَاوِرُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيدَةٌ»^(٦) وَقَالَ عَنَزَةُ يَصِفُ رَجُلًا طَمَنَهُ :

وَحَلَبِ عَانِسَةٍ تَرَكْتُ مُجْدِلًا تَمَكُّوْا فَرَائِصَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٧)

- وَالْفَرَائِصُ^(٨) - وَالتَّرَائِبُ عِظَامُ الصُّدْرِ وَقَبْلُ مَوْضِعِ الْفِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ وَالْبَةُ مَوْضِعُ النَحْرِ وَفِي التَّنْزِيلِ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢ (٦) القرآن ١٢٩ (٧) المرح ٢٢٢

- (٨٩) لا النار أذكت حَجَرِيَّتَهُ وَأَتَمَّا مَزَعَتْ جِيادُكَ فِيهِ وَهِيَ جَوَافِلُ
(٩٠) لا رَأْيَ إِلَّا ما رَأَيْتَ صَوَابَهُ فِي الْمَشِكَلَاتِ وَكُلُّ رَأْيٍ فَاتِلُ
(٩١) لو كان للنَّيْبِ الْمُسْتَرُّ مُدْرِكُ فِي النَّاسِ أَذْرَكَ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
(٩٢) وَالْحَازِمُ الذَّاهِي يُكَايِدُ^(الف) نَفْسَهُ أَعْدَاءَهُ قَتَرَاهُ وَهُوَ مُجَامِلُ
(٩٣) وَيَكَاذُ نَحْنُ عَنْ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ مَكْتُومٌ ما هُوَ مُتَتَبِعٌ وَمُحَاوِلُ
(٩٤) إِذْهَبْ فَلَا يَمْدَمُكَ أَيْضُ صَارِمٌ تَسْطُو بِهِ قَدَمًا وَأَقْتَمِرُ ذَابِلُ
(٩٥) لَا عَرِيَّتَ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنَّمَا بِكَ حُلِيَّتِ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ
(٩٦) ما الْعُرْبُ لولا أَنْتَ إِلَّا أَيْتَقُ زُمْتُ لَطِيئَتِهَا وَحَيَّ راحِلُ
(٩٧) ما لِلْمَلِكُ دُونَ يَدَيْكَ إِلَّا عُرْوَةٌ مَفْصُومَةٌ وَعُمُودٌ تَمَكُّ مَائِلُ

(الف) (نق) يان (عجها)

العزير « يخرج من بين الضُّبِّ وَالْغُرَابِ^(١) » (المنى) قَاتَلَهُمْ فَجَلَّتْ فَرَائِقُهُمْ وَتَرْتَمِبُ تَمَكُّ عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي وَنَسَاءُ يَكِينُ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

« ٨٩ » (الغريب) الْحَجَرَةُ^(٢) (المنى) اشْتَمَلَ جَابَا ذَلِكَ الْوَادِي نَرًّا وَلَمْ يُشْعِلْهَا أَحَدٌ بِالنَّارِ وَإِنَّمَا أَشْعَلَهَا عَدُوُّ جِيادِكَ الْعَادِيَةِ فِيهَا أَيْ قَرَعَتْ خَوَافِرُهَا أَحَدَرُ ذَلِكَ الْوَادِي فَخَرَحَتْ النَّارُ مِنْهَا وَفِي نَسْخَةِ (ف) « قَرَعَتْ »

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الْفَاتِلُ^(٣) - وَكَادَتْ لَأَمْرٍ قَسِيئَةٍ وَتَحَمَّلَتْ لِلشَّاقِّ فِي فَهْلِهِ وَالْمَكْبُذُ الشَّدَّةُ وَاللَّشَقَّةُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيرُ « لَقَدْ خَفَّتَا الْإِنْسَانَ فِي كَيْدِهِ^(٤) » (المنى) وَلِحَازِمُ الذَّاهِي يَتَحَمَّلُ النَّشَقَ فِي مُجَامَلَةِ أَعْدَاءِهِ فِي الظَّاهِرِ وَيُخْفِي عَنْهُمْ مَا يَرِيدُ مِنْهُمْ مِنَ السَّرِّ حَتَّى أَنْ سِرًّا يَرِدُهُ غَيْرُ ظَهْرِهِ عَلَى أَنْكَارِهِ فَضَلًّا عَنْ كَوْنِهِ ظَاهِرًا عَلَى غَيْرِهِ . هَذَا عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (نق) وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي غَيْرِهِ فَبِهِ « عَنْ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ » وَالضَّمِيرُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَبَاطِنُهُ وَمَنْعَزَى هَذَا الْكَلَامُ أَنَّ الْفُلَّ الْذِي يُنْسَرُ أَعْدَادَهُ بِمُدْرَاةٍ وَلِلْمُدْرَاةِ فِي الظَّاهِرِ وَلَوْ أَضْطُرَّ إِلَى تَحَمُّلِ الشَّدَائِدِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا فِي الْبَاطِنِ فَبِهِ نَحْفٌ هُوَ وَيُخْفِي عَنْهُمْ مَا يَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ لَا يَخْفَى بِهِ « ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » (الغريب) الْأَيْتَقُ جَمْعُ زَقَةٍ - وَطَيْئَةُ جَيْتَةٍ أَيْ « يَبْ تَطْوِي بِبِلَادِ غَوْلٍ » « أَقْبَيْتُهُ بِطَيْئَاتِ الْعِرَاقِ » أَيْ فِي جِهَاتِهِ وَنَوَاحِيهِ وَهِيَ أَيْضًا الْمَرْجِلُ الَّذِي أَرْجَحُ فَنَصُدُّهُ وَيَهْوِي غَسَقُهُ بِهِ -

- (٩٨) فليتركوا أَعْلَى طَرِيقَكَ إِنَّهُ لَكَ مَسَلَكٌ مِّنَ الْكَوَاكِبِ سَابِلٌ
(٩٩) قَدْ أَكْرَهَ الْخَافِي فَرًّا عَلَى التَّرْدَى رَسْفًا وَطَرًّا عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلِ^(٥)
(١٠٠) كُلُّ الْكِرَامِ مِنَ الْبَرِيَّةِ قَاتِلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ وَحْدَكَ فَاعِلٌ
(١٠١) لَوْ أَنَّ عَذْلَكَ لِلْأَجْيَةِ لَمْ تَبِتْ بِالْمَاشِقِينَ صَبَابَةً وَبَلَابِلُ

(الف) (ظن) طار (كل)

والْحَيَّ الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ — والمقصوم من فصح الشيء (ض) إذا كسره من غير بينونة فإن بان يقال له قصمه بالتلاف تقول قصم وما قصم وسوار ودملج مقصوم ومنه قوله تعالى « قد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها^(١) » — والسبك^(٢)

« ٩٨ » (الغريب) السَّابِلَةُ الطَّرِيقُ لِلْإِسْلَامِ يُقَالُ « سَبِيلٌ سَابِلَةٌ » أي مسلوكة والسَّابِلَةُ أَيْضًا الْمَارُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّبِيلُ يَذْكُرُ وَيُؤْتَى وَالتَّائِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ

« ٩٩ » (الغريب) الْخَافِي^(٣) — ورسف الرجل (ن — ض) رَسْفًا وَرَسْفَانًا مَشِيَ مَشْيَ الْقَيْدِ رُسْفًا وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ « لَمَّا أَبُوجَنْدَلُ يَرْسُفُ فِي قِيودِهِ^(٤) » — وَالتَّقَادُّ^(٥) (المنى) الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَعَلُّ لَّا يَرْضَى أَنْ يَمِشِيَ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ فِي رِجْلِهِ قَيْدًا يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَشْيِ وَالَّذِي فِي رِجْلِهِ تَعَلُّ يَمِشِي وَلَوْ عَلَى الْقَتَادِ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ بِهَذَا أَنَّ غَيْرَ الْمَدْحُوحِ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ نَعَالٌ فَيَسْلُكُوا سَبِيلَهُ الْوَحَرَ أَيْ الصَّعْبَ .
عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ « طَارَ » فِيهِ نَظَرٌ لِمَا مَصْصَفٌ عَنْ « طَرَّ » مِنْ قَوْلِهِمْ طَرَّ الْإِبِلُ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ إِذَا قَطَعَتْهَا سَيْرًا وَفِي الْمَثَلِ « أَطْرَيْ فَنَاكَ نَاعِلَةً^(٦) » يُضْرَبُ لِلذِّكْرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُؤَنَّثِ لِأَنَّ أَصْلَ الْمَثَلِ خُوِطِيَتْ بِهِ امْرَأَةٌ فَيَجْرِي عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ أَرْكَبِ الْأَمْرَ الشَّدِيدَ فَنَاكَ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا نَالَ لِرَاعِيَةٍ لَهُ وَكَانَتْ تَرْتَعِي فِي السُّهُلَةِ وَتَتْرِكُ الْحَزُونَ فَقَالَ لَهَا أَيْ خُذِي فِي أَطْرَارِ الْوَادِي وَهِيَ نَوَاحِيهِ فَنَاكَ اعْلَمْ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ طَرِي وَأَطْرِي قَالِ الْجَوْهَرِيُّ وَاحْبِسْهُ عَنِّي بِالتَّمْلِينِ غِلَظَ جِلْدٍ قَدَمَيْهَا^(٧)

« ١٠٠ و ١٠١ » (الغريب) الْبَلَابِلُ جَمْعُ بَلْبَلَةٍ وَهِيَ الْحَوَكَةُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ حُبٍّ كَالْبَلْبَالِ بِلَهْمٍ بَلْبَلَةً وَبِلْبَالٍ هَبْجَهُمْ وَأَوْقَهُمْ فِي الْهَمِّ وَوَسَّاسُ الصَّدْرِ وَالْأَسْمُ الْبَلْبَالُ بِالْفَتْحِ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّنْطَرَانِي يَخْتَلِي الْبَالُ قَدْ بَلْبَلَتْ بِالْبَلْبَالِ بَالِي بِالنُّوْى زَلْزَلْتَنِي وَالْعَقْلُ فِي الزَّلْزَالِ زَالٌ^(٨)
(المنى) هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَيَّاتِ يَعْنِي أَنَّ الْمَشُوقَ لَوْ كَانَ عَادِلًا مِثْلَكَ لَزَالَ قَلْبُ الْعَاشِقِ وَحُزْنُهُ وَقَضَى لَوْلَا لَيْلَةٍ فِي سَكُونٍ وَمَسْرَةٍ

(١) الْفَرَّانُ ٣٣٣ (٢) الْمَرْحُ ٣٣٣ (٣) الْمَرْحُ ٣٣٣ (٤) الْتَابَةِ ٣٣٣ (٥) الْمَرْحُ ٣٣٣ (٦) الْفَرَّانُ ٣٣٣ (٧) الْمَرْحُ ٣٣٣ (٨) الْمَرْحُ ٣٣٣

- (١٠٢) فَرَكْتَ أَرْضَ الزَّوَابِ لَا يَأْسَى أَبٌ لِابْنٍ وَلَا تَبْكِي الْبُعُولُ خَلَائِلُ
(١٠٣) وَلَقَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ فِيهَا يَافِئًا إِذْ لَا بِنَفْسِكَ غَيْرُ نَفْسِكَ صَائِلُ
(١٠٤) وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَوَالِي خَافِقُ يَلْقَى الرِّيحَ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حَامِلُ
(١٠٥) فَسَمِعْتَ سَمْعِي أَيْكَ وَهُوَ الْمُتَعَلِّي وَوَرِثْتَ سَيْفَ أَيْكَ وَهُوَ الْقَاصِلُ
(١٠٦) أَيْامٌ لَمْ تُضْمَمْ إِلَيْكَ مَضَارِبُ مِنْهُ وَلَمْ تُقْلَعْ عَلَيْكَ حَمَائِلُ
(١٠٧) غَضِبْتَهُ إِذْ لَا تَكَادُ تَهْزُهُ حَتَّى تَنْوَهَ بِهِ يَدٌ وَأَنَامِلُ
(١٠٨) وَآفَى بَنَانُ الْكَفِّ وَهِيَ أَصَاغِرُ فَسَلَّطَتْ بِهِ الْهِمَاتُ وَهِيَ جَلَائِلُ
(١٠٩) مَنْ كَانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً مِنْ قَوْمِهِ كَرَّمًا فَأَنْتَ لِكُلِّ شُعْبٍ كَافِلُ
(١١٠) فَإِذَا حَلَلْتَ فَكُلُّ وَادٍ مُزْرِعُ وَإِذَا ظَلَمْتَ فَكُلُّ شَيْبٍ مَاحِلُ
(١١١) وَإِذَا بَمَدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَاقِصُ وَإِذَا قُرْبْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَامِلُ
(١١٢) خَلَقَ الْإِلَهُ الْأَرْضَ وَهِيَ بِلَاقِعُ وَمَكَانُ مَا تَطَّوُّونَ مِنْهَا آهَلُ
(١١٣) وَبِرا الْمُلُوكَ جَفَادَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَبِوِ آيِهِ وَكُلُّ حَيٍّ بِأَخْلُ

(الف) (لحق) (حي) (غيرها)

«١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤» (الغريب) الخلائل^(١) - وأيقع الغلاء ارتفع أي راحق العشرين وناهر البلوغ وهو يافع ولا يقال موفع وهو من التوارد ونظيره أبلق الموضع وهو بقل وأورق المبت في ورق ونظيره هذا أعني بجي اسم الفاعل على حذف الزوائد مجي: اسم المفعول على حذف أيضاً نحو أحبه فهو محبب وأضاده فهو مضوود واليافع المرتفع من كل شيء كالجليل
«١٠٥ و ١٠٦» (الغريب) القاصِل^(٢) - والمضارب^(٣) - وقصص^(٤) (لغني) حاصِلُ التَمَوُّلِ
أَنَّكَ عَمِلْتَ مِثْلَ عَمَلِ أَيْكَ حِينَ كُنْتَ حَدِيثَ السِّنِّ غَيْرَ مُتَقَلِّدٍ لِسَيْفٍ . وَوُجِدَ فِي قَصَصِ رَجُلٍ اسْمُهُ اسْفَرِ قَدْ ذُكِرَ سَابِقًا^(٥)

«١٠٧ و ١٠٨» (الغريب) ناه^(٦) - ووالف^(٧)

«١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣» (الغريب) تَمَرِغ^(٨) - وَشُعْبٌ تَقِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَمِنْهُ

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٣٣ (٣) المرح ٣٣ (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٣ (٦) المرح ٣٣ (٧) المرح ٣٣ (٨) المرح ٣٣

(١١٤) لو لم تطيئوا لم يقل عديبكم وكذلك أفراد النجوم قلائد

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) وأيقن من ماء الحديد كأنما يبت عليه من خشوته طل
(٢) ألا نككت أم امرئ هو بره إذا لم يفارق عز أيامه اللث

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) لي صارم وهو شيعي كحامل يكاد يسبق كراتي إلى البطل
(٢) إذا الميز معز الدين سلطه لم يرتقب بالنايا مدة الأجل

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) هو السيف سيف الصديق أما غراره قمضب وأما مثته فصقيل
(٢) يشيع له الإفرنذ دمعاً كأنما تذكر يوم الطف فهو يسيل

(الف) وهي بره (ط)

قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا^(١) » — والآهل انكان الذي به أهله كالأهل

« ١١٤ » (الغريب) أفراد النجوم وفرودها هي التي تطلع في آفاق السماء وهي الترابي تميّت بذلك لانفرادها من سائر النجوم وهي الكواكب السبعة السيارة

« ٢٠١ » (الغريب) الطل^(٢) — والبر^(٣) (المعنى) جل سطح السيف خشناً لأنه مصنوع من الحديد وجوهه عليه طالاً لأنه يشبهه ثم دعا على من حمله وجعله سلاحاً له إذا لم ينل به عزاً وشرافاً لأن السيف يأتي بالفتح وهو من أعظم أسباب زوال اللث وحصول العز وإذا لم يكن السيف باعثاً لحصول العز فلا فائدة في حمله وفي النسخ المطبوعة « وهي بره »

« ٢٠١ » (المعنى) لي سيف وهو شيعي مثلي يكاد يقع على البطل قبل أن أصول عليه به وإذا سلطه الميز لدين الله على عدوه لم ينتظر له وقت أجله أي يقتله سواء أجاه أجله أم لا

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله وهو بالمنصورية بمدّ رجوعه من تشجيع السكر للنصور النافذ إلى مصر
ويصف القائد جوهرًا مقدّمًا العسكر ويمتدّ لتخلفه عن السير :

- (١) سَقَتْنِي بِمَا تَجَبَّتْ شِفَاهُ الْأَرَامِ وَطَابَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ
(٢) عَدَتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ يُصْرَفُ^(الف) نَابُهَا وَصَلَّالَ رَعْدٍ فِي زَيْبِ الضَّرَاغِمِ
(٣) فَكَيْفَ بِهَا تَجْدِيَّةَ حَالِ دُونِهَا صَمَالِكُ تَجْدٍ فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ
(٤) أَتَى دُونَهَا نَأْيُ الْمَزَارِ وَبُئْدُهُ وَأَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرَائِمِ
(٥) وَأَشْوَسُ فَيْرَانُ عَلَيْهَا حُلَاحِلُ طَوْلُ نَجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَزَائِمِ

(الف) (لغ - كد - بس) عليها (ب - اس) إليها (ط)

« ١ » (الغريب) «ج»^(١) - والأرقام^(٢) (المعنى) سَقَتْنِي تَمَّا مُهِلَكَ مِثْلَ سَمِّ الْحَيَاتِ وَلَا مَنِي
على هواها أَلَسَنَةً حَدَّتْهَا مِثْلَ حِدَّةِ شِفَارِ السَّيُوفِ وَالْمَرَادُ بِالسَّمِّ الْمَلِكِ سَمُّ الْفِرَاقِ
« ٢ » (الغريب) صرف الانسان والبعير نَابُهُ وَبَنَاهُ (ض) صَرَفًا حَرَقَهُ فَسَمَتْ لَهُ صَوْتًا وَصَرِيفُ
البعير تَهْدِيرُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُرْعَى مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أُنَيْبِ الْحِدَانِ »^(٣) - وَالصَّالِغُ^(٤)
- وَالصَّمَالِكُ^(٥) (المعنى) الصَّوَابُ عَدَتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « عَدَا فَلَانًا عَنْ
الْأَمْرِ » إِذَا شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ « مَا عَدَا مِمَّا بَدَا » يُزِيدُهُ قَوْلُ مَزَاهِمِ الْعَقْلِيِّ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ قَطَلَانِيَا يُقَرِّبُ مِنْ لَيْسَ لِي حِثْيَا
فَإِنْ بِأَعْلَى الْأَخْشَبِينَ أَرَاكَ عَدَتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَنْ ظِلَالَا^(٦)

يقول شغلتنى عنها الحربُ أي شغلتُ في الوصول إليها بالحرب الشديدة التي هي ذات جلب كقصفه رعد
أو زئير أسود فكيف لي بقاتلها وهي من أهل نجد يحول بيني وبينهم الذين هم أيضًا صماليك نجد يركبون
متون الخيل الصلاب الخوافر

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّارِمُ^(٧) - والأشوس^(٨) - وَفَيْرَانُ^(٩) - وَحُلَاحِلُ^(١٠) (المعنى) تَمْنَعُنِي

(١) الصرح ٣١٣ (٢) الصرح ٣١٣ (٣) التباية ٣١٣ (٤) الصرح ٣١٣ (٥) الصرح ٣١٣
(٦) التاج (مادة خشب) (٧) الصرح ٣١٣ (٨) الصرح ٣١٣ (٩) الصرح ٣١٣ (١٠) الصرح ٣١٣

(الف)

- (٦) وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ خِيَامُهَا وَلَوْ طَلَبْتُ بَيْنَ النُّجُومِ الْعَوَامِ
(٧) وَبَاتَ لَهَا مَتِي عَلَى ظَهْرِ سَابِجٍ أَثَمْتُ أَبِي الظَّلْمِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
(٨) وَأَسْهَرَهَا جَرُّ الرِّمَاحِ عَلَى الثَّرَى بِأَيْدِي قُتُوِّ الْأَزْدِ صُفْرِ الْعَامِ

(الف) العوام (ط - ع)

عن الوصول إليها عدة أمور أولها بُعد منازلها عني وثانيها رُقباني الذين هم في الشجاعة كآساد أجات أو مشررها الذين يحرمونها وثالثها جن فلات تحول بيني وبينها ورابعها فتى ذوانفة يكره شركة الغير في حقها بها وهو سيده شريف قامت طويلة وعزائمه ماضية خص بقوله «واشوسُ غيران» رقيباً واحداً من بين رقبائه وقوله طويل النجاد كناية عن طويل القامة وأشار بقوله «جن صرائم» أن الفلوات التي تحول بينه وبين عشيقته فلات هائلة لا يسكنها الإنسان بل يسكنها الجن

«٦٧ و٨» «الغريب» طنب بالمكان أقام به وطنب البيت شدة بالأطناب — والعوام من النجوم التي تظلم من غيرة في الهواء ومنه قول الفرزدق

أَقُولُ لِلْغُلُوبِ أَمَاتِ عِظَامَهُ تَقَابُ أَدْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَامِ^(١)

والقصة ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق يقال «استموا سمكم حتى يُتَبَيَّنَ» أي أخبروا حبلها حتى يجتمع لبنها . وقد يُقال «النجوم العوام» أي السواجم في الفلك ومنه قول الفرزدق

وَقَاتِعُ أَيَّامٍ أَرِزْنَ نِسَاءَهُمْ نَهَاراً صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَامِ^(٢)

— والأشْمُ^(٣) (المعنى) ولما قال في البيتين السابقين إن بينه وبين عشيقته عدة موانع قال في هذا البيت لا أبالي بتلك الموانع ولو شئت أن أزورها لزرتها ولو أقامت بين النجوم العوام أي ولو كانت حيث كانت النجوم ثم قال وقضيت لها أملي راكباً على جواد وأنا ذوانفة لا أرضى أن يصيبني أحدٌ بالظلم كأتى من آل ظالم وبقيت حبيتي ساهرة أي غير نائمة حين رأته فتبين الأزد الذين هم صُفْرُ العوام يجرّون الرماح على التراب . اعلم أن فتیان الأزد هم أهل اليمن وكان شعارهم في الحرب العوام والرايات الحمراء كما كان شعار مُصَرَّ الحراء وريعة الفرس العوام والرايات الصفراء والشاهد على ذلك قول أبي تمام في وصف الأرض في الربيع

حَتَّى غَدَّتْ وَهْدَانُهَا وَنِجَادُهَا فَتَيْنٌ فِي حُلِّ الرِّبْعِ تَبَخَّرُ

مَصْفَرَّةٌ حَمْرَةً فَكَأَنَّهَا عَصَبٌ تَيْنٌ فِي الْوَسْطِ وَتَقْصُرُ^(٤)

جعلهم أصحاب العوام الصفر إشارة إلى أنهم سادة العرب يقال رجل مصعب ومعهم أي مسود وأشد ابن الأعرابي رأيته هربت العامة بعد ما أراك زماناً فأصفاً لا تصعب^(٥)

(١) التاليف ٣٤٥ (٢) اللسان (سرر) (٣) الفرج (٤) أبو تمام ٧٨ (٥) اللسان (في مادة هري)

(١٠) مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ الْغَنَى (١١) وَتَضْمَنُ أَقْوَاتَ النُّسُورِ الْقَشَاطِمِ

(١٢) فَشِئِمَتْ جَيْشَ النَّصْرِ نَشِيعَ مُزْمِعٍ وَوَدَّعَتْهُ تَوْدِيعَ غَيْرِ مُصَارِمٍ

(۱۳) وَقَدْ كَذَبْتُ لَا أُلْوِي عَلَى مَنْ تَرَكْتُهُ وَلَكِنْ عَدَانِي^(٤) مَا ثَنَى مِنْ عَزَائِمِي

(١٤) وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ بِالإِذْنِ وَحْدَهُ لَسِرْتُ وَلَمْ أُحْفِلْ بِلُوعِ لَائِمٍ

من قولهم هرّی عمامته إذا اتخذها هرّویة وهي التي حملت من بلدة هراة مصبوغة وقيل صفّرها أي جعلها صفراء وكانت سادات العرب تلبس العمامة الصفراء قيل لمن لبس عمامة صفراء قد هرّی عمامته يريد أن السيد هو الذي يتعمّم بالعمامة الصفراء دون غيره

« ٩ » (الغريب) الأَعْنَةُ^(١) - والشِكْمَةُ^(٢) (المعنى) فَبَلْ تُوصِلُنِي إِلَيْهِ جِيَادًا طَالَمَا مَضَيْتُ شِكْمَتَهَا
طَرَا إِلَى الْقِتَالِ حَتَّى أَصْبَحْتُ فِي الرِّقَّةِ كَأَنَّهَا أَعْتَمَتَا قَالِ الْبَحْتَرِيُّ

أَتَىٰ دُونَهَا نَافِيُ الْبِلَادِ وَنَعْنَا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضَمْرٌ (٢)

وقوله « فَبَلَّغْنِيهَا » بنون التأكيد الخفيفة الساكنة ونظيره قول غسان

فَهَلْ يُبْلِغُنِي الْحَاجَّ مَضْبُورَةُ الْقَوَى بطي: تَبِيرُ النَّاصِجَاتِ قَتُورَهَا (٤)

« ١٠ » (الغريب) الأعوجيات^(٥) - والتمشاع^(٦) (المعنى) هي من لأعوجيات التي تَرْزُقُ الناسَ

الغنى وَتَصَنُّعُ النَّسْرِ أَقْوَاتُهَا . أَمَا رِزْقُهَا ؟ مِنَ الْغِنَى فَظَاهِرٌ لِأَنَّهُمْ بُسِفَرُونَ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الرِّزْقُ أَوْ يَشْهَدُونَ عَلَيْهَا الْحَرْبُ فَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الْغَنِيمَةُ . وَأَمَّا خَبَأُهَا ' الْأَقْوَاتُ ' لِنَسْرِ فَلَا بُدَّ لَأَنَّ أَجْسَادَ أَعْدَاءِهِمُ الْمَقْتُولِينَ تُصِيرُ غِذَا النَّسْرِ . قَالَ عَبْدُ النَّسِيرِ بْنِ عَسْكَرٍ الصَّبْرِيُّ

لَعَمْرِي لأُشْبِعُنَا ضَبَاءَ غَيْرَةِ
 فِي الْخَوَلِ مِنْهُ وَالْأَسَدِ نَقَبَهُ (٧)

« ١١ » (الغريب) الأريحية^(٨) - والفؤادة^(٩) (العمى) وهي التي يبتني على أن أفارق أهلي وأهجرهم

وَحَرَّكَتْ أَجْنَحَتِي إِلَى فِطْطَاطٍ مَعْرَ أَيُّ هِيَ الَّتِي جَعَلْتَنِي تَسْبِيحًا لَكَ سُبْحًا وَهَذَا ذِكْرُ النَّبِيِّ بِمَعْنَى الْمَعْدُومِ
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ بِمَعْنَى الْوَجْهِ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ وَبِوَجْهِهِ الْمَدْفُونُ مِنْ قُرْبٍ وَجَدِ

« ۱۲ و ۱۳ و ۱۴ » (الغریب) لؤکی^(۱۰) - و مستزید بنی علی غیره سبب به و خص به نفسه وآثره

(١) الفرج $\frac{3}{4}$ (٢) الفرج $\frac{7}{8}$ (٣) المعقري ٣٩٩ (٤) المصم ٨ (٥) الفرج $\frac{1}{2}$
(٦) الفرج $\frac{7}{8}$ (٧) المضليات ٦٠٧ (٨) الفرج $\frac{7}{8}$ (٩) الفرج $\frac{1}{2}$ (١٠) الفرج $\frac{3}{4}$

- (١٥) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمِ أَؤَدِّيهِ حَقَّهُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّعْرِ كَيْفَ مُقَاوِمِي
(١٦) أَصَبْتُ^(١) إِلَى مِصْرٍ لِسَاعَةِ مَشْهَدٍ يَعْصُ لَهَا غُيَابُهَا بِالْأَبَاهِمِ
(١٧) فَإِنْ لَا أَشَاهِدُ يَوْمَهَا مِلاً نَظَرِي أَشَاهِدُهُ مِلاً السَّمْعِ مِلاً الْحِزَامِ

(الف) أَلَسِي (ب) كَد - (ط) وَأَصْبُو (مَج) أَلَسِي (أَس)

إشارةً اختاره وأكرمه - وحفل^(١) (المنى) يظهر من هذا أن الشاعر عزم على الرحيل إلى مِصْرَ مع الجيش ولكن لم يمكنه ذلك لسببٍ ولأجل ذلك قال فشيئتُ جيشَ النصرِ تشييعَ مَنْ عزم على الفراق ولم أَقِفْ ولم أنتظرُ لمن تركتهُ بمدي من أهلي وأقاربي ولكن لم يَتَيَسَّرْ لي الفراقُ لما نعى منعي عن عزمي فودعتُ الجيشَ توديعَ مَنْ لا يريدُ أن يقطعهم ثم ذكر السببَ للانعقال ولو حصل لي الإذنُ مطلقاً من الخليفة لسيرتُ مع الجيش ولم أكتثِرْ بين يومني على ذلك أي ما كنتُ منتظرًا لشيءٍ سوى إذنِ الخليفة ولو كنتُ حصلتُهُ لسيرتُ مع الجيش

«١٥» (المنى) طَرَبْتُ إلى يومِ أؤدِّي حَقَّهُ كاملاً ليعلم الشعراء كيف مَنْ يُمارضني في الشعر أي طَرَبْتُ إلى يومِ رجوتُ أن أمدحك فيه على فتح مصر فيعلم الشعراء منزلتي في فنِّ الشعر

«١٦» (الغريب) صَبْتُ^(٢) - وعَصَهُ (س) أَمَسَكُهُ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضاً «عَصَّ عَلَيْهِ وَبِهِ» وَفَلَانٌ يَعْصُ شَيْئاً أَي من الغضب قال الفرزدق

لَقَدْ شَهِدْتُ قَبْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتِّيَةً إِلَّا عَصَّهَا بِالْأَبَاهِمِ^(٣)

(المنى) أَشْتَأْتُ إِلَى مِصْرَ لِسَاعَةِ مَشْهَدٍ يَعْصُ مَنْ فَاتَتْهُ تِلْكَ السَّاعَةُ أَنْامَلُهُ حَسْرَةً وَتَلَهَّافًا وَتِلْكَ سَاعَةُ فَتَحِهَا عَلَى يَدِ جَوْهَرٍ

«١٧» (الغريب) الْحِزَامُ جَمْعُ حِرْومٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَهُوَ مِنَ النَّاتَةِ مَا يُصَمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ كَالْحَزِيمِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْدُّ حِزَايَكَ لِلْمَوْتِ فَلَيْفَ لِلْمَوْتِ لَاقِيكَ

وهو كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له (المنى) قد سمعتُ مَنْ فَتَحَ مِصْرَ مَا أَعْجَبَ سَمْعِي وَقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ مَا أَعْجَبَ عَيْنِي أَيْ أَحْدَرَكُهُ بِسَمْعِي وَتَأَمَّلْتُهُ بِبَصِيرَتِي وَإِنْ لَمْ أَحْدَرْهُ بِبَصِيرَتِي يُقَالُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي أَيْ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ يَلُؤُّ الْمَيْنَ حُسْنًا وَفَلَانٌ أَنْلَأَ لِبْنِي مِنْ فَلَانٍ أَيْ أَتَمَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَظَرًا وَحُسْنًا وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ «بِهَجْجَةٍ تَمَلُّأَ عَيْنَ الْحَاسِدِ»^(٤)

(١) الشرح - (٢) الشرح - (٣) القائل ٣٧٤ وفي اللسان

«إِذَا رَأَوْكَ أَطَالَ اللَّهُ عَيْتَهُمْ عَمَّشُوا مِنَ الْبِظَرِ أَطْرَافَ الْأَبَاهِمِ» ٢٩٤ (٤) اللسان

(الف)

- (١٨) وقد صَوَّرَت نفسي لي الفتحُ صُورَةً وشامته لي من غيرِ نظرةٍ شامٍ
 (١٩) كذلكَ إِذَا قَامَ الدليلُ لذي الثنَى عَلَى كَوْنِ شيءٍ كَانَ ضَرْبَةً لَازِمٍ
 (٢٠) عَلَى أَنِّي قَضَيْتُ بِمَضَى مَآرِي وَأَفَرَزْتُ عَيْنِي بِالْجِيوشِ الْخُضَارِ
 (٢١) وَأَنْسَيْتُ مِنْ أَنْصَارِ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ بِحَاجَةٍ تَسْنَى لِدَوْلَةِ هَاشِمٍ
 (٢٢) وَيَمَيْتُ فِي طُرُقِ الْجِهَادِ سَبِيلَهُمْ لِأَصْلَى كَمَا يَصَلُونَ لَفَتْحِ السَّامِ
 (٢٣) وَفَارَقَهُمْ لَا مُؤَثِّرًا لِفِرَاقِهِمْ وَلَا مُسْتَغْنًا بِالْحَقُوقِ لِلْوَازِمِ

(الف) ناظر (كد - ص - ع)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام^(١) (المعنى) يقال صار الشيء ضرباً لازماً أي ضرورياً كقولهم « ضَرْبَةُ لَازِبٍ » والباءُ أعلى يدلُّون الباءَ ميّاً لتقارب الخارج . واللازِبُ والأصقُ واحدٌ وفي التنزيل العزيز « مِنْ طَلِينٍ لَازِبٍ »^(٢) ومعنى قولهم ما هنا بضربة لازب أي ما هنا بضربة سيفٍ لازِبٍ وهو مثلُ واللازِبُ الثَّابِتُ قَالَ النَّابِغَةُ وَكَثِيرٌ

وَلَا تَحْسِبُونَ الْخُسَيْرَ لَا شَرَّ بَدَهَ وَلَا تَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبٍ^(٣)

فَا وَرَقُ الدُّنْيَا يَبَاقِي لِأَهْلِهِ وَمَا يَنْدَةُ الْبُلُوبَى بِضَرْبَةٍ لَازِمٍ^(٤)

« ٢٠ » (الغريب) الْخُضَارِ^(٥) (المعنى) ومع كوني غير مُشَاهِدٍ لِفَتْحِ قَضَيْتُ بِمَضَى حَوَاشِي مِنْ التَّشْيِيعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَسُرَّ قَلْبِي بِالنَّظَرِ إِلَى الْجِيوشِ الْمُظْمِيَةِ كَأَنَّهَا بِحُورٍ زَخَارَةٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي وَصْفِ الْجِيوشِ إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ وَأَعْلَتْ تَيْمٌ وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخُضَارِ^(٦)

« ٢١ » (الغريب) أَنَسَهُ أَبْصَرَهُ وَمِنْهُ « آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا »^(٧) - وَالْجَاهِجَةُ^(٨)

(المعنى) وَأَبْصَرْتُ مِنْ أَنْصَارِ دَوْلَةِ بَنِي هَاشِمٍ سَادَاتِهِ مَسَارِعِينَ إِلَى لُكَاكِرِهِ يَجْتَهِدُونَ فِي نَصْرِ دَوْلَتِهِ

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صَلَّى النَّارَ وَبِهَا (م) صَلِيّاً وَصَلَّى قَسَى حَرِّهَا وَاحْتَرَقَ بِهَا وَدَخَلَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَصَلُونَ نَارَ الْجَحِيمِ » - وَالسَّامُ^(٩) (المعنى) وَقَصِدْتُ سَبِيلَ الْجِهَادِ كَمَا قَصَدُوهُ لِاتِّحَامِ مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنَ الصَّعُوبَاتِ وَالْمَشَقَّاتِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ لَا لِأَنِّي اخْتَرْتُ فِرَاقَهُمْ عَلَى صِحَّتِهِ مُسْتَغْنًا بِمُتَقَوِّهِ الْجِهَادِ الْوَاجِبَةِ عَلَيَّ بَلْ لَعَدِمَ كَوْنُ الْإِذْنِ حَاصِلًا لِي مِنْ جِهَةِ لَأَمَاءٍ وَفَدَاؤُهُ رُبَّ هَذَا فِي قَوْلِهِ الْمَاضِي فِي هَذِهِ الْمَصِيدَةِ « وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْذَنْتُ الْخُ^(١٠) »

(١) الفرج ١/٢ (٢) القرآن ٢٢ (٣) النابغة ١٦ (٤) لسان (٥) الفرج ٢/٢ (٦) الغامس ٣٧٧ (٧) القرآن ٢٢ (٨) الفرج ٢/٢ (٩) الفرج ١/٢ (١٠) الفرج ٢/٢

- (٢٤) قَلَّيْهِ مَا صَمَّ الشَّرَادِقُ وَاتَّقَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْخَافَقَاتِ الْخَوَائِمِ
(٢٥) قَمَّ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَشِيعَةُ الْأَمَامِ وَأَسَدُ الْمَازِقِ التَّلَاحِمِ
(٢٦) وَفِي الْجَيْشِ مَلَأْنُ بِهِ الْجَيْشُ بِاسْطُ يَدَيْهِ يَقْطَاسِي مِنَ الْعَدْلِ قَاتِمِ
(٢٧) مُدْبِرُ حَرْبٍ لَا يَخِيلُ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا وَلَا مُسْتَأْثِرُ بِالْفَنَائِمِ
(٢٨) وَلَا صَارَفُ رِايَتِهِ عَنْ مُحَارِبٍ وَلَا مُنْصِلُ مَعْرِفَةٍ عَنْ مُسَالِمِ
(٢٩) وَلِلصَّارِخِ الْمَلُوفِ أَوَّلُ نَاصِرٍ وَلِلْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ أَوَّلُ قَاصِمِ
(٣٠) فَلَا عَقْبَرِي كَانَ أَوْ هُوَ كَاتِرٌ فَرَى قَرِيَهُ فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعِظَامِ
(٣١) كَذَلِكَ مَا قَادَ الْكَتَائِبَ مِثْلُهُ لِإِنْصَافِ مَظْلُومٍ وَلَا قَمْعِ ظَالِمِ
(٣٢) وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرِي كَانَ قَبْلَهُ خِصَابُ الْعَوَالِي وَاجْتِنَابُ الْمَآثِمِ

(الف) الحق (ل) (ب) بقاء العالي (ب - اس - ط) (ج) الحارم (كد - هـ - م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المأزق^(١) - والتلاحم^(٢) - والقسطاس^(٣) لليزان
وفي التنزيل العزيز « وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ »^(٤) قيل هو عربي مأخوذ من القسط أي العدل وقيل رومي
معرب - والمستأثر^(٥) والمُلوَف^(٦) - والمترف الذي أبطره النعمة وسعة العيش من تَرَفَ الرَّجُلُ (س) تَرَفًا
إذا تنعم تقول « لم أزل مهم في تَرْفَةٍ وفي التنزيل العزيز « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »^(٧)
- والقاصم^(٨) (المنى) قوله « ملأن به الجيش » أي يملأ الجيش بحضوره فيه أي لو لم يكن وجوده في الجيش
لكان وجود العيش وعدمه سواء

« ٣٠ » (الغريب) المبقر^(٩) - والمعضلات الشدائد يقال نزلت بهم المعضلات والمعضلة أيضاً
المسئلة للشككة المستقلة التي لا يهتدى لوجها وفي حديث عمر رضي الله عنه « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُعْضِلَةٍ لَيْسَ
لَهَا أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَعْضَلِ الْأَمْرِ بِهِ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ فِيهِ الْحَيْلُ وَأَعْضَلَتِ الْمَرْأَةُ وَالتَّجَاجُةُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْخِيَوَانِ
بَوْلْدَهَا غَضٌّ فِي فَرْجِهَا فَلَمْ يَخْرُجْ وَلَمْ يَدْخُلْ وَأَصْلُ الْعَصْلِ الْمَنْعُ وَالشَّيْءُ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
تَرَى الْأَرْضَ مِنْهَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنْهَا يَجْمَعُ عَرْمَرَمِ^(١٠)

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قمع ردهه وقهره وذللّه وأصله من قولهم قمع إذا ضربه بالمقعة وهي العمود

(١) المعرج ١/٢ (٢) المعرج ١/٢ (٣) المعرج ١/٢ (٤) القرآن ١/٢ (٥) المعرج ١/٢ (٦) القرآن ١/٢ (٧) المعرج ١/٢ (٨) المعرج ١/٢ (٩) المعرج ١/٢ (١٠) المعرج ١/٢

(٣٣) رِضَاكَ ابْنَ وَخِي اللَّهُ عَنْهُ فَانَّهُ رَعَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ رَفِي السَّوَامِ
(الف) طَيْبٌ بِأَدْوَاءِ النَّفُوسِ السَّقَامِ (الف)
(٣٥) فَلَا رَأْيَهُ فِي حَالِهِ يَتَّبِعُ الْهَوَى وَلَا تَمُكُّهُ مُسْتَوْفَتْ^(١) لِلنَّامِ
(٣٦) جَزَنَهُ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْهُمْ فَانَّهُ سَقَامَ بِشُورِبٍ مِنَ الْمَدْلِ سَاجِمِ
(٣٧) فَقَدْ سَارَ فِيهِمْ سِيرَةً لَمْ يَسِرْ بِهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِثْلُ كَعْبٍ وَحَامِ
(٣٨) أَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلُّ أَيْامِكَ^(٢) الَّتِي زُهِينَ بِأَيَّامِ الْمُلَى وَالْمَكَارِمِ

(الف) الفلوب (كد - بس - م) (ب) النيت (ب - ج - اس) (ج) (كد - بس - م) أسك (غيرها)

من حديد وقيل كاللجن يضرب به رأس الفيل أو خشبة يضرب بها الإنسان على رأسه لئلا ويهان وفي التنزيل العزيز «ولهم مقامهم من حديد»^(١)

«٣٣» (الغريب) السَّوَامُ جمع سَامَةٍ وهي الأبل الراعية التي لا تَمُكُّ في المعن يقال لهم سَوَامٌ وسَامَةٌ وسَوَامٌ من سَامَتِ الماشية إذا رعت وخرجت إلى المرعى وأسأها غيرها

«٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ (ض - ن) أسأته ودمع
سَجَمَ وَسَاجِمٌ وَمَسْجَمٌ (المعنى) واضح وقوله «جَزَنَكَ الْح» من قول البحري
جَزَنَكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مَنَهَمٍ كَعْبٌ عَلَيْهِ جَائِرُ الْحَكْمِ قَسْلُهُ^(٢)

«٣٨» (الغريب) زُهِينَ الرَّجُلُ بَكَنَا عَلَى الْمَجْهُولِ تَهْ وَكَبَّرَ وَيَقَالُ زَهَا بَكَنَا عَلَى الْمَعْدُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَمِنْهُ
قول البحري

وَسَيِّئَتِ مِشْيَتُهُ خَاسِعٌ مُتَوَاضِعٌ اللَّهُ لَا يُزْهِى وَلَا يَتَكَبَّرُ^(٣)

وزها فلاناً الكبر وازدهاه أي جعله معجباً بنفسه (المعنى) أَرْجَحَهُ إِلَى ظِلِّ أَيْامِكَ الَّتِي تَفْخَرُ بِنَبَاهِ أَيْامِ
الْمُلَى وَالْمَكَارِمِ أَيِ وَقَامَ تَحْتَ ظِلِّ دَوْلَتِكَ . قَوْلُهُ «أَيَّامُ الْعَالِي وَالْمَكَارِمِ» من قول الفرزدق
رَأَوْا حَاجِبًا أَعْلَى فَنَاءَ وَقَوْمُهُ أَحَقُّ بِأَيَّامِ الْعَالِي وَالْمَكَارِمِ^(٤)

- (٣٩) وما غَالَ جيشَ الشَّرْقِ قَبْلَكَ غَالٌ^(الف)
 (٤٠) وَبَعْدَ حِيلَاتٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا
 (٤١) أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَعْلَمُ^(ب) اللَّهُ أَنَّهُمْ
 (٤٢) فَكَمْ أَلْفٍ أَلْفٍ قَدْ غَدَوْا يَطْوُونَهَا
 (٤٣) وَلَوْ كُنْتُ تَمَنِّي بَسْتَرِيبُ عِيَانِهِ
 (٤٤) حَلَدْتُ نَفْسِي أَنِّي كُنْتُ حَالِمًا
 (٤٥) فَلَا يَسْتَلْتَنِي^(ج) مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ
 (٤٦) لَعَمْرِي هُمْ أَنْصَارُ حَقٍّ وَكُلُّهُمْ
 وَلَا سِيَّأَ بِمَدِّ الْمَطَايَا الْجَسَامُ
 وَلَا حُدُوثًا^(د) فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
 قَدِ اقْتَسَمُوا الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْمَنَاقِمِ
 بِأَقْدَامِهِمْ وَطَلَى^(هـ) الْحَصَى بِالْمَنَاقِمِ
 وَيُنْذِرُكَ^(و) فِيمَا رَأَى وَغَمٌّ وَاهِمِ
 وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيمَا رَأَيْتُ بِحَالِمِ
 فَيَقْرَعُ^(ز) فِي آرَائِهِ سِنَّ نَادِمِ
 مِنَ الْمَجْدِ فِي يَتِّ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

(الف) المورك (ط) (ب) سمعوا (ب - اس - ط)
 (ج) (لق - اس) الناس (عيرها) (د) فلا يتهني (لق)

«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢» (المنى) وفي بعض النسخ «أهل الشرك» في البيت التاسع والثلاثين والمراد بهم «الزوم» وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركين^(١) وحاصل القول أن المرء أحسن إليهم ثم حاربهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

«٤٣ و ٤٤» (المنى) ولو كنت تمن يشك أو يأخذه الوهم فيما يرى بعينه لظننت في نفسي أن الذي أرى هو الحلم أي أرى ما لا حقيقة له ولكن الأمر بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشك فيما أشاهده من علامات فتح مصر

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) قرع فلان سنه ندما أي ندب أشد الندامة وأنشد أبو نصر
 ولو أتي أطعك في أمور قرعت ندامة من ذاك سقي

(المنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم من تخلف عن السير معهم فتدبر على تخلفه وفي نسخة (لق) لا ينهني وهو من قولهم «أنهم فلا تاف في قوله» إذا شك في صدقه يقول لا ينبغي أن يشك في صدق قولي من تخلف عنهم فندم فلعمري هم أنصار حق وكلهم أهل مجدي وشرف

- (٤٧) لقد أظهروا من شكر نعمة ربهم وقائدهم ما لست عنه بنائم
 (٤٨) وإني قد تحملت منهم نصائحهم^(١) كرايم تهدي عن قوس كرايم
 (٤٩) إليك أمير المؤمنين حملتها ودائع كالأموال تحت انطوام
 (٥٠) شهدت بما أبصرته وعلمته شهادة بر لا شهادة آثم
 (٥١) فقمْتُ بها عن ألسن القوم خطبة إذا ذكرت لم تخزيم في المواسم

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمِّل لدين الله وهذه القصيدة آخر قصائد الشاعر بث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

- (١) أصاحت قالت وقع أجره شيطم وشامت قالت لنع أبيض مخدّم
 (٢) وما دُعرت إلا لجرس خليب ولا لمعت إلا برى من مخدّم

(الف) (طن) منها (ب) ودائماً (كد - بس - م - ط) (ج) برق (لج - اس)

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١» (الغنى) لعل الصواب «منهم» في موضع «منها» في البيت الثامن والأربعين ولعل المراد بالودائع التحيات التي أرسلها أهل العسكر إلى المزمِّل بواسطة الشاعر يقول لقد أظهروا من شكر نعمة ربهم وقائدهم جوهر ما لست بفاعل عنه وقد حملت إليك يا أمير المؤمنين من جنتهم تحيات كريمة تهديها نفوسهم الكريمة وهي عندي محفوظة كالأموال تحت انطوام فأديتها عن ألسن القوم في صورة خطبة إذا ذكرت في المواسم أعزتهم وأعلت قدرهم وأنا في شهادتي بهذا صادق لأنني شهدت بما رأيته ببني وعلمته بقلبي «١ و ٢» (الغريب) أصاح^(١) - والشيطم الطويل الجسيم انتهى من الناس والخييل والإبل والأنثى شيطنة قال عنتره :

والخييل تقتحم الفبار عوايساً ما بين شيطنة وأجره شيطم^(٢)
 - وشام^(٣) - والمخدّم القاطع من السيوف وكذلك خذه وخذوه من الخدّه وهو سرعة التقطع - والجرس من الصوت أو خيّه وأجرس الخلي شيع له صوت مثل صوت الجرس قال امجد
 نسمُ للخلي إذا ما وسوسا وأزجج في أحاديها وأجره
 زفرة الرج الحصى واليبس^(٤)

(١) المرح لها (٢) اللغات ١٣٥ (٣) المرح ٣ (٤) ٤١ - ن

- (٣) وَلَا طَمِئَتْ إِلَّا غِرَارًا مِنَ الْكَرَى حِذَارَ كَلْوِهِ الْمَيْنِ غَيْرَ مُهَوِّمٍ
(٤) حِذَارَ فَتَى يَلْقَى الْغَيُورَ بِحَقِّهِ وَيَمْرُقُ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ جِلْدِ أَرْقَمٍ
(٥) وَقَالَتْ هُوَ اللَّيْثُ الطَّرِيقُ بِنْدِي الْمَضَا فليس حَفِيفُ الْغَيْلِ إِلَّا لَضِيقِمْ

(الف) الخوف بنفسه (كج - ف) (ب) تحت الموت في جلد (كج - ف) (ج) وأوحى بميئها من التاضن المضنا (كج - ف)

وَالْجَرَسُ بِالْتَحْرِيكِ مَا يُقَلِّقُ بِنَقِ الْمَدَابِقِ يُصَوِّتُ - وَالْخُلْيُ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ أَيْضًا مُنَاسِبَةٌ لِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعُ خَلِيٍّ وَهُوَ مَا يُزَيِّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ الْمَدَنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ الْكَرْمَةِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَنِيهِمْ حُلِيَّيْنِ عِبَادًا جَسَدًا ^(١) » وَحَلَى الْمَرْأَةُ وَحَلَّاهَا بِمَجْعٍ وَاحِدٍ - وَالْبَرَى وَالْبَرَيْنَ جَمْعُ بَرِيٍّ وَهِيَ كُلُّ حَلَقَةٍ مِنْ سِيَوَارٍ وَقُرْطٍ وَخِلْخَالٍ وَهِيَ أَيْضًا حَلَقَةٌ تُجَلُّ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ تَكُونُ مِنْ صُفْرٍِ وَنَحْوِهِ - وَالْمُخْدَمُ مَوْضِعُ انْخِلَاطٍ مِنَ انْتِدَمَةٍ وَهِيَ انْخِلَاطٌ وَمِنْهُ « أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْمُخْدَرَاتِ » أَيْ اشْتَدَّتْ قَالَ طِفْلٍ وَفِي الطَّاعِنِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ مُجْرَى السَّمْعِ رَبًّا الْمُخْدَمِ ^(٢)

(المعنى) رَاجِعُ الْقَدَمَةِ لشرح المعنى وللجواب عن انتقاد ابن رشيق لهذا الكلام ^(٣)

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « حِذَارَ » منصوبٌ على الفعل له أي قوله « وَلَا طَمِئَتْ » (الغريب) الْغِرَارُ ^(٤) - وَالْكَلْوُ ^(٥) - وَهُوَ الرَّجُلُ وَتَهَوَّمَ بِمَعْنَى أَيْ هَزَّ رَأْسَهُ مِنَ التَّهَامِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ صَائِدًا عَارِي الْأَشْجَاعِ مَشْفُوعًا أَخُو قَنْصِيٍّ مَا تَطْعَمُ الْمَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهَوِّمٍ ^(٦)

- وَالْغَيُورُ ^(٧) (المعنى) المراد بقوله « الْغَيُورَ » مَبْلُأٌ أَوْ بَعْضُ مَعْشَرِهَا الَّذِي يَحْرُسُهَا وَيَمْنَعُ الشَّاعِرَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرٍ

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مَغْيَارًا مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَعُ ^(٨)

وَالمراد بقوله « كَلْوِهِ الْمَيْنِ وَفَتَى » نَفْسُهُ يَقُولُ لَمْ تَذُقْ حَيَاتِي شَيْئًا مِنَ النَّوْمِ خَافَةً فَتَى يَسِيرُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَيَهْمُ بِقَتْلِ بَعْلَاهُ أَوْ بَعْضِ ذَوِيهَا وَلَا يَبَالِي بِمَوْتِ نَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَكْبُدُ أَهْوَالَ اللَّيْلِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا سَالِمًا وَلَوْ كَانَتْ مُحِيطَةً بِهِ كَأَحَاطَةِ السِّلْعِ بِالْحَيَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « يَلْقَى الْخُتُوفَ بِنَفْسِهِ وَيَمْرُقُ تَحْتَ الْمَوْتِ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ » . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَمْرُقُ أَيْ يَتَسَلَّلُ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْفَتَكِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَا بَسًا دَرَعًا كَجِلْدِ الْأَرْقَمِ أَوْ يَمْرُقُ وَالْمَوْتُ مُحِيطٌ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ اشْتِمَالُ الْجِلْدِ عَلَى الْحَيَةِ مَرُوقٌ الْحَيَةِ مِنْ سَلَخِهَا »

« ٥ » (الغريب) الْمَضَا هُنَا الْفَيْضَةُ وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ بَنَجْدٍ وَأَرْضٌ لِبْنِي كِلَابٍ - وَالْحَفِيفُ ^(٩) -

(١) القرآن ٣٤٣ (٢) طفيل ٤٣ (٣) القصة (٤) الفصل الثاني - ٢ قد شمره - أراء المؤرخين والأدباء -
نمرة (٨) (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٨ (٦) اللسان (٧) المرح ٣٣ (٨) القافض ٥٠١ (٩) المرح ٣٣

- (٦) يَمِزُّ عَلَى الْحَسَاءِ أَنْ أَلَمَّا الْقَنَا ^(١) وَأَعْيَزُّ فِي ذَيْلِ الْخَلْبِ الْعَرَمِ
(٧) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ كَفَوُ^(٢) لَشَعَرِهَا فَيَسْتَرْ أَوْضَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوِّمِ
(٨) وَلَمْ تَذَرِ أَنِّي أَلْبَسُ الْفَجَرَ وَاللَّجِي وَأَسْفِرُ الْفَيَازَانَ بِمَدِّ تَلْثِي
(٩) وَمَا كُلُّ حَيٍّ قَدْ طَرَقَتْ بِهَاجِجٍ وَمَا كُلُّ لَيْلٍ قَدْ سَرِيَتْ بِمُظْلِمٍ

(الف) أرفل (كج - ف) (ب) لف (ح - ط) كه (ب - كج - اس)

والغليل^(١) (المنى) جل نفسه ليلاً طروقاً يقول لما قربت من منزلها واحسنت بوطى قدي بين أوراق الأشجار قالت خاتمة أسمع صوت أوراق الأشجار وليس ذلك إلا لسبب طروق الليث فرب هذا الموضع

«٦» (الغريب) عثر في ثوبه (ض) عثراً وعثرة زل وكبا وأنشد ابن الاعرابي

فخرجت أَعْيَزُّ في مقام حبي لولا الحياء أطربها إحضاراً^(٢)

ويروى أَعْيَزُّ أيضاً على صيغة ما لم يُسم فاعله - والخيس^(٣) - والعَرَمَةُ الجيش الكثير قال بعض بني أسد

كَلَّا أَخَوَيْنَا إِنْ يَرَعُ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثَرٍ وَجَعٍ عَرَمِهِ^(٤)

(المنى) يشق على عشيتي الحساء ان أشهد العارك حتى أَلَمَّا الرِّمَاحَ بَدَدِي وَأَكْبُو فِي ذَيْلِ عَسْكَرِي الْكَثِيفِ أَي لَا تَرَمَصْ عَشِيتِي أَنْ أَقَاتِلَ خُرَاسَهَا لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ يُصِيبُونِي بِسَوْءِ فِي هَذَا الْقَوْلِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مَحْبُوبٌ عِنْدَهَا

«٧» (الغريب) الْكَفْوُ اللَّيْلُ وَكَذَلِكَ الْكَفْوُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(٥)

ومنه الْمَكَاةُ بِمَعْنَى الْجَزَاةِ - وَالْأَوْضَاحُ^(٦) - وَالْمُسَوِّمُ^(٧) (المنى) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يَكُونُ مُسَوِّدًا أَي مُظْلِمًا مِثْلَ شَعَرِهَا حَتَّى يَسْتَرِ اللَّيْلُ يَبَاضَ وَجْهَ قَرَسِي وَأَرْجُلِهِ بِسَوَادِهِ أَي تَوَدُّ لَوْ أَنَّ أَمْرَ زِيَارَتِي إِلَيْهَا يَكُونُ مُسْتَوْرًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَفِيهِ وَصْفٌ شَدِيدٌ سَوَادِ شَعَرِهَا كَأَنَّهُ يَفُوقُ اللَّيْلَ فِي ذَلِكَ الْوَصْفِ لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَكَادُ يَسْتَرُ مَا يَسْتَرُهَا

«٨» (الغريب) سفر^(٨) - وَالْفَيَازَانُ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَقْرَبِيهَا كَمَا تَقْدِمُ

يقول ولم تعلم أتي لأبالي بالوقت أي أزورها سواها علي كان الوقت نهراً أو ليلاً واكتشف ثلاثاً عن وجهي لِلْفَيَازَانِ أَي أَقَاتَلَهُ وَأَنَا مَكْشُوفُ الْوَجْهِ . قَوْلُهُ «الْبَسُ اللَّجِي» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ بَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَنَاسًا»^(٩) وَقَوْلُهُ «الْبَسُ الْفَجَرَ» مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَتَاخِيصُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَنْتَظِرُ أَنْ يُظْلِمَ اللَّيْلُ وَيَنَامَ الْقَبِيلَةُ حَتَّى أَزُورَهَا خُفِيَةً . يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْجَوَادَةِ وَالْأَقْدَمَةِ

«٩» (المنى) يصف نفسه بهشجاعة يقول لا أطلب فرصة نوه قبيلة ولا ضلالاً لليل زيارة القبيلة

(١) المرح ٢٢٢ (٢) السد (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ١٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) القرآن ٢٢٢

- (١٠) وَكَمْ كُرْبَةٍ كَشَفْتُهَا بِثَلَاثَةٍ مِنْ الصُّعْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمٍ
(١١) وَمَا لَفَتَكَ فُتُكُ الصَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعَى وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدِ التُّسِيمِ
(١٢) وَيَنْ حَصَى الْيَاقُوتِ كَبَاتُ خَائِفٍ حَبِيبٍ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِغْصِي
(١٣) جَهَلْتُ الْهَوَى حَتَّى اخْتَبَرْتُ عَذَابَهُ كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعِيدُ بَأْسَ الْمُصْصِمِ
(١٤) وَقُدْتُ إِلَى نَفْسِي مَيَّةً نَفْسِهَا كَمَا أُخْرِقَتْ فِي نَارِهَا كَفُّ مُضْرِمِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الْخَيْفَانُ^(١) - وَاللَّهْذَمُ^(٢) - وَالْعَمِيدُ^(٣) - وَالتُّسِيمُ^(٤) (المعنى) وَكَمْ خَطْبٍ مَهْمٍ دَفَعْتُهُ بِمِدَّةِ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَحْبَابِي وَهَمِ نَاقِي أَوْ فَرَسِي وَسَبَنِي وَرُحِمِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الثَّفَاتُ مِنْ الْحَمَاسَةِ إِلَى الْغَزْلِ يَقُولُ أَنَا مِنَ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِمْ فِي الْوَعَى وَمَعَ كَوْنِي كَذَلِكَ فَكَيْ دُونَ فَتَكَ الْغَوَانِي حِينَ يَفْتَكُنُ بِالْمَاشِقِ الْمَذَلِّ فِي الْمَشَقِّ . أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ « فَتَكَ الْعَمِيدِ التُّسِيمِ » مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَفْعُولِ إِلَى الْفَعْلِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمُ وَالْفَاعِلُ هُنَا مُقَدَّرٌ وَهُوَ « الْغَوَانِي » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الْعَمِيدِ التُّسِيمِ » نَفْسَهُ أَيُّ أَنِّي عَاشِقٌ مِثْلُ فَتْكِي هُوَ الْفَتَكُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ فَتَكٍ فِي الشَّدَةِ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْبَطْلِ الضَّارِبِ الرُّؤُوسَ فِي الْوَعَى لِأَنَّ الْعَاشِقَ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

فَدَعَا وَسَلَّى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(٥)

« ١٢ » (الغريب) اللَّبَّةُ الْمُنْحَرُ - وَتَوَسَّدَ الْوِسَادَةَ جَاءَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْوِسَادَةُ مِثْلَةُ اللَّيْخَةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قِمَاشٍ وَتَرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ - وَالْمِغْصَمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ وَقِيلَ الْبَدِ (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « خَائِفٍ » عَشِيقَتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا وَذَكَرَ الْفَعْلَ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ أَوِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ^(٦) يَقُولُ فِي عُقْبِهَا قِلَادَةُ الْيَوَاقِيتِ وَهِيَ خَائِفَةٌ تُحِبُّ أَنْ تَجْمَلَ يَدَيِ تَحْتَ رَأْسِهَا لِتَجْلِسَ لِمَلْجَأٍ وَأَوْرَى لَهَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَافَ شَيْئًا يَتَمَلَّقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُ وَتَتَمَسَّكُ بِهِ وَجَمَعَ الْبَاتِ نَظْرًا إِلَى أَجْرَائِهَا وَنَظِيرُهُ لَلْفَارِقِ

« ١٣ » (الغريب) الْمُصْصِمُ مِنَ السُّيُوفِ مَا يَمْضِي فِي الْعِظْمِ وَيَقْطَعُهُ فَإِذَا أَصَابَ الْمَفْصَلَ وَقَطَعَهُ قَبْلَ طَبْقِ وَالْمُصْصِمُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَمْضِي عَلَى رَأْيِهِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ مَصْغٍ إِلَى مَنْ يَرُدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ (المعنى) مَا كُنْتُ عَلِيمًا بِحَقِيقَةِ الْهَوَى حَتَّى جَرَّبْتُ عَذَابَهُ كَمَا جَرَّبَ الْجَبَانُ قُوَّةَ السَّيْفِ الْمَاضِي أَيُّ مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ الْهَوَى حَتَّى قُتِلْتُ^(٧) بِهِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ « حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ لَا تُفْرَفُ إِلَّا بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا » وَفِي الْمَثَلِ هَلَكُ مَنْ شَرِبَ السَّمَّ لِيَجْرِبَ^(٨) « ١٤ » (المعنى) أَهْلَكْتُ نَفْسِي بِنَفْسِي كَمَا يُهْلِكُ مُوقِدُ النَّارِ يَدَهُ بِالنَّارِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَنَحْوُ هَذَا

(١) المرح - بلم (٢) المرح - بلم (٣) المرح - بلم (٤) المرح - بلم (٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) الشرح ١ (٧) الشرح ١

- (١٥) وَمَا شَجَانِي فِي التَّمَلُّقِ أَنِّي شَرِبْتُ دُعَاةَ قَاتِلٍ لَدَى قَبِي
(١٦) رَمَيْتُ بِهِمْ لَمْ يُصِيبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأَمْتَمِي
(١٧) أَلَا إِنَّ جِنًّا كَانَ يَحْمِلُ هَمِّي تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ مِنَ الدَّهْرِ أَضْجَمُ

(الف) دعاني (ب - كج - اس) (ب) شكى (ال)

قول المتنبي وقول بعضهم

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ لِنَيْتِهِ طَرَفُهُ قَرْنَ الْمَطْلَبِ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ^(١)

إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَرْنَ أَلُومٍ إِنِّي أَنَا الظَّالِمُ وَالْمُظْلُومُ

وهذا من اللث «كالباحث عن المذبة»^(٢) وقد تقدم شرحه

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) العاقلة بالفتح الحب للزوم للقلب وقيل العاقلة بالفتح في المعاني كعاقلة الحب والخصومة وبالكسر في الأمور المحسوسة كعاقلة السوط والتدبر ونحوها - والذئاف^(٣) (المنى) وما أحرزني في الهوى أنني شربت سمة الذي حبسته لذيذاً قتلته به يعني أن الهوى من الأشياء التي يفتر بها الإنسان لأنه لذيق في الظاهر قاتل في الباطن ثم قال ومثلي في الهوى مثل من رمى بسهمه رجلاً آخر خناً منه أن سهمه يقتله ولكن لم يصيبه ذلك السهم بل رجع إلى نفسي قتلني فلما رأيت هذا أقيمت سهمي وقوسي من يدي ويمكن أن يكون قوله « رميت » على صيغة المجهول أي رميت بسهم لحظ المشوق فلم يصيب ظاهر مقتلي بل أصاب قلبي فوجدت أن سهمه أقوى وأشد في العمل من السهام والقسي التي يدي فالتفتها عني لأنها لا تصيب إلا للقاتل الظاهرة خلافاً لسمهم المشوق فإنه يصيب القلوب ولكن المعنى الأول يؤيده الآيات السابقة يريد أن يقول رميت حبيبي بسهم الحب ولكن لم يصبه ذلك السهم بل رجع إلي فأصه بني يؤيده قول ابن المعتز أيضاً

فَرُدَّتْ سِهَامِي عَنْكَ بِيضاً وَخُصِبَتْ سِهَامِي فِي قَبْرِ عَمِيدٍ وَأَحْشَ^(٤)

وقال الشيخ الفاضل «سهم الهوى يصيب فلا يخطئ على أنه سهم م رآه ميمون ولا إصابتة في الظاهر . ووجه آخر أنه سهم أرسله الحبيب ولم يقصد إصابته ولا يتعمده . ويجوز أنه لغتور لحظه وصف بقوله « لم يصب » يقول كنت أرمني الرجال لكن أصابني سهم الهوى الذي لا يظهر رشقه أو ندي لم يقصد رمي به أو لاحظ الفاتر فقيست الرمي وتركت عدة الرماية » انتهى قول الشيخ فاضل

« ١٧ » (الغريب) تطاوحت بهم الهوى ترمت وتطوحت في بنر سقط من ضح (ن) إذ هلك

- (١٨) ومن عجبٍ أني هَرِمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ المِجْرَانَ والبَيْنَ يَهْرَمُ
(١٩) لعل قَتِي يَقْضِي لُبَانَةً هَالِكَةً إذا كَانَ لَا يَقْضِي لُبَانَةً مُفْرَمَ
(٢٠) وَكَمْ دُونَ أَزْوَى مِنْ كَيْمٍ مُلَامٌ وَشَغَبٍ شَتَيْتٍ بَعْدَهَا لَمْ يُبْلَامُ
(٢١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرُوعُ خِيَامَهَا عِثَارُ الْمَذَاكِي بِالْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ^(ب)

(الف) شغل (ب) - كج - اس (وشعب باروى غير جد ملام (كد - بس - بع - م)
(ب) غار للمذاكي في القنا المتحطم (م)

وزهب وسقط وتاه في الأرض وكل شيء ذهب وفني قد طاح - وضجهم فقه وشذفه ضجماً اعرج قال
سنان بن أبي حارثة

مرَّ السَّانُ عَلَى أَسْنِيهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكَةٍ ضَجَجًا كَشِدْقِ الْإِعْلَمِ^(١)
(المعنى) أراد بهيمته نفسه يقول إلا إن جسي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في شدة الدهر
الأضجع فهلك ونحو هذا قول للتقي

وإذا كانت النفوس كباراً قَبِيتَ فِي مُرَادِهَا الْأُجْسَامُ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) أَنِّي ضَعُفْتُ وَبَلُغْتُ أَقْصَى الْكِبَرِ قَبْلَ بُلُوغِي حَدِّ الشَّيْبِ . وَهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ
ثم قال لا محلَّ للتعجب لأن من قاسى مصائب فراق الأحباب هَرِمَ وإن لم يبلغ أوان هرمه
« ١٩ » (الغريب) الْإِبَانَةُ^(٣) - وَالْمُغْرَمُ^(٤) (المعنى) في هذا وصفٌ تصسيبه على إرادته وأقباله على
السي لحصول مقصده يقول لا أزال أقاسي الشدائد وأتحملُ المشاق في طلب حبيتي حتى أخلف بوصاله أو أموت
لأنَّ العاشق إن لم يتيسر له تمام حاجته لا بدَّ أن يتيسر له الموت أي لا بدَّ أن يموت يوماً ما . وحاصل الكلام
لا أتركُ طلب حبيبي حتى الموت

« ٢٠ » (الغريب) الْمُلَامُ^(٥) (المعنى) الْمُلَامُ بِالْتَشْدِيدِ الْمُدْرَعُ كما عرفت في شرحه وقوله « لَمْ يُبْلَامُ »
من لآمه تلثياً إذا أصلحه وجمعه يقول وكَمْ مِنْ بَطْلٍ شَجَاعٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيقَتِي أَزْوَى لِي لَا أَجِدُ السَّبِيلَ
إِلَيْهَا وَكَمْ مِنْ شَيْءٍ مُتَفَرِّقٍ لَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ فِرَاقِهَا أَيْ كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ لِاجْتِمَاعِ شَيْءٍ الْأَحْبَابِ فَلَمَّا فَارَقْتُنَا تَفَرَّقَ
شَمْلُنَا وَأَزْوَى اسْمُ عَشِيقَةِ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) الْعِثَارُ^(٦) - وَالتَّحَطُّمُ التَّكْسِيرُ مِنَ الْحَطْمِ وَهُوَ الْكَسْرُ فِي أَيْ وَجْهِ كَانَ وَقِيلَ هُوَ
كُسْرُ الشَّيْءِ الْيَاسِ خَاصَّةً كَالْمُظْمِ وَنَحْوِهِ وَمِنَ الْخَطْمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ »^(٧) لَأَنَّهَا تَحْطِمُ
مَا تَلْقَى وَصَدْعَةُ حِطْمٍ كَمَا قَالُوا كَسَرُوا كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا حِطْمَةً قَالَ سَاعِدَةُ

(١) الفضليات ٦٨٧ (٢) التلني ٦٤٤ (٣) المرح ٤٤٦ (٤) المرح ٤٤٦ (٥) المرح ٤٤٦
(٦) المرح ٤٤٦ (٧) القرآن شهود

- (٢٢) فلو أنني أستطيع أثقلتُ خِذْرَهَا بما فوق رأياتِ المِعْرِ من النَمِ
(٢٣) من آلاءِ لا يَصْدُرْنَ إِلَّا رَوِيَّةً كأنَّ عليها صَيْغَ سَحَرٍ وَهَنْدَمِ
(٢٤) كَانَ قَنَّاها اللَّذَّةُ وهي خوافقُ قُدُودِ اللَّهْمَا في كلِّ رَيْطٍ مُسْتَهَمِ
(٢٥) لها العَذَابَاتُ الحُمْرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أو ذَوَائِبُ انْجُمِ

ماذا هنالك من اسوان مكتئبٍ وساهفٍ غلٍ في صديقٍ حِطَمٍ^(١)

(المعنى) ألا ليتني شعرتُ هل يخوفُ أهلَ خيامها صوتُ عدُوِّ الخيلِ في ميدانِ الحربِ وكبوتُها بالرماحِ المكسورة أو هل يخوفهم غبارُ الحربِ الذي يثيره الخيلُ يمدُّوها كما في نسخة (شم) دلَّ بكسر الهمزة على شدة القتال كما قال السَّموءَلُ

وأسيافنا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ بها من قراعِ الفارصينِ فلولُ^(٢)

« ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لشننتُ غارةً شديدةً على خِذْرَهَا كثارةِ المِعْرِ حتى يكونَ مثقالُ بالهم كما تراه على راياتِ المِعْرِ أي حتى يكونَ خِذْرُهَا ماطلاً بدمٍ كثيرٍ يشغلُ عليه حَمَلُهُ

« ٢٣ » (الغريب) العندمُ^(٣) (المعنى) من الراياتِ التي لا يَرَجُحُنَّ من القتالِ إلا بعد ما ارتوت من دماءِ الأعداءِ كأنَّها مصبوعةٌ بلونِ الحمرِ والعندمُ أي لا يَرَجُحُنَّ إلا غَضْبَةً بالدمِ الشديدِ الحمرِ

« ٢٤ » (الغريب) اللذَّةُ^(٤) — والرَّيْطُ^(٥) — والمُسَهْمُ البرْدُ المخطَّطُ أو الذي فيه وَشْيٌ كالسَّهَامِ أي صُوِّرَ على شكلِ السَّهَامِ قال أوسٌ

فأنا رأينا العِرَضَ أخوَجَ ساعةً إلى الصَّوْنِ من رَيْطٍ يَمانُ مُسَهَمٍ^(٦)

(المعنى) الضميرُ في « قناها » راجعٌ إلى الراياتِ والمرادُ باللَّهْمَا الغواني الحسانِ لأنَّهنَّ يُسَبَّحُنَّ بها يقولُ رِماحُ تلكِ الراياتِ تهتزُّ كما تهتزُّ قُدُودُ الغواني اللابساتِ للبرودِ المخطَّطة

« ٢٥ » (الغريب) العَذَابَاتُ خِرَقٌ الأَثَوِيَّةُ يقالُ « حَقَّقَتْ على رأسِهِ العَذَابُ »^(٧) — وَهَمَّتِ الرِّيشَةُ والصَّوْفَةُ في الهواءِ (ن) ذهبتُ وارتفعتُ وَهَمَّتِ الرِّيحُ بالصَّوْفَةِ حَرَكَتُها وَذهبتُ بها — واللَّوَابِ جَمْعُ ذَوَابِقٍ وهي في الأصلِ النَّاصِيَةُ وذَوَابِقُ كلِّ شيءٍ أعلاه كذوابة الجبليِّ ومنه « زِيدَ ذَوَابِقُ قَوْمِهِ وَصِبَةُ عَشِيرَتِهِ ». وقد تطلقُ على كلِّ ما يَرْتَحِلُ كذَوَابِقِ الرَّحْلِ وهي الجِلْدَةُ المعلقةُ على آخِرَتِهِ وهي العَذْبَةُ. ونازَ ساطعةُ اللَّوَابِ^(٨) أي التي شعلتها مرتفعةٌ منتشرةٌ. وذَوَائِبُ الجُوزاءِ اسمٌ لتسعةِ كواكبٍ فيها قيل لها أيضاً « تسعُ الجُوزاءِ » (المعنى) أراد بذَوَائِبِ الانْجُمِ أَشْعَمَتِها السَّاطِعَةُ منها كما عرفتُ في شرحه وكذلك حَوَاشِي البروقِ أَشْعَبَ لأنَّ

(١) اللسان (٢) الحامسة ٥٣ (٣) العرع ٥٦ (٤) العرع ٦١ (٥) الفرج ٦٢ (٦) الحاج (٧) الأساس (٨) الحاج

- (٣٦) إِذَا زَعَزَعْتَهُنَّ الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ ^(الف) مَوَاكِبُ مُرَّانٍ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ
(٣٧) يُقَدِّمُهَا لِلطَّمَنِ كُلُّ قَمَرْدَلٍ عَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعِنَانِ مُطَهَّمِ ^(ب)
(٣٨) كِتَابُ تَرْجِي كُلِّ بُهْمَةٍ مَرَكٍ ^(ع) أَبِي الدُّنَايَا وَالْفِرَارِ غَشْمِ

(الف) نبات (كج - ف) (ب) (ب - كج - اس) موار لللاط (ط)
(ج) تهنى (ب كج - كد - لج - هي - اس - م)

حاشية الشيء جانبه يقول كأن خرق الألوكة الحمر إذا حركتها الرياح أشعة البروق اللامعة أو أشعة الكواكب الساطعة وقوله « حواشي بروق » مثل قولهم « ذبول بروق » قال المرعي

ألا ربما بآنت تحرق كوزها ذبول بروق بالمراقين ^(٣٧) نعم

« ٣٦ » (الغريب) المران ^(٣٦) - والوشيح ^(٣٧) (المعنى) الموكب أن الموكب الجماعات من الركب أو للشاة ولكن موكب الممدوح تظهر كأنها موكب الرماح وذلك من كثرة رماحهم فإذا حركت الرياح العذبات ترى كأن موكب الرماح تتحرك بها وفي نسختين « نبات مران الوشيع » أي إذا حركته الرياح رأيت كأن الأشجار التي تُصنع منها الرماح تتحرك يعني أن العذبات تقوم مقام الأوراق على الرماح لأنها على رؤوسها كالأوراق فإذا حركت الرياح العذبات ظهر لك كأن الأشجار تحركت . وقال الشيخ الفاضل « والوجه الآخر أنها إذا اهتزت اهتزت معها متابها شوقاً منها أن تكون في العسكر المنصور »

« ٣٧ » (الغريب) الشمرل من الابل وغيرها القوي السريع الغني الحسن الخلق قال الساور بن هذيل إذا قلت عودوا عاد كل شمرل أقم من الفتان جزل مواهبه ^(٣٨)

وفرس خوار العنان أي سهل المعطف كثير الجري من خور (س) خوراً ذا ضعف وفتر وانكسر - والمطهم التام الحسن البارع الجمال

« ٣٨ » (الغريب) التشمم كالغشم الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد من شجاعته من الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طفيل

ونحن فلنا بالخالقين فسله نفت بعدها عا الظلوم التشمما ^(٣٩)

والأصل فيه من غشم الحاطب وهو أن يحطب ايلا فيقطع كل ما قدر عايه بلا نظير ولا فكر ومنه قول الشاعر وقلت تبخر فاعشم الناس سائلا كما يشم الشجراء بالليل حاطب ^(٣٩)

(المعنى) هي كتاب تسوق كل بطل شجاع يستبهم على أقرانه أمانه منكير الأفعال الدينية والفرار إذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيء عما يريد

- (٢٩) فَا يَشْهَدُونَ الْحَرْبَ غَيْرَ تَنْطَرُسٍ وَلَا يَضْرِبُونَ الْهَامَ غَيْرَ تَجْهَضُمٍ^(١)
 (٣٠) غَدَوْا نَاكِسِي أَبْصَارِمِ عَنْ خَلِيفَةِ عَلِيمٍ بِسْرِ اللَّهِ غَسِيرٍ مُعَلِّمٍ
 (٣١) وَرُوحٍ هُدًى فِي جِسْمٍ نَوْرٍ يُمِذُّ شَمَاعٌ مِنَ الْأَطْلَى الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ
 (٣٢) وَمَتَّصِلٍ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَهُ مُرٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(الف) تجهم (ب - اس)

« ٢٩ » (الغريب) المنتظرس الظالم المتكبر للمعجب من التنتظرس وهو الإعجاب بالشيء والتناول على الاقتران وقيل هو الظلم والتكبر قال
 كم فيهم من شاعري منتظرس شاكي السلاح يذب عن مكروب^(١)
 والتجهض كالتعظم والتنتظرس وتجهض الفعل على أقرانه علام بكلكله وبير جهض الجنين أي ضخم^(٢)
 والتجهض من الرجال الضخم الهامة للاستدير الوجوه (المعنى) إذا شهدوا الحرب شهدوا مع تكبر وتجبهر وإذا
 ضربوا الرؤوس ضربوا ضربة قاتلة

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وفي التنزيل العزيز
 « ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ »^(٣) ونكس رأسه طأطأه من ذل (المعنى) ومع كونهم أهل بأس وشجاعة
 وإقدام كما ذكرنا أبصارهم خاشعة عن خليفة هو عليهم بسره الله من غير أن يكون محتاجاً إلى تعاليم البشر أي
 علّمه مأخوذاً من إلهام الله تعالى لا من تعليم الناس

« ٣١ » (المعنى) واضح والمراد بالأعلى العالم الأعلى تئى نيس بجسديتي ويقال له أمانم^(٤) التاوي
 والعالم الروحاني

« ٣٢ » (الغريب) المرء المحكم من أمر الجبل ذ قتل فلا شديداً ومنه قوله « فلان ذو تمضي
 وامرأه » أي صاحب حلي وعقد المرأة طافة الجبل ومنه قوله تئى « ذو مرة فستوى »^(٥) (سنى) وهو
 الذي بينه وبين الله تعالى سبب متصل محكم لا يقطع أبداً وترد بسبب هبت تئى روحاني تئى هو
 متصل بين الامام وبين الله دائماً لا يقطع طرفه عين ولا مأم بنفسه سبب متصل بينه وعبدده وسبب
 في الأصل الجبل ومن الجاز « جئت فلاناً لي سبباً لى فلان في حاجي ، أى وعلة وذو به

- (٣٣) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيِ الْمُنَزَّلَ تَعْلَمْ
(٣٤) عَلَى كُلِّ خَطَرٍ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهِهِ دَلِيلٌ لِعَيْنِ النَّاسِطِ الْمُتَوَسِّمِ
(٣٥) فَأَقْسِمَ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ عَنْ اللَّهِ لَمْ يُقَالْ وَلَمْ يُتَوَمَّرْ
(٣٦) مُقَلَّدٌ مَقْتَاهُ مِنَ الْحَقِّ صَارِمِ وَوَارِثُ مَسْطُورٍ مِنَ الْأَمْرِ مُحْكَمِ
(٣٧) وَمِدْرَهُ غَيْبٍ لَا مُعْنَى تَجَارِبِ وَلَا بَسْ جِلْمٍ لَا مُسَارٍ تَحْمَلِ
(٣٨) غَيْبِي بَمَا فِي الطَّبِيعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ لَهُ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ دُونَ التَّكْرَمِ
(٣٩) وَدَانٍ وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدُّ جَلَالِهِ إِلَى غَيْرِ مَرْتَبِي وَغَيْرِ مُكَلِّمِ

(الف) بحادث (ن) — ج — اس — ط

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الأُسْرَةُ^(١) — وقسم الشيء تخيُّله وتفرسه والتوسم في الأصل تَغْلِبُ التَّوَسُّمَ وهو التَّلاَمَةُ ثم جُرِّلَ عبارة عن التعريف وفي التنزيل العزيز أن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين^(٢)
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمِدْرَةُ^(٣) — وَلَمَعْنَى الْحُبُوسُ الْقَيْدُ من قولك غنَّته إذا حبسته حبساً طويلاً ومنه قول الوليد بن عتبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمَعْقِي تَهْدِرُ فِي دِمَشْقٍ وَمَا تَرِيمِ^(٤)

قيل « أن المعق في هذا البيت فعلٌ لثَمَّ إذا حاج حُسَّ في المنة وهي حظيرة من خَشَبٍ تُعْمَلُ للأُبلِ والخليل لأنه يرغب عن خلفته ويقال أصله مُعَنَّ فابْدَلت من إحدى التَّوَنَاتِ ياءً^(٥) وعناه أي كلفه ما يَشُقُّ عليه — والمُعَارُ مفعولٌ من أعاره الشيء إذا أعطاه إياه عارية (المعق) هو عالم الغيب مما علَّه الله تعالى فَعَلَّه من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرةً بعد أخرى كما يكون عِلْمُ غيره من البشر. وهو حِلْمٌ بِحِلْمٍ ذَاتِي لَا بِحِلْمٍ مُسْتَمَارٍ. وأراد بقوله « لا معق تجارب » أي علمه ليس بتقديري في التجارب وفي بعض النسخ « لا معق بحادث » أي عالم الغيب وليس هو بمكلفٍ بِحِلْمٍ حَادِثٍ

« ٣٩ » (المعق) وهو قريبٌ مِنَّا بِفَضْلِهِ وَاحْسَانِهِ وَإِلَّا فَهُوَ أَجَلٌ بِشَأْنِهِ وَمَنْزِلَتُهُ مِنْ أَنْ تَرَاهُ بِأَبْصَارِنَا وَنَكَلَّمَهُ بِأَلْسِنَتِنَا. أي لو لم يتفضل علينا بتقريب ذاته مِنَّا لَكُنَّا مُحْرَمِينَ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَتَكَلُّمِهِ وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثِيِّ وَالْمُرِّي

دَنَوْتُ تَوَاضُعًا وَبَعْدَتْ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارًا وَارْتِفَاعًا

- (٤٠) إِذَا كَانَ مِنْ أَيْامِهِ لَكَ شَافِعٌ إِلَى أَمَلٍ فَأَخْصِمْ بِهِ الدَّهْرَ وَأَقْصِمْ
(٤١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْدَمْ رِضَاهُ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا فَلَسْتَ بِمُعْدِمٍ
(٤٢) إِذَا لَمْ تُكْرِمْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ فَلَسْتَ عَلَى ذِي نُبِيَةٍ بِمُكْرَمٍ
(٤٣) إِلَّا آتَمَّا الْأَقْدَارُ طَوْعًا ^(لِللَّهِ) بِنَائِهِ غَارِبُهُ مُخْرَبٌ أَوْ قَسَالِنِهِ تَسْلَمُ
(٤٤) إِمَامٌ هُدًى مَا لَفَتْ ثُوبُ نُبُوَةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيٍّ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمُ
(٤٥) وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الثَّغَاةِ بَنَانَهَا إِلَى أَرْحَمِيٍّ مِنْهُ أُنْدَى وَأَكْرَمُ
(٤٦) وَلَا أَلْتَمَعَ الثَّالِجُ الْفَصْلُ فَنَظَّمُهُ عَلَى مَلِكٍ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
(٤٧) فَفِيهِ لِنَفْسٍ مَا اسْتَدَلَّتْ دَلَالَةً وَعِلْمٌ لِأُخْرَى لَمْ تُدْرِزْ قَتَمَلَمُ

(الف) (كج - ف - ط) عصر (غيرها) (ب) بيت (ال - ب - كج - اس)

كذلك الشمس تبعد أن تُسَاقِي ويدنو الضوء منها والشمع^(١)

عَلَوْتُمْ فَوَاضَتْ عَلَى نَفَقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غُرُرٍ^(٢)

«٤٠ و٤١ و٤٢» (الغريب) خصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذ لأن فعائه فعلته يرد «يفعل» منه إلى الضم إن لم تكن عينه حرف حاق فاته بالفتح كفخوه ففخره بفخره - وقصه (ض) كسره يقال «قصه الله» أي أهانه وأذله وقيل وقصر الله ظهر الظالم أنزل به البائة - والمُعدِّ^(٣) - والطبيع هنا بمعنى الطبع وهو في الأصل جمع طبع بمعنى الطبيعة أي السجية التي جبل الانس - والنهاية العقل والجمع نهي يُعَيَّ به لأنه ينهي عن القبيح وعن كل ما يذفيه (المعنى) واضع ومعنى البيت أن كرامة أبي خضراء بها الانسان من بين سائر المخلوقات كما في قوله «وَقَدْ كَرَّمْتَنِي دَهْرًا»^(٤) هي لأجل حب الإمام لأنه أصل التقوى ومن لم يكن في قلبه حب الإمام فليس هو بمكرم عند هؤلاء وهذا من قوله تعالى «إِنْ أَكْرَمَكُمْ

عند الله أَتَّكَمَ»^(٥)

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شريطة أي فيه نفس دلالة بن استدلت وهي غير زمانية وتجزم إن كان بعده المضارع كما في قوله تعالى «وَمَا تَقَاوَنَ مِنْ خَيْرٍ يَعْتَدُ اللَّهُ»^(٦) وقد كون «ما» زمانية نحو «مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقَمُوا لَهُمْ»^(٧) أي استقيموا لهم مدة ستمتهم كما ويمكن أن يكون «ما» للتكثير أي لنفس أي نفسي كنت وتسمى لاهمية (المعنى) حصل الميت المقدس ولأربعين من وجود الإمام من أجل البهيمية لا يخرج إلى دليل كوجود لله

(١) البهري ٢٧٨ (٢) المرسي ١١٢ (٣) الصريح ٣٣٣ (٤) القرآن ٢٤ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ٢٤ (٧) القرآن ٢٤

- (٤٨) إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جِحَاهُمْ
(٤٩) فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ
(٥٠) وَأُحْسِبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ إِلَى الظُّلَى
(٥١) إِذَا سَارَ تَحْتَ النَّفْعِ جَلَى ظِلَامِهِ
(٥٢) وَإِنْ ثَبَتَ الْأَقْدَامَ قَوَّتْ قَوَارِهَا
(٥٣) وَتَضَحَّكَ مِنْهُ الْحَرْبُ وَهِيَ مَلِيَّةٌ
(٥٤) فَيَمْدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ غَيْرُ دَارِعٍ
(٥٥) فَلَا الضَّرْبُ فَوْقَ الْهَامِ هَبْرًا بِقَاتِلِ
- إِلَى جَذَعٍ يُزْجِي الْحَوَادِثَ أَزْلَمَ
وَسَلَّمَهُمْ شَلَّ الطَّلِيحِ الْمُسَدِّمِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا قَلْتُ لَمْ تَتَّبِعْهُمْ
وَلَوْ سَارَ مِنْهُ تَحْتَ أُرَيْدَ أَقْتَمِ
فَكَانَ الْهَدَانُ النِّكْسُ أَوَّلُ مُقَدِّمِ
لَأَبْطَلَهَا بِالْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ
وَيَرْدِي إِلَيْهَا سَابِجٌ غَيْرُ مُلْجَمِ
وَلَا الطَّمَنُ فِي الْأَحْدَاقِ شَزْرًا بِمُؤَلِّمِ

(الف) سِرُّ الرُّكَّابِ لَنِيَّةٍ (ب - كج - اس)

«٤٨ و٤٩» (الغريب) الْجَذَعُ من البهائم ما قبل الثني ويطلق على الشاب الحديث من الإنسان ومنه قول ورقة بن نوفل «ياليتني فيها جَذَعٌ» . والأزلمُ الجَذَعُ الدهرُ قال الأخطلُ يمدح بشر بن مروان :
يا بشر لو لم أكن منكم بمنزلة ألتني يديه عليّ الأزلمُ الجَذَعُ^(١)
وأصلُ الأزلمُ الجذعُ الوعلُ ويقال للوعلى مرثم قال الشاعر :
لو كان حيي ناجياً أتجبا من يومه الزكُمُ الأعصمُ^(٢)
وقد ذكر أن الوعلَ والظباء لا يسقط لها سِنَّ فهي جذعان أبداً - والذلولُ^(٣) - وشَلَّ الابلَ
(ن) شلاً وشللاً طردها ومرَّ فلانٌ يشأهم بالسيف أي يكسأهم ويطردهم - والطلّيحُ^(٤) - والمُسَدِّمُ البعيرُ
المُهْلَمُ وما دبر ظهره فعُي من القتب حتى انسدم دبره أي برى (المعنى) لعل المراد بالأزلمُ الجذعُ القائد جوهر
يقول إذا طغى أعداؤه ردَّ أمرهم إلى قائده شابَّ قهرهم وأذلهم ودفع جِراحهم كما يردُّ الرَّاكِبُ جِراحَ مركبه
أي عنده قوَّةٌ خُذِّقٌ يستغفر بهم أعداءه
«٥٠» (المعنى) جل السيوف من ذوي العقول ونسب إليها التَّبَسُّمُ لأنها تُشَبَّه بالبروق ومنه قولهم
«تبسم البرق»^(٥) أي تلعب السيوف كأنك أشرت إليها بأمرٍ ملائمٍ اطبعها وهو قتل الأعداء وفيه إشارة
إلى أن سيوف المدح مصقولة أبداً لا يركبها صدء

«٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥» (الغريب) الأريدُ^(٦) - والأقتمُ^(٧) - والهدانُ^(٨) - والنكسُ^(٩)

(١) التَّيَابَةُ ج ٣ (٢) الأخطلُ ج ٣ (٣) للفضليات ٤٨٧ (٤) الفرج ج ٣ (٥) الفرج ج ٣
(٦) الأساس (٧) الفرج ج ٣ (٨) الفرج ج ٣ (٩) الفرج ج ٣ (١٠) الفرج ج ٣

- (٥٦) أَهَابَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِخَالِجٍ وَجَادَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ
(٥٧) لَقَدْ رَكَمْتَ آمَالُنَا مِنْ جَنَابِهِ بِسِرِّ وَبَيِّ الْمُرْتَجِعِ الْمُتَوَخِّعِ
(٥٨) بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ لِوَارِدِهِ وَالْحَوْضُ غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
(٥٩) فَشَيْئُوا لَهَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ إِذَا شِئِمَ نَوْمُهُ مِنْ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ

— وَلِلَّيْبَةِ الْجَدْرِ وَالْخَلِيقَةُ يُقَالُ هُوَ لِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ يَأْتِي بِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ
مَلِئُونَ أَنْ تَسْقَى الْبِلَادُ غِيَابَهَا بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجًا^(١)

وَقَوْلُهُ لِي بِهِ وَخَلِيقُهُ بِهِ وَجَدِيرُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّازِقُ^(٢) — وَالتَّجَمُّعُ^(٣) — وَالْهَبَرُ^(٤) — وَالشَّرَرُ^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) أَهَابَ^(٦) — وَالْخَالِجُ^(٧) — وَالْمُعْدِمُ^(٨) (المعنى) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْفَزْوِ فَأَجَابُوا
كُلُّهُمْ دَعْوَتَهُ فَلَا يَوْجِدُ مِنْهُمْ نَاقِصٌ لِهَدْمِهِ . وَبِذَلِكَ الْأَمْوَالُ لِلنَّاسِ فِي الصَّاحِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ فَلَا يَوْجِدُ
مِنْهُمْ قَاقِرٌ أَيْ قَدِرٌ وَجُودُ الْخَالِجِ وَالْمُعْدِمِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يَظْفَرُ بِهِمَا النَّاسُ وَلَوْ اجْتَهَدُوا فِي طَلَبِهِ

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) رَتَعَ^(٩) — وَالْوَبِيُّ^(١٠) — وَتَوَخَّعَ الطَّعَامُ اسْتَوْبَاهُ وَلَمْ يَسْتَمِرْهُ وَطَعَامٌ وَخِيمٌ
غَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْأَكْلِ وَأَرْضٌ وَخِيمَةٌ لَا يَنْتَجِعُ كَلَاهُ (المعنى) جَنَابُهُ لَأَمَّا مَنْ رَتَعَ مُوَافِقٌ رَتَعَ فِيهِ بِلَا ضَرِيرٍ
أَيْ أَنَّ الْمُدْرَحَ يَقْبَضِي حَوَائِجَنَا وَفَاقًا لَأَمَانِنَا الَّتِي قَدَمْنَاهَا فِي جَنَابِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَاءُ فَضْلِهِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ أَيْ فَضْلُهُ
صَافٍ مِنْ كُدُورَةِ التَّأْخِيرِ فِي الْعَطَاءِ وَالتَّسْوِيفِ فِيهِ أَوْ تَعْدِيلِهِ وَحَوْضٌ أَحْسَنُهُ غَيْرُ مِنْهُدِمٍ . وَقَدْ يُسْتَعْرَضُ الْحَوْضُ
لِلْحَرَمِ كَمَا قَالَ الزُّوْزَنِي فِي شَرْحِ قَوْلِ زَهْرَبْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْعَرْشُ كَمَا فِي قَوْلِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَمَاءِ وَقَدْ
يُرَادُ بِهِ الْقُوَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ^(١١)
أَتَعْلَبُ لَوْ كُتِمَ مَوَالِي مِثْلَهَا إِذَا لَمَعَتْ حَوْضُكَ أَنْ يَهْدَمَا^(١٢)
حَوْضِيْ بَنُو عُذْسٍ عَلَى مَسْقَدِيهِ وَبَنُو شَرَفٍ مِنْ مُكَارِمِ مُتَرَعٍ^(١٣)

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعَالِي صَادِقَةً عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَنِي أَيْضًا

« ٥٩ » (الغريب) الْآلِيُّ^(١٤) — وَالسَّيَّكُ^(١٥) — وَالرَّزَّةُ^(١٦) (المعنى) — مَعْشَرُ طَائِفَةِ الْعَطَاءِ — فَخَرُوا

إِلَى نَوْهٍ عَطِيَّاتِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى نَوْهٍ سَمَكٍ وَمِرْزَمٍ وَقَدْ سَبَقَ نَسْبُ هَذَيْنِ كَوَاكِبِنِ

(١) الْبَحْرِيُّ (٢) الْمَرْحُ ١/٢ (٣) الْمَرْحُ ١/٢ (٤) الْمَرْحُ ١/٢ (٥) الْمَرْحُ ١/٢ (٦) الْمَرْحُ ١/٢
(٧) الْمَرْحُ ١/٢ (٨) الْمَرْحُ ١/٢ (٩) الْمَرْحُ ١/٢ (١٠) الْمَرْحُ ١/٢ (١١) نَطَلَتْ ٧٨
(١٢) الْمَرْحُ ١/٢ (١٣) الْمَرْحُ ١/٢ (١٤) الْمَرْحُ ١/٢ (١٥) الْمَرْحُ ١/٢ (١٦) الْمَرْحُ ١/٢

- (٦٠) ولا تسألوا عن جاره إن جاره هو البدر لا يُزقى اليه بسلم^(١)
 (٦١) لك الدهر والأيام تجري صروفها بما شئت من خفي ورزق مقسم^(٢)
 (٦٢) وأنت بدأت الصفح عن كل مذنب وأنت سنت العفو عن كل مجرم
 (٦٣) وكل أناف في مواطن سودد ولا كأناف من قدير محكم
 (٦٤) ومن يتقن أن للعفو موصفا من السيف يصفح عن كثير ويحلم
 (٦٥) وما الرأي إلا بعد طول تثبت وما الحزم إلا بعد طول تلوم
 (٦٦) رأيتك من رزقه يزق من الوري دراكاً ومن تحرم من الناس يحرم^(٣)
 (٦٧) ومن لم تؤيد ملكه يهو عرشه ومن لم تثبت عزه يهزم^(٤)
 (٦٨) لك البدرات النجل من كل طلقه عروب كوجه الضاحك المتبسّم

(الف) مر (ب - كج - اس) (ب) يترمم (ق - ب - كج - اس)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوم في الأمر تمكث فيه وانتظر

ومنه قول للرقش الأكبر

يا صاحبي تلوّما لا تمجّلا إن الرحيل رهين أن لا تمذّلا^(١)

— والميراث^(٢) — والعرش^(٣) (المعنى) قابل البيت الثالث والستين بقول المتنبي والبيت الرابع والستين بقول بعضهم

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام^(٤)
 فوضع الندى في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندى

« ٦٨ » (الغريب) البدرات^(٥) — والطلق^(٦) — والعروب والعربة المرأة الضحاكة وقيل هي التحببة الى زوجها المظهر له ذلك وبذلك فسر قوله تعالى « عروبا أنزانيا^(٧) » ويقال « خير النساء اللعوب^(٨) العروب^(٩) » من عرب (س) عاربة اذا نشط (المعنى) كل طاعة من طلاقات وجهك الضاحك أو الناشط لبذل المال تيجي بأكياس الدرام والدنانير العظيمة وقوله « كوجه الضاحك المتبسّم » ان كان نمثا « لطلقه عروب » فعناه أن كل طاعة عروب كوجه الضاحك المتبسّم وان كان خبرا لقوله « لك البدرات

(١) المعانيات ٤٥٨ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المتنبي ٧٣١ (٥) المرح ١٢

(٦) المرح ٢٢ (٧) القرآن ١٢ (٨) الانسان

(الف)

(٦٩) كَأَسْنِمَةِ الْآبَالِ أَوْ مَكْدُوحِجَا فَمِنْ زَاهِقٍ عَنْ نِسْمَةٍ وَمَرْمٍ
(٧٠) مَتَى يَتَشَدَّرُ تَحْتَهَا الْعَوْدُ يَنْتَدُ وَإِنْ يَتَدَافَعُ تَحْتَهَا الزَّوَلُ يَذِرُ

(الف) شاق (ط)

النُّجْلُ من كل طَلقة عروب « فمعناه أَنَّ الْبِدْرَاتِ النُّجْلَ التي تَحْدُثُ من كل طَلقة من طَلَقَاتِ وَجْهِكَ الضَّاحِكِ كَوَجْهِ التَّبَسُّمِ . وقال الشيخ الفاضل « لك أي من مواهبك بِدْرَاتُ التَّرَاهِمِ والدَّانِيَرِ من كل بِدْرَةٍ تَحْكِي غَايَةَ مَتَحِبَّةٍ إِلَى من تُزْفُ إليها طَلقةً مَبْتَشَّةً إِلَيْهِ كَوَجْهِ التَّبَسُّمِ » فَتَأْتِلُ
« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الْمَكْدُوحُ جمع حِدَجٍ وهو جُلٌّ أَوْ مَرْكَبٌ من مَرَاكِبِ النِّسَاءِ نَحْوُ الْمَوْجِدِجِ
— وَزَهَقُ زَالٌ وَخَرَجَ وَأَصْلُ الزُّهُوقِ الْخُرُوجُ بِصُورَةٍ كَقَوْلِ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْحَارِثِيِّ

أَلَمْتُ لِحَيْتٍ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّى كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهُقُ^(١)

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(٢) . وَازْهَقَ أَيْضًا مِنَ الْمَوَابِتِ
السَّيْنِ الْمُنْحَ الْمَكْتَنَزِ الْعَمْرِ — وَالنِّسْعُ بِالْكَسْرِ جُلٌّ مِنْ أَدَمَ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ أَعِنَّةِ النِّعَالِ تُشَدُّ بِهِ
الرِّجَالُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ نِسْمَةٌ — وَزَمَّه وَزَمَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ شَدَّهُ وَمِنَ الزَّمَامِ بِالْكَسْرِ — وَالتَّشَدُّرُ الْإِنْشَاطُ
وَالسَّرْعَةُ فِي الْأَمْرِ وَتَشَدَّرُ النَّاقَةُ رَأَتْ رِغِيًا فَخَرَّكَتْ رَأْسَهَا قَرَحًا — وَالْعَوْدُ الْمَسِينُ مِنَ الْإِبَالِ وَالشَّاءُ وَهُوَ
الَّذِي جَاوَزَ فِي السَّيْنِ الْبَازِلُ وَفِي الْمَثَلِ « أَنْ جَرَّجَرَ الْعَوْدُ فَرَدَّهُ وَفَرَّأَ » — وَأَنَادَ^(٣) — وَتَدَافَعُ الْفَرَسُ فِي
سَيْرِهِ وَانْدَفَعَ أَيْ أَسْرَعَ — وَازْزَوَلُ الْجَوَادُ مِنَ الْخَلِيلِ وَزَالَتْ الْخَلِيلُ بِرُكْبَتِهَا أَيْ نَهَضَتْ مِنَ الزَّوَلِ وَهُوَ
الْحَرَكَةُ وَسَيَّرَ زَوَلٌ أَيْ عَجِبَ فِي سُرْعَتِهِ وَخَفَّتِهِ — وَدَرَمَ الْقَتْفَدُ وَالْأَرْنَبُ وَنَحْوُهَا (ض) قَارِبُ الْخَطَا فِي
عُجَلَةٍ وَكَذَلِكَ يَقَالُ « دَرَمَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ » وَمِنْهُ نَبِيٌّ دَارِمٌ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمٍ وَكَانَ يُسَمَّى بِحَرٍّ وَكَانَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ
لَمَّا أَتَاهُ قَوْمٌ فِي حَالَةٍ قَالَ لَهُ يَا بَحْرُ اثْنِي بِخَرِيطَةٍ فِجَاهِهِ بِحَمَاهُ وَهُوَ بِدْرَةٍ تَحْتَهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَيَقَارِبُ الْخَطْوَةَ فَقَالَ
أَبُوهُ قَدْ جَاءَكُمْ يُدَارِمُ فَسَمِي دَارِمًا لَمَّا ذَلِكَ^(٤) (المنى) نَلَكُ الْأَكْيَسُ فِي عِظَمِهِ وَكِبَرِهِ كَأَسْنِمَةِ الْآبَالِ
أَوْ كَحُمُولِهَا فَبَعْضُهَا مَشْدُودَةٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَبَعْضُهَا تَزُولُ عَنْ نُسُوعِهَا أَيْ لَا تَكَادُ تَثْبِتُ عَلَى ظُهُورِهَا ثِقَلُهَا حَتَّى
أَنَّ الْآبَالَ وَالْجِيَادَ الْقَوِيَّةَ الْعَادِيَّةَ لَا تَنْهَضُ بِهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَلَا تَقْدِرَانِ تَسْرِعَ بِهِ فِي سَيْرِهِ . يَصِفُ عِظَمَ لَا كِيَّاسٍ
وَقِثْلَهَا وَعَدَمَ قُدْرَةِ الْمَوَابِتِ عَلَى حَمْلِهَا وَقَدْ تُشَبَّهُ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ
أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنَنِ مِنْ رَبَابِهِ كَأَنَّمَا آتَوَالِي فِي مُصْبِهِ

أَسْنِمَةُ الْآبَالِ فِي سَحْبِهِ^(٥)

قال الشارحُ نَبِيٌّ لِلْمَاءِ بِأَسْنِمَةِ الْآبَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُ رَيْحَنِ الْآبَالِ وَارْتِغَايَ أَسْنِمَتِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَجْهَ
صَادِقًا فِي تَشْبِيهِ ابْنِ هَانِيٍّ فَتَأْتِلُ

- (٧١) وكانت ملوك الأرض تَبْجَعُ بالقرى رَقَى المَحْضِ في اللاواء غير مُصَرَّمِ
(٧٢) وَتَفْتَحُرُ أَنْ أَعْطَلَتْ نَجَائِبَ صِرْمَةً وما أَتَتْ من بَرَكِ الحِوَاءِ المَصْنَمِ^(١)
(٧٣) فقد تَهَبُّ الدُّنْيَا وَأَنْجُمُ سَمَدِهَا طَوَّلُ شَيْءٍ من فُرَادَى وَتَوَامِ
(٧٤) وما الْجُودُ جُودًا في مِوَاكٍ حَقِيقَةٍ وما هو إِلَّا كالحديثِ المُرْجَمِ

(الف) آت (ط) (ب) للمصنم (هم)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) يَبْجَعُ بالشيء (من) يَجْعًا فَرِحَ بِهِ وَفَلَانٌ يَتَبَجَّعُ عَلَيْنَا أَي يَفْتَحُرُ وَيُبَاهِي بِشَيْءٍ مَا وَقِيلَ يَتَعَلَّمُ — وَالْمَحْضُ انْطِاعُ الَّذِي لَمْ يُخَالَطْ غَيْرُهُ مِنَ اللَّابِنِ وَغَيْرِهِ — وَاللَّوَاءُ^(١) — وَالصِّرْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ نَحْوِ الثَّلَاثِينَ وَأَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ — وَأَتْ^(٢) — وَالْبَرَكُ إِهْلُ أَهْلِ الْحِوَاءِ كُلِّهَا الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِالْقَةِ مَا بَلَّتْ وَإِنْ كَانَتْ أُلُوفًا الْوَاحِدُ بَارِكٌ وَالْجَمْعُ بُرُوكٌ مِنْ بَرَكَ الْبَعِيرِ (ن) بُرُوكًا إِذَا اسْتَنَاحَ وَحَقِيقَتُهُ وَقَعَ عَلَى بَرَكِهِ أَي صَدْرُهُ قَالَ طَرَفَةٌ

وَبَرَكٌ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ غَفَافِي بَوَادِيهَا أَمْشِي بِمَضِيبِ مُجَرَّدٍ^(٣)

— وَالْحِوَاءُ بِالْكَسْرِ جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ التَّنَائِيَةِ وَالْجَمْعُ أُخُوِيَّةٌ وَقِيلَ بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ وَفِي الْحَدِيثِ « وَيُطَلَّبُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَا يُؤْجَدُ^(٤) » — وَجَاؤًا فُرَادَى وَقُرْدَى أَي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَقَالُ أَيْضًا فُرَادَ شَبِهَتْ ثَلَاثَ وَرِيَّاعَ — وَالتَّوَامُ^(٥) (الْمَعْنَى) أَنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمَصْنَمُ » فَهُوَ مِنْ صَنَمِ الثُّوقِ إِذَا غَزَرَهَا أَي تَرَكَ حَلْبَهَا وَقِيلَ كَسَعَ ضَرْعَهَا بِمَا لَيَنْقَطِعُ لَبْنُهَا وَقِيلَ التَّنْزِيرُ تَرَكَ حَلَبَهُ بَيْنَ حَلْبَتَيْنِ وَصَنَمِ الْفَنَمِ تَرَكَهَا لَيَسَمَنَّ . وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْمَصْنَمُ » فَغَنَاهُ لِلْكَتْمِ وَأَلْفٌ مُصْنَمٌ أَي مُتَمِّمٌ كَمَا فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ فَكَلَّا أَرَامَ أَصْبَحُوا يَفْقِلُونَهُ عِلَالَةُ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْنَمٌ^(٦)

وعندي أَنَّ « الْمَصْنَمَ » أَوَّلَى بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَمَرَادُهُ بِقَوْلِهِ « مِنْ بَرَكِ الْحِوَاءِ الْمَصْنَمِ » مِنَ الْإِبِلِ الْحِوَاءِ السَّمِينَةِ يَقُولُ وَكَانَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَفْرَحُ بِأَحْسَانِهِمْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ إِلَى أَصْبَافِهِمْ بِضِيَاغَةٍ جَارِيَةٍ غَيْرِ مُتَقَطِعَةٍ مِنْ سَقَى اللَّبَنِ الْمَحْضِ وَتَفْتَحُرُ بِاعْطَائِهِمْ قِطْعَةً مِنَ الثُّوقِ النَّجَائِبِ مَعَ أَوْلَادِهَا السَّمِينَةِ وَلَكِنْ أَنْتَ تَهَبُّ الدُّنْيَا مَعَ سَعَادَتِهَا الْكَامِلَةِ . أَي جُودُكَ أَحْسَنُ وَأَوْفَرُ مِنْ جُودِ غَيْرِكَ لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِ الْعَطَايَا مِنَ الْمَالِ وَالْعَرِّ وَالْمَنْزِلَةِ كَمَا سَيَجِيءُ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

(٧٤) (الغريب) لِلْمُرْجَمِ^(٧) (الْمَعْنَى) جُودُكَ جُودٌ حَقِيقٌ خِلَافًا لَجُودِ غَيْرِكَ فَانَّهُ بَحَازِيٌّ وَمَا هُوَ

عند جودك الا كَالظَّنِّ عِنْدَ الْبَاقِينَ وَالْحَدِيثُ الْمُرْجَمُ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ

(١) الفرج ٣٧٣ (٢) الفرج ٣٧٣ (٣) اللطائف ٥٩ (٤) النهاية ٣٧٣ (٥) النسخ ١٢٠
(٦) اللطائف ٧٥ وفي رواية « صبيحت ماله طالت بمخرم » (٧) الفرج ٣٧٣

(٧٥) فلو أَنَّهُ في النَّفْسِ لَمْ يَكْ غُصَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ في الطَّبِيعِ لَمْ يُتَجَسَّمْ
(٧٦) وَجُودُكَ جُودٌ لَيْسَ بِالمَالِ وَحده إِذَا نَهَضَتْ كَفٌّ بِأَعْيَاهِ مَغْرَمِ
(٧٧) وَلَكِنْ به بَدَّهَا وبالعَيْشِ كِلَهٌ حِيداً على الْعِلَاتِ غَيْرَ مُذْمَرِ
(٧٨) وبالمَجْدِ إِنِّ المَجْدَ أَجْزَلُ نَائِلِ وبالعَفْوِ إِنِّ العَفْوَ أَكْبَرُ مَغْفَرِ

(الف) (لئ - كد - بس - م) وبالفوز ان الفوز (ب - كج - اس)

وما الحربُ إلَّا ما علمتم وذُقمتم وما هو عنها بالمديث الرَّجْمُ^(١)
(٧٥) (الغريب) الغُصَّةُ^(٢) - وتَجَسَّمْ تَكَفَّفَ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أَنَّ جُودَ المدحِ طبعيٌّ
بحيث لو كان في النفس لم يكن غُصَّةٌ ولو كان في الطبع لم يكن تَكَفَّفًا. وقال الشيخ الفاضل «لو أَنَّ جُوداً
تَحَوَّلَ فكان من مَهمومِ النفوس لم يكن غُصَّةٌ وَخُزْناً بل سَلَوَةٌ وَجَدَلًا ولو كان من الأخلاقِ والطباعِ لم يكن
تَكَفَّفًا بل عَفْوَاً وَسَجَاحَةً»

«٧٦ و ٧٧ و ٧٨» (الغريب) الْمَغْرَمُ الْغَرَامَةُ وهو ما يَلْزَمُ أداؤه وَغَرِمَ الدَّيَّةَ وَالدَّيْنُ أَدَاها . وفي
التنزيل العزيز «وفي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ^(٣)» (المعنى) ولا تَجُودُ بِالمَالِ وَحْدَهُ إِذَا نَهَضَتْ يَدُ الْكَرِيمِ بِأَقْبَالِ
مَنْ وقع في الغرامة من جهة الدَّيْنِ أو الدَّيَّةِ أو نحوهما أَي إِذَا كَفَلَ الْكَرْمُ بِاحْتِمَالِ غَرَامَاتِهِ وَلَكِنْ تَنَسَّ عَلَيْهِ
يَبْذُلُ المَالِ أَوَّلًا ثُمَّ يَقُومُ بِكِفَايَةِ مَوْتِنَ عَيْشِهِ حَالٌ كَوْنُ جُودِكَ خَالِصًا غَيْرَ مَشُوبٍ بِرُضِي من الأغراض فلا
يلحقه ذَمٌّ أو لَوْمٌ ثُمَّ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِإِعْلَاءِ عِجْدِهِ وَرَفْعِ شَأْنِهِ ثُمَّ تَعْفُو عَنْ خَطَاياه إِن كَانَ مُقْصِرًا عَنْ إِدَاءِ
حقوقك وهذا من أَكْبَرِ الْمَغَامِرِ وَأَجْزَلِ المَوَاقِبِ لَهُ وَحاصلُ هذا الكلام أَنَّ وُجُودَهُ جُودُهُ كَثِيرَةٌ كَمَا قُلَّ فِي
القصيدة السابقة

تَأْتِي عَطَاياه شَيْئٌ غَيْرَ وَاحِدٍ كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْطَلِقُ^(٤)

وقوله «على الْعِلَاتِ» معناه على العواقب المترتبة كما جاء في قول المتنبي

جَوَادٌ على الْعِلَاتِ بِالمَالِ كِلَهٌ وَلَكِنَّهُ بِالْأَرْعِينَ بِخَيْلٍ^(٥)

وقال الأتباري «على عِلَاتِنَا» أَي على خَلْقٍ تَكُونُ بِنَا حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ شَمْعَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الْخَيْلَ

تَوَلَّىهَا الْخَيْلِيبُ إِذَا شَتَرْنَا على عِلَاتِنَا وَتَوَلَّى اسْتَأْرَأَ^(٦)

وقال صاحبُ اللسان «على عِلَاتِهِ» أَي على كلِّ حالٍ حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ زُهَيْرٍ

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ على عِلَاتِهِ هَرَّةٌ^(٧)

(١) مع ٧١ (٢) للمرح ٢٢٢ (٣) القرآن ١٢١ (٤) المرح ٢٢ (٥) المتنبي ٥٠٠

(٦) التلخيصات ٣٦٣ (٧) اللسان

- (الف) (٧٩) فَمَنْ تُخْبِرِي عَنْ ذَا الْيَمَانِ الَّذِي أَرَى قَلَانٌ يَقْنِي فِيهِ مِثْلُ تَوْحِي
(٨٠) خَلَا مِنْكَ عَصْرٌ أَوَّلٌ كَانَ مِثْلَنَا نَبَا السَّمْعُ عَنْ يَدَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ أَخْرَمَ
(٨١) فَأَمَّا الْآيَالِي الْغَابِرَاتُ فَأَذْرَكَتْ مَارِيَهَا مِنْ بَهْجَةٍ وَتَكَرَّمْ
(٨٢) وَأَمَّا الْآيَالِي السَّالِفَاتُ فَقَطَّمَتْ أَنْامِلَهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنْدَمْ
(٨٣) وَلَا عَجَبٌ أَنْ كُنْتَ خَيْرَ مُتَوَجِّعٍ بَجْدِكَ بِالْبَطْحَاءِ خَيْرُ مُعَمَّمْ
(٨٤) وَلَمْ تَلْبَسِ التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهَنَّمْ
(٨٥) وَلَا لِاتِّقَادٍ مِنْ سَنَاهَا فَقَدَّتْهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا وَغِيْبٍ مُكْتَمْ

(الف) غير تومي (كد - هـ - م) (ب) سودد (ب - كج - كد - اس)

ولحسن بن ثابت في هذا المعنى

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ رَحْبٌ فِتَاؤُهُ مَقَى يُسْتَلَى الْعُرُوفُ لَا يَتَجَمُّ (١)

(٧٩) (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

كَبَّرَ الْيَمَانُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْيَمَانِ تَوْحًا (٢)

إِعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي أَوْضَحُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيَّ أَنَّ الَّذِي أَشَاهِدُ بِمَعْنِي مِنْ جَاهِكَ وَجَلَالِكَ عَظِيمٌ جِدًّا حَتَّى صِرْتُ مَدْعُوشًا وَمَتَحِيرًا فِيهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ مُوْهُومٌ مَعَ أَنَّهُ أَمْرٌ يَقِينٌ لَا مَوْضِعَ لِلشَّكِّ فِيهِ وَقَوْلُهُ « فَمَنْ تُخْبِرِي أَخ » مِنْ بَابِ تَجَاهَلِ الْمَارِفَ وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ

« ٨٠ » (الغريب) نَبَا (٣) - وَالْأَخْرَمُ مِنَ الْخُرْمِ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرُوضِيِّينَ حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ كَحَذْفِ فَأَءِ فَضُولٍ مِنَ الطَّوِيلِ فَيَصِيرُ عَوْلُنَ فَيُنْقَلُ إِلَى قَعْلُنَ (المعنى) الزَّمَانُ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ تَكُنْ فِيهِ مَوْجُودًا كَانَ مَكْرُوهًا عِنْدَنَا كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي حُذِفَ أَوَّلُ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ مِنْ أَوَّلِهِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ أَهْلِ النُّوْقِ نَبَوْ عَنْهُ أَهْمَاغُهُمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّهَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ الزَّمَانِ خُلُوقَهُ مِنْ مَدْحُوهِ وَهُوَ رَأْسُ رُكْنِ الْجِدِّ بَيْتٍ أَخْرَمَ مِنَ الشَّعْرِ وَأَطْلَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى »

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) وَاضِحٌ وَأَرَادَ بِالْآيَالِي الْغَابِرَاتِ الْبَاقِيَاتِ لِأَنَّ الْغَابِرَ يُطْلَقُ عَلَى الْبَاقِي أَيْضًا

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْجَهَنَّمُ (٤) (المعنى) وَلَمْ تَلْبَسِ التَّيْجَانَ لِلزَّيْنَةِ كَمَا يَفْعَلُ سَائِرُ الْمُلُوكِ التَّكْبَرُ وَلَمْ تَعْقِدْهَا عَلَى رَأْسِكَ لِأَجْلِ اشْرَاقِ جَوَاهِرِهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ عَظِيمٍ وَغِيْبٍ مُسْتَوْرٍ عَنِ النَّاسِ

- (٨٦) إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ.
 (٨٧) وَأَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ أَنْتَ مَنَارُهُ وَعُرْوَتُهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَمْ تُقْصَمِ.
 (٨٨) وَلِلَّهِ سَيْفٌ لَيْسَ يَكْفُهُمْ حَدُّهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَقْلُدْهُ يَكْفُهُمْ.
 (٨٩) وَلِلْوَحْيِ بُرْهَانٌ أَلَدُّ خِصَامِهِ وَلَكِنَّهُ إِنْ لَمْ تَوْتِدْهُ يُنْصَمِ.
 (٩٠) وَلِلدَّهْرِ سَجَلٌ مِنْ حَيَاةٍ وَمِنْ رَدَى وَلَكِنَّهُ مِنْ بَطْنِ كَفِيكَ يَنْهَى.
 (٩١) فَلَا تَتَكَلَّفِ لِلْحَيَاسِ مِنَ الْعِدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُعْهِ بِأَمِكِ يُهْزَمِ.

(الف) (ج) - راجع إلى أمنا (أمر غيرها) (ب) (ب) فيه (غيرها) (ج) ين (لق) - ف - ط

« ٨٦ » (المعنى) إذا كان في مشية الله أن يعم الأمن جميع أقطار الأرض فلا بدَّ فيها من إمام هادي يدلُّ بين الناس قدَّم الله وجوده على وجود سائر الخلق. هذا من أحد الدلائل على أن وجود الإمام في الدنيا أمرٌ ضروريٌّ لا بدَّ منه. راجع المقدمة لقوله « امن »^(١)

« ٨٧ » (الغريب) فعم (المعنى) واضح والمصراع الثاني مأخوذ من قوله تعالى « فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها »^(٢)

« ٨٨ » (الغريب) كهم السيف (من) كهامة كل سيف وإسان وفرس ورجل كهم أي كليل عي بلي من لا غناء عنده (المعنى) « تقلد » في الأصل تقلد سيف الله هو ذو الفقار وفي هذا المعنى قول أبي تمام والمعمري

وليس يحلِّي الكربة رمحٌ مسدّدٌ إذا هو لم يؤنس برأي مُسدّدٍ^(٣)
 وليس قضيبُ الهند إلا كغابرة من القضب في كعبِ الميدانِ العرِدِ^(٤)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الألد - وخيم - والسجل^(٥) - والخيس^(٦) - وانهى

لله سال .

(١) القنعة (الصل الاول - نمرة ٣ خصوصيات السبع الخطية) (٢) المرح ٩/٢ (٣) القرآن ٢٥٧ (٤) أبو تمام ٥١ (٥) للمري ١/١ (٦) المرح ١/١ (٧) المرح ١/١ (٨) المرح ١/١ (٩) المرح ١/١

(٩٢) وَمُضَرَّمَةُ الْأَنْفَاسِ تَجْرُ وَطَيْسُهَا شَرَبَتْهُ الْكَفِينِ فَاعْرِهَ الْقَمِ

(٩٣) ضَرُوسٍ لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقِ تَحْتُهَا فَيْنِ خَادِرٍ وَزَيْدٍ وَأَشْجَعِ أَيْتَمِ

(٩٤) رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةٍ وَزَعَزَعَتْ رُكْنَيْهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ

(الف) مَأْكَبُهَا (ب - ع - اس - ل - ط) جَنَاحُهَا (٩) (ب) خَلِيلُهَا (ط) حَبِيلُهَا
(ع - كد) جَبِيلُهَا (يس)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « وَمُضَرَّمَةُ الْأَنْفَاسِ » معناه رُبُّ مُضَرَّمَةِ الْأَنْفَاسِ ويخفض بهذه الواو لأنها بمعنى رُبِّ (الغريب) ضَرَمَ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا أَوْقَدَهَا بِالضَّرَامِ - وَالْوَطَيْسُ التَّنَوَّرُ يَقَالُ « حَفِرَ وَطَيْسًا » وَقِيلَ حَجَارَةٌ مَدَوْرَةٌ إِذَا حَيَّتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا وَبِهِ شَبَهٌ حَرُّ الْحَرْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) فِي حَنِينٍ « الْآنَ حَيَّى الْوَطَيْسُ »^(١) - وَالشَّرَبْتُ وَالشَّرَابُ الْغَلِيظُ الْكَفِينُ وَالرَّجُلَيْنِ وَرَجَمَا وَصِفَتْ بِهِ الْأَسَدُ قَالَ سَبِيحُ النَّوْنِ وَالْأَلْفُ يَتَاوَرَانِ الْأَسَمَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَبْتُ وَشَرَابُي وَجَرَنْتُسِي وَجَرَفَتُسِي قَالَتْ الْخَفْصَاءُ

شَرَبْتُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ ضَبَارِمَ لَهُ فِي عَرِينِ الْغِيلِ عَرَسٌ وَأَشْبُلُ^(٢)

- وَالضَّرُوسُ النَّاقَةُ السَّيْتَةُ انْطَلَقَتْ قَمَضَتْ حَالَتَهَا وَالْحَرْبُ الضَّرُوسُ لِلْهَلَكَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ مِنَ الضَّرْسِ وَهُوَ الْقَمَضُ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ

وَإِنْ ضَرَمَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَائِيَةً أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْإِقَاءِ سَمِيدَعًا^(٣)

- وَالْخَادِرُ^(٤) - وَالْوَزْدُ^(٥) - وَالْأَشْجَعُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ يَمَعِي الشَّجَاعِ وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْحَيَةِ قَالَ جَرِيرٌ

أَبْلَغُ بَنِي مِرْوَانَ أَنَّ أَهْلَهُمْ قَدْ عَضَّ قَعْقَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٦)

- وَالْأَيْتَمُ مِنَ النَّاسِ الْجَرِييُ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ أَوْ الْأَصَمُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فَظَلَّتْ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِيقًا فَوَازُكَ مِثْلَ فُلِّ الْأَيْتَمِ^(٧)

قَالَ الشَّارِحُ الْأَيْتَمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ شَيْئًا كَالْحَجَرِ الْأَيْتَمِ وَالصَّخْرَةِ الْيَهُامِ وَالْإِيهَامِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ السَّيْلُ وَالْجُلُّ الْمُقْتَرَمُ الْمَاهُجُ وَعِنْدَ الْحَاضِرَةِ السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٨) (لِلْمَعْنَى) قَوْلُهُ « رِمَاحِيهَا » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَحْرَقًا عَنْ « جَنَاحِيهَا » أَيْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ الْمِيْمَةُ وَالْمِيْسَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « وَرُكْنَيْهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي . شَبَهَ الْحَرْبَ بِكَيْفِيَّةِ عِبُوسٍ غَلِيظَةٍ الْكَفِينِ فَاتَّحَتِ الْفَمُ وَشَبَهَ الْأَبْطَالَ بِأَبْنَائِهَا وَقَوْلُهُ « أَبْنَاءُ صَدَقِ » بَفَتْحِ الصَّادِ أَيْ الَّذِينَ لَهُمْ

(١) الْهَيَاةُ بِجَهْ - (٢) الْخَفْصَاءُ ١٨٦ (٣) الْفَضِيلَاتُ ٥٢٩ (٤) الْمَرْحُ نَهْ (٥) الْمَرْحُ ١٧٥

(٦) جَرِيرٌ (٧) الْفَضِيلَاتُ ٦٧٨ (٨) الْخَفْصَاءُ ٦٥٧

(٩٥) وَأَرْعَنَ بِمَجْمُودٍ كَانَ أَدِيمُهُ إِذَا شُرِعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهَرَ شَيْئُهُمْ

(٩٦) هَرَيْتُ شُدُوقَ الْأُسْدِ يُطَوِّسُ حَاجَتَهُ عَلَى عَنَقْفِيرٍ يَأْكُلُ النَّاسُ صَيْلَهُ

(الف) تلهم (کجھ — ف) (ب) الرأس (ب — یج — اس)

صلابة وقوة في الحرب من قولهم « رَجَّحَ صَدَقٌ وَسَيْفٌ صَدَقٌ » أي الصابُ المستوي منهما ومنه قيلُ للصديق صِدْقٌ لأنَّ له قوَّةً لَيْسَتْ لِلْكَذِّبِ ونظر اليه نظرة صدقة أي صلبة وصدَّقُوهم القتالَ صَابِئًا فيه واشتدوا وقرَّ صادقُ الخلاوة شديدها^(١) وقد سبقَ شاهدُ الصَّدَقِ بفتح الصاد في شرح « ضروس » في هذا البيت . وقال الشيخ الفاضل قوله « رماحها » والرماحُ جمع رَجَجٍ والجَمْعُ لَا يُشْتَقُّ إِلَّا نَظَرًا إِلَى الْفَرِيقَيْنِ وقد قال أبو النجم « بين رماحي مالِكٍ ونهشل » وكقوله جل من قاتل « وَقَطَعْنَاكُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا^(٢) » ولوقال سبطًا لأوهم أَنَّ الْجَمْعَ قَبِيلَةً وَاحِدَةً وَأَمَّا أَرَادَ أَنَّ حَمَلُ قُرَيْشٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ جَمَاعَةٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ فُرَيْدٍ مِنَ الرَّمَاحِينَ أَوَّلُ الرَّمَاحِ فَقَوْلُهُ « رماحها » أي رماح ركنها عنتها وبسرتها .

« ٩٥ » (الاعراب) قوله « وأرعن يحوم الخ » مبتدأ وخبره سيأتي في البيت السابع والمائة وهو قوله « رفعت حل هام المدي الخ » (الغريب) الأرعن من الجيش الذي له فضول كرعان الجبال شيء بالرعن من الجبل وهو منه أنف يتقدمه والجمع رعون ورعان وقيل الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرة قال الشاعر بأرعن مثلي الطود تحسب أنهم وثوق لأمر والركاب تهملج^(٣) قال الشارح أي عيضي أوله وتخصب أنهم وثوق لا يسرون لكثرتهم - واليخوم^(٤) - وشرع^(٥) - والشبهم ذكر القناذير وقيل ما عظم شوكة من ذكرها قال الأنسي

لَن جَدَّ أَسْبَابُ الْعُدَاوَةِ يَنْتَنَا لَتَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ^(٦)

(المعنى) وَرُبَّ جيشٍ مضطربٍ لكثرة أسود يحوم من أجل حديدته كأن سطحه إذا سُدَّت فيه الرماح ظهر ذكري القناذف. شبه رماح الجيش بأشواك ظهر الشيه. ويقول أيضاً «أصابهم شوك القنا» أي شبا أسلحتها

« ٩٦ » (الغريب) الهَرَبَةُ (٧) - وَالْمُتَغَيِّرُ الدَّاهِيَةُ وَالْمَقْرَبُ - وَالصَّيْلُ الدَّاهِيَةُ لِأَنَّهُ تَصْلُحُ مِنَ الصَّيْلِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ قَطْعُ الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ مِنْ أَصْلِهِمَا قُلْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَائِ فَأَعْيَمُوا بِالصَّيْلِ (٨)

قال الانباري الصَّيْلُ الدَّاهِيَةُ يَقُولُ أَصْلَعُوا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ « أَصْلَعَهُمُ الْمَوْتُ إِذَا قُصَّ أَصْلُهُ فَيَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُ

(١) الحاسة ١٢٧	(٢) القرآن ٧٧	(٣) الفضليات ٤٢٠	(٤) الفرح ٢٢	(٥) الفرح ٢٢
(٦) الأعشى ٩٥	(٧) الفرح ١٧	(٨) الفضليات ٦٨٠		

- (٩٧) فَأَرَاكَهُ مِنْ يَدْبُلٍ وَحِمَايَةٍ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَغْفَرٍ وَيَلْكَمٍ
(٩٨) إِذَا أَخَذَتْ أَغْلَامُهُ صَدْرَ مَقْنَبٍ رَأَيْتَ شَرَوْرَى نَحْتِ نَحْلٍ مُكَمَّمٍ
(٩٩) أُسِفٌ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالْتَفَعُ مِثْلًا أُسِفٌ تَوَوَّرَ فَوْقَ جِلْدٍ مُوْثَمٍ

إِنَّ اللَّيْتَ زَبَابًا مَا فَا مِنْ يُرْدُهُ بَسَادٍ يُضْطَلَمُ
(اللعن) فُرسائه كالأسود الواسعة الأشفاق وغباره يحتوي على داهية شديدة تأكلُ الناس . لعله أراد
بداية شديدة قائد ذلك المسكر الذي هو بنفسه داهية لأعداءه تحت غبار الحرب
« ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) يَدْبُلٌ^(١) - وَحِمَايَةُ جَبَلٌ بِعَالِيَةِ الْحِجَازِ كِيَدْبُلٍ - وَأَغْفَرٌ^(٢) - وَيَلْكَمُ جَبَلٌ
عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ - وَالْمَقْنَبُ^(٣) - وَشَرَوْرَى^(٤) - وَالْمَكَمُّ^(٥) (اللعن) فَأَرَاكَ
وَأَعْلَامُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جِبَالٍ يَدْبُلُ وَحِمَايَةُ وَأَغْفَرُ وَيَلْكَمُ إِذَا خَفَتِ رَايَاتُهُ عَلَى صَدْرِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
شَرَوْرَى مُتَعَطًى بِالنَّحْلِ ذَوَاتِ الْأَكَامِ . شَبَّةُ اللَّيْلِ لِيُظْلِمَهُ بِجِبِلِّ شَرَوْرَى وَرِمَاخَهُ مَعَ الرَايَاتِ الْخَاطِئَةِ عَلَيْهِ
بِنَحْلٍ عَلَيْهَا أَكَامٌ . وَكَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ قِطْعُ الْجِيُوشِ بِالْجِبَالِ وَمِنْهُ
فِي جِحْطِ الْجَبِّ كَانَ رُهَاةَ شَرَفِي رُكْنِي عِمَائَتَيْنِ الْأَزْمَرِ^(٦)
قال الشارح عمايتان جبل وذلك أنه شبه الجيتس في جمعه وكثرته بالجبل في انبساطه وسعته ومنه قول لبيد
يصف كتيبة النعمان

أَوْتٌ لِلشَّبَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا كَتَائِبُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلٌ
كَأَرْكَانِ سَلْمَى إِذْ بَدَتْ أَوْكَانُهَا ذُرَى أَجْمَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلٌ^(٧)
« ٩٩ » (الغريب) أُسِفٌ وَجْهُ التَّوَوَّرِ ذَرَّ عَلَيْهِ قَالَ لَبِيدُ

أَوْ رَجَعُ وَاشْتَمَّ أُسِفُ تَوَوَّرَهَا كَيْفَقًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(٨)
وَسَفَفَتُ السَّوِيْقَ وَاللَّوَاءَ وَنَحْوَهُمَا (س) سَفَا أَيُّ أَخَذَتْهُ غَيْرَ مَلْتَوِيٍّ وَالسَّقُوفُ بِالْفَتْحِ كُلُّ دَوَاهٍ يُؤْخَذُ غَيْرَ
مَلْتَوِيٍّ أَوْ مَعْجُونٍ - وَوَشَمَتِ الْوَاشِمَةُ يَدَهَا تَوْشِيمًا غَرَزَتْهَا بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ ذَرَّتْ عَلَيْهَا التَّوَوَّرَ وَهُوَ النَّيْلَجُ تَعْمَلُ
نِسَاءُ الْعَرَبِ لِلزَّيْنَةِ وَالْوَشْمُ مِثْلُ التَّوَشِيمِ (اللعن) فُرسائه يَضْمَخُونُ أَجْسَادَهُمْ بِالْمِسْكِ فِي زَمَانِ الصَّلَاحِ وَبِالْقُبَارِ
فِي أَوَانِ الْحَرْبِ وَيَتَزَيَّنُونَهَا بِكَاتِزِيْنِ النَّسَاءِ بِالنَّيْلَجِ الْمَذْرُورِ عَلَى جُلُودِهِنَّ الْمَوْشَمَةِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مِنْ فَتِيَةٍ صَدَّاهُ الرُّوْعَ عَيْرُهُمْ وَخَلَقَهُمْ عَلَقُ النَّجْعِ الْأَحْمَرِ^(٩)

(١) المرح ١٢٢ (٢) المرح ١٢١ (٣) المرح ١٢٠ (٤) المرح ١١٩ (٥) المرح ١١٨
(٦) التفاضل ٩٠٨ (٧) ليد (٨) اللغات ٨٢ (٩) المرح ١١٧

- (١٠٠) يَسِيرُ رَوْدًا فِي الْوَقَى وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ دُخَانًا وَهُوَ غَيْرُ مُسَمَّمٍ
(١٠١) فَاتَنْطِقُ الْأَرْمَاحُ غَيْرَ تَصَلُّصٍ وَلَا تَرْجِعُ الْأَبْطَالُ فَيْرَ تَنْقُمُ
(١٠٢) فَيَمْلَأُ سَمًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجِفَ وَيَمْلَأُ قَيْنًا مِنْ بَوَارِقَ ضُرْمٍ
(١٠٣) غِطْمٌ خِضَمٌ الْمَوْجُ أَوْزَقُ جَفَلٌ لَمَامٌ كَمِرْدَاةِ الصَّفِيحِ الْمَلَمِ
(١٠٤) كَأَنَّ عَلَيْهِ الْيَمَّ بِالْيَمِّ تَنْصَكْفِي غَوَارِيهِ وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْتَمِي

(الف) تلتقى (س - ط)

وفي هذا إشارة إلى أن عسكر المدح أهل ثروة وغنى يتطيون بالطيب الغالي

« ١٠٠ » (الاعراب) قوله « يَسِيرُ رَوْدًا » تقديره يسير سيراً رَوْدًا^(١) (الغريب) (الضغف)^(٢) (المعنى) يسير ذلك الجيش سيراً هيناً يوقارُ فرسانه وحديدُه يسيلُ سماً مهلكاً مع أن الحديد ليس من المشروبات أو الماء كولات التي يُجْعَلُ فيها السم المعروف . والمعنى أن حديدَه قاتلٌ كالسم

« ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) التصلص^(٣) - والتنقم^(٤) - والرُجِفَ^(٥) (المعنى) ليس نطق أرماحه إلا صليلٌ ولا مراجعةٌ كلام أطلاله إلا تنقم فينجمب أسماعنا بالعود المركزية وعبوتنا بالبروق الالامة . شبه صليل أرماحهم بالزعد والرماع أنفسهم بالبروق وقوله « يملأ الخ » من قولهم « نظرتُ إليه فلأث منه عيني » أي أعجبني منظره ويقال « هو يملأ العين حسناً »

« ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الغِطْمُ البحرُ العظيمُ الكثيرُ الماء وكذلك غَطْمَعٌ وغطاط ورجل غِطْمٌ واسعُ الأخلاق - والخِضَمُ البحرُ لكثرة مائه وخيره وبحر خِضَمٌ وهذا أصلٌ منه ويطلق بالتشبه على الجواد المعطاء قال الشاعر

رَوَائِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ يَخْلِكُ لَكَ بَحْرٌ لِبَحْرِ خِضَمٍ^(٦)

- والأورق^(٧) - والأهم^(٨) - والمرداة والمردى الحجر الذي نكسر به الصخور ويفضض به التوأي ومنه قيل للشجاع « انه مردى الحروب أو الخصوم » - والصفيح الحجر العريض - والمَلَامُ المجتمعُ الملوؤُ المصنوم من لَمَمَ الحجر إذا أداره أي جمه مستديراً كالكثرة وصخرته ملمومة أي مستديرة صلبة وكنية ملمومة أي مجتمعة مصنومة بعضها إلى بعض وأصل اللَمَ الجمع والغم - وكذا الإاء وأكذه فكأن أي قلبه ليصَّبَ ما فيه - والغوارب^(٩) (المعنى) كأن ذلك الجيش في عطيه واضطراب رجاله وسلاحه بحر زاهر

(١) المرح ٢ (٢) المرح ٣ (٣) المرح ٤ (٤) المرح ٥ (٥) المرح ٦ (٦) السان (٧) المرح ٨ (٨) المرح ٩ (٩) المرح ١٠

- (١٠٥) فلا راجع بالآلام غير مَبْتَكٍ ولا بِمَجْنَكِ التَّيَضِ غيرَ مُهَدِّمٍ
 (١٠٦) ولا بِنَوَاصِي الخيلِ غيرَ خَضِييَةٍ ولا بِمَجْدِيدِ الهندِ غيرَ مُقَلِّمٍ
 (١٠٧) رَفَعَتْ عَلَى هَامِ الْعِدَى مِنْهُ قَسْطَلًا خَضَبَتْ مَشِيبَ الْفَجْرِ مِنْهُ بِعَظْلَمٍ
 (١٠٨) وَقَادَرَتْ صِبْغًا مِنْ نَجِيعِ دِمَاءِ عَلَى غُفْرِ النَّصْلِ الَّذِي لَمْ يُقَلِّمِ

(الف) دماء نخود (كد - يس - ي - م) (ب) (كد - يس - ي - م) النصر (غيرها)

الأمواج لونه أكدُر من أجل كثرة سلاحه وهو عظيم يتلع كل من يأتي في مقابله وقطعه مجتمعة منضمة بعضها إلى بعض كأنه صفيح مُكَلَّم لا يقدر أحد أن يخترقها ويشقها وكأن عليه من سيوفه ورماحه المهترئة أمواج بحر يتقلب بعضها على بعض ومن الثبار الكثيف ظلمات ليل يرتقي بعضها على بعض كقوله تعالى « ظلمات بعضها فوق بعض »^(١) وقوله « كراداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « واللبل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبه الجمع الكثيف باللبل ومنه :

وَأَرْوَعَ نَبَاضٍ أَحَدٌ مُكَلَّمٌ كَرَادَةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَدِّ^(٢)
 قَلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بَزَائِرِ أَلَمْ بِنَا وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْقِي^(٣)
 وَجَمْعٍ كَثَلِ اللَّيْلِ مَرْتَجِسِ الْوُغَى كَثِيرِ قَوَالِيهِ سَرِيعِ الْبَوَادِرِ^(٤)

قال المبرد في شرح هذا البيت قوله « كثل الليل » يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي هو فيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء ويقال أيضاً « كأنه جنح ليل » يشبه به المسكر الجزار^(٥)

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) الآلام^(٦) - والحبيك والمحبوكة من حبكه (ن - ض) إذا شدة وأحكه يقال حبك الحبل على الحمل إذا شده به وحبك المقدة وثقها والحبيكة درع الحديد - وثلم الإناء كسره من حافته ومن الجاز « هذا مما يكلم الدين ويثلم اليقين » وثلمه مثل ثلثه شدة للكثرة (المعنى) خص نواصي الخيل بالخضاب إشارة إلى أنها تُقدَّم في الحرب لا تنكس على أعقابها والعرب تفتخر إذا تضرجت نواصي خيلهم وصدورها بالدماء وكذلك تباهي بقول سيوفهم لأنه يدل على شدة القتال ومنه :

فَعَلُوا الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَفَسَّرَتِي وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(٧)
 وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ قُلُولُ^(٨)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الإعراب) قوله « رفعت الخ » خبر مبتدأ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٢ (٢) اللغات ٤٩ (٣) أبو نواس ١٠٤ (٤) للبرد ٣٥٠ (٥) اللسان (٦) الفرج ٢٢ (٧) اللغويات ٦٨٠ (٨) الحماسة ٥٣

- (١٠٩) لديك جُنُودُ اللَّهِ مِنْهَا رُجُومُهُ فَنِ مَارِجٍ نَارٍ وَكَنْفٍ مُضَرَّمٍ
(١١٠) تَقُودُهُمْ فِي الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ مَنْسُكٌ وَكُلُّ حَمِيحٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرَّمٍ
(١١١) كَمَا سَارَ فِي الْأَنْصَارِ جَدُّكَ مِنْ مَيِّ وَقَادَ الْخَوَارِيقَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
(١١٢) فَلَا مُنْجَةَ فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِيَّةٌ وَلَوْ قَطَرْتَ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمِ^(١)
(١١٣) وَلَوْ أَنَّهَا رِيْطَتٌ بِمُخْلِيبٍ قَسَوْرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوَقٍ أَعْصَمِ^(٢)
(١١٤) لَقَدْ أَغْذَرْتَ فِيكَ اللَّيَالِي وَأَنْذَرْتَ قَتْلَ لِلْخَطُوبِ اسْتَأْخِرِي أَوْ تَقْذِي^(٣)
(١١٥) قُصَارَاكَ مَلِكُ الْأَرْضِ لَا مَا يَرَوْنَهُ مِنَ الْخَطِّ فِيهَا وَالتَّصْيِبِ الْمُقْسَمِ^(٤)
(١١٦) وَلَا بُدَّ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَجْمَعُ الْوَرَى عَلَى لَاحِبٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَقْوَمِ

(الف) (كج - ط) شجم (هيمها) (ب) قون (لق) (ج) اقول (هم د)
(د) (م - م - كد) مالا (هيمها) (ه) القدم (لق - كد - م - م)

قوله « وارعن يحموم الخ » (الغريب) القسطل^(١) - والمظلم^(٢) (المعنى) استعار الشَّيْبَ للفجر لكونه أبيض يقول رُبَّ جَيْشٍ وَصَفَهُ كَمَا ذَكَرْنَا آفَنَّا حَارِبَهُ فَرَفِضْتُ عَلَى رُؤُوسِ أَعْدَاكَ فِيهِ غُبَارًا كَثِيمًا حَتَّى جَلَّتْ الْفَجْرُ الْمُنِيرُ بِكَثَافَتِهِ لَيْلًا مَظْلَمًا وَخَصِبَتْ نَصْلَ سَيْفِكَ بِسَيْغِ دَعَائِهِمُ النَّجِيمَةِ . جَعَلَ ظَفَرُ نَصْلِهِ غَيْرَ مُقْلَمٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِظَفْرِ الْأَسَدِ الَّذِي لَا يَقْطَعُ مَا يَطُولُ مِنْهُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ زَيْدِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

لَتَى أَسَدٌ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقْذِفٍ لَهُ لِبَسْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ^(٣)

« ١٠٩ » (الغريب) الرَّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ اسْمٌ مَا يُرْجَمُ بِهِ وَرَجْمُهُ رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ وَمِنْهُ « لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^(٤) » - وَالْمَارِجُ^(٥) - وَكَانِفٌ^(٦)
« ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الْخَوَارِيقُ^(٧) - وَالْأَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ مَا فِيهِ رُقْعَةٌ وَهُوَ سَوَادٌ يَشُوبُهُ نَقَطٌ بَيَاضٌ أَوْ بَيَاضٌ يَشُوبُهُ نَقَطٌ سَوَادٌ وَقَدْ أَرْقَطَ (المعنى) قوله « فَلَا هِجَةَ أَع » قد سبق شرحه^(٨)
« ١١٤ » (المعنى) أَعْذَرُ فَلَانٌ أَبْدَى عُذْرَهُ أَوْ بَلَغَ الْعُذْرَ وَصَارَ مَعْذُورًا وَمِنْهُ « أَعْذَرُ مِنْ أَنْذَرِ^(٩) » يقول للممدوح لقد أَنْذَرُ الزَّمَانَ بِعَظِيمِ شَأْنِكَ وَجَلِيلِ مَنَزَلَتِكَ فَصَارَ مَعْذُورًا قَتْلَ لَخَطُوبِهِ سَوْءَ عَلَيْكَ تَزَلَّتْ أَوْ لَمْ تَتَزَلَّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَدْحُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخَافَ الْخَطُوبَ لِأَنَّ شَأْنَهُ قَدْ ظَهَرَ يُفْهَرُ

« ١١٥ و ١١٦ » (الغريب) اللَّاحِبُ^(١٠) (المعنى) « غَايَةُ أَمْرِكَ أَنْ تَمْلِكَ الْأَرْضَ لَا هَذَا الْخَطَّ الْعَالِي »

(١) المرح ٢٤ (٢) المرح ٢٤ (٣) المقات ٧٣ (٤) القرآن ٦٤ (٥) المرح ١٢٣
(٦) المرح ٢٤ (٧) المرح ٢٤ (٨) المرح ٤٣ (٩) المرح ٢٣ (١٠) المرح ١٢٣

- (١١٧) قَدَمَسِمَتِ يَفِضُ الظُّبَى مِنْ جُفُونِهَا ^(الف) وَكَانَتْ مَتَى تَأْتَفُ سَيَوى الهَامِ لَسَامِ
(١١٨) وَقَدْ غَضِبَتْ لِلدِّينِ بِاسِطَ كَفِّهِ ^(الف) إِلَيْهِنَ فِي الْآفَاقِ كَالْمَنْظَلِمْ
(١١٩) وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ذَلَّتْ حُدُودُهَا ^(ب) وَلِلْفَتْرِ الْعَمِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَمِي
(١٢٠) وَلِلْمِزِ فِي مِصْرٍ يَرُدُّ سَرِيرُهُ إِلَى نَاعِبٍ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ أَمْعَمِ
(١٢١) وَلِلْمُلْكِ فِي بِنْدَادٍ أَنْ رُدَّ حُكْمُهُ إِلَى عَضُدٍ فِي غَيْرِ كَيْفٍ وَمَنْصَمِ ^(ج)
(١٢٢) إِلَى شِلْوٍ مَيَّتٍ فِي ثِيَابِ خَلِيقَةٍ وَبِضْعٍ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُورَمِ

(الف) محمودها (ب) كعب — اس (ب) قلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب) كعب — اس

والنصيب من الملك الذي يروونه ويظنون ولا بد من حيلة لك تجمع الخلق على طريق الحق الأقوم وتهديهم
هنا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ. وأما في أكثر النسخ فالرواية « ما لا يروونه » حينئذ
يكون قوله هنا بذلك من قوله « ملك الأرض » أي غاية أملك أن تملك الأرض كلها وهو حفظك فيها ونصيبك
المقسم الذي لا يروونه ظاهراً فلي هذا المعنى تكون « ما » موصولة وفيه إشارة إلى الملك الروحاني الذي آتاه الله
الائتمنة ومنه قوله تعالى « وَأَتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ^(١) »

« ١١٧ » (الغريب) سَمِ الشيء (س) سَامًا وسَامًا ومنه أي مَلَّ — والظبي ^(٢) — والجفون جمع جَفْنٍ
وهو غمد السيف — والحام جمع هامة وهي الرأس (المعنى) يَرْعَبُ للمدح في تجريد السيوف والانتقام من أعدائه

« ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ » (الغريب) نسب الغراب (ف — ض) ونعيمًا ونعابًا صاح
وصوت بالبين على زعمهم — ونفق الغراب (ض) والنمير أعلى صاح وقيل نفق الغراب بخير ونعب بين ^(٣)
— والأُسَمُ الأسود والسُحمة سواد كلون الغراب الأسمر — والعَضُد ^(٤) — والمَنْصَم ^(٥) — والشِّلْو ^(٦)
— والبَضْعَةُ بالفتح وقد تكسر القطعة من اللحم وفي الحديث « فاطمة بضعة مني ^(٧) » ومنه بضاعة المال —
واللحام جمع لحم كاللحوم واللحان — والإِهَابُ الجِلْدُ أو ما لم يَدْنَقْ منه (المعنى) وقد غَضِبَتْ السيوفُ
ولغضبها أسبابُ فيها هَتْكَ حرمة الدين وقد بسط الدين كَفَّهُ إليها في الآفاق كمن يشكون ظلم من ظلمه
ومنها ذَلَّةُ الْعَرَبِ الصَّرْحَاءِ الْخُلَصِ ومنها شيوخ الفترة في الزمان المظلم الذي لا يمتاز فيه الخير عن الشرِّ ومنها
قُدْدَانُ عِزِّ مِصْرٍ التي استوى على سريرها غراب أسود يُؤَوِّذُ بِالْفِرَاقِ ومنها صُفْعُ ملك بِنْدَادٍ الذي حاكمه

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) الشرح ٢ (٣) اللسان (٤) الشرح ٢ (٥) الشرح ٢٢٢
(٦) الشرح ٢ (٧) النهاية ٢٢٢

- (١٢٣) كَلَنْ يَكُنَّ الْمَبْدُ الْاَلِثِيمُ نِجَارُهُ فَا هُوَ مِنْ اَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْأَمِ
(١٢٤) سَوَامٌ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ وَمَثَلُ مُضَاعٍ بَيْنَ تَرْكٍ وَدَيْلِمٍ
(١٢٥) كَأَنَّ قَدْ كَشَفَتِ الْأَمْرَ عَنْ شُبَّانِيهِ فَلَمْ يُضْطَلْهُدِ حَقٌّ وَلَمْ يُتَهَضَّمِ
(١٢٦) وَقَاضٍ دَمًا مَدُّ الْفَرَاتِ وَلَمْ يُحْزَرْ لِيُؤَادِهِ طَهْرٌ بِفِيرٍ تَيْشِمِ
(١٢٧) فَلَا سَمَلَتْ قُرْسَانٌ حَرْبٍ جِيَادُهَا إِذَا لَمْ تَرْزَمْ مِنْ كُمَيْتٍ وَأَذْهَمِ
(١٢٨) وَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْقُرَاحُ لِشَارِبٍ وَفِي الْأَرْضِ مَرْوَانِيَّةٌ غَيْرُ أَيْمِ

(الف) موج (ب - ط) (ب) الحى (ط)

خليفة ضعيف كأنه عَصُدٌ لَا كَفَّ لَهُ وَلَا مِصْصَمٌ أَوْ مَيْتٌ أُنِيسَ لِبَاسِ الْخُلَيْفَةِ أَوْ قِطْعَةً لَحْمٍ فِي جِلْدٍ مُتَنَفِّخٍ .
والإشارة بهذه الايات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر العزّ كما ذكرناه مفصلاً في كيفية فتح مصر في
المقدمة (١). لعل المراد بقوله « ناعب الخ » الدولة الإخشيدية لأنّ صاحبها وهو كافور الأخشيدى كان مملوكاً
حَبَشِيًّا والحَبَشِيُّ يكون أسودَ مثل الغراب . قوله « بضع لحام في إهاب موزة » من قول زهير يصف البقرة
أضاعت فلم تقفر لها غفلاًها فَلَاحَتْ يَبَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدٍ
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجَلُ الطَيْرُ حَوْلَهُ وَبُضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ (٢)

(١٢٣) (المعنى) من المعلوم عندنا أنّ المبدّ هو اللثيم الأصلي ولكن أهل العراق هم الأثم منه

(١٢٤) (الغريب) السَوَامُ (٣) - وَالرِتَاعُ جَمْعُ رَاتِمَةٍ كَقَوْلِهِ « وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعِ » (٤) أَيْ
مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ الرَّاتِمَةِ (المعنى) يشير الى وزراء الخلافة العباسية وقوادحها من تركٍ وديلمٍ
(١٢٥ و ١٢٦) (الغريب) اضْطَلْهُدِ (٥) - وَتَهَضَّمَهُ ظِلُّهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقًّا مِنْ هَضْمَتِ الشَّيْءِ إِذَا
كَسَرْتَهُ وَمِنْهُ طَعَامٌ سَرِيعُ الْإِنْهَضَامِ

(١٢٧ و ١٢٨) (الغريب) الْقُرَاحُ (٦) - وَالْأَيْمُ مِنَ الْمَسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا يَكْرَأُ كَانَتْ أَوْ نَبِيًّا
وَمِنْ الرِّجَالِ الَّتِي لَا مَرَأَةَ لَهُ وَالْجَمْعُ أَيْامٌ وَأَيَاتِي . وَأَمَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا (ض) قَدَّمَهُ (المعنى) يدعو على
قُرْسَانَ الْحَرْبِ إِذَا قَصَرُوا فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ

(١) المقدمة (الفصل الثالث - نبرة ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) المشرح لجم (٤) السال

(٥) المشرح ١٧٧ (٦) المشرح ٢٠٢

- (١٢٩) أَلَا إِنَّ يَوْمًا هَاشِمِيًّا أَظْلَمَ ^(الف) يُطِيرُ قَرَّاشَ الْهَامِ عَنْ كُلِّ عَجْمٍ .
 (١٣٠) كَيْوَمَ يَزِيدُ ^(ب) وَالسَّبَابَا طَرِيدَةً عَلَى كُلِّ مَوَارٍ ^(ج) الْمِلَاطِ عَشْمَمٍ .
 (١٣١) وَقَدْ غَصَّتْ ^(د) الْبَيْدَاهُ بِالْعَيْسِ فَوْقَهَا كَرَاتِمُ ^(هـ) أَبْنَاءِ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ .
 (١٣٢) ذُعِرْنَ ^(و) بِأَبْنَاءِ الضُّبَابِ وَأَعْوَجَ فَابْكَيْنِ ^(ز) أَبْنَاءَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمَ .

(الف) فراخ (لى - كد - كج - يس - م - اس) (ب) (كج) اللنايا (غيرها)
 (ج) اطعان (ب - كج - اس) (د) الضبيب (طن)

« ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ » (الفريب) « أَظْلَمَ الشَّيْءُ فَلَانًا غَشِيَةً تَقُولُ أَظْلَمَنِي النَّهَامُ وَالشَّجَرَةُ فِي الْحَدِيثِ »
 « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَمَكُمْ شَيْءٌ عَظِيمٌ ^(١) » أَيُّ دَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ أَتَى عَلَيْكُمْ ظِلٌّ - وفراش الهام ^(٢) - وجثم الطائر والانسان (ن) و (ض) جُثْمًا تَلْبَدُ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَوْضِعُهُ جِثْمٌ قَالَ الرَّاجِزُ
 إِذَا الْكُمَاءُ جَثْمُوا عَلَى الرَّكَبِ ثَبَجَتْ يَاعَمْرُو ثُبُوجَ الْمُحْطَبِ ^(٣)
 وهو بمنزلة البروك للابل ومنه « فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَافِقِينَ ^(٤) » - والملاطيان الجنبان مُيَمَّا بِذَلِكَ لَأَمْنُهُمَا
 قَدْ مَلِطَ اللَّحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَيُّ تَرَخَّ وَقِيلَ هُمَا الْكَتِفَانِ وَقِيلَ هُمَا جَانِبَا السَّنَامِ مِمَّا إِلَى مُقَدَّمَةٍ وَنَاقَةٍ مَوَارَةً أَيْ يَدَيْ
 سَهْلَةِ السَّيْرِ سَرِيعَةً مِنْ مَارَ الشَّيْءِ (ن) إِذَا تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ قَالَ الشَّاعِرُ « عَلَى ظَهْرِ مَوَارٍ لِلْمِلَاطِ حِصَانِ ^(٥) »
 - وَالْعَشْمَمُ الْجُلُ الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ قَالَ جَرِيرٌ وَنَابِغَةُ بِنْتُ جَدَّةٍ

ظَلَلْنَ حَوَالِيَّ خِذْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى ^(٦) بِأَسْمَاءَ مَوَارٍ ^(٧) الْمِلَاطِينَ أَرْوَحَ
 أَنَاكَ أَبُو لَيْسَى يَجُوبُ بِهِ الشُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابَ الْفَلَاةِ عَشْمَمَ ^(٨)

وَجَلَّ عَيْثُومُ أَيُّ ضَعْفٌ شَدِيدٌ (المنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ . وَقَوْلُهُ « قَرَّاشُ الْهَامِ » نَحْوُ
 قَوْلِهِ « فَرَاخُ الْهَامِ » وَمِنْهُ قَوْلُ عَسَّانَ وَحَسَّانَ وَالرَّادُ بِالْجِثْمِ مَقَرُّ الرَّأْسِ وَمِنْهُ

وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِيقِيَّةٍ نَمَضَ ^(٩) فَرَاخُ الْهَامِ أَوْ تَسْطِيرُهَا ^(١٠)

فِي كُلِّ مُتَوَكِّفٍ تَطْلِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فَرَاخِ الْهَامِ ^(١١)

وَإِخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ بِضَرْبِ بَرْيَلٍ ^(١٢) الْهَامِ عَنْ كُلِّ عَجْمٍ ^(١٣)

« ١٣٢ » (الفريب) الْجَدِيلُ ^(١٤) - وَشَدَقَمَ ^(١٥) (المنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ الضُّبَيْبَ وَهُوَ فَرَسٌ مَعْرُوفٌ

مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَمَّا ضِيَابُ بَكْسَرِ الضَّادِ وَقَتَحَا فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ وَالضُّبَابُ أَيْضًا أَبُو بَطْنٍ يُنَمِّي بِجَمْعِ الضَّبِّ
 قَالَ الشَّاعِرُ

(١) التَّيَابِةُ (٢) الْمَرْحُ (٣) الصَّاح (٤) الْفَرَّانُ بِلِج (٥) الصَّاح (٦) الْغَائِضُ (٧) الْإِنْسَانُ (٨) التَّغَائِضُ (٩) حَسَن (١٠) أَبُو نَوَاسٍ (١١) الْمَرْحُ بِلِج (١٢) الْمَرْحُ بِلِج (١٣) الْغَائِضُ (١٤) الْفَرَّانُ بِلِج (١٥) الْغَائِضُ

(١٣٣) يَشْلُونَهَا فِي كُلِّ غَارِبٍ دَوَسَرٍ عَلَيْهِ الْوَلَايَا بِالْخِشَاشِ مُخَرَّمٌ
(١٣٤) فَا فِي حَرِيمٍ بِمَدَّهَا مِنْ تَحْرِجٍ وَلَا هَتَكُ سَتَرٍ بِمَدَّهَا بِحَرَمٍ
(١٣٥) فَإِنْ يَتَخَرَّمُ خَيْرٌ سَبْطِي عَمْدٍ فَإِنْ الْتَارِ لَمْ يَتَخَرَّمِ
(١٣٦) أَلَا سَأَلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ فَتَحَبَّرُوا أَكَانَتْ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لَهَا ابْنًا

لعمرى لقد برَّ الضيَّابُ بنوه و بعضُ البنين غَصَّةً وسُكَّالٌ^(١)

وفي التاج الضبُّوبُ فرسُ جمانة ابن ربيعة الحارثي والضبُّيبُ كزير فرسانٍ لحسان بن حنظلة الطائي وحضري بن عامر الأسدي وعلى هذا يمكن أن يكون الصواب الضبُّوب أيضاً وقال الشيخ الفاضل «الضبُّاب فرسٌ عتيق» ولكن لم أجده سَدَّاداً في اللغة والشاهد على ما ظننا أنَّ الصواب «الضبُّيب» قول البحتري في صفة البَقْل : خَرَقْتُ يَتِيصُهُ عَلَى أَيْهِ وَيَدْعِي عَصِيْبَةً لَبْنِي الضَّبُّيبُ وَأَعُوَجُ^(٢)

واعلم أن أعوجَ ولاحقاً والوجية والغراب فحولة لغني قبيلة طفيل ومنه قوله

بَنَاتُ الْغُرَابِ وَالْوَجِيهَ وَلَا حَقِي وَأَعُوَجُ تَنْتَبِي نَسَبَةً لِلنَّسَبِ^(٣)

(المعنى) يريد أن نساء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أفزعهن الأعداء الذين ركبوا بناتِ ضباب وأعوج فبكت عليهن الابل رحمةً فضلاً عن البشر

«١٣٣» (الغريب) شل^(٤) - والغراب^(٥) - والنَّوَسَرُ الجبل الضخم الشديد المجتمع ذو هامة ومناكب

قال عبدة بن الطبيب

بِجَسْرَةٍ كَمَلَاةٍ الْقَتَيْنِ دَوَسَرَةٍ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْعِيلٌ^(٦)

- والولايَا جمع وليَّةٍ يقال « وضع الوليَّة على الرَّاحِلَة » وإِنَّمَا نُسِيَ بِذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَلِيهِ وَكُلَّ مَا وَلِيَ الظَّهْرَ مِنْ كَسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ فَبِوَلِيَّتِهِ - وَالْخِشَاشُ بِكَسْرِ الْهَاءِ يُجْعَلُ فِي عَقْلِ أَنْفِ الْبَعِيرِ يُشَدُّ بِهِ الزِّمَامُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَاتِقِيادِهِ وَقِيلَ الْخِشَاشُ مِنْ خَسَبٍ وَالْبَزَّةُ مِنْ صُغْرِ وَالْخِرَامَةُ مِنْ شَعْرِ - وَخَرَّمَ الْبَعِيرَ وَأَنْفَ الْبَعِيرِ جَمَلٌ فِي جَانِبِ مَنْخَرِهِ الْخِرَامَةُ . وَكَانَ شَيْءٌ قَتَتْهُ قَدَّ خَرَمَتْهُ « خَرَمْتُ أَنْفَ فُلَانٍ وَجَلْتُ فِي أَنْفِهِ الْخِرَامَةَ » أَيِ أَذَلَّتْهُ وَسَخَّرَتْهُ (المعنى) يطردونها على أَسِنَّةِ الْجَمَلِ الْخِرَامَةُ بِالْخِشَاشِ وَقَدْ بَسَطْتُ عَلَى ظُهُورِهَا الْأَحْلَامَ قَطْعَ بِلَا أَقْتَابٍ وَلَا هَوَادِجَ . وَجَهٌ تَقْيِيدُ الْجَمَلِ بِالْخَرَمِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِاتِقِيادِهَا (١٣٤ و ١٣٥) (الغريب) تَخَرَّمُ^(٧) (المعنى) المراد بولي آثار المزمرة .

« ١٣٦ » (المعنى) يستهزئ بهم كأنهم لا يعرفون أن فطمة أم حسين رضى الله عنها . ولأبنته أصله

(١) اللسان (٢) البحتري ٤٣٠ (٣) طفيل ٧ (٤) المرح ٦٦ (٥) المرح ٦٦

(٦) الفضليات ٢٧٠ (٧) المرح ٦٦

- (١٣٧) أَلَا إِنَّ وَتَرًا فِيهِمْ غَيْرُ ضَائِعٍ وَطَلَّابَ وَتَرٍ مِنْكُمْ غَيْرُ نَوْمٍ
 (١٣٨) فَلَمْ يَبْقَ لِلْعِدَارِ إِلَّا لِمَلَّةٌ لَدَيْكَ مَدَاهَا فَاحْصِمِ الدَّاءَ يُحْصِمِ
 (١٣٩) وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ قَفْعٍ بِقَرْقَرٍ أَذَلَّ مِنَ الْعَفْرِ الدَّلِيلِ وَأَرْقَمِ
 (١٤٠) سَيْوْفٌ كَأَعْمَادِ السُّيُوفِ وَدَوْلَةٌ تَنْتَقِي دَلَالًا كَالْقَضِيبِ الْمُنْتَعِمِ

(الف) (الف) (ب د)

الابنُ والميمُ زائدةٌ وزيادةُ الميمِ للمبالغةِ كما في الزُرْقَمِ وهو الشديدُ الزُرْقَفَةُ . إِذَا زِيدَتِ الْمِيمُ فِيهِ يُعْرَبُ مِنْ مَكَانَيْنِ يُقَالُ هَذَا ابْنُكَ فَأَعْرَبَ بَضْمُ النُّونِ والميمِ ومرتُ بَابِنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ^(١) تتبعُ النُّونُ الميمُ في الأعرابِ ومنهم من يُعْرَبُهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيُعْرَبُ الْمِيمُ لِأَنَّهَا صَارَتْ آخِرَ الْأَسْمَاءِ وَيَدْعَى النُّونَ مُفْتُوحَةً فَيَقُولُ هَذَا ابْنُكَ ومرتُ بَابِنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ وَعَلَى هَذَا الْأَسْلُ الصَّوَابُ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي « وَكَانَ لَهَا ابْنًا » كما في قولِ حسان بن ثابتٍ

وَلَدْنَا بَنِي الْمُنْصَاءِ وَابْنَتِي مُحَرِّقٍ فَأَكْرَمَ بِنَاخِلًا وَأَكْرَمَ بِنَا ابْنًا^(٢)
 أَي ابْنًا وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ

عَرَارَ الظَّلِيمِ اسْتَحْبَبَ الرِّكْبَ يَبْضُهُ وَلَمْ يَحْمِ أُنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِهِ^(٣)
 أَي عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنٍ هَذَا مِثَالُ الْجَرِّ

« ١٣٧ » (الغريب) (الوثر)^(٤) (اللعن) نَكَرَ الْوُثْرُ فِي مَصْرَاعَيْنِ لِلْمُتَعَطِّمِ وَالتَّغْنِيمِ يَعْنِي أَنَّ الْقِصَاصَ الَّذِي يُجِبُّ عَلَيْهِمْ إِدَاءَهُ لِعَظِيمٍ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ مِنْكُمْ غَيْرُ غَافِلِينَ عَنْهُ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ نَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إِذَا غَضَلَ عَنْهَا وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهَا وَنَامَ هُمُ أَي لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ قَالَ تَابُطُ شَرًّا قَلِيلٌ غِرَارَ النَّوْمِ أَكْبَرُ هُمٍّ دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْتَقِي كَيْبًا مُسْفًا^(٥)

« ١٣٨ و ١٣٩ » (الغريب) (التيلة)^(٦) — وَالْقَفْعُ^(٧) — وَالْقَرْقَرُ أَرْضٌ مَطْمَئِنَّةٌ لَيِّنَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الْقَاعُ الْأَمْلَسُ يُقَالُ « قَاعٌ قَرْقَرٌ » — وَالْعَفْرُ^(٨) (اللعن) فَلَمْ يَبْقَ لِلْعِدَارِ الْمَقْدَرُ لظُهُورِ أَمْرِكَ فِي الْآفَاقِ إِلَّا مَدَّةٌ قَلِيلَةٌ بُلُوغُ غَايَتِهَا يَبْلُغُ فَاسْتَأْصِلْ شَرَّهْمَ . ثُمَّ ذَكَرَ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَحَقَارَةَ شَأْنِهِمْ فَقَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ أَذَلُّ مِنَ التُّرَابِ وَأَهْوَنُ قَدْرًا مِنْهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ قَوْلِهِ « هُوَ أَذَلُّ مِنْ قَفْعٍ قَرْقَرٍ »^(٩)

« ١٤٠ » (اللعن) لَمْ سَيْوْفٌ تَبْكُلُ عَنْ ضَرِيئَتِهَا وَلَا تَوَثِّرُ فِيهَا كَأَنَّهَا أَعْمَادُ السُّيُوفِ وَلَمْ دَوْلَةٌ ضَعِيفَةٌ رَخْوَةٌ . كَأَنَّهَا غَادَةٌ نَاعِمَةٌ تَهْتَرُ دَلَالًا كَالنَّاصِنِ النَّاعِمِ . شَبَّهَ سَيْوْفَهُمْ فِي النُّبُوَّةِ بِأَعْمَادِهَا وَدَوْلَتِهِمْ فِي

(١) التاج (٢) حسان • (٣) التاج (٤) المرح ١٣٤ (٥) الحامسة ٢٤٥١

(٦) المرح ١٣٤ (٧) المرح ١٣٤ (٨) المرح ١٣٤ (٩) المرح ١٣٤

- (١٤١) قَتَمُشُونَ فِي وَشْيِ الثَّرُوجِ سَوَابِنًا^(د) وَيَتَمَشُونَ فِي وَشْيِ الْبُرُودِ الْمُتَنَمِّ
(١٤٢) وَأَنَا وَإِيَّاهُ كَارِنِ تَبَمَّةٍ تَهَضُّمٌ بَحْنًا مِنْ يَرَاعِ مُهَضَّمٍ
(١٤٣) وَمَا عَاتٍ فِيهِمْ مِقُولٌ مِثْلُ مِقُولِي وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِئْسَمٌ مِثْلُ مِئْسَمِي

(الف) الدلام (ب - كج - اس) (ب) طب (يع)

الضف بفاضة ناعمة أي أهل دولتهم كالتساء لا يقدر على الدافعة عن أنفسهم فضلاً عن الدافعة عن رعيته وفي البيت التالي زيادة لإيضاح لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قوله « سوابناً » على الحال من « الثروج » (الغريب) المتنم من الثياب المرقوم للموشى من غنمه إذا زخرفه وزينه وقشه « وكتاب متنم » أي منشئ

« ١٤٢ » (الغريب) للارن^(١) - والتبع^(٢) - وتهضم^(٣) - والتبع ما نجم من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « والتبع والشجر يستبدان^(٤) » - واليراع القصب يقال « وقع الحريق في اليراع » وهو أيضاً القصب الذي يترمز به الراعي والجبان الضيف الذي لا رأي له ولا عقل وهو أيضاً الضيف من القم وغيرها والدباب الذي يطير بالليل كأنه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة النبع الذي هو شجر صلب من اليراع الذي هو نجم زخرف فينكر إذا كسره النبع ويمكن أنه أراد ببارن التبع الرشح لأن البارن من الرماح الصلب اللدن أي نحن كالرمح الصلب الذي يقلع صغار النجم كاليراع ولا يجوز أن يكون اليراع هنا بمعنى الزمار لأن الشاعر يقابل بين الشجر القوي والنجم الضيف كقوله في القصيدة السابقة قُلْ لِلشَّيْبِ أَنْتِ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَطْلُكُ مِنْ دَوْحٍ اكْتَهَبَكِ بِأَقْعٍ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ها هنا الضيف ويراع قصب يتخذ منه القلم والمهضم المكسر ووجه آخر يقال للقصب الذي يترمز به أي الزماير يراع مهضم أي نحن وإياه كرمح صلب كسر وقلة ضعيف النبات من اليراع أو رمح هضم الزماير أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو الزماير واللهو وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عات^(٦) - والمقول^(٧) - والمئسم^(٨) (المعنى) كنى عن نفسه بالنبت الذي يسيث في القم فلا يأخذ منها شيئاً إلا يقتله وأصل الميت الفساد وكنى عنهم بالنم بقوله وما صرهم إسن مثلي لساني ولا ظهر عليهم أثر مثلي أثري أي أثر كلام مثلي أثر كلامي والمئسم ههنا بمعنى الأثر كما تقدم شرحه ويحيى أيضاً بمعنى المكوكة التي يؤسم بها الحيوان ويعلم حاصل القول أي هجومه بيبقى أثره طويلاً

(١) المرح ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) القرآن ٢٠ (٥) المرح ٢/٢
(٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (١٤٤) وَأَوَّلَىٰ بَلَوْمٍ ^(الف) مِنْ أُمِّيَّةٍ كُلِّهَا وَلَئِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلَوْمْ
(١٤٥) أَنَا نُسُّهُمْ الدَّاءَ الدَّفِينُ الَّذِي سَرَى إِلَى رِيحِهِ بِالطَّفِّ مِنْكُمْ وَأَعْظَمُ
(١٤٦) هُمْ قَدَحُوا تِلْكَ الزِّنَادَ الَّتِي وَرَتْ وَلَوْ لَمْ تُشَبَّ النَّارُ لَمْ تَنْفَسْهُمْ
(١٤٧) وَهُمْ رَشَحُوا تَيْبًا لِارْتِ نَبِيَّهِمْ وَمَا كَانَ تَيْبِيَّ إِلَيْهِ يُبْنَمُ
(١٤٨) عَلَى أَيِّ حُكْمٍ اللَّهُ إِذْ يَأْفِكُونَهُ أَجَلٌ لَمْ تَقْدِمُ غَيْرَ الْمُقَدَّمِ
(١٤٩) وَفِي أَيِّ دِينٍ الْوَحْيِ وَالْمُصْطَفَى لَهُ سَقَوَا آلَهُ مَمْزُوجَ صَابٍ بِمَلَقَمِ
(١٥٠) فَا تَقَمُّوا أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ وَلَكِنَّا مِنْهُمْ شَنَاشِينَ أَخْزَمِ

(الف) بلومي (ب - كج) وأولام بالوم في كل معهد (كد - بس - م) (ب) (لن) كتب الوحي
(ط - اس - لج) ذكر الوحي (كج)

« ١٤٤ و ١٤٥ » (الاعراب) قوله « أَوَّلَىٰ بَلَوْمٍ » خيرٌ مبتدأ مؤخر وهو قوله « أَنَا نُسُّهُمْ الدَّاءَ الدَّفِينُ الَّذِي سَرَى إِلَى رِيحِهِ بِالطَّفِّ مِنْكُمْ وَأَعْظَمُ » (المعنى) المراد بالأناس أهل سقيفة الذين أصاب شرهم شهداء كرى بلاء أي كانوا سبباً أولاً في قتلهم والمراد بقوله « أُمِّيَّة » بنو أمية وقوله « وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ » أي وأن لم يبق موضع بلوم أي لم يبق الآن إلا الضرب بالسيف دون لوم اللائم

« ١٤٦ و ١٤٧ » (الغريب) قَدَحَ الرَّيْدُ ^(١) - وَوَرَى ^(٢) - وَرَشَحَ ^(٣) (المعنى) أهل سقيفة هم الذين قَدَحُوا زِنَادَ الظُّلَمِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهَا نَارُ الْفَسَادِ وَلَوْ لَمْ تَوْقِدُوا تِلْكَ النَّارَ لَمْ تَنْتَعِلْ وَهُمْ الَّذِينَ جَعَلُوا قَبِيلَةَ تَيْبٍ أَهْلًا لِارْتِ نَبِيَّهِمْ وَهُوَ الْخِلَافَةُ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ

« ١٤٨ و ١٤٩ » (الغريب) الصَّابُ ^(٤) - وَالصَّلَقَمُ الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّتْ تَرَارُثُهُ وَقِيلَ قِتَاهُ الْحَارِ

قال بعضهم

وَكَمْ مِنْ لَيْسِمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتَى فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ ^(٥)

(المعنى) واضح وقوله « لَه » أي للوحي يعني أَنَّ الْوَحْيَ خَصَّنُ بِالْمُصْطَفَى

« ١٥٠ » (الغريب) شَنَشَنَةُ أَخْزَمِ ^(٦) - وَالصَّنِيعَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الصُّعْبِ كَالْكُرْبَةِ (المعنى) قال الشيخ

الفاضل « مَا أَنْكَرُوا الصَّنِيعَةَ لِتَبَيُّهَا وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهَا وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لَكِنَّا شَنَشَنَةُ مِنْ أَخْزَمِ أَيِّ شَيْءٍ ظَلَمَ قَدِيحَةٌ فَوْقَ قَدِيحَةٍ »

(١) المرح ٢٠٠ (٢) المرح ٢٠ (٣) المرح ٢٠ (٤) المرح ٢٠ (٥) المرح ٢٠
(٦) الحاسة ٠٠٩ (٧) المرح ٢٠

- (١٥١) وتالله ما لله بأدرك قوتهم — ذؤو إفيكم من موه أو منقم^(١)
 (١٥٢) ولكن أرمأ كان أبرم^(٢) بينهم — وإن قال قوم قلته غير مبرم
 (١٥٣) بأسيف ذاك البني أول سلبها — أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
 (١٥٤) وبالحد جحد الجاهلية إنه — إلى الآن لم يظمن ولم يتصرم
 (١٥٥) وبالتار في بدر أريق دماؤكم — وقيد اليكم كل أبرد صيلم
 (١٥٦) ويأبى لكم من أن يطل نجيمها — فتو فضا ب من كمي ومعلم

(الف) (لق) موه أو ملغم (ب — اس) موهون ومنم (كد) موهون ومنم (كح) موهون ومنم
 (يس — م) موهون ومهم (مع) (ب) أرمأ (لق — ب — اس)

«١٥١ و ١٥٢» (الغريب) أبرم^(١) — وحدث هذا الأمر قلته أي فجأة من غير تردد ولا تدبر حتى كأنه افلتت سريعاً بعد وثاق أي نجا وتخلص من قلته إذا أطلقه وخلصه (المعنى) التسخُّ يختلف في آخر المصراع الثاني من البيت الأول كما عرفت من الذيل وظن الشيخ الفاضل أن الصواب «من موهون ومهم» وتكلف في شرحه كما سنذكره وحاصل الكلام أن الذين كذبوا منهم لم يأكلو فوات الخلافة لوجه الله ولكنهم كانوا أحكموا أمرها قبل إجماعهم عليه في السقيفة وإن قال بعضُ منهم أن الأمر وقع من غير أحكام وهذا إشارة إلى قول عمر (رضي الله عنه) «كانت بيعة أبي بكر قلته وفي الله شرها»^(٢) وفي نسخة (ع) من موهون ومهم أي الذين أهانوا أمر الخلافة أي استخفوا به وظلموا من كان أهلاً لها وفيه نظر لأن أهون لا يجيء بمعنى أهان. قال الشيخ الفاضل قوله «موهون» من أهون إذا صار ذا هون ثم قال لم يذكره الجوهري ولا الفيروز آبادي فلم يقله هذا أن شرحه ليس بتحقيق عنده والحق عندي أن هذا الكلام قد وقع فيه تحريف كما وقع في غيره في هذا الديوان

«١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥» (الإعراب) انتصب «أول» على كونه ظرفاً لقوله «أصيب» أي أصيب علي^(٣) (رضي الله عنه) في أول وقت سلها (الغريب) ظمن^(٤) — والصليم^(٥) (المعنى) قوله «وبالتار في بدر» تلبيح إلى ما تمثّل به يزيد بن معاوية إذا أتى برأس الحسين (رضي الله عنه) :
 لبت أشياخي يدير شهدوا جزع الخزع من وقع الأسل^(٦)
 «١٥٦» (الغريب) ظل^(٧) — والفتو والفتيان جمع فتى — والمعالم بكسر الهمزة فتح ل نفسه علامة الشجعان في الحرب وأعلم حمزة يوم بدر ومنه قوله :

(١) المرح ٧٨ (٢) التوبة ٣٣ (٣) المرح ٣٤ (٤) المرح ٢٢ (٥) شرح لمزيات الشيخ الفاضل (٦) المرح ١٠

- (١٥٧) يَرِيحُونَ فِي الْمِجَا إِلَى ذِي حَفِيطَةٍ طَوِيلٍ نِجَادِ السِّيفِ أَبْلَجَ خِضْرَمَ
(١٥٨) قَلِيلٍ لِقَاهُ الْبَيْضِ إِلَّا مِنْ الظُّبَى قَلِيلَ شَرَابِ الْكَاسِ إِلَّا مِنْ الْقَمَرِ
(١٥٩) فَطَوْرًا تَرَاهُ مُؤَدَّمًا غَيْرَ مُبَشِّرٍ وَطَوْرًا تَرَاهُ مُبَشِّرًا غَيْرَ مُؤَدَّمٍ
(١٦٠) وَكُتِمَ إِذَا مَا لَمْ تُتَلَّمْ شِفَارُكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَهَامَ غَيْرُ مُثَلَّمٍ
(١٦١) سَبَقَتْ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِأَسْرِهِ وَبُؤْتُمْ بِعَادِيٍّ عَلَى اللَّحْرِ أَقْدَمَ

فَتَعَسَّرُ فُونِي أَنِّي أَنَا فَائِزٌ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْخَوَاصِّ مُعْلِمٌ^(١)

وَأَعْلَمَ الْفَرَسُ أَيَّ عِلْقٍ عَلَيْهِ صَوْنًا أَوْ أَيْضًا فِي الْحَرْبِ وَأَعْلَمَ الْفَارِسُ نَفْسَهُ وَعَلِمَهَا أَيَّ وَهْمًا بِسِجَا الْحَرْبِ
(١٥٧) « (الغريب) رَاحَ إِلَيْهِ (ض) أَيَّ رَجَعَ إِلَيْهِ يُقَالُ هَرَبْتُ الْإِبْلُ وَصَاحَ بِهَا الرَّاحِي فَارَعَتْ إِلَيْهِ
وَفَلَانٌ لَا يَرِيحُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيحُ لَصَوْتِكَ أَيَّ لَا يَنْقَادُ - وَالْحَفِيطَةُ^(٢) - وَالْأَبْلَجُ^(٣) - وَالْخِضْرَمُ^(٤)
(المنى) نَعْلُهُ أَرَادَ « بَذِي حَفِيطَةً » فَانْدَمَ يَقُولُ يَفْرَعُونَ فِي الْحَرْبِ إِلَى سَيْدِهِ ذِي أَنْفَةٍ يَذُبُّ عَنْ الْحَارِمِ
طَوِيلُ الْقَامَةِ نَقِيَّ الْعَرَضِ جَوَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ كُنَايَةً عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَتَمَاجُاءُ فِي وَصْفِ طَوِيلِ الْقَامَةِ قَوْلُ ابْنِ مِيَادِهِ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَمَالَةً^(٥)

أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلٌ فَنَعْلُ سَيْفِهِ لَا يَبْلُغُ نِصْفَ سَاقِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدِي نَعَالَ السِّنْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٦)

يَعْنِي أَنَّهُ طَوِيلٌ

(١٥٨ و ١٥٩) « (الغريب) رَجُلٌ مُؤَدَّمٌ مُبَشِّرٌ حَاقِقٌ مَجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لَيْنًا وَشِدَّةً مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ
وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةَ الْجَلْدِ وَبَشَرِيَّةُ قَالِبَشَرَةٍ ظَاهِرُهُ وَهُوَ مَنِبْتُ الشَّعْرِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ فَالَّذِي
يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ الْبَشَرَةِ وَجَرَّبَ الْأُمُورَ « وَامْرَأَةٌ مُؤَدَّمَةٌ مُبَشِّرَةٌ » إِذَا حَسَنَ
مَنْظَرُهَا وَصَحَّ مَخْبَرُهَا وَتَقَدَّمَ لِلْمُؤَدَّمِ عَلَى الْمُبَشِّرِ أَعْرَفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ

هَآ مِنْكُمْ إِلَّا مُرَدِّي بِالْحِجْبِيِّ أَوْ مُبَشِّرُهُ بِالْأَحْوَذِيَّةِ مُؤَدَّمٌ^(٧)

(١٦٠) « (المنى) وَكُتِمَ إِذَا لَمْ تُتَكْسِرْ حُلُودُ سَيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الرُّؤُوسَ سَالِمَةٌ لِأَنَّ سَيُوفَكُمْ
وَرِمَاحَكُمْ لَا تَتَلَمَّ إِلَّا فِي الْحَرْبِ

(١٦١) « (الغريب) بِأَسْرِهِ أَيَّ بِجَيْمِهِ يُقَالُ « هَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ » يُقَالُ بِرُمْتِهِ وَبِقِدِّهِ وَجَاءَ

(١) اللسان (٢٦) الفرج ٦٦٦ (٢) الفرج ٦٦٦ (٣) الفرج ٦٦٦ (٤) الفرج ٦٦٦ (٥) فليل ٤ (٦) اللغات ١٣٢
(٧) أبو تمام ١٣٦

- (١٦٢) وَلَيْسَ كَمَا أَبَقَتْ ضَبِيعَةُ أَضْجِمَ وَلَيْسَ كَمَا شَادَتْ قَبَائِلُ جُرْهُمَ
(١٦٣) وَلَكِنَّ طُودًا لَمْ يُحْلَلْ رَسِيهَ وَفَارَعَةُ قَنَسَاءَ لَمْ تُنَسَمَ
(١٦٤) إِذَا مَا بَنَاهُ شَادَهُ اللَّهُ وَخَذَهُ تَهَدَّمَتِ الدِّيْنَا وَلَمْ يَتَهَدَّمْ
(١٦٥) فَمُكْبِرٌ كُمْ اللَّهُ أَوَّلُ مُكْبِرٍ وَمُغْظِلُكُمْ اللَّهُ أَوَّلُ مُغْظِلٍ
(١٦٦) تَعْدُونَ مِنْ أَيْدٍ تَقِيمُ بِاللَّيْ إِذَا مَا مَلَأَ الْقَوْمَ لَمْ تَنْتَقِمِ
(١٦٧) أَلَا إِنَّكُمْ مَزْنٌ مِنَ الرُّفْرِ فَايُضْ يُرْدُّ إِلَى بَحْرِ مِنَ التَّنْدُسِ مُنْعَمِ

(الف) (الماء) (كج)

القوم بِأَسْرِمَ - وباء^(١) (المعنى) «عادي» منسوب إلى عاد^(٢) ويمكن أن يكون الصواب «من النهر»
(١٦٢ و ١٦٣) «(الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فحلحل أي تزحزح قال الفرزدق
فَارَقَعَ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا نَهْلَانِ ذَا الْهَضْبَاتِ مَا يَتَحَلَّلُ^(٣)»

- وَالرَّيْقِيُّ الْمَوْدُ الثَّابِتُ وَسَطُ أَخْبَاءَ مِنْ رَسَا الشَّيْءِ (ن) إِذَا ثَبِتَ وَرَسَخَ وَالرَّوَاثِي الْجِبَالُ الثَّوَابِتُ الْوَاسِعُ
- وَالْفَارَعَةُ^(٤) - وَتَنَسَمَ^(٥) (المعنى) وليس ذلك الجعد كالجد الذي أَبَقَتْهُ ضَبِيعَةُ أَضْجِمَ وَلَا كَالْجَدِ الَّذِي
شَادَتْ بِنَاءَهُ قَبَائِلُ جُرْهُمَ بَلْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْ مَجْدِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ وَضَبِيعَةُ أَضْجِمَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ نُسِبَتْ
إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ قَبِيلَةٌ فِي رِيْعَةٍ مَعْرُوفَةٍ وَأَضْجِمَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ^(٦) وَأَمَّا جُرْهُمُ فَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ نَزَلُوا
مَكَّةَ وَتَزَوَّجَ فِيهِمْ اسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (صلعم) وَهُوَ إِصْهَارُهُ ثُمَّ الْخُلُوفُ فِي الْحَرَمِ فَأَبَادَهُمُ اللَّهُ قَالَ زُهَيْرٌ
فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ^(٧)
ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَى الْبَيْتِ خِرَازِعَةُ إِلَى أَنْ عَادَتْ الْكُفَّةُ إِلَى قُرَيْشٍ

(١٦٤) (المعنى) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّاءَ بَنَى لَنَا يَبْنِئَا دَعَائِمَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
يَبْنِئَا بِنَاءَهُ لَنَا لِلْمَلِكِ وَمَا بَنَى مَلِكُ السَّاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ^(٨)

(١٦٥ و ١٦٦) «(الغريب) غَامَتِ السَّمَاءُ وَتَقَيِّمَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ كَانَتْ ذَاتَ غَيْمٍ وَأَطْبَقَ بِهَا السَّحَابُ
(المعنى) وَاضْطَحَّ وَقَوْلُهُ «تَعْدُونَ» بِمَعْنَى تَبْسُطُونَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ عَظِيمَةٌ غُلَّتْ
أَيْدِيهِمْ وَلَمْنُوا بَمَا قَالَوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ^(٩)»

(١٦٧) «(الغريب) الْمُغْمُ الْمَلُوءُ مِنْ قَوْلِكَ أَضْمَعْتُ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَفِعْمُ الْإِنَاءِ (ف) وَأَضْمَعَهُ بِمَعْنَى

(١) المرحل ١٠٠ (٢) المرحل ١٠٠ (٣) التفاضل ١٨٨ (٤) المرحل ١٠٠ (٥) المرحل ١٠٠ (٦) المرحل ١٠٠ (٧) المرحل ١٠٠ (٨) التفاضل ١٨٢ (٩) القرآن ٢٤٠

(١٦٨) كَانَكُمْ لَا تَحْسَبُونَ أَكُفِّمُ تَقِيعُنْ عَلَى الْعَاقِي إِذَا لَمْ يُحْكَمْ
(الف) وَلَا مِثَّةً طَوَّلُ إِذَا لَمْ تُتَمِّمْ
(١٦٩) فَلَاصَفْدُ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَنَى وَنِسْكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَعْمِ
(١٧٠) بِكُمْ عَزَّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَيَتَرَبِّحُ صَلَوةُ مُصَلٍّ أَوْ سَلَامُ مُسَلِّمٍ
(١٧١) فَلَا بَرَحَتْ تَنْزَى عَلَيْكَ مِنَ الْوَرَى فَآلِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ
(١٧٢) لَثْنٌ كَانَ لِي عَنْ وَدَّكُمْ مُتَأَخَّرُ

(الف) طولى (هم)

واحد فَنَمَّ هو (المعنى) المعلوم أَنَّ السحابَ المعروفَ عندنا ينشأ من البحر ولكن أتم سحابٌ من العرف ينشأ من بحر القدس الذي هو مملوء بالموادِّ الروحانية . إعلم أَنَّ الشاعرَ عفى بِالرَّدِّ للنشأ والأصل كما يقال كل شيء يرجع إلى أصله ونحو هذا قوله في القصيدة السابعة

يُرْذُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ يَصَلِّي عَلَيْهَا رَبُّهُ وَاللَّائِكُ^(١)

« ١٦٨ » (الغريب) حَكَمَهُ فِي الْأَمْرِ جَلَهُ حَا كَأَفِيهِ أَيُّ أَمْرِهِ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ كَمَا يَرِيدُ (المعنى) لَا تَحْسَبُونَ جُودَكُمْ جُودًا مَا لَمْ يَأْخِذِ السَّائِلُ مِنْ مَالِكُمْ كَمَا أَرَادَ كَأَنَّكُمْ جَلَسْتُمْوه حَا كَأَ يُحْكَمُ فِي مَالِكُمْ كَمَا يَشَاءُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي الْأَسَدِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَعْدُو إِلَى مَالٍ بَسْطًا فَنَبَهُ كَمَا أَرُومُ فَلَا تَنْقَى إِلَيَّ يَدَيَّ
حَتَّى كَأَنِّي بَسْطًا بَمَا احْتَكْتُ فِيهِ يَدَايَ وَبَسْطًا أَبُو الْأَسَدِ^(٢)

وَبَسْطًا هَذَا هُوَ بَسْطًا بْنُ قَيْسٍ أَبُو الصَّبَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَرِثُهُ ابْنُ عَنَمَةَ الصَّبِيِّ بِقَوْلِهِ « تَقَسَّمْ مَالَهُ فِينَا^(٣) »
« ١٦٩ » (الغريب) الصَّفْدُ^(٤) (المعنى) لَيْسَ الْمَطَاءُ عِنْدَكُمْ بِمَطَاءٍ إِذَا لَمْ يَكُنِ السَّائِلُ بِهِ غَنِيًّا وَلَيْسَتْ الْمِنَةُ عِنْدَكُمْ بِمِنَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَامَةً بِمَعْنَى عَطَاكُمْ عَطَاءً كَامِلًا يَصِيرُ بِهِ السَّائِلُ غَنِيًّا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَوْلُهُ « طَوَّلُ »
بِمَعْنَى الْمَطَاءِ وَالنَّشْئِ وَالسَّمَةِ وَهُوَ أَيْضًا الْقُدْرَةُ وَمِنْهُ « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوَّلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(٥) » وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « وَلَا مِثَّةً طَوَّلُ »

« ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ » (الغريب) تَنْزَى^(٦) (المعنى) وَاضَحَ وَقَوْلُهُ « مُتَأَخَّرُ » مُصَدَّرٌ مَعْنَاهُ تَأَخَّرَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « مُتَقَدِّمُ » وَالبَقِيعُ أَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ لِلْوَضْعِ الَّذِي فِيهِ أُرُومُ الشَّجَرِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى وَبِهِ سَمِيَ بَقِيعُ الْفَرَقْدِ وَالْفَرَقْدُ كِبَارُ الْعَوَسِجِ وَهُوَ مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ دَاخِلُ الْمَدِينَةِ^(٧) وَالْحَطِيمُ جِدَارٌ حَجَرُ الْكَبَةِ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَعْمٍ وَالْقَامِ

(١) المرح ٤٧ (٢) أقرت الموارد (٣) المحاسة ٤٥٨ - ٤٥٩ (٤) المشرح ١١ (٥) القرآن ١١

(٦) المرح ١١ (٧) معجم البلدان ١١١

- (١٧٣) مدحكُم علماً بما أنا قائلٌ إذا كان غيري زاعماً كلَّ مَزْمَعٍ
(١٧٤) ولو أتني أجري إلى حيث لا مدى من القول لم أخرج ولم أُنْأَمِرْ^(١)
(١٧٥) لكم جَمِيعُ النُّطْقِ المُفَرَّقِ في الورى فَمَنْ يَنْ مَشْرُوحٍ وَآخَرَ مُتَمِّمٍ
(١٧٦) وفي الناسِ علمٌ لا يظنون غيره وذلك عُتُواتُ الصَّحِيفِ المُعْتَمِ
(١٧٧) إذا كانتِ الألبابُ يَقْصُرُ شَأُوهَا فظلمَ لِسِرِّ اللهِ إن لم يُكْتَمِ

(الف) القسم (كج - ط)

« ١٧٣ و ١٧٤ » (المعنى) ولو أتني تجاوزت حدَّ القولِ أي غلوت فيه لم يكن عليَّ منه حَرَجٌ ولا إِثْمٌ
« ١٧٥ » (المعنى) قد مَرَّ اللهُ الإنسانَ بالنطق من بين سائر المخلوقات في الدنيا وقرَّنه فيهم فَنَهَمَ من
آتاه حَقّاً وافرّاً ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعه فهو الامامُ لِأَنَّهُ إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمال
من كل وجه . لعلَّ المراد بالمشروح من النطق الواضح منه و بالمبهم غير الواضح منه . وظنَّ الشيخُ الفاضلُ أنَّ
المراد بجامع النطق عِلْمُ الجَنْرِ فقال « معلومٌ أنَّ أهلَ البيتِ ووروثَ فيهم الجَنْرُ الجمْعُ من أسرارهم الذي فيه
عِلْمٌ ما كان وما سيكون وبه يطلعون على سائر اللغات فيعملون ثم يبينونه لمن شاؤوا تصريحاً وتلويحاً وهو الذي
أرادهُ الشاعرُ في هذا البيتِ »

« ١٧٦ » (الغريب) عُتُواتُ الكتابِ يَمْتَنِعُ ودياجتُهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ يَمِينُ له من نَحْبَتِهِ وأصلُهُ عُتَاتٌ كَرَمَاتٍ
فما كثُرَتِ التَّوَنَاتُ قُلِبَتْ إِحْدَاهَا وأوَّأ ومن قال غُلُوْنُ الكتابِ جعلَ التَّوَنَ لَأَمَّا لِأَنَّهُ أَخْفُ وَأَضْعَفُ من التَّوَنِ
تقولُ عَلَوْنَتْ الكتابُ وَعَنْتَهُ وَعَنْتَهُ وَعَيْتَهُ وكلُّ « استدللت بشيءٍ يُطْعِمُكَ على غيره فهو عنوان له بقول
« الظاهرُ عنوانُ الباطنِ » (المعنى) بين عِلْمِ الامامِ وبين علم غيره من البشر فرقٌ عظيمٌ قَلِيلٌ «بشر ظاهرُ
كهنوتِ الكتابِ وعِلْمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ الختمِ نفسه والبشرُ مع كونِ علمهم قليلاً يظنونُ أَنَّهُ ليس وراءَ
ما يعلمون علمَ آخرٍ ووجهُ الكلامِ أن يقال هكذا « وفي الناسِ علماً يظنونُ أنَّ غَيْرَهُ ليسَ بِهِ » أي يظنونُ
أنهم يعلمون جميعَ العلمِ

« ١٧٧ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنَّ كتمانَ العلمِ الباطنِ واجبٌ لِأَنَّ «استمدادَ عقولِ الناسِ مختلفٌ
فَنَهَمَ من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كلُّموا النَّاسَ على قدرِ عقولِهِم » وإلى هذا أشارَ
اللهُ تعالى في قوله « أَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا »^(١)

- (١٧٨) إذا كانت تفرق اللغات لعلها فلا بُدَّ فيها من وسيط مترجم .
 (١٧٩) وآية هذا أن دحا الله أرضه ولكنها لم تُرس من غير معلم .
 (١٨٠) ولم يؤت مَرْنَه حكمة القول كلها إذا هو لم يفهم ولم يفهم .
 (١٨١) لك الفضل حتى منك لي كل نعمة وكل هدى ما كل هاد بمنعم .

« ١٧٨ » (المعنى) هنا دليل على أن وجود الامام الذي هو وسيط مترجم ضروري لأن لغاتهم مختلفة فلا بُدَّ من أحد وسيط بين الله وبينهم يشرح كلامه ويفهمهم معانيه في لغاتهم لئلا يبقى للناس على الله حجة وهو الامام أي تفرقت اللغات لعلها فلا بد لإزالة ما من أمام يعرف جميع لغات الدنيا وهذا على اعتقاد فرق الشيعة أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم .

« ١٧٩ » (الغريب) دحا الله الأرض (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها » (١) وللمعلم (٢) (المعنى) هنا دليل ثان على أن وجود الامام في الدنيا ضروري لأن الأئمة بمنزلة الجبال التي أقر الله بها الأرض ومنه « ألم تحمل الأرض يهداً والجبال أوتاداً » (٣) وفي آية أخرى « وألقى في الأرض رواسي أن يمتد بك » (٤) وفي آية أخرى « والجبال أرساها »

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والفهم أن الفهم هو العلم والمعرفة والفهم هو الفهم شيئاً بعد شيء . أعلم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالنوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته . وهذا البيت دليل على أن الله تعالى لم يؤت الحكمة التي هي علم التأويل غير الامام لأن من سواه من الناس لا يقدر على فهمها ولا على فهمها لقصور عقله كما ذكر سابقاً فالذي يستحق أن يؤتى الحكمة هو الامام فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « فهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً » (٥)

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضل أهل الجود لأن منهم من تحصل منه النعمة وهي سعادة الدنيا ولا تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم وهي سعادة الآخرة وأما أنت فقد فضلت عليّ بالنعمة والهداية جميعاً أي حصلت لي منك سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل من تحصل منه سعادة الدنيا لا تحصل منه سعادة الآخرة واعلم أن حق الكلام أن يقال « وما كل منم بهاد » لأن الشاعر لا يعتقد أن غير الامام تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم ولكن لم يساعده الوزن والقافية ونحو هذا قول المرعي ومن لم يأت دارك مستفيداً أتاه في غفائك مستفيداً (٦)

قال الشارح أي أنت ممن يستغاد منه العلم والمال كما قال الطائي « تأخذ من علمه ومن أدبه » فن لم يأتك يستفيد منك علماً أنك يستفيدك أي يطلب منك العطاء

(١) القرآن ١٠٤ (٢) المرح ١٠٤ (٣) القرآن ١٠٤ (٤) القرآن ١٠٤ (٥) القرآن ١٠٤ (٦) المرعي ١٠٤

- (١٨٢) وَإِنِّي وَإِنْ شَطَطَ الْمَزَادُ لَرَاجِعٌ إِلَى وَدِّ قَلْبِي فِي ذَوَاكَ مُخْتِمٌ
(١٨٣) بِأَنْصَحَ مِنْ جَنِّبِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى وَأَطْهَرَ مِنْ ثُوبِ الْحَرَامِ الْمُتَمِيمِ
(١٨٤) وَضَيْفٌ الَّذِي جَمَعْتُمْ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا صَرَّحْتُ غَيْرَ مُجْمِعٍ
(١٨٥) وَأَقِيمُ أَنِّي فِيكَ وَحْدِي لَشَيْعَةٌ وَكَنتُ أَهْلُ الْقَائِلِينَ بِمُقَسَّمِ
(١٨٦) وَلَوْلَا قَطِينٌ فِي قَصِيٍّ مِنَ النَّوَى لَمَا كَانَ لِي فِي الزَّابِ مِنَ مُتَلَوِّمِ

(الب) الأرض (ب - كج - اس)

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَطٌ ^(١) - وَالزَّابُ بِالْفَتْحِ فَنَاءُ النَّارِ وَنَوَاحِيهَا وَكُلُّ مَا اسْتَرْتَبَ بِهِ يَقَالُ أَنَا فِي « ظِلِّ فَلَانٍ فِي ذَرَاهُ » أَي فِي كَنْفِهِ وَسِتْرِهِ وَدِفْئِهِ وَمِنَهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
مَا عِنْدَنَا لِيَطَارِقَ إِذَا عَرَا سُبُوحُ الْحَدِيثِ وَالْمُنَاسَخِ فِي الرَّبِّ ^(٢)
وَاسْتَنْدَى بِهِ اسْتَظْلَهُ - وَانْصَحَ الْجَبِّبُ ^(٣) وَالْحَرَامُ لِلْحَرَمِ يَقَالُ رَجُلٌ حَرَامٌ وَقَوْمٌ حَرَامٌ بِإِغْضَاءٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ - وَالْمُتَمِيمُ الَّذِي يَنْجَاهِي رَبُّهُ أَي يَدْعُوهُ بِكَلَامٍ خَفِيَ مِنَ الْمُهِنَةِ وَهُوَ صَوْتُ خَفِيَ فِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ عَرَّضَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا هَذِهِ الْمُهِنَةُ ^(٤) » (اللمنى) أَنِّي مَعَ بَدِّ مَزَارِي عِنْدَكَ لَرَاجِعٌ إِلَيْكَ وَحَبُّكَ لَكَ حُبَّةٌ خَالِصَةٌ قَلْبٌ لَا يَزَالُ يَسْكُنُ عِنْدَكَ فِي ظِلِّ دَارِكَ وَهُوَ فِي إِخْلَاصِهِ أَنْصَحُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ حُبِّ وَأَطْهَرُ مِنْ ثُوبِ الْحَرَمِ النَّاسِجِي لِرَبِّهِ. وَلَوْ قَالَ الشَّاعِرُ « مِنْ ثُوبِ الْمُتَمِيمِ الْحَرَامِ » لَسِمَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَتَدَبَّرَ « ١٨٤ » (الغريب) جَمَعْتُ الْكَلَامَ لَمْ يَبَيِّنْهُ (اللمنى) الَّذِي جَمَعْتُهُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ هُوَ أَضَافٌ مَا صَرَّحْتُهِ غَيْرَ مُجْمِعٍ مِنَ اللَّحْظِ وَأَمَّا جَعْلُ نَفْسِهِ مُجْمِعًا فِي الشُّكْرِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ كَأَنَّهُ مُجْمِعٌ فِي التَّنْقِيطِ بِهِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ مُصَرِّحًا فِي اللَّحْظِ لِأَنَّهُ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجَمْعَةِ فِي اللَّحْظِ « ١٨٥ » (اللمنى) وَاضْهَنَ جَعَلَ نَفْسَهُ شَيْعَةً وَهُوَ وَحْدَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَهُ فِيمَا سَبَقَ ^(٥) وَالْمُقَسَّمُ بِمَقْيَ الْقَسَمِ وَشَاهِدَهُ قَوْلُ آخَرٍ « وَأَمَا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقَسَّمٍ »
« ١٨٦ » (الغريب) الْقَطِينُ ^(٦) - وَالْمُتَلَوِّمُ مَوْضِعُ التَّلَوِّمِ وَهُوَ الْإِتْنَظَارُ وَالتَّلَبُّثُ يَقَالُ « تَلَوَّاهُ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَكَّثَ فِيهِ وَانْتَظَرَ (اللمنى) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ بَيْتِي مُقَسِّمِينَ بِمَوْضِعٍ بَيْنِي عِنْدَكَ لَمَا أَقْبْتُ بِزَابِ أَيِ أَهْلِ بَيْتِي فِي الزَّابِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَصْرِ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ فَلَأَجَلُ ذَلِكَ أَقْبْتُ مِنْهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « فِي الْأَرْضِ » أَيِ لَوْلَا أَهْلِي وَعِيَالِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ إِلَّا مِصْرٌ يُسْتَنْدَرُ عَنْ كَوْنِهِ مَعَ الْمَدْرُوحِ بِتَصَرُّكَ عِلَّتْ مِنْ

عنوان هذه القصيدة

(١٨٧) وفي ذَمْلَانِ الْعِيسِ كَلْنَا مَارِي إِذَا أَرْقَلْتُ بِي مِنْ أُمُونٍ وَعَيْهِمْ .
 (١٨٨) فَنَهَا إِذَا عَدَدْتُكَ شَيْعَةً رَحَلْتِي وَمَنْهَا إِذَا أَمْتُكَ شَيْعَةً مَقْدَنِي
 (١٨٩) وَأَيْنَ تَكُونُ الْأَرْحَبِيَّةُ فِي السَّرَى وَشَدَوِي عَلَى كِيرَانِهَا وَتَرْتَمِي
 (١٩٠) إِذَا لَمْ أَجَاوِزْ قَدْ قَدْ بَعْدَ قَدْ قَدْ أَلِيكَ وَأَطْوِي غَرَمًا بَعْدَ غَرَمٍ

(الف) شنة (ب - ج - د - هـ) سمة (هـ)

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كَلْنَا مَارِي » والحق كَلْنَا مَارِيَّ بالثنية لأنه جائزٌ كقول بعضهم « وَضَمَّا رَحَلْنَا » وهذا من باب جعل الاثنين على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك ما أحسن رؤوسهما وفي التنزيل فاقطعوا أيديهما وفيه قد صَفَتْ قلوبكما وقال بعضهم « ظهرهما مثل ظهور الترسين » فاستعمل هذا والأصل مما ولم يقولوا في المنفصلين افراسهما ولا غلظتهما وقد جاء « وَضَمَّا رَحَلْنَا » (الغريب) أَرْقَلْتُ النَّاقَةَ فِيهِ مُرْقَلٌ وَمِرْقَالٌ أَي أَسْرَعْتُ وَقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَوْقَ الْغَلْبِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

وَلَنْ يَلْقَا إِلَّا عُدَاوَةً فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ أَرْقَالَ وَتَبْعِيلٌ^(٢)

وَالْأُمُونُ الطَّيْلَةُ الْمُؤَقَّةُ أَنْخَلَقَ الْمَأْمُونَةُ الْكَوَالُ وَالْعَارِ وَالْجَمْعُ أَمْنٌ قَالَ طَرَفَةُ

أُمُونٌ كَأُلُوحِ الْأَرَانِ قَصَبَاتُهَا عَلَى لَاحِظٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بَرْجَدٍ^(٣)

— وَالْعَيْهِمُ النَّاقَةُ الْمُسْرَعَةُ وَالصَّيْمَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَنْقِ الضَّخْمَةُ الرَّأْسِ وَالْمَيَاهِمُ نَجَابُ الْإِبِلِ قَالَ ابْنُ السَّلْيَانِي فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ بِرَحَلِي فَتَلَا الدَّرَاعِينَ عَيْهِمْ^(٤)

(المعنى) وفي سير الإبل المسرعة حصول أَمَلِي كليهما وذلك أنها تُسَاعِدُنِي إِذَا فَارَقْتُكَ وَإِذَا قَصَدْتُكَ أَي تُبَلِّغُنِي إِلَى وَطَنِي حِينَ أَرْحَلُ عَنْكَ وَتَوْصَانِي إِلَيْكَ حِينَ أَغُودُ مِنْهُ وَهَذَانِ امْتِلَايَ وَقَوْلُهُ « عَدَدْتُكَ » بِمَعْنَى عَدَدْتُكَ بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا الْأَمْرَ (ن) عَدَوًا إِذَا جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى تَرَكْتُكَ وَرَحَلْتُ عَنْكَ وَقَوْلُهُ « شَيْعَةٌ » فِيهِ نَظَرٌ وَهُوَ إِنْ كَانَ يَجْتَنِعُ الشَّيْنَ فَمَنْهُ التَّبَاعَةُ يُقَالُ شَاعَ فُلَانًا شَيْعًا إِذَا تَبِعَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْوَدَاعِ « شَاعَكُمْ السَّلَامُ » أَي تَبِعَكُمْ وَشَاعَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ أَيِ اتَّبَعَكُمْ آيَاهُ وَإِنْ كَانَ « الشَّيْعَةُ » بِكسر الشين فَمَنْهُ الْأَتْبَاعُ وَالْأَنْصَارُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي نَسَخَةٍ « سَمِعْتُ » فِي اللَّصْرَاعَيْنِ أَيِ الْحُسْنِ يَقُولُ لِي فِي الْعِيسِ وَإِرْقَالُهَا كَلَا الْغُرَضِينَ أَيِ فِي الْوَدَاعِ وَالْوُفُودِ إِذْ هِيَ مُسَيَّنَةٌ إِذَا فَارَقْتُكَ وَقَصَدْتُكَ

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الْأَرْحَبِيَّةُ هِيَ النَّوْقُ الَّتِي تُنَسَّبُ إِلَى بَنِي أَرْحَبٍ وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ هَذِلَانَ الْبَيْنِ

- (١٩١) وغيرُ ازديارِ غِيهِ وعلى النوى يُجِجُ الى البيتِ العتيقِ المَحْرَمِ
(١٩٢) وعندى على تَأْيِ المزارِ وبُئِدِه قَصَائِدُ تَشْرِى كَالْجَمَانِ الْمُتَنَظَّمِ
(١٩٣) إِذَا أَشَامَتْ كَانَتْ لُبَانَةٌ مُعْرِقِ وَإِنْ أَعْرِقَتْ كَانَتْ لُبَانَةٌ مُشْتَمِ
(١٩٤) تُطَاوِلُ عَنْ أَقْدَارِ قَوْمٍ جَلَالَةٍ وَتَصْغُرُ عَنْ قَدْرِ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ
(١٩٥) وَأَيَّ قَوَائِي الشَّعْرِ فَيَكْ أَحْوَكُهَا وَمَا تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمِ

(الف) (لق) (القاه - غيرها) - حاق القاه (ب - ط) (ب) (ف) (سوى - غيرها)
(ج) (قظم - ب - كج - اس)

وعليه اقتصر الجوهري قال الكيثُ شاهدًا على قبيلة بني أرحب
يقولون لم يُورث ولولا تراثُهُ قد شَرِكتْ فيه بِرِكَلُ وَأَرْحَبُ^(١)
وَأَرْحَبُ موضعٌ تُنسبُ إليه النجائبُ ويحتمل أن يكون فَحْلًا تُنسبُ إليه النجائبُ لأنهما من نسله قال امرؤ القيس
فَلِ تُسَلِّبَهَا جَسْرَةً أَرْحَبِيَّةً مُدَاخِلَةً صَمِّ الْعِظَامِ أَمْوَصَ^(٢)
- وَالِكِرَانِ^(٣) - وَالْعَدْفَدِ^(٤) - وَالْمَحْرَمِ^(٥)
« ١٩١ » (الغريب) (الف) - والعتيقُ القديمُ من كل شيء ومنهُ سُمِّيَتِ الكعبةُ البيتَ العتيقِ كما
قال تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ^(٦)
« ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ » (الغريب) تَشْرِى^(٧) - وَالْجَمَانُ اللَّوْثُ وقيل هو حَبٌّ مِنْ فِصَّةٍ يُسَالُ عَلَى
شَكْلِ اللَّوْثِ وقد يُسَمَّى به اللَّوْثُ قال لبيد يَصِفُ بَقَرَةً
وَقُضِيَتْ فِي وَجُوهِ الظَّلَامِ مِنْبَرَةٌ كَجَبَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نَفَاسُهَا^(٨)
- وَاللُّبَانَةُ^(٩) - أَشَامُ الرَّجُلِ أَيْ الشَّامُ - وَأَعْرَقَ الرَّجُلُ أَيْ أَمْرَاقَ (المعنى) يصفُ شَيْعَةَ قَصَائِدِهِ فِي
الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ وَاشْتِيَاقَ النَّاسِ إِلَيْهَا
« ١٩٥ » (الغريب) (القوافي)^(١٠) - وَحَاكُ الشَّاعِرُ الْفَصِيدَةَ نَسَجَهَا وَلاَهُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ مَأْخُوذٌ مِنْ
حَوَاكِي الثُّوبِ وَهُوَ نَسَجُهُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَوَصَلْتُ مِنْ حَوَاكِي الْقَصِيدَةِ إِلَى لَوْنِ الْمَصِيدَةِ^(١١). وَالْكَلَامُ يُشَبَّهُ
بِالْبُرُودِ الْعَيْنِيَةِ الْمَوْشَاةِ وَمِنْهُ
يَا جَنَّةُ كَلَّاهُ الْحَوْضِ قَدْ كَفَوْنَا وَمِنْطَقًا مِثْلَ وَشَعْرِ عَيْنَةِ الْحَبْرَةِ^(١٢)

(١) اللسان (٢) امرؤ القيس (٣) المرح ٢٠٤ (٤) المرح ٢٠٤ (٥) المرح ٢٠٤
(٦) المرح ٢٠٤ (٧) القرآن ٢٠٤ (٨) المرح ٢٠٤ (٩) اللطعات ٩٣ (١٠) المرح ٢٠٤
(١١) المرح ٢٠٤ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (ملحة من)

- (١٩٦) ولو أنْ مُعْرِي بِالْعُفْ فَيَكْ هَيَّيْ لَتَقَفْتُ يَنَّا أَلَفَ عَامٍ مُجْرَمٍ
 (١٩٧) أَيْمِيْ ظَنُونِي بِالنَّشَاءِ وَأَتَّحِي لِقَمٍ ثَنَائِيْ وَهُوَ غَيْدٌ مُذْمَمٍ
 (١٩٨) كَمَنْ لَمْ نَفْسًا وَهِيَ غَيْدٌ مَلُومَةٌ وَأُفْهِمَ ظَنًّا وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْهِمٍ
 (١٩٩) وَلَمَّا تَلَقَّتْكَ الْمَوَاسِمُ آفِيًّا تَرَبَّصْتُ حَتَّى جِثْتُ فَرْدًا بِمَوَاسِمٍ
 (٢٠٠) لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ أَنِّي بِنَفْسِي لَا بِالْوَفْدِ كَانَتْ تَقْدِي

— والمتردم للوضع الذي يُرفع من تردم الثوب إذا رفعه فتردم هو ثوب مُردَّم ومُتردَّم بمعنى واحد أي خلق مرفق وردمت الباب والثلمة سدده ومنه أَجَلٌ يَنْكُمُ وَيَنْهَمُ رَدْمًا^(١) (المعنى) واضح راجع المقدمة^(٢) لوجه تضيي هذا البيت بقول عنتره

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءَ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الْبَارِدَ بَدَ تَوْهَمٍ^(٣)

« ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ » (الغريب) تَفَّ البيت أصلحه وهذبه من تنقيف الرمح — والمُجْرَمُ من

العالم للماضي المُكَمَّل قال عمر بن أبي ربيعة

وَلَكِنْ كُنْ نَحْيَ أَضْرَعَتِي ثَلَاثَةَ مُجْرَمَةٍ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَاعِيًّا^(٤)

وشهر مُجْرَمٌ ويوم مُجْرَمٌ وجَرَمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَتَجَرَمَتِ السَّنَةُ انْقَضَتْ وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّ السَّنَةَ لَمَّا مَضَتْ صَارَتْ مَقْطُوعَةً مِنَ السَّنَةِ لِلْمُسْتَقْبَلَةِ وَالْمَعْنَى أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَجْرَمِ^(٥) — وَاتَّقَى^(٦) (المعنى) في قوله « أَلَفَ عَامٍ » تليح إلى حويلات زهير

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (المعنى) حاصل هذا الكلام أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَحْصِلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بِالْوَفُودِ عَلَى الْمَدْحِ

منفردًا لا مع القوم الوافدين يقول ولَمَّا اسْتَقْبَلْتِكَ الْمَوَاسِمُ أَي مَوَاسِمُ الْعِيدِ وَنَحْوِهِ قُبِيلَ هَذَا الْوَقْتُ تَخَفْتُ عَنْ الْوَفُودِ عَلَيْكَ مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْكَ مِنْفَرْدًا فِي مَوْسَمٍ وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ وَفُودِي عَلَيْكَ بِذَاتِي لَا مَعَ الْقَوْمِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « وَكُنِيَ عَنِ الْقَصِيدَةِ بِنَفْسِهِ بِقَالَ شَاعِرٌ طَوِيلُ النَّفْسِ مُحَرَّكَةٌ أَي الطَّرِيقَةُ إِذَا كَانَ يُطِيلُ الْقَصِيدَةَ وَكِتَابُ نَفْسٍ مُحَرَّكَةٌ طَوِيلٌ وَمِنْ مَعَانِي النَّفْسِ بِالسَّكُونِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ وَالْهَمَّةُ وَكَتَوَا بِهَا عَنِ الشَّعْرِ لِأَنَّ الشَّعْرَ هَمَّتْهُ وَمِنْ مَشَقِّ نَفْسِهِ » فَتَأَمَّلْ

(١) القرآن ١١٤ (٢) الفصل الثاني — قد شره — رأى ابن رشي — وراجع خصوصية شره الرابعة أيضًا

(٣) اللغات ١١٩ (٤) اللسان (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢

﴿ القصيدة الثامنة والأربعون ﴾

وكان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوماً بيت المال للذاكرة فلما تواترت الأشغال عليه أوتى الى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيده الله عن شغله فكتب إليه : -

لا تُنْكِرْ عليَّ أن ينطاع ما قسمتُ من ذهني على أقسام
فهو المؤقتُ كلُّ جنسٍ حظه منه على عدلٍ من الأحكام
والوفرُ منه في التصيب لمن شأ حِكَمَ البائع من ذوي الأفهام

فأجابه ابن هاني بقوله

- (١) يا ذا البديهة في المقالِ أما كَفَتَ بَدَها تُ هذا النقص والإجمار
- (٢) حُكْمٌ يُحْيِي غَيْبَ كُلِّ مُلْمَةٍ كالشمس تَكشِفُ جَنحَ كُلِّ ظَلام
- (٣) ولذا تَرَكْ عِيُونَنَا وَقُلُوبَنَا مثلَ الشَّهابِ على سَواءِ الهام
- (٤) ما أَكْثَرَ الأَسْماءَ حينَ أَعْدَدَها من ماجِدٍ وَسَمِيدٍ ومُهام
- (٥) فاذا رَجَعْتَ إلى الحَقِيقِ فَأَمَّا إِيَّاكَ تَعْنِي أَلْسُنُ الأَقْوام

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداية المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكير وله بدائته في الكلام والجواب أي بنائع ومجائب من بداهة أمر (ف) إذا بقتة - والجَنَحُ^(١) (المنى) قوله « أما كَفَتَ الخ » أي أما كفاك قَفْضُ أحكام التَّوَلَّى وإِزَامُها على البديهة حتى أُنشِدْتَ شعراً وقوله « حَكَم الخ » أي لَكَ حُكْمٌ

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَّمِيدُ^(٢) (المنى) هنا مأخوذ من امرأة ترثي أباه

وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيدٍ وَلَئِنْ كانَ يُدْعَى بِسَمِهِ فيُجِيبُ^(٣)

- (٦) قَاتَرْتُكَ لِأَهْلِ الشَّعْرِ مَعْنَى وَاحِدًا مِمَّا تُثِيرُهُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
(٧) فَلَانَتْ وَالصَّيْدُ الَّذِينَ تَمَيَّنَتْهُمْ مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَالِجِ أُنْبَلَجَ سَامِ
(٨) أَهْلُ الْأَصَالَةِ وَالْتِبَاهَةِ وَالْفَصَا حَةِ وَالتَّحْيِ وَالْقَهْمِ وَالْإِنْفِهَامِ
(٩) تَمَثَّى الْبَلَاغَةُ خَلَقَكُمْ وَأَمَاتَكُمْ وَيَطِيبُ مَا تَطَوَّرَتْ بِالْأَقْدَامِ
(١٠) وَتَكَادُ تُنْشِبُ أَرْضَكُمْ بِكَلَامِكُمْ لَوْ أَنَّ أَرْضَنَا أَعْشَبَتْ بِكَلَامِ
(١١) مِنْ أَيْنَ أَنْكَرُ فَضْلَكُمْ لَوْ أَنَّي كَأَنِّي عُيَادَةٌ أَوْ أَبِي تَقَامِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) تَوْتُ مُضَرَّ الْجَرَاءِ تَحْتَ طِرَافِهَا وَقَالَتْ يَزَارُ يَا رَيْمَةَ الْجَمِي
(٢) وَقَدَّمَ بَكَرًا سَمِيًّا قَبْلَ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ جَمِيعًا تَقْدِمِي
(٣) لَكُمْ فَارِعُ لَمْ يَبْلُغِ النَّجْمُ ظِلَّهُ وَشَاهِقَةٌ قَسَاءُ لَمْ تُتَسَنَّمِ

(الف) بَكَرٌ (٢)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) رَحْبُ الْبَالِجِ ^(١) - وَعَشَبَتْ الْأَرْضُ وَأَعْشَبَتْ نَبَتَ عَشْبِهَا
وَالْعُشْبُ الْكَلَالُ الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَهْبِجَ (المعنى) أَبُو عُيَادَةٍ هُوَ الْبُحْتَرِيُّ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الطِّرَافُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ وَهُوَ أَيْضًا الشَّرَفُ يُقَالُ « تَوَارَثُوا الْجَدَّ طِرَافًا عَنْ
طِرَافٍ » - وَالْفَارِعُ ^(٢) - وَالْقَسَاءُ مِنَ الْقَسْرِ وَهُوَ قَيْضُ الْحَدَبِ أَيْ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهِيرِ وَالْقَسُ
أَيْضًا الثَّبَاتُ وَعِزَّةُ قَسَاءٍ ثَابِتَةٌ قَالَ « وَالْعِزَّةُ الْقَسَاءُ لِلْأَعْرَ » وَتَقَاعَسَ الْعِزُّ ثَبَتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَاطَأْ رَأْسُهُ -
وَتَسَنَّمِ ^(٣) (المعنى) مُضَرَّ الْجَرَاءِ قَبِيلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهَا ^(٤) وَقَالَ « تَحْتَ طِرَافِهَا » أَيْ تَحْتَ حَيْثُمِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
تَكُونُ لِأَهْلِ الْغِنَى وَالثَّرْوَةِ لِأَنَّهُمَا أُعْطِيَتَا مِنْ مَالِ أَبِيهَا الذَّهَبُ وَرَيْمَةُ الْفَرَسُ أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الْخَيْلُ
فَلَا جُلَّ هَذَا قَالَتْ لَهَا نِزَارُ « أَلْجَمِي » وَقَدَّمْتَ بَكَرًا مَسَاعِيهَا الْجَبِلَةَ عَلَى تَغْلِبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « بَكَرٌ »
فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَكَرًا أَقْدَمُ فِي الْكَلَامِ مِنْ تَغْلِبِ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ تَقْدِمِي الْمَغَاخِرَةَ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ
الْقَدِيمَةَ جَمِيعُهَا مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْجَدِّ لَا تَبْلُغُ مَنْزِلَتَكُمْ الرَّفِيعَةَ

﴿ القصيدة التاسعة والأربعون ﴾

(الف)

وقال يتنزل في مسرى محبوبه

(١) نَظَرْتُ كَمَا جَلَّتْ عُقَابُ عَلَى إِزْمٍ وَإِنِّي لَفَرْدٌ مِثْلُ مَا اقْتَرَدَ الزَّيْمُ^(٤)

(٢) بِمَرْقَبَةٍ مِثْلُ السَّنَانِ تَقَدَّمَتْ خَوَاشِيمُهُ وَاسْتَرَدِفَ الْعَامِلُ الْأَصَمُ^(٥)

(الف) هذه القصيدة توجد في نسخ (كج - مع - ف - ط - ح - ب) (كج) حلت (غيرها)

(ج) أهم (مع - ح - د) غرارته ثم استردف (كج - ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإزْمُ حجارة تُنْصَبُ علماً في الغازاة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنه استصحابه تركوا عليه حجارةً يرفونه بها حتى إذا عادوا أخضوه والزَّيْمُ محرّكةٌ قِدْحٌ لا ريش عليه وهو واحدٌ سهام كانت تفرش في الجاهلية مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وأفضلٌ ولا تَقْلُ « قد زُرْتُمُ أَي سَوَّيْتُمْ وَلَبَّيْتُ وَوُضِعَتْ في الكعبة يقوم بها سَدَنَةُ البيتِ فإذا أراد رجلٌ سفراً أو نكاحاً أتى السَّادَنَ فقال « أخرج لي زَلْماً » فَيُخْرِجُهُ وينظر إليه فإذا خرج قِدْحٌ الأمر مضى على ما عزم عليه وإن خرج قِدْحٌ النهي قد عداً أرادته وربما كان مع الرجل زَلْمانِ وضهما في قرابه فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما ومنه « إِنَّمَا الظَّمْرُ وَالنَّيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ من عملِ الشَّيْطَانِ^(١) » - والمَرْقَبَةُ^(٢) - وإِنْشَائِي^(٣) - والعاملُ^(٤) - والأَصَمُ من الرماح الصاب للثين وحجر أصم أي صلب مصمت وكذلك صخرة صماء (المعنى) أظن أن الصواب « جَلَّتْ » بالجم المعجمة كما جاء في نسخة (كج) من قولهم « جَلَّى البازي » إذا رفع رأسه ونظر ومنه « فَجَلَّى الحُسَيْنُ كما يَجَلَّى الصَّقَرُ ثم شدَّ شدةً لَيْثٌ^(٥) » يقول نظرتُ رافعاً رأسي إلى دارِ حبيبتِي للالْكِيَّةِ كما سيظهر من البيت الرابع وأنا قاعدٌ على موضعٍ مُشْرِفٍ يُشَبِّهُ في شكله الزمَجَ الذي تقدم سِنَانُهُ وتأخر عاملُهُ كما في عُقَابٍ على عِلْمٍ ترفعُ رأسها وتنظرُ وكنْتَ حينئذٍ منفرداً كالزَّيْمِ . شبه نفسه بالزَّيْمِ لأنه كان منفرداً ليس معه أحدٌ كما أن الزَّيْمَ هو القِدْحُ الذي لا ريش عليه والمزَامُ من الرجال الخفيف الظريف قال المرقش الأكبر وريمة بن مقدوم

تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْنَابُهَا عَدُوَ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزَّيْمِ^(٦)
وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتَ جَنَاحَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَأَوْفَى الْقَطَايِ مَرْقَبَا^(٧)

(١) القرآن ٢٣٠ (٢) المرح ٢٣٠ (٣) المرح ٢٣٠ (٤) المرح ٢٣٠ (٥) الطبري ٢٣٠

(٦) المفريات ٤٧٢ (٧) المفريات ٧٢٦

- (٣) فلا قُلةٌ شهباءَ إلا رَبَّاتُهَا ولا عَلمٌ إلا رَقَاتُ دُرَى العَلمِ
(٤) قُلتُ أَدَارُ المَالِكِيَّةِ مَا أَرَى بِأَسْفَلِ ذَا الوَادِي أَم الطَّلُحُ والسَّلَمُ
(٥) وَأَكْذَبَنِي طَرْفِي تَخَفَّضْتُ كَلَكَلًا وَأَطْرَقْتُ إِمْرَاقَ الشَّجَاعِ ولم أَرَمُ
(٦) فلما أَجَنَّ الشَّمْسَ رَبِّبُ من الدُّجَى وَلَفَّ سَوَامَ الحَيِّ سَيْلٌ من العَمِّ^(ع)
(٧) عَرَفْتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالنَّارِ لِلرِّقَى تَشَبُّهُ بِالنَّجْمِ يَذْكَى وَلَيَضْطَرِمُ

(الف) رَقِيت (كج - ف) (ب) ظني (كج - ف) (ج) (كج - مع - ف) (الف) (مع - ط - ح)

قال الانباري في شرح هذا البيت القطاميُّ الصَّغَرُ يَقُولُ كُنْتُ فِي نَظَرِي وَحِدَتِي وَذَكَائِي فِيهِ كَالصَّغَرِ فِي نَظَرِهِ الصَّيِّدِ وَمُرَامَتِهِ لَهُ وَلَا مَرَى التَّيْسَ فِي هَذَا اللَّغَى

وَمَرْقَبَةٌ كَالزَّجَرِ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
فلما أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غَيَّارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهَا قَائِمًا بِمَحْضِضٍ^(١)

« ٣ » (الغريب) القُلةُ أعلى الرُّأْسِ والسَّامِ والجبلِ أو كلِّ شيءٍ - رَبَّاتٌ^(٢) (الغنى) صَدِدتُ جَمِيعَ القَلَلِ الوَحَرَةِ وعلوتُ جَمِيعَ ذُرَى الأَعْلَامِ لَتَقْدَرُ دارُ حَيَاتِي. قوله « قلةٌ شهباء » من حديث العباس يومَ الفَتْحِ « يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا قَدْ اسْتَبَطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ^(٣) » أَي رُمِيتُمْ بِأَمْرِ صَبٍّ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَيَوْمَ أَشْهَبُ وَسَنَةُ شَهْبَاءَ وَجَيْشٌ أَشْهَبُ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَةِ وَالكَرَاهَةِ وَجَلَّهَ بَازِلًا لِأَنَّ بَرْوَلَ البَعِيرِ نِهَائَتَهُ فِي الْقُوَّةِ وَقَوْلُهُ « رَقَاتُهَا » بِالْهَمْزِ مِنْ رَقَاتٍ الدَّرَجَةُ إِذَا صَدَدَتْهَا وَمِنْ هَذَا الرِّقَاةُ كَالرِّقَاةِ بِغَيْرِ الْهَمْزِ
« ٤ » (الغريب) الطَّلُحُ شَجَرٌ عَظَامٌ مِنْ شَجَرِ المِضَاءِ يَرِيعُهَا الإِبِلُ - وَالسَّلَمُ شَجَرٌ مِنَ المِضَاءِ يُدْبِقُ بِهِ وَمِنْهُ شُعْبِي ذُو سَلَمٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ

« ٥ » (الغريب) الشَّجَاعُ بَالِغٌ ضَرْبٌ مِنَ الحَيَاتِ لَطِيفٌ دَقِيقٌ وَهُوَ أَجْرُهَا - وَمَا رَامَ مَكَانَهُ وَمِنْ مَكَانِهِ أَي مَا زَالَ عَنْهُ وَمَا فَارَقَهُ وَمَا رَامَ يَفْعُلُ كَمَا أَي مَا بَرَحَ (الغنى) خُبِيلٌ أَي أَنَّهُ الَّذِي أَرَاهُ بَيْنِي هُوَ دَارُ حَيَاتِي ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ عَيْنِي كَانَتْ مُخْطِئَةً فِي رُؤْيَيْهَا أَي وَجَدْتُ الأَمْرَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ تَخَفَّضْتُ صَدْرِي أَي جَلَسْتُ وَأَطْرَقْتُ رَأْسِي كَالْحَيَّةِ وَقَبِيتُ لِأَزْمًا لِمَوْضِعِي. يُقَالُ أَكْذَبَ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الكَذِبِ أَي كَانَتْ عَيْنِي حَمَلَتْني عَلَى الكَذِبِ لِأَنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَقِيقَةً. وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَأَكْذَبَنِي ظَنِّي »
« ٦ و ٧ » (الغريب) السَّوَامُ^(٤) - وَالْعَمَّةُ حَرَكَةٌ ظِلَّةُ اللَّيْلِ أَوْ ثَلَاثَةُ الأَوَّلِ أَوْ رُجُوعُ الأَبْلِ مِنْ

- (٨) وَأَرْعَيْتَهَا سَمِي وَقد رَاعَيْتِي لَهَا صَبِيلُ الْمَذَاكِي قَبْلَ قَرْقَرَةٍ النَّعَمَ
(٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْقَ قَدْ سَارَ سِيرَةً تَجُوسِيَّةً وَاسْتَحْنَكُكَ اللُّوْحَ وَادْلَهْمُ
(١٠) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَائِرُ اللَّيْلِ هَادِرٌ مِنَ الْبُزْلِ أَوْ غَرِيدٌ يَرْبُ مِنَ الْبَهَمِ
(١١) طَرَقَتْ فِتْنَةُ الْحَيِّ إِذْ نَامَ أَهْلُهَا وَقد قَامَ لَيْلُ الْمَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ

(الف) الحى (مع - ط - ح) (ب) ليل (كج - ب)

المرعى بمد ما يُسمي - والانجوج المود الذي يُبْعَرُ به وللشهور فيه أَانْجُوج وَيَلَنْجُوج والألف والنون زائدتان وفي الحديث «تَجَاوَرُهمُ الْأَنْجُوجُ» (١) وَأَنشد يعقوب

إِلَى مَلِكٍ لَهُ صَكْرَمٌ وَخَيْرٌ يُصَبِّحُ بِالْأَنْجُوجِ النَّدِيَّ (٢)

(المعنى) سَيْلٌ مِنَ النَّعَمِ أَيْ سَيْلٌ مِنْ غِلْمَةِ اللَّيْلِ وَاسْتَمَارَ السَّيْلُ لَيْلًا نَظَرًا إِلَى قَوْلِ أَمْرِى الْقَيْسِ وَلَيْلٍ كَوَجِّ الْبَحْرِ أَزْعَمَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاجِ الْمُدُومِ لَيْلِي (٣)

يقول ولما جاز السبي على الشمس أي ولما غشي الليل ضوء الشمس ودخلت الإبل الراعية في ظلامه فرجعت مجتمعة من مرعاهَا عرفت ديارَ قبيلة حبيتي باشتعال النار التي أوقدوها فيها للضيافة و بالأنجوج الذي أحرقوه فيها ليتدنخوا به وفي بعض النسخ «سَيْلٌ مِنَ النَّعَمِ» والنعم المأل الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحة عندي لكون السوام والنعم شيئاً واحداً وتكرار النعم في البيت التالي وأشار بقوله «عرفت الخ» إلى أن أهل حبيته أغنياء كرماء يطعمون أضيافهم ويدخنونهم بالبخور

«٨» (الغريب) أَرَعَيْتُ فَلَمَّا سَمِعِي اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْهِ وَفَلَانٌ لَا يُرْعَى إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ - وَقَرْقَرُ الْبَعِيرُ هَذَرٌ وَصَفًا صَوْنُهُ وَرَاجِعٌ وَكَذَلِكَ الْحَامَةُ (المعنى) أَصْفَيْتُ سَمِعِي إِلَى دِيَارِ الْحَيِّ أَيْ اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا جَاءَ مِنْهَا مِنْ أَصْوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ خَوْفَنِي صَبِيلُ الْخَيْلِ دُونَ رَعَاءِ الْإِبِلِ أَيْ سَمِعْتُ صَبِيلَ خَيْلِي أَوَّلًا فَفَرَعْتُ مِنْهُ . أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُمْ فَوَارِسُ شُجْصَانٍ

«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) اسْحَنَكُ اللَّيْلُ اسْتَدَّتْ ظَلْفَهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا وَمَسْحَنَكُ مَفْعَلٌ مِنْ سَحَكَ وَاسْوَدَّ سَحْكُوكُ وَحَلْكُوكُ - وَادْلَهْمُ اللَّيْلُ اسْتَدَّتْ ظَلَامُهُ وَهُوَ مُرْكَبٌ مِنْ دَنِيمٍ وَدَهْمٍ وَأَسْوَدَ مَدْلَهْمٌ - وَالسَّامِرُ (٤) - وَالْبُزْلُ (٥) - وَالْغَرِيدُ (٦) - وَالْبَهَمُ وَالتَّهَمُ جَمْعُ بَهْمِيَّةٍ بِالْتَحْرِيكِ وَبِسُكُونِ الْمَاءِ أَوَّلَادُ الضَّانِّ وَالْمَرْزِ وَالْبَقَرِ وَالْبَهْمِ مِنَ الْبَيْضِ إِلَى لَا يَبْضُ فِيهَا وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ بِهِمْ كَرُغِيْفٍ وَرُغْفٍ (المعنى) جَلَّ الْأَفْقُ جُوسِيًّا لِسْتِدَادِ ظَلَامِهِ كَأَنَّهُ يَسِيرُ سِيرَتَهُ الْمَظْلَمَةُ أَيْ فَلَمْ رَأَيْتُ

(١) النهاية ١٤٣ (٢) اللسان (ماده دى) (٣) اللغات ٢١ (٤) الشرع ٢٢

(٥) الشرع ١٤٣ (٦) الشرع ١٤٣ (٧) الشرع ١٤٣

- (١٢) قَالَتْ أَحَقًّا كَلَّا جَثَّ طَارِقًا هَتَكَتَ حَجَابَ المجد عن ظَلِيَّةِ الحَرَمِ
(١٣) فَسَكَنْتُ مِنْ إِرْقَادِهَا وَهِيَ هَوْنَةٌ ضَعِيفَةٌ لَمَيَّ الْخَصْرِ فِي لَحْظِهَا سَقَمَ
(١٤) أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلَعِي وَكَأَنَّمَا مِنَ الدُّعْرِ نَشْوَى أَوْ تَطَرَّقَهَا لَمَمَ
(١٥) أَمِيلُ بِهَا مَمِيلَ التَّزْيِفَةِ مُسْنِدًا إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمَ الصَّدْرِ قَدْ بَحَمَ
(١٦) وَلَمْ أُنْسَهَا تَنَنِي يَدِي بِمُطَرَفٍ لَطِيفٍ عَلَى الْمَسَاوِكِ مُخْتَضِبٍ بِدَمِ
(١٧) قَبْتُ أَدَارِي النَفْسَ عَمَّا يُرِيبُهَا وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طُولِ لَيْلِي وَلَمْ أُنَمَّ

(الف) عن (كج - مع - ح)

أَقْبَ السَّمَاءِ قَدْ اشْتَدَّ ظِلَامُهُ وَلَوْحَ الْأَرْضِ قَدْ زَادَ سَوَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ سَاهِرًا إِلَّا مَا يَصِيحُ لَيْلًا مِنَ الْأَنَامِ كَأَنَّمَا كَأَنَّمَا يُحَدِّثُ بَعْضُهَا بَعْضًا زُرْتُ فَنَاءَ الْقَبِيلَةِ وَأَهْلُهَا نَائِمُونَ وَالصَّائِقُ يَجْتَهِدُونَ فِي طَلَبِ مَعشُوقَاتِهِمْ يُقَالُ قَامَ فَلَانٌ عَلَى سَاقٍ أَيْ غَضِبَ بِالْأَمْرِ وَتَعَزَّمَ بِهِ يَرَادُ بِهِ الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ وَلَيْسَ هُنَاكَ سَاقٌ وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ اشْتَدَّتْ وَعَظُمَتْ وَإِسْنَادُ الْقِيَامِ إِلَى اللَّيْلِ مُجَازِيٌّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

سَمِعْتُ إِلَيْهَا بِسَدِّ مَا نَامَ أَهْلُهَا ثُمَّ حَجَابَ الْمَاءَ حَالًا عَلَى حَالٍ^(١)

« ١٢ » (المُراد) المُرادُ بِهَتَكَتِ حَجَابَ مَجْدِهَا فَضِيحَتُهَا وَالْإِشَارَةُ بِظُلْيَةِ الْحَرَمِ إِلَى قَوْلِهِ تَمَالَى « وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » كَأَنَّمَا دَخَلْتُ مَكَّةَ فَلَا يَحُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْسَسَهَا بِسَوْءٍ

« ١٣ » (الغريب) أَرْعَدَ الْخَوْفُ زَيْدًا أَنْزَلَ بِهِ الرِّعْدَةَ وَهِيَ اضْطِرَابٌ يَكُونُ مِنَ الْفَزَعِ وَغَيْرِهِ وَالرَّعْدُ الْجَبَانُ الْكَثِيرُ الْارْتِمَادُ - وَالْهَوْنَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَأَةُ لِلثَّمَنَةِ وَقِيلَ الضَّعِيفَةُ الْخَلِيقَةُ لَا تَكُونُ غَلِظَةً^(٢)

« ١٤ » (الغريب) تَطَرَّقَ إِلَيْهَا سَارِ حَقٌّ أَنَاءُ - وَاللَّمَمُ جَنُودٌ خَفِيفٌ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ

« ١٥ » (الغريب) التَّزْيِفُ^(٣) - وَنَجْمٌ^(٤) (الْمَعْنَى) أَمِيلُ إِلَى صَدْرِي صَدْرُهَا النَّاعِمُ الَّذِي نَهْدَ فِيهِ

التَّنْدِي وَهِيَ مَقْعُودَةُ الْحَوَاسِّ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنَّمَا سَكِرْتُ قَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ

« ١٦ » (الغريب) الْمُطَرَّفُ مِنْ طَرَفَتِ الْمَرَأَةِ بَنَاتُهَا إِذَا خَصَبَتْ أَطْرَافَ أَصَابِعِهَا بِالْحِنَاءِ فَهِيَ مُطَرَّفَةٌ

(الْمَعْنَى) وَلَا أُنْسَاهَا وَهِيَ تَرُدُّ يَدِي بِأَصَابِعِهَا الْخَضْبُوقِ بِالْحِنَاءِ اللَّطِيفَةِ كَالْمَسَاوِيكِ وَالْأَصَابِعُ تُشَبَّهُ بِالْمَسَاوِيكِ فِي لَيْلِهَا وَنَوْمِهَا وَبَيَاضِهَا كَمَا فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

وَتَقَطُّوْا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْءٍ كَأَنَّمَا أَسَارِيعُ عَلِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَاقَ^(٥)

(١) امْرؤ القيس ٤٩ (٢) القرآن ٣٣ (٣) امْرؤ القيس ٤٩

(٤) المرح ١٠٣ (٥) المرح ١٠٣ (٦) المطالع ١٩

- (١٨) ولم أنسَ منها نظرةً حين ودَّعتْ وقد مُلِئتْ دَلْوُ الصَّبَاحِ إلى الودَمِ
(١٩) أَنَازِعُهَا بِاللَّحْظِ سِرًّا كَأَنَّمَا تعلمُ منها اللَّحْظُ مَا نَسِيَ الْقَلَمُ
(٢٠) وقد أَحْكَمَ الْقَبْرَانِ فِي سُوءِ ظِلَّتِهِ فَمَا شَكَ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَلَمَ
(٢١) فَبَاتَ بِقَلْبٍ قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ عَلَيَّ وَشُبَّتْ نَارُهُ لِيَ وَاحْتَدَمَ

(الف) في السوء ظلته (ف) (ب) حكم (ط) (ج) همت (كج)

« ١٧ » دَارِيئُهُ لَا يَنْتَهُ وَرَقَّتْ بِهِ مِنْ دَرِيئِ الطَّيْبِ أَيِ احْتَلَتْ لَهُ وَخَلَّتْهُ حَتَّى صَدَّتْهُ مِنْ هَمَزِ الدُّارَةِ
كَانَ مِمَّنْهُ الْإِقْدَاءُ لَشَرِّهِ مِنْ دَرَاهِ إِذَا دَفَعَهُ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ جَلَمَ مِنْ دَرِيئِ الطَّيْبِ (المنى) قَضَيْتُ لَيْلِي
أَسَيَّيْتُ النَّفْسَ عَنِ التَّلَوِّي الَّذِي أَصَابَهَا وَسَحِرَتْ طَوِيلًا حَتَّى نَامَ الْقَطَا وَلَمْ أَتَمِّمْ . وَنَوْمُ الْقَطَا كَذِيَّةٌ عَنْ امْتِدَادِ
اللَّيْلِ وَالسَّكُونِ التَّامِ وَفِي الْمَثَلِ « لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَنَامَ » وَفِي اتِّبَاعِ الْقَطَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي
يَا عَاضِدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيًّا يَبِثُ الْقَطَا الْوَارِدُ^(١)

« ١٨ » (الغريب) الْوَدَمُ الشَّيْبُورُ بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَالْعَرَاقِي يُقَالُ « رُبَطُ كَتْمِيَّةٍ بِوَدَمَةٍ » وَالْمَرْقُودَيْنِ
خَشَبَتَانِ مُرْصَانٍ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّالِبِ (المنى) جَمَلَ الصَّبَاحِ دَلْوًا وَنُورَهُ . . . وَالْمَرَادُ بِمُتْلَاهُ إِلَى الْوَدَمِ ظُهُورُ
نُورِهِ جَلِيًّا

« ١٩ » (المنى) أَسَارَفُهَا النَّظَرُ أَيِ انْظَرُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيَّ اخْتِلَاسًا بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ غَيْرُنَا بِذَلِكَ
كَأَنَّ لِحْظَهَا قَلَمًا مَا نَسِيَ الْقَلَمُ أَيِ كَانَ لِحْظُهَا يُبَيِّنُ مَا لَا يَقْدُرُ الْقَلَمُ أَنْ يَبَيِّنَهُ بِالْكَتَبَةِ

« ٢٠ » (الغريب) الْقَبْرَانِ^(٢) (المنى) الْقَبْرَانِ هُنَا زَوْجُهَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِهَا أَوْ رَقِيبُ الشَّاعِرِ

« ٢١ » (الغريب) التَّوَغَّرُ الْاِغْتِيَاظُ يُقَالُ وَغَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ وَتَوَغَّرَ مِنْ تَوَغَّرَةٍ وَهِيَ تَقِيفٌ وَشَدَّةٌ وَقَفَعَ
الشَّمْسُ - وَاطْلَبَ بِالْكَسْرِ حِجَابُ الْكَبِدِ أَوْ غِشَاءُ الْقَلْبِ وَمِنْهُ خَلَبَتْ فَلَانًا الْمَرْأَةُ أَيِ أَصَابَتْ^(٣) خَبِيئَةً -
وَاحْتَدَمَ التَّهَبُ وَاضْطَرَمَّ وَمِنْهُ « خَرَجْتُ فِي نَهَارٍ مِنَ الْقِيَظِ مُحْتَدِمٍ » وَاحْتَدَمَ صَدْرُ فَلَانٍ غِيظًا وَاحْتَدَمَ عَلَيَّ
غِيظًا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ جَرِيرٍ

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ التَّهَرِّ زَائِرًا تَغْيِيرُ مَغْيِيرٍ مِنْ «نَفْوٍ» أَكْثَرُ^(٤)

(الف)

- (٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَأْفُ الثَّرَى مِنْ مَدَارِجِي وَمَسَحَبٍ أَذْيَالِي عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَمِّ
(٢٣) فَارَاعَهُ إِلَّا مَكَانُ تَوَكُّدِي عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْمُنْشَاةِ بِالْأَدَمِ
(٢٤) وَمَسْقَطُ قِدْحٍ مِنْ قِدَاحِي عَلَى الثَّرَى وَمُنْقَدُّ ذَيْلٍ مِنْ ذُبُولِي عَلَى الْأَكَمِ
(٢٥) وَقَدْ صَدَقْتُ مَا ظَنُّ نَفْعَةٍ حَازِبٍ مِنَ الرُّوضِ دَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمَلِمِ

(الف) وسعت أكلى على العمل واليتم (ط - مع - ح)

« ٢٢ » (الغريب) استافه وسافه (ن) بمعنى أي شتمه ومنه المسافة وهي بُدُ المفازة والطريق وأصله من الشتم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشتمه فلم أنه على هداية ومنه « إذا الدليل استأف أخلاق الطرقي »

— والمَدَرَجُ^(١) — والرُّغْلُ بضم الراء نبات تسميه الفرس السرمق وقيل ضرب من شجر الحوض والإبل تحمص به — واليتم عشب طيبة إذا رعتها الماشية كثر رغوؤها البانها (المعنى) وأقبل يشم تراب الطرقي التي مرت عليها حيث جرت أذيالي على منابت الرُّغْلِ واليتم أي أقبل يتنقذ آثار قديمي في التراب كي يدركني فينتقم مني وجرت أذياله على الرُّغْلِ واليتم ليمحو آثار قديمه وهو من قول امرئ القيس خرجت بها تمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل^(٢)

أي أخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجرح مرطها على إثرنا اذ كنت معها ليخفى أثرها ولئلا يستدل بذلك الأثر علينا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) توكأ على عصاه وتحمل واعتمد عليها — وسية القوس ما عطف من طرفيها — واقتد^(٣) — والأكمة تل وهو أرفع من الراية وأعرض ظهوراً (المعنى) فلم يفرغ إلا إذا رأي اعتد على طرف قوسي المغلى بالجريد ورأى هنالك سهماً من سهايم ساقطاً على الأرض وقطعة من ذبولي منشقة على راية ووجه سقوط سهمه وانشقاق ذيله فراؤه من عدوه لأن الرجل إذا فرغ بفعل عن بعض حوائجه فيسقط ويتعاق ذيله بالأشجار فينشق

« ٢٥ » (الغريب) العازب من انكلا الذي لم يرفع قط ولا وطى ومنه قول الحرار بن منقذ

وَمَلَّتْ وَبَالِي نَاعِمٌ بِفَزَالِ أَحْوَرِ الصَّبِينِ غِرٌ
وَبَطَلْتُ مَجُوداً عَازِباً وَكَيْفَ الْكُوكِبِ ذَا تَوَرَّعِ^(٤)

من عزب الشيء (ن) إذا بعد وغاب وخفي ومنه « لا يمزب عنه مثقال ذرة »^(٥) (المعنى) وظن أنني مستور

- (٢٦) يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِيَابِ مُسَهِّدًا فَيَنْشِقُ رِيحَ اللَّيْلِ وَاللَّيْثِ فِي الْأَجَمِ
(٢٧) لَدَيَّ بِنْتُ قَيْلٍ قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا فَكَمْتُ حَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ وَإِنْ رُغِمَ
(٢٨) وَتَقَفَى حَيَاهُ أَنْ يُلِمَّ بِخَذَرِهَا فَتَقْنِيهِ عَنَّا هَيْئَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
(٢٩) فَبِتْنَا نُنَاجِي أُمّهَاتِ ضَمِيرِهِ وَقَدْ مَلَ مِنْ رَجَمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَمِمَ
(٣٠) هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَلْدِ وَهُوَ بِمَرَصِدٍ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا حَمَمْتُ بِهِ وَهَمَ
(٣١) فَبَادَرْتُ سِنِّي حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ فَتَارَ إِلَى مَاضٍ وَرُتُّ إِلَى خَدَمِ
(٣٢) وَبَنَى أَقْصَى الْحَيِّ أَنِّي وَرَثَتُهُمْ وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمِّ
(٣٣) فَا أَسْرَجُوا حَتَّى لَمَعَتْ بِالْقَنَا وَلَا أُلْجَمُوا حَتَّى مَرَقَتْ مِنْ أَيْتَمِ

(الف) وهى (مع - و) (ب) شبه (كح - ف) (ج) يامى (ظن)

في روضةٍ فصدقتُ نَفْحَةً كَلَّاهَا ظَنُّهُ وَدَاتُهُ عَلَيَّ وَالْمَرَادُ بِالطَّارِقِ الْمَلِكِ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ زَارَ حَبِيبَتَهُ لَيْلًا وَنَزَلَ بِخَذَرِهَا
أَيُّ لَوْلَا اتِّشَارُ طَيْبِ الرُّوْضَةِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا لَمَّا أَهْتَدَيْتُ إِلَيْهَا
« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الرِّيحَ واستنشَقَهَا بِمَعْنَى أَيُّ شَتَّهَا (المعنى) أَرَادَ بِأَيْتَمِ وَالْعَمِيدَ نَفْسَهُ
أَيُّ يَطُوفُ ذَلِكَ الْغَيْرَانُ قَبَابَ حَبِيبَتِي وَهُوَ سَاهِدٌ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أَصَابَهُ قَيْشَمٌ رِيحِي وَأَنَا كَالِثِ الْخَفُوفِ فِي
أَجْعَتِهِ عِنْدَ حَبِيبَتِي الَّتِي هِيَ بِنْتُ مَلِكٍ وَقَدْ أَعَازَنِي وَمَنْعَتَنِي عَنْهُ عَلَى رَغَمِ أَنَّهُ أَيُّ وَإِنْ كَانَ سَاطِعًا عَلَيَّ
« ٢٨ » (الغريب) قَفِي^(١) (المعنى) وَتَسْتَحْيِي أَنْ يَنْزِلَ ذَلِكَ الْغَيْرَانُ بِخَذَرِهِ فَيُبْعِدَهُ عَنْهَا هُبَّةً مُجْدِرَةً
وَكَرَمَهَا أَيُّ هِيَ مِنَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ بِحَيْثُ لَا يَتَجَرَّأُ عَلَى قُرْبِهَا
« ٢٩ » (الغريب) لِلنَّجَاةِ الْمَسَاوَةِ وَالْأَسْمَ مِنْهُ اتَّجَوَّيَ وَرَجَمَ^(٢) الْفُتُونِ^(٣) (المعنى) أُمّهَاتِ^(٤) الضَمِيرِ
أَيُّ الْإِرَادَاتِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ أُمُّ الشَّيْءِ أَيُّ أَصْلُهُ لَمَّا أَصْغَبَ^(٥) « يَنْحِي » أَيُّ بَقِيَ طَوِيلَ الْبَيْلِ سَهْرَيْنِ
أَنَا أَتَمُّتُ بِلِقَاءِ حَبِيبَتِي وَهُوَ يَفْقَدُ فِي نَفْسِهِ عَزَائِمَ مَهْمَةٍ لَقَتْلِي وَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْفُتُونِ حَتَّى أَصَبَهُ بِمَلَالٍ مِنْ رَجْمِهِ
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الْخَلْدُ^(٦) (المعنى) هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَلْدِ أَيُّ دَخَلْتُ خَذَرَ عُنُقِي
« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وَرَ^(٧) وَعَلَّ^(٨) وَالْعَمَمَ^(٩) (المعنى) قَضَاتُ عُلُوبِي قَدْ بَلَغَ هَذَا الظُّلْمُ قَوْمَهُ
وَعَلَمُوا إِلَيَّ قَتْلَ حَبِيبَتِهِمْ أَتَبَهُوا مِنْ نَوْمِهِمْ وَقَدْ شَرِبَ سِنِّي دَمَهُ مَرَارًا وَهُوَ رَجُلٌ مُجْدِرٌ بِخَيْرِهِ وَعَقْلُهُ
شَدَّوْا السُّرُوجَ عَلَى خِيَاهُمْ حَتَّى نَحِوتُ مِنْهُمْ مُتَعَبَرًا بِرَمَحِهِ فِي خُرُوجِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَلَا أَبْسُوهُ نَجْجَةً حَتَّى
خَرَجْتُ مِنْ خِيَاهُمْ أَيُّ فَارَقْتَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَرُوا عَلَى أَخْذِي

(١) المرح ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢

(٣٤) ومن يَنْبِي بُرْدَيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا رَفِيقُ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالطَّبِيعِ وَالشَّيْمِ
(٣٥) يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرِو فَيَقْتَدِي بِأَرْوَغَ مَجْمُوعٍ عَلَى فَضْلِهِ الْأُمِّ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَنْغَزِلُ ﴾

- (١) إِيهَا لَكَ التَّمَنَّى عَلَيَّ فَأَنْتُمَي (الـ) وَبَرِّتِ مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ فَسَلِمِي (ب)
(٢) فِيهِ مَوْفِقٌ حَاشِقٍ وَمُشَقٍّ مِنْ ظَالِمٍ مَتَا وَمِنْ مُتَظَلِّمٍ
(٣) بَادَرْتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا عَفَرْتُ خَدَيَّ فِي الثَّرَى الْمُنْتَسِمِ
(٤) اِغْتَلَّ مِنْ وَجَنَاتِهِ قَاجَالٌ فِي صَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوِلًا مِنْ عِنْدِمِ
(٥) أَجْرَى عَلَى ذَهَبِيهَا عَصَبِيهَا وَدَنَا لِسْفَكَ دُمِي بَوْرَدٍ مِنْ دَمِ

(الـ) فاعلم (ف - ط) (ب) فاعلم (ف - ط)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأروغ^(١) (المعنى) ومع ما ذكرت لك أنفاً من كنفية مسراي لوصول
حيثي أنا في بُرْدَيَّ الَّذِينَ تَرَاهُمَا شَرِيفُ النَّفْسِ سَلِيمُ الطَّبِيعِ جَمِيلُ الْخَلْصَةِ أَسِيرُ سِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو فَاتَسَنُّ بِهِ وَهُوَ
سَيِّدُ شَرِيفٍ أَجْمَعِ الْأُمَمِ عَلَى فَضْلِهِ أَيْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمْ أَنِّي مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ
لَكَ تَمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَكُلَّ ذَلِكَ تَخْيِيلٌ كَعَادَةِ سَائِرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ لَمْ تَقَعْ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا وَجُودٌ أَصْلًا وَلِلْمَرَادِ بَابُ عَمْرِو غَيْرُ ظَاهِرٍ
« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إِيهَا^(٢) لِلْعَشَقِ^(٣) - وَتَسَنَّمِ الْمَكَانُ بِالطَّبِيعِ أَرْجَ قَالَ سَهْمُ
ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ:

إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَسَنَّمْتُ مَجَالِسَهَا بِالْمَنْدَلِيِّ الْمَكَالِ

والتَّسَنَّمُ فِي الْأَصْلِ طَلَبُ التَّسْمِ وَاسْتِنْشَاقُهُ - وَالْمَصْبِيُّ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْمَصْبِ وَهُوَ صُغٌّ لَا بِنْتُ إِلَّا بِالْيَنِ وَمِنْهُ
الْمَصْبُ وَهُوَ لَطْفٌ مِنْ غَيْرِهِ أَهْمَرُ يَكُونُ فِي الْجَدْبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
إِذَا الْمَصْبُ أَمْسَى فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجَوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُيُودُهَا^(٤)

وَالْمَصْبُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يَصْنَعُ غَزْلُهُ ثُمَّ يَنْسُجُ وَلَا يَتَّقِي وَلَا يَجْمَعُ وَنَحْنُ يَتَّقِي وَيَجْمَعُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ
بُرْدُ عَصَبٍ وَبُرُودُ عَصَبٍ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ وَصْفًا فَقَالَ « شَرِبْتُ بَرْدًا عَصَبًا » - وَعَفَرُ^(٥) - وَالْعِنْدَمِ^(٦)

(١) العرعر ج ١ (٢) العرعر ج ١ (٣) الشر الرابع في القطعة الأولى ج ٦ و ٧ (٤) الامام
(٥) العرعر ج ١ (٦) العرعر ج ١

﴿ القصيدة الحسين ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي وَيَصِفُ وقعة قبيل^(١) :

- (١) أَمَا وَاللَّذَاكِي يَلْكُنُ الشُّكْمُ^(ب) وَضَرَبَ الْقَوَاسِ فَوْقَ الْبُهْمِ
(٢) وَوَفَّجَ الصِّمَادِ وَحَرَ الْجِلَادِ^(ب) إِذَا مَا الدِّمَاءُ خَضِبْنَ اللَّعْمِ
(٣) يَمِينًا لِأَنْتَ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَمَنْ شَاءَ خَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ
(٤) وَإِنِّي لَأَنْجِبُ مِنْ خُلَّتَيْنِ جُودَ يَدَيْكَ وَبُخْلِ الْأُمِّ
(٥) فَمَاكِ يَرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَكَ عَافٍ يَشِيمُ لَدَيْكَ الدَّيَمِ
(٦) فَمَنْ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّبِيلُ وَمَنْ أَيْنَ خَلُّوا فَأَنْتَ الْعَلَمِ
(٧) وَيَأْتِي لَكَ الدَّمُ طَيْبُ النَّجَارِ وَطَيْبُ الْإِلَالِ وَطَيْبُ الشِّيمِ
(٨) خُلِفْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الْخُطُوبَ وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلَمِ
(٩) فَلَوْ كُنْتَ حَيْثُ نَجُومِ السَّمَاءِ لَمَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقٌ قِيمِ^(ع)

(الف) (أ) اللبم (عيرها) (ب) الصلاد (ب - اس) (ج) (أ - ط) القسم (عيرها)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « ما » حَرَفٌ اسْتَفْتَحَ بِمَثَلَةٍ « أَلَا »
وَكَثُرَ مَا يَقَعُ قُلُ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ « أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ » وَأَوَّلُو فِي قَوْلِهِ « وَلِلَّذِي » وَ« الْقَسَمِ »
وَقَوْلِهِ « لَأَنْتَ » جَوَابُ الْقَسَمِ (الغريب) الْفَوْنُ^(٢) - وَالْبُهْمُ^(٣) - وَالْحَمْدُ^(٤) - وَالْعَمَمُ^(٥) -
وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْخَصْلَةُ وَالْجَمْعُ خِلَالٌ وَبِالضَّمِّ الْمَحِيَّةُ وَالصَّدَاقَةُ -- وَلَمَثَلَةُ^(٦)
« ٩ » (اللمى) أَنْتَ رَفَعَ الشَّأْنَ وَالْمَثَلَةُ بِحَسْتِ بَنِي أَلْ يَكُونُ مَقَرُّكَ سَمَاءً أَيْ هِيَ مَمَرٌ لِمَعْدِهِ وَنُو
كَانَ مَقَرُّكَ هُنَاكَ أَصَارَ الذَّنْبِ عَلَى الْأَرْضِ مَحْرُومِينَ مِنْ رِزْقِهِ . وَفِي مَضَى نَسَخَ « رِزْقُ أَسَمَ » أَيْ
رِزْقُ الْإِنْسِ وَكُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ فَفِي نَسَمَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَلَدَيْ قَاتِلِ حَبَّةٍ وَرَبِّ نَسَمَةٍ^(٧) »
وَالنَّسَمَةُ أَيْضًا قَسْ الرُّوحِ وَنَفْسُ الرَّبِّحِ

(١) غير معروفة في التاريخ (٢) المصحح ١٣ (٣) المصحح ٢٦ (٤) المصحح ٢٦ (٥) المصحح ٢٦ (٦) المصحح ٢٦ (٧) سجع اللامعة

- (١٠) كَرُمْتَ فَكُنْتَ شَجِيًّا لِلْكَرَامِ فَلَ تَتْرُكِ الْقَطَرَ حَتَّى لَوْثُ^(الف)
 (١١) فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ إِنْ قِيلَ ذَا غَطْمٌ وَهَذَا جَوَادٌ خِصَمٌ
 (١٢) وَأَخْطَاكَ الشَّبَّةُ إِنْ قِيلَ ذَا أُجَاجٌ وَهَذَا فُرَاتٌ شَيْمٌ
 (١٣) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَنَهَلًا لِلزُّرُودِ فَلَا خَيْرَ فِي مَوْجِهِ الْمُلْتَطِمِ
 (١٤) رَأَيْتَكَ سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ وَخَيْرُ السُّيُوفِ الْبَاقِي اتَّخَذِمَ
 (١٥) فَلَوْ كُنْتَ حَارِبَتَ جُنْدَ الْقَضَاءِ وَأَنْتِ عَلَى سَاحِلٍ لَأَنْهَزَمَ
 (١٦) وَلَوْ أَنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَرَاهُ لِنَسْطُو بِهِ قَاتِبًا مَا سَلِمَ
 (١٧) إِلَى جَعْفَرٍ يَتَنَاهَى الْمَدِيحُ وَفِيهِ مُبَيَّرُ الْقَوَافِي الْحِكْمُ^(ب)
 (١٨) فَسَلِّ ظِلِّي الثُّرْبَ عَنْ نَيْلِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ عَالَمٍ مَا عَلِمَ
 (١٩) هُوَ اسْتَنْ لِلرَّيْحِ هَذَا الْمُتَبَوِّبَ وَرَشَّعَ ذَا الْعَارِضِ الْمُرْتَكِمَ
 (٢٠) فَا تَهْتَمِ الْمَرْزُوقُ حَتَّى هَمِّي وَلَا ابْتَسِمِ الْبَرَقُ حَتَّى ابْتَسَمَ

(الف) غطم (ب - اس - مع) (ب) تين (ط)

- «١٠» (المعنى) «شجى للكرام» أي سبب القلق والحزن لم لا يحطاط قدركم عن قدرك
 «١١» و«١٢» و«١٣» و«١٤» و«١٥» و«١٦» و«١٧» (الغريب) الغطم الخِصَمُ^(١) - والفُرَاتُ الماء العذب
 جيداً ومنه هذا عَذْبُ فُرَاتٍ وهذا مَاجُجُ أُجَاجٍ^(٢) - والشَّيْمُ البَارِدُ مِنْ شَيْمِ الْمَلِكِ (س) - واتَّخَذِمَ^(٣)
 (المعنى) وَاضِحُّ وَالْبَيَانِيُّ مُخَفَّفَةٌ كَالْيَمِينِيِّ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ وَالْمَرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ
 وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ «وَفِيهِ الْح» أَنَّ الْقَصَائِدَ فِي مَدَحِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمِ مِنْ أَثَارِ الشَّيْءِ إِذَا أَهَاجَهُ وَأَثَارِ الْبَعِيرِ بِشَيْءٍ
 وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ «تَيْنٌ» أَيْ تَغْيِيرٌ
 «١٨» (المعنى) قَوْلُهُ «ظِلِّي الثُّرْبَ» أَيْ التُّرَابَ الظَّلْمَانَ مِنْ ظِلِّي (س) ظَمًا وَظَمًا فَهُوَ ظِلِّيٌّ
 يَقُولُ يُسْتَلُّ التُّرَابُ الظَّلْمَانَ كَيْفَ تَرَوْنِي بِمَطَانِهِ يَحْضُلُ لَكَ عِلْمٌ كَافٍ وَالْمَرَادُ بِهَذَا إِجْرَاءُ الْأَمْهَارِ أَوْ حَفْرُ الْأَبَارِ
 «١٩» وَ«٢٠» (الغريب) رَشَّعَ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ «اسْتَنْ» فَعِلٌ مُتَعِدٍّ وَمَعْنَاؤُهُ «الهُوبُ» وَهُوَ
 بِمَعْنَى سَنَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «بَلَفْنِي أَنْ قَوْمًا مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ اسْتَنْتُوا أَمْرًا»^(٥) أَيْ سَتَوْهُ بِمَعْنَى أَجْرَوْهُ وَكُلُّ

- (٢١) وليس رَشَاهُ وَإِنْ مُدَّ مِنْ رَشَاهُ وَلَا وَدَّمَ مِنْ وَدَّمَ
(٢٢) وَلَا كُلُّ مُزْنٍ إِذَا مَا هَمَّى يُزْنِي وَلَا كُلُّ يَمَرٍ يَمَرُ
(٢٣) وَلَا كُلُّ مَا فِي أَكْغَفٍ تَدَى وَلَا كُلُّ مَا فِي أُتُوفٍ شَمَمَ
(٢٤) فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ عَصَرَ الشَّبَابِ كَأَبَاهِهِ لَا مَيْتَا الْهَرَمِ
(٢٥) هُوَ الْوَاهِبُ الْمُقَرَّبَاتِ الْجِيَادَ صَوَاهِلَ وَالْيَمَلَاتِ الرُّثَمَ
(٢٦) إِلَى كُلِّ عَضْبٍ رَقِيقٍ الْفِرْنَدِ وَمُطَرِدٍ الْكُغْبِ لَذْبِ أَصَمَ
(٢٧) وَمَسْرُودَةٍ مِثْلَ نَسْجِ السَّرَابِ تَرْفُقُ فَوْقَ الْكَيْمِ الْعَمَمَ
(٢٨) وَيَيْضَةُ خِذْرِ تَجْرُ الذُّيُولَ كَمَا أَتْلَعُ اتْلُخْفُ لَمَّا بَغَمَ
(٢٩) وَبَذَرَةٍ أَلْفٍ يَمَانِيَةٍ يُحْيِي الْوُفُودَ بِهَا بَذَرَتَمَ

(الف) (لق) (إذا مد (غيرها) وإن قد (كج) (ب) (لج) (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قيل هو الذي سنّه والسنّة الطريقة يقول هو الذي ابتدع طريقاً محبوباً للرياح كأنّ الرياح تلمست منه المبوب وهو الذي علم هذا السحاب كيف يهيم كما تعلّم الظبية ولها كيف يسعى
(٢١ و ٢٢ و ٢٣) (الغريب) الرشاه جبل التلّو « وأنيس التلّو رشاهها » مثل يضرب في تلبّس أحد الصّاحبين للآخر - والودم^(١) - (المعنى) حاصل هذا الكلام أنّ رجلاً لا ينبغي له أن يبتدع بظاهر شيء فلا بدّ له أن يتحنن جميع أحواله . قل أبو تمام في الرشاه والقليب

فاذا ما أردتُ كنتُ رَشَاهُ . واذا ما أردتُ كنتُ قَالِيَا
باسطاً بالندى سحاب كيفَ بنداهَا أَمْسَى حَبِيبَ حَبِيبَا^(٢)

٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ (الغريب) اليمملات^(٣) - ورثم^(٤) - ولاصم^(٥) -
وترفق^(٦) - والممم^(٧) - واتلع^(٨) - وضمت الظبية صحت في ولده . بَرخ ما يكون من صوتهم -
والبدرة^(٩) (المعنى) واضح وقوله « بيضة خدر » من قول مرقئ نفيس
وَيْضَةُ خِذْرِ لَا يَرَامُ خِيَاوُهَا تَنَعْتُ مِنْ هُوَ بِهِ غَيْرَ مُعْجِرٍ^(١٠)

(١) المرح ١/١ (٢) أبو تمام ١٦ (٣) المرح ١/١ (٤) المرح ١/١ (٥) المرح ١/١
(٦) المرح ١/١ (٧) المرح ١/١ (٨) المرح ١/١ (٩) المرح ١/١ (١٠) نفست ١٢

(٣٠) ولم أَرَأَ أَنْفَذَ مِنْ كُنْبِهِ إِذَا جُولَ السَّيْفُ حَيْثُ الْقَلَمُ

(٣١) لَعَمْرِي لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ ^(الف) وَأَلْعَلُّنَّ خُسُودُ ^(ب) الْأَكَمِ

(الف) (ط) حرمت (لق - ب - اس) قرعت (عيرها) (ب) حدود (لق)

قال الزوزني أي وربَّ يَصِفَةَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّ أَرْأَيْتَ خَذَرَهَا أَيِ يَنْتَاقِمُ شَبَّهَا بِالْبَيْضِ وَالنِّسَاءِ يُشَبَّهْنَ بِالْبَيْضِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا بِالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ عَنِ الطَّبِطِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَئِنِّ قَلْبِي وَهَنْ أَصْحَ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ ^(١)

وَالثَّانِي فِي الصِّيَانَةِ وَالسَّرِّ لِأَنَّ الطَّائِرَ يَصُونُ بَيْضَهُ وَيَحْضَنُهُ وَالثَّالِثُ فِي صِفَاءِ اللَّوْنِ وَتَقَائِهِ لِأَنَّ الْبَيْضَ يَكُونُ صَافِيًا لِلْوَلْوَلِ قَبْلَهُ إِذَا كَانَ تَحْتَ الطَّائِرِ وَرَبَّيَا شَبَّهَ النِّسَاءَ بِبَيْضِ النَّعَامِ وَأَرِيدَ أَنَّهُنَّ يَبْضُ شَوْبُ أَلْوَانِهِنَّ صَفْرَةً يَسِيرَةً وَكَذَلِكَ لَوْ بَيْضِ النَّعَامِ وَمِنْهُ «كَانَتْهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ» وَالْبَيَاضُ الَّذِي شَابَتْهُ صَفْرَةٌ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَبَّرَ الْمُنَاةَ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ^(٢)

(٣٠) (المعنى) قوله «جل» على صيغة المجهول أي إذا استعمل أحد سيفه استعمل المدوح قلعه لأن قلعه أشد تأثيراً من سيف غيره . وبحرير المعنى أَنَّ قلعه كافٍ له في دفع النابثات فلا يحتاج إلى استعمال سيفه ونحو هذا قول البحري

مَا السَّيْفُ عَضْبًا يُضَيُّ رَوْقَهُ أَمْضَى عَلَى النَّابِثَاتِ مِنْ قَلْعِهِ ^(٣)

(٣١) (المعنى) لعمرى لقد عَدَّتْ خَيْلُهُ حَالًا كَوْنِهَا خُسُودَ التَّلَالِ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ خَيْلَهُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى النِّعَالِ وَخُسُودُ التَّلَالِ تَقُومُ مَقَامَ النِّعَالِ وَالْمُرَادُ بِخُسُودِ الْأَكَمِ الْأَكَمُ نَفْسُهَا كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِصُدُورِ النِّعَالِ النِّعَالُ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْأَعَشِيِّ

الوَاطْنَيْنِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمَشُونَ فِي الدَّفَنِ وَالْأَبْرَادِ ^(٤)

قال المبرد في شرحه يريد السُّودَّ وَالنَّعْمَةَ وَلَمْ يَخْصُصِ الصُّدُورَ وَإِنَّمَا أَرَادَ النِّعَالَ كُلَّهَا ^(٥) وَطَحْنُ الْأَكَامِ بِالْحَوَافِرِ قَدْ ذَكَرَهُ الشَّعْرَاءُ قَالِ عَنُقَةَ وَآخِرَ

خَطَارَةُ غَيْبِ الشَّرَى مَوَارِدُ نَقِصُ الْأَكَامِ بِذَاتِ خُفٍّ يَمِيمٍ ^(٦)

بِمَيْشٍ تَضِلُّ الْبَلْقُ فِي حَجَرَانِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ مُجْعَدًا لِلْحَوَافِرِ ^(٧)

قال المبرد وقوله «تَرَى الْأَكَمَ الْح» يَقُولُ لِكثْرَةِ الْجَيْشِ تَطْحَنُ الْأَكَمَ حَتَّى نُلْصِقَهَا بِالْأَرْضِ وَحَجَرَانِهِ نَوَاحِيهِ

- (٣٢) فَافَارَقَ الْبِشْرَ لَمَّا أَكْفَهَرُ^(١) وَلَا نَبِيَّ الْمَوْتِ لَمَّا أَتَقَمَ^(٢)
 (٣٣) فَلَوْ أَبْصَرْتُ وَائِلٌ يَوْمَهُ لَمَّا عَدَدْتُ قَارِسًا مِنْ جُشَمٍ^(٣)
 (٣٤) غَدَاةٌ رَمَى الْمُعْشَرَ الْمَارِقِينَ^(٤) بِصَمَاءٍ تُوقِصُ^(٥) مِنْهَا الْقِصَمَ^(٦)
 (٣٥) وَذِي بَلْبٍ يَرْتَدِّي بِالْقِنَا^(٧) وَيَنْسُرُ^(٨) فِي الْمِثِيرِ الْمُدْهَمِ^(٩)
 (٣٦) وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كَوْمَ اللَّقَاجِ^(١٠) فَصَبَّتْهَا وَهِيَ بَرَكٌ جُشَمٍ^(١١)
 (٣٧) فَأَضْحَى بِمِثْرِ الرِّغَاءِ الزَّيْزُ^(١٢) وَحَالَتْ بِمِثْرِ الْخِلَامِ الْأَجَمِ^(١٣)

(الف) (لن) (الكئين (غيرها) (ب) (رمس (لن) (ب - ف) (ج) (بني (لن)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفهر^(١) - ووقص عنه (ض) كسرها ودقها - والمثير^(٢) (المعنى) المراد بالمارقين الطوارج وبعاء قناة صلب وقوله « بني لب » أي بجيش عظيم يلبس ردا: الرماح ويرل فرسانه ويكبون في غباره الشديد السواد أي غداة قتل الطوارج بجيش عظيم ارتفع فيه غبار كثير حتى عثرت فيه الخيل لإظلام الجو وأما جشم^(٣) فيه أحياء من مضرومين اليمن ومن تغلب فآل من تغلب فيها أعشى بن تغلب وهو القاتل

أنا الجشمي من جشم بن بكر عشة رعت طرفك بالنبال^(٤)
 وتغلب وبكر هما ابنا وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الكوم جمع أكرم وهو البعير الضخم استنام وهي كومة: وأكروا أيضا قطعة المجتمع من الابل والترايب - واللقاح^(١) - والبرك^(٢) - وجشم^(٣) (المعنى) قصو أيهم يردون أباهم إلى المراح أي موضع استراحتهم في الليل فدفع المدوح عليهم انخفا وأوقع بهم صبا حين كانت أباهم بركة في مباركها أي كانوا آمنين في أماكنهم فحمل عليهم فيها . وقوله « جشم » بمعنى رك يركل فلان جشم أي مقبض يداره لا يسافر

« ٣٧ » (الغريب) الرغاء صوت ذوات خلف ومنه قوله « منه رعية ولا شغاه^(٤) » أي لا نافعة ولا شاة (المعنى) فتبدل رعاة الابل بيزم الأسود بمعنى أن ما كبه كان يسمع فيه صوت لابل ولا يسمع فيها صوت الأبطال وتحولت خبرهم إلى آباءهم - أعنى قوله « حات » فيه حطرت معه يعنى

(١) المرح (٢) المرح (٣) المرح (٤) العرب قال لسان (٥) المرح (٦) المرح (٧) اللسان

(الف)

- (٣٨) وَأَعْطَى الْقَيْسِلَ سَوَامَ الْقَتِيلِ بِمَا فِيهِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ نَمَمٍ
(٣٩) فَلَوْ نَاقَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ اثْنَتُنِ لَتَرَوِي فَصِيلًا لَجَادَتْ بِدَمٍ
(٤٠) فَمَنْ حَاتَمٌ تَكَلَّوْا حَاتِمًا وَمَنْ هَرِمٌ حَيْثُ عَدُّوا هَرِمًا
(٤١) إِذَا هُوَ أُعْطِيَ الْبَمِيرَ الْفَرِيدَ بِرُمْتِهِ ظُنُّنَ أَنْ قَدْ كَرُمَ
(٤٢) وَأَنْتَ رَأَيْتَكَ تُعْطِي الْأُلُوفَ فَتَهْبُ نَهْبًا وَلَا تَقْتَسِمُ
(٤٣) وَكَانَ إِذَا مَا قَرَى بَكْرَةً تَقَرَّدَ بِالْجُودِ فِيمَا زَعَمَ
(٤٤) وَأَنْتَ تَجُودُ بِمِثْلِ الْبَكَارِ مِنَ التَّبَرِّ فِي مِثْلِهِ مِنْ آدَمَ

(الف) وَأَعْطَى الْقَتِيلَ سَوَامَ الْقَتِيلِ (ط - ف) (ب) حِينَ (لَوْ) (ج) قَبْلَ (ط)

تحوّلت أو الصواب جالت بمعنى تحركت أي تتحرك أجام الرماح حيث كانت خيائهم منصوبة والحاصل أن أماكم تبدلت بتمارك الحرب

« ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) السوأم^(١) - والوبر حركة للابل والأراب ونحوها كالصوف للغنم والجد أو بار والوبر يطلق على الابل أيضاً وانهم حركة المأل الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل وقيل النعم الابل خاصة والأنعام ذوات الخلف والظلف وهي الابل والبقر والغنم - والفصيل ولّة الناقة إذا فُصِلَ عن أمه وقد يقال للبقر (المعنى) صدر البيت الأول فيه اختلاف كما يظهر من الدليل لماله يريه بالسوأم الدية يقول أعطى الممدوح القبيلة دية المقتول مع ما في تلك الدية من الابل والبقر والغنم ثم يذكر الشاعر في البيت الثاني اشتداد القتل أي كثر القتل حتى أن النباق تاطلخت بدماء القتلى بحيث لو رجعت منها ناقة لتروي فصيلها بابنها لسأل من ضرعها التّم لا اللبن. هذا ما يظهر من لفظ البيت فتأمل.

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) أعطى الشيء برُمته أي بجذاته وأصل الرُمة الحبل البالي وأصل ذلك أن رجلاً اشترى ناقةً وفي رأسها زمامٌ فقال « لا آخذها إلّا برُمتها » - والبكرُ فتحة الباء. الغنم من الابل والأنثى بكرة والجمع أبكر وبكار والأدم الجلد (المعنى) هَرِمٌ يقال له هَرِمَ الجواد وهو ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة وهو صاحب زهير الذي يقول فيه

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِ نَ الْجَوَادِ عَلَى عِلَانِيَةِ هَرِمٍ^(٢)

- (٤٥) إِذَا عَرَبْتُ لَمْ تَكُنْ فِي الصَّيْمِ تَمَنَّيْتُكَ فَتَمَنَّيْتُكَ الْمَجْمُ
(٤٦) فَلَوْ كُنَيْتَ يَمَنَ كُلِّهَا إِلَيْكَ لَقُلْنَا لَهَا لَا جَرَمَ
(٤٧) بِحَيْثُ الْأَكْفُ طَوْلًا إِلَى مَا رِيهَا وَالْقَرَانِينَ ثُمَّ
(٤٨) وَإِنَّكَ مِنْ مَمْتَرٍ طِفْلُهُمْ يُتَوَجُّ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
(٤٩) وَيَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ (الف)
(٥٠) مَلُوكُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءُهَا وَفَوْقَ الْهَوَادِي تَكُونُ الْقِمَمُ

(الف) يصير (ب - اس)

وليني مرة من الشرف والفضل ما ليس لغيره يقال الأجياد ثلاثة أولهم كعب بن مائة الأيادي وثانيه
حاتم طي واثالثهم هرم بن سنان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصَّيْمُ ^(١) - ونفى ^(٢) - وَلَا جَرَمَ بِنَزْلَةِ « لَا بُدَّ وَلَا مَحَالَةَ »
فَجَرَتْ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحُولَتْ إِلَى مَعْنَى الْقَسَمِ وَصَارَتْ بِنَزْلَةِ « حَقًّا » فَلِذَاكَ يُجِبُّ عَنْهُ بَلَاءَهُ كَمَا
يُجِبُّ بِهَا عَنْ الْقَسَمِ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ « لَا جَرَمَ لَأَتَيْنَكَ » وَهُوَ مَأْخُذٌ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ مِنْ جَرَمِ النِّخْلِ إِذَا
قَطَعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ^(٣) (المعنى) قَوْلُهُ « بِحَيْثُ الْأَكْفُ » أَيُّ بَحْثٍ تَتَذَّ
أَيْدِي النَّاسِ إِلَيْهَا وَتَطْلُعُ أَنْفُسُهُمْ نَحْوَهَا أَيُّ بَحْثٍ يَشْتَقِي النَّاسُ أَنْ يَتَسَبَّوْا إِلَيْهَا وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
بِالْأَكْفِ أَكْفَ الْمُدَّوْحِينَ أَيْ لَهُ قُدْرَةٌ عَظِيمَةٌ يَقْضُونَ بِهِ حَوَائِجَ النَّاسِ وَهُمْ أَهْلُ جُودٍ وَعِزٍّ وَشَرَفٍ .
يَقَالُ فَلَانٌ طَوِيلُ الْبَاعِ أَوْ أَبْدَى جَوَادٍ مُقْتَدِرٍ وَيَقَالُ هُمْ سَمُّ الْأَمْرَيْنِ أَيْ السُّدَاتِ الشَّرَفِ .

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْحُلُمُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ الْحَيْجُ فِي السَّوَةِ وَلاَحْتِلَالِهِ كَذِبٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعْنِي
« لَمْ يَتَلَفَّوْا الْعُلَامَ » ^(٤) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يَرَاهُ النَّاسُ فِي نَوْمِهِ وَكَيْفَ قَدْ غَابَ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنْ شَرٍّ وَنَجِيحٍ
كَمَا غَلَبَتِ الرَّؤْيَا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْحَسَنِ - وَقَطَعُ خَصْبِي فَصَحْبُهُ عَنْ أُمِّهِ وَمِنْ الْحُزْرِ فَطَعْنُهُ عَنْ عَدَّةِ
السَّوَةِ (المعنى) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ التَّبَيِّ

سَحَوَا لِلْعَالِي وَهُمْ صِبْنُهُ وَجَاذُوا وَسَدُّوْا وَهُمْ فِي الْهَوَادِ ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الْهَوَادِي ^(٦) - وَالْقِمَمُ ^(٧) (المعنى) أُمَمٌ فَوْقَ الْمَعْدِ فِي زِينَةٍ كَمَا أَنَّ زُرُوقَ فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ يَقَالُ « هُمْ دُؤَابَةُ قَوْمِهِمْ » وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَدِيلِ بْنِ مَرْجٍ وَفَوَلَّ عَرَفِي بِهِجْرَ قَوْمِهِ

(١) الشرح ١/١٢٠ (٢) الشرح ١/١٢٠ (٣) امرأت ١/٢٠ (٤) مرآ ١/٢٠ (٥) زني ١/٩٢
(٦) الشرح ١/١٢٠ (٧) المرح ١/٢٠

- (٥١) تَشِيْعَ فِيكُمْ لِسَانِي وَمَنْ تَشِيْعَ فِي قَوْلِهِ لَمْ يُسَلِّمْ^(الف)
 (٥٢) فَلَسْتُ أَبَايَ بَائِي^(ب) بَدَأْتُ بِفَخْرِي بِكُمْ أَوْ بِمَدْحِي لَكُمْ
 (٥٣) فَإِنْ طَفِقْتُ وَالَهُ يَبْتَنَّا تَحْنُ حَيْنًا فَتَكُ الرِّجْمُ
 (٥٤) هَلِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ إِلَّا الَّذِي نَظَمْتُ لَكُمْ عِقْدَهُ فَاتَّظَّمْ
 (٥٥) قَوَافِرَ لِسُودِكُمْ تُقَتِّلَنِي وَتَحْتَ سُرَادِيكُمْ تَزْدَجِمُ
 (٥٦) قُصِرَتْ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ الشَّامَ وَأَرْضَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا حَرُمٌ

(الف) (كج - ط) قومه (عيرما) (ب) باني (كج - كد - س)

بني يَسْتَعْرِ أَمَّ ذُوَابُهُ وَائِلٍ وَأَكْرَهُمْ فِي أَوَّلِ التَّهْرِ جَوْهَرًا^(١)
 إِذَا مَا قُلْتُ أَهْمُهُمْ لِأَيِّ تَشَابَهَتْ لِلنَّاسِكُ وَالرُّؤُوسُ
 قَالَ الْمُبَرَّدُ إِمَّا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَصَالِ أَيْ لَيْسَ فِيهِمْ مُفَضَّلٌ^(٢)

٥١٦ و ٥٢ و ٥٣ (الفريب) الْوَالِدُ مِنَ النُّوْقِ الَّتِي اسْتَدَتْ وَجَدَهَا عَلَى وَلَدِهَا فَهِيَ تَلِيَهُ إِلَيْهِ قَالَ الْأَعْمَشُ
 يَذْكُرُ قِرَّةً أَكَلَتْ السَّلَاحَ وَلَدَهَا

فَأَقْبَلْتُ وَإِلَهَا تَكَلَّى عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتِمَاعُ^(٣)

وَالْوَلَدُ يَكُونُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَوَلَدِهِ «الْمَعْنَى» الْمُرَادُ بِالْوَالِدَةِ فِي الْبَيْتِ التَّانِي
 الْأَصْلُ أَيْ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمَا يَشْتَقُّ إِلَى بَعْضٍ فَذَلِكَ لِسَبَبِ الرِّجْمِ الَّتِي تَجْمَعُنَا . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ
 وَالْمَدْحُوحَ كَانَا مِنْ قَسِيَّةٍ وَاحِدَةٍ

٥٤ و ٥٥ و ٥٦ (الفريب) اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ^(٤) - وَاعْتَنَى الْمَالُ يَمْنَعُ فَاهُ (ن) أَيْ جَمْعُهُ وَكَسَهُ
 وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْقَوَافِرِ الْقَصَائِدُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ بِمَعْنَى فِي هَذَا الْمَعْنَى
 يَزْدَجِمُ النَّاسُ عَلَى بَاهٍ وَالْمَشْرَبُ الْمَذْبُ كَثِيرُ الرِّجَامِ^(٥)

- (٥٧) تَكْتَفُونِي فَلَمْ أَضْطَهِدْ وَأَعَزَّعُونِي فَلَمْ أَهْتَضِمْ
 (٥٨) فَنِي نَاطِرِي عَنْ سَوَاكُم عَمِي وَفِي أَذُنِي عَنْ سَوَاكُم صَمَمٌ
 (٥٩) فَشَنَنِي بِشَمْلِكُمْ جَابِغٌ وَشَنِي بِشَمْلِكُمْ مِثْلُثِمٌ
 (٦٠) فَلَا انْفَصَمَتْ عُرْوَةٌ يَنْتَا إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْفَعِمُ
 (٦١) أَبَا أَحْمَدٍ دَعْوَةُ حُرَّةٌ لَعَرَ الْمَوَائِقَ حَرَّ^(د) السِّدَمِ
 (٦٢) حَمِدْتُ لِقَاءَكَ حَمْدَ الرَّبِّ وَشَمْتُ نَوَالَكَ شِمَّ^(ب) الدِّبَمِ
 (٦٣) وَمَا النَّيْتُ أَوْلَى بَأَنٍ يَسْتَهِلُّ وَمَا النَّيْتُ أَوْلَى بَأَنٍ يَنْسَجِمُ
 (٦٤) وَمَنْ حَقَّ غَيْرِي أَنْ يَحْتَدِي وَمَنْ حَقَّ مِثْلِي أَنْ يَحْتَكِمَ
 (٦٥) وَأَنْتَ مَلِي بِدَرِّ الْفِعَالِ وَإِنِّي مَلِي بِدَرِّ الْكَلِمِ
 (٦٦) وَحَسْبُكَ مِنْ هِبَرِي^(ج) لَهُ عَلَى كُلِّ غَضُو لِسَانٌ وَفَمٌ

(الف) نهر الموائيق حر الهم (كج - ط - ف) نحر (ب) (و) ولايت أولى بان يحكم (ط)
 (ج) وحس (ظن)

٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ (الغريب) تَكْفٌ^(١) - واضطهد^(٢) - واهتقم^(٣) - واثاء شعبهم اجتمعوا
 بعد التفرق وتفرق شعبهم تفرقوا بعد الاجتماع لأن الشعب من الأضداد والشعب أيضاً قبيلة عظيمة ومنا
 قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا »^(٤)

٦١ (الغريب) الحُرُّ من كل شيء خالصة وخياره ومنه الحُرُّ نخلوصه من الرِقِّ وقَرَسُ حُرٌّ عتيق
 أصيل وروثة حُرَّة (المعنى) أبو أحمد كنية جعفر وحُرُّ «وَعُودٌ خالصة من العذر

٦٢ و ٦٣ و ٦٤ (الغريب) احكم في الشيء تصرف فيه وفق مشيئة تقول « حَكَمْتُهُ فِي مَلِّ فَاحْكُم عَلَيَّ » (المعنى) واضح وقد سبق قول أبي الاسود في احكمه الم في في مَلِّ المدوح^(٥)

٦٥ و ٦٦ (الغريب) المي^(٦) - والمهززي^(٧) (المعنى) أهل عيوب « وحسي » في نيت
 السادس والستين لأنه بصيف مدوحه بالفعل الجليل ويصف نفسه بلدح جرير يقول جميع أعضائي تشكر
 كأن على كل عضو مني اسماً وفماً وحسي هذا أي يكفي هذا الشكر

(١) الفرج ٢٢٢ (٢) الفرج ٢٢٢ (٣) الفرج ٢٢٢ (٤) الفرج ٢٢٢ (٥) الفرج ٢٢٢
 (٦) الفرج ٢٢٢ (٧) الفرج ٢٢٢

- (٦٧) ولم أَرْ مِثْلَ جَزِيلِ الثَّنَاءِ مُكَافَأَةً لَجَزِيلِ النِّعَمِ
 (٦٨) خَرِسْتُ وَلِي مَنْطِقُ الْعَالَمِينَ قَلَّ الْفَصِيحُ جِئْلُ الْبِكَمِ
 (٦٩) فَلَوْ أَنَّ حَدِّي كَمَا نَبَا وَلَوْ أَنَّ ذِهْنِي كَلِيلُ سَيْمِ
 (٧٠) أَذُمُّ إِلَيْكَ اغْتِرَازَ الْخُطُوبِ^(الف) وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ^(ب) فِيمَا أَذُمُّ
 (٧١) وَمَا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانُ عَفَافُ يَدِي وَعُلُوُّ الْهِمَمِ
 (٧٢) فَلَا بِالْمَجُولِ وَلَا بِالْمُلُولِ وَلَا بِالسَّوُولِ وَلَا الْمُتَقَسِّمِ
 (٧٣) وَإِنِّي وَإِنْ تَرَنِّي قَائِضًا جَنَاحِي إِلَيَّ كَظِيمًا^(ج) وَجِيمِ
 (٧٤) أَقِيلُ مِنْ هَفَوَاتِ الْمَزَارِ وَأُبْدِي الْفَنَاءَ وَأُخْفِي الْعَدَمِ
 (٧٥) فَلَقَانِي مِنَ الْعَرَبِ الْأَكْرَمِينَ وَفِي أَوَّلِ الدَّهْرِ صَاعَ الْكَرَمِ

(الف) عتار (لق) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لق) (ج) ضيأ (كج - ط)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) « فلو أن حدي أي لو كان حد سيف لساني كليلاً لقصر عن المدح وباقي المعنى واضح »

« ٧٠ » (الغريب) اعتور القوم الشيء وتعاوروه تداولوه وتعاطوه واعتورت الرياح رَسَمَ الدَّار تداولته فرة تهب جنوباً و مرة شمالاً و مرة قبلاً و مرة دُبُوراً

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الاعراب) قوله « وَجِيم » لضرورة الشعر وصوابه « وَجِمًا » (الغريب) الكظيم والكظوم للكروب قد أخذ النعم بكظيمه وفي التنزيل العزيز « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ »^(١) والكظم مخرج النفس وأصل الكظم الحبس والرذ - ووجم الرجل (ض) سكت وهجز عن التكلم من كثرة النغم والخوف أو الغضب والهفوة السقطة والزلة يقال الانسان كثير الهفوات وهما الرجل في المشي أسرع وخف فيه

﴿ القصيدة الحادية والخمسون ﴾

(الف)

وقال يمدحُ جعفرَ بنَ عليٍّ ويتوجعُ من علةٍ عَرَضَتْ له

- (١) يَا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بِالْمَجْدِ وَالْكَرِيمِ وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُزْبٍ وَمِنْ نَجِيمِ
 (٢) يَا ابْنَ السَّدىِ وَالنَّدَى وَالْمَعْلُوتِ^(١) مَعَا وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكْمِ
 (٣) لَوْ كُنْتُ أُعْطِيَ^(٢) الثُّنَى فِيمَا أُؤَمِّلُهُ سَحَلْتُ عَنْكَ الَّذِي تُحِلُّتُ مِنْ أَلَمِ
 (٤) وَكُنْتُ أَفْتَدُهُ^(٣) يَدًا ظَفَرْتُ بِهَا مِنْ الْإِيَادِي وَتَسَمَّا أَوْفَرَ الْقِسْمِ
 (٥) حَتَّى تَرْوِجَ^(٤) مُعَاقِي الْجِسْمِ سَالِمَةً وَتَسْتَبِيلَ^(٥) إِلَى التَّليَاءِ وَالْكُرْمِ
 (٦) اللَّهُ يَمْلِكُ^(٥) أَتَى مَذْ سَمِعْتُ بِمَا عَزَاكَ لَمْ أَغْتَمِضْ وَجَدًا وَلَمْ أُنْمِ
 (٧) فَفَنَدَ^(٦) ذَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلْقِي وَبَرَّةَ أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمِ
 (٨) أَذْهَوُ وَطَوْرًا أُجِيلُ^(٧) الْوَجْهَ مَبْهَلًا عَلَى صَعِيدِ الثَّرَى فِي حِنْدَسِ الظُّلَمِ
 (٩) وَكَيْفَ لَا كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ شِفَاءُ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
 (١٠) إِلَى الْهَمَامِ الَّذِي لَمْ تَرَنْ مَقْلَتَهُ إِلَّا إِلَى الْهِمَمِ الْمُظَنَّى مِنَ الْهِمَمِ
 (١١) أَجْرَى الْبِكْرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرُمَةٍ أَجَلٌ وَأَمَضَهُمْ طَرًّا حُسَامَ فَمِ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسخ (لج - كج - هس - يد) (ب) لمكرمات (مع) (ج) سسى (ف) (د) الروح سالمة (ب - كد - اس) (هـ) واليوم ها أنا (كد - م) (و) بكي البيون أحيل (كد - م)

١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ « (أغريب) السدى^(١) - والمعْلُوت جمع

مَعْلُوة وهي الرضة والشرف قال

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْلُوءَةٍ مَدَارٌّ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُومَةٍ مَدَّةٌ^(٢)

وللعالي أيضاً جمع معلاة ومعلاة - واعتده أي عده ومنه « هذا شيء لا يعتد به » أي لا يُعَدُّ ولا يُتَفَتَّ

(١) الشرح ١/١٢٠ (٢) شرح الطيب ٣/١٢٠

- (١٢) إِيهًا لَعَا لَكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ مِنْ أَلَمٍ وَلَا لَعَا لِأَنَاسٍ مُظْلِمِي الشَّيَمِ
 (١٣) قَوْمٌ تَمَرُّوا مِنَ الْآدَابِ وَاتَّشَعُوا مَرَادِيَّ اللَّوْثِ وَالْإِخْلَافِ لِلذَّمِ
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ فِي مَقُولِهِ خَوْصٌ صَقَرٍ مِنَ الظَّرْفِ مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهَمِ
 (١٥) كَأَنَّهُ صَمٌّ مِنْ بَعْدِ فَعْلَتِهِ وَمَا التَّنَفُّسُ مَبْهُودٌ مِنَ الصَّمِ
 (١٦) لَا زِلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى كَرَمًا فِي نَعْمَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ النِّعَمِ
 (١٧) مَا نَحْنَمُ الرُّوضِ أَوْ حَاكْتَ وَشَايَمَهُ أَيْدِي السَّحَابِ الْفَوَادِي الْغَرَّ بِالْيَتِيمِ

(الف) الفوادي الغراري بالفتح (ب - ط - اس)

إليه - واستبيل من مرضه برى منه من البلب وهو الشفاء - واغمض^(١) - والسدم المم مع ندم وقيل غيظ مع حزن شديد يغير العقل يقال رجل نادم سادم قبل هو أنبأ قال الحريري

قل لوال غادرته بعد يني نادماً سادماً يعضُّ اليدين^(٢)

- والحندس الغلظة واللبل الشديد الغلظة وأسود حندس كأسود حالك - ورنأ إليه (ن) أدام النظر إليه يسكون الطرف ومنه

إلى يثليها يرنو الحليم صباية إذا ما استبكرت بين ذريع ومجول^(٣)

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧» (الإعراب) إِيهًا^(٤) - وأما لك يقال للمأثر وهو دعائه له بأن ينتمش ومنا سلت ونجوت ولا لعا لفلان دعائه عليه وأصل التركيب لعلك تنمش صحيحاً وسالماً (الغريب) اتشح من الوشاح - والمرادي جمع مردي وهو الإزار ومنه «جاء وعليه الرداء والمردي» والمرادة أيضاً الملحفة ومنه «لا يرتدي مرادي الحرير» - وانحوص^(٥) - والمرجاة من النعم القليلة فتزد وتندفع رغبة عنها من أزجته إذا دفسته ومنه وجئنا ببضاعة مزجاة^(٦) - ونحتم^(٧) - الوشاح جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد وهي أيضاً القصبة يجعل فيها النساج لحمة التوب للنسج وثوب موشع أي موشع ذو رؤوف وطرائق

(١) المرح ٢٠ (٢) الحريري ١١٩ (٣) اللغات ٢٠ (٤) المرح ٢٢

(٥) المرح ٢٠ (٦) القرآن ١٢٢ (٧) المرح ٢٢

﴿ القصيدة الثانية والخمسون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

- (١) تَظَلَّمْ مِنَّْا الْحَبُّ وَالْحَبُّ ظَالِمٌ ^(الف) فَمَلْ يَبِينُ غَلَامَيْنِ قَاضٍ وَحَاكِمٌ
(٢) وَفِي الْبَيْنِ حَرْفٌ مُعْجَمٌ قَدْ قَرَأْتَهُ عَلَى خَدِّهَا لَوْ أَنِّي مِنْهُ سَالِمٌ
(٣) وَقَدْ كَانَ فِيمَا أَثَرُ الْمَسْكُ فَوْقَهُ دَلِيلٌ وَمِنْ خَلْفِ الْحِدَادِ الْمَأْتَمُ
(٤) لِيَاكِلِي لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ بَيْنَكَ حَتَّى كُلَّ شَيْءٍ حَمَائِمُ

(الف) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تَظَلَّمْ من فلان شكاً من ظلمه يقال « تَظَلَّمَ فلانٌ إلى الحاكم من فلانٍ فظلمه تظليماً » (المعنى) لعلَّ الصواب « منَّا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيب من ظلمنا وهو بنفسه ظالمٌ فهل من أحدٍ يقضي ويحكم بيننا وإنما قال « غلامين » لأنَّ « الْحَبَّ » يظنُّ حبيبه ظالماً والحبيب يظنُّ مُعِجَةً كذلك فكان كلامها ظالماً .

« ٢ » (المعنى) الحروفُ في لفظ « البين » ثلاثة وهي الباء والياء والنون وكلها مُعْجَمَةٌ منقوطة لعل مراد الشاعر منها النونُ فقط لأنَّه بمعنى شفرة السيف وأنشد الجوهري « بَدَى ثَوْنَيْنِ فَصَالَ مَقَطٌ ^(١) » أي وفي لفظ البينِ حرفٌ معجمٌ وهو النونُ قد قرأته على خَدِّ حبيبتِي أَوْدُ أَنْ أكونَ سالماً مِنْ أَرَاهُ . قوله على خَدِّهَا إشارةٌ إلى النقوش التي تَرَيْنُ النساءَ بها خدودها كما شبه الحريري طُرَّةَ الراسِ بالستين حيث قال « ولولم تُبْرِزْ جَبْهَتُهُ السَّيْنُ لَمَا قَنَفَشْتُ الْحَسِينَ ^(٢) » وحاصلُ القول أنَّ البينَ أي الفراقَ يقتلني بشفرة سيفه لو كنتُ سالماً منها أي اتقي أن أكونَ سالماً منها وقد شبه ابن المعتز صدغَ المَشُوقِ بالنونِ في قوله : —
غَلَاةٌ خُدَّه صُبُغٌ بوردٍ ونون الصلغِ معجبةٌ بخال ^(٣)

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجعٌ إلى « الخدِّ » المذكور في البيت السابق يقول وقد كان في تأثير المسك فوق خَدِّ حبيبتِي دليلُ الحزنِ يعني أنَّ حبيبتِي صَمَعَتْ خَدَّهَا بالمسك وهو أسودٌ فسَوَّاهُ علامةً الحزنِ كما أنَّ سَوَادَ الْحِدَادِ علامةُ الحزنِ و بعد الحِدادِ تُقَدُّ مَجَالِسُ التِيَّاحِ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة قُمْنِي فِي مَأْتَمِّهِ عَلَى الْمُسَاقِ وَلَيْسَنَ الْحِدَادُ فِي الْأَحْدَاقِ ^(٤)

« ٤ » (المعنى) أَذْكَرُ لِيَالِي لَا التَّحَى فِيمَا إِلَّا إِلَى حَمَامَةٍ تَرْتُمُ لِفِرَاقِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَرَاهُ فَهُوَ حَمَامَةٌ أَيْ مَا كَانَ لِي مِمَّا إِلَّا حَمَامَةٌ أَجْلِبُهَا لِي مَاجِئاً

(١) الصَّحاح (٢) الحريري ١١٨ (٣) ابن المعتز ٢٤٣ (٤) المصريح ٢٠

- (٥) وَلَمَّا انْقَضَتْ الْحَاطَتَا وَوُشَاثَتَا
وَأَعْلَنَ سِرَّ الْوَشْيِ مَا الْوَشْيُ كَاتَمُ
(٦) تَأَوَّهَ إِنْشِيٌّ مِنْ الْخُلْدِرِ نَاشِجٌ^(الف)
فَأَسْعَدَ وَحْشِيٌّ مِنْ السِّدْرِ بَاغِمٌ^(ب)
(٧) وَقَالَتْ قَطًّا سَارٍ سَمِعْتُ حَفِيفَهُ
فَقُلْتُ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ الْحَوَامِ
(٨) سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي أَلْتَمَسُوا بَانَةَ
يَجْرِعَانِي أَمْ عَانِكُ مَتْرَاكُمُ^(ج)
(٩) وَمَا عَذَبَ الْمِسْوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ
يُقْبِلُهُمْ دُونِي وَإِنِّي لَرَاغِمُ
(١٠) وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنِّي رَشَقَاتِهَا
فَأَلْتَنَى فَأَهَا بِمَا هُوَ زَاعِمُ
(١١) إِذَا خُلَّةٌ بَانَتْ لَهَوْنَا بِذِكْرِهَا
وَإِنْ أَقْفَرَتْ دَارُ كَفَفْنَا الْمَعَالِمُ
(١٢) وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشَّوْقُ بَعْدَ لَجَاجِهِ
وَلَمَدْنِي عَلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقِ الرُّوَاسِمُ^(د)

(الف) ناعم (ب - اس - ط) (ب) حوام (م) (ج) به آم لها منه النعا للتراكم (كح)
(د) ومدو على المم (ف - مع) ومدنى على المم (ب - كج - كد - م)

- « ٦٥ » (الغريب) الوشي^(١) - وتأوه شكاً وتوجع وقال « أوه » يقال « تأوه من خشية الله » -
والناشج من نشج الباكي (ض) نشيجا غصن بالبكاء في حلقه من غير احتجاب ونشيج القدر والزق غليانها
حتى يُسمع صوتها - والسيدر شجر النبق وأحدثها سدر في التنزيل العزيز « عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى »^(٢) -
وبهم^(٣) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لما اجتمعنا نحن والوشاة معاً وظهر عليهم سر حينا المكتوم تأوه على
ذلك حبيب ناشج من الخلد وأعانه على تأوّه ظلي باغم من السدر . وهنا معدود من مستحسن أقواله^(٤)
« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الحفيف^(٥) - والحوام^(٦) - والجرعاء^(٧) - والمانك^(٨) (المعنى) المراد
بالبانة قد المشيقة وبالمانك رذنها وقوله « راغم » أي راغم الأنف ذليل أو ساخط على المسواك لكوني غير
قادِر على تقبيل قِهَا كما يَقْدِرُ الْمِسْوَاكُ عَلَيْهِ
« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخلة الصديق وهو في الأصل مصدر (المعنى) إذا فارقتنا حبيب نستأنس
بذكره ونستغل به كما أن الديار إذا خلت من أهلها نستأنس بآثارها والمقصود أن الشيء إذا ذهب عينه نكتفي
بآثره فنلهي أنفسنا به ويمكن أن يكون « الخلة » في البيت بالفتح بمعنى الخصلة
« ١٢ » (الغريب) الرواسم الأبل السائرة رسياً وهو سير الأبل فوق الذميل من رسمت الناقة (ض)

(١) المرح ٢/٢ القرآن ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) للغممة (العمل الثاني - آراء المورخين - نغمة ٤)
(٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (الف) (ب)
(١٣) خَلِيلِي هُبَا فَأَلْصُرَاهَا عَلَى الدَجَى كِتَابَ حَتَّى يَنْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ
(١٤) وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْتُرُ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا أَنْلَوَاتِمُ
(١٥) وَتَقْدُو عَلَى يَحْيَى الْوُفُودُ يَسَابِهَ كَمَا ابْتَدَرْتُ أُمَّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمُ
(١٦) فَتَى الْمَلِكِ يُغْنِيهِ عَنِ السِّيفِ رَأْيُهُ وَيَكْفِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْجَبُوشِ الْمَرَائِمُ
(١٧) فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لَا مِلَّ وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَّ الْجُرَائِمُ
(١٨) أَخُو الْحَرْبِ وَابْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نَجَادَهُ إِلَيْهَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
(١٩) أَمِثْلُهُ فِي نَاطِلٍ غَيْرِ نَاطِلِي كَأَنِّي فِيهَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ
(٢٠) وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا الْمَنِيَّةُ كَاتِمَهَا وَلَكِنَّمَا فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ صَارِمٌ
(٢١) وَيَمْدِلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَقَرَّبَهَا عَلَى أَنَّهُ اللَّيْضُ وَالسُّمَرُ ظَالِمٌ
(٢٢) تَشْكِيْنٌ أَنْ لَا قَيْنَ مِنْهُ تَقْصُدَا فَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى اللَّيْثُ الصَّرَاعِمُ

(الف) فاصصري (طن) (ب) الكرى (كد - هي - م)
(ج) فاد جياده (كج - ف) (د) كما (ف)

رسباً إذا أثرت في الأرض من شدة وطئها والرسم الأثر وقيته ومنه رسم النار (المعنى) ورُب عاشق يستفيق من سكرة عشقه بعد لجاجته فيه ورُب رجل يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هب^(١) (المعنى) المراد بدُرِّ الثريا وخواتمها كواكبها لأن الثريا سبعة كواكب في عنق الثور تُمَيِّت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الخل من الثريا وهو النقي وكثرة المال والمراد بسقوطها طلوع الصباح والحطيم قد سبق شرحه^(٢)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التسمية المؤدَّة تعلق على صفار الانسان مخافة العين (المعنى) قوله « وما قُدَّتْ علي التَّائِمُ » أي وما قُطعت التائِم التي كانت علي أي حين كنت صغيراً لأن قَطَعَ التَّائِمَ ولزائمتها رديف الكبير . كان العرب إذا بلغ الصبي عندهم الحلم أزالوا الأحرار من عنقه وألبس الهامة والإزارَ وقُدَّ السيفُ ومنه قول الحريري « كَلِفْتُ مَذْمِيْطَةً عَنِ التَّائِمِ وَنِيْطَتْ بِي الْهَامَةُ »^(٣)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المعنى) ظَلَمَةُ اللَّيْضِ وَالسُّمَرِ تَكْلِفُهُ إِتْيَاها مَا لَا تَطِيقُ فَتَشْكُو مَا أَصَابَهَا

- (٢٣) ولو أن هذا الآخرَ الحيَّ ناطقٌ
لصَلَّتْ عليك المُرَبَّاتُ الصَّلَادِمُ
(٢٤) وما تلك أَوْضاحُ عليها وَإِنْ بَدَتْ
ولكنَّما حَيْثُكَ عَنْهَا الْمَبَايِمُ
(٢٥) تَمَشَّتْ شَمْسٌ طَلَقَتْ فِي جُلُودِهَا
وَضَعَتْ عَلَى هُوجِ الرِّيحِ الشَّكَايِمُ
(٢٦) تُعَرِّضُهَا لِلطَّمَنِ حَتَّى كَانَتْهَا
لَهَا مِنْ عِدَاهَا أَضْلَعُ وَحَيَاظُ
(٢٧) وتطمئنهم لم تَعُدْ نَحْرًا وَلَبَّةً
كَأَنَّكَ فِي عِقْدٍ مِنَ الدَّرِّ نَاطِمُ
(٢٨) وكم جفيلٍ عَجِرَ قَرَعَتْ صَفَاتِهِ
بِصَاعِقَةٍ يَصَلَّى بِهَا وَهِيَ جَامُ
(٢٩) أَتَيْتُكَ بِهِ الْآسَادُ تُبْدِي زَيْرَهَا
فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبَيْكَ الْقَشَامُ
(٣٠) أَتَوَكَّ فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبَيْضِ سُجَّدًا
ولكنَّما كَانَتْ تَحْمِلُ الْجَمَامُ
(٣١) ولو حَارَبَتْكَ الشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ
لَأَتَجَمَّلَ بِجُنْدٍ مِنْ اللَّهِ هَازِمُ

(الف) ترفض منها الجمجم (ب - اس - ط) (ب) تحت (ط - ب - كج - اس)

من الفلول وإذا كانت حالتها هكذا فكيف تكون حالة الأبطال الذين يَصْرِيهِمْ بها وقد سبق شرح نحو قولهم «النية كاسمها»^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الهوجاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لعبت بها هُوجُ الرياح والهوجاء من النياق المسرعة حتى كأن بها هوجا (المعنى) الأوضاح التي ظهرت عليها من الغرة والتحميل ليست هي بأوضح بل هي وجوه باسمه تسلم عليك وجلودها في صفاء يأكسها كالشموس المنيرة إذا مشت مشت معها تلك الشمس وهي بأنفسها في سرعة جريها كالرياح الشديدة التي تملكها الشكائم
«٢٦ و ٢٧» (المعنى) تَعُدُّهَا أَنْتَ تَكُنْ تِلْكَ الْخَلِيلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّ أَضْلَاعَهَا وَصُدُورَهَا مِنْ جِلْدِ أَعْدَاكَ يَصِفُ شِدَّةَ إِقْدَامِهِ بِجِلْدِهِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ . وقوله «لم تَعُدْ» أي لم تترك

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) الْمَجْرُ^(٢) - وقرع صفاته تنقصه وعابه ومنه «لا تُقْرِعُ لَمْ صَفَاةً»^(٣) أي لا يناديهم أحدٌ بسوءه والصفاة حَجَرٌ صَلْدٌ صَغَمٌ وَالْقَرَعُ الضَّرْبُ وَالنَّقْ يُقَالُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْمِصَا - والصاعقة^(٤) - والجامحُ الجَرُّ الشَّدِيدُ الْإِسْتِمَالُ وَالْجَامِحُ مِنَ الْحَرْبِ مُظْطَمُّهَا وَقِيلَ شِدَّةُ الْقَتْلِ فِي مُعْرَكَهَا (المعنى) ذكر النِّسْوَرِ لِأَنَّهَا تَجْمَعُ لِأَكْلِ جُنُثِ الْقَتْلِ

- (٣٢) سَبَقَتِ النَّسَايَا وَهَامًا بِفُؤُسِهِمْ كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ انْخَوَافِي الْقَوَادِمُ
(٣٣) تَقَوُّدُ الْكُفَاةِ الْمُعْلِينَ إِلَى الْوَفَى لَمْ فَوْقَ أَصَوَاتِ الْحَدِيدِ مَهَامُ
(٣٤) غَدَوَا فِي الدَّرُوعِ السَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا تُدِيرُ عِمُونًا فَوْقَهُنَّ الْأَرَامُ
(٣٥) فَلَيْسَ لَمْ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبُ وَلَيْسَ لَمْ إِلَّا النَّفُوسَ مَطَاعُ
(٣٦) يَوْذُونُ لَوْ صِيغَتْ لَمْ مِنْ حِفَاظِهِمْ وَإِقْدَارِهِمْ تِلْكَ السِّيُوفُ الصَّوَارِمُ
(٣٧) وَلَوْ طَعَنْتَ قَبْلَ الرِّمَاحِ أَكْفَهُمْ^(١) وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ الْأَكْفِ الْمَاعِمُ
(٣٨) رَأَى بِكَ لَيْثُ النَّابِ كَيْفَ اخْتِضَابُهُ مِنْ الْعَلَقِ الْمُحَرِّ وَالنَّعْغِ قَائِمُ
(٣٩) وَجَرَّأَتْهُ شِبْلًا صَغِيرًا عَلَى الطَّلَى^(٢) فَهَلْ يَشْكُرُنَّ الْيَوْمَ وَهُوَ ضَبَارِمُ
(٤٠) وَعَلِمَتْهُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَهَّرَتْ بِهِ السِّنُّ قُلْتَ أَذْهَبَ فَاثَنُكَ عَالِمُ

(الف) (د) (ف) (غ) (هـ) (ز) (ح) (ط) (ي) (ك) (ل) (م) (ن) (س) (ع) (ف) (ق) (ص) (ح) (ج)
(ج) على الغلام والطللى (ب) - اس - ط

« ٣٣ و ٣٢ » (الغريب) انْخَوَافِي^(١) - وَالْقَوَادِمُ^(٢) - وَالْمَعِمُ^(٣) - وَالْمَاهِمُ^(٤) (المنى) وصلت إلى نفوسهم قبل أن تصل للنساياء أي أهلكتهم قبل أن تهلكهم من أيام المقدرة فتقدمك على النسايا كتقدم كبار الریش على صغارہ

« ٣٥ و ٣٤ » (المنى) تَبَّهَ مَسَامِيرَ الدَّرُوعِ بَيِّنِ الْخَيَّاتِ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ^(٥)

« ٣٧ و ٣٦ » (الغريب) الْحِفَاظُ^(٦) (المنى) السِّيُوفُ تُصَاغُ مِنَ الْحَدِيدِ الَّتِي فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ^(٧) » وَلَكِنَّهُمْ يَوْذُونُ أَنْ تُصَاغَ مِنْ حِفَاظِهِمْ وَإِقْدَارِهِمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا مِنَ الْحَدِيدِ

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) أَسَدٌ ضَبَارِمٌ أَيُ مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ مُوْتَقَّةٌ وَالْمِيمُ زَائِمَةٌ وَيُسَى الْأَسَدُ ضَبَارِمَةٌ وَالضَّبَارَةُ اجْتِمَاعُ الْخَلْقِ وَشِدَّتُهُ

(١) المرح ٧/٤ (٢) المرح ٧/٤ (٣) المرح ٧/٤ (٤) المرح ٧/٤
(٥) المرح ٧/٤ (٦) المرح ٧/٤ (٧) القرآن ٧/٤

- (٤١) سَتَفْعَرُ أَنْ التَّهَرَّ مِمَّنْ أَجَرْتَهُ وَأَنْ حَيَوَةَ الْخَلْقِ تَمَّا تَسْلِمُ^(الف)
 (٤٢) وَأَنْتَ عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ زَائِدٌ وَأَنْتَ عَنْ ثَمَرِ الْخِلَافَةِ بِاسْمُ
 (٤٣) وَأَنْتَ قُتُّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ^(ب) أَذَامُ
 (٤٤) مَرَيْتَ سِبْجَالًا^(ج) مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ كَأَنَّكَ لِلْأَنْصَارِ وَالرِّزْقِ قَاسِمُ
 (٤٥) وَأَمْنَتَ مِنْ سُبُلِ الثَّمَاةِ بَغْدَعَتِ إِلَيْكَ أَثُوفُ الْبَيْدِ وَهِيَ رَوَاقِمُ
 (٤٦) وَأَذْنَبْتَهَا بِالْإِذْنِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَحَطَّطَ إِلَيْكَ السِّيفُ وَالسِّيفُ قَاسِمُ
 (٤٧) وَتَنْظَرُ غُلُوبًا أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا كَأَنَّكَ يَوْمَ الرِّكْبِ لِلْبَرْقِ شَائِمُ
 (٤٨) فَلَا تَحْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ سَرَوْا فَلَهُ حَقٌّ عَلَى الْجُودِ لَازِمُ
 (٤٩) أَيَاخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاعِطُ وَيَبْنِي فِيهِ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ فَاحِمُ^(د)

(الف) الحَقُّ (ب - اس - ط) (ب) (٢) (ج) سَعَابًا (ك - م - هـ - ي)
 (د) (ب - اس - ط) و يسلب منه (غيرها)

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) مَرَيْتَ^(١) - وَالسِّبْجَالُ^(٢) - وَجَدَعُ^(٣) (المعنى) قوله
 « سوق » إِنْ كَانَ مَعْنَاهُ السُّوقُ الْمَعْرُوفُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَسَاعِيكَ لَهَا قَدْرٌ جَلِيلٌ كَمَا يَكُونُ الْأَدَمُ مِنْ أَنْخِيلِ
 ذَا ثَمَنِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْبَيْعِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فِي سَبْقِ الرِّجَالِ » أَيْ مَسَاعِيكَ تَسْبِقُ مَسَاعِيَ الرِّجَالِ
 فِي مَيْدَانِ السَّبَاقِ

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْفَاحِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْأَسْوَدُ بَيِّنُ الْفُحُومَةِ يُقَالُ أَسْوَدُ فَاحِمٌ

- (٥٠) عَلَوْتَ فَلَوْلَا النَّاجُ فُوقَكَ شَكَّكَتْ^(الف) تَعِيمُ ابْنُ مَرٍ فَيْكَ أَنْتَكَ دَارِمُ
 (٥١) وَجُدْتَ فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيَّيْءُ لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّكَ حَاتِمُ
 (٥٢) لَكَ الْيَيْتُ يَيْتُ الْفَضْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الزَّمَاخَ دَعَائِمُ
 (٥٣) أَنْأَفَ بِهِ أَنْ لَيْسَ فُوقَكَ بِالْإِنِّغُ وَشَيْدَهُ أَنْ لَيْسَ خَلْفَكَ هَادِمُ
 (٥٤) وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمَلَ أَهْلَهَا وَلَكُنَّكُمْ فِيهَا الْبَحُورُ^(ب) الْخَضَارِمُ
 (٥٥) فَهَلَا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا صَنَائِكُمْ غُرْبُ وَنَحْنُ أَطَاغِمُ
 (٥٦) فَلَا زَالَ مُنْهَلٍ مِنَ الْمَجْدِ سَاكِبُ عَلَيْكَ وَتُرْفَضُ مِنَ الْيَزِ سَاجِمُ
 (٥٧) قَمَّ زَمَانُ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبُ وَتَمَّ لَيْالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ
 (٥٨) وَلَهُ دَرُ الْيَتَنِ لَوْلَا خَلِيفَةُ^(ع) تَخْلَفُنِي عَنْكُمْ وَجَبَلُ مُدَاوِمُ
 (٥٩) وَدَرُ الْقَصُورِ الْبَيْضِ يَمُرُّ مُلْكُهَا مَلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَهَنَ الْكَرَائِمُ
 (٦٠) وَأَنْتَ بِهَا فَارُودُ^(ج) تَحِيَّةَ بَعْضَنَا إِذَا قَبِلْتَ كَفَيْكَ عَنَا الْعَمَائِمُ

(الف) تاج فوقك (ب) كد - يس - م - اس - ط (ب) الجبال (٤)
 (ج) بية (ف) بية (كج) لو أن خليفة (طن) (د) فقي (ب) - اس - ط

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ الْإِنِّغُ » في موضع الفاعل لقوله « أَنْأَفَ » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الْخَضَارِمُ^(١) - وَارْفَضُ^(٢) (المعنى) وقوله « وَمَا كَانَتْ الْإِنِّغُ » أي أَنْتُمْ تَمْشُونَ عَلَى النَّاسِ بِالذُّوَابِ لِتَحْمَلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَبِالشُّعْنِ لِتَحْمَلَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَلَوْلَا أَنْتُمْ لَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمَلَهُمْ . وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى « وَاقْدِرْ كَرَمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَلَّلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ^(٣) » ويمكن أن يكون الصواب « وَلَكُنَّكُمْ فِيهَا الْجِبَالُ الْخَضَارِمُ » . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بجراً وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حالة قال له يا بحر اتنني بخرطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسي دارماً لذلك^(٤)

« ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (المعنى) قوله « حبل » ههنا بمعنى الوصال أو المودة أو العهد لأن الحبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله « لَوْلَا خَلِيفَةُ » فيه تحريف . لعل الصواب « لَوْ أَنَّ خَلِيفَةَ » أي لو كان أحدٌ يَتَّقِي لِي

(٦١) ولو أَتَيْتُ فِي مُلْحَدٍ وَدَعَوْتَنِي لَقَامْتُ مُقَدِّبَكَ الْعِظَامَ الرِثَامُ
(٦٢) تَحَمَّلْتُ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ وَأَقْبَلْتَ بِالْآلَاءِ إِذْ أَنْتَ قَادِمٌ
(٦٣) مَدَدْتَ يَدَا نَهْمِي عَلَى الْمَزْنِ مِنْ عَلِيٍّ فَهَلْ لَكَ بِحَرٍّ فَوْقَهَا مُتَلَايِمٌ
(٦٤) هُوَ الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ مِنْ يَكُ وَارِدًا فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْهُ الْغِيُوثُ السَّوَاجِمُ
(٦٥) فَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلٌ كَفَيْكَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلَّا عَلَيْكَ الْمَكَارِمُ^(١)

﴿ القصيدة الثالثة والخمسون ﴾

وقال يَمْدَحُ الخليفة المزمَر . وقيل إِنَّ هذه القصيدة أَوَّلُ مَا أَنشده بالقيروان وأَنَّهُ أَمَرَهُ بِدَسْتِ قِيمَةِ سِتَّةِ آلَافِ دِينَارٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِي مَوْضِعٌ يَسَعُ السَّنَتَ إِذَا بُسِطَ فَأَمَرَهُ بِبِنَاءِ قَصْرِ فَرَمَ عَلَيْهِ سِتَّةَ آلَافِ دِينَارٍ وَحُلَّ إِلَيْهِ آلَةٌ تَشَاكِلُ الْقَصْرَ وَالسَّنَتَ قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِينَارٍ^(٢)

(١) هَلْ مِنْ أَعِيقَةٍ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرٌ الْخُدُوجِ الْعَيْنُ^(٣)

(الف) سَهْلًا (٢) (ب) (ب - اس - ط) (ج) مِنْهُمْ (د) (كج)

بَعْدَكُمْ يُعْبِقُنِي بِمِجَةِ دَائِمَةٍ كَمَا أُحِبُّهُ بِهَا لَكُنْتُ أُحِبُّتُ الْفِرَاقَ عَنْكُمْ وَأُحِبُّتُ الْقُصُورَ الْبَيْضَ الَّتِي تَصْرَهَا مَلُوكُ الدُّنْيَا
قَوْلُهُ « إِذَا قَبِلْتُ الْحَجَّ » أَشَارَ بِهِ إِلَى رُضَاةِ مَنْزِلَةِ الْمَدْحِ كَأَنَّ الْفَتَاهِمَ يَقْبَلُ كَفَّهُ عَنَّا وَلَاجِلَ ذَلِكَ قَالَ « بِمِصْنَا :
» ٦١ وَ ٦٢ وَ ٦٣ وَ ٦٤ وَ ٦٥ « (الغريب) مِنْ عَلٍ^(١) - اللَّهُ^(٢) - الْكَلُّ الثَّقِيلُ الرُّوحِ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا التَّنْقُلُ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ^(٣) » (المنى) إِعْطَاءُ الْأَمْوَالِ مَكْرَمَةً
مِنَ الْمَكَارِمِ فَإِنْ فَلْتُ يَدُكَ نَبْهَةً الْمَكْرَمَةِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ لِلْمَكَارِمِ الْأُخْرَى ثَقِيلَةً عَلَيْكَ أَيْ إِنَّ بَنَاتِ الْأَمْوَالِ
مِثْلَ هَذَا صَرِفَ جَهْدِكَ كُلَّهُ فِيهِ فَلَمْ يَبْقَ لَكَ قُوَّةٌ عَلَى أَعْمَالٍ أُخْرَى . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ قَالَ « سَهْلًا »
لَكَانَ أَحْسَنَ أَيْ إِنَّ قُدْرَتَ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحَتْ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ سَهْلًا عَلَيْكَ لِأَنَّ بَذْلَ
الْمَالِ مِنْ أَصْعَابِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّاسِ

« ١ » (الغريب) الْأَعِيقَةُ جَمْعُ عَقِيقٍ وَهُوَ الْوَادِي وَكُلُّ مَسِيلٍ شَقَّ مَاءُ السَّبِيلِ قَدِيمًا فَوْسَمَهُ يَقَالُ « سَالِ
الْعَقِيقُ » وَأَصْلُ الْعَقِيقِ الشَّقُّ وَالْعَقِيقُ وَادٍ بِالْحِجَازِ وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ عِدَّةٍ مَوَاضِعَ بِلَادِ الْعَرَبِ - وَعَالِجٌ . مَوْضِعٌ
بِالْبَادِيَةِ يَكْثُرُ فِيهِ الزَّمْلُ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ^(٤) » وَهِيَ جَمْعُ عَالِجٍ وَهُوَ مَا تَرَكَ مِنْ

(٢) وَلَيْتَ لَيْالٍ مَا دَخَمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّا إِلَّا أَتَيْنَا شُجُونُ

(٣) الْمَشْرِقَاتُ كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ وَالنَّاصِعَاتُ كَأَنَّهُنَّ غُصُونُ

(٤) يَبِضُّ وَمَا تَحِيَّكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّمَا بِالمسكِ مِنْ طَرَرِ الحِسَانِ لَجُونُ

(الف) السافرات (هي — م) (ب) بها (ل) (ق)

الرملة ودخل بمضه في بضع وقيل عالج رمال بين قيد والتربيات متصلة بالثعلبية على طريق مكة وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(١) — ويرين^(٢) — والبلوج جمع حديج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج — والعين جمع عيناء^(٣) (المعنى) وجه ذكر يرين وعالج مع بقر الوحش التي تشبه بها الغواني أنها تكثر بالرمال كما قال أعرابي

فبارشقات العين من رمل عالج متى منكم سرب إلى الماء وأرد^(٤)
يقول اشتبه علي عالج ويرين لأن كليهما كثير الرمل كما اشتبهت علي بقرها والغواني اللاتي في المراكب لأن كليهما حسنة الأكياد واسعة الأعين فلا أقدر أن أميز بعضهما من بعض يصف شدة مشابهة الموضعين وقرها للغواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضعين كانا من مساكن الغواني وأما الآن فهما من مساكن بقر الوحش لأن الغواني فارقتهما كما يدل عليه قوله « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس

ترى بمر الآرام في عرصاتنا وقيطانها كأنها حب فلفل^(٥)

ومعنى هذا البيت أنه يصف الدار بالخلاء عن أهلها وبعد عهدهم عنها حتى صارت مأكلاً للوحش
« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شجن وهو الهم والحزن وقد شجن (س) وشجنه غيره (ن) (المعنى) في هذا استنهام يقول مع أي الغواني مضت ليال كانت كلها محودة منذ ابتداءها لأنها كانت ليالي وصلها إلا أنها صارت الآن هوماً أي يصيبنا الحزن إذا تذكرها في هذا الزمان لأنها مضت ولم ترجع . ويجوز أن يكون المعنى ولأيتنا مضت ليال لم ندع عهداً منذ ابتداءها وما هي إلا أسباب هموم وأحزان . وتحرير الكلام أن الليالي لا تصفو لأحد ولو صفت كانت قليلة والتليل لا يستد به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطرر^(٦) — والجون جمع جون مثل وزيد ووزيد وهو الأدهم الشديد السواد وهو أيضاً الأبيض من الاضداد وجان وجهه (س) ييجان جوتاً اسود (المعنى) تلك الليالي في الإشراق والسمان كالنواكب وفي التسمية والتعرف كالفصول ولكونها ليالي الوصال لها نور وياض مع أن الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٣٣٣ (٢) المعرج ٢٠٢ (٣) المعرج ٣٧٧ (٤) اللسان

(٥) المعجمات ٧ (٦) المعرج ٣٧٧

- (٥) أَذَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةً خَدِهِ وَيَكِي عَلَيْهَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ
(٦) أَغْدَى الْخَلَامَ تَأْوِهِي مِنْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ فِيمَا سَجَعَنْ رَيْنُ^(د)
(٧) بَأَثُوا مِرَاعًا لِلْوَادِجِ زَفْرَةً مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَرْسِينَ
(٨) فَكَانَمَا صَبَقُوا الضُّحَى بِقَبَابِهِمْ أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا الْخُلُودُ جُفُونُ
(٩) مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا عَنْ لَابِسِيهَا فِي الْخُلُودِ تَبِينُ

(الف) ما (ب - اس - ط)

وَأَنَّهُ فِي ذَوَاتِهَا سُودٌ سَوَادُهَا كَسَوَادِ الْمَسْكِ الَّذِي تُطَيَّبُ بِهِ الْحَسَنُ طَرَرٌ رَوِيهِنَ . ونحو هذا قوله في القصيدة السابعة

قَمَّ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيَالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ^(١)
« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحمَرٌ واللؤلؤ يوصف أبيضاً بكونه رطباً كما سبق ذكره^(٢) فكان الأول
جمل صَفْحَةً خَدِهِ داميةً لَطْمًا لفرأها والآخِرُ بكى على هجرها وهذا من بديع الكلام
« ٦ » (الغريب) أَغْدَى فَلَانٌ فَلَانٌ مِنْ خُلُقِهِ أَوْ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ أَوْ جَرَّبٍ أَكْسَبَهُ مِثْلَ مَا بِهِ وَمِنْهُ
« قرين السوء يُعْدِي قَرِينَهُ » - والتأوهُ^(٣) - والرَيْنُ^(٤) (المعنى) تَأَسَّفْتُ عَلَى انقضاء تلك الليالي أَوْ عَلَى
فراق تلك الأحبة كثيراً حتى أَصَابَ عَدَوِي تَأْسُفِي الطُّيُورِ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا كَالْخَلَامِ فَكَانَ سَجَعَنْ نَوْعٌ مِنَ
الْأَيْنِ يَمْنِي أَنَّ الطُّيُورَ الَّتِي لَا عَقْلَ لَهَا رَتَّتْ لِي فَضْلاً عَنِ الْبَشَرِ
« ٧ » (الغريب) الزَفْرَةُ^(٥) (المعنى) فَارَقْنَا الْأَحْبَةَ مُسْرِعِينَ حَتَّى زَفَرَتِ الْهَوَادِجُ بِأَطْيَافِهَا وَخَسَّتِ
النُّوقُ بُرْغُلَهَا مِمَّا رَأَتْ مِنْ سَرْعَةِ فِرَاقِهِمْ . جَلَّ أَطْيَافُ الرِّجَالِ وَهُوَ صَوْنُهَا إِذَا نُقِلَ عَلَيْهَا الرِّسَالُ وَزَعَا الْأَبْلَى
زَفْرَةً وَحِينًا لَمَّا نَالَهَا مِنَ الْحَزَنِ عَلَى فِرَاقِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا لَا يَقِلُّ يَمْنِي أَنَّ الْحَزْنَ أَثَرٌ فِي غَيْرِ الْإِنْسِ أَيْضاً فَمَا يَكُونُ
حَالُ الْإِنْسِ

« ٨ » (الغريب) الْمُصَفَّرُ كَقُفْنِ صَبِغٍ وَعَصَفَرَتِ الثُّوبَ صَبِغَهُ بِالْمَصْفَرِ (المعنى) هَذَا مِنَ الْمَبَانَةِ فِي
وَصْفِ حُمْرَةِ الْقِيَابِ أَيْ أَنَّ قَبَابَهَا حُمْرٌ جَدًّا حَتَّى أَثَرَتْ حَرَّتُهَا فِي الضُّحَى فَصَبِغَ بِهَا كَأَنَّ الضُّحَى صَارَ أَحْمَرَ
مِنْ أَجْلِ حُمْرَةِ قَبَابِهِمْ أَوْ بَكَتْ فِيهَا عَيُونُهُمْ بِكَاءٍ شَدِيداً حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْهَا فَصَبِغَ خُدُودَهُمْ بِالْحُمْرَةِ . قَالَ الشَّيْخُ
الْقَاضِلُ « وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ لَوْنِ الْقِيَابِ صَبِغَ النَّضَاءِ كَوْنِ خُدُودِ صَبِغَتِهَا دِمَاءُ الْجَفُونِ فِي الْقِيَابِ »
« ٩ » (الغريب) الشَّقِيقُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِحُلَلِ الشَّقِيقِ الثِّيَابَ الَّتِي لَوْنُهَا أَحْمَرٌ كَوْنِ الشَّقِيقِ يَقُولُ

- (١٠) لَأَعِطِشَنَّ الرُّوضَ بِمَدْمُومٍ وَلَا يُرْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونٌ
(١١) أَأَعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهَجَةٍ مَنْظَرٍ وَأُخَوِّنُهُمْ لَمَّيْ إِذَا لَعَوْنُونَ^(١)
(١٢) لَا أَبْلُجُ جَوْهُ مُشْرِقٍ وَلَوْ أَكْتَسَى زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينٌ
(١٣) لَا يَبْدَنَ إِذِ الْعَيْرُ لَهُ تَرَى وَالْبَانُ أَيْكُ^(٢) وَالشُّمُوسُ قَطِينٌ
(١٤) أَيَّامَ فِيهِ الْعَبْقَرِيُّ مَقُوفٌ^(٣) وَالسَّابِرِيُّ مَضَاعَفُ مَوْضُونٌ
(١٥) وَالزَّاعِيَةُ شَرِيعٌ وَالْمَشْرِفِيَّةُ لُتْعٌ وَالْمُقَرَّبَاتُ صُفُونٌ
(١٦) وَالْمَهْدُ مِنْ لَمِيكًا إِذْ لَا قَوْمَهَا خُزُرٌ وَلَا الْحَرْبُ الرِّبُونُ زَبُونٌ

(الف) فلا عطشن (لق) (ب) أمتع الدنيا بهجة منظر (كج - ف) أغير لحظ العين بهجة منظر (غيرها)
(ج) (لق) دوح (غيرها) (د) (لق) ظلياء (غيرها)

أي يأس على الحلال الحمر لو أنها تنفصل عن خدود لا يسبها أي ماذا يصرها لو أظهرت خدود لا يسبها فتظهر
حرمة الخدود بذلك حرمة الحلال . يتنقّى زوال البراقع من الوجه

« ١٠ » (الغريب) الهتون^(١) (المعنى) في هذا البيت نظر لأنه يقول لا أيكى حتى تسيل دموعي
الشديدة السيلان فيروي بها الروض وترك البكاء عاراً على العاشق اللهم إلا أن يقال إنه يريد ترك البكاء في
الروض لا في غيره لعله يريد أنه لا يتسلل عنهم بالروض بعد فراقهم ولا يتعاهد به الدموع وإن كان الروض
مُشابهاً لهم في بهجة بل يهجره حتى يعطش ويتبس . وكذلك شرح الشيخ الفاضل هذا البيت

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أعاره الشيء أعطاه إياه عارية - والجو^(٢) - والمعين^(٣) (المعنى) كانت
عيني تلتذ بهجة منظرهم ما داموا عندي لا ينبغي لي أن أصرفها عنهم إلى الروض إذا غابوا عني فلو فسلت
ذلك لكنت من الخائنين في محبتهم خيانة عظيمة فليس الوادي عندي بمُشْرِقٍ ولو تاللاً بالأزهار ولا الماء
المعِينُ جميعين . وحاصل الكلام أن نفسى لا تطيب بشيء بمدم

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) العبقرى^(٤) - والمقوف^(٥) - والسابري^(٦) - والموضون^(٧)
- والزاعية^(٨) - والظفر^(٩) - وحرب زبون تزين الناس أي تصدقهم وتدفقهم على التشبيه بالناقة التي من عادتها
أن تدفع ولدها عن ضرعها أو حالبها وقيل معناه أن بعض أهلها يدفع بعضها لكثيرتهم (المعنى) يدعو
لواذى الأحبة يقول سلمه الله من آفة الخراب ما كان أطيبه إذ كان وصفه كنا وكنا والمراد بقوله « الشمس »
الجواري كما في قول المتنبي

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٢
(٦) المرح ١٢ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ١٢ (٩) المرح ١٢

- (١٧) عَهْدِي بِذَلِكَ الْجَوْرِ وهو أَسِنَّةٌ وَكَتَاسٍ ذَاكَ الْخَشْفِ وهو عَرِينُ
 (١٨) هل يُذَرِّيَنِي مِنْهُ أَجْرَدُ^(الف) سَابِجٌ مَرِخٌ وَجَائِلَةُ الشُّوْعِ أُمُونُ^(ب)
 (١٩) وَمُهَنْدٌ فِيهِ الْفِرْنَدُ كَأَنَّهُ ذِمْرٌ لَهُ خَلْفَ الْفِرَارِ كَمِينُ
 (٢٠) عَضْبُ الْمَضَارِبِ مُقْفَرٌ مِنْ أَغْنٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفُسٍ مَسْكُونُ
 (٢١) قَدْ كَانَ رَشَعُ حَدِيدِهِ أَجْلَى وَمَا صَاعَتُ مَضَارِبِهِ الرِّقَاقُ قِيُونُ

(الف) من قبالة (لق) (ب) أو جرة نطقاً الوشيع أمون (ب - كح - اس)
 (ج) رده (لق - كح) حر (ب - اس - ط) (د) (مع - ح) اجلأ (غيرها)

أَيَّامٌ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا إِلَّا انْبَعَثَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
 وَالْمَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مَشْرِقَةٌ كَانَ نَوْرُ عُيُودِ اللَّهِ يَمْلُوكَا^(١)

« ١٧ » (المنى) جل دار جيته كِنَاسًا تشبيهاً لنفسها بولد الظَّيْرِ وجعلها أيضاً كَهَفًا تشبيهاً لقومها
 بِالْأَسُودِ يقول كنتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَادِي حين كانت حبيتي محفوفة به يحفظه قَوْمُ الشُّجَانِ بِالْأَسِنَّةِ كما
 تحفظ الْأَسُودُ عَرِينَهَا وقوله « عَهْدِي بِذَلِكَ الْجَوْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَهْدْتُ زَيْدًا بِمَا كَانَ كَذَا أَيْ لِقِيَتُهُ وَيُقَالُ أَيْضًا
 عَهْدِي بِبُيُوعٍ كَذَا وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ أَيْ لِقَائِي وَقَدْ يَكُونُ الْمُهْدُ بِمَعْنَى الْمَرْقَةِ قَوْلُ الْأَمْرِ كَمَا عَهْدْتُ أَيْ كَمَا عَرَفْتُ
 « ١٨ و ١٩ » (الفريب) اللَّيْحُ^(٢) - وَالشُّوْعُ جَمْعُ نَسِجٍ وَهُوَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ
 أَعِنَةِ النَّمَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ - وَالْمُهَنْدُ^(٣) - وَالذِّمْرُ بِالْكَسْرِ الشُّجَاعُ وَكَذَلِكَ الذِّمْرُ وَالْكَمِينُ الشُّغْلُ يُقَالُ
 « هَذَا أَمْرٌ فِيهِ كَمِينٌ » أَيْ دَغَلٌ لَا يُعْطَنُ لَهُ وَهُوَ أَيْضًا الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ حِيلَةً (المنى) هل يُقَرِّبُنِي
 إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرْيِ وَنَاقَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ آمِنَةٌ مِنَ الْعَارِ وَسَيْفٌ هِنْدِي تَرَى جَوْهَرَهُ كَأَنَّهُ
 بَطْلٌ شُجَاعٌ قَدْ كُنْ خَلْفَ حَدِيدِهِ لِمَسْكَرٍ وَحِيلَةٍ . قَوْلُهُ « نَاقَةٌ جَائِلَةُ الشُّوْعِ » كَقَوْلِهِ « امْرَأَةٌ جَائِلَةُ الْبَرِيمِ »
 أَيْ الضَّامِرَةُ الَّتِي يَجُولُ بِرِيحِهَا لِدِقَّةٍ خَصَرِهَا

« ٢٠ » (المنى) « قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هُوَ قَاطِعُ الْمَضَارِبِ مَعْمُورٌ مِنَ النَّفُوسِ الَّتِي قَتَلَهَا لَا بِأَشْخَاصٍ لَهَا
 وَأَعْيُنُ أَيْ شَبَّ الْفِرْنَدِ بِأَنْفُسِ هُنَاكَ » انْتَهَى قَوْلُهُ . وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « أَعْيُنٌ » جَمْعُ عَيْنٍ وَهُوَ الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ
 وَالْمُرَادُ بِهِ مَا تُزَيِّنُ بِهِ السَّيُوفُ مِنْ تَقْوِشِ الذَّهَبِ يَمْنِي أَنَّ ذَلِكَ السَّيْفَ خَالٍ مِنَ الْحَيِّ لَكِنَّهُ مَلُومٌ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
 الْمُقْتُولِينَ بِحَدِّهِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي فَتَأَمَّلْ

« ٢١ » (الفريب) الرَّشَعُ الرَّقُّ يُقَالُ رَشَعَ الْجَسَدُ (س) إِذَا نَدَى بِالْمَرَقِّ كَمَا يَرشَحُ الْإِنَاءُ لِلتَّخْلُفِ

- (٢٢) وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيَّةَ دُونَهُ بِأَسِّ الْمِعْزِ أَوْ اسْمُهُ الْمَحْزُونُ
 (٢٣) هَذَا مَعْدٌ وَالْخَلْقُ كُلُّهَا هَذَا الْمِعْزُ مُتَوَجًّا وَالْدِينُ
 (٢٤) هَذَا ضَمِيرُ النِّشَاةِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَفِيهَا الْمَكُونُ
 (٢٥) مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ
 (٢٦) وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءً لِيُؤَسَّسَ الْيَقْطِينُ
 (٢٧) يَا أَرْضُ كَيْفَ حَمَلْتِ رِثْنِي نَجَادِيهِ وَالنَّصْرُ أَعْظَمُ مِنْكَ^(الف) وَالتَّمْكِينُ
 (٢٨) حَاشَا لِمَا تَحْمِلْتِ تَحْمِيلَ مِثْلِهِ أَرْضُ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ تُمَكِّنُ

(الف) بل انت فلك تخرج منك متون (ط)

الأجزاء - والمضارب - والقيون جمع قَيْن وهو الحدادُ وقان الحديد (ض) قَيْنًا عملها وسواها (المعنى) أراد برشح الحديد ما يلين منه حين يُوقَدُ بالنار يعني أن حديدَه كان في ذاته ذا جلاء ولما ن قبل أن يصوغ القيون حده ويصقلوه حادًا . جمع المضارب وللسيف مضربة واحدة نظرًا إلى جوانبه أو أجزائه المختلفة كما يقال للرأس الفارق وكما يقال عظمٌ للنَّكَبِ وغلِظُ الشَّافِرِ ولا يكون للرَّجُلِ إلا مَنكَبَانِ وسَمَتَانِ وكذلك صهوات الفرس أي ظهوره قال امرؤ القيس :

يَرِلُّ الْغَلَامُ الْخِلْفُ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَحْبَابِ الْعِنْفِ لِلثَّقَلِ^(١)

« ٢٢ » (الغريب) الضَّرِيَّةُ^(٢) (المعنى) فيه إشارة إلى أن بأسَ المِعْزِ أو اسمَه المَحْزُونُ كافٍ لقتل عدوه فلا حاجة له إلى استعمال سيفه كأنَّ بأسه أو اسمه يصيب المضروب قبل أن يصيبه سيفه ومعنى « دونه » هنا قبله والضمير في « دونه » راجع إلى السيف ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

فَلَا تَتَكَلَّفِ لِلْخَيْسِ مِنَ الصِّدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُعْهُ بِاسْمِكَ يُهْزَمُ^(٣)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النِّشَاةُ الْأُولَى هي الدنيا تُقَالُهَا النِّشَاةُ الْآخِرَى وهي الْآخِرَةُ وَأَمَّ الْكِتَابِ هو اللوحُ المحفوظ وقد سبق شرحُ هذين البيتين في المقدمة^(٤)

« ٢٦ » (الغريب) فاء^(٥) (المعنى) وبسبب هذا تلقى آدَمُ من رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَعُيِّنَ عَنْهُ وفيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ »^(٦) وخلفاء الله هم كَلَامُهُ كقوله تعالى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ أَقْبَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »^(٧)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حَاشَا كَلِمَةُ تَعْيِيدِ التَّنْزِيهِ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ يُقَالُ « أَسَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدَ »

(١) المثلثات ٢٧ (٢) المرح ٣٢ (٣) المرح ٣٢ (٤) للقصة (المعلل الرابع - ب - مرة ٣) (٥) المرح ٣٢ (٦) القرآن ٢٢٠ (٧) القرآن ٢٢٠

- (٢٩) لَوْ يَلْتَقِي الطُّوفَانُ قَبْلُ وَيُجُودُهُ لَمْ يُنْجِ نَوْحًا فَلَكُهُ الْمَشْحُونُ
 (٣٠) لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَنْطَشُ بِطَشَةٍ لَمْ يَمَقْبِ الْحَرَكَاتِ مِنْهُ مُسْكُونُ
 (٣١) الرُّوضُ مَا قَدْ رَقِلَ فِي أَيَّامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدٌ وَلَا نِسْ - رَيْنُ
 (٣٢) وَالْمِسْكُ مَا لَمْ يَنْزِي مِنْ ذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ شَكْلٌ قَرَارِي دَارِينُ

(الف) فيك وجوده (لى - مع) فيك ومعه (كج) لو كان في الطوفان جود يمينه (ب)
 (ب) (التمركت سكون (لى - كج)

وحاشا الله أي براءة الله وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد ينجي نجاه طيه أي ما يطوى فيه وهو السيف
 يقول مخاطباً للأرض كيف قدرت على حمل سيفه والنصر والتمكين الذي فيه أعظم منك في الثقل يعنى أن
 سيفه يشتمل على النصر والتمكين وهو أعظم منك في الثقل فكيف قدرت على حمل سيفه . ثم قال لولا أن
 السماء أعانتك على ذلك لما قدرت عليه

« ٢٩ » (الغريب) المشحون من الشحن وهو ملوك السفينة واهتمامك جهازها كله وفي التنزيل
 العزيز « فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ »^(١) (المعنى) لو التقى طوفان نوح الذي وقع قبل هذا الزمان مع جود
 المدوح لزادت شدته فلم ينج نوحاً فلكه المشحون وهذا إذا كان الواو في قوله « وجوده » عاطفة على
 « الطوفان » وإن كان قوله « وجوده » بضم الواو أي قبل كونه فالمنى لو كان حدث الطوفان قبل أن يبحى
 المدوح في عالم الوجود لما نتج نوحاً فلكه المشحون وهذا على اعتقاد الشيعة أن أنوار أهل البيت ع م خلقت
 قبل خلق العالم وهي التي غفرت بوسيلتها خطيئات الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بيننا هذا المعنى مفصلاً في
 المقدمة^(٢) وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمر قد قدر »^(٣)

« ٣٠ » (المعنى) الدهر ينبع حركته سكون قهره أخف من قهر المدوح لأن قهر المدوح ليس له
 سكون قهر المدوح أشد من قهر الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) التسرير ورد أيضاً عطري قوي الرائحة فارسي معرب - والقرارة
 والقرار من الأرض المظلمة المستقر وكل قاع مستدير يجتمع فيه ماء المطر فهو قرارة وفي حديث بن عباس
 وذكر علياً قال « علمي إلى علمه كالقرارة في الشعير »^(٤) (المعنى) أراد الشاعر بروض أيام المدوح
 الخصب والترف ورغد العيش والأمان الحاصل في بلاده وشبه الذكر الحيد بالسك لأنه ينتشر في البلاد كما
 تنتشر رائحة المسك يقول الروض في الحقيقة النعم الحاصلة في زمانه لا أنه أرض يتلأل فيه ورد وتسرين

- (٣٣) مَلِكٌ كَمَا حُدِثَتْ عَنْهُ رَافَةٌ^(الف) فَالْحُسْرُ مَا وَ الشَّرَاسَةُ لَيْنٌ
(٣٤) شَيْمٌ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِفْقَهَا لَمْ يَلْتَقِمْ ذَا الثُّونِ فِيهِ الثُّونُ^(ب)
(٣٥) تَالَلَّهِ لَا ظُلُلُ النَّعَامِ مَمَاقِلُ^(ج) تَابَى عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ^(د)
(٣٦) وَوراءَ حَقِّ ابْنِ الرِّسُولِ ضَرَاغِمُ^(هـ) أَسَدٌ وَشِبَاهُ السِّلَاحِ مَنُونُ^(و)
(٣٧) الطَّالِبَانِ الْمَشْرِيقَةِ وَالْقَنَا^(ز) وَالْمُدْرِكَانِ النَّصْرُ وَالتَّمَكُّينُ^(ح)
(٣٨) وَصَوَاهِلُ لَا الْمُضْبُ يَوْمَ مَنَارِهَا^(ط) هَضْبٌ وَلَا الْيَدُ الْعُرُونُ حُرُونُ^(ي)

(الف) فالجر (هم) (ب) (ط) تَأَى (فيها) (ج) (و) الطالبان (اس)

والمسك كذلك ذِكْرُهُ الحميدُ الذي يطيبُ بطيبه تُرَابُ البلادِ فلا ينبغي لأحدٍ أَنْ يَقْنُ أَنْ دَارِينَ قَطُّ
مَوْضِعٌ يُوجَدُ فِيهِ الْمَسْكُ . وَدَارِينَ قُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ وَيُبَاعُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ^(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرَسَ الرَّجُلُ (س) كَانَ سَيِّئَ الْخَلْقِ وَشَدِيدَ الْخِلَافِ يَقَالُ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَشَكَاةٌ
(المعنى) هُوَ مَلِكٌ ذَاهُ رَحْمَةٌ كَمَا أَخْبَرَكَ عَنْهُ الْمُخْبِرُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ جَدِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^(٢) » فَالْحُسْرُ يُصِيرُ عِنْدَهُ مَاءً وَالشِّدَّةُ لِينًا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّهُ هُوَ أَحْلَمُ
مَا يَكُونُ إِذَا انْتَقَمَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « الْجَرُ » بِالْجِيمِ

« ٣٤ » (الغريب) التَّقْمَةُ ابْتَلَمَهُ وَالْقَمَةُ مِنَ الْخَبْزِ مَا يَهْبِأُ لِقَمٍ أَوْ اسْمٌ مَا يَلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجُرْعَةِ اسْمٌ لِمَا
يَجْرَعُ فِي مَرَّةٍ - وَالثُّونُ^(٣) (المعنى) لَهُ خَصَائِلُ لَوْ وُجِدَ رِفْقُهَا فِي الْبَحْرِ لَمَا انْتَقَمَ حَوْتُهُ يُونُسَ عَمَّ فِيهِ تَلْبِيحٌ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ « فَأَنْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ^(٤) » فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ
يُخْرَجُونَ^(٥) » قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي قَامٍ :

لَهُ صَكْرٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَنْضُ وَفِي الْبَرِّ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرَقَ خَلْبُ^(٦)

« ٣٥ » « ٣٦ » « ٣٧ » « ٣٨ » (الإعراب) الْوَرَاءُ اسْمُ ظَرْفٍ بِمَعْنَى خَافٍ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى قُدَّامٍ فَمَعْنَى
مِنَ الْأَضْدَادِ (الغريب) الطَّلُّ^(٧) - وَالْمَعَالِقُ^(٨) - وَالشَّهْنَاةُ^(٩) - وَالنُّونُ^(١٠) - وَالْحُرُونُ جَمْعُ حَزَنٍ
وَهُوَ مَا غَاطَّ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ (المعنى) قَوْلُهُ « شِبَاهُ السِّلَاحِ مَنُونٌ » أَيُ كَتَبَتْ شِبَاهًا لَا بِسَةِ
لِلْسِّلَاحِ قَاطِعَةً لِأَعْنَاقِ الْأَعْدَاءِ يَقُولُ وَلَحِظْتُ حَقَّ ابْنِ الرِّسُولِ أَبْطَالُ كَالْأَسُودِ الْهَائِلَةِ . وَكَتَبَتْ شِبَاهًا مُسَلَّحَةً

(١) مجمع البلدان ٣٧٧ - (٢) القرآن ٢١٧ - (٣) المرح ٢٤٤ - (٤) القرآن ٢٤٧ - (٥) أبو تمام ١٤
(٦) المرح ٢٤٣ - (٧) المرح ٢٤٤ - (٨) المرح ٢٤٤ - (٩) الشرح ٢٤٣

- (٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ وَمَا لَهَا قَوَادِمُ وَعَلَى الرُّيُودِ وَمَا لَهَا وَكُونُ
 (٤٠) وَلَهَا مِنْ وَرَقِ اللَّجَيْنِ تَوَجُّسُ وَلَهَا مِنْ مُقَلِّ الطَّيَاءِ شَقُونُ
 (٤١) فَكَانَتْهَا تَحْتَ النَّصَارِ كَوَاكِبُ وَكَانَتْهَا تَحْتَ الْحَدِيدِ دُجُونُ
 (٤٢) عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا لَا أَنَّهَا عِلَقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عِيُونُ

(الف) (جيب) (ط)

تعمل عمل اللوت في إهلاك العدو والسيف والرمح اللذان يطلبانه والنصر والتكئين اللذان يلحقانه وخيول صواهل لا تحسب الجبال جبالاً ولا الحُرُون حُرُوناً يوم تَشْنُ الفارة على العدو وتحرير الكلام أَنَّ هذه الأشياء تحمي حق المعز الذي هو ابن الرسول ويمكن أن يكون معنى قوله « وشبهاء السلاح مَتُونُ » وموت سلاحه شبهاء أو دهره

« ٣٩ » (الغريب) القَوَادِمُ^(١) - والرُّيُودُ^(٢) - والوُكُونُ^(٣) (المعنى) تبلغ حيث تبلغ الحمام من السيام مع أنها لا أجنحة لها وَيُسَمَّدُ على قُلَلِ الجبال مع أنها لا وَكُورَ لها هناك
 « ٤٠ » (الغريب) اللَّجَيْنُ مصغراً للفضة لا مكبره - والتَوَجُّسُ^(٤) - وشفته نظر إليه بمؤخر عينه بفضة أو تمجُّباً وهو نظري اعتراض (المعنى) في هذا وصف أعمامها . يقول أعمامها تُحِسُّ بصوت خفي كصوت خيلها المصنوعة من فضة وعيونها تُشَبِّه عيون الطيَّاء إذا فَرَعَتْ . ويمكن أن يكون « اللجين » على وزن الأمير بمعنى الخيط للرجلين من لجن الورق ونحوه إذا خبطه وخطه بديقي أو شعير حتى يَشْمَخَ فتعلقه الأبل وعلى هذا يكون الورق ورق الشجرة كأن الخيل تُحِسُّ بحركة وَرَقِ الشجر . قال الشيخ الفاضل « وفيه إيهام التورية » أقول ويمكن أن يكون المعنى أنها تسمع بأذان هي في الدقة واللطف كورق الفضة وتنظر بعيون هي في الحسن كعيون الطيَّاء

« ٤١ » (الغريب) النَّصَارُ^(٥) - واللُّجُون جمع دَجْن وهو ظل النيم في اليوم للطير وأدَجَنَ يومنا أي أضرِبَ واضلَمَ واللُّجْنَةُ واللُّجْنَةُ الظلمة (المعنى) فإذا حُلِيَتْ بالنهب في أيام الصلح كما يفعل ذلك حين يزكَّبُ للمدح في مواسم الأعياد أشرقت كأنها كواكب نيرة وإذا أُلْسِتِ الحديد في زمان الحرب اظلمت كأنها ليالٍ شديدة الظلمة أو كأنها سحاب سود فيها صواعق مُحْرِقَةٌ

« ٤٢ » (المعنى) هي سريمة الصقور بحيث لا تقدر عيون الناظرين أن تُدْرِكَها يوم السباق بسرعة عدوها وإنما عرفوا سبقتها حين وقفت عند الغاية أي بمد ما سبقت

- (٤٣) وَأَجَلٌ عِلْمُ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَهَا مَرَّتْ بِجَانِحَيْهِ^(١) وَهِيَ ظُنُونٌ^(٢)
 (٤٤) فِي النَّيْتِ شِبْهُ مَنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَى الْأَتَوَاهِ مِنْكَ يَمِينٌ
 (٤٥) أَمَّا الْغَنَى فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا فَكَأَنَّ جُودَكَ بِالْخُلُودِ رَهِينٌ^(٣)
 (٤٦) نَطَأَ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ كَأَنَّمَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَرَمَرٌ مَسْنُونٌ
 (٤٧) فَالْقَيْ لَمْ تُنْقِلْ وَالْخَوْضُ لَا مُكْدَرٌ وَاللَّنْ لَا تَمْنُونُ^(٤)
 (٤٨) أَنْظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ أَرْخَصْتَ هَذَا الْبَلَقَ وَهُوَ تَمِينٌ
 (٤٩) لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِيمٌ
 (٥٠) أُمْدِيدُهُ أَوْ قَاصِّعُ^(٥) لَهُ عَنْ نَيْلِهِ فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ ضَئِينٌ

(الف) ظنون (لن) (ب) ضنين (لن) — كج (ج) له مفضلًا (لن)

« ٤٣ » (الغنى) البرق أسرع الأشياء حركةً ولكن هذه الجياد حركتها أسرع من حركة البرق حتى لو أنها مرّت بجانبه لما عليم بحركتها إلا ظناً لسرعة جرياتها وهذا من المبالغة في وصف سرعة العدو ونحو هذا قول المرعي

وَلَوْ وَطِئْتُ فِي سَيْرِهَا جَنْبَ نَأْمٍ بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْقُبْهُ مِنْ مَنَابِئِهِ^(١)
 « ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) البُودُورُ^(٢) — وَالرَّمَرُ^(٣) — وَالسُّنُونُ الْمَقُولُ مِنْ سَنَ السَّكِينِ
 (ن) إِذَا أَحْدَهُ وَصَلَهُ وَالْمَسْنُونُ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقَبَةِ الْخَفِضِ رَاءَ تَمَشِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ^(٤)
 والمراد بالسُنُونُ ههنا الْمَكْسُ (الغنى) بذلت لنا أموالاً كثيرة حتى صارت الدرامم والدنانير مبتذلةً مطروحةً على الطُّرُق لقلّة قسرها فتطأها بنا جِيَادُنَا حتى كأنها مرمرٌ مسنونٌ تحت سَنَابِكِهَا والبُودُورُ جمع بُدْرٍ وهو جمعٌ بِدْرِقٍ
 « ٤٧ » (الغنى) اللَّيْنُ بمعنى النعمة وقوله « لَا تَمْنُونُ » من قولهم مَنْ عَلَى فُلَانٍ بَمَا صَنَعَ إِذَا عَدَّ لَهُ مَا فَعَلَ لَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « لَا تَبْغُضُوا صَدَقَاتِكُمْ بِاللَّيْنِ وَالْأَذَى^(٥) » ومنه يُقَالُ « اللَّيْنُ أَخُو الْمَيِّنِ » أي الامتنانُ بتعدد الصنائعِ أَخُو القطعِ والمهدمِ
 « ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الْبَلَقُ^(٦) — وَاسْتَعْدَى^(٧) — وَالْقَمِيمُ الْجَدِيرُ وَأَقَمِينُ بِهِذَا الْأَمْرِ
 أي أَخْلَقَ بِهِ

(١) المرعي ٣٤٤ (٢) المرعي ٣٧٧ (٣) المرعي ٣٧٧ (٤) المرعي ٣٧٧ (٥) القرآن ٣٣٣ (٦) المرعي ٣٧٧ (٧) المرعي ٣٧٧

- (٥١) وَأَذَنْ لَهُ يُفَرِّقُ أُمِّيَّةً مُمْلِكًا^(٥١) مَا كُلُّ مَأْذُونٍ لَهُ مَأْذُونٌ
(٥٢) وَأَعِزُّ أُمِّيَّةً أَنْ تَمُصَ بِرِيقِهَا قَالُمُهُلُ مَا مُقِيَّتُهُ وَالْفِئْلَيْنِ
(٥٣) أَلْقَتْ بِأَيْدِي النَّارِ ثُلُثَ ثُلُثِهَا بِالتَّوْبِ إِذْ فَرَّتْ لَهُ صِفَ
(٥٤) قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقِلْدَ ثَنَرَهُمْ مِنْهُمْ مَهِينٌ لَا يَكَاذُ يُرِ
(٥٥) تَتَحَكَّمَنَّكَ أَوْ تَزَايِلُ مِمَصًّا كَفَّ وَيَشْخَبُ بِالذَّمِّاءِ وَتَيْنُ
(٥٦) أَوْلَمَ تَشْنُ بِهَا وَقَالَتْكَ أَلَّتِي جَفَلَتْ وَرَاءَ الْمُنْدِ مِنْهَا الصِّينُ

(الف) (ط) مسما (غيرها)

«٥١» (المنى) وأمر البحر بأغراق بني أمية جبراً فليس كل من يؤذن له في شيء يستمع. قوله «مأذون» بمعنى المصدر كالمفتون ومنه «يَأْتِيَكُمُ الْمَفْتُونُ»^(١) أي ليس كل مأذون له استماع يقال أذن له وإليه أذناً إذا استمع ومنه قوله تعالى «وَأَذَنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ»^(٢) أي استمعت

«٥٢» (الغريب) غَصَّ بِرِيقِهَا^(٣) — والهلُ القِطْرانُ الرقيقُ والقيحُ والصدِيدُ وما ذاب من صغُرٍ أو حديدٍ وهو أيضاً السَّمُ و«يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ»^(٤) أي كالزيت الذي أغلى — والفِئْلَيْنِ كل ما خرج من جرح أو دبَّر غسلته وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم وزيد فيه الياء والثون كما زيد في عفرين

«٥٣» (الغريب) ففر^(٥) (المنى) المراد بتمرها عمرو بن العاص لأنه كان مع معاوية يوم صفين وذلك أن علياً رضي الله عنه لمحّه فطمه طمئة جاءت في درعه فالتفته إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع رجله فبدت عورته فصرف علي رضي الله عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عورة المؤمن حي وإلى ذلك أشار أبو الفراس بقوله

ولا خير في ردّ الأذى بمنزلة كما ردّها يوماً يسوءه عمرو

«٥٤» (الغريب) أَلَمَّيْنِ الحَظِيرُ والضعيفُ والقليلُ الرَّأْيُ والتمييزُ وقد مَهَيْنَ (ك) مهانةً وفي التنزيل العزيز «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ»^(٦) (المنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى حكايةً عن فرعون «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ»^(٧)

«٥٥ و ٥٦» (الغريب) شخب^(٨) — والوتين عروق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويسقي العروق كلها الدم وهو نهر الجسد وفي التنزيل العزيز «ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٩) — وشن النار^(١٠) — وجفل^(١١)

(١) القرآن ٦٤ (٢) القرآن ٨٤ (٣) المرح ٢٢ (٤) القرآن ٢٤ (٥) المرح ٢٤ (٦) القرآن ٢٤ (٧) القرآن ٢٤ (٨) المرح ٢٤ (٩) القرآن ٢٤ (١٠) المرح ٢٤ (١١) المرح ٢٤

- (٥٧) هل غير أخرى صِلَمْ^(الف) إِنَّ الَّذِي وَقَالَ تِلْكَ بَاخْتَهَا لَصِيَّ
(٥٨) بل لو سريت إلى الخليلج بِمَزْمَةٍ سَرَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَفِينُ
(٥٩) لو لم تكن حَزَمًا أَنَا تِلْكَ لَمْ يَكُنْ لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزِّنَادِ كُؤُونُ

(الف) هذي (ظن)

(المعنى) قال الشيخ الفاضل «أو» للتخيير لا بمعنى «حتى» بل الفعل مرفوع لا منصوب والمعنى والله لا بُدَّ من أحد الأمرين إما التحكيم لك والتسليم إليك أو التفصيل بين المامح والأكف أو قطع الوثين ولو كان «أو» ناصبة أي إلى أن أو إلا أن لانعكس المعنى فتأمل

«٥٧ و ٥٨» (الاعراب) «غير» بمعنى «سوى» وهو اسم ملازم للإضافة في المعنى ويُقطع عنها لفظاً أن فهم معناه وتقدمت عليه «ليس» و «لا» نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع وبالنصب «وليس غير» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم و «ليس غير» بالضم تقول قبضت عشرة لا غيرها ولا غيرها ولا غير ولا غير ولا غير و «هل» في البيت استفهائي إنكارى يتضمن معنى التثني فلهاذا حذف ما أضيف إليه «غير» أي هل غير هذه أخرى صِلَمْ . وقوله «صِلَمْ» معطوف عطف بيان على «أخرى» ولوقال «صِلَمْ» أخرى «لكان بدلاً ومبدلاً وقوله «هل غير الخ» جملة اسمية وقوله «إِنَّ الَّذِي الخ» جملة مستأنفة (الغريب) الصِّلَمْ^(١) (المعنى) قوله «هل غير أخرى صِلَمْ» تقديره هل غير هذه صِلَمْ أخرى كما عرفت في الإعراب المذكور آنفاً معنى لا مصيبة أخرى غير هذه ولو كانت فالله الذي حماك من ضررها ليحسينك أيضاً من ضرر أخنها أي مثيلها بل لو صرفت عزمتك إلى الخليلج لسرت السفائن فه كالكوكب ضياء وإشراقاً . وقال الشيخ الفاضل «استقامة وعلو وسناء من غير رجوع أو هبوط» ويمكن أن يكون قوله أخرى تحريف «هذي» أي هل غير هذي صِلَمْ والراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بجرأ دون قسطنطينية^(٢) أو خليج مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فلذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

«٥٩» (المعنى) الحَزْمُ كامن في حلك كما يَكْمُنُ النَّارُ في حجر الزناد أي تستعمل الحِلْمَ كي تضبط أمرك وتأخذه بالثقة . وحاصل القول أنه لا ينبغي لأحد أن يفتخر بحلك كما لا ينبغي له أن يفتخر بمحجر الزناد ظناً منه أنه لا يحرق فإذا يقده قاذح يخرج منه نارٌ مُخْرِقَةٌ فكذلك حِلْمُ المدوح يظهر منه حَزْمٌ يَهْلِكُ أعداءه

- (٦٠) قد جاء أمرُ الله^(ب) وأقربَ المَدَى من كلِّ مُطَّلَعٍ وحَدٍّ إِنْ سِئِلَ
(٦١) وَرَحَى إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرَفِهِ مَلَكَ عَلَى سِرِّ الْإِلَهِ أَمِينُ
(٦٢) لَمْ يَذَرِ مَا رَجَمُ الظَّنُونِ وَإِنَّمَا دُفِعَ الْقَضَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقِينُ
(٦٣) كَذَبَتْ رِجَالٌ مَا آدَعَتْ مِنْ حَقِّهِ وَمِنَ الْمَقَالِ كَأَهْلِهِ مَأْفُونُ
(٦٤) أَنَّبِي لَوْيَ بْنَ فُضْلٍ قَدِيمِكُمْ بَلْ أَيْنَ حِلْمُ كَالْجِبَالِ رَصِينُ
(٦٥) نَازَعْتُمْ حَقَّ الْوَصِيِّ وَدُونَهُ حَرَمٌ وَجِبْرٌ مَا نَعَّ وَحَبُونُ
(٦٦) نَاضَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالنَّبِيِّ رُدَّتْ وَفِيكُمْ حَدُّهَا الْمُسْنُونُ
(٦٧) حَرَفْتُمُوهَا عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ عَنْ زَمْعٍ^(ج) وَلَيْسَ مِنَ الْمُهْجَانِ هَجِينُ^(د)

(الف) قد أجهز للموعود (ق) (ب) أم (كج - اس) (ج) من (لق) (د) ذيع (يس - ع)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) المطلع^(١) - والرجم^(٢) - والمأفون^(٣) - والرصين^(٤) - والهجور^(٥) - والحجون^(٦) (المعنى) واضح والمراد بيني وبينك القريش

« ٦٦ » (الغريب) النضال في الأصل المباراة في رنمي السهام ومن الجاز « هو يناضل عن قومه » ومنه شعر أبي طالب يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

كذبتُم ويَت اللهُ يُزَيِّ محمدٌ وَلَمَّا نُطَاعِنُ دُونَهُ وَنُضَاضِلُ^(٧)

(المعنى) المراد بالنبي الحجة التي ردت وشبهها بالسهم بقوله « حدُّها السنون » يقول جادتم الوصي على الخلافة بالحجة التي ردت غير مقبولة وأثر فيكم حدٌ سيفها المشعور المصقول ويمكن أن يكون المراد بقوله « التي » الحكمة كما في قوله تعالى « أدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَاللَّوْعَلَةَ الْحَسَنَةَ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »^(٨)

« ٦٧ » (الغريب) زَمَعٌ منه (س) زَمَعًا دَهْشَنَ وَخَرَقَ مِنْ خَوْفٍ وَالزَمْعُ أَيْضًا الْمَضَاهُ فِي الْأَمْرِ وَالزَمَمُ عَلَيْهِ كَالزَّمَاعِ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَرْمَعَ الْأَمْرَ وَبِهِ عَلَيْهِ وَالزَّمْعُ كَكَتَفَ الرَّجُلُ الْجَيِّدُ الرَّأْيُ الْقَدِيمُ فِي الْأُمُورِ - وَالْمُهْجَانُ^(٩) - وَالْمُهْجِينُ^(١٠) (المعنى) صرفتم الخلافة عن أبي الحسنين الذين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً من أن يتقلدها فتكونوا محرومين منها وصرفتموها عنه وهو مُقَدَّمٌ فِي الْأُمُورِ

(١) المرح ٤٦ (٢) المرح ٦٥ (٣) المرح ٦٦ (٤) المرح ٦٦ (٥) المرح ٦٦ (٦) المرح ٦٦ (٧) المرح ٦٦ (٨) القرآن ٦٦ (٩) المرح ٦٦ (١٠) المرح ٦٦

- (٦٨) لو تَقُون اللهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا طَرْفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا مِرْنِينُ
 (٦٩) لَكُنْكُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلُ الْجِلْ لَمْ يُحْفَظْ لِمُوسَى فِيهِمْ هَرُونُ
 (٧٠) لو تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ يَوْمَ قَرِحْتُمْ لَأَجَابَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَزُونُ
 (٧١) ماذا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَبُطُونُ^(ب)
 (٧٢) هِيَ بَنِيَّةٌ أَضَلَّتْهُمُوهَا فَارْجِعُوا^(ل) فِي آلِ يَاسِينَ ثَوْتَ يَاسِينَ^(ب)
 (٧٣) رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَاعْلَمِمْ تَزَلَّ الْيَانُ وَفِيهِمُ التَّيِّينُ
 (٧٤) الْبَيْتُ يَبْتُ اللهُ وَهُوَ مُعْظَمُ وَالنُّورُ نَوْرُ اللهِ وَهُوَ مُبِينُ
 (٧٥) وَالسِّتْرُ سِتْرُ النَّسَبِ وَهُوَ عَجَبُ وَالسِّرُّ سِرُّ الْوَحْيِ وَهُوَ مَصُونُ^(ج)
 (٧٦) النُّورُ أَنْتَ وَكُلُّ نَوْرٍ ظُلْمَةٌ وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(د)
 (٧٧) لو كَانَ رَأْيُكَ شَايِمًا فِي أُمَّةٍ عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ

(الف) سنة (لق) (ب) بعد هذا البيت « أني ضاهي سؤدد» لسؤد من كان خادم جده جبرين (لق) (ج) الله (كج - مع) (د) ارض (كج - مع - م) (ه) قدر (ب - اس - ط)

وعلى هذا المعنى يكون قوله « زعم » بدلاً من أبي السبطين أو المعنى صرفوها قصداً منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكن أَمْراً كان أَبْرَمَ بينهم وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ فَلْتَهُ غَيْرُ مُبْرَمٍ^(١)
 والليثُ لَا يَصِيرُ كَرِيماً أَبَداً وَإِنْ فَلَمْ ذَلِكَ فِي نَسَخَتَيْنِ « عن زَيْغٍ » وهو الميلُ ومنه قوله تعالى
 « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى^(٢) »
 « ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (المعنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَائِهِمْ عِجْلًا
 جَسَداً لَهُ خُوَارٍ^(٣) »

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى) واضح . جعل الظرفَيْنِ في البيت الثالث إسمين
 فأعطاهما ما تُعْطَى الْأَسْمَاءُ نحو قول المتنبي

بعضُ البريةِ فوقَ بعضٍ خَالِياً فإذا حَضَرَتْ فَكُلُ فَوْقٍ دُونُ^(٤)
 « ٧٧ » (الاعراب) قوله « قبل يكون » تقديره قبل أن يكون^(٥)

- (٧٨) أَوْ كَانَ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ يُكْسَفْ لَهَا عِنْدَ الشَّرْقِ جَبِينُ
(٧٩) أَوْ كَانَ سُخْطُكَ عُدُوَّةً فِي السِّمِّ لَمْ يَحْمِلْهُ دُونَ لَهَا تِهَ التَّيْنِ
(٨٠) لَمْ تَسْكُنِ الدُّنْيَا فُوقَ بَكِيَّةٍ إِلَّا وَأَنْتَ لُحُوفُهَا تَأْمِينُ
(٨١) اللَّهُ يَقْبَلُ نُسُكَنَا عَنَّا بَعَا يُرْضِيكَ مِنْ هَدْيٍ وَأَنْتَ مُعِينُ
(٨٢) قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ هَذَا بِهِذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ
(٨٣) فَأَرْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شَفَاعَةٍ وَاقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى قَائِتِ مَكِينُ
(٨٤) لَكَ حَمْدُنَا لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْخَرُ مَا قَدَّرَكَ الْمَشُورُ وَالْمُزُونُ
(٨٥) قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلُ فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ تَضْمِينُ
(٨٦) اللَّهُ يَمْلِكُ أَنْ رَأَيْكَ فِي الْوَرَى مَأْمُونُ حَزْمٍ عِنْدَهُ وَأَمِينُ
(٨٧) وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تُشِيرٍ بِجَاهِهِ تَحْتَ الْمِظْلَةِ بِالسَّلَامِ يَمِينُ

(الف) اليم (لحق - ط) (ب) بالقواء (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) اللُّهَاءُ^(١) - والتَّيْنُ ضربٌ من الحيات من أعظمها (المعنى) قوله « عُدُوَّة » فيه نظراً لأنه لا يفيد معنى يلقب بهذا اللوح وشرحه الشيخ الفاضل بالضرر ولكن ليس له شاهد في اللغة أي لو كان ضَرَرٌ سُخْطُكَ شاملاً في السِّمِّ لم تحمله الحيَّة في لَهَا تِهَ . وعندني أن قوله « عُدُوَّة » تحريفٌ لفظيٌّ منه شامِلٌ أو نحوه وفي نسختين (لحق - ط) « في اليم » أي في البحر وحيث لا يكون العُدُوَّة بمعنى ضَمَّةُ البحر فتدبره « ٨٠ » (الغريب) الْفُوقُ^(٢) - وَبَكَاتٍ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ (ف) قَلَّ لَبَنُهَا فَعِي بِكِيَّةٌ بِالْهَمْزِ والتشديد فيهما ومنه « هل ثَبَّتَ لَكَ الْمَدُّ قَدْرَ حَلَبِ شَاةٍ بِكِيَّةٍ^(٣) »
« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الْهَدْيُ^(٤) - وَالزُّلْفَى^(٥) - وَلِلْمَكِينِ مِنْ مَكْنُ فُلَانٍ عِنْدَ السُّلْطَانِ (ك) مَكَانَةٌ عَظُمَ عِنْدَهُ وَارْتَفَعَ وَصَارَ ذَا مَنْزِلَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينُ^(٦) » (المعنى) أَرَادَ بِالْهَدْيِ السَّيْرَةَ الْحَسَنَةَ أَيْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَالْهَدْيُ أَيْضاً مَا أُهْدِيَ إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعْمِ وَقِيلَ مَا يُنْقَلُ لِلذَّيْجِ مِنَ النَّعْمِ إِلَى الْحَرَمِ الْوَاحِدَةِ هَدِيَّةٌ .

﴿ القصيدة الرابعة والخمسون ﴾

(الف)

وقال يلدح إبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) مَثَلٌ وَالْبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَلْقَاكَ بِشْرٌ مَمَّاجٍ مِنْ دُونِهِ
(٢) وَالْدَيْنُ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا وَالنَّدَى وَالْبَاسُ طَوْعُ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ
(٣) كَالْمَشْرِقِيِّ الْمَضْبِ شَاعَ فِرْنْدُهُ^(٢) وَجَلَّتْ مَضَارِبُهُ أَكْفُ قُبُونِهِ
(٤) جَذْلَانُ فَلَا دَابَّ فِي حَرَكَاتِهِ وَالْحِلْمُ فِي إِفْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
(٥) بَادِيَ الرِّضَا وَحَذَارٍ مِنْهُ مُعَاوِدًا^(٣) غَضَبًا يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
(٦) وَمُصَيِّمٌ لَوْ يَنْتَحِي بِسُلُوَانِهِ^(٤) رَبِّبَ الْمَنُونِ لَكَانَ رَبِّبَ مَنُونِهِ
(٧) لَيْنٌ نُسَاسٌ بِهِ الْخُطُوبُ وَشِدَّةُ^(٥) وَالنَّصْلُ شِدَّةُ بَاسِهِ فِي لَيْنِهِ

(الف) ولي ترتيب الأبيات في هذه القصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة في بعض النسخ والترتيب الذي اتبعته في نسخي هذه هو ترتيب نسخة (لق) (ب) ضاء (مع) (ج) معادياً (٢) (د) (لق) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طَلَاقَهُ وَجْهَهُ يَقُولُ وَجْهَهُ ضَاكٌ مُشْرِقٌ كَأَنَّكَ تَرَى الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَكَأَنَّ بِشَاشَةَ جُودِهِ يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ بِشْرُ جُودِهِ إِلَى لِقَائِكَ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْثِيِّ طَلُقْ يَضِيئُ الْبَشْرُ دُونَ نَوَالِهِ وَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤْمَلُ أَوْ تَرَى لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَتَّى تَلْذَ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظَرًا^(١)
« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الْقُبُونُ^(٢) — وَالْجَذْلَانُ^(٣) (المعنى) قَدْ سَبَقَ نَظِيرُ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِالسَّيْفِ^(٤)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُعَاوِدًا » مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَذَارٍ » وَ « حَذَارٍ » اسْمُ فِعْلٍ يَعْنِي احْذَرْ كَقَوْلِهِ « وَحَذَارٌ ثُمَّ حَذَارٌ مِنْهُ مُحَارِبًا » (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مُعَادِيًا » فَتَأْتِلُ « ٦ » (الغريب) رَبِّبَ الْمَنُونِ^(٥) — وَالْمَنُونُ^(٦) — وَاتَّحَاهُ قَصْدُهُ يُقَالُ اتَّحَى لِقَرْنَهُ أَيْ عَرَضَ لَهُ « ٧ » (المعنى) لَعَلَّهُ يُرِيدُ قَوْلَهُ « فِي لَيْنِهِ » فِي لَدْنِهِ لِأَنَّ السَّيْفَ كَمَا يَكُونُ أَزِيدَ فِي لَدْنِهِ يَكُونُ أَشَدَّ فِي بَاسِهِ يُشْبِهُ طَبْعَ الْمَمْدُوحِ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِيهِ لَوْنَةٌ وَشِدَّةٌ

- (٨) وَتُقَارِبُ فِيمَا يَوْمُ مُبَاعِدُ
(٩) يَحُلُو لَهُ الْغَيْبُ الْمُسْتَرَّ هَاجِسُ
(١٠) حُلُوُ الشَّمَالِ مَا اكْتَفَيْنَ بَرَاةً^(الف)
(١١) فَلِذَا اشْرَأَبُ إِلَى الْقَصِيدِ قَدَرُهُ
(١٢) غَيْثُ الثَّمَاةِ تَلَوْدُ مِنْهُ وَفُودُ^(ب)
(١٣) لَوْ يَسْتَطِيعُ هَدَى الرِّكَابِ لِقَصْدِهَا
(١٤) لَا يَنْدُبُ الْأَمَالَ آسِلُهُ وَلَمْ
(١٥) عَزَّ النَّدَى بِكَ وَالرَّجَاءُ وَأَهْلُهُ
(١٦) لَتَدُمُ خُلُودًا وَلَيْدُمُ لَكَ جَعْفَرُ^(د)
(١٧) لَا يَبْعَدُنْ بِأَدْوِي الصَّبَاةِ مُغْرَمُ^(هـ)
(١٨) يَرْعَاكَ وَالْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ دُونَهُ
(١٩) يَهْجُ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
- أَعْيَى لِيَبَّ الْقَوْمِ جَمُّ فُتُونِهِ
تَقِفُ النَّبَاهَةُ ظَنَّهُ كَيْفِيهِ
بِالْحُسْنِ حَتَّى زِدَتْ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونٌ دُرٍّ لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بَاخِي السَّمَاخِ وَخِلَهُ وَخَدِينِهِ
وَأَنَارُ لَيْلِ الرِّكْبِ ضَوْءُ جِينِهِ
تَحَلَّكَ لِنَابَةِ وَجْهِهِ ظُنُونِهِ
وَاهَتَتْ وَفَرَكَ فَاسْتَمَاذَ لُحُونِهِ
فِي عِزِّ سُودْدِهِ وَفِي تَمَكُّنِهِ^(أ)
حَتَّى كَوَاكِبُ لَيْلِهِ لَحَيْنِهِ
مِنْ يَدَيْهِ وَسُهُولِهِ وَحُزُونِهِ
صَبَّ إِلَيْكَ مُوَلِّعٌ بِشَجُونِهِ

(الف) ندب كريم ما اكتفت أخلاقه (ط) (ب) أمد العاة يلود منه رجاءم (ب - ط)
(ج) وأطار (كج - ب - اس - ط) (د) (لن) كم من عريري هناك موجب (غيرها)
(هـ) وتوجد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في بعض النسخ كما يأتي :-

يتأده وله إليك نبي به في الدو واستكلاه أمين عينه
لو كنت تدني نازما أدبيته فأرحه من لعمه ووضيه
أو كنت تملك بالبيع سيلة عريته من مرته وحزوته

« ٨ و ٩ » (الغريب) الهاجس^(١) - والتَقِفُ الحاذقُ الفطنُ كالْتَقِيفِ وَتَقِفُ الْعَامُ أَوْ الصَّنَاعَةُ فِي
أَوْحَى مُدَّةٍ أَيْ أَسْرَعَ أَخَذَهُ وَهُوَ غَلَامٌ لَقِنْ تَقِفُ^(٢) »

« ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ » (الغريب) إَشْرَأَبُ^(٣) - وَالْخُلْدَيْنِ وَالْخُلْدُنِ وَالْخُلْدِ وَالْخُلْدِ وَالْحَبِيبُ وَالْحَبُّ جَمْعُهُ وَاحِدُهُ -
وَالرِّكَابُ^(٤) (الغنى) قَوْلُهُ دَرُهُ الْخُ أَي عَطَايُهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَلْعُوحَ لَا يَمُدُّ الْمَكْنُونُ مِنَ الدَّرِّ مَكْنُونًا بَلْ يَبْذُلُهُ لِسَائِلِينَ
« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) نَدَبُ^(٥) - وَحَلَّكَ^(٦) - وَالْوَفَرُ^(٧)

(١) المرح ٣/٣ (٢) التهاية ٣/٣ (٣) الشرح ١/١ (٤) الشرح ٣/٣ (٥) الشرح ٣/٣
(٦) المرح ٣/٣ (٧) المرح ٣/٣

- (٢٠) مَلِكٌ أَعَزُّ مِثْلًا نَفِي نَجَادِهِ يَجْدِرُهُ فِي يَمْرُبٍ وَقِيمِنِهِ
(٢١) يَزْبِرُ هَذَا النَّاسِ وَإِنْ هَزَبَرِهِمْ وَأَمِنْ هَذَا الْمَلِكِ وَإِنْ أَمِينِهِ
(٢٢) تَلْقَاهُ بِالْإِقْدَامِ مُدْرِعًا فَنَ مَسْرُودٍ مَازِيٍّ وَمِنْ مَوْضُونِهِ
(٢٣) سَائِلٌ وَلَاءَ التَّكْنِ كَيْفَ قُضُولُهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ إِيَابُ أُسْدٍ عَرِينِهِ
(٢٤) يَسْرِي لَهْ لِبْ كَانُ زُهَاهُ^(الف) آذِيٌّ بَحْرِيٌّ يَرْتَمِي بِسَفِينِهِ
(٢٥) أَنَحَى لَهُمْ خَطِيئَهُ قَهَاقَتَتْ مُهْجَاتُهُمْ تَسْتَنْ مِنْ مَسْتُونِهِ
(٢٦) وَابْتَرَّ مَالُهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَقَدْ لَحَظَتْهُ خُزْرًا كَالثَلَاثِ عُيُونِهِ

(الف) به (ب - اس - ط) (ب) أرواحهم (لق - ف - كج)

والشجون جمع شَجَنَ محرَّكة وهو الغصن للثقف المشتبك والشعبة من كل شيء ومنه «الحديث ذو شجون»^(١)
- وَلَا تَ - وَالنَّيْ^(٢) - وَالْمَآذِيَّ^(٣) (المعنى) «واضح والمراد يباذي الصبابة غير ظاهر لعله أبوه
جعفر كما يدلُّ عليه قوله «يَرْتَاكَ» أي يحفظك

« ٢٤ » (الغريب) الزُّهَاهُ بِالضَّمِّ لِقُدَارٍ وَالْحَزْرُ يُقَالُ «عند زهاء مائة» - وَالْآذِيُّ مَوْجُ الْبَحْرِ
وفي خطبة علي عليه السلام «تَلْقَطُ أَوَازِيَّ مَوْجَاهُ» (المعنى) قوله «يسري له لب» أي يسري له عُسْكُرُ
ذو لَجَبٍ كَأَنَّهُ فِي عِظَمِهِ بِحَرِّ مَوَاجٍ يَرْتَمِي بِسَفَانِهِ

« ٢٥ » (الغريب) أَنَحَى لَهُ السِّلَاحَ وَبِالسِّلَاحِ ضَرَبَهُ بِهَا أَوْ طَعَنَهُ أَوْ رَمَاهُ كَأَنَّهُ جَلَّ السِّلَاحَ نَحْوَهُ
وَأَشْدَّ ابْنَ بَرِيٍّ

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي أَنَفِي مُرَهَّفَةً مشحونة وكذلك الإِثْمُ يُقْتَرَفُ^(٤)

- وَتَهَافَتْ عَلَى الشَّيْءِ تَسَاقُطُ وَتَتَابَعُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ فِي الشَّرِّ كَتَهَافَتِ الْفَرَاشِ عَلَى النَّارِ وَتَهَافَتِ النَّاسُ
عَلَى الْمَاءِ مِنَ الْهَفْتِ وَهُوَ سُقُوطُ الشَّيْءِ قِطْعَةً قِطْعَةً نَحْوَ سُقُوطِ الثَّلْجِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ - وَاسْتَنْ
لِلْمَاءِ انْتَصَبَ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ (ن) إِذَا صَبَّ وَاسْتَنْ دَمُ الطَّعْنَةِ جَاءَتْ دَفْعَةٌ مِنْهَا - وَالْمَسْنُونُ^(٥) (المعنى) إِذَا
قَصَدَ بِرَحْمَةٍ تَسَاقَطَتْ نَفْسُهُمْ أَوْ دِمَاهِمُ سَائِلَةً مِنْ حِدَّةِ الْمَشْجَرِ

« ٢٦ » (الغريب) ابْتَرَّهَ اسْتَلْبَهُ مِنَ الْبَرِّ وَهُوَ السَّلْبُ وَفِي اللَّثَلِ «مِنْ عَزَّ بَرٍّ»^(٦) - وَالْخُزْرُ^(٧)

(١) الفرائد ٣١٣ (٢) الفرح ٣٦ (٣) الفرح ٣٦ (٤) الفرح ٣٧ (٥) اللسان
(٦) الفرح ٣١٣ (٧) الفرائد ٣١٧ (٨) الفرح ٣٦

- (٢٧) يَا رَبِّ بِكَرٍ مِنْ لَيْلِي حَرِيهِ فِيمَ يُعَدُّ مِثْلَهَا مِنْ عُورِهِ
(٢٨) غَزَوْهُ رَقَى صُمِّ الْجِبَالِ بِمِزْمِهِ حَتَّى الْآنَ مَتَوَّهَا بِشُورِهِ
(٢٩) يَا أَيُّهَا الْوُفِي بِفَرَةٍ مَاجِدٍ تَسْرِي بِغَبِّ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ^(الف)
(٣٠) أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَيَادٍ شُكْرُهَا حِطَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ
(٣١) فِي حِينٍ لَمْ يَمْدُنْ نَدَاكَ نَدَى يَدٍ لَكِنْ صَبِيرٌ^(ب) الْمَزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ
(٣٢) مِنْ وَبَلٍ وَسَكُوبِهِ وَمِثْلِهِ وَسَقُوحِهِ وَدُلُوحِهِ وَهَثُورِهِ
(٣٣) لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ وَإِنِّي رَهْنٌ بِهِ وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
(٣٤) حُزْتُ الْكَمَالِ^(ج) فَمَعْنَى مُشْكَلٍ يَنْبُو يَأْنُ الْقَوْلِ عَنْ تَنْبِيهِهِ
(٣٥) أَقْسَمْتُ بِالْيَدِ الْعَتِيقِ وَمَا حَوْتُ بَطْعَاؤُهُ^(د) مِنْ حِجْرِهِ وَحَجُونِهِ
(٣٦) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

(الف) ييدر السعد (ف) (ب) صيب (ب - ط) (ج) حمد القول منك (لق - كج)
جهد القول منك (م - ص - ف) (د) الجلال (ب - مع - ط) (هـ) أركانه (ب)

« ٢٧ » (الغريب) « الْمُؤْنُ جَمْعُ عَوَانٍ^(١) (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحَسَّبُ حرباً شديدةً
يعنى أَنَّ قتاله الخفيفَ بالنسبة إلى قتال غيره من الملوك شديداً

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) « النَّيْبُ^(٢) - وَالشُّجُونُ^(٣) - وَالصَّبِيرُ^(٤) -
وَاللَّيْثُ^(٥) (المعنى) لعلَّ السماء كانت ماطرة حين أنشد هذه الفصيدة . وقوله « أوسعتَ عبدك » تقديره
أوسعتَ على عبدك من قولهم أوسع الله على فلان إذا غناه إلا أنه حذف حرف الجر من الفعل وعدى الفعل بغير
الواسطة كما في قول الشاعر « أمرتُك الخَيْرَ فَأَمَّلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ » ونظيره الآخر قول الحريري « وأوسعَ للرَّيْلَ
وَالْأَرَامِلَ » . وقوله « تسري الخ » فيه نظير ولأجل ذلك جعله صاحبُ نسخة (ف) « ييدر السعد »
كما ترى في الذيل

﴿ القصيدة الخامسة والخمسون ﴾

وقال يمدح أفلح الناشب عامل بركة

- (١) كَيْفِي فَأَيْسَّرُ مِنْ مَرَدِّ عِنَائِي وَفَعَّ الْأَيْسَرَةَ فِي كُفَى الْقُرْسَانِ
(٢) لَيْسَ إِذْخَارُ الْبَذَرَةِ النَّجْلَاءِ مِنْ شَيْبِي وَلَا مَنَعُ^(الف) اللَّهْيَ مِنْ شَائِي
(٣) هَلْ لَفَقَى فِي الْعَيْشِ مِنْ مَنْدُوحَةٍ إِلَّا اسْتَفَاءَ مَوَدَّةِ الْإِخْوَانِ^(ب)
(٤) وَإِذَا الْجَوَادُّ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ فَذَرِ الْجَوَادَّ وَغَايَةَ الْمَيْسَدَانِ
(٥) لَا أَزْهَبُ الْإِفْهَامَ بَعْدَ تَيْقَنِي أَنْ الْفَقَى شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ
(٦) مَلَأْتُ يَدَيَّ ذُلُوبِي إِلَى أَوْذَامِهَا وَأَعَرْتُ^(ج) لِلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي

(الف) جمع (ب - اس - ط) (ب) لولا (ج - كد) (ج) بذلك (١)

« ٢١ و ٢٠ » (الغريب) انكلى جمع كُليّة والكليتان من كل حيوانٍ لَحْمَتَانِ متبترتان سَمَرَتَانِ لَزَقَتَانِ
بِغَلْمِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُفْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ فَانْدَثَتْهُمَا إِفْرَازُ الْبَوْلِ مِنَ الدَّمِ - وَالْبَذَرَةُ^(١) - وَاللَّهْيَ^(٢)
(المعنى) انطلاب لحبيته لأنها تَذُلُّهُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ كَهَادَةِ نَسَاءِ الْعَرَبِ يَقَالُ فَلَانٌ « طَوِيلُ الْمِنَانِ » إِذَا لَمْ
يُزِدْ عَمَّا يَرِيدُ لَشَرَفِهِ

« ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) المندوحة السَّمةُ والفُسْحَةُ يَقَالُ « لَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مُنْتَدَحٌ وَمَنْدُوحَةٌ »
وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ فِي الْمَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ^(٣) « وَالْمُنَادِيحُ لِلْعَاوِرِ وَوَادٍ نَادِحٌ أَيْ وَسِيعٌ »
(٦) (الغريب) الْأَوْذَامُ^(٤) - وَالشُّطْنُ الْحَبْلُ الطَوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُرْبَطُ بِهِ الثَّابَةُ (المعنى) استعمار
الدُّوَى لِلْمَعَاءِ لِأَنَّ عَافِيَةَ الْمَاءِ وَارِدَتُهُ يَقَالُ كَثُرَتْ عَلَى الْمَاءِ عَافَتُهُ^(٥) مِنَ التَّوَابِ وَالطَّيُورِ وَفُلَانٌ كَثِيرُ الْعَافِيَةِ أَيْ
الْأَضْيَافِ وَطَالِبِي النَّوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَثِيرُ الْغَفَاةِ . وَالْعَفْوُ مِنَ الْمَاءِ مَا فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفْفَةٍ
وَلَا مَرَاحَةٍ قَالَ الْأَخْطَلُ

لِلْمَافِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَتَرَبَّوْا عَفْوَاهُ وَيَقْسَمُونَ سِحَالًا^(٦)

وَالْعَافِي الْوَارِدُ الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَوْلُهُ « مَلَأْتُ الْخ » مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٣ (٣) المرح ٢٢٤ (٤) المرح ٢٢٥ (٥) الأساس (٦) الأخطل ٥١

- (٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَهُ جَهْرًا إِلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
 (٨) وَإِذَا نَجَّاهُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا امْرُؤًا فَكَأَنَّمَا يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ
 (٩) يَا أَبَى لِي الْغَدَرَ الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي وَالْدَمَّ آبَاهُ كَمَا يَا أَبَانِي
 (١٠) إِنِّي لَأَتَقُ أَنْ يَمِيلَ بِي الْهَوَى أَوْ أَنْ يَرَانِي اللهُ حَيْثُ نَهَانِي
 (١١) حِزْبُ الْإِمَامِ مِنَ الْوَرَى حِزْبِي إِذَا عُدُّوا وَخُلُصَانُ الْهَدَى خُلُصَانِي
 (١٢) لَا تَبْعَدَنَّ عِمَاسَةَ شِيعَتِي ظَفِرُوا يَبْغِيهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
 (١٣) قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةُ وَالْتَقَى خَعَمَانٌ فِي الْمَبُودِ يَحْتَمِلَانِ
 (١٤) تَرَكُوا سِوْفَ الْهِنْدِ فِي أَفْهَامِهَا وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ التَّرَّانِ
 (١٥) عَقَدُوا الْحَبَى بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ كَنْ عَرَفَ الْمُرَّ حَقِيقَةَ الْعِرْفَانِ

(الف) نحو سبعين بيتاً محذوفة في هذا الموضع في نسخ (كد - بس - ع - م) (ب) خالصة (نق)

من يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ النَّوْءَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(١)

وهو مثلُ يُضْرَبُ لِمَنْ بَالِغٌ فِيمَا يَلِي مِنَ الْأَمْرِ وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنِّي أَبْذِلُ لِمَا فِي غَايَةِ مَا أَقْبَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَقَوْلُهُ «أَعْرْتُ» مِنَ الْعَارِيَةِ وَلَوْ قَالَ «وَبَذَلْتُ لِمَا فِي قُوَى أَشْطَانِي» سَلَسُنَ لِأَنَّ الْعَارِيَةَ تُسْتَرَدُّ
 ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ (الفريغ) أَنِفَ الشَّيْءُ وَمِنْ الشَّيْءِ (س) أَنِفًا كَرِهَهُ وَنَزَّهَ عَنْهُ
 وَالْأَسْمُ الْأَنْفَةُ - وَأَخْلُصَانُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُونَ مِنَ الْأَخْذَانِ يُقَالُ «هُوَ خُلُصَانِي وَهُمْ خُلُصَانِي» (المنى) الْبَيْتُ
 الْآخِرُ فِيهِ دُعَاؤُهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ بَيْدٍ^(٢)

«١٣ و ١٤ و ١٥» (الفريغ) مَاجَ النَّاسُ اخْتَلَفَتْ أُمُورُهُمْ وَاضْطَرَبَتْ وَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يُقَالُ
 «مَاجَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ» وَأَصْلُهُ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ - وَعَقَدَ الْحَبْوَةَ^(٣) (المنى) قَوْلُهُ «تَقَلَّدُوا» أَي رَجَعُوا
 إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْحَقِّ

- (١٦) قد شَرَّفَ اللهُ الْوَزِيَّ بِزِمَانِهِ حَتَّى الْكَوَاكِبُ وَالْوَرَى سَيَّانِ
(١٧) وَكَفَى بَعْدَ مِيرَاثِهِ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَعَبِيدُهُ الثَّقَلَانِ^(الف)
(١٨) وَكَفَى بِشِيعَتِهِ الزَّكِيَّةِ شِيعَةً وَكَفَى بِهِمْ فِي الْبَرِّ مِنْ صِنَوَانِ^(ب)
(١٩) عُصِمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْمَدْوَى كَمَا وَفِيَتْ جَوَانِحُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
(٢٠) قَدْ أُثِدُّوا بِالْقُدْسِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أُونِسُوا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
(٢١) لِلَّهِ دَرَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ إِنَّ الْكِرَامَ كَرِيمَةُ الْأَوْطَانِ
(٢٢) يَمْشُونَ نَادِيَّ أَفْلَحٍ فَكَاثِمًا يَمْشُونَ رَبَّ السَّاحِجِ مِنْ عَدَنَانِ
(٢٣) حَيَّوْا جَلَالََةَ قَدَرِهِ فَكَاثِمًا حَيَّوْا أَمِينَ اللَّهِ فِي الْإِبْوَانِ
(٢٤) يَرُدُّونَ حِجَّةَ عَلَيْهِ وَتَوَالِهِ فَكَانَتْهُمْ حَيْثُ اتَّقَى الْبَحْرَانِ
(٢٥) حَقَّتْ بِهِ شَفَعَاؤُهُمْ وَاسْتَنْطَرَوْا مِنْ جَابِئِيهِ سَحَابَ الْغُفْرَانِ
(٢٦) وَرَأَوْهُ مِنْ حَيْثُ اتَّقَتْ أَبْصَارُهُمْ مُتَّصِرًا فِي صُورَةِ الْبُرْهَانِ
(٢٧) تَبَّوْا عَقْلُوهُ الْخَلْقِ عَنْ ادْرَاكِهِ وَتَكَلَّ عَنْهُ صَحَابُ الْأُذْهَانِ

(الف) (لق) وعاده (غيرها) وعياله (ب) (ب) في البر والأيام (لق)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السي^(١) — والثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى سَنَفِرُ لَكَ أَمْهًا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ نَكْذِبَانِ^(٢) — وَالصِّنَوَانِ نَخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صِنُونُ وَالْإِثْنَانِ صِنَوَانٌ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ وَأَصْنَائِهِ وَالصَّنَوُ أَيْضًا الْأَخُ الشَّقِيقُ وَالْإِبْنُ وَالْعَمُّ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ^(٣) »

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الصِّغْنُ الْحَقْدُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ يَسْتَلْكُوهَا فَيُفْسِكُمْ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ^(٤) » — وَالْمَدْوَى مَا يَعْصِي مِنَ الْأَمْرَاضِ مِنْ جَرَبٍ وَغَيْرِهِ — الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ^(٥) »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الْإِبْوَانُ الصُّفَّةُ الْمُغَلِيبَةُ

- (الف)
- (٢٨) تَسْتَكْبِرُ الْأَمْلَاكُ قَبْلَ لِقَائِهِ وَتَخِرُّ حِينَ تَرَاهُ لِلْأَذْقَانِ
(٢٩) أَبْلَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى قَوْلًا يُرِيهِ نَصِيحَتِي وَمَكَانِي
(٣٠) إِنَّ السُّيُوفَ بِذِي الْفَقَارِ تَشَرَّفَتْ وَلَقُلَّ سَيْفٌ مِثْلُ أَفْلَحٍ ثَانٍ
(٣١) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي تَقْصِيْتُ الْوَرَى وَبَلَوْتُ شِيعَةَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ
(٣٢) فَإِذَا مُوَالَاةُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جُمِعَتْ لَهُ فِي الْيَسْرِ وَالْإِغْلَانِ
(٣٣) وَإِذَا الَّذِينَ أَغْدُمُ شَيْعًا إِذَا قَبَسُوا إِلَيْهِ كَعْبِدُ الْأَوْثَانِ
(٣٤) نُضِجَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الْإِيمَانِ
(٣٥) وَحَنَّا جَوَانِحَ صَدْرِهِ تَمْلُوءَةً عِلْمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ الْجِدْنَانِ
(٣٦) يَتَبَرَّكُ الرُّوحُ الْوَكِيُّ بِقُرْبِهِ نُسْكًَا وَيُرْوِي مُهْجَةَ الْهَيْثَانِ
(٣٧) أُمَيْرُ أَنْصَارِ الْمُعَزِّ مِنَ الْوَرَى وَالْمُنْزِلُ النَّصَابَ دَارَ هَوَانٍ
(٣٨) بِكَ دَانَ مُلْكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ وَأَنْابَ بِسَدِّ النَّكْتِ وَالْخُلْعَانِ
(٣٩) إِنَّا وَجَدْنَا فَتَحَ مِصْرٍ آخِرًا لَكَ ذِكْرُهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
(٤٠) فَبِعِزِّكَ انْهَدْتُ قُوَى أَرْكَانِهَا وَبِقُرْبِكَ امْتَدَدْتُ إِلَى الْإِذْعَانِ

(الف) دون (ب - ط) (ب) (لن - كج - ف) وأتاك (عيرها)
(ج) بلى (كج - ف - ب - اس) (د) (لن) لك أولا (غيرها)

كالأرج ومنه إِيْوَانُ كسرى فارسي^(١) - والجمعة^(٢) - والمكان والمكانة للثروة ومكان الشيء في الأصل موضع كونه ومنه «ولو نشاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ^(٣)» (المنى) قوله «ولقل الخ» معناه «لا يوجد سيف ثانٍ مثل أفاح» وهنا من قولهم فلان قليل اللوة أي لا مروءة له وفي البيت الرابع والعشرين تليخ إلى قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ^(٤)»

«٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الغريب) حَنَا الظهور والموَدَّ عطفهما (واوي وبائي) والحنو الجانب وهو أيضاً كل ما فيه اعوجاج من البدن كظم الضام وكالتفت والحنف يقال

- (٤١) وَطَّاتَ بِالنَّارِ مَرْكَبَ عِزِّهَا وَالْجَيْشِ حَتَّى ذَلَّ لِلرُّكْبَانِ
(٤٢) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ حَيْثُ كُنْتَ وَإِنَّمَا غَرَّ الصِّلَى لِقَادِحِ التَّيْرَانِ
(٤٣) عَصَفْتَ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْكَ زَعَارِعُ سَفَكَتَ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
(٤٤) مَا قَرَّ أَعْيُنُ آلِ قُرَّةٍ مُذْ سَقُوا بِكَ مَا سَقُوهُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآفِي

(الف) فضل (ب — اس — ط)

طوى عليه أحناء صدره — وَجَدْنَا النُّعْرَ وَحَدَّثَانُهُ نَوَائِبَهُ وَحَدَّثَانُ الْأَمْرِ وَحَدَّثَانُهُ أَوَّلُهُ — وَالْمَيْمَانُ الْمُطْشَانُ مِنَ الْمَيْمَانِ وَهُوَ أَشَدُّ الْمُطْشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِيلَ مِنْ مَاءٍ تَشْرِبُهُ مُسْتَنْقَافًا فَتَهْمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَزَعَى وَقِيلَ دَاءٌ مِنْ شِدَّةِ الْمُطْشِ وَرَجُلٌ هَيَّانٌ مُحِبٌّ شَدِيدُ الْوَجْدِ وَالنُّصَابِ ^(١) — وَانْهَدَ ^(٢) — وَأَذْعَنَ الرَّجُلُ أَسْرَعَ الطَّاعَةِ وَأَذْعَنَ لَهُ خَضَعٌ وَاقْتَادَ وَمِنْهُ « وَلَيْنَ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ^(٣) » (المعنى) « لَعَلَّ أَنْ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ جَوْهَرُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٤) » وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ أَفْلَحَ النَّاشِبُ أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ حَائِلَ بَرَقَةٍ وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ فَتَسَبَّبَ الشَّاعِرُ فَتَحَهَا إِلَيْهِ . يَقُولُ قَدْ فَتَحَتْ مِصْرَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَلَكِنْ وَجَدْنَا ذَكَرَ هَذَا الْفَتْحَ فِي الْبَشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ . هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (لَقِ) (وَأَمَّا الرِّوَايَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ فَهِيَ « لَكَ أَوَّلًا » كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الذَّبِيلِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْحُكَمَاءِ « مَا كَانَ سَيَكُونُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ شَيْءٌ جَدِيدٌ » بِمَعْنَى أَنْ أَفْلَحَ كَانَتْ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي أَيْضًا فَلَا غَرَّ أَنْ يَكُونَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

« ٤١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « وَالْجَيْشِ » مَفْعُولٌ ثَانِي لِقَوْلِهِ « وَطَّاتَ » (الغريب) « وَطَّأَ الْفَرَّاشَ جَلَّهُ وَطِئًا أَيْ دَمَّتْهُ وَسَهَّلَهُ وَطَّأَ الْأَمْرَ مَهَّدَهُ وَوَطِئَتْهُ بَرَجَلُهُ (س) يَطَّأُ عِلَاهُ بِهَا وَدَاسَهُ

« ٤٢ » (الغريب) « عَصَفْتَ الرِّيحُ (ض) اشْتَدَّتْ فِيهِ عَاصِفَةٌ — وَالزَّعَارِعُ ^(٥) »

« ٤٣ » (المعنى) « فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ فَتَحُ مِصْرَ حَيْثُ كُنْتَ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُتَقَدِّمًا فِيهِ كَمَا أَنَّ فَضْلَ الْإِقَادِ النَّارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ يَقْدَحُ بِالزُّنْدِ

« ٤٤ » (الغريب) « الْحَمِيمُ لِلَّهِ الْحَارُّ — وَالْآفِي مِنْ آفَى اللَّاهِ سَخْنٌ وَبَلِّغْ فِي الْحَرَارَةِ وَمِنْهُ « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آفَى ^(٦) » (المعنى) « قُرَّةُ الْعَيْنِ كُنَايَةٌ عَنِ السَّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرْجِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخْنٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي السَّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ « أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ » أَيْ أَسْخَنَ دَمْعَهُ كُنَايَةٌ عَنْ احْزَانِهِ إِيَّاهُ وَأَلَّ قُرَّةً قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ فِي الْمَقْدَمَةِ ^(٧) »

(١) الشرح ٢/٨ (٢) الشرح ٢/١٠ (٣) القرآن ٢/١٠ (٤) اللغمة (الفصل الثالث — نمرة ٣)

(٥) الشرح ٢/١٠ (٦) القرآن ٢/١٠ (٧) اللغمة (الفصل الثالث — نمرة ١٤)

- (٤٥) وَبِقَيْلَةٍ قَتَلَهَا وَقَيْسِلَةً أَثْكَلَتْهَا بِالْبَرْكِ فِي الْأَعْطَانِ
(٤٦) أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ مِنْهُمْ وَالْيَيْدَ مَا خَسَفَ الصَّعِيدَ بِشِدَّةِ الرِّجْفَانِ
(٤٧) فَشَخَّلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا وَأَسْتَمْتَهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلْمَانِ
(٤٨) وَتَمَتَّ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلَكَ ضُمْرًا حَقَّ أَنْتَهَتْ قُدُمًا إِلَى أُسْوَانِ
(٤٩) قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِّ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ وَتَأْتَجَّجُوا أَجْمًا مِنَ الْخُرُصَانِ
(٥٠) وَقَدَّوْا حَوَالِي مَثَرَفٍ لَا يَلْتَنِي عَلَمَاءُ عَنْ أَنْسٍ وَلَا عَنْ جَانِ
(٥١) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَرَدَى كُفْرَهُ أَجَلٌ بَطِشْتَ لَهُ بِعَمْرِ فَاكِ

(الف) فيه ولقد ما (لق) (ب) أظنابا (اس - ط) (ج) (لق) حتى انخبت بها إلى أسوان (غيرها)
(د) ثان (ف - ط)

« ٤٥ » (الغريب) الْعَطْنُ لِلنَّاسِ حَوْلَ الْوَرْدِ فَأَمَّا فِي مَكَانٍ آخَرَ فَرُحَاحٌ وَمَأْوَى فَقَوْلُ « الْإِيْلُ تَحْنُ إِلَى أَعْطَانِيَا وَالرِّجَالُ إِلَى أَوْطَانِيَا » وَعَطْنُ الْإِيْلُ رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكَتْ (المنى) قَتَلَهَا أَيْ قَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا شِدَّةً لِكثْرَةِ كَمَا يُقَالُ قَطَعَ الْحَبْلَ أَيْ قَطَعَهُ قِطْعًا كَثِيرَةً يَقُولُ أَمَّا الْقَبِيلَةُ الَّتِي شَهِدَتْ الْحَرْبَ فَقَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا وَأَمَّا الَّتِي لَمْ تَشْهَدْهَا فَقَتَلَتْ أَوْلَادَهَا وَأَقَارِبَهَا فَجَعَلَتْهَا نَاقِلَةً لَهَا وَلَوْ قَعَدَتْ فِي بَيْتِهَا

« ٤٦ » (الغريب) خَسَفَ^(١) - وَالرِّجْفَانُ^(٢) (المنى) المراد بالصَّعِيدِ صَعِيدُ مِصْرَ يَقُولُ لَمَّا زَلَزَلَتْ الصَّعِيدَ زَلَزَالًا شَدِيدًا قَرُّوا جَيْشُهُمْ أَوْ هَلَكُوا فَخَلَّتِ الْبُحَيْرَةُ وَالْمَوَاتُ مِنْهُمْ

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسْمَتُ الْفَرَسِ أَيْ جَعَلَتْهُ يَمْشُو^(٣) وَالسَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرْيِ يُقَالُ سَامَتِ النَّاقَةُ (ن) سَوَمًا - وَالظُّلْمُ (المنى) الْوَاحَاتِ جَمْعُ وَاحٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَبَطِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ كُورٍ فِي غَرْبِي مِصْرَ^(٤) - وَأُسْوَانُ بِضَمِّ الْمُهْرَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرَ وَأَوَّلُ بِلَادِ الثَّوْبَةِ عَلَى النَّيْلِ فِي شَرْقِيهِ وَهِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي^(٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظَاهَرُ^(٦) - وَالْخُرُصَانُ^(٧) - وَالْمَثَرَفُ^(٨) (المنى) خَفَّ النَّوْنُ فِي « جَان » لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . وَالْجَانُ اسْمُ جَمْعٍ لِلْجَنِّ وَمِنْهُ « لَمْ يَطْمَئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ »

« ٥١ » (المنى) فَكَأَنَّ دِينَكَ يَوْمَ أَبْطَلَ كُفْرَهُ مَوْتٌ لَهُ قَهَرَتْ بِذَلِكَ الْمَوْتَ عَمَرَ كُفْرَهُ الْفَانِي فِي نَسْخَتَيْنِ « ثَانِ »

(١) المص ٢٢٢ (٢) المص ٢٢٢ (٣) Pretag (٤) مجمع اللسان ١٧٣ (٥) مجمع اللسان ٣١٣
(٦) المص ٢٢٢ (٧) المص ٢٢٢ (٨) المص ٢٢٢

- (٥٢) وَكَأَنَّ أُسْرَابَ الْجِيَادِ ضُحَى وَقَدْ خَفَتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِيقَانِ
(٥٣) عَطَفَتْ عَلَيْهِ صَدُورَهَا وَكَأَنَّمَا عَطَفَتْ عَلَى كِسْرَى أُنُوشِرَوَانِ
(٥٤) وَكَأَنَّمَا الْبَرَّاضُ صَبَحَ أَهْلَهُ وَكَأَنَّهُنَّ هَجَائِئُ التَّمَانِ
(٥٥) ظَلَّتْ سَيْوْفُكَ وَهِيَ تَأْخُذُ رُوحَهُ كَالنَّارِ تَلْفَعُهُ بِنِيرِ دُخَانِ
(٥٦) حَكَمْتَ بِسَعْدِ الْمَشْتَرِي لَكَ سَاعَةً حَكَمْتَ لَهُ بِالنَّحْسِ مِنْ كِيَوَانِ
(٥٧) فَأَتَى جِيوشَكَ إِذْ أَتَتْهُ كَأَنَّهُ رَكْعًا إِلَيْهَا طَالِبٌ لِرِهَانِ
(٥٨) فَجَبِيتُ كَيْفَ تَخَالَفَ الْقَدْرَانِ فِي عُقْبَاهُمَا وَتَشَابَهَ الْأَمْلَانِ
(٥٩) رُعْتَ الْأَوَابِدَ فِي الْقَدَافِدِ فَجَاءَ بِمَجَارِفِ الرَّدْيَانِ وَالْوَحْخَانِ
(٦٠) وَتَعَوَّذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ وَكَيْدُهُ لَمَّا ذَعَرْتَ جَزِيرَةَ الشَّيْطَانِ
(٦١) سَارَتْ جِيَادُكَ فِي الْفَلَا سَيَرِ الْقَطَا يَحْمِلُنْ ظُلْمَانًا عَلَى ظُلْمَانِ
(٦٢) صَنَنْتَ صَهْوَةً كُلِّ طَرِيفٍ مِثْلَهُ وَحَلَّتْ مِيرْحَانًا عَلَى مِيرْحَانِ^(١)
(٦٣) فِي مَهْمَةٍ مَا جَابَهُ الرُّكْبَانُ مُذْ طُرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو مَرْوَانَ

(الف) بروحان (ب - اس - ط)

- « ٥٢ » (الغريب) الأشراب^(١) - وخف فلان^(٢) إلى المدو^(٣) (ض) أسرع إليهم - والكواسد^(٤) (المعنى) راجع قول آخرى القيس في تشبيه الفرس بالمقاب^(٥)
« ٥٣ » ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ (الغريب) المهجائن^(٦) - ولفح^(٧) - وكيوان اسم زحل^(٨)
بالفارسية - والرَّكْعُ^(٩) - والرَّهَانُ^(١٠) (المعنى) قد سبق ذكر هجائن التمان^(١١)
« ٥٩ » ٦٠ و ٦١ (الغريب) الأوابد^(١٢) - والقنائف^(١٣) - والمجارف^(١٤) - والرديان^(١٥) -
والوَحْخَانُ^(١٦) (١٣) - والظلمان^(١٧)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) حملت على ظهر كل فرس جواد فارساً مثله كأنك حملت ذئباً على ذئب في
فلاة لم يخر عليها أحد منذ زوال بني مروان جبل الفرس كالسرحان في ضموه وشدة عنوه قال عبدة بن الطيب

- (١) المرح $\frac{١}{٢}$ (٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (٤) المرح $\frac{١}{٢}$ (٥) المرح $\frac{١}{٢}$
(٦) المرح $\frac{١}{٢}$ (٧) المرح $\frac{١}{٢}$ (٨) المرح $\frac{١}{٢}$ (٩) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٠) المرح $\frac{١}{٢}$
(١١) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٤) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٥) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٦) المرح $\frac{١}{٢}$ (١٧) المرح $\frac{١}{٢}$

- (٦٤) لو سار فيه الشنفرى فترا لَمَّا حَمَلَتْهُ فِي وَعْصَائِهِ قَدَمَانِ
(٦٥) يَحْتَبِنَ كُلُّ مُلَمِّجٍ بِالْأَلِ مَا لِلجِنِّ بِالْتَمْرِيسِ فِيهِ يَدَانِ
(٦٦) خُضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ ثُمَّ اجْتَبَنَهُ وَمَرَقْنَ مِنْ مِخْفِيهِ كَالْحُسْبَانِ^(١)
(٦٧) فَأَتَيْنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْتَمُنُ غِصْرَةٌ مَنْ لَا نَزِيهَ مِنْ دَهْرِهِ بِأَمَانِ
(٦٨) كَمْ غُلْنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ مَتَمَنِّجٍ بِالْعَسْرِ وَالسُّلْطَانِ
(٦٩) أَوْ فِي دُرُوجِ الْبَاسِ مِنْ مُسْتَلْتِمٍ أَوْ فِي ثِيَابِ اتْلَازِ مِنْ نَشْوَانِ
(٧٠) بَاتَتْ تُحْيِيهِ مَقَاةٌ مُدَامِيَةً فَقَدَّتْ تُحْيِيهِ مَقَاةٌ طِمَانِ

(الف) (كالخفان) (نق)

بِسَامِ الْوَجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلَّتِ طَرْفِي تَكَامُلَ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّولُ^(٢)

وقوله بنو مروان المراد به الخلفاء الأمويون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان
« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفتر^(٣) - والوعاء من الوُصْص وهو الرَّمْلُ السَّهْلُ يَصُوبُ فِيهِ الْمَشْيُ -
واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعها وفي التنزيل العزيز « وَثُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٤) »
أي قطعوه واتخذوه منازل - واللمع^(٥) - والآل^(٦) - والتعريس^(٧) (المعنى) الشنفرى مع كونه من
العدائين لا يقدر أن يسير في زميله اللين مسافة قليلة كالشَّيْرِ بل الجنبُ عاجزٌ عن النزول فيه يقال مالي بفلان
يدان أي طاقة والمداوون خمسة وهم الشنفرى وسليك ابن السلكة وعمر بن براق وأسيد بن جابر وتأبط شراً
أما الشنفرى فهو من الأوس بن الحجر من الأزد شاعر جاهلي من أهل اليمن معدود في العدائين الذين لا تلحقهم
الخليل وله أشعار في الفخر والحماة أشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب ومطلها

أَقْبِمُوا بَنِي أُمَيٍّ صُدُورَ مَعِيكُمْ فَأَنِي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُمْ لَا أُمِيلُ^(٨)

« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض اللَّيْلَ اخْتُبَطَ فِيهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ بِالْأَهْوَالِ وَأَصْلُ الْخَوْضِ الدُّخُولُ فِي
الماء - والحُسْبَانُ السَّهَامُ الصَّغَارُ الْوَاحِدَةُ حُسْبَانَةٌ وَهِيَ قُتْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَرُيِّلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ^(٩) »
أي مراعي من العذاب والحُسْبَانَةُ أَيْضًا الصَّاعِقَةُ (المعنى) يُعْبَرُ بِالْإِتْيَانِ عَنِ الْهَلَاكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَأَنَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا^(١٠) » . ويقال « أَتَيْتُ فُلَانًا مِنْ أَمْنِهِ »

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) غَالِ^(١١) - وَهَوَى الشَّيْءُ (ض) هَوِيًّا سَقَطَ مِنْ

(١) المفضليات ٢٨٨ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) القرآن ٩٨ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ٢٢
(٦) المرح ١٢ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٤ (٨) القرآن ١٢ (٩) القرآن ٢٢ (١٠) المرح ٢٢

- (٧١) يَنْوِي السِّانُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
(٧٢) وَلَكُمْ سَكَبَتْ بِهَا عِزْرًا تَاجَهُ
(٧٣) وَجَدَلَاً فَوْقَ الثَّرَى وَنَجِيمُهُ
(٧٤) وَكَمْ اسْتَبَحْنَ وَكَمْ أَبْجَنَكَ مِنْ حَمَى
(٧٥) وَكَوَاعِبٍ عَفُوفَةٍ بِمَصَابِرِ
(٧٦) وَالْمِسْكُ يَتَبَقُّ فِي الْبُرُودِ كَأَنَّهَا
(٧٧) لَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّدُّ تَحْرِقُ رَدَمَهُ
(٧٨) وَبَلَنْتَ قَطَرَ الْأَرْضِ بِالْعِزِّ الَّذِي
(٧٩) وَجَعْتَ شَمْلَ الْمُتَقِينَ عَلَى الْهَدَى
(٨٠) فَزَكَّتْ بِكَ الْأَمْحَالُ حَقَّ زَكَاتِهَا
(٨١) لَوْ يَقْرُنُ اللَّهُ الْبِلَادَ بِمِثْلِهَا
(٨٢) تُنْذِي بِآلَافِ الْأُلُوفِ إِلَى مَدَى
(٨٣) يَا سَيْفَ عِزَّةٍ هَاشِمٍ وَسِنَانِهَا
(٨٤) لَوْ سِرْتُ أُطْلُبُ هَلْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا
(٨٥) شَكْلُ الدُّمَاءِ إِلَى الْهَدَى كَالسُّطْرِ فِي
(٨٦) أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أُيْدَتْ بِحَقِيقَةٍ
- كَأَنَّ الْعَبُوجَ عَلَى يَدِ النَّدْمَانِ
وَرَكَّتَ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَالِ
وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجِيهِهِ ^(الله) مَخْطُطَانِ
وَحُقُوفٍ رَمَلٍ فِي مَعَاطِفِ بَانِ
قَدْ كُكِّلَتْ بِالذَّرِّ وَالْمَرْجَانِ
زَهْرُ الرَّيْعِ مُقَوِّفُ الْأَلْوَانِ
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ فِي الْوَرَى الْعَصْرَانِ
لَمْ تُؤْتَهُ الْأَفْلَاكُ فِي الدُّورَانِ
وَتَأَلَّفَتْ بِكَ أَنْفُسُ الْحَيَوَانِ
وَبَجَّتْ بِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ ^(ب)
صَافَتْ بِعِزِّكَ وَالصَّيِيرَ الدَّانِي
يَعْنِي عَلَى الْحُسَابِ وَالْعُسْبَانِ
وَتَشَاهَبَهَا فِي حَالِكِ الْأَذْجَانِ
لَطَلَبْتُ شَيْئًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
بَطَّنَ ^(ب) الْكِتَابِ وَأَنْتَ كَالْمُنَوَانِ
وَسِوَاكَ عَيْنُ الْإِفْكَ وَالْبَهْمَانِ

(الف) من (ط) (ب) الصير (كج) الصير (عيرها) (ج) (لق) (درج) (عيرها)

علا إلى أسفل والودجُ محرّكةٌ عِرْقُ الْأَخْذَرِ الَّذِي يَقْلَعُهُ النَّارُ فَلَا يَبْقَى مَعَهُ حَيَاةٌ
« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الغريب) أَيْحَ وَاسْتَبَاحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْإِسْتَبَاحُ أَيْضًا الْإِسْتِصَالُ « نَسْتَبِيحُ
ذَرَارِيكُمْ ^(١) » - وَالْحُقُوفُ ^(٢) - وَالْمَصَابِرُ ^(٣) - وَالْمُقَوِّفُ ^(٤)

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الرَّزْمُ ^(٥) - وَالْعَصْرَانِ

(١) التَّهْلِيَةُ ^(١) (٢) الْمَرْحُ ^(٢) (٣) الْمَرْحُ ^(٣) (٤) الْمَرْحُ ^(٤) (٥) الْمَرْحُ ^(٥)

- (٨٧) إِنِّي لَا سَتَجِي مِنَ الْقَلْبَا إِذَا قَابَلْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي بِيَّانٍ
(٨٨) أَهَجَلْتُ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدٍ فَكَأَنِّي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
(٨٩) وَلَبِستُ مَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ نَعْمَةٍ فِيهَا شَكَرْتُكَ لَا بَطُولٍ لِسَانِي
(٩٠) إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ مَدَحْتُكَ مُخْلِصًا حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ ذَرْعُ يَسَانِي
(٩١) كَادَتْ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَائِحِ مُهَيَّجِي لَوْلَا أَرْبَابُ النَّفْسِ بِالْجَنَانِ

الليل والتهاور — وأندى الرجل كثر نداء أي عطاؤه على إخوانه وفلان ندي الكف إذا كان سخيًا وذلك مجاز والندي في الأصل البكل يقال ندي الشيء إذا اجل والندي أيضاً ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السدى — والأذجان^(١) (الغنى) البيت الرابع والثمانون من قول البحري

ولئن طلبتُ شبيهه أني إذا لَمُكَلِّفُ طَلَبِ الْمُحَالِ رَكَابِي^(٢)

وقوله «الصبير الداني» غير ظاهر الغنى وهو في اللغة السحاب الأبيض ومقدم القوم في أمورهم فائز

«٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١» (الغريب) ضاق ذرعه^(٣) — والجنان الجسم والشخص وكذلك

الجنان قال الشاعر

وإن بك جُنَانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُمُ فَإِنَّ قُودِي عِنْدَكَ النَّهْرَ أَجْمَعُ^(٤)

(الغنى) استعار للنمة لباساً لكونها مشتملة عليه كما يشتمل اللباس على لابه ومنه قوله تعالى «فأذتها الله

لباساً الجوارح وانطوى^(٥)» وقوله تعالى «الذي جعل لكم الليل لباساً^(٦)» ويقال لباس التقوى الحياه

﴿ التصيدة السادسة والخمسون ﴾

وقال في رجلٍ أَسْكُولٍ

- (١) أَنْظَرُ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا تَقَمَّتْ عَنْهُ الثَّانِيْنُ
 (٢) يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْتَى إِلَى فِيهِ أَحْلَقَهُ لَهَوَاتُ أَمْ مَيَّادِينُ
 (٣) كَأَنَّمَا وَخِيتُ الزَّادُ يُضْرِبُهَا ^(الف) جَهَنَّمَ قَدْ قَفَّتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
 (٤) تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ
 (٥) كَأَن يَتَّ سِلَاحٌ فِيهِ تُخْزَنُ مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْقَرَارِينُ
 (٦) أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ
 (٧) كَأَنَّمَا الْحَمْلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّه النَّوْنُ
 (٨) لَفَ الْجَدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلُهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ
 (٩) وَقَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَتْنَى وَوَاحِدَةٍ كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ

(الف) كَأَن سَمِعَتْهَا وَالزَّادُ يَضْرِبُهَا (كد) (ب) الْحَوْلِي (ب - كد - ص)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) السَّكِينُ^(١) - وَاللَّهَوَاتُ^(٢) - وَالْمَكَّ الْآلَحِي يُقَالُ « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْهِ » وَهَاتِلَتْنِ الشَّدَقَتَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَيْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فِكَيْهِ كَلَامٌ يَحْمِلُ الْبَلَاءَ عَلَيْهِ - وَالطَّاحُونُ الرَّحَى - وَالْحَمْلُ الْخُرُوفُ وَقِيلَ هُوَ الْجَدْعُ مِنَ أَوْلَادِ الضَّانِ فَمَا دُونَهُ - وَشَوَى اللَّحْمَ عَرَضَهُ لِحَارَةِ النَّارِ فَتَضَجَّ وَصَلَحَ لِلْأَكْلِ - وَالْجَدَاءُ جَمْعُ « جَدْيٍ » وَهُوَ الذِّكْرُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْءِ وَالْأُنْثَى عَنَاقُ - وَالسَّرَاحِينُ^(٣) - وَالْبَطُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ الْإِزْرُ الْوَاحِدَةُ بَطَّةٌ - وَالشَّوَاهِينُ^(٤) (اللعن) قَوْلُهُ « وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ » أَيْ لَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ إِلَّا إِذَا حَرَّكَ أَسْنَانَهُ لِأَنَّهُ أَكْرَلُ وَقَوْلُهُ « عَضَّ » الْمَرَادُ بِهِ التَّقْمَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَاتَّقِمَ الْخَوْتُ »^(٥) يُقَالُ عَضَّه وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ

- (الف)
- (١٠) يُخَفِّضُ السَّوْرَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدِيمٍ وَالْبَلَاعِمِ تَطْرِبُ وَتَلْحِفُ
 (١١) كَأَنَّا فِي فَكِّهِ أَيْتَامَ أَرْمَلَةٍ أَوْ بَاكِيَاتٍ عَلَيْهِنَ التَّبَايُنُ
 (١٢) كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظْمُ الصَّلِيبَ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فِهْرٌ وَهَأْوُونُ
 (١٣) كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَائِمِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَأَنُورٌ
 (١٤) كَأَنَّمَا فِي الْعَشَا مِنْ حَمَلٍ مِغْدِيهِ قَرَفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكُمُونٌ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) الرُّزُّ لغةٌ في الأَوَزِ والجمع إِوَزُونَ - والبلاعيم جمع بُلْعُومٍ وهو مجرى الطعام في الحلق وهو المرئي به يقال نعوذُ بالله من قلةِ الطعام وسعةِ البلاغم (المعنى) يَمَضُجُ البَطْعُ مع رأسه ورجله وبلاعيه تُصَوِّرُ كَأَنَّمَا تَطْرِبُ وَتَرْتِمُ وفي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وهو لغة في الأَرَزُ والصواب الرُّزُّ لقوله « من قرن إلى قدم »

« ١١ » (الغريب) الأَرْمَلُ من الرجال الذي ماتت زوجته والأرملَةُ من النساء التي مات زوجها والغالبُ على الأَرْمَلِ أَنَّهُنَّ النِّسَاءُ وإن كانوا يقولون رجلٌ أَرْمَلٌ قال أبو طالب يمدحُ سيدنا رسولَ الله صلعم وأيضاً يَسْتَسْقِي النَّهَامُ بوجهه ثِمَالُ الْبَتَايِ عصاةُ الأَرْمَلِ (١)

وقيل للرُّمْلُ الذي فَنِي زَاذُهُ شَيْءٌ بِذَلِكَ للصوفة بالرمْل كما قيل للفقير المُتَرَبُّ والمُذْقِعُ من التراب والدقواء - والتَّبَايُنُ جمع تَبَايُنٍ وهو سَرَاوِيلٌ صَغِيرَةٌ مقدار شَيْءٍ يَسْتَرُ الْعَوْرَةَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ تَبَايُنٌ بِالْفَارْسِيَّةِ يكون لِلصَّالِحِينَ وَالْمُصَارِعِينَ (المعنى) شَبَهَ صَوْتَ فَكِّهِ بِصَوْتِ الْإَيْتَامِ حِينَ يَكُونُ أَوْ الْبَاكِيَاتِ حِينَ يَنْحَنُ

« ١٢ » (الغريب) الْفِهْرُ الْحَجَرُ قَدَرٌ مَا يُدْقُ بِهِ الْجَوْزُ أَوْ يَمْلَأُ الْكَفَّ تُسَقَّى بِهِ الْأَذْوِيَّةُ عَلَى الصَّلَاةِ - وَالْهَأْوُونُ وَالْهَأْوُونُ يَفْتَحُ الْوَاوِ الَّذِي يُدْقُ فِيهِ الدَّوَاءُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالْإِنْتَقَاءُ إِخْرَاجُ الْبَقِيَّةِ وَهُوَ الْمَخْ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْكَانُونُ وَانْكَالُونَةُ التَّوَقُّدُ وَالْمُصْطَلَى - وَخَلَّ الْمُدَّةَ خَشْكِرِيَّةً فِي بَاطِنِهَا تَمْسُكُ الطَّعَامَ بِخَشَوَتِهَا إِلَى أَنْ يَنْهَضَ فَذَا تَمَلَّسَتْ أَوْرَثَتْ مَا يُعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بَرَقَ الْمُدَّةِ وَتَمِيَّتِ الْمُدَّةُ مِعْدَةً لَشَدَّتْهَا أَوْ لَجَذِبَهَا الطَّعَامُ أَوْ دَفَعَهَا إِيَّاهُ .

- (١٥) قَوْمُوا إِنَّا فَلَقْد رِئَسَتْ خَوَاطِرُنَا وَجَادَبْتَنَا الْأَعْيَاتِ الْبِرَازِينُ^(١)
 (١٦) نَصَحْتُمْ فَخَذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَا أُولَا فَأَتَمَّ سَوِيقُ فِيهِ مَطْمُونُ
 (١٧) قَلِيسُ تَرْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفَرَاتِ وَلَا يَقُوتهُ فُلُكُ نَوْحٍ وَهُوَ مَشْحُونُ
 (١٨) فِقْلُ رَقَادَةٍ فِي كَفِّهِ وَسَطُ وَنَحْنُ مَقْدُونُسُ فِيهِ وَطَرَخُونُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) لَا يَطْمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ أَوْ سَاقَ أَذْمَاءٍ فِيهَا النَّتْقُ بُنْيَانُ
 (٢) فَهِنَّ لِلْكُومِ فِي رَأْسِ الْقِرَى عُقْلُ وَلِلرَّوْسِ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَجْبَانُ

(الف) (كج - ف) وجادبتنا أعتتها البرازين (غيرها)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) البرازين جمع برذون وهو ضرب من السوابر دون الخيل وأقدر من الحر - والوزر^(١) - والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير - والمشحون^(٢) (المعنى) رقادة بلدة بأفريقية ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ٢ و ١ » (الغريب) الصيد^(٣) - والأدماة^(٤) - والنتقي من العظم مئجه - والكوم^(٥) - والعقل جمع عقال وهو حبل يُعْقَلُ به البعير في وسط ذراعيه ومنه العقال ليشبه حبل يشد به الرجل رأسه^(٦) والعقاة أيضاً العقال. (المعنى) عُقْلُ أي السيوف حبال للابل في حين الضيافة لأنها تُعْقَلُ لتُنحَر

(١) المرح ١/١ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٣/٢ (٤) المرح ٤/٢ (٥) المرح ٥/٢ (٦) أقرب للوارد

(التصيدة السابعة والخمسون)

وقال يدحُ إبراهيم بن جعفر ويصِفُ مجلساً بناه

- (١) الشَّمْسُ عنه كِلِيلُهُ أَجْفَانُهَا عِبْرَى يَصِيْقُ بِسَرِّهَا كِتْمَانُهَا
(٢) لو تَسْتَطِيعُ ضِيَاءَهُ لَدَأَتْ لَهُ يَعْشُو إِلَى لَمَعَانِهِ لَمَعَانُهَا
(٣) وَأَرِيكَهَا تَجَبُّوْ عَلَى بُرَحَاتِهَا لَمْ تَخَفْ مُذْنَعَةً وَلَا إِذْقَانُهَا
(٤) إِيوَانُ^(ب) مَلِكٍ لو رَأَتْهُ فَارِسٌ ذُعِرَتْ وَخَرَّ لِسْمِكُ^(د) إِيوَانُهَا
(٥) وَاسْتَعْظَمَتْ مَا لَمْ يُخَيِّلْ^(هـ) مِثْلَهُ سَابِرُهَا قِدَمًا وَلَا سَاسَانُهَا
(٦) سَجَدَتْ إِلَى التَّيْرَانِ أَغْصَرَهَا وَلَوْ بَصُرَتْ بِهِ سَجَدَتْ لَهُ يَبْرَأَانُهَا
(٧) بَلْنَ^(ج) لو تَجَادَلُهَا بِهِ أَلْبَابُهَا فِي اللَّهِ قَامَ لِحُسْنِهِ بُرْهَانُهَا
(٨) أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَجَامِعَ حُسْنِهَا صُغْرَى^(أ) لَدَيْهِ وَهِيَ يَنْظُمُ شَأْنُهَا
(٩) لَوْلَا الَّذِي قُدَّتْ بِهِ لَا سَتَعَبَرَتْ تَكْلَى^(ز) تَقْضُ ضُلُوعَهَا أَشْجَانُهَا

(الف) (ب) نحو (ط - اس - ف) نحو (غيرها) (ب) كبرى (ب - اس - ط)
(ج) ذكره (لن - كج - كد) (د) شملها (ب - اس - ط) (هـ) تقض (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) عبرى^(١) - وعشا^(٢) - وخبا^(٣) - والإذعان الخضوع والالتقياد (المعنى)
« أريكمها » أي أريك إياها و « يشو » أي تستضيء الشمس من ضيائه
« ٤ و ٥ » (الغريب) الإيوان^(٤) والسَّمَكُ^(٥) (المعنى) مَلِكٌ تخفف مَلِكٌ
« ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصمه شديداً ومنه « وجادلهم بالتي هي أحسن »^(٦) (المعنى) « البائها »
أي عقلاء فارس

« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر^(٧) - وفض^(٨) - والأشجان جمع شجن وهو الهم والحزن (المعنى)
للراد بالذي الممدوح وفي النسخ المطبوعة « تقض » بالتمام للشاة أي تدق وتتقب

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ٢٠ (٣) المرح ١٧ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢
(٦) القرآن ١١١ (٧) المرح ١١ (٨) المرح ١٧

- (١٠) خَضِلْ البَشَاشَةَ مُرْتَوٍ مِنْ مَادِهَا فَكَاثَهُ مُتَهَلِّلٌ جَذَلُهَا
(١١) يَنْدَى فَتَشَأْ فِي تَنْقَلٍ فَيَنْهَ غُرُّ السَّحَابِ مُسْبِلًا هَطَلَاُهَا
(١٢) وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبَلًا رَفْدًا ذَرَى أَغْلَامِهِ حَتَّى رَسَتْ أَرْكَانُهَا
(١٣) تَفْذُو الْقُصُورَ الْبَيْضُ فِي جَنَابَتِهِ صُورًا إِلَيْهِ يَكِلُ عَنْهُ عِيَانُهَا
(١٤) وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ تَهْوِي بِمُنْعَرِقِ الصَّبَا أَغْنَانُهَا
(١٥) ضَرِبَتْ بِأَرْوَاقِهِ تَرْفُفُ فَوْقَهَا فَهَوَى بِفُتُوحِ قَوَادِمِ خَفَقَانُهَا

(الف) جات (ط) (ب) يجل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخضل^(١) - والجذلان^(٢) - والمُسْبِلُ من أسبل السبل إذا مطرت - والمطلان^(٣) (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقول يصيبه الندى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقل ظلّه السحب الماطرة

« ١٢ » (الغريب) ردف فلان الحائط عده وأسندته ومنه الزواقد وهي خشب السقف واصل الردف الإعطاء والإعانة (المعنى) سبق شرح قدس ويذبل^(٤)

« ١٣ » (الغريب) صَوَّرَ الشَّيْءَ (س) صَوَّرًا مَالَهُ أَصُورُ يُقَالُ فِي غُنْفِهِ صَوَّرَ أَي مَيَّلَ وَعَوَّجَ وهو أَصَوَّرُ إِلَى كَلَّا إِذَا أَمَالَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَجْهَهُ صَوَّرَ قَالَ الشَّاعِرُ
اللَّهُ يَمْلِكُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَجَابِنَا صَوَّرَ^(٥)

(المعنى) القصور البيضاء التي هي واقعة في نواحيه تظهر كأنها متوجهة إليه لحسنه وأما هو أي القصر بنفسه أجل من أن يتوجه إليها ومعنى يَكِلُ يَجِلُ لَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٦) والرواية الصحيحة « في جناباته » يؤيدها قول البحرى :

على باب فَنَسْرَيْنَ وَاللَّيْلُ لَا طُحْ جَوَانِبَهُ مِنْ ظِلْمَةِ عِمْدَادٍ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ خَصْبَنَ مُشْبِيًا نَازِلًا بِسَوَادٍ^(٧)

« ١٤ » (الغريب) الْمُخْرَقُ^(٨) - والأعنان^(٩) (المعنى) له قُبَّةٌ بَيْضَاءُ تَرَاهَا لِرَفْعَتِهَا كَأَنَّهَا تَطِيرُ بِهِ فَتُسْقِطُ رُؤُوسُهَا الصَّبَا الشَّدِيدَةَ الْمُهَيَّبَ أَي لَا تَقْدِرُ الصَّبَا أَنْ تَبْلُغَ ذُرَاهَا بَلْ تَهْبُ تَحْتَهَا

« ١٥ » (الغريب) الرِّوَاقُ^(١٠) - وَرَفْرَفَ^(١١) - وَالْفُتُوحُ^(١٢) - وَالْقَوَادِمُ^(١٣)

- (١) المرح ٧٧ (٢) المرح ١٨ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) الأضداد (٧) المحتري ٣٨٤ (٨) المرح ١١ (٩) المرح ٢٢ (١٠) المرح ٢٢ (١١) المرح ٢٢ (١٢) المرح ٢٢ (١٣) المرح ٢٢

- (١٦) عَلَيْهِ مُوقِفَةٌ عَلَى عِلَائِهِ فِي حَيْثُ أَسْلَمَ مُقَلَّةَ إِنْسَانِهَا
 (١٧) بُطْنَانُهَا وَشَيْءُ الْبُرُودِ وَعَصَبُهَا فَكَأَنَّمَا قُوْهُيْهَا ظُهُرُهَا
 (١٨) رِيْطَتُ أَكَالِيلُ بِهَا مَنْظُومَةٌ فَقَدْأَ إِضَاحِكُ دُرْهَا مَرَجَانُهَا
 (١٩) وَتَرَمَّزَتْ طُرُرُ السُّتُورِ كَأَنَّهَا عَذَبَاتُ أَوْشَحَةِ يَرُوقُ جُهَاثُهَا
 (٢٠) وَكَأَنَّ أَفْوَافَ الرِّيَاضِ تُنَزِّنَ فِي صَفَحَاتِهَا فَتَقَوَّتْ أَلْوَانُهَا
 (٢١) فَادِرُ جُفُونِكَ وَكَتَعِلُ بِمَنَاطِرٍ عَشَى فِرْنَدُ لُجَيْيْهَا عِقَائُهَا
 (٢٢) لَتَرَى فُنُونُ السِّحْرِ أَمِلَّةٌ وَمَا يُذْرِي الْجَهْلُ لَمَلَهَا أُغْيَانُهَا
 (٢٣) مُسْتَشْرِفَاتٍ مِنْ خُدُورِ أَوَانِسٍ مَصْفُوفَةٍ قَدْ فُصِّلَتْ تَيْجَانُهَا
 (٢٤) مُتَقَابِلَاتٍ فِي مَرَاتِبِهَا جَنَّتْ حَرَبًا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ حِسَانُهَا
 (٢٥) فَاخْلَعَ حَمِيدًا بَيْنَهَا عُدْرَ الْعِصَا وَلَيْبَدَ سِرًّا ضَمَائِرَ إِعْلَانُهَا

(الف) (كج - ف) السوك (لق) السوط (كد - ي - م) الشمول (ب - اس - ط) (ب) فريد (ط)

« ١٦ » (الغريب) أوفى^(١) - وأسلم العدو خذله ومنه أسلمه لهلكته - والانسَانُ المِثَالُ يُرَى فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَنَاثِي

« ١٧ » (الغريب) البطنانُ جمع بطن كظهران وظهران وعُبدان وعبد - والمَصْبُ^(٢) - والقُوْهُيُّ بالضم ضرب من الثياب يبيض فارسي منسوب إلى قوهستان ومنه

سَوَدَتْ فَلَمْ أَتْلِكْ سَوَادِي وَتَحَتَّ قَيْصٌ مِنَ الْقُوْهِ يَبُضُّ بِنَاقِهِ^(٣)

« ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الطُرُرُ^(٤) - والعَذَبَاتُ^(٥) - والجُفَانُ^(٦) - والأَفْوَافُ^(٧) (المنى) واضح وقوله « تَرَمَّزَتْ » منها أبليت أعراضها أي جوانبها

« ٢١ و ٢٢ » اللُّجَيْنُ^(٨) - والعِقَائُ الذَّهَبُ الخالص والألف والنون زائدتان (المنى) قوله « أَكْتَعِلُ بِمَنَاطِرٍ » مجازٌ تقول « مَا أَكْتَعَلْتُ عَيْنِي بِكَ » أي مَا رَأَيْتُكَ الْمَرَادُ بِالْمَنَاطِرِ قَوْشُ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ عَلَى سَقُوفِهَا وَحِطَائِهَا

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) استشرَفَ الرجلُ انْتَصَبَ - والأَوَانِسُ^(٩) - (المنى) « جَنَّتْ الْحُحُوتُ »

(١) المرح ٢/٣ (٢) المرح ٢/٣ (٣) شفاء الليل ١٠٨ (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ٢/٣ (٦) المرح ٢/٣ (٧) المرح ٢/٣ (٨) المرح ٢/٣ (٩) المرح ٢/٣

- (الف)
(٢٦) وَجَبَاكُمَا كَلِفُ الضَّلُوعِ بِحُسْنِهَا رَيَانُ جَانِحَةٍ بِهَا تَلَانُهَا
(٢٧) تُسَلِّي المَحِبَّ عن الحَيْبِ وَتُجَنِّسِي قَمَرَ النُفُوسِ مُحَرَّمًا سُلُوكُهَا
(٢٨) رَدَّتْ على السَّعَاءِ مَا حَاكَتْ لَهَا قُرُ القَوَائِي بِكُرْمِهَا وَعَوَانُهَا
(٢٩) وَأَتَتْ تُجَحِّزُ فِي ذِيُولِ قَصَائِدِ يَكْفِيكَ عن سِيَرِ البَيَانِ يَأْنُهَا
(٣٠) أَغَيَّتْ لِيَبَا وَهِيَ مَوْقِعُ طَرْفِهِ فَقَضَى عَلَيْهِ يَجْهَلُ عِرْفَانُهَا
(٣١) لِإِبْرَاهِيمَةَ سُودِدِ تُغْزَى إِلَى نَجْمِ الكِرَامِ جَنَانُهَا وَمَعَانُهَا
(٣٢) فَكَانَتْ سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ بِهَا وَكَانَتْ صَنْعَاءُ أَوْ تُعْدَانُهَا
(٣٣) سُبِجَتْ بِهَا أَرْذَانُهُ قَضَوَعَتْ عَبَقًا بِصَانِكِ مِسْكٍ أَرْذَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) وكماهما (ان - ف - كج) وكماهما (كد - بس - م)
(ب) امياك (كج - ف) (ج) للحر الكريم (كج - ف) مجد الكرام (ب - اس - ط)

أي جادلت البيض الحسان في حُسْنِهَا وبَهَائِهَا وقوله « فاخلع حديدًا إلخ » أي ان تركت الاعتذار من الميل إلى عشقها وصوت إليها كنت محمودًا على فلك

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا^(١) - والكَلِفُ بالشيء المُلَوِّح به مِنْ كَلِفٍ به (س) كَلَفًا إِذَا أَحَبَّهُ شَدِيدًا وَأُولِجَ بِهِ وَفَجَّ - وَالرَّيَانُ ضِدُّ المَطْشَانِ والجَانِحَةُ^(٢) (المنى) وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا مَنْ هُوَ مُشْغُوفٌ بِهَا وَمَنْ قَلْبُهُ مَلَانٌ بِحَبِّهَا أَيْ مَعَ كَوْنٍ شَفَعِيٍّ بِهَا وَهَبَّهَا لَكَ وَلَمَلَّ المُلْعَبِي هُوَ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ « كَلَفُ الضَّلُوعِ » مِنْ قَوْلِ البَحْتَرِيِّ : أَتُرِيكَ أَحْلَامُ الكَرَى ذَا لَوْعَةٍ كَلَفَ الضَّلُوعِ يَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ^(٣)

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُلُوانُ^(٤) - وَحَالُ القَصِيدَةِ^(٥) (المنى) الْيَكْرُ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا لَا نَظِيرَ لَهَا وَضَدُّهَا الْعَوَانُ وَ « سَحَرُ البَيَانِ » مِنَ الْحَدِيثِ « إِنْ مِنْ البَيَانِ لَسِحْرٌ »^(٦) وَأَصْلُ السَّحَرِ الصَّرْفُ « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) أَلَمَانُ الْمَنْزَلِ وَالْمَكَانُ يُقَالُ « هُمْ مِنْكَ بَمَانٍ » أَيْ بِمِثْلِ تَرَامٍ بَيْنَيْنِ وَالْكَوْفَةُ مَعَانٌ مِمَّا أَيْ مَنَزَلٌ مِنَّا وَالمِيمُ مِنْ مَعَانٍ مِفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَاللَّمَانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَعَانُ الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ الْأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ - تُغْزَى أَيْ تُنْسَبُ

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْأَرْذَانُ^(٨) - وَالصَّانِكُ^(٩) - وَالرَّيْمَانُ^(١٠) - وَتُعْدَانُ^(١١)

(١) الصَّحْبُ ٣١ - (٢) السَّحَرُ ٣١ - (٣) الْحَقِي ٤٣١ - (٤) السَّحَرُ ٣١ - (٥) السَّحَرُ ٣١ - (٦) التَّهْيَاةُ ٣١ - (٧) الْأَسَانُ (٨) السَّحَرُ ٣١ - (٩) السَّحَرُ ٣١ - (١٠) السَّحَرُ ٣١ - (١١) السَّحَرُ ٣١

- (٣٤) وَكَأَنِّي لَبِيتُ شَيْبَتَهُ وَقَدْ قَادَى النَّدَى مَهْلِلًا رِيَانَهَا
(٣٥) وَكَأَنِّي الْفَرْدَوْسُ دَارُ قَرَارِهِ وَكَأَنَّ شَافِعَ جُودِهِ رِضْوَانَهَا
(٣٦) أَبَدْتُ لِمَرَآكَ الْجَلِيلِ بِلَالَةً يَمْلُو لِمَكْرَمَةٍ بِذَلِكَ مَهَانَهَا
(٣٧) وَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا وَلَوْلَا مَارَسَا مِنْ عِبَادٍ تَجِدُكَ مَا اسْتَقَرَّ مَكَانَهَا
(٣٨) وَلَنِعْمَ مَتْنَى اللَّهُ تَرَامُ ظِلَّهُ أَرَامٌ وَجَرَّةٌ رُخْنٌ أَوْ أَذْمَانُهَا
(٣٩) وَتَحَالُهَا صَفْرَاءُ عَارِضَتِ الدُّجَى وَسَرَتْ فَنَادَمَ كَوَكَبًا تَذْمَانُهَا

(الف) كأنها (ط) (ب) ينو (لن - كج - كد - يس)

«٣٦» (الغريب) أَلْمَانَةُ بِالْفَتْحِ الدُّلُّ وَالضُّعْفُ وَالنَّحْرِيُّ يُقَالُ رَجُلٌ فِيهِ هَانَةٌ (المعنى) قوله « يملو » أي تَمْلُو حِصْنَهَا السَّافِلَةَ بِسَبَبِ مَكْرُمَتِكَ فَضْلًا عَنْ حِصْنِهَا الْعَالِيَةِ
«٣٧ و ٣٨» (الغريب) هَفًّا^(١) - وَرَثَمُ الشَّيْءِ (س) أَلْفَهُ وَأَحْبَهُ مِنْ قَوْلِهِ رَثَمْتُ النَّاقَةَ الْوَلَدَ وَالْبَنُو إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ - وَالرِّثْمُ الظُّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأَرَامٌ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَاتِي - وَوَجَرَّةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ أَوْ بَعْدَ مِيلٍ لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ فَهِيَ مَرْبٌ لِلْوَحْشِ^(٢) - وَالْأَذْمَانُ^(٣) - (المعنى) المرادُ بِاللَّهُوِ الصَّيْدُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « أَرَامٌ وَجَرَّةٌ » أي نَمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ صَيْدٍ يُوجَدُ فِيهِ ظَبَاءٌ كَقَطَبَاءِ وَجَرَّةٍ تَأْوِي إِلَى ظِلَالِ أَشْجَارِهِ إِذَا تَرَجَعَ مِنْ مَرَعَاهَا

«٣٩» (المعنى) لَمَلَّ الْقَبَّةَ كَانَتْ مَطْلِيَّةً بِالذَّهَبِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ وَتَقَلَّبَهَا صَفْرَاءُ كَالْتَبَرِ تَعَارَضُ بِضَوَاهَا وَإِشْرَاقِهَا الظَّلَامَ وَهِيَ مِنَ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ بِحَيْثُ مَنْ يَحِلُّ بِهَا لَيْلًا يَصِيرُ كَأَنَّهُ يُنَادِمُ كَوَكَبًا مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ . يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الظَّلَلُ قَدْ وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَقَدَّمَ بِضْهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَوْ رَجَعْتَ ضَمِيرُ الْمَاءِ فِي « تَحَالُهَا » إِلَى الْحَرِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ لَصَلَحَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْحَرَّ يُقَالُ لَهَا صَفْرَاءُ لَصُفْرَةِ لَوْنِهَا قُلْ أَبُو نَوَاسٍ : صَفْرَاءُ تَحْكِي التَّيْرَ فِي حَاقَاتِهَا عَقْدَ الْحَبَابِ كُلُّوْهُ مُتَبَدِّدٌ^(٤)

ومما يؤيد أن بيت ابن هاني في وصف الحر قول المرعي في هذا المعنى

ولولا سعيدٌ بات ندمانٌ كوكبٌ يُرِيْقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ نَدْمَانِهِ^(٥)

قال الشارح لولا سعيد لكان قد ارفع شأنه بها وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فبييت الليل ندياً للكوكب
يشار به للدماء ويريق نصف اللام الذي هو نصيب الكوكب إلى الأرض

- (٤٠) قَدُمْتُ تَرَابِلُ أَغْصَرَ كَرْتٌ عَلَى حَوَائِهَا لَمَّا انْتَفَى جُثَاهَا
(٤١) وَأَنْتَ عَلَى عَهْدِ التَّبَايَعِ مُدَّةً غَصًّا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانُهَا
(٤٢) يَمْنِيَّةُ الْأَرَابِ نَجْرَانِيَّةُ الْأَسَابِ حَيْثُ مَمَتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
(٤٣) أَوْ كِسْرِيَّةُ نَحْتِدِ وَأَرْوَمِيَّةُ شَمَطَاهُ يَدْعِي بِأَمِيمِهَا دِهْقَانُهَا
(٤٤) أَوْ قَرِيفٌ مِمَّا تَنْشِي الرُّومَ لَا نَشَوَاتُهَا ذُمْتُ وَلَا نَشَوَاتُهَا
(٤٥) كَانَ اقْتِنَاهَا الْجَاهِلِيُّ يُكْنِيهَا وَيَصُونُ دُرَّةً غَائِصَ صَوَاتُهَا
(٤٦) فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَثَرْتُ بِهِمْ ثُوبُ الزَّمَانِ فَعَالَمُ حَدَثَانُهَا
(٤٧) كَرُمْتُ تَرَى مُتَأَرِّجًا وَتَوَسَّطْتُ أَرْضَ الْبَطَارِقِ مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا

(ب) (طن) تبي (هـ)

(الف) التاج (ط)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَوَابِهُ النَّفْسُ مِنَ الْحُبِّ وَهُوَ الْإِثْمُ كَمَا قِيلَ لَهَا الْإِمَارَةُ بِالسُّوءِ أَوْ مِنَ الْحَوَابَةِ وَهِيَ الْحَاجَةُ لِكُونِهَا مَطْلَبَةً لِلحَاجَاتِ - وَالْجُنَانُ^(١) - وَالْقَصُّ^(٢) (المنى) لَمَلَّ هَذِهِ الْقَبَّةَ بَنِيْتُ بِمَوْضِعٍ كَانَتْ بِهِ قَبَّةً قَدِيمَةً قَبْلَهَا وَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ مَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِمَدْفَنٍ جَسَدُهَا عَمُودٌ طَوِيلَةٌ كَهَمُودِ مَلُوكِ الْبَيْنِ وَلَكِنَّهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَفْنَ وَلَمْ تَذْهَبْ نَفْسُهَا وَطَرَاوُثُهَا إِلَى الْآنَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْخَرِّ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الْأَرْوَمَةُ^(٣) - وَالشَّمَطَاءُ^(٤) - وَالْيَهْقَانُ بِالْكَسْرِ وَيُضْمُّ التَّاجِرُ وَرئيسُ الْإِقْلِيمِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالْقَرِيفُ^(٥) (المنى) مَقْصُودُ الشَّاعِرِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَصِفُ قَدَامَتِهَا وَقَوْلُهُ « شَمَطَاءُ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَقَدْ سَبَقَ وَجْهٌ نَسَبَ الْخَرَّ إِلَى الرُّومِ^(٦)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عَثَرْتُ بِهِمُ الزَّمَانُ أَخْفَى عَلَيْهِمُ وَالسَّائِرَةُ الْحَادِثَةُ تَمَثَّرُ بِصَاحِبِهَا وَعَثَرْتُ الْفَرَسُ زَلَّ وَكَبَا وَمِنْهُ عَثَرُ جَدَّةٍ - وَغَالُ^(٧)

« ٤٧ » (الغريب) الْأَفْدَانُ جَمْعُ قَدْنٍ حَرَكَةٌ وَهُوَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَمِنْهُ كَمَا تَرَاظَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ^(٨)

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢

- (٤٨) لَمْ يُضَرِّمُوا نَارًا لَهَيْتَيْهَا وَلَمْ يَسْطَعْ بِأَكْثَافِ الْقَضَاءِ دُخَانُهَا^(الف)
 (٤٩) فَكَأَنَّ هَيْكَلَهَا تُقَدِّمُ رَايَةً وَكَأَنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهَا
 (٥٠) غَنِيَتْ تَطَوُّفُهَا بِهَا وَلَا تَدُمُ كَمَا طَافَتْ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ قِيَانُهَا^(ب)
 (٥١) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ عِلْمِهَا فَكَأَنَّمَا أَخْبَارُ تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْ زُهْبَانُهَا
 (٥٢) جَازَتْهُمْ تَرَمُّدُ فِي غُلُوَانِهَا^(ج) فَخُخِرْتُمَا وَخَلَا لَهَا مَيْدَانُهَا
 (٥٣) فَكَتَلَتْكَ نَاجُودٌ تُدِيرُ كُؤُوسَهَا^(د) هَيْفَ تُجَاذِبُ قُضْبَهَا كُثْبَانُهَا^(هـ)

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والاربعين الى البيت الحادي والستين في (يس - يع - م)
 (ب) غنيت (ب - كد - ط) (ج) (لن - ف - كج) جازتهم طلقاً وجارت عصم (كد - ب - اس - ط)
 (د) (ب اس - ل - ط) فكلك (لن - كج) وكلك (كد)
 (هـ) (ف - كج) شادنة (لن - كد) شاربة (اس - ل - ب) سارية (ط)

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء -
 والثران^(١) - والوليدة الجارية والوليد الغلام اذا استوصفاً قبل أن يحتكما وقيل الوليدة الصبيبة وقد يستعار للأمة
 « ٥١ و ٥٢ » (الغريب) لزمد عدا عدو الرئد أي النعام والرماء النعامة لمساواة لونها لون الرعماد -
 وتغرم^(٢) (المعنى) ساجنتهم في عدوها السريع فسبقتهم فانقضوا « وخلاها ميدانها » أي لم يبق أحد
 يمارسها في السبق . ومرجع ضمير التأنيث في قوله « جازتهم » غير ظاهر . هل المراد به القبة المذكورة
 « ٥٣ » (الغريب) فكلته الحمر اصابتها بالأفكل^(٣) - والناجود الحمر وقيل هو أول ما يخرج من
 الحمر اذا برل عنها اللبن ومنه قول الأخطلي

كأنما المسك نهى بين أرجلنا مما تضيوع من ناجودها الجاري^(٤)

والناجود أيضاً الكأسُ بهيئته يقال رَوَّقُوا الحمر في الناجود^(٥) ومنه قول علقمة

ظَلَّتْ تَرَفَّرُ فِي النَّاجُودِ يَصْفَقُهَا وَلَيْدُ أَهْمٍ بِالْكُتْبَانِ مِلْثُومٍ^(٦)

يصفقها أي يحولها من إناة الى إناة ليصفو - والهيف^(٧) - والغضب^(٨) - والكُتْبَانِ^(٩) (المعنى) اعلم أن
 صدر المصراع الأول محرفٌ جيدٌ لعل الصواب « فكلتك ناجود » أي أصابك رعدة بسبب شرب خمر تدبر
 كؤوسها جارية دقيقة الخصر ردفها يجاذب قذها وقد مر في غير موضع وجه تشبيه الردف بالكثيب والقِدْ
 بالقضيب إلا أن الشاعر جعلها نظراً إلى أجزائها وهو كثير في كلام العرب كما يقال رجلٌ عظيم المشافر وله مشفران

(١) الشرح ٢٨ (٢) الشرح ٢٢ (٣) الشرح ٢٢ (٤) الاخطلي ٢٢ (٥) (٥) المصاح
 (٦) الفضليات ٨١٤ (٧) الشرح ٢٢ (٨) الشرح ٢٢ (٩) الشرح ٢٨

- (٥٤) من قاصرات الطرف^(د) كلَّ خريدةٍ لَمْ يَأْتِ دُونََ وَصَالِهَا هِجْرَانُهَا
 (٥٥) لَمْ تَذَرِ مَا حَرُّ الْوَدَاعِ^(ب) وَلَا شَجَتْ صَبًا يَنْفَرِجُ الْإِلْوَى أَظْمَانُهَا
 (٥٦) قَدْ ضُرِبَتْ بِدَمِ الْحَيَاءِ فَأَقْبَلَتْ مَتَظَلِّمًا مِنْ وَرْدِهَا سُوسَانُهَا
 (٥٧) تَشْكُو الصَّفَادَ لِبُزْرِهَا فَكَأَنَّمَا رَسْقَانِ عَابَ دَلْمَا رَسْقَانُهَا
 (٥٨) سَأَتَهُ بِمُضَى الظُّلَمِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ لَا ظِلُّهَا يُخَشِّي وَلَا عُودُهَا
 (٥٩) فَاتَتْهُ بَيْنَ قَرَارِطٍ وَمَنَاطِقٍ^(ج) مُيْنَتِي عَلَى سَيْرَانِهَا خَفَّتَانُهَا

(الف) القصر (لن - ف - كج) (ب) جر (كج) (د) سيراتها (اس)
 (ج) حالي (لن - ف - ب - كج - كد - اس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرة الطرف من النساء هي التي لا تمتد عينها إلى غير محلها من قولك قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه ومنه « قاصرات الطرف عين^(١) » وامرأة مقصورة محبوسة في البيت لا تترك أن تخرج ومنه حور مقصورات في الخيام^(٢) - والأظمان^(٣) (المعنى) إيقا قال هكنا لأن الصور والنقوش التي شبهها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السوسان والسوسن نبات طيب الرائحة معرب وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطليه الأبيض قال الأعشي
 وآسٌ وخَيْرِيٌّ وروثٌ وسوسنٌ إذا كان هنز من رُحْتُ مُعْتَمًا^(٤)

(المعنى) المراد بالورد الخلد لأنه أحمر والسوسان سائر الوجه لأنه أبيض

« ٥٧ » (الغريب) الصفاد^(٥) - والبهر^(٦) - ورسف الرجل^(ن) - (ض) رسقًا ورسقانا مشى مشي المتبذ - والماني من عني الأسير^(س) عنا إذا تشب في الأسار (المعنى) قوله « دلمًا » لا يخلو من التحريف لعل المراد أن تلك الحبيبة تشكو نقل خلاجلها التي هي كالقيود في رجلها لما يفلها من البهر وهو ما يمتري الإنسان عند السعي الشديد والمعو من التهبج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « عاني »
 « ٥٨ » (الغريب) الغريرة^(٧) (المعنى) وإن أصابه منها ظلم فهو يسير لا يستد به لأنها حديثة السن لا تعرف الحب وليس لها تجربة في فنونه حتى يخاف ظلمها وعدوانها

« ٥٩ » (الغريب) القراطق^(٨) - والمناطق^(٩) - والخفقتان^(١٠)

- (٦٠) وإذا ارتفعت بما ترش ومكنت فاصاب أسود قلبه إمكاتها
(٦١) لم تذر ما أصنى المليك أنزعها بسديد ذاك الرمي أو حنباها
(٦٢) في أريجيات كرماني الصبي حركاها وعلى النهي إمكاتها
(٦٣) ولئن تلقيت الشباب وعصره بالمليبات فعضرها وأوانها
(٦٤) ولئن أبنت لك خفض ذاك ولينه نفس كعصب عمايتين جناها
(٦٥) قلقتما أسلتك عن يضر الذي يضر تكسر في الوفى أجفانها
(٦٦) وضرائب تني الخسام مضاربا أردت شراسها فخياف ليانها
(٦٧) وأبوته هجرت مقاصر ملكتها فكأنا أسياها أوطانها

(الف) لسديد (ب - اس - ط) (ب) يمتأ (ط)
(ج) (ف - لى - كج - كد - بس) فالما (مع) (د) نى (كد - ب - س - اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتقى الصيد ورماه بجمعى ومنه قول عنترة

قالت رأيت من الأعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتم

- وأسود القلب وسوداؤه وسوداؤه حبه - والنزع^(١) (المعنى) وإذا رمته بهم عينها الذي له قدرة كاملة على إصابة حبه قلبه لم تلم أي شيء قتل الملك مكانه أي لم تعلم السبب الذي قتل به الملك رميها بذلك السهم سبب أصابه أو حنباها في الرمي والحسان أيضا السهم

« ٦٢ » (الغريب) الأريجيات^(٢) (المعنى) وهي هشة بنة حركاتها حركات من هو في أول زمان شبابه وسكناتها كسكنات من هو عاقل أي هي مع كونها من أهل الصبي الذين يفتقدون عقولهم ذات عقل وحلم ووقار

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) الخفض النعة وسعة العيش يقال هو في خفض من العيش أي دعة وسعة وخضب ولين والضرائب^(٣) - والشراسة^(٤) - والمقاصر^(٥) (المعنى) أبوته أي أباه وعمايتان تشية عماية بفتح أوله وهما يذبل جبال بعالية الحجاز وثقي عماية وهو جبل كما بُني رامتان قال جرير
لو أن عضم عمايتين وذبلي سمعت حديثك انزلا الأوعالا^(٦)

(١) المطلقات ١٣٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢
(٦) المرح ٢٢٢ (٧) معجم البلدان ٢٢٢

- (٦٨) قَوْمٌ مُمْ أَيَاتُهُمْ إِقْدَامُهَا وَجَلَادُهَا وَضِرَائُهَا وَطِمَائِنُهَا
(٦٩) وَإِذَا تَحَطَّرَتْ الْجِيَادُ سَوَائِقًا فَبِهِمْ تَكْفُفُهَا^(ب) وَفَرُسَائِنُهَا^(ب)
(٧٠) وَإِذَا تَحَدَّوْا^(ب) بِلَدَةٍ قَبَزَارِهِمْ صَعَقَاتُهَا^(ب) وَيَأْسِهِمْ رَجَائِنُهَا^(ب)
(٧١) آلُ الْوَحْيِ تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِمْ أَقْمَارُهَا وَتَحْفُهُمْ شُبَائِنُهَا^(ب)
(٧٢) يَصَلُونَ حَرًّا جَصِيمًا إِنْ عَرَدَتْ أَبْطَالُهَا وَتَرَاوَرَّتْ أَفْرَانُهَا^(ب)

(الف) فبهم (اس - لج - لن) (ب) تكفها (لن) تلتها (كج) (ج) تجودا (يع)
(د) فيرزم (يس - كد - م) فيركزم (كج) (هـ) فيبرم ضفاؤها (ط - لج - اس)
(و) (طن) تولزوت (لن) ولزوارات (ف) ولزاورت (عيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قَوْمٌ أَيَاتُهُمْ أَي وَقَاتُهُمْ تَشْهَدُ بِأَقْدَامِهِمْ وَقَاتِلِهِمْ وَضِرَائِهِمْ وَطِمَائِنِهِمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَصْرِفُونَ أَيَاتَهُمْ فِي الْأَقْدَامِ وَالْقِتَالِ

« ٦٩ » (الغريب) تَحَطَّرَتْ انْخِلِيلُ جَاءَتْ مُسْرِعَةً يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا قَالَ حَسَنٌ
تَقْلُ جِيَادُنَا مُتَّحِطَّاتٍ تُلْطِمُنَّ بِالْخُمْرِ الْيَسَاءِ^(١)

« ٧٠ » (الغريب) حِمَا الشَّيْءِ وَتَحْدَاهُ وَتَحْرَاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَي تَمُدُّهُ وَقَصْدُهُ - وَالصَّعَقَاتُ^(٢) -
وَالرَّجَائِنُ^(٣)

« ٧١ » (الغريب) الْقَسَمَاتُ جَمْعُ قَسَمَةٍ بِكسر السِّينِ وَفَتْحِهَا الْوَجْهُ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ وَالْأَنْفِ
كَقَوْلِ مُعْرِزِ بْنِ الْمَكْبَرِ

كَأَنَّ دَنَائِرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْجَوُّ لِقَاءَهُ^(٤)
رَجُلٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَي جَمِيلُ الْوَجْهِ (المعنى) قَدْ سَبَقَ شَرْحُ قَوْلِهِ « شَهَابٌ حَرْبٌ »^(٥) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ بِالشُّبَّانِ أَسْنَةُ الرِّمَاحِ الَّتِي تُشَبَّهُ بِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ
أَيْلَعُ أَنْ الْفَرْءَ مِنْ آكَلِ مَصْبِي غَدَاةَ الْوَحْيِ وَأَقْمَارُهُ^(٦)

« ٧٢ » (الغريب) عَرَدَ عَنْ قِرْنِهِ أَحْجَمٌ وَنَكَلَ وَقِيلَ التَّعْرِيدُ سُرْعَةُ النَّهَابِ فِي الْمَرْجِزَةِ قَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ هَزِيمَةَ أَبِي نَعْمَةَ الْحَرُورِيِّ

لَا اسْتَبَاحُوا عَبْدَ رَبِّ عَرَدَتْ يَأْبَى نَعْمَةً أَمْ رَأَى حَيَقَ^(٧)

(١) الحسان ١ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) الحسان ٦٤٠ (٥) المرح ٢٦
(٦) أبو تمام ١٢٤ (٧) الحسان

- (٧٣) جُرْثُومَةٌ مِنْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ لَمْ يُنْقَضَ مِنْهَا وَلَا تَهْلَأُهَا
 (٧٤) رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ يَمْرُبُهَا الَّذِي تُعْزَى إِلَيْهِ وَجَفَرُ قَطْعَاتِهَا
 (٧٥) فَافْتَضَرَ بَقِيعَانِ الْمُلُوكِ وَمُلِكِهَا فَلَأَنْتَ غَيْرُ مُدَاقِعِ خُلْصَانِهَا
 (٧٦) اللَّهُ أَنْتَ مُوَأَشِكَا عَجَلًا إِلَى جَدْوَى يَدِ مَدِّ الْفَرَاتِ بَنَانِهَا
 (٧٧) يَفْعِدُكَ ذُو سِنَةٍ عَنِ الْآمَالِ لَمْ يَأْلَفَ مَضَاجِعَ سُودَدٍ وَسَنَانِهَا
 (٧٨) تَرِدُ الْأَمَانِي الْخِمْسُ مِنْهُ مَشَارِعَا مِلءَ الْحِيَاضِ مُحَلًّا ظَنَانِهَا^(١)
 (٧٩) مِنْ كُلِّ قَارِي اللَّيْلِ مِنْ نَقْطِ^(٢) النَّيِّ رَجَعَتْ بِخَيْرِ تِجَارَةٍ أُنْمَانِهَا^(٣)
 (٨٠) يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ حَامِلُ صَعْدَةٍ مُتَعَلِّقُ^(٤) يَيْنَ الشِّعَافِ سِنَانِهَا

(الف) جَلَا (ط - اس - ف) (ب) الْبَيْت (ط - ع) (ج) فَعَم (ب - اس)
 (د) بَيْت (ب - م) (هـ) إِلَيْكَ (م)

— وتزاور عنه وازوروا زاوراً عدل عنه والمحرف وقرئ « تَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهَنِهِمْ »^(١)
 وهو مدغم تناور من زور الشيء (س) زوراً إذا مال قال الحارث بن ظالم
 وَنَفَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْبَلُ مِشْيَةً أَلَّ حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ^(٢)

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرْثُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَجَمْعُهُ وَهِيَ أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا التَّرَابُ
 وَالْإِبْرَتَانُ الْاجْتِمَاعُ وَالزُّومُ لِلْمَوْضِعِ — وَعِزَّا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ (ن) نَسَبُهُ (المنى) الْمَرَادُ بِالْجِبَالِ الشُّمُّ السَّادَاتُ
 أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْقَارِ كِبَالُ مَتَالَعٍ وَتَهْلَانِ

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْخُلْصَانُ^(٣) — وَالْمُوَأَشِكُ^(٤) — وَالْوَسْنَانُ^(٥) (المنى) الْمَرَادُ
 بِذِي سِنَةٍ الْغَاثِلُ عَنْ شَأْنِ الْمُدَوَّحِ وَمِثْلُهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَرَفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الْخِمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطْعَامِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ الرَّابِعَ —
 وَالْمَشْرِغُ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ — حَلَاءٌ عَنِ الْمَاءِ إِذَا طَرَدَهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ « فَتَحَلَّوْنَ عَنِ الْحَوْضِ »^(٦) « وَاللَّيْلُ صَفْحَةُ الْمَنْقِ
 « ٨٠ » (الغريب) الصَّمْعَةُ^(٧) — وَالتَّعَلُّقُ^(٨) — وَالشِّعَافُ^(٩) (المنى) قَوْلُهُ « يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ »

غَيْرِ وَاضِحِ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرْهُ

(١) الْفَرَاتُ ١/٤ (٢) الْبُرْدُ ٣٨١ (٣) الْمَرْحُ ٢/٢ (٤) الْمَرْحُ ٢/٢ (٥) الْمَرْحُ ٢/٢
 (٦) التَّيْبَةُ ٣/٧ (٧) الْمَرْحُ ١/٢ (٨) الْمَرْحُ ٢/٢ (٩) الْمَرْحُ ٢/٢

- (٨١) أَعْلَنْتَكَ نَهْمُهُ لَمْ يَنْتَلِقْ مَتْنِي النَجُومَ بِهَا وَلَا وَحْدَانُهَا^(١)
 (٨٢) ذَانَيْتَ^(ب) أَفْطَارَ الْبِلَادِ بِزَمَةِ مُلْقَى وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ جِرَانُهَا
 (٨٣) وَهِيَ الْأَقَامِي مِنْ تُغُورِ الْمَلِكِ لَا تُخْشَى غَاوِفُهَا وَأَنْتَ أَمَانُهَا
 (٨٤) مُتَقَلِّدًا سَيْفَ الْخِلَافَةِ لِلسِّي^(٢) مُبْلَقَى إِلَيْهِ إِذَا اسْتَمَرَّ عِنَانُهَا
 (٨٥) تُزَجِّى الْجِيَادُ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّهَا سَرَّحَانُ^(٣) وَارِدَةِ الْقَطَا سَرَّعَانُهَا
 (٨٦) وَنَهَزُ^(د) أَلْوِيَّةُ الْجَنُودِ خَوَافِقَا تَحْتِ الصَّجَاجِ كَوَاسِرَ^(٤) عِقْبَانُهَا
 (٨٧) حَتَّى إِذَا حَرَجَتْ بِهِ أَرْضُ الْعِدَى مُتَطَلِّبًا وَتَضَايَقَتْ^(٥) أَعْطَانُهَا
 (٨٨) أَلَقَّتْ^(٦) مَقَالِيدًا إِلَيْهِ وَقَبْلَهُ مَا انْفَلَكَ خَالِهَا وَلَا خُلْمَانُهَا
 (٨٩) لَا قُلْتِ^(٧) إِنَّ الدِّينَ وَالْدُنْيَا لَهُ عِوَضٌ وَلَوْلَمْ مَقَالَةٍ^(٨) مُبْنَتَانُهَا
 (٩٠) أَمَدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُفُودِ إِذَا حَدَّتْ قَوْتَ^(٩) الْعِيُونِ رِكَابَهَا رُكْبَانُهَا

(الف) أَعْلَانُهَا (ط - ب) (ب) وَأَنْتِ (اس - مع) (ج) أَلْقَى (طن) بإبقاء همزة الوصل
 (د) يَزْجِي (ب - كج - ف) (هـ) (ب - اس - ط) قَارَةً (غيرها)
 (و) مَتَكَلِّفًا (ف - كج) مَتَكَلِّفًا (لغ)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) الجِرَانُ بالكسر من البعير مُقَدَّمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَالْمَخُوفُ مَا يُخَافُ فِيهِ مِنَ الطَّرْقِ وَأَمْرٌ مَخُوفٌ - وَزَجَا^(١) - وَالسَّرَّحَانُ مِنْ انْخِلِيلٍ أَوَّلُهَا وَسَرَّحَانُ النَّاسِ الْمُسَبِّقُونَ إِلَى الْأَمْرِ - وَالْكَوَاسِرُ^(٢) - وَالْأَعْطَانُ^(٣) (اللعن) قَوْلُهُ « إِذَا اسْتَمَرَّ » أَيُّ إِذَا اسْتَقَامَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُ بَعْدَ فُسَادٍ قَدْ اسْتَمَرَّ وَعَادَةً مُسْتَمِرَّةٌ جَارِيَةٌ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ « أَلَقَّتْ مَقَالِيدًا » أَيُّ خَضَعَ الْأَعْدَاءَ لَكَ وَلَمْ يَزَالُوا قَبْلَ ذَلِكَ طَلْفَةً مُعَانِدِينَ

« ٨٩ و ٩٠ » (اللعن) هُوَ غَايَةُ يَنْتَهَى إِلَيْهِ طَلَّابُ الْمَعْرُوفِ وَمَطَالِبُهُمْ إِذَا سَاقَ الرِّكْبَانُ إِلَيْهِمْ بِنَهْائِهِ مَسْرَعِينَ إِلَيْهِ بِحَيْثُ يَقُوتُ الْعِيُونُ إِدْرَاكُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى اسْتِثْنَاءِ النَّاسِ إِلَى الْمَسْدُوحِ وَفِي « قَوْتَ الْعِيُونِ » قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَمِنْصَرِفٌ عَنِ الْكَلَامِ وَالْعُلَى وَقَدْ شَرَعَتْ قَوْتَ الْعِيُونِ النَّوَاطِرِ^(٤)

- (٩١) أَلِفَ النَّدَى دَابَّاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَسْتُكَ الْمَطِيَّ إِلَيْهِ أَوْ وَخَدَتْهَا
(٩٢) غَفَّارٌ مُؤَبِّقَةُ الْجَرَائِمِ صَافِعٌ وَسَجِيَّةٌ مِنْ مَاجِدِ غُفْرَانِهَا
(٩٣) شَيْمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَسَّ تَبَرَّعَتْ كَرَمًا فَاسْتَجَّ عَطْفُهَا وَحَنَانِهَا
(٩٤) إِنِّي وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ شُكْرِهِ لَمْ يَفْطُ لَدَيَّ صَنِيعَةٌ كُفْرَانِهَا
(٩٥) كُنْتُ الْوَلِيدَ فَلَمْ يُنَازِعْهُ بَنُو خَاقَانَ مَكْرَمَةً وَلَا خَاقَانُهَا^(ب)
(٩٦) مِثْنٌ كَبَاكَرَتِ الْقَنَامَ كَفِيلَةٌ بِالنُّجَجِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
(٩٧) يَا وَيْلَتَا مَنِّي عَلَيَّ أَنْخَرِييَ إِحْسَانُهَا أَوْ مُغْرِي طُوفَانِهَا
(٩٨) مَالِي بِهَا إِلَّا اخْتِرَاقُ جَوَاحِييَ يُذْنِي إِلَيْكَ وَذَاذَهَا حَرَّانُهَا
(٩٩) دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْمُسْلَى مُتَفَيِّقًا أَغْلَا لَهَا مُتَهَدِلًا أَفْنَانُهَا
(١٠٠) وَاسْلَمْ لِنَفْسٍ شَبِيحَةٍ وَلِدَوْلَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ مُؤَيَّدًا سُلْطَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) جن (غيرها) القول جد (مع) القوم ضن (ظن)
(ب) (لئ - ف - هـ) خلفها (غيرها) (ج) (لئ) جواج (غيرها)

- « ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الزنك^(١) - والوخدان^(٢) - والسجينة^(٣) والويفة المهلكة
« ٩٣ » (الغريب) اسجح^(٤) (المعنى) لعل الصواب « إذا ما القوم ضنَّ » وقوله اسجح قد سبق
شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سَجَحَ (س) من قولهم سَجَحَ خُلُقُهُ أَي سَهَلَ
« ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) غَمَطَ النعمة كفرها والغمط السر (المعنى) المراد بالوليد الشاعر المعروف
بالبُخْتَرِي التوفي سنة ٢٨٤ والمراد بيبي خاقان الفتح بن خاقان وأهل أبي أنا في فصاحة كلامي كالشاعر البخري
وممدوح في علو قدره ورفعة منزلته كالفتح بن خاقان الذي كرم البخري غاية التكريم ولم يخصه مكرماً
أي ولم يبتخل بها عليه ويمكن أن يكون المعنى أن ممدوح لا يقدر أن يخصه الفتح بن خاقان ولا أهل مكرمة
لأنه أفضل منهم ولو كنت عنده كالوليد وكان البخري مقياً بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله
الحُرمة التامة^(٥)
- « ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحران^(٦) - والمُتَهَدِّل^(٧) - والأفنان جمع فنن
محركة وهو النصف المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان »^(٨)

(١) المرح ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) ابن خلكان
(٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) القرآن ٢/٢

﴿ القصيدة الثامنة والחסون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله و يصف الخليل وشدة شغفه بها

- (١) تَقَدَّمَ حُطًى أَوْ تَأَخَّرَ حُطًى فَإِنَّ الشَّبَابَ مَتَى الْقَهْقَرَى
(٢) وَكَانَ مِلًّا بِقَدْرِ الْحَيَاةِ وَأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لَوْ وَفَى
(٣) وَمَا كَانَ إِلَّا خَيْالًا أَلَمْ وَمُزْنَا تَسْرَى وَرَفَقًا شَرَى
(٤) لَبَسْتُ رِدَاءَ الْمَشِيبِ الْجَدِيدِ وَلَكِنَّا جِدَّةٌ لِلْبَيْلَى
(٥) فَأَكْدَيْتُ لَمَّا بَلَفْتُ الْمَدَى وَغَرَيْتُ لَمَّا لَبَسْتُ الثَّمَى

« ١ » (الغريب) قَهَرَ الرَّجُلُ قَهْرًا وَقَهْرَى رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةٍ مَشَى
فَإِذَا قُلْتُ « رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى » فَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ
مِنَ الرَّجُوعِ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَهْرِ (الْمَعْنَى) لِلرَّادِ بِقَهْرَةِ الشَّبَابِ إِذْ بَارَهُ يَمْنَى أَنَّ شَبَابَكَ قَدْ أَدْبَرَ وَذَهَبَ
فَسَوَاءٌ عَلَيْكَ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةٌ أَوْ تَأَخَّرَتْ خُطْوَةٌ فِي حَيَاتِكَ أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْكَ اسْتَقَمْتَ الْآنَ فِي سِيرَتِكَ أَوْ لَمْ
تَسْتَمِمْ أَنَّ الشَّبَابَ إِنْ يَرْجِعْ يَمْدُ ذَهَابَهُ بِحِمْلَةٍ

« ٢ » (الغريب) الْمَلِي (١) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « وَأَعْجَبُ الْخ » أَيْ وَقَاؤُهُ أَشَدَّ تَعْجَبًا مِنْ غَدْرِهِ لِأَنَّ
الْوَفَاءَ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ فَأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَفْدَرَ بِالْحَيَاةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ غَدْرَ الشَّبَابِ لَيْسَ بِمُجِيبٍ وَالَّذِي يُتَعَجَّبُ
مِنْهُ فَهُوَ وَقَاؤُهُ

« ٣ » (الْمَعْنَى) مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ حَسَنِ التَّنْهَامِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى
فَالْمَيْتُ نَوْمٌ وَالنِّبْيَةُ يَقْفُزُ وَالرَّمْدُ بَيْنَهَا خَيْالٌ سَارٍ (٢)

« ٤ و ٥ » (الغريب) أَكْدَى (٣) (الْمَعْنَى) فِي هَذَا تَلْبِجٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضِهِ
الْعُمُرُ لِكَيْلَا يَمَامَ بَعْدَ عِلْمٍ تَيْتًا (٤) » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ فِي الْعِلْمِ حَدًّا وَجَدَ فَوْقَهُ حَدًّا
فِيَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ

- (٦) فَإِنْ أَكُّ فَارَقَتْ طَيْبَ الْحَيَاةِ حَمِيداً وَوَدَعَتْ عَصَرَ الصَّبَا
(٧) فَقَدْ أَطْرُقَ الْحَيَّ بِمَدِّ الْمُدْوَةِ^(ب) تَمِيلُ^(ب) أَسِنَّهُمْ وَالظَّبَى
(٨) قَالَهُمْ عَلَى رَقَبَةِ الْكَاشِحِينَ بِمُقَمَّةِ الشُّوقِ خُرْسِ الْبُرَى
(٩) بِسُودِ الْمَدَائِرِ ثَمَرِ الْخُدُودِ يَبِضُ التَّرَائِبِ لُغْسِ اللَّيْ
(١٠) وَقَدْ أَهْبَطَ الْقَيْثُ غَضَّ الْجَمِيمِ غَضَّ الْأَسِيرَةِ غَضَّ النَّدَى
(١١) كَأَنَّ الْمَجَايِرَ أَذْكَيْنَهُ أَوْ اغْتَبَقَ الْحَرَّ حَتَّى انْتَشَى

(الف) المَجُوع (ط) (ب) نَصْر (ب - ا - س - ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المدو^(١) - وصل^(٢) - والخرساء من البرى التي لا تترى
كتابة عن غلط ساق لا يستها والزيرة كل حقة من سوار وقرط وخلصا يقولون حبل آخرس وقد يستعمل
للسوار كتابة عن غلط الزند والخرس في الأصل ذهاب الكلام عيا أو حقة - والغدا^(٣) - واللوى جمع
لنوء وهي ما حول الأسنان من اللحم وفيه مفارزها - واللأس محركة سواد مستحسن في الشفة -
وهبط (ن - ض) من الجبل نزل وهبطه وأهبطه فانهبط يتعدى ولا يتعدى وهبط الوادي نزل وفي التنزيل
العزیز « إهبطوا مصر^(٤) » - والجميم التبت الكثير أو الناهض المنتشر والجميم قد سبق شرحه^(٥) - والأسيرة
أوساط الرياض قال ليديري قوماً

فساعهم حمداً وزانت قبورهم أسيرة ربحان فباع منور^(٦)

وواحدها سراز يفتح السين كقذال وأقذلة وبكر السين أيضاً وسراز الوادي أفضل مواضعه واخصبه
وكذلك السر يقال أرض سر أي كريمة طيبة والسر من كل شيء الخالص بين السرارة ولا فصل له والأصل
فيها سرارة الروضة وهي خير متابها (المعنى) حاصل هذه الآيات أتى مع كوفي متجاوزاً لحيد الشباب أزور
في الليل فناة الحي الجامعة لجميع أوصاف الحسن وأهوبها على رغم أنوف الأعداء وسلاحهم يتعمق والمطر
ينزل شديداً على التبت الكثير الغصن والرياض القصة والتندى الغصن . ويمكن أن يكون قوله « غصن الندى »
حالاً من الفيت

« ١١ » (الغريب) للمجاير جمع مجير ومجير فبالكسر هو الذي يجبل فيه النار والمخور والضم
هو الذي يتبخر به وأعد له الجمر ومنه الحديث « ومجايرهم الآلوة^(٧) » أي أن تجوزهم بالآلوة - واغتنق^(٨)

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) المرح ٢٢
(٦) ليد (٧) النهاية ٢٢ (٨) الشرح ٢٢

- (١٢) قَعْدْنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا وَرَغْنَا الْمَلَى فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَى
(١٣) صَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ الْعِنَانِ رَحِيبِ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشَّطَى^(الف)
(١٤) يَرُدُّ إِلَى بَسْطَةٍ فِي الْإِهَابِ إِذَا مَا اشْتَكَى شَتَجًا فِي النَّسَا

(الف) فوق (لن)

(المعنى) يَصِفُ صُورَةَ الْبَرْقِ فِي السَّحَابِ يَقُولُ يَلْعَقُ الْبَرْقُ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ يَخُورُ أُخْرِقَ فِي الْجَمَامِ أَوْ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ قَدْ شَرِبَ الْقَبُوقَ

« ١٢ » (الغريب) الْمَلَى^(١) (المعنى) قَعْدْنَا إِلَى الْوَحْشِ خِيَلًا هِيَ أَشْبَاهُهَا وَخَوَفْنَا بَقَرِ الْوَحْشِ رَاكِبِيهِ خِيَلًا هِيَ مِثْلُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّهُ اخْتَلِيلَ رَجَا نُشْبَهُهُ يَقَرُّ الْوَحْشُ فِي جَاهِلَا وَحَسَنَ أَعْيُنُهَا وَالْحَاصِلُ أَنَا غُلُوُّ إِلَى صَيْدِ بَقَرِ الْوَحْشِ عَلَى خِيَلٍ مِثْلِهَا

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرِّخْوَةُ مِنَ الْخِيَلِ السَّهْلَةُ الْمُسْتَرَسِلَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ

تَقْدُو بِهِ خَوَصَاءُ يَفْعِمُ جَرِيهَا حَلَقَ الرِّجَالِ فِيهِ رِخْوٌ تَمْرُغُ^(٢)

وَالرِّخْوُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الْفَرْسُ عِلْدًا شَدِيدًا وَارْخَاهُ رَاكِبُهُ وَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ خِلَافَ جَذْبِهِ - وَاللَّبَانُ^(٣) - وَالشَّطَى عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌّ لَازِقٌ بِالرُّكْبَةِ أَوْ بِالرِّجَالِ أَوْ بِالْوُطَيْفِ فَإِذَا شَخَصَ وَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ شَطَى الْفَرْسُ (س) وَالشَّطَى أَيْضًا انْتِشَاقُ الْعَصَبِ وَتَحَرُّكُ الشَّطَى كَانْتِشَاقِ الْعَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرْسَ لَا انْتِشَاقَ الْعَصَبِ أَشَدَّ احْتِمَالًا مِنْهُ لِتَحَرُّكِ الشَّطَى وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤) وَالشَّطِيَّةُ كُلُّ فَلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ كَقِلَقَةِ الْعُودِ أَوْ الْقَصَبَةِ أَوْ الْعَقْلَمِ - وَالْإِهَابُ^(٥) - وَالشَّنَجُ تَقْبِضُ الْجِلْدِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ مِيسِ النَّارِ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ « وَشَخَصَ الْبَصَرَ وَشَنَجَتِ الْأَصَابِعُ »^(٦) وَالنَّسَا عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْمَرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَافِرَ فَإِذَا تَمَيَّنَتِ الدَّابَّةُ انْفَلَقَ فَخْذَاهَا بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَا بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخْذَانِ وَامْجَتِ الرِّجْلَانِ وَخَفِيَ النَّسَا^(٧) (المعنى) هَيَّأْنَا لَهَا خِيَلًا جَيَادًا ذَوَاتَ أَوْصَافٍ مَحْمُودَةٍ كَرَخَاوَةِ الْعِنَانِ وَوَسْعَةِ الصَّدْرِ وَسَلَامَةِ الشَّطَى وَتَقْبِضِ النَّسَا كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ اخْتِلِيلَ الْغَيْرَةِ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ حَوَالِ

سَلِيمِ الشَّطَى عِبَلِ الشَّوْى شَنَجِ النَّسَا لَهُ حَبَابَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ^(٨)

وَالْفَرْسُ إِذَا تَقْبَضَ نَسَاهُ وَشَنَجَ لَمْ تَسْتَرَخْ رِجْلَاهُ وَهُوَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدُّ لِرَجْلَيْهِ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ وَفِي بَسْطَةِ جِلْدٍ

يَقُولُ الْمُتَنَبِّي

(١) الفرج ٣٧ (٢) الصليبات ٨٧٧ (٣) الفرج ٣٧ (٤) اللسان (٥) الفرج ٣٧

(٦) النهاية ٣٧ (٧) الصمغ (٨) امرؤ القيس

- (١٥) كَانَ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا إِذَا مَا سَرَيْنَ يُيَزِّنَ الْقَطَا
(١٦) عَوَارِي النَّوَاحِي شُوسُ السُّيُونِ ظِلَاهُ الْمَفَاصِلِ قُبُ الصُّكُ
(١٧) تُذِيرَ لَطْفِ الْقَذَى أَعْيُنَا تَرَى ظِلَّ قُرْسَانِهَا فِي الذُّجَى
(١٨) وَتَحَسُّبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَا بُرَيْنَ لَهَا بِالثَّمَدَى
(١٩) فَهِنَّ مُؤَلَّلَةً حَشَرَةً مُنْدَدَّةً لُخْفِي الصَّدَى
(٢٠) تَكَادُ تُحْسُ اخْتِلَاجَ الظُّنُونِ بَيْنَ الصُّلُوعِ وَبَيْنَ الْحَشَى

له فضلة عن جسمه في إهابه تَجِيُّ عَلَى صَدْرِ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ^(١)

« ١٥ » (الغريب) القَطَاُ الأوَّلُ جمع قَطَاةٍ بمعنى المَجْزُ أو ما بين الوركين أو مقعد الرديف من الناقة خلف الفارس والقَطَاُ الثاني جمع قَطَاةٍ بمعنى طائرٍ في حجم الحمام صوته قَطَاً قَطَاً - والأو كُنَالُ جمع كُنَلٍ محرَّكةٌ وهو المَجْزُ وقيل رِدْفُهُ وقيل القَطَنُ اللَّدَابَّةُ وغيرها (المنى) إِذَا سَرَتْ تِلْكَ الْخَلِيلُ رَأَيْتَ أَهْجَازَهَا الْمُسْرِقَةَ كَانَتْهَا طَيُورٌ يُقَالُ لَهَا قَطَا . شَبَّهَ صُورَةَ الْمَجْزِ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَسْرِي الْفَرَسُ بِصُورَةِ الطَّيْرِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَطَا وَنَحْوِهَا قَوْلُ الْمَرِي

كَأَنَّ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةٌ أُدْرِيفَ بِمَجْزَرِهَا الزَّعْفَرَانُ^(٢)

قال الشارح المراد بالقطة الأولى موضع الرديف والقطة الثانية واحدة القطة من الطير والقطة توصف بصفرة الحاجر كأنها ضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أَعْجَزَ هذه الجياد وأَبْلُغَهَا فِي السَّرْعَةِ كَالْقَطَاةِ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيلَ إِذَا جَرَتْ ظَهَرَتْ الْحَرَكَةُ فِي قَطَاتِهَا فَشَبَّهَ حَرَكَةَ قَطَاتِهَا فِي الْجَرِيِّ بِسُرْعَةِ هَذَا الطَّائِرِ وَيَكُنُ أَنَّ يَكُونُ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ تِلْكَ الْخَلِيلَ تَسِيرُ لَيْلًا قَتَمَرًا بِالْيَابِ الَّتِي تَكُونُ بِهَا الْقَطَاةُ فَتُشِيرُهَا كَقَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ يَصِفُ حَمِيرًا وَرَدَتْ لَيْلًا مَاءً فَرَّتْ بِقَطَاً وَأَثَارَتِهَا

مَا زِلْنِ يَنْسِينِ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاكِشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٣)

قال صاحب اللسان في شرح هذا البيت يعني أنها تمر بالقطة فتشيرُها فيصبح قَطَاً قَطَاً وفي هذا المعنى يقول طفيل أيضاً مُرَرَّةً الْأَلْحِي يُلُوحُ مَتُونُهَا تُشِيرُ الْقَطَا فِي مَتَقَلٍ بَعْدَ مَتَرٍ^(٤)

وقد تُشَبَّهُ قَطَاةُ الْفَرَسِ بِكَرْدُوسٍ ذَكَرَ النَّعَامُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجُمُحِيِّ

كَأَنَّ قَطَاتِهَا كُرْدُوسٌ فَخَلَّ قَلَصَةً عَلَى سَاتِي ظَلَمٍ^(٥)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) النَّاهِقَانِ عَظْلَانِ شَاخِصَانِ مِنْ ذِي الْحَافِرِ فِي مَجْرَى

(الف)

- (٢١) وتعلم تجوى قلوب المدي وير الأجيّة يوم النوى
(٢٢) فأبعد مبدانها خطوة وأقرب ما في خطاها المدي
(٢٣) ومن رفيعها أنها لا تحس ومن عدوها أنها لا ترى
(٢٤) جرين من السبق في حلبة إذا ما جرى البرق فيها كبا
(٢٥) إذا أنت عذدت ما يمتطي وقايست بين ذوات الشوى
(٢٦) فهن نفائس ما يستفاد وهن كرائم ما يفتنى
(٢٧) ديار الأعرّة لكنها مكرمة عن مَشِيدِ البنا

(الف) قوس (ف - كج)

السمع يقال لها التواقي أيضاً قال النابتة الجدي يصف فرساً

عواري التواقي صلت الجبين يستن كالتيبي ذي الحلب^(١)

— والشوس^(٢) — والظاء^(٣) — والقب^(٤) — والكلى^(٥) — وطحرت العين قذاها أي رمت به فهي طحور قال طرفه

طحوران عوار القذى قراها ككحولتي مذعورة أم فرقدي^(٦)

— والبراع^(٧) — وبرى القلم برياً نخته — والمدي^(٨) — وألت الشيء حدت طرفه والألّان وجها السكين ونحوه وأذن مؤلّة محدّدة منصوبة مطّفة ومنه قول طرفه بن البدي يصف أذني ناقته بالحلّة والانتصاب مؤلّتان تعرف المتوقّ فيهما كسامعتي شاة بحومل مفردي^(٩)

— والحشرة^(١٠) — والمنددة^(١١) — والصدى ما يرده الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته — والنجوى^(١٢) (المنى) قال طرفه في وصف أذن الفرس

وصادقتا سمع التوجس للرى لهجس خفي أول صوت مندي^(١٣)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الحلبية^(١٤) — وكبا لوجه سقط وقيل انكب على وجهه ومنه لكل جواد كبة ومن الجواز « سألتها فإكانت له كبة » أي وقفة وزند كاب لا يري وفلان كابى الزناد تقيض واري الزناد — والشوى^(١٥)

« ٢٧ » (المنى) ديار الملوك الأعرّة لكنها غير مبنية بالطين والآجر كالبيوت المعروفة ونحو هذا قول المتنبي

(١) الألف (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) المرح ١٢

(٦) الملقات ٤٨ (٧) المرح ١٢ (٨) المرح ١٢ (٩) الملقات ٤٨ (١٠) المرح ١٢

(١١) المرح ١٢ (١٢) المرح ١٢ (١٣) الملقات ٤٨ (١٤) المرح ١٢ (١٥) المرح ١٢

- (٢٨) ومن أَجَلِ ذلكَ لا قَـيَرِهِ رَأَى النَّـسَوِيُّ بِها ما رأى
(٢٩) وكانَ مُجِـيـدُ صِـفَاتِ الجِـيَادِ وَإِنَّ بِها اليَومَ عَنـي
(٣٠) أَلَيْسَ لَها بِالإِمَامِ المَـزَرَ من الفَخْرِ لو تَخَفَرْتَ ما كَفَى
(٣١) هُوَ اسْتَنَّ تَفْضِيلَها لِلـمُلُوكِ وَأَبْقَى لَها أَثَرًا في المُلَى
(٣٢) ولما تَخَيَّرَ أنسابَها تَخَيَّرَ أنسابَها والصُّنَى
(٣٣) وليس لَها من مَقاصِرِهِ سِوَى الأَظْهِمِ الشَّاهِقِ المُبْتَنَى
(٣٤) وَحَقُّ لِيـنِي مِـيـمَةٍ يَتَقَدِّـي بِه مُسْتَقِلًّا إذا ما اقْتَدَى

أَعَزُّ مَكَانٍ في الدُّنْيِ سِرَجِ سَاحِرٍ وخَيْرُ جَلِيـسٍ في الزَّمانِ كِتَابُ^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) واضح والفنوي هو الطفل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المبدوين ومن أشعر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيال حتى سموه طفيل الخليل بكثرة وصفه إناها وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بناية المشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

يَجْعَلُ إذا قِيلَ أركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى أين نركب
ولكن يُجِـبُـبُ المِـسْتَبِـثُ وخيلهم عليها حاة بالنية تفرب^(٢)

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل^(٣) (المعنى) هو استنَّ أي هو الذي جعل تفضيلها سنة للملوك أي علمهم كيف تَفَضَّلُ على غيرها من المراكب ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة

مَنِ اسْتَنَّ تَفْضِيلَ الجِـيَادِ لأهلها وأوطأها هامَ المِـدَى والسَّنُورِ^(٤)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) المقاصير^(٥) - والأظلم^(٦) - وَحَقُّ عَلَيْكَ وَحَقُّ لَكَ أن تفعل كذا أي وجب عليك وأذنت لربها وحقت^(٧) أي حق لها أن تفعل كذا وإذا قلت حق قلت لك وإذا قلت حق قلت عليك - وميمّة الشباب والنهار وكل شيء أوله وأصله من ماع اللامه والتم ونحوه إذا سال وجرى على وجه الأرض وميمّة الفرس أول جريه وأنشطه قالت امرأة من بني الحارث
لو يَسْأُ طارِبه ذُو مِـيـمَةٍ لاحقُ الأَطالِ تَهْدُ ذُو حُصَلِ^(٨)

(١) التلخيص ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١٠٤ (٣) السرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢
(٥) السرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) القرآن ١ (٨) المحاسة ٤٩٦

- (٣٥) تَكُونُ مِنَ الْقُدْسِ حَوَايَاهُ ^(الف) وَتَقْبُهُ مِنْ رِداء الضَّحَى
(٣٦) وَيَعْدُو وَقَوْنُسُهُ كوكبٌ وَسُبُّكُهُ مِنْ أَذِيمِ الصَّفا ^(ب)
(٣٧) وَكَانَ إِذَا شَاءَ حَفَّتْ بِهِ كَتَائِبُهُ فَمَلَّانَ لِلْمَلَا
(٣٨) كَمَا اسْتَجَبَلَ الرَّمْلُ مِنْ حَالِجٍ جَاءَ الْخَبَارُ وَجَاءَ النُّقَا

(الف) القس (ح) (ب) (كد - م - ن) حناح الصبا (غيرها)

— واستقل ^(١) (المعنى) وَلَا يُسْكِنُهَا إِلَّا فِي الْحِصُونِ لِلرَّغْمَةِ الْبِنَاءِ وَأُخْرَى بِالْجَوَادِ النَّشِيطِ فِي سِيرِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَجْرِي بِهِ عُذُوًّا لَا بغيره

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الْحَوَايَاهُ ^(٢) — وَالنُّقْبَةُ اللَّوْنُ وَالْوَجْهُ وَمِنْهُ فَرَسٌ حَسَنٌ النَّقْبَةُ أَيْ اللَّوْنُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا

وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَلْوُو عَاقِرًا لَهَبٌ ^(٣)

وَفَلَانٌ مَيُونُ النَّقْبَةِ أَيْ اللَّوْنِ أَوِ الْخَبَرِ أَوِ النَّفْسِ ^(٤) وَمِنْهُ يُجْمَعُ نِقَابُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ يَسْتَرُّ بِهَا أَي لَوْنَهَا يَلْوِي النَّقَابِ

(المعنى) نَفْسُهُ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ أَيْ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَيْ هُوَ فِي سُرْعَةِ الْحَرَكَةِ كَالرَّوْحِ وَفِي بَيَاضِ لَوْنِهِ كَالصَّبْحِ وَيَعْدُو وَعَظْمُهُ النَّاقِثُ بَيْنَ أَذْنَيْهِ فِي الْإِشْرَاقِ كَالْكُوكَبِ وَطَرَفُ حَافِرِهِ فِي الصَّلَابَةِ كَأَدِيمِ الْحَجَرِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيْ « مِنْ أَزِيمِ الصَّفا » الْيَقْبُ بِهِذَا الْوَضْعُ لِأَنَّ حَافِرَ الْفَرَسِ يُوصَفُ بِالشَّدَةِ يَقَالُ « حَافِرٌ وَقَاحٌ » أَيْ صَلْبٌ بَاقٍ عَلَى الْحِجَارَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّازِ بْنِ مَتَقَدِّ

نَتَقَى الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحَصَى بَوَقَاحٍ مُجْتَمِعٍ غَيْرِ مَيْرٍ ^(٥)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) أَلْمَلَا الصَّحْرَاءَ وَالتَّسْعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ — وَاسْتَحْفَلَ ^(٦) — وَالْعَالِجُ ^(٧) — وَالْخَبَارُ بِالْفَتْحِ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ تَنْتَفِعُ فِيهَا الدَّوَابُّ قَالَ الشَّاعِرُ

يَنْتَفِعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَا وَيَنْتَفِرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٨)

— وَالنُّقَا ^(٩) (المعنى) وَإِذَا شَاءَ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَسَاكِرُهُ فَأَحَاطَتْ بِهِ فَلَاتِ الصَّحْرَاءِ كَانَتْهَا فِي الْكَثَرَةِ رَمْلٌ عَالِجٌ تَحْرُكُ مَعَ خَبَارِهِ وَقَدْ قَوْلُهُ « جَاءَ الْحَ » أَيْ جَاءَتِ الْعَسَاكِرُ كَالْخَبَارِ وَالنُّقَا أَيْ كَثِيرَةُ مِثْلِ الْخَبَارِ

(١) المرح (٢) السرح (٣) اللسان (٤) الحاج (٥) المصلبات ١٤٩

(٦) المرح (٧) السرح (٨) الصلاح (٩) السرح

- (٣٩) وَذِي تُذْرَهُ كَفَّهُ بِالطَّمَانِ أَسْمَعُ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقَرَى
(٤٠) وَطَلَّتْ مَفَارِقَهُ فِي الْمَصِيدِ وَعَقَرْنَ لَيْتَهُ فِي الشَّرَى
(٤١) عَلَيْهَا الْمَنَاقِبُ فِي السَّائِبَاتِ تَرْقُقُ مِثْلَ مَثُونِ الْأَصَا
(٤٢) حُتُوفٌ تَلْعَى بِأَمْنَالِهَا ^(١) وَأَسْدٌ تُفِيدُ ^(٢) بِأَسَدِ الشَّرَى
(٤٣) تَبَخَّرَ فِي عُصْفَرٍ مِنْ دَمٍ وَتَخَطَّرَ فِي لَبِيدٍ مِنْ قَنَا
(٤٤) وَقَالَ الْأَعَادِي أَسِيسَافُهُمْ أَمْ النَّارُ مُضَرَّمَةٌ تُصْطَلَى ^(٣)
(٤٥) رَأَوْا سُرْمًا ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبَتْ أَمْ لَظَى

(الف) عليها (كد) تلتها (غيرها) (ب) تمنى (لق) تمنى (غيرها) (ج) طلى (ح)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) التذرة المدونة والقوة ومنه قولهم « السلطان ذو تُذْرَةٍ » بضم التاء أي ذو عُدَّةٍ وقُوَّةٍ على دفع أعدائهم نفسهم ذرأته المدونة إذا دفعه دفعا شديداً وفي الحديث « إِذْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » ^(١) (المعنى) الواو بمعنى رُبَّ وجمع المفاقر فظراً إلى أجزاء الفرق وهو الرأس كما قالوا المشارق والمغارب

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) المناوير ^(٢) - وترقق ^(٣) - والأصا ^(٤) - وغذ السير وفي السير أسرع وكذلك الإغذاذ وصاحب اللسان اكتفى بالإغذاذ فقط - والشري موضع تُنسب إليه الأسد وقيل هو شري الفرات أي ناحيته لأن الشري هو الناحية وبها غياض وأجام ومأسدة ومنه « أَسْوَدَ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ حَيَّةٍ » وقيل الشري طريق في سلكي كثير الأسود (المعنى) قوله تَلْعَى أي يُشْتَغَلُ وَيُتَلَبَّ بِهَا يَقُولُ تِلْكَ الْخَلِيلُ بِأَنْفُسِهَا حُتُوفٌ يَتَلَبَّبُ بِهَا فِرْسَانُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضاً حُتُوفٌ لِأَعْدَائِهِمْ وَتِلْكَ الْخَلِيلُ بِأَنْفُسِهَا أَسْوَدٌ يُسْرِعُ بِهَا فِرْسَانُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضاً أَسْوَدٌ الشري قال الخارث بن حلة في وصف ناقته
أَتَلْعَى بِهَا الْمَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنٍ هِمٌّ بَلِيَّةٌ عِمَاءٌ ^(٥)

قال الزوزني في شرح هذا البيت أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر وقال صاحب اللسان تَلْبَيْهَ بِهَا رُكُوبُهُ لِتَاهَا وَتَلَّهَ سَبْرَهَا

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) السليل درع صغيرة تحت كبيرة وقيل مات تحت الترع من ثوب أو غيره ومنه قول الخنساء

(١) النهاية ٣٧٨ (٢) المرح ٣٧٩ (٣) المرح ٣٨٠ (٤) المرح ٣٨١ (٥) المقامات ١٣٨

- (الف)
- (٤٦) وَتُشَقِّدَاتِ تُذِيبُ الشَّلِيلَ من فوق لابسِهِ في السَّوْحَى
- (٤٧) من اللَّائِي تَأْكُلُ أَفْصَادَهَا وَتَلْفَحُ مِنْهُنَّ جَمْرَ النَّفَا
- (٤٨) تُطْبِعُ إِمَامًا أَطَاعَ الْإِلَهَ فَقَلَّدَهُ الْحُكْمَ فِيمَا بَرَا
- (٤٩) وَكَائِنْ تَبَيْتُ لَهُ عَزْمَةً مُضَرَّجَةً بِدِمَاءِ الْعِدَى
- (٥٠) فَيَعْفُو الْقَضَاءُ إِذَا مَا عَفَا وَتَسْطُو النَّوْنُ إِذَا مَا سَطَا
- (٥١) لَهُ هَذِهِ وَلَهُ هَذِهِ فَسَجَلُ حَيَوَةٍ وَسَجَلُ رَدَى
- (٥٢) وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ إِذَا مَا رَأَانَا بِعَيْنِ الرِّضَى
- (٥٣) عَلَيَّ لَهُ بِجُهدِ نَفْسِ الشُّكُورِ وَإِنْ قَصَّرْتَ مِنْ بُلُوغِ الْمَدَى
- (٥٤) وَشَرَّفَنِي مَدْنُهُ فِي الْبِلَادِ فَأَنْسَ عَنِّي بِطُولِ الشَّرَى
- (٥٥) أَسِيرُ خَطِيئًا بِآلَائِهِ فَأَنْصِي الْمَطَايَا وَأَنْصِي الْقَلَا

(الف) التليل (ب - ط) الليل (اس)

وَيُلَيِّمُهُ مِسْرَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)

والشَّلِيلُ أَيْضًا النُّخَاعُ وَهُوَ الْعِرْقُ الْأَيْضُ فِي قَرَرِ الظَّهْرِ - وَلَفَحَ^(٢) - وَالنَّفَا^(٣) (المعنى) فِي بَعْضِ النَّسَبِ

« التليل » بمعنى العنق ولكن الشَّلِيلُ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ « مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ »

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) كَأَيْنَ^(٤) (المعنى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَبَيْتُ » تَكُونُ مُطْلَقًا

وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « مُضَرَّجَةً » خَبْرًا لَهُ وَمَنْصُوبًا

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) لِلنَّوْنِ^(٥) - وَالسَّجَلُ^(٦) (المعنى) يَقَالُ فَلَانٌ جَوَادٌ عَظِيمُ السَّجَلِ أَيْ

الْمِطَاءِ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسَجَلَانِ نَعْمَةٌ وَبِلَاءٌ^(٧)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) النَّسْ^(٨) (المعنى) إِنْضَاءُ الْمُرَاكِبِ وَالْفَلَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ

السَّيْرِ وَمُدَاوَةِ الْأَسْفَارِ

(١) المفضأ ١٩٢ (٢) السرح ٢٢ (٣) السرح ٢٢ (٤) السرح ٢٢ (٥) السرح ٢٢
(٦) للسرح ٢٢ (٧) على ٤ (٨) السرح ٢٢

- (٥٦) فَلَوْ أَنَّ لِلنَّجْمِ مِنْ أَفْقِهِ مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
 (٥٧) وَلَوْ لَمْ أَكُنْ أَفْطَقَ الْمَادِحِينَ لَأَنْطَقَنِي بِالسَّدى وَالنَّدى
 (٥٨) وَمَا خَلْفَهُ مِنْ حَظِيمٍ ^(الف) يُرَارُ ^(ب) وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهَى
 (٥٩) هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضَ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِي مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى
 (٦٠) وَمَا لِأَمْرِيٍّ مَعَهُ سَهْمَةٌ نَعْدُ وَلَا شِرْكَاءُ تَدْعَى
 (٦١) فَمَا لِقُرَيْشٍ وَمِيرَائِكُمْ وَقَدْ فَرَّغَ اللَّهُ جَمًّا قَصَى
 (٦٢) لَكُمْ طَوْرُ سَيْنَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَا لَمْ فِيهِ مِنْ مُرْتَقَى
 (٦٣) بِمَكَّةَ تَمَى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَصَى وَالْدَنَى
 (٦٤) شَهِيدِي عَلَى ذَاكَ حُكْمُ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الصَّفَا
 (٦٥) وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُكُمْ غَالِبٌ فَإِنَّ الْوَشَائِطَ غَيْرُ النَّدَى

(الف) حم (ط) (ب) (س) (د) يراد (عيرما)

- « ٥٦ » (الغريب) خبا ^(١) (المعنى) إذا قالوا طلع النجم أرادوا الثريا فإذا حُدِفَتِ الْأَلْفُ وَالْلامُ تَنَكَّرَ
 « ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) السَّدى ^(٢) - وَالْحَطِيمُ ^(٣) - وَالشَّهْمَةُ بِالضَّمِّ مِثْلُ الشَّهْمِ
 وَهُوَ النَّصِيبُ وَالْمُسَاهَمَةُ لِلْمَقَارَعَةِ وَمِنْهُ « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ » ^(٤)
 « ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الْقَصَا مَقْصُورًا النَّسَبُ الْبَعِيدُ يُقَالُ « نَسَبُ قَصَا » مِنْ قَصَى
 الْمَكَانُ (ن) قَصَوْنَا وَقَصَاةً وَقَصِي (س) قَصَا إِذَا بَدَأَ

- « ٦٥ » (الغريب) الْوَشَائِطُ جَمْعُ وَشِيطَةٍ وَالْوَشِيطَةُ التَّخِيلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِهِمْ يُقَالُ
 « هُمْ وَشِيطَةٌ فِي قَوْمِهِمْ وَكَذَلِكَ هُوَ وَشِيطَةٌ فِيهِمْ » تَشْبِيهَاً بِالْوَشِيطَةِ الَّتِي يُرْتَابُ بِهَا الْقَدْحُ وَوَشِطَ الْفَارَسُ وَالْقَعْبُ
 (ض) شَدَّ فُرْجَةً خَرَبَتْهَا بِمُودٍ وَنَحْوِهِ يَضِيقُهَا بِهِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمُودِ الْوَشِيطَةُ (المعنى) فِي بَعْضِ النَّسَخِ « الْوَشَائِطُ »
 يُقَالُ « هُوَ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ » إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَهُمْ مَجْدًا قَالَ بَعْضُهُمْ

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ يَكُنْ نِسْبِي فِي آلِ عَمْرٍو ^(٥)

- (٦٦) أَلَا إِنَّ حَقًّا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ مِنْ خَفَا
(٦٧) لَآدَمَ مِنْ مِيرِكُمْ مَوْضِعٌ بِهِ أَسْتَوْجَبَ التَّقْوَى لَمَّا عَصَى
(٦٨) فَيَوْمَكُمْ مِثْلُ دَفْعِ الْمُلُوكِ وَمِثْلُكُمْ مِثْلُ كَعَلِ الْوَرَى
(٦٩) يُبَاحِظُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللَّوَاءِ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الطَّلَى
(٧٠) تَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَصَلُّوا السَّبِيلَ وَقَدْ يَنْتَ اللَّهُ سُبُلَ الْهُدَى
(٧١) فَاعْرِفُوا الْحَقَّ لَمَّا اسْتَبَانَ وَلَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ لَمَّا بَدَأَ
(٧٢) أَلَا أَيُّهَا الْمَشْرُ النَّافُونَ أَجِدَّكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى
(٧٣) أَفِيقُوا فَا هِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ إِمَّا الرِّشَادُ وَإِمَّا الْبَعَى
(٧٤) وَمَا خَفِيَ الرِّشْدُ لَكُنَّا أَصْلَ الْعُلُومِ اتَّبَاعُ الْهُدَى
(٧٥) وَمَا خُلِقْتَ عَبَا أُمَّةٌ وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدى

(الف) آي (مع ٥)

(ب) فَا أَبْصَرُوا الْفَجْرَ لَمَّا اسْتَبَانَ وَالْأَعْرَافُ الصَّابِحَ لَمَّا بَدَأَ (لق - كد - من - م)

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجع المقدمة لشرح البيت السابع والستين^(١). وانلغا أصله خافه
أُسْقِطَتِ الْمَعْرُةُ لِمُضَرَّةِ الشَّرِّ. وَالثَّلَاثُ الْمَرَادُ بِهِ السِّنُونَ الثَّلَاثُ وَكَذَلِكَ الثَّمَانُ بِمَدِّهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ التَّنْبِي
سَعَوْا لِلْعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْهُدَى^(٢)

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السُّدَى بِالضَّمِّ الْمُهْمَلُ يُقَالُ «إِذَا سُدَى» أَيْ
مُسَيَّئَةً مُهْمَلَةً وَأُسْدِيَّتُهَا أَهْمَلْتُهَا وَالْأَسْمُ السُّدَى وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «يُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى»^(٣)
(المعنى) وَاضْطَحَّ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالسَّبْعِينَ تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ أَلَيْسَ
لَا تُزْجَوْنَ»^(٤) وَقَوْلُهُ «أَجِدَّكُمْ» لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا وَمَعْنَاهُ أَعْجَبْتُ مِنْكُمْ وَنَصَبَهُ عَلَى طَرِحِ الْبَاءِ قَالَ الْحَمَاسِي
خَلِيفَتِي هُبَا ظَلَمًا قَسْدَ رَقْلَمًا أَجِدَّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكَ^(٥)

(١) المقدمة (الفصل الرابع - ب - ٨) (٢) للنبي ١٩٢ (٣) الفرقان ٣٠ (٤) الفرقان ٣٣ (٥) الحامسة

(الف)

- (٧٦) لكل بني أحمدٍ فضله وإصتك الواحدُ المجتبي
(٧٧) إذا ما طَوَّنتَ على عَزمَةٍ فَحَسْبُكَ أَنْ لَا تَحُلَّ الحَبِي
(٧٨) وما لَا يُرَى من جُنُودِ السَّما ٥ حَوْلَكَ أَكْثَرُ مِمَّا يُرَى
(٧٩) لِيَعْرِفَكَ من أَنْتَ مَنجَاهُهُ إذا ما اتَّقَى اللهُ حَقَّ الشَّقَى
(٨٠) كَأَنَّ الهُدَى لم يكن كائناً إلى أَنْ دُعِيتَ مُمِرَّ الهُدَى
(٨١) ولم يَحْكِكِ النَّيْتُ في نَائِلٍ ولكن رَأَى شَيْبَةً فَأَقْدَى^(ب)
(٨٢) قَرَى الأرضَ لما قَرِيتَ الأَنَامَ له النَّقَرَى ولك الأَجْطَلَى
(٨٣) شَهِدْتُ حَقِيقَةَ عِلْمِ الشَّيْءِ أَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى
(٨٤) فلو يَحْدُ البَحْرُ نَهْجاً إِلَيْكَ لَجَاءَكَ مُسْتَسْقِياً من ظَمَا
(٨٥) ولو فَارَقَ البَدْرُ أَفلاكَهُ لَقَبَّلَ بين يَدَيْكَ النُّزَى
(٨٦) إلى مِثْلِ جَدِّوَاكَ تُنْفِى المَطِيُّ ومن مِثْلِ كَفَيْكَ يُرْجَى النِّسَى

(الف) ولكن ذا السيد المجي (كد - ص - م) (ب) سة (ب كج - اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (النريب) الحبو^(١) والنمجة بالفتح الباعث على النجاة يقال « الصديق منجاة » والنمجة في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تظن أنه نجاة لا يعلم السيل وكذلك النجوة تقول « إني من الأمر بنجوة » إذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (النريب) الأجل مثل الجلل وهو طامئ يدعو إليه الناس عامة من غير اختصاص قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجلل لا ترى الأدب فينا ينتفر^(٢)

يقال « دعي فلان في النقرى لا في الجلل » أي دعي في الخاصة لا في العامة والأجلة الجماعة الكثيرة يقال جاؤا أجلة وأزفلة « والأجل » نطيره في قول أبي تمام

كان في الأجل وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الواحد^(٣)

﴿ القصيدة التاسعة والخمسون ﴾

وقال يرثي والده جعفر ويحيى ابني علي

- (١) أَلَا كُلُّ آتٍ قَرَبُ الْمَدَى وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى
(٢) وَمَا قَرَّرَ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا وَصُمِّرَ الْقَتَى مِنْ أَمَانِي الْقَتَى
(٣) فَأَقْصَرُ فِي الْعَيْنِ مِنْ لَفْتَةٍ وَأُسْرِعُ فِي السَّعْيِ مِنْ « ذَاوَلَا »
(٤) وَلَمْ أَرَ كَالرَّهْ وَهُوَ اللَّيْبُ يَرَى مِثْلَ صَيْنِهِ مَا لَا يَرَى
(٥) وَلَيْسَ التَّوَانِطُ إِلَّا الْقَلْبُ وَأَمَّا الْعِيُونُ فَفِيهَا الْعَمَى

(الف) مه (كد - ط) مه (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات العين والشمال والتفت إليه صرف وجهه إليه (المعنى) قوله « ذَاوَلَا » مأخوذ من قول النكيت

كَلَا وَكَلَا تَمِيضَةُ ثُمَّ هَجَمُ لَدَى حَيْنٍ اِنْ كَلَانَا اِلَى النُّومِ أَقْقَرًا^(١)

معناه كأن نومهم في القلة والسرعة كقول القائل « لا وذا » . يقول إن عمر الانسان لا يَبْقَى من الزمان إِلَّا قَدَرٌ قول القائل « ذَاوَلَا » وهو كناية عن قلة اللَّيْبِ وسرعة الأمر ويُعَبِّرُ بهذا المعنى عن الفاظٍ آخرَ كقولهم أُسْرِعُ مِنْ « هَاوَلَا »^(٢) وَأَقْلُ فِي الْفِظِ مِنْ « لَا »^(٣) وقال جرير وبتدع الزمان المملاني

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا غِشَاشًا وَلَا يُدْنُونُ رَحْلًا إِلَى رَحْلٍ^(٤)

وَأَرْوَعُ أَهْلَادَهُ لِي الْبَيْلُ وَالْفَلَا وَخَسَّ تَمَسُّ الْأَرْضَ لَكِنْ كَلَا وَلَا^(٥)

وقوله « أَلَا » على رواية نسخة « لق » وأما في سائر النسخ فالرواية « صِهْ أَوْمِي » معناها أُنْكُتْ أَوْ اُنْكُفْ

« ٤ و ٥ » (المعنى) يُقَالُ « نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَا تُ مِنْهُ عَيْنِي » أي أعجبني منظره ويقالُ هو يَلَا الْعَيْنَ حُسْنًا والمعنى أَنَّ الْإِنْسَانَ رَجَاءً يَرَى شَيْئًا فَيُحِبُّهُ رُؤْيَاهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْعِي أَنَّهُ لَيْبٌ فَالشَّاعِرُ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِثْلَهُ لِأَنَّهُ يَشْتَفِلُ بِرُؤْيَا مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ كَوْنِهِ عَاقِلًا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَالْوَاجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ قَلْبُهُ لَا بَصِينَهُ لِأَنَّ الْعَيْنَ رَجَاءً تُحِيلُ^(٦) فَالْتَّوَانِطُ فِي

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) الفرائد ٣٣٣ (٤) جرير ٣٧٨ (٥) البديع ٦٧ (٦) (٥٥)

- (٦) وَمَنْ لِي بِعِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ قَاسَطُو عَلَيْهِ إِذَا مَا سَطَا
 (٧) يَحْدُ بَنَا وَهُوَ رَسْلُ العَنَانِ وَيُدْرِكُنَا وَهُوَ دَانِي الْخَطَا
 (٨) بَرَى أَنَّهُمَا قَبَا مَا نَبَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِفَافُ الظُّبَى
 (٩) تَرَأْسُ فَرَزَى قَتْنِي فَلَا تَحِيدُ وَتُعْصِي وَلَا تُدْرِي
 (١٠) أَأَهْضَمُ لَا تَبْعَتِي مَرْخَةً وَلَا عَزَمَاتِي أَيَادِي سَبَا
 (١١) عَلَى أَنَّ مِثْلِي رَحِيبُ اللَّبَانِ عَلَى مَا يَنْوِبُ سَلِيمُ الشُّطَى

(الف) (مع - ح) نهى قديمي (غيرهما)

الحقيقة هو القلب لا العين ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المعروف أي يملأ الإنسان عينه من شيء ولا يتدبر في حقيقته ولو تدبر في حقيقته لن يُعْجبه ولأجل ذلك قال « العين فيها المعى »
 « ٧ و ٦ » (الغريب) الرِّسْلُ ينتج الرِّاء السهل من السَّير أو البعير السَّهْلُ السَّير وبكسر الرِّاء الرِّفْقُ والثَّوَدَةُ وقولهم « إِفْكَرْ كُنَا وَكُنَا عَلَى رِسْلِكِ » بالكسر أي اتَّخَذَ فِيهِ وَلَا تَسْجَلْ كَمَا يُقَالُ عَلَى هَيْئَتِكَ - ويَجِدُ بَنَا أَي يسرع بنا - وداني الخطوة أي قصير ما بين القدمين

« ٩ و ٨ » (الغريب) إِدْرَكَ أَصْلُهُ إِدْتَرَأَ فَأَدْغَمَ مِنْ دَرَأَهُ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا (المعنى) نَحْتُ لِي أَنَّهُمَا وَلَكِنْ أَخْطَأَ الْفَرْصَ مِنْهَا مَا أَخْطَأَ أَي لَمْ تُصِبنِي كَأَنَّهُمَا فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُحْدَدَ سَيْوْفُهُ وَتِلْكَ السَّهَامُ الَّتِي رَمَانِي بِهَا تُلْزَقُ عَلَيْهَا الرِّيشُ ثُمَّ تَرَى فِيهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَلَا تَقْتُلُهُ مَكَانَهُ بَلْ يَذْهَبُ عَنْهَا فَيَمُوتُ فَلَا تَمِيلُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَتَقْتُلُهُ مَكَانَهُ فَلَا تُدْفِعُ وَمَقْصُودُ الْكَلَامِ أَنَّ الزَّمَانَ رَمَانِي بِسَهَامِ الْمَصَائِبِ الْخِطْلَةِ فِيهَا مَا كَانَ صَائِبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ غَيْرَ صَائِبٍ وَمِنْهَا مَا كَانَ شَدِيدًا وَمِنْهَا مَا كَانَ خَفِيفًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا وَإِذَا نَفَدَتِ السَّهَامُ حُدَّتْ لِي السَّيُوفُ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) هَضَمَ ^(١) - وَالتَّبَعُ ^(٢) - وَالرَّخْ شَجَرٌ رَقِيقٌ لَيِّنٌ سَرِيعُ الْوَرْدِي يُقْتَدَحُ بِهِ الْوَاحِدَةُ مَرْخَةً وَمِنْهُ الْمَثَلُ « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الرَّخُ وَالْعَارُ » ^(٣) قَالَ أَبُو جَنْدَبٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي لَنِي ظِلَّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ فَحَقَّ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ ^(٤)
 خَصَّ الْمَرْخَةَ لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْوَرَقِ سَخِيفَةُ الظِّلِّ سَرِيعَةُ الْوَرْدِي - وَاللَّبَانُ ^(٥) - وَالشُّطَى ^(٦) (المعنى) قَوْلُهُ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ « ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا » ^(٧) أَي تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ وَيُرْوَى « أَيَادِي سَبَا »

(١) المرح ٧/٤ (٢) المرح ٧/٤ (٣) الفرائد ٢/٢٠ (٤) التاج (٥) المرح ٧/٤

(٦) المرح ٧/٤ (٧) الفرائد ٢/٢٧

- (١٢) وَلَوْ غَيْرُ رَبِّ النَّونِ اخْتَدَىٰ عَلَيَّ وَجَرَتِي مَا اخْتَدَىٰ
(١٣) خَلِيلِي هَلْ يَضَعُنِي الْبُكَاءُ أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعٌ مَا مَضَىٰ
(١٤) خَلِيلِي سِيرًا وَلَا تَرَبَّمَا عَلَيَّ فَهَمَّتِي غَيْرُ الْوَسْوَ
(١٥) وَلِي زَفَرَاتٌ تَذِيبُ الْمَطِيَّ وَقَلْبٌ يَسُدُّ عَلَيَّ الْقَلَا

(الف) الزمان (ط)

أَيْضًا يَتَسَكَّنُ فِيهَا وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُنْصَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ آثَرُوا فِيهِ الْخِطَّةَ بِالسَّكُونِ لَا غَيْرَ كَمَا فِي « قَالِي قَلَا »
وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ وَمَعْنَى كَرِبَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِضَافَةِ وَالتَّرْكِيبِ مَعًا وَبِخَفِيفِ هَمْزَةٍ سَبَا وَالْأَصْلُ الْمَرْزُ قَالَ الْجَلْصَدِي
مِنْ سَبَا الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْتَنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهَا الْعَرَمَا^(١)

قِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ سَبَا بْنَ يَشْجُبَ بْنَ يَرْبُوبَ بْنِ قِصَاطَانَ لَمَّا أُنْذِرُوا بِسَبِيلِ الْعَرَمِ خَرَجُوا مِنَ الْبَيْنِ مَتَفَرِّقِينَ قَلِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ تَفَرَّقُوا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ سَبَا اسْمُ بَلَدٍ كَانَتْ تَسْكُنُهَا بَلْقِيسُ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِأَرْبَ
مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَقِيلَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَتْهُ عَشْرَةُ بَنِينَ فَسَمِيَتْ الْقَرْيَةُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ
فِي أَعْمَالِهِ فَفَرَّقُوا وَالْمَرَادُ بِالْأَيْدِي الْأَنْفُسُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَيْ مَتَفَرِّقِينَ أَوْ شَارِدِينَ أَوْ عَلَى
حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ ذَهَبُوا مِثْلَ أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ الْبُذُّ الطَّرِيقُ أَيْ فَرَّقْتَهُمْ طَرَفَهُمْ كَمَا تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَا فِي
مَنَاهِبَ شَقَى قَالَ كُثَيْبٌ

أَيْدِي سَبَا يَاعَزْ مَا كُنْتُ بِدَعْمِكُمْ فَلَمْ يَحِلْ لِلْعَيْنَيْنِ بِدَعْمِكُمْ مِنْزِلٌ^(٢)

وَقِيلَ الْأَيْدِي جَمْعُ أَيْدٍ وَأَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ . وَأَصْلُ اللَّئْلُ أَنَّ أَهْلَ سَبَا كَانُوا فِي نِعَمٍ جَسِيمَةٍ وَلَمَّا كَفَرُوا
سُلِطَ عَلَيْهِمْ سَيْلُ الْعَرَمِ فَزَالَتْ نِعْمَتُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ^(٣)

« ١٢ وَ ١٣ وَ ١٤ وَ ١٥ » (الغريب) للنون^(٤) - وَرَبِيعُ الرَّجُلِ (ف) وَقَفَ وَاتَّظَرَ وَتَحَبَّسَ
يَقَالُ « إِزْبَجْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظِلْمِكَ » أَيْ تَوَقَّفْ وَرَبِيعٌ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَارْبِعُ الدَّارُ بَيْنَهَا حَيْثُ
كَانَتْ - وَثَوَى بِالْمَكَانِ فِيهِ ثَوَاءً وَثَوًى أَيْ أَقَامَ وَمِنْهُ « وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ »^(٥) - وَالزَّفَرَاتُ^(٦)
- وَالْفَلَاةُ^(٧)

(١) الحريري ١٩٨ (٢) الفراء ٣٦٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) المرح ٢٦ (٥) القرآن ٢٤
(٦) المرح ١٢٦ (٧) المرح ١٤

- (١٦) سَلَا قَبْلَ وَثِكِ الثَّوَى مُذْنَقًا أَقْضَتْ مَضَاجِمَهُ فَاشْتَكَى
(١٧) وَرَاقِي التَّجْوَمِ فَأَغْشَيْنَتْهُ فَبَاتَ يَظُنُّ الثَّرِيَا السَّهَى
(١٨) ضُلُوعٌ يَضِقْنَ إِذَا مَا تَحْطَنَ وَقَلْبٌ يَفِضُ إِذَا مَا امْتَلَا
(١٩) وَقَدْ قَلْتُ لِلْعَارِضِ الْمُكَفَّهِرِ أَفِي السِّلْمِ ذَا الْبَرْقِ أَمْ فِي الْوَعَى
(٢٠) وَمَا بِاللَّهِ قَادَ هَذَا الرَّعِيسَ وَقِيلَ ذَا الصَّارِمِ الْمُتَشَفَّى
(٢١) وَأَقْبَلَهُ الزُّنُفُ فِي جَحْقِلٍ وَأَكْذَبَ أَنَّ صَدَّ عَنِّي الْكَرَى
(٢٢) أَشِيئُكَ يَا بَرْقُ شَيْمِ الثَّجِيمِ وَمَا فِيكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى
(٢٣) كِلَانَا طَوَى الْيَسَدَ فِي لَيْلِهِ فَأَضْمَقْنَا يَنْشَكِي الْوَجَى

(الف) واكتب (٢) (ب) (فـ) البعد (غيرها)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الذَّنْفُ محركة المرض اللازم ودفن المريض (س) ثقل فهو
ذَنِفٌ وأدفعه المرض فهو مُذْنَفٌ ومُذْنَفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أَفْضَلَ منه يمدى ولا يتعدى - وَأَقْضَى
لِلْمَضْجِ خَشَنٌ وكذلك بنا للمضجع وهو عبارة عن عَدَمِ التَّارِقِ قال ذويب المذلي
أَمْ مَا لَجْنِيكَ لَا يُلَاحِظُ مَضْجًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجُ^(١)
وأصله من الْقَضَى وهو التراب يملأ الفراش - ونحط الرجلُ (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنَّحْطَةُ داء يصيب
الخليل والابل في صدورهما لا تكاد تسلم منه قال الشاعرُ
وَتَنْحِطُ حِصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً تُقَضَّبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا^(٢)
والتحيط أيضاً صوتٌ معه توجعٌ كصوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه
« و يسري يَنْحِطُ مِنَ الْكِلَالِ^(٣) » - وأعشاه أضف بصره

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْكَفَّهِرُ^(٤) - وَالرَّعِيسُ^(٥) - وأقبلتُ زِيداً مَرَّةً وأدبرتهُ أُخْرَى
جعلتهُ مَرَّةً أَمَامِي ومَرَّةً خَافِي فِي الْمَشْيِ وأقبل فلاناً الشئَ جعله يَلِي قُبَائِلَهُ - وما كَذَبَ أَنْ ضَلَّ كَذَا مَا أَبْطَأَ
فِي فَعْلِهِ كَذَا (المعنى) قوله « واكتب » في محنته نظرٌ قد بَرَّ

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

- (٢٤) مُجِبَّتِ النَّعَامَ وَجِبْتُ النَّعَامَ حَتَّى نِكَ لَيْسَ سُرَى مِنْ سُرَى
(الف) وَدَعْنِي لِشَانِي إِذَا مَا انْقَضَى
(٢٥) فَلَو كُنْتُ أَلْوِي عَلَى فَتْكِهِ تَكْشَفُ صُجْحِي عَنِ الشَّنْفَرَى
(٢٦) وَمَا الْمِينُ تَمْشِقُ هَذَا الشَّهَادَةَ وَدَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
(٢٧) أَقُولُ وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى السَّحَابِ وَأَعْلَى الرُّشَى
(٢٨) أَذَا الْوَذْقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّبَابِ وَذَا الْبَرْقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا
(٢٩) أَلَا انْهَلَّ هَذَا بِمَاءِ الْقُلُوبِ وَأَوْقَدَ هَذَا بِنَارِ الْخُشَا
(٣٠) قَيْهِي عَلَى أَقْبَرٍ لَوْ رَأَى مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا مَا مَعَى
(٣١)

(الف) ومي (لق) (ب) (لق) النسي (ميرها)

كثرة المشي أو رقة الحافر (المعنى) يخاطب البرق ويقول له أنت في وادي النعام وأنا في وادي العشق فينتنا
بَوْنٌ بعيدٌ وجِبْتُ النعام أي قطعتُ يداي العشق

« ٢٦ » (الغريب) طوى كَشَحَهُ على كذا أضمره وعزم عليه قال زهير

وكان طوى كَشَحًا على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم^(١)

(المعنى) الضمير في « فتكه » راجع إلى الليل أي لو كنت عزمْتُ على فتك الليل أي مُغَالِبَتِهِ في قضاء
الوقت انقلبْتُ عليه كما غلب الشنفرى في عدوهِ على أقرانه أي لصبرتُ حتى ينتضي الليلُ . والشنفري قد
سبق ذكره^(٢)

« ٢٧ » (المعنى) وعيني لا تحب مثل هذا الشهاد لأني سَدَدْتُ طويلاً حتى ودَّ القَطَا أن ينام وفي
المثل « لو تَرَكَ القَطَا لَنَامَ »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قوله « أَذَا الْوَذْقُ الْخ » استفهامٌ وهو مفعولُ قوله « أقول »
(الغريب) الْوَذْقُ^(٣) — وَالرَّبَابُ السَّحَابُ الأبيض وقيل الرَّبَابُ السَّحَابُ الملتصقُ دون السحاب قال الشاعر
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُؤَيْنَ السَّحَابِ نَمَامٌ تَلَقَّى بِالْأَرْجُلِ^(٤)

- (٣٢) وفي ذي النّوَّائِسِ مَوْجُ البحارِ وما بالبحارِ اليه ظَمَا
 (٣٣) هَلُمُّوا فَذَا مَصْرَعُ السَّالِمِينَ فَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى
 (٣٤) وَإِنْ أَتَيْتِ أَنْجَبَتِ لِلوَرَى كَالِ عَلِيٍّ لَأَمْ^(١) الْوَرَى
 (٣٥) فَلَوْ عِرْزَةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدًا لِأَنْطَقَ مُلْحَدُهَا مَا يَرَى
 (٣٦) بَكَتُهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّیُوفِ وَهَذِي التَّنَاجِيجُ قُبُ السُّكَى
 (٣٧) وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقَتَهُ الدَّمْعُ فَا بَاتَ حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
 (٣٨) وَمَا جَادَهُ الْمَزْنُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِ النَّدَى بِالنَّدَى
 (٣٩) وَقَدْ خَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْذُودَهُ وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي التَّرَى

(الف) وإن حساناً تحت قورى كال علي لأم العلى (لق) (ب) (ظن) للغاوير ييض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) النّوَّائِسُ جمع نأووس ونأووس وهو مقبرة النصارى مرعّبٌ ويطلق أيضاً على حجرٍ منقوشٍ يُجَلُّ فيه جُثَّةُ اللَّيْتِ (المعنى) وفي هذه المقابر بحارُ الجودِ المَواجِدُ تشْتاقُ إليها هذه البحورُ للمروفةِ قوله « ما » موصولةٌ بمعنى الذي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) أنجبتُ أي ولدتُ أولاداً نجباءً وقوله « فلو عِرْزَةٌ ألح » أي فلو أنطقتُ عِرْزَةٌ قبراً لأنطقتُ عِرْزَةُ المَوتِ قَبْرَها يعني أن قبرَ المدفونِ لا يقدر على اظهارِ عِرْزِ المدفونِ فلو قدر على ذلك لكانَ قبرُ المَوتِ أَوْلَى باظهاره لِأَنها أَعَزُّ أَهْلِ العِرْزَةِ وقوله « ما يرى » أي ما يرى ذلك اللحدُ من عِرْزَةِ الملعود . قال أبو ذؤيب

لَوْ أَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَدًا أَحْيَى أُبُوتَكَ الشَّمَّ^(١) الْأَمَادِجِ^(٢)

« ٣٦ » (الغريب) التَّبُّ^(٣) (المعنى) لعلَّ الصواب « بَكَتُهُ الْمَغَازِي وَيِضُّ السِّیُوفِ » أي بَكَتُهُ الْفَرَائِطُ وَالسِّیُوفُ وَالْخَلِيلُ وَأَمَّا الْمَغَاوِرُ فَهُوَ جَمْعُ مَغَوَّرٍ أَيْ بَطَلَ كَثِيرِ الْإِغَارَةِ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَدَّ^(٤) — وَالْحَيَا لِلطَّرِ (المعنى) قوله « حَرَّ حَفْرَةٍ فِي الشَّمْسِ » مِنْ أَهْبِجِ الْأَقْوَالِ فَتَأَمَّنْ

- (٤٠) وما ضَرَّ من لم يَطْفُفَ بِالمَقَامِ اذا طَافَ بِالْجَوْسَقِ الْمُبْتَنَّى
(٤١) وقالوا الْحُجُونُ قَمَّ الْحُجُونُ وَتَمَّ الْحَطِيمُ وَتَمَّ الْمَفَا
(٤٢) وبين- الشمالِ وبين الجنوبِ في هَبْوَةٍ من مَهَبِ الصَّبَا
(٤٣) قبورُ الثلاثةِ في مَضْرِعٍ أَمَا كَانَ في واحدٍ ما كَفَى
(٤٤) أَمَا وَالرَّكُوعُ بِهِ وَالسَّجُودُ إِذَا مَا بَكَى قَانَتْ أَوْ دَعَا
(٤٥) لَذَاكَ الصَّعِيدُ وَذَاكَ الْكَدِيدُ أَحَقُّ من التَّخْيِفِ بِي أَوْ مِئَى
(٤٦) ولو جَاوَزَ الرَّبَّ الْأَقْدَمِينَ وفي الدَّاهِيَيْنِ وَفَى مَنْ وَفَى
(٤٧) أَتَيْتُهُ الْحَجِيجُ مِنَ الرَّاقِصَاتِ فَنهَا قُرَادِي وَمِنْهَا ثَنَا
(٤٨) قَتَالِي لَا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ وَأَوْرِثُ سُنَّةَ مَنْ قَدْ خَلَا
(٤٩) إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ قَعْدَ الْخَوَافِ ذَاتَ الْبَرْئِ
(٥٠) وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِمَقْرِ النَّعَاءِ وَتَحْرِ الْقَوَافِي وَإِلَّا قَلَا

- « ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْجَوْسَقُ^(١) - وَالْهَبْوَةُ^(٢) -
وَالْكَدِيدُ^(٣) - وَالتَّخْيِفُ بِالْفَتْحِ مَا انْخَدَرَ مِنْ غِلَظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ وَمِنْهُ يُقَالُ مَسْجِدٌ تَخْيِيفٌ بِمَعْنَى
- وَمِئَى وَزَانَ إِلَى مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ - وَثَنَا وَمَنْقَى مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ يُقَالُ جَاءَ الْقَوْمُ ثَنَا وَمَنْقَى وَجَاءَتْ
النِّسَاءُ ثَنَا وَمَنْقَى إِذَا جَاؤَا اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ وَجِئَا اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ (المنى) المراد بالمقام مقام ابراهيم و قوله « سُنَّةَ مَنْ
قَدْ خَلَا » مأخوذٌ من قوله تعالى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ »^(٤)
« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) تَحَرَّ الْبَيْمَةِ (ف) أَصَابَ تَحَرَّهَا وَهُوَ فِي الْبَيْمَةِ مِثْلُ الذَّبْحِ فِي الْحَقِّ -
وعقر الكا - والغرس والابل قطع قوائمها بالسيف ومنه قوله تعالى « فَكَذَّبُوهُ وَعَفَرُوهُ »^(٥) - والخافعة الناقة
التي تميل رأسها إلى فارسها في العدو من نشاطها ومنه قول أبي وجزة
قد قلت والميس النجائب تغتلى بالقوم عاصفةً خوافت في البرى^(٦)
والبَرْئِ^(٧) (المنى) يا من يزور تلك القبرة لَا تَرْضَ بِنَحْرِ الْأَبْلِ عَلَى قُبُورِهِمْ وَلَا تَقْنَعُ بِمَقْرِهَا بِالْوَاجِبِ

(١) السرح ٢٢٢ (٢) ٢٢٢ (٣) السرح ٢٢٢ (٤) مراد الاصلاح ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢
(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) السرح ٢٢٢

- (٥١) فَلَوْلَا التَّمَاءُ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَكْوُسُ ذَوَاتُ الشَّوَى^(الف)
 (٥٢) إِذَا لَمْ تُفَادَزْ غُرَيْرِيَّةٌ تَحْبُ وَلَا سَابِحًا يُنْتَطَى
 (٥٣) يُقَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ فِيهِ شِرْعًا سُوَى

(الف) تكوس بين (ب - اس)

عليك أن تنحر القصائد وتمقر الشتاء أي أترك إنشادها لأنه لم يبق أحد مستحقاً لها والقوافي يعبر بها عن القصائد كما مر^(١) وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إِجْلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَقَرْتُ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
 وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ قَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَمَلَّانِ^(٢)

وكان من عادتهم عقر الابل والخليل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أمامة زياد الأعجم يرفي المغيرة ابن المهلب ابن أبي صفرة

فَإِذَا عَبَرْتَ قَبْرَهُ فَأَعْقِرِي بِهِ كَوْنُ الْمِجَانِ وَكُلِّ طَرَفٍ سَابِح
 وَأَنْصَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَا دَمٍ وَذَبَابُحٍ^(٣)

« ٥١ و ٥٣ » (الغريب) كلس البعير (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرقب قالت الخنساء نرفي أخاها وتذكر أنه يعقر الابل

فَقَلَّتْ تَكْوُسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَأَنَّ لَهَا أَرْبَعُ^(٤)

— والشوى^(٥) والغريزة^(٦) — وَالشَّرْعُ بِالْكَسْرِ الْمَثَلُ يُقَالُ هَذَا شَرِيعٌ هَذَا وَمَا شَرِيعَانِ وَالنَّاسُ شَرِيعٌ وَاحِدٌ هُمْ فِي هَذَا شَرِيعٌ أَيْ سَوَاءٌ — وَسُوَى بِالْقَصْرِ بِمَعْنَى الْمَثَلِ وَالْغَيْرُ يُقَالُ مَا عَلَى حَدِّ سُوَى أَيْ لَا تَفَاوَتْ بَيْنَهُمَا السُّوَى وَالسَّوَاءُ وَالسَّيُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ الْمَثَلِ (المعنى) حاصل هذا الكلام أنه لو لم يكن هناك شيء من القرابين أيقاً لجاءت إليه الابل النجاة والخليل الجياد وكانت متساوية في القرбан من غير أن يكون لأحدهما ترجيح فوق الآخر لسبب شرافته ولم يترك منها شيء

- (٥٤) وَإِنْ حَصَانًا نَمَتْ جَفَرًا وَيَحْيَى لَمَّا وَدِيَهُ النُّنَى
(٥٥) جَاءَتْ بِهَذَا كَشَسَ النَّهَارِ وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبِيرِ الشَّجَى
(٥٦) تَرَى بِهَا أَسَدِي جَعْفَلِ غَدَاةَ الْمَوَاصِبِ وَابْنِي جَلَا
(٥٧) أَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَوْمِهَا فِي الْعَصِيمِ وَمِنْ مَجْدِهَا فِي أَثَمِ الثُّرَى
(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أُسْدُ الشَّرَى
(٥٩) فَوَارِسُ تُنْفِي الْمَذَاكِي الْجِيَادِ إِذَا مَا قَرَعَنَ الْمُجَا بِالْمُجَا^(ب)

(الف) (ط) (سبدي محل غيرها) (ب) (المص المص (١))

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) والحصانُ بفتح الحاء من النساءِ المفيدةُ البينةُ الحصانةُ ومتزوجةٌ أيضاً وقد حصنتُ (ك) إذا عفتُ عن الريسةِ فهي حصانٌ وحصانه وفي شعر حسان يُنْثَى على عائشة رضي الله عنها

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزْنُ بِرَيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْزِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ^(١)
- وَغَيَّ^(٢) - وَالْعَصِيمِ^(٣) - وَالشَّرَى^(٤) (المص) وَإِنْ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي رَفَعَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى بِانْتِسَابِهَا إِلَيْهَا قَدِيمَةُ النَّسَبِ كَأَنَّ نَسَبًا عَادِيًّا فِي الْقَدَامَةِ وَ « الْبَاء » فِي قَوْلِهِ « بِهَا » بِلَا السَّيِّئَةِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَزِيدَ الْأَسَدِ » وَابْنُ جَلَا الْوَاضِعُ الْأَمْرَ وَقِيلَ الصَّبِيحُ وَقِيلَ الْقَمَرُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّرَفِ لَا يَخْفَى مَكَانُهُ هُوَ ابْنُ جَلَا وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بِسَمِيَةِ مُحْتَجًا بِقَوْلِ سُجَيْمِ الرِّيَاحِي
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ يَفْرُونِي^(٥)

ويمكن أن يكون قوله « نَمَتْ » بمعنى ولدت من قولهم نَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا أُنبِتَتْ أَي أَخْرَجَتْ النَّبَاتَ

« ٥٩ » (الغريب) الْمُجَابَةُ كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْحَافِرِ وَالْمُجَابَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتُ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تَسْمَى السُّعْدَانَاتِ وَجَمْعُهَا عَجَايَا وَعُجْبِيٌّ وَعُجْبِيٌّ كَتَرَوهُ عَلَى طَرَجِ الزَّائِدِ فَكَانَتْهُمْ جَمْعًا عُجْبَوَةً أَوْ عَجَاةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ - وَقَرِيعٌ فَلَانٌ سَاقُهُ لِلْأَمْرِ تَجَرْدٌ لَهُ وَهُوَ كَقَرِيعِ الظَّنَائِبِ^(٦) (المص) وَهُمْ فَوَارِسُ يُجَالُونَ الْخَيْلَ الْقَوِيَّةَ مَهْزُولَةً إِذَا نَكَشَتْ وَأُسْرَعَتْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ . وَسَبَبُ الْمَهْزَالِ كَثْرَةُ رُكُوبِهِمْ إِيَّاهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « قَرِيعُ الْمَجَا بِالْمَجَا » نَشْرَحُهُ بِقَرِيعِ السَّاقِ وَالظَّنْبُوبِ وَلَكِنْ لَمْ يُوْجَدْ لَهُ شَاهِدٌ فِي اللَّفْظِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفَ قَرِيعِ الْمَصَا بِالْمَصَا كَمَا فِي قَوْلِ طَلِيلِ

(٦٠) يُعْضِي عَلَيْهِمْ مَسَا الْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا الْحَمْدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا
(٦١) جَفِثَتْ كَمَا شِفَتْ مِنْ جَانِبَيْكَ فَأَنْتَ الْحَيَوَةُ وَأَنْتَ الزَّيْدُ
(٦٢) فَصِيْلُكَ يُزْقَى وَلَا يَسْتَحِيبُ وَنَارُكَ تَبْذُكِي وَلَا تُصْطَلِي
(٦٣) وَمِنْ ذَاكَ أَصْنَيْتَ صَرْفَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَفِّهِ عَنْكَ إِلَّا الضَّنَا
(٦٤) فَلَمْ تَعْمِدِ السِّيفَ حَتَّى أَنْتَقَى وَلَمْ تَصْرِفِ الرَّمْعَ حَتَّى انْحَنَى
(٦٥) وَإِنْ أَلْقَى أَنْتَ صِنْوُوْهُ لَهُ لِمَا ضَيَّ الْعَزَائِمُ عَرْدُ النَّسَا
(٦٦) يُبَيِّرُ عِندَكَ إِذَا مَا سَطَا وَلَيُعْرِفُ فِيهِمْ إِذَا مَا اخْتَبَى

(الف) (ص - ج - هـ) اشتكك (غيرها)

خَدَّتْ حَوْلَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ وَسَوَّفَتْ مُرَادًا وَإِنْ تُقْرِغْ عَصَا الْحَرْبِ تُرْكِبُ^(١)
قال الشارح وإن قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ أَيْ أَدْرَنْ بِالْحَرْبِ يُقَالُ قُرِعَتْ عَصَا الْحَرْبِ وَهُوَ مَثَلٌ وَأُنْشَدَ
أَكَلَمَا قُرِعَتْ يَوْمًا عَصَا بَعْصَا جَاءَتْ رَجُلًا فَقَالُوا أَنْتَ مَقْتُولُ^(٢)

« ٦٠ » (الفريـب) دَجَّى الشَّيْءُ الشَّيْءَ (ن) سَتَرَهُ وَدَجَّى الثَّوْبُ سَبَخَ وَمِنْ الْجَزَا أَصَابَتْهُمْ نَهْمَاءُ دَاجِيَةٍ
(المعنى) المراد بالحديد الدَّرْعُ فَسَمِّيَ النَّوْعَ الَّذِي هُوَ الدَّرْعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ أَيْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نَوْرُ الْأَكْرَمِينَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ نَهَدُوا الْحَرْبَ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ وَكَرُمُهُمْ
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الفريـب) الضَّنَا الْهَزْلُ وَأَضْنَاءُ جَعَلَهُ هَزُولًا (المعنى) قوله « وَنَارُكَ الْخ » من
قَوْلِهِ « فَلَان لَا يُصْطَلِي بِنَارِهِ »^(٣) إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ وَقَوْلُهُ « فَصِيْلُكَ الْخ » من قَوْلِهِ لَدَغْتَهُ حَيَّةٌ
لَا تَقْبَلُ الرِّقَّةَ^(٤)

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الفريـب) الصَّنَوُ^(٥) - وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ الْمُتَعَصِّبُ وَعَرْدَ النَّابُ (ن) عُرُودًا
خَرَجَ كُلُّهُ وَاشْتَدَّ وَانْتَصَبَ يُقَالُ « إِنَّهُ لَعَرْدٌ مَغْرُورٌ الْمُعْتَى » وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَامِصِيِّ
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَاءً وَرِقَابَ عَرْدَةً وَمَنَاحِرَ^(٦)

- وَالنَّسَا^(٧) - وَأَبَارَهُ أَهْلَكَهُ مِنْ بَارِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا هَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا (المعنى) وَاضْطَحَ
وَقُلُوبُ السِّيفِ وَانْحَنَاءُ الرَّمْعِ فِي الْحَرْبِ مَدْحٌ كَمَا مَرَّ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الَّذِي » أَخُوهُ يَحْيَى

(٦٧) وَيَأْتِي عَلَى أَغْيَبِ الْخَاسِدِينَ إِذَا سَأَلُوا مَنْ فَتَى قِيلَ ذَا
(٦٨) بَنُو النُّجَبَاتِ بَنُو النُّجَيْنِ^(١) فَرَنْ مُجْتَبَاوٍ وَمِنْ مُجْتَبَى
(٦٩) لِأَمَانِيَا نَصَفُ أَنْسَابَا إِذَا الْمَلِكُ الْقَيْسِلُ مَتَا اتَّمَى
(٧٠) دَهَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ وَأَكْفَاهُ آبَاهَا فِي الثُّلَى
(٧١) أَلَمْ تَرَهْنَ يُيَارِينَنَا قِيمَرُفَنَّا وَتِلَنَ الْمَدَى
(٧٢) كَفَلَنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَأَكْفَلْتَنَا بِظِلَالِ الْقَنَا
(٧٣) وَتَقْدُو فَهِنَّ أَمْعَانَا وَأَبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَعَى

(الف) احبابا (كج - ب - اس)

« ٦٧ » (الغريب) أتى عليه الدهرُ أهلكه على المثل ومنه « إِنْ أَتَى عَلَيَّ أَتَوْهُ فَلَا مِي خُرْ » أي إِنْ أَتَى عَلَيَّ مَوْتُ مِنْ مَرَضٍ شَدِيدٍ أَوْ كَسَرَ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) المُنَجَّب^(٢) (المعنى) أَلَمْ تَرَهْنَ يُسَاقِفُنَا فَيَسْبِقُنَا وَيُدْرِكُنَا
الغاية قبل أَنْ تُذَرِكُنَا أَيَّ أَلَمْ تَرَهْنَ يَفْعَلْنَ مِثْلَ أَفْعَالِنَا بَلْ يَقْنُنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

« ٧٢ » (الغريب) كَفَلْتُ عَنْهُ بِالْمَالِ لَغَرِيهِ (ن) ضَمِنْتُ عَنْهُ بِهِ وَأَكْفَلَهُ إِتَاهَ جَعْلِهِ الْقَائِمُ بِهِ وَمِنْهُ إِنْ هَذَا
أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ أَكْفَلْنِيهَا^(٣) إِجْمَانِي أَنَا أَكْفَلَهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدِي
وَأَنْزِلْ أَنْتَ عَنْهَا وَقِيلَ اجْعَلْهَا كِفْلِي أَيَّ نَصِيبِي لِأَنَّ الْكِفْلَ الْحِفْظَ وَالتَّصْيِبُ (المعنى) ضَمِنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ
وَنَحْنُ ضَمِينَا لَهَا بِظِلَالِ الْقَنَا أَيَّ يَحْفَظُنَا تَحْتَ ظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْفَظُهَا تَحْتَ ظِلَالِ الرَّمَاحِ

« ٧٣ » (المعنى) قَوْلُهُ « فِي » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تَقْدُو أَيَّ نَسْمَعُ وَنَبْصَرُ بِسَبَبِ النِّسَاءِ وَلَوْ أَنَّهِنَّ ضِعَافٌ
مُخْذِرَاتٌ فِي الْبُيُوتِ . وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ النِّسَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُنَّ لَمَا حَصَلَ لِلرِّجَالِ سَكُونٌ وَطَمَآنِينَةٌ

- (٧٤) فلو جازَ حُكْمِي فِي النَّابِرِينَ وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى
(٧٥) لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ وَتَمَيَّنْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ
(٧٦) إِذَا هِيَ كَانَتْ لِيَكْشِفَ الْخُطُوبَ فَكَيْفَ الْبَتُونُ لِضَرْبِ الْعُلَى
(٧٧) تَوَلَّتْ مُرْفَلَةً بِالْمُلُوكِ^(٣)
(٧٨) وَأَكْثَرُ آمَالِهَا فَيْكَا وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ النَّفَا
(٧٩) فَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا تَمَنَّتْ قَلَا تَضِيْقًا عَلَيْهَا رِيبَاقِي الْمُنَى
(٨٠) فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَتْكُمْ فَا تَمَيَّزْ كَمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
(٨١) قَلَامًا تَرِيدَانِ فِي أَنْهَا وَإِنَّمَا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبِلَى
(٨٢) فَقَدْ يُضْحِكُ الْحَيُّ مِنْ الْفَقِيرِ قَهْتَرُ أَعْظَمُهُ فِي الثَّرَى
(٨٣) وَمِمَّا طَلَبْتَ دَلِيلَ الْكِرَامِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ اثْتِلَافُ الْمَسْوَى
(٨٤) وَأَنْتَ الْيَبِينُ فَصُلِّ بِالْإِثْمَالِ فَا يَبِيدُ عَنْ يَدِهِ مَنْ غَنَى
(٨٥) وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بِغَيْرِ السُّيُوفِ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بِغَيْرِ الْبِنَا
(٨٦) وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخَا يَأْتِيهِ فَلَيْسَ يُخَافُ وَلَا يُرْتَجَى

(الف) للملوك (٢) (ب) والمرضى (ج) آمالنا (ف-م) (د) (٢) (هـ) بالرى (لن-كد-هس-م-اس

٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) رفله سوده أي جعله سيّداً وعظمه قال ذو الرمة

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ^(١)

وهو استعارة من توفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله - والقضا^(٢) - (المعنى) واضح ويمكن أن يكون الصواب الملوك لأن التوفيل يعتدى بغير حرف الجر كما عرفت في شرحه أي ذهب وتركت بعدها أبناً كراماً هم للملوك ويمكن أن يكون الصواب في البيت الأخير « والمرضى » فتأمل

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) الولد إذا عمل الصالحات وصل ثوابها إلى أبويه فزالت وحشتها في القبر وحقني

استمها في الدنيا وهو المراد بدفع البلى عنها ولأجل ذلك قال في البيت التالي فقد يسرّ الحى الميت بأعمال الصالحة قهتَرُ عِظَامُهُ فِي الْقَبْرِ نَشَاطاً وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوَابِ عَمَلِ الْوَلَدِ يَصِلُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

﴿ القصيدة الستون ﴾ :

وقال يمدحُ أبا الفرج الشيباني

- (١) قُولَا لِمُعْتَمِلِ الرَّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ وَالْمُرْتَدِّي بِالرِّدَاءِ الْهِنْدَوَانِيَّ
- (٢) صَنَعَ السِّلَاحَ فَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ رَشَائِهِ فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ أَوْ رُدَيْنِيَّ
- (٣) مَا حَالُ جِسْمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَضْمُتُ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيَّ
- (٤) لَا عَرِفْنَا الْأَدِيمَ السَّابِرِيَّ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَابِرِي النَّسِيجِ مَا ذِي
- (٥) هَيْبَاتٍ مِنْ دُونِهِ خَلَعَ الثُّفُوسَ وَتَكْذِيبُ الظُّنُونِ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيَّ
- (٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حِينَ فَرَّيْتَهُ فِي التَّبَقَرِيِّ أَوْ الْمَصْبِ الْيَمَانِيَّ
- (٧) فَمَنْ لَمْثَلَى بِهِ فِي الدِّزَعِ مَابِقَةً تَمُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِيَّ
- (٨) إِذَا أَمَرُهُ وَيُخْزِيهِ الْأَزْدَ شَامِرُهَا فَلَا تَقْنُ الْجُلْنَدَى شَكْلًا أَزْدِيَّ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اعتقل فلان رُمَحَه وضمه بين رِكَايِهِ وساقِهِ والعِقَالُ الرِّبَاطُ الذي يُعْمَلُ بِهِ وهو من عِقَالِ البعير — وارتدى السَّيْفُ^(١) — والرَّمَا^(٢) — والقُبَاطِيَّ^(٣) (المعنى) الخطَّابُ لصاحِبِيهِ حسبَ عَادَةِ الْعَرَبِ أَحَدُهَا رَاعِي الْبَهْمِ وَالْآخَرُ رَاعِي غَنَمِهِ وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدْحُوحَ أَبَا الْفَرَجِ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ غُلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ شَبَّهَهُ بِوَلَدِ الظُّبَيِّ وَالْهِنْدَوَانِيَّ وَتَضَمُّنَ الْهَاءِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْهِنْدِ يُقَالُ « سَيْفُ هِنْدَوَانِيٍّ » وَهِيَ نِسْبَةٌ شَاذَةٌ

« ٤ » (الغريب) السَّابِرِيُّ^(٤) — وَالْمَاذِيَّ^(٥) (المعنى) لَمَّا جَلَّ الْمَدْحُوحَ وَلَمَّا الظُّبَيِّ جَلَّ جِلْدَهُ سَابِرِيًّا أَيْ لَطِيفًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالتَّوْبِ السَّابِرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْوَدِ الْبَيَاضِ وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ كَالْأَدَمِ يَقُولُ لِأَعْرَفْنَ كَيْفَ يَكُونُ جِلْدُكَ اللَّطِيفُ قَادِرًا عَلَى تَحْمِلِ دُرُوعِ سَابُورِيَّةٍ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) الْعَبْقَرِيُّ^(٦) — وَالْمَصْبُ^(٧) (المعنى) لَسْتُ بِالْجُلْنَدَى وَلَوْ كُنْتُ

(١) السَّيْفُ ٢/٢٧ (٢) الرَّمَا ٢/٢٧ (٣) الْقُبَاطِيَّ ٢/٢٧ (٤) السَّابِرِيُّ ٢/٢٧ (٥) الْمَاذِيَّ ٢/٢٧ (٦) الْعَبْقَرِيُّ ٢/٢٧ (٧) الْمَصْبُ ٢/٢٧

- (الف)
 (٩) وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِهِ أَخْشَى بِوَادِرِهِ قَرَبٌ وَتَرٍ لَدِيهِ غَيْرُ مَنْسِيٍّ
 (١٠) أَهْوَاهُ وَالصَّمْدَةُ السَّمَرَاءُ تَعْدِلُنِي وَالْقَلْبُ يُدْلِي بِعَذْرِ فِيهِ عَذْرِي
 (١١) إِذَا تَتَنَّى تَتَنَّى مَتَهَرِيَّتُهُ فَأَنْجَبَ لِمَا شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطِيٍّ
 (١٢) مِنْ أَهْلِ بَهْرَامَ جُورٍ فِي مَنَاسِيهِ مَا شِئْتَ مِنْ فَارِسِيٍّ تَوْبَهَارِيٍّ
 (١٣) أَوْقَى قَمَاسٍ عَلَى عُصْنٍ وَمَا جَ عَلَى دُعُوسٍ وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ

(الف) معلى (طن)

أزدياً حتى يحصل لي الظفر يأخذ للمدح . اعلم أن ابن هاني كان من ازد والجلندي اسم ملك عمان كان فاسقاً كافراً وهو للذكور في سورة الكهف حيث قال تعالى « وَكَانَ قَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً »^(١) والخسراني قد سبق شرحه^(٢)

« ٩ » (الغريب) البوادر^(٣) - والوتر^(٤) (اللفي) لعل الصواب « غير منسي » أو « مقضي » يقول لا أخشى ما يسرع إلي منه من الظلم لأنه كم من وترٍ عنده يتركه غير منسي أي يتركه غير مدرك أي هو حليم لا ينتقم من يظلمه وإن أثبتنا « غير منسي » كما جاءت الرواية في جميع النسخ انكسر اللفي فتدبر « ١٠ و ١١ » (الغريب) الصمدة^(٥) - وأدنى بمحقه وحجته أحضرها واحتج بها وأدلى إليه بجال دضه ومنه « وتدلوا بها إلى الحكام »^(٦) وهو مجاز من أدنى التلوي إذا أرسلها في البئر - والخوط العصن الناعم وقيل كل قضيب والخوط من الرجال الخفيف الجسم كالمخوط والجارية خوطانية (اللفي) عذري منسوب إلى عذرة وهي قبيلة في اليمن يوصفون بشدة العشق والهوى والمعة ومنه قول البوصيري يا لاني في الهوى العذري معذرة مقي اليك ولو أنصفت لم تلم « ١٢ و ١٣ » (الغريب) توبهاري^(٧) - والتعص بكسر التال كتيب الرمل المجتمع وهو أقل من الحفص ومنه قول حرفة

وتبسم عن ألقى كآف متوراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دُعُوسٌ لَهُ نَدْرٌ^(٨)

- والبردي^(٩) (اللفي) هو من أهل بهرام جور وأجداده كلهم من الفرس يحتوي شخصه على جميع الحسن فاذا أقبل تبخر وتمائل كالنصن واضطرب على كفلي ككتيب الرمل وقام على ساق كالانبوب البردي وقد مر وجه هذا التشبيه

(١) القرآن ١٠٠ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ١٠ (٤) المرح ١٠ (٥) المرح ١٠ (٦) القرآن ١٠٠ (٧) المرح ١٠ (٨) المرح ١٠ (٩) المرح ١٠

- (١٤) من ليس يَزْفُلُ إِلَّا فِي سَوَائِفِهِ من تُبَيِّحِي مُفَاضٍ أَوْ سَلُوقِي
(١٥) لَيْتُ الْكُتَيْبَةِ وَالْأَبْصَارُ تَرْمُقُهُ وَيَنْفُذُ الْخُلْدِ فِي اللَّيْلِ الدَّجُوجِي
(١٦) وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ سَوَائِقِهِ من أَعُوْجِي جَوَادٍ أَوْ صَرِيحِي
(١٧) أَوْ ذِي كُتُوبٍ مِنَ الْمُرَانِ مُتَدِيلٍ أَوْ ذِي فَرَنْدٍ مِنَ الْقُضْبَانِ حَارِي
(١٨) أَوْ عَنْ جِلَادٍ وَفُرْسَانٍ وَمَعْرَكَةٍ وَصَوْلَجَانٍ وَشَاهِينَ وَيَارِي
(١٩) فَلَوْ تَرَاهُ غَدًا بِالصَّغْرِ أَشْبَهَ مِنْ جَوَانِحِي بَقَطًا فِي الْجَوْرِ كُذْرِي

(الف) ضيبي (ط) (ب) جزي (ط) (ج) (ف) فلا يرى أن عدأ (كح) - كد - (س) (لو تراه غدا (ط) ولو تراه غدا (ط) (لج) - اس - مع)

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) رفل^(١) - والمفاض^(٢) - والسُّلُوقِي من المروع والكلاب أجودها منسوبة إلى سُلُوقٍ وهي قرية باليمن وهي بالرومية سَلْقِيَّة قال النابغة
تَقْدُّ السُّلُوقِي الْمَضَافَ نَسْبُهُ وَتُقَدُّ بِالْمَضَافِ نَارَ الْحَبَابِ^(٣)
- ويضة الخلد^(٤) - والدجوجي الليل اللظم يقال لبل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شدة الظلمة قال الحريري

الفيت بها أبا زيد السروجي وقد أقر لي له السجوجي^(٥)

- والمران^(٦) - والصولجان^(٧) (المعنى) قواه حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النمر تمريي قال عمرو بن معد يكرب

كَأَنَّ الْإِمْدَ الْحَارِيَّ مِنْهَا يُسْفُ بِحَيْثُ تَبْتَدُرُ التَّمُوعُ

وجيري أيضاً على القياس كل قد جاء عنهم^(٨) والحيرة مدينة قد سبق ذكرها^(٩)

« ١٩ » (المعنى) المراد بالجوانح الشخص ونظيره قول البحتري

ومقيس عدلِكَ في جوانح مُفَرِّمٍ وَجَدَ السُّهُولَ مِنَ الْغَرَامِ حُرُونًا^(١٠)

يقول لو تراه لو جد أشبه بالصقر متي بالطبع الكُذْرِي في الجور وتلخيص المعنى أن المدحوخ في القوة كالصقر وإني في الضعف كالقطا الكُذْرِي ولكن إشباهه للصقر أزيد من إشباهي للقطا

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ١٢ (٣) المرح ١٢ (٤) المرح ١٢ (٥) الحريري ٣٠
(٦) المرح ١٢ (٧) المرح ١٢ (٨) معجم البلدان ٣٣٣ (٩) المرح ١٢ (١٠) البحتري ٢٨٦

(الف)

- (٢٠) قَفِئْتُ مِنْهُ أديباً شاعراً لَسِنَا شَتَّى الْأَمَارِيضِ عَذُورَ الْأَحَاجِيِ
(٢١) وَكَالِيسَانِ الَّذِي يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقَرِ الْقَطَائِيِ
(٢٢) مُسْتَظْلِمًا لِيَجَوبِي مِنْ بَدِيهِتهِ فَأَ يُجَاوِبُهُ مِثْلُ النَّوَاسِيِ
(٢٣) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالطَّائِيِ فِي زَمَنِ وَلَا الْخُزَاعِيِ فِي عَصْرِ الْخُزَاعِيِ
(٢٤) وَلَا الْفَرَزْدَقِيِ أَيْضًا وَالْفَخَّارُ لَهُ وَلَا جَرِيرٌ وَلَا الرَّاعِي الشَّيْرِيِ
(٢٥) لَكِنْ يَمْلَقَةُ الْفَحْلِ الَّذِي زَعَمُوا فِي الشَّعْرِ أَوْ بَارِيِ الْقَبَسِ الْمُرَادِيِ

(الف) الْأَحَاجِي (٢) (ب) (كِدْ مُسْتَظْلِمًا) (غَيْرَهَا) (ج) (كَيْفَ - كَدَ - بَضْ - م) أَوْ بَارِيِ الْقَبَسِ وَالْعَرَمُ الْمُرَادِي (غَيْرَهَا)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الْمُسِينُ الرَّجُلُ الْبَيِّنُ اللَّسَنُ أَيُّ الْفَصَاحَةِ كَاللَّسَنِ - وَالْأَعَارِيضُ جَمْعُ عَرُوضٍ وَهِيَ الْأَخِيرُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَسَالِمًا أَوْ مُتَغَيِّرًا مَوْثِقَةً كَأَنَّهُ جَمْعُ إِعْرِيضٍ - وَالْأَحَاجِي جَمْعُ أَحْجِيَةٍ وَهِيَ أُمُودُهُ مِنْ حَبْرَتٍ تَقُولُ حَاجِيَتُهُ فَجَعَلَتْهُ إِذَا فَاطَمَتْهُ فَلَبَّتْهُ كَالْأَدْعِيَةِ وَالْأَدْعِيَةِ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْحَبِيٍّ وَهُوَ الْمَقْلُ^(١) وَالْأَهْجِيَّةُ وَالْأَهْجُورَةُ مَا يُنْهَاجِي بِهِ كَالْقِطْعَةِ وَالْقَصِيدَةِ يُقَالُ بَيْنَهُمْ أَهْجُورَةٌ وَأَهْجِيَّةٌ يَتَهَاجُونَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَحَاجِي - وَالْأَجْدَلُ^(٢) - وَاسْتَظْلَمْتُ رَأَيْ فُلَانٍ نَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ وَمَا الَّذِي يُبْزِرُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ وَرَبَّمَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ قَبِيلٍ « اسْتَظْلَمْتُ فَلَانًا رَأَيْهِ » - وَالْقَطَائِي الصَّقَرُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْقَطِيمِ وَهُوَ لِلْمَشْطِيِّ اللَّحْمَ وَغَيْرِهِ يُقَالُ قَطِيمُ الرَّجُلِ (س) إِذَا اشْتَهَى اللَّحْمَ وَالضَّرَابَ وَالنَّكَاحَ وَالْمَرَادُ بِالصَّقَرِ الْقَطَائِي الصَّقَرُ الْحَدِيدُ الْبَصَرُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ إِلَى الصَّيْدِ (المنى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَحَاجِي » مُحَرَّفًا عَنْ الْأَحَاجِي مِنَ الْهَجْوِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّدَحِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَعَارِيضُ » مُحَرَّفًا عَنْ الْمَارِيضِ وَهِيَ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ فِي الْكَلَامِ التَّوْرِيَّةِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنَ الْمَثَلِ « إِنْ فِي الْمَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ مِنَ الْكُذْبِ^(٣) » أَيُّ سَمَةٍ وَهِيَ جَمْعُ مِعْرَاضٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَهُوَ ضِدُّ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَصْلُ الْمَارِيضِ النَّاحِيَةِ « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (المنى) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالْمُحَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالطَّائِيِ وَنَحْوِهِ لِأَنَّ مُفَاخَرَتَهُ يُبَاهِيهِمْ دُونَ قَدْرِهِ بَلْ يُفَاخِرُ الْقَدَمَاءَ مِنْهُمْ كَقِطْعَةِ الْفَحْلِ فَأَمَّا الطَّائِيُّ فَهُوَ أَبُو تَمَامٍ مِنْ طَيْئِ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ وَدِيَوَانُهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ مَخْتَارَاتٍ مِنْ أَشْعارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ سَمَاءِ الْحَمَاسَةِ وَتَعْرِفُ بِحَمَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ تَمَيِّزًا لَهَا عَنْ حَمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣١ هـ. وَأَمَّا الْخُزَاعِي فَهُوَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ خِرَازَةِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنَ الْبَلَيْنِ أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَكْثَرُ مَدَائِحِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ^(٤) وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ

- (٢٦) وَلَا يُنَازِلُ لَا يَابْنِ الْحَبَابِ وَلَا
جَذَلِ الطَّعَانِ وَلَا تَهْمُرُو الزُّيْدِي
(٢٧) لَكِنْ بَفَارِسٍ شَيْبَانٍ الَّذِي سَجَدَتْ
إِلَيْهِ فُرْسَانُ عَتَابٍ وَدُعْمِي
(٢٨) قَرِيبُ عَهْدٍ بِأَعْرَابِ الْجَزِيرَةِ لَمْ
يَنْطِقْ بِدَارًا وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى عَمِي
(٢٩) مَنْ لَيْسَ يَأْتَفُ إِلَّا ظِلٌّ خَافِقِيَّةٍ
أَوْ سَرَجٌ سَابِقِيَّةٍ أَوْ رَحْلٌ حِيدِيَّةٍ

فهو من دارم من بني تميم واسمه هام بن غالب بن صمصمة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وأما جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١١٠ وهما من فحول شعراء العصر الأموي ووقت بينهما مهاجمة^(١)، ولا شك أنها نفتتهما لأن الانتقاد يشهد القرينة والضغط والمقاومة يظهران القوة الكامنة^(٢). اعلم أن ابن هاني قضى بالفخار للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الراعي التميمي فهو عبيد بن حصين من قبيلة غنم التي هجأها جرير في بيته المشهور وسُمي الراعي لكثرة وصفه الليل وجودته فته إياها وهو شاعر فحل وكان مقدما مفضلا على سائر الشعراء حتى اعترض بين الجرير والفرزدق وهو ممدود من أصحاب الملحاحات وتوفي سنة ٩٠^(٣) وأما علقمة الفحل فهو علقمة ابن عبدة من بني تميم وكان معاصرا لأمير القيس وينازعه الشعر ونحا كما إلى أم جندب زوجة امرئ القيس فحكمت لعلقمة^(٤) وأما امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرفعهم منزلة وقول ابن هاني للراعي نسبة إلى حُجْر بن عمرو أكل المرار جَذَ جَذَ امرئ القيس^(٥)

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) المراد بابن الحباب وعتاب غير ظاهر وأما جَذَلُ الطَّعَانِ فهو لقب علقمة بن فَرَّاس من مشاهير العرب^(٦). وعمرو الزُّيْدِي هو عمرو بن معد يكرب وهو فارس اليمن ويقدمونه على زيد الخليل في البأس وقد أدرك الإسلام واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان^(٧) وخص فارس شيان بالمتنازلة لأن المدحوش شياني وقد سبق شرح شيان^(٨) ودُعْمِي أبو قبيلة وهو دُعْمِي ابن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن تزار بن معد

« ٢٨ » (المعنى) ذكر الأعراب لأن لسانهم فصيح أي تربى بين الأعراب فتعلم لسانهم الفصيح فليس هو بما جلي في كلامه ولا بما جاز عنه

« ٢٩ » (التفسير) السَّرَجُ الرَّحْلُ وغلب استعماله للخيل والجمع سروج والرحل مركب البعير أصغر من القتب — والعِيدِيَّةُ^(٩)

(١) تجد هذه المهاجمة في كتاب التفاضل لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٥٨-٣٦٢
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣
(٦) أقرب الموارد (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٨) السرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢
(٥٩)

(الف)

- (٣٠) لا يَشْرَحُ القَوْمُ وَحْشِيَّ الغَرِيبِ له ولا يُسْأَلُ عن تلك الأَحَاجِيِ
(٣١) بما يُورَثُ قُرْصَانَ الدِيَارِ تَرَى عليه سِيما ذِكِّي القلبِ حُوشِيَّ
(٣٢) مستوحشٌ عِزَّةٌ مُسْتَأْنَسٌ كَرَمًا تَلْقَاهُ ما يَنْ وَحْشِيَّ وَإِنْسِيَّ
(٣٣) أَرَقُّ من صَفْحَةِ المَاءِ المَعِينِ وَإِنْ خَاطَبْتَ خَاطِبَتَ قُصًّا فَوْقَ مَهْرِيَّ
(٣٤) وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَحْيَى له المَعْنَى البِرَاقِيَّ في اللَّفْظِ الحِجَازِيَّ
(٣٥) وقد تَلَقَّتْ عليه كُلُّ مُنْجِيَّةٍ وَمُنْجِبٍ فهو لا يُعْزَى إلى سِيَّ
(٣٦) وَاسْتَأْثَرَتْ عَرِيَّاتُ الخِيَامِ به ولم يُورَثْ إلى أَيْدِي السَّرَارِيِ

(الف) حوشي (ب - اس - ط) (ب) مرة (ط)

- « ٣٠ » (الغريب) وحشي الغريب هو العويس للشكل منه وكذلك حوشي الكلام - والأحاجي^(١)
« ٣١ » (الغريب) أُنْبِئْ تَأْنِيًّا عَنَّهُ وَوَبَّحْهُ والتأنيبُ أَشَدُّ العذلِ وهو التوبيخُ والتأنيبُ - وحوشيُّ
الفوادِ من النَّاسِ وحشيٌّ لِحِدَّتِهِ وتوقَّده قال المهنلي
فَأَنْتَ به حُوشٌ الفَوَادِ مُبْطَلًا سُهْدًا إِذَا مَا تَأَمَّ لَيْلُ الْهَوْبِلِ^(٢)
والحُوشِيُّ من الرِّجَالِ من لا يَخْلُطُ النَّاسَ ولا يَأْتِفُهُمْ كالوحشيِّ كَأَنَّ الْيَاءَ لَتَأْكِدَ كَمَا فِي التَّوَارِي
« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمَعِينُ^(٣) - والفُحُّ بالضم الخالصُ من اللُّؤْمِ والكُرمِ ويقال عَرَابِيٌّ فُحٌّ يَنْ
الْفُحُوحةَ والقَحَاحَةَ أَي خَالِصٌ عَرِيقٌ فِي البَدَاوَةِ وكذلك كَرِيمٌ فُحٌّ - وللمهري^(٤)
« ٣٤ » (المعنى) كَلَامُهُ عَرَبِيٌّ يَتَصَنُّعٌ مَعْنَى فَارِسِيًّا وَصُدُورٌ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ غَيْرُ عَجِيبٍ لِأَنَّهُ
فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ كَذَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ « مِنْ آلِ بَهْرَامِ جُورِ الْحِ »^(٥)
« ٣٥ » (المعنى) آبَاؤُهُ وَأَهْلَانُهُ مِنْ أَهْلِ النَّجَابَةِ فَلَا يُنْسَبُ إِلَى وَضِيعٍ . لَمَلَّ قَوْلُهُ « سِيَّ » مُخَفَّفُ
سَيِّءٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

أَنْتَى جَزَاً حَامِراً سَيِّئًا بَعْلَهُمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي الشَّوْأِيَّ بِالْحَسَنِ

فانه أراد سَيِّئًا خَفِيفَ كَهَيْئَةِ مَنْ هَيَّيْنِ وَأَرَادَ « مِنْ الْحَسَنِ » فَوَضَعَ الْحَسَنَ مَكَانَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَكُنْ مِنْ
ذَلِكَ وَكَذَلِكَ ابْنُ هَانِيٍّ لَمَّا لَمْ يُمْكِنْ « سَيِّئًا » بَعَثَ السَّيْنَ جَعَلَهُ سَبَبًا لِفُضُولِ الشَّعْرِ

« ٣٦ » (الغريب) اسْتَأْثَرَ^(٦) - وَالسَّرَارِيَّ جَمْعُ سُرِّيَّةٍ وَهِيَ الْأَمْسَةُ الَّتِي أَزَاتَهَا يَتَا وَهِيَ فُضْلِيَّةٌ

- (٣٧) وَأَرْضَعْتَهُ وَأَسَدُ الْفِيلِ ^(البر) تَكْفَلُهُ بِالْبَدْوِ كُلِّ دَرُورٍ حَافِلِ الرَّيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إِذْ شَبَّ كَالطَّيِّ مُتَدَلًّا وَجَاءَ إِذْ جَاءَ كَالصَّغْرِ الْقَطَائِمِ
(٣٩) اللَّهُ مِنْ عَلَوِي الرَّأْيِ مُنْتَسِبِ إِلَى الثَّلْيِ وَالْيِ الْأَصْلِ مُرْتَبِ
(٤٠) شَيْعِي أَمْلَاكِ بَكْرِ إِنْ هُمْ انْتَسَبُوا وَلَسْتَ تَلْقَى أَدِيًّا غَيْرَ شَيْعِي
(٤١) مَنْ أَمْلَحَ الْمَرْبَ الْأَفْصَى بِلَا أَدَبٍ غَيْرَ التَّشْيِعِ وَالذِّينِ الْحَنِيفِ
(٤٢) لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ إِذْ وَلَوْكَ تَقَرُّهُمْ لِمَا تَأَشَّبَ مِنْهُ كُلُّ حُوذِي
(٤٣) وَقَدْ تَرَكْتَ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَذَرٍ تَحْلُو فَاتَنَّاجِي بِالْأَمَانِي

(الف) تكلمه (م - م)

منسوبة إلى السير وهو الجماع والإخفاء لأن الإنسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حُرْمَتِهِ وَانْمَاضَتِ سِينُهُ لِأَنَّ الْأُبْنِيَّةَ قَدْ تُغَيِّرُ فِي النِّسْبَةِ خَاصَّةً كَمَا قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الشَّهْرِ دُهْرِيٍّ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ سُهْلِيٍّ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) الفيل^(١) - وَالرُّوْرُ النَّاقَةُ الْغَزِيْرَةُ الدَّرُّ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ - وَالْحَافِلُ^(٢)

- وَالرَّيُّ^(٣) - وَالطَّيِّ^(٤) (المعنى) شَبَّهَ بِالصَّغْرِ تَبْقِظُهُ لِأَنَّ الصَّغْرَ حَدِيدَ الْبَصَرِ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الغريب) تَأَشَّبَ^(٥) - وَالْحُوذِيُّ بِالضَّمِّ الطَّارِدُ الْمُسْتَحْثُّ عَلَى السَّيْرِ مِنَ الْحَوْذِ

وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَالْأَحُوذِيُّ وَالْحَوِيْذُ السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخْذَ مِنْ حَازِ النَّابَةِ إِذَا سَاقَهَا سَرِيعًا وَرَجُلٌ أَحُوذِيٌّ يَسُوْقُ الْأُمُورَ أَحْسَنَ مَسَاقٍ لِمَلَمَهُ بِهَا^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجِلِ ذَا ابْتِثَ وَأَحُوذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِيْبُ^(٧)

(المعنى) « لعلَّ » مفعول قوله « لم يجهل » قوله لِمَا تَأَشَّبَ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ جَلُوكَ وَالْيَا عَلَى تَقَرُّمِ

عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ هُنَاكَ رِجَالٌ مُشِيرُونَ لِلْأُمُورِ قَاهِرُونَ لَهَا لَا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْهَا

« ٤٣ » (المعنى) وَقَدْ خَوَّفَتْ أَعْدَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ التَّغَرُّ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُنَاجَاةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْأَمَالِ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَإِنْ كَانُوا فِي خَلْوَةٍ أَيْ أَصْبَحُوا حِيَارَى آتَسِينَ لَا يَخْطُرُ بِأَلْمِ أَمَلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي

الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

حَافُوكَ حَتَّى تَفَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَمَا يُنَاجُوْنَهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَهْلِ^(٨)

(١) السَّيْرُ ١١ (٢) السَّيْرُ ١١ (٣) السَّيْرُ ١١ (٤) السَّيْرُ ١١ (٥) السَّيْرُ ١١

(٦) السَّيْرُ ١١ (٧) السَّيْرُ ١١ (٨) السَّيْرُ ١١

- (٤٤) فَمِ أَوْلَئِكَ مَا تَحْمَلُوا بِمَصِيَّةٍ وَمَنْ يَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مَا نَفَى
(٤٥) أَبْقَيْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ رَوَّوْا أُسْنَتَهُمْ^(١) بِجَائِشَاتٍ كَأَقْوَاهِ الْبَصَائِي^(٢)
(٤٦) وَقَدْ دُعِيتَ إِلَى الْهَيْجَا بَجَنَّتْ كَمَا جُنِجَتْ الشَّوْلُ^(٣) بِالْفَخْلِ الْفَرِيزِيِّ^(٤)
(٤٧) كَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَ مَعِيزٍ^(٥) عَلَى قُرَاسِيَةٍ بِالْقَارِ مَطْلِي^(٦)

(الف) فيهم (كـ - هـ) (ب) علوا استهم (ف - كج) ردوا جادام (لج - ب - هـ - م - مع)
(ج) الورد (ف - ب - كج - اس) التوق (كد) جأجأت للورد (ط) (د) كأنها حلق في الدرع يومئذ (مع - كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) أَبَقِيَ^(١) - والبخت كقفل الابل الخُراسانية قال ابن قيس الرقيات

يَهَبُ الْأَلْفَ وَالْمِثْلَ وَيَسْتَبِي كَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاحٍ انْخَلَّتْ^(٢)

والبُخْتِيُّ واحدُ الْبُخْتِ والجمع بُخَاتِي وَبُخَاتِي (المعنى) لعل المراد بالجائشات الجراحات التي تفيض بالدم من قولهم « جاشت العين » إذا فاضت بالدم والجائش الذي هو سهو بمعنى النفس لا يليق بهذا الموضع وقوله « أَبْقَيْتَ مِنْهُمْ » فيه نظير لعل معناه استحييت كثيراً منهم أي لم تقتلهم مع أنهم كانوا أكثروا الظن في أصحابك ورووا رماحهم بدماء جراحاتهم الواسعة كأقواه الابل الخُراسانية وهي تفيض بالدماء . وقد سبق نظيرُ هذا التشبيه^(٣) يصف حلم الممدوح وصفه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّوْلُ^(٤) - والغُرَيْرِيُّ^(٥) - والأُرَاسُ والقُرَاسِيَةُ بالضم فيهما الضمُّ الشديد من الابل وغيرها الذكر والأنثى في ذلك سواء والياء زائدة كما زِيدَتْ في رابعة وثمانية قال الزجاج لما تَضَمَّنَتْ الحواريات قَرَبْتُ أَجْهَالَ قُرَاسِيَاتٍ^(٦)

وهي في الفحول أعم وليست القُرَاسِيَةُ نسبةً إنما هو بناء على ضالية وهذه يَأْتُ تَزَادُ قال جرير يكفي بني سعد إذا ما حاربوا عِرْ قُرَاسِيَةً وَمَخَدٌ يَدْفَعُ^(٧)

وقال الصباغ « من مُضَرَّ القُرَاسِيَاتِ الشَّمُّ^(٨) » يعني بالقُرَاسِيَاتِ الضخام الهام من الابل ضربها مثلاً للرِّجَالِ وَمَلِكُ قُرَاسِيَةٍ أَيْ جَلِيلٌ - والقَارُ^(٩) (المعنى) وقد دَعَوَكَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُمْ كَمَا يَجِيبُ الْفَحْلُ الْفَرِيزِيُّ دَعْوَةَ الْبَيَاقِ أَيْ أَتَتْ عَلَيْهَا مِنْ وَضْعِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَيْ اشْتِيَاقَكَ إِلَى الْحَرْبِ كاشْتِيَاقِ الْفَحْلِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَيَاقِ . وكَأَنَّمَا حَلَقَاتُ الدَّرْعِ يَوْمَ الْحَرْبِ نَشْتَلُ عَلَى جَمَلٍ ضَخْمٍ طَلِي جَسَدُهُ بِالْقَارِ شَبَّهَ الْمَدْمُوحَ بِالْجَمَلِ الضَّخْمِ وَسَوَادَ دِرْعِهِ بِسَوَادِ الْقَارِ وَقَدْ سَبَقَ تَشْبِيهُ الرَّجُلِ بِالْجَمَلِ فِي شَرْحِ الْقُرَاسِيَةِ وَقَوْلُهُ « جُنِجَتْ » مِنْ جَأَجَأَ بِالْأَبْلِ وَنَحْوَهَا جَأَجَأَةً إِذَا دَعَاهَا لِلشَّرْبِ بِقَوْلِهِ جِي جِي^٥

(١) الفرح ٢٢٢ (٢) الصباح (٣) الفرح ٢٢٢ (٤) الفرح ٢٢٢ (٥) الفرح ٢٢٢ (٦) الصباح
(٧) جرير ٢٢٢ (٨) الاسان (٩) الفرح ٢٢٢

- (٤٨) أَقْبَلْتَهُمْ زَجَلَ الْأَصْوَاتِ ذَا جَلَبٍ فِيهِ الْقُتُوسُ كَيْفَ ضَاتِ الْأَدَاخِي
(٤٩) وَالْمُغْضَبُ أَشْمَعُ مِنْ هِمَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَوْمُ أَشْمَعُ مِنْ عُصَمِ الْأَرَاوِي
(٥٠) حَتَّى غَدَا مِنْ طَرِيدٍ فِي الشَّعَابِ وَمِنْ مُضَرَّجٍ بِذِمِّ وَرْدِ الْأَمْسَارِي
(٥١) وَمِنْ أُسَارَى عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعَةٌ تَرَفُّ بَيْنَ الْمَنَابِ وَالْأَمَانِي
(٥٢) كَانَ أَيْدِيهَا وَالْقِدُّ بِكَمِّهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ أَيْدِي الْحَرَائِي

(الف) لا الهضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أَقْبَلْتَهُ الشَّيْءُ أَي جَلَبْتُهُ بِلِ قُبَالَتِهِ وَأَقْبَلْتُهُ أَي جَلَبْتُهُ أَمَامِي وَضَدُّهُ أَدْبَرْتُهُ - وَالزَّجَلَ^(١) - وَالْقُتُوسُ^(٢) - وَالْأَدَاخِي^(٣) جَمْعُ أَذْيَةٍ وَأَذْوَحٍ وَهِيَ مَبِضُّ النَّعَامِ فِي الرِّمْلِ لِأَنَّهَا تَدَحُوهُ أَي تَبْسُطُهُ بِرَجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا^(٤) » (المنى) زَجَلَ الْأَصْوَاتِ أَي جَيْشٍ عَظِيمٍ تَكَثَّرَ فِيهِ أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْعُصَمُ^(٥) - وَالْأَرَاوِي^(٦) - وَالسَّرِي^(٧) نَهْرٌ صَغِيرٌ كَالْجَذُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ أُسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ مِثْلُ أُجْرِيَّةٍ وَجُرْيَانٍ وَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءٍ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَسَارِيُّ جَمْعُ الْجَمْعِ أَي جَمْعُ أُسْرِيَّةٍ - وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِدَلَالَتِهِ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْإِكَاْفُ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « لَا الْمَغْضَبُ الْخ » وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَمَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي جِئْتُ لِمَقَابَلَتِهِمْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ يَمُتُّهُمْ أَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ وَهُمْ أَمْنَعُ مِنَ الْوُغُولِ فَهَزَمَتْ أَعْدَاؤُهُ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ مَطْرُودًا فِي الشَّعَابِ وَبَعْضُهُمْ مُضَرَّجًا بِذِمِّ انْتِهَارِهِ مُخْرَجًا وَبَعْضُهُمْ أُسِيرًا قَاعِدًا عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعًا خَاضِعًا يُسْرِعُ بَيْنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ وَالضَّمِيرِ فِي « غَدَا » يَرْجِعُ إِلَى أَعْدَاءِ الْمَدْحُوحِ وَقَوْلُهُ « تَرَفُّ » مُشْكُوكٌ فِي حِجَّتِهِ لَمَلَهُ مِنْ زَفِّ الظَّلِيمِ إِذَا أُسْرِعَ وَمِنْهُ « زَفَّ الْقَوْمُ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْتَفُونَ أَي يَسْرِعُونَ^(٨) »

« ٥٢ » (الغريب) الْقِدُّ^(٩) - وَكَمَّ^(١٠) - وَالْهَاجِرَةُ^(١١) - وَالْحَرَائِي^(١٢) جَمْعُ حَرْبَاءٍ^(١٣) (المنى) شَبَّهَ أَيْدِي الْأَسَارَى حَالَهَا كَوْنَهَا مُشْدُودَةً بِالْقُدُودِ وَقَتَ الْحَرْبِ الشَّدِيدِ بِأَيْدِي الْحَرَائِي الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَمَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ

(١) المصحح ٢/٢٢ (٢) المصحح ٢/٢٢ (٣) القرآن ٢/٢٢ (٤) المصحح ٢/٢٢ (٥) المصحح ٢/٢٢ (٦) المصحح ٢/٢٢ (٧) المصحح ٢/٢٢ (٨) القرآن ٢/٢٢ (٩) المصحح ٢/٢٢ (١٠) المصحح ٢/٢٢ (١١) المصحح ٢/٢٢ (١٢) المصحح ٢/٢٢ (١٣) المصحح ٢/٢٢

- (٥٣) تَسْقُوا الْيَدَ مُلْتَقًا بِأَسْوَمِهِمْ مِثْلُ الْأَسَاوِدِ فِي سَجْعِ الْقَمَارِيِ
 (٥٤) إِذْ يَتَقَوْنَ حُرُورَ الشَّمْسِ عَنْ مُقْلِ مُتَوَرِّقَاتِ اللَّاقِيِ وَالْأَنَامِيِ
 (٥٥) تَسْطُوا الرِّجَالَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا إِلَى الْمَنَابِرِ خُزْرًا وَالْكَرَامِيِ
 (٥٦) أَوَّلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوَّلَى مِنْ أُنْجِ قِصَّةِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ زَاكِيِ السَّيِّئِ مَرْضِيِ
 (٥٧) زَايِمٍ بِسَهْنِيْنِ مَبْرِيِ يُسَدِّدُهُ وَصَائِبِ عَلَوِيِ غَيْرِ مَبْرِيِ
 (٥٨) فَلَا تَسْلُ عَنْ مُعَادِيهِ فَحَبَبِكَ مِنْ مُقَرَّطَسٍ بِسَهَامِ اللَّهِ مَرِيِ

(الف) أخوه (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قوله « ملْتَقًا » حال من الضمير في تَسْقُوا (الغريب) تَسْقُفٌ ^(١) — والأَسْوَدُ العظيم من الحية وفيه سوادٌ والجمع أساودٌ لأنه قد جُمِلَ إسمًا كاجدل للصفر وأدمٌ للقيذ ولو كان صفةً لَجُمِعَ على فعلٍ — والقَمَرِيُّ ضربٌ من الحكماء والجمع قَمَارِيٌّ (المعنى) يخطبون الفتولات على غير هداية ولا دراية تلتفُّ بِأَسْوَقٍ أَرَجُلُهُمْ قِيُودٌ كَأَنَّمَا حَيَاتُ تَنَشُّطٍ وَتَرَنَاحٍ حِينَ تَرْتَمِ الْحَمَامُ

« ٥٤ » (الغريب) الْحُرُورُ حرُّ الشمس ولغته وهو يكون بالنهار والليل والسموم لا يكون إلا بالنهار وفي التنزيل العزيز « وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ^(٢) » — واغرورقت عيناه بالدموع أي سالت بها عيناه حتى غرقتا وهو إضمارٌ من غَرَّقَ — وَالْمَاقِيِ ^(٣) — وَالْأَنَامِيِ ^(٤)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الْخُزْرُ ^(٥) (المعنى) كانوا يتكبرون على أهل المنابر والكراسي فصيرهم رِجَالًا مَقْبُورِينَ أَذَلَّةً فَالْوَيْلُ لَهُمْ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُمْ أَوْ أَوَّلَى لَهُمُ الْعِقَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ مَوْثُوقٍ بِهِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ سَعِيَّهُ جَمِيلٌ . قوله « أَوَّلَى لَهُمْ » كلمةٌ تهديدٌ ووعيدٌ منناه قد وَلَيْتَكَ أَي قَارِ بِكَ الشَّرَّ فَاحْذَرِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْوَيْلُ لَكَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَوَّلَى لَكَ الْعِقَابُ أَوْ الْهَلَاكُ وَقِيلَ أَوْلَاكَ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ فِي « لَكَ » زَائِدَةٌ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ^(٦) »

« ٥٧ » (الغريب) الْعَصَائِبُ ضِدُّ الْخَطَائِيَّةِ وَمِنَهُ التَّلُّ « مِنَ الْخَطَايَا سَهْمٌ صَائِبٌ » مِنْ صَابَ السَّهْمُ نَحْوُ الرَّمِيَّةِ (ن) إِذَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْرُ وَيُقَالُ أَيْضًا أَصَابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ إِصَابَةً فَهُوَ مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) الْمُقَرَّطَسُ الْمَهْدَفُ وَالْفَرَضُ مِنْ قَرَّطَسَ السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْقَرَّطَسَ وَهُوَ الْمَهْدَفُ يُقَالُ « رَمَى قَرَّطَسًا » أَي أَصَابَ الْفَرَضَ

- (٥٩) جَرَى الْقَصَاءُ بِمَا يَتَوَيَّ فَلَا تَعَبُ إِنَّ الْقَصَاءَ حِنَانٌ غَيْرُ مَتَّيٍّ
(٦٠) وَيَادِرُ الْحَزَمَ حَتَّى قَامَ هَارِجُهُ يَقْضِي لَهُ بِجَنَاحِ^(الف) أَمْرِ غَيْرِ مَقْضِيٍّ
(٦١) يُصَرِّفُ الدَّهْرَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ قَدْ هَرَفَ بَيْنَ مَأْمُورٍ وَمَنْهِيٍّ
(٦٢) وَلَيْسَ تَلْقَاءُ مِنْ دُونَ الْقُلُوبِ وَلَا النُّيُوبِ إِلَّا سَتُورٌ كَالْمَرَاتِي^(ب)
(٦٣) طَبُّ أَرِيْبٍ بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ زَعِيمٌ بِالْخُطُوبِ عَلِيمٌ بِالْمَاتِي^(ج)
(٦٤) رُكْنٌ لِمَرْكٍ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِمْ وَهَرَوَةٌ مِنْ عُرَى الدِّينِ الْحَنِيفِي^(د)
(٦٥) سُكْلُ السُّيُوفِ اللَّوَاتِي جَرَدَتْ كَذِبٌ وَهُوَ الْمَجْرَدُ لِلْسَيْفِ الْحَقِيقِي^(هـ)
(٦٦) اللَّهُ مَا تَنْتَقِي^(و) مِنْ ذِي الْقَقَارِ وَمَا تَشُدُّ مِنْ عَقْدِ الرَّأْيِ الْإِمَامِي^(ز)
(٦٧) لَمْ يَجْهَلُوا مَا تَلَا فِي فِي النَّشِيعِ مِنْ تَحْرِضِ شَارِيَةٍ أَوْ بَأْسِ شَارِي^(ح)
(٦٨) وَمَا تَذِلُّ^(ط) لِمِنْ أَهْلِ الْعِنَادِ لَمْ وَمَا تُذَارِي^(ث) مِنَ الدَّيْفِ الْإِبْرَاهِيمِي^(ي)
(٦٩) وَمَا تُكَابِدُ^(ك) مِنْ تِلْكَ الْعِمَارِ وَمَا تَحُوضُ^(ل) بِالسَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الْأَوَاذِي^(م)

(الف) تحت (مح - ف) (ب) من دون اللوك ولا الميون الاسبورأ (ب - ا - س - ط) سنورا (ج) (ج) كالسيف (د) (د) مع حاشية) تنقضي (ب - ا - س) تنقضي (غيرها)
(هـ) (هـ) الاتي (ط) (و) يذل (ط) (ز) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النسخ فيه والسيور جمع سَيْر وهو قِدَّة من الجِلْد مستطيلة والعراقي جمع عَرَقَوَّة والعَرَقَوَاتَانِ خَشَبَتَانِ تُرْمَضَانِ عَلَى الدَّائِرِ كَالصَّلِيبِ وَمَا أَيْضاً خَشَبَتَانِ نُضَّانِ مَا بَيْنَ أَوَاسِطِ الرَّحْلِ وَالْمُوَخَرَّةِ وَالْعِرَاقِي عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ التَّرَاقِي
« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الطَّبُّ^(١) - وَأَرَبٌ بِالشَّيْءِ (س) أَرْبَا دَرَبٌ بِهِ وَصَارَ فِيهِ مَاهِرًا بِصِيرًا فَهُوَ أَرَبٌ وَأَرِيْبٌ - وَالْمَاتِي بِمَعْنَى الْآيَةِ وَهُوَ جَمْعُ مَاتِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا »^(٢)
« ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) التَّحْرِضُ^(٣) - وَالْمُدَارَاةُ فِي حَسَنِ الْخُلُقِ وَالْعَامَّةُ مَعَ النَّاسِ يَكُونُ صَمُورًا وَغَيْرَ مَهْمُورٍ فَمِنْ هَمْزِهِ كَانَ مَعْنَاهُ الْإِقَاءُ لَشَرِّهِ مِنْ هَرَأٍ إِذَا دَفَعَهُ وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ جَلَّهْ مِنْ دَرِيثٍ الظُّلِّيُّ أَيْ احْتَلَّتْ لَهُ وَخَلَّتْهُ حَتَّى أُصِيدَ - وَالْعِمَارُ^(٤) - وَالْأَوَاذِي^(٥) (المعنى) المراد بالسيف الحقيقي

- (٧٠) كُوفِنْتَ عَنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ قَدْ تَرَكْتَهُ بِالْمَوَالِي جِدًّا مَكْفِيًّا
(٧١) جَوْهٌ وَجَدْتَ رُبَاهُ غَيْرَ مُكَلَّئَةٍ لَرَائِدٍ وَجَاهٍ غَيْرَ تَحْيِيٍّ
(٧٢) وَالْأَرْضُ فِيهِ رَجُوفٌ غَيْرُ مَآكِنَةٍ^(١) وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَامٌ غَيْرُ مَرْعِيٍّ^(٢)
(٧٣) فَمَا اسْتَمَدُّوا بِسَيْفٍ غَيْرِ مُنْصَلِتٍ وَلَا اسْتَبَدُّوا بِعِزْمٍ غَيْرِ مَأْتِيٍّ
(٧٤) أَحْيَيْتَ فِيهِ مَوَاتَا غَيْرَ ذِي رَمَقٍ وَشَدَّتْ فِيهِ خَرَابَا غَيْرَ مَبْنِيٍّ
(٧٥) وَقَرَّتْ أُمُومَالُهُ إِذْ ضَمِنَ فَاجْتَبَيْتَ مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ مِنْ بَعْدِ الْأَوَاقِيِ
(٧٦) وَصُنَّتْ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصْنَعْ يَدٌ سِوَاكَ مِنْ شَكْلِ رَاجٍ ثُمَّ مَرْعِيٍّ
(٧٧) مِنْ بَعْدِ مَا ذُكِّرَ سُورٌ غَيْرُ مُنْتَنِيعٍ مِنْهُ وَضَاعٌ خَرَجَ غَيْرُ تَحْيِيٍّ

(الف) منه (ف - كج) (ب) مَائِي (ط) (ج) مِنْهُمْ (كد - بس - م)

الظليفة المَرْزُ والشارية مؤنث الشاري وجمعه شُرَاةٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به^(١) وقوله شاري بتشديد الياء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « تخوض بالسيف الخ » من قولك « خُضْتُ بالسيف » إذا وضعت السيف في أسفل بطنه ثم رفعتَه إلى فوق والإيضاح بكسر الهمزة قوم من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إياض التميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجَوْهُ^(٣) - وَكَلَّأَ^(٤) - وَالرَّائِدُ^(٥) - وَالرَّجُوفُ^(٦) - وَالسَّوَامُ^(٧)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجْتَبَى^(٨) - وَالْقَنَاطِيرُ جَمْعُ قِنْطَارٍ وَهُوَ مِثْلُ مَسَكٍ ثَوْرٌ ذَهَابٌ أَوْ فِضَّةٌ وَقِيلَ هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ بَصُّهُ عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ « وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ »^(٩) وَقَوْلُهُ « قَنْطَرَةٌ » مَبَالِغَةٌ أَيْ كَامِلَةٌ كِبَرِيَّةٌ مُبْدَرَّةٌ وَأَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ - وَالْأَوَاقِيُ جَمْعُ أَوْقِيَةٍ وَهُوَ سُدُسُ نِصْفِ الرُّطْلِ - وَذِكُّ الْحَاطِطِ (ن) ذَقَهُ وَهْلَمَهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ وَمِنْهُ « وَحُلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّتَا ذِكَّةً وَاحِدَةً »^(١٠) قِيلَ ذُكَّتَا زَلَزَلَتْهَا

(١) المَرْحُ ٣/٣ (٢) المَرْحُ ٣/٣ (٣) المَرْحُ ٣/٣ (٤) المَرْحُ ٣/٣ (٥) المَرْحُ ٣/٣ (٦) المَرْحُ ٣/٣ (٧) المَرْحُ ٣/٣ (٨) المَرْحُ ٣/٣ (٩) المَرْحُ ٣/٣ (١٠) المَرْحُ ٣/٣

- (٧٨) مَنْ يَصْطَلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوقِدُهَا وَهِيَ الْحَرُورُ عَلَى الشَّعْبِ الْحَرُورِيِّ
(٧٩) أَمْ مَنْ يُبْذَلُ عَمَالِقًا تُذْلَمُ إِنَّ الْأَجَادِلَ تَسْمُو لِلْكَرَاكِيِّ
(٨٠) بِأَيِّ يَوْمٍ وَفَى أَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِي فِي الْأَوَارِي (الف)
(٨١) وَقَدْ رَكَزْتَ الْقَتَايِينَ السَّحَابَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ قِرْنَكَ مِنْ بَيْنِ التَّرَارِيِّ (ب)
(٨٢) يَفْدِيكَ جَهْمُ الْحَيَا يَوْمَ سَائِلِهِ يَلْقَى الْمَلَامَ بِرَضٍ غَيْرِ مَقْدِي
(٨٣) مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بَسٍ عِزْضٍ غَيْرِ قُوْهِِي

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائلة (ط) (د) (ف - ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحرور^(١) - والأجادل^(٢) - والكرّاكي جمع كركي بضم الكاف وهو طائر يقرب من الوز أتر الذنب رمادي اللون (المنى) جل المدح من الأجادل لقوته وأعدائه من الكراكي لضعفهم وللمراد بالشعب الحروري^(٣) أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الأواري بتشديد الياء وتخفيفها جمع آرية وهو محبس الناقة. وأيضاً جبل تُشدُّ به في محبسها - والمذاكي^(٤)

« ٨١ » (الغريب) القِرْنُ^(٥) - والتَرَارِي^(٦) (المنى) يصف قوة المدح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الجهم^(٧) - والمُحَيَّا^(٨) - والقوْهي^(٩) (المنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التعريف ويمكن أن يكون المنى يفديك البخيل الذي يهين وجهه إذا يسئله أحدٌ معروفه فيلومه الأثامون على بخله وهو يلقى لومهم بمرض ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه ممن نفسه خيثة وعرضه ديس وفي هذا المنى يقول البحتري

فذاك رجالٌ باعدنا المنع رفدُهُمْ
فأحسانهم سُوءٌ ومعرفهم نُكْرٌ^(١٠)

(١) النسخ ١/٢ (في السوم) (٢) السرخ ٢/١ (٣) النسخ ٢/١ (٤) السرخ ٢/١ (٥) النسخ ٢/١
(٦) النسخ ١/١ (٧) السرخ ٢/١ (٨) النسخ ٢/١ (٩) السرخ ٢/١ (١٠) البحتري ٨٧ (٥٧)

- (٨٤) لَا يَقْعِدُنْكَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْتَرٍ
(٨٥) تُنْفِضِي عَنِ الذَّنْبِ أَحْيَانًا قَتَحَسْبِي أَشْكُ فِي أَخْفَفِ الْحَلَمِ التَّيْمِي
(٨٦) مَا كُنْتُ أُخْسِبُ أَنْ الدَّهْرَ يَزْلِفُ لِي بِحَاتِمٍ فِي الْيَسَالِي غَيْرِ طَائِي
(٨٧) إِذَا بَنُو مُرْقٍ صَلَّوْا عَلَيْكَ فَلَا صَلَّتْ إِيَادِي عَلَى كَعْبِ الْإِيَادِي
(٨٨) لَكَ الْمَكَارِمُ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهَا وَبَيَّتْ شَيْبَانُ مَشْدُودَ الْأَوَاخِي
(٨٩) وَلَمْ أَقْسُكَ بِشَيْئَانِ وَمَا جَمَعْتُ لَكُنَّا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَنْمِي
(٩٠) لَا بَلْ رِيْمَةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍ بَلْ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِي وَنَجْدِي
(٩١) بَلْ شَيْعُ نَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَا وَلَدْتُ بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ أَنْسِي

(الف) أَنْتَ (كـد) (ب) أَنْتَ (كـد)

« ٨٤ ٨٥ و ٨٦ » (المنى) واضح وقوله « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حَاتِمًا إِلَى مَنْ زَافَ (ن) إِذَا تَقَدَّمَ وَتَقَرَّبَ وَلَوْ قَالَ « يَسْمَحُ لِي بِحَاتِمٍ » لَكَانَ أَحْسَنَ وَالْأَخْفَ مِنْ كِبَارِ التَّائِبِينَ وَهُوَ الْأَخْفَ ابْنُ قَيْسٍ وَاسْمُهُ صَخْرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ فِي رِجْلِهِ حَنْفٌ وَهُوَ اللَّيْلُ إِلَى أَنْسِيَا يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَلَمِ فَيَقَالُ « أَحْلَمُ مِنَ الْأَخْفَ » وَكَذَلِكَ « أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ » قَالَ أَبُو تَمَامٍ
إِقْدَامٌ حَمِيرٌ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حَلَمِ أَخْفَ فِي ذِكَاةِ إِيَادِي^(١)

« ٨٧ » (الغريب) السُرَادِقُ^(٢) - وَالْأَوَاخِي^(٣) - وَالشَّيْعُ^(٤) (المنى) سبق ذكر كعب

فِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧

الملحقات

﴿ القصيدة الواحدة والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) لَأَنَّ لِهَذَا الْحَبِّ أَنْ يُلْحِذَ
(٢) آهَ لِيَصِبَ مُتَمِّمٌ كُلِّفِ
(٣) جَنَّا كَرَاهِ الْجَفُونَ مِنْ قَلْبِي
(٤) أُنْ شَتِيًّا قَامَا إِلَى مُخَذَّرَةٍ
(٥) وَخَامَرَتْهُ الْأَشْجَانُ فِي رَشَاءِ
(٦) أَجِيلٍ بِنَاكِ الْهَلَالِ مَجْدَهُ
(٧) تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ صَوَّرَهُ
(٨) تَنْطَلِقُ عَنْ خَصْرِهِ بِدِقَّتِهِ
(٩) وَآبَايَ شَادَنَ عَاسُئِهِ
(١٠) قَضِيبُ آسٍ عَلَى كَتِيبٍ قَمَّا
(١١) يُفْغِي حَيَاءَ مَنْ لَحْظٍ وَامِقِهِ
(١٢) سَأَلَتْهُ قُبْلَةً فَقَالَ نَمِ
(١٣) يَا رَبِّ بَحْتٍ يَشْقَى بِأَنْحُسِهِ
(١٤) وَهَوَى مَزَقَ مُتَمَتِّعَةٍ
(١٥) قَوَائِمَهَا طِينَةً مُمَسَّكَةٍ
(١٦) يَأْتِبُ مِنْهَا الشَّرَارُ إِنْ بُرَّتْ
(١٧) تَسْمَعُ فِي دَنِّهَا إِذَا هَدَرَتْ
(١٨) تَرَى أَبَارِيقَهُ مُصَلِّيَةً
- لَمَّا جَعَلَتْهُ الْفَرَائِدُ التَّهْنِدَ
تُحَوِّلُهُ بِالْهَوَى لَهُ يَشْتَهِدُ
قَمَقَلَةُ الْمُسْتَهَامِ مَا تَرَفُّدُ
يَلْحَظُ لَحْظَ الْمَرِيضِ لِلْعَوْدِ
صَدَّ صُدُودًا وَمَا كُنَّا حُودُ
الْحُسْنُ فَلَلِ مِنْهُ مَا مَجْدُ
فِي الْحُسْنِ مِنْ جَوْهَرٍ وَمَنْ عَسَجَدُ
مَنَاطِقُ لَمْ يَزَلْ بِهَا
إِذَا تَبَدَّتْ أَنْطَاطُ سَمْعِ
رِيحَانَةُ الشَّرْبِ زِينَةُ الْمَشْهَدِ
إِنْ سَرَّحَ اللَّحْظُ فِيهِ أَوْ وَرَدَ
حِينَ تَرَى الْخَالِقَ الَّذِي يُعْبَدُ
صَاحِبُهُ أَوْ يَسْعَدُهُ يَسْعَدُ
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ عَهْدِ أَرْضَشَدُ
عَمَّتِ الدُّنَى فِيهِ كَالسُّودِ
لَهَيْبِ نَارٍ شَرَارُهَا تُوَقَّدُ
قِرَاءَةُ قُصِّ صَلِيلِهِ هَجْدُ
يَكَايِبِهَا فِي رُكْعٍ سُبْحَدُ

- (١٩) فَا أَنَايِبُهَا إِذَا كُمُلْتُ إِلَّا وَفِيهَا تَكْمَلُ ثُمَّ
(٢٠) عَلَى وَقَارٍ بِالْحِلْمِ مُرَبِّطٍ وَكَدَّ فِيهِ الضَّمِيرُ مَا وَكَّدَ
(٢١) وَصَوْتِ مُسْتَنَشِدٍ إِذَا أَشَدَّ
(٢٢) وَبَرَبِطٍ نَاطِقٍ بِأَرْبَعَةٍ فِي خَلَوَاتٍ أَوْتَارُهُ تَصَمَدُ
(٢٣) أَهْزَاجُهُ تُسَلِّدُ لَا سِيَّامًا عَنْ فَمَاتِ النَّوَاعِمِ الْخُرُودُ
(٢٤) فِي حَجَرِهَا مِثْلَ قَعْدِهَا فَإِذَا غَرَدَتْ الطَّيْرُ حَوْلَهَا غَرَدَ
(٢٥) تُصَنِّي بِدَلٍّ وَمَنْطِقٍ غَنَجٍ وَطَرْفٍ رِيمٍ مُنْعَمٍ أَغْنَى
(٢٦) تِلْكَ كَالِ الشَّرُورِ وَبِكَ قَصِيفُ لَا وَصَفَ تُؤْمِي عَفَا وَمُسْتَوْقَدُ
(٢٧) وَعِزْمِي بَازِلٍ مُقْتَلِّ الْأَعْصَاءِ حَرَقَاءَ ضَامِرٍ جَلَعَدُ
(٢٨) فَرَزِيلٍ عِزَانَةٍ مُضَبَّرَةٍ تَجُوبُ حَزَنَ الْأَكَامِ وَالْعَدَفَدُ
(٢٩) فِي مَهْمَةٍ يَلْمَعُ السَّرَابُ بِهِ كَكَيْلِ مَاءِ رِقِيعَةٍ يُورَدُ
(٣٠) وَصَلْتُ فِيهِ هَجِيرَهُ بِسُرَى اللَّيْلِ وَسِرْبُ الْقَطَا بِهِ هُجْدُ
(٣١) حَتَّى أَتَخْتُ اللَّطِيَّ بَارِحَةً بِسَاحَةِ مَنْ ذَرَى أَبِي أَحْمَدُ
(٣٢) حَلِيفِ جُودٍ رَيْسِي مَلُوءَةٍ لَيْثِ حُرُوبٍ ضَبَارِمِ أَصْبَدُ
(٣٣) حَلَفْتُ بِاللَّهِ ذِي الْمَآرِجِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّمَا قَسَمًا وَالْحَبَرِ اللَّبَنِيِّ بِهِ الْأَسْوَدُ
(٣٥) إِنَّكَ يَا جَسَرَ النَّدَى عَالَمٌ لِمَعْبَدِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالشُّوَدُ

﴿ القصيدة الثانية والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي :

- (١) خَلِيلِي أَيْنَ الزَّائِبُ عَنَّا وَجَعْفَرُ
 - (٢) قَبْلِي نَأَى عَنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ آدَمُ
 - (٣) خَلِيلِي مَا الْأَيَّامُ إِلَّا بِجَنْسَرِ
 - (٤) فَيَايَ عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَجَلَّدُ
 - (٥) وَلَكِنَّا يُسِيلِي مِنَ الشَّوْقِ أَنْتِي
 - (٦) أَرَاهُ يَحْيَى وَالتَّنَافُ يُنْسَا
 - (٧) فَلِي مِنْهُ مُسِيلٌ عَنْهُ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
 - (٨) فَهَلْ جِيشُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ قَافِلِ
 - (٩) لَنْ سَرَّيَ أَتَى أَمْرُ يَسِيرِ
 - (١٠) لَقَدْ سَأَوْنِي أَتَى أَمْرُ يَسِيلِ
 - (١١) وَلَئِنْ لَأَرْجُو أَنَّهُ مُتَقَبِّلِ
 - (١٢) حَلَفْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعِ
 - (١٣) لَقَدْ وَدَّ هَذَا النَّهْرُ لَوْ دَامَ سَرْمَدًا
 - (١٤) فَلَوْ لَمْ يَصْنَعْ فِي الْبَرِيَّةِ صَائِمُ
 - (١٥) وَلَوْ لَمْ يُسَارِكْ فِي جَزِيلِ تَوَائِدِ
 - (١٦) عَلَى أَنَّهُ مَا تَنْقُضِي مِنْهُ سَاعَةٌ
 - (١٧) إِذَا ذُكِرَتْ أَشْوَاقُ عَالَمٍ مُحَرَّمِ
 - (١٨) وَإِنْ يَنْهَمُ فِي إِحْدَى لِبَالِهِ وَابِلِ
 - (١٩) نَفَارِكُ الْأَيَّامِ وَهِيَ تَحَاجُّجُ
 - (٢٠) فَامْرَأَةٌ يَوْمَ مِنْهُ إِلَّا وَفُسُهُ
 - (٢١) وَلَوْ أُعْطِيتُ فِيهِ الدَّهْرُ مَسِيَّةً
- وَجَنَّةُ خَلْدٍ بَنَتْ عَنْهَا وَكَوْثَرُ
فَمَا رَأَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مَنَظَرُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَعْفَرُ دَامَ جَعْفَرُ
وَمَا لِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَصْبِرُ
أَرَاهُ بِشَيْبِهِ مِنْهُ وَالْحَقُّ أَنُورُ
وَفِي ثَوْبٍ يَحْيَى مِنْهُ مَا لَسْتُ أَنْكَرُ
شَبِيبُهُ فِي الْجَيْشِ وَالتَّقَى أَكْدَرُ
وَهَلْ تَوَقُّنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مَفْصَرُ
فَيُخَيِّرُنِي عَنْهُ بِذَلِكَ مُخَيِّرُ
بِهَا مَنَسَكٌ مِنْهُ عَظِيمٌ وَتَشَعُّرُ
لِشِكْرِي لَهُ فِيمَا أُسِرَ وَأُظْهِرُ
وَمَا لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ لَيْسَ تُكْفَرُ
سِوَاكَ حَنِيفٌ فِي السَّادِ مُطَهَّرُ
سِوَاكَ وَلَمْ يُفْطِرْهُ غَيْرُكَ مُفْطَرُ
وَحَطَّكَ فِيهِ مَا يَطُولُ وَيَقْصُرُ
عَلَى حَسَنِهَا لَكِنَهَا تَنْقُصَرُ
فَلَا يَأِي مَا يَمُرُّ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا دَمْعَةٌ تَقْدَحُ
عَلَيْكَ سَلِيَاتٌ مِنَ الصَّبْرِ حُسْرُ
عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرِجِ تَرْبِيرُ
وَكَانَ عَلَيْهَا فِي الْقَصَاءِ يُخَيِّرُ

- (٢٢) تَأَخَّرَ عَنْهَا مَا تَقَدَّمَ عَنْكَ أَوْ
(٢٣) قَلِيلَتَهُ وَالْأَجْرُ مُتَّصِلٌ بِهِ
(٢٤) وَلَا زِلَّةَ تَلْقَاهُ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
(٢٥) وَخُجِرَتْ فِي تِلْكَ الْقِيَابِ مُنْعَمًا
(٢٦) أَلَيْكُنِي إِلَى الْقَصْرِ لِلشَّيْدِ نَحِيَّةً
(٢٧) فَوَغَتْ لَهُ مِنْ بَعْضِ شَغْلِكَ فِي الْوُغَى
(٢٨) لِيَشْكُرَكَ فِي تَأْسِيسِهِ آلُ جَنْفِرٍ
(٢٩) نَتِيجَةُ رَأْيٍ تَسْتَفِيدُ ذُووُ النَّهْيِ
(٣٠) كَبَّانُ أَكْفِ الْقَوْمِ كَانَتْ عَقُولُهُمْ
(٣١) لِأَنِّ غِثْتُ عَنْهُ إِنِّي حَاضِرٌ لَهُ
(٣٢) وَقُلْتُ وَقَدْ أَفْتِنْتُ فَيْكَ نَجْوَى
(٣٣) مَنِ الْمُبْتَنِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرًا
(٣٤) وَمَا كَانَ فِيهِ نَقْصُ شَيْءٍ تُثْبِتُهُ
(٣٥) وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا الْكَمَالُ مَصُورٌ
(٣٦) وَسَلَهُ إِذَا مَا شِئْتَ يَنْطَلِقُ حُسْنُهُ
(٣٧) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَضِلَّ بِهِ الْوَرَى
(٣٨) كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
(٣٩) هُوَ الْحَرَمُ الرَّحْبُ الَّذِي آوَتْ إِلَيْهِ
(٤٠) بِحَيْثُ تَوَى جِذْلُ الطَّعَانِ وَرَوْضَةٌ
(٤١) وَلَوْلَا تَشَقُّ الْمَكْرَمَاتِ عَلَى الْوَرَى
(٤٢) لِمَا حَظَّ فِيهِ الرَّحْلُ عَامٌ وَفَادَةٌ
(٤٣) قَدَّ عَظَّمَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَإِنِّي
(٤٤) إِذَا مَا أَنَاهُ الْمُسْتَحْجِرُ مِنَ الرَّدَى
- تَقَدَّمَ فِي مِيقَاتِهِ لِلتَّأَخُّرِ
شُهُورًا وَأَعْوَامًا عَلَيْكَ تَكَرُّرُ
وَعُرْفُكَ مَبْسُوطٌ وَحَدُّكَ مُسْتَفِرُّ
فِيْلُكَ يُعْطَى سُوْلُهُ وَيُصْعَرُ
قَدْ حَدَّثَ الرَّكْبَانُ عَنْهُ فَأَكْثَرُوا
وَمِثْلَكَ عَنْ إِغْفَالِهِ لَيْسَ يَسْذَرُ
فَمَثَلُ الَّذِي يَبْقَى لَهَا الْفَخْرُ يَشْكُرُ
وَيَسْعَرُ عَنْهَا كُلُّ رَأْيٍ وَيَقْصُرُ
فَصَاعَتُهُ رَفْعًا وَالسُّعُودُ تُدِيرُ
يُفَكِّرُ تَنَامُ الْعَيْنُ عَنْهُ وَيَسْتَهْرُ
وَبَتْ كَأَنِّي قَائِمٌ فِيهِ أَفْطَرُ
وَمَا فَوْقَ أَغْنَانِ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُ
وَلَمْ يَبْقَ مَا أَثَرْتُ شَيْئًا يُوْثِرُ
يُنَاعِيكَ لَوْ أَنَّ الْكَمَالَ يُصَوِّرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا نَاطِقٌ لَيْسَ يَشْعُرُ
وَتَشْرِكُهُ مِنْ بَعْدِ هَارُوتَ يَسْحَرُ
وَكُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ قَدْرِكَ يَصْفُرُ
إِلَيْهِ وَأَيَّامُ الْوَعَى وَفِي تَوَثُّرُ
الْبَيَانِ وَيَنْبُغُ النَّدَى لِلْمُنْعَجِرُ
فِيحْدِثُ فِي وَادٍ مِنَ الْعَرَفِ مُنْكَرُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يَهْلُ وَيَنْحَرُ
لِتَعْظِيمِهِ مَن بَرَى اللَّهُ أَجْدَرُ
قَدْ أَمِنَ الْخَطْبُ الَّذِي كَانَ يُحْذَرُ

- (٤٥) بِكُمْ نَشَأَتْ مِنْهُ خَمَامَةٌ رَحِمَةً
(٤٦) وَكَمْ فَاءَ لِلزَّوَارِ مِنْ قَبِيْهِ الْغَفَى
(٤٧) وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلزَّمانِ مُقَيَّدٌ
(٤٨) وَكَمْ بَاتَ فِيهِ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدٍ
(٤٩) حَيَاةً وَرِزْقًا الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
(٥٠) إِذَا شِئْتُ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيَّ حِجَابُهُ
(٥١) أَجْرُهُ ذِيْلُ الْبَرْقِ بَيْنَ عِرَاصِهِ
(٥٢) فَأَشْفَعُ فِيهِ لِلْفُؤُودِ إِلَى الثَّنَا
(٥٣) وَأَهْبِجْنِي أَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ
(٥٤) نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَازْدَهَى بِهَا
(٥٥) وَقَدْ شَغَلْتُكَ الْحَرْبُ عَنْهُ بَلِ النَّدَى
(٥٦) وَكَمْ لَكَ مِنْ قَصْرِ سِوَاهُ مُسَيَّدٍ
(٥٧) أَلَا إِنَّمَا أَلْهَاكَ عَنْهُ مُطَنَّبٌ
(٥٨) وَشِبْهُهُ لَهُ مِنْ خَالِصِ الْمَاجِ مُحْكَمٌ
(٥٩) إِذَا مَا هَبَّتْ الْبَابُ أَسْدَلَ سِجْفُهُ
(٦٠) وَحَفَّ حَفَافِهِ الْخِيَامُ كَأَنَّمَا
(٦١) يَنْبَاكِي مَسِيْدٌ لَيْسَ يُخْشَى انْتِهَادُهُ
(٦٢) يَلِيْتُ رِنَاجٌ مِنْهُ دُونَكَ مُوَصَّدٌ
(٦٣) بِحَيْثُ أَقَاعِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى
(٦٤) بَنِي أَجَبٍ مَجَرَّ الْفَقَاءِ كَأَنَّمَا
(٦٥) يَمُدُّ فُروْجَ الْبَيْدِ يَوْمَ زُرُوكِ
(٦٦) وَيَذْكُرُنَا طَيِّ السَّمَاءِ رَحِيلُهُ
(٦٧) تَحَرَّخَرُ فِيهِ الْعَيْسُ وَالْعَيْسُ يَدُنْ
- فَرَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْهَرِيصَةُ تُطْفَرُ
فَأَيْسَرُ مِنْ يَنْتَابِهِ وَهُوَ مُفْسِرُ
أَنَّهُ فَأَضْحَى عَنْهُ وَهُوَ مُسَوِّرُ
فَلَمْ يُضْعَرْ إِلَّا وَهُوَ مَجْدٌ وَمَغْفَرُ
لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مُؤَفَّرُ
وَلَمْ يَجْعَلْنِي فِيهِ الرَّئِيسُ الْمُؤَقَّرُ
وَأَنْشَرُ مَا حَاكَ الثَّنَاكَ الْمُحِبُّ
لِي الْأَذُنُ فِيهِ وَلِلْقَامِ الْمَشْهُرُ
وَقَدْ يَحْفَظُ الْعَهْدَ الْكَرِيمُ وَيَذْكُرُ
وَإِنْ كَانَ لَا يُرْتَقَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
بِلِ الْجُدِّ تَبَيَّنَ دِيَارًا وَقَصْرُ
تَسِيرُ بِهِ الْبُزْلُ السَّاجِجُ تَهْدِرُ
مِنْ الْخَلِيلِ فِي الْبَيْدَاةِ وَالْجَيْشُ مُصْغِرُ
عَلَيْهِ قُبَاطِي السَّلَاةِ الْمُنْشَرُ
وَفَاتَ حَوَالِي الْقَنَا بَلْبَحْرُ
مَصَانِعُ إِلَّا أَنَّهُ تَقَرَّرَ
وَمَا فِيهِ صَفَاحٌ وَلَا فِيهِ مَرَمَرُ
وَيُصْبِحُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ يُصْرَصُ
تَبِيصُ إِلَى الْفُرْسَانِ وَالْأَسَدُ تَرَارُ
قَوَانِسُهُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ تَزْهَرُ
وَتَأْمَنُ فِيهِ الْوَحْشُ وَالْوَحْشُ فَرُ
وَأَذْوَادُهُ فِيهِ الْجِبَالُ تُسَيِّرُ
وَتَصْهَلُ فِيهِ الْخَلِيلُ وَالْخَلِيلُ ضَمَرُ

- (٦٨) لَيْنٌ لِبِلِّ فِيهِ كِرَامٌ شِيَاثُهَا تَرَوْحُ عَلَى الْمَاءِ الْغَيْرِ وَتَبْكُ
(٦٩) وَتَرْمِي قُلُوبَ النَّوْرِ لَمْ يُرْعَ قَبْلَهَا وَتَشْرَبُ مَاءَ الزَّيْنِ قَبْلَ يُكَدِّرُ
(٧٠) فَهِنَّ حَوْثٌ فِي الْمَسَالِكِ حُلٌّ وَمِنْهُمْ زُهْرٌ فِي الْمُبَارِكِ نَصْرُ
(٧١) فَلَا تُشِيرَ النَّمَانُ فِيهَا وَمُنْذِرٌ إِذَا لَادَعَى السَّعْنُ فِيهَا وَمُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى حُلَّ كَوْتَاءِ السَّنَامِ كَانَهَا قُدَيْدِمٌ قَصْرٌ فِي عُلْيَاهُ مَنِيرُ
(٧٣) لِقَاحٌ لِقَاحٌ لَمْ تُخْتَسَّ أَوْفُهَا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهَا الرِّيحُ الْمُتَوَرُّ
(٧٤) تَسُولُ الْقَتَا مِنْ حَوْلِهِ وَهِيَ رُبْعٌ أَوَامِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ لَا تُنْفَرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْمَدْسُ بِالطَّوِي وَأَهْلَ الدِّي قَلْبِي إِلَيْكَ مَسُوقُ
(٢) وَيَا أَيُّهَا الْفَصْرُ الْلَيْفُ قَبَاهُ عَلَى الزَّابِ لَا يُدْذِرُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
(٣) وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرِّفْعِ عِمَادُهُ بَقِيتَ لِمَجْعِ الْمَجْدِ وَهِيَ فَرِيقُ
(٤) فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْأَمِيرَ إِذَا بَدَأَ يَرُوعُ يَحْرَى مَلِكُهُ وَيَرُوقُ
(٥) وَلَا الْجُودُ يَحْرَى مِنْ صَفِيحَةٍ وَجْهَهُ إِذَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبِينِ سُرُوقُ
(٦) وَهَزَّتْهُ لِلْمَعْدِ حَقِي كَأَنَّمَا حَرَّتْ فِي سَجَابِيهِ الْعِزَابِ رَحِيقُ
(٧) أَمَّا وَأَيُّ تِلْكَ التَّمَائِلُ لَهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ النِّجَارُ عَتِيقُ
(٨) فَكَيْفَ بِصَبْرِ النَّفْسِ عَنْهُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُنْغَرٍ الْفِجَاجِ عَمِيقُ
(٩) فَكُنْ كَيْفَ شَاءَ النَّاسُ أَوْشَتَ دَائِمًا فَلَيْسَ لِهَذَا الْمَلِكِ عَيْرُكَ فَوْقُ
(١٠) وَلَا تَنْسَكِرِ الدِّينَا عَلَى نَيْلِ رُبَّةٍ فَمَا نِلْتَهَا إِلَّا وَأَنْتَ حَقِيقُ

(أ ب) تسول الدنانى (ط) من قول بعضهم « حوم ألتد شائلة الدنانى »

(ب) هذه الأبيات المعبرة من « مطمح الأبرص » لفتح بن حاتم (من ٧٣ و ٧٥ مطبوعة قسطنطينية)

وقد نسبها الى ابن هاني الأندلسي .

(الف)
(وفي وصف الأساطيل)

- (١) مُعْطَفَةُ الْأَغْنَانِ نَحْسُو مُنُونَهَا كَمَا نَهَتْ أَيْدِي الْحَوَاةِ الْأَقَاعِيَا
(٢) إِذَا مَا وَرَدَنَّ لِلْمَاءِ شَوْقًا لِيَبْرُدِهِ صَدْرُنْ وَلَمْ يَشْرَنْ عَرْفًا صَوَادِيَا
(٣) إِذَا أَعْمَلُوا فِيهَا الْجَادِيْفَ سُرْعَةً تَرَى عَقْرَبًا مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ مَاشِيَا



فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أنا أسماء المدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنها تعرف من القصائد التي مَدِّحُوا فيها)

سابور ٧	جرير ٦٦	(ابن) الأبرص ٦٦
ساسان ٧	(أبو) الجرج ٦٦	أبرهة ٦٦
(ابن أبي) سفيان ٦٦	الجلندي ٦٦	(أبو) أحد ٦٦
شاكراً (بالله) ٦٦	(ابن) الجلاب ٦٦	أحنف ٦٦
الشنفرى ٦٦	حروري ٦٦	الإخشيدي ٦٦
شيان ٦٦	الأحزاب ٦٦	الأزد ٦٦
ضبيعة ٦٦	الحسين ٦٦	أسدية ٦٦
الظاهر ٦٦	رجز ٦٦	اسماعيل ٦٦
عاد ٦٦	الأحوص ٦٦	(ذو) أصبح ٦٦
(أبو) عبادة البحرى ٦٦	(ابن) الخزر ٦٦	أضجم ٦٦
عبدالله ٦٦	(بنو) خزر ٦٦	أفلح ٦٦
(ابن) عبيد الله ٦٦	أخزم ٦٦	امرؤ القيس ٦٦
عتاب ٦٦	الخزاعي ٦٦	(بنو) أمية ٦٦
عدوي ٦٦	دارم ٦٦	لياد ٦٦
عُفري ٦٦	داحس ٦٦	البراض ٦٦
عروة الصماليك ٦٦	دُعي ٦٦	البراهك ٦٦
علقمة الفحل ٦٦	ديلم ٦٦	بكر ٦٦
عمرو بن معدي كرب ٦٦	(ابن) ذويرن ٦٦	تقلب ٦٦
عمرو بن العاص ٦٦	ذو القار ٦٦	(أبو) تمام ٦٦
عمرو الزبيدي ٦٦	الراعي ٦٦	تميم ٦٦
(ابن) عمرو ٦٦	ربيعة ٦٦	جذام ٦٦
القنوي ٦٦	رعين ٦٦	جذل (الطمان) ٦٦
غيلان ٦٦	الازارق ٦٦	جرم ٦٦
الغزدق ٦٦	(أبو) زكريا ٦٦	جرول ٦٦

نجران ٢٤	التنقي ٢١	(ذو) القمار ٢٣
نزار ٢٤	عبد (الشيباني) ٢٢	القائم ٢٤
النعمن ٢٥	غلبية ٢٣	قارون ٢٤
نوح ٢٥	(بنو) مروان ٢٤	قحطان ٢٤
الوليد ٢٥	(بنو) مرة ٢٥	(آل) قرّة ٢٤
هارون ٢٦	مري ٢٤	قريش ٢٤
(بنو) هاشم ٢٦	(ابن) مريم ٢٦	قيس ٢٥
هديل ٢٥	مضر (الحمراء) ٢٥	كتير ٢٥
هرم ٢٥	(ابن) للنذر ٢٤	كسرى ٢٨
يافت ٢٦	النصور ٢٤	كعب ٢٥
ياجوج ٢٦	منويل ٢٤	كليب ٢٤
يزيد ٢٧	موسى ٢٦	كنانة ٢٧
يشجب ٢٦	للهدى ٢٤	لبد ٢٤
يعرب ٢٦	المهلب ٢٦	ليبد ٢٦
	تيله ٢٧	لوي ٢٦
	تله ٢٨	الماضي ٢٤

فهرس اسماء البلاد والجمال وغير ذلك

كاطمة ١٢	دار السلام ٢٨	أجأ ٢
كبك ٢٢	دارين ٢٢	أحد ٢٢
كر بلاه ١٢	رأس العير ٢٨	الأحص ٧
كرخية الكرخ ١٢	رضوى ٢٢	أسوان ٢٨
متالع ٢٢	الزآب ٢٢	الاسكندرية ٢
محصب ٢	ساره ٢٢	إضم ٢٢
المشرق الأقصى ٢٢	صاره ٢٢	أنطاكية ٢٢
مصر ٢	صفين ٢٢	بابل ٢٢
المغربان ٢٢	صنماء ٢٢	بدر ٢٢
منعج ٢٢	الصين ٢٢	البطحاء ٢٢
مفي ٢٢	طور سيناء ٢٢	بغداد ٢٢
مواشل ٢٢	عالج ٢٢	البقيع ٢٨
(يوم) النابضين ٢٨	العراق ٢٢	تبوك ٢٢
النيل ٢٨	العراقان ٢٢	تدمر ٢٢
الواحات ٢٨	عماية ٢٢	توضح ٢٢
يرين ٢٢	عمياتان ٢٢	تيام ٢٢
يثرب ٢٨	العواصم ٢٢	ثبير ٢٢
يزنبل ٢٢	غمدان ٢٢	شهران ٢٨
يرموك ٢٢	المرات ٢٨	شهمد ٢٢
يعفر ٢٢	فرقلس (فراقس) ٢٢	الأحص ٢٢
يلم ٢٨	فسطاط ٢٨	حيرة ٢٢
مين ٢٨	فلسطين ٢٨	الاخشبان ٢٢
	قدس ٢٢	الخط ٢٢
	قدس أواراة ٢٢	الخلصاء ٢٢

فهرس كتب المراجعة التي استعملت في شرح ديوان ابن هاني

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب التاريخ			
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	المير وديوان البتدا والظهر	مصر
٣	ابن خلدون	المقدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقريزي	انحطط والآثار	مصر
٧	المقريزي	اتعاط الحفاه	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطعم الأفس	قسنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية
١١	ابن الأبار	السكره لكتاب الصلة	(المتحف البريطاني)
١٢	ابن المحجب الصيرفي	الاتشارة الى من مال الوزارة	مصر
١٣	الحيمدي	سفر فيه جميع جنوة للقتس	نسخه خطية
١٤	المقري	فتح الطيب	(مكتبة باداين كسفورد)
١٥	عبد الواحد المرآكسي	المحب في تلخيص أخبار المغرب	مصر
١٦	القلقشندي	صحح الأعنى	لينن
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر
١٨	النهرستاني	للل والمحل	مصر (مرحليوت)
١٩	المسكوبي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أوى العدا	مصر
٢١	ادريس	عيون الأخبار	نسخه خطية

رقم	أسماء المؤلفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٢	Von Krenner	Deutsch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Über den Schittischen Dichter Ibn Hani	Germany
٢٣	عبد الرحيم	معاهد التنصيص	مصر
٢٤	جرحي زيدان	تاريخ العرب قبل الاسلام	مصر
٢٥	جرحي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	مصر

كتب اللغة والامثال وما يناسبها

٢٦	الجوهري	الصحاح	طهران
٢٧	ابن منظور الافريقي للصري	لسان العرب	مصر
٢٨	الزبيدي	تاج العروس في نرج القاموس	مصر
٢٩	ابن الأثير	النهاية في غريب الحديث والآثار	مصر
٣٠	ابن دريد	الاشتقاق	بيروت
٣١	الأحطب	فرائد الآل	ليدن
٣٢	محمد بن بشر	الأضداد	مصر
٣٣	سهاب الدين احمد الخطاحي	شعاع التيسل بما في كلام العرب من النحل	مصر
٣٤	ابن سيده	المختص	مصر
٣٥	سعيد الخوري	أقرب الموارد	بيروت
٣٦	التمالي	ثمار الغلوب	بيروت
٣٧	التعالي	فه اللغة	بيروت
٣٨	أوزيد الانصاري	الوادر في اللغة	بيروت

الدواوين وما يناسبها

٣٩	امرؤ القيس	ديوان	مصر
٤٠	طرفه	ديوان	مصر
٤١	الباينة	ديوان	مصر

رقم	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٤٢	زهير بن أبي سلمى	ديوان	مصر
٤٣	عنبرة	ديوان	مصر
٤٤	حسان بن ثابت	ديوان	Leyden
٤٥	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	ديوان	Leyden
٤٦	الأعشى	ديوان	Leyden
٤٧	الطويل والطرماح	ديوان	London
٤٨	الحفصاء	ديوان	بيروت
٤٩	الكيت	ديوان	
٥٠	الأخطل	ديوان	بيروت
٥١	الفردق	ديوان	أوربا
٥٢	جرير	ديوان	مصر
٥٣	الفردق وحرير	المقائض	Leyden
٥٤	الروزني	المعلقات	مصر
٥٥	المفضل بن محمد الضبي	المعصليات	بيروت
٥٦	التبريزي	الحجاسة (الشرح)	(كارلوس يعقوب لأيل) ليدن (Frey tag)
٥٧	أبو تمام	ديوان	مصر
٥٨	البحري	ديوان	بيروت
٥٩	المتنبي	ديوان	كلكتة
٦٠	المعري	ديوان	مصر
٦١	الطغراني	ديوان	بيروت
٦٢	ابن المعتز	ديوان	مصر
٦٣	أبو نواس	ديوان	مصر
٦٤	بور الدين علي بن الوزير	عنوان المرقصات والمطربات	مصر
٦٥	لم يذكر فيها اسم الجامع	مجموعه المعاني	قسطنطينيه

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المؤلفين	نمرة
كتب النثر			
(Flugel) أوربا	القرآن		٦٦
Paris	المقامات	الحريري	٦٧
بيروت	المقامات	مديح الزمان	٦٨
مصر	البيان والتبيين	الجاحظ	٦٩
مصر	الحيوان	الجاحظ	٧٠
كتب النحو والمعاني والبيان وما يناسبها			
مسططية	شرح التافية	الرصي	٧١
Leipzig	الكامل	المبرد	٧٢
مصر	العمدة	ابن رشيق	٧٣
كائنور	مختصر المعاني	التمتازي	٧٤
مصر	حراة الأدب	المعددي	٧٥
أوربا	المفصل	الزحختري	٧٦
كتب الجغرافية			
Leyden	معجم البلدان	ياقوت	٧٧
	مراسد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبلدان		٧٨
	صفة جزيرة العرب	المعددي	٧٩

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الناشرين
------	----------------	----------------

الكتب المتفرقة

٨٠	الزحنتري	الكتاف	مصر
٨١	المختهد الأهل محمد بن الحسن الصفار المروف نأبي جسر القتي	بصائر الراجات	سحة طلية غرة (٤٠) Lib. India Office London
٨٢	المختهد العلامة محمد باقر المخلصي	بحار الأنوار	مريز London
٨٣	Edward Salisbury	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	
٨٤	أبو الفرج الاصبهاني	الأعاني	مصر



